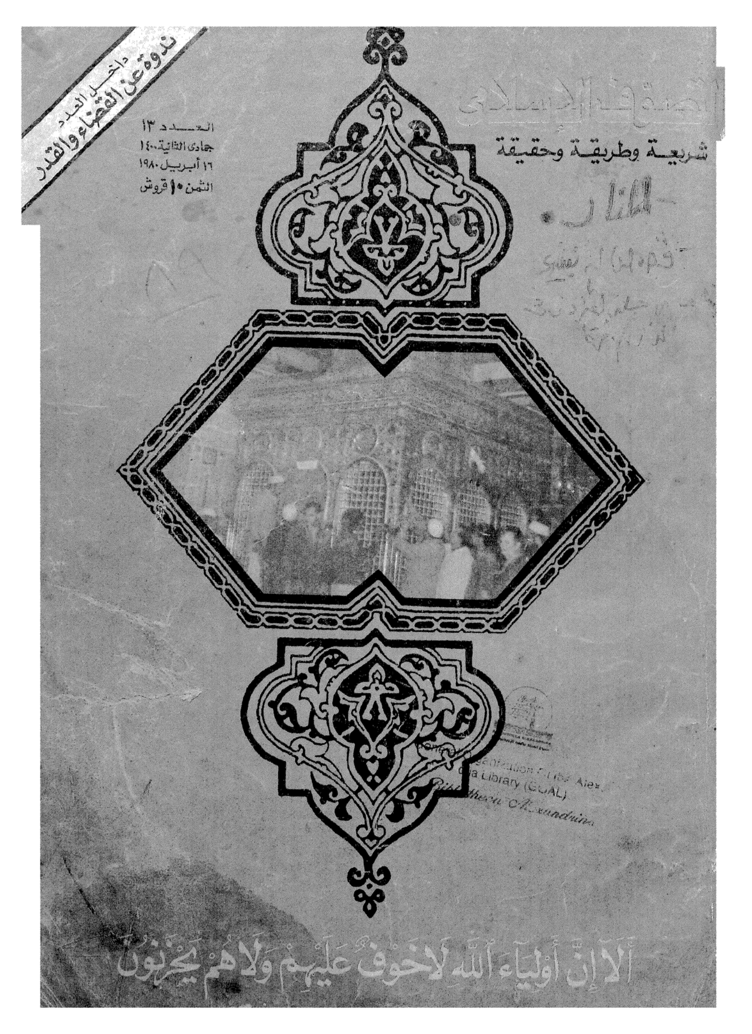



داخل العدد
ندوة عن القضاء والقدر
التصوف الإسلامي
شريعة وطريقة وحقيقة
العـدد ١٣
جمادى الثانية ١٤٠٠
١٦ أبريل ١٩٨٠
الثمن ١٠ قروش
ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة التصوف الإسلامي

إسلامية جامعة

يصدرها

المجلس الصوفي الأعلى

غرة كل شهر عربي

رئيس مجلس الإدارة

الشيخ محمد محمود السطوحي

نائب رئيس مجلس الإدارة

دكتور أبو الوفا التفتازاني

رئيس التحرير

فؤاد محمد السيد

مدير التحرير

نصر الدين عبد اللطيف

سكرتيرا التحرير

عبد الرحيم الجوهري

محسن فهمي

المدير الفني

وفيق وجدي

الإدارة

ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام

تليفون ٩٠٥٣٩٣

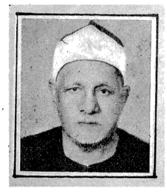
ص . ب ٩٩٢ القاهرة

تلغرافيا : التصوف بالقاهرة

اقرأ في هذا العدد

الثمن

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٢٥٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس
الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
أسمرة ١٥٠ سنتنا
أديس ابابا ١٥٠ سنتنا
الصومال « مقديشيو » ٣٠ بنسا
جيبوتي ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٣٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٣٠ بنسا



الصوفيون متوكلون لا متواكلون

بقلم سماحة الشيخ
محمد محمود السطوحي

يخطىء من يزعم ان الصوفيين متواكلون ، بل هم متوكلون ، ياخذون بالاسباب ويتوكلون على الله ولو انصف الباحث لوجد أن المتصوفين من قديم الزمن كانوا ارباب حرف منهم الخواص والنساج وغير ذلك

والامام الرفاعى كان يقول لمن يريد اخذ العهد عليه هل لك عمل ، فان كان ليس له عمل يقول له اعمل اولا لتعيش ، ثم تعال بعد ذلك لتسلك الطريق .

وهذا تاسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم الذى قال ما معناه ((لان ياخذ احدكم حبله فيحتطب خير له من ان يسال الناس اعطوه او منعوه ... وان نبى الله داود كان ياكل من عمل يده)) وحينما راى يدالمهاجر وقد خشنت يده من عمله بالمدينة قال: ((هذه يد يحبها الله ورسوله)) ويقول حاثا على توكل المتوكلين ((لو توكلتم على الله حق التوكل لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا)) .

وكثيرا من ائمة الصوفية كان يعمل ويحث غيره على العمل . اعمل ما شئت واكسب ما شئت من حلال واد زكاة المال ، واجعل الدنيا فى يدك لا فى قلبك وشيوخ الطرق جلهم له عمل يعيش منه ويتخذ الطريق دعوة الى الله ، لا ينتظر الجزاء عليها ، الا من الله تاسيا بزعيمنا وحبيبنا وقائدنا محمد عليه الصلاة والسلام الذى امره ربه بقوله ((قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة فى القربى)) .

وكان رسول الله يرفض الصدقة ويقبل الهدية مهما قل وزنها او قيمتها ، لانه قال ((اليد العليا خير من اليد السفلى))

واذا رايت متصوفا او من يدعى التصوف ورايته بلا عمل فارفضه ولا تعتد به ، انما هو من قبيل من ياكل اموال الناس بالباطل)) وكل من يخالف ما امر به الله ورسوله أو من يفعل الطاعات مرائيا للناس ليقولوا عنه انه صالحا فهو فى عداد المنافقين الذين جعل الله مصيرهم فى الدرك الاسفل من النار ...

● كونوا قدوة حسنة ●

ومن ياتى بالبدع المستهجنة التى تخالف الشرع فاعتبره من الضالين المضلين الذين حرمهم الله من لذة الطاعة التى لا يعرف قدرها الا من ذاقها . وان شيوخ الطرق عليهم ان لا يحتفوا ولا يقربوا الا من يلتزم بالشرع الالهى والسنن المحمدى . وان يكونوا قدوة حسنة لاتباعهم لان كل راع مسئول عن رعيته حفظ ام ضيع .

وان يقتدوا بشيوخهم فلا يقبلون من لا يعمل . ولا يقربون الا الصالحين من مريديهم . ولا يجعلون وظائف الطريق الا لمن يستحقها .. وان يكون قادة الطريق من اهل العرفان والكمال . وان تكون محبة رسول الله عندهم اكثر من محبة آبائهم وابنائهم وما ملكت ايديهم وان تكون معاملتهم لاخوانهم وللناس كافة مبنية على الرحمة والعدل والا يتعصبوا الا للحق وان يحاربوا الباطل اى يامروا بالمعروف وينهوا عن المنكر هذه المقاييس والموازين تكون متوفرة فى سالك الطريق عامة وفى قادة الطريق خاصة .

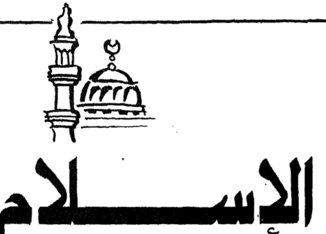
● بالحكمة والموعظة الحسنة ●

انقل حديثى الى السادة قراء مجلة التصوف الاسلامى فاقول لهم ان اعداد المشتركين التى لم تصل الى المشتركين بسبب ما ، فاننا سنعمل ان شاء الله على ان تصل اليهم وذلك عن طريق شركة توزيع الاخبار لا بالبريد وبهذا نضمن وصول المجلة الى المشتركين فيها .

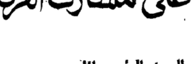
وكل ما ارجوه من كل مشترك او قارىء ان يقراها ويتمعن فى قراءتها ثم يحاول ان يقراها اولاده واصدقاؤه وكل المحيطين به حتى تصل الرسالة الى غايتها . وان لا ياخذنا القارىء براى كاتب ولكن علينا ان نرد على من يتبنى رايا هو رايه الشخصى برد علمى موضوعى لان الله يقول ((ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتى هى احسن))

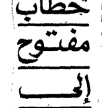
اما قراء المجلة او من يحصلون عليها من الباعة فاننا سندرس الجهات التى لا تصل اليها او تصل اليها اعداد قليلة فنعالجها بسد النقص أو تيسيرها لمن يطلبها ـ والى الباعة الذين لا يحسنون عرضها اقول لهم هذه دعوة الى الله فساهموا فى وصولها فيكون لكم الاجر بدل الوزر .

والى السادة الكاتبين الذين لم تنشر رسائلهم عليهم الصبر فان النصر مع الصبر . وما تأجل نشره سينشر فى اعداد لاحقة ان شاء الله والله الهادى الى سواء السبيل



الإسلام





بقلم: فؤاد السيد

الرئيس المؤمن محمد أنور السادات

السيد الرئيس المؤمن محمد انور السادات

احييكم بتحية الاسلام المباركة وبعد : فاننا نحمد الله تعالى ان هيا لنا من امرنا رشدا فاعاننا على ان نخرج الى عالم الوجود الاسلامي هذه النفحة الدينية المباركة «مجلة التصوف الاسلامى» محققة آمال كل غيور على الدين الحنيف .

وانه لمن يمن الطالع ان كتب الله لهذه المجلة منذ صدورها منذ عام كامل ، الصمود ثم السير بخطوات ثابتة نحو اهداف الصوفية السمحاء ، وذلك بالرغم مما صادفها من عقبات لم نتغلب عليها الا بالايمان ، ذلك الايمان الذى سال مدادا رقراقا بين سطورها فجعلها جميعا نورا من نور ويهدى الله لنوره من يشاء..
يا سيادة الرئيس

لقد دفعكم ايمانكم برسالة الصوفية واثرها العظيم فى رفعة شأن الدين الى ان تبادروا عقب صدور عددها الاول الى مباركة هذه المجلة وتقدير ما بذل فى تحريرها من جهد لانها كما قلتم فى رسالتكم لرئيس المجلس الصوفى الاعلى : تبحث فى حقيقة التصوف الاسلامى وتنير الطريق امام الناس وتأخذ بيدهم الى رحاب الله تعالى .

وقلتم ايضا ان الصوفية هم هداة القافلة الانسانية فى مسيرتها نحو الحق والعدل والسلام .

واضفتم ايضا : ان صدور مجلة التصوف الاسلامى فى هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ نضالنا القومى يسد فراغا ثقافيا ، ويمدنا بغذاء روحى ونحن نبنى مجتمعنا الجديد على دعائم قوية الاركان من العلم والايمان ..
يا سيادة الرئيس

لقد كانت كلماتكم هذه نبراسا لنا فى مسيرتنا على صفحات هذه المجلة بالكلمة الصادقة والراى السديد والفكر الثاقب ، فاصبحت منارة اسلامية تضىء طريق المجاهدين نحو الشريعة والحقيقة ..

وهذا الجهاد .. كما تعلمون هو اشق انواع الجهاد لانه جهاد النفوس وتطهيرها وتزويدها بالغذاء الروحى الذى يتطلبه مجتمعنا الجديد ، كما اشرتم وبخاصة فى هذه الظروف التى تتعاون فيها عوامل الهدم والتدمير ضد عوامل البناء والتعمير ..

ولكن هذا الجهاد كما لا يخفى على سيادتكم يتطلب كمال الاعداد والاستعداد حتى تظل كلمة الحق هى العليا وحتى لا يعلو صوت على صوتها ..
يا سيادة الرئيس
بكلمة الحق .. استطعتم ان ترفعوا لواء السلام وان تنكسوا لواء الحرب ..

لقد حدثنا التاريخ ان الشيخ الموفق « ابن قدامه » شيخ الحنابلة .. قد صحب جيوش المسلمين بقيادة صلاح الدين الايوبى ليؤدى وظيفة العلم والايمان جهادا بالكلمة وحثا للناس على الجهاد واشتراكا فعليا فى الجهاد .. وكان له اثره الكبير فى هذا المجال ..

والصوفية تجاهد بلسان حالها « مجلة التصوف الاسلامى » لاعلاء كلمة الحق فى ميدان فسيح

مضطرب تنتشر فيه دعوات خبيثة تتستر احيانا وراء الدين ودعوات اخرى تروج لمبادىء براقة ظاهرها فيه الرحمة وباطنها من قبلها العذاب ..

فالاسلام اليوم في أمس الحاجة الى كل صوت يرتفع بالحق والى كل كلمة صدق تقال او تنشر .. وبخاصة في هذا الوقت الذى ارتفعت فيه أصوات المضللين وقويت شكيمة الملحدين ومرضت ضمائر المغرضين وانتشرت صحف وكتب الغزاة الشيوعيين فانخدع فريق من شبابنا بمعسول الوعود الزائفة التى يروجها اعداء الدين فى غفلة من المسئولين عن تربية شبابنا التربية الدينية الصحيحة التى تحصنه ضد هذه الحرب الشعواء ..

ومن هنا يا سيادة الرئيس فان النزول الى ميدان هذه المعركة يتطلب مؤمنين أقوياء « المؤمن القوى خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف » ولما كانت مجلة « التصوف الاسلامى » قد اختارت هذا اللون من الجهاد فانها مصممة على أن يظل لواء الجهاد مرفوعا بيدها ..

ولكى تتمكن هذه المجلة من اداء رسالتها فى هذا الميدان فان الواجب على كل مؤمن صادق ان يساندها وان يزودها بكل ما تحتاجه من اسلحة فى معركتها ..

ولقد شهدتم يا سيادة الرئيس باب التصوف هو « مورد من اعذب الموارد الاسلامية ونفحة صافية من اطيب نفحاتها السماوية »

ولذلك فانتم خير من يعمل على ان يظل هذا المورد العذب مدرارا ترتوى منه النفوس المؤمنة وان يعم طيب نفحاتها السماوية كل من آمن بالله ورسوله ..

وفقكم الله وحقق الامال المعقودة عليكم لاعلاء كلمة الدين ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المخلص :
فؤاد السيد

على الطريق

وحدتنا الوطنية

ان الذين يسعون بالفساد فى ارض مصر الطيبة بايقاظ فتنة كتب الله لها ان تنام لن يقدر لسعيهم اى نجاح .. فقد حاول من سبقوهم وكانوا اشد منهم باسا وقوة ان يشتتوا شمل وحدتنا الوطنية ولكن خاب فالهم .

وليس هنا مجال سرد الامثلة على قوة هذه الوحدة وشدة مراسها .. واذكر عندما دعا الرئيس المؤمن محمد انور السادات رجال الدين المسلمين والمسيحيين الى الاجتماع ان جميع طوائف الشعب قد باركت هذا الاجتماع وخرج علماء الدين من هذا الاجتماع اشد ايمانا بالابقاء على هذه الوحدة مهما كلفهم ذلك من جهد . واذكر اننى تحدثت عقب هذا الاجتماع مع البابا شنودة عن مغزى هذه الوحدة فقال لى : ان الشعب لا ينتظر منا نحن علماء الدين ان ندعوه للوحدة .. فان جميع طوائف الشعب قد التحمت منذ زمن بعيد ولن يستطيع احد ان يفصم عرى هذا الالتحام لانه من صنع الله .

● ان هؤلاء العملاء الذين يندسون بين صفوفنا وجماعاتنا ويتظاهرون بالغيرة على الوطن هم عملاء الالحاد الذين يعتبرون الاديان افيون الشعوب وهدفهم من وراء ذلك اشاعة الفتنة فى البلاد لان الفتن هى اخصب تربة لبذر بذور الشيوعية تمهيدا لبسط نفوذ الاستعمار الجديد فيها وهم فى ذلك لا يفرقون بين دولة اسلامية او مسيحية فقد احتلوا تشيكوسلوفاكيا المسيحية كما احتلوا افغانستان المسلمة وكانت قنابلهم تتساقط على ابناء هذه البلاد دون ان تفرق بين مسلم او مسيحى .

لقد وضح لكل ذى عينين ان الشيوعية الدولية هى الاستعمار الجديد .. وان وسيلتها للسيطرة على الشعوب واستعبادها هى اثارة الفتن والاضطرابات الداخلية .. وقد تعلموا هذا الدرس من الاستعمار السابق الذى اتخذ له شعار (فرق تسد) ..

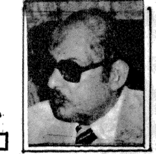
ان ابناء هذا الوطن جميعا مؤمنون بالله . وان هذا الايمان يسمو بهم عن ارتكاب اى عمل يتعارض مع ما يفرضه عليهم هذا الايمان ..... والدين لله والوطن للجميع ..

● بدون تعليق ●

● مذبحة المسلمين فى كمبوديا ●

نشرت مجلة « التايم » كما نشرت « الاهرام » اخيرا تحقيقا مصورا عن مذبحة المسلمين فى كمبوديا ملخصة ان عدد المسلمين فى كمبوديا كان مليون نسمة ثم قامت الحكومة الكمبودية بابادتهم مستخدمة جميع وسائل الابادة والتعذيب الذى تشيب من هوله وبشاعته الولدان .

ومن امثلة ذلك : قتل الاطفال الرضع امام والديهم ودفن المسلمين رجالا ونساء احياء .. الخ ورغم هذه الكوارث التى تنزل بالعالم الاسلامى اليوم فان المسلمين ما زالوا يختلفون ويتفرجون !! ... فد . س



د. أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

ابن تيمية و التصوف

بقية ما نشر في العدد الماضي

● محبة الله ورسوله من أعظم واجبات الإيمان
● الدعوة السلفية لم تهمل الجانب الروحي
● ابن تيمية صاحب تجربة روحية عالية المقام

● العمل بالرضا مع اليقين ●

ويعقب مقام الزهد عند ابن تيمية مقاما التوكل والرضا :

ويحدثنا عن مقام التوكل فيقول : « ان المتوكل يتوكل على الله فى صلاح قلبه ودينه وحفظ لسانه وارادته ، وهذا أهم الامور لديه ، ولهذا يناجى ربه فى كل صلاة بقوله : « اياك نعبد واياك نستعين » كما فى قوله تعالى : « فاعبده وتوكل عليه » .

وقد جمع الله تعالى بين العبادة والتوكل فى عدة مواضع لأنهما يجمعان الدين كله ، ولهذا قال من قال من السلف : « ان الله جمع الكتب المنزلة فى القرآن ، وجمع علم القرآن فى المفصل ، وجمع علم المفصل فى فاتحة الكتاب ، وجمع علم فاتحة الكتاب فى قوله : « اياك نعبد واياك نستعين » .

ولا يفوت ابن تيمية أن ينبه الى انحراف بعض الصوفية فى فهمهم لمقام التوكل حتى ليروى عن بعضهم قوله : « ينبغى للعبد أن يكون مع الله كالميت بين يدى الغاسل » ، وهذا القول استرسال مع القدر قد يؤدى الى ترك العمل بالأمر والنهى ، ولذلك فان التوكل لا ينافيه العمل والاخذ بالاسباب وهذا على حد تعبير شيخنا ابن تيمية : « أصل عظيم من أعظم ما يجب الاعتناء به عند أهل طريق الله السالكين سبيل الارادة الذين يريدون وجهه » .

وعلى ذلك فالايمان بالاسباب مع صدق التوكل هو طريق العارفين ، أما الذين يقفون مع الاسباب وحدها أو الذين يتركون الاسباب تماما ، فقد حادوا عن الحق. وينقل ابن تيمية هنا عبارة على لسان بعض العلماء عميقة الدلالة ، فيقول : « قالت طائفة من العلماء : **الالتفات الى الاسباب (وحدها) شرك فى التوحيد ، ومحو الاسباب أن تكون أسبابا نقص فى العقل ، والاعراض عن الاسباب بالكلية قدح فى الشرع ، وانما التوكل المامور به ما اجتمع فيه مقتضى التوحيد والعقل والشرع** » .

هذا عن التوكل أما عن الرضا ، فهو على نوعين : الرضا بما أمر الله تعالى به ، وهو واجب ، وهو من الايمان ، لقوله صلى الله عليه وسلم :« ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا » ، والرضا بالقضاء ، وهو مستحب فى رأى ابن تيمية لأن ما ورد فى القرآن هو مدح الراضين لا ايجاب ذلك ،وفى الحديث كذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لابن عباس : « ان استطعت أن تعمل لله بالرضا مع اليقين فافعل ، فان لم تستطع فان فى الصبر على ما تكره خيرا كثيرا » .

٩ ـ ويقتضى التوكل عند ابن تيمية الصبر ، كما يقتضى الرضا الشكر :

فالتوكل يقتضى أن الانسان اذا ابتلى فعليه ان يصبر ويثبت ، والصبر أيضا يكون على أداء الواجبات وترك المحظورات ، وهو واجب باتفاق المسلمين . وقد ذكر الله الصبر تسعين مرة فى القرآن ، وجعل الامامة فى الدين مرتبطة بالصبر واليقين ، يقول تعالى:« وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون » ولما كان الدين كله علما بالحق وعملا به ، فان طلب العلم يحتاج الى الصبر ، وكذلك العمل به ، وقد قال معاذ بن جبل : « عليكم بالعلم فان طلبه عبادة،ومعرفته خشية ، والبحث عنه جهاد ، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة ومذاكرته تسبيح » فجعل البحث عن العلم جهادا ، ولابد فى الجهاد من صبر .

أما اقتضاء مقام الرضا للشكر فبين كذلك ، يقول ابن تيمية : « والرضا وان كان من أعمال القلوب ، فكماله هو الحمد ، حتى أن بعضهم فسر الحمد بالرضا ولهذا جاء فى الكتاب والسنة حمد الله على كل حال ، وذلك يتضمن الرضا بقضائه وفى الحديث : « أول من

يدعى الى الجنة الحمادون الذين يحمدون الله فى السراء والضراء » ثم يقول ابن تيمية : وعلى الانسان أن يعلم أن اختيار الله لعبده خير من اختياره لنفسه .

١٠ ــ ومن الافكار الخاطئة تماما عن الدعوة السلفية والتى شاعت بين صفوفهم ،أنهم ينكرون على من يتحدث على المحبة المتبادلة بين العبد وربه ، أو محبة الرسول صلى الله عليه وسلم ، والواقع أنهم ينكرون المبالغة فى هذا الصدد بما يخرج الانسان عن حد آداب الشريعة وقد عقد شيخ الاسلام فى رسالة « التحفة العراقية » فصلا خاصا عن محبة الله ورسوله ، بين فيه حقيقة المسألة ، وردها الى أصلها من القرآن والسنة ، وتحليل كلامه فى المحبة مما لا يتسع له وقت هذه المحاضرة وحسبنا أن نشير الى بعض أقواله فيها :

● من احوال الكمال ●

يقول ابن تيمية : « محبة الله ، بل محبة الله ورسوله ، من أعظم واجبات الايمان وأكبر أصوله وأجل قواعده ، بل هى أصل كل عمل من أعمال الايمان والدين ، كما أن التصديق به أصل كل قول من أقوال الايمان ، والدين : فان كل حركة فى الوجود انما تصدر عن محبة : اما عن محبة محمودة ، أو عن محبة مذمومة .. فجميع الاعمال الدينية لا تصدر الا عن المحبة المحمودة واصل المحبة المحمودة هى محبة الله سبحانه وتعالى » .

ويربط بين الحب والايمان مستدلا بمثل قوله تعالى: « ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله ، والذين آمنوا أشد حبا لله » .

ويشير الى الحب المتبادل بين العبد والرب وعلاقته بالجهاد فى سبيل الله مستدلا بقوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم » .

ومحبة الرسول صلى الله عليه وسلم واجبة بوجوب محبة الله ، كما فى قوله تعالى : « احب اليكم من الله ورسوله » وكما فى الصحيحين : « والذى نفسى بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين » .

وكذلك يشير ابن تيمية الى ضرورة محبة صحابة النبى وقرابته ، لقوله صلى الله عليه وسلم : « آية الايمان حب الأنصار » وقوله صلى الله عليه وسلم : « احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه ، واحبونى ، بحب الله ، واحبوا اهل بيتى لحبى » .

ولا ادرى بعد هذه الشواهد كيف ينسب الى ابن تيمية او الى تلاميذه ممن قاموا على دعوة السلف انتقاصهم قدر المصطفى صلى الله عليه وسلم وآل بيته رضوان الله عليهم !

وتتضمن رسالة « التحفة العراقية » الى جانب ما ذكرنا عن المقامات ، كلاما عن الاحوال ، كالحزن والفناء والخوف والرجاء .

وهو ينبه دائما الى الانحرافات فى فهم هذه الاحوال فالحزن مثلا مما لم يأمر به الله ورسوله ، بل قد نهى عنه فى مواضع وان تعلق بأمر الدين ، كما فى قوله تعالى : « ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الاعلون ان كنتم مؤمنين » ، وذلك لأن الحزن لا يجلب منفعة ولا يدفع مضرة ، وما كان كذلك لا يأمر الله به .

الا أن ابن تيمية يذهب الى أن الحزن اذا لم يقترن به محرم لا يأثم صاحبه كما يحزن على المصائب ؛ يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضى الرب » ، وأحيانا يكون الحزن محمودا ، كما فى حالة الحزين على دينه ، وعلى مصائب المسلمين عموما ، فهذا يثاب على ما فى قلبه من حب الخير وبغض الشر ، فهو محمود من هذه الجهة لا من جهة الحزن .

فالصوفية الذين امتدحوا حال الحزن لم يفرقوا اذن بين ما هو مشروع منه وما ليس كذلك .

وينبه ابن تيمية الى ان حال الفناء الذى يتحدث عنه الصوفية له محاذيره ، والمقصود بالفناء عندهم اما فناء الاوصاف المذمومة فى الانسان . باحلال الصفات المحمودة محلها ، وهذا لاغبار عليه ، واما الفناء عن ارادة شيء غير ما أراده الله ، كما فى الحديث القدسى : « ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه .. الخ » ، وهو كما يقول ابن تيمية موافقة ارادة العبد لارادة مولاه ، فهو « اتفاق واتحاد فى المحبوب المرضى المامور به ، والمبغض المكروه المنهى عنه » او الفناء عن وجود السوى ، أى ما سوى الله ، بحيث يعتقد الصوفى اتحاد ذاته بذات الله ، او ان وجود العالم هوعين وجود الله ، فالقول الاول هو قول الحلاج وغلاة النصارى والشيعة ، والقول الثانى هو قول أصحاب وحدة الوجود ، والقولان يخالفان التوحيد .

وثمة فناء رابع هو الفناء عن شهود ما سوى الله ، وذلك حين يغيب المحب لله تعالى بمحبوبه عن نفسه ، او يغيب بمذكوره،وهو ليس ثمرة غيبته بسبب محذور كشرب الخمر ، وهذا يعذر صاحبه ، ولا يكون مؤاخذا بما يصدر عنه ، ولا يحكم بكفره . ومع ذلك يرى ابن تيمية أن حال الفناء الذى يفضى بصاحبه الى سقوط السوى شهودا ليس من أحوال الكمال ، ولم يرد مثل هذا عن الصحابة الذين هم أفضل هذه الأمة ، ولا عن نبينا صلى الله عليه وسلم وهو أفضل الخلق ، وانما حدث زوال الوعى عند الواردات الالهية على بعض التابعين ومن جاء بعدهم

البقية صفحة ١٠



أسرار القرآن

تفسير سورة البقرة

للإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم
أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة الخرطوم سابقاً

إعداد شيخ الطريقة العزمية
السيد عز الدين ماضى أبو العزائم المحامى

«بقية ما نشر بالعدد الماضى»

يتناول الامام ابو العزائم فى هذه الايات أولئك الذين يحولون قضية الايمان الى حلبة صراع لفرض شذوذهم الفكرى على الناس ورمى مخالفهم بالكفر والشرك والبدعة .

وما من سبب لذلك الا الجهل بالكتاب والسنة والانشغال بفتح باب الفتن على المسلمين . وليس هذا خلق الذين يعملون بالدعوة الى الله . فالدعاة الى الله هداة لا قضاة . قوله تعالى :

« والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون (٤) اولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون (٥) » .

واعلم أن الملائكة محتاجون الى الايمان ، فهم متفاوتون فى درجات العلوم ، كما اخبر الله عنهم فقال : «وما منا الا له مقام معلوم» **لان أشرف الملائكة حملة العرش الذين هم فى اعلى المقامات فى العلوم وهم أيضا محتاجون الى الايمان** كما اخبر عنهم سبحانه بقوله جل ثناؤه « الذين **يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم** ويؤمنون به » وانت أيها الراغب فى السعادة محتاج الى الايمان بقول المخبر لك الذى هو فوقك فى العلم واعلى منك فى المعارف ان لم تؤمن بما يخبرك به حرمت أشرف العلوم واجل المعارف .

واعلم انه ليس لك طريق الى تصديق المخبر لك فى اول الأمر الا حسن الظن بصدقه على ممر الأزمان لتظهر لك حقيقة ذلك ، فلا تطالبه بالبرهان فى أوله ، ولكن تسلم له وذق من لطيف عبارته وجميل اشارته وعلى أحواله وشريف اعماله ، مابه تتروح روحك وتزكو نفسك وينكشف لبصيرتك صدق مايقول وحقيقة مايفعل .

ظهر لك يا اخى سر قوله تعالى : « الذين يؤمنون بالغيب» وانما اختلف أهل التأويل بسبب العلماء الذين لم يحصلوا العلم النافع الذى يجعل النفس تتصور رسوم المعلوم فيكسبها الخشية من الله تعالى ، فحكموا على المقلد بالكفر ثم اختلفوا فقام بعضهم يكفر بعضا ويلعن بعضهم بعضا وصار تكفير المسلم عندهم كتحية بعضهم بعضا فانا نسمع عن بعض العلماء أنه يحكم بالكفر على من خالف سنة وذلك كله من الجهل بحقيقة الاسلام مع أن الله تعالى أثنى على الذين يؤمنون بالغيب ورفع درجاتهم عنده .

والايمان الذى هو التصديق ، يورث العلم ولا علم بغيره لانه متقدم الوجود على العلم ، اذ الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم طالبوا الامم بالاقرار بما اخبروهم به ، وبالتصديق بما هو غائب عن ادراك حواسهم وتصور اوهامهم ، فاذا أقروا بألسنتهم سموهم عند ذلك بالمؤمنين ، ثم طالبوهم بتصديق القلب كما قال تعالى : «ومن يؤمن بالله يهد قلبه» فاذا وقع التصديق بالقلب سموهم الصديقين كما قال تعالى : « والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم » .

وانواع الناس فى العلم والايمان ثلاثة . نوع رزق العلم ولم يرزق الايمان وهم المسارعون لتحصيل حطام الدنيا من يد أهلها بما اوتوا من علم الاحكام والاختلافات وعلم اللسان ، وقد حذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم . ونوع رزق الايمان ولم يرزق العلم وهؤلاء اذا ماتوا على الاستقامة كانوا ممن مدحهم الله تعالى . ونوع رزق الايمان والعلم ،

وهم الذين اثنى الله عليهم بقوله تعالى : «وقال الذين اوتوا العلم والايمان » وقوله سبحانه : « يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات » وقوله تعالى : « هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون» **ونيل الخير كله متوقف على الايمان اولا ، ثم على** السعى لتحصيل العلم النافع بالبصيرة النافذة والفكر الثاقب .

قوله تعالى : « ويقيمون الصلاة » الصلاة لغة الدعاء واصطلاحا : هى اقوال باللسان واعمال بالجوارح ، والله سبحانه وتعالى امرنا باقامة الصلاة واثنى سبحانه وتعالى على الذين يقيمون الصلاة وشنع على الساهين عنها بقوله تعالى : « فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون » والصلاة عماد الدين ، وشكر بجميع الجوارح لرب العالمين ومناجاته تعالى بكلامه العزيز بها يتجمل العبد بأجمل حلله التى بها يجملـه ربه ويحبه ويقبل عليه .. واقامة الصلاة هى خشوع القلب فيها خشوعا تخشع به الجوارح لمواجهـة القلب لقلبه فى الصلاة . وفى الحديث القدسى بسند الامام ابى طالب المكى . قال الله تعالى فى الكتب السالفة: « ليس كل مصل اتقبل صلاته انما اتقبل صلاة من تواضع لعظمتى ولم يتكبر على واطعم الفقير الجائع لوجهى » وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من صلى ركعتين لم يحدث نفسه فيهما بشىء من الدنيا غفر له ما تقدم من ذنبه » وقد جمع الله لنا فى الصلاة عبادة جميع الانواع من عمار سمواته الى رتبة الجماد ، فقيامنا فيها كقيام الحافين حول العرش المسبحين المهللين المكبرين ، وبركوعنا ننزل الى مرتبة الحيوانات اظهارا لكمال الذل لله تعالى فى حال القيام له بما فرض علينا . والسجود ننزل الى رتبة النباتات لنلصق وجوهنا بالتراب ذكرى لنشأتنا الاولى التى هى من التراب ، وشهودا لما جملنا الله به من الحياة والحس والحركة والعقل والروح، فنذكر ونشكر ، والجلوس للتشهد كالجبال تنزل الى رتبة الجماد لنشهد مايتفضل الله به علينا بتسخير جميع مخلوقاته لنا . وحركة الرأس الى اليمين والشمال تمثل حركة الكواكب السيارة الدائرة حول محورها خشوعا لعظمة العظيم الاكبر جل جلاله . وهو الشكر الذى يطيقه العبد المؤمن ، فتارك الصلاة فى منزلة أهل الجحود لانه ترك الشكر لله على مالا يحصى من النعم .

ومن اقامة الصلاه رعاية ان المصلى واقف بين يدى الله يراه الله عاملا بمحابه ومراضيه وهو قد تبلغ به الجذبة التى يتمثل بها انه يرى ربه كما قال صلى الله عليه وسلم : « الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك » ، وهذه هى الاقامة وفيها مشهد اعلى من هذا وهو ان يشهد المصلى انه عبد اقامه القيوم الموفق فى مقام مواجهته عند تجلى بساط الانس ، يتملق أمام ربه متذللا خاشعا آنسا بما يجلى له من سطوع انوار معانى ما يتلوه وظهور أسرار حكمة مايعمل ، فيكون فى موقفه عبدا بين يدى الله يعمل عملا يحبه الله وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم : « وجعلت قرة عينى فى الصلاة » أما ما يتعلق بالصلاة من وسائلها واركانها واداتها ، فقد فصلته فى « كتاب اصول الوصول » فليراجعه من اراد القيام بتحصيل الواجب عليه .

قوله تعالى : « ومما رزقناهم ينفقون » الرزق هو كل ما يباح للانسان ان يتصرف فيه للانتفاع به شرعا ومالا يباح له أن يتصرف فيه شرعا من المغصوب او المسروق أو ما يؤخذ من الناس بالخديعة ليس رزقا شرعيا يقبل الله قربة من تقرب به فى وجوه البر ، وان كان فى الحقيقة رزقا للعبد المتصرف ، وعلى هذا نجمع بين قول المعتزلة وغيرهم فى ان الحرام ليس رزقا يعنى ليس بالرزق الذى يؤجر عليه منفقه فى وجوه البر ، وان كان رزقا للعبد يأثم على نسبته الى نفسه وتصريفه فيه .

والحقيقة انه لاخلاف بين العلماء لان الخلاف لفظى ، فالمعتزلة صدقوا والاشعرية صدقوا . وهذا حجة على قولنا ان الرزق شرعا هو ما كان من حلال طيب لان الله تعالى لا يمدح منفقا من حرام . وذكر الرزق هنا لا لانه لا رزق الا ماكان حلالا طيبا ، ولكنه ذكر أشرف الرزق وأعلاه فى مقام التقرب الى الله تعالى لانفاقه ، واما ما يتصرف فيه الانسان من غير الحلال الطيب فهو رزق الا انه حرام لا يقبله الله تعالى ، والانفاق هو خروج الشىء من اليد لانتفاع الغير به كما يقال : نفقت السوق اى باع التجار ما بأيديهم من السلع ، وانفق فلان أى أخرج مافى يديه لغيره والانفاق عام لا يراد به خاص ، فالنفقة قد تكون فرضا كالزكاة والقيام بواجب الزوجة والاولاد والوالدين وفروعهما ممن تقضى الشريعة على المنفق بذل مافى الوسع لهم ، وقد تكون ندبا كاكرام الضيف والجار والسائل ومن فى منزلتهم ، وقد تكون فضلا كالمواساة ومساعدة المنكوبين والمداراة عن العرض ، وقد تكون النفقة حراما كالتقرب بالمال وعمل الولائم والهدايا للظلمة أو لوسائلهم ليستعين بهم على نيل جاه أومنصب او مال من الغير ، أو للانتقام من عدو أو للظهور بين الناس بالباطل كما قال تعالى : « ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالاثم وأنتم تعلمون » هذه الآية الشريفة جمعت انواع القربات فأولها الايمان بالغيب. وهو عمل القلوب خاصة . وثانيها اقامة الصلاة وهو عمل الجوارح الناتج عن تعظيم الله تعالى بالقلب، وحب القيام بين يديه بما يحبه ويرضاه شكرا له على عميم النعم التى لا تحصى .

والانفاق هو العمل المالى الذى تقوم به الحجة على أن المؤمن آثر ما عند الله تعالى على ما عند نفسه مما به تطيب حياته فى الدنيا ، وهو الحجة على كمال ايمانه بالغيب ، لان يوم القيامة من الغيب . وبذل المال لنيل السعادة فيه كمال التصديق بها ، وعندى أن قوله تعالى : « ومما رزقناهم ينفقون » يدل بصراحة على ان المؤمن واجب عليه ان ينفق من كل نوع من الانواع التى تفضل الله تعالى بها عليه من العافية والعلم والجاه والعصبة والمنصب والحكمة والصناعات والفنون ، فان كل ذلك رزق من رزق الله تعالى للعبد، ومن حصرها فى المال لاحظ ان كل ماينفق خرج من

بقية تفسير سورة البقرة

ملك المنفق . والعلم ينمو بالنفقة فتسمية ماعدا المال بالنفقة تسامح . وردا على هذا نقول ان الله وعد المنفق من الحلال الطيب فى الوجوه الشرعية بعشر امثال ماينفق وبسبعمائة وباضعاف ذلك والله ذو الفضل العظيم .

قوله تعالى : « والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون » وهذه الآية الشريفة من ذكر الخاص بعد العام . فان قوله تعالى « الذين يؤمنون بالغيب » عام يدخل فيه كل مؤمن . وقوله تعالى : « والذين يؤمنون بما انزل اليك وما أنزل من قبلك » خاص وفيه النص على من لم يؤمن بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم من اهل الكتابين انه ليس على هدى ولا هو من المفلحين فكل من لم يصدق بما انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بمؤمن . لا فرق فى ذلك بين اهل الكتابين وغيرهم ، والانزال هو وصول الشيء من الاعلى والكتاب العزيز أنزله الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم من حضرة العزة والذى نزل به جبريل ، ولا مانع من أن يكون الله تعالى خلق ما انزله من كتابه فى اللوح المحفوظ أو خلق عبارات الكتاب بقوة الالهام فى جبريل ، وأن السفرة أستنسخوه من اللوح المحفوظ وانزله الله تعالى الى سماء الدنيا فى ليلة القدر . كل ذلك جائز . وجائز غير ذلك .

واليقين هو محو الشك والريب بما ينتج الايقان بالآخرة والاقرار بأن القيامة لا محالة كائنة ، وهى النشأة الآخرة ، وأن الخلق كلهم يبعثون ويحشرون ويحاسبون بما عملوا من خير ومعروف ويجازون بما عملوا من شر ومنكر أو يغفر الله لهم وهو الغفور الرحيم .

ذكر هنا الايقان بالاخرة لانه الحجة التى تقوم على أن العبد الموفق سبقت له الحسنى من الله تعالى وكيف لا؟ والايقان بالآخرة يمثلها للعبد بما فيها من نعيم مقيم للروح وللعقل والجسم والحس، ومن عذاب اليم حتى كانه يراها فينجذب بكليته الى نعيمها ويفر من عذابها . وانما ينال نعيمها بالتمسك بالكتاب والسنة ويقع العبد فى عذابها بترك العمل بشرائع الاسلام . ولا تكاد ترى ناسيا للآخرة الا وهو يعمل ما يغضب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ويغضب الخلق . قال تعالى « فاليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا » وقال سبحانه « بما نسوا يوم الحساب » وما آمن من صدق بيوم الحساب ووقع فى معاصى الله ، فان التصديق الكامل يجعل المصدق لاينسى يوم القيامة .

ولما ان بين الله لنا صفات اهل التقوى الذين ذكرهم فى قوله تعالى « هدى للمتقين » بين سبحانه ما تفضل به عليهم بقوله « اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون » وتأويل ذلك ان الله سبحانه وتعالى منحهم من العناية والتوفيق ما جعلهم يستعلون على الهدى ويتمكنون منه تمكين اليقين الحق .

بقية "ابن تيمية والتصوف"

● اسم جامع لكل نعيم ●

ويحدثنا ابن تيمية بعد هذا عن حالين يتقسمان نفس السالك الى الله وهما الخوف والرجاء ، وهما عنده يرتبطان بالمحبة ، ومشار اليهما فى مثل قوله تعالى « أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه » .

وينبه الى خطأ رابعة العدوية حين قالت : « ما عبدتك شوقا الى جنتك ولا خوفا من نارك ، وانما عبدتك شوقا الى رؤيتك » ، وخطأ من قال من المشايخ لما سمع قوله تعالى: « منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة » فقال : فأين من يريد الله ، وما ذلك الا لأن رابعة ومن تبعها فى قولها ظنوا أن الجنة لا يدخل فى مسماها الا الأكل والشرب واللباس والنكاح والسماع ونحو ذلك ، على حين أن الجنة اسم جامع لكل نعيم ، وأعلاه النظر الى وجه الله تعالى .

وهكذا يتعمق شيخ الاسلام ابن تيمية فى فهم مقامات السلوك وأحواله أو الاعمال القلبية ، ويمكننا أن نوجز فيما يلى خصائص تلك الرسالة وأهميتها :

١ ـ تتضمن هذه الرسالة فهما كاملا للتربية الروحية ، وتلخص فى عبارة سهلة واضحة التصوف الاسلامى الصحيح المستند الى كتاب الله وسنة رسوله

٢ ـ تعكس الرسالة ذوق ابن تيمية لمعانى المقامات والأحوال ، مما يقطع بأنه كان صاحب تجربة روحية خاصة .

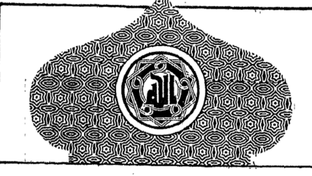
٣ ـ توضح الرسالة العلاقة بين الاخلاق والسلوك والايمان ، وتحدد علاقة المقامات بعضها بالبعض الآخر وعلاقة الاحوال بالمقامات ، وذلك على نحو مبتكر .

٤ ـ للرسالة أيضا هدف اصلاحى ظاهر ، لان ابن تيمية ينبه فيها باستمرار الى انحرافات بعض الصوفية فى فهمهم للمقامات والاحوال وما يترتب عليها من خطا فى السلوك .

٥ ـ اسلوب ابن تيمية فى هذه الرسالة واضح مشرق لا الغاز فيه ولا ابهام ، يقرب المسائل الى الاذهان كما ينقل اليك فى نفس الوقت التقوى والخشوع ، بحيث ينفذ الكلام الى القلب بصدق صاحبه فيه ، وكما قال ابن عطاء الله فى « الحكم » : « كل كلام يبرز وعليه كسوة القلب الذى منه برز » .

٦ ـ تؤكد لنا هذه الرسالة ، مع رسائل اخرى كثيرة كتبها ابن تيمية حول التخلق والسلوك ، ان الدعوة السلفية لم تهمل هذا الجانب الروحى وما احوجنا فى هذا العصر الذى شاعت فيه الفلسفات المادية الى دراسة مثل هذه الرسائل لتكشف لنا عن منهج الاسلام فى تكوين المواطن الصالح من أجل المجتمع الصالح .

لاتسيئوا الظن بالإسلام



بقلم : محمد الرابع الحسنى الندوى

رئيس قسم الأدب العربي بدار العلوم بالهند

يظن بعض الناس أن الاسلام اذا احرز غلبة واستيلاءاً على شعب من الشعوب فانه سيسلب من هذا الشعب ما يريده من نعم الدنيا ومتاعها ، ومن وسائل الرفاهية والكرامة . وهو ظن خاطىء ، فان تاريخ الاسلام الطويل ، يدل على انه لم يسلب ولا مرة واحدة اسباب الخير من شعب من الشعوب سواء كان الشعب مؤمنا بمبادئه او كافرا بها ، فان من طبيعة الاسلام انه يتكفل حياة العز والسؤدد لمن يؤمن به ويخلص لمبادئه ، ويتكفل حياة السلامة والشرف لمن يسالمه ويواليه ، ولا يفرق فى معاملته بين الناس.

ولقد كانت ثقتنا بعقول حكام المسلمين وقادتهم اليوم تبعث على الامل فى انهم لن يسيئوا الظن بالاسلام وان يروا محيدا عنه ولا غنى عن الاخلاص له والاعتماد عليه فى سياستهم وحياتهم الفردية والاجتماعية ، فان ذلك يضمن لهم القوة والهمة والثبات فى الحكم وفى طاقات شعوبهم وبلادهم ، ولكننا وجدنا الكثير من زعماء المسلمين فى القرن الحالى مع كل اسف لا يتشبثون بالاسلام لا فى شئونهم وسلوكهم الفردى ولا فى منهجهم الحكومى ، ولا يعتصمون بالاسلام لا فى سرائهم ولا فى ضرائهم ، انهم ينتمون الى الاسلام حقا بل ويتظاهرون بالوفاء له ويدعون بالتشبث به ولكنه زعم — تجده دائما — لا يجاوز التشدق والرياء ، يخدعون به شعوبهم ، ويستغلون حبها للاسلام .

● لماذا الخوف من الاسلام ؟ ●

انه ياخذنى العجب عند ما ارى من هؤلاء الساسة ورجال الحكم : وهم عقلاء وطبقة ذكية من الامة — من يخافون من الاسلام ويحذرون من تقدمه وغلبته ، ويحسبونه خصمالهم وعائقا عن تمتعهم بالراحة والعزة.

ولا يخاف هؤلاء العقلاء من الاسلام ولا يحذرون من ظهوره وغلبته مجرد الخوف والحذر بل انهم يعدونه بمثابة عدوهم او كطالب الثار منهم ، وذلك حسب ما يدل عليه سلوكهم نحو الاسلام فى انحاء العالم الاسلامى اليوم ، فانهم لا يتركون وسيلة من الوسائل التى يملكونها للضغط على سيطرة الاسلام على القلوب والعقول والمقاومة زحفه الى النفوس ، ولو لجاوا فى هذا الصدد الى سفك دماء الابرياء وقمع حريات الشعب وبسط حكم الاضطهاد والارهاب على ابناء الشعب .

هذا هو المنهج الذى يختاره بعض زعمائنا منذ بداوا يتتلمذون على مدارس الغرب السياسية والفكرية ، وهو منهج الكيد والاحتيال ، والتعارض والنفاق ، منهج لا تنال معه الشعوب مطالبها ولا تبلغ الى طمأنينتها ورضاها .

● التظاهر بالاسلام ●

ان قادتنا وحكامنا يبذلون تحت هذا المنهج بعض اوقاتهم فى العمل الحقيقى الذى هم مسئولون عنه نحو شعوبهم وبلادهم ، وبعضهم يبذلون الباقى من اوقاتهم فى اصدار البيانات وفى التظاهر بانهم اوفياء للاسلام ولشعوبهم ، وينسجون المؤامرات للقضاء على النفوس التى تطلع على نفاقهم وخداعهم وتبدى استنكارها عليها ، ومن هذا تنشا قصص حوادث الصراع الدامى بين الشعوب والحكام فى كثير من اقطار العالم الاسلامى

لماذا هذا الجهد الثقيل من بعض قادتنا وزعمائنا لمخالفة كل ما تنشده شعوبهم وتريده منهم بعد ان عرفوا انه لا فائدة فى ذلك فى الآخرة ولا فى هذه الدنيا، لان امر النفاق لا يدوم ، والخسارة عظيمة عندما ينكشف الامر وتزول الغشارة ، كما وقع فى باكستان لذو الفقار على بوتو ، انه ليأخذنى العجب حقا من سلوك بعض الزعماء فى امر الاسلام ، فانهم مع عظيم عقولهم وكبير حنكتهم وحزمهم لم يفهموا طبيعة الاسلام الخيرة والطاقات المفيدة التى يهبها الاسلام لاتباعه والدرع القوية التى يصون بها ابناءه وانصاره .

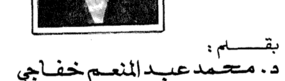
ان قادتنا وزعماءنا لم يفهموا الى الآن ان الاسلام لا يريد ان يزيل احدا عن مناصب القوة والسلطان ما دام متمسكا بنشر الخير وكبح الفساد .

ان الاسلام لا يهتم بسلب الحكم والسلطان من اشخاص واعطائه لاشخاص آخرين ، او تبديل جماعة بجماعة اخرى ، كما يهتم باصلاح هدف الحكم والسياسة وجعلها موافقة للقيم الاسلامية الطيبة ، وبعودة الطمانينة والامن والبركة الى ابناء المسلمين .

فليت هؤلاء القادة والزعماء لجاوا الى الفهم الصحيح لغرض الاسلام وغايته ، واخلصوا له ولشعوبهم المؤمنة به ، حتى يجدوا بتاثير ذلك هدوءا ومتعة فى حياتهم وراحة لضميرهم ، وحتى تحبهم الشعوب من صميم نفوسها واعماق قلوبها ، ويكتب اسمهم فى تاريخها بمداد من النور .

في الأدب الصوفي

أدب المناجاة عند الصوفية



بقلم: د. محمد عبد المنعم خفاجي

١ ــ للصوفيين ، على اختلاف طبقاتهم ، وعلى مر العصور أدب اسلامي رفيع ، ومجال واسع وابداع كبير فى النثر والشعر ، بل لهم باع طويل فى كل أغراض الادب ومنزلة عالية فى التجديد فى معانيه واخيلته وأساليبه ويحتوى الادب الصوفى على عاطفة صادقة ، وتجربة عميقة ، وهم الذين حافظوا على الوحدة العضوية فى ادبهم ، ولا سيما فى القصيدة الشعرية بوجه خاص، وعنوا بالفكرة والمضمون عنايتهم بالصورة والشكل ..

والطابع الاسلامى الرفيع ممثل فى ادب الصوفيين اروع تمثيل ، وهو يستمد من القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف ارفع خصائصه وطوابعه .. وهذا الادب هو اثر لابداعات العقل الصوفى ، ممثلة فى آثارهم من حكمة ونصيحة وموعظة ومثل وعبرة ومناجاة وسواها ، فلقد تناولوا فى أدبهم الكثير من رقائق الحكمة والتجربة الانسانية ، والكثير من الافكار والمعانى والاخيلة العالية ، وحفل ادبهم بروائع المناجاة والحب الالهى ، مما يصور أعمق مشاعر الانسان ، على اختلاف نزعات ائمة الصوفية ورجالها .. فالجنيد امام فى الشرع والتصوف ، والحسن البصرى زاهد ورع ، وسلفى صوفى ، وبشر الحافى سلفى متبع وصوفى متشرع ومثله ابو طالب المكى والهروى ، والقشيرى عالم صوفى تشرع ، قبل ان يتشرف .

وابراهيم بن ادهم ورع وصوفى من اهل الفتوة ، والحلاج محب للحقيقة ..

وابن الفارض محقق غمره الحب واستغرقه ، وابن عربى عالم اديب متصوف فيلسوف .. والغزالى امام فى الشريعة والحقيقة .. »

والشاذلى ولى تمكن ، وزاهد تادب ، والمرسى ولى صوفى ، وياقوت صوفى مجذوب ، وابن عطاء الله صوفى تعرف ، وسالك تصرف ، وظرف للحكمة والجمال ، ووعاء للمقام والحال .. وابن عجيبة امى علمه الله واصطفاه ، والرفاعى ولى محقق وصوفى عالم .. والجيلانى استغرقه الحب وافناه ، والبدوى موحد مجذوب وخاطب مخطوب .. والدسوقى وليد مجذوب ومحب محبوب ، وعبد الرحيم القنائى آنية للوفاء ، ومصباح ملىء بالضياء .. والجيلى عصفور اراد ان يغرد فتشرد ..

وهؤلاء وسواهم كم غردوا وانشدوا وقالوا وجالوا وكتبوا واغربوا واعربوا واعجبوا .. وادبهم هو الادب الصوفى الفنى بمعانيه وبمبانيه ، وكما يقول احمد امين : أضفى عليه جلال الموضوع جمال الصياغة ..

ويقول زكى مبارك : إن الادب الصوفى هو أعلى واشرف من أدب البحترى والمتنبى وابى العلاء ، وما اروع ماقال الحسن البصرى، وتلميذه حبيب العجمى، ثم أبو سليمان داود الطائى « ١٦٠ هـ » ، فالكرخى فالسرى السقطى « ٢٥٧ هـ » فالجنيد ، أمام المدرسة البغدادية فى التصوف

● وتميز بحسن اقتباساته ●

ويتميز الادب الصوفى ببلاغته وروعته ووضوح اساليبه وجمال الفاظه وحسن صياغته ، وسهولة تراكيبه ، وبروائع ما اشتمل عليه من التمثيل والتشبيه والخيال والتصوير ، وبحسن اقتباساته من القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف

يقول د. زكى مبارك فى كتابه «التصوف الاسلامى» ان الادب كل الادب هو ما اثر عن الصوفية .

٢ ــ وادب المناجاة هولون من الوان آداب الصوفية، انشأوه فى مناجاة الله عز وجل والحديث اليه ، والاستغراق فى خطابه ، وهو أدب بليغ ، ولون من الوان النثر جد طريف . وقد اتى الصوفية فيه بكل معنى جديد بديع .

يقول جلال الدين الرومي في كتابه المثنوى معبرا عن نفس هيمانه الى نور الذات القدسية ، ومصورا حبه الذي يسمو على كل مافى الدنيا من جاه ورغبات:

يا من هو عزاء النفس فى ساعة الغم والحزن ،
يا من فيه غناء الروح عند مرارة الفقر والعوز ،
يا من نحوه اولى وجهى فى حياتى ووجودى ، يا من هو انسى وفرحتى وسرورى ، لو انى وهبت ملكا لا يبلى، او ان كنزا خفيا فتح لى يحوى كل ما فى الوجـود

لسجدت لك روحى ، ووضعت وجهى فى الثرى وصحت قائلا : ليس لى مراد غير حبك ، كـل شىء يزول ويفنى ويبقى نور الحب خالدا سرمديا .

ومن قبله يقول ذو النون المصرى :

« الهى : ما اصغى الى حفيف شجر ولا صوت حيوان، ولا خرير ماء ، ولا ترنم طائر ، الا وجدتها شاهـدة بوحدانيتك دالة على ان ليس كمثلك شىء ، وانك غالب لا تغلب وعدل لا تجور .

« الهى : لا تترك بينى وبين اقصى مرادك حجـابا الا هتكته ولا حاجزا الا رفعته ، ولا وعرا الا سهلته ، ولا بابا الا فتحته ، حتى تقيم قلبى بين ضياء معرفتك، وتذيقنى طعم محبتك ، وتبرد بالرضا منـك فـؤادى وجميع احوالى حتى لا اختار غير ما تختاره ، وتجعل لى مقاما بين مقامات اهل ولايتك ، ومضطربا فسيحا فى ميدان طاعتك »

● ضراعة الى المقام الاسنى ●

ومن الحان معروف الكرخى فى تمجيد رب العزة :

« سيدى اليك تقرب المتقربون فى الخلوات، انت الذى سجد لك الليل والنهار ، والفلك الدوار ، والبحـر الزخار وكل شىء عندك بمقدار ، وانت العلى القهار »

وهى مناجاة كلها فناء فى الحب الالهى ، وضراعة الى المقام الاسنى والذات العلية

وهذه مناجاة لابن عطاء الله السكندرى « ٦٥٨ — ٧٠٩ هـ » :

« الهى : انا الفقير فى غناى ،فكيف لا اكون فقيرا فى فقرى »

« الهى : انا الجاهل فى علمى ، فكيف لا اكون جهولا فى جهلى »

« الهى : منى ما يليق بلؤمى ، ومنك ما يليـق بكرمك » .

« الهى : ما اعطفك بى مع عظيم جهلى ، ومارحمك بى مع قبيح فعلى ، وما اقربك منى وما ابعدنى عنك »

« الهى : حكمك النافذ ، ومشيئتك القـاهرة ، لم يتركا لذى مقال مقالا ، ولا لذى حال حالا »

« الهى : كيف يستدل بما هو فى وجـوده مفتقر اليك . ايكون لغيرك من الظهور ماليس لك ؟ حتى يكون هو المظهر لك ، متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ، ومتى بعدت حتى تكون الآثار هى التى توصل اليك ؟ »

وقد ابتكر ابن عطاء الله مناجاة من الله لعبده على لسان هواتف الحقائق ، ومن هذه المناجاة الالهية كما فى « تاج العروس » :

« ايها العبد : انا اجللنا قدرك ان نشغلك بأمر نفسك، فلا تصغر قدرك يا من رفعناه ، ولا تذل لغيرنا يا من اعززناه »

« ايها العبد امرتك بخدمتى ، وضمنت لك نعمتى » الى آخر ما قال ، وهى مناجاة ، بل صور كلهـا تفيض بلاغة وخشوعا وصوفية وظهرا وروحانية ويقينا

٣ — ان فن المناجاة فن قديم فى الآداب العالمية، عرفته الامم وهى تناجى آلهتها ، وكتب فيه الصوفية المسلمون أروع اناشيدهم فى مخاطبتهم للذات الاقدس .

يقول السهروردى من مناجاة له كما فى مخطوطـه بدار الكتب المصرية رقم ٤٤٨ فلسفة ، ومطبوع رقـم ٢٠٥ و ٢٠٦ فلسفة :

يا واجب الوجود ، ويا فائض الجود
يا نور الانوار ، ومدبر كل دوار
انت الاول الذى لا اول قبلك
وانت الآخر .. لا اخر بعدك

وسبحانك لا تدركك الابصار ولا تمثلك الافكار لك الحمد والثناء ، ولك الجود والبقاء

وقد كانت المناجاة كذلك ركنا كبيرا من اركان اغراض الشعر الصوفى ، ومن من الشعراء الصوفيين لم يناج فى شعره مولاه ؟

يا قبلتى فى صلاتى ... اذا وقفت اصلى
جمالكم نصب عينى ... اليه وجهت كلى

ويقول البرعى :

سيدى : انت مقصدى ومرادى
انت حسبى وانت نعم الوكيل

ولسيدى احمد البدوى « ٦٧٥ هـ » :

الهى : خاننى جلدى وصبرى
وجاء الشيب واقترب الرحيل
الهى : ذاب قلبى من ذنوبى
ومن فعـل القبيح انا القتيل
الهى : اجد بعفوك لى فاننى
على الابواب منكسر ذليل
الهى : حفنى باللطف يا من
له الغفران والفيض الجزيل

وهكذا كان أدب المناجاة تعبيرا صادقا قويا جياشا عن نفس احرقها الجمال والجلال ، واظماها الحب والهيام .

فما اعز واكرم هذه النفوس الطاهرة فى مناجاتهـا لرب العزة فى قدس سمواته ، وفى رحاب ملكوته . .



قرأت لك

لفضيلة الشيخ
محمد متولي الشعراوي

الطريق الى الله



احمدك ربى واستعينك واسالك ان توفقنى فى كل ما اتى من الامر وفى كل ما ادع .. فكما جعلت يارب صمتى زمنا طويلا فكرا : فاجعل نطقى لك ذكرا .. فانك سبحانك تعبد بالصمت قبل أن تعبد بالمنطق .

واصلي واسلم على سيدنا ورسولنا محمد رحمة الله للعالمين الذى وصفه ربه فقال : ((يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين)) .

يتعرض الايمان فى ذلك العصر لمشاكل :

- **اما مشكلة الايمان بالله .**
- **واما مشكلة البلاغ عن الله .**
- **واما مشكلة الفهم عن الله**
- **واما مشكلة الاسلام لمنهج الله**

وكل مشكلة من هذه المشاكل لها بيئتها ولها محيطها ولها مرجوها ، ولها المدافعون عنها . ولكن للاسف كل السلبيات هى القوية . وكل الايجابيات هى الضعيفة . لاننا فى عصر فتن بعقله .

وهو معذور فى ان يفتن بهذا العقل . وفتنته بعقله ولدتها انتصاراته فى ميادين الكشف وفى ميادين الاختراع . وفى ميادين ايجاد راحات متعددة للناس فى اعمالهم الحياتية ، ولكن لو أن الحياة وحدها هى الغاية لهان الامر فى هذه الفتنة ، ولكن الامر لا يتعلق بهذه الحياة فقط ، فوراءنا حياة اخرى لا يشك العقل فى ضرورة وجودها فضلا عن أن يكون ذلك تلقيا من ايمان بالله عند المؤمنين بها ، فالذين يسرفون على انفسهم يهلكون المجتمعات بانحرافاتهم ويسومون المجتمعات سوء العذاب .

- **الإيمان بالله**
- **البلاغ من الله**
- **الفهم عن الله**
- **الإسلام لمنهج الله**

● وراء هذه الحياة حياة ●

هؤلاء لو أن الحياة هذه هى كل شيء ماذا كان المدخر لمثل هؤلاء ليحاسبوا على ماقدموا من انحرافات ومظالم ومتاعب ، فلو أن هذه الحياة النهائية ولا حياة بعدها — اذن فقد كسب المنحرفون الذين أطلقوا **لشهواتهم العنان فى اعراض الناس ودمائهم واموالهم هؤلاء قد اخذوا حظهم واخذوا متعتهم فى الحياة وهذه هى الحياة .**

اذن فما اشقى الذين التزموا بمبادىء الحق ومناهج الخير ومبادىء الجد . كل هؤلاء ما اشقاهم لانهم امتنعوا غيرهم وظلوا هم محرومين من حياة هى الحياة ولا حياه بعدها .

فمنطق العقل اذن مجرد عن الدين يوجب أن نؤمن بأن وراء هذه الحياه حياة يجازى فيها الانسان باحسانه ، ويعاقب فيها الانسان على سيئاته ولو لم يكن ذلك كذلك لهان أمر القيم وهان أمر المبادىء الحقة وهانت أوامر الخير .

والقيم هى القيم حتى عند المنحرف ، فالصادق محترم حتى عند الكاذب ، والمستقيم محترم حتى عند المعوج .

● القيم هى القيم ●

وقد ضربت مثلا لابنائى، وقلت لهم لو أن هناك ثلاثة اشخاص أثنان اتفقا على الانحراف وواحد اعتزلهما ، وظل فى قيمه وفى مبادئه وفى إخلاقه

فاذا صح أن واحدا من الاثنين المنحرفين له اخت **واراد صديقه المنحرف ان يخطبها لنفسه ، واراد الجار الذى اعتزل عنهما أن يخطبها لنفسه ـ فاسالكم بالله لمن يقبل خطبتها .. للصديق المنحرف ، ام للذى جانبهما وظل فى حقه وخيره وجماله ؟**

لا اشك فى أنه سيؤثر الثانى .. لماذا ؟ لان المسالة مسالة قيم تمسه ، فحينما مسته لجأ للقيم ، فهو لا يامن المنحرف على اخته لماذا ؟ لانه يعرف نظرته للقيم وللخير .

والقيم هى القيم كما عرضها القران الكريم ، تتمثل فى لقطة بسيطة من سورة يوسف ، هذه اللقطة تبين لنا ان القيم هى القيم حتى عند المنحرف .

يوسف عليه السلام دخل السجن ودخل معه السجن فتيان فقال احدهما « انى أرانى اعصر خمرا وقال الاخر انى ارانى احمل فوق راسى خبزا تاكل الطير منه نبئنا بتاويله انا نراك من المحسنين » (يوسف ٣٦) .

اذا كان هذان الفتيان يريان يوسف من المحسنين ، فبأى ميزان من موازين الاحسان قيما يوسف وهما سجينان . وسجينان على مخالفة . وهما اقتنعا بأن طلبهما عند يوسف ، ولماذا ؟. لانهما رأياه من المحسنين . اذن فهما قد نظرا الى سلوكه والى سمته والى كل تصرفاته فراقتهما هذه التصرفات واعجبهما ذلك السلوك .

لو لم يكن عندهما مقياس للاحسان لما استطاعا أن يقيما فعل يوسف حتى يقولا فيه : انه من المحسنين ... اذن فهما رغم انحرافهما يعلمان الاحسان ويعلمان القيم التى تقيم الاحسان، وحينما اضطرتهما ظروفهما الخاصة الى أن يلجئا الى الاحسان لجئا الى الاحسان لانهما لا يغشان نفسيهما فى أمور تتعلق بهما، فذهبا صاغرين الى يوسف وقالا : نبئنا بتأويله ، وحيثية الطلب « انا نراك من المحسنين » .

اذن فالقيم هى القيم حتى عند المنحرف ...

ولكن الذى يسهل للمنحرف الخروج عن القيم هى الشهوات العاجلة والنفعيات الطارئة دون نظر الى خير يراه صاحب الشهوة خيرا يعقبه شرا وقديما قيل :

لا خير فى خير بعده النار ولا شر فى شر بعده الجنة .

أحاديث نبوية

عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان الله اذا احب عبدا دعا جبرائيل فقال : انى أحب فلانا فأحبه قال فيحبه جبرائيل ثم ينادى فى السماء فيقول : أن الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول فى الارض . واذا ابغض عبدا دعا جبرائيل فيقول : انى ابغض فلانا فأبغضه . قال فيبغضه جبرائيل ثم ينادى فى اهل السماء ان الله يبغض فلانا فأبغضوه قال : فيبغضونه ثم يوضع له البغضاء فى الارض « رواه مسلم »

● وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله يقول يوم القيامة : اين المتحابون بجلالى ؟ اليوم اظلهم فى ظلى يوم لا ظل الا ظلى « رواه مسلم »

● وعن ابن مسعود قال : جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله كيف تقول فى رجل أحب قوما ولم يلحق بهم ؟ فقال : المرء مع من أحب ..

● وعن انس : ان رجلا قال : يا رسول الله متى الساعة ؟

قال : « ويلك وما أعددت لها ؟ قال : ما اعددت لها الا انى أحب الله ورسوله. قال: انت مع من أحببت

قال انس : فما رأيت المسلمين فرحوا بشىء بعد الاسلام فرحهم بها

● وعن ابى موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير ، فحامل المسك اما ان يحذيك « اى يتحفك بشىء منه هبة » اوان تبتاع منه وأما ان تجد منه ريحا طيبة . ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد منه ريحا خبيثة »

● عن « معاذ بن جبل » قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : قال الله تعالى . « وجبت محبتى للمتحابين فى والمتجالسين فى والمتزاورين فى والمتباذلين فى . »

● وعن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ان من عباد الله اناسا ماهم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله قالوا يا رسول الله تخبرنا من هم ؟ قال :

هم قوم تحابوا بروح الله على غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور وأنهم على نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس وقرأ هذه الآية :

« الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون »

أهمية الإسناد
في حفظ الشرائع

بقلم فضيلة الشيخ عبد العال أحمد محمد

عرفت في العدد السابق ، ونحن نقدم لك فكرة عن تدوين السنة المطهرة ـ أن علماء الاسلام اول من وضع علم نقد المنقول من الاخبار والمأثور .

وذلك حتى لا يتسرب التحريف ، والتغيير ، والتبديل لشريعة الاسلام التي جاءت خاتمة للاديان ، وناسخة لما سبق ـ وصونا للشريعة من فكر أهل الأهواء ، والرأى ، والزندقة ، والماديين .

ومن أهم مسائل هذا العلم ، وقواعده ، ومصطلحاته. الاسناد . فهو من الأمور التى يعتمد عليها النقاد ، فى صحة الحديث ، وضعفه . ونريد أن نبرز أهمية الاسناد فى حفظ الشرائع ، من الخلط ، والدس فيها وموقف علماء الاسلام من الاسناد .

قال الحاكم : « لولا توفر طائفة من المحدثين على حفظ الاسناد ، لدرس منار الاسلام ، ولتمكن اهل الالحاد، والمبتدعين ، من وضع الأحاديث ، وقلب الأسناد » .

من أجل ذلك ، أهتم العلماء بدراسة السند ، حتى يعرف حديث الثقة فيقبل ، وحديث الضعيف فيرد ، هذا فضلا عن اعراضهم عما لا سند له .

وكان من توفيق الله ، وفضله على المسلمين ، أن من عليهم من لدن الصحابة ومن جاء بعدهم ، الى رواية الأحاديث ، والأخبار بأسانيدها .

● .. فى الستر على المسلم ●

قال ابن المبارك : « الاسناد من الدين، ولولا الاسناد لقال من شاء ما شاء » .

وربما فهم ابن المبارك هذا وهو الحق من قول صاحب الشريعة عليه الصلاة والسلام كما جاء فى الحديث المرفوع :

« نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه ، فرب مبلغ أوعى من سامع » رواه أبو داود والترمذى .

لذلك نرى جابر بن عبد الله ، قد رحل الى الشام ليروى حديثا بالسماع عن عبد الله بن أنيس « فى القصاص » .

ورحل أبو أيوب الانصارى الصحابى الى مصر ، ليروى عن عقبة بن عامر حديثا فى الستر على المسلم . فلا تعجب اذا رأيت الصحابة يرحلون من أجل الاسناد ، لأن الاسناد بعد حث الشارع عليه اصبح من الدين .

لهذا رحل الصحابة وغيرهم ممن جاء بعدهم مثل البخارى ، وابن أبى حاتم الرازى فقد روى عن أبى حاتم الرازى م ٢٧٧ هـ قال :

« أول ما رحلت أقمت سبع سنين ، ومشيت على قدمى زيادة على ألف فرسخ ، ثم تركت العدد ، وخرجت من البحرين الى مصر ، ثم الى الرملة ماشيا ثم الى طرسوس. ولى عشرون سنة » .

● كمثل حاطب ليل ●

ولا زال ابن المبارك يؤكد أن الاسناد وطلبه من الدين ويضرب المثل قائلا : « مثل الذى يطلب امر دينه بلا سند كمن يرتقى السطح بغير سلم » .

والشافعى رضى الله عنه يصور من يطلب ويتقبل الأخبار من غير اسناد كجامع الحطب فى جو مظلم والبيئة توجد بها أفاعى فيقول : « مثل من يطلب الحديث بلا اسناد ، كمثل حاطب ليل ، ربما احتطب فى حطبه الأفعى » يقصد أنه يدخل فى الدين ما ليس منه ، فيفسد دين الله على عباده ويضيع على الناس شريعتهم لانه طلب الدين من غير اسناد » .

من مفاخر أمة محمد صلى الله عليه وسلم الاسناد.

ولعلك تسال وتقول لم كان الاسناد من مفاخر امة محمد عليه الصلاة والسلام الا يوجد فى الامم الماضية التى سبقت الاسلام ، اسناد ؟

والجواب نتركه لابن حزم صاحب كتاب الملل ، والنحل جـ٢/٨١ ـ ٨٤

قال : ((نقل الثقة عن الثقة يبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم بالاتصال خص الله به المسلمين دون سائر الملل » .

فلك أيها المسلم ان تعتز وتزهو بهذه الميزة التى اختص الله بها امة محمد صلى الله عليه وسلم دون سائر الامم)) .

قال محمد بن حاتم بن المظفر :

((ان الله أكرم هذه الامة وشرفها ، وفضلها بالأسناد ، وليس لاحد من الامم قديمها ، وحديثها أسناد موصول ، انما هو صحف فى أيديهم ، وقد خلطوا بكتبهم اخبارهم ، فليس عندهم تمييز بين ما أزل من التوراة ، والانجيل، وبين ماالحقوه بكتبهم من الاخبار التى اتخذوها عن غير الثقات .

وهذه الامة الشريفة زادها الله شرفا بنبيها ، انما تنقل الحديث عن الثقة المعروف فى زمانه بالصدق ،

والامانة عن مثله ، حتى تتناهى اخبارهم ثم يبحثون اشد البحث ، حتى يعرفوا الاحفظ فالاحفظ ، والاضبط فالاضبط ، والاطول مجالسة لمن فوقه ممن كان أقصر .

ثم يكتبون الحديث من عشرين وجها ، واكثر ، حتى يهذبوه من الغلط والزلل ، ويضبطوا حروفه ، ويعدوه عدا »

ويقول العلامة عثمان بن عقيل رضى الله عنه « اشتدت عنايتهم بتحرى الورود وجعلوه فنا ، مستقلا ، وبحثوا كل البحث عن تراجم احوال الرواة ، وتحقيق احوالهم ، وطهارة ذمتهم ، وصدقهم ، وامانتهم .

ولم يتوقف العلماء فى جرح من اتهموه منهم ، والتعديل عليهم ، ورفضوا أقوالهم .

وتدوين الردود ، عصرا ، بعد عصر ، حتى انهم لم يكتفوا بالكتابة ، بل شددوا فى التلقى ، حتى قرروا اصول الاجازة ، يدا ، بيد ، وتلقينا بتلقين وشهادات مسلسلة وسند متداول ، من زيد لعمرو ، ولبكر ، الى زمن النبى صلى الله عليه وسلم .

فهذا من افضل نعم الله على هذه الامة ، فان احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رواها عنه هؤلاء العدول ، ثم اخذها عن هؤلاء العدول ، عدول آخرون .

وهكذا حتى وصلت للبخارى مثلا ، وهو عدل ، ثم البخارى صنف كتابه ، ورواه عنه تسعون الفا ، ثم انتشر فى المشرق ، والمغرب بالسند المتصل حتى وصل الينا .

● كلمة حق لمستشرق ●

الحمد لله عندنا السند والطريق الثابت

والحمد لله عندنا معاشر المسلمين السند المتصل ، والطريق الثابت ، ولا نقول بالوهم ، ونرجم بالغيب ، ولا ندعى الالهام بمجرد الاوهام ، ولم نتمسك بالقرائن ، ونتعلق بالحدس ، والتخمين .

ولم يفقد كتابنا مرارا عديدة ، أو مرة واحدة ، ولم يكن ناطقا بأوصاف نبى يأتى بعد نبينا صلى الله عليه وسلم ، فحرفنا تلك الأوصاف ، وبدلناها محافظة على المركز وخوفا من ضياع الرئاسة »

كلمة حق يذكرها المستشرق الالمانى الدكتور « اسبرنجر »

يقول الامام الراحل شيخ الأزهر « عبد الحليم محمود » رضى الله عنه : لقد اخترعوا علما لم يخترعه سابقوهم حتى بالنسبة لكتبهم المقدسة ، ولم يصل اليه لاحقوهم حتى فى العصر الحديث ، علما يقول عنه الدكتور المستشرق الالمانى « اسبرنجر » فى تصديره لكتاب الاصابة لابن حجر حينما كان فى كلكتا ١٨٥٣ ـ ١٨٦٤ ـ ما ترجمته :

« لم تعرف امة فى التاريخ ، ولا توجد الآن على ظهر الارض ، وفقت لاختراع فن من اسماء الرجال الذى نستطيع بفضله ان نقف على ترجمة خمسمائة الف « نصف مليون » من الرجال »

ولاهمية الاسناد فى حفظ الدين ، وبقائه صحيحا كان العلماء المتخصصون يجتمعون لاختبار وامتحان بعضهم البعض .

وقد حدث هذا مع الامام البخارى رضى الله عنه

يروى لنا ابن عدى فى ذلك ، ان الامام محمد بن اسماعيل البخارى صاحب الجامع الصحيح قال : « سمعت عدة من مشايخ بغداد يقولون : ان محمد بن اسماعيل قدم بغداد .

فسمع به اصحاب الحديث ، فاجتمعوا ، وارادوا امتحان حفظه .

فعمدوا الى مائة حديث ، فقلبوا متونها وأسانيدها ، وجعلوا مثل هذا الأسناد لاسناد آخر ، واسناد هذا المتن لمتن آخر .

ودفعوا الى عشر أنفس لكل رجل عشرة احاديث ، وامروهم اذا حضروا المجلس أن يلقوا على البخارى ، واخذوا عليه الموعد للمجلس فحضروا ، وحضر جماعة من الغرباء ، من أهل خراسان وغيرهم من البغداديين .

فلما اطمأن المجلس بأهله . انتدب رجل من العشرة فساله عن حديث من تلك الاحاديث ؟

فقال البخارى : « لا أعرفه » .

فما زال يلقى عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ ، والبخارى يقول :

« لا اعرفه »

وكان العلماء ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم الى بعض ويقولون :

« فهم الرجل »

ومن كان لا يدرى القصة ، يقضى على البخارى بالعجز ، والتقصير ، وقلة الحفظ ثم انتدب رجل من العشرة ايضا فساله عن حديث من تلك الاحاديث المقلوبة فقال : « لا اعرفه » .

فساله عن آخر فقال : « لا اعرفه »

فمازال يلقى عليه واحدا واحدا حتى فرغ من عشرته ، والبخارى يقول : « لا اعرفه »

ثم انتدب الثالث ، والرابع الى تمام العشرة ، حتى فرغوا كلهم من القاء تلك الاحاديث المقلوبة . والبخارى لا يزيدهم على ان يقول : « لا اعرفه »

فلما علم انهم قد فرغوا ، التفت الا الأول ، فقال : اما حديثك الاول ، فقلت : كذا وصوابه كذا ، وحديثك الثانى كذا . وصوابه كذا ، والثالث ، والرابع على التوالى ، حتى اتى على تمام العشرة .

فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه ، وفعل بالآخرين مثل ذلك .

فاقر الناس له بالحفظ ، واذعنوا له بالفضل » .

واستحق البخارى بحق ان يكون صاحب اصح كتاب بعد كتاب الله تعالى وسقت هذا لنعطى نموذجا للقارىء يبين له مدى اهتمام المسلمين بالاسناد لانهم علموا انه الركن الاساسى فى حفظ الشرائع ، وبقائها صحيحة وامتثالا لتوجيهات الاسلام ورسوله الكريم :

« من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة » .

والله الموفق .

ندوة من علماء الأزهر والأمريكان يقيمها المركز الإسلامي بواشنطن

واشنطن : د . الحسيني هاشم



ممثلو الازهر فى المؤتمر الاسلامى بواشنطن ويرى الدكتور الحسينى هاشم رئيس مجمع البحوث الاسلامية والدكتور محمد عبد الرءوف رئيس المركز الاسلامى .

عاد اخيرا من واشنطن فضيلة الدكتور الحسينى هاشم الامين العام لمجمع البحوث الاسلامية بعد ان حضر المؤتمر الذى اقامه المركز الاسلامى هناك .. وهذه رسالته الاولى عن المؤتمر :

اقام المركز الاسلامى بواشنطن ندوة علمية عالمية فى الفترة ما بين ٦ ـ ٩ من فبراير سنة ١٩٨٠ م وحضرها :

١ ـ الاستاذ الدكتور / الحسينى عبد المجيد هاشم ـ الامين العام لمجمع البحوث الاسلامية

٢ ـ الاستاذ الدكتور / زكريا البرى ـ رئيس قسم الشريعة بكلية الحقوق جامعة القاهرة

٣ ـ الاستاذ الدكتور / عبد الفتاح بركة ـ الامين العام المساعد لمجمع البحوث الاسلامية

٤ ـ السيد الاستاذ / بدر الدين حسام الدين ـ المدير العام للشئون الفنية لمكتب شيخ الازهر

٥ ـ السيد الاستاذ / فوزى الزفزاف مدير ادارة البحوث الاسلامية

وقد انعقدت الندوة لمدة ثلاثة ايام على فترتين .

وقد اشترك فى الندوة عدد كبير من العلماء الامريكان وتحدث فيها وفود الدول الاسلامية وعدد كبير من العلماء المسلمين .

وقد القيت فى هذه الندوة بحثا تحدثت فيه عن (عناية الاسلام بالعلم) وتحدثت فيه عن حقوق الانسان فى الاسلام ، ومكانة مصر والازهر الشريف فى العمل على حفظ التراث الاسلامى والتعاليم الدينية وشرح كتاب الله وسنة رسوله «صلى الله عليه وسلم» واوضحت أن الازهر هو المنبع الاصيل لعلوم الدين والعربية ، وان الازهر يسعى اليه العالم .

● فى ضوء التعاليم الاسلامية ●

والموضوعات التى القيت فى الندوة متنوعة ، شملت الموضوعات الدينية ، والفنون والاداب ، والفلسفة الاسلامية ، وموضوعات تبحث فى ايجاد حلول للمشكلات المعاصرة فى ضوء التعاليم الاسلامية ، ومشكلات مقتضيات الحضارة المعاصرة فى الاقتصاد والعلم والدعوة الى فتح باب الاجتهاد لحل المشكلات التى تعترض المسلمين .

ولقد كان لوفد الازهر اثر ملحوظ ، ومشاركة فعالة .

وقد تحدث الاستاذ الدكتور زكريا البرى عن (الاعلان العالمى لحقوق الانسان وكيف أن الاسلام سبق هذا الاعلان بتقرير هذه الحقوق واستشهد لهذا بنصوص من القرآن الكريم ومن السنة النبوية ثم تحدث الاستاذ الدكتور عبدالفتاح بركة عن «الاخلاق والاسلام» ووضح انها اخلاق ذاتية موضوعية ترتبط بالضمير الدينى للمسلم .

وتحدث الاستاذ فوزى فاضل الزفزاف عن (الدعوة الاسلامية اليوم) وارجع السبب فى ضعف الاساليب، **وعجز الدعاة ـ لا الى مبادىء الاسلام ذاته .**

وتحدث الاستاذ محمد بدر الدين حسام الدين ، فعرض مشكلتين :

اولاهما : أن الصورة التى تقدمها الدراسات الغربية عن الاسلام صورة غير صحيحة فى اغلب الاحيان وثانيهما : أن هناك محاولات لتغيير احكام الشريعة الاسلامية ، استهدافا لتغيير بناء المجتمع الاسلامى .

● للخير وللسعادة والسلام ●

وفى ختام الندوة شكر الاستاذ الدكتور محمد عبد الرءوف (رئيس المركز الاسلامى بواشنطن) الوفود التى حضرت المؤتمر وشكر سكرتارية المؤتمر وانتهت الندوة بما بدئت به من تلاوة آيات من الذكر الحكيم هذا وقد قام الدكتور محمد عبد الرءوف رئيس المركز الإسلامى بواشنطن بجهد كبير ومشكور وكذلك معاونوه فى الاعداد لهذه الندوة وتنظيمها .

وقد وفق وفد الازهر فى مهمته التى وكلت اليه واستقبل بالحفاوة فى كل مكان ، وخاصة من الامريكان

لقد كانت ندوة عالمية موفقة ، ارتفع فيها صوت الدين وصوت مصر والازهر مجليا ما تميز به الاسلام من عدالة واحسان وروحانية صافية ، وتربية خلقية عالية ، وتوجيه للنفوس الانسانية لتكون راضية مطمئنة ليتحقق للعالم أجمع كل خير وسعادة وسلام .

د. عبد الرزاق نوفل



التصوّف

سبيله السعي والعمل

اذا كانت الاراء كلها تتفق على ان التصوف هو محاولة من الانسـان لان يعرف بها ربه بما يوفقه اليه ، وان من طرق هذه المعرفة العلم ، العلم الذى يشير الى بعض قدرة الله وعظمته، ويؤكد وجود الله ووحدانيته ـ وان من طرقها العمل .. السعي فيه . والاجتهاد له .. فلقد خلق الله سبحانه وتعالى الانسان خليفه لـه فى الارض ، ليقوم على شئونها فيما يختص بحياته عليها . وسعيه فيها ، اذ يقول الحق تبارك وتعالى :

« واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الأرض خليفة »

وأول مقتضيات الخلافة واهم واجباتها أن يطيـع الخليفة من استخلفه .طاعة عميـاء وأن يحقـق كل ما تستهدفه هذه الخلافة .. والا خرج عن واجبـات الخلافة .. فكأنه يعارض تحقيق الغاية . وأن يتعهـد كل ما قام به صاحب الخلافة ليستمر كما هو ..

والله سبحانه وتعالى قد هيأ الأرض ومهدها ليجرى فيها الماء الذى يسقى الحرث والنسل ، ولتنتشر فيها جذور الزروع والنباتات ، فيخرج منها ما يعيش عليه الانسان من خضر وثمار ، ويتغذى منه الطير والحيوان فيقول الله سبحانه وتعالى :

« والأرض فرشناها فنعم الماهدون » « ٤٨ سـورة الذاريات »

ولذلك فقد وجب على الانسان الذى استمع الى أمر الله واستجاب أن يحافظ ما أمكن على أن تظل الارض ممهدة .. صالحة ـ ويقول كذلك جل القائل :

« والأرض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل شيء موزون . وجعلنا لكم فيها معـايش ومن لستم له برازقين » .

« ١٩ ـ ٢٠ سورة الحجر »

● يعرف اكثر : ينتج اكثر ●

وهكذا فلقد تحدد للصوفى الذى عرف ربه قدر ما استطاعت بشريته ، وقدر ماتستوعبه آدميته ، ان يسعى فى الأرض يعمل حتى تتحقق خلافته لله فى الأرض . ويحافظ على ما أقامه الله للانسان فى الأرض من مدها وبسطها وتمهيدها وزراعتها ، وفى كل شأن من هـذه تتجمع وتتفرق عشرات الأعمال التى تتلاحق وتتـتابع حتى تخرج من الأرض معايش الناس . التى يرزقهم بها

ومنها الله سبحانه وتعالى .. والضـارب بفاسه فى الأرض ، والممهد الطريق للرى ، والباذر للحب ،والمتابع للزرع ، ثم الصانع والتاجر ، وسلسلة طويلة ومتعددة من عمل وسعى كلما تترابط ليخرج للناس ارزاقهم وبقدر اجتهاد كل انسان فى سعيه وكده فى عمله . يكون قدر استجابته لتحقيق أمر الله ، ويكون بذلـك قدر موقفه من العمل فمن يريد أن يعـرف ربه أكثر ، فعليه أن يعمل أكثر ، وينتج أكثر ..

وحتى يضرب الله المثل للناس ويحثهم على السـعى ويدفعهم للعمل كتب على انبيائه جميعا ، وهم اصفياؤه ومن اختارهم على علم . وجعلهم رسله عن معرفة العمل والسعى ..

العمل بمختلف اشكاله ، والسـعى بكل الوانه . فكلهم اشتغلوا برعى الغم وعملوا فى أوجه أخرى من العمل علاوة على الرعى ـ فهذا سيدنا نوح كان نجارا يعمل فى الخشب وكل ما يتصل به من أعمال ، لذلك فقد تمكن من صنع سفينته التى انجاه الله بها وانجى كل من استجاب له ـ ويقول فى ذلك قرآن ربنا :

« فاوحينا اليه ان اصنع الفلك بأعيننا ووحينا فاذا جاء أمرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين .. وأهلك الا من سبق عليه القول منهم .. »

« ٢٧ سورة المؤمنون »

● الدعوة الى العمل الصالح ●

وهذا سيدنا داود يشـتغل فى صـناعة الحديد والمعادن . كل ما يتصل بها من صناعات حتى صناعة دروع الحرب والبسة القتال ـ ـ بالنص الشريف :

« وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من باسـكم فهل أنتم شاكرون » .

« ٨٠ سورة الانبياء »

وخاتم الرسل والنبيين سيدنا محمد الصادق الامين اشتغل بالتجـارة بعد الرعى ، وحتى بعد بعثه وفى نبوته كان يشارك فى كل عمل يقوم به الجمع فساعد فى البناء عندما كانت تبنى المساجد فى أول الدعوة ، وشارك فى حفر الخنادق واقامة المتاريس فى الغزوات واحتطب وجمع الحطب عندما كان يشترك الجمع فى اعداد الطعام . ولاشك أن الرسل والانبياء هم القدوة

البقية صفحة ٣٣



جهاد الصوفية

بقلم :
د. محمد كمال جعفر

ورأينا كيف توجهت همة الصوفية الأصلاء الى الجهاد الشامل الذى يضع النفس على رأس قائمة من يجب أن يجاهد ويحارب ويقوم حتى تلين القناة ، وتسلس القيادة وتعود من النفوس المطمئنة التى تحيا وتستفىء وتنعم بذكر الله جل جلاله · استشعارا وعملا وسلوكا ورأينا كذلك ان هناك من الظواهر ما شدد فيه هؤلاء الصوفية الجهاد والمقاومة ومن بين هذه الظواهر ظاهرة الدعوى والأدعياء الذين يتناقض مظهرهم مع مخبرهم، ويخدع شهد حديثهم عن سم بواطنهم وأفعالهم ·

ونظرا لخطورة هذه الظاهرة ، وفداحة نتائجها بالنسبة للفرد وللمجتمع وللدولة فى نفس الوقت رأينا أن الصوفية كرسوا جهودا هائلة لجهاد هذه الظاهرة ومحاربتها بالمقال وبالحال وبتأليف الكتب التى انفردت بمعالجة هذه الظاهرة الوبيئة ·

وهنا ينبغى أن ننبه الى أن الصوفية فى مثل هذا المقام انما ينهجون نهجا علميا ينتفع بعطاء الاسلام ، كما ينتفع بمواكبة تطور الحياة وميلها الى الأخذ بالمنهج العلمى التجريبى والاستقاء من دنيا الناس كما يحياها الناس · ولم يكن الصوفية فى هذا متخلفين عن غيرهم من طبقات العلماء المختلفة فى الأمة ، بل كانوا سباقين الى كثير مما جبن عن الخوض فيه كثير من الطوائف ·

وقد وعدنا بأن تكون لنا وقفات مع هذا اللون من التراث الصوفى ، وهو اللون الخاص بالجانب النقدى والجهادى لظواهر الانحراف ومعرفة أدواء النفس ، وأخطر آثارها من الدعوى والادعاء ·

واليوم تطوف بنا ذاكرة التاريخ عبر هذا التراث لنتبين عن قرب الأبعاد الحقيقية التى انتهى اليها جهاد الصوفية لظاهرة الادعاء والنفاق والمراءاة ،ولنتبين كذلك أن هذا الجهاد لم يقتصر على الجانب السلبى ــ كما هو مألوف عادة لدى كثير من الناس أى لم يكتف هذا الجهاد بأسلوب الذم أو الزجر أو التحذير أو اللوم والتقبيح وانما امتد الجهاد ــ كما هو شأن الصوفية الخلص ــ الى ضرب المثل بالقدوة الفعلية والريادة الواقعية حتى يكون لنقدهم وكلامهم الاثر الفعال فى تصحيح الأوضاع أو الافهام وأنماط السلوك ·

ولقد كنا ــ وما زلنا نؤكد ان حراسة الافكار والعقائد والنيات والأعمال لا تقل شأنا عن حراسة الثغور والبلاد،وربما كانت حراسة الأولى شرطا أساسيا وقاعدة ضرورية لنجاح حراسة الثانية ، ولعل ذلك هو سر وصفه عليه الصلاة والسلام لجهاد النفس بأنه الجهاد الأكبر وذلك عند التحليل العلمى الدقيق صدق وحق تؤيده التجربة ، ويدعمه الواقع ·

فالمفروض ان الانسان يحب نفسه ويود تحقيق مطالبها مهما كانت عزيزة أو مكلفة · ومطالب النفس قد تعلو وقد تهبط فتصير شهوة ورغبة عارمة بهيمية · وذلك يفرض أخلاقيا على الانسان أن يميز فى مطالب النفس بين الخسيس والشريف ، فيجاهدها فى الخسيس ، ويؤيدها فى الشريف ، والمجاهدة فى الخسيس ليست أمرا سهلا لأن للنفس أسلوبها الجذاب وطريقتها الضاغطة القاهرة ، ومن هنا تنشأ صعوبة جهادها ·

أما الانسان بالنسبة لأعدائه التقليديين ' فان شعوره بعداوتهم يورث حماسة لجهادهم وييسر عليه سبيل الحرص على قتالهم ومحاربتهم ·

وتختلف صعوبة الجهادة حدة وعنفا باختلاف مستويات الرغبات والشهوات والأمانى ·

وربما كان لهذه الأمانى بعض المبررات فى الادعاء ــ على الأقل للاحساس بالفشل فى تحقيق هذه الأمانى ــ وهنا نجد الصوفية بحق يغوصون فى أعماق الانسان ليستلوا منها هذه الجراثيم الفتاكة التى تفتك بشرف وكرامة الانسان ، فى يوم تستقيم فيه معانى الشرف والكرامة ، وهو يوم القيامة ·

● الصوفية فى كل الطوائف ●

وكما أشرنا فيما سبق فان جهاد الصوفية فى هذا السبيل قد شمل سائر الطوائف تقريبا ــ هذه الطوائف التى عاصرها هؤلاء الاعلام،كما شملت أفرادا فى مقام المسئولية الاجتماعية أو السياسية ، وربما كان الأعجب من ذلك كله أن تجد من الصوفية من كان ابن خليفة ، وكان هو وأبوه يستبقان الى تكميل نفسيهما فى الوقت الذى لم يفتأ الابن يذكر أباه ويلومه وينقده فى أدب البنوة التى تربت وتأدبت بأدب الاسلام ومن هؤلاء عبد الملك بن الخليفة العادل عمر بن عبد

العزيز .
ونظرا لأهمية مواقف الجهاد التي وقفها هذا الصوفي الجليل – عبد الملك فاننا نؤثر أن نعرض لبعض هذه المواقف التي تكشف لنا عن بعض الأبعاد التي وعدنا بالاشارة اليها والتعريف بها في جهاد الصوفية .

لقد كان لعبد الملك رأى خاص في التصوف يتسم بالجد والصرامة ودقة الانضباط ، والتوازن ونشدان الحق الناصع الذى لا يقبل التأويل ، ولا يثير الحيرة أو الشك وقد أجاب من سأله عن التصوف ما هو ، فقال :

« انه الحذر من الأهاويل ، والنفرة من الأباطيل »

لهذا لا عجب أن نراه يقف من أبيه – مع عدله وورعه وزهده هذا الموقف الذى يؤكده ولاءه المطلق للحق – والله هو الحق المبين » .

● أدلة الايمان ●

روى أبو نعيم هذه القصة التي تكشف عن دور الصوفي عبد الملك مع أبيه الخليفة فقال : قال عمر بن عبد العزيز لمولاه مزاحم : كم ترانا أصبنا من أموال المؤمنين ؟قال :قلت :يا أمير المؤمنين أتدرى ما عيالك ؟ قال نعم : الله لهم وخرج مزاحم فقابله عبد الملك وقص عليه ما دار بينه وبين عمر عبد العزيز فقال له عبدالملك: بئس الوزير أنت يامزاحم ثم جاء واستأذن على أبيه ولما سأله عن سبب مجيئه قال: شيء ذكره لى وزيرك مزاحم قال عمر : نعم فما رأيك ؟ قال عبد الملك لأبيه : رأيى أن تمضيه . قال أبوه : سأروح للصلاه فأصعد المنبر وأرد المال على رءوس الناس :

ويجيب عبد الملك بروح المسلم الفقيه عن الله : ومن لك أن تعيش الى الصلاة ؟ ويسأل أبوه فمتى اذن ؟ ويقول الابن : الساعة ونفذ أبوه نصيحته ، حيث رد الاموال التى رأى انه غير مستحق لها .

والأروع من هذا الموقف مشهد آخر نرى فيه عبد الملك هذا وكأنه يحاسب أباه حسابا كليا ويسلط عليه كشاف النقد العام ، واذا بك تحتار بين هاتين الجوهرتين فلا تدرى ايهما أنفس وأحق بالاعزاز والاكبار .

ونرى في هذا المشهد عبد الملك يدخل الى أبيه ذات مرة ليسأل أباه هذا السؤال الذى يوقظ في الأب ضميره ان كان غافيا ، أو يمكنه من شرح رأيه حتى يهدأ خاطر ابنه ، ان كان واعيا للمكارم والقيم الالهية .

قال عبد الملك لأبيه : ما تقول لربك اذا اتيته وقد تركت حقا لم تحيه ، وباطلا لم تمته فقال عمر لابنه : اقعد يا بنى ، ان آباءك وأجدادك خدعوا الناس عن الحق ، فانتهت الأمور الى ، وقد أقبل شرها وأدبر خيرها ، ولكن . اليس حسبى جميلا ألا تطلع الشمس على في يوم الا أحييت فيه حقا ، وأمت فيه باطلا حتى يأتينى الموت وأنا على ذلك ؟ .

● الولاء للدين ●

وبتاملنا في هذه القصة يظهر لنا بوضوح وعى الابن وادراكه لمقتضيات ولائه لقيم دينه ، ومتطلبات حياته الروحية الخالصة مما لم يمنعه أن يفصح لأبيه عن رأيه ونقده بموضوعية ونزاهة وأدب جم ، كما يظهر لنا وعى الأب وبصره وحسن تقديره للمواقف وادراكه للدور الذى يؤديه . لم يؤثر فيه التعصب لقومه حتى يزيف أعمالهم أو يحابيهم ويخدع الناس في أمرهم فيبين اساءة قومه للناس ، ومجهوده في ازالة آثار هذه الاساءات التى تفاقمت الى حد مذهل لمن يتأمل هذا التاريخ في هدوء واتزان وحيدة وموضوعية .

ويكفي في هذا السياق أن يتم في ظل قومه – وهم بنو أمية – أن يصعد حاكم على المنبر ليقف خطيبا في المسجد فيثير في نفسه منظر رءوس المصلين الشهوة لازالة هذه الرءوس عن أجسادها ومن فوق هذا المنبر ذاته وفي الموضع الذى كان يوضع فيه قدم رسول الله – الرحمة العامة – صلوات الله عليه – ينادى هذا الخطيب وهو الحجاج بمبدأ يتناقض أساسا مع الاسلام اذ يقول : لآخذن المطيع بالعاصي والمقبل بالمدبر حتى تستقيم قناتكم ، وحين يهم أحد المصلين بالاشارة الى أن هذا ليس في كتاب الله الذى يقول « ولا تزر وازرة وزر أخرى » . فيهدد هذا القائل بأنه سيكون أول من ينفذ فيه هذا الوعيد ثم يذبحه على باب المسجد

أرأيت أفظع من هذا الموقف . لقد كان عمر بن عبد العزيز يدرك فداحة الظلم الذى ألحقه قومه بالناس ، ولعل احساسه بذلك ضاعف من تفانيه في تعويض الناس والتكفير عن الجرائم الماضية حتى وان لم يقترف منها شيئا . لأنه كان يعلم أن مجرد الانتماء للقوم قد يخلع عليه من عواقب هذه الأعمال ما يقشعر منه البدن . ولا عجب أن يكون عمر كذلك فهو في النهاية **ليس الا ثمرة طيبة لاختيار طيب تم من سنوات خلت** على يد جده الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وقصته تلك معروفة في التاريخ .

● العلماء ثلاثة ●

فاذا انتقلنا الى مجال آخر من مجالات الجهاد الذى أبلى الصوفية فيه بلاء حسنا وجدنا هذا الدور الهام الذى قاموا به في محاولة تقويم العلماء وحملهم على احترام قواعد علمهم والعيش على مقتضيات آدابه ، والانتفاع به في أنماط سلوكهم وحياتهم العامة . لقد دعوا الى جمع الهم والهمة ، وتوحيد الاتجاه .

يقول أبو مسلم الخولاني – وهو من التابعين الذين قدموا المدينة المنورة في خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه – « العلماء ثلاثة : عالم عاش بعلمه وعاش الناس معه ، **ورجل عاش بعلمه ولم يعش الناس معه** ورجل عاش الناس بعلمه وأهلك نفسه » فانظر كيف استطاع هذا الصوفي أن يميز بين العلماء .

ومن هؤلاء الأعلام من قال : ثلاثة أشياء فيها هلاك طلاب الخير في زماننا : دعوى المقامات ، وقلة الرغبة في المسارعات ، والرضا والوقوف في الحال . .

ومنهم من قال: ثلاثة أشياء خطيرة تظهر في آخر الزمان : وقلما يعرفون الأمر والنهى ، ومن عرفه لا يعمل به ، ومن عمل به لا يصبر عليه ، فيهرون أمثال الكلاب على الدنيا ، ويدعون العبادات والمقامات في النوافل » .

وقد كتب ابى منبه لمكحول الشامى « انك امرؤ قد أصبت بما ظهر من علم الاسلام شرفا ، فاطلب بما

بطن من علم الاسلام محبة لله وزلفى » .

وهذا القول يكشف حقيقة عن الادواء والعلل الخفية التى تصيب من يتصدر للعلوم الاسلامية يبتغى بها الجاه والشهرة والكسب المادى لذاته ، شأنه فى ذلك شأن سائر النـاس ، واذن فلا مبرر للتميز وادعاء الانفراد والاستعلاء » .

وقد شدد الصـوفية النكير على كل من لم يرتـفع لمستوى مسئوليته ، وعبر بعضـهم عن ضيقه بالحيـاة وسط المفسدين ممن يملكون زمام الاصلاح فقال فى صيحة مدوية :

« اللحاق بمن يرجى عفوه ـ وهو الله جل جلاله ـ خير من البقاء مع من لا يؤمن شره » .

ولم يقتصر الأمر على ذلك ،و لم يكف هـؤلاء عـن الوعظ ومجالدة الانحراف سواء كان ذلك فيما بينهم أو بين غيرهم حتى عندما أراد بعض المداهنين أن يصرفوهم عن غايتهم على أساس فهمهم الخاص للآية القـرآنية « يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم . لا يضركم من ضـل اذا اهتديتم » ـ عندما أرادوا ذلـك ـ هب مكحـول الشامى سالف الذكر ليقول أيها الناس لم يحن فهم الآية على هذا النحو بعد : لكن اذا هاب الواعظ وأنكر الموعوظ ، فعليكم حينئذ أنفسكم لا يضركم من ضـل اذا اهتديتم ـ أما الآن فاننا نعظ ونذكر ونبين ، ونبدأ بأنفسنا ولا ننتقل الى غيرنا الا بعد اسـتيفاء تقـويم أنفسنا وتطهير قلوبنا ..

● النماذج الوضيئة ●

وقد أدرك الصوفية منذ وقت مبكر قيمة القـدوة وضرب المثال الحى من النماذج الوضيئة من الصحابة والتابعين ، فسلطوا الأضواء على هذه القمم الاسـلامية ليكونوا أقطاب جذب للنفوس والقلوب وموارد هداية لمعاصريهم .

فلكى يقتلعوا حب الدنيا لذاتها والعبودية لشهواتها ومتعها يصيح أحدهم باعلان ما كان عليه السلف الصالح فيقول : ـ

« كان السلف الصالح اذا أقبلت الدنيا قالوا : ذنب عجلت عقوبته ! »

ان الصوفية ـ والحق يقال ـ لم يقفوا عاجزين عن مقاومة أوجه الانحراف فى ذواتهم أولا ثم فى سـائر من اتصل بهم وكانوا فى ذلك خبراء بالطبيعة الانسانية وبالجوانب المتشابكة والمعقدة التى يضـمها الكيـان الانسانى كله . وكانوا يدركون تماما صـعوبة موقف الانسان ووعورة طريق حياته لكنهم مع ذلك بينوا أنه يمكن أن تجاهد وتقاوم بعض هذه الطباع والعادات .

يقول سهل بن عبد الله التسترى ـ ويؤيده فى ذلك جمهور الصوفية ـ ان الخلق قد طبعوا على أربع طبائع فأولها طبع البهيمى المتمثـل فى البطن والفـرج ، وثانيهما طبع الشياطين وهو اللعب واللهو ، وثالثهمـا طبع السحرة وهو المكر والخداع، والرابع طبع الابالسة وهو الاستكبار والعظمة »

ولا يكتفى التسترى بسرد هذه الطباع وذمها ، بل يقترح سبيل التخلص من هذه العيوب فيقول ان الطبع البهيمى يهذبه الايمان وطبع الشياطين يهذبه التسـبيح والتقديس ـ الذى هو طبع الملائكة وطبـع السـحرة والخداع والكذب يعالج بالمران والتمـرس بالصـدق، والتضحية والانصاف والتفضل ، أما الطبـع الأبليـى فيسلم الانسان منه باللجوء الى الله والاستعاذه به .

وان ذهبت لتحلل هذه الأقوال خرجت بنتيجة هامة وهى أن كل هذه الأفكار والآراء والمواقف تعتبر ثمرة للانتفاع بالنظرة القرآنية المتأصلة والمتواصلة .

وما يزال كل مفكر منصف يدرك قيمة هذه الملاحظه التى أبداها بعض الصوفية ، واستخلصها من واقـع حياة الناس وتصريف الدهر والأقدار لهم اذ يقول :

« من جعل همومه هما واحدا كفاه الله همومه ،ومن كان له فى كل واد هم ، لم يبال الله فى أيها هلك »

أليست هذه دعوة أصيلة الى التوحيد فى أنقى صورها توحيد النفس وتوحيد الخالق ، والى لقـاء فى جـولة أخرى .

أحـــاديث نبـويـــة

● وعن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ لابى ذر : « يا ابا ذر اى عرى الايمان اوثق ؟ قال الله ورسوله اعلم قال : « الموالاة فى الله والحب فى الله والبغض فى الله » رواه البيهقى فى شعب الايمان

● وعن المقدام بن معد يكرب عن النبى « ص » قال: قال : « اذا عاد المسلم أخاه او زاره قال الله تعالى : طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا »

وعن المقدام بن معد يكرب عن النبي « ص » قال : اذا احب الرجل أخاه فليخبره انه يحبه » . وعن انس قال مر رجل بالنبى « ص » وعنده ناس فقال رجل ممن عنده : انى لاحب هذا لله فقال النبى « ص » اعلمته؟ قال لا قال « قم اليه فأعلمه » فقام اليه فأعلمه فقال أحبك الذى احببتنى له قال ثم رجع فسأله النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره بما قال فقال النبى « ص » انت مع من احببت ولك ما احتسبت » وفى رواية الترمذى « المرء مع من احب وله ما اكتسب »

● وعن ابى سعيد انه سمع النبى « ص » يقول : لا تصاحب الا مؤمنا ولا يأكل طعامك الا تقى » .

● وعن أبى هريره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « المرء على دين خليله فلينظر احـــدكم من يخالل » .



السيد عز الدين ماضى أبو العزائم المحامى

مفهوم البدعة عند السلف الصالح

تعريف البدعة :

البدعة ادخال ما ليس من الدين فى الدين، ولا يحتاج تحريمها الى دليل خاص لحكم العقل بعدم جواز الزيادة على أحكام الله تعالى ولا التنقيص منها وباختصاص ذلك به تعالى وبأنبيائه الذين لا يصدرون الا عن أمره.

تعيين البدعة هو سبب الاشتباه :

ان تعيين البدعة هو مما يقع فيه الاشتباه ، فكم بدعة عدت سنة وبالعكس كم سنة عدت بدعة . فقد أحدث الخلفاء الراشدون بدعا هى عين السنة استنادا الى الحديث الذى رواه احمد ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه عن جرير بن عبدالله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((من سن فى الاسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير ان ينتقص من أجورهم شيئا)) . فقد سمى عليه الصلاة والسلام المبتدع للحسن ((مستنا)) فادخله فى السنة وهو المشرع فلا يجوز مخالفته ، ولا الحكم بان البدعة قسم واحد ، وانه ضلالة أخذا بعموم كل بدعة ضلالة. مع هذه المخصصات فان من المقرر ما من عام الا وخص منه ، والاخذ بكل العموميات من الجهل بقواعد العلم والشرع كما هو شان ادعياء السلفية مع أنهم متلبسون بالبدع الكثيرة .

وسبب الاشتباه اما خطأ فى الدليل المستدل به على ان ذلك من الشرع أو ليس منه ، أو تقليد من سنها لحسن الظن به مع أنه مبتدع ، أو توهم أنه لابد من ورود النص بها بالخصوص مع دخولها فى عمومه أو اطلاقه كما وقع فى زماننا من ادعياء السلفية .

● الافعال تتغير احكامها :

الافعال تتغير احكامها باختلاف القصد الموجب واختلاف العنوان واختلاف الزمان والمكان والاحوال والاشخاص الموجب لذلك .. وهذا معنى ما اشتهر أن الاحكام تتغير بتغير الزمان .

أ ـ فاختلاف الاحكام باختلاف القصد .. فكضرب اليتيم ، فانه محرم بقصد الايذاء راجح بقصد التأديب .. وكغيبة المسلم فانها محرمة بقصد الانتقاص واجبة بقصد نهيه عن المنكر .

ب ـ واختلاف الاحكام باختلاف عنوان واجب مع عنوان محرم فيتقدم بالاهم كلمس بدن الاجنبية فانه محرم ، ولكن اذا توقف عليه انقاذها من الغرق أو شفاؤها من المرض فيجوز ويجب .

جـ ـ واختلاف الاحكام باختلاف الزمان والمكان والاحوال فكلبس الملابس الحمراء مثلا حيث تعد زينة فى بعض الازمنة والامكنة ، فيحرم على الزوجة فى وقت الحداد ، ويستحب اذا ارادت التزين لزوجها . وكلباس النساء المحرم على الرجال وبالعكس ، فانه يختلف باختلاف الزمان والمكان . ودفن المؤمن الجليل القدر قريبا من ((المذبلة)) ، فانه يعد اهانة له ، فيحرم بخلاف دفن الزبال . وكانزال الضيف الشريف فى مرابط الدواب ، فانه يعد اهانة مع امكان غيره بخلاف المكارى .

وتغيير الاحكام بهذه الاوجه من الاختلافات يجعل النصوص الشرعية حية متحركة تساير سنن الحياة ، كما يجعلها نامية متطورة ، تتمشى مع نواميس الزمان والمكان فلا تجمد ذلك الجمود الذى يباعد بين الدين والدنيا وهو الامر الذى نشاهده عند ابن تيمية وابن القيم ، وابن عبدالوهاب الذين يعتبرون أن دين الاسلام محصور فى فكرهم فلا يثقون بعالم من علماء المسلمين ولا يقيمون له وزنا . فدين الإسلام الواسع محصور علماؤه فى الثلاثة ، وامة محمد صلى الله عليه وسلم المنتشرة منذ توسع الفتح الاسلامى الى عصرنا هذا ان

اتبعت تعالم الثلاثة فهى امة مؤمنة وان خالفت تعاليمهم فهى أمة كافرة مشركة ضالة . فانظر يا أخى المسلم كيف تحقق شذوذ الثلاثة عن السواد الاعظم الذى قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم: « ان الله لا يجمع هذه الامة على ضلالة أبدا ، وان يد الله مع الجماعة ، فاتبعوا السواد الاعظم فان من شذ شذ فى النار » .

فكيف يحكم هؤلاء الثلاثة على الملايين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم بالكفر والشرك والضلالة وما فى قلوب أمة محمد لا يعلمه الا الله . ان التكفير سمة الخوارج وكل المبتدعة الذين يكفرون مخالفى رأيهم من أهل القبلة . راجع حاشية ابن عابدين « رد المحتار على الدر المختار» فى باب البغاة ، والشيخ الصاوى فى حاشيته على الجلالين والشيخ سليمان بن عبد الوهاب فى كتابه « الصواعق الالهية فى الرد على الوهابية » ورسالة العلامة شهاب الدين احمد بن يحيى الحلبى فى الرد على ابن تيمية ، والاقتصاد فى الاعتقاد لحجة الاسلام الغزالى . والعلامة سعد الدين التفتازانى فى كتابه شرح المقاصد وشفاء السقام فى زيارة خير الانام للامام المحقق ابى الحسن السبكى الذى رد به على ابن تيمية فشفى به صدر المؤمنين .

● امثلة للتحجر العقلى فى تفسير البدعة :

نصب ادعياء السلفية انفسهم للارشاد وانتسبوا للعلم ظلما وبهتانا متذرعين بحجة ان هذا من الدين وان هذه نصيحة وأن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ونسى هؤلاء أن هناك من المستحدثات فى الامور ما هو بدعة حسنة واليك نماذج منها :

١ - استحدث سيدنا عمر رضى الله عنه فى صلاة التراويح من جمعهم على قارىء واحد وقال رضى الله عنه فى ذلك : (**نعمت البدعة هذه**) .

٢ - قام سيدنا عمر ببناء مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وأبدع فيه وزاد عليه فى المساحة عملا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « **ما أضيف الى مسجدى فهو مسجدى** » .

٣ - أحدث سيدنا عثمان رضى الله عنه الاذان الثانى بين يدى الخطيب فى يوم الجمعة .

٤ - أحدث معاوية بناء المنائر للأذان واستند فى ذلك الى تخصيص رسول الله صلى الله عليه وسلم المكان المرتفع فى الأذان حيث كان يؤذن من فوق بيت أم هانىء وهو أعلى بيت بجوار المسجد .

٥ - احدث معاوية رضى الله عنه زيادة المنبر الى ست درجات مضافة الى ثلاثة فصارت تسعا وقد اخذه من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من انتقاله من الجذع وهو درجة واحدة الى المنبر الذى صنع من ثلاث درجات ولم يشترط صلى الله عليه وسلم تحديد الدرجات والعلة فى ذلك ان ارتفاع المنبر على احوال منها كثرة الناس وسعة المسجد .

٦ - **كما أحدث معاوية رضى الله عنه تجويف المحراب** فى الحائط أخذا من التزام حضرته صلى الله عليه وسلم مكانا مخصصا فى المسجد يصلى فيه ولم يغير الصحابة رضوان الله عليهم المكان بعد انتقاله صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الاعلى ، والمحراب مذكور فى الكتاب فى قوله تعالى: « كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا » سورة آل عمران آية (٣٧) وقوله فى سورة آل عمران آية (٣٩) « فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب » وقوله فى سورة مريم آية (١١) « فخرج على قومه من المحراب» وفى سورة (ص) آية (٢١) قوله: « وهل أتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب » . على أن المحراب هو أخص مكان للامام ولم يعرف هذا من ذلك الحين الا بتجويفه فى الحائط ليكون أدعى انه هو المكان المخصص بالامام .

٧ - ومن الامور المستحدثة الصلاة والسلام على رسول الله بعد الاذان بأمر من المولى سبحانه وتعالى فى قوله: « ان الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » من غير تقييد بعمل ولا بوقت ولا بحال ولا بشأن .

والمؤذن وسامعوه أولى الناس بشكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الأذان سر قوله :

« واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا » ونعمة الله علينا هى رسول الله . وقد طلب صلى الله عليه وسلم من سمع المؤذن ان يقول مثلما يقول وأن يصلى ويسلم عليه وأن يسأل الله تعالى له الوسيلة ، واذا كان هذا مطلوب ممن سمع المؤذن فكيف بالمطلوب من المؤذن نفسه ؟ .

٨ - وقد استحدث السلف الصالح القيام عند ذكر ولادة النبى صلى الله عليه وسلم ، وعدها ادعياء السلفية بدعة لعدم ورود النص به ، والحال انه يكفى فيه عموم ما فهم من الشرع من لزوم احترام النبى صلى الله عليه وسلم ورجحان تعظيمه حيا ومنتقلا الى الرفيق الاعلى بكل انواع الاحترام التى لم ينص الشرع على تحريمها .

كما شنع ادعياء السلفية على الاحتفال بمولد النبى صلى الله عليه وسلم وما يستتبعه من حلقات الذكر ومجالس الصلوات والابتهالات وقالوا ان هذه الامور المستحدثة بدعة ، مع اننا اذا فعلنا ذلك ولم نقصد ان هذا مأمور به بخصوصه لم نكن مبتدعين فى الدين بعد دلالة الادلة الشرعية بعمومها واطلاقها على استحباب ذكر الله والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم . اما ما يحدث فى الموالد من بعض ادعياء التصوف فنحن نوافق ادعياء السلفية انه من تسويلات الشيطان .

٩ - قال ادعياء السلفية ان ترك الاعمال يوم الجمعة بدعة لانه لم ينص المشروع على ذلك بل امر بالعمل بعد قضاء صلاة الجمعة لقوله تعالى : « فاذا قضيت

الصلاة فانتشروا فى الارض » . وهذا اشتباه لان ترك العمل يوم الجمعة هنا بعنوان الراحة أو بعنوان مصلحة اخرى دينية او دنيوية كاظهار حرمة يوم الجمعة وغير ذلك لا بعنوان انه فى نفسه عبادة وطاعة .

● اختلاف ادعياء السلفية بعضهم عن بعض :

ادعياء السلفية هى الفرق الخارجة عن السواد الاعظم من المسلمين الذين حث سيدنا رسول الله صلى لله عليه وسلم على اتباعهم وعدم مخالفتهم فقال : «ان امتى لا تجتمع على ضلالة فاذا رايتم الاختلاف فعليكم بالسواد الاعظم» . وقوله صلى الله عليه وسلم : «من فارق الجماعة قيد شعرة فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه» . فياليت ادعياء السلفية يجمعون على رأى واحد بل كل فرقة منهم تختلف عن الاخرى :

١ – فادعياء السلفية بالجزيرة العربية نجد فى مساجدهم جميعا منائر ومحاريب ، ومحاريب هذه المساجد مجوفة ومنابرهم مكونة من تسع درجات لا ثلاث ، ويؤذنون للصلاة بصوت ندى ويؤذنون يوم الجمعة اذانين ، ويستمعون الى قارىء القرآن بعد صلاة الجمعة لا قبلها.

٢ – أما ادعياء السلفية بمصر فمساجدهم بلا منائر وبلا محاريب مجوفة ويؤذنون بصوت غير ندىومنابرهم ثلاث درجات فقط ويؤذنون يوم الجمعة أذانا واحدا ولا يجتمعون على قارىء للقرآن لا قبل صلاة الجمعة ولا بعدها .

وقد جعل الله ادعياء السلفية كذلك ليعلم كل مؤمن أنهم فرق من المسلمين وليسوا السواد الاعظم من المسلمين الذين حث النبى على اتباعهم ، ونشكر ادعياء سلفية الجزيرة العربية على تساهلهم وعدم عد هذه المسائل السابق الاشارة اليها بدعة مخالفين بذلك امتدادهم الموجود بمصر .

● راى الامام ابى العزائم فى مفهوم البدعة :

« البدعة معنى لغوى عام ؛ هو المحدث مطلقا عادة أو عبادة لانها اسم من الابتداع بمعنى الاحداث كالرفعة من الارتفاع ، والخلقة من الاختلاق . والفقهاء يعنون بها ما أحدث بعد الصدر الاول مطلقا . قال صلى الله عليه وسلم : « من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » . وللبدعة معنى شرعى خاص هو الزيادة فى الدين والنقصان من الحادثات بعد الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين بغير اذن من الشارع لا قولا ولا فعلا ولا صريحا ولا اشارة، قال صلى الله عليه وسلم:«عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين فلا تتناول العادات اصلا بل تقتصر على بعض الاعتقادات وبعض صور العبادات فهذه هى مراده صلى الله عليه وسلم فى قوله : « أنتم اعلم بأمور دنياكم » .

والبدعة فى الاعتقاد هى المتبادر من اطلاق البدعة .

والبدعة فى الاعتقاد انواع فبعضها كفر وبعضها ليس بكفر ، ولكنه اكبر من كل كبيرة فى العمل حتى القتل والزنا وليس فوقها الا الكفر ، والخطأ فى الاجتهاد فيه ليس بعذر بخلاف الاجتهاد فى الاعمال . وضد هذه البدعة اعتقاد أهل السنة والجماعة .

والبدعة فى العبادات وان كانت دونها لكنها ايضا منكرة وضلالة ولا سيما اذا صادمت سنة مؤكدة ، ومقابل هذه البدعة سنة الهدى وهى ما واظب على عمله عليه الصلاة والسلام مع الترك احيانا او عدم الانكار على تاركه كالاعتكاف .

واما البدعة فى العادات كالتانق فى الاثاثات المنزلية والابنية والملابس المباحة والتفنن فى الاطعمة المباحة ، وما اكرم الله به الامة من الادوات والآلات التى سهلت المواصلات والاضاءة والزرعة والتجارة ، وما بشر به الله تعالى فى قوله : « ويخلق ما لا تعلمون » فليس فعلها ضلالة . وضدها السنة الزائدة وهى ما واظب على عمله صلى الله عليه وسلم فى العادة كالابتداء باليمين فى الافعال الشريفة وباليسار فى الخسيسة فهى مستحبة .

فظهر ان البدعة بالمعنى الاعم ثلاثة أصناف مرتبة فى حق القبح فاذا علمت هذا فالمنارة عون لاعلان وقت الصلاة المراد من الاذان ، والمدارس ، وتصنيف الكتب عون للتعليم والتبليغ ، ورد المبتدعة بالادلة الشرعية نهى عن المنكر وزود عن الدين ، وكل مأذون فيه بل مأمور به ، وعدم وقوعه فى الصدر الاول فلاشتغالهم بالاهم من الفتوحات وغيرها ، ولو تتبعت كل ماقيل فيه بدعة حسنة من جنس العبادة وجدته مأذونا فيه من الشارع اشارة او دلالة .

واعلم ان فعل البدعة اشد ضررا من ترك السنة بدليل أن الفقهاء قالوا : اذا تردد فى شىء بين كونه سنة وبدعة فتركها لازم ، أما ترك الواجب هل هو أشد من فعل البدعة او على العكس ففيه اشتباه حيث صرحوا فيمن تردد فى شىء بين كونه بدعة أو واجب أنه يفعله .

وفى الخلاصة مسألة تدل على خلافه حيث قال اذا شك فى صلاته هل صلاها ام لا ان كان فى الوقت فعليه ان يعيدها ، وان خرج الوقت ثم شك لا شىء فيه ، فان قيل قد سبق ما دل على ان الكتاب والسنة كافيان فى أمر الدين ومالم يثبت باحدهما فبدعةوضلالة فكيف يستقيم قول الفقهاء الأدلة الشرعية أربعة ؟ قلنا لابد للحاكم بالقياساو بالاجماع منسند متصلباحدهما وأنه مظهر لا يثبت فمرجع الاحكام ومنبتها اثنان فى الحقيقة » .

وانى ابتهل الى الله تعالى ان يحفظ على وعلى جميع المسلمين الايمان الى يوم لقاه ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ، اللهم يامقلب القلوب والابصار ثبت قلوبنا على دينك يا الله .

ندوة

١٢



القضاء والقدر



الإنسان ليس مختاراً في كل شيء وليس مخيراً في كل شيء..

الشيخ محمد محمود السطوحي

طرحت مجلة « التصوف الاسلامى » فى ندوة هذا الشهر موضوعا كثر حوله الجدل من المسلمين وغير المسلمين . وعلى الرغم من ان هذه القضية قد حسمت فى كتاب الله وفى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان هناك كثيرا من الشباب يخلط بين القضاء والقدر وبين التواكل البحت .

وقد افتتح الندوة سماحة الشيخ محمد محمود السطوحى قائلا : بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه الى يوم الدين. اخوانى واحبابى الاساتذة الاجلاء اعضاء الندوة احييكم بتحية الاسلام وادعو الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا الى ان نخطط لدعوتنا ولمجلتنا التخطيط السليم الذى يرضى الله ويرضى الرسول (ص) وارجو ان يكون الحوار اليوم عن القضاء والقدر يبين ويوضح جميع التساؤلات التى تدور بين الشباب .

فؤاد السيد : هناك خطأ يقع فيه الكثير من الناس وهوانهم يفسرون القضاء والقدر على انه تواكل ، وهذا الفهم للأسف منتشر بين بعض الشباب ، كذلك قرانا فى كثير من المجلات الأجنبية ما يؤكد هذا المعنى ولذلك فهم يقولون عن المسلمين بانهم متواكلون ولهذا السبب تاخروا وتجمدوا وتوقفوا فى مكانهم . وفى الحقيقة اعتبر ان هذه الندوة فرصة طيبة لتصحيح هذه الافكار والمفاهيم .

الدكتور الحسينى هاشم : العقل له مجاله وميدانه الفسيح فى هذه الحياة كما يقول الفلاسفة ، والانسان ميزه الله سبحانه وتعالى بالعقل واناط به التكليف وارسل الرسل وامر العقلاء واصحاب الالباب بالايمان .. « انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون » . فالمؤمن هو الذى يعرف الله حق معرفته ويقدر الله حق قدره ويرتبط بالله سبحانه وتعالى فى سلوكه ، متبعا لأوامره .

يعجبنى قول ابن رشد فى مشكلة القضاء والقدر ، وهل الانسان مسير أم مخير ! قوله : شاء الله للانسان ان يكون مختارا .. معنى ذلك أن الانسان مختارا ولكن هذا الاختيار هبة ومشيئة من عند الله تبارك وتعالى فلا يتفلسف المتفلسفون ويقولون كيف يقع فى ملكه مالا يريد اذا كان الأنسان مختارا؟ مادام المرجع يرجع الى الله وان هذه هى مشيئة الله ان يكون الانسان مختارا والحديث الشريف يقول: « لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير ، تغدو خماصا وتعود بطانا » فى هذا الحديث يتبين أن الاسلام حث الانسان على العمل فقد مثل الرسول (ص) المؤمن المتوكل على ربه بالطير تغدو وهى جائعة وتعود بطانا حاصله على رزقها وذلك بفضل الله تبارك وتعالى. والاسلام اوامر ونواهى واعد الله للمتقين الاجر العظيم واعد للمخالفين من الكافرين والعصاة العقاب الاليم . كل ذلك يؤكد بأن الانسان مسئول مسئولية كاملة عن القدر الذى أعطاه الله اليه وهو الاختيار .

• منطقة الاختيار •

ومنطقة الاختيار التى نتحرك فيها هى كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، الامام راع ومسئول عن رعيته ، والرجل فى بيته راع ومسئول عن رعيته ، والمراة فى بيت زوجها راعية ومسئولة عن بيت زوجها والخادم فى بيت سيده راع ومسئول عما كلفه به (وهذا معنى الحديث) . بهذه المسئولية نؤكد ان الاسلام دين العمل ولكنه دين عمل وتوكل على الله لانه من المشاهد ان الانسان مهما اوتى من عقل وقدرة حتى فى اعماله الاختيارية اذا تدخل القضاء توقفت الاعمال واذا كان الله قادر على ان يحيى ويميت ويمرض صاحب العمل فلا شك ان كل قدرة اعطاها الله للانسان هى منه وفضل له . فعلى ذلك فالعمل يجب ان يكون مقرونا بالتوكل . فما يتميز به الاسلام عن كل القوانين انه جمع بين امرين حقيقيين هما الامر بالسعى وتكريم الانسان والتوكل على الله فى نفس الوقت ، وطلب المعونة وعدم الغرور بالعقل مع احترام العقل واكباره ووضعه فى المكانة التى وضعه الله فيها .

الشيخ محمد محمود السطوحى : انا مقتنع بأن القضاء والقدر فيه اختيار وفيه اجبار هناك اشياء الأنسان مجبر فيها وليس مختارا كاشياء يجريها الله سبحانه وتعالى فى الانسان كالتنفس مثلا . وهناك اشياء الانسان مختار فيها « وهديناه النجدين » يبين له طريق الخير وطريق الشر وعليه أن يختار فاذا اختار الشر فهو معتدى وعقله لم يهده الى الخير ولكن هداه الى الشر . والله سبحانه وتعالى خلق الانسان ويعلم ما كان وما سيكون منه ويعلم ان فلانا سيهتدى عقله الى الخير وفلان سيدله عقله على الشر ، اذن الانسان يحاسب

←

على الاشياء التي له اختيار فيها، فالانسان ليس مختارا فى كل شىء وليس مجبرا فى كل شىء .

● أول من آثار القضية ●

محمد البيلى : فى اعتقادى ان اول من اثار هذه القضية هو ابليس لانه قال : «رب بما أغويتني» نسب الاغواء الى الله ولذلك نال جزاءه ، من الله بأن طرد من الرحمة الالهية ، بيد ان آدم اخطأ نفس الخطأ فعصى واكل من الشجرة على الرغم من ان الله سبحانه وتعالى استباح له الجنة كلها الا شجرة واحدة ومع ذلك نسى ولم يجد له عزما ، الا ان آدم استكبر الخطيئة بالدموع والبكاء وقال : « قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين »

والرب مطلق وانت محدود ولا يجوز للمحدود أن يحيط علما بالمطلق . والقرآن ضرب لنا الأمثلة الكثيرة فقصة الاسراء والمعراج العقل لايتحملها ولذلك افتتح الله هذه السورة بقوله : « سبحان » ولم يفتتح سورة بهذا الا هذه السورة « سبحان الذى اسرى بعبده » . لماذا قال سبحان ؟ لأن الله علم ان العقل سيسأل لما وكيف ومتى ؟



وهكذا فالعقل هنا يسأل والرب يقول له : قف ! انا الذى اسريت بعبدى ، ومادام الله فعل ذلك أصبح مجال العقل لاوجود له تماما . وقصة أخرى من القرآن هى قصة موسى والخضر ، سيدنا موسى يؤدى الشريعة بينما سيدنا الخضر يؤدى القضاء

ينفرد الإسلام بأنه جمع بين الأمر بالسعي والتوكل على الله

الدكتور الحسينى هاشم

والقدر المكتوب . وقد وافق سيدنا موسى على شرط عدم السؤال ولكن لم يوافق على الغاء العقل .

● القضية ليست لك ●

قضية القضاء والقدر ليست لك أيها الانسان وانما هى قضية الرب فى غيبه وارادته وقدر المعصية ليست مشكلة وانما المشكلة عندك هى انك تسرف فى الذنب وتستعذبه وتسعى اليه وتصر عليه .

والرسول (ص) يقول : « ما اصر من استغفر ولو عاد الى الذنب سبعين مرة » وسيدنا موسى يقول: «يا ربى ماجوابك اذا ناداك الطائع؟ قال : اقول له لبيك . قال والعاصى ؟ قال : اقول له : لبيك لبيك ، لبيك . فقال : يارب العاصى ثلاثة وللطائع واحدة، قال نعم قال : لماذا قال : يا موسى

الإنسان لا يُكلَّف إلا بما يطيق وفي حدود ما آتاه الله

الدكتور كمال جعفر

لو اخذت الطائع بطاعته وضيعت المسىء لذنبه فأين جودى وكرمى .

اما قضية المسير والمخير فهى قضية الثعالب ، قضية الاعتداء على تقدير الرب فأنت عبد لك خط فى فكرك تسير عليه . اباح لك الرب فى الاختيار فيما تريده انت ولا يكون لك الا ما اراده هو والحديث يقول «عبدى اذا سلمتنى فيما اريد أعطيتك ما تريد ، واذا



لم تسلمنى فيما أريد منعت عنك ما تريد ولا يكون الا ما أريد » . فلا يجوز للعبد ان يشرئب بعنقه الى غيب ربه وارادته .

قال عز وجل : « فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر » هنا أعطى للانسان الحرية بين الايمان والكفر ثم قال له بعد ذلك : « وما تشاءون الا ان يشاء الله » مسألة القضاء والقدر النبى (ص) نهى عنها قائلا : « أبهذا امرتم » أبدا انت عبد تمشى فيما اراده الله لك فقط حتى اذا ما حيل بينك وبين ما تريده انت اصبح لله سبحانه وتعالى كما قال « ما اصاب من مصيبة فى الارض ولا فى انفسكم الا فى كتاب » ويقول الرسول (ص) : « ان احدكم يجمع خلقه فى بطن أمه اربعين يوما نطفه ثم اربعين يوما علقة ثم اربعين يوما مضغة ثم يأتيه الملك فيكتب رزقه وعمله وشقى هو أم سعيد .

انك تقول ان الله كتب كل شىء فلماذا نمشى ونعمل فالله جعل الرزق بينك وبينه فالرازق هو الله ولكنك انت الذى تأتى بالرزق فالرزق شىء والرازق شىء آخر ، والقرآن يفعل بينك وبين الله مشاركة « أفرأيتم ماتمنون » نسب الامناء لك ونسب الخلقة لنفسه قال : « أ أنتم تخلقونه أم نحن الخالقون » .. وهكذا .

● اساس القدر فى الاسلام ●

الدكتور كمال جعفر : حسين جاء قدرى فى القرن الثالث الهجرى من اتباع القدرية الذين

الإنسان مسيّر فيما لا يعلمه ومخيّر فيما يعلمه

الدكتور محمد يوسف

يقولون بان للانسان قدرة وحرية وارادة مطلقة . جاء هذا القدري الى الامام ابى حنيفة رضى الله عنه ثم من بعده الى سهل بن عبد الله التسترى وقال له : ماتقول ياشيخ في ارادة الانسان وحريته أهو مجبور مقهور ام هو مختار؟ فقال له : قبل ان اجيبك اجبني انت، حين اطعنا الله اكنا مستغنين عنه ؟ قال : لا . قال : حين عصيناه اكنا غالبين له ؟ قال لا قال: اذن ماذا ؟! انت تفعل اذا كانت كل الاسباب المؤدية للعمل ثم لا تنتج ولا تصل الى المراد فتقول حدثت ظروف الى من تنسب هذه الظروف انت تفضل أن تنسبها الى مجهول أعلم يابني ان اساس القدر في الاسلام نقطة واحدة علم الله في الاصل وعدله في الفرع وعدم الاستغناء عنه فيما بين ذلك؟

والمهم للشباب ان فكرة القدر في الاسلام ليست كما يذيع بعض المستشرقين انها معوقة وداعيه الى الجمود بالعكس بل هي نقطة اساسية لدعم الحياة الانسانية اذا فهمت على وجهها الاسلامي الصحيح . فالقدر وفكرته ذاعت في اوائل عصر الدولة الاموية حيث جاء الحكم لمن لا يرضى عنهم خلقا ولا دينا فشاعت فكرة القهر والجبر والقدر واستغل الحديث النبوى الشريف « ان تؤمن بالله وبرسوله وباليوم الاخر وبالقدر خيره وشره » فكان رأى الدولة الاموية ان على الامة الاسلامية ان تؤمن بالقدر ومن بين القدر الاتيان بهذه الدولة سواء اكانت خيرا او شرا فهذا نوع من التلبيس واضفاء اللون الدينى على التوجيه السياسى تبريرا للحكم انذاك

● **تبرير المعاصى والذنوب**

عقب سنوات من قيام الدولة الاموية وقف الحجاج على منبر احد المساجد وهو يخطب في المصلين **ويتوعدهم بقطع رءوسهم** .. ثم تتابعت الجرائم والفظائع وأدرك العاصون انهم وقعوا فعلا في الاثم فبدلا من أن يتوبوا وينسبوا التقصير الى انفسهم تعللوا بالقدر . وهنا انبرى الامام احمد بن حنبل لهؤلاء الذين نادوا بفكرة القدر لا من اجل الايمان به ولا من اجل الاجلال والادب بين العبد وربه بل من اجل تبرير المعاصى والذنوب مسبقا ثم اتخاذ القدر حبلا ليعلق عليها هذه الذنوب . هنا غضب الامام احمد بن حنبل وقال : اياكم ان يحتج احدكم بالقدر اعلم احدكم قبل الذنب أنه قدر عليه » .

علينا ان نقول للشباب ان افعالنا نتيجة حرية منحها الله لنا ونتيجة استطاعة وقدرة زمانها بيد الله سبحانه وتعالى هذه الحرية والارادة اعطاها الله لنا في حدود ما سألنا عنه لانه قال: « لا يكلف الله نفسا الا وسعها » ـ «ولا يكلف الله نفسا الا ما اتاها» .. ولذلك عندما قال سيدنا محمد (ص) رفع عن امتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه .

لا يستطيع الانسان أن يتفوق على قانون النفس او الغذاء او اطالة العمر وانما يستطيع الانسان امام الاحتمالين أن يختار احدهما .. ولكن اذا شملتنا رعاية الله وولاية العصمة صرف الله عنا الامر ان كان سوءا أو شرا او قبيحا او ذنبا كما فعل مع يوسف عليه السلام .

● **الارادة نوعان**

ارادة الله نوعان ارادة بنا وارادة منا : يريد بك الله شيئا ويريد منك شيئا ، فما اراده ، بك لست مسئولا عنه ولكن ما يريده منك هو ما أنت مسئول عنه :

اذن الانسان له ارادة وقدرة ، الخلاف القديم الذى يقول كيف تتكون ارادتان على فعل واحد ؟ فكرة باطلة . لانه لو كانت الارادة أو القوة مستقلة عن الواهب كنا نقول أن هناك تعدد ولكن قدرة مستمرة ومعطاه من الواهب ، فقدرتي من قدرة الله تنتسب ووجودى من وجود الله يستمد، فقد كنا معلومات في علمه ثم مرادات في ارادته ثم اثار من اثار قدرته ومن اثار قدرته قدرتنا وقدرتنا محدودة ومحدوديتنا تطابق مسئوليتنا بالضبط .

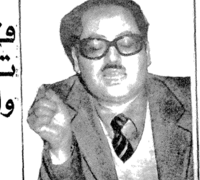
الاسلام في فكرة القدر يدعم الرجل الصالح بانه سيزيده توفيق ودعم ويطمئن الانسان العاثر بان جبر الكسر ممكن بل هو امر واقع متحقق .

فالانسان لا يكلف الا بما يطيق وفي حدود ما اتاه الله ، وان الاسلام يسلم بالحرية الانسانية الممنوحة من الله جل جلاله فليس هناك ما يسمى بالحرية المطلقة .

● **معنى القضاء والقدر**

الدكتور محمد يوسف :

قال سبحانه وتعالى ليبين لنا معنى القضاء والقدر ويخصص لنا معنى الاسباب في مسبباتها ومعنى التصريف والتكليف : « وكان أمر الله قدرا مقدورا » و « انا كل شيء خلقناه بقدر » وهذا كله يبين ان الله اظهر العبد ليكون محل ظهوره عز وجل . الغيب غيب عند الله لا يعلمه العبد الا بعد ظهوره فاذا ما ظهر لا يسمى غيبا ، والانسان متعبد بالايمان به على حقيقة لا يميزها عقل ، من أجل



فكرة الجبر تضاد الفطرة والعقل والتكليف

الدكتور عبد الحميد مدكور

ذلك قال الله سبحانه وتعالى في افتتاح سورة البقرة « يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة » . فالايمان بالغيب مقدم على اقامة الصلاة على اعتبار ان الغيب متعلق بالذى قدر الحقائق واوجد الخلائق ومن أجل ذلك لا يتسنى للعبد في حقيقته كانسان الا أن يؤمن بالله سبحانه وتعالى بتلك الحقيقة حينما ينظر الانسان الى ذاته يعلم سر القضاء والقدر يقول الله عز وجل ، « وكان أمر الله قدرا مقدورا » الامر الذى يعنيه القرآن هو الذى يكون مقدر على الخلق قال عز وجل ، « الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين » فاذا كان له الخلق والخلق ما ظهر والامر حقيقته ما بطن فكل أمر قدره الله سبحانه وتعالى في محل غيبه انما يعنى به ما ستره عن خلائقه .

فاذا كان ذلك القدر في مكنون غيبه لا يكون قضاء الا اذا ظهر من الغيب المغمور الى الواقع المنشور . فالغيب المغمور يسمى قدر والظاهر المنشور على خلائقه يسمى قضاء وقدر .

العبد الذى كان حين خلقه في نفسه انما هذا يعنى به قدرة الله عز وجل غمره عن خلقه لا يستطيع أحد من خلقه النفاذ اليه الا بسلطان .

ثم بعد ذلك أوجب الخلق وأوجب محل الظهور فيهم ، فكل شيء أظهره الله سبحانه وتعالى في الخلق على الخلق يسمى قضاء ، من القضاء على الانسان وضعته ، ورفعته وتراده ، فاذا وقعت بالعبد مصيبة أو خير فذلك قضاء اذن القضاء في جملته الغيب الذى كان مغمورا فسار منشورا والقدر هو الغيب المقدور عند الله الذى لا يزال مغمورا ! .

حقيقة الغيب المغمور والغيب الظاهر المنشور في حقيقته الكلية انما هو من صفة الحق سبحانه وتعالى .

● حقيقة التكليف ●

أما حقيقة التكليف فهى منك ، الذى أوجدها لك بحقيقة التعريف منه ، فالتكليف منك مقابل بالتعريف منه عز وجل . ومن اجل ذلك **حينما جيء الى رابعة العدوية رضى الله عنها واشتكى لها من غلو الاسعار في زمانها قالت ، «والذى فطرنى بالحق لو صارت الحبة بدينار ما حملت له هما ، على ان أعبده كما امرنى وعليه ان يرزقنى كما وعدنى »**

الان بداية المعرفة ان تعرف قيامك ونهاية المعرفة أن تعرف قيوميته فانت عبد له وهو ربك أوجدك ثم احاطك بمكنون علمه .

الانسان في تسييره وفي تخييره هو قائم بين حقيقة بالمثال نقول لو كان عند مدرس حازق في الفصل أربعين تلميذا يعلمهم من بدءهم الى غايتهم ، ثم طلب منه ناظر المدرسة ان يصنع لهم امتحانا حتى يقدر قدرهم فقال له المدرس: أرح نفسك من الامتحان وسأضع لك تقدير لكل تلميذ ووضع بالفعل ذلك التقدير فاحتفظ الناظر بتقديرات الاستاذ وعمل الامتحان ، فتطابق الامتحان مع تقدير المدرس ، أفهل حكم معلوم الاستاذ على قدرات التلاميذ؟ لم يكن هذا فيه تأثير على التلاميذ بشىء واضح ، كذلك علم الله عز وجل ، وقدره الذى قدره هو كالمحيط بك المحيط به قدر قدرك

● المؤمن وغير المؤمن ●

الدكتور عبد الحميد مدكور :

اذا أردنا أن ننظر الى قضية القضاء والقدر من الوجهة الاسلامية يمكننا ان نقول ان الشخص الذى نتحدث اليه في هذه المشكلة اما ان يكون مؤمنا واما الا يكون مؤمنا فاذا لم يكن مؤمنا فليس له أن يتوجه الى أى سؤال لانه من البداية أخرج نفسه فليس من المعقول ان يناقش شيئا لا يعترف به .. اما اذا كان من شخص يريد ان يدخل الى رحاب الايمان فانني اقول له : لقد اخترت الايمان عن الكفر ، اذن فانت ملتزم بأمر الله وشرعه وعليك منذ هذه اللحظات ان تستمع الى توجيه واوامر الله سبحانه وتعالى يعلن للناس جميعا انه لو أراد أن يجمع الناس على الايمان لجمعهم .. ولكن لا يكون لهم اختيار في ذلك يقول عز وجل : « لا اكراه في الدين » و « لو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا » فالانسان له حرية وارادة واختيار لكى يصل الى رحاب الايمان .

● الجبر ضد الفطرة ●

اى انسان يريد ان يتعلل بفكرة الجبر اقول له ان هذه يضاد الفطرة والعقل والتكليف . يضاد الفطرة لان الطفل الصغير الغير مكلف عندما اعطيه طعاما قد يرفضه وقد يستزيد منه . ففطرة الطفل الصغير تثبت ان للانسان ارادة والانسان الكبير من باب اولى لا ينبغى ان يكون اقل من هذا الطفل الصغير . ونحن نؤمن ان كل انسان مسئول عن عمله . والاجبار يضاد العقل

وعلم أمرك وتركك في حقيقة الاختيار تصنع كما تشاء .

الانسان مسير ومخير ، مسير فيما لا يعلمه ومخير فيما يعلمه ، فكل ما كان بمحل لا يعلمه الانسان يكون من باب التيسير . وكل ما كان من باب العلم بالانسان للانسان هو بمحل الاختيار والتخيير . واذا خيرت أعقبته النتيجة والتسيير ان خفى عنى رفعت نتيجته .

لايجوز على العبد أن يشرئب بعنقه إلى غيب ربه وإرادته..

الأستاذ محمد البيلي



لأن الفرق بين الانسان الصالح والشرير أن الاول اختار الطريق الصحيح والآخر نسب اليه الشر لانه اختار ذلك الطريق .

والاجبار يضاد التكليف لان الله سبحانه وتعالى يؤمن بقدرتنـا واختيارنا ولذلك ارسل الينا الرسل ودعا الى الثواب والعقاب والى الجنة والنار والله يقول : « أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين فى الارض» .. و«أم نجعل المتقين كالفجار» فنحن بفطرتنا وتكليف الله عـز وجل لنا نؤمن أن لنا ارادة وحرية واختيار .

● الارادة المطلقة والمحدودة ●

ثم انتقل الدكتور الى توضيح نقطة اخرى قائلا : هـل الارادة مطلقة فاننا نسأل ما هى ارادتك فى لون عينيك ؟ فى بشرتك ؟ » وهكذا . اذن الارادة المطلقة امر وهمى . الارادة مقيدة فنحـن نتحرك داخل اطار ومن رحمـة الله بنا لا يحاسبنا الا على ما لنـا عليه قدرة . فاذا دخلنا مجـال الايمان عرفنا اننا مكلفون وهـذا التكليف يستلزم الارادة واننـا مع كوننا مكلفون مبتلون بما قدره الله تعالى علينا ممـا لا يوافق اهواءنا ورغباتنا . والانسان قد يريد الشىء وفيه الشر له وقـد يكره الشىء وفيه خير له يقول عز وجل : « كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم » ... والسادة الصرفية يقـولون : « ربما أعطاك ربك فمنعك وربما منعك فأعطاك » .

● جمع الآيات ●

هناك بعض الآيات القرآنية مثل « وما تشاءون الا أن يشاء الله» .. نعم .. لانشاء الا ان يشاء الله لكن هناك مبدأ يجب ان نطبقه نحونا هو ان نجمع الآيات بعضها مـع بعض ، نأت بالآيات التى تتحدث عن المشيئة ثم الارادة ثم نضم بعضها الى بعض . والقرآن لا يتعارض أو يتناقض «ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيـه اختلافا كثيرا » .

فاننا عنـدما نجمع الآيات المطلقة فيها اثبات لمشيئة الله عز وجل مع الآيات التى تتحدث عن نسبة المشيئة للانسان . يقول سبحانه وتعالى : « فمن شـاء فليؤمن ومن شاء فليكفر » .

الامر بين امرين بين قدر الهى وبين فعل الانسان . القـدر الالهى فيما يتعلق بمسئولية الانسان وتكليفه ليس مطلقـا والا لكنا كالريشـة فى مهب الريح وللذهب معنى التكليف . والامر ايضا ليس حرية مطلقـة من الانسان لانه لا يملك حق الاختيار والزمان والمكان والبيئة والجسم وغيره ..

فالامر بين امرين بين جبر واختيـار وقدر وفعـل وعلى نطاق مسئوليتنا التى يعلمها الله عز وجل ، والله ليس من شانه ان يعذب انسانا لا يسـتحق العذاب بل هو رحيم يفتح ابواب الرحمة على مصراعيها واسـعة ليـلا ونهارا لكل عاص حتى لا يصاب باليأس لان الذى لا يؤمن يصاب باليأس من اول فشل لكن الذى يعلم ان الباب مفتوح يقبل على الله سبحانه وتعالى دائمـا فلا يقع فى اليأس او القنوط .

ويقول سبحانه وتعالى : « لا ييأس من روح الله الا القـوم الكافرون » .

● الاسلام دين العقل والمنطق ●

عز الدين ماضى ابو العزائم :

قال احد الاعراب لما سئل : لما آمنت بمحمد ؟ فقال « لان محمد ما أمرني بشيء افعله فسألت عقلي فقال لا تفعل » .

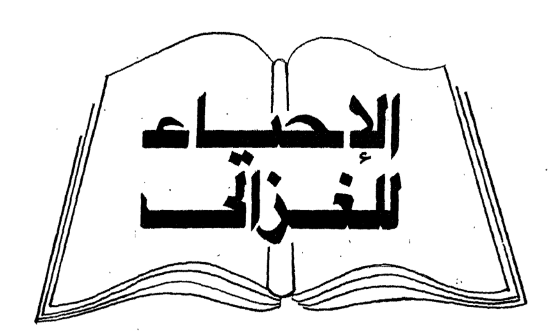
وما نهـانى عن شيء لا افعله فسألت العقل فقال افعل . اذن ديننا دين المنطق .

والمسألة الثانية وهى مسألة الجبر والاختيار . هذه مسألة قديمة وقـد عرضت على الامام جعفر الصادق وسئل هل الانسان مسير أم مخـير ؟ فقـال الامرين لا هو مسـير ولا هـو مخير .

وسئل الامام ابو العزائم عن هذه القضية وكان السائل شاب فقال له : يا بنى ما ترتب عليه الثواب والعقاب انت مخير فيه وما لا يترتب عليه لا الثواب ولا العقاب انت مجبر عليه .

الشيخ محمد محمود الـ..طوخى:

فى ختام النـدوة اشكر حضرات السادة المتكلمين وما ابدوه من نصائح وتوضيح الامر وادعو الله سبحانه وتعالى أن يجمعنا بهم جميعا وبغيرهم فى ندوات لاحقة ان شاء الله وان يوفقنـا لما فيه الخير والسلام .



لقد بلغت مؤلفات الامام الغزالى ثمانية وخمسين كتابا ورسالة ، ولعل كتابه احياء علوم الدين أكبرها وأكثرها شهرة ، وقد طبع عدة مرات .

١ ـ أما موضوعات الاحياء فهى كما قسمها الغزالى نفسه اربعة :

الأول ربع العبادات ، تناول فيه كتاب العلم ، وكتاب قواعد العقائد ، وكتاب أسرار الطهارة ، وكتاب اسرار الصلاة وكتاب اسرار الزكاة ، وكتاب اسرار الصيام ، وكتاب أسرار الحج ، وكتاب آداب تلاوة القرآن ، وكتاب الأذكار والدعوات ، وكتاب ترتيب الأوراد فى الأوقات .

والثانى ربع العادات ، تناول فيه آداب الأكل وآداب النكاح ، وأحكام الكسب ، والحلال والحرام ، وآداب الصحبة والمعاشرة للخلق ، والعزلة ، وآداب السفر ، والسماع ، والوجد ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وآداب المعيشة ، واخلاق النبوة .

والثالث ربع المهلكات ، ويشتمل على شرح عجائب القلب ، ورياضة النفس ، وآفات الشهوتين ، وآفات اللسان ، وآفات الغضب والحقد والحسد، وذم الدنيا وذم المال والبخل ، وذم الجاه والرياء ، وذم الكبر والعجب ، وذم الغرور .

والرابع ربع المنجيات ، ويشتمل على التوبة والصبر والشكر والخوف والرجاء والزهد والتوحيد والتوكل والمحبة والشوق والأنس والرضا والنية والصدق والأخلاص والمراقبة والمحاسبة والتفكير وذكر الموت .

٢ ـ ومصادر الاحياء كثيرة فى مقدمتها القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف واقوال الصحابة وبعض مؤلفات السابقين ذكر منها السبكى قوت القلوب لأبى طالب المكى والرسالة لابى القاسم القشيرى .



بقلم :
د. أحمد الحوفى

على أن الغزالى استمد من تفكيره واجتهاده الخاص .

٣ ـ ولهذا الكتاب أثر عظيم فى علم الأخلاق ، لأن الغزالى انفرد بالتوسع فى الدراسات الأخلاقية فى كتابين من مؤلفاته أحدهما وأكبرهما هو احياء علوم الدين ، والآخر بالفارسية واسمه كيمياء السعادة ، بعد أن سبقه الى الكتابة فى علم الأخلاق الفارابى وابن مسكوية وابو حيان التوحيدى .

فقد استطاع الغزالى فى مهارة ان يمزج الاخلاق بالشرع مزجا تميزت به كتابته ، لأن المصدر الحق للأخلاق الفاضلة هو الأمر الالهى ، فالصبر خلق فاضل لأن الله تعالى أمرنا به ، ودعانا اليه ، والجزع خلق سيئ ، لأن الله تعالى نهانا عنه ، وحذرنا منه ، وهكذا وهذه العقيدة تناقض دعوى المعتزلة ان الحسن والقبح أمران عقليان ، وليسا شرعيين ، فالصبر حسن لذاته ، والجزع قبيح لذاته .

ويبدو فى بعض تحليله الخلقى انه قرأ أرسطو ، واعجب به ، واقتنع ببعض آرائه ،وحسبنا أن الغزالى دان بما دان به أرسطو من قبل اذ حدد الفضيلة انها وسط بين رذيلتين ، أو وسط بين حالتين متناقضتين فالكرم وسط بين الاسراف والتقتير ، والشجاعة وسط بين التهور والجبن .

ولم يفرق الغزالى بين الأخلاق نظريا وعمليا ، بل مزج التطبيق بالفكرة ، أو التنفيذ بالعقيدة ، ولهذا تحدث عن المرشد والمريد .

واعتقد الغزالى نقيض ما اعتقده بعض العلماء ، فرأى أن الأخلاق يمكن تبديلها ، لأنها اذا كانت لا تخضع للتبديل فانه من العبث . ان نحفل بالتاديب والمواعظ ، وهذا لا يقول به عاقل ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : حسنوا اخلاقكم ، ومعنى هذا ان الاخلاق قابلة للتهذيب والتغيير .

ثم ان المقصود من مجاهدة النفس هو الاعتدال والتوسط بين الافراط والتفريط ، ومعنى هذا ان الاعتدال مطلوب ، وأن العقل يهيمن على الرذائل كالغضب والشهوة ، فلا افراط ولا تفريط .

٤ ــ ولقد أثنى على كتاب الاحياء كثير من السلف ، قال الامام الفقيه أبو الفضل العراقى : إنه من أجل كتب الاسلام فى معرفة الحلال والحرام ، جمع فيه بين ظواهر الأحكام ، ونزع الى سرائر رقت عن الأفهام ، لم يقتصر فيه على مجرد الفروع والمسائل ، ولم يتبحر فى اللجة بحيث يتعذر الرجوع الى الساحل ، بل مزج فيه علمى الظاهر والباطن ، ومزج معانيهما فى أحسن المواطن ، وسبك فيه نفائس اللفظ وضبطه ، وسلك فيه من النمط أوسطه ،مقتديا بقول على كرم الله وجهه: خير هذه الأمة النمط الأوسط ، يلحق بهم التالى ، ويرجع اليهم الغالى .

٥ ــ واذا كان بعض العلماء قد اعترض على الغزالى بانه ضمن كتاب الاحياء اخبارا وآثارا ضعيفة أو موضوعة ، فقد رد عليهم الحافظ العراقى وغيره بان كثيرا مما ذكره الغزالى صحيح ، وبان بعض الضعيف أو الموضوع رواه الغزالى عن غيره متبرئا منه بنحو صيغة روى .

ثم ان الضعيف من الاحاديث يعمل به فى الفضائل.

وفى كتب الفقه للمتقدمين ــ وهى كتب احكام لافضائل ــ أحاديث ضعيفة ، ثم جاء النووى فنبه على ضعف الحديث وخلافه ، كما اشار الى ذلك كله الشيخ عبد القادر العيدروس باعلوى .

ومن اراد المزيد من التفصيل والتوضيح فليرجع الى طبقات الشافعية للسبكى ، وتعريف الاحياء بفضائل الاحياء للعيدروس،والمغنى عن حمل الأسفار فى الاسفار فى تخريج ما فى الاحياء من الاخبار للعراقى ، وكتاب الاملاء عن اشكالات الأحياء للامام الغزالى نفسه .

بقية "التصوف سبيله السعى والعمل"

الصالحة والامامة الكاملة للناس جميعا . فوجب على كل انسان أن يعمل قدر استطاعته وأن يسعى قدر طاقته .. وفى مقدمة الناس من أراد التصوف .ورغب أن يكون من أهله ،عليه أن يعمل ،وان يسعى ،استجابة لأمر الله ــ وتاسيا برسل الله .

ولقد أمر الله سبحانه وتعالى عباده جميعا بالعمل واتقانه . والاحسان فيه ، حتى يكون العمل صالحا . فكل أمر من الله للانسان بالعمل انما جاء بالاحسان فى ادائه ، ليكون عملا صالحا وذلك : فى مثل النص الكريم :

« الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب »

« ٢٩ سورة رعد »

ولاشك أن الذين آمنوا ــ هم الذين يؤدون كل ما فرضه الله عليهم من صلاة وزكاة وصوم وحج وتمسكوا بما اقر به من صدق وامانة وعفه واستقامة .. فذكر الاعمال الصالحة مع الايمان انما تؤكد ان الدعوة الى العمل الصالح .. هو الانتاج الذى يهدف الى تحقيق الغاية من خلق الله الأرض وما عليها . من مختلف ألوان الرزق والخير للانسان .

وتأكيدا لذلك نجد القرآن الكريم يقول :

« ان الذين آمنوا وعملواالصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون »

« ٢٧٧ سورة البقرة »

● قدر الاجتهاد والاحسان ●

وهكذا سبقت الاعمال الصالحة اقامة الصلاة وايتاء الزكاة .. واشترطت على المؤمن القيام بهذه الاعمال الصالحة . أى أن الاعمال الصالحة التى تأمر بها الآيات هى الاعمال التى تحقق حسن خلافة الانسان لله فى الأرض من عمل يدوى أو ذهنى .. فما أكثر ما يسر للانسان من عمل اذا اجتهد فيه واتقنه وصرف وقته فيه ابتغاء مرضاة الله لحقق لنفسه وبنفسه السبيل الى التصوف ولقد عرف اسلافنا من المتصوفين هذه الحقائق فيقول معروف الكرخى :

(اذا أراد الله بعبد خيرا فتح عليه باب العمل وأغلق عنه باب الجدل ، واذا اراد الله شرا أغلق عنه باب العمل وفتح عليه باب الجدل) .

اما قدر الاجتهاد فى العمل واحسانه فيتضح مما قاله عاصم الانطاكى اذ يقول :

« اعمل على أن ليس فى الأرض أحد غيرك ، ولا فى السماء أحد غيره »

وهكذا فان التصوف سبيله السعى والعمل ، وما احسن جزاء سعى الانسان فى عمله الصالح المشكور والذى يقول عنه الحق سبحانه وتعالى :

« واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا . عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا . ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا »

« ٢٠ ــ ٢٢ سورة الانسان »

صدق الله العظيم

همسة

فى أذن الدكتور حسين مؤنس

بقلم : فضيلة الشيخ موسى محمد على

ان القول الحسن ما يكون لقائله الحق ان يقول به ، ويذود عنه ، ويدعو اليه . والقول الاحسن — مبالغة من الحسن — ماله دليل قطعى لصحة مايقــــول به قائله ، وينتصر له ويحتج به .

وعلى هذا الاحسن من القول : ما لا يجوز تركه ، بل على هذا الاحسن من القول ايضا ، ما يوضح ان الحق لابد وان يكون حقا ، سواء كان للانسان ام عليه ، لانه اقوى واظهر ، وهو احق بان يتبع .

ومن الاحسن من القول كذلك : ما يخــــاف قائلة ايضا ، من الوقوع فى الخطا ومن العقوبة على تركه .

كما ان من الاحسن من القول كذلك : اقرار الذى اخطا بجرم الخطا ، فأحسن قول من المخطئين : الاقرار بالجرم ، وأحسن قول من العارفين : الاقرار بالعجـز عن المعرفة .

والاقــــرار بالحق : شهادة فائقة ، يعتز بذكرها أصحاب الهمم العالية ، والعفة النادرة .

والانكار للحق : عجز يودى بصاحبه الى حضيض الاسفاف والمغالطة ، ولكل من هذا او ذاك له من الجزاء الذى أوجبه ، من لا يظلم مثقال ذرة .

لهذا حق لى أن أقول :

ساءنى جدا ما جاء على غير بابه ، بل ما جاء على غير حق وصدق ، بمجلة التصوف الاسلامى عدد جمادى الاولى ١٤٠٠ هـ تحت عنوان « متصوف بدون طريق » بقلم الدكتور حسين مؤنس والذى قال فيه بالحـــرف الواحد :

« لا يمكن بداهة لانسان أن يصل الى الله سبحانه وتعالى ، الا اذا كان نبيا مرسلا ، فقد وصل نبينـــا صلوات الله عليه ، عندما عرج به الى السماء الى مواقع راى فيها نور الحق سبحانه وتعالى » .

وهذا القول ليس بمطرد ، كما انه لم يكن على درجة واحدة من الصواب اصلا .

أخرج أبو داود فى سننه ، وأبو يعلى فى مسنده ، ورجاله رجال الصحيح عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ان من عباد الله لأناسا ما هم بأنبياء ولا شهداء ، يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله ، قالوا يا رسول الله ، فخبرنا من هم ؟ قال : هم قوم تحـــابوا بروح الله على غير أرحام بينهــم ولا أموال يتعاطونها ، فوالله ان وجوههم لنور ، وانهم لعلى نور ، ولا يخافون اذا خاف الناس ولا يحـزنون اذا حـزن الناس » ، وقرأ هذه الآية :

« الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » فقد نص هذا الحديث على :

ان من عباد الله لأناسا ماهم بأنبياء ولا شهداء . كما نص كذلك على :

يغبطهم الانبياء والشهداء بمكانهم من الله .

وهذا تصريح نبوى شريف محكم : يؤكد فى وضـوح واضح وصول الانسان الى الله سبحانه وتعالى ، دون أن يكون هذا الانسان نبيا مرسلا .

بل يؤكد فى وضوح ايضا : وصول من هو دون الانبياء والرسل الى الله تعالى من بين سائر البشر ، فان السير الى الله تعالى لا ينقطع أبدا ، والوصول اليه سبحانه لا نهاية له أصلا .

اخرج الامام احمد فى مسنده ، والامام مســـلم فى صحيحه ، عن أبى هريرة رضى الله عنه ، ان رســـول الله صلى الله عليه وسلم قال :

«رب أشعث أغبر ، مدفوع بالابواب ، لو اقســم على الله لابره » .

ودرجة القرب من الله سبحانه ، واقعة بالفعل لغير الانبياء والمرسلين من بنى البشر ، والقرآن الكريم يؤكد هذا فى وضوح لا لبس فيه ولا خفاء حينما يتحدث عن « المقربين » وبين أن المقربين أقل عددا من اصحاب اليمين ، فهم ثلة من الاولين ، وقليل من الآخـرين ، فيقول سبحانه :

« والسابقون السابقون ، أولئك المقربون ، فى جنات النعيم ، ثلة من الاولين وقليل من الاخرين » .

فتؤكد هذه الآية درجة القرب والوصول الى الله تعالى .

وسيدنا رسول الله صلوات الله وسلامه عليه يؤكد ذلك فى سنته فيقول :

« أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد » .

ونسير رويدا مع الدكتور حسين مؤنس فى مقاله ، فنجده يقول :

« يعجبنى أن أقرأ سير أولئك الباحثين عن الطريق قبل ان ينشأ الطريق ، واقصد بهم العباد والزهاد الذين كانوا يطلبون الحق عن طريق التقشف والعبادة والانقطاع عن الدنيا ومثالهم عندى «ذو النون الاخميمى المصرى ومعاصروه ٠٠ »

وهذا كلام ساقط مردود عليه ، بدليلين :

الدليل الاول : يؤخذ من كلامه هو ، فيرد على نفسه وكيفيته :

ان الزهد ، والتقشف والانقطاع عن الدنيا ، كل ذلك من أهم اهداف طرق المتصوفة الحقة ، الذى عبر هو عنهم بقوله : « أولئك الباحثين عن الطريق » .

فنقول له : كيف يتأتى منهم الزهد ، والتقشف والانقطاع عن الدنيا ، والبحث عن الطريق وهم ليسوا بمتصوفين ؟.

الدليل الثانى : أن العارف بالله « ذو النون المصرى » الذى ضرب لنا به المثل فى كلامه ، ثبت لدى أهل البحث والفكر انه تتلمذ واخذ الطريق عن ابى عبد الله محمد التجيبى المصرى ، كما جاء ذلك فى كتاب « أنساب قريش » للزبير بن بكار جـ ٢ ص ١١١ .

وكتاب الدر المكنون في ذكر القبائل والبطون ، للشريف محمد بن اسعد جـ ٣ ص ١٥٣ .

وكتاب الاخبار فى ذكر ما جهل من القبائل والبلدان ، للعبيدلى النسابه جـ ١ ص ١٣٦ .

كما تتلمذ على يد « ذى النون المصرى ، رضى الله عنه » وأخذ الطريق عنه ، الامام الجنيد الذى صار شيخا للطريق من بعده ، بل وسيد الطائفة المتصوفة .

وهذا أمر بديهى يوضح لنا ان ذا النون المصرى ، بنفسه كان شيخا للطريق ، سلك على يد شيخه ، التجيبى المصرى ، منذ صغره ، واستمر على ذلك حتى كان شيخا للجنيد سيد الطائفة .

قال عنه القشيرى : « احد مشايخ الطريق ، وكان من تلاميذه ، الجنيد رضى الله عنهما »

ثم نسير أيضا مع مقال : « متصوف بدون طريق » الى أن نقف على مأخذ آخر جاء فيه :

« لابد لسلامة المجتمع الاسلامى من أن يكون فيه أولئك الاوتاد يثبتون ايمان الناس ويهونون عليهم متاعب الدنيا حتى تنجلى عنهم الازمات ، ويخرجون منها بايمانهم صافيا وباسلامهم سليما » .

ولست أدرى ما يريد السيد الدكتور بهذا القول ، هل يريد أن يرجع عن رأيه فيما عنون به مقاله التزاما : بأن الرجوع الى الحق فضيلة ٠٠ ؟

أم يريد أن يتضارب مع نفسه بأقواله ٠٠ ؟

ان الاوتاد الذى يعنيهم بقوله ، والذين يثبتون ايمان الناس ، ويهونون عليهم متاعب الدنيا ما أرى الا أنهم من اهل الطريق المخلصين ، والمتصوفين العارفين بالله رب العالمين .

فاهل الطريق من السادة الصوفية ، لا يكتفون بان يوضحوا للناس احكام الشرع وآدابه بمجرد الكلام النظرى ، ولكنهم بالاضافة الى ذلك يأخذون بيد تلاميذهم ومريديهم ، ويسيرون بهم فى مدارج الترقى ، ويرافقونهم فى جميع مراحل سيرهم الى الله تعالى ، يحيطونهم برعايتهم وعنايتهم ، ويشملونهم بعطفهم وحنانهم ، ويوجهونهم بحالهم وقالهم ، وينهضون بهم بعلوهمتهم وعظيم صدقهم

يذكرونهم اذا نسوا ، ويقومونهم اذا انحرفوا ، ويفتقدونهم اذا غابوا ، وينشطونهم اذا فتروا .

وهكذا يرسمون لهم المنهج العلمى الذى يمكنهم به أن يتحققوا بأركان الدين الثلاثة : الايمان والاسلام والاحسان .

● اهل الطرق الصوفية ●

فاهل الطرق الصوفية ، أرباب أعمال وأحوال ، لا أرباب دعاوى وأقوال ، فما أسهل الكلام والتعليم ، وما أصعب العمل والتطبيق .

وما المنهج العلمى الا تطبيقا لكتاب الله تعالى ، واقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبأصحابه الكرام رضوان الله عليهم .

انهم لم يبتدعوا منهجا ، ولم يبتكروا أسلوبا ، ولكنهم ساروا متبعين لرسول الله صلى الله عليه وسلم قولا وعملا وأخلاقا .

وينتهى بنا الامر الى مأخذ آخر يقول فيه :

« فاذا استطعت أن تثبت للضلال بدون خرقة ، أو ركوة ، أو عصا ، أو شيخ ، أو ورد مقرر فانت سالم باذن **الله ، وانتحى طريق الله ، وان لم تكن من أهل الطريق»**

وهذا كلام مردود بما قاله أهل السلف والخلف ، يقول الطيبى :

البقية صفحة ٥٠

البحث الفائز بالجائزة الأولى

فى المسابقة الكبرى

لمجلة التصوف الإسلامى

عندما اعلنت مجلة التصوف الاسلامى عن مسابقتها الكبرى للدراسات والشعر ، وحيا واستلهاما من عبر الهجرة النبوية الشريفة ـ توالت الردود علينا حتى تجاوزت كل التوقعات، وقد اجريت القرعة بين البحوث المختارة ، ففاز بالجائزة الاولى هذا البحث الذى نقدمه على هاتين الصفحتين ...

دروس وعبر من وحى الهجرة

الهجرة وحى الهى امر الله به رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ، فصدع الرسول العظيم لهذا الامر العظيم ، وخطط له ، واحكم خطته واعد لكل شيء عدته ...

فالهجرة حدث عظيم ، عميق الاثر ، واسع الافاق، جليل الفائدة ، ناشر البر والخير على الخليقة جمعاء

وقد تمت الهجرة من مكة المكرمة الى المدينة المنورة ، وعصم الله رسوله من الكفار والمشركين ، ونصره مع أصحابه المهاجرين المجاهدين ... وتجلى ذلك النصر فى الموقعة الحربية الاولى موقعة « بدر ».

ويتوالى نصر الله للمؤمنين المخلصين وينتشر الاسلام شيئا فشيئا حتى تم النصر بفتح « مكة » ، ودخل الناس الاسلام افواجا افواجا .

ويقول الله تعالى : « ولقد نصركم الله ببدر وانتم أذلة » . ويقول سبحانه « وما رميت اذا رميت ولكن الله رمى » . ويقول سبحانه « وما النصر الا من عندالله العزيز الحكيم » .

وقد عظمت قوة الاسلام والمسلمين حينذاك بعد ان كانوا ضعفاء فقراء قبل الاسلام وينتشر الظلم بينهم، وتشتعل الحروب الطويلة بينهم لاتفه الاسباب ، ويعتدى القوى على حق الضعيف ، فلا عدل ولاامان على الاموال والارواح .. ولكن لما حدثت الهجرة وانتشر الاسلام واعتنقوه دينا قويما وايمانا قويا عميقا وعقيدة راسخة بتوحيد الله تعالى الواحد الاحد ، واقتدوا بالرسول العظيم صلى الله عليه وسلم عندئذ صنع منهم الاسلام والايمان القوى وصنع منهم الرسول العظيم رجالا افذاذا ، وجعل منهم بطولات وعبقريات قادت جيوش الاسلام والمسلمين الى النصر والفتح ..

هزم المسلمون جحافل الكفر والالحاد ، وانتصروا بفضل القيادة الحكيمة على اعظم دول العالم الكبرى آنذاك وهما دولتى الفرس والروم ، وفتحت بلادهم للاسلام وانتشر الاسلام فيها وفى غيرها من بلاد العالم ..

واتسعت رقعة المد الاسلامى ، واتخذ المؤمنون القرآن العظيم قانونا ودستورا الهيا يهديهم الى الصراط المستقيم والطريق القويم ، يعصمهم من الزلل ويقودهم الى السعادة فى الدنيا والاخرة . كما اتخذوا القدوة من الرسول الاعظم وسنته المطهرة صلى الله عليه وسلم التى أنارت لهم الطريق السوى ووضحت لهم الاحكام الشرعية والمعاملات المختلفة بين الناس .

ومن أمجد عبر الهجرة وانتصار الاسلام ان الله سبحانه وتعالى رحم خلقه وهداهم بقرآنه العظيم ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم الى طريق السعادة دنيا وآخرة .. وهذا اثر من آثار الهجرة العظيمة التى اصبحت تاريخا بارزا للاسلام الخالد فى أعماق الزمن

● عقيدة وجهاد وتضحية ●

وقد استلهم المتصوفة هذا النور العظيم المنبثق من الهجرة ومن معانيها العميقة ومن تضحياتها

الجسيمة ، واقتدوا بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم ، فساروا على منهاجه وسنته فكرا ، ودعوة وجهادا ، وتضحية ، وعقيدة سليمة ، بتوحيد الله تعالى ، ودعوة صادرة من القلب ، داعية بالتوحيد والطاعة والعبادة لله تعالى وحده ، وبتضحيات وجهاد بالنفس والنفيس والمال والروح فى سبيل نشر الدعوة المحمدية والتمسك بها عقلا وقلبا وروحا.

وقد تجلى ذلك فى جهاد بعض المتصوفة ومريدهم المخلصين ، وانتشر الاسلام والمسلمون بفضلهم فى بعض بلاد آسيا وافريقيا . كما تجلى ذلك أيضا خلال حروب الصليبيين فقد اشترك بعض الائمة المتصوفة فى هذه الحرب الصليبية ومريديهم المجاهدين المخلصين وكانوا يشحذون الهمم ويبثون روح الحماس فى نفوس المحاربين ، حتى انتصر المسلمون فى موقعة المنصورة واسروا لويس التاسع ملك فرنسا وسجنوه بالمنصورة .

● قواعد الاصلاح الحق ●

واذا كان المسلمون فى هذه القرون الاخيرة قد استسلموا الى خمول ونوم عميق فقد وجبت الصحوة وعليهم ان يفيقوا ويتيقظوا من هذا التخلف ..

ان أعظم عبر الهجرة توحى لنا نحن المسلمين ان نهجر هذا التخلف وان نلتزم الدستور الالهى وهو القرآن العظيم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، الدستور الصالح لكل زمان ومكان الى يوم القيامة لنعيد الامجاد ونصنع الخير والنصر للاسلام والمسلمين ..

لتكن لنا من دروس الهجرة أعظم العبر..

وليكن القرآن العظيم نبراسا لامة الاسلام يهديهم الى الصراط المستقيم والطريق السوى السليم والى السعادة فى الدنيا والاخرة .

تمسكوا بالقرآن وانبذوا التواكل والخنوع الذى يجعلنا مستعدين للمستعمرين فى كل زمان ومكان..

أسرعوا الى العمل الدائب المتواصل والجد فى طلب العزة والقوة والمنعة التى تحفظ الكرامة وتحفظ الحقوق فى الحياة .. وسيروا باعلام الحق نحو الاصلاح الحق تنالوا شرف الدنيا وشرف الاخرة .

ومن خطوات العمل على طريق النهضة الاسلامية المقترح :

● **عقد مؤتمرات دورية جدية على مدار السنة لكبار** العلماء من كل الدول الاسلامية ليقرروا وصايا دينية ملزمة لكل الدول الاسلامية لا اجتماعات متعصبة كما هو مشاهد الان على الساحة العربية . .

● قيام الدول الاسلامية الغنية والقادرة بمساعدة البلاد الاسلامية الفقيرة والمتخلفة ماديا ودينيا بمدها بكثير من المصاحف الشريفة وكتب الاحكام الشرعية المختلفة ، وبكتب الاحاديث النبوية الشريفة وتنظيم جهود العلماء والدعاة ، وتمويل كل جهود الدعاة لينشروا الاسلام الصحيح فى ربوع الدنيا ..

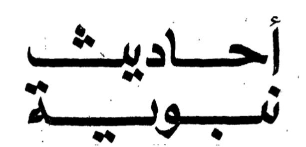
● على الازهر الشريف العظيم ، اقدم جامعة اسلامية عريقة واوسعها انتشارا واعلاها مكانا واثرا فى الاسلام والمسلمين ـ وان يضاعف ما يقوم به الان لاعلاء راية الاسلام والمسلمين

● تحقيق ارتباط الدول الاسلامية اقتصاديا ليساعد بعضهم بعضا فى مواجهة استغلال الدول الاستعمارية ، وكذلك تدعيم ارتباطهم عسكريا ليساعد كل اخاه ولتكون لهم ومنهم قوة عسكرية اسلامية كبرى لتكبح جماح أى عدوان وتحمى السلام والعدل وحقوق الانسان ...

● **تنظيم مؤتمر عام أيام الحج فى مكة المكرمة او المدينة المنورة يضم كبار العلماء مع الملوك والرؤساء للنظر فى امور الاسلام والمسلمين ، واتخاذ قرارات جادة بناءة ملزمة لكل الدول الاسلامية ..**

وبعد ، فما اعظم العبر فى الهجرة النبوية الشريفة، وما أروع ما توحى به من امجاد النصر والخير للاسلام والمسلمين اليوم وغدا والى ان يرث الله الارض ومن عليها ..

احمد احمد سيد الاهل
ناظر بالتربية والتعليم سابقا
ونائب الطريقة الحامدية الشاذلية
بالمنصورة ـ دقهلية



● عن ابى هريرة قال رسول الله « ص » « لو أن عبدين تحابا فى الله عز وجل واحد فى المشرق وآخر فى المغرب لجمع الله بينهما يوم القيامه يقول هذا الذى كنت تحبه فى »

● وعن ابى رزين أنه قال له رسول الله « ص » « الا ادلك على ملاك هذا الامر الذى تصيب به خير الدنيا والاخرة ؟ عليك بمجالس اهل الذكر واذا خلوت فحرك لسانك ما استطعت بذكر الله . واحب فى الله وابغض فى الله يا ابا رزين هل شعرت ان الرجل اذا خرج من بيته زائرا اخاه شيعه سبعون الف ملك كلهم يصلون عليه ويقولون : ربنا انه وصل فيك فصله » .

القصيدة الفائزة في مسابقة التصوف الإسلامي للشعر

من وحي الهجرة

في ذكرى هجرة الرسول الأعظم

خالد محمود إبراهيم سالم

في أهلِ مكةَ نادَى سيّدُ البشرِ
هيّا لأمر جليل القدْر والأثر

هيّا نوحّد ربّا لا شريك له
حقا لدى ثاقب التفكير ذي النظرِ

نورُ البصيرة أجْلَى فانظروا تجدُوا
آثار صنع يراها كل معْتبر

وبعد أن بيّن المختارُ حجته
لاقى صنوفا من التّثبيط والضررِ

لاقى صدودا وصدًّا عن رسالته ..
عن نورها ذى الجمال البيِّن القبرِ

فانظر جزاء رسولٍ ظلَّ يلهمهم
نور البصيرة فى أغلى من الدُرَرِ

أغروا به فتية ظنوا بزعمهمو
أن يقتلوهُ بجنح الليل بالسّحر

وأيْدِ رب الورى لا شك غالبة
بهتانَ من أوغلوا فى ساحة الفكرِ

لما تبيَّن خير الخلق أمرهمو
نادى عليًّا ـ فتى الفتيان من مضرَ

نم فى فراشى وخذ بُرْدى نسج به
لا تخش هولاءً فربّى خير مقتدرِ

وأشتد أزر رسول الله مبتغيا
صديقه وصديق الغار ذا الغُرَرِ

واستودعا الأهل ربّا لن يضير همو
وودعا البيت من حجْرٍ ومن حَجَر

وسابقا اللّيل والبَيداءَ فابتدرا
غَارا به جنّة من صنعة القدرِ

أعمت شرار البرايا أن يروا أثرًا
والأمن فى صورة أجلى من الأثَرِ

فى غار ثور تبدت آية ظهرت
فى عنكبوت وفى طير وفى شجر

فالله أكبر إذ نادى الرسول أبا
بكر تريّث فربّى جد منتصر

فالله ثالثنا ، هيا بنا قدما
نحو المدينة • قمْ يا خير مدّكرِ

فى أرض يثربَ قوم بايعوا ثقة
همُ فى انتظار الهُدى أنعم بمنتظرِ

وواصلا السّير ، راحا يمضيان إلى
أرض الهُدى والتقى والنور والسّير

أرسى قَواعد بيت لمْ يزل عطرًا
بالذكر والسُّنة القدسية الخبر

من ذين ظل الهُدى فى الكون منتشرا
أنعم به من هدًى بالحق منتشرِ

واستنَّ شرعة حق سهلة وسطا
غراء بينة للباد والحضرِ

واستأصل الشِّرك فانجابت براثنه
فى ثوبٍ منهزمٍ فى ركب مندحرِ

من يوم بدرٍ وقد ناحت رءوسهمو
تبكى الأسارى وتنعى راقد الحفر

لفتح مكة إذ دانت لسيِّدها
برًّا رحيما كريما غير مفتخَرِ

هذا نبى الهُدى فى يوم هجرته
تاريخه فى سجل غير مندثِرِ

نورٌ مبين ونَهج طيب وهدى
فانزل بساحته تحظ بكل ثرى

صلِّ عليه إلهى دائما وأقبل
منى الصلاة عسى يُمْحى بها وضرى

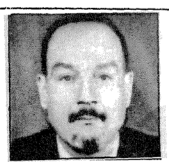
وأرضَ إلهى عن الصدّيق صاحبه
فى الغار فامنحه فضلاً وأرض عن عمر

والصحب إذا آزروا فى الله لم يهنوا
فى أى ملحمة أو موقف عسِرِ

واخصص أنصاره منهم مزيد رضى
فى الذكر أثنت عليهم محكم السّور

وأقيموا الصلاة

بقلم
عبد الرحيم الجوهري



ان الصلاة صلة بين العبد وربه ، وما اعظم هــذه الصلة التى أهداها المولى سبحانه وتعالى لعبده ليكون قريبا منه ، ليبتعد عن الفحشاء والمنكر ، ويتحلى بأجمل الصفات من امانة فى العمل والقول وكريم الخلق

وقال الله سبحانه وتعالى :
((ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا)) .
ومن الآيات الكريمة عن الصلاة :

((ان الصلا تنهى عن الفحشاء والمنكر ، ولذكر الله اكبر ، والله يعلم ما تصنعون))

((واقيموا الصلاة واتو الزكاة ــ ((يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان اللهمع الصابرين)) ((فصل لربك وانحر)) ــ ((قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين)) ــ ((قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون ، والذين هم عن اللغو معرضون ، والذين هم للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون ، الا على أزواجهم أو ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين، فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون . والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون ، والذين هم على صلواتهم يحافظون ، أولئك هم الوارثون ، الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون)) .

● .. هى شفاء للارواح ●

وبمقدار ما رغب الشرع فى اداء الصلاة والمحافظة عليها ، حذر من تركها والتقصير فيها ، واخبرنا ان عقوبة تاركها قاسية ، وعاقبة التقصير فيها وخيمه ، تعرض الفرد الى غضب الله والطرد من رحمته .

وان تارك الصلاة ملعون مطرود من رحمة اللهمهما اوتى من علم . وقدم من عمل ...

والصلاة ركن اساسى من اركان الاسلام لعظمتها ومنافعها المتعددة ...

ولقد فرضها رب العالمينعلى المؤمنين ، ليبتعدوا عن الفحشاء والمنكر ، كما ذكرت مقرونة بالذكر تارة ، وتارة بالزكاة التى هى طهرة للنفوس من أمراض الشح ، وشفاء للارواح .

ولقد قال الله سبحانه وتعالى فى حق تاركها :
((ويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون))
وقد ورد ان النبى صلى الله عليه وسلم قال :
(من ترك الصلاة عاقبه الله بخمس عشر عقوبة ، خمس فى الدنيا وثلاث عند الموت ، وثلاث فى القبر ، وثلاث فى القيامة ، وواحدة عند البعث والنشور)

فاما التى تصيبه فى الدنيا فهى : ان الله سبحانه وتعالى ينزع البركة من عمره ، ويمحوا سيما الصالحين من وجهه ، وكل عمل يعمله لا يؤجر عليه ، ولا يرفع له دعاء الى السماء ، وليس له حظ فى دعاء الصالحين .

واما التى تصيبه فى القبر ، فهى أن الله يضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه ويملؤه عليه نارا ، ويسلط الله عليه ثعبانا يعذبه ويقول له : أمرنى ربى أن اعذبك على تركك للصلاة وتهاونك فيها .

● اول طاعة اوجبها الله ●

وأما التى تصيبه فى ساحة القيامة فهى : شدة العذاب ، وغضب الرب ، ودخول النار ..

واما التى تصيبه عند قيامه من قبره ساعة البعث والنشور ، فهى ، انه يقوم من قبره وقد كتب على جبهته ثلاثة اسطر ، يا مضيعا لحق الله ، يامخصوصا بغضب الله ، كما ضيعت حق الله فى الدنيا فيأس الآن من رحمة الله .

نعلم من هذا ان المقصر فى الصلاة ، والتارك لها ، والمتهاون فيها ، كل أولئك ينتظرهم عذاب أليم ، وخزى مبين ، لا فى الدنيا فقط ، ولكن فى الدنيا والاخرة .

والصلاة من أنواع العبادة المفضلة ، وأول طاعة أوجبها الله على عباده ، وهى فرضت ليلة الاسراء والمعراج .

● روح متصلة برحمة الله ●

فقد ثبت من كتب السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال :

(اول شىء يحاسب عليه العبد من عمله يوم القيامة الصلاة ، فان صلحت صلح جميع عمله وأن فشل العبد فيها قال الله للائكته انظروا هل لعبدى من تطوع ؟ .. فان كان له تطوع كملت به صلاته وأن لم يكن له تطوع قادته الزبانية الى النار)

وللصلاة اهمية عظيمة عظم منزلتها فى دين الاسلام الحنيف ، والذى يتبع نصوص الدين من آيات كريمة واحاديث شريفة يجدها كلها تهتم بفريضة الصلاة لما لها من اهمية عظيمة فى طهارة النفوس وسلامة القلوب .

والصلاة تعطى لصاحبها قوة الايمان والمحافظة على تعاليم الدين من آداب وامانة وحسن التصرف .

كما تجعل المصلى شخصية قوية بين الناس لأن روحه دائما متصلة برحمة الله وبنوره وبركاته .

الشركة المصرية العامة للسياحة

تواصل الجهود لمضاعفة الطاقة الفندقية العائمة

● أجهزة حديثة للإنذار والتحكم الالكترونى لتحقيق أقصى درجات الأمن لنزلاء الفنادق العائمة الأربعة : آنى - حوتب - توت - آتون

● الأسطول النهرى العملاق لشركة «إيجوت» يستقبل ٧٠٠ سائح يوميا فى رحلات منتظمة بين الأقصر وأسوان

● شركة شيراتون العالمية تقوم بإدارة البواخر الأربعة

مع بداية العام الجديد ١٩٨٠ ، اهدت ((ايجوت)) لقطاع السياحة طاقة فندقية جديدة بتشغيل الفندقين العائمين آنى ، وحوتب لتبلغ طاقة الفنادق العائمة اربعة فنادق، بطاقة ٧٠٠ سرير، تم انجازها خلال ١٣ شهرا فقط .

والفنادق العائمة صيحة جديدة فى عالم السياحة والفنادق استحدثتهما الشركة المصرية العامة للسياحة والفنادق ((ايجوت)) فى مصر والشرق الاوسط باستغلال صفحة النيل الخالد كعنصر تشويق وجذب له تاثيره فى نفوس السياح بالاستمتاع بطبيعة النيل الساحرة .

وتحقيقا لشعار ((ايجوت)) «غرفة لكل سائح يصل لمصر» .. فقد تم التعاقد بين ايجوت وحكومة النرويج على بناء اربعة فنادق عائمة من قرض ميسر قدمته الحكومة النرويجية على ضوء المواصفات التى وضعتها ايجوت لضمان جميع المتطلبات الفنية والفندقية، وقد غطى القرض تكاليف بناء وتجهيز الفنادق العائمة الاربعة توت ، آتون حوتب ، آنى ، المجهزة باحدث المعدات والاجهزة الفندقية، ويشتمل كل فندق عائم على اربعة طوابق بالاضافة الى سطح علوى به حمام سباحة .

وجميع الكبائن والممرات وغرفة القيادة مكيفة بنظام التكييف المركزى، وبكل منها حمام خاص ، وقد روعى استخدام الاساليب الحديثة فى بناء جدران الكبائن بحيث تكون مانعة للصوت وغير قابلة للحريق ..

وقد تم التجهيز الفندقى الداخلى بالمستوى الذى يتلاءم والدرجة المحددة للسفينة . ((اربعة نجوم دولية))

كما يتوفر بالبواخر

السيد أمين الجروانى رئيس مجلس ادارة شركة ((ايجوت)) ...

- صالات كبيرة ((بيست)) .

- صالون للركاب يسع ١٤٠ راكبا ومجهز بوسائل الترويح والترفيه

- مطبخ مجهز بكافة المعدات الحديثة التى تكفل تقديم ٣٠٠ وجبة

- مطعم يستطيع تقديم عدد ١٣٠ وجبة فى الدورة الواحدة .

وبكل باخرة محطة لتنقية المياه بمقدار ٨ طن فى الساعة .

- اجهزة خاصة تكفل المعالجة الكيمائية للفضلات وذلك حماية لمياه النيل من التلوث .

- كما زودت البواخر الاربعة باجهزة اطفاء آلية ومعدات الانذار اللاحية التى تجعلها أكثر أمنا وسلامة بالاضافة الى جهاز ضد العواصف .

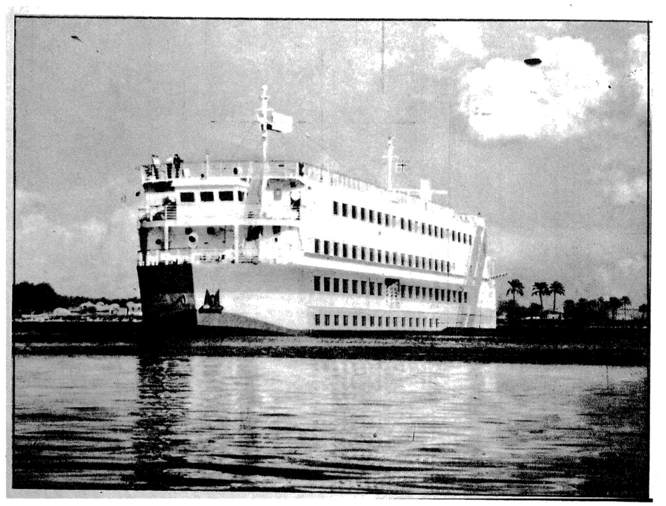
وكان من ابرز الشروط الميسرة لتمويل هذه البواخر كالاتى

١ - تمويل كامل لتكاليف الانشاء والتجهيز والمعدات والمهمات علاوة على تكاليف الشحن والنقل والتأمين وغيار تكفى لفترة خمس سنوات تسمح بالاصلاح والصيانة .

٢ - يمنح المشروع فترة سماح ٣ سنوات كاملة اعتبارا من توقيع عقد البناء ويبدأ السداد بعد

والفنـــــادق "إيجـــوث"

بتشغيل الفندقين العائمين "آنى - حوتب"



الباخرة اني احدى بواخر الاسطول السياحى الجديد •

ستة اشهر من الســــنة الرابعة •

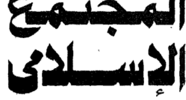
٣ ـ تبلغ فترة ســداد القرض ١٢ سنة بعد فترة السماح •

٤ ـ تبلغ فائدة القرض المدعمة من الحكـــــومة النرويجيــــــة ٥٫٦٥ ٪ سنويا ، تدفع كل ســتة اشــهر علاوة على ١٫١ ٪ تسدد مرة واحدة عند كل سحب

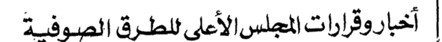
٥ ـ تم الحصول فعـلا على منحة اضـافية قدرها ٤ ملايين كرون نرويجى من قبل الحكومة النرويجيــة لدعم تدريب العاملين على البواخر واقامة مراسى على النيل •

درع الإدارة والتفـوق

●● فى يوم ١٩٨٠/٣/٣١ تسلم السيد امين الجردانى رئيس مجلس ادارة الشركة المصـرية العامة للسياحة والفنادق ايجوث درع الادارة والتفـــــوق فى عيدها الثانى وذلك فى الاحتفـال الذى اقيم فى مبنى جامعـــة الدول العربية وافتتحه السيد نائب رئيس الجمهورية حسنـى مبـــارك ، وذلك لما قامت به الشركة من انجازات متميـــزة ومشرفة فى مجال الســياحة والفنادق ●●



يقدمه:
عبد الحميد عبد اللطيف



انعقد المجلس الاعلى للطرق الصوفية بدار المشيخة العامة مساء يوم الاحد ١٣ جمادى الاولى سنة ١٤٠٠ هـ الموافق ٣٠ مارس سنة ١٩٨٠ وناقش جدول الاعمال كما يسر المجلس قيام وفد برئاسة سماحة شيخ المشايخ واعضاء المجلس الاعلى للطرق الصوفية وبعض مشايخ الطرق الصوفية والمستشار القانونى وأمين عام المجلس الاعلى لزيارة محافظات الفيوم - وبنى سويف - والمنيا فى منتصف شهر ابريل الجارى لعقد مؤتمرات شاملة لوكلاء المشيخة العامة ورجال الطرق الصوفية بهذه المحافظات للتوعية الدينية وغرس القيم الروحية وترشيد الدعوة الصوفية ووضع مواد القانون رقم ١١٨ سنة ٧٦ الخاص بنظام الطرق الصوفية ولائحته التنفيذية موضع التنفيذ .

- قرارات :

اصدر سماحة السيد محمد محمود السطوحى شيخ مشايخ الطرق الصوفية القرارات الاتية :

١ - تعيين السيد / احمد محمد اسماعيل وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز العياط محافظة الجيزة .

٢ - تعيين السيد / محمود عبد الله محمد وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز الفشن محافظة بنى سويف .

٣ - تعيين السيد / عبد الحميد عبد الله محمد وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن بندر بنى سويف

٤ - تعيين السيد / عبد الفتاح محمد أيوب النويرى وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز اهناسيا محافظة بنى سويف

٥ - تعيين السيد / محمد على الناطورى وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز سمسطا محافظة بنى سويف

٦ - تعيين السيد / أبو السعود وفا زغلول وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز مطوبس - محافظة كفر الشيخ

٧ - تعيين الحسيب النسيب السيد/ الاستاذ عبد العال محمد عبد الواحد الغنيمى خليفة لمقام جده .. العارف بالله سيدى عباده منصور الغنيمى .. بناحية بابل وكفر حمام مركز تلا منوفية

٨ - ثبوت تبعية المواطن / حامد السمارى بناحية مطوبس محافظة كفر الشيخ لطريقة السادة الشناوية :

انشطة صوفية :

تحتفل مشيخة السادة الرفاعية بمولد العارف بالله الامام سيدى احمد الرفاعى «رضى الله عنه» لمدة اسبوع اعتبارا من يوم الجمعة ٢ مايو سنة ١٩٨٠ وينتهى يوم الجمعة ٩ مايو سنة ١٩٨٠ وسيسير الموكب الصوفى النهارى اختتاما للمولد يوم الخميس الموافق ٨ مايو سنة ١٩٨٠ كالمعتاد سنويا مبتدئا من مسجد مولانا الامام الحسين رضى الله عنه حيث ينتهى ويستقبل بمسجد الامام الرفاعى .

• تحتفل مشيخة السادة البيومية بمولد العارف بالله سيدى على نور الدين البيومى رضى الله عنه لمدة اسبوع اعتبارا من يوم ٩ مايو سنة ١٩٨٠ وينتهى يوم الجمعة ١٦ مايو سنة ١٩٨٠ وسيسير الموكب الصوفى النهارى اختتاما للمولد يوم الخميس ١٥ مايو سنة ١٩٨٠ كالمعتاد سنويا مبتدئا من مسجد مولانا الامام الحسين رضى الله عنه وارضاه وينتهى بمسجد صاحب المولد

يحتفل السيد الاستاذ / حسين الدسوقى الجنيدى شيخ السادة الجنيدية وعضو المجلس الاعلى للطرق الصوفية بمولد جده العارف بالله سيدى الحاج أحمد الجنيدى «بنزلة الجنيدى» مركز الواسطة لمدة ثمانية أيام اعتبارا من يوم الخميس ١٥ مايو سنة ١٩٨٠ وينتهى يوم الخميس ليلة الجمعة ٢٢ مايو سنة ١٩٨٠ حيث يحتفل بالليلة الختامية للمولد .

احتفلت الطرق الصوفية بالقليوبية برئاسة سيادة اللواء السيد عبد المعز النجار وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد العارف بالله الامام السيد عبد الله النجار بمسجده ببنها يوم الخميس ٢٧ مارس سنة ١٩٨٠ حيث تضمن الاحتفال حلقات قرآنية وأذكار شرعية ودوروس دينية • وفى الليلة الختامية أقيمت ندوة اشترك فيها فيها عدد من العلماء والمفكرين الاسلاميين حول ـ جوهر التصوف ومفاهيمه فى مختلف قضايا العصر ..

تلقت المشيخة العامة للطرق الصوفية العديد من الشكاوى ضد الجماعة التى تعنون نفسها باسم / البرهانية الدسوقية الشاذلية • يتضرر فيها مرسلوها من التصرفات المخالفة للعرف الصوفى المستقر والمبادىء الصوفية الصحيحةالتى تزاولها هذه الجماعة . بالاضافة الى أن غالبية هذه الشكاوى مقدمة من شباب ينتمون لهذه الجماعة تبينت لهم الحقيقة واضحة جلية .. ويستصرخون المشيخة العامة انقاذهم من شر هذه الجماعة . مع اتخاذ الاجراءات القانونية ضدها وشجب نشاطها تحقيقا للصالح العام ـ كما أن هناك تصرفات تستدعى احالة هذه الشكاوى للجهات المعنية لاتخاذ الاجراءات القانونية حيالها علما بانه ورد لدار المشيخة العامة البرقية المنشور صورتها ادناه من أحد اقطاب السودان يؤيد المشيخة العامة فيما تتخذه من اجراءات لشجب هذه الجماعة نهائيا ـ مع العلم بان السيد ابراهيم احمد داود مرسل البرقية كان احد الاشخاص البارزين الذين كانوا فى صحبة الشيخ محمد عثمان عبده عند حضوره لدار المشيخة العامة مقرين بتبعيتهم جميعا للطريقة البرهانية لشيخها السيد / محمد على عاشور .

٦٥م ٥٠فى١٢١١٩ ١الخرطوم ٥١ ١٦ ٢١١٥ ١محول الموسيسكى
القاهره المجلس الاعلى للطرق الصوفيه
لـعا
ههه
لـعنا به سماحه شيخ مشا يخ الطرق الصوفيه
تابعنا باهتمام كل ما جاء فى مجله التصوف الاسلامى عن الجماعه
المسماه /بالطريقه البرهانيه فقف نوئيدكم فى جميع ما اتخذتم
من قرارات حيال هذه الجماعه نحن نقف وراءكم
برهانيه الا برهانيه
ابراهيم احمد داود النائب العام للطريقه البرهانيه السودان
تلغرافيا شندى البرهانيه

صلح شندى البرهانيه صح برهانيه الابرهانيه ص ١٥ ١٣هـ

البرقية التى تلقتها المشيخة العامة من السودان .

● احتفلت المشيخة السعدية بالشيبانية بجمهورية مصر العربية بمولد شيخهم العارف باللهتعالى سيدى يونس السعدى الشيبانى بضريحه ومسجده الكائن بالجمالية القاهرة .

وقد خرج الموكب الصوفى الرسمي الكبير الذى يضم ابناء الطريقة جميعا مبتدئا من مسجد مولانا الامام الحسين الى مقام السيد يونس ابن السيد سعد الدين الحيباوى ابن السيديونس الشيبانى خادم الكعبة الشريفة ومن بنى شيبة .

السيد على حمودة الخفرى شيخ عموم السادة السعدية الشيبانية

رسالة الخرطوم

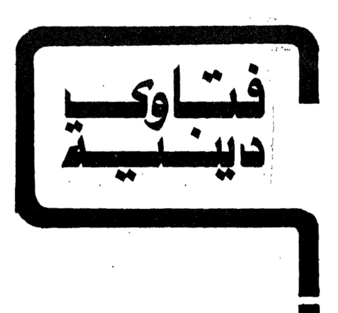
من دياب احمد دياب

اقامت الطرق الصوفية بالسودان احتفالات دينية فى مختلف المدن والقرى وذلك احتفاء بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم ففى العاصمة الوطنية ام درمان اقيم الاحتفال بميدان البحيرة حيث نصبت السرادقات واقيمت الاذكار والندوات والاناشيد الدينية حيث توافد ابناء الطرق الصوفية المختلفة على مكان الاحتفال وشاركوا فى هذه المناسبة السعيدة ونذكر من الطرق طريقة الختمية والاحمدية والسمانية والاسماعيلية والقادرية والادريتية الخ .

فقد احتفل فضيلة مولانا الشيخ مجذوب رئيس لجنة الافتاء بجامعة ام درمان الاسلامية وعضو لجنة الافتاء بجمهورية السودان وزعيم الطريقةالتيجانية بالسودان بمسجده بأبى روف بام درمان بهذه المناسبة .. كما اقام فضيلة مولانا الاستاذ عبد الوهاب السراجعضو لجنة الافتاء بجمهورية السودان ومدير المعهد العلمى بالخرطوم احتفالا بهذه المناسبة كما اقامت طائفةالختمية احتفالا كبيرا بسراى الميرغنى بالخرطوم بحرى شرفه سيادة مولانا السيد محمد عثمانالميرغنى زعيم طائفة الختمية بالسودان وشقيقه السيد احمد ..

البقاء لله

تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية رجل من رجال الصوفية المشهود له بالتقوى والصلاح والاجتهاد المغفور له .. الشيخ عبد الرحمن بدوى القفاص الرفاعى . والمشيخة العامة تتقدم بخالص العزاء لنجله السيد / محمود القفاص وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز وبندر البدرشين .



● التوبة النصوح ●

● السؤال : من ا٠ ش ـ اسنا

أولا : ارتكبت بعض المعاصى التى لا يرضى عنها الله سبحانه وتعالى وذلك نتيجة لاقامتى فى شقة مشتركة ـ فبماذا تنصحنى هل أنقل عملى الى أى محافظة أخرى حتى أبتعد عما لا يرضى الله ٠

ثانيا : كنت جنبا وتوضأت وأديت الصلاة فهل صلاتى صحيحة ؟ واذا لم تكن صحيحة فما عقابها ؟ وكيف أتوب عن هذا الاثم ؟

ثالثا : كنت سببا فى طلاق زوج لزوجته لسوء سلوكها وقد تأكد بنفسه من ذلك ـ فهل يكون هناك عقاب من الله سبحانه وتعالى لى على ما فعلت ؟

ـ الجواب : نفيد بانه بالنسبة لما جاء أولا :

عليك بترك هذا المكان فورا وبلا تردد ، ثم بعد ذلك حاول نقل عملك الى محافظة اخرى حتى تكون فى مأمن من عواقب الأمور ٠

وبالنسبة لما جاء ثانيا : الصلاة لا تصلح الا مع طهارة البدن من الحدث الأصغر والأكبر ، فاذا صلى مع الجنابة كانت صلاته باطلة وكان هو آثما بالصلاة مع الجنابة ، وكذلك يكون آثما بدخول المسجد ٠ وعليه ان يؤدى هذه الصلاة مرة ثانية بعد اغتساله ، وعليه ان يتوب توبة صادقة والتوبة الصادقة هى بالانابة والرجوع الى الله والاستغفار عما مضى من الذنوب مع الندم على فعله هذا والعزم الصادق على الا يعود الى الذنب مرة ثانية ورد الحقوق الى اهلها ان كانت هناك حقوق لبنى آدم ٠

(قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم) صدق الله العظيم

وبالنسبة لما جاء ثالثا :

انك اذا رأيت انسانا على معصية كان عليك ان تنصحه بنهيه عنها سرا فاذا داوم عليها بدون رجوع عنها كان لك ان تجهر بنهيه عن المعصية مستعينا بالغير عند العجز ولا شىء عليك فى ذلك ٠

● دية القتل الخطأ ●

السؤال : قتل ابنى خطأ ، واجتمع مجلس عرفى وقرر صرف مبلغ لى ، فهل يجوز لى أخذ هذا المبلغ ؟ وهل لى أن أرده أو أتصدق به فى وجه من أوجه الخير ؟

ـ الجواب : نفيد بان حل اخذ هذا المبلغ عن طريق الارث ويجوز لك أن تتصرف فيه كيفما شئت خاصة فى أفعال الخير ـ والله تعالى أعلم ٠

● زواج المراة الثانى هل يحلها للأول ●

● السؤال : طلقت زوجتى ثلاث مرات متفرقات بقولى لها أنت طالق ، وبعد انتهاء عدتها تزوجت برجل آخر ، ثم طلقها الثانى دون أن يدخل بها الدخول الحقيقى ، أى لم يعاشرها معاشرة الأزواج ٠ وبعد انتهاء عدتها رجعت لى بعقد ومهر جديدين وعاشرتها معاشرة الأزواج فما حكم العقد الذى عقدته عليها بعد زواجها بالرجل الذى طلقها دون أن يدخل بها ؟

ـ الجواب : نفيد أنه بالطلاق الثالث بانت الزوجة من زوجها بينونة كبرى لا تحل لك الا بعد أن تتزوج برجل غيرك ويدخل بها دخولا حقيقيا أى يعاشرها معاشرة الأزواج ٠ وحيث انها تزوجت برجل غيرك وطلقها دون أن يدخل بها دخولا حقيقيا ، ثم تزوجتها انت بعد الرجل الثانى بعقد ومهر جديدين ،فان العقد يكون باطلا شرعا ٠ والواجب عليك أن تطلقها فورا ، واذا تزوجت برجل مرة ثانية ودخل بها دخولا حقيقيا وعاشرها معاشرة الأزواج وطلقها أو مات عنها وانقضت عدتها منه حلت لك بعقد ومهر جديدين ـ والله تعالى أعلم ٠

● زواج الأم بعد العقد على ابنتها ●

● السؤال : شاب عقد على فتاة ولم يدخل بها وطلقها ويريد أن يتزوج بأمها ـ ما الحكم ؟

ـ الجواب : نفيد بانه بالعقد على الفتاة حرمت عليه امها سواء دخل بها أو لم يدخل بها أى بالبنت ٠

ـ قال الله تبارك وتعالى (حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وامهاتكم اللاتى ارضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم) ٠

فذكر من بين المحرمات أم الزوجة التى عقد عليها ولو لم يدخل بها وليحذر المسلم من مخالفة أمر الله - والله تعالى أعلم .

تحويل المسجد الى مدرسة

السؤال : ١ - يوجد مسجدان أحدهما تقام به الشعائر والثانى يبعد عن الأول حوالى ٢٠٠ متر ولا توجد به مياه ، وأقرب مصدر لها على بعد ١٠٠ متر . وقد أثرت عليه مياه الأمطار ولا تقام به الشعائر حاليا .

هل يمكن تحويل المسجد الثانى الى فصل تعليمى للجنود للتدريس لهم داخله . علما بأن الأفراد سيدخلون اليه بالأحذية ومهماتهم وذلك فى حالة الموافقة .. وهل يمكن حفاظا على هيبة المنبر ان يزال من مكانه ، وكذا المئذنة ؟

٢ - توجد مئذنة بين المسجدين فى أرض فضاء هل يمكن ازالتها والاستفادة من الطوب الموجود بها لصالح الوحدة ؟

- الجواب : انه لا يجوز تغير المسجد عن وضعه الأصلى اذ قد يحتاج اليه فى المستقبل ، ويمكن أن ينتفع به فى التدريس النظرى مع الاحتفاظ للمسجد باحترامه وكرامته وهيئته من منبر ومئذنة وغيرهما .

وأما المئذنة المقامة بدون مسجد فلا مانع من الانتفاع بأنقاضها لأحد المسجدين - والله تعالى أعلم .

بناء الضريح بالمسجد

السؤال : بنى مسجد فى قريتنا ويريد أحد أفراد البلدة أن يبنى فيه ضريحا وصندرة لا تستعمل بل تبقى فى المسجد للزينة ؟

- نفيد بأن بناء مثل هذا الضريح حرام لأنه لا فائدة فيه .

ولا مانع من اقامة مكان خاص لصلاة النساء يفتح به باب مستقل من خارج المسجد بسلم مستقل به بجوار المسجد بحيث لا يختلط الرجال بالنساء - والله تعالى أعلم .

تحريم الزوجة

السؤال : حصل بينى وبين زوجتى شجار شديد ورفعت صوتها على فقلت لها أن الزوجة التى ترفع صوتها تعتبر محرمة ، علما بأننى لم أقصد الطلاق ، وانما قصدت نصحها لكى لا يتكرر منها مرة ثانية ، علما بأننى طلقتها مرتين متفرقتين قبل ذلك - فما الحكم ؟

- الجواب : نفيد بان اللفظ الذى صدر منك وهو ان الزوجة التى ترفع صوتها تعتبر محرمة . فلا يقع به طلاق مادمت لم تقصد به طلاقا ، وان زوجتك باقية على عصمتك على طلقة واحدة اما الطلقتان السابقتان فهما واقعتان - والله تعالى أعلم .

صلاة السنة والمؤذن يؤذن

السؤال : ١ - دخل ليصلى فى المسجد والمؤذن يؤذن للصلاة ، هل يصلى تحية المسجد أو ينتظر واقفا حتى ينتهى المؤذن ؟ .

هل يصلى تحية المسجد ثم يصلى سنة الظهر القبلية بعد الاذان أو يتداخلان .

٢ - حلفت قائلا : على الطلاق لا أشرب الدخان ثم شربته ..

٣ - حلفت : على الطلاق ما يدخل بيتى أى حاجة من بيت أبيك - فما الحكم ؟

- الجواب : نفيد عن الأول ينتظر حتى ينتهى الآذان ويصلى ركعتان وسوف يتداخلان مع نيتهما وله ثوابه .

وعن الثانى والثالث بأنهما يمينان لا يقع بهما طلاق وذلك حسب القانون الجارى به التقاضى فى مصر والمأخوذ من الشريعة الاسلامية - والله تعالى أعلم .

اقراض الذهب

السؤال : سيدة أعطت ذهبها أى مصاغها لاخواتها لأنهم كانوا معذورين واشترطت عليهم بأن يحضروا لها بدلا منه ذهبا أيضا .. والآن يريد أخواتها أن يعطوها ثمن الذهب فى سعر اليوم الذى باعوا فيه فما الحكم ؟

- الجواب : نفيد بانه ما دام اشترطت رجوع الذهب نفسه اليها فالواجب فى الرد رد الذهب نفسه وزنا ، لأن القرض واقع على الذهب - والله تعالى اعلم .

الطلاق ثلاثا فى مجلس واحد

السؤال : حلفت على زوجتى قائلا أنت طالق طالق طالق فى مجلس واحد - فما الحكم ؟

- الجواب : بانه بقولك أنت طالق طالق طالق فى مجلس واحد يقع به طلقة واحدة رجعية فاذا لم يسبق ذلك طلقتان فلك مراجعة زوجتك ما دامت فى العدة ، فاذا انقضت عدتها منك حلت لك بعقد ومهر جديدين برضاها - والله تعالى اعلم .

عقوق الولد لابيه

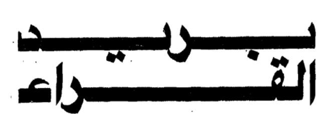
السؤال : رجل له ابن وهذا الابن يعامل والده معاملة سيئة للغاية ، مما جعل الأب يشك فى نسبة اليه ، فما علاج هذا الابن لأنه يشتم والده ويضربه أيضا ؟

- الجواب : نفيد بانه يحسن بك ان تعالج ولدك بالطرق اللينة والاستعانة بأهل الخير والصلاح فان وصلته الى نتيجة كان ذلك ما ترغب ، والا فتجنبه واهجره هجرا جميلا .

وادع له بالخير والتوفيق .

ولا يجوز لك ان تبرأ منه شرعا والله يعينك ويهديك سواء السبيل - والله تعالى اعلم .





بريد القراء

● المسلمون بالفلبين والازهر ●

● جمال عبد ربه المراكبي ـ كفر سنبو : زفتى غربية ،

ابعث بتحياتي لمجلتنا الغراء التى سدت لنا نقصا كبيرا فى التعريف بالتصوف الاسلامى والذى لا يعلم **كثير من الشباب مفهومه . وانا منهم .**

كما اشكركم على تقديم باب ((المسلمون فى العالم)) كما ارجو القاء الضوء على المسلمين فى الفلبين ، وهل صحيح مايقال عن اضطهادهم هناك ، وما موقف الازهر من هذا الاضطهاد ويبقى ان ارجوكم مزيدا من شرح سورة الكهف ، ومزيدا من الشعر الاسلامى ...

واخيرا فهل لكم ان تستضيفوا الدكتور مصطفى محمود ، لمعرفة وجهة نظره الاسلامية فى التفسير العلمى الذى يقوم به .

● نحن نعتز بثقة الاخ المسلم بمجلتنا وعن المسلمين فى الفلبين فهم يبلغون حوالى ستة ملايين مسلم ، ويقيمون فى اغنى اقاليم الفلبين الصناعية والزراعية ، وقد لاقوا فى الفلبين ومازالوا يلاقون الوانا من الاضطهاد العنصرى هناك ، وهم يطالبون بالاستقلال وعدم التبعية للحكومة الماركسية وبالنسبة لموقف الازهر من هؤلاء المسلمين ، فالحق انها ليست مسئولية الازهر وحده ، ولكنها مسئولية المسلمين جميعا فى انحاء العالم .. والله نسأل أن يهبوا جميعا للوقوف بجانب المسلمين فى الفلبين ، وفى غير الفلبين مثل افغانستان واريتريا وغيرها .

ويبقى ماتطالب به من القاء الضوء على سورة الكهف فنحن كما ترى قد بدأنا فى نشر تفسير للقرآن الكريم ، وسيتناول هذا التفسير انشاءالله سورة الكهف .

واخيرا ، فاننا نرجو أن تتاح الفرصة لاستضافة الدكتور مصطفى محمود فى لقاء للوقوف على وجهة نظره حول سؤالك عن التفسير العلمى ...

● امنية تحققت ●

● عبد المجيد برادة ـ المحافظة العقارية بفاس ـ المغرب ـ من حسن حظى أن التفيت ولاول مرة ، بمجلة التصوف الاسلامى الغراء التى يصدرها المجلس الصوفى الاعلى بالقاهرة ، وكم تمنيت من قبل ان لو كانت لنا مثل هذه المجلة ، تتدارس علميا موضوع التصوف من نواحيه الدينية والخلقية والعلمية والفلسفية ، فارجو ارشادى عن كيفية الحصول على الاعداد من الاول حتى الخامس .

ومن جهة اخرى ارجو الاتصال بشيخ الطريقة الشاذلية المدنية الفاضل السيد / سعيد المرزوقى وذلك لاستفيد من طريقته واستنير بعلومه .

● شكرا للاخ عبد المجيد « بالمغرب » على هذه التحية والثقة الغالية .

اما عن طريقة الحصول على الاعداد من الاول حتى الخامس ، فانه يمكنك الاتصال بادارة المجلة بالعنوان الاتى : ـ ١ شارع أم الغلام ـ ميدان الحسين ـ بالقاهرة علما بأن ثمن العدد الواحد ٢٥٠ فرنكا مغربيا غير ثمن البريد .

اما عن الاتصال بشيخ الطريقة الشاذلية المدنية السيد سعيد المرزوقى ، فانه قد انتقل الى جوار ربه راضيا مرضيا ، وخلف مشيخة الطريقة من بعده السيد / محمد المرزوقى ويمكنك الاتصال به على العنوان الاتى : القاهرة ـ ش الازهر ـ ش الجدرية الكبير المتفرع من ضرب سعادة زاوية المرزوقى » .

● اقتراحات وابواب ●

● محمد تمرى ـ الدار البيضاء ـ المغرب .

● تحية الى كل من ساهم ويساهم فى تحرير وصدور مجلة التصوف الاسلامى ، ويسرنى أن تناقشوا الاقتراحات المرفقة برسالتى هذه وشكرا ...

● نشكرك يا اخى على تحيتك ، اما عن اقتراحاتك التى اوردتها فان بعضها من الابواب التى تقدمها حاليا

بالمجلة ، مثل تفسير القرآن الكريم ، والاحاديث الشريفة ، والشريعة الاسلامية والتاريخ الاسلامي وسيرة آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والادعية وغيرها ـ فنرجو الرجوع الى الاعداد التى صدرت من المجلة فستجد فيها ماتريده .

● الى مدير الوعظ بالازهر ●

● حسين جمعة على ـ ابو المطامير ، بحيرة :
قرات فى مجلة نور الاسلام العدد الثانى يناير ١٩٧٩ ردا على سؤال من الطالب أشرف ابراهيم عبد المنعم طالب بمدرسة مغاغة الثانوية الصناعية عن راى الدين فى حلقات الذكر التى تقام فى الشوارع ، ويأتى اليها الصبيان والاطفال يقلدونهم بشكل هازل . وهل ورد عنها شئ فى السنة ...

وقد جاء فى هذا الرد من مدير عام الوعظ مانصه : حلقات الذكر على ماوصف فى السؤال ليست ذكر الله تعالى ، ولكنها تهريج يقوم به المشعوذون لحاجات فى نفوسهم لا تتصل بدين الله . ولكنها الرياء والنفاق والتوصل الى المادية الرخيصة بصورة بعيدة عن مرضاة الله تعالى « وينبحون النبح كالكلاب ـ طريقهم ليس على الصواب ـ وليس فيهم من فتى مطيع ـ فلعنة الله على الجميع » .

وهنا أسأل اذا كان القرآن الكريم ينص صراحة على الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة فى قوله تعالى « أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » واذا كانت حلقات الذكر هى رياض الجنة كما ورد عن سيد الخلق فى الاحاديث الصحيحة ، فمتى وجبت اللعنة على الذاكرين وبأى دليل من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم استدل وافتى السيد مدير عام الوعظ ، بأن الذاكرين لله ينبحون النبح كالكلاب وأن طريقهم ليس على الصواب ومن أين جاء الدليل على أن ليس فيهم من فتى مطيع . وعرف أن لعنة الله على الجميع ..

فأين الحكمة والموعظة الحسنة وأين الاسوة الحسنة برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو القائل مامعناه ـ انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق . وكل مؤمن به صلى الله عليه وسلم يعلم يقينا انه لم يبعث شتاما ولا لعانا اليس كان من الواجب الارشاد الى آداب الذكر كما ورد فى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

● الى الاخ حسين جمعة على : نحن قد عرضنا رسالتك وليس لنا تعليق أكثر مما ورد فى رسالتك ولعل فضيلة مدير عام الوعظ بالازهر يوافينا برايه فى ذلك .

● مع المجاهدين فى سبيل الله ●

● جمال نصر بيومى ـ كلية التجارة ـ جامعة اسكندرية .
ـ نحن قراء مجلة التصوف الاسلامى نشكركم على الجهد الذى تقومون به من اجل هذه المجلة الاسلامية ولى بعض الاقتراحات . وهى :
أن تخصص المجلة اكثر من صفحتين عن آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نعرف الكثير عنهم ، وكذلك قصص أصحاب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المجاهدين فى سبيل الله مع الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم .

● لو تتبعت مانشر على المجلة منذ صدورها لوجدتنا قد قمنا بتنفيذ هذه المقترحات ومازلنا نقوم بها .

● محمد عثمان ـ معهد الاسكندرية الدينى :
لقد سررت كثيرا عندما قرات مجلتكم فهى بفضل الله وبفضل مجهوداتكم ـ رائعة.. فاذا كانت الشريعة الاسلامية حديقة يانعة فانها من اثمسارها الوارفه ، وارجو أن تقوم المجلة العامرة بنشر :

● برامج لطلبة المعاهد الازهرية النهائية خصوصا فى المواد التى تحتاج الى توضيح كالميراث مثلا وغيره .
● شعور كريم من الصديق محمد عثمان نشكره عليه اما عن اقتراحك فاننا نرحب به ونعدك بتحقيقه .

● عن الدين والحياة ●

محمد حمد الله محمد عبد الكريم ـ محافظة قنا ـ شكرا لاسرة التحرير لهذه المجلة
واقترح الاتى :
١ ـ أن يكون فى المجلة باب خاص عن الاسئلة الخاصة بالدين وراى الدين فيها .
٢ ـ المزيد من الاحاديث النبوية .
٣ ـ احب ان اكون صديقا مشتركا بالمجلة .

● نرحب بك يا اخى صديقا للمجلة ويمكنك الاشتراك فى المجلة وذلك باتصالك بادارة المجلة ١ ش ام الغلام ميدان الامام الحسين بالقاهرة وقيمة الاشتراك السنوى ١٢٠ قرشا .
ولنا عتاب بالنسبة لاقتراحك الاول حيث انه يوجد بالمجلة باب خاص عن الدين والحياة نقوم بالرد فيه على كل ما يخص الدين فى حياتنا الدنيوية والاخروية .

● اقتراح طيب ●

● محمود الشريف على ـ بنى سويف :
نرجو من مجلتنا الكريمة ان تعمل على نشر البحوث الفائزة بالجوائز فى مسابقتها وكذلك القصائد الثلاث الفائزة ، على أن ينشر بالتتابع فى كل عدد بحث وقصيدة . لا كما وعدتم بأن تنشروا البحث الفائز بالجائزة الاولى وكذلك القصيدة الفائزة بالجائزة الاولى .
وذلك حتى يعم النفع والفائدة بين شباب الاسلام .

● أنه اقتراح طيب وسنعمل على تحقيقه باذن الله .



أضف إلى معلوماتك

كان كالشمس للدنيا وكالعافية للناس

كان الامام احمد بن حنبل يقول : ما صليت صلاة منذ اربعين سنة الا وأنا أدعو للشافعي رحمه الله ...

ولكثرة دعائه قال له ابنه :

ـ اي رجل كان الشافعي حتى تدعو له كل هذا الدعاء ؟ ...

فقال الامام احمد :

ـ يا بني كان الشافعي رحمه الله تعالى كالشمس للدنيا ، وكالعافية للناس ، فانظر هل لهذين من خلف ؟.

وكان الامام يقول : ما مس احد بيده محبرة الا وللشافعي رحمه الله فضل عليه .

وقال يحيى بن سعيد القطان : ما صليت صلاة منذ أربعين سنة الا وأنا أدعو فيها للشافعي لما فتح الله عز وجل عليه من العلم ووفقه للسداد فيه

كان للشافعي فقه في كتاب الله عز وجل يدل على سعة علمه وتمكنه في فهم القرآن الكريم .

روي أن عبد القاهر بن عبد العزيز كان رجلا صالحا

ورعا ، وكان يسأل الشافعي رضي الله عنه عن مسائل في الورع والشافعي يقبل عليه لورعه . وقال للشافعي يوما: أيهما أفضل الصبر أو المحنة أو التمكين ؟

فقال الشافعي : التمكين درجة الانبياء ، ولا يكـون التمكين الا بعد المحنة ، فاذا امتحن صبر ، واذا صبر مكن ... الا ترى أن الله عز وجل امتحن ابراهيم عليه السلام ثم مكنه ... وامتحن موسى عليه السلام ثم مكنه ... وامتحن ايوب عليه السلام ثم مكنه ... وامتحن سليمان عليه السلام ثم مكنه وآتاه ملكا ...

والتمكن أفضل الدرجات ، قال عز وجل « وكذلك مكنا ليوسف في الارض » ...

وايوب عليه السلام بعد المحنه مكن ، قال تعـالى « وآتيناه أهله ومثلهم معهم »

وروى عبد الله بن محمد البلوي قال : كنت أنا وعمر ابن نباته جلوسا نتذاكر العباد والزهاد ، فقال لي عمر ، ما رأيت أورع ولا أفصح من محمد بن ادريس الشـافعي ... خرجت أنا وهو والحارث بن بعيد الى الصفا ، وكان الحارث تلميذ الصالح المرى ، فأفتتح يقرأ ، وكان حسن الصوت ، فقرأ هذه الآية :

« هذا يوم لا ينطقون ولايؤذن لهم فيعتـذرون » ... فرأيت الشافعي رحمه الله وقد تغير لونه واقشعر جلده، واضطرب اضطرابا شديدا ، وخر مغشيا عليه .. فلما أفاق جعل يقول :

أعوذ بك من مقام الكاذبين ، وإعراض الغافلين ، اللهم لك خضعت قلوب العارفين ، وذلت رقاب المشتاقين ... الهى هب لى جودك وجللنى بسترك ، وأعف عن تقصيرى بكرم وجهك

قال عمر بن نباته : ثم مشى الشافعي ،وانصرفنا ،فلما دخلت بغداد وكان هو بالعراق فقعدت على الشط أتوضأ للصلاة ، اذ مر بى رجل **فقال لى : يا غلام أحسن وضوءك أحسن الله اليك فى الدنيا والآخرة ، فالتفت فـاذا أنا برجل يتبعه جماعة ، فاسرعت في وضوئي وجعلت اقفوا اثره ، فالتفت الى فقال : هل لك من حاجة ؟**

فقلت : نعم ، تعلمنى مما علمك الله شيئا .. فقال لى:

اعلم أن من صدق الله نجا ، ومن أشفق على دينه سلم من الردى ، ومن زهد فى الدنيا قرت عيناه مما يراه من ثواب الله تعالى غدا ...

مسـابقـة جديـدة

هذه مسابقة جديدة تتألف من ثلاثة أسئلة .اكتب الاجابة عنها بخط واضح ..

واكتب فى الكوبون المنشور فى آخر صفحة من المجلة اسمك وعنوانك كاملين والقطر الذى تقيم فيه ..

ثم اكتب على الظرف هذا العنوان :

مجلة التصوف الاسلامي ، ميدان الحسين ١ شارع ام الغلام — القاهرة .

اذا زاد عدد الاجابات الصحيحة ، فسوف تجرى قرعة بين اصحاب الردود الصحيحة لاختيار الفائزين

● الجوائز ●

الجائزة الأولى : مصحف شريف

الجائزة الثانية : مصحف شريف

الجائزة الثالثة : خمسة جنيهات

الجائزة الرابعة : ثلاثة جنيهات

الجائزة الخامسة : جنيهان

● الاسئلة ●

السؤال الاول : أداة معروفة منذ عصور بعيـدة — تمسكها فى يدك ، استعملت زينة ، وتعويذه ، وتميمة .. تستخدمها الان كل طبقات المسلمين ، ماهى ، ومن اول من استخدمها وعرفها للمسلمين ؟

السؤال الثانى : ديننا الاسلامى يدعونا ويحثنـا على العلم ، وفى القران الكريم ايات قرانية تدل على ذلك ، فهل تذكر آية فى سورة من القران الكريم تدعو الى العلم .

السؤال الثالث : اكمل هذا الحديث الشريف

قال صلى الله عليه وسلم : اياكم والظن ، فان الظن ...

بقية "همسة فى أذن الدكتور حسين مؤنس"

« لا ينبغى للعالم ولو تبحر فى العلم حتى صار واحد أهل زمانه ، أن يقتنع بما علمه ، وانما الواجب عليه الاجتماع بأهل الطريق ، ليدلوه على الطريق المستقيم ، حتى يكون ممن يحدثهم الحق فى سرائرهم من شدة صفاء باطنهم ، ويخلص من الادناس ، وأن يجتنب ما شاب علمه من كدورات الهوى وحظوظ نفسه الامارة بالسوء ، حتى يستعد لفيضان العلوم اللدنية على قلبه والاقتباس من مشكاة أنوار النبوة » ..

ولا يتيسر ذلك عادة الا على يد شيخ كامل عالم بعلاج أمراض النفوس ، وتطهيرها من النجاسات المعنوية ، وحكمة معاملاتها علما وذوقا ، ليخرجه من رعونات نفسه الامارة بالسوء ودسائسها الخفية ، فقد أجمع أهل الطريق على وجوب اتخاذ الانسان شيخا له ، يرشده الى زوال تلك الصفات التى تمنعه من دخول حضرة الله بقلبه ، ليصبح حضوره وخشوعه فى سائر العبادات ، من باب ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب .

ويقول الامام الغزالى رضى الله عنه :

« مما يجب فى حق سالك الطريق أن يكون له مرشد، مربى ليدله على الطريق ، ويرفع عنه الاخلاق المذمومة ، ويضع مكانها الاخلاق المحمودة » .

● معنى التربية ●

ومعنى التربية ، أن يكون المربى كالزارع الذى يربى الزرع ، فكلما رأى حجرا ، أو نباتا مضرا بالزرع قلعه وطرحه خارجا ، ويسقى الزرع مرارا ، الى أن ينمو ويتربى ، ليكون أحسن من غيره ، واذا علمت ان الزرع محتاج للمربى ، علمت أنه لابد للسالك من مرشد ، لان الله تعالى ارسل الرسل عليهم الصلاة والسلام للخلق ، ليكونوا دليلا لهم ، ويرشدوهم الى الطريق المستقيم ، وقبل انتقال المصطفى عليه الصلاة والسلام الى الدار الآخرة ، قد جعل الخلفاء الراشدين نوابا عنه ، ليدلوا الخلق الى طريق الله ، وهكذا الى يوم القيامة ..

وفى كتاب الله تعالى ، وسنة رسول الله صلى اللهعليه وسلم ، وأقوال علماء الشريعة ما يثبت أهمية صحبة المريد لشيخه : الدال على الله ، الوارث عن رسوله صلى الله عليه وسلم .

يقول تعالى عن سيدنا موسى والخضر عليهما السلام حين التقيا :

« هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا . قال : انك لن تستطيع معى صبرا » .

ويقول ابن عباس رضى الله عنهما : قيل يا رسول الله أى جلسائنا خير ؟ .

قال : « من ذكركم الله رؤيته ، وزاد فى عملكم منطقه ، وذكركم فى الآخرة علمه » .

ومجالسة وراث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تزكى النفوس ، وتوقظ القلوب ، وتذكر بالله تعالى .

والبعد عنهم : يورث الغفلة ، وانشغال القلب بمتع الحياة الفانية .

● الصراط المستقيم ●

يقول الامام الرازى فى تفسيره لسورة الفاتحة :

انه لما قال : « اهدنا الصراط المستقيم » لم يقتصرعليه بل قال : « صراط الذين أنعمت عليهم »،وهذا يدل على أن المريد لا سبيل له الى الوصول الى مقامات الهداية والمكاشفة ، الا اذا اقتدى بشيخ يهديه الى سواء السبيل ويجنبه عن مواقع الاغاليط والاضاليل ، لأن النقص غالب على أكثر الخلق ، وعقولهم غير وافية بادراك الحق ، وتمييز الصواب عن الغلط ، فلابد من كامل يقتدى به الناقص ، حتى يتقوى عقل ذلك الناقص بنور عقل الكامل فحينئذ يصل الى مدارج السعادات ، ومعارج الكمالات .

ويقول ابو على الثقفى :

« لو أن رجلا جمع العلوم كلها ، وصحب طوائف الناس لا يبلغ مبلغ الرجال الا بالرياضة من شيخ مؤدب ناصح، ومن لم يأخذ ادبه من آمر له وناه ، يريه عيوب أعماله ، ورعونات نفسه ،لا يجوز الاقتداء به فى تصحيح المعاملات»

ويقول الشيخ محمد الهاشمى :

فاسلك يا أخى على يد شيخ حيى ، عارف بالله، صادق ، ناصح ، له علم صحيح ، وذوق صريح ،وهمة عالية ، وحالة مرضية ، سلك الطريق على يد المرشدين ، وأخذ أدبه من المتأدبين ، عارف بالمسالك ، ليقيك فى طريقك المهالك ، ويدلك على الجمع على الله ، ويعلمك الفرار من سوى الله ، ويسايرك فى طريقك حتى تصل الى الله ، يوفقك على اساءة نفسك ، ويعرفك باحسان الله اليك ، فاذا عرفته احببته ، واذا أحببته جاهدت فيه ، واذا جاهدت فيه هداك لطريقه واصطفاك لحضرته، قال تعالى :

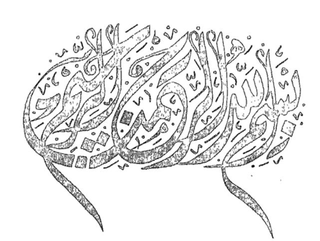
« والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا » ..

فصحبة الشيخ والاقتداء به واجب ، والاصل فيه قوله تعالى :

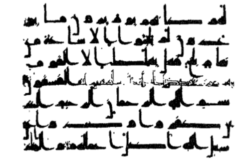
« واتبع سبيل من اناب الى » .

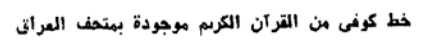
وقوله تعالى :

« يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين »

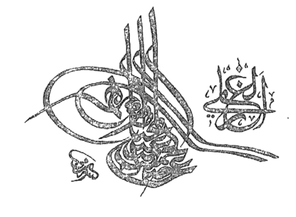


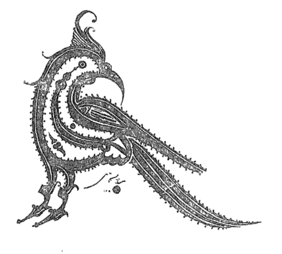
نموذج رائع من الخط الثلث الجميل — ايران

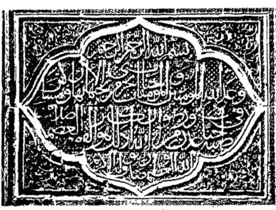


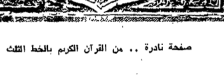


خط كوفى من القرآن الكريم موجودة بمتحف العراق

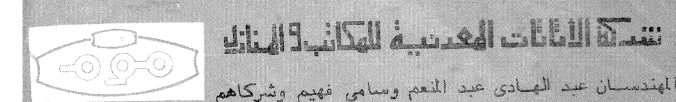








صفحة نادرة .. من القرآن الكريم بالخط الثلث

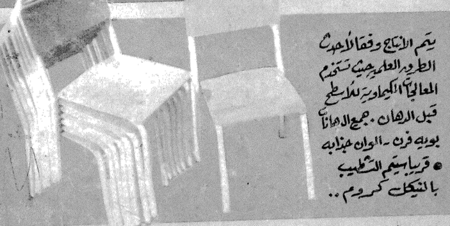


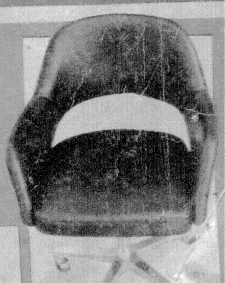
يسرنا أن نقدم انتاجنا الرائع من الأثاث المعدنى .. (المكاتب - الكراسى - الدواليب - الشانون - الترابيزات - الأرفف المعدنية) بأجمل التصميمات الانجليزية وبأعلى درجات الجودة وبأجود الخامات .

• ذوق رائع • متانة • سعر مناسب









وستظهر باقى المنتجات تباعا ... بالأسواق ..

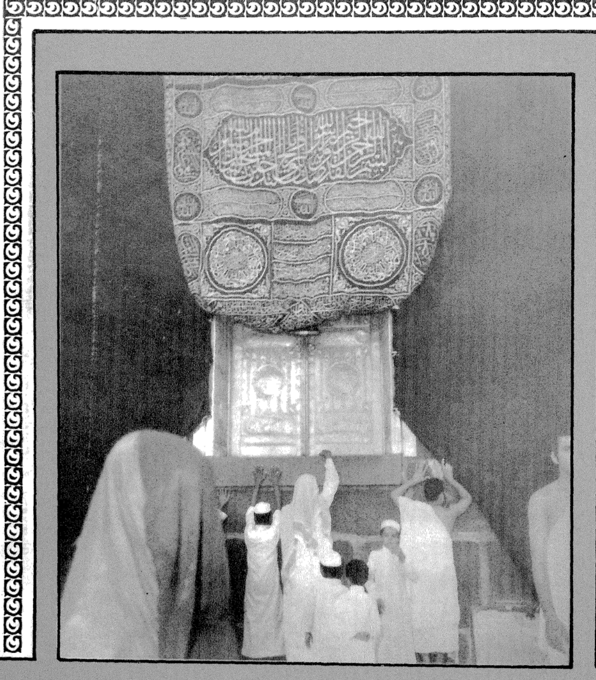
الإدارة : ٢ شارع أسما فهمى - كلية البنات - الميرغنى مصر الجديدة ت : ٩٦٨٠٤٧

التصوف الإسلامي

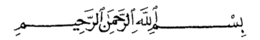
شريعة وطريقة وحقيقة

العدد ١٤
رجب ١٤٠٠
١٦ مايو ١٩٨٠
الثمن ١٠ قروش

داخل العدد:
وة عن سماحة الإسلام



وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ



مجلة التصوف الإسلامي

إسلامية جامعة

يصدرها

المجلس الصوفي الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غرة كل شهر عربي

الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام

تليفون ٩٠٥٣٩٣

ص . ب ٩٩٢ القاهرة

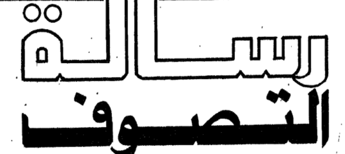
تلغرافيا: التصوف بالقاهرة

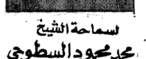
اقرأ في هذا العدد

الثمن

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٢٥٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس
الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
اسمرة ١٥٠ سنتنا
اديس ابابا ١٥٠ سنتنا
الصومال « مقديشيو » ٣٠ بنسا
جيبوتي ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٣٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٣٠ بنسا







لسماحة الشيخ
محمد محمود السطوحي

شيوخ الطرق هم الوارثون للتراث الصوفي والقيم الصوفية ، وهم حداة القافلة ، وهداتها ، وهم ربان السفينة ومسيرها باذن الله ، وهم القدوة الحسنة .. فيجب أن نكون جميعا متبعين لا مبتدعين ـ متبعـون لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللسلف الصالح متمسكين بكتاب الله المتين وهو السند المبين . متبعين لسنة رسول الله ، وهو الرحمة المهداة والنور من رب العالمين .

وفي الحديث الشريف يقول مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم « تركت فيكم ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى أبدا . كتاب الله وسنتى » وفي رواية « كتاب الله وعترتى أهل بيتى » .

فنحن يجب أن نعمل بالروايتين نتمسك بكتاب الله فنلتزم بالأمر والنهى افعل أو لا تفعل .. ونقتـدى برسول الله فعلا ومقالا وحالا . ونحب آل بيته ونتبرك بهم ونزورهم وننفق على من يخدم مزاراتهم . امتثالا لأمر الله في قوله « فقدموا بين يدى نجواكم صدقة » ـ نحيى ذكراهم بسرد سـيرتهم وما كانوا عليـه في حياتهم الدنيا لنقتدى بهم ونسير على منهاجهم .

ونعرف الحكمة من سيدنا رسـول الله صلى الله عليه وسلم « حينما خاطب اهله : لا ياتى الناس يوم القيامة باعمالهم وتاتونى بانسابكم » وقـوله لابنته العزيزة الزهراء « اعملى يافاطمة فانى لن اغنى عنك من الله شيئا » فكانت رضى الله عنها صداقه قوامه عابدة ساجدة .

وقوله عليه الصلاة والسلام للصحابى المحب حينما سال رسـول الله أن يكون رفيقه في الجنة قال له « اعنى على نفسك بكثرة السجود » وكثرة السجود قرب يقول الله جل جلاله « فاسجد واقترب » .

***

وساذكر بعض أئمة الصوفية ارشادا لنفسي ولغيرى وهي ذكرى « والذكرى تنفع المؤمنين » .

يقول السرى السقطى رضى الله عنه « الصوفي من لا يطفىء نور معرفته نور روحه . ولا يتكلم بباطن علم ينقضه عليه ظاهر الشرع الكتاب والسنة . ولا تحمله الكرامات على هتك استار محارم الله »

ويجب أن نعى معنى الحديث القدسي على لسـان رسوله الصادق الأمين « ما تقرب الى عبدى بشيء احب من أداء ما افترضته عليه ، وما زال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه ، فمتى احببته كنت سـمعه الذى يسمع به . وبصره الذى يبصر به . ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى عليها . ولئن سالنى لاعطينه . ولئن استعاذ بى لاعيذنه » ثم تلى قوله تعالى « الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولاهم يحزنون . الذين آمنوا وكانوا يتقون . لهم البشرى في الحيـاة الدنيا وفي الآخرة » .

وعلى هذا سار القوم من قديم الزمن الى الله تعـالى بكنه الهمة فيهم وبأيديهم مشعل الهـداية والنـور . الكتاب والسنة . مبتدئين بمقام اليقظة منتهين بمقام التوحيد الخالص . المعنى بقول الله تعالى « شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسـط لا اله الا هو العزيزالحكيم » فكان بذلك نجاحهم وهداية الناس بهم كما وعد الحق سبحانه عبادة المتقين في قوله « اتقولوا الله يجعل لكم فرقانا تمشون به » .

فجذبهم النور الالهى الى عين التوحيد ففنوا عن انفسهم وكانوا لله لا لشىء سواه .

فنت ارادتهم وتلاشت في مراد سيدهم . لماذا لانهم تحققوا أن كل مافي الكون خلق للانسان . وأن الانسان خلق لله وتحققوا أن من الضلالة ان يشـغل المرء بما خلق من اجله عمن خلق هو له . وقد وعوا قـول الله سبحانه « خلق لكم مافي الارض جميعا » وقوله عز وجل « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » .

● من نور مشكاة النبوة ●

ويقول محيي الدين بن عربي في الفتـوحات المكية « التصوف خلق . فمن زاد عليـك في الخلـق . زاد عليك في التصوف . وقد سئلت ام المؤمنين عائشـة رضى الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت « كان خلقه القرآن » وقد اثنى عليه مولاه بقوله سبحانه وتعالى « وانك لعلى خلق عظيم »

ويقول سيد الطائفة الامام الجنيـد رضى الله عنه

بقية
رسالة التصوف

« الطرق كلها مسدوده الا من اقتفى أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبع سنته وسلك طريقته » وقد سئل رضى الله عنه ما علامة الايمان فقال : « علامته طاعة من آمنت به والعمل بما يحبه ويرضاه • وترك التشاغل عنه بما ينقضى ويزول » •

ويقول الامام الرفاعي رضي الله عنه « يظنون ان الطريقة تنال بالقيل والقال او بكثرة المال • لا والله • ما هي الا طريقة الذل والانكسار • واتباع الكتاب وسنة النبى المختار ويقول رضى الله عنه « ليست الطريقة تورث عن الأب والجد • ولكنها طريقة العمل والجد • والوقوف عند الحد • وذر الدموع على الخد »

ويقول الامام الشعرانى رضى الله عنه « التصوف علم انقدح في قلوب الأولياء • حيث استنارت بالعمل بالكتاب والسنة » •

ويقول حجة الاسلام الغزالى رضي الله عنه في الاحياء بعد ان عرف ان التصوف اتباع لا ابتداع « لقد علمت يقينا ان الصوفية هم السالكون لطريق الله خاصة وأن سيرتهم أحسن السير وطريقتهم أصوب الطرق • واخلاقهم ازكى الأخلاق • بل لو اجتمع عقل العقلاء وحكمة الحكماء وعلم الواقفين على اسرار الشرع من العلماء ليغيروا شيئا من سيرتهم وأخلاقهم ويبدلوه بما هو خير منه لم يجدوا اليه سبيلا • فان جميع حركاتهم وسكناتهم فى ظاهرهم وباطنهم مقتبسه من نور مشكاة النبوة • وليس وراء نور النبوة نور يستضاء به • وبالجملة ماذا يقول القائل فى طريقة اول شرط فيها تطهير القلب بالكلية مما سوى الله تعالى • ومفتاحها الجارى منها مجرى التحريم فى الصلاة • استغراق القلب بذكر الله وآخرها الفناء بالكلية فى الله •

هذه لمحات عن التصوف ارجو ان نسير على منوالها • ونقتدى باصحابها عسى ان نلحق بهم ونحشر معهم • والله الهادى الى الصراط المستقيم •

محمد محمود السطوحى



الإمام

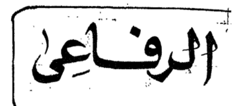
بمناسبة



كلمة وزير الأوقاف

●● وتحدث فضيلة الدكتور عبد المنعم النمر وزير الاوقاف بهذه المناسبة فاكد حرص الاسلام على حض المسلمين على العمل والكفاح فى الحياة وكيف ان العمل والسعى فى سبيل الرزق عبادة •• ثم نبه الى ضرورة التخلص من البدع والخرافات التى تنسب الى بعض اولياء الله فتسىء اليهم والى سيرتهم والى جهادهم لنصرة الدين الحنيف ••

واقترح ان يتعاون رجال المجلس الصوفى الاسلامي الاعلى مع وزارة الاوقاف فى اصدار مؤلفات عن سيرة اولياء الله الصالحين ليكون عبرة امام الجيل الجديد ووعد بان تقدم الوزارة مكافاة مالية للكتاب الذين يقدمون هذه البحوث ●●



الاحتفال بمولده
بمسجد الامام الرفاعى

كلمة سماحة الشيخ
محمد محمود السطوحى



مسجد الرفاعى ـ وترى صورة السيد /محمود كامل يس شيخ الطريقة الرفاعية

ان هذه المناسبة الكريمة هى افتتاح مولد القطب الكبير والعالم الشهيرسيدى احمد شهاب الدين الرفاعى رضى الله عنه وارضاه .

ولد الامام سيدى احمد الرفاعى بام عبيدة قرب واسط من اعمال البصرة بالعراق سنة ٥١٢ هجرية ومات بها سنة ٥٧٢ هـ وهو ابو صالح احمد محيى الدين ابو العباس وسمى الرفاعى نسبة الى جده السابع رفاعة وكان اسمه الحسن . وينتهى نسب الامام الرفاعى الى جده الاكبر سيدنا الحسين رضىالله عنه من ناحية ابيه ونسبه الى سيدنا الحسن من جهة امه فهو شريف الجدين لذا لقب بابى العلمين . هذه لمحة عن مولده ونسبه رضى الله عنه .

وقد كان رضى الله عنه معروفا بشدة عطفه وحبه وصفاء قلبه وسريرته وكان رضى الله عنه تنقطع اوصالهلبكاء طفل وكان يعنى بالكلاب الضالة والحيوان المريض .

وفى ليلة ذكراه يطيب لنا ان نستمتع بشىء من اقواله رضى الله عنه :

« ان تجارتى خدمة النساء والارامل واليتامى واحبان اشهد نفسى فى خدمتهم دائما »

ومن اقواله رضى الله عنه « لايحصل صفاء الصدر حينما لا يبقى فى القلب شىء من الخبث والبغض لاحد من المؤمنين » .

وكان يقول « جمال القلب بالخوف . وجمال العقل بالفكر . وجمال الروح بالشكر . وجمال اللسان بالصمت . وجمال الوجه بالعبادة . وجمال النية بترك الخواطر . وجمال الفؤاد بترك الجسد . وجمال النفس بالمخالفة . وجمال السر بالصبر . وجمال الحال بالاستقامة . وجمال السعى بالتسليم . وجمال الخدمة بالادب . وجمال الكلام بالصدق . وجمال الطريق بموافقة الشرع . وجمال كل ذلك بتوفيق الله »

ومن وصاياه لاتباعه :

راس مالك قلبك ووقتك .. فان شغلت بهواجس الظنون . وضيعت وقتك فيما لا يعنيك . فمتى يربح من ضيع راس ماله .

ومن حكمه قوله :

« اياك والاشتغال بما لا يعنيك . وارجع بنفسك عن طريق الغفلة وادخل من باب اليقظة . وقف بميدان الذل والانكسار . واخرج من مقام العظمة والاستكبار . واياك والحسد فانه ام الخطايا » وقوله : اعلم بان الرزق مقسوم فاذا تحققت من ذلك ما تكدرت . واعلم انك محاسب فاذا تحققت من ذلك ما كذبت . واغضض طرفك عن اعراض الناس ، فانك كما تدين تدان ، فكما ان لك عين فلغيرك عيون . وامسكلسانك عن الخلق فللناس السن ولا تزن الخلق بميزانك وزن نفسك بميزان المؤمنينلتعلم فضلهم وافلاسك ، من ظن باحد فتنة فهو المفتون » .

والولاية ايها السادة قائمة علىالقدرة على الحب . وهذا شرط اساسى لها .

فالرسول عليه الصلاة والسلام قدوتنا وامامنا وزعيمنا وصفه خالقه بقوله « لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنينرؤوف رحيم » .

ومن وصايا الامام الرفاعى :

« لا تتواضع للاغنياء وابناء الدنيا ولا تنهض لهم ولا تقرب ابوابهم وان دعوك . ان ابناء الدنيا ان اكرمتهم اهانوك . وان احببتهم ابغضوك . وفى كل الاحوال يعيبوك . فانهم لم يروا حبك لهم بل لدنياهم ولاحتياجك لعزهم . فاعز نفسك عن صحبتهم باتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما قال « لعن الله من اكرم الغنى لغناه واهان الفقير لفقره » .

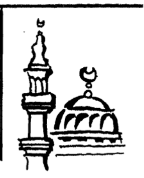
ومن وصاياه لاتباعه حينما حثهم على الذل والانكسار لله « من طرق الباب بالخضوع فتح له بالقبول ومندخل الرحاب بالانكسار . قعد فى بيته العزة »

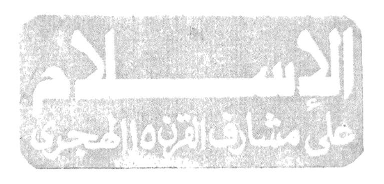
ويدلل رضى الله عنه ان الانكسار والذل سبب كل خير فيقول « انظر الى النخلة لما رفعت راسها . جعل الله ثقل حملها عليها . وشجرة اليقطين كما وضعت نفسها والقت خدها على الارض جعل ثقل حملها على غيرها »

ولم يحرم الامام الرفاعى السعى للرزق واقتناءالثروة ما دام ذلك من حلال وتؤدى الزكاة عنه ولكن يجب الا يكون المال مقصودا لذاته . بل هو وسيلة لنفع الناس واداء حق الله فيه والمساهمة فى المشروعات النافعة للمسلمين . وليس العمل وكسب المال ضد الزهد . فالدنيا فىيد الزاهد لا فى قلبه . يستخدمهافيما يرضى الله وينفع بها عباده لا يتعالى عليهم بماله ولا يرى نفسه احسن منهم. والمؤمن يعرف اولية صرف المال . فينفق على اولاده واقاربه وجيرانه ويعلم انالمال نعمة اذا صرف فيما يرضى الله ويعطى الفقير حقه المعلوم وبهذا يكونغنياشاكرا لفضل الله وانعمه . فالغنى الشاكر فى مظهره سعة، وفىقلبه مسكنه وخوفا منه ورجاء فى رحمته .

لا اريد ان اطيل عليكم الحديث فالامام الرفاعى قدوة حسنة واماما من ائمة المتصوفة ارسى تعاليمه ونشر رسالته وربى مريديه تربية قويمة . فجزاهالله خيرا عن الاسلام والمسلمين ووفق خليفته فى التربية والسلوك ونفع به اتباعه الكثيرين .

●●●







بقلم:
فؤاد السيد

الشخصيّة الإسلاميّة

● مقاومة الطرق الصوفية للشيوعيّة فى القوقاز
● الصراع على كسب الشعوب الإسلامية
● شيخ الأزهر يتحدث عن الإسلام كدين ودولة

ان اهم ما يعانى منه المسلمون اليوم هو افتقارهم الشخصية الاسلامية الاصيلة وتفرقهم بين شتى المذاهب والاخلاق والمبادىء الهدامة المغرية التى وفدت اليهم مع الحضارة الغربية المعاصرة .. وكان ذلك من اسباب تخلفهم اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا ..

وقد ترتب على ضياع الشخصية الاسلامية المتميزة بقيمها ومثلها وثقافتها أن تعرض الفكر الاسلامى الى حرب ضروس .

واصبح أعداء الاسلام يرون فى اتحاد المسلمين خطرا يهدد كيانهم وحضارتهم ولذلك راحوا يروجون الدعايات التى تسىء الى الاسلام والمسلمين وحضارتهم ومبادئهم ونشط المبشرون والمستشرقون فى شن حرب ثقافية على الفكر الاسلامى . لاخراج المسلمين عن دينهم باثارة الشبهات والافتراءات حول القرآن والرسول صلى الله عليه وسلم .

ولما لم تجد هذه الوسائل فى صرف المسلمين عن دينهم راح هؤلاء الاعداء يتصارعون على كسب ود المسلمين بمختلف الوسائل تمهيدا للسيطرة على ثرواتهم المعدنية والبترولية ومواقعهم الاستراتيجية وقد استعانوا بعملائهم فى هذه البلاد على طمس الشخصية الاسلامية وتمييع خصائصها وقيمها ومثلها الخلقية وانظمتها التشريعية ..

وقد شجع على هذا الصراع لكسب ود الشعوب الاسلامية ـ تلك الانقسامات والخلافات القائمة بين الدول العربية والاسلامية .

ومنذ عهد نابليون لم يتوقف الصراع عن السعى لكسب المشاعر الاسلامية .. ومع هذا قامت اكثر الثورات صلابة ضد الهيمنة الغربية بصورة شبه دائمة باسم الاسلام ..

ولم يغب هذا عن فطنة الشيوعيين فقد قام كل من لينين وستالين عندما امسكا بمقاليد الحكم سنة ١٩١٧ بدعوة المسلمين فى روسيا لتاييد الثورة الشيوعية ولكن سرعان ما فقد البلاشفة ثقة المسلمين فواجهوا فى آسيا الوسطى ثورة المسلمين التى استمرت حتى العشرينات .. واتجهت الشيوعية الى محاربة الاسلام بمحو المنشآت الاسلامية وتشويه سمعة الاسلام . على انه دين رجعى

● مقاومة الطرق الصوفية ●

ولما لم تثمر هذه الحرب فى القضاء على الاسلام فى روسيا بدأت محاولة جديدة فى عهد خروشوف لخطب ود المسلمين .. وسمح للاسلام أن يشهد عملية احياء باعتباره يعكس شخصية وطنية وثقافية وان لم يكن باعتباره دينا نشطا ، وقد حدثت عملية احياء سرية للاسلام لاسيما فى القوقاز لجماعات الطرق الصوفية والتى كانت قد لعبت قبل ذلك دورا هاما فى مقاومة سلطة التتار والبلاشفة على حد سواء..

ولقد حفزت اليقظة الاسلامية فى بعض الدول الاسلامية الروس الى محاولة كسب ود المسلمين خارج حدودهم وقد حاولوا أن يفعلوا ذلك بطريقة سلمية فى افغانستان ولكنهم فشلوا فاضطروا الى تغطية هذا الفشل وحماية عملائهم بغزو افغانستان.

● الاسلام دين شمولى ●

ولقد فطن الغرب الى هذه الحقيقة الواضحة عن الاسلام من انه ليس كتلة سياسية يسهل اجتذابها الى أحد المعسكرين المتصارعين على السلطة فى العالم ، ويرى ان البعض فى الشيوعية اخطر اعدائها ويشعر اخرون النفوذ الغربى فى منطقتهم يمثل تهديدا مباشرا لهم على نحو اكبر ..

ويرى البعض الآخر ان اعداء العالم الاسلامي الذي انصب على روسيا نتيجة اعتدائها على افغانستان قد هيأ امام الغرب فرصة الاعتماد على القوة الكبرى للاسلام باعتباره دينا وثقافة على حد سواء .. واذا كان هناك تحد من جانب الماركسية للاسلام فلا ريب ان هذه الماركسية هي الأيدلوجية الهشة وان الاسلام سيسود

والمسلمون اليوم مطالبون بان يواجهوا هذا الخطر المحدق بهم وبحضارتهم وثقافتهم وشخصيتهم الاسلامية بالوسائل الاتية :

اولا : معرفة المعالم الاصيلة لشخصيتهم الاسلامية والحفاظ عليها ..

ثانيا : الاتجاه الجاد المخلص نحو ثقافة الاسلام عقيدة وشريعة وخلقا

ثالثا : الانتفاع بالجديد الطيب من علوم العصر الحديث من غير تفريط في اى مبدأ من مبادىء ديننا

رابعا : تنقية مناهج وبرامج الاعلام من صحافة واذاعة وتليفزيون من شوائب التقليد للثقافة الغربية المشوبة بالانحراف والالحاد وتوجيهها وجهة اسلامية خالصة ..

بهذه الوسائل نستطيع ان نعيد للمسلمين شخصيتهم الاسلامية الاصيلة ونصونها من عوامل التحلل والانصهار في بوتقة المدنية الزائفة .

● وشهد شاهد منهم ●

وحول موضوع الشخصية الاسلامية تحدث كاتب اوروبى كبير هو « د. جريجور مانوساكيس » مستشهداً باراء بعض قادة المسلمين الذين يشكون من فقد الشخصية المميزة لهم وحلول الشخصية الغربية محلها .. وان المسلمين اليوم - في ظل اليقظة الاسلامية الحالية - يحاولون استرجاع عاداتهم وتقاليدهم والتصدى للنفوذ والضغوط التى يمارسها الدول الصناعية عليهم .

ثم استطرد الكاتب قائلا : ولفهم حركة العودة الى الاسلام فانه يتعين علينا فهم جوهر الاسلام .. ان الغربيين يرتكبون خطأ كبيرا عند تناول الاسلام .. وهم يرونه عقيدة مثل سائر الاديان تنظم حياة المسلمين فقط وهذا يعد خطأ كبيرا ذلك لان الاسلام ليس فقط عقيدة بل هو نظام دولة ومجتمع ..

● دين شامل ●

وقد اعلن الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر في حديث له نشرته جريدة « فيات قوطية » السويسرية : ان الاسلام هو دين شامل لكل حياة ولا يهتم فقط بالاحسان والبر : ان الشخصية الشمولية التى يتسم بها الاسلام تبدو كان الاسلام هو دولة دين وهو في نفس الوقت نظام الهى وسياسى وفكرى وقانونى واقتصادى واجتماعى .

ان احد العناصر السياسية للاسلام التى تؤهله ليكون نظاما يصلح للمجتمع والدولة تتمثل في التفرقة بين الوحى والذى ينفرد به الاسلام ، وبين عدم وجوده لدى الديانات الاخرى

ولقد عمد المستعمرون الى ارغام الشعوب الاسلامية على تغيير نظم الحكم الخاصة بهم وبهذا فقد صارت اجزاء كبيرة من القرآن والشريعة بعيدة عن مجال التنفيذ .

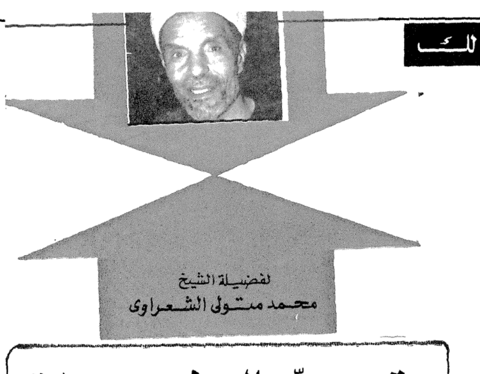
وظل الاسلام كدين لم يمسه المستعمرون ولكن لم يظل كدين شمولى وعلم ينظم الحياة الدينية والسياسية والاجتماعية، ولكن هذا لم يكن من الاسلام في شيء وتحت تأثير الافكار الاوروبية فقد تعمقت واتسعت ازمة الشخصية المفتقدة في العالم الاسلامى عندما حدثت تجربة قامت بها الشعوب العربية بان تحل المطالب السياسية والاجتماعية محل المطالب الخاصة بالاسلام

وحتى في اثناء ازمة فقدان الشخصية المميزة للاسلام فان الاسلام ظل بالنسبة للعرب على الاقل تراثا ثقافيا والعرب فخورون باللغة العربية لكونها لغة القرآن وهم يشعرون بانهم منبع الاسلام . ولقد حمل العرب لواء الاسلام الى جميع انحاء العالم وحاربوا من اجل هذه العقيدة وشيدوا الامبراطورية الاسلامية وحكموا بما نقلوه عن النبى صلى الله عليه وسلم ..

● القومية العربية ●

وقد تحاول العرب بعد الحرب العالمية الثانية ايجاد شخصية جديدة خاصة بهم .. وهكذا انتهى مطلب الاسلام كأساس للحياة الاجتماعية والدينية وكان اول من نادى بذلك هو مؤسس حزب البعث في سوريا وهو مسيحى يدعى « ميشيل عفلق » ولم يتحدث في دعوته بطبيعة الحال عن الاسلام بل عن العروبة ووحدة الشخصية المميزة للعرب .. ولكن هذه الدعوة لم يكتب لها النجاح في الحصول على الشخصية العربية المميزة حتى بعد حصولهم اى العرب .. على حريتهم لانهم ظلوا خاضعين للنفوذ الاقتصادي والفكرى والحضارى للغرب ومن هنا نشأت الحركة الجديدة بالعودة الى التقاليد الاسلامية فهى الكفيلة بتحرير المسلمين من القيود التى فرضها الغرب من النواحى الفكرية والاجتماعية والثقافية والتى مازالت تحول دون وحدتهم ..

ان الفكر الاسلامى الخاص المتميز باتجاهاته ومجالاته هو اساس « الشخصية » العربية المسلمة « ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون » فهل آن للمسلمين ان يعلموا بما جاء في هذه الاية الكريمة فيقوموا قومة رجل مسلم واحد مؤمنين بالة لنصرة اخوانهم في الله من المجاهدين في افغانستان .. ام انهم مازالوا مسلمين فحسب ولما يدخل الايمان في قلوبهم ؟



لفضيلة الشيخ
محمد متولى الشعراوى

تعدد الزوجات

ما يقوله المستشرقون ويروجونه وفتنتهم بالاستشراق دليل على رقة الدين عندهم .. وهم يريدون ان يجدوا لانفسهم شيئا مبررا ، هذه المسالة نبحث فيها مع مسلم لتثبيت اسلامه ومع غير المسلم .. لو كنا نريد ان نبحث مع غير المسلم فانا لا نبحث معه في جزئيات تتعلق بالرسول لانه هو مؤمن بانه غير رسول .. ومادام هو مؤمن بانه غير رسول فماذا يضيره ان يكون ذلك الرسول سلوكه كذا وكذا .. ولكن لياتى معى نبحث فى رسالته اولا فان اقتنع بانه رسول فبعد ذلك لنا ميزان اخر .. لان انا امنت بالرسول بواسطة المعجزة التي جاءت على يده فاصبح الرسول عندى هو الحكم فى كل كمال .. لا اخذ تصرفا من الرسول ثم انصب انا ميزانا من موازين الكمال اضعه لاقيس تصرفات الرسول عليه لاقول هذا يليق وهذا لا يليق لان الاصل ان يكون فعله هو الكمال وهو المقياس .. اما ان اضع انا مقياس كمال واقول : تعال يا محمد يا ابن عبد الله يا من بعثت رسولا لكى اقيس تصرفاتك على الميزان الذى اضعه فهذا لا يمكن ابدا .. اذن فالاصل ان الرسول مادام ثبت عندى انه رسول صادق فى التبليغ عن الله ففعله هو الميزان .. وبعد ذلك تانى : لماذا يتهرب الناس الذين يتكلمون فى الزوجات من موقفهم من الله الى موقفهم من الرسول ؟ . محمد صلى الله عليه وسلم لم يتزوج وانما زوج .. اذن المفروض ان يصعد الخلاف فى المسالة الى الله وليس لمحمد لان الاية تقول : « عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن » فكان ربنا هو الذى يطلق لمحمد .. وهو يزوجه .. واية امراة زيد بن حارثة « فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها » فمن الذى زوج ؟ .. الذى زوج هو الله .. اذن محمد منفعل .. وليس فاعلا للعملية فمن يريد ان يبحث .. عليه ان يصعد المسالة الى الله تعالى ويقول : لماذا فعل ربنا هكذا ؟ .. ثم الذين يبحثون هذا البحث نقول لهم : تعالوا مادامت المسالة احصائية .. هل الرسول وسع عليه ام ضيق ؟ .. صحيح ان النبى صلى الله عليه وسلم كان جامعا لتسعة .. ومن كان جامعا لاكثر من اربعة من اصحابه قال له :

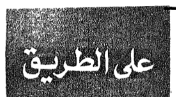
((امسك اربعا وفارق سائرهن)) .. لكن هو لم يفعل هذا فى نفسه .. لماذا ؟ .. فيقول له :

هؤلاء بخصوصهن مطلوبات . بدليل اننا لو بحثنا لوجدنا الاباحة فى المعدودات لا فى العدد .. وهناك فرق ان يكون المباح المعدود والمباح العدد .. المباح المعدود .. يعنى ان يكون عددهن تسعة بحيث اذا ماتت واحدة او طلقها فعليه ان ياتى بواحدة غيرها .. هذا يكون لو ابيح له العدد .. وانما الذى ابيح له معدودات بحيث اذا نقصت واحدة فليس له ان ياتى مكانها .. وليس له ان يستبدل واحدة مكان اخرى « لا يحل لك النساء من بعد ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن)) ..

الرسول صلى الله عليه وسلم فى سن الخامسة والعشرين تزوج خديجة وكانت فوق الاربعين .. وبعد ان ماتت تزوج سودة بنت زمعة ، فماحظ سوده بنت زمعة من جمال يعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لقد كان زواجا لاجل الخدمة فقط .. ثم تزوج عائشة وهي بنت ست سنوات

لدرجة انها لم تدخل عليه الا بعد ثلاثة سنين لكى تكون مهيأة لبيت الزوجية .. مع انه قيل انه لم يدخل بها الا فى سن الخامسة عشرة .. وبعد ذلك نجد ان ام سلمة صاحبة عيال .. والخامسة .. وغيرهن .. كل واحدة لها قصة .. اذن فالاستثناء هنا للمعدودات لا للعدد وكان يجب ان نخضع لهم لو ان ذلك عدد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الازواج .. نقول لا .. هذه معدودات رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الازواج وايضا فان اى صحابى كان عنده اكثر من اربع امسك اربعا وفارق سائرهن .. المفارقة هذه ستجد لها من يتزوجها .. ولكن هؤلاء امهات المؤمنين .. فاذا قلنا يارسول الله امسك اربعا وطلق خمسا فاين يذهبن ؟ .. وامهات المؤمنين لا يحل لاحد ان يتزوج منهن اذن فهذه بخصوص هؤلاء .. وهناك ايضا نظرة عاطفية اخرى حيث نجد ان فى نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت تهب قسمتها لعائشة .. امرأة تهب قسمتها لضرتها .. ما مدلول ذلك ؟ .. انها تفطن جيدا لماذا تزوجها رسول الله . انه تزوجها ليعطيها نيشانا بانها ام المؤمنين. اذن فهى مدركة انها لا تغنى الرجل. ان نساء النبى اجتمعن عنده لكى يسالوه النفقة عندما راوا عنده اشياء اخذها من بنى قريظة واموالا اخذها من اليهود فاردن ان يكون هذا المال سببا فى رفع مستواهن .. فلما اجتمعن يسالنه النفقة انزل الله تعالى قوله « يا ايها النبى قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا » لو ان النسق العاطفى موجود او الاستمتاع موجود لاحضر لهم ما يتزين به ويرفهن وينعمن به .. ولكن قال لهم : ان هذه مسألة مقطوع منها ولا كلام فيها.

وبعد ذلك يعطى المنهج النبوى : « وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما » .. وهذا لا يتفق مع الاستمتاع، اذن فالمسالة هذه اذا كان يبحثها مسلم نقول له : لا تضع انت ايها الاخ المؤمن برسول الله وبصدق تبليغه عن الله معيارا من معايير الكمال .. ثم تاتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقول تعال لاعرض تصرفاتك على المعيار الذى اضعه .. والا بذلك تكون احللنا ونقلنا المعيار من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتصرفه الى اتباعه .. هذا من ناحية المسالة الاولى .. اما عن قوله صلى الله عليه وسلم « حبب الى من دنياكم الطيب والنساء » حبب اى لم احب .. فهو لم يقل احببت حتى ينصرف الامر الى ان هذه من غريزته ، فحببت الى كانه امر تكليفى عائد عليه من جعل الحب فى قلبه .. وحبب الى من دنياكم يعنى لست فاعل هذا الحب مثل « زوجناكها » تماما .. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحب ان تاتى تصرفاته وتقول كان يصح كذا او كذا لا يصح كذا وانما الاصل ان تقول: فعل اولم يفعل ؟ .. فعل .. فهذا عين الكمال .. وكونى لم افهم هذا الكمال فهو موضوع آخر .



اجتهاد الرسول صلى الله عليه وسلم

●● هذا اسم كتاب دينى قام بطبعه المجلس الاعلى للشئون الاسلامية . ولاريب ان هذا الكتاب الذى عرض للبيع فى الاسواق لنشر الثقافة الاسلامية وتوعية الجماهير باصول دينهم ودفع الافتراءات التى يتعرض لها الدين من خصومه ــ لابد ان المجلس الاعلى قد كلف رجاله المتخصصين فى شئون الاسلام التى يحمل مجلسهم الموقر اسمها لابد انه قد راجع اصول هذا الكتاب قبل السماح بطبعه وبيعه فى الاسواق حتى يكون منزها عن كل نقص او عيب

ولكن يبدو ان الذين سمحوا بطبع هذا الكتاب لم يتسع وقتهم الثمين لمراجعة مايحويه هذا الكتاب من الاسرائيليات فخرج للناس وهو حجة لمزاعم خصوم الاسلام الذين يثيرون الشك فى اقوال الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويبيحون استنادا على ذلك عدم طاعته فى الامور التى يزعم الكتاب انه قد وقع فيها من الرسول مايطلق عليه « السهو والنسيان والخطأ فى الاجتهاد » كما جاء فى صفحة ٣٤ من هذا الكتاب .

● ولا ادرى من يدافع عن الدين .. اذا كان هذا هو موقف المسئولين عن الدفاع عنه ؟

● وما هو الاثر الذى يمكن ان تخلفه مثل هذه الافتراءات فى نفوس الجيل الجديد .

بدون تعليق

●● اصدرت حكومة الباكستان قرارا بمنع المتفرجين الذكور من مشاهدة الالعاب الرياضية للجنس الاخر . والقرار يفرض ايضا على السيدات والانسات اللاتى يمارسن العابا رياضية ارتداء السراويل الفضفاضة

ف . س



الشريعة



بقلم الدكتور
أبو الوفا الغنيمى التفتازانى

(١) اصطلاح الحقيقة من الاصطلاحات الشائعة عند صوفية الاسلام وقد اسيء فهمه من جانب خصوم الصوفية قديما وحديثا ، فظنوا انه يدل على علم للصوفية لم يعرف عند سلف الامة ، ولم تقم عليه دليل ، على حين ان هذا الاصطلاح لايشير عند الصوفية الى اكثر من تزكية قلب العبد ، وتصحيح علاقته بالله تعالى من اجل الوصول الى الكمال الخلقى الذى دعا اليه الاسلام .

والحقيقة عند الصوفية ثمرة الشريعة ، فلا خلاف بينهما ، وقد شبهوا الشريعة باللبن والحقيقة بالزبد، وكما انه لا يكون زبد ما لم يكن لبن ، فكذلك لا تكون حقيقة مالم تكن هناك شريعة .

٢ ـ ومن المعروف ان عناية الصوفية متجهة اساسا الى الاخلاق والسلوك ، ولذلك جاء علمهم مكملا لعلمى الكلام والفقه ، اذا الشريعة بمعناها العام تشتمل على العقائد واحكام الفروع والاخلاقيات ، ـ وهذا هو الذى دعا ابن خلدون فى المقدمة الى وصف علم التصوف بانه « من العلوم الشرعية الحادثة فى الاسلام » ، ويرد طريقته الى مصدر اسلامى قائلا: ان طريقة الصوفية «لم تزل عند سلف الامة وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم طريقة الحق والهداية ».

● لكل حق حقيقة ●

وقد عرف الصوفية انفسهم علمهم بانه علم الاخلاق الدينية ، فيقول ابن القيم فى « مدارج السالكين » : « واجتمعت كلمة الناطقين فى هذا العلم على ان التصوف هو الخلق » . ويقول الكتانى : « التصوف هو الخلق ، فمن زاد عليك فى الخلق زاد عليك فى الصفاء (يعنى فى التصوف) »

٣ ـ ومنذ القرن الثالث للهجرة نجد الصوفية وقدعنوا بالكلام فى دقائق احوال النفس والسلوك ، وغلب عليهم الطابع الاخلاقى فى علمهم وعملهم : فصار التصوف علما للاخلاق الدينية ، وكانت مباحثهم الاخلاقية تدفعهم الى التعمق فى دراسة النفس الانسانية ، ودقائق احول سلوكها ، وكانت تقودهم احيانا الى الكلام فى المعرفة وادواتها ومناهجها ، الى الكلام عن الذات الالهية من حيث صلتها بالانسان ، وصلة الانسان بها ، فكان من هذا كله علم للصوفية يتميز بموضوعه ومنهجة وغايته ، وقد ظهر هذا العلم بعد ظهور التدوين كما يشير اليه ابن خلدون قائلا : « فلما كتبت العلوم ودونت ، والف الفقهاء فى الفقه واصوله ، والكلام ، والتفسير وغير ذلك ، كتب رجال من اهل هذه الطريقة ((أى الصوفية)) فى طريقهم ، فمنهم من كتب فى الورع ومحاسبة النفس على الاقتداء فى الاخذ والترك، كما فعله القشيرى فى كتاب «الرسالة» ، والسهروردى (البغدادى) فى « عوارف المعارف » .. وصار علم التصوف فى الملة علما مدونا بعد ان كانت الطريقة عبادة فقط » .

٤ ـ وهنا ظهرت لعلم التصوف تسميات خاصة، منها علم الحقيقة وعلم الوراثة وعلم الباطن وعلم الدراية وماشابه ذلك من التسميات التى تشير الى علم الاخلاق الدينية او تصحيح سلوك لانسان .

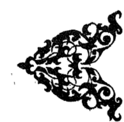
ولعل الصوفية قد استندوا فى تسمية علمهم بالحقيقة الى حديث حارثة ، فقد سأل الرسول صلى الله عليه وسلم حارثة «كيف اصبحت ياحارثة، قال : اصبحت مؤمنا حقا ، فقال صلى الله عليه وسلم : لكل حق حقيقة ، فما حقيقة ايمانك ؟ قال : عزفت نفسى عن الدنيا ، فاستوى عندى ذهبها ومدرها، وكأنى انظر الى اهل الجنة فى الجنة يتنعمون والى اهل النار فى النار يعذبون ، وكأنى أرى عرش ربى بارزا ، من اجل ذلك اسهرت ليلى واظمئت نهارى ، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم : يا حارثة عرفت مالزم » .

ويقول ابن عطاء الله السكندرى فى « لطائف المنن » معلقا على هذا الحديث « يفهم من هذا الحديث انقسام الايمان الى قسمين : ايمان حقيقى ، وايمان رسمى (شكلى) فلذلك اخبر الصحابى بقوله : « أصبحت مؤمنا حقا » ، والحديث يشهد له أيضا ما رواه البخارى فى صحيحه ، يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا ، وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا » .

فالايمان الحقيقى عند الصوفية هو ما كان عن شهود وعيان ، وهو ما يشير اليه ايضا مقام الاحسان الذى عبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله : ((ان تعبد الله كأنك تراه)) .

وكذلك حين يسمى الصوفية علمهم بعلم الوراثة، فانهم يستندون الى قول الرسول صلى الله عليه

والحقيقة



وسلم : « العلماء ورثة الانبياء » ، وليست الوراثة الحقيقية للأنبياء الاتصاف بتحصيل علوم الدين النظرية،وانما هى الى جانب ذلك التحقيق بحقائق الايمان والتقوى والاخلاص وغير ذلك من المقامات المحمودة، وحين يسمون علمهم بعلم الباحثين فانهم يعنون بذلك علم اصلاح باطن العبد بتخليته عن مذموم الاخلاق ، وتحليته بمحمودها ، وحين يطلقون على علمهم اسم علم الوراثة ، فانهم يقصدون بذلك العلم الذى يقوم على فهم الدين وحقائقه . وهكذا ليس فى تسميات الصوفية علمهم بتسميات مختلفة ما يخالف الشريعة .

٥ ـ وقد وضح لنا الصوفية انفسهم العلاقة بين الظاهر والباطن ، او الشريعة والحقيقة فى دقة فيقول السراج الطوسى فى كتابه « اللمع » : « ان علم الشريعة علم واحد ، وهو اسم واحد يجمع معنيين : الرواية والدراية ، فاذا جمعتهما فهو علم الشريعة الداعية الى الاعمال الظاهرة والباطنة ..

« والاعمال الظاهرة كاعمال الجوارح الظاهرة ، وهى العبادات والاحكام مثل الطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد ، وغير ذلك .

« واما الاحكام فالحدود والطلاق والعتاق والبيوع والفرائض والقصاص وغيرها .

« فهذ كله على الجوارح الظاهرة ..

« واما الاعمال الباطنة فكاعمال القلوب ، وهى المقامات والاحوال ، مثل التصديق والايمان واليقين والصدق والاخلاص والمعرفة والمحبة والرضا والذكر.

« فاذا قلنا : علم الباطن ، اردنا بذلك علم اعمال الباطن التى هى على الجارحة الباطنة وهى القلب . كما اذا قلنا : علم الظاهر ، اشرنا الى علم الاعمال الظاهرة ، التى هى على الجوارح الظاهرة »

نور العمل بالكتاب والسنة

ويصور القشرى فى رسالته ايضا العلاقة بين الشريعة والحقيقة تصويرا رائعا ، فيقول : «الشريعة امر بالتزام العبودية ، والحقيقة مشاهدة الربوبية فكل شريعة غير مؤيدة بالحقيقة فغير مقبول ، وكل حقيقة غير مقيدة بالشريعة فغير محصول ، الشريعة جاءت بتكليف الخلق ، والحقيقة انباء عن تصريف الحق فالشريعة ان تعبده ، والحقية ان تشهده ، والشريعة قيام بما امر ، والحقيقة شهود لما قضى وقدر ، واخفى واظهر » .

فعلم الباطن عند الصوفية اذن مستمد من الشريعة ، فلا خلاف بينهما ، غاية ما فى الامر ان علم الباطن علم ذوقى تنطوى عليه الشريعة،ومتى تحقق العبد بالعمل باحكام الشريعة ، واتجه بقلبه نحو الله ، وتسلك طريق الذوق فى التجربة الدينية فقد حصل على ذلك العلم والى ذلك يشير الشعرانى فى « الطبقات » بقوله . « هو (اى علم الباطن) علم انقدح فى قلوب الاولياء حين استنارت بالعمل بالكتاب والسنة .. والتصوف انما هو زبدة عمل للعبد باحكام الشريعة

٦ ـ ولما كان علم التصوف يهدف اساسا الى تهذيب الاخلاق ، ولاهذا لا يتم الا بمعرفة النفس وامراضها ، وكالحقد والحسد والرياء وما اليها وكيفية علاجها ، فان المنهج الذى يصلح لذلك هو الذوق لا العقل ، وكذلك يرى الصوفية ان معرفة الله لا تكون بمنهج العقل ، وانما بمنهج الكشف ، وهذا كله يعنى ان الصوفية اصحاب تجربة حية ومعاناة ، وليسوا ارباب رسوم او شكليات .

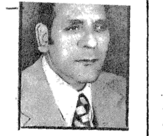
ويصور فريد الدين العطار ـ وهومن كبار شعراء الصوفية من الفرس ـ عجز العقل عن معرفة الله تصويرا بالغ الروعة فيقول :

« ذهبنا وراء عالم العقل والفهم ، العقل لا يجدى عليك ، انما ياتى اليك بما ياتى به غربال مسن بئر . انما يحاول العقل ان يدرك فى هذا العالم . ولكن هذا العقل الذى يعقد نفسه بجرعة من الخمر لايقوى على المعرفة الالهية،العقل اجبن من ان يرفع الحجاب ويسير قدما الى الحبيب » .

ويسوق الغزالى فى كتابه « احياء علوم الدين » مثالا محسوسا يبين فيه كيف يكون قلب الصوفى اداة للمعرفة الذوقية ، فيقول « لو فرضنا حوضا محفورا فى الارض احتمل ان يساق اليه الماء من فوقه بانهار تفتح فيه ، ويحتمل ان يحفر اسفل الحوض ويرفع منه التراب الى ان يقرب من مستقر الماء الصافى ، فينفجر الماء من اسفل الحوض ، ويكون ذلك الماء اصفى وادوم ، وقد يكون اغزر واكثر ، فذلك القلب مثل الحوض ، والعلم مثل الماء ، وتكون الحواس الخمس مثل الانهار . وقد يمكن ان تساق العلوم الى القلب بواسطة انهار الحواس والاعتبار بالمشاهدات حتى يمتلىء علما ، ويمكن ان تسد هذه الانهار بالخلوة والعزلة وغض البصر ، ويعمد الى عمق القلب بتطهيره ورفع طبقات الحجب عنه حتى تنفجر ينابيع العلم من داخله »

٧ ـ ومما سبق يتبين لنا ان الصوفية فى علم الحقيقة لا يعتمدون على ادراك الحواس الظاهرة ولا على الاستدلال العقلى بقدر ما يعتمدون على منهج الذوق ، ولذلك قالوا : « من ذاق عرف »

جهاد الصوفية



للدكتور
محمد كمال جعفر

● كان الإمام "السري" حريصًا على مراقبة نفسه ونقدها
● طبق "السري" في حياته مبدأ تصحيح اللقمة وانتقاء طيبها

ساحة اخرى من ساحات الجهاد فارسها عالم جليل ورائد كبير من رواد الحياة الروحية في القرن الثالث الهجري • تقلبت به موارد الجهاد وأساليبه ، وتنوعت لديه وسائل الكفاح والصراع مع المواقف والأنفس والمشكلات حتى خلف رصيدا ضخما يعتز به كل أصيل ويكفى هذا العلم فخرا أن يخرج في الساحة الاسلامية أمثال الجنيد بن محمد (أبا القاسم) الذى لقب بسيد طائفة الصوفية فقد كان الجنيد تلميذه الأقرب ، وولده الأثير الى جانب أنه كان ابن أخته وقد استطاع عبر حياته الروحية العامرة أن يبنى الشخصية الجنيدية بناء فريدا سداها اليقين ولحمتها الاخلاص وعمادها البصر بالله ومراقبته •

وقد احتفظ لنا الجنيد بكثير من أحواله وأقواله ومواقفه فنقل الينا بحق صورة مشرقة للثراء الذى تتمتع به هذه النفس الجليلة ، ثراء عريض في المكارم من شهامة وبطولة وكفاح وصبر وأناة وبصر وعلم ومعرفة وورع وتواضع وايثار ومحبة دونها الوصف والتعبير •

والذى يلفت نظر المتأمل في حياة هذا العلم الكبير ــ السرى بن المغلس السقطى ــ هو انسجام واتساق أقواله مع أفعاله ومواقفه حتى انك لتستنبط على الفور أن كثيرا من هذه الأقوال ليس في الحقيقة الا ترجمة أمينة لما كان عليه من أحوال وهذه سمة الشخصية السليمة المستقيمة البانية •

لزم في حياته الروحية منذ البدء ــ الصبر والمصابرة بدرجة أذهلت معاصريه حتى انتهت اليه بحق مشيخة الصوفية ، وأثمرت هذه المصابرة في شخصيته جلالا حتى كان وجيها في الميدان الروحى كما كان وجيها عند الملوك والأكابر ، معظما كما يقول المناوى « بين أرباب السيوف والمحابر » اى بين أبطال السيف وأبطال القلم •

● السرى نموذج للمسلم الصوفي ●

وتصور أقوال السرى خبرته وبصره بالمواقف وأنماط السلوك لدى البشر فاذا تأملت تصنيفه لقلوب الناس أدركت درايته ووعيه ومعاناته الحقيقية في دنيا الناس وهو يقسم القلوب الى ثلاثة أنواع : نوع كالجبل لا يزعزعه شيء ، ونوع كالنخلة ــ أصلها ثابت • ولكن الريح تميلها أحيانا ، وقلب كالريشة تميلها الريح يمينا وشمالا ، وكذلك الناس منهم الطود الذى لا تزعزعه الكوارث ولا توهن عزيمته النوائب ، ولا تنال منه المغريات ومنهم من سلمت أصوله ولكن لم يسلم بين الحين والحين من لحظات الضعف والتروى ، ومنهم من خف ميزانه وشالت كفته فتسيره الأهواء كيفما شاءت •

حتى في عالم الكرامة الروحية لا نفتقد يقظة السرى وحذره من الاغترار بالكرامات وقد صاغ ذلك بأسلوب واضح مؤثر ، يزيل من كل نفس صادقة اى احساس بالزهو او العجب حتى بالسبق الروحى يقول السرى : « لو دخل رجل بستانا فيه من كل ما خلق الله من الأشجار ، وعليه كل ما خلق من الأطيار ، فخاطبه كل طائر منها بلغته : السلام عليك يا ولى الله ، فسكنت نفسه لذلك كان في يديها أسيرا » ان السرى يريد التحرر الكامل للنفس الانسانية من كل خضوع أو اعجاب او فرح الا بالله جل جلاله •

لقد كثرت موارد الرزق في بغداد في وقت السرى ، ومنها الموارد الحلال التى لاشك فيها ، ومع ذلك فقد عنى نفسه كثيرا في سبيل الحصول ــ على لقمة « ليس لله عليه فيها تبعه ، وليس لمخلوق عليه فيها منه » فتامل الورع وخشية الله في الوصف الأول ، وتامل النزاهة والاحساس بالكرامة في الوصف الثانى •

ويطبق السرى في حياته مبدأ تصحيح اللقمة وانتقاء طيبها ثم الزهد في الفضول وغيره منها حتى انه ليؤيد أبا يوسف الغسولى الذى كان يغزو ويلزم حماية الثغور الاسلامية • فقد كان أبو يوسف اذا غزا ودخل بلاد الروم أكل أصحابه من طعام الروم وفواكههم ويقول أبو يوسف : لا آكل ، فيقال له : أتشك أنه حلال ؟ فيقول : لا أشك • هو حلال • فيقال له : فكل من الحلال اذن ، فيقول : انما الزهد في الحلال • وهذا موقف يسجل بالاعزاز لسلفنا الصالح الذى برهن عمليا على أن جهاده في سبيل الله انصرف خالصا لوجهه سبحانه ولم يبتغ به أى كسب مادى مهما كان تافها •

● جهاد الصوفي الجليل ●

ونظرا لنزاهة هذا الصوفي الجليل وعفته وتصوفه فقد شدد الحملة على بعض العلماء وجاهدهم في نفسه أولا ثم في مجتمعة ثانيا • وقد استهل ذلك بما حكاه عن مصاحبته لبعض الشيوخ واقامته معه سنة كاملة لم

يساله فيها عن شيء حتى دنا رحيله فسأله : ما المعرفة التى ما فوقها معرفة ؟ فقال له شيخه فى حزم « أن تجد الله أقرب اليك من كل شيء وأن ينمحى من سرك كل شيء قلت » وما يوصل الى هذا ؟ قال : زهدك فيك ، ورغبتك فيه » يقول السرى ان هذا الكلام كان سبب نفعى وقد طبق هذا تطبيقا أمينا وفى أبسط الأمور ٠

فقد شكا السعال مرة فأرسل اليه بعضهم ولدا له ومعه حب لعلاج السعال فسأل السرى الغلام عن سعر هذا الحب فقال الغلام : ان أباه لم يخبره بشيء فقال له على الفور : أقريء أباك السلام وقل له : **نحن نعلم الناس منذ خمسين سنة ألا ياكلوا بأديانهم ، ترانا اليوم نأكل بديننا ؟!**

ومن أجل ذلك قال : ان فى الدنيا أفاعى قلوب العلماء ، وسحرة قلوب العباد والقراء ٠٠ ولما سئل عن اساءة العالم قال على الفور يسيء العالم حقا « **اذا كثرت بقبقته ـ شقشقته بالكلام ـ وانتشرت كتبه ، وغضب أن يرد عليه شيء من كلامه** » وهو هنا بصير بشهوة الزهو والاعتداد بالنفس والاغترار بالرأى وما يحتاج اليه كل ذلك من جهاد ومقاومة وليس أروع لكل نفس حساسة من قوله : **من النذالة أن يأكل العبد بدينه** »

ونظرا لأن السرى كان شديد التحرى والضبط بالنسبة لتناول الأمر من حله اليقينى فانه عجب من الامام أحمد بن حنبل حين رد عليه شيئا كان السرى قد أهداه اليه ولذلك راجع الامام فى ثقة ووجه اليه هذا النصح الذى لا يصدر الا من انسان قوى بصير يدرك قوته وبصره اذ قال لابن حنبل « احذر آفة الرد فانها أشد من آفة الأخذ » فقال ابن حنبل « أعد على ماقلت » فأعاده السرى فقال ابن حنبل : ما رددت ذلك الا لأن عندى قوت شهر ، فاحبسه عندك ، وأرسله الى بعد شهر » وقول السرى السابق يفصح عن فقه اسلامى عميق لمن يتأمله ٠

والسرى ييسر عليك طريق الجهاد بعباراته المشرقة المبسطة الواضحة التى تشبه أن تكون قانون من قوانين الحياة والتطور ٠

ولعل ما يتوج جهاد هذا الصوفى الجليل هو عمق محبته وشمولها لكل الناس بل لكل الكائنات باعتبارها آثارنا للمحبوب الأكبر ـ جل شأنه ـ ومن هذه المحبة الخالصة الشاملة صدرت أقواله من مثل « وددت أن حزن الخلق كلهم ألقى على ، وكأنما كان يعنيه سهل التسترى اذ يقول « ان لله عبادا ودوا لو افتدوا الناس من بلائهم وأحزانهم فى الدنيا ، ومن عذابهم وعقابهم فى الآخرة ٠٠ وهذا من فرط المحبة والايثار ، ولما سئل التسترى عن سبب هذا الشعور قال : ان هؤلاء ينظرون الى الخلائق بعين الرحمة الالهية ٠

لقد صاح السرى فى وجه الصلف والاستعلاء والاعتزاز بالجاه والمال وهو تيار جرف كثيرا من معاصرية فى بغداد فخرجت كلماته نفاذه الى القلوب حين قال ٠ **لاتركن الى الدنيا فينقطع من الله حبلك ، ولا تمش فى الارض مرحا ، فانها عن قريب قبرك ٠**

● ومضات الرحمة ●

ومع هذا الانذار المفزع فقد خرجت من قلب السرى ومضات الرحمة والحنان والبر ، وانبثاقا من الاحساس بالمسئولية والتكافل فى المجتمع الاسلامى الكبير ، فقد حبب اليه جبر خاطر الناس ، وازالة كدوراتهم وأسباب مذلتهم لغير الله ٠

لقد لقى معروف الكرخى ـ وهو أستاذه الذى منه أفاد ـ منصرفا من صلاة العيد ومعه صبى أشعث اختاره معروف لأنه كان يقف وحيدا طريدا منكرا بعيدا عن الصبية الذين كانوا يمرحون ويلعبون ، ولما سأله معروف عن سبب عدم مشاركته لزملائه قال انه يتيم ٠ وأراد معروف أن يدخل شيئا من السرور على نفس هذا اليتيم فى هذا اليوم الجليل فظن أنه قد يجمع له نوى يشترى به جوزا يفرح به ٠ ولكن السرى السقطى يقول لأستاذه : أعطنيه أغير من حاله فقال له معروف : أو تفعل ؟ فقال السرى : نعم ان شاء الله فقال له معروف : أغنى الله قلبك ٠٠

ويحكى السرى أنه ببركة هذه الدعوة انتفع فى حياته الروحية حيث هانت عليه الدنيا بما حوت ، لأن فرحه وغناه لم يكن الا بالله »

ولم ينس السرى الشباب اذ أدرك أنه عماد الأمة ويمثل فترة الدفق والفعالية فقال لهم : **أنا لكم عبرة يا معشر الشباب اعملوا فانما العمل فى الشبوبية ٠**

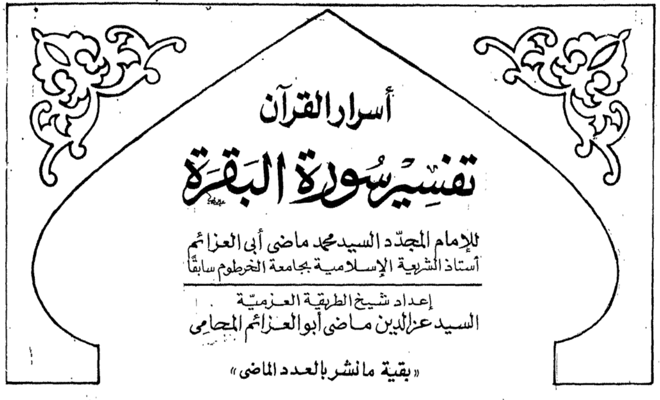
لقد كان حريصا كل الحرص على مراقبة نفسه ونقدها ومخالفتها ومجالدتها ومجاهدتها وادراك عيوبها ومثالبها ، كما كان حريصا على مقاومة الرياء والمداهنة والتزويق والتزيين وهو القائل « من تزين للناس بما ليس فيه سقط من عين الله »

ولذلك كره التزين بكثرة النقل للأقوال العظيمة والحكم البالغة دون التخلق بها أو تطبيقها تطبيقا أمينا وقد أراد أن يلقن ابن أخته الجنيد درسا عمليا فى ذلك حين أتاه قوم يسألونه عن المحبة ، فأشار الى الجنيد ليجيبهم ، فانبرى الجنيد يذكر ما قاله العلماء عنها فى عبارات جذابة مأثورة مثل قولهم ، المحبة سهر بلا رقاد ، وتشتت فى البلاد الخ ٠ وعندئذ أشار السرى الى الجنيد أن يرفع كم خاله عن ذراعه فكشفه الجنيد ليجد أن جلده قد لصق على عظمه من الهزال فقال السرى : يا بنى « المحبة أدناها ما ترى » ثم أنشد :

ولما ذكرت الحب قالت كذبتنى
ألست ارى منك العظام كواسيا
وما الحب حتى يلصق الجلد بالحشا
وتخرس حتى لا تجيب المناديا
وتهزل حتى لا يبقى لك الهوى
سوى مقلة تبكى بها وتناجيا

والحقيقة أن التطواف مع هذا الصوفى الكبير يضع يدنا على مكارم اسلامية جلتها هذه المرآة النقية التى صقلها الجهاد ، ونقاها الكفاح حتى رست مطمئنة بذكر الله قانعة من الدنيا بما أشارت اليه فى مناسبات كثيرة : خبز يشبعها ، وماء يرويها ، وثوب يسترها ، وبيت يكنها وعلم تستعمله ٠

وفى سيرة هذه النفس الطاهرة معالم مضيئة ليست فى الواقع الا ثمرة طيبة لكلمة طيبة أصلها ثابت ، وفرعها فى السماء ٠



« بقية ما نشر بالعدد الماضى »

وفى قوله تعالى : (**من ربهم**) اشارة الى آن الله اشهدهم من مقامات التوحيد العلية ، ما جعلهم يرون توحيد الفاعل المختار وتفريده سبحانه بالايجاد والامداد . وللروح أن تحتسى من تلك الآية شراباً تلقيها من ربها بالالهام، تستبين به لها وجوه الحق والصواب فى كل أمر كما قال سبحانه وتعالى : (**أن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا**) وقوله تعالى : (**وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس**) .

وفى الآية من الاسرار العلية ، ما لا يمكن ان يباح به الا لاهل الخصوصية ، ممن جعلهم الله تعالى بصفات اهل المعية المحمدية ، بصريح قوله تعالى : (**محمد رسول الله والذين معه**) الآية .

قوله تعالى : (**واولئك هم المفلحون**) هذه الآية تدل على اختصاصهم بالافلاح دون غيرهم ؟ فانه سبحانه لو قال أولئك المفلحون لما دلت على اختصاصهم فان لفظة (هم) عينت الاختصاص ، والمفلح هو الفائز بكل قصوده نكل من وفقه الله تعالى نجمله بما ذكره سبحانه من الصفات فى تلك الآيات فهو مفلح . اى فائز بقصده ، والمقاصد تتفاوت فمن طلب الله فاز بقصده ، ومن طلب الرضوان الاكبر او مقعد صدق أو الفردوس الاعلى او غيرها نال مقصده .

قوله تعالى : (**ان الذين كفروا سواء عليهم أنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ((٦)) ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم**)) .

افتتح الآية بحرف التوكيد راحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما كان فيه من الحزن الشديد على حرمان قادة قريش واحبار اليهود من الاسلام مع شدتهم عليه صلى الله عليه وسلم ، فلما أكد الله تعالى خبره عنهم بانه استوى عندهم الانذار وغيره علم صلى الله عليه وسلم ان اسلامهم مستحيل .

ولما كانت حقيقة الكفر لم تظهر لكثير من الناس أردنا ان نبينها لا نا نراهم يحكم بعضهم على بعض بالكفر فيما ليس بكفر ، ويلعن بعضهم بعضا ، وقد يكون الحاكم على غيره بالكفر مرتكبا ما به يكفر عند الله باتخاذه اعداء الله اولياء من دون المؤمنين والله تعالى يقول : (**ومن يتولهم منكم فانه منهم**) .

والكفر فى اللغة : هو الجحود والستر .

وشرعا هو عدم تصديق الرسول فى شىء مما علم بالضرورة مجيئه به .

وما جاءنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان يكون قد علم من الدين بالضرورة أو بالدليل أو بخبر الواحد فانكار ما علم من الدين بالضرورة كفر صريح كما قررنا .

وامثلة الجحود انكار توحيد الله تعالى او البقاء له سبحانه او انكار وجوب الصلاة والصيام والزكاة والحج والبعث وحرمة الربا والخمر وكفر منكرها ، لانه ترك **تصديق الرسول فيما علم من الدين بالضرورة**

واما غير هذا فلا يحصل به كفر كالاختلاف فيما ثبت بالدليل انه من الاسلام وذلك كالخلاف فى اثبات رؤية الله وعدم رؤيته يوم القيامة ، او الخلاف فى انه عالم بذاته او بعلم زائد انه خالق ؟ اعمال العباد أم لا . كل ذلك لا يوجب الكفر .

وكذلك أقوال اهل الخشية من الله تعالى فى تأويل

ما لم يعلم من الدين بالضرورة ليس بكفر كتأويل الخلف من علماء الامة (اليد بالقدرة) والقول فى اثبات الرؤية او عدمها وفى خلق أفعال العباد مما لم يثبت بالدليل لان علم تلك الحقائق ليس من الايمان انما هو فوق الايمان وفوق الايمان علم فذوق وكشف . والايمان انما هو التصديق بالغيب فقط ، فاذا كمل الايمان وجب على المؤمن ان يحصل العلم الذى به تنكشف له تلك الحقائق كما قال تعالى **(فاعتبروا يا اولى الابصار)** وقال تعالى (**يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتو العلم درجات**) .

اما ما لا سبيل الى تحصيله الا بطريق الآحاد فان لم يصح لديه خبر الواحد فليس بكافر شرعا .

اذن فكل من يرمى المسلم بالكفر من غير ان يكون جحد ما علم من الدين بالضرورة فقد استظهر على الله تعالى لانه حكم على المؤمن عند الله تعالى بانه كافر والله تعالى يقول : (**الا لعنة الله على الظالمين**) — وقد حكم الله بالايمان لمن ضرب بعضهم رءوس بعض. قال تعالى **(وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما) الآية :**

فليتق الله أهل الجهالة بحقيقة الاسلام وليتأدبوا بآداب الله تعالى لنا فى قوله سبحانه (**لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم**) .

قوله تعالى : (**ان الذين كفروا سواء عليهم**) .

الآية خبر من الله تعالى عن قوم مخصوصين دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فعاندوا وحاربوا ، والظاهر انهم قادة قريش واحبار اليهود. أما قادة قريش فلأنهم قتل منهم فى بدر . وأما احبار اليهود فلان الآية السابقة كانت خبرا من الله تعالى عمن آمن منهم وهو قوله تعالى : (**والذين يؤمنون بما انزل اليك** وما انزل من قبلك) فناسب أن تكون الآية فى من عاند وجحد منهم لان كثيرا من الكفار أسلموا وحسن اسلامهم فلا يجوز ان تكون تلك الآية عامة لكل كافر لما بينا ـ و (انذرتهم) خوفتهم وحذرتهم — والانذار التبليغ مع التخويف و (**لا يؤمنون**) لا يصدقون .

اما قوله سبحانه وتعالى : (**ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم**) .

فبيان ذلك أن القلوب والاسماع اوعية وظروف لحقائق الغيب توضع فيها كالاوعية والظروف التى يستعملها الناس لحفظ ذخائرهم فاذا ختموا عليها استحال دخول شىء فيها او نيل شىء منها الا بفك الختم فكذلك اذا ختم الله على القلوب والاسماع استحال ان تقبل نور الاسلام والايمان ما دام هذا الختم . والختم والطابع سواء .

والختم على القلوب والاسماع اى قفلها عن ان يصل اليها نور الايمان والتسليم .

ولما كان ما فى القلوب غيبا مستورا عن الابصار والعقول كان الاعراض عن الايمان وجحود ما علم من الدين بالضرورة دليلا قاطعا على أن الجاحد ختم الله على سمعه وقلبه ، والاعراض مرض الكفر هى الكفر والاعراض عن الحق واحتقار أهله والمسارعة فى اعداء الحق وتقليدهم وسوء الادب مع الحق سبحانه حفظنا الله من السلب بعد العطاء .

وما يقوله بعضهم من ان الكفر والانكار والجحود هو الختم ففيه تجوز وتسامح . فان الختم سبب لعمل كل منكر والخلاف بين المفسرين لفظى ، والحقيقة ان الله تعالى ختم على قلوب وأسماع من سبق فى علمه انهم اشقياء .

ولا خلاف بين قوله تعالى (كفروا) فى اول الآية ، وقوله سبحانه (**ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة**) لان الكفر شر صفات الانسان والمتصف به يسمى كافرا ويحكم عليه بانه كفر ، والله جل جلاله حكم علينا بما يليق بنا كما حكم لنا بما نحن أهل له وأخبر عن نفسه بما يناسب جلاله وعظمته فقال : (**ان الذين كفروا**) لانهم جحدوا الحق وستروه عن الخلق فى هذه الآية وهم احبار اليهود الذين اخذ الله تعالى عليهم العهد انهم يؤمنون بالرسول صلى الله عليه وسلم اذا بعثه الله للناس كافة ـ وقد بشر به الانبياء عليهم السلام اممهم فجحدوا الحق الذى يعلمونه وستروه عن الخلق، فالجحود وقع منهم بعد العلم فنسب اليهم. والختم نسب الى الله تعالى لانه هو الفاعل المختار كما نسب الامناء لنا والخلق له سبحانه. ونسب لنا الشرب وله عز وجل انزال الماء فقال تعالى : (**افرايتم ماتمنون انتم تخلقونه ام نحن الخالقون**) .

والاقدار انما تبرزها القدرة على يد مظهر لها ، فتنسب الى المظهر من حيث احتياجه وانتفاعه ، وينسب الى الله تعالى ما يليق به من حيث ايجاده والتفضل به . .

وفى هذه الآية شميم من عبير التوحيد فى قوله تعالى: (ختم الله على قلوبهم) . فان خبر الله تعالى بانه ختم يحير عقول المتكلمين حيرة تجعلهم يقعون فى الاختلاف وتأييد انفسهم بالادلة . وتلك الادلة التى يقيمون الحجة بها لم توضع للغيب الذى هو فوق المادة : بل وفوق العقول والارواح ، لان تلك الموازين انما وضعت لاستنتاج نتيجة من مقدماته بحسب تصورها او تصديقها انها تؤدى الى حقيقة معينة كقولك : الانسان متغير وكل متغير حادث ينتج أن الانسان لابد له من محدث ، لانا راينا تغير الانسان المتغير لم يكن وجوده بنفسه بل بغيره فننتج النتيجة ولكن العقول مهما صفت جواهرها بل والارواح ولو من اعلى عليين لا نعلم ما غاب عنها من كمال وبهاء ونور وجمال وجلال الله تعالى الا بخبره سبحانه عن نفسه .

ولا سبيل الى نيل السعادة يوم القيامة الا بالتسليم بما جاءنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم مما ليس بمستحيل عند العقل .

وخير الامة سلفها . ومذهبهم التسليم بعد ان قامت الحجة فاسجدت العقل للمعجزة الباهرة التى اجلها واعظمها القرآن المجيد وهى بمنزلة قوله . محمد عبدى ورسولى اليكم اقمته مقامى فى تبليغكم مايجب عليكم لى وما احبه منكم من العقيدة الحقه التى ازلتها

فى كتابى والعبادة المتعينة عليكم شكرا لى والمعاملة الحسنة التى بها تسعدون فى الدنيا بالرحمة والتعاون والتعاضد والاخلاق الجميلة التى تكونون بهـا اشبه بعالم الطهر والصفاء عالم عالين .

فبين صلى الله عليه وسلم بقوله وعمله وحاله واقراراته فى الشئون التى رآها أو علم بها محاب الله ومراضيه ، ولم يبق من حاجة الى الاشتغال بالاقيسة التى وضعها اليونان لكشف الحقائق التى لابد منهـا للذين يريدون علم خواص المادة التى تحيط بهم . وهذا العلم لا تنكشف به آيات الله فى مكوناته فكيف تنكشف به كمالاته تنزه وتعالى .

فالمشغولون بالادلة المنطقية ليزنوا بها الغيب المصون وضعوا الشيء فى غير محله لان الاقيسة المنطقية وضعت لحفظ الذهن من الخطأ فى الحكم فى تدبير الفرد والمجتمعات لا لينفذ بها من اقطار السموات والارض ليصل الى الغيب كما يصل راكب القطار الى مقصده كما وضعت الهندسة للمساحات والحكم بها على مايلزم الزراعة والتجارة والمدن والرى من آلات وادوات وامكنة . وكما وضع الحساب لضبط الاموال والاعيان والمحاصيل وكذلك علم الجبر واللوغارتم وعلم الهيئة وغيرها فان كل علم منها وضع للانتفاع به فى شـان خاص .

قوله تعالى : (**وعلى ابصارهم غشاوة**) . بعد أن بين سبحانه أنه (**ختم على قلوبهم وعلى سمعهم**) حكم بأن ابصارهم غشاها من الظلمة ما حجبها عن رؤية آياته الدالة على كمال قدرته ، وعما اظهره سبحانه من المعجزات على يد حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم ، مما جذب قلوب من سبقت لهم منه الحسنى .

والغشاوة معلومة لغة : وهى ما يغشى الابصار فيخفى عنها الحقائق . وهذه جملة خاصة لم تتعلق بقوله (ختم) .

وهنا اشارة الى أن الله تعالى قدر للسعادة العظمى قابلا فى العبد وفيضا مقدسا منه .

فمن لم يتفضل الله عليه بالقابل حرم السعادة ولو كان من قرابة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم .

ومن منح القابل ولم يتيسر له الفيض المقدس على يد مرشد دال حرم السعادة ايضا .

لانه سبحانه بعث حبيبه صلى الله عليه وسلم فانقسم الناس الى ثلاثة أقسام :

قسم سبقت لهم الحسنى وهم الذين انتفعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اثنى الله عليهم بقوله (**هدى للمتقين**) الى قوله : (**واولئك هم المفلحون**) .

وقسم حرم الانتفاع وسجل عليه القضاء بالكفر وهم المذكورون فى هذه الآية ممن قدر عليهم أن يؤذوا الرسل عليهم السلام وهم قوم مخصوصون ، لان من اثنى الله عليهم كانوا كفارا قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا وحسن اسلامهم .

وقسم ثالث . منحوا الفيض وحرموا القابل فمالت بهم الاهواء وهم المنافقون الذين لم تصف جواهر نفوسهم فتتصور رسوم المعلوم تصورا يقوى به اليقين لان الايمان لون واحد والكفر لون واحد والنفاق الوان متعددة .

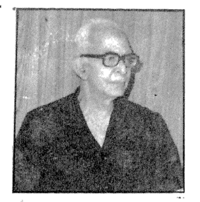
وقد افرد الله السمع وجمع البصر لان المراد هنا السمع الذى يسمع به من الحق سماع قبول – لا الاسماع التى تسمع داعى الشهوة والحظ والعلو فى الارض والهوى ، وجمع الابصار لانها لا تشهد ما يدل على الحق صريحا كالسمع فان السمع يصغى الى كلام الله تعالى الدال على كماله وجماله وجلاله وبهائه وضيائه ونوره بل ويصغى الى الاشارات بخلاف الابصار فانها انما ترى المظاهر فتوصل صورها الى الخيال والخيال يمثلها للعقل والعقل يوصلها الى جوهر النفس فتحكم بحسب صفائها او شوبها فقد يرى البصر الحقيقة فتصل صورتها الى النفس فتحكم بشهوة ، وقد تصل صورة تلك الحقيقة الى نفس أخرى فتحكم بعطف ورحمة . وتصل الى نفس أخرى فتحكم ببدائع الابداع صنع الله تعالى وعجائب قدرته ، ولهذا جمع الابصار ، وأفرد السمع .

قوله تعالى : (**ولهم عذاب عظيم**) .

العذاب العظيم هو النكال الشديد وهذا خبر من الله تعالى توعد به أهل وهو ارحم الراحمين فقد يرحم ويغفر ، ومن الجهل الاختلاف فى تلك المواضيع بعد أن وردت صريحة فى القرآن فان الله تعالى لا يبلغ العقل أسرار اقداره ولا حكمة تقديره . وما اختلف الأمن قاسوا الغائب بالشاهد ، وهذا القياس انما يحسن فى قياس الغائب على الشاهد اذا كان من جنسه أو نوعه ، ولكن من الحمق أن نقيس غائبا بمشهود ، والغائب لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار . وليس كمثله شيء فى كل شيء . والواجب على أهل العقول أن يقفوا موقف الادب . فان سوء الادب يوقع فى الغضب ، وكيف يحكم العقل المخلوق المقهور على الرب القاهر الخلاق وهو سبحانه خلق الخلق وقدر آجالهم واعمالهم واخبر عنهم بما شاء أن يخبر .

فمن دلائل السعادة وسابقة الحسنى التسليم لله فيما أخبر ، وطاعته فيما أمر ، والمسارعة اليه بما يحب من غير شك ولا ريب . ولا تحكيم للعقل . فهو يطلب من يشاء ويغفر لمن يشاء لحكمة تخفى عن الارواح فضلا عن العقول ، ومن وقف به حظه من الشك والريب فليتب الى الله وليعمل بقوله : (**واتقوا الله ويعلمكم الله**) ويترك عقله يسبح فى غرائب الحكمة وعجائب القدرة وبدائع الصنعة ، حفظنا الله تعالى مما يغضب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومنحنا التسليم – قال سبحانه : (**فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما**) ومما يجب أن يحكم الله ورسوله فيه ما شجر بين عقولنا وانفسنا ، وبين الخيال والوهم والحس والجسم ، بل وبين كل تلك الحقائق وبين ما جاءنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فضل الأمة المحمدية



بقلم
سعيد المرزوقي

هذه الكلمة اعدها الفقيد سعيد المرزوقي قبل وفاته وقد رأينا نشرها لاهميتها .

فضل الامة المحمدية هو من فضل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم والذى قال فى حقه :
« وعلمك مالم تكن تعلم . وكان فضل الله عليك عظيما »

فقد فضله الله تعالى على جميع الخلق . لانه ساد الكل بالصفات العلية والاخلاق السنية . قال صلى الله عليه وسلم : انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولافخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر - وما من نبى يومئذ من لدن آدم فمن سواه الا تحت لوائى - وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر « اى لا افتخر بما اقول »

فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الجميع يوم القيامة . فدل ذلك على سيادته فى الدنيا فهو أفضل من كل من فى الدارين بأوصافه . واخلاقه ومناقبه . ورفيع درجاته - قال البوصيرى :

فان فضل رسول الله ليس له
حد فيعرب عنه ناطق بفم

وقد أثنى عليه الحق سبحانه وتعالى بما حباه من فضل فى كثير من آياته

١ - فقرن اسمه باسمه فى الشهادة
٢ - كما أقسم الحق سبحانه وتعالى بعمره عليه السلام دون غيره فقال تعالى « لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون »
٣ - وجعل الله طاعته طاعة وبيعته بيعته له حيث قال « من يطع الرسول فقد اطاع الله »
وقوله : « ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله »
٤ - وناداه الحق سبحانه وتعالى بأحب اسمائه فقال

يا أيها المزمل - يا أيها المدثر - يا أيها النبى - ياأيها الرسول ، وكل رسول سواه نودى باسمه - يا آدم - يانوح - ياداود - يا موسى - يا عيسى - يايحيى - فلم يناد الحق سبحانه وتعالى رسوله باسمه مبالغة فى تعظيمه

٥ - وقد عصمه الله تعالى بقوله « والله يعصمك من الناس » فلم ينال منه آحد من المتربصين له كما عصمه من نفسه وهواه

٦ - وقد اوجب الله تعالى على الناس ان يتادبوا فى حضرته ولا يرفعوا اصواتهم فوق صوته ولا يجهروا له بالقول ومدح الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله وان يطهروا نفوسهم ويزكوها من النقائص قبل المثول بين يديه بان يتقربوا الى الله بالصدقات .

٧ - وقال موسى عليه السلام : رب اشرح لى صدرى ويسرى أمرى وقال تعالى فى حقه صلى الله عليه وسلم « الم نشرح لك صدرك » .

وقال موسى عليه السلام رب ارنى انظر اليك ورسول الله صلى الله عليه وسلم عرج به ليلة الاسراء الى السماء عند سدرة المنتهى .

لذلك كانت الامة المحمدية افضل الامم بما لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الفضل العظيم .

كذلك كنا اكرم الامم : قال تعالى ولقد كرمنا بنى آدم ورسول الله صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم - فكان بذلك سيد المكرمين وبهذا الفضل العظيم والكرم الذى لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند الحق سبحانه وتعالى فضلت امته وكرمت على سائر الامم قال البوصيرى :

لما دعا الله داعينا لطاعته يا أكرم الرسل كنا أكرم الامم

فكانت الامة المحمدية اعلا الامم قدراً . واسماها منزلة واعظمها شانا واحسنها خلقا

وكان بهذا الفضل ان مدحها الله تعالى فى محكم كتابه العزيز بقوله تعالى : « كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله »

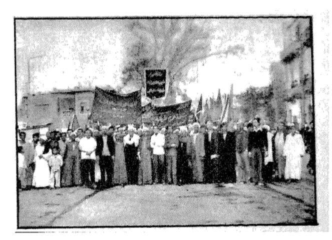
ومن اجله صلى الله عليه وسلم كرمنا ومن اجله كنا امة وسطا شهودا على جميع الامم . قال تعالى .

وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا »

اى جعلناكم خيار الامم لتكونوا يوم القيامة شهداء على الامم لان الجميع معترفون لكم بالفضل ومن فضل الامة المحمدية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « نحن الاخرون الاولون يوم القيامة . ونحن اول الناس دخولا الجنة . بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم . فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق »

مواكب المؤتمر الصوفى الكبير

فى زيارة الفيوم وبنى سويف



جماهير الشعب فى الفيوم فى موكب صوفى كبير ..



سماحة الشيخ السطوحى والسيد / محمود كامل محمد وبعض مشايخ الطرق يقرأون الفاتحة امام ضريح سيدى الروبى

عاشت محافظتنا الفيوم وبنى سويف موسما دينيا كبيرا مباركا .. فقد استقبلتا موكب المؤتمر الصوفى الكبير خلال هذا الشهر

تقدم سماحة الشيخ محمد محمود السطوحى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ، ومعه السادة مشايخ الطرق الصوفية واعضاء المجلس الصوفى الاعلى ... وعندما وصل موكب المؤتمر الصوفى الكبير اولى محافظات صعيد مصر : كانت المدينة فى اكرم وابهى زينة ترحيبا بهذا المؤتمر المبارك ، وتوافد الاحباب من كافة انحاء المحافظة للقاء وحضور المؤتمر للتشاور وتبادل الافكار حول افضل الوسائل لنشر الدعوة ..

رحب بالركب المبارك السيد الوزير الدكتور حمدى الحكيم محافظ الفيوم والسيد مدير الامن وكبار المسئولين والقيادات السياسية والتنفيذية والشعبية بمحافظة الفيوم .

وقد شكر السيد الوزير المحافظ للمؤتمر اختياره لمحافظة الفيوم يعقد فيها المؤتمر الاول للطرق الصوفية

وتوالت مظاهر الحفاوة الى ما بعد صلاة المغرب ثم عقد المؤتمر فى مسجد ناصر بمدينة الفيوم ، وتوافد على المسجد الالاف من ابناء الطرق الصوفية بمحافظة الفيوم ، حتى امتلأ المسجد وامتلأت الطرق المؤدية الى بالاحباب من كل طريقة ، وقدارتدوا الزى الخاص بهم ...

واستهل المؤتمر بخير استهلال بالقرآن الكريم ، ثم وقف السيد/ السيد احمد الصاوى شيخ الطريقة الصاوية الخلوتية ومن ابناء الفيوم فرحت باعضاء المؤتمر الصوفى الكبير وبالاخوة الاحباب ابناء الطرق بمحافظة الفيوم ، وكانت اولى الكلمات لفضيلة الشيخ/ عبد الله سيد جنيدى مدير عام اوقاف الفيوم الذى رحب فى كلمته بامام الصوفية وباعضاء المؤتمر وقال ان هذه الليلة هى ليلة النور والصفاء والنقاء ، وهذه الساعات هى ساعات الطهر والشفافية لاننا نلتقى حول مائدة القرآن ، وقال ان التصوف يرقى الى مقامات السنة فاذا ما وصل الى هذا المقام الرفيع كان كالبلور صافيا لا ترى فيه غبارا ولا غلا ولا حقدا ولا نارا ، وانما هى الشفافية والطهر تملأ القلب بنور الله الواحد الاحد .

ثم تحدث فضيلة الشيخ / محمد النبراوى المستشار الدينى لمحافظة الفيوم وعميد معهد الفتيات بها ـ تحدث عن دعوة الاسلام الى الحب والسماحة .. وعن طاقة الروح التى تتحرك الصوفية من خلالها وقال ان غذاءها ذكر الله . وأن غذاء القلب حبه ، وطمأنينة القلب ذكره ، لقوله تعالى « الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ، واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون » .

وكانت الكلمة بعد ذلك للدكتور محمد يوسف ، المدرس بكلية اصول الدين جامعة الازهر الشريف ،

المنتسبين للصوفية بمعيار الكتاب والسنة ، ومن لم يتشرع فقد تزندق ، ولا تأتي الحقيقة الا من باب الشريعة ... ويقول بعض أئمة الصوفية (من زاد عني خلقا زاد عني تصوفا) فالميزان هو ميزان الاخلاق .

ثم اختتم سماحة الشيخ كلمته بالدعاء بأن يرفع الله راية الاسلام عالية خفاقة .

وفي المساء عقد المؤتمر بمسجد سيدي عمر بن عبد العزيز وهو اكبر مساجد المدينة ، الذي كان يغص بطوفان من أبناء الطرق الصوفية الذين ذهبوا الى المسجد في موكب مهيب... وافتتح المؤتمر بآيات الذكر الحكيم تلاها القارىء الشيخ عاشور البحراوي .

وفي بداية المؤتمر تحدث فضيلة الشيخ فتحي مبروك وكيل الدعوة بمحافظة بني سويف ، فرحب بسماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية وبأعضاء المجلس الصوفي الاعلى وبالسادة مشايخ الطرق الصوفية ، وقال ان هذا اللقاء مثمر ومفيد في سبيل دعم الدعوة الاسلامية .. وقال انه يأمل ان تستمر هذه المؤتمرات وتلك اللقاءات حتى نستطيع أن نصل بالعمل الصوفي الى المستوى الذي ننشده له جميعا .

ثم تحدث فضيلة الاستاذ الشيخ / الحسيني ابو الحسن الجوهري شيخ الطريقة الجوهرية الاحمدية بكلمات تفيض ايمانا بدعوة التصوف الى الحب ، وقال ان من أحب الله ورسوله اتبع التوجيهات الالهية التي تنزلت على لسان الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، ولهذا الارتباط يقول القرآن الكريم :

(قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله)

وبعد هذه الكلمة عشنا في رحاب فاصل من الابتهالات الدينية والمدائح النبوية للمبتهل الشيخ / عاشور البحراوي ، ثم تحدث الاستاذ/ زكريا عبد المحسن سليمان نائب الطريقة الفاسية الشاذلية ببني سويف فقال أن مؤتمرنا هذا مؤتمر مبارك فهو تجمع فيه الاجلال والخشوع لله رب العالمين ، فنحن نرى على الشفاه بسمة وعلى الوجوه بشر وفرحة للقاء بهؤلاء الأحباب واخوانهم ، وقال ان هذا الركب المبارك ليس ضيفا على بني سويف وانما هو بين اخوانه واشقائه فقد حللتم اهلا ونزلتم سهلا ، فهذا لقاء في الله ، ولخدمة كتاب الله لان قوتنا في وحدتنا وتجمعنا حول القرآن ومبادئه الانسانية الرفيعة .

ثم اختتم الكلمات الاستاذ محمد البيلي من احباب الطريقة العزمية ، فتحدث عن تاريخ التصوف وعن الواجبات الملقاة على عاتق المتصوفة وهي ان يقتدوا برسولهم امامهم وان يحذو حذوه وان يشربوا من منهله الصافي ، وأن يتفقدوا كل موارده ، وان يتاملوا مغازي حكمته ومرامي عظمته ، وان يأمروا بالمعروف وان ينهوا عن المنكر يقول الحق تبارك وتعالى

واختتم المؤتمر كما بدأ بخير الكلمات بالقرآن الكريم ...

وقامت اذاعة القرآن الكريم بتسجيل هذين المؤتمرين الكبيرين ...



محافظ بني سويف مع رجال الطرق ويرى بجواره سماحة الشيخ السطوحي والسيد / عز الدين ابو العزائم

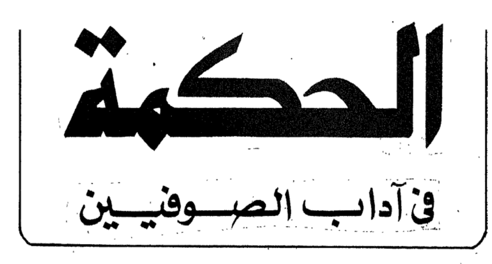


سماحة الشيخ السطوحي يلقي خطابا في مسجد ناصر بالفيوم

ومن احباب الطريقة العزمية .. فتحدث عن حقيقة التصوف ومن مدارج القرب من الله وقال ان الصوفية يجتمعون اليوم على الحب ، أن التصوف وفاء وصفاء وبسمة وهيام بذكر الله . وقال أن المتصوفين هم القائمون لله بحجته حتى لا تبطل حجج الله وبيناته اولئك هم الاعظمون عند الله قيلا .

اما الاستاذ /احمد عبد الصمد دياب ممثل وزارة الثقافة بالمجلس الصوفي الاعلى ، فقد استهل حديثه بالآية الكريمة في قوله تعالى (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا) .. وقال لقد اختار الله من خلقه عبادا صفاهم واجتباهم وحلاهم وهداهم ورعاهم وادخلهم حظيرة قدسه ، واجلسهم على بساط انسه ، واظلهم بظل عرشه ، واضاف اسمهم الى اسمه فسماهم « عباد الرحمن » .

وفي ختام هذا المؤتمر الصوفي الكبير وقف سماحة الشيخ محمد محمود السطوحي شيخ مشايخ الطرق الصوفية ، لشكر للسيد المحافظ حفاوته وحسن استقباله لاعضاء المؤتمر وقال يجب أن نزن اعمال



الحكمة لون من أروع ألوان النثر الفنى ، تتميز بعمق التجربة ، وصدق الرأى ، وسداد النظر ،وطول الخبرة ..

وكان العرب أكثر اصابة للرأى ، وادراكا للهدف لطول ممارستهم للحياة ، وعراكهم مع الايام . فلما جاء الاسلام ، ونزل القرآن ، وقرأ العرب حكم الكتاب المنزل المعجز والحديث النبوى البليغ جودوا الحكمة ايما تجويد ، وبلغ من بيانهم وسحرهم ان كلامهم كله اوجله « حكما بليغة ، ومواعظ فصيحة وأمثالا ساحرة ، ومواجيد نادرة .. »

واذا تلونا الحكمة القرآنية وجدناها تتميز بالصدق وعمق التجربة ، وشمول الفكرة ، واستقصاء المعنى وعموم الغرض ، من مثل قوله تعالى : « وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا » ومثل قوله تعالى « وكان الانسان عجولا » . ومثل قولى تعالى : « والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا » ومثل : « كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام » ، ومثل : « والذى جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون » الى اخر هذه الحكم القرآنية البليغة المبثوثة فى القران الكريم والتى لا تحصى ..

ولقد مزج الصوفيون الحكمة بصبغة روحية عالية واكثروا من الحديث فيها ، وأفاضوا فى الكلام على تجاربهم الروحية مع الاشراق الالهى ،وخاضوا لجج هذه الرحلات الروحية مع الذات الالهية والروح القدس .

ومن أروع نماذج الحكمة الصوفية فصوص الحكم « لابن عربى » . وهى نماذج حية مبدعة مشرفة للفكر الصوفى ، واذا كانت شطحات الجذب أدت باصحابها من أمثال أبى يزيد البسطامى والجنيد الى ان قال قائلهم : « انا الحق سبحانى ، وما أعظم شأنى » فان القرن السابع الهجرى قد شهد للشيخ الاكبر محيى الدين بن عربى « المتوفى عام ٦٣٨ هـ » نظرية



بقلم : د. محمد عبد المنعم خفاجي

فى الالهيات خرجت به عن وحدة الشهود الى وحدة الوجود ، فلم يقل بوحدته بالذات الالهية ، ولا بفنائه فى حب الله ، كما قال سابقوه ، بل جهر بوحدة الله ومخلوقاته ، وقال : ان الله يجمع فى نفسه كل شىء ، ويحوى كل وجود ، ويظهر فى صورة كل موجود ، الوجود عنده صار حقيقة واحدة وتعدد الموجودات ليس الا اثرا من اثار الحواس ، والعقل لا يعجز عن ادراك الوحدة الذاتية للاشياء ، وقد لخص مذهبه فى « الفتوحات المكية » فى قوله : « سبحان من خلق الاشياء وهو عينها » **على أنه لايدرك هذه الوحدة الا العارف ، يدركها بذوقه الفطرى ، وليس بتامله العقلى .**

ومذهب ابن عربى فى « وحدة الوجود » كان فكرة طويلة فى ذهن ابن عربى لمدة مديدة ، حتى الف كتابة « فصوص الحكم » فضمنه هذا المصطلح الصوفى لهذا المذهب ، وكان اعظم مؤلفاته تشكيلا للعقيدة الصوفية مما ظهر اثره فى عصره وفى العصور التى تلته .

وما اكثر حكم ابن عربى فى هذا الكتاب الذى قام على منهج صوفى مبنى على التصوير العاطفى ، واستخدام الرموز والاشارات واساليب الخيال فى

● مزج الصوفيون الحكمة بصبغة روحية عالية

● "نصوص الحكم" لابن عربي، نماذج مشرقة للفكر الصوفي

● من حكم ابن عطاء الله: العطاء من الخلق حرمان، والمنع من الله إحسان

التعبير ، مع العزوف عن المنهج العقلى الذى يقــوم على التحليل والتركيب والاستنتاج

● الوجود الحق لله ●

وفى وحدة الوجود يقول عبد الوهـاب عزام فى كتابه « التصوف وفريد الدين العطار » «صفحــة ٥٠ » : ينبغى أن يفرق بين وحدة الوجود التى رآهـــا بعض الفلاسفة اليونانيين ووحدة الوجود التى ذهب اليها العطار وغيره من أعلام ومفكرى وحكماءالصوفيين فالفلاسفة يرون ان المادة والروح وجود واحــد ، والصوفية يفرقون بين الله والعالم ، ولكنهم يرون ان هذا العالم الظاهر لا وجود له حقا وانما الوجــــود الحق لله ، فليس هو العالم ولا العالم هو . .

ومن المأثور أن رجلا صوفيا جاء الى العـــلامة الصوفى السر هندى ، فحدثه عن رياضاته الصوفية فقال : السموات والارض والعرش والنــار والجنة اصبحت جميعا لا وجود لها عندى ، وعندما انظـــر حولى لا اراها فى اى مكان واذا وقفت امام شخص فلست ارى شيئا امامى ، بل ان وجودى انا قــد اصبح لا وجود له عندى ، ان الله عز وجـــــل هو الذى ارى ، فهو ماثل فى كل شىء » . فاجـــابه الشيخ : ان الوجد الذى وصفت لى يرجع الى تقلب القلب تقلبا مستمرا ويبدو لى أن من يعانى ذلك لـم يمر بعد بربع منازل القلب التى لا حصر لهـا ، ولابد له ان يجتاز الارباع الثلاثة البــــاقية حتى يتم رياضيات هذا المنزل الاول عن منـــازل رياضـة الباطن ، وهناك الروح ، والسر الخفى ، ولكـــل منزلة من هذه المنازل احوالها ورياضتهـا الخاصة بها ، حتى اذا مر طالب الحق بهذه المنازل فانه يبـدأ عندئذ يتلقى بالتدريج انوار الاسماء والصفات الالهية وانوار الروح الالهية ثم يعرف بعــد ذلك كيف يرى الحق والخلق .

وغرابة التصور فى امثال هذه الافكار والموضوعات التى يتكلم فيها الصوفية عن حقائق العلم البــاطن المتلقى عن الرسول وراثة دون اكتســاب ، مما لا يستقل بفهمهـــا عقل ، ولا بالتعبير عنها لغـة ، جعلت اسلوب الصوفيين قائما على الرموز والاشارات وكان حظ ابن عربى من هذا الابهام والاستغلاق كثيرا حتى صار مضرب المثل فى غرابة الطرق المتلوية التى يختارهاللتعبير عن مذهبه

ويجىء « كتاب الحكم » لابن عطاء الله السكندرى بعد « فصوص الحكم »

والكتاب مطبوع ويعد سفرا من اسفار الادب الرفيع ويتناول كل شئون النفس والاخلاق والتصـــوف وكان يهدف بها كما يقول « الرندى » : الى ايضـــاح طريق العارفين والموحدين ، وابانة مناهج السالكين والمتجردين ، واسقاط التدبير عن الخلق اجمعين . اذ لايجوز عنده ان يفكر الانسان فى تدبير اى امر من الامور الدنيوية ، لان الله سبحانه قد انفرد بتدبير شئون هذه الحياة ، وما للمرء فيها شىء سوى الاذعــان والتسليم بكل ماتقضى به المقادير والدعاء لا يغير القضاء فلا يستجيب الله لاحد الا فيما قدره له وقضى به عليه ، وكرامات الاولياء لا تتحقق فى شىء مما لم يكن مقدر حصوله ازلا .

ومن حيث اللفظ والتعبير والاسلوب وطـــريقة التصور والتصوير فــان الفاظ ابن عطاء الله فى اكثرها متخيرة منتقاة جيدة فصيحة تخلو من الالفاظ الغريبة والصعبة والمبتذلة . واسـلوبه يتسم بطابع التحليل والتعليل مع الاستواء والروعة والجمــال والحلاوة ودقة التصـــوير ...

وحكم ابن عطاء الله تشتمل من حيث المعنى والمضمون على طائفة من النظريات والافكار الصوفية والفلسفية والفقهية والعقائدية وكلما مال الاسلوب الى غرض من هذه الاغراض نجد الاسلوب يختلف تبعا لاختلاف المعانى والاغراض فاذا كــان موضــوع الحكمة متصلا بالاحكام الشرعية رايناه يصطنع اسلوب الفقهاء المبنى على الجدل والاستدلال ، وان كان الموضــــوع يدور حول علم الكلام رايناه يصطنع اسلوب المتكلمين من حيث قيامه على التحليل والتعليل وذكر الحجج واقـامة البراهين **وان كان الموضوع وصـــفا لحالة نفسية او حقيقة باطنة ، مما ينفرد بمعرفته وبالكلام فيـــه اهل التصوف ، رايناه يستخدم اسلوب الايحاء النفسى ، وطريقة التعبير الصوفى ، لان ذلك هو الاســـلوب الذى يصطنعه اهل التصوف فى التعبير عن ارائهم وما يريدون الافضاء به ، مما يحصل لهم عن طـريق الكشــف والابانة عن الحقائق والاسرار ..**

وهكذا نجد الحكم العطائية تقصر الفاظهـــا وتقل كلماتها عند ما يكون الموضوع من صميم بحوث التصوف نفسه ، اما اذا كان الموضوع مما تكلم فيه اهل الشرع من المتكلمين او الفقهاء ، فان الحكمة عند ذلك تطول .

وفى الحكم العطائية تجد غزارة المعنى ، وبعـــد المرمى ، وتعدد المقصود ، مع جودة الكلمات وكثرة المحسنات ، ومع وضوح الاسلوب واستقامة التعبير ، ومع عدم التعقيد فى المعنى وخلوها من الغمــوض والابهام .

وتكثـــــر ابن عطاء الله من المجازات والاستعارات

الحكمة في آداب الصوفيين

والتخيل والتشخيص ، متأثرا بأساليب الفقهاء والمتكلمين ، مع صدق الشعور وعمق الوجدان .

● الصفاء وقوة اليقين ●

وكان ابن عطاءالله « ٦٥٨ ـ ٧٠٩ هـ » من اشهر الصوفيين في مصر في عصره ، ومن كبار تلاميذه أبي العباس المرسي « ٦٨٦ هـ » ومن أشهر اعلام المذهب الشاذلي الصوفي عليهم رحمه الله .. وللدكتور ابو الوفا التفتازاني كتاب عنه وعن فلسفته الصوفية ، وآرائه في النفس الانسانية وآداب السلوك والمقامات والاحوال والمعرفة والصوفية ومنزلته بين متصوفي عصره ، وعنوان الكتاب « ابن عطاء الله » .

وعلى نمط الحكم العطائية الفت كتب كثيرة في الحكم على مختلف العصور ،وفيها يتجلى اشراق الروح،وصفاء النفس ،وقوة اليقين ، وجلال الهدف، وسمو الغاية ، وجمال الاداء ، وروعة البيان ، وسحر التصوير .

ولننظر الى ابن عطاء الله ماذا يقول ، لنقرأ في حكمه :

● العطاء من الخلق حرمان ، والمنع من الله احسان

● متى اعطاك اشهدك بره ، ومتى منعك اشهدك قهره ، فهو في كل ذلك متعرف اليك ، ومقبل بوجود لطفه عليك

● ربما فتح لك باب الطاعة ، وما فتح لك باب القبول ، وربما قضى عليك بالذنب ، فكان سببا في الوصول .

● جعلك في العالم المتوسط بين ملكه وملكوته ليعلمك جلالة قدرك بين مخلوقاته ، وانك جوهر قد تنطوى عليك اصداف مكنوناته .

● انت مع الاكوان مالم تشهد المكون ،فاذاشهدته كانت الاكوان معك .

● الفكر سراج القلب ، فاذا ذهب فلااضاءة له.

الى غير ذلك من حكم ابن عطاء الله العالية ونماذجه الصوفية الرقيقة

ان الحكمة عند ابن عطاء الله والصوفيين الكبار تخرج من الروح ، وتنطق بحلاوة الايمان ، وتعبر عن اروع صور التجربة ، وعن اسمى حالات الوجد والوجدان والوجود والشهود ، التي يقول عنها الشاعر الصوفي الكبير حافظ الشيرازي :

في السوق وفي الصومعة ما رايت غير الله
في السهل وفي الجبل ما رايت غير الله

كثيرا ما ابصرته بجوارى في المحبة

ولاننسى في مقام الحكمة الصوفية شيخ الزهاد ، وامام الصوفية الاول ، الحسن البصرى رحمه الله كان تلميذا لحذيفة بن اليمان الصحابى الجليل ، ثم صار استاذا تخرج على يديه ائمة التصوف : مالك ابن دينار ، وثابت البنانى ، وايوب السختيانى ، ومحمد بن واسع ، وغيرهم من أعلام التصوف في نهايات القرن الاول واوائل القرن الثانى .

وكان الحسن يحدث تلاميذه في خواطر القلوب وفساد الاعمال ووسواس النفس ، يقول ابو طالب المكي : كان الحسن اول من انهج سبيل هذا العلم ـ اى التصوف ـ وفتق الالسنة به ، ونطق بمعانية واظهر انواره ، وكشف قناعة وكان يتكلم فيه بكلام لم يسمع من احد ، فقيل له : يا ابا سعيد ، انك تتكلم في هذا العلم بكلام لم نسمعه من أحد غيرك ، فمن اين اخذت هذا ؟ فقال : من حذيفة بن اليمان .

● عباد صبروا وذكروا ●

وقال ابو طالب المكي ايضا : كان الحسن البصرى شديد الخوف من الله ، ويقال انه ماضحك اربعين سنة من خشيته لربه ، واذا تكلم حسبته يعاين الاخرة ، فيخبر عن مشاهدة ، واذا سكت ظننت النار تسعر بين عينيه ، وعوتب على شدة حزنه فقال: مايؤمنني أن يكون ربى قد اطلع على في بعض مايكره فمقتني ، فقال : اذهب فلاغفرت لك !!

وكان الحسن اذا ذكر عند محمد بن على بن الحسين قال : ذاك الذى يشبه كلامه كلام الانبياء . وبالحسن استقرت مدرسة التصوف في البصرة حتى قامت مدرسة صوفية بغدادية ، واخرى خراسانية .

ويقول الحسن من حكمة :

ان لله عز وجل عبادا قلوبهم محزونة ، وشرورهم مامونة ، حوائجهم خفيفة ، وانفسهم عفيفة ،صبروا اياما قصارا تعقب راحة طويلة ، خالطهم من حبهم لربهم ، ومن ذكر الاخرة امر عظيم .

وكتب الحسن البصرى الىالخليفة عمربن عبدالعزيز رسالة يصف فيها الامام العادل ، وجاء فيها :

الامام العادل كالاب الحانى على ولده ، يسعى لهم صغارا ، ويعلمهم كبارا ، يكتسب لهم في حياته ، ويدخر لهم بعد مماته .

والامام العادل يا امير المؤمنين كالام الشفيقة البرة الرقيقة بولدها ، تسهر بسهره ، وتسكن بسكونه وتفرح بعافيته ، وتغتم بشكايته .

والامام العادل يا امير المؤمنين كالقلب بين الجوارح، تصلح الجوارح بصلاحه ، وتفسد بفساده .

وتوفى الحسن البصرى الامام الزاهد الحكيم الصوفي الورع في البصرة عام ١١٠ هـ .. رحمه الله

هذه امرأة أيوب

بقلم :
أمينة الصاوى

كان ايوب عبدا صالحا قد من الله عليه بالصحة والولد والمال . واعطاه من النعم ما لم يعط غيره فى زمانه ـ فاغتاظ ابليس وصمم على افساد صلاحه والنيل من ايمانه ، واجتهد اللعين فى ذلك قدر طاقته ، ولكنه باء بالفشل فقال (يا رب عبدك ايوب لا يعبدك حبا وتطوعا ، ولكنه يخاف ان تسلبه ماانعمت به عليه من مال ...) ..

وكأنما اراد الله سبحانه وتعالى ان يظهر الحقيقة ليضرب المثل بقوة ايمان ايوب ، فاباح لابليس أن يفعل ما يشاء بماله .

فانطلق الرجيم يعبث بمال ايوب حتى أتى عليه ، ثم تمثل له رجلا وقال « لم تنفعك عبادتك ، ولم تحفظ مالك ، فانصرف عنها ، واتبعنى انقذك من هذا الدمار ... »

فقال ايوب « عارية لله استرجعها ، وامانة له استردها ، والحمد لله منعما وسالبا ، سبحانه مالك الملك يرزق من يشاء ويحرم من يشاء ولا يسأل عن ذلك »

ازداد غيظ ابليس ، وفكر قليلا ، ثم قال « يا رب ضياع المال ليس بالامر الخطير الذى يجعل حقيقة ايوب تتكشف ـ سلطنى على اولاده ... »

وكانما اراد الله سبحانه أن يخيب ظن ابليس للمرة الثانية فرخص له ان يفعل ما يشاء بأولاد ايوب ... ولم يدخر اللعين وسعا ، وقضى على أبناء العبد الصالح بالموت اشنع ميتة . ثم تمثل رجلا وقال لايوب « وايضا لم تنفعك عبادتك ، ولم تنقذ اولادك من الموت البشع .. »

فقال أيوب : « وديعة كانت لله عندى فاستردها ، ولا املك أن احتفظ بها ، او امنع استردادها ، وسبحان مالك الملك القادر على كل شىء . »

● الى حواء ايوب ●

كاد ابليس ان يمزق نفسه غيظا وصاح : « يا رب ... ضياع المال وموت الابناء لا يؤثر فى ايوب ما دام مستمتعا بالصحة والقوة ، سلطنى على جسده ابتليه بمرض يجعله يكفر بعبادتك ... »

فرخص الله سبحانه لابليس ان يفعل بجسد ايوب ما يريد .. وسقط المسكين فريسة لمرض فتاك عانى منه اشد العذاب سنوات سبع ، لم يشك فمه ولم يتبرم ، وانما صبر واحتمل وازداد ايمانا على ايمانه ...

هنا ذهل ابليس وضاق بصبر أيوب ، وصمم على معالجة الامر بطريقة جديدة ... نعم لقد صمم على الوصول الى ما يريد بنفس الطريقة التى استخدمها مع آدم عليه السلام من قبل .. لجا الى حواء ايوب ، الى امرأته وراح يحرضها على زوجها ويجسم لها ما هى فيه من عذاب حتى ضاقت بصبر ايوب وقالت له : « لم لا تدعو الله الذى تعبده أن يرفع عنك هذا البلاء ويعيد اليك مالك واولادك وصحتك ؟ ... »

فسالها ايوب : « كم لبثنا فى الحال الاول ؟ » اجابت : « سبعين عاما » .

فعاد يسالها : « وكم لبثنا فى الحال الثانى ؟ »

قالت : « سبعة اعوام » ـ فقال : « انى لاستحى ان يضيق صدرى بالحال الاخير وما انقضى على فيه عشر الزمن الذى نعمت خلاله بالمال والابناء والصحة والرخاء ... »

وحاولت الزوجة أن تعترض ، ولكن أيوب منعها وقال : « لقد ضعف ايمانك ، وانى لآسف اشد الاسف لذلك ، ولئن شفانى الله لاضربنك مائة سوط ... »

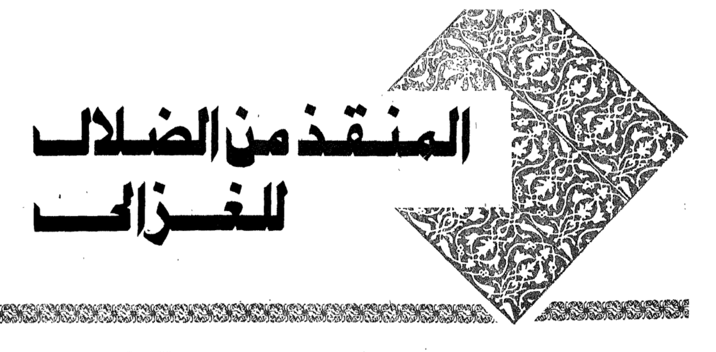
انطلقت الزوجة بعيدا تفكر فى الامر وبقى ايوب على صبره وايمانه ، فأوحى الله اليه أن ادعونى أستجب لك فرفع ايوب راسه الى السماء ونادى ربه « ... انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين » ـ فأوحى الله اليه أن اركض برجلك تتفجر لك عين من الماء فاشرب منه واغسل بدنك تعود كما كنت صحة وقوة وشبابا ...

● اندحر اللعين وانهزم ●

وانتهت الزوجة من تفكيرها الى الندم على ما كان منها مع زوجها وعادت الى مكانه وفى نفسها ان تعتذر له ، ولكنها لم تجده بل وجدت شابا قويا راح يحدثها عن الايمان والصبر والزوجة الصالحة التى تشارك زوجها السراء والضراء ، ففطنت الى انه هو ايوب زوجها ، فسجدت لله شكرا ...

وحار ايوب فى امرها وامر اليمين الذى اقسمه ، وشق عليه أن يضربها مائة سوط ، فقال تعالى « .. وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث »

ونفذ ايوب امر ربه وعاش مع زوجته سعيدا بينما اندحر ابليس اللعين ، وانهزم شر هزيمة .



المنقذ من الضلال للغزالي



بقلم :
د. أحمد الحوفي

هذا الكتاب في جزء واحد ، تشتمل احدى طبعاته على خمس وتسعين صفحة . تناول المنقذ من الضلال موضوعات عدة هي توطئة ، ومداخل الفلسفة ، وجحد العلوم ، واصناف الطالبين ،وعلم الكلام المقصود منهونتائجه ، والفلسفة ، واصناف الفلاسفة ، واقسام علومهم ، ومذهب التعليم وغائلته ، وطرق الصوفية ، وحقيقة النبوة واضطرار كافة الناس اليها ، وسبب نشر العلم بعد الاعراض عنه ، وخاتمة الطريق .

وهذه فقرةمنه :

ان اختلاف الخلق في الاديان والملل ، ثم اختلاف الائمة في المذاهب ، بحر عميق غرق فيه الأكثرون وما نجا منه الا الاقلون .

ولم ازل في عنفوان شبابي — منذ راهقت البلوغ الى الآن ، وقد أناف السن على الخمسين — اقتحم لجة هذا البحر العميق ، واخوض غمرته خوض الجسور لا خوض الجبان الحذور ، واتوغل في كل مظلمة ، واتهجم على كل مشكلة ، واتقحم كل ورطة ، واتفحص عن عقيدة كل فرقة ، واستكشف اسرار مذهب كل طائفة ، لاميز بين محق ومبطل ومتسنن ومبتدع ، لا اغادر باطنيا الا واحب ان اطلع على بطانته ، ولا ظاهريا الا واريد أن أعلم حاصل ظهارته ، ولا فلسفيا الا واقتصد الوقوف على كنه فلسفته ، ولا متكلما الا واجتهد في الاطلاع على غاية كلامه ومجادلته ، ولا صوفيا الا احرص على العثور على سر صوفيته ، ولا متعبدا الا واترصد ما يرجع اليه حاصل عبادته ، ولا زنديقا معطلا الا واتحسس وراءه للتنبه لاسباب جراته في تعطيله وزندقته ..

وقد كان التعطش الى درك حقائق الامور دابي وديدني من اول أمري وريعان عمري ، غريزة وفطرةمن الله وضعتا فيجبلتي ، لا باختياري وحيلتي حتى انحلت عني رابطة التقليد ، وانكسرت على العقائد الموروثة ، على قرب عهد بسن الصبا.

● تهافت الفلاسفة

وهذا كتاب اخر للغزالي مطبوع في ٣٧١ صفحة بتحقيق الدكتور سليمان دنيا . تناول فيه كثيرا من آراء الفلاسفة ونقدها ، مثل رده على ارسطو . وبين ان هدفه من تاليف هذا الكتاب هو انتزاع الثقة من الفلسفة ومن الفلاسفة ، واتهامهم بان زعمهم انه لا يمكن فهم علومهم الالهية الا بدراسة علومهم الرياضية والمنطقية انما هو استدراج لضعفاء العقول .

واثبت ان الحساب لا صلة له بالعلوم الالهية ،وان المنطق يعرفه غير الفلاسفة كمايعرفه الفلاسفة .

وابطل مذهب الفلاسفةفي زعمهم قدم العالم .

كما ابطل مذهبهم في ابدية العالم والزمان والحركة .

ورد على دعواهم ان الله صانع العالم وفاعله على المجاز لا على الحقيقة . وبين عجزهم عن اقامة

الدليل على ان الله واحد ، وعجزهم عن الاستدلال على وجود الصانع للعالم ..

وابطل قولهم ان الله تعالى لا يعلم الجزئيات المنقسمة بانقسام الزمان الى الكائن وما كان وما يكون كما ابطل زعمهم ان الاجساد لاتبعث وهذه فقرة منه .

أما المسلمون لما انحصر عندهم الوجود فى حادث وقديم ، ولم يكن عندهم قديم الا الله وصفاته، وكان ماعداه حادثا من جهته بارادته ، حصل عندهم مقدمة ضرورية فى علمه ، فان المراد بالضرورة لابد ان يكون معلوما للمريد ، فبنوا عليه ان الكل مراد له ، وحادث بارادته ، فلا كائن الا وهو حادث بارادته ، ولم يبق الا ذاته .

ومهما ثبت انه مريد عالم بما اراده فهو حى بالضرورة وكل حى يعرف غيره ، فهو ثان يعرف ذاته اولى ، فصار الكل عندهم معلوما لله تعالى، وعرفوا العلم بهذا الطريق ، بعد أن بان لهم انه مريد لاحداث العالم . فاما أنتم اذا زعمتهم أن العالم قديم لم يحدث بارادته فمن اين عرفتم انه يعرف غير ذاته فلابد من الدليل عليه .

● الفلسفة والدين ●

ولقد ظهرت مؤلفات الامام الغزالى فى وقت كانت الفلسفة فيه تعادى الدين ، ولم تكن محاولات التوفيق بينهما قد نضجت ، فصرع الغزالى الفلسفة وناصر الدين ، وزعزع المذاهب الجدلية ، وجاهد لمقاومة التاويلات العقلية التى توقع فى الشبهات .

ومن كتب الغزالى نعلم أن كفر الفلاسفة فى ثلاث مسائل : —

الاولى اعتقادهم قدم العالم وابديته

والثانية اعتقادهم ان الله سبحانه وتعالى يعلم الكليات لا الجزئيات

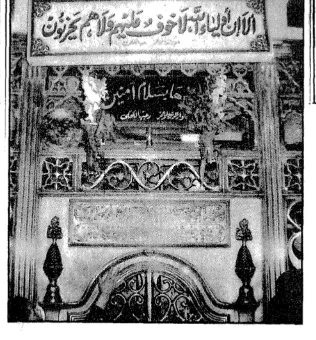
والثالثة انكارهم بعث الاجساد وحشرها

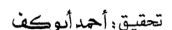
واذا كانوا قد بنوا اراءهم على الجدل والمنطق والفكر فقد رد عليهم بالجدل والمنطق والفكر .

فقال فى نفى السببية : الاقتران بين ما يعتقد فى العادة سببا وما يعتقد مسببا ليس ضروريا وجود احدهما وجود الاخر ولا من ضرورة عندنا ، بل كل شيئين ليس هذا وذاك ، ولا ذاك وهذا ، ولا اثبات احدهما متضمن لاثبات الاخر، ولا نفيه متضمن لنفى الاخر ، فليس من ضرورة وجود احدهما وجود الاخر ولا من ضرورة عدم احدهما عدم الاخر ، مثل الرى والشرب » والشبع والاكل، والشفاء وشرب الدواء ، وهلم جرا الى كل المشاهدات من المقترنات فى الطب والنجوم والصناعات والحرف ، وان اقترانها بما سبق من تقدير الله سبحانه لخلقها على التساوق ، لا لكونها ضرورية فى نفسها غير قابلة للفرق .

السيدة فاطمة النبوية

أم اليتامى وقمر آل بيت النبى صلى الله عليه وسلم





تحقيق : أحمد أبوكف

احتفل عشرات الالوف ، وعلى مدى اسبوعين ، بمولد السيدة فاطمة النبوية رضى الله عنها — فى مسجدها الكائن بحى الدرب الاحمر .

والسيدة فاطمة هى بنت الامام الحسين ، سيد شباب اهل اليقين ، وهى اخت السيدة سكينة ، وشقيقة سيدى على زين العابدين .. كما انها حفيدة سيدتنا فاطمة الزهراء ، بنت الرسول صلى الله عليه وسلم .

وقد قيل انها لما ولدت ، سماها ابوها على اسم والدته السيدة فاطمة الزهراء تيمنا بهذا الاسم الكريم .

وقيل ايضا ان السيدة فاطمة كانت جميلة ، يشبه وجهها فلقة القمر .. كجدتها — فاطمة الزهراء

● وغض الرجال ابصارهم ●

● لقد كانت السيدة فاطمة النبوية ضمن موكب لسبايا — ابشع موكب — الذين بقوا من كربلاء ، والذين تقدمهن راس سيد الشهداء الحسين بن على، حيث سار الموكب الى دمشق . الى قصر يزيد بن معاوية .

ودخل الموكب على يزيد فى قصره ، وصرخات النادبات فى قصره تملا الفضاء . وكان يزيد قد دعا اشراف اهل الشام واجلسهم حوله .. ثم وضعت راس الامام الحسين امامه ، وامر بادخال الاسرى والسبايا . فدخلت السيدة زينب اخت الحسين ، ودخلت ابنتاه فاطمة وسكينة ، ودخل سيدى على زين العابدين .. ثم جعل يزيد ومن معه ينظرون الى شريفات البيت الهاشمى . فغض الرجال من ابصارهم على استحياء الا رجل ضخم الجثة احمر الوجه ، ظل يحملق فى فاطمة التى كانت كما تجمع المراجم وضيفة ذات جمال .

وطلب الرجل من يزيد أن يعطيه هذه «الجارية» !. واشار اليها باصبعه . فاجفلت فاطمة . وظل الرجل يطلب من يزيد هذه « الجارية الوطفاء » ، بينما يزيد يتحاور مع السيدة زينب . واخيرا يقول الرجل ليزيد ويكرر عليه ان يعطيه هذه « الجارية الوطفاء » ، الى ان شخط فيه يزيد وقال له : « اغرب ... وهبك الله حتفا قاضيا » .

وكان السبب الحقيقى وراء ذلك ان السيدة زينب دافعت عن فاطمة التى طالب بها الرجل الشامى الاحمر .. كما دافعت من قبل عن على زين العابدين ابن اخيها الذى اراد ابن زياد قتله فى الكوفة ، حين عرض موكب أبناء الرسول عليهم ، قبل ذهابه الى دمشق .

● من اقمار آل البيت ●

والسيدة فاطمة من عقيلات بنى هاشم .. بل هى من أقمار آل البيت المضيئة . وكانت صوامة ، قوامة ، كما كانت من رواة « سنة » جدها الرسول صلى الله عليه وسلم ، ونقلها الى الائمة المحدثين .

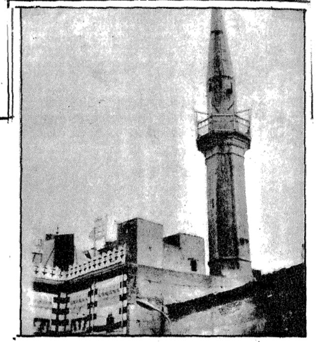
والدليل على ذلك أن الامام احمد ، وابن ماجه ، رويا لها عن أبيها الحسين ، عن جدها الرسول ، انها قالت : « ما من مسلم يصاب بمصيبة فيذكرها ، وان قدم مشهدها ، فيحدث لها الاسترجاع .. الا كتب الله له من الاجر مثل يوم أصيب »

ولقد قيل ان عمر بن عبد العزيز ، وكان وليا على

● كانت السيدة فاطمة فصيحة اللسان، قوية البيان، تتحدث كالدر المنثور

● عاشت السيدة فاطمة المراحل الحرجة في تاريخ آل البيت

● نداء إلى المهتمين على الآثار الإسلامية: أنقذوا مسجد السيدة فاطمة من الانهيار



المدينة المنورة عام ٦٧ هجرية، في وقت اشتدت فيه الحملة على آل البيت ـ بعد كربلاء ـ انه ـ أى عمر ـ كان يعظم السيدة فاطمة، وحين ذكرت فى مجلسه ووصفت انها لا تعرف الشر، قال: « انعدم معرفتها الشر، جنبها الشر ».

كانت السيدة فاطمة فصيحة اللسان قوية البيان. وكان حديثها كالدر المنثور، ينطق بالمواعظ الرقاق، والحكم البليغة .. ومن حكمها المشهورة التى يحفظها لها مؤرخو آل البيت، قولها:

« والله ما نال أهل السفه بسفههم شيئا، ولا ادركوا من لذاتهم، الا ما ناله أهل المروءات، فاستتروا بجميل ستر الله » ..

أما عن مولدها، فلم يستقر مصدر من المصادر .. على تاريخ ميلادها .. كما ان هناك خلافا على تاريخ وفاتها، فالبعض يراه عام ١١٠ هجرية، والاخر يراه عام ١١٦ هـ، والبعض الثالث يراه عام ١٢٦ هـ. لكن اغلب المؤرخين يتفقون على انها عاشت ستين عاما. وانها ولدت عام ٤٠ الهجرى، أو حول هذا التاريخ فى الكوفة. وهذه الفترة كانت منعطفا كبيرا فى تاريخ آل البيت، حيث اغتال ابن ملجم الامام على بن ابى طالب فى مسجد الكوفة .. لتنتقل خلافة المسلمين الى معاوية بن ابى سفيان.

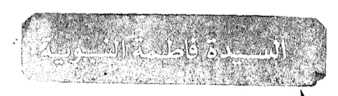
وقد تزوجت السيدة فاطمة قبل كربلاء ببضع سنوات، ربما خمس او ست او سبع سنوات. وكان زوجها هو الحسن المثنى ابن عمها. ففى « الفصول المهمة » لابن الصباغ يقول: « ان الحسن ابن الحسن بن على بن ابى طالب، خطب من عمه الحسين بن على بن ابى طالب .. فاطمة او سكينة. وقال اختر لى احداهن. فقال الامام الحسين: اخترت لك ابنتى فاطمة، فهى اكثر شبها بامى فاطمة الزهراء رضى الله عنها .. ». وقال الامام الحسين يصف ابنته فاطمة: « .. اما فى الدين فتقوم الليل كله، وتصوم النهار. واما فى الجمال فتشبه الحور العين ». وكما يروى صاحب الاغانى: « فقد عاشرت فاطمة ابن عمها الحسن المثنى، على خير ما تعاشر انثى بعلا .. تعرف حقه وتحفظ مغيبه، كما تؤدى حق الله باسره .. من طاعة وقنوت وصيام وقيام »

والمهم أن هذا الزواج قد اثمر ثلاثة ابناء هم: عبد الله الملقب بالمحصن، وابراهيم الملقب بالقمر، والحسن الملقب بالمثلث. وهؤلاء جميعا ماتوا فى عهد ابن جعفر المنصور عام ١٤٥ هجرية، كما يرجح اغلب المؤرخين، حين نشبت الحملة على آل البيت أيام العباسيين.

● مواقف حرجة فى حياتها ●

كانت أم السيدة فاطمة هى السيدة أم اسحاق التميمية بنت طلحة بن عبد الله التميمى، الذى كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن العشرة المبشرين بالجنة. كما ان جدة السيدة فاطمة لامها هى أم كلثوم بنت أبى بكر الصديق، وخالتها كانت السيدة عائشة أم المؤمنين.

وكانت بنات تميم كما يعرفهن العرب، يتميزن بالجمال الاخاذ والصرامة، ولا يعرفن المزاح. ولذلك فان المؤرخين، وكذلك العقاد .. يقولون ان الامام الحسين بقدر ما خلف بنتين هما فاطمة وسكينة، وبقدر ما كانت سكينة مرحة .. بقدر ما كانت فاطمة



جادة .

والسؤال المطروح هو : هل تزوجت السيدة فاطمة في حياة جدها علي بن أبي طالب ؟

والجواب المرجع هو « نعم » .. لكن يبدو أن [illegible] هذا الزواج لم يستمر طويلا ، فقد مات الحسن المثنى زوج السيدة فاطمة بعد ان اثمر الذكور الثلاثة وربما أن السيدة فاطمة صارت أرمل قبل كربلاء بمعنى أن السيدة فاطمة ذهبت كربلاء مع [illegible] الحسين وهي ارمل . وكانت لاتزال في [illegible] الصبا. يدل على ذلك ماذكره كتاب «درر الاصداف»، انه « لما حضرت الوفاة زوجها الحسن ، قال لفاطمة انك امرأة مرغوب فيك ... » .. ولهذا فبعد وفاة زوجها الحسن كان الخطاب كثيرين .. ولكنها رفضت .. ثم ضغط عليها ، فكان الزواج الثاني لها من عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان .

ثم مات عبد الله بن عمرو عنها ، فأراد أن يتزوجها عبد الرحمن بن الضحاك الفهري ، فرفضت ، وحين حاول مهددا لها وكان عاملا على المدينة المنورة للامويين .. مما دعاها لان تشكوه الى الخليفة يزيد بن عبدالملك ابن مروان ، الذى هزه النبأ وعزله وأذاقه سوء العذاب .

وما أوردناه .. يدل على أن السيدة فاطمة عاشت المراحل الحرجة في تاريخ آل البيت .. فهي عاصرت مأساة جدها لابيها الامام علي بن أبي طالب [illegible] مأساة والد زوجها وعمها الحسن بن علي حين دسمت له زوجته « الجعدة » — كما يقال — بتأثير من بني أمية دسته له السم في الطعام . كما عاصرت [illegible] والدها الامام الحسين في كربلاء [illegible] الاول والثاني ..

وهذا كله .. جعلها — [illegible] — أن تنصرف الى التعبد والا[illegible] مكانتها فتلمسوها وهي تروي [illegible] من أمثلة الصلاح والتقوى [illegible] الفضائل .. حتى لاقت وجه [illegible]

● أم اليتامى

الذين يعرفون شيئا من تاريخ [illegible] يلقبونها رضي الله عنها — « أم اليتامى » [illegible] أشتهرت بذلك لشدة حنوها وعطفها على [illegible] وعلى المعوزين والفقراء .. وكذلك على الايتام بنات الشهداء . فهي قد أخذت على عاتقها تربية اليتيمات اللاتي فقدن اباءهن في كربلاء .

فالتاريخ يروي ان السيدة فاطمة تكفلت بنات يتامى ، فقدن آباءهن ، فأحسنت تربيتهن وقامت على شئونهن . وحين حضرت الى مصر ، قدمن معها ، ودفن بجوار مشهدها على يمين الداخل.

والثابت ، وكما حقق الامام الشعراني عن شيخه على الخواص ، أن السيدة فاطمة دفنت بمشهدها القائم بحي الدرب الاحمر. والامام الشعراني يقول: « ومقامها عظيم ، عليه من المهابة والجلال ، ما يسر قلوب الناظرين ، ويريح نفوس الزائرين »

وكما يروى الرحالة ابن بطوطة ، الذى زار مصر في القرن الثامن الهجري ، في كتابه ، « تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار » .

« كانت توجد أسفل القبر لوحتان من الرخام مكتوب على احداها بخط بديع « بسم الله الرحمن الرحيم ، لله العزة والبقاء ، وله ما ذرأ ، وعلى خلقه كتب الفناء ، وفي رسول الله اسوة .. هذا قبر ام سلمة فاطمة بنت الحسين رضي الله عنها » ..

وفي اللوحة الثانية منقوش : « صنعه محمد بن أبي سهل النقاش بمصر » .. وتحت ذلك أبيات تقول:

أسكنت من في الاحشاء مسكنه
بالرغم مني بين الترب والحجر
يا قبر فاطمة بنت ابن فاطمة
بنت الائمة بنت الانجم الزهر
يا قبر فيك من دين ومن ورع
ومن عفاف ومن صون ومن خفر

● لا خلاف على مقامها ●

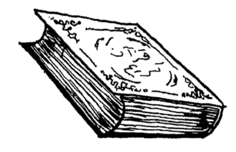
وهناك خلاف بين بعض المؤرخين ، أو بعض الاراء التي تقول أن هناك في مصر فاطمتان في درب سعادة، وفي الدرب الاحمر ، وهناك البعض الذى يرى أن السيدة فاطمة [illegible] مصر مع عمتها السيدة زينب [illegible] يحسم هذه الاراء الشيخ [illegible] في كتابه «مشارق الانوار» ، حيث يقول : « [illegible] فاطمة النبوية بنت الحسين ، مدفونة [illegible] الاحمر ، في زقاق يعرف بزقاق فاطمة النبوية في مسجد جليل ، ومقامها عظيم ، وعليه من المهابة والجلال ، ما يسر الناظرين .. [illegible] المشهورة [illegible] فاطمة النبوية بدرب سعادة غير [illegible] تكون فاطمة أخرى من بيت النبوة» [illegible] مبارك في الجزء الخامس من « الخطط [illegible] » [illegible] بولاق ١٣٠٥ هجرية .

[illegible] حجازي امام المسجد.. [illegible] جدران المسجد [illegible] قد أوشكت على [illegible] ومن محبي آل البيت [illegible] التي تكلفت أكثر من [illegible]

[illegible] الاسلامية والقائمين [illegible] على يمين الداخل الى مسجد [illegible] بترميم قبور السبع بنات.. [illegible] السيدة فاطمة النبوية الى مصر ، [illegible] قبرها ، وهن من بنات شهداء كربلاء ..

[illegible] ان ارض مصر الايمان .. مرصعة بالكواكب [illegible] بيت النبي صلى الله عليه وسلم .. في [illegible] كل قرية ، تجد أقباسا من آل بيت الرسول . ووجودهم في ثرى مصر الطاهر .. هو تكريم لمصر وتكريم لاهل مصر ..

التصوّف والدّعوة إلى اللّه



بقلم : أحمد مصطفى البسطي

في مقال السابق ذكرت أن التصوف في جوهره تحرير للعقل من النفس وتطوير للنفس الى العقل حتى يعود الانسان الى الفطرة السليمة بحال الصالحين . والفطرة السليمة أعنى بها المرآة التى تعكس أخلاق الله . فحين ترجع النفس الى ربها راضية مرضية فتدخل فى عباده مندرجة فى النفس الكاملة نفس النبى محمد صلى الله عليه وسلم العقل الكامل . هناك يكون الانسان مرآة تعكس أخلاق الله بقدر محاذاته للمرتبة التى تعلوه .

فمرايا الصالحين محازية للشهداء ومرايا الشهداء محازية للصديقين ، ومرايا الصديقين محازية للنبيين ، ومرايا النبيين آخذة عن المرآة المباشرة والمستقبلة للنور الالهى مرآة النبى محمد صلى الله عليه وسلم . وفى كل مجال من هذه المجالات مراتب من فوقها مراتب « وفوق كل ذى علم عليم » .

ولقد أشار الله فى قرآنه الى هذه المراتب والمجالات النورانية فى قوله « ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا » (٦٩ النساء) .

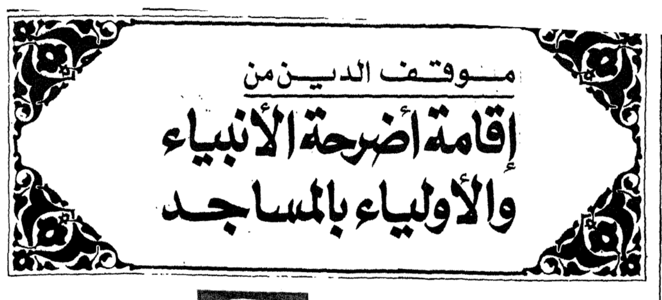
وتأمل كلمة « مع » ولم يقل « من » لانها مجالات يأخذ المجاهد المهتدى منها بحظه على قدر جهاده وهداية الله له . انها السبل ، فسبل الله أسماؤه وصفاته ، وقد قام النبيون والصديقون والشهداء والصالحون بأسماء الله وصفاته ذواتا نورانية هى اشارات الى سبله تعالى وعلامات على طريقه .

● الرجوع الى الفطرة السليمة ●

اخلص من هذا كله أن الدعوة الى الله فى جوهرها وحقيقتها هى الدعوة الى أخلاق الله . ولقد أشار الداعية الجوهر صلى الله عليه وسلم الى هذه الحقيقة التى يتغيب عنها كثير من الناس حين ورد عنه قوله صلى الله عليه وسلم : « انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق » وقوله « لايدخل الجنة الا حسن الخلق » وقوله« ان أقربكم منى مجلسا يوم القيامة احاسنكم خلقا » . فحسن الخلق بالله هدف الدعوة ، وحسن الخلق بالله شرط لدخول الجنة . وحسن الخلق بالله وسيلة قرب بل انه عليه الصلاة والسلام قد أصاب الهدف وما أقصد من معنى بدقة حين قال (تخلقوا بأخلاق الله) .

والدعوة بهذه الصورة الحقة لا يمكن أن تكون بمجرد الكلمات الفصيحة أو الاساليب البليغة أو الخطب المطولة . وانما الاخلاق لا تنتشر الا بالاخلاق لانها أنوار والانوار لا تشرق الا بذوات مشرقة ونجوم مضيئة ، والذوات المشرقة هم الدعاة المرايا الذين يعكسون أخلاق الله فينشرون الايمان بالايمان والحب بالحب ، والرحمة بالرحمة ، والعلم بالعلم ، والكرم بالكرم ، والحلم بالحلم . وهكذا ! ..

ان الشجرة لا يمكن أن ينتشر نوعها الا اذا أثمرت ومن ثمارها تكون البذور ومن البذور تنبت الاشجار وتنتشر . كذلك الداعى اذا لم يكن شجرة مثمرة فقد انقطع أثره وهذا يفسر لنا علة امتداد النسل الروحى فى المجال الصوفى وعدم انقطاعه فالداعى الى الله شجرة مثمرة أصلها العقيدة فى قلبه ، وذاتها الشريعة فى جسده ، وثمارها الاخلاق فى سلوكه ، وشجرة بلا ثمار هى حطب للنار ولا يكون ذلك الا بالتربية والتعليم على قاعدة المربى والمريد للرجوع بالانسان الى الفطرة السليمة التى كان عليها عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وهذا هو التصوف .



موقف الدين من إقامة أضرحة الأنبياء والأولياء بالمساجد



للسيد/ عز الدين ماضى أبو العزائم المحامى

إن القرآن وإن لم يصرح خصوصا بالبناء على قبور الاولياء ، لكنه مصرح به عموما فى قوله سبحانه: (ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب) وقوله تعالى : (ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه)وقوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله) .

فالاضرحة المتضمنة اجساد النبيين وائمة المسلمين تعتبر من معالم الدين ، وقد جعل الله تعالى الصفا والمروة من الشعائر والحرمات التى يجب احترامها، وهى مسعى هاجر ، فكيف بالبقاع المتضمنة لاجساد الانبياء والاولياء ، فانها اولى أن تكون شعارا للدين، كيف لا ؟ وهى من البيوت التى اذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ، أن المراد من البيت فى الآية هو بيت الطاعة وكل محل أعد للعبادة، فيعم ذلك المساجد والاضرحة لكونها من المعابد

ومثل المسجد فى جهة التعمير والتعظيم ، الاضرحة التى هى من مشاعر الاسلام والدين ، ولذا نجد اصرار المسلمين على ابقاء روضة النبى صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضى الله عنهما ، وكذلك روضات أهل بيته الطيبين الطاهرين . فحفظ تلك الاضرحة عن الاندراس طيلة اربعة عشر قرنا من الزمان قبل وجود الثلاثة ـ ابن تيمية وابن القيم وابن عبد الوهاب ـ وبعد وجود هؤلاء الثلاثة ، مما يؤكد ان حفظ هذه الاضرحة تشييد للدين وتقوية لشوكة المؤمنين .

فاضرحة الانبياء وأهل البيت والصحابة وأولياء الله الصالحين عند جمهور المسلمين لها مزية وزيادة فضيلة من بين المساجد لاشتمالها على جهتين ، جهة المسجدية . وجهة المشعرية ، كحرم النبى صلى الله عليه وسلم الذى هو حرم الله وحرم رسوله ، واضرحة أهل البيت والصحابة وأولياء الله تعتبر كذلك مساجد ومشاعر .

ولاجل اشتمال هذه الاضرحة على زيادة الفضيلة ، نرى المسلمين يزدلفون اليها ويزدحمون فيها ، بل يعمرونها حفظا لمراقدهم رضى الله عنهم عن الاندراس والانطماس حيث يكون الحفظ عندهم شعارا للدين .

بناء الاضرحة وعقد القباب حولها :ـ

يقول أهل التكفير والتشريك، تبريرا لفكرهم فى هدم قباب أئمة المسلمين وقبورهم ـ ان تعظيم هذه القبور عبادة لها، وان الله تعالى نهى عن البناء على القبور .

وليس فى الاسلام أمر حصل فيه الاجماع كما حصل فى هذا الامر ، واتفق عليه جميع المسلمين من كل فرقة ، فلا يجد بلدا من بلاد الاسلام الا وفيها اضرحة ، بل مساجد المسلمين غالبها لاتخلو من ضريح. ولا يسع عقل عاقل أن بناء هذه الاضرحة وعقد القباب عليها يعد عملا منكرا ويسكت عليه علماء الاسلام الذين ثبتت لهم الوطأة فى جميع جهات الدنيا بخلاف الثلاثة الذين شذوا عن اجماع السواد الاعظم من الامة وهم : ابن تيمية وابن القيم وابن عبد الوهاب .

احاديث النهي عن البناء ضعيفة السند ومضطربة المتن : ـ

يتذرع أهل التكفير والتشريك بأن البناء على القبور ممنوع ، الحديث الوارد عن ابى الهياج الاسدى قال : (ألا أبعثك على ما بعث عليه رسول الله أن لا تدع تمثالا الا طمسته ولا قبرا مشرفا الا سويته) .

١ ـ ضعف سند هذا الحديث : ـ

وهذا الحديث مقدوح في سنده .

أ ـ ففي سنده « وكيع » الذى قال في حقه احمد ابن حنبل أنه أخطأ في خمسمائة حديث ، حكاه الحافظ ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب الجزء ١١ص ٢١٥ .

٢ ـ اضطراب متن هذا الحديث :

ان هذا الحديث شاذ انفرد به أبو الهياج الاسدى، وفي هذا يقول السيوطى في شرح سنن النسائى انه ليس لابى الهياج في الكتب الا هذا الحديث الواحد. راجع السيوطى في شرح سنن النسائى ص ٢٨٦ .

٣ ـ التسوية ليس معناها الهدم : ـ

ان رواية أبي الهياج الاسدى لادلالة فيها على ان المراد بالتسوية جعل المدفن مساويا للأرض من غير تعليته ، بل اللفظ في هذا الخبر كاللفظ في قوله تعالى : (فاذا سويته ونفخت فيه من روحى) وقوله تعالى : (رفع سمكها فسواها) . والمراد من التسوية في الآيتين التعديل في رفع السماء وخلقه البشر كما قال عز شانه (فسواك فعدلك) .

٤ ـ راى فقهاء المذاهب :

ان مذهب ابى حنيفة ان تسنيم القبر افضل ،كما ثبت في الصحيح ان رضة النبي صلى الله عليه وسلم كانت مسنمة . والشافعي يرى أن التسوية هي التسطيح ، فالتسوية على ذلك هي تعليته عن الارض مسطحا ، كما ذهب الى الاحتمالين شارح النسائى من غير ترجيح ، وقدافتى كثير من العلماء بجواز بل استحباب بناء القباب على قبور الاولياء والصالحين تعظيما لحرمتهم ، وحفظا لقبورهم من الامتهان والاندثار ، الذى يعدم معه الانتفاع بزيارتهم والتبرك بهم .

النبى وخلفاؤه لم يهدموا قبور الانبياء السابقين :

اقر صلى الله عليه وسلم بناء الحجر مع انه مدفن سيدنا اسماعيل وامه هاجر ولم يامر بهدمه . وكذلك اقراره صلوات الله وسلامه عليه واقراره خلفائه الراشدين على بناء قبر سيدنا ابراهيم الخليل وعلى بناء قبور سائر الانبياء التى هى حول بيت المقدس . فلو كان البناء على قبور الصالحين بمنزلة الاصنام في الجاهلية كما يزعم ائمة التكفير والتشريك ، فان دفن النبي صلى الله عليه وسلم وابى بكر وعمر رضى الله عنهما في الحجرة الطاهرة اقوى حجة على جوازالبناء السابق واللاحق بل ان ذلك يكشف عن رجحان التأسى بالنبى صلى الله عليه وسلم ، فيجوز البناء على قبور أهل بيته وأصحابه واولياء الله الصالحين، فان الجهة واحدة والملاك واحد والاجماع منعقد على عدم الفرق.

والا فكيف اوصى ابو بكر رضى الله عنه بدفنه في الحجرة الطاهرة وجعل روضة النبى قبلة لقبر أبي بكر رضي الله عنه ؟ وكيف أوصى عمر رضي الله عنه بدفنه كذلك بالحجرة الطاهرة وجعل قبر ابى بكر قبلة لقبره ؟ . .

فلو كان بناء المدفن بمنزلة الاصنام في الجاهلية على زعم ائمة أهل التكفير والتشريك ، لما اهتم ابو بكر وبعده عمر وبعدهما سائر الصحابة ببناء الحجرة النبوية والدفن عند النبى صلى الله عليه وسلم الأمر

شد الرحال لزيارة النبى صلى الله عليه وسلم :

يزعم أهل التكفير والتشريك أن شد الرحال من الاماكن البعيدة من أجل زيارة روضة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وصاحبيه رضوان الله عليهما ، **تعد من الشرك وعبادة لغير الله . فقد تواترت الاحاديث** الصحيحة الصريحة فياستحباب زيارة روضة المصطفى صلىاللهعليه وسلم مضافا الى ذلكعملالمسلمين قاطبة من زمان النبى صلى الله عليه وسلم الى زماننا هذا.

ويكفيك من الاحاديث الواردة في فضل زيارة النبى صلى الله عليه وسلم ماورواه الدارقطنى والبيهقى والغزالى وغيرهم ، من انه قال صلى الله عليه وسلم : (من زارنى وجبت له شفاعتى) وهذه شفاعة اختص بها الزائر غير شفاعته صلى الله عليه وسلم العامة للمؤمنين . وقال صلى الله عليه وسلم : (من زارنى بالمدينة محتسبا كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة). وعن نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (من حج ولم يزرنى فقد جفانى) وعن أبىهريرة مرفوعا الى النبى صلى الله عليه وسلم قال : (من زارنى بعد موتى فكأنما زارنى حيا) .

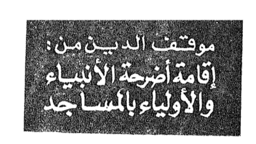
من ذلك يتبين أن حديث : (لا تشد الرحال الا لثلاثة مساجد ...) الذى يتمسك به اهل التكفير والتشريك لمنع شد الرحال لزيارة النبى صلى اللهعليه وسلم بعد انتقاله الى الرفيق الاعلى مردود من وجوه:

١ ـ اعراض المسلمين عن هذا القول لو كانت له دلالة، وذلك لاستمرار شد الرحال من الاماكن البعيدة الى زيارة النبى صلى الله عليه وسلم بعد انتقاله كما كان يشد اليه الرحال حال حياته وذلك نفاذا لقوله صلى الله عليه وسلم (من زارنى بعد موتى فكأنما زارنى في حياتى) .

٢ ـ مخالفة قول أهل التكفير والتشريك لنصوص الاحاديث الصحيحة التى ذكرناها آنفا والتى أيدها عمل الصحابة رضوان الله عليهم في شد الرحال الى زيارة روضة النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة

شد الرحال لزيارة اهل البيت والصحابة واولياء الله : ـ

ان زيارة قبور المؤمنين مستحبة شرعا لتواتر الاحاديث الصريحة في استحبابها فضلا عن عمل النبى



صلى الله عليه وسلم فى زيارة شهداء احد وحضوره صلى الله عليه وسلم لزيارة البقيع . وفى سنن النسائى وابن ماجة واحياء علوم الدين للغزالى مرفوعا الى ابى هريرة انه قال : قال صلى الله عليه وسلم : (زوروا القبور فانها تذكركم الاخرة) . وعن ابن ابى ملكية قال: اقبلت عائشة يوما من المقابر فقلت : يا ام المؤمنين من اين اقبلت ؟ قالت : من قبر اخى عبد الرحمن ، قلت: اليس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى عنها ؟ قالت : نعم ثم امر بها .

وعن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (كنت قدنهيتكم عن زيارة القبور، فمن أراد أن يزور فليزر ، فانها تذكركم الاخرة ولا تقولوا هجرا) . وفى نوادر الاصول عن السيدة فاطمة عليها السلام انها كانت تاتى قبر سيدنا حمزة رضى الله عنه فى كل عام فترمه وتصلحه لئلا يندرس أثره فيخفى على زائره .

فما وجه الاعتراض من أهل التكفير والتشريك على الصوفية فى ذلك بعد هذه الاسانيد ؟ لقد كان الشيخ محمود خطاب رحمه الله وهو مسترشد تلميذا للشيخ احمد بن محمد جبل السبكى وكانت طريقته خلوتيه واشتغل الشيخ محمود خطاب بذكر الله وكم شد الرحال الى زيارة أولياء الله حتى اذن له شيخه أن يرشد المريدين ويعاهد الطالبين . ثم سار على ما سار عليه شيوخ التصوف من اسناد الخلافة من بعده لابنه الشيخ أمين خطاب ، وكذلك استخلف الشيخ أمين خطاب من بعده ابنه الشيخ يوسف خطاب لرئاسة الجمعية الشرعية .

كما كان الشيخ حسن البنا تلميذا للشيخ الحصافى شيخ الطريقة الحصافية وكانت جمعية الاخوان المسلمين فى بدايتها تسمى الجمعية الاسلامية الحصافية وكان الشيخ حسن البنا رحمه الله ماذونا من شيخه بقراءة الاوراد والاشتغال بذكر الله وكم شد الرحال عندما كان مسترشدا فى الطريقة الحصافية لزيارة سيدى ابراهيم الدسوقى من المحمودية الى دسوق .

فيا أهل التكفير والتشريك أن المسترشد على قدم المرشد ، وقد بينا نموذجين من نماذج الدعاة الى الله الذين تربوا فى جامعة التصوف وتأدبوا بآداب شيوخهم فى الدعوة الى طريق الله ، لا شتم ولا سب ولا قذف ولا لعن ولا جفوة ولا خشونة .

راى الامام ابى العزائم فى زيارة اولياء الله :

« ان الارواح لتنتفع بزيارة اهل الصلاح والتقوى ولتنزل الرحمات على اهل القبور ، ويفوز الزائر بمغفرة الله اذا زار وليا من أولياء الله تعالى فى قبره فان أولياء الله ليسوا موتى بل هم أحياء عند ربهم يرزقون لانهم ماتوا بالله وله قبل موتة عزرائيل ، قال الله تعالى: (أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس) .

ومن احياه الله لا يموت ابدا وانما ينتقل الى دار البرزخ يرزق فيها يتجدد الاعمال الصالحات التى سنها فى حياته الدنيا ، والخيرات التى يكتبها بالعلم الذى ابقاه للمسلمين ، والنعم التى تتوالى عليه من الله بما اجراه من الصدقات الباقية فهذا حى عند ربه له رزق بقدر من يعمل بارشاده فقد يكونون اكثر المسلمين فيكون وهو ميت فى قبره له اجر كاجر الاحياء جميعا لا ينقص ذلك شيئا من أجورهم ، فهل مثل هذا ميت ؟ ومن ظن ذلك فقد جهل ، هذا حى عند ربه يرزق ومن زاره فاز من الله بخير وسمع الله دعاءه واستجاب له . هذا اذا كان الزائر كامل الايمان متحققا بمشاهد التوحيد ، اما ان كان جاهلا فالاولى بدل الانكار عليه ان نعلمه اداب الزيارة ، ونفهمه أسرار التوحيد ونترك التشنيع لانه مؤمن مسلم والمسلم قابل للعلم . الا اذا كان ممن يعمل تلك الاعمال لعاجل الحياة الدنيا . وهم قطاع طريق الله ولا يخفون على المؤمنين .

فزيارة قبور أولياء الله الذين رضى الله لهم قولا مرغب فيها ، والدعاء عند قبورهم مستجاب ، والتوسل الى الله تعالى باسمائه الحسنى وبالعمل بكتابه ، والعمل بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، وبأوليائه المقربين مما يدل على مزيد ايمان المؤمن وتواضعه ، وسوء ظنه بنفسه واعتقاده انه صغير فى نظره ، وأن المقام الالهى على عن ان يكون مثل هذا الداعى مقبولا لديه سبحانه . فيتشفع بغيره ممن اجتباهم الله وأحبهم واصطفاهم واختارهم . قال الله تعالى مخبرا عن ملائكته : (أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة) وقال سبحانه : (وابتغوا اليه الوسيلة) وقال سبحانه : (الرحمن فاسال به خبيرا) .

وانما انكر الجاهل بالسنة زيارة القبور لجهله باليقين الحاصل فى قلوب عامة المسلمين من كمال التوحيد ، واعتقاد ان الضار والنافع هو الله ، ومتى انعقد القلب على كمال الايمان وحقيقة التوحيد ، فالامر واسع لا شبهة فيه ، وهل يعتقد مسلم ان مسلما ياكل ويشرب ويتفوط ويمرض ويموت ينفع او يضر؟ ولكن لله رجال احبهم واحب لاجلهم من احبهم وقد اثنى الله تعالى على الانصار نبيه صلى الله عليه وسلم فقال : (يحبون من هاجر اليهم) فحب المؤمن للمؤمن دليل على كمال محبة الله ، وعناية المؤمن بالمؤمن دليل على حسن الثقة بالله فاذا كان المسلمون لا يحبون أولياء الله احياء وامواتا . فمن يحبون ؟ أيحبون الملوك والاغنياء ؟ لعل المنكرين يحبون الملوك والاغنياء فاذا ماتوا تركوهم ، ويعتقدون ان ذلك هو الحق (لا) .

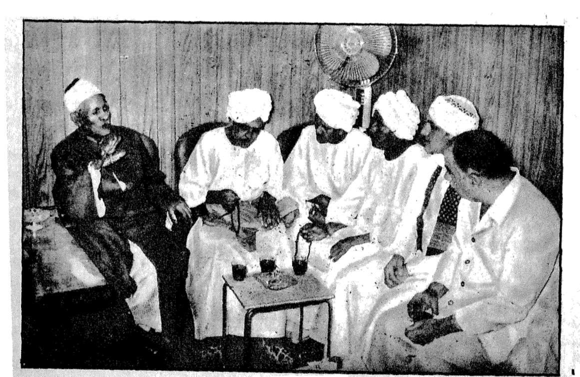
ولكنا والحمد لله نحب اولياء الله ، ونقتدى بهم فى حياتهم ، ونبذل ما فى وسعنا لاكرامهم ، ابتغاء مرضاة الله فاذا ماتوا دام حبنا وكثر دعاؤنا لهم وزيارتنا لقبورهم » .

والخلاصة ان حرمة قبور الانبياء والاولياء وفضلها وشرفها وبركتها عند الله لتوجب علينا احترامها وتعظيمها بزيارتها والبناء عليها وحفظها لان ذلك من تعظيم شعائر الله .

ندوة

١٣

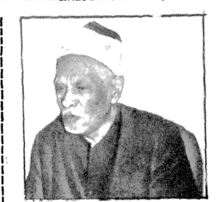




من ضيوف الندوة : الشيخ الياقوت محمد شيخ الطريقة السمانية بالسودان وبعض مريديه فى زيارة سماحة الشيخ السطوحى



سماحة الإسلام



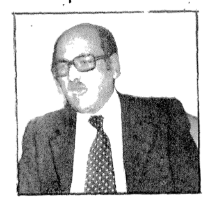
● من سماحة الإسلام أن خادم الرسول كان مسيحيا ولم يكرهه الرسول على اعتناق الإسلام

الشيخ محمد محمود السطوحي

تعرضت الوحدة الوطنية في مصر منذ ايام لاختبار جديد كشف عن عمق واصالة هذا الشعب . ويكشف لنا التاريخ على ان الاستعمار حاول دائما على طول الزمان ان يتسلل الى ضرب وحدتنا الوطنية عن طريق التفرقة بين المسلمين والمسيحيين الا أن رأيه السماحة وعدم التعصب والوقوف صفا واحدا خلف قائد هذه الامة كانوا دائما منهج هذا الشعب . وقد اختارت « مجلة التصوف الاسلامى » الوحدة الوطنية وسماحة الاسلام موضوعا لها في ندوتها هذا الشهر .

وقد تفضل سماحة الشيخ محمد محمود السطوحي بافتتاح الندوة قائلا : بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين ، حضرات السادة احييكم احسن تحية وارحب بكم في هذه الندوة .

ثم قدم سيادته الدكتور ابو الوفا التفتازانى الذى تكلم عن سماحة الاسلام قائلا :



● انتشر الإسلام بمبادئه وبما احتوى من عقائد وتشريع وأخلاق تلائم الفطرة

د. أبو الوفا التفتازاني

الاسلام دين السماحة وهو دين سهل لانه كما نعلم جميعا يلائم الفطرة ملائمة كاملة وتكاليفه سهلة وميسورة الاداء حتى ان لاعرابى كان ياتى الى رسول الله « ص » فيتعلم احكام الاسلام من جلسه واحده وينطلق بعد ذلك ليمارس ماجاء به الاسلام من عقائد وعبادات ومعاملات واخلاق . والسلام دين الفطرة ولعل هناك جوانب نريد ان نعالجها في هذه الندوة فهناك سماحة الاسلام في العقيدة وتشير اليها ايات مثل قول الله تعالى « يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم » وتتجلى سماحة الاسلام ايضا فى التشريع ، والتشريع لغير المسلمين حتى ان الاسلام على مر العصور كان مثلا اعلى فى معاملة غير المسلمين الذين نعموا فى ظل الاسلام بنوع من التسامح لانظير له ، وقد عايش المسلمون أهل الكتاب ، وتربطهم جميعا اواصر الالفة والمحبه « لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى » . كانت هذه الاية هى القاعدة التى سار عليها المسلمون .

● الوسطية فى الاسلام ●

هناك جانب آخر فى سماحة الاسلام وهو الوسطية يقول الله تعالى : « وكذلك جعلناكم امة وسطا » وقد قال المفسرون ان الاسلام جاء وسطا بين نوعين من التطرف : الاتجاه الى المادية كما هو فى اليهودية والاغراق فى الروحية كما هو فى المسيحية . وجاء الاسلام يجمع بين مطالب البدن ومطالب الروح وهذا التوسط امر معروف فى احكام الاسلام وممارساته على اختلافها . نقطة اخيرة احب ان اوكد عليها وهى منهج الدعوة لان منهج الدعوة فى الاسلام يقوم على اساس من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر كما انه يقوم على عدم الاكراه فليس المؤمن أن يكره كتابيا على دينه وانما الاساس فى الاقتناع بالدين هو النظر فى مبادىء الاسلام ذاتها ووجود القدوة الحسنة .

● دخول الاسلام مصر ●

وحين دخل الاسلام الى مصر لم ينتشر فجاه او بقوة السلاح وانما انتشر فى عهد عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه انتشارا واسعا اى فترة من دخول الاسلام وقد بعث ولى مصر عند عمر بن عبد العزيز يقول له « ان الناس قد دخلوا فى الاسلام فنقصت الجزية » فقال له عبارته المشهورة « ان الله تعالى بعث محمدا هاديا ولم يبعثه جابيا » ولم تنتشر لغة العرب فى مصر الا حوالى القرن السادس كما انه الى القرن السادس الهجرى ايضا لم يكن الاسلام قد انتشر فى صعيد مصر وهذا يعنى ان الاسلام لم ينتشر بحد

السيف ولا حاول الاوائل من المسلمين الذين دخلوا مصر ان يفرضوا دينهم ولكن الاسلام انتشر بمبادئه وبما انطوى عليه من عقائد وتشريع واخلاق يلائم الفطرة ولذلك وجب على المسلمين في دعوتهم الى الاسلام ان يقتدوا برسول الاسلام «ص» في سماحته ـ فالرسول « ص » كان ينفذ قول الله تعالى : «ادعو الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن » هذا الى ان جانب الدعوة من الموضوعات التي يحسن ان تطرح في هذه الندوة وتناقش لاننا نريد من الدعاة ان ان يتبينوا حقيقة منهج الاسلام وسماحة الاسلام وان يكون منهجهم في الدعوة هو أن يجمعوا الناس على الله وان يصالحوا بين الناس وبين الله على بصيرة ، وقول على بصيرة اى على علم وفهم واقتداء بما كان عليه السلف الصالح رضى الله عنهم .



● ظهرت الحدة بين بعض أهل الكتاب بسبب الأنانية وعدم الدراية بأبعاد الإسلام

د. محمد كمال جعفر

ثم تحدث الدكتور محمد كمال جعفر قائلا : الواقع سماحة الاسلام امر يطول الحديث فيه ويكفي أن يعلن في بدء الاسلام على لسان نبى الاسلام « ص » انه ما ارسل الارحمة للعالمين ولم يرسل رحمه للمسلمين او للعرب او لفئة محدودة من الناس وقد استطاع اسلافنا رضوان الله عليهم ان يبينوا لنا جوانب الرحمة العامة التى شملت كل الكائنات من انس وجن وملائكة ومسلمين وغير مسلمين حين شرف الارض رسول الله « ص » ببعثته المباركة لكن يلاحظ المتامل في سماحة الاسلام شيئا فريدا لم يؤثر في اى دين سابق على الاسلام وهو ان الاسلام عنى باماكن العبادة انى كان منشيء هذه العبادة مادامت متوجهة الى الله سبحانه وتعالى ونلاحظ في سورة الحج بالذات انه بعد ان استفحل امر الكفار والمشركين في مكة وبعد ان اصروا على ان يطفئوا نور الله ويابى الله ان يتم نوره نزل قوله تعالى « اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير» ثم عقب ذلك بقوله تعالى :«ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا » فقد جمع اماكن العبادة دون تخصيص بالمساجد وجعل قمة رسالة الاسلام ان تحمى اماكن العبادة التى يتوجه اليها العباد الى ربهم سواء كانت هذه العبادة في ظل الاسلام او في غير ظل الاسلام .

ومضت الفترة التى سعدت بها الارض برسول الله « ص » مضت وقد لقى كل كتابى من رسول الله المعاملة الحسنة والفرصة المتاحة الموسعة حتى ان الدعوة الى الكلمة السواء اشار اليها القرآن في قوله تعالى : « يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم، الا نعبد الا الله ولانشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله » . كل ما كان يطلبه صلوات الله عليه ان يوحد الله بالعبادة والتوجه ما عدا ذلك فلا يسالهم شيئا من ذلك . اعتقد ان أى نبى في اى امة اتى باى دين لابد ان يطلب من الناس اتباعه في كل تفاصيله ودقائقه لكننا نلاحظ في هذه الاية الكريمة مدى افساح صدر الاسلام لكل انسان مادام يحتفظ بواحدانية الله ومادام يخلص التوجه الى الله . مضت الفترة المحمدية وجاء الخلفاء الراشدون وكان عمر بن الخطاب بالذات مجسد تجسيدا فعليا وعمليا بصورة شهد لها الاعداء ان كان هناك أعداء قبل الاصدقاء . كان عمر رضوان الله عليه صورة ومرآه تعكس مكارم الاسلام بكل سماحته حتى في ادق التفصيلات وحتى في المظاهر نفسها ومسيرته الى بيت المقدس جد مشهورة وابائه ان يصلى في كنيسة معينة لئلا يطالب المسلمون بموضعها معلومة مشهورة كل هذا يعطينا ان الاسلام بما يدعوا اليه لا يطلب الا تحرير الانسان من العبودية للانسان ويطلب منه كذلك ان يكون عضوا نافعا متعاونا دافعا لتقدم الحياة والتقدم الحضارى في كل موضوع ولهذا كان المسلمون في بلد دخلوها اضافوا اليها فازالوا الاساءة التى كانت بها واضفوا عليها من بهاء الاسلام وجلاله وجماله ما يشهد التاريخ بامثلته وشواهده سواء كان ذلك في مملكة فارس او في مملكة الروم في الممالك الاخرى التى دخلها الاسلام حتي في الاندلس .

● الاسلام طلب في مصر ●

هناك من اراد ان يشوه الصورة المجلوة التى كانت سافرة واضحة انذاك وهى كيفية دخول الاسلام الى هذه البلاد . دخول الاسلام لم يكن قط نتيجة خطط عسكرية او نتيجة قسر او جبر او اكراه انما كان نتيجة تلبية نداء احتاجته البشرية الموجودة في هذه الاقاليم في هذا الوقت بالذات وعندنا الوثائق والشواهد التي

تنطق بان الخارجين على الاسلام والمتبعين لديانات مختلفة كتبوا كتابات يطلبون فيها من المسلمون أن يغوثوهم بتطبيق مبادىء الاسلام عليهم . فانهم وجدوا ان مبادىء الاسلام لا تفرق بين انسان انسان ولا تفرق بين ابيض واسود ولكن من اين اتى اذن ما قد نلقاه بين الحين والحين من فترات الحدة او الصراع بين بعض أهل الكتاب وبين المسلمين
اعتقد ان هذه الحدة انما تأتى من ظهور الانانية وضيق الافق وعدم الدراية بابعاد الاسلام الحقيقية على أن الاسلام قد انفسح صدره الى أبعد الحدود لاهل الكتاب فأباح التزوج منهم ونحن نعلم أن الزواج هو ربط أواصر وخلط دماء بعضها ببعض . ومع ذلك اباح التزوج من الكتابيات كما اتاح لنا طعامهم وأباح لنا ذبائحهم واستوصى بهم خيرا كما ورد فى الحديث النبوى الشريف: « استوصوا بقبط مصر خيرا » واستوصوا بأهل مصر عموما ، وانه كان صلوات الله عليه يعلم أن هذا البلد سيكون موئلا للأنفس الطيبة والطاقات الروحية المبدعة التى تتجه دائما الى اكرام الضيف وهذه سنة شهد بها المؤرخون وكتب عنها العلماء .

● ديننا واضح ●

ثم اضاف الدكتورجعفر قائلا: ان أهل كل دين ليسوا فى كل احوالهم حجة على الدين فديننا واضح ،وقرآننا لم يعتريه التغير والتبديل فآياته حاسمة وآضحة فى اعلاء شأن بعض اتباع الديانات الأخرى من مثل قوله تعالى : « ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق » .

فالقرآن لم يبخس الناس اشيائهم

أما ما اشيع من ان الاسلام دين سيف أو دين قسر وقهر هذه الاشاعات مغرضة وكاذبة لان الدين الاسلامى لم يشهر سيفا ولم يرفع صوتا الا حينما أصر المعاندون الكافرون على انيقطعوا تيار الدعوة وكأنهم يمنعون رحمة الله أن تصل الى عبادة فتخيل انسان يريد أنيسد قناة الرحمة أو يسد الرى الى ارض عطشى ليرى الخراب والدمار يحيق بالارض . هنا من باب الرحمة أنتضرب علىيد هذا العابث الذى يريد أن يطفىء نور الله او الذى يريد ان يحول مجال الرحمة . فالاسلام لم يشرع القتال قط الا حين أصر الاعداء على ايقاف الدعوة عند حدها وعلى اضطهاد المسلمين انفسهم وهنا كان من الواجب أن يظل هذا الضياء محفوظا حتى ينتشر وتنتفع به البشرية .

● الاسلام دين العزة ●

هناك فرق بين السماحة واليسر وبين التحلل والميوعة فالسماحة هى ان تكون اكبر من اخيك فتنفعه بفضلك واحسانك وخلقك وعلمك لانك تأخذ من القرآن والقرآن من الله والله واسع عليم والميوعة هو أن يرضى الانسان بالهوان أو الذلة او الافتراء على حق من حقوق الله او التجرء على قيمة من قيم الاسلام او النيل من مكرمه من مكارم الاسلام هنا تأتى العزة التى ورثناها عن الله ورسوله فى قوله تعالى : « فالله العزة ولرسوله وللمؤمنين » .

ثم تطرق الدكتورجعفر بحديثه حول مسالة الجدل حول الاديان المختلفة قائلا :

المفروض ان لكل دين مبادئه المعروفة وكتابه المقدس معروف والعلماء التخصصين فى كل فرع يعلمون خصائص كل دين فاعتقد ان اتباع كل دين يتركوا الجدل حول القضايا العامة لكل دين الى المتخصصين . وفى النهاية أقول لا أظن ان هناك دين قد قال كلمة تزيد على ما قاله الاسلام .

وقد علق سماحة الشيخ محمد محمود السطوحى قائلا : دلالة على سماحة الاسلام ورد فى كتب السيرة ان الرسول « ص » كان من خدمه مسيحيا ولم يكرهه ومات نصرانيا ومع ذلك ظل يخدم رسول الله « ص » ويكرمه وكما هو معلوم ان الرسول « ص » كان لاينهر خادما ولازوجة وكان لايشتم ولا يسب . وهذا دليل واضح بين على سماحة الاسلام .



● يتمتع الإسلام بسماحة لاحدلها ولكن ليس معنى ذلك أن يتهاون المسلم فى شىء من عقيدته

إبراهيم داود

ثم تحدث الشيخ ابراهيم داود قائلا : سماحة الاسلام موجودة فى اول كلمة فى سورة الفاتحة وهى قوله تعالى : « الحمد لله رب العالمين » فالله سبحانه وتعالى هو رب العالمين وهذه عقيدة كل مسلم . ومن سماحة الاسلام ان المسلم رحيم بكل انسان حيثما

علم ان العقيدة الحقة التى جاء بها كل الانبياء هى التى جاءبها سيدنا ومولانا محمد « ص » وكذلك العبادات الصحيحة والمعاملات الحسنة والاخلاق الفاضلة ،هذا الطريق هو نجاة كل انسان من عذاب الله

● الدعوة على سبيل الرحمة ●

المسلم اذا دعى لايدعو على سبيل التعصب والتعمد انما يدعو على سبيل الرحمة لان اخاه فى الانسانية ان لم يؤمن بما جاء به رسل الله وبما جاء به خاتم الانبياء سيدنا محمد « ص» اذن هو مخالف والمخالف لابدان يكون معاقب ومحاسب ، لذلك تجد الرحمة فى صدور المؤمن المسلم والله سبحانه وتعالى حينما ارسل حبيبه « ص » قال : «وما ارسلناك الا رحمة للعالمين »وقال: « وما ارسلناك الا كافة للناس » وهنا قدم كافة على الناس ومعنى ذلك ان الله سبحانه وتعالى ارسله كافة اى مانع وحاجز لهم عن النار باى شيء بالعقيدة الحقة والعبادة الصحيحة والمعاملة الحسنة والاخلاق الفاضلة .

ويجب ان يثق الانسان ان من يخالف رسل الله فهو اما ان يكون معاند عن طريق الكفر او معارض لنفس عنادية ، هذه النفس لاتقبل اطلاقا الدعوة الى الله لذلك قال سبحانه وتعالى : « ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون » لماذا ؟ « ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة » .

فاذن كان ختم الله على قلوبهم حسب علمه السابق فيهم وحسب علمه بايمانهم الثابت فى الازل .

الاسلام لايريد الا مؤمنا صادقا ومن اجل ذلك قال تعالى : « لا اكراه فى الدين » لان المكره فى الدين لابد ان ينافق ولكن الاسلام لابد ان يسمو بالانسان من الشرك الى التوحيد ومن العبادة يبتدعها هو من نفسه الى عبادة يرسمها الله سبحانه وتعالى لعبادة ولاتجد دينا اوسع فى المعاملات مثل ماتجد فى دين الاسلام .

والاسلام بسماحته حرم النكاح من المشركات ومن المشركين احل الكتابيات وبقى تحريم المسلمة على غير المسلم باق كما هو . واذا لم يجد الرجل المسلم المرأة المسلمة كما كان فى عهد السلف كان تزوجه الكتابية لانهن اهل كتاب ومع ذلك تقول بعض المذاهب بان هذا الزواج يكون مكروهالان المرأة المسلمة موجودة هنا سماحة الاسلام يقول عز وجل : « وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين » .

والعبادة لابد ان تكون عن حب وخضوع لله سبحانه وتعالى عز وجل : « يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولايخافون لومة لائم » .

واول الجهاد فى سبيل الله جهاد النفس وعلى ذلك كان الرجال واهل الطريق اعتنائهم الاول وقبل كل شيء بالفرد فان من الدولة تتكون الامة وعند ذلك تجد الامة افرادها صالحين وحكامها صالحين ، فاذا ما اردنا أن تاتى بحاكم جئنا من مجتمع صالح لا من مجتمع فاسد وهكذا يتجاوب ويحصل انجذاب بين الحاكم والمحكومين .

● عزة المسلم ●

كل رسول كانت له شريعة تناسب اهل زمانه وله فضيلة يؤمر بها ورزيلة جاء ليزيلها ويحاربها حتى تاهل الناس القبول الكمال المطلق واشرقت الشمس المحمدية خاتمة لبذورها الاولية جامعة لكل ما جاء به الرسل والانبياء .

الاسلام يتمتع بسماحة لاحد لها ولكن ليس معنى ذلك ان يتهاون المسلم فى شيء فى عقيدته او فى عبادته او فى معاملاته او فى اخلاقه بل هو جندى يحافظ على كل كلمة انزلها الله فى القرآن وعلى كل كلمة صحت عنده من سنة رسول الله « ص » . ليست السماحة ان اترك شيئا من دينى انما السماحة ان ادعو الى الناس احببهم فى دينى ، جاء رجل الى سيدنا ابراهيم عليه السلام يطلب منه الضيافة وكان على غير ملته فقال له : اذا اردت ان أضيفك فادخل فى ملتى واترك الشرك . فقال الرجل : امن اجل لقمة توكل اترك دينى ودين ابائى وتركه وانصرف . فقال الله لسيدنا ابراهيم :

يا ابراهيم انى ارزقه سبعين سنة وهو مشرك وانت من اجل لقمة تريد له ان يترك له دينه ودين ابائه . فانطلق سيدنا ابراهيم وراء الرجل يناديه وقال له : ربى عاتبنى فيك .

قال : ماذا قال لك ؟ قال : انى ارزقه سبعين سنة واعلم انه مشرك وتريد أن يترك دينه ودين ابائه من اجل لقمة .

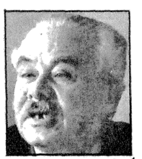
فقال له : اوقد حصل هذا ؟ قال : نعم . قال مثل هذا يجب ان يعبد . فاسلم الرجل وذهب الى بيت ابراهيم الخليل مسلما

ولما سال سيدنا ابراهيم عن سر كرمه قال : انى تعلمت الكرم من ربى لانه يكرم الكافر ويكرم المؤمن . والله عز وجل يقول : « ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين » ويقول :«ومن احسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا » فاسلام الوجه هو اسلام القلب فالله سبحانه وتعالى اذا واجهه العبد فيواجهه فى قلبه لذلك اعتنى اهل التربية واهل الطريق بالقلوب لان القلب هو الاصل .

البقية على صفحة « ٤٩ »

التصوف

دربة العبادة والمجاهدة



بقلم الدكتور عبد الرزاق نوفل



تشرق الشمس علينا فى موعد لا تخلفه ، وتغـرب عنا فى مكان لا تغيره .. ففى كل يوم لها معنا الاعلان عن نظام عميق ، والبيان لتوقيت محكم دقيق ، حتى اننا لنعرف منها المواقيت ، ونحكم بها التوقيت ..

وايا كان الانسان فى اقصى الشرق او ابعد الغرب فى اعالى الشمال او اسفل الجنوب ، فانه يعـلم تماما ان الشمس لن تغير موعدها ولن تبدل مسارها

وتتحدد الفصول من شتاء وخريف الى صيف وربيع ، يعلم الانسان اول الفصل ونهايته . رشدة الجو وغايته .. وما ذلك الا لدوران الارض حـول الشمس فى فلك مرسوم . واى ظن فى الخلل فيه ، فى سرعته او مداره ، فهو معدوم .. فان السـماء والارض انما هما فى طاعة تامة لله سبحانة وتعـالى . وان ما نشاهده منها وما نراه عليهما انما هـو من صور طاعتهما الله ، الطاعة الكاملة التامة .. فبهـا وعليها بدأت السماء والارض وقامتا ، وفى ذلك يقول قرآن ربنا سبحانه جل شانه :

« ثم استوى الى السماء وهى دخان فقال لهـا وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينـا طائعين »
« ١١ سورة فصلت »

ويرى الانسان ، كل انسان ان بادرة كل نبتـة فى الارض ، تمدج ساقها الى اعلى ناحية الشمس ، ويمتد جذرها الى اسفل ، بعيداً عن الشمس .. لا يمكن ان يجد التعليل او التفسير لهذه الخلايا . الرقيقة الرهيفة الدقيقة ، فجزء منها يمتد ليعلو واخر يتفرع ليهبط . انها تطيع من الامر فكان امره، وتستجيب لمن شاء فكانت مشيئته .. انها تعبد الله كما نرى ونشاهد فى طاعتها لامره ، واستجابتهـا لمشيئته .. هكذا فى كل حبة وكل نبته ، وكل شجرة بل وكل ورقة ..

ويعلم الانسان انه يتكون من خلية ذكرية واخـرى انثوية ويكون منها خلية ملقحة كيف تنقسم . وتنمو وحدها . ثم تكون هذه الخلية الواحدة العديد من انواع واصناف خلايا اخرى بعضها ليـكون العظام الصلبة . وبعضها ليكون الشرائح الرخوة . وغيرها تكون السوائل والدماء . هذه الخلية الواحدة تـكون الاهداب الرقيقة ، والاعصـاب الدقيقة ، وايضـا الجلد السميك والاظافر الحادة .. انها اسـتمعت فاطاعت

وقال الله لها فاستجابت ..

وهذه الطيور فى غدوها ورواحها ، والنجـوم فى مدارها ومسارها .. انها جميعا فى سـجود لله ، سجود الطاعة ، والطاعة التامة الكاملة ، وهذا مايوجه نظرنا اليه القران الكريم فى النص الشريف :

« الم تر ان الله يسجد له من فى السموات ومن فى الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فماله من مكرم ان الله يفعل ما يشاء »
« ١٨ سورة الحج »

وبالرغم من هذه المشاهدات الواضحات والدلالات المبينات على ان الله سبحانه وتعالى هو الخـالق الموجود » وهو وحده بحق وصدق هو المعبود ، وان كل مافى الكون يعبده ويسجد له ويسبح بحمده ،فانه رحمة منه بالانسان ارسل الرسل والانبياء واوحى اليهم ان يامروا الانسان بالتسبيح لله وعبـادته . فلااله الا هو سبحانه وتعالى . وفى ذلك تقـول آيات القران الكريم !

« وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليـه انه لا اله الا انا فاعبدون » « ٢٥ سـورة الانبيـاء »

والعبادة لا تكون الا لله وحده ـ فهـو سبحانه وتعالى الذى خلق فكل ما نجده مخلوق ـ ولا يمكن ان يسند ماله لغيره . فلا يعبد الانسان الانسان او الجان ، ولا يعتقد ان يعبد غير الله الامر كل امر واى امر ، فيقول الله سبحانه وتعالى :

« الا له الخلق والامر » « ٥٤ سورة الاعراف »

والله سبحانه وتعالى وقد خلق الانسان ، فهـو الذى يعلم ما يفيده وما يؤذيه ، مافيه خيره . وما قد يحقق شره .. لذلك فقد امره بما يجب أن يلتزم به، ويتمسك به ، ويحيا به ويعيش له . فعـلى الانسان الطاعة التامة والكاملة وفى ذلك يقول الله سـبحانه وتعالى :

« يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون » « ٢٤ سورة الانفال »

والانسان لو تدبر مافيه من نعم الله عليه لوجد حقا وصدقا انه لو امضى طوال حياته فى نهاره وليله فى يقظته ومنامه — يحمد ويشكر الوهاب المنعم على ما وهب وانعم لما كفاه بعض الحق فى نعمة واحدة وصدق الله العظيم الذى يقول : « وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها » « ٣٤ سورة ابراهيم »

فكيف يغفل الانسان . فى لحظة من حياته من الاستغفار على انه يعجز عن تمام الحمد والشكر . فكيف يترك ما امره الله به . وكيف يؤدى العبادات التى يقف فيها بين يدى الله . وعلى اية هيئة يقف — وباى احساس وشعور يؤديها .. هل اذا استمع الى ذكر الله — او فاض قلبه بذكره بادر الى الصلاة فهى ذكر واستغفار وحمد ودعاء وثناء واسترحام ورجاء — فيقول الله عز من قائل :

« قد افلح من تزكى . وذكر اسم ربه فصلى »

وعلى الانسان ان يجاهد — نفسه حق جهاده — فهى الامارة بالسوء — وعليه ان يجاهد شيطانه فهو دائما يدفعه الى السوء . وزين له طريق الغواية .. ويبعده عن سبيل الهداية . وما على الانسان الا ان يتوب الى الله التوبة الصادقة حتى يتحرر من آثار أى ذنب — ارتكبه وما اكثر ذنوب الانسان التى يرتكبها عفوا او قصدا ، سرا او جهرا ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وعليه بالذكر ، فالذكر ثناء ودعاء وتكبير وتهليل وتسبيح .. هو تأمل وتفكر وتوحيد ، وهو استجابة لامر الله تعالى فى قوله الكريم :

« واذكروا الله كثيرا » « ١٠ سورة الجمعة »

والصوفية وقد حرصوا على الذكر ، اذ يعتبرونه اعلى فى منزلته من غيره لانه جماع الامر كله ، وهو عنوان الدين بل واصله اذ يقول الحق تبارك وتعالى :

« اتل ما أوحى اليك من الكتاب واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر »

« ٤٥ سورة العنكبوت »

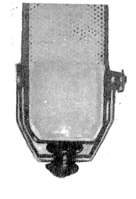
ولذلك قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

« الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عندمليككم وارفعها فى درجاتكم وخير من اعطاء الذهب والورق . وان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم ؟ ..

قالوا ماذاك يارسول الله . قال . ذكر الله تعالى: ان التصوف دربه العبادة والمجاهدة ، ويقول الله عز من قائل :

« يا أيها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون . وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير » .

صدق الله العظيم



إذاعة القرآن الكريم

المحطة الأولى عند المستمعين

● جمع عثمان بن عفان القرآن مكتوبًا ، وجمعت مصر القرآن مقروءًا

● ميزانية محطة القرآن ١٥ ألفًا من الجنيهات سنويًا وهى أقل من ميزانية تمثيلية سهرة !

تحقيق : محسن فهم

تقوم محطة اذاعة القرآن الكريم بدور هام فى التوعية الدينية .. وقد راينا ان نلقى عليها بعض الاضواء حتى تلفت اهتمام المسئولين الى رسالتها السابقة ، علها تظفر منهم بما تستحقه من عناية ، اسوة بسائر الاذاعات الاخرى .

وفى لقاء مع الاستاذ الدكتور كامل البوهى / مدير محطة القرآن الكريم تكلم الرجل بصراحة كعادته ـ عن المشاكل التى لا تزال تقف امام انطلاق المحطة الى تحقيق الامال المعقودة عليها ، وتكلم ايضا عن الانجازات التى تمت والتطورات التى تحققت اخيرا .

● الرضا اساس السعادة ●

● نريد ان نعرف الدكتور / كامل البوهى عن قرب وليكن عن طريق حادث معين ساهم فى تشكيل شخصيتك ؟

ـ اتذكر فى صيف احدى السنوات اننى كنت اقضى الصيف فى القرية اعمل مع اخوتى فى الحقل ، وفى مرة كنت عائدا من الحقل اقود مجموعة من المواشى وبجوارى شاب صديق يعمل عند جيراننا باجر ، واذن المغرب فى الطريق وكنا فى رمضان ، فاقبل شاب على جاموسته وقال لنا : هل معكم طعام تفطرون عليه؟ قلنا : لا .. فأعطى كلا منا بلحتين ..

هذا الشاب بعد أن أكل مثلنا نزل الى الترعة وشرب ، ثم ركب جاموسته وتركنا وهو يغنى سعيدا فى قمة السعادة ..

ويشاء القدر ان اصل الى القرية واسمع من حلاقها فى نفس الليلة ان ابن الباشا انتحر لان المجلس الحسبى حدد له فى الشهر ثلاثمائة جنيه وهو طالب فى مدرسة ثانوية الى ان يبلغ الرشد ، فانتحر لان المبلغ قليل ، علما بان هذه الواقعة كانت فى الاربعينات ـ فقفز الى ذهنى صورة الشاب الاول الذى فطر على بلحتين ثم شرب من الترعة وهو فرحان مسرور .

لذا اثر هذا الموقف فى حياتى ، فالرضا اساس السعادة .

● متى بدأت اذاعة القرآن الكريم فى بث ارسالها وما هو الغرض الذى من أجله انشئت المحطة ؟

ـ بدأت محطة القرآن الكريم ارسالها فى نهاية مارس عام ١٩٦٤ ، وهدفها هو نشر القرآن فى الافاق حفظا له . ومن المعروف ان عثمان بن عفان جمع القرآن الكريم مكتوبا فى مصاحف ، وارادت مصر ان تجمع القرآن الكريم مكتوبا مقروءا . والجمع المقروء لا يقل اهمية بل يفوق على اهمية المكتوب .

ولقد تم كل ذلك عن طريق اجود الاصوات اداء ولقد اختير الكبار ، فالاول كان الشيخ الحصرى ثم الشيخ مصطفى اسماعيل ثم الشيخ عبد الباسط عبد الصمد ثم الشيخ المنشاوى ، ثم الشيخ محمود على البنا ـ وبالطبع فان كل الاذاعات والهيئات والمسلمين يطلبون هذه التسجيلات ليحتفظوا بها .

هذه هى الفكرة الاولى

● ما هى التطورات التى حدثت فى اذاعة القرآن

ـ تطورت اذاعة القرآن الكريم فى اهدافها الى اوسع **الاهداف التى بدأت بها ، نحن الان لا ننفذ قرار الانشاء وانما ننفذ التطورات التى حدثت واضيفت الى قرار الانشاء . بعد ان ظلت فترة تقدم القرآن المرتل فقط نشأت فكرة ، لماذا لا تكون اذاعة القرآن الكريم اذاعة دينية متكاملة تقدم الدين كله ؟ القرآن الكريم وتفسيرا له والاحاديث النبوية كذلك محاضرات فى العقائد والمعاملات والعبادات والفقه والفتاوى والتاريخ الاسلامى . اذن محطة القرآن الكريم عليها ان تقدم كل فروع الدراسات الاسلامية لتكون جامعة اسلامية متكاملة وهذا ما حدث بالفعل .**

اول تطور حدث عندما جعلنا الارسال قبل الفجر وليس فى الساعة السادسة صباحا ، وكان هذا التطور فتحا عظيما لاننا ننقل صلاة الفجر كل يوم من المساجد الكبيرة ، وبهذه الطريقة ادخل القرآن المجود تلقائيا مع صلاة الفجر . ثم انتشر على بقية اليوم فاصبح بجانب القرآن المرتل والقرآن المجود ، ثم الطريقة الثالثة وهو المصحف المعلم الذى يتبع طريقة الكتاب ، ثم الطريقة الاخيرة وهى التى تقدم على فترات قليلة كل يوم « القرآن المبين » وهى الطريقة الالقائية .

هناك تطور فى البرامج التى تقدم عن طريق اذاعة القرآن الكريم كل يوم ، فنحن بدأنا ببرامج التفسير وهناك برنامج يومى اسمه « التفسير المقروء » ، وهو عبارة عن قراءة فى كتاب مثل النسفى او البيضاوى ،



د . كامل البوهي

او الفخر الرازى ، كل يوم ربع ساعة . وهكذا عندما ينتهي الكتاب نبدأ في غيره .

ونحن الآن بصدد تقديم مشروع جديد حول تفسير عصرى أوشكنا بالفعل على الانتهاء من تسجيل جميع الحلقات ولم يبق سوى اجزاء بسيطة من القرآن لن تستغرق شهراً او شهرين على الاكثر للانتهاء من هذا العمل الكبير ، وبالطبع لا نستطيع ان نبدأ في تقديم العمل قبل الانتهاء منه حرصا على الاستمرار وعدم التوقف .

● ماهو دور التمثيليات الدينية في اذاعة القرآن

— من المعروف أن الطريقة التمثيلية محببة الى الناس وكان يمنعنا من دخول التمثيليات في محطة القرآن الكريم هو دخول اسماء لا يستسيغها المستمعون من خلال الاذاعة . ولكننا أهتدينا الى طريقة هو أن نأتى بطلبة من المعهد العالى للفنون المسرحية أو بمذيعين وندربهم على التمثيل والاداء بحيث تكون الاسماء التى تقوم بالتمثيل في اذاعة القرآن الكريم اسماء لم يمسها شيء من السمعة التى قد لا يحبها المستمعون . وفي الايام القليلة القادمة سوف تذاع تمثيليات دينية رائعة .

● الصبر من الايمان ●

● ماذا عن الامدادات المالية للمحطة ؟

— للاسف لم يخطط لاذاعة القرآن الكريم أول الامر على اساس هذا التطوير وانما خطط لها على ان تذيع القرآن المرتل فقط فكانت ميزانيتها ٦ الاف جنيه في العام ، وهو اجر تسجيل خاتمة القرآن ، فقالوا في كل سنة تسجل خاتمة جديدة لقارىء جديد ونعطيه الستة الاف جنيه . فلما اصبحت هناك برامج وتسجيلات خارجية كصلاة الفجر مثلا تتكلف ولها ميزانيات لم تتطور الميزانية ، وظلت لسنوات كما هي بدون زيادة لدرجة اننا كنا نأخذ تعهدات من القراء بانهم متنازلون عن أجورهم والان بلغت الميزانية ١٥ الف جنيه وهذا مبلغ ضئيل جداً لو قيس بميزانيات الاذاعات الاخرى أو حتى بميزانية تمثيلية من التمثيليات هذه المشكلة اعتقد أن المسئولين أوشكوا أن يقتنعوا بها ويجدوا لها حلا .

اما بالنسبة للتبرعات فلم نأخذ التبرعات للصرف على البرامج وانما لشراء محطة قوية لان من بين العيوب الخطيرة التى يعانى منها المستمعون في كل مكان ضعف الارسال ، ففكرنا في شراء محطة قوية بحيث تغطى برامجنا على الاقل العالم العربي وحينما يسر الله الامر نوجه محطات للبلاد الاسلامية وهكذا!

ولقد وصلت المحطة الجديدة فعلا وهى تركب الآن في وسط الدلتا ومع انى متفائل واحب ان انشر التفاءل فلا احب ان اقول ان المحطة الجديدة سوف تعمل بعد شهر أو شهرين بل للاسف على اقل تقدير بعد عام . وعلينا ان نصبر والصبر من الايمان .

● صوت المرأة ليس بعورة ●

● هل توجد عناصر نسائية في المحطة ؟

— توجد زميلة تقدم برامج الاطفال باسم « أحباب الله .. براعم الايمان » وهى سيدة فاضلة رأينا أنها تناسب هذا البرنامج لخبرتها وثقافتها .

واعتقد ان من قال بصوت المرأة عورة كان يقصد غناء المرأة ولم يكن يقصد الصوت العادى . والدليل على ذلك الحادثة المشهورة التى وقعت في المسجد عندما اعترضت امرأة على سيدنا عمر بن الخطاب حينما اراد ان يحارب الغلاء في المهور ، فقالت له : كيف تحرم ما أحل الله يا عمر وفي القرآن الكريم « وآتيتم احداهن قنطارا » ، اعترضت المرأة ولم يقل عمر : اسكتي يا امرأة فان صوتك عورة ، انما قال بكل ما في قلبه من ايمان وخلق اسلامى : اصابت امرأة واخطأ عمر . واعتقد ان الجميع يعرفون هذه القصة . فالقضية اساسها ماهو الكلام الذى ستقوله المرأة ؟ هل هو طيب أم خبيث ؟ وما هى طريقة آدائها ؟ وماهو الوسط الذى ستقوله فيه ؟ وهكذا ..

● لماذا لا توجد مقدمات موسيقية للبرامج في محطة اذاعة القرآن الكريم ؟

— مع أن عندنا قرارا باباحة ذلك من لجنة عقدت لتطوير اذاعة القرآن الكريم واجازت ادخال الموسيقى الهادئة وبحد معقول فاننا لم ننفذ هذا القرار حتى الان ، لاننا غير مقتنعين بحاجاتها ؟ من اراد سماع الموسيقى فامامه كثير من الاذاعات ولكن الناس تستمع الى اذاعة لانها تطلب منها شيئا اخر وهو ان تعرف دينها هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فان الهدف أيضا هو ترقية أذواق المستمعين بحيث يستمتعون بالقرآن وبالبرامج الدينية . نحن نريد ان نرفع معنى الترفيه عند مستمعينا بان يجد ترفيها وسعادة في استماعه للقرآن الكريم والبرامج الدينية وتأسيه للرسول صلى الله عليه وسلم ، فقد كانت قرة عينيه في الصلاة وكان يقول عن الصلاة لبلال : « ارحنا بها يا بلال » .

● ما هو نصيب الشباب من برامج محطة القرآن ؟

— نحن نقدم للشباب كثيراً من برامج ولكن ليس هناك عنوان للشباب ولكن كل البرامج ممكن ان يستمع اليها الشباب ، وفي الاستفتاء الاخير الذى أجرى على مستوى الجمهورية ، ثبت ان نصف المستمعين للمحطة كانوا من الشباب وفي هذا الاستفتاء احتلت محطة القرآن الكريم المركز الثانى بين الاذاعات بعد محطة البرنامج العام ونسبة الاستماع اليها ٨٦٪ ومحطة القرآن الكريم ونسبة الاستماع اليها ٨٤٪ وقد سئل الـ ١٦٪ الذين لا يستمعون اليها عن سبب عدم سماعهم فقالوا لانها لاتصل الينا . ومعنى ذلك لو ان ارسال أكثر وضوحا وفاعلية لاحتلت محطة القرآن الكريم المركز الاول بلا منازع .



تجيب عليها لجنة الفتوى بالأزهر

● ماحكم ادعاء علم الغيب؟
● زيارة القبور
● ذكر الله بصوت مرتفع؟
● قراءة الفنجان ومزاولة السحر؟

السؤال :

١ ـ ما رأى الدين فيمن يدعى علم الغيب ويستطيع الرؤية على بعد مئات الكيلومترات ... وفيمن يعتقد فيه ذلك استنادا على الحديث القدسي الشريف « وما زال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه . فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ، ويده التى يبطش بها ، ورجله التى يمشى بها » .

٢ ـ ما حكم من يزور قبر مشايخه ويذبح عندها الذبائح ويقول بعض العبارات التى تفيد أن لصاحب القبر تأثيرا وتصرفا ؟

٣ ـ ما رأى الدين كذلك فيمن يذكرون الله بصوت مرتفع وصياح ، يصاحب ذلك حركات للجسم يمينا وشمالا وأعلى وأسفل ، ويستندون فى ذلك على قول الله تعالى « الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم » ؟

٤ ـ ما حكم الدين فيمن يزاول السحر وقراءة الفنجان ، ومن يذهب لهؤلاء ؟

٥ ـ ما هى المحرمات من النساء على الانسان اخذا من الكتاب والسنة ؟

الجواب : عن الاول : نفيد بان الغيب لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى ولا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول . قال تعالى « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول » قال تعالى معلما للرسول أن يقول « ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير » .

وليس للانسان أن يدعى علم الغيب كما انه ليس لاحد أن يعتقد فيه ان عنده علم الغيب . ومعنى الحديث أن العبد اذا تقرب الى الله تبارك وتعالى باداء الفرائض والنوافل احبه الله وحفظ سمعه وبصره وجوارحه عن المحرمات فلا يسمع الا ما يرضى الله تبارك وتعالى ولا يبصر الا ما كان فيه رضاء الله ، وهكذا .

وعن الثانى : بان زيارة القبور مشروعة للاتعاظ والاعتبار والدعاء والاستغفار لاصحاب القبور ، لقوله عليه الصلاة والسلام « كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تزهد فى الدنيا وتذكر بالاخرة » وذلك للرجال دون النساء ، حيث نهين عن زيارة القبور بقوله عليه الصلاة والسلام « ارجعن مازورات غير ماجورات » .

ولا يجوز الذبح عند القبور ولا الاكل فيها فهذا من فعل الجاهلية ، وقد نهى عنه الاسلام وليس لانسان ان يعتقد أن لاحد من المخلوقات تاثيرا فى جلب النفع او دفع الضر ، حتى ولو كان من المقربين ولنتذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله »

وعن الثالث : ان ذكر الله سبحانه وتعالى انما يكون تضرعا وخيفة . قال تعالى : « واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال » يذكر الانسان ربه مع الادب والخشوع بعيدا عما يخل بهذه العبادة من المنكرات التى ياباها الدين .

ومعنى قول الله تعالى « الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم » أن يذكروا الله على كل حال وكل وقت والا يغفل الانسان عن ذلك .

وعن الرابع : بان مزاولة السحر بقصد الاضرار بالناس حرام لان فيها ايذاء للغير نهينا عن ايذاء الناس والاضرار بهم قال صلى الله عليه وسلم « لا ضرر ولا ضرار » واما مزاولة الاخبار عن طريق الفنجان فليس لانسان ان يقول به ولا ان يعتقده ... ارجع الى الاجابة عن السؤال الاول .

وعن الخامس : بان المحرمات من النساء قسمان :

قسم يحرم التزوج به حرمة مؤبدة وسببه النسب او الرضاع او المصاهرة ، فالذى يحرم بسبب النسب سبع ومثلها كذلك بسبب الرضاع ، والذى يحرم بسبب المصاهرة ام الزوجة سواء دخل بالزوجة او لم يدخل بها وبنت الزوجة اذا دخل بامها وزوجة الاب وزوجة الابن . وهذا من آيات المحرمات فى سورة النساء وكذلك من سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وقسم يحرم التزوج به حرمة مؤقتة ومنه المراة

المتزوجة سواء كان زواجها من مسلم او غير مسلم قال تعالى ((والمحصنات من النساء)) فالمراد بالمحصنات المتزوجات .

٢ ـ المراة المعتدة ولم تنقض عدتها فلا يحل لاحد غير من فارقها ان يعقد عليها مادامت لم تنقض عدتها لتعلق حق الزوج بها ..

٣ ـ المراة التى ليس لها دين سماوى

٤ ـ الاخت على اختها والعمة والخالة كذلك قال تعالى ((وان تجمعوا بين الاختين الا ماقد سلف)) وقال صلى الله عليه وسلم

لا تنكح المراة على عمتها ولا على خالتها ولا على ابنة اخيها ولا على ابنة اختها))

٥ ـ والمطلقة ثلاثا يحرم على من طلقها ان يتزوجها مرة ثانية الا اذا تزوجت باخر زواجا شرعيا ودخل بها فاذا مات منها او طلقها وانقضت عدتها حلت للزوج الاول ـ والله تعالى اعلم .

● الصيام بالبلاد التى لا يكون بها ليل ●

● عمل الموظف بالبنوك التى تتعامل بالربا ●

السؤال :

١ ـ ماحكم الصيام فى المناطق النائية حيث يطول النهار الى ٢١ و ٢٢ ساعة وكذلك فى البلاد التى يستمر فيها النهار فلا يكون ليل ؟

٢ ـ ما حكم اقامة المسلم فى دار الكفر ؟

٣ ـ ما حكم عمل الموظف فى البنوك التى تتعامل بالربا ؟

٤ ـ ما حكم اهل الكتاب هل هم كفار ؟ وهل للمسلم أن يتزوج منهم ؟

٥ ٤ـ ما حكم حجاب المراة المسلمة الاوربية ؟ وهل يختلف الحجاب بالنسبة لها ؟

٦ ـ ما حكم وجود المراة مع الرجل فى دورالتعليم؟

الجواب :

عن الاول : يعتبر بان الصيام فى البلاد التى يطول فيها النهار الى ٢١ او ٢٢ ساعة مما يتعذر معه الصيام من طلوع الفجر الى غروب الشمس ـ يكون وقته تبعا لاقرب البلاد الاسلامية اليها ، فان كانوا فى اقرب البلاد الاسلامية يصومون مثلا خمس عشرة ساعة كان عليهم كذلك الصيام مثل هذا الوقت يوميا ابتداء من الفجر ، حتى ينتهى الشهر ، وبذلك يستطيع ان يحدد لنفسه وقتا معينا للفطور واخر للسحور على ضوء اقرب البلاد الاسلامية اليه .

والحكم كذلك فى البلاد التى يستمر فيها النهار فلا يكون ليل ، ويكون بدء الصيام يوميا فى الوقت الذى يبدا فيه اقرب البلاد الاسلامية اليهم .

وعن الثانى : بان المسلم له ان يقيم فى غير دار الاسلام مادام فى ذلك مصلحة للاسلام والمسلمين ، وكذلك لمصلحة الفرد نفسه ، ففى قوته قوة للمسلمين وذلك كله اذا كان فى مامن على نفسه وعقيدته ودينه وكذلك اولاده ، والا وجب عليه ان يعود الى بلاد الاسلام ليكون فى مامن وليستفيد منه المسلمون بامكانياته الماديه والمعنوية .

وعن الثالث : بان الموظف الذى يعمل فى بنك يتعامل بالربا ان كان عمله يتصل بعمليات الربا فليس له ان يعمل اذا وجد عملا اخر يقوم بمعيشته .

اذ انه كما حرم تناول الربا حرم كذلك كتابته والشهادة عليه ، وان لم يجد عملا اخر فهو محتاج له ان يعمل حتى يجد المخرج من ذلك .

وعن الرابع : بان اهل الكتاب كفار كما جاء ذلك فى القرآ الكريم فى مواضع عدةمن بينها لانهم يفرقون بين اللهورسله فيؤمنون ببعض ويكفرونببعض

اما تزوج المسلم من نسائهم فقد احله الله قال تعالى ((وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصناتمنالذين اتوا الكتاب من قبلكم)) وذلك اذا لم يكن منه خوف عليه فى عقيدته ونفسه او على اولاده .

وعن الخامس : نفيد بان المراة المسلمة يجبعليها ان تستر جميع بدنها ماعدا الوجه والكفين وذلكعند امن الفتنة ايا كانت اقامتها ـ فى بلاد اسلامية او اوربية .

فاوامر الدين لا تفرق بين موطن وموطن .

وعن السادس : نفيد بانه لا يجوز للمراة ان تخلو بالرجل او بالرجال حتى ولو كان ذلك للتعليم اما اذا كان هناك عدد من الرجال وعدد من النساء للتعليم مع المحافظة والستر وامن الفتنة فهو جائز ـ والله تعالى اعلم .

● حضانة الام الكتابية ●

السؤال : ما رأى الدين فى حضانة الام الكتابية للصغيرة علما بانها ستسافر بها الى بلادها «النمسا» باوربا وقوانينهم لا تسمح بعودة البنت الى والدها اذا اخلت الحاضنة بواجبها ؟

الجواب : نفيد بان الاصل فى الحضانة للام حتى ولو كانت غير مسلمة مادامت تؤتمن على عقيدة البنت واخلاقها ، فاذا تبين انها غير مؤتمنة بحيث يخاف منها عليها فى دينها واخلاقها فلا حق لها ، وليس للحاضنة ان تسافر بالصغير الىبلادالكفر ، اذ انفراد الحاضنة بالبنت يخشى منه ان تؤثر عليها فى دينها وخلقها والله تعالى اعلم ؟

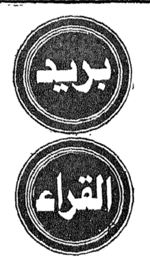
● حكم توريث الاخ لاب ●

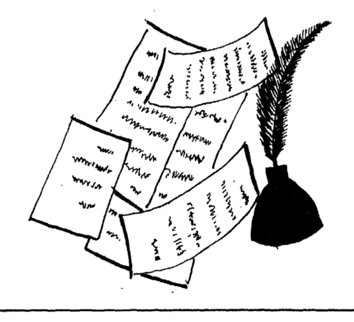
السؤال : توفيت امراة وابنتها فى وقت واحد ولم يعرف ايهما مات قبل الثانى ، وتركت المراة ابنا لها، واخا فى نفس الوقت للبنت .

ثم بعد دقيقة واحدة توفى هذا الابن عن اخ لاب ـ فمن يرث وما نصيبه ؟

الجواب : نفيد عن الاول بانه مادامت المراة وبنتها توفيتا فى وقت واحد ولم يعرف ايهما مات قبل الثانى فلا توارث بينهما وان تركة المراة تكون لابنها وكذلك تركت البنت تكون للاخ تعصيبا .

وحيث ان الابن توفى بعدهما فان التركة كلها تكون للاخ لاب تعصيبا والله تعالم اعلم .





محمد أتجيبو – تجزئة الحاج كامل المشروكة رقم ٥ مكرر الجديدة – المملكة المغربية
وكذلك الاخ سيد أحمد ابراهيم – قرية عباسة مركز قوص – والاخ حامد الازهرى قرية هربة رزنة مركز الزقازيق محافظة الشرقية :
نشكر لكم مشاعركم الطيبة نحو المجلة والتصوف، ونرجو لكم التوفيق
أما عن كيفية الاشتراك فى المجلة لمدة عام ، فيمكنكم ذلك بارسال حوالة بقيمة الاشتراك الى ادارة المجلة وهو : ((١ شارع ام الغلام – ميدان الامام الحسين – بالقاهرة)) .
وستصلكم أعداد المجلة باذن الله

● نداء الى الشباب ●

●من : فوزى عبد الستار – كلية الدعوة بطنطا :
– ان هذه المجلة تعمل على نشر الدين الاسلامى فى انحاء العالم ولهذه المجلة دور هام فى نشر الوعى الاسلامى .وتنمية روح الاسلام فى الشباب المسلم المعاصر .. من أجل هذا انادى الشباب وأقول لهم ان هذه ضالة المؤمن فاتبعوها لانها صوت الحق المعبر عن اراء وافكار وحقيقة رجال التصوف الحقيقى .
كما أوجه نصيحتى لكل شاب مسلم يريد ان يصل الى بر الامان وينجو من فتن الشيطان – ان يسعى مجاهدا بان تكون هذه المجلة القيمة بين يديه
ولى اقتراح ان يكون بين صفحات المجلة موضوعان للامامين الجليلين الدكتور عبد الحليم محمود والشيخ متولى الشعراوى

● نشكرك أيها الاخ الكريم على كريم دعائك ودعوتك واعتزازا بتقييمك للمجلة وجهدها ..
اما عن اقتراحك فلعلنا نعتب عليك أنك لم تلتفت الى ان المجلة تنشر مقالات الشيخ متولى الشعراوى ، كما قامت بنشر مقالات للدكتور عبد الحليم محمود ويمكنك التاكد بالرجوع الى أعداد سابقة من المجلة

● التسبيح على المسبحة ●

رسالة من الاخت شادية محمد عبد السلام مسن صان الحجر ، محافظة الشرقية ، تبعث فيها بتحياتها الى أسرة تحرير المجلة
ثم تسال هل التسبيح على المسبحة بالنسبة للنساء حرام ؟
ونحن نشكر للاخت الكريمة هذه التحية ، ونفيد ان التسبيح على المسبحة بالنسبة للنساء ليس فيه حرمة ، فسبحى ربك كيفما تشائين

● الحجاب فى الاسلام ●

● من : محسن رمضان – كلية الاداب بقنا
يقول انه سر سرورا بالغا عندما قرأ ولاول مرة المجلة ، وايقن أن الاسلام مازال بخير حيث ان هناك اناس يدعون للاسلام بقلوبهم واقلامهم وافعالهم
ويسأل هل قامت المجلة بنشر موضوعات عن الحجاب فى الاسلام ..
ثم يعتب علينا على عدم نشر موضوعات عن الفصل بين الطلبة والطالبات فى الجامعات ، بعد ان كثر الفساد واندس الشيطان بينهم .
– ونحن نشكر الاخ الطالب الجامعى محسن على شعوره الطيب
ونقول له أن المجلة قامت بنشر مقالات عن الحجاب فى الاسلام فى اعدادها السابقة ، كما نشرت تحقيقا وصور مع الدكتورة سميحة الباجورى عميدة طب الازهر عن مساوىء الاختلاط بين الطلبة والطالبات بالجامعات وانتهت الدكتورة سميحة فى حديثها الى ان الاختلاط يؤدى الى مضار كثيرة اخلاقيا وعلميا .
يمكنك الرجوع الى العدد الثانى من المجلة

● من أسرار القرآن الكريم ●

● بعثت الينا المواطنة سناء محمد جابر من الاسكندرية برسالة تقدم فيها شكرها لقيام المجلة بنشر تفسير أسرار القرآن الكريم للامام محمد ماضى

ابو العزائم ونرجو تكرار ذلك .

- ونحن نعد المواطنة الكريمة بتلبية رغبتهـــا حيث ان ذلك الباب يدخل ضمن ابواب المجلـــة لتعريف المسلمين بأسرار كتابهم الكريم

● عن الاشتراك بالمجلة ●

● رجب السيد احمد سنور الفيوم

يسال عن طريقة الاشتراك بالمجلة كما يرجـو ان يقبل كصديق للمجلة ..

- تقول للاخ رجب نحن نرحب بصداقتـك ، ويمكنك الاشتراك بالمجلة عن طريق ادراة المجلة :

١ شارع أم الغلام ميدان الحسـين - بالقاهرة

● الى اذاعة القرآن الكريم ●

● بعث الينا الصديق عبد الله شعبان من كفـر صقر شرقية برسالة يعتب فيها على اذاعة القرآن انها تدير كل ندواتها وسهراتها الدينيه من القـاهرة دون بقية الاقاليم . كما يعتب الاخ الكريم عـلى المجلة انها لا تنقل ندواتها اليهم في الريف ،

- ونحن نرجو من اذاعة القرآن الكريم ان تلبى رغبة الاخ عبد الله شعبان ، كما نرجو من اذاعتنـا الحبيبة تغطية كل انحاء الجمهورية بسهراتها الدينية ما امكن ذلك حتى يعم الخير للجميع .

اما عن عتابك بالنسبة للمجلة فالحـق ان ما تريده قد بدأ تنفيذه ، حيث بدأ سماحة الشيخ محمـد محمود السطوحي شيخ مشايخ الطرق الصـوفية ، ورئيس المجلس الصوفي الاعلى ومعه نائب رئيس مجلس ادارة المجلة الدكتور ابو الوفا التفتازاني ومعهما بعض المرافقين قد بدأوا جولاتهم بالمحافظات لعقد الندوات الاسلامية والصوفية حيث عقدت ندوات في محافظتي الفيوم وبنى سويف

ونعدك برفع رغبتك الى سماحة الشيخ لتحقيقها

● قصص آل البيت ●

● من : عبد الصبور محمد عبده - أسوان

أرجو أن تقبلوني صديقا للمجلة كما ارجو اصدار قصص آل البيت كالامام الحسين والسـيدة زينب رضى الله عنهم اجمعين

- نرحب بك صديقا للمجلة.ونرجو الرجـوع الى الاعداد السابقة حيث قامت المجلة بنشر الكثـير من قصص آل البيت رضى الله عنهم اجمعين وستواصل المجلة نشر المزيد عنهم ان شاء الله .

● مجالسة الزوج لزوجته ●

● من : وحيد حفظي - سوهاج

- رسالة تتضمن شكره للمجلة ، وسؤاله هل من الممكن أن يرسل لنا بعض اقتراحاته وقصـائده الشعرية ومقالاته للنشر

وتتضمن رسالته كذلك سؤالا وهو : هل يصـح شرعا ان يجلس الزوج مع زوجته التي لم يدخل بهـا أو ان ذلك لا يجوز ؟

ونرحب باقتراحاتك ومقالاتك وقصائدك

اما عن سؤالك فانه يجوز شرعا الجلوس مع الزوجة وذلك بعد عقد القران اذ بهذا العقد صارت زوجة له وحليلة له - والله تعالى أعلم .

● مزيد من الشكر ●

● وصلتنا رسائل الاخوة عبد الكريم محمـد نصر من الاسكندرية - ونبيل شعبان من الفيوم - ومحمد محمدى السيد من الاسكندرية - ومحمد احمـد - مصنع غزل كفر الشيخ - يقدمون فيها شـكرهم واعزازهم وتقديرهم للمجلة ..

ونحن نعتز بهذه الثقة الغالية وتقدير الاخوة الكرام ونسال الله ان يوفقنا جميعاً للسير على هديه المستقيم

● الى رجال الطرق الصوفية ●

اما عن رسائل الاخوة نصر الدين ثابت من كـوم أمبو - وعلى سيف الدين من جمهورية السـودان الشقيقة - ومحمد قاسم كلية الشريعة والقانون جامعة الازهر - فانها تتضمن بعض النداءات والنصـائح ويطلبون توجيهها الى رجال الطرق الصـوفية حتى يستفيدوا ويفيدوا بها المجتمع الاسلامى

● ونحن نرحب بهذه النداءات والنصائح ونعـد الاخوة الكرام بنشرها في باب خاص بها وهو « بأقلام القراء » قريبا ان شاء الله

● ابناء كلية اللغة العربية ●

● من مرعى سليم مرعى - كلية اللغة العربيـة جامعة الازهر

رسالة الاخ مرعى يتضرر فيها من تعيين خـريجى كلية اللغة العربية بمهنة التدريس حيث انهم غير مؤهلين عن طريق التدريب العملى لهم . ويقول ان تعيينهم يجب ان يكون بوزارة الثقافة او وكالات الانباء او السفارات

● تحية وتقدير ●

● من : حسنى عبد الحافظ - المنزلة - النسايمه عزيزتي مجلة التصوف الاسلامى .

تحية حب وتقدير الى كل قلم شريف يكتب في المجلة انني كلما قرأت مجلتك وجدت فيها ما هـو نافع لى طول حياتي .. الموضوعات شيقة ونافعـة للمسلم . وبصفة عامة لم المس في «التصوف الاسلامى اى تقصير »

وهذا يدل على أن العاملين فيها يسـتحقون كل تقدير وتشجيع من الدولة على اداء رسالة الاسـلام

● شكراً للاخ الكريم على هذا التقدير الذى نعتز به ..

ويمكنك الحصول على العدد التاسع من المجلة وذلك عن طريق ادارة المجلة : ١ - شارع أم الغلام - ميدان الامام الحسين - بالقاهرة .

● اعتذار ●

تعتذر أسرة تحرير مجلة التصـوف الاسلامى عن تقديم « مجـلة الفتى المسلم » هذا الشهر وستوالى النشر في الاعداد القادمة ان شاء الله تعالى



يقدمه :
عبد الحميد عبد اللطيف

●● اجتمع المجلس الصوفى الاعلى بدار المشيخة العامة برياسة سماحة الشيخ محمد السطوحى وأصدر القرارات الاتية :



١ – قرر المجلس الاعلى للطرق الصوفية باجماع الاراء اقرار الطريقة القصبية الخلوتية طريقة معترف بها فى عداد الطرق الصوفية الرسمية وتعيين السيد الوزير احمد عبد الهادى القصبى محافظ الغربية شيخا لهذه الطريقة بجمهورية مصر العربية

...

٢ – قرر المجلس الاعلى للطرق الصوفية انعقاد الجمعية العمومية لمشايخ الطرق الصوفية فى اجتماع غير عادى فى تمام الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الاحد اول يونية سنة ١٩٨٠ للنظر فى بعض المسائل الصوفية التى تنتهى برسالة الطرق الصوفية من جميع النواحى وتدعيم الدعوة الصوفية .




٢ – انعقدت الجمعية العمومية لمشايخ الطرق الصوفية بقاعة الاجتماعات الكبرى بدار المجلس المحلى لمحافظة القاهرة تحت رياسة السيد مساعد المحافظ وانتخب بالاجماع السيد الاستاذ احمد محمد شمس الدين شيخ السادة المرازقة الاحمدية عضو بالمجلس الاعلى للطرق الصوفية ويرى فى الصورة سماحة الشيخ السطوحى يهنىء أحمد شمس الدين بانتخابه

اللجنة الثقافية

٤ – اجتمعت لجنتى الثقافة والشكاوى ونظرت المسائل المطروحة عليها واتخذت بعض التوصيات واجلت البعض الاخر لاجتماع مقبل وسنذيع جميع التوصيات بعد أن تاخذ شكلها القانونى بعد العرض على المجلس فى العدد القادم بمشيئة الله وتوفيقه .

انشطة صوفية

١ – تقرر عقد مؤتمر صوفى عام بمدينة منية النصر دقهلية يوم الاربعاء ٢١ مايو سنة ١٩٨٠ تحت رياسة سماحة السيد محمد محمود السطوحى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ووكلاء المشيخة العامة بمحافظة الدقهلية وابناء الطرق الصوفية وذلك للتوعية الدينية وغرس القيم الروحيـة الراشدة المستنيرة فى صفوف المواطنين وتاكيد وحدة الامة

٢ – يحتفل بمولد العارف بالله تعالى السيد عبد الجواد الرفاعى بمدينة منية النصر دقهلية لمدة اسبوع اعتبارا من يوم الجمعة اول رجب سنة ١٤٠٠ الموافق ١٦ مايو سنة ١٩٨٠ وسيسير الموكب الصوفى الختامى بعد ظهر الخميس ٧ رجب سنة ١٤٠٠ حيث يحتفل بالليلة الختامية

٣ – قام توكيل المشيخة العامة بمحافظة الاسكندرية بشاركه نواب ورجال الطرق الصوفية بها بالانشطة الصوفية الاتية

١ – احتفل بمولد العارف بالله سيدى برهان الدين ابو الاخلاص احمد الزرقانى الشاذلى من ١٠–٤–١٩٨٠ الى ١٧–٤–١٩٨٠

ندوة دينية

ب – بمناسبة زيارة الاستاذ عز الدين ابو العزائم شيخ الطريقة العزمية للاسكندرية اقيمت ندوة دينية كبرى بمسجد سيدى ابو العباس المرسى رضى الله عنه وبمسجد القبارى اشترك فيها رجال السادة العزمية ورجال الطرق الصوفية الاخرى والقى الشيخ طاهر محمد محاضرة شاملة هادفة واذاعتها اذاعة القران الكريم على الهواء مباشرة

ح – احتفل بمولد سيدى محمد التركى بمحطة الرمل واقيمت ندوة دينية والاذكار الشرعية بالليلة الختامية

تم اعتماد تعيين نواب وخلفاء للطريقة البيومية باقسام مدينة الاسكندرية

٤ – يحيى الحاج سيد على جاد الحق وكيل المشيخة الصوفية بقسم بولاق الدكرور بمحافظة الجيزة يشاركه رجال الطرق الصوفية الذكرى الاولى للمغفور لها السيدة حرمه مساء الخميس ٢٨ رجب سنة ١٤٠٠ الموافق ١٢ يونية بمنزله بشارع الاباصيرى بالجيزة .

٥ – يحتفل الحاج والى محمد والى وكيل المشيخة الصوفية العامة عن محافظة سوهاج بمولد العارف بالله تعالى الشيخ حمام محمد والى آلكالن مسجده وضريحه بنجع نصر الله بالحميدات بندر قنا لمدة ثمانية ايام اعتبارا من ٤ يونية سنة ١٩٨٠ وينتهى فى ١١ يونية سنة ١٩٨٠

مولد السيدة فاطمة الزهراء

٦ – احتفل السيد الاستاذ احمد محمد شمس الدين شيخ السادة الاحمدية المرازقة بذكرى ميلاد سيدة نساء العالمين الطاهرة البتول السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلوات الله وسلامه عليه .

وقد اقام سرادقا بميدان مولانا الامام الحسين رضى الله عنه يوم الاثنين الموافق ٥ مايو سنة ١٩٨٠ حيث اقيمت الشعائر الدينية والاذكار الشرعية

نواب جدد

٧ – اعتمدت المشيخة العامة التعيينات الاتية

١ – تعيين الحاج جعفر مصطفى عبد العزيز مصطفى نائبا عاما للطريقة الميرغنية الختمية

٢ – تعيين السيد – عبد الله محمد زين العابدين نائبا عن منطقة القسم بالاسكندرية للطريقة الميرغنية الختمية

٤ – تعيين السيد – ابراهيم بكر نائبا للطريقة الجوهرية الشاذلية بمنطقة المعادى محافظة القاهرة

نافذة على السودان

يزور السودان هذه الايام العارف بالله تعالى سيدى السيد طارق السيد هاشم السمانى خليفة عموم السادة السمانية بالعالم الاسلامى والاستاذ طارق هو احد احفاد الاستاذ الشيخ

محمد عبد الكريم السماني مؤسس الطريقة السمانية ..ولقد وضع له برنامج حافل في جميع المناطق الدينية التي سيزورها بالسودان ..

تقدم جمعية البعث الاسلامي التي يرأسها الاستاذ احمد محجوب ابراهيم بجهود ضخمة بالسودان والمعروف ان من ضمن اهداف هذه الجمعية

ايضاح ان التصوف الاسلامي هو لب الاسلام وروحه المعبر عن سماحته وشموله وموضوعيته على المستوى الحق والحقيقة مع الاستناد في كل ذلك الى الصحيح من حديث النبي الكريم عليه افضل الصلاة والسلام ..

زائر كريم من السودان



٢ ـ يزور القاهرة هذه الايام الشيخ الياقوت محمد مالك شيخ الطريقة السمانية بجبل الاولياء وقد زار سيادته دار المشيخة العامة للطرق الصوفية حيث التقى بصاحب السماحة السيد محمد محمود السطوحي شيخ مشايخ الطرق الصوفية . وزار قاعة المخلفات الشريفة بمسجد مولانا الامام الحسين رضى الله عنه

٣ ـ علمنا من الاخ محمد الفاتح محمود المغربي من انه تم تكوين رابطة تسمى الرابطة الاسلامية الصوفية بالسودان ـ ولقد دعا الدكتور يوسف الخليفة ابو بكر وكيل قطاع الشئون الدينية والاوقاف بالمجلس الاعلى للشئون الدينية والاوقاف مشايخ الطرق الصوفية الى اجتماع حيث طرح عليهم فكرة الرابطة وتم تكوين المكتب التنفيذي الذى قام بعمل ميثاق سيوزع على المشايخ للتوقيع عليه . والمشيخة الصوفية تهنىء الرابطة بالسودان وتتطلع الى تعاون صادق بالنهوض والترابط بين ابناء الطرق الصوفية بوادى النيل .

الطريقة البرهامية بجمهورية السودان الديمقراطية

اعتمدت المشيخة العامة للطرق الصوفية تعيين كل من السادة الاتى اسماؤهم بعد نوابا للطريقة البرهامية بجمهورية السودان الديمقراطية وهم :

اولا : الشيخ ابراهيم احمد داود من اقطاب مدينة شندى نائبا عاما للطريقة البرهامية بجمهورية السودان الديمقراطية .

ثانيا ـ الشيخ عبد الكريم خليل محمد احمد من مديرية كوستى نائبا للطريقة البرهامية بمديرية كوستى

ثالثا : الشيخ زكى عبدالقادر شاهين نائبا للطريقة البرهامية بمديرية ملكال .

تعيينات جديدة

اعتمدت المشيخة العامة للطرق الصوفية التعيينات الاتية الصادرة من السيد محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية لابناء الشيخ محمد عثمان عبده التابعين للطريقة البرهامية بجمهورية مصر العربية .

اولا : الشيخ عقيل اسماعيل مظهر نائبا عاما للطريقة البرهامية من ابناء عمه الشيخ محمد عثمان عبده .

ثانيا : النواب والخلفاء بالمراكز والمدن الاتية :

١ ـ الشيخ مرجان عبد المنعم السيد ناصر نائبا عن مدينة ومركز المنصورة .

٢ ـ الشيخ مصطفى احمد مصطفى صبرى نائبا عن مدينة ومركز السنبلاوين .

٣ ـ الشيخ محمد حسنين محمد الجزار نائبا عن مدينة ومركز طنطا .

٤ ـ الشيخ صلاح محمد سالم نائبا عن مركز ومدينة قطور

٥ ـ الشيخ محمد مصطفى ابراهيم مكى نائبا عن مركز ومدينة دسوق

٦ ـ الشيخ محمد مصطفى درويش مكى نائبا عن مركز ومدينة فوه .

٧ ـ الشيخ الدكتور صلاح الدين عبد الحميد ابراهيم نائبا عن مركز ومدينة كفر الشيخ

٨ ـ الشيخ اسماعيل محمد ابو حليمة خليفة خلفاء عن مركز ومدينة كفر الشيخ

٩ ـ الشيخ راجح احمد راجح خليفة خلفاء عن مركز ومدينة السنبلاوين

والجميع نيابة عن الطريقة البرهامية نيابة عن عمهم الشيخ عقيل مظهر عن عمه الشيخ محمد عثمان عبده

المركز الاسلامي الافريقي بالخرطوم

انشىء هذا المركز بموجب نظام اساسى اقره مجلس الامناء بتاريخ ٢٥ من شوال ١٣٩٢ هـ ـ الموافق الاول من ديسمبر ١٩٧٢ م

وتتركز اهدافه في الآتي : ـ

ا ـ العمل على نشر الاسلام وتعميق الثقافة الاسلامية في افريقيا

ب ـ العمل على توضيح العقيدة الاسلامية وتثبيتها بين المسلمين في افريقيا

جـ ـ اعداد الدعاة الى الاسلام

د ـ خدمة المجتمعات الاسلامية عامة والافريقية خاصة ..

هـ ـ التعاون مع الهيئات والمؤسسات الاسلامية على نشر الاسلام والثقافة الاسلامية

ويعتبر هذا المركز مؤسسة اسلامية مستقلة يقوم على ادارتها مجلس امناء من الدول التي ساهمت في انشاء المركز وهى : الكويت ـ دولة الامارات العربية المتحدة ـ مصر والسعودية ـ السودان ـ وسلطنة عمان ـ قطر ـ وقد انضمت المملكة المغربية مؤخرا

انجازات المركز :

ا ـ انشاء معهد الدراسات الاسلامية الذى دخل عامه الدراسى الثالث وهو يضم ٢٧٦ طالبا جاءوا من ٢٠ دولة افريقية .. ومن المتوقع ان يستوعب المركز بعد استكمال منشآته حوالى ٥٠٠ طالب

٢ ـ تدريب الطلاب وتزويدهم بحرف صناعية الى جانب تثقيفهم وتحصينهم بالمعلومات والدراسات الاسلامية وبذلك يوجد الدعاة العاملون على قاعدة اسلامية .

وللمركز خطة طموحة لالحاق طلابا من دول افريقية اخرى: حتى يكون المعهد شاملا على جميع ابناء افريقيا .. وافتتاح فروع للمركز في بعض الدول الافريقية لتكون امتدادا له .. وبالتالى مد مظلته .. الى جانب عقد دورات تدريبية للمدرسين والافارقة لتعلم اللغة العربية واصول الدين .. وانشاء مركز بحوث للدراسات الاسلامية الافريقية ليعطى صورة صادقة عن القارة الافريقية والنشاط الاسلامى بها .. واحصائية عن عدد المسلمين في كل دولة افريقية .. الخ

قانون الشئون الدينية والاوقاف

اصدر الرئيس نميرى امرا مؤقتا حول قانون الشئون الدينية والاوقاف لسنة ١٩٨٠ م والامر يهدف الى تحقيق ما نص عليه دستور السودان الدائم من رعايته للقيم الدينية والسعى للتعبير عنها في حياة المجتمع.. بما يقع تحت مسئولية الدولة كما نصت على ذلك المادة « ١٦ » من الدستور وتحقيق ذلك من خلال المجلس الاعلى للشئون الدينية والاوقاف الذى يكون مسئولا لدى رئيس الجمهورية كما حدد الامر اختصاصاته التى ينفذ بها هذه الاهداف تنشيطا للعمل الدينى في كل مجالاته وتطويرا لمؤسساته وارتقاء بوسائله وادوات اتصاله ويمنحه القدرة على ممارسة صلاحياته بتكوين اللجان واصدار اللوائح وتنفيذ سياساته وبرامجه من طريق امانة عامة لها ادارتها الفنية المتخصصة التى تستوعب كل مجالات العمل الدينى التنفيذية .. كما منح هذا الامر المؤقت لمجلس الحق في اجراء ما يراه مناسبا حول تنظيم هذه الامانة العامة واجهزتها المتخصصة بما يحقق الغاية منها سيرا باللامركزية الى غاياتها المرسومة .. وينشىء الامر مجالس للشئون الدينية والاوقاف بالمديريات لرعاية العمل الدينى على المستوى المحلى لتقوم على مستوى المديريات بما يقوم به المجلس الأعلى اشرافا فنيا ويستعين بها في تطبيق سياساته وبرامجه

● ومن جهة أخرى صدر قرار بتعيين الدكتور عون الشريف قاسم رئيسا للمجلس الاعلى للشئون الدينية والاوقاف



● تصويب :- ورد فى عدد جمادى الاول ـ نافذة على السودان ـ الشيخ احمد الريح التركى والصحيح الشيخ احمد الريح العركى .. هذا ما وجب التنويه

● وصل القاهرة الشيخ عبد الرزاق احمد ادم فى زيارة لال البيت والاثار الاسلامية .. رافقتـه السلامة

الطريقة الزاهدية الاحمدية

هى احدى الطرق الصوفيـة الرسمية فى جمهورية مصر العربية وقد اسسها القطب الكبير سيدى احمد بن سليمان الزاهد الذى لقب شيخ المتصـوفين وتحتفل الطريقة الزاهـدية الاحمـدية بمـولده عقب مولد السيدة زينب رضى الله عنها سنويا بمسجده وضريحه بشارع العروس قسم باب الشعـرية بالقاهرة . والشيخ الحالى للطريقة هو السيد حسن يوسف خليل الزاهد خلفا للمرحوم والده.

السادة الكناسية الاحمدية

● يحتفل ابناء السادة الكنائسية الاحمدية بالذكرى السنوية لرحيل العارف بالله الشيخ سلامة محمد نويتو وذلك يوم الخميس الموافق ٢٢/٥/١٩٨٠ حيث يقام سرادق الاحتفال بجوار الضريح بالاباجية بالقلعة . نفعنا الله وإياهم ببركاته .

الجماعة البرهانية



هـذه هى البرهـانيـة الشيخ والطـريقـة

من السودان

اشتراكية .. الاسلام

صورة لنسخة من عدد الاهرام وفيها المقال الذى نشر عن الطريقة البرهانية

● دأبت الجماعة البرهانية على ترديد اسم الشيخ محمد عثمان عبده القادم من السـودان على انه شيخ الطريقة البرهانية الدسوقية الشاذلية ولم يكف هذه الجماعة خروجها على الاصول الصوفية وعلى الطريقة البرهانية لشيخها السيد/محمد على عاشور ووضعها للأمور فى نصابها وتبيانا للحقيقة راينا ان نوضح فيما يلى حقيقة هذه البرهانية ـ الشيخ ـ والطريقة ـ كما سبق ان اوضحها السيد الاستاذ / عصمت ابوالقاسم القاضى ، قنصل مصر بالخرطوم ●

الاهرام فى ١٩٧٦/٢/٦
رسالة من السودان

● بعد ان قرات كل ما نشر حتى الان عن الطريقة البرهانية ، لم أجد فيه ما يكفى لازاحة الستار عنها وعن شيخها ، خاصة وان رجال التصوف الصادق فى السـودان ما زالوا فى دهشة لما حدث فى مصر فى نوفمبر ٧٤ حين استقبل شيخ الطريقة ((محمـد عثمـان عبده)) وكانه قديس قادم من الجنـوب .

ولقد التقيت ـ بحكم عملى فى السودان ـ باصدقاء السيد محمد عثمان عبده ـ منذ بدء حيـاته كبائع مثلجات . وقبل ذلك التقيت بصديق فى القـاهرة حدثنى عن البرهانية وطلب منى الدخول فيها اذا كنت ارغب فى الحصول على قطعة ارض او شقة وقال ان الدخول فيها يحقق كثيرا من المنافع .

وفى السودان عرفت ان الطـريقة البرهانية التى تنتسب الى السيد ابراهيم الدسوقى هى الاصل . وان خليفتها فى السودان هو ((امين محمد البتيت)) الذى توارثها عن اجداده . وقد حاول ((محمد عثمان عبده)) فى البداية أن ينصب نفسه خليفة للطـريقة ((البرهامية)) حتى انه رفع دعوى امام المحـاكم السودانية ضد ((امين محمد بتيت)) يطلب فيهـا تسليمه الامتعة والرايات الصوفية الخاصة بالبرهامية .. لكن المحكمة رفضت الاعتراف بمحمد عثمان عبده

بعدها اشاع محمد عثمان عبده انه راى فى المنام ان ((ابن بتيت)) سوف يموت اذا لم يسلم الخلافة اليه . ولما لم ينجح استقل بطريقة جديدة اسماها ((البرهانية)) وقد نجح هذه المرة وتحقـق له ثراء سريع ، وهو الان صاحب شركات تجارية وعقارات كثيرة الى جانب الهبات المالية التى يغدقها عليه مريدوه بمصر والسودان .

وزعيم البرهانية بدأ حياته كعامل بوفيه فى قطارات السكة الحديد بين حلفا القديمة والشـلال . وبعدها استطاع ان يملك مخبزا فى حلفا .وجاء الخروطم سنة ١٩٣٠ . واستطاع بعد ذلك خلال تردده على القاهرة. وبذكائه.ان يجلب عددا من الرجال وانتشرت دعوته.

وهو يعيش الان فى قصر بالخرطوم وشيد بجانبه زاوية لاتباعه . ويتخذ الشيخ احتياطاته لكى لا يتسلل غير البرهانيين الى زواياهم . وهو ذكى حلو الحديث وهو يسـمح لاتباعه بالتدخين . ويسـتعمل هو ((السعوط)) على خلاف كل الطرق الصوفية .

وللطريقة تنظيم داخلى دقيق . يقـوم على خلايا محدودة العدد . ونشاطها لا يعرفه احد من خارجها. وفى هذا ما يريب . واعضـاء التنظيم يقـدمون التسهيلات لبعضهم البعض وخصوصا اصحاب النفوذ منهم . سواء فى التوظف او الحصول على مسكن .

اما عن الكتاب الذى جمع فيه افكارا منحرفة ، فانى اعتقد انه لتضليل المسلمين وفقا لخطـة وبرنامج وتنظيم دقيق . عن حقـائق دينهم . والدفاع عن الاسلام هو مسئولية مصر . ومسئولية الازهر .

عصمت ابو القاسم القاضى
قنصل مصر بالخرطوم



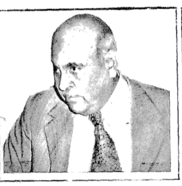
● السماحة فى الإسلام تتجلى واضحة فى شخصية رسول الإسلام صلى الله عليه وسلم

أحمد صبرى الفرغلى

● السماحة فى شخصية الرسول ●

ثم تحدث الاستاذ احمدصبرى الفرغلى قائلا : السماحة فى الاسلام تتجلى فى شخصية رسول الاسلام ((ص)) وتظهر واضحة فيما انزل على رسول الاسلام ((ص)) فآيات القرآن الكريمة وافعال النبى ((ص)) واقواله هى الدليل الامثل الذى صار عليه اتباع الرسول ((ص)) والصحابة والتابعين ووصلت الينا نحن اليوم لنقتدى بهسا ونسير على هداها واول دليل على سماحة الاسلام ذلك اللقاء الذى يتم بين رسول الله ((ص)) يوم فتح مكة والتقى بمن حاربوه وآذوه واخرجوه من دياره واهله ووطنه وبعد ذلك رجع منتصرا فاتحا مؤيدا بقوة الله ومع ذلك قال لهم : ما تظنون انى فاعل بكم . قالوا : خيرا اخى كريم وابن اخ كريم . فكانت الكلمة التى دوت فى انحاء العالم ومازالت تدوى الى أن يرث الله الارض ومن عليها قولته المشهور : اذهبوا فانتم الطلقاء .هذه هى السماحة الفعلية العملية التى تعلمناها من رسولنا الكريم ((ص))

نحن معاشر الصوفية لابد لنا أن نهتدى بهذا الهدى وتكون ادلة عملية صحيحة تمشى على ارجلها بين الناس . فماكنا الا جماعة ذابت نفوسهم وشخصياتهم فى الدعوة الى الله فى الروحانيات فى النهوض بذلك الجسم البشرى بالارتفاع به الى اعلى مراتب الايمان : « قل تعالوا ادعوا » . التعالي هو العلو والرفعة من ارضية البشرية الى سماوية الملائكية هذه هى التى ندعو اليها نحن معاشر الصوفية . ندعو اليها باخلاقنا وايماننا . فاذا سرنا على ذلك الطريق ونحن من الذاكرين لله والعابدين والقانطين له ونحن من الذين يهتدون بهدى الرسول «ص» تكون السماحة متأصلة فى قلوبنا .



● أول قانون للتضامن الاجتماعى لحماية العجزة والمسنين صدر فى عهد سيدنا عمر

السيد عزالدين ماضى أبو العزائم

● التضامن الاجتماعى فى الاسلام ●

ثم تحدث الاستاذ السيد عز الدين ماضى ابو العزائم قائلا : بعث سيدنا رسول الله ((ص)) كما يقول ((انما بعثت بالحنيفية السمحة وحدد ان الرسالة رسالة الاسلام هى الحنيفية السمحة .

ولخص سيدنا على كرم الله وجهه المؤمن بانه سهل الخليقة ، لين العريكة عديم الاذى . ان قانون التضامن الاجتماعى الذى وضع فى امريكا عام ١٩٣٥ صفق له العالم كله بان امريكا اصدرت قانون الحماية العجزة والشخبوخة وقالوا ان هذا القانون يحمى كل البشرية لانه قانون يدعو الى الرحمة والسماحة والرافة لبنى البشر .

ونسوا أن سيدنا عمر رضى الله عنه هو اول من اصدر قانون التضامن الاجتماعى ، فسيدنا عمر رضى الله عنه حينما كان يتجول راى رجلا يهوديا يسأل الناس فقال له ما الجئك الى مثل ما ارى ؟ قال : السن والجزية فقال : والله ما انصفناه ان اخذنا منه الجزية وهو شاب ونتركه يموت جوعا وهو كهل وفرض له معاشا ثابتا الى ان مات . مات .

ومثل اخر ذهب سيدنا عمر رضوان الله عليه لزيارة بيت المقدس وفى الطريق وجد صومعة بداخلها رجل يئن فدخل وقال له : لما تئن ؟ قال : انى راهب مسيحى اصبت بالجذام فبعد النصارى عنى ولا اجد ما اقتات به .

فقال له : والله ما انصفناه ففرض له معاشا وهو راهب مسيحى .

هذه هى سماحة الاسلام مع اهل الديانات السابقة ولا ادل على ذلك من حادثة ابن عمرو بن العاص حينما ضرب المسيحى وقال له : خذها وانا ابن الاكرمين فاشتكى لسيدنا عمر فاستدعاه عمر واستدعى والد الطفل والطفل . وفى مؤتمر الحج العام امر هذا الطفل أن يضرب ابن عمرو بن العاص بالدرة وقال له فو الله ما ضربك الا بسلطان ابيه ، متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا .

تملك قطعة أرض للبناء بضواحي القاهرة والجيزة من

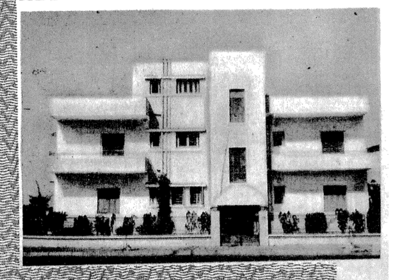
الشركة العامة للتجارة والمقاولات وتقسيم الأراضي



تقسيمات معتمدة داخل كردون القاهرة الكبرى

تقسيماتها الجديدة

قليوب المحطة - نزلة السمان



أسعار تبدأ من
٢٠ جنيها

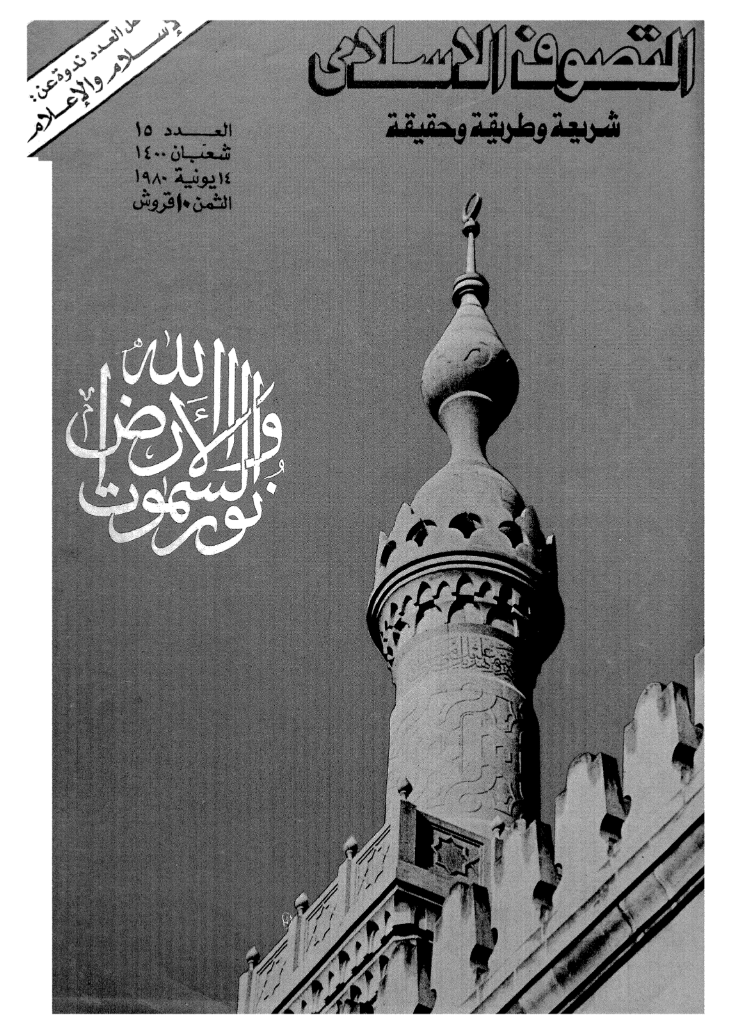
الملكية ثابتة بموجب عقود مسجلة

مع تحيات

مدير الشركة **وليم متى حنا**

١٣ شارع محمود بسيوني - الدور الأول - شقة (٣)
بميدان طلعت حرب بالقاهرة - ت: ٧٥٨٠٤٩

٣ شارع صبري أبو علم باب اللوق الدور الأول - القاهرة ت: ٧٤٢٦٢٦



ل العدد ندوة عن:
الإسلام والإعلام
التصوف الإسلامي
شريعة وطريقة وحقيقة
العدد ١٥
شعبان ١٤٠٠
١٤ يونية ١٩٨٠
الثمن ١٠ قروش
الله نور السموات والأرض

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

التصوف الإسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

الإدارة
ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام
تليفون ٩٠٥٣٩٣
ص . ب ٩٩٢ القاهرة
تلغرافيا : التصوف بالقاهرة

الفهرس

الصفحة

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٢٥٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس

الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
أسمرة ١٥٠ سنتا
أديس ابابا ١٥٠ سنتا
الصومال « مقديشيو » ٣٠ بنسا
جيبوتى ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٣٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٣٠ بنسا

ماذا نريد للتصوف؟



بقلم
سماحة الشيخ محمد محمود السطوحى

- التصوف هو العمل بكتاب الله وسنة رسوله
- شيوخ الطرق الصوفية هم القدوة لأهل الطريق
- فى مولد السيدة : حافظوا على الصلاة وقدسية المساجد

التصوف الذى نريده هو العمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومحاربة البدع والدجل حتى يتطهر محيط الصوفية مما شابه سابقا من هذه الاعمال التى لا تتفق والتصوف السليم الراشد .. فندائى هذا لاخوانى واحبابى شيوخ الطرق الصوفية ان يتعاونوا معنا فى تنفيذ القانون ١١٨ لسنة ١٩٧٦ والالتزام بنصوصه وفى ذلك نجاح كبير لدعوة التصوف .. ولن يكون ذلك الا بتعاون الشيوخ والزام اتباعهم بتنفيذ مواد القانون على انفسهم والتقيد بنصوصه وتنفيذ مواده

وهذا النداء ارجو تنفيذه فى كل نشاط صوفى فى المواكب ومجالس الذكر والندوات الصوفية . وهذه مهمة كبيرة لو اهتم شيوخ الطرق بالزام تابعيهم بالعمل بها واحترام نصوصها فكانت الفائدة عظيمة .

هذا وشيوخ الطرق هم القدوة وبهم يقتدى رجالهم وانى اعلنها صريحة ان كثيرا من الطرق ملتزمة ومحافظة على مبادىء التصوف ، ولهذا كثر الاقبال والاندماج فى صفوفها ـ لان العصر وشعار الدولة هو العلم والايمان ، ولا يصح بين الناس الا الصحيح فقط . ((فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض))

ويقول سبحانه عز شانه فى كتابه الكريم ((وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله))

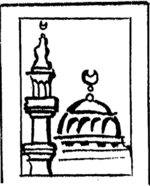
- تاريخ جهاد ونصر لدين الله

هذا والحقل الصوفى فى حاجة الى من يرعاه ،فلن يصلح اخر هذه الامة الا بما صلح ، اولها ، فيجب ان نكون حريصين اشد الحرص على العمل بكتاب الله وسنة رسول الله ولو اتبعنا هذين المبدأين لصلح حالنا ونجحت دعوتنا ، ولكان لنا جمهور مسلم واع غيور على دينه يرعى حرمته ويدافع عن كرامته مهما كلفه ذلك من جهد ومال ، ولا انضم الى الصوفية كثير من معارضيها لان الحق احق ان يتبع ، ولينصرن الله من ينصره ، وكان حقا علينا نصر المؤمنين .

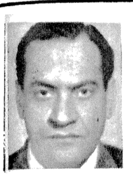
وانى بمناسبة بدء الاحتفال بمولد السيدة الطاهرة المؤمنة العابدة السيدة زينب رضى الله عنها ، ارجو ممن يشاركون فى الاحتفال فى مساجد او منازل ان يحافظوا ومن معهم على الصلاة ، واذا كانوا فى مسجد يجب ان يحافظوا على قدسية بيوت الله ، فبيوت الله للعبادة للصلاة والذكر وتلاوة القرآن ، اما الاكل والشاى والقهوة وغير ذلك فليس مكانها المساجد

واذا كان لابد من وجود نساء فيجب ان يكن مسلمات قانتات ويكون لهن مكان خاص بعيد عن الرجال ومن يخالف هذه النصائح فستوجهه اللجنة المكلفة بالاشراف فان اصر على المخالفة فالشرطة ستقوم بواجبها نحوه .

وتاريخ صاحبة المولد كله جهاد ونصر لدين الله ومقاومة الظلم والفساد فيجب ان يكون الاحتفال بذكراها هو الاقتداء بسيرتها وبما كانت عليه . والا فمال ووقت ضائع لا فائدة منه .. والله الهادى الى سواء السبيل .



الإسلام على مشارف القرن ١٥ الهجري



بقلم: فؤاد السيد

الشريعة كمصدر للقوانين

- الإسلام صالح لكل زمان ومكان
- شريعة الإسلام تكمل ما سبقها
- الإيمان قوام الحلال والحرام
- لكل رسول شريعة تصلح لزمانه

كان لاعلان الرئيس محمد انور السادات جعل الشريعة الاسلامية المصدر الرئيسي للتشريع ، صداه العميق فى انحاء العالم الاسلامى كما كان لاعلانه بانه حاكم مسلم لدولة اسلامية تأكيداً جديداً لموقف مصر وقيادتها الدينية والعربية ..

● وقد جاء هذا الاعلان فى الوقت المناسب لانه كان ابلغ رد على تلك الدعايات المغرضة التى شنها خصوم مصر عليها فى الخارج محاولين استغلال بعض الحوادث الفردية لاتهامنا بالتهاون والتراخى فى حماية الدين ، متناسين ما يفرضه علينا هذا الدين الحنيف من حب وتسامح وعفو عند المقدرة .. وان الذين تتبعوا ندوة (تسامح الاسلام) التى نشرناها. فى العدد الماضى من مجلة «التصوف» الاسلامى يدركون الى اى حد كان الاسلام ينشر لواء المحبة فى كل ارض يحل بها . كما فعل عندما دخل مصر ..

وفى الحديث الشريف (استوصوا بقبط مصر خيرا) وعندما كان المسلمون يدخلون بلدا يتركون كل عامل فيها فى موقعه ولو ظل متمسكا بدينه ، وكان ينال جميع حقوقه الوظيفية اسوة باخوانه المسلمين ..

وليس ادل على سماحة الاسلام من ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان فى خدمته مسيحى فلم يكرهه على ترك دينه .

الاسلام لكل زمان ومكان

● وقد جاء الاسلام متمما لما سبقه من اديان ، ولذلك كان الرسول خاتم الانبياء والمرسلين .. وكان الاسلام دين كل الرسل ولذلك يقول القران الكريم :

«ان الدين عند الله الاسلام».

وقد بشر كل الرسل بالاسلام ، وكانوا ايضا مسلمين وقد اكد القران الكريم ذلك بقوله: « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه ، الله يجتبى اليه من يشاء ويهدى اليه من ينيب »

ويقول القرآن الكريم على لسان يوسف عليه السلام (انت وليى فى الدنيا والاخرة توفنى مسلما والحقنى بالصالحين)

ويقول على لسان موسى عليه السلام : (يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين)

ويقول فى عيسى عليه السلام فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصارى الى الله ؟ . قال الحواريون نحن انصار الله امنا بالله واشهد بانا مسلمون)

والقران يوجز ديانات الرسل جميعا ومعتقداتهم فيقول: « قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون)

فالاسلام دين جميع الرسل ، وقد بشرت الكتب المنزلة ببعث النبي محمد عليه الصلاة والسلام ولما كان الاسلام خاتم جميع الاديان السماوية فقد جاء بشريعة تكمل كل ما سبقها من شرائع. ومن هنا كانت شريعة الاسلام صالحة لكل زمان ومكان ..

ولان مصدر هذه الشريعة مصدر واحد هو الله سبحانه وتعالى ، فليس هناك افضل ولا اكمل منها للانسانية كلها ..

● اما الفقه الاسلامى فله مصادر متعددة يختلف عددها بين الفقهاء ومذاهب الفقه وهذه المصادر كما هو متعارف عليه ثلاثة :

« الكتاب والسنة والاجماع »

وهناك مصادر اخرى للفقه الاسلامى منها مصدر يعتبر اصلا وهو القياس واحكام الشريعة مما ورد فى الفقه فى احكام العقيدة واجبة الاخذ وتركها خروج على الدين اذا كان التارك معتقدا عدم صلاحها ، اما اذا كان معتقدا صلاحها وتركها فتلك معصية كبرى .

واحكام الفقه الاجتهادية التى لم يرد فيها كتاب

فلا ضير من مخالفتها او تركها اذا وجد ما هو خير منها ..

والشريعة والفقه يلتقيان فى الاحكام المنصوص عليها فى الكتاب والسنة ويفترقان فى كثير .

فالشريعة تنفرد فى العقيدة واحكامها واركانها وشروطها وينفرد الفقه فى الاحكام التى اوجدها اجتهاد المجتهدين من الفقهاء والعلماء ..

معنى الايمان

والايمان والعقيدة مصدر الطاعة فى شريعة الاسلام ، لان الايمان قول باللسان وعمل بالاركان واعتقاد بالجنان .

وفى الحديث الشريف لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مومن

ولا يهب لهبة يرفع الناس اليه ابصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن.

فالمسلم اذا كان ايمانه كاملا فانه لا يرتكب (المعصية) .. فالايمان قوام الحلال والحرام

ونحن لا نتفق مع القائلين: ما لقيصر لقيصر ، وما لله لله .. لان الامر كله لله (اليه يرجع الامر كله) ..

الفقه الاسلامى ليس كالقانون الوضعى خاليتهما من الروح ولذة الضمير التى يتميز بها الفقه .

● والشريعة الاسلامية ضرورة [illegible] لانها هى التى تحدد علاقات الناس بعضهم ببعض [illegible] من تكاليفها واوامرها [illegible]

● ولقد [illegible] رحمة الله ان [illegible]

[illegible] قوم ابراهيم [illegible] لاتصلح لقوم [illegible] الفكر البشرى [illegible] جعل شريعة موسى [illegible] صالحة لقوم عيسى [illegible]

● اما العقيدة فواحدة: لاتتغير ولا تتطور لانها كاملة وقائمة على وحدانية الله عز وجل .

● **اما التعامل فهو الجانب الوحيد من الشريعة الذى يتقبل التغير والتطور لانه قائم على الحياة التى تتغير وفق مشيئة** الناس وظروف البيئة .

اختلاف الشرائع

● ففى شريعة اليهود مثلا : كما جاء فى التوراة : « للاجنبى تقرض بربا ولكن لاخيك لا تقرض بربا »

اما الاسلام فقد حرم الربا كما حرم اشياء كثيرة لم تعد صالحة فى زمان اكثر تطورا وتقدما ، كشرب الخمر ولعب الميسر ، واكل حق الناس بالباطل ، وارتكاب المنكرات وتحريم الظلم وغيرها ..

فأصول الاحكام التى جاء فيها نص لا تتغير اما الفروع فهى قابلة للتغير .

ولذلك أباح الاجتهاد للفقهاء الصالحين حتى لا يخرج ما يجد على الاسلام ..

وقوله تعالى « وشاورهم فى الامر » دليل على جواز الاجتهاد.

وهناك امثلة كثيرة على اجتهاد الرسول صلى الله عليه وسلم فيما ليس فيه كتاب ولا سنة ..

ومن هنا كان بين أيدينا هذا التراث الفقهى العظيم الذى ظل مجمدا ومهملا زمنا طويلا بسبب اعتمادنا على الغرب فيما يصدر من قوانين وتشريعات ..

تقدير الغرب للفقه الاسلامى

● ومن الغريب اننا نجد فى قوانين الغرب وفى قوانين الصين الوطنية كثيرا مما اخذ من الفقه الاسلامى .. بل ان اكبر رجال القانون والحقوق فى الغرب ممن اطلعوا على بعض احكام الفقه الاسلامى ، أكبروه واعجبوا به وكان مؤتمر باريس الذى عقد فى يوليو سنة ١٩٥٢ لبحث الفقه الاسلامى قد قرر ان الفقه الاسلامى يستجيب لكل مطالب الحياة الحديثة والتوفيق بين حاجاتها .

وهكذا اكد الرئيس هذه الحقيقة الثابتة من ان شريعة الاسلام صالحة لكل زمان ومكان يجعلها مصدرا للقوانين فاصبحت مصر بهذا العمل قدوة لجميع الدول الاسلامية التى ما زالت تتردد فى الاقدام على هذه الخطوة المباركة .

التربية في الإسلام

« ١ »

للدكتور
أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

١ ـ كلمة « تربية » ماخوذة من ربا يربو بمعنى ينمو او يزيد . ومن معانيها الدقيقة ايضا ماورد في « شرح العقيدة الطحاوية » من انها « تبليغ الشيء كماله بالتدريج » .

فليس في التربية اذن طفرة وانما هي متدرجة بحسب تطور الانسان ومراحل عمره .

استخدام لفظ التربية فيما يبدو حديث . وكان العرب قديما ـ فيما أعلم ـ يستخدمون لفظ التاديب، وكانوا يسمون المعلم او المربى : مؤدبا ..

على ان لفظ التربية قد ورد في القرآن الكريم في موضعين .. احدهما في سورة الاسراء (آية ٢٤) حيث يقول تعالى : وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا »، والثاني في سورة الشعراء « آية ١٨ » حيث يقول تعالى : « قال الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين » .

والتربية بوجه عام هي تشكيل اتجاهات الافراد وفق قيم معينة ، واعانتهم على تكوين النظرة السليمة الى الحياة ، وهي تقترن بالتعليم الذي يصقل ملكات هؤلاء الافراد ، وينمى مواهبهم واستعداداتهم في شتى المجالات .

وهناك تربية للفرد واخرى للمجتمع . والاسلام يعني بهذين النوعين من التربية ، فاذا قلنا « تربية اسلامية » كان معنى ذلك وسائل تنمية ملكات الفرد وقدراته على اختلافها من اجل بلوغ كما له العقلي والنفسي ، ووسائل تنمية قدرات المجتمع كذلك من اجل تحقيق تطور افضل ، وتقدم اجتماعي اكمل ، وفق قيم الاسلام .

● قيمة العلم عماد التقدم ●

ولا يصح الاسلام ان تقتصر التربية على تلقين الانسان المعلومات واكتسابه المهارات التكنولوجية ، وانما تهدف الى ابعد من ذلك ، فهي تهدف الى تهذيب الاخلاق ، ومن الواضح ان الاقتصار على العلم المادي وحدة ينحرف بالمجتمعات وبالانسان الى شرور لانهاية لها .

٢ ـ واكل فلسفة تربوية قيم ، وفلسفة الاسلام التربوية تستند الى قيم اسلامية اساسية ، منها « التوحيد » وما يستتبعه التوحيد من عقائد حارب بها الاسلام القيم الاخرى المضادة التي كانت سائدة في المجتمع آنذاك كالشرك والوثنية وعبادة الكواكب وما اليها .

وللايمان بوحدانية الله وظيفة اخلاقية فردية واجتماعية ، ولعلك تفهم هنا قول الرسول « ص » : « لاايمان لمن لا امانة له » ،

« لايؤمن احدكم حتى يحب لاخيه مايحب لنفسه »، والشواهد النقلية على ارتباط الايمان بالاخلاق الفردية والاجتماعية اكثر من ان تحصى ..

وهناك ايضا قيمة « العلم » التي هي عماد كل تقدم حضاري ، يقول تعالى : « قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » (الزمر ، آية ٩) ، ويقول تعالى: «وقل رب زدني علما » (طه ، آية ١١٤)، وهذه الآية الاخيرة عميقة الدلالة ، فهي تشير الى ان العلم لا يقف عند حد معين ، وانما يجب علينا ان نستزيد منه يوما بعد يوم . وفي الاثر : « تعلموا العلم فان تعلمه خشية ، وطلبة عبادة ، ومذاكراته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة » .

ومما له دلالة على اهمية قيمة العلم في الاسلام ان الرسول « ص » جعل فداء من يقراون ويكتبون من آسرى بدر ان يعلم كل واحد فيهم عشرة من ابناء المسلمين في المدينة القراءة والكتابة .

● الاسلام يعتبر العمل عبادة ●

ومن قيم الاسلام ايضا « حرية الفكر » ، المضادة للتقليد او الجمود الفكري ، وقد نهي القرآن الكريم المسلمين عن التقليد الضار في مثل قوله تعالى :«واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا أو لو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون » (البقرة ، آية ١٧٠) .

وقد حث القرآن الكريم العقول على البحث في

● لم تزدهر الحضارة الإسلامية إلا مع وجود النظر الحر ولم تتقهقر إلا مع وجود الجمود والتقليد!

● من الخطأ الظن بأن الأخلاق الفاضلة تتحقق للفرد بالقوانين وتوقيع العقوبات!

الكون والبحث فى النفس ، يقول تعالى : ((سنريهم آياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق او لم يكف بربك انه على كل شئ شهيد)) ((فصلت ، آية ٥٣) .

ولم تزدهر الحضارة الاسلامية الا مع وجود النظر الحر ، ولم تتقهقر الا مع وجود الجمود والتقليد . ولعلك تدرك هنا لماذا نادى مفكرو عصر النهضة فى اوروبا بالتحرير عن السلطة العامية لارسطو لان تقدم الحضارة وهى بتحرير العقل عن اوهامه ومارسخ فيه بطريق التقليد الضار الذى يلغى كيان المفكر .

ويؤكد الاسلام فيما يؤكد على قيمة ((العمل)) . والعمل فى الحقيقة مبدأ فطرت عليه النفس الانسانية، قال تعالى : ((وجعلنا النهار معاشا)) ((النبا اية ١١))
وقال تعالى : وآخرون يضربون فى الارض يبتغون من فضل الله » (المزمل ، آية ٢٠) . ويعتبر الاسلام العمل عباده ، وعلى اساس منه يتفاضل الناس قال تعالى : « وما تجزون الا ما كنتم تعملون »
(الصافات ، آية ٣٩) .

ولكن الاسلام اشترط للعمل شروطا منها أن تكون طيبا نافعا للفرد وللمجموع . والعمل فى الحقيقة من اسمى الفضائل لانه يحرر الانسان من رق الاعتماد على الغير فتتحقق له بذلك عزته وكرامته . ومن شروط العمل فى الاسلام كذلك الاتقان مصداقا لقوله « ص »: « ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه » .

ويؤكد الاسلام كذلك على قيمة « المساواة » ، فلافرق بين عربى واعجمى الا بالتقوى ، قال تعالى : « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم » (الحجرات ، آية ١٣) .

ومن اهم قيم الاسلام ايضا ((التعاون)) بين افراد المجتمع ، والاسلام لا يعرف الفردية المطلقة ولا الطبقية ، وانما هو ينمي فى الفرد دائما وأبدا شعوره بالانتماء الى الجماعة ، ويحارب كل صور استغلال الانسان لاخيه الانسان ، وآية ذلك حثه على الغيرية فى مثل قوله تعالى : ((ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة)) (الحشر ، آية ٩) . وقال ((ص)) : ((مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)) .

وهناك بعد هذا كله ((قيمة العدل)) . ومن معانى العدل الا يميل الانسان الى هوى فى نفسه يوقعه فى ظلم الاخرين ، ومنها العدل الاجتماعى الذى يتجلى فى ان يجد كل فرد فى المجتمع كفايته . ومن العدل كذلك ان يبذل كل فرد من ذات نفسه لمجتمعه ، فكما له على المجتمع حقوق ، فالمجتمع عليه واجبات والاسلام لايقيم مجتمعا ضعيفا يمرح فيه كل كسول، ويعبث فيه كل فاسد خلق ، ولعلك تدرك هنا عمق المعنى فيما قاله عمر بن الخطاب رضى الله عنه : «لا يقعد احدكم عن طلب الرزق وهو يقول : اللهم ارزقنى ، فقد علمتم ان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة » .

● وجود النماذج الصالحة ●

فالتربية التى تغرس فى نفوس ابناء المجتمع قيم الاسلام كالتوحيد والعلم والعمل وحرية الفكر والمساواة بين الناس والتعاون والعدل وغيرها من القيم او الفضائل المقررة فى الاسلام هى التربية الاسلامية الصحيحة ، فاذا حادت تربية عن هذه القيم لايجوز وصفها من جانبنا بأنها « تربية اسلامية » .

٣ ـ اما عن الوسائل العملية للتربية الاسلامية فهى فى رأينا ثلاثة : وجود القدوة ، وجهاد النفس ، والعادة.

فأما عن وجود القدوة فهو امر ضرورى للغاية . ومن الخطأ الظن بأن الاخلاق الفاضلة تتحقق للفرد او للمجتمع بمجرد سن القوانين وتوقيع العقوبات ، فما لم توجد القدوة الحسنة فى مختلف مجالات حياتنا الاجتماعية ، وما لم يكن الانسان نفسه راغبا فى تغيير ما هو عليه من اخلاقيات فاسدة ، فلن يتحقق شئ منها .

ولا ادلّ على اهمية الاقتداء فى الاسلام من قول الله تعالى لرسوله « ص » : « اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده » « الانعام ، اية ٩٠ » .

ثم امرنا نحن بالاقتداء بالرسول ((ص)) ، يقول تعالى : ((لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا)) ((الاحزاب ، آية ٣١)) . كما امرنا الرسول ((ص)) بالاقتداء بصحابته قائلا : ((اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم)) .

وقد فطن صوفية الاسلام الى هذا المعنى ، فيروى عن الشاذلى انه سئل : لماذا لم تؤلف الكتب فى علوم القوم ((يقصد الصوفية)) ، فقال : كتبى اصحابى ، يشير الى اهمية ايجاد القدوة فى التربية ، فانت اذا اوجدت النماذج الصالحة كان لذلك تأثير فعال جدا فى تربية الناشئة .

البقية صفحة ((١٥))

جولة بين
كنوز الآثار الإسلامية والأمانات المقدسة

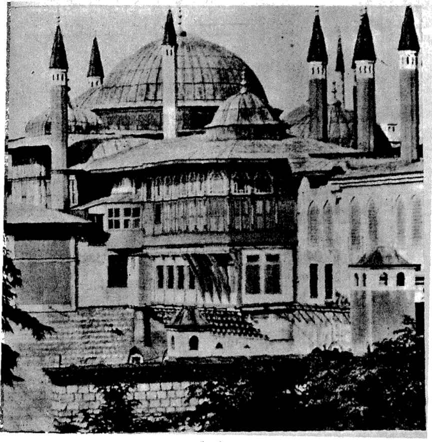
رسالة تركيا من مراسلنا الخاص

ينقسم حاضر تركيا المعاصرة الى قسمين ، الاول عهد اتاتورك وما فعله بالاسلام والمسلمين ...

والثاني حاضرها اليوم وما يصنعه . هذا الشعب المسلم من انجازات .

ومن اليوم الاول لنجاح حركة اتاتورك ضد السلطان العثماني ، ظهر اتجاهه الى انهاء الخلافة الاسلامية وضرب كل الدعوات المضادة بيد من حديد .

وبدا عهده بترجمة القرآن الكريم الى اللغة التركية والغى وزارة الاوقاف ونظام الوقف . والمحاكم الشرعية وقوانينها . وأمر برفع الحجاب والغى تعدد الزوجات واخلى جامع ايا صوفيا وغالب المساجد واعتبرها من الاثار القديمة ، ودعا الى لبس القبعة حتى تكتمل صورة التركى تشبها بالغربى ، وحذف من الدستور ان دين الدولة الاسلام، والغى تدريس العلوم الدينية ، وجعل تلاوة القرآن فى المساجد التركية فقط ، وحول الاذان من العربية الى التركية وحرم الزى الدينى على العلماء ، واعلن المساواة بين الرجل والمراة فى الميراث ، وغير الحروف العربية باللاتينية ، والغى الخلافة ، واستبدل بالشريعة الاسلامية القوانين الغربية .



مسجد السلطان احمد

● تركيا والمستقبل

يبلغ عدد المسلمين فى تركيا حسب احصائية ((عام ١٩٧٧)) ب ٤١٨٠٠ر٠٠٠ نسمة ،يبلغ عدد المسلمين ٤١ر٠٦٢ر٠٠٠ نسمة اى ان النسبة المئوية للمسلمين تصل الى ٩٨٪ من عدد السكان، وبالطبع هذه النسبة عالية جدا. وفى السنوات الماضية بدات

تركيا تعيد ملامحها الاسلامية باتجاهها الى التوحيد لله فى كل مجالات الحياة

فقد عاد الاذان باللغة العربية وتبع ذلك جعل التعليم الدينى ذا نصيب فى الدراسة ، كذلك شمل هذا التحول وسائل الإعلام والثقافة فنشطت حركة ترجمة الكتب الاسلامية الى

التركية،وانتشرت المعاهدالدينية، وكثر اقبال الناس على حفظ القرآن الكريم ، وعمرت المساجد العظيمةفي تركيا بالمصلين،وارتدت كثير من النساء زي الاسلام..

انها لصحوة متوثبة في وجه دعاة الالحاد والعلمانية ، وسوف تكتمل هذه الصورة يوما بعد يوم باذن الله .

• الكنوز الاسلامية •

وكل من يزور استامبول العاصمة القديمة لتركيا لابد ان تبهره الجوامع العديدة المنتشرة كجامع السلطان احمد ، وجامع ((ايا صوفيا)) وغيرهما من الجوامع التي تملأ أنحاء المدينة الرابضة على شاطىء البوسفور ، والتي كانت مركزا للخلافة الاسلامية ايام سلاطين آل عثمان.

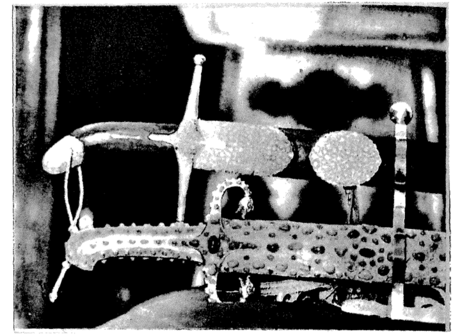
ولقد حرص اولئك السلاطين على جمع كل ما هو نفيس من الآثار والمقتنيات الاسلامية وحفظوها في متاحف بقصورهم . ولعل اشهر تلك المتاحف ذلك المتحف القائم في قصر ((توبكابي)) اكبر قصور آل عثمان على الاطلاق .

ان جولة في هذا القصر بحدائقه الواسعة المطلة على ساحل البحر ثم بقاعاته وابهائه المزينةبالنقوش وبعضها اسلامي ـ الى جانب تلك القاعات العديدة التي حوت جانبا من جواهر ومقتنيات آل عثمان.. تجعلنا ننظر اليها في اعجاب

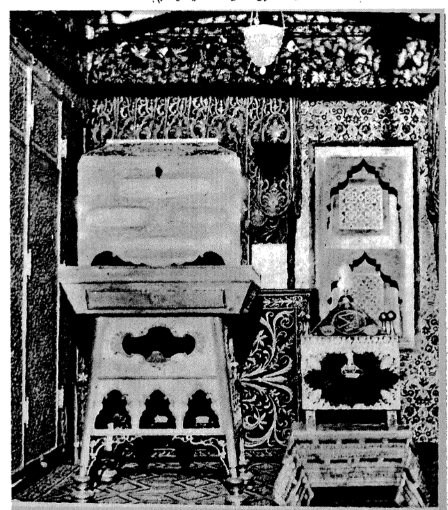
فمن اشهر هذه المقتنيات الاسلامية هناك تلك التي تخص رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعض صحابته ، والتي حصل عليها السلاطين الاتراك خلال فتوحاتهم العديدة في البلاد الاسلامية ..

• جناح الامانات المقدسة •

ان الجناح الذي يضم بعض مخصصات الرسول صلى اللهعليه وسلم يسمى بجناح الامانات المقدسة ، وقد انشىء بين عامي ١٤٧٤ ـ ١٤٧٨ بامر السلطان

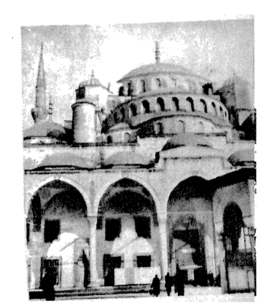


سيف النبي صلى الله عليه وسلم



العلم النبوي الشريف والبردةالمباركة داخل صندوقان من الفضة . . .

الإسلام والمسلمون في تركيا



مسجد ايا صوفيا وهو من اشهر المساجد التركية ..

محمد الفاتح ـ ولقد بدىء في جميع هذه الامانات المقدسة بعد أن فتح السلطان سليم الاول مصر وتم الحفاظ عليها في خزينة الاسلحة وقصر راوان الملاصقين للجناح الحالي ..

وفي فترة حكم السلطان احمد الاول ١٦٠٣ ـ ١٦١٧ م وضعت بردة النبي صلى الله عليه وسلم بصندوقها في مكان فوق كرسي العرش ليكتسب العرش معاني دينية .. وظل هذا الجناح يطلق عليه اسم « الغرفة الخاصة » حتى غادر السلطان محمود الثاني ١٨٠٨ ـ ١٨٣٩ قصر توبكابي بصورة نهائية ، واصبح القصر مخصصا للامانات المقدسة ..

ولنقدم عرضا موجزا لبعض هذه الامانات :

رسالة النبي صلى الله عليه وسلم التي بعث بها عام ٦٢٧ بين جملة رسائل اخرى الى المقوقس عظيم الاقباط في مصر داعيا اياه الى الاسلام ، وقد عثر عليها عام ١٨٥٠ فرنسي يدعى بارشيليمه في احد اديرة الاقباط بمصر ملصوقة على غلاف انجيل قبطي قديم ، ولما تبين له أن هذه الرسالة تخص النبي صلى الله عليه وسلم قدمها للسلطان عبد المجيد الذي أمر بحفظها داخل اطار ذهبي وضع في صندوق مزخرف بالذهب ـ وهذه الرسالة من الجلد وقد تساقطت بعض اجزائها ..

وفي صندوق آخر صنع من الفضة يوجد سيفان يخصان النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد امر السلطان احمد الاول بترصيع السيفين بالاحجار الكريمة وصنع غمده وقبضته من الذهب الخالص ..

وفي مكان ثالث يوجد ٢١ سيفا من سيوف النبي وصحابته بينها سيف سيدنا على وسيدنا ابو بكر رضي الله عنهما ، كما يوجد أيضا قوس النبي صلى الله عليه وسلم المصنوع من خشب البامبو ، وسيفان يخصان سيدنا عثمان ، وسيدنا عمر رضي الله عنهما ، وجميع هذه السيوف قد قام السلاطين من آل عثمان بتزيينها بالاحجار الكريمة ..

ومن الاشياء الكريمة المحفوظة في المتحف قطعة صغيرة من اسنان النبي كسرت اثناء موقعة « احد » ، الى جانب شعرة من لحيته ، وكل واحد من هذين الاثنين حفظا في علبة مرصعة بالجواهر .

كذلك في المتحف ختم النبي صلى الله عليه وسلم المصنوع من حجر العقيق ، وهو بيضاوي الشكل ، ولا يتعدى حجمه حجم خاتم كبير ونقشت عليه عبارة « محمد رسول الله » .

ومن الآثار الاسلامية النفيسة قران كريم مخطوط على جلد غزال ، ويقال انه القرآن الذي كان يتلوه سيدنا عثمان عندما استشهد في منزله ، ولا تزال آثار الدماء ظاهرة عليه ..

● مزيد من الآثار الاسلامية ●

وفي القصر كثير من الآثار الاسلامية الاخرى مثل كسوة الكعبة المصنوعة من اقمشة ثمينة والتي نقشت عليها آيات بزخرفة ، الى جانب العلم النبوي الشريف ، واثر لقدم النبي صلى الله عليه وسلم على حجر من مرمر ملون وقد جلبه الامير الاي احمد بك من طرابلس الغرب وقدمه للسلطان عبد المجيد عام ١٨٤٧ وحصل مقابل ذلك على منحة ثمينة ..

اما القصر الذي يضم هذه الآثار فقد نقش بالنقوش الاسلامية والآيات القرآنية ، وقد قام كثير من النقاشين والفنانين بصنعها ومن اشهرهم الدرويش زيللي محمد في عهد السلطان مراد الرابع ١٦٢٣ ـ ١٦٤٠ الذي قام بصنع شبكة من قضبان فضية وذهبية كانت تستخدم كمرش ..

الى جانب ذلك هناك المحافظ المصنوعة من الذهب والتي كان السلطان يوزع منها الهدايا على زائريه ليلة نصف رمضان بعد زيارة البردة النبوية الشريفة ..

ان استامبول تضم كثيرا من الآثار الاسلامية ، بينها ضريح ابي ايوب خالد الانصاري احد صحابة النبي صلى الله عليه وسلم ، والذي اشترك مع عمرو بن العاص في فتح استامبول ومات بها ودفن خارج اسوارها حتى امر السلطان محمد الفاتح الثاني بتشييد هذا الضريح له ومعه مسجد ..

وكان سلاطين الدولة العثمانية بعد توليهم مقاليد الامور في البلاد يتوجهون الى هذا الجامع حيث يحضرون الشعائر الدينية ثم يتقلدون بعدها السيف ويباشرون سلطاتهم .

على الطريق

شهادة الإسلام

● صدر اخيرا كتاب بعنوان ((استحالة تحريف الكتاب المقدس)) لمؤلفه ((المهندس وهيب عزيز خليل)) استشهد فيه كاتبه المسيحى على صحة بحثه بكثير من الايات القرانية التى لم يجد الكاتب اقوى منها دليلا واصدق منها برهانا على صحة بحثه .

وقد استهل الكاتب كلامه فى ص٥٩ بقوله ((يتصور البعض ان الاسلام يهاجم المسيحية والكتاب المقدس وهذا التصور الخاطىء يعد ادعاء على الاسلام وافتراء عليه ، فالاسلام لم يسىء الى المسيحية فى مطلقا ، بل وصفها باكرم الاوصاف ونعت كتابها المقدس باقدس الكلمات . والاسلام برىء من هذه الافكار التى تهاجم الكتاب المقدس ، بل انه يدعو الناس الى ضرورة قراءته ويحث المسلمين على التعايش مع اخوانهم المسيحيين فى ود وحب وسلام وهذا ما تنادى به المسيحية ..

ثم قال : وهانحن نؤكد هذه الحقيقة الطيبة من بين صفحات كتاب الاسلام الذى لم يقدم للمسيحية الا كل حب وخير ..

ومن تقدير الاسلام للسيد المسيح ماجاء فى سورة آل عمران : ((اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم)) وجاء فى سورة النساء ((انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه))

● بدون تعليق ●

●● كانت اكبر ضربة وجهت للاتحاد السوفييتى كرد لاعتدائه الاثم على افغانستان هى امتناع نحو ستين دولة من الاشتراك فى دورة موسكو الاولمبية ..

وفى المؤتمر الاسلامى الذى عقد اخيرا باسلام اباد ، لم تقرر دولة اسلامية واحدة مقاطعة الاتحاد السوفييتى سياسيا او اقتصاديا او ثقافيا !؟ ●●

ف . س

قالوا عن الصوفية



رأى

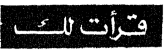
الرئيس المؤمن محمد أنور السادات

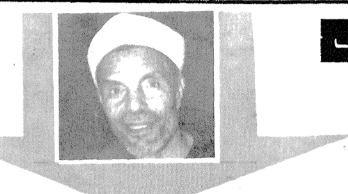
●● التصوف مورد من اعذب الموارد الاسلامية ونفحة صافية من اطيب نغماتها السماوية فهو فى جوهره اتجاه قلبى الى فاطر الكون وايمان بعظمته وجهاد فى سبيله ولن تستطيع النفوس ان تتجه بطلباتها الى الله الا اذا قمعت شهواتها وكبحت الى الله اهوائها وطهرت قلوبها من الشوائب والادران .

وللصوفية تاريخ طويل حافل بالنماذج العظيمة ملىء بالروحانيات المشرقة .. وقد ظهر فيهم اعلام لهم اثار خالدة فى خدمة الدين وفى اعلاء كلمة الله ومقاومة الماديين والملحدين

● اساس الصوفية ●

● ان الصوفية تقوم على اساس من تهذيب النفوس وتنقيتها من النزعات والشهوات والسمو بها من الارتكاس فى الموبقات والاتجاه بها الى فاطر الارض والسماوات وبهذا يستحق الانسان ان يكون خليفة الله فى ارضه وان يحمل امانته فى خلقه وان يتلقى تجلياته ونفحاته وان يتصل به اتصال المحبة والرضوان ولكن بعض الدخلاء على الصوفية اتخذوها مطية للشهوات وموردا للكسب والارتزاق مخالفين قوله تعالى: ((اتبعوا من لا يسالكم اجرا)) فاصبحوا يشترون بايات الله وايمانهم ثمنا قليلا ويقبلون على موائد الحكام والطغاة . ((فان اعطوا منها اذاهم يسخطون)) فاتخذوا التصوف مطية الى الشر والتصوف منهم براء ..





لفضيلة الشيخ
محمد متولى الشعراوى

الإسراء والمعراج

ليس حدثا من الرسول

الاسراء والمعراج ليست حدثا من محمد ، اذن فاستبعدوا قوانين بشريتكم ، واستبعدوا قانون ارضيتكم ، وصعدوا المسالة بالنسبة لله،يقدراولايقدر؟ قوته تحتاج الي زمن ، او لا تحتاج الى زمن ، هذه هي المسالة ، ولكى تعرفوا ان الحق سبحانه وتعالى هيا لدين الاسلام جنودا حتى من الكافرين ليعاونوه على دعوته .. كيف ؟ لو لم يقف كفار قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم موقفهم هذا ليقولوا له « اتدعى انك اتيتها فى ليلة ، ونحن نضرب اليها اكباد الابل شهرا . « ربما قال قائل بعدذلك » .. لقد ظنوه مناما .. « والمنام لا يمارى فيه، الحلم لايمارى فيه ، فاذا رايت انني قد ذهبت الى لندن هذه الليلة ، فلا يناقشني احد لان المسالة رؤية ، فاذن موقفهم هذا الذى وقفوه قديما امام رسول الله ليقولوا له « اتدعى انك اتيتها فى ليلة ، ونحن نضرب اليها اكباد الابل شهرا . « ليؤكد انهم فهموا انها لم تكن لامنا ما ولا روحا ، وانما كانت يقظة بروحه وبجسمه والا لما صدر هذا الاعتراض ، فالكافرون بتعنتهم امام رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمونا خدمة كبيرة الان ، لاننا نقول لو كانت رؤيا منامية لما ناقش فيها احد ، لان اى واحد يقص عليك رؤيا ، فقانون المرائى فوق قانون المادة اليقظية ، فمادام قد ناقشوا فيها ووقفوا هذه الوقفة ، فهم قد فهموا انها يقظة وبالجسم وبالروح ، والذى يقول هذا الكلام يحاول ان يسنده بشيء فيبحث يجد نصا قرآنيا فى قوله سبحانه وتعالى :

«وما جعلنا الرؤيا التى اريناك الا فتنة للناس »

● بين الرؤيا والمنام ●

.. وعندهم ان كلمة الرؤيا لا تاتى مصدرا لرؤى الحلمية ، رؤى المنام ، لان رؤى البصرية يقول فيها « رايت رؤية » .. انما اذا رايت مناما تقول « رايت رؤيا » فنص القرآن وما جعلنا الرؤيا التى أريناك أنها منامية ونحن نقول له اذا كانت رؤيا منامية، فكيف تكون فتنة للناس؟ ومعنى فتنة للناس أن بعضهم يصدق وبعضهم يكذب ، ولو كانت رؤيا منامية فلا يناقشها احد « لا تصديقا ولا تكذيبا » ثم تعال فى اللغة ، قبل ان ترجع الى الكلام ، لا تأخذ بالشائع على السنة الناس ، وانما خذ بالتحقيق اللغوى الموجود فى القواعد ، ارجع الى اللسان الجاهلى ، قبل ان ينزل القرآن نجد ان كلمة الرؤيا وردت ايضا للبصرية الراعى النميرى اعرابى ساحر ، قال فى قصيدته .

فكبر للرؤيا وهش فؤاده
وبشر نفسا كان قبل يلومها

والمتنبى نفسه وان كان ممن لا يستشهد بشعره ، الا انه استئناس فقط ، يقول :

« ورؤياك فى العينين احلى من الغمض »

اذن فقد استعملت « الرؤيا » بمعنى البصرية وبمعنى المنامية . ولكن عادة يستعملون « الرؤيا » فى البصرية فى الاشياء الغريبة العجيبة كانها من الاشياء التى لا تحصل الا مناما ، كما تقول أنت: أنا رايت ذلك فى الحلم فاذا رايت رؤية فهذه من العاديات ، انما رايت «رؤيا» وانت تريدها بصرية ، فمعنى ذلك انها امر « عجيب» مما لا يمكن ان يدرك الا فى الاحلام ، فهى كانها رؤية والا لو كانت منامية ماكانت فتنة الناس واختلف الناس فيها ، والا فهل وجد ثم قوما اختلفوا مع واحد من الناس راى رؤيا فى انه راى الرؤيا وباى شكل رآها ، وباى صورة ، وباى سرعة ، وفى اى منظر ؟ ابدا لم يوجد شخص ناقش فى هذه المسالة ، اذن ماذام جعلت فتنة فهذا دليل على انها لم تكن رؤيا منامية ، ثم نحن نريد أن نناقش الناس الذين يقولون هذا الكلام مناقشة

لغوية ، كما يناقشونها لغويا ، فنقـــول لهم : كيف نستعمل كلمة «جعل» فى اللغة ان جعل هـــذه لو استعملت فى شيء كان معدوما فوجد ، فتكون بمعنى خلق قال تعالى :

« وجعل منها زوجها » .. اى وخلق منها زوجها، كان معدوما فوجد ، لكن اذا استعملت « جعل » فى شيء موجود تحول الى شيء فيكون عندى امران اثنان مجهول ومجهول منه جعلت الطين ابريقا، جعلت الخشب مكتبا ، اذن : كان هناك خشب قبل أن يكون هنـــاك مكتب ، ثم حولته وجعلته مكتبا ، اذن : فهناك فرق بين « جعل » التى تتعدى الى مفعول واحد ، وهـــذه ايجاد من عدم ، وجعل التى تتعدى الى مفعولين ، المجعول منه كان موجودا ، ثم صار الى شيء آخر ، فمثلا ربنا يقول لابراهيم « انى جـاعلك للناس اماما فانت هذه موجودة ، اما الامامية فهى شيء آخر ..

« وما جعلنا الرؤيا التى اريناك » .. ماذا جعلناها ؟ فتنة وكيف نصير الرؤيا فتنة ؟ لابد ان تنقلب هـذه الرؤيا حقيقة ، اذ لا مانع ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد راى الاسراء رؤيا ، ثم رآه يقظة ، كما حدث الله فى بعض سور القرآن : « لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق ، لتدخلن المسجد الحرام » .. رآه فى الرؤيا ، ثم صار حقيقة وواقعا ، فما الذى يمنع ان يكون رسول الله آنس الله روحه ، فراى مناما هذه المشاهد ، وبعد ذلك رآها حقيقة كما راى انه دخل المسجد » فوصف المسجد ، طلبهم وصف المسجد من ذلك رآها حقيقة ، وتكون « وما جعلنـا الرؤيا التى رايتها انت فى المنام الا فتنة » .. اى واقعا يفتن فيه الناس بعد ان كانت كذا صارت كذا اذن فلا مانع ان يكون الرسول تعرض لحدث الاسراء مناما وتعرض له روحا ، وتعرض له يقظة والسيدة عائشة تأتينا فى ذلك لتقول .. « انه مارأى رؤيا الا جاءت كفلق الصبح » .. فاذا كان قد راى رؤيا ، فهى اذن حقيقة .

● العبودية لله ●

بعد ذلك ننتقل الى نقطة اخرى ، وبعد ان تكلمنـا عن ان الامكان العقلى موجود باسناد الفعل الى الحق سـبحانه وتعالى ، وأبعد محمد عن مدار النقـــاش ، فيكون محمد « مصاحب » لا علاقة له بالفعل ، وبعد ذلك تأتى بالحيثية . « سبحان الذى اسرى بعبده » .. لم يقل برسوله أو بمحمد ، اتى بصفة العبـودية لله ، التى هى باب العطاء من الله ، لان كل الديانات جاءت لكى تصحح عبوديتنا لله ، وكل رسول من الرسل يريد ان يكون قدوة لنا لابد ان يكون قدوة فى العبودية ، العبودية لمن ؟ العبودية كلمة مرة .. كلمة صعبة ..
كلمة يمقتها الناس حقا ، ولكن لم تمقت العبـودية العبودية تمقت حينما تكون من خلق لخلق ، ان يكون الخلق عبدا لخلق لماذا ؟ لان عبودية الخلق .. تعطى خير العبد لسيده ، يمتص خيره ولكن عبودية الخـــلق تعطى خير السـيد له . اذن فالعبودية هنـا شرف ، **فكلما زادت العبودية ، ازدادت منن العطاء من الله سبحانه وتعالى . تخلص فى العبـودية يفاض عليك اكثر ، اذن فالحق سبحانه وتعالى حين قال .. «سبحان الذى اسرى بعبده » .. اعطانا شبه الحيثية ، وكلمة بعبده ايضا ، حتى يمكن الرد عـلى الذين قالوا انه اسرى به بالروح ، لان كلمة العبد لا تطلق الا عـلى الروح والجسد ، فلا يقـال على الروح عبـد ، ولا على الجسد وحده عبد ، وانما يطلق عـلى النفس حينما يوجد فيها المادة والروح »**

من المسجد الحرام طبعا المسجد الحرام هو اول بيت وضع للناس ، ونحن نعرف قصته وقصة سيدنا ابراهيم وسيكون قبلتنا ، ومادام هو اول بيت وضع للناس ، وهو منطلق الدعوة ومحل الاقامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاذن : الاسراء منه الى اين ؟ الى المسجد الاقصى ايضا .. مشهد « مقدس » من مشاهد الله فى الارض لا من عيسى وموسى وكل هؤلاء .

● حادثة الاسراء ارضية ●

ان حادثة الاسراء حادثة (ارضية) ومعنى ارضية انه كان هناك اناس فى بيت المقدس واناس ذهبوا الى بيت المقدس واناس راوا بيت المقدس والناس يعرفون الطريق الى بيت المقدس ظلت المسالة هى الاعجاز فى اختصار الزمن ولكن من الممكن ان يقـام الدليل المادى للناس على صدقه فى هذا حين قالوا له « صــــف المسجد » فوصف المسجد فطلبهم وصف المسجد من رسول الله شهادة منهم بانهم يعلمون جيدا انه لم يذهب الى هناك فى رحلاته ولو كانت عندهم شبهه فى أنه قد ذهب لما سالوه اى سؤال فمعنى طلبهم وصف المسجد انهم متأكدون من عدم ذهابه اليه قبل ذلك فوصـــف المسجد والذين يسمعونه قوم راوا المسجد فوجـدوا الوصف مطابقا لما قال وبعد ذلك لم يتكلـم ربما كان هناك انسان « حاذق » وصفه لرسول الله ورسول الله نقل وصف المسجد عنه ولكن أقول لا وذلك لان الامر المادى ارتبط بتوقيت زمنى يستحيل فيه أن يكون ذلك كيف ؟ أن الطريق الذى يعود منه رسول الله الى مكة حدثت فيه احداث والاحداث يراها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحدثها للقوم رأى جماعة ومعهم جمل وصفه كذا ويحدث لهم كذا وكذا وحين يقبلون عليكم اليوم اسالوهم عما حدث فهو قد وصف اشياء رآها فى طريق العودة وبعد ذلك يتربص القوم القوافل التى ستجىء فيجدون كما قال رسول الله فى الطريق اذن من الممكن ان يقام الدليل المادى الذى يقنع العقل عـلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب الى بيت المقدس فاذن مادام قد اقام الدليل على ذهابه الى المكان فوصـــفه ووصف ما فى الطـــــريق فتكلـــم عن امارات فيـه لم توجد الا فى الوقت الذى مر فيـــــــه فهذا دليل على انه صادق فيما قال ومادام صادقا فيما قال فما هى مسالة الزمن هذه اذن فالله قد خرق له قانون الزمن .



بقلم فضيلة الشيخ
عبد الحليم محمود

بمناسبة الاحتفال بالذكرى الاولى للامام الراحل الشيخ عبد الحليم محمود

● ان الذكر باعتباره وسيلة القرب من الله هو دائما دعاء . وان الدعاء ـ وهو تضرع وخضوع لله تعالى ـ هو دائما ذكر .

● وليس بينهما من فرق الا فى اللون والشكل . وقد وردت الاثار بما تقول : فقد ورد فى الاحاديث الشريفة ان الله تعالى يقول : « من شغله ذكرى من مسالتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين »

● وقد ورد فى القران الكريم عن سيدنا يونس انه حينما التقمه الحوت نجاه تسبيحه : « فلولا انه كان من المسبحين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون » . وفى سورة «ن» يندم اصحاب الجنة « الحديقة » التى طاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فأصبحت كالصريم .. على أنهم لم يكونوا من المسبحين وخاطبهم أوسطهم قائلا : « الم أقل لكم لولا تسبحون » والاستغفار ذكر لا يتضمن دعاء لفظيا ، ولكن الثمرات المرتبة عليه هائلة نفسية ، يقول تعالى : « فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا . يرسل السماء عليكم مدرارا . ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا » .

● من ثمرات الاستغفار ●

١ ـ المغفرة .

٢ ـ والغيث « المطر الذى يروى الأرض فينبت الزرع ويروى به الناس والانعام ظمأهم » .

٣ ـ وامداد الله للمستغفرين بالاموال .

٤ ـ وامداده بالبنين .

واكثر من ذلك ..

٥ ـ يقول الله تعالى :

« استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم » .

ومن ثماره اذن زيادة القوة .

ولقد حدث فى مصر ان احد الاثرياء الصالحين لم يجد سبيلا ـ فى فترة من الفترات ـ لرى ارضه، وكاد الزرع يصبح حطاما ، فجلس الرجل وسط مزرعته الفسيحة .. وقال اللهم انك قلت .. وقولك الحق : « استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا » وهأنا ذا يارب استغفرك راجيا ان تفيض علينا من رحمتك .

ثم اخذ فى الاستغفار ـ ومضت ساعات وهو فى همة وفى ثقة بموعود الله تعالى ، واذا بالسماء تتلبد بالغيوم .. واذا بالمطر ينزل فياضا مدرارا .

ومن المعروف ان الصالحين حينما يصيبهم ضعف يلجأون الى الله بالاستغفار فيتحقق لهم وعده ! « ويزدكم قوة الى قوتكم » .

وليست هذه فحسب ثمار الاستغفار .. وذلك انه ايضا يمنع ان يصيب العذاب الانسان :

٦ ـ « وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون » .

٧ ـ ثم .. يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا، ومن كل ضيق مخرجا ، ورزقه من حيث لا يحتسب»

وثمار الاستغفار اوسع من ذلك فى الدنيا والاخرة الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم : افضل الدعاء : الحمد لله ؟

واذا كان من الذكر ماهو دعاء او اذا كان الذكر كله دعاء .. فان الدعاء أيضا يكون بغير الدعاء اللفظى وبغير الذكر : فالاكثار من التوبة دعاء وذكر ،

ويترتب على الاكثار منه ما يقول الله تعالى :

« ان الله يحب التوابين » .

واذا احب الله عبدا من عباده بسبب الاكثار من التوبة فانه يترتب على هذا الحب آثار : « فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ولئن سألنى لاعطينه ، ولئن استعاذنى لاعيذنه » .

واذا كانت التوبة ذكرا او دعاء فان التقوى دعاء نفيس .. الا ترى ما يقوله الله تعالى : « ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب » ؟

ان الله سبحانه يجعل له مخرجا من كل هم وضيق وازمة بسبب تقواه ويرزقه الله من حيث يدرى ولا يدرى . ويقول سبحانه : « ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا » ييسر سبحانه اموره كلها .

ويقول الله تعالى :« ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا » .

ولكن أحب أن أصل الى ما يشير اليه الجو الاسلامى كله : كن عبدا ربانيا فانك اذا قلت يارب قال الله لبيك عبدى سل تعط .

● **المعنى الصادق للتقوى** ●

وهذا فى الواقع هو المعنى الصادق للتقوى وما يترتب على التقوى ، واذا تصفحت معنى التقوى وما يترتب عليها فى القرآن الكريم وفى الاحاديث النبوية الشريفة فلن تجد ادق من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ((رب اشعث اغبر لو اقسم على الله لأبره)) . ان الربانية نتيجة التقوى : التقوى بمعناها الصادق ، اى طاعة الله فى القول والفعل ، فى السر والعلن .

ان هذه التقوى تثمر الربانية . فاذا أصبح الانسان ربانيا فقد أصبح فى رعاية الله وفى كفالته سبحانه ومن كان فى رعاية الله وفى كفالته كفاه الله كل حاجاته : « ومن يتوكل على الله فهو حسبه » .

والدعاء اذن قد يكون متمثلا فى تضرع الى الله تعالى بطلب قضاء امر من الامور . وقد يكون ذكرا : قرآنا او تسبيحا أو استغفارا ، فيتفضل المولى سبحانه بالنعمة والرحمة . وقد يكون حالة : هى التقوى التى تثمر الربانية أو هى الربانية نتيجة التقوى ، وهى حالة الاستجابة الصادقة لله تعالى فيما أمر .. والاستجابة الصادقة لله تعالى بالانتهاء عما نهى ، ولعل هذا الاخير هو الذى اشاروا اليه حينما قالوا : ان التقوى هى اسم الله الاعظم الذى اذا سئل به اعطى واذا دعى به اجاب . أوحينما قالوا : ان العبد ليصل بتقواه الى ان يكون مستجاب الدعوة . واذا ما أصبح الانسان من المتقين كفاه الله كل ما اهمه دون طلب منه .

اللهم انفع بالسفر كما نفعت بمؤلفه — اللهم اهدنا بهما ، واهد لهما ، وبارك فيهما ، انك سميع قريب مجيب .

بقية التربية فى الإسلام

واما عن الوسيلة الثانية هى جهاد النفس ، فهى وسيلة امرنا بها الاسلام اذ أن التربية معناها حمل النفس على سلوك معين، وهذا يحتاج الى مجهود كبير لان النفس دائما وابدا تميل الى تحقيق اهوائها ، يقول تعالى : « والذين جاهدوا فينا لنهديهم سبلنا وان الله لمع المحسنين » « العنكبوت ، آية ٦٥ » .

ويمكننا القول بأن العملية التربوية كلها تتلخص فى قول الله تعالى : « وامامن خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى » (النازعات ، آية ٤٠)

ولابد من تعويد الشاب أو الفتاة الكف الارادى عن الشهوات لبناء شخصية كل منهما بناء اكمل ، فكما لا عضلات للجسم بدون رياضة بدنية ، فكذلك لااخلاق بدون مجاهدة نفسية .

● **اساس من اداب الاسلام** ●

ومن مظاهر الوسيلة الثانية العبادات فهى فى جوهرها حمل النفس على خلاف هواها اظهارا لعبودية الانسان لله .

بقى بعد ذلك أن نتحدث عن الوسيلة الاخيرة من وسائل التربية فى الاسلام واعنى بها العادة ، والعادة او كما يقول علماء التربية ، المحاكاة من أهم وسائل التربية ، لان التربية فى جوهرها اقتلاع عادات فاسدة من نفس الانسان ، وتعويده على عادات اخرى حسنة ومن الصعب على الانسان ان يقلع عن عاداته الروتينية الضارة الا باقتناع قوى انها ضارة به ، وانه فى خطر من ممارستها ..

ولعلك تفهم هنا لماذا أمر الرسول « ص » بأن نأمر أولادنا بالصلاة وهم فى سن السابعة ، وبأن نعاقبهم على تركها فى سن العاشرة ، مع انهم الى سن العاشرة لا يكونون فى العادة قد وصلوا الى سن البلوغ، وبالتالى لا يكونون مكلفين شرعا ، وماذلك الا لبيان اهمية التعود فى التربية بالنسبة للطفل .

وليس من شك فى ان الطفل لو نشأ فى جو دينى، ووجد اهله يتدبرون القرآن ويقيمون الصلاةويصومون رمضان،ويؤدون الزكاة ، ويحجون البيت اذا استطاعوا اليه سبيلا ، ويقيمون حياتهم على أساس من اداب الاسلام لتعلق قلبه بالاسلام ، والعكس صحيح .ونحن اذا تركنا الطفل بلا توجيه فى بيئة لا تتقيد باحكام الاسلام وآدابه ، ثم شكونا بعد ذلك من انحرافه يكون بازاء تناقض صارخ ، والا فمن اين يجد الطفل انوار الهداية اذا كان كل ما حوله ظلام ، وصدق الله تعالى اذ يقول : ((ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور))



من الخير ان يكل الانسان بيان فضل القرآن الى نظراء القرآن ، فانهم اعرف الناس بمنزلته ، وادلهم على سمو قدره ، وهم قرناؤه فى الفضل ، وشركاؤه فى الهداية . والامام ابو العزائم من ائمة العترة الطاهرة حسنى حسينى . فالعترة هم الادلاء على القرآن ، والعالمون بفضله .

قوله تعالى ((ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين (٨) يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون (٩) فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون (١٠)))

بين الله تعالى صفات المؤمنين فى الآيات السابقة ثم أردفها بمن حكم عليهم سبحانه بالكفر فظهر من كلامه أن الايمان لون واحد متى أشرق نوره على القلب تمكن فيه تسارع العبد الى محاب الله ومراضيه . ومن تحصيل العلم المسارعة الى القيام بما أمر الله تعالى والتباعد عما نهى عنه . وقد ظهر أن الكفر اعاذناالله منه لون واحد متى اظلم به القلب صار الانسان شيطانا ماردا معاديا للحق واهله ، جاحدا كل مايليق بالله تعالى من جمال وجلال وبهاء وضياء ونوروكمال . وقد حكم الله تعالى على اهل الكفر بالله فى الآية السابقة بأنهم لا يؤمنون . وبين لناسبحانه أن من اهل الكفر بالله فئة هم كفار فى الحقيقة الا انهم اخفوا كفرهم بانواع من الكيد والخديعة فاذا امنوا أظهروا الكفر والعناد . واذا خافوا اخفوا الكفر واظهروا الايمان . وهم شر من الكفار لانهم حفظنا الله من شرورهم يكيدون للمؤمنين . واذا علموا منا ما به تمكين الكفار سارعوا فيهم واعانوهم . فكل ماأصاب المسلمين من استعباد الاعداء لهم واستبدادهم فيهم هو من هؤلاء المنافقين قاتلهم الله ، ولا تزال تلك الكوارث تصيب اهل الاسلام بسبب هؤلاء المنافقين حتى زماننا هذا ، فان دول الاستعمار لم تتمكن من الشرق الا بمساعيهم ، ولم تظهر فتنة فى دين ولا فى عرض ولا فى خلق الا وهم فاتحو أبوابها . فان اجلى الله المستعبدين تظاهروا بالولاية الكبرى .

والمنافقون الذين أخبر الله عنهم بقوله تعالى : **(ومن الناس من يقول آمنا)** الآية انما قالوا ما قالوا عند قوة المسلمين بدليل قولهم فى الآية بعدها (واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انامعكم انما نحن مستهزئون) اخبروا انهم يؤمنون بالله وباليوم الآخر كذبا على المؤمنين ، لأن المؤمن بالله واليوم الآخر كملت روحه بالايمان بالله وكمل جسمه وحسه بالايمان باليوم الاخر ، لان الايمان بالله لا يناله العبد الا بعد صفاء جوهر نفسه من عمى الحظ ، وظلمة الهوى . فدعوى الايمان باللسان من غير ان ينعقد القلب على حقيقة الايمان كفر فى الحقيقة ونفس الامر عند الله تعالى ، ولكنه خديعة يدفع بها المنافقون عن انفسهم اباحة الدم والمال فيحفظون بهذا الكذب انفسهم واموالهم وهذا هو النفاق ، وهو أن يضمر الانسان الشر فى نفسه ويظهر ما يدفع به الشر عن نفسه ،

والنفاق ماخوذ من النفق وهو ما يعمله الناس في بيوتهم لاخفاء النفائس . وما يصنعه اليربوع في جحره، وهو نفق له بابان اذا جاء الصياد من باب خرج من الآخر . ومن هذا سمي عمل أهل الكفر المتظاهرين بالايمان نفاقا .

والايمان باليوم الاخر يجعل المؤمن يستحضر بهجة النفس ونعيم الجسم ، وشقاء الروح وعذاب الجسم يوم القيامة فيسارع الى ما ينال به هذا النعيم المقيم ويدفع به عن نفسه العذاب الاليم : ومن انكر يوم القيامة وقع في هاوية الاباحة والرضا بالحياة الدنيا. فقولهم **(آمنا بالله وباليوم الآخر)** من اتقان الكيد والخديعة وقد كذبهم القرآن المجيد بقوله **(وما هم بمؤمنين)** فنفى عنهم الايمان . فان الآية اسمية تفيد تأكيد الخبر عنهم بخلاف ما لو قال سبحانه ماآمنوا. وكأن سائلا سال عن حقيقة قولهم : (آمنا باللهوباليوم الآخر) وعن سر نفي الايمان عنهم فأجاب سبحانه بقوله **(يخادعون الله والذين آمنوا)** والخداع ان يظهر الانسان غير ما يبطن كيدا وسوء قصد ، وهذا لا يتحقق منهم في جانب الله تعالى ؛ لانه سبحانهعلام الغيوب لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء فكيف يخادعون الله اذا كانوا يهودا يعلمون صفاته في التوراة . اما ان كانوا من اهل الجاهلية كعبد الله ابن ابي بن سلول ونظرائه ممن يجهلون الالوهيةلانهم لم يؤمنوا بقلوبهم وان اظهروا الايمان نفاقا .فجائز ان يكـون الايمان اعتقادا منهم انهم يخادعون من انزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن اليهود كانوا يعاندون حسدا منهم وبغضا ان تنتقل النبوة الى العرب ابناء اسماعيل . نعوذ بالله من العناد في الحق ، وكم من حسود يكره نعمةالله على عباده ويتمنى أن يدخل النار ولا يرى لعدو له نعمة علم او هداية ، او ولاية ، او شهرة او وظيفة .. وكم احرق الحسد قلوب من يعلمون الحق فدعاهم الحسد الى انكار الحق ونصرة الباطل حسدا ..

واصول الكبائر ثلاثة : وهي الحسد : وهو شرها لانه خطيئة ابليس ، والطمع : وهو معصيـة آدم . والحرص : وهو سيئة قابيل . ومن تلك الكبـائر تفرعت كل المعاصي .. حسد ابليس آدم وخالف امر الله فلعن وطرد .. وطمع ادم فيالبقاء فيالجنة فعصى ربه واكل من الشجرة فاخرجه وزوجته من الجنة . وحرص قابيل على اخته التي هي حق فقتـل اخاه وكان ما كان . والحسد غريزة من غرائز النفس لا تفارقها ، وقد اباحت الشريعة للمسلم الحسد في اثنين وهما حسد العالم الذي يعمل بعلمه .ويعلمه الناس ، فالذي يحسده بمعنى أنه يتمنى أن يكون عالما مثله يثاب من الله على حسده . وحسد الغني الذي ينفق ماله في طاعة الله يحسده بمعنى أن يكون غنيا مثله ويعمل عمله يكتب له حسده في حسناته ، وهذا هو حسد أهل الايمان ويسمى الغبطة ، وقد اباحته الشريعة لانه من فطر النفوس ، اما الحسد الابليسي وهو تمني زوال نعمة الغير فهو شر الذنوب.

وفي النبوات السابقة : سئل ابليس عن تجارته فقال : الحسد : وابيعه للعلماء . والظلم : وأبيعه للقضاة . والكيد : وابيعه للنسـاء . والخيسانة : وابيعها للتجار . وبئست التجارة اعاذنا الله منها . وجائز أن يخادع المنافقون رسول الله والمؤمنين فنسب ذلك منهم اليه سبحانه بدليل قوله تعالى : (فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون) وقوله تعالى : (من يطع الرسول فقد اطاع الله) وقوله سبحانه : (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) فنسب المخادعة منهم له تعالى ليكون عذابهم عظيما بقدر من يخادعونه بحسب اعتقادهم ، والحقيقـة انهم لم يخادعوا لان المخادع ينفع نفسه بخداعه ويضر غيره والمنافقون انما اضروا انفسهم ونفعوا غيرهم من المؤمنين . وان كانوا انتفعوا بحفظ دمائهم واموالهم ولكن الله كشف الستر عنهم واظهرهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولاصحابه ، فأحاط بهم الخزي والمهانة وماتوا بغيظهم ، وقد بين الله تعالى ذلـك بقوله : **(يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم)**

وفي قوله : (يخادعون) اشارة الى المفاعلة التي لا يتحقق وقوع الخديعة فيها الا بدليل كما تقول : سابق الرجل الولد . فاذا قلت فسبقه تحقق السبق للرجل ، وان لم تقل لم يتحقق ولكن قوله تعالى : «وما يخدعون الا انفسهم» تحقق وقوع الخديعة بهم، وما ترك من الشر شيئا من اوقعه الحسد في الخديعة فكفر بالله ، وكانت مخادعته سبب خلوده في نار جهنم .

قوله تعالى : (وما يشعرون) .

الشعور ادراك الاشياء بالمشاعر وهي الجوارح . نفى الله عنهم علم ما يصيبهم من العـذاب بسبب مخادعتهم ، لانهم جهلوا أن الله يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ، فاظهروا الايمان بألسنتهم فرحين بما نالوه من مساعدة المؤمنين ومن حفظ دمائهم واموالهم ونيل قسط من الغنائم ، وجهلوا أن الله تعالى حكم لهم بمساواتهم بالمؤمنين في كل شيء ، واخفى علينـا ما تكنه قلوبهم من الكفر والعناد لحكم كثيرة : منها سعة رحمة الله تعالى بالصبر عليهم وستر احوالهم رعاية لمصلحة العباد . وقد خلق الله منهـم رجالا اخلصوا لله العمل ورجع منهم كثير للحق بعد أن تبين لهم ضلال زعمائهم الذين هم شياطين الانس مثل عبد الله بن ابي بن سلول وابيرق وغيرهمـا . وهذا الفهم ماخوذ من قوله تعالى : (لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا) يعني لو تميز المؤمنون من الكفار في مكة

لعجل الله بفتح مكة وعذب اهلها ، ولكنه رحم ضعفاء المؤمنين فى مكة لانهم لم يتميزوا من المشركين فى غزوة الحديبية ، فكذلك صبر الله عليهم وسعة رحمته لمصلحة يعلمها الله جل جلاله تظهر لنا بعد تنفيذ قدره ، وقد أسلم من اليهود رجال كعبد الله بن سلام وغيره ، وكم من رجال كمل ايمانهم من المنافقين. والله سبحانه له فى كل حدث من الاحداث حكمة .

قوله تعالى : (فى قلوبهم مرض) .

المرض هو الآفة التى تحل بالعضو لضعفه او لفساد مزاج من الامزجة . والطبيب النطاسى هو من يعالج الامزجة لا من يعالج مركز المرض . وتلك المعالجة هى ما كان عليها أطباء المسلمين .. وقد رجع اليها الطب الحديث . وأن اطباء هذا العصر يجهلون كثيرا من وظائف الاعضاء . وما علموا منها الا مادونه أطباء المسلمين فى كتبهم .. واما ما كان يعلمه كبار الاطباء من المسلمين بطول التجارب وبتزكية النفس بالتقوى وبما أودعه الله فى قلوبهم من الرحمة بالخلق فذلك لا يدركه اطباء عصرنا هذا لفقدهم أسباب الوصول اليه، قال سبحانه: (واتقوا الله ويعلمكم الله)والمرض لا يرى ، ولكن ترى اعراضه من الم العضو وصفرة اللون وذبول الجسم أو بواسطة (كشف الاشعة) . وكم من مريض لا يحس بألم ولا بذبول جسم فلايشعر بمرضه كالمرضى بالديدان فى امعائهم أو بالحصى فى المثانة أوالكليتين أو بالزائدة المعوية « القولنج » فان تلك الامراض توجد فى الجسم زمنا طويلا من غير أن يحس بها المريض ، فاذا حصل مرض آخر أهاج تلك الامراض كلها . وقد تقدم أن الالم يسمى مرضا . وهؤلاء المنافقون فى قلوبهم شك وريب جعلهم فى أشد الآلام حسدا وغيظا . ولم يقل سبحانه وقلوبهم مريضة لان القلوب المريضة لايؤاخذ صاحبها كالمرورين .. وكمن افسدوا قواهم العقلية بتناول المسكرات والمخدرات . وهؤلاء يعجل الله لهم العذاب فى الدنيا لانهم خالفوا الشريعة وأضروا انفسهم . فيعيشون فى الدنيا فى ذل ومهلنة من الجوع والعرى والالم ، لانهم لم يرحموا انفسهم ويعذبون يوم القيامة على ارتكابهم ما أضاعوا به جوهرة العقل الذى يعيشون به فى هناءة وعلم وعبادة ..

وفى هذه الآية اشارة لطيفة وهى أن الصحة الروحانية لا تتحقق الا بعلم التوحيد والعمل بما أمر الله به واجتناب ما نهى عنه ، وبذلك يكون كل مخالف للشريعة مريضا بما فى قلبه من الريب والشك، أومن العقائد الباطلة والآراء المضلة والمذاهب الفاسدة،

ولو انه كان متمتعا بالصحة الروحانية لظهرت أعراضها عليه من الاستقامة والهداية والمسارعة الى محاب الله ومراضية سبحانه . وماظن عقل من يعتقد عقيدة باطلة . بانكار اخبار القرآن أو باهانة احكام الله تعالى الا كذبته الحقائق . وكيف لا والنفوس خمسة انواع : نباتية ، وحيوانية ، وابليسية ، وملكوتية ، وقدسية. فكل نفس تسلطت على الانسان قهرته على القيام بماتقتضيه ، فكم من شيطان فى صورة انسان بل ومن سبع كاسر وثعلب ختال . وخنزير نجس . وثعبان لادغ فى صورة انسان. قال تعالى : (شياطين الانس والجن) وقال جل جلاله (ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا) . وانما تتميز تلك النفوس بآثارها فى الانسان .

قوله تعالى : (فزادهم الله مرضا)

اى فزادهم الله بما يظهره من نصرة نبيه صلى الله عليه وسلم وتأييده ورفع شأن أصحابه. ومن التمكين فى الارض باذلال أعدائنا ، (مرضا) يعنى الما فى القلوب فانتقلوا من شك وريب الى جحود وعناد . ولولا الاسلام المسلول على رءوسهم لكانوا شرا من الكفار المجاهرين .

قوله تعالى : (ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون)

يعنى أن الله سبحانه وتعالى يضاعف لهم العذاب يوم القيامة ، وكيف لا وهم آلات الكفار التى يستعينون بها على مناواة المسلمين وعيونهم آذانهم عند المسلمين : والسبب الظاهر فى تشديد العقوبة عليهم هو انهم كانوا يكذبون على المؤمنين فيما أقروا به أمامهم ويكذبون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جاءهم به ، وقد انطوى فى باطن قوله تعالى (يكذبون) كل ما كانوا عليه من الكفر بالله باطنا ومن الاعتراف بالايمان ظاهرا للخديعة ، ومن تربص الدوائر بالمؤمنين . وان تلك النفوس لا تزال ولن تزال حتى تقوم الساعة . ففى كل عصر مؤمنون كاملوا الايمان ، وكفار مجاهرون ومنافقون . ولكن أهل النفاق شر من الكفار لانهم اذا تمكن العدو من المسلمين سبقوه الى الانكار على الاحكام الشرعية ، وذم العادات الاسلامية الفاضلة ، وتكذيب أخبار القرآن تأييدا لما وضعه أعداء الاسلام فى كتبهم من الاكاذيب التى يراد بها وقوع العداوة والبغضاء بين المسلمين وغيرهم . ولكن منزل القرآن الذى قال سبحانه (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون)يمهلهم لحكمة ومصلحة ، ثم ينتقم منهم انتقاما عاجلا يتمنى المنافق منهم ان يكون ترابا ، وحفظنا الله من النفاق ومن نصرة أهل الباطل على الحق ومن المسارعة فى أعدام الله واعدائنا طمعا فى نيل عاجل يفنى وشهوة توبق فى نار جهنم .

أسئلة وفتاوى

يجيب عليها:

سماحة الشيخ محمد محمود السطوحي
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

ورد ـ لنا رسالة من الاخ الدكتورفريد بركات ـ شبين القناطر ـ يسال فيها عن :

١ ـ التصوف كدعوة اسلامية ، هل قوامها المودة والحب ام الصراع والحرب ؟

٢ ـ لقد فضل الله الامة الاسلامية على غيرها من الامم بقوله تعالى

كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر)) فهل اساس هذا التفضيل هو الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ام غير ذلك ؟

٣ ـ يوصى الرسول صلى الله عليه وسلم الامة الاسلامية بقوله من راى منكم منكرا فليغيره .. فما واجب المسلم الذى يرى انسانا يرتكب معصية ويتمادى فيها

٤ ـ ما فتوى فضيلتكم فى واحد من الاخوة طلق زوجته ثلاثا لدى الماذون واصبحت محرمة عليه حتى تنكح زوجا غيره ، ومع ذلك مازال يعاشرها معاشرة الازواج وما واجب شيخه فى الطريق ازاء ذلك ؟

٥ ـ مارايكم فى الرؤيا كاشارة من الله بالانضمام الى احد الطرق الصوفية ؟
وما واجب المسلم نحو تنفيذها ؟

● وقد عرضنا رسالتك يا اخى على سماحة الشيخ محمد محمود السطوحى ـ فافاد عما جاء بها من استفسارات ـ فقال :

١ ـ التصوف الاسلامى مبنى على الحب لله ورسوله والرحمة لكل المؤمنين .

٢ ـ الامر بالمعروف والنهى عن المنكر واجب المؤمنين وقد ذم الله بنى اسرائيل بقوله ((كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه))

٣ ـ الاجابة عن السؤال الثالث من راى اخا له فى الاسلام ياتى منكرا فلينهه عنه مشافهة وليس امام الناس . حتى لا تاخذه العزة بالاثم .

٤ ـ الرجل الذى طلق زوجته ثلاثا ويباشرها بعد ذلك معاشرة الازواج هذا حكمه زنا وحرام معاشرته قبل ان تتزوج غيره وتذوق عسيلته ويذوق عسيلتها ويجب ان يعلم شيخه ذلك فان نصحه وعمل بكلامه وتاب واناب كان خيرا ، والا فيجب على شيخه ان يقرر ابعاده عن محيط طريقته . وان لم يفصل لنا معه حساب

ـ اما عن من راى رؤيا واتباع شيخ بعينهفليس كل الرؤيا صحيحة ، فهناك اضغاث احلام ، لكن اذا كاشفه الشيخ بذلك فله ان يتبعه اذا لم يكن تبع غيره، لان العهد عهد الله ورسول الله والله يقول واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا)) والله اعلم .

● من احمد عبد الكريم احمد ـ الاسكندرية ـ الورديان يسال عن السند الشرعى لتبعيةالمريد لشيخه

● يجيب سماحة الشيخ محمد محمود السطوحى على سؤالك ؟ فيقول :

الشيخ العارف طبيب الروح ، فلا يعقل ان تعالج طبيبا باطلاعك على كتب الطب فان الشيخ العارف يعالج روح تابعه مع التزامه النصيحة الخالصة لله ورسوله .

● من عبد الرازق محمد مصلحى ـ كفر اسماعيل ـ زفتى غربية يسال عن : الاعلان عن الاشياءالمفقودة وغيرها بالمسجد ـ حكم ترك زوجته للصلاة وكيفيامرها بادائها ..

● وقد عرضنا رسالتك على الشيخ حسن الشناوى ـ فقال :

ان الله خص المساجد لاقامة الصلاة والعبادة او الاعتكاف قا لتعالى ((وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا))

وما عدا ذلك من الاعلانات عن الاشياء الدنيوية كنشد الضالة وما الى ذلك فمنهى عنه قال صلى الله عليه وسلم لمن نشد ضالته فى المسجد ((لاردها الله عليه)) لما فى ذلك من التشويش على المصلين

وبخصوص ترك الزوجة للصلاة فانت مسئول عنها لان الرسول عليه السلام يقول كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته .

ويكون ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة ، لقوله تعالى ((وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها)) والله اعلم

العدالة سمة الإسلام

الدكتور الحسيني هاشم
رئيس مجمع البحوث الإسلامية



الدكتور زكريا البرى وزير الاوقاف والدكتور الحسيني هاشم في حديث مع احدى الاعضاء في المؤتمر

ننشر فيما يلى البحث القيم الذى القاه فضيلة الدكتور الحسينى هاشم رئيس مجمع البحوث الاسلامية بالازهر الشريف فى المؤتمر الاسلامى الكبير الذى عقد فى واشنطن منذ بضعة اسابيع ..

تقوم العلاقات الانسانية فى الجو الاسلامي – على اساس من العدالة المثلى. عدالة الدين الحنيف الذى يحدد العلاقة بين الناس جميعا فى السلم والحرب ... انها العدالة التى تقتضى التسامح والاحسان وإعطاء كل ذى حق حقه . انها العدالة التى أمر رب العالمين عباده حيث قال ((ان الله يامر بالعدل والاحسان)) ..

والعدالة التى امر الله عباده بالتمسك بها تقوم على احترام الناس والوفاء بعودهم على اختلاف مستوياتهم الدولية والفردية اتباعا لقوله تعالى ((واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون))

والحاكم العادل من السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم لا ظل الا ظله .

عن ابى هريرة رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

((سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله . امام عادل وشاب نشأ فى عبادة الله تعالى ، ورجل قلبه معلق بالمساهد ورجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ، ورجل دعته امراة ذات منصب وجمال فقال انى اخاف الله ، ورجل تصدق بصدقه فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان المقسطين عند الله على منابر من نور الذين يعدلون فى حكمهم وفى أهليهم وما ولوا)) . رواه مسلم وعن عوف بن مالك رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم تصلون عليهم ويصلون عليكم ... وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم ، وتلعنونهم ويلعنونكم قال قلنا يارسول الله – افلا ننا بذهم قال لاما اقاموا فيكم الصلاة – رواه مسلم – ومعنى تصلون عليهم تدعون لهم ..

فالحكم الاسلامى رحمة بالرعية ، وخير للانسانية وفيه تآلف ومعاونة بين الحاكم والمحكومين ، وفى تطبيق الشريعة الاسلامية الغراء حماية للحاكم لان الحاكم مقدر ، ولا يجوز الخروج على الحاكم الا اذا ارتكب كفرا صريحا ، وفى ذلك حفاظ على الدولة الاسلامية من الفتنة والخلاف وضعف شوكه الاسلام واستغلال اعداء الاسلام واعداء العدالة ، الخلاف والفتنة لصالحهم ضد الاسلام والمسلمين جميعا كما رأينا فى كثير من الدول يحصل فيها خلاف بين الشعب والحاكم فتنقض الشيوعية الاثمة الملحدة لاذكاء الخلاف ثم تسيطر وتنشب أنيابها ، وتكبلهم جميعا بجبروت الالحاد الذى يقضى على الاخضر واليابس ويفسد المجتمع .. نعم للرعيه أن توجه الحاكم وان تنصحه وان تذكر له عيوبه وان لا تطيعه فى معصية قال صلى الله عليه وسلم . على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره الا ان يؤمر بمعصية فان امر



جانب من الاعضاء فى المؤتمر الاسلامى ويتوسطهم الدكتور الحسينى هاشم والدكتور عبد الرءوف رئيس المركز الاسلامى فى واشنطن واليجا محمد زعيم المسلمين فى امريكا

● فى عدالة الإسلام رحمة بالرعية، وخير للإنسانية، وتآلف ومعاونة بين الحاكم والمحكومين

● العدالة فى الإسلام تقوم على احترام الناس

بمعصية فلا سمع ولا طاعة .. « رواه الشيخان » وليس لها ان أن تخرج عليه بالقتال روى الشيخان .. عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من كره من اميره شيئا فليصبر فانه من خرج على السلطان شبرا مات ميتة جاهلية

وعن ابى بكرة رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اهان السلطان اهانه الله . « رواه الترمزى وحسنه » وعلى السلطان المسلم ان يحكم بكتاب الله ، وا ن ينفذ مافيه من عدل وشورى واحسان ، وان يتأس برسول الله صلى الله عليه وسلم فى رفقه بالرعية ، ولقد وجه الاسلام المسئولية الى الراعى والرعية قال النبى صلى الله عليه وسلم فى كلكم راع . وكلكم مسئول عن رعيته فالامام الذى على الناس راع وهو مسئول عن رعيته والمراة راعية فى بيت زوجها وهى مسئولة عن رعيتها ، والولد راع فى مال ابيه وهو مسئول عن رعيته ، والعبد راع فى مال سيده وهو مسئول عن رعيته ، الا فكلكم راع ، وكلكم مسئول عن رعيته .. « رواه الشيخان »

وقال صلى الله عليه وسلم . ما من راع يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لها الا حرم الله عليه رائحة الجنة . رواه مسلم وبذلك تتلاشى المشاكل الاجتماعية ويسود الا من والطمأنينة بين الرعية ..

● الحرية السياسية

تتمثل الحرية السياسية فى علاقة الامة بحكامها ، فافراد الامة يختارون الحاكم . وهذا ما يعبر عنه بالاصطلاح المعاصر ان الامة هى مصدر السلطات ومن الحرية السياسية مراقبة الحاكم ومعاونته ونصحه فيما يتفق مع خير الامة ، طبقا لما تقرره التعاليم الاسلامية بمبادئها الالهية السمحة التى عرفت للانسانية قدرها وما يكفل صلاحها ..

وهذا يتمثل فى الاسلام قولا وعملا ، فمن مبادىء اصول الحكم اعتبار اراء المجتمع فى مهام الامور واحترام حرية الراى فى الرجوع الى مشورتهم ، قال تعالى مخاطبا نبيه صلوات الله وسلامه عليه «فبم رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك فاعفو عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين »

ويوضح الله تعالي مبينا اهم صفات المؤمنين ان امرهم شورى بينهم قال تعالى « وامرهم شورى بينهم » ووجه الانظار الى ان ابداء الراى واستشارة الاخرين هى الطريقة المثلى للوصول الى الرشاد واقوم السبل . روى البخارى فى باب الادب قال صلى الله عليه وسلم ما تشاور قوم قط الا هدوا لارشد امورهم » وفى ظل هذه النصوص تعبر الديمقراطية التى تمثل فى الانتخابات الحرة الجماعية والبرلمانات الحقيقة ومجالس الشورى العادلة صورة تتفق مع الاسلام ولا تخالفه بل اكثر من ذلك ان الاسلام لا تقف دعوته عند حد ان يطلب من افراد الامة ابداء رايهم بل ان عليهم واجبا أن يبدوا رايهم حين يرون منه الصواب والصلاح للافراد والجماعات فعلى كل صاحب معرفة وراى وكل ذى خبرة فى امر من الامور عليه ان يعبر عن حرية رأيه لصالح الامة افرادا وجماعات وحكاما ومحكومين ، باسم النصيحة ، والنصيحة تعتبر رايا خالصا من الاهواء والاغراض الشخصية ومعبرا عن طلب الخير والفضيلة قال صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح الدين النصيحة قلنا لمن يارسول الله ؟ قال : لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم ، رواه مسلم .. وعن جرير بن عبد الله قال . بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة وايتاء الزكاة والنصح لكل مسلم ، متفق عليه

العدالة سمة الإسلام

وبهذا الشمول لمجالات النصيحة نرى انها تتسع مجالاتها فتشمل ما يكون به صحة العقيدة وعبادة الله وحسن علاقة الانسان مع ربه ومع المجتمع الانسانى

وما يكون به طاعة الرسول فيما جاء به « وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » ولكتاب الله وهو الدستور السماوى الذى يجب السير على هداه وقال تعالى اخبارا عن نوح عليه السلام « وانصح لكم » وعن لسان هود . « وانا لكم ناصح امين » قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا . فيرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وان تناصحوا من ولاه الله امركم — ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال ، واضاعة المال » .

فيؤخذ من الحديث ان مما يرضاه لنا مناصحة من ولاه الله امرنا وهذا نص صريح فى اشتراك الشعب فى الحكم وفى ابداء رايه ومراقبة الحكام ومحاسبتهم ولم تكن هذه المبادىء نظرية فحسب وانما طبقت عمليا

● الحاكم العادل من السبعة الذين يظلهم الله بظله.

● الإسلام يطلب من أفراد الأمة إبداء رأيهم بصراحة.

منذ فجر الاسلام ، فقد استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فى كثير من الامور ، وفى كثرة من المواقف التى لم ينزل فيها وحى واستمع الى مشورتهم وطبقت الشورى فى عهد الخليفة الاول أبى بكر الصديق رضى الله عنه حينما تولى الخلافة فقال : انى وليت عليكم ولست بخيركم فان احسنت فاعينونى وان اسات فقومونى ، اطيعونى ما اطعت الله فيكم . فان عصيت فلا طاعة لى عليكم ، ويقول انما انا متبع ولست بمبتدع فان استقمت فتابعونى وان زغت فقومونى .

كما طبق مبدا الشورى الخليفة الثانى عمربن الخطاب رضى الله عنه فقد استشار اصحابه فيمن يقود الجيش فى حرب فارس .

ولقد اخذ رسول الله صلوات الله وسلامه عليه بمشورة الحباب بن المنذر فى غزوة بدر الكبرى ، عندما نزل هو والجيش فى مكان غير ملائم للمعركة وكان الحباب ذا خبرة بالمواقع الحساسة فقال يارسول الله ارايت هذا المنزل امنزلا انزلكه الله ، فليس لنا ان نتقدمه ولا نتاخر عنه ، امهو الراى والحرب والمكيدة .

فقال الرسول صلى الله عليه وسلم بل هو الراى والحرب والمكيدة فقال الحباب يا رسول الله فان هذا ليس بمنزل فانهض بالناس حتى ادنى ماء من القوم فننزل ثم نغور ماوراءه من القلب ثم نبنى عليه حوضا ونقاتل القوم فنشرب ولا يشربون .

ولقد كان خلفاء المسلمين يعطون الرعية حقها من الحرية السياسية كاملا ويعطونهم الحق الكامل من حرية الراى ، فكان المسلمون يبدون برايهم فى صراحة ووضوح فى جراة وشجاعة لا مثيل لها حتى ولو كان هذا على الخليفة نفسه ، بل كان الخليفة هو الذى يشجعهم على ذلك . فهذا هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يخطب يوما وهو خليفة المسلمين فقال ان رايتم فى اعوجاجا فقومونى : فقال رجل من عامة المسلمين لو وجدنا فيك اعوجاجا لقومناه بحد سيوفنا . فقال عمر رضى الله عنه . الحمد لله الذى جعل فى رعية عمر من يقومه بحد سيفه . . دخل ابو مسلم الخولانى على معاوية بن ابى سفيان . فقال السلام عليك ايها الاجير . فقالوا قل : السلام عليك ايها الامير . فقال السلام عليك ايها الاجير فقالوا : قل ايها الامير ، فقال السلام عليك ايها الاجير . . فقالوا قل : ايها الامير : فقال معاوية . دعو ابامسلم . . فانه اعلم بما يقول : فقال انما انت اجير ، استاجرك رب هذه الغنم لرعايتها ، فاذا انت هنأت جرباها وداويت مرضاها — وحبست اولاها على اخراها ، اعطاك سيدها اجرك ، وان انت لم تهنأ جرباها . . ولم تداوى مرضاها ولم تحبس اولاها على اخراها عاقبك سيدها . وهذا ظاهر فى الاعتبار فان الخلق عباد الله ، والولاة نواب الله على عباده وهم وكلاء العباد على نفوسهم بمنزلة احد الشريكين مع الاخر ففيهم معنى الولاية والوكالة ثم الولي . .

العهد والذكر



بقلم
الأستاذ/منيب محمد ربيع
النائب بمجلس الدولة
ومستشار المجلس الصوفي الأعلى

ان مصدر التصوف الاسلامي يرتد بالاساس الى القرآن والسنة ، وعليهما قام نهج التصوف ، ذلك أن كل آية تذكر الفكر أو الذكر أو الاستقامة أو تتناول أحوال ومقامات الذاكرين والمستغفرين ، العابدين والموقنين من عباد الله المخلصين ، وكذا كل آية تشير الى الخوف أو الرجاء أو البشرى لأهل الاستقامة وأرباب الايمان وأصحاب العزائم في الرضا والصبر ، أو تحمل وصفا لأى منهم ـ هي آية صوفية تدعو اليه وتبين أسسه ومآثره .

وقد بدأ التصوف ببدء عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤمنين في بدء الدعوة الى الاسلام ، اذ قال لهم عاهدوني على الا تشركوا بالله شيئا . (الحديث)

وعليه ، يعد التصوف أحد الاسس الراسخة المدعمة للاسلام ، والتي بالبناء عليها يعد كل عهد في التصوف هو امتداد لعهد رسول الله عليه السلام ، وعلى أسسه ومبادئه وأصوله من أحكام الشرع في القرآن والسنة واتباعها والتي على أساسها يقوم ويؤسس العهد بين الشيخ ومريده .

● صادق العهد خالص القلب ●

وهذا العهد الصوفي بين أبناء الطرق الصوفية ، هو عهد بين الشيخ والمريد ، عهد للمريد على أن يتوب عن المعاصي ابدا . والا يرتكب صغيرة أو كبيرة ، وأن يكون طاهر الجسد عفيف النفس نقي السريرة سامي الروح ـ منيبا الى ربه في العبادة . وأن يقيم شعائر الله وسنة رسوله على أسس صحيحة من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأن يذكر الله كثيرا أطراف الليل وآناء النهار .

ويمتد العهد بالمريد ليضحى تائبا الى الله عن المعاصي ابدا ، صادق الحديث أمين العهد خالص القلب ـ لا يكذب ولا يأثم ولا يلغو ولا يكون مغتابا ولا لعانا .
فاذا تحقق من المريد ذلك عن طريق اتباعه لهذا الذى يدعو اليه شيخه من اتباع احكام الكتاب والسنة والعمل بهما . تحققت له بذلك أخلاق الصوفية .

ومن صدق عهده يصدق عليه وصفه بأنه صوفي .

وهو دون أن يشير الى نفسه بملبس أو مظهر تستشفه من فورك وتعرف أنه صوفي أصيل ، وابن حقيقي في الطريق .. اذ حسبك اذا نظرت اليه تجده أكرم الناس في الاخلاق والعشرة ، وترى الأدب يفيض من لسانه وجوارحه . عافا نفسه عن سواقط الاخلاق وتافه الاعمال وتجد منه الظاهر كالباطن . تفيض نفسه صفاء وقلبه نقاء وهو ذاك الصوفي الحق خافض الجناح ، مسهل الصعب ، مصدوق الحديث

وكل ما يخرج عما سبق ونراه من بعض المنتسبين للطرق الصوفية ظلما وبهتانا ، ونجده يحسب على الطرق الصوفية وأبنائها على غير حق ـ ولا نكون عندئذ مخلصين القول اذا حسبنا مثل هؤلاء الناس من ذوى الملابس البالية والحركات المشعوذة وأرباب النعرات والصراخات التافهة ـ على الطريق من أهل التصوف . بل هم الدخلاء والبلهاء وأهل الدجل والشعوذة . وعن التصوف وعن العهد يكون البعد عنهم بعد أهل السماء عن أهل الأرض .

● طريق متشعب المسالك ●

فالصوفي الحق هو حسن المظهر نظيف الثوب والبدن طاهر الظاهر والباطن ، تراه في صبر وشظف وعلى يقين وايمان . فهو مع الله بلا خلق ومع الخلق بلا نفس ، لا يبغى من احد جزاء أو نعمة ، ينفق بيمينه ما اعطاه الله له متبعا قول الله تعالى(وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه) وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده وهو في كل ذلك يسير على نهج من تعليم شيخه لهذه الاحكام وأسسها . فالمريد كالطالب لا يستطيع ان يتقدم في علمه بدون موجه أو مرشد . فما بالك بالتصوف وهو طريق صعب متشعب المسالك .

البقية صفحة ((٣٢))

الفتاوى الدينية

لجنة الفتوى بالأزهر

السؤال : والدى يملك منزلا وله اولاد ذكور واناث من زوجتين ، الزوجة الاولى توفيت ولها اولاد ذكور واناث كبار متزوجون ولهم بيوت وميسورون .. الزوجة الثانية وهى امى ولها اولاد صغار اى قصر ومحتاجين ، فقام والدى بكتابة هذا المنزل لى ولاخوتى وامى التى هى زوجته « بيعا وشراء » بموجب عقد بيع ابتدائى ..

ـ السؤال : ما دام والدى كتب لنا هذا المنزل فهل يكون ملكا لنا أم يكون ميراثا لنا ولاخوتنا من الأب .. وما الحكم ؟ علما بأن أمى قد باعت ما تملكه وساهمت مع والدى .

ـ الجواب : نفيد بانه من حيث ان المالك له ان يتصرف فى ملكه كيف يشاء مادام فى كامل قواه العقلية والنفسية .. وحيث ان من كتب لهم المنزل فقراء وضعاف ، وان غيرهم من الورثة فى حالة طيبة يستطيعون الاستغناء عن نصيبهم فى هذا المنزل الذى باعه والدهم ..

وحيث أن الزوجة الموجودة قد باعت ما تمتلكه للمساهمة فى شراء المنزل المذكور وهى فى مسيس الحاجة الى نصيبها فى المنزل مع اولادها القصر ـ من اجل ذلك يصير من حقهم حيازة المنزل المباع لهم ـ والله تعالى اعلم ..

● الفائدة المحددة للبنوك ●

* السؤال : اريد ان اودع رأس مالى فى بنك وهذا البنك يعطى فوائد ـ فما حكم هذه الفوائد ؟

ـ الجواب : نفيد بأنلك انتودع راس مالك فىاى بنك تريد ، ولكن بدون فوائد ، لان الفوائد المحددة التى يعطيها البنك ربا والربا حرام شرعا ـ والله تعالى اعلم .

● قاتل اباه هل يرث اخاه ؟ ●

* السؤال : رجل قتل اباه وحرم من ميراثه ،وله اخ توفى وترك اخوين من بينهما الاخ القاتل اباه ـ فهل يرث هذا الاخ ؟

ـ الجواب : نفيد بأن القاتل يحرم من ميراث من قتله فحسب وله ان يرث من غيره وعلى ذلك فالذى قتل اباه له ان يرث من اخيه فيأخذ نصيبه منه ولا عبرة بكون المال الذى تركه اخوه انما ورثه هذا الاخ من ابيه لان ملك ابيه قد انقطع عن المال بموته والله تعالى اعلم .

● الرضاعة : والد الزوجة ●

* السؤال : تزوجت من امرأة ، وبعد ثمانى سنوات قالت لى والدتى اننى ارضعت ابا زوجتك اكثر من خمس رضعات ، وانا اصدق والدتى فى ذلك ـ فما الحكم ؟

ـ الجواب : نفيد بانه اذا صدق الزوج امه بان والد زوجته قد رضع منها خمس رضعات متفرقات متيقنات فى زمن الرضاع ، وجب عليه ان يفارق زوجته فورا ولها المهر كله حيث ان الفرقة بعد الدخول ـ والله تعالى اعلم .

● شهادة الاصم والاخرس ●

* السؤال : هل تصح شهادة الاصم والاخرس فى الحدود والمعاملات وفى المعاملات خاصة واثبات الوقائع ؟

ـ الجواب : نفيد بانه يشترط فى الشاهد ان يكون ناطقا فلا تقبل شهادة الاخرس مطلقا وان فهمت اشارته .. ولا تخلو عن احتمال ـ والله تعالى اعلم .

● ظهور شعر المرأة ●

* السؤال هل يجوز للعروس ان تلبس طرحة تظهر بعض شعر راسها ليلة عرسها ؟

ـ الجواب : نفيد يباح للمرأة مطلقا ان تكشف راسها اذا كانت بحضرة النساء والمحارم من الرجال. اما اذا كانت بحضرة الرجال الاجانب فلا يجوز لها ذلك ـ والله تعالى اعلم .

● مقدار زكاة المال ●

* السؤال امتلك مبلغ ثلاثة الاف جنيه وضعتها فى البنك ، وهذا البنكيعطى ١٠٪ فما حكمها ، حلال أم حرام ؟

ـ الجواب : نفيد بان الفوائد التى يعطيها البنك بواقع ١٠٪ كما ورد فى السؤال هى ربا والربا حرام بنص القران الكريم والحديث النبوى . والزكاة الواجبة انما تخرج عن المبلغ الاصلى وهو الثلاثة الاف جنيه

اما الفوائد المذكورة فانها ليست ملكا له لانها حرام وبذلك فلا زكاة فيها عليه ، وله ان يعطيها لمن ينتفع بها من المحتاجين ، وان يقلع عن ايداع المبلغ بفائدة ـ والله تعالى اعلم .

● الوصية الواجبة ●

* السؤال : توفى رجل بعد العمل بقانون الوصية الواجبة وكان له بنت توفيت قبله ولها أبنان أخذا نصيب أمهما كما لو كانت على قيد الحياة طبقا

● حكم بيع التركة لبعض الأبناء دون غيرهم
● القاتل يحرم من ميراث من قتله .
● ماحكم شهادة الأصم والأخرس ؟
● تحديد المستحقين للتأمين الاجتماعى

لقانون الوصية . والان يطالب زوج البنت ان يشارك الابناء فى الوصية الواجبة اخذا من جدهم عن امهم ــ فما الحكم ؟

ــ الجواب : نفيد بان الوصية الواجبة تكون لبنتى البنت فقط ، يقسم بينهما بالتساوى ولا شىء لزوج البنت فى الوصية ــ والله تعالى أعلم .

● قراءة القرآن الكريم بالمسجد ●

* السؤال : ما حكم قراءة القران فى المسجد بصوت مرتفع او بالمذياع ؟

ــ الجواب : نفيد بانه لا يجوز قراءة القران فى المسجد بصوت مرتفع او بالمذياع اذا كان فيه تشويش على المصلين .

أما اذا لم يكن فيه تشويش على المصلين فلا مانع منه والله تعالى أعلم .

● التعامل بالربا مع غير المسلمين

● الكفار الحربيون ومن هو المستامن

● ما حكم عمل المسلم فى مصنع للخمور

* السؤال : ما حكم التعامل بالربا بين المسلمين بعضهم مع بعض ، وكذلك بينهم وبين الكفار الحربيين والزميين ؟

ثانيا : من هم الكفار الحربيون ومن هو المستامن .

ثالثا : هل يجوز للمسلم ان يعمل فى مصنع للخمر أو للحم الخنزير ؟

رابعا هل يصح للمسلمة ان تختلط بالرجال فى العمل

ــ الجواب : نفيد هن

الاول : بأن التعامل بالربا حرام لا فرق فيه بين تعامل المسلمين بعضهم مع بعض وبين تعامل المسلمين مع الكفار حربيين أو ذميين . على أن فى تعامل المسلمين مع الكفار اعانة لهم بمال المسلمين وتقوية وذلك حرام أيضا قال الله تعالى « واحل الله البيع وحرم الربا» وقال الرسول صلى الله عليه وسلم :« لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه » .

ثانيا : الدولة الحربية هى التى تحارب المسلمين فعلا أو تهيىء نفسها وتستعد لحربهم

والمستامن هو الحربى الذى يدخل بلاد المسلمين بعقد امان لمدة معينة

ثالثا : يحرم على المسلم ان يعمل فى مصنع للخمر او للحم الخنزير وعليه ان يجد عملا آخر يقوم بحاجته

رابعا : لا يصح للمراة المسلمة ان تختلط بالرجال مطلقا حتى ولو كان ذلك للعمل الا لضرورة القسوت مع الامن من الفتنة

ــ والله تعالى أعلم .

● توزيع التركة فى حياة المورث ●

* السؤال : رجل يريد توزيع تركته فى حال حياته على اولاده بطريق غير شرعى اذ يميز بعض الاولاد على بعض ــ فما الحكم ؟

وهل يجب على الاب الغنى مساعدة ولده الذى لا يكفيه مرتبه ؟

ــ الجواب : نفيد بانه ليس للاب أن يميز بعض اولاده على بعض الا لسبب شرعى كأن يكون مريضا او له كثرة من الاولاد او كان صالحا دون غيره وقد امرنا الرسول صلى الله عليه وسلم بالعدل بين الاولاد فقال « اتقوا الله واعدلوا بين اولادكم فى العطية »

ويجب على الاب الغنى مساعدة ولده الذى لا يكفيه مرتبه والله تعالى أعلم .

● تحديد المستحقين للتامين الاضافى ●

* السؤال : تصرف الجمعية التعاونية للبترول تامينا مستحقا للمتوفين قدره ثلاثة آلاف جنيه ،وقد كتب أحد المتوفين فى اقراره لحدد المستحقين بالتامين وانهم الزوجة والاخت ، وسجل فى خانة الملاحظات ان ذلك حسب التقسيم الشرعى . وقد جاء فى الاعلام الشرعى أن ارثه ينحصر فى زوجته واخوته الاشقاء الاربعة والاخت الشقيقة فلمن يصرف التامين ؟ أيصرف للزوجة والاخت فقط حسب اقراره ام يصرف للورثة جميعا ؟

ــ الجواب : نفيد بأن مبلغ التامين يضاف الى تركته ان كان له مال واقراره هذا يعتبر وصية ينفذ للزوجة والاخت فى حدود ثلث التركة .

وحيث انه ذكر فى الاقرار ان ذلك حسب التقسيم الشرعى فتعطى الزوجة من الثلث الربع اى جزءا واحدا من اربعة وتعطى الاخت ثلاثة أجزاء فرضا وردا

وما بقى بعد ثلث التركة هو الميراث للزوجة منه الربع فرضا لعدم وجود الفرع الوارث والباقى للاخوة الاشقاء تعصيبا يقسم بينهم للذكر مثل حظ الانثيين ويلاحظ سداد الديون من التركة قبل اخراج الوصية وقبل التوزيع ومن الديون مؤخر صداق الزوجة . . والله تعالى أعلم .

أدب الدعاء

● بلاغة أدب الدعاء عند الصوفية لا تنتهي عند حد في البيان والبلاغة

— ١ —

ما أروع أدب الصوفيين وأجله وأبلغه ، لقد قالوا في كل مجال ، وصالوا في كل ميدان ، وتحدثوا فأجادوا في كل موضوع .. وهذا هو لون من الوان ادبهم ، وهو أدب الدعاء ، وهو ادب جم غزير رائع عند الصوفية في مختلف العصور ...

وأدب الدعاء موجه الى المولى عز وجل ، وهو أدب صادق جاد العاطفة ، قوى الاحساس بالقدرة الالهية يفيض خشوعا ورهبة وخوفا من مقام الله العلى الاعلى ، وتجربته تجربة عميقة مثيرة .

ويتمثل أدب الدعاء في كثير من الالوان والادعية وهي جمع دعاء بمعنى النداء ، والادعية هي الدعوات التي يدعو بها الصوفيون المولى عز وجل ، لا يطلبون فيها غالبا شيئا من حظ الدنيا ، بل ولا من حظ الاخرة ، انما جل أملهم ان يطلبوا من المولى عز وجل الرضاء والقبول والوصل والقرب .. وقد وردت **ادعية كثيرة مأثورة عن الرسول وعن الصحابة ، وعن اعلام الصوفيين .**

دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه فقال :

« اللهم اجعل في قلبي نورا ، وفي بصري نورا ، وفي سمعي نورا ، وفي لساني نورا . اللهم اشرح لي صدري ، ويسر لي امري » — الاحياء (١ : ٢٦٥)

ومن ادعيته صلوات الله وسلامه عليه : « اللهم انت ربي ، لا اله الا انت ، خلقتني ، وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت ، اعوذ بالله من شر ما صنعت . اغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت » — صحيح البخاري (٤ : ٦٧)

ومن الادعية النبوية ايضا : اللهم انى استخيرك بعلمك ، واستقدرك بمقدرتك ، واسالك من فضلك العظيم ، فانك تقدر ولا اقدر ، وتعلم ولا اعلم ، وانت علام الغيوب » — البخاري وأحمد وأبو داود والنسائي ، وابن ماجة

— ٢ —

كما يتمثل ادب الدعاء كذلك في الأوراد اليومية ، وهي ادعية مأثورة واردة تتلى صباحا ومساء في كل يوم ، لينال الداعي بركتها ...

ومن هذه الاوراد : « يا واسع المغفرة يا غفار ، يا غافر الذنوب ، اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات يوم يقوم الحساب ، اللهم انى اسالك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه ، واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما قبله ، وشر ما بعده »

وتفيض الاوراد الصوفية بالتضرعات الحارة ، والابتهالات الصادقة ، كما نجد في كثير منها .

وقد تسمى بعض الادعية احزابا ، اذا ما لم يلازم الانسان قراءتها في وقت معين .. فالاوراد هي ما لازم الانسان قراءتها في اوقات منظمة ، فيقال : ورد الصباح ، وورد المساء، وورد الليل . بعكس الحزب فليس لقراءته وقت معين مخصوص .

ومن الاحزاب حزب الوقاية المسمى بالدور الاكبر للامام ابن العربي ، ومنه :

« اللهم يا حي يا قيوم ، بك تحصنت فاحمني بحماية كفاية وقاية حقيقة برهان حرز باسم الله ، واسبل علي يا حليم يا ستار كنف ستر حجاب صيانة نجاة « واعتصموا بحبل الله » الى آخر هذا الحزب الذي نلاحظ ما فيه من كثرة تتابع الاضافات التي نجدها كثيرا في كلام الصوفيين المتاخرين

ومن مشهور المؤلفات الصوفية في الاحزاب والاوراد : كتاب « دلائل الخيرات وشوارق الانوار في ذكر الصلاة على النبي المختار صلى الله عليه وسلم » ، وهو من تاليف الشيخ الصوفي أبي عبد الله محمد بن سليمان بن أبي بكر الجزولي المتوفى عام ٨٧٠ هـ بسوس بالمغرب . وبعض الباحثين يجعل وفاته عام ٨٥٤ هـ ، وقد شرح « دلائل الخيرات » الكثير من العلماء :

ومن الاحزاب أو الاوراد كذلك قصيدة اسماء الله الحسنى لصيفة الله الشهرزوري ، وقد شرحها الشيخ عبد القادر الجيلاني (٤٩١ — ٥٦١ هـ) ..

ومن الادعية : الاستعاذات ، وهي أدعية تبتدىء بقولك « أعوذ بالله » .. ومن أمثلتها هذه الاستعاذة النبوية الشريفة :

« اللهم اني أعوذ بك من البخل ، واعوذ بك من الجبن ، واعوذ بك من أن ارد الى ارذل العمر ، واعوذ بك من فتنة الدنيا ، واعوذ بك من عذاب القبر ، اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ، وقلب لا يخشع ، ودعاء لا يسمع ، ونفس لا تشبع . واعوذ بك من الكسل والبخل والجبن ، ومن فتنة المحيا والممات (الاحياء ١ : ٣٢٩) .

ومن الادعية كذلك الصلوات التي كتبها الصوفيون في الصلاة والسلام على رسول الله ، كما هو في « دلائل الخيرات » ، ومن امثلتها :

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ملء الدنيا وملء الاخرة ، وبارك على سيدنا محمد



عند الصوفية

● الدعاء عند الصوفية أدب مشرق بالحب وروعة الإيمان وإخلاص العقيدة

د. عبد المنعم خفاجي

وعلى آل سيدنا محمد ملء الدنيا وملء الاخـــرة ، **اللهم صل على سيدنا محمد كما امرتنا بان نصلى عليه وصل على سيدنا محمد كما ينبغى ان نصلى عليـه ، اللهم صل على نبيـك المصطفى ، ورسولك المرتضى ، ووليك المجتبى ، وامينـك عـلى وحى السـماء ..)) ...**

ومن ادب الدعاء الوان أخرى كثيرة : كالتحميـد والتمجيد والتنزيه وسوى ذلك .

ـ ٤ ـ

وعلى الجملة فادب الدعاء ، عند الصوفية ، ادب مشرق بالحب والروح والعاطفة الصادقة والمشاعر النبيلة ، والاحاسيس الشريفة ، وهو ادب يتجلى فيه روعة الايمان ، وصدق الشعور ، واخلاص العقيدة ، والتنزيه لله والتفويض اليه ، والتسليم بقضائه ، واللجوء الى ساحاته القدسية وهو ادب الاوليـــاء والصالحين والخاشـعين والقانتين ، وادب الورعين والزاهدين والعائذين بمقام الالوهية الاسمى

وبلاغة ادب الدعاء عند الصوفية لا تقف عند حد ، ولا تنتهى الى غاية ، وكلما بلغ الداعى بالدعاء منزلة طلب بعدها منزلة اخرى من البيان والبلاغة ، ومن القبول والرضوان ، ومن الاشراق الروحى ، والصفاء النفسى ، الممتزج بحب الله ، والفناء فى جلاله ..

ـ ٥ ـ

ومن الادعية النبوية الشريفة :

((رب أعنى ولا تعـن على ، وانصرنى ولا تنصر على ، وامكر لى ولا تمكر على ، واهدنى ويسر هداى الى ، وانصرنى على من بغى على ، اللهم اجعلنى لك شاكرا ، ولك ذاكرا ، ولك راهبا ، ولك مطـواعا ، واليـك مخبتا ، واليك اواها منيبـا ، رب تقبـل توبتى ، واغسل حوبتى ، واجب دعـوتى ، وثبت حجتى ، واهد قلبى ، وسدد لسانى ، واسلل سخيمة قلبى)) . وقد رواه احمد وابو داود والترمـــذى والنسائى وابن ماجة عن ابن عباس .

وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم : ((اللهم اليك اشكو ضعف قوتى ، وقلة حيلتى ، وهـوانى عـلى الناس ، يا ارحم الراحمين ، الى من تكلنى ؟ **الى عدو يتجهمنى ؟ أم الى قريب ملكته امرى ؟ ان لم يكن بك غضب على فلا ابالى ، غير ان عافيتك اوسع لى ، اعوذ بنور وجهك الكريم الذى اضاءت له السـموات والارض ، واشرقت له الظلمات ، وصلح عليه امر الدنيا والاخرة ، ان يحل على غضبك ، او ان تنزل على سخطك ولك العتبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة الا بك)) ـ وقد رواه الطبرانى عن عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما .**

ـ ٦ ـ

ومن الادعية المشهورة دعاء زين العابدين بن الحسين عليه السلام (٣٨ ـ ٩٤ هـ) ، ومنه كما فى وفيـات الاعيان لابن خلكان (١ : ٥٧٨) :

((اللهم لك قلبى ولسانى ، وبك نجانى وامانى ، وانت العالم بسرى واعلانى ، فامت قلبى عن البغضاء ، وأصمت لسانى عن الفحشاء ، واكفنى بأمانك عواقب الضراء ، وهب لى جسما روحانيا ، وقلبا سماويا ، وهمة متصلة بك ، ويقينا صادقا فى حبك)) .

ومن دعاء ذى النون المصرى (١٥٥ ـ ٢٤٥ هـ) ، وهو من ضراعات الاقطاب ، وابتهـــالات العارفين وتضرع المؤمنين الصادقين :

((اللهم ان الحول حولك ، والطول طولك ، ولك فى خلقك مدد وقوة وحول ، وانت الفعال لما تشاء ، لا يحد قدرتك احد ، ولا يشغلك شان عن شان ..))

وله ايضا ، وهو من مواجيد القلوب : ((اللهم افتح لابصارنا بابا الى معرفتك ، ولمعرفتنا افهاما الى النظر فى نور حكمتك ، يا حبيب قلوب الوالهين ، ومنتهى رغبة الراغبين ، اللهم تقبل ما مننت به علينـا من الاسلام والايمان ، ولا تمنعنا عفوك عند السؤال ، فانا اليك آيبون ، ومن الاصرار على معصـــيتك تائبون)) ...

ومن ادعية الامام الجنيد (ـ ٢٩٧ هـ) :

((اللهم انى اسألك يا خير السامعين ، بجـودك ومجدك يا أكرم الأكرمين ، وبكرمك وفضلك يا اسمح السامحين ، أسألك سؤال خاضـع خاشـع ، متذلل متواضع ضارع ، اشتدت اليك فاقته ، وعظمت فيما عندك رغبته ، وعلم ان لا يكون شىء الا بمشيئتك ، ولا يشفع شافع اليك الا من بعد اذنك .

ولابى حيان التوحيدى فى الدعاء ((ـ ٤١٤ هـ)) هذا الدعاء الرائع البليغ :

((اللهم انى ابرأ من الثقة الا بك ، ومن الأجل الا فيك ، ومن التسليم الا لك ، ومن الطلب الا منك ، ومن الرضا الا عنك . اسألك أن تجعل الاخـلاص قرين عقيدتى ، والشكر على نعمك شعارى ودثارى والنظر الى ملكوتك دابى وديدنى ، والانقياد لك شانى وشغلى ، والخوف منك امنى وايمانى)) .

هذه نماذج رفيعة من ادب الدعاء وبلاغاته عنـد الصوفية رضوان الله عليهم اجمعين ...



بين أنصاره وخصومه



للدكتور
أحمد الحوفي

●●● لم تر العيون مثله لسانا وبيانا ومنطقا وذكاء وخاطرا وطبعا ●●

●●● كان أنصاره وخصومه جميعا ذوى غيرة على الإسلام أن يعلق به أى غبار ●●

عبد الغافر إسماعيل الفارسى

عرض كثير من القدماء للامام الغزالى ، فاعجب به بعضهم وناصره ، وتهجم عليه بعضهم وانكره .

ـ ١ ـ

● من اقوال انصاره ●

شهد عبد الغافر اسماعيل الفارسى المعاصر له (٢٥٩ هـ) بانه امام ائمة اهل الدين ، لم تر العيون مثله لسانا وبيانا ومنطقا وخاطرا وذكاء وطبعا . وقال زين الدين الطوسى الفقيه الشافعى : لم يكن للطائفة الشافعية فى اخر عصره مثله .

وقال السبكى : انه حجة الاسلام ، وحجة الدين التى يتوصل بها الى دار السلام ، وانه جامع اشتات العلوم ، والمبرز فى المنقول منها والمفهوم ، جرت الائمة قبله شاوا ، ولم تقع منه بالغساية ، ولا وقف عند مطلب وراءه مطلب لاصحاب النهاية والبداية .

● انكشفت غياهب الشبهات ●

كان رضى الله عنه ضرغاما ، الا آن الاسود تتضاءل بين يديه وتتوارى ، ومبرزا تماما آلا ان هواه يشرف نهارا ، وبشرا من الخلق ، ولكنه الطور العظيم ، وبعض الخلق ولكن مثل ما بعض الحجر الدر النفيس

جاء والناس الى رد فرية الفلاسفة احوج من الظلماء لمصابيح السماء ، وافقر من الجدباء الى قطرات الماء ، فلم يزل يناضل عن الدين بحلاوة مقاله ، حتى اصبح الدين وثيق العرى ، وانكشفت غياهب الشبهات ، وما كانت الا احديثا يفترى .

هذا مع ورع طوى عليه ضميره ، وخلوة لم يتخذ فيها غير الطاعة سميره ، وتجريد تراه به وقد يؤخذ فى بحر التوحيد .

ترك الدنيا وراء ظهره ، واقبل على الله يعامله فى سره وجهره ووصفه استاذه امام الحرمين بانه بحر مغدق .

وذكر الحافظ ابو طاهر السلفى انه سمع الفقهاء يقولون : كان الجوينى ـ امام الحرمين ـ يقول فى تلامذته اذا تناظروا : التحقيق للخوافى ، والحدسيات للغزالى ، والبيان للكيا .

ومن العجيب ان استاذه امام الحرمين مع علو درجته وقدرته فى النطق والكلام ، ومع انه وصف تلميذه الغزالى بانه بحر مغدق ، وبانه ابرع تلاميذه ، كان لا يخلص الغزالى ، غيرة من سرعة عبارته ، ومن قوة طبعه ، وكان لا يستريح الى تصدى الغزالى للتاليف ، ولكنه كان يحاول اخفاء ذلك ، فيظهر الاعتزاز به ..

● من الملائكة الكرام ●

وهكذا يثنى على الغزالى ويعتز به كثير من انصاره مثل مجد بن يحيى الغزالى ، وا بى العباس المرسى وابن السبكى والمناوى والسمعانى وابن عساكر وابن النجار والحنبلى والفتح البغدادى والشعرانى ... وتغالى بعض مريديه ، فوصفوه اوصافا مرفوضة مثل النووى فى قوله : كاد الاحياء يكون قرانا .

ومثل عبد القادر العيدروسى فى قوله : ليس له نظير فى بابه ، ولم ينسج احد على منواله ، ولا سمحت قريحة بمثاله .

واشد مغالاة من هذا ما ذكره الشيخ عفيف الدين اليافعى باسناده الى القطب شهاب الدين احمد الصياد الزبيدى ـ وكان معاصرا للغزالى ـ اذ قال : بينما انا ذات يوم قاعد اذ نظرت ـ الى ابواب السماء مفتحة ، واذا عصبة من الملائكة الكرام قد نزلوا ومعهم

خلع خضر ومركوب نفيس ، فوقفوا على قبر من القبور، واخرجوا صاحبه،والبسوه الخلع ، واركبوه وصعدوا به من سماء الى سماء ، الى ان جاوز السماوات السبع ، وخرق بعدها ستين حجابا ، ولا اعلم انبلغ انتهاؤه ، فسألت عنه فقيل لى : هذا الامام الغزالى .

وعلى هذا الغرار من الغلو أن الامام ابا الحسن الشاذلى رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم ، وقد باهى النبى موسى وعيسى عليهما السلام بالامام الغزالى ، وقال لهما : أفى امتكما حبر كهذا ؟ قالا : لا

— ٢ —

● من دعاوى خصومه ●

لكن الغزالى لم يسلم من خصوم وحاقدين ، وهم كثر ، جلهم من الفقهاء والمحدثين ، اتهموه بالانسلاخ عن الدين ،وبانه طوى بصوفيته بساط الشريعة .

هكذا زعم ابن الجوزى .

وقال بعض عائبيه انه ذكر فى كتابه « كيمياء السعادة والعلوم » الفاظا بالفارسية مستبشعة ، وشرح بعض الصور والمسائل شرحا لا يوافق رسم الشرع ، ويخالف قواعد الاسلام ، وكان الاولى به ترك ذلك التصنيف والاعراض عن ذلك الشرح .

٣ — وذكر ابو الوليد الطرطوشى انه رأى الغزالى وكلمه ، فرأى رجلا من اهل العلم نهضت به فضائله، واجتمع فيه العقل والفهم وممارسة العلوم طول زمانه .

ثم بدا له الانصراف عن طريق العلماء ، وتصوف فهجر العلوم واهلها ، ودخل فى علوم الخواطر وارباب القلوب ووساوس الشيطان ، ثم شابهاآراء الفلاسفة ورموز الحلاج ، وجعل يطعن على الفقهاء والمتكلمين، وكاد ينسلخ من الدين .

فلما تكلم فى الاحياء فى علوم الاصول ورموز الصوفية سقط على ام راسه .

ولقد رد السبكى على الطرطوشى بقوله : لا ادرى كيف اجاز لنفسه ان يقول ان الغزالى دخل فى وساوس الشيطان .

واما قوله رموز الحلاج فلا ادرى اى رموز فى كتاب الاحياء ، وليس للحلاج رموز يعرف بها .

اما قوله انه كاد ينسلخ من الدين فيالها كلمة ، وقانا الله شرها .

واما قوله انه انيس بعلوم الصوفية فكلام بارد ، فقد كان الغزالى ذا قدم راسخة فى التصوف .

واما دعواه انه سقط على أم رأسه فوقيعة بغير دلالة .

٤ — وقال الامام ابو عبد الله المازرى المالكى : الغزالى اعرف بالفقه منه باصوله ، وصنف فى علم الكلام الذى هو اصول الدين ، وليس بالمستبحر فيه، لانه قرا علم الفلسفة قبل استبحاره فى فن اصول الدين ، فاكسبته قراءة الفلسفة جراة على المعانى، وتسهيلا للهجوم على الحقائق ، لان الفلاسفة تمر مع خواطرها ، وليس لها حكم شرعى ترعاه،ولاتخاف من مخالفة ائمة تتبعها .

وقد رد السبكى على المازرى بانه غضب من الغزالى اذ ضعف مذهب مالك فى كثير من المسائل ، مثل المصالح المرسلة ، وتوهم المازرنى ان الغزالى يخالف شيخ السنة ابا الحسن الاشعرى ولان كل شيخ متعصب لطريقته .

ولاشك ان طريقة الغزالى التصوف ، والتعمق فى الحقائق ، ومحبة اشارات القوم ، على حين ان طريقة المازرنى الجمود على العبادات الظاهرة ، والوقوف معها ، ولهذا اختلفت الطريقتان ، واختلف المزاجان، وتباعد القلبان ..

واما قوله انه اشتغل بالفلسفة قبل استبحاره فى فن الاصول ، فليس الامر كذلك ، لانه لم ينظر فى الفلسفة الا بعد ان استبحر فى الاصول ، وقد ذكر هذا فى كتابه المنقذ من الضلال .

واما قوله انه تجرأ على المعانى ، فانه لم يتجرأ الا حيث دله الشرع .

وهو لم يعتمد على كتب ابى خيان التوحيدى . واما ابن سينا فالغزالى يكفره ، فكيف يعتدى به؟ ثم تعقب المازرى بتفنيد دعاواه كلها .

— ٣ —

بين التأييد والهجوم

اولئك جماعة معجبون بالامام الغزالى ، محبون له مدافعون عنه ، وهؤلاء طائفة شانئة للغزالى عائبةله.

وبين هؤلاء واولئك رعيل ثالث معتدل فى احكامه، يمثله الفيلسوف ابن عربى وعبد الكريم الجيلى والشعرانى والسيوطى والتاج السبكى .

رحم الله الامام الغزالى ، وغفر لاحبابه وخصومه جميعا .

جهاد الصوفية



للدكتور
محمد كمال جعفر

نصافح فى هذا اللقاء نفسا أبية تنوعت فيها موارد الاحسان والعطاء الربانى ، وتجلت فيها آثار التربية المحمدية ، فبرزت الى الناس موفورة المكارم ، شريفة المواقف ، عزيزة عند الله وعند الناس .

لقد ظفر صاحب هذه النفس عن جدارة واستحقاق بأوصاف سجلها مؤرخونا الثقات ، ومن بين ماقيل فيه « الحر الهمام ، الظافر بتاج الشهادة والكلام » ذلكم هو عتبة بن ابان الغلام . وقد ورد أنه سمى الغلام لخفته فى العبادة وملازمته اياها كأنه مرهون بها لايفك رهنه . وشبه حزنه بحزن الحسن رضوان الله وبركاته عليه .

يروق كل نفس كريمة أن تتنزه فى رياض أخلاق هذا العلم الجليل الذى تعتبر حياته تجسيدا حيا لمعالى الهمم ، ونبيل الصفات التى رسم مثلها القدوة الأكمل والرائد الأمثل صلوات الله وسلامه عليه .

ان التنزه فى رياض أخلاق هذه النفس يمكننا من ادراك مدى الثراء والسعة والكبر والشرف الذى حوته هذه النفس الجليلة . كما يطلعنا على مدى تعدد الساحات والجوانب التى تمثل فيها جهاده وكفاحه مع جهاد وكفاح اخوته فى الله .

ولا عجب أن يقول فيه وفى زميله يحيى الواسطى « كأنما ربتهم الأنبياء » .

● فى ساحة القتال ●

فهناك ساحة الجهاد الساخن والقتال ، وقد أبلى فى هذه الساحة بلاء حسنا حتى فى مرحلة التمهيد للغزوات ، اذ كانت طلباته دائما تختصر فى قوله اشتروا لى فرسا « **يغيظ المشركين اذا رأوه** » ومعنى ذلك أنه كان يأخذ للأمر عدته ، تنفيذا للامر الالهى « **وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ، ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم** » لقد واصل الجهاد فى هذا الميدان حتى استشهد حين اختير بين من يستطلع أخبار الاعداء فى رحلة خطيرة جفل منها الكثيرون ، وكان عتبة أول من تطوع وقدم نفسه شاكرا لمن يلبى رغبته . لقد كانت رغبته الحقيقية فى أن تختتم حياته ببرهان عملى على أنه باع نفسه لله ، واستسلم كلية لتصريفه وتدبيره ، ولقد كانت تدور فى ذهنه دائما جلالة الشهادة وسمو منزلتهما حتى انه كان دائما يسمى الشهداء « **بالأحياء المرزوقين** » . وقد وجد على حائط منزل أحد أصدقائه بخط عتبة دعاء فيه يقول : « يا هادى المضلين ، وراحم المذنبين ، ومقيل عثرات العاثرين ، ارحم عبدك ذا الخطر العظيم ، والمسلمين كلهم اجمعين ، **وجعلنا من الأحياء المرزوقين مع الذين انعمت عليهم مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين آمين يارب العالمين** » .

على أن جهاد عتبة امتد الى ما هو أشق من ذلك وهو جهاد النفس تأسيا بتوجيهات الهادى صلى الله عليه وسلم .

● جهاد النفس ●

لقد جاهد النفس فى شهوتها للكلام ، كما جاهدها وقاوم رغباتها وشواتها الرعناء الضارية ، كما جاهدها فى ميدان الكرام والاستعلاء كما حاربها فى ميلها الى الاحتماء بما عز مظهره ، وجل منظره ، وكان جهاده اياها فى ميدان المحبة الالهية قمة هذا الجهاد الذى لا يمكن أن تقوم به الا نفس تخرجت فى البيئة المحمدية ، وتمرست بأسباب الهداية الربانية ، التى أعطتها من التأييد والتوفيق والنصرة حتى بلغت سؤلها ، وأتت أكلها .

أما جهاده شهوة الكلام فقد أوصى جميع أصدقائه بأن يراعوا هذا الميزان معه دائما ، وأن يحكموا له أو عليه بناء على تطبيق هذا المقياس . ويقول لبعض أصدقائه « ان كنت كلما دعتنى نفسى الى الكلام تكلمت فبئس الناظر أنا ، ان لها موقفا تغبط فيه بطول الصمت عن الفضول » ومن المعلوم أن هذا تخلق بثمرات التوجيهات النبوية التى تشير الى أنه لا يكب الناس فى النار على وجوههم الا حصائد ألسنتهم . وكانت فطنة واضحة حين يخصص الصمت بأنه مطلوب فى الفضول أى الأمور الزائدة التى لا ضرورة منها أو لا غناء فيها أو لا مصلحة ولا خير فيها . وهذا من الفقه الآلهى الذى يرزقه جزاء الوفاء بما افترض عليه .

وقد كان من الممكن أن تكون حياة عتبة الزاهدة الورعة التقية الطاهرة المتمثلة بالطاعات والقربات وألوان العبادات ـ نقول ـ كان من الممكن أن تكو نشفيعا له اذا تخلى عن التكسب ، وكان من الممكن أن يتسابق الأمراء والكبراء فى مكافأة هذا العابد وضمان حياة رغدة له ولأحفاده ان شاء . لكنه مع ذلك احترف جدل الخوص الذى كان يبيعه فيقسم ما وصل اليه الى ثلاثة أقسام : القسم الأول : رأس المال القسم الثانى نفقته ـ وما أقلها ، القسم الثالث صدقته للمحتاج من بنى جنسه . والغريب فى الأمر أن عتبة هذا لم يكن ذا رأس مال بمعنى الكلمة ، بل كان راس ماله ربما لا يشترى

● كان عتبة ميدانه التواضع وخدمة الغير
● لقد كمل إيمان عتبة حتى أضحت مشاهده تجذبه إلى ربه دائما
● كان عتبة يقدم النموذج الطيب للجندي المحارب وللمؤمن الورع

سيجارة بمقياسنا الحالى ، لكن نظرا لصغر رأس المال وصغر المبيع وسرعة الانتهاء منه ، وقصر الوقت الذى يقضيه فى هذا جعل بعض النساس يعترض عليه قال « لا يعجبني رجل لا يكون في يده حرفة » اذ قال له المعترض ، أنت تجالسنا ، وما نراك تحترف ٠٠ عندئذ أجاب عتبة يا أخى انى أحترف ٠ أشترى خوصا وابيعه ، ولما ذكر الثمن والقيمة عجب هذا المعترض وتخلى عن اعتراضه لعلمه بأن هذا مما يدق على الناس ملاحظته

هنا نجد الايجابية وأداء الدور والعزة والعفة والهمة وعدم الرضا بأن يكون الانسان عالة على غيره مهما كان مقامه أو مركزه ٠

● فى ميدان التواضع ●

وهناك ميدان آخر قلما تسخو فيه النفس باداء دورها وهو ميدان التواضع وخدمة الغير والصبر على اخلاقهم واذاهم ، وميدان المروءة والهمة وضبط النفس

لقد أقام صديقه الحميم ـ والصوفى الكبير ـ عبد الواحد بن زيد مادبة لاخوانه وتحلق الجميع بالمادبة ولاحظ الصحاب ان الجميع ياكل ما عدا عتبة الذى تفرغ لخدمة اخوانه وجبر خاطرهم ورعاية مسنيهم وحبيبهم تانيسا لهم ٠ وتحميسا على تناول الطعام وتشهيته لهم ٠

وقد لاحظ الصحاب قبل انهاء المادبة دموع عتبة على خديه فانتظر صديقه عبد الواحد حتى انصرف الجميع ٠ ثم سأله : ماذا يبكيك يا اخى فابى أن يخبره فاقسم عليه بما بينه من انس واخوة فقال له ٠ يا عبد الواحد : حين جلس القوم حول المائدة ودار عليهم الخدم بالأوانى والأعية وتذكرت الفردوس وما يطوف على اهله من الولدان المخلدين ،فبكيت وآثرت أن أنتظر ذلك اليوم

لقد كمل ايمان هذا الرجل حتى أضحى مشاهدة تجذبه الى ربه دائما وتجعله يؤثر ما عنده على ما عند غيره ٠ واستمع اليه تدرك وتحس مدى صدق وحرارة ايمان هذا الصوفى الجليل ٠

« من عرف الله احبه ، ومن احبه اطاعه ، ومن اطاعه الله اكرمه ، ومن اكرمه اسكنه فى جواره ، ومن أسكنه فى جواره فطوباه ٠ وطوباه وطوباه ٠ وما زال يرددها حتى وقع مغشيا عليه » ٠

ان هذا الايمان وهذا الشعور أكسبه عزة دونها اية عزة أرضية ٠

لقد خرج سليمان بن على فى كوكبة من أصحابه ليرى عتبة ـ هذا الذى افتتن به أهل البصرة ـ فلما وقف على عتبة وجده منكس الرأس وبيده عود ينكت به الأرض فوقف عليه وسلم ، فرفع عتبة رأسه فنظر اليه فقال « وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ٠ قال كيف أنت يا عتبة ؟ قال بحال بين حالين : قال : ما هما : قال : قدوم على الله بخير أو بشر ، ثم نكس رأسه وجعل ينكت الأرض ٠ فقال سليمان ، أرى عتبة قد أحرز نفسه ـ أى ظفر وأنقذ نفسه ٠ ولا يبالى ٠

ثم قال يا عتبة : قد أمرت لك بألفى درهم ، قال : أقبلها منك أيها الأمير على أ ن تقضى لى معها حاجة ؟ قال نعم : قال : وما حاجتك ؟ فقال : تعفينى منها ، قال : قد فعلت ٠ ثم ولى عنه منصرفا وهو يبكى ويقول : قصر الينا عتبة ما نحن فيه ٠

ومما يدل على عظمة عتبة وعدم رهبته الا من الله سبحانه أنه كان يتكلم ذات يوم مع قريب له ، ولكن قريبه لم يكن منتبها له فقال له عتبة ، الا تكلمنى ؟ فقال له قريبه : اما رأيت الى امير البصرة مر بمن معه؟ فقال له عتبة : ما علمت وما احسست ٠

لقد قيل فى سيرته انه كان لا ينام الا مغلوبا ، أى الا عندما لا يستطيع الصمود للسهر ، وهو دائما يبدو شبه الواله ومع تقلب الاحوال به تجده ثابتا صامدا حتى انه ليصبح من فرط عاطفته وصدق ايمانه مخاطبا ربه : ان تعذبنى فانى لك محب وان ترحمنى فانى لك محب ، يقول الرواة انه كان ما يزال يرددها ويبكى حتى الفجر

وكان دائما يقول لولا ما قد نهينا عنه من تمنى ثم يطيل السجود لا يأبه لحره ، أو لايلامه ٠

وكان دائما يقول : لولا ما قد نهينا عنه م ن تمنى الموت لتمنيته : فقيل له ولم ؟ قال : الراحة من معاشرة الفجار ورجاء مجاورة الأبرار ، ثم بكى وقال : استغفر الله وما يؤمننى أ ن يقرن بينى وبين الشيطا ن فى سلسلة من حديد ثم يقذف بى فى النار ٠

ومع شدة شوقه للقاء الله جل جلاله فانه كان عظيم الخوف والخشية والرهبة له ٠ لقد روى أن صديقه الحميم عبد الواحد هذا رآه يتفصد عرقا فى أشد ليالى البرد فى رحبة القصابين ٠ فسأله عما به قال : خيرا فالح عليه عبد الواحد أن يذكر له سبب ذلك فقال عبد الواحد لولا ما بينى وبينك من أخوة وائتناس ما أخبرتك كلما مررت بهذا المكان ذكرت ذنبا ارتكبته به فهذا ما ترى منذ عشرين سنة ٠

ويطول الطواف مع مواقف واقوال هذا العلم الكبير ولكن يكفى ان نعلم أن ألوان الجهاد فى حياته الرضية ألوان متعددة جمعت من مكارم الاسلام ومواقفه ما يشهد شهادة موثقة على ان الحياة الصوفية الناضجة انما هى ثمرة من ثمار الرسالة النبوية ، ونفحة من عطائها وقد ورثت هذه النفس الطيبة حظها من رفعة ذكر بيبها ، فاضفى الله عليها من الكرامات ما كان حديث الالسن التى استمطرت واسع الرحمات ، وفائض الرضوان عليها وعلى كل الصالحين ٠

ويضيق المقام عما سجل لهذه النفس الطاهرة من كرامات ولكن يكفى أن نعلم أن زاهدة من زهاد البصرة تعودت دائما أن تطلق دعاء خاصا بها تختتمه بقولها « واسقنا من حوض نبيك الكريم شربة هنيئة لا نظما بعدها أبدا » فنامت ذات ليلة فرأت فى المنام من يقول لها : واسأليه أيضا ان يسقيك من حوض عتبة ، فوالله ان له لحوضا فى الجنة ٠

" بقية " : العهد والذكر

لذلك لابد للمريد من مرشد يأخذ بيده على طريق الايمان وهو الشيخ فاذا كان الطريق يتشكل من شيخ ومريد ، فان الذى يربط بينهما هو العهد والبيعة ٠

والعهد هو أوثق رباط بين رجلين تحابا فى الله وتعاهدا على طاعته ٠ انها بيعة لله وفى الله ٠ يصدق عليها قوله تعالى (لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم مافى قلوبهم ، فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا ٠٠) ـ الآية

ويقول تعالى ٠ (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ٠٠) .

ويقول صلى الله عليه وسلم « بايعونى على الا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتون ببهتان تفترونه بين أيديكم وارجلكم ولا تعصوا فى معروف ٠ فمن وفى منكم فأجره على الله ٠٠ »

فالعهد دوما الزامى بكل ما فى ذلك من معنى ٠ ولا يستطيع المريد أن يخرج عليه ٠ والا فلا يستحق ، ولا يجوز له البقاء فى الطرق الصوفية أو بين أبنائها ٠ ولذلك فمن يخرج من طريقة لاخرى جزاؤه هو الحرمان من القربى بالطرد من جميع الطرق ٠ اذ لا مكان لنا كث بعهده بين ابناء الطرق الصوفية المخلصين ٠٠

● العهد محبة فى الله ●

ولقداسة هذا العهد وامتداده مدى الحياة ٠ فان هناك شروطا لكل من الشيخ والمريد بتوافرها يتكامل للعهد جلاله وسلامته واحترامه ٠

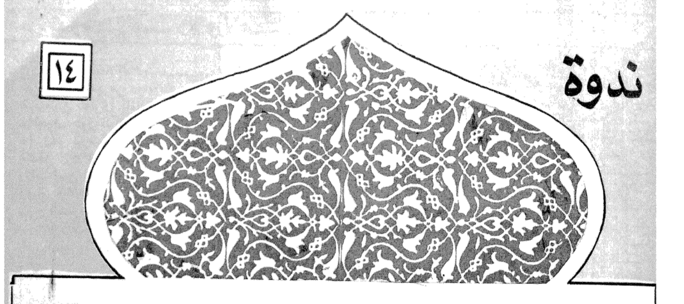
فالشيخ يجب ـ حتى يستطيع أن يعطى عهدا ـ أن يكون عالما بكل علم شرعى ، متورعا عن المحارم ، زاهدا فى الدنيا ، والا يشرع فى مداواة غيره الا بعد أن يفرغ من مداواة نفسه على الشرع والذكر ٠ وحتى يكون على علم يهدى به العباد ٠ وان يخاف ويخشى من المعاصى والادناس ملازما العمل بكتاب الله وسنة رسوله عليه السلام ٠

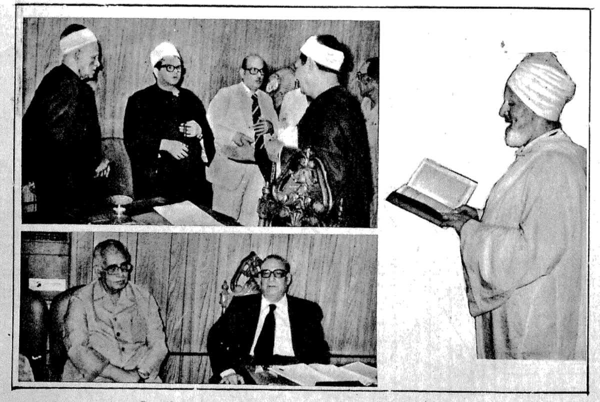
كما يجب عليه ان يتعرف على اصول مريديه ويتفقدهم ويتابع ظروفهم واحوالهم ونهج تقدمهم فى التوبة والعبادة ٠

ولا يمكن ان يكون طريق الهداية هو طريق بمقابل فى اى نوع وعلى اى صورة ٠ فالعهد محبة فى الله والى الله ٠

ومن ناحية اخرى يجب على المريد سالك الطريق اتباع نهج وارشادات شيخه ، فيسلك طريقه ويتبعه ليصل الى غايته فى القربى ٠ وعليه الا يعتقد بعصمة الأولياء والمشايخ لأنهم ليسوا من الانبياء فيجب ان يكون حسن الظن بهم مراعيا لهم فيما يرضى الله وحده ورسوله والتوفيق من الله ٠

للمقال بقية فى العدد القادم





لقطات من ندوة التصوف هـذا الشهر يرى فيها بعض المشتركين والضيوف .



في هذا اللقاء الجديد مع ندوة هذا العدد من مجلة التصوف الاسلامي تجري المناقشات والحوار حول ((الدين والاعلام)) .. وهو الموضوع الهام الذي يشغل الان اهتمام الدعاة والمجاهدين لنشر دين الله الحنيف وبيان صلاحه وصلاحيته لمسايرة روح العصر ، كل عصر ، وبناء سعادة الانسان بما يكفل له من خير الدنيا والدين ..



● على الإعلام أن يتقي الله في رسالته ، وأن يكون إسلاميا مقيما لأخلاق الناس ، وقيم الناس ، ودين الناس .

سماحة الشيخ محمد محمود السطوحي

وقد تفضل سماحة الشيخ محمد محمود السطوحي بافتتاح الندوة قائلا : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين . ثم قدم الدكتور الحسيني هاشم الذي تحدث عن الاعلام الاول في الاسلام قائلا



● المسلم في كل أعماله قدوة حسنة بأفعاله وأقواله وهو الأساس الأول للإعلام

الدكتور الحسيني هاشم

الدين هو خير اعلام واول اية نزلت على رسول الله ((ص)) هي اعلام صدق من الله وهو في غار حراء يتامل ويتعبد ويحاول ان يخترق الحجب والستائر حتى قالت العرب ان محمدا قد عشق ربه ، فتنزل عليه الاية الكريمة : ((اقرأ باسم ربك الذي خلق)) والقراءة اعلام لكن الاعلام مقيد او مرتبط بالطهارة وبالعفة ، وبالمثل العليا **بسم الله تبارك وتعالى** ، ((الرحمن ، علم القران ، خلق الانسان ، علمه البيان)) والبيان اعلام ورسولنا الكريم ((ص)) في اول الدعوة تنزل عليه الاية القرانية المباركة لتمثل الدعوة الحقة وكيف تكون .. يقول تبارك وتعالى : **((ياايها المدثر ، قم فانذر ، وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر))** في هذه الاية الكريمة يتمثل الاعلام كيف تكون الدعوة ؟ كيف يكون الاعلام ؟ كيف يتسم مظهرا ومخبرا ؟ يتسم بالطهر ، بالوضاءة بالطهارة — بالنظافة في المظهر

((وثيابك فطهر)) ولكن لا يكتفي بالمظهر الحسن والنظافة الوضاءة في الخارج ولكن الاعلام في الاسلام ووسائل الاعلام يجب ان تكون صادقة وتتفق مع طهر الباطن والرجز فاهجر ومعنى ذلك ان كل ما يصدر عن الدعوة الاسلامية يجب ان يكون قولا حسنا بعيدا عن كل غوغاء بعيدا عن كل اثم وهذا هو شعار او هو مبدأ الدعوة الاسلامية طهارة في الظاهر وطهارة في الباطن يقول عز وجل : ((**ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين**)) في هذه الاية الكريمة يتمثل الاعلام الحق وكيف يكون العمل ويتفق العمل مع العقيدة ويجب ان يتوج المسلم كل مبادئه بالجرأة وان يتوجها باسم الاسلام لا باسم مبدأ بشري من الشرق او الغرب كالاشتراكية وغيرها لان الاسلام انما هو منزل من عند الله وقوانين شاملة لكل الجزئيات وهناك الحرام وهناك الحلال والحرام هو ما حرمه الله والحلال هو ما احله الله ورسوله الكريم ((ص)) من اجل ذلك فلا يمكن للمسلم ان يكون في يوم من الايام يقبل في التنظيم العبادي او في التنظيم العقدي او في التنظيم الاجتماعي الا ان يكون مسلما ومعنى ذلك ان يكون مسلما وان يتلقى التعاليم من كتاب الله وسنة رسوله ((ص)) وهذه الاية توجهنا وتعلمنا الثقة في انفسنا والثقة في تعاليمنا ((**ومن احسن قولا ممن دعا الى الله**))

● المسلم قدوة حسنة ●

فالمسلم في كل اعماله صغيرها وكبيرها هو قدوة حسنة باعماله وباقواله معلنا انها لله وهو مطمئن الى ان قوله هو احسن القول عندما يتجه الى الدعوة الى الله . **ولكن لا يكتفي بالدعوة** بما فيها من مثل عليا مما فيهما من قوة وتنظيم اجتماعي يضمن

للانسانية سعادتها . لكــــن يجب ان يكون العمل متفقا مـع القول « وعمل صالحا » ولايكتفى الصالح بان يكون تحت اى شعار اخر ولكن يجب عليه ان يعلن بان كل ما آتى به من خير انمـا هو باسم الاسلام واعلن وصـدق وبشر واشهد الناس على ذلك وقال اننى من المسلمين . والاسلام يهتم بالاعلام يقول تبارك وتعالى: « واذن فى الناس بالحج يأتـوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم » .. والاذان اعلام ، يؤذن سيدنا ابراهيم وبأمر من الله فى الناس جميعا ليعلمهم ان يجتمعوا على عبادة الله تبارك وتعالى والله سبحانه وتعالى يلقى القبـول ويسمع الناس آذان ابراهيـم عليه السلام فيقبلوا عليه مـن كل فج عميق راكبين وراجلين وذلك ليشهدوا منافع لهـم

والاسلام يبين اهمية الاعـلام وجعله ركيزة واول مايؤمن المؤمن يعلن ويشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وهذه هى فاتحة النور وفاتحة الخير فى المبادىء الاسلامية وقد اوجب الاسلام الجمعة بما فيها من وعظ وهداية وقران وخير للانسانية وتنظيم العقيدة والعبادة والمعاملة اوجبها فى كل اسبوع ، يجتمع المؤمنون ليستمعوا الى هذا الاعلام والرسول « ص » كان يقول بعد الخطبة فليبلغ الشاهد الغائب » ويحث على تبليغ الاية والحديث

وقد علق سماحة الشيخ محمد محمود السطوحى قائلا : الاعلام كما قال : الدين يحث عليـه ولذلك يجب ان يلتزم الاعلام بعد ان تنشر هذه الندوة ان يلتـزم الاعلام بالاداب الاسلامية فى جميع فروعه سواء صحافة او اذاعة او الشاشة الصـغيرة او اى وسيلة من وسائل الاعلام ، يجب ان يكون الاعلام فى مصر وهى بلد الاسلام وبلد الازهر يجب ان يكون متزنا ومتمشيا مع شريعتنـا السمحاء

● ليس فى الاسلام سرية ●

ثم تحدث الدكتور ابو الوفا التفتازانى قائلا : المشكلة التى تواجهنا الان هى كيف يتجـه اعلامنا كبلد مسلم الى تحقيق مبادىء الاسلام ؟ لان اجهزة الاعلام تلعب دورا خطيرا فى توجيه النشء بل فى توجيـه الشعب بأسره . ليس فى الاسلام سرية فالمسلم يعلن عقيـدته فى الزواج كما فى مجتمعـات الصلاة والعبادة خصوصا صلاة الجمعة ، ولا سرية فى العلم كما أشار الدكتور الحسينى



● آن الأوان لأن تصل الكلمة الصحيحة القائمة على مبادئ الإسلام وقيمه إلى جُمهور القراء والمستمعين

الدكتور أبوالوفا التفتازانى

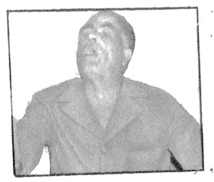
هاشـم ويحضرنى فى هـذه المناسبة عبارة لعمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه قال فيها : « لقـد خفت دروس العلم « يعنى ذهاب العلم وذهاب أثره » فامروا الناس ان يجلسوا الى مجالس العلم فان العلم لا يهلك حتى يكـون سرا » وهذا يعنى أن من واجب المسلم ان يفشى العلم فكـل مجلس علم يجب يكون حـسرا لجمهور كبير من المستمعين . كل هذه اصول للاعلام .

● الاعلام الحديث ●

الاعلام بالصورة التى نجـده عليها الان ليس قديما بل هو حديث العهد ونحن نواجه الاعلام بمفهومه الحالى منذ زمن ليس بالبعيـد ويقصد بالاعلام الصحافة والكلمة المرئية والمسموعة والمجـلات والكتب وهكذا .. واذا كنا فى بلد مسلم من واجب القـائمين على الاعلام ان يكون نشـاطهم فى اطار العقائد والاحـكام والقيم الاسلامية الصحيحة ونحن لاشك نعيش فى عصر يتميز بانه عصر صراع فكرى، فهناك مذاهب فكرية بعضها الحادى وبعضهـا تشكيك تنتقـل الينـا عن طريق الاذاعات او عن طريق الكتابات فى الصـحف او المجلات وأصـبح شبابنا الان يعانى صراعا نفسـيا بين ما يفد اليه من هذه الافـكار والمبادىء الغريبة على مجتمعاتنا وبين مانشأ عليه او تربى عليه من قيم .. هذا الصراع يعانيه الشباب خصوصا ومن واجب الاعلام فى بلادنا ان يتنبه الى خطورة هذه المسألة لانه لو تركت على ماهى عليه فمما لاشك فيه ان الاعـلام سيفسد ما يبنيه البيت وما تبنيه المدرسة وانا اعتبر اجهـزة الاعلام مؤسسات تربوية يجب ان تؤكد على التربية الاسلامية والقيم الاسلامية الصحيحة . فكثير من الافلام التى تعرض وكثـير مـن المـادة التى تكتب فى الصحف أقول انها مخالفة صراحة لمبادىء الاعلام وهذا امر لا يجوز فى بلد مسلم يعتبر الشريعة الاسلاميـة فيه المصدر الرئيسى للتشريع وعلى هذا فانه من واجب الدولة ان

تراجع ما تقدمه اجهزة الاعلام من ناحية ويجب على دعاة الاسلام ايضا ان ينشطوا فى هذا المجال وان الاوان لان تصل الكلمة الصحيحة المبنية على مبادىء الاسلام وقيمه الى جمهور القراء والمستمعين . ثم لا يجوز ان نشكو من الانحرافات التى نراها بين الشباب وفى الوقت نفسه نترك اجهزة الاعلام تبث ما تبثه بدون محاسبة او مراقبة فيجب علينا كدعاة ان نتيقظ اذا وجدنا مخالفة فلا نتردد مطلقا فى ان نكتب الى المسئولين وننبههم الى ان المادة الاعلامية مخالفة للاسلام هذا واجب علينا جميعا .

ثم تكلم الاستاذ محمد البيلى قائلا : نحب ان نلقى نظرة على الاعلام قبل الاسلام يقول تبارك وتعالى : « وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم » والبيان هنا هو الاعلام وكلنا يعلم ان مئات الانبياء والرسل سبقت وجود سيدنا رسول الله فكان لكل نبى معجزة والمعجزة اعلام ولكنه سرعان ما يختفى وينتهى بزوال شخصية الرسول الذى يكون فى عصره فمثلا كانت مركز الاعلام فى سيدنا نوح السفينة وكان مركز الاعلام فى سيدنا ابراهيم كما وضح لنا الدكتور الحسينى هاشم ان الله سبحانه وتعالى امره ان يؤذن فى الحج فقال : يارب وما يبلغ صوتى فقال : عليك ان تؤذن وعلى ان اسمع عبادى » ثم كان الاعلام فى زمن سيدنا موسى ان البحر الاحمر انشق له قال الله تعالى : « ان اسر بعبادى فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا » وكان من اعلام سيدنا صالح الناقة وفى **عهد سيدنا عيسى ان الله سبحانه وتعالى اكرمه بانه كان يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله .**



● الإسلام هو الدين الوحيد الذى يتضمن حق الأداء العلنى المستمر إلى يوم القيامة

الأستاذ محمد البيلى

ان الاسلام كدين اعلام هو الدين الذى كفل للانسانية كلها وكفل للعالم كله حق الاداء العلنى المستمر الى يوم القيامة . لم يثبت هناك ان امة فرض عليها خمس صلوات الا امة محمد ولم يروى التاريخ ان امة حجت فى البيت الا امة محمد ، فالصلاة اعلام واذانها اعلام والصوم فى وقت واحد اعلام والعيدان اعلام والزواج اعلام والرسول «ص» قال : « اعلنوا ليلة الدخلة » . فى المولد النبوى سمعت فى الراديو ان النبى «ص» سافر الى اليمن فى التجارة؟ هل هذا الكلام صحيح؟ اين الرقابة ؟ واين الازهر ؟ واين المجلات الدينية ؟ الاسلام فى بلدنا يحتاج الى تجديد .

ثم تحدث الاستاذ محمد البيلى مبينا اهمية دور التصوف والازهر قائلا : التصوف هو اعظم اعلام . ومعلوم ان الازهر اعظم مركز اعلام ولولا الازهر لكان الشرق الاسلامى مرتع الشيوعية اليوم . فالشيوعية والحمد لله لاتستقر ابدا فى مكان يذكر فيه اسم الله . القرآن رفض الشيوعية ورفض الدهرية ورفض الالحاد والصهيونية . القران حمى البشرية كلها من هذه المذاهب المسمومة .

وقد علق الدكتور ابو الوفا التفتازانى قائلا : هناك نوع آخر للاعلام فى الاسلام وهو المسجد . لقد كان رسول الله « ص » يضع لنا مبدا اتخاذ المسجد مكانا الاعلام المسلمين ليس فقط فى العبادات وانما فى كل الامور . كان الرسول الكريم «ص» وسيلة اعلام واضحة يدل على ذلك قول الله تعالى : « وشاورهم فى الامر » وكان الرسول «ص» يشاور الصحابة وهذا اعلام . وسيدنا عمر مثلا له مجلس شورى وكان اذا وجد امرا من الامور يهم المسلمين ويهم ان يعرف الراى فيه كان ينزل الى المسجد ويجمع المسلمين ويعلن مايريد اعلانه ثم ياخذ بمايستقر عليه الراى . فنحن نستطيع ان نضيف بان الشورى باب من اهم ابواب الاعلام .

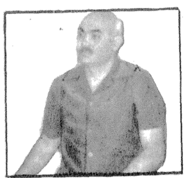
ثم تحدث الدكتور كمال جعفر قائلا : ارى ان موضوعنا هو كيف نرسم صورة واضحة بسيطة سهلة لكل انسان يضعه الله فى مسئولية الاعلام ليتمثلها او يتاسى بها فى اى موقع . ولذلك لابد ان نتكلم عن الاعلام من ثلاث زوايا اولا : منهج الاعلام نفسه ثم وسيلة الاعلام ثم غاية الاعلام . اما من ناحية المنهج فمن المفروض فى الاسلام ان الاعلام يقصد به اتاحة انسب الفرص لاظهار عطاء الله فى كل فرد من الافراد فقد اودع الله فينا خصائص ومواهب يجب ان تظهر فى ميعادها وفى وقتها . والمواهب لا تظهر الا اذا اتيحت للفرد حرية ولابد ان تعطى اليه الكلمة الصادقة . ومن اجل ذلك حارب الاسلام مروجوا الاشاعات والاكاذيب .. ومن اجل ذلك كان

المنهج الاسلامى وهو المنهج الانسانى اول قواعده هى التزام الصدق والموضوعية فى كل مانريد ان ننقله الى الناس سواء كان ذلك يتعلق بأمور الدين أو يتعلق بأمور الدنيا لأن الاسلام لم يفرق بين الكذب فى الدين وبين الكذب فى غيره .

● تجنيد كل وسائل الاعلام ●

بعض اخواننا ممن وضعهم الله فى بعض مواقع الاعلام الدينى قد يلتزمون برأى ضيق فيجدون النقد والتجريح ينهال عليهم فانت اذا سألت انسانا بكل بساطة فى مصر عن الاعلام سوف يرمه من الالف الى الياء . وكأن ليس فيه اى حسن ، ما كذلك امرنا الاسلام فى اعلامنا هناك نقاط ايجابية يشكر اهلها عليها . الأصول والقواعد التى يجب ان نسير عليها جميعا هو اذا عرض فى اى برنامج ما يتعارض مع قيمنا واصولنا التى اجمعنا عليها نرفض هذا النوع من الاعلام لكن اذا عرض رأى فيما يتصل بمحل الاجتهاد لما اعده **هذا الاجتهاد نوعا من العطاء الالهى لبعض الافراد ؟ فاذا كان عندى اجتهاد آخر عرضته لانه ربما يكون هذا الاجتهاد دافعا لفئة من الناس .**

اقول للمسلمين الآن فى منهجى يجب ان اجند لخدمة الاسلام كل وسائل الاعلام واقصد بوسائل الاعلام وليست الاجهزة بل الطرق التى يصل عن طريقها الاعلام وعلى سبيل المثال الموسيقى فالاسلام يرعى طبيعة البشر ليهذبها ويرعى فكر الانسان ووجدان الانسان وسلوكه . ان منهج الاعلام فى مصر يجب ان يراعى فيه ان يعد منه الفرد فى مصر والعالم اعلام جديد يزداد حسنا فى فكره ويزداد حسنا فى وجدانه وفى سلوكه سواء كان هذا الاعلام متصلا بالدين او غير متصل بالدين . الاحظ فى اجهزة الاعلام فى الاذاعة والتليفزيون فيهما الغث والسمين وعندما نسأل



● إذا وفرنا الأمن الروحى للإنسان أصبح عبدًا ربانيًا ، وإذا نجحنا فى ذلك سيكون قوله صالحًا ونيته صالحة وعمله صالحًا

الأستاذ محمد سيف الله الشربينى

اهل الدعوة نجدهم لا يعنون بهذا الجانب فهم يقولون مالنا ومال التمثيل والموسيقى هذه أمور شيطانية ابليسية فلندعها .. فلندعها لمن ؟. يجب علينا الا ندع للعناصر التى تريد تشويه شخصية الانسان . لقد لاحظنا ان تمثيليات العنف كان لها تأثير كبير على شبابنا . لقد آن الاوان لكل رجال الدين بالذات والقائمين على الدعوة الاسلامية أن يتبنوا احدث الوسائل مادام متوفر فيها الصدق والعفة . والنقطة الثانية وهى تبنى كل وسيلة مستحدثة وتكييف استعمالها بالقيم الاسلامية فمنذ ثلاثين عاما كان يوجد حملة شعواء فى بعض البلاد الاسلامية على الراديو على انه وسيلة من وسائل الشيطان . اذن يجب ان نعيد النظر فى بعض الأحكام التى صدرت فى عصور محدودة معروفة . هناك رسالة جامعية عن « الموسيقى فى الاسلام » وتقنافيها والحمد لله الى استنباط نتيجة تأخذها من الحكم الاسلامى وهو أن الموسيقى اذا كانت هادئة ولا تثير غريزة ولا تستثير انحرافا وليست مرتبطة بمجالس اللهو والمجون ولو صحبها كلام طيب يصل الى الوجدان ويشرح الصدر وينفث عن الناس تكون الموسيقى مباحة بل واجبة ان تعمل للانسان اذا كان فى هذا راحته . كذلك المسرحيات عندما نشجع الكتاب المسلمين على ان يكتبوا لنا مسرحيات لا تتخذ ابطال الاسلام يؤدون الدور المطلوب منهم فقط. بل لتعرض قيم الاسلام فى صورة واقعية فهناك اشخاص يؤدون الدور المطلوب منهم فى صمت وله قيمة اسلامية كبيرة . هناك من يوضع فى منصب كبير ومع ذلك تجده سمح متواضع للجميع هذه قيمة يجب ان نبرزها لشبابنا . معنى ذلك يجب ان نجند من انفسنا افرادا ممن أودع الله فيهم اى عطاء كتابة او غناء او موسيقى او غير ذلك.

● نداء الى الصوفية ●

ثم تحدث الاستاذ احمد صبرى الفرغلى قائلا : أرى ان اوجه الى اخوانى مشايخ الطرق الصوفية على جميع طبقاتهم فى جميع الجهات .. اقول .. ان الاعلام فى الاسلام هو انتم رجال الطرق الصوفية : الاسلام ، والايمان ، والانسان .

المنهج الصوفى الحق يجب ان يكون كل واحد فينا من خليفة الى نائب الى شيخ الى موجه الى رائد ان يكون وسيلة اعلام متحركا .

تلقين العهد من الشيخ للمريد اعلام ، مجلس الذكر والعبادة اعلام ، تلك الحلقات العلمية الصادقة الذى يجلس فيها المربى مع ابنائه واحبابه اعلام . يجب علينا أن نكون قدوة ان نكون أسوة حسنة نتأسى برسول الله «ص» ونتأسى بالصحابة ونتأسى بمن سبقونا فى الايمان ..

ثم تحدث الاستاذ محمد سيف الله الشربينى قائلا :

الانسان محاسب على الكلمة وعلى العمل وعلى كل شىء والهدف من العمل والتنمية هو الانسان

فالانسان هو وسيلة التنمية وغاية التنمية وكل هدفنا الان هو أن نربي الانسان وفي كثير من المشاكل الموجودة يقول الناس ان السبب في اختلاف الوضع أن الانسان ليس على المستوى وكافة الاجهزة المعنية اجمعت على أن الانسان مريض ويحتاج الى اصلاح ، وقامت لجان متعددة ومن اخرها لجنة التربية والاعداد القومي للشباب فالنفس محتاجه الى تربية والشباب محتاج الى تربية هذه التربية تتم في مرافق اربعة اساسية في البيت والمدرسة والمسجد وفي اجهزة الاعلام . فاذا كان البيت يقوم بدوره والمسجد يقوم بدوره والمدرسة تقوم بدورها وامام مسئوليات الحياة الكثيرة وخروج المراة للعمل فاصبح هناك عبء كبير على اجهزة الاعلام هذه الاجهزة التي تتخلل وتدخل الى كل موقع في كل منزل في حجرة النوم في منازلنا مع اطفالنا مع اهلنا لتنقل الصورة وتنقل اليهم الكلمة

● رجاء الى المسئولين ●

ارجو من كل مسئول عن الاعلام ان يتحرى الدقة وان يخشى الله في الكلمة وفي الحركة وفي كل صغيرة وكبيرة حتى نستطيع ان نربي النشء ونربي الشباب والشابات ونربي البيوت كلها على الاسلام وخلق الاسلام . وكما قال الأخوة ان القدوة الحسنة هي التي تحرك هذا المجتمع كله بالكامل ذلك ما نرجوه من اجهزة الاعلام ان تتقى الله في هذه الامة واذكر في لقاء مع فضيلة المرحوم الدكتور عبد الحليم محمود وكان الكلام ان الدولة تهتم بالعنصر الضعيف في الانسان تهتم بامن ممتلكاته وتهتم بامن جسده ولا اهتمام بامن الروح فنرجوا ان توجه اجهزة الاعلام في المرحلة القادمة الاهتمام بالروح لان قيمة الانسان بالروح لا بالجسم . فاذا وفرنا الامن الروحي اصبح العبد عبدا ربانيا واذا تحقق ذلك انطبق عليه الحديث القدسي « عبدي اطعني تكون ربانيا تقول للشيء كن فيكون » . واذا قال الانسان للشيء كن فيكون سيكون قوله صالحا ونيته صالحة وعمله صالحا .

تم علق سماحة الشيخ محمد محمود السطوحي قائلا : اي كلمة اخيرة وهي ان طريقة التنفيذ علينا جميعا كمسلمين علينا ان نكون قدوة حسنة لغيرنا : « لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا » يجب الا تروى احاديث عن الرسول « ص » الا اذا كان من الكتب الصحاح اى ليس مطعونا فيه اذا اتجهنا هذا الاتجاه وانا اوجه كلامي الى الاستاذ منصور حسن وهو الرجل المسلم المتدين كما اعرفه والرجل الذى اعتقد انه وضع في موقع جدير به اعتقد اننا سنصحح كل شيء . كل ما اطلبه من السيد الوزير هو ان يدقق الحساب مع من يتولون اجهزة الاعلام والاينشر شيء ضار باخلاق الناس ولا بعاداتهم ولاتقاليدهم وان يكون الاعلام اعلاما دينيا نباركه الدين ويباركه الاسلام .

فالمسلم بقدوته وحسن سيرته وسلوكه يكون اكثر من قوله كما قال بعضهم .

على الاعلام ان يتقى الله في اعلامه وان يكون الاعلام اسلاميا مقوما لاخلاق الناس . وقيم الناس ودين الناس يجب الا نشر شيئا الا اذا كان موافقا للدين ومقوما لاخلاق وسلوك الناس . ولايقبل عذر من يقول ان ما يقدم في البرامج الدينية ليس من متخصصين فكل شخص قادر على ان يقول الكلمة وان يكتب على استعداد . فالازهر غني برجاله وبالمخلصين فيه .

ثم ختم السيد عز الدين ماضي ابو العزائم الندوة قائلا :

● المنهج الصوفي الحق هو أن يكون كل واحد فينا وسيلة إعلام تسير بين الناس

الشيخ أحمد صبري الفرغلي

اريد ان اضيف جزئية تكملة للموضوع وهى بخصوص الجزاءات التى فرضها المشرع الاسلامى على هؤلاء الذين يروجون قصص الانبياء بين الناس كوسيلة من وسائل الاعلام فوقف سيدنا على عليه السلام لما علم أن بعض القصاصين يذكرون قصة سيدنا داود ويتناولونها بالاسرائيليات التى تتعرض لسلوك نبى على انه خان قائده وكذا ، وكذا .. كانت النتيجة ان سيدنا على امر بتوقيع اشد العقوبات التى فرضها الاسلام على هؤلاء القصاصين ، فنفذ عليهم حد القذف بل انه ضاعف هذه العقوبة على القصاصين فجعلها ١٦٠ جلدة وقال ان هذه عقوبة حد القذف فى الانبياء لما تناول القصاصين قصة مهاجمة الرسل والانبياء السابقين فى الاسرائيليات بنواحى تنقص من قدرهم وتضيع معانى رسالتهم لذلك وضع الاسلام جزاءات كثيرة على هذه الناحية لمراقبة وسائل الاعلام .

عشرات من دور العبادة والعلم تقام لإعلاء كلمة الحق والدين

** لم يقتصر دور المقاولون العرب عثمان احمد عثمان وشركاه على القيام بتنفيذ اضخم واعقد المشروعات الهندسية الحيوية فى مجالات الاقتصاد الوطنى والخدمات مثل انشاء السدود والخزانات والموانى البحرية والكبارى والمطارات ومشروعات الصرف وخزانات المياه والاسكان والمصانع ..

بل تعدى ذلك انشاء العشرات من دور العبادة والعلم لاعلاء كلمة الحق والدين .

** فلقد قامت تلك الشركة الرائدة بانشاء العديد من المساجد ومنها على سبيل المثال لا الحصر :

** مسجد الفتح بالمعادى :

والذى يعد من التحف المعمارية والزخرفية وقد اقيم على مساحة ٨٠٠ متر مسطح ليتسع لاكثر من ٢٠٠ مصلى وارتفاع مئذنته ٤٠ مترا ويتكون صحن المسجد من طابقين ويضم قاعات للوعظ والارشاد وفصولا لتحفيظ القرآن والتقوية طلبة الشهادات العامة ومكتبة دينية وثقافية ودارا للمصالحات وعقد القرآن .

** مسجد العارف بالله سيدى احمد البدوى بطنطا :

قامت الشركة بتوسيع المسجد وتغيير السقف بالكامل وبناء قباب جديدة وتقوم ببناء مئذنتين جديدتين بارتفاع ٨٠ مترا حيث تتجلى روعه الفن المعمارى الاسلامى — هذا بخلاف انشاء دورات المياه واحاطة المسجد بالبواكى وتغطية ارض الساحة بالرخام واعادة تخطيط وبناء المنطقة المحيطة بالمسجد على الطراز العربى الاسلامى .

** مسجد الفتح بميدان رمسيس :

والذى يجرى العمل به حاليا ليكون تحفة معماريه نادره تتسع ل ٥٠٠٠ مصل فى وقت واحد كما يضم متحفا آسلاميا ومكتبة اسلامية وقاعة للشهداء واخرى للخالدين واستراحة للضيوف .

ومئذنة بارتفاع ١٥٠ مترا وقبة كبيرة بارتفاع ٥٠ مترا وحولها مجموعة من انصاف القباب الصغيرة تغطى آروقة والوجهات محلاه بالزخارف العربية .

** ومن المساجد التى نفذت ايضا :

- مسجد المعمورة بالاسكندرية
- مسجد المنتزة بالاسكندرية
- مسجد السلام بالهرم
- مسجد امين الشريف باسوان
- مسجد الصباح
- مسجد السادات بتلا
- مسجد ابو بكر الصديق بالاسماعيلية .

فاذا بحثنا عن دور العلم نجد ان تلك الشركة الرائدة قد آقامت وتقيم العديد منها فى اكثر من مكان على امتداد ارض مصرنا المباركة الطيبة .

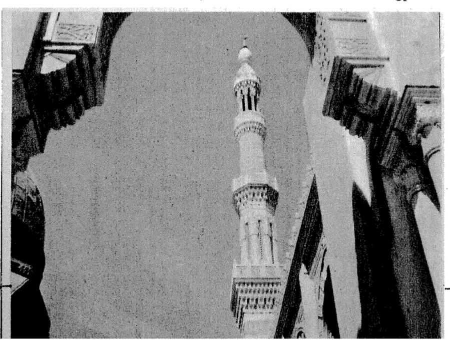
** ففى طنطا نجد كلية الشريعة واصول الدين .

** وفى المنصورة نجد ايضا كليتين للشريعة وأصول الدين .

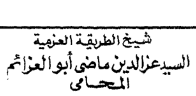
** وفى القاهرة نجد المدينة بمدينة نصر والدراسة . ففيها الاسكان الطلابى لجامعة الازهر ومجمع البحوث الاسلامية والجامعة الازهرية التى تضم كليات طب البنات والتربية واصول الدين والتجارة ومبانى اقسام التخطيط والعمارة بهندسة الازهر — ومبانى المدرجات الدراسية .

** وفى اسيوط يجرى العمل حاليا لانشاء جامعة الازهر باسيوط على مساحة ٤٣٠ فدان وتضم جامعة اسيوط كليات عملية ونظرية وهى الطب وطب الاسنان والصيدلة والعلوم والشريعة والقانون واللغة العربية هذا بخلاف الاسكان الطلابى والاستاد الرياضى وباقى الخدمات وسوف يتكلف هذا المشروع ٢٠ مليون جنيه .

** وبعد .. فلقد كان ما سلف استعراضا سريعا ولمحة خاطفة لبعض الجهد الذى يبذله بسخاء وايمان رجال المقاولون العرب عثمان أحمد عثمان لاعلاء كلمة الله ودعما لدولة العلم والايمان ..



شفاعة الأنبياء والأولياء في الدنيا والآخرة



شيخ الطريقة العزمية
السيد عزالدين ماضي أبو العزائم
المحامي

● **الشفاعة هي طلب الدعاء**

ان طلب الشفاعة من النبي صلى الله عليه وسلم واولياء الله الصالحين ، في دار الدنيا احياء وامواتا ليتشفعوا في الدنيا في امور الدنيا والاخرة يوم القيامة جائز لا محظور لانها من قبيل الدعاء .. فالشفاعة عبارة عن اجتماع الشفيع مع المشفوع له في الدعاء ، اذن الشفاعة مشتقة من الشفع وهو ان يصير الانسان نفسه مشفعا لصاحب الحاجة كي يجتمع معه على المسالة من الله تعالى فهي دعاء وطلب من الله تعالى لغفران الذنب وقضاء الحوائج فيجوز طلب الشفاعة الى الله تعالى من كل مؤمن فضلا عن الاولياء والانبياء وفضلا عن سيد المرسلين لان الشفيع له قدر وجاه وحرمة عند الله يرجى بها قبول شفاعته واستجابة دعائه

● **الكتاب والسنة يؤيدان شفاعة الانبياء والاولياء**

ان الشفاعة ثابتة للانبياء والاولياء والملائكة المقربين بنص آيات الله في كتابه ، وبنص احاديث الرسول صلوات الله وسلامه عليه في سنته :

اولا : ـ فمن آيات القران التي تجوز الاستشفاع بالانبياء والاولياء والملائكة المقربين : ـ

١ ـ قوله تعالى « ولو أنهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله ، واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما » .

فلو كان الاستشفاع من النبي صلى الله عليه وسلم شركا بالله كما يزعم أهل التكفير والتشريك لما وجدوا الله توابا رحيما . لان الله سبحانه لا يغفران يشرك به ويغفر ما دون ذلك . وقد عدل المولى سبحانه وتعالى في هذه الاية من الخطاب الموجه للحاضر الى الخطاب الموجه للغائب ، فلم يقل : واستغفرت لهم ، بل قال : واستغفر لهم الرسول ، اجلالا للرسول صلوات الله وسلامه عليه ، وانهم اذا جاءوه فقد جاءوا من خصه الله برسالته ، واكرمه بوحيه ، وجعله سفيرا بينه وبين خلقه ، ومن كان كذلك فالله لا يرد شفاعته .

وكون الرسول سفيرا بين الله تعالى وبين العباد ، فهذه هي الواسطة التي قال بها المسلمون جميعا ما عدا اهل التكفير والتشريك

٢ ـ قول أولاد يعقوب لابيهم « يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين » وقول يعقوب عليه السلام « سوف استغفر لكم ربى » فان هذا الطلب من اولاد يعقوب يعد توسلا بأبيهم الى الله في الاستغفار ، وطلب العفو ونزول الرحمة في الدنيا قبل الاخرة .

٣ ـ ان المولى سبحانه وتعالى امر النبي صلى الله عليه وسلم بالاستغفار للمؤمنين في قوله تعالى « واعف عنهم واستغفر لهم » وقوله سبحانه « وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم » ومن المعلوم ان ذلك دليل على الاستشفاع بالنبي لانه سبحانه لا يامر بالشرك والكفر كما يتخرص بذلك آهل التكفير والتشريك .

٤ ـ ويجوز وقوع الشفاعة الحسنة من المؤمنين بعضهم في حق بعض ، قال تعالى «من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها » ، فهذه الاية تدل على الاذن بالشفاعة لسائر المؤمنين ، وأن شفاعة هؤلاء مرغب فيها لقول المولى سبحانه وتعالى « يكن له نصيب منها » .

٥ ـ وقد ورد ثبوت الشفاعة للملائكة وانها ليست من خواص الانبياء والاولياء فقط ، فاخبر الله تعالى بقوله « الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم » ـ فهذه تدل على وقوع الشفاعة للمؤمنين كما وقعت الشفاعة من النبي صلى الله عليه وسلم واولياء الله الصالحين

ثانيا : ـ ومن احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم التي تجوز الاستشفاع بالانبياء والاولياء :

١ ـ قال صلى الله عليه وسلم « اذا كان يوم القيامة كنت امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم من غير فخر » ـ رواه الترمذي وابن ماجه ـ

٢ ـ قال صلى الله عليه وسلم . اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر ،

واحلت لى الغنائم ولم تحل لاحد قبلى وجعلت لى الارض مسجدا وترابها طهورا فايما رجل من امتى ادركته الصلاة فليصل ، واعطيت الشفاعة ، وكل نبى بعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة » متفق عليه

٣ ـ وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« انا سيد ولد آدم ولا فخر وانا اول من تنشق الارض عنه وانا اول شافع واول مشفع بيدى لواء الحمد تحته ادم فمن دونه . رواه الترمذى » ..

٤ ـ وقال صلى الله عليه وسلم : « انى لا شفع يوم القيامة لاكثر مما على وجه الارض من حجر ومدر » .

٥ ـ ومن ادلة شفاعته لنا صلى الله عليه وسلم بعد انتقاله قوله « حياتى خير لكم ومماتى خير لكم تحدثون ويحدث لكم ، تعرض على اعمالكم فان وجدت خيرا حمدت الله وان وجدت شرا استغفرت الله لكم »

وهنا نقول ان الشفاعة لا تزيد عن الدعاء والاستغفار لنا ، فاذا كان صلوات الله وسلامه عليه يستغفر لنا بعد انتقاله الى الرفيق الاعلى جاز لنا ان نطلب منه الاستغفار الذى هو الشفاعة بعينها .

● تاولات اهل التكفير والتشريك فى الشفاعة ●

يزعم المبتدعة ان شفاعة الانبياء والاولياء منقطعة فى الدنيا ، ثابتة لهم فى الاخرة وحجتهم فى ذلك الزعم ، انه لو جعل العبد بينه وبين الله تعالى وسائط من عباده يسالهم الشفاعة ، كان ذلك شركا وعبادة لغير الله .

ويحتج هؤلاء بفهم خاص فى بعض آيات الكتاب .. يقوم على هوى جامح وطيش بين . هذه الايات هى قوله تعالى « وان المساجد لله فلاتدعو مع الله احدا » وقوله تعالى « من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه) وقوله تعالى (ولا يشفعون الا لمن ارتضى) وقوله تعالى (لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا) .

● الرد على تاولات اهل التكفير والتشريك ●

١ ـ يقول هؤلاء : ان الله حكم بكفر عبدة الاوثان وشركهم لاجل قولهم « هؤلاء شفعاؤنا عندالله»

نقول : نعم ان الله حكم بكفر هؤلاء لان منشأ كفرهم احد امرين : ـ

ا ـ اما بغيهم وعتوهم على الله بجعل من لا اهلية له من جانب الله شفيعا ووسيلة يتوسلون بها الى الله .

ب ـ واما عبادتهم لذلك الشفيع حيث قالو « ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى » واين هذا من جعل الانبياء والاولياء شفعاء لا شركاء معه فى الدعاء

فالشفيع ليس شريكا مع الله فى المغفرة انما هو شريك مع المشفوع له فى طلب المغفرةمن الله .

٢ ـ يقول هؤلاء : اذا كانت الشفاعة جائزة من الاحياءانبياء واولياء فانها غير جائزة بالنسبة للاموات من الانبياء والاولياء . وهذا القول مردود بما ياتى :

ا ـ بالنسبة للنبى صلى الله عليه وسلم فهو وسائر الانبياء احياء بعد الموت ، وقد روى عنهصلوات الله وسلامه عليه انه يسمع الكلام ويرد الجواب ويبلغه صلاة وتسليم من يصلى ويسلم عليه ، وان علمه بعد انتقاله كعلمه فى حياته ، وان اعمال امته تعرض عليه وانه يستغفر لهم ـ فاى مانع ان يطلب منه الاستغفار بعد انتقاله الى الرفيق الاعلى وكذلك الدعاء بخيرى الدنيا والاخرة .

ب ـ بالنسبة لغير النبى صلى الله عليه وسلم من الاولياء فقد بين الامام ابو العزائمرضى الله عنه بقوله : « ان اولياء الله ليسوا موتى بل هم احياء عند ربهم يرزقون لانهم ماتوا بالله ولله قبل موتة عزرافيل ، قال الله تعالى « أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس » فهل مثل هذا ميت ؟؟ ومن ظن ذلك فقد جهل هذا حى عند ربه يرزق ومن زاره فاز من الله بخير وسمع الله دعاءه واستجاب له » .

٣ ـ نقول لهؤلاء فى تاولهم لقوله تعالى « وان المساجد لله فلا تدعو مع الله أحدا » .

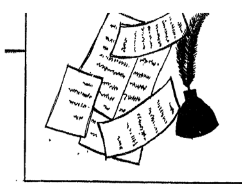
فالمعنى كما يقول الامام ابو العزائم : ان المساجد لله فلا تعبدوا مع الله غيره ، كما فى قوله تعالى « ولا تدع مع الله الها آخر » وهذا يقوله كل مخلص فى عبادته ولكنه لا دخل له بمسألة الاستشفاع فان الاستشفاع نظير طلبك من المقرب عند الملك ان يشاركك فى طلب مسالتك من الملك .

٤ ـ نقول لهؤلاء فى تأولهم لقوله تعالى « لايملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا » ان مقتضى هذا القول هو ثبوت الشفاعة لمن اتخذ عند الرحمن عهدا اى ايمانا وبذلك فالمؤمنون يملكون الشفاعة .

٥ ـ نقول لهؤلاء فى تأولهم لقوله تعالى « ولا يشفعون الا لمن ارتضى » ان مقتضى هذا هو ثبوت الشفاعة بعد الاذن والرضا من الله تعالى ، وهذا جائز فى حق الانبياء والاولياء ولو كان شركا لما جاز الاذن والرضا بالشفاعة .

البقية صفحة « ٥٠ »







● قانون الطرق الصوفية ●

خالد عبد الحميد ـ بنى سويف

● ارسل لنايطلب نشر فى اعدادنا القادمة القانون الخاص بكل طريقة من الطرق الصوفية والتعريف بشيخ كل طريقة .. كما يرجو ان يكون صديقامشتركا فى المجلة .

ـ ونقول للاخ الكريم انه صدر قانون جمهورى بتنظيم الطرق الصوفية واللوائح المالية والادارية المنظمة لها ، ولم يصدر قانون خاص بكل طريقة على حدة ، وقد نشرنا هذا القانون فى العدد الثانى من المجلة ..

ويسرنا ان نرحب بك صديقا المجلة ، اما عن الاشتراك بها فيمكنك ذلك بارسال حوالة بريدية بقيمة الاشتراك الى ادارة المجلة : ١ شارع أم الغلام ـ ميدان الامام الحسين ـ بالقاهرة ..

● البطولات الاسلامية ●

ايمن غنيم على ـ دمياط ـ عزب النهضة .

رسالة منه بها بعض الاقتراحات وتحمل المشاعر الكريمة لاسرة التحرير والموضوعات التى تتناولها المجلة ..

● نشكر للاخ القارىء هذا التقدير ، ونعده ببذل المزيد من الجهد ، كما نرحب بك صديقا مشتركا بالمجلة ويمكنك ارسال حوالة بريدية بقيمة الاشتراك الى ادارة المجلة بعنوان : « ١ ـ شارع أم الغلام ميدان الحسين ـ القاهرة »

ونعدك بدراسة مقترحاتك كما اننا نرحب بالمزيد منها .

● تفسير الاحاديث النبوية ●

● رسالة من الصديقين على راضى عفيفى والخضرى عبد العاطى ، من الشعيرة مركز ايتاى البارود تقول : تطالعنا مجلتكم « التصوف الاسلامى » التى تحرص منذ صدور عددها الاول حتى الان على رفع لواء الاسلام،وافهام معنى التصوف ورسالته السامية مما جعلنا نحتفظ بها كتراث اسلامى عزيز كما تتضمن الرسالة بعض الاقتراحات وخاصة نشر تفسير للاحاديث النبوية على غرار تفسير القرآن الكريم .

ـ نحن نعتز بما جاء فى رسالة الصديقين ندعو الله بدوام التوفيق لرفع راية الاسلام .

كما ان الاقتراحات الواردة بالرسالة بناءة نرجو أن يتم تحقيقها انشاء الله .

وخاصة الاقتراح الخاص بتفسير للحديث النبوى الكريم .

● اقامة الاضرحة ●

من حسن عساوى محمد ـ السويس :

● نشكركم جهودكم وحسن ما تقدمون فى مجلة التصوف الاسلامى .

واطرح بعض الاسئلة والتمس العون فى الاجابة عليها :

السؤال الاول : ما حكم الاسلام فى ذكر الطرق الصوفية « الحضرة »

السؤال الثانى : فى يوم الاثنين الموافق ١٤ ـ ٤ ـ ١٩٨٠ . ورد فى حديث الروح بالتليفزيون الذى كان يستضيف الصحفى أحمد بهجت فى تلك الحلقة عن زيارة الاضرحة ان ذلك جهل ـ فهل هذا صحيح؟

ـ نشكرك يا اخى على هذه التحية

اما عن السؤال الاول فقد وردت اجابته فى العدد الرابع عشر من شهر رجب فى باب الدين والحياة وقد اجابت عليه لجنة الفتوى بالازهر الشريف .

اما عن السؤال الثانى والخاص باضرحة اولياء الله الصالحين وزيارتها فقد وردت الاجابة عليه فى العدد الرابع عشر من شهر رجب ايضا فى مقال للسيد عز الدين ماضى ابو العزائم تحت عنوان موقف الدين من اقامة اضرحة الانبياء والاولياء بالمساجد وزيارتها ..

● مناشدة الطرق الصوفية ●

شعبان هجرس ـ مدرس بمدرسة ابو الكوم الثانوية .

● ارسل الينا بنداء خاص بالطرق الصوفية والمجلس الاعلى للطرق ـ يقول فيه .

ان ريفنا السعيد لم نعد نرى فيه رجال الصوفية الذين يلتف حولهم البسطاء داخل بيوت الله ليلقنوهم السماحة والحب النورانى .. علما بأن الصوفى هو اقدر الدعاة على التغلغل الى اعماق القلوب بالقدوة الحسنة ، ومن ثم فاننى اناشد رجال الصوفية والمجلس الاعلى أن ينزلوا الى ريفنا الحبيب فهناك الارض الخصبة التى تنبت بالصلاح

والتقوى . لان التليفزيون قد غزا الكفور والنجوع والتف حوله البسطاء ليشاهدوا بعض ماقد يعرض من المثيرات ، فاليوم يومكم يارجال الصوفية ، وهذا هو الجهاد الاكبر لحماية ريفنا الاصيل من التيارات الوافدة في بعض أجهزة الاعلام .

ونحن كذلك ايها الاخ نقف بجانبك في هذا النداء ونناشد كل صوفي غيور على دينه ومحب لرسوله الكريم صلوات الله وسلامه عليه ، ان يعلن الجهاد من اجل الصلاح ومحاربة للنفس الامارة بالسوء .

● ادعوني استجب لكم ●

رسالة من الاخ محمود مرتضى ـ اسوان يطلب فيها المزيد من المعرفة عن اهل التصوف والصوفية .

كما يقول انه يعبد الله واثناء عبادته يدعو الله ان يوفقه في جميع اعماله وخاصة الامتحانات ، فهل يكون ذلك مخالفا للعبادة الخالصة ؟

ـ عليك بقراءة المجلة فستجد فيها ما تنشده عن التصوف والمتصوفين .

اما عن دعائك اثناء عبادتك فلا شيء فيه فالله سبحانه وتعالى يحب من عبده كثرة الدعاء والاستغفار فان كثرة الدعاء لاتقلل من ثواب العبادة .

● تفسير الآيات ●

● مهدى عطية سيد ـ السنطة البلد ؟

بعث الينا يقول : ارجو المزيد من التفسير كما ارجو ان يصدر مع كل عدد تفسير لبعض الآيات القرآنية التي يفهم من ظاهرها خلاف المقصود مثل قوله تعالى « انما يخشى الله من عباده العلماء » .

● نحن نرحب باقتراحك هذا وسنوافيك به في الاعداد القادمة انشاء الله .

● واجبنا نحو الشباب والغزو السوفييتي ●

احمد عبد الغني صالح ـ كلية التربية ببنها يرجو ان تكون المجلة اسبوعية وليست شهرية ويسأل عن واجب الامة نحو الشباب ، وكذلك نحو الغزو السوفييتي لدولة افغانستان الاسلامية

● نشكر لك تقديرك اما عن عدم صدور المجلة اسبوعية فلا نخفى ان ذلك مرجعه الى الناحية المادية، وعندما تحين الفرصة لتحقيق ذلك ستكون المجلة اسبوعية انشاء الله .

وعن واجب الامة نحو الشباب والغزو السوفييتي فان المجلة قد نشرت في عددين سابقين ندوتين كانت احداهما عن الشباب والاخرى عن الغزو السوفييتي وواجب الامة الاسلامية حيال ذلك نرجو ان ترجع الى هذه الاعداد وستجد فيها ما يروى ظمأك .

● رأى مسلم ●

رمضان اسماعيل ابراهيم ـ الدلنجات بحيرة

● يقول في رسالته اناشدكم ان تحموا الاسلام من تشتت الفرق المختلفة وتقوموا بالدعوة لجمع هذه الفرق تحت كلمة « الاسلام » حتى نستطيع ان نقف امام اعدائنا فما جرأ الاتحاد السوفييتي لدخول اليمن وافغانستان الا انه وجدنا وربما قد جعلنا « شيعا » متفرقين ، كل ينتصر لرأيه ، ونتضارب تحت اشياء قد لا تكون من الاسلام قال تعالى « ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم »

● يا اخى هذا ما ندعوا اليه دائما في كل وقت وفي كل حين ، كما اننا نشاركك في توجيه هذا النداء الى المسلمين جميعا لعلهم يفيقون من غفلتهم قبل ان تتداعى عليهم الاكلة .

● خروج الزوجة من بيت زوجها ●

ـ ايمان محمد عياد ـ مدرسة فارسكور الثانوية

● تقول في رسالتها : تركت زوجة زوجها وهو مريض يعاني من آلام المرض وذهبت الى بيت ابيها وبعد مدة بسيطة توفى زوجها ولم تحضر .. فما حكم الدين في هذه الزوجة . اترث مما تركه زوجها ام لا. كما أرجو أن تقبلوني كمشتركة بالمجلة مع افادتي عن كيفية الاشتراك .

● اما عن السؤال الاولى فاننا نقول للاخت بان خروج الزوجة من بيت زوجها الى بيت ابيها ووفاة زوجها لايسقط حقها في الميراث طالما كانت زوجة له ولم يطلقها ، انما خروجها من بيت الزوجية وكان ذلك بدون اذن زوجها فانها تكون بذلك مخالفة لزوجها وان الملائكة تتبعها باللعنة حتى تعود الى بيت زوجها واذا كان خروجها من المنزل باذن زوجها فلا شيء عليها . والله اعلم .

اما عن قيمة الاشتراك فهو ١٢٠ قرشا ترسل بحوالة بريدية الى ادارة المجلة .

١ ـ شارع ام الغلام ـ ميدان الامام الحسين بالقاهرة .

وستصلك المجلة باذن الله

● محاربة البدع ●

● عبد الخالق محمد احمد غازى ـ سوهاج ـ المنشاه ارسل يقول : لي عتاب ، حيث ان اعداد المجلة لا تصلني في المواعيد المحددة .

كما اقترح نشر باب خاص لمحاربة البدع التي يقع فيها بعض المسلمين ومحاربة الذين يدعون انهم يتخذون من الطرق الصوفية شعارا لهم ، كما اقترح أن تقدموا مع كل عدد من المجلة ـ هدية .

● نقول للاخ لا عتب الان فقد تمت معالجة شكواك من عدم وصول المجلة في موعدها وستصلك باذن الله في موعدها المحدد .

اما عن اقتراحك الخاص بنشر باب خاص لمحاربة البدع والخرافات ، ومن يندسون في صفوف الصوفية.

فنحن نقوم بذلك ويمكنك الرجوع الى اعدادنا السابقة وستجد فيها ضالتك

وعن تقديم هدية مع كل عدد نرجو ان نحقق رغبتك قريبا انشاء الله .



في ذلك التاريخ البعيد من ماضي السنين ، لم يكن هناك تقليد يرضى عنه الناس ،في الاحتفال باعياد ميلادهم وتقبل الهدايا ممن حولهم .. ولكن سليمان لم يكد يبلغ العام الثالث عشر من عمره ، حتى اتيح له اجمل عيد ميلاد ، ووافته هدية عظيمة من السماء .. فقد اتاه الله عز وجل : الملك والحكمة ..

لقد انزل الله تعالى كتابا من السماء على والده داود عليه السلام ، مختوما بخاتم من ذهب فيه ثلاثة عشر سؤالا . واوحى الله تعالى الى سيدنا داود ان يسال عنها سليمان ابنه، فان اجاب عنها فهو الخليفة من بعده ..

وكان داود يثق في ذكاء ابنه سليمان ويستشيره ويفيد من مشورته في كثير من الامور بالرغم من صغر سنه.. ودعا داود مائة واربعين رجلا من اكبر الناس في ملكه ..

ونادى ابنه سليمان وقال له :

ــ يا بني ان الله تعالى انزل على كتابا من السماء .. وامرني ان اسالك عما جاء به ، فان اجبت عليها فانت الخليفة من بعدي

قال سليمان : تفضل بالسؤال يا نبي الله ، وارجو ان يوفقني الله ..

وبدا داود يسال ، فقال : يا سليمان .. ما اقرب الاشياء وما ابعدها ؟ ..

اجاب سليمان : اقرب الاشياء ، هي الاخرة .. وابعد الاشياء ما فاتك من الدنيا ! ..

وعاد داود يسال : ما آنس ــ يا سليمان ــ الاشياء وما اوحشها ؟

اجاب سليمان : آنس الاشياء جسد فيه روح .. واوحش الاشياء جسد لا روح فيه ؟

قال داود : ما احسن الاشياء ، وما اقبحها . ؟

اجاب سليمان : ان احسن الاشياء الايمان بعد الكفر .. واقبح الاشياء الكفر بعد الايمان .

وسال داود : ما اقل الاشياء ، وما اكثرها ؟ ..

اجاب سليمان : اقل الاشياء ــ اليقين ، واكثر الاشياء الشك !

سال داود : وما القائمان .. وما الساعيان ؟

واجاب سليمان : القائمان هما السماء والارض ، الساعيان الشمس والقمر .

سال داود : وما المشتركان ، وما المتباغضان ؟

واجاب سليمان : المشتركان الليل والنهار .. والمتباغضان الموت والحياة !

وسال داود : وما الامر الذى اذا ركبه الرجل حمد آخره ؟ وما الامر الذى اذا ركبه الرجل ذم آخره ؟

اجاب سليمان : الاولى هي الحلم عند الغضب ، والثانية الحدة عند الغضب ؟.

وهنا قام داود ، وحمد الله على توفيق ابنه سليمان في الاجابات الصحيحة .. وقال : ان الله تعالى امرني ان استخلف عليكم سليمان .

وعارض بنو اسرائيل ، وقالوا غلام صغير يحكمنا وفينا من هو افضل منه واعلم ؟!

ولكن داود كان ينفذ مشيئة الله عز وجل ، وكان واثقا في ابنه ، فقام يسير مع سليمان بين الناس وهو يهتف : هذا خليفتي عليكم من بعدي ..

● تسبيحة يقبلها الله ●

وورث سليمان داود ورث نبوته ، وحكمته وعلمه وملكه

وبعد ان تولى سليمان الخلافة اقبل على العلم والعبادة حتى قيل ان ملكه وسع الارض كلها .

كان سليمان ابيض البشرة ، وضيئا كثير الشعر ، يرتدي الابيض الناصع من الثياب .. وكان خاشعا متواضعا يدعو الله

فيقول : رب اغفرلي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ، انك انت الوهاب ..

ولقد اجاب الله سبحانه وتعالى دعاءه ، واكرمه بخصائص لم يكرم بها احداً من خلقه .

فلقد سخر الله له الريح ..
قال عز وجل :
« فسخرنا له الريح تجرى بأمره رخاء حيث أصاب »
وكان اذا أراد الغزو أمر بمعسكره فيضرب له الخشب يحمل عليه الناس والدواب وآلة الحرب كلها حتى اذا اكتمل له كل ما يريده معه — أمر العاصف من الريح فحملتها الى حيث أراد ..
قال الله تعالى : « ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر »
وذات مرة كان سليمان راكبا الريح ، فمرت بحراث فنظر اليها الحراث
وقال : لقد أوتى آل داود ملكا عظيما
فحملت الريح كلامه وسمعه سليمان عليه السلام ، فنزل حتى وصل عند الحراث
وقال له : انى سمعت قولك ، وانما نزلت اليك لئلا تتمنى مالا تقدر عليه ، ان تسبيحة واحدة يقبلها الله منك خير مما أوتى آل داود ..

● تبسم ضاحكا من قولها ●

ولقد من الله على سليمان بنعمة فهم لغة الطيور والحيوانات حتى النمل ..
وقصة وادى النمل معروفة فقد كان سليمان يسير مع جيشه فسمع نملة كبيرة ذات جناحين تنادى :
— « يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون »
عندما سمع سليمان كلامها « تبسم ضاحكا من قولها . وقال :
« رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى »
ولقد قالوا :
عندما سمع سليمان قول النملة نزل وقال ائتونى بها .. فأتوه بها ..
فقال لها : لم حذرت النمل ؟. هل سمعتم انى ظالم .. أما علمتم أنى نبى عدل ؟
لم قلت لا يحطمنكم سليمان وجنوده ؟.
قالت النملة : يانبى الله اما سمعت قولى : « وهم لا يشعرون » .. مع انى ماأردت حطم النفوس ، وانما أردت حطم القلوب ، فقد خشيت ان يفتنهن ماأعطيت ويشتغلن بالنظر اليك عن التسبيح ..

● وعاد الهدهد من سبأ بنبأ .. ●

وفى ذات يوم ذهب سليمان الى بيت الحرم ، وكان لا يخرج الا ومعه جيشه من الناس والطيور والوحوش وفى طريق العودة .. نظر سليمان فاذا موضع الهدهد خال ، فسأل عنه ، ولكن لم يعرف أحد مكانه فغضب عند ذلك سليمان وقال : « لأعذبنه عذابا شديدا ، أو لأذبحنه » ولما عاد الهدهد قال سليمان : أين كنت .. ولماذا لم تحطنى علما عن سبب غيابك ، قال الهدهد : جئتك يا نبى الله من سبأ بنبأ يقين

للقصة بقية

حل مسابقة

الفتى المسلم

المنشور فى عدد جمادى الثانية لسنة ١٤٠٠

هذه هى الاجابات الصحيحة على اسئلة المسابقة التى نشرت بالعدد الثالث عشر من « الفتى المسلم » فى عدد مجلة التصوف الإسلامى الذى صدر فى شهر جمادى الثانى

● اجابة السؤال الاول :
هى المسبحة : « السبحة » — واول من استخدمها وعرفها من المسلمين السادة المتصوفة

● اجابة السؤال الثانى :
« يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات » ..

● اجابة السؤال الثالث :
قال صلى الله عليه وسلم :
« اياكم والظن ، فان الظن اكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ، ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا »

● الجوائز واسماء الفائزين
اجتمعت لجنة فحص الردود فى مسابقة « الفتى المسلم » المنشورة فى عدد جمادى الثانية من مجلة التصوف الاسلامى .. وبعد ان تم فرز ردود المتسابقين ، اجريت القرعة بين أصحاب الردود الصحيحة ، وهذه هى نتائجها ..

اسماء الفائزين من اصحاب الردود الصحيحة:

الفائز الاول — وجائزته مصحف شريف :
● خالد صلاح الدين عبد العزيز ، القاهرة منشية الصدر شارع القائد — حارة المزلقان

الفائز الثانى — وجائزته مصحف شريف :
مديحة سيد احمد الطوخى — كفر ديما مركز كفر الزيات غربية — شارع سيدى سليمان الديماوى

● الفائز الثالث — وجائزته خمسة جنيهات :
سمير وهبه دسوقى — بر قطا — مركز كفر شكر قليوبية .

الفائز الرابع — وجائزته ثلاثة جنيهات :
● **ابراهيم قطب محمد** ابو توره : قلين البلد — مركز قلين — كفر الشيخ

● الفائز الخامس — وجائزته اشتراك لمدة سنة فى مجلة التصوف الاسلامى
محمود رياض منصور احمد — جامعة المنصورة — كلية الحقوق .

المجتمع الصوفى



قرارات المجلس الصوفى الاعلى

١ - قرر المجلس الاعلى للطرق الصوفية رفع الوكالة عن السيد/ نضال محمد محمد على المغازى شيخ الطريقة المغازية الخلوتية وتمكينه من ممارسة مهامه لبلوغ سيادته سن الرشد

٢ - أصدر سماحة السيد محمد محمود السطوحى شيخ مشايخ الطرق الصوفية قرارا بتعيين السيد / ممدوح عبد العزيز الركابى مدير عام الشركة الشرقية للاقطان بدمنهور وكيلا المشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز الرحمانية محافظة البحيرة

٣ - اجتمعت الجمعية العمومية غير العادية للسادة مشايخ الطرق الصوفية صباح الاحد ١٧ رجب سنة ١٤٠٠ هـ الموافق اول يونية سنة ١٩٨٠ ، وناقشت الجمعية الخطة العامة للدعوة الاسلامية وترشيد المسار الصوفى والتربية الروحية خلال المرحلة القادمة اتفاقا مع توجيهات السيد رئيس الجمهورية فى هذا المجال من اجل تحقيق الاستقرار الدينى والفهم الصحيح لاسسه واحكامه . كما عرضت الجمعية اهم أسس تحقيق النشاط الصوفى فى الاقاليم ليقوم على صورته الحقيقية والمشرقة والدور القيادى للسادة مشايخ الطرق فى تحقيق نشر الدعوة وتحقيق رسالة التصوف ودعم هذه الخطة بما يحقق لها الاغراض المرجوة . كما وافقت الجمعية العمومية بالاجماع على الحساب الختامى المنتهى فى ٣١ ديسمبر سنة ١٩٧٩ والموازنة العامة

٤ - تقرر عقد مؤتمر صوفى عام بمدينة الاسكندرية مساء يوم الاربعاء الموافق ١٨ يونية سنة ١٩٨٠ بمسجد سيدى ابو العباس

٥ - اعتمدت المشيخة العامة تعيين فضيلة الشيخ يونس ابراهيم عمار شيخا لبيت عمار وخليفة للقام والده المرحوم الشيخ ابراهيم عمار الكائن ضريحه ومسجده بعزبة شعير مركز السنطة .

اعتمدت المشيخة العامة التعيينات الاتية : -

١ - السيد بدر الدين ابراهيم عمار نائبا لبيت عمار الاحمدى
٢ - السيد محمد الشريف عمار نائبا لبيت عمار للوجه البحرى .
٣ - السيد محمد الدبور نائبا لبيت عمار لمحافظة القاهرة
٤ - السيد فاروق المصرى نائبا لبيت عمار لمحافظة الغربية .
٥ - السيد السيد الصواف نائبا لبيت عمار لمحافظة الاسكندرية
٦ - السيد محمد بدر حسين نائبا لبيت عمار لمحافظة البحيرة
٧ - السيد على محمود الخولى نائبا لبيت عمار لمركز طنطا
٨ - السيد محمد ابو خميس نائبا البيت عمار لمركز السنطة
٩ - السيد عبد المنعم سياق نائبا لبيت عمار لمركز كفر الزيات
١٠ - السيد محمد السعيد على سيد احمد نائبا لبيت عمار المحلة الكبرى
١١ - السيد فهمى عبد العزيز يوسف نائبا لبيت عمار لبندر طنطا
١٢ - السيد محمود حسين حجازى نائبا لبيت عمار دمنهور
١٣ - السيد ابراهيم مبروك عمار خليفة خلفاء لبيت عمار الاحمدى الشناوى وخادم ضريح الشيخ ابراهيم حسين عمار
١٤ - السيد حسين حافظ خليفة خلفاء لبيت عمار الاحمدى الشناوى بالوجه البحرى
١٥ - السيد سيد الشرقاوى لمحافظة البحيرة
١٦ - السيد عبد الحميد طه شرف خليفة خلفاء لبيت عمار الاحمدى الشناوى بالغربية .
١٧ - السيد زكى محمد طايل لمركز طنطا
١٨ - محمد الصعيدى خليفة خلفاء لبيت عمار الاحمدى الشناوى بدمنهور .
١٩ - السيد محمد احمد الفقى خليفة خلفاء لبيت عمار الاحمدى الشناوى السنطة

انشطة صوفية

● - وافقت المشيخة العامة للحاج محمد الكحلاوى مداح الرسول صلوات الله وسلامه عليه بالاحتفال بذكرى مولد الامام الصوفى الجليل - الامام على بن ابى طالب امير المؤمنين كرم الله وجهه - واقيمت الليلة فى ١٤ رجب سنة ١٤٠٠ حيث تليت ايات الذكر الحكيم والمدائح النبوية والكلمات الهادفة عن حياة صاحب الذكرى وجهاده

● يحتفل السيد عبد العزيز محمد الجمل شيخ عموم الطريقة السمانية الخلوتية بجمهورية مصر العربية والعالم الاسلامى بمولد شيخنا سيدى حمد السمان بمسجده بجهة الامام الشافعى ابتداء من ١٣-٦-١٩٨٠ م الى الخميس ١٩-٩-١٩٨٠ م وسوف يفتتح البناء الجديد الذى تم لمسجد وضريح حمد السمان الخليفة الاول لامام الطريقة السمانية السيد محمد بن عبد الكريم السمان

● يحتفل الحاج محمد مدنى الجابرى واهالى نزلة السمان بالليلة المعتادة سنويا تبركا بشيخهم سيدى حمد السمان يوم الخميس ٣-٧-١٩٨٠ م بنزلة السمان بالهرم

● احتفل الحاج البدرى حسن محمود طبزة نائب الطريقة السمانية الخلوتية عن محافظة سوهاج بمولد والى الله السنجق سليمان بالغيالية فى اوائل ابريل وكان احتفالا عظيما حضره الجم الغفير من الصوفية والعلماء والاعيان

الطريقة الفرغلية الاحمدية

● يحتفل ابناء الطريقة الفرغلية الاحمدية بمدينة ابوتيج بمولد شيخهم سلطان الصعيد الاستاذ ((الفرغلى)) اعتبارا من يوم الخميس ١٩-٦-١٩٨٠ ولمدة ستة عشر يوما وابناء الطريقة يرحبون بالسادة الضيوف والزوار بخدمتهم الكائنة بمدرسة ابوتيج الاعدادية الحديثة بميدان الفرغل ويشرف على المولد فضيلة السيد/ احمد صبرى عبد الرحمن الفرغلى شيخ الطريقة الفرغلية الاحمدية

● - تثنى المشيخة العامة على الجهود الصادقة السادة شيوخ الطرق الصوفية ووكلاء المشيخة العامة بمحافظتى الفيوم وبنى سويف اثناء انعقاد المؤتمر الصوفى العام بالمحافظتين وتخص المشيخة العامة بالذكر فضيلة السيد / السيد احمد على الصاوى شيخ السادة الصاوية الخلوتية والسيد حسين الدسوقى الجنيدى شيخ السادة الجنيدية والسيد عبد العليم مصطفى البكرى شيخ السادة الجودية ووكيل المشيخة العامة بمحافظة بنى سويف والحاج عبد الفتاح ايوب النويرى وكيل المشيخة بمركز اهناسيا والشيخ محمد على الناطورى وكيل المشيخة بمركز سمسطا - والسيد مصطفى عبد الرحان جوهر وكيل المشيخة بمحافظة الفيوم والسيد بدوى محمد المصرى وكيل المشيخة بمركز الفيوم والسيد موسى محمد مشرف وكيل المشيخة بمركز سنورس والسيد محمود محمد المهدى وكيل المشيخة بمركز اطسا والسيد عبد البر محمد ابراهيم وكيل المشيخة بمركز ابشواى والسيد صالح محمد جميل وكيل المشيخة بمركز طامية

● السيد الحاج فرج خضرى فراج وكيل المشيخة الصوفية بمركز اسنا يتقدم بالتهنئة السيد المستشار ابو سحلى وزير العدل والسيد الوزير عبد المنعم حزين محافظ قنا لتجديد الثقة الغالية ويتقدم بالتهنئة الخالصة للسيد الرئيس المؤمن محمد انور السادات لخطاب سيادته التاريخى فى ذكرى ثورة التصحيح

● - يحتفل السيد احمد فؤاد اسماعيل ناصف شيخ وخليفة جده العارف بالله سيدى مصطفى ابو زهرة الشستاوى الكائن بالمحلة الكبرى بمولد جده المذكور لمدة اسبوع من ١٤ شعبان سنة ١٩٤٠ ويحتفل بالليلة الختامية يوم ٢٠ شعبان سنة ١٤٠٠ .

يقدمه:
عبد الحميد عبد اللطيف

نافذة على السودان

يحتفل الشيخ محمد الشيخ يوسف الاحمدى الاكبر وآل الاحمدى ومحبيه برحابهم بأمدرمان بالسودان بالليلة الختامية السنوية لمولد القطب النبوى والشريف العلوى ـ السيد احمد البدوى رضى الله عنه وذلك بساحة مسجد والده المرحوم الشيخ يوسف الاحمدى الكبير مساء يوم الخميس ١٤ رجب سنة ١٤٠٠ الموافق ٢٩ مايو سنة ١٩٨٠

الداعى ـ محمد الشيخ يوسف الاحمدى ـ نائب الطريقة السطوحية الاحمدية بالسودان وشيخ الجامع الاحمدى

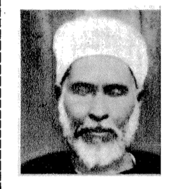
شيخ السادة الاسماعيلية بالسودان

يزور القاهرة هذه الايام العارف بالله الشيخ السيد مصطفى البكرى شيخ عموم السادة الاسماعيلية بالسودان يرافقه خليفة خلفائه الشيخ عوض عبد الرحمن حسين وبعض المريدين لزيارة آل البيت والاولياء

الطريقة العزازية

يحتفل شيخ الطريقة العزازية بمولد سيدى عزاز الاصغر بضريحه بقرية عزاز مركز ابو حمص محافظة البحيرة والليلة الختامية يوم ٢٩-٦-١٩٨٠ والدعوة عامة

مولد الامام المجدد السيد محمد ماضى ابو العزائم



احتفلت مشيخة السادة العزمية بمولد الامام المجدد السيد محمد ماضى ابو العزائم استاذ الشريعة الاسلامية بجامعة الخرطوم سابقا . وفى الليلة الختامية لمولده رضى الله عنه ٢٧ رجب نقلت اذاعة القرآن الكريم شعائر صلاة العشاء من مسجده بشارع مجلس الشعب والقى الشيخ طاهر مخارطة واعظ الطريقة العزمية محاضرة دينية عن دعوة الامام ابى العزائم

وكان يستقبل الوفود وكبار رجال التصوف شيخ الطريقة العزمية السيد عز الدين ماضى ابو العزائم ونائبه السيد اللواء عصام الدين ماضى ابو العزائم

نبذة عن الامام السيد محمد عثمان الميرغنى ((الختم)) مؤسس الطريقة الميرغنية الختمية

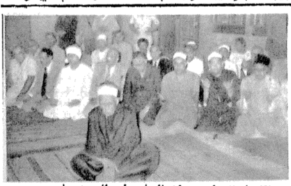
البيت الميرغنى هو احد فروع الدوحة المحمدية الطاهرة الذى جمع بين الشرفين شرف المحتد والاصل وشرف الدين والتقوى وكان طابعه الذى تميز به على مر التاريخ نشر العلم الشريف وحمل لواء السنة المطهرة وتوجيه الاجيال نحو ينابيع الشرع الحنيف . وكان رائدا عرف التاريخ فضله وقدر جهده الى ان لمع فيه العارف بالله السيد عبد الله الميرغنى المحجوب شريف مكه وعالم الحرم الشريف ومؤسس الطريقة الميرغنية والذى قضى حياته فى نشر العلم بتقويم النفوس وتربية الرجال لجهاده المتواصل حتى لقى ربه سنة ١٢٠٧ هجرية فى الطائف ومشهده بها معروف يزار .

ومن احفاد السيد عبد الله هذا العارف بالله الامام القدوة السيد محمد عثمان الميرغنى المعروف ((بالختم)) رضى الله عنه المولود بالطائف عام ١٢٠٨ هجرية ورباه والده العالم السيد محمد ابى بكر حتى بلغ العاشرة من عمره وتوفى والده ووالدته فتولى عمه السيد يس امر تربيته حيث انتقل به الى مكة المكرمة وحفظ القرآن الكريم فى حداثته ثم انتقل الى مجالس العلم والدرس والمعرفة ثم سمت همته العالية الى علوم الحقيقة والمجاهدة فالتقى بكثير من ائمة الدين منهم الامام العلامة السيد احمد بن ادريس رضى الله عنه ولما بلغ السيد الختم من فيض الله عليه من علم غزير وقدم راسخة عمد الى نهج السلوك والارشاد فاقام طريقته ((الختمية)) وهى مستقاة من ينابيع النقشبندية والقادرية والشاذلية والجنيدية والميرغنية ((والاخيرة طريقة جده المحجوب)) وجمع فيها ذكرى القلب واللسان على نمط السنة الغراء وينتهى نسب الامام الختم الى سيدنا ومولانا الامام الحسين سيد الشهداء بن الامام على بن ابى طالب كرم الله تعالى وجهه بن السيدة الزهراء المنيرة البتول بضعة سيدنا الحبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم

القيام بالدعوة الى الله تعالى ونشر طريقته : ـ

وقد ارتحل رضى الله عنه الى عدد من الاقطار الافريقية داعيا الى الله ناشرا دعوة الاسلام

وفى مصر حمل لواء الرسالة السيد محمد سر الختم حفيد الختم ثم السيد محمد ابو بكر ويحمل مسئوليتها الان السيد محمد سر الختم الميرغنى



الشيخ السطوحى يؤم المصلين فى المسجد وفى الصورة الاخرى يتحدث مع محافظ الدقهلية



موكب صوفى كبير فى الدقهلية دعوة للعمل بكتاب الله وسنة رسوله الكريم

الدقهلية : من عبد الرحيم الجوهرى .

شهدت محافظة الدقهلية خلال هذا الشهر مؤتمرا دينيا صوفيا مباركا كبيرا .. فقد استقبل شعب الدقهلية هذا الموكب استقبالا يليق بمقامه الرفيع ..

يصحب صاحب الرحلة شيخ مشايخ اعضاء المجلس الاعلى ومشايخ الطرق الصوفية

وقد رحب السيد الوزير المهندس توفيق كرارة محافظ الدقهلية والسيد اللواء عبد الحميد القطاوى مدير الامن وكبار المسئولين والقيادات السياسية والتنفيذية والشعبية بهذه المحافظة

هذا وقد توالت مظاهر الحفاوة طوال يوم المؤتمر وتوافدت الالوف على مئة النصر من كبار الاعيان والشخصيات والاحباب فى السرادق المقام بساحة سيدى عبد الجواد الرفاعى والذى كان يحتفل بالليلة الختامية لمولده الكريم

اجتماع الجمعية العـامة للطرق الصوفية

واستهل المؤتمر كما اختتم بخير استهلال بالقران الكريم

وقد بدأ المؤتمر بتلاوة ايات من القران الكريم

ثم ألقى فضيلة الاستـاذ الحسين أبو الحسن شيخ الطريقة الجوهرية الاحمدية كلمة عن اداب التصوف ومبادئه بداها بقوله ان هذا المؤتمر مؤتمر الصفاء والنقاء مؤتمر الحب الخالص لله تلتقى فيـه الارواح بالارواح والقلوب بالقلوب لانه مؤتمر المتحابين فى الله « والذين امنوا أشد حبـا لله » وان هذا الجمع المتوج بكلمة التوحيد لا اله الا اللـه تحف به الملائكة وتتنزل عليه السكينة ويذكرنا الله فيمن عنده « فاذكرونى اذكركم واشكروا لى ولا تكفرون »

ثم ألقى السيد/ بدير الحديدى رئيس مركز منية النصر كلمة رحب فيها بقدوم سماحة السيد شيخ المشايخ ورفقائه الكرام . كمـا ألقى السيد / عزمى عبد الجواد الرفاعى وكيل المشيخة العـامة عن دكرنس ومنية النصر كلمـة اشار فيها الى فرحة الاقليم بهذا المؤتمر المبارك وقدم شكر ابنـاء الطرق الصوفية لسماحة شيـخ المشايخ لتفضله بزيارتهم ورعايتهم

ثم ألقى فضيلة السيد / احمد صبرى الفرغلى شيخ الطريقـة الفرغلية الاحمدية كلمة عن سماحة الاسلام وكيف آن الصوفى الحق يجب أن يكون سمحا سهلا متواضعا صادقا مع الله صادقا مع نفسـه صادقا مع اخوانه وضرب أمثلة عن عفو المسلم عن اخيه المسلم وكيف ان جزاءه عند الله كبير

ثم ألقى السيد / السيـد حسن الزاهدى شيخ الطريقـة الزاهدية كلمة أشار فيهـا الى بعض جوانب من التصوف

ثم ألقى السيد / عقيل مظهر نائب الطريقة البرهانية كلمة عن وجوب التزام المريد الادب والطاعة مع شيخه

ثم كان مسك الختام حيث ألقى سماحة السيد شيخ المشايخ كلمة شكر فيها السيد محافظ الدقهلية وصحبه الذين حضروا المؤتمر كما شكر لجميع الحاضرين حسـن استماعهم ثم تكلم سماحتـه عن أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الله قد أرسله رحمة للعالمين وان الله تعالى قد وصفه فى كتابه بقوله « وانك لعلى خلق عظيم» فالواجب آن نتاسى برسول الله حتى يكون كل مسلم صورة حية

وطالب الأحباب العمل بكتاب الله وسنة رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم لتكون خير مثل طيب فى حياتنا ثم جدد الجميع البيعة للرئيس المؤمن محمد أنور السادات



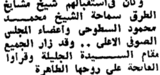


عقدت الجمعية العـامة للطرق الصوفية اجتماعا عاما بمقـر المشيخة بميدان الحسين برئاسة سماحة شيخ المشـايخ ونائبه السيد / محمود كامل يس ومشايخ الطرق الصوفية حيث عرضـت الميزانية العامة للمشـيخة والاقتراحات الخاصة بتنظيـم الدعوة .

المشيخة العامة فى المـولد الزينبى







احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد السيدة زينب رضى الله عنها ، فاقامت سرادقا كبيرا، توافدت عليه جموع من مشايخ الطرق ومريديها ..

وكان فى استقبالهم شيخ مشايخ الطرق سماحة الشيخ محمـد محمود السطوحى وأعضاء المجلس الصوفى الاعلى .. وقد زار الجميع مقام السـيدة الجليلة وقرأوا الفاتحة على روحها الطاهرة

مولد سيدى سلامة الراضى

احتفل السـادة الحـامدية الشاذلية بذكرى سيدى ابراهيم سلامة الراضى بمقر المشيخة بجوار نادى الزمالك وشـهد الحفـل سماحة الشيخ السطوحى وبعض مشايخ الطرق الصوفية وافتتـح الحفل كما ختم بتلاوة آى الذكر الحكيم وقد تحدث كل من سماحة الشيخ السطوحى والاستاذ عبد المنعم الجندى نائب عام الطريقة

احتفالات توكيل المشيخة بالاسكندرية

١ ـ الاحتفال بمولد سيـدى محمد الرحال بالمعمورة البلد خط ابو قير محافظة اسكندرية

ابتداء من الجمعة ١٥ رجب سنة ١٤٠٠ هـ ٢٩ مايو سنـة ١٩٨٠ الى الخميس ٢١ رجب سنة ١٤٠٠ هـ الموافق ٥ يونية سنـة ١٩٨٠ .

٢ ـ اجتماع نواب الطـرق الصوفية لمحافظة اسكندرية لبحث الاحتفالات يوم الاحـد ٢٤ رجب سنة ١٤٠٠ و ٨ يولية سنة ١٩٨٠ بمسجد الميرغنى بعد صلاة العشاء

٣ ـ الاحتفال بمولد سيدى أبو العباس المرسى ابتـداء من الجمعة ٢٩ رجب سنة ١٤٠٠ هـ الموافق ١٣ يونية سنة ١٩٨٠ حتى الخميس ٦ شعبان سنة ١٤٠٠ هـ والموافق ١٩ يونية سنة ١٩٨٠ وفى الليلة الختامية ستقوم مسـيرة صوفية من ميدان النصر بعد صلاة العشاء الاحتفال بالمولد بالقـران الكريم والندوات الدينية والاذكار الشرعية من جميع الطرق

٤ ـ الاحتفال بمولد سيدى جابر الانصارى ابتداء من الجمعة ٧ شعبان سنة ١٤٠٠ الموافق ٢٠ يونية سنة ١٩٨٠ حتى الخميس ١٣ شعبان سنة ١٤٠٠ والموافق ٢٦ يونية سنة ١٩٨٠ وفى الليلة الختامية ستقوم مسيرة صوفيـة من مسجد سليمان محمود منزل ال القرش حتى المسجد بالقرآن الكريم والندوات الدينية والاذكار الشرعية

٥ ـ الاحتفال بمولد سيـدى بشر ابتداء من الجمعة ١٤ شعبان سنة ١٤٠٠ الموافق ٢٧ يونيـة سنـة ١٩٨٠ حتى الخميس ٢٠ شعبان سنة ١٤٠٠ هـ الموافق ٣ يولية سنـــة ١٩٨٠ وفى الليلة الختامية ستقوم مسيرة صوفية من منزل آل شعبان عبيد بجوار مدينة البنا حتى المسجد بعـد صلاة العشاء الاحتفال بالقـرآن الكريم والندوات الدينية والاذكار الشرعية من جميع الطرق

٦ ـ الاحتفال بمولد سيدى كمال بالمندرة قسم المنتزة ابتداء من الجمعة ٢١ شعبان سنة ١٤٠٠ الموافق ٤ يولية سنة ١٩٨٠ حتى

الخميس ٢٧ شعبان سنة ١٤٠٠هـ الموافق ١٠ يولية سنة ١٩٨٠ وفي الليلة الختامية ستقوم مسيرة صوفية من قصر المنتزة الى المسجد وسنحيى المولد بالقرآن الكريم والندوات الدينية والاذكار الشرعية من جميع الطرق

٧ ـ الاحتفال بموكب رؤية شهر رمضان المبارك يوم السبت ٢٩ شعبان سنة ١٤٠٠ هـ الموافق ١٢ يولية ١٩٨٠ بعد صلاة العصر خلف موكب الدولة من ميدان النصر حتى ميدان المساجد وسنوافى سماحتكم ببرنامج الاحتفال بشهر رمضان بعد المناقشة فيه مع نواب الطرق

ندوة عن الاسلام ومسار الحياة في الشرقية

عقدت الجمعية الخيرية الصوفية بالقليوبية ندوتها المفتوحة بمدينتى ههيا والحسينية بمحافظة الشرقية برئاسة سيادة اللواء عبد المعز النجار رئيس مجلس ادارة الجمعية ووكيل عام الطرق الصوفية بمحافظة القليوبية ، في موضوع الاسلام .. ومسار الحياة .. بمناسبة ذكرى ١٥ مايو المجيدة تحدث فيها الاساتذة الدكتور محمد الطيب النجار وكيل الازهر، والدكتور عماد عبد الحميد النجار مستشار وزير العدل ، والدكتور حسين فوزى النجار وكيل وزارة التربية والتعليم ، والدكتور محمد عبد المنعم خفاجي عميد كلية اللغة العربية سابقا ، والحاج ابراهيم محمد داود نائب رئيس الجمعية الصوفية، والكاتب الاسلامى عبد الحكيم النجار

احتفالات الطرق الصوفية

اشتركت جميع الطرق الصوفية في احياء الذكرى العطرة لمولد السيدة زينب رضى الله عنها .. باقامة سرادقات في انحاء متفرقة من القاهرة ، ووافد من الاقاليم عدد كبير من ابناء هذه الطرق للاشتراك في هذه الاحتفالات ..

وقد امتدت الاحتفالات الى ساعة متاخرة من الليل ، وتليت فيها آيات الذكر الحكيم ، والاناشيد النبوية ، واقيمت حلقات الذكر ، كما وزعت الصدقات والمساعدات ، واقيمت مآدب دعى اليها جمهور كبير من ابناء الحى وضيوف الطرق الصوفية

م/ع

لماذا اسلمت ؟

كتب حسن عبد المنعم

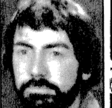
« اذا جاء نصر الله والفتح ، ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا، فسبح بحمد ربك واستغفره ، انه كان توابا » ما اعظم الايمان بالله اذا حل بالقلوب فلا تقف امامه حواجز ولا ستائر ولا يسئل عنه بماذا ؟ ولا كيف ؟ ومتى ؟ وانما يجب التسليم لله الواحد القهار الذى يقول للشىء كن فيكون فالايمان نور يشع في القلوب فيخرجها من ظلمات الغفلة والتيه نلتقى على هذه الصفحات بنماذج مشرفة فتح الله عليها بنور الاسلام والمسلمين .

● وقد التقت مجلة التصوف الاسلامى مع « صموئيل بركات مائيل » الذى تغير هذا الاسم ليصبح « سامى محمد بركات »

● الجنسية : هندى

● يروى لنا سامى بركات قصته مع الايمان فيقول :

درست جميع الاديان السماوية وكذلك درست الديانات البوذية المنتشرة في الهند وقد قمت بدراسة هذه الديانات دراسة متعمقة وافية بل واخذت افحص وانقب عما جاء بكل ديانة حتى اصبحت ملما بكل ما جاء بها وقد ثبت بما لايدع مجالا للشك بان الاسلام هو الصحيح حيث اقتنعت بكل احكامه وشرائعه لانها تخاطب العقل وتشرح الصدر وتوائم الفطرة السليمة للانسان . والاسلام يتميز بشىء فريد وهو ارتباط الانسان بالله على مدار اليوم نفسه ، فالصلاة تربط الانسان بربه خمس مرات في اليوم وبعد انتهاءه من الصلاة يحس المسلم بوجوده مع الله في كل زمان ومكان.



الاسلام لا يفرق بين احد

اما جورج روى ايست وهو انجليزى الجنسية فقد اسلم بعد سبع سنوات من الدراسة والبحث والتقصى عن الاسلام، وقد غير اسمه الى مصطفى روى ايست

● يقول مصطفى : وجدت في الاسلام انه يدعو الى التوافق بين الدين والدنيا فيمكن لاى انسان ان يؤدى عبادته وهو يقوم بجميع اعماله ولقد تاثرت جدا بوضوح الاسلام صراحة كما يجب الا ننسى ان تقاليد الاسلام ليست قاصرة على اناس بعينهم . ان الاسلام هو طريق الحياة لكل انسان

المانية في صعيد مصر

اسمها بعد اعتناقها الاسلام هو : هناء صبرى وقد اعتنقت الاسلام منذ عشر سنوات . وقد ولدت هناء صبرى بقرية بجانب فرانكفورت بالمانيا الغربية .وعندما بلغت الثامنة عشرة ذهبت الى لندن ثم المركز الاسلامى هناك واشهرت اسلامها وقد تفضل فضيلة الشيخ احمد حسن الباقورى والحقها بالازهر الشريف. وقد تعرفت السيدة هناء صبرى في عام ١٩٧٤ على الدكتور صفوت وهو رئيس نادى المسلمين بجامعة ماربورج بالمانيا واستاذ فيها . فتزوجته وحضروا الى مصر حيث عين الدكتور صفوت في جامعة المنيا حيث تساعده زوجته المسلمة في نفس الجامعة

مناسك الحج بالالمانية

أعد تليفزيون المانيا الغربية حلقات عن الاديان الثلاثة السماوية اليهودية والمسيحية والاسلام ، وذلك لعرضها في قطاع البرامج الثقافية والتربوية

وقد وقع الاختيار على مصر قلب العالم العربى ومهد الحضارة القديمة والحديثة لاعداد الحلقات الخاصة بالاسلام . وقد وقع اختيار الهيئة العامة للاستعلامات وتلفزيون المانيا الغربية على السيدة « نوال منصور » لتسجيل فقرات خاصة باركان الاسلام الخمسة ومناسك الحج . وقد تضمنت الحلقات شرح الجانب الفلسفى ليوم « عرفة » .. وقصة السيدة هاجر والحكمة من الهرولة.. وقصة سيدنا ابراهيم وفداء ابنه اسماعيل



« البقاء لله »

● تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية المرحوم المستشار محمود راغب عطية النائب الرفاعى ورجل الصلاح والتقوى تغمده الله برحمته ●

تنعى المشيخة العامة

يشارك شيخ مشايخ الطرق الصوفية ومشايخ الطرق الصوفية الاخ الفاضل فضيلة الاستاذ محمد زكى ابراهيم شيخ الطريقة المحمدية الشاذلية ورائد العشيرة المحمدية وفاة السيدة الفاضلة سليلة المجد والشرف زوجته الصالحة ويسالون لها الرحمة والمغفرة ولآلها الصبر والسلوان

تنعى المشيخة العامة المرحوم الشيخ مهدى الغمرى أبو الغيط والد السيد محيى ابو الغيط وكيل المشيخة العامة عن منطقة شبرا الخيمة ونسال الله عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته وبهذه المناسبة تحيى الاسرة ذكرى الاربعين يوم الخميس ١٩ ـ ٦ ـ ١٩٨٠ بساحة الشيخ حسن أبو الغيط ببلدة ابو الغيط

ينعى رجال الطريق الصوفية علما من رجالها الحاج محمد رشاد عفيفى الشهير بالحاج تركى عفيفى مشرف ساحة اولياء الاسكندرية ونائب الطريقة الشناوية قسم الجمارك الذى يتغمده الله برحمته

بقية
شفاعة الأنبياء والأولياء فى الدنيا والآخرة

● راى الامام ابو العزائم فى الشفاعة ●

« اختلاف العلماء فى الشفاعة لفظى ، فان كل واحد منهم حكم بقدر ما فهم ، فمن فهم قوله تعالى « فما تنفعهم شفاعة الشافعين » : انكر الشفاعة لما يعلمه من عظمة الله وكبريائه وجلاله ، ومن رهبة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم بقدر علمهم به ، ولكن الاية خاصة بمخصوصين لان الله تعالى يخاطب قوما باعيانهم ، وهؤلاء اعداء الله واعداء رسله عليهم السلام وهذه الاية فى سياق قوله تعالى « كل نفس بماكسبت رهينة » .

ومن فهم معنى قوله تعالى « ولسوف يعطيك ربك فترضى » وكلنا نعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرضيه أن يرحم الله كل من مات على الاسلام ونعلم ان الله تعالى اخبر عن نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله . « بالمؤمنين رءوف رحيم » وبقوله « وما ارسلناك الا رحمة للعالمين » ومن تصور معنى تلك الايات اطمان قلبه الى الايقان بشفاعة سيد المرسلين .

ومن فهم قوله تعالى « من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه » تحقق أن الله تعالى يقبل شفاعة الشافعين فى اهل النار اذا أذن لهم بالشفاعة ، ومن يرى انكار الشفاعة مطلقا أخطأ .

والحجة بعد ما بيناه ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاحاديث الصحيحية على شرط الشيخين ، أو شرط غيرهما ممن ثبتت عدالتهم .

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . «لكل نبى دعوة مستجابة فتعجل كل نبى دعوته ، وانى اختبأت دعوتى شفاعة لامتى يوم القيامة ، فهى نائلة ان شاء الله تعالى من مات من امتى لايشرك بالله شيئا» وعن انس رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم الى بعض فيأتون آدم عليه السلام فيقولون : اشفع لذريتك فيقول : لست لها ولكن عليكم بابراهيم عليه السلام فانه خليل الله ، فيأتون ابراهيم فيقول : لست لها ولكن عليكم بموسى فانه كليم الله تعالى ، فيؤتى بموسى عليه السلام فيقول : لست لها ولكن عليكم بعيسى فانه روح الله تعالى وكلمته ، فيؤتى بعيسى عليه السلام فيقول : لست لها ولكن عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم فيأتونى فاقول : انا لها ، فانطلق فاستاذن على ربى فيؤذن لى ، فاقوم بين يديه فأحمده بمحامد لا أقدر عليها الا أن يلهمنيها الله ، ثم اخر لربى ساجدا فيقول يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك ، وسل تعطه واشفع تشفع فاقول : يارب امتى امتى ، فيقول : انطلق فمن كان فى قلبه مثقال حبة من برة شعيرة من ايمان فاخرجه منها ، فانطلق فافعل ثم ارجع الى ربى فاحمده بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا ، فيقال لى مثل الاولى فاقول : يارب امتى امتى ، فيقال لى :انطلق فمن كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فاخرجه منها، فانطلق فافعل ثم اعود الى ربى فافعل كما فعلت فيقال لى/: ارفع رأسك مثل الاولى فاقول : يا رب امتى امتى فيقال : انطلق فمن كان فى قلبه ادنى من مثقال حبة من خردل ايمان فاخرجه من النار، فانطلق فافعل ثم ارجع الى ربى فى الرابعة فاحمده بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال لى : يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع ، فاقول : يا ربى ائذن لى فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك ، ولكن وعزتى وجلالى وكبريائى وعظمتى لاخرجن منها من قال لا اله الا الله » ووردت احاديث اخرى كثيرة فى الشفاعة ، ولكنا احببنا ان نورد الاحاديث التى تقوم بها الحجة مما ورد بصحيح البخارى ومسلم او بصحيح غيرهما على شرطهما .

● مناط رواج فكر اهل التكفير والتشريك ●

ان مناط رواج فكر اهل التكفير والتشريك ، هو رمى المسلمين جميعا بالكفر والشرك ، فيا للعجب من هذا التقحم والتهجم على المسلمين الموحدين وفيهم العلماء ، والفضلاء والمفسرين ، والمحدثين والفقهاء ، والمتكلمين والفلاسفة ، والاولياء والعباد والزهاد ، ممن ادهشوا التاريخ وانطقوا أعداء الاسلام بفضل الاسلام .

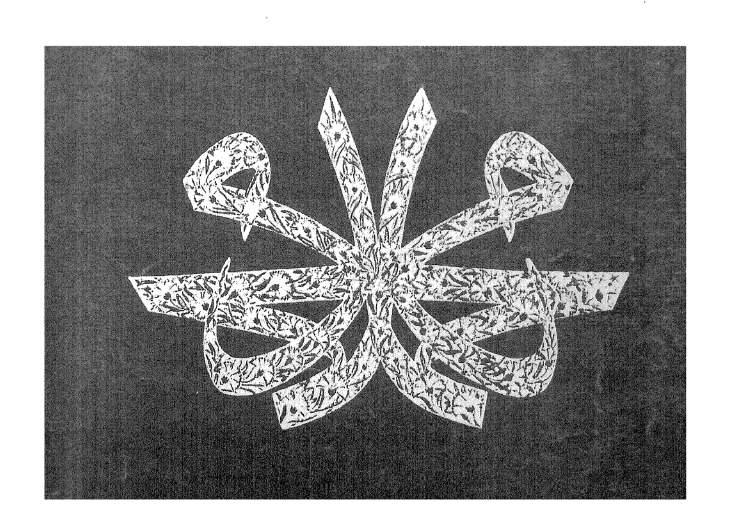
فلو كان اهل التكفير والتشريك علماء ، لحجزهم علمهم عن تكفير مسلم واحد فضلا عن تكفير امة باسرها

ولو كان فى قلبهم مثقال ذرة من خوف من الله تعالى ، لما اقدموا على تكفير مسلم واحد فضلا عن تكفير امة باسرها .

ولو كان عندهم حياء «والحياء من الايمان» ،ماكفروا مسلما واحدا فضلا عن تكفير امة باسرها .

وختاما اقول سيعلم غدا اهل التكفير والتشريك من اصحاب الصراط السوى ومن اهتدى .

التصوّف الإسلامى



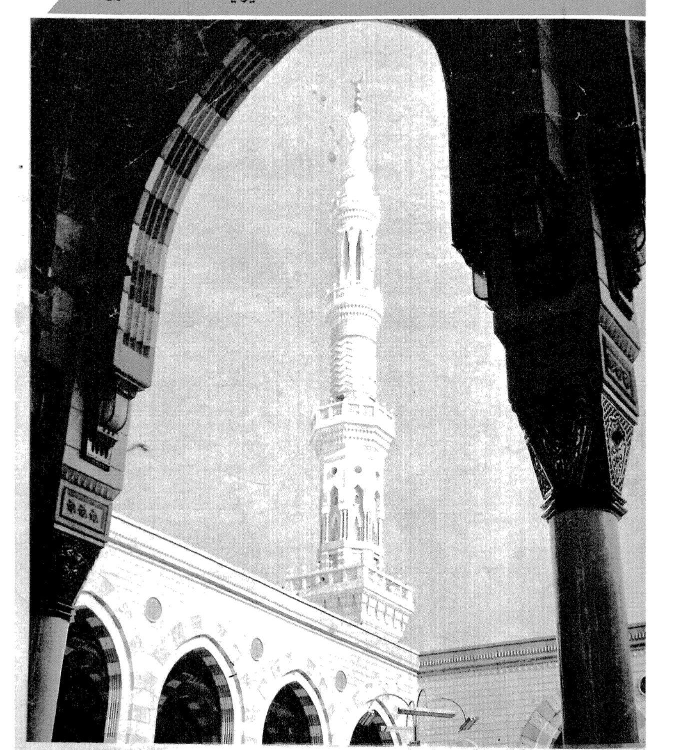
صلّى اللّه عليه وسلّم

التصوف الاسلامى

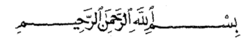
شريعة وطريقة وحقيقة

العدد ١٦ - رمضان ١٤٠٠
١٤ يولية ١٩٨٠ - الثمن ١٠ قروش

اطلب مع العدد
إمساكية شهر رمضان المعظم



شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان



التصوف الإسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربي

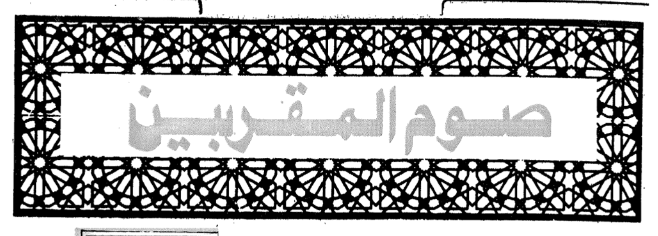
الإدارة
ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
تليفون ٩٠٥٣٩٣
ص . ب ٩٩٢ القاهرة
تلغرافيا: التصوف بالقاهرة

الفهرس

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٢٥٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس

الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
أسمرة ١٥٠ سنتا
أديس ابابا ١٥٠ سنتا
الصومال « مقديشيو » ٣٠ بنسا
جيبوتي ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٣٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٣٠ بنسا



● الهدف من صيام شهر رمضان هو غذاء الروح قبل غذاء الجسد ●

● نرجو الله أن نصوم صوم المقربين ونقوم قيام المتهجدين وأن تقبل أعمالنا فى هذا الشهر الكريم ●



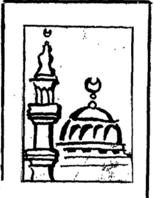
بقلم
سماحة الشيخ محمد محمود السطوحى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

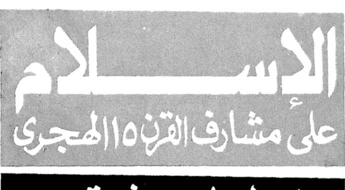
« شهر رمضان الذى انزل فيه القران هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان وشهر القرآن فضله الله على سائر الشهور حيث اختصه بليلة القدر التى هى خير من الف شهر ويجب على المؤمنين عامة والصوفيين خاصة ان لا يضيعوا دقيقة من هذا الشهر الا ويقدموا لانفسهم خيرا فلا نصوم صوم العوام عن شهوتى البطن والفرج ونجهز للافطار الوانا من الطعام لنعوض ما فاتنا فى نهار رمضان فهذا مضيع لحكمة الصوم حيث يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو طب القلوب ودوائها وعافية الابدان وشفائها « ما ملا ابن آدم وعاء شرا من بطنه حسبه لقيمات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه » ومن اكل كثيرا نام كثيرا ومن نام كثيرا فاته خير كثير » ويقول عليه الصلاة والسلام « نحن قوم لا ناكل حتى نجوع واذا اكلنا لا نشبع»

هذه هى الحكمة المحمدية لمن اراد أن يتاسى برسول الله . ويقتدى به . وشهر القران يجب ان يتلى فيه القرآن بتدبر وعقلة وامتثال اوامره واجتناب نواهيه يجب ان يكون صومنا صوم خصوص الخصوص او صوم المقربين بان لا يكون فى قلبنا الا الله . لا نخشى سواه . وان لم تكن نرى الله فالله يرانا ويطلع على سرنا ونجوانا فنمسك عن الطعام والشراب وملامسة النساء وتصوم جوارحنا عن كل ما يغضب الله ولا يكون فى قلبنا الا الله نقوم بالله وننام متوكلين على الله . ومن كانت هذه صفته فلا يعرف الكذب ولا النفاق ولا الغيبة ولا الحسد ويحب للناس مايحب لنفسه ـ وكفانا شرفا ان الله لم يكتب الصيام الا على المؤمنين فقال تعالى « يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون »

ولماذا لم يطلب الصوم ولم يكتبه الا على الذين أمنوا . لان الايمان ما وقر فى القلب وصدقه العمل .. والصوم عمل قلبى سر بين العبد وربه يقول الله فى حديثه القدسى « كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لى وانا اجزى به » لان الصوم صبر واماتة وقهر النفس والشيطان ابتغاء مرضاة الله وفى سبيل الله وهو جهاد اكبر لانه مجاهدة للنفس

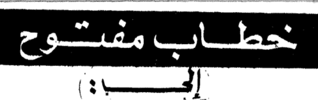
ويجب على كل المؤمنين ان يكون شهر رمضان تدريبا دائما لمراقبة الله بما يرضيه فى غير رمضان كما هو الحال فى شهر رمضان يجب ان يكون الهدف لكل مؤمن هو غذاء الروح قبل غذاء الجسد لان الغذاء الروحى علوى سماوى اما غذاء البدن فمن الارض وكل بناء للجسم مآله الفناء اما غذاء الارواح فباق لا يفنى وهو الزاد الحقيقى وخير الزاد التقوى » ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ويعظم له اجرا . نرجو الله ان نصوم وكل المؤمنين صوم المقربين . ونقوم قيام المتهجدين وان نخرج من رمضان مغفورا ذنبنا مقبولا عملنا وان يهيىء لكل عباد الله من امرهم رشدا وان يريهم الحق ويرزقهم اتباعه ويريهم الباطل ويرزقهم اجتنابه انه نعم المولى ونعم النصير وكل عام وانتم جميعا بخير صائمين سائحين راكعين ساجدين لله رب العالمين .







بقلم:
فؤاد السيد



إلى:

الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر

- لا أمل فى النصر إلا بالإسلام
- كيف نستقبل رمضان المعظم؟
- واجب الأزهر نحو المجلس الإسلامى العالمى

فضيلة الامام الاكبر

الدكتور الشيخ محمد بيصار

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ــ وبعد ..

انني اهنئكم بحلول شهر رمضان المعظم الذى انزل فيه القرآن الكريم هدى للناس . واهنىء الازهر الشريف منارة الاسلام وحصنه الحصين ..

وبعد ...

فان انظار العالم الاسلامى تتطلع اليكم بوصفكم الامام الاكبر ، كلما حزب امر او ادلهم خطب يمس الاسلام والمسلمين ..

فضيلة الامام الاكبر ..

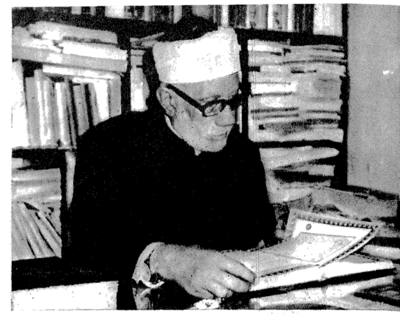
لا يخفى عليكم حالة القلق التى تكتنف حياة المسلمين اليوم ، وبخاصة بعد العدوان الآثم على افغانستان ، وموقف اسرائيل المتعنت من حقوق الشعب الفلسطينى ومن القدس .. ثم تلك الخلافات التى باعدت بين قادة المسلمين والتى انعكست على وحدة المسلمين بوصفهم اخوة فى الله ، فلم تعد هذه الاخوة بقادرة على ان تجمع صفوفهم وتوحد كلمتهم ضد اعدائهم .. وما ذلك الا بسبب ضعف ايمانهم .. فما اشبههم اليوم بحال العرب **قبل ان يكرمهم الله بالدين الحنيف** **يوم ان كانوا مناطق نفوذ واستغلال للرومان والفرس والاحباش ، ثم حالهم بعد ان حملوا بعزة وشرف رسالة الاسلام فقادتهم من مؤخرة الشعوب الى مقدمتها .. فالعرب وما نالوه من مجد وسؤدد كان بالاسلام ...**

لقد بدأت الرسالة برجل واحد هو الرسول صلى الله عليه وسلم وفى مناطق تفتقر الى كل مقومات الحياة المادية والروحية .. وقد حققت العقيدة له ولصحابته نصر الله على أعداء اكثر منهم عددا وعدة .

ولستم يا فضيلة الامام الاكبر بحاجة الى ان اسرد عليكم وقائع التاريخ الاسلامى وكيف استطاع الايمان ان يقود المسلمين الى انتصارات رائعة غيرت خريطة العالم ، فظلوا متربعين على قمة المجد تجللهم اردية العزة والكرامة .. ولكنهم عندما تخلوا عن هدى القرآن والسنة ، جرفهم الانحراف بعيدا عن محور العقيدة ، واخذ مجد المسلمين فى الانحسار حتى انتهى بهم الى الوقوع فريسة فى براثن اعدائهم الذين تقاسموا بلادهم وثرواتهم ــ ونامت امة محمد عليه الصلاة والسلام فى أحضان الاستعمار والذل نومة أهل الكهف ..

ثم حدثت الصحوة الاسلامية ضد العدو الدخيل ، فى اوائل هذا القرن ، على ايدى بعض القادة المخلصين الذين رفعوا لواء الجهاد لاحياء الدعوة الاسلامية واعادة الحكم للقرآن الكريم ..

● ولقد ظل خصوم الاسلام يتربصون به محاولين اطفاء نوره ولما عجزوا عن ذلك عادوا لاسلوبهم



فضيلة الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر

القديم باستخدام القوة ، فقام زعماء الالحاد بغزو افغانستان كمقدمة لفرض الحصار الاستعماري على مناطق النفوذ الاسلامي ..

ومن اسف فان بعض قادة المسلمين ، ممن غرتهم الحياة الدنيا بزينتها .. قد اسلموا قيادهم لهؤلاء الغزاة ليمكنوهم من فرض سلطانهم على شعوبهم ..

سيدى الامام الاكبر ..

لا يخفى عليكم .. انه بسبب ضعفنا وتهاوننا ، قد اصبح للالحاد فى قلب العالم الاسلامى احزاب شيوعية وصحف تروج لمبادئهم وذلك باسم الحرية والديمقراطية ، مما ادى الى انخداع كثير من الشباب — من ضعاف الايمان — بهذه المبادىء الهدامة فانجرفوا فى تيارها واصبحوا يجاهرون بالحادهم .. واتخذ الملحدون شعارا لهم فى كل مكان (لقاء القوى التقدمية) ..

واصبح هؤلاء (التقدميون) يفزعون اذا ما تعرض اى ماركسى فى اى بلد ومن اى جنس لاى اذى ، بينما لا تتحرك مشاعرهم لقتل الالاف من المسلمين وتشريد الملايين منهم ، كما حدث اخيرا فى افغانستان .. ولقد كان موقف بعض الدول الاسلامية التى تسير فى فلك الشيوعية من العدوان الماركسى على افغانستان — كان هذا الموقف المتخاذل مثار سخرية العالم ، وطعنة موجهة للاسلام ..

سيدى الامام الاكبر ..

ان خير ما نستقبل به شهر رمضان المعظم هو الاقدام على عمل جاد لاستعادة مجد الاسلام واسترداد كرامة المسلمين .. واعتقد ان الفرصة اصبحت مواتية وبخاصة بعد ان طلب الرئيس المؤمن محمد انور السادات بتكوين ((مجلس اسلامى عالمى)) يضم قادة الفكر والدين فى جميع انحاء الاقليم ، ليكون نواة لجامعة الشعوب العربية والاسلامية المزمع انشاؤها ومركزا لالتقاء المسلمين ونشر الاسلام ..

واعتقد ان الخطة المثلى للعودة الى الاسلام والتمسك به دينا ودولة خلقا، ومعاملة ، قولا وعملا، هو ان تقوموا شخصيا بما لكم من مكانة دينية مرموقة فى جميع انحاء العالم الاسلامى وما للازهر الشريف من احترام وتقدير .. بالمبادرة فى تنفيذ هذا المشروع الجليل على الاسس التالية :

اولا : مطالبة جميع الدول الاسلامية بان تجعل الشريعة الاسلامية مصدر القوانين ..

ثانيا : الغاء جميع الاحزاب والمنظمات الشيوعية ومنع صدور الصحف والكتب التى تروج للمبادىء الهدامة ..

ثالثا : منع جميع الافلام المثيرة للغرائز والتى تبعد الشباب عن روح الدين ، وتحريم نشر الصور والقصص التى تتعارض مع خلق القرآن الكريم ..

رابعا : المساهمة فى انتاج افلام عالمية تذكر ابناءنا بامجاد الاسلام .

خامسا : اصدار مجلة اسلامية عالمية تساهم فيها الدول الاسلامية تتخصص فى علاج شئون المسلمين وتعمل على التقارب والتعاون بين المسلمين .

سادسا : تبادل الزيارات والخبرات بين الهيئات الشعبية والرسمية فى البلاد الاسلامية .. وعقد المؤتمرات التى تبحث مشكلات العصر ، وذلك على هدى من القرآن والسنة ..

سابعا : توثيق الروابط بين الطرق الصوفية فى مختلف انحاء العالم الاسلامى فكثير من هذه الطرق لها فروع فيها ولذلك يمكنها ان تقوم بدور فعال فى ايجاد التقارب بين الشعوب الاسلامية ..

ثامنا : وضع برامج موحدة لتربية النشء التربية الدينية السليمة ، يتعاون على وضعها المتخصصون فى كل دولة اسلامية .

تاسعا : تكوين لجنة مشتركة للاعلام تتوفر على اعداد البرامج الموجهة للشباب التوجيه الدينى السليم ..

سيدى الامام الاكبر ..

ليس غريبا أن يمتحن الله المسلمين (احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ؟.) ولكن الغريب الا يجد المسلمون من رجالهم المؤمنين من يرتفع الى مستوى المسئولية ليقودهم الى رحاب الدين .

وان لنا فى صدق ايمانكم واخلاصكم وشجاعتكم وزعامتكم الدينية ما يؤكد لنا انكم سوف تتعهدون شخصيا هذه الدعوة الكريمة بما هى اهل له من رعاية وتقدير ..

وفقكم الله للعمل الجاد لاستعادة مجد الاسلام وكرامته ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

المخلص : فؤاد السيد

التربية في الإسلام

((٢))



للدكتور
أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

كان المسلمون طوال عشرة قرون حاملين مشعل العرفان والباعثين أنوار العلم في أقطار الارض جميعا ، وكان لديهم التعليم مجانيا . كما سبق بعض فلاسفة التربية المسلمين كالقابسي في رسالته ((أحوال المعلمين والمتعلمين)) ، وهو من علماء القرن الرابع الهجرى ، علماء التربية المحدثين بتقرير امرين : أولهما أن التعليم حق لكل صبي وواجب على الدولة وهي مكلفة به اذا لم يكن اهله قادرين على الانفاق على تعليمه ، وعلى الدولة أن تغطي مصاريف التعليم من بيت المال ، وثانيهما تعليم البنات حيث أن الاسلام يتوجه بتكاليفه الشرعية الى الرجل والمراة معا ، والقرآن انما يخاطب المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات .

والغزالي ((المتوفى سنة ٥٠٥ هـ)) ايضا له اراء سديدة عن التربية ضمنها في كتبه العديدة مثل ((احياء علوم الدين)) ورسالة ((ايها الولد)) ، وهذه الرسالة الاخيرة على قصرها حافلة بالشيء الكثير من قواعد التربية .

● ربط العلم بالعمل ●

ومن أهم ما يؤكد عليه الغزالي في هذه الرسالة ضرورة ربط العلم بالعمل فيقول لتلميذه . ((ايها الولد لا تكن من الأعمال مفلسا ولا من الأحوال خاليا وتيقن أن العلم المجرد لا يأخذ باليد .. ولو قرأ رجل مائة الف مسالة علمية وتعلمها ولم يعمل بها لا تفيده إلا بالعمل))

ويؤكد الغزالي كذلك على ارتباط الاجر بالعمل ، فيقول لتلميذه : ((أيها الولد مالم تعمل لم تجد الأجر)) ويستدل بقول الامام على رضى الله عنه ، ((من ظن انه بدون الجهد يصل فهو متمن))

ويؤكد الغزالي كذلك على اهمية المعلم او المرشد بالنسبة للتلميذ فيقول ((فاعلم انه ينبغي للسالك شيخ مرشد مربي ليخرج الاخلاق السيئة منه بتربيته ويجعل مكانها خلقا حسنا ومعنى التربية يشبه فعل الفلاح الذى يقلع الشوك ويخرج النباتات الاجنبية من بين الزرع ليحسن نباته))

وتنبه الغزالي الى الفرق بين التعليم والتربية ، ويرى أن التعليم يجب أن يهدف الى تربية السلوك فيقول لتلميذه أيضا : ((اذا قرأت العلم او طالعته ينبغي ان يكون علمك يصلح قلبك ويزكى نفسك))

فاذا كنا مع ابن خلدون المتوفى سنة ٨٠٧ هـ نجده أيضا معنيا بموضوع التربية والتعليم وخلاصة ارائه ان التعليم صناعة خاصة غايتها اثبات ملكة العلم في نفوس المتعلمين ، لاحمل المتعلمين على حفظ فروع العلم ، وهذا هو عين ما يقوله علماء مناهج البحث المعاصرون من أن العلم منهج لتحصيل المعلومات وليس هو المعلومات نفسها ، ويضع ابن خلدون للتعليم منهجين يجب ان يطبقا في وقت واحد : منهج التوسع ومنهج التدرج ، فيبدأ تعليم الصغير بالتدرج به من الاسهل الى الاقل سهولة على ان نصل به الى غوامض العلم . وينبه ابن خلدون الى ان الشدة على المتعلمين لاسيما الصغار منهم مضرة بهم لانهـا تحول دون اكتساب الملكة ، وتفسد اخلاقهم ، بل تفسد فيه معاني الانسانية . ومما تنبه اليه ابن خلدون ايضا ان اجادة علم ما تسهل الاجادة في علم اخر وكلما اجاد الانسان عددا اكبر من العلوم كان تعلمه للعلوم الباقية اهون عليه .

● الصوفية فلاسفة تربويون ●

ويعتبر صوفية الاسلام عموما فلاسفة تربويين حيث انهم جعلوا هدفهم الاول تربية الفرد والمجتمع من الناحية الخلقية ، حتى انهم عرفوا التصوف بانه خلق ، ومن زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في الصفاء ((اى في التصوف)) ومن طريف ما صادفني في كتب الصوفية ما صادفته في كتاب ((عوارف المعارف)) للسهروردي البغدادي حين تحدث عن علاقة المريد ((اى الصوفي المبتدىء)) بشيخه ، او التلميذ باستاذه فقال : ((ويجب على المريد ان يكشف عما في نفسه لشيخه تصريحا أو تلميحا ، فاذا لم يفعل ذلك يصير على باطنه عقدة)) فاستخدم كلمة عقدة بنفس المعنى الذى استخدمه به عالم النفس فرويد في العصر الحاضر ، اذ قوله ((يصير على باطنه عقدة)) معناه تماما يصير في لاشعوره عقدة .

ونحب أن نشير بعد ذلك الى ان العلم العـربى ومناهجة وطرق تدريسه كانت وراء نشأة الجامعات فى اوروبا ، واولها جامعة بالبرمو فى ايطاليا وجامعتا السربون وكمبردج فى فرنسا وانجلترا ، كما اشار الى ذلك الاستاذ اتيين جلسون فى كتابه « الفلسفة فى العصر الوسيط » .

ولفلاسفة الاسلام عموما آراء فى التربية لايمكن ان نعرض لها فى هذه العجالة وبحسب علمنا لم تلـــق عليها الاضواء من رجال التربية المحدثين بعد فى عالمنـا العربى .

● نتائج الاستعمار الاوربى ●

من اسوأ نتائج الاستعمار الاوروبى للعالم الاسلامى ذلك الغزو الفكرى الهائل الذى لا نزال نحس بوطأته الى اليوم . لقد عرفنا معنى التبعية الثقافية بعـد ان كنا رواد الثقافة فى العالم . واوجدت هذه التبعية انقساما خطيرا فى مناهج التربية ، فهناك مناهج تسير على النمط التقليدى ومناهج اخرى تسـيـر على النمط الاوروبى الخالص دون وعى ودون ملاءمة بينه

● حمل المسلمون طوال عشرة قرون مشعل العلم فى أقطار الأرض جميعا

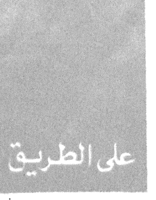
● العلم العربى ومناهجه وطرق تدريسه كانت وراء نشأة الجامعات فى أوروبا

وبين الخلفية الخاصة بنا فى التربية والتعليم ، ودون اقامة ادنى اعتبار لاختلاف الاسلام عن الايديولوجيات المختلفة المعاصرة لنا .

وهذا الانقسام الذى اشرت اليه اوجـد ولا يزال يوجد كل يوم صراعات فكرية بين انصار القـديم وانصار الحديث فى كثير من مجتمعاتنا .

لقد آن الاوان لأن نتجاوز هذا الصراع الى ايجاد صيغة متكاملة للتربية تلائم بين مناهج التربية التقليدية ومناهج التربية الاوروبية .

صحيح ان هذا التكامل قد تحقق شىء منـه فى بعض مجالات حياتنا المعاصرة ، الا انه لم يشـمل كل المجالات التى يجب ان يشملها ومن بينها مجال التربية بالذات ، فلا زلنا ننشىء الطفـل على قيم اكثرها مستورد واقلها يمت الى تراثنا الحضارى الاسلامى بصلة .



رمضان والإعلام

● هل فطن المسئولون عن الاعلام عندنا الى معنى قول الرئيس المؤمن محمد انور السادات بان مصر دولة القوانين ؟

اسلامية وان الشريعة الاسلامية اصبحت هى مصدر

وهل ادركوا ان خير ما يستقبل به شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ــ ان يوائم المسئولون عن الاعلام بين ماينشر فى الصحف وما يعرض فى التليفزيون واينذاع فى الراديو وبين ما تفرضه الشريعة الاسلامية من وجوب مراعاة آداب الدين الحنف ؟

● اليس حلول شهر رمضان المكرم عند الله وعند سائر المسلمين خير مناسبة للبدء بتطبيق الشريعة الاسلامية على وسائل اعلامنا ؟ ومن احق من الازهـر الشريف ومن وزارة الاوقاف بالسهر على تنفيذ الشريعة وبخاصة فى وسائل الاعلام بوصفها اخطر الاسلحـة لحماية الدين الحنيف من اعدى اعدائه وهى تلـك البرامج الفاضحة التى اعتدنا ان نشـاهدها فى هذا الشهر الكريم

● بدون تعليق ●

● فى سبيل الذيوع والانتشار والكسب الحرام لجات بعض مجلاتنا الفنية الى اثارة الغرائز الجنسية عند المراهقين بنشر الصور العارية للفنانات واختيار الاوضاع الفاضحة امعانا فى الاستهتار بما يفرضه دين الدولة مرة اخرى من المسئول عن تطبيق الشريعة السمحاء عملا لا قولا ؟!

ف . س





لفضيلة الشيخ
محمد متولى الشعراوى

الإنسان والأختيار

اذا اراد الله سبحانه وتعالى ان يتحدى البشر .. فانه يتحداهم فى امر اختيارى اى ان يستطيعوا القيام به بمحض اختيارهم وبكامل ارادتهم .. ذلك ان التحدى فى أمره أختيار للانسان فيه لا يكون تحديا .. وفى القرآن تحديات كثيرة .. فى امور اختيارية .. لم يستطع الانسان ان يواجهها ..

أخذ الانسان حرية الاختيار فى افعل ولا تفعل .. فماذا حدث .. صور له جهله اشياء كثيرة .. فعبد كل شىء فى الدنيا .. لا ينفعه ولا يضره .. عبد الاحجار والاصنام .. وعبد النار والشمس..وعبد الحيوانات المفترسة .. والحيونات الاليفة وانطلق فى جهل بعيدا عن الله سبحانه وتعالى الخالق لكل هذا الكون .. المدبر له .. انطلق الانسان جاحدا نعمة الله .. تحرك ترك الرسالات التى انزلها الله سبحانه وتعالى لهليبين طريق الحياة الطيبة الامنة .. واخذ يشرع لنفسه حسب اهوائه .. فاصابه الشقاء فى الدنيا .. وحلت به الكوارث .. ولكن لماذا فعل الانسان ذلك .

● النفس البشرية ●

اذا اردنا ان نصل الى ما تريده النفس البشرية فى هذه الدنيا .. فقد لخصه الله سبحانه وتعالى فى شيئين أساسيين .. ووصف بهما وصفا بليغامدخل الشيطان الى النفس البشرية .. وما يريدة كل انسان .. ذلك ان الشيطان حين اراد ان يغرى آدم بمعصية الله سبحانه وتعالى قال له هل ادلك على شجرةالخلد .. وملك لا يبلى وقال الشيطان لهما ((مانهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكون ملكين او تكونا من الخالدين)) .

اذن الانسان يريد شيئين فى الدنيا .. الخلود والاموال التى لاتفنى .. ولا تنتهى .. انه يريد ان يبقى فى الدنيا خالدا لا يموت .. ويريد ان يكون له ملك يعيش فيه عيشة الترف التى يريدها دون ان يكون له ملك يعيش فيه عيشة [illegible] تتاثر هذه الاموال بكل ما ينفقه .. ومن هنا كان مدخل الشيطان للنفس البشرية هذه الالهة كلها التى اخترعها البشر هى اما جالبة للرزق .. او دافعة للضرر مبعدة للموت .. وهى فى الحقيقة لا تفعل هذا ولاذاك .. ولكنه الخوف الذى يضعه الشيطان فى النفس غير المؤمنة هو الذى يجعلها تعتقد ان هناك شيئا فى يد احد غير الله سبحانه وتعالى .. وهنا نتوقف قليلا عند هذه النقطة .. الله سبحانه وتعالى حين اخذ من آدم ذريته واشهدهم على نفسه نجد ، النفس البشرية اثر هذا حتى الان فكل نفس بشرية تعرف الله بالفطرة .. ولا تحتاج لاى شرح اذا ذكرت لها كلمة الله سبحانه وتعالى ويكفى ان تذهب الى الحج لترى اسم الله ينطق بجميع لغات الدنيا بكل لغة من لغات العالم .. والمعنى واحد .. وهؤلاء الناس الذين جاءوا من كل بقاع الارض قد لا يستطيعون التحدث معا او التفاهم معا لانهم لا يفهمون بعضهم البعض ولا يتكلمون لغة بعضهم البعض .. ولكن اذا ذكر اسم الله امامهم توحدت قلوبهم عند كلمة الله واذا اقيمت الصلاة توحدت وقفتهم جميعا بين يدى الله مع انهم غرباء تماما .

ولكنهم متعارفون فى الله بغير المعرفة المالوفة بين البشر وربما التقوا ايا ما فى الحج .. ثم بعد ذلك لا يلتقون ولكن رغم انهم غرباء فى كل شىء ..

● الله خالق كل شىء ●

تجمعهم كلمة الله سبحانه وتعالى .. بل ان الله سبحانه وتعالى يمعن فى التحدى ويقول سبحانه وتعالى فى سورة مريم ((رب السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا اى انه تحدى فى القرآن انه هو خالق كل شىء وهو الله لن تجد اسمه يطلق على احد وهذه نقطة يجب ان نقف عندها ان عادة الانسان انيطلق اسما على كل شىء لايوجد شىء فى الدنيا بغير اسم الا اذا كان مجهولا للانسان فكل شىء يطلق عليه اسم انتك اسم واذا جاءك ابن تطلق عليه اسما .. والظواهر الطبعية لها اسماء وكل شىء فى الدنيا له اسم والاختراعات الجديدة والاكتشافات الجديدة يضع الانسان لهما

الاسماء حتى يستطيع الانسان ان يعرفها او يعرفهـا اذن فكل شىء فى هذه الدنيا له اسم يميزه عن غيره ثم ياتي القرآن ويتحدى ويقول .. ان الله سـبحانه وتعالى لن تجد له سميا اي لن تجد انسانا باسـمه والتحدى هنا لمن ؟ التحدى فى القرآن وفى الايمان هو للمشركين والكفار ذلك ان القرآن لايتحدى المؤمن ابدا لان المؤمن قد آمن — واطاع وهو ليس محتاجا للتحدى ولكنه محتاج لما يزيده ايمانا وقربا لله سبحانه وتعالى اما المحتاج للتحدى فهو ذلك الذى يكفر فيـاتى الله ليقول له ان هناك تحديا . تحديا لك فى كذا وكذا فهل تستطيع ان تفعله يامن تعبد نفسك او تعبد الانسان او تعبد الحجر او تعبد شيئا اخـر .. اذا كنت تريد ان تثبت حقيقة انك انت وما تعبدة ومن يعضـدونك ويشدون ازرك لهم قطرة من القوة فانني اتحـداكم ان تفعلون كذا وكذا .. والتحدى دائما من الله سبحانه وتعالى للانسان يكون فى امر اختيارى اذان التحـدى لا يمكن ان يكون فى امرا جبارى يجبر الانسان عليـه بمعنى مثلا — انني لا استطيع ان اقول لانسان انني اتحداك — مثلا — ان تطيل عمرك شهرا او شهرين او اتحداك الا تصاب بمرض طوال حياتك الى آخر هذه الامور التى لا اختيار للانسان فيها هنا يكون التحدى بالغ الصعوبة غير ميسر واحيانا مستحيل ولا يعتبر متحديا .

ولكن الله سبحانه وتعالى حينما يتحـدى .. ياتى بامر اختيارى يمكن لاى انسان ان يصل اليه ويتحدى فيه فالله سبحانه وتعالى مثـلا علم ازلا ان بعـض الناس سيتخذون العلم الذى اتاحه الله لعقول البشر وجعله فى طاقتها سياخذون هذا العلم ليعبـدوه ويتخذوه الها . ويقولون انتقلنـا من عصر الدين الى عصر العلم ولذلك وضع الله فى القرآن ما يرد عليـهم قال لهم .. ان العلم الذى تعبدونه من دون الله قـد يوصلكم الى اشياء تدهش عقولكم وتزعزع ايمانكـم ولكن اقول لكم ان هذا العلم بهيلمانه عاجـز عن ان يخلق ذبابة هذا تحد رهيب للعلم الذى وصـل الى القمر وهو فى طريقه الى المريخ لن يستطيع ان يخـلق ذبابة واحدة ولو اجتمع لها علماء العالم كله .. وفعلا كان هذا هو التحدى والتحدى هنا يقول انا ساعطيكم من علمى ما اريد لتصلوا الى القمر وتطيروا فى الهـوا وتفعلوا ما يعتبره العقل البشرى اشبه بالمعجزات ولكن لكى تعلموا ان هذا باذنى وامرى فانني سامنع عنكم خلق احقر شىء ((الذبابة)) .. ستصلون بعلمكم الى ما اريد ولكن لو اجتمع علماء العالم كلهم ليخلقـوا ذبابة .. ما استطاعوا .. ولن يستطيعوا ان يصـلوا بعلمهم الى مالا اريد رغم بساطته وياتى العلم ليحقق للعالم اشياء كثيرة حتى ان الانسان اصـبح يملك وسائل نسف الارض ووسائل الكترونية حديثة تفـوق فى خدماتها كل ما تصورته العقول ونزل الانسان فوق القمر وهو فى طريقه الى كوكب الزهرة الى غير ذلـك ولكن التحدى ظل قائما .. ذلك ان الانسان لايستطيع مع ما اوتى من العلم ان يخـلق ذبابة حتى جنـاح ذبابة .

● التحدى فى اشياء اخرى ●

جاء التحدى فى اشياء اخرى كثيرة فى القرآن مثـل المطر وبالرغم من كل الاختراعات الحديثة فان العلم عاجز عن ان ينشىء سحابة صناعية ويجعلها تمطـر حيث يريد بل ان بعض بلاد الدنيا تعانى من كثرة الماء .. وكثرة الامطار والبعض الاخر يعـانى من القحط الشديد والعلم لاحيلة له فى ذلك مع ان الله كشـف لنا الطريقة التى يتكون بها السحاب ثم الطريقة التى ينزل بها المطر وهنا امعان فى التحدى اذانه يعطينـا الاسباب ويجعلنا عاجزين عن العمل ثم يتحدانا فى امر اختيارى كانزال المطر مثلا وهو امر ابسط كثيرا علميا من الوصول الى القمر والمريخ ولكن الانسان لايستطيع ان يقوم به .

وفى القرآن تحديات كثيرة ليست هى موضـوع حديثنا الان اذان الحـديث عن الله والنفس البشرية حين ياتى الله سبحانه وتعالى ويريد ان يتحدث الكفار فى شىء اختيارى هل الله يريد ان يتحدى كافرا بعينه او طبقة من الكفار بعينها كالعلماء او التجار ام انـه يريد أن يكون التحدى شاملا للجميع ويستطيع ان يقدر عليه كل كافر حتى ذلك الذى لم يكتب حرفا لم يعرف من الدنيا شيئا ياتى الله سبحانه وتعالى ويجعـل التحدى هنا عامافى مقدرة كل فرد فياتى بالاية الكريمة ((رب السموات والارض وما بينهما .. فاعبـده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا)) .

اى انه يتحدى فى الاسم والاسم هنا شىء يقدر عليه

ومع ان هذا التحدى نزل منذ اربعة عشر قرنا ومع ان هناك اناسا يعملون ضد دين الله ويحاولون هدمـه لم يستطع واحد منهم ان يطلق الاسم على فـرد او شىء او حتى على اله يعبده وهكذا بقى التحدى ... وسيبقى حتى يرث الله الارض ومن عليها .. هـذا التحدى لا يقدر عليه انسان ولا يمكن ان يقـوم به بشر مهما بلغ شانه ذلك التحدى فى امر اختيـارى لا يستلزم اى صفات او مؤهلات معينـة ، وعجـز الانسان عن مواجهة هذا التحدى هو قدرة من قـدرات الله سبحانه وتعالى وحده .

ورغم هذا التحدى الذى لا يجيب عليه احد تجـد بعض الناس يحـاولون جاهدين انكار وجـود الله سبحانه وتعالى ويجادلون فى ذلك جدا لا كثـيرا ولكن هؤلاء الناس انفسهم حينما تعجز الاسباب عن ان تدفع عنهم ضرا وحين يجدون انفسهم فى كرب لايستطيعون الخروج منه اوفى بلاء لايستطيعون رده تجد السنتهم تصبح بلا شعـور ((يارب)) وتسـتنجد بالله الـذى يحاولون انكار وجوده كيف تسـتنجد نفس بالله سبحانه وتعالى وهى فى نفس الوقت تحاول ان تنكر وجود الله انها تجزع اليه اليه .

تستغيث بالخالق ... بالقدرة .. بالقوة .. بالـذى يقول كن فيكون كيف يتم ذلك .



مجلة التصوف الإسلامي تقدم للصائمين

للدكتور
محمد عبد المنعم خفاجي

«وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ» سورة غافر

«وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ» سورة البقرة

في شهر رمضان المبارك يستحب الدعاء ويستجاب وهنا نقدم للمسلمين الصائمين مختارات من الادعية الدينية المباركة ، وعند الله حسن القبول .

١ ـ عند رؤية هلال رمضان :

أ ـ اللهم اهله علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام ، والتوفيق لما تحب وترضى . ربى وربك الله «(حديث نبوى)»

ب ـ اللهم انى اسالك من خير هذا الشهر، واعوذ بك من شره .

ج ـ اللهم ادخله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام ، ورضوان من الله

٢ ـ عند الافطار :

ـ اللهم لك صمت ، وعلى رزقك افطرت، فتقبل منا انك انت السميع العليم .

ـ اللهم انى اسالك برحمتك التى وسعت كل شىء ان تغفر لى ذنوبى .

٣ ـ الدعاء ليلة القدر:

اللهم انك عفو تحب العفو ، فاعف عنى

دعاء يوم الجمعة

يقرا بعد فجر الجمعة

اللهم أنى أعوذ بنور قدسك ، وعظمة طهارتك، وبركة جلالك ، من كل آفة وعاهة ، ومن طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير .

يا رحمن ، انت غياثى ، فبك اغوث ، وانت ملاذى فبك الوذ ، وانت عياذى فبك اعوذ ، يا من ذلت له رقاب الجبابرة ، وخضعت له اعناق الفراعنة ، اعوذ بك من خزيك وكشف سترك ومن نسيان ذكرك ، والانصراف عن شكرك .

انا فى حرزك ليلي ونهارى ونومي وقرارى ، وظعنى واسفارى ، ذكرك شعارى، وثناؤك دثارى ، لا اله الا انت : تعظيما لوجهك ، وتكريما لسبحانك، اجرنى من خزيك ، ومن شر عبادك .

واضرب على سرادقات حفظك ، وادخلنى فى حفظ عنايتك ، وعدلى بخير منك يا ارحم الراحمين ، ياذا الجلال والاكرام .

سبحانك اللهم وبحمدك، قولك الحق ، ولك الملك ، انما امرك اذا اردت شيئا ان تقول له كن فيكون ، سبحانك بيدك ملكوت كل شىء .

يداك مبسوطتان ، تنفق كيف تشاء ، تختص برحمتك من تشاء ، وانت ذو الفضل العظيم .

يا باسط اليدين بالعطايا ، يا ذا الفضل العظيم ، ياذا الجودوالكرم

يا حنان يا منان ، يا رب ، يا رحمن يا مستعان ، يا كريم ياذا الجلال والاكرام ، انت ربنا الاكرم ذو الجلال والاكرام ، أعطنا من خير ما أعطيت نبينا سيدنا محمدا ، عطاء تحبه وترضاه ، وانت راض عنا ، عطاء عظيما ، عطاء غير ممنون ، عطاء ماله من نفاد ، عطاء انت له أهل انك انت اهل التقوى واهل المغفرة .

« يا حى يا قيوم ! برحمتك استغيث ، أصلح لى شانى كله ، ولا تكلنى الى نفسى طرفة عين » .

« حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم » سبع مرات .

اللهم انى اسالك رحمة من عندك تهدى بها قلبى ، وتجمع بها امرى ، وتلم بها شعثى ، وتصلح بها غائبى وترفع بها شاهدى ، وتزكى بها عملى ، وتلهمنى بها رشدى ، وترد بها الفتى ، وتعصمنى بها من كل سوء .

اللهم اعطنى ايمانا ويقينا ليس بعده كفر ، ورحمة انال بها شرف كرامتك ، فى الدنيا والاخرة .

اللهم انى اسالك الفوز فى القضاء ، وتنازل الشهداء وعيش السعداء ، والنصر على الاعداء

اللهم انى انزل بك حاجتى ، فان قصر رأيى ، وضعف عملى افتقرت الى رحمتك ، فاسالك يا قاضى الامور ، وياشافى الصدور ، كما تجير من فى البحور ، ان تجيرنى من عذاب السعير ومن دعوة الثبور ، ومن فتنة القبور .

اللهم ما قصر عنه رايى ولم تبلغه نيتى ، ولم تبلغه مسالتى ، من خير وعدته احدا من خلقك ، او خير انت معطيه احدا من عبادك ، فانى ارغب اليك فيه ، واسالك برحمتك يارب العالمين .

اللهم ياذا الحبل الشديد ، والامر الرشيد ، اسالك الامن يوم الوعيد ، والجنة يوم الخلود ، مع المقربين الشهود الركع السجود الموفين بالعهود انك رحيم ودود ، وانك تفعل ما تريد .

اللهم اجعلنا هادين مهتدين ، غير ضالين ولا مضلين ، سلما لاوليائك وعدوا لاعدائك ، نحب بحبك من احبك ، ونعادى بعداوتك من خالفك

اللهم هذا الدعاء وعليك الاجابة ، وهذا الجهد وعليك التكلان .

اللهم اجعل لى نورا فى قلبى ، ونورا فى قبرى ، ونورا بين يدى ، ونورا من خلفى ، ونورا عن يمينى ونورا عن شمالى ، ونورا من فوقى ، ونورا من تحتى ، ونورا فى سمعى ، ونورا فى بصرى ، ونورا فى شعرى ، ونورا فى بشرى ، ونورا فى لحمى ، ونورا فى دمى ، ونورا فى عظامى .

اللهم اعط لى نورا ، واعطنى نورا ، واجعل لى نورا سبحان الذى تعطف بالعز وقال به .

سبحان الذى لبس المجد وتكرم به ، سبحان الذى لاينبغى التسبيح الا له ، سبحان ذى الفضل والنعيم سبحان ذى المجد والكرم ، سبحان ذى الجلال والاكرام

اللهم اكمل لى دينى ، واتمم على نعمتك ، واجعلنى عبدا شكورا ، عبدا كريما

« رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى والدى وان اعمل صالحا ترضاه ، وادخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين » .

دعاء يوم السبت

اصبحنا واصبح الملك لله رب العالمين .

اللهم انى اسالك خير هذا اليوم ، فتحه وبصره ونوره وبركته ، وهداه ، واعوذ بك من شره ، وشر مافيه ، وشر ما قبله وشر ما بعده : اعوذ بكلمات الله التامات ، التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق ، وذرأ ، وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ فى الارض وبرأ ، ومن شر ما يخرج منها ، ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق يطرق ، الا طارقا يطرق بخير يارحمن »

اللهم انى اسالك من الخير كله عاجله واجله ، ما علمت منه ومالم اعلم ، واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ، ما علمت منه وما ام اعلم .

اللهم انى اسالك من خير ما سالك به عبدك ونبيك واعوذ بك من شر ما عاذبه عبدك ونبيك .

اللهم انى اسالك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل ، واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل ، واسالك ان تجعل كل قضاء قضيته لى خيرا .

اللهم احرسنى بعينك التى لاتنام ، واكنفنى بكنفك الذى لايرام ، واغفر لى بقدرتك فلا اهلك وانت رجائى .

رب كم من نعمة انعمتها على قل لها عندك شكرى وكم من بلية ابتليتنى بها قل لك عندها صبرى ، فيا من قل عند نعمته شكرى فلم يحرمنى ويا من قل عند بليته صبرى فلم يخذلنى ، ويا من رآنى على الخطايا فلم يفضحنى ياذا المعروف الذى لاينقضى ابدا ، وياذا النعماء التى لا تحصى عددا اسالك ان تصلى على محمد وال محمد ، وبك ادرأ فى نحور الاعداء الجبارين .

اللهم امتعنى بسمعى وبصرى ، حتى تجعلهما الوارث منى وعافنى فى دينى وفى جسدى ، وانصرنى على من ظلمنى حتى ترينى فيه ثأرى .

اللهم انى اسلمت نفسى اليك ، وفوضت امرى اليك والجات ظهرى اليك ، وخليت وجهى اليك لا ملجأ منك الا اليك ، امنت برسولك الذى ارسلت ، وبكتابك الذى انزلت .

اللهم انى اعوذ بك من العجز والكسل ، والجبن والبخل ، والهم وعذاب القبر وفتنة الدجال .

اللهم ات نفسى تقواها وزكها أنت خير من زكاها ، انت وليها ومولاها .

اللهم انى اعوذ بك من علم لاينفع ومن قلب لايخشع ومن نفس لا تشبع ، ومن دعوة لايستجاب لها »

حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت ، وهو رب العرش العظيم

اللهم ربنا اتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار .

رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى والدى وان اعمل صالحا ترضاه ، واصلح لى فى ذريتى انى تبت اليك ، وانى من المسلمين ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين ، واجعلنا للمتقين اماما .

رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ، ربنا وتقبل دعاء ، ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب

ربنا اتمم لنا نورنا ، واغفر لنا انك على كل شىء قدير . رب انزلنى منزلا مباركا وانت خير المنزلين .

دعاء يوم الأحد

«ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ، ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ، واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين » .

يا خير الناصرين، ياعزيز يا مقتدر ، انتصر لعبادك المؤمنين ، فانك تعلم ما حل بامة نبيك سيدنا محمد ، وليس لها من دونك كاشفة الله ، الله اصبحنا واصبح الملك لله رب العالمين

اللهم اني اسالك خير هذا اليوم ، فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه ، واعوذ بك من شره وشر مافيه وشر ماقبله ، وشر ما بعده

اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء ، منزل التوراة والانجيل والقران فالق الحب والنوى ، اعوذ بك من شر كل شيء انت اخذ بناصيته ، انت الاول فليس قبلك شيء ، وانت الاخر فليس بعدك شيء ، وانت الظاهر فليس فوقك شيء ، وانت الباطن فليس دونك شيء، اقض عني الدين واغنني من الفقر .

اللهم اجعل اوسع رزقك علي عند كبر سني وانقطاع عمري

رب اني لما انزلت الي من خير فقير .

اللهم انت الرزاق ذو القوة المتين ، انت خير الرازقين ترزق من تشاء بغير حساب سبحانك رزقك ماله من نفاذ بيدك الخير ، انك على كل شيء قدير .

يداك مبسوطتان تنفق كيف تشاء تختص برحمتك من تشاء ، وانت ذو الفضل العظيم .

اللهم اكفني بحلالك عن حرامك ، واغنني بفضلك عمن سواك .

رب انت الذي خلقتني وانت الذي تهديني وانت الذي تطعمني وتسقيني ، واذا مرضت فانت الذي تشفيني ، وانت الذي تميتني ثم تحييني . رب اغفرلي خطيئتي يوم الدين

رب هب لي حكما والحقني بالصالحين ، واجعل لي لسان صدق في الاخرين ، واجعلني من ورثة جنة النعيم رب اعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي واهدني ويسر هداي الي وانصرني على من بغى علي

اللهم اجعلني لك شاكرا ولك ذاكرا ، ولك راهبا ، ولك مطواعا ، واليك مخبتا واليك اواها منيبا رب تقبل توبتي ، واغسل حوبتي ، واجب دعوتي ، وثبت حجتي واهد قلبي ، وسدد لساني واسلل سخيمة قلبي » .

اللهم احفظني بالاسلام قائما ، واحفظني بالاسلام قاعدا واحفظني بالاسلام راقدا ، ولا تشمت بي عدوا ولا حاسدا .

اللهم اني اسالك من كل خير خزائنه بيدك ، واعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك

اللهم قسم لنا من خشيتك مايحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ، ومن اليقين مايهون علينا مصيبات الدنيا ، ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا ، واجعل ثارنا على من ظلمنا ، وانصرنا على من عادانا ، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ، ولاتجعل الدنيا اكبر همنا ، ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا .

اللهم اليك اشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي ، وهواني على الناس ، يا ارحم الراحمين ، الى من تكلني الى عدو يتجهمني ام الى قريب ملكته أمري ؟ ان لم يكن بك غضب علي فلا ابالي غير ان عافيتك أوسع لي ، اعوذ بنور وجهك الكريم الذي اضاءت له السموات السبع والارض واشرقت الظلمات، وصلح عليه امر الدنيا والاخرة أن تحل علي غضبك او تنزل علي سخطك ولك العتبى حتى ترضى، ولاحول ولا قوة الا بك حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

دعاء يوم الاثنين

سبحان ربي العلي الاعلى الوهاب .

فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ، وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون .

يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ، ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون .

رب ذا الجلال والاكرام لك وجهت وجهي ، فاقبل الي بوجهك الكريم ، واستقبلني بمحض عفوك وكرمك ، وانت ضاحك الي وراض عني برحمتك .

يا ارحم الراحمين، ياالله ياذا الجلال والاكرام .

لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين

لا اله الا الله ، واستغفر الله لذنبي وللمؤمنين والمؤمنات عدد خلقه ورضاء نفسه ، وزنة عرشه، ومداد كلماته رب اغفرلي ولامة نبينا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مغفرة عامة وارحمني وارحم امة نبينا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم رحمة عامه .

رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين

ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا ، انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين .

اصبحنا واصبح الملك لله رب العالمين .

اللهم اني اسالك خير هذا اليوم ، فتحه ونصره، ونوره وبركته وهداه ، واعوذ بك من شره وشر مافيه وشر ما قبله وشر ما بعده .

اللهم اجعل في قلبي نورا ، وفي لساني نورا وفي بصري نورا ، وفي سمعي نورا ، وعن يميني نورا وعن يساري نورا ، ومن فوقي نورا، ومن تحتي نورا ، ومن امامي نورا ، ومن خلفي نورا ، واجعل لي في نفسي نورا واعظم لي نورا .

اللهم اجعلني اخشاك حتى كأني اراك ، واسعدني بتقواك ، ولا تشقني بمعصيتك وخرلي في قضائك وبارك لي في قدرك ، حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت ، واجعل غناي في نفسي ، ومتعني بسمعي وبصري ، واجعلهما الوارث مني ، وانصرني على من ظلمني ، وارني فيه ثاري ، واقر بذلك عيني .

اللهم اجعلني من الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساءوا استغفروا .

اللهم ارزقني حبك

وحب من ينفعني حبه عندك
اللهم مارزقتني مما احب فاجعله قوة لي فيما تحب
اللهم وما زويت عني مما احب فاجعله فراغا لي فيما تحب .
اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري ، واصلح لي دنياي التي فيها معاشي، واصلح لي اخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة لي من كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر
اللهم انك تسمع كلامي وترى مكاني ، وتعلم سري وعلا نيتي لا يخفى عليك شيء من امري وانا البائس الفقير المستغيث المستجير ، الوجل المشفق المقر المعترف بذنبه ، اسالك مسالة المسكين ، وابتهل اليك ابتهال المذنب الذليل وادعوك دعاء الخائف الضرير من خضعت لك رقبته وفاضت لك عبرته وذل لك جسمه ورغم لك انفه
اللهم لا تجعلني بدعائك شقيا وكن بي رءوفا رحيما يا خير المسئولين ويا خير المعطين
اللهم اني اعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق اللهم طهر قلبي من النفاق وعملي من الرياء ولساني من الكذب وعيني من الخيانة ، فانك تعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور .
اللهم عافني في بدني ، اللهم عافني في سمعي، اللهم عافني في بصري ، اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر لا اله الا انت .
اللهم عافني في قدرتك ، وادخلني في رحمتك واقض اجلي في طاعتك واختم لي بخير عمل ، واجعل ثوابه الجنة

دعاء يوم الثلاثاء

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى .
اللهم ذا الجلال والاكرام صل وسلم وبارك على امام انبيائك سيد رسلك، سيدنا محمد ، وعلى جميع اخوانه من النبيين والمرسلين ، وجميع عبادك الصالحين، من اهل السموات والارضين، وعلى معهم برحمتك يا ارحم الراحمين ياذا الجلال والاكرام .
فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ، وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون ، يخرج الحي من الميت ، ويخرج الميت من الحي ، ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون .
رب ذا الجلال والاكرام لك وجهت وجهي ، فاقبل الي بوجهك الكريم ، واستقبلني بمحض عفوك وكرمك ، وانت ضاحك الي وراض عني ، برحمتك يا ارحم الراحمين ، يا الله ياذا الجلال والاكرام .
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لا اله الا الله ،واستغفر الله لذنبي وللمؤمنين والمؤمنات عدد خلقه ، ورضاء نفسه ، وزنة عرشه ومداد كلماته .
رب اغفرلي ولامة نبينا محمد ، صلى الله عليه وسلم مغفرة عامة،وارحمني وارحم امة نبينا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم رحمة عامة ..
رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين .
ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ، ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين .
اصبحنا واصبح الملك لله رب العالمين ، اللهم اني اسالك خير هذا اليوم ، فتحه ونصره ، ونوره وبركته وهداه ، واعوذ بك من شره وشر ما فيه وشر ما قبله وشر ما بعده .
اللهم استر عورتي،وامن روعتي واقض عني ديني .
اللهم اصلح ذات بيننا والف بين قلوبنا واهدنا سبل السلام ونجنا من الظلمات الى النور وجنبنا الفواحش ماظهر منها وما بطن
اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق، احيني ما علمت ان الحياة خير لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي .
اللهم واسالك خشيتك في الغيب والشهادة ، واسالك كلمة الاخلاص في الرضا والغضب ، واسالك القصد في الفقر والغنى ، واسالك نعيما لا ينفد ، واسالك قرة عين لا تنقطع ، واسالك الرضا بالقضا ، واسالك برد العيش بعد الموت ، واسالك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك .
اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين. ياحي يا قيوم برحمتك استغيث اصلح لي شاني كله ولاتكلني الى نفسي طرفة عين .
رب اشرح لي صدري ، ويسر لي امري ، واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي .
حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم .
اللهم اكمل لي ديني واتمم علي نعمتك واجعلني عبدا شكورا عبدا كريما .
رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه ، وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين
رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين .
ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما .

دعاء يوم الاربعاء

رب ذا الجلال والاكرام، لك وجهت وجهي ، فاقبل الي بوجهك الكريم ، واستقبلني بمحض عفوك وكرمك ، وانت ضاحك الي وراض عني ، برحمتك يا ارحم الراحمين يا الله ياذا الجلال والاكرام .
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين .
لا اله الا الله، واستغفر الله لذنبي ، وللمؤمنين والمؤمنات ، عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته .
رب اغفر لي ولامة نبينا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مغفرة عامة وارحمني وارحم امة نبينا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم رحمة عامة .
رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين . ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا . ربنا ولاتحملنا ما لا -

بقية دعاء يوم الأربعاء

طاقة لنا به واعف عنا ، واغفر لنا ، وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين .

اصبحنا واصبح الملك لله رب العالمين .

اللهم اني اسالك خير هذا اليوم ، فتحه ، ونصره ، ونوره ، وبركته ، وهداه ، واعوذ بك من شره وشر ما فيه وشر ما قبله وشر ما بعده .

اللهم اجعلني شكورا ، واجعلني صبورا ، واجعلني في عيني صغيرا ، وفي اعين الناس كبيرا .

اللهم افتح مسامع قلبي لذكرك ، وارزقني طاعتك وطاعة رسلك ، وعملا بكتابك .

اللهم اني اسالك العفة والعافية ، في دنياي وديني واهلي ومالي .

اللهم استر عورتي ، وآمن روعتي ، واحفظني من بين يدي ومن خلفي ، وعن يميني وعن شمالي ، ومن فوقي واعوذ بك ان اغتال من تحتي .

اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل ، والجبن والبخل .

اللهم انت الخلاق العظيم ، اللهم انك انت عليم .

اللهم انك غفور رحيم ، اللهم انك رب العرش العظيم ، اللهم انك سميع الجواد الكريم فاغفر لي وارحمني ، وعافني وارزقني ، واسترني واجبرني ، وارفعني واهدني ولا تضلني ، وادخلني الجنة برحمتك يا ارحم الراحمين .

يا حي ياقيوم، برحمتك استغيث ، اصلح لي شاني كله ، ولا تكلني الى نفسي طرفه عين ، وخذ بيدك ناصيتي الى طاعتك ، ووفقني لما تحبه وترضاه ، من صالح القول والعمل .

ربنا آتنا من لدنك رحمة ، وهيىء لنا من امرنا رشدا .

رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلي والدي ، وان اعمل صالحا ترضاه ، وادخلني برحمتك فيعبادك الصالحين

رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلي والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي ، اني تبت اليك واني من المسلمين .

باعد بيني وبين خطيئتي كما باعدت بين المشرق والمغرب ، اللهم اني اسالك خير المسالة، وخير الدعاء، وخير النجاح ، وخير العمل ، وخير الثواب ، وخير الحياة، وخير الممات، وثبتني وثقل موازيني ، وحقق ايماني ، وارفع درجتي ، وتقبل صلاتي ، واغفر خطيئتي ، واسالك الدرجات العلى من الجنة آمين .

اصبحنا واصبح الملك لله .

حسبي الله عند الموت ، حسبي الله عند الميزان ، حسبي الله عند المسالة في القبر ، حسبي الله في القبر ، حسبي الله عند الصراط ، حسبي الله لا اله الاهو عليه توكلت واليه انيب ، حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت ، وهو رب العرش العظيم .

حسبنا الله ونعم الوكيل ، نعم المولى ونعم النصير ، وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين

رب اكمل لي ديني ، واتمم علي نعمتك، واجعلني عبدا شكورا ، عبدا كريما.

رب اوزعني أن اشكر نعمتك التيانعمتعلي وعلي والدي وان أعمل صالحا ترضاه ، وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين ، رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلي والدي ، وان أعمل صالحا ترضاه ، واصلحلي فيذريتي اني تبت اليك ، واني من المسلمين .

رب هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين اماما .

رب اجعلني مقيم الصلاة ، ومن ذريتي، ربنا وتقبل دعاء ، ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ، ربنا أتمم لنا نورنا ، واغفر لنا ، انك على كل شيء قدير ، رب انزلني منزلا مباركا، وانت خير المنزلين، وسبحان الله رب العرش العظيم ولاحول ولا قوة الا بالله العلى الاعلى ، والسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

دعاء يوم الخميس

سبحان ربيالعلي الاعلى الوهاب

اللهم انت الاول لا شيء قبلك ، وانت الاخر لا شيء بعدك ، اعوذ بك من شر كل دابة ناصيتها بيدك، واعوذ بك من الاثم والكسل، ومن عذاب النار ، ومن عذاب القبر ، ومن فتنة الغنى وفتنة الفقر ، واعوذ بك من المأثم والمغرم .

اللهم نق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس ، اللهم



أحاديث نبوية

عن

رمضان

في الذكر للصائم وعند فطره

● عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثلاثة لا ترد دعوتهم : الصائم حتى يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم »

● وفي حديث آخر لابن ماجه : « ان للصائم عند فطره دعوة لاترد ، منها اذا فطر يقول : « اللهم انى اسالك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر لي »

وقيل أن النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال : « اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت فتقبل منا انك انت السميع العليم »

طيب خلوف فم الصائم

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « كل حسنة يعملها ابن آدم بعشر حسنات الى سبعمائة ضعف يقول الله عز وجل الا الصوم فهولي وانا أجزي به . يدع الطعام من اجلي والشراب من اجلي وانا أجزي به وللصائم فرحتان فرحة حين يفطر وفرحة حين يلقى ربه عز وجل . ولخلوف فم الصائم حين يخلف من الطعام اطيب عند الله من ريح المسك »

● وروى الحسن بن سفيان عن جابر : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « اعطيت أمتي في شهر رمضان خمس » فذكر الحديث وقال فيه واما الثالثة فانهم يمسون وريح افواههم اطيب عند الله من ريح المسك ...

● ومن المعلوم ان اطيب ماعند الناس من الرائحة رائحة المسك فمثل النبي صلى الله عليه وسلم هذا الخلوف عند الله تعالى بطيب رائحة المسك عندنا واعظم .. وأما ذكر القيامة في الحديث فلانه يوم الجزاء وفيه يظهر رجحان الخلوف في الميزان على المسك المستعمل لدفع الرائحة الكريهة طالبا لرضاء الله تعالى حيث يؤمر باجتنابها واجتلاب الرائحة الطيبة كما في المساجد والصلوات وغيرها من العبادات فخص يوم القيامة بالذكر في بعض الروايات كما خص في قوله تعالى « ان ربهم بهم يومئذ لخبير »

ـ وحيث اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأن ذلك الطيب يكون يوم القيامة فلانه الوقت الذي يظهر فيه ثواب الاعمال وموجباتها من الخير والشر فيظهر للخلق طيب ذلك الخلوف على المسك كما يظهر فيه رائحة دم المكلوم في سبيله كرائحة المسك .

● وحيث اخبر بأن ذلك حين يخلف وحين يمسون فلانه وقت ظهور اثر العبادة ويكون حينئذ طيبها على ريح المسك عند الله تعالى وعند ملائكته ان كانت تلك الرائحة كريمة للعباد فرب مكروه عند الناس محبوب عند الله تعالى وبالعكس فان الناس يكرهونه لمنافرته طباعهم والله تعالى يستطيبه ويحبه لموافقته امره ورضاه ومحبته فيكون عنده اطيب من ريح المسك عندنا ، فاذا كان يوم القيامة ظهر هذا الطيب للعباد وصار علانية وهكذا سائر آثار الاعمال من الخير والشر .

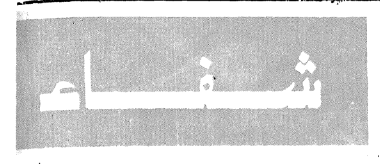
● وقال « عثمان بن عفان » ما عمل رجل عملا الا ألبسه الله تعالى رداءه ان خيرا فخير وان شرا فشر وهذا أمر معلوم يشترك فيه وفي العلم به اصحاب البصائر وغيرهم حتى ان الرجل الطيب البر لتشم منه رائحة طيبة وان لم يمس طيبا فتظهر طيب رائحة روحه على بدنه وثيابه ...

● وعن أبي خزيمة في صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خطب الناس في آخر يوم من شعبان فقال : يا أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم مبارك فيه ليلة خير من الف شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا من تقرب فيه بخصلة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر . والصبر ثوابه الجنة . وشهر المواساة وشهر يزاد رزق المؤمن فيه ...

● وفي حديث آخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .. الا أدلك على أبواب الخير . الصوم جنة والصدقة تطفيء الخطيئة كما يطفيء الماء النار وصلاة الرجل في جوف الليل .

● وعن عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من مات وعليه صيام صام عنه وليه »



لقد انتهى الزمان الذى كان يقال فيه ان الامور التعبدية لا تناقش .. ولا يجوز الجدال فيها .. او البحث عنها .. او مجادلة ربطها بما تحققه من خير .. فان مقتضى الايمان، والايمان المطلق هو الاستجابة الفورية والكاملة بما يامر به الاسلام .. وذلك بالرغم من ان القرآن الكريم قد طالبنا بالتدبر حتى فى اياته الشريفة .. والتدبر هو أعلى صور البحث والفحص والدراسة بل ان القرآن الكريم ليقدر بأن الله سبحانه وتعالى انما أنزله ليتدبر الناس آياته وفى ذلك تقول الايات الشريفة :

« كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الألباب »

« ٢٩ سورة ص »

ووصف من لم يتدبروا القــران بأن على قلوبهم الاقفال مما تجعلها مغلقة فلا يدخـــل اليها الايمان واليقين اذ تقول آياته الكريمة :

« أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب اقفالها »

« ٢٤ سورة محمد »

واستنهاضا للفكر الناس . وحفزا لهم على التأمل والتدبر . بغية الوصول الى الاسباب والمسببات . ثم الدلائل والبراهين . والنتائج والمحصلات فان القران الـــكريم ما قدر أمرا .. او نهى عن شيء الا واورد الاسباب والبراهين .. وبين ما اراده الله للانسان منه وبه .. حتى فى وحدانية الله سبحانه وتعالى.. الوحدانية المطلقة .. بلاولد.. او شريك يقدر القرآن الكريم الحق بمنطق وأسباب اذا تدبرها الانسان . آمن الايمان انكامل التام . ايمان اليقين والتاكيد او تقول الايات الكريمة :

« ما اتخـــذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب، كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون » .

« ٩١ سورة المؤمنون »

ولذلك فقد انتهز الخصوم الفرصة وســـالوا وتساءلوا بخبث ودهاء عما تحققـــه بعض عادات الاسلام .. ومنها الصوم ـ اذ اشاعوا .. ويا لكذب ما اشاعوا كما جاء فى نشرة لهم ، تثبت ضحالة فكرهم .. وعمق جزلهم .. اذ قالوا أن الصوم يعطل الانتاج .. لا سيما جمع القطن . اذ الحسن حـظ المسلمين وسوء طالع الملحدين ان وقع الصوم يوم كانوا يبحثون فيه فى شهر جمع القطن . وما دروا .. او علموا .. أن الشهور العربية تتحرك اكثر قليلا من عشرة أيام



بقلم
د. عبدالرزاق نوفل

كل عام .. ولذلك نصوم فى الحر .. ثم نصـــوم فى الخريف ثم فى الشتاء وبعدها فى الربيع .. وعندما اجاب البعض أن الصوم انمـــا فرض ليحس الغنى باحساس الجوع فيعطف على الفقير، سـالوا .. ولماذا اذا يصوم الفقير ، ولماذا يصـوم الغنى الذى يتصدق .. وكان لا بد من دراسة شـــاملة وكاملة وواعية للصوم .. حتى نقف على بعض ما هدف اليه الصوم الذى يقول الله وهو أصدق القائلين عنه :

« وأن تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون »

« ١٨٤ سورة البقرة »

الصوم يحقق الخير للصائم

وان الاية الشريفة لتدعو بكل وضوح وتاكيد الى دراسة الصوم حتى يتبين للانسان العلم الذى اشار الله سبحانه وتعالى اليه بما فى الصوم من خير .. واطلاق الاية الكريمة الخير للانسان .. انما لتؤكد أن الخير الذى يتحقق بالصوم انما هو فى كل نواحى الانسان الجسدية . والنفسية .. والروحية .. فى دنياه .. وفى آخرته ..

وهكذا استجاب العلماء .. كل فى محيطه.. وكل فى قطاع تخصصه .. فوصل العلم الى بعض الخير الذى يحققه الصوم للصائم الفرد .. وللمجتمع الذى يضمه .. فلقد قرر علم الطب الوقائى ان الصوم يقى من معظم امراض الانسان التى تسببها زيادة الاكل.. وبالتالى زيادة الوزن .. وما ينتج عن ذلك من ارهاق لكل اعضاء الجهاز الهضمى .. وتعتبر هذه الاسباب المباشرة أو غير المباشرة لكل أمراض الانسان .. وأيضا قدر علم الطب العلاجى أن الصوم علاج لكثير من امراض التخمر الغذائى وكسل الكبد واجهاد المعدة .. بل ان الطب الامريكى يقرر فى دراساته الجامعية ان الصوم علاج وقاية من مرض السكر. ولقد قال الطبيب الامريكى الشهير البروفسور بندكت فى نهاية عام ١٩٧٧ ما نصه :

للروح والجسد

« يخطيء من يعتقد ان الانسان لا يتغذى اذا امتنع عن الطعام .. لان الجسد يظل يأكل رغم الصوم . واول ما يأكله الجسد هو هذه المواد الضارة السامة التى توجد بداخـــل الجسم .. كل جسم . اى ان جسد الانسان يأكل نفسه . واول ما يأكله هو هذه المواد الدهنية الموجودة بكثرة فى جميع الاجســاد وتهبط كمية الدهن والشحم الموجودة حـول القلب والاجزاء الاخرى . والشيء المذهل حقا ان الجسد عندما يأكل نفسه فان العناية الالهية تجعل هــذا التآكل لا يطبق الا على المواد الضـــارة السامة غير الضرورية لنا .. والانسان عندما يصوم يذهب من وجهه حب الشباب وغيره مما يشير الى علاج الجسد .. والصوم يجعل القلب يعمل بنشاط اكثر لانه يجعل الدم أصفى وانقى . كذلك الطحال والكبد والمرارة فانها تبلغ الذروة من قوتها اثناء الصــوم . والشيء المثير أن النخاع لا يتأثر بالصوم ولا ينقص منه شيء بل على العكس تزداد طاقته »

ولقد أشار العلماء أن معظم القادة كانوا اذا ارادوا البت برأى او الانتهاء من دراسة لجأوا الى الصــوم تماما فاذا احسوا بالجوع عكفوا على البحث والدراسة فان علم وظائف الاعضاء يقرر أن المعدة اذا ما امتلأت بالطعام سارع الدم من كل الاعضاء اليها ليساعد فى الهضم فيقل بذلك ورود الدم الى المخ وهــذا يفسر رغبة الانسان فى النوم .. بعد الاكل مباشرة .. او على الاقل ما يحس به من بطء فى حركته وكسل فى نشاطه .

ولقد قرر الطب الفرنسى فيما جاء بدراســـات الدكتور الكسيس كاريل الحائز على جائزة نوبل فى الطب والجراحة ان الصوم الذى يتحقق معه الجوع حافظ على وجود البشرية واستمرارها لان الجـوع يسبب وظيفة تكيف الجسم على قلة الطعام ، وهذه الوظيفة ارادها الله للبشر فيما كتبه عليهم من مجاعات فى اول العهد بالانسان . فلما تقدمت قدراته وافكاره فرض عليهم الجوع اختيارا عن فهم لهم .. وايمانا منهم بما للصوم من فوائد . فكانت عبادة لابد منها .

والطب الروسى اعترف اخيرا بعد ان هاجم الصوم لفترة .. اذ قرر ان للجوع فضل اكبر الفضل على الصحة اذ قال البروفسور نيكولايف والدكتور نيلوف فى كتابهما «الجوع من اجل الصحة» الصادر فى موسكو عام ١٩٧٣ « بانه لكى يتمتع كل مواطن فى المدن الكبرى بالصحة يجب عليه أن يقوم وبصفة دورية بالجوع التام اى الامتناع عن الاكل والشرب لمدة ٣ ــ ٤ اسابيع كل سنة بهدف تخليص الجسم من المواد السامة .

الصوم يقوى الصبر

ويقول علماء الدراسات النفسية أن الصوم هو خير وسيلة لتعويد الطفل الامانة بطــريق ايجابى وانه وسيلة مادية فعالة لغرس الصبر فى نفوس الناس.. فهو امانة .. وهو صبر ..

ويقرر علماء الاجتماع ان الصوم هو سبيل تعاطف المجتمع والتكافل بين افراده وترابط الغنى بالفقير باعمق شعور واكبر احساس .. الشعور بالجوع .. والاحساس بالعطش .. كما انه سبيل اعلان وحدة العالم الاسلامى بكل افراده .. اذ يصوم اهل الامة الاسلامية جميعا . فى شهر واحد .. يمســكون فى توقيت محدد ، ويفطرون فى زمن مقدر

الصوم يحد من الاسراف

وعلماء الاقتصاد يقررون أن الصوم هو سلوك عملى نحو الحد من الاسراف والاقتصاد فى النفقة فان اختصار وجبات الانسان فى الصوم الى ما يقرب من النصف وخفض الانفاق العادى الى ما هو اكثر من النصف انما يعود على الانسان بمصلحة مدخرة . ويغرس فى نفسه فضيلة عدم الاسراف . لذلك فقد فرض الاسلام على الصائم زكاة الفطــر . ولا زكاة الا اذا توافر للانسان ما يخرجه بها من ماله فكان الاسلام قد قرر ان الصائم قد وفر بصومه ما يخرج به منه زكاته .

ولقد قرر الاسلام ان من اطاع الله . فقــد فاز فوزا عظيما فى الدنيا والاخرة .. ومن صام رمضان حيث امر الله صيامه .. فقد اطاع الله ..

● **الطبّ الأمريكي يقرّر فى دراساته الجامعية أن الصوم علاج ووقاية من الأمراض**

● **الطبّ الفرنسى يقرّر أن الصوم الذى يتحقق معه الجوع حافظ على وجود البشرية**



●● باب جديد تقدمه مجلة ((التصوف الاسلامى)) لقرائها تبدا فيه اليوم بنشر ((نظرة عامة)) على احوال اخواننا المسلمين في كل انحاء العالم .. وسوف تتبع هذه الدراسة دراسات اخرى تكشف عن حياة المسلمين واحوالهم على الكرة الارضية ولعلنا بهذا نضع لبنة من لبنات الوحدة الاسلامية مرة اخرى ●●



لقاء اسلامى يجمع بعض السيدات المسلمات ..

من الصعب تحديد العالم الاسلامى اليوم تحديدا علميا دقيقا ، ذلك لاننا اذا اصطلحنا على اعتبار اية دولة يزيد فيها المسلمون على ٥٠٪ من مجموع سكانها ، فاننا نواجه صعوبات عديدة فى تحديد العالم الاسلامى .. وفى مقدمة هذه الصعوبات عدم توافر الاحصاءات فى بعض البلدان مثل اثيوبيا وعدم الاحصاءات عند البعض الاخر مثل نيجيريا ، وعدم حداثتها فى بلاد اخرى مثل لبنان

وهناك صعوبات اخرى مثل الموقف فى الجمهوريات الاسلامية فى جنوب الاتحاد السوفييتى سواء من حيث الاغلبية العددية للمسلمين فيها ، ام من حيث الظروف الضاغطة التى يعيش المسلمون هناك تحت ظلها .

وعلى العموم ، ليس هناك خلاف على ان المسلمين يشكلون اغلبية سكانية فى ٣٤ دولة فى العالم منها ١٨ دولة فى اسيا و١٥ دولة فى افريقيا وواحدة فى اوروبا — هى البانيا ..

والعالم الاسلامى يشغل مساحة تقدر بحوالى ٢٥ مليون متر مربع ، اى ما يوازى ٨١٪ من جملة مساحة العالم .

وتتفاوت نسبة المسلمين داخل العالم الاسلامى تفاوتا كبيرا من دولة الى اخرى . فهى لا تزيد كثيرا على ٥٠٪ فى بعض الاقطار الافريقية كما هو الحال فى نيجيريا وتشاد والسنغال . بينما تصل . هذه النسبة الى مائة فى المائة فى السعودية واليمن وعمان والصومال .

● الموقع الجغرافى للعالم الاسلامى ●

يمكن تصنيف العالم الاسلامى الى:

١ — الوطن العربى بامتداده عبر قارتى افريقيا واسيا .

٢ — مجموعة الاقطار الاسلامية غير العربية فى اسيا . وتتمثل فى اندونيسيا وماليزيا وبنجلاديش وافغانستان وايران وتركيا . فضلا عن الجمهوريات الاسلامية فى الاتحاد السوفييتى وتشكل هذه المجموعة الغالبية السكانية للعالم الاسلامى .

٣ — مجموعة الاقطار الاسلامية فى تشاد والسنغال وجامبيا وغينيا ومالى والنيجر ونيجيريا .

٤ — البانيا التى تمثل الدولة الاسلامية الوحيدة فى اوربا

ولقد اتضح من هذا التصنيف اهمية الموقع للعالم الاسلامى فهو يحتل موقعا استراتيجيا متميزا وفريدا على الصعيد العالمى . ومن الممكن حصر هذه



مسلم من الصين يقرا القرآن

رئيس اكبر جالية اسلامية فى الصين يزود اتباعه بالنصح والارشاد ..

الاهمية فى مجموعة من النقط كما يأتى :

١ ـ كثير من الدول الاسلامية تطل وتشرف على مسطحات مائية مفتوحة، فيشرف العالم الاسلامى من ناحية الغرب على المحيط الاطلنطى الذى يتميز باكبر حركة ملاحية فى العالم ، ثم يمتد للبحر المتوسط الذى شهد اولى المدارس الملاحية فى العالم . وفى الجنوب نجد من الشرق يشرف العالم الاسلامى على المحيط الهندى الذى يمتد منه البحر الاحمر والخليج العربى وهما بحيرتان اسلاميتان .

٢ ـ اصبح العالم الاسلامى يتحكم فى عدد كبير من المواقع الاستراتيجية التى تمكنه من التحكم فى كثير من طرق الملاحة العالمية ذات الاهمية البالغة. ومن هذه المواقع مضيق جبل طارق نافذة الغرب على البحر المتوسط ومضيق البسفور والدردنيل اللذان يمثلان نافذة الاتحاد السوفيتى الى المياة الدفيئة، ومضيق باب المندب نافذة الشرق الى البحر الاحمر ومضيق ملقا فى جنوب شرق آسيا ثم قناة السويس التى تمثل حلقة الاتصال البحرى بين الشرق والغرب .

٣ ـ يمتلك العالم الاسلامى فى مجال المواصلات الجوية العالمية ميزتين هما موقعها الجغرافى المتوسط والسماء الصافية .

● الاقليات الاسلامية ●

اكبر اقلية اسلامية توجد فى الهند ويقدر عدد المسلمين فيها ٧٠ مليونا اى ١٢٫٥٪ من مجموع السكان وتعتبر الاقلية الاسلامية فى الصين الشعبية من اهم الاقليات الاسلامية فى العالم ولكن للاسف لا ندرى الكثير عن احوالها فى الوقت الحاضر . ولكن حسب ما نملك من مصادر يبلغ عدد المسلمين فى الصين ٤٥ مليونا اى ما يوازى ٥٫٥٪ من مجموع سكان الصين .

وتختلف نسبة عدد المسلمين من بلد لاخر ، فمثلا يمثل المسلمون فى الفيلبين ١٠٪ وبورما ٧٪ وسريلانكا ٨٪ وقبرص ١٨ فى المائة وتايلاند ١٤ فى المائة وسنغافورة ١٧ فى المائة

وفى افريقيا على سبيل المثال نجد ان نسبة المسلمين آخذه فى الارتفاع ففى كينيا ٣٥ فى المائة وموزمبيق ٢٥ فى المائة وغانا ٣٠ فى المائة واوغندا ٤٠ فى المائة اما زائير فلا تزيد النسبة على ١٠ فى المائة.

اما اوربا فتوجد بعض الاقليات الاسلامية التى تزيد على ١٠ فى المائة مثل يوغوسلافيا وبلغاريا ومالطة . ولا تخلو قارات امريكا الشمالية والجنوبية من اقليات **اسلامية بصرف النظر عن عدد السكان .**

● الدخل القومى ●

يضم العالم الاسلامى تناقضات حادة **فهو يسجل اعلى الارقام وادناها فيصيب الفرد من الدخل** السنوى فى دولة الامارات ما يصل **الى ٢٠٫٤٢٠ دولارا وفى الكويت ١٢٫٧٠٠ دولارا ، وفى قطر ١١٫٦٧٠ دولارا ، وهى اعلى الدخول الفردية على المستوى** العالمى ـ ونجد الوجه الاخر من الدخول فى الدول الاسلامية الفقيرة ينخفض انخفاضا شديدا فيصل فى بنجلاديش الى ٩٠ دولارا سنويا وفى مالى ١١٠ دولارات وهكذا .

ومعنى ذلك ان العالم الاسلامى يضم فى وقت واحد اغنى بلاد العالم وافقرها فى نفس الوقت من حيث نصيب الفرد من الدخل القومى ، وهذا دليل حى على غياب التكافل بين دول العالم الاسلامى ، على الرغم من تعاليم الاسلام فى هذا الشأن .



مابين مكة و بدر

بقلم : د. أحمد الحوفى



حمداً لله على ما اولى واعطى .

لقد اعتمرنا ، ثم اعتزمنا على الزيارة .
ولم يكد الصبح يتنفس حتى كنا فى الطريق الى يثرب .

كانت قلوبنا موزعة بين الاقامة فى مكة ، والتردد على المسجد الحرام ، والطواف بالكعبة المشرفة ، وبين الشوق الى المدينة ، والوقوف المتكرر امام المقصورة النبوية ، ومناجاة رسول الله وخاتم انبيائه وصفوة خلقه .

غادرنا مكة المكرمة ، وهى ملء القلب ، ومنية النفس ، وما هى دقائق حتى وارتها عن عيوننا الجبال ، ولكنها لم تحجبها عن الشعور والوجدان ، وحينئذ تذكرت قول الشريف الرضى :

وتلفتت عينى فمذ خفيت
عنى الطلول تلفت القلب

أسرعت بنا السيارة فى طريق واسع مرصوف ، لم يتغير فيه شىء عما رأيت منذ سنتين

ولعل بعض هذا الطريق قد مهد على اثر الطريق القديم الذى كانت تخب فيه الابل خبيبا ، حاملة السلع تارة ، وناقلة الحجيج تارة ، ومقلة القبائل الراحلة المتنقلة وراء الغيث والخصب والعشب والحياة .

ولكن أين خبيب الابل من حفيف السيارة ؟
وأين عدو الخيل من سرعة هذا المركب المريح الذى نستمتع فيه بالتبريد صيفا والتدفئة شتاء ، ونستمع ونحن به الى القرآن الكريم والى الاغانى والاخبار من جهات دانية ونائية ؟

ومن الذى كان يتخيل منذ مائة عام أن هذه الصحراء القاحلة المترامية ، وهذه الجبال الصخرية الصلدة ، ستشقها الطرق الممهدة المرصوفة ، وتجوبها السيارات الفارهة ، وتجتازها الطيارات السريعة ؟

جعلت أتناقل الحديث مع صديق العمر ورفيق الرحلة ، ونشرك معنا السائق فى بعض ما نتحدث به ،

● فى رحاب بدر ●

هنا لك جلسنا فى مقهى من المقاهى الكبار ، وشاهدت حول بدر حشدا من السيارات ، وعلى مقاعد المقهى الساذجة وفود من الزائرين والزائرات كان الجو لطيفا ، فجلست احتسى اكواب الشاى الصغار وبجوارى رفيق العمر يشرب زجاجة مثلوجة من سفن أب .

فلما رآنى قد استغرقت فى تفكير ، قال لى : انظر الا ترى هذه الابل السارحة على مقربة منا

قلت : نعم ، اراها ، وهى الان مسرح تفكيرى .

فقال : ولماذا :

قلت : لانها تذكرنى بانها مازالت أقدر من السيارات على اجتياز الفيافى وارتياد الهضاب ، ومن حقها أن تفاخر بانها ساهمت فى بناء الحضارة ، ورواج التجارة ، ووصل الشرق بالغرب والشمال بالجنوب .

● لقد كان النصر فى بدر ثمرة حلوة لصبر طال

● كان التدبير الإلهى محبطاً لمؤامرات قريش

لقد كان اجدادنا العرب يمتطون الابل شهورا ، ويحتملون فى مسيرهم ومسراهم مشقات الحراره التى تكاد تصهر الصخر ، وآلام الظمأ الذى يشوى الحشا ، ومخاطر الحيوان ومفاجآت السراق ، ثم لايضيفون ولا يتبرمون ، لان الحياه التى نشأوا عليها غرست فى نفوسهم كثيرا من حميد السجايا والخصال ، كالصبر على المكاره ، واحتمال الشدائد والقناعة بالقليل ، والشجاعة والخشونة والخبرة

اما نحن ابناء الحضارة المترفة فاننا نركب الطيارات فنضيق بالزمن مهما تكن سرعه الطياره ، ونركب السيارات فى طرق معبده ، ومعنا وفى طريقنا مالذ وحلا من طعام وشراب ، ومعنا وسائل التسلية ، ولكننا نضجع من لفحة ساخنة ، او من نسمة باردة ، او من حفنة رمل متناثرة ، ونسخط اذا ما تنفست عجلة من عجلات السيارة فعوقنا تبديلها دقائق ، ثم نقطع فى ساعات لا تبلغ الخمس المرحلة التى كانت تقطعها الجمال فى نحو عشرة ايام متبرمين بطول الزمن .

قال لى رفيق العمر : وما سبب ذلك ؟

قلت له : ليس السبب ان النشاط غلاب علينا ، فكثير منا كسالى .

وليس السبب اننا ندين بأن الوقت من ذهب فكثير منا يزجون أوقاتهم هباء .

ولارى السبب اننا مشتاقون مثلا الى مكان معين ، فان الشعور نفسه ينتابنا فى العودة من هذا المكان ، وفى كل ذهاب ومآب .

قال لى رفيق العمر : وما سبب ذلك ؟

قلت له انما يرجع السبب الى القلق ، والى تعجل النتائج ، والى ضعف العزائم والاحتمال ..

ثم احسست بشىء من لاعياء فسكت برهة شق سكونها قول رفيق العمر : انى لاعجب من أن تكون هذه الاماكن وهذه السلع الطريفة الحديثة فى قلب الصحراء .

فقلت له : لا تعجب ، فان وسائل النقل الحديثة من سيارات وطيارات وبواخر سهلت كل شىء ، وهذا المكان نفسه كان فى العصر الجاهلى سوقا من اسواق العرب المشهورة ، وكانت ترده قريش فى كل عام مرة ، فتقيم ثلاثة ايام ، تنحر فيها الابل ، وتطعم الطعام وتشرب الخمر ، وتسمع القيان ، ثم اشرق الاسلام ، فمحا هذا كله ، ولكن المكان بقى له دويه التاريخى العظيم منذ انتصر فيه المسلمون ، وما اعظمه من تاريخ

● **النصر ثمرة كفاح** ●

لقد كان النصر فى بدر ثمره حلوة لصبر طال وكفاح استطال ، ولعزيمة قوية غلابة صمدت لمراحل شتى من الايذاء .

ومن ذا الذى ينسى سخرية أبى لهب بالنبى وهو يصدع بالدعوة فيقول ابو لهب : تبالك ، الهذا جمعتنا ؟

ومن ذا الذى ينسى ان قريشا هددت ابا طالب وابن اخيه ، نعظم على أبى طالب أن يعادى قومه ، وعظم عليه أن يسلم ابن اخيه ، فقال النبى ياابن اخى ان قومك قالوا كذا فابق على وعلى نفسك ، ولا تحملنى مالا يطبق ، فكان رد النبى هو قوله : والله لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن اترك الامر حتى يظهره الله أو أهلك دونه ما تركته ثم بكى وقام ، فناداه عمه وقال له : اذهب نقل ما احببت ، فوالله لا اسلمك لشىء ابدا .

ثم تمادى بهم الحمق والسفة ، فانتهزوا موسم الحج ، واتفقوا على ان يشيعوا فى الناس ان محمدا **كاهن او مجنون او شاعر او ساحر ، وتفرقوا فى الطرقات يلقون الناس القادمين الى مكة ، فيحذرونهم أمر النبى ، فكان تحذيرهم أعلانا عنه ، لان الناس لما عادوا الى بلادهم ذكروا لقومهم خبرا النبى الجديد ،** ثم ارادوا المخادعة فقالوا للنبى : ان كنت تريد مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا ، وان كنت تريد شرفا سودناك علينا ، وان كنت تريد ملكا ملكناك وان كان هذا الذى يأتيك شيطانا لاتستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب حتى تبرأ .

فقال النبى لعتبة بن ربيعة سفيرا لقوم . استمع منى وقرا عليه آيات من القران الكريم ، فعاد الى اصحابه ودعاهم الى ترك محمد وما هو فيه ، فقالوا سحرك بلسانه ، ولم يسمعوا له

وبعد هذا تعنتوا فى مطالبهم وفى جدالهم وفى سئلتهم ، ثم جعلوا يشددون الاذى على المسلمين سيما الارقاء مثل بلال وعمار بن ياسر .

ولم يجد النبى بدا من ان يشير على بعض المسلمين بالهجرة الى الحبشة ، فرارا بدينهم ، فبعثت قريش الحاقدة فى اثرهم مندوبين عنها ، ومعهم هدايا الى ملك الحبشة ، وطلبوا من الملك ان يطرد هؤلاء المبتدعين ، ولكن النجاشى رفض بعد ان سأل المسلمين عن حقيقة دينهم ، وبعد أن سمع ايات من سورة مريم .

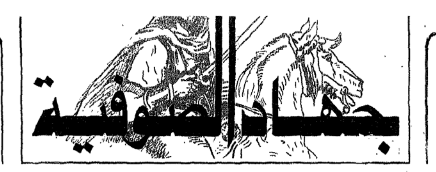
فماذا بقى فى جعبة قريش ؟

بقيت المقاطعة الاجتماعية والاقتصادية للمسلمين فكتبوا بها صحيفة وعلقوها فى جوف الكعبة توكيدا لها .

وبقى التآمر على اغتيال النبى صلى الله عليه وسلم .

وكان التدبير الالهى محبطا لمؤامرات قريش ، اذ قدم من يثرب وفد اسلم ، وكانت بيعة العقبة الاولى ، ثم قدم وفد ثان ، وكانت بيعة العقبة الثانية ثم جاءت الهجرة مؤذنة بفجر جديد ، وممهدة لغزوة بدر .

وكفاح استطال ولعزيمة قوية غلابة
فرغم كل ألوان التعذيب وفدت الوفود تعلن إسلامها



● امتلاء الشعور بالمحبة يضفى على النفس سعادة تمحو الشقاء والقلق

● أعلام من رجال الصوفية عاشوا لأمتهم ولإخوتهم فى الله

تعظم قيمة الجهاد بعظمة التنوع فى جوانبه ، والسمو فى اهدافه والطهارة والنبل فى مقاصده .. وهذا التنوع والثراء الذى تعمر به صور الجهاد عند أكابر الصوفية انما هو من سعة العطاء ، وعميم الفضل والاحسان الذى افاضه الاسلام على هذه النفوس الطاهرة فانعكست على مرآتها هذه المكارم التى هى حقيقة موضع الفخر لكل انسان بما هو انسان ، وبطبيعة الحال . موضع الاعتزاز لكل مسلم بما هو مسلم .

اما الفخر بها من الوجهة الانسانية البحتة فلأنها تبرز فى وضوح وابهار مدى السمو والرفعة والروعة التى يمكن ان تصل اليها نفس الانسان حتى انها لتبز الملائكة وتتفوق على سائر خلق الله . وحتى انها لتثبت جدارتها فى طهرها وقدس سر الله فيها — بسجود الملائكة .

واما الاعتزاز بها من الوجهة الاسلامية فلا ثباتها بالفكر والقول والسلوك والعمل جلال الصدق وقدس الحق الذى اتى به الرائد الاقمثل والقدوة الاكمل صلوات الله وسلامه عليه .

● هذه المآثر العطرة ●

ومما يزيد فى جمال هذه الروعة انك لا تحصى الاشباه والنظائر فى كل فترة عمرت بهؤلاء الابطال فى عالم الحس والعقل والروح ، وفى ميادين العلم والفن والفكر الاصيل .

لقد سبق لنا الاشارة الى ان الاسلام فى رحابة افاقه وانفساح نظرته أعطى مفهوم الجهاد ابعادا لم تكن له من قبل ، واوغل الصوفية فى افساح مجالات الجهاد يدفعهم الى ذلك شوق حار وحب دافق وتفان بلا حدود فى سبيل مرضاة من لا يرجى الخير الا منه ، ومن يحتل حبه من قلوبهم وضمائرهم المكان الامكن فكانت محبة الله وابتغاء مرضاته هى النبع الثرى الصافى الذى لا ينضب ، والذى لا ينقطع عن امدادهم بالقوة والتحمل حتى يستعذب الصبر ويستحلى المر ويلذ البلاء ويهون الصعاب ، ويستخف بالعذاب . لان امتلاء الشعور بهذه المحبة يضفى على النفس سعادة ومتعة تنمحى فى ظلها كل صور التعاسة والقلق والشقاء .

من أجل ذلك كان على كل من يتامل سيرة هؤلاء الاعلام الكبار فى ميدان الزهد والتصوف الا يغفل لحظة عن المبدأ الاساسى الذى يصدر عنه كل علم من هؤلاء ، والا يعجب بعد ذلك اذا تعددت ميادين جهاده ، وتنوعت صور كفاحه ، فان هذا التعدد والتنوع امر طبيعى . لانه ينبثق من الوسع الاسلامى « والله واسع عليم » وانبثاث صفاته واوجه نعمته واحسانه لا يحصرها حد ، ولا يحصيها عد .

واذا كان لنا ان نصحب احد هؤلاء الاعلام لنتعرف من سيرته على موضع عطاء الله فيه ، وندرك مدى التوفيق الذى هدى اليه ، ، فاننا لا ننسى اننا نذكر نتفا قصيرة تؤدى الغرض فى مجرد الاشارة الى هذه المآثر العاطرة التى يضوع بها اريج امتنا الاسلامية عبر العصور .

● المدرسة الاسلامية الاصيلة ●

اننى اود ان اضيف ان اختيارنا لبعض هؤلاء الاعلام من القرون الثلاثة الاولى لا يعنى انها الحد الذى تنتهى عنده ساحة الابطال المجاهدين فى شتى مجالات الجهاد .

بل اننى اؤكد ان هذه الامة العريقة لم تخل يوما من هذه الانفس العامرة والقلوب الذاكرة والاعين الساهرة . واذا كانت نظرية تعادل الخير والشر كحد ادنى لاستمرار الحياة فاننا قد نرى ان الفرد الواحد من امثال هؤلاء لا يجب ان ينظر اليه فى حدوده الفردية الضيقة والصغيرة ، لان امثال هؤلاء لم يعيشوا لذواتهم بل عاشوا لامتهم ولاخوتهم فى الله ، وكم احسوا بعزة الانتماء ، وبانس الصحبة المباركة فملأهم ذلك فرحا واعتزازا . . الم يخاطب ربهم نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله « قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون »



للدكتور
محمد كمال جعفر

ولهذا اجد نفسى ازاء اى علم من هؤلاء موزعا بين خاطرين : خاطر الاكبار والاعجاب والاندهاش لصور البطولة المعروضة ، وخاطر التقليل من هذا الجهد فى ضوء الفضل الالهى عليهم ورعايته لهم ، فهو جل شانه الذى يسر لهم السبيل ، واستحثهم على المسير اليه ، واثار فيهم الشوق فاندفعوا بفضله وتاييده وتوفيقه .

الخاطر الاول يظهر فيه الانسان العظيم المكافح، والخاطر الثانى يتضاءل فيه الجهد الانسانى فى نور الله وجلاله الغامر . وقد علمونا ان كل طاعة لله تستوجب شكرا قبل ان تنتظر ثوابا ، وقد طبقوا ذلك تطبيقا امينا حيث لم يلتفتوا الى اعمالهم ، واشفقوا ورجوا ان يتقبلها الله وان يمكنهم من الشكر على التوفيق فيها ، بينما التفتوا كثيرا الى هفواتهم وجوانب تقصيرهم فكانوا حقا كما وصفهم الواصف. الناس منهم فى راحة ، وانفسهم منهم فى تعب ...
وهذا هو الكمال الانسانى الذى تخرجه المدرسة الاسلامية الاصيلة تلك المدرسة التى تخرج افكارها ونواياها الى الوجود اعمالا بارزة ، ومعاملة ماثلة ... فلم يقنعوا بالقول ، ولم يكتفوا بالمشاعر بل توجوا ذلك كله بالعمل الدائب ، والصبر الطويل .

دعنا نفرج الان على بعض هؤلا لتلقط من اقوالهم ومواقفهم ما يشهد لما نقول :

فلنصحب الصوفى الزاهد عبد الواحد بن زيد الذى ادرك الحسن البصرى الزاهد والعالم الكبير . هذا الفتى الاصيل الذى كان ريحانة اصحابه كرما وفضلا وبرا ومودة وشهامة ومروءة .

فما اكثر ما أولم لأخوانه وقام على خدمتهم بنفسه وما اكثر ما تصدى لمشكلاتهم فكم مسح رضى اللهعنه من دموع البائسين ، وكم جبر من خاطر المنكسرين .

● ضرورة الابتداء بالقرآن ●

ودعنا الان نرقبه وهو يستعد للخروج الى الغزو فى سبيل الله . يقول عبد الواحد : وقد امرت اصحابى أن يتهيئوا لقراءة آيتين : — وتأمل ايها القارىء العزيز كيف يوجه عبد الواحد انظار اتباعه الى ضرورة الابتداء بالقرآن قبل التهيؤ للقتال — فقرأ رجل فى مجلس عبد الواحد قوله تعالى : ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ، فقام غلام فى الخامسة عشرة وقد مات أبوه وورثه مالا كثيرا فقال هذا الغلام لعبد الواحد : هذا حق ؟! فقال عبد الواحد : نعم يا حبيبى . فقال الغلام : انى اشهدك انى قد بعت نفسى ومالى بأن لى الجنة . فقال عبد الواحد : ان حد السيف اشد من ذلك وانت صبى ، وانا اخاف الا تصبر وتعجز عن ذلك . فقال الغلام : ابايع الله تعالى بالجنة ثم أعجز انا ؟ اشهد الله انى قد بايعته ..

يقول عبد الواحد : فتقاصرت الينا انفسنا وقلنا : صبى .. يعقل ، ونحن لا نعقل ؟؟

فخرج عبد الواحد عن ماله كله وتصدق به الا فرسه وسلاحه ونفقته .

لكن القتال الساخن الذى ابلاه عبد الواحد والغلام فى غزو الروم لم يكن هو كل جهاد عبد الواحد ، فقد عرف عن عبد الواحد كثرة قيامه وتهجده حتى عد من الجماعة الذين صلوا الصبح بوضوء العشاء اربعين سنة من السلف الصالح . وكان يلزم نفسه القيام مع وجع ساقه وهو يرفض القعود ترخصا قائلا : لا ازال قائما حتى اعجز عن القيام فلا يرانى الله ضانا بشىء فى سبيل مرضاته .

● جهاد فى الدعوة الى الله ●

ويسرى تيار الايمان الهادر فى حياة عبد الواحد ليظهر فى مجال آخر لا يقل شانا عن سابقه ، وهو ميدان الدعوة الى الله وهو يروى لنا من مواقفه المشرقة ازاء الدعوة ما يشرح الصدر ويرفع القدر ويزيد الايمان يقول عبد الواحد : كنت فى مركب فطرحتنا الريح الى جزيرة واذا فيها رجل يعبد صنما فقلت له : يا رجل ، من تعبد ؟ فأومأ الى الصنم ، فقلت له : ان الهك هذا مصنوع ، وعندنا من يصنع مثله ، ما هذا باله يعبد ...

قال الرجل : فانتم من تعبدون ؟ قلت نعبد الذى فى السماء عرشه ، وفى الارض بطشه ، وفى الاحياء والاموات قضاؤه — تقدست أسماؤه ، وجلت عظمته وكبرياؤه ...

قال : وما اعلمكم بهذا . فقلت له . وجه هذا الملك الينا رسولا كريما فاخبرنا بذلك ، قال : فما فعل الرسول ؟ قلت له ، لما ادى الينا الرسالة ، قبضه الملك اليه ، واختار له ما لديه . قال : فهل ترك فيكم من علامة ؟ قلت : نعم . ترك عندنا كتاب الملك ، قال : فارونى كتاب الملك ، فانه ينبغى أن تكون كتب الملوك حسانا ، فاتيته بالمصحف .

فقال : ما اعرف هذا ، فقرات عليه سورة ،فلم

بقية : جهاد الصوفية

يزل يبكى حتى ختمت السورة ، فقال الرجل ،ينبغى لصاحب هذا الكلام الا يعصى ، ثم اسلم وحســـن اســـلامه .

فعلمته شرائع الدين وسورا من القرآن . فلما كان الليل صلينا العشاء واخذنا مضاجعنا فقال يا قوم : هذا الاله الذى دللتمونى عليه اذا جن الليل ينام ؟ قلنا لا ينام يا عبد الله ، هو عظيم حى قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم . قال : فبئس العبيد . أنتم تنامون ومولاكم لا ينام .

يقول عبد الواحــد فاعجبنى كلامه ، فلما عزمنا على الانصراف عنه قال : خذونى معكم ... فاخذناه فلما قدمنا عبادان قلت لاصحابى : هذا قريب عهــد بالاسلام فجمعنا له من المال ما اعطيناه . فقـــال الرجل : ما هذا فقلنا . انها دراهم تنفقها . فقال .. لا اله الا الله دللتمونى على طريق لم تسلكوها ... انا كنت فى جزيرة اعبد صنما من دولة فلم يضيعنى وانا لا اعرفه ، فكم يضيعنى الان وانا اعرفه ...

ولا يخفى ما فى هذه القصة من دلالات اصيلة على صدق أخلاص مثل هؤلاء الابطال فى الدعوة الى الله ، ثم فى اظهار أنهم هم الذين يتعلمون من هؤلاء المدعوين الجدد لتأكيد فكرة دقيقة واصيلة فى ديننا الاسلامى، وهى صلاحية كل مخلوق لنيل رضـــا الله وقربه والتفقه منه ، ما دام قد توفر فيه الاخلاص فمباشرة اللقاء بين العبد وربه عطاء مفتوح لكل من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ..

● الحكمة ضالة المؤمن ●

وتبدو فى حياة عبد الواحد ومضات غامرة الضوء والاشراق فى ميدان العلم والتعلم ونشدان الحقيقة والحكمة انى وجد الى ذلك سبيلا ، ومهما كلفه ذلك من مشقة وقد سار عن سنن السلف الصالح الذى كان يؤثر السفر والترحال والسياحة على الاقامة ، فاكثر التطواف بمختلف الاماكن والبقاع التى كان يلتقى بمن يأخذعنه من علمه او منيعطيه بعض مايعلم

ولم يكن اختلاف الدين عائقا عن تبادل المعلومات فما وافق منها ما عنده زاده ذلك تأكيدا ، وما خالفه عرضه على الاصول الاسلامية العامة ، فان وافــق اضافه واعتز به ، وان خالف تقدم فى لطف وادب واخلاص بتعديل او تصحيح ما سمع ، دون ان يثير خلافا ، أو يشعل خصــــومة ، لانه كان يرى فيمن امامه انه انسان لايخلو حاله من احد وجهين اما انه مهتد يفيد من هدايته ، واما انه ضال يحتـــاج الى الهداية وهو فى كلا الحالين جدير بالاعتبار ...

زينب بنت جحش "أم المؤمنين"

امها اميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كانت ممن هاجر مع رسول الله الى المدينة وهناك خطبها صلى الله عليه وسلم لزيد ابن حارثه ولده بالتبنى ــ وقد عز عليها ان تتزوج رجلا من غير نسبها فقالت ((يا رســـول الله انى لا ارضاه لنفسى وانا ايم قريش)) فقال صلى الله عليه وسلم : ((فانى قد رضيته لك)) ثم اضاف ((.. وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم)) فرضيت زينبوامتثلت لامر الله ورسوله ، وتزوجت من زيد ولكنهـــا ظلت تشعر فى قرارة نفسها بعدم الرضا عن ذلك الزوجالذى لا يدانيها فى الاصل والنسب .

ومع الايام قوى هذا الشعور فى نفس زينب واشتد واستطاع أن ينغص حياتها الزوجية ، بل استطاع ان يقضى على هذه الحياة ، فوقع الطلاق ..

ولعلها ارادة الله سبحانه وتعالى التى جعلت هـــذا الشعور يستقر فى نفس زينب ثم يقوى ويشتد ليقع الطلاق فى ظروفه الخاصة ليمكن من خـلال تلـك الظروف ايضاح ما استغلق على الناس من مفاهيم ، وتصحيح ما استقر فى نفوسهم من اوهام ، ثم ســن الشرائع اللازمة الواجبة .

وتذكر لنا المراجع أن رسول الله صلى الله عليـــه وسلم حاول ان يمنع وقوع الطلاق بين زينب وزيد ، ولكن الله سبحانه وتعالى اراد لهذا الطلاق ان يتم ، فاوحى الى النبى صلى الله عليه وسلم ((.. وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه)) فتوقفت على الفور محاولات الرسول الكريم وانتهت الزوجية بين الاثنين .

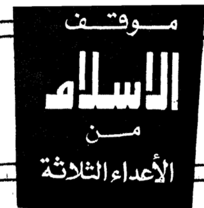
وما ان المت زينب عدتها حتى اراد الله سبحانه لها الزواج من رسوله شخصيا .. وهكذا زفت زينب الى اعظم شخصية وكان فى ذلك شفاء نفسها من ذلك الشعور الذى كان يشقيها بل ان هذا الزواج جعلها تفخر على النساء جميعا وعلى نساء النبى خاصة . فكانت تقول((انى افضلكن .. زوجكن اهلكن ،وزوجنى الله من فوق سبع سموات))

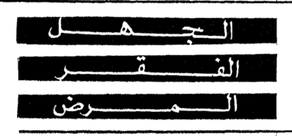
وقد دهش الكثيرون لهذا الزواج واعترض البعض عليه ، وقال البعض الاخر ((حرم محمد نساء الولد وتزوج امراة ابنه)) فقطع الله سبحانه وتعالى السنتهم بالآية الكريمة **((ما كان محمد ابا احد منرجالكم))**

والواقع ان زيدا لم يكن ولدا لرسول الله الابالتبنى وهذا لا يجعل له حقوق الولد ، ولا يمنع النبى صلى الله عليه وسلم من الزواج بمطلقته .

وما كان الرسول الكريم ليطمع فى امراة زيد وهو الذى زوجها له لكنها حكمة العليم الخبير التى ارادت ان تعطى الناس درسا عمليا يوضح لهم ما خفى من امور دينهم .

أمينة الصاوي





د. عبدالله بن عبدالقادر بلفقيه العدوي " بالانج أندونيسيا "

مهمة الانسان فى هذه الحياة كما اخبر الله فى كتابه ان يكون خليفته فى الارض يعمرها ويظهر اسرار الله فيها ، ويعمل على صلاحها واتساع عمرانها ، واقرار السعادة فى نواحيها .

ولكن لا سبيل الى قيامه بهذه المهمة الا اذا تحصن بالعلم ليدرك الخير من الشر والنافع من الضار وتحصن بالصحة ليكمل عقله ويسلم تدبيره ، وتتصل جهوده ، وتحصن بالمال ليحفظ به حياته وينفذ ما يراه من وجوه الاصلاح والتعمير ، فالمعرفة والصحة والمال ثلاثة عناصر لابد فى قوام الحياة الانسانية العامة وما من شىء الا وهو محتاج اليها ومتوقف عليها ..

ولا نعلم مقوضا للسعادة ، قاضيا على الهناءة ، مفككا لعرى التعاون ، مضيعا للعزة والسلطان مثل الاعداء الثلاثة: الجهل ــ المرض ــ والفقر، وهى حقا العدو اللدود للانسانية ، وهى العدو الذى يجب ان تحشد له القوى بصدق واخلاص ، وعزم ، وحزم ، حتى تنقذ الانسانية من شره الوبيل. وقد كان الاسلام عمليا فى اتخاذ الوسائل التى تقضى على هذه العلل الثلاث . لو اتبع الناس ما رسمه فى ذلك لو فروا على الانسانية هذه الجهود الضائعة ، ولاختصروا الطريق. ووصلوا الى المدى المنشود من أيسر سبيل ، ولكفينا هذه الدعايات المتكررة ، وهذه الخطب الضافية ، وهذه الحماسات التى تثور لتبخر ، وترفع لتنخفض ، والجهل هو الجهل ، الفقر هو الفقر ، والمرض هو المرض ..

● حارب الاسلام الجهل ●

حارب الاسلام الجهل وتتبعه فى كل وكر من اوكاره وفى كل لون من الوانه ، حارب جهالة الشرك بالتوحيد ، وحارب جهالة التقليد بالنظر بالبرهان وحارب العادات المقوتة والاوهام الفاسدة بالتقاليد الكريمة والحقائق الصادقة ، وقبل ذلك كله حارب الامية واوحى تعليم الكتابة ورفع من شان القلم ، وحسبنا فى ذلك أن اول نداء الهى افتتح الله به وحيه الى حبيبه صلى الله عليه وسلم « اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم » يأمره بالقراءة سلم المجد وعنوان العلم والمعرفة ثم يرشده الى الاستعانة عليها باسم ربه ــ فيشعره بعزة شانها ورفعة قدرها ، وانها من الشئون العظمى ذات البال والخطر ، ثم يذكر خلقه وتكوينه فى هذا المجال ويردفه بنعمة التعليم بالقلم من الرب الاكرم فيسوى فى هذا بين الخلق والوجود والعلم والقلم فيوحى الينا ان المخلوق الجاهل لا اعتداد بوجوده فى هذه الحياة ، وكما طلب القراءة على الاطلاق من غير تقييد بمقروء مخصص طلب العلم على الاطلاق من غير تقييد بمعلوم مخصوص .

« هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » (الزمر ــ ٩) .

« يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات » (المجادلة ــ ١١) .

وفى هذا ارشاد الى ان العلم فى نظر القرآن هو كل ادراك يفيد الانسانية توفيقا فى المهمة العظمى التى القيت على كاهلها ، وهى عمارة هذه الارض ، فادراك مايصلح به النبات وينمو ، علم ، وادراك ما يصلح به الحيوان ويزكو ، علم . وقد ادرك المسلمون الاولون قيمة العلم ومنزلته فى نظر الاسلام وضرورته لسعادة الامم والافراد ، وكانوا امة امية فجدوا فى محو اميتهم بكل الوسائل ، اطلقوا سراح الاسير اذا علم عددا من ابناء المسلمين القراءة والكتابة ، جعلوا تعليم القرآن مهرا فى الزواج ، رفعوا بالعلم مكانة الخامل ، كان نسبب الوضيع وغنى الفقير وقوة الضعيف ، وفى بطون التاريخ والمكتبات الاسلامية من المؤلفات والمترجمات فى شتى العلوم والفنون والصنائع ، وجميع فروع العلم والمعرفة ما يشهد للمسلمين بالتركيز العلمى بل بالاستاذية العامة المطلقة ..

● الاسلام يعتنى بالصحة ●

حارب الاسلام المرض فامر بالوقاية ، وحذر من العدوى وحث على التداوى وأباح للمريض والخائف من المرض اذا توضأ ان يتيمم ، وأباح الفطر فى المرض والسفر والحيض والنفاس ، والحمل والارضاع والشيخوخة ، كل ذلك عناية بالصحة ووقاية من المرض وعنى الاسلام هكذا بالصحة لانه لا علم الا بالصحة ولا جهاد الا بالصحة ، ولا عمل الا بالصحة ، فالصحة هى

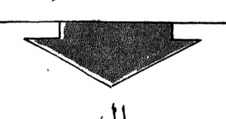
رأس مال الانسان وأساس سعادته الحقيقية ، وقد استقر ذلك فى نفوس المسلمين حتى اشتهر ان صحة الابدان مقدمة على صحة الاديان .

● الاسلام ضد الفقر ●

حارب الاسلام الفقر ، وكان حربه للفقر شديد قويا لا هوادة فيه ، أمر بالكسب وتحصيل الارزاق ونوه فى سبيل ذلك بالزراعة والتجارة والصناعة «هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه » (الملك — ١٥) « فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله» (الجمعة — ١٠) اوجب على الاغنياء معونة الفقراء والمساكين وانك لا تجد سورة من سور القرآن الكريم لم تعرض الفقراء فتحرك لهم عواطف الاغنياء وتستدر منهم الرحمة والبر والمعونة ، تارة بالترغيب وأخرى بالترهيب ، وثالثة بتصوير الاحسان فى صورة محببة الى النفوس ، وتصوير البخل والشح فى صورة كريهة ممقوتة «مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء » (البقرة ٢٦١) « ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » (الحشر — ٩) وما أعظم مايقول الرسول صلى الله عليه وسلم فى هذا المقام « اتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم ، حملهم ان يسفكوا دماءهم ويستحلوا محارمهم» رواه الامام أحمد والبخارى فى الادب المفرد ومسلم عن جابر . (انظر الجامع الصغير ج١ ص٩) مطبعة عبد الحميد احمد حنفى ، بلفظ (اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح الخ) فهدد بسوء عاقبة لشح والبخل ويصور لنا الخطر الذى يبعث من الشح بحق الفقير والمحتاج ، وقد ضمن الاسلام حقوقا فى اموال الاغنياء هى مورد دائم ثم متنوع نجد ذلك فى الكفارات، وهى الاجزية على الاخطاء الدينية التى يرتكبها الانسان وتجده فى الزكاة عن الاموال والمواشي والزروع والبضائع التجارية بنسب يصلح من شأن الفقير ولا يرهق الغنى .

لم يقف الاسلام فى محاربة الفقر عند هذا الحد بل أوجب دفع الاموال لسد الحاجات وانتشال الفقراء والمساكين والمرضى والجاهلين من وهدتهم ، وفى قوله تعالى : « وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب» البقرة — ١٧٦) مع قوله فى الآية نفسها « وأقام الصلاة وآتى الزكاة » دليل واضح على ان واجب الغنى لا ينتهى بالزكاة وفى الامة فقر وحاجة .

فهذا موقف الاسلام فى محاربة عناصر الشر الثلاثة « الجهل — والفقر — والمرض » وهو الموقف السليم والصراط المستقيم «وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون » . (الانعام — ١٥٣) .



إلى

قراء التصوف الإسلامي

سلام الله عليك أيها القارىء الكريم ..

وبعد ، فهاهي مجلتك « التصوف الاسلامي » بين يديك ، ثمرة جهد خالص وتعاون كريم بين أسرتها المؤمنة .. واذا كنا قد حققنا بعون الله نجاحا ، وظفرنا من ثقتك وتقديرك بما نعتز به ، فاننا اليوم ندعوك لان تسهم معنا بافكارك ومقترحاتك لنحقق المزيد من التوفيق فى خدمة الشريعة والطريقة والحقيقة ...

اكتب لنا بما ترى من نقد وما تحب ان نضيفه من أبواب وافكار ..

● ما هو أكثر ما يعجبك مما تقرأ من أبواب وموضوعات « التصوف الإسلامي »؟

● وما الذى لا يعجبك ؟

● ملذا تحب أن تضيفه الى المجلة من أبواب وموضوعات ؟

● هل عندك فكرة او افكار للتجديد والتحسين فى مجلتك ؟ ..

اكتب لنا بما يعن لك . .

وقدم « للتصوف الاسلامي » افكارك ومقترحاتك

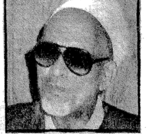
ستؤلف فى المجلة لجنة خاصة لتلقى الافكار والمقترحات

ونحن فى انتظار رسائلك ..

ندوة


د. أبو الوفا التفتازاني


الشيخ احمد صبرى الفرغل


الشيخ احمد عبد الصمد


الاستاذ فتح الله مرسى


د. الحسينى هاشم


سماحة الشيخ محمد محمود السطوحى


الشيخ عبد العال احمد


د. محمد عبدالمنعم خفاجى

الاستاذ محمود الكوللى

كيف نستقبل رمضان؟

اقبل شهر الخير والرحمة والمغفرة يملأ سماء الدنيا ببركاته ورحمته .. اقبل شهر رمضان الذى انزل فيه القران هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان .

ومجلة ((التصوف الاسلامى)) تهنىء العالم الاسلامى بمقدم شهر الخير والرحمة والعتق من النار . وتقدم لقرائها ندوة هذا العدد عن هذا الشهر الكريم .

أوجه ندائى إلى الأستاذ منصور حسن أن ينقى المجال الإعلامى من كل مايسىء إلى رمضان.

محمد محمود السطوحى

وقد افتتح الندوة سماحة الشيخ محمد محمود السطوحى قائلا : بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين . ندوة اليوم عن الصوم ، وارجو من الله عز وجل ان ينير الطريق امام المسلمين وان يتعرفوا على آداب الصوم وان يكون صوم المسلمين صوما حقيقيا لا جوع ولا عطش .. ان الرسول ((ص)) قال : رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش)) .

والصوم عند الصوفية هو ان تصوم عن الحرام وتفطر على الحلال بمعنى صوم الصوفية هو صوم الجوارح قبل صوم البدن صوم العين عن ان تنظر الى محرم صوم اليد الا تمتد الى اذى صوم الرجل الا تسعى الى حرام . اذن يجب ان يكون صوم المسلمين صوما حقيقيا حتى يتقبله الله سبحانه وتعالى ويكون هذا الشهر هو شهر المغفرة والرحمة والعتق من النار .

الهدف من الصوم هو التقوى وتعويد النفس على الكف عن المعاصى والشهوات

د. أبو الوفا التفتازانى

● شهر التربية

ثم تحدث الدكتور ابو الوفا التفتازاني قائلا : يجب ان يتحقق للمسلمين فى شهر الصوم الهدف من الصوم وهو فى رأيى شهر تربية للمسلم بجمع نفسه فيه على الله ويقبل عليه متحررا من شهواته متقربا اليه بهذه العبادة التى تعد فى الاسلام من اعظم العبادات . فالهدف من الصوم هو التقوى وهناك هدف اخر وهو تعويد النفس على الكف ليس فقط عن المعاصى وانما كف النفس عن الشهوات وتعويد النفس الصبر وغير الصبر من الفضائل الاخلاقية التى دعا اليها الاسلام . فالهدف هو التربية والتهذيب وتعويد المسلم على الفضائل

ومن اسرار الصوم ما نجده فى الحديث القدسى عن رب العزة انه قال : ((كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لى وانا اجزى به)) وقد قيل فى معنى ذلك ان العبادات على اختلافها ظاهرة اما الصوم فهو سر بين العبد وربه لا يستطيع الانسان ان ينافق او يرائى . فالصوم هو صلة بين العبد والرب وكل ما كان صلة بين العبد والرب فهو شىء شريف وسر من اسرار العبادة يجب ان نحرص عليه . وقد تحدث السادة الصوفية فى الصوم كثيرا ولهم فى معانيه كلام رائع يدل على عمق فهمهم بأحكامه فالامام الغزالى على سبيل المثال يتحدث عن درجاته الصوم واعلاهذه الدرجات فى رأيه هى ان يصل العابد الى مرحلة الشهود لله تعالى فلا يلتفت الا بالله وهذا معناه انه صام عما سوى الله،

فالله حاضر فى قلبه دائما وابدا .

● الحد من الاسراف

والصوم من الناحية الشرعية له كيفية معينة فالمسلم يفطر بعد الغروب ولكن نشاهد كثيرا من المسلمين بعد الغروب يتخمون انفسهم بأنواع الطعام والشراب وليس هذا مقصودا فى الاسلام بحال من الاحوال فسلوك المسلم فى شهر رمضان يجب ان يراعى الحكمة التى تحدثنا عنها وهى تهذيب النفس وترقيق القلب للاتصال بالله سبحانه وتعالى، وهذا ينافيه حرص المسلم على الاكل والشرب والتعليم لان هذا من شأنه ان يدفع المسلم الى التكاسل والى درجة غير مطلوبة . المطلوب أن يصفى نفسه وهذه التصفية لا تكون الا بالتقلل فى المأكل والمشرب .

وقد كان السادة الصوفية يدعون المسلمون الى التقلل فى المأكل والمشرب حتى فى غير اوقات الصوم فقد قال الرسول ((ص)) نحن قوم لا نأكل حتى نجوع واذا اكلنا لا نشبع)) فكيف بالمسلمين فى رمضان يخرجون على هذا التوجيه الاسلامى .

علينا فى شهر رمضان أن ندارس القرآن وأن نطبقه سلوكاً وعملاً

د. الحسينى هاشم

● حكمة الصوم

ثم تحدث الدكتور الحسينى هاشم مبينا الفوائد التى تعود على المسلم من الصيام قائلا: قالوا فى حكمة الصيام بانه مراقبة لله تبارك وتعالى وقالوا بانه تهذيب للنفس وتقوية للارادة وهذا اسلوب من اساليب التربية الربانية الحقة . وقال الاطباء : ان الصوم فيه الكثير من الفوائد الصحية ودلل على ذلك كبار الاطباء وكل ذلك ينطوى

تحت الفائدة المحققة التى حددها القران الكريم فى قوله ((يا ايها الذين امنوا كتب غليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون)) وهذه الكلمة لعلكم تتقون كافية فى ان تشمل جميع اسرار الصوم التى ذكرت والتى لا يعلمها الا الله وفى هذه الاية الكريمة نداء من الله باعز صيغة ينادى به عباده ويصفهم بالايمان ، فالحديث موجه الى عباد الله الاصفياء الاطهار . ثم مبين بان الصوم هو ضرورة لصلة الانسان بربه فى كل جيل وفى كل دين وان تدبرنا بقلوب نيرة الحديث الشهير « من صام رمضان أيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه » صيامه تصديقا بالله ومتصلا بالله ومحتسبا الاجر عنده والثواب. ماذا يكون الجزاء ؟ .. الجزاء عظيم جدا جائزة عظمى يتمناها كل مؤمن وكل مسلم واى شىء اعظم من غفر له ما تقدم من ذنبه . هذا كرم الله تبارك وتعالى فى هذا الشهر .

● النفس ترتقى بالصيام ●

على المسلمين أن يتادبوا باداب القران فى هذا الشهر الكريم عقيدة وسلوكا واخلاقا وقد كان قدوتنا سيدنا محمد « ص» هو المثل الاعلى فى الاخلاق العظيمة ويصفه القرآن بانه على خلق عظيم وهذا الخلق عظيم فى كل حياته ولكن مع ذلك ترتفع المثالية فى شهر رمضان والحديث الذى يجب ان تتأمله دقيق جداً واخاذ للغاية عندما نستمع اليه يجب أن نتخلق به . كان رسول الله « ص» أجود الناس وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه كل ليلة فيدارسه القرآن ..

ورسول الله « ص» كان فى العشر الاواخر من رمضان لانها مصدر خير يخصها بزيادة فى العبادة تقول السيدة عائشة رضى الله عنها « اذا جاء العشر الاواخر من رمضان يعكتف ويشد النذر ويوقظ اهله »

ويعتكف فى المسجد ومعنى يعتكف يقبل على الله متخلصا من الماديات تاركا كل المغريات الدنيوية ويفر الى الله فى العشر الاواخر من رمضان يتعبد ويصلى ويذكر الله على كل احيانه ليصادف ليلة القدر .. ليلة العز والشرف وقالوا ليلة القدر لان الله يقدر فيها الارزاق

● فضل ليلة القدر ●

ومهما تخيلنا وتصورنا كيفما شئنا فلن نصل الى كرم الله والى حقيقها ثم بينها الله « ليلة القدر خير من الف شهر » ثم بعد ذلك لو تدبرنا بحق وصفت انفسنا لاهتزت وجلا واقشعرت الجلود ووجلت القلوب من من قوله « تنزل الملائكة والروح فبها باذن ربهم من كل امر سلام هى حتى مطلع الفجر ».

● الصائم مؤمن اولا ●

ثم تحدث الاستاذ احمد صبرى الفرغلى قائلا : فى هذا الشهر العظيم الذى يخاطب فيه المولى تبارك وتعالى نوعا من البشر ولا يخاطب البشر جميعا فيقول : « يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام » كان الصيام لم يكتب الا على المؤمنين . فلابد ان يعرف الصائم انه اولا مؤمن وان الايمان شرط من شروط الصوم ولذلك لابد ان يلتزم بشروط الايمان وهى ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وبالقضاء خيره وشره ، حلوه ومره .

والصوم على ثلاثة انواع . صوم العوام وصوم الخواص وصوم خواص الخوص . فصوم العوام هو ان يصوم الانسان عن الطعام والشراب وهناك صوم الخواص وهو ان يحفظ الصائم جوارحه فيصون نفسه ويصون لسانه وعينه ويديه ورجليه وفرجه يصون كل جارحة فيه لان الصوم هو حياته . اما صوم الخواص وهؤلاء هم المتصوفة فى نظرى فهم الذين يحفظون الجوارح فلا يفكرون ولا ينشغلون الا فيما يرضى الله تبارك وتعالى حتى يعيشون مع الله عابدين صائمين راكعين ساجدين . اذا اراد الله لنا الخير يجب ان يكون صيامنا وقيامنا وعملنا صادقا لوجهه الكريم فى هذا الشهر الكريم

● كان من عادة الصحابة فى شهر رمضان .. قراءة القرآن كل يومين

د. محمد عبد المنعم خفاجى

ثم تحدث الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى قائلا :

آن لرمضان منزلة عالية فى نفس كل مسلم انه الشهر الذى انزل الله فيه كتابه العظيم القرآن الكريم ..

.. واذا كان القرآن الكريم قد نزل فى هذا الشهر العظيم فان من العظيم حقا ان يكون شهر نزول القران الكريم هو شهر الطاعة وشهر العبادة وشهر الصيام والقيام وشهر تلاوة كتاب الله وشهر التهجد والخيران والبر والصدقات يقول ابن عباس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه القران كل ليلة من ليالى رمضان فلان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة . فى هذا الشهر تسن فيه كثير من الطاعات والعبادات الصيام فى نهاره والقيام والتهجد والطاعة والعبادة فى ليلة .

قراءة القران فى رمضان

وكان قتادة يختم القران كل ليلتين وكان ابن عباس يختمه كل ثلاث ليال فاذا جاءت العشر الاواخر ختم القران كل

ليلتين وكانت قراءة القرآن وختمته في صلاة القيام فاذا كان القرآن الكريم يختم في ليلتين وهو مئة وثمانين حزبا فمعنى ذلك ان في كل ليلة يقرأ تسعون حزبا او ما يعادل خمسة عشر جزءا من القرآن الكريم كل ليلة.

هذه هي عادة الصحابة الاحتفال برمضان والعناية به واستقباله خير استقبال والحفاوة به اية حفاوة وقد جمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه المسلمين على صلاة التراويح واضاء المساجد بالقناديل حتى قال الامام علي في شأن عمر بعد وفاته نور الله ضريح عمر كما نور مساجدنا في رمضان بالقناديل والصيام منزلته كبيرة عند الله انه عبادة المتصوفين والزاهدين والطائعين لله عز وجل عبادة هي لله عز وجل خالصة للهعز وجل يجزي بها الصائم على عبادته وطاعته خير الجزاء وفي ذلك يقول الله على لسان رسوله «ص» «كل عمل ابن ادم له الا الصيام فانه لي وانا اجزي به « والحسنة بعشر امثالها وفي حديث رسول الله «ص» « من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه »

وفي حديث اخر « من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر ما تقدم من ذنبه » ، وفي حديث ثالث « من قام ليلة القدر غفر له ما تقدم من ذنبه » الصيام هو تربية روحية خالصة تخلص فيها نفس المسلم وجوارحه واعضاؤه لله عز وجل فكل عمل يعمله الصائم هو لله فان المسلم في رمضان يتعود قوة الارادة يتعود قوة العزيمة وصدق الاخلاص لله لانه امام عبادة لا يطلع عليه فيها الا الله عز وجل ، وهي عبادة الصوفيين الزاهدين الورعين في الدنيا .

وان الله موبدك . ان رمضان هو شهر الذكريات العظيمة وحسبنا بنزول القرآن ذكرى وبالها من ذكرى ذكرى الجلال والعظمة والنور والهداية والرسالة السماوية العظيمة الخالدة ودعوة محمد بن عبد الله «ص» ما اجمل هذا الشهر وما اعظم ما شرع لله فيه عز وجل من سنن وشرائع من صيام وعبادات من صدقات وزكاوات .

● شهر رمضان هو احتفال بفريضة الصوم واحتفال بالقرآن

عبد العال أحمد

ثم تحدث الاستاذ عبد العال احمد قائلا :

المؤمن في سلوكه الى الله سبحانه وتعالى لابد له من منهج وهذا المنهج غايته القرب وغايته المحبة كما تعلمنا وكما نسمع من شيوخنا وسادتنا رضي الله عنهم وارضاهم ولهم في هذا المنهج في رسول الله اسوة حسنة هذا القرب وهذه المحبة التي بشر بها النبي « ص» راويا عن ربه « ما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي عليها « هذا ايها المؤمنون يعطينا عنوان القرب وعنوان المحبة فما هو المنهج . المنهج هو اداء **الفريضة ولاسيما الفريضة التي نوه واشار وتكلم عنها حضرة النبي « ص» فريضة الصوم وذكرها ربنا سبحانه وتعالى مقترنة بالقرآن العظيم لسنا ندري شهر رمضان هو احتفالا بفريضة الصوم او احتفالا بالقران ، لقد اقترن الصوم بالقرآن .**

مزايا الصوم

هذا الصوم ايها المؤمنون منهج من مناهج تزكية النفس والقرآن كثيرا ما اشار وطلب من المؤمنين ان يؤكدوا انفسهم « وقد افلح من زكاها وقد خاب من دساها» «وقد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى » هذه خاصية وميزة من مزايا الاسلام قد يكثر الكلام عن منهج تزكية الفرد وتربيته وكيف نبنيه بناء تسربه الامة ويسر به مجتمعه هذا هو المنهج رب العالمين يشرع لنا المنهج ان نصوم ثلاثين يوما على نظام خاص وباداب خاصة وباسلوب خاص وكيفية خاصة ليس الانسان يخشى فيها احدا الا الله « اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك هذه درجة الاحسان في الصوم ايها المؤمنون عندما يكلمنا رسول الله «ص» في الخطبة التي خطبها في اخر يوم من شعبان واول رمضان اشار لنا الى قيمة زمن رمضان لان الزمن احيانا يفضل على زمن كما تفضل ايام على ايام واماكن على اماكن وهكذا ففي رمضان الفريضة الواحدة تتضاعف فعندما نذهب الى البيت الحرام لنصلي فان الصلاة بمئة الف صلاة فالثواب مضاعف هنا انظر الى المؤمن في زمن رمضان عندما تتقرب بالفريضة يكتب ويضاعف ثوابها واجرها كان الانسان ادى سبعين فريضة فيما سواه واذا ادى ايضا نافلة او صدقه خصلة من خصال الخير كما يشير الحديث ويقول « ومن ادى فيه خصلة من خصال الخير ، كمن ادى فريضة فيمن سواه » شهر رمضان هو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة هو شهر المواساة . . هذه قيمة من القيم التي ينبغي ان نعمقها ويحرص عليها المؤمنون في هذا الزمن ، في هذا العصر قيمة المواساة ينبغي ان يحيوها بين اسرهم وبين اخوانهم وبين احبابهم وبين جيرانهم وفي كل وسط . الانسان عليه ان يقتدي بهذا المنهج شهر المواساة شهر يزداد فيه رزق المؤمن «من فطر فيه صائما ولو على مزقة لبن كانت له كفارة شهر »

واوله رحمه واوسطه مغفرة وآخره عتق من النار ايها المؤمنون ما اجدرنا ان نتأسى بحضرة النبي

«ص» وان نجعل هذا المنهج موضع التنفيذ .

● حقق المسلمون أغلب انتصاراتهم في هذا الشهر الكريم

أحمد عبد الصمد

ثم تحدث الاستاذ احمد عبد الصمد قائلا :

شهر رمضان هو شهر القران وقد وصف الله القران بانه هدى للناس وبانه ايات بينات من الهدى والفرقان ومن هذه الايات الايات البيانات قوله تعالى « يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ، هذه الشعيرة الدينية ارتقى بها السابقون ووصلوا الى علام الغيوب جل جلاله تادبوا بالصوم لانهم كانوا مع القران والقران هو دين الله وهدى الله وشرع الله، والنور اذا اظلمت الدنيا وهو المرشد اذا غامت السبل وضل الطريق .

وشهر رمضان هو شهر النصر لان المسلمين انتصروا على انفسهم في هذا الشهر في ميدان قلوبهم فانتصروا على اعدائهم وحققوا اعظم نصر في يوم بدر « لقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة » ولقد من الله علينا نحن المسلمين في مصر في رمضان فكانت المعركة الكبرى فهزمنا جيوش الظلم وابعدنا شبح الهزيمة وكان لنا النصر هذا يذكرنا بعودتنا الى الله ورجوعنا الى الله وتادبنا بادب القران وان نسير على نهج سيد ولد عدنان كي نفوز بما فاز به السابقون وكي نسعد كما سعد الاولون وربنا يقول « يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله والرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فاوكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون » ؟ نبهنا ربنا بأمرين جليلين الامر الاول انه يحول بين المرء وقلبه يحيى ملك المراقبة فينا والصوم يحيى ملك المراقبة فينا انه يحول بين المرء وقلبه اى يحيط بضغائن النفس وما يخفيه الصدر ليشعر بان الله يراقب حركاتنا وسكناتنا وانه اليه تحشرون انه مهما عمرنا في هذه الحياة مهما طال علينا العمر فيها فمرجعنا الى الله ومن اجل ذلك قال احد الصوفية الكبار « انا صائم طول الحياة » صاموا لله في جميع احوالهم وراقبوا الله في حركاتهم وسكناتهم تادبوا بأدب الله ونهجوا نهج رسول الله فلو عدنا الى الله وعدنا الى دين الله والى سنة رسوله لفزنا كما فاز السابقون ولسعدنا كما سعد الاولون .

● يجب أن تخصص الأجهزة الإعلامية مساحات لها في توجيه الناس

محمود الكوللي

● ضيف كريم ●

ـ ثم تحدث الاستاذ محمود الكوللي قائلا : شهر رمضان المعظم ضيف كريم اوفده رب كريم هذا الضيف الكريم جاء بخير الله وبركاته وجاء الينا بفضله ونفحاته وصدق الصادق المصدوق « ص » يقول « لو يعلم الناس ما في رمضان من اليمن والخير والبركة لتمنوا ان يكون حولا كاملا « الحسنة بالف والنفقة فيه على النفس والعيال كالنفقة في سبيل الله « والصائمون يقبلون على ربهم بقلوب خاشعة آمنة مطمئنة فارحين بهذا الشهر مستبشرين وهم من داخلهم يمتلئون فرحا وسرورا بمقدمه وباداء فريضة الله فيه فاذا ما تلفتوا حولهم وجدوا ان هذا الضيف الذي اكرموه بقلوبهم واكرموه باداء فريكة الله فيه اذا تلفتوا حولهم وجدوا ما حولهم يتناقض كل التناقض مع ما في داخلهم وما يجرى في اعماقهم من احترام وحب وتقدير وايمان وقرب من الله عميق في نفوسهم وجدوا ما حولهم يتناقض كل التناقض مع دعوة رمضان ودعوة رب رمضان ومع احترام رمضان ومن اوفد رمضان يجدون اجهزة الاعلام تتجه في معظم ابوابها وصفحاتها الى عدم الجدية والهزل مما يدفع الشباب الى التهكم بالعبادة وبرمضان حتى اذا جاءوا بشيء يرفه عن الناس في رمضان لم يجدوا الا النكت والاجساد العارية في رقصات يقولون عنها انها الدراويش وانها الذكر وانها رقصات فرقة كذا يقصدون بان شهر رمضان انما يكون احياؤه بهذه المفاسد التي تهدم ماينبيه كل اب في بيته وبين اولاده ويحثهم على الصيام ويحثهم على الصلاة يحثهم ويدعوهم الى العبادة فينقلب بهم ليل رمضان الى مرقص والى كازينو والى ملهى في التليفزيون وفي الاذاعة ولكن لماذا لا نجعل مجالس رمضان توبة ندعو اليها من يريدون التوبة نريد ان يأتي الى هذه المجالس وان ندعو اليها العصاه بمناسبة رمضان والمذنبين وان يكون الدعاة الذين يكلفون بالدعوة الاسلامية ويكلفون بمخاطبتهم ان يقولوا انهم نحن كما انتم « كل بني ادم خطاء وخير الخطائين التوابون » وهكذا جميعا مع الله وبالله في الله وفي سبيل الله اخوات متحابين يتصافح الكفان فتتساقط الذنوب مابين الكفين هذه الدعوة وهذا الاقتراح اتقدم به الى الشيخ محمد محمود السطوحي شيخ مشايخ الطرق الصوفية ولا شك ان رسالة الطرق الصوفية هي رسالة الجمع على

ندوة : كيف نستقبل رمضان؟

الله وليست مجالس الطرق الصوفية بالتي تبعد عنها المذنبين بل ادعوا اليها كل من اتجه الى التوبة . اجتمعوا به اغسلوا قلبه وليس هناك دواء انجح ولا اعظم ولا اجمل مائدة من ذكر الله سبحانه وتعالى اما الاخوة الذين يقودون اجهزة الاعلام فانا اعتقد أن علينا أن نعد حملات مكثفة اعلامية لتقضى على كل برنامج منحرف . ومانشر فى الصحف وفى المجلات من اراء وتحقيقات منحرفة وصور منحرفة يجب ان يحارب بكل لسان وعلى السنة الصحافة الاسلامية .

● نداء الى وزير الثقافة

ثم عقب سماحة الشيخ محمد محمود السقلوحي قائلا : اوجه ندائي الى السيد منصور حسن المسئول عن الاعلام وعلى صفحات مجلة التصوف الاسلامي وانا اعلم ان رئيس الجمهورية رجل مسلم يعتكف فى نهاية رمضان فى كل عام فعليه مسئولية وعلى نائب رئيس الجمهورية مسئولية وعلى وزير الاعلام مسئولية اولى ويجب ان يعطى التعليمات فى هذا الشهر الكريم لان تنقى وسائل الاعلام جميعها سواء الاذاعة والتليفزيون او صحافة من كل ما يسىء الى رمضان ونحن الان نسمى جاهدين ومجتهدين لان يعود الاسلام كما بدأ بان يعود للاسلام صولته وجولته ان يكون شهر رمضان فاتحة النصر ان شاء الله واوجه ندائي مرة اخرى الى السيد الاستاذ منصور حسن وهو المسئول عن الاعلام لان نرى اثره ، ان شاء الله فى شهر رمضان بان ينقى مجال الاعلام جميعه مما يسىء الى هذا الشهر الكريم اسال الله لى ولهم التوفيق

● الصوم ماوقر فى القلب

ثم تحدث الاستاذ فتح الله المرسى ربيع قائلا: وخير مانستهل به الحديث هو قول الله تبارك وتعالى فى ندائه :

« يا ايها الذين امنوا كتب عليكم

● الصوم : هو ماوقر فى القلب وصدقة العمل

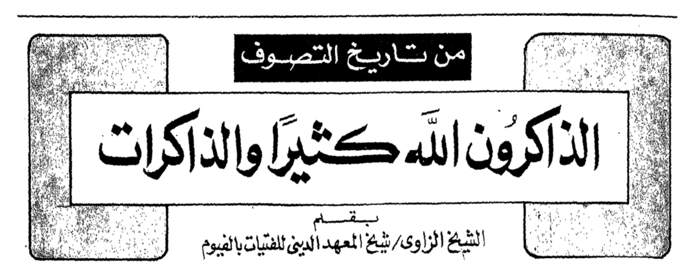
فتح الله المرسى ربيع

الصيام » لماذا خص طائفة المؤمنين بالذات مع ان الصيام من اركان الاسلام والاسلام كلف به المسلمون مع ذلك ينادى طائفة المؤمنين كيف ينادى الله طائفة المؤمنين خاصة وهل المومن هو غير المسلم ؟ .. وهل المؤمن مسلم ارتقى الى مرحلة الايمان ؟ فالمؤمن هو من صدق بقلبه حيث وقر الايمان فى قلبه وصدقه العمل بالاسلام فهو قبل ان تكون مؤمنا هو مسلم . نادى الحق سبحانه وتعالى طائفة المؤمنين بان الايمان هو ماوقر فى القلب وناداهم وكلفهم بالصوم من باب الكتابة اى الفرد « كتب عليكم الصيام » اى فرض عليكم الصيام والصيام هو العبادة الوحيدة السرية التى لايعلمها الا الله تبارك وتعالى ولايطلع عليها عبد اخر بخلاف اى عبادة اخرى يمكن لاى عبد ان يطلع عليها اذا ماقام بها عبد مثل الصلاة والزكاة والحج اما الصيام فهو العبادة السرية لذلك ليس بعجيب ان يقول امام صوفى أن الصيام سر من اسرار الصمدية وهذا يخاطب به اهل اليقين واهل الصفاء واهل النقاء واهل الطهر واهل الصدق واهل الاقبال واهل الاخلاص . والصوم كما نعلم نصف الصبر والصبر نصف الايمان فتكون النتيجة ان الصوم ربع الايمان والايمان ماوقر فى القلب وصدقه العمل ..

ثم رخص لصاحب المرض والسفر وقال « فمن كان منكم مريضا او على سفر فعده من ايام اخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين « ثم أراد الحق سبحانه وتعالى ان يعرف تلك المدة وتلك العدة فقال « شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن » وكأنه يصف رمضان الذى ذكر فيه القرآن بانه ظرف لنزول القرآن كان الظرف فى المظروف والمظروف فى **القرآن احتوى رمضان ورمضان** ظرف لنزول القرآن فكأن رمضان ظرف للقرآن والقرآن ظرف لرمضان فلا ينفصل القرآن عن رمضان ولا ينفك رمضان عن القرآن لذلك ليس بغريب أن نسمع ما سمعناه أنه ضيف كريم اوفده علينا رب كريم لذلك كان حرى بنا أن نتعرف على حقيقة الصيام سواء من ناحيته الشرعية او من ناحيته الصوفية بمعنى التحقيق والتدقيق فالصيام معناه عند الامام السيد محمد ماضى بو العزائم هو جهاد الجسم وسياحة للعقل ومشاهدة للروح ومن كان بهذه الحقائق اى جاهد الجسم وساح بالعقل وشاهد بالروح فقد نفذ من اقطار السماوات والارض بسلطان الحق

.. لماذا شرع الله الصيام للجسم لان الصيام له حكمته الصحية وحكمته الاجتماعية وحكمته الشرعية والانسان هو المخلوق الوحيد الذى جعله الله وسطا بين عالمين عالم الملكوت وعالم الملك عالم الخلق وعالم الارض عالم الغيب وعالم الشهادة فالانسان وسطا بين هذين العالمين لابد وأن تكون له عبادة تربطه بعالمه الاول الذى هو منه اولا ثم يعود اليه ثانيا وهذا سر قوله سبحانه تبارك وتعالى « افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ..

بقى لنا ان نتعرف على الروح وصيامها لان الجسم له صيام وهو الترك لان الجسم يحتاج الى غذاء من نوعه ومن جنسه فاذا ما ترك غذاءه يكون فى مجاهدة صفاء شهود لان المقامات التى يترقى فيها العبد تبدأ من السلوك ثم الى الصفاء والصفاء شهود لان اهل السلوك يوفون بما عليهم لله تبارك وتعالى



من تاريخ التصوف

الذاكرون الله كثيرا والذاكرات

بقلم
الشيخ الزاوى / شيخ المعهد الدينى للفتيات بالفيوم

التصوف رياضة النفس ومجاهدة الطبع ، يرده عن الاخلاق المنحرفة وحمله على الاخلاق السوية ابتغاء السعادة ، وهذه الرياضة والمجاهدة تكون بالعكوف لدى المعبود عبادة ولدى العبادة سلوكا ولدى الناس اخلاقا وعند الله تقربا .

واذا كان التصوف ينشد الزهد طريقا ، والانقطاع الى عبادة المعبود مسلكا ومجاهدة النفس رياضة . فان هذا التريض بين روح صاعدة الى الله وبين نفس تواقة وعقل مفكر ربين مادة تطلب هذه الرياضة التى تعمل فيها الصراعات وتتسابق فيها الطاقات هى اسمى طريقة لتربية النفوس وتهذيب الطباع ..

فاذا كانت الروح بالحب تسمو والعقل بالتفكير فيه يعلو والنفس باللوم تطمئن والجسد بين السمو والعلو والطمانينة يشتاق مع سكينته فيكون العابد هو قد انتصر على النفس فى سوئها وعلى الدنيا فى زخرفها وهذا هو الصفاء الحركى والتصوف التجريبى الذى يدرك وجدانا وينتزع يقينا ..

واذا صح ان نبحث هذه المعانى فى رحاب التصوف فانه ينبغى أن نعيش هذه المعانى عبر القرون .

● التصوف اليونانى ●

قرأ علينا التاريخ أن حكماء اليونان طلبوا الحقائق كما طلبها الصوفيون فاذا كان الصوفيون اتخذوا الشرعية وصولا للحقيقة فان حكماء اليونان اتخذوا البحث وصولا الى الحقائق وللحكماء طريقتان ..

طريقة ارسطاطاليس وطريقة البحث والقياس العقلى .

وتسمى الحكمة بالمشائية لان زعيم هذه المدرسة كان يلقى الحكمة مع تلاميذه وهو يمشى معهم والطريقة الافلاطونية وهى طريقة المكاشفة والقنداح فى النفس وتسمى حكمة الاشراق لانها تعتمد على اشراق العقل بالارتياض والتجرد عن الرزائل ، فالاشراقيون من الحكماء يشبهون الصوفية فى مسلكهم الا ما يخالف هدى الاسلام ..

قال السهر وردى فى حكمه الاشراق « الاشراقيون لا ينتظم امرهم دون سوانح نورية حتى أن وقع لهم شك يزول عنهم بالنفس المنزلقة عن البدن) ..

التصوف الفارسى :

نلمح الزهد والانقطاع الى العبادة نراه ذلك منذعهد زرادشت الذى ظهر فى ايام الملك كيستاسف فان كيستاسف نفسه عكف الى جبل كرمان وانقطع الى العبادة وسلم الملك الى ابنه وورد فى تاريخ الفرس أيضا ان ازوشير من ملوك الفرس قد تزهد فى دنياه وانفرد زاهدا تاركا مملكته مؤتنسا بالوحدة كما ذكر ذلك فى مروج الذهب للمسعودى .

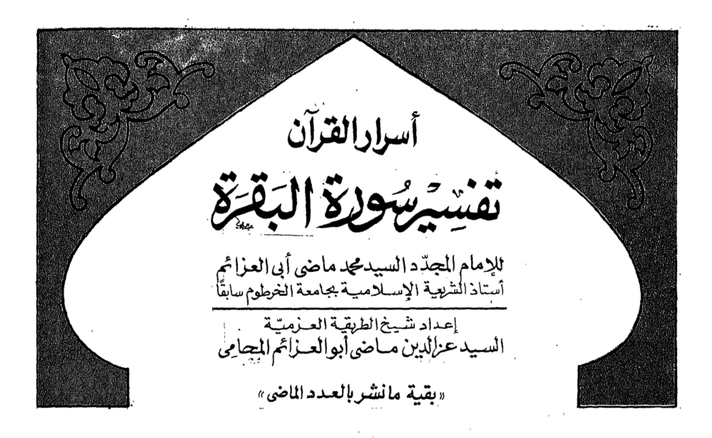
● التصوف المسيحى ●

وفى النصرانية اخذ التصوف صورة الزهد المترهبن فان الله سبحانه وتعالى قال فى شأن النصارى وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها ومن المعانى الظاهرة فى الاية تلمس ان اتباع عيسى ابتدعوا رهبانية يرجون بها رضوان الله ولكنهم ما رعوا هذه الرهبانية حق رعايتها وقد ذكر فضيلة الشيخ محمد الخضر حسين فى كتابة وسائل الاصلاح انه جاء فى بعض الاحاديث المتعلقة بفرق النصارى فرقة لم تكن لهم طاقة بمؤازرة الملوك ولا بالمقام معهم نساحوا فى الجبال وترهبنوا فيها .

● التصوف الاسلامى ●

الاسلام اعتنى بتصفية النفس وسلامة الضمير وسكينة النفس حيث يصل المسلم الى معارج الفلاح ويدنوا من مكان الكرامات فقد روى ان فريقا من اصحاب رسول الله اجتمعوا وقرروا فيما بينهم صياما وعكوفا واعراضا عن الدنيا سائحين فى الارض فبلغ الرسول صلى الله عليه وسلم امرة فنهاهم فى خطبه جامعة وانزل الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين) ..

(البقية صفحة ٣٦)



قوله تعالى : « واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الارض قالوا انما نحن مصلحون (١١) الا انهم هم المفسدون لكن لا يشعرون (١٢) » .

اخبرنا الله تعالى ان الصحابة الذين علموا ما يقوم به المنافقون من الافساد فى الارض بالحادهم باهل الكفر بالله من مشركى مكة وغيرهم من اليهود فى خيبر وقريظة وقينقاع قالوا لهم لا تفسدوا فى الارض . والفساد لغة : هو تغير الشىء تغيرا يجعله لا ينتفع به فيصير ضارا . ومعنى الفساد فى هذه الاية هو الكفر بالله او العمل بمعاصيه سبحانه وتعالى من مخالفة السنة وعمل البدعة ، ومن ظهور الزنا والربا وشرب الخمر وعقوق الوالدين وقطيعة الارحام والحرص على طلب الدنيا وافشاء الحسد فى العلماء والظلم فى الحكام والخيانة فى التجار والكيد فى النساء ، وظهور تلك المعاصى يغضب الله تعالى فيسلط على من تركوا الامر بالمعروف والنهى عن المنكر قوما اولى باس شديد فيستعبدونهم باذلال الاعزاء واعزاز المنافقين كما قال تعالى « وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا ✻ فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولى باس شديد فجاسوا خلال الديار » افسدوا فسلط عليهم بختنصر فدمر المدن واباد اكثر بنى اسرائيل ، ثم رحمهم الله واعاد لهم الملك فافسدوا الثانية فبعث الله عليهم جبابرة الروم وهم ظلمة ايطاليا فمزقهم الله كل ممزق — اعاذنا الله من الافساد فى الارض .

وقد ظلم المسلمون فى عصر العباسيين فسلط الله عليهم هولا كوخان بجيش التتار فمحا دولة العباسيين ، وها هم افسدوا الان بترك العلماء الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وترك الحكام تنفيذ الاحكام الشرعية واهمال الامة ما يجب عليها من الضرب على أيدى المجاهرين بالمعاصى فسلط الله على الشرق اذل خلقه من سكان جزر شمال اوربا وجنوبها وجزر المحيط الهادى شرق آسيا ، وما كان لامثال هؤلاء ان يظهروا على المسلمين الذين كانوا اصحاب الحول والطول والسلطة على القارات والبحار ، واذا ظهر السبب بطل العجب . وسبب ما نحن فيه من الذل لمن كانوا اتباعا لنا وخدما هو العمل بمعاصى الله تعالى جهرا من غير ان يمنع المجاهر ، والواجب ان نسارع الى التوبة والى العمل بمحاب الله ومراضيه ليعيد لنا الدولة على اعدائنا ، ويمكن لنا ديننا الذى ارتضى لنا .

يقول الصحابة رضوان الله عنهم للمنافقين : لا تفسدوا فى الارض باظهاركم الايمان لنا فنثق بكم ثقتنا باخواننا الصادقين انصار الله تعالى واذا بهم شر من الاعداء لان المنافقين باظهارهم الايمان يامن المؤمنون جانبهم ويقيمونهم مقام انفسهم فى نصرة الحق والعمل لاعلائه وهم فى الحقيقة انصار للاعداء يعينونهم على الباطل . وقد كشفت تلك الاية ما انطوت عليه صدور الذين يقولون بافواههم ما ليس فى قلوبهم من الكيد لاهل الايمان والنصرة لاهل الكفر .

وهذه الاية الشريفة من معجزات القرآن الكريم — قال سلمان الفارسي رضي الله عنه في تأويل هذه الآية : لم يجيء هؤلاء بعد ، وكأنه يريد أنها ليست خاصة بالمنافقين في زمان الصحابة فقط لان خصوص السبب لا يقتضي خصوص الحكم ، وهؤلاء الاشرار من المنافقين لم يخل منهم زمان . وهم الان شر على المسلمين من الكفار لان السلطة لاعداء الدين وهم انصارهم ، وقد كشف الله الستر عنهم واظهرهم للمسلمين بما جاهروا به من محاربة الله ورسوله بانواع من الاعتداء ، تارة على القرآن المجيد بتكذيب أخباره، ومرة بالاعتراض على احكام الدين الحنيف في تعدد الزوجات . أو باستهانة ما وعد الله به ، او بالمسارعة الى أعداء الدين من المستعبدين بالنار والحديد وبالدعاة الى النصرانية فينصرون اهل القوة باموالهم وآرائهم طمعا في نيل الجاه والعز بهم او خوفا من ان تصيبهم دائرة : اما الذين ينصرون دعاة النصرانية فهم شر من هؤلاء . وذلك لانهم يدعون العلم بين أهل الجهالة بروح الاسلام ، ثم يحرفون الكلم عن مواضعه بحجة انهم يتكلمون بلسان العلم . والعلم بريء منهم

.. قال تعالى : « يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون » وقال تعالى : « ما أشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا » وكم افسد أهل الضلالة الذين يدعون العلم كذبا قلوبا لم تعقل عن الله حكما .

وما هو العلم الذي يدعونه ؟ أهو علم تحليل وتركيب المعادن ام فن بناء الالات البخارية والكهربائية؟ ام هو معرفة الظواهر الجوية من تصريف الرياح وتسخير السحاب وانزال الماء وجرى الانهار . واختلاف الليل والنهار ؟ وكل ذلك آيات دالة على انها فضل الله الذي اكرم به عباده ، قال تعالى : « ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير * ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق » . وقال سبحانه: « أفانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين * فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون» قال تعالى : « صم بكم عمي فهم لا يرجعون » ، وقال تعالى : « افرأيت من اتخذ الهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون » .

يبين لنا هذه الاية الشريفة ماعليه المفسدون في الارض وهم اهل النفاق الذين يظهرون الايمان ويخفون الكفر، فاذا ظهر اهل الحق استتروا بالخديعة والكيد ، واذا ظهر اهل الكفر جاهروا بالاعتداء على الدين ، واعانهم على باطلهم من لا خلاق لهم ممن سجل عليهم الشقاء في الدنيا والعذاب يوم القيامة . وماذا تقول في من اعمى الله بصره وبصيرته فنقل كلام اهل الكفر المحاربين لله ورسوله صلى الله عليه وسلم ونسبه لنفسه ليفرق كلمة المسلمين ويرد عن الاسلام اهل الجهالة بالدين فينكر وجود الخليل وبناءه الكعبة تكذيبا للكتب السماوية جميعها ولكافة الرسل من ابراهيم ومن بعده عليهم السلام . لم ينشروا تلك الاباطيل الا مسارعة في الاعداء الغاصبين والحادا وكفرا بالله ورسوله ونصرة لمن حارب الاسلام طمعا في نيل حظ يزول — ومنهم من يسارع الى من بيده السلطة من اعداء الدين فيعزه ويكرمه ويبذل له ما في وسعه من المال في الاحتفال به ليمكن له في أرض المسلمين ومنهم من يشكو الى المتسلط لينتصر به ويظهر للعالم اجمع انه هو الحاكم العادل .

وقد حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم على من يشكو لغير المؤمنين بمفارقة الدين بسند الامام البخاري في كتاب الادب المفرد له قال عليه الصلاة والسلام : « من شكا لمؤمن فقد شكا لله ورسوله ومن شكا لكافر فقد شكا الله ورسوله» وقد يستدرجهم الله فيجري لهم الخير الفاني على يد المتسلط فيكونون سببا في افساد القلوب والاخلاق وفي تفرقة الامة واذلالها . ومنهم من يجاهر بعمل المعاصي فيجلس في الحانات لاحتساء الخمر ويعين على العهارة ومنهم من ينكر اكرام الله لاوليائه فيذم العلماء العاملين بالكتاب والسنة ، ومنهم المتنطعون الغلاة في الدين ، وكل المنافقين لا يخفون على اهل الايمان بالله ، وكفاهم خزيا حكم الله عليهم بقوله : « ألا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون »

قوله تعالى : « قالوا انما نحن مصلحون » .

قال العربي : يقضي على المرء في أيام محنته حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن انكروا افسادهم في الارض وحصروا الاصلاح في انفسهم ، والحقيقة انهم يعلمون حق العلم نواياهم ومقاصدهم ، التي هي محاربة الدين واهله، ونصرة الباطل واهله — ولكن الهوى أخو العمى — غلبت عليهم الشقوة فرأوا الكفر بالله واستعباد عباده للاعداء بدعوى انهم رجال الاصلاح والحضارة والمدنية وتحرير الامم خيرا من الحكم بالكتاب، لثقله على النفوس الخبيثة التي اصيبت بفقد الحياة الايمانية والحرمان من العقل الذي يعقل عن الله تعالى ، فجاهروا بما يمكن أن يجاهر به أعداء الاسلام في بلد اسلامية — فتحوا أبواب الفتن على المسلمين ففرقوا كلمة الامة ، وناصروا الاعداء الظالمين أعاذني الله واخوتي المؤمنين من الفتن العمياء الصماء المضلة .

قال تعالى : « انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون » والشياطين الذين اتخذهم هؤلاء المنافقون هم طليعة الجيوش الصليبية «البعثات» التي تنشر مالا يرضى من القول في جانب رسول الله صلى الله عليه وسلم والكتاب العزيز والدين الحنيف وقد ثبت ذلك لدى عينين ، ووجود أمثال هؤلاء لحكمة اقتضاها تفرد الله تعالى بايجاد كل شيء حتى يكمل

تفسير سورة البقرة

توحيد اهل الايمان ، فلا يغتر عالم بعلمه وتقواه فيظن انه بحوله وقوته علم واتقى .

والواجب على كل مسلم قهر اهل النفاق بما يبيحه له الدين اذا لم تقهره الحكومة الاسلامية، فان كل مسلم واجب عليه ان ينهى عن المنكر بيده او بلسانه او بقلبه اللهم الا المنكر الذى لا تتحمله النفوس الاسلامية مثل تكذيب القرآن او اهانة سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى قال : « ولاتجادلوا اهل الكتاب الابالتيهي احسن الاالذين ظلموا منهم » والحكم الشرعى فى من ارتد عن الاسلام بانكار ماعلم من الدين بالضرورة ان يقتله الامام المنفذ للشريعة بعد أن يمتنع عن التوبة فان لم ينفذ الحاكم هذا الحكم طالبته الامة بتنفيذه او عرضت نفسها لما لا قبل لها به من النقم . قال سبحانه : « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » .

قوله تعالى : «الا انهم هم المفسدون ولكن لايشعرون»

كذبهم الله فى دعواهم الاصلاح بقولهم : « انما نحن مصلحون » ، واتى بالحكم مؤكداً بأن وباسمية الجملة تقوية للخبر ، واثبت لهم الافساد، ونفى عنهم الشعور بافسادهم لغرورهم بأهل السلطة واعتمادهم عليهم فى نيل الخير ودفع الضر ولو كانوا يشعرون أن الخلق لو اجتمعوا على أن ينفعوا من لم يرد الله ان ينفعه لما نفعوه ، أو يضره لما ضروه ، بل لو علموا ان القوى اليوم يضعف غدا، وأن الضعيف يقوى وأن الملك لابقاء له لسارعوا الى نصرة الحق وتأييده ، وقهر الباطل وأذلاله ولكن القضاء سبق والقدر حكم ولا راد لقضاء الله .

هذه الاية اخافت قلوب الصديقين وجعلتهم يحافظون على الكتاب والسنة مهما منحوا من الشهود او المعرفة خوفا من الوقوع فى وعيد هذه الاية ، فان الله سبحانه لم يقيد الخبر بفئة مخصوصه ، وقد يسارع بعض اهل التقوى والصلاح فى عمل فينتج الافساد فى الارض ، وأقل الفساد فى الارض الوقوع فى الجدل والمعارضة ، فعلى من تفضل الله عليهم بشىء من المعرفة او الاحوال او المشاهد الملكوتية أن يحذروا الوقوع فيما يفرق المسلمين باظهار مالا تقوى على قبوله العقول اوبعمل مالاتسعه السنة التى يعلمها العلماء بأحكام الله الجهلاء بالله وبأيامه وبحكمة احكامه، وقد علمنا الله الادب اذا قهرتنا سواطع انوار الحكمة ، وصالت على العقول أسرار الايات المنبلجة فى الكائنات فقال سبحانه : « ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين » . تشير تلك الاية الشريفة الى ان اهل مقام حق اليقين يجب عليهم فى الدعوة ان ينزلوا الى مقام الاسلام فقط، رحمة بالمسلمين ، وقد نفى امير المؤمنين عثمان رضى الله عنه ابا ذر الغفارى الى الربدة لانه رضى الله عنه كان ينكر ما يراه امير المؤمنين من تأليف الناس بالحكمة والموعظة الحسنة ..

بقية : الذاكرون الله كثيرًا والذاكرات

فاصحاب الرسول صلوات الله عليه كانوا يجدون فى العمل ما استطاعوا ويزهدون فى الدنيا زهد من لا يتناول منها الا حلالا طيبا وزهد من لا تلهيه تجارة ولا بيع عن ذكر الله وهم على هذا المنهج يتسابقون ويتناضلون وقد حمل التاريخ الينارجالااشتهروابالجد في العبادة والبلوغ فى الزهد مكانة فضلى .

ومن هذه الطائفة ابو ذر الغفارى وسلمان الفارسى..

اما ابو ذر فكان يحض عمال عثمان رضى اللهعنه عندما يراهم يعيشون فى دنيا المراكب والملابس فكان يملأ آذانهم وعظا زاهدا مشتدا فى دعوته حتى ينفق مازاد عن حاجتهم فى سبيل الخير حتى ان عثمان رضى الله عنه عرض على ابى ذر الاعتزال قائلا له ان من كان مثله فى هذه المكانة من الزهد فما له ان ينفرد عن الناس او يخالطهم فى رفق ويخلى سبيلهم ما قضوا حقوق اموالهم وادوا فريضة الزكاة على وجهها ..

فخرج ابو ذر الى الربزة زاهدا ورعا وترك من ورائه مدرسة تسير على نهجه الزاهد اما سلمان الفارسى فكان معطاء لكل ما كسبت يداه من عرق يده .

وفى القرن الثالث ظهرت مدرسة الحسن البصرى على يد ابى القاسم بن جنيد وسهل بن عبد الله التسترى بن معاذ وذنون المصرى وبشر الحافى وسرى السقطى وابى يزيد البسطامى .. هؤلاء سلكوا مسلك الكتاب والسنة شريعة وحب الله حقيقة ..

قال الجنيد مذهبنا هذا مقيد بالكتاب والسنة ..

وقال سهل التسترى اصول مذهبنا ثلاثة الاقتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم بالاخلاق والافعال اكل الحلال اخلاص النية فى جميع الاعمال وفى ذلك العهد ظهر القول بأن العلوم لا تنال الا من طريق مجاهدة النفس وقطع العلائق بينها وبين البدن والاقبال على الله بالكلية علما دائما وعملا مستمرا حتى تكشف له الغيوب ويرى الملائكة ويطلع على ارواح الانبياء ويسمع كلامهم حتى ينتهى (الى الوصول) ونسب ابو بكر بن العربى هذا القول الى الحارث بن اسد المحاسبى والحق ان المكلف له من ايمانه الصادق والعمل الصالح مايكشف له الغيوب !. يطلع على العوالم الروحانية فمان ما فى عالم الشهادة وما هدى اليه القرآن كافيا فى اشراق القلب بالايمان والسير على النهج الموصل الى السعادة فى دنيا الناس وآخرة الله ..

واستمر حال المتصوفين فى القرن الرابع فمنهم من استقام على طريقة السنة ومنهم من تظاهر بالزهد وذلك شان اى قيمة من القيم فيها الصادقون وفيها دون ذلك فاصالة التصوف سلوك طريقة الزهد والانقطاع الى العبادة مع العمل ومحاسبة النفس على الافعال .

وهذه المرحلة تعطى السكينة التى انزلها الله فى قلوب عبادة المؤمنين ..

العبادات ومشروعيتها

الصلاة عبادة مشروعة ذات أقوال وأفعال مخصوصة يفتتحها المصلى بالتكبير ويختتمها بالتسليم ..

وقد ثبتت مشروعيتها بالقرآن الكريم والسنة ..

قال الله تعالى يخاطب عباده المسلمين : (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين) ..

وقد فرضت على المسلمين قبل الهجرة بعام ونصف عام ، وعدد فرائضها خمسة وقد أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم بها أصحابه، كما أوصى بها أمته فقال فيما ثبت عنه (اتقوا الله وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وأدوا زكاة أموالكم . وأطيعوا ذا أمركم تدخلوا جنة ربكم) ..

ولم يكن للرسول قبل الاسراء صلاة مفروضة الا صلاة نفل كان يصليها تطوعا . ركعتان في أول النهار ، وركعتان في آخره ، وربما زاد عليهما حبا في الاجر وطلبا للقربى، فلم يتقيد عليه السلام قبل الاسراء والمعراج وقبل ان تفرض عليه الصلاة بوقت مخصوص ، ولا بعدد مخصوص ، بل كانت صلاته رياضة روحية يقوم بها حبا في العبادة وطاعة لله ..

● خيرا وأعظم أجرا ●

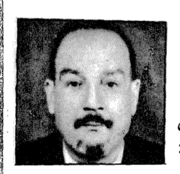
وكثيرا ما كان النبى عليه السلام يصلى في الليل تهجدا واستجابة الى قول الله تعالى (يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا . نصفه أو انقص منه قليلا .. أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا) .

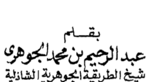
فقام الليل هو وأصحابه عاما كاملا . حتى شق عليهم ذلك فخفف الله عنهم هذا العبء ، ونسخ قيام الليل فضلا منه ورحمة بعباده ..

وقد أنزل الله في ذلك قرآنا ، قال سبحانه وتعالى : (علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرأوا ماتيسر من القرآن . علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله . فاقرأوا ماتيسر منه وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضا حسنا . وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا).

وكانت صلاة الليل قبل الصلوات الخمس ، فلما فرضت الصلاة نسخ قيام الليل ، وكل صلاة كانوا يصلونها قبل ذلك ، كما نسخت الزكاة المفروضة كل صدقة كانوا يتصدقون بها ، وكما نسخ صيام رمضان كل صيام ..

وكانت الصلاة في أول مشروعيتها ركعتين ، وظلت كذلك الى ان هاجر النبى عليه السلام الى المدينة فزادها الله ركعتين ، وكانت هذه الزيادة في الظهر والعصر والعشاء اما المغرب فلم يزد فيه الا ركعة واحدة .. وظل الصبح على ما كان عليه ركعتين ..





تنقسم الصلاة الى ثلاثة أقسام : فرض ، وواجب ، ونفل ، فأما الفرض فهو قسمان: فرض عين وهو مايلزم كل انسان القيام به ، وقد فرضه الله على كل انسان مكلف وأمره بأدائه سواء في ذلك التكليف الرجال والنساء والاحرار والعبيد وهى مثل الصلوات الخمس.

وفرض كفاية : وهو الذى اذا أداه بعض المسلمين سقط عن جميعهم ، وان تركوه جميعا أثموا جميعا .

وذلك مثل صلاة الجنازة .. وأما الصلاة الواجبة. فهى مثل الوتر ، والعيدين ، وسجود التلاوة ، وصلاة النفل اذا فسد فاذا شرع الانسان في صلاة ركعتين نفلا ثم عرض له ما يفسد هذا النفل لزمه قضاؤه وجوبا . لان الله تعالى يقول :

(يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم) فيكون قضاؤه واجبا ..

وكذلك من الصلاة الواجبة : صلاة النذر ، فاذا نذر الانسان ان يصلى لله ركعتين بأن قال لله على نذر ان قضى الله حاجتى أو ان شفى الله مريضى لأصلين ركعتين لله ، وجب عليه أن يصلى هاتين الركعتين عند تحقيق أمله وأجابة طلبه، فاذا شفى الله مريضه أوقضى حاجته التى سألها ربه لزمته هذه الصلاة ..

ووجب عليه أداؤها لله في أى وقت يقدر على أدائها فيه حتى تبرأ منها ذمته ..

وأما القسم الثالث من الصلاة فهو النفل وهو قسمان: نفل مؤكد كركعتى الفجر قبل صلاة الصبح ، ونفل غير مؤكد ، كأربع ركعات قبل صلاة العصر .

وينبغى التعجيل بالصلاة في أول وقتها ليكون ذلك سببا في زيادة ثوابها .

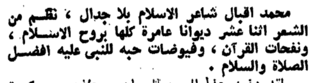
فقد ثبت عن النبى عليه السلام انه قال : (أول الوقت رضوان الله وأوسط الوقت رحمة الله وآخر الوقت عفو الله) ..

ويجب أن نعلم ان من ادرك ركعة من الوقت فقد ادرك الوقت في حينه أداء ..

وقد ذم الله سبحانه وتعالى الكسل والكسالى ، ومدح المسارعين الى الخير، فقال في حق المنافقين (واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى) وقال في حق المسارعين الى الخير ، (وسارعوا الى مغفرة من ربكم) ..

روح الإسلام فى شعر إقبال

بقلم :
حسن حسين شكرى



محمد اقبال شاعر الاسلام بلا جدال ، نظم من الشعر اثنا عشر ديوانا عامرة كلها بروح الاسلام ، ونفحات القرآن ، وفيوضات حبه للنبى عليه افضل الصلاة والسلام .

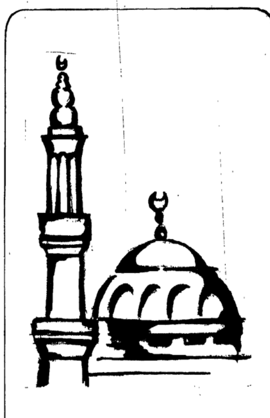
ولقد دفعه هذا الحب الى ان يستاذن حكومة اسبانيا فى عام ١٩٣١ م فى فتح مسجد قرطبة حيث اقام به أول صلاة منذ ان غربت شمس المسلمين من الاندلس عام ١٦٠٩ .

وكانت قصيدته الرائعة المسماة « فى مسجد قرطبة » التى تخيل فيها آيات الكتاب المنقوشة على جدران هذا الجامع الاسلامى العريق الذى تخرجت فيه نخبة من أعظم فقهاء الاسلام وفلاسفته ـ تنهض بنور التوحيد ، وان الآذان تدوى تكبيراته فى مآذنه فتزلزل جبال البرانس وتخشع له اسماع اوربا .

● مقال رائع للانسانية ●

تربى اقبال فى مدرسة التربية الالهية حيث كان القرآن معلمه ، والنبى عليه الصلاة والسلام مثقفه ، فاستمد من بحار هداهما قوته ، وصاغ منهما حكمته ، واقام عليهما دعائم ايمانه . ملك عليه القرآن وحب النبى عليه الصلاة والسلام قلبه ومشاعره وتفكيره وارادته ، وتصرفه وسلوكه ، وحبه وبغضه ، فانارت اضواء مكة كلماته ، وتشبعت بعطر يثرب معانيه فصور الايمان بالشعر ، واتخذه منبراً للدعوة الى حضارة دستورها القرآن ، وقوامها الروح ، فكان لسان الدين فى دنيا العجم ..

وقد اختط لنفسه منهاجا فلسفيا فريدا ، يخالف منهاج ابى العلاء وفلسفته العدمية الشاكية، ويناهض منهاج « نيتشة » وفلسفته الوجودية المتجبرة الملحدة . فمنهاج اقبال يقوم على التوحيد والسماحة، والتزام الانسان فى دنياه بالقيم الدينية السامية التى تدعو الى تقوية الذات ، والى الحياة والقوة ، والامل والعمل ، وتحبب اليه الايمان ، وتنفره من الكفر والفسوق والعصيان ، وتحثه على نبذ اليأس والتواكل ، والخضوع لغير الله ، فلسفة ترى العالم



● صور التصوف التى تسود شعر إقبال تخاطب القلب والروح

● عاش إقبال مثالاً للمسلم الصادق والملتزم للفكر الصوفى السليم

مظهرا لجمال الله وارادته وحكمته . وترى المسلم الصادق مثالا رائعا للانسانية في سلمه وحربه . وما اصدق قوله :

يتسم المسلم في سلمه عن رقة الماء ولين الحرير
وتبصر الفولاذ في عزمه اذا دعا الحرب ونادى النفير

لقد ايقن اقبال ان الاسلام هو الدين الخالد الذي لا تسعد الانسانية الا به ، فلم تبهر المدنية الغربية لبه ، ولم تعش اضواؤها الزائفة بصره ، لانه اكتحل بإثمد المدينة ، وتفانى في حب رسول الاسلام عليه الصلاة والسلام . ومن هذه الالهامات الالهية والنفحات المحمدية يتابيع شعره الرقيق ومعانيه وحكمه الرائعة وتكونت منهما شخصيته الوائقة ، وتجلت عبقريته الفذة .

وفي رايه ان اتباع احكام الكتاب ، والسير على هدى الشريعة في عهد النبوة ، وفي عهود الخلفاء الراشدين والسلف الصالحين قد خلقا شخصيات فريدة ، وعقليات جبارة ، وعبقريات مبتدعة في ميادين الحرب والسلام والسياسة والحكم ، والاجتماع والاقتصاد ..

فاذا نبذ المسلم القرآن وتخلى عن هدى الشريعة السمحاء ، صار مجرد صورة من لحم ودم .. واذا حرمت من نورهما امة اصبحت قطيعا من غنم ، واذا لم يستوح منهما شعرا كان نظما اجوفا لا طلاوة فيه .. واذا لم يستلهم منهما كتاب لم يكن سوى حبر على ورق .. فبغير القرآن ، وبغير الشريعة الغراء ، تقسو الطبائع ، وتجدب العقول ، وتنضب القرائح ، وتختنق المواهب ، وتنطفىء شعلة الحياة في المجتمع لانه يصبح جرما ماديا غير متصل بربه ، لجهله السر الذي يبعث فيه الحياة . وما اروع قوله :

مادام جسمك جاهلا بالروح والسر المكين
في موكب الموتى تعيش وفي عداد الهالكين !

فالقران هو الروح الذي يمد المسلم بالحياة والقوة ، وهدى الشريعة وحب النبي عليه الصلاة والسلام ، هو المشعل الذي يضيء له الطريق ويهديه الى صراط مستقيم ، فلا يضل الدروب ، ولا يتوه في الشعاب ، وهذا ما يصوره قول اقبال :

انما الكافر حيران له الآفاق تيه
وارى المؤمن كونا تاهت الآفاق فيه

وهذا في نظره هو الميزان الذي يتفاضل به العلماء والشعراء ، والمصلحون والخطباء ، وهذا هو السر في اختلاف اقبال عن غيره من الشعراء والفلاسفة . فشعره مستلهم من احكام القرآن ، وفلسفته مستمدة من الذاتية والايمان ، ويفيضان بقوة روحية تهيب بالمسلمين وغيرهم ان يتدبروا آيات هذا الكتاب المبارك ، والاهتداء به في حل مشاكل العصر ، واستفتائه في ازمات المدنية ، وتحكيمه في الحياة والحكم ، ويعتب على المسلمين اعراضهم عنه ، واكتفائهم بتلاوته عند الوفاة والموت ، وهو الكتاب الذي انزل ليمنحهم الحياة والقوة . وما احكم قوله :

مسلما ان ترد حياة فهيهات بغير القرآن توتى الحياة.

وهذا الشعر يخاطب القلب والروح اكثر مما يخاطب العقل والحواس ، بل هو صورة من صور التصوف التي تسود شعر اقبال : فالحقيقة الكبرى للحياة في نظره ليست الا الحقيقة الروحية واشعاره وافكاره تهدف الى احداث تغيير ثوري في النظم الاجتماعية المهلهلة المنحلة التي انجرفت بفعل التأثيرات الغربية وتياراتها التي لوثت النظم الاجتماعية الاسلامية تحقيقا لاطماع الغرب السياسية والاقتصادية التي لا تخشى الا شرع النبي كما يقول اقبال في ديوانه « على جناح جبريل » لانه « رسالة الموت لكل نوع من العبودية ، وديناميت الفناء لكل البدع والضلالات وهو محك الرجال ، وخالق الابطال ، ومطهر الثروة بالزكاة والاحسان ، ليس فيه امير او خاقان ، ولا فقير او شحاذ ، وهو الذي يجعل الارض كلها لله وحده ، فكل ما تخشاه الحضارة الغربية ان تبقى هذه الامة حاملة القرآن ، وان يظل فيها ذلك الذي يتوضأ بدموع الصباح ، والذي تنكشف لبصيرته بواطن الامور وتتحطم لتكبيراته طلاسم الجهات الست » .

يحذر اقبال الشعراء من النزعة الهروبية ، ويهيب بهم ان يتصدوا لهذا الانحلال .

ومن جوانب عظمة اقبال انه عاش ردحا من الزمن في ربوع اوربا ، ونال درجتين للدكتوراة من جامعاتها وكان من افذاذ الشرق في ثقافته الغربية ، الا انه عاد منها اشد تمسكا بالاسلام ورسالته بعد ان خلص الى ان الحضارة الغربية حضارة مادية لا قلب لها ولا روح فقال :

« مكثت في اتون التعليم الغربي ، وخرجت كما خرج ابراهيم من نار نمرود » . وهكذا لم تتزعزع عقيدته ، فعاش مثالا للمسلم الصادق في اسلامه والمتصوف المخلص في تصوفه مقتديا بالفكر الصوفي السليم الذي لا يرى الحياة تقشفا واعتزالا ، ولا يأسا وتواكلا ، فالخلفاء الراشدون في رأيه كانوا متصوفين ورعين ولم يقعد بهم ذلك عن سياسة الدولة وقيادة الجيوش والجهاد في سبيل الله ، وتدبير شئون حياة المسلمين . فالتصوف ليس الا دعوة لتوثيق صلة الانسان بربه وتطلع الى سمو الروح ، وطهارة القلب ونقاء النفس وتخليصها من الجشع والطمع ، وخلاصة القول انه تثبيت لدعائم الايمان في القلب بتدبير آيات القران والامتثال لتعاليمه التي هي خير للفرد ، وسعادة للمجتمع .

وختاما ، لقد وهب اقبال فكره وخياله ، وعقله وقلبه ، وشعره ونثره للدعوة الى التشبث بالاسلام ، والى الجهاد والعمل في ظل القرآن ، لانه كان يزداد يقينا يوما بعد يوم طوال حياته المديدة بانه الكتاب الخالد والعلم الابدي ، ومفتاح السعادة ، ونبراس الظلمات ، ودستور الحياة .

آراء وأفكار

التصوف والتحلل من الشريعة الإسلامية



((راى الشيخ عبد الواحد يحيى)) وهو من كبار المفكرين العالميين ، نشأ فى فرنسا كاثوليكيا ، وانتهى به البحث الى اعتناق الاسلام ، والاخذ بالتصوف ، ومارس التصوف نظريا وعمليا حتى ليعد من اكبر الحكماء فى العصر الحديث . وقد توفى فى القاهرة منذ سنوات وترجمت كتبه الى اللغات الحية : وهو فى هذه الكلمة يكتب عن تجربة وخبرة ، وممارسة ، لا عن وجهة نظر فحسب . يبدو أن كثيرا من الناس يشكون من ضرورة التزام الشريعة لمن يريد ان يسلك السلوك الصوفى . وهذا فى الواقع استعداد نفسى ، لا يوجد الا فى الغرب الحديث .

ولا شك فى ان اسباب ذلك متعددة ، ولا يعنينا هنا البحث فى مدى المسئولية التى تقع على عاتق رجال الدين انفسهم ، الذين يميلون الى انكار كل ما يتجاوز حدود الشريعة فى مظهرها الحرفى ، فليس ذلك جوهر بحثنا هنا .

● بيد انه من المدهش ان بعض من يزعمون الانتساب الى التصوف ، يقعون فيما وقع فيه رجال الشريعة ، وان كان بطريقة عكسية ، ذلك انهم ينكرون ضرورة الشريعة ، او يهملون العمل بها ..

● وقد يكون من المحتمل ان نرى احد ممثلى الشريعة يجهل التصوف ، وان كان جهله لا يبرر انكاره ، ولكن ليس من المحتمل وليس من الطبيعى ان يجهل رجل التصوف ميدان الشريعة ، ولو من جانبها العملى ، ذلك ان الاكثر ، وهو : ((التصوف)) يتضمن بالضرورة الاقل وهو : ((الشريعة)) .

● على ان نظرة من يريد ان يسلك السلوك الصوفى الى الشريعة ، من حيث عدم اهميتها ، وعلى الخصوص ، اهمية الجانب العملى منها بالنسبة له .. هذه النظرة تتضمن ولونظريا تقليل اهمية الجانب العملى فى التصوف نفسه . وفى هذه الخطورة ، فانه من المشكوك فيه كثيرا ، ان يتوفر للشخص الذى عنده هذه الفكرة ، الاستعداد الصوفى ، ومن الخير له ان يلتزم الشريعة التزاما كليا ، قبل ان يبدأ السلوك ، فاذا لم يمكنه التزامها فلا خير فيه ، بالنسبة للجانب الصوفى .

● ان تقليل شان الشريعة : انما هو مظهر من مظاهر الروح التى لا تبالى بما انزل الله . واعادة تكون الروح الخاضعة لما انزل الله ، هو اول خطوة فى طريق السالكين ، وتجاهل الناحية العملية : انما هو سمة من سمات الغرب الحديث على الخصوص ، ومن الطبيعى ان يقوم الجو الدنيوى الذى يعيش فيه الغربيون عقبة فى سبيل فهمهم للجانب العملى من الشريعة ، وممارستهم له ، بيد أن مقاومتهم لهذا الجو الدنيوى ، هو بالضبط العلاج لانحرافهم هذا ، وهو السبيل الى عودتهم الى النهج المستقيم ، اعنى التزام الشريعة .

● قلنا : ان الاتجاه النفسى الذى نتحدث عنه هنا : انما هو سمة من سمات الغرب الحديث ، وفى الواقع لا يمكن ان يوجد هنا هذا الاتجاه فى الشرق ، ذلك أن الروح الدينية الصحيحة لا تزال مسيطرة فى بيئاته .

ثم ان الشريعة والحقيقة متصلتان اتصالا يجعل منهما مظهرين لشىء واحد ، احدهما خارجى ، والاخر داخلى ، او احدهما ظاهر ، والاخر باطن . لذلك كان ما يوجد فى الغرب الان من جماعات تدعى انها على النهج الصوفى ، وهى مع ذلك لا ترتكز على اية شريعة الهية مجرد خداع ، ومن البديهى أن هذه الجماعات — ومن وجهة النظر الصوفية الصحيحة — ليست على شىء . ولنشرح الأشياء بابسط الطرق نقول :

ان الانسان لا يشيد القصر فى الهواء ، انه لايشيده على غير اساس ، وكل فكرة لا ترتكز على اساس من السنة الصحيحة : انما هى بناء فى الهواء ، انها بناء على غير اساس .

● والبناء الذى يمكن ان يبقى على الدهر لا بد له من اساس مدعم ، وعلى الاساس يرتكز البناء كله ، حتى الاجزاء العليا منه ، والارتكاز على الاساس يستمر حتى بعد انتهاء البناء .

● وعلى هذا النمط تكون النسبة بين الشريعة والتصوف ، فالشريعة الصحيحة هى الاساس ، الذى لا بد منه لكل سالك ، وكالاساس تماما ، لا يمكن طرح الشريعة بعد سلوك الطريق .

● بل نقول اكثر من ذلك : انه كلما سار المتصوف فى طريقه ، واستغرق فيه ، بعدت له ضرورة الشريعة ،

واستنارت معرفته بها ، واصبح فهمه لها اكثر عمقا، واكثر دراية بحقيقتها ، من هؤلاء الذين درسوها وآمنوا بها ، دون ان يضربوا بسهم في الميدان الصوفي، ذلك انهم لا يرون من الشريعة الا مظهرها الخارجي ولكن الصوفي يعيش في جوها الروحي ، ويحياها .

● على ان هذا الذي يعتنق شريعة صحيحة ، ولا يلتزمها ، لا يمكن ان يحيا الا حياة دنيوية بحتة ،فلا يمكن ان يطلق عليه رجل دين ، فضلا عن من يطلق عليه وصف الصوفي .

وإذا كان لا يقبل من رجل الدين ان يعلن تدينه ، دون ان يجعل للشريعة السيطرة على قياده ، فانه لا يقبل ـ من باب اولى ـ من رجل التصوف ان يزعم انتسابه الى الصوفية ، دون ان تسيطر شعائر الدين والتزاماته على حياته .

● وهناك ، لا شك ، نوعان من الحياة : حياة دينية ، وحياة دنيوية ، ومع ذلك فالفرق بينهما انما هو من جهة ما تصطبغ به فكرة الانسان عن الاعمال التي يؤيدها ...

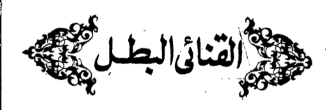
اريد ان اقول : ان الاعمال في نفسها لا توصف بانها دينية ، او دنيوية ، وانما يتاتى لها احد الوصفين بسبب الفكرة الدينية عند القائم بهذه الاعمال ، او عدم سيطرتها ، وقد يكون العمل واحدا في نوعه ، ويؤديه شخصان فيوصف عند احدهما بانه ديني ، وعند الاخر بانه دنيوي . فان كان القصد « الله » ، فالعمل ديني ، وان كان القصد شيئا آخر ، فالعمل دنيوي ، والحديث الشريف يوضح هذه الفكرة كل التوضيح .

« انما الاعمال بالنيات ، وانما لكل امرىء ما نوى، فمن كانت هجرته الى الله ورسوله ، فهجرته الى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها ، او امراة ينكحها ، فهجرته الى ما هاجر اليه » .

● ومن البديهي ان الحديث في اوله عام بالنسبة لكل الاعمال ، وان مسالة الهجرة فيه : تطبيق جزئي لقضية عامة .

وفي العصور القديمة لم يكن هناك تفرقة بين دين ودنيا ، بل لم يكن هناك مجرد الفهم ، او مجرد التخيل لفكرة الانفصال هذه ، وانما نشات هذه الفكرة حينما تدهورت الانسانية ، وانحطت شيئا فشيئا ، وها نحن اولاء قد وصلنا في هذا التاخر الى ان الغرب حاليا يصعب عليه كل الصعوبة ان يفهم فكرة : ضرورة سيادة الروح الدينية . في مجتمعنا ، انه على نهج انفصالي ، لا يوجد في الحياة السليمة .

ومن هنا نرى ضرورة التزام الشريعة لكل انسان ، ولكننا نؤكد ـ ونحن على يقين من الامر ـ لهؤلاء الذين يريدون ان يسلكوا الطريق الصوفي ، بانهم لن يصلوا حتى الى اولى مراحل الطريق ، اذا لم يلتزموا الشريعة التزاما تاما . وبالله التوفيق .



يروق الوصف في شان الرجال
وترخص في لقائهم الغوالي

رجال في رجاحتهم عقول
وملء خلاقهم ديم النوال

تحرروا من كتاب الله صبرا
وعانوا بالطهارة والحلال

وأموا سنة غراء اسندت
الى ايامنا هممـا عوالي

فهاموا بالنبي وفي هواه
ترقوا فوق هامات الجبال

ابث لهم من الاشواق شجوى
وارثي عند حضرتهم لحالي

سلكنا في طريقتنا دروبا
حسبناها طريقا للكمال

فيا عبد الرحيم كفلت غيظي
فهل في قربكم عصب احتمالي ؟

علوت مع الشريعة في علاها
وطاولت النقاء بلا جدال

لقد هاجرت من ترغاي حبا
وطوفتم على متن الكلال

فلا الاهلون يشغلكم نواهم
ولا اصحابكم طوع انشغال

الى ان قر في شرق مقر
لكم عمر الجنوب مع الشمال

على ارض الحجاز وفي رباه
رشفت من الحقيقة والجمال

احاط الله منهجكم بعشر
من الدعوات ناصعة المقال

وآثرتم من الدنيا كفافا
على سعة وانعاش يهبال

سلو قوص بمصر تحتويها
مع الخلين افواف الخلال

فينزل قطبنا ضيفا لشيخ
كريم طاهر عبق الخصال

ولازمه القشيري عبر لقيا
نمت في واح حب واحتفال

تفور بعزة الاسلام حي
وترقى سلما في العلم عالي

اعرني من حلاوتها جزيلا
وطوع لاصطحاب الحق آلي

لئن كانت قنا بكم مراحا
فردوا عن قنا سرف الضلال

محمد حفني القرش
مدرس اول
بمدرسة اسنا الثانوية للبنين



سليمان نبي الملك والحكمة!

بقية ما نشر فى العدد الماضى

.. « وجئتك من سبا بنبا يقين .. » كان هـذا جواب الهدهد على سؤال سليمان عليه السلام ، عندما ساله عن سبب غيابه ..

قال سليمان : ما الخبر .. وما هذا النبا اليقين ؟.

اجاب الهدهد : انى وجدت فى سبا امراة تحكمهم ، اسمها « بلقيس » .. كان والدها ملكا عظيما ، كان ملك اليمن ، فلما توفى لم يكن له ابناء غيرها ، وارادت ان تصبح وريثته والملكة من بعده ، فطلبت من قومها مبايعتها ، وتم لها ما ارادت واصبحت ملكة ..

وامرت الملكة ببناء قصر كبير يليق بها قرب مدينة صنعاء ، قصر كبير صنع من عواميد الرخام ..

وجاء القصر كما ارادت الملكة ، تحفة رائعة الصنع والجمال ..

واجهته من الذهب المحلى بالياقوت الاحمر والزمرد الاخضر والفضة .. والاعمدة الشـامخة من الرخام البديع ..

واوتيت بلقيس من كل شىء واصبح لها عرش عظيم .. ولكنها تعبد الشمس من دون الله تعالى ..

وقال الهدهد لسليمان عليه السلام :

— وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله ..

عندما سمع سليمان هذا الخبر قال للهدهد :

— سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين .. وساتاكد من مدى صدقك ..

واعطى سليمان للهدهد خطابا ليوصـله الى الملكة بلقيس ..

وذهب الهدهد الى قصر الملكة ووضع لها الخطـاب هناك فى فراشها ..

وعندما قراته بلقيس ذهلت واعجبت فى نفس الوقت

.. فقد اعجبتها الصيغة التى كتب بها الخطاب : كلمة موجزة ، ولكنها تعنى معانى كثيرة ..

« انه من سليمان ، وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا على واتونى مسلمين » ..

وقالت لنفسها: ان ملكا تكون رسله الطير ، لابد ملك عظيم ..

واستدعت الملكة وزراءها ورجال دولتها لاجتمـاع كبير فى قصرها ..

وقالت لهم : لقد جاءنى كتاب كريم ، من نبى قوى عظيم ..

فقالوا : نحن اصحاب قوة ، ولنا باس شـديد .. ونحن مستعدون لمحاربته .. وفى النهاية ، فالراى لك ، فانظرى ماذا تامرين ، وستجديننا طوع اوامرك ننفذ ما تريدين .

قالت بلقيس : انى مرسلة لهم بهدية ، وسوف ارى ماذا يفعل سليمان بعد وصول هديتى له ..

ولكن سليمان عليه السلام لم يقبل الهدية ، واكـد لرسـل الملكة انه فى غنى عن هـداياهم واموالهم .. وغضب ، وقال : سوف ارسل الى بلادكم بجنود لا قبل لكم بها وسوف تخرجون من بلادكم اذلة صاغرين ، ان لم تاتونى مسلمين ...

وعاد رسل بلقيس اليها واخبروها بما قال سليمان

قالت : والله ما هذا بملك ، وما لنا به من طاقة .. وساذهب بنفسى اليه ..

بعثت بلقيس الى سليمان : انى قادمة اليك ..

وفى عاصمة ملكه شيد سليمان لها قصرا عظيمـا ارضه من زجاج شفاف ..

بعد ذلك قال سليمان لجنوده : ايكم ياتينى بعرش

بلقيس قبل أن تحضر ..

كان هدف سليمان أن يطلع بلقيس على قدرة الله عز وجل ، فكونها ترى عرشها بعد ان تركته فى بلدها .. معجزة ..

قال عفريت من الجن : انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك ، وانى عليه لقوى امين ! .

وقال الذى عنده علم من الكتاب : انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ..

وحضرت بلقيس عند سليمان نبى الله ..

رات العرش ، عرش يشبه عرشها تماما ..

وسالها سليمان :

ــ أهذا عرشك :

اجابت : كأنه هو !.

ولم تكد تدخل حتى رات تحت قدميها لجة من الماء ما يشبه البحر .. وظنت أنها سوف تمشى فوق ماء نخافت أن تبتل ثيابها ، وكشفت عن ساقيها .. ولكنهم اخبروها ان الذى تراه ليس ماء وانما هو زجاج شفاف

بهرتها هذه العظمة ، وهذه القوة .. وعرفت انها امام نبى مهيب ..

قالت : رب انى ظلمت نفسى واسلمت مع سليمان لله رب العالمين ..

لقد كانت حياة سليمان عليه السلام قمة فى الذكاء ، والمعرفة ، والمجد .. وكان موته سرا لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى ، لانه آية من آياته عز وجل ..

وفى القرآن الكريم فى سورة سبأ آية تحكى قصة موت سليمان ..

« بسم الله الرحمن الرحيم ..

« فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته . فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب مالبثوا فى العذاب المهين » ..

لقد مات سليمان ، ولم يعلم الجان المسخرين له فى الاعمال الشاقة .. فقد ظل متوكئا على عصساه مدة طويلة ، **فلما اكلتها دابة الارض وهى « الارضــــة » ضعفت العصا وانكسرت فوقع على الارض وعلم انه مات منذ فترة طويلة » .. قد تبلغ العام .. وهنا تبينت الجن والانس ايضا ان احدا لا يعلم الغيب الا الله ، الجن لا يعلمون الغيب كما كانوا يتوهمون ويتوهم بعض الناس ذلك ..**

فلو انهم كانوا يعلمون الغيب لعلموا بموت سليمان قبل ذلك وقبل ان تنكسر العصا ، ولا استراحوا من العمل الشاق فى خدمته ، ما دام قد مات ، واعفوا ان ينزل بهم العقاب والانتقام ..

مسابقة جديدة

● **هذه مسابقة جديدة تتالف من ثلاثة اسئلة .. فكر فيها ثم اكتب الاجابة عنها بخط واضح ..**

● املأ « الكوبون » المنشور فى اخر صفحة من المجلة ثم اكتب اسمك وعنوانك كاملين والقطر الذى تقيم فيه ..

● **ثم اكتب على الظرف هذا العنوان :**

مجلة التصوف الاسلامى ، ميدان الحسين ١ شارع ام الغلام ــ القاهرة

● اذا زاد عدد الاجابات الصحيحة ، فسوف تجرى قرعة بين أصحاب الردود الصحيحة لاختيار الفائزين

● الجوائز ●

الجائزة الاولى : مصحف شريف

الجائزة الثانية : مصحف شريف

الجائزة الثالثة : خمسة جنيهات

الجائزة الرابعة : ثلاثة جنيهات

الجائزة الخامسة : جنيهان

● اسئلة المسابقة ●

السؤال الاول : شهر رمضان الكريم من افضل الشهور عند الله ، فقد انزل فيه القرن الكريم ..

اكتب الاية القرانية الكريمة التى تدل على ذلك ..

السؤال الثانى : حديث قدسى يقول الله سبحانه وتعالى : « كل حسنة بعشر امثالها .. »

هل تستطيع اكمال هذا الحديث القدسى ؟

السؤال الثالث : من قائل هذا الكلام :

من حفظ الفقه عظمت قيمته .. ومن تعلم الحديث قويت حجته .. ومن تعلم الشعر واللغة العربية رق طبعه .. ومن تعلم الحساب جزل رايه .. ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه ! ..

الفتاوى الدينية

لجنة الفتوى بالأزهر

● حكم تلقيح المرأة بدون علمها ببويضة رجل اجنبي ؟

● دفن الموتى فى صناديق ـ ما راى الاسلام فيه؟ حكم ختان المرأة

السؤال : وارد من الدكتور عبد الودود شلبي مدير المركز الاسلامي بسيدني باستراليا .

أولا : مارأى الدين فى رجل عقيم ساءت العلاقة بينه وبين زوجته . فوضع الطبيب فى رحمها بويضة رجل اجنبي فحملت بسبب ذلك . ثم علمت الزوجة بما فعل الزوج فغضبت .. فما يكون موقف الاب من هذا الجنين عندما يولد ؟ وما موقف الام ايضا من الطفل ؟

ثانيا : فى استراليا يدفن الموتى فى صناديق ، ولكن المسلمين يصرون على دفن موتاهم فى التراب . على طريقة بلادنا فى الدفن وقد اصر الحانوتية وكلهم استراليون على الدفن فى صناديق لان ذلك كما يزعمون يؤدى الى انتشار بعض الامراض ، وقد رفض المسلمون ذلك . واصر الحانوتية على وضع الموتى فى صناديق وهددوا بالاضراب والامتناع عن العمل ، الامر الذى يؤدى الى الاثارة والبلبلة ضد المسلمين والاسلام .

هل هناك مانع شرعى من وضع الموتى فى صناديق؟

ثالثا : الصحف الاسترالية هنا بدأت تهاجم ختان المرأة بعد ان اجريت عملية ختان لفتاة مسلمة تسبب عنها نزيف . ووصل الامر الى الصحف والحكومة فحدثت ضجة بسبب ذلك ؟.

فهل ختان المرأة ضرورى ؟

واذا لم تختن المرأة هل تعتبر آثمة ؟

ـ الجواب :

نفيد عما جاء بالاسئلة كما يلى :

أولا : ان دفن موتى المسلمين فى صناديق قد اجازه فقهاء المسلمين عند الضرورة لرطوبة الارض ، او انتظارا لنقل الميت بصندوقه الى ارض مأواه لورثة الميت ، وحيث يخشى الفتنة من دفن موتى المسلمين بسبب دفنهم دون صناديق باستراليا ، فاننا نفتى بجواز وضعهم فى صناديق محكمة قبل دفنهم فى التراب .

ثانيا : عن ختان المرأة فى الاسلام ، فالمشهور فى كتب الفقه ان ختان الرجل سنة ، وان ختان المرأة مكرمة . وقد ورد ذكر الختان مرتين فى حديثى سنن الفطرة ، وذلك يدل على استحبابه دون وجوبه . وعليه فاذا ترك ختان المرأة فلا اثم فى تركه ، وقد نقل ابن المنذر انه لم يرد حديث صحيح فى ختان المرأة

وبناء على هذا الرأى يرجع فى ختان المرأة الى رأى الطب فا الله سبحانه وتعالى يقول «فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون» .

ثالثا : وعن تلقيح الرجل لزوجته بماء رجل اجنبى بوساطة طبيب دون علمها . فله حكمان :

١ ـ حكم تكليف وهو ثبوت الاثم على الزوج وعلى الطبيب دون الزوجة .

٢ ـ نسب الطفل : فان الطفل المتولد من التلقيح الناتج من ماء رجل غير زوجها لبويضتها طفل غير شرعى ينسب الى أمه دون زوجها لانه ليس صاحب الماء ، ويشترط لثبوت النسب للفراش عند الجمهور امكان كون الطفل من صاحب الفراش وهنا ليس كذلك وقطعا لدرء الفساد . وسدا للذرائع لانه قد يجر الى اقرار الزوج للزنا الحقيقى بزوجته اذا اراد ذرية وهو عقيم لا ينجب ، وهو ما كان معروفا فى الجاهلية بالاستبضاع وحرمه الاسلام والله تعالى اعلم .

● قراءة سورة الكهف يوم الجمعة وبيان فضلها ●

السؤال :

١ ـ ما حكم الصلاة على النبى بعد الاذان ؟

٢ ـ ما حكم قراءة سورة الكهف يوم الجمعة ؟

٣ ـ ما حكم قراءة القرآن بين الاذان والاقامة »

● تلقيح المرأة بدون علمها .. ما الرأى فيه وما حكمه .؟

● دفن الموتى المسلمين فى صناديق .. ما رأى الإسلام فيه .؟

٤ ـ ما حكم ختام الصلاة ؟
٥ ـ ما حكم الاذان الاول يوم الجمعة ؟
الجواب : نفيد عما ورد من هذه الاسئلة بما يلى :
الاول : بان الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم سنة بعد الاذان لكل من المؤذن والسامع . يقول الرسول صلى الله عليه وسلم .
« اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على .. »
ولا مانع من الجهر بها من المؤذن عقب الاذان لما فيه من التذكير بما ورد به ..
ثانيا : بان قراءة سورة الكهف يوم الجمعة مطلوب يقول الرسول صلى الله عليه وسلم :
من قرأ سورة الكهف فى يوم الجمعة اضاء له من النور مابين الجمعتين حديث صحيح » ، فاذا قرأ القارىء بصوت مرتفع ليسمع من لايحفظ وينتفع بما سمع فلا مانع منه حيث لا تشويش على مصل ولم يصحبه ضجيج او ارتفاع اصوات مما قد يحصل احيانا استحسانا لصوت القارىء فان صحبها ضجيج او تشويش على مصل امتنع رفع الصوت بها ...
ثالثا : بان التريث لبعض الوقت من الامام فى اقامة الجماعة ليجتمع من سمع النداء فينال ثواب الجماعة من اولها ومنها حضور تكبيرة الاحرام مع الامام ـ هذا التريث امر مشروع ولا مانع من شغل هذا الوقت بقراءة بعض آيات من كتاب الله مالم يكن فيه تشويش على مصل او ضجيج يخل بحرمة المسجد .
رابعا : بان ختم الصلاة بالايات والاذكار والادعيه الواردة مطلوب فاذا جهر بها بعض المصلين ليعاون من لم يحسن قراءة ماورد فلا مانع منه مالم يكن محظور مما تقدم .
اما الاذان الاول يوم الجمعة فقد اقره عثمان رضى الله تعالى عنه بامره ولم ينكر عليه احد من الصحابة فكان مشروعا والله تعالى اعلم .

● اكل الفسيخ هل يوجب الغسل ؟ ●

السؤال ١ رجل اكل الفسيخ فهل يوجب عليه الغسل قبل الصلاة أم لا ؟.
٢ ـ سيدة لا تستطيع صيام شهر رمضان لانها حامل ولا تستطيع القضاء لان صحتها لاتساعدها على الصيام ، فهل يلزمها كفارة ـ وما الحكم ؟
الجواب :
١ ـ نفيد عن الاول بان اكل الفسيخ مباح ولايوجب وضوءا ولا غسلا .
٢ ـ حيث ان الحامل لاتستطيع الصيام خوفا على صحتها فانه يباح لها الفطر ويجب عليها القضاء ولو كان ذلك متفرقا وفى الايام القصيرة المعتدلة .
فاذا لم تستطع ذلك كان عليها الكفارة وهو مد طعام عن كل يوم من ايام رمضان والمد نصف قدح بالكيل المصرى او تدفع قيمته للفقراء ـ والله تعالى اعلم .

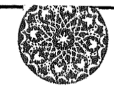
● حكم التبنى فى الاسلام

السؤال : تزوج رجل بامراة لها طفلة تبناها وقيدها باسمه فى دفتر المواليد ، ثم تزوج باخرى بعد ذلك ولم يرزق بذرية من الزوجة الثانية وبعد ان كبرت البنت المتبناه ، زوجها . وبعد ذلك توفى الى رحمة الله فما حكم البنت المتبناه فى الميراث علما بانه ترك زوجتين .
اخوة اشقاء ذكور فمن يرث ومانصيبه ؟
الجواب : نفيد بان التبنى ـ وهو ان ينسب الرجل الى نسبه ولدا ليس من صلبه ولا من مائه هذا التبنى حرام .
وغير مشروع قال تعالى « وما جعل ادعياءكم ابناءكم ذلكم قولكم بافواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل . ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم فى الدين ومواليكم »..
وبذلك لا يجوز للانسان ان يعطى نسبه لولد ليس من مائه سواء كان معلوم الابوين ام مجهول الابوين وللانسان ان يعطى له من ماله وعطفه دون نسبه مايشاء .
فاذا ثبت ثبوتا قطعيا ان هذا الرجل قد تبنى هذه البنت واثبتها عند الزواج باسمه فان هذا التبنى لايعطيها الحق فى الميراث ولا فى غيره من حقوق البنوة ، وعلى ذلك فميراث الرجل يكون بين الزوجتين والاخوة : للزوجتين الربع فرضا لعدم وجود الفرع الوارث والباقى للاخوة الاشقاء تعصيبا يقسم بينهم بالتساوى ولاشىء للبنت المتبناه حيث لاصلة بينها وبين المتوفى والله تعالى اعلم .

● انتاج نموذج مجسم للكعبة ما حكمه ●

السؤال : بمناسبة مشروعى فى انتاج نموذج مصغر للكعبة المشرفة بقصد تداوله فى العالم الاسلامى فانى التمس التفضل بافادتى عن حكم الشرع فى ذلك ؟.
الجواب : نفيد بان كل عمل يدعو لنصر الاسلام ويحببه الى قلوب الناس هو من باب العمل الصالح .
ولما كان هذا المشروع يجذب الابصار والبصائر الى الكعبة المشرفة قبلة الاسلام
ولما كان من شانه ان يحبب الناس فى هذا المكان المقدس الذى يعتبر رمزا لتجمع المسلمين باتجاههم اليه خمس مرات فى صلواتهم فى اليوم والليلة .
ولما كان من شانه ايضا ان يدخل السرور على

(البقية صفحة ٥٣)



الإسناد وسند الطريق

وحيث تكلمنا عن الاسناد ، لابد لنا من التكلم عن الاسناد وسند الطريق حتى يستفيد القارىء الصوفى ويدرك أن الطريق شريعة ماخوذة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانها تعتمد على الاسناد والسند ، وليس كما يتوهم من يتحامل على الطريق انها خارجة عن المنهج العلمي .

فالطريق شريعة ماخوذة عن النبى صلى الله عليه وسلم ، ولها سند ثابت بالاسناد المتصل والمرفوع الى النبى صلى الله عليه وسلم .

وهاهو الامام على رضى الله عنه يسأل النبى صلى الله عليه وسلم عن الطريق والطرق ، وايها أقرب الى الى الله ، واسهلها على عباده ، وافضلها عنده ، ويجيب النبى عليه الصلاة والسلام فيما يروى الطبرانى ، والبزار وغيرهما :

قال علي بن ابى طالب رضى الله عنه : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله : دلنى على اقرب الطرق الى الله تعالى ، واسهلها على عباده ، وأفضلها عند الله تعالى .

فقال : يا على عليك بمداومة ذكر الله عز وجل سرا ، وجهرا .

فقال علي ، رضى الله عنه : كل الناس ذاكرون ، وانما اريد أن تخصنى بشيء .

فقال صلى الله عليه وسلم : مه يا علي ، افضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله ولو أن السموات السبع ، والارضين السبع في كفة ، ولا اله الا الله في كفة لرجحت لا اله الا الله فتلقين الذكر ثابت كما ترى بالسند والاسناد المتصل المرفوع من هذا الحديث « ثم قال على رضى الله عنه : كيف اذكر يا رسول الله ؟

فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام : « غمض عينيك ، واسمع مني » :

« لا اله الا الله » ثلاث مرات ، ثم قل انت : « لا اله الا الله » ثلاث مرات وانا اسمع .



بقلم
فضيلة الشيخ
عبد العال أحمد محمد

ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه ، ومد صوته ، وهو مغمض عينيه ، وقال « لااله الاالله » ثلاث مرات ، والنبى صلى الله عليه وسلم يسمع ..

● النبى لقن اصحابه الذكر جماعة

ورب قائل يقول : هذه حالة فردية ، فهل ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم لقن اصحابه جماعة ؟

نقول فى الجواب : نعم لقن صلى الله عليه وسلم اصحابه الذكر جماعة ، وفرادى أما تلقينه الذكر على الانفراد ، فقد لقن الامام على رضى الله عنه كما رأيت. وأما تلقينه جماعة فقد قال شداد بن اوس ، وعبادة بن الصامت حاضر فصدقه : بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : هل فيكم غريب (يعنى من أهل الكتاب) قلنا : لا يا رسول الله .

فأمر بغلق الباب .

وقال : « ارفعوا أيديكم ، وقولوا « لا اله الا الله » .

فرفعنا ايدينا ساعة ، وقلنا : « لا اله الا الله » ..

ثم قال صلى الله عليه وسلم : اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة ، وامرتنى بها ، ووعدتنى عليها الجنة ، وانك لا تخلف الميعاد » ثم قال صلى الله عليه وسلم : «ابشروا فان الله قد غفر لكم » .

هذا من جهة ، فاذا جئت تسأل عن العهد هل له اصل جاءت به الشريعة والسنة الشريفة .

وقبل الاجابة عن هذا السؤال نبين لك معنى العهد شرعا .

فالعهد شرعا : التزام قربة دينية ، كالتزام الانصار

انهم يحمون النبي صلى الله عليه وسلم مما يحمون منه نساءهم ، وأولادهم .

اما عن أصله وسنده في الشريعة فقد جاء في القرآن الكريم وقد ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام مبايعات كثيرة فقد بايع على هجر الفواحش والمنكرات وبايع على التمسك بالسنة ، واجتناب البدعة .

وتارة على الحرص على الطاعات ، وتارة على اقامة اركان الاسلام .

ونسوق لك سند العهد من القرآن قوله تعالى : « ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما » ..

والمعنى : ان الذين يبايعونك يا محمد على امتثال المأمورات ، واجتناب المنهيات ما بايعوك على الحقيقة ، وانما المبايعة على الحقيقة تكون لله سبحانه وتعالى فمبايعة النبي عليه الصلاة والسلام ليست الامبايعة لله جلا وعلا ، لانه رسول الله والمبايع للرسول مبايع لمن أرسله في الحقيقة ، «من اطاع الرسول فقد اطاع الله» . « وما على الرسول الا البلاغ المبين » .

وايضا قوله تعالى :

« يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ، ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله » .

وأما السند من السنة فمثاله حديث البخاري :

« بايعوني على الا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ، ولا تقتلوا أولادكم ، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم ، وأرجلكم ، ولا تعصوا في معروف فمن وفى منكم فأجره على الله » قال سيدنا عمر رضي الله عنه فبايعناه على ذلك .

● ما عليه القوم شريعة

اذا تأملت اعمال شيوخ اهل الطريق ، وعرفت ما ذكرته لك ، ونذكره لك علمت أن ما عليه القوم شريعة مأخوذة من أصل ثابت ، وعرفت ان من يقول : نحن لا نعرف الا الشريعة الظاهرة التي جاء بها الكتاب ، والسنة ، وان التصوف ، وعلمه بعيد عن الشريعة ..

نترك الرد عليه لشيخ من شيوخ الطريق هو الاستاذ « الطوسي » رضي الله عنه يزيل اللبس ، ويجمع الشمل يقول :

ان علم الشريعة علم واحد ، وهو اسم واحد يجمع معنيين : الرواية ، والدراية فاذا جمعتهما ، فهو علم الشريعة الداعية الى الاعمال الظاهرة ، والباطنة ..

ولا يجوز ان يجرد القول في العلم : انه ظاهر او باطن ، لان العلم متى كان في القلب ، فهو باطن فيه الى ان يجرى ، ويظهر على اللسان ، فاذا جرى على اللسان فهو ظاهر ..

غير أنا نقول : ان العلم ظاهر ، وباطن ، وهو علم الشريعة الذي يدل ويدعو الى الاعمال الظاهرة ، والباطنة .

والاعمال الظاهرة كأعمال الجوارح الظاهرة ، وهي العبادات ، والاحكام مثل الطهارة ، والصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج ، والجهاد وغير ذلك فهذه العبادات .

واما الاحكام : فالحدود ، والطلاق ، والعتاق ، والبيوع ، والفرائض والقصاص ، وغيرها .

فهذا كله على الجوارح الظاهرة التي هي الاعضاء ، وهي الجوارح واما الاعمال الباطنة ، فكأعمال القلوب

وهي المقامات ، والاحوال ، مثل التصديق ، والايمان ، واليقين والصدق ، والاخلاص ، والمعرفة ، والتوكل ، والمحبة ، والرضا ، والذكر ، والشكر ، والانابة ، والخشية والتقوى ، والمراقبة » ..

ثم يقول رضي الله عنه ، ولكل عمل من هذه الاعمال الظاهرة ، والباطنة علم ، وفقه ، وبيان ، وفهم ، وحقيقة ووجد .

ويدل على صحة كل عمل منها ، من الظاهر ، والباطن آيات من القرآن واخبار ، عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، علمه من علمه ، وجهله من جهله .

● المراد بعلم الباطن

فاذا قلنا : علم الباطن اردنا بذلك علم اعمال الباطن ، التي هي على الجارحة الباطنة ، وهي القلب .

● المراد بعلم الظاهر

كما انه اذا قلنا : علم الظاهر ، أشرنا الى علم الاعمال الظاهرة التي هي على الجوارح الظاهرة ، وهي الاعضاء » .

ورب سائل يسأل ، فيقول :

واذا كان الامر على ما ذكرت ، فلم لم نسمع بذكر الصوفية في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورضي عنهم اجمعين ، ولا فيمن كان بعدهم ، ولا نعرف الا العباد والزهاد ، والسياحين ، والفقراء ، وما قيل لاحد من أصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام صوفي ..

● علم الشريعة واحد وهو اسم واحد يجمع معنيين : الرواية والدراية

● الطريق شريعة مأخوذة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولها سند ثابت

ويجيب الطوسى رضى الله عنه قائلا : الصحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لها حرمة ، وتخصيص من شمله ذلك .

فلا يجوز ان يطلق عليه اسم على انه اشرف من الصحبة ، وذلك لشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحرمته .

الا ترى انهم ائمة الزهاد ، والعباد ، والمتوكلين ، والفقراء ، والراضين والصابرين ، والمخبتين ، وغير ذلك .

وما نالوا جمع ما نالوا ، الا ببركة الصحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما نسبوا الى الصحبة التى هى اجل الاحوال ، استحال ان يفضلوا ، بفضيلة غير الصحبة التى هى اجل الاحوال .

واما قول القائل انه اسم محدث احدثه البغداديون فمحال ، لان فى وقت الحسن البصرى ، رحمه الله، كان يعرف هذا الاسم ، وكان الحسن قد ادرك جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورضى عنهم .

وقد روى عنه انه قال : رأيت صوفيا فى الطواف ، فاعطيته شيئا فلم يأخذه ، وقال : معى اربعة دوانق فيكفينى ما معى .

وروى عن سفيان الثورى رحمه الله انه قال :

«لولا أبو هاشم الصوفى ما عرفت دقيق الرياء» ..

نخلص من كلام الطوسى ان اسم الصحبة ، وشرفها هو الذى لم يجعل اسم الصوفى يغلب ويشتهر ، وان كان موجودا بين صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والتخصص والتخصيص الدقيق فى علوم الدين، لم يظهر ، ويشتهر الا بعد عصر الصحابة فمثلا ظهر علم الحديث ، وعلم الفقه ، وكذلك علم التصوف واصبح لكل علم اهل ورجال وشيوخ ..

فاصبح يقال أهل الحديث او شيوخ المحدثين ، وصرنا نسمع هذا الحديث رواه الشيخان ، ويراد بهذا الاصطلاح : البخارى ، ومسلم .

وكذلك علم الفقه يقال الفقهاء السبعة ، وفقهاء الامصار وشيوخ الفقه ، ويقال شيخ مالك ، وشيخ الشافعى ، وشيخ ابى حنيفة حتى أصبح لكل مذهب فقهى شيوخ معروفه .

● أعمال شيوخ أهل الطريق شرعية مأخوذة من أصل ثابت

● ذكر الله هو أقرب الطرق إلى الله وأسهلها على عباده

فانت ترى فى المذهب الحنفى مثلا ، يقال الشيخان ، ويراد بهما ابو حنيفة وابو يوسف .

فاذا جئت لعلم الطريقة أو علم التصوف ، وجدت له شيوخه وعلماءه ورجاله ، الذين يشرحون منهجه ، ويبينون للمريد ، دروبه ، ومسالكه وكيفية السلوك والدخول الى ملك الملوك جلا وعلا .

اذن لا غرابة أن يكون للصوفى شيخ وطريق اذا اراد السلامة من العثار ، يبين له ويأخذ بيده الى بر السلامة والنجاة ..

وكما عرفت فى علم الحديث ، البخارى ، ومسلما ، وغيرهما ..

وفى الفقه ابو حنيفة ، ومالك ، والشافعى وابن حنبل .

فلنعرف فى الطريق والتصوف شيخها : ابا القاسم الجنيد ، المعروف بشيخ الطائفة ، ومعروف الكرخى، والشيخ ذا النون المصرى والشيخ السهروردى ، والشيخ الجيلانى ، والشيخ الرفاعى ، والشيخ السيد البدوى ، الشيخ الشاذلى ، والشيخ الدسوقى وغيرهم ومن سلك طريقهم اكثر رضى الله عنهم وأرضاهم ..

● اهمية الشيخ فى الطريق

قال الشيخ عبد القادر رضى الله عنه :

ان الانسان اذا لم يكن تلقن الذكر الشريف الذى هو التوحيد من شيخ مرشد له نسبة متصلة بالنبى صلى الله عليه وسلم فبعيد ان يستحضرها عند الحاجة اليها فى وقت مصيبة الموت ، ولهذا كان الشيخ رضى الله عنه كثيرا ما ينشد :

مليحة التكرار والتثنى
لا تغفلين فى الوداع عنى

والنسبة المتصلة بالنبى صلى الله عليه وسلم هى نوع من الاسناد والسند فى الطريق .. والله الموفق ..

المقاولون العرب
"عثمان أحمد عثمان وشركاه"

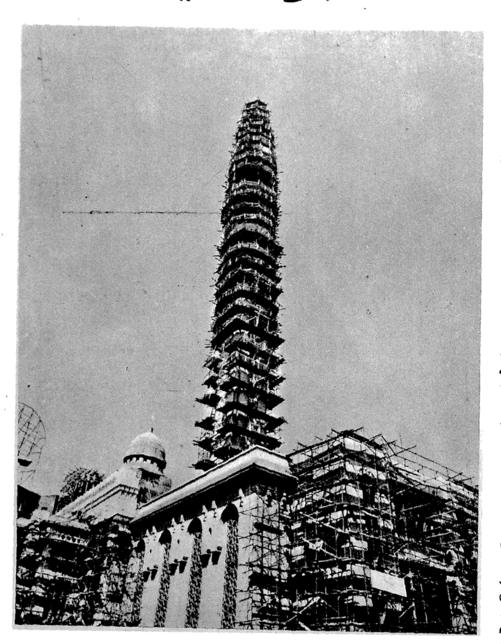
يساهمون فى إقامة دور العبادة

"كلمة الله هى العليا"

بيوت العبادة من الاضافات الجديدة التى اضافتها المقاولون العرب عثمان احمد عثمان وشركاه الى سجل اعمالها ولها فيها باع طويل ففى العديد من محافظات الجمهورية شيد ابناء المقاولون العرب عددا كبيرا من البيوت التى مازالت شاهدة بحضاره هذا البلد العريق وكفاءة ابناء المقاولون العرب

ومن هذه البيوت مسجد الفتح بميدان رمسيس وهو تحفة معماريه نادرة يتسع لـ ٥٠٠٠ مصلى ومصلية ويضم متحفا اسلاميا ومكتبة دينية وقاعتين للشهداء والخالدين واستراحة للضيوف ومئذنة شامخة بارتفاع ١٥٠ مترا ٠ وقبة كبيرة محاطة بمجموعة من انصاف القباب تغطى الاروقه والواجهات محلاة بالزخارف العربية ٠

وفى الاسكندرية اقيم مسجد المعمورة ومسجد المنتزه وفى طنطا توسعات واصلاحات مسجد العارف بالله السيد احمد البدوى وفى تلا منوفيه مسجد السادات وفى القاهرة المعادى مسجد جامعة القاهرة ومسجد السيدة عائشة وفى الهرم مسجد السلام ومسجد الامير الصباح وفى الاسماعيليه مسجد ابو بكر الصديق ومسجد الكوك بحلوان ومسجد الاسكان الصناعى بالتبين ومسجد معهد امناء الشرطة ومسجد المرحوم عثمان بالحرانيه ومسجد الشركة بفرع شبرا ٠



مسجد الفتح: تحفة معمارية إسلامية نادرة .. تقوم بتنفيذها المقاولون العرب "عثمان أحمد عثمان وشركاه"

شركة مصر للتعمير

إحدى الشركات الخاضعة لقانون الاستثمار رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٤

٤١ شارع قصر النيل ـ القاهرة



المؤسسون

* وزارة التعمير والمجتمعات الجديدة
* الهيئة العامة للاوقاف
* شركة المقاولون العرب « عثمان احمد عثمان وشركاه »
* محافظة الجيزة
* محافظة القاهرة
* شركة مدينة نصر للاسكان والتعمير
* بنك مصر ● بنك القاهرة
● شركة الشرق للتامين
* بنك الاسكندرية
* شركة التامين الاهلية
* بنك ناصر الاجتماعي
* رأس مال الشركة «٦٠ مليون جنيه »

نشاط الشركة

تقوم الشركة بكافة انواع الاستثمار ومشروعات للاسكان والتشييد ومشروعات الامتداد العمراني وانشاء الاحياء الجديدة واعادة انشاء الاحياء القديمة وتساهم في تنفيذ توجيهات الرئيس محمد انور السادات في حل أزمة الاسكان .

المشروعات التي بدأت فيها في أنحاء القاهرة

مصر الجديدة : مشروع انشاء ٧٢٠٠ وحدة سكنية امام الكلية الحربية .
العباسية : اسكان متميز تقاطع شارع رمسيس ـ العروبة .
الجيزة : اسكان فاخر بشارع كورنيش النيل امام قصر المانسترلي بالجيزة
وبناء على تعليمات السيد الرئيس محمد انور السادات تقوم الشركة حاليا بتعمير
امبابة : ٢٠٠ وحدة سكنية اسكان متوسط بناحية امبابة
الاحياء القديمة بمدينة القاهرة مثل عشش الترجمان ، بولاق ماسبيرو ، حكر ابو دومة
وغيرها .. بخلاف المشروعات الاخرى تحت الدراسة في مختلف الاحياء .

بسم الله الرحمن الرحيم



فرع الحسين للمعاملات الإسلامية

٦٤ شارع الازهر - القاهرة

أول بنك تجاري مصري يزاول نشاطه طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية

بإشراف أحد كبار علماء الأزهر الشريف

- لايتعامل بالربا أخذاً أو عطاءً
- أمواله مستقلة تماماً عن أموال البنك
- يقبل جميع أنواع الودائع بالجنيه المصري والعملات الأجنبية "دولار استرليني" مع

أ - فتح حسابات جارية بالاطلاع بدون أية مصاريف . ب - فتح صناديق ادخار بدون عائد .
ج - فتح حسابات استثمار لأجل للمشاركة في كافة نشاطات البنك تدر عائداً حلالاً بإذن الله .
د - فتح صناديق توفير استثمارية للمشاركة في كافة نشاطات البنك تدر عائداً حلالاً في نهاية العام .

تقوم بجميع الخدمات المصرفية بما أحله الله

أ - فتح الاعتمادات المستندية (استيراد وتصدير)
ب - شراء وبيع العملات الأجنبية
حـ - إجراء التحاويل الداخلية والخارجية
د - إصدار خطابات الضمان الداخلية والخارجية
هـ - تحصيل الأوراق التجارية
و - شراء وبيع وحفظ الأوراق المالية وتحصيل كوبوناتها
ز - عمليات الاكتتاب في أسهم الشركات

يشارك عملاءه كافة مشروعاتهم التجارية والصناعية والزراعية والعقارية بالأسس المقررة شرعاً ومنها :

- عمليات الإسكان
- عمليات التجارة الداخلية والخارجية
- عمليات الاستيراد والتصدير
- عمليات مقاولات البناء وعقود التوريد

- **يوزع ناتج الربح الحلال على عملائه المستثمرين وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية .**

- يوفر البنك لعملائه رأس المال والخبرة المصرفية وكافة الخدمات والدراسات اللازمة لإنجاح مشروعاتهم
- يمكن للإخوة العرب والمصريين العاملين بالأقطار الشقيقة الإتصال مباشرة بفرع الحسين للمعاملات الإسلامية حيث يقوم باتخاذ الإجراءات وإرسال المستندات اللازمة إليهم وعلى عناوينهم مباشرة .

جميع فروع بنك مصر المنتشرة في أنحاء مصر تخدم فرع الحسين للمعاملات الإسلامية كمراسلين له



بقلم
فضيلة الشيخ أحمد صبري الفرغلي

الحمد لله الذى خلق فسوى والذى قدر فهدى ، والذى اخرج المرعى . والصلاة والسلام على قائد الجماعةوامام الشفاعة الذى امرنا له بالطاعة فقال ((من يطع الرسول فقد اطاع الله)) . وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين وآل بيته الاكرمين .

اما بعد فقد كان لنا شرف الحياة مع رسولنا المعلم فى ادعيته واذكاره . واليوم نستسمحه لننال مما شرف الوقوف على جانب من الحياة الخاصة لمن ارسله الله رحمة للعالمين مع اهله وابنائه وبناته وزوجاته امهات المؤمنين . فاقول وبالله التوفيق .

حياة النبى صلى الله عليه وسلم قبل زواجه .

تنقسم حياته صلى الله عليه وسلم المنزلية الى عهدين . عهد بمكة .. وعهد بالمدينة .

وكان له فى كل عهد حياة متمايزة واضحة . لها خصائصها وبواعثها .

اما حياته فى مكة . فقد عاش حتى الخامسة والعشرين اعزب . لم يكن له بيت مستقل يديره ولا منزل خاص تتمثل فيه سياسته والوان اخلاقه .

فانه لما بلغ السادسة من عمره خرجت به امه الى أخواله بنى عدى بن النجار بالمدينة تزورهم ومعها أم ايمن الحبشية حاضنته . فاقامت به عندهم شهرا ثم رجعت قاصدة مكة فلما كانت بالابواء بين مكة والمدينة توفيت ودفنت بها .

فحضنته ام ايمن وجاءت به الى جده عبد المطلب بعد خمسة ايام من موت امه فضمه اليه ورق عليه رقة لم يمنحها لاحد من ابنائه .

منها انه كان يوضع لعبد المطلب فراشه فى ظل الكعبة و يجلس عليه أحد من اهل بيته ولا احد من اشراف قريش اجلالا له . فكان محمد بن عبد الله يجلس عليه فياخذه اعمامه ليؤخروه عنه فيقول عبد المطلب : **دعوا ابنى يجلس عليه ، فانه يحس من نفسه بشرف، وارجو ان يبلغ من الشرف مالم يبلغه عربى قبله ولا بعده فكانوا بعد ذلك لا يردونه عنه . حضر عبد المطلب او غاب ثم كانت سنه صلى الله عليه وسلم ثمان سنين توفى عبد المطلب ، ولما حضرته الوفاة اوصى به الى عمه ابى طالب . وكان شقيقا لابيه . فاحبه حبا شديدا فكان لا ينام الا الى جنبه . وكان يخصه باحسن الطعام .**

ثم ان ابا طالب خرج فى ركب تجارة الى الشام فلما تهيأ للرحيل واجمع المسير تعلق به رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكانت سنة اثنتى عشرة سنة . فرق له ابو طالب وقال والله لاخرجن به لا يفارقنى ولا افارقه ابدا .

● ما أعظم امانتك وكرم اخلاقك ●

ثم خرج محمد بن عبد الله الى الشام مرة ثانية . وسببها ان ابا طالب قال يا ابن اخى أنا رجل لا مال لى وقد اشتد الزمان علينا وهذه عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجة تبعث رجالا من قومك يتجرون فى مالها ويصيبون منافع ، فلو جئتها لفضلتك على غيرك لما يبلغها عنك من طهارتك .

فقال صلى الله عليه وسلم لعلها ترسل الى فى ذلك. فقال ابو طالب انى اخاف ان تولى غيرك . فتطلب امرا مدبرا فافترقا .

فبلغ خديجة ما كان من محاورة عمه له ثم ارسلت اليه وقالت انما دعانى ان ابعث اليك ما بلغنى من صدق حديثك وعظم امانتك وكرم اخلاقك . وانا اعطيك ضعف ما اعطى رجلا من قومك فذكر ذلك

صلى الله عليه وسلم لعمه . . فقال ان هـذا لرزق ساقه الله اليك

فخرج صلى الله عليه وسلم : ومعه ميسرة غلام خديجة ليرقبه عن كثب وينهى الى السيدة خديجة عند عودته جملة حالة فى السفر والحضر . وباع محمد واشترى ثم عاد وقد ربحت التجارة ربحا وفيرا . وقص ميسرة على السيدة ما راى من محمد فى السفر من رقة الشمائل وسهولة الخلق وصدق المقالة . فعلمت السيدة عند ذلك ان قلبها لم يكذبها فقطعت كل تردد واجمعت ان تخطو هى الخطوة الاولى وتقول هى الكلمة الاولى

وكانت لها صديقة تثق بها اسمها نفيسة بنت منيه تكلفتها ان تلوح لمحمد بالأمر وتعلم رأيه فيه ، فقالت نفيسة يا محمد ما يمنعك ان تتزوج ؟ فقال ما بيدى ما اتزوج به . فقالت فان كفيت ذلك ودعيت الى الجاه والمال والشرف والكفاية .. فقال فمن هى ؟ قالت . خديجة . قال وكيف لى ذلك ؟ قالت على . قال محمد فانا افعل .. ولا شك أن محمدا لم يقل مقالته الا بعد ان اصبح يشعر نحو السيدة خديجة بمثل شعورها وبعد ان اصبح يبادلها تقديرا بتقدير .

● الارجح نبلا وشرفا ●

نعم انها اسن منه ولكن ذلك ليس شيئا بالقياس الى محاسنها وفضائلها الكثيرة التى جعلته يرى فيها رغبة نفسه وطلبة قلبه . وعرض محمد الأمر على عمومته كما عرضته خديجة على عمومتها فكل وافق .

فخرج منهم حمزة وأبو طالب ـ وهو الذى خطب خطبة النكاح لانه اسن من حمزة فقال : الحمد لله الذى جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل واصل معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه . وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخى هذا محمد بن عبد الله لا يوزن برجل الا رجح به شرفا ونبلا وفضلا وعقلا وان كان فى المال قل فان المال ظل زائل وعارية مسترجعه . ومحمد ممن قد عرفتم قرابته . وله فى خديجة بنت خويلد رغبة ولها فيه مثل ذلك . وما احببتم من الصداق على .

فلما اتم ابو طالب الخطبة تكلم ورقة بن نوفل فقال . الحمد لله الذى جعلنا كما ذكرت وفضلنا على ما عددت فنحن سادة العرب وقادتها . وانتم اهل ذلك كله . لا تنكر العشيرة فضلكم ولا يرد احد من الناس فخركم وشرفكم . وقد رغبنا فى الاتصال بحبلكم وشرفكم . فاشهدوا على يا معاشر قريش . انى قد انكحت محمدا بن عبد الله خديجة بنت خويلد .

وشهد على ذلك صناديد قريش . فامرت عند ذلك خديجة جواريها ان يرقصن ويضربن الدفوف . وقالت لمحمد مر عمك ان ينحر بكرا من بكراتك واطعم الناس وهلم فقل مع اهلك ففعل .

وقر الله عينيه وفرح ابوطالب فرحا شديدا وفرحت مكة كلها . والى الملتقى .

بقية

الفتاوى الدينية

قلوب المؤمنين الصادقين . وانه لاضرر من ورائه على الاطلاق .

من اجل ذلك ترى لجنة الفتوى انه لامانع شرعا من عمل هذا النموذج للكعبة المشرفة ونشره بين الناس ـ والله تعالى اعلم .

حكم تركة من توفوا فى حادث ولم يتبين مـوت احدهم قبل الاخر .

السؤال : توفى رجل وزوجته وابنه فى حـادث سيارة فى وقت واحد ولم يعرف ايهما مات قبـل الثانى ، وللرجل ثلاث بنات ، اخ شـقيق وبنـت ابن . وكذلك الزوجة ثلاث بنات : ام ، بنت ابن ، اخوة اشـقاء ..

وكذلك الابن له زوجة ، بنت ، اخوات شـقيقات ثم توفيت البنت عن ام ، عم ابيها ، عمات شـقيقات فمن يرث وما نصيبه ؟

الجواب : نفيد بانه مادام الزوج والزوجة والابن توفوا فى حادث فى وقت واحد ولم يعرف ايهمـا مات قبل الثانى فلا توارث بينهم وكل واحد منهم تكون تركته لورثته .

وحيث ان الزوج له ثلاث بنات وبنت ابن واخ شقيق فان فى تركته وصية واجبة لبنت الابن بمقـدار ما كان يستحقه والدها لو كان على قيد الحياة وقت وفاة ابيه طبقا لقانون الوصية الواجبة المعمول به من اول اغسطس لسنة ١٩٤٦ فتقسم التركة ثلاثة اجزاء جزء منها وصية واجبة لبنت الابن والباقى وهو جزآن هو الميراث للبنات الثلاث الاحياء الثلثين منه فرضا لعدم من يعصبهن يقسم بينهم بالتساوى والبـاقى للاخ الشقيق تعصيبا .

وعن تركة الزوجة :

كذلك بان تركتها وصية واجبة لبنت الابن بمقدار ماكان يستحقه والدها لو كان على قيد الحياة طبقا لقانون الوصية الواجبة المعمول به اول اغسـطس لسنة ١٩٤٦ فتقسم التركة ثلاثة اجزاء جزء منهـا وصية واجبة لبنت الابن ، والباقى وهو جزءان هـو الميراث للبنات الثلاث الاحياء الثلثين منه فرضا لعدم من يعصبهن يقسم بينهن بالتساوى . وللام السدس فرضا لوجود الفرع الوارث والباقى للاخوة الاشقاء تعصيبا يقسم بينهم للذكر ضعف الانثى وعن تركـة الابن : لزوجته الثمن فرضا لوجود الفرع الـوارث وللبنت النصف فرضا لعدم من يعصبها والبـاقى للاخوات الشقيقات تعصيبا يقسم بينهن بالتساوى ..

وعن تركة البنت : لامها الثلث فرضا لعدم وجـود الفرع الوارث او عدد من الاخوة والباقى لعم ابيهـا تعصيبا ولاشىء للعمات لانهن من ذوى الارحـام المؤخرين فى الميراث عن اصحاب الفروض والعصبات والله تعالى اعلم .

البنك العربي الأفريقي الدولي

ودوره العملاق في مساندة الاقتصاد المصري

•• يعتبر البنك العربي الافريقي الدولي باكورة ثمرات التعاون بين جمهورية مصر العربية وبعض الدول العربية في مجال الأعمال المصرفية .

وقد تأسس البنك كشركة مساهمة مصرية في عام ١٩٦٤ برأس مال قدره عشرة ملايين جنيه استرليني .. وصل حتى نهاية يناير ١٩٨٠ الى ١٠٠ مليون دولار امريكي . ورغما عن أن البنك العربي الافريقي الدولي كان من البنوك الوليدة التي تعمل في أطار المناطق الحرة في ذلك الوقت عام ١٩٦٤ وحيث كانت التجربة جديدة الا أن البنك استطاع في السنوات الأولى التي استقر العرف الاقتصادي على تسميتها « مرحلة النضوج » أن يحقق قدرا من التقدم .. ويمكن وبحق القول بأن الفترة القليلة الماضية في الاربع سنوات الاخيرة هي « مرحلة الانطلاق » بالنسبة للبنك العربي الافريقي الدولي ..

ان نجاح البنك العربي الافريقي الدولي وقفزاته العملاقة شيء طبيعي لوجود الطاقات النادرة الممتازة من ذوي الخبرة العالمية في تحقيق الاهداف الاقتصادية الكبيرة لخدمة المجتمع في كافة المجالات المصرفية ..

رأس مال البنك

يعتبر رأس المال احد مصادر الموارد المالية ..وهو يعكس مدى ثقة المساهمين في البنك الى جانب أنه يمثل أحد المعايير التي تأخذها البنوك الاخرى في التعامل مع البنك .. بالاضافة الى ذلك ان المركز المالي لمساهمي البنك العربي الافريقي الدولي يعطي مزيدا من الثقة في التعامل معه.. ان اكبر مؤسس للبنك هم : وزراء مالية الكويت والبنك المركزي المصري ويمتلك كل منهما ٤٢٫٤٪ من راس المال، ومصرف الرافدين ١١٪ من راس المال .

وتعتبر الفترة من ١٩٧٧ حتى ١٩٧٩ فترة الانطلاق، فوصل رأس المال الى ١٠٠ مليون دولار امريكي مما يعني تضاعف رأس المال بنسبة ١٥٠٪ عما كان عليه في عام ١٩٧٧

البنك العربي الافريقي الدولي والاقتصادي المصري

لقد كان للبنك العربي الافريقي الدولي السبق بالنسبة للاقتصاد المصري .. فقد بلغ ما قدمه البنك وما ساهم في تدبيره للاقتصاد المصري في خلال الفترة من ١٩٧٧ حتى ١٩٧٩ ــ ١٫٢ بليون دولار أمريكي .

فقد قدم قروضا للقطاع الحكومي بلغ مقدارها ٤٤٠ مليون دولار ... وبلغ حجم القروض التي ادارها وساهم فيها البنك للمشاريع التي اقيمت في ظل سياسة الانفتاح الاقتصادي ٨٤ مليون دولار ولم يقتصر دور البنك العربي الافريقي الدولي على تقديم القروض للمشروعات التي تدفع بعجلة التنمية الاقتصادية المصرية الى الامام بل أمتد ايضا ليشمل المساهمة في رؤوس أموال بعض المشروعات ذات الحساسية الخاصة للقطاعات الاقتصادية المختلفة .. وفي سبيل ذلك أسس البنك الشركة العربية العالمية للتمويل والتي بلغ راس مالها خمسة مليون دولار أمريكي بهدف أن تروج تلك الشركة للمشروعات التي يرى البنك اهميتها للاقتصاد المصري .. وقد واصلت تلك الشركة السير قدما الى الامام حتى وصل حجم ميزانيتها في العام المالي ٧٨ ــ ١٩٧٩ ما يقترب من ١٢ مليون دولار .

البنك العربي الافريقي الدولي والتجارة الخارجية

يجدر الاشارة كذلك الى الدور الذي يقوم به البنك العربي الافريقي الدولي في مجال التجارة الخارجية لتخفيض تكلفه التمويل بالنسبة لجمهورية مصر العربية .. حيث كان قد سبق وأن درج أن تتقدم البنوك الخارجية بعروضها للتمويل المسبق لحاصلات الاقطان المصرية ، وقد امكن للبنك العربي الافريقي الدولي أن يتقدم بأقل أسعار فائدة على المستوى العالمي .. حيث تم الاتفاق مع البنك المركزي المصري على أن يمول صادرات القطن ويقدم تسهيلا بمبلغ ٥٠ مليون دولار بسعر فائدة ثلاث على ثمانية في المائة سنويا فوق اسعار الليبور ، وفي العام الذي يليه ٧٩ ــ ١٩٨٠ بلغ حجم التسهيل المقترح ٧٥ مليون دولار امريكي بسعر فائدة ١٦/٥٪ وبهذا يتضح الدور الذي يقدمه البنك في سبيل تخفيض تكلفة الحصول على الاموال بالنسبة للاقتصاد المصري عموما .



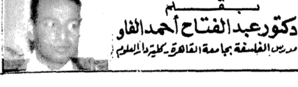
تحديث الخدمات المصرفية

تمكن البنك العربي الأفريقي الدولي وخصوصا خلال الفترة الوجيزة الماضية من أن يضع نفسه في صفوف البنوك الدولية الكبرى .. وأضاف ذلك الوضع العديد من المسئوليات على عاتقه ليحافظ على تلك المكانة من جهة ، ويرتفع بمستوى الخدمة المصرفية التي يؤديها من جهة أخرى

وقد قام البنك بانشاء اول وحدة للعمليات النقدية الدولية داخل جمهورية مصر العربية جعلت البنك على اتصال دائم بالأسواق المالية في العالم كما يقوم البنك باعداد الكوادر الفنية لمتابعة كل تغيير مصرفي يحدث في العالم مما اتاح توفير كوادر مصرية على أعلى المستويات لا تقل كفاءة عما هو متاح للعديد من البنوك العالمية . كما استطاع البنك بمكانته العالمية ان يجتذب العديد من الخبرات المصرفية من الخارج لتشارك في اقامة ما يتوقع أن يكون في عداد أكبر وأهم البنوك العاملة في جمهورية مصر العربية .



التصوف



مما لا ريب فيه أن الغيرة على الاسلام واجبة وجوب المحافظة على اقامة شعائره . ولكن لهذه الغيرة حدودها كما ان لها أهلها الذين يحسنون القيام بها . واذا لم تحد أصبحت تعصبا واذا لم تقم على أسس علمية أصبحت حماقة تعيى من يداويها وتسىء الى الدين من الجهة التي تريد ان تحسن منها اليه .

وترتفع بين حين وآخر أصوات تشجب التصوف وتنكره على الامة الاسلامية وتحاول الغاءه من حياتهم واخفاءه من مجتمعهم ، ظنا منهم أنه اساءة الى الدين الاسلامى الحنيف أو تشويه له وتحريف — وأنه منهج غير مشروع وطريقة غير مسنونة أو مستحبة . وأن فيه اهمالا للعقل واحتقارا للعلوم العقلية — والعقل أعظم نعم الله على الانسان — أو أن فيه دعوى الى اهمال الشريعة !

والتصوف أمام هذه الاتجاهات ليس فى حاجة الى من يدافع عنه حاجته الى من يعرفه للناس على حقيقته ويفرق لهم بين صحيحه وباطله ويميز لهم طيبه من خبيثه . لأنه علم يتصل بالقلوب والأرواح ويتحدث عن خلجات النفوس ومعارجها الى بارئها . ولما كان مجالا أن يختلط فيه الدعى مع الأصيل والفاجر مع البر اعتمادا على أنه بالقلوب أمس منه بالجوارح وبالباطن أشد اهتماما منه بالظاهر ، مما سهل للادعياء الاندساس بين رجاله .

وكان الصوفية أول من فطنوا الى ذلك فراحوا يرسون طريقه ويحددون معالمه ويبينون مناهجه .. فقيدوه بالكتاب والسنة وردوا على من راح يتهم بأن التصوف والصوفية لا يتمسك بالكتاب والسنة أبلغ رد وأقنعه ردوا عليه بالسلوك والعمل وهذا منهج الصوفية فى احباط كل تهمة ، فهم أهل عمل لا أهل جدل .

● اقوال وافعال ومواقف

فالحقيقة أن الصوفية يرون وجوب التمسك بالكتاب والسنة والعمل بهما وقد التزموا بذلك فعلا وعاشوه حياة ودعوا اليه طريقا وعقيدة . ورأوا أن الولى لا يكون وليا الا بقيامه بالدين وترتفع درجة ولايته بمقدار طاعته وعبادته ولا عبرة كولى لم يلتزم بذلك ولو ظهرت على يديه جميع ألوان الخوارق . ولهم فى ذلك اقوال وافعال ومواقف .

يقول البسطامى : لو نظرتم الى رجل اعطى من الكرامات حتى يرتقى فى الهواء فلا تغتروا به حتى تجدوه عند الأمر والنهى وحفظ الحدود واداء الشريعة ويقول ابو حفص الحداد من لم يزن افعاله وأحواله فى كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره فلا تعدوه فى ميدان الرجال .

والشريعة هى الطريق الى الله كما يقول الجنيد الطرق كلها مسدودة على الخلق الا على من اقتفى أثر الرسول عليه الصلاة والسلام . وسئل البسطامى عن الصوفى فقال هو الذى يأخذ كتاب الله بيمينه وسنة رسوله بشماله وينظر باحدى عينيه الى الجنة وبالاخرى الى النار ، ويأتزر بالدنيا ويرتدى بالاخرة ويلبى بينهما للمولى لبيك ..

وكان ذو النون رحمه الله يقول : جالس من يكلمك عمله لا من يكلمك لسانه . وسئل الجنيد عن حكمة الصلاة فقال : باب دخلت منه الى الله كيف أوصده ؟! وهو الذى يقول : العبادة على العارفين أحسن من التيجان على الملوك . كما يروى عنه أنه عندما جاءته سكرة الموت طلب أن يعطوه الماء للوضوء فوضأه أصحابه ونسوا أن يخللوا أصابعه بالماء فطلب منهم ذلك .

● العصمة فى جانب الكتاب والسنة ●

بل كان بعض الصوفية يتمثل كتاب الله ويعيشه حقيقة فقد روى أن سهلا صلى صلاة العتمة فقرأ قوله تعالى : « وسقاهم ربهم شرابا طهورا » فجعل يحرك فاه كأنه يمص شيئا فلما فرغ من صلاته قيل له أتشرب فى الصلاة فقال والله لو لم أجد لذته عند قراءته كأنى عند شربه ما فعلت ذلك .

ويطول بنا المقام لو رحنا نسجل أقوالهم التى يوجبون فيها الالتزام بالشريعة سواء فى ذلك المتأخرون منهم والمتقدمون . ويكفى برهانا عليه أن نسجل هنا دستور الصوفية الذى ارتضوه طريقا لهم والذى سجله التسترى فى رسالته بقوله : انهم مجمعون على تعظيم الشريعة ... مقيمون على متابعة السنة غير مخلين بشىء من آداب الديانة متفقون على أن من خلا من المعاملات والمجاهدات ولم يبن أمره على أساس الورع والتقوى كان مفتريا على الله سبحانه وتعالى فيما يدعيه هلك فى نفسه وأهلك من اغتر به ممن ركن الى أباطيله .

ويظهر حرص الصوفية الشديد على متابعة الشريعة والتمسك بها أنهم يرون أنه اذا وافقت مشاهدة الولى قول النبى صلى الله عليه وسلم فان الولى يعمل لقول النبى لا لمشاهدته . فاذا كانوا فى حال موافقة الكشف لوحى الأنبياء يعملون بالوحى لا بالكشف ففى حالة

المفترى عليه

المخالفة يكون تمسكهم بالوحى أشد لأن قول النبى متحقق من خارج ، أما مشاهداتهم فغير متحقق منها اذا يجوز أن تكون ابتلاء . وفى ذلك يقول الشاذلى : اذا عارض كشفك الكتاب والسنة فتمسك بالكتاب والسنة ودع الكشف وقل لنفسك ان الله تعالى قد ضمن لى العصمة فى جانب الكتاب والسنة ولم يضمنها لى فى جانب الكشف .

● منازل عالية فى العلم ●

والصوفية عندما أعلوا شأن الالهام لم يقصدوا الغض من شأن العقل ، ولم يريدوا الا ارشاد الناس فعلا الى الطريق الذى لابد منه فى الوصول الى الله تعالى . والادعاء باهمال الصوفية للعقل والعلم تهمة باطلة لان الصوفية حثوا على طلب العلم وتحصيله وحرصوا على ذلك حتى أن ابن الجوزى على الرغم من حملته على الصوفية يعود فيعترف بأن المتقدمين منهم كانوا رؤساء فى علوم القرآن والفقه والحديث والتفسير ويروى عن

● التصوف فى حاجة إلى من يعرّفه للناس على حقيقته ويفرق لهم بين صحيحه وباطله

● التصوف علم يتصل بالقلوب والأرواح ويتحدث عن خلجات النفوس ومعارجها إلى بارئها

● دستور الصوفية الذى ارتضوه لهم هو أنهم يجمعون على تنظيم الشريعة

سهل قوله لأحد مريديه اكتب فان استطعت أن تلقى الله وبيدك المحبرة والكتاب فافعل . وقوله ما من طريق الى الله أفضل من العلم .

وابلغ من دلالة النصوص فى ايضاح موقف الصوفية من العلم ذلك الواقع العملى الذى يدل على ان كثيرا من شيوخ الصوفية قد بلغوا منازل عالية فى الاحاطة بكثير من العلوم بل فى التاليف ايضا . فالجنيد سيد الطائفة كان يحضر مجلسه طوائف شتى من العلماء فقد كان الكتبة يحضرون مجلسه لالفاظه والفقهاء لتقريره والفلاسفة لدقة نظره ومعانيه والمتكلمون لتحقيقه والصوفية لاشاراته وحقائقه .

وكيف يفترى على الصوفية بمناهضة العلم وابو طالب المكى يرى أن طلب العلم فريضة لانه سبب قبول العمل لان الله لا يقبل عملا الا على طريقه وطريقه العلم

ان من الصوفية من أوقف كتبا كاملة عن العلم ومكانته كما فعل الحارث المحاسبى فى كتابه الذى وضعه بعنوان « فهم القرآن »

واذا كان قد أشيع بين الباحثين أن الوجدان أو البصيرة أو الحدس هو أداة المعرفة عند الصوفية . فان الفحص الدقيق يرشدنا كما يقول بعض الباحثين الى أن وسيلة المعرفة لا تقتصر على أداة واحدة أو طاقة أو ملكه واحدة لدى الصوفية . لأن المعرفة هى حصيلة مجموع الطاقات البشرية كلها من روحية وعقلية وارادية وهى فى جملتها مغامرة فدائية تتطلب تمهيدا نفسيا شاملا عن طريق الرسائل الزهدية العديدة ومرانا روحيا مستمرا ودربة عقلية خاضعة لهذا النطاق الروحى وعلى ذلك فجميع الفضائل الصوفية تتدرج كلها بلا استثناء تحت تلك الوسائل على تباين درجاتها وتعدد مراحلها .

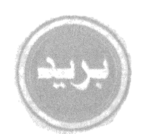
وكثيرة هى أقوال الصوفية التى لا تستبعد مشاركة العقل للوجدان فى المعرفة الالهية .

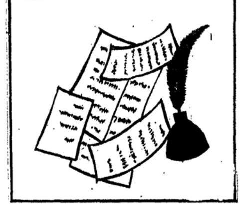
● اكثر من ذلك واكبر ●

ولا ينكر بعد ذلك ان التصوف طريق دقيق المسالك والصوفية أنفسهم أول من أشاروا الى ذلك ومن ثم فلم يرسموه طريقا لكل الناس وانما لمن رغب ولمن وفقه الله اليه .

ولا ينكر أيضا أن الصوفية قد اختطوا لأنفسهم منهجا من العبادة غير يسير ، الا أنهم لم يطلبوه من الجميع ولم يتهموا من لم يلتزم بالتقصير . وعندما انتهجوه لم يجدوا فيه عسرا وانما أحسوا معه بسعادة لو عرفها فيهم الملوك لقاتلوهم عليها . والاسلام لم يكره هذا على من قام به ، وقد كان بعض الصحابة يصلى حتى تتورم قدماه وكان منهم من يعزف عن الدنيا مع قدرته عليها .

ولهذا فانه خير من انكار التصوف الرجوع به الى معانيه السامية ومبادئه الجميلة . فالصوفية استمدوا اصولهم وفروعهم من كتاب الله وسنة رسوله . وعلومهم ليست غريبة ولا مستوردة كما يحلو للبعض ان يتهمهم ويكفى ان للصوفية تراثا عظيما يمثل جانبا كبيرا من الحضارة الاسلامية لا يستطيع هؤلاء ان ينكروه او يبطلوه . ونسخر بعقل القارىء لو رحنا نعدد له هذا التراث او ندله عليه لانه اكثر من ذلك واكبر ..







● باب للتعارف ●

● عز محمد عرفة ــ كوم امبو ــ شارع السرمد سابقا :

ابعث لكم من كوم امبو جنوب الصعيد باطيب التمنيات واهنئكم بالمواد الرائعة التى تقدمونها فى « التصوف الاسلامى » : التى نستفيد منها نحن شباب المسلمين .

اكرر رجائى بان يكون فى مجلتنا هذه باب للتعارف حتى يتعرف الاخوة المسلمون بعضهم ببعض من خلال « التصوف الاسلامى » .

● المحرر : يا اخى الكريم نشكرك على هذا التقدير ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يهدينا الى طريق الرشاد ..

اما رجاؤك بان يكون بالمجلة باب لبريد التعارف فنحن نرحب بذلك ونعدك بتحقيق رغبتك ان شاء الله

● نداء الى الشباب ●

● مجدى محمد محمد ــ سرسنا مركز الشهداء ــ منوفية :

ــ تحية لكل من يشارك بفكره وقلمه فى مجلة « التصوف الاسلامى » الحافلة بالموضوعات الاسلامية وثمرات اقلام كبار العلماء .

واقترح ان يكون من بين صفحات المجلة فقرة بعنوان «نداء للشباب المسلم » ومن خلالها تتم معالجة مشكلات الشباب وفهمهم اصول دينهم .

● المحرر : شكرا للاخ المسلم على شعوره الكريم وعن اقتراحك فان المجلة قد تناولت قضايا الشباب فى اكثر من موضوع ، كما خصصت احدى ندواتها للشباب عرضت فيها لكثير من مشاكل الشباب نرجو ان نقدم المزيد ..

● الى الامام ●

● ابراهيم عطية ــ كفر الشيخ ــ مركز سيدى سالم :

ــ لقد سرت نفوسنا وسعدت قلوبنا نحن الدعاة بعد ان اصبحنا نترقب كل غرة شهر وصول عزيزتنا « التصوف » تحمل بين طياتها الفكرة الثاقبة والدعوة المضيئة والبحث الشيق ــ فالى الامام ..

● المحرر : شكرا للاخ الكريم تحيته الكريمة ...

● مذاكرة الدروس ●

عبد العزيز حسن عبد العزيز . السعادات مركز بلبيس :

ــ اتقدم اليكم بمزيد من الشكر والعرفان والتقدير لهذا الجهد الرائع الذى تبذلونه فى مجلتنا . « التصوف الاسلامى »

اعرض مشكلتى التى تتلخص فى ان والدى رغم ايمانه الصميم يقول لى دائما انك فى مرحلة تتقبل منك كل دقيقة من وقتك لاستذكار دروسك « حيث انى طالب بالصف الثالث الثانوى » ولاداعى لحضور الحضرة التى تقام يوم الاحد فى بلدتنا .

● المحرر : نشكرك يا اخى على تحيتك اما عن هذه المشكلة التى طرحتها فانها ليست بمشكلة ، فانت فى عبادة دائمة طالما انت تطلب العلم ..

وعليك بسماع ما يسديه اليك والدك من نصائح طالما انه لا يدعوك الى معصية ، فاذا فرغت من مذاكرة دروسك فاتجه لحضور ((الحضرة)) .

● ابو الحسن الشاذلى ●

● حسن ممدوح مختار فهى — مهندس زراعى باخميم :

— شكرى وتقديرى لكم جميعا راجيا الله ان يحقق رسالة الخير والحب على صفحات هذه المجلة التى سدت الفراغ الدينى الذى كان موجودا لدى بعض الصوفيين ارجو تنشروا على صفحات المجلة دراسة عن حياة القطب العارف بالله سيدى ابو الحسن الشاذلى رضى الله عنه والذى ربى كثيرا من اقطاب التصوف .

● المحرر : شكرا لك يا اخى على ماجاء برسالتك اما عن نشر دراسة عن حياة القطب الربانى سيدى ابو الحسن الشاذلى ، فقد قمنا بنشر دراسة وافية عنه ، تناولت حياته ونشاته وعلمه وكفاحه كماتناولت تربيته لمريديه — نرجوك الرجوع الى الاعداد السابقة من المجلة .

● الصفات الواجب توافرها فى الرجل الصوفى ●

● رسالة من الاخ السودانى عبد الباقى محمد الخير — الخرطوم بحرى .

يقول فيها : نحن نعرب لكم عن مدى اعجابنا بمجلتكم القيمة ، واقترح ان ينشر بالمجلة باب ثابت عن الصفات الواجب توافرها فى الرجل الصوفى عامة

● المحرر : الى الاخ السودانى الشقيق نقدم شكرنا ولو تتبعت ما ينشر فى المجلة عن الصوفية والتصوف فيها ما يحقق رغبتك .

● تحية كريمة ●

السيد حسن مبارك — بير شمس مركز الباجور — منوفية :

● ابعث الى السادة العاملين فى هذه المجلة جميعا بتحية كريمة ، داعيا الله سبحانه وتعالى عز وجل ان يوفقكم الى ما فيه الخير لهذه المجلة وللتصوف الاسلامى مادمتم متمسكين بالكتاب والسنة

ولى مطلبان هما :

١ — الاشتراك فى هذه المجلة

٢ — شراء الاعداد السابقة من العدد رقم ١ حتى العدد رقم ٢٠ .

● المحرر : نشكر الاخ الكريم على تحيته اما عن الاشتراك بالمجلة فيمكنك ذلك عن طريق الاتصال بادارة المجلة : ١ — شارع ام الغلام — ميدان الامام الحسين — بالقاهرة .

وقيمة الاشتراك عن سنة ١٢٠ قرشا .

وعن حصولك على الاعداد السابقة فيمكنك ذلك عن طريق ادارة المجلة بنفس العنوان .

● بريد من المغرب

وصل الينا عشرات الرسائل من الاخوة فى القطر الشقيق المغرب واليكم بعض الردود عليها . من الاخ الحسن النجار — كلية الطب بالرباط المغرب

● شكرا كثيرا على مشاعرك الطيبة نحو المجلة اما سؤالك عن الشعر فسوف يجيب عنه احد المتخصصين فى العدد القادم ان شاء الله .

من الاخ البارودى عبد الواحد — القنيطرة — المغرب

● وصلتنا رسالتك وسوف يقوم سماحة الشيخ محمدمحمود السطوحى بالاجابة عن اسئلتك فى العدد القادم ان شاء الله

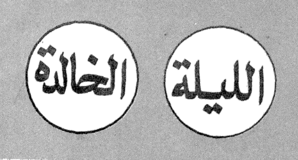
من الاخ الضرير عز الدين فرج فاس — المغرب

● يقول الاخ عز الدين فى رسالته ((اكون مجاملا اذا قلت ان المجلة قد فتحت امامى افاقا فكرية واسعة ومدتنى بابعاد فى التصوف الاسلامى الذى كنت اجهل الكثير منه ..

شكرا يا اخ عز الدين اما بالنسبة لاسماء الكتب والمراجع التى طلبتها فسوف يعدها الدكتور محمد كمال صقر لك فى العدد القادم ان شاء الله .

من الاخ رفيع عبد العزيز — الرباط — المغرب

● شكرا لك يا اخ رفيع على كلماتك الطيبة نحو مجلة التصوف اما عنوان الاخ فتحى عبد العزيز فلا يوجد لدينا الان ونعدك باننا نبلغك به فور معرفتنا



هكذا بدأ نزول الرسالة والقرآن في رمضان

الليلة هي ليلة الاثنين السابع عشر من رمضان ، من العام الثالث عشر قبل الهجرة النبوية الشريفة، أو ليلة الرابع من شهر اغسطس من عام ٦١٠ ميلادية والمكان غار حراء ، حيث الرسول صلوات الله عليه معتكف فيه ، للعبادة والطاعة .

وكان رسول الله صلوات الله وسلامه عليه يتحنث في حراء من كل سنة شهرا ، فاذا انصرف كان أول مايبدأ به الكعبة قبل ان يدخل بيته ، فيطوف بها سبعا .

وكان الرسول العظيم في الاربعين من عمره ، وكان قد خرج الى حراء ، ومعه اهله ، حتى اذا كانت الليلة التي اكرمه الله فيها برسالته جاءه جبريل عليه السلام بامر الله تعالى ورسالته

السماء صافية ، واضواء القمر والنجوم تملأ الافق ، وتضيء الصحراء ، ورسول الله مستغرق في عبادته وفي ذكر الله ، وبهرت اضواء السماء رسول الله ، فرنا ببصره اليها ، فشاهد ما شاهد من السنى والسناء ، فالملائكة ترفرف بأجنحتها وجبريل وسط الموكب الجليل .

● اقرأ باسم ربك ●

قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فجاءني جبريل وانا نائم ، بنمط من ديباج ، فيه كتاب ،

ـ فقال : اقرأ

ـ فقلت : ما انا بقارىء .

ـ فغطني ـ أي ضمني ضمة شديدة ـ حتى ظننت انه الموت ، ثم ارسلني

ـ فقال : اقرأ

ـ قلت : ما أنا بقارىء

ـ فغطني حتى ظننت انه الموت ، ثم ارسلني .

ـ فقال : اقرأ

ـ قلت : ماذا اقرأ ؟

ـ فغطني ، حتى ظننت انه الموت ، ثم ارسلني

ـ **فقال : اقرأ**

ـ **فقلت : ماذا اقرأ ؟**

ـ **فقال : اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الاكرم ، الذى علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم**

فقرأتها ، ثم انتهى ، فانصرف عني

وهببت من نومي ، فكانما كتبت في قلبي، فخرجت حتى اذا كنت في وسط الجبل ، سمعت صوتا يقول : يا محمد ، انت رسول الله ، وانا جبريل .. فرفعت راسي الى السماء انظر ، فاذا جبريل في صورة رجل ، صاف قدميه في افق السماء ، يقول: يا محمد أنت رسول الله وانا جبريل . فوقفت انظر اليه ، فما اتقدم ولا اتاخر ، وجعلت أصرف وجهي عنه في آفاق السماء ، فلا انظر في ناحية منها الا رايته كذلك ، فمازلت واقفا ما اتقدم امامي ، وما أرجع ورائي . حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي ، فبلغوا اعلى مكة ، ورجعوا اليها وانا واقف في مكاني ذلك .

ثم انصرف عني ، وانصرفت راجعا الى اهلي، حتى اتيت خديجة ، فجلست ، فقالت يا أبا القاسم، اين كنت ؟ فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك ، حتى **بلغوا مكة ورجعوا .**

ثم حدثتها بالذى رايت ..

فقالت : ابشر يابن عم ، واثبت فو الذى نفس خديجة بيده ، اني لارجو ان تكون نبي هذه الامة ..

ثم قامت خديجة ، فجمعت عليها ثيابها ، ثم انطلقت الى ورقة بن نوفل ، وهو ابن عمها ، فاخبرته بما اخبرها به رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، انه رأى وسمع .

فقال ورقة : قدوس ، قدوس ، والذى نفس ورقة بيده ، لئن كنت صدقتني يا خديجة لقد جاءه الناموس الاكبر ، الذى كان يأتي موسى ، وانه لنبي هذه الامة ، فقولي له : فليثبت

● بالبشر والبشرى ●

كانت خديجة آنذاك قد مضى عليها من الزواج من

محمد خمسه عشر عاما ، وكانت ام اولاده الطاهرين وكانت أو سط نساء قريش نسبا ، واعظمهم شرفا واكبرهم مكانا ومكانة .

رجعت خديجة الى رسول الله فى حراء ، فاخبرته بقول ورقة ، فلما قضى رسول الله معتكفا ما قضى وانصرف الى مكة ، صنع كما كان يصنع .. بدا بالكعبة، تطاف بها فلقيه ورقة وهو يطوف بالكعبة ، فقال: يا ابن اخي ، اخبرنى بما رايت وسمعت ، فاخبره رسول الله فقال ورقة : والذى نفسي بيده ، انك لنبى هذه الامة ولقد جاءك الناموس الاكبر الذى جاء موسى .

ثم ادنى راسه من محمد وقبل هامته ، وانصرف محمد الى منزله ولقيته خديجة بالبشر والبشرى، قالت يا محمد والله لا يخزيك الله ابدا ، انك لتصل الرحم ، وتحمل الكل — اى الفقير — وتكسب المعدوم وتقرى الضيف ، وتعين على نوائب الحق ..

ومضى الرسول فى طريقه ، ليبلغ دعوة الله ورسالته الى الناس

وهكذا ابتداء نزول الرسالة والقرآن فى رمضان منذ ثلاثة عشر واربعمائة والف عام هجرى، اوسبعين وثلاثمائة والف عام ميلادى .

قال تعالى : « شهر رمضان ، الذى انزل فيه القرآن » وامنت به خديجة ، وصدقت بما نزل عليه من الرسالة ، وكانت اول مسلمة على وجه الارض .

وكان على بن ابى طالب اول من امن به من الشباب، وكانت انذاك سنه عشر سنوات وكان فى كنف رسول الله وراى ابو طالب ابنه ومحمدا ابن اخيه يصليان فى شعاب مكة فقال رسول الله : ماهذا ؟ قال : اى عم ، هذا دين الله ، ودين ملائكته ، ودين رسله ، ودين ابينا ابراهيم بعثنى الله به رسولا فى العباد ..

ويقول عفيف بن قيس الكندى : قدمت مكة ،فنزلت على العباس بن عبد المطلب ، فبينا انا جالس عنده، انظر الى الكعبة ، وقد تحلقت الشمس فى السماء، اقبل شاب « كان وجهه القمر ثم دنا من الكعبة، فصف قدميه يصلى ، فخرج على اثره فتى ، فقام عن يمينه ، فجاءت امراة متلففة فى ثيابها ، فقامت خلفهم ، فاهوى الشاب راكعا ، فركعا معه ، ثم اهوى الى الارض ساجدا ، فسجدا معه . فقلت للعباس: يا ابا الفضل ، امر عظيم

فقال : امر ، والله عظيم . هذا ابن اخى محمد بن عبد الله ، وهذا ابن اخى على ، وهذه ابنة خويلد زوج محمد ، وان محمدا يذكر ان الهه ، اله السماء والارض ، امره بهذا الدين .. صلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

د. محمد عبدالمنعم خفاجى

برقيــة من الســودان

الصوف بالقاهره

لعنايه سماحه شيخ المشايخ

اطلعنا على جريده الجمهوريه العدد ٩٦٦٢

بتاريخ ١١ يونيو سنه ١٩٨٠ وقد اثلج صدورنا ما اتخذتموه من اجراءات

حيال المسلمين والانفصاليين والمتمردين الذين تقدموا بطلبات لانشاء

طرق جديده برئاستهم نؤيدكم ونقف من ورائكم لتطهير التصوف من الدخلاء والدجالين

ابراهيم احمد دواد

نائب العام للطريقه البرهانيه لعموم السودان

● تلقى سماحة الشيخ السطوحى البرقية المنشورة هنا وجاء فيها : اطلعنا على جريدة الجمهورية بتاريخ ١١/٦/ ١٩٨٠ وقد اثلج صدورنا ما اتخذتموه من اجراءات حيال المسلمين والانفصاليين الذين تقدموا بطلبات طرق جديدة برئاستهم . نؤيدكم ونقف من ورائكم لتطهير التصوف من الدخلاء والدجالين .



المجتمع الصوفى



يقدمه:
عبد الحميد عبد اللطيف

قرارات المجلس الأعلى للطرق الصوفية

اولا : قرر المجلس الاعلى للطرق الصوفية اعتماد الطريقة الهاشمية الخلوتية طريقة صوفية خاضعة لاحكام القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ الخاص بنظام الطرق الصوفية مع تعيين صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمود احمد هاشم مدير منطقة الازهر بالشرقية شيخا لها بجمهورية مصر العربية ..

ثانيا : وقرر المجلس تشكيل لجنتين جديدتين - الاولى : اللجنة التنفيذية برئاسة سماحة السيد محمد محمود السطوحى شيخ المشايخ . وعضوية السادة : السيد محمود كامل يسن الرفاعى - الدكتور ابو الوفا التفتازانى - السيد محمد سيف الله الشربينى - السيد حسن محمد سعيد الشناوى - السيد محمد سلامة نويتو - المستشار منيب محمد ربيع - وأمانة الحاج عبد الحميد عبد اللطيف ؟ وتختص ببحث ودراسة جميع المسائل والمواضيع التى ستعرض على المجلس الأعلى ومتابعة تنفيذ قرارات المجلس .

اللجنة الثانية : اللجنة المالية من السادة - السيد محمد سلامة نويتو - مقررا - السيد عبد القادر احمد مجاهد - السيد محمد عبد المجيد الشرنوبى - السيد عبد الرحيم الجوهرى - الحاج عبد الحميد عبد اللطيف - السيد احمد عقيقى خليل

ثالثا : وقرر المجلس عقد دورات تدريبية صوفية ودينية وثقافية للسادة مشايخ الطرق الصوفية ووكلاء المشايخ ووكلاء المشيخة العامة اعتبارا من شهر سبتمبر سنة ١٩٨٠ ويشرف على هذه الدورات السيد الاستاذ الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ السادة الغنيمية وعضو المجلس الاعلى ووكيل كلية القاهرة .

رابعا : وقرر المجلس تشجيع السادة مشايخ الطرق الصوفية على فتح مكاتب تحفيظ القران الكريم ودعم هذه المكاتب بالمساعدات اللازمة للمحفظين وشراء المصاحف والاجزاء

خامسا : تدارس المجلس احياء المشيخة العامة لليالى شهر رمضان المبارك هذا العام - وقد عهد الامانة العامة التحضير - لذلك من اقامة السرادق المعتاد اقامته بجوار مسجد مولانا الامام الحسين رضى الله عنه واعداد البرنامج الخاص بدعوة السادة المشايخ ورجالهم لهم لاحياء الليالى المخصصة لكل منهم وذلك بتلاوة اى الذكر الحكيم واقامة مجالس الاذكار الشرعية ودعوة السادة المحاضرين لعقد الندوات الهادفة الموجهة لتاصيل القيم الروحية والاداب الدينية ومكارم الاخلاق وما ينفع الناس فى معاشهم ومعادهم .

سادسا : تقرر تعيين الحاج احمد همام احمد الشهير برشدى شيخا لاضرحة سيدى الحاكمى واحمد اليمنى وعمران البدوى بناحية بندر الكرمانية مركز سوهاج وستقام الموالد السنوية لهذه الاضرحة اعتبارا من ٥ شوال سنة ١٤٠٠ هـ باشراف الحاج ابو الليل حسن سليمان وكيل المشيخة العامة كما تقرر تعيين الشيخ رجب محمد محمود حجاج خادما لضريح ولى الله الشيخ ابو الهبار الكائن بناحية النويرة مركز اهناسيا محافظة بنى سويف كما تقرر تعيين الشيخ عبده محمد عبده المغربى شيخا لضريح العارف بالله سيدى عبده المغربى الكائن بنزلة السعادنة مركز بنى سويف مع تعيين الشيخ طامت محمد عبده المغربى خادما للضريح .

سابعا : قرر سماحة السيد محمد محمود السطوحى شيخ مشايخ الطرق الصوفية تعيين السيد شاكر حجازى سليم المقيم بناحية البقاشين مركز كفر شكر - وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن بندر ومركز كفر شكر - قليوبية

هجوم للزمالك تصدى

ثامنا : اعتمدت المشيخة العامة للطرق الصوفية تعيين السيد فاروق عبد الوهاب محمد نائبا للطريقة الميرغنية الختمية عن مركز مغاغة محافظة المنيا

الأنشطة الصوفية



● قرر السيد الاستاذ محمود كامل يس الرفاعى شيخ السادة الرفاعية ونائب سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية انشاء معهد دينى يطلق عليه اسم المعهد الصوفى وذلك بجوار مسجد الامام الرفاعى رضى الله عنه بالقلعة على نفقة سيادته الخاصة واعداده ليكون معهداً ابتدائيا - اعداديا ثانويا - بالاضافة الى خدمة الدين والتصوف .

● قام السيد نبيل الشواربى نائب عموم الطريقة الضيفية الخلوتية بزيارة ابناء الطريقة بمحافظة سوهاج وقد حفلت الزيارة يوميا لمدة اربعين يوما بتلاوة اى الذكر الحكيم واقامة حلقات الذكر والندوات الدينية



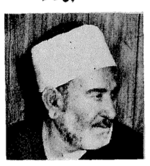
● قام السيد احمد محمد شمس الدين شيخ السادة المرازقة الاحمدية بزيارة ابناء طريقته بمحافظة الوجه القبلى اعتبارا من يوم الجمعة ٢٠ - ٦ - ١٩٨٠ حيث تنتهى الزيارة صباح الاربعاء اول يوليو سنة ١٩٨٠ ، وذلك بقصد عقد مؤتمرات صوفية للتوعية الدينية وبث القيم الروحية والاطمئنان على حسن سير العمل بالطريقة مع تشكيل مجالس ادارات لها تنفيذا للقانون رقم ١١٨ سنة ٧٦

موالد الصالحين

سيدى محمد ابو بكر الميرغنى

● احتفل ابناء الطريقة الميرغنية الختمية بمختلف المحافظات بمولد العارف بالله السيد محمد ابو بكر الميرغنى ـ وقد اقام السيد محمد سر الختم الميرغنى شيخ الطريقة احتفالا بهذه الذكرى الكريمة بدار تكية الميرغنى مساء الجمعة ٤ يوليو سنة ١٩٨٠

سيدى عبد الخالق الشبراوى



رابعا : احتفل فضيلة الشيخ مصطفى عبد الخالق الشبراوى شيخ السادة الشبراوية بمولد العارف بالله تعالى .. سيدى عبد الخالق الشبراوى رضى الله عنه بمسجده لمدة اسبوع ابتداء من يوم السبت ١٥ شعبان سنة ١٤٠٠ واحتفل بالليلة الختامية مساء يوم الخميس ٢٠ شعبان سنة ١٤٠٠

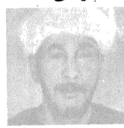
سيدى علام الغنيمى

خامسا : احتفل فى نصف شعبان الماضى بذكرى مولد العارف بالله تعالى سيدى علام الغنيمى .. احد اقطاب طريقة السادة الغنيمية بصعيد مصر. وقد اشرف على المولد .. السيد يوسف علام الغنيمى نائب طريقة السادة الغنيمية بالمنشاة محافظة سوهاج

الشيخ عبد السلام على يوسف

سابعا : احتفل بمولد الشيخ عبد السلام على يوسف بنجر اسنا اعتبارا من ٢٢ شعبان سنه ١٤٠٠ وانتهى يوم ٢٧ شعبان سنة ١٤٠٠ . وبهذه المناسبة اعتمدت المشيخة العامة تعيين الشيخ ابراهيم عبد السلام على يوسف نائبا على اولاد والده بمحافظة قنا ومركز اسنا بناء على موافقة شيخ السادة السعدية

الشيخ حمام وافى الرفاعى



سادسا : احتفل آل وافى الرفاعى بجمهورية مصر العربية بالليلة الختامية لمولد ولى الله الشيخ حمام وافى محمد وافى الرفاعى ليلة الاربعاء ٢٧ رجب سنة ١٤٠٠ هـ بالحميدات نجع نصر الله بندر قنا ـ وفى صباح الاربعاء قامت المسيرة الصوفية يتقدمها الشيخ وافى محمد وافى وكيل مشيخة الطرق الصوفية وجميع آل وافى الرفاعى يشاركهم رجال الادارة والامن كما احتفل بمولد والده بالشنايمة قبلى مركز الغنايم بمحافظة اسيوط اعتبارا من ١٠ شعبان الى ليلة ١٥ منه سنة ١٤٠٠ هـ .

السيد حسن محمد الشعيبى

ثامنا : تحتفل الطريقة الشعيبية الاحمدية بالذكرى السنوية لمولد العارف بالله السيد حسن محمد الشعيبى يوم الخميس ١٢ رمضان سنة ١٤٠٠ الموافق ٥٤ يولية سنة ١٩٨٠ وستقوم مسيرة صوفية كبيرة من دار الطريقة الساعة التاسعة مساء وتنتهى بسرادق المشيخة العامة للطرق الصوفية بميدان مولانا الامام الحسين رضى الله عنه حيث يستقبل المسيرة سماحة شيخ المشايخ والسادة مشايخ الطرق الصوفية .

والطريقة الشعيبية الاحمدية تنتسب الى سيدى محمد شعيب بن مدين الغوث الشيبانى الحجازى من بنى شيبة الحمد سدنة الكعبة المشرفة ـ وتنتسب الى الامام الحسن رضى الله عنه والقطب الكبير سيدى احمد البدوى رضى الله عنه ـ وهذه الطريقة لها اتباع فى انحاء جمهورية مصر العربية وبلاد المغرب والبلاد العربية وتلتزم بالاصول الصوفية وشيخها السيد محمد السيد حسن الشعيبى .



ذكرى مولد العارف بالله سيدى سلامة الراضى

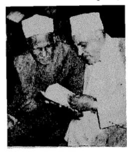
احتفلت فى الشهر الماضى السادة الحامدية الشاذلية بمولد العارف بالله سيدى سلامة الراضى وذلك بضريحه المقام بالمجمع الاسلامى بجوار نادى الزمالك

وقد شهد الحفل جمهور كبير من مريدى السادة الحامدية الشاذلية وكان فى استقبالهم السيد عبد المنعم الجندى نائب عام الطريقة . وشهد الحفل سماحة الشيخ السطوحى وبعض رجال المجلس الصوفى الاعلى

وبدا الحفل بتلاوة آى الذكر الحكيم ثم القى سماحة الشيخ السطوحى كلمة نوه فيها بمآثر العارف بالله سيدى سلامة الراضى وما قدمه للصوفية من خدمات جليلة ثم جهاده فى سبيل رفعة شان الدين .. والقى الاستاذ فؤاد السيد رئيس تحرير مجلة التصوف الاسلامى كلمة اشاد فيها بايمان الحامدية الشاذلية وحسن تنظيمهم ودعا رجال الصوفيه جميعا الى الالتفاف حول راية المجلس الاعلى للطرق الصوفية برئاسة سماحة الشيخ السطوحى. « وسوف ننشر فى العدد القادم ان شاء الله نبذة عن تاريخ العارف بالله سيدى سلامة الراضى »

ومما يذكر ان السادة الحامدية الشاذلية قد اقامت بجوار الضريح مجمعا اسلاميا كبيرا لممارسة النشاط الدينى والاجتماعى وسوف تنتقل اليه كلية اسلامية .. ويضم المجمع مسجدا كبيرا يتسع لالاف المصلين ويقع على مساحة اربعة آلاف متر مربع ـ وقد تكلف انشاؤه نحو مليونى جنيه ساهم فيه ابناء الطريقة واهل الخير فى مصر والخارج .. وقد سجل بوزارة الشئون الاجتماعية .

مولد سيدى ماضى ابوالعزائم



● احتفلت الطريقة العزمية بمولد سيدى ماضى ابوالعزائم بالمقر الرسمى لها بشارع مجلس الشعب وحضر الحفل سماحة الشيخ السطوحى وبعض رجال المجلس الاعلى وجمهور كبير من المريدين وكان فى استقبالهم السيد / عز الدين ماضى ابوالعزائم شيخ الطريقة . وبعد تلاوة القرآن تليت المدائح والكلمات فى مآثر سيدى ابوالعزائم

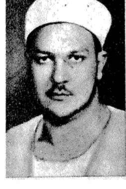
ذكرى الاسراء والمعراج

تاسعا : احتفل السيد الحاج فرج خضرى فراج وكيل المشيخة الصوفية بمركز اسنا بالساحة الفراجية باسنا بمناسبة ذكرى الاسراء والمعراج وحضر الاحتفال السادة نواب وخلفاء ورجال الطرق الصوفية والسادة العلماء وكبار المسئولين والمواطنين والقيت الكلمات الهادفة الموجهة وتليت اى الذكر الحكيم والتواشيح والابتهالات الدينية .

الطريقة الضيفية الخلوتية ..

عاشرا : قام السيد نبيل محمد امين الشوادبى نائب عام الطريقة الضيفية الخلوتية بالنيابة عن شيخ الطريقة الدكتور احمد محمد امين الشوادبى بزيارة ابناء الطريقة فى محافظات اسيوط وسوهاج وذلك وفقا لبرنامج هادف لبث القيم الروحية والاداب الدينية وقد حفل برنامج الزيارة باقامة مجالس الاذكار وعقد الندوات الدينية للعمل بكتاب الله وسنة رسوله ومحاربة البدع وقام سيادته باصلاحات كثيرة وتنظيم الطريقة على هدى اللوائح الصوفية وتعليماتها .

الطريقة الصاوية



هى من الطرق القديمة والعريقة والمنتشرة بجمهورية مصر العربية وبعض الاقطار العربية والاسلامية والتى سجلت مؤخرا ضمن الطرق الصوفية الرسمية ، وذلك فى يناير سنة ١٩٧٩ ، وعين شيخها فضيلة الشيخ / السيد احمد الصاوى شيخا لها وهو من علماء الازهر الشريف : تخرج من كلية اصول الدين شعبة فلسفة وعقيدة سنة ١٩٦٦ ، ويعمل فى مجال الدعوة بوزارة الاوقاف بجانب رعايته لابناء طريقته ، ومؤسسها العارف بالله سيدى احمد بن محمد الصاوى المالكى مذهبا الخلوتى مشربا الملقب بابى الارشاد من مواليد صان الحجر سنة ١٩٧٥هـ . اما اجداده فهم من ذى الحليفة ميقات احرام اهل المدينة المعلوم .

الشيخ السطوحى ينادى فى مؤتمر صوفى كبير بمدينة الاسكندرية التمسك بالكتاب وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم

الاسكندرية من :
عبد الرحيم بن محمد الجوهرى



شهدت محافظة الاسكندرية خلال هذا الشهر مؤتمرا دينيا صوفيا كبيرا . حضره سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية فضيلة الاستاذ محمد محمود السطوحى ووفد من السادة اعضاء المجلس الاعلى للطرق الصوفية .. واسرة مجلة التصوف الاسلامى .

اقيم هذا المؤتمر بمسجد سيدى ابو العباس المرسى فى الليلة قبل الاخيرة .. وصاحب هذا المولد اسمه شهاب الدين ابو العباس احمد ابن على الخزرجي الانصارى ..ولد رضى الله عنه ٦١٦ هـ - ١٢١٩ م فى مرسية بالاندلس ، وقدم الى الاسكندرية مع شيخه العالم العلامة سيدى ابو الحسن الشاذلى ٦٤٢ هـ وهو اكبر تلاميذ سيدى ابو الحسن ووارث حاله ، فقضى حياته فى هذا وداعيا الى الله بين الاسكندرية وسائر البلاد المصرية ، وهو من اعلام الصوفية الذين قرروا اصول التصوف وله كراماته الكثيرة والشهيرة ومواقفه الخالدة فى سبيل تدعيم الحركة الدينية ..

وشهد هذا الاحتفال السيد نائب وزير الداخلية اللواء فوزى معاذ والسيد سكرتير عام المحافظة ومندوب عن السيد الدكتور وزير الاوقاف ومحافظ المدينة وكبار المسئولين والقيادات السياسية والتنفيذية والشعبية .

وقد بدا المؤتمر بتلاوة آيات من القرآن الكريم .

كلمة السيد حلمى الجمل

ثم القى السيد حلمى الجمل مندوبا عن السيد الدكتور وزير الاوقاف والسيد المحافظ كلمة قال فيها .. هنيئا باجتماع المسلمين على ذكر الله وعلى كلمة التوحيد وعلى فهم الشريعة وحقيقتها وكما نوه فى كلمته عن اولياء الله الصالحين والدين والوا ربهم بالعمل فتولاهم بالتوفيق والتاييد .. ورحب بحضرة صاحب السماحة رائدا وعاملا فى حقل الصوفية الملهمة من الله ذلك ان الدين عمل وان الدين قلوب وان الدين شريعة وحقيقة والعمل الصالح ..

وكما بلغ المجتمعون تحيات الدكتور زكريا البرى والدكتور نعيم ابو طالب محافظ الاسكندرية وتمنياتهما لكم بالتوفيق فى الجهاد المقدس الذى تقومون به فى التوعية والارشاد .

ثم تحدث فضيلة الشيخ طاهر ابو خريطة عن صاحب المولد سيدى ابو العباس المرسى وسر وصوله الى هذه الدرجة وذلك بفضل تعلمه للقرآن الكريم واحكامه وعمله به واتباعه لتعاليم الرسول الكريم والكشف عن حقيقة الدنيا والاخرة .. واستطرد فى حديثه بشرح واف عن فضل الايمان بالله وضرورة تماسك اهل الصوفية بالتعاون المثمر والدعوة بالحكمة الحسنة واشار فى حديثه الى جهاد الاولياء وحسن واخلاص تصرفاتهم وذكراهم الطيبة فى قلوب الناس ..

كلمة الشيخ الشناوى

ثم تناول فضيلة الشيخ حسن الشناوى .. آدب آهل الصوفية واشار الى تدارس سيرة صاحب المولد والسير على منهج رسولنا صلى الله عليه وسلم ونادى اهل الصوفية بالتمسك بالقرآن والسنة وكما اشار الى دار البقاء وفناء الدنيا الا لمن عمل صالحا واتى الله بقلب طاهر .

ثم تكلم الشيخ الحسينى ابو الحسن الجوهرى .. عن صاحب المقام ثم اوضح ان هذا المؤتمر الصوفى الكبير .. مؤتمر تجميع فيه كلمة « لا اله الا الله » وبين فضل هذه الكلمة وقام بشرحها وارتباط الانسان برب العالمين ....وكما نوه عن الكتب السماوية التى اجمعت على هذه الكلمة .

واضاف فى حديثه عن جهاد النفس وصلة العبد بخالقه وما يجب ان يكون الانسان عليه .

واختتم حديثه عن جهاد الصوفيين وما يجب ان يكون عليه الاحباب

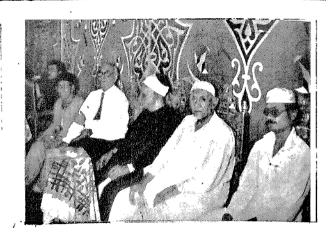
قصيدة الشيخ الفرغلى

وقد انتهز فضيلة الشيخ احمد صبرى الفرغلى هذه المناسبة الدينية العاطرة والقى القصيدة من تاليفه قال فيها :

الف أراد الله انقاذ الورى ... من موبقات الشرك والظلمات
اذن الاله بان يكون محمد ... ارقى نبى فى سمو الذات
الله ارسله ليهدى خلقه ... بعد الضلال بافضل الايات
ايات ربى للرسول خلقه ... فيها بديع اللفظ والكلمات
اهوى رسول الله من من اجله ... تتردد الاذكار فى الخلوات

كلمة سماحة الشيخ سطوحى

واخيرا القى سماحة الشيخ السطوحى كلمة قال فيها :
بعد ان حيا المجتمعون فى هذا المؤتمر تحدث عن تاريخ سيدى



ابو العباس المرسي وعن استاذه سيدى ابو الحسن الشاذلى ..

ثم تحدث عن خلق الرسول وما وصفه المولى سبحانه وتعالى للرسول الكريم فى الايات الكثيرة ((وانك لعلى خلق عظيم)) ..

واوضح سماحته الاخلاق الاسلامية والاخلاق المحمدية ومايجب ان يكون الانسان المسلم عليه والتمسك بمبادىء الاسلام فى هذا الصدد .

وشرح سماحته الامانة ومعناها فى الاسلام ..

وقد اشار الى ما قاله فى مؤتمر الفيوم بتمسك الصوفيين بالاخلاق الحميدة وامانة الدعوة والجهاد ..

واوضح سماحته معنى حب الرسول وآل بيته الكرام وضرورة العمل بمبادىء الاسلام فى المعاملات والعمل .

واستطرد سماحته فى حديثه عن طاعة الرسول وما امرنا الله به وضرورة اثبات الشخصية الاسلامية بما يجب أن تكون عليه امام العالم كله والتمسك بكتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم .

واختتم حديثه بالدعوات الصالحة للسيد الرئيس ونصر المسلمين ورفع راية الاسلام .

هذا وقد زار سماحة شيخ المشايخ والوفد المرافق لسماحته دار الطريقة المرغنية ودار مشيخة السادة العزمية بمدينة الاسكندرية وقد استقبل بحفاوة كبيرة من الاحباب .

ام درمان من : دياب احمد دياب

اقام السادة رجال الطريقة الاحمدية بالسودان احتفالا دينيا كبيرا بمسجد الشيخ يوسف الاحمدى بام درمان وذلك بمناسبة ذكرى مولد القطب الكبير سيدى احمد البدوى واستمر الاحتفال لمدة اثنى عشر يوما واختتم بليلة دينية كبرى امها جمع غفير من رجالات الطرق الصوفية بالسودان حيث اقيمت الاذكار والاناشيد الدينية وتليت المناقب وقد شرف الاحتفال مشايخ الطرق الصوفية وكبار العلماء وكانت الاحتفالات تحت اشراف الخليفة الشيخ يوسف الشيخ الاحمدى رضى الله عنه فنسال الله ان يعيد هذه المناسبة الدينية السعيدة باليمن والاقبال وكل عام وانتم بخير .

مجمع اسلامى بام درمان

اقيم احتفال دينى كبير بام درمان الجديدة جنوب وذلك بمناسبة وضع الحجر الاساس للمجمع الأسلامى الكبير الذى تكفل بنفقة تشييده فضيلة مولانا العارف بالله الشيخ عبد الرحيم البرعى شيخ الطريقة السمانية بالزريبة بكردفان وقد قام بوضع الحجر فضيلة مولانا الشيخ الفاتح قريب الله والجدير بالذكر أن هذا المجمع يتكون من معهد علمى وخلاوى لتدريب القران واحكام التجويد هذا بالاضافة للمسجد الكبير وساحة الذكر .

ذكرى الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه



اقام الشيخ محمود بشير المغربى شيخ الطريقة القادرية بالخرطوم بحرى وتلاميذه احتفالهم السنوى المقام على شرف ذكرى ميلاد الشيخ عبد القادر الجيلانى قدس الله سره وذلك بمسجد الشيخ محمود بالخرطوم بحرى الوحدة الوطنية مربع ٢ - الحاج يوسف وأشتمل الحفل على تلاوة للقران ووعظ وارشاد وقراءة لمناقب الشيخ عبد القادر وقصائد دينية .

ذكرى الشيخ قريب الله

يحتفل فضيلة مولانا الشيخ الفاتح قريب الله شيخ عموم السادة السمانية بالسودان بذكرى مولد العارف بالله تعالى الشيخ قريب الله الشيخ ابو صالح وذلك بمسجد الشيخ قريب الله بودنوباى بام درمان

وتبدا الاحتفالات فى العشرة الاواخر من شهر رمضان المعظم وتستمر لاسبوع ..

وتشتمل الاحتفالات على وعظ وارشاد يشارك فيها كبار اساتذة جامعة ام درمان الاسلامية الى جانب الاذكار والمدائح النبوية ..

مبعوث الشاذلية المدنية بالسودان

● زار القاهرة فى الشهر الماضى السيد / عبد اللطيف عبد القادر مبعوثا من السيد / « ابوالعباس الشاذلى » نائب عام الطريقة الشاذلية المدنية بالسودان وقد زار ضريح السيد / محمد يوسف المرزوقى مؤسس الطريقة واجتمع بالشيخ محمد المرزوقى شيخ الطريقة وزار زوايا الشاذلية المدنية وصرح بأن الصوفية فى السودان تؤدى رسالتها على الوجه الاكمل وترتبط بالنشاط الصوفى فى مصر وقد انشات اخيرا اربع زوايا بالخرطوم وام درمان تابعة للشاذلية المدنية .

البقاء لله

● توفى الى رحمة الله تعالى الحاج حسن اسماعيل نائب الطريقة الميرغنية الختمية بجدة - ولقد كان الفقيد الكريم عالما متصوفا بذل حياته فى خدمة التصوف والأسلام مربيا ومرشدا . رحمه الله رحمة واسعة .

● روعت البلاد بفقد فضيلة مولانا العارف بالله العالم الصوفى الكبير الشيخ محمد عبد الله عيسى الشهير بود عيسى الذى انتقل الى جوار ربه الرحادث حركة موسف وكان لفقده رنة حزن واسى عميق فى نفس كل من عرفه من الطلبة والمريدين لما كان يتحلى به من اخلاق كريمة وحلم وشجاعة اذكان لا يخشى فى الله لومة لائم وقد كان له الفضل فى ادخال الكثيرين من الشباب فى طريق التصوف والعلم رحم الله شيخنا الجليل واسكنه فسيح جناته مع الصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا وانا لله وانا اليه راجعون .

● انتقل الى رحمة مولاه فضيلة الشيخ الخليفة مجذوب الشيخ عبد السيد شيخ الطريقة القادرية بواد مدنى - تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جناته ...

● توفى الشيخ محمود بشير المغربى شيخ الطريقة القادرية بالخرطوم البحرى .

● ومجلة التصوف الاسلامى تنعى الى الامة الأسلامية هذا الفقيد ونسال الله ان يسكنه فسيح جناته مع الصديقين والشهداء والصالحين .






الشركة العامة للتجارة والمقاولات وتقسيم الأراضى

في هذا العدد: مسابقة دينية كبرى
جوائزها أداء فريضة الحج مجاناً

التصوف الاسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة

العدد ١٧ - شوال ١٤٠٠
١٢ أغسطس ١٩٨٠ - الثمن ١٠ قروش



"لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا لِثلاث: المَسْجِدِ الحَرَام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

التصوف الإسلامي

إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفي الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربي

رئيس مجلس الإدارة
الشيخ محمد محمود السطوحى

نائب رئيس مجلس الإدارة
دكتور أبو الوفا التفتازاني

رئيس التحرير
فؤاد محمد السيد

مدير التحرير
نصر الدين عبد اللطيف

سكرتيرا التحرير
عبد الرحيم الجوهري
محسن فهمي

المدير الفني
وفيق وجدى

الإدارة
ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
تليفون ٩٠٥٣٩٣
ص . ب ٩٩٢ القاهرة
تلغرافيا: التصوف بالقاهرة

الفهرس

الصفحة

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٢٥٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس

الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
أسمرة ١٥٠ سنتنا
أديس ابابا ١٥٠ سنتنا
الصومال « مقديشيو » ٣٠ بنسا
جيبوتى ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٣٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٣٠ بنسا

حصاد صوم رمضان

الصوم تأديب بالجوع . وخشوع لله وخضوع ..
وهو تدريب على الاحسان والعطف على البائس والجوعان ..

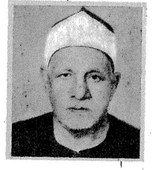
ومن قضى شهر التدريب الروحى بنجاح انتقل من الآدمية الى الملائكية ، وبهذا صامت جوارحه فبسل شهواته ، فصامت العين عن النظر الى المحرم ، وعن اليد لا تمتد الا الى الخير ، ورجله لا تسعى الا فى الخير ولسانه صام عن الغيبة والنميمة ، وعن الغل والحسد .. وبهذا استحق الصائم أن يشفع له رمضان ، ويدخل من باب الريان ، ويصبح خلقه ايمانيا دينيا لا يفكر فى معصية ولا يغفل عن طاعة .. وبهذا يستحق الجائزة التى وعد الله بها عباده الصائمين ..

وهذا الشهر الكريم له منزلة خاصة عند الله حيث جعله شهر الكتب المنزلة وفيه انزل التوراة والانجيل وصحف موسى ، وزبور داود وفيه نزل القرآن الكريم وهو الكتاب الخالد الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .. هذا الكتاب المعجزة الخالدة التى التزم الله بحفظه ولم يستحفظ عليه أيا من خلقه ، لانه الكتاب الصالح لكل زمان وكل مكان . وهذا الكتاب دستور حياة المسلمين ، وتلاوته عبادة وقربة من افضل القربات وحسنة من أفضل الحسنات ..

وهذا الكتاب هو معجزة رسول الله سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام الخالدة المتحدى بها . قال تعالى « قل لو اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله . ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا » والله سبحانه وتعالى فضل بعض الايام على بعض ، وبعض الشهور على بعض ، لذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما معناه «ان لله فى أيام دهركم لنفحات الا فتعرضوا لها » وفضل شهر رمضان لان فيه ليلة هى ليلة القدر خير من ألف شهر » .

● التقوى : زاد المؤمنين ●

وصوم رمضان حصاده مغفرة الرحمن ، والفوز بدار الجنان والتخلق بالاخلاق المحمدية فلا سلطان لشهوة ولا لنفس ولا لشيطان ، بل ارادة حديدية ، وعزيمة ايمانية ومراقبة الله سبحانه وتعالى فى السر والعلن وفى كل وقت . والوصول لمقام الاحسان وهو أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وهذا المقام



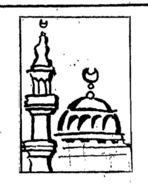
بقلم
سماحة الشيخ محمد محمود السطوحى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

مقدمة لمقام الايقان ، وهو أن يكون الله وحده فى قلب المؤمن يعبده لمحبته لا خوفا من ناره ولا طمعا فى جنته » بل يعبد الله شكرا على نعمائه والله يقول « لئن شكرتم لأزيدنكم » .

والصوم جنة ، أى وقاية للعبد من ان يقع فيما يغضب الله . فيجب على الصائم الذى اتقى الله فى رمضان أن يظل متقيا الله فيما بقى له من ايام،وقد سئل الامام على كرم الله وجهه عن التقوى فقال هى الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل ، والاستعداد ليوم الرحيل .. أى يأخذ من الدنيا زادا ينفعه يوم القيامة يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم .

وخير الزاد التقوى ومن يتق الله يجعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ، والتقوى هى زاد المؤمنين وهى الانيس فى وحشة القبر ، والنجاة فى اليوم الآخر . وهى سبب العلم الربانى «واتقو الله ويعلمكم الله» وهى النور الذى يضىء للمتقى طريقه يوم لا ملجأ من الله الا اليه .

وخير التقوى هى العمل بكتاب الله والاقتداء برسول الله قولا وعملا وحالا ، لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ، اللهم اجعلنا من المتقين الذين أحببتهم فوفقتهم الى صراطك المستقيم وصلى الله على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آله وصحبه وسلم







بقلم :
فؤاد السيد

بماذا نستعيد مجد الإسلام ؟

كلما مرت بالمسلمين محنــة تساءل المسلمون فى كل مكان : لماذا نشكو من التخلف وديننا يدعو الى العزة والمجد والكرامة!. ثم يضيفون الى ذلك قولهم : هل هذا التخلف عن قلة ــ وتعداد المسلمين الآن قد أشرف على الالف مليون ؟ ... أو من فقر أو ضعف وهم يسيطرون على موارد اقتصادية يعتمد عليها الغرب اعتمادا كبيرا فى نهضته الصناعية ؟ ..

ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد حذرنا ان نكون غثاء كغثاء السيل : حتى لا نفقد كرامتنا ومهابتنا فى نفوس الاعداء فقال : ولكنهم غثاء كغثاء السيل» وهذا أبلغ وصف لضعف الايمان ، فأن الاحساس عند الاعداء بزوال القدرة والهيبة يغريهم بالتسلط والتداعي علينا « تداعى الأكلة على القصعة »

وقد آن لنا ان نتساءل : بماذا نستعيد مجد الاسلام ؟

ولا شك أن هذا السؤال هو سؤال الساعة ــ الذى يتردد على لسان كل مسلم .. ولا ريب ان الاجابة عليه تتضمن دراسة وافية لحقيقة الاسلام وتعاليمه ومبادئه وجوهره ..

وإذا أردنا أن نطبق هذه الدراسة على المسلمين اليوم ، فاننا نلمس ان واقعهم هو علة افتقارهم الى العزة والمجد والكرامة وذلك لانهم جانبوا السير فى خط الاسلام وانهم منذ ان جرفهم بريق المدنية الغربية الزائف وهم يدورون فى دوامتها يقلدون الغرب تقليدا اعمى ، فلم يستطيعوا ان يسايروا الغرب فى تقدمه ، لان الغرب رسم طريق سيره من قبل وفق تقاليده وبيئته وهى بطبيعة الحال تختلف عن تقاليد الاسلام ومبادئه . فعاش المسلمون حيارى قد اختلطت عليهم السبل ولم يعتصموا بحبل الله ، فتبدد شملهم واصبحوا لقمة سائغة فى افواه المستعمرين .

● ان حال المسلمين اليوم يتطلب الطبيب الماهر الذى يستطيع ان يكشف عن اسباب الداء وروافده ثم يصف العلاج الشافى ..

علينا نحن المسلمين ان نبحث عن أسباب العوائق التى حالت دون مسايرتنا لركب العزة والكرامة والتى ادت الى ضياع القدس ثم افغانستان وتغلغل النفوذ الشيوعى بين صفوفنا

● نظرة فى برامج حياتنا

اننا يجب أن نعيد النظر فى برامج حياتنا على ضوء تعاليم الاسلام من ناحية تفكيرنا وتعاليمنا واخلاقنا واوضاعنا الاجتماعية ، وفى اقتصادنا ايضا ، وكذلك فى وسائل اعلامنا : وأن يقوم بذلك رجال ذوو مواهب اسلامية وخبرة عصرية متزنة عميقة ... وان يتوفروا على فحص مكامن الداء ومواطن الخطر فى حياة المسلمين : فاذا اكملوا هذه المهمة جسدوا لنا حقيقة الداء ووضعوا حقيقة الدواء ...

ولا ريب أن هؤلاء الاخصائيين سوف يكتشفون ان مكامن الامراض الفتاكة فى مجتمعنا الاسلامى تتكون من ثلاثة انواع وهى : الاستعمار السياسى ، ثم الاستعمار الثقافى ، ثم الاستعمار الاقتصادى ، واذا كان الاستعمار السياسى قد انقشع عن معظم الدول الاسلامية الا انه خلف وراءه استعمارين اشد خطرا وفتكا بمجتمعاتنا وهما الاستعمار الثقافى ، والاستعمار الاقتصادى

● الاستعمار الثقافى

لقد برع المستعمرون فى استخدام الثقافة الغربية لمحو كياننا واذابته فى بوتقة الغرب : بحيث جعل من الشرق الاسلامى تابعا للغرب فى كل ما يفكر فيه وفى كل ما يروق له ، حتى اصبح ابناؤنا اليوم

● آن لنا الآن أن نتساءل : بماذا نستعيد مجد الإسلام؟
● مكامن الأمراض الفتاكة فى مجتمعنا ثلاثة : الاستعمار السياسى والثقافى والاقتصادى
● تمسك أهل الأديان بدينهم فتقدموا إلا المسلم يريد أن يتقدم بغير الاعتماد على دينه !! « شكيب أرسلان »

يتباهون بتقليد الغرب ومحاكاته فى كل شىء .

واصبح للعلماء والادباء والكتاب الغربيين مكانة فى نفوس المثقفين بالثقافة الغربية تفوق مكانةامثالهم بين المسلمين بل ان الكتاب الملحدين الذين تتعارض مبادئهم وفلسفاتهم مع تعاليم الاسلام أصبح لهم مكانة مرموقة فى نظر فريق كبير من المثقفين المسلمين فيتناولون آراءهم وفلسفاتهم المناهضة للاسلام بالاعجاب فى كتاباتهم .. ولا ريب أن الجيل الجديد الذى لا يعرف الكثير عن علماء العرب والمسلمين من اساطين الطب والفلك والرياضة والفلسفة وغيرها — لا ريب ان هؤلاء سوف يتأثرون بما يكتبه الكتاب المسلمون عن هؤلاء الملحدين ، وسوف ينعكس ذلك على مكمن العقيدة الدينية فى نفوسهم .

● الاستعمار الاقتصادى ●

والاستعمار الاقتصادى من اخطر انواع التسلط والسيطرة على الشعوب لانه يتعلق بمتطلبات الحياة من غذاء وكساء ومواصلات وصناعة وغيرها ..

ولقد ظل التكاسل والتواكل المنتشرين فى انحاء العالم الاسلامى بالنسبة لحركة التقدم والتطور فى الغرب وبخاصة فى مجال الصناعة والزراعة والتجارة — من اهم اسباب تخلفنا ..

فبينما نجد رجال الغرب لا يفترون عن الدراسة والتحليل لمقومات الحضارة وتوفر لهم حكوماتهم مجالات البحث العلمى فى كل فروعه حتى يتوصلوا الى الحقائق العلمية التى تهىء لهم حياة افضل وارفى واكرم — نجد ان هذا ليس شان معظم بلادنا الاسلامية التى يشيع فيها التواكل والتكاسل .

وبينما نجد أن الحكومات الغربية تشجع رجالها العاملين فى مختلف مجالات العلوم بالمال والتقدير : نجد ان المسلمين ينبغ فيهم النوابغ ويحاولون أن يستثمروا نبوغهم فلا يجدون من التقدير والتشجيع ما يمكنهم من ذلك .. وتحرم بلادهم من مواهبهم وأما فاما أن يرضخوا لهذا الوضع ان يبحثوا عن بلاد غربية يعرضون فيها مواهبهم وهذه البلاد ابوابها مفتوحة دائما لاستقبال المواهب من اى بلد لاستغلالها فى تحقيق وثبة جديدة للامام ..

● اليس العالم الاسلامى فى أمس الحاجة اليوم الى اعادة النظر فى مقاييس حياته ؟..

● الرجوع الى مبادىء الاسلام ●

ان هذا الوضع الغريب الذى يعيشه العالم الاسلامى اليوم والذى لا يقره الدين الاسلامى دين العزة والكرامة — ان هذا الوضع يتطلب من المسلمين الرجوع الى مبادىء الاسلام والسير على ضوئه الهادى وتعاليمه التى تكفل للبشرية جمعاء النماء والازدهار والرخاء .. اننا بحاجة الى ان نتقن كل ما نزاوله من أعمال (ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه) ولن يكون الاتقان الا ثمرة الاخلاص والوعى والادراك .

ان العالم الاسلامى غنى بالعلماء المتخصصين فى كل فن وعلم ولكنهم لا يلتقون ولا يتعارفون ولا يتبادلون الاراء العلمية التى تربط بين الدين والعلم .. وقد فرقت السياسة بينهم حتى انهم اذا اجتمعوا فى أى مؤتمر كانت الخلافات السياسية اقوى من الروابط الدينية التى تستوجب وحدتهم وتضامنهم والارتفاع بمصلحة المسلمين العليا عن كل مصلحة سياسية ..

اننا ما زلنا نعلق آمالا كبارا على المجلس الاسلامى الاعلى لكى يقرب بين علماء المسلمين ويجمعهم ليتدارسوا شئون دينهم ودنياهم .

● راى الامير شكيب ارسلان ●

ولقد اصاب الامير شكيب ارسلان حينما قال فى كتابه «لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم ؟ » .

كل قوم يعتصمون بدينهم ومقومات ملتهم وشخصيات قومهم الموروثين ولا ينبزون بهذه الالقاب الا المسلمين وباللسان العربى وآدابه والحياة الشرقية ومناحيها — قامت قيامة الذين فى قلوبهم مرض وصاحوا (التسقط الرجعية .. وقالوا كيف تريدون الرقى وانتم متمسكون بأوضاع بالية باقية من القرون الوسطى ونحن فى عصر جديد) ؟ .

جميع هؤلاء الخلائق تعلموا وتقدموا وترقوا وعلوا وطاروا فى السماء والمسيحى فيهم باق على انجيله وتقاليده الكنسية ، واليهودى باق على توراته ، والياباني باق على وثنه وارزه المقدس ، وكل حزب منهم فرح بما لديه . وهذا المسلم المسكين يستحيل ان يترقى الا اذا رمى قرآنه وعقيدته ومآخذه .. ومنازعه ومشاربه ولباسه وفراشه وطعامه وشرابه وادبه وطربه وغير ذلك ، وانفصل عن كل تاريخه .. فان لم يفعل ذلك فلا حظ له من الرقى .. فهذا ما كان من حزب الجاحد الذى يقصد السوء بالاسلام والشرق اجمع ويخدع السذج باقاويله » .

ولنا ان نضيف الى ما ذكره الامير شكيب ارسلان ان المسلمين عندما بسطوا سلطانهم السياسى والدينى والثقافى فى صدر الاسلام من بلاد المغرب حتى الصين شرقا كانوا اشد استمساكا بدينهم واستنصارا لمبادئه .

١

الإسلام والحضارة

● لو فهم الإسلام كما ينبغي لتقدمت الأمة في كل مجال.
● ظهور الجامعات في أوروبا ثمرة من ثمرات الفكر الإسلامي

١ ـ ان موضوع « الاسلام والحضارة » من الموضوعات التى يتسع نطاق الكلام فيها ، لانه يشمل فيما يشمل جوانب العلم والفن والاقتصاد ، من حيث ما هي عليه في الاسلام ذاته ، ثم من حيث ما نجدها عليه في المجتمعات الاسلامية على اختلافها عبر عصور التاريخ ٠

٢ ـ وليس من شك فى أن حضارة الاسلام قد أدت دورا هاما فى تاريخ البشريةلا يمارى فيه أحد من الباحثين والمعنيين بتاريخ الحضارات ٠ فالحضارة الاوروبية التى نشاهدها الآن مدينة للحضارةالاسلامية بالشيء الكثير ، ولو لم تكن هذه الحضارة الاخيرة لظلت أوروبا غارقة فى ظلمات العصر الوسيط ٠ وحسبنا أن نشير الى شاهد واحد يدل على ذلك هو قول اتيين جيلسون أحد كبار أساتذة الفلسفة الاوروبية فى العصر الوسيط المعاصرين لنا فى كتابه « الفلسفة فى العصر الوسيط » من أن أوروبا فى القرن الثالث عشر الميلادى كانت تتطلع الى الفكر الاسلامى تريد أن تاخذ عنه وتفيد منه ، وأنه قوى فى ذلك الوقت الاتصال بين الفكر المسيحي الاوروبى والفكر الاسلامى بشكل ملحوظ ، وأنه كان لما نقل من الكتب العربية الى اللاتينية أثر قوى فى وجود نشاط فكرى هائل فى أوروبا ، وظهور الجامعات ٠ فاذا عرفنا أن ظهور الجامعات فى أوروبا كان ثمرة من ثمرات الاتصال بين الفكر المسيحي والفكر الاسلامى لعرفنا الى أى حد كانت الحضارة الاسلامية آنذاك ذات فعالية ايجابية فى التطور الحضارى للعالم بأسره ٠

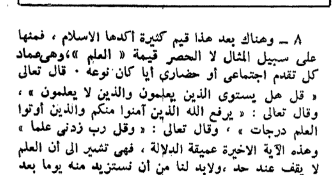
٣ ـ ولعلك بعد هذا السؤال تسأل لماذا تحقق مثل هذا التطور الحضارى للمسلمين ٠ والاجابة عن هذا السؤال هى أن الاسلام كدين ، اذا ما فهمه معتنقوه الفهم الايجابى السليم من شانه أن يحقق كل تقدم حضارى ممكن سواء أكان هذا التقدم ماديا أم روحيا ٠ واظن اننا لسنا فى حاجة الى بيان أن الاسلام جاءشاملا لكافة ضروب النشاط الروحي والمادى ، مكملا للفرد ، ومكملا للجماعة ، ورأسمالها طريقهما الى النهوض ، وملائما بينها وبين متطلبات العصر الذى تعيش فيه بحيث لا يصبح أفرادها فى عزلة عن مجريات الامور من حولهم ، فهذا كله من الحقائق المقررة المعروفة ٠

● القيم التى جاء بها الاسلام ●

٤ ـ وقد آثرت أن أحصر نفسى فى جانب واحد من هذا الموضوع المتشعب الجوانب ، وأعنى به القيم الاساسية التى جاء بها الاسلام ، والتى على أساس من الايمان الواعي بها والعمل على تحقيقها تزدهر المجتمعات وتتقدم من الناحية الحضارية ، وعلى أساس من الاستخفاف بها وتركها بلا فعالية ايجابية لا يتحقق لها هذا التقدم وذلك الازدهار ٠

٥ ـ ونحن نعنى بالحضارة « مجموع الفكر والعمل » فليست الحضارة هى التقدم المادى وحده الذى يعرف بالمدنية ، يقال فى مقابل « الثقافة » التى هى الصورة المعنوية للارتقاء الانسانى ، المتمثلة في الآداب والفنون والعلوم ، أو مجموعة المعارف النظرية التي قد لا يمارسها عمليا، فان مثل هذا التصور للحضارة فىرأيناقاصركل القصور ٠ ولابد بعد هذا من أن ترتبط الحضارة بالاخلاق ، اذ الحضارة المادية وحدها قد تتهيأ لشعب من الشعوب ولكنها تفقد صفة الاخلاقية ، وعندئذ تكون حضارة غير جديرة بالاحترام ٠





للدكتور

أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

ولكل حضارة قيم ، وارتقاء حضارة من الحضارات معناه أن لدى أصحابها قيما معنية ، آمنوا بها ، وعملوا على تحقيقها .

٦ ـ وحضارة لاسلام لا تخرج عن هذا الذي تقدم ، فهي حضارة أخلاقية تجمع بين الفكروالعمل ، ولا تقدس الفكر وترفعه فوق العمل كما هو الشأن في الحضارة اليونانية القديمة ، وعلى الاخص عند أرسطو ، كما أنها تجمع بين المادة والروح ، وترى أن المجتمع المتكامل السليم هو المجتمع الذي لايهمل الحوافز الروحية الى جانب الحوافز المادية في عملية التطور . ولهذا كانت الامة الاسلامية الآخذة بهذه الحضارة أمة وسطا ، قال تعالى : « وكذلك جعلناكم امة وسطا » ، وقال تعالى : « واتبع فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا » ، وورد في الاثر : « اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا »

ولهذه الحضارة الاسلامية قيم معينة تدفعها دائما

الى الامام ، الا أنها ليست معاني مجردة مستقلة بذاتها عن العمل كمثل أفلاطون ، وانما هي قيم ذات فعالية عن العمل كمثل افلاطون ، وانما هي قيم ذات فعالية ايجابية في واقع المجتمع ، ويمكن أن تقاس مدى فعاليتها قوة وضعفا بالنظر الى سلوك الافراد الذين يعتنقونها . فليس في الاسلام تفرقة بين ما يسمى « قيم ذاتية » و « قيم خارجية » ، لان الاسلام لا يعنى بالمعاني المجردة ، أو « القيم في ذواتها » ، فهو دين عمل أساسا يحكم على الانسان بما يتمثل في سلوكه العملي من القيم ، قال تعالى : « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .

القيم اذن متمثلة في العمل ، وبدون العمل لا تكون هناك قيم اللهم الا على ألسنة من يحترفون بها ، ويسخرونها ـ وهي غايات سامية ـ من أجل الحصول على مكاسب مادية من النوع الرخيص ، ومهما طال خداع هؤلاء المحترفين للناس فان أمرهم الى انكشاف ، لانهم ما قصدوا بذلك وجه الله أو صالح المجتمع .

● قيمة التوحيد ●

٧ ـ وأول ما يصادفنا من القيم التي جاء بها الاسلام « قيمة التوحيد » وما تستتبعه من العقائد الايمانية الاخرى وقد حارب الاسلام بها القيم الاخرى المضادة التي كانت سائدة في المجتمع كالوثنية والشرك . على أن للايمان الى جانب هذا وظيفة اخلاقية ، ولعلك تفهم هنا قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه » ، وقوله : « لا ايمان لمن لا أمانة له » ، وقوله : « أكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا » ، والشواهد من القرآن والسنة على ارتباط الايمان ، وسائر أحكام العبادات والمعاملات بقيم الاخلاق أكثر من أن تحصى في هذا الصدد .

٨ ـ وهناك بعد هذا قيم كثيرة أكدها الاسلام ، فمنها على سبيل المثال لا الحصر قيمة « العلم » ،وهي عماد كل تقدم اجتماعي أو حضاري أيا كان نوعه . قال تعالى « قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » ، وقال تعالى : « يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات » ، وقال تعالى : « وقل رب زدني علما » وهذه الآية الاخيرة عميقة الدلالة ، فهي تشير الى أن العلم لا يقف عند حد ،ولابد لنا من أن نستزيد منه يوما بعد يوم .

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم : « تعلموا العلم ولو بالصين » ، وقال : « تعلموا العلم ، فان تعلمه خشية ، وطلبه عبادة ، ومذكراته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة » .

ومما له دلالة عميقة على أهمية العلم في الاسلام أن الرسول صلى الله عليه وسلم جعل فداء من يقرأون ويكتبون من أسرى بدر أن يعلم كل واحد منهم عشرة من أبناء المسلمين في المدينة القراءة والكتابة .

وشرط العلم في الاسلام أن يكون نافعا ، فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يستعيذ من شر مالا ينفع الناس من العلم ، كما يستفادذلك من دعاءمأثور عنه يقول فيه : « اللهم اني اعوذ بك من قلبلا يخشع ، ومن دعاء لا يسمع ، ومن نفس لا تشبع ، ومن علم لا ينفع » . وفي هذا ما فيه من دلالة على أن العلم للمجتمع ، أى من أجل نفع المجموع ، فلا يطلب لذاته، ويحبس نفعه عن الناس . وقد روى في هذا الشأن أيضا عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب الى أبي بكر بن حزم : انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتبه فاني خفت دروس العلم وذهاب العلماء ، ولا تقبل الا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليفشوا العلم ، وليجلسوا له حتى يعلم من لا يعلم ، فان العلم لا يهلك حتى يكون سرا »

بقية : الاسلام والحضارة

٩ ـ ويؤكد الاسلام أيضا قيمة « العمل » كما أكد قيمة « العلم » ، وهاتان القيمتان ترتبطان فيمابينهما ارتباطا وثيقا ، فلابد للعلم من أن يعمل به ، وقد أشار الامام الغزالي ـ ناصحا تلميذه في رسالة بضرورة العمل بما يعلم قائلا : « أيها الولد لا تكن من الاعمال مفلسا ، ولا من الاحوال خاليا ، وتيقن أن العلم المجرد لا يأخذ باليد .. ولو قرأت العلم مائة سنة ، وجمعت ألف كتاب لا تكون مستعدا لرحمة الله الا بالعمل « « وأن ليس للانسان الا ما سعى » .

والعمل مبدأ فطرت عليه النفس الانسانية ، قال تعالى : « وجعلنا النهار معاشا » ، وقال تعالى : « وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله » . ويعتبر العمل في الاسلام عبادة ، وعلى أساس منه يتفاضل الناس في المجتمع ويجزون ، قال تعالى : « وما تجزون الا ما كنتم تعملون » ، ويقول الامام الغزالي في عبارة عميقة الدلالة : « أيها الولد ما لم تعمل لم تجد الاجر »

ولكن الاسلام اشترط للعمل شروطا منها أن يكون طيبا نافعا للفرد وللمجموع . ان العمل في الاسلام هو في الحقيقة من أسمى الفضائل لانه يحرر الانسان من رق الاعتماد على الغير، فتتحقق له بذلك عزته وكرامته مصداقا لقوله تعالى : « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين»

ويستتبع العمل الايمان بفضائل اخرى كالامانة التي من مظاهرها اتقان العمل ، فقد ورد في الاثر : « ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا أن يتقنه » ، وكالصدق والوفاء بالعهد ، وضبط المواعيد وما الى ذلك .

١٠ ـ ويؤكد الاسلام قيمة « حرية الفكر » كقيمة ذات أثر ايجابي في التطور الحضاري مضادة لقيمة اخرى ، وهي « التقليد » أو « الجمود الفكري » وقد نهى القرآن المسلمين عن التقليد في آيات كثيرة منها قوله تعالى : « واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا أو لو كان اباؤهم لايعقلون شيئا ولا يهتدون »



على الطريق

خيبة أمل الثوار الأفغان

اعلن « جليل شمس » سكرتير عام اللجنة التنفيذية للمجلس الاسلامي لتحرير افغانستان في مؤتمر صحفي عقد اخيرا في « بون » ان نصف مليون من رجال المقاومة الافغانية قد قتلوا منذ اقامة اول دولة شيوعية في كابول .. واعرب عن خيبة امل الثوار الافغان في الدول الاسلامية بسبب نقص المساعدات المادية التي تقدمها هذه الدول !.

وليس هذا اول خبر مفزع او كفيل بان يفزع المسلمين في جميع انحاء العالم الاسلامي بسبب المحنة التي تجتازها افغانستان المسلمة ..

وفي الامثال « ان المصائب قد وحدت المصابينا »..

وفي الحديث الشريف : ان المسلمين كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى .

وان المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا .. ولكن يبدو ان المحنة التي تجتازها افغانستان المسلمة لم ترتفع بعد ـ في نظر المسلمين ـ الى المستوى الذي يستوجب غضب المسلمين واستنكارهم للجهاد للحفاظ على هذه الدولة المسلمة وانقاذها من براثن هؤلاء الشيوعيين الذين يعملون على تحويلها من حصن منيع للاسلام الى وكر جديد من اوكار الشيوعية في قلب العالم ..

وبعد .. فشتان بين موقف المسلمين اليوم من افغانستان وبين هذا الموقف المتخاذل من بعض الدول الاسلامية التي ما زالت تمتنع حتى عن مجرد اعلان رايها ضد هذا العدوان الغاشم خشية غضب الاتحاد السوفييتي وهو عمادها وسندها في الحكم .

وهكذا اشتروا حب الالحاد بحب الله تعالى ناسين قوله تعالى في وصف القوم الذين يحبهم ويحبونه : « ... اذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم » وقال تعالى ايضا : « محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم » ..

● بدون تعليق ●

حرصت مجلة اسبوعية كبرى على ان تقدم امساكية رمضان وهذا امر مشروع لاغبار عليه . ولكنها عمدت الى الامساكية التي وزعتها مجلة التصوف الاسلامي مع عدد رمضان المعظم الاخير فنقلتها رسما واخراجا وطبعا ثم وزعتها على قرائها كهدية منها بعد ان حذفت اسم مجلة التصوف الاسلامي ووضعت اسمها مكانها وهذا هو التغيير الوحيد الذي ادخلته المجلة على الامساكية !!

● ف . س ●

مواجهة صريحة  الإسلام وخصومه

تأليف: د. عبد العظيم إبراهيم المطعنى

يقدمه: حسن عبد المنعم

كتاب جديد من أعمال المكتبة الاسلامية والعربية ، ظهر في حينه بعد ان خشيت من صدوره بعض دور النشر في مصر طوال سنتين كاملتين ، لان الكتاب يناقش أخطر القضايا التى أثارها خصوم الاسلام المعاصرين . فقد كان المنهج الاثير عند المبشرين الى عهد قريب ان يتخذوا من الهجوم على الاسلام وسيلة لصرف بنيه عنه وتثبيت المخالفين من اتباع الديانات الاخرى على عقائدهم ... اما المعاصرون ، فبعد ياسهم من جدوى منهج اسلافهم ، فقد لجاوا الى حيلة مكشوفة هى اكثر بوارا من سابقتها ، حيث جمعوا بين الهجوم ، وبين ادعاء ان عقائد النصارى مثل عقيدة التثليث ، والوهية عيسى ــ نستغفر الله ــ وسلامة التوراة والانجيل من التحريف والتبديل ، مؤيدة بنصوص من القرآن (؟!)

ومما شاع في كتابات المبشرين المعاصرين عقد مقارنة بين رسول الاسلام ، وبين موسى عليهما السلام ، ثم بين رسول الاسلام وعيسى عليهما السلام ، وبين بعض اصول الاسلام ومقاصده ، وبين بعض ما ورد في الاناجيل من قواعد السلوك ، وهم في هذا كله ينتصرون لكل ما هو غير اسلامى ، محاولين التشويش على كل ما هو اسلامى ما وسعتهم الحيلة العرجاء والجهد العيى .

كما عقدوا مقارنة بين كل من التوراة والقرآن من جهة ، وبين الاناجيل والقرآن من جهة أخرى ، مدعين ان القرآن استفاد او اقتبس من كل من التوراة والاناجيل الى غير ذلك من الاباطيل ...

وقد ناقش مؤلف كتاب المواجهة ، د . عبد العظيم ابراهيم المطعنى المدرس بجامعة الازهر ، ماكان قدنشر **خلال ثلاثة اعوام من هجوم سافر حملته رسالة مجهولة الكاتب بعنوان : اى الاثنين اقدر ؟ عيسى ام محمد ؟!**

ويقع الكتاب في ثلاثة اقسام بلغ عدد صفحاته مائتين وثمانى وخمسين صفحة من القطع الكبير . القسم الاول فند فيه الاباطيل التى زعمها المغرضون والقسم الثانى وهو اكبرها وقف فيه المؤلف وقفات جادة وصريحة حول ما نشر في كتاب ((الاستحالة)) ، وحاور واضعيه محاورة موضوعية علمية دقيقة .. ولم يترك شبهة واحدة مما اثاروه الا وردها وبين خطاهم فيها . محتجا عليهم بنصوصهم التى يؤمنون بها

● بالدليل العقلى والنقلى ●

أما القسم الثالث فقد وقفه على مناقشة ما جاء في رسالة اى الاثنين اقدر .. عيسى ام محمد ؟!

ولم يجار المؤلف واضعى الرسالة في حماقتهم بل سلك معهم مسلكا علميا موضوعيا فضح فيه واضعى تلك الرسالة واثبت بالدليل العقلى والدليل النقلى ان الحق قد جانب الرسالة وواضعيها. وان كل شبهاتهم التى حاولوا الصاقها بالاسلام ، وبرسول الاسلام انما هى وهم زائل ما حملهم عليها الا ((حسدا من عند انفسهم)) وليس لها من الصحة دليل او شبه دليل.

ان منهج كتاب ((مواجهة صريحة بين الاسلام وخصومه)) لا يختلف مع مؤلفه حوله عاقل . ولنسمع الى المؤلف يقول في مقدمته بالحرف : ((ونوضح للقارىء ــ ابتداء ــ الاصول المنهجية التى ندير عليها شأن هذه المواجهة وهى :

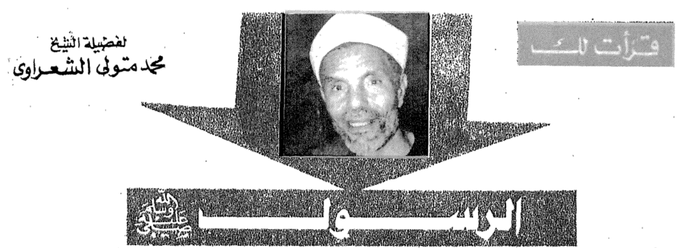
١ ــ نصوص القرآن الحكيم والمصادر الاسلامية الاخرى ، ولا يقلل من هذا كون من نحاورهم مختلفين معنا في العقيدة .. فهم قد بدأوا بالاستدلال بها ، وكفونا مؤنة المخاطرة .

٢ ــ نصوص الكتاب المقدس بعهديه ــ وهذا أمر مسلم ــ بيد أن الذى أحب ان يستشعره القارىء ، وهو يطالع هذا الكتاب ، اننا حين نذكر نصا من نصوص الكتاب المقدس بعهديه ، لا نقصد اكثر من الاحتجاج به على قوم هم به مؤمنون ، مع ما لنا من تحفظات سنعفى أنفسنا من ذكرها الا عند الضرورة.

٣ ــ واقعنا وواقعهم ، فان الواقع ظل المبدأ وبه يكون . وسوف نتخذ من هذا الواقع ــ سواء لدينا او لديهم ــ مبدءا للحوار في بعض القضايا والمواقف.

٤ ــ العقل . وهو قاسم مشترك بين طرفى كل نزاع، **عندما يكون موضوع النزاع واحدا من العقليات . ولا ريب ان بعض القضايا المثارة في تلك الوثائق الثلاث ، يدخل في مجال العقل من اوسع الابواب .**

ان مجلة التصوف حين تقدم هذا الكتاب الذى هو بحق نصرة لكلمة الحق . الى كل مسلم ، والى قيم المسلمين . فهو عمل علمى موضوعى منظم وقفت فيه الحجة امام الحجة . وقرع فيه الفكر بالفكر . في اسلوب واضح . وعرض ممتع ومقنع في آن واحد . والله من وراء القصد .



أعاد انسجام الإنسان مع الوجود كله

اذا اردنا ان نتعرض لتقييم الحق، سبحانه وتعالى، لرسوله صلي الله عليه وسلم ، وجدناه حين يخاطب جميع الرسل يخاطبهم مباشرة فيقول :

(يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك) ـ (يانوح اهبط بسلام منا) ـ (فلما اتاها نودى يا موسى اني انا ربك) ـ (يا عيسى بن مريم اأنت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله) ...

ولكنه سبحانه وتعالى حينما يتوجه بالخطاب الى حبيبه الاعظم صلى الله عليه وسلم ، لم يقل يامحمد، ولا يا احمد .. انما قدم بين يدى ندائه قوله : (يا ايها النبى ...) .. ذلك امر يرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اقرب المكانات من ربه .

ونجد الحق سبحانه وتعالي حين يقسم على اشياء ليؤكدها ، يقسم باشياء كثيرة من اجناس شتى ، فيقسم بالجماد ، ويقسم بالنبات ، ويقسم بالحيوان ويقسم بالملائكة ...

ولكننا لم نراه اقسم ببشر مطلقا الا برسوله صلى الله عليه وسلم ،حين يقول : (لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون) اى وحياتك يا محمد .. فكان عمر رسول الله وحياة رسول الله ، امر له مقامه عند ربه .

واذا كان الناس حين يمدحون انسانا بحسن الخلق . ونبل الصفات ، وجمال الخلق . فانهم يمدحونه لانهم عرفوا الصفات وقيموها ببشريتهم .. .. وتقييم البشر للاشياء خاضع لعلمهم بهذه الاشياء .. فان الحق حين يقيم الخلق على ارفع مستوى خلقه فى الانسان فيقول : (وانك لعلى خلق عظيم) فحين يقول الحق سبحانه وتعالى ذلك الخطاب لرسوله ، فليس المقصود هنا الخلق المتواضع عليه عند البشر ، لكنه الخلق المطلوب لله ورسول الله ، اجتاز هذه المنزلة فكان صاحب الخلق العظيم بتقييم الله العظيم ...

● الخاتم لرسالات السماء ●

والحق سبحانه وتعالى حين يريد هدى الى خلقه يرسل لهم رسلا .. والرسل ياتون بمنهج الله الى الناس ، ولكن المنهج يفيد الناس فى حركاتهم ، والناس يالفون دائما شهوات انفسهم ، فتطرأ عليهم الغفلة فينسون شيئا من المنهج ، وحين ينسون ياتى المجتمع لينبههم الى ذلك ...

اذن، فالانسان يكون اوابا الى ربه حين تكون نفسه لوامة ، ولكن قد تاتى عليه فترة من الزمن فلا تلومه نفسه ، فعلى المجتمع حينئذ ان ينبهه الى نفسه وان يعيده الى رشده ليهذبه ... فاذا مافسد المجتمع، فماذا يكون الموقف ، لابد ان تتدخل السماء مرة ثانية لتاتى بالمنهج الجديد ... ولابد ان يكون على لسان رسول جديد بمعجزة جديدة .. ولكن الله سبحانه وتعالى قد شاء ان يختم الرسالات برسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولم يات نبي بعده ..

اذن فالرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ هو الخاتم .. ومعنى الخاتم ، ان الله اودع فى امته خصيصة .. تقوم مقام تعدد النبوات ، وتعدد الرسالات ...

● « ولكن لا تفقهون تسبيحهم » ●

اذن فالرسول صلى الله عليه وسلم هو الخاتم لرسالات السماء .. ولهذا تكون فى رسالته عناصر البقاء . وفى امته عناصر الحفاظ على هذه الرسالات .. ولذلك يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم : « الخير فى وفى امتى الى يوم القيامة » ..

ولكن الخير حين يكون محصورا فيه ، فمحمد صلى الله عليه وسلم اهل لان يتلقى كمالات متعددة . ولكن الامة لا يستطيع فرد منها ان ياخذ الكمال المحمدى فالخير فيه صلى الله عليه وسلم باجمعه وكله .. ولكنه فى امته موزع . فواحد ياخذ منه صفة ، وثالث ياخذ

منه صفة بحيث اذا تجمعت صفات الكمال فى امته صلى الله عليه وسلم امكن ان يكون النموذج الشائع فى امته كلها ..

جاء الرسول ليعيد انسجام الانسان مع الوجود كله ، اى الوجود بجماده ونباته وحيوانه . وكل هذا مسخر لله ، فلا يمكن ان يصدر عنه شىء الا بمراد الله منه. ولكن الانسان نفسه هو الذى جاء منه الطائع وجاء منه العاصى . ولذلك يعرض الحق هذه القضية فى عدم انسجام الانسان مع الوجود الخاضع الساجد فيقول تعالى : « الم تر ان الله يسجد له من فى السموات ومن فى الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب » ـ تلك هى اجناس باجماع ساجدة خاضعة لله .. ولكنه حين جاء عند الانسان لم يات ذلك الاجماع ، فقال سبحانه « وكثير من الناس . وكثير حق عليهم العذاب » وكان المفروض ان ينسجم الانسان مع الوجود كله ، فيكون خاضعا لمنهج الله كما ان الوجود كله خاضع لمنهج الله ويأتلف معه ، وينسجم معه . اما الانسان العاصى فهو يشكل شقاقا بينه وبين اجناس الوجود : وجود ساجد مسبح ، خاشع ، وانسان متمرد عاص ..

حين يأذن الله سبحانه وتعالى ليعيد للانسان بمنهج الله انسجامه مع الوجود . فلا بدعة اذن أن يفرح ذلك الوجود بمن يعيد اليه انسجام الانسان معه.. وذلك هو الشان معه صلى الله عليه وسلم .. جاء ليعيد انسجام الانسان مع الوجود كله ليأتى بالمنهج النهائى لهدى الانسان .ليكون الانسان خاضعا كبقية أجناس الكون لله تعالى .. اذن فلا عجب ان يفرح به الوجود من جماد ونبات وحيوان . ولا عجب ان تفرح به الملائكة ولا عجب ان يفرح به طائع الجن ..

فاذا حدثنا ان ميلاده صلى الله عليه وسلم قد قرن باشياء حدثت فى الكون من ارهاصات فى الوجود كله بميلاده ، فيجب علينا الا نستبعد ذلك ، لانه هو الرسول الذى يعيد للانسان انسجامه مع الوجود كله وهذا الوجود كما نعرفه ليست فيه الحياة التى نعرفها فى نفوسنا ، ولكن له حياة ، وله تعقل فى التلقى عن الله ، وله فرح وله حزن ..

وقد شاء الحق سبحانه وتعالى أن يعرض لنا هذه **القضية عرضا اجماليا ، لنعرف ان الكون كله عبد الله وخاضع له فقال سبحانه : « وان من شىء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم » اى كل شىء فى الوجود مسبح ولكننا الفنا التسبيح بالفاظ وبلغة . فلما لم نسمع عن الكون الفاظا ولغة ، قال بعض العلماء : انه تسبيح الدلالة على وجود الله وعلى وحدانيته . . . نقول لهم : مرحبا .. له ايضا تسبيح الدلالة ، ولكن ذلك لا يمنع من التسبيح الحقيقى . لانه ان كان تسبيح دلالة كما يقولون فالحق يقول « ولكن لا تفقهون تسبيحهم » وانتم قد فقهتموه ، اذن فهو غيره .**

● **فى قضية العقيدة والتوحيد** ●

والذى يدل على ذلك ان الحق سبحانه عرض من اجناس الوجود اشياء وجعلها تشترك ايضا مع الانسان فيقول فى شأن داود عليه السلام : « ياجبال أوبى معه » اى رجعى تسبيح الله اى يجب أن يوافق ترجيعك يا جبال ترجيع داود « وسخرنا مع داود الجبال يسبحن » . والجبال مسبحة مع داود ومع غير داود. مسبحة مع داود ومع غير داود . ولكن الامر ان يتفق تسبيح الجبال مع تسبيح داود ليكون كانه عرس توحيدى فى الكون . ويعرض الحق سبحانه ايضا لجميع الاجناس منطقا ولغة .. جهلنا به هو الذى جعلنا لانفقها . فاذا علم الله انسانا من خلقه لغة هذه الاشياء امكنه ان يتفقه تسبيحها ونطقها . ويقول الحق سبحانه :

« قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون » ..

وسمعها سليمان ، وحمد الله على ا نانعم عليه بفهم لغة النمل .. وقد يقال ان تلك امور تعلمتها النملة لتحافظ على نوعها ، بدليل « لا يحطمنكم سليمان وجنوده » فهى تحافظ على بقاء النوع والرد على هذا القول : بلا .. لانه حينما عرض الحق سبحانه ايضا قصة هدهد سليمان ، فماذا قال الهدهد لقد قال : « وجئتك من سبا بنبا يقين . انى وجدت امراة تملكهم واوتيت من كل شىء ولها عرش عظيم » ـ هذا كلام الخبر ، ولكن يهمنا فى قضية العقيدة والتوحيد انها امر سائر فى كل اجناس الكون ان يقول الهدهد « وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله » ، هذا ما حز فى نفس الهدهد ، اذن فالهدهد يعرف من يجب ان يسبح ومن يجب ان يسبح له .. الا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء فى السموات والارض » ..

اذن فاذا عرضت لنا **السيرة العطرة ان اشياء من** الكون فرحت برسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثت اشياء منها ، فذلك امر لا نستبعده على كون مسبح لله ، عارف بحق الله .. وايضا لسنا نحن المطلوبين بان نؤمن بهذا . ولكن الذين آمنوا هم الذين شاهدوها وسمعوها ، ومن سمعوها حجة على انفسهم ونحن نتلقى عنهم الخبر . فان كانوا موثقين لهم فى الخبر صدقناه ، وان لم يتسع ظننا لتوثيق الخبر فنحن احرار فى ان نصدق أو لا نصدق ، ولكن منطق الاشياء ومنطق الوجود لا يمنع وجود شىء من ذلك .. فاذا حدثنا أن ايوان كسرى قد شق فماذا فى ذلك ؟ وماذا فى ذلك من العجب ؟ .. اتستبعد على الله ان يخمد نار فارس ويؤقته مع ميلاد الرسول ؟ . تستبعد على الله ان يؤقت ان تغيض بحيرة ساوة مع الميلاد ؟ . لماذا هذا اذن ، فالقرآن حين يعرض لهذه القضية يعرض لما حدث فى الكون فى عام الفيل .

أفغانستان

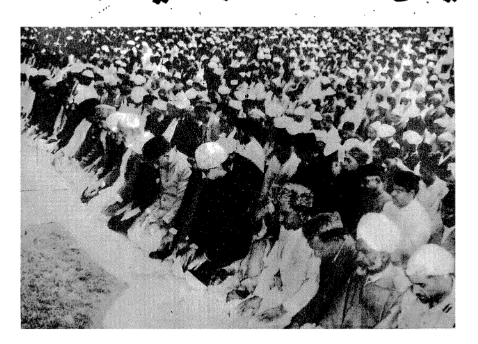
تحقيق
محسن فهمى

فى طريق التحرير

يقدم الشعب الافغانى كل يوم ملحمة عظيمة من الكفاح والنضال ضد العدو الروسى الغاشم . فمن العجب ان دولة صغيرة فقيرة مثل افغانستان لم تستسلم حتى الآن وتقف بكل صلابة ضد احدث ما وصل اليه العلم من اسلحة الفتك والدمار والابادة .

لقد توقع الكثير من المتخصصين فى شئون الحرب السياسة سواء من المعسكر الشرقى او الغربى ان ثورة افغانستان ستهمد وتسقط وان الروس سيطبقون على البلاد ويلتهمونها وينتهى كل شىء فى دقائق ... ولكن ايمان الرجال بالله كان السلاح الاول للوقوف امام هذا المخطط الشرس .

واليوم سوف نحاول ان نقدم لقراء ((التصوف الاسلامى)) دولة افغانستان المسلمة من خلال نظرة عابرة من التاريخ .



جموع المصلين المسلمين الافغان فى صلاة الجمعة .

● التعريف بافغانستان ●

● افغانستان ارض اسلامية مستقلة فى آسيا الوسطى ، حافظت على شخصيتها الاسلامية واستقلالها بجهاد ابنائها وبذل النفس والنفيس حفاظا على اسلاميتها وعقيدة التوحيد فيها .

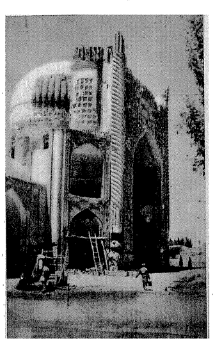
وتحيط بها اراض اسلامية فقد بعضها شخصيتها الاسلامية واستقلالها نتيجة للغزو الاجنبى الفكرى والعسكرى .

● تقع باكستان فى الشرق والجنوب ، وفى الشمال الشرقى تقع ارض الاسلام المغتصبة فيما وراء النهر ((بخارى وطشقند واوزبكستان وغيرها)) وهى التى كانت امارات اسلامية مستقلة لها مكانتها التاريخية عند المسلمين ، والتى اغتصبها الغزو الماركسى وقضى على شخصيتها الاسلامية .

● وفى هضبة ((بامير)) تلتقى افغانستان مع ارض اخرى كانت لها ايضا شخصيتها الاسلامية وهى (التركستان الشرقية) .. وفقدت شخصيتها فى غزو الصين لها قبل استيلاء الماركسيين على الحكم فى الصين .

● أوا افغانستان بلاد جبلية بصفة عامة وتغطى الثلوج اغلب اراضيها شتاء كما أن مرتفعاتها مغطاة بالثلوج اغلب ايام السنة ، وبجانب ذلك ففيها الوديان الخضراء والغابات الكثيفة ، واراضى صحراوية ايضا ، وفيها كثير من المعادن . ولكن لا منافذ لها على البحار .

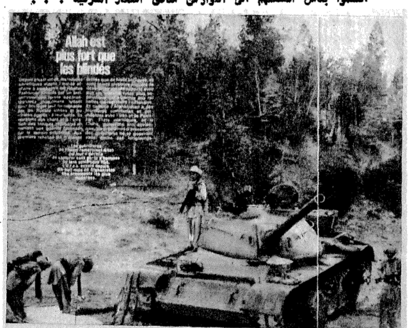
● مساحة افغانستان (٦٥٠) الف كيلو متر مربع وعدد سكانها يزيد على (١٧) مليونا كلهم



مسجد مزار شريف وهو من اكبر المساجد فى افغانستان .



بلغ عدد الجنود النظـاميين الذين هاجروا الجيش الحكومي الى جندى انضموا بكامل اسلحتهم الى الثوار من مناطق اسحار الشرقية . . .



ثوار افغانستان المسلمون يصلون لله صلاة الشكر بعد تحطيمهم لهـذه الدبابة الروسية .

والحمد لله مسلمون حريصون على عقيدتهم وعلى مبادئها السامية ومثلهـا العليا ، وثلاثة ارباع السكان احناف المذهب وربعهم شيعة امامية ، وتسود فيهـا لغتان هما البشتو والفارسية .

● سكان افغانستان يعتمدون في حياتهم على الزراعة وتربيـة المواشي ، وافغانستان معروفة بانتاجهـا الوفير من الفواكه المختلفة الممتازة والتي تصدر اغلبها الى باكستان والهند كما انها من البلاد المصدرة « للمكسرات » « الجوز واللوز والفستق » وللفواكه المجففة ، وللجلـود وانواع من الفراء .

كيف دخلت افغانستان لعبة الصراع الدولي ؟

كانت مطامع الاستعمار الانجليزي في الهند ومطـامع الماركسية في روسيا تتطلع في نهم الى افغانستان . ولـكن الشعب الافغاني ظل صامداً بازاء الضيم ويقضي على كل محاولة

ويفتح ابواب بلاده مرحبـاً بالمجاهدين من مسـلمي جيرانه المغلوبين على امرهم .

ولقد فر من بلاد ماوراء النهر آلاف من ابنائها بدينهم وعقيدتهم الى افغانستان فوجدوا لهم ارضا ووطنا ومنحوا جنسية وحقا .

ولقد زاد وجود هؤلاء الاخـوة عزيمة الشعب الافغاني عـلى الصمود امام الزحف الشيوعي فكرا وعملا اذ رأى بهم وسمع عنهم اخبار الاهوال التى اوقعها الحكم البلشفي في تلك البلاد مما قل أن عرفت الانسانية له مثيلا في الظلمة والفتنة والطغيان .

ولقد وجد الاتحاد السوفييتي بعد قيام دولة باكستان الفرصة المتاحة لاشعال النار بين البلدين المسلمين افغانستان وباكستان وهو في الاصل معـارض لقيام باكستان وغير منسجم مع روح الشعب في افغانستان ، فحاول أن يجد موطىء قدم على هـذه البقعة من ارض الاسلام الطيبـة لعله يستطيع بتخطيطـه الماكر المثابر أن يوقد نيران الحـرب ، ويفرض نفوذه ، ويصـل الى تحقيق حلم قديم بالوصول الى المياه الدافئة والاحاطة بايران ، وتمزيق باكستان وتحقيـق اطماعه في منطقة الخليج المتربعة على كنوز البترول .

● كيف دخـل السوفييت افغانستان ! ●

ووجـد الاتحاد السوفييتي في بعض الحكام المخادعين من ابناء افغانستان اعوانا ، وبدأ تغلغله في البلاد باسم القروض والمعونات الاقتصادية والعسـكرية ، واستدرج اولئك واستغواهـم بشتى الاساليب ففرطوا في صلابة ارضـهم المؤمنة الصامدة في الوقوف امام شتى انواع الزحوف الشيوعية ، وفتحوا المجالات الخبـراء الفنيين السوفييت الذين دربتهم مؤسسات الحزب الشيوعي على تادية مهمتهم بشكل مضاعف مزدوج فكانوا ينشرون المبادىء الماركسـية ويحاولون تجميع اكبر عدد ممكن من الشباب

للاغارة عليها متسترين بسهامهم الفنية والتثقيفية .

وهكذا جرت الاحداث حتى كان الانقلاب على حكم الملك ((محمد ظاهر شاه)) على يد من استغوى من بعض أركانه ، وتولى الحكم ابن عمه وزوج شقيقته الامير (محمد داود) الذى استغواه الشيطان والذى حالف بالضرورة وبالفعل المؤسسات الماركسية في البلاد متصديا في ذلك لشعور الأمة المؤمنة المخلصة ..

● تغلغل السوفييت في البلاد ●

استمر التغلغل الماركسى والتامر السوفييتى بحرية اكثر ومكر أخطر ايام حكم الرئيس (محمد داود) نعقدت الاتفاقات والمعاهدات ودخل الاف الطلاب والضباط في جميع المجالات الى الاتحاد السوفييتى وكان هناك خطر عليهم من تلقينهم التربية والمبادىء الشيوعية وضرب وزعزعة القيم الدينية التى يحملونها . وانكشف المخطط وتصدى العلماء والغيورين على الاسلام وزادت مدة الاستنكار على مختلف طبقات الشعب المسلم فكان لابد من تمثيلية لاستيعاب الغضب العارم في البلاد فكان استقالة محمد داود .

ثم اعلن الدستور في البلاد ونودى بالديمقراطية المزعومة وحرية تشكيل الاحزاب وهى لعبة مكشوفة وشائعة في البلاد المتخلفة لاستخدام الديمقراطية ستارا لتحقيق كل المارب الاستعمارية والشخصية .

وانتهزت الشيوعية في افغانستان القرار الصادر من اجل حرية تشكيل الاحزاب وشكلت على الفور الحزب الشيوعى الافغانى الذى بدأ سرا ثم انكشف ان كل الظروف لصالحة فما الداعى الى السرية ؟ فبكشف امره واصبح علنا بل اكثر من ذلك صدرت له صحفه الناطقة باسمه .

● عودة محمد داود ●

ولما تحققت كل بنود المخطط



عاد مرة اخرى محمد داود الى الحكم ينفذ بامانة واخلاص فريدين ما تعهد به حيال تنفيذ هذا المخطط .

وبمرور الوقت اذداد الفساد واستشرى وتدهورت الاخلاق وفشت التقاليد والعادات الاوربية والشيوعية وكانت تادية شعائر الدين امرا يدعو الى السخرية ويجلب المتاعب والمصاعب

● حركة اسلامية ●

وفي هذا الوقت ظهرت حركة اسلامية يقودها مجموعة من الشباب المسلم ابرزهم المرحوم (عبد الرحمن نيازى) الذى مات صغير السن . ولقد كان مقر هذه الحركة في جامعة كابل . وحاول الطغاة واد الحركة في مهدها ولكن الثورة كانت قد سرت في جميع المؤسسات والشباب المثقف المسلم الواعى حتى استطاعت الحركة ان تفوز باغلبية مقاعد الاتحاد الطلابى في كابل .

● حكم جديد ●

استولى داود خان على السلطة في افغانستان وفتح الباب على مصراعيه امام المد الشيوعى في البلاد ، وبدأت على الفور تصفية العناصر الاسلامية بكل قسوة وعنف . في الوقت الذى بدأت فيه عمليات هدم مابقى من صروح الخلق والفضيلة في المجتمع فعمت الحانات باللهو والفساد ، واصبحت الكتب الاسلامية غير مباحة . اما كتب الالحاد فغمرت البلاد ، وحددت علوم الدين في المدارس وخطب الائمة في المساجد .

وهكذا قضى عهد داود خان على كل ما تبقى من القيم والاداب الاسلامية ليسير بكل سرعة في الطريق الشيوعى الملحد الى ان وجد الروس انهم في حاجة الى تحقيق مرحلة اخرى من المخطط الا وهو الاستيلاء على افغانستان كلها لحذف ونسف كل ما تبقى من فكر اسلامى .

● الغزو الشيوعى ●

وقد مهد السوفييت للاستيلاء على افغانستان الانقلاب العسكرى الذى قاده تراقى ثم حفيظ الله ثم من بعدهم كارميل وجميعهم فشلوا فشلا ذريعا في السيطرة على البلاد . خصوصا بعد مولد الحركة الاسلامية المجاهدة واشتداد مقاومتهم وضرباتهم ..

هناك عدة حقائق تكشفت لنا ولابد من عرضها :

١ - ان الزحف الشيوعى صار متجها ومخططه هو الوصول الى الحكم والسيطرة على البلد التالى ثم يليه من الاوجادين الى الصومال ومن افغانستان الى باكستان وايران والخليج والسعودية وهكذا ..

٢ - العديد من الملوك والرؤساء المسلمين اليوم لا يهمهم الا الجاه والسلطان واغلبهم منصرفون الى مشاكلهم الخاصة .

٣ - الحركة الاسلامية في افغانستان رغم كل المعقبات والصعاب التى تواجهها في الداخل والخارج تحقق كل يوم على ارض الكفاح والصمود ملاحم من اروع ما كتبه المسلمون في تاريخهم الحديث فعلى الرغم من ضالة الامدادات والمساعدات فهم يحققون كل يوم نصرا بعد نصر على الدب الروسى الغاشم ..

ان ثورة افغانستان الاسلامية تضع العالم الاسلامى كله امام اختيار صعب اما الجهاد في سبيل الله واما ازاحة النقاب على الحكام الذين يدعون انهم مسلمون .



● عن عبد الله بن عباس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لمعاذ بن جبل » حين بعثه الى اليمن : انك ستأتى قوما من أهل الكتاب فاذا جئتهم فادعهم ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان هم أطاعوا بذلك فاخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات فى كل يوم وليلة فان هم أطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم صدقه تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم فان هم اطاعوا لك بذلك فاياكم وكرائم اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب.

(صدقة المعين)

● عن ابى هريرة رضى الله عنه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس على المسلم فى عبده ولا فرسه صدقه ـ وفى لفظ الازكاة الفطر فى الرقيق ..

(العم صنو الاب)

● عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر على الصدقة فقال عمر : منع ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس عم النبى صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله : ما ينقم ابن جميل الا ان كان فقيرا فأغناه الله تعالى . واما خالد فانكم تظلمون خالدا فقد احتبس ادراعه واعتاده فى سبيل الله واما العباس فهو على ومثلها .. ثم قال : يا عمر اما علمت ان عم الرجل صنو أبيه ؟

(لماذا حرم الانصار ؟)

● عن عبد الله بن زيد بن عاصم المازنى رضى الله عنه قال : لما افاء الله على نبيه صلى الله عليه وسلم يوم خيبر قسم فى الناس وفى المؤلفة قلوبهم ولم يعط الانصار شيئا فكانهم وجدوا فى أنفسهم اذا لم يصبهم ما أصاب الناس فخطبهم فقال : يا معشر الانصار ألم أجدكم ضلالا فهداكم الله بى ؟ وكنتم متفرقين فالفكم الله بى ؟ وعالة فاغناكم الله بى ؟ وكان كلما قال شيئا قالوا الله ورسوله أعلم . قال : ما يمنعكم ان تجيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم : قال : لو شئتم لقلتم جئتنا بكذا وكذا الا ترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون بالنبى الى رحالكم لولا الهجرة لكنت أمرأ من الانصار ولو سلك الناس واديا أو شعبا لسلكت وادى الانصار وشعبها . الانصار شعار والناس دثار انكم ستلقون بعدى أثرة فاصبروا حتى تلقونى على الحوض .

(صدقة الفطر)

● عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال : فرض النبى صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر على الذكر والانثى والحر والمملوك صاعا من تمر أو صاعا من شعير .. وان تؤدى قبل خروج الناس الى الصلاة .

● وعن أبى سعد الخضرى رضى الله عنه قال : كنا نعطى صدقة الفطر فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم صاعا من طعام أو صاعا من تمر أو صاعا من شعير أو من أقط أو من زبيب .

● وروى كل من الامامين أحمد ومسلم هذا الحديث : ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونة بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده .

● عن ابى عمر الشيبانى روى هذا الحديث : ان النبى صلى الله عليه وسلم عند سؤاله اى الاعمال أحب الى الله فقال : الصلاة على وقتها ثم بر الوالدين ثم الجهاد فى سبيل الله .

تحقيق علمى جديد

أحاديث شد الرحال

والتحديد العلمى لمعانيها وأحكامها

يتخذ اخواننا الذين ينتسبون الى « التسلف والسلفية » من احاديث « شد الرحال » وسيلة للتشهير حين يلتمسون البركة بزيارة بعض اولياء الله واهل البيت الكرام أو الصلاة فى بعض المساجد الشهيرة .. وقد يتغالى بعضهم فلا يكتفى بتسمية الاغلبية الغالبة من مسلمى المشارق والمغارب « بالقبوريين » بل انه ليرميهم كما هى العادة عندهم بالشرك والردة ، وانه ليستحل دماءهم واموالهم وأعراضهم باسم السلفية البرئية ، والتوحيد المظلوم ، ثم باسم احياء السنة وكفاح البدعة.

وهكذا يرى هؤلاء الاخوان على اختلاف طوائفهم ، ان جمهور المسلمين بعامته بين مشرك مرتد ، أو كافر مبتدع فلا اسلام ولا ايمان الا ما هم عليه .. وقد يكون هذا عن اقتناع احمق ، أو فهم جاهل أو عن تقليد متعصب أو حاجة فى نفس يعقوب ، ومن احتاجات ما تبرأ منه الانسانية والشرف ومالا يستقيم قط مع العلم والدين!

١ - ابن تيمية ومقلدوه ، ودفع حجتهم : -

لقد قلدوا امامهم الاكبر الشيخ أحمد بن تيمية » الذى منع شد الرحال لزيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم .. وشذ بهذا عن كل علماء اهل القبلة ، وقال : - انما تشد الرحال للصلاة فى مسجده فقط ، فاذا اقترن شد الرحال لزيارة قبره صلى الله عليه وسلم ، كان ذلك مخالفة موبقة ، وبدعية محرمة ، ولا يزال خطباء هذه الطائفة فى كل البلاد ، لا يجدون مادة للحديث فى موسم « الحج والعمرة » الا تحريم شد الرحال لزيارة القبر الشريف ، تقليدا وجهلا ، أو حقدا أو غلا ، وحجتهم هى حديث « لاتشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجدى هذا ، والمسجد الاقصى »

ثم حديث : « لا تعمل المطى الا الى ثلاثة مساجد » ونحو ذلك، ويقولون ان المستثنى منه جاء فى رسالة (كيف تعتمر وتحج) لفضيلة الاستاذ الشيخ عبد العزيز عيسى وزير الأزهر السابق (وهو ليس صوفيا) قوله « ومن ذا الذى ترضى نفسه أن يكون فى هذه الديار لحج أو عمرة ، والسبل امامه ميسرة ، والطرق معبدة والرفقة موافقة ، والاسود مواتية ، ثم لا يعرج على السراج المنير البشير والنذير ، الهادى الى الحق والى الصراط المستقيم . صاحب الرسالة الكبرى ، والشفاعة العظمى ، صلوات الله وسلامه عليه ..

« من ذا الذى تطيب نفسه بان يكون هنالك ، ثم لا يشد رحاله الى مسجده صلى الله عليه وسلم ؟ .. انه لا تطيب نفس مؤمن الا بزيارته صلى الله عليه وسلم فى حرمة ، ليشاهد الانوار الربانية ، والفيوضات القدسية ، ويستمتع بالروضة الشريفة، ويصلى ما شاء الله أن يصلى فيها ، وفى كل بقعة من الحرم المبارك ، ويخطو فى الاماكن التى سعدت بسيره ، ووقوفه ، وجلوسه وحديثه والتقط انفاسه ، صلوات الله وتسليماته ورحمته وبركاته عليه ، وعلى آله واصحابه ، واولاده ، وازواجه ، ومتبعى سنته .

فى الحديث ليس هو المساجد فقط ، بل هو كل مكان يقصد للبركة والقربة ، سواء كان مسجدا ، أم قبرا ، على أن القواعد كلها تدل على أن المستثنى لا يكون الا من جنس المستثنى منه « بلا خوف » ، والا كان شد الرحال لطلب العلم ، وللغزو فى سبيل الله ، ولنشر دعوة الاسلام ، وعيادة المريض ، والامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وزيارة الموتى ، وزيارة الاهل والاخوة ، ونحو ذلك ما هو مطلوب شرعا - كان كله ممنوعا ان تشد اليه الرحال لانه مقصود به البركة والقربة .. فتعين أن يكون مفهوم الحكم محصورا فى علم شد الرحال الى المساجد وحدها لا الى كل ما يراد به التبرك والتقرب الى الله هذا هو منطق العلم واللغة والعقل عند التسليم بظاهر مفهوم الحديث .

وبهذا يتضح أن القول ببدعة شد الرحال الى زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم او قبور الصالحين ، هو عين البدعة التى تجمع دعوى الانفراد بالصواب وفرض الوصاية على المسلمين .

ثم قالوا انه لم ينقل عن أحد من الصحابة ، انه شد الرحال لزيارة قبر ، قلنا جدلا أن عدم النقل لا يستلزم عدم حدوث الشىء ، وبالتالى لا يستلزم حرمته ثم الندب الى زيارة القبور ثابت بحسم علمى لاشك فيه ، فهو



بقلم فضيلة الشيخ
محمد زكي إبراهيم
رائد العشيرة المحمدية

مشروع مع شد الرحال، وبدونها، لعدم القيد أو الحصر، أو الاشتراط في أحاديثه كلها.

ولما كان مما لاشك فيه، أن قبر الرسول صلى الله عليه وسلم هو أفضل القبور قولا واحدا، كانت زيارته أفضل الزيارات قولا واحدا، وكان شد الرحال الى هذه الزيارة مشروعا، ومندوبا اليه، كما رأيت عقلا ونقلا، وبالتالي ينطبق هذا الحكم على بقية قبور الصالحين، وندب زيارتها بشد الرحال أو بغيرها، حيثما تكون اذ الممنوع في ظاهر مفهوم الحديث (على المفهوم هو شدالرحال للمساجد لاللأضرحة ولاالمشاهد

جاء في كتاب (الدين الخالص) للمرحوم الشيخ السبكي مؤسس الجمعيةالشرعية (وكتابههذا هومرجع الجمعية) في صحيفة ٥٦ ما نصه «حديث لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد، أي لا يطلب ذلك! فليس هو نهيا عن شدها لغيرها،خلافا لبعضهم ،لان الرسول كان ياتي «قباء» ماشيا وراكبا ويزور القبور»انتهى كما قال الشيخ خطاب (رحمه الله) في صلاة القصر ما نصه: «ويترخص ـ أي القصر ـ وان قصد مشهدا او قصد مسجدا ،ولو غير المساجد الثلاثة، أو قصد قبر نبي، أو غيره كولي» ـ انتهى من نفس الكتاب.

٢ ـ النهي عن شد الرحال ليس التحريم: ـ

كل ذلك لو سلمنا ان النهي عن شد الرحال انما كان للتحريم ولكن الحديث في الميزان العلمي لا يرجع الا لمجرد بيان الافضلية، أي ان الافضل والاولى هو الا تشد الرحال الا الى هذه المواضع الثلاثة، ومعنى هذا ان شد الرحال الى غير هذه الاماكن جائز وليس ببدعة ولا معصية كما رأيت حتى في كلام المرحوم الشيخ خطاب الامام الاول للجمعية الشرعية.

واليك الدليل باختصار شديد

أولا: ـ ورد هذا الحديث من عدة طرق أخرى صحيحة، خاليا من صيغة الحصر والاستثناء، فقد روى أحمد من طريق (شهربن حوشب).

قال سمعت أبا سعيد، وذكرت عنده الصلاة في (الطور) فقال: قال صلى الله عليه وسلم: (لاينبغي) للمصلي أن يشد الرحال الى مسجد يبتغي فيه الصلاة غير المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدي هذا، ويؤخذ من هذا الحديث انهم كانوا يشدون الرحال للصلاة في «الطور» وأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال «لا ينبغي» وهذا اللفظ لا يفيد التحريم، ولكنه يفيد التفضيل فقط، ولا يجوز صرف هذا اللفظ الى حكم الوجوب الا بقرينة وشاهد، ولا يوجد في هذا النص قرينة أو شاهد.

ثانيا: ـ روى الطبراني وأحمد، من حديث جابر، باسناد حسن، وكذلك رواه البزار، قال صلى الله عليه وسلم: «خير ماركبت اليه الرواحل مسجدابراهيم عليه السلام، ومسجدي» وهذا الحديث بهذا اللفظ يفتح باب شد الرواحل الى مختلف المساجد، ولكنه يفضل مسجد ابراهيم، والمسجد النبوي، والتحقيق ان مسجد ابراهيم ليس هو المسجد الاقصى، ولكنه مسجد في (الجليل) دفن به ابراهيم وبعض نسائه وذريته.

ثالثا: ـ روى احمد عن ابن عيينة وعبد الرزاق من طريق سعيد بن أبي سعيد وروى من طريق ابن المسيب عن أبي هريرة قال صلى الله عليه وسلم:

«تشد الرحال الى ثلاثة مساجد» وهذه الصيغة ايضا لا تفيد الحصر، ولا التخصيص ولا المنع، ولكنها تفيد الافضلية والافضلية في جانب لا تمنع مشروعية المفضول من جانب آخر، **وعدم المنع معناه أن فيه خيرا، غير ان هذا الخير أقل مما هناك.**

رابعا: ـ يمكن الاستئناس ايضا بما رواه البزاز من حديث عائشة قال صلى الله عليهوسلم «احق المساجد أن يزار وتشد اليه الرواحل: المسجد الحرام ومسجدي هذا» وفيه الدليل (اضافة الى ما سبق) على ان شد الرواحل الى غير هذه الامكنة المذكورة لا يخلو من الطاعة والبر وانه ليس بحرام ولا بدعة:

خامسا: روى عبدالرزاق في المصنف ـ ٥ ـ ١٣٣) عن عمر رضي الله عنه انه قال «لو كان سجد (قباء) في أفق من الآفاق لضربنا اليه أكباد المطي» (١) أن سيدنا عمر وهو من هو علما واحتياطا لا يرى أن شد الرحال الى مسجد (قباء) (وليس هو من المساجد الثلاثة) ممنوعا بل ان اسلوب العبارة يدل على استحباب هذا العمل واستحسانه، **فيكون المعنى بالتالي: ان عمر انما كان فقط يفضل هذه المساجد، ويرى باجتهاده ان قصر الرحلة اليها اولى، علما بان حديث (لا تشد الرحال الخ) بهذا النص، انما هو من رواية عمر نفسه فيمن رواه، وقول عمر عنا، نفسر مراده هناك، فلا تكون الرحلة الى غير هذه المساجد عنده مما حرم الله، كما يزعمون.**

وقد رأينا عمر فيمارواه عبدالرزاق، يشدد النكير على رجلين زارا بيت المقدس وهو من الامكنة الثلاثة المحثوث على شد الرحال اليها، وكان ذلك اجتهادا منه حتى لا يشغل الناس عن زيارة الحرمين الكريمين، سواء من توفرت له المناسبات ومن لم تتوفر، وحتى لا يسوي الناس بين حج بيت الله، وحج بيت المقدس وذلك من قوله لهذين الرجلين (حج كحج البيت)؟

وهكذا نرى عمر الذي يرغب في الصلاة في مسجد (قباء) هو عمر الذي يعترض على زيارة بيت المقدس وذلك يعني أن لكل حكم سببه، فلا تخالف بين هذه

البقية صفحة ٤٥

بيان

من السيد / محمود كامل ياسين
شيخ الطريقة الرفاعية

حرصا منى على سمعة الطريق وسلامته والرقى به الى اعلى مراتب السمو والكمال ، أصدر القرارات الآتية : ـ

١ ـ اعتبارا من اليوم يلغى الخاتم المعمول به فى الماضى وتوقع منى شخصيا كل المكاتبات التى تصدرها المشيخة ·

٢ ـ تصرف الاجازات والتقارير مجانا ·

٣ ـ التبرعات أيا كان نوعها مالية أو عينية ممنوعة منعا باتا ·

٤ ـ يجب أن تتوفر فيمن يعين نائبا أو خليفة خلفاء أو خليفة الشروط الآتية : ـ

أ ـ أن يكون بالغا سن الرشد ·

ب ـ الا يكون محكوما عليه فى جناية أو جنحة مخلة بالشرف ·

جـ ـ أن يكون مجيدا للقراءة والكتابة ملما بمبادىء الشريعة الاسلامية ·

د ـ أن يكون متمتعا بسمعة طيبة وخلق كريم ·

هـ ـ أن يكون من أهل العرفان ذوى التقوى والصلاح

٥ ـ يجب التوقيع على محضر الخلافة من نائب أو خليفة خلفاء الجهة قبل صرفها ·

٦ ـ توقيع الطلبات الخاصة بتعيين النواب أو خلفاء الخلفاء من نائب الجهة ثم تزكى بعد ذلك من نائب المحافظة ·

٧ ـ يجب على كل نائب أو خليفة خلفاء جمع مريديه فى مواعيد دورية فى زاوية من الزوايا للذكر الصوفى ثم للتعليم والارشاد بعد ذلك وتخطر عن هذه المواعيد ·

٨ ـ تشكل لجان فى كل محافظة أو مركز للنظر فى الشكاوى والخلافات التى تقع بين رجال الطريقة وترفع نتيجة التحقيق للمشيخة للنظر فيها ويخطر عن أسماء هذه اللجان ووظيفة كل عضو فيها ·

٩ ـ لا يجوز الايقاف الا بعد التحقيق وللمشكو فى حقه التظلم من القرار فى بحر خمسة عشر يوما من تاريخ صدور هذا القرار والا اعتبر القرار نافذا ·

١٠ ـ الاشتراك فى مجلة التصوف الاسلامى اجبارى على كل خليفة مجاز ·

١١ ـ بابى مفتوح لكل من له شكوى أو تظلم وقد خصص يوم الاربعاء من كل أسبوع لتلقى الشكاوى والتظلمات والرد على جميع الاستفسارات بمقر الطريقة بالجمعية الرفاعية بالقلعة ما بين الساعة الرابعة والسادسة مساء ·



سلوك المسلمين بعد رمضـان

اليوم يرحل عنا شهر رمضان، شهر الكرم والحب والخير والرحمة والمغفرة والعتق من النار ، مر علينا شهر الله كنسمة هواء عليل فرح به المؤمنون واقبلوا بقلب طاهر خالص يرجون الله المغفرة والتوبة .

والمؤمن يعلم ان شهر رمضان تدريب وتهذيب للعمل طوال الشهور الاخرى بنفس الحماس والاخلاص كما كان فى شهر رمضان .

ومجلة التصوف الاسلامى تهنىء العالم الاسلامى بعيد الفطر المبارك وتقدم لقرائها ندوة هذا العدد عن سلوك المسلم بعد شهر رمضان .



● ليكن شهر رمضان المعظم تدريباً لأخلاقنا وسلوكنا وتزكية لنفوسنا فيما بعد رمضان

سماحة الشيخ محمد محمود السطوحي

وقد افتتح الندوة سماحة الشيخ محمد محمود السطوحي قائلا :

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين .

ندوة اليوم عن سلوك المسلم بعد رمضان واترك الفرصة للاخوة



● الإسراف فى رمضان أو فى غير رمضان غير مطلوب لأنه ينافى روح الإسلام

د. أبو الوفا التفتازانى

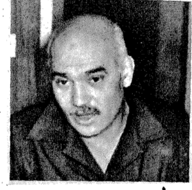
وتحدث الدكتور ابو الوفا التفتازانى قائلا :

الآن وقد انتهى شهر الصوم يحسن أن نراجع انفسنا لنتبين ماذا افاد المسلمون من هذا الشهر وماذا يجب عليهم بعده من حيث سلوكهم وتخلقهم نقول ان شهر الصوم كان فترة تربية للنفس على خلق الاسلام وتعويد هذه النفس الحرمان من المألوفات والشعور بآلام الغير وهذا شعور يجب فى رأيى أن يستمر مع المسلم طوال العام لقد لاحظنا دائما ان بعض المسلمين يكثر فى رمضان من ألوان معينة من الأطعمة والأشربة .. وقلنا أن المسلم يجب عليه أن يتخلق بخلق الاسلام فى هذا لقوله تعالى « وكلوا واشربوا ولا تسرفوا » صحيح اننا لا نستطيع ان نحرم الطعام والشراب او الوان معينة منهما لان الله تعالى يقول « قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق» ولكن الاعتدال شىء مطلوب فى رمضان وفى غير رمضان لان النبى «ص» كما قال « نحن قوم لا ناكل حتى نجوع واذا اكلنا لا نشبع » ..

فالإسراف فى رأيى سواء فى رمضان أو فى غير رمضان غير مطلوب لانه ينافى روح الاسلام نلاحظ كذلك أنه فى أعقاب رمضان يكثر الناس ايضا من تناول أطعمة معينة فى العيد وهذا ايضا فيه اسراف وضرر والاسراف كما قلنا لا يتفق مع الاسلام ولذلك فان سادتنا من الصوفية جعلوا التقليل فى المأكل والمشرب منهجا فى حياتهم وقد كان هذا هو منهج الرسول «ص» ومنهج الصحابة والتابعين رضى الله عنهم اجمعين أين هذا مما نشاهده فى حياتنا المعاصرة من اسراف فى بعض نواحى المطعم والمشرب هناك امر آخر احب ان اشير اليه فى هذه المناسبة وهى ان المسلم فى شهر الصوم يشعر بانه قريب من الله سبحانه وتعالى فالصوم صلة بين العبد والرب به تزكى القلوب وتشرق فيها أسرار ومعان ولا ينبغى فيما بعد رمضان أن تفتر هذه الصلة التى عقدها المسلم مع ربه بل يجب ان يواظب على العبادة والتقرب الى الله بالنوافل فلا زمان معين للتقرب الى الله بالنوافل ففى خلال شوال او ما يتلو شوال من شهور لابد ان يرتبون على انفسهم اياما من الوان التقرب ما يتقرب به الى خالقه ولذلك فان كثيرا من الصوفية كانوا يعتبرون الصوم وسيلة مقربه الى الله تعالى حتى فى غير شهر الصوم ..

وقالوا أن أركان الفريضة اربعة .. الصمت والسهر والصوم والتقلل فى المأكل والمشرب بصفة عامة بل كانوا يرتبون على انفسهم اياما من الصوم يتقربون فيها الى الله فى غير شهر رمضان لان الصوم يكسر حدة الشهوة ويزكى القلب بحيث يشرق هذا القلب وتودع فيه أسرار ومعارف . كذلك رتبوا على انفسهم الوان من الاعتدال يتقربون بها الى الله وقالوا ان الصمت والسهر والعزلة والاعتكاف

من الامور التي يجب أن يمارسها الانسان حتى يصفي نفسه ويزكي قلبه أقول ايضا انه من الواجب على المسلم ان يستمر في تخلقه باخلاق الاسلام من الصبر والرضا والتوكل والمحبة لله سبحانه وتعالى ولرسوله « ص» وبكل فضيلة خلقية دعى اليها الاسلام فسلوك المسلم لا يقتصر على شهر بعينه من شهور السنة وانما هو خلق يتخلق به وسلوك يسلكه طوال عامه وعمره مع الله ومع نفسه ومع أسرته ومع مجتمعه..



● شهر الصوم هو شهر تدريب للإنسان يتحلل فيه من العادات والشهوات

الأستاذ محمد سيف الله الشربيني

● الصوم تدريب روحي ●

ثم تحدث الاستاذ محمد سيف الله الشربيني قائلا :

اذا ذكرنا شهر الصوم فاننا نذكر شهر الروح فيه تقوى الروح بقراءة القران والاتصال بالله سبحانه وتعالى وحديث الرسول يقول « الصيام والقران يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصوم يا ربي حرمته الطعام والشهوات ويقول القران ياربي حرمته النوم ليلا فيشفعان في العبد يوم القيامة « فشهر رمضان ليس كما وصفه الكثير من اعداء الاسلام بانه شهر مضيعة للوقت وانه شهر كسل بل نحن نعتبره شهر تدريب روحي تدريب سلوكي يرقى في النهاية الى العبادة عادات تنطبق في المسلم يتحرك بها طول العام وقفة بين يدي الله سبحانه وتعالى يراجع اسلم فيها نفسه فيحمد الله على من اتى به من خير طول العام ويصحح مساره للتحرك نحو الله سبحانه وتعالى.. فالصوم تدريب روحي يخرج بالفرد من شهر الصيام بالتقوى واذا خرجنا من شهر الصيام بالتقوى فهذا يكفي لان يصلح العمل في كل موقع من مواقعه العامل في معمله .. والزارع في حقله والجندي في معسكره والموظف في مكتبه فلو ان كل فرد خرج بالتقوى من شهر الصوم لاحسن العمل في كل موقع من المواقع ، وهناك تفسير كما تعلمون بسيط للتقوى أو تعبير بسيط للتقوى ..

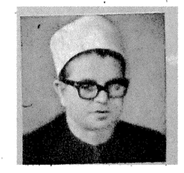
التقوى أن يذكر الله فلا ينسى وان يطاع فلا يعصي وان يذكر فلا يكفر .. ثلاثة أشياء لو طبقها اي عبد من العباد لكان عبداً ربانيا عبدا قرانيا ينطبق عليه قول الله سبحانه وتعالى في الحديث القدسي « عبدي أطعني تكن ربانيا تقول للشيء كن فيكون » فعندما يتخلص العبد من شهوة الطعام وباقي الشهوات يتخلص من اعباء الجسد ويحلق بطاقات الروح ليتخطى العقبات ويتحدى كافة المصاعب ويصبح قادرا أن يتكلم باسم الله « لا زال عبدي يتقرب مني حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به فاذا تقرب العبد من الله في رمضان وتحلل من جسده وأصبح عبدا ربانيا أصبح قادرا على ان يتخطى كافة التحديات لينتصر في كافة المعارك ويكفينا أن معارك الاسلام الكبرى كانت في شهر رمضان النصر في بدر كان في في شهر رمضان فتح مكة كان في شهر رمضان وهذه من المعارك الفاصلة في تاريخ الاسلام ولذلك نزل القران في شهر رمضان لان العبد تحلل من طعامه وشهواته فاصبح عبدا ربانيا وامتلأت الارض بالنفوس التائبة وبالقلوب العابدة وأصبحت جديرة بان تتلقى رحمه السماء وينزل القران على عباد الله المؤمنين اذن شهر الصوم هو شهر تدريب للانسان يتحلل من العادات الطينية الانسان خلق من طين وجسد له شهوات اذا تحلل من شهوات الجسد واصبح عبدا ربانيا فهو قد اصبح جديرا بالاسلام وجديرا بان يكون قائدا لهذا الكون « كنتم خير أمة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » فشهر رمضان يعتبر شهر تدريب روحي يخرج الانسان منه بالتقوى وبهذه التقوى يستطيع ان يتحرك عبداً ربانيا وقرانيا يعمل الخير كله لاصلاح البلاد والعباد وترقى به الامة الاسلامية الى أعلى الدرجات .

● عبر من شهر رمضان ●

فكل ما ارجوه أن نخرج من شهر رمضان بالتقوى «لعلكم تتقون » اذا وجدنا العبد يتحرك في هذا الاطار ويتحول السلوك والتدريب في شهر رمضان الى عادة تنضبط بها كافة اعمال العبد وتتحول العبد الى عبد على جانب كبير من الخلق اصبح جديرا بالقرب من الله واصبح جديرا بالقرب من رسوله يقول صلى الله عليه وسلم «اقاربكم مني مجالسا يوم القيامة احاسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا الذين يالفون ويؤلفون »

فالشهر الذي يعطى شهادة حسن الخلق في نهاية التدريب فيه هو شهر رمضان .. فانني ارجو من الامة الاسلامية واذكر بهذه المناسبة قول سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية في العدد الماضي من المجلة بانه يرجو وزير

الاعلام ان يجعل اجهزة الاعلام تتحرك لتبصر الناس فشهر رمضان لم يجعل فى تسلية الناس بعد الافطار بالفوازير ولا بالاشياء التي لا تتمشى مع توجيهات الرسول وتوجيهات الله سبحانه وتعالى فشهر رمضان جعل نهاره صوما عن الطعام والشهوات والتزاما بتعليمات السماء وتوجيهات الرسول عليه الصلاة والسلام وجعل ليله سهر مع القران نتدبر القران ولتدبر معانيه فيصبح العبد عبدا قرانيا وعبدا ربانيا وتشرق الارض بنور ربها ويصبح هؤلاء العباد القرآنيون قادرين على اسعاد البلاد والعباد



● من ثمرات شهر رمضان الكريم التقوى .. والتقوى تأتي بالإتصال بالقرآن الكريم

د. الحسيني هاشم

● تهنئة لكل مسلم ●

ثم تحدث الدكتور الحسيني هاشم قائلا : كما هنئنا بحلول شهر رمضان المبارك وبانتهاء هذا الشهر المبارك نهنئك يا اخي المسلم بما حظيت فيه من اخلاق كريمة ومن سمو روحاني ومن اجر عظيم فشهر رمضان انما كان احتفالا واحتفاء بالقران الكريم انه توجيه من الله تبارك وتعالى على تهذيب النفس وسموها واتصالها بكلام الله تبارك وتعالي وكلام الله تزكية للنفوس ونور للقلوب واذا كان رمضان ثمرته التقوى فالتقوى انما تاتى بالاتصال بالقران الكريم الذي يزكي النفس ورسالة الطرق الصوفية هي رسالة التربية وهي رسالة القران الكريم ونحن عندما نقرا الاية القرانية الكريمة نجد المنهج الصوفى او المنهج القرانى فى الاهتمام بتزكية النفس يقول الله تبارك وتعالى ممتنا على عباده ببعثه رسول الانسانية وخاتم الانبياء ومبينا رسالته « لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل **لفى ضلال مبين** ».

والواقع انها نعمة كبرى بحق ومنة عظمى من الله تبارك وتعالى ان بعث رسولا من انفسنا يتلو علينا كلام الله وليست رسالة الرسول فى تلاوة القران فقط ولا فى تعليم القران ولا فى شرح القران وانما مع كل ذلك ياتي دور هام هو تزكية النفس يتلو عليهم اياته ويزكيهم يطهرهم ثم بعد ذلك يعلمهم معنى هذه الايات ويعلمهم الحكمة .. والحكمة هي وضع الشيء فى موضعه والحكمة كما فسرها الامام الشافعي رضى الله عنه هي سنة رسول الله « ص » وسنة رسول الله ليست اقواله فقط انما افعاله « ص » لانه القدوة الحسنة .. والاسوة الحسنة « لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا » والاسوة الحسنة ايها السادة لها تاثيرها في التربية والسلوك وخير اسوة حسنة المثل الاعلى للانسانية جمعاء الذي اعده الله مثالا كريما وذكاه وبين ان خلقه عظيم وصفه بانه عظيم هو رسولنا «ص» من اجل ذلك كانت رساله الطرق الصوفية فى التربية بالقدوة الحسنة لو نظرنا الى انفسنا اليوم فانى اختلف مع كبار المفسرين الذين يقولون باننا تنقصنا التوعية وينقصنا العلم.

الواقع ايها السادة ان العلم له مكانته فى الاسلام وهو بحمد الله فى هذا الزمن كثير فالاذاعات تتلو القران الكريم وتتلو الاحاديث الشريفة والاحاديث الدينية والاغلب يعرف الحلال من الحرام وقد بين ذلك الرسول « ص » عندما قال « الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرا لدينه وعرضه » الذى يتقي الشبهات هو الذى اخذ ثمرة الصيام وهي التقوى ، فهو الذى اخذ بروح القران واثر فيه القران فاصبح ربانيا واصبح قرآنيا ان الذين يرتكبون المآثم يعرفون بانها مآثم ولكنهم لم يتدربوا سلوكا ولم يتدربوا قدوة ولم يتدربوا تربية حتى يتركوا هذه المآثم من اجل ذلك فما احوجنا الى التربية ، والى العلم .. والتربية فى المنزل والتربية فى روضة الاطفال والتربية فى المدرسة والتربية فى المجتمعات وكل ذلك بالقدوة الحسنة والاخذ بروح الاسلام بآداب الاسلام بخلق الاسلام العظيم ولقد كان منهج صحابة رسول الله « ص » انهم لا يكثرون من العلم بقدر ما يكثرون من التربية وكان «ص» يتخولهم بالموعظة مخافة السآمة عليهم وكان منهجهم كما ذكروا قالوا حدثنا الذين كانوا يتلون القران كعبد الله بن مسعود وعثمان بن عفان انهم كانوا اذا حفظوا عشر آيات من القرآن لم يتجاوزوها حتى يعملوا بما فيها

والعمل ولذا قالوا فتعلمنا العلم والعمل جميعا والعبادات فى الاسلام نتيجتها التربية والصوم نتيجته التقوى والصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والحج تزكية للنفس لا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج فعليك ايها المسلم ان تحتفظ بروحاليتك ان تحتفظ فى شهر انزل فيه القران الكريم وان تعيش مع القران وللقران تزكية ونورا



● يحرم صوم يوم العيد لأنه إعراب عن ضيافة الله للصائمين

الأستاذ أحمد عبدالصمد

● الصوم نصف الصبر ●

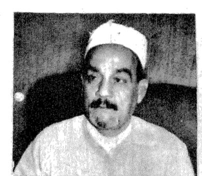
ثم تحدث الإستاذ احمد عبد الصمد قائلا :

شهر الصيام ، هو شهر التجربة وشهر التقريب وشهر الصبر لان الانسان فى هذه الحياة معرض للفقر بعد الغنى والذل بعد العز والضعف بعد القوة والفرقة بعد الاجتماع وعزيز على نفس مدلله مترفة ان ينزل بها نوع من انواع البلاء من اجل ذلك تعبدنا الله فى شهر رمضان بالصوم لان الصوم نصف الصبر والصبر نصف الايمان فالصابر هو الذى روض نفسه على تحمل المشاق وتحمل الجهد فيخرج من شهر رمضان بقوة منفذة منتجه بقوة مدعمة بصلتها بالله من اجل ذلك يقول الله « واذا سالك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون »

هذه الاية يظن بعض الناس انها دخيلة على اداب الصوم ولكنها تبين الصلة بالله عن طريق الصوم « واذا سالك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان » انظروا يرعاكم الله انى وفد على النبى صلى الله عليه وسلم وقالوا له يا رسول الله اقريب ربنا فنناجيه اما بعيد فنناديه فانزل الله تبارك وتعالى « هذه الايات » ..

● عشرة اشياء ●

فالصلة بالله تستوجب من المؤمن ان يستجيب لله ولذلك مر ابراهيم بن ادهم بسوق البصرة فتجمع حوله اهل السوق وقالوا له يا ابراهيم ان ربك يقول فى كتابه ادعونى استجب لكم ونحن ندعوه ليل نهار فلم يستجيب لنا فقال لهم ابراهيم انى اعجب لكم يا اهل البصرة كيف يستجيب الله لكم وقد ماتت قلوبكم فى عشرة اشياء عرفتم ربكم فلم تقدروه حق قدره ، قراتم كتابه ولم تعملوا به ، ادعيتم حب رسول الله « ص » وتركتم سنته ، ادعيتم عداوة الشيطان ووافقتموه ، طلبتم الجنة ولم تعملوا لها ، خفتم من النار وربطتم انفسكم بها ، انعم عليكم الله نعمه باطنه وظاهرة ولم تؤدوا شكرها اختبركم الله بانواع من البلاء فلم تصبروا ، خفتم من الموت ولم تستعدوا له ، دفنتم موتاكم ولم تتعظوا بهم فانى يستجيب الله لكم . معاشر المسلمين هذا شهر الصوم شهر التجربة للاثين دزة قضيناها مع شهر الصوم لدربنا فيها على الصلة بالله وعلى شكر نعمه وعلى حفظ الائه وعلى نعماله لتكون قدوة صالحة واسوة صالحة مقتدين برسول الله مقتدين بهديه سالكين نهجه مستقيمين على طريقه ، ايها الاحباب نهنئكم بالعيد الذى نكون فيه ضيوفا على الله ولذلك يحرم صوم يوم العيد لانه اعراب عن ضيافة الله ففى العيد يؤدى شكر الله على انه وفقنا لصيام رمضان لؤدى شكر الله على انه كان معنا وهدانا وعلى انه رزقنا وكسانا ونبذل صدقة الفطر لندخل السرور على المحتاجين .



مطلوب من أجهزة الإعلام مجهوداً دينياً اكثر بعد شهر رمضان

الأستاذ عبد الرحيم الجوهري

رمضان تجديد للموعظة الاسلامية

ثم تحدث الاستاذ عبد الرحيم الجوهري قائلا .

الحقيقة ان لرمضان افضال كثيرة في أولها نزول كتاب الله الا وهو القران الكريم والانتصارات العظيمة من عهد الرسول حتي نصر الجيش المصري في رمضان وكان يجب ان تكون الاذاعة المرئية والسمعية هدفا كبيرا لتحقيق هذه الرسالة السامية .

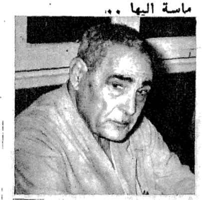
ومن الغريب ان نرى في جهاز التليفزيون الانشاد بالموسيقي الي وقت الصلاة فقط — ومن الاذان

— والاستمرار في المسرحيات والافلام وهذا امر قبيح — ان دل فانما يدل علي الاستهتار

وهاهو السيد الرئيس يدعو الي التمسك بالمثل العليا لحماية المجتمع من الفوضى في التكاسل في العمل والاستهتار في اداء الواجب .

فكيف يأتي ذلك دون مشاركة الاذاعة المرئية والسمعية في هذا الهدف السامي

وهناك في تاريخنا الاسلامي مواقف عظيمة للنهوض بمجتمعنا الى افضل الاعمال والى متى يستجيب جهازي التليفزيون والصحافة الي تثقيف المواطن الى اعظم المثل نحن في حاجة ماسة اليها ..



الطريق إلى الصراط المستقيم يمر عن طريق قراءة القرآن الكريم وتحقيق ماجاء به

الأستاذ عبد السيد شتا

فضل شهر رمضان

ثم تحدث الاستاذ عبد السيد شتا قائلا .

الفضل في هذا الشهر العظيم الذى انزل فيه القران هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان عظيم وانها لحكمة الله سبحانه وتعالى ان يحددها في هذا الكون عبرة لنا وتزكية لانفسنا فبعث الينا بكتاب عظيم وارسل الينا نبي كريم نقرا الكتاب ونعيه ونرسل انفسنا مع رسوله الكريم نهتدى نهتدى لم يفرط هذا الكتاب في شيء فقد يحوى كل كبيرة وصغيرة وكل شارده وواردة منذ ان خلق الله ادم على الارض الى يوم الدين كل يوم نزداد فيه علما وهذا ادراك كبير على ان العلم لا يمكن ابدا لاى انسان ان يعيه ولقد سال على بن ابى طالب كرم الله وجهه هل انه اعلم العلماء قال معاذ الله لا يبلغ العلم جميعا واحدا ولو حاول الف سنة .

انما العلم عميق بحره فخذوا من كل شيء احسنه والعالم اذا لم يعمل بعلمه فهو اجهل من الجهلاء .

كلمة ما احلاها

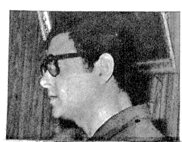
لقد هبط ادم على الارض ونزل من السماء في يوم الجمعة نعم اراد الله سبحانه وتعالى ان يجعل لادم ناموسا يطير عليه ثم يسير من بعده ابناءه روى عمر بن الخطاب عن رسول الله « ص » انه قال .

لما اهبط الله ادم الى الارض اوحى اليه باربع كلمات .. قال ثم بعث اليه جبريل قال يا ادم اعلمك اربع كلمات واعلم نسلك من بعدك . « كلمة لى وكلمة لك وكلمة بيني وبينك وكلمة بينك وبين الناس اما الكلمة التى لى ان تعبدنى ولا تشرك بى شيئا واما الكلمة التى لك فانى اجازيك على عملك واما الكلمة التى بينى وبينك منك الدعاء ومنى الاجابة اما الكلمة التى بينك وبين الناس ان تنصف بينهم وتعدل فيهم .

نعم كلمات ما احلاها على الذوق وما اروقها على النفس فلو سيرنا على ما علمنا الله به ونحن ذرية ادم لاهتدينا ولوفقنا الى الصواب لان القران ناموس طبيعي يتحدد كل يوم بتجدد الاراء وكلما تنبعث فكرة من افكارنا اهتدينا الى جديد فكلما ازداد الانسان علما ازداد لهذا الكتاب خشوعا وتواضعا والقي فيه دروس قيمة .

ليس للحاضر فقط ولكن للمستقبل الى يوم الدين نعم لما جعل الله سبحانه وتعالى بعد الانبياء العبء على العلماء لو رجعنا قليلا الى عهد على بن ابى طالب ورأينا عبد الله بن جابر الانصارى وهو يسال على بن ابى طالب ويقول له يا امير المؤمنين مالنا اقرب

عهد بالرسول ونرى الفساد قد عم الارض ، هذا سؤال قيم ويجيب اعلم العلماء على بن ابى طالب قال يا جابر قوام الدنيا باربعة .. ما هذه الاربعة عالم مستعمل علمه .. وجاهل يستنكف ان يتعلم .. وغنى يجود بماله .. وفقير لا يبيع اخرته بدنياه ، عظيم فاذا لم يستعمل العالم علمه استنكف الجاهل ان يتعلم فاذا بخل الغنى بماله باع الفقير اخرته بدنياه يا جابر من كثرت انعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فان قام فيها لله دامت وبقيت وزادت وان لم يكن فيها لله ما عرضها للزوال والفناء نعم قران عظيم وايات بليغه ورسول كريم واحاديث قيمة انظروا الى رسول الله كيف يقول لنا حديث لوسرنا على منهاجه لما احتجنا الى شيء وما اتكلنا الاعلى الله واعتبرنا ان اليسر بيدنا وان العسر بيد الشيطان عن ابن عباس رضى الله عنهما وعن رسول الله « ص » ان لكل شيء شرفا وان اشرف المجالس ما استقبلت بها القبلة ان من احب ان يكون اعز الناس فليتقى الله وان من احب ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله وان من احب ان يكون اغنى الناس فليكن اوثق بما فى يده بما فى يد الله عنه مما فى يده الاانبئكم بشرار الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من يبغض الناس ويبغضونه ثم قال مستشهدا برأى عيسى بن مريم وقف عيسى بن مريم فى بنى اسرائيل خطيبا فقال يابنى اسرائيل لا تعلموا الحكمة الجهالة فتظلموها ولا تحرموها اهلها فتظلموهم . الأمور ثلاثة امر ظهر وجده فاتبعوه وامر ظهر غيه فاجتنبوه وامر اشكل عليكم فالى الله ردوه . يستشهد النبى « ص » برأى عيسى ونحن بين هذا وذاك كلهم رسل مكرمة وكتب منزلة لو قراناها ووعيناها وسرنا على ما فيها من ارشاد ..



● لو التزمنا فى حياتنا إلى ما نلتزم به فى رمضان لصارت حياتنا على حسن النهج وجمال التنظيم

الأستاذ منيب ربيع

ثم تحدث الاستاذ منيب ربيع:

اذا اردنا ان نلخص ما يحققه المؤمن فى رمضان انطلاقا مما ينبغى القيام به وعليه بعد رمضان فاننا نلخصه فى بضع كلمات وان كانت قليلة انها تعبر عن مكنون ذلك الشهر وفضله فاننا نستعد ونشحذ العزائم استعدادا لهذا الشهر الكريم الذى انزل الله فيه فضائل كلماته كتابه الكريم على سيدنا رسول الله « ص » والذى نسبه الى نفسه سبحانه وتعالى فقال فى حديثه الشريف « كل عمل بن ادم له الا الصيام فانه لى وانا اجزى به » هذه الخاصية التى اختص الله بها عباده بأن نسب حسابهم واثابتهم وفضائلهم فى هذا الشهر كله الى نفسه والى واسع رحمته فلن يحسبها عبد بقل الحسنة بعشرة امثالها مثلا « الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء » لم يعددها بانعدد بمضاعفاته ولم يقل فيه يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وان يخرجوا من نطاق الحساب بل اختص نفسه به لرحمة عباده دون حساب ودون قيد ودون عد ودون احتساب . وكيف نقوم عليه ؟ نقوم عليه بالالتزام بالطاعة بالعبادة بحسن القيادة

فالمؤمن فى رمضان يشحذ عزائمه بالسهر ليلا والتعبد نهارا وحفاظ النفس بالصوم من الفجر الى المغرب عاصم نفسه حابى جوارحه كل ذلك نوع من انواع القوة والعزم والنظام والاتباع والانتهاج اذا ما سرنا طوال هذا الشهر على هذا النهج فانه يعد قاعدة انطلاق الى باقى العام حتى تشحذ العزائم للشهر الذى يليه فى العام المقبل وهو واجب علينا فيما بعد رمضان ان نكون بنفس القوة وبنفس العزيمة وبنفس الالتزام فلو التزمنا فى حياتنا كما نلتزم فى رمضان من وقف النفس على عبادة الله وطاعة الله والالتزام فى العمل والقيام عليه لصارت حياتنا على حسن المنهج وجمال التنظيم

● الله رب الشهور كلها ●

ثم تحدث سماحة الشيخ محمد محمود السطوحى قائلا :

اشكر لحضرات المتكلمين ما وفقهم الله اليه من كلمات طيبات ونصائح غالية وادعو الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا جميعا وجميع المسلمين بان نكون بعد رمضان كما كنا فى شهر رمضان وان نلتزم بصوم الجوارح لصوم البطون فلا تنظر العين الى محرم ولا اليد تمتد الى شيء يغضب الله ولا الرجل ولا اللسان يكذب ولا ينافق وليكن هذا الشهر تدريبا لخلقنا وتدريبا لسلوكنا فيما بعد رمضان لان الله سبحانه وتعالى وان كان فضل شهر رمضان انما هو رب رمضان ورب شوال ورب ذو القعدة ورب باقى الشهور فاذن يجب علينا جميعا ان نخشى الله ونتقى الله فلا نعمل فى غير رمضان ما حرمناه على انفسنا فى شهر رمضان وان يكون هذا الشهر تدريبا عظيما لنا وتزكية لنفوسنا وان نكون قدوة حسنة لغيرنا والله يوفقنا واياكم لما فيه رضاه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الإمـام أحمد الرفاعى

الشيخ .. والطريقـة

بقلم : صــلاح عـــزام

الامـام احمـد الرفاعى ، رضى الله عنه ، واحد من الاقطاب الكبار ، الذين عرفهم تاريخ التصوف والدعوة الاسلامية • والذين رفعوا الراية المحمدية • واقاموا مدرسة وربوا رجالا هم على مر العصور سمع الدنيـا وبصرها ••

وتاريخ الامام احمد الرفاعي ، طـويل ومشرق فلقد ولد رضي الله عنه عام ٥١٢ هـ ، فى ام عبيدة بالعراق ـ في محافظة البصرة حاليـا ـ وكان لمولده اكثر من فرحة سواء فى بيته ام فى عصره ••

فقد جاءت ولادته عوضا عما أصاب البيت من وفاة الاب ، وفراق العديد من الاهل ••

وفرح لمقدمه كل الصالحين فى زمانه ، فقد جاء فى كتاب النجم الساعى ان (منصورا البطـائحي الرباني رضى الله عنه كان قد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول له يا منصور ابشرك ان الله تعالى يعطي اختك بعد أربعين يوما ولدا يكـون اسمـه أحمد الرفاعي • مثل ما أنا راس الانبياء كذلك هو راس الاولياء •• وحين يكبر فاذهب به الى الشيخ على القارىء الواسطي ليربيه ولا تغفل عنه ••)

● وقد حفظ الامام احمد الرفاعى القرآن الكريم وهو صغير جدا ، ثم بدأ يتردد على حلقـات العلم وهو فى السابعة من عمره •

واتخذ له شيخين اخذ عنهما معالم طريقته فيما بعد وهما خاله منصور البطائحي • وعلى الواسطي ـ رضي الله عنهم جميعا

● وجدت الله حاضرا وناظرا •• ●

● وكان الامام احمد الرفاعى يعمل فى كل الحرف حتى يضمن لقمة العيش التى يمكنه من عدم الاعتمـاد على أحد ، وليمكنه في الوقت نفسه من الاسـتمرار فى التردد على مجالس العلم حيثما تكون •• وفي أي بلد تكون •



السيد / محمود كامل يسن
شيخ الطريقة الرفاعيـة



● وفى ادب جم وتواضع وايمان ، كان الرفاعى رضى الله عنه يتعلم – ويبحث عن المعرفة من غير تطلع الى مركز الاستاذية او زعامة مشيخة .

حتى كان ذات يوم ..

مرض خاله الشيخ منصور البطائحى امام المتصوفة فى ذلك الوقت وله آلاف من الاتباع والمريدين وطلب منه بعض المقربين اختيار من يخلفه فى مشيخته فاسر اليهم برؤياه – السالفه – عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واله لذلك لا يرى خيرا مـن الرفاعى فيخلفه عليهم شيخا

ولكن ..

بعض نفر من اتبـاعه وأهلـه كان يرى غير ذلك – ويرى أن ولده احمد أولى من الرفاعى ابن أخته .

وتدخلت زوجته فى هذا الأمر .

وكثر الجدل والنقاش والرفاعى لا يشترك فى هـــذا الموضوع بل يهرب من كل المجالس التي بها نزاع حول هذا الامر ..

وجاءت الوفود من البلاد واشتركت فى هذا الجدل وانقسم الاتباع .

وقرر الشيخ منصور حسم هذا الامر .. فجمع عددا من كبار المريدين وبينهم ولده احمد وابن أخته الرفاعى وطلب من كل واحد منهم احضار ســكين ودجاجه ، وامرهم بالانصراف لذبح الدجـاجة فى مكان لا يراهم فيه أحد .. ثم يعودون اليه بذبائحهم ..

وانصرفوا .. ليعودوا جميعا بالدجاج مذبوحا ما عدا الامام احمد الرفاعى ، فقد جاء بالسكين والدجاجة .. فلما ساله خاله : لماذا لم يفعـــل مثـــل الذى فعله الآخرون ؟

قال : ياسيدى شرطت خلو المكان ، واينمـا ذهبت وجدت الله حاضرا ، وناظرا ..

وهنا نظر الشيخ اليهم جميعـــا ، وقال (تريدون لمحبوبكم والله يريد لمحبوبه .. قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء .

وأصبح الشيخ احمد الرفاعى امام الطريقة وشيخها

● بنى الطريق على الصدق والاخلاص ●

● وأخذ الامام الرفاعى يعلم الناس أمـور دينهم . وذاع صيته فى كل مكان ، حتى قصده راغبى العلم .. ومحبى الاسلام من اقطار الدنيا ..

● واصبحت طريقة الامام الرفاعى مشهورة فى البقاع ولا زالت وستظل بفضل الله . حتى قال بعض المؤرخين انهم أحصوا تلاميذ الرفاعى فى زمانه فوجدوهم مائة الف ويزيدون ..

● وقد ترك لنا الامام الرفاعى ثروة ضخمة من الكتب والمؤلفات ..

● وترك لنا أيضا معالم طريقته وادابها ..

● فيقول رضى الله عنه عن طريقته .

طريقى دين بلا بدعه ، وهمة بلا كسل وعمل بلا رياء وقلب بلا شغل ، ونفس بلا شهوة ..

.. بنى الطريق على الصدق والاخلاص .. وحسن الخلق والكرم ..

و .. (طريقنا طريق تقى واخلاص ، فمن ادخل فى عمله الرياء فقد بعد عنا وخرج منا ..

و .. (الطريقة الشريعة ..)

و .. (من يرغب فى اظهار الكـرامات وخـــوارق الاحوال وانشاء براهين الاولياء قاصدا بذلك التفـاخر وجلبا لحسن الحظ به ، ومسلما يعبد الدراهم – فانا برىء منه فى الآخرة . وهو عدوى وأنا عدوه ..)

● ليقتدوا ، ويتعلموا ، ويهتدوا ●

● واشهد انى لم اعثر على تراث رائع من الائمة أكثر وافضل مما وجدته للامام احمد الرفاعى رضى الله عنه .

وله من الدروس والحكم .. ما قد آن ان يظهر الى النور ، ليعرف الناس معالم دينهم ورجال دينهم أيضا، فيقتدون ويتعلمون ويهتدون الى طريق الله ســبحانه وتعالى ..

ومن كلامه رضى الله عنه ما نذكر منه من غير الحتيار يقول رضى الله عنه

..واقطع نفسك الى الله ، واعلم بان الرزق مقسوم فاذا تحققت ذلك ما تكدرت .

واعلم انك محاسب فانك اذا تحققت ذلك ما كذبت واغمض طرفك عن النظر الى اعراض النـاس فانك كما تدين تدان - وكما انك لك عين فلغيرك عيــون . وامسك لسانك عن الخلق فان للخلق السنا ..

ويقول : لا تزن الخلق بميزانك ، وزن نفسك بميزان المؤمنين لتعلم فضلهم ..

و .. (عميت لى عين انظر بها الى عيب اخوانى ..)

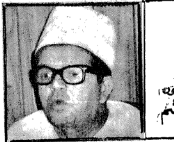
و .. (اذا نظرت الى الخلق بعين الظـاهر مقتهم واذا نظرت بعين الحقيقة عذرتهم ..

و .. (ما استصغرت احدا الا وجدت نقصا فى دينى ومعرفتى ..)

و .. (سر الحقيقة ظاهر .. وعلم المعرفة منصوب وباب الدخول مفتوح ، حجبكم عن رؤية هذه المعانى الشريفة حب الدنيا ونسيان الموت .. فيا للعجب ممن يعلم انه يمكن كيف ينسى انه يموت ..)

ورضى الله عن الامام احمد الرفاعى ..

أولياء الله ومكانتهم



بقلم الدكتور
الحسينى هاشم

- أولياء الله هم الملتزمون بمذهبه السائرون على صراطه
- كان أهل "الصفة" فقراء، ويقومون بأداء رسالة العلم
- هناك دروس عملية لتضامن المسلمين وتعاونهم

قال تعالى « الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون • الذين آمنوا وكانوا يتقون »

أولياء الله وأحباؤه ، هم الملتزمون بمذهبه القويم السائرون على صراطه المستقيم ، العاملون بشريعته كما جاء بها القرآن الكريم ، والسنة النبوية الشريفة ••

وهل يتصور فى الاولياء الا أن يكونوا قوامين مطيعين خاضعين خاشعين لله •• وشيخ الاسلام ابن تيمية يقول فى هذه الآية • فان كانوا موافقين له سبحانه وتعالى فيما اوجبه عليهم، فهم من المقتصدين، وان كانوا موافقين فيما اوجبه وأحبه فهم من المقربين ، مع ان كل واجب محبوب وليس كل محبوب واجبا •• واما ما يبتلى الله به عبده من السراء بخرق العادة او بغيرها ، او بالضراء ، فقد يسعد بها قوم اذا اطاعوه فى ذلك ، وقد يشقى بها قوم اذا عصوه فى ذلك •

قال تعالى : فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربى اكرمن وأما اذا ما ابتلاه فقدر عليه عليه رزقه فيقول ربى اهانن • كلا »

ولهذا كان الناس فى هذه الامور على ثلاثة اقسام. قسم ترتفع درجاتهم بخرق العادة اذا استعملوها فى طاعة الله •• وقوم يتعرضون بها لعذاب الله اذا استعملوها فى معصية الله •• وقوم تكون فى حقهم بمنزلة المباحات •

والقسم الاول هم المؤمنون حقا المتبعون لنبيهم سيد ولد آدم الذى كانت خوارقه لحجة يقيم بها دين الله ، او لحاجة يستعين بها على طاعة الله ولكثرة الغلط نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاسترسال مع القدر بدون الحرص على فعل المأمور الذى ينفع العبد. فروى مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير •• احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز ، وان أصابك شىء فلا تقل لو أنى فعلت كذا كان كذا ، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل ، فان « لو » تفتح عمل الشيطان •

وفى سنن أبو داود : أن رجلين اختصما الى النبى صلى الله عليه وسلم فقضى على أحدهما • فقال المقضى عليه حسبى الله ونعم الوكيل •• فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس فان غلبك أمر فقل حسبى الله ونعم الوكيل»

• النافع هو طاعة الله •

فأمر النبى صلى الله عليه وسلم المؤمن أن يحرص على ما ينفعه وأن يستعن بالله وهذا مطابق لقوله تعالى « اياك نعبد واياك نستعين » وقوله « فاعبده وتوكل عليه » فان الحرص على ما ينفع العبد هو طاعة الله وعبادته ، اذ النافع له هو طاعة الله ، ولا شىء أنفع له من ذلك ، وكل ما يستعان به على الطاعة فهو طاعة لله ، وان كان من جنس المباح



قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لسعد انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اذددت بها درجة ورفعه حتى اللقمة تضعها في فم امرأتك . فاخبر صلى الله عليه وسلم أن الله يلوم على العجز الذي هو ضد الكيس ، وهو التفريط فيما يؤمر بفعله فان ذلك ينافي القدرة المقارنة للفعل ، وان كان لا ينافي القدرة المتقدمة التي هي مناط الأمر والنهي ، فقد رسم طريق الطائعين وهم الذين يلتزمون صراط الله المستقيم ويبذلون كل استطاعتهم في عمل الخيرات والاحسان ، وهم الاقوياء بالله العاملون بكتابه وسنته، وهم المتبعون بالله يبذلون جهدهم ويتركون النتائج لله يعملون للحق ويقولون . « حسبي الله ونعم الوكيل » وعليك بالكيس فان غلبك أمر فقل حسبي الله ونعم الوكيل »

● اخوة صادقة نبيلة ●

وقوانين الاسلام نفذت عملا وقولا وكرامة عاش في ظلها المجتمع سعيدا متعاونا يعطف الغني على الفقير ، ومن كان عنده طعام اثنين يضم اليهما ثالثا ، ومن عنده طعام أربع يضم خامسا .

ويشترك الرسول صلى الله عليه وسلم في التنفيذ فهو القدوة الحسنة ، وأبو بكر رضى الله عنه والصحابة رضوان الله عليهم أجمعين يحرصون على شعور الضعيف وتكريمه واعانة المحتاج وتكريمه والكل يعمل ويتعاون في أخوة صادقة نبيلة .

ولقد كان أهل الصفة فقراء ويعملون ويقومون بأداء رسالة شريفة هي رسالة العلم ونقله الى المجتمع ، منهم أبو هريرة رضى الله عنه الذى نقل آلاف الاحاديث الى المجتمع الاسلامى فقدم بذلك العمل الجليل خيرا عظيما للامة الاسلامية وثروة طائلة من الاحاديث النبوية الشريفة التي هي نبراس للهدى والرشاد .

روى الامام البخاري في صحيحه بسنده المتصل عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضى الله عنهما قال . ان أصحاب الصفة كانوا ناسا فقراء . وان النبي صلى الله الله عليه وسلم قال من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث وان أربع فخامس او سادس .. وان أبا بكر جاء بثلاثة فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم بعشرة قال فهم أنا وأبي ، وأمي . فلا أدرى قال وامرأتي وخادم بيتنا .. وان أبا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله ،قالت له امرأته وما حبسك عن ضيفك . قال أوما عشيتهم ـ قالت : أبوا حتى تجيء قد عرضوا فأبوا .

قال فذهبت أنا فاختبأت ، فقال والله لا أطعمه أبدا ، وأيم الله ما كنا نأخذ من لقمة الا ربا من أسفلها أكثر منها ، قال حتى شبعوا وصارت اكثر مما كانت قبل ذلك . فنظر اليها أبو بكر فاذا هي كما هي أو اكثر منها ، فقال لامرأته يا أخت بني فراس . ما هذا .. قالت وقرة عيني لهي الآن أكثر منها قبل ذلك بثلاث مرات ..

فأكل منها أبو بكر وقال انما كان ذلك من الشيطان يعني يمينه . ثم أكل منها لقمة ثم حملها الى النبي صلى الله عليه وسلم فأصبحت عنده وكان بيننا وبين قوم عقد فمضى الاجل ففرقنا اثني عشر رجلا مع كل رجل منهم اناس الله أعلم كم مع كل رجل فأكلوا جميعا أجمعون .

قال العلماء : يؤخذ من هذا الحديث ان السلطان في المجاعة يفرق الفقراء على أهل السعة بقدر مالا يضيق عليهم .

● كرامة من الله للمخلصين ●

ولقد كان نصيب النبي صلى الله عليه وسلم من الاضياف عشرة . وكان نصيب أبي بكر ثلاثة ، وأبو بكر قد تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم . ويعلم أن أبناءه سيئودون واجب الضيافة ، وعندما حضر للمنزل سأل عن الاضياف وقال أو ما عشيتهم ؟

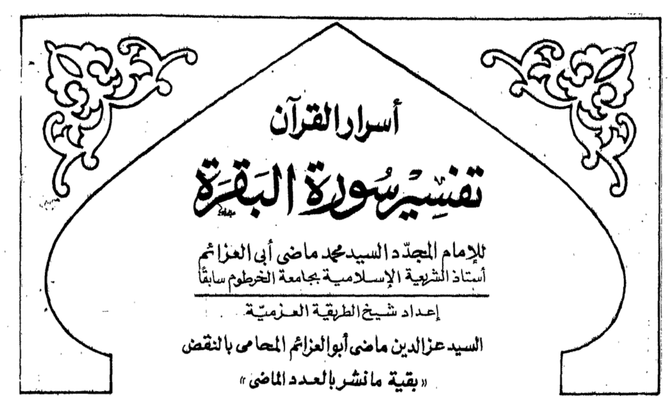
فأجابت الزوجة ، فان الاولاد والخدم قد قدموا لهم الطعام ولكنهم أبو أن يأكلوا .. وعبد الرحمن بن أبي بكر يعلم اهمية الضيوف في الاسلام وعند والده . ولذا اختبأ خوفا من والده .

وفعلا ثار أبو بكر رضى الله عنه لاحتمال أن يكون البيت قد قصر في واجب الضيوف ، وسب ولده وصدعه ظنا منه أنه فرط في حق الضيوف ، وأشفق على الضيوف أن يكون الاكل غير مستساغ لهم في هذا الجو المتوتر بعد ثورته .

وهذا يبين مدى حرص المسلمين على الالفة والتعاون بينهم ومعرفة حق الاخوة الاسلامية وبسبب الكرم والانفاق ، ونية الصديق الخالصة يربو الطعام ويزداد ويكثر أكثر من قبل الاكل بثلاث مرات وهذه كرامة من الله سبحانه وتعالى للمخلصين في أعمالهم ..

ورجع أبوبكر عن حلفه وأكل من الاطعمة ليطيب وحشة الضيوف ثم حمل الطعام الى النبي صلى الله عليه وسلم فاكل منها الفقراء ومعهم خلق الله أعلم كم مع كل رجل من الاثنى عشر رجلا ..

انه درس عملي لتضامن المسلمين وتعاونهم وتكريمهم للاخوة الصادقة وتكريم الله لهم ..



قوله تعالى « واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون (١٣) واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون (١٤) الله يستهزىء بهم ويمدهم فى طغيانهم يعمهون (١٥) » .

هذا الخبر من الله سبحانه وتعالى بيان لصفة ثانية من صفات المنافقين الذين كانوا يظهرون الايمان مع المؤمنين كما بينته الآية التالية لتلك الآية وكانوا بعد ايمانهم أمام المؤمنين يغشون الأعداء فى أنديتهم وبيوتهم ولاية لهم ونصرة ، وايمانهم هذا يفارق ايمان أهل الاخلاص والاستقامة الذين كانوا يحبون فى الله ويبغضون فى الله ، ويرون غير المؤمنين أعداء لهم اذا كانوا يعتدون على الدين والوطن . وكل من سارع فى الظلمة من غير المسلمين كان منهم والقائل (آمنوا) هم الصحابة الذين كانوا يعلمون منهم النفاق بموالاة الأعداء ، فكانوا اذا خلوا بغير المؤمنين (قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء) والمراد السفهاء عندهم أكثر المسلمين لأنهم كانوا من الموالى الفقراء أو كل مسلم لأن الله تعالى سلب منهم العقل الذى يميز بين الحق والباطل والسفه والطيش ،

وكل من أعمى الله بصيرته وحجبت عنه أنوار الاسلام نظر بعين نفسه وبعين عقله المكتسب فلم يفقه آيات القرآن ولا أسرار السنة ، بل يرى بعين نفسه الشهوانية ونفسه الابليسية فيميل الى أن يكون بهيما مطلقا لا يتقيد بأحكام الشريعة المطهرة التى تقهره على فعل المكارم والتباعد عن الرذائل ، ويرى هذا الضلال خيرا وحقا واصلاحا ، ويرى مجاهدة النفس لنيلها كمالها النفسانى الذى يكون به منعما مع أهل الكمال فى فردوس الله الأعلى يوم القيامة ، ومعظما محترما رفيع القدر والمنزلة فى الدنيا ، بما تجمل به من جمال الأخلاق وكمال العبادات وحسن المعاملات ، يرى ذلك كله شرا وسفها لفقده قوة النفس الملكوتية التى اذا تسلطت على الجوارح ألاحت لها سبل الخير وسلكت بها الصراط المستقيم . وكم من مسارع الى أقبح الخصال وشر الأعمال مما تدعو اليه الغرائز السبعية والبهيمية ، وهو مغتبط بحظه مبتهج بما هو فيه من العمى والضلال ، لا فرق فى ذلك بين من حصلوا العلم وبين من لم يحصلوه لأن العلم اذا لم تتصوره النفس الملكوتية كان كالمال اذا ملكه من لا خلاق له ، أو كالعافية اذا منحت لأهل الفساد ، أو كمنصب الحكم اذا ناله الظالم الطاغى الذى لم يرتسم العلم على جوهر نفسه . والكمال انما هو بالنفوس

لا بالدروس ، فاذا تفضل الله على العبد بنفس ملكوتية طاهرة زكية ، ومنحه تحصيل العلوم النافعة بلغ من الكمال مبلغا يصير به فوق الملائكة قربا من الله تعالى . واذا لم يتفضل الله على الانسان بأنوار تلك النفس وحصل العلم كان شرا على المجتمع الانسانى من الشيطان واضر من الوحش المفترس والحط الى أسفل سافلين البعد عن الله تعالى ولذلك فان الله سبحانه شنع عليهم وأنزلهم الى الحضيض الأسفل بقوله سبحانه : (**الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون**) .

وهنا اشارة فى قوله (**لا يعلمون**) الى أن الايمان وان كان فى الحقيقة تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جاءنا به ، الا أن هذا التصديق لا يكون الا من ذى نفس قابلة للخير الحقيقى مؤهلة للمزيد من فضل الله تعالى . ولذلك يقول الله تعالى : (**انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون**) لأن تلاوة الآيات لا تزيد الايمان الا عند من يعقلها . والعلم هو كمال نفسانى يرد على النفس بالقوة العاقلة ، فنفى الله تبارك وتعالى عنهم العلم ، ونفى العلم يقتضى فقد النفس القابلة التى هى محل صورة رسم المعلوم عليها . فان حقيقة العلم أن تتصور النفس رسوم المعلوم كما نفى الله الشعور عن الذين يفسدون فى الأرض ويدعون انهم مصلحون ، لأن الافساد فى الأرض يقضى بفقد العاطفة وسلب الرحمة . وانسان سلبت منه القوة التى بها يعطف على المحتاجين للعطف اقام الحجة على نفسه انه من شياطين الانس ، أما من جملهم الله تعالى بالرحمة فهم الذين أمدهم الله بروح منه واقامهم ابدالا لرسله عليهم الصلاة والسلام ، وهم غيث الهاطل على قلوب نظرائهم المؤهلين لنيل السعادة .

قوله تعالى : (واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون * الله يستهزىء بهم ويمدهم فى طغيانهم يعمهون) .

بينت أن الله خلق الانسان وجمله بمعانى صفاته ، ليرى فى نفسه وفى الآفاق من بدائع ابداع صنع الله تعالى ، وعجائب قدرته وغرائب حكمته . ما به يفقه ان الله تعالى انما خلقه ليظهر سبحانه له لا ليظهر الانسان لنفسه نافعا ضارا مريدا منازعا لربه ، فيكون من الغافلين اذا لم يراع أسرار التوحيد ، أو من الهالكين ان نسى مبداه ومعاده أو نسى يوم القيامة كما قال سبحانه : (**نسوا الله فأنساهم أنفسهم**) وكما قال تعالى : (**فاليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا**) لتلك الحكمة خلق الله أرواح من سبقت لهم منه الحسنى من نور جماله ، وخلق نفوس المنافقين من سافلين وخلق نفوس الكافرين من أسفل سافلين . فمن سبقت لهم الحسنى منحهم الله تعالى القابل الذى يقبل الفيض المقدس ، كما قال تعالى : (**انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون**) ، وقال تعالى : (**واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق**) ، وقال سبحانه فى الحكم على الكافرين ولفقد القابل : (**ختم الله على قلوبهم**) الآية ، وقال فى المنافقين لضعف القابل : (**واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا**) الآية لأن الحس تسلط على قواهم فنسوا يوم الحساب . وهؤلاء اذا ظهر أهل الباطل تظاهروا بالكفر ، واذا ظهر أهل الحق تظاهروا بالايمان . ولا يخلو منهم زمان ولا مكان وهم شر من الكفار على المسلمين .

ولذلك ترى فى زماننا هذا كثيرا منهم لتسلط الأعداء على المسلمين . ولا تزال تلك الصفة المذمومة لاصقة بهم ، فهم الآن ينكر بعضهم صريح القرآن وينسب الى نفسه كلام أعدى أعداء الاسلام غير هياب ولا وجل ، فلا يبالى أن يواجه المؤمنين بصريح الكفر لاعتقاده قوة الأعداء ، ولا يهمه الجهر بتكذيب القرآن وترك العبادات الاسلامية ، ويبث الروح الخبيثة فى نفوس من يالفونه ، ممن أصم الله آذانهم وأعمى أبصارهم وبصائرهم ، وكأنه اعادنا الله تعالى داعية للكفر بين المسلمين ، ومع هذا فالله تعالى يستدرجه وأمثاله من حيث لا يعلمون ، فيمدهم بمساعدة بعض رجال الحكومة أو بنصرة نظائرهم ينظرائهم لهم ، والحق لا يعدم نصيرا .

وهذه الآية الشريفة بينت النوع الرابع من المنافقين الذين بلغ بهم النفاق أن يخفوا الكفر فى قلوبهم ويظهروا الايمان لمن يخافونهم من المؤمنين ، واللقاء هو الاستقبال وقولهم (**آمنا**) مرادهم به التصديق بالقلب لأن ايمانهم باللسان متحقق عند الصحابة لجهرهم به . وفائدة التعبير الاخلاص فى الايمان وكذبوا لأنهم اذا خلوا الى مردتهم من كبار المنافقين أى انفردوا بهم قالوا انا معكم ، فاذا أنكروا عليهم اظهارهم الايمان ووجودهم مع الصحابة منعوا عنهم تلك الشبهة بقولهم انما نحن مستهزئون) .

والاستهزاء هو الاستخفاف ، فهم يستخفون بالمؤمنين جهلا منهم ان الله تعالى يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور ، اعتقادا بأنهم متى سلموا من عقوبة المؤمنين لا يصيبهم شيء بعد ذلك ، لأن نور الايمان لم يباشر قلوبهم ومعنى الاستخفاف هنا اظهار الموافقة مع اخفاء الشر والسوء فى القلوب ، فشنع الله تعالى عليهم بقوله وهو القوى القهار : **(الله يستهزىء بهم ويمدهم فى طغيانهم يعمهون)** نسب الله تعالى الى نفسه الاستهزاء بالمنافقين • والواجب علينا أن نتادب لكلام الله تعالى ، ونعتقد أنه سبحانه ليس كمثله شيء لا فى ذاته ولا فى أسمائه ولا فى صفاته ولا فى أفعاله • فهو كما وصف نفسه بالمعنى الذى يليق به جل جلاله وبصفاته ـ قال تعالى : **(وما قدروا الله حق قدره)** والعارفون بالله سلموا له فى كلامه تسليما كما سلموا له سبحانه فى احكامه، واستهزاء الله تعالى بهم المعنى الذى يليق به بقدر ما تفهم استخفافه سبحانه بهم فى الدنيا واملاءه من حيث لا يعلمون • وفى الآخرة بما يوقعهم سبحانه فيه بدليل قوله تعالى : **(يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنة فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم قالوا بلى)** الآية •

وقد فعل الله ذلك بالكفار بقوله : **(ولا يحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خيرا لأنفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين)** ومن هذا البيان نتأول ما ورد فى القرآن منسوبا الى الله تعالى من الاستهزاء والمكر والخديعة والسخرية بالمنافقين وأهل الشرك ، وان تأول بعض الأئمة قوله تعالى : **(الله يستهزىء بهم)** بمعنى توبيخه اياهم ولومه لهم على مسارعتهم الى معصية الله والكفر به ، فتأولوا استهزاء الله تعالى : اما بهلاك المنافقين والكفار وتدميرهم ، واما باملائه لهم واستدراجه اياهم ، ليزدادوا نفاقا وكفرا ، ثم يأخذهم أخذ عزيز مقتدر •

وكل ما ورد فى القرآن من الاستهزاء والمكر والخديعة مؤول عندهم بهذا المعنى ، وهذا مذهب سلفنا الصالح أهل التسليم ، جعلنا الله تعالى بما جعلهم به من الفقه والتسليم • والله تنزه وتعالى عن الهزء والمكر والخديعة بمعناها المعروف عندنا ، ولكنه سبحانه وتعالى ينسب الى نفسه ما شاء من الصفات ، التى يجب أن نسلمها من غير تأويل • قال تعالى مخبرا عن العارفين به : **(آمنا به كل من عند ربنا)** وهنا يجب على أن أبين ساطعة أنوار التوحيد لتخشع القلوب بما يلوح لها بالعلم من أسرار علام الغيوب فتلزمها الخشية والأدب مع كلام الله تعالى ، فلا نتأوله بقدر العقول والأهواء ، ولا نقيس الغيب المصون بالمحسوس المشهود ، ولا نزن كلام الخلاق العظيم القهار المعبود بكلام المخلوق العابد •

قال الامام أبو طالب المكى فى كتابه قوت القلوب : قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم : (فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك) وقال لعباده يأمرهم بمثل ذلك : (فاعلموا انما أنزل بعلم الله وأن لا اله الا هو ـ فالله هو كما وصف نفسه لنا بقدر ما أهلنا له وفوق ما وصفه خلقه : والواجب علينا أن نصفه بما ثبتت به الرواية وصحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبأنه ليس كمثله شيء فى كل شيء باثبات الاسماء والصفات ونفى التمثيل والأدوات ، وأنه سبحانه وتعالى لم يزل موجودا بصفاته كلها ، وان صفاته قائمة به لم تزل كذلك ولا يزال بلا نهاية ولا غاية ولا تكييف ولا تشبيه ولا تثنية ، بل بتوحيد هو متوحد به وتفريد هو منفرد به • لا يجرى عليه القياس ولا يمثل بالناس ، ولا ينعت بجنس ، ولا يلمس بحس ، سبحانه وتعالى عما يقول الملحدون عن ذلك علوا كبيرا • انتهى •



العبادات ومشروعيتها

بقلم
عبد الرحيم بن محمد الجوهري
شيخ الطريقة الجوهرية الشاذلية

لما كان هذا الباب ذا أهمية عظيمة في أركان الاسلام فقد أحببنا أن نوضح جوانبه الصحيحة حتى يكون الأخ القارىء على وعي كبير في شئون دينه ، وهي غاية هذه المجلة الدينية ، والله نسأل أن يوفقنا جميعا لما فيه الخير لابناء أمتنا الإسلامية وهو على كل شيء قدير

الصلاة الوسطى

تحدث القرآن الكريم عنها ، وأوصى الرسول عليه السلام بها ولكن لم يبينها لنا ولم يحددها لنا الرسول صلى الله عليه وسلم .

والسر في ذلك هو العناية وكثرة ثواب المكلف اذا جد في طلبها والاهتمام بالبحث عنها .

قال الله تعالى (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين)

وقال الرسول عليه السلام (لقد شغلونا عن الصلاة الوسطى ملأ الله عليهم ديارهم وقبورهم نارا) .

فالقرآن الكريم قد حض المسلمين على المحافظة عليها أكثر من غيرها كما تحسر الرسول صلى الله عليه وسلم على فواتها ، فما هي هذه الصلاة ؟ وكيف يعرفها المسلم حتى يعتني بها ؟

فقد ثبت في الحديث الصحيح أن النبي عليه الصلاة والسلام قال : « ان الله أخفى خمسا في خمس ، أخفى الصلاة الوسطى في جميع الصلوات حتى يهتم الناس بها جميعا ، وأخفى اسمه الاعظم في جميع اسمائه الحسنى ليذكر بها جميعا ، وأخفى ليلة القدر في ليالي رمضان ليقوم فيها الناس ولا يتركوا شيئا منها .. وأخفى رضاه في جميع الطاعات حتى يهتم الناس بها كلها وأخفى غضبه في جميع المعاصي حتى يتركها الناس كلها) .

وقد اجتهد العلماء والفقهاء على أن يوضحوا أمرها ويكشفوا سرها . وهنا نصوص صريحة وردت فيها وأشارت اليها ، وأغلب هذه النصوص تشير الى أن الصلاة الوسطى - هي صلاة العصر .

فقد قال النبي عليه الصلاة والسلام لاصحابه يوم الخندق بعد هزيمة المشركين وخذلان الاحزاب قال لهم :

(ألا لا يصلين أحدكم العصر الا في بني قريظة)

ولما وصل المسلمون الى بني قريظة ولم يصلوا اليها الا بعد صلاة العشاء ، وما كادوا ينزلون بها حتى أمر الرسول من يؤذن للصلاة ، وكانت الصلاة التي يؤذن لها هي صلاة العصر .. فلما فرغ المؤذن من الاذان صلى النبي بأصحابه صلاة العصر .

وبعد ذلك أقام المؤذن لصلاة المغرب فصلاها النبي بهم ثم أقام لصلاة العشاء فصلى بهم أيضا . فلما فرغوا من الصلاة أقبل الرسول على أصحابه وقال لهم :

(لقد شغلونا عن الصلاة الوسطى ملأ الله عليهم بيوتهم وقبورهم نارا) .

وقد استنبط العلماء من هذا الحديث أن الصلاة الوسطى هي صلاة العصر . مستندين على ذلك بنصوص أخرى .

وهو حديث صحيح ..

وساعد على هذا الفهم عناية النبي بصلاة العصر ، وكثرة حديثه عنها ، والمبالغة في التحذير من تركها أو الاهمال في حقها ، أو النوم عنها .

وأيد ذلك كله أن الملائكة الحفظة يجتمعون فيها وفي صلاة الفجر . كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار فيجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر . فيعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون)

بل لقد صرح الرسول صلى الله عليه وسلم بذكرها في بعض الاحاديث ، فعن سمرة بن جندب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (الصلاة الوسطى صلاة العصر) وهو حديث صحيح ، وبه أخذ كثير من العلماء والفقهاء .

هذه هي الصلاة الوسطى التي أمرنا الله ان نحافظ عليها وأن نقوم فيها قانتين لذا وجب المحافظة عليها واليقظة لها اقتداء بالنبي عليه الصلاة والسلام . والمحافظة على جميع الصلوات حتى ينال الانسان فضلها ويظفر بها ويكون من العباد الصالحين المقربين لله .

تقدم



بالاشـ

بنك ناصر

ومساهمة الطريقة الرفاعية

البنوك الإسلامية ورسالتها

ان البنوك الإسلامية لا تنظر لوظيفتها على انها مجرد بنوك تسعى الى الربح فقط . والربح المادى ، كلا .. وانما البنوك الاسلامية ــ نعم انها تعمل كبنوك كباقى المصارف الاخرى ولكنها تحاول وتسعى جاهدة ان يتم التعامل بين المسلمين وفي بلاد المسلمين على اسس اسلامية قوية بمعنى اننا لايجب ان ننساق باكثر مما انسقنا اليه عبر مئات السنين فى التعامل وفقاً لتعاليم تتنافى مع التعاليم الاسلامية .. نحن نريد ان نعود مرة اخرى الى صدر الاسلام وان نعمل بما قضى به الحق تبارك وتعالى ، ولكن هذا لا يلهينا عن القيم وعن المجتمع الذى نعيش فيه، ليست المسألة جمع الاموال واقامة المشروعات بغاية الربح فقط ، فكما تعلمون ان بناء الانسان اهم من بناء اى شىء اخر . وبناء الانسان اذا لم يتم استنادا الى القيم والى الدين فلا بناء هناك ولا انسان ..

ومن هنا فان عناية البنوك الاسلامية ومن بينها بنك ناصر الاجتماعى فى المجتمع الذى نعيش فيه، وبارساء قواعد القيم وقواعد الشريعة الاسلامية فى التعامل ــ انما هو ايمان من القائمين على البنك بان هذا دور طبيعى ولابد من القيام به ومن هنا فان البنك يلتفت الى القيم ، ويحاول ان يدعمها ، كيف يدعمها ، لايمكن ان يدعمها بالعظات فقط، وانما يدعمها بالاعمال فى مجتمع كالمجتمع المصرى هو فى اشد الحاجة الى الرعاية والعناية ، فالفقراء بيننا كثيرون والمحتاجون ايضا كثيرون ، ولكن فى ديننا كل الحدود ، فى ديننا حل لكل مشكلة يمكن ان تقابل انسانا على ظهر هذه الارض ولكن نحن غفلنا عنها فى الماضى ولا نستطيع ولا يمكن ان نقبل ان تستمر غفلتنا هذه الى ماشاء الله .. هذا شىء ضد الايمان وضد الدين .

هنا يتعرض البنك لمشاكل المجتمع ولكن بلمسة روحية يرجو ان يوفق فيه البنك، وكما تعلمون جميعا ان الزكاة هى القاعدة او الدعامة الثالثة التى قام عليها الاسلام ولابد من احياء هذه الفريضة .. ولكن كيف نحييها ؟ بالكلمات والعظات فقط .. لا . ولكن بالتنظيم وبالناس الذين يستطيعون ان ينشروا بين اهليهم ومواطنيهم فيدعونهم الى احياء هذه الفريضة مرة اخرى يوضحون لهم سبل ادائها ويشيعون بينهم الثقة فيما يتعلق بهذه الزكاة ويوضحون لهم كيف ننفق هذه الاموال ..

وهذه الاموال الله سبحانه وتعالى مبارك فيها جدا ــ ولا تزال تشير الى اننا لا زلنا بخير ، نحن نتلقى الزكاة اختيارا والزكاة فريضة ، ولكن نحن كبنك لانملك ان نفرضها على الناس بمعنى اننا نلزمهم اجبارا على ادائها ، نحن نتلقاها منهم اختيارا ، ومن هنا فانه يسعدنى ان اقول لكم ان البنك يتلقى الالاف من الاموال من المزكين الافاضل الذين يابون حتى الافصاح عن اسمائهم فالرجل ياتى البنك وله ثقة فينا ويعلم ان هذه الاموال فى ايدى امينة فيضع ماله وياخذ ايصاله وينصرف دون حتى ان يفصح عن نفسه ..

منتهى نكران الذات ومنتهى الايمان باننا يجب ان نعمل دون اعلان ودون دعاية ــ وعندما يتلقى البنك هذه الاموال انما يعمل على انفاقها فى مصارفها الشرعية ، كيف ننفقها ؟

هل ناتى بانفاقها كصدقات نقدية ؟ لا . ليست هذه الوسيلة العملية وانما نظرنا الى مجتمعنا فوجدنا ان هناك كثيرا من الطاقات العاطلة ، هذه الطاقات اذا مكنته من ان تكون طاقات منتجه لاغنيناها شر السؤال فالرجل الذى يسال لو تملك اداة يستطيع ان يتكسب به عيشة فانه بلا شك يتوقف عن السؤال وهنا نستطيع تحقيق هدفين : الاول تحول هذا الرجل المسلم الى رجل منتج والاسلام كله انتاج وليس فيه بطالة فالاسلام يدفع الى الانتاج ليل نهار وفى كل زمان ومكان فنحن اذا اتحنا للمسلم وسيلة التعيش والتكسب لاستفاد هو واستفاد المجتمع .. كيف نصل الى هذا المسلم ؟ الوسيلة الوحيدة هى لجان

مجلة التصوّف الإسلامي

ـسع

جتـماعى

بقلم : إبراهيم محمود لطفى
مدير عام بنك ناصر الاجتماعى

والطريقة الجوهرية الشاذلية

الزكاة ولجان الزكاة من ناس افاضل متطوعين خيرين يتصدون لعمل الخير دون ان ينتظروا الا الثواب من الله ، لا ينظرون اجرا او ثوابا من انسان ولكن ثوابهم عند الله سبحانه وتعالى

هؤلاء الناس يتطوعون الخدمة العامة وهم امناء ونستطيع ان نأتمنهم على حصيلة الزكاة ، هؤلاء الناس يتعرفون على المحتاجين وكيف يمكن أن نساعدهم ، هذا نساعده بكتاب لانه طالب جامعى عاجز ان يحصل على كتاب .. وهذا رجل يستطيع ان يحصل له على اداة يتكسب منها. ما من انسان الا ويستطيع ان يكون رجلا منتجا لو توفرت له الظروف المناسبة ، هذه اللجان تتعرف وتحت يدها الوسيلة المادية الملائمة على الاسلوب الذى يستطيع ان تساعد به الانسان المحتاج وتتوجه اليه فى صمت وتساعده .

هذه اللجان وفقت وانتشرت والحمد لله على امتداد بلادنا حتى اصبح عددها يناهز الف وثلاثمائة لجنة ، وماسمعنا عن هذه اللجان الا كل خير ، ما سمعنا الا مدحا واشادة باعضائها وبتصرفاتهم السليمة وبسعيهم الجاد ولانقاذ المحتاج ومد يد المعونة لكل ماهو محتاج اليها ولاسيما المتعففين .

هذه اللجان تطورت بعملها ولم تجمد ، لقد تقدمت لادارة المستشفيات . وساعدت الاباء عن طريق عمل فصول تقوية لابنائهم بدلا من أن ترهقهم فى منهله الدين لسداد الدروس الخصوصية وما اليها . وانشات معاهد التدريب للفتيات حرصا على هؤلاء الفتيات وصيانة لهم من الانحراف . وتقدمت الجامعيين والجامعيات فى صمت لتساعدهم وانشات مراكز لتحفيظ القران ، وسيمتد عملها وتمتد رسالتها فى كل مجال ، وهى رسالة متطورة لا تقف عند حد ولا عند وضع معين .

ويكفى مثلا انها عندما احست انها تستطيع ان تفيد فى موضع المعاهد الدينية تقدمت اليها وكلنا يعلم ما لهذه المعاهد من اثر كبير فى المجتمع الاسلامى تقدمت اليها فجمعت التبرعات من اجلها وساعدت على انشائها وساندت القائمين عليها وساعدتهم فى الحصول على كل ما يلزم لانشاء هذه المعاهد الدينية .

هناك الكثير ، و لايزال فى جعبة هذه المجالس الكثير .. انها تعتمد على مساعدتكم ونحن ندعو كل مخلص الى ان يتقدم الى الادارة العامة للزكاة فى بنك ناصر ويحاول أن ينشىء لجنة زكاة عاملة فى النطاق الذى يعيش فيه ، هذه اللجان تنشا على مستوى الحى والشارع والقرية والتجمع والعزبة والمدرسة والمصنع ، وبداية المسجد ، ومن هنا فان انتشار هذه اللجان وكل عملها خير بعيدة عن اى تزمت او تعصب .

هذه اللجان ان شاء الله وبفضل مؤازرتكم ومساعدتكم ومساندة كل مسلم غيور على دينه ستصل باذن الله بهذا المجتمع الذى نعيشه ليكون افضل كثيرا مما نعيشه الآن .. وأن البنك لا يالو جهدا اطلاقا فى مساندتكم بل ان عمله يمتد الى مالا يمكن يتصور الى أن البنوك تمتد عمله اليه ولكن اقول ان البنك الاسلامى له رسالة لا تقتصر على المال فقط . فمن تنظيم افواج الحج والعمرة .. ونحن نمثل لغير القادرين على اداء الحج بقدر ما نستطيع بطبيعة الحال ونمكن القادر على الحج ولكن بالمصروفات المعقولة التى يتحملها دون اى مستغل ولكن اذا كنا نقدم جوائز للحج لا نهدف بهذا الى الدعاية وانما لتمكن الناس على فرصه يسوقها اليهم القدر بمعنى اصح

ان الله سبحانه وتعالى يكتب لهم ان يؤدوا هذه الفريضة عن طريق الاستجابة الى هذه المسابقات ونحن نرجو ان يؤدى هذا الى احياء الفرائض بين المسلمين ، والى أن يعود المجتمع الذى ننادى به دائما مجتمع صدر الاسلام .. ان يعود الاسلام الى ما كان عليه من عزة ومنعة ومجد ، فهذا الطريق الوحيد للخلاص مما نعانيه الآن .

وفقنا الله لما ينبغى ان نؤديه للمجتمع الاسلامى .

● انظر شروط المسابقة والاسئلة صفحة ٤٩ ●

المحتسب الصوفي

عودة حميدة للخلافة الإسلامية الرشيدة



بقلم / منيب محمد ربيع
النائب بمجلس الدولة
ومستشار المجلس الصوفي الأعلى

منذ أيام قليلة خلت دعى استاذنا الدكتور وزير الاوقاف اثر توليه مسئوليات منطبه وفي عبارة قصيرة ومعبرة عن أمله الذي يجيش بصدره، فاشار انطلاقا مع اتجاهات الدولة الاسلامية والتي تعتبر أثرا مباشرا ـ لاعتبار الشريعة الاسلامية المصدر الرسمي للتشريع ، مقررا ضرورة العودة الى الخلافة الرشيدة عن طريق انتهاج احكام كتاب الله وسنة رسوله وفق حقيق اسسها وصحيح قواعدها . وعلى وجه الخصوص في مجال التصوف الاسلامي الذي يضم بين جوانبه الفئة المخلصة الخالصة القلب لمنهج رسول الله .

وطلب اتفاقا مع المجلس الصوفي العمل على سرعة الاخذ بنظام المحتسب الصوفي .

● ما هو المحتسب الصوفي ؟ ●

واثر ذلك دارت العديد من الاسئلة بين البعض من الناس عن ماهية المحتسب .. وما عمله . وما واجباته . وكيف يقدم عليها ؟

واحتد الامر الى الخوض في سنده وعمله وعما اذا كان هو نظام اسلامي أم مستحدث .. وما هو أصله وتاريخه . ومدى الفائدة أو المصلحة في الاخذ به ..

وعلى هذه الاسئلة وغيرها سيكون حديثنا ، وأسارع بالاشارة الى أننا سنعرض لجوانب «المحتسب الصوفي» ـ اذا صح التعبير ـ انطلاقا من الحسبة في الاسلام عامة ، وبعرض أحاول فيه الوصول الى الفكر والقلب ما كان لي الى ذلك سبيلا ..

● المحتسب في الاسلام ●

ولا شك ان اية دولة تسعى من خلال تنظيماتها الى تحقيق ممارسة الافراد لحرياتهم وحقوقهم ـ أيا كانت ـ في نطاق من التنظيم والرقابة المؤدية الى كفالة قيام الافراد على هذه الحقوق ، من خلال مراعاة حريات الآخرين ، وقيم الدولة ومبادئها .

ويكون لها ذلك من خلال جهاز يسود في النظم الوضعية ويعرف بالضبط الادارى ، أى جهاز الشرطة بوحداته وأقسامه المختلفة الهادفة الى توفير السكينة وتحقيق استقرار النظام وتأكيده وحماية المجتمع عن طريق تطبيق احكام القوانين وتنفيذها على الناس ـ ولو بالقوة عند اللزوم .

وهذه الصورة تتغير في النظام الاسلامي والذي يهدف الى تحقيق هذه الآمال وتلك الغايات عن طريق احترام القيم والمبادىء الاسلامية من خلال تطبيق احكام الكتاب والسنة . فهما المصدر والسند واليهما الملاذ .

وبذلك يشير فقهاء الاسلام ، الى عدة تعريفات للمحتسب فهي مادة منها اسم احتسب ، أى العد ، وهو قول يدل على الاحصاء والعد ، فيقال حسبت المال ، أى عددته وأحصيته ، وكانت من مفاخر العرب .

كما يقال احتسب ، أى ادخر ، فيقال احتسب اجره عند الله أى ادخره عند الله .

أما لسان حال الفقهاء المعمول به انها تقوم اساسا وبحق على الامر بالمعروف اذا اظهر تركه ، والنهى عن المنكر اذا اظهر فعله ، هذا تعريف الماوردى .

فالحسبة وظيفة دينية شرعية يقوم عليها ولى الامر في الاسلام او من يندبه للقيام به ، بل هي ـ وبشروط معينة تكليف على كل مسلم قادر على القيام بها من غير أذى، انطلاقا من قوله تعالى ((ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر)) .

وقوله تعالى « كنتم خير أمة اخرجت للناس ، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر » .

وهكذا اختص الله أمة الاسلام بالخير والتفوق على سائر الأمم من خلال قيام أبنائها على الامر بالمعروف والنهى عن كل منكر .

● الرسول امام المحتسبين ●

وبدأت الحسبة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي عهد الخلافة الرشيدة من بعده وكان يقوم عليها الخلفاء والولاة واستمر الحال هكذا حتى اندثرت في أعمال الحياة الحديثة عند ضعف الوازع الديني لدى



● الحسبة وظيفة دينية شرعية يقوم عليها ولى الأمر في الإسلام
● بدأت الحسبة برسول الله ﷺ ثم انتقلت إلى الخلفاء الراشدين
● المحتسب في الإسلام يسعى إلى تحقيق الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

الناس ، وحلت محلها الشرطة بصورتها الراهنة المعروفة وأصبح أمرها الحقيقى قاصرا على ما يدعو به الائمة والوعاظ على المنابر أو في دروس الوعظ والارشاد .

● تطور الحسبة في الاسلام ●

وقد بدأت الحسبة برسول الله عندما قال « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان » .

وهكذا ويكونه الواعظ والمنذر والموجه للناس في دينهم ودنياهم ، فاذا وجد عملا خارجا على أمور الشرع أو وجد فيه موقفا لعظة أو مجالا لوضع نص أو ايضاح شريعة، قام به . وأصبح هذا العمل أو ذاك القول سنة استنها للناس فيقوموا عليها .

وكذا قام عليها عمر بن الخطاب فكان يمر في الاسواق وعلى موارد المياه والطرقات بدرته ، كما كان كثير التجوال ليلا بين المساكن آمرا بما أمر الله به . كما كان مقيما للعدل يضرب من سد طريقا أو خالف الشريعة ..

واستمر الوضع على هذا الاتجاه الديني خلال الدولتين الاموية والعباسية حيث زادت اختصاصات وأعمال المحتسبين مع ضعف الوازع الديني وتشعب مصالح الناس واهوائهم مما استلزم زيادة أعوانه ومساعديه وتعدد وسائلهم في امر الناس بالمعروف بوسائل كانت هي نفسها بعيدة عن الشرع ، وانتهى الامر باندثار والمحتسبين في حياتنا حتى اصبح المنادى بها لا سند له ولا حيلة الا نفسه .

● واجبات المحتسب في الاسلام ●

ونعرض لهذه الواجبات بصورة عامة وصولا الى واجبات وغايات المحتسب الصوفي وامكاناته ووسائله في القيام عليها ..

وقد أشرنا الى ان عمل المحتسب انما يكون انطلاقا من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر . ومايتصل بهما من حقوق خالصة لله واخرى خالصة للعباد، وثالثة مشتركة بين الله والعباد .

فهو يقوم على الاشراف على المساجد ، وتعميرها واقامة الشعائر فيها ، ويكون العمل كفالة حقوق العباد بجهاد المحتسب على ان يشبع حاجات الناس ومعاملاتهم فيما بينهم وييسر لهم سبل الحصول على الخدمات والمرافق وسير أمور حياتهم ، عن طريق الاشراف على الاسواق والباعة والمبيعات وسلامتها وصحتها وكمالها ـ كما يمنع الاستغلال والغلو في السعر أو احتكار السلع وحجبها عن الناس مع حاجتهم لها .

وفي مجال النهى عن المنكر . يقوم المحتسبون بالعمل على ازالة مظاهر الخروج على احكام الشرع أو مخالفتها كعدم اداء الصلاة في أوقاتها والافطار في رمضان علنا ولو بعذر ، وكذلك يعمل على منع الناس من التسول من غير حاجة .

ليس هذا فقط بل أن المحتسب في الاسلام يسعى دوما الى توفير الطيب من العلاقات بين الافراد ويمنع الجار من أذى جاره . أو جرح مشاعرهم فيتناول سلوك الناس في الطرقات واماطة الاذى منها والعمل على نظافتها ، ويمنع في نطاق المعاملات الباعة من شغل الطرقات ومضايقة العابرين كما يمنع الجلوس في الطرقات بغير حاجة أو التعرض للنساء فيها ..

الى غير ذلك من كل صورة أيا كانت ما دامت تدخل في نطاق من المنكر الظاهر الواضح أو كانت تمثل بعدا عن احكام الشريعة أو اغفالا لتطبيقها .

● من يقوم بوظيفة المحتسب ●

ان ما يعطى الحسبة في الاسلام اهميتها هو انها غير قاصرة على تلك الفئة التي يتم تخصيصها للعمل من السلطة الحاكمة ، بل يتولاها المسلمون ، متى كانوا قادرين على القيام عليها وتحمل مسئولياتها دون احتمال التعرض للاذى أو الضرر ، فهى واجب على كل مسلم او مسلمة قادر على القيام بها بنفسه شريطة أن لا يكون في قيامه بها احتمال لان يعتدى عليه في نفسه أو ماله أو أهله فالاسلام يجعل لكل فرد مسلم حقوقا من السلطة واختصاصا للقيام بها وذلك تطبيقا لقوله تعالى « المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله ، اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم » .

ويقول رسوله الكريم ، كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته .

ويكفى أن الله اختص الامة بانها خير امة لما حبى به اهلها من القيام على تنفيذ امر الله على الوجه الصحيح لتحقيق الخير ومنع الفساد والرزائل والذى حق فيهم قول رسول الله عندما سئل على المنبر ، من خير الناس؟ قال آمرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر .

وكما قال عمر بن العزيز . ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة ولكن اذا أظهر العاصى فلم ينكروه فقد استحل القوم جميعا للعقوبة ..

وعلى هذا النهج يتحدد اختصاص المحتسب الصوفي ومن يقوم به وهو مجال حديثنا القادم .

للمقال بقية



حلبة أخرى من حلبات الجهاد الاسلامى الواعى ، تتسع آفاقها وتمتد أرجاؤها وتتفسح جوانبها بانفساح الشخصية التى برزت فيها وبزت كثيرا من الاقران والنظراء • لقد شملت هذه المساحة مواقع الخير فى الأمة الاسلامية ، ومواضع التربية الحقة فى المجتمع فكانت الثمرات اليانعة ، والآثار النافعة بقدر جلال وعظم هذه الشخصية الروحية الجليلة ، التى احتلت فى ميدان التصوف مرتبة سامية حتى لقب صاحبها بسيد الطائفة •

انه أبو القاسم الجنيد بن محمد الجنيد الذى وصفه مؤرخو سيرته بأنه « المربى بفنون العلم ، المؤيد بعيون الحلم ، المنور بخالص الايقان وثابت الايمان ، العالم بمودع الكتاب ، والعامل بحلم الخطاب ، الموافق فيه للبيان والصواب •• كان كلامه بالنصوص مربوطا ، وبيانه بالادلة مبسوطا ، فما من اشكاله بالبيان الشافى ، واعتباله للمنهج الكافى ، ولزومه للعمل الوافى » •

ان لهذه الشخصية مالايكاد يحصى من مواقف الجهاد الشامل هذه المواقف التى تعتبر موضع فخر لكل مسلم اصيل ، بل لكل انسان سليم العقل والطوية • وهذه المواقف اتصلت بمجالات كثيرة اهمها فى نظرنا مجال التربية الاسلامية ، والصحة النفسية وبناء الشخصية السوية القوية •

وتعظم هذه المواقف فى نظرنا اذا لاحظنا الظروف التى كان يحيا فيها هؤلاء الاعلام الاجلاء ، والظروف التي كان يحيا فيها الجنيد بالذات ظروف معقدة متشابكة مختلفة الالوان والقسمات ، ولكن اهم ما كان يطبع هذه الظروف فى بغداد ـ موضع اقامته ـ هو التيارالجارف للترف والبذخ والرفاهية والحياة الناعمة بصورة عامة حتى اضحى من لا يشارك فى مثل هذه الحياة الصاخبة ـ والماجنة احيانا ـ اضحى من لا يشارك فى مثل هذه الحياة لا يؤبه له ، وكأنه انسان مريض ، أو غير سوى •

ولقد كان التيار شديدا حتى انه جرف كثيرا ممن كان ينتظر من أمثالهم أن يكونوا سور أمان ، ومثل صيانة للأخلاق الانسانية التى تتفق مع الفطرة السليمة وهى فطرة الاسلام • **وبمقدار عنف التيار ، وبمقدار كثرة المنجرفين فيه بمقدار قوة هذه الشخصيات الاسلامية التى وقفت صدا يحول دون تمييع الشخصية الاسلامية وسيادة القانون المادى على الحياة الانسانية •**

والوقوف فى وجه اى تيار مادى أو ترفى قد يكون أمرا عاديا بالنسبة لمن نشأوا نشأة روحية خالصة ولكن الأسلوب الذى يواجه به مثل هذا التيار يتوقف بلاشك على حكمة وتربيه المتصدى أو المربى •

ومن هنا كان علينا ان نكبر فى الامام الجنيد الحكمة الدقيقة والبصر النفاذ ، والحصافه المستنيرة فى التعامل مع الناس واعطائهم ما يحتاجونه من موعظة او ارشاد او هداية سواء كان ذلك بواسطة المحاضرة او المشافهة او القدوة العملية •

● سلوك فاضل وحياة خالصة ●

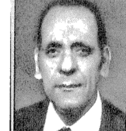
لقد كانت نقطة الانطلاق لجهاد الجنيد منبثقة من المصدر الذى يكفل له القوة والمضاء والفعالية ، وهذا المصدر ليس الا الكتاب والسنة • ولهذا كانت اقوال الجنيد المتعلقة بهذه النقطة بمثابة ضوابط تحدد معايير الحركة الروحية الممثلة فى التصوف ـ هذه الحركة التى ليست شيئا سوى محاولة اعادة الحرارة الايمانية والوقدة الدينية للعقيدة المتوجة بالسلوك الفاضل بعدأن فشلت طوائف اسلامية كثيرة فى الحفاظ على هذه الوقدة وتلك الحرارة •

فقد أولع علماء الكلام بالجدل والخلاف ، وبدلا من أن يقصروا جدلهم مع مخالفى الاسلام ، انهمكوا فى جدل داخل الأمة الاسلامية وأجج الجدل الخلاف والصراع وساعد على زيادة التفرق والتفتت •

والاخطر من ذلك أن المسلم اذا ربى على أن يكون متكلما ـ اى عالما من علماء الكلام ـ اضطر الى ان يكون قوله اكثر من عمله ، وربما عثر لسانه او فهمه فيخطىء فى التحدث عن الله او صفاته وذلك مما يحيل العقيدة الى معرض من الجدل الجاف الذى لا حياة فيه •

والفقهاء ـ هم الآخرون • بالرغم من أن كبارهم

● نجح الإمام الجنيد فى إعادة الحرارة
● إن المكارم التى دعا إليها الإمام الجنيد



الدكتور
محمد كمال جعفر

سلمهم الله من الزلل فكانت أحكامهم وآراؤهم ومذاهبهم مستندة استنادا مباشرا الى القرآن والسنة أو الاجتهاد الملتزم بهديهما ويزين ذلك كله سلوك فاضـــل وحياة روحية خالصة حتى قيل عن امثال هؤلاء ـ رضوان الله عليهم ـ انهم لم ينطقـــوا بما ليس فيهم ، ولم يظهروا خلاف ما يبطنون .

نقول ـ بالرغم من الكبار كانوا كذلك فان هناك من الفقهاء من تفوقع في مهارة اســتنباط أحكام وابتكار فروض ورسم حيل شكلية ـ هي في الواقع تساعد على الضياع معين الايمان من القلب . لانني اذا ظننت أنني قد التحايل على نص قرآني أو حكم ديني لأفلت من الواجب أو من المؤاخذة ـ اذا ظننت ذلك فلا يعقـــل أن أكون كامل الايمان بربي الذى أبسط ما اعتقد فيه « أنه يعلم السر واخفى » ومعنى ذلك بصريح العبـــارة أن المهـارة الفقهية لامثال هؤلاء ـ وان كانت تعجب عقلا ـ الا أنها تضر روحا ودينا ـ فاذا اضيف الى ذلك أن من الفقهاء من مالأ السلطان واشترى النعيم والرفاهية على حساب ضميره ودينه ، وبذلك فقد ثقة الكثيرين من أفراد الأمة

وقس على ذلك كثيرا من الطوائف كرجال الحـديث والتفسير والبلاغة وسائر العلوم العربية والاســلامية وهي علوم نافعة حقا ـ لولا أن بعض المتخصصين فيهـا صرفوا الناس بها عن اللب والجوهر والروح والحـياة العملية المؤثرة لهذه العقيدة الجليلة ســواء كان ذلك بقصد أو بغير قصد ولذلك تفصيل يضيق عنه المقام . ولكن دعنا نتابع بعض المواقف لهذا البطـل الروحي الكبير الجنيد وهو في وسط مجتمع يزخر ويعج بعباد المادة والدنيا بما حوت من بذخ وترف ومجون ، حتى سرى الفساد الى كثير من البيوت التي حرص أصـحابها على أن يقلدوا نهج الحكام ـ والناس كما يقولون ـ على دين ملوكهم .

ان صيحة الجنيد في مجتمعه نادت بان العلم الذي ينشره ويدعو اليه مضبوط بالكتاب والسـنة ، ومعنى ذلك أنه يلزم المجتمع أن يتقبله وان يعمل به والا ينساق في هذا التيار المنحرف يقول الجنيد : علمنا هـذا ـ علم التصوف ـ مضبوط بالكتاب والسـنة ، ومن لم يحفظ القرآن ، ولم يكتب الحديث ولم يتفقه لا يقتدى به »

ويقول بأعلى صوته ليسمع جميع معاصريه على اختلاف تخصصاتهم واتجاهاتهم « الطرق كلها مسـدودة على الخلق الا من اقتفى أثر الرسول ، واتبع سنته ، ولزم طريقته ، فان طريق الخيرات كلها مفتوحة عليه ..

● الراسخون في العلم يقولون ●

ولكيلا يكون هناك موضع لاتهام أمثال هؤلاء الذين أولعوا بالشك والخوض في أعراض الناس ، ولكيـلا يقال ان الجنيد يقول هذا على الملأ ليصرف عنه الانظـار وليتقى بذلك مهاجمة العلماء ، ـ لكيلا يصح هذا كان الجنيد يحرص على أن يلقن مريديه وتلامذته الخلص في جلساتهم المنفردة المقصورة عليهم وحدهم بوجـوب الالتزام الكامل والدقيق بآداب الكتاب والسنة ، والا فلن يقبل من أحدهم أى عمل مهما سـما في نظره . وقد قال الجنيد لتلميذ حبيب عنده : يا فتى الزم العلم ولو ورد عليك من الاحـوال ما ورد ، ويكـون العلم مصحوبك ، فالاحوال تتدرج فيك وتنفد ، والعلم ليس كذلك لان ـ الله عز وجل ـ يقول « والراسـخون في العلم يقولون : آمنا به كل من عند ربنا » .

ان صعوبة الطريق الروحي الذى اختاره ، الجنيـد ناشئة من أنه طريق جهاد شاق لنزعات النفس وهو جهاد شهواتها ورغباتها ، وتيارات المجتمع العاتية التي لا تصمد لها الا النفوس القوية والشخصيات الممتازة . ولم يرغب الجنيد معاصريه في سلوك هذه الطريق الا بعد أن بين الصعوبات والعقبات والمشكلات التي يمكن أن يواجهها من يريد سلوك مثل هذه الطـريق . وهو بالطبع لم يذكر هذه الصعوبات وتلك العقبات الا بعد أن عاناها وجربها وذاق لذعها وآلامها حتى وصل الى ما وصل اليه وبهـذا كان حديثه دائما وليد التجـربة والتطبيق ، وليس مجرد التأمل والنظر .

وهذا ما يفرق الصـوفي من الفيلســوف ان الله الفيلسوف هو موضوع للنظر والتفكير والتأمل وليس وراء ذلك مدى ، اما الصوفي فان الله ذات مقدسـة يتعامل معها فتحب وتحب وترضى ويرضى عنها . وهو قريب ودود فضـال دائم المدد لخلقه بالرعاية والحفظ والنفحات . ومن هنا تبدو اهمية الوظيفة التي اداها هؤلاء الاعلام في ساحة الجهاد النفسي الذي هو اشق

الإيمانية والوقدة الدينية للعقيدة بالقول والفعل يمكن الإفادة منها في كل جيل

بقية : جهاد الصوفية

واصعب الوان الجهاد كما اشار الى ذلك القدوة الأمثل رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠

● هذا هو الرجل الصوفى ●

ولكى تظهر لنا حقيقة جهاد الجنيد موجزة مركزة علينا أن نتأمل قوله فى حقيقة الرجل الصوفى أو الرجل الصالح المنتبه ،أنه فى نظر الجنيد «**رجل برز له العلم ، واتضح له الطلب ، فقام للعمل بكليته** » ٠

ومعنى ذلك ببساطة **أن الصوفى هو الرجل الذى انتبه واستيقظ لحقوق ربه عليه ، نتيجة للعلم الوارد له من الكتاب والسنة ، وطلب أن يحظى برضا هذا الذى أعطاه هذا العلم ؛ فشمر عن ساعد الجد ونصب** نفسه قائما بتنفيذ أوامر وتعليمات سيده الجليل ، لا يفتر عن ذلك قط فهو انسان يعتبر أكثر البشر احساسا بالمسئولية بالتقصير وبالشوق ، وهذا الاحساس يحمله على مضاعفة الجهاد فى كل مجال : مجال المال بانفاقه والاستهانه به ـ مجال العلم ببذله بعد تطبيقه ٠

مجال الصحة بتسخير قواه البدنية فى معونة الآخرين أو اسعادهم أو عبادة ربه والتبتل والتهجد له ـ المهم أنه لا يكف عن العمل ظاهرا وباطنا بالجوارح وبالقلب ، ولهذا يزن كل شىء بالمعيار الذى وضعه له سيده ٠

ان المكارم التى دعا اليها الجنيد بالقول والفعل لايمكن حصرها فى هذا المقال المحدود ٠ وهذه المكارم اسلامية فى جذورها وفروعها ويمكن الافادة منها فى كل جيل وفى كل مكان ، وان كانت زيادة أمثلة الشر تكاد تحمل الناس على اليأس من وجود نماذج تماثل ما دعا اليه أو ما فعله أمثال الجنيد ٠

لقد أشاع الجنيد التفاؤل فى نفوس المؤمنين ، فى الوقت الذى خيم فيه اليأس والتشاؤم على كثير من القادة والزعماء لقد استطاع أن يشد الناس الى الله بالاخلاق وبالعلم الذى زانه ، وبالفقه الدقيق والبصر النافذ الى أسرار الاسلام شريعة وعقيدة ٠

اننا نعد بأن نعالج ميدان المكارم المنظورة والمطبقة فى حياة الجنيد واتباعه ودورها فى تحصين المجتمع الاسلامى فى مقال لاحق ، ولكن يكفى ان نتدبر قول هذا العلم الكبير الذى يدل على مدى ما أنعم الله عليه من تفقه فى الدين وهو قول يصور الحصافة والفطنة والحكمة والدراية فى ريادة النفوس مهما اختلفت مستوياتها ، يقول الجنيد « من ظن انه يصل ببذل المجهود فمتعن ، ومن ظن انه يصل بغير بذل المجهود فمتمن »

للموضوع بقية



- المحرك قوة ٢٦٠ حصان .
- طول الصندوق ٦,٥ متر .
- الحمولة الاجمالية بالمقطورة ٧٠ طن .
- بضاعة حاضرة والتسليم فور التعاقد .
- ضمان لعام دون التقيد بكمية التشغيل .
- الصيانة وقطع الغيار متوفرة .

شركة منتصر للمقاولات والتصدير ٣٢ شارع طلعت حرب - القاهرة



مرحلة عبور من صالح إلى أصلح

يقبل علينا بجلاله وجماله ، بروعته وبهجته ، بكل احلام الامل والسعادة والرضا والطمأنينة .

الكبار يعرفونه ، والصغار يتخيلونه ، والشباب يبتهجون لقرب موعده ، اذ يرونه لباسا جديدا ، أو رحلة جميلة أو اجتماعا لطيفا يضم شمل الاصدقاء والاقرباء ، أو هدية ثمينة من الأب أو الأم أو الاخ .

ولسوف يقبل العيد ، ولا يلبث أن يمضى بطبعه ويترك ذكراه فى أعماق أنفسنا ، وكأنه طيف ساحر يمس بواطن مشاعرنا ، ويلمس بعصاه السحرية كل شىء فى حياتنا فيحيله الى نشوة وفتنة دونهما أثمن شىء فى الحياة ..

● العيد فى القرية ●

كنا صغارا ، وكان العيد فى قريتنا الصغيرة يبدو لنا فرحة فى كل شىء ، فى ملابسنا فى أحذيتنا فى المنزل ، فى موائد الطعام ، فى مصلانا ومسجدنا ، فى صلاة العيد ، فى زيارة الاموات ، فى اجتماع القرية فى مكان عام لتناول طعام الافطار حيث تجىء كل أسرة بطعامها ، ويجلسون جميعا متجاورين ، يشارك بعضهم البعض الآخر طعامه وبهجته ، وللفقراء من هذا الطعام نصيب موفور .

ثم تسير المواكب فى القرية .. الاطفال ينطلقون الى لعبهم ومرحهم والى المراجيح والخيول والى كل ما امامهم وكل ما يجدونه معهم من لعب وحلوى وزينة ـ والكبار يذهبون وفودا لزيارة الاسر من الاقارب والجيران مهنئين بالعيد ، فرحين به ، مبتسمين لمشاهده الجميلة وصوره الفاتنة .. وهدايا العيد فى أيديهم الى أطفال الاقارب : قروشا كثيرة ، أو حلوى جميلة ، أو غير هذا وذاك من مختلف الهدايا وأطرفها ..

وينسى الناس فى العيد هموم الحياة وأعباءها ومسئولياتها ولا يعرفون الا الحب والمرح وعشق الطبيعة والا الخير والمواساة والذكرى والبسمة فى ثغور الفلاحين البسطاء .

وكبرنا وتركنا القرية الى المدينة ، وليست المدينة كالقرية ، انها غول يبتلع كل شىء فى جوفها ، ويبتلع كذلك كل قيم القرية وتقاليدها الصالحة الجميلة ، ويغير كل ما عرفه أبناء القرية من تقاليد درجوا عليها ، ونشأوا فى ظلالها ..

فليست المدينة كالقرية ... ليس الناس فيها أسرا متوادة متحابة متآلفة ، وليسوا أقرباء ولا أصدقاء ، بل لا يعرف بعضهم فيها البعض الآخر معرفة القرويين بعضهم لبعض .

والأسر فى المدينة تعيش معزولة بعضها عن البعض الآخر .. لا تجتمع الا فى نادر الاحوال ، اجتماعات قد تكون البواعث عليها مصطنعة أو متكلفة .

وأبناء القرية هم الذين يغذون المدينة بالحياة ، فهم الذين يديرون دولاب العمل فيها ، وهم الذين يحركون آلات الانتاج فى مصانعها ، وهم الذين يملأون الحركة الثقافية والفكرية ضجيجا ونشاطا وقوة واشتعالا فى المدينة ، وتجىء هجرات الريفيين الى المدن : موجة اثر موجة ، لتبعث فى المدينة روح الحياة والقوة والامل ..

محمد عبده ابن محلة مصر الذى خرج من القرية الى المدينة ، فأثرى الحركة الدينية والثقافية والفكرية فى القاهرة ، وبجواره تلاميذه من أبناء القرى كذلك : سعد زغلول ، عبد الكريم سلمان ، ابراهيم الهلباوى ، حسن عبد الرازق باشا ، مصطفى عبد الرازق ، أحمد لطفى السيد ، محمد مصطفى المراغى وغيرهم ..

وأغلب زعمائنا وقادتنا ومفكرينا هم من أبناء قرى مصر ، وريفها الصغير المتواضع . ومن شأن المدينة أنها يدعها الترف والمال تهرم وتشيخ بسرعة ، فتجدد القرى التى تصب فيها أبناءها لها شبابها وحياتها وقوتها .



د . محمد عبد المنعم خفاجي

● إن أعيادنا الوطنية فى حاجة إلى أن نجليها لشبابنا
● العيد عند الصوفية قنطرة عبور إلى الأصلح
● الأعياد الإسلاميّة تداوى جراحَ الناس وهمُومَهُم

وحين كانت الهجرات العربية القديمة الى مصر تتوالى من جزيرة العرب وغيرها الى كل مكان في مصر ، كان العرب الوافدون يختارون المكان الملائم لنزولهم ، فان كان مكانا آهلا نزلوا بجوار أهله ، فعاشوا معهم فى الفة ومودة ، وان كان مكانا جديدا اختاروه هم بأنفسهم سموه باسم المكان القديم الذى كانوا يعيشون فيه فى قلب جزيرة العرب ، ونقلوا تراثهم وتقاليدهم وروحهم اليه ..

وقد يكبر المكان ويتسع ، وتتسع معه الحركة التجارية والاقتصادية فيه وتنشأ المدارس والمعاهد والمصانع والمعامل فتزيد من حركة المكان وتاثيره ، فيستحيل الى مدينة صغيرة أو كبيرة ، وهكذا تنشأ المدن ، وتعمر البقاع ، وتزدهر الحياة ..

ان الناس — كما قلت — فى المدينة تعيش أسرا متفرقة لأن روابط القرابة فيها تصبح قليلة ، بعكس القرية التى تعيش كأنها أسرة واحدة ، ويحب بعضهم البعض الآخر ، كأنهم بيت واحد ، ويصهر بعضهم الى البعض الآخر ، بروح المودة والالفة والحب والتعاون ..

● العيد عند الصوفية قنطرة عبور ●

وان الصوفية ليعرفون ان العيد الاكبر لهم هو رضاء الله عليهم ، ورحمته بهم ، وتوفيقه لهم للعمل الصالح والطاعات الخالصة لوجهه الكريم .. ولكنهم كذلك يستقبلون العيد فى فرحة المؤمن ، وخشية العابد ، وزهد الزاهدين ، وورع المتقين ..

ان العيد عندهم قنطرة عبور من صالح الى اصلح ، ومن حسن الى احسن ، ومن مقام صوفى الى مقام آخر أرفع منه ، وهكذا ..

وهم فى كل ما يستقبلونه من أعياد يعرفون حق الله عليهم ، ويعرفون واجبهم نحو الله ، ويذكرون بالخير سلفهم العظيم ، فيزيدون فى اتخاذه قدوة لهم ، وفى اتخاذ عملهم منهجا صالحا لهم يسيرون عليه فى الحياة

● الاعياد الاسلامية دواء للمسلمين ●

ومن شان العيد أن يداوى جراح الناس وهمومهم . كل انسان ينسى احزانه ، ينسى شواغله ، ينسى آلام الماضى القريب والبعيد ، يعيش فى لحظة يومه حياة تلفها السعادة من كل جانب ، وتحيط بها البهجة من كل ناحية .

وقد شرع الاسلام للمسلمين عيدين كبيرين ، وهما عيدان دينيان .. والاعياد الدينية ترتبط بالدين ، أكثر ما ترتبط بالدنيا ، وفي هذا اشعار للناس بقوة الرابطة الدينية بين الناس ، وبأنها اقوى من روابط الحياة نفسها ، وأقوى من روابط التاريخ جميعه ، وبأنها المؤثرة فى حياة الناس وفى أعمالهم وفى تفكيرهم كل التأثير وأعمقه ..

عيد الفطر ، العيد الذى يقبل فى نهايات رمضان ، شهر الصوم ، وشهر نزول القرآن ، وشهر ليلة القدر ، وشهر العبادة والطاعة والاعتكاف والجود والاحسان والصدقات والزكاة .. وهو عيد له دلالته ، وله مغزاه

وعيد النحر ، العيد الذى يقبل فى نهايات فريضة الحج ويذكر المسلمين بنبيهم محمد صلوات الله عليه ، وبجدهم ابراهيم ، وبابنه اسماعيل ، عليهما الصلوات والتحيات من الله .. وهو عيد يحمل الينا روائح المجد والذكريات العاطرة القديمة والحديثة من كل مكان ..

وقد جعل الاسلام يوم الجمعة كالعيد الاسبوعى للمسلمين ، يجتمعون فيه لصلاة الجمعة وخطبتها ، بروح المودة والالفة ، والاخاء والحب والتعاون والمواساة والخير ..

وبجوار ذلك كله توجد لدينا أعياد قومية كثيرة . ومن ذلك ذكرى المولد النبوى وذكرى الاسراء والمعراج ونصف شعبان ، وذكرى غزوة بدر ، وغيرها .

العيد عند الصوفية

والاعياد الوطنية والتاريخية وهي كثيرة في حياتنا فكما أن لكل أمة أعيادها الوطنية ، كذلك لدينا نحن العرب ، نحن المصريين ، أعيادنا الوطنية المنبثقة من ذكريات انتصاراتنا ، ومفاخر تاريخنا ، ومآثر نهضتنا .

● عيد فتح مصر ●

وهناك عيد يجب أن نذكره ونعيه ، عيد الفتح الاسلامي لمصر ، يوم الجمعة الثاني من المحرم عام ٢٠هـ الثاني والعشرين من ديسمبر عام ٦٤٠ م ، حيث دخل عمرو ابن العاص وجيشه في ذلك اليوم حصن بابليون وأمامهم الزبير بن العوام ، وهو يكبر ويكبرون معه ، والجيش الاسلامي خارج أسوار الحصن يردد : الله أكبر ، الله أكبر .. ويتدفق الجيش داخل الحصن ليقضى على المقاومة العسكرية الرومانية فيه ، ويتقدم عمرو بن العاص نحو دار الملك فيدخلها ، ويسجد لله شكرا ، ويسجد معه قواد جيشه الباسل ، وكان المقوقس وكبار قواده ورجال دولته قد هربوا من باب الحصن الغربي ، واجتازوا النيل ، ونزلوا جزيرة الروضة ، وقطعوا جسر النيل ليحولوا بين جيش عمرو وبين اللحاق بهم ، ثم جاء الفيضان ، فجعل السير بعد الحصن مستحيلا أو شبه مستحيل ، ولكن المقوقس رأى أخيرا استحالة الدفاع عن هذه المراكز العسكرية ، فطلب من عمرو الدخول في مفاوضات للصلح ، فندب عمرو لذلك عبادة بن الصامت الذى وقع مع المقوقس معاهدة صلح ، نصت على أن للروم الخيار في الصلح الى أن يأتي رد امبراطور بيزنطة بالموافقة على الصلح أو عدم الموافقة ، وأما أهل مصر قد رضوا بالصلح من غير ترك الخيار لهم ، وللمصريين أرضهم وبلادهم لايعارضون في شيء منها .. وأبرم الصلح نهائيا في ٩ نيسان ٦٤١ م ، وانتهى فتح مصر ، وزالت السيادة الرومانية عليها ، بعد ستة قرون كاملة (٢١ هـ - ٦٤١ م)

واختط عمرو بن العاص مدينة الفسطاط ، ومسجدها الجامع ، الذى ما لبث أن تحول جامعة اسلامية عتيدة ، كانت أولى الجامعات الاسلامية في مصر ، وفي العالم الاسلامي قاطبة ، بعد المسجد النبوى ، والمسجد الحرام

ان اعيادنا الوطنية في حاجة الى ان نجليها لشبابنا ليعرفوها معرفة كاملة ، ويعوها وعيا عميقا سليما ، وليعرفوا لماذا نحتفل بها ونذكرها ونؤرخ لها

وما أكثر الايام الخالدة العظيمة في تاريخ مصر ، هل ننسى يوم معركة حطين او يوم معركة المنصورة ، او يوم معركة عين جالوت ؟ هل ننسى أيام مئات المعارك الخالدة في تاريخ مصر ، والتى حاز ابناء مصر فيها النصر المؤزر على اعدائهم ، والتى مثلت معركة العاشر من رمضان ونصر العبور جانبا من جوانب المجد فيها .

ليتنا نذكر أيامنا وانتصاراتنا ومفاخرنا ، التى كتبنا فيها في تاريخ الانسانية كلها ، أنصع الصفحات ،وأمجد الذكريات .

لقد كان الاستعمار يزرع في عقولنا دائما أننا شعب مهيض الجناح ، ضعيف الهمة ، لا يسمو الى المعالى أبدا وكذبوا فيما كانوا يفترون علينا وعلى الحق والتاريخ ، فمصر دائما هى وطن الحضارة والمجد والتاريخ ، ووطن الذكريات المجيدة ، والانتصارات الباهرة والايام الخالدة ..

لقد قادت الدنيا ، وعلمت الشعوب ، ومدنت العالم وتركت آثارها في تاريخ البشرية الطويل ، والانسانية في حياتها الطويلة تعرف كم قدمته مصر لها من أياد بيض ، ومآثر جليلة ..

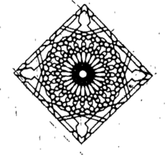
● دعاء بالخير للعالم الاسلامي ●

ها هو ذا العيد يقبل بكل معانى الخير والبهجة والامل والسمو والطهر ..

واذا كان العالم الاسلامي يعيش اليوم ممزقا والعيد يحل به ، واذا كان بعض قادته يقودونه نحو اليسار الماركسى معرضين دوله وشعوبه للخطر ، فاننا ندعو الله عز وجل أن ينجيه من شرور هذه المحنة القاسية ، والخطوب الداجية وأن يعيد الى ربوعه الامن والسلام .

والعالم الاسلامي وهو يستقبل العيد ، في حاجة الى ان يعرف طريقه ، ويعرف الوسائل التى تساعده على النصر في معركته اليوم وغدا مع اعدائه ، أعداء الحق والعدل والخير .

فلنبتهل الى الله ان يجعل غدنا خيرا من يومنا ، وان يجعل مستقبلنا خيرا من غدنا .. وما ذلك على الله بعزيز



بقية : تحقيق علمي جديد

المواقف ، وانما نؤخذ منها فيما يؤخذ انه ما كان يرى تحريم شد الرحال الى غير هذه الاماكن الا لاسلوب عارض ، او سبب كبير ، وكان هذا شان عمر دائما، فعمر الذى أمر بقطع شجرة البيعة التى كان يتبرك بها الناس ـ هو عمر الذى لم يردم (بئر حاء) وقد كان ولا يزال يتبرك بها الناس !

سادسا : ـ اذا أنت اضفت هذا ، الى ما فصلنا به الحديث فى المقطع السابق ، تبين لك تهافت التفكير الذى يتاجر به المتسلفة فى سوق السطوح والقشور ، والتهويل والتعميم ، تقليدا وترديدا ببغاويا ، لكلام سابق ممجوج ، أو جهلا وتعصبا وحبا فى المخالفة ، وفى مواجهة الجمهور بدعاوى الاختصاص بالمعرفة ، ووراثة الصواب ، والقوامه بالوصاية على دين الله ، وتكون النتيجة الواقعية من هذا جميعا ، ان شد الرحال لزيارة قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم وقبور الصالحين حيثما كانت ، عمل مندوب اليه ، مبارك عليه ، وان الرحلة الى الصلاة فى المساجد (غير الثلاثة) المباركة عمل مشروع غير مدفوع ولا ممنوع .

٣ ـ موضوع أبى هريرة والصلاة فى الطور

ولسوف يتصايح بعضهم محتجا بقصة صلاة أبى هريرة فى (الطور) وأعتراض (بصرة بن أبى بصرة) عليه ، على أن هذه القصة فى جانبنا ، على سياقها العلمى وبيانها الصريح .

أولا : ـ روى البزار عن أبى هريرة انه قال : أتيت (الطور) فلقينى جميل بن بصرة، فقال لى من أين جئت؟ فقلت من الطور ، قال : « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « صلاة فى مسجدى هذا أفضل من الصلاة فيما سواه من المساجد » لو صليت فى هذا المسجد كان خيرا لك ، وفى هذا الحديث نرى أبى هريرة شد الرحال الى الطور للصلاة فيه ـ وهو من رواه حديث (شد الرحال) بلفظه المعروف ـ فلو كان قد فهم من الحديث حرمة شد الرحال الى غير المساجد الثلاثة ما شد رحاله فعلا الى مسجد الطور !

ثانيا : ـ نرى ان جميل بن بصرة (وهو صحابى جليل) لم يقل بتحريم أو تأثيم او تجريم ما فعل ابو هريرة من شد الرحال الى مسجد الطور ، ولكنه ذكره بفضل الصلاة فى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وجميل بن بصرة احد رواه حديث (لا تشد الرحال) ايضا ومعاملته لابى هريرة (وكلاهما من رواة الحديث هذا) تدل كل الدلالة على انهم ما كانوا يفهمون من الحديث التحريم ولكنهم كانوا يفهمون التفضيل .

● شدّ الرحال لزيارة قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم وقبور الصالحين ـ حيثما كانت ـ عمل مبارك عليه .

ثالثا : ـ خرج أبى هريرة من المدينة الى (الطور) بنية الصلاة (وقد علمت انه من رواة حديث لا تشد الرحال) فعند (أحمد) من حديث ابى هريرة أن أبا بصرة : قال لقيت أبا هريرة وهو يسير الى مسجد الطور ليصلى فيه فقلت له لو ادركتك قبل أن ترتحل ماارتحلت (يعنى قبل أن تعد راحلتك وتركبها فعلا) قال فقال : ولم ؟ فقلت : انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لا تشد الرحال .. الحديث » وفى هذا الحديث نرى أن أبا بصرة لم يأمر أبا هريرة بالعودة الى المدينة ، وهو فى طريقه الى الطور ، ولو كان قد فهم من الحديث الذى رواه حرمة ذلك ما تساهل مع أبى هريرة ، بمثل ما حدث .

رابعا ـ نرى أيضا ان ابا هريرة « وقد علمت انه من رواة هذا الحديث » لم يرجع عن عزيمته بعد لقاء أبى بصره ، بل ذهب فصلى فى الطور ولو كان فى هذا مجرد شبهة ما فعله أبى هريرة ، وانما كان بينهما التناصح باختيار الاولى .

ومن أدلة التأكيد على ان ابا هريرة خرج للصلاة فى الطور لا لشىء آخر « كما يقول بعضهم » بالاضافة الى ما قررناه فى البنود السابقة ، ما جاء فى رواية احمد والبزار والطبرانى « فى الكبير والأوسط » من حديث عمر بن عبد الرحمن بن حارث ان ابا بصره لقى أبا هريرة وقد جاء من الطور « فقال من اين اقبلت فقال من الطور صليت فيه » ، وفى حديث مرثد بن عبد الله عند « أحمد » وباسناد حسن كما فى الزوائد » ان أبا بصره قال لقيت ابا هريرة وهو يسير الى مسجد الطور ليصلى فيه الخ فابو بصره راى ابا هريرة وهو ذاهب ، ثم وهو عائد ، ولم يغلظ عليه ، أو يؤثمه .

خامسا : ـ بكل هذا الإجمال ، قد وضح علميا « عقلا ونقلا » انه لا حرمة اطلاقا فى شد الرحال للصلاة فى غير المساجد الثلاثة وقد قررنا ان الحديث لا يمنع شد الرحال ايضا لزيارة قبور الصالحين كذلك ، وفى مقدمتها « القبر النبوى » الاشرف ، وان المسالة لا تزيد على انها نوع من التشويش والتهويل التقليدى ، والتصميم الأحمق ، الذى ترفضه القوانين العلمية والبحث المنهجى ، ولا يتساوى مع سماحة الاسلام ومعاييره المنصفة .

ساعة في بدر

● لم يكن المسلمون يريدون من قريش غير الموادعة والمهادنة ولكن الحقد أكل قلوب قريش فأقبلوا للقضاء على محمد فكان النصر والظفر ●

هانحن اولاء فى مقهى بدر ، وارض المعركة من خلفه قلت لصديق الرحلة ورفيق العمر : هيا بنالنرى مواقع المسلمين بالعدوه الدنيا ، واماكن المشركين بالعدوة القصوى ، وركب قريش اسفل من المسلمين .

هيا بنا لنستعيد منظرا لقافلة مقبلة من الشام تحمل المتاجر ، يقودها ابو سفيان ، وهى التى سموها العير ، ونرى حشود قريش قادمة من مكة تقودها ابو جهل ، وهى التى سموها النفير .

وكان فى العير والنفير سادة قريش وشجعانها وذوو القدر والخطر فيها ، حتي انه لم يبق من قريش ذو غناء الا كان فى العير او فى النفير ، ولهذا يقال فى تصوير الضعيف الحقير : لا فى العير ولا فى النفير .

ولقد تمنيت لو ان الزمن تقدم بالتصوير وتسجيل المشاهد لنرى الغزوة الغراء ماثلة ، ولنرى قافلة قريش مقبلة ولنشهد المسلمين يخرجون من المدينة ليمنعوا طريقا فى وطنهم ان يستبيحه اعداؤهم الذين ذوهم ، واخرجوهم من ديارهم ، وحرموهم اموالهم ، فلعلهم بهذا المنع ينهضون بما يجب عليهم للوطن من رعاية الحق والكرامة ولعلهم ينبهون قريشا الباغية الى ان الدولة الناشئة فى المدينة — قادرة على تعويق تجارتها ، وقديرة على مجازاة عداوتها ، فتضطر الى الموادعة والمهادنة ، والمسلمون لايريدون من قريش غير الموادعة والمهادنة .

لكن قريشا اكل الحقد قلوبها ، فلا يرضيها — الا القضاء على محمد وعلى دعوته وعلى اتباعه .

● ابو سفيان يرفض العودة ●

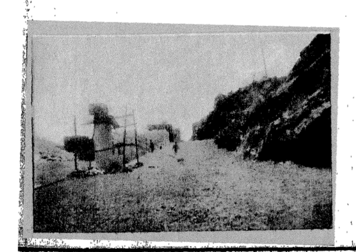
هاهو ذا ابو سفيان بعد ان استصرخ قريشا لنجدته ينجو بالعير ، فلا يعرض لها احد بأذى ، فيحتكم الى عقله ، ويرسل الى قريش لترجع ، فيابى ابوجهل ان يرجع ، ويقسم على مسمع من الذين اثروا الرجوع والذين لم يؤثروه ان قريشا لابد ان تبلغ بدرا ، وتقيم ثلاثة ايام ، كما كانت تفعل فى الجاهلية ، تنحر فيها الجزر ، وتطعم الطعام ، وتشرب الخمر ، وتسمع القيان ، ويتسامع بها العرب ، فيظلون يتهيبونها ابد الدهر ، وانه ليعلم ان المسلمين هنالك ، ويعلم انهم اولى ببدر من قريش ، لانه جزء من دولتهم الناشئة ، وليس قريبا ولا تابعا لمكة .

ليت الزمن يارفيقى تقدم بتسجيل الاصوات ، لنستمع للنبى عليه الصلاة والسلام وهو يخطب فى اجناده قبيل المعركة وقد حان التقاء الجمعين : ايها الناس ، اما بعد فانى احثكم على ما حثكم الله عليه وانهاكم عما نهاكم عنه ، وانكم قد اصبحتم بمنزل الحق ، لا يقبل الله فيه من احد الا ما ابتغى به وجهه . ان الصبر فى مواطن الباس مما يفرج الله به الهم ، وينجى بى من الغم ، وتدركون النجاة فى الاخرة . انظروا الذي امركم الله به من كتابه ، واراكم من اياته واعزكم به بعد ذلة ، فاستمسكوا به يرض ربكم عنكم ، وابلوا ربكم فى هذه المواطن امرا تستوجبوا الذى وعدكم به من رحمته ومغفرته ، فان وعده حق ، وقوله صدق وعقابه شديد .

وانما انا وانتم بالله الحى القيوم ، اليه الجأنا ظهورنا ، وبه اعتصمنا ، وعليه توكلنا ، واليه المصير »

ما كان اعظم بهجتنا لو ان هذا الصوت الحبيب بقى مسجلا ، لنصغى اليه ، وكم تكون بهجتنا ودهشتنا لو ان العلم يستطيع ان يرجع او يسترجع اصوات من مضوا ، واولها صوت نبينا المصطفى . صلينا فى مسجد بدر ، ورأينا الماء المعين ينطلق من عين ويجرى فى جدول فيروى بستانا ناضرا فى واد هابط ، وجلسنا بالمسجد جلسة .

وهنا قال رفيق العمر وصديق الرحلة ، اننا سعداء بالجلوس فى هذه البقعة التى كان انتصار





للدكتور: أحمد الحوفي

المسلمين فيها بداية الفصل الحاسم بين التوحيد والشرك ، وبين القوة النامية العالية بالحق والقسوة الطاغية الفانية التى نخرها الضلال والفساد والعناد ، وان المصادفه لتصنع أحيانا مالا يصنعه التدبير ، فان الغزوة الاولى كانت فى بدر ، وهى فى تاريخ الاسلام بزوغ بدر ومشرق نور .

قلت : نعم يا صديقى ، انك تقول حقا ، وتنطق صدقا ، ان فى غزوة بدر عبر وعظات .

● تأييد وتأكيد ●

لكأني بالنبى الرائد والقائد اراد أن يزداد ثقة فى حماسة جنوده واخلاصهم ، وان يزيدهم يقينا من ثقته بهم ومن ثقتهم بنفوسهم ، فكشف للانصار فى لباقة عما قد يختلج به قلبه ، لانهم كانوا قد بايعوه فى مكة على انه اذا بلغ دارهم حموه مما يحمون به ابناءهم ونساءهم ، وربما ظن انهم لا يرون نصرهم له واجبا عليهم الا اذا دهمه عدوه وعدوهم بالمدينة نفسها ، فليس عليهم ان يخرجوا معه الى لقاء عدو ، وليس عليهم ان يشاركوه اليوم فى غزوة بدر .

فماذا فعل رسول الله .

التفت الى القوم ، وقال : اشيروا على أيها الناس .

ففهم سعد بن عبادة ما يجول بنفس النبى ، فقال: لكأنك تريدنا يارسول الله ، قال : أجل فقال سعد : لقد امنا بك وصدقناك ، وشهدنا أن ماجئت به هو الحق فأعطيناك عهدنا وميثاقنا على السمع والطاعة ، فامض بنا يارسول الله كما اردت فوالذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه لخضناه معك ، ما تخلف منا رجل ، وما نكره ان تلقى بنا عدونا غدا ، انا لصبر عند الحرب ، صدق عند اللقاء ، فلعل الله يريك منا ما تقر به عينك ، فسر بنا على بركة الله

وما كان سعد لينطق الا بالحق ، فلو أن النبى أراد ان يخوض بهم البحر الاحمر ــ وهو قريب من بدر لخاضوه مطمئنين خلف نبيهم الحبيب الرائد القائد .

وهكذا تصنع العقائد المعجزات .

وبهذا الروح انطلق المسلمون من جزيرتهم الى اقاصي الشرق والغرب ، رسل سلام ، وحملة مشاعل ، ودعاة خير وحق وعدل ومساواة وحرية واخاء ، ومساعير حرب اذا لم يكن بد من حرب .

ولقد استبشر النبى بما قاله سعد ، وتطلق وجهه ، وامرهم بالسير ، ومناهم بالنصر .

● ايثار وفداء ●

وان لسعد موقفا اخر نبيلا جديرا بأن نشيد به ونتاسى ، وذلك انه قال لرسول الله قبل الموقعة يا رسول الله نبني لك عريشا من جريد فتكون فيه ، ونعد عندك الركائب ، ونلتحم نحن بالعدو ، فان اعزك الله واظهرنا عليهم كان ذلك ما اردنا واحببنا ، وان كانت الاخرى لحقت على ركائبك بمن فى المدينة من قومنا ، فقد تخلف عنك اقوام يا نبى الله ما نحن باشد حبالك منهم ، ولو ظنوا أنك تلقى حربا ما تخلفوا عنك ، وانهم لينا صحونك ويجاهدون معك ، ويمنعك الله بهم فأثنى عليه رسول الله ، ودعا له بخير ، وبنوا العريش لرسول الله ، فكان فيه .

ياله من ايثار وفداء !!

ايثار للنبى القائد على ارواحهم ، وفداء لحياته بحياتهم .

بالعظمة الوفاء لمن تخلفوا عن شهود الغزوة معذورين فان سعداً اعلن ان الذين جاءوا الى بدر ــ وهو منهم ــ ليسوا اعظم حبا للنبى وطاعة ممن لم يجيئوا ، وهو بهذا ينطق بالحق ، ولا يحاول ما يحاوله بعض الناس فى مثل هذا المأزق ان ينتقصوا من اقدار غيرهم ، وان يضعوا على انفسهم وحدهم رداء الشجاعة والحماسة والوفاء .

يا صديقى ان عظات بدر تتزاحم على لسانى ، وانى لاتذكر الان ان المقداد بن الاسود تقدم الى النبى قائلا : « ابشر يا رسول الله ، فوالله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى :

اذهب انت وربك فقاتلا ، انا ها هنا قاعدون ، ولكن والذى بعثك بالحق لنكونن من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك حتى يفتح الله لك » .

● كان انتصار المسلمين فى بدر هو الفيصل الثانى فى تاريخ الإسلام ●

● فى موقعة بدر ضرب الرسول ﷺ المثل العملى فى دعم صرح الشورى ●

● مثال عملى للشورى ●

وانى لاذكر أن النبى صلى الله عليه وسلم ضرب للمسلمين المثال العملي فى دعم صرح الشورى ، وذلك ان المسلمين ساروا فنزلوا باقرب ماء من بدر ، فلم يعجب هذا المنزل الحباب بن المنذر ، فقال :

يا رسول الله ، أهذا منزل انزلك الله به ، فليس لنا أن نتقدمه او نتأخر عنه ؟ أم هو الرأى والحرب والمكيدة ؟

قال رسول الله : بل هو الرأى والحرب والمكيدة .

قال الحباب : يا رسول الله ، ليس هذا بمنزل فانهض بالناس حتى تأتى ادنى ماء من القوم فننزله ثم نغور ماسواه من الابار ، ثم نبنى عليه حوضا فنملؤه بالماء ، ونقاتل القوم ، فنشرب ولا يشربون .

فقال رسول الله : لقد اشرت بالرأى ، ونهض المسلمون ؟ وساروا حتى أتوا ادنى ماء من قريش ،

فنزلوا عليه ، ثم طمروا الابار ، وبنوا حوض على البئر التى نزلوا عليها ، وملأوا الحوض بالماء

قال لى صديقى : ثم ماذا ؟

قلت : جاءت قريش فى الف من فرسانها وصناديدها وذوى التجربة من رجالاتها ، يتقدمهم عقبة وشيبة ابنا ربيعة وأبو جهل بن هشام وامية بن خلف والنضر بن الحارث ، وكان ابو سفيان فى العير .

أما المسلمون فكانوا ثلاث مئة وثلاثة عشر .

ولكن رسول الله سكب فى قلوب انصاره حماسة ما بعدها حماسة ، اذ قال لهم : أيها الناس ، هذه مكة قد القت اليكم بافلاذ اكبادها ، اللهم هذه قريش قد اقبلت بخلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك ، اللهم فنصرك الذى وعدتنى .

ثم جعل يسال الله النصرة ، ويقول : اللهم ان تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد بعد اليوم .

وكان ابو بكر يقول لرسول الله : ان الله منجز لك ماوعدك .

ثم اغفى رسول الله اغفاءة ، وخرج من العريش وهو يقول :

سيهزم الجمع ، ويولون الدبر .

وجعل يحرض المسلمين ، ويقول لهم : والذى نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة .

فقال عمير بن الحمام وفى يده تمرات يأكلها : حسن حسن ، ليس بينى وبين الجنة الا ان يقتلنى هؤلاء ثم رمى التمرات من يده ، واخذ سيفه فقاتل حتى قتل وهو يقول :

ركضا الى الله بغير زاد الا التقى وعمل المعاد
والصبر فى الله على الجهاد وكل زاد عرضة النفاد
غير التقى والبر والرشاد

ولم تكن الا ساعات حتى انهزم المشركون ، وقتل المسلمون منهم سبعين واسروا سبعين ، على حين ان شهداء المسلمين لم يتجاوزوا اربعة عشر .

قال رفيق العمر وصديق الرحلة : الان تكشف لى ان انتصار المسلمين فى هذه البقعة المباركة كان الفيصل الثانى فى تاريخ الاسلام .

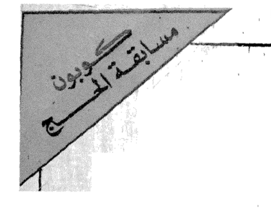
قلت : نعم ، انت تعنى ان الهجرة من مكة الى المدينة كانت الفيصل الاول .

قال : أجل ، واعنى ان فتح مكة كان الفيصل الثالث ، واعنى ان انتصار ابى بكر فى حروب الردة كان الفيصل الرابع .

قلت له : صدقت ، فهيا بنا الى مدينة الرسول ، فان الشوق اليها شديد .

ونهضنا الى السيارة ، واتجهنا الى يثرب .





شروط المسابقة والجوائز

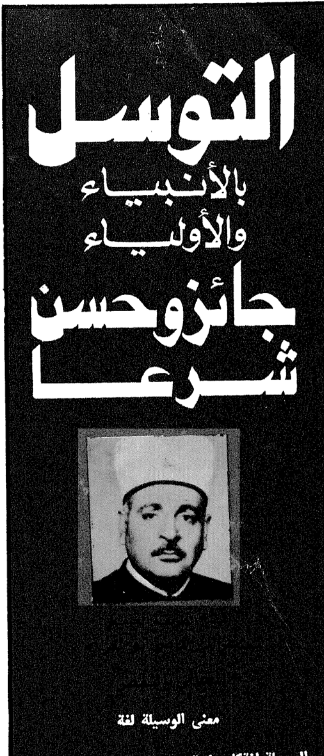
فى هذه الايام المباركة على امة الاسلام والمسلمين فى مشارق الارض ومغاربها
ـ يسعد مجلة « التصوف الاسلامى » ان تقـدم لقرائها بالاشتراك مع بنك ناصر .
ـ وهو مؤسسة اسلامية كبرى ـ هذه الفرصـة القيمة لاداء فريضة الحج المقدسة ..
والاشتراك فى هذه الفرصة ميسر والحمد لله لكل من يخلص النية ويحسن الاداء فى هذه المسابقة .. فكل المطلوب ان تقرأ المقال المنشور هنا ، بقلم السيد الاستاذ ابراهيم محمود لطفى مدير بنك ناصر الاجتماعى .. من خلال المعلومات التى يتضمنها هذا المقال ، تستطيع الاجابة عن اسئلة المسابقة ، وقد يكتب لك الفوز باذن الله ، فتكون جائزتك ان تدفع لك نفقات الحج كاملة ، لتؤدى الفريضة حجا مبرورا باذن الله ..
ومع الجائزة الاولى التى يقدمها بنك ناصر ، وهى نفقات الحج كاملة لشخص واحد ..
هناك جائزة ثانية تقدمها الطريقة الرفاعية .. وهى نفقات الحج كاملة لشخص واحد ..
كذلك يقدم بنك ناصر الاجتماعى جائزة ثالثة هى نصف نفقات الحج لشخص واحد ..
وتقدم الطريقة الجوهرية الشاذلية جائزة رابعـة نصف نفقات الحج لشخص واحد
● تمنياتنا والدعوات الطيبات بحظ موفق ، وفوز بهذه الفرصة المباركة لاداء الفريضة الخامسة ، والحمد لله وحجا مبرورا باذن الله ..

● ترسل الاجابات الى مجلة التصوف الاسلامى
● آخر موعد لتسلم الاجابات ٢٠ من شوال ١٤٠٠ هـ
● يرفق مع الاجابة الكوبون المنشور على الصفحة مع الاسم والسن والعنوان
ويمكن الاشتراك فى المسابقة باكثر من اجابة .

أسئلة المسابقة

ـ ماهو الاساس الذى يلتقى عليه البنك ولجان الزكاة مع المسلمين ؟
ـ ما هى اهداف اقامة لجان الزكاة »
ـ كيف يتسنى للمسلم أن يتعاون مع لجنة الزكاة »
متى انشئت اول لجنة زكاة ؟ وكم كان اول مبلغ زكاة ؟ وكم بلغ عدد حجاج اول فوج حج للبنـك وما هو العدد المتوقع للفوج هذا العام ؟

الجائزة الأولى [يقدمها بنك ناصر الاجتماعى] نفقات الحج كاملة لشخص واحد
الجائزة الثانية [تقدمها الطريقة الرفاعية] نفقات الحج كاملة لشخص واحد
الجائزة الثالثة [يقدمها بنك ناصر الاجتماعى] نصف نفقات الحج لشخص واحد
الجائزة الرابعة [تقدمها الطريقة الجوهرية الشاذلية] نصف نفقات الحج لشخص واحد



معنى الوسيلة لغة

الوسيلة لغةكل مايتقرب به الى الغير ، توسل الى الله تعالى توسلا عمل عملا تقرب به اليه ، فتحقق منه ان التوسل لا يسمى عبادة قطعا ولايقال فيه عبادة انما هو وسيلة اليها. التوسل لا تقرب فيه للمتوسل به، ولا تعظيمه غاية التعظيم حتى يكون عبادة، وقد درج الناس من قديم الزمان الى تحية الرؤساء والملوك وتعظيمهم . فلا يعد ذلك قربه ولا يطلق عليه اسم العبادة ، وانما يرى ذلك من باب الادب ، وما ذلك الا لكون ذلك الخضوع لم يبلغ نهايته والتعظيم الناشىء عنه لم يبلغ غايته

التوسل بالانبياء والاولياء

يجوز ويحسن التوسل بالانبياء والاولياء وهو من الامور المعلومة لكل ذي دين ، المعروفة من فعل الانبياء والمرسلين وسير السلف الصالح ، والعلماء والعوام من المسلمين . ولم ينكر احد ذلك حتى جاء ابن تيمية فتكلم فى ذلك بكلام يلبس فيه على الضعفاء ، وابتدع فيه مالم يسبق اليه . وحسبك ان انكار ابن تيمية للاستغاثة والتوسل لم يقله عالم قبله ولا ساربه بين اهل الاسلام مثله .

ادلة جواز التوسل من القرآن :

١ - قوله تعالى « ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة » والوسيلة كل ما يتقرب به الى الله تعالي ، واهل التكفير والتشريك جعلوا الوسيلة خاصة بالافعال ، ولكن ظاهر الاية تخصيصها بالذوات ، فان الله تعالى قال في هذه الاية « اتقوا الله ... » والتقوى عبارة عن فعل المامور به وترك المنهي عنه . فاذا فسرنا الوسيلة بالاعمال كان الامر بابتغاء الوسيلة تاكيدا للامر بالتقوى بخلاف ما اذا اريد بها الذوات فان الامر حينئذ يكون تأسيسا وهو خير من التاكيد ويؤيد ذلك ان واو العطف فى « وابتغوا » تفيد المغايرة عما سبقها من قوله « اتقوا الله ... »

٢ - قوله تعالى « أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم اقرب » قال ابن عباس هم عيسى وأمه وعزير والملائكة . وتفسير الايه ان الكفار يعبدون الانبياء والملائكة على انهم اربابهم فيقول الله لهم أولئك الذين تعبدونهم هم يتوسلون الي الله بمن هو اقرب فكيف تجعلونهم اربابا !! وهم عبيد مفتقرون الي ربهم متوسلون اليه بمن هو اعلى مقاما منهم

٣ - قوله تعالى « فاستغاثه الذى من شيعته علي الذى من عدوه» فنسب الله تعالي الاستغاثة الى غيره من المخلوق وكفى به دليلا على جوازها. فان قال السفهاء من اهل التكفير والتشريك ان المستغاث به فى هذه الاية حي وله قدرة وانما كلامنا فى الميت . نرد عليهم بان نسبة القدرة اليه ان كانت استقلالا فهى كفر وان كانت بقدرته تعالى على ان يكون هو السبب والوسيلة ليس الا فلا فرق بين الحي والميت .

٤ - قوله تعالى «وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين » وقد اتفق المفسرون على انها نزلت فى يهود خيبر . قال ابن عباس : كان يهود خيبر يقاتلون غطفان كلما التقوا هزمت غطفان اليهود فعاذت اليهود بهذا الدعاء : **اللهم انا نسالك بحق هذا النبي الذى وعدتنا ان تخرجه لنا آخر الزمان الا نصرتنا عليهم** .. فصاروا بعد اذا التقوا دعوا به فيهزمون غطفان . فلما بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم كفروا به فانزل الله تعالى الاية السابقة فليتدبر السفهاء من اهل التكفير والتشريك هذه المكانة التي له صلى الله عليه وسلم عند ربه ، كيف كان يستجيب لمن هو كافر به !! ويعلم تعالى انه سيكون من اشد الناس عداوة له وايذاء ، وكان ذلك قبل بروزه صلى الله عليه وسلم الي الوجود . فكيف وقد بعث رحمة

للعالمين . فمن منع التوسل به من اهل التكفير والتشريك نقد أعلم الناس كافة أنه أسوأ حالا من اليهود .

٥ - قوله تعالى . « يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين » فقد طلب نبي **الله سليمان من الملأ وهم** الجن والانس وهو طلب من المخلوق الذي لا يقدر عليه الا الله الا اذا كان في مقام الكرامة للاولياء . فأتى به الذي عنده علم من الكتاب .. ولم يعتب المولى سبحانه وتعالى على سليمان ولم يقل له لم دعوت غيري وأنا أقرب اليك من حبل الوريد وعبيدي غير قادرين على هذا الامر الذي لا يقدر عليه غيري » وذلك لان نبي الله سليمان يعلم أن ذلك من التماس الاسباب والكرامة والفاعل الحقيقي في ذلك هو الله تعالى، فكرامات الاولياء داخله في معجزات الانبياء لانها بواسطتهم تكون للاولياء بسبب متابعتهم للانبياء عليهم الصلاة والسلام

٦ - قوله تعالى « ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما » فقد علق تعالى قبول استغفارهم باستغفاره عليه الصلاة والسلام، واستغفاره صلى الله عليه وسلم لامته لا يتقيد بحال حياته

ادلة جواز التوسل من السنة :

١ - روى الحاكم ابوعبد الله عن البيع في المستدرك على الصحيحين او احدهما، وساق اسناده الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لما اقترف ادم عليه السلام الخطيئة قال : يارب اسالك بحق محمد لما غفرت لي ، فقال الله تعالى : يا ادم وكيف عرفت محمداً ولم اخلقه قال : يارب لانك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت راسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا - لا اله الا الله محمد رسول الله - فعرفت أنك لم تضف الى أسمك الا أحب الخلق اليك - فقال الله تعالى صدقت يا ادم انه لأحب الخلق الي واذ سألتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك » رواه البيهقي ايضا في دلائل النبوة وقال تفرد به عبدالرحمن بن زيد بن اسلم وذكره الطبراني وزاد فيه « وهو آخر الانبياء من ذريتك ».

٢ - وما رواه البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم « ذكر قصة هاجر ام اسماعيل عليه السلام . انها لما ادركها وولدها العطش جعلت تسعى في طلب الماء فسمعت صوتا ولا ترى شخصا ، فقالت: اغث ان كان عندك غوث فلو كانت الاستغاثة بغير الله شركا لما طلبت الغوث

٣ - مائبت في الصحيحين وغيرهما من ان النبي صلى الله عليه وسلم حكى عن الثلاثة الذين دخلوا الغار فانطبقت عليهم الصخرة أن كل واحد منهم توسل الى الله باعظم عمل عمله فارتفعت الصخرة ، فلو كان التوسل بالاعمال الفاضلة غير جائز . اوكان شركا كما يزعم أهل التكفير والتشريك لم تحصل الاجابه من الله لهم ولما سكت النبي صلى الله عليه وسلم عن انكار ما فعلوه بعد حكايته عنهم

٤ - روى ابو عيسى الترمذي في جامعة في كتاب الدعوات وساق اسناده الى عثمان بن حنيف رضي الله تعالى عنه « أن رجلا ضرير البصر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ادع الله ان يعافني قال : ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك، قال : فادعه . قال : فامره ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء **- اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة ، يا محمد اني توجهت بك الى ربي في حاجتي لتقضى لي ، اللهم شفعه في »**

قال المحقق ابو الحسن السبكي رواه النسائي في اليوم والليلة ، وابن ماجه في الصلاة ، وفي دلائل النبوة للحافظ أبي بكر البيهقي ، قال هذا وزاد عليه محمد ابن يونس في روايته « فقام وأبصر »

٥ - ما رواه الطبراني من زيد بن عقبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « اذا اضل احدكم شيئا او اراد عونا وهو بارض ليس بها أنيس فليقل ياعباد الله اعينوني فان لله عبادا لايراهم » وقد روى بطرق شتى فقد رواه الحاكم في صحيحة وأبو عوانه والبزار بسند صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال « اذا انفلتت دابة أحدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله أحبسوا وقد ذكر هذا الحديث ابن تيميه في كتابه الكلم الطيب والنووي في الاذكار والجزيري في الحصن الحصين .

٦ - ماذكر في صحيح البخاري عن رواية انس بن مالك رضي الله عنه عن استسقاء عمر بن الخطاب في زمن خلافته بالعباس عم النبي لما اشتد القحط عام الرمادة وانما خص عمر العباس من بين الصحابة لاظهار شرف أهل البيت ولبيان جواز التوسل بالمفضول من أهل البيت مع وجود الفاضل فان سيدنا علي عليه السلام كان موجوداً وهو افضل من العباس .

٧ - روى الطبراني في المعجم الكبير ، وساق اسناده الى عثمان بن حنيف رضي الله عنه ، انه رأى رجلا يختلف الى عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجة له ، فكان عثمان لا يلتفت اليه ولا ينظر في حاجته فلقي ابن حنيف فشكى ذلك اليه . فقال له ابن حنيف : ائت الميضاة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل : اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة ، يا محمد اني اتوجه بك الى ربك فيقضى

● الوسيلة لغة كل مايتقرب به إلى الغير وهي ليست بعبادة وإنما نوع من الأدب

● يجوز ويحسن التوسل بالأنبياء والأولياء والدليل متواجد في القرآن والسنة

بقية التوسل بالأنبياء والأولياء

حاجتي ، وتذكر حاجتك ورح حتى اروح معك . فانطلق الرجل فصنع ما قال له ثم آتى باب عثمان بن عفان رضي الله عنه فجاءه الجواب فادخله على عثمان ابن عفان فأجلسه معه وقضى حاجته . وخرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف فقال له : جزاك الله خيرا ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت الي حتى كلمته في ، فقال عثمان بن حنيف واللهما كلمته ولكني شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جاءه رجل فشكى اليه ذهاب بصره ، فو الله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كانه لم يكن به ضر قط .

٨ — ما رواه ابن ماجة من ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال صلى الله عليه وسلم : «من خرج من بيته الي الصلاة فقال : اللهم اني اسالك بحق السائلين عليك واسالك بحق ممشاي هذا اليك فاني لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة ، خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك فاسالك ان تعيذني من النار وان تغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا انت اقبل الله عليه بوجهه واستغفر له سبعون الف ملك » فقد توسل النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث بكل عبد مؤمن وامر اصحابه ان يدعوا بهذا الدعاء ويتوسلوا مثل توسله

الفرق بين العبادة والتوسل !

السجود لا يكون عبادة ولا كفرا الا تبعا للنية ، فسجود الملائكة لادم عبادة لله لا لادم ، لانه امتثال لامره وتقرب وتعظيم له ، والسجود للتحية قد كان سائغا في الشرائع السابقة

على الاسلام بدليل سجود يعقوب وبنيه ليوسف قال تعالى ((ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا)) فالعبادة لغة وشرعا غاية التذلل والتعظيم للمعبود ، وعليه فليس كل تعظيم عبادة . والتفرقة بين الحي والميت في جواز التوسل بالاول فيما يقدر عليه دون الثاني ، لا وجه لها، لان الحكم الشرعي منوط في هذه المسالة ببلوغ حد العبادة وعدمه فان بلغ الفعل اذا وقع لغير الله ذلك الحد كان كفرا والا فلا.. سواء كان المتوسل به حيا او ميتا

يقول أهل التكفير والتشريك . ان التوسل والاستغاثة والاستعانة بالانبياء والاولياء عبادة لغير الله في زعمهم قياسا على عبادة الاوثان . وهو قياس فاسد للادلة الاتية

١ — جهل اهل التكفير والتشريك حقيقة العبادة ، والعبادة كما سبق ان بينا انها اقصى نهاية الخضوع والتذلل بشرط نية التقرب ولا يكون ذلك الا لمن له غاية التعظيم ولذلك يقول السلف الصالح . من عبد الله طمعا في الجنة او خوفا من النار لم يعبده ؛ لانه جعل حظه مقصدا والعمل وسيلة . والوسائل غير مقصودة لذاتها ، اذ او سقطت المقاصد او توصل اليها بغيرها سقطت ، ومثا كان هذا شانه لا يستقيم ان يكون عبادة

٢ — الفرق بين العبادة والتوسل ان العبادة لغير الله تشتمل على الاعراض عن الله واطلاق الالوهية على غيره واقامته مقامه وخدمته بما لا يستحق ان يخدم

٣ — جهل اهل التكفير والتشريك حقيقة العبادة اداهم الى قياس فاسد هو قياسهم ما لا عبادة فيه من نذر وذبح وطلب دعاء على ما فيه عبادة غير الله بجامع العبادة في كل

٤ — اشترط العلماء قاطبة ما عدا اهل التكفير والتشريك في صحة القياس كون المقيس غير منصوص عليه في الكتاب والسنة والمقيس هنا « التوسل » وهو منصوص عليه في الكتاب والسنة . والقياس في في مقابلة النص باطل بالاجماع

تاولات اهل التكفير والتشريك في التوسل

التوسل بالانبياء والاولياء في نظر اهل التكفير والتشريك يعد شركا كعبادة الاوثان متذرعين في ذلك بالايات القرانية التي وردت في حق المشركين وانزالها على الموحدين من امة محمد صلى الله عليه وسلم منها : قوله تعالى « فلا تدعوا مع الله احدا » وقوله تعالى : « ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم من دعائهم غافلون » وقوله تعالى « ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين » وقوله تعالى « والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير » وقوله «ولا تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذبين » وقوله تعالى « له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفية الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال » وقوله تعالى « قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا » .

الى غير ذلك من الايات النازلة في المشركين زعم اهل التكفير والتشريك ان كل من توسل واستغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم او بغيره من الانبياء والاولياء يكون معدودا في عداد هؤلاء المشركين وشبهته في ذلك ان هذه الايات وان كانت نازلة في المشركين الا ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

الرد على تاولات اهل التكفير والتشريك :

١ — ليس من احوال الكفار الذين نزلت هذه الايات فيهم شيء عند المتوسلين فان الدعاء ياتي لمعان شتى منها : النسبة اي انسبوهم اليهم كقوله تعالى « ادعوهم لابائهم » ومنها النداء اي نادوهم كقوله تعالى « وادعوا شهداءكم » ، ومنها السؤال اي اسالوني « ادعوني استجب لكم » ومنها الدعوة

الى الشيء كقوله تعالى « ادع الى سبيل ربك بالحكمة » ومنها التمنى كقوله تعالى « ولهم مايدعون » وقوله «دعواهم فيها سبحانك اللهم» وليس فى اللغة ان « دعا » تأتى بمعنى توسل .

٢ ـ اما بالنسبة للآيات التى أوردها أهل التكفير والتشريك ـ والتى تعتبر كلها بمعنى العبادة ، فان المسلمين لا يعبدون الا الله تعالى وليس فيهم من اتخذ الانبياء والأولياء آلهة وجعلهم شركاء لله تعالى حتى تعمهم هذه الآيات ولا يعتقد مسلم انهم يستحقون العبادة ولا انهم يخلقون شيئا ولا انهم يملكون ضرا ولا نفعا بل انما هم عبيد الله وماقصدوا بالتوسل بهم الى الله تعالى الا التبرك بهم لكونهم أحباب الله المقربين الذين اصطفاهم واجتباهم فببركتهم يرحم عباده ويقول أهل التكفير والتشريك ان اعتذار المتوسلين هو عين اعتذار المشركين الذين قال الله فى اعتذارهم من عبادة الاصنام «مانعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى » والرد على هذه الفرية سهل ميسور .

أ ـ ان المشركين جعلوا الاصنام الهة ، والمسلمون ما اعتقدوا الا الها واحدا لعلمهم أن الانبياء انبياء والأولياء أولياء ليس الا لم يتخذوهم آلهة مثل المشركين .

ب ـ ان المشركين اعتقدوا ان تلك الآلهة مستحقة للعبادة بخلاف المسلمين فانهم لم يعتقدوا ان أحدا من المتوسل بهم يستحق أقل عبادة وليس عندهم المستحق للعبادة الا الله وحده .

ج ـ ان المشركين عبدوا تلك الآلهة بالفعل كما قال تعالى حكاية عنهم « ما نعبدهم الا ليقربونا » والمسلمون ماعبدوا الانبياء والاولياء فى توسلهم بهم الى الله تعالى .

د ـ ان المشركين قصدوا بعبادة اصنامهم التقرب الى الله ، اما المسلمون فلم يقصدوا بتوسلهم بالانبياء والاولياء التقرب الى الله بل ان المسلمين قصدوا التبرك والاستشفاع بهم والتبرك بالشيء غير التقرب به كما لا يخفى .

فكيف يجوز لاهل التكفير والتشريك ان يجعلوا المؤمنين الموحدين مثل اولئك المشركين .

رأى الامام ابى العزائم فى منكر الوسيلة :

وهنا يكون الحكم على منكر الوسيلة بالغلظة والفظاظة والقاء الشحناء والبغضاء بين المسلمين انه اوقع نفسه فى كبائر حكم القرآن على مرتكبيها بالخلود فى النار .

١ ـ انه كذب على الله تعالى بانكار الوسيلة وقد اثبتها الله تعالى فى القرآن بقوله : « يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة » وقوله تعالى « اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه » . والكذب على الله تعالى من اكبر الكبائر .

٢ ـ مخالفته لقوله تعالى : « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن » اذ الواجب على الداعى الى الله تعالى ان يعمل بمقتضى هذه الآية فاذا نزعت به نفسه الى العناد والشر فتح ابواب الفتن العمياء على من يدعوهم وارتكب كبيرة فى دفع بدعة على ظنه واوقع نفسه وغيره فى كبائر توعد الله عليها بنار جهنم . قال تعالى : « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » .

٣ ـ انه فتح على العامة ابواب الشر باعتقادهم فيه فانهم أهانوا جانب رسوله الله صلى الله عليه وسلم وحكموا بأن السنة بدعة مضلة لجهلهم حتى تركوا العمل بالسنن ـ واهانة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكبائر ـ قال تعالى : « فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » .

٤ ـ انهم حكموا لانفسهم بالكمال وبلوغ درجة الدعوة والارشاد وفى ذلك من الغرور والكبر والكذب على الحقيقة ما فيه مما يكرهه الله تعالى . قال الله تعالى : « قل هل أنبئكم بالاخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا » . وقد ابتلى الله تعالى هؤلاء بسب ويلعن غيرهم ولو كان ممن سبقهم بالايمان وهذه من الكبائر قال تعالى : « فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته » الى قوله تعالى : « كلما دخلت أمة لعنت أختها » أقول ذلك لاعتقادى أن القوم ما بلغوا درجة الاجتهاد حتى يكون لهم اجر ولو اخطأوا . وكيف لا والمجتهد أكمل الناس أدبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واوسعهم علما بالحقائق والمقتضيات التى تجعل الرجل يتوسل بالرجال فى مقام . وبالعبادات فى آخر وبالتصورات فى حال وبالمجاهدات فى آخر وكلها وسائل للقرب من الله تعالى ومن جهل وحكم لجهله بالكفر أو بالشرك أو بالمعصية على قوم هم فى مقامهم أهل اسلام وايمان كان من أهل لعنة الله تعالى لانه كذب على الله جل جلاله . قال سبحانه : « فنجعل لعنة الله على الكاذبين » والواجب علينا سد باب الفتن والتسليم للعاملين حتى نعلم وجه الحق أو وجه الباطل فيما نعمل فاذا علمنا عالجنا المرض بما تعلم من طب رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا تعلم أن الوسيلة هى القربة الى الله تعالى بما يحب من العقيدة والعبادة والمعاملة والاخلاق التى لا تصل اليها الا بمن يحبه الله تعالى وهو الذى بعثه تعالى بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا » .

ونحن لا بد ان نتوسل الى الله تعالى بعمله صلى الله عليه وسلم وقوله وحاله واقراراته وتلك المعانى لا تتحقق الا بذاته صلى الله عليه وسلم فمنكر الوسيلة برسول الله صلى الله عليه وسلم منكر للاسباب التى وضعها الله تعالى ليتعرف بها الى عباده . وكفى منكر الوسيله جهلا انه أشبه اليهود فعلا وقولا . وقد ثبت ان الله اخبرنا سبحانه وتعالى عن الملائكة بقوله جل جلاله : « اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه » ورحمته التى يرجونها معلومة فى قوله تعالى : « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » الذين منهم الملائكة



عبقري الأذكياء وإمام الحافظين

● امام الحفاظ : الامام البخاري ●

كانت حياة الامام البخاري قصة كفاح ونجاح وصلاح ..

لقد بلغ بجده وجهده وتقواه مراتب الائمة والعلماء والصالحين ..

وكان باهر الذكاء واسع الحفظ ..

قالوا انه كان ، وهو صبي ، يحفظ سبعين الف حديث عن ظهر قلب ..

وكان ينظر في الكتاب مرة واحدة ، فيحفظ ما فيه من نظرة واحدة !

روى محمد بن حاتم فقال :

سمعت حاشد بن اسماعيل وآخر يقولان : كان البخاري يحضر معنا للسماع وهو غلام ، فلا يكتب ، حتى مرت على ذلك أيام فكنا نقول له في ذلك (يعني نسأله) فقال لنا بعد الحاح منا : اعرضا على ما كتبتما فاخرجنا اليه ما كان عندنا وهو يزيد على خمسة عشر الف حديث ، فقرأها وحفظها كلها عن ظهر قلب ، حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه .

ثم قال لنا ، اترأيتم انى لا احضر معكم لاضيع أيامى؟ وعرفنا انه لا يتفوق عليه احد في حفظه وذكائه ! .

وروى ابن عدى - قال : حدثنى محمد بن أحمد القرشي قال سمعت محمد بن حمرون يقول : سمعت محمد بن اسماعيل (البخاري) يقول : احفظ عن ظهر قلب مائة الف حديث صحيح .. واحفظ مائتى الف حديث غير موثوق بصحته .. ثم قال : اخرجت هذا الكتاب (يعنى كتابه العظيم الجامع الصحيح) من نحو ستمائة الف حديث ..

وتحدث محمد بن أبى حاتم - قال : سمعت سليم بن مجاهد يقول : سمعت أبا الازهر يقول : كان بمدينة سمرقند اربعمائة ممن يطلبون الحديث ، فاجتمعوا سبعة أيام ، واحبوا مغالطة البخاري ، فادخلوا اسناد الشام في اسناد العراق ، واسناد العراق في اسناد الشام ، واسناد الحرم في اسناد اليمن .

ورغم ذلك كله ، فانهم لم يستطيعوا ان يتعلقوا عليه بسقطة واحدة ، لا في المتن ولا في الاسناد ..

لقد كان البخاري في صباه وشبابه وطوال عمره ، آية في الجد والاجتهاد والذكاء ، وكان قدوة للصالحين في زمانه وما بعد زمانه والى يوم الدين ..

● فضائل شهر رمضان ●

قال صلى الله عليه وسلم :

اعطيت امتى في شهر رمضان خمسا لم يعطهن نبى قبلى ..

واحدة : اذا كانت اول ليلة من شهر رمضان نظر الله اليهم ، ومن نظر الله اليه لم يعذبه أبدا ..

واما الثانية ، فان خلوف افواههم حين يمسون ، اطيب عند الله من ريح المسك ..

واما الثالثة : فان الملائكة تستغفر لهم في كل يوم وليلة ..

واما الرابعة :فان الله عز وجل يامر جنته فيقول لها: استعدى وتزينى لعبادى ، اوشكوا أن يستريحوا من تعب الدنيا الى دارى وكرامتى ..

واما الخامسة : فانه اذا كان آخر ليلة غفر الله لهم جميعا ..

(رواه البيهقي)

معرفة او نكرة ؟!

قال الجاحظ : كنت جالسا عند احد الوراقين ببغداد فاقترب مني ابو العبـــاس احمد بن يحيى ، وكان من ائمة علم النحو في مصر ، وسألني : يا جاحظ .. هل الظبي معرفة أم نكرة ؟ ..

فقلت : ان كان الظبي مشويا على المائدة ، فهو معرفة .. اما اذا كان في الصحراء طليقا فهو نكرة ! ..

فقال ابو العباس : ما في الدنيا اعرف بالنحو منك يا جاحظ !

خذ بيد اخيك

روى الامام انس رضي الله عنه ـ قال :

بينما رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، جالس ، اذ رأيناه يضحك حتى بدت ثناياه .. فقال عمر : بابي انت وامي يا رسول الله ، ما اضحكك ؟

فقال : رجلان من امتي ، سجدا بين يدي رب العزة تبارك وتعالى ، فقال احدهما : يارب ، خـذ لي مظلمتي من اخي ..

قال الله تعالى : اعط اخاك مظلمته .. قال : يارب ، لم يبق من حسناتي شيء ..

فقال الاخ : يارب ، فليحمل عني من ذنوبي ..

فقال الله تعالى للاول : ارفع بصرك وانظر في الجنان.

فرفع الرجل بصره ثم قال : يارب ، ارى مدائن من فضة وقصورا من ذهب ، مكللة باللؤلؤ ! .. لأي نبي هذا يارب ، لأي صديق هذا ، لأي شهيد هذا ؟ ..

قال الله تعالى : هذا لمن اعطى ثمنه ..

قال الرجل : يارب .. ومن يملك ثمنه ؟

قال تعالى : أنت تملكه ..

قال الرجل : ماذا .. يارب ، كيف ؟

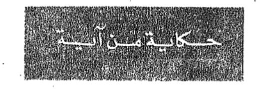
قال تعالى : ثمنه ، ان تعفو عن اخيك

قال الرجل : يارب ، فاني قد عفوت عنه !

وقال الله تعالى : خذ بيد اخيك فادخلا الجنة ..

= ثم قال الرسول صلى الله عليه وسلم : فاتقـوا الله ، وأصلحوا ذات بينكم ، فان الله تعالى يصلح بين المؤمنين يوم القيامة ..

في العدد القادم : نتيجة مسابقة الفتى المسلم واسماء الفائزين



وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً

كرم الله سبحانه وتعالى الوالدين ، وقرن سبحانه شكر الوالدين بشكره عز وجل .. .. وخص الام بالذكر لعظيم بذلها وتحملها وتضحيتها .. فقال تبارك وتعالى : ووصينا الانسان بوالديه ، حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الى المصير »

وقال تعالى : وان جاهداك على أن تشرك بي ماليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا . واتبع سبيل من اناب الى ثم الى الى مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون»

روى ان هذه الاية الكريمة نزلت في سعد ابن ابي وقاص رضى الله عنه ، وامه حمنه بنت ابي سفيان ، وكان سعد بارا بامه ، فلما اسلم ، قالت له ما هذا الدين الـــذي احدثت ؟ .. والله لا اكل ولا اشرب حتى تدع هذا الدين وترجع الى ما كنت عليه ، او اموت فتصير ابد الدهر يقال لك يا قاتل امك ! ..

ثم انها مكثت لا تاكل ولا تشرب حتى تعبت .. فجاء سعد اليها فقال : يا اماه .. تعلمين والله اني لا ادع ديني هذا لشيء ، لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ما تركت ديني ، فكلي ان شئت وان شئت لا تاكلي .. فلما يئست منه اكلت وشربت ..

فانزل الله تعـــالى هذه الاية امرا بالبر بالوالدين والاحسان لهما ، وعدم طاعتهما في الشرك ..



امرأة العزيز

بقلم : أمينة الصاوى

بعد ايام من وصول يوسف الى بيت العزيز اليه استطاع ان يكتسب ثقته وان يستحوذ على حبه وعطفه فقربه العزيز اليه وبالغ فى اكرامه وادخله فيما بين نفسه واهله وانزله من قلبه منزلة الابن.

ومرت السنون على يوسف وهو فى بيت العزيز حتى كبر واصبح شابا مليئا بالحيوية والشباب ومثلا اعلى فى الجمال واكتمال البنيان والاخلاق وبدات انظار امراة العزيز المراة الجميلة الفتية تتجه اليه ..

رات فيه شابا يشتهى ورجلا يحب .. واخذ اعجابها به يكبر مع الايام ولم يلبث هذا الاعجاب ان تحول حبا قويا جارفا ملك عليها مسارب الحس ومنافذ الشعور فوسوست به فى خلوتها وتمنته لنفسها خلا وحبيبا ولكن .. ولكن كيف السبيل اليه وهى امراة العزيز سيدة نساء المملكة وهوالخادم البسيط ضمن جيش الخدم الذى يملأ قصرها ؟

واشتد بها الهوى فراحت تقرب يوسف اليها وتتودد اليه وتحاول جاهدة ان تلفت انظاره اليها عله يشعربما تكنه له فى قلبها لكن يوسف اعرض عن محاولاتها .. وانصرف عنها .. ولم يزدها هذا منه الا اقبالا عليه وتدلها فى غرامه .. وفكرت امراة العزيز وفكرت ثم انتهت الى خطة رسمتها بمنتهى الدقة .

وفى اليوم التالى تزينت وتعطرت وارتدت من ثيابها افخرها واغلاها .. ثم ارسلت وصيفتها الى يوسف تدعوه الى حجرتها الخاصة على عجل لامر هام ..

وعجب يوسف لهذه الدعوة ولم يتصور ان يكون له لقاء مع امراة سيدة فى خدرها فرفض ان يذهب مع الوصيفة التى راجعت سيدتها ثم عادت اليه تقول :

ـ ان سيدتى تدعوك لكى تسلمك بيدها امانة هامة تركها سيدى لديها وسافر على ان تقوم انت بتسليمها لصاحبها سرا ودون ان يراها احد او يراك وانت تسلمها ..

وذهب يوسف الى خدر المراة الداهية معتقدا صدق ما قالته الوصيفة له .. ولم يكد يخطو خطوات داخل القاعة حتى فوجىء بالمراة العاشقة وقد غلقت الابواب من خلفه واسدلت الستائر .. ثم تقدمت منه قائلة فى وله ..

ـ هيت لك ..

● الله يعلم كل شىء ●

لم يكن يوسف بطبيعة الحال يتوقع هذا التصرف الشاذ من سيدة القصر زوجة اعظم رجل فى المملكة .. ومع ذلك فانه لم يضعف او يخضع فيستجيب لها ويحقق نزوتها الفاحشة بل تراجع قائلا .. ((ـ معاذ الله انه ربى الرجل الذى احسن مثواى)) فصاحت به المراة وقد جن جنونها .. ((ـ ماذا تخاف لقد غلقت الابواب واسدلت الستائر ولم يرانا احد ؟)) فقال يوسف وهو ينظر اليها باحتقار شديد .. ((ان الله يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور وحاش لله ان استجيب الى امر يجعلنى فى مجال المعصية .. انه لا يفلح الظالمون ..)) وعز على امراة العزيز وقد هيات نفسها وهيات المكان والظروف لتحقيق رغبتها الجامحة التى طال عليها الكبت والحرمان ـ عز عليها ان يرفض يوسف طلبها وان يقابل عرضها لنفسها عليه بالجفاء والصد وعدم الاستجابة .. وكبر الامر فى نفسها وثار غضبها فهمت بيوسف وهم بها يريد ان يدفع الشر عن نفسه ولكن الله سبحانه وتعالى الهمه الا يفعل وان يتجه الى الباب فورا واتجه يوسف الى الباب يريد الخروج وقبل ان يصل اليه امسكته هى من قميصه ثم جذبته بمنتهى الشدة فتمزق فى يدها .. ومع ذلك لم يعبأ واستكمل جريه نحو الباب وفى هذه اللحظة فتح الباب فجاة ودخل العزيز ..

موقف فى منتهى التأزم والحرج .. وهو فى نفس الوقت يدعو الى الريبة والشك جعل المراة اللئيمة تدافع عن نفسها مستعملة المكر والخداع والكذب فقالت لزوجها وهى تبكى بحرارة ((ـ ان يوسف قد اقتحم على مخدعى محاولا ان يدنس عرضى وراودنى عن نفسى)) ((ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم)) .

واستمع يوسف الى قول المراة فى ذهول وتعجب كيف جرؤت على قلب الحقائق ثم قال للعزيز فى هدوء الواثق المطمئن الى نفسه .. ((- هى التى راودتنى عن نفسى وجذبتنى من ثوبى وهذا قميص شاهدعلى صدقى ..)) ونظر العزيز الى زوجته التى تبكى بحرارة ونظر الى يوسف الذى يعرف انه شريف كريم وحار فى الامر .. وبينما هو فى حيرته اذ دخل ابن عم الزوجة وكان رجلا ذكيا حكيما واسع الخبرة كثير التجربة خاصة فى ميادين النساء فلما سمع القصة قال ..

((ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين)) .

ونظر العزيز الى القميص فاذا هو قد من دبر فعلم ان يوسف لم يخنه وقال لامراته باسف مرير .. ((- ان هذا من كيدكن ايتها النساء ومكركن .. استغفرى للذنبك انك من المخطئين ..)) ثم استدار الى يوسف وقال له .. ((- وانت يا يوسف اربط لسانك ولا تثر هذا الذى حدث مرة ثانية خشية ان تنتشر القصة بين الناس فنصبح مضغة فى الافواه ..

● وانتشرت الحكاية فى المدينة ●

وشاعت فى المدينة قصة امراة العزيز رغم كل الاحتياطات التى اتخذها العزيز لئلا يشيع الخبر .. ولا كت السنة النساء كلهن خبر الزوجة التى راودت خادمها عن نفسه ..

وكانت فرصة للنساء كى يشفين ما فى صدورهن من سخط عليها لغرورها وتكبرها عليهن وصلت اقوالهن الى امراة العزيز فغضبت واغتاظت وصممت على الانتقام منهن جميعا ومقابلة مكرهن بمكر اشد واقوى .. وفى يوم من ايام الربيع المشرقة دعت نساء المدينة الى حفل ضخم واقامت لهن وليمة فاخرة وسط مجلس وثير ثم قالت لوصيفتها ((قدمى لهن الفاكهة واعطى كل واحدة منهن سكينا حادة النصل مسنونة الحافة .. ففعلت الوصيفة ما امرتها به سيدتها .. وبدات النسوة يقشرن الفاكهة بالسكاكين وفى هذه اللحظة طلبت الى يوسف ان يخرج عليهن .. ولم تكد النساء يشاهدن يوسف حتى ذهلن عما فى ايديهن فاذا بالسكاكين تهوى على ايديهن فتقطعها بدلا من الفاكهة فيصرخن صرخات مرتفعة .. واذا باحداهن تصيح ((- ماهذا بشرا ان هذا الا ملك كريم)) فقالت امراة العزيز .. ((- هذا هو يوسف الذى لمتننى فيه وسخرتن منى اذ راودته عن نفسه .. ولئن لم يفعل ما امره به لا دفعن به الى غياهب السجون واعذبنه اشد العقاب ...

وبدات النساء يتملقن لامراة العزيز عما بدر منهن فى حقها ورحن يحاولن التاثير على يوسف لعله يخضع للمراة العاشقة وينفذ لها ما ارادت .. ولكن يوسف نظر اليهن جميعا باحتقار ولم يرد بكلمة واحدة ومضى الى حال سبيله وقد ازداد اصرارا على موقفه الشريف العفيف ولما اختلى بنفسه توجه الى الله فى تضرع وابتهال قائلا ..

((السجن احب الى مما يدعوننى اليه ، والا تصرف عنى كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين))

● يوسف فى السجن ●

وانتظرت امراة العزيز ان يحدث كلام النساء رد الفعل اللازم فى نفس يوسف ولكنها لم تجد شيئا ، فصممت على الانتقام منه وظلت بزوجها حتى زج به فى السجن .. وامتدت ايام يوسف فى السجن .. وقد ضاق به فى البداية ولكنه لم يلبث ان احتمله راضيا خاصة بعد ان تحول من سجين عادى الى مرشد وموجه واستاذ يعلم الرجال ويبصرهم ويشرح لهم دعوته القائمة على الايمان بالله الواحد الاحد ..

ومضت سنوات تغيرت فيها الدنيا من حال الى حال .. وتبدلت الاوضاع فزال ملك العزيز وقام مكانه عزيز اخر أعمق فهما واكثر خبرة ودراية ، واميل الى احقاق الحق ومحو الباطل وشاء القدر ان يرى هذا الملك فى نومه رؤيا لا يفسرها الا يوسف السجين..

ويعجب الملك الجديد بتفسير يوسف الرؤيا ويرى فى طريقته مايدل على رجاحة عقله وغزارة علمه فيصدر امرا بالعفو عنه ويرسل اليه طالبا حضوره اليه فى قصره لينفذ رايه الذى اشار به فى تفسيره احداث الرؤيا وتفسيرات يوسف اياها ..

ولكن يوسف يرفض ان يخرج هكذا دون تحقيق عادل يضع الامور فى نصابها ويعيد اليه كرامته كاملة غير منقوصة ويعجب الملك لامر يوسف ويتحرى الوقائع التى كانت وراء زجه فى السجن فيكشف له ان يوسف دخله واقام فيه زهرة شبابه لاشىء الا لانه اراد ان يعيش طاهرا عفيفا غير مدنس الثياب ويستقدم الملك امراة العزيز فتحضر اليه وقد اصبحت عجوزا تتوكا على خادمتها وتعترف بما كان منها وتقول وسط حاشيته ورجال المملكة جميعا بصوت اضعفه الكبر واكل اجزاءه الزمن .. ((الان حصحص الحق .. انا راودته عن نفسه وطاردته الغرام ولكنه ابى واستعصم وكان لربه حافظا وللعزيز وفيا .. وانى اقرر الان انه اعف من رايت نفسا واشرفهم روحا واطهرهم قلبا وانه دخل السجن واحتمل ما احتمل من عذابه طوال تلك السنين بريئا مظلوما وانى اعترف بهذا الان ((ذلك ليعلم انى لم اخنه بالغيب وان الله لا يهدى كيد الخائنين)).

وقد عاشت امراة العزيز بعد ذلك سنوات طوال ورات يوسف وهو يقوم على خزائن البلاد ويسير بها نحو الرخاء والعدل والازدهار .

الفتاوى الدينية

لجنة الفتوى بالأزهر

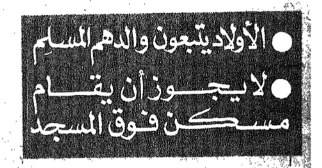
السؤال : أحد الاشخاص كان مسيحيا واعتنق الدين الاسلامي بتاريخ ١٩٧٠/٥/٢٨ ، وقام بتوثيق هذا الاشهار في مكتب القاهرة للاحوال الشخصية في نفس التاريخ ، وكان متزوجا من زوجة مسيحية وكان له منها أولاد عددهم أربعة — وأعمارهم تتدرج كما يلي — وقت اسلام والدهم : —

عشر سنوات ثماني سنوات أربع سنوات سنتان ثم بعد تسجيل الاشهار ، وبعد أن اصبح مسلما شرعا وقانونا تزوج بزوجة مسلمة وانجبت منه طفلين ..

والسؤال ما حكم الاولاد الذين من الزوجة المسيحية — هل يتبعون والدهم فى الاسلام أم يكونون مسيحيين ؟ وهل يحق لعمهم المسيحى أن يكون وصيا عليهم ؟

— الجواب : نفيد عن الشطر الاول من السؤال بان الاولاد الاربع من الزوجة المسيحية هم مسلمون باسلام والدهم ، حيث كانوا صغارا وقت اسلام والدهم . والقاعدة الشرعية بأن الاولاد الذين لم يبلغوا سن الرشد يتبعون خير الابوين دينا ، وحيث ان والدهم اسلم وهم دون سن البلوغ فانه يحكم باسلامهم تبعا لابيهم .

اما عن الشطر الثانى من السؤال فهو لا يجوز للعم المسيحي ان يكون وصيا على اولاد اخيه المسلم ، لانه لا ولاية لكافر على مسلم ، ولان الاسلام يعلو ولا يعلو عليه .



● السؤال : وارد من مسلمى جمهورية مالى : ما حكم الشرع فى رجل قتل رجلا مسلما عامدا ، علما بأن الحكومة اسلامية ولكن لا تحكم بالشريعة وانما بقانون وضعى .

— فما الحكم ؟

— الجواب : نفيد بان قتل القاتل هو تنفيذ لحكم الله اذ النفس بالنفس ولا عبرة بأن الذى يحكم بذلك ينفذه تبعا لقانون وضعى لان القانون الوضعى فى هذه الحالة يتفق مع حكم الله . لقوله تعالى (ولكم فى القصاص حياة يا اولى الالباب) اما الحكم بقتل المسلم لقتله كتابيا مسيحيا أو يهوديا غير محارب فهو حكم موافق لمذهب الامام ابى حنيفة النعمان ، وبه يقضى فى مصر واكثر البلاد الاسلامية الشرقية — والله تعالى اعلم .

● السؤال : اننا نعمل بشركة قطاع عام يوافق خروج موظفيها أذان العصر بالضبط ، قيل لبعض من زملائنا على لسان بعض الفقهاء بالشركة انه يجوز صلاة العصر قبيل خروجنا أى قبل الاذان بعشر دقائق ، علما باننا نصل بيوتنا بعد نصف ساعة أو ساعة .. فما الحكم ؟

— الجواب : نفيد بانه اذا كانت ظروف العمل تقتضى بالانصراف عند الاذان اى قبله ، وعند دخول وقت الصلاة فتؤدى صلاة العصر قبل الانصراف ، واذا كان الوصول الى المنزل بعد الانصراف قبل خروج وقت صلاة العصر الاختيارى مع التمكن من الوضوء — فيحسن ان تؤدى بعد الخروج من العمل . والله تعالى اعلم

● السؤال : رجل يسكن هو وزوجته فى حجرة واحدة ويريد شقيق الزوجة أن يقيم معهما فى الحجرة فهل يجوز ذلك شرعا .. علما بأن الاخ يبلغ من العمر اربعين عاما ..

— الجواب : نفيد بانه لا يجوز لشقيق الزوجة ان

يقيم معها ومع زوجها في حجرة واحدة لان ذلك قد يعرضه لمشاهدة عورة شقيقته وهذا لا يجوز شرعا ـ والله تعالى أعلم .

● السؤال : قتل مسلم مسلما وحكم عليه القاضي بالقصاص تبعا لقانون وضعي ، فهل يكون هذا كافيا على تنفيذ حكم الله وهل يعاقب على ذلك في الآخرة عقابا آخر .. ؟ وما الحكم اذا قتل المسلم الذمي ؟

ـ الجواب : نفيد بأن قتل القاتل بحكم من القاضي يحصل به استيفاء القصاص ولا يؤثر في هذا ان القاضي يحكم بمقتضى القانون الوضعي ثم هل يعاقب بعد ذلك في الآخرة على القتل بعد استيفاء القصاص منه ، الله أكرم من أن يجمع عليه عقوبتين لجبر ما حصل منه باستيفاء القصاص عليه ، وهذا ظاهر في قتل المسلم .

اما لو قتل المسلم كتابيا يهوديا أو نصرانيا فهل يقتص منه .. الجمهور من الفقهاء على المنع لعدم المكافأة . وأبو حنيفة يقول بالقصاص في هذا نظرا لحرمته وبه العمل في مصر ـ والله تعالى أعلم .

● السؤال : اشخاص عندهم مرض بدرن العظام رجالا ونساء ، وهم يعالجون منذ زمن طويل ، وطبيعة مرضهم تستلزم الاشراف الطبي المستمر والغذاء الذي يساعدهم على مقاومة المرض . وهذا المرض يطول أمده ولا يستطاع تحديد مدة الشفاء منه .

ـ فما الحكم بالنسبة لصيامهم ، مع العلم بأن امكانياتهم المالية لا تتعدى أربعة جنيهات قيمة الاعانة الشهرية لكثير منهم والباقون يعولون أسرا كبيرة ومرتباتهم ضئيلة .

ـ فما الحكم ؟

ـ الجواب : نفيد بانه نظرا الى ان المرض مزمن ولا رجاء في الشفاء منه ، فلا صوم عليهم ، وحيث لا قدرة لهم على القضاء فلا فدية عليهم كما هو على مذهب الامام مالك رضي الله عنه ـ والله تعالى اعلم .

● السؤال : تبرعت سيدة بقطعة أرض لبناء مسجد عليها ، وفعلا بني المسجد وأقيمت الصلاة فيه ، ثم هدم البناء القديم واقيم بناء جديد بالمسلح من تبرعات المصلين وشرعنا في اقامة مبنى فوق المسجد لتحفيظ القرآن الكريم ، فتقدم ابن المتبرعة يريد أن ينتفع بسطح المسجد لاقامة شقة خاصة به ـ فهل هذا يجوز

ـ الجواب : نفيد بانه لا يجوز أن يقام مسكن فوق المسجد لا للواقف ولا لغيره ، وعلى المسلمين الا يمكنوه من ذلك ـ والله تعالى اعلم .

● السؤال : رجل متزوج ولم ينجب أولادا ، فتبنى طفلا ونسب هذا الطفل له وقيده باسمه وباسم زوجته، واستخرج له شهادة ميلاد ، وثبت ابنا لهما رسميا .

ثم توفى الرجل عن زوجته وابنه المتبنى ، وكان يملك مصنع نسيج فحصل أن المصنع تقسم بين الزوجة والابن المتبنى ، والآن بلغ الطفل ثمانية عشر عاما ثم توفيت الزوجة عن الابن المتبنى ، ولها اخوة أشقاء ذكور واناث وكانت الزوجة قبل وفاتها أعطت رجلا صالحا أمانة وهي عبارة عن نقود ومصوغات عند هذا الرجل الصالح ، وقال لهم اذا ثبت شرعا ان الابن المتبنى ليس له الحق فسوف أعطيكم هذه الامانة ، علما بأن المصنع الذي أخذه الابن الورثة لا يستطيعون نزاعه لأنه صار باسمه رسميا ـ فما الحكم ؟

ـ الجواب : نفيد بان نسبة من ليس ابنها شرعا للرجل والمراة من غير أن يكون من المراة ولادة له ولا من الأب سبب في وجوده ، انه غير مشروع يترتب عليه ادخال من ليس من الاسرة في عداد افرادها ، كما يترتب عليه حرمان ارباب الحقوق من حقوقهم واعطاء المال لمن لا يستحقه ، فاذا صح هذا الذي في السؤال وان هذا الولد ليس ابنا شرعيا لا للرجل ولا للمراة فان ما أخذه من المصنع ومحل المبيعات اخذه بطريق غير مشروع وما يوجد من النقود والمصوغات يجب توزيعه على الورثة الشرعيين للمتوفاة ـ والله تعالى أعلم .

● السؤال : رجل متزوج من زوجتين فأخذ على واحدة منهما حكما من المحكمة انها ناشز .

ثم توفى الرجل فهل يحق للزوجة الناشز أن ترث من زوجها ؟ وهل يكون لها حق في المعاش وما الحكم؟

ـ الجواب : نفيد بان النشوز لا يمنع بقاء العصمة وعليه فالزوجة باقية ولها حق الميراث وكذلك المعاش ـ والله تعالى اعلم .

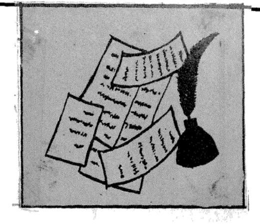
السؤال : أول صاري دق في الاسلام ؟

ـ جواب : الصاري هو ما يرفع فوقه علم الجماعة المتجانسة المتفقة في الهدف ويعتبر رمزا للتجمع تحته وحوله وأول صاري دق في الاسلام كان في عهد الرسول عليه السلام في الغزوات ليتجمع الجنود تحت لوائه ويدافعون عن الدين الاسلامي بكل ما أوتوا من قوة ، بقيادة المصطفى صلى الله عليه وسلم أو بقيادة صحابته عليهم رضوان الله في السرايا التي كان يبعثهم فيها . والحروب التي كانت بعد انتقاله صلى الله وسلم للرفيق الاعلى .

واستمر الحال الى يومنا هذا . وما حرب العاشر من رمضان ببعيد .

وقد ناخذ رجال التصوف الويتهم وراياتهم من هذه الاعلام التي كانوا ينصبونها في الحروب للتجمع تحتها في المناسبات اقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم وبصحابته من بعده وفي دق الصاري اى اقامته والتجمع تحته دعوة للتجمع والاتحاد تمشيا مع مبادىء الاسلام الحنيف .







● باب خاص ●

● شمرخ عمران ـ اولاد نجم بهجورة

ـ لقد سرني واثار اعجابي ما تقدمه مجلتنا ((التصوف الاسلامي)) من فكر ورأى وتوعية ، فابعث بأجمل التقدير الى اسرة تحرير التصوف الاسلامي وراجيا للمجلة ولهم كل تقدم ونجاح فى نشر الوعى الدينى فى ارجاء العالم الاسلامى ويسعدنى ان تقبلونى صديقا للمجلة ..

ـ نشكر لك هذا التقدير والشعور الطيب ونرحب بك صديقا كريما لنا وللمجلة .

● فى حجم الكتاب ●

● رفعت حسنين الجريدى ـ مجلس مدينة المراغة :

ان مجلة التصوف الاسلامى من اصدق المجلات التى ظهرت فى هذا العصر المادى ، انها نبراس يضىء لنا معالم الطريق الى الله بصدق وعلم واخلاص ، فهى كشجرة خضراء مثمرة ثمارها نقية أرضها ، عذب ماؤها ، طيب ريحها ، وهى كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء .

ابعث باجمل آيات التقدير كل من شارك فيها ، ولى بعض الاقتراحات ... فحبذا لو صدرت المجلة فى حجم الكتاب حتى يمكن حفظها بالمكتبة ، وحتى تكون متميزة فى شكلها عن المجلات الاخرى .

كما اقترح ان يصاحب كل عدد من اعدادها كتيب عن احد اقطاب التصوف .

ـ نشكر للاخ الكريم هذه التحية الكريمة وكذلك ندرس الاقتراحات الواردة برسالتكم وكذلك رسائل الاخوة القراء .. ويسرنا ان نلفتكم الى اننا نقدم فى كل عدد مسيرة احد اقطاب التصوف مع ابراز الجوانب الهادية لتكون قدوة للمريدين وللشباب المسلم ...

● اعداد لم تصل ●

● احمد الطيب مرغنى ـ قرية دابور .

سبق ان ارسلنا لادارة المجلة اشتراكات لاربعة اشخاص .
ولكن المشتركين الاربعة لم تصلهم اعداد المجلة حتى الآن ...

ـ نرجو من الاخ الكريم ارسال اسماء السادة المشتركين الاربعة وعناوينهم موضحة وكاملة حتى يمكن ارسال الاعداد السابقة لهم والاعداد القادمة فى مواعيدها المحددة ..

● مسلسل عن الصالحين ●

● صلاح الدين احمد ـ ادفو .

لى رجاء من السادة محررى مجلة التصوف وهو نشر فصول عن الصالحين فى مسلسلات ابتدا من السادة سيدى احمد البدوى ـ النقشبندى ـ الرفاعى ـ عبد القادر الجيلانى واحمد ضيف .

ـ نحب ان نوضح للاخ الكريم بان المجلة تقوم بنشر باب خاص عن اقطاب التصوف فليراجع الاعداد السابقة والاعداد القادمة .

● خير ما يقتنى ●

● محمد سليمان عبد السيد ـ الهيئة العامة للتامينات الاجتماعية ـ بقوص .

احييكم تحية الاسلام ... وبعد :
كان لى عظيم الشرف ان اشترك فى مسابقة المجلة

ولكن الحظ لم يواتني فلم أفز بجائزة رغم ان اجابتي كانت صحيحة كما نشرتم ...

واني اعتب على المجلة قلة جوائزها باعتبارها مجلة اسلامية كبرى .

ولقد كنت اتمنى الفوز بمصحف شريف اقتنيه فهو خير ما يقتنى .. وكلام الله لا يقدر بثمن .
وفقكم الله مع تحياتي لأسرة التحرير ...

— يا اخي لا تعتب فالحظ قد يواتيك يوما ما ، فلا تيأس وحاول مرة ومرة وسنعمل على زيادة عدد الجوائز ان شاء الله .

● ردود سريعة ●

شكر وتقدير خاص للأصدقاء القراء اصحاب هذه الأسماء !

الي الأخوة : محمد اسماعيل بدوي — وحلمي خليفة عبد الحافظ — ومحمد أحمد عبد الرحيم — قلوصنا مركز سمالوط .

عبد العظيم شبه — دمنيوه مركز كوم حمادة .
طلبة على اسماعيل — المندرة فيوم .

على مصلح — عزبة سعود — الحسينية — الشرقية صبري فرج سليمان — وجميل محفوظ حسين — ومحمد فرج حسن — وعبد المنعم حسنين — وشعبان احمد مسلم — ومحمد سلامة — ومصطفى احمد حسن — داود أحمد عمر — ومصطفى سليمان — وجاد الله المرغني — وخلف الله أحمد — اسوان .

● حياة العارفين ●

● محمد عماد الدين عليوة — قصر هور مركز ابو قرقاص — المنيا .

ابعث اليكم بشيء من التقدير لاصداركم مثل هذه المجلة الصوفية القيمة التي تضم اسمى التراث الاسلامي كما اني اقدم بعض الاقتراحات وعلى سبيل المثال : نشر حياة احد العارفين بالله حتى نكون على علم واحاطة بتقوى هؤلاء الابرار امثال سيدى ابراهيم الدسوقي والسيد البدوي واحمد الرفاعي وعبدالقادر الجيلاني وغيرهم .

— نشكر للاخ الكريم لما جاء برسالته كما ان ما جاء باقتراحك هذا قد نفذته المجلة اعتبارا من الاعداد الاولى لها حيث قامت بنشر سير هؤلاء الصالحين .
الرجا الرجوع الى اعداد المجلة وستجد صدق ما نقول .

● منارة الهدى ●

● نور الدين احمد عثمان — نجع حمادى .

احيي كل من شارك بقلمه وفكره في مجلة التصوف بتحية الاسلام .

انها منار الهدى وشعاع الفكر الاسلامي . انني ما سعدت في حياتي بشيء مثل سعادتي بصدور مجلة التصوف الاسلامي لان الكثير من الناس وخاصة الشباب يجهلون التصوف الاسلامي الحق .

— تحيي الاخ الكريم على هذه التحية ونطلب من الله التوفيق والرشاد .

● الاشتراك بالمجلة ●

● محمود عبد الحليم الجزار — كحك البحرى — الفيوم .

تحياتي الى اسرة تحرير المجلة ..
كما اني اريد الاشتراك في المجلة فماذا افعل ؟
ثانيا : لي ابن عم يريد أن يتزوج ابنة اختي فهل يجوز له أن يتزوجها .. ؟

يمكنك الاشتراك عن طريق ادارة المجلة والعنوان — ١ شارع ام الغلام ميدان الامام الحسين بالقاهرة — او عن طريق احد المندوبين .

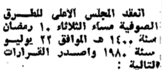
اما عن السؤال الثاني :
فانه يجوز لابن عمك ان يتزوج بابنة اختك حيث انها ليست من المحرمات والله تعالى اعلم .

● الشيطان الملعون ●

● وردت لنا رسالة من الاخت الكريمة زينب بحلوان .

تقول فيها : انها تعيش معذبة بسبب الحقد والحسد الذي ينتابها رغم قراءتها للقرآن واداء الصلاة والصوم واخراج الزكاة وهي تعيش بسبب ذلك في كآبة وحزن لانها تخاف من عذاب الله في الدنيا والآخرة .

وتسال الاخت :
هل التوبة والاستغفار والمداومة على قراءة القرآن يمحو هذا الحقد وذلك الحسد ؟
المشكلة التى تعانى منها الاخت نجد حلها في التوبة وقراءة القرآن الكريم والاستغفار وهذا يمحو كل ذلك باذن الله فعليك بالمداومة على قراءة القرآن والاستغفار والصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم فانها جلاء القلوب .



المجتمع الصوفي

عبد الحميد عبد اللطيف



انعقد المجلس الأعلى للطرق الصوفية مساء الثلاثاء ١٠ رمضان سنة ١٤٠٠ هـ الموافق ٢٢ يوليو سنة ١٩٨٠ واصدر القرارات التالية :

اولا : تعيين السيد احمدفتحى عبد السلام المصيلحى المقيم ببلدة المصيلحة مركز شبين الكوممنوفية شيخا للطريقة الخلوتية المصلحية خلفا للمغفور له السيد محمدفهمى امين المصيلحى شيخها الراحل .

ثانيا : حفظ الطلب المقدم من السيد السيد احمد السيد ابو عمران القبيسى الذى يطلب فيه إعتماد الطريقة العمرانية القبيسية الخلوتية فى عداد الطرق الخاضعة لاحكام القانون رقم١١٨ سنة ٧٦ الخاص بنظام الطرق الصوفية حيث لم يجد جديد .

هذا وقد قرر المجلس عدم الموافقة على انشاء طرق صوفية جديدة نظرآ لتوفر العديد من الطرق الصوفية حاليا التى تغطى كافة الاتجاهات والمجالات الصوفية ونظرا لان العبرة أساسا هو التجميع وليس التفريق .

وانطلاقا من ذلك ـ يتعين حفظ الطلبات التى ترد بخصوص انشاء طرق جديدة مع غلق الباب بصفة مؤقتة ويمكن للطالبين الانضمامالى احدى الطرق القائمة التىتتوافق معهم فى المنهج والسند .

ثالثا : واقق المجلس على البرنامج الذى أعدته المشيخة العامة لاحياء ليالى شهر رمضان هذا العام حيث اشتمل على جميع الانشطة الصوفية والدينية والعلمية ـ ومرفق جدول يوضح معالم الاحتفال

رابعا : وافق المجلس على مبدأ سفر بعثة المشيخة العامة للحج هذا العام ـ وتتشكل من سماحة شيخ المشايخ رئيسا للبعثة ـ والسادة مشايخ الطرق الصوفية الذين لم يسبق لهم اداء فريضة الحج فى العامين الماضيين ـ على أن يكون هذا العام هو اخر فرصة للسادة المشايخ المذكورين وكذلك بعض وكلاء المشيخة العامة على ان يتكلفوا بنصف تكاليف السفر ـ واللجنة الادارية للبعثة والمرافقين للسادة المشايخ والوكلاء

خامسا : نظر المجلس التقدير الذى اعدته لجنة الاشراف على رجال الطرق الصوفية المحتفلين بمولد السيدة زينب رضى اللهعنها حيث اشتمل على قيام بعض اتباع الطرق الصوفية بمخالفة الاصول والتقاليدالصوفيةونصوص القانون رقم ١١٨ سنة ١٩٧٦ وقد راى المجلس حرمانهؤلاء المخالفين من الاحتفال بمولد السيدة زينب رضى الله عنها فى العام المقبل مع اخطار السادة المشايخ لاتخاذ كافة الاجراءات لتنفيذ هذا القرار مع توجيه نظر المخالفين الى التقيد وتنفيذ قرار المجلس والالتزامالتام بنصوص القانون وفى حالة العودة مستقبلا الى هذه المخالفات ـ سينظر المجلس فى اصدار القرار التاديبى بحظر نشاطهم الصوفى نهائيا .

صدقت المشيخة العامة للطرق الصوفية على تعيين السيد الشيخ محمد ابراهيم احمد نائبا عن الطريقة البرهامية لمحافظةالخرطوم بجمهورية السودان الديمقراطية وذلك بناء علىالاجازةالتىاصدرها الشيخ محمد على محمد عاشور شيخ الطريقة البرهامية بجمهورية مصر العربية بناء على ترشيح الشيخ ابراهيم احمد داود نائب عام الطريقة البرهامية بجمهورية السودان الديمقراطية .

كما صدقت المشيخة العامة للطرق الصوفية على التعيينات التى اصدرها الشيخ محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية بناء على طلب الشيخ عقيل مظهر شيخ بيت السادة البرهامية الدسوقية الشاذلية بجمهوريةمصر العربية كما يلي :

اولا : نواب للمدن والمركزا

١ ـ الشيخ محمد صفى الدين اسماعيل

عن مركز ومدينة قليوب

٢ ـ الشيخ طه محمد ابراهيم

عن مركز ومدينة بنى سويف

٣ ـ الشيخ فوزى ماضى بركات صالح

عن مركز ابو قرقاص

٤ ـ الشيخ عبد المنعم عبد السلام الجلداوى .

عن مركز ناصر « بنى سويف »

٥ ـ الشيخ عبد الصبور عبد المنعم عبد الغنى

عن مركز دير مواس

ثانيا : خليفة خلفاء للمدن والمراكز

١ ـ الشيخ محمد حسنابراهيم الطريحى .

عن دائرة برما مركز طنطا غربية

٢ ـ الشيخ عبدالحميدعبدالله

عن دائرة محله مرحوممركزطنطا

٣ ـ الشيخاحمدعبدالفتاحاحمد عن قسم ثان طنطا

٤ ـ الشيخابراهيمابراهيمكوش عن مركز قوة محافظة كفر الشيخ

٥ ـ الشيخ محمد نعمان محمد شكبان

عن مركز دسوق

٦ ـ الشيخ حمدى محمد محمد جمعة

عن مركز الرحمانية محافظةالبحيره

٧ ـ الشيخ رمضانحامدابراهيم الخطيب

عن مدينة دسوق

٨ ـ الشيخمفيدالصادقحجازى

عن قسم اول طنطا

ثالثا : خلفاء القرى

١ ـ الشيخ الجوهرى السيد محمد عبد العال

عن قرية محلة مرحوم مركز طنطا

٢ ـ الشيخ شبل محمد عبدالله من شياخة كفرالقرشمدينةطنطا

٣ ـ الشيخ سيد احمدالبدوى

عن قرية كفر المرابعين مركز كفر الشيخ

٤ ـ الشيخ محمد مرشدىطايل عن قرية شباس الملح محافظة كفر الشيخ

٥ ـ مصطفى خليل

عن قرية جماجمون مركز دسوق

٦ ـ سعيد اسماعيل محمدرزق

عن قرية حوش عيسى محافظة البحيرة

٧ ـ ابو بكير عباس مسعد

عن قرية الحاج قنديل مركز ابو قرقاص

٨ ـ صلاح عبد المقصود جميل

عن قرية ساقية موسى ابوقرقاص

٩ ـ زهدى عثمان محمد عيد

عن قرية تانوف مركز ديرمواس

١٠ ـ محمد ممدوح بدوى

عن قرية اتليدم مركز ابوقرقاص

١١ ـ السيدمحمدسليمانزغلول

شبرابيل مركز السنطة

١٢ ـ عبد الشافىحواش المليجى قرية صناديد مركز طنطا

١٣ ـ عبد الغنى متولى الحوت

شبرا ملس مركز زفتى

١٤ ـ أمام عبد المنعم حسين

كفر على اغا مدينة طنطا

١٥ ـ احمد راضى عبد الفتاح الشرنوبى

قسم اول طنطا

١٦ ـ السيد احمد البدوى

عن شياخة كفر عصام مدينةطنطا

١٧ ـ كمال الدين صالح شحاته عن قرية برفين مركز السنبلاوين

احتـفالات صـوفيـة



ـ الشيخ السطوحى يتصدر السرادق المقام فى احتفالات المشيخة العامة باحياء ليالى رمضان

١ ـ احتفل السيد الحاج عبدالمنعم اليمانى البشتين وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن بندر ومركز المحلة الكبرى بليالى شهر رمضان المبارك بمسجد الشيخة زينب بعد توكيل المشيخة العامة وذلك بتلاوة اى الذكر الحكيم واقامة مجالس الذكر والندوات الصوفية الهادفة الموجهة ـ وفى ليلة النصف من رمضان اقام سيادته مادبة افطار حضرها سماحة شيخ المشايخ واعضاء المجلس الاعلى للطرق الصوفية والمستشار القانونى وامين عام المجلس ـ ثم اشترك رجال الطرق الصوفية بالمحلة فى مسيرة صوفية كبرى على اضواء الانوار الساطعة واقيمت ندوة كبرى تحدث فيها العلماء الاجلاء وكبار المسئولين واستمرت حتى مطلع الفجر [•]

الطرق الصوفية بالقليوبية

٢ ـ احتفل توكيل مشيخة الطرق الصوفية بالقليوبية بذكرى رؤية هلال شهر رمضان المكرم عام ١٤٠٠ هجرية ـ فاعد السيد اللواء عبد المعز النجار موكبا صوفيا ضخما اخترق شوارع مدينة بنها اعلانا لروح الاخوة الصادقة والمحبة لجوهر الاسلام الخالد والتقاليد الصوفية ـ وقد استقبل الموكب الوزير الاستاذ عمر عبد الاخر محافظ القليوبية واللواء عبدالمعز النجار وكيل عام مشيخة الطرق الصوفية بالقليوبية واللواء احمد مختار مدير الامن والهيئات الشعبية والدينية والسياسية ثم انتقل الجميع الى ساحة مسجد النجار حيث تبارى العلماء بكلمات دينية رائعة عن فضائل الشهر الكريم ـ هذا وقد اعدت المشيخة برنامجا كريما للاحتفال بشهر رمضان المعظم .

● الصوفية فى اسنا ●

٣ ـ احتفل السيد الحاج فرج خضرى فراج وكيل المشيخة الصوفية بمركز اسنا بذكرى رؤية هلال شهر رمضان المعظم حيث اعد سيادته موكبا صوفيا مباركة اشترك فيه رجال وممثلى الطرق الصوفية والعلماء ومفتشى وائمة المساجد والمعهد الدينى والهيئات الحكومية وطوائف الشعب والقيادات والطوائف وكبار المسئولين وشارك فى المسيرة القوات المسلحة والشرطة وعلى رأسهم السيد العميد مامور مركز اسنا ـ وقد استقبل شعب اسنا الموكب استقبالا بالتكبير والفرح والسرور والمودة والالفة بين الناس وكان الجميع على مستوى هذه المناسبة الروحية الخالدة .

● الصوفية بالفيوم ●

٤ ـ احتفل قسم الطرق الصوفية بمحافظة الفيوم بمولد العارف بالله الشيخ محمد ابراهيم الدشلوطى والد السيد عبد البر ابراهيم وكيل المشيخة بابشواى وكان الاحتفال بالضريح ببلدة الغرق بمركز اطسا ابتداء من ١٩ـ٦ الى ٢١ـ٦ واقيمت الشعائر الدينية والاذكار الشرعية .

كما احتفل بمولد العارف بالله سيدى على الروبى بندر الفيوم ابتداء من ٧ شعبان الى ١٥ منه وفى الليلة الختامية حضر الحفل السيد الدكتور محافظ الفيوم والسيد اللواء مدير الامن ورجال العلم والدين والتصوف واقيمت سرادقات رجال الطرق الصوفية فى ساحة الشيخ على الروبى كما اشترك فى الاحتفال كل من فضيلة السيد عبد العليم البكرى شيخ الطريقة الجودية الخلوتية وفضيلة السيد حسين الدسوقى الجنيدى شيخ الطريقة الجنيدية الخلوتية وعضو المجلس الاعلى للطرق الصوفية والعديد من رجال الطرق الصوفية من محافظات القاهرة وبنى سويف والفيوم .

٥ ـ مولد العارف بالله الشيخ ابراهيم بكر سكران

صرحت المشيخة العامة للطرق الصوفية للسيد احمد الحسينى سكران وكيل المشيخة العامة بمركز مشتول السوق باقامة مولد جده العارف بالله تعالى الشيخ ابراهيم بكير سكران الكائن ضريحه بالشوبك مركز شبين القناطر قليوبية اعتبارا من يوم الجمعة ٢٩ اغسطس سنة ١٩٨٠ وينتهى يوم الخميس ٤ سبتمبر سنة ١٩٨٠ .

٦ ـ احتفالات توكيل المشيخة العامة بمركز بلطيم تحت اشراف السيد مصطفى محمد النجار وكيل المشيخة .

١ ـ احتفل بمولد سيدى غانم بساحة مسجده بناحية برج البرلس مركز بلطيم وكانت الليلة الختامية ٢٦ ـ ٦ ـ ١٩٨٠ حيث اقيمت الندوات الدينية والاذكار الشرعية والمدائح النبوية وحضر الاحتفال السادة رئيس مجلس مدينة ومركز بلطيم ومامور المركز ونائبه وضباط ورئيس المجلس المحلى واعضاء الحزب الوطنى ورجال الطرق الصوفية وفى صباح الجمعة ٢٧ـ٦ـ٨٠ اشتركت جميع رجال الطرق الصوفية فى تسيير موكب صوفى كاف بشوارع المدينة

كما احتفل ايضا بمولد سيدى جمال الدين السطوحى الشهير بسيدى مدكور ببندر بلطيم وكانت الليلة الختامية مساء السبت ٥ ـ ٧ ـ ١٩٨٠ وفى صباح الاحد ٦ـ٧ـ٨٠ اشترك رجال الطرق الصوفية فى تسيير موكب صوفى كبير طاف بشوارع المدينة .

كما سيحتفل بمولد سيدى سالم الحمادى بناحية الحمساد مركز بلطيم وسيدى سلامة الجمل بناحية الربع مركز بلطيم وسيدى على ابو الكرام بناحية مرتضى وذلك خلال شهر شوال سنة ١٤٠٠

٧ ـ احتفل السيد يس قطب ربيع بمولد العارف بالله سيدى حسين ربيع لمدة اسبوع من يوم الجمعة ٢١ شعبان سنة ١٤٠٠ الى يوم الجمعة ٢٨ شعبان سنة ١٤٠٠ وذلك ببلدة المسين بحيرة بتلاوة القرآن الكريم والاذكار الشرعية

ـ جانب من سرادق الاحتفالات الدينية ويرى سماحة الشيخ السطوحى وبجواره السيد / عبدالمنعم الجندى

احتفالات المشيخة العامة فى شهر رمضان المعظم

● احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية باحياء ليالى شهر رمضان المعظم باقامة سرادق كبير بميدان مولانا الامام الحسين رضى الله عنه لسماع آيات الذكر الحكيم وحضور مجالس الذكر وسماع المحاضرات الدينية والثقافية . وقد احياهذه المحاضرات الدينية المباركة سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية محمد محمود السطوحى ود. ابو الوفا التفتازانى ود. الحسينى هاشم ود عبدالجليل شلبى ود. محمد كمال جعفر ود. محمد عبدالمنعم خفاجى ود. اسماعيل الدفتار وكثير من العلماء والاساتذة الكبار ●

مولد الإمام ماضى أبو العزائم

● احتفلت مشيخة السادة العزمية بمولد الامام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم أستاذ الشريعة الاسلامية بجامعة الخرطوم . وكان احتفالها وفاء منها للامام الذى نذر حياته ، وكرس كل طاقته فى سبيل اعلاء كلمة الله ، ونشر تعاليم الاسلام، فلم يفتر نفسا من أنفاسه عن اثراء الدعوة الاسلامية بآثاره العلمية .

وليست ذكرى الامام ابى العزائم ، ذكرى ميلاد وحمل ، ووضع لجنين استهل ، ولكنها ذكرى ميلاد دعوة التجديد فى القرن الرابع عشر الهجرى . ومن هنا كان جلال الذكرى ، وكانت الحفاوة بها أبعد أثرا ، مما اعتاد عليه كثير من الناس ، وأعمق مفهوما مما درجوا عليه .

فذكرى مولد الامام أبو العزائم جمعت بين سلامة الاعتقاد ، وصدق الايمان ، واخلاص العمل، وتلاقت فى رحابها رسالة التصوف، دنيا ودين فى اطار من الوسطية والقصد .

وفى الليلة الختامية لمولده رضى الله عنه يوم الاربعاء ٢٧ رجب عام ١٤٠٠ هجرية نقلت اذاعة القرآن الكريم شعائر صلاة العشاء من مسجده رضى الله عنه بشارع مجلس الشعب ، وألقى الشيخ طاهر مخاريطة واعظ الطريقة العزمية محاضرة دينية عن دعوة الامام ابى العزائم ، كما انشد المبتهل الاذاعى الشيخ محمد عمار من مواجيد الامام ابى العزائم .

وكان يستقبل الوفود وكبار الضيوف شيخ الطريقة العزمية السيد عز الدين ماضى ابوالعزائم المحامى ، وكذلك شقيقه السيد اللواء عصام الدين ماضى ابو العزائم نائب عام الطريقة العزمية .

ولقد عاشت هذه الوفود تتفكر وتتذكر وتتدبر فى جهاده رضى الله عنه وفى علومه وسلوكه . وتتفيء فى ظلال روضته وتستروح وتستجلى وتتذوق من معانى كلامه رضى الله عنه نوراً لا يفتأ أن يضىء حياتها .

ولا غرو فى ذلك فهو الامام ابو العزائم عالم الاولياء وولى العلماء ●

مولد سيدى عبد الخالق الشبراوى



بتوفيق من الله سبحانه اقيم مولد العارف بالله سيدى عبد الخالق الشبراوى رضى الله تعالى عنه على مدى أسبوع كامل بدأ بيوم السبت ١٥ شعبان ١٤٠٠ هـ الموافق ٢٨ من يونية ١٩٨٠ م حيث احتفل بالليلة الختامية مساء الخميس ٢١ شعبان الموافق ٣ من يولية وذلك كما جرت به العادة سنويا بمسجده المشيد بشارع صلاح سالم امام مركز تدريب قوات الامن بالعباسية .

وقد اخذ الالاف من ابناء الطريقة الخلوتية الشبراوية يحيون ذكراه على طاعة الله والحب فى الله حيث اجتمعوا فى مجالس العلم وحلقات الذكر برعاية شيخ الطريقة العارف بالله تعالى صاحب الفضيلة الشيخ مصطفى عبد الخالق الشبراوى على هدى من كتاب الله وسنة رسول لله صلى الله عليه وسلم .

وصاحب الذكرى هو امام العارفين وملاذ الطالبين قطب الغوث سيدى عبد الخالق عبد السلام عمر الشبراوى

ولد رضوان الله عليه سنة ١٨٨٧ م فى بيت كريم فى شبرازنجى منوفية حيث عقدت له الزعامة الدينية والروحية ، وكان عميد هذا البيت آن ذاك مؤسس الطريقة الخلوتية الشبراوية جده العارف بالله سيدى عمر جعفر الشبراوى رضى الله عنه من أكابر العلماء وشيوخ التصوف فى عصره وقد ذكره على باشا مبارك فى خططه بما يعرف بمكانته ومنزلته .

ونشأ صاحب المولد فى كنف هذا الجو العظيم وفى رعاية والده الكريم أبى الانوار سيدى عبد السلام عمر الشبراوى رضى الله عنه وحفظ القرآن الكريم فى سن مبكرة ثم ارتحل الى الازهر الشريف وتلقى العلم فيه على يد أعلام من أساتذته وشيوخه وقد عرف بمميزات فريدة وضعته فى المقدمة من حسن الرعاية والتقدير من أساتذته وزملائه ثم نال شهادة العالمية بدرجة الامتياز عام ١٩١٤ واسند اليه التدريس بالجامع الازهر وكان علما من اعلامه .

وقد سلك طريق التصوف على يد أعلام من تلاميذ جده العظيم وسرعان ماعقد له شيوخ الطريق لواء الارادة للطريقة الخلوتية الشبراوية .

ثم وقع عليه الاختيار ليكون اماما لمسجد الفتح بعابدين فكان مجالا واسعا للدعوة الى الله يلتقى فيه باتباعه ومريديه ومحبيه الذين كانوا يقصدونه من كل حدب وصوب وقد اثر البقاء فيه ورفض بعض المناصب الدينية الكبرى التى عرضت عليه .

وقد استوفى اجله فلحق بالرفيق الاعلى فى ١١ من أكتوبر سنة ١٩٤٧ ووورى جسده الشريف فى ضريحه المبارك بمسجده الحالى حيث يقام المولد فى مثل هذه الإيام من كل عام .

الاحتفال بالرؤيا



ـ اشتركت المشيخة العامة والطرق الصوفية فى موكب الرؤية ويرى سماحة الشيخ السطوحى يتوسط بعض مشايخ الطرق يقراون الفاتحة

احتفالات الإسكندرية

٨ ـ احتفالات توكيل المشيخة بالإسكندرية

احتفلت وكالة المشيخة لمحافظة الإسكندرية بموالد اولياء الله الصالحين بالبرنامج الآتى بعد شهر رمضان حسب العادة السنوية

١ ـ الاحتفال بمولد سيدى عبد القادر الشاذلى بجوار بورصة منيا البصل لمدة اسبوع ابتداء من الجمعة ١٥ اغسطس سنة ١٩٨٠ حتى الخميس ٢١ أغسطس سنة ١٩٨٠ وفى الليلة الختامية ستقوم مسيرة صوفية من مسجد الميرى بكوم الشقافة حتى المسجد بعد صلاة العشاء حسب العادة السنوية .

٢ ـ الاحتفال بمولد سيدى محمد القبارى قسم مينا البصل لمدة اسبوع ابتداء من الجمعة ٢٢ اغسطس سنة ١٩٨٠ حتى الخميس ٢٨ اغسطس سنة ١٩٨٠ وفى الليلة الختامية ستقوم مسيرة صوفية من مسجد البردينى الى المسجد بعد صلاة العشاء حسب العادة السنوية .

٣ ـ الاحتفال بمولد سيدى ابراهيم عبد الباعث قسم محرم بك لمدة اسبوع ابتداء من الجمعة ٢٩ اغسطس سنة ١٩٨٠ حتى الخميس ٤ سبتمبر سنة ١٩٨٠ وفى الليلة الختامية ستقوم مسيرة صوفية من مسجد سلطان المسجد بعد صلاة العشاء .

٤ ـ الاحتفال بمولد العارف بالله سيدى محمد مصطفى قسم منيا البصل منطقة الوريان ش الامان قبل محطة الصينية الورديان لمدة اسبوع ابتداء من الجمعة ٥ سبتمبر سنة ١٩٨٠ حتى الخميس ١١ سبتمبر سنة ١٩٨٠ وفى الليلة الختامية ستقوم مسيرة صوفية من مدرسة الجلاء بشارع الامان حتى المسجد بعد صلاة العشاء حسب العادة السنوية .

الاحتفال بمولد أولياء الله الصالحين لمحافظة اسكندرية من شهر رمضان المبارك وبعده

مولد أولياء الله الصالحين رضى الله عنهم عن شهر رمضان وبعده فقد طلعت علينا شموس ذكرى لمحافظة الاسكندرية

١ ـ سيدى محمد ابو الدرداء من الاحد ١ رمضان الى السبت ٧ رمضان سنة ١٤٠٠ والمسيرة من مسجد الميرغنى قسم العطارين

٢ ـ سيدى محمد الطورينى : من الاحد ٨ رمضان الى الاربعاء ١١ رمضان سنة ١٤٠٠ والمسيرة من مسجد الميرى مينا البصل

٣ ـ سيدى عبد الرازق الوفائى الجمعة ١٣ رمضان سنة ١٤٠٠ والمسيرة من مسجد الميرغنى قسم العطارين .

٤ ـ سيدى محمد الحجارى : الاربعاء ١٨ رمضان سنة ١٤٠٠ والمسيرة من سيدى ياقوت قسم الجمرك

٥ ـ سيدى محمد العطار : الجمعة ٢٠ رمضان سنة ١٤٠٠ والمسيرة من مسجد الميرغنى قسم العطارين

٦ ـ سيدى محمد العجمى : الاحد ٢٢ رمضان سنة ١٤٠٠ والمسيرة من ميدان رأس التين قسم الجمرك

٧ ـ سيدى مكين الدين : الثلاثاء ٢٤ رمضان سنة ١٤٠٠ والمسيرة من ميدان المساجد قسم الجمرك

٨ ـ سيدى ياقوت العرشى : الخميس ٢٦ رمضان سنة ١٤٠٠ والمسيرة من ميدان المساجد قسم الجمرك

٩ ـ سيدى عبدالقادر الجيلانى الجمعة ٢٧ رمضان سنة ١٤٠٠ والمسيرة من ميدان النصر قسم المنشية .

● مولد سيدى محمد القبارى ●

١٠ ـ سيدى محمد القبارى من الجمعة ٢٢ اغسطس سنة ١٩٨٠ الى الخميس ٢٨ اغسطس سنة ١٩٨٠ والمسيرة من جامع البردينى بعد صلاة العشاء

١١ ـ سيدى ابراهيم عبد الباعث : من الجمعة ٢٩ اغسطس سنة ١٩٨٠ الى الجمعة ٤ سبتمبر سنة ١٩٨٠ والمسرة من المسجد وستحيى المشيخة هذه الاحتفالات بالقران الكريم والندوة الدينية والاذكار الشرعية وحسب العادة السنوية . سيفتتح المولد وختامها من الطرق الشاذلية وجميع فروعها داخل المساجد المذكورة وفى كل ليلة كل طريقة حسب العادة السابقة فى الايام المحددة لها والمشيخة يشرفها وبسعدها دعوة جميع رجال الطرق الصوفية والمواطنين جميعاً فى حفل الافتتاح واحياء الليالى العطرة بالاشارات والبوارق والاعلام اعاده الله على الامة الاسلامية بالخير والبركات فى ظل زعيمنا المؤمن . الرئيس محمد انور السادات

قرارات الطريقة الرفاعية

اصدر السيد / محمود كامل يس شيخ الطريقة الرفاعية عدة قرارات للطريقة الرفاعية .. حتى يعيدها الى ايام مؤسسها الامام الرفاعى رضى الله عنه .. وقد ابلغت قرارات شيخ الطريقة الرفاعية الى جميع النواب بالمحافظات .. وهى تنص على مايلى

كما اصدر سيادته قرارا بتشكيل لجنة برئاسته تتولى اعادة طبع ونشر التراث الصوفى الرفاعى .. وهذه أول لجنة من نوعها فى تاريخ الصوفية .

● تم تعيين الشيخ عبد الرحيم السيد نوير الخليفة السعدى شيخا وخليفة مقام ولى الله سيدى زين العابدين الشهير بابن نويل السعدى الكائن ضريحه بمدينة طما محافظة سوهاج .

تهنئة

● تقدم المجلة خالص التهنئة للاستاذ عبد الواحد شندى وكيل الطريقة الاسماعيلية الاحمدية بمناسبة تولية منصب رئيس قطاع الشئون التجارية لشركة النصر للزجاج والبلور ●

نافذة على السودان

من : محمد الفاتح البشير

من أعلام التصوف الاسلامى بالسودان :

الشيخ قريب الله الشيخ أبو صالح رضى الله عنه
احد رجال الطريقة السمانية

اعداد : محمد الفاتح محمود بشير المغربى

انتشرت الطريقة السمانية بالسودان على يد الشيخ الكبير احمد الطيب رضى الله عنه تلميذ الشيخ الشهير محمد عبد الكريم السمانى مؤسس الطريقة السمانية .. المتوفى بالمدينة المنورة .. « وللشيخ عبد الكريم نسبة قادرية وأخرى خلوتية » ... والطريقة السمانية دخلت السودان عام ١٧٨٣ م ..

وللشيخ احمد الطيب تلاميذ كثيرون .. نذكر منهم على سبيل المثال الشيخ محمد توم بن بانقاد منطقة اليعقوبات شمال غرب مدينة سنار .

والشيخ القرشى بن الزين الذى تتلمذ على يدم الامام محمد احمد المهدى .. ومما يجدر له التذكير ان الامام محمد احمد المهدى تزوج ابنته ..

والطريقة السمانية فى السودان منتشرة فى جميع ارجائه .. وتراثها غنى بالمآثر .. سنحاول باذن الله التعرض له فى المستقبل بشىء من التفصيل .

وفى مصر تعرف بالطريقة السمانية الخلوتية نسبة للعارف بالله سيدى السيد مصطفى البكرى .. صاحب التآليف العديدة والاوراد المشهورة وورد السحر وشيخ عموم السادة الخلوتية .. المنتقل الى جوار الكريم يوم الاثنين الموافق ١٢ ربيع الثانى سنة ١١٦٢ هـ المدفون بمدفنه بقرافة المجاورين بشارع باب الوزير العمومى قسم الدرب الاحمر ..

ميلاد الشيخ قريب الله ونسبه

ولد رضى الله عنه بام مرح القرية شمال مدينة ام درمان سنة ١٢٨٣ هـ الموافق ١٨٦٣ م تقريبا .. وقيل قبلها بقليل .. والده الشيخ ابو صالح ابن الشيخ احمد الطيب بن الشيخ البشير .. وينتهى نسبه الى سيدى العباس رضى الله عنه ولجده الشيخ احمد الطيب نسبه ينتهى للسيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها .

علمه ورحلاته :

سلك الشيخ قريب الله طريق العلم من فجر صباه .. فحفظ القران وتفقه فى مذهب الامام مالك المذهب السائد فى السودان ولفائدة القارىء نذكر اوائل العلماء الذين لهم الفضل فى نشر هذا المذهب منهم الشيخ محمود العركى رضى الله عنه الذى درس بالازهر الشريف مصر واسس مدارسه بالنيل الابيض ويعرف فى السودان برجل القصر نسبة لقصره بالنيل الابيض .. والشيخ ابراهيم البولاد الذى درس بمصر واسس مدرسته بمنطقة الشايقية بالمديرية الشمالية .. والشيخ التلمسانى المغربى الذى قدم على الشيخ محمد بن عيسى سوار الذهب سلكه طريق الصوفية وعلمه المذهب المالكى فصار من جهابذة العلماء بالسودان »

مؤلفاته : ـ

حلبة السالكين ـ رشفات المدام الجزء الاول والثانى ـ جامع الاوراد القريبية السمانية وجميعها مطبوع ومتداول فى ايادى المريدين

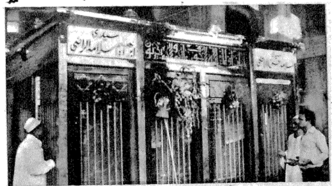
●

توفى رضى الله عنه بام درمان سنة ١٣٥٥ هـ الموافق سنة ١٩٣٦ م ومما هو جدير بالذكر ان وفاته كانت فى ليلة القدر وقد قال بذلك الشيخ المجتهد الامام ماضى ابو العزائم الذى كان استاذا بقسم الشريعة بكلية غردون « جامعة الخرطوم حاليا » وله اتباع ومحبين فى السودان .. وشيخ الطريقة العزمية الاستاذ عز الدين ابو العزائم المحامى ..

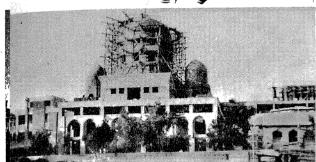
يارب ارضى عنى القريب المجتبى محى الطريقة والكعبة الارشاد الذاكر الاواه فى جنح الدجى الزاهد المتواضع السجاد

وبعد وفاة الشيخ قريب الله تولى الخلافة ابنه الشيخ محمد قريب الله احد علماء السودان البارزين الذى جمع بين التصوف والعلم .. حاصل على الشهادة العالمية من معهد امدرمان القديم سنة ١٩٣٦ م والان عضو مجلس ادارة جامعة ام درمان الاسلامية .

العارف بالله سيدى سلامة الراضى



ضريح سيدى ابراهيم سلامة الراضى



المجمع الاسلامى الكبير بجوار نادى الزمالك الذى اقامته الطريقة الحامدية الشاذلية

مولده ونسبه

ولد رضى الله عنه فى منتصف شهر رجب ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥ م من ابوين كريمين موصولى النسب بسبط رسول الله صلى الله عليه وسلم الامام الحسين رضى الله عنه وفى سلسلة هذا النسب الطاهر المبارك أولياء صالحون ـ فمن جدوده الاقربين سيدى حامد رضى الله عنه صاحب المسجد والضريح المعروف بمدينة المنيا ـ وكذلك سيدى ابو طاقية صاحب المسجد والضريح المعروف ببلدة ريد مركز ومحافظة المنيا ـ هذا وقد نزح اجداده من مكة المكرمة واستقر بهم المقام بصعيد مصر ((محافظة المنيا حاليا))

تعليمه : ترعرع الشيخ فى أحضان والديه اللذين وفدا الى مدينة القاهرة ورباه تربية دينية خالصة وقيل أن الشيخ رضى الله عنه حفظ القرآن الكريم وهو فى سن العاشرة وتعلم مبادىء القراءة والكتابة حيث ألحق مع أبيه بديوان الخاصة الخديوية وظل بها حتى نقل الى مصلحة الدومين ((الاملاك الإميرية)) واستمر فى وظيفته حتى أحيل الى المعاش سنة ١٩٣٢ بعد ان مدت له الحكومة بعد السن القانونية زهاء العشر سنوات

عاشر الشيخ شيوخا عديدين استقى من فيض علومهم الكثير والكثير *

نشأة الطريقة الحامدية الشاذلية *

ما آن بلغ سيدى سلامة رضى الله عنه سن السادسة عشرة من عمره المبارك حتى اخذ فى تلقين الطريق داعيا الى الهداية ـ مع ان هذه السن المبكرة ـ مهما تكن نشأة صاحبها فى بيئة العلم والدين ـ لا تمكنه من التعرض للمركز الخطير ـ مركز الدعوة والارشاد الى الله .

والغريب الذى يبهر العقول حقا ان طريقة تلقين المشايخ للمريدين ووعظهم وارشاده وآداب مجالسه جاءت فتحا مبينا فى التصوف بما استحدثه من آداب السلوك وتنقية الصوفية مما شابها من بدع وعيوب صارخة شاعت وتفشت بين كثير من المشايخ والمتمشيخين *

وشاع صيت سيدى سلامة رضى الله عنه آفاق مصر والسودان وبعض البلاد العربية فحج الى داره الكثيرون من المسلمين وحتى العصاة منهم دخلوا مجلسه ونهضوا تائبين وأصبحوا من خيرة المريدين الصالحين ..

ومما تجدر الاشارة اليه ان وزارة الاوقاف وافقت لابناء الطريقة الحامدية فى اقامة حضرات لذكر الله تعالى فى مساجدها لما يتحلى ذكرهم طبقا للكتاب والسنة ـ وساعد هذا على انتشار الطريقة

● **جهاد الشيخ فى دينه ودنياه** ●

منذ ان بلغ الشيخ سن السادسة عشرة وهو يلقن الطريق لاتباعه مع انه كان تلميذا بالخاصة الخديوية يعمل فيها مع والده وظل يتدرج فى الوظائف المختلفة حتى عين مدير الحسابات بمصلحة الدومين ((الاملاك الاميرية)) وظل بها حتى السبعين من عمره الشريف ـ لم تتعارض شئون وظيفته بمصلحة الاملاك التى كان يديرها على خير وجه يرتجى بين موظف مثالى يحافظ على الحضور والإنصراف فى المواعيد الرسمية ويؤدى عمله بمنتهى النزاهة والإخلاص ـ لم يتعارض ذلك مع قيامه بواجب الدعوة والارشاد واجتمع حوله آلاف المريدين الذين كان يجتمع بهم فور اداء عمله الرسمى من بعد الظهر حتى منتصف الليل يوميا وبغير انقطاع لا يعرف الكلل ولا الملل ـ عبادة خالصة وعلم ووعظ وارشاد وسعى فى قضاء مصالح مريدية ما استطاع الى ذلك سبيلا * .

اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت إلهي

بسم الله الرحمن الرحيم

الله لا إله إلا هو الحي

القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم

له ما في السموات وما في الأرض

من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه

يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم

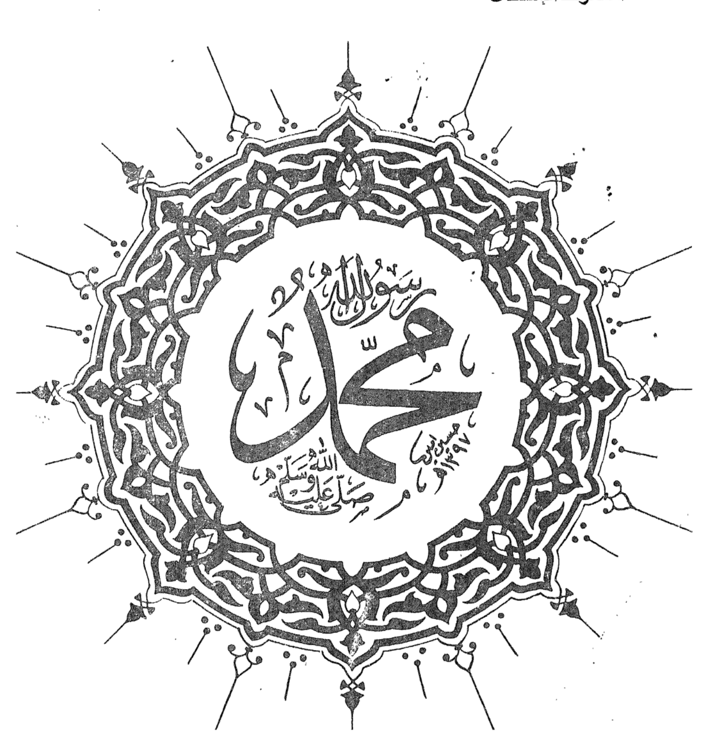
ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء

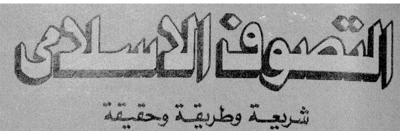
وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده

حفظهما وهو العلي العظيم

صدق الله العظيم

اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال


محمد
رسول الله
صلى الله عليه وسلم



شريعة وطريقة وحقيقة

العدد ١٨ - ذو القعدة ١٤٠٠
١٠ سبتمبر ١٩٨٠ - الثمن ١٠ قروش

هذا العدد
مسابقة الحج «ص ٦٧»

وَأَذِّن فِى النَّاسِ بِالْحَجِّ

بسم الله الرحمن الرحيم

التصوف الإسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

الإدارة
ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام
تليفون ٩٠٥٣٩٣
ص . ب ٩٩٢ القاهرة
تلغرافيا : التصوف بالقاهرة

الفهرس

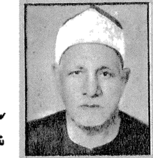
الصفحة

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٢٥٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس

الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
أسمرة ١٥٠ سنتنا
اديس ابابا ١٥٠ سنتنا
الصومال « مقديشيو » ٣٠ بنسا
جيبوتي ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٣٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٣٠ بنسا

التصوف والمتصوفة .. فى موسم الفريضة الخامسة



بقلم :
سماحة الشيخ محمد محمود الطوحى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

المسلمون فى مشارق الارض ومغاربها ، يستقبلون هذه الايام بشائر الموسم المبارك ، موسم الاعداد والاستعداد لاداء الفريضة الخامسة : الحج الى بيت الله الحرام ..

وكما يرى ويدرك كل ذى بصيرة وقلب منير ، فان فى هذه الفريضة من فرائض الاسلام العظيم ، حكمة وخير كثير .. يقول الله عز جلاله فى كتابه الكريم : وأذن فى الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات .

● فى مواجهة البغى والالحاد ●

والحق ، كل الحق ، انه لو فسرت هذه الآية الكريمة بكل جلالها وحكمتها ، على ارض الواقع الذى يعيشه العالم الاسلامى اليوم ، لتغيرت حال المسلمين وانتصروا وسادوا ، ورفعوا راية الاسلام فى العالمين ..

ان هذا الجمع العظيم فى لقاء الحج يوم عرفات وما بعده ــ يمكن أن يكون بحق مؤتمرا عظيم الخطر يلتقى فيه المسلمون من شتى بقاع الدنيا ، لينشروا منافع لهم ويذكروا اسم الله ، وليتدارسوا احسن الوسائل وأقرب السبل لنصرة الاسلام والمسلمين ضد قوى البغى والالحاد وما يقوم به أعداء الاسلام فى البلد الاسلامى افغانستان وفى غيره من بلاد يضطهد فيها المسلمون ويحارب الاسلام ..

● جهاد الاسلاف العظام ●

والصوفية والصوفيون فى هذا المؤتمر الاسلامى العظيم ، هم قوة كبرى ، وعليهم واجب أكبر ..

ان التصوف دعوة ورسالة نابعة من اصول الرسالة المحمدية للرسول العظيم محمد عليه الصلاة والسلام ، الى الناس كافة ، فى ارجاء الدنيا كافة ..

انى ادعو ان يكون من المتصوفة وبعثات التصوف للحج هذا العام ، وكل عام ــ دعاة لجمع الكلمة ، وتطبيق حكمة الحج .. كونوا كما كان المتصوفة العظام فى تاريخنا العريق ــ حملة رسالة ومشاعل نور على طريق الوحدة الاسلامية الكبرى وانتصار المجاهدين فى سبيل الله ..

فقد كان لكم فى تاريخ الاسلاف العظام ، جهاد حق ودعاة خير : عدل وهدى الى طريق العارفين ..

والحق ان هذه المرحلة من حيـاة البشرية وصراع العقائد الوافدة والملحدة ــ تتطلب ان يحمل المجاهدون المسلمون رسالة النور والحق والخير الى الناس قاطبة رسالة الاسلام العظيم ودعوة نبيه الامين محمد عليه أزكى الصلاة وأكرم السلام ..

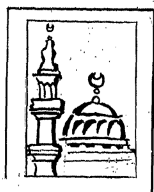
● على طريق الامل الكبير ●

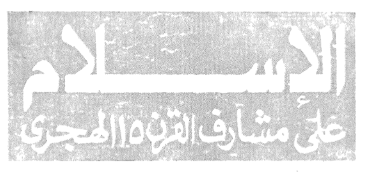
اننا نقدم لابنائنا واخوتنا واحبائنا ، فى هذه المجلة « التصوف الاسلامى » ــ صورا ومواقف وشخصيات من تاريخ التصوف الحق والائمة والمجاهدين ، ليكون لكم ولنا جميعا من ذلك كله قدوة حسنة وأسوة ..

وفى ذلك كله جانب مضىء من جوانب الهدف الكبير لاصدار هذه المجلة ، التى ندخر لها مزيدا من جهد التجويد والتجديد ، ونرجو لها دائما ان تكون للمتصوفة والمريدين ملتقى ، يتجدد ويثمر باذن الله ، فى اعلاء كلمة الله ..

● مشرق فجر جديد ●

ويبقى الرجاء للابناء والاخوة المتصوفة والاحباء ــ ان تجتمع قلوبهم فى مواطن النور والبقاع المقدسة ، على كلمة سواء .. وان ترتفع دعواتهم حارة صادقة الى الله رب العزة جل قدره ، أن يجعل هذا العام الاسلامى الجديد ، مشرق فجر جديد ، ونصر مجيد لقضايا الاسلام وجهاد المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها حتى تعلو راية الحق وينصر الله عباده المؤمنين نصرا عزيزا ..







بقلم:
فؤاد السيد

هل من يقظة إسلامية؟

● درس من الغرب لعلماء المسلمين
● متى يكون الحج مؤتمرًا إسلاميًا؟
● الجهاد للدعوة الإسلامية لاينطلق من وراء المكاتب

فى مثل هذا الوقت من كل عام يتجه المسلمون م نكل فج عميق الى الاراض المقدسة استعدادا لاداء فريضة الحج .. وينشط رجال الدين فى نشر البحوث والمقالات والقاء المحاضرات فى فضائل هذه الفريضة وينتهى موسم الحج كما ينتهى كل عام ، ويعود افواج الحجيج الى اوكانهم فرحين مستبشرين باداء هذه الفريضة .

●

● وقد اخترنا لندوة هذا الشهر موضوع الحج واشترك فيها نخبة مختارة من علمائنا الافاضل وقد اجمعوا فى احاديثهم على ان فريضة الحج هى مؤتمر اسلامى عالمى واجب المسلمين جميعا ان يتدارسوا فيه شئونهم الدينية والقضايا الهامة والمشكلات الكبرى التى تمر بالمسلمين فى مشارق الارض ومغاربها ، باعتبار المسلمين جميعا امة واحدة تسودهم روح الاخوة والتعاون والتضامن ازاء كل خطر يهددهم وبخاصة خطر اطماع المستعرين والشيوعيين التى بدات يغزو افغانستان تمهيدا لغزو سائر البلاد الاسلامية .

●

ولاريب ان هذه الامنية التى جاشت فى نفوس السادة المحاضرين تحقيقها تلك الخلافات المنشودة حول مصلحة الاسلام العليا ـ هذه الامنية تحول دون تحقيقها ... تلك الخلافات المصطنعة بين البلاد الاسلامية والعربية .. تلك الخلافات التى غرسها المستعمرون فى قلب العالم الاسلامى حتى لاتقوم له قائمة مادامت جهوده مشتتة ووحدته مبددة ..

●

● **ولقد كنا نتوقع من علماء الدين ان ينتهزوان فرصة**

موسم الحجيج القادم فيبادروا الى عقد مؤتمرات اسلامية بينهم يمهدون بها لمؤتمر الحجيج الكبير فى الاراضى المقدسة حيث يعرضون الوسائل الكفيلة بجمع اشمل المسلمين حول قضايا الساعة والاخطار المحدقة بالعالم الاسلامى .

●

● نعم لقد كنا نتوقع ان تكون المبادرة لعقد مثل هذه المؤتمرات من جانب الازهر الشريف ، ولو اقتضى الامر ان يقوم شيخ الازهر نفسه وعلماؤه بجولة فى

ارجاء العالم الاسـلامى حيث يتصلون بزعماء المسلمين وعلمائهم والهيئات الاسلامية فيها للتشاور فى احوال المسلمين وقضاياهم . ولاريب ان الاتصال الشخصى وبخاصة من جانب الازهر الشريف منارة الاسلام فى العالم الاسلامى سيكون له اثره العميق فى نفوس جميع الهيئات الرسمية والشعبية بل انه سيكون من أهم العوامل على ايقاظ الوعى الدينى فى نفوس الشعوب الاسلامية ويدفعها الى حث حكوماتها الى تحقيـق التعاون بين الدول الاسلامية لنصرة الدين الحنيف وانقاذ افغانستان المسلمة والقـدس التى عرف اليهود كيف يستغلون الخلافات العربية لاقتناصها !



الجامع الأزهر الشريف

● ولايجب ان يحول دون تحقيق هذا الأمل ان مؤتمرات اسلامية عقدت قبل ذلك ولم تثمر عن عمل ايجابي بسبب الخلافات السياسية القائمة .. فان مؤتمرا اسلاميا آخر هو مؤتمر الاعلام الاسلامية الذى عقد فى اندونيسيـا والذى نظمته «رابطة العالم الاسلامى» بمكة المكرمة يعد من المؤتمرات الاسلامية الناجحة . لانه عالج بعض المشكلات الاسلامية الهامة على مستوى عالمى ..وان الواجب يقتضينا ان نعمل على استمرار قيام مثل هذه المؤتمرات حتى تظل جذوة هذه اليقظة الدينيـة مشتعلة فى نفوس المسلمين ..

مثال دينى من الغرب :

وانتهز هذه الفرصة لاضـع أمام انظار علمائنا الدينيين هـذا المثل الرائع الذى ضربه للعـالم « البـابا يوحنـا بولس الثانى » فقد قام برحلة دينيـة ناجحة زار خلالها عددا كبيرا من الدول الامريكية والاوروبيـة والافريقية مصطحبا معه بعثـة متكاملة من رجال الفاتيكـان وأساتذة اللاهوت والمتخصصين فى شئون الكنيسة وما يتصـل برعاياها فضلا عن بعثات تبشيرية وطبية وغيرها . وهكذا عبئت البعثة تعبئة كاملة من جميـع النواحى لتحقيق اهـدافها التبشيرية واستعادة النفـوذ للكنيسة ، واطلق على هذه الرحلة الدينية « رحلة سلام » ..

● ولقد بذلت البعثة الدينية برئاسة البابا نفسه جهودا رائعة أشادت بها صـحف الغرب وسجلتها بالصور ولم يفت البعثة أن تزور المنشآت الدينيـة والكنائس كما القيت الخطب وقدمت التوصيات اللازمة . وقد حرصت البعثة على ان تندمج مع الجماهير بروح من البساطة والود مما كان له أكبر الأثر فى النفوس

وبعد .. فهل نطمع من علمائنا الدينيين وفى مقدمتهم الامام الاكبر بان ينظموا رحلات دينية مماثلة لزيارة مختلف البلاد التى يعيش فيها مسلمون سواء أكانوا اقلية أم اكثرية .. عسى ان تحقق هذه الزيارات مزيدا من التقارب والتفاهم بين المسلمين فى سائر انحاء العالم . وعسى أن يقف علماؤنا على بعض شكاوى ومطالب المسلمين هناك تلك المطالب التى تذهب عادة ادراج الرياح لانها لا تجد من ينقلها الى خارج حدود بلادها ..

هل آن الاوان الى ان تنطلق الدعوة الاسلامية من خلف المكاتب الى معاقل المسلمين فى كل مكان لايقاظ الوعى الدينى وحفز الهمم وجمع الشمل واستنفار المؤمنين للجهاد لنصرة الدين وانقـاذ افغانستان والقدس من براثـن الشيوعية والاستعمار ؟

٢

الإسلام والحضارة

- يؤكد الإسلام قيمة "المساواة بين الناس" فلا فرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى
- من معاني العدل ألا يميل الإنسان إلى هوى في نفسه يوقعه في ظلم الآخرين
- ما أحوجنا الآن في المجتمع إلى خلق الزهد، فيه نتحرر من عبودية الركون إلى الأشياء

حث القران الكريم العقول على البحث في الكون والبحث في النفس ، قال تعالى : ((سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق)) وهذا البحث اما ان يكون استقرائيا اذا كان موضوعه عالم الطبيعة على اختلاف آفاقه ، او يكون استدلاليا قياسيا ، والى البحث الاول تشير الآية الكريمة : ((او لم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء)) ، والى البحث الثاني تشير الآية الكريمة : ((فاعتبروا يا اولي الابصار)) .

ولو استقرأنا تاريخ الاسلام لوجدنا ان الحضارة الاسلامية كانت تقوى وتزدهر حينما كان المسلمون يؤمنون بالاستفادة من تجارب الامم السابقة كما حدث مثلا في العصر العباسي حينما شجع الخلفاء الترجمة وجعلوها سياسة الدولة ، لينقلوا الى المسلمين خلاصة تجارب الحضارة اليونانية . وكان المسلمون إذن متنبهين الى قيمة حرية الفكر التي من شأنها كشف مجهول او استكناه معقول ، فلما ركن المسلمون في عصورهم التالية الى التقليد ، تأخرت الحضارة واضمحلت احوال المسلمين السياسية والاقتصادية والعمرانية .

فالحضارة اذن تزدهر مع وجود فاعلية النظر الحر، وتتقهقر مع وجود فاعلية الجمود والتقليد .. ولعلك تدرك ههنا لماذا نادى مفكرو عصر النهضة في اوروبا بالتحرر من السلطة العلمية لارسطو ، لان تقدم الحضارة رهن بتحرير العقل من اوهامه ، وما رسخ فيه بطريق التقليد الضار الذي يلغي كيان المفكر .

● قيمة اساسية في الاسلام ●

١٢ ـ ويؤكد الاسلام قيمة « المساواة بين الناس» ، فلا فرق بين اعجمي وعربي الا بالتقوى ، وقد قال تعالى : « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، إن اكرمكم عند الله اتقاكم » .

١٣ ـ ويدعو الاسلام ايضا الى قيمة « التعاون»



بين افراد المجتمع ، والاسلام لايعرف الفردية المطلقة ولا الطبقية ، وهو لهذا ينمي في الفرد دائما وابدا شعوره بالانتماء الى الجماعة ، ويحاربه كل صور استغلال الانسان لاخيه الانسان قال تعالى :« ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة » .

واستمع الى قول النبي صلى الله عليه وسلم : « لايؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه » وقوله : « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكي منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » .

١٣ ـ وهناك بعد هذا قيمة ((العدل)) ، ومن معاني العدل الا يميل الانسان الى هوى في نفسه يوقعه في ظلم الاخرين ، ومنها العدل الاجتماعي الذى يتجلى في ان يجد كل فرد في المجتمع كفايته فلا يوجد اغنياء يملكون كل شيء وفقراء لا يملكون شيئا .

ومن العدل ايضا ان يبذل كل فرد من ذات نفسه لمجتمعه ، ولابد له من عمل اما معلما او زارعا او صانعا او غير ذلك ، فكماله على المجتمع حقوق ، فللمجتمع عليه واجبات ، والثروة كلها ملك لله تعالى : ((واتوهم من مال الله الذى اتاكم)) .

ولما كانت الثروة كلها ملك لله ، كان على الانسان ان يؤدي عملا لينال حظه من هذه الثروة ، فالاسلام لايقيم مجتمعا ضعيفا يمرح فيه كل كسول ويعبث فيه كل فاسد خلق ، ولعلك تدرك ههنا عمق المعنى فيما قاله عمر بن الخطاب رضى الله عنه : « لا يقعد احدكم عن طلب الرزق وهو يقول اللهم ارزقني فقد علمتم ان السماء لاتمطر ذهبا ولا فضه » .

١٤ ـ بقي بعد ذلك آن نتحدث عن قيمة نراها اساسية في الاسلام وهي عدم الاسراف في المأكل والملبس والتقلل من كماليات الحياة ، وان شئت قلت « قيمة الزهد » . والزهد في الاسلام له معنى ايجابي لا سلبي وهو بهذا يضفي على حياة الانسان وحياة المجتمع معنى ساميا ، قال تعالى: « وكلوا واشربوا ولاتسرفوا» وقال تعالى : « ان الله لا يحب المسرفين » .

● وهي من آداب الاسلام ●

وكان الزهد خلقا للنبي ولصحابته ومن تبعهم في الاخذ به ، ومعناه أن يكون الانسان زاهدا فيما يملك ، فيبذل من ذاته وامواله للمجموع ، قال تعالى : « ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة » . وقال عثمان بن عفان رضى الله عنه : « لولا اني خشيت أن يكون في الاسلام كلمة اسيرها بهذا المال ما جمعته » ، فكان يرى للمال وظيفة اجتماعية اساسا .

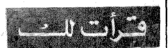
وما احوجنا الان في المجتمع الى خلق الزهد ، فبه نتحرر من عبودية الركون الى الاشياء . ومن طريف مايروى مماله دلالة عميقة على ما نحن بصدده في المجتمع الان ان ابراهيم بن ادهم احد كبار زهاد المسلمين الاوائل قيل له ان اللحم قد غلا سعره، فقال: ارخصوه ، اي لاتشتروه وقد انشد في ذلك :

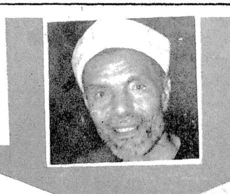
واذا غلا شيء علي تركته
فيكون ارخص ما يكون اذا غلا

اين هذا مما نشاهده الان من اقبال عجيب على استهلاك السلع ؟ ان ابراهيم بن ادهم كان في كلامه هذا يستوحي آداب الاسلام في التقلل من المأكل والمشرب والملبس ، والاقتصار فيه على المعقول الذى يتفق وامكانيات كل شخص . والمنهج الذى دعا اليه منهج سليم من الناحية الاقتصادية ، فهو قد فطن الى انه اذا زاد الطلب على المعروض من سلعة من السلع غلا ثمنها ، ولا سبيل الي خفض هذا الثمن الا بالحد من **الاستهلاك او الامتناع مؤقتا عن الشراء حتى يخفض التاجر الثمن ، وهذا ان دل على شيء فانما يدل على ان زهاد المسلمين كانوا من اكثر الناس ادراكا لحقائق الامور في المجتمع الذى يعيشون فيه ،ومن اكثر الناس تمسكا بالزهد بمعناه الايجابي ، وهو الارتفاع بالنفس فوق حظوظها وشهواتها .**

ان الزهد في الحقيقة شعار المجتمع الجاد لا المجتمع الغارق في الترف المجتمع الذى يرتفع بافراده فوق حظوظ انفسهم لا المجتمع الذى يسوده الطمع والجشع والحرص على الترفه . وقد فطن ابن خلدون في مقدمته الى مابين الحضارة والزهد من ارتباط ، فبين أن غاية العمران هي الحضارة ، ولكن اذا بلغ الترف مبلغه فسدت الاخلاق ، واذا فسدت الاخلاق انقلب المجتمع الى الفساد ، فهو يقول ما نصه : « ان الاخلاق الحاصلة من الترف هي عين الفساد » وهو يشير هنا الى الترف الذى يطلب لذاته ، ويؤدى الى التكاسل والخمول فيحول بين الفرد وبين واجباته الاجتماعية والجمله معتمدا على غيره لا على نفسه ، فمثل هذا الترف هو نذير زوال الحضارة .

خلاصة القول ان هناك قيما معينة دعا اليها الاسلام **من شانها ان تحقق للمجتمع تقدمه الحضارى بشقيه المعنوي والمادى . وبلزوم هذه القيم والعمل على تحقيقها يصبح لحياة الانسان ايضا معني يستحق من اجله ان يعيش خلافا لبعض الفلسفات العبثية المعاصرة التي لاترى للانسان قيمة او لحياته معنى .**





لفضيلة الشيخ
محمد متولى الشعراوى

الإسلام

والأديان السابقة

سبق الاسلام بدينين عظيمين :الدين الموسوى والدين المسيحى ٠

نلاحظ على الدين الموسوى ان المادية ـ بعد تحريف الكتاب ـ طغت على كل بنود الدين ، تقرأ التوراة فلا تجد كلمة واحدة عن اليوم الآخر ، ولا قيم ، وانما الامر مادى صرف ، حتى انهم ارادوا ان يطبقوا قانون المادة على الله : « لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة » ايها الاغبياء ، هل ذلك الآله الذى يرى جهرة يمكن ان يكون الها ؟

ثم يقولون : ان الاله قد مشى فى الجنة ، ثم سمع يعقوب صوته ، فاصطرع معه وكاد يعقوب ان يصرع (ربه) ، فقال له : يا يعقوب استح فانا ربك ٠٠

ثم جعلوا بيوت انبيائهم ، بيوت دعارة فابراهيم اخذ سارة الى مصر لكى يراها فرعون مصر ويعجب بها ويعطيه بقرات وخلافه ٠٠ دين كله ماديات لا معانى ولا قيم ٠ دين اصبح بتحريفه لا يمكن ان يصلح لقيادة الحياة ٠ فاذا كان هذا الدين اخذ الماديات كلها ، فاذا جاء دين بعده ، أيعطيهم ماديات ، أم العنصر المفقود ؟ يأتى العنصر المفقود وهو الروح ، فجاءت المسيحية بقيم روحية بعيدة عن الامور المادية تماما ، لماذا ؟ لان ذلك هو العنصر المفقود عند بنى اسرائيل ٠٠

ويقول الله :«ورسولا الى بنى اسرائيل انى قد جئتكم» جاءهم رسول لكى يعدل لهم المزاج الايمانى : يا قوم يا من انصرفتم الى المادية البحتة وعطلتم منهج ربكم عن القيم الروحية ،لقد أرسلت لكم عيسى لكى يقدم لكم قيما روحية بحته ، ثم تضم القيم الروحية فى المسيحية الى الماديات التى عندكم فينعدل المزاج الايمانى ، ويكون تشريعا صحيحا يمكن أن ينسب الى الله ٠٠

لكن هؤلاء عادوا هؤلاء ، فظلت اليهودية فى ماديتها وظلت المسيحية فى رهبنتها ٠٠ واصبحت لا تصلح لقيادة المجتمع ، فلما جاءت الكنيسة وسيطرت بالمسيحية أصبحت المسالة رهبنة ، فنادى الناس الى ابعاد الكنيسة ، وقام « مارتن لوثر » ، فلما ابعدوا الكنيسة نشط الذهن العقلى وابتدأ يخوض بنشاطه فى علم المادة والتجربة الخ ٠٠ فارتقت البلاد ، وقالوا : هذا ما جنته علينا الكنيسة ، ولو لم تكن متحكمة لكان ارتقاؤها قد سبق منذ عدة قرون ٠٠ اذن ، الكنيسة معوقة والمسيحية نفسها هى التى عوقت ، لانها رهبنة وخلافه ، بل قالوا : ان الاديان فى مجموعها معوقة : وبذلك خلعوا على المسيحية وزر الكنيسة ، وخلعوا على كل الاديان وزر المسيحية المحرفة ٠٠ ومن العجيب اننا قد سمعنا هذا الكلام من مستشرقين ، بأن الدين خدم التخلف ، ونقول لهم:لقد كان الدين تخلفا عندكم ،لكنه لم يكن تخلفا ٠٠ عندى جرعتين من طبيبين : طبيب اذا اعطى جرعة صح الجسم ، واذا امتنع عنها المريض مرض الجسم ٠٠ وطبيب آخر اذا أخذ دوائه يضعف الجسم، واذا امتنع عن أخذه يقوى الجسم ٠٠

ما الذى يدل عليه ذلك ؟ يدل على ان الجرعة الاولى جرعة حق ، حينما يأخذها يقوى وعندما يمتنع عنها يضعف ٠٠ اما الجرعة الثانية فباطلة ، لانه عندما يأخذها يضعف وعندما يتركها يشفى ٠٠

كذلك الدينان : الاسلام عندما قاد الحياة فى المسلمين اسس حضارة ومدنية ، وعندما تخلى المسلمون عن اسلامهم انحطوا وتخلفوا ٠٠ ودين آخر يقابله وهو المسيحية عندما آخذوا منه ضعفوا ، وعندما تركوه جانبا ، وأخذوا نظام حياتهم السياسية المدنية جانبا بعيدا عن الكنيسة ـ تقدموا ٠٠ اذن فتلك جرعة حق وهذه جرعة باطل ٠

ولذلك نجد ان الله لم يترك اليهود والمسيحيين دون ان يبشرهم بما آلوا اليه من مادية بحتة وروحانية على أصلها ، كيف ؟ عندما يحكي الله يقول : « محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم » ، لا يكون شديدا على الكافر الا اذا كان مؤصلا بقوة ، ولا يكون بهذه الشدة الا اذا كان لديه العلم المناسب لايجاد معدات هذه الشدة ٠

« تراهم ركعا » كلها قيم ـ « سجدا » ليسوا مغرورين بعلمهم أو مالهم أو امكانياتهم ـ « يبتغون فضلا من الله ورضوانا ، سيماهم فى وجوههم من أثر السجود » والسجود هو أقصى ما يمكن من خضوع العبد لربه ٠

كلها قيم ، « ذلك مثلهم فى التوراة » يعنى كأنه قال لهم فى التوراة يا بنى اسرائيل سوف تختلفون فى منهجكم وسأبعث رسولا لديه قيم مفقودة عندكم ، بذلك ترك العنصر الموجود واتى بالعنصر المفقود فى بنى اسرائيل « ومثلهم فى الانجيل » لم يأت هنا بقيم « كزرع » امور مادية صرفة « اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه ، يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار » فكأنه قال لليهود فى التوراة التى سآتى برسول يجمع أمرين العنصر المفقود فيكم وهو القيم ، وفى الانجيل قال سآتى بالعنصر المفقود فيكم وهو المادية ٠

فالاسلام بهذا النص جاء ليقود الحياة فى ميدانها : الميدان القيمى الروحى ، الخلقى ، الذى يصون كل حضارة عن شراستها وطغيانها ، والميدان الآخر : الميدان المادى الذى نبهنا الله اليه ونبهنا باول وسيلة من وسائل العلم التجريبى وهى الملاحظة ٠ بقوله « كم من آية فى السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون » فحين ينعى الله على القوم انهم يمرون بآيات ربهم وهم عنها معرضون ، فمعنى ذلك انه يريد منهم أن يلاحظوا كل ظاهرة وان يلاحظوا كل آية ٠ فبملاحظة الظواهر ، وبملاحظة الايات يوجد العلم التجريبى الذى يبتدىء بملاحظة ، ثم يثنى به تجربة ، ثم يثلث به نظرية ثم ينتهى الى حقيقة علمية ، تقود مادية الحياة ٠

على الطريق

شكر وتوجيه

وجه فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر الشكر الى جريدة « الاهرام » على المجهود الدينى الكبير الذى بذلته خلال شهر رمضان من خلال الصفحتين الدينيتين اللتين كانت تقدمهما الى قرائها كل يوم ٠٠

وارجو أن يكون هذا الشكر بمثابة توجيه الى الصحف اليومية كافة بان تبذل مزيدا من العناية بصفحاتها الدينية التى تنشرها كل اسبوع فتزيد من المساحة المخصصة لها وان تعمل فى نفس الوقت على منع نشر القصص الجنسية التى تهدم ما ينشر فى هذه الصفحات الدينية من وعظ وارشاد ٠٠

● نرجو من الامام الاكبر بما له من مكانة دينية مرموقة ومسموعة ان يواصل اهتمامه بهذه الصفحات الدينية والا يكف عن حث الصحف على الاهتمام بها ٠

انه لو امتد اهتمام الامام الاكبر الى الاذاعة والتليفزيون فان لهما من الاثر والخطر مثلما للصحف والمجلات ان لم يكن اكثر ٠٠

● بدون تعليق ●

● فى الوقت الذى نطالب فيه ببذل المزيد من العناية بالدعوة الدينية وحماية الشباب من الانحراف ، نسمح للمجلات والكتب الشيوعية ان تطبع وتوزع وتباع بارخص الاسعار لانها تتلقى الدعم والتوجيه من الخارج !

●●●

● اتفقت السيدة همت مصطفى رئيسة التليفزيون مع المخرج حسن الامام على تقديم تاريخ حياة شارع عماد الدين الفنى فى ٤٠ حلقة تليفزيونية ٠٠ ولم يحن الوقت بعد لتسجيل حياة علمائنا وامجادهم وما قدموه من تراث مجيد ٠

ف ٠ س



صورة نادرة التقطت يوم الخميس الموافق ٢٧/١/١٩٣٨ وهي تصور احتفال مصر بنقل الكسوة ..

تحقيق : محسن فهمي

لم تحظ بقعة في الارض من التشريف والتكريم مثلما حظيت البقعة التي يقوم فيها الحرم المكي الشريف وكعبته المعظمة .

ففيها بيت الله واول الحرمين الشريفين واليهما يحج مئات الالاف من المسلمين كل عام لاداء مناسك الحج او العمرة والى قبلتها يتجه الف مليون مسلم في شتى الارجاء بصلواتهم خمس مرات كل يوم .

ولقد ذكر الله تعالى المسجد الحرام بهذا الاسم في القرآن الكريم خمس عشرة مرة تناولت ما ينبغي لهذا المكان الطاهر من تكريم واجلال وروت بعضا من تاريخه وحددت ما يجب على المسلمين اتباعه ازاءه فكانت لهذه العوامل كلها اهميتها في احلال المسجد الحرام وكعبته المشرفة مايستحقاله من المهابة والاحترام .

تاريخ صنع الكسوة

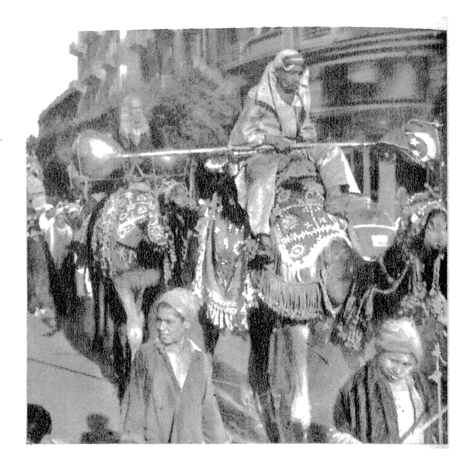
وحديثنا اليوم عن كسوة الكعبة المشرفة

ولقد كان لهذه الكسوة تاريخ طويل يمتد الى زمن بعيد فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكسو الكعبة المشرفة بالثياب اليمانية واستمر خلفاوه من بعده في كسوتها وكانت الكسوة الجديدة توضع فوق الكسوات التي سبقتها الامر الذي دعا سدنة الكعبة المشرفة الى عرض الامر على الخليفة العباسي المهدي اذ قال السدنة ان الكسوات المتراكمة قد اثقلت الكعبة حتى ليخشى على البناء فامر المهدي برفع جميع الكسوات وبالا توضع على الكعبة المشرفة سوى كسوة واحدة واستمر الحال كذلك منذ عام ١٦٠ هـ تاريخ حجة المهدي وحتى يومنا هذا .

وكان الخليفة العباسي المامون هو اول من كسا الكعبة المشرفة بالديباج الابيض وكساها الفاطميون بالديباج الابيض ثم الاصفر ثم الاخضر ثم الاسود .

● مصر تصنع الكسوة ●

وفي عام ٧٥٠ هـ اوقف الملك الصالح اسماعيل بن الناصر ثلاث قرى في القليوبية بمصر على كسوة الكعبة المشرفة .



« المحمل » في موكب رائع يتقدمه القائد وهو يحمل العلم والناس من حوله في فرح وسرور

واضاف العثمانيون سبع قرى اخرى الى وقف الملك الصالح للغاية ذاتها وظلت هذه القرى كذلك الى عهد محمد على باشا فى اوائل القرن الثالث عشر الهجرى حين حل محمد على ذلك الوقف وتعهد بأن تتولى الحكومة المصرية كسوة الكعبة المشرفة على نفقتها .

وفى عام ١٣٤١ هـ وقع خلاف بين الشريف حسين والحكومة المصرية منع على اثره المحمل المصرى الذى يحمل الكسوة ونقلت الكسوة التى كانت قد صنعت فى الاستانة من المدينة المنورة الى جدة عن طريق رابغ ووصلت اليها فى التاسع من ذى الحجة فى العام نفسه وفى اوائل عهد الملك عبد العزيز آل سعود توقف ارسال الكسوة من مصر لمدة عام واحد فعمد الى كسوة الكعبة المشرفة بكسوة « القيلان » التى كانت قد صنعت فى العراق من قبيل الاحتياط .

واستمرت مصر تصنع الكسوة الى عهد قريب الى أن وقع الخلاف بين الحكومة المصرية والملك سعود الذى رأى ان الحل الحاسم لهذه المسألة هوانشاء دار خاصة تتولى صنع الكسوة الشريفة فى مكة المكرمة نفسها وأمر بتنفيذ ذلك وتم استيراد اثنى عشر نولا وجىء بعدد من المختصين والفنيين فى النسج والتطريز من مصر وبدأ العمل بصورة متصلة الى أن أمكن انجاز الكسوة الشريفة فى نهاية شهر ذى القعدة من العام نفسه .

وخلال السنوات الثلاث التى تلت استطاع الصناع السعوديون اتقان هذا العمل الفنى الدقيق بمساعدة الخبرة والعقلية المصرية واصبحوا قادرين على القيام به وادخلت على المصنع تطورات عديدة لرفع مستوى الانتاج وتحقيق أعلى درجات الدقة والجودة والاتقان وادخلت تعديلات على طريقة صنع الكسوة والحزام بصورة جعلتهما اكثر اتقانا وجمالا بحيث اصبح عدد قطع الكسوة ست عشرة قطعة بعد ان كان سبع قطع واستخدام القصب الفضى المموه بالذهب فى كتابة الايات القرانية الكريمة فبدت اكثر وضوحا وتألقا مما كانت عليه من قبل .

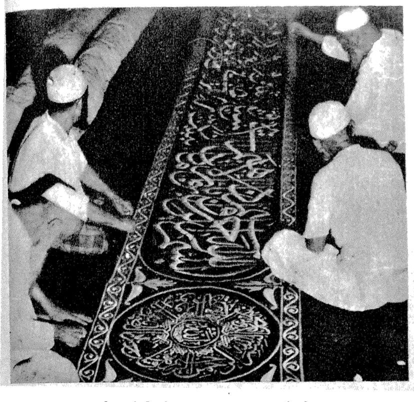
ويبلغ طول القطعة الواحدة من القماش اربعة عشر مترا ونصف المتر وعرضها متراواحدا وتحتاج الكسوة الواحدة الى « ٨٧٥ » مترا من القماش سمك مليمترين وتبطن من داخلها بقماش القلسع الابيض المتين .

اما حزام الكعبة المشرفة فيبلغ طول القطع الستة عشرة واحدا وستين مترا وعرضها اربعة والسعين سنتيمترا ويثبت الحزام على الكعبة المشرفة على ارتفاع تسعة امتار من الارض .

اما الايات القرانية التى تكتب على الحزام فهى كما يلى :

● **بسم الله الرحمن الرحيم. الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولى الالباب .**

● **ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر**



العمال الفنيون يضعون اللمسات الاخيرة على الايات القرآنية التى تزين الكعبة المشرفة ..

بقية : كسوة الكعبة المشرفة

الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين .. ● ثم أفيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم .

وتوضع هذه الايات فيما يلى حجر اسماعيل ، اما الايات التى توضع فى الجهة الغربية بين حجر اسماعيل والركن اليمانى فهى :

● بسم الله الرحمن الرحيم. واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت ان لاتشرك بى شيئا وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود واذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى ايام معلومات على مارزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق .

وفى الجهة الجنوبية بين الركن اليمانى والحجر الاسود توضع الايات الاتية :

● بسم الله الرحمن الرحيم قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين * فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا * ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين .

وفى الجهة الشرقية لباب الكعبة المشرفة توضع هذه الايات الشريفة :

● بسم الله الرحمن الرحيم واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى . وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل . ان طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود .. الى اخر الاية .

● واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم .

وتوضع أيضا قطعة كتبت عليها عبارة الاهداء وهى :

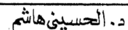
● صنعت هذه الكسوة فى مكة المكرمة واهداها الى الكعبة المشرفة خادم الحرمين الشريفين بن عبد العزيز آل سعود تقبل الله منه .

وتصنع أيضا للكسوة اربع قطع مربعة يوضع كل منها فى احد اركان الكعبة المشرفة وتتضمن سورة الاخلاص وتحت الحزام ثلاث قطع اخرى كتب عليها :

● واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان . وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى . ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما

أما باب الكعبة المشرفة فله ستارة طولها سبعة امتار ونصف المتر وعرضها ثلاثة امتار ونصف المتر مزينة بالايات القرآنية الكريمة المكتوبة باشكال هندسية غاية فى الجمال والدقة .





القرآن الكريم هو النور المبين ، الذى يهدى الانسانية الى صراط ربها المستقيم ، وهو كتاب الله الخالق لكل شىء «ليس كمثله شىء» تحدى القرآن الكريم مجتمع الفصحاء والبلغاء ، قال تعالى «قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لايأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا» وقال تعالى « وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله ، وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين ، فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين » ان لحلاوة القرآن وبلاغته اثرا فى الذوق العربى اهتزت له قلوب المجتمع حتى شهد له الاعداء ، عن ابن عباس « رضى الله عنهما » ان الوليد بن المغيرة جاء الى رسول الله « صلى الله عليه وسلم » فلما قرأ عليه القرآن ، كأنه رق له ، فبلغ ذلك أبا جهل فأتاه فقال له يا عمى ، ان قومك يريدون ان يجمعوا لك مالا ليعطوكه ، قال الوليد لقد علمت قريش انى من اكثرها مالا ، قال : فقل فيه قولا يبلغ قومك ، انك منكر له ، قال : وماذا اقول ؟. فوالله ما فيكم من رجل اعلم منى بالشعر ، لا برجزه ولا بقصيدة والله لا يشبه الذى يقوله شيئا من هذا ، ووالله ان له لحلاوة ، وان عليه لطلاوة ، وانه لمنير اعلاه ، مشرق اسفله ، وانه ليعلو ولايعلى ، وانه ليحطم ما تحته قال ابو جهل للوليد : لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه . فقال الوليد . دعنى افكر ثم فكر ثم فكر ثم قال : هذا سحر يأثره عن غيره ، وفى ذلك نزل قوله تعالى : « ذرنى ومن خلقت وحيدا ، وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا ، ومهدت له تمهيدا ، ثم يطمع ان أزيد كلا انه كان لآياتنا عنيدا سأرهقه صعودا انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ، ثم نظر ثم عبس وبسر ، ثم أدبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر ، ان هذا الا قول البشر » « رواه الحاكم » ..

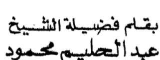
● معجزة القرآن ●

فكل من صدق مع نفسه ، وسما ذوقه ، شهد للقرآن بالاعجاز وانه من عند الخالق لا المخلوق ، وانه يعلو ولا يعلى ، وكل من انكر عنادا واستكبارا ، سيرهقه الله ويمحقه وتلحقه اللعنة ، ان القرآن الكريم معجز بجماله اللغوى واسلوبه البلاغى ، تناسق فى حروفه ، وتناسق فى كلماته ، وتناسق فى آياته ، وجمال فى جرسه ومبناه ومعناه ، انه هداية للبشرية عامة ، انه يحرك الاسماع الى سماعه ، والقلوب الطاهرة الى حلاوته ، والعقول السليمة الى جمال معناه وجلاله ، ومن اجل ذلك حفظه الله للانسانية نورا ومجدا وعزا .. قال تعالى : « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون» وقال تعالى : « وانزلنا اليكم نورا مبينا » ـ وانزله على السراج المنير رسول الله « صلى الله عليه وسلم » قال تعالى : « يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا » ـ ان القرآن الكريم من اعجازه انه يرضى ويهدى العامى والمتعلم معا ، ويخاطب العقل والقلب معا ، ووضح العقيدة النقية بين الخالق والمخلوق ، قال تعالى : «فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا » ـ ووضح الصلة بين أفراد الانسانية جميعا على أساس من الاخوة والتعارف ، وبين المقياس الصحيح فى التفاضل وهى القيم الثابتة النقية ، قال تعالى : « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم » ، وقال تعالى : « انما المؤمنون اخوة » ، ومن معجزات القرآن اخباره بالغيب ، فقد كشف للرسول « صلى الله عليه وسلم » أمر المنافقين أصحاب الحديث الطلى الذين يشهدون الله انهم مصلحون وهم مفسدون ، فحذر الرسول منهم قال تعالى : « ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو الد الخصام » واخبر بالغيب فى المستقبل ، وتحقق ذلك فى قوله تعالى « آلم غلبت الروم فى أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين ، لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم» واخبر رسوله بدخول المسجد الحرام وتحقق ذلك ، واخبر رسوله بعصمته من الناس وقد عصمه ، قال تعالى : « لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله » ..

وما تعرض القرآن لنظرية علمية الا انسجمت مع الكشف العلمى الحقيقى لان صاحب الكتاب المقروء وهو القرآن هو صاحب الكتاب المفتوح وهو الكون «ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين » .







الحج إلى بيت الله الحرام

يقول رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فيما رواه الشيخان وغيرهما :

« من حج فلم يرفث ولم يفسق ، رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه » .

وعن عبد الله بن مسعود، فيما رواه الترمذي وغيره — قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« تابعوا بين الحج والعمرة ، فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد ، والذهب والفضة ، وليس للحجة المبرورة ثواب الا الجنة » .

وعن جابر ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« الحجاج والعمار وفد الله : دعاهم فاجابوه ، وسألوه فاعطاهم » .

الحج اذن من كبريات الوسائل التي يصل الانسان من طريقها الى رحمة الله ومغفرته .

ولكن ، اي حج ؟

ان الله سبحانه وتعالى يقول:

« الحج اشهر معلومات ، فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ، وما تفعلوا من خير يعلمه الله . وتزودوا فان خير الزاد التقوى ، واتقون يا اولي الالباب » .

والآية الكريمة تنهى الحاج عن امور ثلاثة :

أولها : الرفث ، يقول ابن كثير : « فلا رفث » اي من احرم بالحج او العمرة فليجتنب الرفث وهو الجماع ، كما قال تعالى :

« احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم » .

وكذلك يحرم تعاطي دواعيه من المباشرة ، والتقبيل ونحو ذلك وكذلك التكلم به بحضرة النساء، روى ابن جرير بسنده ان عبد الله بن عمر كان يقول : الرفث اتيان النساء ، والتكلم بذلك للرجال والنساء اذا ذكروا ذلك بافواههم .

وثانيها : الفسوق : وعنه يقول ابن عمر :

« الفسوق ما اصيب من معاصي الله صيدا او غيره » وروى ابن وهب بسنده ، عن ابن عمر ، قال : « الفسوق اتيان معاصي الله في الحرم » .

وقال آخرون : الفسوق ها هنا السباب ، قاله ابن عباس ، وابن عمر ، وغيرهم من الصحابة والتابعين . وقد يتمسك هؤلاء بما ثبت في الصحيح « : سباب المسلم فسوق وقتاله كفر » ..

ثالثها : الجدال وهو كما قال ابن عباس : المراء في الحج .

وعن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى : «ولا جدال في الحج » قال : أن تماري صاحبك حتى تغضبه .

ولقد سئل ابن عباس عن الجدال قال : المراء : « تماري صاحبك حتى تغضبه » .

وعن نافع ، عن ابن عمر قال: « الجدال في الحج ، السباب والمنازعة » .

والجدال في الوضع الشامل هو كل هذه المعاني .

وترشد الاية الكريمة — في صورة تتضمن التوجيه والتشجيع والحث على عمل الخير — قائلة :

« وما تفعلوا من خير يعلمه الله » .

اي : ويؤتي فاعله جزاء ما قدمت يداه من معروف .

● بين الصفا والمروة ●

روى الامام البخاري قال : حدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق ، اخبرنا معمر عن ايوب السختياني وكثير بن كثير بن المطلب بن ابي وداعة يزيد احدهما على الآخر ، عن سعيد بن جبير ، قال ابن عباس :

جاء ابراهيم بهاجر وبابنها اسماعيل ، وهي ترضعه ، حتى وضعهما عند البيت عند دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد، وليس بمكة يومئذ احد، وليس بها ماء ، فوضعهما ، هنالك ووضع عندهما جرابا فيه تمر ، وسقاء فيه ماء، ثم قفى ابراهيم منطلقا فتبعته ام اسماعيل فقالت :

يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه انس ولا شيء ، فقالت له ذلك مرارا ،

وجعل لا يلتفت اليها ، فقالت له : الله الذى امرك بهذا ؟

قال نعم .

قالت : اذن لا يضيعنا ، ثم رجعت .

فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم رفع يده الى السماء داعيا ربه قائلا :

« ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ، ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم ، وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون » .

وجعلت ام اسماعيل ترضع اسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفد ما فى السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوى او قال : يتلبط ، فانطلقت كراهية ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل فى الارض يليها ، فقامت عليه ثم استقبلت الوادى تنظر ، هل ترى احدا ؟ فلم تر احدا ، فهبطت الصفا حتى اذا بلغت الوادى رفعت طرف ذراعيها ثم سعت سعى الانسان المجهود حتى جاوزت الوادى ، ثم اتت المروة فقامت عليها ونظرت ، هل ترى احدا فلم تر احدا ، ففعلت ذلك سبع مرات ، قال ابن عباس : قال النبى ، صلى الله عليه وسلم : « فذلك سعى الناس بينهما » .

فلما أشرفت على المروة سمعت صوتا ، فقالت : صه ، تريد نفسها ثم تسمعت ، فسمعت ايضا ، فقالت : قد اسمعت ان كان عندك غواث ، فاذا هى بالملك عند موضع زمزم فبحثا بعقبة ــ او قال بجناحه ــ حتى ظهر الماء ، فجعلت تحوضه ، وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء فى سقائها ، وهو يفور بعد ما تغرف .

قال ابن عباس : قال النبى ، صلى الله عليه وسلم : « يرحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم ، او قال :

لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا » .

قال : فشربت ، وأرضعت ولدها ، فقال لها الملك : لا تخافوا الضيعة ، فان ها هنا بيت الله لا يضيع أهله ، وكان البيت مرتفعا من الارض كالرابية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله .

فكانت كذلك حتى مرت بهم جرهم مقبلين من طريق كداء ، فنزلوا فى أسفل مكة ، فرأوا طائرا عائفا ، فقالوا : ان هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا بهذا الوادى ، وما فيه ماء فارسلوا جريا او جريين ، فاذا هم بالماء ، فرجعوا فاخبرهم بالماء ، فاقبلوا قال : وأم اسماعيل عند الماء .

فقالوا : أتأذنين لنا ان ننزل عندك ، فقالت : نعم ولكن لا حق لكم فى الماء ؟

قالوا : نعم .

قال ابن عباس : قال النبى صلى الله عليه وسلم :

فالفى ذلك ام اسماعيل ، وهى تحب الانس ، فنزلوا وارسلوا الى أهليهم فنزلوا معهم ، حتى اذا كان بها أهل أبيات منهم ، وشب الغلام وتعلم العربية منهم ، وأنفسهم وأعجبهم حين شب ، فلما أدرك زوجوه امرأة منهم ، وماتت أم اسماعيل .

● صدق الرؤيا ●

أشار الله الى ابراهيم فى الرؤيا بذبح ابنه ، والحكمة فى ذلك ــ كما يقول الامام ابن القيم ــ ان الله سبحانه أجرى العادة البشرية ، ان بكر الاولاد أحب الى الوالدين ممن يولد بعد .

وابراهيم لما سأل ربه الولد ووهبه له تعلقت شعبة من قلبه بمحبته ، والله سبحانه وتعالى قد اتخذه خليلا .

والخلة منصب يقتضى توحيد المحبوب بالمحبة ، وان لا يشاركه بينه وبين غيره فيها .

فلما أخذ الولد شعبة من قلب الوالد ، أحب الله سبحانه لخليله أن يكون له كلية ، فأمره سبحانه بذبح هذا الذى اخذ حبه شعبة من قلبه ، وذلك ليخلص له كاملا

وجاء ابراهيم عليه السلام فى يوم من الايام الى ابنه قائلا :

« يا بنى انى أرى فى المنام انى اذبحك فانظر ماذا ترى » .

اما قوله لابنه : « فانظر ماذا ترى » فانه لم يكن تخييرا له ، وانما احب الوالد ان يأتى ابنه رغبة وطاعة ، فيكون له الاجر والثواب .

ولو تردد الابن ، او ابى ، أو خالف ، لاخذه أبوه رغم انفه .

يقول الامام الرازى :

الحكمة فى مشاورة الابن فى هذا الباب ، أن يطلع ابنه على هذه الواقعة ، ليظهر له صورة فى طاعة الله ، فتكون فيه قرة عين لابراهيم ، حيث يراه قد بلغ فى الحلم الى هذا الحد العظيم ، وفى الصبر على اشد المكاره الى هذه الدرجة العالية

ويحصل للابن الثواب العظيم فى الآخرة ، والثناء الحسن فى الدنيا .

وحينما سمع اسماعيل ، عليه السلام ، من أبيه هذا الخبر ، وكان يشعر شعورا واضحا ان أباه لا يسير فى حياته الا بتوجيه الهى ، وان الشيطان لا سبيل له على ابيه ، اجاب فورا :

« يا ابت افعل ما تؤمر ، ستجدنى ان شاء الله من الصابرين »

ماذا حدث بعد ذلك ؟ ،

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال :

قال الابن : يا ابت اشدد رباطى كى لا اضطرب واكفف ثيابك حتى لا ينتضح عليها من دمى شىء فينقص أجرى ، وتراه امى فتحزن ، واستحد شفرتك ، وأسرع بها على حلقى ليكون أهون على ، واذا أتيت امى فاقرأ عليها السلام منى ، وان رأيت ان ترد عليها قميصى فافعل فانه عسى ان يكون اسلى لها عنى .

قال ابراهيم عليه السلام :

« نعم العون انت يا بنى على أمر الله »

لقد تهيأ كل شىء للتنفيذ

الرؤيا ، ومع ذلك فان الذبح لم يتم ، فماذا حدث ؟

● الحكمة من رمي الجمار ●

هم سيدنا ابراهيم بذبح ابنه، وتهيأ كل شيء لتنفيذ الذبح .

الاب موقن بأن رؤياه الهام من الله ، والابن موقن بأنه على صواب حينما رضي بالموت تنفيذا لامر الله .

لقد استسلم الاب لامر الله، واستسلم الابن لامر الله ، والقرآن حينما تحدث عن حالتهما هذه قال : « فلما أسلما » .

لقد أسلما اسلاما استتبع الفداء ، والاسلام لله في هذا الاختبار والابتلاء ..

لقد جاء الشيطان يوسوس الى ابراهيم عليه السلام موحيا بان الامر لا يخرج عن أن يكون رؤيا ، وكم في الرؤى من أضغاث أحلام ، وهل من العقل أن يذبح انسان ابنه مطيعا رؤيا ؟. لعلها وهم من الاوهام ، ولعلها خيال ، مجرد خيال ، على انه في الرؤيا ــ حسب وسوسة الشيطان ــ لم يؤمر بذبح ابنه ، ولكنه رأى انه يذبحه وفرق بين أن يؤمر بذبحه ، وبين أن يرى انه يذبحه. واحس سيدنا ابراهيم بالشيطان يريد ان ينفذ الى قلبه ، والى تفانيه في الله ، والى موطن اليقين والرضا من قلبه ، فرجم الشيطان بسبع حصيات ورده خاسئا مدحورا.

ولم ييأس الشيطان ، وهو العنيد اللجوج ، لقد انصرف عن الاب الى الابن قائلا :

انها رؤيا مجرد رؤيا ، أيذبحه أبوه من أجل رؤيا ؟.

واحس الابن بالمحاولة الخبيثة وعرف انها محاولة شيطانية ، فرجم الشيطان بسبع حصيات.

ولم ييأس الشيطان ، وهو العنيد اللجوج ، فذهب مسرعا الى الام :

ادركي ابنك ، ان اباه يريد أن يذبحه ، استنقذيه منه ، قبل فوات الاوان ، ورجمته الأم لثقتها بأن زوجها لا يتصرف الا في اطار الوحي ، لقد رجمته هي الاخرى بسبع حصيات ، لقد رجم الجميع مصدرا من أهم مصادر الشر هو الذي يتكرر كل عام حينما يوشك الحجاج الى بيت الله الحرام أن ينتهوا من حجهم .

ان حكمة رمي الجمار في الحج: انما هي رجم مصدر من أهم مصادر الشر والاثم والمعصية وهو ابليس . رجمه مرارا وتكرارا ، وتنتهي أعمال الحج بهذه الصورة الرائعة ، صورة العزم المصمم على الابتعاد المطلق عن الاثم والمعصية .. وذلك تسجيل مؤكد ، واعلان مشهود ، واشهاد سافر على أن الحاج قد عزم عزما لا تزعزعه أعاصير الشهوة أو مغريات الفتنة على أن يصبح خيرا كله ، لا مجال لنزعات الشيطان للتسلل الى نفسه ، فقد أصبح بتطهير نفسه ، وبرجم الشيطان من عباد الله المخلصين الذين لا سلطان للشيطان عليهم.

« يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا ، انا كذلك نجزي المحسنين، ان هذا لهو البلاء المبين ، وفديناه بذبح عظيم » .

لقد اسلما اسلاما استتبع الفداء ، والاسلام لله على هذه الصورة أي الاستسلام الكامل لله يستتبع حتما الفداء في كل عصر، وفي كل مصر .

ان من أسلم نفسه لله عاملا في سبيله ، قائما بما يرضيه ، تكفل الله به حماية ونصرا ، عناية ورعاية في الدنيا والاخرة .

« ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ، ولا هم يحزنون ، الذين آمنوا وكانوا يتقون ، لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة »

● بعد الحج ●

عن أبي هريرة رضي الله عنه، فيما رواه البخاري ومسلم ، قال: سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول :

« من حج فلم يرفث ، ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه ».

وعنه صلوات الله وسلامه عليه ، قال :

« الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة » .

والحج المبرور هو الذي لا يرتكب صاحبه فيه معصية .. وهذا الحديث الاخير مما اتفق عليه البخاري ومسلم ايضا .

والواقع انه من فضل الله على الامة الاسلامية ، ان جعل لها منافذ لتطهير النفس وتزكيتها حتى تنال رضاء الله وتنعم بثوابه

ومن النوافذ الكبرى : الحج المبرور ..

وليس من العسير على الانسان ان يخلص وجهه لله ، في أيام معدودات ، يصبح الانسان بعدها من البراءة والطهر ، كيوم ولدته امه ، خالصا من الدنس ، مبرءا من الآثام .

هذه التزكية ، وهذا الطهر ، يجب ان يستمرا فيما يستقبله الحاج من عمره .. واذا كان الله قد هيأ للمسلم هذه الفرصة الكبرى ، ليصل بسببها الى المستوى الملائكي في الطهر ، فان عليه أن يحافظ عليها محافظة تامة ..

ان الانسان في مفتتح أعمال الحج يتوب الى الله توبة نصوحا

● الإنسان في مفتتح أعمال الحج يتوب إلى الله توبة نصوحا ويعاهده على أن يسير في حياته متبعا الصراط المستقيم

ويعاهده عهداً بعزم الا ينقضه على أن يسير في حياته متمسكاً الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعم الله عليهم ، غير المغضوب عليهم ولا الضالين .

وهو بهذه التوبة يتطهر باطنيا ويشفع التطهير الباطني بتطهير ظاهري .. وهو : غسل الاحرام .. ويعلن عن اخلاصه في الطهر الباطن ، والطهر الظاهر ، بالصورة الجميلة ، صورة ملابس الاحرام نقية طاهرة ، بيضاء صافية ، خلت خلوا تاما من الدنس والخبائث .. ويثبت كل ذلك بالشعار القوى الدائم في الحج :

« لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك ، أن الحمد والنعمة لك ، والملك لا شريك لك » .

وهو — اذن — منذ البدء ، يتطهر باطنا ، ويتطهر ظاهرا .. ويتطهر بالقول ، ويتطهر بالسلوك هذا الصفاء ، وهذا الطهر ، يجب ان يستمرا بعد الحج .. ويجب أن يدوما مدى الحياة .. والعهد الذى عاهد الله عليه من الاخلاص والتقوى يجب ان يلتزمه طيلة حياته . يقول الله تعالى موجها المسلمين الى التزام عهودهم :

« وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ، ان الله يعلم ما تفعلون . ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا » .

أما هذه التى نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا ، فانها كانت امرأة خرقاء ، ناقصة العقل ، تغزل طول يومها مثابرة دائبة ، وتحكم غزلها ، ثم تنقضه آخر النهار .

ومثل كل من يعاهد الله ثم لا يوفى بعهده ، مثل هؤلاء النسوة الحمقاوات اللواتى ينقضن آخر اليوم ما غزلن في أوله .

على أن الاخلال بالعهد مع الناس ، يعتبر عند الله من علامات النفاق .. فما بالك بالاخلال بالعهد الذى بين الانسان وربه ؟

لقد بين صلوات الله وسلامه عليه ، علامات المنافق :

فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما فيما رواه البخارى ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال :

« أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ، ومن كانت فيه خصلة منهن : كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : اذا أؤتمن خان ، واذا حدث كذب ، واذا عاهد غدر ، واذا خاصم فجر » .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه فيما رواه الامامان البخارى ومسلم ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال :

« آية المنافق ثلاث ، اذا حدث كذب ، واذا وعد أخلف ، واذا أؤتمن خان » .

على أن هذا الذى يعاهد الله ، ثم ينقض عهده ، انما يقول مالا يفعل ، وقد هدد الله سبحانه من يفعل ذلك ، وتوعده ومقته :

« يا ايها الذين آمنوا لـم تقولون مالا تفعلون ؟ كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون » .

أما اذا تزكى المسلم بالحج ، ثم حافظ على هذه التزكية بعد الحج : فانه ينال السعادة الحقة : انه ينال سعادة الدنيا ، ذلك أن الله سبحانه وتعالى ، كفل لمن انضوى تحت لوائه ، واهتدى بهديه واتقاه ، طيب الحياة ، يقول الله سبحانه :

« من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ، ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون »

وقد تكفل سبحانه وتعالى باخراج المتقى من كل ما يصادفه من المآزق ، وبان يرزقه من حيث يدرى ومن حيث لا يدرى :

« ومن يتق الله يجعل له مخرجا ، ويرزقه من حيث لا يحتسب » .

على أنه بمجرد الابتداء في السير الى الله تبدأ رعاية الله غامرة عامة شاملة .

وهذا الابتداء في التوجيه الى الله سبحانه انما يكون في صورة الاستغفار ، والله سبحانه يقول :

« فقلت استغفروا ربكم ، انه كان غفارا ، يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ، ويجعل لكم جنات ، ويجعل لكم انهارا .

ويقول تعالى ، فيما قصة حكاية عن سيدنا هود عليه السلام

« ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم » .

هذه الرعاية من الله انما هى فى الدنيا بيد أن رعايته سبحانه لا تقتصر عليها وانما تشملها ، وتتعداها الى رعاية أجل واعظم وهى رعايته سبحانه في الاخرة ، لمن حافظ على عهده ، واوفى بعقده ، يقول سبحانه وتعالى :

« يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ، ويغفر لكم ، والله ذو الفضل العظيم » .

وبعد : فان أكرم الناس على الله ، هو اتقاهم له سبحانه ، والاتقى هو الذى تزكى ثم حافظ على التزكية ولن يضيع الله اكرم الناس عليه ، وكيف ؟

وهو سبحانه أكرم الاكرمين.

● الحكمة من رمى الجمار فى الحج .. رجم مصدر من أهم مصادر الشر والإثم والمعصية وهو إبليس..



أحاديث نبوية

الحج

ـ عن عبد الله بن عمر ان تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك. قال وكان عبد الله بن عمر يزيد فيها لبيك وسعديك والخير بيديك والرغباء اليك والعمل .

ـ عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال،قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يحل لامراة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تسافر مسيرة يوم وليله الا ومعها ذو محرم » .

ـ عن عبد الله بن عقل قال جلست الى كعب بن عجرة فسالته عن الفدية فقال نزلت فى خاصة وهى لكم عامة حملت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهى فقال « ما كنت ارى الجهد بلغ منك ما ارى ، اتجد شاة ؟ فقلت لا ، قال فصم ثلاثة أيام او اطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع . وفى رواية أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطعم فرقا (أى ١٦ رطلا) بين ستة مساكين أو يهدى شاة او يصوم ثلاثة أيام » .

ـ عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت واسامه بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فاغلقوا عليهم الباب فلما فتحوا الباب كنت أول داخل فلقيت بلالا فسألته هل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال نعم بين العمودين اليمانيين .

ـ عن عمر رضى الله عنه انه جاء الى الحجر الاسود فقبله وقال : انى لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا انى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك .

ـ عن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مكة فقال المشركون انه يقدم عليكم قوم قد وهنتهم حمى يثرب فامرهم النبى صلى الله عليه وسلم أن يرملوا الاشواط الثلاثة وان يمشوا ما بين الركنين ولم يمنعهم ان يرملوا الاشواط كلها الا الابقاء عليهم .

ـ عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يقدم مكة اذا استلم الركن الاسود أول ما يطوف يخب ثلاثة اشواط.

ـ عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما قال :

تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع بالعمرة الى الحج واهدى فساق الهدى من ذى الحليفة وبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل بالعمرة الى الحج فكان من الناس من تمتع فساق الهدى من ذى الحليفة ومنهم من لم يهد . فلما قدم النبى صلى الله عليه وسلم قال للناس : « من يكن منكم قد اهدى فانه لا يحل له من شىء حرم منه حتى يقضى حجة ومن لم يكن أهدى فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقصر وليحلل ثم ليهل بالحج وليهدى ومن لم يجد هديا فليصم ثلاثة أيام فى الحج وسبعة اذا رجع الى أهله » فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم الى مكةواستلم الركن أول شىء ثم خب ثلاثة اشواط من السبع ومشى اربعة وركع حين قضى طوافه بالبيت عند المقام بركعتين ثم سلم وانصرف فاتى الصفا فطاف بين الصفا والمروة سبعة أشواط ثم لم يحل من شىء حرم منه حتى قضى حجة ونحر هديه يوم النحر وأفاض فطاف بالبيت ثم حل من كل شىء حرم منه وفعل مثل ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم رواة البخارى .

ـ عن « حفصة » زوج النبى صلى الله عليه وسلم انها قالت : يا رسول الله ما شأن الناس حلوا من العمرة ولم تحل انت من عمرتك ؟ فقال : انى لبدت رأسى وقلدت هديى فلا احل حتى انحر . (رواه البخارى)

ـ ولمسلم : نزلت آية متعة الحج وأمرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم ينزل آية تنسخ آية متعة الحج ولم ينه عنها حتى مات (رواه البخارى)

ـ عن عبد الله بن عمر قال . جمع النبى صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء بجمع (المزدلفة) يجعل لكل واحد منها اقامة ولم يسبح بينهما ولا على اثر واحدة منها .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى العمل افضل قال : ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا ؟ قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور (رواه البخاري ومسلم) رواه ابن حبان في صحيحه ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال عند الله تعالى .. ايمان لاشك فيه وغزو لاغلول فيه وحج مبرور » قال ابو هريرة حجه مبرورة وقد جاء من حديث جابر مرفوعا ان بر الحج اطعام الطعام وطيب الكلام عند بعضهم اطعام الطعام وافشاء السلام وعنه رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه (رواه البخارى ومسلم والنسائي وابن ماجه والترمذى الا أنه قال غفر له ما تقدم من ذنبه)

وعنه رضي عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة (رواه مالك والبخارى ومسلم والترمذى والنسائي وابن ماجه والاصبهاني وزاد وما سبح الحاج تسبيحه ولا هلل من تهليلة ولا كبر من تكبيرة الا بشر بها تبشيرة) .

وعن ابن شماسه رضي الله عنه قال حضرنا عمرو ابن العاص وهو في سياق الموت فبكى طويلا وقال : فلما جعل الله الإسلام في قلبي اتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله ابسط يمينك لابايعك فبسط يده فقبضت يدى فقال مالك يا عمرو قلت : اردت ان اشترط قال تشترط ماذا ؟ فقلت أن يغفر لي قال اما علمت يا عمرو ان الاسلام يهدم ما كان قبله وان الهجرة تهدم ما كان قبلها وان الحج يهدم ما كان قبله (رواه ابن خزيمة في صحيحه هكذا مختصرا ورواه مسلم وغيره اطول منه) .

● وعن الحسن بن علي رضى الله عنهما قال : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : انى جبان واني ضعيف فقال : هلم الى جهاد لا شوكه فيه . الحج .

● وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قلت يارسول الله : ترى الجهاد افضل العمل افلا نجاهد ؟ فقال : لكن افضل الجهاد حج مبرور .

● وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب الا الجنة » .

● وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (الحجاج والعمار وفد الله ان دعوه أجابهم وان استغفروه غفر لهم) .

● وعن بريده رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله : الدرهم بسبعمائة ضعف .

الحج عن الغير :

١ ـ من قدر على الحج ماليا وعجز عنه صحيا بسبب مرض مزمن لا يرجى البرء منه او بسبب شيخوخه وكبر سن لدمه احجاج غيره عنه لانه لا يستطيع الحج بنفسه .. وهذا راى الحنفية والشافعية والحنابلة ، والدليل معهم .

فعن العباس أن امرأة من خثعم قالت : يا رسول الله: ان ابى ادركته فريضة الله في الحج شيخا كبيرا لا يستطيع أن يستوى على ظهر بعيرة ، قال : فحجى عنه .

٢ ـ من مات وعليه حجة الاسلام او حجة كان قد نذرها وجب على وليه أن يحج عنه او يجهز من يحج عنه من مال الميت وهذا راى الشافعية والحنابلة .

فعن ابن عباس قال : اتى النبى صلى الله عليه وسلم رجل فقال : ان أبى مات وعليه حجة الاسلام افاحج عنه ؟ قال : ارايت لو أن اباك ترك دينا عليه اقضيته عنه ؟ قال : نعم . قال : فحج عن أبيك .

٣ ـ يشترط فيمن يحج عن غيره أن يكون قد سبق له الحج عن نفسه ، فمن لم يحج عن نفسه لاهمال او عجز عن الحج لا يجوز له أن يحج عن غيره فان فعل لا يسقط عن الغير .

٤ ـ من نذر الحج وجب عليه الوفاء بنذره . فان حج ولم يكن قد ادى حجة الاسلام اجزأ عن حجة الاسلام وعليه الحج عن النذر .

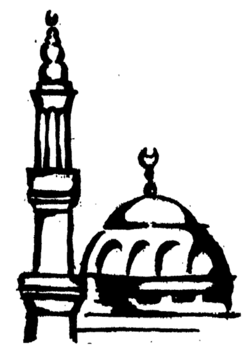
٥ ـ لاباس على الحاج اذا تاخر اثناء حجه او تكسب من حرفته وصنعته ما دامت نيته الاصلية هى الحج والتكسب تابع له .

الحج اولا او الزيارة

عن ابن عمر رضى الله عنهما ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من حج فزار قبرى بعد وفاتى كان كمن زارنى فى حياتى » . وايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من حج البيت ولم يزرنى فقد جفانى » .

نتيجة مسابقة الحج
وأسماء الفائزين "ص ٦٧"

المؤتمر الدورى العالمى للمسلمين



يستعد المسلمون ممن اسعد الله حالهم ، وحقق آمالهم ، ووفق أعمالهم ـ للوقوف بعرفة .. فبعد بضعة أيام يجتمع شمل المسلمين من كل انحاء العالم من ادناه الى أقصاه ، من اقرب مكان وابعده . فلقد تأذن للحج ، فلبى العباد النداء . ودعا الداعي الى عرفات فهرع المسلمون للدعوة وبالدعاء .. وذلك استجابة وتحقيقا لامر الله سبحانه جل شانه اذ يقول :

« وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا،وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق . ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيامه معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير »

« ٢٧ ـ ٢٨ سورة الحج »

هكذا قد تقرر بأمر الله سبحانه وتعالى أن يجتمع المسلمون من كل فج ، فى وقت محدد من كل عام .. أما سبب وهدف هذا الاجتماع كما توضحه الآية الشريفة بالنص الصريح ـ فهو أن يشهدوا منافع لهم . اذا لابد وأن يستهدف هذا المؤتمر العالمى الدورى للمسلمين النفع لكل من حضره وطالما أن كل من حضره انما يمثل مجتمعه وينوب عن جماعته ، فلقد وجب على المسلمين فى مؤتمرهم هذا أن يتدبروا ما يعود بالنفع على المجتمع الاسلامي بكافة اعضائه وكل جماعاته وشتى أممه ودوله ..

ان مؤتمر الحج ، يتميز على أى مؤتمر آخر غيره .. بل وعلى كل المؤتمرات مجتمعة ، فالمؤتمرات أيا كانت موعدها ومكانها وأهدافها ـ تعقد وتحددها رغبة واحدة بها يتلون المؤتمر .. فالمؤتمر الاقتصادى يجتمع ويبحث شئون الاقتصاد . والمؤتمر العسكرى هو ما يختص بالناحية العسكرية فقط .. والمؤتمر السياسى هو ما يدرس سياسة الدول المجتمعة فيه . وكذلك المؤتمرات الثقافية ، أو الصحية أو الاعلامية ..

وكل هذه المؤتمرات انما تجتمع وتنفض لدراسة ناحية واحدة وكذلك فان هذه المؤتمرات تجمعها النظم الموحدة ، فلا يجتمع فى المؤتمر الاقتصادى الا الدول التي ترتبط مع بعضها بنظام اقتصادى موحد أو على الاكثر المتماثل ..

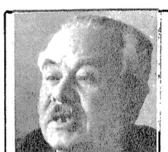
والمؤتمر السياسى لا يجمع الا الدول ذات الانظمة السياسية الواحدة ..

كما أن هذه المؤتمرات ستنعقد بحضور رؤساء الدول أو مندوبيهم .. وينعقد المؤتمر مرة ، ليصدر قراراته أو توصياته ـ ولا ينعقد بعد ذلك ، أو على أحسن الظروف قد ينعقد مرة أخرى . لاستكمال البحث أو متابعة تنفيذ ما قرر ..

ويتميز مؤتمر الحج ـ عن كل هذه المؤتمرات ... فهو جمع حاشد يحضره الخاصة والعامة ، الملوك والرؤساء والشعوب .. وفيه يتجرد كل من صفته ما عدا العبودية لله .. وكل قد تساوى مع غيره حتى فى لباسهم وفى سعيهم وهرولتهم ، ويضم المؤتمر مختلف الأنظمة السياسية والاقتصادية والعسكرية .. كما يتميز بانه ينعقد مرة كل عام فى شهر محدد واسبوع معين بل وفى أيام مقررة حيث لا دعوة له ، الا دعوة الله .. ولا امر باجتماعه الا أمر القوى الكريم فسبحان الداعى ، وصدقت الدعوة . .

وهكذا استمر انعقاد مؤتمر الحج حوالى اربعة عشر قرنا من الزمان .. اجتمع فيها المسلمون ما يقرب من الف واربعمائة مرة . وسيظل هذا المؤتمر ينعقد كل عام ـ حتى تنتهى الدنيا ، وتقوم الساعة .

ان مؤتمر الحج ، فى سنواته الاولى ، كان يبحث كل مشاكل المسلمين ، ويحقق رغباتهم ويباشر أمورهم ، ويشرف على متابعة احوالهم ، ويحرص على نفعهم أيا كان ، وعلى أى شكل كان ..



بقلم
د. عبد الرزاق نوفل

فهلا عدنا الى ما كنا عليه ، لنحقق بذلك ما يستهدفه الحج..من أن يشهد الحجاج وهم نواب العالم الاسلامى منافع لهم بالحج قد تحقق للحاج .. النفع الروحى .. والشفاء النفسى ..

بقي أن يحقق المؤتمر النفع المادى . فان الاسلام دين ودنيا ، وقد دعا الى اهتمام المسلمين بدينهم قدر اهتمامهم بدنياهم .. وحرص على دعوتهم الى ما يصلح دنياهم ، ويجعلهم هم الاعزة بين الناس بقول الحق تبارك وتعالى:

« ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين »
« ٨ سورة المنافقون »

ولذلك يجب على كل مسلم وعلى كل دولة ، أن تتخذ كل ما من شأنه أن يحقق العزة لهم ، إستجابة لداعى القرآن الكريم .. وعلى كل من وقف بعرفة .. أن يدعو الى مناقشة احوال المسلمين فى كل مكان . وأن يستمع هذا المؤتمر ، الى حال المسلمين وأن يخطط لهم ، وأن يتابع ما سيصير عليه أمرهم ..

وفى المؤتمر التالى يقف المجتمعون على ما كان ،على ما تحقق ، وعلى ما تعثر .. فيعيدوا الدراسة والتخطيط

ان هذا الاجتماع الكريم الكبير الذى يضم الملايين بلا خلافات مذهبية أو فوارق سياسية أو طبقية ..بل كلهم عباد الرحمن واتباع محمد . لماذا لا يبحث هذا المؤتمر العام الدورى للمسلمين أحوال الاسلام .. ودول الاسلام وجماعات الاسلام — ويأخذ القرار منهم ولهم ويشرف على التنفيذ ؟! ..

ان عدد المسلمين بفضل الله ورعايته .. ولسلامة الدين ومتانته .. يقترب من الالف مليون مسلم ،وانها لقوة ضاربة تستطيع عن طريق حشد طاقاتها وتنسيق قدرتها أن تعيد للاسلام قوته وللمسلمين عزتهم،ولدولهم امجادها ... وتكون بذلك قد سارت على الطريق الصحيح . وعدلت مسارها الى الاتجاه السليم لتوحيد كلمة المسلمين ووحدة أمرهم . فان الله قد اراد أن تكون أمة الاسلام امة واحدة . ولابد ان يتحقق ما اراد الله سبحانه وتعالى — اذ يقول عز من قائل :

« ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون »
« ٩٢ سورة الانبياء »

« وأن هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون »
« ٩٢ سورة الانبياء »
صدق الله العظيم .

من الإعجاز العلمى فى القرآن

دكتور/السيد الجميلى

قال تعالى : — « حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الاخت وأمهاتكم اللاتى ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة وامهات نسائكم وربائبكم اللاتى فى حجوركم من نسائكم اللاتى دخلتم بهن ، فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم ، وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم وأن تجمعوا بين الأختين الا ما قد سلف ان الله كان غفورا رحيما » .

هذه الآية الكريمة تحوى صورة من اهم صور الاعجاز القرآنى فى الطب فى شان الزواج وتحريم المحرمات فيها جاء لحكمة طيبة بالغة الاهمية والخطورة . قال صلى الله عليه وسلم — « اغتربوا لا تضووا » اى تضعفوا ..

ولقد وجد الطب أن زواج الاقارب يضعف السلالة لانه يثبت ويقوى الصفات الرديئة والعادات السيئة والطباع النافرة . ودرس كثير من العلماء أثر الزواج من الاقارب فى عديد من الحالات فوجدوا ان عديدا من الامراض تنتقل فى العائلات التى بين ابويها اصرة دم ولحمة قربى ، مثل هذه الامراض أمراض الحساسية والربو الشعبى ، وبعض أمراض القلب ، ارتفاع ضغط الدم ، تصلب الشرايين ، انسداد الشريان التاجى المفاجىء ، مرض السكر ، بعض امراض الغدد الصماء . **كما ان درجة التناسل فيما بينها تفتر حتى تصل الى العقم وعدم الانجاب .**

اما أبناء الاباعد فان فيهما قوة وصلابة وهو مايسميه العلماء بقوة الخليط ، كما يمتاز النسل هنا بزيادة الوزن وقوة المقاومة للامراض المعدية .

● رصيد المودة والرحمة ●

ولعل هذه الآية الشريفة تفسر لنا المقصد العلمى والطبى الذى من أجله حمل سيدنا نوح معه فى السفينة من كل حى زوجين وليس زوجا واحدا ،ليعمل على زواج أباعد ما أمكن ذلك فلا يتزوج الولد أخته ، لانه بعد انتهاء الطوفان يريد أن تعمر الدنيا مرة أخرى سبحان الله.

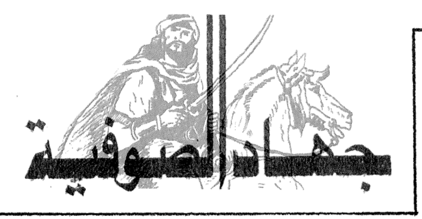
ثم ان هناك مقصدا أسمى وغرضا شريفا وهو أن زواج الاباعد فيه ازدياد لرصيد الرجل من المودة والرحمة واتساع لثروته من الاصالة والعمق وما فى ذلك من متعة للتعارف والتقارب بين ابناء الجنس الواحد فى كل قطر ومصر : « ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة »

ولقد ورد فى التوراة أن سيدنا ابراهيم قد تزوج من السيدة سارة أخته لابيه حيث كان ذلك جائزا فى الشرائع القديمة ، لكن جاء استنكار ذلك بعد حين .

هذا يؤكد لنا ان الاسلام هو دين الفطرة العلمى العملى الذى جمع فاوعى قرآنه فكان النور المبين والصراط المستقيم لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

« افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا »

صدق الله العظيم



الإمـــام الجنيـــد

رأينا فيما سبق كيف تعددت الميادين التي امتد اليها جهاد الامام الجنيد رضي الله عنه ، وآن لنا أن نقف معه في موقع اشتهر به حتى صار وقفا عليه في عصره ،وهو موقع الارشاد والتربية والتخريج .

ونصيح الناس قد يكون امرا سهلا اذا اقتصر على القاء التعليمات او بذل الارشادات بمستوى واحد ، او بمعدل خاص ، ولكن الامام الجنيد قد أرانا سعة عطاء ربه له في القدرة على فهم النفوس وسلامة التقدير وصدق الفراسة وبليغ الاداء ، يزين ذلك كله قلب مفعم بالحب والرحمة والاخلاص ، وبدن طوعته العبادة وذللته المراقبة وأضاءته أنوار الطاعة . حتى لقد أذهل حاضريه بما فتق من قول وجلى من فكر وجمع من عيون الحكمة وخلاصة دروس الحياة . كل ذلك يبذله في سخاء ورضا وتواضع تكبره كل نفس عظيمة .

● أحوال الحكمة ●

لقد علم مريديه زبدة الحقائق في عبارات آسرة تنفذ الى القلوب ، لانها من القلب برزت ـ والقلب صاف مضيء فلابد أن تكون كسوته ـ وهي العبارة ـ مضيئة كذلك واستمع اليه يلقي هذا الدرس الجليل في هيئة اجوبة على أسئلة ندمائه .

سأله أحدهم ـ ولعله أراد أن يعلم زملاؤه ـ عن ما تنهى الحكمة ، فقال الجنيد : الحكمة تنهى عن كل ما يحتاج أن يعتذر منه ، وعن كل ما اذا غاب علمه عن غيرك احشمك ذكره في نفسك . ويريد الجنيد بذلك أن يفيد أن الحكمة تقتضي الايقع الانسان فيما يخجل مع الناس أو مع الله .

فلما سأله الرجل : بم تأمر الحكمة ؟ أجاب بأن الحكمة تأمر بكل ما يحمد في الباقي أثره ، ويطيب عند جملة الناس خبره ويؤمن في العواقب ضرره .

ولما سأله : من يستحق أن يوصف بالحكمة ؟ قال : من اذا قال بلغ المدا والغاية فيما يتعرض لنعته بقليل القول ويسير الاشارة ، ومن لايتعذر عليه من ذلك شيء مما يريد لان ذلك عنده حاضر عتيد .

وسأله الرجل : بمن تأنس الحكمة ؟ والى من تستريح وتأوى ؟ قال : الى من انحسمت عن الكل مطامعه ، وانقطعت من الفضل في الحاجات مطالبه ، ومن اجتمعت همومه وحركاته في ذات ربه ، ومن عادت منافعه على سائر أهل دهره .

فانظر يا أخي الى هذا الامام كيف يرسم معالم العزة والكرامة والفطنة والدراية بشئون الحياة وأسرارها في هذه الطلاوة من العبارة ، ومراعاة حال السائل والمجالس وذلك من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

واستمع الى هذا الامام مرة أخرى وهو يرسم صورة هؤلاء الرواد المجاهدين في ميادين التربية الحقه إذ يقول :

« ان لله عبادا صحبوا الدنيا بأبدانهم ، وفارقوها بعقود ايمانهم ، اشرف بهم علم اليقين على ما هم اليه صائرون ، وفيه مقيمون واليه راجعون ، فهربوا من مطالبة نفوسهم الامارة بالسوء ، والداعية الى المهالك ، والمعينة للاعداء والمتبعة للهوى ، والمغموسة في البلاء الى قبول داعي التنزيل المحكم الذى لا يحتمل التأويل ، اذ سمعوه يقول « يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم » ، فقرع أسماع فهومهم حلاوة الدعوة .. وأحسنوا الادب فيما توجهوا اليه .

وهانت عليهم المصائب ، وعرفوا قدر ما يطلبون ، واغتنموا سلامة الاوقات وسلامة الجوارح ، وأماتوا شهوات النفوس وحرسوا قلوبهم عن التطلع في مراقي الغفلة ، وأقاموا عليها رقيبا من علم من « لا يخفى عليه مثقال ذرة في بر ولا بحر .. نفوس ساسها وليها ، وحفظها بارئها ، وكلاها كافيها .. فتوهم يا أخي ـ ان ذا بصيرة ـ ماذا يرد عليهم في وقت مناجاتهم ، تر أرواحا تتردد في أجساد قد أذبلتها الخشية ، شغلها بالله متصل ، وكنزها الثقة به ، ودواؤها الصبر ، وقرينها الرضا .

نفوس قدمت لتأدية الحقوق ، وكفيت ثقل المحن « لا يحزنهم الفزع الاكبر ـ وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي توعدون . نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة » .

أرأيت ـ أيها القارىء العزيز ـ كيف يعرض هذا الامام حال هؤلاء الابطال في جهاد أنفسهم وفي ادراك مسئولياتهم نحو الله وعبادة ؟

● فضيلة التواضع ●

ان من المكارم التي أراد الجنيد التركيز عليها وغرس بذورها في القلوب في وقت صعب فيه مثل هذا الغرس فضيلة التواضع ومقاومة شهوة التصدر والرياسة والتكلم والتعالم في المجالس ومع أن تصدر الجنيد كان أمرا طبيعيا بحكم تأهيله العلمي والروحي فانه كان يتوقف اذا رأى نفسه مسترسلا فياضا واحس باعجاب

جلسائه ـ كان يتوقف ليقول تلك الكلمة التي تشير الى كراهته التصدر والتي تدل على تقليله من شأن نفسه وتطامنها اذ كان يقول :

لولا انه يروى أنه يكون فى آخر الزمان زعيم القوم ارزلهم ما تكلمت عليكم ، وكان يضيف الى ذلك ما يصرف انظار جلسائه عن الاعجاب به قوله لو أن العلم الذى اتكلم به من عندى لفني ، ولكنه من حق بدا ، والى الحق يعود ، ولافضل لى في شيء بل له الفضل وحده وهذا من ثمرات الادب الاسلامي الذى يفرض عليك أن ترد كل نعمة الى الله وكل زلة الى نفسك لتضمن بذلك المزيد من الاولى والاقالة الاخرى .

لقد كانت الآيات القرآنية التى يتلوها أو يسمعها الجنيد خير مصدر للالهام ومده بالطاقة التى سرت في عباراته والحرارة التى تخللت نصائحه بما أعاد بحق الوقدة الروحية والديناميكية الفعالة في الحياة الدينية . وعرض الامثلة الشارحة لهذه النقطة يستغرق حيزا كبيرا ويكفي الاشارة الى بعض تعليقاته على هذه الآيات الكريمة بما يدل على حضور نفس ، واشراق قلب ، وصفاء روح وفصيح عبارة ، وصدق أمارة ، ودقيق اشارة .

تواجد بعض الذين يسمعون الانشاد الديني وطربوا وتمايلوا واستخفهم الطرب فتحركت أجسادهم بعد أن كادت تطير قلوبهم ورأوا الجنيد ثابتا كالطود كأنه لا يشارك ، وكأنه لا يحس ، وكأنه لا يذوب تأثرا .

فسألوه لم لا تطرب كما نطرب ولا يبدو عليك مثل ما بنا؟ فأجاب على الفور بهذه الآية الكريمة التى تقفز بوجدان وعقل المستمع قفزة هائلة وهى قوله تعالى « وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ، صنع الله الذى أتقن كل شيء » ، فانظر يا أخى الى جمال ودقة وروعة الاجابة بهذا الاستشهاد المحكم الذى اجتمعت فيه خصائص الروعة والبلاغة ورعاية مقتضى الحال ، وكل هذا من ثمار الطاعة والمعانقة للقرآن .

أتى اليه أحمد بن جعفر بن هانيء يسأله عن قوله تعالى على لسان ابراهيم « .. لا أحب الآفلين » فقال الجنيد : لا أحب من يغيب عن عياني وقلبي ، وفي هذا دلالة أنى انما أحب من يدوم لى النظر اليه والعلم به حتى يكون ذلك موجودا غير مفقود . وكذلك رأينا أن اشد الاشياء على المحبين أن يغيب عنهم من أحبوه وأن يفقدوا شاهدهم .

أرأيت أيها القارىء كيف تسرى العاطفة المفعمة بالحب في وصال هذه العبارة فتهز الفؤاد هزا ، ألا تعتقد أن هذا تعبير عن عاطفة الجنيد ذاته فتشاركه اياها ويهفو قلبك الى ابراهيم المحب والى الله المحبوب ؟

● من مراتب الايمان ●

ويتجلى فقه الجنيد وقوة بصيرته في تحديده مرتبتين امام مريديه من مراتب الايمان ، موضحا افضلية احداهما على الاخرى بسند نبوى أصيل وصحيح في أيسر عبارة واوجز مقالة اذ يقول لاحدهم الم تر رسولنا صلى الله عليه وسلم قد قال لرجل « اعبد الله كأنك تراه ، فان لم تكن تراه فانه يراك » لقد أمره هنا بحالتين احداهما أقوى من الاخرى لاني كأني أري الشيء



للدكتور
محمد كمال جعفر

بقوة العلم والتصديق أقوى من ان اكون أعلم ان ذلك يراني،وان كان علمي بانه يراني حقيقة واجبة التصديق والمعنى الاول أولى وأقوى ، والفضل يجمعهما على تقديم احداهما على الاخرى .

وهناك موقع خطير شائك ضرب فيه الجنيد أروع الامثال في الجهاد وهو في هذا الموقع كان يجاهد الصوفية أنفسهم يصحح مقالاتهم ويعدل آراءهم ، ويفسر اشاراتهم ويفند بعض تصريحاتهم ان وجد فيها مالا يدل على صدق التجربة وسلامة السبيل ، ولم يجامل أحدا فى هذا الصدد ـ حتى هؤلاء الذين طبقت شهرتهم الآفاق حتى لتستنبط بسهولة أنه ما من حال أو مقام صوفى الا وكان للجنيد دراية به والمام تام بآفاقه وأبعاده .

يروى أحدهم أنه كان يمشي مع الجنيد ، فلقيه أبو بكر الشبلي ـ وهو من هو حالا وعلما وموضعا لمحبة الجنيد وايثاره ـ فقال الشبلي له : يا أبا القاسم : ما تقوله فيمن الحق حسبه نعتا وعلما ووجودا ؟ فقال الجنيد على الفور : يا أبا بكر : جلت الالوهية وتعاظمت الربوبية ، بينك وبين أكابر الطبقة ألف طبقة في أول طبقة منها ذهب الاسم .

وهذا رد حاد حاسم فاصل يضع الانسان عند حجمه وقدره وينم عن سعة ادراك وحسن تقدير لمقامات هؤلاء الاعلام الكبار وكأنه يقول له كيف تظن انك وصلت الى محو كل الآثار البشرية حتى لم تعد الا معرضا دقيقا للكمال الالهى فى العلم والحال والوجود ؟ ان ذلك ظن خاطيء لا يستقيم ، ولم يتهيأ ـ حتي لهؤلاء الذين يفوقونك علما وسابقة وحالا ووجدانا .

لقد وقف الجنيد من تصريحات أبى يزيد البسطامى ـ رضى الله عنه ـ موقف المعلم المجاهد الذى أثبت بالبرهان ثمرة الرسوخ والتمكن فى العلم والحلم . لقد شرح هذه التصريحات التى أسموها بالشطحيات اشارة الى طفحانها وفيضانها نتيجة لضيق الصدر بها فى عبارات قاصرة عن المراد شرح هذه الشطحيات بما يبرىء ساحة أبى يزيد وما يصور طول باع الجنيد وسعة أفقه وعلو كعبه فى مقام التمكين والكمال .

انه كان يعلم أنه قدوة ، والقدوة يفترض فيه القدرة على شرح مواطن الاقتداء والاشراف على من يشاركه الحياة الروحية للاصلاح والتأييد وتبادل النفع والخير

لقد وقف من اغاليط بعض صوفية بغداد موقفا صارما جلب عليه عداوة واضطهاد الكثيرين . رد على اغاليط الفناء ـ والخلط بين النظرة الاسلامية والنظرة الهندوكية . كما فند كثيرا من الآراء التى تسربت من

« البقية صفحة »(٢٦)»



« واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلـوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون (١٤) الله يستهزىء بهم ويمدهم فى طغيانهم يعمهون (١٥) » ٠

ولمزيد طمأنينة قلوب المؤمنين التى تكشف لهم الستار عن حقيقة تلك الآية : وان منافقى هذا الزمان تلقـوا دروسهم من الطب والبيطرة وتخطيط الارض وعلـوم الكيمياء والطبيعة وعلم النبات والمعدن والحيوان فى أوربا التى تركت الدين فارتقت فى الحضارة والتمكين فى الارض بالحديد والنار ، وأبادت العباد ودمرت البلاد ٠ فظن هؤلاء الجهلاء أن الدين الاسلامى كالدين النصرانى، يأمر بالرهبانية ويحرم الطيبات ، ويحرم تحصيل العلوم النافعة ويكره العمل للدنيا ، بصريح كلام المسيح فى الانجيل ٠ وحكموا على دين الاسلام بما حكموا به على غيره من الاديان ، ولو أنهم حصلوا بعض مبادىء الاسلام ، أو وصلوا الى فهم روحه الحقيقية ، لايقنوا أن الاسلام دين العلم ، دين البحث عما أودعه سبحانه فى مكوناته من بدائع ابداع صنعه ٠ دين النظر الى ما حولنا من أفلاك دائرات وثابتات ، وسحب مسخرات ورياح مصرفات ، ونباتات وحيوانات ، وأنهار جاريات ،ومعادن متفاوتات ٠ دين العمل لكشف أسرار المادة التى سخرها الله لنا ٠ قال تعالى : **(والله سخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه)** ، دين العقل الذى يعقل عن الله آياته حتى يبلغ من الكمال مبلغا لا يرى فوقه الا ربه سبحانه ٠ يقولون العلم شىء والدين شىء آخر ، وكذبوا فان الله تعالى شنع على الجاهلين ، وانزلهم منزلة الشياطين فى قوله تعالى : **(اعوذ بالله أن أكـون من الجاهلين)** (١)

وقد ورد فى القرآن فى الحث على تحصيل العلم بكل الحقائق الكونية آيات لا تحصى قال سبحانه : **(ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون)** ، وقال سبحانه : **(أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت)** ٠

فالله سبحانه وتعالى كلفنا فى القرآن أن نبحث حتى نعلم كيفية ايجاد تلك الحقائق وسر ايجـادها ٠ وان كان بعض المسلمين يجهل تلك الحقائق ، فالدين برىء ممن أهمل تحصيل العلم بها ٠ وهنا يجب علينا أن نعتقد كمال العقيدة أن الله تعالى يهدى من يشاء ويضـل من يشاء وان هؤلاء القوم لم يعلم الله فيهم خيرا كما قال سبحانه : **(ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ـ ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون)** مبالغة فى ان القدر سجل عليهم السوىء ٠ ونحن نشكر الله على ما تفضل به علينا من الايمان والتسليم لرسوله صلى الله عليه وسلم ونسأله ان يحفظنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن

وأن يمنحنا التوفيق والعناية وأن يتفضل بالهـداية ليرجعوا الى الحق .

قوله تعالى : **(ويمدهم في طغيانهم يعمهون)**

مد في اللغة : زيادة الشيء من نوعه ، فيقال مد النهر: اذا زاد ماؤه ، وأمد في اللغة : زيادة الشيء من غير نوعه كما قال تعالى **(ويمددكم باموال وبنين)** الآية ـ ومعنى يمدهم يزيدهم ذلك طغيانا وضلالا ، باستدراجهم بوفرة الاموال وكثرة العيال ونفوذ الكلمة ، وكثرة من يعينهم على كفرهم ، فيزدادون كفرا كما هي الحال في منافقي هذا الزمان ، فانهم كلما جاهروا بما يغضب اللهورسوله رفع أعداء الاسلام شأنهم وأيدوهم في مراكزهم فازدادوا طغيانا . والطغيان : التعدي على الغير ظلما . والعمه : أخو العمى ، الا أن الاخير يكون في البصر والبصيرة ، والعمه يكون في البصيرة وهو عمى القلب . والمعنى أنهم في ريب وتردد كما وصفهم الله تعالى في الآيات السابقة . والمنافق في المجتمع كالقرحة في الجسم ، اذا لم تستأصل بالسلاح ويكوى محلها بالنار أو بالعقاقير الحريفة السامة جعلت الجسم كله قرحة ، حفظنا الله . ومنافق واحد في مدينة شر من السيل الجارف ، لان الانسان ان قتله السيل مات شهيدا وان نجا منه كتب مجاهدا ، وهذا المنافق ان اتصل بمسلم أفسد عليه دينه ودنياه وآخرته ومن الضرر البليغ مناظرة أهل النفاقفي أيام قوة دولة السلطة الغشومة فانهم كما قال تعالى : **(واذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم)** الى قوله تعالى : **(هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون)** .

والواجب على اخواننا حفظنا الله واياهم بما حفظ به أولياءه ، الاستخفاف والازدراء بهم واحتقارهم حتى يبوءوا بالخزي والصغار والذلة بين الامة . أو يقام عليهم الحد الشرعي بالقتل بعد الاستتابة وعدم قبول التوبة وكم من زنديق قتل كفرا بعد أن أمر بالتوبة من نفاقه فأبى : ذلك هو دواء هذا المرض الوبيء . أسأل الله ان يسرع بالقوم الذين يحبهم ويحبونه فيطهرون الارض من المفسدين فيها .

أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهـدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتـدين (١٦) مثلهم كمثل الـذى استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون (١٧)

الشراء : هو اعتياض شيء ببـذل شي آخر . والمنافقون بعد أن جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهدى وقامت الحجة بالمعجزة وبالحكمة أبوا أن يقبلوا الهدى وانكروه ، وبذلوه ثمنا للضلالة التي كانوا عليها **(فما ربحت تجارتهم)** التي هي بدل الهدى للمتمسك بالكفر . ولما كان الشراء هو أخذ شيء ببذل غيره كان عيلهم هذا شراء للباطل وبذلا للحق ، وهو التجارة . وعدم الربح هو خسران ما يترتب على اشتراء الضلالة بالهدى من الخير في الدنيا والسعادة في الآخرة ، ونفي ربح التجارة يدل على فقد رأس المال المتحقق في رأس هذا الموضـوع ، وقد تأول بعض المفسرين قوله : **(اشتروا الضلالة بالهدى)** أي اختاروا واستحبوا أخذا من قوله : **(واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى)** وهذا تأويل يوجب علينا أن نجعل الباء في قوله بالهدى بمعنى على والباء قد تأتي بمعنى على كما في قوله تعالى : **(ومن أهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار)** أي على قنطار . وتأويل الآية بأنهم اختاروا الضلالة أو استحبوها على الهدى ، لا يلزم منه أن يكون سبق لهم ايمان ثم ارتدوا عن الايمـان ، بل يلزم منه وجود الضلالة والهدى ، فباعوا الهدى واشتروا الضلالة ، وبيعهم الهدى عدم قبولهم اياه . وأما قول من قال انهم كانوا مؤمنين ثم كفروا فمراده الايمـان باللسان ، واعتبر ذلك ايمانا عند الناس فقط لا عند الله تعالى بدليل قوله تعالى:**(ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم)** والايمان هو تصديق بالقلب بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من عند الله تعالى ـ **(وما كانوا مهتدين)** نفى الله عنهم الرشد والصواب ، لانهم اختاروا الضلالة على الهدى ، كأنه يقول سبحانه وتعالى ما كانوا في اختيارهم الضلالة على الهدى رشداء .

قوله تعالى : (مثلهم كمثل الذى استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون) .

بعد أن بين الله لنا بعض ما عليه أهل النفـاق من الخديعة والسخرية والاقتدار على اخفاء الكفر في قلوبهم واظهار الايمان لتسلم أنفسهم وأموالهم ويعيشوا متمتعين بين المؤمنين بما لهم من الحقوق . ضرب سبحانه لحالهم العجيبة مثلا ، والأمثال تكشف الحقائق للعلماء الربانيين قال تعالى : **(وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون)** ، فغير العلماء لا يعقلـون عن الله سبحانه وتعالى . مثل حالهم العجيبة التي يحتار منها اللبيب بالنسبة لوضوح الحق بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الآيات الدالة على وحدانية الله تعالى وما بينه عليه الصلاة والسلام من أنواع العبادات والمعاملات والأخلاق التي بها نيل السعادة ، وبما كانوا عليه من الكفر بالله تعالى ، ومن العقـوق والقطيعة وعبادة الاحجار والصور والبهائم . ومع هـذا فانهم أظهروا الايمان وأخفوا الكفر فجمعوا بين الخبيثين : ظلمة الكفر ، وخبث النفاق . فكانوا بذلك في الدرك الأسفل من النار لأن الكافر المجاهر بالكفر علمه المؤمنون فحصنوا أنفسهم من كيده وسلموا لأهل النفاق وعاملوهم معاملة أنفسهم فكانوا شرا علينا من أهل الكفر بالله . ولذلك فقد ضرب الله لهم هذا المثل فشبههم في حالهم هذه بحال رجل استوقد نارا فأضاءت أفقه ، واستبان بضوئها كل شيء حوله ووضحت له السبل ، ثم طفئت النار ، فعمته الظلمة وارتفع عنه كل شيء . وحذف الله من المثل جملا كثيرة تضمنها كلامه سبحانه السابق ، فكأنه يقول سبحانه مثل حال المنافقين الذين أظهروا الايمان بالسنتهم وعملوا بأبدانهم عمل المسلمين أمام المؤمنين ، فانزلهم المؤمنون منزلة أنفسهم فناكحوهم ووارثوهم ، وعاملوهم معاملة أخوة المؤمنين ، فسعدوا في الدنيا بما أظهروه من الايمان ، فلما ماتوا وجدوا أنفسهم من أهل العذاب والخزي بما أضمروه في قلوبهم من الكفر ، فشبه حالهم هـذه بحال رجل أوقد نارا ، والنار التي أوقدها في المشبه به ، هي الاقرار باللسان والعمل بالجوارح ،واضاءة النار التي كشفت له ماحوله، هي حسن معاملة المؤمنين له . ولما كانت المعنى مفهومة

تفسير سورة البقرة

من سياق الكلام أتى سبحانه بالآية موجزة من كمال البلاغة · فانظر الى فخامة قوله تعالى : (ذهب الله بنورهم) فافرد المشبه به ، ثم جمع ليدل على ايجاز الكلام · وذهاب الله بنورهم أماتتهم وكانوا يعتقدون أنهم نجوا نجاة لا عقوبة بعدها ، على ما أضمروا من الكفر ، فأخبرنا الله عنهم أنهم يوم القيامة يعاملون الله تعالى معاملتهم للمؤمنين ، ويظنون بجاتهم بتلك المعاملة لجهلهم بالله تعالى ، قال تعالى مشنعا عليهم : **(يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء الا انهم هم الكاذبون)** وتركهم في الظلمات يوم القيامة ، يعني تركهم في النار لا يبصرون غيرها ·

ومعنى المثل : أن المنافقين لما رأوا قوة المؤمنين خافوا على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم ، فأظهروا الايمان فحفظوا به لأنفسهم كل شيء ، وأخفوا الكفر في قلوبهم وعاشوا مستضيئين بنور ما أظهروه من الايمان ، حتى اذا ماتوا انكشفت الحقائق ، فأرادوا أن يتخلصوا من عذاب النار بما تخلصوا به من عذاب الدنيا من الأيمان الكاذبة ، فكشف الله لهم عن حقيقة ما في قلوبهم ، وأمر بهم الى النار بعد أن أقسموا له سبحانه على صدقهم فلم ينفعهم ذلك ، اذ كانوا في الدنيا منافقين · وان تأول بعض المفسرين هذه الآية بأنهم كانوا مؤمنين ، ثم كفروا · وقال بعضهم كانوا مؤمنين ثم نافقوا ، ولا حجة في الآية تقوم على ذلك ، والحقيقة أنهم لم يسبق لهم ايمان أبدا ، وأن تلك النار التى اضاءت ما حول الموقد انما هي اقرارهم باللسان الذي نفعهم الله به في الدنيا، وكان الله تعالى كشف الستر عن بعضهم في الدنيا كعبد الله بن أبى بن سلول ، وكابيرق الذى ثبتت عليه السرقة وهو من كبار المنافقين فقام بعض أقاربه يجادل عنه فنهاه الله عن ذلك بقوله : (ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم) الا أن المؤمنين كانوا يحبون الستر والمداراة ، وهذا المثل بين حقيقة ما عليه كثير من منافقي أهل هذا الزمان ، الذين يسارعون في أعداء الله طمعا فيما يفنى ، وخشية من أن تصيبهم دائرة ، من عزل من وظيفة أو نفي أو سجن · وكذلك المنافقون الذين أوقدوا نار التستر بالعلم بظاهر الحياة الدنيا ، ثم تضيء لهم تلك النار ، فيحسبون أنهم على خير وهم الضالون ، اذ ليس العلم بظاهر الحياة الدنيا ،هو العلم النافع عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وسلم وعند العلماء الربانيين ، لأنه صنعة لراحة الأبدان لا تكتسب منه الارواح ذرة من الخير ، وربما كان سببا في الكفر أو النفاق أو الجدل أو منازعة الأحكام الشرعية أعاذنا الله واخواننا المؤمنين ·



بقيه جهاد الصوفية

التراث الفارسي المجوسي وظل حارسا لعقول وقلوب مواطنيه أن يغشاها ما يفسد عليها عقيدتها أو سلوكها ؛

● لم يتنكر لمبدأ ●

وبالرغم من أن النتائج التي أدى اليها جهاده لم تكن سارة دائما الا أنه لم يتنكر لمبدأ ولم يساوم على قيمة ؛ مع انه كان يعبر أحيانا عن الاسف والاسى لما وصل اليه الحال في عصره فيقول : منذ عشرين سنة ما أصبت أحدا الى حق فعاد الى ، ويقول : اذا أصبت من يصبر على الحق فتمسك به ·

ولعل أخطر ما وضع عليه الجنيد يده من أدواء بعض الافراد في المجتمع الاسلامي هي الدعوى والادعاء حتى انه كثيرا ما كان يصرح بأن أضر ما على أهل الديانات الدعاوى ·

ولتقديره للثبات على المبدأ وعدم التفريط في قيمة من القيم كان يرى أن الاشتراك في أعمال القضاء في عصره بالصورة التى كان عليها يعتبر خيانة للامانة الدينية ورغبة في متع الحياة وزخرفها ، واتاحة الفرصة للبطش والاضطهاد والرياء والنفاق باسم الدين نظرا لما كان عليه حال البلاط في الخلافة وعند الولاة · ولذلك لما رأى « رويما » الصوفي يتولى منصب القضاء بعد حياة زاهدة على مدى عشرين سنة قال الجنيد قولته المشهورة :

« من أراد أن ينظر الى من جنا في سره حب الدنيا عشرين سنة فلينظر الى رويم »

لقد شرح الجنيد بالقول وبالفعل كيف يجب أن يسع المسلم اخاه فيعفو عن زلاته ، ويتجاوز عن هفواته ويغمره بالعطف والحب فيقول في شعره :

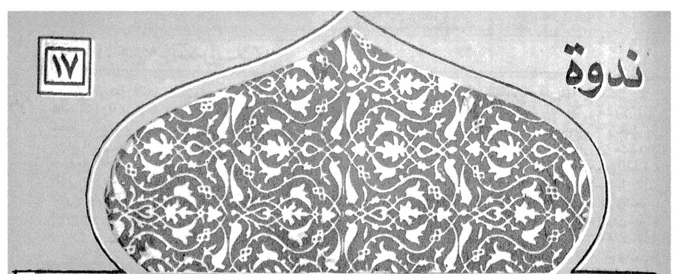
تحمل عظيم الجرم ممن تحبه
وان كنت مظلوما فقل انا ظالم

ولذلك يشنع على هؤلاء الارذال الذين يخونون ويروجون الشائعات ويحبون ان تشيع الفاحشة وسوء المقال في الذين آمنوا ولا يحفظون ودا ، ولا يحسنون التعامل مع الناس في الوصل أو القطيعة فيقول في هؤلاء :

الناس امناهم فنموا حديثنا
فلما كتمنا السر عنهم تقولوا
ولم يحفظوا الود الذى كان بيننا
ولا حين هموا بالقطيعة اجملوا

وهنا نرى الجنيد يعرض ما كان ينبغي عمله لو كان هؤلاء ذوى مروءة · اذن لما افشوا سرا ، ولما اختلقوا وتقولوا حتى انه لا يطالبهم بضرورة الوصل أو الارتباط به بل يترك لهم فرصة الانقطاع عنه مع التحمل أي اتباع ما هو جميل في الانقطاع بالا يتعرضوا له أو لمريديه بالاذى باللسان أو الفعال ، اليس هذا هو ما أمر الله به نبيه صلى الله عليه وسلم حين طلب اليه في حال الهجر ان يهجر هجرا جميلا ؟

انها مكارم عديدة ومواقف كثيرة نعرض لبعضها في المقال القادم ان شاء الله ·



ندوة

١٧

الحجاج يلبون ويكبرون ويدعون الله على جبـل عرفات ..

الحج مؤتمر إسلامى

مع الرحلة القدسية التى يرتحلها المسلمون السعداء فى هذه الايام المباركة الى بيت الله الحرام ومع الاشواق الالهية التى تحمل الحجاج فى هذه الاوقات من مشارق الارض ومغاربها الى مطلع النور فى مكة المكرمة .

ومع الحنين الروحى الى الاستمتاع بمنازل الوحى والبيت الحرام وميادين البطولات ويسعد مجلة ((التصوف الاسلامى)) ان تطرح على السادة العلماء والخبراء فى ندوة هذا الشهر موضوع الحج .

● فى الحج يعاهد المسلم ربه على الطاعة فلا يصح له بعد العودة أن يعود إلى المعصية !

سماحة الشيخ محمد محمود السطوحى

وقد افتتح الندوة سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية محمد محمود السطوحى : قائلا : بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد .. موضوع الندوة هذا اليوم سيكون عن الحج وعما يجب على الحاج قبل سفره وحين سفره وبعد عودته وافسح المجال لكم التحدث فى هذا الموضوع .

● لا يجوز للإنسان اذا لبّى داعِىَ الله أن يعود ويلبّى داعِىَ الشيطان !

د. أبو الوفا التفتازانى

● الحج تهذيب النفس ●

ثم تحدث الدكتور ابو الوفا التفتازانى قائلا :

انا نتوجه الى المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها فى مناسبة الحج باخلص التهنئة . والحج عبادة من عبادات الاسلام فرضها الله تعالى على القادر والحج كسائر عبادات الاسلام له احكامه واسراره وساقتصر حديثى عن عبادة الحج من حيث الهدف منها وهو التربية الاخلاقية وتهذيب النفس وتكوينها بالفضائل يقول الله تعالى : ((فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج)) ويجب علينا كمسلمين ان نتدبر فى هذه الاية الكريمة لان الهدف من الحج هو تهذيب الطبع والتكميل للنفس فعلى الحاج منذ ان ينوى الحج ان يراعى ضبط النفس وان يضبط سلوكه وان يتهذب باخلاق الاسلام فى كل وقت من اوقاته لقول المصطفى ((ص)) ((اذا كان يوم حج احدكم فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه)) وهو فى معنى الاية التى تقدمت الحج الى جانب ذلك تعارف بين المسلمين والتآلف اذ يجتمع المسلمون فى مؤتمر عام ليتبادلوا المنافع والمصالح ويذكروا اسم الله وهذا يعنى ان على الحكومات الاسلامية ان تنتهز فرصة هذا المؤتمر ليكون مؤتمرا اسلاميا بحق يتذكر فيه المسلمون اوضاعهم واحوالهم وان ينسقوا العمل فيما بينهم من اجل رفعة الاسلام .

فالحج له اسراره وهو ليس رحلة يقصد بها المنفعة المادية وانما يقصد من الحج منفعة الروح وتربية النفس وتهذيب القلب حتى يصبح الانسان ربانيا يلبى داعى الله فلا يلبى داعى الشيطان .

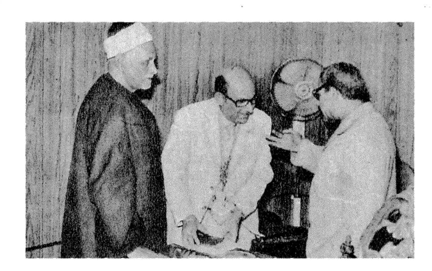
● أقترح أن يجتمع حكام المسلمين كل عام فى مؤتمر الحج ليبحثوا مشاكل المسلمين !

د. أحمد شلبى

● من كل فج عميق ●

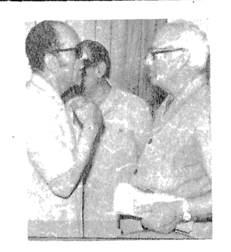
ثم الحدث الدكتور : احمد شلبى قائلا :

عندما نتحدث عن الحج واتجاه الناس من كل فج عميق الى مكة المكرمة ثم فى الغالب الى زيارة سيدنا رسول الله ((ص)) يطيب لى ان اتصور صورة لعلها مثلا اقرب الى الجغرافيا لو جعلنا مكة



مركزا للدنيا واستطعنا ان نرسم هذه الوفود والافواج التى تفد اليها كما قال القران الكريم من كل فج عميق لرأينا صوره بهيجة جدا من كل ارجاء الارض سيول من الناس اما انهم يأتون راكبين او مترجلين او بالطائرات او بوسائل مختلفة .. كلهم يفدون من اطراف العالم ومن جوانب مختلفة من العالم الى هذا المركز المبارك تختلف الوانهم وتختلف ثقافتهم وتختلف اتجاهاتهم المختلفة ولكنهم يلتقون عند كلمة الله سبحانه وتعالى .. .. فيهم الغني بطبيعة الحال وفيهم الفقير وفيهم المثقف وفيهم من هم انصاف مثقفين ولكنهم جميعا يتجهون الى هذا المكان ويلتقون حيث يؤدون شعائر متحدة وحيث يهتفون بالتلبية المباركة .

وتعتبر صلاة الجمعة مظهرا صغيرا جدا من مظاهر الحج ان الناس يفدون للصلاة فى مسجد الجامع وفى وقت واحد ويقول المفكرون ان خطبة الجمعة ينبغى ان تكون دستور الاسبوع ماذا يمكن ان يحدث وماهى انتقاداتنا فى امور المجتمع الصغير او المجتمع الكبير وماذا لو انتقلنا من المجتمع الصغير بصلاة الجمعة الى الحج الاكبر الى مكة المكرمة حيث يلتقى عشرات او مئات الالوف من المسلمين وتخطب خطبة الجمعة ويكون هذا الجمهور متهيئا للموعظة وينتفع بوجوده أعظم انتفاع ماذا لو اجتمع الناس وكان هناك حكام يمثلون الفكر الاسلامى اصدق تمثيل ويوحدون بين هذه القلوب بحيث توجد روابط فى هذا المكان المقدس اعتقد ان هذه الروابط لا تزول لو احسن استعمالها لو نظرنا مرة اخرى الى الحج لنجد الناس يبعدون تماما عن مظاهر الدنيا فالكل يرتدى لباسا بسيطا جدا والتلبية بنطق واحد وكلمات متقاربة



ومتشابهة وربما متحدة كل هذا يبعدهم عن زينة الحياة الدنيا يذهبون الى مكان يقل فيه الزرع ربما فى وقت من الاوقات ينعدم فيه الزرع كما قال القرآن الكريم « ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم » كل هذا لابعادهم عن بهرجة الحياة وهذا يمكن ان يلف قلوبهم ويجمعهم على اتجاه الاسلام هذا جانب مهم يمكن ان يستغل استغلالا كريما فى توجيه المسلمين دائما كان يخطر ببالى لون من المقارنة بين وفود العالم التى تفد مرة كل عام اعتقد انه تقليد للفكر الاسلامى هيئة الامم المتحدة التى تعقد اجتماعا عاما لكل الدول المشتركة فيها وهى الان حوالى مائة وخمسين .. تعقد اجتماعا كل عام ويجتمع وفود من الدول المختلفة فى هذا الاجتماع هذا تقليد للفكر الاسلامى الذى جاء من عند الله سبحانه وتعالى منذ الف واربعمائة سنة اذن الله سبحانه وتعالى خلق هذا الوضع الذى نجده مقلدا الان فى الامم المتحدة لكن شتان بين الجانبين فى الامم المتحدة امم ليست متعاطفة لكنها متجاورة متباعدة لايجمعها رباط وانما تحاول بوسيلة او باخرى ان تقلل من مشكلة الحياة وقلما تنجح فى هذه المحاولة لكن هؤلاء الذين يفدون الى البيت الحرام هؤلاء جمعت بين قلوبهم أواصر الحب وكلمات القرآن الكريم وحديث سيدنا رسول الله «ص» وصفاء فى النفس وكثير منهم فقراء يبيعون ربما ما يحتاجون اليه ليفدوا الى هذه البلاد .. هؤلاء يمكن ان يستغل هذا الصفاء لنحقق ما ينتفع به الاسلام والمسلمين .

● فى الحج تتلاقى القلوب على كتاب الله وسنة رسوله وهى فرصة فريدة لجمع شمل المسلمين !

د. الحسينى هاشم

● رحلة الصفاء والقلوب ●

ثم تحدث الدكتور الحسينى هاشم قائلا :

يقول الله عز وجل فى كتابه الكريم « ان اول بيت وضع للناس للذى ببكه مباركا » وهو مبارك اذ ان نبى الله تبارك وتعالى وهو سيدنا ابراهيم عليه السلام بارك هذا البيت هو وابنه اسماعيل جد نبينا «ص» واذا يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم » يرفعان البيت ويدعوان الله تبارك وتعالى رب البيت ان يتقبل منهما هذا البناء العظيم وهذا العمل المبارك وحول البيت آيات مباركات مقام ابراهيم عليه السلام واحكام البيت من دخله كان آمنا ووجوب الحج على الناس على كل مستطيع وهى كما ذكر استاذنا رحلة مباركة انها رحلة الصفاء انها رحلة القلوب انها تجمع المسلمين على كلمة الله تبارك وتعالى وما فيه الصالح

الدولة الاسلامية عامة .
ابراهيم عليه السلام عندما دعا حول البيت بان يبعث الله فيهم نبيا من انفسهم لكى يتلو عليهم الايات البينات وهو القران الكريم والحكمة وهى السنة النبوية ويذكى النفوس بايات الله وباحاديثه النبوية وهو النبى «ص» حقق الله دعائه فكان النبى «ص» حقق الله دعاءه فكان النبى هو خاتم الانبياء وهو دعوة سيدنا ابراهيم عليه السلام وهذه من بركات البيت وبركات من بنى البيت وهو سيدنا ابراهيم وسيدنا اسماعيل عليهما السلام وننظر الى البركة ونجد ان الرسول «ص» قبل ان يهاجر الى المدينة كان اسمها يثرب فمجرد ان حل فيها الرسول «ص» باركها فتغيرت اسما ومعنى وحكما اصبحت المدينة المنورة دار الهجرة واصبح الحسنة فى المدينة بالف حسنة واصبحت امنا وسلاما على من حل فيها حرم ابراهيم مكة او حرم الله مكة وحرم الرسول «ص» المدينة واصبح مسجد الرسول «ص» بفضل بركة الرسول عليه السلام يقصد وفيه الحسنة بالف حسنة كل ذلك تكريما لرسول الله «ص» ودعى رسول الله «ص» على كل شىء فى المدينة بالبركة فى كل ما يوزن وكل ما يكال فاصبح كل ما فيها مباركا فضلا من عند الله تبارك وتعالى ومن اجل ذلك عرف سيدنا الامام مالك رضى الله عنه قدر المدينة وانها مصدر العلم ومصدر الهدى فاعتبر اعمال اهل المدينة حجة لانهم لا يفعلون الا ماورثوه عن رسول الله «ص» ومن اجل ذلك كان سيدنا مالك رضى الله عنه لايركب فى المدينة تكريما للتراب الذى مشى عليه سيدنا رسول الله «ص» وكما ذكر استاذنا الامر الجوهرى هو الاخلاق لان القلوب هى التى ترحل الى هذه البقاع الطاهرة وهى دعوة ابراهيم عليه السلام عندما قال : « ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم » ولا زالت الافئدة تحقيقا لدعوة سيدنا ابراهيم عليه السلام تهوى اليهم وتعشق هذه الامكنة الطاهرة وتسير لتطوف حول البيت العتيق ملبية لبيك اللهم لبيك لبيك لاشريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك تنطق القلوب وتنطق الالسن وهو عهد بين العبد وبين الله تبارك وتعالى ولو عرف المسلمون حقا هذا المعنى الجليل وهو تلاقى الافئدة على كتاب الله على الحق على التعاون على التآلف على الصفاء على وحدة الكلمة لعالجت المشاكل السياسية التى يعانى منها المسلمون فى كل وقت ان الذى يحلها هو الصفاء القلبى، هو الحج بالقلب ، وهو وحدة المسلمين ووحدة فكرهم ووحدة ثقافتهم وصدق تعاونهم على كلمة الله وسنة رسول الله « ص »



● أنبه المسلمين الفائزين بأداء فريضة الحج بأن هناك فئة ملحدة تستغل غيبة اليقظة الإسلامية ليبثوا مذهبهم

د. محمد كمال جعفر

● فى الساحة الالهية ●

ثم تحدث الدكتور محمد كمال جعفر قائلا :

المعلوم ان الامم او الافراد اذا تلاقوا وبينهم خلافات على امور الدنيا فانهم اذا تلاقوا فى هذا المكان فانهم يلتقون على كلمة الله والله يرى الخلق كلهم عبيده وخصوصا اذا كانوا مؤمنين مسلمين لله ولرسوله فعندئذ تصح الموازين وتسلم التقديرات فلا ينطق الانسان الا حقا ولا يقول رايا يدافع به عن هواه وانما ينزع بحكم الاجلال وحكم الاله الذى يشعر بهما انه فى حمى الله سبحانه وتعالى وفى ساحة الرحمة العامة فى هذا الجو قال العلما الافاضل ان قدسية المكان وقدسية الزمان كفيلة بصلاح الانسان قدسية المكان من قبل الله سبحانه وتعالى وقدسية الزمان من حيث التوقيت الالهى بتنفيذ هذه الرحلة العظيمة التى كانت فى الماضى طبعا اشق بكثير مما هى عليه الآن لكن ما اود ان أصرح به هو أنه قد جدت فى العصر الحديث أمور يجب ان يعلم بها المسلمون الذين يكتب الله لهم السعادة بالاشتراك فى اداء هذه الفريضة من هذه الامور استغلال الفئات خارجة على الاسلام وفئات ملحدة لهذا الموسم فى غيبة من اليقظة الاسلامية هؤلاء المغرضون والمنحرفون يستغلون هذا الموسم

ليبثوا مذاهب وآراء تساعد على تفتيت المسلمين وتفريق كلمتهم بدلا من شد أزرهم وتدعو الى وحدتهم وقد سمعت بان هناك شيوعيين فعلا يلتحمون ويندسون بين صفوف الحجاج ليذيعوا على الاميين وانصاف المثقفين بعض الاراء التى لا تمت الى الاسلام بصلة ومن اهم هذه الاراء هى النيل من بعض اعلامنا الذى ابلوا بلاء حسنا فى الاسلام أو من بعض حكامنا او من بعض علمائنا او من بعض قيمنا اومن بعض مثلنا كل هذا ليشمواحوا من الكآبة والعداوة والبغضاء من جو هو اقرب من الصفاء والنقاء والهداية والنور مثل هؤلاء اومثل تلك العناصر يجب أن يتيقظ لها وذلك عن طريق وهذا ما اقترحه ان تعمل كل الدول الاسلامية قبل بدء موسم الحج على الاقل بثلاثة او اربع أشهر تعمل على التنسيق فيما بينها فى تصنيف الفئات التى ستحج منها فمثلا فى القاهرة يخرج، عدد من الحجاج يجب أن يصنف هذا العدد الى شباب وشيوخ مثقفين أو اميين للشباب برنامجه وللمثقفين برنامجهم ولانصاف المثقفين برنامجهم ولهم نظراء فى الدول الاخرى بحيث يمكن ان تعقد مؤتمرات فرعيةلكل فئة متجانسة على حدة ثم يعقد المؤتمر العام بعد عرفه او اثناء عرفه ذاتها منتبهين مقدرين ان هذه الساحة هى اشبه بساحة المحشر وان رئيس الاجتماع الاساس هو الله جل جلاله المهيمن على الجميع وان جميع الحاضرين مذعنون لحضرته لا ينطقون الا الحق والانسان اذا أحس أنه بين يد ربه لا يملك الا أن ينطق الحق.. هنا يمكن ان نامل ونرجو فى أن يتحدث كل متكلم من أى بلد اسلامي لوجه الحق لا لوجه العصبية أو لوجه تحريف الحق او امالته عن الصواب اعتقد ان واجبنا اذن فى موسم الحج بالذات ان نعمل اكثر مما نتكلم ان تقوم لجان مختصة تحت الريادات الدينية والعلمية المختلفة هذه الريادات من عملها تصنيف الفئات الوافدة للحج واعطاؤها برنامج عمل سواء ان كان هذا البرنامج برنامجا يوميا أو برنامجا موسميا يحدد له يوم اما يوم عرفه أو بعد عرفة او بعد اتمام الحج وتوضح الغايات التى نريد أن ننفذها وعلى سبيل المثال يمكننا هذا العام أن نفهم ابنائنا المصريين كتب الله لهم سعادة الحج هذا العام يجب ان نفهمهم بانهم يؤدون هذه الفريضة لغايات لانفسهم وغايات لامتهم الاسلامية وغايات لبلدهم ووطنهم وأرضهم لغايات دينهم علينا كمواطنين مصريين من الافراد الذين سيذهبون للحج هو تقويم اخلاقهم وادراكهم الصحيح للمادة فبدلا من أن يزنوا كل فرد بما يحمل من مادة يجب أن يزنوا كل فرد بما يمثل من مبدأ أو مايدعو اليه من قيمة لان هذا هو الاساس الاسلامى أن التقويم المادى وهو تقويم كل الافراد وبما يملكون فليس تقويما اسلاميا أذن نحن نخرجك الى مكة لتصحح الموازين عندك فلتعلم ان موازين ربك ادق واصدق لانها الموازين الباقية كذلك يجب ان يعود جميع الفئات او الافراد الخارجة من وطن واحد يجب أن يعودوا كتلة واحدة مصممين على أن يحسنوا بعد عودتهم وأقعهم الذى نشأوا فيه اذا كانوا من الريف عادوا الى المكان الذى نشأوا فيه وصمموا على أن يحسنوا واقعهم المادي اما بالتعليم لغير المتعلم وأما بانشاء مدارس أو بانشاء المستشفيات وليعلموا أن هذا العمل يوازى بالضبط أداء الفريضة مادمت قد اديت الفريضة وعندئذ اذن يجب أن تختفى هذه الظاهرة من بعض الافراد عندنا فى مصر وهم من يولعون بالذهاب للحج ويعودون كما ذهبوا مرات ومرات .

واذا دعوا الى الاشتراك فى أى عمل خيرى يقولون نحن نحتجز هذا المال للحج للمرة التاسعة والمرة العاشرة يجب أن يعلموا أن ما أنفق لله ما دام عنوانه معروفا الى الله سيصل الى الله وسيصل أليك ثواب هذا العمل

يجب أن نوصى اولادنا ومن نخرج من بلدنا الى ان يتعارفوا لا يتقوقع كل مجموعة من الافراد على نفسها ويشغلونه باعداد الطعام وينحصرون فى دائرةضيقة وكم اريد ان يسال كل حاج عن عدد من رآه ومن خاطبه ومن صاحبه ومن رافقه من غير المصريين بل من غير العرب لان هذه هى الفائدة التى يحس بها المسلم.

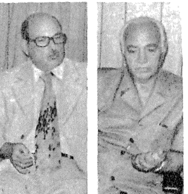
اعتقد أن رجال الدين او الرواد المثقفين هم اول طبقة او أول فئة تقع عليها مسئولية الربط بين الاخوة المسلمين انا لا اتصور أن يوجد عالم اسلامى لا يلتقى مع اخيه العالم الاسلامى فى كل مكان اذن يجب على هؤلاء العلماء أن يلتقوا على الكلمة السواء .



ثم علق الدكتور ابو الوفا التفتازاني قائلا : يعد الحج مؤتمرا بمعنى الكلمة اذا احسن توجيه هذا المؤتمر فمن منا الان لا يحس بالالم بما يجرى فى افغانستان فئة مؤمنة قوية بهذا الايمان تواجه دولة ملحدة بكل قوتها وبكل اسلحتها الفتاكة ومع كل ذلك تصمد امام هذه القوة وما ذلك الا بعض ما اصاب المسلمين فى عصرنا هذا من نكبات فى تصورى ان الحج فى هذا العام ان شاء الله يجب ان يوجه الاهتمام الى مايجرى فى افغانستان يجب ان تجمع التبرعات ويجب ان تدعم قوى الثوار بالاسلحة وبغير الاسلحة اذ اننا نواجه مصيرا فى افغانستان لا يدعو الى التفاؤل ولكن الايمان يفعل العجائب فيجب ان نشد ازر هؤلاء باى سبيل .

● ليس هناك مناسبة أكرم من مؤتمر الحج ليخطط فيه المسلمون للمستقبل

د. محمد عبد المنعم خفاجى





كلمة واحدة للمسلمين

ثم تحدث الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى قائلا :

ان الاسلام فى عصرنا الراهن توجه اليه سهام قاتله سهام الصليبية والشيوعية والصهيونية وسهام الملحدين وسهام المغرضين ولكن الاسلام بفضل الله ورعايته وبعونه منتصر دائما وابدا باذن الله .

الشيوعية تحاول ان تلتهم العالم الاسلامى وان تضع يدها على مقدراته وعلى كنوزه وخبراته ومن ثم فان تفرق المسلمين اليوم لما يشجى له الفؤاد وتشقى به النفوس المؤمنة حقا .

ان فريضة الحج ، وبيت الله الحرام جعله الله مكانا كريما مباركا يتجمع فيه المسلمون وتتآلف فيه قلوبهم وتتوحد فيه مشاعرهم على الاخاء والاتحاد والتعاون وعودة الصف كما كان عندما يجىء المسلمون الى مكة والى بيت الله الحرام يكون ذلك هو الفرصة المناسبة لمؤتمر الاسلام السنوى ولكن كلمته مرفوعة ورايته خفاقة والحق دائما شعاره الدائم يتناصح المسلمون على الحق وعلى كلمة الخير والمعروف فلا فائدة من مؤتمر اسلامى كبير جعله الله مكانا مقدسا تهوى اليه الافئدة وتهوى اليه قلوب المسلمين من كل مكان ما اقدس هذا الواجب ان يبحث المسلمون فى مؤتمر الحج كل مشكلات المسلمين فى كل مكان وفى كل امة وان يخططوا للمستقبل والتخطيط للمستقبل واجب الامم الكبيرة فلو خططنا للمستقبل الى مئة عام وبعد مئة عام فما بال الامم الصغيرة التى لا تلوذ بشىء الا بفضل ايمانها وثقتها بالله عز وجل مابالها تترك المستقبل هملا لا تفكر فيه ولا تخطط له ولا تهتم بأمره كانها خلقت ليومها فحسب أن الصهيونية التى خططت لتكون فلسطين فى قبضة أيديها اكثر من مئة عام لم تكن بأحسن مكانة ووضعا وثقافة وحضارة من المسلمين الذين تظللهم راية الاسلام والذين يظللهم ماض مجيد خالد والذين يلوذون بكتاب الله ان المسلمين والاخطار محدقة بهم من كل مكان وبخاصة فى هذا العصر وفى تلك الايام يجب عليهم ان يخططوا للمستقبل وكما يخططون على مستوى الحكومات يخططون على مستوى القادة والمفكرين والزعماء فى كل امة وكل شعب وليس هناك مناسبة أكرم ولامكان ولا مؤتمر الحج الذى يجب ان يعود المسلمون بروية الى التفكير فى مستقبلهم : ما موقفهم من الشيوعية وما موقفهم من نفوذ الامم الكبيرة وما موقفهم من الصهيونية وما موقفهم من مشكلات التنمية وغير ذلك من مشكلات الثقافة والتعليم ومشكلات الغزو الفكرى الاوروبى ومشكلات الصليبية التى تريد أن تجعل كل بلاد الاسلام دولا علمانية ليس لها دين وليس لها انتماء وليس لها ان تلوذ بالاسلام

● متى تتحول الأفكار العظيمة التى يطرحها علماء المسلمين إلى حقيقة واقعة ؟

فــؤاد السـيد

● كيف تتحول الافكار الى حقيقة ●

ثم تحدث الاستاذ فؤاد السيد معلقا : نحن نسمع فى كل عام المعانى العظيمة التى تحدثتم بها الحج وهو مؤتمر اسلامى يعالج فيه مشاكل المسلمين وجمع كلمتهم لكن الان الظروف المحيطة بالعالم الاسلامى فى ظل الخلافات القائمة يجعل من المستحيل ان الحكومات تتحد حتى تحقق فكرة المؤتمر التى دعوتم اليه فليس امامنا سوى قادة المسلمين من علماء الدين فهم يستطيعون فيما بينهم كشعوب ان

يوحدوا ويعملوا على تحقيق فكرة المؤتمر الاسلامي للحج فنحن نريد ان نسمع من حضراتكم على سبيل المثال كيف يمكن للهيئات الدينية وقادتها ان يحققوا فكرة جمع الشعوب الاسلامية على تحقيق حكمة الحج كمؤتمر اسلامي يعالج مشكلات المسلمين وخصوصا وكما اشار الدكتور التفتازاني ان هناك مشكلة خطيرة جدا تواجه العالم الاسلامي وهي افغانستان وكيف ان بعض الدول الاسلامية تخشى ان تعطى رأيها في هذه المشكلة خوفا من اغضاب روسيا عليها لانها تسير في فلكها وقس على هذا مسالة القدس فانه حتى الان تكاد مصر تقف وحدها متبنية هذه القضية والعالم الاسلامي والعربي يقفان موقف المتفرج وكانها مسالة شخصية اعتقد ان هذه المسائل يمكن ان تتفاداها للغيرة الدينية في نفوس العلماء المسلمين وقادة المسلمين وتوجيههم الوجهة التي تدعوا اليها الان في تحقيق فكرة المؤتمر الاسلامي ويمكن الشعوب اذا تحققت الوحدة بينهم عن طريق زعمائهم وقادتهم من العلماء يمكن ان يرغموا حكوماتهم على تحقيق الوحدة الاسلامية نحن نحب ان نسمع من حضراتكم كيف يمكن ان نجمع كلمة الزعماء المسلمين ورجال الدين على تحقيق هذه الفكرة والعالم الاسلامي كله ينظر الى الحج على انه الامل الباقي في جمع كلمة المسلمين

ثم تحدث الدكتور أحمد شلبي معلقا :

الاقتراح الذي يعرضه الاخ الاستاذ فؤاد اقتراح طيب لكن فيما يبدوانه كما يقولون حسن الظن بظروف المفكرين والعلماء في اكثر بلاد العالم الاسلامي ليس لهم صوت الاصوت ضئيل يقولونه لطلابهم ومريديهم وربما ينشرونه في كتاب و مقال يسطرونه لكن ليست هناك قوة تحمي هؤلاء المفكرين .

كان شيوخنا وعلماؤنا السابقون لهم صوت مسموع عند السلاطين كذا فان المفكرين المسلمين يأملون ذلك ايضا واريد ان أقترح عليكم اقتراحا لعله يقبل فهذا العدد من التصوف عن الحج وليكن العدد الذي يليه عن افغانستان وسبب هذا الاختيار . وهو انني أرى أن هناك خطرا . ذلك الخطر مصدره انني اضع خريطة العالم امامي تخوفي على نفسي وعلى بلادي اصبح شديدا فالمسالة لم تعد متوقفة على افغانستان لو نظرنا في خريطة العالم لوجدت ان الشيوعية في العالم تحيط بك من كل جانب هي والخريطة ملغمة بالفكر الشيوعي والفكر الشيوعي يرحب به كثيرون من الناس لانهم لم يعرفوا الاسلام .

ثم علق الدكتور ابو الوفا التفتازاني قائلا :

الاقتراح الذي ذكره الدكتور احمد شلبي اقتراح موفق تماما واذا كنا في هذه الندوة نعالج موضوع أفغانستان فاننا نقترح ما ينبغي أن يكون ولا نملك كعلماء الا بان نقول ما ينبغي ان يكون ثم لعل صوتنا هذا يصل الى المسئولين في شتى بلاد الاسلام

● **هناك مشكلة لا يلتفت إليها كثير من المسئولين والعلماء وهي الذبائح التي تترك بدون استغلال**

د. محمد الشربيني

● **رحلة الكمال .**

ثم تحدث الاستاذ محمد الشربيني قائلا :

الحج كما نعلم جميعا هو رحلة الكمال يقول سبحانه وتعالى «اليوم أكملت لكم دينكم» نزلت في الحج رحلة الكمال لانه رحلة الجسم كله كل عبادة تأخذ جزءا من العبادات . الصيام المسلم يصوم ويزاول عمله والصلاة يصلي ويزاول عمله .. الزكاة يزكي ويقدم عليه لكن الحج يخرج بماله وبنفسه وبمشاعره كلها الى هذه الرحلة الكريمة .

وفي الحقيقة احب ان اوضح نقطة هامة هي ان المؤتمر الاسلامي بين الشعوب في الحج لا يؤدي الى نتيجة فانا كرجل ذاهب الى الحج أودي فريضة على الوجه الذي ينبغي ان أؤديه ولكن أرى في مشكلة افغانستان وفي المشاكل الاسلامية الاخرى في الحج انها مسئولية الرؤساء اولا والعلماء ثانيا لان العالم مسئول هذا لا شك فيه احنا مثل ما قال الدكتور شلبي اننا مسئولين وقال ص » « اذا صلح العالم صلح خلق كثيرون » احب ان ابينها وذلك رغم ان الحكومة السعودية وعلى راسها الملك خالد لا تالوا جهدا في بذل كل جهدها في توفير سبل الراحة للحج والحجاج لان هذه مشكلة من اخطر المشاكل . لم يلتفت اليها الا المسئولين ولا العلماء وهي مشكلة اللحوم التي تذبح وترمى بصورة تدعو للدهشة فنحن نعلم ان المسلمين في جميع البلاد يعانوا من مشكلة الغذاء حتى ان المجلات كتبت عن مجاعات كثيرة حدثت في دول الاسلام والمسلمين وهنا في مصر تباع اللحوم بسعر مرتفع والله سبحانه وتعالى يقول « لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم » .

فاننا نطلب من علمائنا الافاضل واساتذتنا ان يدرسوا هذه المشكلة ويخرجوا لنا بحل نهائي يستفيد منه كل المسلمين .

مع ٧٠ ألف مسلم فى النمسا

رسالة النمسا من:
محمد سعيد

نداء الله الأكبر يقطع الصمت حول ضفاف الدانوب

- كيف أصبح المركز الإسلامى حقيقة؟
- مدرسة إسلامية فى قلب أوروبا
- حضارة الإسلام فى معرض بالعاصمة فيينا

●● فى مواجهة مبنى الامم المتحدة للمنظمة الدولية للتنمية الصناعية ((الاونيدو)) يبدو مبنى المركز الاسلامى فى فيينا شامخا واضحا والمئذنة الدقيقة ترتفع مطله على نهر الدانوب ويطلق منها صوت الاذان فى مواقيت الصلاة الخمسة فى كل يوم داعيا الى التوحيد مرددا ((الله اكبر .. الله اكبر . لا اله الا الله)) ويدعو المؤذن الى الصلاة التى يقبل عليها نحو عشرين الف مسلم يعيشون فى عاصمة النمسا فيينا من بين نحو سبعين الف مسلم ينتمون الى دولة النمسا وتتنوع اصولهم ما بين نمساويين وجنسيات اخرى فى الاصل مثل اليوغوسلاف والاتراك والمجريين والالبانيين ..

وقد صاحب انطلاق صوت الاذان من المسجد الكبير تغيير كبير فى البنيان القانونى الذى ينظم معاملات الناس وشئونهم الدينية فقد وافقت الوزارة الاتحادية فى جمهورية النمسا التى تشرف على الشئون الدينية فى شهر مايو ١٩٧٩ على السماح بتاسيس اول جماعة دينية اسلامية فى النمسا ووافقت على لائحة الجماعة على اساس ما يعرف فى تاريخ النمسا بقانون الاسلام الصادر فى ١٥ يوليو ١٩١٢ ورغم ان هذا القانون كان قد نص عند صدوره على ان اتباع الدين الاسلامى هم من يتبعون المذهب الحنفى فقد نصت المادة الاولى من القرار الجديد على ان الجماعات الاسلامية فى دولة النمسا تضم كل اتباع الدين الاسلامى الذين يقيمون فى هذه البلاد حتى لو كانوا من غير اتباع المذهب الحنفى اى انها تضم اتباع مذهب الشافعى والمالكى وابن حنبل وكذلك يعاملون معاملة اتباع المذهب الحنفى .. **ويترك هذا القانون آثاراهامه على الواقع الجديد للمسلمين فى النمسا يبدو فى التالى :**

١ – تدريس الدين الاسلامى لابناء المسلمين فى المراحل التعليمية المختلفة وتقوم الجماعة الاسلامية باعداد مواد التدريس للسنوات الدراسية المختلفة .

٢ – حق التبرع لنشاط الجماعات الاسلامية فى خصم جزء من التبرعات المقدمة منه من الضرائب المستحقة .

٣ – امتيازات خاصة بالجمارك .

٤ – تخصيص فترات للبرامج الاسلامية فى الاذاعة والتليفزيون .

٥ – تغيرات خاصة بالقوانين بالنسبة للميراث والاهداء والتبنى ..

هذا الواقع الاسلامى الجديد الذى يبدو فى الحياة فى دولة النمسا ماذا يعنى ؟ وكيف بدا النشاط فى احدث المراكز الاسلامية فى اوربا ؟ وما هو دور المسجد فى بلاد ما حول نهر الدانوب فى بقعته النمساوية ؟ اتعرف على الاجابة من عدة لقاءات لى فى عاصمة النمسا .. يقول المهندس واصف محمد **على محمود مدير المركز الاسلامى** فى فيينا .. ان المركز مؤسس من خلال بعض الدول الاسلامية وبالتعاون مع الحكومة الفيدرالية فى النمسا وبلدية فيينا وقد جاء الاقتراح فى عام ١٩٦٨ من خلال سفراء مصر والعربية السعودية والعراق والباكستان وتكونت لجنة لبحث تنفيذ المشروع برئاسة **السيد حسن التهامى** سفير مصر فى النمسا فى ذلك الحين وعضوية سفراء المملكة العربية السعودية وتركيا واندونيسيا والباكستان ولبنان والعراق وايران . واشترى مجلس الامناء ارض من بلدية مدينة فيينا وتم وضع حجر الاساس فى ٢٩ فبراير ١٩٦٨ بحضور **الدكتور كورت فالدهايم** سكرتير عام الامم المتحدة

وكان وقتها وزيرا لخـــارجية النمسا وكان معه سـفراء الدول العربية والاســلامية الا ان قلة التمويل فى ذلك الحين حالت دون بناء المركز الاسلامى حتى تبرع **المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز** ببنائه فى عام ١٩٧٥ وكلف بهـذه المهمة سفير المملكة العـــربية السعودية **الشيخ فريد بصراوى** ورسى الانشـــاء على مؤسســة **المهندس ريتشـــارد لوجلسر** حيث شرع فى البناء فى ٢٦ يونيـو ١٩٧٧ وفى يوم ١١ نوفمبر ١٩٧٧ اسمع الأذان لاول مرة من عـلى منارة المسجد التى تعلوها الهلال وفى ٢٦ ابريل ١٩٧٨ كان الهـلال يرتفع ايضا على قبة المســجد وفى نوفمبر من عـــام ١٩٧٩ كان الافتتاح الشامل للمركز الاسلامى فى حفل كبير حضره **مستشـار النمسا الدكتور برونو كرايسكى** وعدد من كبـار السياسيين فى النمسا واوروبا .

يقول المسلم النمســـاوى **الحــاج يوســـف لورانس** ان اقامة هذا المركز الاســلامى تخدم الاعـــــداد المتزايدة من المسلمين النمساويين مع افـراد الجالية الاسلامية ممن يقيمون فى النمسا واكتسبوا نتيجـــة الاستقرار فى البـلاد الجنسية النمساوية وتمتعوا بســـائر الامتيازات التى يتمتع بها ابنـاء البـلاد الاصليين وهذه الجالية الاسلامية تتكون من الاشـخاص الذين هاجروا من بلادهم لاسباب سياسية او اجتماعية او عقائدية مثل الالبـــان الأرناؤوط واليوغوسـلاف البوشــناق والمجريين وليس فى النمسا تمييز بين ابناء الديانات بدليـــل ان مستشـار الدولة هو الدكتـــور برونو كرايسكى وهو يهودى لكنه يفكر بعقلية الحريص على مصالح النمسا وهناك عدد من المسلمين النمساويين يشغلون مناصـــب حكومية محترمة وقد اكـــد **الكاردينال كينسك رئيس اساقفة النمسا** على اهمية التقـارب بين الاسلام والمسيحية فى محاضرة القاها بالقــاهرة ومحاضرة اخرى القاها فى دمشق طالب فيهـــا بتوحيد الجهود للتصدى للالحاد والتخلف من خلال اختيار افضل وسائل التعاون بين الاســـلام والمسيحية .. وقد شــــارك الكاردينال كينسك فى احتفـالات المركز الاسلامى فى فينا وحضر الافتتاح الذى كان استهلاله آيات كريمة من القرآن الكريم .



يحرص المسلمون فى النمسا على اداء الصلوات الخمس فى المسجد .

« ٧٠ الف مسلم فى النمسا »

وعدد المسلمين فى النمســـا يصل الى حوالى سبعين الف مسلم منهم عشرين الف مســـلم فى العاصمة فينا ويدير المركـــز الاسلامى والمسجد والمدرســـة والمستشفى والعيادة الملحقة بالمركز مجلس امناء برئاسـة الشـيخ **عبد الله الخيال سفير المملكـــة العربية السعودية** ويتكون المجلس من سفراء الدول العربية الاسلامية فى النمسا ويتفرع عن مجـلس الامناء لجان مختلفة منها اللجنة التنفيذية ولجنة التخطيط ولجنة الاشراف .. ويتولى تنظيـــم العمل فى المركز الاســلامى امين للحركة يشرف على نشـــاطات المركز ويعاونه امام المسجد ومدير المكتبة بينما توجد اعمال اخرى تطوعية منها تلاوة القرآن الكريم والاذان وخطبة الجمعة . وهناك امام تركى يلقى الخطبة باللغـة العربية ويترجمها فـوريا باللغتين الالمانية والتركية واحيانا يتناوب معه الامامة طبيب مصرى يعمـل فى هيئة الطاقة النووية التـابعة للامم المتحدة وهو يخطب باللغتين العربية والالمانية .

ويبدو نشاط المركز الاسلامى فى اقامة الصلاة والدعوة لايتاء الزكاة وحج البيت وتقام الصلوات الخمس فى المسجد الصـغير اما صلاة الجمعة فتقام فى المســجد الكبير وهو المسجد الجامع وينتظم الصلاة فيه حوالى خمسمائة مسلم وعندما يزداد العدد يصلى الباقى فى الممرات وفى حديقة المسجـــد فى فصل الصيف حيث لا تسمح برودة وثلوج الشتاء بذلك .

المكتبة فى حاجة لكتب اسلامية

ويضم المركز الاسلامى مكتبـة تضم عددا من الكتب الاســلامية باللغات الالمانية والعــــربية والانجليزية الفرنسية وتضـم المكتبة ستة الاف كتاب لكن مانها من كتب لا يزيد عـن خمسمائة كتاب فقط وهى تطالب ابنـاء الاسلام بارسـال الكتب التى تتناول فروع المعرفة الاسلامية على عنوان المركز فى عاصـمة النمسا فينا .

ولكى يظهر المركز الاســلامى الى الوجود ساهمت اكثرية الدول العربية والاسلامية فى استكمال

منشاته بجانب الدعم المالى الذى قدمته الحكومة النمساوية ويصل الى مبلغ ٣٠٠٠ الف شلن لنقوش المحراب الذى يعبر عن الرمز والاتجاه الى القبلة وحتى يبدو المركز فى صورته الحالية تم الافتتاح فى اول المحرم ١٤٠٠ هجرية الموافق ٢٠ نوفمبر ١٩٧٩ وكانت الدول المساهمة فى انشائه هى المملكة العربية السعودية ومصر والامارات العربية والكويت وليبيا وقطر والعراق وماليزيا والباكستان واندونيسيا وتونس والمغرب وعمان وايران بجانب مشاركة النمسا المنفصلة عن مشاركة بلدية فينا .. ويحتوى المركز الاسلامى على المسجد الكبير والمسجد الصغير وشرفة النساء والمكتبة وقاعة الاجتماعات والمؤتمرات وقاعة الدروس والمحاضرات ومكاتب ومساكن العاملين فى المركز.. ويبلغ ارتفاع **منارة المسجد ٣٢ مترا وارتفاع قبته ١٦ مترا وقطرها ٢٠ مترا وتستوعب مدرسة تحفيظ القران الكريم حوالى ٣٣ طالبا يتلقون دروسهم بالالمانية والعربية .. والعلاقات الثقافية قوية بين المركز الاسلامى والمجتمع النمساوى الذى يضم اكثرية مسيحية واقلية يهودية تقل عددها عن الاقلية الاسلامية .**

ستة الاف زائر شهريا

وتكثر الزيارات النمساوية والاوربية الى المركز الاسلامى وتصل الى حوالى ستة الاف زيارة شهريا ومعظم الزوار من الطلاب والطالبات ممن يريدون التعرف على حقائق الاسلام والرد على اباطيل خصومه .. والكثير من هؤلاء يبعث الى المركز من خلال المراسلة فى محاولة لمعرفة الاسلام الحقيقى وتصحيح بعض المفاهيم الخاطئة فى اذهان الناس عنه .

ويرتبط وجود المركز الاسلامى فى فينا بالعديد من مظاهر النشاط الثقافى الاسلامى فى وسط اوربا وقد صدرت فى النمسا فى الفترة الاخيرة بعض الكتب الهامة التى تتناول الفكر الاسلامى ومنها كتاب ((المسلمون والمسيحيون.. شركاء ((وكتاب))الانسان والعالم والدولة فى الاسلام ((وكتاب)) المدخل الى اسس الاسلام ((وكتاب)) نداء المنارة)) تاليف الدكتور اسماعيل باليتش .. ويجرى الان التحضير لافتتاح مدرسة عليا لتدريس العلوم الاسلامية فى مدينة فينا تحت رعاية المجلس الاسلامى للقارة الاوربية وجماعة المسلمين الالمانية وقامت الدكتورة مرتافربزج الوزيرة الاتحادية للعلوم والابحاث بافتتاح معرض ((حضارة الاسلام)) الذى يقام بالقاعة الاثرية فى دار الكتب القومية فى فينا وقد اقيم وهو الاول من نوعه فى اوربا بمناسبة مطالع القرن الخامس عشر للهجرة ويضم المعرض مختارات رائعة من المخطوطات الاسلامية العلمية والفنية من العلوم الفلسفية والقانون والعلوم الطبيعية والفنون التى تتيح للزائر فرصة مشاهدة مجموعة كبيرة من شواهد الحضارة الاسلامية وابرزها المخطوطات النادرة للمصاحف الكريمة ونماذج المخطوطات تلك التى يعود تاريخها الى القرن الاول الهجرى وقد ارتبط موعد اقامة معرض حضارة الاسلام بتنظيم سلسلة من المحاضرات تتصل بالمجالات المختلفة لمعالم الحضارة الاسلامية وقد اشترك فى هذه المحاضرات عدد كبير من رجال الفكر الاسلامى والمستشرقين والمهتمين بالدراسات الاسلامية وكانت حصيلة محاضرات شهر اغسطس وحده أربعة عشر محاضرة .

وقد قدم التليفزيون برنامجا عن الاسلام ومبادئه الاساسية على مدى نصف ساعة فى البرنامج الرئيسى كما قدمت الاذاعة برنامجا جديدا بعنوان « منارة الاسلام »

●● والواقع الاسلامى الجديد الذى تعيشه منطقة قلب أوربا فى النمسا والذى يبدو المركز الاسلامى بؤرة النشاط فيه لم يبدأ ظهوره الى الوجدان الاوربى فى الازمنة الحديثة فقط بل يمتد الى ارهاصات قديمة تعود الى اتحاد البوشناق والهرتكوفينا وهم من الجماعات الاسلامية الاوربية التى انضمت الى الامبراطورية النمساوية بعد مؤتمر برلين عام ١٨٧٨ فاخذت السلطات حينذاك تلتفت الى حاجات وامور المسلمين فاقامت مسجدا للمسلمين فى شارع الزرشتداس فى مدينة فينا وبعدها تبرع القيصر جوزيف الاول بمبلغ ٢٥ الف جولدن لانشاء مسجد للمسلمين خصص له محافظ فينا كارل لويجر قطعة ارض فى موقع ممتاز ليقام عليها المسجد الا أن انهيار الامبراطورية النمساوية المجرية فى اعقاب الحرب العالمية الاولى تسبب فى تعطل المشروع فكان الاكتفاء باقامة الصلاة فى مصلى المسلمين المقام فى مبنى السفارة التركية فى فينا بجانب المسجد الصغير الذى اقامه احد رجال الاعمال النمساويين فى شارع بيتسلايند منذ خمسين عاما تقريبا وظل المكانان هما اماكن عبادة المسلمين فى العاصمة فينا فيهما يذكر اسم الله وتعلو دعوة التوحيد حتى قام المركز الاسلامى بنشاطه المتكامل منذ اقل من عام حول ضفاف الدانوب النمساوى.

« محمد سعيد »





أحمد مصطفى البسفي

رسالة المسلم في وجوده هي الدعـــوة الى الله • والدعوة الى الله تعني الدعوة الى أخلاق الله ولا يتحقق ذلك للداعي الا اذا كان متخلقا بهذه الاخلاق متخلقـا بالايمان لان الله هو المؤمن متخلقا بالاحسن ، لان الله هو المحسن متخلقا بالسلام،لان الله هو السلام متخلقا بالرحمة لان الله هو الرحيم •• وهكذا والا فلا يكون داعيا الى الله لان فاقد الشيء لا يعطيه •

فالداعي الى الله في حقيقته مرآة نقية طاهرة صافية تعكس أنوار الله وشـيئا من أسراره • ولا يتحقق للانسان نقاؤه وصفاؤه الا من خلال الحضرات الالهية التي ذكرها الرسول صلى الله عليه وسلم أركانا في حديثه الشريف : « بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة ، وصوم رمضان وحج البيت ؟ من استطاع اليه سبيلا » •

فهذه حضرات خمسة الهية امامها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعده من الائمة المربين الصالحين، ولكل حضرة جوهر هو روحها وطعمها ومعناها، وبدون جوهرها تفقد الحضرة وجودها الحقيقي وكيانها الروحي وتصبح بلا معنى وبدون طعم يذوقه الانســان وبغير حلاوة يجدها •

كما ان العبد المؤمن له في كل حضرة تصرف قـولي أو فعلي محسوس شرعه الله يرمز به الى جوهر هــذه الحضرة القائمة بما بين يدى الله مقتديا برسـول الله صلى الله عليه وسلم متربيا على يد شيخ مربيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم • واذا تحقق المريد بالجوهر ورمز له بما شرعه الله من قول أو فعل لاشك أنه بفضل الله سيفوز بالثمرة •

فكان لكل حضرة الهية جوهر ورمز وثمرة • والحديث يشير الى الحضرات الالهية الخمسة حضرة الذكر وحضرة الصلاة وحضرة الصيام وحضرة الزكاة وحضرة الحج • واذا كانت الثمرة هداية فان ما قبلها من جوهر ورمز معبر عن الجوهر جهاد والله يقول « والذين جاهـدوا فينا لنهدينهم سبلنا » وتأمل كلمة « فينا » اذن المسألة تخلق وجهاد من أجل التخلق بأخلاق الله • وهـذا هو التصوف لان التصوف خلق • وجوهر حضرة الذكـر التوحيد • فلا معنى ولا طعم للذكر بدون توحيد الله واخلاص له •

والرمز الشرعي لهذا الجوهر هو النطق بالشهادتين وهـو الركن الاول في الدين لانه يرمـز الى الايمـان والايمان هو مفتاح كل حضرة • بل هو بابها والتوحيد مفتاحه • واذا تحقق الذاكر بالتوحيد في قلبه وبالرمز على لسانه جنى ثمرة الحرية ، فبقــدر عبـوديته لله وتوحيده له والترجمة عن ذلك بالرمز بقدر تحرره من الاشياء • وبالتالي سيادته عليها وتملكه لها لان الملوك لله هـو المالك « قل اللهم مالك الملـك تؤتي الملك من تشاء » والحرية تعني تحرير القلب من سوى الله فلا سلطان على القلب الموحد الا الله ، وهذه هي الحـرية الحقيقية •

والداعي اذا لم يكن موحدا حقا لا يكون حرا ، واذا لم يكن حرا بعبوديته لله فكيف يحرر غيره وهو سـجين دنياه •• هذه هي حضرة الذكر التي جوهرها التوحيد معنى في القلب ورمزها الشهادتان تعبيرا وأساسا لكل ذكر منطوق ، وهي المدرسة الاولى التي خرجت رجال التصوف الاحرار « رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا »

والذي قال أحدهم « نحن في لذة لو أدركها الملوك لقاتلونا عليها » انها لذة الحرية ثمرة العبــودية لله والعبودية لله تلك الشجرة التي أصلها التوحيد وذاتها الشهادتان ، وهي لذة حقيقيـــة لا يذوقها الملوك لانهم سجناء أنفسهم وسلطانهم فليسوا أحرارا • لقد توهموا لانفسهم عروشا وكراسي فملكتهم • انه وهم وخيـال بل خداع نفسي وتصور كذب • والا فاين كراسيهم بعد قول الله تعالى « وسع كرسيه الســموات والارض » وأين عروشــهم بعد قوله تعالى « الرحمن على العرش استوى » اذا الحريه في العبوديه لله الذي لا كرسي الا كرسيه ولا عرش الا عرشه وهذه الحرية ، هي الملك الحقيقي المعبر عنه بالقول النبوي المأثور : « كن عبدا ربانيا تقول للشيء كن فيكون » •

زيــارة للحرم النبوى

.. نهضنا من بدر ، ومضت السيارة تطوى الطريق طيا ، ثم تراءت القبة الخضراء من بعيد ، تجتذب الانظار والقلوب ، وتبشر بسلامة الوصول ، وبقرب المثول .

فاحسست بسبحات روحية عالية ، تتعالى على الادراك وعلى الوصف ، مهما تكن فصاحة اللسان وبلاغة القلم .

واسترحت الى الصمت الحالم او الحلم الصامت ، الى ان دخلنا مدينة الرسول .

سرعان ما انطلقنا من الفندق الى المسجد ، لنصلى الظهر ، ولنزور . كانت الوقفة الطويلة الحلوة امام المقصورة النبوية الشريفة ، متعة للقلب ، وغذاء للروح ، وريا لظمأ لا يلبث ان يرتوى ثم يعود .

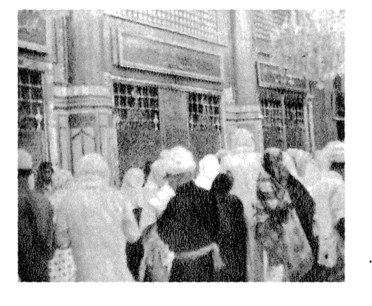
في تلك الوقفة خطر لى خاطر جديد هو ان محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام هو الرسول الوحيد الذى يعرف العالم كله مثواه معرفة يقين ، على حين ان الرسل الأخرين مجهول مثواهم او مشكوك فيه ..

وهو الرسول الوحيد الذى يقف أمام مرقده الطاهر عشرات الملايين من أتباعه كل عام في خشوع وخضوع وحب يفوق حب الآباء والامهات لبنيهم وبناتهم .

وهو الرسول الوحيد الذى يتلو على مسمعه عشرات الملايين في كل سنة سورا او آيات من كتاب الله الذى انزله عليه هدى ونورا ورحمة ، وفي بعضها خطاب له صلى الله عليه وسلم ، ما زالوا يخاطبونه به ، مثل قوله تعالى : « الم نشرح لك صدرك » وقوله سبحانه: « ما ودعك ربك وما قلى » وقوله عز وجل : « وانك لعلى خلق عظيم » .

● قصارى جهد القلم ●

ثم حييت رسول الله بهذه الكلمات :



بعض الحجاج يقفون امام المقصورة النبوية ..

سيدى يا رسول الله :

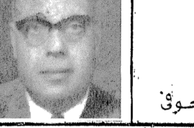
ماذا يستطيع البيان — وهو قليل — ان يبلغ من تقريب علاك ؟ .

وماذا يخط القلم — وهو كليل — في تصوير سجاياك ؟ .

ومن أين للقطرة ان تصف البحر ؟ .

وانى لذرة الرمل ان تصور الجبل ؟ .

ومن أين للهباءة ان ترسم الشمس ؟

للدكتور: أحمد الحوفي

ان قصارى ما يبلغه جهد القلم أن يشير فى هيبتـه الى مقامك الاسمى ، ومكانك الاسنى ، ومحلك الرفيع .

لقد جاءت بعثتك بشيرا بميلاد الحق الـذى توارى منارة ، وباستهلال الخير الذى طال انتظاره، وباسترداد القيم العالية ، والمثل السامية مكانها بعد زلة وهوان ؟ اذ بعثك الله على فترة من الرسل ، ضل فيها النـاس رشادهم ، وجحدوا عقولهم وقلوبهم ، فصاروا اصناما تعبد اصناما ، واحجارا تقدس احجارا ، وملأوا الارض خرافات واوهاما ، وانتهز الاقوياء فرصة الجهـالة الجهلاء ، فاستبدوا بالشعوب ؟ وسيطروا على العقول والقلوب ، وسخروا لمنافعهم وشهواتهم خيرات الارض وقوى البشر ، فاذا الاكثرون عبيد للقلة ، واذا القلة طبقات يسخر بعضها بعضا ، وهؤلاء واولئك غرقى فى الضلالة ، اسرى للشهوات اعداء لكل فضيلة ، حتى ضجت الارض مما تحمل من شرور وآثام .

لكن الله لطف بعباده ، فاصطفاك لتبلغهم ختـام شرائعه ، وتهديهم بآخر كتبه ، فكنت الغيث تقاطر على نبات صوح ، فرد اليه الحياة وكنت الضوء للضـالين يبصرهم طريق النجاة ، فاسترد الخلق انسانيتهم وكرامتهم ، اذ عبدوا الله الأحد بعد أن عبدوا الخشب والحجر ، فتطهرت مشاعرهم من أرجاسها ، وانطلقت عقولهم من اغلالها ، وتحرروا من اسار الرق وحطموا اغلال الاستعباد .

● طيب المخبر والمظهر ●

واذا كانت الفلسفات والوثنيات قد استغلق الصواب عليها ، فافرقت فى المادية او الروحية ؟ فان شريعتك وحدها هى التى لاءمت أحسن ملاءمة بين المادة والروح، وبين الدنيا والاخرة ، فجعلت لكل منهما نصـيبا من الوجدان والفكر والعمل لا يتجاوز نطاقه ولا يطغى ، فلم يكن عجبا ان صار اتباعك الاولون سادة العـالم ؟ وخير امة اخرجت للناس ..

حبيبى يا رسول الله :

يا لها من حديقة فيحاء فناء ، كل ما فيهـا طيب المظهر والمخبر ، عبق الشذى ، حلو الجنى ، شهى الى كل نفس .

أنها اخلاقك الفضلى وشمائلك المثلى التى تتسامى على الأنظار ، فلا يدرك احد ايها اعلى مكانا ، وتتسابق الى القلوب فلا يعرف احد ايها اسرع جـريانا ، ولا ايها اعظم فى النفوس آثارا وارسخ بنيانا ..

لقد قضيت اسعد ايام العمر سادنا فى هذه الحديقة، وكلما امضيت فى ظل فضيلة من فضائلك زمنا خيل الى انها ابرز فضائلك ، فاذا ما اويت الى ظل اخرى تراءت لى اعظم شمائلك ، ثم ايضا ثالثة فتبدو كأنها اعظم شمائلك ، فلا سبيل الى مفاضلة او موازنة او ترجيح.

مولاى يا رسول الله :

معذرة عن قصور الـرؤية ، فان العشبة النابتة فى أصل الدوحة قد تشرئب الى معرفتها ، فيخيل اليها الوهم انها علمت حقيقتها ، على حـين ان نظرتها لم تتجاوز رؤية الأصل القريب من الثرى .

● انت القدوة والامام ●

مغفرة عن عجز البيان ، فان بيانك الرائع لو وكل اليه ان يصور علاك لاحجم واعتذر ، وما بيانى الا غدير يجرى من نهرك ؟ أو جدول يتجمع من منهل فطرك..

عفوا عن التطاول الى مقامك الأعلى فى دراسة شمائلك فاننى لم اقصد الا ان اذكر قومى باخلاقك المثلى ، لانها ذخيرتهم من القوة ، ورصيدهم من العزة ، وسبيلهم الى المجد ، وطريقتهم الى الالفة ، وهى غذاء للقلوبهم ونور الملجا والملاذ اذا عز ملجأ وناى ملاذ

امامى يارسول الله :

أن مئات الملايين من اتباعك فى اشد الحاجة الى أن يتملوا بالنظر الى اخلاقك العظيمة ، لعلهم يتأسون بها فرادى وجماعات .

فانت مثلنا الاعلى ، وانت رائدنا الاسـمى ، وانت الاسوة والقدوة والامام .

سيدى الحبيب :

ياسعادتى اذ سعيت الى مثواك الطهور ، لوقفت بين يديك فى شوق الملهوف ، وغبطة المجدود .

لقد شعرت فى وقفتى ان نفحات من روحك العظيم تصعد بى الى السماء العلا ، حتى لقد خيل الى بعد الافاقة من الاستغراق الذى عشت لحظـات روحا بغير جسد ، روحا يتخطى الأحقاب فى لمح البصر ، ليشهد سيرك الغراء من المشرق الى المغيب ، ويراك فى هذه المدينة المباركة تقيم دولة الاسلام على دعائم العقيدة والشريعة ، وترفع سمكها بالاخلاق العظيمة والمثل الرفيعة ، وتحصنها بالخير والحق والعدل والحـرية والاخاء والمساواة ..

مولاى خاتم الرسل وخير البشر :

ان الفرحة بالمثول لدى ثراك العبق اسمى من ان يصورها رائع من الشعر ، او بارع من النثر .

فارجو ان تأذن لى فى وداع الى اللقاء يتكرر ما بقيت حياً ، والسلام عليك ورحمة الله .

تحقيق
أحمد زيادة

زين العابدين

زين العُبَّاد الملقب بـ "السَّجَّاد" وأصل شجرة النبوة

ما من بقعة خطا فيها الا كانت له بها سجده ، فما أصابه من خير الا سجد لله شكرا عليه ، وما أصابه من ضر الا سجد لله رضا به ·· اذا وفق للصدقة سجد ، واذا رد السلام بصورة حسنة سجد ، واذا شرب وارتوى سجد ، واذا أكل أى طعام حمد الله وسجد ، واذا وفق لقراءة القرآن وذكر الله سجد ، حتى اصبحت له فى ركبتيه طبقات ميته من الجلد مثل ثفنات ركب البعير ، ولذلك سمي « السجاد وصاحب الثفنات » ··

لكن الذى حير أهله حينما بدأوا فى غسله بعد الوفاة ، تلك الطبقات الجلدية الميتة الموجودة فى ظهره مثل ركبتيه ، فتساءلوا : ثفنات ظهر الامام فى ركبتيه فعرف أنها من كثرة السجود ·· لكن ثفنات ظهره ما سببها ؟

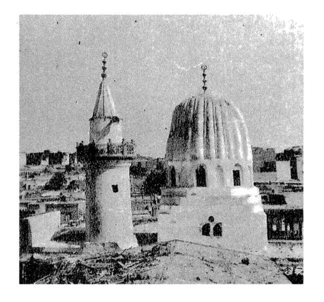
وظلوا فى حيرتهم حتى حملوا النعش وساروا به الى مثواه ·· وهنا سمعوا السيدات المسنات يبكين من خلف الستور ويصحن : « مات الذى كان يحمل الينا الطعام والماء فى جوف الليل والناس نيام » !

وهنا بكى ابنه زيد وقال :

« الآن عرفت سر جراب أبى ، فقد كان يبدأ فى ملئه بالمال بعد منتصف الليل ويخرج حامله على ظهره ويغيب ساعة ثم يعود به فارغا ، فيملؤه بالطعام مرات ومرات ثم يتركه ويحمل قربة الماء ، ولا يعود الا قبيل الفجر ليواصل صلاته فى محرابه ·· »

أجل ، فقد كان « السجاد » يصلى كل ليلة الف ركعة ·· وقد رأته عمته السيدة فاطمة بنت الامام على بن أبى طالب كرم الله وجه ، يقف فى محرابه يصلى فيطيل القراءة حتى ليتكىء على ساقيه بالتبادل · كلما تعبت ساق حمل على الاخرى ·· فقالت لجابر بن عبد الله الانصارى : « يا صاحب رسول الله : ان لنا عليكم حقوقا ، ومن حقنا عليكم اذا رأيتم أحدنا يهلك نفسه اجتهادا أن تذكروه الله ، وتدعوه الى البقيا على نفسه ، وهذا على بن الحسين بقية أبيه الحسين قد انخرم أنفه وثقبت ركبتاه وراحتاه مما أداب نفسه فى العبادة ··

فذهب اليه جابر فوجده مجهدا فى محرابه ، فنهض اليه الامام على بن الحسين ، واحتفى به وأجلسه بجنبه



مسجد سيدى زين العابدين

فقال جابر : يا ابن رسول الله : أما علمت ، ان الله تعالى انما خلق الجنة لكم ولمن احبكم ، وخلق النار لمن ابغضكم وعاداكم ، فما هذا الجهد الذى كلفته نفسك ·

فقال « السجاد » : « يا صاحب رسول الله : اما علمت ان جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ، فلم يدع الاجتهاد له وتعبد - بابى وامى - حتى انتفخ ساقه وورم قدمه ، وقد قيل له : اتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر ؟ فقال : صلى الله عليه وسلم : افلا أكون عبدا شكورا »

قال جابر وقد أشفق على زين العباد : يا ابن رسول الله : البقيا على نفسك ، فانك من أسرة بهم يستدفع البلاء ، وبهم تستكشف اللأواء ، وبهم تستمطر السماء

فقال « السجاد » : « يا جابر : لا أزال على منهج أبوى مؤتسيا بهما حتى القاهما ، فاقبل جابر على من

حضر وقال : « ما روى من أولاد الانبيـاء مثل علي بن الحسـين الا يوسف بن يعقوب ، والله لذرية علي بن الحسين أفضل من ذرية يوسف بن يعقوب ان منهم من يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا ..

● مسلم كامل ●

وكان « السجاد » يتحدث بنعمة الله ويظهرها على نفسه ، وقد وضح ذلك جليا في ثيابه وطعامه ، وكرمه وجوده ، فقد كان يلبس أفخر الثياب .

حدث عنه أنه كان يلبس العباءة من الخز ثمنهـا خمسون دينارا ، وكان يشترى الثوب بخمسين دينارا يقضى فيه الشتاء . فاذا جاء الصيف تصدق به ، وفي الصيف يلبس ثياب القطن المصرى بدينـار واحد ، ويلبس ما بين الاثنين من الثياب ، وكان يردد قول الله تعالى : « قل من حرم زينة الله التى اخرج لعبـاده والطيبات من الرزق . قل هي للذين امنوا في الحيـاة الدنيا خالصة يوم القيامة » .

غير أنه كان زاهدا في الدنيا مقبلا على الله ، فكان يصوم النهار ، ويقوم الليل ، وفطوره بضـع تمرات ، وسحوره مثلها ، أما غذاؤه الحقيقى فكان ذكر الله وحبه والفناء في قربه . غير أنه كان يتأنق في الطعام والشراب ليقدمه لله . للضيوف والفقراء والمسـاكين وأبنـاء السبيل ، **ولانه يعلم ان البيت الحرام محاط بمحبي الله من طلاب الرضا ممن لا يجدون القـوت . كان اذا سافر للحج يتزود باطيب الزاد من اللوز والسكر وما له من الطعام والشراب مقتديا بما قاله جده المصطفى صلى الله عليه وسلم « من شرف الرجل أن يطيب زاده اذا خرج للسفر .**

وكان له فسطاط رائع الصنع يقيمه في اسفاره ، ومعه اولاده وخدمه ، واهل بيته ، ولانه يقدم طعامه دائما للفقراء والمساكين أشفقت عليه اخته السيدة سـكينه بنت الامام الحسين رضي الله عنهم ، فصنعت له طعاما خاصا . انفقت عليه الف درهم ليطعمه مع اهله وهو في طريقه للعمرة . فلما كان بظهر الحرة شرقي المدينة وزعه كله على الفقراء والمساكين ..

أما مسكنه بالمدينة المنورة فكان عالى البنيان مشيد الاركان فسيح الارجاء . به بئر يتبرك الناس بمائها ، ويتداوون به . وكانت له دور أخرى على نفس النسق بالعنابة على بعد ثلاثة أميال من الحسينية يتخذها مقرا له في طريقه للحج . اذ كان يحج كل عام ، ودار أخرى بالبضيبغة بالطائف ، وكانت له ضياع شاسعة يعمل فيها بنفسه ليقدم ثمارها ومحاصيلها للفقراء والمحتاجين

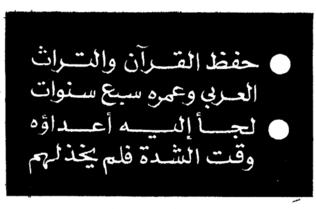
● خلق راق ●

هذا الغنى الروحى والمادى جعل للامام « السجاد » هيبة ومكانة في قلوب معاصريه حتى كان اجماعهم أنه أفضل أهل زمانه واعلمهم وأفقههم وأورعهم وأعبدهم واكرمهم . وأكلمهم ،وأفصحهم لسانا ،وأعظمهم احسانا يتعطف على الفقراء ، ويعين الضعفاء . .

ومع ذلك فقد كان أكثر الناس تواضعا ، يجل العلماء مع أنه بشهادتهم — امام وقته وأوحـد زمانه ، وقطب العلماء وعميدهم . وقد روى عنه العلمـاء مالا يحصى كثرة ، وحفظ عنه من المواعظ والادعية وفضـائل القرآن ، والحلال والحرام والمغازى والايام ما هو مشهور بين العلماء ، وقلما يوجد كتاب زهد وموعظة لم يذكر فيه أقواله .

وكانت بيئته كلها علم ونور ، يتنفسه ويرضعـه ويتقلب فيه ، فلم يكن غريبا أن يحفظ « السـجاد » القرآن والسنة والشعر العربى وهو في السابعة من عمره ، ولعل لله حكمة في ذلك ، فقد جرى القـدر أن يبقى هو وحده من سلالة النبى الكريم صلى الله عليه وسلم . ليصل شجرة النبوة ، وقد ذهب مع صفوة آل البيت الى كربلاء وهم يعلمون جميعا ما سيحدث لهم بنص حديث طويل روته أم أيمن عن النبى صـلى الله عليه وسلم ، أخبر فيه أهل العباءة بما سيجرى لسيد الشهداء وأهل البيت . لكن الله ضن بالامام «السجاد» على سيوف الغدر الاموى ، وحماه بالمرض ليلة كربلاء . ليبقى وحده . يغرس النور النبوى ، ويوصـل عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم تنير الارض بالهدى والتقى والعبادة .

ولا يعجب انسان مما حدث . فقد صاغ الله آل بيت الحبيب المصطفى من النور واصطفى والدهم عليه الصلاة والسلام وجعله نورا ورحمة وجعلهم ورثة النور والرحمة وابعد عنهم الدنيا بمادياتها وشواغلها وفرغهم للعبادة الخالصة له ، فنزع عنهم الملك الدنيوى الفانى ،واعطاهم



الملك الروحى الخالد الباقى ، فهم قادة الارواح نحو الهها ،وهم منارات الهدى والصلاح ،ورمز النقاء والصفاء للبشر جميعا في كل العصور حتى يرث الله الارض ومن عليها وزين العباد واسطة العقد منهم .

● كنت أناجي ربي ●

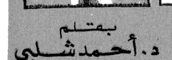
حكى عنه رضـوان الله عليه أنه كان اذا حضرت الصلاة . اقشعر جلده واصفر لونه وارتعد كالسعفه . فاذا اوقف بين يدى الله نسى نفسـه وغاب حسه ، واشرقت نورانيته ، فلا يشهد من الماديات شـيئا . ولا عينا ولا أثرا ، ولا رسما ، ولا طللا ..

ذكر الوزير ابو سعيد منصور بن الحسن الابى في كتاب نثر الدر . أن زين العابدين وقف يصلى ،فسقط ابنه محمد الباقر في بئر داره بالمدينة فتفزع الناس ،

البقية على صفحة « ٦٥ »



تدوين جديد للسيرة



لقد سعدت بكتابة تاريخ السيرة العطرة منذ اكثر من عشرين عاما ، وسرت فيما كتبت على النمط الذى اتبعه الاوائل ، ولكنى احس اليوم بان السيرة النبوية وبخاصة فى عهد المدينة ينبغى أن تدون من جديد ، فقد راعنى ان تدوين السيرة على مر التاريخ ابتداء مما كتبه ابن هشام حتى الدراسات التى كتبت فى العهد الحاضر ، اغفلت جوانب كبيرة الاهمية من حياة الرسول بالمدينة ، ومن الطبيعى ان حياة الرسول بالمدينة كانت حياة حافلة بجلائل الاعمال ، بنى فيها الرسول الفرد المسلم ، وبنى المجتمع الاسلامى، وكانت له مواقف رائعة مع اسرته تعتبر نموذجا لكل رب اسرة ، ومواقف رائعة مع اصحابه تعتبر قدوة لكل رفيق ، وفى هذه الفترة اسس الرسول اخلاقا جديدة، ووضع الاسس لعلاقات الفرد بالفرد، والفرد بالمجتمع، كما وضع الرسول اساس العلاقات بين المسلمين وغير المسلمين ، وقام بالدعوة للاسلام فى المدينة وفى الجزيرة العربية ، وخارج الجزيرة مبينا وسائل الدعوة هنا وهناك ، وفى المدينة واجه الرسول اليهود والمنافقين ، وربى العمال والولاة والدعاة ، وغير ذلك من الاعمال التى حفلت بها الحياة اليومية للرسول صلوات الله عليه .

● ماذا نرى فى كتب السيرة ؟ ●

اننا للأسف نرى تركيزا قويا على الغزوات ، فما ان يتم حديث كتاب السيرة عن الهجرة حتى تتجه جهودهم للغزوات ، فيتحدثون عن غزوة بدر الكبرى فى العام الثانى للهجرة وغزوة أحد فى العام الثالث والصراع ضد بنى النضير فى العام الرابع وغزوة الخندق فى العام الخامس والحديبية فى العام السادس وخيبر فى العام السابع وفتح مكة وغزوة مؤتة فى العام الثامن وتبوك فى العام التاسع .

يا لله !! كأن حياة الرسول كانت حروبا متصلة ، وكأن الاسلام دين دماء ، وذلك ما يخالف الواقع ، ويتضح هذا لو لاحظنا ان حروب ذلك الزمان كانت بالسيوف والحراب ، وكانت لقاء لايطول مداه، تنتصر فيه جماعة وتهزم اخرى ، بعد جولة أو عدة جولات وبكلمات محددة نذكر مثلا أن غزوة احد بما كان بها من احداث ومد وجزر حدثت فى يوم واحد هو يوم السبت النصف من شعبان، وكانت غزوة الخندق أطول الغزوات ولكنها ايضا استغرقت اسابيع قليلة ، فماذا كان الرسول يفعل خلال باقى ايام العام ؟ ثم ان بعض الغزوات كانت بقيادة بعض الابطال من المسلمين مثل غزوة مؤتة ، وكان الرسول مقيما بالمدينة يزاول المهام الاسلامية الواسعة ، ومثل هذا كان يحدث عندما كان الرسول يرسل السرايا ، وتدلنا أحداث التاريخ ان الرسول خلال السفر للغزوات كان أيضا يباشر تربية الفرد وتربية المجتمع وغرس اخلاق الاسلام والدعوة له. . فلماذا أغفل كتاب السيرة هذه الجوانب المهمة ، وركزوا اهتمامهم على الغزوات والحروب ؟

ان الاجابة عن هذا السؤال الخطير ترينا سبب هذا الخطأ ، وبالتالى تفتح أمامنا الابواب لنصحح هذا الوضع ونتدارك ما فات السابقين .

ان الاجابة تكمن فى أقدم كتاب عن سيرة الرسول ، ذلك هو ماكتبه ابن اسحق « ٨٥ — ١٥١ هـ » الذى تلقى عن التابعين وتابعيهم ، وجاء بعده ابن هشام « ٢١٣هـ » الذى جمع كلام ابن اسحق وهذبه فنسب له واصبح معروفا بسيرة ابن هشام .

ماذا فيما كتب ابن أسحق مما سبب هذا الخطأ الذى نحاول أن نفتح الباب لاصلاحه ؟

الاجابة ان ابن اسحاق كتب كتابين يتصلان بالسيرة العطرة ، أحدهما هو « كتاب المبتدأ » أو « كتاب المبدأ فى الانبياء » وهو كتاب يتحدث عن تاريخ الانبياء ويمتد حتى هجرة الرسول محمد صلوات الله عليه الى المدينة ، والكتاب الثانى هو « كتاب المغازى » ويتحدث فيه عن غزوات الرسول .

وعمل ابن اسحق لاغبار عليه ، فهو قد اختار موضوعا لهذا الكتاب أو ذاك وكتب فيه ولكن المشكلة تبدأ من ابن هشام الذى اقتبس من « كتاب المبتدأ » الجزء الخاص بسيرة الرسول حتى الهجرة ، واضاف

اليه كتاب ابن اسحق الثاني وهو « كتاب المغازى » وكون بذلك كتابا اسماه السيرة النبوية ، واعتبر هذا الكتاب اساسا لكتاب السيرة عبر العصور ، فنتج عن هذا التصرف ما يلي :

اولا : دونت السيرة المنسوبة لابن هشام تفاصيل دقيقة لحياة الرسول فى مكة حتى تمام الهجرة ، اذ كان ابن اسحق قد دون ذلك بتفصيل واسع .

ثانيا : حفلت الغزوات بتفاصيل دقيقة عن خطواتها واحداثها ونتائجها لان ابن اسحق كان قد عنى بذلك ايضا .

ثالثا : لم تنل مواقف الرسول بالمدينة في غير الغزوات اي اهتمام لان ذلك لم يدخل ضمن الاطار الذى وضعه ابن اسحق لدراسته ، ولان ابن هشام ومن جاء بعده غفلو عن ذلك فقنعوا — سهوا — بما ذكره ابن اسحق مع ان دراسة ابن اسحق عن الرسول بعد الهجرة كانت مرتبطة بالغزوات فقط .

واصبح هناك منهج للسيرة يذكره محقق سيرة ابن هشام بقوله فى المقدمة التي وضعها لهذا الكتاب :

ابتدات السيرة بسرد نسب النبي صلوات الله وسلامه عليه ، وقد تطلب هذا اشارة الى انساب بعض اخبار العرب وافاضلهم ، وذكر اخبارهم فى الجاهلية وعاداتهم وتقاليدهم وعباداتهم ، وذكر الاحداث الهامة

● ركز كتاب السيرة اهتمامهم بالغزوات والحروب الإسلامية وأغفلوا جوانب أخرى مضيئة

● كان سلوك الرسول ﷺ تطبيقاً عملياً للقيم والتعاليم والآداب التى وضعها الإسلام

التي وقعت بينهم كاعادة حفر بئر زمزم على يد عبد المطلب بن هاشم ، ثم انتقلت للحديث عن مولد الرسول صلى الله عليه وسلم ، ونشأته ومبعثه ، ومن استجاب لدعوته ، وآمن برسالته ، وما لقيه النبى فى سبيل نشر الدعوة ، من أذى وعنت ، وما عاناه المؤمنون من ايذاء الكفار لهم ، وهجرتهم الاولى والثانية الى الحبشة ، وعرض الرسول نفسه على القبائل حتى قبل اهل يثرب دعوته ، فهاجر الى المدينة هو والذين آمنوا معه .

« وفى المدينة يجىء ما وقع فيها بين الرسول وبين اليهود حتى تطهرت المدينة منهم ، ومن المدينة انطلقت جحافل جيوش المسلمين تدعو الى الحق وترفع لواء الاسلام ، ومنها ارسلت الوفود ، حتى جاء نصر الله ، ودخل الناس فى دين الله افواجا .

« وبعد ذلك تجىء اخبار ازواج النبى ثم مرضه وانتقاله الى الرفيق الاعلى »

ويقول محقق الكتاب ان هذا هو المنهج الذى سار عليه ابن هشام ، ومن دراسة هذا المنهج يتضح لنا ان حياة الرسول بمكة درست بكثير من التفصيل تبعا لما كان ابن اسحق قد دونه ، أما حياة الرسول بالمدينة فليس فيها الا موقف الرسول من اليهود وصراعه فى الغزوات والموقفان يجمعان الحروب ، وهذا هو مجال النقص الذى وجد فى تدوين السيرة على يد ابن هشام وهو الذى اتبعه من دونوا السير من بعده .

ولان بعض الاحداث كانت بارزة في حياة الرسول بالمدينة ، فان المؤرخين لم يستطيعوا اهمالها ، ولكنهم للأسف جعلوها اجزاء من الغزوات ، ولم يفردوها بدراسة خاصة متكاملة .

ومن اشهر من كتبوا سيرة الرسول من المحدثين، الدكتور محمد حسين هيكل فى كتابه « حياة محمد » والدكتور هيكل رجل واسع الثقافة ، ولكنه سلك نفس الطريق الذى سلكه السابقون ، فما ان انتهى من الحديث عن اول العهد بيثرب في الفصل الحادي عشر حتى اتجه للغزوات ابتداء من الفصل الثاني عشر للحديث عن السرايا والمناوشات الاولى ، والفصل الثالث عشر عن غزوة بدر الكبرى وهكذا .

وقد كتب الاستاذ العقاد « عبقرية محمد » وللاستاذ العقاد روحه ونهجه فى العبقريات ولكنه حدد عمله حين قال : « ان هذا الكتاب ليس كتاب سيرة نبوية جديدة، وان المحاولة فيه اتجهت لتبرئة المقام المحمدى من الاقاويل التى يلغط بها الاغرار والجهلاء ، ولهذا كان اطول فصوله الفصلان الخاصان بالحرب وبالحياة الزوجية » وعلى هذا النهج سار الشيخ محمد الخضرى والدكتور حسن ابراهيم وغيرهما .

وكتبت انا عن صدر الاسلام الجزء الاول من موسوعة التاريخ الاسلامي على نمط ما كتب الاوائل ولكني لم اعد اقتنع بما كتبت بعد ان خطر ببالي خاطر التصحيح الذى شرحته فيما سبق .

انني استعين بالله وافتح هذا الباب ليس لاحاوله وحدى وانما ادعو كل المفكرين المسلمين الى محاولته كل بقدر استطاعته لنعيد تدوين السيرة من جديد كما ينبغى أن تكون ، ولنضع صورة اقرب الى الواقع للرسول عليه الصلاة والسلام الذى جعله الله قدوة للمسلمين ، قال تعالى : « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة » .

ولا شك اننا عندما ندون تاريخ الرسول وفق هذا الاتجاه الذي شرحناه نصحح خطأ طال مداه ، ثم نبرز حياة الرسول للناس ليروا ما بها من المثالين فى مختلف الشئون ليستطيعوا ان يتمثلوا حياته وينتفعوا بها فى تربية انفسهم وفى تصرفاتهم فى كل المجالات ، ومن الواضح أن عهد المدينة كان عهدا خصبا بعد ان اصبح للاسلام مركز ينطلق منه ، وبعد ان علت كلمة الله ، ولهذا حفل عهد المدينة بما لم يكن لمكة عهد به .

البقية صفحة «٤٩»



الإمام البوصيري

يحتل الامام البوصيري منزلة عالية بين اعلام التصوف ، وبين شعراء عصره .. وقصيدتاه البردة والهمزية سارتا مسير الشمس ، وضرب بهما المثل في البلاغة والروعة والبيان في كل العصور (*)

والبوصيري « ٦٠٨ ــ ٦٩٥ هـ : ١٢١١ ــ ١٢٩٤م » هو شرف الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي البوصيري ..

ينتهي نسبه الى قبيلة صنهاجة الكبيرة التي عاشت في بلاد المغرب ، ويحقق ابن خلدون في تاريخه أن صنهاجة من القبائل العربية اليمنية .. وقد تفرقت هذه القبيلة في الشمال الافريقي كله .

ومن هذا يكون البوصيري عربيا ، وان كان عهده بالعروبة الصميمة بعيدا ، لطول اقامة هذه القبيلة بالمغرب ، ولاختلاطها بالبربر وتأثرها بهم ، على انه آن فاته من نسبه العربي سلامة الملكة لا يفوته كثير من صفات العرب التي عرفوا بها ، لان هذه الصفات لم يغير منها اقامة قبيلة صنهاجة بين البربر اذ كانت معيشتهم وحالة اجتماعهم لاتختلفان عما للعرب في جزيرتهم . ومن ثم عرف البوصيري بالصراحة في القول والشدة في الحق ..

وقد ولد الامام البوصيري وعاش في مصر ، وكان احد ابويه من ابو صير ، والآخر من دلاص ، وهما قريتان من مديرية بني سويف ، وتقع ابوصير جنوبي دلاص ، ويرجح ان دلاص هي بلدة والده، وان ابوصير هي بلدة امه ، وانه ولد بالاولى ونشا بالثانية . ومن ثم قيل له البوصيري ، اوالدلاصي

ـ ٢ ـ

عاش البوصيري حياته في ظلال الدولة الايوبية واوائل دولة المماليك ، وكان العصر عصر جهاد للصليبيين ، ودفاع عن وطن الاسلام من هجوم الغزاة المتعصبين من الصليبيين ووحشيتهم ، شاهد انتصار مصر في معركة المنصورة الكبيرة التي اسر فيها لويس التاسع ملك فرنسا واعتقل في دار ابن لقمان عام ٦٤٨ هـ كما عاصر معركة عين جالوت التي انتصر فيها السلطان قطز على جيش التتار في ارض فلسطين عام ٦٥٨ هـ ــ ١٢٥٨ م .

ويحدثنا التاريخ عن سطوة الدولة الايوبية وشدة شكيمتها في محاربة الصليبيين وحرصها على نشر العلم، وبناء المدارس ، وتكريم **العلماء . وكان يعاصر** البوصيري الصوفي الكبير عمر بن الفارض المتوفى عام **٦٣٢ هـ ١٢٣٣ م ، وفي هذه الفترة ظهر كثير من علماء علوم الشريعة . وانتقل البوصيري الى القاهرة، واقام بها وتعلم فيها ومن شيوخة الكبار الشيخ ابو العباس المرسى « ٦١٦ ــ ٦٨٦ هـ » وكذلك عاصر السيد احمد البدوى « ٥٠٦ ــ ٦٧٨ هـ » والسيد ابراهيم الدسوقي « ٦٣٣ ــ ٦٧٢ هـ » ، والشيخ عز الدين بن عبد السلام « ٥٧٧ ــ ٦٦٠ هـ » ،كما عاصر ابا الحسن الشاذلي « ٥٩٣ ــ ٦٥٦ هـ » ، وابن عطاء الله السكندري « ٦٥٨ ــ ٧٠٩ هـ » ، وابن دقيق العيد « ٦٢٥ ــ ٧٠٢ هـ » ، وغيرهم من اعلام العلماء وائمة التصوف ، وشيوخ الاسلام .**

وكان البوصيري وابن عطاء الله من اشهر تلامذه ابي العباس المرسي ، ومن اكثرهم ملازمة له ، وقد رحل المرسي من الاندلس الي مصر ، واقام بالقاهرة حينا ثم رحل الى الاسكندرية ، وعاش فيها ، وتوفى بها ، وكان ورعا تقيا ، اخذ الطريق عن شيخه ابى الحسن الشاذلي « ٥٩٣ – ٦٥٦ هـ » ، وكان البوصيري وابن عطاء الله ممن تشربوا روح ابي العباس المرسي ، واخذوا مذهبه في السلوك ، وطريقه في التصوف ، وانتفعوا اكبر نفع بصحبته ، حتى قيل : انه خلع على البوصيري الشعر ، وعلى ابن عطاء الله النثر ..

ومن تلامذة البوصيري محقق عصره العز بن جماعة الذى تولى قضاء مصر وعمر طويلا

– ٣ –

لانكاد نعلم من شئون حياة البوصيري ، وما تناوله من اعمال ، الا القليل ، وانه كان يعمل فى صناعة الكتابة ، ويلى اعمالا فى بلبيس . ويراد من الكتابة هنا كتابة الحساب .

وعرف من احوال البوصيري الفقر والشكوى من كثرة العيال ، مما لايساعد على تصور انه ولى وظيفته مباشرة فى الشرقية « اى محافظ » وكانت الشرقية ثلاثمائة بلدة وثمانين ، ويتولى المباشر شئونها ، وهذا منصب كبير ، لا يحوج صاحبه الى شكوى ، فما بالنا والبوصيري كان فقيرا يمدح الامير ويرجوه تعجيل مرتبه ، ويشكو له مطل الرؤساء ، وقد يكون قد عمل مباشرا من مباشرى المساحة ، الذين يامرهم المباشر الاكبر بذرع الارض ، وتوزيع البذور ، شأن بنوك التسليف التى تقوم اليوم بهذه المهمة . ولعل قلة جدوى مثل هذا العمل قد حمل البوصيري على تركه ، زاهدا ناسكا متدرعا بالورع والعبادة وطلب مرضاة الله .. وتوفى الامام البوصيري بالاسكندرية عن قريب من تسعين عاما ..

– ٤ –

كان البوصيري من اعلام شعراء التصوف فى عصره وصارت شاعريته بمدائحه النبوية البليغة مضرب المثل فى الفصاحة . ومن العجب العجاب ان شعره فى اغلبه لايمتاز بجودة ولا ببلاغة ولا بروعة كبيرة ولكن مدائحه النبوية وحدها هى التى نالت من البيان والبلاغة اعلى نصيب ، واستحوذت على قصب السبق فى كل رهان .

فنراه فى قصيدته البردة ، قد استولت عليه النشوة وموهبة البيان من كل جانب فانطلقته بهذه الحكمة الرائعة ، وجعلت قوله رصينا جزلا ، ولا بدع فتتناوله للمدائح النبوية هو الذى اهله لهذه البلاغة ، ولذلك السمو فى المعانى ، ولتلك الروعة والسحر فى القول وكان ذلك بمثابة العون والرعاية والمكافاة وشد الازر من الرسول صلى الله عليه وسلم له على حسن نيته وصدق عقيدته ، وعميق ايمانه ..



بقلم
د. محمد عبد المنعم خفاجى

وذلك شبيه بامر حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم، اذ كان شعره فى الدفاع عن رسول الله وعن الاسلام وعن المسلمين ، هو اجود ما نظم وابلغ ما قال ، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول له : « قل وروح القدس معك » .

والبوصيري فى شعره يمتاز ببساطة القول ، وعدم الاحتفال بالزينة اللفظية ، وبطول النفس ، فقصيدته المسماة بام القرى ، فى مدح رسول الله صلوات الله عليه تبلغ ٦٣٦ بيتا ، وقصيدته « ذخر المعاد فى وزن بانت سعاد » تلبغ ٢٠٦ بيتا ، وقصيدته البردة ١٥٩ بيتا .. كما يمتاز شعره بانه مرسل على السجية ، لا تكلف فيه ولا تعمل .

ومن قصائد البوصيري فى مدح رسول الله ، قصيدته ، التى مطلعها :

امدائح لى فيك ام تسبيح ؟
لولاك ما غفر الذنوب مديح

وقصيدته :

الهى على كل الامور لك الحمد
فليس لما اوليت من نعم عد

وتبلغ تسعة وتسعين بيتا

اما الهمزية فمشهورة ذائعة ، وتتناول السيرة النبوية بابلغ بيان ، واروع بلاغة وفى مطلعها يقول الامام البوصيري :

كيف ترقى رقيك الانبياء
يا سماء ما طاولتها سماء

وللهمزية شروح كثيرة ، ومعارضات طويلة وقد عارضها امير الشعراء احمد شوقى بقصيدته الهمزية المشهورة ، التى مطلعها :

ولد الهدى فالكائنات ضياء
وفم الزمان تبسم وثناء

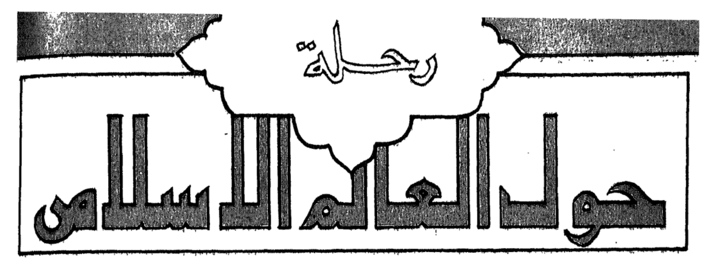
وقصيدة البوصيري « ذخر المعاد » مطلعها :

الى متى انت باللذات مشغول ؟
وانت عن كل ما قدمت مسئول

وهو يعارض بها قصيدة كعب بن زهير المشهورة !

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول
متيم اثرها ، لم يفد ، مكبول

البقية على صفحة «٤٩»



يصل عدد المسلمين اليوم في كافة انحاء الدنيا نحـــو الف مليون مسلم ..

ذلك يعني انه لا يكاد يوجد بلد في العالم يخلو من جالية اسلامية او جماعة ، او افراد يملأ قلوبهم نور الايمان وذكر الله ..

وذلك يعني ايضا ، انه لو ان كل مسلم في كل مكان تلفت الى اخيه المسلم ، يشد على يده ـ لاحاطت أيديهم بالكرة الارضية يعيشون فيها حياة العزة والمنعة، ويرفعون على ربوعها راية التوحيد وعدالة الاسلام ..

القرآن باللاتينية.. حرام

ظهرت في اسواق اندونسيا في بعض المكتبات هناك نسخ من القرآن الكريم مكتوبة بالحروف اللاتينية ..

وبادرت بعض السفارات العربية بالاتصال بدولها للاستفسار وطلب الرأي حول هذا الموضوع .. وقد رأت ادارة البحوث والافتاء والدعوة والارشاد السعودية ـ بعد اجتماع كبير عقدته الهيئة بكاملها لدراسة هذا الموضوع ـ ان كتـــابة القرآن الكريم بحروف لاتينية أو غيرها من حروف اللغات الاخرى ، غير العربية حرام شرعا وغير جائز

وكان من حيثيات التحريم ان القرآن نزل بلسان عربي مبين بحروفه ومعانيه ، قال الله عز وجل (وانه لتنزيل من رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عـربي مبين) .

والمكتوب بالحروف اللاتينية لا يسمى قرآنا لقوله تعالى (وكذلك أوحينا اليك قرآنا عربيا) وقوله جل شانه : (.. لسان الذي يلحدون اليه اعجمي .وهذا لسان عربي مبين) .

المسلمون في العالم اليوم.. أغلبية

« الدعوة الاسلامية ، والامة الوسط » .. كان هذا هو موضوع الندوة الاسلامية السادسة التي عقدت اخيرا في القيروان .. وقد تميز بين موضوعات ودراسات الندوة ، البحث القيم الذي قدمه الدكتور كمال الدين احسان الاستاذ بكلية العلوم بجامعة انقرة في تركيا ، وعنوانه التنمية الثقافية بين العامل القومي والعامل الاسلامي » ..

من أبرز الحقائق والمعلومات التي تضمنها هذا البحث ، أن في العالم الاسلامي اليوم ٤٦ دولة مستقلة يشكل المسلمون فيها اغلبية سكانها .. ويبلغ مجموع المسلمين بهذه الدول حوالي ٦٠٠ مليون مسلم ، وذلك بالاضافة الى اقليات ، مثل : الفلبين ـ وتايلاند دول اخرى يشكل المسلمون فيها ـ والحبشة ـ ودول البلقان ..

وهناك دول اخرى يشكل المسلمون فيها الاغلبية الساحقة ، ولكنهم لا يملكون دولا مستقلة كما هو الحال في البلاد التي تزرح تحت الاستعمار الشيوعي في التركستان وبلاد آسيا الوسطى بشقيها الصيني والسوفييتي ، ويبلغ عدد المسلمين فيها حوالي ٣٠٠ مليون مسلم ..

ذلك كله يعني أن مجموع تعداد المسلمين في العالم يبلغ الآن نحوا من الف مليون مسلم ..

الإسلام والمسلمون في أسبانيا

في مدريد ، عاصمة اسبانيا ، تقوم الآن جماعة نامية تعمل على نشر الاسلام بين الاسبانيين . تسمى الجماعة الاسلامية للاسبانيين المسلمين ، رئيسها والامين العام لها هو السيد / البر مارتوردم كوميس ، الذي اعلن اسلامه منذ سنوات وتسمى باسم محمد عبد الله .. وقد ألف كتابا بالاسبانية صدر هذا العام عن حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، كما الف كتابا آخر ، هو الآن تحت الطبع عنوانه « أركان الاسلام » .

متى تأسست هذه الجماعة ، وما أحدث أخبار نشاطها ؟ ..

لقد تأسست منذ سنوات قليلة ولكنها سجلت انجازات كبيرة .. فمن أحدث منجزاتها الى جانب الندوات ونشاط التوعية الدينية، انها اقامت مسجدا صغيرا في ساحة « مالسابرس » لتمارس فيه الفرائض والشعائر الدينية ،

وندوات التوعية ونشر العقيدة الاسلامية بين الاسبانيين ..

والسؤال الآن : هل هناك اقبال من الاسبانيين على اعتناق الاسلام ؟ ..

يقول رئيس الجماعة : نعم ، وعندنا الان اكثر من الف مسلم ، ينتظرون صدور قانون الحرية الدينية فى اسبانيا ، ليشهروا اسلامهم ، وذلك لانهم موظفون حكوميون يلتزمون بطواعية تطبيق القانون ..

وعندما يأتى حديث المعونات او المشاكل التى تعترض نشاط الجماعة وانطلاقها . يشترك فى الحديث مع رئيس الجماعة بعض اعضائها ، والمبعوث المصرى فى اسبانيا ، الشاعر الاستاذ عبد اللطيف عبد الحليم ، فتتبلور المشكلات وتعرض الحلول فى النقاط الآتية ، نضعها تحت انظار المسئولين هنا فى الازهر الشريف وشئون الدعوة الاسلامية .. :

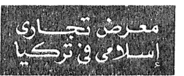
ان المعلومات التى تصدر فى الكتب عن الاسلام فى اسبانيا ، وخاصة كتب المقررات الدراسية ـ مليئة بالاخطاء والمغالطات وخاصة فيما يتصل بشخصية الرسول الكريم محمد عليه الصلاة والسلام .. ونحن نحتاج الى دعم لتصحيح هذه الأخطاء ومواجهة الدعاوى الكاذبة التى تبثها .

كذلك فان الجماعة تحتاج الى عون مادى يساعدها على توسيع مسجدها ، لا سيما وان هناك كثير من السيدات المسلمات يردن : الصلاة والتزود بمعرفة اركان الدين عن طريق حضور الدروس والندوات فى المسجد ..

وقد اوحظ فى هذا العام ان توقيت شهر رمضان يختلف بين الصائمين فى اسبانيا والدول العربية ، ومن اسباب ذلك ان كل سفارة عربية فى اسبانيا تتبع توقيت بلادها .. ومن الطريف اننا بسبب هذا الاختلاف ـ قد ادينا صلاة العيد مرتين !

لماذا لا نلتزم جميعا بتوقيت مدريد العاصمة .. او لماذا لا تأخذ بتوقيت اقرب بلد اسلامى لاسبانيا وهو المغرب ..

ذلك ما ينبغى ، وما سوف يكون باذن الله وبفضل جهود الجماعة الاسلامية للاسبانيين المسلمين ، وبفضل العون والتأييد من الازهر الشريف ـ منارة الاسلام ..

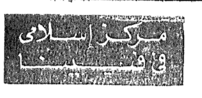


تجرى الاستعدادات لافتتاح المعرض التجارى الاسلامى فى تركيا ، خلال شهر نوفمبر القادم .. يهدف المؤتمر الى تدعيم العلاقات الاقتصادية والتجارية بين دول العالم الاسلامى ، والاسهام فى جهود العالم الاسلامى من اجل الحصول على حصة اوفر فى تأسيس نظام اقتصادى دولى اسلامى سليم



احتفل المركز الثقافى الاسلامى فى لندن ، بمطلع القرن الهجرى الخامس عشر ، تضمن الاحتفال سلسلة من المحاضرات عن الحضارة الاسلامية ، ودراسة لاتجاهات الاعلام البريطانى فى تناوله للشئون الاسلامية وانشطتها .

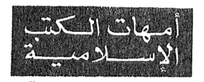
كما تضمن الاحتفال عروضا من الافلام السينمائية التى تبرز مجالات النشاط الاسلامى فى ميادين الحياة المعاصرة .. وذلك بالاضافة الى معرض كبير عن الخط العربى واحدث مجموعات من الكتب والمؤلفات الاسلامية ..



تم اخيرا افتتاح مركز اسلامى فى فيينا ـ النمسا ..

يخدم هذا المركز حوالى ٥٠ الف مسلم يعيشون فى النمسا ، ويشكلون جالية عربية اسلامية فى المجتمع النمساوى ..

ستقام فى هذا المركز والمسجد الكبير به جميع الشعائر الدينية الاسلامية ، وتنظم المحاضرات الثقافية والندوات والمناسبات الاجتماعية .. وتتخذ الاجراءات الآن لافتتاح مدرسة بالمركز لتحفيظ القرآن ودروس اللغة العربية لاطفال المسلمين فى النمسا ..



مع احتفالات العيد الوطنى لدولة الامارات العربية فى ديسمبر القادم ، تفتتح المكتبة الوطنية الجديدة للدولة .. تكلفت هذه المكتبة نحو مائة مليون درهم ، وانشئت بها قاعات كبرى للمحاضرات ، ومسرحا ، ومراكز لمختلف الانشطة الثقافية ، بالاضافة الى قاعات المعرض الدائم لامهات الكتب واحدث المؤلفات الاسلامية.

مكتب التنسيق الامريكى لشئون اللاجئين ـ اعلن فى احدث بياناته الاحصائية ان عدد اللاجئين فى العالم اليوم ، قد تجاوز حدا لم يبلغه من قبل فى اى مرحلة من التاريخ الحديث ..

من مجموعات اللاجئين الرئيسية هناك اكثر من مليونى لاجىء فلسطينى ..

ومن اليهود السوفييت القادمين الى اسرائيل ٤٠ و١٢٠ ـ وفى منطقة

تندوف الجزائرية هنام ٣٥٫٠٠٠ لاجىء صحراوى اسبانى ، وحوالى ٣٥٠٫٠٠٠ لاجىء باكستانى و ١٦٠٫٠٠٠ مسلم من بورما يتواجدون داخل معسكرات فى بنجلاديش ..

المجتمع الإسلامى فى واشنطن

فى مؤتمر اسلامى محلى ، عقد فى واشنطن خلال الشهر الماضى ـ اعلن الامام خليل عبد العالم ، امام مسجد واشنطن ، أن المجتمع الاسلامى الصغير فى هذه المدينة الامريكية ، قد حقق ، انجازات طيبة ، وكان آخرها نجاحه فى الغاء القانون الجديد لجعل القمار عملا مشروعا لا يتعارض مع القانون .. فقد نظم المسلمون فى المدينة جمعية واسعة ضد هذا القانون ، وأجروا استفتاء شاملا فى مقاطعة كولومبيا التى توجد بها العاصمة واشنطن ـ كانت نتيجته أن اتخذت الجهات المسئولة قرارا بعدم اصدار القانون ..

وبالمناسبة ، كان موضوع هذا المؤتمر : « العالم الاسلامى من اندونيسيا الى المغرب » ـ اسهم فى بحوث محاضرات المؤتمر لفيف من كبار الشخصيات والضيوف واعضاء الجالية الاسلامية فى واشنطن .. وستذاع مقتطفات وملخصات من دراسات المؤتمر وتوصياته على شبكات الاذاعة وقنوات التليفزيون . كما تقدم الدراسات والتوصيات كاملة فى مجموعة من المطبوعات بالعربية والانجليزية يجرى اعدادها الآن لتصدر خلال الشهر القادم ..

معركة تحرير القدس

تتجه انظار العالم الاسلامى اليوم ، الى القدس .. وتتجمع جهود المسلمين من اجل تحريرها من اطماع اسرائيل والصهيونية .

وفى مثل هذه الايام منذ نحو ثمانمائة عام ، احتفل الاسلام والمسلمون فى العالم بتحرير القدس وعودة المسجد الاقصى الى رحاب الاسلام ، بعد معركة مظفرة خاضتها الجيوش الاسلامية بقيادة البطل صلاح الدين ..

وفى سنوات الاعداد لهذه المعركة ، فى عهد السلطان نور الدين محمود .. سجل التاريخ هذه العبرة ، كما وردت فى « الروضتين » كتاب المؤرخ المشهور أبى شامه ..

فلقد وفد جماعة من العلماء الى مجلس السلطان ، يتدارسون ويتبادلون الرأى والفتوى ، ثم تقدم واحد منهم الى السلطان يقول له : أيها السلطان .. اننا نطلب اليك ان تبتسم ! .. منذ بعيد ما رأيناك تبتسم قط !

واطرق السلطان نور الدين نحو لحظة ، ثم قال : كيف ابتسم والمسجد الاقصى المبارك فى بيت المقدس راسف فى قيود الاسر والهوان تحت سيطرة الاعداء من الكفار ؟! .

.. وهكذا عرف الجميع ، وشاركوا السلطان فى توحيد الصف : والاستعداد للمعركة .. وكانت تلك هى البداية التى اكتملت بالنصر على يد البطل صلاح الدين فى اليوم السابع والعشرين من رجب عام ٥٨٣ هجرية ..

تدوين جديد للسيرة

● القرآن وسيرة الرسول ●

وضع القرآن الكريم صيغة الحياة للمسلمين ، ونظم لهم شئون الدين والدنيا . وافاض القرآن الكريم في تشريعات المال والتشريعات الخاصة بالمرأة والحدود والنظم والاخلاق وغير ذلك من التشريعات ، ومن الثابت كذلك ان الرسول كان خلقه القرآن كما روى ذلك من السيدة عائشة رضى الله عنها ، وعلى هذا فاننا عندما ندون السيرة النبوية نبرز الرسول شارحا كلام الله ومنفذه ، فسلوكه عليه السلام كان تطبيقا عمليا للقيم والتعاليم والاداب التى وضعها الاسلام وقال تعالى « وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس مانزل اليهم » وقال « ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة » وقال « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وعلى هذا فاننا فى تدوين السيرة النبوية نتابع الرسول حركة حركة ما امكن ذلك ، ونحاول ان نضع امام المسلم سفرا نرجو ان يكون شاملا لهذه الحياة الحافلة بالكفاح والمجد والعطاء .

وبعد ان عزمت على التصحيح وهيهات نفسى له سالت نفسى : ما المراجع التى ستساعدنى على القيام بهذا العمل اذا كان مدونو سيرة الرسول على مرالتاريخ ساروا على نهج ابن هشام؟

وسرعان ما لمعت الأجابة فى خاطرى ، فقد احسست ان كتب الحديث حافلة بوصف شامل لتصرفات الرسول وارشاداته ، وجمعت حولى كتب الصحاح ، ورحت اقرؤها بصبر ، واقتبس منها واصنف الابواب والاحداث ، ونتج عن ذلك مجموعة رائعةمن الدراسات شملت موضوعات واسعة الاهمية مثل :

الرسول الداعية ، الرسول يربى العلماء والدعاة ، الرسول فى بيته : زوجاته ـ اولاده ـ خدمه، الرسول بين اصحابه ، الرسول يربى الفرد المسلم ، الرسول يربى المجتمع الاسلامى ، اخلاق اسلامية يغرسها الرسول ، الرسول يربى القضاة ، الرسول يربىالقوة العسكرية ، الرسول يربى الولاة والحكام ، الرسول والعمل ، الرسول والشباب ، الرسول والمنافقين ، الرسول والنصارى .

وموضوعات اخرى كثيرة اتممتها بعون الله ، وستظهر فى الطبعة التالية وهى الطبعة التاسعة للجزء الاول من موسوعة التاريخ الاسلامى ، ويسرنى أن اعجل بنشر بعض بحوث منها فى هذه المجلة الغراء .

ولله الحمد والمنة على ما قدمه ويقدمه من هداية وتوفيق .

بقية : إمام المادحين

وقصيدة البوصيرى « البردة » طبقت شهرتها المشرقين والمغربين ، وعارضها الجم الغفير من الشعراء وشرحها وخمسها عدد كبير منهم ، وممن عارضوها البارودى وشوقى وغيرهما .

ويقول البوصيرى فى سبب نظمها مانصه : كنت نظمت قصائدفى مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم اتفق بعد ذلك ان اصابنى فالج « شلل » أبطل نصفى ، ففكرت فى عمل قصيدتى هذه « البردة » ، فعملتها واستشفعت بها الى الله تعالى فى ان يعافينى، وكررت انشادها وبكيت وتوسلت ونمت ، فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم ، فمسح على جنبى بيده الكريمة ، والقى على بردة ، فانتبهت ، فوجدت فى نهضة ، فقمت ، وخرجت من بيتى ، ولم اكن اعلمت بذلك احدا ، فلقينى بعض الفقراء ، فقال لى : اريد ان تعطينى القصيدة التى مدحت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : ايها ، فقال : التى انشاتها فى مرضك وذكر او لها ، وقال : والله لقد سمعتها البارحة وهى تنشد بين يدى رسول الله .

فرايته يتمايل واعجبته ، والقى على من انشدها بردة ، قال البوصيرى : فاعطيته اياها ، وذكر الفقير ذلك للناس ، وشاع المنام ، وبلغ الرؤساء ، ثم ادرك سعدالدين الفار .. ــ احد الرؤساء ــ رمد اشرف منه على العمى ، فراى فى المنام قائلا يقول له : اذهب الى فلان وخذ البردة ، واجعلها على عينيك ، فانك تعافى باذن الله عز وجل ، ففعل ، واخذ القصيدة ،ووضعها على عينيه فعوفى .. وطارت شهرة قصيدةالبردةفى كل مكان .. ومطلعها :

أمن تذكر جيران بذى سلم
مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

وقصيدة شوقى فى معارضتها مشهورة ، ومطلعها :

ريم على القاع بين البان والعلم
احل سفك دمى فى الاشهر الحرم

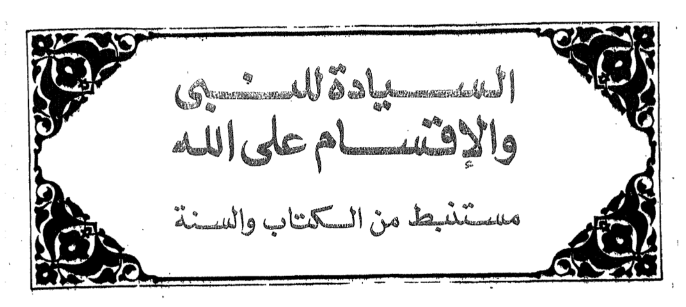
ومعارضة البارودى للبردة مطلعها :

يا رائد البرق يمم دارة العلم
واحد الغمام الى حى بذى سلم

وعلى الجملة فان شعر البوصيرى فى جملته مملوء بروح صوفية رقيعة ،وفيه اشراق الصوفيين وبلاغتهم فى أسلوبهم وتعبيرهم .

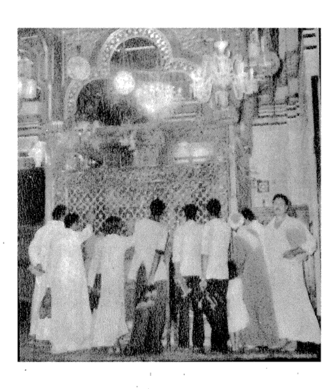
وبحق لقد كان البوصيرى بعد ابن الفارض من اعظم شعراء التصوف الذين ظهروا فى مصر ، والذين لم يجارهم فى بلاغتهم شاعر ، ولم يصل الى مستوى شاعريتهم احد .

لقد كان ملهما ، وكان ينطلق عن ميراث حكمة وحق وحب لله عز وجل ولرسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم .



السيادة للنبي والإقسام على الله

مستنبط من الكتاب والسنة



يسوء أهل التكفير والتشريك والتحقير من يسود النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة أو في غيرها ، ويرون ذلك منكرا عظيما ، لما سنه لهم المتهم من النهي عن قول سيدنا ومولانا لمخلوق ولو نبيا ، ولا يسؤهم ولا ينكرون ألفاظ الغلو والتعظيم التي تكال للملوك والرؤساء أو للامراء والوزراء ، سواء في الكتب أو الجرائد أو المجلات ، بل لا ينكرون ألفاظ التعظيم والسيادة للاجانب وأصحاب رءوس الأموال ممن هب ودب ..

وقد أنكر أهل التكفير والتشريك والتحقير ذلك ولم يفطنوا الى قوله تبارك وتعالى في سورة التحريم : « فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير » ولكنهم يقرأون هذه الآية ولا تجاوز حناجرهم . ولم يتدبروا كذلك قول الله تعالى في يحيى ابن زكريا عليهما السلام في سورة آل عمران : (وسيدا وحصورا) بل أثبت المولى سبحانه وتعالى السيادة لكافر به في قوله تعالى في سورة يوسف : (وألفيا سيدها لدى الباب) .

لم يعرف أهل التكفير والتشريك والتحقير من السنة سوى قوله صلى الله عليه وسلم لما جاء اليه وفد بني عامر ، فقالوا : (أنت سيدنا) فقال صلى الله عليه وسلم : (السيد الله) . والرد على ذلك ما جاء آنفا باختلاف القصد في معنى (السيد) ، أو بأنه قال صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا ، أى السيد الحقيقى هو الله ، أى هو الذى تحق له السيادة ، كأنه صلوت الله وسلامه عليه كره أن يحمد في وجهه وأحب التواضع .

وقد جهل أهل التكفير والتشريك والتحقير قوله صلى الله عليه وسلم : (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة) ، وقوله : (أنا سيد الناس يوم القيامة) ، وقوله : (ان ابنى هذا سيد) ، وقوله : (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) وما رواه أحمد بن حنبل بسنده عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه . نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ فأرسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه على حمار ، فلما دنا قريبا من المسجد قال صلى الله عليه وسلم : (قوموا لسيدكم) رواه البخارى ص ١٤٦ ج ٩ ارشاد السارى . وروى في الأدب المفرد من حديث جابر عنه صلى الله عليه وسلم قوله : (من سيدكم يا بنى سلمة ؟) قالوا : الجد بن قيس .

واقراره صلى الله عليه وسلم للاعرابي في قوله :

يا سيد الرسل وديان العرب
أشكو اليك ذربة من الذرب



بقـــــلم:
عزالدين ماضى أبو العزائم
المحامى بالنقض

ويقول عمر رضى الله عنه : (أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا) يعنى بلالا ولم يقف التسويد على الاشخاص بل تجاوز ذلك الى غيره فيقول الرسول صلوات الله وسلامه عليه : (سيد الاستغفار : اللهم أنت ربى لا اله الا أنت ..) وقوله : (سيد الايام يوم الجمعة فيه خلق آدم) وقوله : (سيد الشهور شهر رمضان وأعظمها حرمة ذو الحجة) .

ترجيح سلوك الأدب على امتثال الأمر : ـ

يرجح كثير من العلماء المحققين سلوك الأدب على امتثال الأمر ، أخذا من قوله صلى الله عليه وسلم فى الصحيح: (ما منعك يا أبا بكر أن تثبت اذ أمرتك ؟ فقال أبو بكر رضى الله عنه : ما كان لابن أبى قحافة أن يتقدم بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم) . وهذه الواقعة يعرفها كل من له المام بالعلم . ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم سيد المتواضعين فلا يعقل أن يقول لأمته سودونى .

ولا حجة فى قوله صلى الله عليه وسلم : (قولوا اللهم صل على محمد) على منع تسويده صلى الله عليه وسلم سواء حمل الامر فيه على الوجوب كالتشهد فى الصلاة أم حمل على الاستحباب لان الصلاة عليه شىء وكونها بلا تسويد شى آخر .

فمن امتثل ظاهر الأمر وصلى عليه فقد أحسن ، ومن سلك مسلك الأدب كالصديق الأكبر وسوده فقد أحسن وما نسب اليه صلى الله عليه وسلم من أنه قال : (لا تسيدونى فى الصلاة) قال فيه العلماء أنه باطل لا أصل له مفترى عليه صلى الله عليه وسلم . كما أنه مخالف لقواعد اللغة العربية اذ صحة اللفظ لا تسودونى بينما الوارد عنهم لا تسيدونى .

الاقسام على الله بمخلوق أو بحق مخلوق : ـ

الاقسام على الله تعالى بكريم عليه من نبى أو ولى أو عبد صالح أو عمل صالح أو غير ذلك ، من أنواع التوسل الجائز والراجح ، وأنه محبوب لله تعالى ، وأنه تعالى يحب أن يتوسل اليه عبده بأنواع الوسائل وكلها لا تخرج عن دعائه وعبادته ، ومن أجل ذلك جعل الله الشفاعة ، كرامة للشفيع ورحمة بالمشفوع له . ولأنها نوع من عبادته ودعائه والتضرع اليه ، فهو يحب ذلك كله سواء كان من العبد نفسه أو على لسان غيره ، ولذلك قبل الدعاء بلسان الغير بل جعله أرجى للاجابة .

فالاقسام على الله بمخلوق لا يخرج عن التوسل به الى الله تعالى ، لأنه نوع من الدعاء الثابت رجحانه بعموم أدلة الدعاء ، ولم يثبت شىء يخرجه عن العموم بل وردت النصوص فيه بالخصوص وذلك بالأدلة الآتية :

ما رواه الحاكم وصحح اسناده الطبرانى من قول آدم عليه السلام : (يارب أسألك بحق محمد لما غفرت لى) . وما رواه الحاكم فى الكبير والأوسط من قول الرسول صلوات الله وسلامه عليه : (اغفر لامى فاطمة بنت أسد ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلى) . وما رواه ابن ماجه فى دعاء الخارج للصلاة باسناد صحيح عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من خرج من بيته الى الصلاة فقال : اللهم انى أسألك بحق السائلين عليك ، وأسالك بحق ممشاى هذا اليك ، فانى لم أخرج أشرا ولا بطرا ، ولا رياء ولا سمعة ولكن خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك ، فأسألك أن تعيذنى من النار وأن تغفر لى ذنوبى ، فانه لا يغفر الذنوب الا أنت أقبل الله عليه بوجهه واستغفر له سبعون ألف ملك) .

والجمهور على جواز الاقسام على الله تعالى ببعض مخلوقاته نبيا أو غيره من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم (ان من عباد الله من لو اقسم على الله عز وجل لابره) أخرجه الشيخان والامام أحمد وأبو داود والنسائى وابن ماجه عن أنس رضى الله عنه . وقوله صلى الله عليه وسلم: (رب أشعث أغبر مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره) رواه الامام أحمد ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه .

الرد على تأولات أهل التكفير والتشريك والتحقير : ـ

أما استدلال أهل التكفير والتشريك والتحقير ، بتحريم الاقسام على الله بمخلوق أو بحق مخلوق بحجة أنه لا حق للمخلوق على الخالق فهذا القول منهم باطل للأسباب الآتية :

١ ـ لأن الاقسام على الله بالمخلوق لا يلزم أن يقال فيه أسألك بحق فلان عليك بل يكفى بحق فلان أو بفلان ، فان الحق فى اللغة : الامر الثابت الواجب من حق يحق حقا اذا ثبت ، فتارة يكون ثابتا للانسان فى نفسه من فضل وعلم وشرف وعبادة وزهادة وغير ذلك ، وتارة يثبت له على غيره .

٢ ـ دعواهم أن لا حق للمخلوق على الخالق إن أريد أن عليه حقا حتميا الزاميا ، شاء أو أبى وتسلطا ، كحق الدائن على المدين فمسلم ، ولكن هذا لا يقول به أحد وان أريد أن له عليه حقا جعله الله على نفسه ، وأكرم به عبده فأى مانع منه ؟! وأى دليل يقتضى نفيه ؟! بل الدليل على ثبوته موجود فى قوله تعالى فى سورة الروم (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) وقوله تعالى فى سورة الفرقان : (كان على ربك وعدا مسئولا) . فهل نترك

البقية صفحة ((٦٦))

الفتاوى الدينية

لجنة الفتوى بالأزهر

السؤال :

١ ـ ما حكم الغناء ؟ وخاصة بيان ان كان الغناء مع عزف موسيقى كحال هذا الوقت ام لا ؟ وهل له أوقات معينة ؟

٢ ـ متى يجوز للرجل الزواج باخرى ؟ .

٣ ـ هل العمل بالبنوك غير الاسلامية تلك التى تنتهج النظم الغربية فى اعمالها كحال بنوكنا الوطنية مثلا حرام لتعاملها بالربا وخاصة اذا كنت وانا اعمل بها منكرا لطبيعة العمل لمخالفته لشرع الله :

٤ ـ التمثيل هل هو حرام لذاته ، ام الحرمة فيه نتيجة تناوله لموضوعات يهدف من خلالها اثارة الشهوة . ؟

٥ ـ حديث الرجل لامراة اجنبية هل منه شىء ؟ واذا كان للتعليم كحال الطلاب داخل المدرج وكحال المضيف لضيفه ؟

الجواب :

١ ـ نفيد عن الاول بان الغناء اذا كان مع اثارة فتنة او تحريك شهوته او قارنه تضييع حق او ارتكاب محرم فهو حرام وكذلك سماعه سواء صاحبة موسيقى اولا .

٢ ـ يقول الله تعالى «فانكحوا ماطاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة » فاذا كان راغب الزواج من أخرى غير زوجته مستطيعا للقيام بواجبات الزوجية من نفقة وكسوة وسكن وغير ذلك ومن العدل بين الزوجات فلا مانع من أن يتزوج باخرى فان لم يكن مستطيعا لكل ذلك او خاف عدم العدل اقتصر على واحدة .

٣ ـ اذا استطاع ان يجد عملا آخر بعيدا عن البنوك التى تتعامل بالمحرم وجب عليه ان يسلكه وان لم يجد واضطر الى ذلك قام بالعمل حتى يخرج من المخرج .

٤ ـ التمثيل اذا لم يكن فيه تخنث ولا تشبه احد الجنسين بالآخر ولا اختلاط الرجال بالنساء وكانت وقائعه مفيدة فلا مانع منه واذا كان فيه شىء مما ذكر فهو محرم .

٥ ـ حديث الرجل مع المراة الاجنبية لغير حاجة من تعليم او مداواة او معاملة ممنوع ولا يبيحه تحية المضيف لضيوفه والله تعالى اعلم .

● هل للمراة ان تتزوج اذا سافر زوجها ●

السؤال :

تزوجت بتاريخ ٢٧ ـ ٦ ـ ١٩٧٩ بموجب عقد زواج عرفى ودخل بى وعاشرنى معاشرة الازواج ثم سافر بتاريخ ٣ ـ ١١ ـ ١٩٧٩ ولم يرجع الى حتى الان فارسلت له عدة خطابات مسجلة وبعلم الوصول ولم يرد على حتى الان علما بان الخطاب الاول كان بتاريخ ٢٧ ـ ٣ ـ ١٩٨٠ وكررت هذه المراسلة اليه مرات عدة بغرض الرد على بشىء فلم يرد حتى الان ، علما بانى سيدة صغيرة السن ويخشى على من الفتنة فما حكم الشرع ؟

● الجواب :

نفيد : ـ فقد ذهب الائمة الاربعة الى أن الرجل اذا آل من زوجته فقال والله لا اقربك اربعة اشهر فهو مول لقوله تعالى « والذين يولون من نسائهم تربص اربعة اشهر »

فان وطاها خلال الاربعة حنث ولزمته الكفارة وسقط الايلاء وان لم يقربها حتى مضت الاشهر الاربعة » .

قال ابو حنيفة طلقت عنه طلقة بائنة بعض المدة .

وقال الجمهور يوقف المول ويؤمر بالوطء فان لم يفعل وطلبت الزوجة الطلاق امره القاضى بطلاقها فان لم يفعل طلقها عليه والطلاق بائن عند الجميع على الراجح وعليها العدة من وقت التفريق بينهما .

قال فى بداية المجتهد جزء ٢ ص ١٠١ المسالة الثالثة . يلحق حكم الايلاء للزوج اذا ترك الوطء بغير يمين اربعة أشهر عند « مالك » و « واحمد » اذا قصد الاضرار بترك الوطء خلافا للشافعى والحنيفة . وقال صاحب المغنى جزء ٧ ص ٣٠٤ الوطء واجب على الرجل اذا لم يكن له عذر وبه قال مالك واذا ثبت وجوبه فهو مقدر باربعة أشهر لان الله قدره بذلك فى حق المولى وقال فى صفحة ٥٦٨ فان ترك الوطء مضرا بها تحدد له مدة اربعة أشهر فان وطاها والا أمر بالطلاق كالايلاء فيلزمه حكمه ومعنى ذلك أنه امتنع عن الطلاق لطلقها عليه القاضى ، ولما كانت السائلة قد تركها زوجها مضرا بها وقد حرمها من حقها فى الحياة الجنسية أكثر من أربعة اشهر فبناء على مذهب الامامين

احمد ومالك من حقها ان ترفع امرها الى القاضي وتطلب الطلاق لدفع الضرر عنها فاذا لم يطلقها زوجها طلقها عليه القاضي ، ولما كان عقد نكاحها عقدا عرفيا وكان القانون يمنع من سماع دعواها في النكاح وسماع دعوى الطلاق للضرر فهي ممنوعة من ذلك وليست ممتنعة من رفع دعوى الضرر فيمكن ان نفتي بمذهب الإمام ابي حنيفة بوقوع الطلاق بعد الاشهر الاربعة بنـــاء على مالحقها من ضرر الحرمان من الحياة الجنسية قياسا على جواز الطلاق بعد المدة في الايلاء عند الامام ابي حنيفة والله تعالى أعلم .

سورة الاخلاص هل تسقط الصلاة عن الميت ؟

السؤال :

عندما يموت شخص في بلدتنا يقـــوم اهـل الميت باحضار القراء بغرض قراءة سورة الاخلاص مائة ألف مرة بغرض اسقاط فروض الصـــلاة التي فاتته ، فهل هذا صحيح ؟

الجواب :

نفيــد بأن قــراءة سورة الاخلاص بأي عدد كان لا تسقط فروض الصلاة عن الميت فهو مســئول عنها ومطالب بها .

وان كان ثواب القراءة يصل الى الميت اذا قصــد القارىء ذلك والله تعالى أعلم .

● حكم زواج الابن بجدة اخوته ●

السؤال :

اب تزوج بفتاة وانجب منها ثم تزوج ابنه بام الفتاة فما الحكم ؟

الجواب :

نفيد بأن زواج الرجل بالفتاة زواج صحيح وكذلك زواج ابنه بأم الفتاة زواجا صحيحا أيضا ولا شيء فيه والله تعالى أعلم .

● تلقين الميت ●

السؤال :

هل التلقين بعد دفن الميت بدعة وما الحكم ؟

الجواب :

نفيــد بأنه يسن تلقين الميت بعد الدفن وقد ورد الحديث فيه وهو ان كان ضعيفا لكنه اعتضد بشواهد من الاحاديث الصحيحة ولم يزل الناس على العمــل به من العصر الاول حتى عصرنا هذا من غير نكير عليه والله تعالى أعلم .

● هل المسجد غير المسجل تصح فيه الصلاة ؟ ●

السؤال :

قال امام المركز الاسلامي بمدينة جيرس الامريكية ان اى مسجد لا يكون وقفا او محبوســـا على التصرف به للمسلمين لا يكون مسجدا ، اى ان اى مسجد لايسجل لدى هيئة الوقف الاسلامي او لدى هيئة اسلامية عامة التي لابد من موافقتها لصحة اي تصرف ناقل للملكية لا يكون مسجدا ، والامر هام لانه يتعلق بمسجد يوجد بالدور الارضي من منزلي وليس لدى هيئـــة الأوقاف الاسلامي التابعة لاتحاد الطلبة المســلمين في الولايات المتحدة الامريكية ، فهل لا يعتبر هذا المســجد الكائن بمنزلي الخاص مسجدا بالمفهوم الشرعي وهل لا تجوز الصلاة فيه تبعا لذلك علما بانه يوجد مركز اســلامي عام موجود بنفس المدينة ومسجل لدى هيئة الوقف الاسلامي المذكورة وهل يتغير الوضع اذا سجل هــذا المسجد الموجود بمنزلي لدى الجهات الامريكية على انه ليس ملكا خاصا بي بل ملك لجماعة المسلمين علما بان الصلاة في هذا المســجد غير قاصرة على فئة او جماعة بعينها من المسلمين بل متاحــة لجميع المســلمين في المنطقة ؟

الجواب :

نفيد بأن الصلاة تصح في اي مكان متى كان طاهرا ويصير المكان مسجدا بوقفه للصلاة كأنه يقول : وقفت هذا المكان مسجدا لله تعالى أو يفتح بابه للعامة ويأذن لهم بالصلاة فيه ويكون غير قاصرا على فئة أو جماعة . ولا يشترط في وقف المسجد تسجيله لدى الجهات المختصة لانه بالوقف لا يصح بيعه ولا هبته ولا تصرف الملاك في أملاكهم والتسجيل ليس شرطا لصحة الصلاة ولكنه فقط توثيق لمنع التصرف فيه لانه اصبح ملكا لله تعالى والله تعالى اعلم .

● طلب الوالد من ابنه طلاق زوجته ●

السؤال :

ما حكم الشرع في رجل طلب من ابنــه ان يطلــق زوجته علما بان زوجة ابنه على وفاق تام مع زوجهـــا وتفاهم مستمر والذى انجب منها ويســتند الوالد في طلب الطلاق الى حديث ابن عمر رضي الله عنهما حيث طلب عمر من ابنه طلاق زوجته رغم حبه لزوجته فقال صلى الله عليه وسلم لابن عمر طلقها ؟

الجواب :

نفيد بأنه جاء في الحديث الشريف أبغض الحلال الى الله تعالى الطلاق وفيه أيضــــا لا طاعة لمخلــوق في معصية الخالق .

فحيث كان الزوجان على وفــاق ولا عيب من جهــة الزوجة يشينها شرعا فطلب الوالد من ابنه أن يطلــق زوجته طلب لا يجاب وما يتصل به من الحديث المذكور في السؤال ليس على اطلاق ولا يطلب عمر الطلاق الا لسبب شرعي وهو الذى نزل الوحي برأيه في غير موضع وليس كل أب كعمر والله تعالى أعلم .

● قراءة سورة الإخلاص بأي عدد لاتسقط فروض الصلاة عن الميت

● الصلاة تصلح في أي مـــكان متى كان هـذا المـكان طـاهـرًا





الصوفيون والأخلاق

للسيد/سعيد المرزوقي

الحمد لله ، وبعد ...

الصوفيون هم اكثر الناس معرفة وتحققا بالاخلاق، لانهم اتبع الناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، اذ قال الله تعالى في الثناء عليه : وانك لعلى خلق عظيم »

وقال تعالى : « لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة »

فالصوفى العارف قد اخذ في بدايته ما يحتاج اليه من العلم ، ثم انتقل الى العمل به على اكمل وجه نتيجة لاخلاصه وصدق توجهه ، ثم زاد عليه بوراثه الاخلاق وخوف ورجاء وود وصبر وحلم وكرم وشجاعة وقناعة وتوكل ومحبة ومعرفة . مما يطول ذكره ...

وقد قال الجنيد رضى الله عنه في التصوف هو الدخول في كل خلق سنى « أى الحسن الكريم » والخروج من كل خلق دنى « اى السيء الخبيث » .

وقيل ايضا ، هو أخلاق كريمة ظهرت في زمان كريم مع قوم كرام .

فالخلق الحسن صفة سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام ، وهو الابواب المفتوحة من القلب الى رضاء رب العالمين .

أما الاخلاق الخبيثة فهى المبعدة عن جوار رب العالمين ، وتؤدى بصاحبها لابواب الشيطان العظيمة مثل الحسد والحقد والطمع والبخل وسوء الظن وكلها من امراض القلوب .

وقد قال تعالى : « قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها . »

● اثقل ما يوضع في الميزان ●

● فالخلق الحسن يحمل صاحبه على فعل الجميل، وتجنب القبيح ، وجماع الخلق الحسن ، طلاقة الوجه ، وكف الاذى ، وبذل المعروف ، وجماع ذلك ان تعامل الناس بما تحب أن يعاملوك به ، وحينئذ تجتمع القلوب وتتفق في السر والعلانية

● ويؤمن كل كيد وشي . وذلك جماع الخير وملاك الامر ، وفي الحديث « افضل الفضائل أن تصل من قطعك ، وتعطى من حرمك ، وتعفو عمن ظلمك »

وقال الامام الشافعى رضى الله عنه :

من نال منى او علقت بزمته
ابرائه لله شاكر نعمته ...
كي لا ارى حمن يسوق موحدا
او ان يسوء محمدا في امته

وعن انس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صافح رجلا لم ينزع يده حتى يكون الرجل هو الذى ينزع ، ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون الرجل هو الذى يصرف . ولم ير مقدما ركبتيه بين جلسائه قط ...

وقالت السيدة عائشة رضى الله عنها : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقه القرآن » .

● وقال صلى الله عليه وسلم « انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق »

● كما قال عليه الصلاة والسلام « أثقل ما يوضع في الميزان يوم القيامة تقوى الله وحسن الخلق » .

● وقال عليه الصلاة والسلام « أن من احبكم الى واقربكم منى مجلسا يوم القيامة احسنكم اخلاقا »

● وقال صلى الله عليه وسلم « اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن »

● عظيم درجات الاخرة ●

● وعنه صلى الله عليه وسلم قال : ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم .

● كما قال صلى الله عليه وسلم : أن العبد ليبلغ بحسن خلقه عظيم درجات الاخرة وشرف المنازل وانه

لضعيف العبادة . وان العبد ليبلغ بسوء خلقه اسفل درك فى جهنم .

● وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : اى الاعمال افضل ؟ . قال ((خلق حسن)) وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ان فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وهى سيئة الخلق تؤذى جيرانها بلسانها - قال : ((لا خير فيها هى من اهل النار)) وفى حديث قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لام حبيبه عن امراة لها زوجان فى الدنيا فلمن تكون فى الاخرة ؟ قال لاحسنهما خلقا كان عندها فى الدنيا . يا ام حبيبه ذهب حسن الخلق بخيرى الدنيا والاخرة .

● وعنه صلى الله عليه وسلم : ان من خياركم احسنكم اخلاقا .

وعن النواس بن سمعان رضى الله عنه قال : سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والاثم فقال : البر حسن الخلق ، والاثم ما حاك فى صدرك ، وكرهت أن يطلع عليه الناس ...

● كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من شىء اثقل فى ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن ، وان الله يبغض الفاحش البذىء .

● كما قال عليه الصلاة والسلام : انا زعيم فى بيت بربياض الجنة لمن ترك المراء ، وان كان محقا ، وببيت وسط الجنة لمن ترك الكذب وأن كان مازحا ، وببيت فى اعلى الجنة لمن حسن خلقه .

● اعتدال الاصول الاربعة ●

اما عن حسن الخلق فقد ذكر الامام الغزالى رضى الله عنه اذ قال :

ان امهات الاخلاق واصولها اربعة : الحكمة ، والشجاعة ، والعفة ، والعدل ونعنى بالحكمة حاله للنفس يدرك بها الصواب من الخطأ فى جميع الافعال الاختيارية ، ونعنى بالعدل حاله للنفس وقوة تسوس بها الغضب والشهوة وتحملهما على مقتضى الحكمة وتضبطهما فى الاسترسال والانقباض على حسب مقتضاها . ونعنى بالشجاعة كون قوة الغضب منقاده للعقل فى اقدامها واحجامها . ونعنى بالعفة تادب قوة الشهوة بتاديب العقل والشرع . فمن اعتدال هذه الاصول الاربعة تصدر الاخلاق الجميلة كلها .

وامراض الجسد تنتهى بانتهاء الحياة الدنيا اما امراض القلوب فهى الباقية والمحاسب عليها فى الاخرة، فكان علاجها أولى ، اذ السعادة الابدية منوطة بسلامة القلب من عوارض الدنيا . قال تعالى ((الا من اتى الله بقلب سليم))

وغاية الاخلاق ان ينصرف عن حب الدنيا بحبه سبحانه وتعالى ولا يجعل نظره الا ناظرا اليه ولا معولا الا عليه ...





بقلم : أمينة الصاوى

كان أبو لهب بن عبد المطلب ، عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزوجته أم جميل بنت حرب بن أمية – من أشد الكفار عداوة للرسول • وقسوة عليه وعلى الذين آمنوا به •• ولقد اشعلاها حربا عليهم لا هوادة فيها ولا رحمة ••

وكانت أم جميل أشد بغضا للنبي وأقوى ظلما وأكثر جرأة في ارتكاب المفاسد • بل انها هي التي كانت تحرض أبا لهب زوجها ضد الرسول وتدفعه الى مناهضة دعوته ، بل تدفعه الى تعذيبه وأصحابه والتنكيل بهم • وكانت ، لعنها الله ، تتفنن في ابتكار ألوان التعذيب للمسلمين وتخترع الوسائل لذلك •

أمرت خادمها يوما أن يذبح شاة ويسلخها ثم يخرج ما في بطنها من قاذورات ، فلما فعل الخادم وجاءها يسأل ماذا يفعل قالت له :

لوث باب بيت محمد ببعضه وانثر بعضه الآخر أمام البيت ، وحذار أن تقترب من بابنا لئلا تلوثه هو الآخر ••

ونفذ الخادم أمرها وحول ما أمام باب بيت النبي الى بحيرة قذرة عفنة الرائحة • بينما وقفت هي وراء الخصاص تراقب الرائحين والغادين الى بيت النبي من أهله وأقاربه وأصحابه وتشهد وهي في غاية السعادة انزلاق البعض منهم وسط قاذورات الكرش •• ولما عاد زوجها من الخارج جعلت مادة الحديث التندر بهذا الفعل الذى عدته إنتصارا على محمد وصحبه وآل بيته •

وسألها زوجها الخبيث : (وماذا فعل محمد أمام هذا التصرف ؟) • فقالت وهي تضحك ساخرة : (طرحه بعيدا ثم قال يا بني عبد مناف أى جوار هذا ؟ ولم يزد شيئا) • فقال الكافر اللعين المغرور : (لو كانت به استطاعة لتصرف تصرفا آخر ، ولكنه يخشى بأسى وبطشى وسطوتى) ••

فقالت له بخبث ومكر : (يخيل الى انه لا يخشاك يا أبا لهب ، ولكنه يحتمل ويتلطف معنا لئلا تؤذيه في ابنتيه اللتين تحت ولدينا عتبة وعتيبة) •• فقال الرجل بغرور ما بعده غرور : لا •• لا •• انه يخشانى أنا ويرهب سطوتى أنا •• ويخاف من مكانتى العظيمة الخطيرة في قريش كلها !

وكانت كريمتا رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية وام كلثوم قد تزوجتا ولدى أبى لهب قبل أن يبعث النبي رسولا بالاسلام • ولقد توقعت خديجة فشل هذين الزوجين لما كانت تعرفه من اخلاق أم جميل وشراستها ، وحاولت جاهدة منع الزواج ولكن الرسول رأى الا يرد أبا لهب خائب الرجاء ••

● قالت بقسوة وحزم ●

ولما بعث النبي للاسلام عانت الفتاتان الكريمتان الامرين على يد أم جميل التى حولت حياتهما الى جحيم

مستعر ولكنهما صبرتا واحتملتا على مضض اكراما لابيهما . ولم يعجب هذا الصبر أم جميل فجمعت ولديها وقالت لهما : (لقد صممت على أمر يخصكما وما أظنكما ستخرجان على أو تفكران فى مخالفة ما استقر عليه رأيى) ولما استوضحاها الامر قالت : (لابد أن تطلقا رقية وأم كلثوم وترداهما الى أبيهما) ..

فقال عتبة : (ولكننى أحب زوجتى يا اماه ، ولا اظننى ساجد زوجة تدانيها اخلاصا وحبا وتفانيا فى خدمتى) ـ فقالت المرأة الشريرة بقسوة وحزم : (ولو .. لابد من طلاقها) فقال عتبه (هكذا دون ذنب أو جريرة نطلقهما ؟) فأجابت .. (أجل .. ولقد اتفقت مع ابيكما على أن نعيدهما الى أبيهما انتقاما منه ..)

فأطرق عتبة الى الارض وقال : (اماه .. من لى بزوجة كزوجتى ؟) فقالت المرأة القاسية . (ردها الى ابيها لينشغل بها واختها عن تلك الدعوة التى يريد أن يقضى على آلهتنا بها .. وانا على استعداد لتزويجكما بأجمل بنات قريش واعظمهن مالا واحسنهن نسبا) .

ولم يستطع الولدان الا ان ينفذا رغبة امهما فطلقا الزوجتين الكريمتين الفاضلتين ورداهما الى أبيهما ..

● ام الشر ـ ام جميل ●

وظنت المرأة الخبيثة الشريرة انها قد ألقت الى محمد صلى الله عليه وسلم بهم لا قبل له به ولا قدرة على احتماله ، ولكن خاب ظنها ، اذ ادركت رحمة الله محمدا وابنتيه وهيأت للفتاتين حياة أفضل من حياتهما فى بيت الشر الذى كانت تسيطر عليه أم الشر ـ أم جميل ..

ودخل ابو لهب على زوجته يوما وقد استخفه الفرح وقال : (ابشرى يا أم جميل فقد افسدت على محمد جميع خططه ونفذت مارسمته لى بالحرف الواحد) .

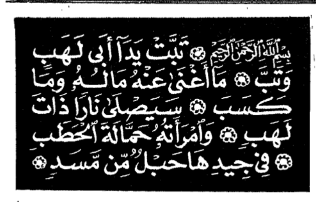
وسألته أم جميل ان يفصل قوله فقال : (تبعته فى كل مكان ذهب اليه يدعو الناس الى الاسلام .. وكنت عندما يدخل منزلا انتظره فى الخارج حتى يفرغ من دعوته فأدخل انا واتقدم من أهل البيت وأوضح لهم انه انما يدعوهم الى الانسلاخ عن اللات والعزى وأحذرهم من طاعته أو الانخداع بقوله) .

فقاطعته المرأة باهتمام : (وهل كانوا يستجيبون له ؟) فأجابها (كان بعضهم يستجيب له ويدعوه الى الجلوس والتوسع فى الشرح وكان بعضهم الآخر ينصرف دون تعليق ..)

فاستحسنت المرأة فعل هذا الفريق الآخر ثم قالت : (عظيم ، استمر على متابعتك له ولا تتهاون فى افساد خططة وتسوىء سمعته أمام الجميع وتكذيبه) . فقال متحمسا : (وهل أنا فى حاجة الى مثل هذا القول منك يا أم جميل .. اننى على استعداد للموت فى سبيل القضاء على محمد ودعوته) ! .

● عجبا لكم يا جبناء ●

قال أبو لهب هذا القول بلسانه فلما دعى الى قتال محمد وأصحابه فى « بدر » قال وقد أخذ الرعب والخوف منه كل مأخذ :(اننى مريض اليوم فاذهبوا انتم الى قتال محمد ، وسأنتظر عودتكم بأخبار هزيمته ونصركم) ..



وتأتى الاخبار بانتصار محمد وأصحابه ، فيفزع الزوج وتثور أم جميل على الرسول الذى جاءها بالخبر وتروح تناقشه الحساب ، وكأنه هو المسئول عن كل شىء : (كيف يهزمكم محمد بعشرات من الرجال الفقراء الضعاف وانتم مئات المئات من الرجال الشجعان الاغنياء ؟ كيف ؟) .

فرد عليها الرجل : (والله ما ان لقينا القوم حتى منحناهم اكتافنا يقتلوننا كيف شاءوا) وتصرخ أم جميل بغيظ شديد وسخط اشد : (عجبا ايها الجبناء الرعاديد ، وعجبا لكم ...)

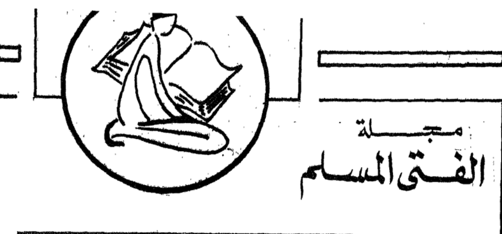
فقال الرجل بلهجة قوية واثقة .. (اقصرى فى اللوم أم جميل فقد كان مع محمد رجال بيض على خيول بلق .. رجال لا حصر لهم ولا عد وكانوا يقاتلوننا باسلحة غريبة لا نعرف لها اسما ولم نر لها من قبل شكلا . هكذا انتصر محمد هذا الانتصار العظيم المذهل ..)

ولم تقصر أم جميل فى اللوم بل اندفعت تسب قريشا وتلعنها وتتهمها بابشع صفات الجبن والخور والضعف ـ واشترك زوجها فى هذه الحملة القاسية واتهم الرجال ـ رجال قريش ـ بالجبن وهو أجبن الجبناء ، وهنا ضاق الرجل القادم من المعركة بقولهما وقال : (أن محمدا أقوى مما تظنون) .. فصرخت أم جميل : (ماذا تعنى يا رجل ؟) فقال الرجل : (محمد بن عبد الله قوى بالله قوى بالحق فلا تحاولوا مقاومته لانكم المنهزمون على طول الخط) ..

فنظرت المرأة اليه نظرة فاحصة وقالت : (أراك تنحاز الى جانبه) ..

فقال : (الواقع اننى لم أعد أشك فى محمد أو فى دعوته .. واننى قد أسلمت معه لله رب العالمين) ...

انفجر غضب أم جميل وزمجرت ساخطة ، وزمجر زوجها وكانت معركة بينهما وبين الرجل الذى كان أقوى منهما بما استقر فى نفسه من ايمان عظيم ، فانتصر عليهما وسقط أبو لهب على الارض مريضا ، وتوفى بعد أيام من هذا الحادث .. وبقيت أم جميل تجمع الاحطاب لتحرق محمدا وصحبه . ولكنها لم تحرقهم بل احرقت عقلها ، اذ اصيبت بالجنون وهى ترى الانتصارات الاسلامية تتوالى نصرا بعد نصر، وترى نور الدعوة وهو ينتشر ليعم الجزيرة العربية كلها ..



قصص من حياة
الأنبياء
والصالحين

أيوب
أمير الصابرين

على امتداد السنين فى عمر الانسانية ، سيظل نبى الله أيوب مثالا عظيما للصبر ، والرضا بقضاء الله ، والامل فى صفحه ورضاه ..

لقد كان أيوب صابرا عظيما ، جميل الصبر ..

عندما يمرض الانسان ويطول به المرض ، فهسذه محنه .. وعندما يفقد فى مرضه الاصدقاء ويتجنبه المعارف والغرباء ـ فان ذلك كله امتحان عظيم ، بصبر لا يقدر عليه الا أعاظم الصابرين ..

والحمد لله ، فلقد واتاه الفرج بعد الشدة ، وظفر بأجمل ما يوفى به الصابر عن صبره الجميل ، وكرمه الله تبارك وتعالى ، فقال عنه فى قرآنه العظيم :

« انا وجدناه صابرا نعم العبد انه أواب »

هذا هو نبى الله أيوب ..

قالوا كان أيوب رجلا طويلا ، عظيم الرأس ، جعد الشعر ، حسن العينين والخلق ، قصير العنق ، ملء الساقين والساعدين ..

وفى امهات كتب التاريخ ، جاء ان الله جلت قدرته قد اصطفى أيوب ونبأه ، وبسط عليه الدنيا ..

كان أيوب غنيا ، يملك المال ، والارض والاولاد والاسرة السعيدة والزوجة المخلصة المحبة .

وكان أيوب كريما بالفقراء ، والمحتاجين كريما مع الضيوف ، كريما بالارامل واليتامى والمساكين ..

وقد قيل فيما روى القدماء انه كان حول أيوب من الحاسدين من نقموا على أيوب حين ذكره الله وأثنى عليه ، فادركهم الحسد والحقد ودعوا الله بقولهم :

ـ لقد اعطيت أيوب جميع النعم فشكرك ، واعطيته الصحة فحمدك .. ولكنك لم تختبره بشيدة ولا بلاء ، ليختبر ايمانه ، ولتختبر محنته ، وهل سيكفر بعد ذلك أم يبقى على ايمانه وشكره ..

قالوا وذهب ابليس الى ايوب فوجده قائما يصلى .. فقال له : لقد افنى الله مالك ، وارضك ، واولادك . الا زلت على ايمانك وتدينك وحبك لله ؟

فقال أيوب : كل شىء من عند الله سبحانه وتعالى هو الذى أعطانى ووهبنى كل شىء المال والاولاد والارض والاسرة والصحة .. ان شاء تركها ، وان شاء اخذها .. وفى جميع الاحوال لا أستطيع الا أن أحمد الله ، فحمدا لله على كل شىء .. وكل ما يصيبنى لن يزعزع ايمانى أبدا بالله رب العالمين ..

وبدأت أموال أيوب تفنى ..

وكان أيوب كلما فنى مانه حمد الله وأحسن الثناء ورضى بالقضاء ، ووطن نفسه بالصبر على البلاء ، وكان لا ينقطع عن العبادة والشكر والدعاء ..

ثم ابتلاه ربه فى صحته وعافيته ، فأصيب بمرض فى جلده لا يقوى على احتمال عذاب آلامه الا صبور شديد الايمان بالله ..

وطالت سنوات المرض الكبير ..

واصبح أيوب وحيدا مع المرض ، فقد ابتعد ـ عنه الجميع حتى أقرب الناس اليه ..

وقيل : ان فتى حديث السن كان قد آمن بأيوب فاستنكر تنكر أصدقائه وقولهم بان الله قد غضب على أيوب ولذلك أصابه هذا الداء الوبيل ..

فقال لهم الفتى : الم تعلموا ان أيوب نبى الله وحبيبه وصفوته من أهل الارض .. ان كان بلاء أيوب هذا هو الذى ازدى به عندكم فيجب أن تعلموا ان الله تعالى يبتلى النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ،وليس بلاءهم دليلا على سخطه عليهم ولكن كرامه ، وخير لهم ، واختبار لايمانهم ، ومغفرة ..

استسلم أيوب نبى الله للمرض الذى اصابه ، ولكن

كان اشد ما يؤلمه فى مرضه تنكر أصـدقائه وكل من كان يحسن اليه أيام أن كان غنيا-معافى يتمتع بالصحة

لقد هده المرض حتى صار ضعيفا لا يقوى حتى على ابتلاع طعامه أو يتمتع بنوم يخلو من عذاب الالم ..

ورغم ذلك كان دائما يناجي ربه ويدعوه :

الهى .. لقـد هلـك أولادى ، ولو بقى واحد منهم لاعالنى ونفعنى فى محنتى

الهى لقد قاطعنى أصدقائى وجحد الجميع حقوقى وتخلى عنى ..

آ لهى .. انـك ترانى ولا أراك ، وتسـمعنى ولا أسمعك .. اذا كنت أتيت ذنبا فاغفره لى ، واقبـل توبتى .. »

كان أيوب دائما ينادى ربه يدعوه ويستغفره ..

وفى القرآن العظيم :

« وايوب اذ نادى ربه انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين » فاذن الله له بالشـفاء ، وكل شىء بامـر الله ...

« اركض برجلك هـذا مغتسـل بارد وشراب فيه شفاء »

فركض أيوب برجله فانفجرت له عين ماء فدخل فيها فاغتسل فاذهب الله عنه ما كان فيه من البـلاء ، وعاد سليما معافى كما كان من قبل المرض الطويل ..

كانت رحمه زوجة أيوب تخدمه طوال سنوات المحنة وترعاه وتأتيه بالطعام من عمـل يدها ، وكانت وفيه صابرة تحمد الله معه على ما ابتلاه به ..

وذهبت يوما لتحضر طعاما فلما رجعت لم تجد أيوب المريض فى مكانه ، فبكت بكاء شـديدا وخشيت أن يكون قد أصابه مكروه .. ونظرت حولهـا تبحث عنه فى لهفة الزوجه المخلصة المحبة ، ولكنها لم تجد أمامها سوى شاب يتمتع بالصـحة والجمـال ، فأرادت أن تسأله عن زوجها أيوب ولكنها ترددت ، ولكنه ناداها

ـ عن أى شىء تبحثين ؟

فأجابت وهى تبكى ، زوجى هل رأيته

فقال أيوب : وهل تعرفينه اذا رأيتيه ؟

قالت : نعم .. وهل يخفى على انه كان شبيها بك فى صحته .

قال أيوب : فانا ايوب .. الحمد الله لقد عادت الى صحتى .

ولم تتمالك رحمه نفسـها من البكاء رحمة وتأثرا وفرحا .. ولقد عاد مع الصحة الى أيوب كل ما كان له وكل ما فقده من مال وعافية

لقد استجاب الله لدعائه واخلاصه وشدة ايمانه

«فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر . وآتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين ».

ـ صدق الله العظيم

حـل مسـابقـة

الفـتى المسـلم

- **الاجابات الصحيحة**
- **واسماء الفائزين**
- **والجوائز ..**

هذه هى الاجابات الصحيحة على اسئلة المسـابقة التى نشرت بالعدد السادس عشر من « الفتى المسلم » فى عدد مجلة التصوف الاسلامى الذى صـدر فى شهر رمضان المعظم .

● الاجابات الصحيحة ●

ـ اجابة السؤال الاول :

بسم الله الرحمن الرحيم .

شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شـهد منكم الشـهر فليصمه . ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر . يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشـكرون

صدق الله العظيم

اجابة السؤال الثانى :

قال الله تعالى فى الحديث القدسى .

كل حسنة بعشر أمثالها ، وكل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لى وانا أجزى به . والحسنة بعشر امثالها .

اجابة السؤال الثالث :

قائل العبارة هو الامام الشافعى العالم المتصوف رضى الله عنه

اسماء الفائزين من أصحاب الردود الصحيحة :

● الفائز الاول ـ وجائزته مصحف شريف

عبد عليوه ابراهيم ربيع

ابو زعبل البلد ، شرق المحطة شارع السيد سرحان رقم ٦٣٥

● الفائز الثانى : وجائزته مصحف شريف

رجب محمد اسماعيل سيد الجمال

الاهرام محافظة الجيزة زاوية أبى مسلم

● الفائز الثالث : وجائزته خمسة جنيهات

عصام حسب الله سالم

محافظة بنى سويف ـ ميـدان البركة حارة حسن عماره

● الفائز الرابع : وجائزته ثلاثة جنيهات

خليل قطب محمد أبو مورة

قلين البلد ـ مركز قلين ـ كفر الشيخ

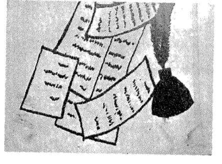
● الفائز الخامس : وجائزته اشتراك لمدة سنة فى مجلة التصوف الاسلامى

مصطفى محمود الشحات ـ جنزور

مركز بركة السبع ـ منوفية ـ شارع الجمـهورية حارة حمدة .







● الطريقة الخليلية ●

● رسالة من الاخ هانى سعد الدين - الجمالية دقهلية : يرجو نشر دراسة عن حياة صاحب الطريقة الخليلية ..

وهو يشكو من التعب والمشقة فى تطهير ميادين التصوف الاسلامى من الدخلاء وأعداء التصوف الحق .

- نقول للاخ الكريم اننا نقوم بنشر متتابعات عن حياة وجهاد أقطاب التصوف ..

وارجع الى الاعداد التى صدرت من المجلة ..

وعن الشق الآخر من الرسالة فاننا نعمل جاهدين من أجل تنقية رسالة التصوف الحق لتكون فى أبهى صورة وبذلك يمكن تطهيره من الدخلاء والادعياء .

● ما يعجبنى ومالا يعجبنى ●

● عبد المنعم توفيق السيد - امام وخطيب بقرية ميت عنتر : أنا من الحريصين على قراءة مجلة التصوف الاسلامى ، ولقد سبق أن ارسلت عدة اقتراحات وكنت أود أن تأخذوا بها .

وقد تحقق بعض منها .. وكذلك ذكرت فى رسائلى لكم بعض الابواب التى تعجبنى والبعض الذى لا يعجبنى

نقول للاخ الكريم ان ما ورد من اقتراحاتك منفذ فعلا بالمجلة ، ومثال ذلك الموضوعات الخاصة بالشيخ الشعراوى وكذلك موضوع قصص من حياة أنبياء الله وأولياء الله .

أما ما ذكرته مما تعجب به فنحن نشكرك ونسأل الله التوفيق .

وفيما لا يعجبك من الاعلانات فاعلم بأن ذلك جائز ولا شئ فيه .

● الصوفية فى الهامهم ●

● محمد ثمرى - درب الشرفاء زنقة ٧٩ رقم ٧ الدار البيضاء - المغرب

: اعجبتنى الموضوعات بالمجلة الحبيبة الغراء « التصوف الاسلامى »

وعندى اقتراحات كثيرة وبناءة يمكن نشرها فى إعدادكم القادمة ومنها على سبيل المثال

١ - باب شرح السنة الشريفة .

من تاريخ الحديث وتفسير حديث قدسى وهذا حديث صحيح وهذا حديث غير صحيح وباب التاريخ الاسلامى مسلسل فى حلقات وباب الشريعة الاسلامية وتاريخ التصوف الاسلامى .

- نشكر للاخ المسلم محمد من المملكة المغربية الشقيقة اهتمامه وعنايته بالاسلام ومبادئه وعلومه الانسانية والشرعية ، ونرحب باقتراحاته ونعده باذن الله بتحقيقها عند زيادة مساحة صفحات المجلة كما نرحب بمداومة موافاتنا باقتراحاته .

● اعلام التصوف الاسلامى ●

محمود جابر قناوى وسعد عبد الخالق محمود اسنا - محافظة قنا

: ارسلا الينا برسالة متضمنة بعض المقالات ومنها مقال تحت عنوان أعلام التصوف الاسلامى .

ونحن نرحب بمقالاتكما وسننشرها ان شاء الله فى باب « بأقلام القراء » .

● اشتراك سنوى ●

● سعيد عبد الله عبد ربه - شبرا الخيمة - باسوس

: طالعت مجلة التصوف الاسلامى فرأيتها تحتوى على ثقافة علمية ودينية وأدبية .

ولذا أرجو أن تبعثوا الى بهذه المجلة ولو بالاشتراك

- يمكنك الاشتراك بالمجلة بارسال حواله بريدية بقيمة الاشتراك الى ادارة المجلة بالعنوان التالى

١ شارع أم الغلام - ميدان الامام الحسين بالقاهرة

● الذكر فى المساجد ●

● جويد حامد محمد - مركز قطور - محافظة الغربية

: نشكركم على المجهود الذى تبذلونه من أجل اصدار هذه المجلة

ويسأل : هل الذكر فى المساجد بصوت حرام ؟

- أن الذكر اذا كان فى أدب وخشوع لله سبحانه وتعالى ولم يصدر بما يخالف ذلك واذ كان فى أوقات غير أوقات الصلاة ولم يعق عن اداء فرائض الصلاة - فليس فيه مخالفة والله سبحانه وتعالى اعلم

● أسرار القرآن الكريم ●

● سارة محمد يوسف - معهد سبراخيت

نتقدم بالشكر الى كل من ساهم فى اخراج هذه المجلة وعلى نشركم تفسير أسرار القرآن الكريم ، ونرجو موالاة هذه الاسرار والتفاسير - ((ونفع الله بكم الاسلام والمسلمين وجعلكم قدوة حسنة » .

- شكرا للاخت المسلمة ونود أن نطمئنك بأن هذا الباب مستمر باذن الله .

● كيف أحصل على الأعداد ●

● محمد أحمد - أسوان

: أرسل لنا برسالة رقيقة يقدم فيها شكره وتقديره لاسرة المجلة ويقول كيف يحصل على الاعداد من الاول حتى الخامس •

: ونحن نبادلك نفس التقدير ويمكنك الحصول على الاعداد السابقة للمجلة عن طريق ادارة المجلة بالعنوان التالى ١ شارع أم الغلام ميدان الامام الحسين بالقاهرة •

● وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ●

● رسالة الاخ أحمد ابراهيم أحمد من بنى سويف

: يعتب فيها علينا بانه فاز بالجائزة الثالثة فى المسابقة الكبرى عن العام الهجرى الجديد وكذلك بالجائزة الرابعة فى مسابقة الفتى المسلم ولم تصله هذه الجوائز

— سبق أن اعلنا فى المجلة أنه على كل من فاز بأى مسابقة فى المجلة عليه الاتصال بالسيد عبد الرحيم الجوهرى سكرتير تحرير المجلة بادارة المجلة لاستلام جوائزهم •

● جزاكم الله عن القراء خيرا ●

● أحمد سعد محمود — السودان

: يقول الاخ السودانى الكريم انه اعجب بالمجلة وبالموضوعات التى تقوم بعرضها خدمة للاسلام والمسلمين فى شتى أرجاء العالم ولا يملك الا ان يقول « جزاكم الله عن القراء خيرا »

كما انه يريد الاشتراك بالمجلة ويطلب شراء الاعداد السابقة •

— يا أخى جزاك الله عنا خيرا وشكرا لك ونحن على الطريق لخدمة الاسلام والمسلمين ماضون •

ويمكنك الاشتراك بالمجلة والحصول على الاعداد السابقة عن طريق ارسال حوالة بالقيمة • الى ادارة المجلة على العنوان التالى :

١ شارع أم الغلام ميدان الامام الحسين بالقاهرة

● ايها المؤمن الصوفى ●

● محمد العراقى — منتدب قضائى

بمحكمة الاستئناف بفاس — المغرب لقد اتحفنى بعض اخوانى القضاة بمحكمة الاستئناف بفاس بعدد من مجلتكم الغراء فاعجبتنى لان جل مواضيعها تدعو الى ما دعا له الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم من اتباع الكتاب والسنة ليكمل ايمان المسلم ويصفو فؤاده ويسلم ضميره ونحن فى أشد الحاجة الى الذكرى لان الذكرى تنفع المؤمنين

واذا سمحتم ان تفتح المجلة مساحة لباب خاص لعامة الناس لمعرفة دينهم وما يجب عليهم معرفته توحيدا او فقها •

— ونحن باسم المجلة نقدم شكرنا وتقديرنا للاخ المسلم كما نشكر له ثقته الغالية التى نعتز بها وعن اقتراحك هذا فهو محل دراسة ••••

● صديق للمجلة ●

● نور الدين أحمد عثمان البرديسى — نجع حمادى بهجورة •

: أقدم لكم الشكر الجزيل لما تبذلونه من جهد فى سبيل نشر رسالة التصوف الخالى من البدع ، ومحاربة الخارجين عن مبادئه ، والتعريف بأئمة التصوف •

ارجو أن تقبلونى صديقا للمجلة كما أرجو افادتى عن كيفية الاشتراك بالمجلة •

— نرحب بك صديقا عزيزا للمجلة ، ويمكنك الاشتراك بالمجلة عن طريق ارسال حوالة بقيمة الاشتراك الى ادارة المجلة على العنوان التالى :

١ شارع أم الغلام — ميدان الامام الحسين بالقاهرة

● الامام الرفاعى ●

● فاضل محمود الشيخ — امام مسجد رجب القاضى بالمحلة :

نشرت أخبار اليوم بتاريخ ١٩٨٠/٧/٢٦ ص ١٥ حديثا عن مسجد الرفاعى بالقاهرة وقال الكاتب هذه العبارة :

مذهب أحمد الرفاعى من أقرب المذاهب الاسلامية الى المذهب الشيعى فى ايران

ارجو نشر نبذة عن حياة الامام الرفاعى

— لقد نشرت المجلة صورة حية عن حياة وجهاد وفقه الامام أحمد الرفاعى ، ويمكنك الرجوع الى الاعداد السابقة للمجلة والوقوف على حياة الامام الرفاعى

● عاهدت الله أن أكون صوفيا ●

● أرسل الينا الاخ برعى مصطفى محمود معاون تلغراف الغردقة محافظة البحر الاحمر برسالة يعرب فيها عن تقديره وشكره للمجلس الصوفى الاعلى ومجلة التصوف الاسلامى لتعريف المسلمين بالتصوف والزهد ونشاط الطرق •

كما يعرب عن اعجابه الشديد بالطرق الصوفية فى محافظة البحر الاحمر لنشاطها فى نشر تحفيظ القرآن الكريم والفقه الاسلامى وقيامهم على حل مشاكل المسلمين فى انحاء المحافظة •

— نعتز بالثقة الغالية التى أبداها الاخ الكريم فى التصوف الاسلامى ورجاله ، ونود أن نقول للاخ فان هذه هى رسالة التصوف والقائمين عليه فى نشر الدعوة ومشاركة المسلمين فى حل مشاكلهم ونشر المودة والرحمة بينهم وحثهم على الهجرة الى الله وجهادهم فى سبيل الله وتعلقهم بحبل الله المتين •

● الهجوم على التصوف ●

● جمال الدين موسى — اسنا — اصفون المطاعنة

: اتوجه الى الله أن يوفقكم الى عمل الخير من أجل الاسلام والمسلمين •

وأنى أرى فى هذه الايام هجوما سافرا على الصوفية، والتصوف من بعض الاشخاص فى بلدتنا — لذا ارجو الرد على مثل هؤلاء بمجلتنا الحبيبة •

— يا أخى لا تجزع ولكن أدع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم •

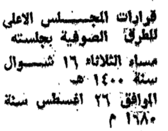
والمجلة لن تالوا جهدا فى سبيل نشر التصوف وجمع المسلمين الى كلمة سواء





يقدمه :
عبد الحميد عبد اللطيف





قرارات المجلس الاعلى للطرق الصوفية بجلسته مساء الثلاثاء ١٦ شوال سنة ١٤٠٠ هـ الموافق ٢٦ اغسطس سنة ١٩٨٠ م

اولا : تقرر ان تبدأ الدورات التدريبية الشهرية للسادة مشايخ الطرق الصوفية بقاعة الاجتماعات الكبرى بدار المشيخة العامة اعتبارا من يوم ١٥ نوفمبر سنة ١٩٨٠ باشراف السيد الأستاذ الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازاني شيخ الطريقة الغنيمية وعضو المجلس الاعلى للطرق الصوفية

ثانيا : اصلاحات صوفية ـ

وقرارات لجنة الشكاوى

اولا : عرض على المجلس بعض الاصلاحات الصوفية الآتية لدراستها واصدار قرار نحوها

١ ـ الموالد والاحتفالات الدينية

٢ ـ مجالس الذكر

٣ ـ المواكب الصوفية

٤ ـ الخلفاء

٥ ـ النواب وخلفاء الخلفاء

٦ ـ عدم تعدد الوظائف الصوفية فى المكان الواحد

٧ ـ التحام نواب الطرق مع وكلاء المشيخة العامة فى الاحتفالات الدينية والوطنية

٨ ـ مشروع تكوين لجان صوفية بالمحافظات برئاسة وكيل المشيخة العامة وعضوية نواب الطرق المشهود لهم بالخبرة والاستقامة لتنسيق الامور الصوفية لهذه المناطق

ثانيا : ١ ـ دراسة وضع الطرق الصوفية الشاغرة من شيوخ لهم مدة زمانية طويلة .

٢ ـ دراسة الطرق الصوفية التى لها شيوخ والتى ليس لها نشاط صوفى

٣ ـ دراسة وضع الجماعات التى تمنون نفسها بعنوان الصوفية وليس لها سند من القانون

وقد اعد السيد الأمين العام للمجلس الأعلى للطرق الصوفية تقريرا بمقترحات نحو هذه الأمور لاعمال القانون رقم ١١٨ سنة ١٩٧٦ الخاص بنظام الطرق الصوفية موضع التنفيذ وقد قرر المجلس الموافقة على بعض هذه الاقتراحات ثم عرض السيد الأستاذ احمد محمد شمس الدين شيخ السادة الأحمدية المرازقة بعض الاقتراحات فرأى المجلس تشكيل لجنة لدراسة هذه الاصلاحات من جميع الوجوه وتقديم تقرير بتوصياتها للمجلس الجلسة القادمة وهذه اللجنة برئاسة السيد شيخ المشايخ وعضوية السادة احمد محمد شمس الدين عضو المجلس ومنيب محمد ربيع المستشار القانونى وعبد الحميد عبد اللطيف الأمين العام

ثالثا : بالنسبة لتوصيات لجنة الشكاوى وافق المجلس على الآتى :

اولا : ابعاد كل من السادة الآتية اسماؤهم بعد من عداد الطرق الصوفية وذلك لانتمائهم لكل من الطريقتين الشرنوبية البرهانية والسعيدية الشرنوبية البرهانية وهم :

١ ـ السيد محمد ربيع اسماعيل الكشك ـ ٢ ـ السيد سعيد مصطفى حسن المنسى ـ ٣ ـ السيد نصر عبد الحميد ابو عبيدة

نقل تبعية بعض الاضرحة

ثانيا : وافق المجلس على تبعية ضريح الشيخ خليفة الكائن ببلدة غمازة الكبرى مركز الصف للطريقة الاحمدية الزاهدية شعارا ومولدا وليس للطريقة الرفاعية قدم فيه مع ازالة الكتابة التى استحدثت بالضريح بمعرفة شيخها وعلى وكيل المشيخة المختص تنفيذ ذلك

ثالثا : وافق المجلس على تبعية الشيخ ابراهيم محمد محمد البربرى المقيم ببلدة برهة شطانوف مركز اشمون الطريقة العيساوية الخلوتية لشيخها فضيلة السيد السيد احمد على الضاوى وعلى ان يتفضل السيد شيخ الطريقة لمنحه شيخا لبيت من بيوت الطريقة المذكورة على اولاده

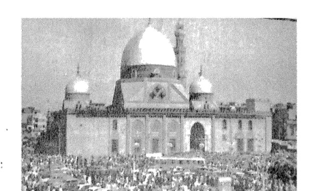
رابعا : بالنسبة النزاع القائم بين خدم ضريح الشيخ مبارك بجنبيل شبيحة مركز الجيزة وخروج الشيخ النور احمد درويش البليدى احد خدم الضريح على الأصول الصوفية قرر المجلس تعيين السيد زكى البليدى شيخا للضريح ومنحه حق الركوب فى الموكب الختامى ـ ٢ ـ تعيين السيد السى زكى البليدى خادما منضما لخادم الضريح ـ ٣ ـ وقف الشيخ النور البليدى لمدة ثلاثة اشهر والزامه بتسليم مفتاح الضريح للشيخ زكى البليدى

خامسا : بالنسبة لشكوى كل من فتحى محمد احمد ابو العلا البيومى طريقه وتافع حسن عبد الفتاح الشعيبى طريقه حول خدمة ضريح سيدى محمد المجاهد الكائن بالمرج قسم المطرية وبعد الاطلاع على التحقيق الذى اجراه السيد وكيل المشيخة لقسم المطرية بالقاهرة واقوال الشهود وبعد الاطلاع على قرار المجلس الصادر فى ٣٠-١٢-٧٦ بتعيين الشيخ حسن عبد الفتاح خادما لهذا الضريح وقد تحصن هذا القرار واصبح نهائيا لعدم الطعن فيه بالطرق الرسمية فى خلال المواعيد القانونية قرر المجلس ان المدعو فتحى محمد احمد ابو العلا الخليفة البيومى ليس له اى خدم او شأن بالضريح من اخطار السيد شيخ الطريقة البيومية بذلك

سادسا : قرر المجلس ابعاد المدعو حسن محمد عمران من ناحية شبرا الخيمة من عداد الطرق الصوفية لتلاعبه بين الطريقتين البيومية والمرازقة الاحمدية

سابعا : قرر المجلس ابعاد رمضان سالم عبد الهادى من عداد الطرق الصوفية لتلاعبه بين الزاهدية الاحمدية والعيسوية الخلوتية بالاضافة الى سوء سمعته

احتفالات صوفية



المولد الاحمدى

● قرر المجلس بالنسبة للاحتفال بالمولد الاحمدى الكبير هذا العام تشكيل لجنة للاشراف على المولد وانفاذ كافة الاجراءات اللازمة لاتمام الاحتفال ومعاينة ساحة الاحتفال بالنسبة لوضع سرادقات السادة المشايخ والاتصال بالجهات المعنية وهذه اللجنة برئاسة سماحة شيخ المشايخ وعضوية السادة احمد محمد شمس الدين وحسن الشناوى ومحمد تويتو واحمد الفرغلى وعبد القادر كيلانى واحمد كامل البهى على ان تعقد اللجنة اول اجتماع لها مساء يوم الثلاثاء ٢ سبتمبر بدار المشيخة العامة قررت لجنة الموالد الاحمدية والدسوقية ان تكون الموالد على النحو التالى :-

١ - يبدأ مولد العارف بالله تعالى القطب سيدى احمد البدوى بطنطا اعتباراً من يوم الجمعة ٣ اكتوبر وينتهى الجمعة ١٠ منه

٢ - يبدأ مولد العارف بالله تعالى القطب سيدى ابراهيم الدسوقى بدسوق اعتباراً من يوم الجمعة ٣١ اكتوبر سنة ١٩٨٠

مولد سيدى السيد القصبي



احتفل السيد الوزير الأستاذ السيد احمد عبد الهادى القصبي محافظ الغربية وشيخ الطريقة القصبية الخلوتية بمولد العارف بالله تعالى ((سيدى السيد حسن القصبي)) بمدينة نشا مركز طلخا دقهلية وكانت الليلة الختامية للمولد مساء الخميس ٢٨ اغسطس سنة ١٩٨٠ وحضر الاحتفال سماحة السيد محمد محمود السطوحي شيخ المشايخ واعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية ورجال الطرق الصوفية المختلفة حيث القيت الندوات الدينية الهادفة والأذكار الشرعية .

مولد سيدى شبل

يحتفل بمولد العارف بالله تعالى سيدى شبل بمدينة الشهداء منوفية لمدة اسبوع اعتباراً من يوم ٢٦-٩-١٩٨٠ وينتهى يوم ٣ اكتوبر سنة ١٩٨٠

مولد سيدى عمرو بن الفارض

يحتفل بمولد سيدى عمرو ابن الفارض بالقاهرة من ١٦-٩-١٩٨٠ وينتهى يوم الخميس ١٨-٩-١٩٨٠ وتحيى المولد الشريف طريقة السادة الرفاعية

مولد سيدى احمد بن زروق

احتفل بمولد العارف احمد ابن زروق بمدينة سوهاج ابتداء من ٢١ شوال سنة ١٤٠٠ والليلة الختامية يوم ٥ من ذى القعدة سنة ١٤٠٠ هـ واشتركت جميع الطرق الصوفية فى احياء المولد.

مولد سيدى سالم جبارة

احتفل السيد / عابد جبارة الحسينى وكيل المشيخة الصوفية وخليفة جده سيدى سالم جبارة الحسينى بمدينة سيدى سالم محافظة كفر الشيخ لمدة اسبوع من ٢٥ شوال سنة ١٤٠٠ وقد شارك فى الحفل جميع رجال الطرق الصوفية وفى المواكب النهارية - بالاضافة الى ان سيدى سالم من أولياء الله المشهود لهم بالصلاح والاجتهاد والعلم والمعرفة والجهاد فى سبيل الله وعاش فى القرن العاشر الهجرى

مولد سيدى اسماعيل ضعيف

احتفل السيد الأستاذ احمد محمد امين الشوادبى شيخ الطريقة الضيفية بمولد جده العارف بالله سيدى اسماعيل ضيف واحتفل بالليلة الختامية مساء الخميس ٢٨ اغسطس سنة ١٩٨٠

مولد الشيخ عبد المتجلى

احتفلت الطريقة الضيفية الخلوتية بناحية شندويل مركز المراغة بمولد ((الشيخ عبد المتجلى)) وكانت الليلة الختامية مساء الجمعة ٥ سبتمبر سنة ١٩٨٠ باشراف الحاج محمد ابو ضيف الشندويلى وكيل المشيخة العامة وشيخ الضريح والشيخ محمد بدوى العالم نقيب الضريح

مولد سيدى أبو علوان الكبير

احتفل السيد الاستاذ مالك محمد علوان شيخ الطريقة العلوانية الخلوتية بمولد جده العارف بالله ((سيدى ابو علوان الكبير)) بمدينة بلبيس لمدة اسبوع وكانت الليلة الختامية مساء الخميس ٥ سبتمبر سنة ١٩٨٠ حيث سار الموكب الصوفى الكبير ختاما للمولد

سيدى وفا زغلول

يحتفل السيد / ابو السعود وفا زغلول وكيل المشيخة الصوفية بمركز مطوبس وخليفة مقام جده العارف بالله تعالى ((سيدى وفا زغلول)) الكائن ببلدة قسوفة مركز قلين بمولد ولى الله المذكور لمدة اسبوع يبدأ فى يوم السبت ١٣ سبتمبر سنة ١٩٨٠ وينتهى يوم الخميس ١٨ سبتمبر سنة ١٩٨٠.

مولد سيدى عبد اللطيف ابو الحسن الجوهرى



تحتفل الطريقة الجوهرية الاحمدية بذكرى مولد مؤسسها العارف بالله سيدى عبد اللطيف ابو الحسن الجوهرى الكائن ضريحه بمسجده ببندر بلقاس لمدة اسبوع ابتداء من الجمعة ١٢-٩-١٩٨٠ الموافق ٣ ذو القعدة ١٤٠٠ هجرية

.. والليلة الختامية يوم الخميس ١٨ سبتمبر سنة ١٩٨٠ الموافق ١٠ ذو القعدة ١٤٠٠ هجرية .

وستقام سرادقات الخدمات بالساحة الجوهرية كالمعتاد سنويا

وستشترك اذاعة القرآن الكريم فى الاحتفال بالمولد المبارك بامسية دينية على الهواء مباشرة ..

ويشرف على الاحتفال فضيلة الأستاذ الحسين ابو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية

احتفالات الإسكندرية

الاحتفال بمولد اولياء الله الصالحين بمحافظة الاسكندرية

الاسكندرية : من الحاج ابراهيم محمد حماد

١ ـ تقرر الاحتفـــال بمولد ((سيدى عبد القادر الشاذلى)) بجوار بورصة مينا البصل ـ قسم مينا البصل ـ لمدة اسبوع ابتداء من يوم الجمعــــة الموافق ١٥ اغسطس ١٩٨٠ الى يوم الخميس الموافق الليلة الختاميــــة ٢١ اغسطس ١٩٨٠ وستقوم المسيرة الصوفية من مسجد الميرى بكـــوم الشقافة بعد صلاة العشاء

٢ ـ الاحتفال بمولد ((سيدى محمد القبارى)) قسم مينا البصل لمدة اسبوع ابتداء من يوم الجمعة الموافق ٢٢ اغسطس ١٩٨٠ الى يوم الخميس الموافق الليلة الختامية ٢٨ اغسطس ١٩٨٠ وستقــــوم المسيرة الصوفية من مسجد البرديني بعد صلاة العشاء

٣ ـ الاحتفال بمولد ((سيدى ابراهيم عبد الباعث)) بغربال قسم محرم بك لمدة اسبوع ابتداء من يوم الجمعة الموافق ٢٩ اغسطس ١٩٨٠ الى يوم الخميس الموافق الليلة الختامية ٤ من سبتمبر ١٩٨٠ وستقوم المسيرة الصوفيــة من مسجد سلطان بعد صلاة العشاء

٤ ـ الاحتفال بمولد العــــارف بالله ((سيدى محمد مصطفى جاد)) بمنطقة الورديان شارع الامان قبل محطة ترام ملف الورديان قسم مينا البصل ((منطقة الورديان)) لمدة اسبوع ابتداء من يوم الجمعة ٥ سبتمبر ١٩٨٠ حتى يوم الخميس الموافق الليلة الختامية ١١ سبتمبر ١٩٨٠ وستقوم المسيرة الصوفية من مدرسة الجلاء بشارع الأمان بجوار كوبرى عبد الرحيم بعد صـــلاة العشاء

وستحيى المشيخة العامة حسب العادة السنوية هذه الاحتفـــالات بتلاوة القرآن الكــــريم واقامة الندوات الدينية والأذكار الشرعية وتوزيع الصدقات وحسب العـــادة السابقة فى الأيام المحددة لها .
سيفتتح المولد وختامه من الطرق الشاذلية وفروعها داخل المساجد المذكورة وفى كل ليلة كل طـــريقة

والمشيخة العامة يشرفهـــــا ويسعدها دعوة جميع رجال الطرق الصوفية والمواطنين جميعـــــا للمشاركة فى حفل الافتتاح واحياء الليالى العطرة بالاشارات والبيارق والأعلام اعادها الله على الأمـــة الاسلامية بالخيـــر والبركات فى ظل الرئيس المؤمن محمد انور السادات

تعـــيينـــات جديـــدة

١ ـ تعين المهندس ابراهيم جلال ابراهيم نائبا للطريقة الشعيبيـــة الأحمدية بقسمى الشرابية والظاهر محافظة القاهرة

٢ ـ تعيين المهندس عبد الرحمن عبد العال حسن نائبا للطريقــــة الشعيبية الأحمدية بقســـم باب الشعرية محافظة القاهرة

٣ ـ تعيين الشيخ سيد عبد الله عبد الفتاح السنان خليفة خلفـــاء للطريقة الشعيبية الأحمدية بمركز وبندر بلبيس

٤ ـ تعيين الشيخ محمد محمود على عيد خليفة خلفاء الطريقـــة الزاهدية الأحمدية عن مركـــــز منفلوط

٥ ـ وقف الشيخ احمد حسن دوخ خليفة خلفاء الطريقــــــة الزاهدية الأحمدية بسنتوب مركز المنصورة لخروجه على الأصـــول الصوفية

٦ ـ تعيين السيد / الحاج محمد حسن ادريس وكيلا لنائب الطريقة الضيفية الخلوتية بجمهورية مصر العربية

نـــافـــذة على الســـودان

رسالة السودان

ام درمان : من دياب احمد دياب

حولية السيد الحسن الميرغنى

اقامت طائفة الختمية بام درمان احتفالا دينيا كبيرا بمسجدهـــم العـــامر بحى الملازمين بام درمان وذلك بمناسبة الذكرى السنوية لسيادة مولانا السيد الحســـن الميرغنى وقد ام الأحتفال جمهـــور غفير من رجالات الطرق الصوفية المختلفـــة حيث اقيمت الاذكار والاناشيد الدينية . وقـــد شرف هذا الاحتفال زعيم طائفة الختمية بالسودان ســـيادة مولانا السيد محمد عثمان الميرغنى ..

البعثة الدينية المصرية

شرفت البلاد البعثة الدينية من جمهورية مصر الشقيقة وذلك للمشاركة فى احياء ليالى شهـــر رمضان المعظـــم وقد شرعت فور وصولها اقامة الندوات والمواعظ فى مساجد العاصمة المختلفة يشاركها اشقاؤها من العلماء والمنشـــدين والقراء وعلى راسهم العلماء الاجلاء الشيخ الطريفى والشيخ ابراهيم عثمان وشيخ القراء الشيخ عوض عمر الامام .

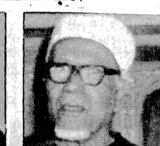
حولية الشيخ مدثر الحجاز

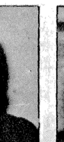
اقام فضيلة مولانا الاستـــــاذ الشيخ مجذوب مدثر الحجاز شيخ الطريقة التجانية بالسودان ورئيس لجنة الافتاء بجامعـــة ام درمان الاسلامية وعضو مجلس الافتـــاء حوليه والده العارف بالله الشيخ مدثر الحجاز وذلك بمسجده بابى روف .

زعيم السمانية بالغرب

وصل العاصمة قادما من الاراضى المقدسة الشيخ عبد الرحيم الشيخ محمد وقيع الله الشهير بالبرعى زعيم الطريقة السمانية بالزريبة بكردفان وذلك بعد ان ادى مناسك العمرة وزيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم . والجدير بالذكر بان مولانا البرعى من كبـــار رواة المدائح المتأخرين بالسودان .

البقـــــــاء لله





● فقدت مصر والعالم الاسلامى علما من اعلام الدين والدعوة هو فضيلة الدكتور الشـــيخ محمد محمـــد الفحام شيخ الازهر الأسبق .

ولقد كان الفقيد الكبير مدرسا بكلية الشريعة ثم سافر الى فرنسا وحصل على درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف بتقدير ((ممتـــاز)) ثم عاد وعين استـــاذا ثم عميـــدا لكلية اللغة العربية . وقـــد عين شيخا للازهر عام ٦٩ وظل بمنصبه لمدة اربع سنوات .

وقد منحه الرئيس محمـــد انور السادات وســـام الجمهورية من الطبقة الأولى فى مايو ٧٣ .

ومجلة ((التصوف الاسلامى)) تقدم خالص العـــزاء فى الفقيـــد الكريم لجماهير العالم الاسلامى .

● وفقد المجتمع الاسلامى هذا الشهر عالما جليلا كانت حيـــاته جهادا موصولا وعملا دائبا فى سبيل الدعوة الاسلامية هو فضيلة الاستاذ الدكتور الشيخ احمـــد الشرباصى ..

كان الفقيد الكبير استـــاذا بجامعة الازهر ، والأمين العـــام لجمعيات الشبان المسلمين ..وكان داعية اسلاميا جم النشـــاط والجهاد فى سبيل كلمة الحـــق وعدالة الاسلام ..

وقـــد اثرى المكتبة الاســـلامية بمؤلفاته العديدة ومثل مصر فى مؤتمرات اسلامية كثيرة .

ومجلة ((التصوف الاسلامى)) اذ تقدم العزاء فى الفقيد الكريم لجماهير الأمة الاسلامية . فانها تدعو الله ان يتغمـــده برحمـــاته وينزله منزل الصديقين والمقربين .. انه سميع مجيب ●



مسكن الامام ابو العزائم الصيفى

يقيم شيخ الطريقة العزمية السيد عز الدين ماضى ابو العزائم الحلى مسكن الامام ابى العزائم الصيفى لأبناء الطريقة العزمية للتربية الروحية والبدنية وذلك بمصيف برج البرلس ويقع هذا المسكن على ساحل البحر الابيض المتوسط بمصيف برج البرلس

وقد اقام [illegible] السيد احمدماضى ابو العزائم هذا المصيف وهو يشمل دارا لاقامة ابناء الطريقة وكذلك مسجدا للصلاة ملحق بالدار

وتوجه الدعوة سنويا لابناء الطريقة العزمية بكافة انحاء الجمهورية وذلك خلال اغسطس من كل عام على الا يقل الفوج عن ٥٠٠ فرد من ابناء الطريقة وعلى ان تكون اقامة الفوج الواحد لمدة اسبوع اقامة كاملة بالافطار والغداء والعشاء وكذلك بالمجان ويشمل برنامج المسكن على ما يأتى

● صلاة الصبح ثم ختم الصلاة الختم الكبير للامام ابى العزائم ويعقب ذلك الاستحمام بالبحر للتدرب على العوم وتعارف الاخوان وتبادل الزيارات بعد المسكن ويستمر الاخوان فى رياضتهم البدنية من عوم وتدريبات لتنشيط الابدان استعدادا ليوم من المتعة الروحية لان العقل السليم فى الجسم السليم

● تناول طعام الافطار ثم يعقبه محاضرة من فضيلة الشيخ محمد عامر فى التفسير

● صلاة الظهر ثم ختم الصلاة بالختم الصغير للامام ابى العزائم يعقبه محاضرة فى الفقه لفضيلة الشيخ محمد شحاته ثم تناول الغداء

● صلاة العصر ثم ختم الصلاة بالختم الصغير للامام ابى العزائم يعقب ذلك محاضرة فى التصوف للدكتور محمد يوسف المدرس بكلية اصول الدين

● صلاة المغرب ثم ختم الصلاة بالختم الاوسط للامام ابى العزائم ويعقب ذلك مجلس الصلوات على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

● صلاة العشاء ثم ختم الصلاة بالختم الصغير للامام ابى العزائم ويعقب ذلك حلقة ذكر ثم ابتهالات دينية من مبتهلى الطرقة العزمية ومحاضرات فى السيرة والتاريخ الأسلامى لفضيلة الشيخ فتح الله المرسى ربيع والشيخ محمد الشربينى الفلاحجى

تهانى المشيخة العامة

يسعد المشيخة العامة للطرق الصوفية ان تتقدم بخالص التهانى المباركة للسيد الحاج فرج خضرى فراج وكيل المشيخة الصوفية بمركز اسنا بمناسبة عقد قران كريمته ربة الصون والعفاف الانسة اقبال فرج بكالوريوس تجارة على السيد الدكتور عبد الفتاح الحداد مفتش عام صحة مركز اسنا داعين للعروسين الكريمين بالسعادة والهناء والتوفيق

((فى ذمة الله))

ننعى رجالات الطرق الصوفية ومريديهم بالسودان فقيدهم العزيز رجل البر والتقوى والورع المغفور له الشيخ محمود تيسير المغربى شيخ الطريقة القادرية رحم الله الفقيد واسكنه فسيح جناته مع الصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا

بقية : زين العابدين

وأسرعوا فاخرجوه دون أن يشعر « السجاد » فلما سئل في ذلك قال : ما شعرت : « انى كنت أناجى ربا عظيما » .

وجاء فى كتاب اسرار الحج للغزالى قال طاووس : رأيت رجلا يصلي فى المسجد الحرام تحت الميزاب ، يدعو ويبكى فى دعائه . فجئته حين فرغ من الصلاة . فاذا هو علي بن الحسين رضى الله عنهما . فقلت : يا أبن رسول الله ـ رأيتك على حالة خوف وبكاء . ولك ثلاثة أرجو أن تؤمنك من الخوف : أحدها أنك ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم .. والثانى شفاعة جدك .. والثالث رحمة الله تعالى . فقال يا طاووس : أما انى ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يؤمننى ، وقد سمعت الله تعالى يقول : « فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون » وأما شفاعة جدى فلا تؤمننى لان الله تعالى يقول ، « ولا يشفعون الا لمن ارتضى » وأما رحمة الله تعالى فانه يقول انها قريبة من المحسنين ، ولا أعلم انى محسن ..

● مروءة الكبار ●

هذا الخوف المطلق من الله جعل الدنيا بما فيها ومن فيها يتضاءل تحت قدمى « السجاد » فليس فيها ما يستحق الاشتغال والبعد عن رحاب الله حتى ولو كانت الخلافة أو الاموال ، ولذلك عاش المسلمون فى أيامه فى سلام ودعة ، فأحبه أنصار أهل البيت ، وأجله وأمنه اعداء آل البيت من الامويين . ودان له الجميع بالفضل ، ووثق به اعداءه ، قاتلوا أبيه ، والتجأوا اليه فى وقت الشدة فلم يخذلهم . بل تسامى على الخصومات ، وارتفع فوق العداوات ، ونظر اليهم من مكانه العلي الذى وضعه فيه رافع السماوات .

● منهج سوى للحياة ●

هذه الشخصية الفياضة بالعطاء ، كان الخير يتفجر منها فى كل الحالات ، فى الحركات والسكنات ، والخطوات والهمسات وما من معاصر لزين العابدين الا أكرم به وأفاد منه .. فالعطاء منه سيال بسؤال وبغير سؤال ، فلا يماثله فى النفع الا الشمس ترسل أشعتها لمن أراد ولمن لم يرد ، فتبعث فى الكون الحياة والنماء والدفء .

وحياة زين العابدين سلسلة من اللآلىء التى يحار اللب فى أيهما يختار ، ونلقط هنا جوهرة من بحره عبارة عن رسالة فى الحقوق بعث بها الى صديق . يحدد فيها منهاجا سويا لمن أراد حياة رغدة هنيئة . والرسالة دسمه لا يتسع لها مقال . ويكفى أن نرى منها ومضات

يقول الامام « السجاد » بعد المقدمة : حق الله تعالى أن تعبده لا تشرك به شيئا مخلصا له الدين ، وحق نفسك ان تستوفيها فى طاعة الله ، وحق السمع تنزيهه عن سماع مالا يحل سماعه ، وحق الرجلين الا تمشى بهما الى مالا يحل .. وحق يدك الا تبسطها لحرام ، ولا تقبضها عن فريضة .. وحق بطنك الا تجعله وعاء لقبول الحرام .. وحق فرجك أن تحصنه وتحفظه مما لا يحل لك .. وحق الصلاة ان تؤديها فى خشوع .. الخ

قوله تعالى في كتابه ونتبع قول أهل التكفير والتشريك والتحقير .

٣ ـ وفي الجامع الصغير للسيوطي ص ٢٣٠ ج ٢ من رواية الطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الايمان عن معاذ بن جبل رضي الله عنه : (حق على الله عون من نكح التماس العفاف عما حرم الله) وفي النهاية الأثيرية : الحق ضد الباطل ومنه الحديث (أتدرى ماحق العباد على الله ؟ أي ثوابهم الذي وعدهم به فهو واجب الانجاز ثابت بوعده الحق) .

٤ ـ ما رواه ابن تيمية من حديث (كان حقا على الله أن يسقيه من طينة الخبال) وما نقله في الصحيح (حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله اذا فعلوا ذلك أن لا يعذبهم) .

الحلف بغير الله تعالى : ـ

يقول أهل التكفير والتشريك أن حديث (من حلف فليحلف بالله أو ليصمت) يدل على أن الحلف بغير الله من الشرك الاصغر . وكذلك ما روى أن رجلا سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلف باللات ، فأمره أن يقول لا اله الا الله وهذا القول محمول على الكراهة واطلاق الشرك عليه من باب المبالغة بيانا لشدة الكراهة كما ورد اللعن على فعل حرام كلعن المحلل والمحلل له. فالقول بالفكر والشرك هنا للمبالغة في الزجر والتغليظ وقد قال امام الحرمين : : المذهب القطع بالكراهة ، وقال غيره تفصيلا : ان اعتقد فيه من التعظيم ما يعتقده في الله حرم وكفر بذلك الاعتقاد ، وان حلف لاعتقاد تعظيم المحلوف به على مايليق من التعظيم فلا يكفر .وافتى احمد بن حنبل بجواز الحلف بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وأنه ينعقد لأنه أحد ركني الشهادة ، فكيف يفتي الامام أحمد بن حنبل . بجواز الحلف بالمخلوق وانعقاده بينما أهل التكفير والتشريك والتحقير الذين يزعمون الانتساب اليه ، يجعلونه شركا أو شركا أصغر

ومما يدل على جواز الحلف بغير الله من العظماء ما رواه احمد بن حنبل في مسنده عن عائشة قال لها مسروق : (سألتك بصاحب هذا القبر ما الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ يعني في حق الخوارج قالت : سمعته يقول : انهم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة وأقربهم عند الله وسيلة) فان قوله سألتك بصاحب هذا القبر بمنزلة قوله أقسمت عليه به .

قد وقع القسم بغير الله تعالى من الله تعالى ومن النبي صلى الله عليه وسلم ومن الصحابة والتابعين وجميع المسلمين خلفا عن سلف .

١ ـ فقد أقسم الله تعالى في كتابه العزيز بكثير من مخلوقاته مثل قوله تعالى : (والعصر ، ان الانسان لفي خسر) وقوله : (والعاديات ضبحا) وقوله : (والنازعات غرقا) وقوله : (والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين) وقوله : (والضحى والليل اذا سجى) وقوله : (والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها) وقوله : (والسماء ذات الرجع والأرض ذات الصدع) . وقوله : (والنجم اذا هوى) . وقوله تعالى : (والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر هل في ذلك قسم لذى حجر) . وقوله : (ن ، والقلم وما يسطرون) وقوله : (والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور) وقوله تعالى: (لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامه) وقوله : (لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد) وقوله : فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم) وقوله تعالى : (لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون) .

ولا يصح أن يقال أن صدور هذا القسم من الله لا يستلزم جواز صدوره منا فهو لا يسأل عما يفعل وهم يسئلون ، وذلك لأن صدوره من المولى سبحانه تعالى يدل على أنه لا قبح فيه ، لأنه تعالى منزه عن فعل القبيح

٢ ـ وقد وقع القسم من النبي صلى الله عليه وسلم فعلا وتقريرا فما رواه مسلم في صحيحه أنه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله : أي الصدقة أعظم أجرا ؟ فقال : أما وأبيك لتنبأنه أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل البقاء . وروى مسلم في كتاب الايمان انه جاء رجل من أهل نجد يسأل عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (خمس صلوات في اليوم والليلة وصيام شهر رمضان والزكاة ومع كل واحدة يقول : هل على غيرها؟ وهو صلى الله عليه وسلم يقول : لا الا أن تطوع . فادبر الرجل وهو يقول : والله لا أزيد على هذا ولا أنقص منه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أفلح وأبيه ان صدق) .

٣ ـ أما الحلف بغير الله من الصحابة والتابعين فقد ثبت من لفظ أبي بكر الصديق في قصة السارق الذي سرق حلى ابنته فقال : وأبيك ما ليلك بليل سارق . أخرجه في الموطأ . وقد وقع الحلف من الكل بلفظ لعمر أو لعمر أبيك ونحو ذلك في الشعر والنثر بكثرة لا يمكن ضبطها وهو قسم باتفاق أهل اللغة وللامام الحسين عليه السلام .

لعمرك انني لأحب دارا

تحل بها سكينة والرباب

نتيجة مسابقة الحج

● تلقت ((مجلة التصوف الاسلامى)) مئات من رسائل القراء الذين اشتركوا فى مسابقة الحج المنشورة فى العدد الماضى .. وقد عرضت هذه الرسائل على لجنة خاصة فى بنك ناصر الاجتماعى برياسة الاستاذ صلاح الدين الانور عن الادارة العامة للزكاة بالبنك وعضوية الاستاذ فاروق عبد العزيز عن الادارة المالية بالبنك والاستاذ على فراج عن لجان الزكاة بالبنك والاستاذ محمد سلامة نويتو عن مجلة التصوف الاسلامى والاستاذ أسامة سلامة والاستاذ احمد سليم عن البنك .

***

وقامت اللجنة بفرز الرسائل وفاز أصحاب الرسائل الاتية بالجوائز - وهم :

اولا : جائزة اولى .

نفقات الحج كاملة .. مقدمة من بنك ناصر الاجتماعى فازبها الاستاذ محمد سعد الدين عبد الوهاب الاتربى ؟

والسيدة حرمه فريال محمود مصطفى ٢٢ ش الدكتور احمد امين - مصر الجديدة الجائزة مناصفة بينهما .

ثانيا : جائزة اولى :

نفقات الحج كاملة - مقدمة من الطريقة الرفاعية فاز بها السيد /عادل محمد صالح الغنيمى - مدرسة المحلة الكبرى الثانوية للبنين - بالمحلة الكبرى -

ثالثا : جائزة اولى - نفقات حج كاملة مقدمه من الطريقة الجوهرية الشاذلية

فاز بها السيد /حسن محمد حسن - مزارع - القليوبية

رابعا : جائزة ثانية : نصف نفقات الحج

فازت بها - السيدة زينب سلامة محمد

٢٣ شارع اسحاق يعقوب - السبع عمارات - مصر الجديدة

***

● ومجلة التصوف الاسلامى تهنىء الفائزين وترجو لهم حجا مبرورا - كما نرجو من السادة الفائزين الاتصال ببنك ناصر الاجتماعى الطريقة الرفاعية والطريقة الجوهرية عن طريق المشيخة العامة للطرق الصوفية لاتخاذ الاجراءات اللازمة لاداء الفريضة ..

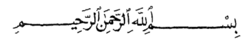
تهنئة للفائزين .. وحظا طيبا لقراء التصوف الاسلامى فى مسابقة قادمة ..



شريعة وطريقة وحقيقة

العدد ١٩ - ذو الحجة ١٤٠٠هـ
أكتوبر ١٩٨٠ - الثمن ١٠ قروش





التصوف الإسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها

المجلس الصوفى الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غرة كل شهر عربى

رئيس مجلس الإدارة

الشيخ محمد محمود السطوحى

نائب رئيس مجلس الإدارة

دكتور أبو الوفا التفتازانى

رئيس التحرير

فؤاد محمد السيد

مدير التحرير

نصر الدين عبد اللطيف

سكرتيرا التحرير

عبد الرحيم الجوهرى

محسن فهمى

المدير الفنى

وفيق وجدى

الإدارة

ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام

تليفون ٩٠٥٣٩٣

ص . ب ٩٩٢ القاهرة

تلغرافيا : التصوف بالقاهرة

الفهرس

الصفحة

ما ينشر فى المجلة من آراء : يعبر عن رأى كاتبها

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا	الدوحة ٢٠٠ فلس
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا	سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
الاردن ١٥٠ فلسا	اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
الكويت ٢٠٠ فلس	اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
العراق ٢٠٠ فلس	أسمرة ١٥٠ سنتا
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا	أديس ابابا ١٥٠ سنتا
السودان ١٢٠ مليما	الصومال « مقديشيو » ٣٠ بنسا
الجزائر ٢٥٠ سنتيما	جيبوتى ١٥٠ فرنكا
المغرب ٢٥٠ فرنكا	موريتانيا ٣٠ بنسا
تونس ٢٥٠ مليما	داكار ٢٠٠ فرنك
الامارات العربية ٢٠٠ فلس	نيجيريا ٤٠ بنسا
البحرين ٢٠٠ فلس	ايران ٣٠ بنسا



ضيوف الرحمن

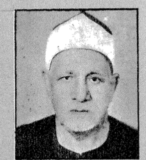
﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا . ومن كفر فان الله غنى عن العالمين ﴾ .

والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة ، قال عليه الصلاة والسلام من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه))

والحج المبرور له شروط يجب ان تتوافر فى الحاج منها بعد توفر الاستطاعة أن يكون من مال حلال طيب فالله جل جلاله طيب لايقبل الا الطيب ومنها ان يكون قد عزم على التوبة الخالصة بحيث بعد الحج يكره ان يعود للمعصية كما يكره ان يقذف بهفى النار ومنها ان يختار الرفيق الصالح اذا عمل خيرا اعانه وان تقاعس نبهه وشجعه على الطاعة وان يترك الجدل والفسوق فى الحج حتى تتربى نفسه على هجر الكلام اللغو ويكون من الذين قال الله فيهم ((واذا مروا باللغو مروا كراما)) وان يحرص على اداء مناسك الحج كما شرع الله حتى يعتقد القبول .

ومنها ان يكون سخى اليد حلو الكلام يكرم من قصده ويرشد من استشاره ويعين الضعيف حتى يقويه الله سبحانه وتعالى وان يكثر من التلبية بمجرد تجاوز الميقات وان يحرص على طواف القدوم ويدعو عند الملتزم بما يفتح الله عليه وان يسعى بين الصفا والمروة بعد الطواف وان يحلق او يقصر فيصلى . والحلق أفضل . ويذبح هدية ان كان قد تحلل ويختاره من النوع الطيب ويوزعه على فقراء مكة وله أن ياكل منه . ويحرص على الوقوف بعرفة فى اليوم التاسع من ذى الحجة ويجمع بين جزء من نهار التاسع من ذى الحجة وجزء من الليل .

وبعد مغرب يوم عرفه يفيض مع الحجاج حتى مزدلفة فيصلى المغرب مع العشاء جمع تاخير باذان واحد واقامتين وبعدها يجمع الجمرات عدد تسع واربعين حصاه وبعد منتصف الليل يتجه الى منى وفى الصباح يرمى جمرة العقبة سبع حصوات . وله بعد الرمى ان يتحلل التحليل الأصغر فيباح له كل شىء الا النساء ويلبث فى منى يومين او ثلاثة بحيث تغرب عليه الشمس وهو فى داخل منى وبعد منى لم يبق عليه شىء من اعمال الحج الا طواف الافاضة وهو جائز طيلة شهر ذى الحجة وهو ركن من اركان الحج فى كل المذاهب . وبعد انتهاء الحج يجب عليه ان يتوجه الى المدينة لزيارة

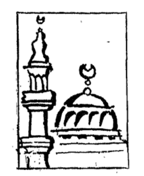


بقلم :
سماحة الشيخ محمد محمود السطوحى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

ساكنها رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله عليه الصلاة والسلام من زار قبرى وجبت له شفاعتى » فاذا كان لم يزر قبل الحج فحينما يصل المدينة يضع متاعه فى مكان سكنة ثم يتوضأ ويذهب الى الحرم ويصلى ما شاء له ان يصلى فى الروضة لان الرسول قال فى شأنها « ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة » ثم بعد الصلاة يذهب لزيارة الرسول عليه الصلاة والسلام ويقف أمامه بخشوع وأدب كاملين ويقرأ عليه ((السلام عليك يارسول الله السلام عليك ياخير خلق الله اشهد ان لا اله الا الله وأنك رسول الله بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة وجاهدت فى الله حق جهاده ، ثم بعد ذلك ينتقل قدر ذراع ويواجه قبر خليفة رسول الله سيدنا ابا بكر ويقرئه السلام قائلا « السلام عليك يا خليفة رسول الله اشهد انك جاهدت فى الله حق جهاده » ثم ينتقل قدر ذراعه ويواجه قبر سيدنا عمر بن الخطاب قائلا « السلام عليك يا امير المؤمنين اشهد انك جاهدت فى الله حق جهاده حتى اتاك اليقين ثم بعد ذلك يعود الى الروضة ان امكن ويصلى فيها ما شاء الله له أن يصلى ويدعو الله بما شاء

ويجب أن يثمر الحج فى المسلم بحيث يعود الى وطنه وقد اتخذ رسول الله قدوة له فى كل اعماله واقواله . فلا يعمل الا ما يرضى الله ويراقب ربه فى كل حركاته وسكناته حتى ينطبق عليه قول رسول الله « خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه »

رجاء ان نكون من المقبولين وان يجعل حجنا خالصا لوجه الكريم انه أكرم مسئول واعظم مأمول .







بقلم:
فؤاد السيـ

حربٌ علينا وسلام عليهم

- مقاومة اليقظة الإسلامية
- مؤامرة لعودة الإستعمار
- نشاط المبشرين بين الفقراء..
- وجوب وقف الخلافات لإنقاذ الإسلام

● لماذا هذه الحرب العلنية والخفية على الدول الاسلامية دون غيرها من بلاد العالم ؟

● لماذا يغزو الروس افغانستان المسلمة ؟

● لماذا توقظ الفتنة النائمة لتشعل حربا ضروسا بين الدولتين الاسلاميتين العراق وايران :

● لماذا يعمل الروس على نشر نفوذهم في الدول الاسلامية كسوريا واليمن الجنوبية وليبيا وغيرها ؟

● لماذا هذا الموقف المتعنت من جانب اسرائيل ضد اقرار السلام في المنطقة ؟

● لماذا يحرض الروس حزب البعث السورى على تصفية الاخوان المسلمين في سوريا ؟

● ثم لماذا تنشط البعوث التبشيرية في ارجاء العالم الاسلامي وبخاصة في المناطق الفقيرة لمحاولة استغلال حاجة الفقراء المسلمين لاغرائهم بالارتداد عن الاسلام والدخول في الدين الجديد ..

ومن احدث مبتكراتهم التبشيرية اخذ اطفال المسلمين بحجة تعليمهم بالمجان في مدارس الغرب حيث يلقنونهم مبادئهم ثم يعيدونهم الى اوطانهم ليكونوا دعاة للدين الجديد كما يحدث الان في اندونسيا والهند وغيرها .

● ولماذا ايضا حرب الابادة المستمرة ضد المسلمين في بورما والفلبين وغيرهما ؟

● ولماذا .. تركز صحف الغرب حملاتها ضد الدول الاسلامية متعمدة اثارة اسباب الخلاف بينها حتى تتسع هوه هذا الخلاف وتبعد فرصة التعاون او التضامن بينها ؟ .

● ولماذا هذا الغزو الفكرى الشيوعى الذى يتجلى في انتشار هذه الكتب والصحف الالحادية التى تعرض في البلاد الاسلامية باسم الديموقراطية وحرية النشر لتسميم افكار الشباب واضعاف الوازع الدينى في نفوسهم وغرس مبادئ الالحاد في عقولهم ؟

● واذا اردنا ان نحصى عدد ((لماذا)) فان هذا المجال لايتسع لسردها جميعا . ولعل ابلغ رد على هذا التساؤل تجده فيما نشرته الصحف الغربية منذ

نحو عام . فاذا تتبعنا ما نشرته فى هذه الفترة تلمس الى اى حد اصاب الغرب الفزع والرعب من تلك الصحوة الاسلامية .. التى عمت ارجاء العالم الاسلامى تلك الصحوة التى تجلت فى عودة الشباب المسلم الى حظيرة الدين بعد ان استطاعت مظاهر المدنية الغربية ان تجرفه فى تيارها زمنا طويلا .

● ومن مظاهر تلك اليقظة الاسلامية التى ازعجت خصوم الاسلام . انتشار الهيئات والجمعيات الاسلامية وتزايد صدور الصحف والمجلات الاسلامية واهتمام الصحف بصفة عامة بابراز النشاط الدينى فى البلاد..

٢ - استجابة القادة والحكومات الاسلامية الى هذه اليقظة وذلك يبذل المزيد من العناية بالتربية الدينية وجعل الشريعة الاسلامية المصدر الرئيسى للقوانين

٣ - عقد المؤتمرات والندوات الدينية لبحث القضايا الاسلامية المختلفة والسعى لايجاد التعاون والتضامن بين الشعوب الاسلامية .

٤ - الحملات المستمرة فى الصحف الدينية والمساجد والهيئات الدينية لتطهير وسائل الاعلام من نشر واذاعة الافلام الجنسية والرقص الخليع . ولزيادة العناية بالبرامج الدينية .

وكان مؤتمر الاعلام الاسلامى ، الذى عقد اخيرا فى اندونسيا من مظاهر اهتمام العالم الاسلامى بوسائل الاعلام .. ولو نفذ ما اتخذ فى هذا المؤتمر من قرارات وتوصيات لا صبحت وسائل الاعلام فى البلاد الاسلامية من اقوى الاسلحة لحماية الدين الحنيف من خصومه

قرى تبشيرية ..

● ومن اعجب ما جاءنا من اخبار هذا المؤتمر على لسان العائدين منه ان المبشرين الغربيين قد ابتكروا اسلوبا جديدا لغزو المسلمين فى عقر درهم .. فهم يعرضون على المسلمين فى القرى الفقيرة المحرومة من وسائل المدنية الحديثة يعرضون عليهم انشاء قرى جديدة تتوفر فيها كل وسائل الحياة العصرية ليقيم فيها هؤلاء المسلمون مقابل انشاء مدارس تبشيرية فيها ، على ان يدخل السكان المسلمون فى دين المبشرين .. وان الهيئات التبشيرية فى الغرب قد رصدت نحو الف مليون دولار للانفاق على نشاطها هناك .. ومن اسف فان هذا النشاط يجرى تحت سمع وبصر الحكومة الاندونيسية دون ان تحرك ساكنا ..

والآن وقد وصل الى علم هيآتنا الدينية الرسمية والشعبية نبأ هذه الحرب التبشيرية الجديدة فما هو دورها لمواجهة هذا الخطر ؟.

والآن وقد استعرضنا وسائل هذه الحروب الخفية والعلنية ضد الاسلام فلنستعرض اسبابها وجذورها:

● ان اليقظة الاسلامية التى سبق ان اشرنا اليها كانت مثار اهتمام الصحف الغربية والصهيونية بل وقلقها من المستقبل خوفا على نفوذها فى الشرق وعلى مصادر الثروة البترولية التى يعتمدون عليها اعتمادا كبيرا فى ادارة مصانعهم وانتاجهم القومى والحربى ايضا ، ولهم فى تاريخ الاسلام امثلة تجعلهم اكثر يقظة وحذرا لما قد تسفر عنه هذه اليقظة الاسلامية من عودة لمجد الاسلام واستعادة نفوذه القديم ..

● ومن هنا كانت المؤامرات المتلاحقة ضد الاسلام والمسلمين ابتداء من الاستعمار الصهيونى الى الاستعمار الغربى ثم الاستعمار الشيوعى ..

● ان هذه الحرب تبدو وكانها نتيجة تحالف ثلاثى بين هؤلاء المستعمرين حتى لا تقوم للاسلام قائمة ..

● هل يكفى هذا الامتحان الذى يجتازه المسلمون ليكون واعظا لهم فيبادروا الى نبذ خلافاتهم لمواجهة هذه الاخطار التى تهدد كيانهم ودينهم وثرواتهم وحرياتهم ..

((افحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ؟))

وهل نحن فى حاجة الى فتنة اشد واقسى مما نجتازها الان حتى نبادر للعمل بقوله تعالى : ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون ؟ ..

● واخيرا وليس آخرا : ان ما وصل الينا من اخبار هذا النشاط التبشيرى ما كنا لنقف على تفاصيله الخطيرة لو لم تقم البعثة الاعلامية بزيارة مناطق هذا النشاط بنفسها ؟.

ومرة اخرى نسال رجال ديننا .. لماذا لا يتركون مكاتبهم وينظموا رحلات دينية لمقاومة هذه الحرب الصليبية ؟.

● وهل هناك اهم من هذا الموقف الخطير الذى اصبح فيه العالم الاسلامى ليكون موضع اهتمام المجتمعين فى الاراضى المقدسة لاداء فريضة الحج فيعقدون من اجله مؤتمرا عاما تتجرد فيه النفوس من كل غرض سياسى او شخصى وتتجه الى مصلحة الاسلام والمسلمين قلبا واحدا ورجلا واحدا ؟اذ لم تكن فرصة الحج كفيلة يجمع شمل المسلمين قادة وشعوبا لنصرة الدين الحنيف وفى اقدس بقاع الارض .. فمتى واين يجتمعون ؟. وباى وجه يقفون يوم الحساب امام الله تعالى اولئك الذين استخلفهم فى ارضه وحملهم امانة دينه وخصهم باشرف رسالة وجعلهم فى خير امة اخرجت للناس ؟ .



الأخلاق في الإسلام

طبيعتها ومصدرها وارتباطها بالشريعة

عنى الاسلام عناية واضحة بالسلوك الانساني وتحديد مفاهيم الاخلاق والقيم الانسانية ، كما وضع أسس تقييم ما يصدر عن الانسان من أعمال والحكم عليها بالخيرية أو الشرية .

وهناك في الاسلام فضائل اخلاقية فردية وأخرى اجتماعية . واخلاق الاسلام الدينية هي العلم بهذه الفضائل وكيفية حصولها للتحلي بها ، وبأضدادها من الرذائل وكيفية التخلي عنها .

ويجعل الاسلام الانسان مسئولا عن أعماله ، محاسبا عليها ، ولذلك وضع أنواعا من الجزاءات ، ثوابا كانت أم عقابا ، على هذه الاعمال .

وعلى كل انسان أن يصحح بواعث سلوكه ، بمراجعه ضميره باستمرار ، وهو تلك الملكة التى أوجدها الله فيه ليميز بها بين الحسن والقبيح أو الخير والشر ، فقد قال تعالى : « ونفس وما سواها . فالهمها فجورها وتقواها . قد افلح من زكاها . وقد خاب من دساها »

والواقع أن أعمال الانسان على اختلافها هي صور ظاهرية لما ينتويه معنويا ، والى هذا يشير الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله : « انما الاعمال بالنيات ، وانما لكل امرىء ما نوى » .

واساس اخلاقية الاسلام الاعتدال أو التوسط في الاخذ بأسباب الدنيا ولذاتها ، فلا افراط ولا تفريط ، وهي بذلك أكثر ملاءمة للطبيعة الانسانية من الاخلاقيات الاخرى التي تدعو اما الى اللذة والمنفعة ، أو الى قتل شهوات النفس والحرمان التام . قال تعالى : « وكذلك جعلناكم امة وسطا » ، وقال تعالى « قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق » ، وقال تعالى : « وكلو واشربوا ولا تسرفوا » ، وورد في الاثر :

« اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا » .

ويرى بعض علماء الاخلاق أن مبادىء الاخلاق عامة وانسانية ولازمة للانسان في كل مجتمع ، وفي كل عصر ، وتأتي الاديان السماوية لتؤكد هذه الاخلاق الانسانية ، فهي اذن لا تجيء بما يتعارض مع العقل من المبادىء .

وهذا القول لا يخلو من صحة ، فمبادىء الاخلاق في أصلها انسانية ، وموجودة في كل مجتمع أيا كان نوعه ، وسواء تحققت هذه المبادىء في سلوك أفراده أو لم تتحقق ، فان من الملاحظ أن المجتمعات المنحرفة او الغارقة في ألوان مختلفة من اللذات الباطلة والترف الفاسد ، تظل تتطلع الى مثل عليا كمقاييس للسلوك الفاضل . والدليل على ذلك أنه ليس هناك مجتمع انساني واحد يقول : اقتل ! اسرق ! اكذب .

وكذلك الافراد الذين ينحرفون فانهم على الرغم من انحرافهم يظلون على احترامهم للقيم الاخلاقية ، ويتمنون فيما بينهم وبين أنفسهم لو رجعوا عما هم فيه والتزموا تلك القيم ، وهذا أمر تحكم به المشاهدة .

لقد أقر الاسلام ما تواضع عليه العرب بعقولهم في الجاهلية من مبادىء اخلاقية صالحة ، الا أنه في نفس الوقت حارب ما كان سائدا لديهم من مبادىء أخرى فاسدة . ولهذا دلالته ، فهو يقرر قدرة العقل على أن يستنبط مبادىء الاخلاق ويقيم الاعمال ، ولكنه من ناحية أخرى ينبه الى أن العقل قد يعتريه في هذا المجال قصور فيضل . ان رد مبادىء الاخلاق والحسن والقبح في الافعال الانسانية الى العقل باعتباره المصدر الوحيد لها يتضمن الايمان بقضية أخرى هي أن العقل الانساني قادرا دائما وأبدا على التمييز بين الخير والشر والفضيلة

والرذيلة ، وهذا يخالف ما يحكم به الواقع المشاهد ، وعندئذ يكون من الضرورى أن يلجأ الانسان — مع استخدامه لعقله — الى الدين وقيمه الاخلاقية ، لان العقل — على حد تعبير الامام الغزالى فى رده على المعتزلة — ليس بمأمن عن « العى والحصر » .

وتوضيحا لذلك نقول : ان العقل الانسانى لا يكون فى كل حالاته بمعزل عن الهوى أو العاطفة ، ومن هنا ليس ثمة ما يضمن لنا صدق أحكامه حين يفضل نوعا من السلوك على نوع آخر ، وقد نبه بعض الصوفية الى هذه الحقيقة السيكولوجية ، وهى أن الانسان حين يقدم على السلوك يكون أكثر اسراعا الى متابعة ما فيه هوى لنفسه ، ثم هو يبرر لنفسه أو للناس مثل هذا السلوك تبريرا عقليا ، وتأمل فيما يقوله ابن عطاء الله السكندرى فى « الحكم » ناصحا تلميذه : « اذا التبس عليك أمران فانظر أثقلها على النفس فاتبعه فانه لا يثقل عليها الا ما كان حقا » .

ولهذا فنحن نرى أن أخلاق الدين أكثر فاعلية فى تربية النفس والمجتمع من تلك التى تستند الى العقل وحده ، وانظر الى كثرة مذاهب الاخلاق وتعارضها فى تاريخ الفكر الانسانى منذ عصر اليونان الى العصر الحاضر لترى أن العقل البشرى لم يستقر على مبادىء خلقية معينة ، بل ان بعض فلاسفة الاخلاق قد انحرفوا فى آرائهم عن الجادة القويمة .

ومن الملاحظ أن مبادىء الاخلاق فى الاسلام ، وفى سائر الديانات السماوية ، تخاطب الفطرة السليمة والوجدان المباشر ، وهى أسهل فهما وأيسر تطبيقا من الناحية العملية من أخلاق الفلسفة . وهى قادرة تماما على هداية السلوك الانسانى فى المجتمعات والشعوب بما تمنحه لها من طاقات روحية هائلة .

وتؤخذ مبادىء الاخلاق فى الاسلام من القرآن الكريم ومن الرسول صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا . وقد سئلت عائشة رضى الله عنها عن خلق الرسول فقالت : « كان خلقه القرآن » يرضى برضاه ويسخط بسخطه .

وقد نبه الله تعالى الرسول صلى الله عليه وسلم الى أن يكون قدوة للمؤمنين فى الخلق ، فقال له : « ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك » .

ونبهنا الله تعالى الى ضرورة الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله : « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا » .

وقد وصف الله نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله : « وانك لعلى خلق عظيم » .

وكانت نفس الرسول صلى الله عليه وسلم منجذبة دائما وأبدا الى عالم الربوبية ، كما كانت بطبيعتها شديدة النفرة عن اللذات الباطلة والسعادات الزائفة التى يمعن الناس فى الاخذ بها والخضوع لها ، فلم يعرف عنه حتى فى حياته فى الجاهلية شيئا مضادا للخلق الكريم ، وكانت روحه من بين الارواح أعلاها



للدكتور
أبو الوفا الغنيمى التفتازانى

درجة ، ولهذا لم يكن فى خلقه متكلفا ، قال تعالى : « قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين » . أى قل : لست متكلفا فيما يظهر لكم من أخلاقى . لان المتكلف فى أخلاقه لا يدوم له هذا التكلف طويلا ، بل سرعان ما يعود الى طبعه وسجيته .

وقد جمع صلى الله عليه وسلم الفضائل كلها ، وكان مستوليا على مداها بحيث لا يشاركه فى هذا انسان ، فيروى عن حلمه أنه لما نزلت عليه الآية الكريمة : « خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين » سأل جبريل عن تأويلها ، فقال له : حتى أسأل العالم ثم ذهب فأتاه ، فقال : يا محمد ان الله يأمرك أن تصل من قطعك وتعطى من حرمك ، وتعفو عمن ظلمك .

وروى عنه أنه يوم أحد لما شج وجهه شق ذلك على صحابته فقالوا : لو دعوت عليهم ، فقال : « انى لم أبعث لعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون » .

وكان متصفا بالشفقة والرحمة لجميع الخلق ، ألم يقل الله تعالى : « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم » .

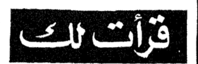
وقالت السيدة خديجة رضى الله عنها بعد نزول الوحى عن أخلاقه : « أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا . انك لتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتكسب المعدوم ، وتقرى الضيف ، وتعين على نوائب الحق » .

أما حسن عشرته فقد قال عنها على كرم الله وجهه : « كان أوسع الناس صدرا ، وأصدق الناس لهجة ، وألينهم عريكة ، وأكرمهم عشرة ، وكان يمازح أصحابه ويخالطهم ويحادثهم ، ويلاطف الاطفال الصغار ، ويجيب دعوة من دعاه ، ويعود المرضى ويقبل العذر » .

ولا أدل على تواضعه صلى الله عليه وسلم من أن رجلا دخل عليه فأصابته من هيبته رعدة ، فقال له : « هون عليك فانى لست بملك انا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد بمكة (القديد هو اللحم المجفف ، وكان طعاما لفقراء العرب » .

وكان صلى الله عليه وسلم معروفا بالحياء . عن أبى سعيد قال : « كان النبى أشد حياء من العذراء فى خدرها ، وكان اذا كره شيئا عرفناه فى وجهه » . وقال

البقية صفحة « ٢١ »



لفضيلة الشيخ
محمد متولى الشعراوى



نحو مجتمع إسلامي

لو نظرنا الى العالم الآن ، نجد اننا محســوبون على اننا مسلمون . يسموننا مجتمعا اسلاميا ـ نحن جغرافية اسلامية .

اذن ، ما هو السبيل الى مجتمع اسلامى ؟ .. وماذا نفعل ؟ ..

الحل ان تعرف طبيعة دينك .. ان هنــاك أمـورا ولايتك فيها على نفسك ، وأمورا فى الدين ولايتك فيها لغيرك ..

فهل اديت ما ولايتك فيه على نفسك كما يريد الله ، لتطلب من غيرك ان يؤدى ما ولايته فيه على الناس كما يريد الله ؟ ..

اذن لابد ان تتبع المسألة أولا فرديا .. بمعنى : ان ينفذ كل فرد ما ولايته فيه على نفسه حسب منهج الله .

ليس هناك قانون يمنع الصلاة أو الصيام والزكاة .. وعندما خرج قانون يحدد عدد الحجاج بحد معين . عند ذلك صار حجة لى أن أطلب من ولى الامر أن أحج ، فاذا أجاب فبها ونعمت .. وان لم يجب فقد حججت والحمد لله ..

وبعد ذلك عندما ننظر فى الامور التقنينية الخاصة بالبشر ، نجد امورا التقى فيها الدين بالقانون الوضعى .. فمثلا الدين حرم السرقة . والقانون الوضعى حرمها وكذلك الرشوة والاختلاس ـ اتفق الاثنان على تحريمها

اذن حين أكون متدينا وانفذ قانون دينى ، فأنا لم أهدم القانون الوضعى ..

● هو الرحيم الودود ●

يبقى أمر آخر : اشياء القانون الدينى له فيها حكم والقانون الوضعى ليس له فيها حكم مخالف .. مثــل الخمر . دينى ينهانى عن شرب الخمر .. والقــانون الوضعى لا ينهانى ولا يأمرنى بشرب الخمر .

وهناك وضع ثالث : ان يكون القانون الدينى له حكم فى أمر ما . والقانون الوضعى له حكم مخالف فى هذا الامر .. نقول لك : هل ضرورات حيــاتك ـ وانت الامين على هذه الضرورات تضطرك الى أن تخالف امر دينك ! .. فقد جعل الله لك فرجا ومخرجا ، والله سبحانه قننها . وان لم تكن ضرورات حياتك تلزمك مخالفة امر دينك .. فقد جعل الله لك فرجا ومخرجا والله سبحانه وتعالى قال وهو الرحيم الودود :«ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون » .. ولم يقل « ومن لم يحكم » ـ بضم الياء وفتح الكاف ـ اذن اصبحت مسئولية الحاكم » .

فاذا ما اقترضنا بالربا من دولة اخــرى ، نقــول ياولى الامر ، هل الربا شيء ضرورى ؟ يقــول لك : اذا لم اقترض فسوف ينهار اقتصادى . والدول الاخرى لا تقرض بدون ربا فانا مضطر الى ذلك . نقول له : خذ الضرورة بقدرها ، لكن على شريطة الا تقول هذا حلال . لان أكلك الميتة لا يجعلها حلالا أبدا ، انما هى حرام اباحته الضرورة . وانك اذا حللتها واستمعت الى خطباء الفتنة الذين يحللون الحرام ، دخلت دائرة الكفر .. انما نقول : هى حرام والظروف اضطرتنى اليها فتبقى فى نطاق المعصية .

● مع العقيدة تهون التضحيات ●

نعود لما كنا فيه : كيف نقيم مجتمعا اســلاميا .. هل نقيمه من الاساس .. نستمع لقول الحكيم الذى قال

« لا يصلح اخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

ننظر ماذا اصلح هذه الامة ؟ لاشك انها العقيــدة تأصلت أولا ورسخت فى القلوب ، فاذا تأصلت العقيدة ورسخت فى القلوب ، هان عليك ان تقود النفــوس الى حاكم ظالم لايحكم بالاسلام لتهدمه وتهدم حكمه .

عندما يكون عند المؤمن العقيدة التى تفهمه انه امام احدى الحسنيين اما النصر واثبات شريعة الله .. واما الشهادة .. انفذ هذه العقيدة اولا وبعد ذلك انتظر نصر الله .

اذن فالعقيدة لا تكتمل وليس هناك واحد يقعد فى الميدان وحده .. فيجب الا ننخدع وقت السلام بان هذا له انصار وهذا له أحباب ..

ولكن عندما قيل لاحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عندما قدمه المشركون للقتل اتحب أن تكون فى اهلك ومحمد مكانك .. فقال والله ما احب ان اكون فى اهلى . ومحمد تصيبه شوكة وهو فى موضعه

لذلك يجب الا ننخدع بالمظاهر الرخائية .. والى ان تكتمل العقيدة فى النفوس تهون كل التضحيات .. انظر الى اثر التربية والعقيدة فى النفوس ..

رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعمل سجنا يسجن فيه المخالفين . ولما تخلف عنه فى غزوة تبوك ثلاثة نفر لم يسجنهم ، ولكنه عزل الناس عنهم ، وهم المجتمع .. لا يكلمهم احد ولا يعاملهم احد ، حتى اقاربهم .. حتى ان الرسول صلى الله عليه وسلم امرهم الا يقربوا نساءهم ، نعزلهم حتى عن اقرب الناس اليهم ، حتى ضاقت عليهم الارض بما رحبت ، وضاقت عليهم انفسهم وظنوا أن لا ملجأ لهم من الله الا اليه ، فتاب الله عليهم ..

والمسلم كان فى نفسه وحدة جزائية يعمل الذنب ولا يعلم به احد الا الله . فياتى ويربط نفسه الى سارية المسجد ولا يتركها حتى يغفر الله له ويفكه رسوله صلى الله عليه وسلم - هذا ما فعله ابو لبابة .

اذن العقيدة الراسخة فى النفوس هى أساس الاصلاح وصاحب العقيدة اذا تعرض لاضطهاد او حيف . دخل عليه وهو واثق انه رابح ..

● يفرح المؤمنون بنصر الله ●

بقى امر اذا كان الحكام يتطوعون لبعض القضايا الاسلامية أنردها عليهم إم نقبلها منهم ونشكرهم عليها ونقول لهم هداكم الله فى الباقى حتى يأتى يوم يكون الناس واثقين فيه من كلامهم فيقولون ياولى الامر نحن نريد أن تحكم بما أنزل الله ، وبهذا نسلم من الهزات ونسلم من الزلات . وبهذا نسلم من الهوى الذى يحرك طوائف كثيرة لكل طائفة رئيس فى رأسه هواه . وبذلك نسير سيرا مستقيما .. والذى يطبق منهج الله فيها ولايته فيه على نفسه تكون الدنيا حوله نارا وهو لايشعر والامور التى فى ايدى الحكام اتركها لهم الى ان يأتى الانسان الذى كشف الله عن بصيرته ومكن الله له فى الارض - والحكام كلهم ، ممكنون - حينئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ، ينصر من يشاء ..

وحينما يؤدى كل فرد ماولايته فيه على نفسه ، ثم على بيته ، وحينما يكثر عدد هؤلاء الافراد . فثقوا تمام الثقة انه لن يحكم حاكم بغير ما انزل الله وسيسقط وحده دون عمل ..

على الطريق

قنبلة ذرية

من اخطر الانباء التى نشرتها صحف الغرب ان ليبيا قد خصصت مبلغ الف مليون دولار للحصول على القنبلة الذرية .. وان هذا العمل اقدم عليه رئيسها بتحريض من روسيا التى يتزايد نفوذها يوما بعد يوم بواسطة خبرائها العسكريين والسياسيين المقيمين فيها .. وان الهدف من حصول ليبيا على هذه القنبلة الرهيبة هو استخدامها كسلاح يهدد به كل زعيم عربى يرفض زعامته على العالم العربى ..

اما هدف الروس الحقيقى من وراء ذلك فهو التستر خلف حليفها الزعيم المنتظر لكى تبسط نفوذها على جميع الدول العربية ..

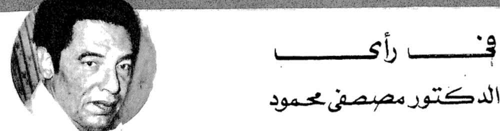
وما زال العرب فى شغل شاغل بخلافاتهم الشخصية عما يدبره لهم اعداؤهم فى السر والعلن !!

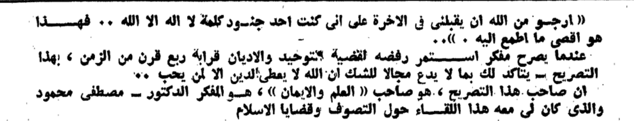
بدون تعليق

النقد البناء له قواعده وآدابه واهدافه .. وهو ما نرحب به دائما مهما كان مصدره .. اما ذلك النقد الهدام فهو غير مقبول لانه يتعارض مع آداب الرسالة التى نتشرف جميعا بحمل امانتها ..

نقول ذلك لمن يتعرضون بالنقد المغرض لبعض ما يخالف آراءهم او اتجاهاتهم فى بعض ما ننشره عندنا ..

التصــــوف والصوفيــــة





« ارجو من الله ان يقبلنى فى الاخرة على انى كنت احد جنود كلمة لا اله الا الله .. فهذا هو اقصى ما اطمع اليه . »..
عندما يصرح مفكر استمر رفضه لقضية التوحيد والاديان قرابة ربع قرن من الزمن ، بهذا التصريح ـ يتأكد لك بما لا يدع مجالا للشك ان الله لا يعطى الدين الا لمن يحب ..
ان صاحب هذا التصريح ، هو صاحب « العلم والايمان » ، هو المفكر الدكتور ـ مصطفى محمود والذى كان لى معه هذا اللقاء حول التصوف وقضايا الاسلام

قلت للدكتور مصطفى محمود :

● هل يمكن ان تعطينا فكرة عن التصوف بصفة عامة وعن التصوف الاسلامى بصفة خاصة ؟

قال : لا اتكلم عن التصوف بصفة عامة ،لاننا سوف نتطرق الى المذاهب الهندية واليوجا وهذه ليس لنا دخل فيها لان فى التصوف الهندى لا يتعبدون الها او شيئا من هذا القبيل ، انما هو نوع من التصوف الروحية والخلقية فقط ، وليس عندهم معنى « الله » بالصورة التى نفهمها .

وهذا النوع من التصوف عندهم لانعرفه نحن المسلمين حيث انه نوع من الفكر المادى .

اما التصوف الاسلامى فهو شىء اخر تماما .. اولا ليس هناك شىء اسمه « التصوف » وشىء اسمه « الاسلام » فهما شىء واحد ، واعنى بذلك ان التصوف هو عين الاسلام .

ومعنى التصوف ان يكون تعبدك لله خالصا ، قاصدا للوجه الالهى وبدون غرض وتكون علاقتك بالله وجدانية وليس مجرد حروف ترددها ، وهنا يكون شعورك مستصفى وتكون رجل من اهل الصفاء انما التصوف بمعنى لبس الخرق والتسابيح والعزلة فهذا ليس من الاسلام فى شىء فكل هذه انواع من الانحرافات عن الدين .

وسبحانه وتعالى اوجز التصوف فى ايات قرانية كثيرة ، حيث قال « واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر .. » وهذا تصوف ، اى تكون مع الله بداخلك ومع الناس بخارجك .

انا اعرف التصوف السنى ،وهو ان تلتزم بالشريعة الاسلامية بالحرف وتعطيها وجد من داخلك ،اى تنفذ فروض الطاعة بحب خالص لله ، وهذه اعلى درجة فى الدين ، وهى ان تكون ذهابك الى الصلاة ليست تكليف وليست اداء واجب بل هى لحظة لقاء مع حبيب فالتصوف ليس شىء اخر غير الاسلام بل هو عين الاسلام

●● ما هى اخطر القضايا ـ من وجهة نظرك ـ التى تواجه الاسلام فى العالم المعاصر ؟

ـ فى رأيى ان أسلوب الدعوة هو من اخطر القضايا التى تواجه الاسلام على مستوى العصر ، حيث يجب على الداعية ان يخاطب الناس بلغتهم ، والناس فى المجتمع الان يفضلون اللغة العلمية ، واللغة الموضوعية، والعبارة الموجزة .. فى الماضى كان لدى الناس فراغ اما الان فلا مفر من الدخول فى الموضوع وبسرعة وبالاسلوب العلمى المختصر .

كما ان الداعية المعاصر لابد ان يكون على المام تام بكل انواع الغزو الفكرى السائد .. وجودية ،فوضوية شيوعية وغيرها ، حتى يرد عليها باسلوبها .

اما من يقف ـ الان ـ على المنبر ويتحدث عن الدهرية والجبرية والقرامطة والحرمية ، هذه اشياء انتهت والان ظهرت تحديات جديدة لابد من مواجهتها والرد عليها باسلوبها .

● **تعتبر ثورة خوميني من أهم الاحداث السياسية التي وقعت في الفترة الاخيرة ؟ ماذا كان موقفك من هذه الثورة ؟**

— إنا بالنسبة لمسألة خوميني اخذت موقف المنتظر ووقفت محذرا !

● **وما تقييمك لهذه الثورة ؟**

— لا استطيع أن اقيمها لان المعلومات التي تصلنا قد تكون خاطئة ، ولكن على ضوء ما يصلنا من معلومات هذا كلام فارغ ! لا اسلام ولا سيء .

وانا اعتبر احتجاز الرهائن عمل غير اسلامي ، هذا كلام فارغ ! رجل مات « ويقصد الشاه » وانتهى فما ذنب هؤلاء الرهائن ؟

يقول الله تعالى في القرآن : « ولا تزر وازرة وزر اخرى » .

وعموما .. لايمكن القطع بشيء فيما يجرى الان في ايران لان معلوماتنا قد تكون خاطئة .

● **نعود الى التصوف :**

● **من هم اكثر علماء ومفكرى الصوفية تاثيرا على فكرك ؟**

— اكثرهم تاثيرا على هو شيخى ومولاى الامام محمد ابن عبد الجبار بن الحسن النفارى

● **ولماذا ؟**

— في الحقيقة هذا شيء وجدانى ، قلبى ، فبعد ان قرات كتابه — وهو من مائة صفحة — واسمه « المواقف والمخاطبات » ، احسست أنه من أصفى الناس جوهرا واكثرهم اصالة ، وهو شيء من القلب للقلب لا أكثر . وهو شيخى فى المعرفة ، وهو رجل مسلم متعبد من القرن الخامس الهجرى .

● **وما مكانك الان بالنسبة للاسلام ؟**

— أرجو من الله ان يقبلنى فى الاخره على انى كنت احد جنود كلمة لا اله الا الله .. **فقط فهذا هو اقصى** ما اطمع اليه .

● **« ان التصوف الاسلامى علم ومباشرة » — ماذا تعنى هذه العبارة فى راى الدكتور / مصطفى محمود ؟**

— العلم تعنى العلم والمعرفة بالصوفية ، اى تقرأ مناهج ومؤلفات علماء ومفكرى الصوفية فى كل زمان ومكان ، اما مباشرة الصوفية فتعنى الا يكون لديك العلم فقط بالصوفية ، لا .. بل تكون انت ذاتك جامع كمالات الصوفية عمليا ، وعلى نفسك تطبقها وتسير على نهجها فى كل شئون حياتك . فهناك فرق كبير بين رجل يقول لك معنى الصدق ، ورجل يطبق ذلك على نفسه اي يكون فعلا صادق .

ومثلا ، قد يكون هناك معلم الاخلاق الذى يقول بالصدق والشجاعة والكرامة ومعنى كل واحدة قيم ، ولكن هو نفسه — اى المعلم — غير قادر على ان يكون جامعا لهذه الكمالات ، فهناك فرق بين ان تدرس الكمالات كعلم وبين ان تكون انت نفسك سالك على طريق الكمالات ..

فهذا فرق السماء بالارض .

●● **ما هى رسالة مسجد محمود ؟ وما هو الهدف من وراء بنائه ؟**

— الهدف هو نفس الهدف من وراء البرنامج الذى اقدمه فى التليفزيون « العلم والايمان » ، وهو احياء الدين الاسلامى على المبدأ الأول الذى اراده الله له ، وهو أن الدين الاسلامى « حياة » بمعنى انه ليس مجرد خمس فرائض تؤدى فى مسجد ، لا ، بل هو « حياة » .

ان الله اراد للاسلام ان يكون دين عقل وعلم وتطور وعدالة اجتماعية .. الاسلام دين مواكبة لجميع العصور ، ورد على جميع المشاكل التى تاتى من عصر الى عصر . ثم ان الله اراد الدين الا يكون مجرد شعائر وطقوس وصلوات بل هو سبحانه اراد ان يكون الدين خيرا وبرا وكمالا خلقيا ومعاملة .

اذن ما اقدمه فى برنامج « العلم والايمان » هو انى اعيد العلاقة بين العلم والدين كما ارادها الله سبحانه تعالى يقول وقل ربى زدنى علما »

فليس هناك تناقض بين العلم والدين بل ان الدين نفسه هو علم بالله فكيف يتناقض علمك بالله مع علمك بمخلوقاته .

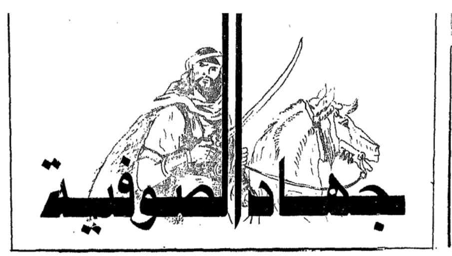
ومسجد محمود مسجد عصرى ، يستخدم كل وسائل العلم المتاحة من سينما وفيديو ومكتبات ومتاحف من اجل ان يؤدى تيسير العلم ويعمل على ربط المصلى بالسماوات فعندنا مرصد فلكى فى قمة المسجد ممكن ان ترى القمر والكواكب والنجوم وتدرس فلكا وكيمياء

وليس المسجد مجرد ان تصلى ركعة وتمشى ، لا .. بل هو يربطك بالحياة وبالارض وبالسماء وبالعصر الحديث بحيث يكون المسجد فى المجتمع المعاصر وسيلة للاستنارة الكاملة .

والمسجد يتقدم والحمد لله بخطى واسعة ، فترى اننا مثلا سنقوم بعرض « صخور القمر » والتى وصلت الينا من امريكا ، وهى عينة فعلية من صخور القمر ، وعينات اخرى من التربة القمرية سوف تعرض هنا فى متحف المسجد ، ومعها افلام عن نزول الانسان على القمر . حيث ان سير الانسان على القمر لم تكن كفرا ابدا ، بل هو مصداقا للاية الكريمة « وسخر لكم ما فى السماوات وما فى الارض جميعا » أن جميع الارض ممهدة لان يسير عليها الانسان المهم أن تجتهد حتى تصل .

●● **هل لك فى نهاية الحديث ان توجه كلمة الشباب المسلم بكل اتجاهاته المتطرفة والمعتدلة ؟**

— **كلمة واحدة اوجهها للشباب « تعالوا نجتمع جميعا على مائدة العلم والخير والمحبة » اتركوا الاختلافات والتشعبات ، لان الاسلام لم يخلق لكى يخرج منه سبعين فرقة بل ان الله اراد الاسلام مائدة علم ومحبة .**



الإمام الجنيد

واشد ما واجهه الجنيد حقيقة هو موقف الكثيرين من علماء عصره وللعلماء صولة وجولة ودولة ، والوقوف امامهم يتطلب حسن الاعداد بعد سلامة الاستعداد ، وقد كان للامام الجنيد رصيد وافر من كل ذلك . وقبل ان يجبه هؤلاء العلماء وضع ميزانا يرتضيه كل مسلم ، ولا يكابر قيمة اى منصف ليكون المحك الذى يحتكم اليه ، والفيصل الذى تحكم له او عليه .

يقول الجنيد لاحد مريديه — ليسمع هؤلاء العلماء —

« متى اردت أن تشرف بالعلم وتنسب اليه وتكون من اهله قبل أن تعطى العلم ماله عليك ، احتجب عنك نوره ، وبقى عليك وزره وظهوره ، ذلك العلم عليك لا لك ، وذلك أن العلم يشير الى استعماله ، واذا لم يستعمل العلم فى مراتبه رحلت بركاته »

ولمن أراد من هؤلاء العلماء ان يخرج من هذه الضائقة فعليه « بتوبة تحل الاصرار ، وخوف يزيل الغرة — اى الاغترار والانخداع ، ورجاء مزعج الى طريق الخيرات ومراقبة الله فى خواطر القلوب » .

● العلم الحقيقى ●

ويفسر الجنيد فى حصانة الحكيم ودراية الخبير مواقف الافترار لدى العالم الذى يظن انه يجب ان يتلقى بالاجلال والترحاب والتعظيم . فيبين ان العلم الحقيقى يجب ان يؤدى بالانسان الى الادراك الصحيح لطبيعة الحياة وطبائع البشر — والالم يكن علما حقيقيا .

وهو يضرب المثل بنفسه فيقول انه اصل اصلا ووضع قاعدة مستمدة من ادب الاسلام وهى أن هذه الدار دارهم وبلاء وفتنة ، وان العالم مليىء بالشر ومن المفروض ان يتلقانى بكل ما اكره، فان تلقانى بكل ما احب فهو فضل ، والا فالاصل هو الاول ، **وبذلك اراح واستراح .**

ويضرب الجنيد على الوتر الحساس لدى القراء والعباد والعلماء حين يعلق على الآية الكريمة « سنقرئك فلا تنسى » وهو التعليق الذى لم يدرك إبعاده للاسف ابن الجوزى لانه كان محجوبا بالفضب والحنق على كثير من الطبقات الاسلامية حتى لتظن انه لم ينج من أمة محمد صلى الله عليه وسلم سواه . وهذه الروح الحادة هى التى اسهمت فى احداث الفرقة والتباغض بين طوائف المسلمين :

نقول أن الجنيد يعلق على هذه الاية الكريمة فيقول سنقرئك ونعلمك التلاوة فلا تنسى العمل به وهذا لعمرى فهم دقيق وطريف لا يقلل من جماله تمحك هذا وذاك بقاعدة نحوية يمكن تفاديها . حيث قد يقال أن المعنى لو كان كذلك لجزم الفعل تنسى لان « لا » هنا ناهية تجزم الفعل المضارع .

مع امكان القول بوجود الجزم مع الاشباع فتعود الالف كما هى ، او ان « لا » هنا ليست ناهية وانما هى اخبارية ويكون هذا من التوفيق الالهى المبنى بضرورة جمع العلم مع العمل والنظر مع التطبيق .

ونظرا لداب الجنيد على التحقق والتأكد من انه لا يتكلم فى العلم بما يتناقض معه سلوكه بلغت حدة لومه لنفسه وحزنه عليها مبلغا عظيما حتى قال : كان يعارضنى فى بعض أوقاتى ان اجعل نفسى كيوسف واكون انا كيعقوب ، فاحزن على نفسى لما فقدت منها كما حزن على فقده ليوسف فكنت اعمل مدة فيما اجده على حسب ذلك .

● تطهير النفس ●

ولقد رأى الجنيد فى حياته الطويلة انماطا من الرواد الذين اضنوا اجسادهم وانفسهم فى سبيل تخليصها وتطهيرها وتكميلها ، ولعل اكثر هؤلاء

الرواد تأثيرا فى الجنيد هو خاله «السرى السقطى» الذى يحكى عنه الجنيد انه كان عنده يوما وهو مؤتزر بمئزر فنظر الى جسده وهو سقيم مضنى واجهد ما يكون فقال الجنيد ! كيف تجدك ؟

قال : كيف اشكو مابى الى طبيبى
والـذى اصابنى من طبيبى

فلما اخذ الجنيد مروحة ليروح بها قال السرى كيف يجد روح المروحة من جوفه يحترق من داخل، ثم انشأ يقول :

القلب محترق والدمع مستبق
والكرب مجتمع والصبر مفترق
كيف القرار على من لا قرار له
مما جناه الهوى والشوق والعلق
يا رب ان كان شىء فيه لى فرج
فامنن على به مادام لى رمق

وللجنيد فهم خاص لكلمة « الدنيا » رزقه اياه طول جهاده وكفاحه وبلائه فى سبيل الله فكان يقول دائما . ان الدنيا هى مادة من القلب وشغل عن الله » وهذا التعريف يصحح كثيرا من المفاهيم التى تعلق بها بعض المتصدرين للتعليم والتوعية . وهو لا يمنع محبة الدنيا من اجل العمل فى الخير والطريق السليم ، اذ ان الشرط الاساسى هو بالضبط ماأجاب به الجيلانى ومن قبله جعفر الصادق حين أخذ بعض الفضوليين عليهما الثراء والنعمة اذ قالا : ان الدنانير فى ايدينا لا فى قلوبنا ، وهى لاتصرفنا عن المنعم ، بل هى مسخرة فى سبيله .

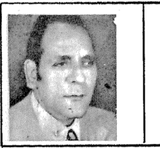
وكيف تشغل الدنيا واضعافها نفسا اعلنت ان الانسان لا يكون عبدا لله بالكلية حتى لا تبقى عليه من غير الله بقية ؟

● درس فى الحياة الروحية ●

وتمتلىء حياة الجنيد بالمواقف والحكايات التى تشرح ماعاناه فى طريق الله سبحانه وتعالى ، كما توضح كثرة الاعداد الهائلة للشخصيات المختلفة التى قابلها الجنيد فاعطاها او اخذ منها . فقد تنوعت هذه الشخصيات من حيث الموطن والجنس والعمر والمشرب والجنيد يسعها كلها ويحسن التعامل معها مفيدا او مستفيدا . وكيف لا وقد بلغ من ولائه لربه وفنائه حظ نفسه ان قال ملخصا درس الحياة الروحية : الاقوات ثلاثة : فقوت بالطعام وهو مولد للاعراض ، وقوت بالذكر ، فهذا يشممهم الصفات ، وقوت برؤية المذكور ، وهو الذى يفنى ويبيد ثم انشد :

اذا كنت قوت النفس ثم هجرتها
فلم تلبث النفس التى انت قوتها

واستمع معى الى هذه النصيحة التى كتب بها الى ابى اسحق المارستانى وهى نصيحة تكشف لك عن ادب الدعوة الى الله ، وادب المعاشرة للصالح والطالح ، والموقف الصحيح من العصاة والمذنبين وهى تنم عن تشرب للروح النبوية وتأس بهديها الحكيم يقول الجنيد مخاطبا ابا اسحق : يا اخى كيف انت



للدكتور
محمد كمال جعفر

فى ترك مواصلة من عرضك للتقصير ، ودعساك الى النقص والفتور وكيف ينبغى ان تكون مباينتك له وهجرانك ، وكيف اعراض سرك ، ونبو قلبك وعزوف ضميرك عنه .

حقيق عليك على ما وهبه الله لك ، وخصك به من العلم الجليل والمنزل الشريف ان تكون عن المقبلين على الدنيا معرضا ، وان تكون لهم بسرك وجهرك قاليا .. وان تكون لهم فى بلائهم الى الله شافعا فذلك بعض حقك لك .

وحرى بك ان تكون للمذنبين ذائدا ، وان تكون لهم بفهم الخطاب الى الله رائدا ، وفى استنقاذهم وافدا ، فتلك حقائق لعلماء واماكن الحكماء ، واحب الخلق الى الله انفعهم لعياله واعمهم لجملة خلقه :

فهو ينصحه هنا بأن يهجر عشاق الدنيا ، ومع ذلك فهو يستغفر لهم ويشفع ويرجو لهم لهداية ويلتمس لهم العذر غير حاقد عليهم ولا ساخط ، وهو ينصحه كذلك بأن يستنقذ المذنب ، بافساح باب الرجاء امامه وعدم تيئيسه ، او تجريحه كما يفعل بعض من لافقه لهم فى الدين .

والاجمل من ذلك والارق ان الجنيد بعد اطالته فى نصح ابى اسحق يختتم بقوله : وبعد يا اخى فتفضل باحتمالى ان غلظ عليك مقالى ، وتجشم الصبر على ان يوافق قلبك ما فى كتابى ، فان المناصحة والمفاصحة خير من الاعضاء مع المشاركة فانظر كيف يستدر عطف اخيه لينتفع بنصحه لانه يريد نفعه حقا ، دون استعلاء او اسفاف .

● الركون الى غير الله ●

ويتغلغل الجنيد فى اعماق النفس فيضع يده على اخطر داء يهدد كرامة الانسان وينزع اساس شرفه ومبعث ثقته وهى الركون فى كل شىء الى غير الله » ونسيانه سبحانه فى كل موطن فيقول الجنيد . «اذا دام انسان على السكون الى غير الله ، نزع الله من قلوب الخلق الرحمة عليه ، والبسه لباس الطمع لتزداد مطالبته منهم مع فقدان الرحمة من قلوبهم فتصير حياته عجزا ، وموته كمدا ، ومعاده اسفا »

البقية صفحة «٤٦»



لقاء مع : فضيلة مفتى الديار المصرية

فضيلة المفتى يتحدث عن :

- التصوف والصوفية ورسالتها
- الفتوى فى الإسلام قديمًا وحديثاً
- أهم الفتاوى التى يسأل عنها الناس
- زى المرأة فى الإسلام.
- حكم الشرع فى أوجه الإستثمار الحديثة
- رأى فى الشيخ متولى الشعراوى

حوار اجراه : محمد بكر

مفتى الديار المصرية فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق من مواليد قرية بطره مركز طلخا بمحافظة الدقهلية .. نشا بهـا وحفظ القرآن واكمل التعليم الاولى بكتابها ، ثم التحق بالجامع الاحمدى بطنطا سنة ١٩٣٠ ثم درس بمعهد القاهرة الازهرى وحصل على شهادة الدراسة الثانوية فى سنة ١٩٣٩ ثم حصل فى كلية الشريعة على الشهادة العالية سنة ١٩٤٣ وتخصص بعد ذلك فى القضاء الشرعى حيث حصل على شهادة العالمية مع التخصص فى القضاء الشرعى وعين قاضيا سنة ١٩٥٤ ثم قاضيا بالمحاكم سنة ١٩٥٦ بعد الغاء المحاكم الشرعية ثم رئيسا للمحكمة ومفتشا قضائيا بالتفتيش القضائى بوزارة العدل ثم مستشارا بمحاكم الاستئناف

هذه نافذة جديدة تفتحها مجلة التصوف الاسلامى ليطل منها علماؤنا على قرائها بآرائهم فى أهم شئوننا الدينية والدنيوية

وقد التقينا فى هذا الشهر مع العالم الجليل فضيلة الشيخ « جاد الحق على جاد الحق » المفتى الذى تفضل بالاجابة على كل ما قدمنا من اسئلة ، بما أفاء الله عليه من علم غزير وتفقه فى أصول الدين والمام واسع بمشكلاتنا الحيوية

وفى بداية اللقاء سالت فضيلته ؟

● ماذا عن معنى الصوفية ؟

ويجيب فضيلته :

ماخذ هذا الاسم عند من كتب فى التصوف ، مصادر ومعان متعددة ، والذى أميل الى صحته انه ماخوذ من لباس الصوف اذ ان من اخلص لله العمل عبادة وكسبا وقضى ليله متهجداً منيبا الى الله ، يقال له متصوف ، لانه فى الاغلب وقت اطلاق هذه التسمية كان من يفعل ذلك يلبس الصوف ولعل الثوب الذى كانت لا تدخله صناعة سوى الغزل والنسج فى تلك الايام هو ثوب الصوف ، فهو أشبه بصفاء نفس الانسان المسلم حين تنصرف الى عبادة الله ، وتترك ملاهى الحياة

● هل من شروط للصوفى ؟

– ان الاسلام عبادة وعمل وعقيدة وقانون . ومن هنا واذا كان المتصوف هو الذى اخلص لله فى عبادته وعقيدته وسار على شريعته ، فانه يكون بهذا قد حاز كل شروط التصوف : اذا دعا استجيب له

– وهل انت صوفى يا فضيلة المفتى؟

انا اعتبر كل من التزم عبادة الله على عقيدة الاسلام وشريعته فهو مسلم وهو متصوف بمعنى انه اخلص لله العبادة والعمل

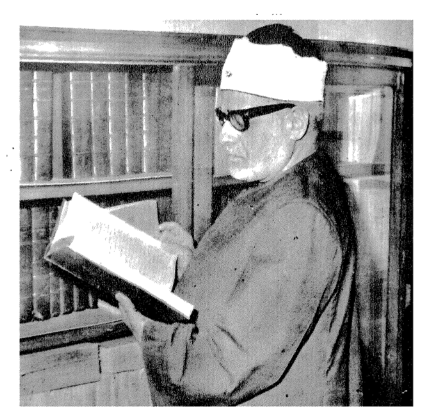
● كيف ترى ان تقوم الطرق الصوفية بواجبها الدينى والوطنى ؟

ويجيب فضيلة المفتى :

– حين نعود الى التاريخ نجد فيه سطورا مضيئة وقصصا جريئة تصور لنا رجال الصوفية الكبار الذين برعوا فى علوم الدين وعلوم الدنيا وكانت لهم مع هذا الوقفات الشجاعة فى الدفاع عن أوطانهم والذود عن دينهم ، وكان اتباعهم انما يؤلفون قوة دفاعية عن الدين وعن الوطن – اذا تفاقمت الامور او هوجم الوطن من عدو مغتصب ..

وليس ما يذكر عن السيد البدوى واشتراكه مع اتباعه فى الحروب التى خاضتها مصر فى عصره ، ليس هذا بخاف على احد ..

وهناك كثير من هؤلاء الاقطاب فهموا التصوف على انه جهاد فى سبيل الله اذا دعا داعى الجهاد .. ومجلس علم وتثقيف وتهذيب ، عندما يجلس احدهم بين تلامذته واتباعه ..



ولم يكن التصوف طعاما يؤكل او رحلة يشتهيها الصوفى طلبا لدنيا يصيبها ، او عزوفا عن عمل يتكسب منه رزقا ، وانما كانت علما وعملا وكسبا للرزق بالطرق التى شرعها الله واحلها وانفاقا للمال فى سبيل الله ..

ولم تكن الصوفية كذلك اجتماعات تقام للهو والعبث على نظام فوضوى يمس الاخلاق ويخدش الحياء ، وانما كانت الصوفية صونا للنفس ، وارتفاعا بها عن الخطايا والذنوب وحفظا للعرض ، وبعدا به عن الدنس ومن الوقوع فيه فما سمعنا عن الصوفية فى عهد هؤلاء الاقطاب انها اباحت اختلاط الرجال بالنساء ..ذلك الاختلاط المشين الذى نراه فى بعض المجتمعات التى تنسب نفسها الى الصوفية .

ولقد خرجت الصوفية اجيالا من العلماء العاملين تحتفظ لهم كتب التاريخ الكثير من علمهم وعملهم ، وكانت مجالسهم مدارس تهذيب وتعليم .

وهكذا يجب ان تكون الطرق الصوفية الان مدارس يتخرج منها العابدون العاملون الصالحون الذين يؤدون واجبهم نحو ربهم ونحو انفسهم ونحو اسرهم . يكسبون حلالا وينفقون حلالا ، لان كل لحم نبت من حرام فالنار اولى به .

● وماذا ترى فضيلتكم من اقتراحات لتنقية التصوف الان ؟

ـ قلت ان مجالس الصوفية فى الازمان الماضية ايام اقطابها الكبار كانت مدارس علم وثقافة ونحن نريد ان تعود هذه المدارس الصوفية ، فليكن للصوفية هدف ، واصلاح نفوس هؤلاء الاتباع وحثهم وحملهم على اتباع اداب الدين واخلاقياته ، لا يخرجون عن عقيدته ولا يخالفون شريعته ، واذا سلكت الصوفية هذا المسلك استطاعت ان تقوم المعوج من اهلها ، وان تعلم الامى ، وتثقف الجاهل ، وتشرح للناس خاصة الشباب هذا الدين اصوله وفروعه واخلاقه حتى ينشأ على ادابه ..

ان الصوفية لو عادت الى ما نشأت عليه لهدت الضال ، وقومت المعوج ، ونشرت الفضيلة وامانت الرذيلة ، لانها متعددة الطرق والفروع فلها فى كل ناحية من البلاد اتباع واتباع .. ومن ادابها طاعة القيادة فاذا اتخذت القيادة هذه الطاعة الاصلاح والهداية كانت الاستجابة لها مضمونة بعون الله وبمشيئته « من يهدى الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له » نسأل الله ان يهدينا الصراط المستقيم صراط الذين انعم عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين

●● ما اثر الصوفية فى الدعوة الاسلامية ؟

ـ ان الصوفية ذات اثر هام فى الدعوة الاسلامية واعنى الصوفية من واقع الالتزام باحكام الاسلام واادابه ، ونحن اذا عدنا الى التاريخ نرى ان الاسلام قد انتشر فى مناطق كثيرة فى اسيا وافريقيا بمن نستطيع ان نسميهم بالصوفيين لان هؤلاء الذين انتشر الاسلام بدعوتهم فى هذه المناطق كانوا من عباد الله المخلصين الذين اخلصوا العقيدة والعمل فكانوا قدوة صالحة اينما حلوا اقتدى بهم غيرهم وتبعهم الناس على دينهم فاذا اصلحت الصوفية نفسها بنفسها وهى ذات فروع ممتدة فى اكثر بلاد الاسلام كانت وسيلة قوية ، بل كانت انهارا فياضة بالخير والبركة فى الدعوة الاسلامية

● ماذا عن الفتوى فى الاسلام ومن هو اول من افتى ؟

ويجيب مفتى الجمهورية :

● الفتوى بيان الحكم الشرعى ،وكما يقول العلماء المفتى والقاضى موقعان عن الله سبحانه وتعالى اى انهما مبينان حكم الشرع فيما يعرض عليهما من واقعات وقضايا ، لكن قول المفتى لا يحمل معنى الالزام لانه مجرد بيان ، اما قول القاضى فهو حكم ملزم

واول من افتى فى اسلام هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد بين احكام الاسلام وافتى الصحابة فيما سالوا عنه، وكانت الفتاوى التى تصدر منه اما قرآنا يتلى او وحيا غير متلو ولكن بنطقه الشريف صلى الله عليه وسلم وهو فى التشريع وفى امور ابلاغ الدين لا ينطق عن الهوى، ان هو الا وحى يوحى ..

وفى القران الكريم الكثير من الايات التى تدل على استفتاء الناس واجابة القران على تلك الفتاوى ، وعلى سبيل المثال منها اخر اية فى سورة النساء اذ قال الله سبحانه فيها : يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ماترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين يبين الله لكم ان تضلوا والله بكل شىء عليم

وفى سورة المائدة يقول الله سبحانه :
يسالونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات « الايتان ٤ ، ٥ من هذه السورة » وهذا من الايات التى جاءت اجابة عن اسئلة واستفتاءات وجهت لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم

ثم من بعد الرسول صلى الله عليه وسلم افتى فقهاء الصحابة ومنهم الخلفاء الراشدون فكان الخليفة ابو بكر الصديق رضى الله عنه يفتى ويقضى والخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، كما كانت عائشة رضى الله عنها تفتى ايضا وتبين حكم الدين فى كثير من المسائل ، وكان يرجع اليها كثير من الصحابة ، كما كان عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ممن كثرت فتاويهم من الصحابة وغيرهم كثيرون قد نعموا بصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلموا منه العلم والدين ثم كان هناك مفتون من التابعين ومن

تداولت الفتوى في اجيال المسلمين ولم يكن كل مسلم يتصدى للفتوى وانما كان يتصدى لها كل ذى علم بأمور الدين وأحكامه ، وكان اكثرهم يتحرجون في الفتوى خشية الخطا في دين الله ، ومن ثم كانت تكثر بينهم الاحالة بمعنى ان يحيل احدهم على صاحبه أمر الفتوى

فقد روى أن الامام مالكا رحمه الله قال : ما أفتيت حتى شهد لي الناس باني اهل للفتوى » ، ويعنى بالناس العلماء . وكان من تحرجه في الفتوى واقلاله منها أن سئل عن ست وثلاثين مسالة فاجاب عن اربع فقط وارجا الباقى للدرس والفحص وهكذا غيره من الائمة رضوان الله عليهم ، فقد كانوا لا يجترئون على الفتوى ويتثبتون مما يقولون ، ولا يلقون القول جزافا على عواهنه فكانوا شراحا لفقه هذه الشريعة وضعوا أصوله وأقاموا بنيانه وما زلنا نتغذى ونشرب من هذه الانهار الصافية التى تعبوا وكدوا حتى صارت انهار علم مصفى فجزاهم الله عن المسلمين خير الجزاء .. من اجل هذا يجب على المسلم اذا استفتى في دينه الا يستفتى الا عالما مشهودا له بالعلم والتقوى ، كما يجب على من يتصدى لافتاء الناس في امور دينهم أن يخشى الله ولا يقول في الدين بغير علم وخير له أن يقول لا ادرى من ان يخطىء في الدين فان زلة العالم زلة العالم

● والفتوى الان ؟

ـ اما الفتوى الان وفي عصرنا فان دار الافتاء المصرية تحتفظ في مكتبتها سجلات للمفتين منذ سنة ١٨٩٥ وعلى راسهم شيخ الازهر الاسبق ومفتى مصر في ذلك التاريخ المرحوم الشيخ حسونة النواوى ، ثم من بعده المرحوم الشيخ محمد عبده

ـ وهكذا توالى المفتون منذ ذلك التاريخ للان يبدون الرأى في أمور الدين لكافة المسلمين في انحاء الارض اذ أن مصر هى منارة العلم والعلوم الاسلامية على وجه الخصوص للمسلمين جميعا واليها يقصدون في استجلاء امور دينهم وأحكام شريعتهم

ودار الافتاء تتلقى الاستفتاءات العديدة من سائر اقطار الدنيا من اسيا وامريكا واوروبا وافريقيا وشبه الجزيرة الهندية. وهى لا تالوا جهدا في أن تجلو لهؤلاء الاخوة المسلمين أمور دينهم وعقيدتهم التى يتساءلون عنها وترحب بهم وبما يستفسرون عنه .

ومجمع البحوث في الازهر يجمع في عضويته بين علماء المسلمين من المصريين ومن غير المصريين يجتمعون في مؤتمرات دورية يناقشون فيها بحوثهم التى أعدوها لبيان حكم الشريعة الاسلامية فيما جد ويستجد من وقائع ومعاملات بين الناس لم تكن معروفة بصورها الحالية لدى المتنا المجتهدين الذين ناخذ عنهم ونتبع اجتهاداتهم وقد اصدرت مؤتمرات علماء المسلمين كثيرا من القرارات التى لو اتخذت سبيلها الى التنفيذ لاجتمعت كلمة المسلمين ومعاملاتهم على منهاج الشريعة الاسلامية



ولعل من القرارات الهامة التى اتخذها مؤتمر العلماء التوصية بانشاء مرصد في مكة المكرمة يقوم على حساب واستطلاع وتحديد اوائل الشهور العربية بحيث تتوحد اوائل هذه الشهور ونهايتها في بلاد المسلمين التى تشترك في جزء من الليل وهى البلاد التى تقع شرقا من اندونيسيا الى مراكش غربا ، ولو ان هذا الاقتراح قد وجد سبيله الى التنفيذ لكان عونا على وحدة المسلمين في بدء صومهم وانتهائه كل عام دون ما خلاف أو اختلاف في استطلاع الهلال فعلا أو الأخذ بالحساب الفلكى فقط ، ولاستغنى المسلمون عن الخلاف الدائر في هذا الشان ، ولكانت خطوة طيبة نحو وحدة المسلمين في غير هذا من أمورهم .

ولعل الله الذى آلف بين قلوب المسلمين الاولين وجمع بينهم حتى اقاموا الدين والدولة التى فتحت البلاد وعمرتها ونشرت الاسلام شرقا وغربا وشمالا وجنوبا لعل الله يؤلف بين قلوب المسلمين في هذا العصر لا سيما قادة المسلمين وأولياء أمورهم .. اللهم اهدنا واياهم الى الحق والى صراط المستقيم

● وبالنسبة لاستفتاءات الناس الآن ويجيب فضيلته :

● الاستفتاءات التى ترد الى دار الافتاء كثيرة ومتنوعة وكلها تدور حول قضايا ومسائل ومشاكل العصر الحديث لمنها ما تطرح مشاكل خاصة كمن يختلف مع زوجته فيرسل الى المفتى ليكشف له عن التزاماته التى تنشا عن الطلاق ، وقد تكون هذه الالتزامات مانعة لهذا السائل في التسرع والاندفاع في سبيل الطلاق وفراق زوجته ، أو هؤلاء الذين يركبون رؤوسهم في كل خلاف زوجى ويشهرون سيف الطلاق في ايديهم وكانهم لم يسمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ان ابغض الحلال الى الله الطلاق »

وهؤلاء فريق من سيدات هذا العصر فهمن ان مساواة المراة بالرجل معناها التحلل من رباط الزوجية وأن تسير كما تهوى ، ونسين قول الله تعالى : «ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة » وقول الله سبحانه : « الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم »

فالمساواة اذن بين الرجال والنساء في الاسلام ليست اضاعة لحقوق الازواج ، او خروجا على القيم والاخلاق أو تحللا في اداب الاسلام والالتزام بها وانما كل حق للمراة يقابله واجب عليها فلتقم النساء بما عليهن من واجبات ولياخذن مالهن من حقوق شرعها الله . ولتعرف فتياتنا ونساؤنا ان المراة غير المسلمة خارج بلاد المسلمين لم تاخذ الحقوق التى أعطاها الاسلام للمراة للان حتى في أرقى الدول المتحضرة ماديا اذ انها منحدرة روحيا واخلاقيا . فالاسلام جعل للمراة حقوقها وشخصيتها الخاصة منذ بلوغها . ويدلل على ذلك القران الكريم بقوله تعالى : « للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن » فللمراة اموالها ولها ذمتها المالية الخاصة . لا وصاية لزوجها عليها ، ولا تفقد شخصيتها ولا اسم اسرتها

مع ان اكثر البلاد التى تحاول تقليدها تقليدا أعمى تجعل المراة بمجرد الزواج في وصاية زوجها في جميع تصرفاتها .. ان المراة وقد خرجت الى العمل خارج منزل زوجها ، وكانت ضرورات الحياة في هذا العصر ومتاعب العيش هى الداعية الى ذلك ومن ثم كان عليها ان ترعى أن من واجبها أن تحمل عبء الاسرة مع زوجها. لا ان تستقل بمواردها بالرغم من أن زوجها قد اذن لها في العمل والكسب حالة ان وقتها كله حق لهذا الزوج بمقتضى عقد الزواج في نطاق احكام الاسلام أن على المراة واجب اهم هو بناء اجيال هذه الامة وانها اذا انصرفت عن هذه المهمة كان الوبال للقادم من الاجيال

لو أن اولادنا وجدوا بينهم الام القدوة ، والاب المشرف الحازم الحاسم لحسنت الاخلاق ولقام كل منهم بواجبه سواء كان مدرسيا او مهنيا .. أن التعليم ليس هو المدرسة فحسب بل أن بنا الانسان يبدا من البيت

روى عبد الله ابن أم مسلمة كيف علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعد صبى صغير .. كيف علمه الجلوس الى الطعام ، وكيف ياكل فقال جلست مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

الطعام فطاشت يدى فى ((الصحفة)) فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام بسم الله وكل مما يليك، اى من أمامك ..

بمثل هذا التاديب والتوجيه فى هذه الامور التى قد نعدها صغيرة تبدأ تربية الاولاد

واسال فضيلته عن زى المرأة فى الاسلام ؟

فيجيب :

قانون هذا الزى وضعه الله سبحانه فى القران الكريم ولا اجتهاد فيه لاحد ففى سورة الاحزاب قول الله سبحانه :

يا ايها النبى قل لازواجك وبناتك ونساء المسلمين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما ..

وفى سورة النور قال سبحانه تكملة لهذا الزى وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن .

- الاية ((٣١))

وقد فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم قول الله تعالى ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها فى حديثه الى ((اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنهما حين رآها فى ثياب رقيقة بدا منها بعض جسدها قال لها يا اسماء اذا بلغت المراة المحيض فلا يحل ان يرى منها الا هذا وهذا وأشار الى وجهه وكفيه

ومن مجموع هذا يكون زى المراة فى الاسلام هو الزى الساتر لجميع جسدها من قمة راسها الى اخمص قدميها فيما عدا الوجه والكفين وأن يكون الثوب غير مظهر لما تحته من جسد ، ولا مبين لتفاصيل هذا الجسد ولا مثيرا الفتنة وهو التبرج الذى نها الله عنه فى ايات اخرى بقوله ((ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى))

● والآن .. ما حكم الشرع فى بعض المعاملات الحديثة ؟

- لعل السؤال يعنى بعض اوجه الاستثمار السائدة اليوم . ان اساس التعامل فى الاسلام هو حركة المال حركة عمل يستغل به ويستفيد منه العامل وصاحب المال ، وهذا ما يشير اليه قول الله تعالى : يا أيها الذين امنوا ولا تاكلوا اموالهم بينكم بالباطل . وبهذا المعيار فان الفقهاء قالوا ان المال يجب أن يتحرك حركة فعلية ليكسب او يخسر حسبما يقتضيه حال الحركة من تجارة او زراعة او صناعة أو غير هذا من وسائل الاستثمار واذا رجعنا الى ما يعنيه السؤال من اوعية الادخار المسماة بشهادات الاستثمار ذات الفوائد المحددة ، فان هذه المبالغ التى تودع بهذا الطريق انما هى قروض بفوائد والقرض بفائدة يدخل فى باب ربا الزيادة المحرم شرعا . وكذلك يدخل فى هذا الباب كل انواع المبالغ التى تودع فى صناديق التوفير نظير فوائد سنوية محددة لانها جميعا قروض بفائدة

● ماذا ترى من شروط فى الداعية المسلم ؟

- لعل الاية الكريمة لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة .. لعل هذه الاية ترشدنا الى جماع هذه الشروط لانها كلها تدخل فى عنوان القدوة الحسنة فان الداعية متى صلحت نفسه واستقامت عقيدته وأناب الى احكام الله وشريعته فعمل بها وعرفه الناس بذلك .. كان بذاته داعية ناجحا ..

ولعلى قد اشرت فيما سبق الى ان الاسلام قد انتشر فى آسيا وافريقيا وفى الصين فى العصور الاولى بهؤلاء القدوة الصالحة من المسلمين الذين كان الواحد منهم امة فى نفسه بمعنى انه يمثل الاسلام علما وعملا وعقيدة واستقامة فكان من يوجد بينهم مسلم بهذا الوصف يتبعونه لحسن دينه وادبه مع هذا الدين ومع الناس . فالقدوة الصالحة تجمع كل الشروط الواجب توافرها فى الداعية ثم لا يكون قدوة صالحة الا اذا علم الدين واموره واستوعب احكامه وعمل بكل ذلك ، اما الذى يتصدى للدعوة للاسلام وهو بعيد عن العلم به وباحكامه فانه أضر على الاسلام من عدوه

فهل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون

● هل يمكن أن توحد خطبة الجمعة فى جميع مساجد الجمهورية ؟

- ان الاصل فى خطبة الجمعة انها التذكير الناس بامور دينهم وأحكامه وتنبيههم الى ما فى حياتهم وامور معاشهم من خروج على هذا الدين ، ولما كانت العادات والاعراف مختلفة من اقليم الى اقليم ، بل قد تختلف فى البلد الواحد اذا اتسعت ارجاؤه فانه ليس فى مصلحة الدعوة الى الاسلام ان توحد الخطبة بمعنى أن تصدر بمنشور الى جميع الخطباء يتلونه فوق منابرهم. لكن النافع والاولى أن يوجه ائمة المساجد الى التحدث الى الناس فى خطبة الجمعة فى الامور التى تمس حياتهم العادية من اخطاء فى الدين شائعة ، وفى مشاكل اجتماعية تثور فى أوساطهم .. وفى عادات سيئة يابها الدين وينكرها الشارع ويخشى ان تستقر فيما بينهم .. وفى عادات لا تتفق مع اخلاق القرآن لو تركت لصارت عرفا يحتكم اليه الناس ويختلط عليهم ما هو فى الشرع وما هو خارج عنه ، لان الشرع قد راعى العرف فى كثير من الاحكام .. انه يجوز أن يوجه هؤلاء الخطباء بنماذج ينسجون على منوالها فى معالجة الاحداث والتنبيه على الأخطاء ..

ولقد شاع عن بعض هؤلاء الخطباء انهم يعرضون على منابرهم باسماء ، ويتعرضون لأعراض المسلمين وهؤلاء قد غفلوا عن الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم حين كان يبلغه خطا نفر من المسلمين ليجمعهم فى المسجد جميعا ويخاطبهم ما بال قوم يقولون كذا او يفعلون كذا ولا يذكر اسما ولا صفة ولا ينهش عرضا لكن بعض خطبائنا ينهجون هذا النهج السيىء فى التشهير بالناس بذكر اسمائهم والتشكيك فى دينهم وتخطئة ارائهم دون سند او حجة وهو وحده الذى يتكلم فى غيبة من يفتات عليه .. ان على هؤلاء ان يرعوا الله والرسول ومن اصدق من الله حديثا

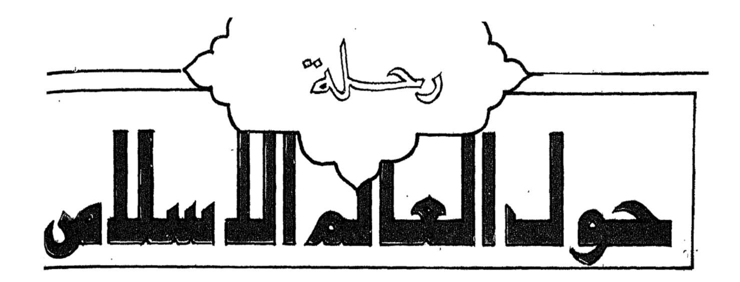


● ورأى فضيلتكم فى الشيخ متولي الشعراوى كداعية يحرص على تفسير الدين بطريقة عصرية مبسطة ؟

ويجيب فضيلة مفتى الديار المصرية قائلا :

- ان الشيخ الشعراوى اتاه الله حسن التعبير وبساطة العبارة ، وهو مع التعبير باللسان يوضح باشاراته وبدلالات وجهه ، وهذا مما يشد الناس الى الاستماع الى احاديثه ، لاسيما وهو دائما بعلمه يربط بين علوم الدين وعلوم الدنيا . فهو يعطى للناس الفكر الدينى مغلفا ومقرونا بما وصل اليه العلم الحديث

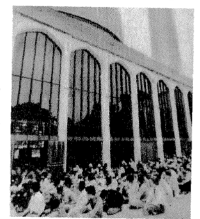
ولا شك انه اذا توافرت فى الداعية كل هذه الاعتبارات كان ناجحا فى دعوته كثير الاتباع وعظيم الفائدة .



.. لو ان كل مسلم في كل انحاء العالم ، تلفت الى اخيه المسلم يشد على يده — لأحاطت ايديهم بالكرة الارضية ، يعيشون فيها حياة العزة والمنعة ويرفعون على ربوعها راية التوحيد وعدالة الاسلام ..

لندن

الإسلام أسبق الأديان..



في دراسة وافية قدمتها جريدة ((صنداي تلغراف)) اللندنية ، اكدت ان الاسلام هو بدون شك اسرع الاديان نموا في بريطانيا .. فقد بلغ عدد المسلمين فيها نحو مليون ونصف مليون مسلم ، وهذا العدد آخذ في الازدياد .

والاسلام ، كما تؤكد هذه الدراسة ، يعد ثاني اكبر الاديان في بريطانيا ...

وقد تم — خلال السنوات العشرين الماضية ، بناء حوالي ٤٠٠ مسجد ، بينما بلغ عدد الكنائس الانجيليكية ((الفائضة من الحاجة)) ٧٥٠ كنيسة .. وبعض مساجد بريطانيا يبدو في فخامة الكاتدرائيات ...

واقدم مسجد في بريطانيا هو مسجد ((شاه جيهان)) الذي بني عام ١٨٨٩

موسكو

المنظمات الإسلامية في الاتحاد السوفيتي



رئيس الادارة الدينية لمسلمي اسيا الوسطى وكازاخستان : المفتي ضياء الدين خان بن ايشان باباخان — صدر له كتاب جديد عن دار التقدم للنشر في موسكو ، عنوانه : ((الاسلام والمسلمون في البلاد السوفييتي ، وحياة ونشاط المنظمات الاسلامية في الاتحاد السوفييتي))

الكتاب يبدأ بنبذة مقتضبة حول انتشار الاسلام في الاراضي الروسية ، في القوقاز ، وآسيا الوسطى ، وحوض الفولجا .. ويعرض لعلماء الدين من ابناء هذه المناطق ممن طافت شهرتهم الافاق ، ومن بينهم جامع الاحاديث الشريفة ، الامام ابو عبدالله محمد ابن اسماعيل البخاري ...

كما يتحدث المؤلف عن حياة ونشاط العالمين الجليلين الزمخشري ، والترمذي اللذين اسهما في تطوير الفكر الاسلامي ... وكذلك عن عظماء علماء المسلمين في القرون الوسطى مثل ابي نصر الفارابي ، وابي علي ابن سينا .

وفي احد فصول الكتاب، يعرض المفتي بابا خان لاحكام الدستور

السوفييتي ، ويقول انه ((يضمن لجميع المؤمنين، وبينهم المسلمون المساواة في مجالات الحيـــاة السياسية والاقتصـــادية والثقافية)) ! ..

وواضح انه لو لم يكتب سيادة المفتي هذه الفقرات وأمثالها في كتابه ، لما كان من الممكن أن يصدر هذا الكتاب في موسكو العاصمة الملحدة ، والتي تخشى الاسلام وحده بالذات أكثر من غيره من الاديان ! ...

واشـــنطـن

العمل الإسلامي في أمريكا

في لقاء خاص مع فضـــيلة الدكتور محمد عبد الرءوف مدير المركز الاسلامي في واشنطن تحدث فضيلته عن الاسلام والمسلمين في الولايات المتحدة فقال : ان العمل الاسلامي في امريكا محفـــوف بصعاب جمة ، ناشئة عن طبيعة البلاد نفسها ، فامريكا مساحتها شاسعة جدا ، والمسلمون فيهـا متفرقون لا يتركزون في مـكان واحد ، وهم فيها اقلية .

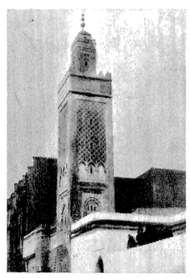
واضاف فضيلته : ولكـن الله قيض للاسلام ظروفا خاصـــة وجعله مقبولا محببا ، ولذلك فان الكثيرين من الامريكيـــين ممن يتفهمون مزايا الاسلام وقيمـــه الاخلاقية والروحية، يتجهون الى اعتناق هذا الدين ... وهنا لا يمضى عادة يوم او ايام الا ونجد عـــددا من الامريكان يقبلون ليســجلوا اسماءهم في عداد المسلمين ، واكثرهـم يجيء الى المركز الاسلامي في واشنطن ..

وبالمناسبة ـ يضيف فضيلة الدكتور عبد الرءوف ـ ، فاننا هنا في المركز قد اكملنا استعداداتنا للاحتفال بمقدم القرن الهجري الخامس عشر ، لقد استغرق الاعداد والتخطيط لهذا الاحتفال فترة تتجاوز العامين ، وكان بين اللجـــان التي ألفت للتخطيـط والعمل ، ((لجنة أمريكية وطنية)) اكثر اعضائها من الشخصـــيات الامريكية وممن يقدرون الحضارة والثقافة الاسلامية ، واســـهام الاســـلام في التقدم العمراني والانساني ..

وقد قررت هذه اللجنـــة ان يستمر الاحتفال بالقرن الهجري الخامس عشر ، على مدى عامين، وان تحفل برامج الاحتفال بنشاط اعلامي وديني واسع ، وســوف تنقل الاقمار الصناعيـة وبرامـج التليفزيون والسينما بعض معالم هذه الاحتفالات الباهرة الى جميع انحاء العالم العربي والاسلامي قريبا ، باذن الله ...

بـــاريـــس

المآذن ترتفع في سماء المدن الأوربية الكبرى



قدمت وكالة ((اوريتت برس)) تحقيقا وافيا عن الاســـلام والمسلمين في اوربا الغربيـــة ، تضمن بالحقائق والارقام معلومات غاية في الاهمية .. فقد اصبح الاسلام كما جاء في افتتاحيـــة هـــذا التحقيـــق الـــكبير ، من الموضوعات التي تشـكل مادة اعلامية يومية في صدر الصحف والمجـــلات والاذاعات ووكالات الانباء الغربية ..

وفي سياق احاديث هـــذا التحقيق الشامل ، عرضـــت ((اورينت برس)) لنتائج وتوصيات مؤتمر ((الوحدة في الاســلام)) الذي عقد في يوليو المـــاضي بواشنطن ، وتحـدث فيه رئيس اللجنة الوطنية بالمؤتمر السـفير لوسيوس باتل ، فأكد ان الاسلام ((أصبح أسرع الديانات انتشارا في العالم هذه الايام ، وان هنـا بحق نهضة اسلامية قوية)) ..

وكما جاء في احصائيـــات الجمعية الاسلامية هناك فان في اوربا الان ٢٥ مليون مسـلم ، ماعدا الاتحاد السوفييتي .. كما اعلن المجلس الاسلامي الاوربي ان الاسلام اصبح هو الدين الثـاني في اوربا ..

ويضم هذا المجلس الاسلامي الاوربي ٢٥ جمعية اسلاميـــة تنتشر في اوربا ..

فالمآذن تنتشر الان في سـماء المدن الاوربية الكبرى ..

وفي روما يقام اول مسـجد ، ولاول مرة في التاريخ ، الى جانب دولة الفاتيكان ..

كما أن بلجيكا والنمسا قـد اعترفنا بالاسلام كدين رسـمي للمسلمين في كل من الدولتين ..

وكثير من المفـكرين الغربيين الان ، بداوا يدعون الى النظر للاسلام نظرة جديدة ، موضوعية وسليمة ، ويطالبـــون بازالة التناقضات والرواسب القديمـة بين المفاهيم الغربية المسيحيـة والحضارة العربية الاسلامية ..

بقية: رحلة حول العالم الإسلامي

باكستان

موسوعات جديدة عن العالم الإسلامي

التنظيمات التي انجزتها الحكومة الباكستانية للاحتفال بمقدم القرن الهجري الخامس عشر . تشمل اعداد ثلاث موسوعات عن العالم الاسلامي اليوم ..

الموسوعة الاولى عن « الاسلام في جنوب اسيا »

والموسوعة الثانية التي تعاون في انجازها عدد كبير من مفكري وعلماء الدول الاسلامية موضوعها « العالم الاسلامي اليوم » ..

وذلك بالاضافة الى اطلس للعالم الاسلامي ، يتم اعداده بالتعاون مع جامعة الكويت . .

ومن الجدير بالتسجيل ان الموسوعة الكبرى عن العالم الاسلامي اليوم تضم تحقيقات علمية عن : ظهور الاسلام وانتشاره ـ والتأثير الاسلامي في مختلف انحاء العالم ـ والصحوة الاسلامية ـ واقتصاديات العالم الاسلامي ـ وعلماء الاسلام المعاصرون ، والساسة والمحاربون الاسلاميون من اجل الحرية ..

كلامُ ربّي

للشاعر/ فريد قرني

أنداءُ بُشرى من الرحمن تغشاني
فأستقيم على هدْيٍ وقرآن

كلام ربّي أتلوه ... فيرفعني
على جناحيه عبر العالم الثاني

أحلى وأغلى وأزكى ما يردّده
قلبي ... ويلقاه بالتقديس وجداني

أطير ... أرتع ... أسمو ... لا يكبّلني
طيني ... ولستُ أبالي جسمي الفاني

ولا أحسُّ بأزمنة وأمكنة
كأنني حينَ أتلو آيهُ اثنان

يطير بي في خشوع المخبتين إلى
روضات جود من الإحسان هتّان

أقبّل الكلمات العز مبتهلا
تضمُّ أحرفها أحضانُ أحضاني

أستقبل الفيض من لألائها ألقا
وبالمواجيد ألقاها وتلقاني

بسرى سناها بذراتي ويغمرني
عميمُ فيض من المنّان نوراني

إذا مررتُ بآيات النّعيم فلي
شديدُ شوق إلى جنّات رضوان

وإن مررتُ بآيات العذاب فبي
رعبٌ يفزّعني من خوف خسراني

يهزّني في الدهاش كله عجبٌ
أعظِمْ به من كلام سامي الشان

فأيُّ دنيا من الأفراح تأخذني
على خمائل من روح وريحان

وأيُّ سعْد وأنس يستطيبهما
قلبي ويكرع من آنٍ إلى آن

وأيُّ ساحات فضل يستنير بها
حسّي ويشرق أسراري وإعلاني

بقيـة
الأخلاق في الإسلام

الله تعالى مبينا فضيلة الحياء فيه : « ان ذلك كان يؤذى النبي فيستحي منكم » .

اما كثرة عبادته وخشيته لله ، فقد روى عنهـا انه كان يقوم الله حتى تنتفخ قدماه ، فقيل له : اتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال : « افلا اكون عبدا شكورا » .

واما عطاؤه وجوده « ص » ، فقد كان فيهما مثلا اعلى يحتذى . عن جابر « ر » قال : « ماسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال لا ، فكان يعطي من ساله اذا وجد ، والا وعده بالعطاء اذا اتاه مال » .

ولهذا قال حسان بن ثابت «ر» :

ما قال لا قط الا في تشهده
لولا التشهد لم نسمع له لالا

وقد اجمل احد الصحابة اخلاق الرسول « ص » قائلا عنه : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر ، سهل الخلق ، لين الجانب ، ليس بفظ ولا غليظ ، ولا سخاب ولا فحاش ، ولا غياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي ، ولا يؤيس منه ، قد ترك نفسه من ثلاث : الرياء والاكثار ومالايعنيه ، وترك الناس من ثلاث : كان لايذم احدا ولا يعيره ، ولا يطلب عورته ، ولا يتكلم الا فيما يرجو ثوابه ، اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤوسهم الطير ، واذا سكت تكلموا لايتنازعون عنده » .

هذه قطرات من بحر اخلاق النبي « ص » استحق بها مدح الله تعالى له بانه على خلق عظيم .

والاخلاق في الاسلام هي روح الدين والتدين ليس مجرد التمسك بشكليات الدين دون جوهره ، او اتخاذ الدين لتحقيق مارب شخصية ، وانما التدين هو : الفهم الواعي للدين والعمل به بما يربط بين حياة التعبد وحياة الكفاح من اجل المجتمع ، فلا ينعزل الدين ويتوقع أصحابه بعيدا عن حقائق الحياة . فالدين عقيدة وسلوك مرتبط كل الارتباط . ان من اهم ماينبغي ان يفهم عليه الدين هو انه في جوهره اخلاق بين العبد وربه اولا ، وبينه وبين نفسه ثانيا ، وبينه وبين اسرته ثالثا ، ثم بينه وبين المجتمع الذى يعيش فيه رابعا .

واذا كان الاسلام يشتمل على احكام العقائد والعبادات والمعاملات ـ الى جانب ما اشتمل عليه من اخلاق الصبر والشجاعة والتضحية وايثار الغير والتوكل والرضا والرحمة والمحبة والتعاون وما الى ذلك من فضائل مقررة ومعروفة من القران والسنة النبوية ـ فان من الميسور رد تلك الاحكام الى اسس اخلاقية :

فالايمان بالله تعالى وبوحدانيته تنافيه في الاسلام اخلاق الحرص والجزع والخوف وعبادة المال واستغلال الانسان لاخيه الانسان وعبادة الافراد والاستناد اليهم من دون الله تعالى : وقهر اليتيم والضعيف وقساوة القلب وغلظته ، وانعدام الامانة ، ومالم يطرح الانسان من نفسه هذه الاخلاق المذمومة لا يكون ايمانه ايمانا كاملا صحيحا .

ولعلك تفهم هنا معنى احاديث للرسول مثل قوله «ص» :

« لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه مايحب لنفسه » .

« لا ايمان لمن لا امانة له » .

« خصلتان لا تجتمعان في مؤمن : البخل وسوء الخلق » .

« اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا » .

« لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين » .

والشواهد على ارتباط الايمان بالاخلاق من القران والسنة اكثر من ان تحصى هنا وحسبنا هذه الامثلة على صحة ما نقول .

وقد سبق ان بينا ان عبادات الاسلام على اختلافها مالم تقم على اسس اخلاقية معينة ، فانها تكون صورا لا ارواح فيها .

وكذلك فان معاملات الاسلام لابد لها من قواعد اخلاقية معينة يراعيها المسلم مع من يتعامل معهم من افراد مجتمعه ، فلا استغلال ولا احتكار ولا غش ، الم يقل الرسول « ص » : «من غش امتى فليس منى » ، والم يقل ايضا : « التاجر الصدوق يحشر يوم القيامة مع الصديقين والشهداء » !

وقد سئل ابراهيم بن ادهم عن التاجر الصدوق اهو احب اليه ام المتفرغ العبادة ، فقال : « التاجر الصدق احب الى لانه في جهاد ، ياتيه الشيطان من طريق المكيال والميزان ، ومن قبل الاخذ والعطاء فيجاهده » .

تبين لك مما تقدم ان جوهر الدين هو الاخلاق ، وكل عمل من اعمال الانسان دينيا كان او دنيويا ، يجب ان تتوفر له صفة الخيرية في باعثه وفي هدفه . ولهذا اشار الرسول « ص » الى ان الهدف الاسمى من الدين هو الاخلاق في قوله : « انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق » .



قوله تعالى : صم بكم عمى فهم لا يرجعون (١٨) . أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين (١٩) . يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا ، ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم ان الله على كل شىء قدير (٢٠) .

بينت لك فيما سبق تمثيل الله حالة المنافقين بحسب ما اكتسبوا فى قوله تعالى : ((**مثلهم كمثل الذى استوقد نارا)) الآية** .

وكان هذا البيان يكاد يكون اجماليا ، فاشتاقت نفوس المؤمنين الى تفصيل هذا الاجمال بما يشم منه رائحة التوحيد ، فاشار سبحانه الى شىء من عبيره لاهل النفوس الطاهرة بقوله :((**صم بكم عمى فهم لا يرجعون**) فليس المراد بانهم صم الآذان ، بل فقد القابل . ولا بكم الألسنة ، بل حرمان التوفيق للنطق الصحيح بالاخلاص . ولا عمى الأعين ، بل محو القوى التى تبصر آيات الله فى مكوناته ، فهم صم لا يعون الايات الجليلة الواضحة ، ولايسمعون تسبيح الكائنات البينة ، ولو بالتسليم للقرآن . و ((**بكم**)) فلا ينطقون بالحقائق التى تشير اليها الايات من ابداع السموات والأرض . و (عمى) فلا يبصرون تلك الايات الا مادة فاعلة مختارة . قال تعالى : (**ان فى السموات والارض لآيات للمؤمنين * وفى خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون * واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون**) وهذه الاية مؤخرة عن تقديم لان موضعها (**اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين**) - (**صم بكم عمى فهم لايرجعون**) الى الهداية ابدا ، وان كان الكلام فى الاخرة فلايرجعون الى الدنيا .

ثم اتى سبحانه وتعالى باوالتفصيلية التى ليست للاباحة ولا للشك لتفيد تفصيل هذا المجمل فقال سبحانه : (**او كصيب**) **والصيب : هو المطر الغزير** . وليس هذا بعمل كسبهم ولكنه زاوجه ما يقتضى الفزع منه والمراد بالصيب هنا الايمان ، ولكنه شبهه بسحابة سوداء ذات مطر غزير فى ليلة ظلماء مصحوبة بظلمات ورعد وبرق ، والرعد والبرق التكاليف الشرعية التى كلف بها العبد رغم انفه ، من صلاة وصيام وزكاة وحج وجهاد ، والصواعق هى الجهاد . فكان كلما امروا بالجهاد او الزكاة كرهوا سماع هذا الامر ، فجمل مثلهم فى ذلك مثل الفزع من الصواعق القتالة ولخوفه يضع اطراف

اصابعه فى اذنيه ، ومثال حالهم هذا مفصل لما انتابهم من سابقة السوءى أعاذنا الله تعالى .

ولا تعجب يا اخى فانك ترى فى زمنك هذا اناسا تعلموا العلم الدينى ، وهم فى اثناء تعليمه فى معهده ترى نفوسهم تنزع الى الانكار والسخرية . وسبب ذلك سابقة القدر . وقال تعالى : **(ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض)** وهم هؤلاء . لا فرق بين اليهودى والنصرانى والمسلم، وكم من يهودى لان قلبه لبعض الايات ! ! وكم من نصرانى خلع ثوب النصرانية بمجرد فهم حكمة واحدة من حكم القران ..

كثيراً من الناس يقولون فلان عالم وفلان بن فلان حصل امثال الجبال علما وانا منفرداً اقول : انما هى النفوس لا الدروس . والنفس الزكية الطاهرة يكفيها قليل الحكمة ، والنفس الخبيثة القسية كالقرحة لا يصدر منها الا الصديد . فاحذر اخى ان تجالس او تجانس اصحاب النفوس التى تنكر كرامات الأولياء ، فضلا عن انكار القرآن وانكار الاحكام **(والله محيط بالكافرين)**

يجب على من وفقه الله لشرف خدمة تاويل القران ان يكون عالما بمراتب العبودية ومقادير خطابها ، وبساطعة من عظمة الذات وكبريائها ،وكمالها وجمالها ، وبهائها وضيائها ونورها ، لان استغراق كل ذلك علما مستحيل - ومن جهل نفسه فجهل ربه ، وحصل امثال الجبال من العلم الانسانى وكتب على القران الخطأ ولو حكم له الف عالم بانه اصاب - قال تعالى : **(الرحمن ، علم القرآن * خلق الانسان * علمه البيان)** .

(والله محيط بالكافرين) بالنسبة لهذا الميزان ، اى أن الله تعالى هو القهار شديد البطش الذى اذا اخذ عبدا لم يفلته .

وليست الاية تدل على أن هناك محيطاظرفا ومحاطا به مظروفا ، تنزه الله وتعالى علوا كبيرا ، ولو تتبعنا آيات القرآن المجيد فى مثل تلك المعانى لوجدنا اسم القهار أو المنتقم او شديد البطش يوضع موضع محيط . وكان المعنى والله اعلم : والله محيط بكل وجههم ، أى آخذ عليهم كل مسالكهم فلا ملجا ولا منجى من الله الاالية . ولذلك فالعارفون بالله بعد معرفتهم لانفسهم فقدوا فى اعينهم كل شيء الا دالا على الله تعالى بما فيه من بدائع ابداع الحكمة ، او خاصية وضعها الله فى الكائنات ، أو آية تغذو أرواح او خاصية المحبوبين بما فيها من غرائب القدرة وعجائب الحكمة ، او كتابا صامتا وهو القرآن المجيد والسنة، او انسانا بلغ وراثة رسول الله صلى الله عليه وسلم ناطقا بما آتاه الله من فضله ، فهذا الذى اثبت عند العارفين وجودها لمعانيها . واما ما عدا ذلك من مادة يعبدها اهل الفرقة بالله ، او جاه يتفانى فيه اهل الدنيا ، او رياسة بها تنفيذ كلمة الظلمة او ذخائر اذا فارق صاحبها الحياة كانت سببا فى الحرب بين ورثته ، وسببا لكبه فى نار جهنم فلا تنفعه فى الدنيا لانه كنزها ، ولا فى الآخرة لانه من الفقير المحتاج اليها منعها .

اما أهل المعرفة فانهم جعلوا الدنيا المعبودة لاهلها ، كما قال رسول الله «ص» : « تعس عبد الدينار وعبد الدرهم سخط وعبد الخميصة ،ان اعطى رضى ،وان لم يعط سخط ، تعس وانتكس ، واذا شيك فلاانتقش» فانهم أمدنا الله بروحانيتهم عاشوا فى الدنيا غرباء ، ان أقبلت عليهم الدنيا قدموها لتكون لهم ذخيرة عند الله ، ووضعوا اموالهم واولادهم وعقارهم فى موازينهم يوم القيامة ، من غير عاطفة تفسد عليهم حالهم ،فانهم عرفوا أن الدنيا غرارة ضرارة مرارة وهى دار الخاسرين ومن تذكر ما حصل لخيرة الرسل فيها رضى منها بالقليل ، وعمل فيها عمل المسافر العجل ، والغريب الذى لا أهل له . وفقنا الله لما يحبه ويرضاه .وكما ان الله محيط بقهره وانتقامه وشدة بطشه وتفريده فى ايجاد كل شيء بالكافرين فهو كذلك محيط برحمته وحنانه ، وفضله واحسانه بالمؤمنين .

قوله تعالى :

((يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا)) .

يقرب البرق لشدة لمعانه أن يخطف انوار عيونهم، والبرق هنا هو حجج الاسلام البينة التى لايقوى طالب الحق على ادحاضها ، ولكن صاحب الهوى وعمى البصيرة محكوم عليه بالقطيعة مهما كانت حالته .

وكلنا نعلم أن الله خلق نارا وخلق جنة ، وأن أهل النار عبيد الله ، واهل الجنة ايضا عبيده كأهل النار لان الله تعالى خلق النار وخلق لها اهلا ، وخلق الجنة وخلق لها أهلا ، ولم يقو احد على أن يغير ما قدره الله عليه ازلا ، وغاية ما فى الامر أن الله اخفى عن العالم جميعا سر القدر ، ثم انه سبحانه وتعالى امرابا بكر بالايمان وكتب له فى الازل الايمان ،وامرابالهب بالايمان ، وكتب له فى الازل الكفر والمعاداة ، وكلتا الدارين من نار او جنة يؤولان الى مراد الله ، فما فى النار مراد الله كما أن ما فى لجنة مراده ، الا ان الله اخلص الجمال والاحسان لاهل الجنة يوم القيامة، وجعل الجلال والعذاب لاهل النار فى هذا اليوم ولا مرد لقضاء الله ، ومن ظن انه يدرك الغيب المصون بعقله المعقول فقد جهل نفسه ، والا فما هو الانسان وان

بقية : تفسير سورة البقرة

علا – اليس بولة بالها ابوه من ذكره وبالته امه من فرجها ؟ وما مقدار رجل هو من بولتين ؟ فليتادب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ، ولا يكون سببا لنفسه فى لقاء عذاب لا قبل له به ، ولا يكون كضلال او ربا المغرورين بعلومها التي تلقوها عن اساتذتهم ، الذين كانوا فى القرون الوسطى شرا من مجاهيل افريقيا ، ولولا الاندلس وسلب كتبها وترجمتها ونابليون وسرقته كتب الازهر ووحوش الصليبية الاولى الذين كانوا اقل ظلما من صليبية هذا الزمان فانهم سرقوا الكتب من كل معاهد افريقيا والشام ثم ترجمها لهم بعض من لاخلاق لهم من المسلمين الذين تلقوها عن اساتذتها لكانوا كالبهائم السائمة فى بلادنا ، ولعلنا لا تنسى أن ابن رشد الاندلسي لما فر من الاندلس الى فرنسا طلب منه كبارها أن يكون استاذا لهم ، فقبل وفتح اول مدرسة فى فرنسا وترجم لها علوم المادة وعلوم الفلك والطب والهندسة وغيرها ، فرحم الله الشرق ورحم آثار رجاله السالفين ، واعاد لنا ما سلبته أيدى الاعداء منا .

قوله تعالى : « **يكاد البرق يخطف ابصارهم** » كان سائلا سال – مثل لناحال هؤلاء القوم لنعلم ما كان عليه حال المنافقين ؟ فقال سبحانه « **كلما اضاء لهم** » نورا اقرارهم باللسان وحضورهم الصلوات مع الصحابة « مشوا فيه » ، اى انتفعوا به ، « واذا اظلم عليهم » بذكر بعض السرايا التى كان يرسلها رسول الله صلى الله عليه وسلم او طلب زكاة المال المفروضة او التقرب الى الله بما يصلح للجهاد « قاموا » اى اختاروا : ولم يقمهم الله فى هذا المقام الا ليزدادوا تعذيبا او ليكشف عنهم ستره عندما يريد الانتقام منهم ، فتكون فضيحتهم شنيعة .

قال تعالى :

« ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم ان الله على كل شيء قدير » « (٢٠) »

اى ولو ان الله سبحانه عجل لهم العقوبة لمحا سمعهم وابصارهم وكشف عنهم الستر للمؤمنين ليعلموا حق اليقين ما هم عليه بالنسبة للايمان « ان الله على كل شيء قدير » من ان يباغتهم بالعقوبة او يمهلهم حتى اذا اخذهم لم يفلتهم : اعاذنا الله من النفاق العلمي والعملي .

كتابة القرآن الكريم بالحروف اللاتينية

اطلعت على خبر كتابة القران الكريم بالحروف اللاتينية بمجلة « التصوف الاسلامي » الصادرة بالقاهرة . العدد « ١٨ » بتاريخ ذو القعدة سنة ١٤٠٠ هـ – سبتمبر ١٩٨٠ م .

وانه لعظيم وجليل من مجلة التصوف الاسلامي ان تكتب عن هذا الموضوع وتلفت نظر الناس اليه ، كما انه راى صائب ومفيد أن يبين ان هذا ليس قرانا .

ومن الواجب فى هذا المقام بيان الاثر المترتب على كتابة نص القران لكريم بالحروف اللاتينية ، من حيث ان اصوات الحروف اللاتينيه تختلف عن اصوات حروف اللغة العربية مما يؤدى الى التغيير الكثير الواضح فى الفاظ القران الكريم ، ومن حيث ان كتابة القرآن الكريم بالحروف اللاتينية تغير تغييرا واضحا وكثيرا فى بناء الكلمات وفى بيان اشتقاق بعض الكلمات من بعض مما يتوفر فى كتابة القرآن الكريم بحروف اللغة العربية ، كل هذا بالاضافة الى التغيير الكبير والحاصل من اختلاف حروف العلة والحركات « كالضمة والفتحة وغيرها » بين كل من الحروف اللاتينية وحروف اللغة العربية ، وفضلا عن التغيير الحاصل فى أصوات الحروف وحركاتها من امثلة المد والامالة والغنة والاظهار والادغام والاخفاء وغير ذلك مما يؤثر فى نطق القران الكريم وتاديته التادية الصحيحة المأثورة المروية .

لكل هذا وغيره فكتابة القران الكريم بالحروف اللاتينية تؤثر تأثيرا بينا كثيرا فى لفظ القران الكريم وفى معناه وفى مبناه كتابته ، وتغيره من كونه قرانا .

وعليه فكتابة القران الكريم بالحروف اللاتينية لا ينبغى ان يقتصر الامر فيها فقط على القول بانها حرام او ليست حراما ، ولكن يجب على الناس بيان الاثر المترتب على هذه الكتابة من حيث تغيير اللفظ ، ومن حيث تغيير بناء الكلمات ووزنها واشتقاقها ، ومن حيث تغيير المعنى الحاصل للقران الكريم مما يجعل هذا المكتوب بالحروف اللاتينية ليس هو القران .

وعليه فالذى نقوله هنا هو انه يجب على المسلمين القيام بدراسة علمية دقيقة مبينين الاثر والضرر والتغيير والتحريف الحاصل عن كتابة القران الكريم بحروف لاتينية ، ونقترح ان يقوم بهذا العمل مجمع اللغة العربية وغيره من العلماء المتخصصين فى دراسة اللغة والاصوات وفى دراسة القران الكريم ، كما نرى ان يقوم العلماء بدراسة هذه النسخة نفسها وبيان زيفها للناس .

كما يمكن أن تتبنى « مجلة التصوف الاسلامي » الدعوة والاعداد لهذا العمل الجليل ، وما التوفيق الا بالله ..

م . ع .

ندوة

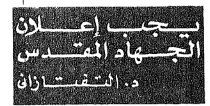
١٨



هؤلاء الاطفال المشردون من ضحايا العدوان الشيوعي على افغانستان ..

واجب المسلمين نحو أفغانستان والقدس

• افتتح سماحة الشيخ محمد محمود السطوحي شيخ مشايخ الطرق الصوفية الندوة مؤكدا على ضرورة العمل الجاد على جمع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم لانقاذ افغانستان من براثن الشيوعية وتحرير القدس العربية



• • • ثم دعا الدكتور التفتازاني للادلاء برأيه في هذا الموضوع فقال:

يجب اعلان الجها المقدس

ان مايجرى فى افغانستان الان يجب أن يكون انذارا للمسلمين فى كل مكان لان هناك صراعا يدور بين الاسلام وقوة غاشمة تمثل الالحاد وليست هذه هى المرة الاولى التي يتعرض فيها شعب مسلم عريق لاعداء اقوياء.. ففى القرن الماضى استعمرت بريطانيا افغانستان وكان على الافغانيين ان يقاوموا هذا الاستعمار وقد نجح الافغانيون فى مقاومة الاستعمار الانجليزى في القرن الماضى وهذا الشعب لا يقبل مساومة مع الاعداء كما انه لايقبل ابدا بطبيعته ان تمس عقيدته لذلك قامت معارك عنيفة بين الشعب الافغانى وبين الانجليز وكان من نتيجتها ان نجح الافغانيون فى تخليص بلده من المستعمر واستقلت افغانستان فى وقت مبكر حوالى سنة ١٩٢١م واذكر من قراءاتى عن التاريخ الحديث وافغانستان أن الافغان كانوا يحاربون الانجليز وهم عزل من السلاح وكانوا اقوياء بايمانهم حتى انهم فى معركة من المعارك قتلوا سبعة عشر الفا انجليزيا وكان الانجليز يخشونهم دائما وكانوا يرون ان استعمار هذا الشعب يكاد يكون من الامور المستحيلة بما يتميز به من صلابة ومن ايمان قوى كذلك يلاحظ ان الافغانيين فى حربهم مع الانجليز كانوا يصبرون ويحتسبون ثم ينتقمون فهو شعب لا ينام عن ثاره

هذا الشعب شعب باسل فى ماضيه وفى حاضره لان القلة القليلة المؤمنة التى تحارب الان الاتحاد السوفييتى هى قلة قوية بايمانها وهذه القلة القوية بايمانها تذكرنا بما كان عليه سلفنا الصالح وماكان عليه المسلمون الاوائل الذين كانوا لايخافون عدوا قلوا او كثروا وكانوا يرون لقاء الله تعالى احب اليهم من الدنيا وما فيها فهذا الشعب مسلم يضرب أروع المثل للمسلمين فى كل مكان .

فقضية افغانستان هى قضية الصراع بين الايمان والالحاد وبين الحق والباطل فلابد أن نقف مع هؤلاء الثوار بكل قوة اما بالانفس او بالمال او بالعتاد لان هذا واجب كل مسلم فى هذا الوقت وعلى الحكومات الاسلاميه أن تتيقظ فان هناك مخططا للقضاء على الاسلام وما يجرى فى افغانستان هو الاولى مراحل هذا المخطط فى العصر الحاضر .

هناك مشكلة بيت المقدس وهى مشكلة ليست جديدة وواجب المسلمين فى كل مكان ايضا ان يهبوا لبيان حقهم فى هذا البيت فهو أول القبلتين وله عند المسلمين مكانه لا تقل عن مكانه البيت الحرام فى مكة فيجب الا يخضع لحكم اسرائيل بل ان الف مليون مسلم فى العالم الاسلامى اليوم لن يقبلوا بحال من الاحوال ان يصير بيت المقدس الى اليهود ايضا فهذه امانة فى عنقنا يجب ان ننبه المسلمين اليها ويجب ان نتوارث الواقع الذى عاشه بيت المقدس .. وتعيشه القدس فهذا الجهاد فى سبيل الله مفروض على كل مسلم وقد قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين ..

إنها مسئولية الشعوب والحكومات

د. الحسيني هاشم

وتحدث الدكتور الحسينى هاشم فقال :

كما بين الدكتور التفتازانى المعركة فى افغانستان .. هى معركة بين الحق والباطل هى معركة بين الالحاد والايمان بين قوة الباطل الشرسة الملحدة وبين المؤمنين من شعب افغانستان الشعب الذى اتسم بالبطولة والجهاد فى سبيل الله وواجب على المسلمين جميعا فى اقطار الدنيا افرادا وجماعات كامة واحدة شعبا وحكاما عليهم مسئولية كبيرة وهى انقاذ هذا الشعب المؤمن من هذه الكارثة .

والشيوعية كما نعرف لا تؤمن بالله ولا باليوم الاخر تريد ان تبطش بالايمان فى كل مكان ومتى حلت سمومها فى بلد من البلاد استشرى هذا السم فى البلاد فيجب على المسلمين ان يتداركوا الامر لقد اصيب الاسلام فى زمن قريب بضربة قاصمة وهى تفتيت الخلافة الاسلامية وتفريق المسلمين حتى لا تجتمع كلمتهم وتتبدد وفى هذا الزمن الحديث الشيوعية هى العدو الاول للاسلام تسفك دماء المسلمين وتستحل الاعراض وقد علمنا بما فعلت فى اليمن الجنوبية وبما فعلت قبل ذلك فى الصومال ثم انقذه الله منها والان معركة افغانستان معركة ضارية ان لم يتداركها المسلمون بكل قوتهم شعبا وحكاما بحيث يضعون كل امكانياتهم البترولية والعتاد وامكانياتهم البشرية وأن يجاهدوا

لابد من التربية الإسلامية للجيل الجديد

د. عبد المنعم خفاجي

ثم تحدث الدكتور عبد المنعم خفاجي قائلا :

أن قضية افغانستان وقضية البيت المقدس يعدان من أهم القضايا الاسلامية المعاصرة التى يجب أن يفكر المسلمون فيها طويلا وان يعملوا من اجلها بكل مافى طاقتهم من قوة وما فى وسعهم من جهد. ان الاحداث الكبرى فى تاريخ الاسلام منذ قرون ماضية تجىء وتحل بالعالم الاسلامى فى وسط جو من الخلافات والشحناء والبغضاء وتفرق الكلمة.. سقطت بغداد فى أيد التتار المدمر ولم يجتمع شمل العالم الاسلامى الدفاع عنها فى القرن السابع الهجرى ، وبعد ذلك او قبل ذلك سقطت صقلية المسلمة فى ايدى النورمنديين فى القرن الخامس الهجرى ولم يتحرك ضمير الدول الاسلامية لانقاذه وبعد ذلك سقطت الاندلس فى أيدى الاسبان المتعصبين فى نهاية القرن التاسع الهجرى ولم تجتمع كلمة ملوك الاسلام لانقاذه وبعد ذلك الخلافة الاسلامية فى استانبول فى القرن الحاضر ولم يتحرك ضمير المسلمين لجمع الكلمة ولم الشمل واقامة الخلافة الاسلامية من جديد وكانت مصر هى التى يجب ان تكون دار الخلافة فقد نقل العثمانيون الخلافة الاسلامية من مصر الى القسطنطينية وبعد ان سقطت الخلافة او ازالها كمال اتاتورك كان من الواجب ان تعود الخلافة الاسلامية مرة اخرى الى مصر ولكن العالم الاسلامى لم يتحرك لذلك ومن اجل ذلك سقطت شعوب مسلمة كثيرة فى ايدى الشيوعية مثل الشعب التركستانى وشعب البخارى وغير



سماحة الشيخ السطوحى يرحب بالمشتركين فى الندوة وهم من اليمين : د. الحسينى هاشم ، د. محمد خفاجى، د. التفتازانى

بانفسهم وباموالهم.. واما فلسطين فهى القضية القديمة ولها فى نفوس المسلمين مكانتها وقد بين القرآن الكريم ان القدس انما هى اسلامية منذ أن أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم ((من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى)) ثم بعد ذلك عرج به الى السموات العلا الى سدرة المنتهى وهناك فى هذه الليلة المباركة فرضت الصلوات التي هى صلة بين العبد وربه يستمد الانسان من هذه الصلة ايمانه ويستمد قوته من الله تبارك وتعالى يستمدها لتترجم اخلاقا وسلوكا فى المجتمع لتترجم طاعة لله وتضحية بالنفس تضحيه بالمال وقد سجل القران ذلك فى قول الله تبارك وتعالى ((سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير)) وهناك فى هذا المكان المقدس الطاهر تحددت قيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بالانبياء جميعا فى هذه الليله ثم عرج به الى السموات العلا والواجب علينا نحن المسلمين والدواء الحقيقى كلنا نعرفه وهو باتحاد الكلمة وبالاخوة الاسلامية وهذا هو الذى فعله الرسول (ص) فى سياسته الحكيمة عندما اراد ان يكون مجتمعا اسلاميا فاخى بين المهاجرين والانصار وتحدث القرآن فى ذلك (والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون))

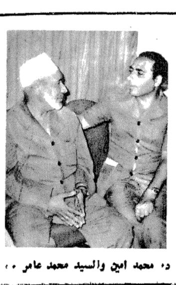
وقال تعالى .. ((واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا)).. هذه نعمة الاخوة الاسلامية نبذ الخلافات .. نبذ العداوة على مستوى الحكام وعلى مستوى الشعوب وقد لخص الاسلام رسالة الرسول فى الايات القرانية الكريمة ((وما ارسلناك الا رحمة للعالمين)) ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم)) اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله اخوانا .. المسلم اخو المسلم لا يخذله ولا يظلمه ولا يسلمه بحسب أمرىء مسلم من الشر ان يهجر اخاه المسلم وان يحقره كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه)) لو نهج الحكام هذا المنهج السليم ونهج الشعب هذا المنهج السليم منهج المحبة منهج الاخوة منهج التضحية بالنفس وبالمال لانتصرنا فى كل ميدان وفى كل معركة ..

ذلك لم يتحرك العقل والضمير المسلم لانقاذ اخوانهم المسلمين ماسر ذلك ؟ . اليوم تسقط افغانستان المسلمة ايضا فى ايدى الشيوعية ولا يتحرك لانقاذها احد اللهم الا عون مصر ومساعدتها ما السر فى ذلك ؟ ان اختلاف الكلمة دليل الضعف ودليل الهوان وعدم اليقظة الاسلامية وهو فوق ذلك دليل على ضعف الروح الاسلامية فى نفوس المسلمين ان رسول الله ((ص)) لم يفتح العالم ولكنه بلغ الرسالة وادى الامانة وقد ربى جيلا مؤمنا ، آمن بالاسلام وبكلمة القران وامن بالله حق الايمان وهذا الجيل من تلاميذ الرسول من صحابته هم الذين فتحوا الدنيا ونشروا الاسلام واضاءوا العالم بنور القرآن لو ربينا جيلا مسلما حق الاسلام مؤمنا حق الايمان لكان هذا الجيل كفيلا بان يصنع المعجزات . كان الامام محمد عبده ينظر الى العالم الاسلامي وقد تفرقت كلمته وعاش فى ارضه الاحتلال من كل جانب وقد يئس من عمل الساسة فكان يقول لاستاذه الافغانى اذا اخذنا عشرة من ابناء المسلمين وربيناهم تربية اسلامية حتى ينشاوا على اخلاق الاسلام ثم اخذ لكل واحد منهم عشرة فصنع ما صنعناه لكان لنا بعد قليل جيش مسلم مؤمن يستطيع ان ينشر كلمة الله فى الارض . كان الرسول (ص) لا تسنده قوة ولا يسنده مال ولكن يسنده عون الله ورعايته وحين ارسل رسالة الى كسرى ورسالة الى قيصر والى النجاشى والى ملوك الارض يدعوهم الى الاسلام لم يكن يملك شيئا من مقومات المال والعتاد ليدعو هذه الشعوب القوية الى دين الله ولكنه بلغ الرسالة وتركها لصحابته وللجيل المسلم الذى ربى على يديه ان يجعل هذه الرسالة عملا وجهادا ونضالا من اجل الاسلام وعزة المسلمين . فى القرن الماضى احتلت اوربا ارض العالم الاسلامى فى مطلع القرن الرابع عشر عام ١٣٠٢ هـ يعنى ١٨٨٣ م كان الاحتلال الانجليزى قد ثبت قدمه فى مصر وتوالى احتلال فرنسا للجزائر ولتونس ولشعوب الشرق الاوسط لم يكن هذا الاحتلال عبثا انما كان يعمل من اجل علمانية الدول الاسلامية ان تكون دولا بلا دين وشعوبا تعمل بموازين الحضارة الغربية وتتخلى عن كل تقاليدها وعاداتها واخلاقها وقوانينها الاسلامية ونجح الاستعمار فى تربية جيل مؤمن بالحضارة الغربية ، ولا يؤمن بشىء سواها ، او كنا نستطيع ان نربى جيلا مسلما حق الاسلام مؤمنا حق الايمان لكان هذا الجيل قادرا على ان ينقذ العالم الاسلامى من محنته . شعوب البترول تصرف اموالها فى كل شىء الا فى الدفاع عن الاسلام .. اليوم تدفع ليبيا مليون دولار لروسيا ثمن اسلحة ، هذه الاسلحة المشتراة مخزونة لا تصنع بها شيئا ولو كانت قد وهبتها لشعب افغانستان لكان هذا الشعب قادرا على ان يصنع شيئا اننا فى محنتنا الحاضرة محنة افغانستان ومحنة بيت المقدس والمسجد الاقصى لا نملك الا ان نقول اننا مقصرون فى كل شىء حيال الاسلام مقصرون فى تربية جيل مسلم حق الاسلام مقصرون فى ان نعمل باخلاق الاسلام وبسلوكه وبما امر الله ..

ان قضية فلسطين وقضية بيت المقدس لا منقذ لهما اليوم الا الله والى ان تحدث المعجزة والى ان يجتمع المسلمون على كلمة الله وكلمة القرآن وكلمة الاسلام

● وعلق الاستاذ فؤاد السيد قائلا :

نرجو ان نسمع ما هى الوسائل العملية لجمع كلمة المسلمين حول هذه القضايا الخطيرة التى اجمع حضرات المتحدثين على ان سر فشل المسلمين فى الماضى وفى الحاضر هو انقسامهم واختلافهم



د. محمد امين والسيد محمد عامر .

يجب على الشعوب أن تؤدى واجبها

د. كمال جعفر

ثم تحدث د. كمال جعفر قائلا :

ان كل الاجناس متفقة او متشابهة سواء فى الجنس او فى اللغة او فى المذهب او فى العقيدة لها نقاط اختلاف ولها نقاط التقاء ولا يمكن ان تكون امة طبق الاصل من امة اخرى لان الله جل جلاله اعطى لكل شىء خلقه مايحببه ثم وضع مواهب وكفايات لكل انسان وضع مواهب وكفايات لكل امة لكن لم يحدث مطلقا ان تتباين امة مع امة على نقاط هى موضع خطر لها كيانها نفسه بمعنى ان الامة الاسلامية كامة اسلامية لها نقاط التقاء لا مساومة عليها والا خرجت من رحاب الاسلام هذه النقاط هى مواضع الالتقاء وهى اصول الاتفاق . اولها وحدانية الله وسيطرته وهيمنته وجبارته وحده الاجلال والعبادة وثانيها تقديس ما جاء به الرسول الكريم من دستور وما بينه من تعاليم فى واقع الحياة ذهبت الحياة فى الدول الاسلامية مذاهب شتى فظن بعضها ان قوتها قد

يكون فى التحالف مع هــذا او فى الاحتماء بذاك وتناست انمقومات حمايتها ومقومات حصــانتها هى موجودة فى قلبها وفى يدها وفى عقلها واختصارا اما عرضه علينــا اساتذتنا الاجلاء وخصوصا الماضى المؤلم لتاريخ الامة الاســــلامية اختصارا لكل هذا اجد ان لكل امةبالرغم من وجود هذهالخلافات مقومات اصيلة حين نذكـــــر بعضنا بها تلتقى النفــــوس وتختفى الرؤوس وتطهــر القلوب وضيئة صريحة واضحةواعتقد ان من غريزة الانسان بل من غريزة الحيوان انه اذا احس بخطــــر ما تجمع الى بعضه وابتــــدات الكيانات الصــــغيرة تنتمى الى بعضهاحتى تصير كيانا كبيرا يخيف مصدر الخطر القــادم . نحــن المصريين مفكرين او جنـــود ا صحافة او اذاعة او تليفزيون او وفــود خارجة من مصر علينا ان نبصر كل مسلم بحقيقــة الموقف كثير منا قد لا يعــرف بالضبط قيمة افغانستان للعالم الاســلامى وقــد لا يعــرف المسـلم ان المراة العجوز فى افغانســـــتان استطاعت ان تحمى المستجير بها حتى من الاعداء . وسجل لهــا هذا كاتب اجنبى هو بطبيعتــه والفضل ما شهدت به الاعــداء اولادها اولاد هــذه العجوز كانوا يحاربون اجنبيا محتلا يأر جنديان من الاعداء للاحتماء ببيت العجوز فحمتهما وقالت عار على الاسلام ان يلجأ اليه انسان فلا يلقى حماه وقد قال خالقى ((وان احدا مــن المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله)) وفعلا لم تمض ساعات الاوقد استمع الجنديان وخضعا لكلام الله واعلنااسلامهما لانهماعجبا كيف تستطيع امــراة عجوز لاتملك من الامر شيئا ان تقف امام الجنود وان تقول قطعونى دون هذين الجنديين لانهم احتما بى .. انا حين اقول المســــلم المعاصر هذا نمط بسـيط لامراة عجوز من افغانستان ايهون عليك



سماحة الشيخ السطوحى وحديث حول الندوة م ع السيد محمود كامل يس شيخ الطريقة الرفاعيــه ونائب المجلس الصــوفى الاعلى ...

ان تنسى هــــذه المكـــارم فى مثل هذا الموطن !

انا لست مفرطا فى اليأس على العكس انا اعتقد ان الامل سيشرق قريبا لان روسيا او الشيوعيــة بدات تحس بالخطر من الداخــل الان هناك نهضة اسلامية فى اعماق روسيا كانت روســـيا تظن ان الاسلام مقصور على كبار الســن والمقطوع منهم الرجاء ولكن بداوا يسمعون الان اصواتا من الشباب لان الشباب بدا يقرا كتب تسرب اليهم عن حقيقة الاسلام فى صورة واضحة بدا الشــــاب يقتنع بدا يسال نفسه لم تحضرون الاطفــال وتجيعونهم ثم عقب الجوع حــين يطلبون الطعام تاتون بصورة لينين او ستالين وتقولون للاطفال اسالوا الصورة لتاتى لكم بالطعام اى انكم تستبدلون عبودية الاله بعبودية صورة حقيرة لا تصــــل الا الى البشرية الجاهلة اى ان هناك شباب شيوعى او منسوب الى الشيوعية داخل روسيا بدا يقلق بال روسيا نفســــها فارادت ان تنطلق الى افغانستان لترهب من بالداخــل لهذا انا اطالب بالا تقتصر الدول الاسلامية على مجرد اننا نســاعد بل الحركة الجادة لمساعدة من هم بداخل روسيا من الشباب المسلم

ليكن موسم الحج هذا العــــام بدء مؤتمر واقعى حقيقى ان لم تمكنا الحكومات من عقد هـــذا المؤتمر فايتصل افراد العلمــاء بعضهم ببعض الاطباء والمهندسون وغيرهم وهذا ممكن معرفته من قوائم الحجاج ، بعد هذا حكــاية التبرع او المال اعتقد ان افغانستان حين تسمع صوت اكثر من ثلاثة مليون مسلم فى الكعبة يقولون لها نحن معك قلبا وقالبا حتى آخر قطرة من دمائنا اعتقــد ان ذلك يشد من عزيمتهم فى الوقت الذى يكــون قادتنــــا يدرســــــون الاستراتيجية العســــكرية للدول الاسلامية لهذا دعونا الى ان ندرس من بين ما ندرس ويجب ان تعمم هذه الدراسة استراتيجية الاسلام العسكرية وادراكــه لقيم الاماكن والبقاع بيت المقدس بصراحة وجود المسلمين او نداء المسلمين بحقهم فى بيت المقدس لو ادرك المسيحيون واليهود قيمة هذا لسعوا جــريا الينا ليعلنوا ان هــذا البيت او القدس ، يجب فعلا ان تظل تحت راية المسلمين لسبب بسيط وهو ان هذا المكان اخبرنا عنه القران واخبرنا عنه رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم ان هذا مكـــان مبارك وبورك هو وما حوله ونحن صدقنا هذا التبريك وصـــدقنا ان صاحب الرسالة السابق المسيح عليه السلام وقبله سيدنا موسى عليه السلام صدقنا ان هذا المكان بالذات مبارك وانه تحت قمة بركته

بزيارة خاتم الرسل له صلى الله عليه وسلم نحن ننـــــــادى باعلي صــــوتنا ان القــدس عربية اسلامية وان المسيحيين انفسهم واليهود اعترفوا واقروا انهم لم يلحقهم اضطهاد ولن يحرموا من التمتع بهذا المكـان لاظهار قيمة السلام العالمي كله فى فى ظل الحكم او فى ظـل الرعاية الاسلامية فالخطة يكون هنــاك ضغط عالى من جميع الجهـــات لاظهار قيمة السلام العالمي كله فى نظير ان يكون هذا المكان مثـابة للناس جميعا .

« تعليق »

● وهنا علق الدكتورالتفتازاني على راى الدكتور جعفر بقوله : ان البرنامج الذى ذكره لنـــا الاستاذ الجليل الدكتور كمـال جعفر وهو برنامج التخاطب مع الحكومات الاسلامية فان لم يجد فمع الشعوب فهو برنامج طـويل التفاهم مع الحكـــوماتو مع الشعوب الاسلامية شبه مقطـوع اليوم بيننا وبينهم

هناك امران احب بمناســـبة احداث افغانستان ان اطرحهمـا فى هذه الندوة وان اتوجه بهمـا الى اخوانى من المسلمين فى كل مكان لقد سبق غزو افغانســـتان وصاحبة دعوة خبيثة للغـاية فى امكان التعايش بين الاســـلام والماركســية وقد ظهر فى عالمنا العربى دعاة بهذا واقول مخلصا ان القضية متناقضة ولا ســبيل الى الالتقاء بين الاسلام فالماركســية تقرر انه ليس فى العالم الا المـادة

وقوانين تطورها وان العقــل فى الانسان هو اسمى نتاج للمادة وانه لا اله ولا اخره فكيف تلتقى الماركسية كمذهب مع الاسلام ان هذا تمويه وقد ساعد هذا على ان يخدع المسلمون فى بعض الدول بهذه الدعوة لقـد رحبت بعض الدول التى تحسب على الاسلام بغزو الاتحاد الســـــوفييتى لافغانســتان وقيـل انه تحرير لافغانستان وارتقاء بها وتقـدم هـذا الكـلام الـذى نعجب من ترديده من بعض الـدول التى تحسب على الاسلام او يحسب حكامها على الاسلام فهذه نقطـة يجب ان يتنبه لها المسلمون تماما وليكن من واجب المفكرين فى مصر وخارجها ان يكشفوا زيف هــذه الدعوة وليست هذه الدعــوى حديثة فلنتذكر ان لينين فى سنة ١٩٢٠ وجه نداء وقد اطلعت على نص هذا النداء وجهه الى مسلمى العالم وقال لهم يا مسلمى العالم نحن معكم وســـنحرركم من الاســـتعمار الاوربى ونحن مع الاسلام ولا نعادى الاديان وهـذا كله كان من قبيل التمويه بل من اغرب انواع التمويه ان يقام موتمر اسلامى منذ وقت قـريب تدعى اليه الدول الاسلامية حتى يزعم الاتحاد السوفييتى ان ليس ضد الاسلام وقـــد حضرته بعض الدول الاسلامية بكل اسف الامر الثانى الذى انبه اليه هو ان كل من اعترف بالاتحاد الســوفييتى وبالاتحاد الماركسى فقد خذله الله تعالى واذكر بعد الحركة الكمالية والتاريخ يعيد نفسه ان انور باشا الوزير التركى الصدر الاعظم لجا الى اوربا ثم منها الى الاتحــاد السوفييتى فاستقبل هنـــاك استقبالا كبيرا وكرم وقيل فى هذا انه لجا الى روسيا ليحتمي بهـا ويقاوم بها الاستعمار الانجليزى ثم ما لبث ان يئس انور باشا من الروس وعرف حقيقة مزاعمهـم وانهم لا يريدون بالاسلام الا كل شر فما كان من هذا الرجــل العظيــــم الا ان ذهب الى الجمهوريات الاسلامية فى الجنوب وقاد ثورة اسلامية كبرى وقاوم بها الشيوعيين ولكن الخيانة عملت عملها الى ان اغتيل وقتـل وكان هذا درسا يجب ان يتنبه اليـه القادة المسلمون فى افغانســـتان الذين سقوا كارمل .

تعليق : وهنا قال الاســـتاذ فؤاد السيد :

اذا كان من الصعب توحيــد جهود الحكومات الاسلامية فلماذا لا يتبنى الازهر الشريف بماله من مكانة دينية مرموقة عند جميع الدول الاسلاميه هذه الدعوة ؟

● الدكتور التفتازانى :

● اعتقد ان الازهر يقـــوم بواجبه فى هذا ولكن الى جـانب الازهر ادعو كل المؤســـسات الاسلامية الى ان تلتف مع الازهر وتكـون جبهة واحدة للدفاع عن افغانستان وعن قضـــايا المسلمين فى العالم كله والاقليات المضطهده وغير ذلك ..

● هل الازهر يقوم الان بهـذا الدور ؟

● اعتقد ذلك ولكن الازهــر يحتاج الى عون مالى وعـون كل المشتغلين ومع ذلك فنحن لانياس ان نمد يدنا وان نبين حكـم الله يعنى الحديث صريح الرسـول « ص » يقول لا يحل لمسـلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث يلتقيـان فيعرض هذا ويعرض هــذا وخيرهما الذى يبدا بالســلام فالذى يبدا ويقرع البـــاب للمصالحة وباب الاخوة هو القوى

فى اعتقادى ان تجتمــع كلمة



د. كمال جعفر

مشيخة الطرق الصوفية الكبرى وعلماء الازهر والمجلس الاسلامي الاعلى في اصدار بيان عام لكل المسلمين وحكامهم بان يقفوا وقفة واحدة من اجل قضية افغانستان وبيت المقدس ولعل اجتماع المسلمين في هاتين النقطتين يكون مقدمة لاجتماع كلمتهم مرةاخرى لتحقيق هذه المبادرة وان يقوم بهذه المبادرة المجلس الصوفي الاعلى بدعوة الهيئات الاسلامية الى مؤتمر عام ولو في داري وان يصدر الموتمر بيانا بذلك .

وتوحيد للجهود شكلت موخرا لجنة للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية برياسة فضيلة الشيخ حسن مخلوف ونحاول من جانبنا ان نيسر المعونات المالية والمعونات العينية ايضا .

لا خلاص إلا بالرجوع لكتاب الله وسنة رسوله

محمد عامر

وتحدث الاستاذ محمد عامر فقال :

فانما نتعب انفسنا ونجهدها وامامنا سبيل الله وكلام قائم وواضح لا يحتاج الى بيان فالله سبحانه وتعالى يقول ((وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف من قبلهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا)) ويقول سبحانه وتعالى ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم)) ويقول جل جلاله ((والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا)) فان الله سبحانه وتعالى يثبت قدم مجاهد قام يجاهد في سبيل الله ولاعلاء كلمة الله ولتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى فان الله سبحانه وتعالى انزل القران منهجا ومنهاجا لسعادة البشرية جمعاء وقد جمع فيه ما ارسل المرسلين قبل سيدنا ومولانا محمد ((ص)) فقال جل جلاله ((شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ماتدعوهم اليه الله يجتبى من يشاء ويهدى اليه من يشاء)) ان النصر يحتاج الى امرين يحتاج الى قوة سماوية اما القوة الارضية وقد قال سبحانه وتعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم فسبحانه وتعالى يقول واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن هنا تنويع القوة بحيث تكون كل قوة مغايرة لاختها ولكل اسلوب في الدعوى مغاير لما سبقه حتى يفاجا العدو بما لم يكن في حسبانه ثم يقول ومن رباط الخيل ويقول ان رباط الخيل يعنى في حالة النبي عليه الصلاة والسلام لما كان يحارب كان احسن سلاح الخيل من رباط خيل الى الصاروخ في عصرنا الحاضر وهذا كله لا يكون الا بعد ترويد النفس وقهرها على العمل بكتاب الله وسنة رسول الله حتى تستعد نفوس المسلمين للنصر ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم هذه القاعدة التى يجب علينا ان ناخذ بها انفسنا لان الله سبحانه وتعالى ينصرنا واذا انفذنا الكتاب والسنة الى ان ترتب انفسنا وتصبح قابلة النصر فندخل مجاهدين باعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى وفي سبيل عقيدة حقه فاذا ماتتنا فزنا بالشهادة واذا عشنا عشنا مجاهدين واذا رجعنا الى التاريخ لوجدنا ان الاندلس احتلها الاسبان لماذا ؟ لان المسلمين انفسهم تزوجوا كتابية بعد كتابية فكانت الكتابية تاتى بابنها الصغير وتلقنه عقيدة غير عقيدة الاسلام حتى انتهى الامر بان قل عدد المسلمين بعد فترة من الزمن وتغلب عليهم اعداؤهم .

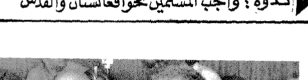
واما فلسطين فان الامام ابو العزائم كتب في سنة من السنين لاهل فلسطين ان من يبيع ارضه او عقاره لليهود يكفر وتحرم عليهم زوجاته ولكن لم يعملوا بهذه النصيحة وباعوا اراضيهم وعقاراتهم لليهود فجاءت هذه النكبة

لا خلاص إلا بالوحدة

د. محمد أمين

وتحدث د . محمدامين قائلا:

في هذا المجال الواسع وبعد ان تكلم الاساتذة الكرام ووضحوا وجهات نظرهم في هذا البحث الجليل الذى يدور عن احتلال افغانستان البلد الاخر الذى له اصالة وشرف ثم القدس العربية الشيوعيين لبلد اسلامي هو اننا في ذلك المجال حينما نناقش نريد ان نناقش ليس كموضوع جزئي وانما هو قضية كلية ليس قضية تخص مصر وحدها ولا تخص الدول العربية وحدها وانما هوموضوع يخص العالم الاسلامي باجمعه وحينما استمعت الى بعض





د. التفتازانى والاستاذ عبد الحميد عبداللطيف

الاساتذة حينما تكلموا عن الخلافة الاسلامية فذلك موضوع له اهميته لان الدول الاسلامية لم تفلح متفرقة ابدا انما الدواء النافع لها ان تتحد وان تتكاتف لأن القرآن الكريم دين الوحدة ودين التوحيد لان هذه امة واحدة وانا ربكم فاعبدون)) واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا))

وكما يقول رسولنا صلوات الله وسلامه عليه الخير فى وفى امتى الى يوم القيامه)) فلابد لنا ان نبحث عن ذلك الخير والا نيأس والا نسكت حتى يفلت الزمام من ايدينا

ثم قال فى رسولنا الكريم ((واعلموا ان فيكم رسول الله)) معنى ذلك ان رسول الله موجود بيننا بروحانيته الكريمة وبانفاسه العبقه الطاهرة يطهر كل مؤمن مشى على سلوكه ومنهاجه يطهر قلب كل مؤمن استمد من تعاليمه الاسلامية الحقة وسلك طريقه منهجا وسلوكا

والامام ابو العزائم رضى الله عنه وارضاه حينما يناقش قضية العالم الاسلامى انما يناقشها كقضية كبيرة ويقول انه الوطن الاساسى لجميع المسلمين انما هو الاسلام ليس وطن المسلم مصر فحسب وليس وطن المسلم سوريا فحسب وليس وطن المسلم الصين والهند او الباكستان او افغانستان او القدس ولكن الاسلام وطن والمسلمين جميعا اذن فاذا جاهد كل امرى نفسه واذا اعد كل مؤمن نفسه واسرته واولاده كنا مجتمعا متماسكا مترابطا ولننظر الى حديث رسول الله ((ص)) انه تنبه لما نحن فيه الان اسمعوا اليه حينما يقول لنا فى هذا الحديث الشريف منبها ايانا من ذلك الخطر الذى ينتظرنا يقول صلوات الله وسلامه عليه بمعنى حديثه الشريف يوشك ان تتداعى عليكم الامم كما تتداعى الاكله على قصعتها قالوا اومن قلة نحن يارسول الله قال لا انكم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل دب فى قلبكم الوهن قالوا له وما الوهن يا رسول الله قال حب الدنيا وكراهية الموت)) اذن فالنبدا من المرحلة التى نعيشها الان من اول خطوة تهذيب النفس وتربيتها وتهذيب النسل ثم تعليمه وتثقيفه اسلاميا

فاذا ما انتصرت على نفسك كنت قد انتصرت على العدو الاكبر ونجحت فى الجهاد الاكبر كما يقول رسول الله وصلوات الله وسلامه عليه رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر قالوا وما الجهاد الاكبر يا رسول الله قال جهاد النفس لانه هو العدو والملازم اى الملازم له والعدو الذى بين جنبيه ثم هنالك اعداء مفارقون وهم الزوجة ويقول القران ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم فاذا ما اصطلح الانسان مع نفسه واذا ما اصطلح الانسان مع اسرته واذا ما ركز الانسان المؤمن على ان يتخلق باخلاق سيدنا رسول الله وان يزود ابناءه بتعاليم سيدنا رسول الله نشأت اسرة صالحة والاسرة الصالحة هى نواة المجتمع الصالح

يجب على المسلمين ان يفطنوا الى ان سياسة الكتلتين حينما تكون هناك دولة اسلامية تجتمع عليها الكتلتان لا تفترقان اذا كان هنالك مصلحة شخصية بينهما افترقا ولكن اذا كان العدو هو الاسلام اجتمعت عليه الصهيونية والاستعمار الغربى والشيوعية لانها تخاف الاسلام وترهب الاسلام لان نهضة الاسلام الكبرى التى فجرها سيدنا رسول الله صلوات الله وسلامه عليه انما سيطرت على الوجود باثره .



آداب السلوك

● عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « اياكم والجلوس بالطرقات » - فقالوا يا رسول الله مالنا من مجالسنا بد ، نتحدث فيها .. قال - « فاذا أبيتم المجلس فاعطوا الطريق حقه » .. - قالوا وما حق الطريق يا رسول الله ؟ قال : « غض البصر ، وكف الأذى ، ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر » متفق عليه .

● وعن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه هذه القصة قال « وارشاد السبيل » رواه أبو داود عقيب حديث الخدري هكذا .

● وعن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة قال « وتغيثوا الملهوف وتهدوا الضال » رواه أبو داود عقيب حديث أبي هريرة هكذا ، ولم أجدهما في الصحيحين .

● عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « للمسلم ست بالمعروف ، يسلم عليه اذا لقيه ، ويجيبه اذا دعاه ، ويشتمه اذا عطس ، ويعوده اذا مرض ، ويتبع جنازته اذا مات ، ويحب له ما يحب لنفسه ، رواه الترمذي والدرامي .

● عن أبي أمامه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان أولى الناس بالله من بدأ بالسلام » .

● وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « اذا لقي أحدكم اخاه ، فليسلم عليه فان حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر ، ثم لقيه فليسلم عليه .

● وعن قتاده قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم: « اذا دخلتم بيتا فسلموا على أهله ، فاذا خرجتم فودعوا أهله بسلام ..

● وعن انس رضي الله عنه : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يا بني اذا دخلت على أهلك فسلم يكون بركة عليك وعلى أهل بيتك ..

● وعن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : السلام قبل الكلام .

● وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « اذا انتهى أحدكم الى مجلس فليسلم فان بدا له ان يجلس فليجلس ثم اذا قام فليسلم فليست الأولى باحق من الآخرة ..

● وعن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا خير في جلوس في الطرقات الا لمن هدى السبيل ورد التحية وغض البصر وأعان على الحمولة »

● عن الطفيل بن أبي بن كعب أنه كان يأتي ابن عمر فيغدو معه الى السوق قال فاذا غدونا الى السوق لم يمر عبد الله بن عمر على سقاط ولا على صاحب بيعه ولا مسكين ولا على أحد الا سلم عليه ، قال الطفيل فجئت عبد الله بن عمر يوما فاستتبعني الى السوق فقلت له وما تصنع في السوق وأنت لا تقف على البيع ولا تسأل عن السلع ولا تسوم بها ولا تجلس في مجالس السوق فاجلس بنا هاهنا نتحدث قال فقال لي عبد الله ابن عمر يا أبا بطن - قال وكان الطفيل ذا بطن - انما نغدو من أجل السلام نسلم على من لقيناه . رواه مالك والبيهقي في شعب الايمان .

تحقيق : حسن عبد المنعم

الفكر الإسلامي والتحديات المعاصرة في المؤتمر الإسلامي باندونيسيا



الرئيس الاندونيسي « سوهارتو » يتوسط اعضاء المؤتمر وبينهم اعضاء الوفد المصري

لاول مرة منذ مدة طويلة يعقد مؤتمر اسلامي يبحث في شئون الاسلام وما يحيق به دون الخوض في التيارات السياسية التي افسدت كثيرا من المؤتمرات التي عقدت لتبحث في الاسلام واهله

● ولقد كان المناخ الذي عقد فيه هذا المؤتمر مهيأ لبحث المهام الملقاة على عاتقه

كان ذلك هو اول ما تناوله الدكتور حسن محمود عبد اللطيف عضو الوفد المصري في المؤتمر العالمي الاول للاعلام الاسلامي الذي انعقد بجاكرتا عاصمة اندونيسيا

وقال :

– تغيب عن المؤتمر كل من سوريا والجزائر واليمن الجنوبي

- افتتح المؤتمر الرئيس الاندونيسي سوهارتو

- لقى الوفد المصرى كل ترحاب سواء على المستوى الرسمى او على مستوى وفود المؤتمر حيث ساهم مساهمة فعالة وشارك فى لجان المؤتمر

فمثلا لجنة المشروعات الصحفية والاعلامية اخذ فيها باقتراح الاستاذ محمد المعلم بشان انشاء اتحاد الناشرين الاسلاميين كما اخذ ايضا باقتراح الاستاذ محمد عاشور باصدار كتيب للجيب عن الاسلام و اهدافه وعلاجه للمشكلات المعاصرة .

- لجنة التحديات الفكرية كان للاستاذ انور الجندى دور بارز فى اعداد البيان الذى اصدرته .

لجنة الميثاق

كان للوفد المصرى دور بارز وخاصة الدكتور ابراهيم امام كما اسهمت انا شخصيا فى ادخال بعض التعديلات على نص الميثاق الفكر الاسلامى

وعن اهم الابحاث التى قدمها الوفد المصرى الى المؤتمر

بحث بعنوان ((الفكر الاسلامى والتحديات المعاصرة)) تناولت هذا الموضوع فى خطوات اربع

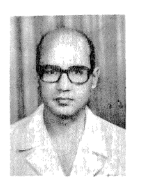
١ - تمهيد

١ - ان الصحفى المسلم ، داعية ومبلغ وليس مجرد ناقل للاخبار او باحث عنها فهو يتميز ((بسمة الدعوة والبلاغ))

ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين)) فهو بذلك بحكم تميز رسالته الاعلامية يقوم بدور اكثر ايجابية فى بلورة الفكر الاسلامى ونشره

٢ - ومن الطبيعى ان النهوض بهذه الرسالة يتطلب استيعاب ((قضية العصر)) او ((التحدى الرئيسى)) الذى يواجه الفكر على مستوى العالم الاسلامى حتى يتسنى لهؤلاء الصحفيين الدعاة ان ينهضوا بواجبهم فى مواجهة هذا التحدى .

التحدى الرئيسى الذى يواجه الفكر الاسلامى))



د. حسن محمود عبد اللطيف ..

وعن هذا التحدى تناول الدكتور حسن الظروف والعوامل التى اسهمت فى تحديد اتجاهاته .

١ - لقد كان القرن الماضى ((١٤ هـ)) قرن المقاومة الاسلامية ضد الاستعمار الغربى ممثلا بصفة خاصة فى نفوذه العسكرى والسياسى ولذا فقد شغل الفكر الاسلامى والعمل الاسلامى كذلك بمتطلبات المقاومة للنفوذ الغربى فى هذا المجال خاصة قبل اى شىء اخر .

٢ - وقد كان ذلك امرا طبيعيا ان القرن الذى سبقه ((١٣ هـ)) كان قد شهد اشتداد حلقات السيطرة الغربية على اكثر اقطار العالم الاسلامى ومراكزه الحساسة او محاصرتها لتسقط فى النهاية فى شراك الاحتلال او النفوذ الغربى وبسبب ذلك تشتتت المقاومة الاسلامية حينذاك وكادت تعزل وقد نجحت فى عزل مراكز التوجيه الفكرى والعملى فى تركيا ومصر والجزيرة العربية وشبه القارة الهندية عن جماهير الامة .

٣ - ولكن ما ان انقضى هذا القرن - ١٣هـ - حتى بدا الفكر الاسلامى يتمالك نفسه ونهض الشعور الاسلامى - فكرا وعملا - الى مقاومة هذا الاحتلال والغزو تحت لواء التحرر من الغرب ممثلا فى نفوذه العسكرى والسياسى

٤ - بذلك تكون الشعوب المسلمة قد انجزت فى القرن المنصرم كثيرا من اهداف المقاومة الوطنية ، واخذت حركتها تتجه الى استكمال تحررها واستئناف حياتها الاسلامية والنهوض برسالتها الحضارية تحت لواء ((العودة الى الاصول الاسلامية - والتحرر من الغرب الثقافى والحضارى - وذلك هو طابع القرن الجديد - القرن الخامس عشر الهجرى ..

ثم تحدث الدكتور حسن عبد اللطيف عن السمات البارزة لكلا المرحلتين فقال

١ - كانت الفترة السابقة - فى القرن الماضى - فترة كفاح وطنى تحررى فسادها الطابع الجماهيرى بما يحتاجه من الشحن العاطفى والتعبئة النفسية سعيا الى خروج المحتل .. بينما يحتاج البناء الحضارى والاستقلال الثقافى الحقيقى الى الاعداد العلمى والعمل الفكرى .. وهو مالم تسمح به ظروف الكفاح السابق بدرجة كافية .

٢ - غلب الطابع الوطنى المحلى على كثير من البركات التحررية ولم يتسع نظرها بحكم ظروف التشتت والضعف - الا الى دوائر قومية او روابط اقليمية لا تعبر عن الروح الاسلامى للامة الواحدة ((وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون))

بينما تتجه الجهود الجديدة فكرا وعملا الى التحرك فى اطار التضامن الاسلامى سعيا الى تحقيق الوحدة الاسلامية .

٣ - وهناك سمة اخرى قد تبدو منافية لما قبلها ولكن كثيرا من المجتمعات الاسلامية يشعر بها بوضوح ، ومن واجب رجال الفكر والدعوة ان يتصدوا لها .. وهى انه برغم اتجاه التضامن والوحدة للمرحلة الجديدة على المستوى الاسلامى العام فهناك على المستوى المحلى استقطاب غريب - غير بناء - من الثقافة الاصلية الشرعية ورجالها وبين الثقافة الحديثة ورجالها الدارسين على النمط الغربى .. مما يخلق

بقية : الفكر الإسلامي

صراعات لابد منها حين التصدى لتوجيه الحياة وبناء المجتمع .. بينما كانت المرحلة السابقة قد نجحت ولو مؤقتا — حين تغلبت المشاعر الوطنية المشتركة المعادية للمحتل — فى جمع الفريقين فى معسكر واحد .. والحق انه لابد لكلا الفريقين من الاتفاق على لغة مشتركة وتوخى نموذج فى البناء الحضارى والثقافى يفيد من جهود الفريقين ويحقق التطلعات شبه الاجماعية للجماهير المسلمة .

٤ — وهناك امر له اهميته الواقعية : فقد طور الغرب من وسائله وادوات نفوذه ولم يعتمد بصفة رئيسية على مظاهر النفوذ التقليدية عسكريا او سياسيا واصبح يعنى — استجابة للتطور الذى بادر هو الى تحليله واخذه موضع الاعتبار — بالنفوذ الثقافى والحضارى فى المجالات الفكرية والاجتماعية والاقتصادية ودخل الميدان عناصر ايديولوجية من المعسكر الاشتراكى تصطنع فى الاساس وسائل فكرية كطليعة للنفوذ العلمى .. وهذا التطور يستلزم مواجهة من طبيعة مختلفة اكثر صعوبة من المرحلة السابقة .. فالغزو الفكرى مهما تحفظنا فى استعمال هذا المصطلح ادق واخفى واصعب مواجهة من الغزو العسكرى المادى

المسئوليات الراهنة .

وعن اهم المسئوليات الملقاةعلى عاتق المسئولين والمفكرين قال الدكتور حسن هى أن نقدم للمسلمين الحياة الاسلامية فى ظروف العصر الذى نعيشه ، ونرسم لهم بالفكر — والممارسة العملية قدر الامكان — المؤسسات التى تتطلبها هذه الحياةوفى واقع اليوم .. وبتجديد اكثر تحسن نحتاج حتما الى المدرسة المسلمة والى المحكمة المسلمة ، والى الصحافة المسلمة ، والى المصرف المسلم .. وبعبارة أخرى نحتاج فى حياتنا الاسلامية الى توجيه اسلامى ونظم قانونية شرعية ، واعلام مسلم ، واقتصاد اسلامى .. سعيا الى مجتمع مسلموامة مسلمة واحدة فى ظل كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، بحيث لا نهمل متطلبات التطور العلمى والعملى المعاصر

القرارات والتوصيات

ثم توجهنا بعد ذلك بسؤالنا للدكتور حسن عبد اللطيف عن اهم القرار والتوصيات فقال ..

اولا : ما يتعلق بشئون الاعلام الاسلامى .

أ — أن تعمل الجامعات الاسلامية على انشاء أقسام للصحافة الاسلامية بها

ب — الاستعانة بالطاقات الاسلامية فى مختلف مجالات العمل الاسلامى .

ج — أن تتبنى رابطة العالم الاسلامى انشاء مركز للمعلومات

د — حث الامانة العامة للمؤتمر الاسلامى على تنشط دور وكالة الانباء الاسلامية فى العالم الاسلامى .

هـ — دعوة وكالات الانباء فى العالم الاسلامى الى ابراز اخبار العالم الاسلامى .

و — دراسة امكانية انشاء صحيفة يومية ومجلات اسبوعية وشهرية اسلامية بعدة لغاتتصدر فى يوم واحد بالعواصم العالمية والاسلامية .

● ميثاق الشرف الاعلامى الاسلامى .وقد توجهنا لهبسؤال عن .. هل يتمكن المؤتمر من اصدار ميثاق للاعلام الاسلامى فقال لقد صدر هذا الميثاق ومن اهم مبادئه :

١ — الالتزام بترسيخ ايمانه بقيم الاسلام ومبادئه الخلقية .

٣ — ان يلتزموا بالتدقيق فيما يذاع وينشر ويعرض حماية للامة الاسلامية من التاثيرات الضارة بشخصيتها الاسلامية وبقيمها ومقدساتها ودرء الاخطار عنها .

٤ — أن يلتزم الاعلاميون الاسلاميونبنشر الدعوة الاسلامية والتعريف بالقضايا الاسلامية والدفاع عنها واحلال الشريعة الاسلامية محل القوانين الوضعية

٥ — ومن أهم توصياته . انشاء ((امانة عامة دائمة))للاعلام الاسلامى .

٦ — انشاء المجلس الاعلى العالمى الاسلامى ويتكون هذا المجلس من اربعة وعشرين عضوا

٧ — يقرر المؤتمر التاكيدعلى اهمية الدور الملقى على عاتق كل من وكالة الانباء الاسلامية واتحاد الاذاعات الاسلامية .

٨ — دراسة انشاء اتحاد للناشرين المسلمين فى العالم .

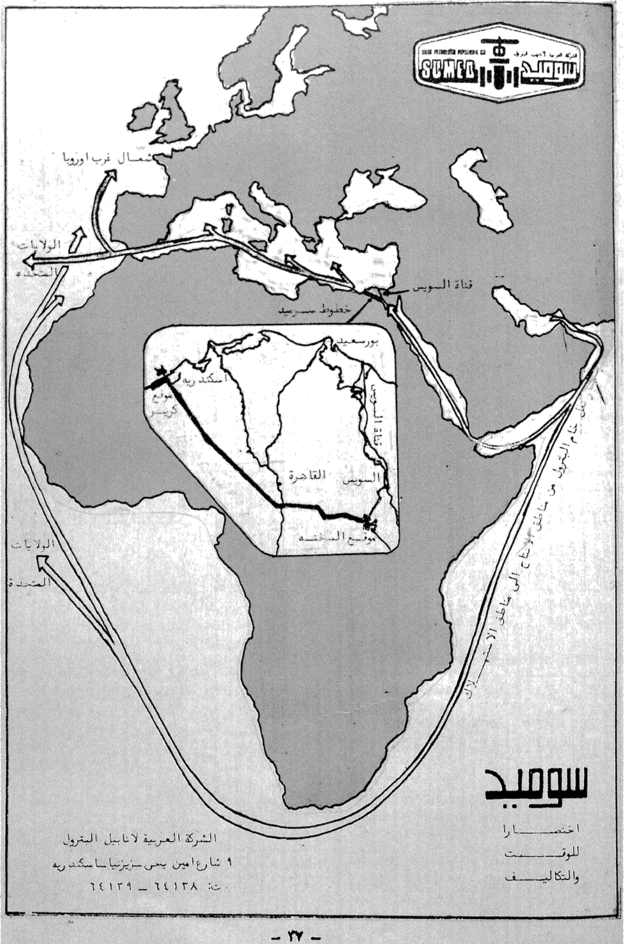
٩ — تطوير وسائل الاعلام الاسلامية حيث ان الاعلام الاسلامى يفتقر الى ربط القول بالعمل والى مواكبة فهم العصر وافهامه كما يفتقر الى التنسيق بين المؤسسات الاعلامية من اجل زيادة فاعليتها وتاثيرها .

١٠ — كما أصدر المؤتمر عدة توصيات لمواجهة التحدياتالفكرية والقضايا الاسلامية وكذلكمواجهة التحديات التى تواجه الانسان المسلم وكذلك التحديات التى تواجه العقيدة الاسلامية .

والتحديات التى تواجهالاسلام

وقفة مع العالم الاسلامى

وفى ختام لقائنا مع الدكتور حسن عبد اللطيف توجه بنداء الى العالم لااسلامى راجيا ان تنقشع سحابات الخلاف التى تظلل احيانا العلاقات بين ابناء الامة الاسلامية وفيما يحدث فى انحاء العالم الاسلامى سواء فى افغانستان أو بين ايران والعراق، او ارتيريا او الصومال اوالفلبين عبرة لخطورة التفكك والصراع الذى لا مبرر له بين ابناء الامة الواحدة .


SUMED
سوميد
شمال غرب اوروبا
الولايات المتحدة
قناة السويس
خطوط سوميد
بورسعيد
اسكندرية
موقع كرير
قناة السويس
القاهرة
السويس
موقع السخنة
الولايات المتحدة
نقل خام البترول من مناطق الانتاج الى مناطق الاستهلاك
سوميد
اختصارا
للوقت
والتكاليف
الشركة العربية لانابيب البترول
٩ شارع امين يحيى - زيزينيا - اسكندرية
ت: ٦٤١٣٨ - ٦٤١٣٩



أدب الحكمة عند الصوفية

الحكمة هي هذا القول السديد الصائب ، النبيل الغرض ، السامي الهدف ، الذي ينطق عن ميراث نبوة ، ويهدى الى قيم الحياة ومثلها الشريفة ، والى كل ماينفع الانسان فى الدنيا والآخرة .

والحكمة فى القرآن الكريم تأتى من آيات كثيرة : ــ « يؤتى الحكمة من يشاء ، ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا ، وما يذكر الا اولوا الالباب » ـ آية ٢٦٩ البقرة .

« ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل » ــ من الآية ٤٨ آل عمران .

« واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل » ــ من الآية ١١٠ المائدة .

« ولما بلغ اشده آتيناه حكما وعلما » ــ من الآية ٢٢ يوسف .

« ولقد آتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله » من الآية ١٢ لقمان .

« واذكرن مايتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة » من الآية ٣٤ الاحزاب .

« ويعلمهم الكتاب والحكمة » ــ من الآية ١٠٢ الجمعة

كما وردت فى الحديث النبوى الشريف فى كثير من نصوص البلاغة النبوية .

وكذلك اشتمل كلام الخلفاء الراشدين واعلام وائمة الصحابة والتابعين والعباد والزهاد والصوفية على الكثير من الحكم والاقوال الصائبة .

والحكمة اذا اشتهرت صارت مثلا ، فالامثال هى حكمة مشهورة .

وكتاب « نهج البلاغة » للامام على بن ابى طالب يشتمل على الكثير من الحكم والآداب ، مما هو زاد الانسان فى الدنيا والآخرة .

● جليل المعانى وشريف الاغراض ●

ولقد ظفر الصوفية بحسن المتابعة لرسول الله صلوات الله عليه فى اقواله وافعاله ، وبحسن الاقتداء بحكمه ومأثوراته وبلاغاته وسنته ، فقاموا بما امرهم به ووقفوا عندما نهاهم عنه ، وصوروا كل عواطفهم فى أدب رفيع من الحكمة السامية .

والزهاد والعباد والنساك فى القرنين الاول والثانى هم مقدمات التصوف الاسلامى ، ومنهم عمر بن عبد العزيز والامام الاوزاعى ، والحسن البصرى الامام الورع الزاهد العابد المشهور بالحكمة وجودة البيان وبلاغة اللسان وجليل المعانى وسرى الاغراض . وكان اذا ذكر عند محمد بن على بن الحسين قال : ذاك الذى يشبه كلامه كلام الانبياء .

واكثر الصوفية معروفون بالحكمة وروعة البلاغة وجودة المعانى . والسلف من الصوفيين كانوا زهادا صالحين اهل حكمة وعلم وعمل .

● كتاب هياكل النور ●

ومن كتب الحكمة عند الصوفيين :

ــ كتاب عوارف المعارف للسهروردى البغدادى المتوفى عام ٦٣٢ هـ .

ــ كتاب الحكمة الالهية ، وكتاب حكمة الاشراق ، وكتاب هياكل النور للسهروردى الشامى المقتول فى حلب « ٥٣٩ ــ ٥٨٧ هـ » وقد طاف بمراغة من اقليم اذربيجان وباصفهان ، وبالشام وغيرها من البلاد الاسلامية ، وهو كما يقول د . ابو الوفا التفتازانى فى كتابه « مدخل الى التصوف الاسلامى » :

« كان عارفا بالفلسفة الافلاطونية المحدثة وبالحكمة الفارسية ، ومذاهب الفلسفة الاسلامية ، وعرفت حكمته بالحكمة الاشراقية نسبة الى الاشراق الذى هو الكشف » .

ــ كتاب « احياء علوم الدين » للامام الغزالى « ٤٥٠ ــ ٥٠٥ هـ » ، والرسالة القشيرية للامام ابى القاسم القشيرى « ٣٧٦ ــ ٤٦٥ هـ » ، وفصوص الحكم والفتوحات المكية لابن عربى « ٥٦٠ ــ ٦٣٨ هـ » والمثنوى لجلال الدين الرومى « ٦٠٤ ــ ٦٧٢ هـ » ،

● ظفر الصوفية بحسن المتابعة لرسول الله صلوات الله وسلامه عليه فى أقواله وافعاله ●



د. عبد المنعم خفاجي

ولطائف المنن لابى العباس المرسى « ٦١٦ ـ ٦٨٦ هـ » وهو مطبوع بهامش لطائف المنن للشعرانى « ٨٩٨ ـ ٩٧٣ هـ » ، وكتاب الحكم لابن عطاء الله السكندرى « ٦٥٨ ـ ٧٠٩ هـ » ، وقد شرحه ابن عجيبة ، وابن عباد الرندى والشرقاوى ، والشرنوبى وغيرهم .

● حكمة الفلسفة الاشراقية ●

ولقد كان السهروردى يحب الحكمة ويمزج نفسه بها حتى لقب بالحكيم ، ولا يطلق لقب الحكيم عنده الا على من له مشاهدة للامور العلوية ، وذوق مع هذا وتأله ، ويرى ان أول الشروع فى الحكمة يتمثل فى : الانسلاخ عن الدنيا ، ومشاهدة الانوار الالهية ، وقد قرن السهروردى الفلسفة بالتصوف ، واطلق على الفيلسوف المتصوف لقب « الحكيم » المتأله ، والى هذا اشار فى كتابه « حكمة الاشراق » حيث ذكر أن كتابه هذا هو لطالبى التأله والبحث . ويقول فى موضع آخر من الكتاب : أن الحكيم المتأله هو الذى يصير بدنه كقميص يخلقه تارة ويلبسه أخرى ، ولا يعد الانسان فى الحكماء مالم يطلع على الخميرة المقدسة ، ومالم يخلع ويلبس ، فان شاء عرج الى النور ، وان شاء ظهر فى اى صورة اراد .

والسهروردى يريد من الصوفى الفيلسوف أن يصل الى مرتبة الحكيم المتأله الذى يجمع فى أطواء نفسه الحكمة . والتجرد والانسلاخ عن الدنيا للوصول الى الذات الالهية .. وهذه هى الفلسفة الاشراقية عند السهروردى ، والاشراقيون الحكماء هم اتباع مذهب حكمة الاشراق أو الحكمة المشرقية وهم بخاصة تلاميذ السهروردى ، وقد عرض ابن سينا « ٤٢٨ هـ » لها قبل السهروردى ، فصنف فيها رسالة سماها « الحكمة المشرقية » .

● الفكرة سراج القلب ●

وفى آثار الادب الصوفى الكثير من النصوص فى الحكم



وجوامع الكلم .. انظر مثلا الى قول ابن عطاء الله السكندرى فى حكمه :

« ادفن وجودك فى أرض الخمول ، فما نبت مما لم يدفن لا يتم نتاجه » .

ـ العطاء من الخلق حرمان ، والمنع من الله احسان

ـ متى اعطاك اشهدك بره ، ومتى منعك اشهدك قهره ، فهو فى كل ذلك متعرف اليك ، ومقبل بوجود لطفه عليك .

ـ ربما فتح لك باب الطاعة ومافتح لك باب القبول ، وربما قضى عليك بالذنب فكان سببا فى الوصول .

ـ انت مع الاكوان مالم تشهد المكون ، فاذا شهدته كانت الاكوان معك .

ـ دلّ بوجود اثاره على وجود اسمائه ، وبوجود اسمائه على ثبوت أوصافه ، وبثبوت اوصافه على وجود ذاته ، اذ محال أن يقوم الوصف بنفسه :

ـ ماكان ظاهر ذكر الا عن باطن شهود .

ـ رب عمر اتسعت اماده ، وقلت امداده ، ورب عمر قليلة آماده ، كثيرة امداده .

ـ الفكرة سير القلب فى ميادين الاغيار

ـ الفكرة سراج القلب فاذا ذهبت فلا اضاءة له .

ـ الفكرة فكرتان : فكرة تصديق وايمان ، وفكرة شهود وعيان : فالاولى لارباب الاعتبار والثانية لارباب الشهود والاستبصار .

وتشتمل الحكم العطائية على كثير من الافكار الصوفية والفلسفية والاسلامية العالية وعلى الجملة فهى تتميز : بغزارة المعنى ، وبلاغة الاسلوب ، وجودة المحسنات ، وكثرة المجازات والاستعارات ، والتأثر باسلوب المتكلمين والفقهاء ، مع صدق الشعور وعمق الوجدان وعدم التعقيد فى المعانى وخلوها من الغموض والابهام .

وللدكتور « أبو الوفا التفتازانى » كتاب قيم بعنوان « ابن عطاء الله » تحدث فيه عن حياته ومذهبه الصوفى وتراثه الروحى .

وعلى نمط الحكم لابن عطاء الله نجد كتاب الحكم لعبد الله الحسينى الحضرمى من الصوفيين الورعين من اعلام القرن الحادى عشر الهجرى .

وعلى الجملة فان كتاب الحكم لابن عطاء الله يعد من الكتب التى تركت آثارا عميقة فى الثقافة الاسلامية . ويعد سفرا من اسفار الادب الرفيع ، وكان يدرس فى الازهر الشريف ، وهو من الادب الرمزى العميق .

● طريق العارفين والموحدين ●

والحكم العطائية لابن عطاء الله السكندرى تتناول كل شئون النفس والاخلاق والتصوف ، وتهدف كما يقول الرندى الى ايضاح طريق العارفين والموحدين ، وابانة مناهج السالكين والمتجردين ، والى الكلام فى اسقاط التدبير عن الخلق اجمعين ، اذ لا يجوز فى رأى ابن عطاء الله ، وكما هو واضح من كتابه « التنوير فى اسقاط التدبير » ان يفكر الانسان فى تدبير اى امر

بقية : أدب الحكمة

من أمور الدنيا ، لان الله سبحانه وتعالى قد انفرد بتدبير شؤون هذه الحياة ، وما للمرء فيها من شيء سوى الاذعان والتسليم بكل ما تقضي به المقادير ، وان الدعاء لا يغير القضاء فلا يستجيب الله لاحد الا فيما قدره له وقضى به عليه ، وان كرامات الاولياء لا تتحقق في شيء مما لم يكن مقدرا حصوله اولا .

وكثير من حكم ابن عطاء الله غايتها تصفية القلوب بذكر المعبود ، وتطهير الاجسام بفعل الخير واجتناب الآثام ، هذا من حيث المعاني والاغراض .

أما من حيث الالفاظ والتعابير والاسلوب وطريقة التصوير فان الفاظ ابن عطاء الله في أكثرها منتخبة منتقاة أغلبها جيد فصيح قد خلت من كل لفظ غريب .

اما ((نصوص الحكم)) لابن عربي فيعد كذلك من أروع نماذج الحكمة الصوفية ، وهي نماذج حية مبدعة مشرقة للفكر الصوفي ، واذا كانت فلسفة وحدة الشهود قد سادت عند المفكرين المسلمين طويلا ، فان ابن عربي (٦٣٨ هـ) قد دعا الى فلسفة جديدة في الالهيات خرجت به عن وحدة الشهود ـ التي أكدها الحلاج ، ومن قبله البسطامي والجنيد ـ الى وحدة الوجود ، فلم يقل بوحدته بالذات الالهية ولا بفنائه في حب الله ، كما قال سابقوه ، بل جهر بوحدة مخلوقاته ، قال : ان الله يجمع في نفسه كل شيء ، ويحوي كل وجود ، ويظهر في صورة كل موجود ، وقد أصبح الوجود عنده حقيقة واحدة ، وما نراه في الموجودات من تعدد وكثرة ليس الا أثرا من آثار الحواس ، والعقل لا يعجز عن ادراك الوحدة الذاتية للاشياء .

وقد لخص مذهبه في كتابه ((الفتوحات المكية)) فقال : سبحان من خلق الاشياء وهو عينها ، فجعل الخالق والمخلوقات شيئا واحدا ، ولا يدرك هذه الوحدة الا العارف ، يدركها بذوقه الفطري ، وليس بتأمله العقلي . وقد صاغ ابن عربي مذهبه في وحدة الوجود في كتابه ((فصوص الحكم)) الذي ضمنه المصطلح الصوفي لهذا المذهب ، وشرحه شرحا واسعا .

● الحصاد يوم المعاد

هذا وتتعدد صور ادب الحكمة عند الصوفيين ، فهو حينا يتناول سلوك العبد مع مولاه كما رأينا في حكم ابن عطاء الله ، وحينا يتناول أدب الزهد في الدنيا ومن ذلك مثلا قول ابن القيم :

مثلت الدنيا بمنام ، والعيش فيها بالحلم ، والموت باليقظة . ومثلت بمزرعة والعمل فيها بالبذر ، والحصاد يوم المعاد . ومثلت بدار لها بابان : باب يدخل منه الناس ، وباب يخرجون منه . ومثلت بحية ناعمة الملمس ، حسنة اللون ، وضربتها الموت . ومثلت بطعام مسموم ، لذيذ الطعم ، طيب الرائحة ، من تناول منه بقدر حاجته كان فيه شفاؤه ، ومن زاد على حاجته كان فيه حتفه . ومثلت بالطعام في المعدة ، اذا اخذت الاعضاء منه حاجتها فحبسه قاتل او مؤذ .

ويقول ابن عطاء الله : مثل المهموم بأمر دنياه ، الغافل عن التزود لامر اخراه ، كمثل انسان جاءه سبع وهو يريد أن يفترسه ، ووقع عليه ذبابات فاشتغل بذب الذباب ودفعه عن التحرز من السبع ، والحق ان هذا عبد أحمق ، ولو كان منصفا بالفعل لشغله أمر الاسد وصولته ، وهجومه عليه ، عن الفكر في الذباب .

ومن قبل قال الامام علي بن ابي طالب في ((نهج البلاغة)) يذم الدنيا : انما الدنيا منتهى بصر الاعمى ، لا يبصر مما وراءها شيئا ، والبصير ينفذها بصره ، ويعلم ان الدار وراءها ، فالبصير منها شاخص ، والاعمى اليها شاخص ، والبصير منها متزود ، والاعمى لها متزود .

ومن أدب الحكمة كذلك ادب النصائح والوصايا ومنه رسالة الحسن البصري الى عمر بن عبد العزيز الخليفة الاموي الزاهد في صفة الامام العادل .

ومنه كذلك نصيحة أبي نصر الطائي (١٣٥ هـ) لسليمان بن عبد الملك ، ونصيحة الاوزاعي لعبد الله ابن علي العباسي في الشام ، ونصيحته للخليفة العباسي الثاني المنصور . ومن أدب النصيحة ايضا قول ابن عطاء الله :

يا عبدالله دينك هو رأس مالك ، فان ضيعته ضيعت رأس مالك ، فاشغل لسانك بذكره ، وقلبك بمحبته ، وجوارحك بخدمته الخ .

وكتب ابن عربي الى السلطان الغالب بأمر الله ناصحا وموجها رسالة بليغة عام ٦٠٩ هـ . يقول فيها :

احذرك ان اراك غدا بين ائمة المسلمين من اخسر الناس اعمالا ، الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ، ولا يكون شكرك لما انعم الله به عليك من استواء ملكك بكفران النعم ، واظهار المعاصي الخ .

وعلى الجملة فادب الحكمة ادب واسع ، وفيه الكثير من اشراقات أرواح الصوفيين ومن بلاغاتهم ، ومن ابتكارهم لدقيق المعاني وجليل الاغراض ، وحسبك به مذكرا بالله ، وداعيا الى التزود بالزاد الصالح للدنيا والآخرة ، ولثواب الله ابقى ، ولنعيمه اوفى ، والله عنده حسن الثواب ! .

محمد عبد المنعم خفاجي

بقية : جهاد الصوفية

فانظر الى هذه الصورة القاتمة والنهاية المحتزنة التي ينتهي اليها من ركن الى غير الله ، ومن لم يتخذ ربه وليا وصديقا .

ثم يضع هذه القاعدة البسيطة في عبارة جميلة تنفذ الى القلوب ليستحث بها السالكين الى الله سبحانه فيقول :

«ان الله — عز وجل — يخلص الى القلوب من بره، حسبما خلصت به القلوب من ذكره . ولا ينسى الجنيد ان يذكرنا في كل الحظة ان الفضل منه واليه سبحانه حتى اننا لنهتز طربا ونمتلىء حبا وشوقا اذا ارهفنا السمع لاحدى مناجاته لربه اذ يقول : ياذاكر الذاكرين بما به ذكروه ، ويا بادىء العارفين بما بهعرفوه، ويا موفق العاملين لصالح ما عملوه ، من ذا الذي يشفع عندك الا باذنه ؟ ومن ذا الذي يذكرك الا بفضلك ؟

ولا جدال في ان الجنيد كان يدرك ادراكا تاما مهمته الاساسية ورسالته في الحياة ، بل رسالة نظرائه من الاعلام العلماء الافاضل وهو يرى ان العلماء الهداة كالكواكب والنجوم بل هم اعز قدرا واجل خطرا فهم كما يقول الجنيد « احسن زينة من السماء البهيجة بضيا نجومها ، ونور شمسها وقمرها . اولئك اعلام لمناهج سبيل هدايته ، ومسالك طرق القاصدين الى طاعته ، ومنار نور على مدارج الساعين الى موافقته، وهم ابين في منافع الخليقة اثرا ، واوضح في دفع المضار من البرية خيرا من النجوم التي بها في ظلمات البر والبحر يهتدى ، وبآثارها عند ملتبس المسالك يقتدى ، لان دلالات النجوم تكون بها نجاة الاموال والابدان ، ودلالات العلماء بها تكون سلامة الأديان .

وشتان ما بين من يفوز بسلامة دينه وبين من يفوز بسلامة دنياه وبدنه .

لقد ظل الجنيد حاملا مشعل الهداية والسلوك بالحال والمقال ، متفانيا في سبيل التقرب من ربه بخدمة خلقه والحنو عليهم والرفق بهم والارشاد لهم مع ضرب أروع الامثال بنفسه ، ولقد أعطى الجنيد من نفسه في سبيل ربه حتى الثمالة . يقول ابوبكر العطار :

حضرت أبا القاسم الجنيد عند الموت في جماعة من اصحابنا وكان قاعدا يصلي ويثني رجله اذا أراد ان يسجد فلم يزل كذلك حتى خرجت الروح من رجله فثقلت عليه حركتها ، فمد رجليه فرآه بعض أصدقائه — وهو البسامي — وكانت رجلا الجنيد قد تورمتا : فقال : ما هذا يا أبا القاسم ؟ فقال الجنيد : هذه نعم الله . الله اكبر ، فلما فرغ من صلاته قال له ابو محمد الجريري : يا ابا القاسم : لو اضطجعت ! فقال : يا أبا محمد هذا وقت منه الله اكبر ، فلم يزل ذلك حاله حتى مات رضى الله عنه .

فانظر يا اخي كيف جادت هذه النفس بعطاء الله فيها ولم تدخر شيئا تضن به على بارئها ، بل افرغت كاسها بجميع طاقاتها في طاعة ربها وظلت محتفظة بهذا النداء الذي يمنح القوة والعزة والشرف والكرامة والنصر وحسن الختام والله اكبر .

الشيخ الشعراوى

حياته وفقهه

للدكتور السيد الجميلى

اقتربت من الامام العالم الجليل فاحتوتنى نورانيته، وتللذت اعماقى من روعة حديثه الممتع الذى باخذ بالافهام ، فخطر لى ان اترجم سيرة هذا الرجل لانقل للعامة والخاصة اسرار حياته فى طفولته وشبابه والتى لم يذكر هو نفسه منها الا اقل القليل ، ولكنه بين الموافقة وعدم الموافقة على نشر مذكرات حياته الخاصة جعلنى فى حيرة اى حيرة اذ انى اتمنى ويسعدنى ان اقدم للمكتبة الادبية والعلمية ترجمة حية لهذه الشخصية الفذة فى عبقريتها فاجلو باطنها بدراسة سيكلوجية نفسية ، لان الناس متشوقون الى معرفة اغوارها وجلاء خفاياها .

وفى النهاية وافق الشيخ ان اكتب هذه الترجمة البسيطة المتواضعة فاتصلت باقرب اقربائه من اقرانه واترابه خاصة ممن رافقوه فى رحلة الكفاح الاولى وشهدوا بعبقريته واعطونى لمحات عامه وخاصة عن تصرفات الصبى الصغير وقتذاك محمد متولى الشعراوى كيف كان يعيش وهو فى طور حياته الاولى وما هى جوانب شخصيته ومظاهر النبوغ التى ظهرت على امارات وجهه .

واشكر فى هذا المقام الاخ الصديق الاستاذ عبد الكريم الشعراوى نجل الامام العالم على معلوماته القيمة التى ساعدتنى فى هذه الدراسة كما اشكر الاستاذ عبد العزيز باشا ابن خالته الذى سهل على مامورية البحث باعطائى المزيد من الاجوبة على العديد من التساؤلات الضرورية والتى سيقراها الناس فى ثنايا الكتاب .

وقد سهل الله لى هذه المامورية فكان كتابى «الشيخ الشعراوى حياته وفقهه » متضمنا دراسة تحليلية سيكولوجية الاولى من نوعها وترجمة شخصيات التاريخ المعدودة التى نقلت البشرية من حال الى حال، ولاشك ان الشيخ الشعراوى محبوب واه منزلته فى كل قلب وفى كل بيت وفى كل عقل لان منهاجه متصل بالفلسفة والمنطق وعلم النفس .

وفى فصل خاص منفصل طلبت من فضيلته ان يتكرم باعطائنا بعض الماثورات من اقواله فكانت روائع ودرر سبحان الله اثرت ان انقل بعضها ولن اسرف فى التفاصيل لان هذه موضعها هو الكتاب نفسه والذى سيصدر قريبا .

قال فضيلة الشيخ الشعراوى : ــ « قليل العقل يكفيه قليل العلم »

وهذه من اجل الماثر التى نلمسها جميعا فنحن نرى ان ذى العقل الكبير مصاب بنهم العلم ومنهوم العلم لا يشبع .

« قال صلى الله عليه وسلم : ــ منهومان لايشبعان: طالب علم وطالب مال » ولا يمكن ان يكون قليل العقل منهوم علم ..

قال فضيلته ايضا : ــ « من لا يصدقك فيما تعلم لا تصدقه فيما لاتعلم »

اجل فان الذى لا يصدقك فيما بين يديك لايمكن ان تصدقه فيما لاتعلم لان ما تعرفه اولى بالصدق فيه وبالصدق معه .

قال ايضا من صفوة ماثوراته : ــ « افهم كل يوم مسالة واحدة بعمق ولا تحاول ان تحطب فانه لا بقاء الا النفيس » وهنا يطلب الامام الجليل بضرورة التخصيص لان الاحتطاب يشتت المجهود فانه بذلك يؤيد القول العلمى المصرى الذى يقول ان تعلم كل شىء عن اى شىء خير لك من ان تعلم اى شىء عن كل شىء .

« بين الاعتزاز بالنفس والكبرياء شعرة لايفكها الا التواضع » اجل هذه حكمة عظيمة الشرف وشريفة العظمة اذ انك يصعب عليك ويشق علينا ان نفرق بين مظاهر الاعتزاز بالنفس من مظاهر التكبر على خلق الله من خلق الله وبين هذه وتلك يتوسط التواضع الذى هو حلية العلماء وسجية الامراء واصحاب الفضل من الناس .

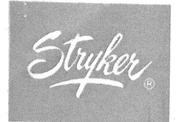
« اذا كان السؤال لغير العلم ذله فان السؤال فى العلم كرامة »

وهنا تصديق وتوافق مع قول النبى صلى الله عليه وسلم : ــ

يضيع العلم بين شيئين : الحياء والكبر .

هذه لمحات من ماثورات الشيخ الفقيه نابغة عصره وامام شيوخه محمد متولى الشعراوى الذى زاده الله من فضله علما وحبا وكرامة .

لهذا فنسال الله ان يحسن موقع كتابنا من نفوس الناس ويسعدنى ان يوافينى القراء الاجلاء بانتقاداتهم البناءة وسينفسح صدرى لكل نصح او تعقيب او استدراك علمى مخلص لان ترجمة هذه الشخصية الكبيرة محتاجة الى الصقل والاتقان والمراجعة والاسترشاد باراء الاخرين ولقد بذلنا جهدا كبيرا فى تركيز المادة العلمية نقية صافية من كل شائبة ومن اى ماخذ ، ونسال الله التوفيق والسداد وان يحسن موقع هذا العمل البسيط المتواضع الجهد من نفوس الناس .





بوليميد يكا

استيراد وتصدير وتكنولوجيا تجارية و طبية

دكتور : سيد الجارحي

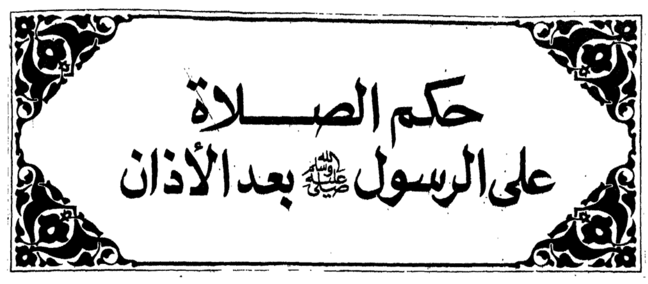
الموزع الوحيد بمصر لآلات وأجهزة شركة ستراكير العالمية بأمريكا
٤ شارع جرين ـ التوفيقية ـ القاهرة ـ تليفون : ٧٥٣٣٦٠

UNIQUE PRODUCTS FOR THE MEDICAL PROFESSION

Sagittal Saw 34

SurgiLav

C. Alexander



معنى الآذان لغة وشرعا

يقول ابن حجر في شرحه فتح الباري على البخاري ص ٥١ ج ٢ ، في كتاب الآذان ، أن الآذان لغة هو الاعلام • قال الله تعالى في سورة التوبة (وأذان من الله ورسوله) • وقال تعالى في سورة الحج (وأذن في الناس بالحج) • وقال تعالى في سورة يوسف (فأذن مؤذن •••) • وقال تعالى في سورة الأعراف (فأذن مؤذن بينهم) •

كما أن الآذان لغة بمعنى النداء • قال تعالى في سورة الجمعة (اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة) • وقال تعالى في سورة المائدة (واذا ناديتم الى الصلاة) • والآذان شرعا هو الاعلام بوقت الصلاة •

والآذان على قلة ألفاظه مشتمل على مسائل العقيدة لأنه بدأ بالأكبرية وهي تتضمن وجود الله تعالى وكماله، ثم ثنى بالتوحيد ونفي الشرك ، ثم باثبات الرسالة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم دعا الى الطاعة المخصوصة عقب الشهادة بالرسالة ، لأنها لا تعرف الا من جهة الرسول ، ثم دعا الى الفلاح وهو البقاء الدائم وفيه الاشارة الى المعاد ، ثم أعاد ما أعاد توكيدا •

والحكمة في تثنية الآذان أن الآذان لاعلام الغائبين فيكرر ليكون أوصل اليهم بخلاف الاقامة فانها للحاضرين

التطويل والترنيم في الآذان موافق للسنة : ـ

روى البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري انه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : (انى أراك تحب الغنم والبادية ، فاذا كنت في غنمك أو باديتك ، فأذنت للصلاة ، فارفع صوتك بالنداء ، فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له به يوم القيامة) •

فيتبين من ذلك أنه لاحد في تطويل الآذان ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رغب في ذلك ، وبشره بذكر ما يترتب على التطويل بمد صوته ليوسع دائرة الشهداء له يوم القيامة بذلك ، فقال صلوات الله وسلامه عليه ، (لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا ويشهد له به يوم القيامة) • ومن ثم فان المؤذن بالمد الطويل يعد مؤذنا ومناديا ومعلما ، وهذا موافق لبيان السنة ، ولذا أجمعت عليه الأمة الاسلامية سلفا وخلفا جيلا بعد جيل •

والأذان لا يكون الا من ندى الصوت المترنم ، لأخذه بعاطفة القلوب وبمشاعر الادراك ، اذ من المقرر عقلا ونقلا أن ندى الصوت لا يسعه الا أن يترنم ليجلب ويستميل قلوب السامعين له ، خصوصا اذا ما كان المشرع صلوات الله وسلامه عليه أحل وبين أنه لا حد له ، والا فلا معنى لاختياره صلى الله عليه وسلم بلالا من بين جهوري الصوت ـ وهم ابن أم مكتوم وأبو سعيد الخدري وأبو محزورة ـ الا لانه أندى صوتا •

فهل بعد هذا البيان تزعم أن الآذان المقتضب المزعج هو الأذان الشرعي وأن التطويل والترنيم يعد أذانا بدعي •

تاولات أهل التكفير والتشريك والتحقير في الآذان :

يقول أهل التكفير والتشريك والتحقير أن الآذان المقطوم وهو الآذان الشرعي لأنه حديث ، وأن الترنيم في ألفاظ الحديث حرام ، ويقولون أن الآذان المقطوم هو أذان بلال والسلف ويقولون أن الآذان مجزوم أو موقوف أي مقطوم ومقتضب والرد على ذلك يتضح من الأدلة الآتية : ـ

١ ـ من المعلوم أن القرآن يتغنى به كما جاء في السنة ،فما المانع من أن يتغنى بالآذان الذى جاء بالاعلام والنداء ، والنداء لا حد له • والتلاوة لا تكون الا على نهج القوانين الموضوعة لذلك بالغن والمد والوقف ، ومن لم يلتقاها ويرعاها عند أداء القرآن والسنة فهو آثم •

فالترنيم سنة عن سيد المرسلين ، ودليلنا على ذلك **اختياره صلوات الله وسلامه عليه المؤذنين من ذوى** الأصوات الحسنة ، وبالأحرى أن يكون من شأنهم



بقـلم :
عزالدين ماضى أبوالعزائم
المحامى بالنقض

وطبيعتهم الترنيم ، والا لكان أولى بالنداء عبد الله بن زيد أول مخبر برؤيا الأذان • كما لا يخفى اعجاب الرسول صلى الله عليه وسلم بمثل هذا وسماعه لأبى موسى الأشعرى وهو يقرأ القرآن ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « لقد أوتيت مزمارا من مزامير داود فقال : أبو موسى : يا رسول الله لو كنت أعلم أنك تسمعني لحبرته لك تحبيرا •

وفي كتاب الفقه الاسلامى على المذاهب الأربعة ص ٢٣٤ يقول الحنفية (التغنى بالاذان حسن الا اذا أدى الى تغيير الكلمات) •

وقد اجمع فقهاء الأمة شراح المذاهب الأربعة على أن التلحين والترنيم ليس بحرام ، لانه خرج عن كونه حديثا الى حد الاعلام أى خرج عن كونه حديثا يتلى كالقرآن بالغن والمد المعلوم فى قراءة الكتاب والسنة الى حد الاعلام والنداء •

وقد أقسم بعض شعراء قريش بنغمات أذان أبى محذورة فقال :

اما ورب الكعبة المستورة
وما تلى محمد من سورة
والنغمات من ابى محذورة
لافعلن فعلة مذكورة

٢ ـ اما اسناد الأذان المقطوم لسيدنا بلال والسلف فلم ير احد منهم ذلك او سمع به ، وليس لدى القائلين بذلك تسجيلا لأذان بلال أو السلف • انما الأذان حكم شرعى يعرف أصله من الكتاب والسنة كباقى الأحكام الشرعية •

٣ ـ ليس معنى المجزوم الموقوف المقطوم ، اذ معنى المجزوم الممدود بالمد اللازم أو العارض للسكون • يعنى أن كل لفظ من ألفاظ الأذان يوقف عليه فى النهاية بالسكون ، ونهايته أربعة عشر حركة كما هو مقرر فى محله لا كما فهمه أهل التكفير والتشريك والتحقير من أن معناه المقتضب المقطوم • فهلا استمع هؤلاء لأذان الحرمين الشريفين الذى هو أندى أصوات الأذان فى العالم الاسلامى الآن ؟!

الصلاة والسلام على رسول الله بعد الأذان : ـ

يقول الله تعالى : (ان الله وملائكته يصلون على النبى يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) ويقول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا سمعتم المؤذن يقول فقولوا مثلما يقول ثم صلوا على) فلم قال الرسول صلوات الله وسلامه عليه (ثم صلوا على) الا لبيان أن ذلك من السنة ومن ثم فلا ينكر ذلك الا أعمى البصر والبصيرة • وبذلك أخذ الامام الشافعى رضى الله عنه أن الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم بعد الاذان سنة ، كما يقول العلامة الالوسى فى تفسيره روح المعانى أن قوله تعالى (صلوا عليه وسلموا تسليما) أن المؤذن داخل تحت عموم هذا النص لأن الأمر فى الآية للوجوب • وليست الصلاة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الآذان قاصرة على الصيغة الابراهيمية بل يجوز التنويع فى الصلاة والسلام عليه كل بما يفتح الله تعالى عليه •

يقول اهل التكفير والتشريك والتحقير ان الصلاة والسلام على سيدنا رسول الله بدعة مستحدثه لم تكن فى عهد الرسول صلوات الله وسلامه عليه •

والرد على ذلك يتضمن وجهين :

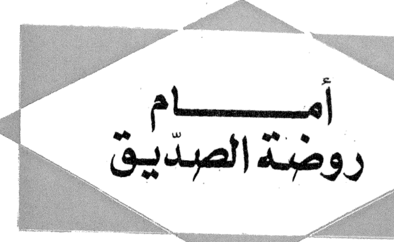
١ ـ لقد خص الله عباده فى كل عصر بمزايا لم يختص بها غيرهم فها هو القرآن المجيد لم يقم الصحابة فيه بنقط حروف المصحف بل الذى وضعه هم التابعون والتابعون لم يضعوا الشكل بل وضعه تابعوا التابعين وتابعوا التابعين لم يضعوا له المواقف بل وضعه تابع تابع التابعين وغير ذلك مما يسمى الآن بعلوم القرآن فهل تعد كل هذه الأمور بدعة ؟!؟

٢ ـ ان السنة تنحصر فى ثلاثة أشياء أقواله صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته وهذه محصورة بالعدد ، وحوادث الكون لا تنحصر ، ودخول ما لاينحصر تحت المنحصر محال اذن وجب أن يكون فى الشريعة الاسلامية أمور كلية تندرج تحتها الجزئيات ، والجزئيات هى التى لم تكن موجودة عند الاخبار عن الكليات • وهى المستحدثات التى تكون على مبادىء الكليات لتقاس عليها ولا يجوز عقلا وقوعها فى غير أزمنتها قبل الأوان • ومن الجزئيات المندرجة تحت الكليات مدارس تعليم القرآن وقسائم الزواج وعقود التمليك والتجارة والاجارة

البقية صفحة ((٥٠))

حكم الصلاة والسلام على رسول الله بعد الأذان وارد بصريح القرآن الشريف وبالآثار النبوية.

لايسمع مدى صوت المؤذن إنس ولاجن ولاشىء إلا ويشهد له به يوم القيامة
"حديث شريف"



بعد أن وقفنا امام روضة المصطفى نحاول ان نملأ صدرينا وقلبينا من فغوتها وشذاها ، وبودنا ان نبقى هكذا لا نريم عنها ، قلت لصديق العمر ورفيق الرحلة : فلنستأذن رسول الله لنزور صديقه الوفى ، وحبيبه الاثير ، وصهره المقدم ، وخليفته الاول .

وخطونا خطوة فوقفنا امام روضة ابى بكر .

يا لعظمة الله المتجلية فى خلقه الانسان .

لقد منحه جهازا للتخيل وجهازا للتذكر ، فهو يستطيع بخياله وبذكراه أن يعيش فى ماض موغل فى القدم ، كأنه شاهد من شهوده .

لكأنى برسول الله يدعو الى الاسلام سرا ، فلا يختار لدعوته الا المقربين الى قلبه ، وما كاد يدعو ابا بكر حتى شرح الله للاسلام صدره ، فصدق صاحبه ، وآمن برسالته ، فكان فى ايمانه الخير كله ، اذ آزر صديقه ، واجتذب الى الاسلام كثيرا من العقلاء والسادة مثل عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله ..

ها نحن اولاء نحيا مع الصديق ابى بكر الذى قال النبى فيه : ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت عنده كبوة ونظر وتردد ، الا ما كان من ابى بكر ، فانه ما تردد فيه حين ذكرته له .

● امام روضة ابى بكر ●

نقف الآن امام روضة ابى ابكر الظهير الاول لرسول الله، ناصره بنفسه وبماله ما وجد الى النصرة سبيلا ، فلما اذن الله للنبى أن يهاجر خشى ابو بكر ان يهاجر النبى وحده ، ولم يكن يخاف من أن يبقى فى مكة ، بل كان لا يطيق ان تحول الهجرة بينه وبين حبيبه ، ولا يطيق ان يتخيل ما قد يعرض للنبى فى رحلته من مخاطر ، وليس هو معه ليذود عنه ، ويفديه بنفسه.

وحينئذ نظر ابو بكر الى حبيبه نظرة تنطق بالحب والشوق والوفاء والرجاء قائلا : الصحبة .

فرد النبى فى صوت الفرح الواثق : نعم يا ابا بكر.

فخفق قلب الصديق ، لانه سيرافق حبيبه فى رحلة شاقة طويلة قد يحتاج فيها الصديق لصديقه ، ولانه سيرحل عن دار يسيطر عليها المشركون الى دار خير منها ، والى قوم خير من قومه .

وماذا يريد أبو بكر من مكة ؟

ان صحبته لرسول الله تغنيه عن مكة ، وعن الذين فى مكة ، وعما فى مكة جميعا .

انى اتخيله فى غار ثور مشفقا على النبى وعلى نفسه من أن تقع عليهما عين من عيون الذين تعقبوهما، وهم ينقبون عنهما على بعد خطوة او خطوتين .

ويشعر النبى باشفاق ابى بكر ، فيقول له لا تحزن ان الله معنا .

الله معنا ، يالها من حكمة لو وعاها المسلمون،وعملوا بما تقتضيه لكانت على الدهر كله سلاحهم الذى لا يفل ، وجندهم الذى لا يقهر ، وبهجتهم التى لا تتكدر، ونورهم الذى لا ينطفىء .

ثم تمضى السنون فلا تزداد الصحبة الا قربا ، ولا تزيد المحبة الا صفاء وعمقا وحبا ، ويشترك أبو بكر مع النبى فى غزواته ، فيعز عقيدته بجهاده واعماله كما اعزها بامواله واقواله ، حتى قالوا أن ثروته كانت اربعين الف درهم انفقها كلها فى سبيل الله .

وما زال ابو بكر فى صلاته برسول الله التابع المعجب الواثق الذى لا يرى الا ما يراه رسول الله ، على الرغم من قرباه ومن مشاركته له فى الجهاد ، ومن اصهاره اليه ، ومن يقينه بأنه احب الصحابة الى قلبه .

● الله حى لا يموت ●

ثم اختار الله رسوله ، وقبضه اليه ، فكانت المفاجأة مذهلة ، يسمعها المسلمون ، ولا يصدقونها ، ويسمعونها ولا يعونها ، حتى الجلد الشجاع عمر بن الخطاب ، فقد فاضت نفسه حزنا وغضبا ، فانكر ان يكون محمد قد مات .

وهل كان من المتوقع ان يخلد محمد ؟.

للدكتور: أحمد الحوفي

لا ، فان الموت نهاية كل حي ، والمسلمون يدينون بان محمدا بشر لابد ان يموت ، ولكنهم لم يكونوا يتوقعون أن يفارق الدنيا بمثل هذه السرعة ، وهم لم يتملوا ربهم منه بعد ، فليت عمره امتد لتطول حياته بينهم ، ولو انه عاش معهم اضعاف ما عاش لاحسوا انهم دائما فى شوق اليه ولهفة وحنين ، لانهم يحبونه أكثر من حبهم لنفوسهم وابنائهم ، وهكذا الحب العظيم للرائد العظيم .

فى هذا الكرب الشاده كان ابو بكرالصديق اجلد القوم ، وان لم ينقص حزنه مثقال ذرة عن حزن اخلص القوم ، فلم يجد بدا من كلمة يهدىء بها من كان باكيا ، ويذكر من كان ناسيا ، فقال : ايها النـاس ، من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ، ومن كان يعبد الله فان الله حى لا يموت ، وقرا قول الله تعالى : « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ، افئن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ؟ » فكانما رفع عن العيون غشاء ، وازال عن النفوس غطاء ، فاذا الكل فى أسى يقظ ، وفى يقظة حـزينة ، واذا هم يبكـون نبيهم ، ويستغفرون ربهم الحى الذى لا يموت ..

● **دستور أبى بكر** ●

قال لى صديق العمر ورفيق الرحلة : حقا كان موت رسول الله فاجعة ، وحقا كان أبو بكر عظيما فى جلده وفى يقظته وفى ايمانه ، ولكن ماذا بعد الفاجعة ؟.

قلت : اختار المسلمون ابا بكر خليفة لرسول الله ، فاعلن دستوره العظيم منذ اللحظة الاولى .

قال لى : وما هذا الدستور ؟.



قلت : اعلن ان اقوى المسلمين عنـده هو الضعيف حتى يأخذ الحق له ، وان اضعفهم عنده هو القـوى حتى يأخذ الحق منه ، وقال لهم انه ليس معصوما من الخطأ ، فليعاونوه على الخـير ، ولينهـوه عن الشر ، وليطيعوه ما أطاع الله فيهم ، فان عصاه فلا طاعة له عليهم ..

قال لى صديق العمر : ولكن تاريخ ابى بكر مرتبط بما يسميه التاريخ حروب الردة .

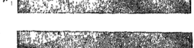
قلت له : نعم لقد كانت هذه الحروب هى الامتحان الاول للخليفة الاول ، اذ ارتدت العرب عن الاسلام الا اقلها ، وتقنع المرتدون بانهم مسلمون ، ولكنهم يرفضون الزكاة وحدها ، وكانت البوادر تنذر بشر ماحق ، ولكن ابا بكر انتفض انتفاضة الاسد الهصور يحمى عرينه ، فهذا دينه الحق الذى امتزج بروحه يكاد يتـداعى ، وهذه أمته التى وحدها الاسلام توشك أن تتمزق ، وهذا نبيه وحبيبه لا يزايل خياله ، ولا يفارق قلبه ، وهو بذكرياته العظيمة يزداد بلاء فى حماية العقيدة ، وصيانة الدين ، ورد المارقين ، وهداية الضالين .

استشار ابو بكر صفوة الصحابة ، فاشار بعضهم بالتريث حتى يتقوى المسلمون ، ورأى آخـرون الا يتشدد ابو بكر فى المطالبة بالزكاة ، فقال ابو بكر : والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، والله لو منعونى عقالا (العقال بكسر العين على وزن كتاب زكاة عام من الابل والغنم ، وليس المراد بالعقال الحبل ، لان الحبل لا يجوز دفعه فى الزكاة فلا يجوز القتال عليه ، ولا يصح حمل كلام ابى بكر عليه) كانوا يؤدونه الى رسول الله لقاتلهم عليه حتى يؤدوه ».

ولقد كانت الحكمة فيما انتهجه ابو بكـر ، فان الاسلام حصن متماسك لا ابنية متفرقة منفصل بعضها عن بعض ، وكان رفض الزكاةذريعة الى رفض الصلاة ، والى التحلل من الاسلام كله ، وشـاء الله أن ينتصر ابو بكر على المرتدين ، وأن يكون مؤسسا للاسـلام بعد رسول الله .

ثم اسمع يا رفيق العمر : لقد انفذ ابو بكر جيش اسامة الى الشام ، وكان بعض الصحابة يؤثر بقـاءه بالمدينة حينا ، ولكن ابا بكر رأى أن التهاون فيما كان رسول الله قد بداه يضعف العزائم ، ويبلبل الخواطر ، ويزعزع الاسوة ، فى وقت يحتاج فيه المسلمون الى تقوية عزائمهم ، وتغذية حماستهم ، والتأسى بنبيهم ، فقال ابو بكر : والله لو انى علمت ان السباع تأكلنى فى هذه المدينة لانفذت جيش اسامة ، ولن أنقض أمرا هياه رسول الله ، ولن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ..

ولم ينس ابو بكر ان يوصى جيشه هذا بما عجزت الحضارة الحديثة عن تحقيقه ، فقال لهم : لا تخونوا ، ولا تغلوا ، ولا تغدروا ، ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا طفلا صغيرا ، ولا شيخا كبيرا ، ولا امراة ، ولا تقطعوا نخلا ولا شجرة مثمرة ، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرا ـ الا لمأكلة . وسوف تمرون باقوام قد فرغوا انفسهم فى الصوامع ، فدعوهم وما فرغوا انفسـهم له ... رضوان الله عليك يا ابا بكر ..



"إِنِّي آمَنتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ"

صدق الله العظيم

الإيـــــمان فطـــــرة

مما فطر الله الناس عليه .. الايمان به .. فكل انسان ايا كان .. ومهما كان .. ينبعث من داخله حقيقة الايمان بالله ووحدانيته .. .. وان حجبت مادية الحياة لسترها عن الانسان احساسه بفطرته .. وضاعت وسط ضجيج الدنيا ما يمكنه به ان يستمع لمناجاة داخله لله بفطرته .. فان الانسان ليستطيع بقليل من التدبر والتامل والاعتكاف مع نفسه والفرار بها الى حيث يسمعها وتسمعه .. ويحدثها وتحدثه .. فانه لاشك سيرى .. ويسمع .. ويستجيب لداعى الايمان بالله . ووحدانيته الذى ينبعث ويعلو من داخله .. حيث تسعد نفسه بما وصلت اليه بعد ان مارست حياة الفطرة الى ما فطرت عليه ..

فمن الحقائق الثابتة المؤكدة لانها حقائق مشاهدة .. ان الطفل يولد وهو لا يدرى من امره شيئا .. ولا ممن حوله .. وذلك حسبما نرى ونعلم .. الا انه بمجرد ولادته ولا تزال حواسه من بصر وسمع وادراك معطلة تماما اذ لم تبدأ بعد .. نجده يبتسم ثم يبكى .. يمد يده الى مجهول .. وكانه فى حديث متواصل .. وفى مشاهدة مستمرة وتظل حالته هكذا .. وكلما تقدم العمر الى ايام تقل هذه الحركات .. اذ قد بصرت عينه الدنيا . وسمعت اذنه ضجة الحياة فقطعت عنه وعليه ما كان يراه ويسمعه .. ثم انه وهو فى اوائل مراحل حياته وبمجرد ان يعرف النطق والحديث بهذه يذكر اسم الله .. فيقول ربنا .. يقسم به ويطلب منه .. بل انه بلا تجربة ولاممارسة امامه . يرفع راسه الى اعلى ويمد يده الى السماء .. معلنا ان الله هو الاعلى وهو الاكبر فيشير الى اعلى وهو يطلب منه . او يدعوه ..

والانسان فى حياته اليومية . نجده اذ راى المنظر الجميل .. واخذه جماله .. او شم رائحة ذكية وانتشى منها . او تذوق الشىء اللذيذ فاعجبه نجده تلقائيا .. وبلا وعى منه او ترتيب قد رفع صوته يذكر الله .. عاليا ليعلن عن سعادته بقولها بلغته ايا كانت هذه اللغة .. واذا ضاق عليه امر – او اصابه سوء – دعا الله مخلصا الدعاء وكذلك يفعلها تلقائيا .. واذا فزع او خاف نطق لسانه مما ينبعث من قلبه ليامن بذكر الله

● الايمان فطرة ●

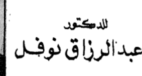
وقد كان الايمان الفطرى موضع دراسات علمية ودينية وفلسفية .. بدات من قديم الزمان وقد اثبتت الدراسات ان الايمان فطرة .. والفطرة لا تكذب ولعل ما كتبه الفيلسوف ابو بكر محمد بن طفيل فى القرن الخامس الهجرى ناتج دراسته لفطرة الايمان فى الانسان تحت اسم « اسرار الفلسفة الاشراقية » او « حى ابن يقظان » هو من خير ما كتب فى هذا المجال اذ ترجمت كتابته عنها الى اللغة اللاتينية وفى وقت لم يكن يترجم فيه الى هذه اللغة الا المراجع العلمية الكثيرة وقد اسماها مترجمها بوكوك « الفيلسوف المعلم نفسه » ثم ترجمت قصة حى بن يقظان الى معظم لغات العالم . ومازالت تطبع وتترجم .

وهذه القصة تتلخص فى ان طفلا وجد بلا اب او ام فى جزيرة نائية اسماه المؤلف حى بن يقظان وقد تبنته غزالة فارضعته حتى شب وقارب السبعة اعوام من عمره فوجد انه يخاف باقى الحيوانات التى تعيش معه .. فان مخرج الفضلات عندها مستور بالاذناب او الريش فاعمل عقله .. واتخذ من اوراق الشجر ما يكسو به بدنه .. فلما وجده يذبل ويجف استعاض عن ذلك بجلد الحيوانات التى تموت .. وماتت امه اى الغزالة فاخذ يتفحص جسمها ولم يجد على ظاهرها شيئا مختلفا عما كان فشرحها حتى وصل الى جوفها فوجد قبضة محاطة باجهزة قد تجمد فيها الدم .. فعرف انه القلب لانه فى الداخل اذا توقف..

> ● أثبتت الدراسات العلمية والدينية والفلسفية منذ قديم الزمان أن الإيـــمان فطـــرة..
>
> ● الإنسان في حياته اليومية يذكر اسم الله في السـرّاء والضـرّاء تلقائيًا

توقفت الحياة .. وحدث ان اندلعت النار فى الجزيرة .. فشعر انها تضىء وتبعث الدفء وما تبقى من لحوم الطير أو السمك أو الحيوان بعد الاحتراق الذ فى الاكل .. وافضل فى التناول فتعود ان يستخدم النار فى انضاج طعامه واضاءة مكانه .. وراى ان جميع الاشياء التى شاهدها خاضعة لقانون الكون والفساد ويعنى بالكون الوجود . والفساد الفناء .. والعالم المتطور كله حادث ولابد له من محدث . ولذلك اهتدى الى فكرة الخالق ، وتفقد الاشياء الموجودة المختلفة

والفطرة لا تكذب



للدكتور
عبد الرزاق نوفل

نرآها متشابهة فى أصلها وتكوينها .. ولابد لذلك من ان تكون صادرة عن فاعل واحد .. فآمن بالله الواحد. ثم امتد ببصره عبر الفضاء فرأى الشمس التى تشرق ثم تغرب وتعود مرة اخرى ، وهكذا فى نظام بديع .. وكذلك رأى القمر والنجوم . فاعتقد ان من ضمن صفات هذا الوجود الذى كل هذه الموجودات انما هى آثار صنع الخالق . القدرة . والكمال . والوجود الدائم . ونظر الى الموجودات التى حوله .. فاذا بها صور تنطق بعظمة الخالق وجمال صنعه ولطيف حكمته ودقيق علمه . وان كل شىء يسير عليه العدم والفناء ما عدا واجب الوجود الله الواحد الذى كل ما عداه الى عدم . وبلغ حى بن يقظان عامة الخامس والثلاثين وبدأ يبحث أى حاسة من حواسه هى التى هدته الى ذلك فعرف العقل وعرف النفس وعرف الروح .. وعاش فى الجزيرة يتأمل صنع واجب الوجود ..

ونزل الجزيرة لاول مرة انسان اسمه ابسال .. رجل متعبد جاء يبغى العزلة فى الجزيرة ليتأمل ويتعبد.. وتقابل مع حى بن يقظان وتعلم حى من ابسال الاسماء كلها وتعلم ابسال من حى ماكان يريد ان يعرفه . وهو ان ما وصل اليه حى من معرفة بقلبه وفطرته دون مساعدة من غيره .. هو ما جاءت به الانبياء متفقين للبشر اجمعين .. واخذه ابسال الى قومه ليروا آيات الله ويتجردوا من حب الدنيا وسيطرتها عليهم . وطال الامد بحى بن يقظان فى دعوة الناس الى أن مال على ابسال وقال له ا ن الانبياء اعرف منه بالنفس البشرية وأن تعاليمه وهو الذى عاش مع الحيوانات فقط انما تصلح لقوم ارقى من هذه الطبقة التى تكفر بالله وتجحد نعمه وذهب حى مع ابسال الى الجزيرة ليعيشا فى وحدة مع الله يتعبدان ويتأملان حتى انتهى بهما الاجل الذى حدده الله لهما .

هذه هى قصة حى بن يقظان كما كتبها الفيلسوف ابن طفيل فيها عبر وفيها فلسفة وفيها علوم ومعارف .. ولكنها تلتقى عند الايمان الفطرى فى الانسان .

● الايمان بالله فطرى ●

ان فطرة الانسان قد فاضت بالايمان بالله .. ومهما حاول ان يخفيها او ينحى نفسه عنها فانها اصيلة داخله واضحة فى سريرته . فلقد نشرت سفيتلانا ابنة ستالين الزعيم الروسى مذكراتها التى تضمنت نبذة عن موت والدها تقول فيها « وفى اللحظة التى بدت وكأنها الذروة فى الاحتضار فتح عينيه فجأة . وشمل جميع من حوله بنظرة رهيبة نظرة غضب مليئة بالخوف ثم وقع شىء مخيف وغير مفهوم .. شىء لن أنساه ابدا ولم افهمه حتى اليوم رفع ابى فجأة يده اليسرى واشار بسبابته الى شىء فوقه ثم أسقطها الى جانبه وكأنه يلعننا جميعا ... فعندما تخلص عقله وداخله مما أفسده بمعتقداته الخاطئة .. اعلنت فطرته ماسبق له ان أخفاه منها .

وفى يونيه ١٩٧٩ واثناء اجتماع الرئيس كارتر بالرئيس السوفييتى بريجنيف للتوقيع على الجزء الثانى من معاهدة الحد من الاسلحة الاستراتيجية المعروفة باسم سولت ٢ قال بريجنيف كما سجلت وكالات الانباء واذيعت على العالم « ان الله لن يغفر لنا اذا فشلنا فى توقيع الاتفاق » . وحاولت السلطات الروسية تعديل القول حتى يتمشى مع معتقداتهم فقالوا انه قصد بقوله « أن الاجيال القادمة لن تغفر لنا » .. وبديهى أن الاجيال لا تغفر .. وانما الذى يغفر هو الله .. لقد طفت فطرته على لسانه وعقله وما يظن . واعلن وجود الله . الذى لاشك فيه . ولا اله غيره .. سبحانه وتعالى .

وهكذا الانسان لو صفت نفسه وازاح عن قلبه شواغل يومه وغده .. واستغرق فى تامل وبحث وفكر ودرس لما فى داخله واعماقه .. سيحس بنور الايمان بالله ينبع من داخله ويشع من اعماقه ويملأ جوانحه .. وستفيض عليه السكينة والايمان ويغمره الاحساس بالامن والامان .

ولك ان تقوم بهذه التجربة وتكررها قدر ما تستطيع حتى تعتادها ثم عليك بالالتزام بعدها بما شعرت .. والايمان بما احسست صدق الله العظيم القائل .

« فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التى فطر الناس عليها لاتبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون »

« ٣٠ سورة الروم »

بقية : حكم الصلاة

وانشاء المحاكم ومناصب شيخ الأزهر والمفتى وشيخ الطرق الصوفية واقامة الشركات والجمعيات •

رأى الامام أبى العزائم : –

ان حكم الصلاة والسلام على رسول الله بعد الأذان وارد بصريح القرآن الشريف وبالآثار النبوية • أما بالقرآن فقوله تعالى (ان الله وملائكته يصلون على النبى يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) هذه الآية الشريفة حجة قائمة على أن الله تعالى أمرنا بالصلاة والسلام على رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تقييد بعمل ولا بوقت ولا بحال ولا بشأن ، وأخبرنا سبحانه انه يصلى عليه هو وملائكته مؤكدا الخبر بان • **والمؤذن وسامعوه أولى الناس بشكر رسول الله صلى الله عليه وسلم على نعمة الله علينا به كما قال تعالى : (واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا) وأى نعمة أعظم وأجل من سماع الأذان الجامع لتعظيم الله تعالى وتوحيده سبحانه والاقرار برسالة حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم •**

هذه النعمة العظمى توجب علينا عقلا أن نصلى ونسلم عليه وعلى آله وصحبه وأنصاره ، خصوصا عند الاعتراف له بالرسالة بعد الاقرار بتوحيد الله فى كلمة واحدة • وقد طلب صلى الله عليه وسلم ممن سمع المؤذن أن يقول مثل ما يقول ، وأن يصلى ويسلم عليه ، وأن يسأل الله تعالى له الوسيلة •

واذا كان هذا مطلوبا ممن سمع المؤذن فكيف بالمطلوب المؤذن؟هذا وعلى فرض أن الصلاة والسلام من المؤذن بعد الأذان الشرعى ليس من الأذان ، فهو ذكر يتقرب به المؤذن الى الله تعالى وليس فيه من الكراهة شىء ،والمؤذن هو انسان مسلم يتقرب الى الله تعالى بعد أن يتم سنة الأذان بما يحبه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم • ولا تكون الكراهة فى هذا الا اذا اعتقد أن هذا من الأذان الشرعى وما يقيم الحجة على أن المصلى والمسلم على النبى بعد الأذان يعتقد أن قوله هذا ذكر فقط،اختلاف العبارات التى يقولها المؤذن ، اذ لو كان يعتقد أنها من الأذان للزم الفاظا معينة ، ولكن الشيطان لعنه الله يلقى فى قلوب اخوانه من الأنس ما يفتح به أبواب الفتن المضلة **والآراء المفسدة ، أعاذنا الله تعالى من فتح أبواب الفتن فى المساجد والمجتمعات الدينية • ولم يبق بعد هذا البيان والحجة من الآثار النبوية والعقل الذى يعقل عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم الا النزوع الى بذر بذور التفرقة بين عمار المساجد وأهل التقوى من المؤمنين أعاذنا الله من ذلك •**

الجمعية التعاونية الانتاجية المصرية لصناع الأثاث بالقاهرة

أكبر جمعية لصناع الأثاث بالشرق الأوسط



السيد / محمد حافظ الغمراوى رئيس مجلس الادارة

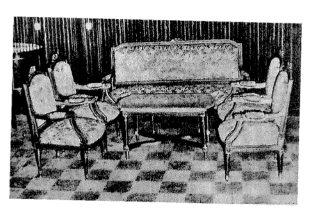
● تحدث السيد / محمد حافظ الغمراوى رئيس مجلس ادارة الجمعية التعاونية الانتاجية المصرية لصناع الاثاث بالقاهرة عن دور الجمعية الهام والاساسى فى حياة المواطنين فقال :

استجابة لتوجيهات السيد الرئيس محمد انور السادات رئيس الجمهورية بتحقيق الرخاء قررت الجمعية بيع انتاجها بقيمة التكلفة مضافا اليها نسبة ربح بسيطة جدا وهى نسبة تبدا من ١٥٪ وتنتهى عند ٢٥٪ وهذا مايجعل لمنتجاتنا اهمية فهى تعتبر اقل سعرا من منتجات القطاع الخاص ومنتجات القطاع العام فى هذا المجال •

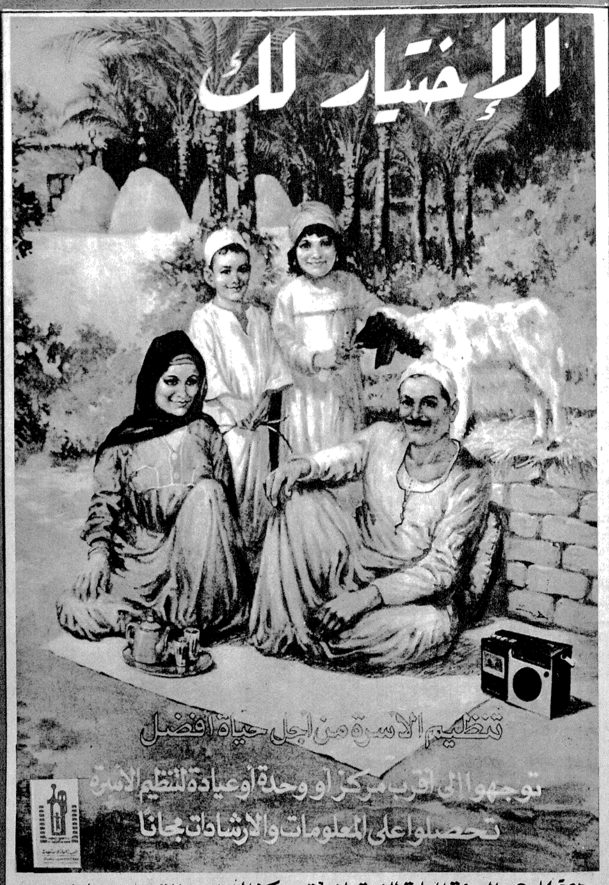
اما من ناحية الجودة فالكل يشهد بذلك حيث ان الجمعية تمتلك مصنعين من اكبر مصانع الاثاث فى الشرق الاوسط • فضلا عن انها تقوم باستيراد الاخشاب مباشرة من جنوب شرق آسيا وشمال شرق آسيا ويوغسلافيا فى مواسم الاخشاب ، ونحن ولله الحمد لانعانى اى ازمة او مشكلة بالنسبة للخامات •

كما ان الجمعية قامت بانشاء جمعية اسكان ولكننا لم نحصل على قطعة ارض حتى الان لنتمكن من بناء مساكن لاعضاء الجمعية وللعاملين وانشاء مدينة الحرفيين اسوة بمدينة الصحفيين والمهندسين والتجاريين • هذا بالاضافة الى اننا قمنا بانشاء مركز خدمة لاهالى الحى بمصر القديمة وذلك لتسهيل تجهيز الاخشاب لخدمة الحرفيين من النجارين بالمنطقة فخدماته ليست مقصورة على اعضاء الجمعية •

ويسر الجمعية ان تضع كافة امكانياتها وخبرتها فى تحقيق الرخاء لشعب مصر العظيم •



من انتاج الجمعية المتطور حجرات النوم والسفرة الاستيل والمودرن والصالونات المذهبة والانتريهات وحجرات المكتب لكافة المستويات



مع تحيات: الهيئة العامة للاستعلامات - مركز الإعلام والتعليم والاتصال

الفتاوى الدينية

لجنة الفتوى بالأزهر

● الوصية الواجبة ●

السؤال : توفى رجل بعد العمل بقانون الوصية الواجبة وكان له بنت توفيت قبله ولها ابنتان اخذتا نصيب امهما كما لو كانت على قيد الحياة طبقالقانون الوصية الواجبة .

● والان يطالب زوج البنت وجدتهما ان يشاركا البنتين فى الوصية الواجبة التى اخذا من جدهما عن امهما فما الحكم .

ـ الجواب : نفيد بان الوصية الواجبة تكون لبنت البنت فقط، يقسم بينهما بالتساوى بدون ان يشاركهما احد من الورثة ولا من غير الورثة ولا زوج البنت ولا جدة البنتين والله تعالى اعلم .

● صوتها فى قراءة القرآن ●

السؤال : ١ ـ حسب ما نعرف من احكام الاسلام فانه يحرم سماع صوت المراة بالنسبة للرجل ، فما حكم من تغنى من النساء فى بعض الدول العربية وفى ماليزيا ؟

٢ ـ لماذا لم يسمع صوت المراة العربية فى قراءة القرآن بخلاف عالم الغناء فما الحكم ؟

الجواب :

ـ نفيد عن الاول بان سماع صوت المراة بالنسبة للرجل جائز عند الائمة الثلاثة ابى حنيفة والشافعى واحمد رضى الله عنهم ـ مالم يكن ذلك ، داعيا الى فتنة أو اثارة شهوة والا فهو حرام حرام .

وعن الثانى : اما الغناء من النساء فهو حرام لانه يدعو الى الفتنة واثارة الشهوة .

وبذلك يعرف الحكم بالنسبة لسماع صوت المراة لقراءة القرآن والله تعالى اعلم .

● حقوق المطلقة ●

السؤال : ماهى حقوق الزوجة المطلقة قبل الدخول بها علما بأن الزوج قد قدم لها مهرا وشبكة وبعض الهدايا ؟ .

الجواب :

ـ نفيد بأن حقوق الزوجة المطلقة قبل الدخول بها هو نصف المهر جميعه مؤخره ومقدمه ، وكذلك نصف الشبكة بقيمتها او مثل نصفها ، والا فقيمة نصفها يوم الطلاق لانها جزء من المهر .

المهر : لها نصف معجل المهر ومؤجله .

الشبكة : لها حكم المهر فلها النصف منها وهى نصف عين الشبكة ونصف مثلها ان كانت مثلية والا فنصف قيمتها يوم الطلاق .

الهدايا لا ترد . القائم منها والمستهلك لان الزوجية من موانع الرد .

الودائع والتاسيس كالسجاد والبوتاجاز والنجف والثلاجة ترد الى الزوج قبل الدخول ـ والله تعالى أعلم

● تطليق الزوجة ●

السؤال : سيدة متزوجة من شخص لم يدخل بها ويريد شاب آخر ان يطلقها لكى يتزوجها . علما بأن زوجها الاول يحبها ولم يسىء اليها ـ فما الحكم ؟

ـ الجواب :

ـ نفيد بأن طلب طلاق المراة التى هى فى عصمة الغير ليتزوجها محرم شرعا لان الشرع نهى عن الخطبة على خطبة الغير فمن باب اولى يكون هذا العمل اشد حرمة وعليك ان تترك هذه المراة ولا تكن سببا فى طلاقها اما لوحدث الطلاق بلا طلب منك او تدخل فلا باس من ذلك والله تعالى اعلم .

● الكتابة على ملابس الاحرام ●

السؤال :

تقوم وكالة للسفر والسياحة بترتيبات الحج هذا العام وقد رأت أن تصرف لكل حاج الفوط والبشاكير اللازمة للعمرة والحج مطبوع ، عليها بالكتابة اسم الشركة فما الحكم ؟

الجواب :

ـ نفيد بان الكتابة على ملابس الاحرام جائزة ولا تمنع صلاحيتها للاحرام بها حتى ولو كانت الكتابة من نفس النسيج او كانت بالخياطة بعد النسيج ـ والله تعالى اعلم .

● تصرف الورثة فى ماله ●

السؤال : رجل يملك قطعة ارض وله زوجة ، وثلاث بنات ، واخ شقيق فقام الرجل بكتابة الارض الى بناته
ـ فما الحكم ؟
ـ الجواب :
ـ نفيد بانه مادام كتب ملكه لبناته وهـــو فى كامل صحته وعقله
تكون كتابته صحيحة والرجل حر فى ملكه وله ان يتصرف فيه كيف يشاء والله تعالى أعلم .

● الوقف على الورثة ●

السؤال : شخص وقف على نفسه ثم من بعده على بناته وهن أم كلثوم ، زينب ، فاطمة ، ثم من بعدهن على اولادهن . الا انه ذكر فى أولاد فاطمة ان يكـون لابنها فقط دون بناتها ... ثم توفيت فاطمة عام ١٩٨٠ عن ذكور وبنات مع العلم بان الواقف قد توفى عام ١٩٥٠ فكيف توزع تركة السيدة فاطمة ؟
ـ الجواب :
ـ نفيد بان الوقف قد حل عام ١٩٥٢ على ان الوقف يكون ملكا خالصا للموقوف عليه وقت حل الوقف ويرثه من بعده وحيث ان الموقوف عليها السيدة ـ فاطمة توفيت عام ١٩٨٠ م فان نصيبـها من الوقف يورث حسب الفريضة الشرعية فيقسم نصيبها على ورثتهـا الشرعيين وهم الابن والبنتان تعصيبا يقسم بينهم للذكر ضعف الانثى والله تعالى اعلم .

● لمن الادوات الكهربائية ؟ ●

السؤال تزوجت من فتاة بدون اتفاق على مهر محدد وعلى ان اقوم بالتجهيز ، ثم دخلت بالزوجة وانجبت منها وجهزت بعد ذلك ثلاث حجرات كاملة . واشتريت لنفسى ادوات كهربائية مثل تليفزيون ، ثلاجة ومكنــة وغسالة ولما اردت نقل هذه الاشياء الى شقتى الخاصة أصر والد الزوجة على أن تكتب فى القائمـــة الادوات الكهربائية ، التى اشتريتها لنفسى خاصة ، فهل ذلك من حق الزوجة وما الحكم ؟
ـ الجواب :
ـ نفيد بانه مادام قد اشترى الادوات الكهربائيـــة لنفسه خاصة بعد الدخول ، فهى من حقــه وليس للزوجة فيها حق ، ولها الغرف الثلاث كاملة مادام ذلك مستوى اسرتها دون زيادة ـ والله تعالى اعلم .

● حكم الشريعة فى استبدال النقد بالهدى ●

تحدث الناس فى راى الشيخ محمود شـلتوت استبدال النقود بالهدى والاضاحى : هل يجوز ذلك او لا يجوز ؟
وكان الامام الراحل الشيخ محمود شلتوت قــد ادلى برايه فى هذا الموضوع ونحن ننشره هنا لاهميته بمناسبة موسم الحج الحالى : قال :
قال الله تعـالى ((واتموا الحج والعمرة لله ، فان احصرتهم بما استيسر من الهدى ، ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله ، فمن كان منكم مريضا ، اوبه اذى من راسه ، ففدية من صيام او صدقة او نسك ، فاذا امنتم فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى ، فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام فى الحج وسبعة اذا رجعتم)) ((البقرة))
وقال تعالى ((واذن فى الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ، ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات عـلى مارزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير)) ((الحج))
وقال تعالى : ((يايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ، ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ماقتل من النعم ، يحكم به ذوا عدل منكم ، هديا بالغ الكعبة ، او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما))(المائدة)
وقال تعالى : ((والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها ، فاذكروا اسم الله عليها صـــواف ، فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر ، كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون)) ((الحج))
وقال تعالى : ((ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب . لكم فيها منافع الى أجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق)) (الحج)
وقال تعالى : ((يايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ، ولا الشهر الحرام ، ولا الهدى ولا القلائد ، ولا آمين البيت الحرام)) (المائدة)
بهذه الايات الكريمة ، وبما صح من احــاديث الاضحية ، تقرر فى الاسلام ان اراقة الدم نوع من انواع القربى الى الله ، وان هذه القربة لا تقوم الا بذبح الحيوان واراقة دمه ، وان التصدق بثمنـــه لا يغنى ولا تقع عند الله موقع القبول فى القيام بهذا المطلوب .
وقد تضمنت الايات الكريمة النص على الهدى تارة على سبيل التعيين دون ان يكون له بدل ، وتارة على سبيل التعيين مع الالتجاء الى البدل عند العجـــز عن الهدى ، وثالثة على سبيل التخيير بينه وبين غــيره .
كما تضمنت ان مكان الذبح فيما وجب ذبحه هو الحرم ((حتى يبلغ الهدى محله)) ، ((ثم محلهـا الى البيت العتيق)) ، ((هديا بالغ الكعبة)) وكذلك تضمنـت اعتبار البدن والذبائح فى هذه الاماكن من شـعائر الله التى تجب المحافظة عليها ، ولا يصح التهاون فيها او اغفالها . وحسبنا ((لا تحلوا شعائر الله)) والشعائر هى العلامات الواضحة الظـــاهرة التى اعتبرهـا الدين مظهرا من المظاهر العامة ، وهذا لا يتحقــق الا بعمل ظاهر يراه الناس فى مناسبات خاصـة . واذا اردتم زيادة فى الايضاح فانظروا الى موقف الرشيعة من الاذان : اذ اعتبرته شعيرة من شعائر الدين ، يقاتل اهل القرية او المدينة على تركهــــا وان لم تكن من الفرائض .
الا وان للشعائر فى نظر الاسلام مكانة الفـــروض المقدسة . وعلى هذا اتفقت كلمة الفقهاء فى ذبائح الحج ولم نر لواحد منهم خلافا فى ذلك ، نزولا على حكم هذه الايات الصريحة الواضحة ، وتحقيقا للغرض المقصود ،

البقية صفحة ((٥٠٢))



- **زيارة الأولياء والاحتفال بذكراهم من تراث الإيمان**
- **"قل لآ أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى"**

صدق الله العظيم

ما ان تهل نسمات مولد ابى الفتيان حتى تغمر الكون موجات النور ، ويشد الاحباب رحالهم من العراق والشام والمغرب ، وجميع قرى مصر ومدنها الى رحاب قطب الاقطاب . باب النبى . سيدى احمد البدوى

وليست الزيارة للاولياء ، والاحتفال بذكراهم شدا للرحال للعبادة واداء الفرض ، وانما هى سعى على الاقدام للمودة والحب، واستشراق النور ، واحياء المنهج لضرب القدوة واحتذاء المثل . لتزدهر الدعوة الى الله ، وتتسع رقعة نشر الدين .. الى جانب لقاء اخوان الطريق ، والاطمئنان على أحوالهم ، وتقوية اواصر المحبة ، وتجديد العناق الروحى مع اخوة العهد ، ورفاق الرحلة . وشرب جرعات كبيرة من نور الذكر ، وجمال العبادة تعطى للقلب دفعات ، وللروح وثبات، وللطريق شحنات وطاقات . لأحياء الدين، واعلاء كلمة الله

البداية

ومولد السيد البدوى من اكبر الموالد فى جمهورية مصر ، وحتى نعرف أصله وبدايته نرجع القهقرى فى رحلة عبر الزمان حتى نصل الى البداية ..

الزمان : الثلاثاء الثانى عشر من ربيع الاول سنة ٦٧٥ هـ ٢٤ اغسطس سنة ١٢٧٦ م

والمكان : دار ابن شحيط فى طنطا حيث اقام السيد البدوى يعلم ويربى ويخرج الافواج من الرجال الذين يعرفون الدين حق المعرفة ويسلكون طريق الله على بصيرة .

المناسبة : زيارة اتباع البدوى ومريديه له ..

لكن الزيارة لم تتم والسبب ان الرائد المربى التحق بالرفيق الاعلى ولبى نداء الله

المشهد .. مجموعات من المريدين يقيمون الخيام ويحيون الاذكار ويجهرون بالاوراد . ويقيمون حول القرية الصغيرة التى تحولت الى نقطة وسط بحر

من البشر هم احباب من شرفهـا واقام بها حيا ومنتقلا

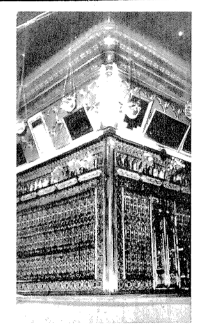
وتستمر الاقامة ثلاثة ايام والخليفة الاول عبد العال يقوم بامورهم ويعمل على راحتهم وتوجيههم بتعاليم استاذه ومربيه سيدى احمد البدوى . وينصرف الاحباب وهم يعاهدون الخليفة على العودة سنويا لتخليد ذكرى معلمهم ومربيهم ومرشدهم . وتصبح عادة سنوية تستمر حتى عام ١١٨٣ هجرية فى عهد على بك الكبير الذى صنع المقصورة واقام القبة واوقف اراض زراعية على المسجد والمقام . وغير موعد الاحتفال والذكرى فى الموعد فجعلها فى اكتوبر بدلا من اغسطس وجعلها سبعة ايام بدلا من ثلاثة

الحب فى الله

والى هذا الوقت كان اتباع السيد البدوى ومريدوه هم الذين يحيون الذكرى ويقيمون الاحتفال لكن اللواء الاحمدى ارتفع وانتشر وكثرت الطرق المنضوية تحته والمنتسبة اليه . وهفت قلوب كل الطرق الصوفية الى المشاركة فى الحب والعطاء الالهى والاعلان عن قدر القطب الكبير والاعتراف بجهاده واثره فى الدعوة الى الله واعلاء شأن الدين

فبدأت الطوائف الصوفية جميعها الاتجاه الى طنطا والمشاركة فى الاحتفال واحياء الذكرى . وكانت لها تقاليد خاصة . فكل طريقة تحمل علمها وتنتظم صفوفا خلفه يتقدمهم خليفتهم وشيخهم . ويتوسط الموكب جماعة الانشاد الدينى التابعة للطريقة حتى يصل موكبها الى مقام السيد البدوى فيؤدون الزيارة . ثم ينصرفون الى الاماكن التى جهزوها مقدما لاقامتهم واقامة اذكارهم سوء كانت خياما او منازل

وتستمر الاقامة سبعة ايام ما بين عبادة واطعام للفقراء . واذكار واوراد حتى تأتى الليلة الختامية التى تتحول فيها طنطا الى نهار مستمر ٢٤ ساعة . فلا نوم ولا كسل ولكن اجتهاد فى الذكر والقران والتبتل والدعاء حتى تكون



مقام السيد احمد البدوى ..

صلاة الجمعة فتضيق طنطا على سعتها . وتكاد تتلاحم الاجساد فى كل بقاع طنطا ولا ينتهى هذا الحشد الهائل من البشر الا ركوب الخليفة فرسه الاشهب وتبدأ الزفه

موكب الخليفة

تعاقب على خلافة السيد البدوى حتى الان ٢٦ خليفة . ومهمة الخليفة هى ارشاد المريدين وتوجيههم وتعليمهم السلوك الاسلامى القويم وتدريبهم على السير فى طريق الله وتجنب مزالق النفس والهوى والشيطان

ولا ينتهى المولد قبل أن يركب الخليفة الفرس الاشهب ويتقدم الموكب الذى انتظمت فيه القلوب والارواح وتعانقت على شىء واحد هو حب عبد احب الله وارتقى فى طريقه . فجمع الله القلوب على حبه .

وهذا الحب كان ينشر جناحيه على كل من يلوذ برحاب السيد البدوى حتى من غير ابناء الطرق الصوفية . من رجال الحرف وارباب الصناعات . فكان ترتيب الموكب كالاتى :

فى المقدمة فرقة موسيقى عسكرية . خلفها حاكم مدينة طنطا وكبار رجالها ، بعدها مقدمة الطرق الصوفية وفى منتصفها يظهر الخليفة وهو يضع على راسه عمامة السيد البدوى وعباءته المصنوعة من القطيفة الحمراء ، وقد لف على صدره مسبحة السيد البدوى . وخلفه باقى طوائف الطرق الصوفية

وبعده يأتى موكب ارباب الحرف والصناعات . فكنت ترى عربة طويلة عليها فرن به نار وحداد ينفخ الكير واثنان من العمال يدقان حديدا محميا على سندان بمطرقتين احداهما صاعدة والاخرى هابطة . وعربة اخرى عليها نموذج مصغر لدكان نجار به عمال يستعملون المناشير والشواكيش وعربة اخرى عليها نموذج لدكان صانع احذية يقوم بالعمل وعربة عليها نموذج لفرن . واخرى عليها نموذج لمطعم . وهكذا .

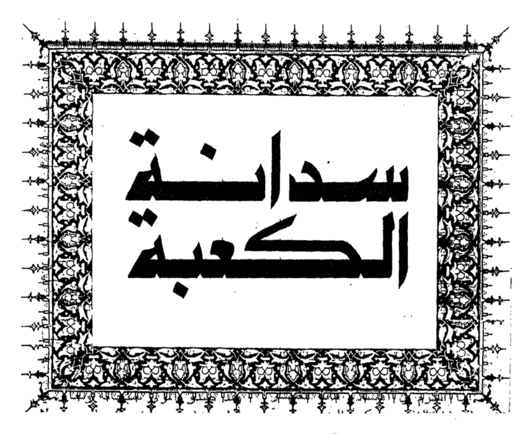
على الهامش

فاذا تركنا اصحاب الاحتفال والمحبين لصاحب المولد نجسد هوامش دنيوية تصاحب كل تجمع . وتتمثل فى الباحثين عن الرزق من اصحاب الملاهى والالعاب السحرية والسيرك . ومن يندس معهم من لاعبى « النيشان » والورق . يضاف اليهم الباعة الجائلون . والتجار المقيمون بمدينة طنطا والذين يحترفون تجارة القاسم المشترك فى الشراء بين زوار البدوى ومحبيه وهو الحمص والحلاوة . ولا تخلو يد عائد من المولد من احدهما او همامعا . لكن هذا لا ينقص من جلال الاحتفال وجمال الذكرى . فهى صدقة الحب . ومن حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه

المولد الرجبى

الى جانب ذلك المولد الكبير الجامع هناك احتفال خاص لخاصة الخاصة من محبى ابى الفتيان وهو المولد الرجبى ويقام عادة فى شهر ابريل ويتجمع فيه الاحباب للعبادة الراقية واطعام الفقراء ولا تصاحبه الهوامش الباحثة عن الرزق . وانما تسبح فيه طنطا فى بحر من نور الذكر الذى يعطر انفاسها ويطهر ارجاءها

وسمى الرجبى لانه بدأ اول ما بدأ فى شهر رجب ..



بقلم : آمينة الصاوى

كان اول من قام بخدمة الكعبة الخليل ابراهيم عليه السلام .. ومنه آلت خدمة الكعبة الى ولده اسماعيل عليه السلام .. وبعد وفاة اسماعيل صارت لاولاده الى ان اغتصبها منهم اخوالهم جرهم ،ومكثت السدانه فى جرهم عدة قرون الى ان استولت عليها خزاعة عنوة .. ومكثت السدانة فى خزاعة عدة قرون اخرى ثم آل امر مكة والكعبة المعظمة الى قصى القرشى ـ وهو الجد الخامس للنبى محمد صلى الله عليه وسلم ـ وقد استرجعها قصى من خزاعة بعد حرب مريرة دامية..

● من خيار المسلمين ●

ثم اسلم قصى امور السدانه الى ولده الاكبر عبد الدار ، فظلت كذلك جاهلية واسلاما الى ان استقر بها المطاف عند شيبه بن عثمان بن طلحة بن ابى طلحة. ولا يزال اولاده يتوارثونها كابرا عن كابر حتى عصرنا هذا .

وكان شيبة هذا قد خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين مشركا يريد أن يقتال الرسول الكريم ، فراه مقبلا ، فقال رسول الله صلوات الله عليه وازكى سلام : « ياشيبه هلم لا أم لك » ..

فقذف الله فى قلب شيبة الرعب ودنا من الرسول الكريم فوضع يده الشريفة على صدره وقال صلى الله عليه وسلم : « اخسأ عنك الشيطان » فخرج الرعب من قلبه ، وحل محله الايمان فاسلم .. وقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان ممن صبر معه يؤمئذ ، وصار من خيار المسلمين ..

ويظهر من سياق التاريخ ان القاعدة التى صارعليها آل عبد الدار ان يكون مفتاح الكعبة بيد اكبر العائلة سنا . وان يكون من يحمل مفتاح الكعبة هو كبير السدنة .

والسدانه تشمل الحجابة .. اى حجابة باب الكعبة وحمل المفتاح .. والسقاية وهى سقاية الحجاج فى موسم الحج .. والرفادة وهى اطعامهم .. والقيادة وهى قيادة الناس فى مشاعر الحج ..

اما حجابة باب الكعبة فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان بن طلحه بن ابى طلحه .

((خذوها يا بنى ابى طلحة بامانة الله سبحانه .. واعملوا فيها بالمعروف خالدة تالدة ، لا ينزعها من ايديكم الا ظالم)) .

اما الرفادة والسقاية والقيادة فلم تزل لعبد مناف بن قصى فيقوم بها هو واولاده حتى توفى .. فولى بعده عمرو بن عبد مناف السقاية والرفادة وولى عبد شمس القيادة .

وكان عمرو بن عبد مناف يطعم الناس فى كل موسم بما تجمع عنده مما كان يجمعه من قريش، اذ كان ياخذ من كل ذبيحه تذبح فخذها ويشترى الدقيق من ماله الخاص ثم يولم الولائم ويطعم الحجاج .. فلم يزل كذلك امره حتى اصاب الناس فى احدى السنين جدب شديد ،

فخرج الى الشام واشترى بما كان لديه من المال دقيقا وكعكا واخذ طريق مكة يريد العودة فتعثرت الابل التى كانت تحمل الكعك وسقطت بعضها فوق بعض فتهشم الكعك .. فلما وصل الكعبة جعل الكعك المتهشم ثريدا واطعم الناس حتى اشبعهم . ومن ذلك اليوم سمى « هاشما » وظل هذا اسمه حتى مات ..

وكان عبد المطلب يطعم الناس رفاده .. فلما توفى قام بذلك أبو طالب فى كل موسم من مواسم الحج .. ثم جاء الاسلام فصار النبى صلى الله عليه وسلم يطعم الناس على هذا النحو .. ولا تزال هذه العادة متبعة عند بعض الامراء والحكام العرب الى يومنا هذا .

واما السقاية فقد كانت فى يد عبد مناف كذلك .. وكان يحضر الماء من بئر (كر آدم) وبئر خم) ثم يسكب هذا الماء فى حياض بفناء الكعبة ليشرب منه الحجاج .. وذلك لان بئر زمزم كانت فى ذلك الوقت مطموسة ومكانها غير معروف ، فلما آل الامر الى هاشم بن عبد مناف حفر بئر (بذر) ثم بئر (سجله) وظل يسقى الناس حتى مات ، فقام بأمر السقايه من بعده عبد المطلب بن هاشم .. فلم يزل الامر كذلك حتى أعاد حفر زمزم وتطهيرها فكانت بركة عليه وعلى الحجاج جميعا ، ولا تزال كذلك ..

وكان لعبد المطلب ابل كثيرة فكان اذا حل الموسم جمع لبنها يوميا وأضاف اليه العسل وسكب الخليط فى حياض الكعبة ليشرب الحجيج . ، ولما توفى عبد المطلب تولى أمر السقاية بعده العباس بن عبد المطلب فلم تزل فى يده حتى جاء الاسلام ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح فقبض الحجابة من عثمان والسقايه من العباس ، فقال العباس :

— يا رسول الله بأبى أنت وأمى .. اجمع لنا الحجابة والسقايه ..

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اعطيكم ما ترزءون فيه ولا ترزءون به) أى مالا تصيبون فيه خيرا بل ينال الناس خيركم ولا تصابون به . فقام صلى الله وسلم بين عضادتى باب الكعبة فقال :

(الا أن كل دم أو مال أو مائرة كانت فى الجاهلية . لانى قد أمضيتها لاهلها على ما كانتا عليه فى الجاهلية) .

واما القيادة فقد وليها من بنى عبد مناف عبد شمس ثم وليها من بعده ولده أمية .ومن بعده ولده حرب الذى قاد الناس يوم عكاظ فى حرب قريش وقيس عيلان ، وفى الفجارين الفجار الاول ، والفجار الثانى .

ثم جاء من بعده ابو سفيان بن أمية فقاد بعد أبيه حتى كان يوم بدر فقاد الناس عتبه بن ربيعه ثم عاد أبو سفيان فقاد الناس يوم الاحزاب وكانت آخر واقعة .. ثم جاء الله بالاسلام وفتح محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم مكة .

وتعتبر حجابة الكعبة من أول وأهم اعمال السدانة أو هى أكبر الوظائف السدانية عامة وأصحابها هم الذين يشرفون على فتح باب الكعبة المعظمة ودخول الناس اليها .

● باتفاق الأئمة الأربعة ●

ودخول الكعبة المعظمة من فضائل الاعمال والسنن المستحبة .. فقد دخلها الرسول صلى الله عليه وسلم وكان الملوك والامراء والعظماء وكبار القادة فى الرأى والعلم كانوا ولا يزالون يتهافتون على دخول الكعبة والصلاة فيها ويعتبرون ذلك شرفا ما بعده شرف .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

من دخل البيت وصلى فيه دخل فى حسنة وخرج من سيئة مغفورا له) .

وروى الفاكهى عن الحسن انه قال :

الصلاة فى الكعبة تعدل مائة ألف صلاة .

وروى العباس عن الحسن البصرى فى رسالته المشهورة .

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من دخل الكعبة دخل فى رحمة الله عز وجل وفى حمى الله تعالى وفى أمن الله عزوجل ومن خرج خرج مغفورا له)

وقال الناس : — اتفق الائمة الاربعة على استحباب دخول البيت وأستحسن مالك كثرة الدخول .

وقد روى النسائى فى سننه عن أسامه بن زيد أنه دخل مع النبى صلى الله عليه وسلم الى الكعبة فمضى الرسول الكريم حتى اذا كان بين الاسطوانتين اللتين تليان باب الكعبة جلس فحمد الله وأثنى عليه وأستغفره ثم قام حتى أتى ما أستقبل من دبر البيت ، فوضع وجهه وخده عليه فحمد الله وشكره وسأله وأستغفره ثم أنصرف الى كل ركن من أركان الكعبة فاستقبله بالتكبير والتهليل والثناء على الله والمسأله والاستغفار . ثم خرج . ويلى سدنه الكعبة طبقه من الخدم العبيد والأغوات — وهؤلاء قد أعتقوا وعاشوا لخدمة الكعبة وتنظيف البيت ولهم مرتبات شهرية ولهم رتب وظيفية وعليهم حفظ مفاتيح الغرف التى تحتوى أدوات التنظيف والادوات الصحية وغيرها .

ومهمة هؤلاء .. هى كنس مداد المطاف وحجر اسماعيل وتنظيم صفوف المصلين وملاحظة تصرفات الوافدين على الحرم من الاطفال والصبيان وغيرهم .

● التصرف فى أموال الكعبة وكنوزها ●

تعرضت الكعبة وما فيها من كنوز وأموال وما عليها من كسوة وحلى ، عبر القرون والعصور للكثير من حوادث السرقة والنهب .. كما تعرضت للكثير من التصرفات

البقية صفحة ((٦٤))

● سدانة الكعبة تشمل حجابة باب الكعبة وحمل المفتاح ● والسقاية هى سقاية الحجاج فى موسم الحج ● والرفادة هى إطعامهم ● والقيادة هى قيادة الناس فى مشاعر الحج..



قصة أصحاب الكهف

من أجمل العظات والعبرة في بيان قدرة الخالق عز وجل ـ قصة اهل الكهف كما ذكرها القرآن الكريم

يقول الله تبارك وتعالى : «ان أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا ..»

وعن ابن عباس رضي الله عنه ـ قال : الرقيم واد بين عطفان وايله دون فلسطين ، وهو الوادي الذي فيه أصحاب الكهف .

وقال سعيد بن جبيرة وغيره من أئمة الاخبار : الرقيم لوح من حجارة أو رصاص كتبوا فيه اسماء أهل الكهف وقصتهم ثم جعلوه في صندوق ووضعوه على باب الكهف

قالوا ، ان أصحاب الكهف كانوا في أيام ملوك الطوائف بين عيسى عليه السلام وقبل ظهور النبي الكريم محمد عليه الصلاة والسلام .

ويروى أنه لما ولي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخلافه أتاه قوم من أحبار اليهود فقالوا يا عمر أنت ولي الأمر بعد محمد صلى الله عليه وسلم : ونريد أن نسألك عن شيء .

فقال لهم : سلوا

قالوا : اخبرنا عن قوم في أول الزمان ، ماتو لمدة ثلثمائة وتسع سنين ، ثم أحياهم الله فما كان من قصتهم ..

قال علي رضي الله عنه : هؤلاء أصحاب الكهف وقد أنزل الله على نبينا قرآنا فيه قصتهم ، وان شئت قرأت عليكم قصتهم ..

فقال يهودي منهم : ولكننا نريد أن تخبرنا ـ ان كنت عالما ـ بأسماء أصحاب الكهف ، وأسماء آبائهم ، وأسماء مدينتهم ، واسم ملكهم ، واسم كلبهم ، واسم جبلهم ، واسم كهفهم ، وقصتهم من أولها الى آخرها !

فقال علي كرم الله وجهه :

كان بارض رومية مدينة يقال لها طرسوس ، كان اسمها في الجاهلية « افسوس ، وقد توفي عنها ملكها الطيب الصالح ، فغزاها ملك من ملوك فارس يقال له دقيانوس وكان جبارا كافرا ، دخل المدينة عنوة ، فاستعبد أهلها وطغى وتجبر ، وادعى الربوبية من دون الله تعالى .

واختار ستة من أبناء العلماء وجعلهم وزراءه .. وأرغم الجميع بطغيانه على أن يعبدوه من دون الله تعالى

وفي ذات يوم لاحظ الوزراء ان واحدا منهم ويدعى تمليخا دائم التفكير ، مهموم ، مفكرا قليل الطعام والعناية باحواله ..

وسألوه في ذلك ، وكرروا السؤال ـ فقال : منعني عن كل ذلك الفكر .. الفكر في رافع السموات وخالق الشمس والقمر .. انه اله غير هذا الملك الطاغية ..

قالو له : الحق أننا نفكر في مثل ما تفكر فيه ...

فقال لهم تمليخا :اذن ، لابد لنا أن نهرب من هذا الطاغية الذي يفرض علينا عبادته ..

وهكذا ألقى الله في قلوبهم الايمان ، وأنار لهم الطريق الى الحق ...

وانطلقوا ... حتى وصلوا الى كهف في قلب الجبل وكانوا يخشون أن يلحق بهم جنود الملك الطاغية ...

وقال أحدهم لاخوانه ـ كما يروى القرآن الكريم : « فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيء لكم من أمركم مرفقا » ..

وهكذا ، دخلوا الكهف ومعهم كلب صيدهم ، واسمه قطمير ..

وتجلت قدرة الله ، فقد غلبهم النوم فناموا ، وامتد بهم النوم ثلثمائة سنة وتسع سنين ، والله أعلم بما لبثوا ..

ومنذ اختفائهم هاربين ، ورجال الملك يطلبونهم ، ولكن الله حفظ عليهم آثارهم وكهفهم ..فلما لم يجدوهم كتبوا اسماءهم وأنسابهم ، وكتبوا في لوح فلان وفلان ابناء وزرائنا وعلمائنا ، فقدناهم في يوم كذا في شهر كذا في سنة كذا ..

ومات الملك الطاغية ، وتوالت الايام ومرت الاعوام ، وهم في الكهف رقود نيام ، حتى اذن الله وعادوا باليقظة الى الحياة .

لقد أراد الله عز وجل أن يظهر آية من آياته لعباده، فبعث الحياة في الفتية أصحاب الكهف ..

كانوا وكأنما استيقظوا من النوم ، فقاموا الى الصلاة لا يرون في أنفسهم شيئا ينكرونه ، وانما هم كهيئتهم حين رقدوا ..

وعندما سأل بعضهم لبعض : « كم لبثتم » ـ « قالوا : لبثنا يوما أو بعض يوم .. »

وقال أحدهم يا أخوتي .. اعلموا أنكم ملاقوا الله

تكفروا بعد ايمانكم اذا دعاكم غدا .. وأنت يا تمليخا الق الى المدينة فى حذر حتى لا يشعر بك أحدا ، وابتع طعاما وائتنا به .

وخرج تمليخا من الكهف ليأتى بالطعام ..

تغيرت الدنيا وراحت أجيال من أبناء المدينة وجاءت يال .

وعندما وجدوا مع تمليخا تلك النقود الغريبة من بعيد - قال بعضهم لبعض : ان هذا الرجل قد عثر كنز فى الارض .. واختلفوا ، وأصروا على أن يأخذوا ليخا الى ملكهم ..

فى مجلس الملك أرموس وأسطيوس قال أحدهم ل تمليخا :

- أين الكنز الذى جئت منه بهذه النقود يا فتى ؟

بدأت تتوالى وتتكشف الحقائق ..

وقال تمليخا : لقد كنا شبابا فى عهد الملك دقيانوس ى أكرهنا على عبادة الاصنام ، فهربنا منه عشية ى وبتنا فى الكهف ، وعندما صحونا خرجت لاشترى صحابى طعاما وأعرف لهم الاخبار ، فاذا لم تصدقوا امى فانطلقوا معى الى الكهف أريكم أصحابى .

وقال الحكماء فى مجلس الملك يا قوم .. لعل هذه من آيات الله جعلها لكم عبرة على يد هذا الفتى طلقوا بنا معه يرينا أصحابه .

وانطلقوا ، وانطلق وراءهم أهل المدينة ليروا أصحابه سبقهم تمليخا ودخل هو أولا الكهف وهو يبكى وسألوه صحابه عن سبب غيابه وبكائه .

فأخبرهم بما حدث ..

وظهرت الحقيقة آية من قدرة الله لقد كانوا نياما مر الله طوال تلك السنين .. وانما أوقظوا ليكونوا ية للناس ومصداقا للبعث ، وليعلموا ان الساعة آتية ريب فيها .

ثم دخل على أثر تمليخا الملك أرطوس فرأى تابوتا ن نحاس مختوما بخاتم من فضة ، ودعا رجالا من عظماء هل المدينة ففتحوا التابوت فوجدوا فيه لوحين من لرصاص مكتوبا فيهما ان مكسلمتيا ، وتمليخا ، مرطونس ، وكشطونسن ، وداسيوس وتكربوس لصيونس - كانوا فتية هربوا فى عهد ملكهم دقيانوس لجبار مخافة أن يقتلهم عن عقيدتهم فدخلوا هذا الكهف فلما علم مكانهم ملكهم أمر بالكهف أن يسد عليهم بالحجارة .. »

فلما قرءوا هذا الكلام عجبوا ثم رفعوا أصواتهم بحمد الله وتسبيحه .

وكان أصحاب الكهف فى ثيابهم التى بدت كما كانت يوم جاؤا ، وبدت وجوههم مشرقة بنور الايمان .

وانحنى الملك ورجاله وأهل المدينة ، أمام معجزة الخالق جل وعلا ..

وتراجعوا عن الكهف وأصحابه ، الى الحياة فى المدينة يملأ الايمان قلوبهم ، ويروون للاجيال قصة من معجزات الايمان وقدرة الله العظيم ..

مسابقة جديدة

هذه مسابقة جديدة تتألف من ثلاثة أسئلة ..

فكر فيها ، ثم اكتب الاجابة عنها بخط واضح ..

● املأ الكوبون المنشور فى آخر صفحة من المجلة ثم اكتب اسمك وعنوانك كاملين والقطر الذى تقيم فيه ...

ثم اكتب على الظرف هذا العنوان :

مجلة التصوف الاسلامى ، ميدان الحسين ١ شارع ام الغلام - القاهرة .

● اذا زاد عدد الاجابات الصحيحة ، فسوف تجرى قرعة بين أصحاب الردود الصحيحة لاختيار الفائزين

جوائز المسابقة

الجائزة الاولى : مصحف شريف ..

الجائزة الثانية : مصحف شريف

الجائز الثالثة : خمسة جنيهات

الجائزة الرابعة : ثلاثة جنيهات

الجائزة الخامسة : جنيهان

أسئلة المسابقة

السؤال الاول : فى أى سورة من القرآن الكريم تقرأ هذه الآية ، وهل هى مدنية أم مكية .. :

« بسم الله الرحمن الرحيم

« قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا »

السؤال الثانى :

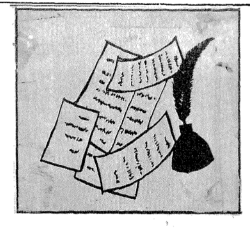
اذكر أسماء ثلاثة من أقطاب الصوفية ، ممن قرأت عنهم فى الأعداد الماضية من مجلة التصوف الاسلامى »

السؤال الثالث :

اكمل هذا الحديث الشريف :

« ان مثل العلماء فى الارض كمثل النجوم فى السماء يهتدى بها فى ..







● واجب المؤمن الصوفى ●

● محمد العراقى ـ القاضى بمحكمة الاستئناف بفاس بالمغرب :

لقد اطلعت على مجلتكم فرايت ان جل موضوعاتها يدعو الى اتباع الكتاب والسنة ليكمل ايمان المسلم ويسلم ضميره . ونحن فى اشد الحاجة فى عصر مملوء بالمغريات والشبهات الى التذكير بالله .

ولى بعض الاقتراحات أعرضها عليكم :

١ ـ ان يفرد باب خاص فى المجلة لعامة الناس لمعرفة دينهم الحنيف وما يجب عليهم معرفته توحيدا أو فقها أو غيرهما مما لابد للانسان من معرفته لتعم الفائدة ، لان طبيعة الانسان عادة انه سهل المنال

وهذا ما يجب أن يعرفه الانسان قبل أن يكون صوفيا ، لان الصوفى الحقيقى لابد أن يسلك طريق الترقى فى البحث والتعلم والعمل بما علم حتى تكمل هدايته وصفاؤه ويجتبيه المولى تعالى من أول أمره . فالطريق طويل وشاق والصبر والصدق هما مفتاح الفرج والوصول .

ويجب أن يشمل درس فى التوحيد وفى الفقه ، وهكذا .

ـ مع تقديرنا للقاضى محكمة الاستئناف بفاس بالمغرب لغيرته الدينية

ـ نرجو ان نؤكد له أن هذه الاقتراحات ستكون محل البحث والاهتمام ان شاء الله

● صديق جديد ●

● رسالة الاخ محمد توفيق الخولى ـ زفتى غربية يرجو قبوله صديقا للمجلة لانها منارة الحق والصدق كما يقدم شكره لقيام المجلة بنشر تفسير أسرار القرآن للامام / محمد ماضى أبو العزائم

ـ ونحن نرحب بك صديقا كريما ونشكرك على رسالتك الرقيقة

● فائز بالجائزتين ●

● أحمد ابراهيم أحمد ـ بنى سويف الجديدة : أهنئكم واهنىء نفسى بمجلتنا الغراء « التصوف الاسلامى » التى ساهمت بمجهود كبير فى خدمة الاسلام الحنيف وشجعت على البحث والاطلاع وقد فزت فى المسابقة الكبرى التى أعلنت نتيجتها فى العدد ١١ كما فزت أيضا فى مسابقة « الفتى المسلم » التى اعلنت فى العدد ٢١ بالجائزة الرابعة . ولم تصلنى الجائزتان بعد ...

ـ يمكنك الاتصال بالاستاذ / سكرتير تحرير المجلة بادارة المجلة لتسلم الجائزتين

● تفسير القرآن الكريم ●

● سامى محمد ـ ٢٠ أ ش احمد الشطورى بالدقى :

أولا أحب أن أشيد بالجهود التى تبذلونها

ثانيا : أقترح أن يكون تفسير القرآن الكريم فى صفحات مستقلة حتى يجمع فى النهاية ويكون مجلدات مستقلة بذاتها .

ـ نشكرك ، وعن اقتراحك فهو قيد الدراسة ومدى امكانية تنفيذه من الناحية الفنية .

● الاعداد المطلوبة ●

● الضوى عوض عبد البارى . اسنا . محافظة قنا

يشكو عدم وصول بعض الاعداد ، كما يرجو الاشتراك مرة أخرى .

ـ نقول للاخ يمكنك الحصول على بعض هذه الاعداد والتى لم تصلك ـ عن طريق ادارة المجلة وكذلك يمكنك الاشتراك بالمجلة عن طريق ارسال حوالة بريدية بقيمة الاشتراك على نفس العنوان .

● عن الجائزة ●

● الاخوة سليمان جادو سليمان ـ كلية الاداب بقنا قسم اللغة العربية ـ والسيدة / وهيبة صالح درويش ـ ومصطفى محمود محمد ، كفر الزيات ـ يقولون انهم فازوا باحدى جوائز المسابقة التى تجريها المجلة ولم تصلهم قيمة هذه الجوائز .

وأحمد يوسف النوبى ، قنا ـ وحاتم أمين أحمد ميت خاقان بندر شبين الكوم

ـ يمكنهم الاتصال بالاستاذ عبد الرحيم الجوهرى سكرتير تحرير المجلة لتسلم هذه الجوائز وذلك بالادارة

● اطلاق اللحية ●

● أحمد ابراهيم الشافعى ـ مغاغة ـ المنيا ادعو الله تعالى العلى القدير ان تلبوا طلبى هذا وهو: نداء الى جميع الاخوة الذين يزعمون انهم وصلوا فى الدين

وبعد ان وصلوا اطلقوا اللحى والحق انهم عاجزين عن اجابة اى سؤال ، وانهم لم يطبقوا الشريعـــة فى منازلهم ، ويزعمون انهم على حق وغيرهم على باطل.

ونداء الى اذاعة القرآن الكريم أن تقدم حلقـــة جديدة تبين فيها كيف يكون الانسان بالنسبة لموضوع اطلاق اللحية ، وهل اطلاق اللحية ، دليل على التدين الحق أم أن التدين الحق تربية القلب

ــ ان اطلاق اللحية سنة واردة عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، وان من اطلق لحيته فعليه أن يتادب بادب النبوة فياتى ما أتاه الرسول وينتهى عما نهى عنه . ومن كان غير ذلك فهو مخالف للسنة المطهرة

ومن ادب النبوة ان لا يتعالى انسان على أخيه الانسان بعلمه ، بل يجب عليه أن يرشده اليه برفق ولين فان أخذ به كان له على ذلك أجر ، وان لم ياخذ به فعليه أن يدعو له بالهداية .

اما عن اذاعة القرآن الكريم فنحن نضم صوتنا الى صوتك فى توجيه نداءك .

● باب للسنة النبوية ●

● شكرى حامد التلاوى ــ مدرس اول لغة عربية ان مجلة التصوف تعمل على تنقية الطرق الصوفية من البدع التى ادخلها الجهال بحقيقة التصوف .

شكرا لاسرة المجلة على هذه الجهود فى رفعة دين الله تعالى وتخليصه من الشوائب التى تكدره . ولى اقتراح وهو: كما ان المجلة تعنى بتفسيــــــر القرآن الكريم فاننى ارجو ايضا شرح السنة النبوية المطهرة وشرح احاديثها

ــ شكرا للاخ الكريم على هذه الثقة وعن اقتراحك هذا فان المجلة ستعمل على تحقيقه قريبا انشاء الله

● تباشير الآمال ●

● محمد محمد المكاوى :

● تصفحت العدد الاخير من هذه المجلة وقد تغذيت على مائدتها المتعددة الانواع والاشكال ..

واحمد الله هاهى تباشير الامال من خلال صدور مجلتكم الموقرة التى سطع نورها من شرق بلاد العروبة والاسلام على مغربها الذى لا يزال يتمتع بروح العروبة والاسلام التى غرسها عقبة بن نافع

أرجو أن تتيحوا لى فرصة الاشتراك فى مجلتكم

ــ نحن نشكرك يا اخى على هذه الثقة الغالية ويمكنك الاشتراك فى المجلة عن طريق ارسال حوالة بقيمـــــة الاشتراك الى ادارة المجلة على العنوان التالى، اشارع ام الغلام ميدان الامام الحسينى بالقاهرة .

● باب للتعارف ●

الاخ رجب سعد محمد من الاسكندرية يسال لماذا لم تخصص ادارة المجلة بابا للتعارف

ــ سنعمل على تحقيق رغبتك انشاء الله

● الشيطان قرين سوء ●

وردت رسالة موقعة باسم زينب بحلوان تشكو فيها من ملازمة الشيطان لها واحساسها بانه يحـــاول ان يخنقها ودائما يوسوس لها بالسوء وبالذات عندما تهم بعمل شىء طيب مثل تقديم الصدقة او الصلاة، وهو ــ كما تقول دائما معها فى منامها وتسال كيف اتخلص من هذا وهل الاستغفار والتوبة والمداومة على قراءة القرآن يمكن أن تساعدنى على ذلك ؟

ــ نعم ايها السيدة الكريمة اذا اردت ان تتخلصى من هذا الذى تشكين منه ، فعليك بكثرة الاستغفار والاكثار من قراءة القرآن الكريم ، والمداومة على الصـــلاة ، والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فانها جـــلاء القلوب

وان تنامى وانت متوضئة فذلك كله كفيل بالقضاء على الاحساس الذى ينتابك باذن الله تعالى .

● باب جديد تحت عنوان ((باب للتعارف)) جاءنا من عدد كبير من القراء يقترحون تخصيص باب للتعارف ونحن نرحب بهذا الاقتراح ونرجو أن نتمكن من تنفيذه

● كيفية الاشتراك ●

الصديق عطا الله محمود عباس ــ الطالب بكليــة تربية قنا يسال عن كيفية الاشتراك بالمجلة

المحرر : يمكنك الاشتراك اما عن طريق احد مندوبى المجلة أو ارسال حوالة بريدية بقيمة الاشـــتراك الى ادارة المجلة .

● نداء ●

من شباب فوه الى وزير الاوقاف ومـحافظ كفر الشيخ ورئيس مجلس مدينة فوه

نحن شعب فوه محافظة كفر الشيخ نطلب مـن المسئولين تطوير وتعمير وتجديد مسجد العارف بالله محمد ظير الدين ابو المكارم بفوه محافظة كفر الشيخ

عن اهالى فوه حسن ابراهيم لبن

● انشاء جريدة اسلامية عالمية ●

نور الدين احمد عثمان ــ نجيح حمادى ــ بهجورة

● تحية لاسرة تحرير مجلة ((التصوف الاسلامى)) التى سدت بظهورها فراغا كبيرا كان يعيش فيه الشباب فى جو من الخرافات والانحراف ولى بعض الاقتراحات:

١ ــ العمل الجاد على تطبيق أحكام الشريعـــــة الاسلامية فى دول العالم الاسلامى

٢ ــ انشاء جريدة اسلامية عالمية يومية يشارك فى تحريرها نخبة من علماء مصر والعالم الاسلامى

٣ ــ زيادة المدة الزمنية التى يستغرقها حـــديث فضيلة الشيخ محمد مترلى الشعراوى

المحرر : نحن نشكر الاخ الكريم على هذه الثقة اما عن الاقتراح الاول فاننا معك نناشد كل المســئولين المسلمين أن يكونوا جادين فى تطبيق احكام الشريعة الاسلامية لخروج المسلمين مما يعانون منه من تفرقة واما عـــن الاقتراح الثانى فان رابطة العالم الاسلامى قد اجتمعت بجاكرتا وكان من القرارات التى اتخذتها انشـــــاء دار تحرير اسلامية نرجو ان تتحقق قريبا

وعن الاقتراح الثالث فاننا نوجه نداء الى مسئولى التليفزيون بزيادة فترة برنامج الشيخ الشعراوى كطلب لكثير من ابناء الامة .

عبد الحميد عبد اللطيف

قرارات المجلس الأعلى للطرق الصوفية



انعقد المجلس الاعلى للطرق الصوفية مساء يوم الثلاثاء ١٤ ذو القعدة عام ١٤٠٠ هـ الموافق ٢٣ سبتمبر عام ١٩٧٠ وقرر الآتي بالنسبة للاتجاهات التي اشار اليها المجلس في جلساته السابقة باجراء الدراسة اللازمة لوضع احكام القانون رقم ١٦٨ عام ٧٦ موضع التنفيذ الفعلي بين كافة قطاعات الطرق الصوفية بالاتفاق والتنسيق مع الجهات المعنية والقائمة على وضع احكام القانون موضع التطبيق وخاصة في المجالات الآتية ،

أ - كفاءة قواعد واصول الاحتفال بالموالد والمناسبات الدينية .

ب - القضاء على صور الانحراف في الدعوة والارشاد الديني

جـ - تنسيق العمل بين الطرق الصوفية ووكلاء المشيخة العامة

د - تنسيق العمل بين المجلس الاعلى للطرق الصوفية وسائر الجهات

هـ - الاصلاحات الضرورية في جهات الخلفاء والنواب وخلفاء الخلفاء وقد شكلت لهذا الغرض لجنة من السادة :

١ - احمد شمس الدين
عضو المجلس
٢ - منيب ربيع
المستشار القانوني للمجلس
٣ - عبد الحميد عبد اللطيف
امين عام المجلس

وانتهت اللجنة الى وضع تقرير يشتمل على توصيات تم عرضها على المجلس في جلسته المذكورة واقرها المجلس مع بعض التعديلات وستقوم اللجنة بصياغة هذه التوصيات الخاصة بوزارات الاوقاف والداخلية والحكم المحلي .

وبعضها خاص بالسادة مشايخ الطرق الصوفية في مجال طرقهم ورجالهم والبعض الاخر بانشاء مجالس استشارية صوفية محلية بالمحافظات برئاسة وكلاء المشيخة العامة وعضوية بعض النواب المشهود لهم بالكفاءة والصلاح حيث تكون هذه اللجان نواة محلية تخفف العبء عن المشيخة وتعرض اعمالها في تقارير شهرية يرفعها وكيل المشيخة الواجبة لدراستها وستعرض صياغة التوصيات على المجلس في الجلسة المقبلة حيث تقنن الى :

اولا : فيما يختص بالموالد ومجالس الذكر والمواكب الصوفية فسوف تحرر مكاتبات لوزارة الاوقاف والداخلية والحكم المحلي كل فيما يخصه لوضع اسس ومبادئ وقواعد يلتزم بها الجميع وتكون موضع التنفيذ والمتابعة لترشيد الاحتفالات الدينية

ثانيا : فيما يختص بالانشطة الصوفية من جميع الوجوه سوف تصدر نشرة دورية للسادة المشايخ والوكلاء يلتزم بها الجميع حيث يترتب عليها ثواب وعقاب وسوف نوالي بمشيئة الله وتوفيقه في العدد القادم تفصيلات لهذه القرارات .

اصدر سماحة شيخ المشايخ القرار رقم ٥ لعام ١٩٨٠ يقضي بعزل السيد/محمد عثمان عبده البرهاني من وظيفته كوكيل للمشيخة الصوفية بجمهورية السودان الديمقراطية والسابق صدوره عن المشيخة العامة للطرق الصوفية واعفائه من جميع اختصاصاته وما فوضه فيه شيخ المشايخ بصفته ، وقد اخطرت الامانة العامة للشئون الدينية بالسودان وفضيلة مدير عام الاوقاف بالسودان للعلم وتنفيذه كما اخطرت وزارة الداخلية بجمهورية مصر العربية واخطر السيد المذكور بذلك حيث اصبح من الآن لا علاقة له بتوكيل المشيخة الصوفية بالسودان

ثانيا : اصدر سماحة شيخ المشايخ القرار رقم ٦ لعام ١٩٨٠ يقضي بتعيين السيد احمد قطب عبد الله وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز دسوق ، كما يحدد اختصاصات السيد / عبد السيد فتح الله شتا وكيلا للمشيخة العامة عن بندر دسوق ومحافظة كفر الشيخ واخطرت الجهات المختصة بذلك .

تعيينات

اعتمدت المشيخة العامة للطرق الصوفية التعيينات الآتية

١ - الشيخ السيد محمود اليماني - نائبا للطريقة القادرية القاسمية عن مدينة المحلة الكبرى

٢ - الشيخ السيد دسوقي سليمان - نائبا عن الطريقة القادرية القاسمية قسم اول المحلة الكبرى

٣ - الشيخ السيد رجب فرحات نعمة الله نائبا للطريقة القادرية القاسمية عن قسم ثان المحلة الكبرى

٤ - الشيخ السيد حسين حسين عبد العزيز خليفة خلفاء للطريقة القادرية القاسمية عن محافظة كفر الشيخ

٥ - الشيخ السيد حسين عبد العزيز خليفة خلفاء للطريقة القادرية القاسمية عن مركز وبندر فوه

٦ - الشيخ حامد احمد فودة - نائب الطريقة القادرية القاسمية عن محافظة الدقهلية

٧ - الشيخ علي رجب النادي نائب الطريقة القادرية القاسمية - عن مركز المنصورة

٨ - الشيخ محمود فرحات مطاوع نائب الطريقة القادرية القاسمية عن نقطة البقليسة بالمنصورة

٩ - الشيخ احمد محمد صابون - نائب الطريقة القادرية القاسمية عن قسم اول بندر المنصورة

١٠ - عبد القادر محمد حافظ نائب الطريقة القادرية القاسمية مركز العدوية بالمنيا

١١ - حمادي ابراهيم محمد - خليفة خلفاء نائب عن الطريقة القاسمية مركز العدوية بالمنيا

١٢ - الشيخ علي - نائب الطريقة القادرية القاسمية مركز طامية بالفيوم

٣ - الاستاذ مصطفى فهمي حسن نائب الطريقة القادرية القاسمية بندر الفيوم

١٤ تعيين الشيخ احمد ابراهيم عوض - نائب الطريقة الضيفية عن قسم بولاق الدكرور محافظة الجيزة

١٥ - الشيخ طه عبد النعيم نائب للطريقة الضيفية - عن الاسكندرية الغربية

١٦ - الحاج عبد القاهر توني فارس نائب للطريقة الضيفية منطقة الاسكندرية الشرقية

بعثة الحج للمجلس الاعلى للطرق الصوفية



صورة تذكارية لسماحة شيخ المشايخ والمستشار القانوني والامين العام والحاج سعد فرغلى نائب عام الطريقة الجسودية عند الوقوف بعرفات

تقرر سفر بعثة المجلس الاعلى للطرق الصوفية هذا العام بمشيئة الله وتوفيقه برئاسة سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية وعضوية بعض السادة مشايخ الطرق ووكلاء المشيخه العامة الذين لم يسبق لهم الحج وستكون اللجنة الادارية برئاسة سماحة شيخ المشايخ وعضويه كل من المستشار منيب محمد ربيع وعبد الحميد عبد اللطيف امين عام المجلس الاعلى للطرق الصوفية

احتفالات الموالد

احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية والسادة مشايخ الطرق الصوفية الاحمدية والطريقة البرهامية والطريقة الغنيمية الخلوتية بمولد العارف بالله القطب سيدى احمد البدوى باقامة السرادقات المعتادة بساحة المولد الاحمدى للاحتفال بهذه المناسبة الدينية الكبرى وقد اقيم مؤتمر صوفى عام بسرادق المشيخة العامة من مساء الاربعاء ٨ من اكتوبر ١٩٨٠ حضره السيد الوزير احمد عبد الهادى القصبى محافظ الغربية وشيخ الطريقة القصبية الخلوتية، واللواء السيد الدينارى مدير امن الغربية وفضيلة مدير عام الاوقاف وشيخ المسجد الاحمدى والسادة مشايخ الطرق الصوفية والعلماء وكان مهرجانا دينيا هادفا لتصحيح الدعوة الدينية والارشاد .

٢ ـ يحتفل باقامة مولد السادات الوفائية بمدينة دكرنس دقهلية لمدة ٨ ايام تبدأ قبل عيد الاضحى عام ١٤٠٠ هـ وتنتهى يوم ١٤ من ذى الحجة عام ١٤٠٠ هـ وسيكون الموكب الصوفى الختامى يوم الاربعاء ٢٢ اكتوبر عام ١٩٨٠ تبدأ من بيت السيد الحسينى الوفائى خليفة المقامات)) .

٣ ـ احتفل الشيخ احمد همام احمد الشهير برشدى ـ عمدة بندار الكرمانية وشيخ اضرحة سيدى محمد العساكرى وسيدى احمد اليمنى وسيدى عمران البدوى ببندر الكرمانية مركز سوهاج ـ وذلك فى المدة من ٩ ـ ٩ ـ ١٩٨٠ الى ١٨ ـ ٩ ـ ٨٠ وقد اقيمت الاذكار الشرعية والمدائح النبوية وكان ذلك باشراف الحاج ابو الليل حسن سليمان ـ وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية

٤ ـ يحتفل ابناء الطرق الصوفية بمدينة قوص بمولد العارف بالله تعالى سيدى محمد ظهير الدين ابو المكارم اعتبارا من يوم ٢٠ نوفمبر عام ١٩٨٠ وهذا المولد من الموالد الكبيرة بهذه المدينة .



٥ ـ تقرر ادارة مولد سيدى ابراهيم عمار بعزبة شمير مركز السنطة ـ غربية فى يوم الجمعة ٢٤ ـ ١٠ ـ ١٩٨٠ ويحتفل بخاتمة لياليه فى يوم الخميس ٣٠ ـ ١٠ ـ ١٩٨٠ وتجرى الاحتفالات باشراف السيد يونس ابراهيم عمار ابنه الاكبر وخليفة مقامه وشيخ بيت عمار الاحمدى الشناوى .

٦ ـ قام السيد الحاج فرج خضرى فراج باحياء شعائر ليالي شهر رمضان المبارك بالساحة الفراجية باسنا حيث اشترك نواب وخلفاء ومريدى الطرق الصوفية والمجتمع فى هذا الاحتفال بالاذكار الشرعية والتواشيح الدينية والدروس الثقافية حيث كان مهرجانا اسلاميا هادفا ـ خصوصا فى ذكرى غزوات بدر الكبرى والفتح وليلة القدر وليلة عيد الفطر المبارك

مولد الشيخ ابراهيم العزازى بالقطامية مركز ابو حماد شرقية

● يحتفل السيد عبد الرحيم محمد محمد العزازى شيخ الطريقة العزازية بجمهورية مصر العربية وشيخ مقام سيدى ابراهيم العزازى مولد القطب المذكور والليلة الختامية يوم الخميس ٢٣ اكتوبر ١٩٨٠ وذلك باقامة الاذكار الشرعية والندوات الهامة ●

مولد الشيخ ابو هاشم ببنى عامر مركز الزقازيق

● احتفل فضيلة السيد الاستاذ الشيخ محمود احمد هاشم مدير عام منطقة الازهر بالشرقية وشيخ الطريقة الهاشمية الخلوتية بجمهورية مصر مركز الزقازيق لمدة اسبوع وكانت الليلة الختامية يوم الخميس ١٨ سبتمبر واقيمت الاذكار الشرعية والندوات الدينية الثقافية الهادفة ●

الطريقة السمانية الخلوتية بمحافظة سوهاج

● اقامت احتفالا ضخما بالسرادق المقام بميدان العارف بسوهاج احتفالا بمولد العارف لمدة عشرة ايام وقد توافد على السرادق السادة العلماء والاعيان ورجال الطرق الصوفية وقد شرف الاحتفال فى الايام الاخيرة للمولد فضيلة السيد عبدالعزيز محمد الجمل شيخ عموم الطريقة السمانية الخلوتية واستقبل استقبالا حافلا وكما استقبل ودع وقد اناب السيد المحافظ مندوبا عنه للاحتفال .

مؤتمر صوفى كبير بمدينة بلقاس

عقدت المشيخة العامة للطرق الصوفية مؤتمرا صوفيا كبيرا ببلقاس دقهلية عقب صلاة المغرب يوم الخميس ١٨ سبتمبر عام ١٩٨٠ بمناسبة الاحتفال بمولد سيدى عبد اللطيف ابو الحسن الجوهرى مؤسس الطريقة الجوهريه الاحمدية حضره سماحة السيد محمد محمود السطوحى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وشهده السيد الوزير احمد القصبى محافظ الغربية وشيخ الطريقة القصبية والسيد الاستاذ سكرتير عام محافظة الدقهلية نائبا عن السيد الوزير محافظ الدقهلية والسيد اللواء حكمدار الدقهلية نائبا عن اللواء مدير امن الدقهلية ولفيف كبير من السادة المسئولين بمحافظات الوجه البحرى والسادة مشايخ الطرق الصوفية .. وقد افتتح المؤتمر بقراءة القران الكريم ثم القيت كلمات دينية من السيد الاستاذ الحسين ابو الحسن شيخ الطريقة الجوهرية الاحمديه رحب فيها بسماحة شيخ المشايخ والسادة الحاضرين ثم القى السيد الوزير احمد القصبى كلمة صوفية ملكت القلوب ثم تعاقب الخطباء الذين شكروا لسماحة السيد شيخ المشايخ تفضله بزيارة مدينة بلقاس ثم القى سماحته كلمة فياضة اوضح فيها مباديء التصوف وادابه ووجه فيها ابناء الطرق الصوفية الى الالتزام بكتاب الله وبسنة نبيه صلى الله عليه وسلم

وقد قام سماحته بهذه المناسبة بافتتاح مسجد السادة الجوهرية وضريح سيدى عبد اللطيف ابو الحسن وكذلك المقر الجديد لمشيخة السادة الجوهرية الاحمدية .. كما تفقد سماحته مشروع المجمع الاسلامى الكبير الذى تقوم الطريقة الجوهرية بانشائه فى الدور الثانى من المسجد الجوهرى والذى يحتوى على مكتب لتحفيظ القران الكريم ومكتبة اسلامية ومدرسة لمحو الامية وتعليم الكبار

واختتم المؤتمر بالدعاء والابتهال الى الله ان يرفع لواء الصوفية عاليا على يد سماحته وان يعيد امثال هذه الذكريات على الاسلام والمسلمين بالخير والنصر والبركات

بعثة حج لشركة السد العالى للمشروعات الكهربائية

يسرنا ان نسجل بالتقدير اهتمام الشركة باعداد بعثة للحج هذا العام وبخاصة السادة رئيس مجلس الادارة والمهندس بديع الله القشيرى نائب رئيس مجلس الادارة والاستاذ على اسماعيل مدير عام الشئون المالية والاستاذ سعد القبارى مدير عام العلاقات العامة والعاملين نرجو الله ان يعم هذا الانجاز الدينى الحميد سائر الشركات .

نافذة على السودن

حولية الشيخ قريب الله بمطيره فى يوم ٢ اكتوبر عام ١٩٨٠

يحتفل الشيخ الزبير عباس وابناء الطريقة السمانية بمطيرة بذكرى العارف بالله تعالى سيدى الشيخ قريب الله ، ويشرف على الحفل الدينى الكبير تلاميذ الشيخ محمد الفاتح عميد الطريقة السمانية بالسودان كما احتفل بنفس المناسبة الكبيرة ابناء القائم خوجلى بشنبات ضواحى الخرطوم بحرى - والتوقيع عبد المحمود عبده الفاتح قريب الله

بقية : سدانة الكعبة

الاخرى ..

: روى الأزرقى فى كتابه (أخبار مكة) أن النبى صلى الله عليه وسلم وجد فى الجب الذى بالكعبة سبعين أوقية من ذهب مما كان يهدى اليها ، وأن عليا كرم الله وجهه قال (يا رسول الله لو أستعنت بهذا المال على حربك) فلم يحركه الرسول الكريم .

وروى عن الحسين بن على أن عمر رضى الله عنه قال لعلى كرم الله وجهه : ((لقد هممت أن أقسم هذا المال)) فقال له على (ان استطعت ذلك) . فقال عمر (ومالى لا استطيع ذلك ؟ أولا تعيننى على ذلك ؟) فقال على : (ان استطعت ذلك) فرددها عمر ثلاثا . فقال على كرم الله وجهه :

(ليس ذلك اليك) فقال عمر (صدقت) .

وقال الحافظ بن حجر : ان الفاكهى روى عن طريق علقمه ابن أبى علقمه - أن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها قالت (دخل على شسيبه الحجبى فقال - يا أم المؤمنين ان ثياب الكعبة تجتمع عندنا فتكثر فننزعها ونحفر أبارا نعقمها وندفنها لكيلا تلبسها الحائض والجنب » - قالت (بئسما صنعت ولكن بعها فاجعل ثمنها فى سبيل الله وفى المساكين فانها اذا نزعت عنها لم يضر من لبسها من حائض أو جنب» فكان شيبة يبعث بها الى اليمن فتباع له فيضعها حيث أمرته .

وروى نجم الدين بن فهد القرشى فى (اتحاف الورى) عند تعرضه لذكر حوادث عام ٢٠٠ هجرية أن الحسين بن الحسن الافطس أخذ مافى خزانة الكعبة وكان مالا عظيما وقال (ما تصنع الكعبة بهذا المال موضوعا لا ينتفع به .. نحن أحق به نستعين به) ثم قسمه على نفسه وأصحابه وقسم الكسوة أيضا .

وذكر ابن فهد فى حوادث سنة ٢٦٦ هجرية : أنه فى يوم الترويه قدم محمد بن أبى الساج مكة فحارب المخزومى ولكن محمدا هزمه وأستباح ماله ثم وثب أصحابه على كسوة الكعبة وأنتهبوها .

كذلك فقد ذكر ابن فهد : أن أمير مكة أبو هاشم محمد بن جعفر المعروف بابن أبى هاشم الحسنى أخذ قناديل الكعبة وستورها والصفائح التى كانت تغطى الباب سنة ٤٦٢ هجرية ، وذكر التقى الفاسى فى كتابه (شفاء الغرام فى حوادث ٤٠٢ هجرية) : أن الوزير أبا القاسم المغربى لما قتل الحاكم أباه هرب الى آل الجراح واستجار بهم ، فبعث اليهم الحاكم من حاربهم ، فكان النصر لآل الجراح - فحسن لهم الوزير المغربى عزل الحاكم ومبايعة أبى الفتوح بمكة ، وحسن له طلب الخلافة ، فاعتذر له بقلة المال . فنصحه باخذ مال الكعبة . ولم يزل به حتى أخذ مال الكعبة وأموالا أخرى لتجار من جدة .

ويذكر التاريخ عدا ذلك الكثير من الحوادث التى تعرضت فيها الكعبة بأموالها وكنوزها للسرقة والنهب وألوان الاعتداء ، ولكننا نكتفى بما تقدم لاهميته وأجماع المصادر والمراجع كلها على صحته .

صلاح حسين إدريس

لا إكراه فى الدين



قال تعالى ((ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم)).

وقال تعالى : مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم ((وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين)) .

لقد بين القران الكريم ان اختلاف الناس فى معتقداته من سنن الله فى خلقه ، وتلك حقيقة اكدها القران حيث قال ((هو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن . والله بما تعملون بصير)) - ومعنى هذا انه ليس بمستطاع ولا هو طبيعة الاسلام ولا من وظائف النبوة ان ((يكره)) احد على الايمان او ((يضطهده)) فى عقيدته او ((يضار)) بسبب تمسكه بدينه وشعار الاسلام فى ذلك قول الله تعالى ((لااكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى)) وقوله جل ذكره ((لكم دينكم ولى دين))

ولقد حدد القرآن الكريم علاقة المسلمين بغيرهم من اصحاب الاديان الاخرى وبين انها علاقة بر وتعاون واحترام متبادل وتعايش سلمى ، وليس من شك فى ان هذه العلاقة التى نظمها الاسلام وقررها يتضاءل امامها اى نظام اخر عرفه العقل البشرى فى العلاقات الدولية العامة ، فقد قال الله تعالى « اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اتو الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم ، والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اتو الكتاب من قبلكم »

كما قال فى اية اخرى « لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين » ، وعلى هذا الاساس سار المسلمون فى علاقتهم باهل الاديان الاخرى فكانوا يحترمون عقائدهم وشعائرهم ومعابدهم وخير مثال على ذلك العهد الذى قطعه سيدنا عمر رضى الله عنه على نفسه لاهل القدس فقد اعطاهم الامان لانفسهم واموالهم وكنائسهم فلا تهدم ولا ينتقص منها ولا من خيرها ولا من شىء من اموالهم ، ولا يكرهون على دينهم ، ولا يضار احد منهم ، ولا يسكن بلدهم معهم احد اليهود .

ومن مظاهر التسامح الاسلامى ما رسمه الاسلام من اداب الحوار والجدل على اساس من العقل والمنطق والاقناع بالطريقة التى هى احسن فقد قال تعالى « ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هى احسن»

وقال عز من قال : « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن » .

وقد ضرب النبى صلى الله عليه وسلم اروع الامثلة لمعاملة اهل الكتاب روى عنه انه كان يحضر ولائمهم ويشيع جنائزهم ويعود مرضاهم ، ويزورهم ، ويكرمهم .. ولما زاره وفد ((نصارى نجران)) فرش لهم عباءته وامرهم بالجلوس عليها .

وقد اهتدى المسلمون بهدي نبيهم فعاشوا مع اهل الكتاب فى اخوة ووئام وصفاء وسلام كما كانوا يتبادلون معهم المودة والتزاور والاحترام ومما يدل على مبلغ التسامح الاسلامى عند المسلمين ما ذكره التاريخ عن مسلك سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين حضرته الصلاة فى كنيسة القيامة فابى ان يصلى فيها حتى لا يتخذها المسلمون مسجداً من بعده .

ولقد ذكر ان المسيحين قد شيدوا مسجد عمر بن الخطاب فى القدس فى الوضع الذى ادى فيه عمر صلاته بعد ان رفض تاديتها فى الكنيسة . وكانت اقامة هذا المسجد من قبل المسيحين مبادلة طيبة منهم للمسلمين واعترافا بتسامح الاسلام الذى اعلنه عمر وطبقه المسلمون من بعده معلنين ((التعايش السلمى)) فى ظلال دعوة محمد والمسيح عليهما الصلاة والسلام .

ولقد دل تاريخ المسلمين على نظام دينهم ، كان يسمح للمخالف لهم فى الدين والعقيدة أن « يقاضى المسلم » مهما عظم شانه وسمت مكانته وياخذ من حقه وينتصف منه .

فقد روى ان بعض اهل الكتاب اشتكى سيدنا عليا امام عمر بن الخطاب فلما مثلا بين يدى سيدنا عمر اشار الى سيدنا على قائلا : قم يا ابا الحسن واجلس امام خصمك . فقام سيدنا على وساوى خصمه وقد بدا عليه الغضب .

ولما انتهت الخصومة قال له سيدنا عمر : اكرهت يا على ان تجلس امام خصمك ، فأجابه سيدنا على قائلا : كلا ولكنى كرهت انك لم تسو بينى وبينه حين قلت يا ابا الحسن ، فخشيت أن يفهم الخصم انك ميزتنى عليه فى ساحة القضاء .

هذا وقد شهد بعض علماء الغرب بالتسامح الاسلامى الذى بسطه المسلمون الفاتحون على المسيحيين فى القرن الاول من الهجرة واستمر فى الاجيال المتعاقبة .

بقيـة : الفتـاوى الديـنـيـة

وهو التقرب الى الله باراقة الدم ، ولله سبحانه وتعالى ان يتعبد عباده بما يشاء :بمايدركون حكمته، وبما لا يدركون . وما كان اختلاف الفرائض فى عدد الركعات والكيفيات ، وتحديد الاوقات ، واختلاف مقادير الزكاة ، والكفارات ، وسائر مادخله العد ، او اعتبرت فيه الكيفية ــ الا نوعا من التعبد الذى يتجلى فيه بوضوح مقتضى العبودية الحقة ، وهو الامتثال لامر الرب الحكيم ، عقل معناه او لم يعقل .

والعلماء يذكرون فى هذا المقام ان هذه القربة تذكر بحادث الفداء الذى حصل لابراهيم الخليل وولده عليهما السلام . وتنبه النفوس المؤمنة الى مبدأ التضحية فى سبيل الله وطاعته باعز شىء لديها : ((وفديناه بذبح عظيم)) .

على ان فى العمل بهذه القربه سرا اقتصاديا يرجع الى سكان البادية ، ولعله من مصداق دعوة ابيهم ابراهيم حين قال : ((ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ، ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون)) . ذلك ان الماشية راس مال اهل البادية وموسم الحج هوالسوق التى تنفق فيه هذه السلعة ، عن رغبة لامشقة فيها وبذا يحصلون على ارزاقهم من اعمالهم ، ومن ثمن اموالهم ، دون ان يتعرضوا لذل السؤال ، او يترقبوا المن والعطاء .

من هذا يتضح جليا انه لايجوزللمسلمين ان يفكروا فى استبدال النقود بالهدى او الاضاحى التى طلبها الشارع بذاتها ، اقامة للتصدق بثمنها ومقامها ، اذ ليس القصد هو التصدق ، وانما القصد ، كما قلنا ــ التقرب بها نفسها . واننا لو ابحنا لانفسنا هذا النحو من التفكير ــ بناء على مانظن من حكم للتشريع ــ لانفتح علينا باب التفكير فى التخلى عن الاعداد والكيفيات التى طلبت فى كثير من العبادات ، ولا مكن للقائل ان يقول : ان الغرض من الصلاة هو الخضوع ومراقبة الله ، وهما معنيان يحصلان بالقلب ، وباى مظهر من مظاهر الخضوع ، والمراقبة فليست هناك حاجة الى ركوع او سجود او غيرهما من كيفيات الصلاة الخاصة ، وبذلك ينفتح باب الشر علىمصراعيه ولا يقف ضررة عند حد الاضاحى وفدية الحج .

اما ما يبررون به مثل هذا التفكير من ان لحوم الذبائح تتكدس فى منى ، وتترك للتعفن المفسد للجو ، او للنار المذهبة للاموال : فهذهالحالة ــ ان صحت ــ ليست ناشئة عن اصل التشريع الذى هو خير كله ، وانما نشات عن عدم التنظيم ، وعدم الالمام باحكام الشرع ، فان الشرع لم يطلب من كل حاج ان يذبح ، ولم يوجب ان يكون الذبح ــ فيما يطلب فيه الذبح ــ فى خصوص منى مجزرتها ، ولا فىاليوم الاول من ايام النحر ، فايام النحر كلها زمن للذبح ، والحرمكله ــ مكان للذبح ، والذبح لم يطلب عينا الا فى حالات مخصوصة ، وما عداها فالحاجمخير بينهوبين غيره: من صدقة او صيام .

فلو عرف الحجاج احكام الله على هذا الوجه فيما يختص بالدماء ، فتصدق من لم يطلب منه الذبح ، وذبح من طلب منه الذبح ، وفرقوا الذبح على الاماكن والايام ثم تخيروا الذبيحة من غير العجاف والمرضى وهيئوها بالسلخ والتقطيع ــ لما كان لهذه الشكوى موضع ، ولكن جرت سنتنا فى التفكير ان نعد الوضع الذى جرت اليه العادات ــ وان كانت فاسدة ــ صورة للتشريع ، فتحكم عليه بالقبح ، ثم نحاول التخلى عنه بالقضاء على اصلة وبذلك ندخل فى باب من التغيير والتبديل فى احكام الله ، ولا نلبث بعد ذلك ان نترك الشريعة كلها جانبا ، باستحساننا الفاسد المبنى على واقع جر اليه الجهل وعدم التنظيم .

وبعد : فان الكلام فى هذا الموضوع ليس وليد اليوم ، بل سبق ان تحدث فيه المرحومالهلباوى بك مع فضيلة المغفور له استاذنا الاكبر الشيخ المراغى فاحال على فضيلته بحثة من الوجهة الفقهية الشرعية فعدت الى فضيلته بعد البحث الطويل بان الفقهاء جميعا يعتبرون التعبد فى هذه المسالة باراقة الدماء دون ان ارى فى كلام واحد منهم ما يشير ــ ولو من بعيد ــ الى جواز استبدال النقود بها ، فاطمان فضيلته الى هذا واقره ، وقد عرضت على فضيلته اقتراحا هو : انه على فرض تكدس اللحوم كما يقولون ، بعد مراعاة الاحكام الشرعية فى زمان الذبح ومكانه ، وطلبه وعدم طلبه ــ يجب على المسلمين ــ وفيهم والحمد الله موسرون كثير ــ ان يعملوا على استخدام احدى الوسائل الحديثة لحفظ هذه اللحوم وادخارها طيبة ، ثم توزيعها على الفقراء المحتاجين فى جميع الاقطار الاسلامية ان ضاق عنها القطر الحجازى او بيعها باثمان تصرف فيما ينفع الفقراء والمساكين ، او فى سبيل الله . وانى اعتقد ان هذا المشروع متى كفله العاهلان العظيمان المؤمنان : عاهل مصر ، وعاهل الحجاز ، راينا اثاره ، وانتفع الناسبثمراته فى الموسم المقبل ، ان شاء الله .

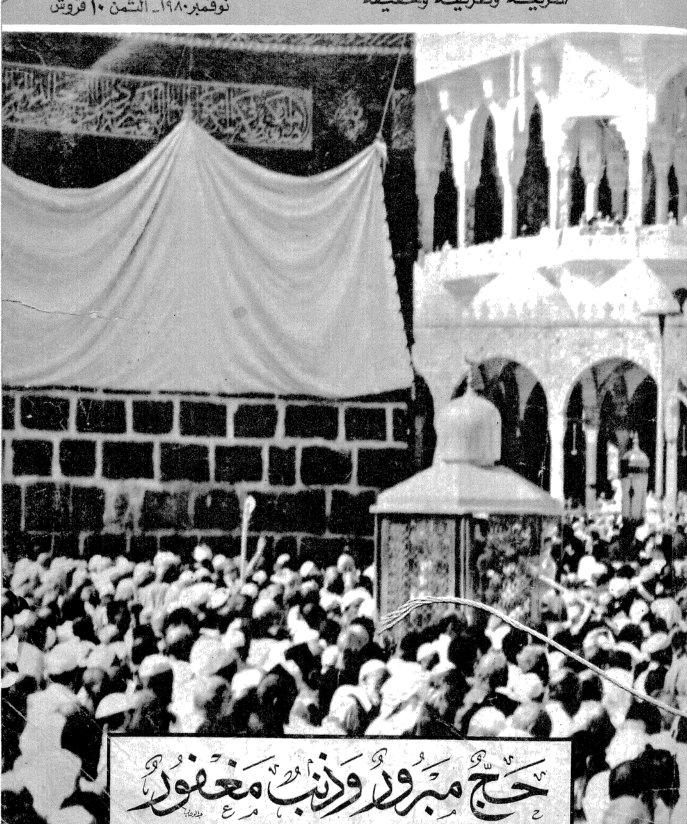
هذا مايجب ان ينزل عليه المسلمون فى فهم احكام دينهم ، وفى تنظيم العمل بها ، والمحافظة عليها ، والسلام على اتبع الهدى .

داخل العدد
استفتاء عن عمل المرأة المسلمة

التصوف الإسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة

العدد ٢٠ - محرم ١٤٠١هـ
نوفمبر ١٩٨٠ - الثمن ١٠ قروش



بسم الله الرحمن الرحيم

التصوف الإسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها

المجلس الصوفى الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غرة كل شهر عربى

الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام

تليفون ٩٠٥٣٩٣

ص . ب ٩٩٢ القاهرة

تلغرافيا: التصوف بالقاهرة

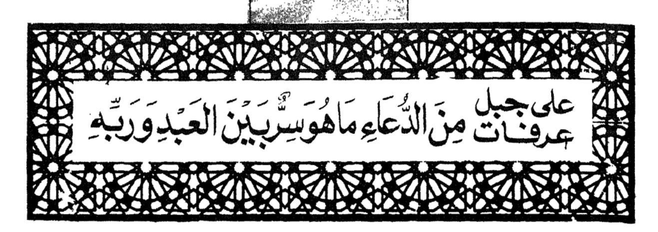
الفهرس

الصفحة

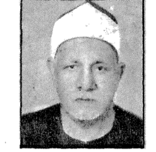
سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٢٥٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس

الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
اسمرة ١٥٠ سنتا
اديس ابابا ١٥٠ سنتا
الصومال « مقديشيو » ٣٠ بنسا
جيبوتى ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٣٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٣٠ بنسا



على جبل عرفات من الدعاء ما هو سر بين العبد وربه



بقلم:
سماحة الشيخ محمد محمود الطوخى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

... ونحن وقوف على عرفات ، بين يدى الله ، توالت على النفس مشاعر التعظيم والاجلال للخالق القادر بديع السموات والارض ، وباعث الامين الحبيب رسوله ومصطفاه سيدنا محمد عليه صلاة الله وازكى سلامه ..

وتفتح القلب خشوعا لله عز جلاله ، وفاضت من الاعماق الدعوات الطيبات خالصة لوجهه الكريم ...

وهتف بى من اعماق القلب داع يا ايتها النفس المطمئنة .. هذه ارض الله طاهرة ، وسماؤه مشرقة، وهنا موطن الرجاء والامنيات الصالحات ، والدعاء المستجاب ...

واحمد الله اجل الحمد ، واثنى على نبيه وحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم .. فلقد تفتحت من اعماق النفس والقلب منابع الرجاء فى الله والدعاء اليه تباركت اسماؤه .. فدعوت ان يجمع الله شمل المسلمين ويوحد صفوفهم ويصفى ماران على قلوبهم، حتى تتوحد الكلمة ويصدق العزم ، ويعود المسلمون كل المسلمين كما كانوا اخوة اشقاء خلصاء يتعاونون على البر والتقوى ، ويرفعون اعلام الاسلام عالية تعلن كلمة الله وترسم للناس كل الناس طريق الامان والرضا فى هذه الحياة الدنيا ، وفى الاخرى حياتنا الباقية ..

ودعوت الله جل ثناؤه ان يجمع القلوب على الصلاح والاصلاح ، وان يملأ بالنور قلوب الحاكمين والرؤساء والقادة ، ويفتح للخير والعمل ونصرة الدين اوسع اهتماماتهم ، حتى ينشروا مبادىء الاسلام السامية بين الناس ، ويرفعوا لواء دين الله على العالمين ..

● صلاح الحياة فى الدارين ●

... ودعوت الحق تبارك وتعالى ، ان تسود المحبة بين جماهير المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها، وان يكون بعضهم لبعض كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ، فتقوى المبادىء التى ارسى الاسلام العظيم قواعدها ، ويقوم بناء المجتمع الاسلامى الجديد بنقائه ، وصفائه وقدرات ملكات ابنائه ، ساعيا بانيا مجتمع الحياة الكريمة الطيبة ...

ودعوت الله ربى ورب العالمين ان ينير الطريق امام الابناء والاحباء اعضاء اسرة الطرق الصوفية ، فتتفتح القلوب وتخلص النفوس ويصدق العزم على استقبال هذه المرحلة الجديدة من الحياة تحت احلام الصوفية ، ويتجه ابناء هذه الجماعات القوية الطيبة الى مجالات العمل من اجل تحقيق رسالة التصوف فى مجتمعنا الجديد ...

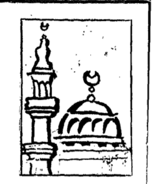
لقد اكدت مجريات الامور وروح العصر ، ان التصوف رسالة بالغة الاهمية فى نشر لواء الاسلام ، وخدمة تقاليد السلف الصالح ... فليس التصوف كما قد يخيل للبعض حالة خالصة لطائفة خاصة ، وانما التصوف عمل جاد وخدمة حقه للمجتمع ولخيره ولتكافل ابنائه ، وللارشاد الى طريق الله وصلاح الحياة فى الدارين ...

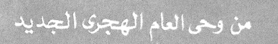
ولا يتسع المجال هنا لما فاض من القلب واعماق النفس من الدعاء الخالص فى وقفة عرفات يوم الدعاء المستجاب ، بين يدى الله ..

● وعد المؤمنين ●

وان من الدعاء ماهو سر بين العبد وربه ...

والحمد لله لقد دعوت ربى بكل ما فيه الخير والصلاح لاهلى ونفسى وابناء بلدى وامتى .. فاللهم تقبل وحقق الخير كل الخير لمن يؤمنون بدينك ورسالة نبيك عليه افضل الصلاة والسلام .. واجعله اللهم حجا مبرورا وذنبا مغفورا ، وحقق الوعد لمن يرجون ان يتحقق الوعد ، ويكتب لهم ان يؤدوا فريضة الحج ، فينعموا بالنور ، ويرفعوا اصواتهم فى رحابك بالدعاء المستجاب !









بقلم: فـؤاد السيد

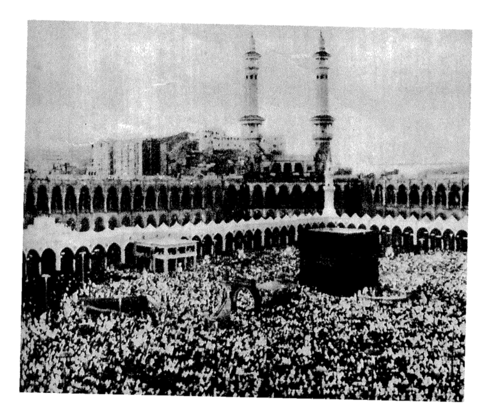
على موسم الحج هذا العام

- مسيرة الرحمن تبلغ مليونين من الحجاج
- أرباح المطوفين لا يقابلها راحة الحجيج
- ضرورة إقامة مبانى صغيرة بدلاً من مخيّمات منى
- متى يتحوّل الحج إلى مؤتمر إسلامى؟

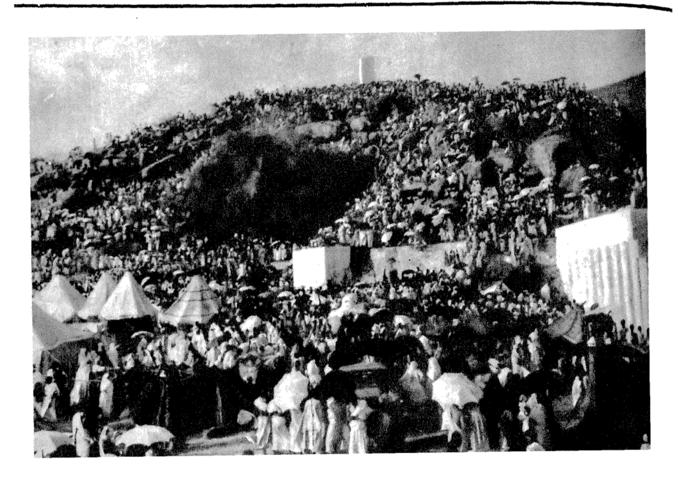
كان خير ما يختتم به المسلمون القرن الرابع عشر الهجرى هو اداء فريضة الحج حيث يقف الحجيج فى عرفة مبتهلين الى الله تعالى ان يجعله عام خير وبركة ووحدة على العالم الاسلامى .

ـ ولقد شهدت مسيرة الايمان فى زحفها على الاراضى المقدسة تتسابق جحافلها فى صفوف متراصة كل منها يريد ان يكون له قصب السبق فى الظفر برضاء الله والجنة !.. مصداقا للحديث الشريف من حج ولم يرفث ولم يفسق عاد كيوم ولدته امه .. والحج المبرور لا جزاء له الا الجنة .

● ويرتد البصر اليك وهو حسير عندما تحاول ان ترى نهاية هذا الجيش العرمرم من الحجيج الذين امتلات بهم الطرق وافترشوا الارض بعد ان ضاقت بهم الفنادق وبيوت المطوفين الذين استغلوا لهفة ضيوف الرحمن على زيارة



الطواف حول الكعبة المكرمة



الحج عرفه ـ الاف الحجاج فى وقفة عرفات يلبون ويدعون الله

بيته فرفعوا اسعار الاقامه والانتقالات الى الحد الذى اثقل كاهل الحجيج واستنفد معظم ما فى حوزتهم من مال .. هذا بالنسبة للقادرين منهم ، فما بالك بغيرهم الذين جاءوا من اقاصى الارض ماشين على اقدامهم او راكبين ولكنهم دفعوا اجر سفرهم من مدخرات العمر .

مدينة الحجاج

واول ما يشاهده الحاج عند وصوله الى مطار جده مدينة الحجاج وهى برغم اتساعها لم تستوعب سوى اعداد محدودة من الوافدين ولذلك يظل معظم ركاب الطائرة بعد نزولهم من الطائرة منتظرين فى فناء المدينة مفترشين الارض حتى تاتيهم السيارات التى تنقلهم الى مكة او المدينة .. ومدة الانتظار فى المطار تمتد الى نحو عشر ساعات .. اما المدينة التى يقيم فيها الحجاج فمزودة بالاسرة لينام فيها الحجاج رجالا ونساء دون وجود ساتر بينهما .. ولا ادرى كيف فات المسئولين هناك ان يعالجوا هذا الوضع الشاذ ؟

● وبالرغم من المكاسب الضخمة التى يحققها المطوفون فى موسم الحج والذين يبلغ عددهم نحو اربعة الاف مطوف فانهم يضنون على ضيوف الرحمن بدورات مياه .. نظيفة بجوار المخيمات التى يقيم فيها الحجاج بمنى وعرفات فهى عبارة عن اكشاك خشبية صغيرة يختلف اليها النساء والرجال لقضاء الحاجة وسرعان ما تتحول الى مكان للقاذورات يتعذر على الحاج ارتيادها ولا ادرى لماذا لا تبنى دورات مياه صغيرة فى هذه المناطق مراعاة للصحة العامة ولراحة حجاج بيت الله واعتقد ان الحكومة السعودية لديها الامكانيات الكثيرة لتحقيق هذه الرغبة وبخاصة وانها قامت فعلا باجراءات كثيرة للتيسير على الحجيج من تعبيد للطرق وانارتها وتوسعة الحرمين وصيانة الامن وغيرها مما لمسنا اثاره فى هذا الموسم .

● وفى كل عام يشب حريق فى بعض المخيمات بمنى نتيجة للازدحام وتلاصق المخيمات بجوار بعضها واهمال بعض الحجاج .. وممكن تفادى هذا الخطر الذى يتكرر فى كل عام باقامة ابنية صغيرة من طابق واحد ((كالشاليهات)) بدلا من هذه المخيمات ..

● ومازالت لحوم الهدى التى تذبح فى منى تزيد عن حاجة

بقية : ملاحظات حاج

المحتاجين لكثرتها فتلقى في العراء وتفوح رائحتها في الجو وبالرغم من كثرة ما قيل من اقتراحات حول استغلال هذه اللحوم لمصلحة الفقراء فان شيئا منها لم ينفذ وبخاصة ما يتعلق بتعليب هذه اللحوم وتوزيعها بالمجان على المحتاجين .

● وعند رجم الشيطان يتزاحم الالوف رجالا ونساء لرمي الحصى على رمز الشيطان . وشاهدت بعض السيدات والمسنين يتساقطون على الارض نتيجة لتدافع هذه الالوف ومن يسقط منهم على الارض لا ينهض ثانية لاستحالة انقاذه وسط هذه الامواج المتلاطمة من البشر ..

لماذا لاتنظم حملة واسعة للتوعية الدينية قبل موسم الحج بوقت كاف حتى يعرف الحجاج أن لكل حاج او حاجة غير قادر على رمي الجمار بنفسه ان يوكل حاجا اخر ليؤدى عنه هذه المهمة بدلا من أن يعرض نفسه الى هذا الخطر المحقق ..

● وشاهدت اثناء الطواف حول الكعبة نساء يتساقطن على الارض نتيجة الاختلاط وتدافع الناس وحرص البعض على أن يسبق غيره في السير .

وبالرغم من ان المكان المخصص للطواف حول الكعبة قد اتسعت دائرته كثيرا وبخاصة بعد ان نقل المكان المخصص لبئر زمزم .. فان الاعداد المتزايدة من الحجاج في كل عام تجعل من الطواف مهمة شاقة على كبار السن والسيدات .. واعتقد انه لو اقيم ممر خاص للسيدات حول الكعبة فلن ذلك يجنبهن مخاطر الازدحام اثناء الطواف .

● وقد لاحظنا ان المصلى الجديد الذى اقيم بجوار الحرم النبوى بالمدينة المنورة قد خفف كثيرا من الازدحام داخل المسجد ولكن ما زال الازدحام على اشده أمام المقصورة النبوية الشريفة حيث يحرص كل حاج وحاجة على ان يردد مايحمله من دعاء بنفسه امام المقصورة . وليست هناك مواعيد محددة لزيارة النساء ولذلك تظل مشكلة الاختلاط والازدحام محل شكوى كل غيور على جلال هذه الزيارة .

● ولقد زرت التكية المصرية بالمدينة المنورة وهي مازالت على حالتها القديمة لم تدخل عليها تحسينات تذكر لاستقبال الحجاج المصريين وقد حجز بعض الحجاج اماكن للاقامة فيها ودفعوا اجور الاقامة بوزارة الاوقاف والذهبوا للاقامة فيها اعتذر لهم مدير التكية لعدم وجود اماكن لهم ..واضطر هؤلاء الى حمل امتعتهم وطافوا بالمدينة بحثا عن مسكن لهم باجور مرتفعة .

● وكثير من الحجاج ذهبوا لاداء الفريضة دون ان يلموا بجميع مناسكها .. وكان بعضهم يستوقف اى حاج يصادفونه لسالوه عنها ..

كانت بعض الهيئات الدينية تقوم بحملات لتوعية الحجاج ولكن في نطاق محدود لايتعدى الجماعة التى تنتمي اليها .

● وقد قامت بعض المؤسسات والجمعيات والهيئات الدينية بتيسير اداء الفريضة لاعضائها وقد ترتب على ذلك زيادة عدد الحجاج من غير حجاج القرعة البالغ عددهم ثلاثين الفا فقد بلغ عدد الحجاج المصريين هذا العام نحو خمسة وستين الف حاج وحاجة .. ولكن يبدو ان مهمة هذه الهيئات تقتصر على جمع اكبر عدد من الحجاج دون تهيئتهم لاداء الفريضة بالتوجيه والارشاد سواء قبل اداء المناسك او خلالها اللهم الاقلة ضئيلة من بعض الهيئات كما فعلت بعض الطرق الصوفية



حاج يقبل الحجر الاسعد

ومع ذلك لم تتحقق بعد حكمة الحج الخالدة من جعلها كمؤتمر اسلامي يتدارس فيه الحجيج مشكلات العالم الاسلامي .

● ونكرر في هذه المناسبة ما تساءلنا عنه في العدد الماضي .
« هل هناك اهم من هذا الموقف الخطير الذي يجتازه العالم الاسلامي الان ليكون موضع اهتمام المجتمعين في الاراضي المقدسة لاداء فريضة الحج .. واذا لم تكن فرصة الحج كفيلة بجمع شمل المسلمين قادة وشعوبا لنصرة الدين الحنيف وفي القدس بقاع الارض فمتى واين يجتمعون »

وبدلا من ان تتحقق هذه الامنية شهدنا معركة نشبت بين فريق من العراقيين والايرانيين في منى كاد يستفحل شرها لو لم تتدخل قوات الامن السعودية في الوقت المناسب .. وهذه صورة مصغرة لذلك الخلاف الذي يشمل بلاد العالم الاسلامي ويشتت شملهم ويمكن منهم اعداءهم تنفيذا لقوله تعالى : « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » .

● وشهدنا غسل الكعبة المشرفة .. وقد تم بحضور امير مكة ورؤساء البعثات الرسمية وكبار الشخصيات التي تؤدي الفريضة .. وتبدا مراسم غسل الكعبة بان يتقدم الامير من باب الكعبة الذي يفتح في هذه المناسبة مرة كل عام ويدخل منه الى الغرفة التي اقيمت فوقها الكعبة وهذه الغرفة مربعة الشكل يرتفع سقفها بارتفاع الكعبة من الخارج وجميع جدرانها من المرمر المحلى بالنقوش القرآنية ووسطها مجموعة من الاعمدة الرخامية المستديرة تتصل بسقف الغرفة .

ويجيء بعض الحمالين باوان نحاسية مملوءة بماء الورد فيتناول كل فرد بداخل الكعبة فوطة يبللها من الماء ويمسح بها جدران الحائط ثم يقومون بكنس الارض بالقشات وبعد ذلك يؤدي الجميع الصلاة في الاركان الاربعة الداخلية من الكعبة . وينتظر جمهور الحجاج خارج الكعبة ليتخطفوا هذه القشات والاقمشة التي غسلت بها الكعبة .

● ويأتي بعد ذلك يوم تغيير كسوة الكعبة حيث ترفع الكسوة القديمة ويوضع مكانها الكسوة الجديدة التي يتم صنعها حاليا بايدي صناع مهرة من السعوديين وكان يتم ذلك من قبل في مصر .. وهي مصنوعة من الحرير الخالص واسلاك الذهب والفضة وبلغت تكاليفها اكثر من اربعة ملايين ريال سعودي .

ولقد كان الدعاء الذي يتردد على كل لسان وفي كل مكان سواء في جبل عرفات او حول الكعبة او امام المقصورة النبوية : ان يبدا العام الهجري الجديد وقد توحدت كلمة المسلمين وعاد القدس الى رحاب الاسلام .

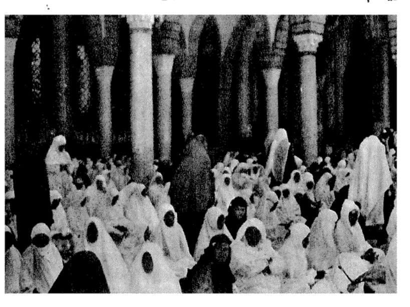
وجاء في الاحصائية الرسمية التي اعلنتها الحكومة السعودية انه قد بلغ النقص في عدد حجاج هذا العام بالمقارنة بالعام الماضي ١٣٠ الفا و ٥٥ حاجا بنسبة ٦٫٠٣ في المائة تقريبا

● وقد بلغ عدد الحجاج القادمين من خارج المملكة ٨١٢ الفا و ٨٩٢ حاجا بنقص نحو ٤٩ الفا و ٦٢٨ حاجا .

كما بلغ عدد الحجاج من داخل المملكة بمن فيهم السعوديون وغير سعوديين مليونا و ١٣٦ الفا و ٧٤٢ حاجا بنقص ٨٠ الفا و ٤٢٧ حاجا بنسبة ٦٫٦٦ في المائة تقريبا عن العام الماضي ..

● اما النقص في عدد الحجاج من الخارج هذا العام فيبلغ نحو ٤٩ الفا و ٦٢٨ حاجا اي بنسبة ٥٫٨ في المائة تقريبا ..

فؤاد السيد



الحاجات في الحرم المكي يؤدين الصلاة



قمة العبودية لله

لو ان كل امر يتطلب ان تقتنع بحكمته فذلك يفسد معنى العبودية .. انما العبودية ان تاخذ الامر من الله بعد ان وثقته ، وان تثق تمام الثقة فى ان ذلك احكم ما يوجه فى هذا الموضوع ..

وبعد ذلك اذا اقبلت على الامر بهذه النية تكون قد اخذت قمة العبودية لله .. وبعد ذلك قد يطلعك الله فى ذات نفسك على اسرار احكامه ، ويفيض عليك اشراقات .. فالذين قالوا : حكمة الصلاة كذا ، وحكمة الزكاة كذا ، او حكمة الحج كذا ، او حكمة الصوم كذا – هم قوم نفذوا الامر ثم ادركوا فى نفوسهم مايعطيه هذا الامر من عطاءات فى نفس الانسان . فقالوا : لكذا وكذا ، ولكذا .. فرض اركان الوضوء اربعة ، وهى : غسل اليدين والوجه ومسح الراس والقدمين . وقال الرسول : انه لابد من غسل الذراعين والمضمضة والاستنشاق .

لابد ان تكون هناك حكمة، ولاشك ان الرسول صلى الله عليه وسلم يعرف خواص الماء السائل الذى لالون له ولا طعم ولا رائحة ، فلما ياخذه بيديه يرى انه لالون له، وحين يتمضمض يعرف انه لاطعم له، فاذا استنشق يعلم انه لا رائحة .. اذن، فهو ماء صالح للوضوء .

واذن فعلل الاسباب واحكامها لا تاتى اولا قبل ان تنفذ ، ولكن تنفذ أولا .

● لان الطبيب كتبه ●

ان الناس لايعاملون ربهم معاملتهم لانفسهم ، لماذا؟ لان الانسان عندما تكون صحته متعبة يذهب الى الطبيب ، حين يذهب الى الطبيب توجد أولا عملية عقلية ، وهى ان يقول اولا : ان معدتى متعبة ، لانى عندما آكل أتعب ، اذن فقد حددت موضع العلة .. وعلى ذلك : هل اذهب لطبيب جراحى ، ام لطبيب باطنى ؟ طبعا اذهب لطبيب باطنى ومن هو الطبيب ؟

.. اقول والله فلان متخرج من كذا وله سوابقه فى كذا وفى كذا ، وهذه هى عمليتى العقلية وانتهيت منها فاسلمت زمامى للطبيب ..

جلس الطبيب فشخص المرض وجلس يصف الدواء، انا لا امسك قلمه عند كتابة اى عقار لاقول له : لن اشربه حتى تقنعنى بحكمته والا وجب على أن ادرس تسع سنوات فى الطب لكى يقنعنى .. وهكذا يحول عيادته الى كلية للطب مع كل مريض ، ولكن اخذه وابحث عنه ، واذا لم اجده فان الصديق الوفى هو ذلك الذى يستورده لى من مكان آخر وآخذه .

فاذا جاء انسان يعودنى ويقول لى : لماذا تشرب هذا الدواء ؟ أنا لا ادخل معه فى متاهة ، لا اقول لان عندى الكلية تعبانة ، والقناة اصابها ضيق ، وان هذا الدواء يؤدى الى تمدد وانفتاح .. الخ لا ادخل معه فى هذه المتاهة ، وانما اقول : انى اشربه لان الطبيب كتبه ..

اذن فاذا كنا نتعامل مع بعضنا هذا التعامل فان العقل له مهمة هو انه اوصلنى للطبيب وبعد ان اوصلنى الى الطبيب انتهت المسالة ، ولكنى اريد ان اناقش معه ، هذا يمكن اذا كنت طبيبا مثله وبذلك تعقد « كونصلتو » وقل له : والله لقد اخطات فى كذا »

اذن ، فمن الذى يناقش فى الحكمة ؟. الذى يناقش فى الحكمة دائما هو المساوى لمن قنن فى الحكمة ، ولا يوجد مساو لله يناقش فيما قنن . اذن فالاسلام من المؤمنين لله هو مدلول الاسلام ، وذلك معنى ليس بحمق وانما بعقل ، وبمستهديات وبمتطلبات فاذا ما أسلمنا زمامنا لله ليصرف حركة حياتنا – كنا مسلمين حقا .

● ماهمة الفكر ؟ ●

فاذا اردنا بعد ذلك ان نتكلم عن الفكر نقول : ماهمة الفكر ، وما هو الفكر اولا ؟

الفكر هو الخاصية التي امتاز بها الانســـــان .
ونسال : هل الفكر عمل فيما لا بديل له ؟ تقـول : لا لاعمل للفكر في امر لابديل له ، اذن للفكر عمـــله في اختيار البديل ، تكون هناك حاجات متعددة ثم يأتي العقل ليقول : هذا نفعله، لانه انفع من هذا بدليل كذا وبدليل كذا .

اذا كان هناك مكان أنا اريـد ان اذهب اليه وليس هناك الا طريق واحد فلا عمل للفكر فيه !

اما اذا كان لهطريقان اوثلاثة يمكن للفكر ان يتدخل فيه .. اذن فمهمة الفكر الاختيار بين البدائل وبهذا تمتاز انت من الحيوان .

من الذي يقرر البدائل ؟ هو الفكر ، بدليل ان الفكر عندما يتعطل بجنون فليس موضعا للتكليف لان آلة الاختيار بين البدائل لا وجود لها .

اذا لم يكن انسان قد نضج بعد وبلغ الرشد فلا تكليف ، اذا كان هناك اكراه من قـوة اعلى يسـقط التكليف والمسئولية اذن فعدم تكليف المجنون وعدم تكليف من لم يبلغ الرشد وعدم محاسبة المكرة يـدل على انه لايمكن ان نحاسب الانسان على تصرف اختار بديلا فيه ، الا اذا استوفى في هذه الاشياء ، ان يكون غير مجنون ، وان يكون ناضجا ، اى بعد سن الرشد ، والا توجد سلطة تكرهه على فعل الذى تفسد اختيار البدائل ، اذن فسنعود للحيـوان وهو الجنس الذى هو ادنى منى ، الحيوان يصيبه اى اثر من اى انسان او من حيوان مثله فينفعل لذلك الاثر الايذائي ، كيف ينفعل الحيوان ؟ ينفعل انفعالا واحـدا للاثر يرفس او يعض او يستعمل مخالبه ليس لديه بدائل .

لماذا ؟ لانه ليس له فكر ليختاربه بين البدائل، وليس عنده قيم تفهمه ان الغريزة تهدف الى صون الحيـاة فتصرفه واحد امام اى انفعال ، ولكن بالنسبة للانسان يأتى انسان فيصفعنى ذلك اثر يوجب في نفسي انفعالا، وهذا الانفعال ماذا يحدث ؟ يصح جدا ان ارفع يـدى واصفعه بمثل ماصفعنى ، ويصح ايضــا ان اضربه بقدمى ، ويصح ان اضربه بشـــكل اخف من ضربته ويصح ان انفس من غيظى بعملية نزوعيـــــة بان **اشتمه واسبه ، ويصح ان اقول : لا ادرى ظـروفه النفسية .. فلعل ظرفا نفسيا اتعبه ، فانا اتحماسه لعل الله يوجد لى عندما يتغير ظرفى النفسى من يتحملنى .. اذا كنا نحن الاثنين عبدين لله ـ كلانا من صـنعته وذهب احدنا الى البيت ليجد ان احدا من ابنائه قـد اساء للاخر فمع من يكون قلبــه ؟ .. مع الظالم .. ام مع المظلوم ؟ مع المظلوم .. اذن يمكنك القول : بان الاساءة اليك قد تجلب لك عطف الله ، فاسامحك واحسن اليك فهى معللة التعليلات النفسية .**

على الطريق

تحـــريـــم الحـــج

حقق الشيوعيون نجاحا جديدا فى ليبيــا بعد نجاحهم الاخير بغزو افغانستان .. فقد امكنهم اقناع العقيد ((معمر القذافي)) بان يتطاول على اداء الفريضة الخامسة ((الحج)) ويطالب بالغائها باسلوب تهكمى لا يصدر عن شخص يمت للاسلام بادنى صـلة والذين يعرفون حقيقة الاوضاع فى ليبيا ومـدى سيطرة النفوذ الروسى على رئيسها لايستغربون ان يصدر مثل هذا التصريح منه ذلك التصريح الذى يتمشى مع السياسة الشيوعيـة التى تعتبر الدين افيون الشعوب ..

ولا ادرى ما راى مسلمى ليبيا فى هـــذه القـذائف التى وجهها القذافى ضـد الدين الحنيف بل ما راى الـ ((٤٢٧٥٧)) حــاجا ليبيا الذين ادوا فريضة الحج هذا العام ؟

حبذا لو سمعنا رايهم قريبا

بـدون تعـلـيـق

ما كاد العالم الجليل الشيخ محمد متولى الشعراوى ينتهى من القاء درسه الدينى بعد ظهر يوم الجمعة الماضى فى التليفزيون حتى بدأ عرض برنامج اعلامى يتضمن رقصا خليعا وليست هذه اول مخالفه يقع فيها التليفزيون المسـلم

ف . س



٢

الأخلاق فى الإسلام

ووسائل تكوينها

عنى الاسلام ببيان الوسائل العملية التيبواسطتها يتحقق التكامل الخلقي الذى دعا اليه ، ومن اهمهـــا فى رأينا وسيلتان : الاقتداء وجهاد النفس .

اما عن الاقتداء فهو امر ضرورى للغاية ، وانت لو نظرت الى مراحل تطور حياتك على اختلافها لوجدت انك فى كل مرحلة منها كنت محتاجا الى الموجهالذى يوجهك ، فكنت احيانا محتـــاجا الى الاب أو الام ، واحيانا أخرى الى المعلم أو الى أى شخص آخركنت واثقا فى قدرته على توجيهك وهداية سلوكك .

ومن الخطا ان يظن انسان انه مستغن عن القدوة، فهذا يكاد يكون مستحيلا لان الانسان كائن اجتماعى يتاثر بالمجتمع ولا يتصور وجود انسان يصنعلنفسه معاييره وقيمه الخاصة بعيدا عن المجتمع .

ومن الخطا كذلك الظن بان الاخلاق الفاضـــــلة تتحقق للفرد اوللمجتمع بمجرد سن القوانين وتوقيع العقوبات ، فمالم توجد القدوة الحسنة فى مختلف مجالات حياتنا الاجتماعية ، ومالم يكن الانســـــان نفسهراغبا فى تغيير ما هو عليه من اخلاق فاسـدة ، فلن يتحقق شىء منها .

ولاهمية الاقتداء فى الاسلام يوجه الله تعـــالى الخطاب الى نبيه « صلى الله عليه وسلم » ليقتـدى بالانبياء السابقين قائلا :

« اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده » .

ثم يامرنا اللهبالاقتداء بالرسول «صلى اللهعليهوسلم» بقوله تعالى : « لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر » .

ويامرنا الرسول «ص» بالاقتداء بصحابته قائلا: « اصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » .

ومما له دلالة على اهميـــة وجود القدوة الحسنة فى تربية الفرد والمجتمع ، ان الامام الشاذلى سئل يوما : لم لم تؤلف الكتب فى علوم القوم (الصوفية) ، فقال : كتبى اصحابى . وهو يشير بذلك الى ان من الاهمية بمكان ايجاد الافراد المتكملين روحيا ليكونوا باستمرار قدوة لغيرهم ، وهذا افعل فى مجال التربية من مجرد تصنيف الكتب ..

وليس من شك فى ان الطفل لو نشـا فى جو دينى ووجد قدوته فىاهله حينما يتدبرون القرآنويقيمون الصلاة ويصومون رمضان ويؤدون الزكاة ، وبالجملة يقيمون حياتهم على اسس من آداب الاسلام ، تعلق قلبه بالاسلام ، والعكس صحيح ، فاذا تركنا الطفـل بلا توجيه فى بيئة لا تتقيد باحكام الاسلام وآدابه ، انحرف هذا الطفل ، وليس لنا ان نشـكو بعد ذلك من انحرافه ، فمن اين يصل اليه شـعاع من نور الهداية الالهية ؟ !

واما عن الوسيلة الثانية من وسائل تكوين الخلق الفاضل ، واعنى بها جهاد النفس ، فهى من اهم ما يحثنا الاسلام على اصطناعه . وقد بين لنا القرآن الكريم ان النفس الانسانية بطبيعتها امارة بالسوء ، يقول تعالى : « ان النفس لامارة بالســوء » ويقـول تعالى : « ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه » .

وحثنا القرآن على مجاهدة النفس في آيات كثيرة منها قول الله تعالى : ((وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى)) .

وبالمجاهدة يصل الانسان الى اعلى درجات الدين واعنى بها درجة الاحسان ، والتى اشار اليها الرسول « ص » بقوله : « ان تعبد الله كأنك تراه » . واذا وصل الانسان الى هذه الدرجة نعم بشهود الله تعالى متجليا في كل شيء ، ورأى تصريفه للأكوان على اختلافها ، وثبت ايمانه ثبوتا تاما ، والفضل في ذلك كله راجع الى الله تعالى الذى هداه الى السبيل القويم ، وهذه المعانى كلها مشار اليها في قول الله تعالى : ((والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين))

وفائدة جهاد النفس عائدة على الانسان وحده ، فان الله لا تضره معصيتنا كما لا تنفعه طاعتنا ولعلك تدرك هنا عمق المعنى في قوله تعالى : ((ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغنى عن العالمين)) ، وقوله تعالى : ((قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمى فعليها)) .

فاذا احسن الانسان جهاده لنفسه كان الله معه بعونه وتاييده ، اما اذا استسلم لشهواته وخضع لملذاته ، فانه يكون عندئذ ظالما لنفسه ، ((ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه)) ، وفي هذه الحالة يخليه الله وما يريد عدلا منه تعالى، فالانسان مكلف مسئول عن جميع اعماله الاختيارية ، وهو الوحيد من بين سائر الكائنات القادر على الارتفاع بنفسه من حضيض الشهوات والاهواء الى فضاء التوحيد والمعرفة ، وهو القادر في نفس الوقت على ان يهبط بنفسه الى اسفل سافلين ، ولكن ((افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون)) .

واول مراحل جهاد النفس القوية ، قال تعالى : ((وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون))، وقال تعالى: ((ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين))

والتوبة ثمرة من ثمرات الخشية من الله لقوله تعالى : ((ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقه فاولئك هم الفائزون)) .

ومن افضل الوسائل في جهاد النفس ذكر الله تعالى ، يقول تعالى : ((والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله)) . وليس من شك في ان الذاكر لله على الدوام يكون بعيدا عن كل معصية ، كما تتحقق له راحة النفس وطمأنينة القلب ، لقوله تعالى : « الا بذكر الله تطمئن القلوب)) .

على انه لاينبغى للانسان مهما كان غارقا في معاصيه وشهواته ورذائله الاخلاقية ان ييأس من جهاده لنفسه . ذلك ان بعض الناس، خصوصا في مجتمعاتنا المعاصرة – يرى حياة الفضيلة بعيدة المنال بالنسبة اليه ، والى مثل هؤلاء يوجه الله تعالى الخطاب فاتحا



للدكتور
أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

لهم باب الرجاء : ((قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم)) .

ومن اجمل مايقوله ابن عطاء الله السكندرى لمريده في هذا المعنى : ((لا يعظم الذنب عندك عظمة تصدك عن حسن الظن بالله ، فان من عرف ربه . استصغر في جنب كرمه ذنبه)) ، وقوله له أيضا: ((من استغرب ان ينقذه الله من شقوته وان يخرجه من وجود غفلته فقد استعجز قدرة الالهية ((وكان الله على كل شيء مقتدرا)) ..

ويحتاج الانسان مع جهاده لنفسه بالزامها التوبة عن المعاصى الظاهرة ، الى نوع آخر من الجهاد النفسى ، وهو ما يسميه الصوفية برياضة النفس ، وهو تخليص النفس من آفاتها الدقيقة والخفية ، او معاصيها الباطنة ، كالحقد والحسد والرياء والنفاق والكبر ، لينتصف باضدادها من الغيرية والاخلاص والتواضع :

وقد اشار ابن عباد الرندى الى ذلك قائلا : « والآداب اللازمة للمريد عامة في ظاهره وباطنه . وآداب الظاهر تبع لآداب الباطن . وآداب الباطن هي التحلى بمحاسن الاخلاق كلها .

((وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال: ((ادبنى ربى فاحسن تاديبى ثم امرنى بمكارم الاخلاق فقال : « خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين)) . ولا يحصل ذلك ، بعد توفيق الله، الا بالرياضة والمجاهدة))

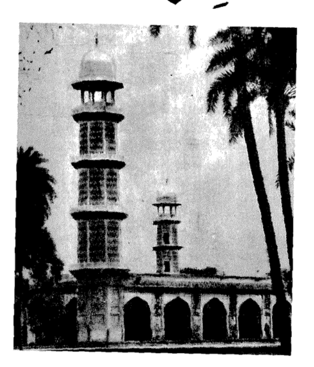
والواقع ان رياضة النفس تغيير كامل لاخلاقها يتم اراديا ، فهو يبدأ باقتناع الانسان ذاتيا بضرورة تغيير صفاته الذميمة باخرى حميدة ، واضعا امامه قدوة حسنة في الخلق والسلوك من اب او ام او شيخ او مرب او صديق ناصح ، ثم يسير بعد ذلك في عملية التغيير على اساس من المحاكاة او التعود ، وفي نهاية الامر يستقر على السلوك الفاضل الذى هو مظهر اخلاقه الفاضلة الجديدة التى اكتسبها ، والتى تحلى بها باطنه .

ولعلك بعد هذا تدرك معنى قول الله تعالى : ((ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم)) .

«باك» بمعنى «طاهر» و«ستان» بمعنى «أرض»

باكستان

الأرض الطاهرة



بقلم : حسن حسين شكرى

فى وقت كانت فيه معظم البلاد العربية والاسلامية رازحة تحت نير الاستعمار باشكاله وجنسياته المتعددة ، تحقق الحلم الذى راود خيال عدد من كبار مفكرى المسلمين فى الهند ، وقامت جمهورية باكستان الاسلامية فى الرابع عشر من اغسطس عام ١٩٤٧ دولة مستقلة ذات سيادة . ويعيش على ارضها غالبية مسلمى الهند فى ظل دستور يكيف حياة المسلمين افرادا او جماعات حسب تعاليم ومعتقدات الاسلام السمحة ، كما وردت فى الكتاب الكريم والسنة المشرفة .. وانتهى عهد الاضطرابات العنيفة والمذابح الرهيبة التى ظلت شبه القارة مسرحا لها طوال عدة قرون .

وقد اشتق اسم باكستان من كلمتين «باك» بمعنى طاهرة « ستان » بمعنى ارض .. اى الارض الطاهرة

وضمت عند قيامها جناحين ، باكستان الغربية وباكستان الشرقية ، وكانت تفصل بينهما مسافة ١١٠٠ ميل من الاراضى الهندية ، ولعل طول هذا الفاصل البرى بين جناحى دولة باكستان كان اول العوامل التى ساعدت على انفصالها وقيام دولة بنجلاديش « ١٩٧١ » فضلا عن عوامل هامة اخرى (عرقية ، ثقافية ، لغوية ، سياسية ، واقتصادية) ساهمت بعض القوى الخارجية فى تجسيمها حتى تمخضت عن هذا الانفصال .

والحديث مقصور هنا على باكستان الغربية والتعريف بتاريخها وارضها وشعبها ومعالمها الحضارية الهامة كبلد مسلم لا يستهان بدوره الكبير الذى يجب ان يضعه فى الحسبان المسلمون والعرب كافة ، ليتمكن من درء الخطر الشيوعى الاحمر الذى يربض على مشارف حدوده الشمالية الغربية بعد الغزوة الغادرة لافغانستان ، والذى لا يستبعد ان يحاول التسلل الى البحر العربى اذا وقعت باكستان الغربية بدورها فى قبضته . خاصة والحرب دائرة بين بلدين قريبين من باكستان هما ايران والعراق .

● فى الاسلام : طوعا واختيارا ●

فاراضى باكستان الغربية « ٤١٣ و ٣١٠ — ميلا مربعا » ، تشمل عدة اقاليم هى اقليم الحدود الشمالية الغربية ، وعاصمته بشاور .. واقليم السند وعاصمته حيدر اباد .. واقليم البنجاب وعاصمته لاهور .

وتظل هذه المساحة الهائلة سلاسل جبال جرداء على امتداد الافق بالتخوم الشمالية الغربية ، وكذلك منابع نهر السند ، وتتخللها مروج خضراء تتضارب فيها الظلال والانوار فترسم صورة فريدة لجمال الطبيعة ، وتحكى قصصا عن تاريخ عريق امتزجت

الحياة » كما يتدفق آلاف السيخ من الهند وايران وافغانستان لزيارة معابدهم الموجودة فى باكستان كل عام .

وللبارسيين « اتباع زرادشت » معابد للنار فى كراتشى ، وهم يقيمون شعائرهم فى امان وطمانينة

ويرجع أصل مسلمى باكستان الى طائفة المسلمين الذين وفدوا من البلاد الواقعه شمال غرب الهند واستوطنوا اقليمي السند والبنجاب ، وبعضهم من سلالات الجيوش الاسلامية التى أغارت على هذه البلاد فى ازمنة مختلفة ، أو الى طبقة المسلمين الذين جاءوا الى هذه البلادمن البحر ونزلوا بالساحل الغربى لشبه القارة الهندية ، وهؤلاء من اصل عربى

ويرى ثقاة الباحثين ان اسلام سكان الهند الاصليين الذين كانوا يدينون باديان مختلفة لم يكن راجعا الى القوة والعنف ، وانما كان دخولهم فى الاسلام طوعا واختيارا .

وغالبية سكان باكستان مسلمون سنيون يتبعون المذاهب الاربعة ، ولكن توجد الطوائف كالاحمدية اتباع ميرز غلام احمد ، والشيعة وهى اكبر هذه الطوائف عددا ، ولزعمائهم اغراض سياسية واقتصادية ، ويستغل الاجانب موكبهم الذى يخرجون فيه فى التاسع من المحرم كل عام ويسمى « المآتم » من الساحة المحيطة بمزار القائد الاعظم محمد على جناح بكراتشى ويتحلقون اثناء مسيرتهم ضاربين على صدورهم ، يعولون فى نغمة حزينة باللغة الاردية بما معناه « نريد ثأر العائلة المنكوبة فى كربلاء » .

ويأخذ هؤلاء الاجانب فى التقاط الصور الفوتوغرافية بل والافلام السينمائية للاستعانة بهذه الاعمال غير الحضارية والتى لاتمت لجوهر الاسلام بصلة فى تشويه سمعة الاسلام والمسلمين ..

● العربى المسلم هناك ●

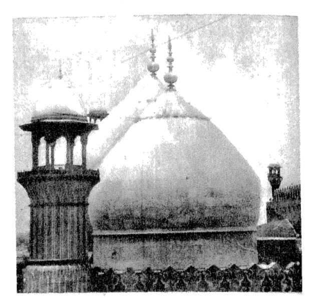
ومن اروع المظاهر الاسلامية خروج الباكستانيين لصلاة الجمعة هم وأولادهم بالملابس البيضاء متجهين الى المساجد المختلفة ، وهذا شانهم فى صلاة العيدين ..

ويعتز الباكستانيون بالاسلام إعتزازا شديدا ويتعلقون بالعرب وأمجادهم الغابرة ، ويمتازون بالبساطة وعدم التكلف وعدم التفاخر بالالقاب ، ويخاطب بعضهم الآخر بكلمة « بهى » أى يا اخى..

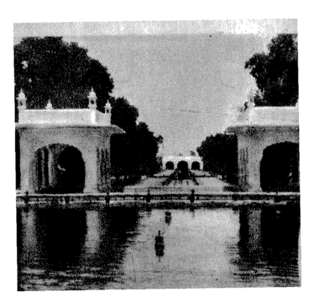
كما يحرص معظم العائلات بالمناطق الحضرية على تعليم ابنائها اللغة العربية التى تدرس فى كثير من المدارس ، وعلى تحفيظهم القرآن الكريم ..

وتضم اللغة الاردية التى يتكلم بها معظم شعب باكستان كثيرا من الالفاظ والكلمات العربية التى تستخدم بمعناها الاصلى . والعربى المسلم اذا عاش فى باكستان يلقى الود والترحيب فى كل مكان ، ولا يشعر بالغربة أبدا .

وللمنطقة التى تقوم عليها دولة باكستان تاريخ قديم يرجع الى ٤٥٠٠ سنة قبل الميلاد ، وقامت وازدهرت مدنيات مختلفة كما يظهر من حفريات



بادشاهى مسجد « لاهور »



حدائق شالامار - لاهور

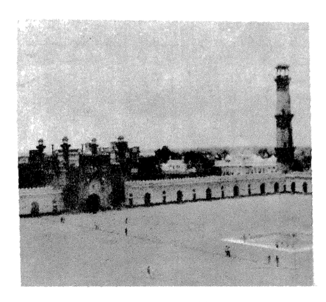
فيه رمال الزمن بمياه الانهار ، وبالصخور والتلال ، فاختلط التاريخ بما قبل التاريخ والحقيقة بالخيال .

وتنحدر هذه الجبال « ١٤٠٠ قدم » حتى تصير الى صحراء وسهول السند ومنطقة الانهار الخمسة (البنجاب) التى تنبع من جبال هملايا الشامخة .

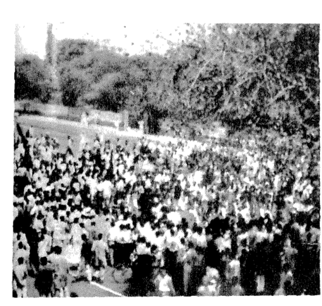
وعدد سكان باكستان الغربية حوالي ٧٠ مليون نسمة ، المسلمون ٨٨٪ ، والهندوس ١٠ر٧٪ ، والمسيحيون ٨ر٪ ، والبوذيون ١ر٤٪ ، البارسيون ١ر ٪ ويسود الانسجام الطائفى بين الجميع .

ويشغل أفراد الاقليات مراكز مرموقة فى البلاد ، ويتمتعون بكافة الحقوق السياسية والمدنية على قدم المساواة ، ويساهمون مساهمة نشطة فى كل مرافق

بقية : باكستان الأرض الطاهرة



صحن باد شاهى مسجد



موكب « المأتم » الذى تقيمه طائفة الشيعة

موينجودارو في وادي السند . وقد صنعت هذه المنطقة الواقعة فى قلب اسيا طابعها الثقافى والفنى الاصيل من مزيج العناصر الثقافية والفنية التى اقتبستها من الشرق والغرب . وسنذكر في ايجاز أهم المدن الباكستانية :

— لاهور حاضرة اقليم البنجاب والمركز الثقافى لباكستان الغربية ، وهى أجمل المدن الباكستانية، وتزخر بالاثار المغولية ، ففيها حدائق شالامار اى « مقر النعيم » التى انشئت فى عهد الامبراطور المغولى شاه جيهان « القرن السابع عشر » وتعتبر من روائع فن الهندسة المغولى ، و«باد شاهى» مسجد شيد فى القرن السابع عشر ايضا خلال حكم الامبراطور اورنجزيت وهو من اكبر مساجد العالم ، كما توجد مقبرة جاهنجير ، وقلعة المغول، ومقبرة العلامة محمد اقبال .

— بشاور ، وتقع على مدخل ممر خيبر ، ولها اهمية حربية ، كانت أول مكان يتدفق منه الغزاة من اسيا الوسطى ، وهى موطن قبائل الباتان حراس الحدود ، وبها بعض الاثار البوذية .

— روالبندى ، تقع فى وادى سون بالشمال، وتبعد سبعة أميال عن اسلام اباد ، وهي مركز الاتصال باهم اماكن الاستجمام العديدة مثل جبال مرسى « ٧٫٤٤٥ قدما » وتكلل الثلوج قممها وتطل على كشمير ، وهي من أجمل المحطات الجبلية وتبعد ــ ٣٠ ميلا من اسلام آباد ، ومناطق اخرى مثل ابوت اباد ، وسيوات ، وحديقة أيوب القومية راول دام ، وآثار مدينة تاكسيلا الشهيرة بالنحوت الاثرية النادرة التى تمثل حضارة العصر الحجرى فى وادى سون ، وتبعد عنها ١٨ ميلا .

— كراتشى ، على ساحل البحر العربى ، وبها اكبر ميناء جوى فى اسيا ، وهى العصب المركزى للتجارة والصناعة فى باكستان ، وبها عديد من الشواطىء الجميلة مثل : شاطىء هوكس باى ، كليفتنون كما يوجد بها المتحف القومى ، ومزار القائد الاعظم ومنطقة مونجابير ، والكليات والجامعات

— أسلام اباد العاصمة الجديدة لباكستان، قامت منذ ١٩٦١ على غرار برازيليا على هضبة بوتوار بين روالبندى وتاكسيلا القديمة. وهى انجاز رائع للتصميم الهندسى وتخطيط المدن جمعت بين الطراز الأسلامى التقليدى فى المبانى والفنادق المهيبة وبين الاتجاهات المعمارية المعاصرة ، وبذلك وفقت فى الشكل كما وفقت فى الاسم بين تاريخ باكستان وتقاليدها وبين العصرية والإبتكار .

هذه هى باكستان المسلمة .. كانت فكرة نادى بها شاعر الاسلام العظيم محمد اقبال فى مؤتمر الرابطة الاسلامية الذى عقد فى مدينة الله اباد سنة ١٩٣٠ واعتنقها محمد على جناح وتمسك بها ، وبذل جهده حتى صارت حقيقة واقعة ..



تحقيق : فكري أنور الخولى ـ حسن عبد المنعم

لاشك ان الامومة فى سعادتها وشقائها هى المعيار الحضارى الاول لكل شعب من شعوب الارض ٠٠ ونحن امة تدين بالاسلام دين الرحمة والكرامة والحياة بكل ما فيها من معان سامية ، وجب علينا ان نعيد النظر فيما نحن فيه لنحدد الطريق الذى رسمه الاسلام للمراة ،وعلى نهجه يكون الاقتراب من الصواب او الخطأ من السعادة او الشقاء ٠

ومنذ أن أطل الغرب علينا بأفكاره التى افسدت فطرتنا وبدلت منهجنا فى الحياة ، ونتج عن ذلك خروج المراة الى معترك الحياة سافرة بما يخالف الدين والعرف ، منذ هذا الزمن قامت الدعوات الجادة الى اعادة الامة الى رشدها وتبصيرها بقيم دينها العظيم ٠٠

من هذه الدعوات : الدعوة التى أثارها أحد اعضاء مجلس الشعب منذ سنوات قريبة ، وقد اقترح اعطاء أجازة للمراة بنصف مرتب للتفرغ لتربية أبنائهـا ـ وهذا العضو هو اللواء سعد الدين الشريف ٠

وقد ثار حول هذا الموضـوع نقاش طويل لم ولن ينتهى حتى تعود المرأة الى ممارسة حياتها التى خلقت من أجلها ٠

واذا كنا نستظل فى هذه الايام المباركة تحت ظل دولة العلم والايمان ترفع فيها راية الاسلام خفاقة عالية واذا كانت مجلة التصوف الاسلامى ثمرة من ثمـرات هذه الراية الاسلامية الخفـاقة ـ فكان لزاما عليها أن تتناول قضية المرأة العاملة من كل جوانبها ، لتضع امام قرائها الاعزاء المنهج الذى ارتضاه المولى عز وجل فى هذه القضية حتى يحق الله الحق بكلماته ٠٠

● حصاد الحقائق والارقام ●

وفى دراسة ميدانية عن طريق الاستفتاء الذى أجرته « التصوف الاسلامى » بين النساء العاملات فى مناطق مختلفة ، وبين أنمـاط مختلفة منهن عن طريق توزيع مائتى استمارة استفتاء عليهن ـ اتضح أن المرأة العاملة فى مصر لم تنس أبدا بيتها وأولادها رغم كل محاولات الماديين ٠٠

وهى تتمنى أن تنتهى الظروف التى دفعتها للعمـل لكى تعـود مرة أخرى لبيتها الذى هو محور تفكيرها ومشاكلها وأهدافها حتى وهى تعمل ٠٠ وهى تأمل أن تتاح لها الظروف المناسبة كى تكرس كل حياتها للوظيفة التى خلقت لها : وظيفة الام والزوجة الصـالحة التى تقيم بأمومتها صرح المجتمع ٠

وبدراسة احصائية لاستمارات الاستفتاء ـ ظهرت النتائج التالية : ـ

١ ـ أن ٩٧٪ من الامهات العاملات ترى كل منهن أن الطفل يتأثر بالتأكيد من الناحية النفسية عندما يكون بعيدا عن أمه التى تعمل ٠٠

٢ ـ أن عصر الخادمات أو الشغالات قد انتهى ، فلا تستطيع الموظفة أن تجد الآن خادمة لها ترعى طفلها فى

غيبتها واصبحت الشغالة كالعملة النادرة ، وحتى لو وجدت فلها شروط وظيفية ومرتب قد لا تتمتع به الموظفة نفسها في عملها !

٣ ـ انتهى او اوشك على الانتهاء عصر الجدة التى تربى الطفل فى غيبة أمه أو حتى عودتها من العمل ، وذلك لعدة اسباب أهمها المشكلة السكنية ، وثانيها انقراض أمثال هذا الجيل ، وثالثها زيادة مطالب الحياة الاقتصادية ، وفتور العلاقات الاسرية ٠

٤ ـ اتضح من خلال الاستفتاء أن أسباب العمل هى الحاجة المادية عند ٥٠٪ منهن ، فالمرأة هنا لم تخرج من بيتها الا للضرورة ،وقد لوحظ ان ٥٠٪ منهن يعملن لشغل أوقات الفراغ ، وأغلب هؤلاء لم يتزوجن بعد ، وبالتالى فانهن عندما يتزوجن لن يشعرن بالفراغ ، حيث ستملأ مسئوليات الزواج والاطفال أوقاتهن ٠

٥ ـ وجد ان المشكلة الاولى للمراة العاملة :المواصلات فهى تكاد تكون مشكلتها الاولى والرئيسية ، وقد شملت نسبة ٨٥٪ منهن ، لما فيها من متاعب واهدار وامتهان لكرامة المراة وشخصيتها كأنثى ٠

٦ ـ ثبت أيضا من خلال هذا الاستفتاء أن البعد عن المنزل فى فترة العمل يعد مشكلة اخرى ويمثل ٧٠٪ بسبب تفكير المراة العاملة فى الاولاد وفى الزوج وفى مسئولياتها التى تنتظرها بعد عودتها من العمل ، وأيضا الامان على نفسها وعلى زوجها ٠

٧ ـ وقد اتضح أن نسبة ٧٥٪ منهن على استعداد لترك العمل عند تحسن الحالة المالية للاسرة ـ وهو أمل تنشده كل واحدة منهن وتدعو من أجل تحقيقه ٠

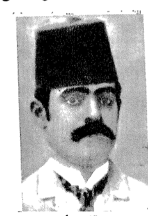
٨ ـ تبين أن أغلبية عظمى منهن بدأن يتفهمن حقيقة المكسب والخسارة من ترك المنزل والاطفال والذهاب الى العمل ٠٠ وقد ثبت أن ٨٠٪ من المتزوجات يجارن بالشكوى من أطفالهن وأزواجهن لعدم وجود الترابط الفطرى الحى بين أفراد الاسرة ، وبتعبير عدد غير قليل منهن فان الموظفة قد فقدت الامان فى زوجها وأبنائها ٠

٩ ـ وبخصوص حل بعض المشاكل ترى ٩٠٪ منهن أن تراعى القوى العاملة والمصالح الحكومية توزيع المرأة أو نقلها بجوار مسكنها ، وسوف يكون هذا حلا لمشاكل كثيرة أهمها توفير عناء المواصلات وما يكون فيه من اهدار لكرامة المرأة وأنوثتها ٠

١٠ ـ وقد ظهرت ملاحظة هامة فى هذا الاستفتاءوهى أن المرأة العاملة قد أدركت أنها ليست كالرجل فى طبيعتها ، وهى ترجو أن يسند اليها الاعمال التى تتوافق مع طبيعة خلقتها مثل التدريس والتمريض وهن يرجون الا يعاملن معاملة الرجال ٠

١١ ـ انعدام الوعى الدينى بين كثيرات منهن بسبب القصور فى مناهج التربية الدينية ، مما يلزم مراجعة هذه المناهج بما يجعلها تلبى احتياجات المرأة الفطرية التى توجهها الوجهة السليمة والسعيدة فى هذه الحياة٠

● آراء وافكار ومقترحات ●



قاسم امين

والآن ٠٠ ما رأى العلماء والمفكرين المسلمين الذين خبروا المجتمع وفهموا عناصره ومكوناته فى هذه القضية

والحق انه منذ قيام دعوة تحرير المرأة التى قادها ـ قاسم أمين والتى صاحبتها واستغلتها مؤامرة استعمارية استهدفت تحطيم البيت المسلم ـ أقول منذ هذه الحركة والمخلصون من رجالات الاسلام ينادون بأعلى صوتهم محذرين ومنذرين من أخطار هذه الدعوة وأضرارها ٠ نذكر منهم المرحوم الاستاذ محمد فريد وجدى العلامة الذى يقول :

« ان دعوة قاسم أمين قد أحدثت تدهورا فى الآداب العامة ، وأحدثت انتشارا مفزعا لمبدأ العزوبية ، وأصبحت ساحات المحاكم غاصة بقضايا الاعراض وهرب الشابات من دور أهلهن »

● وتقول الدكتورة بنت الشاطىء بعد أن لمت ما تكشف لها من عمل المرأة الذى نشأ نتيجة حركة تحريرها :

« ان الرجال ساقونا لنعمل لحسابهم ٠٠ وهم يوهموننا أننا نعمل ويعملون معنا لحسابنا ٠٠ ذلك أن الرجال رتبوا لنا الخروج زاعمين أنهم يؤثروننا على أنفسهم ٠٠ ولكنهم كذبوا فى هذا الزعم ، فما أخرجونا الا ليحاربوا بنا السآمة والضجر فى دنياهم » ٠

وتقول ايضا : « ان المراة دفعت ضريبة فادحة ثمنا للتطور ، ويكفى أن أشير فى ايجاز الى الخطأ الاكبر الذى شوه نهضتنا وأعنى به انحراف المرأة الجديدة عن طريقها الطبيعى ، وترفعها عن التفرغ لما نسميه خدمة البيوت وتربية الاولاد ، ونحن نرى البيوت اصبحت مقفرة منهن ، اما الابناء فقد تركوا للخدم ، وقد نشأ هذا الانحراف الضال نتيجة لخطأ كبير فى فهم روح النهضة ٠ وبلغ من سوء ما وصلت اليه أن نادت مناديات بحذف نون النسوة فى اللغة كأنما الانوثة نقص ومذلة وعار ، واهدر الاعتراف بالامومة كعمل من الاعمال الاصيلة لنا ، حتى سمعنا من يسأل كيف تعيش أمة برئة معطلة ، يقصد بالرئة المعطلة هؤلاء الباقيات فى بيوتهن يرعين الاولاد ، وزعموا ان المراة تستطيع ان تجمع بين عملها فى البيت ووظيفتها فى الخارج » ٠



د . احمد الحوفى

● أما الدكتور أحمد الحوفى الاستاذ بكلية دار العلوم وعضو مجمع اللغة العربية فتحدث فى هذه القضية مبينا تاريخها ورأيه فيها فقال :

« هذه قضية خطيرة شغلت كثيرا من مفكرى مصر والعروبة منذ مطلع القرن العشرين ، بل قبل مطلعه ببضع سنوات ، وانقسم فيها المفكرون الى فريقين متعارضين ، فريق دعا الى عمل المرأة فى جميع الميادين التى يعمل فيها الرجال ، وفريق حظر عملها على الاطلاق ثم تشعب منه فريق ثالث رأى أن تعمل المرأة فى الميادين الصالحة للانوثة ، مثل الطب النسوى وطب الاطفال والتمريض والتعليم مع التزام الحشمة والوقار التى حددها الاسلام .

« واننى أؤيد هذا الرأى الاخير تأييدا مطلقا ، مراعاة لعدة أمور :

١ – لان المرأة التى تعمل خارج منزلها تتركه بغير رعاية ، وتترك أطفالها للخدم ، فتحرمهم عطفها وحنانها وتكل تربيتهم الخلقية والجسمية الى فتاة جاهلة كثيرا ما تكون سيئة الاخلاق ، ناقمة حاقدة ، ولهذا ينشأ الاطفال نشأة مريضة سيئة لها آثارها الضارة فى سلوكهم فيما بعد ، كما نشاهد فى الذين ينشأون هذه النشأة .

٢ – وهى فى الوقت نفسه لا تحقق لزوجها ما تتطلبه الحياة الزوجية من سكن ومودة ورحمة ورعاية ، فيضطر الزوج فى كثير من الحالات الى التطلع الى حياة أكثر هناءة وسعادة ، وينظر الى بعض من معه من اناث نظرة اعجاب وايثار ، لانه يراهن فى أحسن حالاتهن من حيث الزى ومن حيث السلوك المصطنع ، ولا شك انهن عنده فى هذه الحالة خير من زوجته التى لا تتكلف فى عاملته ، ولا تتزين له كما يتزين غيرها .

« وهى فى الوقت نفسه تنظر الى من معها من الرجال نظرة التقدير والاعجاب ، لانهم يتكلفون فى معاملتهم لها ، ولانهم يظهرون أمامها بمظاهر متكلفة ولانها لا ترى زوجها حريصا عليها .

« ومن هنا يسخط كل من الزوجين على صلته بالآخر فتعيش الاسرة ، فى شقاء ، كثيرا ما ينتهى بالانفصال .

٣ – ثم ان كل انثى تعمل تشغل مكانا كان يجب ان يحتله فتى او رجل ، والرجل هو المكلف شرعا ان ينفق على زوجته مهما يكن ثراؤها ، أما أن تعمل هى لتنفق على زوجها ، فهذا مخالف للشرع الحكيم .

٤ – وهن أقل انتاجا من الرجال ، لانهن مضطرات أن ينقطعن فى كل شهر بضعة أيام ، ومضطرات أيضا أن ينقطعن أكثر من شهر فى كل ولادة .

« ولهذا كله أرى أن يقتصر عمل المرأة على ما يتصل بالانوثة كالطب والتمريض والتعليم ، فان الخير للمرأة وللرجل وللوطن كله فى هذا التخصيص .

« وأرجو أن يعلم المخالفون لهذا الرأى أن اكثر النساء العاملات غير راضيات عن أعمالهن ، وانهن يؤثرن البقاء بالبيوت معززات مكرمات يرعاهن الرجال ليشعرن بالانوثة الكاملة وليعتززن بحماية الرجال لهن ورعايتهم لشئونهن وبقيامهم بما يجب عليهم للامهات والزوجات والاخوات والبنات .

« ولست أنسى أن وزارة التربية والتعليم كانت منذ نصف قرن تقريبا تعتبر المدرسة مستقيلة بمجرد العقد عليها .

وبعد .. فاننى احب الا يصفنى بعض النساء بالرجعية لاننى أعلن هذا الرأى ، فما الرجعية من خلقى ولا من طبعى ، ولكننى أحب المرأة واعـزها وأريد ان أسموا بها عما لا يليق بها ، وقد الفت فى المرأة عدة كتب منها سوسن ، والمرأة فى الشعر الجاهلى ، والغزل فى العصر الجاهلى ، وفى كل من هذه الكتب الثلاثة تقدير للمرأة وتكريم واعزاز » .

« وأخيرا فان خير حل لهذه المشكلة أن نمنع المرأة من العمل وأن نضاعف مرتب الفتيان والرجال حتى يستطيعوا القيام بشئون الاسرة بغير أية حاجة الى عمل النساء » .



د . محمد كامل الفقى

● ماذا بقى من الوقت ؟ ●

ويقول الدكتور محمد كامل الفقى الاستاذ بجامعة الازهر الشريف مدليا برأيه فى هذه القضية الهامة والخطيرة : « سيظل نسلنا فى تدهور مطرد ما دام الذى يقدمه لنا بيت خال من الام الحكيمة ، والراعية الواعية التى تجعل تربية الجيل عملها العظيم الذى يصغر معه كل عمل ويتضاءل .

« لا أكاد أجد حكما على الرجل الذى قبل أن يعيش فى بيت المرأة العاملة وأن يحيا فيه الا بأنه المسكين الذى فقد الحس ، وخلع رداء الحرية الى الرق بمحض ارادته واختياره ..

« ان الأم المتفرغة لتربية الولد ، تذوق المر لتقوم ما اعوج من سلوك ولدها بفساد المجتمع ، وشيوع

التحلل وبث المبادىء الدخيلة على البيئة الاسلامية .

« وليس من الدين ولا من العقل أن تفر المرأة من عملها فى البيت لتحاول أن تنوب عن الرجل فى بعض عمله فى المكتب ثم نلزم الرجل أن يسهم فى بعض أعمال المرأة فى البيت .

« الزوجان العاملان يجرى كل منهما فى لهفة ليدرك الوقت المحدد للعمل ، وأين العمل ، وأين المسكن ؟ ليس من شك فى أن ازمة السكن الخانقة لم تدع لموظف و لاالموظفة ، ولا لعامل ولا لعاملة مجالا لاختيار المكان الذى يناسبه ، فقد يكون سكن الزوجين فى حلوان وعملهما فى مدينة نصر ، وقد يكون سكنهما فى مصر الجديدة واحدهما فى شركة من الشركات بالقاهرة ، والآخر فى حلوان مثلا .. صحيح أن الله يجمع الشتيتين ولكن بعدما يلهثان من الاعياء ويموت كل منهما صبرا انتظارا وجريا واقتحام زحام .

« ما الذى بقى من وقت العاملة وقيمتها حتى تستطيع أن ترشد أبناءها وتتعهدهم بالتوجيه الى ما يحقق فى نفوسهم الفضيلة والمثل العليا وحسن السلوك .

● فى اطار تعاليم الاسلام ●

ويتحدث الدكتور عبد المجيد محمود استاذ الشريعة الاسلامية بكلية دار العلوم ملخصا رايه فى هذه القضية فيقول :

« العمل له مكانة عظيمة فى الاصلاح ، سواء أكان عملا عقليا أم يدويا ، وسواء أكان عملا يعمر المسلم به آخرته ، أم يستعمر به الارض التى استخلفه الله عليها والحث على العمل والمطالبه به موجه الى الرجل والمرأة ، وقد جاء فى السنة أن السيدة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تعمل لبيتها حتى أثر العمل على يديها ، وكذلك السيدة أسماء بنت أبى بكر التى لم يقتصر عملها فى منزلها على الامور المعتادة ، بل كانت تقوم على رعاية فرس زوجها .

فالعمل من حيث هو عمل مطلوب من المرأة ، غير أنه ان ترتب عليه مفسدة دينية أو دنيوية كان محظورا لان درء المفاسد مقدم على جلب المصالح ، وبهذا ينبغى أن يكون عمل المرأة خارج منزلها فى اطار تعاليم الاسلام ومحاطا بالضمانات التى تجعل خروجها من منزلها لا يسبب فتنة لها أو لغيرها » .

● صيحة من الغرب ●

واذا كان الغرب قداستطاع أن ينشر فينا مفاهيم غريبة علينا وعلى تقاليد ديننا — فى دعواه بحرية المرأة ومساواتها التامة بالرجل ، فان الكثيرين ممن اقتنعوا بهذه الدعوة قد انخدعوا قبل أن يقتنعوا ، وأكثرهم لم ينتبهوا الى الصيحة المشهورة للعالم الغربى العلامة « الكسيس كاريل » الذى نادى بأعلى صوته أن الوظيفة الرئيسية للمرأة هى تربية الاطفال وتنشئة الاجيال ، هذه الصيحة التى صححت المفاهيم التى ثبت خطؤها وكانت من أهم الاسباب التى جنت على المجتمع البشرى.

وقد قدم هذا العالم الغربى عن طريق بحوثه معلومات جديدة تفيدنا فى الاتجاه الى بيان حكمة الاسلام واسرار تشريعاته ، ذلك أن الله الذى خلق الانسان هو الذى شرع له ، وهو ادرى به وباحتياجاته ، والحق انه بين المرأة والرجل فروقا واضحة فى التكوين البيولوجى والنفسى مما يدل على أن لكل منهما وظيفته فى الحياة وان كانت وظيفة كل منهما متممة لوظيفة الآخر .

يقول الكسيس كاريل :

« أن المرأة تختلف عن الرجل اختلافا كبيرا ، فكل خلية من خلايا جسمها تحمل طابع جنسها ، والامر نفسه صحيح بالنسبة لاعضائها وفوق كل شىء بالنسبة لجهازها العصبى ، فالقوانين الفسيولوجية غير قابلة للتغيير شأنها شأن قوانين العالم الكونية . فعلى النساء أن ينمين أهليتهن تبعا لطبيعتهن ، دون أن يحاولن تقليد الذكور فان دورهن فى تقدم الحضارة أثمن من دور الرجال ، فيجب عليهن ألا يتخلين عن وظائفهن المحدودة .. وهناك اختلافات لا تنقضى بين الجنسين ، ولذلك فلا مناص من أن نحسب حساب هذه الاختلافات فى عالم متمدين » .

وينبه هذا المفكر الغربى الى حقيقة هامة فى قوله :

« يجب أن تعد المرأة لاداء وظيفتها الطبيعية التى لا تشتمل على الحمل فقط بل على رعاية صغارها » .

هذه صيحة عالم غربى ينبغى أن نتنبه لها وأن نضعها فى اطار التنفيذ والتوجيه السديد .



د . مهدى علام

● فى ضوء ما شرعه الاسلام ●

يقول الاستاذ الدكتور مهدى علام الامين العام لمجمع اللغة العربية وعضو مجمع البحوث الاسلامية :

« العمل صورة من صور العبادة ، به كرم الله تعالى الانسان ، وكلفه أن يضرب فى الارض بحثا عن الرزق، وأن يهاجر ان لم يتيسر له الرزق محليا ، وفى ذلك يستوى الرجل والمرأة اذا كانت لهما حاجة لطلب الرزق ، غير أن الاسلام كرم المرأة تكريما خاصا بأن صانها عن مشقة العمل ، رعاية لمنزلتها واحتفاظا

بوظيفتها ، فالزم أقرب عصبة لها بالانفاق عليها ، قبل زواجها ، والزم زوجها بنفقات حياتها ، وبذلك لم تكن ملزمة فى اى وقت من أوقات حياتها أن تخوض غمار العمل • ولكن الاسلام مع ذلك لم يحرمها من شرف العمل اذا هى أرادت ذلك بشرط التزام أوامر الله والاجتناب عما نهى •

ولابد أن يكون واضحا ان الاسلام لم يحظر العمل على المرأة ، ولكنه فى سبيل تكريمها جعل من حقها ان تمتنع عن العمل الا فى حدود وظيفتها الطبيعية • حتى ان الزوجة ليست مكلفة بالعمل المنزلى فى بيت زوجها متى كان قادرا على استخدام خادمة ، بل - اذا هى شاءت - كان على الزوج القادر أن يستأجر مرضعا لاطفاله • الى هذا الحد كانت رعاية الاسلام للمرأة •

وبديهى أنه فى حالة عجز الزوج عن القيام بمثل هذه النفقات لم يكن بد من ان تقوم المرأة بنصيبها فى العمل المنزلى •

« أما عن العمل خارج المنزل لكسب دخل فمسألة لابد فيها من الاتفاق بين الزوجين ، بحيث لا تكلف هى فوق طاقتها ، ولا سيما اذا لم تجد ما يخفف عنها عبء العمل المنزلى مع مراعاة ان الضرورة تقدر بقدرها فى ضوء ما شرعه الله •

« وخلاصة القول أنه لا يجوز لانسان أن يشرع فى هذه الحالة لكل الاسرة ، لاختلاف الظروف • ولكن فى ضوء ما شرعه الاسلام نستطيع أن نقول ان ظروف الحياة فى كل أسرة هى التى تملى سلوكها بحيث يكون فى اطار الاسلام ، وأن المرأة لا تكلف فوق طاقتها خارج البيت أو داخله ، وأن الاسرة التى تحتاج الزوجة فيها أن تعمل ، ولا تستطيع أن تستخدم يدا عاملة فى بيتها لمساعدتها ، يجب أن يتقدم الزوج لمساعدتها فى أعمال البيت تخفيفا عنها وحسن رعاية لها • »

● خروج المرأة للعمل ●

توجهنا بالاستفسارات حول عمل المرأة الى فضيلة الدكتور محمد محمد نصار رئيس شعبة الدراسات الاسلامية بكلية البنات الاسلامية وعميد الكلية سابقا - فقال :

ان قوة العقيدة تجعل الانسان يفعل ما يرضى الله فقط ، ويترك ما نهى الله عنه خوفا منه ، ولا يفعل ما يرضى الناس •

فالمرأة عندما تعلم حدود الله ونواهيه وتلتزم بشرعه لا تفعل الا ما فيه رضا الله سبحانه وتعالى ، فهى تلتزم شرعه سواء فى ملبسها أو فى مأكلها أو فى مسكنها أو مع زوجها ، فهى اذا خرجت من بيتها ملتزمة بما فرضه الشرع عليها لا تأتى عملا فيه مخالفة اما اذا كان ذلك العمل ليس مناسبا لاوامر دينها فعليها الا تقربه وبالتالى تكون قد نفذت شرع الله ••

● جواز العمل للمرأة ●

وعن جواز العمل للمرأة يقول الدكتور نصار : يجوز للمرأة العمل اذا كان ذلك لضرورة الحياة ، اما اذا كانت الاسرة بها اكتفاء ذاتى من مسكن وملبس ومأكل ، فليس هناك ضرورة لعملها ••

وعلى المرأة اذا خرجت للعمل أن تلتزم شرع الله وأوامره فى ملبسها وهى تجلس فى عملها حتى لا يكون خروجها وجلوسها وسط العاملين فيه اغراء ومفسدة لعقيدة الايمان ••

● علينا بعلاج الاساس ●

ويضيف الدكتور محمد نصار :

وعلينا أن نترسم خطى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أول دعوته حيث بدأها بالاساس الاول بالعقيدة الاسلامية السليمة فالرسول صلى الله عليه وسلم حين جاء لم يأمر الناس بالفروع وانما بدأ أولا بالاصول فاذا ما رسخت فى نفوسهم هذه الاصول توافدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه عما يرضى الله ليفعلوه وعما يغضب الله ليجتنبوه •

ومما يدل على ذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم حين بعث معاذ بن جبل الى اليمن طلب منه أن يدعوهم أولا الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

ثم قال فان هم اطاعوك لذلك فاعلمهم أن الله قد افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم ••

فما أحوجنا الى الدعوة الى معرفة الله وما يرضى الله لتسير دفة الحياة على ما يحبه الله ويرضاه والله سبحانه هو الموفق للصواب •••

● المرأة نصف المجتمع ●

اما الدكتور احمد البنهاوى عميد طب عين شمس فله رأى فى هذه القضية - يقول :

المرأة نصف المجتمع والمجتمع الجديد لا يفرق بين المرأة والرجل فى الحقوق والواجبات • ولكن المرأة بحكم وضعها لها وظيفة أخرى فى المجتمع لا يمكن ان يشاركها الرجل فيها وهى وظيفة الامومة •

والامومة وظيفة هامة للمرأة ، تساوى ان لم تكن تزيد عن أى وظيفة أخرى فى المجتمع مثل الطبيب او المهندس أو النجار

تتمة

● جواز عمل المرأة ●

وحول جواز عمل المرأة يقول الدكتور / حسن محمود الشافعى أستاذ الفلسفة الاسلامية بجامعة القاهرة :

الوظيفة الاساسية للمرأة هى قيادة البيت داخليا وتربية الاولاد وهى الوظيفة الاساسية التى لا ينبغى أن نعرقلها باى شىء آخر .

ويواصل الدكتور حسن الشافعى حديثه فيقول : ليس معنى ذلك أن نقول بتحريم العمل بالنسبة للمرأة خارج البيت .

ان الجيل الاول من الصحابة شهدنوعا من المشاركة للمرأة فى الحياة الاجتماعية خارج المنزل . سواء بالتجارة أو العمل الاقتصادى ، مستقلة عن الزوج والاولاد ..

الشىء الثانى : أن للمرأة أن تشارك فى الاعمال الاجتماعية سواء مستقلة أو مع غيرها ، وان أمهات المؤمنين بعضهن شاركن فى دعم الجيوش وذلك بعلاج الجرحى وبالمعاونات الاخرى ..

وفى عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه أول من وكل الى المرأة الاشراف على ما سمى فيما بعد بنظام « الحسبة » وهو الان ما يعرف بنظام التسعير أو القوانين التجارية ...

● اختيار العمل المناسب ●

ويقول الدكتور حسن الشافعى :

ونحن نؤثر أو نفضل أن تكون نوعية العمل هو ، الا يؤثر على نوعية المهمة الاولى بالنسبة للمرأة وهى تربية الاولاد

ثانيا : أن يتجاوب العمل مع الوظيفة بالنسبة للمرأة ، بمعنى ان تعمل فى التعليم فى المهن الطبية فى خدمات الرعاية الاجتماعية حيث انها اقدر بشعورها الرقيق عن الرجل ..

وظيفة المرأة فى الحياة

بعد هذا كله نرى أن الوظيفه الاساسية للمرأة فى المجتمع البشرى كما حددها القران الكريم هى سكنى الرجل اليها ، وقد جعلها الله عز وجل آية من آياته فقال عز وجل :

« ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة » .

اذن فالمرأة مصدر المودة والرحمة التى يحتاج الانسان اليهما بعد تعبه فى الحياة ، فالمرأة متممة للرجل ورسالتها رسالة الفطرة ومن ثم كان نظام الاسرة فى الاسلام هو النظام الطبيعى المنبثق من أصل التكوين الانسانى .

ولما كانت الاسرة فى حقيقة أمرها هى المحضن الطبيعى الذى يتولى حماية الاطفال ورعايتهم وتنمية اجسامهم وعقولهم وأرواحهم فى جو من الرحمة والحب فان هذا يستلزم مجاورته لابويه وخاصة أمه لاكثر وقت ممكن ، وهذا لا يتاتى الا باسرة مستقرة هادئه كل يؤدى فيها واجبه الذى خلقه الله له .

لذا نقرر أن عمل المرأة خارج البيت واهمال الاطفال ومطالب الزوج ، انما هو اخلال بالامانة التى خلقت من اجلها فان للمرأة رسالة وللرجل رسالة ، وكل منهما مسئول عن رسالته أمام الله ..

ولاشك أن هذا يستلزم أن نعيد النظر فورا فى مناهج التربية والتعليم فى مدارس البنات اذا كنا نرغب فى أن نرجع الى منهج الله لنحقق دولة العلم والايمان .

واذا كنا تدبرنا أحوال المرأة العاملة من خلال نتائج الاستفتاء ومن خلال ما نراه فى كل وقت وحين ، فان على المجتمع تحقيق الامان للاسر حتى لا تضطر المرأة الى الخروج بحثا عن عمل تنشد من ورائه هذا الامان .. ولو عن طريق الالزام لمن اراد أن يركب مركب النجاة .

وهل لنا أن نقيم حوارا من أجل تحديد وظيفة كل من الرجل والمرأة على أساس النظرة المتكاملة للمجتمع المسلم لتصحيح المفاهيم التى غزانا بها الغرب ؟ نريد أن نقيم مجتمعنا الاسلامى على قواعد ربانية نستعيد بها ما فقدناه من نعم الحياة التى منحها لنا الله .

وهذا كله يلزم أولا من كل أم وكل فتاة وكل اسرة ان تفكر وتتدبر أمر الله الذى بلغه رسوله صلى الله عليه وسلم فى قوله « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته)) .

نرجو أن يكون ذلك قريبا باذن الله .



أحاديث نبوية

عن :

المفاخرة والعصبية

● عن ابى هريرة قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : اى الناس اكرم ؟. قال : « اكرمهم عند الله اتقاهم »، قالوا: ليس عن هذا نسالك قال: فاكرم الناس يوسف نبى الله ابن نبى الله ابن نبى الله ابن خليل الله — قالوا : ليس عن هذا نسالك قال : فعن معاذ العرب تسالونى : قالوا نعم — قال : فخياركم فى الجاهلية خياركم فى الاسلام اذا فقهوا » ..

● وعن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم .. (رواه البخارى) .

● وعن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تطرونى كما اطرت النصارى ابن مريم فانما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله ..

● وقال ايضا : « ان الله اوحى الى ان تواضعوا حتى لا يفخر أحد على احد ولا يبغى احد على احد . (رواه مسلم) .

● عن مطرف بن عبد الله قال : انطلقت فى وفد بنى عامر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا: انت سيدنا فقال : السيد الله .. فقلنا .. وافضلنا فضلا ، واعظمنا طولا — فقال : قولوا قولكم او بعض قولكم ولا يستجر فيكم الشيطان . (رواه احمد وابو داود) .

● وعن الحسن عن سمرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الحسب المال والكرم التقوى) رواه الترمذى وابن ماجه ..

● وسئل رسول الله ما العصبية ؟. قال : ان تعين قومك على الظلم ، (رواه ابو داود) .

● وقال رسول الله : ليس منا من دعا الى عصبيته وليس منا من قاتل على عصبيته وليس منا من مات على عصبيته ..

وقال أيضا : « حبك الشيء يعمي ويصم » . رواه أبو داود .

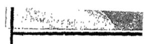
● وسئل رسول الله : هل من العصبية ان يحب الرجل قومه ؟. قال : لا ولكن من العصبية ان ينصر الرجل قومه على الظلم » . رواه أحمد وابن ماجه..

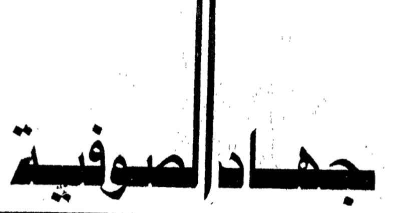
● وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انسابكم هذه ليست بحسبة على احد .. كلكم بنوآدم طف الصاع بالصاع لم تملاه ليس لاحد على أحد فضل الا بدين وتقوى ، كفى بالرجل ان يكون بذيئا فاحشا بخيلا » . رواه احمد والبيهقى .

(غثاء السيل)

وعن ثوبان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوشك الامم أن تتداعى عليكم كما تتداعى الاكلة الى قطعتها .. فقال قائل : او من قلة نحن يومئذ؟. قال: بل انتم يومئذ كثير . ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن فى قلوبكم الوهن » قال قائل : يا رسول الله وما الوهن؟. قال : « حب الدنيا وكراهية الموت » . رواه أبو داود والبيهقى ..

● وقال : ما ظهر الغلول فى قوم الا القى الله فى قلوبهم الرعب ولافشى الزنا فى قوم الا كثر فيهم الموت. ولا نقص قوم المكيال والميزان الا قطع عنهم الرزق ولا حكم قوم بغير حق الا فشى فيهم الدم ولاختن قوم بالعهد الا سلط عليهم العدو . (رواه مالك) .





جهاد الصوفية

كانوا رسل رحمة وأمن وسلام..

عرفنا فى مناسبات ماضية على اهم معالم الجهاد بمفهومه الشامل الذى وضحه الاسلام ووسع آفاقه حتى جعله عملا دائبا وكفاحا مستمرا فى مواجهة كافة العناصر والاراء والافكار والاشخاص التى تعوق مسيرة الحياة كما علمنا واهب الحياة ..

واستعرضنا بعض الاعلام الذين تجلت فيهم من آثار التربية الاسلامية الحقة ما هو موضع اعتزاز كل مسلم ، بل كل انسان سليم الفطرة نزيه النظرة والاتجاه .

واذا كانت تجارب الحياة وأحداث الايام تضع أمـام الانسان البصير ثروة هائلة يستمد منها فى شتى المواقف ويطبق منها ويفيد بما يتناسب مع واقعه المعاصر ، واذا كانت كل أمة أصيلة تلجأ الى تراثها فى أحلك الازمات، وادق المواقف ، فاننا مطالبون الان بأن نستعرض الصفحة الاسلامية الوضيئة لهؤلاء الذين كانوا أداة ربط ، وعوامل الفة ،ومصادر محبة وينابيع قوة لمجتمعهم ولامتهم كما كانوا رسل رحمة وأمن وسلام بين اخوتهم فى الدين او الجنس ابتغاء وجه الله ، والتزاما بقانونه جل شأنه الذى يقضى بتكريم الانسان بما هو انسان ، ثم تكريمه مرة أخرى بمقدار قربه من الاداب التى سـنها خالقه سبحانه .

● قمة الاخوة الانسانية ●

لقد كانت القمة التى وصل اليها جهاد أعلام الصوفية الكبار قمة سامقة لم يستطع الارتفاع اليها الا من أوتى الحظ العظيم ... وهى قمـة خطيرة فى الوقت نفسه كالصخرة الملساء التى تزل عليها الاقدام الا من ثبت الله قدمه وربط على قلبه وأنار بصيرته حتى رأى الحقيقـة سافرة شاهدة على حـين قد يحس بها غيره احساسا غامضا ..

أما هذه القمة وعنوانها فهى قمة الاخـوة الانسانية وليسمع هؤلاء المتشدقون بحـرية الانسان أو كـرامة الانسان . ما بينه هؤلاء الاعلام اقتداء برسول الرحمة العامة صلوات الله عليه ، وتأسيا بالهداة الذين اقتبسوا من نوره ، واستضاءوا بهديه .

لقد قرأت كثيرا مما خلفه هؤلاء الاعلام من أقـوال واطلعت على مااتخذوه من مواقف تمثل قمة الجهاد النفسى الذى يكفل للحياة أمنها ورخـاءها ورقيها وازدهارها ، وذلك فيما صرحوا به من حقوق الانسان على أخيه الانسان

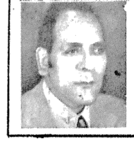
ان تدبر هذه الاقوال وتأمل هذه المواقف ينتهى بنا الى الاقتناع بأن هؤلاء قد استوعبوا آداب دينهم ، واستلهموا كتاب ربهم ، فأبرزوها حقائق تجرى بها الحياة ، ويعمر بها الوجود ، ويمتد بها ساحل الخير والجود .

● الوجهة الاسلامية الخالصة ●

يقول بعضهم ــ وهو أبو محمد سهل بن عبدالله ــ ان أبسط الحقوق الانسانية تبدأ لمن شاركك فى الانسانية ، أن تحميه اذا تعـرض للاذى ، وأن تقـويه اذا تعرض للضعف ، وأن تذود عن كرامته اذا تعرضت للاهانة بحكم انه يشترك فى التكريم العام المفهوم من قوله تعالى « ولقد كرمنا بنى آدم ... »

ثم تزداد الحقوق كلما ازدادت عوامل القربى الجنسية أو الدينية . وقد ضرب هذا العالم الامثلة الكثيرة التى توضح وجهة نظره التى ليست فى الواقع الا الوجهـة الاسلامية الخالصة .

فهو يذكر انه اذا كان هناك من يشاركك فى الانسانية ولكنك لا تعرفه ولا تعلم حقيقة عقيدته ، لزمك أولا رعاية حقوقه الانسانية عليك من الحفظ والصيـانة والرعاية والتكريم . فاذا علمت اشتراكه معك فى العقيدة وان لم تكن على علاقة او معرفة به لزمك أن تفتديه بكل شىء ماعدا عرضك ودينك ، أى انك تبذل فى سبيل حمايته والدفاع عنه ورعايته مالك ونفسك وجاهك وكافة الملكات والنعم التى افاضها الله عليك الا الدين فانه لا يمكن أن يقدم ثمنا لاى شىء مهما بدا عند ذوى النظرة السطحية عظيما ،



للدكتور
محمد كمال جعفر

وذلك لسبب بسيط وهو أن كل شيء في هذه الحياة ان لم يرتبط بصلاح الانسان وسعادته في الاخرة فهو أمر زائل فانه لا يستحق أن يقدم في سبيله ما يدوم أثره ، وما تبقى عواقبه .

وكذلك العرض تمثل حمايته والغيرة عليه تربية حقة ملتزمة بآداب ومكارم الخالق فان الله جل جلاله غيور لا يرضى أن تنتهك حرماته ، أو تتعدى حدوده . فاذا دافع الانسان عن عرضه أو عرض أخيه أو عرض أمته ووطنه ، فانما يعلي منارا أذن الله أن يرفع .

● معدن الرحمة والحنان ●

ثم يأتي بعد ذلك من يشاركك في العقيدة والجنس واللغة وهذا تتضاعف حقوقه عليك من حيث بره وعونه وصيانته وتقويته وتثبيت قلبه في مواضع الزلل ، وتفريج كربته في مواقف الكرب ، والتسرية عنه في مناسبات الضيق والبرم ، وبسط يد الرجاء والامل في ساعات اليأس والشدة .

ثم يلي ذلك رقيا من شاركك العقيدة واللغة والجنس والجوار، وهذا — كما يقول عالمنا — لانستطيع الوفاء بحقه علينا الا أن نلجأ الى الله سبحانه وتعالى ليلقي في قلوبنا حب الايثار والتضحية في سبيل النهوض بمقتضيات هذه الحقوق .

وهنا يبرز في الميدان الروحي في الاسلام — ميدان التصوف — أدب ثري حول الرفقة والرفقاء ، والصحبة والاصحاب .

لقد دخل أحد الصوفية على جماعة جلوس في صحبة متجانسة فسألهم : من أنتم ؟ فقالوا له في صوت واحد : نحن اخوان ، فقال لهم : أيضع أحدكم يده في كم أخيه أو جيبه فيأخذ ما شاء حيث شاء ؟

فقالوا له : أما هذا فلا ، فقال لهم : اذهبوا فلستم باخوان ..

واستمع الى قولة أبي سليمان الداراني — هذه القولة التي تفيض حبا وحنانا ورأفة من نفس المعدن المحمدي، معدن الرحمة والرأفة والحنان — يقول أبو سليمان : «ربما كنت ألقم أخي اللقمة فأجد حلاوتها في فمي » .

● ركائز الايجابيات والمكارم ●

واذا تأملت أيها القارىء العزيز ما وضعه هؤلاء الاعلام وما طبقوه من مقتضيات المروءة والنجدة والنخوة والشهامة والسخاء تجاه الناس أذهلك حسن أدب هؤلاء .. أليسوا يعملون في مرتبة الاحسان التي يعبد الانسان فيها ربه كأنه يراه ، فان لم يكن يراه هو فان الله يراه ؟ .

وهنا يبدو الحديث عن كف الاذى من نافلة القول ، لان القوم يركزون على الايجابيات والمكارم ولا يريدون أن يذكروا بالرذائل ، اذ لا يعقل أن يتفانى انسان في خدمة انسان ثم لا يكف أذاه عنه ألم يضعوا لانفسهم معيار الرجال الكبار الذين أتعبوا أنفسهم ليريحوا غيرهم .

ان استقراء هذا الادب ، واستطلاع هذه الصفحة من الجهاد أمر ملح الان ليعلن على الامة الاسلامية التي نزغ الشيطان بين بعض أجزائها فانقلب الاخ حربا على أخيه بدلا من أن يصير وقاية وردءا .

ليذكر كل مسلم أن كتابه الكريم أمر نبيه بأن يجير من استجار به وان كان مشركا ، وأن يبلغه مأمنه حتى يتهيأ له أن يسمع كلمة الله وهو في أهدأ حال ، وأثبت نفس ، وعندئذ تمتلىء ساحة الله بعباد يدركون حقيقة رعاية الخالق لهم ، وصبره عليهم وعنايته بما يصلحهم في الدنيا والاخرة .

● دعوات الصفاء والاخوة ●

وليلاحظ كل مسلم أن هناك من افتدى اخوته بلحظات من عمره وذلك في القصة المشهورة عن أبي الحسين النوري وأبي بكر الشبلي وابن المزين وقد حكم عليهم بالقتل . وذهل الجلاد لتسابق الثلاثة في أن يكون كل منهم الاول وقال أتتسابقون على طعام ؟ انكم تقدمون على القتل وازهاق النفس ..

ولما سأل أحدهم عن سر ايثاره أخاه بهذه الدقائق القليلة ، أجاب بأن يمكن من أن يذكر ربه فيها فيزيد ثوابه عن ثوابي ..

فانظروا الى أي حد بلغ الايثار حتى في كسب الثواب وكسب الرضا الالهي .

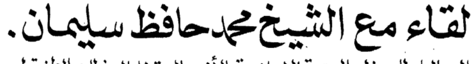
اني من الاعماق لارجو أن يملأ الله قلوب أفراد هذه الامة العريقة بالحب والصفاء والاخوة وان يترجم ذلك الى تعاون صادق من أجل اعلاء كلمة الله — كلمة الحياة في العاجل والآجل وهو ولي كل نعمة، ومصدر كل توفيق.











لقاء مع الشيخ محمد حافظ سليمان.

المدير العام للوعظ والدعوة الإسلامية بالأزهر والمستشار الديني للحزب الوطني يقول:

الصّوفيّة مَدرَسة لتنقيةِ النفوس وتصفيَة الأرواح وتطهير القلوب وتربية السلوك وحسن المعاملة

حديث أجراه : محمد بكر

● انا احب الصوفية . واود ان اكون صوفيا

الشيخ محمد حافظ سليمان المدير العام للوعظ والدعوة الاسلامية بالازهر الشريف ، والمستشار الدينى للحزب الوطنى الديمقراطى - من قبيلة اولاد يحيى بمحافظة سوهاج مركز دار السلام ،« اولاد طوق » من مواليد ١٩١٤ .

بدا حياته المدرسية بالمدرسة الاولية بقرية اولاد يحيى ، ثم التحق بمعهد اسيوط الدينى ، وبعد ان تخرج فيه التحق بكلية اصول الدين ، ثم تخصص فى الدعوة والارشاد بعدحصوله على شهادة العالمية منها

وعين بعد تخرجه واعظا بالازهر وتدرج فى المناصب الازهرية .

وانتخب عضوا بمجلس الامة الذى كان يراسه الرئيس المؤمن انور السادات، ثم عاد مراقبا عاما للوعظ بالازهر الشريف ثم وكيلا عاما للادارة العامة للوعظ والدعوة ثم مديرا عاما على مستوى الجمهورية لهذه الادارة ، وهو المنصب الحالى الذى يشغله .

وفى ١٥-٩-١٩٨٠ وهو يوم ميلاده صدر قرار من امين عام الحزب الوطنى الديمقراطى بتعيينه مستشارا دينيا للحزب الوطنى .

وبهذه المناسبة قدم شيخنا الجليل يوم ان كان عضوا بمجلس الامة اقتراحا وافق عليه المجلس بتطوير اذاعة القرآن الكريم ، التى اصبحت بهذا القرار محطة اذاعة للثقافة الاسلامية . .

قلت لفضيلته فى بداية الحوار ، اساله :

● ما الذى ترونه فضيلتكم للنهوض بالدعوة الاسلامية لتؤدى الرسالة على اكمل وجه ، ولتملا الفراغ فى نفوس المتطلعين للتزود بخير زاد ، وهو العلم والايمان ؟

ويجيب فضيلته :

ان الدعوة الاسلامية ضرورة اجتماعية وفريضة دينية ولذلك فرض الله متابعتها منذ ان اوجد الله الخلق واسكنهم فى الارض .

والدعوة الى الله امر حتمى بعث الله من اجله

الرسل اجمعين مبشرين ومنذرين الى ان يرث الله الارض ومن عليها . وكل رسول جاء ليقول للناس لا اله الا الله ..

« وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون » .

ويقول عز وجل :

« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين »

ويقول صلى الله عيه وسلم :

من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه ، لا ينقص ذلك من اجرهم شيئا ، ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا .

« رواه مسلم »

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يوزع المسئولية عن تبليغ الدعوة على قدر الاستطاعة :

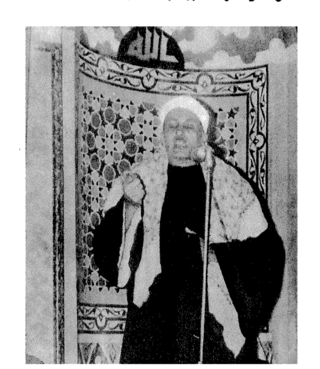
من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان»

والله تعالى يقول :

« ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون »

والمراد بالامه كل الامه بدليل قوله تعالى :

الشيخ محمد حافظ سليمان اثناء القاء خطاب فى حفل القوات الجوية بالقاهرة ...



« كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » .

« سورة آل عمران »

من هذا يتبين ان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر منهج ضرورى للاستقامة ولسلامة العقيدة ، لان الاسلام عقيدة ونظام ، وهذا ما جاء به رسل الله الذين تتلاقى رسالاتهم جميعا على التوحيد وعلى مكارم الاخلاق وطهارة السلوك واستقامة الحياة .

وعدت اسال فضيلته :

● وما هى مقومات الدعوةالاسلامية ؟

ويجيب فضيلته :

الدعوة الاسلامية تحتاج الى التمويل السكانى والجهاز المقتدر لان الدعوة تعتمد على ايمان الداعى برسالته ، فلا بد ان يكون الداعية الى الله معبأ بالعلم والايمان ليشع نوره على نفسه وغيره ، ولولا ذلك لكان الداعية كمصباح انقطع عنه التيار الكهربائى فانطفا نوره .

« ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور »

فلا غاية للداعى الا الله ، ولا غرض يرجى من سواه ولا بد من سمو الاسلوب واستقامة المنهاج وادب الحديث وحسن المعاملة وطهارة السيرة ونقاء السريرة ، ونفاذ البصيرة لان الاسلام انتشر بالقدوة كما انتشر بالدعوة .

والله يقول :

« لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة »

ومن الخير أن يربى الداعية وفق ميوله الطبيعية من اول سنوات مراحله الدراسية ، فلا يكلف من لا رغبة له فى هذا العمل بالالتزام بالدعوة ، لان الدعوة رسالة وليست وظيفة ، فمن لا يؤمن بها لا يكون أهلا لها .

ومن الخطا أن يوزع الدعاه عن طريق القوى العاملة ليكلا تصبح مهنة للاسترزاق وأكل العيش فتتحول الى وظيفة يلقى صاحبها درسه جسما بلا روح ، لان درسه مصدر رزقه ، والله تعالى يقول :

«وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة .. »

« سورة البينة »

والاحساس بهذه المعانى كلها شرط ضرورى للداعية بجانب المستوى العلمى والعقلى الجيد

والذكاء بدرجة واضحة ومن اجل هذا كانت الفطانة والصدق والامانة من صفات اصحاب الرسالات عليهم الصلاة والسلام .

« الله اعلم حيث يجعل رسالته »

والمستوى الخلقى غاية كل داعية لان رسول الله

ما بعث الا ليتمم مكارم الاخلاق » ، فلا بد من الالتزام الديني فكرا وعلما وعملا وسلوكا عملا بقــول الله سبحانه وتعالى :

« **وهو معكم اينما كنتم** »

فلابد من مراقبة الله سرا وعلانية ، ومن الخــطر والضرر ان يلحق بجهاز الدعوة موظفون يقولون مالا يفعلون .. واكثر الناس نجاحا في حياتهم العمليــة أولئك الذين تدربوا على تطبيق الاسلام في حياتهــم عمليا فالتربية النفسية بممارسة الحياة الاسلاميــة الصادقة ضرورية ولازمة لكل داعية ..

واما الدعامة الثانية للدعوة الاسلامية فهي التمويل فقد اصبحت وسيلة الانتقال لواقع العمل ضرورة ، وماذا لو رصد واحد في المائة او نصف في المائة من ميزانيات الدول الاسلامية للنهوض بالدعوة في بــلاد المسلمين وفق تخطيط مرسوم ومنهاج معلوم ، كما يفعل غير المسلمين اصحاب الغزو الفكرى المضــاد للدعوة الاسلامية ، حيث ترصد له الميزانيات وترسم له الاساليب والمناهج ، وتعد له الوسائل والادوات الموصلة للدعوات المضادة باسلوب قد يكون مغلفــا او مقنعا ولكنه يسير قويا ولو كان بطيئا ، ولولا القوة الذاتية والمناعة التي يتميز بها الاسلام ــ وهو دين الفطرة ، وهو الدين القيم لكان لهذا الغــزو خطره وضرره اذا قيس بوسائل الدعوة الاسلامية المحدودة ، ولكن حسبنا ان الله يقول :

« **ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون** » ..

« **سورة الانفال** »

والان وقد تضخمت المسئولية الملقاة على عاتق الدعوة الاسلامية لملء الفراغ الذى يسمونه بالفــراغ الديني تجاوزا ، وانا اعتقد ان الاسلام بخــير ما دام الازهر الشريف باقيا ينشر الدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة فلا تزمت ولا تشدد ولا زيغ ولا زيف ولا تضليل ، لان الاسلام يهدى للتى هي اقوم ، وهو الدين الذى اكمله الله أكمل به الملة واتم به النعمــة فلا يقبل تبديلا ولا تعديلا ولا تعطيلا والله تعــالى يقول :

« **اليــوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا** » .

فما أحوجنا اليوم الى تعاون البيت والمدرســة والاعلام على تربية شبابنا وهم من خــيرة الشباب و سلكوا المنهج القوى والصراط السوى فمن واجب الشباب علينا أن نربيه تربية عقلية وعلمية وجسمية صحيحة ترضى الله وتنفع الامة وتحيى الضمائر وتنير البصائر وتطهر السرائر ، وذلك يكون باتباع القرآن الكريم الذى جاء من عند الله وأنزل على محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقدجعله ربنا شرعة للناس ومنهاجا لكيــلا يضلوا او يزلوا وهو الكتاب الخــالد البــاقى الــذى لا يبلى ولا يفنى ولا يتبدل ولا يتغير ..

« **لا تبديل لكلمات الله** » .

« **انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون** »

وماذا عن دور البيت في تربية النشء ؟

من الخير ان يلتزم البيت بالامن الاخلاقى كمــا يلتزم بالامن الغذائى ، لان كليهما ضرورى والبيت هو الاساس والمقياس ، وللبيئــة اثرها فى الناشئــة ، **وعلى البيت أن يحصن الابناء من اخطار الفئة القليلة** التى تحمل الاسلام ما تأباه طبيعته وحقيقتــه التى تيسر ولا تعسر ، وتبشر ولا تنفر ، وقد كان الرجل من اهل البادية يجيء للنبى صلى الله عليــه وسـلم فيسأله عن الاسلام فيجمع له الرسول الكريم الاسلام فى كلمتين اثنتين فيقول :

« **قل آمنت بالله ثم استقم** »

وعلينا ان نحمى أولادنا من الانحرافات والمحرمات والمنكرات ومن الوساوس والهواجس ، وفى هذا يقول الرسول الكريم :

اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس .

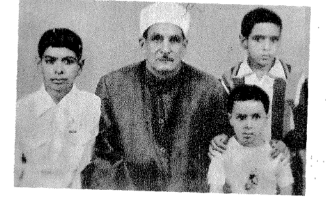
ولا ريب أن كل راع مسئول عن رعيته ..

● **اذا كان تصوركم هذا عن الدعوة وهو تصور واسع الافاق فسيح الارجاء ، حوى كل العنــاصر التربوية السليمة فما هو دور جهاز الدعوة الاسلامية الذى تقودونه وتشرفون عليه ، وهو الجهاز الرسمى فى الداخل والخارج ؟**

ويجيب فضيلته الشيخ محمد حافظ سليمان :

ــ ان وعاظ الازهر يقومون بالدعوة الى الله فى جميع بلاد الجمهورية فى المــدائن وفى القرى وفى

الشيخ محمد حافظ سليمان واحفاده الثلاثة





الشيخ محمد حافظ سليمان فى حفل افتتاح مسجد الكلية الجوية

وحدات القوات المسلحة ، وفى مصلحة السجون وعاظ ايضا ، وهناك فى كثير من بلاد العالم وعاظ مبعوثون لنشر الدعوة الاسلامية يسافرون فى بعثات رسمية على حساب الازهر الشريف فيسير وعاظنافى كل بلاد الاقاليم وفى القاهرة وفق خطة مرسومة ومقررة تعد لكل واعظ شهريا كجدول المدرس تماما فالواعظ مدرس للجماهير ، وكل واعظ فى منطقته مكلف بمحاضرات يلقيها فى جميع القرى التابعة للمركز بالاضافة الى دروس ثابتة للسيدات ودروس ثابتة فى اقسام الشرطة والمراكز والمؤسسات وتجمعات العمال وغير ذلك ، كما يقوم وعاظ الازهربالمساهمة فى خدمة الامن العام بعمل المصالحات فى كل المخاصمات والمنازعات لحل مشاكل الجماهير سلميا بالتعاون مع رجال الامن ، ويقوم وعاظ الازهر ايضا بالدعوة الى بناء المساجد والمعاهد الدينية وكل المؤسسات الاسلامية ، والواعظ يعتبر مدرسة متنقلة ودائرة معارف يبشر بالخير ويحذر من الشر ويوجه للعناية بالصحة كما يامر بذلك الاسلام ، وكثير من الوعاظ الناجحين ظهرت آثار اعمالهم فى بناء المؤسسات الاجتماعية التى تؤدى خدمات عامة وهامة للشعب.

● **ما هو الارتباط بين الدعوة الاسلامية والصوفية؟ ويجيب فضيلته :**

ــ التصوف هو صفاء الروح والقلب وتخلص العمل لله وحده لا شريك له كما امر بذلك ربنا .

« قل انما ادعو ربى ولا اشرك به احدا »

« والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم »

« ان الهكم لواحد رب السماوات والارض وما بينهما ورب المشارق » وكلما اقترب الانسان من ربه بخالص القول وتلاوة القرآن الكريم وتجرد بقدر الامكان لله كان صافيا نقيا ومخلصا تقيا محبوبا من الناس ومن ربه الذى يقول :

« ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا »

ويقول سبحانه وتعالى :

« فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم »

وبهذا الاخلاص واليقين الثابت والعمل الصالح والعلم الراسخ ومراقبة الله سرا وعلانية وصل المتقون الى مرضاة الله ، فكانوا من اوليائه المقربين ، ومن احبابه التوابين ومن الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون ، وهذه درجات لا ينالها الا المقربون من ربهم وهو اعلم بمن اتقى .

وكل وسيلة تقرب الى الله فهى عمل صالح ، والمتصوفون الصالحون هم الذين صفت قلوبهم للتقوى ، وصفت ارواحهم بطاعة الله وطهرت قلوبهم بخشية الله ، وخشعت اجسادهم عند ذكر الله والله يقول :

« الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله »

ويقول تعالى عز وجل :

« وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا »

« سورة النور »

وما اعظم ان يرى الانسان قد مكن له فى الارض، وما اعظم نعمة الامن ، ولقد اقترن الامن من الخوف بالاطعام من الجوع فى قوله تعالى :

« فليعبدوا رب هذا البيت الذى اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ».

وقد قامت الطرق الصوفية الحقة بتربية اجيال على طاعة الله ولكن الاسلام لا ينظر الى الصور والمظاهر ولكن ينظر الى القلوب والاعمال .

« ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم »

ومن الخير اتباع كتاب الله وسنة رسول الله يقول سبحانه وتعالى :

« والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم » .

فكل وسيلة تقرب الى الله طبقا لما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم من عند الله فهى وسيلة محمودة ترضى الله ورسوله .

وقد وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الذكر وافضل الذكر القرآن .

وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده .

وقد عجبت من اناس فى بعض القرى يتجمعون حول المغنى الذى يسمونه المنشد الذى يتغنى بعبارات منها ما هو خارج عن الاسلام ، ومن حوله اقوام

يهمهمون ويتخبطون .

وكان أولى بهؤلاء تلاوة القرآن والاستماع اليه ، لان القرآن اذا قرأه قارىء ممتاز هز المشاعر، وخالط الارواح وامتزج بالدماء وسكن في الافئدة فتمكن، وقد سمى الله كلامه احسن الحديث .

« الله نزل احسن الحديث »

« ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ».

● **وقلت اساله : وهل فضيلتكم صوفي ؟**

قال : انا احب التصوف والمتصوفين ، واود ان اكون واحدا منهم ..

واومن بان تلاوة القرآن بخشوع وخشية وتدبر وتذكر وانصات واصغاء وتجرد لفهم معاني الايات والمداومة على ذلك هو خير طريق للارتباط بالله وبدينه ، وهو التصوف بعينه ، وذلك لان القرآن هو الذى كون امة وبنى دولة قال لها ربنا :

« كنتم خير امة اخرجت للناس »

فالقرآن هو الذى صنع الرجال وكون الابطال ، ومن مدرسة القرآن تخرج أبو بكر وعمر وخالد وعثمان وعلي والسابقون والاولون من المهاجرين والانصار أولئك الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه ، وحسبك أن الرسول كان خلقه القرآن وهو القائل :

« ان اتبع الا ما يوحى الى من ربي » .

وايضا « ان هو الا وحي يوحى » .

فالقرآن مصدر الهداية ومنبع المعارف واصل الثقافة الاسلامية وهو كتاب الله الذى كتب عنوانه عليه .

« كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور » .

وما من ولي ولا تقي الا كان للقرآن فضل عليه لا يجحده الا الحاقدون المكابرون

ولا ريب أن الانسان جسد وروح وللجسد مطالبه والاسلام لم يحرم المطالب المشروعة للجسد ، والتي حددها دين الله بما يلائم الطبيعة البشرية من غير تعد للحدود ، وللنفس مطالبها التي تنقيها من ادران الرذائل ومطامع الحياة وشهواتها والله يقول :

« ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها ، وقد خاب من دساها »

والنفس البشرية ان لم تغلبها بهداها غلبتك بهواها فالنفس المؤمنة تتفاعل مع اوامر الله « صبغة الله ومن احسن من الله صبغة » فالنفوس الطيبة والعقول السليمة والمشاعر المستجيبة لداعي الخير هي النفوس الصافية التي تعمل بكتاب الله ..

● **هل لفضيلتكم ملاحظات على بعض الذين ينتسبون الى الطرق الصوفية ؟**

ويجيب فضيلته :

هناك اقوام سيطرت عليهم القوة المادية وتجردوا عن الجانب الروحي واعطوا وجودهم للجسد واستهلكوا انفسهم في سبيل مطالبه وهم أولى بالنقد من الطرق الصوفية وهم اولئك الذين عبدوا شهواتهم من دون الله واتبعوا أهواءهم وخدعتهم زخارف المدنية الزائفة التي تروجها احيانا بعض الصحف والمجلات والافلام والاقلام وقد تعرض صورا حية شاخصة أمام الاعين متحركة وناطقة كما يجري في بلاد لا تؤمن بالاسلام ..

واولى بنا ان ننقد هذه الاساليب التي تضلل الشباب وتثير غرائزه وتقلل من روحانياته ، والدعوة الى الفضائل امانة في عنق كل مسلم ، فان الله قد عين كل مسلم واعظا لنفسه ولبيته ولاهله ولذويه ولفصيلته التي تؤيه لان كل مسلم مطالب بعمل الخير والتواصي بالحق والتواصي بالصبر

« والعصر أن الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر»

والله يقول :

« وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان »

ثم لماذا لا يشترك مع رجال الدعوة علماء النفس وعلماء الاجتماع والمؤمنون المخلصون المصلحون من خريجي الجامعات في نشر الفضائل ومحاربة الرذائل في محيط عمله بالحكمة والقدوة ، كما كان يفعل اسلافنا في أيام الاسلام الاولى ، فقد جعل الاسلام من أهدافه أن يبني الوحدة والقوة التي تصون الدعوة وقد اعتبر الاسلام الوحدة والقوة ركنين مهمين لحماية الامة المحمدية من كل بغي وغزو والله يقول :

« ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ماجاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم »

ان كتاب الله هو المنهج الذى فيه رشد الضالين وهداية الحائرين وانصاف المظلومين وقوام اخلاق المعوجين وفيه الهداية لمن شاء أن يستقيم :

« ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين »

والله لا يقال لغيره اياك نعبد واياك نستعين فهو وحده قريب مجيب ، ليس بينه وبين عنده واسطة وتلك هي ميزة الاسلام كما جاء في القرآن الكريم :

« واذا سالك عبادى عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون » .





هجرة النور!

شعر: محمد علي عبد العال

يا هجرة النور كم تاقت أمانينا — إلى الرسول وكم سالت مآقينا
في صحوة الفجر كم كانت جوارحنا — تواكب السحب لم تخطئ مرامينا
فاذا الرسول زمام الركب تصحبه — مواكب النور للأنصار ماضينا
في مكة الأهل كم آذوه في سفه — فليطلب الأمن في أرض المجيرينا
قد بايعوا الله أن يعطوه أنفسهم — إذ يؤثرون وهم بالله راضونا

***

يادهر قف عجبا فالغار مؤتلف — في داخل الغار سر الله يحدونا
في ساحة الغار قد حارت نواظرهم — والعنكبوت بطول العهد ينبينا
فهاهو الله قد أضفى عنايته — كي يحفظ النور من كيد المضلينا

***

ياغار ثور لقد أرجفت أفئدة — كانت تحيك من الكفر الأفانينا
قد كان فيك أبو بكر يعودنا — صفو المكارم كي نغدو ميامينا
ولاحق الغدر ركب النور عن كثب — فذا سراقة أغراه المعارونا
راحت تراوده الأحلام خادعة — والمال يغري من الناس الأذلينا
غاص الجواد ولاقى الموت راكبه — لما استغاث لكي يلقى ملبينا
لبى النبي نداء المستغيث به — من غيره عفوه يخزي المغيرينا

***

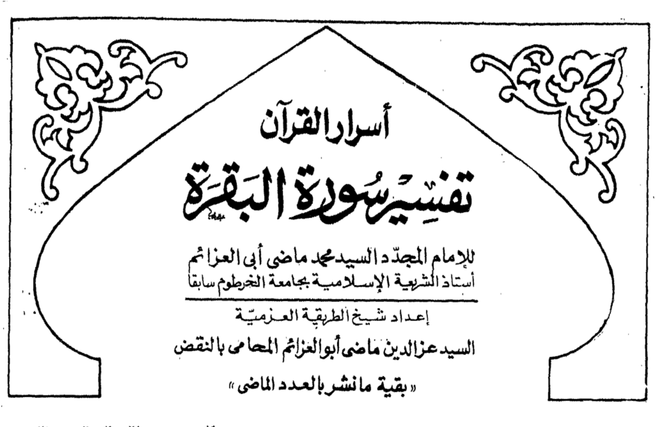
وسائل الدهر عما قاله عمر — في يوم هجرته والقوم رائونا
من كان ينشد ترميلا لزوجته — فليأت خلفي فما ردوا مجيبينا

***

والفرس والروم قد فلت مجامعهم — وأصبح الكون طرا بين أيدينا

***

من للحرائر هن اليوم في محن — والمسلم الآن لا يعنى بباكينا
ماذا دهاكم عن الاسلام ويحكمو — قرآن ربي بالهجران تبغونا
قد كان للحكم هادينا ومرشدنا — واليوم أصبح يستجدى به فينا
قد جاء حقا وازهاقا لباطلهم — الله أكبر فالايمان حادينا
ياقوم فيكم كتاب الله رائدنا — فلتجمعوا الشمل كي تمحوا مآسينا
وامضوا سراعا فان الغير يسبقنا — وابنوا الضمائر والأخلاق والدينا



أسرار القرآن

تفسير سورة البقرة

للإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم
أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة الخرطوم سابقا

إعداد شيخ الطريقة العزمية
السيد عز الدين ماضى أبو العزائم المحامى بالنقض

« بقية ما نشر بالعدد الماضى »

قوله تعالى : ((يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ((٢١)) الذى جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون ((٢٢))

او اوفرنا بضع جمال كتبا فى تفسير تلك الاية لكان قليلا لانها اول اية بحسب ترتيب المصحف شرف الله فيها الانسان وانزله منه منزلة القريب ، وفرض فيها على الانسان كل فرائضه من المعرفة والعبادة لانه ناداه بقوله ((يا)) التى ينادى بها القريب ((ايها الناس)) يريد كل انسان يسمع من الرسول

((اعبدوا ربكم)) العبادة هى القيام باخلاص لتادية ، اوامر الله ونواهيه التى اعظمها واجلها تحصيل المعرفة ولكن لما قال سبحانه ((الذى خلقكم والذين من قبلكم)) الخ ـ اشارت تلك الاية بصريح لفظها الى ان أعظم اصول الدين هى معرفة الله بالطريق الشرعى الذى نهجه الله لعباده فى القران المجيد ولما كان الخلاف بين المسلمين فى هذا الاصل العظيم اوقع كثيرا من الناس فى فتن مضلة . واعمال باطلة واحوال مخزية . بل وجعل من ابعدهم الله تعالى من زنادقة زماننا هذا يرمون الدين بما يرونه فى المتمسكين بقشور منه لا حقيقة لها . لذلك اردت ان أبين مناهج بعض الطوائف المختلفة المشهورة وهى الاشعرية والحشوية والباطنية الذين هم ادعياء المتصوفة ، والصوفية ، والعلماء العاملون الذين تلقوا تلك العقائد عن القران المجيد .

ولما كانت الطائفتان الاخيرتان اهم هذه الطوائف واولاها بالذكر ، بل هم اهل الله الصالحون الذين تحروا الرشد فى سلوكهم طريق الله تعالى ، فلم تشتبه عليهم المسالك ، ولم تشطح بهم الاهواء ، كان لابد لنا أن نبدأ بذكرهما ، وايراد شيء عن معتقدات هؤلاء القوم وحقيقة حالهم « الذى خلقكم » الذى اوجدكم من العدم ، لان الانسان لم يوجد على وجه الارض الا بعد ان خلقت السموات والارض والحيوانات والنباتات والانهار والبحار والمعادن وسائر الموجودات فالله خلقه من العدم . ولاشك فهو حادث بالبرهان الذى لا يشوبه ريب ، ولا يقتضى مقدمات ولا قضايا يوجد لها نقيض ، ولكن قتل الانسان ما إكفره . ظنوا قبحهم الله انهم خلقوا من آبائهم ، وان اباءهم خلقوا من ابائهم ، وان المادة خلقت الكل فكذبهم الله تكذيبا حقيقيا يصدقه اهل التسليم بكتاب الله والتصديق برسول الله .

ممن وهب لهم العقل الذى يعقل عن الله بقوله « والذين من قبلكم » . وهذا دليل الايجاد الذى أختص الله به ، ووجبت له من اجله العبادة دون غيره . « لعلكم تتقون » . لعل : من حروف الترجى والاشفاق ، ولا يكون الا من الجاهل بالعاقبة .. والله تنزه وتعالى عن أن يجهل عاقبة الامور كلها ، فاما ان يكون الكلام منسوبا الى المخاطبين ، يعنى انهم اذا عبدوا الله حق عبادته لتلك الحكمة ، التى ذكرها تحصل لهم التقوى وهى التحفظ من الوقوع فى غضب الله يوم القيامة ، والتباعد عن المعاصى التى توجب مقتة فى الدنيا ، وجائز أن تكون من كلام الله ، ويكون معناها اطاعهم فى نيل التقوى التى بها الاحتراز من العذاب ، او يكون مراده

سبحانه لتحقق التقوى لهم . وكل ما جاء فى القرآن من حروف الترجى او افعال الترجى مثل عسى يجب ان يئول بهذا المعنى .

قوله تعالى : ((الذى جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون))

تقدم فى تفسير اول الاية ان الله سبحانه وتعالى وضع دلائل التوحيد مبينة فى الكتاب العزيز بيانا صريحا لا يقبل الله من موحد غيره ، والآيات كما قدمنا هى الدالة على دليل الايجاد ودليل الامداد وقد جمع الله تعالى فى هذه الاية الدليلين معا، فاخبر سبحانه وتعالى انه هو الذى خلقنا وخلق الذين من قبلنا من آبائنا واسلافنا ، وهذا هو الدليل الذى قامت عليه الحجة العقلية على اننا وجدنا بعد أن لم نكن .وكيف لا ، والنوع الحيوانى وبالاخص نوع الانسان لا يمكن أن يوجد الا على ارض تقله وسماء تظله ، وتيسير ضروريات لابد له منها .. والعقل السليم يحتم على أن الكائنات كلها وجدت قبل الانسان بل قبل الحيوان والنبات ، واذا جعل الله فى قلب العبد نورا وكاشفه بآياته فى مكوناته ثبت أن الكون ومافيه خلقه الله ليعمره بالانسان ، فخلق الارض لهفراشا والسماء سقفا ، وخلق الجنة احسانا منه لمن وفقه للعمل بطاعته، وخلق النار عقوبة منه لمن أقامه مقام المغضوب عليهم ، خلق كل مافى الكون من جماد ونبات وحيوان وانهار وبحار وهواء وأفلاك للانسان .

وكما انه سبحانه وتعالى خلقنا على غير مثال سبق واوجدنا بعد ان لم نكن ، فقد قامت الحجة العقلية على انه سبحانه وتعالى جعل الانسان أول مراد لحضرته ، وقدر أن يخلقه محتاجا الى أشياء كثيرة مضطرا الى ما به قوامه وحياته . فخلق سبحانه لضروريات الانسان وكمالياته . وكل مافى الوجود من جميع الانواع من عمار البحار والقفار بل وما فى الاجواء والارجاء وما فى السموات مخلوق بعد أن لم يكن ، مبدع بعد العدم ، لمنافع الانسان .. فالانسان جوهرة العقد وما فيه وهو مخلوق باليدين ، ومؤهل للحياة فى النشأتين . فسبحان من خلق الكون بحكمته وقدرته سبحانه من كان ولم يكن قبله شىء ، فهو قبل كل شىء وهو سبحانه ولم يكن شىء وهو هو والاشياء بهقائمةهوفى السماء اله كما هو فى الارض ، وهو مع كل شىء . ليس كمثله شىء : سبحانه لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار : أبعد من ابعده بقدرته فجحد وضل ونسى « وما كان ربك نسيا » وقربمن شاء بحكمته وواسع رحمته ، فاهتدى وأقبل على الله ، وسمع واطاع وسلم . والله سبحانه هو الغنى ونحن الفقراء .

يقول سبحانه : « الذى جعل لكم الارض فراشا » المراد بقوله « الذى » لفت نظر من سبقت لهم الحسنى الى صلة الموصول ليشهدوا بدائع صنعته .. فالاية للمدح ــ يعنى ((هو الذى جعل لكم الارض فراشا)) الاية ليسجد العقل للبديع الخلاق العظيم ، صاغرا ، وليسارع من شهد تلك المشاهد الى الله شاكرا ــ ومعنى ((الارض فراشا)) يعنى انها مبسوطة فى نظر الناظر ليتمكن من المنفعة بسطحها وهذه الاية لا تقتضى ان الارض منبسطة فقد تكون على شكل الكرة ، او على شكل اخر كما قال تعالى : « أو لم يروا انا نأتى الارض ننقصها من اطرافها » فالارض لعظم حجمها صارت كالمبسوطة فى نظر العين . وكون الارض على شكل كرة أو اشبه بالكرة او باى شكل من الاشكال يجعلنا نعظم البديع القادر الذى خلق هذا الجسم الهائل على شكل من الاشكال ، ولم يجعله معتمدا على شىء ، كما قال سبحانه : ((الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها)) .

فانظر إيها العاقل بعين الفكرة ، وافرد ربك بالالوهية دون غيره ، واعلم أن هذا الرب المتكبر المتعال لا يعجزه شىء .. ولم لا يجوز أن يكون جعلها على شكل من الاشكال ليعجز العقل عن درك الحكمة التى جعلها من اجله كذلك ، ولو ان العقل يسلم انها على شكل غير البسط بما أجراه سبحانه على وجهها من الانهار والبحار ، وما رفعه على سطحها من الاوتاد الهائلة والجبال الشامخات ــ ومعذلك فالانسان يعتقد أنها ساكنة وهى متحركة، كما قال سبحانه : « وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب » فحكمة حيرت العقول ، وقدرة اسجدتها ، وانما النور الذى جعله الله فى قلوب المؤمنين تنكشف به آيات الله تعالى فتطمئن القلوب بذكره .

ومن اراد أن يفقه تلك الاسرار بعقله رد خاسئا وحسيرا .. وقد كفر الانسان وجحد ربه وعبد النار من ايام قابيل فى حياة ابيه آدم . وكم كتب جاحد ملحد كتبا اثبت فيها الشرك وعبادة الاصنام والملوك ، وكتب اخر فانكر عبادة الاصنام والملوك وجحد عبادة الله وكل ذلك فى الشرق لتوالى الانبياء فيه . وكم تحيرت عقول فى هذا الجانب من زمان الفراعنة ومن قبلهم من الاشوريين والبابليين والكنعانيين والهند من الباحثين فى غرائب ابداع صنع الله تعالى .

وقد نشر الله نوره برسوله صلى الله عليه وسلم وانتشرت كتب الجاحدين والباحثين من اهل الظلمة والضلال فى اوربا ، فقبلت اوربا الضلال والظلمة ولم تقبل من النور شيئا ، وذلك لان الله سبق فى ارادته تعالى أن يضلهم ، قال سبحانه : ((ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا)) فاهل اوربا ومن تلقى عنهم هذا الضلال المبين ، اخذوا هذه الكتب وترجموها ونسبوها لانفسهم ، ظانين انه ليس فى الشرق من يعلم بملل ونحل القرون السابقة

والحقيقة انهم لا يعلمون من ذلك شيئا ، وانما يمثلون صورة الببغاء التى ترجع صوت المتكلم — والا فتلك العلوم وتلك الفنون التى يدعون أنهم تعلموها وقلدهم فيها زنادقة زماننا وكذبوا ، فوالله ما أجرى الله على يدهم من الفنون والصناعات هو ما أجراه على أيدى الامم الغابرة ولكن الانسان اخذ فى الرقى فان كانوا برعوا فى علم البخار والكهرباء بتيسير طريق المواصلات . فتلك فنون وليست علوما ، ولا ينبغى أن يعظم الانسان العاقل من كد نفسه حتى اخترع طيارة أو غواصه أو باخرة أو قطارا يمشى على الارض لينتفع بما يناله من اختراعه من مال أو شرف أو علو الارض ، لانه اخذ إجرته ، والمادة التى اخترع بمعرفة تحليلها وتركيبها تلك الالات مخلوقة لله تعالى ، واليد التى حركتها فى الصنع والعقل الذى بحث فيها حتى اخترعها مخلوقان لله تعالى ، فما لهذا المخترع من فضل انما الفضل لمن أوجد المادة وانشأها صالحة لانتفاع الانسان ، وأحوج الانسان الى ضروريات وكماليات لابقاء له بغيرها **فهو يعمل ويجتهد ليحصل ما به سد ضرورياته ولا فخر له فى ذلك .**

ومن عظم المادة فجعلته جاحدا بالله ، أو عظم خادما إرتاض بالعلوم النظرية ، حتى نوع المادة فجعلها نافعة فقد جهل المبدع ، العظيم الذى خلق الانسان وخلق له عقلا ومادة ينوعها كيف يشاء .. فالمادة وخواصها ، والعقل وصاحبه ، صنع الله الذى اتقن كل شىء . ولولا الله تعالى لم تكن مادة ولا انسان ولا غيرهما ، فسبحان من خلق الانسان وسخر له كل شىء فى السماء والارض .

« والسماء بناء » اى جعل السماء بناء .. والبناء ما احاط بك كالقبة المضروبة وكالسقف . يقال بنى الرجل على امراته : اى بنى لها قبة .. والمعنى انه تعالى صير السماء مرفوعة فوقنا . والسماء من السمو وأصلها سماو ، قلبت الواو همزة لمناسبة حرف اللين قبلها . **وقد ورد ان السماء جسم محيط بالارض ذو لون ازرق ، وبعض اهل النظر من الباحثين بعقولهم وحواسهم يقولون ان هذا اللون الازرق هو لون البخار ، والسماء هى الافلاك الثابتة والدائرة . ولكنا نؤمن بما ورد اذا صح سنده ونكذب من لم يصل الى السماء فيخبرنا عنها الا بقدر ما يحكم به عليها ببصره أو بالآية — والله تعالى يقول وهو اصدق القائلين : « ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا » ، ويقول سبحانه : « يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان » وصدق الله وكذب الانسان الذى انعم الله عليه بالحس ، والحاكم على المادة فقط ، ولكن لا اطلاع له على ما اظهره لاهل الايمان من الايات اندالة على قدرة القادر جل جلاله ، وحكمة الحكيم سبحانه .**

وقد ذكر الله السماء مكررة فى الكتاب العزيز فى عدة آيات والحس كم كذب على صاحبة ، فترى العين تبصر الجبل الذى بينك وبينه سفر ايام قريبا جدا ، وترى الشمس قدر رغيف وهى أكبر من الارض الف الف مرة تقريبا . واللسان يذيقك السكر مرا عند انحراف الصحة . والاذن قد تسمعك الكلمة قبيحة ، واليد قد تفقد الشىء وتبحث عنه وهو فيها . فالحس اذا كان يكذب على الانسان فى الاشياء المعروفة له فكيف نصدقه فيما وراء ذلك — اللهم انا آمنا بكتابك الذى انزلت وبنبيك الذى ارسلت وكفرنا بكل طاغوت يحرف الكلم عن مواضعه بحسب ما يوحيه اليه شيطان الهوى الرجيم ، **او عقله الكليل او حسه السقيم ، قوله تعالى « وانزل من السماء ماء » الجملة معطوفة على قوله : « جعل لكم الارض فراشا » نسب سبحانه الانزال لحضرته العلية ، ولما كانت نعمة المفاضة من سماء احسانه لنفع جميع خلقه مرتبطة بأسباب وضعها جل جلاله ليرى العباد** من غرائب حكمته وعجائب قدرته ، مابه تطمئن قلوبهم بحقيقة اليقين إنه سبحانه وتعالى هو المنفرد بالايجاد والامداد ، قدر سبحانه أن يجعل نعمه مرتبة على اسباب اودعها سبحانه وتعالى فيما خلقه من البحار العظيمة وحرارة الشمس والهواء وبرد الجو فى العلو . وهو القادر أن ينزل الماء من نفس السماء من غير تلك الاسباب التى وضعها سبحانه ولكنه اراد ان يشهد اهل العقل انه وضع تلك الاسباب جل جلاله . وقوله : « من السماء » اذا كان الماء متقاطرا بتلك الاسباب المذكورة يكون المراد بالسماء العلو فان الشمس تبسط الحرارة على نصف الارض فى نصف اليوم ، وعلى النصف الثانى فى نصف اليوم الباقى ، وغير اهل الايمان يظنون أن الحرارة ضائعة فى تلك الاجواء ، وتنزه الله تعالى عن أن يخلق شيئا عبثا ، فان حرارة الشمس المنتشرة على وجه الارض لها منافع لا يحصى القلم عددها .

فمن تلك المنافع انها تخزن فى الياف الاشجار فتكون منها النار التى نوقدها اما حالنا ، وبعض تلك الحرارة يبخر جزءا من البحار تبخيرا متقنا ، فيرتفع هذا البخار فوق اكتاف الهواء حتى يصل الى مرتفع تكون فيه الحرارة منخفضة جدا فيتجمد سحبا عظيمة ، فيحملها الهواء ويذهب بها حيث يشاء الله تعالى لمنافع العباد . ولذلك فانك ترى كثيرا من المناطق التى لا عمران فيها لا ينزل فيها المطر وانما ينزل فى الامكنة العامرة لتكون رزقا للخلقه .. وانزله سبحانه قطرات صغيرة لانه لو نزل كافواه القرب ، لهدم البيوت وخدد الارض واهلك النبات

والحيوانات والاناس . فســبحان من قدر انزاله نظرات رحمة بالناس . وكيف لا وفي بعض السنين تنزل السيول من قمم الجبال فتهلك كل مامرت به ــ ولكن الله جل جلاله جعل في قلوب أهل محبتــه نورا تنكشف به لهم أسرار تلك الحكم العالية والايات العجيبة ، التي تجعل العقول ساجدة جلالا واعظاما لهــذا الرب الرءوف الرحيم ، المنعم بجــلائل النعم ودقائقها ــ « فأخرج به من الثمرات رزقا لكم » يريد الله سبحانه ان يبين لعباده ما من به عليهم مما به قوام حياتهم ومزيد اكرامهم فيقــول « فأخرج به من الثمرات » والا فالمطر اخـرج النبـات اولا وهو سبحانه انما يمن على عباده بما به تحقــق النفع ودوام المسرة ونيل القصــد ، والمخرج هو الله تعالى ، ولو شاء الله أن تمطر السماء ثمرا وثيابا وخبزا لفعل ، ولكنه جعل الانسان خليفة عنــه سبحانه ، فاقامه في الارض ليعمــل باذن الله [illegible] نيل الخير وشهوده نعمة الله عليه ، الذي جعــل له جوارح مجترحة تعينه على الانتفــاع باستخراج ما كنزه الله لنا في الارض ، بسبب ما أودعه في تلك الحقائق التي خلقها وسخرها لنا من شمس وهواء وبحار عظيمة ، وأرض جعلها فراشا لنا ، [illegible] فوق ذلك وهو العقل المكتسب بالرياضة والمجاهدة .. « به من الثمرات رزقا لكم » كأنه سبحانه يبين لنا ان نؤمن بالاسباب التي وضعها جل جلاله [illegible] ما يشاء ان يحدثه من الشئون .

وقد خلط الاشعرية في هذا المقام ، فاشار بعض كلامهم اشارة تومي الى ان الاسباب [illegible] مؤثرة بنفسها ، وانما تؤثر [illegible] تعالى وسأورد لك ما قاله [illegible] العقيدة التي عليها ائمة الهدى [illegible] مبينة بالتفصيل في [illegible]

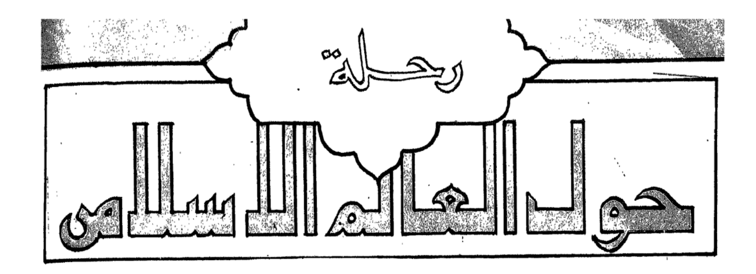
ذكر الامام شهاب الدين [illegible] تفسيره المسمى « روح المعاني » [illegible] الاشعرية والتعليق عليها [illegible] تعالى : « فأخرج به [illegible] الاشاعرة : إنها سببية عادية [illegible] فلا تأثير للماء عندهم اصلا في الاخراج [illegible] غيره ، وانما المؤثر هو الله عند الاسباب لا بها [illegible] الاستكمال بالغيب .

قالوا : ومن اعتقد ان الله تعالى اودع قوة الري في الماء مثلا فهو فاسق وفي كفره قولان ، واجمعوا على كفر من قال انه مؤثر بنفسه [illegible] أن يعتقد المكلف إن الري جاء من جهة المبد الفياض بلا واسطة ، وصادف مجيئه لشرب الماء من غير ان يكون للماء دخل في ذلك بوجه من الوجوه ســوى الموافعه الصوريه . واني لا اقل بذلك ، ولكني اقول ان الله سبحانه ربط الاسباب بمسبباتها شرعا وقدرا وجعل الاسباب محل حكمته في امره الديني الشرعي وامره الكوني القدري ، ومحل ملكه وتصرفه ، فانكار الاســباب والقــوى حفظ للضروريات وقــدح في العقول والفطرة ومكابرة للحس وجحد للشرع والجزاء ، فقد جعل الله تعالى مصالح العباد في معاشهــم ومعادهم ، والثواب والعقاب ، والحدود والكفارات ، والاوامر والنواهي ، والحل والحــرمة . وكل ذلك مرتبط بالاسباب قائم بها بل العبد نفســه وصفاته وافعاله سبب لما يصدر عنه والقرآن مملوء من اثبات الاسباب ، ولو تتبعنا ما يفيد ذلك من القرآن والسنة لزاد على عشرة الاف موضع حقيقة لا مبالغة . واذا كان الله تعالى خالق السبب والمسبب ، وهو الذي جعل هذا سببا لهذا ، والاسباب والمسببات طـوع مشيئته وقدرته منقادة ، فأي قدح يوجب ذلـك في التوحيد ؟ واي شرك يترتب عليه ؟ نستغفر الله تعالى مما يقولون .

فالله عزوجل يفعل بالاسباب التي اقتضتها الحكمة مع غناه عنها كما يفعل عندها لا بها . وحديث الاستكمال يرده أن الاستكمال انما يلزم لو توقف الفعل على ذلك السبب حقيقة ، واللازم باطل لقوله تعالى: « انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون » فالاسباب مؤثرة بقوى اودعها الله تعالى فيها ، ولكن باذنه ، واذا لم يأذن وحال بينها وبين التأثير لــم تؤثر كما يشير الى ذلك بقوله : « وما هم بضارين به من احد الا باذن الله » ولو لم يكن في الاسباب قوى اودعها العزيز الحكيم ، لما قال سبحـانه « يانار كوني بردا وسلاما على ابراهيم » اذ ما الفائدة في القول وهي ليس فيها قوة الاحراق ، وانما الاحراق منه تعالى بلا واسطة ؟ ولو كان الامر كما ذكــروا لكان للشلاء ان تقول الهي ما أودعتني شيئا ، ولا [illegible] وما انا الا كيد شــلاء صــحبتها [illegible] الاعمال ، وتصــول وتجول في [illegible] الافعال [illegible] فيقال اليد الشلاء لا تفعل ، ولي ذلك [illegible] يقال ذلك الا لليد الفعالة [illegible] بتلك الالة ؟ وما اثبات الاشاعرة [illegible] لذلك جوابا . وهذا الذي ذكرناه ، هو ما [illegible] السلف الصالح ، وتلقاه اهل الله تعالى بالقبول .

اشــارات الاية الشريفة

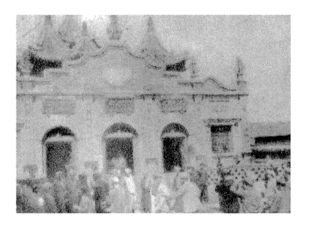
[illegible] الله سبحانه وتعــالى للحس فاراه انزال المطر من السماء على الارض ، ثم قدر سبحانه ان ازدواج ماء المطر بالارض يجعلها تحيا بعد موتهـا فتحمل وتلد الحدائق والثمار ، وكل ما به قــوت الحيوانات والاناسي لنعلم حق اليقين أن لايجادنا مبدأ كالنبات فانه سبحانه خلقنا من التراب والماء والنار والهواء . وهي اركان الوجود لتحقق ان البعـث والاحياء والنشور للقيامة سهل جدا على القــدر الذي ارانا كيف يحيي الارض بعد موتها : فالسماء في النشاة الاولى كالزوج والارض كالزوجة والمطر النازل من السماء كالمني الذي ينزله الرجل في فرج المراة ، والمراة تلد رجالا واناثا ، والارض تلد لنا من الحبوب والثمار .



.. لو أن كل مسلم فى كل انحاء العالم ، تلفت الى اخيه المسلم يشد على يده ـ لأحاطت أيديهم بالكرة الارضية ، يعيشون فيها حياة العزة والمنعة ويرفعون على ربوعها راية التوحيد وعدالة الاسلام ..

الصين

افتتاح مسجد الطهارة أكبر المساجد فى بكين



مسجد على الطراز الصينى فى احدى مقاطعات الجنوب

احتفل اخيرا فى بكين ، عاصمة الصين ، باعادة افتتاح مسجد الطهارة هناك بعد الانتهاء من اصلاحه وترميمه ، وكان قد تعرض للتخريب والسلب خلال حوادث الثورة الثقافية منذ سنوات .

ومسجد الطهارة هو اكبر مسجد فى العاصمة الصينية التى يتراوح عدد المسلمين فيها ، وفى انحاء الصين بين عشرين وخمسة وعشرين مليون مسلم ..

والان وقد ازيلت الاسوار التى كانت تمنع الدخول الى المسجد ، واعتلى مئذنته الهلال رمز السلام والاسلام ـ فقد عادت جموع المسلمين هناك تتوافد على اكبر واشهر المساجد فى الصين ، لتؤدى الفرائض وتدعو لنصرة الاسلام والمسلمين ..

فرنسا

الرئيس ديستان يسجل فضل الإسلام على الحضارة العالمية



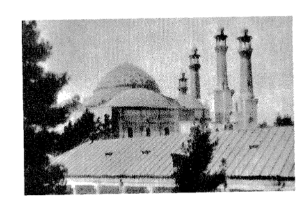
فى بداية موسم الحج هذا العام ، استقبل الرئيس الفرنسى جيسكار ديستان ، وفدا من المسلمين الفرنسيين الذاهبين لاداء فريضة الحج ..

قال الرئيس الفرنسى لاعضاء الوفد أن فرنسا ستقدم لهم كافة المساعدات خلال رحلتهم المقدسة .. وقال : ان هذه البادرة تذكر بفضل الاسلام على الحضارة العالمية .. وانه وسط هذا العالم المضطرب والمهدد بأشكال التعصب ، يقف الاسلام بقيمه الروحية يقدم الكثير مما يجب أن يتعلمه المؤمنون وغير المؤمنين على السواء ..

ومن الجدير بالتسجيل أن بعثة الحج الفرنسية هذا العام كانت تضم أكثر من ٥٠٠ فرنسى مسلم ، ولاول مرة هذا العام تخصص الحكومة الفرنسية طائرة خاصة لنقل حجاجها ، وتجهز لمرافقتهم بعثة طبية تعنى بهم خلال رحلة الحج والعودة من الاراضى المقدسة ..

المغرب

الهندسة العالمية تدرس الحفاظ على التراث المعماري الإسلامي

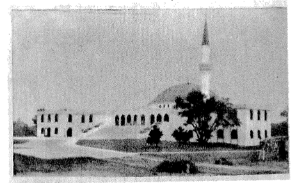


تنتهي في الرباط خلال هذه الايام الندوة الهندسية العالمية حول الهندسة المعمارية الاسلامية في حوض البحر المتوسط ، والتي تناقش كيفية الحفاظ على التراث المعماري الاسلامي ..

اشترك في هذه الندوة وفود من كبار المهندسين والمؤرخين والمتخصصين في العمارة الاسلامية ، في مختلف بلاد العالم الاسلامي ومن اسبانيا ، وايطاليا ، والبرتغال ، وفرنسا ، واليونان ..

النمسا

التعريف بأسس الإسلام ونظمه السياسية والاجتماعية



منظر عام للمركز الاسلامي في عاصمة النمسا فيينا

((الاسلام والعالم الغربي)) ـ سلسلة من الكتب تصدر وتنشر في أنحاء النمسا للتعريف بأسس الاسلام ونظمه الاجتماعية والسياسية .. صدر من هذه السلسلة حتى الان ثلاثة اجزاء هي : ((المسلمون والمسيحيون ـ شركاء)) و ((الانسان والعالم والدولة في الاسلام)) و ((مدخل الى اسس الاسلام)) ..

يقوم بتاليف كتب هذه السلسلة لفيف من العلماء والمتخصصين من علماء الدراسات الاسلامية في الشرق والغرب ، وتتولى اصدارها دار النشر الكبرى في النمسا : ((ستيريا)) ..

الولايات المتحدة

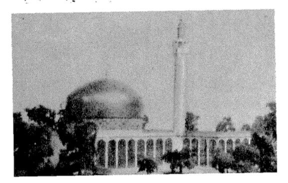
المسلمون في أمريكا يسجلون أسماءهم في جداول الانتخابات

في المؤتمر الذي عقد مؤخرا في واشنطن ، وكان موضوعه ((العالم الاسلامي من اندونيسيا الى الغرب)) تحدث الامام خليل عبد العالم ، امام مسجد واشنطن ، فقال ((ان فهم الامريكيين المتنامي للاسلام ، قد مهد الطريق امام المسلمين ليلعبوا دورا حيويا في الولايات المتحدة ..))

وأشار الامام عبد العالم الى أن الرئيس جيمي كارتر قد ادلى منذ فترة قريبة بتصريحات اشاد فيها بالاسلام .. وقال الامام ايضا : ان المسلمين يقومون الان بحملات واسعة لتسجيل أسمائهم كي يقترعوا في الانتخابات الامريكية .. وان عددا من المسلمين قد رشحوا انفسهم لمناصب سياسية في مختلف المجتمعات بانحاء الولايات المتحدة ..))

بريطانيا

معرض المخطوطات القرآنية يزور عواصم العالم الغربي



المركز الاسلامي في لندن

تشهد العاصمة البريطانية ، لندن ، منذ اوائل هذا الشهر ـ معرض الصور الفوتوغرافية للمخطوطات القرآنية النادرة ..

يشرف على تنظيمات هذا المعرض اليستر دنكان مدير ادارة الامانة بمهرجان العالم الاسلامي المنظم للمعرض .. ومن المعروف ان هذا المعرض يعكس التطورات في فن الخط القرآني .. وسينتقل المعرض بعد ذلك لزيارة مختلف عواصم العالم ..

أمـــام روضة الفاروق

خطونا خطوة لنقف امام روضة عمر ..

عمر الفاروق الذى استطاع الاسلام ان يحوله من الد اعدائه الى المخلص الحميم من اوليائه ..

قال رفيق العمر وصديق الرحلة : هل تذكر لى كيف اسلم عمر ، فانى قد نسيت ...

قلت : كانى به يمشى فى مكة حاملا سيفه ، متجها فى حنق الى رسول الله الذى سفه آلهـــة قريش ، وفرق كلمتها ، لينال منه ، فلما علم أن أخته فاطمة اسلمت هى وزوجها سعيد بن زيد ، انقلب اليهما حانقا ..

لكن فاطمة لم ترهبه حينما رأته ، بل جهـــرت بالحق ، وتعالت بعقيدتها على قوة عمروجبروته .. ولم يلبث ان قرأ من سورة طه حتى هدأت ثورته، وانشرح للاسلام صدره ، فسارع الى رســـول الله ليعلن اسلامه ..

فرح الرسول والمسلمون باسلام عمر ..

ولم لا يفرحون .. وقد صار من رجالهم الاقوياء حمزة وعمر ، وهما من صفوة صناديد قريش ؟ ..

وانتى لاتخيل عمر وقد هم بالهجرة من مكة الى المدينة ، فتقلد سيفه ، وتنكب قوسه ، وانتضى فى يديه اسهما ، ومضى نحو الكعبة وقريش بفنائها ، فطاف بالبيت سبعا ، ثم اتى المقـــام فصلى .. ثم وقف على حلقات قريش حلقة حلقة ، وقال لهم : شاهت الوجوه لا يرغم الله الا هذه المعاطس ، من اراد ان تثكله امه او يؤتم ولده ، او يرمل زوجته ، فليلقنى وراء هذا الوادى ..

فلم يستطع أحد أن يتبعه .

● ناصر الاسلام بدمه وماله ●

ولقد صدق عبد الله بن مسعود فى قـــوله : كان اسلام عمر فتحا ، وكانت هجـــرته نصرا ، وكانت امامته رحمة ، ولقد كنا لانستطيع أن نصلى فى البيت الحرام ، فلما اسلم عمر تركونا فصلينا ..

يا رفيق العمر، هذا حوارى آخر من حواريى رسول الله ، خرجه فى مدرسته ، ورباه بالاسلام ، وقربه الى نفسه ، وكان يستشيره فى كثير من الشـــئون ، وكثيرا ما كان عمر يشير فينزل القران الكريم موافقا لما أشار به .

كذلك كان ابو بكر يستشيره أيام خلافته ، ويحيل اليه الفصل فى بعض القضايا ..

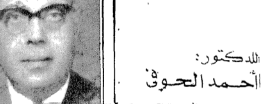
لقد ناصر عمر الاسلام بدمه وبماله كما ناصره ابو بكر ، وشارك عمر رسول الله فى غزواته كما شاركه ابو بكر ، واصهر اليه رسول الله كما أصهر ابى بكر

● من تثبت عليه الشبهة ●

قال صديق العمر : وهل كان عمر شديدا حقا؟.

قلت : نعم ، كان شديدا على نفسه وعلى أهله وعلى ولاته ، وعلى الشعب فيما تجب فيه الشـــدة .. ولعله آدرك بفراسته وبعد نظره أن الحزم والحكمة والغيرة على الاسلام تقتضى الشدة فى ارساء دعائمه، وحمايته من الاهواء والنزعات والمطامع فى وقـــت **اتسعت فيه الرقعة ، وتفتحت منافذ الدنيا، ولهذا قال بعد مبايعته بالخلافة : انما مثل العرب مثل جمل انف ـ فى انفه برة يجذب بها ـ اتبع قائده ، فلينظر قائده حيث يقوده ، واما انا فورب الكعبة لاحملنهم على الطريق ..**

ولقد بدأ عمر بنفسه ، فكان اذا أمر بشىء او نهى عن شىء بدأ باهله فجمعهم ، وقال لهم : انى نهيت عن كذا وكذا ، وان الناس ينظرون اليكم نظر الطير الى اللحم ، واقسم بالله لا أجد احدا منكم فعـــل مانهيت عنه الا ضاعفت عليه العقوبة ..





وكان يحرص على مال الدولة اشد من حرصه على ماله ، استقرضته هند بنت عتبة زوجة ابى سفيان اربعة آلاف درهم فأعطاها ، ثم جاءت تشكو الخسارة فقال لها عمر : لو كان مالى لتركته، لكنه مال المسلمين وهذه صفقة لم يغب عنها ابو سفيان ، فحبسه عمر .. وهو من سادات قريش ووالد معاوية — حتى ردت زوجته القرض كاملا .

كذلك كان شديدا على ولاته ، يخشى ان يرهبوا الناس ويستذلوهم ، ويخشى ان يستغلوا مـوارد الدولة ، ولم تمنعه قوة بعضهم اوسابقته الى الاسلام من أن يحاسبهم ، ويعزل من تشت عليه الشـبهة ، ويقاسمه ماله .

● من اين لك هذا ؟ ●

حاسب عمرو بن العاص وابا موسى الاشعرى ، وعزل خالد بن الوليد عن امارة حمص ، وقال له : اخبرنى من أين لك هذا المال ؟ لانه اجاز الاشعث بن قيس بعشرة آلاف درهم ، فقـال خالد : من الانفـال والسهام ، فقال عمر : والله لا تعمل لى عمـلا بعد اليـوم ..

وشاطره ماله ، وكتب الى الامصار بعزله ، وقال ان الناس فتنوا به ، فخفت ان يعتمدوا عليـه ، واحببت ان يعلموا ان الله هو الصانع .

اية جراة هذه !

لقد اقتدى عمر برسول الله صلى الله عليه وسلم فطبق قانون « من أين لك هذا ؟ » لان رسول الله حاسب احد عماله على الخراج ، فقـال العـامل : « هذا لكم ، وهذا اهدى الى » فغضب رسول الله ، وقال له : هلا قعدت فى بيت ابيك وامك لترى أيهدى اليك ام لا » واخذ ما معه كله ، وضمه الى بيت المال.

اننا الان يارفيق العمر امام روضة الفاروق الذى ضرب للناس جميعا اروع الامثال فى العدل ، فـلم يكن يخشى فى تنفيذ العدل لوما ، ولم يكن يحـابى احدا ، بل كان يخشى الله وحده ، ويطبق الشرع وحده .

● سلطان الله فى الارض ●

كان يقسم مالا على المسلمين ، فازدحموا عليه ، واقبل سعد بن ابى وقاص مدلا بحسبه ومكانته ، فزاحم الناس حتى خلص الى عمر ، فمـاذا فعـل عمر ؟ . علاه بدرته ، وقال له : انك اقبلت لا تهـاب سلطان الله فى الارض ، فأحببت أن أعلمك ان سلطان الله لايهابك ..

وهو الى هذا العدل والحزم والعزم والقوة متواضع زاهد فى مظاهر الجاه ، فقد كان يدهن ابل الصدقة بالقار بيده ، وكان يحمل ديوان اعطيات خزاعة حتى ينزل فى مكانها ، فتاتيه خزاعة رجالاونساء، فيعطيهم فى أيديهم ، ثم ينزل عسفان فيفعل مثل ذلك .

وهو الى ذلك كله أخذ نفسـه واهله بالزهادة والترفع على اغراء المادة ، اصاب ارضابخيبرورسول الله صلى الله عليه وسلم حى فتصدق بها على الفقراء وذوى القربى والارقاء الذين كاتبوا سادتهم عـلى تحريرهم لقاء مال معين ، واوصى بالا تباع ولا توهب ولا تورث .

وكان يبدو فى ملبس خشن ، وزى زاهد ، عجب منه الهرمزان لما رآه ، فقد اسر المسلمون الهرمزان قائد الفرس ، واحضروه الى المدينة فى هيئته وتاجه وكسوته ، فوجدوا عمر نائما فى جانب المسـجد ، فجعلوا ينتظرون انتباهه ، فقال الهرمزان : اين عمر قالوا : هاهو ذا ، قال : فاين حرسـه ؟ قالوا : لا حارس له ولا حاجب .. فقال : ينبغى ان يكون هذا نبيا ، قالوا : انه يعمل بعمل الانبياء .

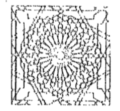
فلما استيقظ عمر قال : أهذا الهرمزان ؟ قالوا : نعم ، فجعل يكلمه فى جنايته وخيانته ، وجعـل الهرمزان يراوغ ويستأمن ، وطلب من عمر أن يؤمنه حتى يشرب ، ثم ادعى إنه امنه ، فعفا عنه ، فأسلم، واقام بالمدينة .

● سلام الله عليك يا عمر ●

لقد سماك المصطفى فاروقا ، لان اسـلامك كان فيصلا بين الحق والباطل ، بين القوة والضعف، وانك فى تاريخك كله فاروق ، سننت للحكام اعظم مايسنه حاكم من عدالة ومساواة ورحمـة ويقظة ومراعاة لحقوق الله وحقوق الناس وزهد فى المنصب والجاه والمظهر ..

ولكن اليد الفارسية السوداء نقمت منك انفتحت بلاد الفرس ، واخضعتهم للعرب ، ونسوا او تناسوا انك حررتهم من العسف والجور والفساد والفـوضى فكان مقتلك بيد فيروز فاجعة ، ولو ان العمر امتد بك لحققت قولك : والله لئن بقيت فى الخلافة ليـأتين الراعى بجبل صنعاء حظه من مال الفىء وهـو فى مكانه .

فى تلك اللحظة كان موعدنا لزيارة البقيع قد حان، فحيينا رسول الله وصاحبيه ، وخرجنا الى البقيع.



من العدوّ؟ وعدوّ من؟

فى صبيحة اول يوم من شهر الحج المبارك وبينما كان المسلمون في طريقهم الى بيت الله الحرام للالتقاء متحابين متآلفين والوقوف بعرفة مجتمعين متآخين .. او متجهة ابصارهم الى قبلتهم الواحدة .. مشدودة ارواحهم وقلوبهم الى كعبتهم الخالدة .. تخرج علينا الصحف لتنقل لنا ما اذاعته وكالات الانباء من بيانات قد صدرت .. وتقارير نشرت .. وكانت الحرب قد نشبت بين العراق وايران دون ذكر لسببها . او اعلان لهدفها .. فاذا بالصحف تقول نقلا عن البيانات الرسمية واشارة الى البلاغات العسكرية ان العراق قد استولى على مدينة فى ايران وانه يجرى تطهيرها من جيوب العدو ..

وسالت نفسى ترى من العدو .. الذى يوجد فى هذه المدينة الايرانية والذى تقوم القوات العراقية بتطهيرها منه ؟ . وكيف دخل العدو الى هذه المدينة .. ؟

وذكرت البيانات الايرانية فى المواجهة ان المدينة لم تسقط وان قواتها تقوم بطرد العدو .

وسالت نفسى مرة اخرى من العدو الذى تحاول القوات الايرانية طرده من بلادها ..

وما كان هذا السؤال من نفسى لنفسى للاستيضاح او الاستطلاع .. وانما كان سبيلا للاستنكار .. ورغبة فى الانكار . اذ كيف يبلغ الامر بالعراق ان تطلق على ايران صفة العدو .. وكيف وصل السوء بايران ان تعلن ان العراق عدو ..

وفى نفس الوقت بل وفى ذات الصحف .. وفى نفس الصفحة وتحت هذه البلاغات المحزنة .. والبيانات المؤسفة . تنشر بيانا مغربيا بان جيشه يطارد قوات البوليزاريو الى داخل الاراضى الجزائرية حتى ولو ادى ذلك الى نشوب الحرب بين المغرب والجزائر ..

وهكذا تفرقت الدول الاسلامية وتخاصمت الى درجة قتال بعضها البعض . وهكذا تمادى المسلمون اذ اعتبر المسلم ان اخيه المسلم هو عدوه فحمل فى وجهه السلاح ليقاتله حريصا على قتله .

هذا هو حال العالم الاسلامى اليوم .. الدولة الاسلامية اما تحارب جارتها الاسلامية القريبة منها فى وحشية وقسوة . أو تقاطع وتنابذ غيرها البعيدة عنها فى عمق وجفوة .

ان هذه الدول الاسلامية على اختلاف مسمياتها .. ومهما كانت قومياتها يجمعها .. ويجمع شعوبها .. الاسلام الذى يلزمها ويلزم اهلها الاستجابة الى داعى الله .. والطاعة لقرآن الله .. الذى يقول فى آياته الشريفة :

« انما المؤمنون اخوة » .. (١٠ سورة الحجرات)

فهل استجابت هذه الدول التى تعلن عداءها الى

● لماذا اعتبر المسلم أخاه المسلم عدواً فحمل فى وجهه السلاح ليقاتله حريصاً على أن يقتله؟

● إن الإسلام يُلزم هذه الدول المتنابذة ويلزم أهلها بالطاعة لقرآن الله الذى يقول فى آياته الشريفة : «إنما المؤمنون إخوة»

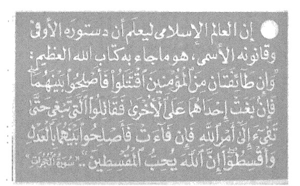
الخوتها لداعى القرآن الكريم .. أم استجابت لنزغ الشيطان ؟. وهل اطاعت الشعوب الاسلامية .. القرآن الكريم فآخت بين انفسها وغيرهم ممن على دين الحق المبين الاسلام الذى جاء به خاتم المرسلين وآخر النبيين سيدنا محمد بن عبد الله الصادق الامين .. صلى عليه وسلم وعلى من سبقه من الانبياء والمرسلين . ام ان الخصوم والاعداء .. استطاعوا بخبث ودهاء ان يفرقوا بين الامة الاسلامية الواحدة التى ارادها الله للمسلمين .. وجعل الله الجهاد فى سبيل اقامتها من سبل عبادة الله سبحانه وتعالى اذ يقول :

« ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون » .. « ٩٢ سورة الانبياء »

والحرص عليها والحفاظ على وحدتها من اسباب تقوى الله اذ يقول سبحانه وتعالى :

« وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون » .. « ٥٢ سورة المؤمنون » ..

فبدلوا حروبهم الصليبية .. وهجماتهم العسكرية الى حروب اخرى .. وهجمات شتى .. فنفذوا الى وحدتنا بمكرهم .. ونفثوا فى صفوفنا سمومهم .. فلم يوجهوا الينا سلاحا .. وانما قدموه لنا لنتقاتل .. وامدونا به لنتحارب .. قدموه لكل الاطراف المتنازعة .. وامدوا به كل الدول المتحاربة ـ حتى يكون الضرب



موجعا ـ والحال مفجعا .. وضللونا فضللنا .. ودفعونا بعضنا ضد بعض فقاتلنا ..

ان العالم الاسلامى ليعلم ان دستوره الاوفى .. وقانونه الاسمى .. الذى جاء به كتاب الله العظيم .. القرآن الكريم .. تقول احدى آياته الشريفة :

« وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين » ..
« ٩ سورة الحجرات » ...



فيا ترى ماذا فعلت دول العالم الاسلامى وهى تؤمن وتردد وتتلو ضمن آيات القرآن الكريم هذه الآية ؟ .. وبماذا ستجيب الله سبحانه اذا ما سألهم يوم القيامة عن درجة التزامهم بتنفيذ نص الآية الكريمة .. هل اعدت الدول الاسلامية .. وشعوبها المسلمة الرد عند الحساب . وهل تدرك قدر من استمع ولم يستجب من العقاب .. ولماذا لم يستجب .. هل كذب بها .. أم لم يحط بها علما .. ام ماذا كان يعمل .. اليس القرآن الكريم هو الذى يقول : « حتى اذا جاءوا قال اكذبتم بآياتى ولم تحيطوا بها علما اما ماذا كنتم تعملون » ..

« ٨٤ سورة النمل »

ان على العالم الاسلامى طاعةالله ورسوله واستجابة لامر القرآن الكريم والتزاما بفرض الله العظيم ان يتحرك ايجابيا لفرض الصلح بالقوة بين كل طرفين بينهما نزاع او شقاق او خلاف .. وان يكون ذلك عن طريق اقامة الجيش الاسلامى الذى يتكون من جند الله من مختلف الدول الاسلامية ليشرف على تنفيذ ما امر الله به من اقامة الامة الاسلامية الواحدة بفرض الصلح اولا بين المتحاربين . وازالة اسباب الخلاف بين المتدابرين .. وتقريب وجهات النظر بين المختلفين . ثم لتعود بعد ذلك لتشرق على العالم الامة الاسلامية .. لتصبح القوة الاولى فى العالم .. كما كانت فى صدر الاسلام .. وكما تركها سيدنا رسول الله صلى اللهعليهوسلم .

ندعو الله سبحانه وتعالى ان تكون هذه الحروب وهذه الخلافات بين الدول الاسلامية انما من علامات القرن الرابع عشر الهجرى .. وان تنتهى بنهايته وان يكون القرن الخامس عشر الهجرى .. هو قرن المد الاسلامى العظيم .. والبعث الدينى الكريم .. وان نواجه العالم .. ونحن امة واحدة على قلب رجل واحد نعبد الها واحدا .. ونسير الى اتجاه واحد .. وفى صف واحد .

اللهم يارب استجب لنا .. واهدنا بهدايتك فقد اخطانا .. وخفف غضبك علينا فقد اعترفنا بذنوبنا .. واعد لنا رحمتك بنا .. واسبل فضلك علينا . واصرف السوء عنا .. انك سميع مجيب الدعاء .. ومعقد الامل والرجاء ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم .. ولا اله الا الله .. محمد رسول الله ..

من وحى السيرة



بقلم فضيلة الأستاذ
أحمد صبرى الفرغلى
شيخ الطريقة الفرغلية الأحمدية

نواصل معا السير على الدرب متلمسين أصح الروايات من السيرة العطرة لحياة رسولنا الأمين .. وكذا آل بيته الأكرمين صلوات الله وسلامة عليهم أجمعين ، وصدق الله العظيم القائل :

(رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد)

اول بيت للنبى صلى الله وسلم :

هذا البيت هو دار خديجة بنت خويلد أولى أزواجه. وكانت هذه الدار فى زقاق بمكة تعرف بزقاق العطارين وكانت تحتوى على أربع غرف ثلاث داخلية منها واحدة لبناته والثانية له ولزوجته ، والثالثة له ولربه والرابعة له وللوفود ولعموم الناس .

وهذه الدار كانت فى جوار الحرم الاقدس حيث دور قريش حافة بالمسجد الحرام مستأثرة دون غيرها من القبائل بذلك الشرف الاسنى . ولقد قامت هذه الدار التاريخية التى كتب لها أن تشهد عرس محمد بن عبد الله وأن تستقبله بعد خمسة عشر عاما من العرس عائدا من غار حراء بعد أن تلقى رسالة السماء .

أما الآن فقد ارتفع الطريق عن هذه الدار فينزل اليها بعدد من الدرجات أقام النبى فى هذه الدار حتى هاجر الى المدينة وفيها ولد جميع أولاده ما عدا ابراهيم فقد ولد فى المدينة / كما سيجيء بتفصيل ذلك على منزل المدينة وكان جميع أولاده فى هذا البيت من خديجة رضى الله عنها وهم ستة ، اثنان من الذكور وأربع من الاناث أما الذكور فقد ماتا صغارا وهما القاسم وعبد الله وأصبح المنزل اذن يضم خديجة وبناتها الاربع وهن زينب ورقية وأم كلثوم ثم فاطمة : وهى أصغر أولاده ثم تزوجت زينب من ابن خالتها ابى العاص . وتزوجت رقية من عتبة بن أبى لهب . وأم كلثوم من عتيبة بن أبى لهب . كل ذلك قبل البعثة . لان زواج رقية وام كلثوم بطل فرجعتا الى منزل أبيهما بعد طلاقيهما عندما نزل قوله تعالى (تبت يدا أبى لهب وتب) فتزوج عثمان بن عفان من رقية وهاجر بها الى الحبشة . واصبح منزل مكة ليس فيه الا خديجة رضى الله عنها ومعها ابنتاها أم كلثوم وفاطمة ، ثم توفيت خديجة قبل الهجرة بثلاث سنين فانضم الى هذا البيت زوجة جديدة هى سودة بنت زمعة : هذا هو مجمل للحالة التى كان عليها بيت مكة حتى هاجر صلوات الله عليه .

اول من صدق وآمن

أما تفصيل ذلك فاقول . لقد اصبح محمد بعد تزوجه بن خديجه هادىء السريرة ناعم البال. واصبح له منزل يأوى اليه وأهل يسكن اليهم . فانصرف الى ما كانت تصبو اليه نفسه من الخلوة واطالة الفكرة فكانت خديجة تعينه على ذلك دون أن ترى فى مسلكه بأسا فلما فاجأ الوحى محمد وأصابه ما أصابه أول الامر من الذهول **والحيرة ورجع الى منزله فزعا حائرا وقال لخديجه ، لقد خشيت على نفسى ، فلم يكن منها الا ان ثبتت فؤاده وسكنت خاطره بمقالتها المشهورة كما جاء فى صحيح البخارى :**

والله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتؤدى الامانة وتحمل الكل وتقوى الضعيف وتعين على نوائب الحق .

ثم انها انطلقت من فورها الى ابن عمها ورقة بن نوفل وقصت عليه خبر زوجها . فبشرها ورقة بأن لذى رآه محمد انما هو الناموس الاكبر الذى نزل على يسى وموسى .

ولقد أثلجت تلك المقالة فؤادها وغدت من ذلك

الوقت مؤمنة بدعوة زوجها • فكانت أول من صدقه وآمن بها ولم يزدد ايمانها مع الزمن الا رسوخا ولا يقينها الا قوة ولا تعلقها بزوجها الا شدة فكانت فى السنوات العشر الاولى للبعثة وهى السنوات التى توالت فيها المحن على محمد وأصحابه ، واضطهدت فيها الدعوة أيما اضطهاد — كانت خديجة تريش بتاييدها جناحه وتأسو بعطفها جراحه وتشاركه فى محنته وتقاسمه مر العيش كما قاسمته حلوه ، وتعمل لوفرة دعوته صابرة محتسبة فعندما اشتدت قريش على بنى هاشم والمطلب وحصرتهم فى الشعب ومنعتهم حتى الماء والزاد • كانت خديجة فى الشعب تقاسى ما يقاسيه زوجها واقرباؤه على كبر سنها واضمحلال بنيتها •• فلما فاءت قريش الى صوابها وخلت سبيل أولئك المجاهدين المجهودين كان طول الحصار قد أضر بخديجة وأضرم المرض جسمانها فلم تعش الا قليلا وقضت لعشر خلون من رمضان من العام العاشر للبعثة من العمر خمسة وستين عاما •

طيب الذكر وحسن الثناء

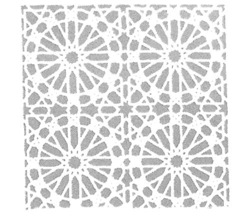
وقضى الله أن يفقد الرسول بعد خديجة وفى نفس العام عمه أبا طالب • وهو الذى كان ينافح دونه ويتولى حمايته من عدوان أعدائه فاجمع على محمد فى وقت واحد خطبان فادحان ورزآن بالغان ولهذا سمى ذلك العام بعام الحزن ولكن ما كان لمحمد أن ينسى لمحسن احسانه وأكرم الا يفى لحبيب اصدقه الحب وأصفاه الود ولو باعدت بينهما طباق الثرى •

وكذلك كان شأنه صلوات الله عليه مع خديجة بنت خويلد لقد وفى لها فى حال حياتها وموتها أحبها ولم يتزوج عليها فلما لحقت بربها لم تبرح صورتها خاطره ولا فارق تذكرها لسانه وانه عندما أرسلت اليه ابنته زينب بقلادة قلدتها اياها خديجة لتفدى بها زوجها أبا العاص الذى أسر فى يوم بدر رق النبى لذلك رقه شديدة وطلب الى أصحابه ان يطلقوا لزينب اسيرها ومالها ففعلوا وكان لا يكاد يخرج من منزله حتى يذكر خديجة ويثنى عليها • والحق أن تذكره خديجه هاج غيرة عائشه وهى بعد آثر نسائه لديه وأصغرهن سنا •

روى ابن الاثير باسناد الى عائشة رضى الله عنها انها قالت • كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن الثناء عليها فتذكرها يوماً من الايام • فادركتنى الغيرة • فقلت هل كانت الا عجوزا قد ابدلك الله خيرا منها • فغضب حتى اهتز مقدم شعره من الغضب ثم قال لا والله • ما ابدلنى الله خيرا منها • آمنت بى اذ كفر الناس • اصدقتنى وكذبنى الناس • وواستنى فى مالها اذ حرمنى الناس ورزقنى الله منها اولادا اذ حرمنى اولاد النساء • قالت : فقلت فى نفسى لا اذكرها بسيئة أبدا

التصوف ضرورة للإنسان المسلم فى العصر الجديد

الصوفية والمستقبل



- التصوف يدعو إلى كل قيمة شريفة فى الحياة.
- كلما ارتقى العلم زادت الحاجة إلى وجود التصوف والمتصوفين
- فى وسط تيارات الانحلال، يبقى التصوف مدرسة تحمى القيم والأخلاق

ها هو ذا عصر جديد تطل اشراقته على العالم الاسلامى ، وتشرق شمسه فى آفاق الاسلام والمسلمين، ويبزغ نجمه فى سماء البشرية ، التى تموج فى بحار الحقد والبغضاء، والخصومات والحروب، وطمع الامم القوية فى الامم الضعيفة ، والتدبير الماكر لابتلاع الدول الكبرى للشعوب الفقيرة المهيضة الجناح .

الانسانية والعدالة والحق ، كلمات ينادى بها الفلاسفة والمفكرون ، لانها فى قاموس اللغة التى يتحدثون بها .. ولكن أين مدلولها فى عالم اليوم ؟. أين الحريصون عليها من أجل القيم النبيلة ، والمثل الشريفة ، والغايات السامية لا من أجل الضحك بها على عقول البلهاء والمفتونين بمصطلحات اللغة وبالكلمات البراقة التى يخدعون بها عن واقعهم وعن مستقبلهم؟.

- افغانستان تستقبل القرن الجديد وروسيا تنشب مخالبها فى رقبتها لتجعل منها اقليما روسيا يدين بالشيوعية بدلا من الاسلام .
- وايران والعراق تطحنهما حرب ضروس لا تبقى ولا تذر، والخصومات بين الشعبين المسلمين العراقى والايرانى تستعر دون اية مصلحة قومية أو اسلامية او عربية.. وخلافات الحدود بين الدولتين مضى عليها اكثر من قرن من الزمان ومع ذلك فلم تكن من قبل سببا فى اثارة حرب بين الشعبين .

● نبع اليقين والايمان :

فى وسط هذا العالم المضطرب يبدو التصوف ضرورة للانسان المسلم فى القرن الجديد ، فالتصوف هو الذى يزرع اليقين والايمان فى قلب الانسان ، وهو الذى يغرس فى نفس المسلم الحقيقى حب العدل والرحمة والحق والقيم الشريفة ، وهو الذى يحيل جحيم الحياة الى حياة هانئة مستقرة يسودها الحب والرحمة والاخاء والحرية والمساواة والرخاء ..

وكلما اضطربت الموازين فى ايدى قادة الشعوب **والعالم ، كان الفرد العادى فى حاجة الى التصوف والى الايمان بفلسفته الحكيمة ، التى تملأ وجدان المسلم ونفسه ومشاعره واعماق روحه بالمحبة والتعاون والاحسان والخير والرغبة فى اسعاد الناس.**

يظن البعض انه كلما ارتقى المسلم ضعفت الحاجة الى وجود التصوف والمتصوفين ، وهذا وهم كبير فان مجتمع الحضارة والترف ومجتمع العالم المادى ممتلىء بالكثير من مفارقات الحياة .. ففى المدن الكبيرة نرى الفقير واليتيم والمسكين والمحروم والارمل والشيخ والكهل ، ونرى الشقاء النفسى الذى لا حصر له ، ونرى جراح الناس الكثيرة ، ونرى العاجز عن العمل ، والقادر على العمل الذى لا يجد عملا ، ونرى المظلومين بلا رحمة ، والمطحونين الذين تستدر حالتهم الشفقة والعطف بل الدموع الغزار .. **وفى هذا الجو يصبح التصوف ضرورة انسانية ، فهو الذى يدعو الى كل قيمة شريفة فى الحياة ..**

انه فى هذا الجو المشحون بالمحن والالام ، لا يكون هناك علاج الا العلاج الروحى وحده ، ولا يكون طب

الا طب الارواح ، ولا يبقى للانسان أمل الا فى اتجاهه شطر الاله العظيم .

فكلما ازدهرت الحضارة ، وتألقت المدنية ، وازداد الرخاء المادى فى المجتمعات ، وبلغ العقل الانسانى أقصى قوته وابتكاره ومداه ، يصبح التصوف ضرورة وذا اثر فعال فى وسط الخطوب والاعاصير ، اذ لا يبقى فى يد الانسان شىء الا اللجوء الى السماء ، واللواذ برحاب القدس ، والايمان بفلسفة التصوف والمتصوفين ، لان هذه الفلسفة وحدها هى القادرة على ان تعقب الهزيمة بالنصر ، واليأس بالامل ، والشقاء بالسعادة ، والذلة بالعزة ، والفقر بالغنى ..

● **تجديد المعرفة الروحية** ●

ان آلام الانسان فى المجتمع المتحضر واحزانه وهمومه كثيرة . وفى وسط تيار الانحلال والجنس يبقى التصوف مدرسة تكون الرجال ، وتحمى الاخلاق ، وترفع معنويات الانسان ، وتنمى فيه الشعور بالعزة والطهر بعد الانهيار والهوان ، فحياة المدنية الماثلة فيها الكثير من عوامل انهيارها الخلقى والادبى والروحى والعقلى فاقرب الناس الى الله هم الذين يعيشون وسط الآلام والكوارث والخطوب .

ان البشرية اليوم فى حاجة شديدة الى التصوف ، الذى يجدد لها المعرفة الروحية ، ويعيد اتصالها بالسماء ، ويفسح لها الطريق الى المثل الانسانية النبيلة ، ويضع لها الاسباب التى تسير بها الى اكرم الاهداف .

ولقد كان التصوف منذ القدم طب الارواح ، فكم من انسان اوقفته الحياة على شفا هوة الغرق والالم والحزن ، فقاده التصوف الى الامن والامان والسلام وكم من انسان نكب اقسى نكبة ، مما يطير له فؤاد الصبور . فاحال التصوف حياته المملوءة بالنار والاحزان بردا وسلاما وطمأنينة ، وتعلق الانسان بالله وحده مما يرفع من معنوياته ، فلا يأبه لطغيان طاغية ، ولا لسلطان ذى سلطان ، ويزن اعماله بميزان دقيق ، أساسه مراقبة الله ، وتحكيم ضمير الانسان فى كل عمل وكل خاطرة وكل التفاتة او حركة ..

● **التصوف قوة ونضال** ●

جاء فى احد الامثال الصينية القديمة : « اذا لم تستطع ان تنظر امامك لان مستقبلك مظلم ، ولا خلفك لان ماضيك مؤلم ، فارفع بصرك الى فوق ، تجد الراحة والسكينة » ..

ويقول اوليفر لودج : ان من يميل الى حسبان الانسان من الكائنات المادية ، يخطىء فى حق الله ، كما يخطىء فى حق الروح البشرية ، فان علاقتنا بالمادة شىء ثانوى جدا ، وصلاتنا بالروح هى الصلات الفطرية الاولى ، فاننا بلا ريب مخلوقات روحية شغلتنا المادة قليلا عن الحقيقة الواضحة ، وان الذى يحركنا ويدفعنا



د. عبد المنعم خفاجى

الى الاعمال العظيمة التى اتاها الانسان ، والتى يبشر بها مستقبله ، هو الروح ، لا هذا الغلاف المادى الجسدى » ..

والتصوف ليس كما يقولون خمولا وانهزاما ، ولا فتورا وضعفا ، ولا تواكلا وهوانا ، بل هو قوة ونضال .. وقوة روحية تكمن وراء كل حركة وخاطرة ، انه معرفة ويقين ، وحركة بعث للقوى الروحية والوجدانية ، اقوى ما يكون البعث ، واشد ما تكون الحركة ..

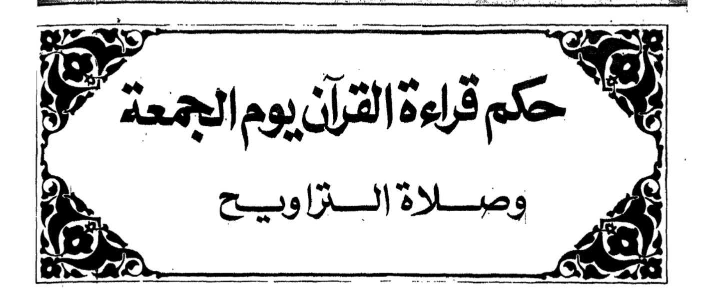
يقول برديف متحدثا عن الروح او الصوفية العملية « صفحة ١٣٥ من كتاب عقائد المفكرين فى القرن العشرين » :

« العالم اليوم يتجه نحو صوفية وروحانية جديدة ، لا محل فيها لتلفت النظرة النكسية الى الدنيا ، ولا لما توحيه تلك النظرة النكسية من العزلة واجتناب الجماعات والاحاد ، ولا يبقى فيها النسك الا وسيلة ، او رياضة على التطهر والصفاء ، وهو يتجه الى الدنيا ولكن لا يعتبرها نهاية الغايات فهو مسلك من النسك اشد اتصالا بالدنيا ، واكثر تحررا منها فى وقت واحد ، او هو مسلك نحو العمق الروحانى تقوى فيه دعوة الخلاص : وتتجلى فيه معرفة صادقة اقدر على السلامة من أوهاق الغايات الدنيوية ، التى ابتلى بها المعرفون الاقدمون . وتتلاقى ثمة اشتات النقائض المعذبة والنحل الموزعة ، ويومئذ تنتصر الصوفية على اباطيل الدعوات الاجتماعية المتشبهة بها ، وتنتصر دولة الروح على دولة قيصر »

ويقول عالم الذرة « اينشتين » « ص ٩٨ عقائد المفكرين فى القرن العشرين للعقاد » : ان الانسان الذى لم يختبر وقفة من وقفات الصوفية حيال ذلك العالم ، ولم يشعر نحوه بالروعة ، هو حى حكمه حكم الميت .. وانى كلما تعمقت فى نظرية النسبية إزددت قربا من منطقة الروح والايمان »

ويقول السير آرثر طومسون : الذى نحن على يقين منه اننا بحاجة الى مزيد من العلم ، ومزيد من الدين » ، ويقول هكسلى : « ان تفجرات الذرة حطمت الاسوار الفاصلة بين العلم المادى والايمان الدينى »

البقية صفحة « ٦٠ » .



حكم قراءة القرآن يوم الجمعة وصلاة التراويح

قراءة القرآن يوم الجمعة :

يقول اهل التكفير والتشريك والتحقير ان قراءة القرآن يوم الجمعة بدعة ، بحجة انها لم تكن فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم ولا الصحابة ولا التابعين ، وانها على حد زعمهم تشويش على المصلين والذاكرين لله تعالى فى المسجد ..

والرد على ذلك ينحصر فى الادلة الآتية :

١ — أن قراءة القرآن على مصلى الجمعة يتضمن وعد الله تعالى بالثواب لتاليه والرحمة لسامعه ، سر قوله تعالى : « واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون » .

ولقد أيدت ذلك السنة النبوية فى قوله صلى الله عليه وسلم : « ما جلس قوم فى بيت من بيوت الله عز وجل يتدارسون كتاب الله الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة » . فالمستمعون لقارئ القرآن كالسامعين للدارس له ، والتالى له كالمدرس لهم ، فهم فى هذه الحالة ارجى لرحمة الله من المصلين لتحية المسجد أو الذاكرين وقلوبهم مشغولة بالمارين بين الصفوف ، وافضل من الساكت أو المتكلم مع من يجاوره ..

٢ — قال ابن عباس رضى الله عنهما : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من استمع الى آية من كتاب الله له الف حسنة مضاعفة ومن تلا آية من كتاب الله تعالى كانت له نورا يوم القيامة » . اخرجه الوايلى أبو نصر من حديث اسماعيل بن عياش عن الليث عن مجاهد عن ابن عباس .

وقد ورد فى الخبر : « انه يدفع عن مستمعه بلوى الدنيا ومن تاليه بلوى الآخرة » .

فلهذا اجمعت الامة على جواز قراءة القرآن يوم الجمعة وسنيتها فى مصر وفى غيرها من البلاد الاسلامية . كما يقرأ القرآن بعد صلاة الجمعة من مشاهير قراء العالم الاسلامى فى المسجد الحرام والمسجد النبوى فلو كانت قراءة القرآن يوم الجمعة بدعة لما فعلتها المدرسة الام التى تمد هؤلاء وهؤلاء ..

تخصيص قراءة سورة الكهف يوم الجمعة :

لقد ورد فى بيان فضل سورة الكهف ومزاياها عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم احاديث كثيرة لهذا اختار افاضل الامة قراءتها يوم الجمعة وملازمة تلاوتها ومن الاحاديث الصحيحة الواردة فى شانها :

روى النسائى فى صحيحه عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة اضاء له من النور ما بين الجمعتين » .

وفى سند الدرامى قال معاذ بن جبل : قال النبى صلى الله عليه وسلم : « من قرأ أول سورة الكهف وآخرها كانت له نورا من قدمه ، ومن قرأها كلها كانت له نورا من السماء الى الارض » .

وذكره الثعلبى ايضا ..

وفى سند الثعلبى قال : قال اسحاق بن عبد الله بن ابى فروة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الا أدلكم على سورة شيعها سبعون الف ملك ملأ عظمتها مابين السماء والارض ولتاليها مثل ذلك: قالوا بلى يا رسول الله قال : سورة أصحاب الكهف من قرأها يوم الجمعة غفر له الى الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة ايام وأعطى نورا يبلغ السماء ووقى فتنة الدجال » ..

لهذه الاحاديث الصحيحة اختارت الامة قراءتها يوم الجمعة لما فيها من مزيد الفضل وعظيم الاجر . اما أن

- **قراءة القرآن وعد الله تعالى**
- **يجب أن نخاطب العقل الذى يعقل**
- **هل صلاة التراويح عشرون**



شيخ الطريقة العزمية
السيد عز الدين ماضي أبو العزائم
المحامي بالنقض

انكار أهل التكفير والتشريك والتحقير على قــراءة القرآن يوم الجمعة وبالاخص ســـورة الكهف فهو من اب خالف تعرف لهوى جامح وحظ فى المعارضة ..

حكم صلاة التراويح :

من الصحاح بسند الامام ابى محمد الحسين بن مسعود البغدى المشهور بالفراء بسنده عن الامام البخـارى ومسلم بصحيحيهما قال زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة فى المسجد من حصير فصلى فيها ليالى من رمضان حتى اجتمع اليه ناس ثم فقدوا صوته ليلة وظنوا انه قد نام فجعل بعضـــهم يتنحنح ليخرج اليهم فقال مازال بكم الذى رايت مـن صنيعكم حتى خشيت ان يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما قمتم به وهذا الحديث حجة قاطعة لدعاوى المنكرين صلاة التراويح فى المسجد وقد اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الليالى الفردية من العشر الاواخر فى المسجد .

وبسنده عن الامام البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن ابى هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغب فى رمضان من غير ان يامرهم بعزيمة فيقول من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه .

وانتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرفيق لاعلى والامر على ذلك ثم كان الامر على ذلك فى خلافة ابى بكر وصدرا من خلافة عمر رضى الله عنهما .

وبسند الامام مالك بن انس فى موطئه عن عبد الرحمن ابن عبد القارىء أنه قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى رمضان الى المسجد فاذا الناس اوزاع متفرقون يصلى الرجل لنفسه ويصلى الرجل فيصلى بصلاته الرهط فقال عمر رضى الله عنه والله انى لارانى لو جمعت هؤلاء على قارىء واحد لكان امثل فجمعهم على ابى بن كعب رضى الله عنه قال ثم خرجت معـــه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم فقال عمر رضى الله عنه نعمت البدعة هذه والتى تنامون عنهـــا افضل من التى تقومون يعنى آخر الليل وكان الناس يقومون أوله .. وبسنده ايضا عن السائب بن يزيد أنه قال : امر عمر بن الخـطاب ابى بن كعب وتميمـا الدارى رضى الله عنهما ان يقوما للناس باحدى عشرة ركعة قال وكان القارىء يقرأ بالمئين حتى كنا نعتمد على العصى من طول القيام وماكنا ننصرف الا فى بزوغ الفجر . وحدثنى عن مالك عن يزيد بن رومان انه قال كان الناس يقومون فى زمان عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى رمضان بثلاث وعشرين ركعة ..

الادلة على ان صلاة التراويح
عشرون ركعة لا ثمانى ركعات :

اجمع الصحابة رضوان الله تعالى عنهم على ان صلاة التراويح عشرون ركعة وسار عليه من بعدهم التابعون وتابعو التابعين الى يومنا هذا بل لمشيئة الله تعالى الى يوم الدين . ولا يخفى على كل مسلم ان اجماع الصحابة هو الاجماع الاول فى الدين والدليل على ذلك ما ياتى :

١ ــ لو كان النبى صلى الله عليه وسلم صلى التراويح لعمل به الصحابة ، ولم يحد عنه عمر رضى الله عنه ولو التمس الامر على عمر رضى الله عنه لحاجه به الصحابة رضوان الله عليهم ، كما حاجته امراة فى مهر النساء، وكما حاجوا الصديق فى ميراث الجدة .

ولو كان النبى صلى الله عليه وسلم صلى التراويح ثمانى ركعات لجاءت فى بيان السنه المطهرة ودونه ائمة المذاهب الاربعة .

٢ ــ ما جاء به عمر بن الخطاب رضى الله عنه فهــو من مصداق قوله صلى الله عليه وسلم حين سأله احد الصحابة كم أصل يا رسول الله القيام ؟ فقال صـلى الله عليه وسلم : « صل عشرين ركعة » ذكره الزرقانى بسنده فى شرحه على موطىء مالك وان طعن عليـــه أهل التكفير والتشريك والتحقير بانه ضعيف، فالحديث الضعيف يعمل به فى فضائل الاعمـــال . ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه وغيره من الصحابة لا يأتون بشىء من الاقوال والافعال التى هى من أمور الدين من تلقـاء انفسهم بل لابد أن يكونوا سمعوها من الرسول صلوات الله وسلامه عليه .. ومن ثم فان عمر بن الخطاب رضى الله عنه حينما جمع المسلمين على عشرين ركعة فى القيام فانما ذلك كان من بيانه الشريف كما ســبق أن بينا انفا لا من عنديات عمر رضى الله عنه .

بالثواب لتاليه والرحمة لسامعه عن الله تعالى وعن رسوله الكريم ركعة أو ثمانى ركعات؟

راى الامام ابو العزائم :

اولا : فى قراءة سورة الكهف :

حكم قراءة سورة الكهف قبل صلاة الجمعة فى المساجد انها بدعة حسنة بالنسبة لعصرنا هذا . فان الناس بحسب العادة فى هذا الزمان يجتمعون لصلاة الجمعة فيجلس الاشباه والشكول بجانب بعضهم جاهلين باداب المسجد يتكلمون فى خصوصياتهم تارة ، وفى ذكر أحداث مضت آونة ، حتى اذا استوى الخطيب على المنبر ، فمنهم من يقطع حديثه ومنهم من يتمم كلامه والخطيب يخطب ..

وقد ورد فى خبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رغب الناس فى قراءة سورة الكهف يوم الجمعة من غير ان يعين وقتا . وقد رايت فى بعض مساجد بلاد الشرق ، سور الكهف مكتوبة بخط يد فى مجلدات كثيرة ، فاذا جلس الناس للصلاة قبل الخطبة صلوا تحية المسجد ، وتناول كل رجل جلدا من تلك المجلدات وقرأ سورة الكهف لقراءة قارىء واحد لهما وان كانت بدعة الاأنها تمنع ضلالات وكبائر من وقوع بعض المصلين فى الغيبة والنميمة اوالكذب فى المسجد فى وقت الذكر والصلاة ، وخصوصا اذا كان القارىء يتغنى بالقرآن بصوت ندى ، واصغى اليه المصلون يسمعون مافى السورة من أسرار الحكمة وغرائب القدرة ، فخشعت قلوبهم وصلوا حاضرى القلوب . وتكون بهذه الحكمة بدعة حسنة ، واما ماورد فى قوله تعالى :

((واذا قرىء القران فاستمعوا له وانصتوا)) فانما ذلك فى الصلاة ، فالقريب من الامام يسمع والبعيد عنه ينصت ، وان لم يسمع حفظا لقلوب المصلين الذين يسمعون القرآن .

هذا والله تعالى لم يامر اهل الجهالة ان يدعوا الى الله تعالى ، ولكنه امر اهل العلم بالله تعالى بذلك قال تعالى : ((ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر)) يشير سبحانه بقوله ((منكم)) الى البعض لان ((من)) هنا للتبعيض ، وكل من دعا الى الله تعالى او امر بمعروف او نهى عن منكر ، اوقع فى الكبائر بتفرقة المسلمين والقاء العداوة والبغضاء بينهم فذلك من شياطين الانس لا محاله . والواجب عليه أن يهذب اخلاقه ويتعلم طرق الدعوة الى الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم : ((الا اخبركم باحبكم الى واقربكم منى مجالس يوم القيامة !؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : احاسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا الذين يالفون ويؤلفون))

وقال صلى الله عليه وسلم : ((الا اخبركم بابغضكم الى وأبعدكم منى مجالس يوم القيامة !! قالوا : بلى يارسول الله قال : ((الثرثارون المتفيهقون الذين لايالفون ولا يؤلفون))

وعجبا لرجل ينفر امة محمد ويبغضها فى مساجد الله ، يبلغ من حماقته ان يقع فى الخصومة بالسب واللعن والحرب ، كيف يحكم لنفسه انه مسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((المسلم من سلم الناس من يده ولسانه والمؤمن من أمن جاره بوائقه)) ؟!

ثانيا : فى صلاة التراويح :

هنا نخاطب العقل الذى يعقل عن الله تعالى وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعمن امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاقتداء بهما ، وهما أبوبكر وعمر رضى الله تعالى عنهما . هل ظهر نبى بعد محمد صلى الله عليه وسلم او ظهر رجل يبلغ من العلم ان يستظهر على عمر بن الخطاب وعلى خيرة الصحابة والانصار رضى الله عنهم ؟! اظنها فتنة يريد بها فاعلها صرف المسلمين عن المساجد الى المقاهى والملاهى .. والواجب على أهل الاسلام فى عصرنا هذا ، **ان يتداركوا المجتمع الاسلامى من الوقوع فى مهاوى دعاة النصرانية واليهودية ، ودعاة الفسوق والالحاد يتركوا اهل الصلاح والتقوى وعمار المساجد يعملون بسنة رسول الله صلى عليه وسلم المجمع عليها . فقد كفى المسلمين تفرقة واعمال هذه الطائفة من الناس كاعمال غلاة الرافضة والشيعة . واسال الله ان يتدارك المسلمين بهداية أهل الضلال ، او بعاجل نقمة تشغلهم عن القيام بالفتن فى المساجد ومجالس الذكر ، وزيارة أولياء الله تعالى ليتذكروا بها الموت وما بعده ، وليقتدوا بآثارهم التى يحبها الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم واتقياء المسلمين .**



الإختيار لك

أنظر حولك : من أجل تنظيم أسرتك .. تعرف على وسيلة تنظيم الأسرة التى تناسبك



اللولب من أهم وسائل تنظيم الأسرة

- فعال بنسبة ٩٨ ٪ .. رخيص الثمن ..
- لاستعماله بالطريقة السليمة لابد من استشارة طبيب أو أخصائى ليختار لك نوع اللولب الذى يناسبك ..
- لا يوضع اللولب إلا بواسطة طبيب أخصائى مدرب .. يمكن معرفة جميع الإرشادات الخاصة باستعماله وآثاره الجانبية الطفيفة من الطبيب أو الأخصائى الذى يقوم بوضعه فى مكانه الصحيح من الجسم ..
- لابد من اتباع إرشادات الأخصائى بدقه ..
- هناك وسائل أخرى جيدة لتنظيم الأسرة مثل : حبوب منع الحمل .. الواقى الرحمى للمتزوجة .. والعازل الطبى للرجال .. الأقراص ذات الرغوة .. الكريمات ..



مع تحيات : الهيئة العامة للاستعلامات مركز الإعلام والتعليم والإتصال



طريق الصوفية نابع فى أصوله من صميم الملة الإسلامية

نظرة الإسلام إلى الحياة بين البساطة والترف

١ ـ حقائق الدين الاسلامى ـ فى فلسفته العقائدية وفى احكامه التشريعية ، وفى أخلاقياته التهذيبية ـ تنصب اشد انصباب ، فى جملتها وتفصيلها على الزهد فى الدنيا ، والقناعة منها بما لا يلهى عن الفضائل ، والاقتصاد فى كل شئون الحياة ، وما فيها من مناعم وملاذ .

٢ ـ ومن الاصول الاسلامية ـ فى شأن الملكية ، التى هى مناط الفقر والغنى ـ أن الانسان لا يملك شيئا قط ، فهو ليس بمالك لما فى يده مما يحصل عليه بوجه من الوجوه ، وانما المالك هو الله وحده . وليس المرء الا حارسا وحافظا لما فى حوزته ، محاسبا عليه : كيف انتفع به ؟ وكيف تصرف فيه ؟ ومن ثم يستقر فى نفسية الانسان ألا يفرح بما أوتى من مال ، ولا يغلو فى الحصول عليه . فليس من مصلحته أن يثقل عليه حساب ما جمع من مال الله فى يده ، ولذلك قالت الحكمة الاسلامية فى وصف مغانم الدنيا : « حلالها حساب ، وحرامها عقاب » !

٣ ـ وفى محكم الآيات القرآنية ما يصرح بان من المال الذى هو مدلول الغنى ومظهره ما هو عدو لمن فى يده ، والتعبير بعداوة المال للانسان تحمله على أن يزهد فى جمعه ، بل أن يحذره ، كما يحذر الانسان من يعاديه ـ وكذلك تعبر الآيات القرآنية بان من الاموال ما هو فتنة للنفوس ، ومن ذا الذى لا يتقى الفتنة ، او يقف منها موقف الحيطة والتحفظ ؟ .

وفى غير موضع من القرآن ترهيب من التكاثر بالمال والتلهى به ، وتنبيه الى أن متاع الدنيا غرور .

٤ ـ وليس أدل على الترغيب فى البساطة ،والانصراف من مظاهر الترف ، من تحريم الاسلام التحلى بالذهب ، والاكتساء بالحرير ، على الرجال خاصة ، ومن الواضح ان هذا التحريم لم يكن لعلة معينة فى هذين الصنفين المخصوصين ، وهما الذهب والحرير ، ولكن لانهما كانا فى عصر النبوة رمزا وشعارا للمترفين المغالين فى اتخاذ الزينة والزخرف .

٥ ـ واذا لوحظ أن الدين الاسلامى لا يعتبر كل ما يجمع الانسان كسبا طيبا ، بل يحيط الكسب الطيب بشرائط وضمانات لابد من توافرها ، ولابد من أن يتحقق منها كل من يسعى الى الكسب ويحصل عليه ـ اذا لوحظ هذا أدركنا أن الانسان المتدين بهذا الدين على وجهه الصحيح يفكر ثم يفكر قبل أن يتصيد فرص الكسب ، ويتخذ لها الوسائل والحيل من كل السبل .

٦ ـ وقد عرفت الحضارة الاسلامية ضروبا من التصوف ، بلغت الذروة فى خلع الدنيا ، ونبذ كل أسباب التمتع بها ، وقيل فى سر التسمية بالتصوف أنه مأخوذ من لبس الصوف ، والمقصود به الخشن من الثياب ، وذلك ما كان يقتصر على ارتدائه المتصوفون . والباحثون فى التصوف الاسلامى يرجحون بادلة ناصعة أن طريق الصوفية لم يكن مستعارا فى الاسلام من الفلسفات الهندية أو الرهبنة المسيحية ، بل كان نابعا **فى اصوله ومظاهره من صميم الملة الاسلامية وتوجيهها، وما حوت من امثلة حية فيمن سبقوا الى الاسلام فى عصره الاول ، من الصحابة والتابعين ، اقتداء واتباعا لرسول الاسلام فى حياته الشخصية ، وفيما هدى به من حوله ممن آمنوا برسالته .**

٧ ـ ويسجل تاريخ الثقافة الاسلامية ، فقها وفلسفة وعلما وادبا ، أن الطابع الغالب لمن نهضوا بالرسالة الثقافية تحت راية الاسلام ، أنهم كانوا على قدر كبير من ايثار عيش الكفاف . وقيل فى الامثال السائرة : « حرفة الادب » أى ما يدل على الفقر وقلة ذات اليد ،



للأستاذ
محمد شوقي أمين
عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة

بل لقد كان العجب يبلغ غايته ممن يشتغل بالعلم ، وهو من أهل اليسار والغنى ، ويعد ذلك من النادر في تاريخ العلماء ·

ولذلك كانوا يتعجبون من أن « ابن حزم » ـ وهو من أقطاب الفكر الاسلامى فقها وأدبا ـ ولد وفي فمه ملعقة من ذهب ·

ويحفل تاريخ الاسلام بما عمد اليه الحكام من اسعاف العلماء والاباء والمفكرين بما يقوتهم ، اذ هم فى شغل عن الكسب بما يزاولون من البحث والدرس ، وما يعكفون عليه من الاملاء والتحرير ، ومن المؤلفات ما يتضمن دراسة حياة أهل العلم والفكر الذين عاشوا فقراء يعانون الضنك وشظف العيش ، وهم بذلك سعداء راضون · حتى ان « الدلجى » وضع كتاب « الفلاكة والمفلوكون » فى تأريخ عشرات من اولئك العلماء والمفكرين المعروفين بتلك الصفة ـ ومعنى عنوان كتابه الفقر والفقراء ، أو الصعلكة والصعاليك · وقد صدر كتابه هذا بجملة بحوث اجتماعية فى منحاها ، يتناول فيها فلسفة الفقر ، ويعالج الكشف عن سر اتصاف طبقة العلماء والادباء وذوى الرأى بالفاقة والعوز على تعاقب العصور ، فى مختلف الدول الاسلامية ·

٨ ـ وان من يتتبع المناهج الوعظية فى الخطب بوجه عام ، وفى « خطبة الجمعة » بوجه خاص ، وهى التى يجلس المسلمون الملايين فى المساجد كل اسبوع ، فى كل بلد ، بل فى كل حى من أحياء المدائن والقرى ، ليستمعوا اليها ظهرا قبل اقامة الصلاة ـ ان من يتتبع المناهج الوعظية فيها ، يجد مبناها فى الطابع الغالب عليها ـ على تعاقب العصور ـ هو التزهيد فى زخرف الحياة ، وتبغيض التهالك على الملذات ، والحث على التزام البساطة فى المظهر والمخبر ، والتنفير من التباهى بالسعة والغنى ·

ولعل أبلغ نموذج للتعبير عن ذلك ما حواه الكتاب المسمى « نهج البلاغة » ، المنسوب الى رابع الخلفاء الراشدين الامام « على بن أبى طالب » الذى يعرف المسلمون له قدره العظيم فى فهم الروح الاسلامية واستشفاف أسرارها ، والذى يرفعه أهل المذهب الشيعى الى أسمى مقام ، وفى هذا الكتاب من رائع النصح وبالغ الوعظ ما ينحو منحى التهوين من شأن الدنيا وما حوت من متعة ونعيم ، لا يسلم المنغمس فيهما من التورط فى مزالق الشرور والآثام ·

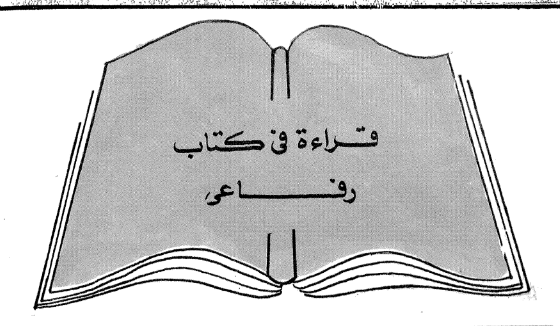
٩ ـ وفى القرآن الكريم وعيد شديد لمن يكنز الذهب والفضة ولا ينفقهما فى سبيل الخير والبر ·· ولا ريب فى أن المراد من المكنوز الذهبى أو الفضى هو المال على اختلاف أنواعه وأشكاله · بل ان فى الشريعة أحكاما آمرة قاضية يلتزم الحكام بتنفيذها شرعا ، ونذكر من بين أحكام الشريعة فى هذا الصدد : ايجاب النفقة على الاقارب ايجابا مفروضا بشروطه وضوابطه ، وايجاب الزكاة على رءوس الاموال وعلى مايكون لها من نماء ، سواء أكانت نقدا ، أم كانت عقارا ، أم كانت كسب تجارة أو صناعة ، أم كانت ثروة حيوانية أو حصاد زراعة ·

وهنالك ما قررته الشريعة فى باب المواريث ، فقد أوجبت انتقال التركة بعد وفاة صاحبها الى صنوف الاقارب ، بتقسيمات منصوصة ، وأنصبة محدودة ، مراعى فيها جهة القرابة ودرجتها ، بحيث لا يتاح للثروات الناشئة عن التركات أن تتكتل وتتراكم فى يد من تئول اليه من الوارثين ·

وفى أنظمة الاسلام التعبدية والاخلاقية وجوه شتى من الكفارات والنذور والصدقات والهبات ، يحض الدين عليها ، وكلها تهدف الى التخفيف مما يزيد على حاجة الانسان ، ايثارا للقصد فى العيش ، والبساطة فى الحياة ، تقربا الى الله ، ورغبة فى الجزاء على الاحسان يوم الدينونة ، وعودا بالزائد على الحاجة الكافية الى من هو فى حاجة ملحة ، تحقيقا للتكافل الاجتماعى والشركة الانسانية بين الناس أجمعين ·

١٠ ـ ويمكن القول بأن التزهيد فى جميع المال ، وتبغيض السعة فى الغنى ، وايثار بساطة العيش ، والتوسط فى اكتساب مغانم الحياة ـ ظل هو الطابع الاسلامى الناصع فى التعريف والتوجيه والارشاد ، وذلك على امتداد العصور الاسلامية ، وعلى اختلاف مواقع الاسلام من رقاع الارض فى شرق وغرب ·

ولما انتبهت الامة الاسلامية فى عصرنا الى ما جلبته عليها السيطرة الاجنبية والاستعمار الدخيل من تخلف عن ركب المدنية والتطور الحضارى ـ ارتفعت الدعوات الاصلاحية التقدمية الى النهوض والانبعاث ، وذلك باصطناع أساليب الحضارة الحديثة فى الكفاح والمغامرة والكسب ، تداركا لما انتهت اليه الحال من السوء فى بلاد الاسلام ، وتحريرا لهذه البلاد من سلطان الاجنبى واستغلال المستعمر ، فظهر أثر ذلك فى اتجاهات القادة والمفكرين الاسلاميين نحو الاحياء والتجديد ، باستخلاص **ما فى الدين الاسلامى من معانى العزة والكرامة والمنفعة ومن المطالبة بالاخذ بأسباب التقدم والرقى ، ومن ثم تطورت أساليب الوعظ والارشاد فى صورها الواعية المتجددة ، فنودى بانتهاج طريق القوة والمغالبة ، واكتساب الوسائل المادية العصرية المتطورة ، حتى لا يجرف التيار الحضارى من لا يطاوع مساره ، وحتى لا ينعزل المجتمع الاسلامى عن المجتمع الانسانى فى صراع الحياة ، وذلك فى اطار محاولة أساسية جادة للملاءمة بين مادية الدنيا وروحانية الدين ··**



لحظات مع كتاب الحكم للإمام أحمد الرفاعى

تقديم : صلاح عزام

الامام احمد الرفاعى رضى الله عنه ، من اكثر الائمة المباركين الذين تركوا لنا تراثا رائعا ، وكثيرا والحمد لله ..

ومن بين هذا التراث العظيم ، رسالته الخالدة التى بعث بها الى الشريف ابى طالب عبد السميع الهاشمى العباسى ، حفيد الشيخ على القارىء الواسطى ..

وكان الشريف قد ارسل الى الامام احمد الرفاعى يطلب منه النصح .. فبعث اليه بهذه الرسالة الطويلة التى صدرت فى كتاب اطلق عليه اسم (كتاب الحكم)..

والرسالة او الكتاب ، رائع .. وشامل .. وقد بداها الشيخ بالبسملة والحمد للرب العالمين والصلاة على سيد المرسلين صلوات الله عليه .. وبعدها بدات نصائح الشيخ وكأنه رضى الله عنه يقصد من ورائها كل من سلك طريقه وتتلمذ عليه .

ونحن هنا .. ننقل من غير اختيار بعض فقرات الكتاب ..

يقول رضى الله عنه :

● اى اخى اوصيك بتقوى الله واتباع سنة رسوله صلى الله عليه وسلم . واحب ان تحرص على نصيحتى هذه فهى نافعة لك ولامثالك ان شاء الله . واياك ان تودعها غير اهلها وتظلمها ..

● و .. اى عبد السميع الفقير اذا انتصر لنفسه تعب واذا سلم الامر ادركنا الله تعالى نصره من غير عشيرة ولا اهل ..

● و .. العقل كنز الفوائد وكيمياء السعادة .. والعلم شرف فى الدنيا وعزة الاخرة ..

● و .. دفتر حال الرجل اصحابه ..

● و .. كل حقيقة خالفت الشريعة فهى زندقة ..

● و .. غاية المعرفة بالله الايقان بوجوده تعالى بلا كيف ولا مكان ..

● و .. الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا . كل توحيد قبل تنزيهه تعالى شرك .

● و .. من تطاول على الخلق قصر عند الخالق . من تعالى على العباد سقط من عين المعبود ..

● و .. الوقت سيف يقطع من قطعه . علامة العاقل الصبر عند المحنة والتواضع عند السعة والاخذ بالاحوط وطلب الباقى سبحانه وتعالى ..

● و .. علامة العارف كتمان الحال وصحة المقال والتخلص من الامال ..

● و .. الشيخ من اذا نصحك افهمك .. واذا قادك دلك.. واذا اخذك نهض بك.. الشيخ ظاهره وباطنه الشرع .

● و .. القرآن بحر الحكم كلها .. ولكن اين الاذن الواعية .؟

● و .. ثلاث خصال من كن فيه لا يكون وليا الا اذا طهره الله منهم .. الحمق . والعجب . والبخل ..

● و .. اكـذب الناس على الله والخلق من راى نفسه خيرا من الخلق .

● و .. كل الظلم التعالي على الناس ..

● و .. لا تجعـل رواق شـيخك حرما ، وقبره صنما ، وحاله دقة المكدية ..

● و .. الرجل من يفتخر به شيخه لا من يفتخـر بشيخه ..

● و .. اياك والانكار على الطائفة فى كل قول وفعل .. سلم لهم أحوالهم الا اذا ردها الشرع فكن معه ..

● و .. كتاب الله آية جامعة .. اندرجت فيهـا الآيات الربانيات . من انعم الله عليه بفهم بواطن كتابه والتزم ظاهر الشرع فقد جمع بين الغنيمتين ..

● و .. لا دواء للحمق .. ولا دافع للحق .. ولا حجة للمغرور .. ولا عهد للغادر، ولاقدر للغافل ولا ايمان لمن لا عهد له ..

● و .. الولى من تمسك كل التمسك بأذيال النبى صلى الله عليه وسلم ورضى بالله وليا . من أعتصم بالله جل . ومن أعتمد على غـير الله ذل . ومن استغنى بالاغيار قل . ومن إتبع غير طريق الرسول ضل .

● و .. كل الحقائق اذا انجلت يقرا فى صحائفهـا سطر (كل شيء هالك الا وجهه) فاذا أمعنت النظر فى دوائر الاكوان رأيت العجز محيطا بها والافتقار قائمـا معها ولربك الحول والقوة ، والغنى والقدرة وحده لا شريك له ..

● و .. **القول الفصـــل ((قل كل من عند الله))**

● و .. **المعرفة بالله اقسام واعظم اقسامها تعظيم اوامر الله تعالى**

● و .. **المظاهر البارزة منها ما فيض للخـير ، ومنها ما فيض للشر ، والمتصرف فيها باريها . فالمظهر الفيض للخير يشكر ، والمظهر المفيض للشر ينكر والله فى الحالين يذكر**

● و .. **العارف من كان على جانب كبير من سلوك طريق الحق مع المواظبة والاستقامة عليه فلا يتركه دقيقة واحدة**

● و .. **الصوفى يتباعد عن الاوهام والشـكوك ويقول بوحدانية الله تعالى فى ذاته وصفاته وافعاله لا ليس كمثله شيء . يعلم ذلك يقينا ليخرج من باب العلم الظنى وليخلع من عنقه ربقة التقليد**

● و .. **من لم يزن أقواله وافعاله واحواله فى كل وقت بالكتاب والسنة ولم يهتم خواطره لم يثبت عندنا فى ديوان الرجال**

((.. قال حذيفة رضى الله عنه : الناس يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخـير وكنت أساله عن الشر مخافة أن يدركنى ، فقلت يا رسول الله انا كنا فى جاهلية وشر ، فجاء الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر ؟

قال : نعم .

فقلت : فهل بعد ذلك الشر من خير

قال :نعم وفيه دخن

قلت : وما دخنه ؟

قال : قوم يهدون بغير هدى تعرف منهم وتنكر

قلت : فهل بعد ذلك من شر ؟

قال : دعاة على ابواب جهنم من اجابهم اليهـا قذفوه فيها.

فقلت : يا رسول الله صفهم لنا .

قال : هم من جلدتنا يتكلمون بالسنتنا

فقلت : فما تامرنى ان ادركنى ذلك ؟

قال : تلزم جماعة المسلمين وامامهم

قلت : فان لم تكن لهم جماعة ولا امام

قال : فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تحتمى بظل شجرة حتى ياتيك الموت وانت على ذلك ..

هذه وصية نبيك الامين وسـيدنا وسـيد العالمين صلوات الله عليه وسلامه فاحفظها واعمل بهـا واياك والتعزز بالطريق فان ذلك من سـوء الادب مع الله والخلق ، وانما بنى هذا الطريق على التذلل فان القوم ذلوا حتى اتاهم الله بعز على من عنده، وافتقروا حتى اتاهم بغنى من فضله ...

واحذر صحبة الفرقة التى دأبها تأويل كلمات الاكابر والتفكه بحكاياتهم وما نسب اليهم فان اكثر ذلك مكذوب عليهم ... وما كان ذلك الا من عقاب اله للخلق لما جهلوا من الحق ولم يحرصوا على الخير فابتلاهم الله باناس من ذوى الجراة السـفهاء ، فادخلوا على رسول الله صلى الله عليهوسلم أحاديث تنزه مقام رسالته عليه الصلاة والسلام عنها ، من المرغبة والمرهبة والغامضة والظاهرة

وسلط الله أيضا أناسا من اهل البدعة والضلالة فكذبوا على القوم واكابر الرجال ، وادخلوا فى كلامهم ماليس منه، فتبعهم البعض فالحقوا بالاخسرين اعمالا، فعليك بالله وتمسك للوصول اليه بنبيه صلى الله عليه وسلم ، والشرع الشريف تضب عينك وجادة الاجماع ظاهرة لك

لا تفارق الجماعة اهل السنة .. تلك الفرقـة الناجية واعتصم بالله واترك ما دونه ...))

و .. رضى الله عنه سيدى احمد الرفاعى

الفتاوى الدينية

● لجنة الفتوى بالأزهر ●

● النطق بالطلاق ثلاثا ●

● السؤال : قالت الزوجة لزوجها أبرائك فقال لها وهو فى حالة غضب وهياج انت طالق طالق طالق ــ فما الحكم ؟.

● الجواب : نفيد بأن هذا يمين يقع به طلقة واحدة بائنة بينونة صغرى لا تحل لك الا بعقد ومهر جديدين وبرضاها هذا اذا كان الحال كما ذكر فى السؤال والله تعالى أعلم .

● عدة المطلقة ●

● السؤال : شاب تزوج بفتاة ثم طلقها وهى بكر قبل الدخول بها وعدم الخلوة ، وبعد طلاقها بخمسة عشر يوما تقدم لها شاب آخر ، فهل لهذه الفتاة عدة شرعية ــ وما الحكم ؟ .

ــ الجواب : نفيد بانه مادام الزوج الاول لم يختل بها وطلقها فليس لها عدة ومن حقها أن تتزوج غيره ــ والله تعالى أعلم .

● الشبكة والمهر ●

● السؤال : خطب فتاة وقدم لها شبكة مائة جنيه ومهرا ثلاثمائة جنيه ، وقبضها والد الفتاة ثم توفيت قبل العقد عليها ــ فما حكم الشبكة والمهر ؟.

ــ الجواب : نفيد بأن الشبكة جزء من المهر والمهر لا تستحقه المخطوبة الا بالعقد عليها ، وما دام لم يعقد عليها وتوفيت فان الشبكة والمهر يردان الى الخاطب، وليس لاهل المخطوبة التى توفيت قبل العقد عليها شىء فيه ــ والله تعالى أعلم .

● زمن العدة ●

● السؤال : ما هى مدة العدة للزوجة المطلقة طلقة بائنة ، وهل يجوز لهذه المراة ان يختلى بها شخص أجنبى أثناء العدة ــ وما الحكم ؟.

ــ الجواب : نفيد بأن المراة المطلقة تنتهى عدتها بوضع الحمل ان كانت حاملا ، وبرؤيتها ثلاث حيضات ان كانت تحيض ، فان كانت لا تحيض فعدتها ثلاثة اشهر .

ويحرم على المراة ان يختلى بها رجل أجنبى عنها سواء كانت متزوجة او غير متزوجة فى عدة طلاق أو ليست فى عدة طلاق والله تعالى أعلم .

● الذنب العظيم ●

● السؤال : اقترفت ذنبا يغضب الله تبارك وتعالى (وكررته) ــ فهل لى من علاج لهذا ؟.

ــ الجواب : نفيد بأن ما اقترفته ذنب عظيم يغضب الله عز وجل ويبعد الانسان من رحمة الله تعالى ، وعلاج ذلك ان ترجع الى الله وتتوب توبة صادقة خالصة حيث تندم على ما فعلت وتعزم على الا تعود الى الذنب أبدا .

وعليك أن تتزوج حيث تحفظ نفسك ودينك كما يجب عليك الا تضع نفسك موضع التهمة ، والجا الى طاعة الله تعالى واستغفاره دائما والله يحفظك ــ والله تعالى اعلم .

● الالزام بتقديم الخمور ●

● السؤال : نحن اكثر من مائة مضيف ومضيفة جويين عاملين على شركة للطيران نعانى من تحكم السادة قائدى الطائرات من الزامهم لنا بحمل وبيع وتقديم الخمور على الطائرات ، ونمتنع نحن عن ذلك فيتم انزالنا من على الطائرات .

ما هى احكام الشريعة الاسلامية فى صدد ما يفعله قائدو الطائرات معنا من الزامنا بمعصية الخالق وما الذى ينبغى ان نتخذه . علما بان انزالنا من الطائرة يعنى حرماننا من ساعات الطيران ومن البدل النقدى ومن مرتباتنا اى تهديدنا فى ارزاقنا ، وربطها بمعصية الخالق .

ــ الجواب : نفيد بانه لا يجوز لشركة جوية فى اى دولة اسلامية أن تكره أو ان تجبر موظفا مسلما فيها على نقل الخمور للمسافرين على ركاب طائراتها من المسيحيين والركاب الاجانب . وبالتالى فمن حق الموظفين المسلمين فى هذه الطائرات ان يمتنعوا عن القيام بتقديم هذه الخمور اذا طلبت منهم الشركة ذلك او طلب قائدو الطائرات ذلك منهم ، ولا يجوز للشركة دينا أو قانونا ان توقع على احد منهم اية عقوبة بحكم ان دستور الدولة نص على ان الشريعة الاسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع وان دين الدولة الرسمى هو الاسلام ، وان الممتنع عن تقديمها بهذا قد التزم بنصوص شريعته .

وقد نص الشرع والقانون على ان من اكره انسانا على فعل شىء ترتب عليه ضرر له الزمه الشرع والقانون بما أصابه من اضرار ــ والله تعالى أعلم .

● اول طلاق ●

● السؤال : رجل متزوج فقال لوالد زوجته بنتك طالق وزى امى واختى . والزوجة لم تكن موجودة ، وهذا اول طلاق ـ فما الحكم ؟

ـ الجواب : نفيد بانه بقوله لوالد زوجته بنتك طالق ومثل امى واختى يقع به طلقة واحدة رجعية ، فان لم يسبق ذلك طلقتان فله مراجعة زوجته ما دامت فى العدة ، فاذا انقضت عدتها منه حلت له بعقد ومهر جديدين وبرضا وتبقى معه على طلقتين ، هذا اذا كان الحال كما ذكر فى السؤال ـ والله تعالى اعلم .

● مسجد الخليفة عبد الله التعايشى ●

● السؤال : من لجنة جامع الخليفة عبد الله التعايشى بالسودان (ام درمان) تقول :

مسجد الخليفة عبد الله التعايشى بام درمان اقيمت فيه الصلوات الخمس والجمعة والعيدين زمنا طويلا وهو مسجل لدى السلطات الرسمية فى مصلحة الشئون الدينية والاوقاف كمسجد جامع تحت رقم ٥٧ ـ وعطلت فيه اقامة الشعائر فترة الحكم الاستعمارى ، وقد جرت محاولات لتحويل جامع الخليفة الى ميادين عامة فترة الاستعمار ولكنها قوبلت بالرفض من المسلمين وفى مقدمتهم قاضى القضاة ..

واليوم تقوم الدولة بتحويل المكان الى حديقة عامة ، فما حكم الشرع فى ذلك ، وما حكم من يقوم بهذا العمل ، مع العلم بانه قد صدرت فتوى من مجلس الافتاء الشرعى بديوان النائب العام .. جاء فيها ان جامع الخليفة عبد الله بام درمان قد أسس منذ البداية ليكون مسجدا جامعا تقام فيه الجمعة والجماعات ، وانه رغم الظروف التى حالت دون ادائه لوظيفته التى انشىء من اجلها منذ بداية عهد الاستعمار فان صفة المسجد به ما زالت قائمة فيه ولم تنتف عنه وعليه يحرم هدمه لتحويله لاى غرض آخر غير اقامة الشعائر الدينية، كما يحرم جعله ساحة عامة واقامة اى نصب بداخله . وذلك باجماع فقهاء المسلمين من المذاهب الاربعة .

وكذلك فتوى اخرى من لجنة الافتاء التابعة لكلية الدراسات الاسلامية جامعة ام درمان الاسلامية وهى لا تخرج عن الفتوى السابقة .

ونريد من لجنة الفتوى بالازهر واى الدين فى ذلك ؟

ـ الجواب : نفيد بان الله عز وجل قد أمر ببناء المساجد لتؤدى فيها الصلوات ويذكر فيها اسمه قال تعالى : (فى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ، واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار) .

وتوعد الله من خربها الخزى فى الدنيا والعذاب فى الآخرة . قال تعالى : (ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها . اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الآخرة عذاب عظيم) .

والمساجد اذا اقيمت فيها الصلوات الخمس وصلاة الجمعة انتقلت ملكيتها الى الله سبحانه وتعالى اجماعا وبذلك فلا يجوز التصرف فيها بشىء ينافى مسجديتها، والتصرف بما ينافى مسجديتها حرام قطعا وتعد على حدود الله حتى لو ضرب المسجد وضرب ما حوله فانه يبقى مسجدا الى يوم الدين وذلك ما ذهب اليه الامام الشافعى والامام مالك فى اشهر الروايتين عنه واحدى الروايتين عن الامام ابى حنيفة والامام احمد ابن حنبل رضى الله عنهما .

والمسجد موضع السؤال معروف مسجديته الخاصة والعامة فهو كما جاء فى السؤال مسجل فى سجلات ادارة الشئون الدينية والاوقاف وبذلك يحرم تحويله الى اى غرض آخر ينافى مسجديته ويحرم على المسلم ان يفعل ذلك او ان يشارك فيه لانه لم تقم ضرورة ولا حاجة لاستبداله بآخر ـ والله تعالى اعلم .

● زيارة القبور ●

● السؤال : ما هو حكم الشرع فى زيارة المقابر عقب صلاة العيدين ، عيد الفطر وعيد الاضحى وهل الاحاديث التى يرددها البعض عن فرضية ذلك صحيحة ؟

ـ الجواب : نفيد بان زيارة القبور مشروعة فى كل وقت وهى من الرغائب الشرعية التى رغب فيها الرسول صلى الله عليه وسلم حيث « تذكر بالموت وتزهد فى الدنيا »

والمعروف فى شرع الله انه لا فرضية لزيارة القبور فى يوم عيد الفطر وعيد الاضحى ـ والله اعلم .

● جواز التعويض ●

● السؤال : صدمت سيارة (جاموستى) واحدثت بها اصابات بالغة قد تؤدى الى هلاكها وعرض على المتسبب بالخطأ ، تعويض الضرر فهل التعويض حلال شرعا .

واذا كان التعويض حلالا فهل يقتصر على دفع الفرق بين قيمتها سليمة وقيمتها وهى مصابة او ان يقوم المتسبب بدفع كامل قيمتها مقابل تسليمه الجاموسة مصابة ..

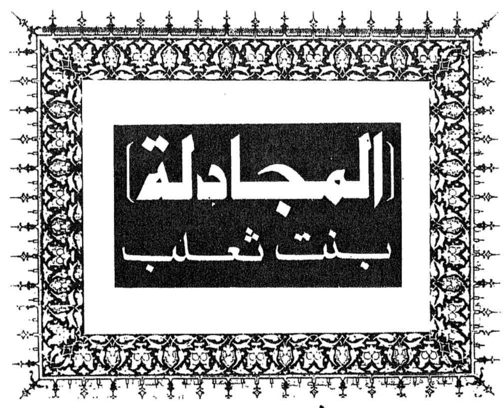
واذا كان الامر كذلك فهل يدفع قيمتها وهى سليمة وقت شرائها ام قيمتها بعد ذلك وقبل اصابتها ، علما بان ثمنها ارتفع بعد شرائى لها ونموها تحت يدى من بعد شرائها الى وقت اصابتها وما الحكم ؟

ـ الجواب : نفيد بان من اتلف شيئا لآخر اتلاف نقصان فعليه ضمان ما اتلفه ، اما بدفع الفرق بين قيمتها صحيحة قبل الاصابة مباشرة وبين قيمتها مصابة ، وتكون المصابة لصاحبها . واما بدفع القيمة كاملة وتكون المصابة للمتسبب فى الاصابة ولا عبرة بالثمن الذى اشتريت به فالعبرة بقيمتها يوم التلف غير مصابة ـ والله تعالى اعلم .

● ما حكم زواج المتعة ●

● السؤال : ما حكم زواج المتعة ؟

ـ الجواب : نفيد بان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن زواج المتعة قبل وفاته وبهذا اخذ الائمة الاربعة . وكان زواج المتعة مباحا فى مبدأ الاسلام ثم نهى عنه كما ذكر .. والله تعالى اعلم .



بقلم : أمينة الصاوي

احبها ابن عمها اوس بن الصامت واحبته ، وانتهى الحب الى زواج دام عشر سنوات فى سعادة كاملة ، وانجب عددا من البنين والبنات .. ومع مضى هذه السنوات العشر لم يضعف الحب ولم يفتر ، بل ازداد قوة على قوته ، خاصة من جانب الزوج الذى كان حبه اعنف واقوى وكانت غيرته الدائمة تزكى هذا الحب وتشعل ناره ..

وفى يوم من الايام دخل اوس الى بيته فلم يجد خوله ، فانتظرها عند الباب حتى عادت ، فسألها : (ــ اين كنت حتى هذه الساعة يا خوله ... ولماذا خرجت دون اذن منى ؟) ...

فاجابته بشىء من عدم المبالاة : (كنت فى زيارة امى ... وما اظن زيارة امى فى حاجة الى الاذن ... وعلى كل فان الامر فى منتهى البساطة ، ولا يستدعى كل هذا الغضب المرتسم على وجهك) ..

وظنت خوله انه سيدع الغضب وينهى الامر عند هذا الحد ، ولكنه لم يفعل وراح يناقشها الحساب ، فعجبت لامره وقالت : (ــ ما هذا ايها الرجل ؟ ابعد هذا العدد من الاولاد تغار على هذه الغيرة ؟) ..

ثم تركته واتجهت الى حجرتها ، فلحق بها قائلا : (ــ اننى اريدك فلا تذهبى يا خوله) ..

فقالت فى شىء من الغضب : (ــ انا على وضوئى منذ صليت المغرب وسوف أصلى العشاء) ..

فقال وهو يجذبها اليه : (ــ لا داعى للعجلة فالعشاء باقية الى ما قبل الفجر) .

فلم ترد عليه خوله وانما جذبت نفسها واتجهت الى داخل حجرتها فدخل وراءها وهو يقول : (ــ اتعرفين أن تصرفاتك هذه تضايقنى كثيرا وتحز فى نفسى ؟) فسألته بدهشة : (ــ اية تصرفات تعنى ؟) فقال على الفور : (ــ اهمالك لى وعدم تقديرك لحبى اياك) ..

فقالت خوله بشىء من السخرية : (ــ عدنا مرة اخرى الى احاديث الحب والغرام يا أوس ؟ الم اقل لك كف عن هذا فقد كبرنا وشاب شعرنا ؟) ..

فقال لها وهو يتأملها برغبة شديدة : (ــ او تنكرين حبى لك يا خولة وهيامى بك ؟) فقالت وهى تتجاهل نظرته المصوبة اليها فى شوق : (ــ لا يا أوس ، ولكن .. ولكن لكل شىء أوانه) .

فاقترب منها وقال : (ــ هذا أوانه يا خوله ، وانا زوجك ولى عليك واجب فرضه الله) فنظرت اليه فى عتاب وقالت : (ــ وهل قصرت فى واجبك يا اوس ؟) فقال وهو يحاول احتضانها : (ــ كثيرا ما تقصرين) فدافعته بعيدا عنها فى قسوة واتجهت تريد الابتعاد عنه ، ولكنه لحق بها قائلا : (خوله ، انك تستفزيننى ، ولن اسكت على هذه الحال ابدا) .

فضحكت بسخرية وقالت : (ــ افعل ما بدالك يا أوس) .

وعز على اوس أن تعامله زوجته هذه المعاملة وكبر في نفسه الا تستجيب لرغبته فقال لها : (ــ انت علي كظهر امي) ... ولم تكد خوله تسمع هذه العبارة حتى قالت بفزع : (ــ اوس .. ماذا تعني ؟) فقال بتأكيد يشوبه الغيظ والانفعال : (ــ انت حرام علي كامي تماما !) فهتفت : (ــ لقد جننت ... جننت ورب الكعبة يا اوس) .

فقال : (ــ انت التي دفعتني لهذا بحمقك وطيشك يا خوله !) .

فقالت وقد انهمرت الدموع من عينيها : (ــ بل انت الذي طاش عقلك واستحوذ الشيطان على راسك !) .

فاطرق اوس الى الارض وقال والالم يحز في نفسه : (ــ لقد انتهى ما كانت بيني وبينك !) .

فصرخت بكل قواها .. (ــ لا .. هذا محال ، محال يا اوس فانت زوجي وانا زوجتك وام اولادك ، ثم انني احبك ولا اتصور الحياة بدونك) ...

● يا مفرج الكرب فرج كربي ●

وكان الظهار من اشد انواع الطلاق في الجاهلية لانه في التحرير اوكد وفي قطع الصلة بين الزوجين ابين واقوى .. فاسقط في يد خوله ، وحارت في تصريف هذه المصيبة التي هبطت عليها دون سابق انذار ، وراحت خوله تعرض المشكلة على رجال العلم واصحاب الراي علها تجد عندهم حلا لها ــ دون جدوى .

واشاروا عليها بعرض المشكلة على النبي صلى الله عليه وسلم ، فاسرعت اليه شاكية باكية . ولما لم يكن لدى النبي صلى الله عليه وسلم ما يقضي في مشكلتها على ضوئه فقد اوشك عقل خوله ان يطير من راسها ، وازدادت لوعتها وتضاعف المها واساها . ولكنها لم تفقد الامل ، وعادت الى الرسول الكريم تلح عليه وتلح ، ولما لم يكن صلوات الله عليه قد تلقى شيئا بشانها فقد كرر لها قوله (ما عندي لك شيء) .

جنت خوله واحست ان الله لايريد لها ان تعود الى زوجها واولادها ، والا لاوحى الى رسوله شيئا في امرها . فرفعت راسها الى السماء وهتفت والدموع تملأ عينيها . (ــ رباه يا من تسع رحمتك كل الناس .. يا مرسل الوحي ومفرج الكرب فرج كربي واكشف الغمة عن قلبي وانزل على نبيك الوحي بما يحل مشكلتي يا ارحم الراحمين) ..

وبينما هي في تضرعها وتوسلها اذ تغشى النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يتغشاه عند نزول الوحي ثم نطق لسانه بالآيات الكريمة : (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما . ان الله سميع بصير . والذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن امهاتهم . ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا .. وان الله لعفو غفور . والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا . ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير . فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا . فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب اليم) ..

● وانتشر ضوء الاسلام ●

واسرعت خوله بالبشرى الى زوجها .. وجاء الزوج الى الرسول ليسمع منه بنفسه فساله النبي صلى الله عليه وسلم لماذا فعل ما فعل ، فقال وراسه مطرق من الخجل :

(ــ لعب الشيطان براسي واضاع صوابي فركبت الشطط وامعنت في الغي واملي كبير ان تقبل عذري وتصفح عني ، وان تستغفر لي الله عز وجل) فسامحه النبي صلى الله عليه وسلم واستغفر له ثم قرا عليه الايات ، وساله : (ــ اتستطيع عتق رقبة ؟) فقال اوس :

(لا والذي بعثك بالحق يا نبي الله)

فعاد الرسول يساله : (ــ اتستطيع صوم شهرين كاملين ؟) فقال الرجل في خجل ، (ــ لا والله . **ولولا اني آكل لكل بصري واوشكت على الموت) فساله الرسول للمرة الثالثة : (ــ وهل تستطيع ان تطعم ستين مسكينا ؟) فقال الرجل وقد تضاعف خجله (ــ لا .. الا ان تعينني بصدقة من عندك يا رسول الله) ...**

فمد النبي الكريم اليه يد المساعدة حتى استطاع ان يطعم ستين مسكينا ، وبذلك صارت زوجته حلالا له وجعل الله من هذه القصة سببا للتحلل من هذه العادة الجاهلية التي كانت منتشرة الى ما بعد الاسلام ...

وهكذا انتشر ضوء الاسلام فبدد ظلمات الجهل وازاح سحب الضلال وقامت بفضل دعائمه السليمة القوية الاسرة المسلمة القوية السليمة وبالتالي المجتمع الاسلامي السليم القوي ...

● ورفعت رأسها إلى السماء ، وهتفت والدموع تملأ عينيها : رباه .. يامن تسع رحمتك كل الناس .. يامرسل الوحي ومفرج الكرب ، فرج كربي واكشف الغمة عن قلبي ، وأنزل على نبيك الوحي .. بما يحل مشكلتي .. يا أرحم الراحمين .. ●

الغرب

في حاجة إلى: الفكر الصوفي الإسلامي



عرض وتقديم: حسام حافظ

ان لوعي الانسان والانسانية سبع درجات تبدأ من اللاوعي . ثم الوعي المحدود بالذات ، ثم الوعي المتضخم بالذات حتى تصل تدريجيا الى درجة الذوبان التام بذات الانسان في ذات الله ..

وهذه الدرجة الاخيرة من الوعي - هي التصوف .. أي تصل لان تكون متحدا تماما مع الله ..

هذا هو عنوان احدث مؤلفات استاذ الطب النفسي الدكتور - محمد شعلان : « تصوف للبيع » ، والذي يتناول فيه بالتحليل النفسي ظاهرة انتشار نوع من انواع الفكر الصوفي في الغرب، وذلك في صورة حركة عالمية حديثة تسمى بحركة «التأمل التجاوزي» **يقودها معلم اليوجا الهندي المعاصر «المهاريشي ماهش يوجي» و « التأمل التجاوزي » يعني أن تتجاوز درجات سلم الوعي الانساني ، وترتقي حتى ترى التناقضات اكثر تجانسا .**

● جوانب الذات الانسانية ●

وفي البداية يحذر الدكتور - محمد شعلان من الغاء أي شيء قادم من الغرب او من الخارج تحت دعوى انه فكر مستورد ، فان هذا الموقف يعمل على عزلتنا عن التيار الحضاري العالمي ، ويحرمنا من الاثراء الذي يمكن أن نحصل عليه من خلال حوارنا مع التيارات المختلفة حتى لو كانت مختلفة لدرجة العراك .

ولقد انتشرت حركة « التامل التجاوزي » منذ عدة سنوات وظهر لها عدة مراكز في اوروبا وامريكا حتى أخذت صورة انشاء « جامعة مهاريشي الاوربية للبحث العلمي » ..

وهدف هذه الحركة أن تجعل كل فرد يعتمد في النهاية على نبضه الداخلي المستقل من اجل تنظيم الجوانب الفسيولوجية والنفسية للذات الانسانية ..

ولكن لماذا توجه « المهاريشي » - الهندي - بدعوته هذه الى العالم الغربي ؟.

ذلك أنه وجد في بلده «الهند» ان أول تساؤل يتبادر الى الذهن هو ما جدوى ذلك بالنسبة لنا جميعا أو للآخرين ؟.

بينما التساؤل الذي وجده في الغرب هو ما جدوى ذلك لي أنا شخصيا ؟.

ويقول د. شعلان « كثيرا ما نصف الحياة الغربية بأنها عصر السرعة وعصر العلم والتقدم والتكنولوجيا، كما نصفها بالفعل والمنطق مع البرود العاطفي وأحيانا بالفردية والعزلة والانانية والمادية . وكل هذا صحيح ويمكن ارجاعه من الناحية النفسية الى نوعية الوعي ودرجته في عصرنا هذا .. فالانسان الغربي يمر حاليا بمرحلة الوعي المتضخم بالذات الذي يضعه بالتالي في حالة « تناطح مع الذات الاخرى » .

● الاهتمام بحضارة الشرق ●

ولقد اقتربت بعض الشعوب الاسلامية الى درجة الوعي المحدود بالذات ، وبذلك تقترب (مع كثير من التفاؤل) من الدرجة التي تقف عندها الشعوب الغربية (وهي الوعي المتضخم بالذات) ، وهذا يشكل خطرا على الغرب ، فالانسان الغربي لا يرضى التخلي عن قيادته للعصر الحديث وكل عصر حديث ، لذا فهو يجد نفسه مضطرا ان يخطو أول خطوة للتخلص من الوعي المتضخم بالذات والدخول في بدايات الوعي الصوفي والحكمة وان يتخلى عن بعض المادية والسرعة والتكنولوجيا ويضع بجانبها جانب الله والروح والانسان .

اذن لقد أدرك الغرب - بذكائه - أن ماديته تحمل عوامل فنائه ، لذا نجد أن أهل الفكر والفلسفة الغربية مشغولون الآن بالبحث عن « سر » تجديد مجتمعاتهم حتى تنبض بالحياة لا في مستقبلها البعيد بل في حاضرها على الفور ، وهذا « السر » أوضحه الدكتور شعلان وهو العمل وبسرعة على الدخول في بدايات الوعي الصوفي والحكمة .

وهنا يقول : « وهذا ما يفسر لنا اهتمام الغرب بالشرق كحضارة . وليس كمجرد هواية للمستشرقين الباحثين عن رومانسية الشرق ، ولا كمجرد وسيلة للاقتراب من الشرق لكي يحكم القبضة والسيطرة عليه، ولكنه اهتمام حقيقي يكاد يكون اهتماما على مستوى الانداد .. »

ونعود لنتساءل .. كيف تتلاءم العقلية التكنولوجية والتصوف؟ أوبصورة أخرى ماالذى يريده «المهاريشى» الهندى على وجه التحديد ؟.

ويجيب د . شعلان « **وإن قلنا ان الانسان الشرقى حكيم غير متعلم ، وان الانسان الغربى عالم حكيم فان محاولة « المهاريشى » هى ترجمة الحكمة بلغة التكنولوجيا ، وهى محاولة قد تنتهى بقتل جوهر الحكمة مع ابقاء قشرة من التكنولوجيا ، أو قد تنتهى كما يأمل الى تنوير العلماء .. »**

وهنا نجد المؤلف يتشكك فى مقدرة الغرب على الوصول للتصوف ، حيث يرى فى اتباع « المهاريشى» الهندى انهم نسوا رسالتهم ودعوتهم ، وجذبتهم الاضواء ومظاهر النجاح .. لقد أخذوا يكررون الكلمات والحركات كالقرود والببغاوات ــ وهنا يتساءل .. « ولكن اين الانسان ؟ هل بقى منه شىء .ولو فى المهاريشى على الاقل ؟ » .

● مطالب المجتمع المثالى ●

ولكن .. كيف يمارس اتباع « المهاريشى » الهندى

■ الفكر الصوفى الإسلامى المغلف بغلاف علمى يلبى حاجة الإنسان فى أوربا والعالم

■ كيف نمهد لانتشار فكرنا الصوفى الإسلامى فى العالم الغربى؟

هذا المذهب .. أنهم يمارسون نوعا من التمرينات الروحية بصورة منتظمة تصل بالانسان لما يسمى « بحالة الوعى الرابعة » وهى حالة الاسترخاء التام والصحوة التامة ، وفيها يكون الانسان فى مستوى راحة أفضل ، ويزول القلق وتزداد طاقته على العمل والانتاج ..

ولقد اتخذ الدعاة لتلك الحركة هذه الفوائد التى تعود على الانسان من ممارسة « التأمل التجاوزى » كوسيلة للدعاية ، حتى اصبحت بضاعة للبيع . ومن هنا جاء اسم الكتاب « تصوف للبيع » ..

وعن هذه التمرينات الروحية يقول د . شعلان **« فالمطلوب من الذى يريد السير فى هذا الطريق ان يعطى ثلث ساعة صباحا ومثلها مساء للتأمل ، دون أى جهد او تركيز او انفعال سوى ترديد كلمة ماتسمى (المانترام) ، وجمعها (مانترا) وهى كلمة لا معنى لها انما اهميتها فى خوارجها الصوتية التى تتلاءم مع شخصية كل طالب ، بالاضافة الى الالمام بالمبادىء الاساسية لعلم الذكاء الخلاق والذى وضع اسسه « المهاريشى » ..».**

ولقد وضع « المهاريشى » هدفا للحركة ، وهى ان يتحول ١٪ من سكان المدن الى ممارسين للتامل ، وفى هذه الحالة سوف تتحسن حالة المدن ككل . اما لو زاد عدد المتاملين الى ٥٪ فان هذا كفيل بان يحول المجتمع الى مجتمع مثالى وهو ما يتنبأ به « المهاريشى » ..

ويستمر الدكتور ــ شعلان فى تشككه من استمرار هذه الحركة ، بل يؤكد انحرافها عن الهدف الذى تسعى اليه عن طريق الجماعة حيث أصبحت «الجماعة» هى الهدف وليست مجرد وسيلة .. أى اصبح هدفهم هو الحفاظ على الجماعة وانتمائهم اليها وليس تحقيق الثورة والتجديد لانسان العصر .

ثم يدلى المؤلف برايه عند تناول قضية الاديان حيث يقول : « يجب على علماء الدين والمفكرين ان يدرسوا الاديان بعمق ، وسوف نجد فى النهاية ان جوهر الاديان كلها واحد وأن التفاصيل هى التى تختلف وأن الله واحد فى كل الاديان ، ولكن التصورات عنه وطرق الوصول اليه هى التى تختلف .. »

ولقد التزم المؤلف فى كتابه بالموضوعية الكاملة فى تقييمه لسيكلوجية هذه الحركة ، كما اتخذ موقف المحايد منها ..

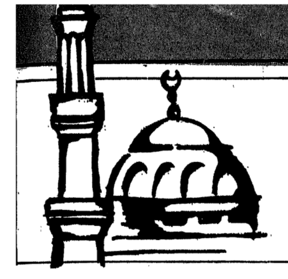
● الانتشار فى العالم الغربى ●

وفى النهاية يؤكد د. شعلان ان الغرب فى حاجة الى الفكر الصوفى ، ونجاح حركة « المهاريشى » دليل على ذلك ويتساءل قائلا : « ولماذا لا نأخذ بالسبل التى تجعل الفكر الصوفى الاسلامى مقبولا فى الغرب ؟. أى البحث عن كيفية تقديم التصوف الاسلامى فى غلاف غربى علمى مادى يجعله يفقد خاصية الجسم الغريب ليس فقط للانسان الغربى ولكن ايضا للانسان المصرى والعربى المعاصر .. »

ولقد طرح فكرة انشاء وحدة بجامعة الأزهر «حيث العلم والدين » وذلك لتضع دراسة كاملة تنشأ من خلال اللقاء بين علماء الطبيعة والميتافيزيقا والبيولوجيا والفسيولوجيا والانثروبولوجيا وغيرهم ــ وبين رجال الدين ورجال الصوفية ، حتى ينشأ فكر صوفى اسلامى مغلف بغلاف علمى يستطيع ان يلبى هذا الاحتياج الموجود لدى الانسان الغربى ..

ان دعوة الدكتور ــ محمد شعلان لجديرة بالقبول من جانب المسئولين بالازهر وقبل هؤلاء ، من مفكرى وعلماء الفكر الصوفى الاسلامى .

حيث ان هذه الدعوة ــ فى راينا ــ تحمل معنى الارتفاع بمستوى الدعوة الاسلامية الى المستوى الحضارى الرفيع والذى يرقب ويرصد حركة الفكر المعاصر فى عالم اليوم ويسايرها ، ويقبل التحدى بكل ثقة فى قدرة الاسلام والتصوف الاسلامى وامكانية انتشاره .. واين ؟ فى العالم الغربى . .



مـن وحى الهجرة النبويـة

نحـــن الـــفـــداء

بقلم : أحـمد زيــاده

نشر الليل عباءته السوداء فلف بها شـعاب مكة ودروبها ... وفرض الصمت سلطانه عليها، فخفتت الاصوات ، وهمست الانفاس ، وتعطلت لغة الكلام الا من تسـبيحات المؤمنين واذكارهم وتلاوتهم لآيات الذكر الحكيم ، فى مناجاة نورانية مع الله ...

وكانت هناك طغمة ضالة سـهرت تحيك المؤامرة لوأد النور فى المهد ، ومنع الفجر من الاشراق ، واتفق المتآمرون على قتل حبيب الله صلى الله عليه وسلم غيلة بأيدى مندوبى قبائل مكة من الشباب ... لكن المؤامرة البشرية قابلتها عناية الهية ، وجرى صراع بين باطل الشرك وحق الايمان .

● المشهد الاول ●

دار أبى بكر فى وضح النهار صامتة يغشاها نور الحبيب صلى الله عليه وسلم على غير العادة ... تنظر الفتاة الصغيرة عائشة الى أختها الكبيرة أسماء : الرسول الحبيب يزورنا بالنهار وهو لا يزورنا الا ليلا .. لا بد أن هناك حدثا جللا . فلننتظر لنر .

لكن الحبيب يطلب من أبى بكر أن يخرج من عنده. فيقـول الصديق : ليس معى الا ابنتـاى .. ثم يخرجهما .

ويفضى الحبيب الى الصديق بالمؤامرة الخسيسة، ويدبر معه خطة الخروج منها ، وتفويت الفرصة على الغدر واهله ...

ثم ينصرف هو ، ويبدأ الصـديق فى الاستعداد لتنفيذ الخطة واداء دوره المطلوب منه .

● المشهد الثانى ●

الوقت سحر ... والمكان بيت الرسول الكريم . والمشـهد بين الحبيب وابن عمه وربيبه على بن ابى طالب ... الرسول الحبيب يتلو القـرآن من اول سورة ((يس)) .. وعلى يرمقه بنظرة حب واشفاق . وهو يأخذ عباءته الخضراء ليتلفف بها وينام فى فراشه .

والحبيب مستمر فى التلاوة حتى يصل الى قوله تعالى ((وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون))

ثم يفتح الباب ويخرج ويسير فى طريقه خارج مكة من بين الشباب الشاهرين سيوفهم والمتوثبين لتنفيذ المؤامرة الاثمة .. لكن غشاوة الباطل اعمتهم فلم يروا النور وهو يمر من بينهم ...

● المشهد الثالث ●

جنوب مكة ... الصـديق ينتظر نور الحبيب مع اشراق الفجر . والنوران يتعانقان فى قلب الصديق ، فيزيدان ضياءه ... يشرف الحبيب على الصديق فيتلقاه بالقلب والعين ، ويتجهان معا تجاه غار ثور كان عليهما أن يقطعا خمسة كيلو مترات سـيرا على الاقدام ... الحبيب يسير واثقا من عناية الله يناجيه ويدعوه .. والصـديق سائرا على عواطفه يمتزج داخله حب حبيبه والخوف عليه ، فلا يمشى على وتيرة واحدة ، لكن خطوات امامه وخطوات خلفه، ومرة عن يمينه ومرة عن يساره ...

يسأله الحبيب عن السبب فى هـذا فيجيب الصـديق : اتذكر الرصد فامشى امامك ، واتذكر الطلب فامشى خلفك ، ومرة عن يمينك . ومرة عن يسارك لا آمن عليك .

● المشهد الرابع ●

غار ثور تحيط به صخور ناتئة مثل اسنة الرماح تدمى يدى وقدمى الحبيب فلا يتحمل الصديق ..

ويميل بالحبيب على كتفه حتى يصل الى فوهة الغار .. ثم يطلب من الحبيب الا يدخل حتى يدخل هو ويطمئن ان ليس به من الهوام ما يؤذى .. ويمسح الصديق جوانب الغار بيديه فيجد بها شقوقا فيمزق مئزره ويسد به الشقوق ويتبقى ثقبان يسدهما الصديق بقدميه .

ويدخل الحبيب ويضع راسه فى حجر صديقه وينام وتصدق احاسيس الصديق فيسعى ثعبان من احد الثقبين فيجد قدم الصديق تعترضه فيلدغها ويتألم الصديق ، لكنه يكتم آلمه فتغلبه دموعه وتنزل حارة على وجه الحبيب فيستيقظ ، ويمسح مكان اللدغة بريقه فيبرأ ..

● المشهد الخامس ●

الشمس تشرق على ربوع مكة فتغمر قاصيها ودانيها ويتعجب الشباب المتآمر ، لم لم يخرج الحبيب للصلاة فى الفجر كالمعتاد .. تند صيحة من احدهم: انظروا من ثقب الباب ربما كان نائما ولم يستيقظ بعد .. وتجاوبها صيحة أخرى : انه ما زال متلفعا بالبردة الخضراء ونائما فى فراشه ..

وتعالت صيحة ثالثة : اقتحموا عليه الدار . يتهشم الباب وتتجه الاسنة الى صدر على النائم الذى يستيقظ ويجلس فى الفراش برباطة جاش يهلع لها قلوب الشباب ..

ويسألون اين محمد ؟ ويجيب الفدائى الواثق بربه: لا ادرى .

ينصرف الشباب بخزى الفشل ينظر بعضهم الى بعض صائحين : من أرغم رءوسنا فى التراب؟ ويضيع تساؤلهم وسط أساطين الضلال المتصايحين : ابحثوا عنه فى كل اتجاه لابد من ادراكه ..

● المشهد السادس ●

أساطين الكفر ورءوس الضلال تمتطى صهوات الجياد شاهرة الاسنة والرماح تطرق كل السبل الخارجية من مكة .. وعلى الرمل كانت هناك آثار متجهة الى غار ثور ، اقتفاها رجال عصبة الشر حتى وصلوا الى الغار .. الذى سبقتهم اليه رعاية الله ، وموهته باشراك خداعية تمثلت فى نسيج العنكبوت وعش حمامتين بريتين باضتا توهما فوق الغار ..

نظر ابو بكر فراى قراب السيوف تتدلى من اعناق أهل الضلال ، فبكى .. فقال له الحبيب لا تخف .. ما بالك باثنين الله ثالثهما .. قال الصديق : لو نظر احدهم تحت قدمه لرآنا .. قال الحبيب : لا تحزن ان الله معنا .

اطمأن قلب الصديق لنصر الله . وتطرق سمعه صوت دليل الشرك .. ان هذا العنكبوت موجود قبل ميلاد محمد !

● المشهد السابع ●

الليل فى مكة .. عبد الله بن ابى بكر يدور على المنتديات يتسمع الاخبار ، ويجمع المعلومات ، فى ذات الوقت الذى اخذت فيه اسماء بنت ابى بكر تجهز الطعام والشراب لتحمله فى غفلة من اذناب الشرك واتباع الشيطان .

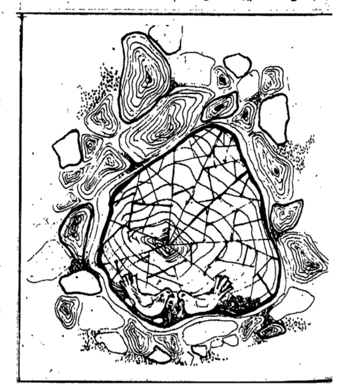
وما ان خمدت الاصوات ، حتى تحرك عبد الله بالاخبار تجاه الغار وتبعته اخته اسماء بالطعام والماء متسترين بظلام الليل وستر الله .

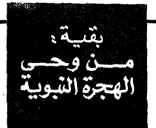
وهناك فى غار النور كان الحبيب والصديق يسمعان من عبد الله ان طواغيت الكفر رصدوا مائة ناقة مكافأة لمن ياتى بالحبيب حيا او ميتا ، ويعود عبد الله واخته مع الفجر يتبعهما عامر بن ابى فهيرة غلام ابى بكر ، يعفى على آثارهما باقدام الاغنام .

● المشهد الثامن ●

تمر ثلاثة ايام ، وينقطع الطلب ، وتأتى لحظة المسير الى يثرب ، وجهة الحبيب والصديق ، ويأتى عبد الله بن اريقط براحلتين اعدهما ابو بكر ، فأبى الحبيب أن يأخذ أجودهما التى قدمها ابو بكر اليه الا بثمنها ..

وتحرك ركب النور . يحصى خطواته الزمان





ويسجلها من طريق غير معروف . لكن سراقة بن مالك تغريه المكافاة فيتبعهما ويوشك أن يدركهما فتغوص أقدام فرسه فى الصخر فيطلب الامان . على ان يخذل الناس عن البحث عنهما ..

ويعود وتمر القافلة الصغيرة بخيمة بها عجوز وشاه عجفاء ، فيمسح الحبيب ضرعها ، فتدر لبنا يسقى الحبيب والصديق والدليل ويفيض ليراه زوج العجوز بعد عودته من المرعى .. ويعرف ما حدث فيصمم أن يلحق بالحبيب ويبايعه ..

● المشهد التاسع ●

غفلت عواصف الشرك . وضلت قصدها ، فشقت سفينة نجاة الكون طريقها ، ونجت من الانواء ، لتجد فى انتظارها جماعة الايمان ممن آثروا الاسلام على الاهل والولد والخلان ، ومن حلوهم القلب والعين واقتسموا معهم اللقمة وجرعة الماء .

وخرج الجميع فى نشوة الهيبة أهاجت العواطف وجيشت الوجدان فانطلقت التحية من اعماقهم ترددها جنبات الارض وتعزفها أرجاء السماء :

طلع البدر علينا	**من ثنيات الوداع**
وجب الشكر علينا	**ما دعا لله داع**
أيها المبعوث فينا	**جئت بالامر المطاع**
جئت شرفت المدينة	**مرحبا يا خير داع**

● المشهد العاشر ●

« على » وحده بمكة وسط سيوف الشيطان ، وغدر الماكرين لايرهب ولا يهاب ، يؤدى الامانات الموجودة لدى الحبيب الى اصحابها حتى لم يتبق شيء .. امتشق حسامه ، وركب جواده وطاف بالكعبة **وصاح .. انا ابن ابى طالب خرجت مهاجرا لألحق بحبيبى . فمن اراد أن يفقد عمره فليتعرض لى .**

وطأطأ الباطل رأسه وخارت قواه ، ومضى على كالبرق يطوى القفار والسهول حتى وصل الى الحبيب بقباء ، ليجده يؤاخى بين المهاجرين والانصار ، حتى يصل اليه فلا يجد له أخا . فتنحدر الدموع على خد على . فيضمه الرسول .. ويقبله ويقول : لا تبك يا على انت اخى فى الدنيا والآخرة ..

وتمضى مسيرة الحبيب بالمؤمنين على هذا الاساس المتين . الحب فى الله والاخوة فى الدين .

بقية : الصوفية والمستقبل

● العلاج لامراض النفس ●

ويقول برجسون : الانسانية اليوم اكبر ما تكون حاجة الى الوثبة الروحية حتى تقيم التعادل مع وثبتها المادية ، فلابد اليوم من مدخرات جديدة من الطاقة الكامنة ، التى يجب أن تكون الان روحية ، وينبغى الا نكتفى بالقول كما قلنا من قبل : ان الصوفية تنادى الآلية ، بل يجب ان نضيف الى قولنا هذا : ان الجسم الذى تضخم ينتظر الان تتمة روحية ، وان الآلية بحاجة الى صوفية ، ولعل أصول هذه الالية صوفية اكثر مما يظن ، وهى لن ترتد الى اتجاهها الحق ، ولن تكون خدماتها متناسبة مع قوتها ، الا اذا استطاعت الانسانية التى انحنت بتأثيرها نحو الارض ان تتوصل بتأثيرها أيضا الى القيام ثانية والرنو الى السماء »

ثم يقول : وما احسب ان النجدة المنقذة الا آتية من قبل مشرق الشمس ، من الشرق الروحى الذى يملك أروع القوى الصوفية »

واذا كان التصوف الاسلامي قد أثر فى أوربا تأثيرا كبيرا فى عصر النهضة ، حتى ان حركة الفروسية فى أوربا قديما كانت امتدادا لحركات الصوفية عند المسلمين ، فان تأثير التصوف سيزداد فى مقبل الايام فى كل جهة

يقول ماسينيون المستشرق الفرنسي : ان رجال الصوفية فى الاسلام كانوا دائما النماذج التى تقدم لنا الصور الحية للمفكرين الكبار فى الاسلام

ولقد أنشأت أوربا معاهد العلاج النفسى على غرار ما كان يفعله الصوفيون المسلمون من قبل فى علاج امراض النفس علاجا روحيا ناجحا

وبعد ، فستبقى الحاجة الى التصوف قوية وشديدة فى هذا القرن وما بعده من قرون ، كما كانت الحاجة ماسة اليه من قبله

وان التطور الحضارى والفكرى العالمى لن يغير من الامر قليلا ولا كثيرا ، فسيبقى التصوف منارة رفيعة للنفس الانسانية المتطلعة نحو الكمال والسمو والطهر

وفى ختام هذه الكلمة نحيى القرن الجديد ، القرن الخامس الهجرى ، وندعو الله ان يجعله فأل خير وعزة ومجد للاسلام والمسلمين ، ولشعوب الرسالة المحمدية فى كل مكان .

من أدب الصوفية

إشارات المحبين بين الصحابة والصوفيين

بقلم : الشيخ محمد السنزاوى — شيخ معهد فتيات الفيوم الدينى

الجمال من دوافع الحب .

والجلال طريقه الجمال .. والجمال انسجام وانفعال مع الكمال .. والجمال صفة تستريح بها ولها النفس هياما بحب وانفعالا بذات ، وهنا يكون التقديس لذات المبدع الذى أبدع ، والخالق الذى ابدع ، والخالق الذى خلق فسوى ، والمدبر الذى قدر كل شىء فهدى ، وهو وحده ذو الكمال المطلق وذو الجمال وصاحب الجلال المقدس .

وقد ذهب العارفون : فقالوا بالنسبة لجمال الخلقة أن الجمال ليس فيما ننظره ونسمعه بل فى نفوسنا .

وبالنسبة لجمال الخلق فهو استنباط الاعمال النافعة فى الانسان .

والصفات التى يتصف بها من قيم تقوده اعترافا بالوفاء لخالقه فى الاستجابة لامره واجتناب مانهى عنه

وهذا هو عين التكليف .. والتكليف من الله تشريف لانه لايكلف بشىء من قبل من كلفه الا بوجود علاقة تستوجب التكليف .. لذلك لا نجد تكليفا لكافر ولا مجنون .

● تحيا به الحياة ●

أما الجمال بالنسبة للذات العلية فهو على قدر ما وصل اليه الانسان فى اداء ما كلفه به من قبل خالقه وما كلف به الانسان نفسه استحبابا ونفلا تسبيحا بذكر وذكرا بشوق .

فاذا وصل الانسان الى مرحلة التكليف المطلوب والتكليف المرغوب .

انبعث من القلب الاحترام المقدس للجلال ، ومن هنا ياخذ الحب طريقه المنير الى الوحدانية تفريدا وتجريدا فى حياة تحيا بها الحياة معطرة بالرضا مفروشة بالامل ، محوطة بالسكينة ، متجهة الى الله ملجأ ومعينا .

يقول معاذ بن جبل : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان شئتم انبأتكم بقول الله تبارك وتعالى للمؤمنين يوم القيامة ، وما اول ما يقولون له ... فان الله يقول للمؤمنين هل أحببتم لقائى ؟

فيقولون نعم يا ربنا . فيقول لم ؟ .. فيقولون : رجونا عفوك ومغفرتك . فيقول قد أوجبت لكم عفوى ومغفرتى ...

فهذا لون من الاتجاه الى الله وهو أعظم واجمل..

● اشارات المحبين ●

وقال قوم أقامهم الحق لخدمته وقوم اختصهم بمحبته . كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك ، وما كان عطاء ربك محظورا ، وأول عطاء الله لعباده الحب له . والحب اليه ، والحب لرسوله ، والحب لكل الناس ، وحب الخير للخير ، وحب الاحسان للاحسان

وكان الحب بين الصحابة يختلف باختلاف الشعور النفسى والقلبى ، فلقد كان ابو بكر رضى الله عنه يشم نسيم الرسالة .

وعمر رضى الله عنه يشم نسيم النبوة ، وعثمان رضى الله عنه يشم نسيم الاصطفاء ، وعلى رضى الله عنه يشم نسيم المحبة .

وكان للصحابة اشارات المحبين .

فاشارة ابى بكر لا اله الا الله ، واشارة عمر الله اكبر ، واشارة عثمان سبحان الله ، واشارة على الحمد لله ...

وفقه الاشارات هذه يتجلى فيما وصل اليه وجدان الصحابة .

فابو بكر رضى الله عنه لم يشهد فى الدارين سواه فقال لا اله الا الله .

وكان عمر يرى ما دون الله صغيرا فقال الله اكبر.

وكان عثمان لا يرى التنزيه الا لله اذ الكل قائم به، والقائم بغيره معلول ، فكان يقول سبحان الله .

وكان على رضى الله عنه يرى النعمة فى الدفع والمنع والمحبوب والمكروه فكان يقول الحمد لله .



لقمان الحكيم

عَبْدٌ أَحَبَّ ٱللَّهَ فَأَحَبَّهُ ٱللَّهُ وَأَعْطَاهُ ٱلْحِكْمَةَ

فى القرآن الكريم يقول الله سبحانه وتعالى :
« ولقد آتينا لقمان الحكمة »
ويقول جل شأنه :
« واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بنى لا تشرك بالله ، ان الشرك لظلم عظيم »

روى نافع عن عبد الله بن عمر قال :
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
« حقا أقول لم يكن لقمان نبيا ، ولكن كان عبدا علمه الله تعالى ، وكان كثير التفكير ، حسن اليقين ، حب الله فأحبه الله فمن عليه بالحكمة ..

وفى البدء كان لقمان عبدا حبشيا نجارا ، فقال له سيده اذبح لنا شاه ، فذبح له شاه .. فقال ائتنى بأطيب مضغتين منها .. فأتاه باللسان والقلب فقال له، ما كان فيها شىء أطيب من هذا ؟ ..
قال لقمان : لا ..
وعاد السيد فقال للقمان :
اذبح لنا شاه وائتنى بأخبث مضغتين منها ! ..
ففعل لقمان ، وجاء سيده باللسان والقلب ..
فدهش السيد ؟ وقال له : يالقمان أمرتك أن تأتينى بأطيب مضغتين فأتيتنى باللسان والقلب .. وأمرتك أن تأتينى بأخبث مضغتين ، فأتيتنى باللسان والقلب !
فقال لقمان : اللسان والقلب يا سيدى .. الحق انه ليس بأطيب منهما اذا طابا ، ولا أخبث منهما اذا خبثا ! ..

● الصدق واداء الامانة ●

وأخبرنا عبد الله باسناده عن أبى هريرة قال :

مر رجل بلقمان والناس مجتمعون عليه ، فقال له : الست العبد الاسود الذى كنت راعيا بموضع كذا ؟
قال لقمان : بلى ..
قال الرجل : فما بلغ بك ما أرى ؟
قال لقمان : صدق الحديث ، وأداء الامانة ، وترك مالا يعنينى !

● الدنيا بحر عميق ●

وقال لقمان لابنه وهو يعظه :

ان الدنيا بحر عميق ، قد غرق فيها ناس كثيرون . فلتكن سفينتك فيها تقوى الله .. وليكن حشوها ايمانك بالله .. وشراعها التوكل على الله .. فلعلك تنجو ..

وقال : يا بنى .. كيف لايخاف الناس ما يوعدون وهم فى كل يوم ينتقصون .. يا بنى خذ من الدنيا بعفة ،ولا تدخلن فيها دخولا فتضر بآخرتك ،ولا ترفضها فتكون عيالا على الناس .. وصم صياما يقطع شهوتك ولا تصم صياما يمنعك عن الصلاة فان الصلاة عند الله أعظم من الصوم ..

● يا بنى .. جالس العلماء ●

وقال لقمان لابنه :
يا بنى .. لا تتعلم العلم لتباهى به العلماء ، وتمارى به السفهاء .. ولا تترك العلم زهادة فيه ، ورغبة فى الجهالة .

يا بني .. اختر المجالس على عينك ، فان رايت قوما يذكرون الله فاجلس اليهم ، فانك ان تك عالما ينفعك علمك ويزيدك علما ، وان تكن مستاهلا يعلموك ، ولعل الله ان يطالعهم برحمته فتعمك معهم ..
واذا رايت قوما لايذكرون الله فلا تجلس اليهم ، فانك ان تكن عالما لا ينفعهم علمك ، وان تكن جاهلا يزيدوك جهلا ..
يا بني . كن امينا تكن غنيا . ولا ترالناس انك تخشى الله وقلبك فاجر .

يابني .. جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك ولا تجادلهم فيمنعوك حديثهم
يا بني .. ان تأدبت صغيرا انتفعت كبيرا .
يابني : اياك والكذب فانه يفسد دينك وينقص عند الناس مروءتك ، فعند ذلك تهان ولا يسمع منك اذا حدثت ، ولا تصدق اذا قلت، ولاخير في العيش اذا كان هكذا ..
يابني : اياك وسوء الخلق والضجر وقلة الصبر ، فلا يستقيم لك على هذه الخصال صاحب ، والزم نفسك التؤدة في امورك ، والصبر على مرارات الحياة والاحوال وحسن مع جميع الناس خلقك ..

● الزم الحكمة تكرم ●

يا بني .. لا تعلق نفسك بالهموم ولا تشغل قلبك بالاحزان ، واياك والطمع ، وارض بالقضاء . واقنع بما قسم الله لك يصف عيشك وتسر نفسك .. وان اردت ان يجمع لك غنى الدنيا فاقطع طمعك عما في ايدى الناس ، فان ما بلغ الانبياء الصديقون مابلغوا الا بقطع طمعهم عما في ايدى الناس
يابني .. ان الدنيا قليل والعمر فيها قليل من قليل وقد بقى قليل من قليل القليل ..
يابني : اجعل معروفك في اهله ولا تضعه في غير اهله فتخسره في الدنيا وتحرم ثوابه في الاخرة .. وكن مقتصدا ، ولا تكن مبذرا ، ولا تمسك المال تقتيرا ولا تعطه تبذيرا .
يابني : الزم الحكمة تكرم بها واعزها تعزبها ، وسيد اخلاق الحكمة دين الله عز وجل .

● حسن الثناء والدعاء ●

بسم الله الرحمن الرحيم
((ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه . سيجزون ماكانوا يعملون))
((سورة الاعراف))
اسماء الله الحسنى هي التي حددها النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه الذى رواه البخارى في كتاب الدعوات

لله تعالى تسعة وتسعون اسما ((مائة الا واحدة)) من حفظها دخل الجنة

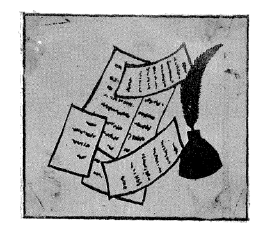
قال في تفسير المنار :

الاسماء ، جمع اسم وهو اللفظ الدال على الذات فقط أو على الذات مع صفة من صفاتها سواء كان مشتقا كالرحمن الرحيم ، الخالق الرازق ــ او مصدرا كالرب ، والسلام ، والعدل .
والحسنى جمع احسن .. والمعنى ولله دون غيره جميع الاسماء الدالة على أحسن المعاني واكمل الصفات ، فادعوه اى سموه واذكروه ونادوه بها لمجرد الثناء ، وعند السؤال والطلب للحاجات ..
قالوا: ومن الذكر المحض للثناء آية الكرسى ، واخر سورة الحشر ..
وللذكر المحض فوائد كثيرة في تغذية الايمان ومراقبة الله ، وحبه والخشوع له والرغبة فيما عنده ، واحتقار مصائب الدنيا وقلة المبالاة والتألم لما يفوت المؤمن من نعيمها .

((وذروا الذين يلحدون في اسمائه)) .. اى اتركوا واهملوا بلا مبالاة جميع الذين يلحدون في اسمائه بالميل بالفاظها أو معانيها الى متفرق السبل من تحريف أو تأويل أو شبيه او تعطيل ، او زيادة أو نقصان ، او ما ينافى وصفها بالحسنى ، وهو منتهى الكمال ..









صفحة للوفيات

● رسالة من الاخ احمد محمد البنا ـ مركز قطور غربية يعرب فيها عن تقديره للمجلة وابناء التصوف ويقدم لنا اقتراحا ـ هو :

ان تخصص المجلة صفحة الوفيات من ابناء الطرق على ان يكون النشر بمقابل مادى مثل باقى الصحف

ـ شكرا للاخ على ما ورد برسالته .. وعن اقتراحه فاننا سنعرضه للبحث والمناقشة

● اهل التكفير ●

●وردت رسالة من الاخ المسلم مرتضى محمد سيف مدرس اول تربية دينية بمدرسة المصالحة يقول فيها ان ما يرد من موضوعات بالمجلة هو ما نحتاجه اليوم فى امور ديننا ودنيانا ، وقد عالجتم كثيرا من مشاكل كنت اعانى منها نتيجة ما نسمعه من شائعات اهل التكفير والتشريك ـ فشكرا لكم ..

ـ هذه شهادة من الاخ الكريم نعتز بها..وبالنسبة لما جاء فى السؤال عن الاشتراك فى المجلة ، فانه يمكن ذلك بارسال حواله بريدية بقيمة الاشتراك لمدة عام اذا اردت ، على ان تكتب موضحا العنوان الذى تريد ان ترسل لك المجلة عليه

ومقر ادارة المجلة هو : ١ ـ شارع ام الغلام ـ ميدان الامام الحسين ـ بالقاهرة

● المحتسب الصوفى ●

● محمد بدوى احمد ـ ناظر مدرسة شندويل :

لقد سررنا جدا للانباء التى قرأناها بالصحف عن الدكتور زكريا البرى وزير الاوقاف وسماحة الشيخ سطوحى والاتفاق بينهما بشأن اعادة المحتسب الصوفى لحماية السلوك والقيم الاسلامية ، وهو نظام كان موجودا بين ابناء الطرق الصوفية ، كما ورد بالمراجع ويعرف بالنقباء ، وهم من يوكل اليهم مراقبة الاسواق وسلوك المسلمين خارج منازلهم وفى الطريق العام ، بحيث يطلبون من الجميع الالتزام بأحكام الاسلام وآدابه ، ومراقبة الفئة المشعوذة من الدخلاء والادعياء والذين شوهوا الصورة الصافية للتصوف

ـ اما عن المحتسب فهو خير للجميع لانه يعيد للاحكام الشرعية مكانتها حتى يلتزم المسلمون بها ، ويعود الاسلام الى مكانته اللائقة به ويكون المسلمون قدوة الى غيرهم .. وننضم صوتنا معكم فى دعوة الدكتور وزير الاوقاف للعمل من اجل اعادته

● اتباع المريد لشيخه ●

رسالة موقعة باسم ع.م.ح من بنى سويف ، تشكر فيها كل من يشارك فى اعداد مجلة التصوف الاسلامى وقد وردت بالرسالة بعض الاسئلة اهمها : على اى اساس يتخذ المريد شيخه ؟ وكيف يتعرف عليه ؟

ـ الشيخ للمريد قدوة طيبة واسوة حسنة يتأسى به فى اقواله وافعاله ، وهو يسدى اليه النصح ويلقنه الاوراد والذكر ويصقل نفسه ويهذب روحه.

وقد أخذ كثير من العلماء العلم عن مشايخهم

فالمريد يتخذ شيخه على هذا الأساس وهذه السلوكيات الحسنة .. وذلك هو الطريق الذى يتعرف به المريد على شيخه .

● التصوف رسالة خالصة لله ●

● رفاعى حسنين ـ مجلس مدينة المراغة :

ان بيان السيد / محمود كامل ياسين شيخ الطريقة الرفاعية اعظم واخطر البيانات التى ترقى بالطريق

الى قمة الكمال الروحى .. وقد جاء هذا البيـان ليعلن لكل الناس ان رسالة التصوف رسالة روحية خالصة لله بعيدة عن الاطماع المادية ، وحبـذا لو تضمنت الاجازة كتيبا صغيرا يشتمل على صـورة الخليفة أو النائب والبيانات الشخصية كما تشتمل على الارشادات التى يسير على نهجها ..

ان ماذكره شيخ الطريقة الرفاعية السيد / محمود كامل ياسين من توجيهات ، يجب على كل أبنـاء الطرق الصوفية السير على نهجها حتى يمكن محاربة البدع وكشف ادعياء التصوف وحتى تسير السفينة الى بر الامان ..

● فائز باحدى الجوائز ●

● ابراهيم قطب محمد ـ قنين :

شكرا لكم على هذا الجهد الذى تبذلونه لكى تخرج لنا مجلة التصوف الاسلامى بما تحتويه من قيـم اسلامية رفيعة .

وقد فزت باحدى جوائز المسابقة التى تجريهـا المجلة ولم تصلنى هذه الجائزة

يمكنك الاتصال بالسيد عبد الرحيم الجوهـرى سكرتير تحرير المجلة ، لكى تتسلم جائزتك وذلك بادارة المجلة .

● نافذة على السودان ●

● محمد الامين المبارك ـ رابطة تجمع الطـرق الصوفية بجمهورية السودان :

بحمد الله بدات تصلنا مجلة التصوف الاسـلامى واصبحنا نترقب أعدادها بشوق ولهفة ولاحظناوجود باب تحت عنوان ((نافذة على السودان)) وهذا دليل اعجابنا ، وأن نافذة على السـودان تدل على ترابط الصوفية بوادى النيل

ـ ان الصوفية فى كل مكان يجمعها قول لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ، والحب فى الله ، وهو الحب الالهى الذى لايدانيه شىء ، وكذلك انـكار ذات الانسان فى سبيل حبه لاخيـه .. ونحن نرحب باخوتنا ابناء الطرق الصوفية فى السودان الشقيق وفى جميع انحاء العالم الاسلامى ، ونرجو ان نلتقى جميعا حول كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

● الاحترام والادب ●

● عبد البـاقى الفينبى يوسف ـ ود الجترة جمهورية السودان

ان ما شدنى واعجبنى فى مجلة التصوف الاسلامى ما تحتويه على موضوعات هامة بالنسبة لهذا العصر

واتمنى من الله ان يوفقكم لكى تنشروا لنا المزيد من ذلك

كما أن لى اقتراحا وهو ، أن تخصصوا بابا تحت عنوان الاحترام والادب مع اولياء الله الصالحين ـ وهو ادب المسلم مع شيخه ..

ـ لقد سبق للمجلة أن قامت بنشر ذلك تحت عنوان آداب المريد مع شيخه نرجوك الرجوع الى الاعـداد السابقة ، كما نرحب باقتراحاتك

● باب للعبادات ●

● عبد اللطيف السيد محمد ـ بلقاس دقهلية :

اقدم الشكر لجميع العاملين بمجلة التصـوف الاسلامى حيث تقدم مواد وابوابا نافعة راجيـا ان تضيفوا الى ابوابها بابين هامين من ابواب الاسلام هما باب للعبادات يتضمن الفقه الاسلامى من عبـادات ومعاملات والثانى هو تقديم خطبة الجمعة

ـ شكرا للاخ هذه التحية وعن اقتـراحك فانه سيكون محل بحث ودراسة حتى يخرج النـافع الى حيز التنفيذ .

هبة الله

انعم الله على الاخ احمد صالح بسام .. مدير العـلاقات العـامة بوزارة الكهرباء . بالطفلة ((هبة الله)) نرجو من الله ان يجعلها هبة منه وينبتهـا نباتا حسنا ..

رفعت نصيف ونسمة عوض
عن اسرة التصوف الاسلامى



يقدمه :
عبد الحميد عبد اللطيف

بعثة الحج للمجلس الاعلى للطرق الصوفية



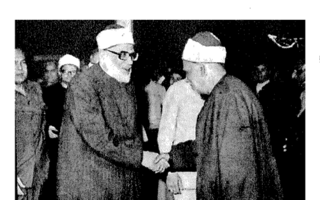
●● تكونت بعثة الحج الرسمية التى وافق المجلس الصوفى الاعلى على سفرها لاداء فريضة الحج من مائة وستة اعضاء برياسة سماحة الشيخ محمد محمود سطوحى واصطحبت البعثة معها لجنة تنفيذية للاشراف على اعمال البعثة وتيسير مهمتها وتكونت هذه اللجنة من الاستاذين عبد الحميد عبد اللطيف امين عام المجلس الصوفى الاعلى والاستاذ منيب ربيع المستشار القانونى للمجلس ...

وكان سماحة الشيخ سطوحى يقوم بتوجيه اعضاء البعثة والرد على الاسئلة التى يعن لهم توجيهها لسماحته حول مناسك الحج وحكمتها وكان لايفتا ان يعقد معهم جلسات خاصة للتوعية الدينية ...

وقام الشيخ عبد العزيز الجمل باحياء كثير من الليالى بتلاوة اى الذكر الحكيم .

وتبادل اعضاء الطرق الصوفية الذين ادوا الفريضة فى هذا العام الزيارات حيث تدارسوا شئون الحج وواجب المسلمين خلاله ـ وفى عرفات وقف سماحة الشيخ السطوحى امام جبل الرحمة وحوله الحجيج يرددون الدعاء الى الله تعالى ان يوحد كلمة المسلمين ويكتب لهم النصر على خصومهم وان ينقذ افغانستان من براثن الشيوعية وان يخلص القدس من الاحتلال الصهيونى ●●

المولد الكبير لسيدى أحمد البدوى رضى الله عنه



فضيلة الامام الاكبر يصافح سماحة الشيخ سطوحى شيخ مشايخ الطرق الصوفية .

فضيلة الامام الاكبر مع سماحة الشيخ سطوحى ومشايخ الطرق الصوفية ومحافظ القليوبية فى احتفال مولد السيد البدوى ..

كان الاحتفال بمولد العارف بالله سيدى احمد بن على بن ابراهيم البدوى بمدينة طنطا يعطى بكل صدق صورة مصغرة لتجمع الحجيج على جبل عرفات يوم الحج الاكبر ولاول نظرة يشعر الزائر بتغيير كبير فى اسلوب هذا الاحتفال . فقد كانت الصبغة الدينية بما يتفق وجلال المناسبة تبدو واضحة فى احتفالات هذا العام اذ كانت ثمرة لتلك الجهود التى قام بها السيد محافظ الغربية وكذا اعضاء لجنة تنظيم المولد الاحمدى .

وقد تفضل السيد المؤمن رئيس الجمهورية واناب السيد زكريا البرى وزير الاوقاف وكان على راس المحتفلين بالليلة الختامية فضيلة الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر وفضيلة الدكتور الامين العام لمجمع البحوث الاسلامية وسماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية ومشايخ الطرق الصوفية وعدد كبير من العلماء والوعاظ . وقد تفضل السيد وزير الاوقاف بالقاء كلمته فى هذه المناسبة ثم اناب فضيلة الامام الاكبر الدكتور الحسينى هاشم فالقى كلمة الازهر ثم كانت كلمة الطرق الصوفية التى تفضل بالقائها سماحة الشيخ السطوحى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والتى نوه فيها برسالة الطرق الصوفية .

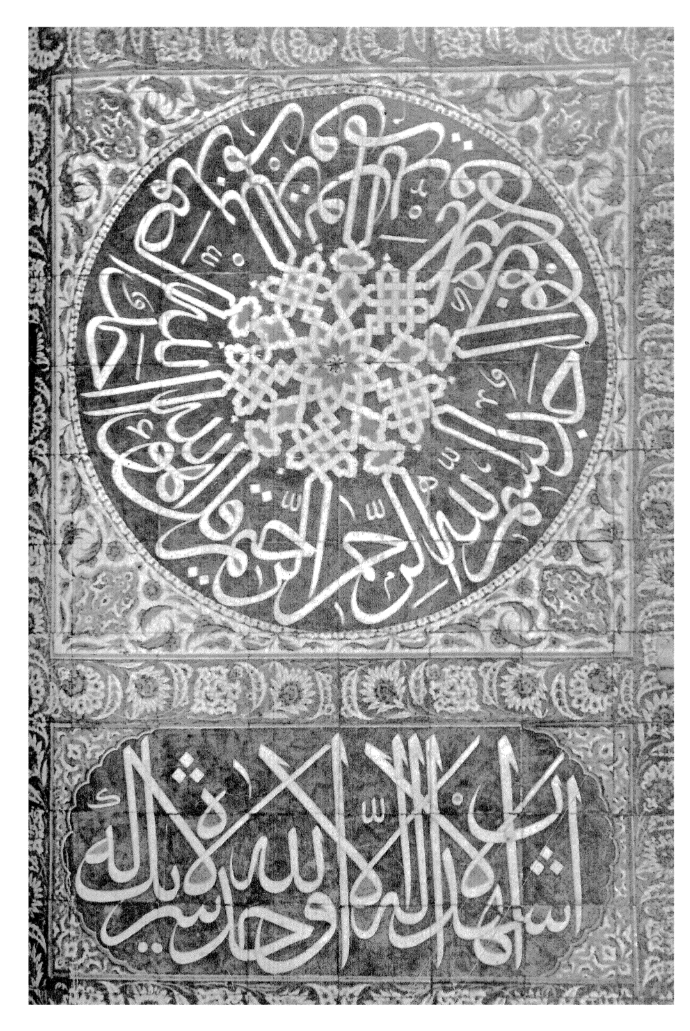
وكان مسك الختام .. هو كلمة السيد احمد صبرى الفرغلى شيخ الطريقة الفرغلية الاحمدية حيا فيها زوار الساحة الاحمدية وعلى راسهم الامام الاكبر والسيد وزير الاوقاف وكانت الكلمة تتضمن تلك النصائح القيمة منها قوله :

ليس التصوف لبس الصوف والخلق
بل التصوف حسن السمت والخلق
فاختر من اللبس ما تحتاج انت وقم
جنح الظلام واجرى الدمع فى الغسق
فلرب لابس الديباج مشغله
حب الذي خلق الانسان من علق
ولرب لابس للخيش تحسبه
نجا وهو عند العارفين شقى

ثم قدم فضيلته لابناء الطرق الصوفية نماذج من الشخصيات المتصوفة وما يجب ان يتحلى به الصوفى الحق حتى يجعل من سلوكه القويم سلاحا ضد المعارضين .

وختم كلمته بالتضرع الى الله سبحانه ان يجعل طريقنا هو طريق الله المستقيم وان يكتب النصر والتاييد دائما لزعيم امتنا وقائد نهضتنا الرئيس المؤمن محمد انور السادات .





بسم الله الرحمن الرحيم
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

… العدد :
… عن تنظيم الأسرة

التصوف الإسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة

العدد ٢١ - صفر ١٤٠١هـ
ديسمبر ١٩٨٠ - الثمن ١٠ قروش



بسم الله الرحمن الرحيم

التصوف الاسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

الإدارة
ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام
تليفون ٩٠٥٣٩٣
ص . ب ٩٩٢ القاهرة
تلغرافيا : التصوف بالقاهرة

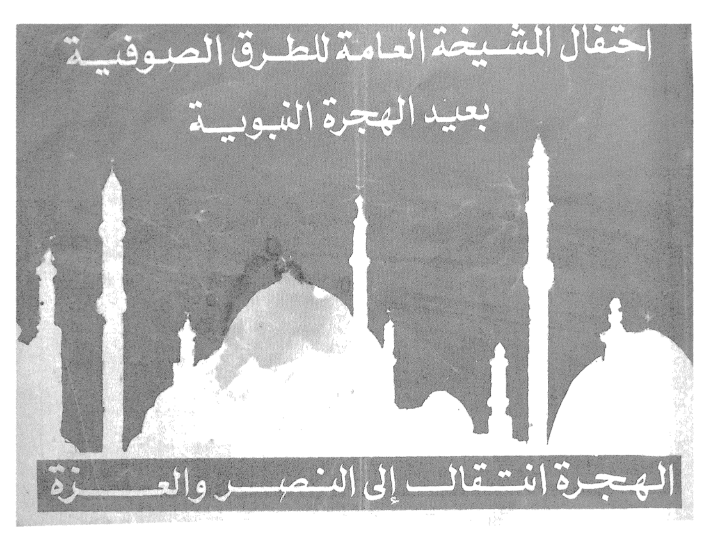
الفهرس

الصفحة

ما ينشر فى المجلة من اراء : يعبر عن راى كاتبها

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٢٥٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس
الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
اسمرة ١٥٠ سنتنا
اديس ابابا ١٥٠ سنتنا
الصومال ((مقديشيو)) ٣٠ بنسا
جيبوتى ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٣٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٣٠ بنسا



لسماحة الشيخ محمد محمود السطوحي
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

فيما يلى نص الخطاب القيم الذى القاه سماحة الشيخ محمد محمود السطوحي شيخ مشايخ الطرق الصوفية فى احتفال الطرق الصوفية بعيد الهجرة والذى حضره السيد نائب رئيس الجمهورية محمد حسنى مبارك وكبار رجال الدولة والعلماء ومشايخ الطرق الصوفية بالمسجد الحسين بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم : والصلاة والسلام على سيد المهاجرين ، وقائد المجاهدين وعلى آله وصحبه ومن عمل بسنته الى يوم الدين

السيد نائب رئيس الجمهورية

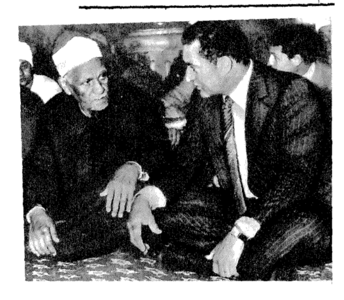
حضرات السادة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: وبعد فان الهجرة وما حوت من اهداف قد نقلت الدعوة المحمدية من مرحلة الى مرحلة ــ وان حكمة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وحسن تدبيره كانت من مقومات نجاحها . وتحقيق ثمارها .

فقد اوحى الى سيدنا رسول الله بالهجرة من مكة الى المدينة بعد أن سبقه اليها عدد من المسلمين .. فاسر الامر فى نفسه . وكما روى كتاب السيرة انه لم يطلع صديقه وحبيبه سيدنا ابا بكر الا فى وقتها زيادة فى احكام الاعداد . وفى الليلة التى اجمع فيها كفار مكة وعلى رأسهم زعيمهم فى الكفر ابو جهل عمرو بن هشام على قتل النبى عليه الصلاة والسلام .

اعلن صديقه ابا بكر الذى كان قد استأذنه فى الهجرة . لكن الرسول الكريم قد استمهله . امره بان يجهز لهما راحلتين لانفاذ امر الله . فدفع ابوبكر

بقية : الهجرة انتقال إلى النصر والعزة



سماحة الشيخ محمد محمود السطوحي يتحدث مع السيد نائب رئيس الجمهورية محمد حسنى مبارك ..

رضى الله عنه بالراحلتين لعبد الله بن اريقط ليرعاهما استعدادا للوقت المعدود . ولعلم النبى الكريم ان قريشا ستتبعهما سلكا طريقا غير مألوف للقوم بعد ان خرج النبى من داره تاركا سيدنا عليا بن ابى طالب ينام فى فراشه متشحا ببرده الحضرمى الاخضر حتى اذا نظر القوم من فرجة الباب الى فراش النبى يظنون انه نائم. وحتى يتخلف سيدنا على بعده بمكة ليؤدى الودائع التى عند رسول الله الى اصحابها .

وبدأت هجرة الرسول « ص »

وخرج النبى وصاحبه من مكة ليلا فى الثلث الاخير من الليل وسارا حتى وصلا الى غار ثور فدخلاه .. ولم يعلم بمكانهما الا عبد الله بن ابى بكر واختاه عائشة واسماء . ومولاهم عامر بن فهيرة وكان عبد الله يقضى نهاره بمكة يسمع ما يقول القوم ويقصه ليلا على أبيه وسيدنا رسول الله . اما عامر فكان يرعى غنم ابى بكر فيمر عليهما اخر النهار كى يحتلبا ويأخذا ما يلزمهما . اما اسماء فكانت تحضر لهما ما يحتاجانه من طعام وشراب . وعامر بن فهيرة يعود بغنمه اخر النهار فيمحو اثار عبد الله واخته

وكانت اية الله الكبرى حيث نسج العنكبوت على باب الغار وباضت عليه حمامتان . ليكون ذلك سببا فى منع الكفار من دخول الغار . « وقاية الله اغنت عن مضاعفة : من الدروع وعن عال من الاطم »

واقاما فى الغار ثلاثة ايام . . وقريش تذهب شمالا وجنوبا وشرقا وغربا تبحث عن الصاحبين . حتى وصلوا الى الغار ووقفوا عنده وذهب احدهم الى بابه .. فرأى العنكبوت قد نسج خيوطه وحمامتين وحشيتين بفم الغار فرجع قائلا : ان على باب الغار عنكبوتا من قبل ميلاد محمد . وهكذا رجع القوم خاسرين كاسفين . وحينما كان القوم على باب الغار خشى الصديق على صديقه فقال والله يارسول الله لو نظر القوم الى موضع اقدامهم لرأونا . فاجابه الرسول الكريم « ما بالك باثنين الله ثالثهما » «ثانى اثنين اذهما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا »

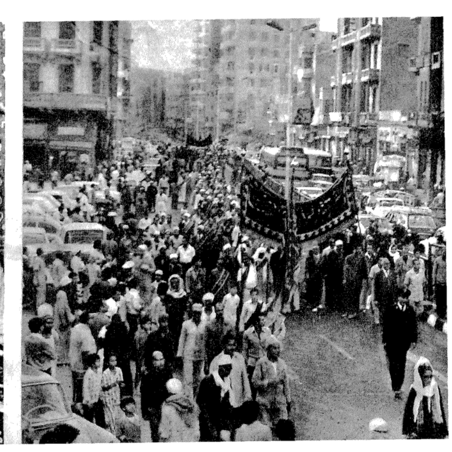
وبعد الثلاثة ايام اتاهما صاحبهما ببعيرين وبعيرله.. واتت اسماء بالزاد والماء .. ولما لم تجد ما تعلق به الزاد شقت نطاقها وعلقت الطعام بنصفه . والتطقت بالنصف الثانى فسميت لذلك « ذات النطاقين وسارا على بركة الله وهداه بقطعان الفيافى والقفار ليلا ويستريحان نهارا ويتحملان فى سبيل الرحلة مالا يتحمله الا رسول الله وصاحبه

وقصة سراقة بن مالك معروفة حيث جعل كفار مكة لمن يأتى بمحمد وصاحبه حيا أو ميتا مائة ناقة . فركب فرسه وتوشح سيفه حتى ادرك الرسول وصاحبه . فكبا جواده مرات وساخت اقدامه حتى ايقن بالهلاك فنادى وقال : انظرونى اكلمكم فوالله لا اريكم ولا يأتيكم منى شيء تكرهونه .

فوقفا وطلب من الرسول أن يكتب له كتابا يكون اية بينه وبينه . فكتب سيدنا ابو بكر بأمر الرسول كتابا على عظم او خزف . فرجع سراقة وقد اخذ نفسه بتضليل من يطارد المهاجر الكريم

ووصل الرسول عليه الصلاة والسلام وصاحبه الى يثرب فى يوم جمعة . وكان اهل المدينة فى انتظاره لايام من الصباح الى المساء وكان فى استقبالهما جمع غفير من الاوس والخزرج وقد الف بين قلوبهم الاسلام بعد أن كانوا أعداء متقاتلين .. وعرض على الرسول رجال من سادة المدينة ان يقيم عندهم فى العدد والعدة والمنعة. فاعتذر الرسول والقى لناقته القصواء الخطام فانطلقت تجوب فى طرق يثرب والكل وراءها حتى وصلت عند مربد لغلامين فى المدينة ومن بنى النجار . وهناك بركت ونزل الرسول منها وسأل لمن المربد فقال معاذ بن عفراء انه يارسول الله لسهل وسهيل ابنى عمرو وسيرضيهما فأمر رسول الله ان يتخذه مسجدا . وقبل الرسول ان يبنى فى هذا المكان مسجدا وأن تبنى له دار





بدأت الاحتفالات بالهجرة النبوية الشريفة بمسيرة كبرى للطرق الصوفية ثم باحتفال كبير في المسجد الحسيني ويرى سماحة الشيخ محمد محمود السطوحي وهو يلقى كلمته ....

● من نتائج هجرة الحبيب ●

هذا موجز عن الهجرة اما أسبابها ونتائجها فكما تعلمون انتقال من دار كان القول فيها والسلطان للباطل الى دار أعز الله فيها دينه وأعلى كلمته ونصر عبده وأعز جنده

وقد قال رسول الله حيث خرج ونظر اليها مودعا وقال « والله انك لأحب بلاد الله الى ولولا أن أهلك اخرجوني ما خرجت »

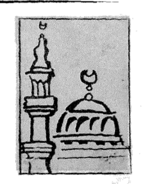
« اللهم انك أخرجتني من احب البلاد الى فأنزلني في احب البلاد اليك »

وان معنى الهجرة الذى نعيه ونحافظ عليه هو أن الانسان في سبيل اعلاء كلمة الله ونصر دين الله يترك المال والاهل ويقدم الروح فداء لنصرة الحق وإعزاز دين الله . وكل بنيته : يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرىء ما نوى فمن كانت هجرته لله ورسوله فهجرته لله ورسوله ، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها .. فهجرته الى ماهاجر اليه » وان افغانستان المسلمة المجاهدة تدعو المسلمين الى مساندتها بالمال والانفس وهذا هو واجب كل مسلم نحو هذا البلد المجاهد وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله »

اللهم اكتب النصر للمجاهدين ضد الملحدين

جعل الله هذه الذكرى اشارة على طريق نصرنا على اعدائنا وتحرير كل أرضنا وقدسنا ورفع الله راية الاسلام خفاقة على بيت المقدس وعلى كل ارض اسلامية انك على ماتشاء قدير

كما نسالك ان تجمع كلمة العرب والمسلمين وان تؤلف بين قلوبهم وتربهم الحق وترزقهم اتباعه وأن تمنح عبدك المؤمن الرئيس محمد انور السادات التأييد والتسديد حتى يتم له النصر القريب وان تمنح رعايتك وفضلك لكل المجاهدين حتى تكون كلمة الله هى العليا وكلمة الكفار هى السفلى انك نعم المولى ونعم النصير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



الإسلام على مشارف القرن ١٥ الهجرى



بقلم: فؤاد السيد

لمصلحة من هذه الحرب؟

- أين كان جيشا العراق وإيران فى معركة رمضان؟
- هذه الحملات المحمومة على الصوفية .. ما مصدرها؟
- دفاع الرئيس المؤمن عن الصّوفيّة

● **السؤال الذى يتردد على السنة كل غيور على الدين فى هذه الايام هو :**

اين كانت تلك الجيوش الجرارة واين كانت طائراتها ودباباتها واساطيلها التى استطاعت ان تخرب وان تدمر من المنشآت والمؤسسات والمبانى وابار البترول ما يزيد قيمته على اربعين الف مليون دولار ؟.

كما استطاعت ان تحصد بقنابلها عشرات الالوف من الارواح فى كلا البلدين المتحاربين ايران والعراق ..

نعم .. اين كانت كل هذه الجيوش واين كانت تلك الاسلحة المخربه المدمرة فى حرب رمضان؟

لماذا كانت تلك الجيوش تقف وقفة المتفرج على جيش مصروهو يزحف على سيناء ليسترد كرامة العرب والمسلمين .. وكان اعظم اسلحته الله اكبر ؟؟

وهل يتفق هذا الموقف الغريب المريب مع تلك الغيرة المصطنعة على قضية فلسطين التى يعتبرونها قضية العروبة والاسلام ؟

وهل هناك تفسير لهذا الموقف سوى ان هذه الجيوش عندما تتحرك للقتال لا تتحرك للدفاع عن قضية عربية او اسلاميه وانما تتحرك حسب الوحى الذى يهبط عليها او بمعنى اصح حسب الاوامر التى تتطلبها مصلحة الدول الشيوعية أو الاستعمارية .. وهذه الاوامر اذا صدرت فلا تحتمل الصبر او التردد لانها صادرة من الجهات التى تملك لقادة هذه الشعوب الحماية والبقاء فى مناصبها ولو كان ذلك رغم ارادة شعوبهم ومصالحها العليا ..

ان ارادة هذه الشعوب ومصالحها تتطلب أن تعيش فى ود وسلام لانها تنتمى لدين واحد وكتاب واحد وامة واحدة وقيادة واحدة هى قيادة الرسول عليه الصلاة والسلام .

هذه الحملة المأجورة على الصوفية

● من الغريب اننا فى الوقت الذى ندعو فيه لوحدة المسلمين وجمع كلمتهم تحت لواء الدين الحنيف ، نرى جماعة تنتسب الى هذا الدين ويرضى لها ضميرها أن تسىء الى الخوة لهم فى هذا الدين .. هم ابناء الطرق الصوفيه الذين لا ذنب لهم الا انهم اكثر اخلاصا لدينهم واصبر على الجهاد فى سبيل رضاء الله ولا مرشد لهم فى هذا الجهاد سوى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم

● ومن الغريب ايضا ان الذين يقودون هذه الحملة ضد الصوفية يعلمون تماما انها بريئة مما ينسبونه اليها من مخالفات يرتكبها البعض باسم الصوفية وهم اجهل الناس بتعاليم الصوفية ..

ولا ادرى لمصلحة من هذه الحملة المحمومه ضد الصوفية والادعاء عليها بارتكاب مخالفات ضد الدين لا يقع فيها اى مسلم مبتدىء ..

واذا شاء القارىء أن اقدم له مثالا واحدا على هذا الادعاء الكاذب فهو قول كاتب يعمال لحساب جماعة معينة في كتاب عن الصوفية قوله : « وقد يتمادى بعضهم «اى الصوفيين » ويزدهيه انبهار الناس به فيمضى في الضلال ، يرفض أن يصلى كما يصلى الناس ، او يتوضأ كما يتوضأ الناس . وذلك لانه عرف مالا يعرفه الناس » .. الى اخر هذا الهراء الذي يعرف ملايين الصوفية فى مصر وسائر انحاء العالم الاسلامي والعربي انه ادعاء باطل ومأجور ولا دافع له سوى الحقد على الصوفية فقد سجل تاريخهم فى الاسلام اخلاصهم فى الدعوة للدين الحنيف فضلا عن تاريخهم فى الجهاد ضد اعداء الدين

وما موقفهم في الحروب الصليبية بقيادة السيد أحمد البدوى والسيد ابراهيم الدسوقى ببعيد ..

ولقد سجلنا في هذه المجلة مواقف أخرى لجهاد الصوفية اضاءت تاريخهم بنور الايمان واليقين وقد كتبها الكاتب الصوفى المعروف الدكتور محمد كمال جعفر في مسلسلة رائعة نشرناها تباعا فى هذه المجلة

● ونحن لا ننكر أن هناك بعض من ينتمون الى الصوفية قد يسيئون اليها بعض تصرفاتهم الشخصية وهؤلاء شأنهم شأن اى مسلم يرتكب المعاصى التى يأباها اسلامه فهل تحمل الاسلام ذنب المسلم العاصى ؟

ولقد قدرت الدولة رسالة الصوفية كل التقدير ، وحرصا منها على أن تؤدى رسالتها على الوجه الاكمل فقد أصدرت قانونا لتنظيمها وحمايتها من الدخلاء عليها .. وقد تكون مجلس اعلى للصوفية يضم نخبة من اعلام الدين للاشراف على هذا التنظيم وتوجيهه الوجهة السليمة التى تتفق ومبادىء الدين الحنيف وفضلا عن ذلك فان هذا المجلس بصدد انشاء معهد لتدريب مشايخ الطرق واعدادهم لحمل الدعوة والارشاد وفق مبادىء الدين والسنة التشريعية .

وسوف نتجاوز عما جاء في هذا الكتاب من ادعاءات باطلة نسبوها الى الصوفية لكى يستندوا عليها فى مهاجمتهم لها وحسب ملايين الصوفية وقراء هذه المجلة المنتشرين فى جميع انحاء العالم ان يعرفوا حقيقة التصوف مما ينشره كبار رجال الدين والفكر وهم جميعا ممن لا يرقى الى ايمانهم وعلمهم ادنى شك ..

وحسب هؤلاء الحاقدين أن نذكرهم بالحديث الشريف : كل المسلم على المسلم حرام ، دمه وماله وعرضه .

● كلمة صدق في حق الصوفية ●

ولعل ابلغ رد على خصوم الصوفية هو ماقاله الرئيس المؤمن محمد أنور السادات فى صدر العدد الاول من هذه المجلة فقد قال : **التصوف مورد من اعذب الموارد الاسلامية ونغمة صافية من اطيب نغماتها السماوية ، فهو فى جوهره اتجاه قلبى الى فاطر الكون وايمان بعظمته وجهاد فى سبيله . ولن تستطيع النفوس ان تتجه بكلياتها الى الله الا اذا قمعت شهواتها وكبحت جماح اهوائها وطهرت قلوبها من الشوائب والأدران .**

وللصوفيين تاريخ طويل حافل بالنماذج العظيمة مملىء بالروحانيات المشرقة . وقد ظهر منهم اعلام لهم آثار خالدة فى خدمة الدين وفى اعلاء كلمة الله ومقاومة الماديين والملحدين»

على الطريق

مطلوب انضباط ديني

● ما رأى رجال الدين فى مثل هذه الكتب التى تطبع فى مصر وتحمل اسم الدين الاسلامى وكلها طعن فى هذا الدين ورسوله الكريم .. وقد وقع فى ايدينا بعض هذه الكتب التى يوزعها بعض المغرضين مجانا ــ وقد جاء فى كتاب منها بعنوان « التشيع ظاهرة طبيعيه فى اصل الدعوة الاسلامية » ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يمارس عملية التوعية على نظام الشورى وتفاصيله التشريعية او مفاهيمه الفكرية لان هذه العملية لو كانت قد انجزت لكان من الطبيعى ان تنعكس وتتجسد فى الاحاديث المأثورة عن النبى صلى الله عليه وسلم ــ وفى كتاب اخر « اصل الشيعة واصولها » يقول المؤلف «بنى الاسلام على خمس »الصلاة والصوم والزكاة والحج والجهاد وهكذا اغفل المؤلف الفرض ركن الشهادة وحل محله متعمدا الجهاد .

وبعد فمن المسئول عن طبع وتوزيع هذه الكتب هنا هل نطمع فى انضباط دينى اسوة بانضباط الشارع ؟

بدون تعليق

● تمشيا مع مبدأ خالف تعرف أعلن معمر القذافى عدم اعترافه بالتاريخ الهجرى الذى يعترف به سائر المسلمين فى جميع انحاء العالم الاسلامى وقرر أن يتخذ من وفاة الرسول بداية التاريخ الاسلامى !

ــ نشرت بعض الصحف ان معهد طهطا الدينى قد وافق على اقامة حفل غنائى راقص بمقر المعهد .. وقد رفضت المعاهد والمدارس الاخرى اقامه هذا الحفل !

ارجو ان يكذب عميد المعهد المذكور هذا الخبر



٣

الأخلاق في الإسلام

القيم الأخلاقية ودورها في حياة المجتمع وتقدمه الحضاري

لا تتجه التربية الاخلاقية الاسلامية الى الفـــرد وحده ، وانما تتجه ايضا الى المجتمع .

واذا كانت تربية الفرد اخلاقيا كما راينـــا هي تنمية قدرات هذا المجتمع من اجل تحقيــق تطورا باطنه بالفضائل على اختلافها من اجل بلوغ كمـــاله النفسي والخلقي والعقلي ، فان تربية المجتمـــع هي تنمية قدرات هذا المجتمع من اجل تحقيق تطـــور افضل وتقدم حضاري أكمل ، وذلك وفق قيـــم اخلاقية معينة يجب ان تسود فيه .

وقبل ان نتحدث عن دور هذه القيم في حيـــاة المجتمع وتقدمه الحضاري ، يحسن ان نشير اشارة موجزة الى معنى الحضارة .

الحضارة هي « مجموع الفكر والعمل » ، فليست الحضارة هي التقدم المادي وحده يقال في مقـــابل « الثقافة » التي هي الصورة المعنوية للارتقـــاء الانساني المتمثلة في الاداب والفنون والعـــلوم او مجموعة المعارف النظرية التي قد لا نمارسها عمليا ، فان مثل هذا التصور للحضارة في رأينا قاصر كل القصور ، ولابد بعد هذا من ان ترتبط الحضـــارة بالاخلاق ، اذ الحضارة المادية وحدها قد تتهيأ لشعب من الشعوب ولكنها تفقد احيانا صفة الاخلاقيــــة ، وعندئذ تكون حضارة غير جديرة بالاحترام .

وليس من شك في ان لكل حضارة قيم ، وارتقاء حضارة من الحضارات معناه أن لدى أصحابهـــا قيما معينة آمنوا بها وعملوا على تحقيقها .

فاذا كنا مع حضارة الاسلام وجدنا انها حضارة اخلاقية تجمع بين الفكر والعمل ولا تقدس الفـــكر وترفعه فوق العمل كما كان الشأن في الحضـــارة اليونانية القديمة ، كما انها تجمع بين مطالب المادة ومطالب الروح ، ونرى أن المجتمع السليم هـــو المجتمع الذى لا يهمل الحوافز الروحية الى جانب الحوافز المادية .

قيم الاسلام ذات فعالية

وقيم الاسلام الاخلاقية الدافعة الى التقـــدم الحضاري ليست معاني مجردة مستقلة بذاتها عن العمل كمثل أفلاطون .. انما هي قيم ذات فعاليـــة ايجابية في واقع المجتمع . ويمكن ان يقاس مـــدى فاعليتها قوة وضعفا بالنظر الى سلوك الافراد الذين يعتنقونها ، فليس في الاسلام تفرقة بين « قيم ذاتية » و « قيم خارجية » ، لان الاسلام لايعنى بالمعـــاني المجردة أو « القيم في ذواتها » لانه دين عمل اساسا يحكم على الانسان يحكم على افراد المجتمع بما يتمثل في سلوكهم العملي من القيم » قال تعالى :

« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورســـوله والمؤمنون »

القيم اذن متمثلة في العمل ، وبدون العمل لاتكون هناك قيم اللهم الا على السنة من يحترفون بهـــا ويسخرونها ، وهي غايات سامية ، من أجل الحصول على مكاسب مادية من النوع الرخيص ، ومهما طال خداع هؤلاء المحترفين للناس فان أمرهم الى انكشاف لانهم ما قصدوا بذلك وجه الله أو صالح المجتمع .

وسنحاول فيما يلي أن نتحدث عن ابرز القيـــم

الخلقية الاسلامية التي اذا سادت في المجتمع كان من شأنها ان تبلغ به أرقى صور التقدم .

«ا» فمن هذه القيم « قيمة العلم » ، وانت لو نظرت الى العلم نظرة فاحصة لوجدت انه في اساسه منهج معين لاكتساب المعلومات ، وان شئت قلت : آداب معينة يراعيها العالم في تحصيله لهذه المعلومات وهو من هذه الزاوية خلق او قيمة اذا امن بها المجتمع كأسلوب في الحياة فان هذا المجتمع يحقق تقدمه الحضاري المنشود ، واذا لم يؤمن بها بل آمن بأضدادها من الخرافة والوهم والظن ، لم يحقق أي تقدم مادي أو روحي .

وقيمة العلم — بهذا المعنى — قيمة اساسية في الاسلام ، فهو يجعل التفاضل بين الناس في المجتمع على اساس منه ، لانه أساس كل عمل ناجح او سلوك فاضل ، والتقوى — التي هي أيضا من أسس التفاضل بين الناس في المجتمع — هي نفسها مردودة الى العلم بأحكام الدين ، فمرجع التفاضل بين الناس مطلقا الى العلم .

ولعلك تدرك هنا عمق المعنى في قوله تعالى: « ولا تقف ماليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا » .

لا حدود للعلم

وقد نبه الاسلام الناس الى أن العلم لا يقف عند حد معين ، وقد كان الناس قديما يعتقدون ان حقائق العلم ثابتة حتى أثبت علماء مناهج البحث في العصور الحديثة ان نتائج العلوم احتمالية ، أي الصدق فيها احتمالي قابل للتغيير ، وهذا يفسر التقدم العلمي المستمر . وهذه المعاني كلها متضمنة في قوله تعالى : « وقل رب زدني علما » . ومن ثم اصبح واجبا على المسلم أن يستزيد من العلم يوميا فمسيرة العلم لا تتوقف أبدا .

ومماله دلالة عميقة على أن العلم في الاسلام على درجة قصوى من الاهمية أن أول مانزل من القرآن على الرسول صلى الله عليه وسلم هي قول الله



للدكتور

أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

تعالى : « اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق . اقرأ وربك الاكرم . الذي علم بالقلم . علم الانسان مالم يعلم » .

ولهذا نجد الرسول صلى الله عليه وسلم يجعل فداء من يقرأون ويكتبون من اسرى بدر ان يعلم كل واحد منهم عشرة من ابناء المسلمين في المدينة القراءة والكتابة .

وشرط العلم في الاسلام ان يكون نافعا ، فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يستعيذ من شر مالا ينفع من العلم ، كما يستفاد ذلك من دعاء مأثور عنه يقول فيه : « اللهم اني اعوذ بك من قلب لايخشع ومن دعاء لا يسمع ، ومن نفس لا تشبع ، ومن علم لا ينفع » .

والمقصود يكون العلم نافعا ان ينتفع به الفرد والمجتمع ، وقد روي عن الخليفة عمر بن عبد العزيز انه كتب الى ابي بكر بن حزم يقول : « انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتبه فاني خفت على دروس العلم «أي ذهاب أثره» وذهاب العلماء ، وليفشوا « اي العلماء » العلم ، وليجلسوا له حتى يعلم من لا يعلم ، فان العلم لا يملك حتى يكون سرا » .

من هذا كله يتبين لك أن العلم قيمة أساسية في الاسلام من شأنها كشف مجهول او استكناه معقول ، وتأمل في قوله تعالى : « قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » ، وقوله تعالى : «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات » ، وقوله تعالى : « انما يخشى الله من عباده العلماء » .

«ب» — **ويؤكد الاسلام « قيمة العمل » كما اكد** قيمة العلم ، **وهاتان القيمتان ترتبطان فيما بينهما ارتباطا وثيقا ، فلابد للعلم من ان يعمل به .**

وقد قال الامام الغزالي ، ناصحا تلميذه في رسالة « ايها الولد » بضرورة العمل بما يعلم :

« ايها الولد : لا تكن من الاعمال مفلسا ، ولا من الاحوال خاليا ، وتيقن ان العلم المجرد لا يأخذ باليد .. ولو قرأت العلم مائة سنة ، وجمعت الف كتاب

● قيم الإسلام الأخلاقية الدافعة إلى التقدم ليست معاني مجردة .. وإنما هي قيم ذات فعالية في واقع المجتمع!

● العمل في الإسلام أسمى الفضائل لأنه يحرر الإنسان من ربقة الاعتماد على الغير!

لا تكن مستعدا الرحمة الله بالعمل . « وان ليس للانسان الا ما سعى »

والعمل مبدأ فطرت عليه النفس الانسانية ، قال تعالى : « وجعلنا النهار معاشا » ، وقال تعالى : « واخرون يضربون فى الارض يبتغون من فضل الله »

ويعتبر العمل عبادة ، وعلى أساس منه يتفاضل الناس فى المجتمع ويجزون ، قال تعالى : «وماتجزون الا ماكنتم تعملون » .

ويقول الامام الغزالى ناصحا تلميذه : « ايها الولد: مالم تعمل لم تجد الاجر »

ولكن الاسلام يشترط للعمل شروطا أهمها أن يكون نافعا للفرد وللمجموع .

ان العمل فى الاسلام من أسمى الفضائل لانه يحرر الانسان من رقة الاعتماد على الغير ، فتتحقق له بذلك عزته وكرامته مصداقا لقوله تعالى : « ولله العـزة ولرسوله وللمؤمنين » .

«ج» ـ ومن قيم الاسلام المرتبطة بالعمل « الامانة» حتى لقد قال الله تعالى : « ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها » ، وامتدح الله المتصفين بخـلق الامانة قائلا : « والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون » وقال الرسول صلى الله عليه وسلم : « لا ايمان لمن لا امانة له »

ومن مظاهر الامانة اتقان العمل ، فقد وردفى الاثر : « ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه » ، والصدق فى المواعيد ، والوفاء بالعهد ، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « عليكم بالصدق ، فان الصدق يهدى الى البر ، وان البر يهدى الى الجنة . ومايزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا . واياكم والكذب ، فان الكذب يهـدى الى الفجور ، وان الفجور يهدى الى النـار . وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب ، حتى يكتب عند الله كذابا » .

«د» ـ ودعا الاسلام فيما دعا اليه من قيم الى « قيمة المساواة » .

ذلك أن الاسلام لا يميز بين انسان وانسان عـلى اساس من النسب أو الثروة او الطبقة الاجتماعية، والشواهد على ذلك كثيرة ، نذكر منها ان الرسـول صلى الله عليه وسلم خطب فى قريش يوم فتح مكة فقال : « يا معشر قريش أن الله قد اذهب عنـكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالاباء ، الناس من ادم ،وادم من تراب » .

وكان لابد للرسول أن يضرب هو نفسه المثل للناس ليرسخ فى اذهانهم انهم جميعا سواء امـام القانون ، فقال يوما لابنته فاطمة : « يا فاطمة اعملى فـانى لا اغنى عنك من الله شيئا »

● لا تفرقة عنصرية فى الاسلام ●

وروى ان امراة من بنى مخزوم سرقت ، فقـالت قريش : من يكلم فيها رسول الله ، ثم استقر الراى على تكليف أسامة بن زيد بهذه المهمـة لحب رسـول الله له ، وكان هدف قريش من ذلك اسـقاط العقوبة عن هذه المراة ، فلما كلم اسامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا الشأن ، غضب غضبا شديدا ، وقال له : اتشفع فى حد من حدود الله ؟ ثم قال وخطب فقال : « أيها الناس انما اضل مـن كان قبلكم انهم كانوا اذا سرق الشريف تركوه ، واذا سرق الضعيف فيهم أقاموا عليه الحد ، وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها »

وقد حارب الاسلام كل انواع التفرقة العنصرية ونزعات العداء والعصبية وآخى بين البشر جميعـا كما يشير اليه قوله تعالى : « يا أيها الناس اناخلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعـارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم » . ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « لافضل لعـربى على عجمى الا بالتقوى » . وقد ولى الرسول صلى الله عليه وسلم بلالا ـ وكان أصله عبدا حبشيا ـ على المدينة وفيها سادة المسلمين من الانصار والمهاجرين . كمـا قال الرسول صلى الله عليه وسلم عن سلمان . وهـو فارسى ، « سلمان منا أهل البيت » .

على أن الاسلام لا يسوى بين الجاهل والعـالم ، « قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون »، ولا بين المؤمن والفاسق ، « افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون » ، ويجعل افضل الناس اتقاهم يقول تعالى ، « ان اكرمكم عند الله أتقاكم » ، كمـا يجعل خيار الناس أحسنهم خلقا ، اذ يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « خياركم أحاسنكم اخلاقا »، وانفعهم لمجتمعهم بما يقدمون اليه من جهود ايجابية بناءة تدفع به الى التقدم ، وهذا هو معنى قـول الرسول صلى الله عليه وسلم : « أحب الناس عند الله انفعهم للناس » .

وفى هذا ما يحفز الناس الى العمل الصـالح ، ويجنبهم كثيرا من النقائص الاجتماعية كالحقـد والحسد وادعاء المساواة الكـاذبة التى هى مظهـر الفوضى الاجتماعية .



أحاديث نبوية

عن :

الكبائر

ـ فى الصحيح عن ابى بكر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .. الا انبئكم باكبر الكبائر ؟ قلنا بلى يارسول الله قال : الاشراك بالله وعقوق الوالدين .. الا وقول الزور . الا وشهادة الزور ((*))

● عن ابى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم))

● وعن النعمان بن بشير : الا وان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب .

● وقول الله تعالى .. ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا وقول الله تعالى : ((فلبئس مثوى المتكبرين ●

● وعن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرىء مانوى)) .

ولمسلم عن ابى هريرة مرفوعا .. ان اول الناس يقضى عليهم يوم القيامة ثلاثة رجال ـ رجل استشهد فى سبيل الله فاتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها ؟ قال قاتلت فى سبيلك حتى قتلت قال كذبت ولكنك قاتلت ليقال هو جرىء فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القى فى النار ، رجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القران فاتى به فعرفه نعمته فعرفها قال فما عملت فيها ؟ قال تعلمت العلم وعلمته وقرآت فيك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت ليقال هو عالم وقرأت ليقال هو قارىء فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القى فى النار . ورجل وسع الله عليه فاعطاه من اصناف المال فاتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها ؟ قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيه الا انفقت فيه لك . قال الله كذبت ولكنك فعلت ليقال هوجواد فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القى فى النار ـ وللترمذى فيه ان معاوية رضى الله تعالى عنه لما سمع بكى وتلا قوله ((من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها)) الاية .

● وقول الله تعالى : ((والذين هم من عذاب ربهم مشفقون))

وعن ابى بكر ان رجلا ذكر عند النبى صلى الله عليه وسلم : فاثنى عليه رجل خيرا فقال النبى صلى الله عليه وسلم ((ويحك قطعت عنق صاحبك)) ثم قال ((ان كان احدكم مادحا لا محالة فليقل احسبه كذا وكذا ـ ان كان يرى . انه كذلك وحسبه الله ولا ازكى على الله احدا))

● وللبيهقى عن انس : ((لو لم تذنبوا لخفت عليكم ماهو اشد من ذلك ـ العجب))

وقول الله تعالى : ((فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا)) وعن جندب ابن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ((من سمع سمع الله به ومن يرائى يرائى الله به)) .

قيل معنى من سمع سمع الله به اى فضحه يوم القيامة ومعنى من يرائى اى من اظهر العمل الصالح للناس ليعظم عندهم يرائى به الله قيل معناه اظهار سريرته للناس .

● عن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ((لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من الكبر فقال رجل يارسول الله ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا وفعله حسنا قال ((انه الله جميل يحب الجمال ، الكبر بطر الحق وغمط الناس))

● وروى البخارى عن حارثة بن وهب : ان رسول الله صلى الله عليه وسم قال: ((الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر)) العتل : الغليظ الجانى . والجواظ : المختال الضخم او البطين وبطر الحق رده اذا أتاك وغمط الناس احتقارهم .

● وعن ابى سعيد ((من تواضع لله درجة رفعه الله بها درجة حتى يجعله فى اعلى عليين . ومن تكبر على الله درجة وضعه الله بها درجة حتى يجعله فى اسفل سافلين ..

● وللطبرانى : اياكم والكبر فان الكبر يكون فى الرجل وان عليه العباءة .



بين الصوفية الهادية والسلفية النابية

قضية يجب أن يستوعبها الصوفي والسلفي معًا ..

لست ادافع عن محيى الدين ، ولكننى ادافع عن قضية الحق من خلال محيى الدين ، فيما له وما عليه اجمالا ، وسوف تظل قضية محيى الدين قضـــية العقول والقلوب الى يوم القيامة .. وهـــذا وحده شأن القضايا العظيمة الخالدة .

فى عدد المحرم ((مفتتح القرن الخامس عشر الهجرى)) كتب الأخ الاستاذ ((على عيد ـ بسرس الليان)) كلمة عن رأينا فى ((ابن عربى)) بعنوان ((اعداء التطرف يتطرفون)) بمجلة (التوحيد) ، وهو يعنى بعنـوان الكلمة ، جماعة العشيرة المحمدية ، ومجلتها ((المسلم)) التى قرأ فيها ما أثاره ، واغضبه عن ((ابن عربى))

ولا نحب أن ندير اسلوبنا فى الرد على الاستاذ بمثل اسلوبه الذى كتب عنا به ، معتصمين بالادب الصوفى ، الذى هو أدب القرآن الكريم ((ادفع بالتى هى احسن السيئة))

وقد كان الظن بالاخ الاستاذ ((على عيد)) أنه رجل فى طبعه اعتدال ، وفى كتابته احتياط ، وفى دعوته وسيطة وحكمة ، وكنا لا نرى فى زيه المختار ((كما يرى غيرنا)) اعلانا لتبعيته ، او اعلاما بولاء لبلد او مذهب معين او استيطانا لهوى ، أو تقليدا أو تشبها متهما ، حتى جاءت هذه الكلمة فكانت شيئا آخر من كل الوجوه ..

ولو أنه أدار كلمته على غير الاسلوب السلفى ((المعاصر)) فربما كانت نصيحة متقبلة ، وأن اختلفنا ، ففى الرأى تختلف العقول ، وليس تضغن القلوب .

ان فيما كتبه الاستـاذ على ((قديما)) اعترافا مكررا ، بالتصوف الاسلامى الراشد ، وهو يشاركنا فى مكافحة الدخيل والمدسوس على مختلف صوره الماضية والباقية ، فكان عجيبا حقا ما وصـــف به التصوف بعامة فى كلمته الأخيرة ، ولست ادافع عن الدكتـور مصـطفى محمـود ، ولكنى ادافـع عما هو الحق ، الذى لا يمسخه ما يلقى عليه زورا .

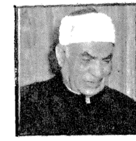
ولقد سجلنا رأينا من قبل فى أمثال ابن عربى ، والحلاج وغيرهما معتصمين بأن القاعدة فى الاسلام هى ((ان تدرأ الحدود بالشبهات)) فكيف بالتهم المجردة ؟ او التهـم المفـرضة !

ونحن لاندعى العصمة لابن عربى وأمثاله ، وانما نقف منهم موقف القصد والحذر والحيطة ، ونعوذ بالله أن نخرجهم من دين الله ، وفى كتبهم جميعا ، ما يشهد لهم بالتوحيد الصرف ، والايمان الصريح ، بجوار ما فيها مما أثار خصومهم عليهم ، وما يتخذه بعضهم اليـوم سبيلا الى الشهرة ، الهابطة ايغالا فى الاسفاف وتجنبا بالاغراق ، والمجـــازفة بالاحكام المجرحة ! .

ان العلم المنهجى ، او المنهج العلمى يســتوجب استصحاب وجهى الامر ، بقدر ما يستوجب اعتبار كل ما صدر عن الرجل ، فيما له وعليه ، وعندئذ لايجد المنصف سبيلا الى ما زعموا من تكفيره ، او اتهامه بالمرتزقة او الالحاد ، فما كان فى كلامه من تهمة ، فهى مدفوعة بشبهة من كلامه ايضـا ان لم تكن مدفوعة بيقين لامرية فيه . وعندئذ نقول : انه اخطأ ولانقول انه كفر ، فليس الحكم بالكفر من حق كل من هب ودب !!

وان كان اماما سلفيا او قطبا صوفيا !!

والاسلام يامرنا بان نكف عن أهل ((لا اله الا الله)) فلا نخرجهم من دينهم بذنب ، ولا نستحل حرماتهم بعمل ، فنحن نتناول ما يحتمل التاويل مما جاء عن ابن عربى وأمثاله ، حذار التورك عليهم فيما له اكثر من وجه عند أهل العلم ، ونحن نعرف أنه رجل شغف بالالغاز والرمز ، وله فى ذلك ابعاده ، واعماقه ، ونحن نعترف فى الوقت نفسه بما سببه ذلك من اضطراب وبلبلة ، لم يكن التصوف بحاجة اليها ، فمالم يحتمل النص التاويل ، فاننا ندع امره لله ، فلعـــله اخطأ مجتهد ، والعصمة غير مفروضة بعد النبوة فى احد ، وارتكاب الخطأ غير المقصود ، او حتى المقصود ، لايقدح فى رتبة الولاية لله ، اذ الفرق مابين الولاية والنبـوة وقوع الولى على الخطأ وتنزه النبوة عنه !!! ولا ننسى ان الاعمال بالنيات .



بقلم فضيلة الشيخ
محمد زكى إبراهيم
رائد العشيرة المحمدية

ونحن لا نمنع من شاء ان ينبه على ما شاء مما يراه « بحق او بباطل » خطأ من ابن عربى ، أو غيره ، ولكننا نمنع المجازفة بالحكم ، ونمنع ان يستأسد الحى على الميت الذى لا يملك ان يدافع عن نفسه ، ولا نرى فى ذلك بطولة ولا كرامة وإنما هو جريمة تشغل الناس بالتافه عما هو أهم واخطر . خصوصا ونحن نستخدم عبارات كلها تعميم مجهل ، وتهويل وتحريم ، نستهوى به الكافة ، ونتجافى به عن ادب الاسلام ودقته واحتياطه .

قول التعسف والمجازفة

وقد أورد الاخ الاستاذ « على عيد » أقوال من تورك على ابن عربى ، ولكنه لم يشر ولا بكلمة واحدة عمن دافع عنه . ومن خاف الله فيه . وليس كذلك شأن الناقد المنصف ، ولا القاضى العادل .

ثم ان ابن عربى ومن والاه ، عدد محدود ، وقد انتهوا الى ربهم بمالهم وما عليهم ، ولم يبق لهم فى عصرنا وارث ، الا باحثا متخصصا يخدم جانبا معينا من الثقافة العامة ، ولاشك ان كتب هؤلاء السادة ، اصبحت « كالنواديس الاثرية » لا يعثر عليها ، ولا يصبر على قراءتها واستيعابها ، الا النادر او الاندر من الاخصائيين فى « الحفريات الفكرية » وليس من العدل ، ان يؤاخذ الخلف بذنب السلف عند التسليم « جدلا » بتأثيمهم ، فكل امرىء بما كسب رهين . والمغالطة هنا مكشوفة عوراء اثمة !!

والقول بأن « الصوفية » كلهم « وبخاصة المعاصرين منهم » هم نسخ مكررة من ابن عربى وامثاله ، قول هو عين التعسف والمجازفة وحمق العصبية والاندفاع

والقول بأن « التصوف » كله ، ليس الا قول ابن عربى والحلاج وامثالهما ، قول مسف حقودلا واقعية فيه ، ولا علم ، ولا احتياط .

والقول بأن « التصوف هو هذه الطقوس الهزيلة ، والصور المستحدثة ، والتقاليد المخذولة » التى تشيع الان قول يبرأ منه تصوف المسلمين ولا يقره صوفى عليم .

وانما التصوف هو الاسلام فى ارقى صوره ومستوياته كتابا وسنة ، روحا ومادة ، قولا وعملا ، وهو كأى علم له مصطلحاته ، واعرافه ، وقواعده واهدافه ، فكل مالم يكن كذلك فليس من تصوف المسلمين فى شىء ، وعلى الخاصة علاجه واصلاحه ، بالاهدى والاجدى .

واخيرا ، فليكن ابن عربى « وامثاله » ما يكون « كما زعموا » شطحا ونشوزا ووهما ، بل معصية وفسوقا « ونستغفر الله » أليس يرجى أن يغفر الله له؟

من الذى يتألى على الله بغير تلك ، وهو يعلم بعض ما فى الكتاب والسنة من أخبار العفو والمغفرة ، والرحمة الشاملة ؟!

وان فى كتب هؤلاء جميعا ، برغم الفاظهم واحاجيهم ومعمياتهم ورموزهم ((التى ناخذها عليهم ، فقد حدثوا الناس بما لا يطيقون)) ما يشهد لهم باتم صور الاسلام والايمان والاحسان ، وهذا ما يجعلنا نحسن الظن بهم ، لا معصومين ولا منزهين عن الخطأ والغلو لكنهم ثروة اسلامية غالية خالدة ، فان نحن قلنا بعد هذا الذى قدمنا انهم من اولياء الله اجتهادا ، فهذا ادنى الى الرجاء فى الله والحكمة من القول بغيره ((ولان يخطىء القاضى فى العفو خير من ان يخطىء فى العقوبة))

فاذا رتبنا على هذا الراى اجتهادا ، ان الله اكرم ابن عربى ويكرمه من فضله بامر أو باخر ، فان ذلك ليس مستحيلا لذاته ، او لغيره ، وهو حكم فيه تحوط وخوف من الله وحسن ظن بالمسلمين .

اما ما قاله السلف او الخلف من الخصوم عن ابن عربى « وامثاله » فاننا كما اجرينا حكم البشرية بجواز الخطأ على أبن عربى لابد أن نجرى حكم جواز الخطأ على خصومه ، فهو بشر وهم بشر ، وهو يخطىء وهم يخطئون ، فليست احكامهم تنزيلا لاياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وعندئذ تتساوى كفتا الميزان هذا هو حكم العدل والعقل ، وهو اقسط عند الله وادنى الى العلم والخلق والدين .

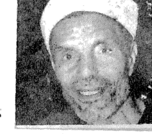
اما بعد ..

فقد تجاوزنا عن الكثير من الهمز واللمز والغمز ، الذى وجهه الاخ « الاستاذ على » الينا والى التصوف والصوفية ، غير أن من حقنا ان نتساءل ، ما هو السر الدفين فى اثارة هذا الموضوع الان ، « وقد مضى على ما نشرته المسلم عن ابن عربى وقت ليس بالقصير » والمسلمون اليوم جميعا فى محنة تاريخية يجب ان

البقية صفحة « ٢٩ »



الإسلام: يمين .. أم يسار؟



لفضيلة الشيخ
محمد متولى الشعراوى

ان كلمة ((يمين)) و ((كلمة يسار)) من الكلمات الاصطلاحية .. وكلمة يمين كانت تعنى ايام المجالس عندما تناقش سياسة الحكومات ـ ان المؤيدين للحكومة يجلسون الى اليمين ، والمعارضين يجلسون الى اليسار ، فأصبحت كلمة اليسار تعنى المعارضة لمبدأ الحاكم ، وكلمة اليمين لمؤيد مبدأ الحاكم ..

وبعد ذلك لما طرأت الشيوعية على النظام الغربى الموجود وهو الرأسمالية اصبحت الشيوعية الطارئة كأنها معاندة للرأسمالية ـ قسموا هذا يمين وهذا يسار على نطاق دولى ..

ثم جاءت كلمة ((تقدمى)) ويعنون بها غير رجعى .. لان كلمة رجعى تفيد اللفتة الخلفية ، وكلمة تقدمى تفيد الطموح ، والذين ينظرون الى الدين بانه غير تقدمى لا يفهمون قضية الاسلام بالنسبة للاديان الاخرى فان جاز هذا بالنسبة للمسيحية التى سبقت الاسلام فانه لا يجوز بالنسبة للاسلام ..

ثم كلمة رجعى هذه عندما نأخذها ، هل تذم مطلقا .. أم عندما نعرف ما المرجوع اليه نمدحها أو نذمها ؟ انسان انحرف ثم رجع عن الانحراف ، أيكون مذموما ؟ لا .. اذن كلمة رجعى على اطلاقها لا تكون مذمومة ولا تكون ممدوحة ، انما نعرف رجعى الى ماذا وعن ماذا .. فان رجع الى مسائل تخلفية منحطة تصير ذما ، وان كان قد انحرف ثم رجع وثاب الى الحق تكون مدحا ..

كلمة رجعية وكلمة تقدمية يجب أن يفطن اليها الشباب .. تقدمى الى ماذا .. ورجعى الى ماذا ..

كلمة تقدمى هذه حلوة ، ولكن تقدمى الى أى شىء ؟ .. وكلمة رجعى نقول عنها انها كلمة سيئة لا .. لكن رجعى الى أى شىء ؟ فالذين انحرفوا عن منهج السماء مثلا ، ثم أرادوا أن يرجعوا الى منهج السماء نقول لهم : أنتم رجعيون ؟ لا .. والذين يريدون أن يتقدموا بمعنى أن يلغوا عن أنفسهم كل القيود ونقول لهم انتم تقدميون ؟ لا ..

اذن فى كلمة تقدمى وكلمة رجعى يجب أن ننظر تقدمى الى ماذا ، ورجعى الى ماذا .. وكلمة رجعى لاتذم على اطلاقها ، وكلمة تقدمى لا تمدح ، على اطلاقها .

● الاسلام سبق الاشتراكية ●

كلمة تقدمى تعنى ان الانسان يتحرز من كل قيد يحكم تصرفاته فى الحياة .. حينما يكون كل انسان حرا فى أن يتمرد على قيد يحكم تصرفاته فى الحياة . لماذا لا تبيح له هذه النظم أن يتقدم الى أن يكون حاكما .. اذن كلمة تقدمى تريد ان تعطى للناس فرصة للحرية فى حركة الحياة بمالا يفسد على الحاكمين وضعهم كل الحريات لكن لا تقترب من نظام الحكم ، لا تتكلم الا بما يرضى نظام الحكم .

اذن الحريات التى أعطيت لى حريات بعضنا فى بعض . انما على الحكم لا حرية . هذه هى التقدمية فى نظرهم ، ثم يأتى ويقول لك رجعية ، رجعية تعتبر مذمومة ان كانت الى شر ، لكن أنا أرجع المسائل من هواى وهواك .. ما حرصك على أن تكون المسائل خاضعة لهواى أنا ، الا اذا كان ذلك يحقق لى مصلحة فحين أرجع الى الا يكون لا لهواى ولا لهواك مدخل فى القضايا فتكون هذه هى الحرية .

فلما قالوا : يمين ويسار وتقدمى ورجعى ، قلت لهم: الاسلام ليس من هذه الجهات ، لان الاسلام فوق ذلك

كله والفوق من الجهات لا يعتبر تقدميا ولا رجعيا ولا يمينيا ولا يساريا لانه فوق ذلك كله ، لانها اصطلاحات بشر ، ولا يمكنني أن أحكم اصطلاحات البشر في الفوق ... **الاسلام تقدمي في كل ما يعود على العالم بالخير والرفاهية ، رجعي في أن يخرج الانسان من انحرافاته ويهديه الى المنهج السوى .. يميني لانه يحترم الملكيات ويحترم عرق الانسان . ويحترم عمله . ويحترم حوافزه ، ولذلك يقول الحق سبحانه (ومهيمنا عليه) وماذا تعني مهيمن ؟ .**

يعني انه الحكم النهائي . لانه حكم فوق ليس يمينا ولا يسارا ولا تقدميا ولا رجعيا .

وما دام الاسلام قد سبق الى الاشتراكية فما فضول الاشتراكية في أن تتدخل بشيء فيما جاء به الاسلام ؟ .. فلماذا يأتي هذا الاسم عندي ؟ ليس له مدلول . وانما يكون للاسم مدلول عندما يكون مفقودا عندى وجاء لى بموضوع جديد .

● المسلم عنده الخير كله ●

ولماذا آتي بكل شيء فيه خير ، ثم ألصقه باسم من الاسماء المحدثة المقرونة بالنظرية الالحادية ، وانا لدى هذا .. فالاوسع أن يكون الاسلام أوسع أو مساويا أو أقل ، أوسع فما دخل الضيق أن يدخل على الاوسع ؟ اذن فليس هناك حاجة لهذا اللفظ عندى .. كون مدلولات الالفاظ تلتقى فهذا موضوع آخر ، قد قلنا أن الناس الذين فكروا في الاشتراكية على فرض حسن الظن بهم معذورون في أن يذهبوا باستنباط بشريتهم الى اشياء تخفف ويلات العالم . لانه ليس عندهم اسلام ، ولم يكن **عندهم دين ، ونحن نقول لهم : ما دامت في الاسلام، فما حاجتنا اليها ؟ ما الاسبق هي او الاسلام؟. متى نشأت الديمقراطيات والاشتراكيات ؟.**

لا اتهم هذه المبادىء بانها شر كلها بل لها اشياء وجد فيها خير ، لكن هل كنت انا خاليا من هذا الخير ؟ .. ابدا .. لا الوم روسيا ، ولا الوم غير المتدينين بالاسلام في أن يبحثوا عن قضايا الخير لانفسهم ، بأى لون ، انا الوم المسلم ، لان عنده الخير كله ، ومادام لديه فلماذا يحتاج الى هذه المبادىء ؟

أيمكن أن يكون الانسان مسلما وشيوعيا في آن واحد ؟. هم معذورون في ان يقولوا ان القرآن اليس فيه هذا التحقيق ، لانهم لا يعرفون شيئا عن القرآن ... الذى يقول ان القرآن فيه كذا يجب أن يكون انسانا مستوعبا ، انسانا دراسا .. وانا أتحدى أن يكون أحد منهم قرأ القرآن أو استنبط منه .. اذن فهو يحكم على شيء دون أن يتصوره ... قرأ عن الماركسية الف كتابا ولم يقرأ شيئا عن القرآن وعن الاسلام ..

فكما قلنا ما ثمار الاشتراكية التي طبقت عام ۱۹۱۷ الى الآن في الكون .. ما ثمارها في الدول التي اعتنقتها؟ .. انظر الى الاسلام في نصف قرن عندما طبق ماذا فعل حتى في غير المؤمنين به كدين وأخذوه كنظام ، أخذوه للنفع الذى فيه . وبعد ذلك نرى نصف قرن طبق فيه الاسلام ونصف قرن طبقت فيه مبادئهم لنرى الفرق ..

وياليت الناس الذين يأخذون بالافكار الشيوعية يأخذون الافكار من زاويتها البعيدة عن قضية الوجود **الحق ، أو الوجود الاعلى ، أو واجب الوجود .. وعندما يقول لك : أنا ماركسى ، اليس معنى هذا انه يؤمن بما** آمن به ماركس ؟ .. وما أول شيء قاله ماركس عن الدين ؟ .. قال الدين أفيون الشعوب .

فكيف أقول له أنت مسلم ؟ ..

انما يحرصون على الاحتفاظ بالاسلام أخيرا فقط لانهم **تلقوا الاوامر من اسيادهم هناك بانه لم يحن** الأوان بعد لان نهاجم الاسلام ..

فشلت هذه القضية ونحن لا يهمنا ذلك .. ان كانوا مسلمين فلانفسهم . (لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان) .

وهو عندما يقول ان القرآن غير صالح لقيادة الزمان نقول له : انت كفرت لانك اتهمت الله في منهجه ، في انه وضع منهجا لايصلح للبشر ..

● عن ابى ذر والشيوعية ●

وهم غير فاهمين حتى لابى ذر ، ولا لمنهج أبى ذر .. الذين يتمسحون في أبى ذر ، هل حملوا أنفسهم على السلوك الايماني الذى سلكه ابو ذر ؟ .. **ابو ذر كان له رأى .. أراد أن يعديه الى الغير وهو الا يصير عند الانسان شيء . هذه مسألة لا يمنعها الدين وانما لا يفرضها .. فهناك فرق بين مسألة ترتضيها أنت لنفسك وتتطوع بها ، وبين تقنين يحكم الدنيا.. التقنين** الذى يحكم الدنيا لابد أن تشترك فيه كل الطبائع ، وطبع أبى ذر خير جدا ، ولكنه ليس مستوعبا لكل البشر ، فلا تحمل الناس عليه ، ولذلك قال له النبى صلى الله عليه وسلم : « ستبعث أمة وحدك » .. الانسان الذى يملك شيئا ويريد أن يتركه كله — هذا الدين يمنعه ، لا .. هو حر .. فليست قضية الزامية .. انهم يريدون أن يجعلوا من التطوع في الأمور التي لم يفرضها الاسلام فرضا الزاميا قضية الزامية ..

مثلا عثمان — عبد الرحمن بن عوف — الزبير — طلحة — سعيد بن زيد — عمرو بن نوفل — كل هؤلاء مبشرون بالجنة ، ومعنى مبشرون بالجنة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاهم ضمانا ان كل تصرفاتهم تدخل الجنة فهب انى أكسب ابا ذر واخسر عثمان ، واخسر ابن عوف ، واخسر ابا عبيدة ، واخسر طلحة ، واخسر سعيد بن زيد .

نقول لهم : ابو ذر اراد أن يفرض امرا . هذا الامر كل واحد حر في ان يفرضه على نفسه اولا .. فمن تطوع خيرا فهو خير له .. كونهم يريدون أن يجعلوا منه الاصل فهذا هو الخطأ .. لماذا .. لان الصحابة الذين كان ابو ذر والغفا معهم لا يقلون عن ابى ذر ان لم يزيدوا عليه ، لان صاحب التشريع الاعلى بشر هؤلاء بالجنة ولم يبشر ابا ذر بالجنة .. والرسول صلى الله عليه وسلم حينما ساله ابو ذر ولايةمن الولايات منعه، وقال له : أنت ضعيف ، وانها بلاء . دعك منها . فانها لا تنفعك)) .

اذن ، فكل واحد له وضعه ومكانته ، وكونهم يريدون ان يشققوا المشاكل ، نقول لهم اليس في الاسلام غير ابى ذر ؟

ابو ذر اراد ان يلتزم منهجا يلزم به نفسه ويريد ان يلزم به الناس ، قالوا له لا .. انت حر في ان تلزم به نفسك انما لا تلزم به الناس .



حول العالم الاسلامى

القاهرة

الأزهر منارة الإسلام يستقبل العام الهجري الجديد



احتفل الازهر الشريف ، منارة الاسلام فى القاهرة، باستقبال العام الهجرى الجديد ..

كان احتفال الازهر جديرا بالمناسبة العظيمة وبمكانة الازهر فى العالم الاسلامى والعالم كله .. حضر الحفل السيد الرئيس المؤمن محمد أنور السادات ، ونائب الرئيس السيد محمد حسنى مبارك وكبار رجال الدولة ، وشيخ الازهر ، والعلماء ، وسماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية وجمهور كبير من المواطنين وشباب مصر الاسلامية ..

الخرطوم



« المنهج الاسلامى » .. كتاب الرئيس جعفر النميرى

حرص الرئيس السودانى جعفر محمد النميرى على المشاركة فى احتفالات السودان بمطلع القرن الهجرى الخامس عشر ، وأضاف الى ذلك لفتة اسلامية طيبة، فقد أصدر جزءا خاصا من مذكراته فى كتاب بعنوان : « المنهج الاسلامى .. لماذا ؟ » .

تضمن هذا الكتاب القيم أحاديث وذكريات عن الطفولة والشباب ومسيرة كفاح الرئيس حتى تولى المسئولية الكبرى رئيسا وقائدا لبلاده ، وتأكدت خلال ذكرياته وآرائه معالم المنهج الاسلامى الذى يؤمن به ويعمل له ..

لقد جمع كتاب الرئيس جعفر النميرى اهدافا كثيرة ونبيلة .. ففيه يتجلى الفكر الدينى والسياسة والفلسفة الاسلامية ، وفيه اسلوب الاديب والمفكر ، وفيه كذلك قصة حياة مجاهد وطنى واسلامى، حافلة بالذكريات والمواقف والاحداث الكبار ..

جدة

بنك معلومات عن الحج ...

فى مواجهة الاقبال العظيم على اداء فريضة الحج، وتزايد أعداد الحجاج عاما بعد عام ، تقرر انشاء «بنك معلومات» عن الحج ، يكون مرجعا علميا شاملا لمختلف المراحل فى شئون الحج..

سيعمل هذا البنك على اعداد سجل تاريخى متكامل مزود بالدراسات والوثائق التى تنفع المسلمين وتزودهم بالمعلومات والخدمات وتساهم على أداء فريضة الحج، طبقا للسنة المحمدية ، وتعمل على صفاء ونقاء الحج، مع المحافظة على البيئة الاسلامية بمكة المكرمة والمدينة المنورة .

قدم الابحاث والدراسات الميدانية لانشاء هذا البنك ، الاستاذ سامى عنقاوى مدير مركز أبحاث الحج بجامعة الملك عبد العزيز .

نيودلهى

اندیرا غاندی ، ترأس مهرجان القرن الهجرى الخامس عشر ..

يتولى السيد / هداية الله ، نائب رئيسة وزراء الهند — رئاسة لجنة خاصة للاشراف على اعداد برامج احتفال المسلمين فى الهند باستقبال القرن الهجرى الخامس عشر ..

ستصدر ادارة البريد الهندية طابعا تذكاريا بهذه

لو أن كل مسلم فى كل مكان من عالم اليوم ، تلفت الى أخيه المسلم يشد على يده ، لطوقت أيدى المسلمين أرض هذه الحياة الدنيا ، ولاصبح العالم من حولهم اليوم — عالم الاسلام المعاصر ...

المناسبة الشريفة ، وتنتج الادارة السينمائية فيلما تسجيليا يبرز مختلف جوانب التراث الثقافى فى الهند ..كما تنظم الندوات والمحاضرات حول مساهمة الاسلام فى نشر الثقافة ودعم الحضارة العالمية ..

وسوف ترأس السيدة انديرا غاندى ، رئيسة وزراء الهند ، الحفل الرئيسى فى مهرجان احتفال المسلمين الهنود بمرور أربعة عشر قرنا على بدء التقويم الهجرى ....

طشقند



٦٠مليون مسلم يتحركون فى قلب الاتحاد السوفييتى

يتوقع اكثر الخبراء فى الغرب أن هناك « انفجارا اسلاميا » وشيك الحدوث فى قلب الاتحاد السوفييتى الذى يقطنه الآن نحو ستين مليون مسلم ، يتجمع معظمهم فى جمهوريات آسيا الوسطى على الحدود السوفييتية ..

جاء ذلك فى تقرير اذاعته وكالة الانباء الفرنسية لمراسلها فى طشقند ، التى نظم السوفييت فيها مؤخرا « مؤتمرا اسلاميا » قاطعته اكثر الدول الاسلامية الكبرى .. وقد أكد التقرير أن الخطر الاكبر الذى يواجه موسكو ، يرجع الى أن أعضاء الاحزاب الشيوعية فى آسيا الوسطى ما زالوا مسلمين ، كما أن معظم سكان آسيا الوسطى مسلمون يتمسكون بالقيادة الاسلامية ويحرصون على اقامة الشعائر الدينية فى مواعيدها ومناسباتها ..

كذلك سجل تقرير لمراسل فرنسى الفشل الذى منى به السيد ضياء الدين بابا خانوف مفتى وسط آسيا فى استغلال المؤتمرين فى طشقند ، لتحسين صورة الاتحاد السوفييتى أمام المسلمين فى انحاء العالم الاسلامى خارج بلاد الاتحاد السوفييتى ..

بنجلاديش

ندوة الالعاب الرياضية لشباب الدول الاسلامية

تشهد بنجلاديش خلال الاسابيع القادمة بداية عمل اسلامى كبير فى مجالات الرياضة وانشطة الشباب .. فهناك تجتمع الان لجنة من كبار الخبراء ، من بنجلاديش وجامبيا ، وتركيا ، والندوة العالمية للشباب الاسلامى ، لوضع النظام الأساسى لدورة الالعاب الرياضية السنوية للدول الاسلامية ..

بعد أن يتم وضع هذا النظام الاساسى ، سيطرح للمناقشة على مستوى لجان من البلاد الاسلامية ، ثم يبدأ تنفيذ الدورة التى ستكون مظهرا عمليا وحضاريا لتقدم الشباب الاسلامى فى شتى مجالات الرياضة على المستوى العالمى ..

البنغال الغربية



« قاسم العلوم » وعقيدة التوحيد الصافية ...

بسبب المعايشة الطويلة مع طوائف وفئات مختلفة من الهنادك — تأثر عدد كبير من المسلمين فى البنغال الغربية بتقاليد غريبة وانواع من البدع والخرافات التى لا تتفق

وعقيدة التوحيد الصافية ..

ومن أجل ذلك أسهم الفيودون على الاسلام من أبنائه ورجالاته ، فى انشاء المدرسة الجديدة الكبرى ((المدرسة الاسلامية ــ قاسم العلوم)) فى هورا ، البنغال الغربية بالهند لمواجهة ضروريات التوعية الاسلامية وتدعيم بناء النشء الاسلامى على هدى وبصيرة ..

ويقول محمد انصار على مدير المدرسة : ان عدد الطلاب من الابناء والشباب المسلمين عندنا يتجاوز خمسمائة طالب ، يدرسون العلوم الاسلامية والقرآن والسنة والفقه ، ويتزودون بما يساعد بناء الانسان المسلم الجديد والجدير بمواجهة النهضة الاسلامية الكبرى خلال هذا القرن الهجرى الخامس عشر ، مواجهة بناء وسلام وانتصار باذن الله ..

استراليا

رئيس الوزراء فى حفل افتتاح مسجد "لاكمبا"

بدات هجرة المسلمين الى استراليا تتزايد خلال السنوات الاخيرة ..

كانت بداية المهاجرين جماعات من الهند ومن افغانستان ، ثم من البلاد العربية ، وخاصة من لبنان وتركيا ومصر واندونيسيا وباكستان ..

يقول الدكتور عبد الودود شلبى رئيس اتحاد الجمعيات الاسلامية فى القارة الاسترالية : ان اكبر جالية اسلامية فى استراليا الان هى الجالية اللبنانية (٨٠٫٠٠٠ مسلم) ، وفى كل مدينة استرالية يوجد بها مسلمون ، فانهم يبادرون بانشاء مسجد ، ومن خلال هذا المسجد ينتشر نور الاسلام ويتعاون المسلمون فى شتى مجالات الحياة ..

والحكومة الاسترالية تتيح للمسلمين هناك حريات لممارسة شعائر الدين الحنيف .. وقد حضر رئيس وزراء استراليا الحفل الكبير الذى اقيم اخيرا لافتتاح مسجد « لاكمبا » فى مدينة سيدنى ..

ويقول رئيس اتحاد الجمعيات الاسلامية الدكتور عبد الودود شلبى : ان اهم مشكلة تواجهنا نحن المسلمين فى القارة الاسترالية هى الحاجة الى مجموعات من ائمة المساجد المثقفين .. اننا الان فى حاجة الى ثلاثين اماما وخطيبا فى مساجدنا لتوعية اخواننا المسلمين هنا ، وتبصيرهم بتعاليم الاسلام ورسالة نبيه العظيم ..

الولايات المتحدة الأمريكية

معرض للفن الاسلامى طول عام هجرى كامل

تتوالى الاستعدادات فى الولايات الامريكية المتحدة ، لاستقبال معرض الفن الاسلامى الذى سيقام هناك ويشمل طوافه تسع ولايات خلال هذا العام الهجرى الجديد .. وفى بداية هذا الشهر دعا السفير الامريكى فى القاهرة الفريد اثرتون عددا من المهتمين بالاثار وخبراء الاثار الاسلامية للاسهام فى اعداد هذا المعرض ، كما حضرت من الولايات المتحدة هذا الشهر الى القاهرة مندوبتان عن معهد سيموتنيان للمشاركة فى الاعداد للمعرض .. كذلك يسهم فى الاعداد له من القاهرة مدير المتحف الاسلامى الاستاذ عبد الرءوف يوسف ووكيلة المتحف ، والأستاذ رافت النبراوى المدرس المساعد بكلية الاثار الاسلامية ..

الدوحة

التضامن العربى والاسلامى من أجل السلام



فى الدورة الجديدة لمجلس الشورى بامارة قطر ــ هذا الشهر ــ دعا أمير قطر الى تنسيق الجهود الاسلامية لانهاء الحرب بين ايران والعراق ، واعلن امير قطر تاييد بلاده للجهود الاسلامية من اجل نصرة السلام واعلاء كلمة الاسلام ، وتاكيدا للتضامن العربى والاسلامى فى كافة المجالات وعلى المستوى الشامل اسلاميا وعربيا ودوليا ..





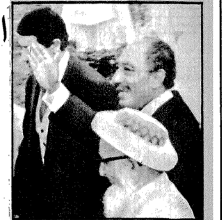
الرئيس السادات داخل جامع الحاكم بامر الله والى يساره سلطان البهرة والى يمينه الدكتور زكريا البرى والدكتور فؤاد محيى الدين واللواء نبوى اسماعيل .

الرئيس المؤمن محمد أنور السادات يفتتح الجامع الأنور

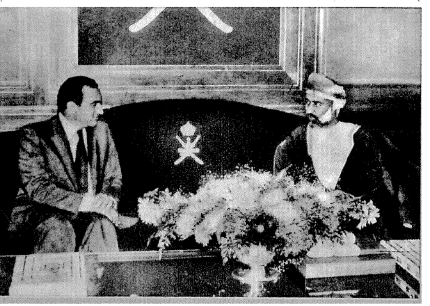
●● فى الموسم المبارك لاحتفالات القاهرة بمطلع القرن الهجرى الخامس عشر ، افتتح السيد الرئيس المؤمن محمد انور السادات جامع الحاكم بامر الله ، بعد اتمام المرحلة الكبرى من تجديداته التى قامت بها طائفة البهرة ...

جامع الحاكم بامر الله ، اثر اسلامى هام ينتمى العصر الفاطمى فى مصر يحمل اسماء منها الجامع الأنور وجامع الخطبة ... وقد كان افتتاحه موسما اسلاميا كبيرا ، فعندما حضر الرئيس المؤمن انور السادات لافتتاح الجامع - كان فى استقباله سلطان البهرة محمد برهان الدين ..وشقيقه امير الجامعة السيفية فى الهند يوسف نجم الدين ، ورجال البهرة الذين اصطفوا لتحية السيد الرئيس ، كما كان فى استقبال سيادته الدكتور فؤاد محيى الدين نائب رئيس الوزراء واللواء محمد نبوى اسماعيل نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية ، والدكتور زكريا البرى وزير الدولة للاوقاف، ولفيف كبير من كبار الشخصيات ورجال الازهر الشريف وعلماء المسلمين ...

وجماعة البهرة طائفة اسلامية كبرى ، ينتشر ابناؤها فى انحاء العالم ومركزهم الرئيسى فى الهند ... ومن مجالات انشطتهم الواسعة رعاية الاثار الاسلامية فى انحاء متفرقة من بلاد العالم الاسلامى .. وقد تولوا نفقات الاصلاح والترميم لمسجد الحاكم بامر الله فى القاهرة ،وحضر وفد كبير منهم يتجاوز عدده عشرة آلاف من الرجال للمشاركة فى الاحتفال بهذا العمل الكبير لصيانة مسجد من اهم الاثار الاسلامية فى مصر العروبة والاسلام



السيد الرئيس انور السادات مع سلطان البهرة محمد برهان الدين



سلطنة عمان فى عيدها القومى

●● فى الاحتفالات الكبرى بسلطنة عمان بعيدها الوطنى العاشر ، اتجهت قلوب الملايين فى عالم العروبة والاسلام تحيى هذا البلد الشقيق الذى يبنى للتقدم والعمران وينا صر الحرية وقضايا الاحرار فى الوطن العربى ...

وقد بادرت مصر بالمشاركة فى هذا العيد الوطنى للدولة الشقيقة ، وقام وفد على اعلى مستوى بزيارة عمان برئاسة نائب الرئيس السيد/محمد حسنى مبارك الذى حمل رسالة خاصة من السيد الرئيس انور السادات للسلطان قابوس ... وقد شارك وفد مصر برئاسة حسنى مبارك فى احتفالات هذه المناسبة العظيمة فى حياة سلطنة عمان ، كما حضر سيادته مع جلالة السلطان قابوس ، العرض العسكرى الذى اقامته السلطنة واشتركت فيه احدث الاسلحة .

مطلع القرن الخامس عشر الهجرى

ومواجهة التحديات



بقلم:
د. محمد عبد المنعم خفاجى

كان بزوغ القرن الرابع عشر (اول محرم ١٣٠١ هـ ٢ نوفمبر ١٨٨٣ م) ايذانا ببدء سيطرة الاستعمار الغربى على معظم العالم الاسلامى .

فالسيطرة الانجليزية فرضت على مصر عام ١٨٨٢ م ثم خطت نحو السودان اثر ذلك ، والسيطرة الفرنسية فرضت على الجزائر وتونس والمغرب ، وفى عام ١٩١١ تحركت ايطاليا فاحتلت ليبيا ..

وبعد انتهاء الحرب العالمية الاولى اصبحت سوريا تحت الانتداب الفرنسى ، وفلسطين والعراق تحت الانتداب الانجليزى .. وهكذا اصبحت شعوب العالم العربى خاضعة للسيطرة الغربية . وعاشت ايران وافغانستان تحت قبضة النفوذ الانجليزى والروسى ..

وفى أعقاب الحرب العالمية الثانية أخذت هذه الدول المحتلة تتحرر من قبضة النفوذ الغربى : السودان وسوريا ثم العراق ومصر ، ثم المغرب وتونس ، ثم ليبيا .

وفى أعقاب الحرب كذلك نشأت دولة باكستان المسلمة ..

وهكذا شهد القرن الرابع عشر تحولات كثيرة عاشتها المنطقة الاسلامية ..

وان كانت قد لقيت من روح الصليبية وروح التبشير وروح العلمانية ومن الماركسية والصهيونية والالحادية الكثير من العنت وسوء الحال .

وبلا ريب فان نفوذ الغرب يفرض على شعوب الاسلام العلمانية فرضا كأنها حكم لازم ، وان كان ذلك ضد رغبات الشعوب ، وضد روح التاريخ والموروثات القومية والروحية لشعوب الاسلام .

وفى اشراقة القرن الخامس عشر الهجرى (٩ نوفمبر ١٩٨٠) يجب على المسلمين فى كل مكان أن يستفيدوا من تاريخهم وشتى مقوماتهم الدينية فى مقاومة الماركسية التى تغزو العالم الاسلامى اليوم غزوا عنيفا ، عن طريق الخلايا والمنظمات الشيوعية المنبثقة فى كل مكان ..

وللاسف العميق فان حكومات كثير من الشعوب الاسلامية تعمل على نشر المبادىء الماركسية بكل طاقاتها البعث العلوى فى سوريا ، والحكم الفردى فى ليبيا ، والبطش الارهابى فى العراق ، حتى ان سوريا صارت اليوم مقبرة للاخوان المسلمين بلا أدنى التزام دينى أو انسانى أو قومى أو وطنى .

وذلك الى جانب قيام الشيوعية فى عدن ، ومن قبل حاولت الشيوعية أن تغزو الصومال والسودان ففشلت

واهمال الامم الاسلامية فى مقاومة الشيوعية عامل كبير فى نشر مبادئها الضالة والضارة أيضا ، ونحن نرجو أن يكون بزوغ القرن الخامس عشر الهجرى عاملا قويا فى وقف المد الشيوعى الزاحف على بلاد الاسلام .

فالاسلام دين انسانى ، يكره العنف والبطش ، ويكره الطغيان ، ويؤمن بالاخاء والسلام والحرية ويحارب الالحاد بكل وسائله ، ويدعو الى الحب والتعاون وحرية العقيدة ، والى أن يعيش المجتمع الاسلامى فى أمن وأمان ، وفى ظلال سلام اجتماعى شامل .

وموقف الاسلام من كل الدعوات الضالة معروف ، فهو يحارب العلمانية ويحارب الالحاد ، ويحارب الماسونية ، ويحارب الصهيونية التى تقف موقف الخصومة من السلام ومن الدين ، ويحارب كل ما اشتق منها من دعوات .

ان موقف الاسلام مع الحق ومع العدل أينما كانا ، وحيثما وجدا .. موقفه دائما مع الدين ومع رسالات السماء ، وشرائع الانبياء والمرسلين .

وليس اضر على الانسانية من شيوع الانحلال والرذائل والاخلاق الفاسدة ، والتقاليد الضارة ، ومن الانصراف عن مقوماتنا التاريخية الاسلامية ..

الاسلام يؤمن بكل نافع وسديد من الاقطار والآراء ، ومن المبادىء والقيم ، ومن المثل الشريفة ، والمناهج السديدة ، ولا يؤمن بالباطل والزور والفساد والشر والانحلال .

وهو دين القيمة ، ودين البينه ، ودين الفضائل الانسانية العالية ، ولا يستقيم ذلك كله مع البهتان والافك ودعوات الضلال ، ومبادىء الانحلال ، بحال من الاحوال .

وفى شروق القرن الخامس عشر علينا أن نفكر فى اعادة الروح الاسلامى الى الانسان المسلم ، وفى تصحيح الفكر الاسلامى فى ضمير الفرد المسلم وفى وجدانه وفى نفسه .. حتى لا نسمع من يرمى الاسلام بالرجعية ، ولا من يصفه بدين التواكل ، ولا من يفهم شريعة الله على أنها تدعو الى العزلة عن الحياة .

● شهد القرن الهجري الرابع عشر تحولات وتحديات واجهتها شعوب الإسلام !
● ليس أضر على الإنسانية من الإنصراف عن مقوماتنا الإسلامية .
● على الإنسان المسلم في القرن الهجري الجديد أن يمسك الزمام وينطلق نحو الغاية !

فليس هناك دين كالاسلام في سموه وجلال نزعته ، وعظمة دعوته للحياة والتقدم والمدنية والحضارة ، وفي ايمانه بالعمل ودعوته اليه ، وفي حثه على العلم بكل فروعه وأنواعه ، وبكل ما يستطيعه الفرد المسلم ..

وليس هناك شريعة كالاسلام تجمع بين الدين والدنيا وبين الروح والجسد وبين العمل للحياة والعمل للآخرة وبين نظافة الروح ونظافة الجسم ، وبين طهارة الاعراق وطهارة الاثواب ، وبين الزهد والورع مع العمل في العيش والكد في سبيل الرزق بكل ما يطيقه الانسان .

ان الاسلام دين مثالي حضاري اجتماعي تقدمي ، لا يضارعه في ذلك كله دين من الاديان ولكن المهم في القضية أن يؤمن الانسان المسلم بمنهج الاسلام الرفيع في الحياة ايمانا كاملا لا يعتريه الشك ولا الباطل من بين يديه ولا من خلفه .. وذلك هو ما يجب أن يكون مهمة الدعاة والمرشدين والعلماء السالكين الى الله عز وجل ، المتجردين لخير الدين والدنيا والعاملين لاسمى غاية ، وأنبل هدف ، وأشرف غرض ، وأعلى مبدأ ..

وفي مشرق القرن الخامس عشر علينا أن نؤمن بأن الشعوب الاسلامية عليها ان تصبح وحدة واحدة ، والا ذهبت بددا مع الرياح الهوج العواصف .

عليها أن تجتمع في كتلة واحدة قوية لا سبيل للتفرق ولا للخلافات والخصومات ولا للشيطان والهوى عليها بحال من الاحوال .

ان الوحدة الاسلامية هي جزء من مقومات الاسلام ، واجتماع المسلمين على كلمة الله والحق هو ضرورة من ضرورات الحياة لهم في دينهم ودنياهم ، وأولى لهم أن يلوذ بعضهم ببعض من أن يحتمي بعضهم بالراية الحمراء ، ويظن أن ذلك سوف يمنعه من الله ، أو يعصمه من السوء ورغبات الجماهير ودعواتهم .

ان القوة في الوحدة ، واجتماع الكلمة يعصم من تفرق الرأى ، وتشتت الجهد ، وتوزع الغرض ، وتعدد الغاية ، ولم تبلغ أمريكا ما بلغته الا بوحدة أقاليمها ، وها هي ذى أوربا حين ضاق بها السبيل تجتمع في كتلة اقتصادية كبرى ، تعمل من أجل خير الانسان الاوربي ورفاهيته وتقدمه ..

والمسلمون لابد أن يسيروا الى الوحدة مهما كان السبيل اليها عسيرا ، والا داستهم الامم ، وغلبتهم الحياة .

والعلم هو شعار انسان الحضارة ، انسان اليوم .. فبالعلم صعد الانسان الى الفضاء ، وهبط على سطح القمر ، وصنع الكثير من المعجزات ، وبالعلم يبني الانسان المستقبل .

وليس هناك دين كالاسلام يؤمن بالعلم ويدعو اليه ويحث عليه ، ويجعله فريضة على كل مسلم ومسلمة .

وبالعلم صعد الانسان المسلم الى قمة الحضارة والمدنية في الماضي .. وسار في مصاف الشعوب المتقدمة ، وصار في عداد الدول الكبرى ..

وبالعلم يجب أن يتسلح الانسان المسلم اليوم حتى يملك الزمام ، ويستحوذ على الغاية ، ويبلغ اقصى المدى من التقدم والحضارة والرفاهية .

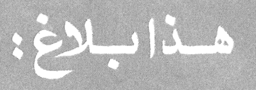
وذلك هو غاية الانسان المسلم في القرن الجديد ، الذى سيتسابق فيه الناس تسابقا شديدا للوصول الى الغايات الكبار المنشودات .. والمسلم يجب اولا وأخيرا أن يكون في الصف الاول من هذا السباق الحضارى الانساني الكبير وذلك هو مهمته الكبرى في مجتمع القرن الخامس عشر ، قرن الصراع الجبار على السيادة والنفوذ والسلطان في الارض .

وبعد فان مسلم القرن الخامس عشر عليه أن يفهم أن عصر التخلف والجمود والتواكل والضعف والهوان والذلة قد انتهى الى غير رجعة .

وأن بعثا جديدا يلوح في الافق ، ويبدو خباؤه بين دياجي الظلمات ، انه بعث حضارى يدعو الى أن يستود الانسان المسلم ايمانه بنفسه وبالحياة وبالحضارة ، وأن يسير في مواكب ذوى القوة ، متقدما المواكب ، عاملا لخير الحياة والانسانية ، يبني ولا يهدم ، يجمع ولا يبدد يرفع الراية ولا يخفضها أبدا .

وعليه أن يؤمن من أجل ذلك بمبادىء الحق والخير والقوة والسلام والانسانية وأن يجعل سعيه لا لنفسه ولا لقومه وحدهم ولكن لبني الانسانية جمعاء فقد صارت الانسانية ، كلها هي وطن الانسان المتحضر ، بعد أن صارت الانسانية كلهاتعيش فيعصر الاذاعة والتليفزيون والفضاء والذرة والصواريخ .

والانسان الذى يستطيع أن يطوف دول العالم الكبرى في يوم واحد طائرا لابد ان يصبح كل تفكيره موجها نحو الانسانية كلها .. فقد صارت الارض الواسعة المتعددة الاعلام والرايات والمذاهب كأنها دولة **واحدة تلتقي دائما على دعوات الخير والحب والسلام ، التي يدعو اليها الاسلام ، وينادى بها ، ويعمل لها ، بكل ما وسعه العمل .. من أجل البناء والتقدم والحضارة والرفاهية والسلام .. ان تلك الغاية الكبيرة هي التي بشر بها من قبل أعلام الصوفيين المسلمين الكبار الخالدين .**



بمناسبة القرن الخامس عشر الهجرى



للأستاذ
على عبد العظيم

طغا الخطب ، فامضوا للجهاد وصمموا   فان رسول الله يصغى اليكم

اراه يظهر فى ساحة العلا   يصيح بكم : طال النكوص فاقدموا

يقول لكم : يا امتى طال نومكم   فهبوا سريعا طالما قد رقدتمو

احقا تركتم شرعتى ، واضعتمو   كتابى ، وحدتم عن طريقى ، وملتمو

احقا سخرتم بالالوف على الهوى ؟   واعوزكم فى نصرة الدين درهم ؟

الم اعطكم بالدين عزا ورفعة   فما بالكم ضيعتموه فضعتمو

عصيتم كتاب الله ، اما عدوكم   فكم ذا سمعتم قوله واطعتمو

لقد مسكم بالقهر والخسف والاذى   فهلا ذكرتم كيف كان وكنتمو

فان لم تعزوا دينكم ورسوله   فما انتمو منى ولا انا منكمو

***

سواكم علا فوق الصواريخ للسهى   ومعظمكم فوق الاسرة يحلم

اذا قسم الذرات قوم فاننى   أراكم قسمتم جمعكم واختصمتمو

وان جد فى نيل المعارف باحث   بحثتم عن اللذات ثم انغمستمو

فخرتم بما شاد الجدود من العلا   ولكنكم أسرعتمو فهدمتمو

وكم ذا تصايحتم بغير نتيجة   ويا طالما قلتم فماذا فعلتمو

سقمتم ، وآيات الكتاب امامكم   وفيها شفاء للنفوس وباسم

فعودوا الى القرآن وارعوا ذمامه   فليس سواه من يجير ويعصم

ويا امة الدين الحنيف تحرروا   وعودوا الى النهج القويم واقدموا

شريعة الاستعمار فيكم مقيمة   الى الآن فى اعناقكم تتحكم

فهلا تركتم شرعه ورجعتمو   الى شرعة الله التى هى اقوم

***

فيا اخوتي عفوا اذا كنت لائما   فما انا الا مسلم متالم

يكاد بيانى ان يذيب مشاعرى   ويلفحنى من حيثما اتنسم

ويا علماء الدين هبوا فقد رنت   عيون جميع المسلمين اليكم

ورثتم علوم المصطفى وجهاده   فخفوا الى نصر الشريعة واعزموا

تولوا قياد المسلمين الى الهدى   وانا لنمضى خلفكم فتقدموا

فمنا منكموا الا امام مجاهد   قوى والا عالم ومعلم

وما هو الا باحث وموجه   وما هو الا قيم ومقوم

وليس له الا العزيمة مرشد   وليس له الا الشريعة ملهم

وما هو فى المحراب الا حمامة   ولكنه فى ساعة الباس ضيغم

فلا غروان تسعى القلوب اليكمو   وتنعقد الآمال طهرا عليكم

نهضتم باعباء عظام جليلة   وانا لنرجوكم لما هو اعظم



أسرار القرآن

تفسير سورة البقرة

للإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم
أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة الخرطوم سابقا

إعداد شيخ الطريقة العزمية

السيد عز الدين ماضى أبو العزائم المحامى بالنقض

«بقية ما نشر بالعدد الماضى»

قال تعالى: (فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون)(٢٢) وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين (٢٣) اشارت الاية الشريفة : اظهر الله سبحانه للحس فاراه انزال الامطار على الارض ، ثم قدر سبحانه ان ازدواج ماء المطر بالارض يجعلها تحيل بعد موتها وتحمل وتلد الحدائق والثمار ، وكل مابه قوت الحيوانات والاناسى لعلم حق اليقين ان لابجادنا مبدا كالنبات فانه سبحانه خلقنا من التراب والماء والنار والهواء . وهى اركان الوجود لنتحقق ان البعث والاحياء والنشور للقيامة سهل جدا على القادر الذى ارانا كيف يحيى الارض بعد موتها ـ فالسماء فى النشاة الاولى كالزوج والارض كالزوجه والمطر النازل من السماء كالمنى الذى ينزله الرجل فى فرج المراه ، والمراه تلد رجالا واناسا ، والارض تلد لنا من الحبوب والثمار والصموغ والاعشاب ما يقيتنا ويقيت حيواناتنا ، فسبحان من خلقنا مضطرين لنعمته ، واسبغها علينا من السماء والارض ، وامرنا سبحانه بالعبادة وضمن لنا ما لا بد لنا منه واكمل ، وانما من سبحانه علينا بما اخبرنا به فى الاية من خلقنا وخلق الذين من قبلنا ، وجعل الارض لنا فراشا والسماء بناء ، وانزل المطر من السماء ، واخرج الثمرات لنا من الارض ، ليشير الى انه فرغ قلوبنا واراح ابداننا ، لنستغرق كل اوقاتنا فى عبادته : وليست تلك النعم علة فى العبادة ، فان من عبد الله لجنة او لنيل الخير منه جهل نفسه وجهل ربه .. والله تعالى يجب ان يفرده كل انسان بالعبادة دون غيره لذاته جل جلاله ، لانه هو المستحق للعبادة سبحانه ، كما قال تعالى : (اياك نعبد ..) وكما قال : (الا لله الدين الخالص) وقال صلى الله عليه وسلم فى الحديث القدسى : (من شغله ذكرى عن مسالتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين)

فالذى ارانا احياء الارض بعد موتها ، هو الذى ينشئنا النشاة الثانية ، وهى ايسر واهون عليه اما النشاة الاخرة فهى كما ورد فى الاثار ان السماء تمطر اربعين سنة منيا كمنى الرجال ، فتذيب الارض ، ويرسل الله اربعة رياح تعتقم الارض من جهاتها الاربع ، فتدكها دكة واحدة ، ولديها تجتمع متفرقات الاجسام ، ويعيد الله لكل انسان نفسه كما بينا فى كتاب « النشاة الثانية » ـ وويل لمن نسى يوم القيامة واتبع هواه وحظه ، ومؤمن ينسى يوم القيامة مستحيل . اللهم الا اذا سلب منه الايمان لانه امن جانب الله تعالى ، ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون .

ظهر لنا ان الارض امنا الاصلية بل هى افضل من امنا فان امنا تلدنا وترضعنا لبنها فقط ، اما امنا الاصيلة وهى الارض ، فهى تغذينا بجميع الثمار وتسقينا ، وهى الام الشفيقة التى لا تغضب منا ابدا. فاذا تحققنا هذا فكيف نخاف منها اذا كنا فى بطنها بعد الموت ، بل يجب ان تتحقق انها اذا ولدتنا الولادة الثانية للقيامة نرى ان شاء الله مالا عين رات ولا اذن سمعت ، مما لا يحصى من خيرات ربنا الذى اكرمنا بامنا « الارض » ولكن ذلك ينال ان شاء الله لمن اناب الى الله واسلم له سبحانه ، وحافظ على اتباع خاتم الانبياء متابعة يكون فيها اشبه الناس به ، فان اجتهد ان يتشبه به صلى الله عليه وسلم فيحفظ سمعه وبصره ولسانه وبطنه وفرجه ويديه ورجليه ، جاء يوم القيامة فتتلقاه ملائكة الاحسان بما اعده الله له من الخير العظم ، بل يكون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى دار الكرامة كما قال تعالى : « فاولئك

تفسير سورة البقرة

مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا » والمخالف لرسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبه بابليس او بالوحوش الكاسرة او بالافاعي المضرة ، فهذا اعاذنا الله منه يقول يوم القيامة : « ياليتني كنت ترابا » .

وباب التوبة والحمد الله مفتوح الى ان تطلع الشمس من معربها ، فليسارع اخواننا وفقنا الله واياهم الى التوبة والانابة قبل الفوات ، ولا يجلسوا بعد الذكرى مع اهل الظلمة والجحود ، والله ولينا وهو حسبنا ونعم الوكيل .

قال تعالى : (فلا تجعلوا الله اندادا وانتم تعلمون) .

الاية الشريفة مرتبة على ماتقدم فى صدرها . كانه سبحانه وتعالى يقول : (يايها الناس اعبدوا ربكم) — (فلا تجعلوا لله اندادا) والند فى اللغة : المثل بكسر الميم وسكون الثاء . والند ايضا هو المنافر ، ماخوذ من ند البعير اذا نفر من صاحبه . والند الذى يجعله الكافر من الاصنام او الكواكب او الاناسى الها يعتقد فيه انه ينفعه ويضره . وكل مسلم يعتقد ان انسانا او مالا او اطيانا او عقارا او واليا او ذا سلطة او وظيفة او ولدا او والدا ينفعه او يضره بذاته من غير ان يلحظ فى ذلك مسبب الاسباب جل جلاله ، فهو مشرك ، اتخذ من دون الله ندا ، والنافع والضار فى الحقيقة هو الله وحده . وما عداه فأسباب وضعها سبحانه كما بينت ذلك فى اول الاية . ومن حجبه السبب عمن وضعه سبحانه ، واقامه لينفع به من يشاء ويضر من يشاء فقد اشرك قال تعالى : (وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون) حفظنا الله من الشرك الظاهر والخفى والاخفى وكأن الله تعالى يخاطب كل انسان منحه عقلا يدبر به شئونه فى الدنيا ، فان اقل عقل ينظر فى الارض المنبسطة وماتخرجه لنا ، وفى الامطار وما تحدثه لنا بفضل الله ، وفيما احاط بنا من اجواء وارجاء وكواكب منتثرات ، وبحار محيطات ، وهواء وامطار ، انزلها سبحانه وتعالى يعتقد حقا ان لها مبدعا حكيما قادرا ، ولذلك قال سبحانه : (وانتم تعلمون) .

ايها المخاطبون ان ما تفضلت به عليكم مما لم يكن لكم فيه كسب ولا عمل ، وما احسنت به اليكم فكنزته فى الارض وفى الهواء ، ويسرت لكم مفاتيح تلك الكنوز : (فلا تجعلوا لله اندادا) واعبدوه مخلصين العبادة له سبحانه وتعالى ، فلا تشوبوا ايمانكم بشرك الله تعالى يقول سبحانه : (ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) .

وقوله تعالى : وان كنتم فى ريب ممانزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين) .

اقام القران المجيد الحجة البيضاء على كمال توحيده سبحانه وتعالى ، فوضحت الدلائل التى لا يقبل الله تعالى من عبد صرفا ولا عدلا ، اذا لم يفقه ما اتى به القران فى وضيح حجج التوحيد . فلما اتم سبحانه وتعالى تلك الحجج التى اسجدت العقول التى تعقل عن الله تعالى ، وقهرت النفوس الجامحة الى الحظ والهوى ، لم يبق عذر لانسان لم يكن شيئا مذكورا فخلقه الله تعالى من العدم . وكيف لا وقد ولدته امه ، فوجد بعد ان لم يكن ، ولا ابعد بالانسان فى امر بين رشده لا يحتاج الى نظر لانه محسوس ملموس ، فكم من انسان لم يرزق ولدا وعنده اربع نسوة ! وكم من فقير ليست معه الا امراة ومعه تسعة اولاد ! فمن الذى قدر هذا ؟ ونرى الاشياء صغيرها وكبيرها تحدث بعد ان لم تكن . ومن الذى جعل كل مافى الكائنات نافعا للانسان ؟ فلو فقدت حقيقة من حقائق الكون كالهواء والمطر والشمس والنبات بل وعنصر التراب لمحى الانسان . سبحانه خلقنا وسخر لنا كل شئ فى السموات والارض جميعا منه . تلك الحجج التى بينها الله تعالى فى هذه الاية لا يجهلها انسان سلم من الامراض العقلية والنفسية ، وكمل فى نوعه حتى صح تكليفه .

اما اهل الامراض النفسية او العقلية فليسوا مكلفين باحكام الشريعة ولا بالنظر فى دلائل التوحيد وهم الكفار . تلك الحجج التى تجعل الجاحد والمتخذ اندادا لله يستقبل عذاب جهنم على نفسه ويسال الرجعة الى الدنيا ، لان عذاب الضمير اشد من عذاب الاجسام ، وان انسانا يرى هذا البيان وتلك الدلائل ويلفت وجهه عنها . لهو اضل من الحيوان فى الدنيا ، واشد الناس عذابا يوم القيامة ، لان الله يجمع عليه عذاب الضمير كما قال سبحانه وتعالى : (نار الله الموقدة التى تطلع على الافئدة) وقال تعالى : (كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب) وهذا يبلغ به الحزن مبلغا يجعله يتمنى ان يكون ترابا » ويزداد عذابا فوق هذين العذابين .! وهو عذاب رؤية من كان يؤذيهم ويحتقرهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، منعمين بما وعدهم الله به اعاذنا الله تعالى واخوتنا المؤمنين من الكفر بنعمة الله . ومن انكار حجج الله وبيناته بعد ان اقام الله تعالى تلك الحجج الناصعة على انه تفرد بالالوهة ، وهو القادر الذى ابدع بقدرته بدائع صنعه الحكيم ، تنزه عن ان يوجد شيئا عبثا ، او يحدث حدثا لعبا ولما كانت الحجج على وحدانيته تليها فى الرتبة دلائل النبوة بين حجج النبوة بما ملأ القلوب . السليمة من الحظ ايمانا وتسليما .. قال تعالى : (فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) .. فابتدا الله تعالى اقامة الحجج على اثبات نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى : (وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله

وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين) .
ثبتت رسالة خاتم الانبياء بالمعجزات التى لا تحصى عدا ، وقد التجأ باقل منها فرعون الى الايمان ، وهى معجزة سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام ، التى فلق بها البحر المبتدى . من المحيط الهندى المنتهى الى السويس واعنى بتلك المعجزة ، شق القمر التى هى فى قوة قول الله تعالى : (صدق عبدى فيما جاءكم به من عندى لانى شققت القمر بطلبه) . واعداؤه صلى الله عليه وسلم شهود لم ينكر احدى عدوه تلك الحادثة ، وهم من تعلمهم عداوة له صلى الله عليه وسلم وتربصا لزلة يزلها ، ولكن الله انزلها فى القران فى زمان اجماع العرب على معاداته صلى الله عليه وسلم ، فامن من عقلوا هذه الاية ، وازداد بها اهل الضلال عنادا وكفرا ، وقالوا شيبتنا بسحرك يامحمد . ومعجزة اخرى وردت بالتواتر وهى جرى الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم . صح ذلك بالتواتر فى سفره صلى الله عليه وسلم للجهاد . وردة عين ابى قتادة بعد ان نقئت فى غزوة احد ، فصارت خيرا من الثانية ..

وقد اجرى الله على يده صلى الله عليه وسلم من المعجزات المحسوسة للحس مالايحصى ، بحيث لو جمعت معجزات الرسل لما كانت شيئا بالنسبة لما اجراه الله على يده صلى الله عليه وسلم ، ولكن الله سبحانه وتعالى لما قدر ان يكنو هو خاتم الرسل صلوات الله وسلامه عليه وعليهم لم يتحد بشىء من تلك المعجزات الباهرة المحسوسة ، لان قدرها فى تنويع الافكار لا يؤثر بالمعنى المطلوب الا على من شهدها ، وكم اضلت معجزات الرسل امما فان عيسى عليه السلام لما ان احيا بعاذر بن مريم المجدلية عندما طلبت منه امه عليه السلام ذلك فاحياه باذن الله تعالى . قال له بطرس : ــ احد حواريه ــ انت الله فاشتد غضب المسيح عليه السلام ، وذلك لان المعجزة اثرت على بطرس تاثيرا اخرجه عن الاعتدال . وكثير من اليهود يدعون ان العزيز هو ابن الله لما اماته الله مائه عام واحياه . وقد اضل موسى السامرى بنى اسرائيل بالعجل الذى صنعه من الذهب المسروق من ال فرعون : وامثال هذا كثير . فلم يتحد الله قريشا بمعجزات محسوسة لانها كما ذكرنا اما ان تضل او تنسى . فكم من معجزة الذكر ولا تؤثر على السامع التاثير المراد بها لانه لم يشهدها ، وتحداهم بالقران المجيد الذى هو معجزته الحقيقية صلى الله عليه وسلم . وهو المعجزة التى لا تزال بهجتها تزداد ، ونورها يسطع . يعجز الله به كل جبار عنيد ، وتخشع له القلوب اذا تلى ، ويسجد له العقل اذا قرىء وتانس به الارواح اذا رتل ..

بين الله لنا فيه مالا بد لنا من معرفته . واشهدنا فيه جميل اوصافه ونور اسمائه ، وجمع لنا فيه العبادات والاداب والمعاملات والاخلاق المحبوبة لحضرته . فهو الشمس المشرقة على فلك العلا لا تغرب ، وهو المعجزة القائمه لاخراج العالم من ظلمة الشرك والجحود الى نور التوحيد والايمان . لذلك تحداهم الله بكتابه العزيز الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ولم يذكر المعجزات التى تفوق كل معجزات الرسل قبله من الاحداث التى ادهشت من شهدها وانتشرت بين العالم اجمع ، وتنقلها الرواة بالتواتر الى اليوم . بل ذكر القران المجيد عند ذكر النبوة ، لان رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء ورحمة الله بالعباد ، جعل كتابه المنزل عليه معجزاته التى يقيمها حجة على كل منكر مرتاب . فالقران الكريم دعوى وحجة ، ولم يسبق لرسول من الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام ان الله تعالى ينزل عليهم كتابا هو دعوى وحجة فى ان واحد . ففى القران الكريم المقصود من علم التوحيد وعلم المواعظ وعلم العادات ، والقرآن فيه ما يبشر وما ينذر به ، وفيه تفصيل العبادات الروحانية والجسمانية ، والاخلاق والتاريخ والعبر ، وفيه تدبير الانسان منفردا ، وتدبير العائلة ، وتدبير المجتمعات القروية والمدنية ، والمجتمع العام ، فهو معجزة وكتاب .

اخاطب العقل الذى يعقل عن الله ، اما العقول التى حبستها المادة ولوازمها ، فرضوا بالحياة الدنيا واطمانوا بها ، والذين غرهم ما اخترعوه من المادة التي هى مخلوقة مسخرة باذن الله تعالى لنا ، وان العقول التى اخترعت والايدى التى صنعت مخلوقة لله ، وامثال هؤلاء المبعودين عن فقه ايات الله لا نقيم لهم وزنا فانهم انما ضروا انفسهم ونظراءهم ممن هم على صورة الانسان ، وهم اضل من القردة والخنازير ، لان بيان القران فى دلائل التوحيد ودلائل النبوة ، كالشمس فى رابعة النهار لا يشهدها الخفافيش .

يقول الله تعالى : (وان كنتم فى ريب) بينا الريب فى قوله (لا ريب) وهو الشك مع العناد . ولما كان الريب فى رسالة خاتم الانبياء بعد اقامة تلك الحجج القوية من الامور المستقبحة عقلا التى يجب ان لا تكون

اتى الله بحرف (ان) التى للتشكيك فى معناها ، ولم يقل « اذا » بدلها (مما نزلنا على عبدنا) من هنا للبيان ، لانها بينت حقيقة المشكوك فيه عند المرودين ، وما يراد بها القرآن الكريم . وان قال بعض العلماء انها للابتداء او للتبعيض فجائز . لان الشك فى بعض الحقيقة شك فى الحقيقة . قوله تعالى : (نزلنا) معناها ان القران نزل نجوما ، ايات ، بحسب الاحداث لانه لم يقل سبحانه انزلنا لان الانزال نزول الشىء دفعة واحدة . واما التنزيل فنزول الشىء مرة بعد اخرى . وقوله : (على عبدنا)

بقية تفسير سورة البقرة

التي بكلمة (على بدل اللام . للاشارة الى الاستعلاء بدليل قوله تعالى : (انا سنلقى عليك قولا ثقيلا) فكأنه صلى الله عليه وسلم متعين عليه الدعوة ، وافظ عبدنا اشرف وصف يصفه به الله خير احبابه ، وهى الكلمة التى حفظت بها قلوب المسلمين من ان يتجاوز احد الادب مع الله تعالى فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاننا والحمد لله حفظنا الله بكتابه العزيز من أن نتجاوز بحبيبنا صلى الله عليه وسلم مقام العبودية الامر الذى به نجاتنا . وكم زلت أقدام الامم السابقة فجعلوا الانبياء أو ورثة الانبياء فى مقام الالوهية او الربوبية . اعاذنا الله واخواننا المسلمين جميعا .

يقول الله تعالى : (نزلنا على عبدنا) بنا التى للتعظيم ، اشارة الى تفريد خاتم المرسلين بمقام الاعظام والاجلال ، واذا كان المتبوع فى أرقى مقامات القرب والحب من الله تعالى ، فاتباعه يفوزون بقسط وافر من تلك العناية ، ولذلك فقد ثبت بتواتر أهل الايمان أنه شفيع العالم يوم القيامة ، وان انكر الشفاعة العظمى من حرم مزيد الايمان كما قال تعالى : (ويزيد الله الذين اهتدوا هدى) . وقال تعالى : (ليزداد الذين امنو ايمانا) فيكاشفهم باسرار مقامات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مكاشفة يقوى بها الايمان . ثم أن الله سبحانه وتعالى خاطب أهل البعد خطابا مفحما ، وامرهم امرا معجزا ، وصرح فى كتابه العزيز فاباحه صلى الله عليه وسلم متمكنا فى تصديق الخبر ، متحققا ان الانس والجن لو اجتمعوا على أن يأتوا بسورة من مثله لعجزوا . يقول الفخر الرازى أن المراد من السورة التى يأتون بها هى سورة من طوال السور ، ولكنى أقول ان مراد الله مطلق لا مقيد ومراده سبحانه وتعالى ان يطالبهم ولو بسورة الكوثر او الاخلاص ، لان المراد ليس بتحقيق الالفاظ وتنسيق الكلم ولكن المراد كشف تلك الحقائق التى مع عجزهم عن نظمه اللفظى ، فانهم عاجزون عن تلك الحقائق التى كشفها القرآن ، وليس المراد حسن لفظ الكلام فحسب ، فان القران المجيد معجز من كل جهة ، وانا نرى فحول الفصاحة والبلاغة الذين تفوقوا على نظرائهم كان تفوقهم بما ادمجوه فى كلامهم من الامور الخيالية التى لا تطابق الحقيقة ، ولو ان افصح كاتب أو شاعر أراد ان يكشف الحقيقة على ما هى عليه بالفاظ مجردة عن هذا الحشو لانحطت عبارته رغم أنفه ، مع أن القران المجيد يكشف الحقائق على ما هى عليه ، ومع ذلك فقد بلغ من حق الانتساق وحلاوة العبارة وطلاوة القول ، ما سجد له العقل معترفا أنه ليس بكلام البشر ، ولا قدرة لمخلوق ان يأتى باقصر سورة منه ولا الملائكة .

أخاطب أهل العقول السليمة ، أما الذين ليست لهم عقول مكسوفة بالحظ والهوى ، فهولاء لا تنفعهم الحكمة ولا تؤثر عليهم الحقائق : عجز والله لسان البلاغة وفحول الفصاحة ، ممن كان كبار الفصحاء يسجدون لكلامهم المعلق على الكعبة ، عن أن يأتوا باقصر سورة منه . وكيف لا ! وهذه الاية تنادى بأفصح بيان : يامن تعاندون رسولى وتكذبونه وتحاربونه ، اجتمعوا واجمعوا أمركم وأتوا بسورة من مثله . ولعل ممرورا ممن غرته فنون أوربا التى لم تخرج عن تنويع المادة الى طيارات وغواصات ، يظن ان هذه المخترعات ليست من الاعمال التى كان يفكر فيها الانسان منذ نشأته الاولى ، بعد أن اكتشف الحديد والنار ، واخذ الانسان يترقى فى الصناعات. فقد صنع الجوهرى صاحب الصحاح فى اللغة طيارة وطار بها قبل احداث البخار والكهرباء ، وانتفع كثير من الصناع فى بابل واشور باستخدام البخار فى امور للنفع الخاص ، واخذ الانسان يترقى حتى انتفع بالبخار هذه المنفعة .. وليس لصناع أوربا فضل اذ الفضل كله للشرق ، ولكنه وصل الى أوربا بعد ان اهمل المسلمون امر دينهم وتنافسوا الدنيا ، وشغل بعضهم ببعض عن العمل لخيرى الدنيا والآخرة . فيقول هذا الممرور ان العرب لم يجتمعوا ليأتوا بسورة من مثله على فرض هذا ، والمفروض فى الواقع انهم لم يجتمعوا . فعدم اجتماعهم أو برهان العجز عن أتيان مثله ، ولعل هذا الممرور يلاحظ ايمان فرعون عندما أدركه الغرق ، ولو أن عنده قوة تنجيه من البحر لما قال آمنت بما آمنت به بنوا اسرائيل ، فكذلك العرب تحققوا بالعجز ولم يجتمعوا ، أو اجتمعوا كل ذلك لا يعنينا . واذا كانت دول تشهد لالمانيا بالتفنن فى اختراع الصناعات ، وقام بعض زنوج اواسط افريقيا يدعون انهم اتقن فى الصناعات من المانيا لكذبوهم ..

فالقران أعجز من جميع العالم من اللغة لغتهم ، والبيان بيانهم ، فكيف يدعى رجل ربما كان من أبوين أعجميين أن العرب كان يمكنهم أن يأتوا بسورة من مثله ولكنهم لم يجتمعوا لذلك . اذا كان من يقول هذا مسلوب العقل فكيف بمن يقوم فى هذا الزمن من أهل القطيعة والبعد يكذب خبرا من اخبار القرآن وهو بناء الكعبة . الا قبح الله من عادى قومه ودينه ثم نصر الاعداء .. لم يكتف الله تعالى بدعوة العرب اجمعين أن يأتوا بسورة من القرآن بل دعاهم الى ما هو اكبر من هذا فقال تعالى : (وادعوا شهداءكم) يعنى الاصنام التى كانوا يعبدونها والملوك الذين يقدسونهم ، هذه الاية تدل على أن الله أقام الحجة على عجز العرب اجمعين ، وعجز الذين اتخذوهم انددا من الله ، وعجز من اعتقدوا فيهم النفع والضر من الكهنة والفلاسفة والسدنة ، ثم ختم الاية باية هى اشد من لهيب النار وقعا على القلوب ، وهى قوله تعالى : (ان كنتم صادقين) فيما ترمون به خاتم الانبياء .

نور الله وأثره فى النفوس



د. الحسينى هاشم

قال تعالى : ((وانزلنا اليكم نوراً مبيناً)) ..

وقال تعالى ((يريدون أن يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون . هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) ٣٣ - ٣٤ التوبة .

● حزب الله ●

منذ ان اشرق نور الاسلام ليهدى الناس الى الصراط المستقيم ويوضح لهم معالم الحق ويبين لهم شريعة السماء دخل السعداء المنصفون فى دين الله أفواجا يغمرهم النور وساروا على هدى من الله فى الطريق المستقيم فكانوا حزب الله المفلحين ،وعباده المخلصين وجنده المنتصرين ووقف قوم الضلال والشرك موقفا عدائيا من هذا النور الذى يكشف عيبهم وضلالهم ويظهرهم على حقيقتهم الخبيثة .

لقدتجمع حزب الشيطان وهومخدوع بباطله يريدون اطفاء النور الالهى بأفواههم لانهم لم يؤمنوا بقوة مصدره وجهلوا حقيقة أمزه وظنوا بأن الأمر هين فعادوا الاسلام وقصدوا القضاء عليه بالحرب المسلحة وباشاعة العقائد الفاسدة وبالطعن فيه وفى من ارسله الله به ونشروا الاباطيل والاكاذيب والمفتريات ولكن سطع عليها نورالله فكشف ضلالها وبهتانها وارادة الله فوق كل ارادة ونور الله ابعد ان تناله افواه المضلين والمضللين وفى كل عصر مهما تجمعت قوى الشر تريد أن تطفىء نور الله بأفواههم فلن تستطيع ذلك لان الله القوى القدير يابى الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون ، ولو كره الكافرون فى أقطار الدنيا كلها شرقها وغربها اتمام نور الله فانهم لا تقوى قوتهم على ايقاف نوره السارى رغم انف كل عدو وفى ذلك ما يبعث الأمل فى نفوس أصحاب النور الى الاطمئنان على مصيرهم (فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى انزل معه أولئك هم المفلحون) .. ويقول الله تعالى (يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره) . سورة الصف .

يقول صاحب المنار فالله متم نوره فى الحال والاستقبال فهو النور التام الكامل الذى لاينطفىء بالقيل والقال بل يبقى مشرقا الى ان يأذن الله لهذا العالم بالزوال .

● الشر فى كل عصر ●

(ويابى الله الا ان يتم نوره) اى انه لا يرضى ولا تتعلق ارادته بشيء فى هذا الشأن الا شيئا واحدا وهو ان يتم نوره فلا يجعل فى قدرة احد ان يطفئه والاية تشعر ان هؤلاء الكافرين الكارهين له سيحاولون فى المستقبل اطفاء هذا النور كما حاولوا فى عصر من اتمه واكمله بوحيه اليه وبيانه له ، ويقع ذلك فى كل عصر من حروب شريرة بالسلاح ضد الاسلام ومن حروب شريرة باطلاق المبادىء الهدامة ضد الاسلام ومن غزو فكرى شرير للتشكيك فى نور الاسلام وبهاء الاسلام وعظمة الاسلام والبعد من نور القرآن . **والنظر فى النهاية للنور الالهى (ويابى الله الا ان يتم نوره) لقد كفل الله اتمام هذا النور فى كل زمان ومن المعلوم عند جميع علماء التاريخ العام ولا سيما فى تاريخ الاديان انه لا يوجد دين منقول عمن جاء به من رسل الله تعالى ، اومن غيرهم نقلاصحيحا متواترا بالقول والفعل متصل الاسانيد الا دين الاسلام . (هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) ان دين الحق واضح غالب اوضحه الله وابانه وكتب له العزة ولا نجاح للانسان بغيره بعقيدته الحقة وادابه السامية وسياسته الرشيدة ..**

التصوف وفضله

التصوف له القدر الاعظم فى حياة المجتمعات الاسلامية . فقدره عظيم . ونفعه عميم . وتاثيره من الروعة بمكان . له جلاله وروعته وجماله . فقد اهتدى بهدى المتصوفة الاوائل خلق كثيرون نفع الله بهم العباد والبلاد وكونت جماعات عظيمة الشان . تزكت النفوس بدروسهم . وتطهرت القلوب بارشادهم وتوجيهاتهم . فشفتهم من امراض نفوسهم . وسقتهم شرابا طهورا زكاهم وانار قلوبهم واحيا ارواحهم .

فكانت دواء شافيا . وعلاجا ناجعا لجميع الامراض النفسية والعلل القلبية .

فالتصوف خطط للسائرين اروع الطرق للسير عليها . فتمتعوا بمناجاة الحضرة الالهية . ونعموا بالتجليات الربانية . فاهتدت نفوسهم وتطهرت قلوبهم .

وليس من شك فى ان آياته وعظاته تهدى الى سواء السبيل . وتوصل الى الالهامات الربانية والفيوضات الالهية والنفحات القدسية .

وقد هام المحبون شوقا الى خالقهم . وبايعوه على التفانى والفناء . فسكنت قلوبهم بذكره . واقتاتت بآيات كتابه . وارتاحت نفوسهم بافتراش وجوههم لخالقهم .

فاذا جن الليل وغلقت الملوك ابوابها وارخى الظلام سدوله ، رايتهم بين صارخ وباك ومتاوه وشاك ، وقائم وقاعد ، وراكع وساجد ، مصداقا لقول الرسول الكريم ((أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد)) .

طريق التصوف

وحقيقة لا يعرف الشوق الا من يكابده ولا الصبابة الا من يعانيها .

وصدق من قال « لو علمت الملوك ما نحن فيه من لذة لجالدونا عليها »

وهذه اللذة هى ثمرة التصوف وقرة عين المحبين ومبتغى آمال العاشقين .

والسير فى هذا الطريق وسلوك هذا المنهاج والتخلق بهذا الخلق هو شيمة الانبياء والمرسلين وحلية عباده الصالحين الذين قال الله فيهم « تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون * فلا تعلم نفس ما آخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون » ويجدر بنا ونحن نتحدث عن التصوف واهميته وفضله ومقامات العارفين وطرق الموحدين ان نتعرف عليه وان نذكر نبذة عنه وعن موضوعه وواضعه واستمداده وحكم الشارع فيه ونسبته وثمرته بقدر ما يتسع له المقام على هذه الصفحات الغراء من مجلة التصوف الاسلامى .

فموضوعه : الذات الالهية لبحثه عنها باعتبار معرفتها . وقد سالت السيدة عائشة رضى الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت متى يعرف الانسان ربه فأجابها بقوله اذا عرف نفسه .

وقيل موضوعه : النفس والروح لانه يبحث عن تصفيتها وتهذيبها . واذا صفت النفس وتطهرت أفاض عليها الحق سبحانه وتعالى من نوره فعرفته وتلذذت بانسه ونعمت بقربه .

وواضعه : سيد الموحدين وامام العاشقين وقرة عين المحبين سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم امام المرسلين وخير خلق الله اجمعين بالهام قبل أن يوحى اليه . وأفاض عليه من نوره فنعم بحبه وحظى بقربه . وتمتع بالانس به . وفاز بمشاهدته . فكان يخلو بربه الليالى ذوات العدد بغار حراء قبل

بقلم: فضيلة الشيخ
حسن الشناوى



ان يدرى ما الكتاب ولا الايمان .. ومن قبل ان ينزل عليه الوحى والفرقان فتطهرت نفسه وصفى قلبه استمدادا لاستقبال الوحى الكريم ...

وصدق الامام البوصيرى اذ يقول :

الف النسك والعبادة والخلوة
طفلا وهكذا النجباء
واذا حلت الهداية قلبا
نشطت فى العبادة الاعضاء

ويرجع الاصل فى تسمية التصوف بهذا الاسم الى الصفة التى كانت موجودة بالمسجد النبوى الشريف ولا تزال . وكانت منزلا لاهل الصفة يجلسون عليها .

وهم الذين امتدحهم الله تعالى فى كتابه الكريم لقوله خطابا للرسول العظيم « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه »

فكل صوفى صادق فى تصوفه تابع لهم وكفى بهذا فضلا وشرفا .

وهو الاصل الذى يرجع اليه كل قول فان الصاد من الصفاء . والواو من الوفاء . والفاء من الفناء

وقيل التصوف ماخوذ من الصفة . وهى التحلى بالاخلاق المحمودة والتخلى عن الاوصاف المذمومة

وقيل ان التصوف مرجعه الى الاخلاق . ولذلك قال بعضهم من زاد عليك فى الخلق فقد زاد عليك فى التصوف .

والى لقاء آخر على صفحات هذه المجلة الغراء والموضوع بقية .

بقية : محيى الدين بن عربي

يتسى فيها الجميع كل شىء الا الاسلام ، بكل مذاهبه وطوائفه .

وما هو السر الدفين بين هذه الكتابة ، وظهور كتاب سلفى يحاول شغل الشباب عن كل شىء حولهم الا عن ابن عربى ، كتاب قرر المتخصصون انه يتكلف فى الجملة اكثر من جنيه مصرى ، ثم هو يقدم للجمهور بنحو نصف ثمنه ، ويوزع بالمجان على الطلبة وعلى رواد المسجد السلفى ..

كتاب فاخر الغلاف والطباعة والورق ، مما لايطيقه بمصر فرد ولا جماعة نظيفة وهو يعلن عن مصدر تمويله المشبوه !! وصدوره هكذا مع بداية الحملة بكلمة « الاستاذ على » امر يستحق وقفه تفكير وتأمل، فى حسرة والم وعجيب ان ترى الذرة على رأس اخيك ولا ترى الصخرة التى على رأسك

واذا كان الاستاذ على يبكى ضياع الاسلام لاننا احسنا الظن برجل مسلم ، افليس من حقنا ان نبكى ضياع الاسلام بأساءته الظن بالملايين من المسلمين ؟ !

واذا كان حسن الظن بمسلم « وان اخطأ » يعتبر تطرفا وخروجا عن منهج الاعتدال الذى ندعو اليه. فبماذا تسمى قول « الاستاذ على » عنى اننى « محرر انتسب الى الاسلام » وهو يعلم اننى مسلم لحما ودما وروحا وفكرا واما وابا واجدادا ، واعجب كيف استطاع ان يكتب الرجل الذى سفح الدمع على حسن الظن بابن عربى ، كيف استطاع ان يكتب هذه العبارة الآثمة عنى فى غيبة الضمير .

وقد بلغنى ان الذين يسبوننى مباشرة او من وراء حجاب ينالون دعما اكثر ، وتيسر لهم الوظائف المغرية فى ارض الذهب وانا لا احب ان احرم احدا خيرا ، فلهذا تصدقت بعرضى على الناس

« يا سيد على » : ان محيى الدين رجل عظيم ، اشغل الناس به قرونا ، وقد نام ملء جفونه عن شواردها ، وسوف يظل الناس يسهرون جراها ويختصمون ، اليس من عظمته ، ان يهتم بشانه رجل عظيم كالاستاذ على !! مع من سبقه او لحقه من المتسلقة ، وكم كتبت وتكتب ضده عشرات المؤلفات، على سفه او ادب ، وانما يزيده الله تمكينا وتثبيتا

وها نحن نرى انه ما ناله احد بما لا يقره العلم والخلق الا حلت عليه لعنة الله ، تجربة مكررة ، والله اشد باسا واشد تنكيلا . وانتظروا انا منتظرون
ثم اما بعد ، فانى اسال الله لى وللاستاذ على ، الهداية الى حصن الصواب ، وحسن الثواب ، وهو الموفق المستعان .



هذا هو البقيع ، البقعة الطيبة التى تكتنز رفات الشهداء والابرار من آل بيت رسول الله ، ومن أشراف المسلمين وعلمائهم وصلحائهم واتقيائهم ، ومن جرحى بدر الذين وافاهم الاجل بالمدينة ، ومن شهداء غزوات اخر

قال رفيق العمر : معنى هذا أن كل ذرة من هذا الثرى سجل حافل بتاريخ رجل عظيم ٠

قلت له : نعم ، وأمامنا الآن قبر ذى النورين عثمان بن عفان ٠

فقال : ولماذا وصفته بأنه ذو النورين ؟

قلت : لان رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجه ابنته رقية ، فلما توفيت زوجه ابنته أم كلثوم ، فكان يلقب بذى النورين ، لانه تزوج ابنتى رسول الله ، وكل منهما نور أسلم عثمان مبكرا ، وهاجر الى الحبشة مع من هاجروا اليها ، فرارا بدينهم أن تفتنهم عنه قريش ، ثم عاد الى مكة فلما كانت الهجرة الى المدينة سارع اليها ٠

● **جهاد عثمان** ●

ومما لا شك فيه أنه رضى الله عنه من عظماء الصحابة الذين نافحوا عن الاسلام بدمائهم وأموالهم ، فقد اشترك مع رسول الله فى الغزوات كلها ٠ الا بدرا ، لانه كان يمرض زوجته رقية ، وكان سفير النبى الى قريش أيام الحديبية ، فلما أبطأ فى مكة وأشيع أن قريشا حبسته أو قتلته كانت بيعة الرضوان التى رضى الله فيها عن الذين بايعوا النبى تحت الشجرة ، وكانت يد الله فوق ايديهم قال تعالى : « ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ، يد الله فوق ايديهم ، فمن نكث فانما ينكث على نفسه ، ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما »

وقال عز وجل : « لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة ، فعلم ما فى قلوبهم ، فأنزل السكينة عليهم ، وأثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة يأخذونها ، وكان الله عزيزا حكيما » ٠

ولطالما بذل عثمان الكثير من ماله للدفاع عن الاسلام والمسلمين ، فهو الذى جهز الجيش الذى أعده رسول الله لغزوة تبوك ، وكان العام عام عسرة وقحط ، ولهذا سموا الجيش جيش العسرة ، لكن عثمان مد المسلمين بألف دينار وبتسعمائة وخمسين فرسا (*)

وعثمان هو الذى اشترى بئر رومة من يهودى بعشرين الف درهم ، وتصدق بها على المسلمين ٠

نحن الآن يا صديقى أمام مثوى الخليفة الثالث الفقيه الورع القوام الصوام السخى على الاقارب وعلى البعداء ٠

نحن الان أمام مثواه بالبقيع على بعد قصير من رسول الله وصاحبيه ، مع أنه هو الذى وسع مسجد الرسول ، وعوض الناس من ماله الخاص عن دورهم وأرضهم التى ضمها الى المسجد ٠

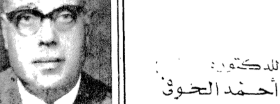
فاعجب معى من أنه لم يثو بالمسجد النبوى كما ثوى الشيخان أبو بكر وعمر ٠

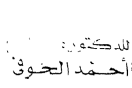
● **الملائكة تستحى من عثمان** ●

رحمك الله يا عثمان ٠

لقد كنت حييا شديد الحياء ، كريما عظيم الكرم ، حليما أيما حلم ، تؤثر على نفسك ، وترأف بغيرك ، فلا توقظ أحدا من أهل بيتك ليناولك الماء الذى تتوضأ به الا اذا وجدته يقظان ٠

وحسبك ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يلقى أصحابه فى غير تكلف ، فاذا أذن لك تأهب ، وقال : ان الملائكة تستحى من عثمان ، فكيف لا نستحيى من رجل تستحيى منه الملائكة ؟ وعلل النبى هذا الاحتشام بأنه ان لم يفعله استحييت انت أن تقيم بين يديه ، وأن تتم حديثك معه ٠



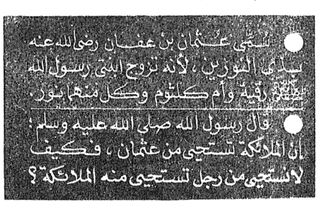


رحمك الله يا عثمان

لقد كنت رحيما بالرعية ، وكنت تخشى عليهم من قسوة الولاة والجباة ، فقد كتبت الى ولاتك ان يكونوا رعاة لا جباة ، وأن يعدلوا بين الناس ، وأن يفوا لهم بعهودهم .
وكتبت الى عمال الخراج أن يأخذوا الحق ويعطوا الحق، وان يحرصوا على الامانة، ويؤدوها الى أهلها، والا يظلموا يتيما ولا معاهدا .

واذعت في الناس أن المسلمين بلغوا ما بلغوه بالاقتداء والاتباع .

وحذرتهم أن تفتنهم الدنيا ، وتصرفهم عن الرشاد ، بعد



أن اكتملت لهم مغريات ثلاث : كثرة المال والنعم ، وكثرة الاولاد الهجناء من السبايا والاماء ، والتكلف فى تفسير القرآن الكريم وتأويله من قرائة الاعراب والاعاجم .
وكنت فى هذه المخاوف صادق الفراسة ، اذ وقع ما خشيته من زلازل ورجات .

على أن سماحتك ولينك وتوسيعك على الناس لم تمنعك التشدد فى دينك ، فقد عينت رجلا ليراقب من يتسلون بصيد الحمام بالبندقيات ، وأبطلت هذا الصيد ، وعينت آخر ليطارد السكارى ويحضرهم اليك فتجلدهم ، وهددت بالنفى من المدينة أصحاب البدع ، وحظرت على المسلمين أن يشفعوا عندك فيمن حقت عليه عقوبة ، فكثر الجلد والنفى حتى ضج كثير من الناس .

● **لقد ظلمه قاتلوه** ●

قال رفيق العمر وصديق الرحلة : اذن فقد ظلمه قاتلوه
قلت : نعم ، ظلموه اشنع ظلم ، وارتكبوا بقتله جريمة لا تلتئم جراحها ، وحملوه وحده تبعات هو منها برىء ، واتهموه بتهم لا يعلم منها شيئا ، ونسبوا اليه ما لم يقله وما لم يفعله ، كأنما كانت الثورة تتعمد تعمدا أن تصدق الاراجيف ، وأن تتعامى عن بطانة السوء ، وأن تتغابى عن شيخوخة الخليفة وورعه وجهاده وماضيه العظيم .

قال صديق العمر : لعن الله بطانة السوء والاستغلال والانتهاز في كل زمان ومكان ، لانها كثيرا ما تؤثر الزلفى والمنافع الخاصة على أمانة القربى والثقة ومصالح الوالى ورعيته ، فتلجأ الى الاكاذيب والغش والتمويه وتحسين القبيح وتقبيح الحسن ، الا من عصم الله .

قلت : نعم كان من اسباب الثورة على عثمان مسلك بطانته ، وتسلط اعداء الاسلام على عقول الدهماء والغوغاء من المسلمين، وكان لهؤلاء الاعداء أعوان فى كل مصر ، من يهود منافقين ، ومن فرس حانقين ، ومن مسلمين جهال ، وكان على رأس هؤلاء اليهودى الداهية عبد الله بن سبأ ، فأذاعوا عن عثمان وعن ولاة عثمان كثيرا من الزور، وأوغروا صدور بعض الناس عليه .

فلما علم أهل المدينة أخبروه ، فقال لهم : انكم شركائى ، وشهود المؤمنين على ، فأشيروا بما ترون ، فأشاروا عليه أن يبعث رسلا الى الامصار ليتعرفوا أحوال الناس ، فبعث الى الامصار بعض ثقاته ، فعادوا اليه وقالوا لم نر شيئا ننكره أو ينكره الاسلام .

لكن أعداء الاسلام لم ييأسوا ، ومضى ابن سبأ يشعل نار الفتنة ، وكلما خمدت مدها بوقود ، حتى حانت الساعة المشئومة التى فقد فيها بعض المجرمين رشدهم ، فتسلقوا دار الخليفة ، فوجدوه يقرأ فى كتاب الله من مصحف بين يديه ، فلم يراعوا حرمة كتاب الله ، ولم يرعوا حق الدار ، ولم يأبهوا بالوفاء للخليفة وشيبته وصلاحه وماضيه المجيد ، ولم يشفقوا على زوجته وأهله وولده ، وقتلوه .

يالها جريمة بشعة يبرأ منها كل مسلم .

جريمة ظالمة جرت على المسلمين كوارث الفرقة والتباغض . رضوان الله عليك يا عثمان ، فانعم بانك أحد العشرة الذين بشرهم رسول الله بالجنة ، واحد الستة الذين مات وهو عنهم راض .

ركائز الولاية لله عز وجل

فى ضوء الكتاب والسنة

الحديث عن الولاية والاولياء حديث تفتقت منه الارواح المتعطشة للوصول الى الله عز وجل ، وترتوى منه القلوب المتطلعة الى النور الالهى ، فهى تهيم حوله كالفراش الهائم حول القبس النورانى ، فلا تنفك عن الهيمان الا بان تصل اليه او تتهافت دونه .

فهى فى الحالة الاولى واصلة وفى الحالة الثانية شديدة الوصول . وهل هناك مارب اسمى واعلى من مارب الوصول الى حضرة المولى عز وجل ؟ .

ان الحديث عن الولاية وركائزها هو فى صميمه تحديد للسمات والمعالم التى امتازت بها هذه الشخصيات الفذة التى ملات اسماع التاريخ وشقت طريقها الى عمق اعماق النفس البشرية لتطهرها من دنسها ثم تملاها بالنور . فالامر تخلية ثم تحلية . تخلية عن الرذائل وتحلية بالفضائل .

وكلمة « ركائز » : تحمل فى مضمونها معنى الاركان او الشروط او الدعائم . فكما جاء فى الحديث الشريف « بنى الاسلام على خمس » بمعنى قام وارتفع على خمسة أركان ورد تفصيلها فى بقية الحديث الشريف وعرفت هذه الخمسة بأنها أركان الاسلام ، كذلك نحاول هنا أن نستجلى أركان الولاية ودعامتها التىتقوم عليها .

ومن منطلق أن استكناه ماهية الشىء هو الاصل لكل ما يستخلص منه ويترتب عليه من تفريعات تلقى عليه مزيدا من الضوء والوضوح : **يجدر بنا أن نتعرف حقيقة الولاية**

فما هى الولاية ومن هو الولى ؟ .

يقول علماء اللغة : ان البناء اللغوى لكلمة (ولى) يدل بمنطوقه على معنى القرب فالواو واللام والياء تعطى مجتمعة هذا المعنى . يقال ولى الشىء اذ اقترب منه ودنا .

واطلق هذا اللفظ على الولى ، لقربه من ربه عز وجل .

اما عن اشتقاق هذا اللفظ ــ لفظ ولى ــ : فهو مشتق اما من التولى ــ بمعنى أن الولى من تولاه الله سبحانه وتعالى بحفظه وعنايته وتربيته ورعايته ــ وأما من التوالى بمعنى أن الولى من توالت عليه الطاعات بدون أن تتخللها معصية عارية من التوبة والانابة

تلك هى معطيات اللغة بالنسبة للفظ الولى . ولكننا نريد ان نركز على الجانب النقلى الذى هو معطيات الكتاب والسنة حتى لا نترك ثغرة لمعاند أو لمنكر يتسلل منها لينال من الاولياء رضوان الله عليهم مباعدا بين مفهوم الولاية وبين مصادر الشريعة الاسلامية ففى التزامنا لجادة الكتاب والسنة قطع لاى مطمع مضلل. لان النصوص التى وردت فى هذا الصدد ــ من كتاب او سنة ــ قد أوضحت مفهوم الولاية الى مدى بعيد يسكن فى قرار النفس المؤمنة ويملؤها بالاجلال المصحوب بالدهشة اذ يجد الانسان نفسه فى محيط نورانى لا يدرك له قرار ولا حدود ..

انه محيط الربانية .. انه التوجيه القرآنى الصادر من رب العزة : « كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب » . ويزداد الامر وضوحا وجلاء بهذا التوجيه النبوى القدسى « عبدى أطعنى تكن ربانيا تقول للشىء كن فيكون » فلا غرابة بعد ذلك فى أن تخرق العادات للولى على سبيل الكرامة لانه صار ربانيا . صار مع الله بالله ملتزما بشرع الله محافظا على حدود الله عاشقا للطاعات كل ذلك مجتمع فى كلمة « ربانى » .

● بيت القصيد فى الركائز ●

وقد سئل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم « من أولياء الله ؟ » قال « الذين اذا رؤوا ذكر الله عز وجل » . لماذا يذكر الله تعالى برؤيتهم ؟ لانهم بطاعتهم لمولاهم ، وركونهم اليه وملازمتهم لخدمته قد كساهم حلل الانوار واودعهم مكنون الاسرار فهم ضنائن الله فى خلقه كما روى ابن عمر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : ان لله عز وجل ضنائن من عباده يغذيهم فى رحمته ويحييهم فى عافيته اذا توفاهم توفاهم الى جنته . أولئك الذين تمر عليهم الفتن كقطع الليل المظلم وهم منها فى عافية »

والآن الى بيت قصيدنا ركائز الولاية :

هما ركيزتان اساسيتان وردتا فى تعريف القرآن الكريم بالاولياء فى قوله تعالى « الا ان أولياء الله لا خوف



بقلم الدكتور
جوده محمد
أبو اليزيد المهدى

عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون » : فالولى : هو المؤمن التقى . وركيزتا الولاية : هما : الايمان والتقوى . وليس الامر كما يبدو للنظرة السطحية ان مطلق الايمان ومطلق التقوى هما المقصودان فى الآية الكريمة فما من مؤمن الا ولديه منهما نصيب قل او اكثر . ولكن اذا اردنا أن نقيس الايمان المطلوب بالمقياس القرآنى فلنتدبر هذا المقياس القرآنى فى مستهل سورة الانفال « انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم » .

لنتبين معالم الايمان الصادق فى هذه الآيات الكريمات، ففى مستهل الآية الاولى نجد لفظ انما وهى اداة حصر توحى الينا ان الايمان الحق ليس الا ماكان مميزا بهذه السمات الوضاءة فاذا لم يكن كذلك فهو داخل فى المفهوم الاعم لكلمة ايمان .

اما أولى السمات ففى قوله تعالى : « الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم » . أجل فقلوبهم دائما وابدا مستشعرة لعظمة الله خائفة من بطشه وجلة من قهره وغضبه . فهم دائما ما بين خوف ورجاء « يرجون رحمته ويخافون عذابه » ثم : « واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا » لانهم وهم يسمعون كلام الله على اتصال وثيق بالله ومع هذا الاتصال يرسخ الايمان فى القلوب ويزداد . وتأتى السمة التالية : .

« وعلى ربهم يتوكلون » فالتوكل نتيجة حتمية للايمان . وقال تعالى ، « ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين » فالايمان الحق مشروط بالتوكل . وما التوكل ؟ ان تركن بقلبك الى الله تعالى فلا ترى لغيره فعلا ولا حولا ولا قوة .

● اولئك هم المؤمنون حقا ●

.. ان تريح قلبك من مشاركة الله فى التدبير لان له تعالى فى فعله من عجيب الحكم ماتعجز العقول عن حمله فليس بعد العجز الا التسليم والاذعان . وعبثا او جهلا يخلط البعض بين التوكل والتواكل . فالاول تركاختيارك الى اختيار الله تعالى وهذا لا يناقض بالضرورة اخذك بالاسباب .

اما الثانى : فهو طرح الاسباب وتعطيل للقوى التى اودعها الله فى الانسان لتتم به الخلافة على الارض ثم نلتقى بالسمة الأخرى : « الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون » ان اقامة الصلاة ليس اداءها كيفما اتفق . وانما هى اداء مصحوب بالخشوع والاجلال ، لان الصلاة صلة بالله ، والصلة ما لم يصحبها الادب كانت انقطاعا . لهذا جاء التعبير ب « يقيمون الصلاة » . ثم : « ومما رزقناهم ينفقون » فهم لا ينفقون من عند انفسهم بل من مال الله تعالى « وآتوهم من مال الله الذى آتاكم » . بعد هذا جاء ختم الآية معقبا : «أولئك هم المؤمنون حقا » . لانهم اكتملت فيهم سمات الايمان الحقيقى ايمان الاولياء .

اما الركيزة الثانية من ركائز الولاية « التقوى » فهى مأخوذة من الوقاية قال تعالى « قوا انفسكم واهليكم نارا » . وهذه الركيزة تتمثل فى جانب ايجابى هو فعل المامورات . وجانب سلبى هو اجتناب المنهيات والتقوى بهذا المفهوم تمثل الجانب العلمى التطبيقى للايمان لان الايمان هو الاعتقاد والتصديق لما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم وعلم من الدين بالضرورة والتقوى هى ابراز هذا الاعتقاد الى حيز الوجود الخارجى ممثلا فى الجانبين الايجابى والسلبى . فهى ثمرة الايمان بالله وواقعه المطبق . ثم هى المعيار الوحيد للتفاضل بين الناس . قال تعالى : « ان أكرمكم عند الله اتقاكم » . وللتقوى مراتب ثلاث تتدرج بالعبد الى أعلى مراتب القرب من الله تعالى فالمرتبة الاولى :

تقوى الشرك وتكون بالايمان . وشاهدها قوله تعالى « والزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها واهلها »

والثانية : تقوى المعاصى وتكون بالطاعات ومخالفة النفس والهوى والشيطان وشاهدها قوله تعالى : «ولو ان أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض » .

اما الثالثة : وهى ارفع المراتب فهى : تقوى ما سوى الله . فالتقى الاعلى من الاولياء من شغلته مراقبة الله تعالى عن كل ما سوى الله وبقى بالله فى الله فانيا عما سوى الله وعندئذ يترنم باهازيج الحب الالهى قائلا :

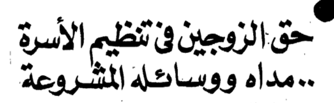
والله ما طلعت شمس ولا غربت
الا وحبك مقرون بانفاسى
ولا جلست الى قوم احدثهم
الا وانت حديثى بين جلاسى
مالى وللناس كم يلحوننى سفها
دينى لنفسى ودين الناس للناس

وهذه هى قمة مراتب التقوى وهى مرتبة « حق التقوى » وشاهدها القرآنى قوله تعالى : « يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته » فرضى الله عن اولياءه الذين تفانوا فى خدمته وطاعته حتى فنوا فيه « فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون »



تنظيـ

تنظيم الاسرة من أهم الموضوعات التي تشغل اذهان الناس فى الوقت الحاضر وقد راينا ان نستطلع راى رجال الدين فى هذا الموضوع وفيما يلى بعض هذه الآراء :





ان مرجع الاحكام الشرعية ومصـدرها من حيث الحل والحرمة والجواز والمنع هو كتاب الله تعالى « القرآن الكريم » وسنة رسوله صلوات الله وسلامه عليه وباستقراء ايات القران يتضح انه لم يرد فيه نص يحرم منع الحمل او الاقلال من النسل وانما ورد فى سنة الرسول صلى الله عليه وسلم مايفيد جواز ذلك وقد ارتضاه اكثر فقهاء الشريعة الاسلامية كما جاء فى السنة مايفيد ظاهره المنع ويظهر ذلك جليا من مطالعة اقوال فقهاء المذاهب وكتب السنة الشريفة فى شأن جواز العزل « قذف الرجل ماءه خارج مكان التناسل بزوجته » فقد قال الامام الغزالى وهو شافعى المذهب فى كتابه احياء علوم الدين وهو بصدد بيان آداب معاشرة النساء ما موجزه « ان العلماء اختلفوا فى اباحة العزل وكراهته على اربعة مذاهب : فمنهم من اباحه مطلقا بكل حال ومنهم من حرم العزل بكل حال وقائل منهم أحل ذلك برضا الزوجة ولا تحل بدون رضاها وقائل آخر يقول ان العزل مباح فى الاماء دون الحرائر ثم قال الغزالى ان الصحيح عندنا « يعنى مذهب الشافعى » ان ذلك مباح ثم تحدث عن البواعث المشروعة لاباحة العزل وقال انها خمسة وعد منها استبقاء جمال المراة وحسن سماتها واستبقاء حياتها خوفا من خطر الولادة والخوف من كثرة الحرج بسبب كثرة الاولاد والتخفف من الحاجة الى التعب والكسب وهذا غير منهى عنه لان قلة الحرج معين على الدين ومن هذا يظهر ان الامام الغزالى يفرق بين منع حدوث الحمل بمنع التلقيح الذى هو النواه الاولى فى تكوين الجنين وبين الاجهاض فاباح الاولى وجعل من اسبابه الخوف من الضيق بسبب كثرة الاولاد ومن متاعب كسب العيش لهم بل ان الغزالى اباح العزل محافظة على جمال الزوجة وفى فقه المذهب الحنفى ان الاصح اباحة العزل باعتباره الوسيلة لمنع الحمل .

وفقط اختلف فقهاء المذهب فى ان هذا يستلزم موافقة الزوجة او يحل بدون موافقتها لفساد الزمان ومخافة اولاد السوء وفقه مذهب احمد بن حنبل يحرم العزل اى محاولة منع الحمل فى حالة عدم موافقة الزوجة فقط ومن هذا الراى فقهاء مذهب الامام مالك ويجيز كذلك مذهب الزيدية منع الحمل بشرط موافقة الزوجة ويشترط مذهب الشيعة الجعفرية ان تكون موافقة الزوجة على العزل وقت عقد الزواج ومذهب الاباضية يجيز العزل كذلك بموافقة الزوجة ويقول الامام الشوكانى فى نيل الاوطار ان من الامور التى تحمل على العزل الاشفاق على الولد الرضيع خشية الحمل مدة الرضاع والفرار من كثرة العيال والفرار من حصولهم من الاصل .

ومن هذا العرض الموجز لاقوال الفقهاء يبدو واضحا ان العزل كوسيلة من وسائل منع الحمل مؤقتا جائز



الأسـرة

وان الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يعـزلون عن نسائهم وجواريهم فى عهد رسول الله صلى عليه وسلم وان ذلك بلغه ولم ينه عنه كما رواه الامام مسلم من جابر ورواه البخارى ايضا واذا كان الامر كذلك فان جواز تنظيم النسل امر لا تاباهنصوص السنة الشريفة قياسا على جواز العزل فى عهد الرسول صلوات الله عليه وبلغه كما روى الامام مسلم فى صحيحه والقرآن ينزل كما رواه البخارى فى صحيحه كذلك .

واذا كان فقهاء الشريعة الاسلامية قد اجـازوا العزل وسيلة لمنع الحمل بموافقة الزوجـة فيجب أن تكون الوسيلة مثل العزال دون ضرر واذا كان الفقهـاء القدامى لم يذكروا وسيلة اخرى فذلك لان العزل كان هو الطريق المعروف فى وقتهم ومن قبلهمفىعهد الرسول صلوات الله وسلامه عليه وليس ثمت ما يمنع قيـاس مثيلة عليه مادام الباعث على العزل هو منع الحمـل مؤقتا فلا ضير من سريان إباحة منع الحمـل بكل وسيلة حديثه تمنعه مؤقتا دون تاثير على اصـل الصلاحية للانجاب فلا فرق اذن بين العزل باعتبـاره سببا وبين وضع حائل يمنع وصول ماء الرجـل الى داخل رحم الزوجة سواء كان هذا الحائل يضـعه الرجل اوتضعه المراة ولا فرق بين هذا كذلك وبين اى دواء يقطع الطبيب بانه يمنع الحمل مؤقتا ولا يؤثرفى الانجاب مسـتقبلا ومع هذا فقد تناول بعض الفقهـاء طرقا لمنع الحمل غير العزل وأباحوها قياسا عل العزل من ذلك ماقاله بعض فقهاء المذهبالحنفى منانه يجوز للمراة ان تسد فم رحمها منعا لوصول الماء اليه لاجل منع الحمل بشرط موافقة الزوج ونص فقهاء المذهب الشافعى على اباحة مايؤخر الحمل مدة .

● متى يباح استعمال الوسائل الحديثة ؟ ●

وعلى هذا يباح استعمال الوسائل الحديثة لمنع الحمل مؤقتا او تاخيره مدة كاستعمال اقراص منع الحمل او استعمال اللولب او غير هذا من الوسـائل التى يبقى معها الزوجان ـ صالحان للإنجاب بل ان هذه الوسائل أولى من العزل لان معها يكون الاتصال الجنسى بطريق طبيعى اما العزل فقد كان فى اللجوء اليه اضرار كثيرة للزوجين او لاحدهما على الاقل .

المنع المؤقت للحمل لاينافى التوكل عل الله :

منع الحمل مؤقتا بالعزل او باية وسيلة حديثـة لا يعدو ان يكون اخذا بالاسلوب مع التوكل على الله شان المسلم فى كل اعماله أرأيت الى الرسـول صلى الله عليه وسلم حين قال لصاحبه (اعقلها وتوكل) اي اعقل الناقة واتركها متوكلا على الله فى حفظها اكان هذا نصحا وتوجيها سديدا ام ماذا ؟ . لامراء فى ان ما ارشد اليه الرسول عليه الصلاة والسلام من الاخذ بالاسباب مع التوكل هو التفسير الصحيح للتـوكل على الله ومع هذا فان الامام الغزالى داعية التوكل رد على هذا السؤال بقوله فى كتابه الاحياء فى هـذا المقام (ان العزل للخوف من كثرة الحـرج بسبب كثرة الاولاد اليس بمنهى عنه) .

ثم هل قول الله تعالى (وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها) يسمح بالكف عن طلب الرزق اعتمادا على انه مكفول من الله بهذه الاية .

الا ان التوكل على الله هو ما صوره الفاروق عمر ابن الخطاب بقوله (المتـوكل على الله من القى حبة فى التراب وتوكل على رب الارباب) فالتوكل عـلى الله يصاحب الاخذ بالاسباب والتوكل غير التواكل لان هذا الاخير ضعف وتردد واهمال لجانب السعي وتمنى الامانى على الله دون عمل .

ولكن بعد هذا :

متى يحرم التعقيم ؟

يحرم التعقيم لاى واحد من الزوجين او كليهما اذا كان يترتب عليه عدم الصلاحية للانجاب مستقبلا سواء كان التعقيم القاطع للانجاب بدواء او جراحة الا اذا كان الزوجان او احدهما مصابا بمرض موروث اوينتقل بالوراثة مضرا بالامة بحيث تصبح ذريتهما مريضة لا يستفاد بها بل تكون ثقلا على المجتمع لا سيما بعد أن تقدم العلم وثبت انتقال بعض الامراض بالوراثة ومتى تأكد ذلك جاز تعقيم المريض من الزوجين مؤقتا بل وجب دفعا للضرر لان درء المفاسد مقدم على جلب المصالح فى قواعد الشريعة الاسلامية وبحيث لا يفقد من عقم الصلاحية للانجاب متى زال سببه لان العلم متطور وأمكان علاج الامراض قائم مالم يثبت علميا وتجريبيا استقرار المرض وعدم امكان علاجه عندئذ يجوز التعقيم النهائى .

ثم هل يجوز الاجهاض وسيلة من وسائل تنظيم النسل ؟

اجاز فقهاء المذهب الحنفى اسقاط الحمل مالم يتخلق منه شىء وهو لا يتخلق الا بعد مائة وعشرين يوما وهذا الاسقاط مكروه بغير عذر وذكروا ان من الاعذار انقطاع لبن المراة المرضع بعد ظهور الحمل مع عجز اب الصغير عن استئجار مرضعة لولده ويخاف هلاكه ويرى بعض الشافعية مثل ذلك ومذهب الظاهرية التحريم وكذلك المالكية ويجيز الحنابلة اسقاط الحمل قبل أن يصير عمره الرحمى اربعين يوما والزيدية يرون اباحة الاجهاض قبل نفخ الروح فى الجنين مطلقا أى سواء أكان الاسقاط لعذر أو لغير عذر ولا خلاف بين الفقهاء جميعا فى ان اسقاط الجنين بعد استقراره حملا مستكملا اربعة اشهر محرم وغير جائز الا للضرورة كما اذا تعسرت الولادة ورأى الطبيب المتخصص ان بقاء الحمل ضار بالام فانه فى الحال يباح الاجهاض اعمالا لقاعدة دفع الضرر الاشد بالضرر الاخف ولانزاع فى انه اذا دار الامر بين موت الجنين وموت الام كان الاولى الابقاء على الام لانها الاصل وعلى هذا فان الاجهاض بمعنى اسقاط الحمل بعد بلوغ سنه اربعة اشهر رحمية حرام وغير جائز شرعا الا لضرورة كالمثال السابق وكما اذا ـ تعسرت الولادة ايضا وكانت المحافظة على حياة الام داعية لتقطيع الجنين قبل خروجه فان ذلك جائز ولا يعتبر من الاعذار المبيحة لاسقاط الحمل بعد اربعة اشهر رحمية فقر الوالد او كثرة العيال بل يعتبر الاسقاط فى هذه الحالة جناية على نفس اوجب الظاهرية فيها القصاص واوجب غيرهم الغرة على من تسبب فى الاجهاض .

هل فى تنظيم النسل معاندة لقدر الله ؟.

ان قدر الله غيب غير معروف لكن تجربة الانسان ترشده الى ان فعل امر يترتب عليه حدوث امر آخر اما تحققه فعلا او عدم تحققه فذلك امر متروك الى الله وحده الذى يرتب المسببات على اسبابها العادية ويدل لهذا قول رسول الله صلوات الله عليه فى حديث ابى سعيد الخدرى المروى فى الصحيحين فى شأن العزل (ان الله لو اراد ان يخلق شيئا لم يستطع احد ان يصرفه) .

والله سبحانه وتعالى أعلم :

آراء فقهيـة حاسـمة

الدكتور حسن على الشاذلى
أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر - وكيل كلية الشريعة والقانون

تناول الفقه إسلامى بيان حكم ما لو اراد الزوجان ، او احدهما عدم الانجاب « عن طريق العزل عن الزوجة» باعتباره الصورة المسئول عنها الرسول «ص» والمعروفة لديهم فى هذا الوقت والتى لم يصل علمهم الى غيرها من الوسائل الحديثة ، والتى يمكن ان يقاس حكمها على حكم العزل مادامت لا تؤدى الى الاضرار بأى من الزوجين ولقد راينا للفقهاء ثلاثة اراء ، بعضها قضى بالتحريم ، واخر بالكراهة وثالث بالحل بشروط معينة ونورد هذه الاراء بايجاز :

الرأى الاول : يرى تحريم العزل ، وهو راى الظاهرية ، فقد جاء فى « المحلى » ولا يحل العزل عن حرة ولا أمة برهان ذلك مارويناه من طريق مسلم .. عن جدامة بنت وهب .. قالت : حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اناس فسألوه عن العزل ؟ فقال رسول الله «ص» ذلك الواد الخفى ، وقرأ : « واذا الموءودة سئلت »

الرأى الثانى : يرى كراهة العزل : وهو رأى الحنابلة «وكذلك عند الامامية الا اذا شرط فى العقد »وذكر ابن قدامة ان كراهته رويت عن عمر وعلى وابن عمر وابن مسعود وابى بكر الصديق ، لان فيه تقليل النسل ، وقطع اللذة عن الموطوءة ، وقد حث النبى «ص» على تعاطى اسباب الولد فقال :«تناكحوا تناسلوا تكثروا» الا ان يكون العزل لحاجة مثل ان يكون فى دار الحرب ، فان عزل من غير حاجة كره ولم يحرم ، ورويت الرخصة فيه عن على وسعد بن ابى وقاص ، وابى أيوب ، وزيد بن ثابت وجابر وابن عباس والحسن بن على وخباب بن الارت وسعيد بن المسيب وطاوس وعطاء والنخعى ومالك والشافعى واصحاب الرأى

الراى الثالث : ويرى جمهور الفقهاء التفريق بين الحرة والامة ، فاما الامة فيجوز العزل عنها بدون اذنها واما الحرة فنتناول الحكم فى ذلك فى ثلاث صور الاولى حكمه عند اتفاق الزوجين والثانية والثالثة حكمه اذا اراد احدهما العزل دون الاخر

الصورة الاولى : اذا اراد الزوجان ذلك ، جاز لهما العزل ، وذلك استنادا الى المروى من السنة .. فقد روى عن جابر قال : « كنا نعزل على عهد رسول الله « ص » والقران ينزل » متفق عليه وفى رواية لمسلم عن جابر « كنا نعزل على عهد رسول الله « ص » فلم ينهنا » ويستفاد من هذا النص جوازه مطلقا ، الا ان هذا الاطلاق قيد باذن الزوجة فى الخبر المروى عن عمر بن الخطاب انه قال : نهى رسول الله « ص » ان يعزل عن الحرة الا باذنها رواه احمد ، وروى مثله عن ابن عباس ، ومثله ايضا عن ابن عمر وقد حكى الاجماع على جواز ذلك ابن عبد البر ووافقه ابن هبيرة الا انك قد رأيت ان هذا الاجماع يؤثر فى انعقاده ما اوردناه من الرايين الاولين وبخاصة ما أورده ابن قدامه.

الصورة الثانية : اذا اراد الزوج ذلك ولم ترد الزوجة ..لا يجوز للزوج أن يعزل عن زوجته الحرة الا اذا أذنت له وذلك استنادا الى حديث عمر المذكور انفا ولان عدم العزل من حقها فقد تزوجت بغية تحقيق أهداف مشتركة منها الولد ، فنقص هذه الاهداف او الرغبة عن تحقيقها والعزوف عنها يحتاج الى الارادتين كما احتاج العقد اليهما وهذا الراى هو راى جمهور الفقهاء وقال بعض الفقهاء انه يستحب الاستئذان ولا يجب ــ كما هو قول الشافعية والراى الاول هو الارجح لحديث عمر المذكور انفا ولما ذكرناه

الصورة الثالثة : اذا أرادت الزوجة ذلك ولم يرد الزوج .. ففى هذه الحالة لا يجوز أيضا لانه اذا لم يجز للزوج ذلك الا باذنها فكذلك لا يجوز الا باذنه وارادته ورغبته وهذا الراى هو راى جمهور الفقهاء وقال الزيدية يجوز للمراة ان تفعل بنفسها ما يمنع الحبل وان لم يرض زوجها لانه لم يثبت له حق حملها الا بعد وجوده وارى رجحان الراى الاول قياسا على الصورة الثانية ولأن للزواج اهدافا منها الولد فليس للمراة أن تستبد بالراى فتمنع بعض الاهداف او تعطلها ولكن لابد من التراضى بين الزوجين على كل ما يغير هذه الاهداف او يعطلها او ينقصها

الترجيح :

وارى رجحان راى جمهور الفقهاء وهو الراى الثالث لرجحان ادلته

ا ــ واما الحديث الذى أورده ابن حزم وفيه ذلك الوأد الخفى .. « فقد عارضه ماروى عن ابى سعيد قال: «قالت اليهود العزل المؤودة الصغرى فقال النبى «ص» كذبت يهود . ان الله عز وجل لو أراد أن يخلق شيئالم يستطع احد ان يعرفه » رواه احمد وابوداود. كما عارضه الاحاديث التى رويناها انفا والتى تجيز ذلك. ولذلك وجدنا جمهور الفقهاء يجيزون ذلك برضا الزوجين ويتأولون هذا الحديث أو يضعفونه . او يقولون على فرض صحته انه منسوخ

ب ــ انه قد تقتضى ظروف يرضى عنها المشرع ويقتنع بها الزوجان . ان يؤخرا الانجاب . ففى هذه الحالة أرى جواز ذلك لانه مادام المشرع قد اعطاهما الحرية فى الاقدام على الزواج واخص بذلك عدم وجود دواع توجبه او تحرمه وجعل امره موكولا الى رضاهما فى الابتداء فليس هنالك ما يمنع من أن يكون امر الانجاب موكولا الى رضاهما به مادام الغرض منه يرضى عنه المشرع ويعتبره ولا يلغيه

استثناء من القاعدة

دكتور عبد المجيد محمود

أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم

ان اردنا اجابة سليمة عن حكم الاسلام فى هذه المسالة فينبغى أن تكون الاجابة نابعة من عقيدة الاسلام ورايه فى الامة الاسلامية ووظيفتها واهدافها .

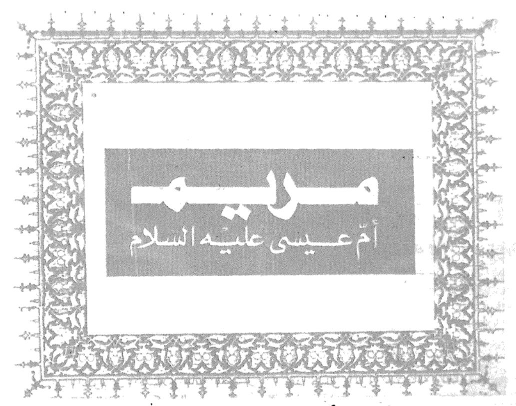
اما عقيدة الاسلام فى هذا الجانب فتتلخص فى انه مامن نسمة كائنة الى يوم القيامة الا وهى مقدرة مكتوبة منذ الازل فى لوح محفوظ

وانه مامن دابة فى الارض الا على الله رزقها ، وان الجنين فى بطن أمه اذا نفخ فيه الروح كتب رزقه واجله وشقى أم سعيد

وليس فى الاسلام دعوة الى عدم الانجاب خوفا من الفقر ، بل نعى القران الكريم من يقتلون أولادهم بسبب الفقر الواقع بهم أو المتوقع ، مبينا ان الله سبحانه يرزق الصغار كما يرزق الكبار فلم يكن النسل ابدا سببا للفقر او الضنك او الازمات الاقتصادية والاجتماعية وانما السبب فى هذه الازمات هو الخروج على أوامر الله والاعراض عن ذكره كما قال تعالى : « فاما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى »

ويقول تعالى مبينا سبب الازمات الاقتصادية والنفسية التى تلحق الامم : « وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون »

ان البعد عن طريق الحق والتفريط فى القيم الاسلامية يحول حياة المجتمع الى حياة مادية شعارها الاثرة والانانية فتحكم فيها الشهوات وتضيع فيها الحقوق ويطحن القوى فيها الضعيف ويندر فيها الاخلاص ، ويغتصب المال العام او يختلس أو ينفق فى غير وجهه، ولا خلاص من كل هذه الافات الابتطبيق منهج الله فى الحياة . لكن ان دعت ضرورة لشخص ما او لاسرة لضرورة طبية مثلا فلا بأس على الاسرة ان تمتنع عن الانجاب فالمنع هنا استثناء من القاعدة وليس هو القاعدة



بقلم: أمينة الصاوى

اصطفاها الله وطهرها واختارها دون نساء العالمين لتكون أما لنبيه الكريم عيسى عليه السلام .. وكانت أمها ـ عندما شعرت ببوادر الحمل بعد يأس من الانجاب ـ قد نذرت مافى بطنها لله وقررت أن تجعله خادما فى بيت المقدس مدى الحياة ، فلما وضعت أنثى قالت (رب انى وضعتها انثى . والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى . وانى سميتها مريم . وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم . فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا)

ورفعت الأم الأمر الى أحبار بيت المقدس ، وكان زكريا زوج اختها كبير الاحبار وشيخهم ـ فاقترعوا فيما بينهم على من يكفل مريم ، وانتهى بهم الامر على أن يكفلها زكريا .

وأقام لها زكريا حجرة اعلى المعبد ، وكان يقوم على خدمتها بنفسه ، وعندما درجت من الطفولة الى الصبا بدأ يلقنها أصول الديانة وتعاليم السماء ، وقد وجد عندها أطيب الاستعداد للعلم والحفظ ، كما وجدها متجهة الى الله عاكفة على العبادة ليل نهار لا يشغلها من أمور الدنيا شيء .

« واذكر فى الكتاب مريم اذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا فاتخذت من دونهم حجابا فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا . قالت انى أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا . قال انما انا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا » .

● آية للناس ورحمة ●

ذهلت مريم لما سمعت وتساءلت كيف يكون لها غلام وهى العابدة الناسكة البتول التى لم يمسسها بشر ـ « قال كذلك قال ربك هو على هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيا » .

وأحست مريم بالحمل ولم تدر ماذا تفعل أو تقول لأهلها ، فابتعدت عن الجميع لئلا يلاحظ احد ما بها فيسألها وهى لا تملك الاجابة المقنعة للبشر .

(فجاءها المخاض الى جذع النخلة قالت يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا . فناداها من تحتها الا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا . وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلى واشربى وقرى عينا . فاما ترين من البشر أحدا فقولى انى نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم انسيا) .

وعادت مريم الى قريتها تحمل وليدها ، ونظر اليها أهل القرية ولم يصدقوا أعينهم ، وراح الاشرار والمفسدين يوجهون اليها عبارات قاسية ساخرة . وقال العقلاء « يا مريم لقد جئت شيئا فريا . يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا . فأشارت اليه . قالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبيا » ..

ولم يمهلهم الوليد المبارك ، ولم يترك أمه الطاهرة هدفا لسخريتهم . وانما صاح بهم « قال انى عبد الله آتانى الكتاب وجعلنى نبيا . وجعلنى مباركا اينما كنت وأوصانى بالصلاة والزكاة ما دمت حيا . وبرا بوالدتى ولم يجعلنى جبارا شقيا . والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا » .

ذهل الناس وتراجعوا مأخوذين أمام هذه المعجزات الكبرى ، وراح بعضهم يلوم البعض والبعض الآخر يلوم نفسه ويذرف الدموع ندما وأسفا .. ثم افسحوا الطريق لمريم وابنها ، فدخلت القرية مرفوعة الجبين تحيط بها هالات الاحترام والتقدير .

١٩

ندوة



معالم الطريق

جَامعَة الشعوب الإسلاميّة والعربيّة

كل مسلم اليوم يتمنى من أعماق قلبه أن تتوحد القلوب وان تنتظم الصفوف وان تطبق الشريعة الاسلامية فى كل شبر من امتنا الاسلامية والعربية .

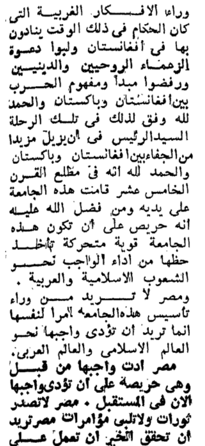
واليوم يدعو قائد مصر الرئيس محمد أنور السادات كل الشعوب الاسلامية والعربية الى الوحدة والى الوقوف صفا واحدا ضد الخطر الشديد الذى يحيط بامتنا الاسلامية والعربية . .

ومجلة التصوف الاسلامى « تناقش اليوم فى ندوتها موضوع » جامعة الشعوب الاسلامية والعربية» . وقد افتتح الندوة الشيخ محمد محمود السطوحى قائلا :

سماحة الشيخ السطوحى يتحدث مع الاستاذ محمود كامل ياسين شيخ الطريقة الرفاعية .

بسم الله الرحمن الرحيم والحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد ان موضوع الندوة اليوم هو : جامعة الشعوب الاسلاميه والعربية

واخير من يلقى الضوء على هذا الموضوع ان شاء الله هو الدكتور محمد هارون المجددى نرجو له التوفيق والسداد .



الدكتور محمد هارون المجددى يتحدث مع اللواء عصام ابو العزائم

● مصر أدت واجبها من قبل .. وهي حريصة على أن تؤدى واجبها فى المستقبل .

د / محمد هارون المجددى

● الجامعة ضرورة ملحة

ثم تحدث الدكتور هارون المجددى الامين المساعد لجامعة الشعوب الاسلامية قائلا : ان خير من تحدث والقى الضوء على جامعة الشعوب الاسلامية هو الرئيس المؤمن محمد أنور السادات فقد كان هذا املا له اراد الله جل شانه أن يحققه على يديه وهو منذ أن كان امينا عاما للمؤتمر الاسلامى فى مصر وكان يعمل دائما على أن تتحقق هذه الفكرة وقد ذكر سيادته بان المتاهات السياسية التى أدت فيما مضى الى اخفاق المؤتمر الاسلامى الذى قام من قبل فى القاهرة وكان مدعما من مصر ومن السعودية وكان السيد الرئيس له خطوات طيبة فى نجاحه .

فى ذلك الوقت كان هناك خلاف بين افغانستان وباكستان بعد قيام باكستان ومسافر انور السادات الى افغانستان سكرتيرا عاما للمؤتمر الاسلامى يحاول الاصلاح لان الظروف التى كانت تحيط بالخلاف كان من الممكن ان تؤدى الى حرب بين افغانستان وباكستان والحمد لله ان الشعب الافغانى لم يسر وراء الافكار الغربية التى كان الحكام فى ذلك الوقت ينادون بها فى افغانستان ولبوا دعوة الزعماء الروحيين والدينيين ورفضوا مبدأ ومفهوم الحرب بين افغانستان وباكستان والحمد لله وفق لذلك فى تلك الرحلة السيد الرئيس فى أن يزيل مزيدا من الجفاء بين افغانستان وباكستان والحمد لله انه فى مطلع القرن الخامس عشر قامت هذه الجامعة على يديه ومن فضل الله عليه انه حريص على أن تكون هذه الجامعة قوية متحركة تاخذ حظها من اداء الواجب نحو الشعوب الاسلامية والعربية .

ومصر لا تريد من وراء تأسيس هذه الجامعة امرا لنفسها انما تريد أن تؤدى واجبها نحو العالم الاسلامى والعالم العربى .

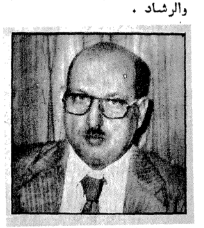
مصر ادت واجبها من قبل وهى حريصة على أن تؤدى واجبها الان فى المستقبل . مصر لا تصدر ثورات ولا تلبى مؤامرات مصر تريد أن تحقق الخير أن تعمل على الازدهار على الانماء على الخير وعلى تمكين المفاهيم الطيبة فى المجتمع الاسلامى هناك صحوة اسلامية لا يستطيع أن ينكرها احد هذه صحوة قائمة فى العالم الاسلامى ولكن هذا الصحوة قوية فى مصر وتباشير هذه الصحوة فى مصر .

اننا فى هذه المؤسسة نمد ايدينا مصافحين كل مسلم اينما وجد سواء كان هذا المسلم فى الدول الاسلامية ام حيث كان يقيم على صورة أقليات كبيرة او أقليات صغيرة ونرجو أن يكون التعاون بيننا وبينهم تعاونا مثمرا وأن يؤتى هذا التعاون نتائج طيبة .

● الخطر يحدق بالمسلمين

ان المؤامرات التى تحاك ضد العالم الاسلامى مؤامرات كبيرة جدا وان السياسات التى تريد أن تدمر القوى فى العالم الاسلامى هذه السياسات خبيثة تعمل بكل الطرق للقضاء على

الاستقرار والامن والازدهـــار والانماء والرخاء والسلام عـلـى الأرض الاسلامية وعلى كــل ارض يسكنها المسلمون .
وهذه ظاهرة تحزننا كثيرا وتسبب لنا الما شديدا ظاهرة الحرب بين العراق وبين ايران ظاهرة التمزق بين الشعوب الاسلامية ولا أقصد التمزق بين الشعوب ولكـــن بين الحكام المسئولين الذين فقدوا الاحساس بالمسئولية الاسلاميـة اما اذا كانوا متنبهين لمسئوليتهم الاسلامية اتجاه عقيدتهم وتجـاه بلادهم وتجاه الشعوب الاسلامية وتجاه القضايا الاسلامية كـان لابد ان يكون لهم موقفا .
ان ما يحدث فى افغانستـــان شىء حزين مؤلم ومن المؤلم ان توجد فئات فى افغانستان تنتمى هذه الفئات الى بعض الشعـوب العـربية تحـارب فى صـف المعادين للاسلام وتحمل السلاح ضد المجاهدين الافغانيين . ونسأل الله ان يسدد خطانا وأن يلهمنـا الصواب وأن يمنحنـا التوفيق والرشاد .



● سوف تكون جامعة الشعوب الإسلامية والعربية نقطة تحول فى العمل الإسلامى

د. أبو الوفا التفتازانى

● جاءت فى وقتها ●

ثم تحدث الدكتور ابو الوفا التفتازانى مبينا التوقيت السليم الذى صاحب انشاء جامعة الشعوب والذى قال : فى تصورى ان جامعة الشعوب العـربية والاسلامية جاءت فى وقتها وكما قال الاستاذ المجددى جاءت فى مطلع القرن الخامس عشر ولعل هذه الجامعة ان شاء الله تكون نقطة تحول فى العمل الاسلامى وان تجمع الشعوب الاسـلامية على كلمة سواء وقد ان للمسلين فعلا ان يتنبهوا لما يحاك ضدهم من مكائد ومن مؤامرات تستهدف الاسلام وقد تنبه الرئيس المؤمن محمد أنور السادات الى الخطر الالحـادى الماركسى ونبه اليـه ولكن نحن الان فى حاجة الى مزيد من التنبيه ان الخطـر الماركسى بالذات يهدف الى تقويض اركان الاسلام .

هناك مخطط وما جـرى فى افغانستان الان كما قال الاستاذ المجددى ليحزن كل مسلـم شعب عريق فى الاسلام تفرض عليه عقيدة دىى الباطل فيقـاوم ويستبسل فى المقاومة وشعوب اخرى تنسب الى الاسلام تازر هذا العدو الذى يهاجم افغانستان وهو امر عجيب فعلا .

● وحدة المسلمين وعقيدتهم ●

ان قوة المسلمين انما تتركز فى وحدة المعتقد ولذلك فان العقيدة فى الاسلام هى التى تجمع بـين المسلمين فى كل قارات الارض وقد يتسائل البعض ويتســائل هذا البعض فعلا هـل يمكن ان تجتمع الشعوب العـــربية والاسلامية على الاسلام ؟ اقـول نعم بل يجب ان تجتمع عــلى الاسلام لانه هو القــادر على التوحيد بينهم والقادر عــلى انتشالها مما هى فيــه الان .. ان جامعة الشعوب العربية فى رايى يجب ان تتجه الى وحـدة الفكر بين المسلمين كهدف من اهم الاهداف وحدة الفكر والمعتقـد وهى بطبيعتها تهتم بالعمــل الشعبى فى المجال الاول والشعوب الاسلامية سرعان ما تجتمع عـلى كلمة الله وعلى عقيدة واحـدة اذا مادعيت الى ذلك وعندئذ تكون خير امة تصديقا لقول الله تعالى «كنتم خير امة اخرجت للناس» خير امة لانهـا تؤمـن بكتـاب الله لتحقيـق اهداف واحدة بعقيدة واحدة وتسير فى خط واحــد فاقول لاولئك الذين يستبعدون هذا التجمع اقول أن هذا التجمع على اسـاس الاسـلام سينجح ان شاء الله وسيحقق أهـدافه وسيكون ذلك فاتحة جـديدة لمصر جـديد يعتز به الاسلام وتحقق للمسلمين فيه ـ العـزة والكرامة .

كلمة اخيرة أضيفهـا وهى انه من الواجب على كل مسلم الان ان يعتبر نفسه عضو فى هذا التجمع وان يعمل جاهدا عـلى تحقيق أهداف جامعة الشعـوب العربية والاسلامية فهى ان شـاء الله مظهر وحدة المسلمين ومظهر قوتهم فى المستقبل



● يجب على المسلمين حكاما وشعوبا أن يكونوا عند مسئوليتهم ..

د. الحسينى هاشم

● وحدة ضد الغزو الأحمر ●

ثم تحدث الدكتور الحسينى هاشم قائلا :

ان جامعة الشعوب الاسلامية امل لكل مسلم حريص عــلى

الاسلام وعلى قوة المسلمين بوعي وبفهم ويريد ان يحقق خيرا وكسبا للاسلام .

والحقيقة ان واقع المسلمين اليوم مؤلم للغاية وواضح هذا الامر لمن ينظر الى افغانستان وما فيها من غزو الحادي شيوعي احمر من مقاومة اسلامية جادة تقف امام هذا الغزو الاحمر وتقف المدافع امام القوة المادية بقوتها الايمانية بعقيدتها الاسلامية بهذه العقيدة استطاع المجاهدون ان يقهروا اصحاب الطائرات واصحاب المدافع وانه يحز فى النفس ان يقف الكثير من العالم الاسلامى ولا يعى ولا يعرف ابعاد هذه المأساة وان نصر المجاهدين هو نصر للاسلام وان هزيمتهم انما هى هزيمة للاسلام والمسلمين وعار عليهم فى كل مكان .

يجب على المسلمين حكاما وشعوبا فى جميع اقطار الدنيا ان يعلموا حقيقة الامر وان يكونوا عند مسئوليتهم فى هذا الامر الخطير وان يحققوا الوحدة من اجل ذلك أعلن الرئيس المؤمن بصوت صادق وقلب مؤمن جامعة الشعوب الاسلامية لتتلاقى فيها الاراء وتتلاقى فيها الارواح وتكون قوة لكل مسلم فى مشارق الارض ومغاربها

ورسولنا « ص » فى حديثه المشهور يوضح ذلك الامر عندما يقول « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الاعضاء بالسهر والحمى » هذا الحديث فى الواقع جدير بان يفكر فيه كل حاكم وكل شعب وكل مسلم فهو منهج اصلاح لو عمل المسلمون به

بحق وشعر كل مسلم بانه جزء من شعبه وجزء من العالم الاسلامى

وجامعة الشعوب الاسلامية نعلق عليها الامال ونريد ان تكون ملتقى لقوة المسلمين وان ما ذكره فضيلة الدكتور المجددى والدكتور ابو الوفا التفتازانى فيه وضوح للموقف السياسى او الدينى فالعراق وايران يتقاتلان وتيتم الاطفال وتذهب الاموال سدى ويستفيد العالم الملحد على حسابنا ، وواضح جدا فى مبادىء الاسلام قول رسول الله « ص » لايحل لمسلم ان يهجر اخاه المسلم فوق ثلاث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذى يبدا بالسلام » فواجب المسلمين المصالحة والتآلف والتنازل عن كل خطأ من اجل وحدة المسلمين ومن اجل توحيد كلمتهم ومن اجل اجتماعهم تحت لواء كلمة الله ، والله تبارك وتعالى يقول « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » من اجل ذلك نعلق الامال على جامعة الشعوب الاسلامية لتحقق نداء الله .

والرسول « ص » فى خطبة الوداع وهى بمثابة الوصية الهامة للمسلمين قال : لهم « ان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا فلا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض » وفق الله المسلمين الى العمل تحت راية القران الكريم والسنة المباركة وجمعهم فى جامعة الشعوب الاسلامية ووفق الرئيس المؤمن الى هذا العمل المخلص .

● كيف يمكن تحقيق وحدة الشعوب فى ظل الخلافات القائمة ؟

فؤاد السيد

● الحكومات ام الشعوب فى الجامعة ؟ ..

ثم تحدث الاستاذ فؤاد السيد وطرح على السادة الاساتذة ما يدور فى اذهان الناس حول قيام جامعة الشعوب قائلا : هناك سؤال يتردد على الالسن وهى ان جامعة الشعوب الاسلامية سوف تتصل بالشعوب الاسلامية راسا اى انها سوف تتجاهل الحكومات وان الحكومات بينها خلافات وهناك خلافات ايضا بين بعض الهيئات الدينية رغم انها تدين بدين واحد نحن نحب ان نعرف هل يمكن التوفيق بين هذه الهيئات والاتصال بها وكيف يصبح لهذه الهيئات دور فعال او سلطة تنفيذية فى تحقيق هذا الهدف والتى تسعى اليه جامعة الشعوب العربية الاسلامية

● لاخلاف فى المسائل الفرعية ... ●

ثم علق الدكتور الحسينى هاشم قائلا : الدكتور التفتازانى نادى بتوحيد المسلمين تحت فكر واحد تحت راية شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويكفى لنا أن نتلاقى مع المسلمين جميعا فى هذه الدائرة واما المسائل الفرعية فهى تعتبر بمثابة تعدد اراء تقتضى الخلاف ولا يخالف فيها الا الاحمق وقد وضع علماؤنا ذلك عندما اختلفوا فى المذاهب فقالوا لا يحتج بمذهب ان تلتقى فى الاسس العامة على مذهب فى الخلافات فيكفى المتفق عليها فى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

وفى قواعد الاسلام وبعد ذلك فليعتنق كل ما شاء فليذهب الصوفى الى روحانيته الى ما يعتقد من محبة أهل بيت رسول الله « ص » ومحبة الرسول وليعتنق من شاء مخالف للصوفية غير معاد لها لاتعاديه ولا يعاديها حتى تتحد كلمة المسلمين .

ثم علق الدكتور محمد هارون المجددى :

يتصور البعض جامعة الشعوب العربية والاسلامية جاءت لتثير فتن بين الشعوب ضد حكوماتها .. جامعة الشعوب العربية الاسلامية ستتصل بشعوب متعاونة مع الحكومات متعاونة مع الدول وعندما تدرس الاوضاع فى العالم الاسلامى وتدرسها على هذا الضوء تكون الدول مطمئنة بان هذه الجامعة جامعة خير جامعة رخاء للمسلمين وهى كذلك لن تتصل بالعناصر المعادية لانظمة الحكم ببلادها انما تختار العناصر المختلفة للاسلام

● الفكرة مرحب بها ●

ثم علق الدكتور التفتازانى قائلا : واضح من كلام الاخ المجددى أن الهدف الاساسى من جامعة الشعوب الاسلامية هو جمع كلمة المسلمين وليس هذا فقط عن طريق الهيئات الاسلامية انما يكون هذا على نطاق أوسع من الهيئات الاسلامية أيضا لان الفكرة فى حد ذاتها متقبله ومرحب بها على مستوى هذه الشعوب وهذا لا يمنع كما تفضل سيادته بان يكون هناك تعاون على المستوى الحكومى أيضا لان الهدف واضح هنا . هناك فى العالم العربى والاسلامى دعوات لم تكن واضحة ومحددة ولم تكن محل ترحيب كفكرة القومية وفكرة العلمنة .

هناك جانب آخر أحب ان أضيفه هو ان هذا التعاون قد يكون أيضا فى محاولات مثمرة ونافعة قد يكون هذا التجمع اقتصاديا يعمل على التنمية الاقتصادية بين هذه الشعوب. وانشاء بنوك اسلامية لها اهداف اسلامية وقد أقترحت فى لجنة شكلت فى جامعة القاهرة وناقشت هذا الموضوع وكنت عضوا فيها والدكتور زكريا البرى عضوا فيها ومجموعة من خيرة الاساتذة قلنا آن السوق الأوربية المشتركة مثلا تجمع على أساس اقتصادى .

والاقتصاد وهو جانب من جوانب الاسلام وليس الاقتصاد شيئا مستقلا فان الاسلام له مبادئه واحكامه الاقتصادية لماذا لا تجمع هذه القوى الاقتصادية وتنسق وتنمى الموارد كذلك فى مجال التعليم لان التعليم ايضا يوحد الفكر اى يكون هناك بين الجامعات والمؤسسات الدينية على مستوى العالم الاسلامى تنسيق وترابط.

هناك ابواب كثيرة جدا يمكن هذه الجامعة ان تعمل فيها وأن تحققها .

● الطرق الصوفية تحارب السوفييت ●

ثم علق الدكتور محمد هارون المجددى موضحا دور الطرق الصوفية فى محاربة الغزو الشيوعى فى افغانستان قائلا : ان المسئولين عن الطرق الصوفية فى مصر لهم ان يعتزوا بان اكثر من ثمانين فى المائة من المجاهدين فى افغانستان هم ابناء الطرق الصوفية هم الذين يحملون السلاح وهم الذين يقدمون الضحايا وهم الذين يتحملون كل العذاب وهم الذين يضحون بأرواحهم وبأموالهم وبمزارعهم وينالون شرف الجهاد .

الشعب الافغانى يكاد يكون تسعين فى المائة من الشعب الافغانى من اتباع الطرق الصوفية ويكاد يكون جميع العلماء فى افغانستان هم من مريدى الطرق الصوفية والجهاد فى افغانستان يقوم على اكتاف هؤلاء العلماء وعلى اكتاف الزعماء الروحيين اللذين هم فى نفس الوقت الزعماء فى افغانستان



● جامعة الشعوب خير ما نستقبل به العام الهجرى الجديد .
د. محمد كمال جعفر

● الجامعة مطلب اسلامى عربى ●

ثم تحدث الدكتور محمد كمال جعفر قائلا : لقد كان مؤلما حقا ان يوشك القرن الرابع عشر الهجرى على الافول والمسلمون يكادون يعيشون فى ظلام تام لولا هذا الشعاع الذى انبثق فى افقهم باعلان جامعة الشعوب الاسلامية والعربية فى هذه الحقبة والاحقت على المسلمين جميعا كلمة الله وكلمة الله اذا حقت على أمة هلكت فاعلان مصر بقيام جامعه الشعوب الاسلامية والعربية هو ابتداء لدرء الخطر عن الامة الاسلامية بعد أن تمزقت هذه الامة وبعد أن تمزقت اوصال هذه الحكومات وبعد ان فقدوا الهادى والرشيد وخلطوا بين الاسلام وبين مقتضيات الامور العاجلة فى حياتهم السياسية

حين علمت باعلان جامعة الشعوب الاسلامية والعربية قبيل الاعلان بايام قليلة زارنى بعض الابناء اللذين جاءوا الى هنا ونهلوا فى مصر الدين والثقافة والتراث الاسلامى واخذوا يشكون بانهم لا يجدون صوتا يوقظ هذه الضمائر الغافية التى انساقت وجرفت تيارا اما ملحدا واضح واما مفرض متخفى وقالوا ان مصر يجب ان تقول كلمتها ويجب .. ويجب . ومن خلال مناقشتى مع هؤلاء الابناء قالوا نحن قد تعلمنا فى مصر كلمة الحق لوجه الله وقد اخذنا جميع فروع الدراسات الاسلامية فى مؤسسات مصر الاسلامية فلم نجد فى عبارة من العبارات التى درسناها ما يدعو الى تمجيد شخص او مايدعو الى من او ما يدعو الى استجداء مصلحة او استغلال نفوذ فلم لا يكون نحن الابناء رسل ورواد ننذر قومنا فقلت لهم هذا مقتضى ادب القران الكريم وانتم قد تفقهتم فى الدين فى مكان معين فلتنذروا قومكم وقد رجعتم اليهم فنكون بهذا قد طبقنا النص القرانى ذلك بتمامه وكماله فقالوا : انى لنا نريد خطة أو برنامج، نريد منهجا نريد شيئا يجمعنا تجميعا فقلت لهم ان هناك حواجز وسدود بين بعض الحكومات أظن الان بعد اعلان جامعة الشعوب العربية والاسلامية وبعد اعلان الهدف الذى من اجله نشأت هذه الجامعة من حقنا ان نقول : كل مسلم فى كل مكان اخ لاخيه المسلم وهذه الاخوة لابد ان تتبعها على الفور ابتداء من هذا العام جهود مخلصة نحو توحيد الفكر الاسلامى اقصد اجابة عامة على ما اثاره الاخ فؤاد السيد من إختلاف بعض الهيئات الدينية ومعاداتها بعضها البعض كانما كنا نقرأ الغيب منذ خمس سنوات ابتدانا والحمد لله فى جامعة القاهرة خطة علمية لرسائل جامعية تبحث اصول الاتفاق بين الفرق المختلفة لكى يكون الاتفاق على أساس علمى لكيلا يكون أمرا للدعاية .

انا اقول لكل مسلم الان ان الله جل جلاله وضع مقياسا دقيقا للامة الاسلامية للذين هم اتباع محمد «ص» فى اخر سورة الفتح انا ارى ان تطبق الشعوب الاسلامية والعربية هذا المقياس وانا ارى والحمد لله فى البلاد الاسلامية الان على حسب علمى المتواضع بالنسبة للمركز الذى احتله او اعمل فيه ارى جنسيات مختلفة سواء ضمت اقليات اسلامية او بلاد اسلامية كاملة هذه الجنسيات بلغت فى العلم المرتبة العليا وهى الحصول على الدكتوراه فلندعو هؤلاء الى عمل جماعى كل فى ميدان تخصصه وليس من الضرورى ان افتح بينهم جدلا حول المذهب الفكرى الذى ينتمون اليه حتى نصل الى نقاط اتفاق جوهرية لامساومة عليهما ولا مشاحنة فيها بين مسلم ومسلم .

اما عن بقية الاتصال اننا لانسال عن حكومات وانما نخاطب رئيس دولة فان استمع واطاع وايد فقد كسبت صديقا جديدا وان لم يستمع فليستمع تابعوه والمحكومين له وهم سيقفون له بالمرصاد لانه يصد عن سبيل الله انا ادعو الى وحدة الكلمة والى نصره المسلمين والى اغاثة المنكوبين فى افغانستان وفى غيرها ادعو الى هذا هل يكابر الى هذا مسلم ؟ ولنفرض ان هذه الدعوة وصلت الى حاكم رسمى فان اخفاها فستعلنها الصحف اليوم . لاتملك امه ان تحجب نفسها عن العالم الامم كلها تعيش فى بيوت من زجاج فستعلم شعوبهم بحقيقة الدعوة التى تنبثق من هنا ومن ثم سيضغطون على هذه الحكومات ليمكنوهم من تحقيق هذا الهدف.



● جامعة الشعوب الإسلامية هى دعوة للعودة إلى وحدة المسلمين .

اللواء/عصام أبو العزائم

● الجامعة معنى من معانى التوحيد ●

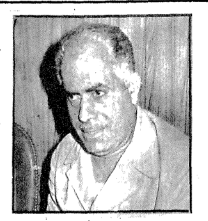
ثم تحدث السيد اللواء /عصام أبو العزائم قائلا : الحقيقة ان الجامعة الاسلامية هى معنى من معانى التوحيد لان النظرية التوحيدية فى الاسلام تتميز عن الاديان الاخرى . ولقد ربط الاسلام المسلمين جميعا برباط الوحدة وارتبطت هذه الامة الاسلامية بصفات معينة تميز بها المسلمون عن غيرهم من الامم السابقة والامم اللاحقة فى الافكار والفلسفة والمعرفة والعلم ولذلك اذا نظرنا الى الاسلام كدين نزل على خاتم الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم مكث ثلاثة عشر عاما فى مكة كان يدعو الى التوحيد ولذلك لم يفرق بين عربى وعجمى ولم يفرق بين ابيض واسود بل جمع الجميع فى كلمة واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله .

بهذا الارتباط نستطيع ان نصل الى ما ننشده من ربط المسلمين

بعض وان كان البعض يتكلم عن الحكومات ورياسات فى الدول الاخرى وانما الرسالة اذا وصلت الى تلك الشعوب بصورة جميلة جمالها فى الاسلام مبدأها من الاسلام وتخرج من الاسلام وتشرق بالاسلام ومن الاسلام تكون هذه الصورة بالنسبة للشعوب متقبلة ولا يستطيع انسان يقول لا اله الا الله محمدا رسول الله ان ينفر من هذا الاسلوب أو المبدأ أو الغرض اذ ان الاسلام راية عالية وسامية ولا يستطيع الانسان أيا كان هذا الانسان ومهما ارتبط بعقيدة اخرى أن يظن بان الاسلام فى يوم من الايام سيباد أو أنه فى يوم من الايام لا يكون له قائمة فالاسلام هو الاسلام والذى يحفظه هو الله سبحانه وتعالى ٠

المقصود بالجماعة أو جامعة لابد ان يكون هناك فكرة اسلامية محضة يرتبط بها الانسان المسلم هذه الفكرة مصدرها القرآن والسنة النبوية التى أوضحها سيد الخلق عليه الصلاة والسلام والانسان الذى يرتبط بالقرآن لا يستطيع ان يحارب أخ له فى الاسلام لان القرآن يأمره بعدم المحاربة بل يأمره بالصلح بين الاخوات المسلمين اذ اختلفوا مع بعضهم « انما المؤمنين أخوة فاصلحوا بين اخويكم »

الجامعة الاسلامية نداء قديم يرتبط به الانسان المسلم فى أى مرحلة من مراحل حياته منذ القدم ولقد نادى الامام أبو العزائم بالخلافة الاسلامية فيما مضى وكان يقصد من ذلك الارتباط ٠٠ ارتباط المسلم بأخيه المسلم وأن يكون المسلمون كلهم أمة واحدة لا انفصال بينهم ٠



● نحن أولى بتحقيق التضامن من العالم الأوربي والشيوعي .

الأستاذ/ محمد البيلي

● قضية حسمها الرسول صلى الله عليه وسلم ●

ثم تحدث الاستاذ محمد البيلى قائلا : ان ما يجرى فى العالم الاسلامى اليوم قضية حسمها رسول الله بنفسه قال صلوات الله وسلامه عليه « لا زلتم منصورين على اعدائكم ما دمتم متمسكين بسنتى فان تركتم سنتى سلط الله عليكم من يخيفكم فلا ينزع خوفه من قلوبكم حتى تعودوا الى سنتى »

او بمعنى أدق وأوسع يقول صلوات الله وسلامه عليه يوشك أن تتداعى عليكم الامم كما تتداعى الأكله الى قصعتها قالوا : أو من قلة نحن يا رسول الله قال : لا ولكنكم غثا كغثاء السيل ولينزعن الله من قلوب عدوكم المهابة منكم وذلك لحبكم الدنيا وكراهيتكم الآخرة » فى تطواف سريع عاجل الى كيان العالم الاسلامى اليوم نرى ان العالم الاسلامى يملك أعظم قوة اقتصادية ويملك جميع الممرات المائية ولعله كذلك يملك اعظم مناخ جغرافى اقتصادى فى العالم ٠

الذى أريد ان أقوله بالضبط أن كل العالم الاسلامى سيصبح رغم المؤامرات ورغم ما يجرى فى العالم الاسلامى هو صوت التأديب الالهى لهذه الامة التى تركت دينها وربها وقواعدها وهذه قضية حسمها النبى كما قلنا منذ اربعة عشر قرنا ولكن أين الوحدة ؟ اين التضامن والتكافل ؟ اين المؤمن للمؤمن كالبنيان ؟ هناك تضامن فى العالم الاوربى وتضامن فى العالم المسيحى وتضامن فى العالم الشيوعى وتضامن فى العالم البوذى لماذا العالم الاسلامى اليوم لا يتضامن ؟



● يجب أن تحقق جامعة الشعوب الآمال المعقودة عليها.

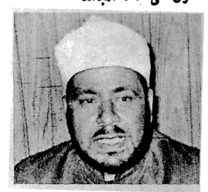
د. أحمد عمر هاشم

● أمل ينتظره الملايين ●

ثم تحدث الدكتور أحمد عمر هاشم قائلا : جامعة الشعوب الاسلامية التى تنعقد عليها كثيرا من آمال المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها آمال أقوام ربما لم يسمعوا بها ولكنها آمال تتحرك فى قلوبهم تلك القلوب المخلصة لدينها ولدعوتها ولإسلامها ونرجو ذلك اليوم الذى يلتقى فيه المسلمون جميعا على كلمة واحدة ورئيسنا المؤمن اذ يعلن دولة العلم والايمان ويعلن جامعة الشعوب الاسلامية والعربية وانما يعلنها امتدادا للدعوة الاسلامية الصحيحة التى قامت أو ل ما قامت على هذا التجمع الاسلامى ٠ وما وثيقة

المعاهدة التى أبرمها رسولنا صلوات الله وسلامه عليه بعد الهجرة سوى تأكيد صحيح للتجمع الاسلامى للدولة الاسلامية منذ فجرها الاول ونحن اذ نصل حاضرنا بماضينا المشرق انما نسير على خط الايمان الصحيح الذى انتهجه رسولنا صلوات الله وسلامه عليه ونادى به القرآن الكريم « واعتصموا بحبل جميعا ولا تفرقوا » اذن فجامعة الشعوب العربية والاسلامية هى امتداد لدعوة الاسلام السليمة الصحيحة لكن علينا واجب ورسالة وهدف هو أن تضع دستورها دستور سلفها وهو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وتطبيق شرع الله فى كل زمان وفى كل مكان .

فى تطبيق الشريعة الاسلامية أمان ورخاء والقرآن الكريم يقول : « فليعبدوا رب هذا البيت الذى اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف » ان فى تطبيق الشريعة أمان ورخاء وان فى قيام هذه الجامعة قوة ووحدة للمسلمين فى مشارق الارض ومغاربها ونحن بدورنا فى جامعة الازهر الشريف التى تضم العديد من الوافدين وطلاب العالم الاسلامى الذين ينهلون من العلم ومن منابع الازهر الشريف ونلتقى بهم يتجمعون أيضا وكلهم امل مشرق فى هذه الجامعة .



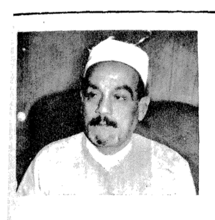
● كل مسلم ينضم إلى جامعة الشعوب .. يعمل على دعمها ..
عبدالله سيد عفيفى

● الدعائم الثلاث ●

ثم تحدث الاستاذ عبد الله سيد عفيفى قائلا : هذه الدعوة انما هى تجديد لما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما أراد أن يؤسس المجتمع الاسلامى الفاضل فى المدينة بنى المجتمع الاسلامى على دعائم ثلاث فلتكن هذه هى دعوة المسلمين فى شتى بقاع الارض لتظل جامعة الشعوب الاسلامية قوية متينة لانها تسير على ضياء الحق تبارك وتعالى وعلى هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

المجتمع الاسلامى الذى بناه المصطفى صلى الله عليه وسلم تأسست قواعده ودعائمه فى المدينة بناه اولا على الايمان بالله وعلاقة الانسان بربه هذه العقيدة الا يخاف الانسان احد وان يدعو دعوة صادقة لا يخشى فيها الا الحق تبارك وتعالى معتمدا فى ذلك على الله وانه لا يمكن أن تصل اليه يد مهما كانت قوة هذه اليد الا بأمر الحق تبارك وتعالى . فلابد لكل مسلم ان يدعو الى الانضمام الى جامعة الشعوب الاسلامية فلتكن دعوته العمل الصالح من أجل المجتمع الذى يعيش فيه من أجل تدعيم هذه الجامعة لتكون قوية متينة مهابة الجانب عزيزة السلطان .

الدعامة الثانية علاقة الانسان بربه عقيدة وعلاقة الانسان بنفسه وهى العمل الصالح الدائب المستمر من اجل الخير ليعم الخير على الناس جميعا .



● جامعة الشعوب الإسلامية والعربية كفيلة بحل مشاكلنا .
عبدالرحيم الجوهرى

ثم تحدث الاستاذ عبد الرحيم الجوهرى قائلا :

الحقيقة ان فكرة تكوين الجامعة العربية — على مستوى الحكام — لم تكن هى الواقع الملموس نحو حياة افضل لشعوب الامة العربية ، علاوة على انها لم تتمكن من تحقيق وحدة الصف العربى فى أى صورة من صورة الطيبة ، بل كانت ساحة للنفاق والخداع فى كثير من الامور واهمها قضية فلسطين ، التى عان شعبها من جراء الاجتماعات غير المثمرة ،

ان فكرة قيام جامعة الشعوب الاسلامية فى مطلع هذا القرن الهجرى — بعد الخطر الماركسى الوحشى — للقضاء على الاسلام .. كما يجرى حاليا فى أفغانستان دون مؤازرة من حكام الاسلام **هى خير وسيلة لتجميع قوى الشعوب الاسلامية لحماية أنفسهم من الغزو الماركسى والفكر الشيوعى الذى يهاجم المنطقة علنا وسرا .**

مكانة المرأة فى الإسلام

بقلم : الدكتور عبد الفتاح أحمد الفاوى
مدرس الفلسفة بكلية دار العلوم جامعة القاهرة

نشرنا فى العدد الماضى استفتاء لبعض اعلام الدين والفكر عن عمل المرأة المسلمة وقد وافانا الدكتور الفاوى برايه فى هذا الموضوع ننشره فيما يلى

قد يظن البعض ان الاسلام عندما فرض الحجاب على المرأة وطالبها بعدم ابداء زينتها وعدم مخالطة الرجال ، انه نال من مكانتها وغمطها حقوقها أو كثيرا من حقوقها ..

وعلينا ان نسأل هؤلاء أانتم اعلم ام الله ونقول لهم ان الله الذى طلب من المرأة ذلك هو الاعلم بما يضرها وينفعها واذا كان من طبيعة المرأة حب الحلية والزينة فان الاسلام لم يقف امام هذه الطبيعة او يكبتها فى المرأة بل اباح لها استعمال الحلية والزينة مطلقا من غير حدود ، وقال عن الذهب والحرير وهما خير ما يتحلى بهما ويتزين هذان حلال على نساء امتى حرام على رجالها، ولكن اشترط الا يكون فى استعمال تلك الحلية والزينة ضرر او افساد للمرأة أو لغيرها فطلب منها ان تجعل ذلك فى بيتها ولزوجها حتى لا تفسد وتفسد ولاتضر وتضر .

ولاجل هذا وحماية للمرأة نفسها اولا من الانحراف والسقوط وحماية لغيرها من الرجال من الفساد والضلال ـ فرض الاسلام على المرأة الحجاب وطالبها بما طالب .

ولا يظن ظان ان فى هذا الحجاب المفروض على المرأة اهدارا لكرامتها أو غضا من شأنها بل هو الكرامة كل الكرامة لها والعزة كل العزة . وماذا تريد المرأة من زينتها اكثر من ان تكون امل الرجل ومحل احترامه وتقديره .. وكلما حجبت المرأة ازدادتعلق الرجال بها واحترامهم وتقديرهم لها ولعله لايغيب عن المرأة ان مكانتها عند الرجال تنقص بمقدار مايكشف من جسمها وعورتها وتزيد بمقدار ما تستر من ذلك ومخطئة هى أن ظنت عكس ذلك .

ففى الحجاب اذن اعلاء للمرأة واكبار وتقدير نابع من مراعاتها لطبيعتها وتقديرها مشاعر الاخرين .

● شىء لم تحرمه الشريعة ●

وعلينا بعد ذلك ان نفرق بين امرين متغايرين فى الحكم وان كانا متقاربين فى المعنى .. أولهما زينة المرأة وحليتها . وثانيهما ابداء هذه الزينة . اما زينتها بالمرأة ان تفعل فيها ما تشاء من غير حد أو قيد الاحد امكانياتها . واما ابداء هذه الزينة فليس لها أن تتعدى فيها حدود الله التى حدها فى قوله « ولايبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن أوآبائهن أوآباء بعولتهن أو ابنائهن أو ابناء بعولتهن أو اخوانهن أو بنى اخوانهن أو بنى أخواتهن أو نسائهن او ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير اولى الاربة من الرجال او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون . »

واطلاق الشريعة للمرأة أمر زينتها راجع الى مراعاة هذه الشريعة لطبيعية المرأة وحقها فى ذلك الذى لا يترتب عليه ضرر او اضرار . وتقييدها ابداء الزينة راجع الى ما يترتب على ذلك الفساد والافساد

ومن ثم فليس حراما صنع ادوات الزينة والحلية للمرأة ، ولا بيعها ولا الاعلان عنها . لان استعمال ذلك لم تحرمه الشريعة الاسلامية اطلاقا وانما الذى حرمته او قيدته الشريعة هو مكان ذلك الاستعمال وزمانه .

● من المهد الى اللحد ●

وقبل ذلك يقال فى مخالطة النساء للرجال او اختلاء رجل بامرأة فكثيرا مانسمع ان ذلك تشريع آسن لا يناسب التطور والحضارة وقد ان للمرأة أن تحمى نفسها بنفسها من غير حاجة الى قيود او حدود وان المرأة المثقفة لا يضرها ان اختلت بالرجال أو لم تختل ويرمى هؤلاء الشريعة الاسلامية بالتأخر والجمود لضمها مثل هذه البنود .

ولكن علينا أن نهمس فى أذن هؤلاء ان المرأة فى نظر الرجل مهما بلغت من التعليم والثقافة وان طبيعة الانثى تلازمها من المهد الى اللحد وأن التعليم والثقافة قد يؤثر على كل شىء فى المرأة الا على انها امرأة بالنسبة للرجل ، وأن انوثة المرأة وان غطيت بطبقة من العلوم والمعارف الا انها سرعان ما تظهر بل كثيرا ما تظهر فى مواقف معينة يعرفها من جربها ولا ينبغى ان ينكرها من لم يجربها بعد . وليس فى ذلك نقيصة للرجل او المرأة او اتهام لاحدهما او كليهما ولكنها الطبيعة التى لا تنكر ليست طبيعة الرجل والمرأة فحسب وانما طبيعة كل ذكر وانثى فى الوجود .



بقلم : محمد الفاتح المغربى

فى هذا البحث نتطرق بالحديث عن الصوفيين والطرق الصوفية فى السودان وعن دورهم وأثرهم فى المجتمع .

● **الطريقه القادرية :**

ـ مؤسسها الشيخ عبد القادر الجيلانى (٤٧٠ ـ ٥٦١ هـ)

ارتبط دخول الطريقه القادريه للسودان باسم الشيخ تاج الدين البهارى الذى قدم للسودان من بغداد عن طريق الحجاز فى نحو عام ١٥٧٧ م اثر دعوة التاجر السودانى داود بن عبد الجليل ...

وأقام تاج الدين سبع سنوات انصرف فيها الى نشر الطريقة القادريه ، وكان ممن انخرطوا فى سلكها محمد الهميم بن عبد الصادق ، وبانقا الضرير ، والشيخ عجيب المانجلك ، والشيخ شاع الدين ولد التويم جد الشكريه ، وحجازى بن معين .

ودعا الشيخ تاج الدين الفقيه عبد الله بن دفع الله العركى ، وكان من قضاة الشيخ عجيب ، للدخول فى الطريقه القادريه ، فاعتذر عبد الله متعللا بانه لا يريد أن ينصرف لغير الفقه ، غير انه مالبث ان غير رايه لما راى ما حققه اتباع الشيخ تاج الدين من مكانة رفيعة بين المواطنين واحترام عند ملوك الفونج والعرب ، وعزم اللحاق بالشيخ تاج الدين الذى كان قد ذهب للحجاز ، وذهب له فى الحجاز فوجده قد توفى وسلك على خليفته الشيخ حبيب الله العجمى ، وعاد الى السودان مرشدا فى علمى الظاهر والباطن .

هذا هو المشهور من دخول الطريقه القادريه الى مملكه الفونج الاسلاميه ، غير ان هناك رواية أخرى تقول ان أول من اوقد نار الشيخ عبد القادر الجيلانى اى احياء الطريقه القادرية ، ونشرها فى بلاد الفونج هو الشيخ ادريس ود الأرباب التى أخذها من الشيخ عبد الكافى الذى قدم من بلاد المغرب ، ولعل هذه الرواية تشير الى الصلة الصوفية التى كانت بين المغرب والسودان .

حققت هذه الطريقه الانتشار فى السودان ، نحول محمد الهميم واحفاده الصادقاب وبان النقا الضرير



السيد على الميرغنى

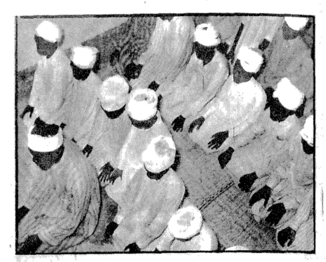


السيد محمد عثمان الميرغنى

واحفاده اليعقوبات ، وعبد الله العركى واحفاده العركيين ، وحول غير هؤلاء من المشايخ كالشيخ ادريس ود الأرباب ، وحسن ود حسونة ، ازدهرت تلك الطريقه حتى صارت مقصد غالبية السكان ، وقد ظل كل شيخ من هولاء مستقلا عن رفقائه الا مايربط بينهم من رابطة روحية ومحبة فى الطريقه التى تجمعهم ، غير انه لم يكن للطريقة خليفة اكبر أو زعامة تدار منها **شئون الطريقه ، ولعل هذا ما يفسر لنا نشاة هذه الأعداد من الفروع المستقله فى اطار تلك الطريقه .**

ولم تكن القادرية هى الطريقة الوحيدة التى ازدهرت فى مملكه الفونج ، فهناك طرق أخرى لها أهميتها ، مثل الشاذليه . واول من ادخل هذه الطريقه السودان الشيخ محمد أبو دنانه .

كما ان أجداد العركيين الاوائل كانوا على نهج هذه الطريقة ، ومن أتباعها المشهورين الشيخ خوجلى بن عبد الرحمن "أبو الجاز" الذى درس العلم على أولاد جابر وسلك الطريق على الشيخ احمد التنبكتاوى" ـ « نسبه الى تنبكتو » بالحرم المدنى ، والشيخ حمدود



يحرص أبناء الطرق الصوفية في السودان على أداء الصلوات

المجذوب الذى حفظ القران على الفقيه حمد بن الفقيه عبد الماجد ، وتفقه في الرساله على الفقيه مدنى بن محمد سلك الطريق على الشيخ على الدراوي « نسبه الى دراو بصعيد مصر » تلميذ الشيخ احمد بن الناصر الشاذلي ، والشيخ حمد جمع بين العلم والعمل والتصوف توفى عام (١١٩٠ هـ) وعمره خمس وثمانون سنه ، وقبره بالدامر عاصمه مديرية النيل ، ولا زالت الطريقة الشاذلية في السودان مرتبطة باسمهم حيث يقال لهم المجاذيب أو الطريقه المجذوبيه .

● الطريقه الختمية :

قبل الحديث عن الطريقة الختمية لابد أن نشير الى أن الطريقة الختمية والطريقة السمانيه من الطرق الصوفية التى دخلت في أواخر عهد مملكه الفونج الاولى على يد السيد محمد عثمان الميرغني تلميذ السيد احمد بن ادريس ، والثانية على يد الشيخ أحمد الطيب ، وهاتان الطريقتان تمثلان جزءا من حركه الاصلاح الدينى التى عمت العالم الاسلامى انذاك .

والسيد محمد عثمان الميرغني من مواليد مكه وتفقه بالحرم المكى ، واصول الطريقه الختمية ترجع لكلمة « نقش جم » فالنون للنقشبنديه وهي طريقة شيخه سيدى الشيخ أحمد بن ادريس ، والقاف للقادرية ومؤسسها سيدى الشيخ عبد القادر الجيلاني ، والشين للشاذليه ومؤسسها السيد الجنيد ، والميم للميرغنيه وهي طريقه جده السيد / عبد الله الميرغني المحجوب المدفون بالطائف .

وقد سميت بالطريقة الختمية لان شيخها وصل في سلوكه الى مرتبه « الختم » وهي مرتبة من الصوفيه لا يصل اليها الا القليل في كل قرن ، وقد سافر السيد محمد عثمان الميرغني الى مصر والى السودان وتزوج من بنات بعض امراء السودان ، ووالده السيد محمد الحسن جد المغفور له السيد على الميرغني الزعيم الراحل للسادة الختميه .

وقد انتشرت الطريقة الختميه في السودان في أواخر أيام سلطنه الفونج كما ذكرنا ، وكان انتشارها كبيرا في كسلا وبين قبائل شرق السودان ودنقلا بين النوبيين والشايقيه والكبابيش والبشاريه والعياديده .

وللطريقه الختميه اتباع في مصر واليمن وباكستان وفي بعض البلاد الاسلاميه الأخرى وهذه الطريقه تمتاز بخلوها في أذكارها وأورادها من البدع .

● الطريقة السمانيه (١٧٨٣ م) :

انتشرت السمانية في السودان على يد الشيخ الكبير احمد الطيب البشير تلميذ الشيخ الشهيد محمد عبد الكريم السماني مؤسس الطريقه السمانيه المتوفى بالمدينه المنوره « للشيخ عبد الكريم نسبه قادريه وأخرى خلوتيه » .

وللشيخ أحمد الطيب طوائف متعدده « النقشبنديه والقادريه ، والخلوتيه الجنيديه ، وطريقه الانفاسيه وطريقته الأسميه وهى طريقه الموافقه وطريقه المسبعات الخضريه » .

وللشيخ احمد الطيب تلاميذ كثيرون نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر الشيخ القرشي الذى تتلمذ على يده الامام محمد أحمد المهدى ومما يجدر التذكير به ان الامام احمد المهدى تزوج ابنته .

ومنهم ايضا واحد العصر والزمان وامام وفقيه في السر والاعلان ، اديب الأدباء وسلاله الصالحين ، أبو الفيضى العارف بالله تعالى الشيخ محمد توم ابن الشيخ بانقا بن الشيخ هجو الأحمر ، وقد لازم خدمه الشيخ أحمد الطيب ، وقد ارشد الشيخ محمد توم اعدادا هائله من المريدين منهم ثلاثمائة خليفه بينهم الشيخ بريد ود الحسين بشبشه النيل الأبيض ، والشيخ عبد القادر ولد بان نقا والشيخ طاحه القلاتي .

ومن تلاميذ الشيخ احمد الطيب على ولد العطار وغيرهم عدد لا يحصى في داخل البلاد وخارجها .

والطريقة السمانية في السودان منتشرة في جميع ارجائه وتراثها غنى بالمآثر .

وللطريقة السمانيه مؤلفات كثيرة اثرت في التراث الاسلامى في السودان .

وللطريقه مؤلفات كثيره نذكر منها مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الكريم السماني ، ومؤلفات الشيخ احمد الطيب البشير وحدها بلغت اكثر من ثمانين مؤلفا ومما يجب التذكير به أن الشيخ احمد الطيب شرح مختصر خليل في مذهب الامام مالك امام دار الهجره ، وهذا يدل على طول باعه في الفقه الى جانب ما اشتهر به من تمكن من علمي الطريقة والحقيقه ، بالاضافه لمؤلفات الشيخ الأستاذ عبد المحمود نور الدائم والشيخ قريب الله الشيخ ابو صالح رضي الله عنهم .

شبكة ثقافية اسلامية .

الى جانب الطرق آنفة الذكر دخلت السودان بعض الطرق الصوفيه الأخرى ، نذكر منها الطريقه

بقية :
التراث الصوفى فى السودان



التيجانيه ومؤسسها الشيخ احمد التيجانى بفاس بالمغرب ، ودخلت السودان عن طريق أولاد الشيخ محمد المختار صاحب مولد انسان الكمال المتوفى بشنقيط ، كما أن لها أتباعا سلكوا على العارف بالله الشيخ محمد الحافظ التيجانى المتوفى بمصر .

والطريقة البرهاميه طريقه الشيخ الدسوقى وايضا الاحمدية السطوحيه ، والاحمديهالمرازقه ، والبيوميه والرفاعية ، والاسماعيليه ، والادريسيه التى اسسها سيدى الشيخ احمد بنادريس الذى ولدببلده العرائس التابعة لفاس بالمغرب عام ١١٦٣ هـ ، والطريقة العزمية التى ادخلها الامام المجدد ماضى أبو العزائم حينما كان استاذا للشريعه بكليه غردون « جامعة الخرطوم حاليا » .

ومما يجب التذكير به أن الطرق الأخيرة التى ذكرناها مجملا دخلت بعد مملكه الفونج وبعضها دخل فى عهد السودان المعاصر .

ولقد اهتم رجال الطرق الصوفية فى السودان بانشاء الخلوات ، وهى مركز لتعليم القران وقواعد الدين الحنيف وتجميع الأنصار المريدين ، ولقد أصبحت الخلوات بمرور الوقت شبكه ثقافيه أسلاميه واسعه تشمل غرب السودان ووادى النيل الأبيض وجميع بقيه أرجاء السودان ، فقام فى كل منها شيخ يعلم الصبيان وعقدت فيها ندوات الفقه والتوحيد .

● دعائم الاستقرار والوحدة

وقد اتبع أوائل المتصوفة الذين دخلوا السودان منهجا مبسطا فى سبيل نشر وتعميق العقيده الاسلاميه بين السكان ، وكانوا يعتمدون على الزام المريدين باتباع منهج خلقى وتعبدى خاص مع المداومه على قراءة أذكار وأوراد معلومه ، كما انهم لجأوا الى التلقين واستعمال الترانيم والطبول فى الأذكار بغرض نشر تعاليم الدين وسط اتباعهم ومريديهم ، وكان لهذا الاسلوب طابعه الخاص الذى حبب اليه العامه فالتفوا حول هذه الطرق ، ولم يعتمدوا فى نجاحهم على هذا فقط بل أعتمدوا اكثر فى تحقيق هذه المرامى على ما يتمتعون به من علم وخلق دينى وورع وزهد . وساعد هذا القرب بين نفوس المشايخ ومن حولهم على انتشار الاسلام .

ولقد لعب رجال الطرق الصوفيه دورا كبيرا وبارزا فى عهد الفونج ، فى ارساء عمليه الاستقرار والوحده والتلاحم والالفه التى انتظمت أشتاتا مختلفه من البشر كانوا يعيشون فى سلطنه الفونج ، فنلاحظ أن الخلوه تشمل قبائل متعددة فنجد طلابها يعيشون فى اخاء ومحبه منقطعة النظير ، كما أن المشايخ كانوا ينفقون الأموال التى ترد عليهم عن طريق الهدايا من الملوك والتجار لاعانه الفقراء والمحتاجين .

وهذا النجاح الكبير الذى حققه رجال الطرق الصوفيه لفتأنظار بعض الفقهاء ممن لميكونوايحسنون الظن بمشايخ الطرق وكانوا يعترضونهم فى بعض الاحيان ، غير أن هذا النجاح قاد رجال الفقه الى التصوف ، لهذا نجد فى المجتمع كلمه الفقى تطلق على الشيخ الصوفى وعلى الفقيه .

والحديث عنمدارسرجال الصوفيه بالسودان حديث طويل ، ويكفى أن نشير الى أثر الخلاوى فى السودان ، وهى اول نظام تعليمى عرفه السودان .



إشارات المحبين

بقلم: محمد السنزاوى
المستشار الدينى لمحافظة الفيوم

قال ابو الحسن بن بنان وهو من كبار شيوخ مصر، مات فى شبه جزيرة سيناء :

آثار المحبة اذا بدت، ورياحها اذا هاجت، اماتت واحيت قوما، وأفنت أسرارا وابقت أسرارا .. وهي تؤثر آثارا مختلفة، وتبدى سرائر مكنونة، وتكشف عن أحوال مستترة ..

وقال : ابو بكر عبد الله بن طاهر الطائى وهو من اقران الشبلى — قال : المحن ثلاثة أشياء :

تطهير، وتكفير، وتذكير ..

فالتطهير من الكبائر، والتكفير من الصغائر، والتذكير لاهل الصفاء والمحبة ..

وقال ورقه بن نوفل بن الحارث بن عم السيدة خديجة زوج الرسول صلى الله عليه وسلم، عندما قصت عليه خبر الرؤيا النبوية بالوحى قال :

وصفت من خديجة بعد وصف .

فقد طال انتظارى يا خديجة
بما اخبرته من قول قس
من الرهبان يكره ان يعوجا
بان محمد سيسود يوما
ويخصم من يكون له حجيجا
ويظهر فى البلاد ضياء نور
يقيم به البريه أن تموجا
الا ليتنى ان كان ذاكم
شهدت وكنت أولهم ولوجا

ولما انتهى من انشاده قال يا خديجة ارسلى لى محمدا فانى مخبره بما اريد، ولما ذهب اليه النبى صلى الله عليه وسلم اخبره بما قال لخديجه، وانشد قائلا :

يا للرجال لصرف الهم والقدر
وما لشىء قضاه الله من غير
حتى خديجة تدعونى لاخبرها
امرا رآه سيأتى الناس عن اثر
فخبرتنى بامرقد سمعت به
فيما مضى من قديم الناس والعصر
بان احمد ياتيه فيخبره
جبريل انك مبعوث الى البشر
فقال حين اتانا منطقا عجبا
يقف منه اعالى الجلد والشعر
انى رأيت امين الله واجهنى
فى صورة كملت من اهيب الصور

● حب رابعة ●

هي رابعة ابنة اسماعيل، البصرية العدوية مولاة آل عتيك وكانت رابعة أخواتها البنات، فسميت بهذا الاسم

عاشت رابعة مع الفقر وبه وله .. فأبوها توفاه الله، ولحقت به الام، فلم تر رابعة سوى الهم فسلمت نفسها للانغام لتعيش وقادت نفسها للغناء لترضى فتجد شيئا من مقومات الحياة .. انها عاشت محنة قاسية تمزقت نفسها الما وتهلهلت اذيالها شقاء ساحت فى الارض فشربت الشقاء الوانا، وكانت المحنة لها منحة .. وقد مرت رابعة بالبؤس الشقى وبالسعد الهنى فعرفت من الحالتين عظمة الخالق وكرمه وسلطانه فتركت دنيا الناس الى رحاب الله حبا هائما وشوقا عاشقا وقلبا موحدا وحالا موجها .

وكان الحب شديدا على قلب عاطفتها فالبسها نورا فى الوجدان ثم شوقا الى الرحمن، هياما بغير حد وعشقا لا يعرف النهاية .

ثم كانت البداية الصوفية من الطراز الفريد فى مجال التوحيد نسيت كل شيء طمعا فى الوصول الى رب كل شيء، فغنت تقول :

انى جعلتك فى الفؤاد محدثى
وابحت جسمى من اراد جلوسى
فالجسم منى للجليس موانسى
وحبيب قلبى فى الفؤاد انيسى

اراد الحسن البصرى الزواج منها لتقواها فأرسل اليها خاطبا لها، فردت عليه قائلة

لم اجد لى هواه عوضا
وهواه فى البرايا محنتى
حيثما كنت اشاهد حسنه
فهو محرابى اليه قبلتى
يا طبيب القلب يا كل المنى
جد بوصل منك يشفى مهجتى
قد هجرت الخلق جمعا ارتجى
منك وصلا فهو اقصى منيتى

وكانت تقول فى مناجاتها لربها : الهى ما عبدتك خوفا من نارك، ولا طمعا فى جنتك، بل حبا لك وتصد لقاء وجهك .

وصعدت روحها اليه راضية مرضية، بعد ان ترجمت اشارات الحب الى معانى تنطق بالحقائق نحو الحق، ذكرا صاعدا وانشادا هادفا .





لقاء مع :
الدكتور عبد الرزاق نوفل

حديث أجراه : محمد بكر

المفكر الاسلامي الكبير الدكتور عبد الرزاق نوفل يقترب الآن من الرابعة والستين من عمره ، عدد مؤلفاته حتى الآن ، ٥٥ كتابا ، كلها في العلم والاسلام ، وترجمة الى معظم لغات العالم وتدرس الآن في عدد من الجامعات والمعاهد الاسلامية في العالم ..

ولد كاتبنا الجليل بالقاهرة في ٨ فبراير ١٩١٧ وتزوج عام ١٩٤٣ وأولاده هم :

الدكتور «**مصطفى**» استاذ مساعد بكلية الزراعة جامعة الأزهر والسيدة « **فاطمة** » الاخصائية الاقتصادية ، والمحاسب « **عبد الرزاق** » عبد الرزاق نوفل ، والدكتور « **زكريا** » المدرس بكلية الزراعة جامعة الازهر ، والمهندس الزراعي « **أحمد** » الاخصائي الكيمائي .

● والدكتور عبد الرزاق نوفل الكاتب الاسلامي الكبير بدأ حياته الدراسية في كتاب الشيخ علي لحفظ القرآن الكريم ثم التحق بمدرسة القاهرة الابتدائية ثم الخديوية الثانوية والتحق بمدرسة الزراعة العليا « كلية الزراعة حاليا جامعة القاهرة » حيث تخرج عام ١٩٣٩ . ودرس الخدمة الاجتماعية عام ١٩٤٠ ، ثم اختير للدراسة في أكاديمية ناصر العسكرية العليا حيث حصل على شهادة الدراسات الاستراتيجية في أول دفعة لها عام ١٩٦٧ ، وهي أعلى شهادة من نوعها وتماثل الدكتوراه العسكرية .



● في بداية اللقاء مع المفكر الاسلامي الكبير سألته عن سبب اتجاهه للكتابة الاسلامية ؟

فأجاب الدكتور عبد الرزاق نوفل :

انني أعجب من كثرة السؤال عن هذا السبب في كل حديث وفي كل حوار . والسؤال الذي أساله أنا بلورى لماذا لا يكتب من يستطيع الكتابة في الدين اذ أن المفروض أنه على كل انسان أن لا يكتفي في دينه بشهادة مولده ، بل عليه أن يبحث ويدرس ويتعمق حتى يطمئن الى سلامة معتقده وعمق ايمانه وصحة دينه ، فاذا ما خرج من الدراسة بصحة ما هو عليه فهذا مفروض عليه ، اما اذا جد جديد فعليه ان يجتهد ويجتهد حتى يصل الى الحق ..

وما فعلته أنا انما هو استجابة لهذا الواجب ، فبحثت في أمور الاديان كلها والعقائد جميعها واطمأننت الى صحة وسلامة عقيدتي ..

● ولكن متى بدأت دراساتك الدينية المتعمقة هذه ؟ هل بدأتها كما قيل منذ كنت طالبا بكلية الزراعة ؟

ـ ويجيب كاتبنا الاسلامي :

لاشك أن هذه الدراسات لابد أن يهتم الانسان بها أساسا في كل وقت منذ أن يستطيع الدراسة ، ولكنه لا يتفرغ لها الا اذا انتهى من اعداد أمور حياته الدنيا والحقيقة أنني بدأتها واهتممت بها في فترة سابقة على ذلك ، وبالتحديد في عام ١٩٣٥ ، وكنت طالبا بكلية الزراعة ، وكان هذا العام هو أول ما أثير فيه همس خافت ومحاولات أولية من الملاحدة والشيوعيين بالتشكيك في الاديان ، ولما طال الجدل انبرى زميل منهم وأعلن انه يتحدى القدرة الآلهية ان كانت موجودة ان تميته ، واعطى لتحديه مدة هي فترة المحاضرة التالية ، والتي تقرب من الساعة ! ..

● التصوف علم وعمل وعبادة وجدّ وسعى واجتهاد.
● أرجو أن أكون صوفيا.
● أدلة وجود الله فى النبات والحيوان والإنسان وفى كل ما حوله
● القرآن سبق العلم بكل الحقائق العلمية.
● إعجاز القرآن العددى هو وجه الإعجاز فى عصر الأرقام والإحصاء.

وانتهت المحاضرة ولم يمت هذا الطالب ، واسقط فى يدنا . ونظر الى الزملاء يسالون الرد ، وخرجت من الكلية أبحث فى كافة المكتبات الخاصة والعامة عن أى كتاب يبحث فى أدلة وجود الله فى أى لغة ، فلم أجد .

واستعددت لمناقشته فى اليوم التالى ، على أن الله سبحانه وتعالى أكبر وأقوى من أن يقف أمام عبد من خلقه هذا الموقف المتحدى ..

وانتظرناه ولم يحضر الى ان جاء النبأ ظهرا بانه مات! مات بسبب ما اشتهر عنه وفاز بالبطولة فيها الا وهى السباحة .. فقد كان بطل الكلية فيها فقد اصيب بالتهاب داخل اذنه من الماء قضى عليه فى ساعات !

ولم استطع أن اربط بين موته وبين التحدى ، كما لم استطع أن أنساه ..

وكان الدرس الاول بعد سماعنا هذا النبأ دراسة عملية فى الحقل الزراعى واشتغل الزملاء وتوقفت انا عن العمل حيث جلست على حافة قناة أفكر وأفكر .... والتقت أصابعى بنبته صغيرة بجوارى وجذبتها لارى وأشاهد وأعلم وأرى عجبا ما بعده من عجب ! .. دنيا من الالوان والطعوم والرائحة والعمل . وجدت شعيرات جذرية رقيقة ورهيفة بيضاء تتشعب وتمتد الى أسفل .. ووجدت ساقا خفيفة رفيعة ولطيفه تميل الى الاخضرار ، تمتد الى أعلى جانبيها أوراق خضراء وتنتهى قمتها بزهرة صفراء ، وهذا التغير فى الوان اجزائها يقابله كذلك تغير فى طعومها وروائحتها ..



د . عبد الرزاق نوفل أمام مكتبته

ووجدت أن هذه الالوان المختلفة وهذه الطعوم خرجت من أرض سوداء سقيت بماء عكر .. ووجدت أن ما فى هذه النبته الواحدة يظهر فى كل مافى الارض الزراعية من نباتات مختلفة ومن خضر وثمار وفاكهة وأشجار .

فتعجبت ، كيف فاتنا ان نقدم هذه النبته لمن يريد دليلا ماديا على وجود الله ويشير الى بعض قدرته وآثار عظمته ؟!

ويضيف كاتبنا الاسلامى :

وكانت الحصة التالية دراسة عملية فى الطب البيطرى وشاهدنا عمليا كيف يتكون اللبن من بين الطعام المتخمر الذى لم يتحلل بعد ، ويصل الى حد الدم فيخرج اللبن ابيض خالصا سائغا للشاربين من بين هذا الفرث والدم ! ..

وعجبت مرة أخرى كلنا يرى اللبن أو يشربه ويعلم كيف تكون .. فكيف يطلب بعد ذلك دليلا على وجود الله ؟!

وكانت الحصة الثالثة دراسة فى النبات العملى وشاهدت تحت « الميكروسكوب » الخلية الحية وهى تنقسم الى قسمين متساويين تماما بحيث تكون الواحدة تكرارا للاصل وللفرع ، وتعجبت كيف لا يسجد لله من يرى بعض قدرة الله فى هذا الاعجاز ؟!

وتوالت الدراسات فى الكيمياء وفى الزراعة وفى الارض ، ووجدت أن كل الدروس التى نستمع اليها ، كأنها دروس دينية تستهدف اظهار أدلة وجود الله ووحدانيته وتشير الى بعض حكمته ورحمته .. وتخرجت من الكلية وعكفت على دراسة ما لم أدرسه فى كلية الزراعة من علوم الفلك والطب والفلسفة وما وراء الطبيعة ، وما فوق المادة .. فوجدت أنها كلها ، كما قال العالم الكبير « ادنجتون » : سيصبح عما قريب **عمل العلماء فى المعامل يشبه عمل الدعاه والوعاظ فى المساجد والكنائس »** ..

بقية : مع الأئمة

● هناك شروط للصوفي والتصوف والطريق اليه تضمنتها مؤلفاتكم في هذا الميدان الرحب .. فما هي هذه الشروط التي ينبغي ان يسلكها كل من يرغب أو يسلك طريق الصوفية ؟

وأجاب :

ـ في التصوف أصدرت ((بين يدى الله)) و ((طريق الى الله)) و ((التصوف والطريق اليه)) .. وهدف هذه الكتب هو بيان ما يجب على كل مسلم أن يقوم به حتى يصل الى مرتبة التصوف التى يجب أن يحرص عليها كل انسان باعتبار أن التصوف هو الطريق والاسلوب الذى يعد الانسان نفسه به الى أن يحب الله بقدر طاقتـه واستطاعته ..

وقد أوضح كتاب « التصوف والطريق اليه » ان التصوف هو علم وعمل وعبادة وسعي وجد واجتهاد ، حتى نصفي مفهوم التصوف عند العامة من يفهمون خطأ انه قعود عن السعي وترك للعمل والعلم واعتكاف للعبادة .

فعلى من يرغب في ان يسلك طريق الصوفية انيتعلم العلم الذى يظهر له بعض قدرة الله سبحانه وتعالى في هذا الكون ، فالايمان عن طريق العلم اثبت واعمق من الايمان عن طريق النقل فان الايمان عن طريق النقل يتغير بتغير الناقل او بتغير ما ينقله ، اما العلم فلأن جهازه العقل وسبله الرؤية والادراك ، فان العقل بمجرد ان يؤمن أسبغ هذا الايمان على باقى الاجهزة فاطمأن القلب ، وهدأت النفس ، وعلى كل انسان أن يجتهد في أن يزداد كل يوم علما . وهذا ما امرنا به القرآن الكريم فيما يامر الله به نبيه الكريم في قوله تعالى :

« وقل ربي زدني علما »

ولذلك قال عليه الصلاة والسلام :

« لابارك الله لى في يوم لا ازداد فيه علما »

وعلى الصوفي أن يعمل فان من يعمل يضيف من ناتج عمله الى المسلمين ثروة ومجدا وعزا ، بعكس من خلف عن العلم فانه يضعف نفسه والمسلمين ، وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بقوله :

« واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل .. »

وهذا يفرض علينا الاجتهاد في اعداد كل سبل الطاقة في القوة . وهي الاقتصاد والسياسة والاعلام وكل نواحي الحياة ، بالاضافة الى رباط الخيل وهي عدة لقتال والحرب من اسلحة وآلات واجهزة ومعدات .

● وبمناسبة مطلع القرن الخامس عشر الهجرى ماذا تتمنى ان تقدمه للعالم الاسلامى ؟

وأجاب الدكتور نوفل :

ـ ان مولد قرن جديد هو أمر لا يتكرر الا مرة كل مائة عام ، مما يوجب على من يحضر مولده أو يشاهد شروقه ، أن يتأمل ويتدبر ما كنا عليه وما أصبحنا فيه وهذا ما قمت به اذ انتهت من اعداد كتاب بعنوان « مسلمون بلا مشاكل » قارب على الصدور

وقد أهديته للسادة رؤساء وملوك الدول الاسلامية، والى الدعاة ومن يريدون أن يحملوا الدعوة ، والى كل من فرض عليه التبليغ ، فان الاسلام قد بدأ بدعوة فرد واحد هو سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ـ الدين الذى أوحي اليه . ومات وقد انتشر الاسلام في الجزيرة العربية كلها وتزايد مئات الالوف من المسلمين الذين خلفوا أكبر امبراطورية في العالم هى الامبراطورية الاسلامية التى سادت على العالم وكان لها مكان القيادة في العلم والريادة في العمل ..

ثم يهل علينا القرن الخامس عشر الهجرى ويفنوب عدد المسلمين الى حوالى الالف مليون يمتلكون ما يقرب من نصف الطاقة الانتاجية في العالم ، واكثر الممرات المائية العالمية . ونصف الثروات الزراعية والحيوانية .. وبالرغم من ذلك فهم الضعفاء الذين يتربص بهم الاعداء .. يضربون في كل مكان ويقتلون في كل الانحاء وكانهم الاقلية المستضعفة في العالم ، وما ذلك الا انهم تخلفوا عن الاسلام فتخلفوا في كل الحياة .. هجروا العلم وقد كانوا سادته .. فأول خريطة للسماء في العالم وضعها المسلمون في القرن الثانى الهجرى ، ثم أقاموا المراصد الفلكية ليستجيبوا لامر الله لهم لدراسة ما في السماء فدخل علينا الخصوم والأعداء بخبث ودهاء ونشروا بيننا الاعتكاف والبعد عن علوم الدنيا ، وقالوا أنتم الزهاد والعباد فعليكم بالاخرة وهي لكم ، فاستجبنا وتخلفنا ، وسبقونا على أساس ما وضعناه سابقا ونزلوا على سطح القمر وغزوا الفضاء ..

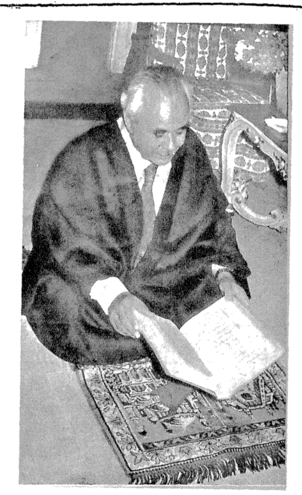
وهكذا في نواحى العمل وفى كل ما يامر به الاسلام .. ان الاسلام قد قرر حقيقة واقعة وهى :

« ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون »

ويقول تعالى :

« وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون »

فجعل الله قيام الامة الاسلامية الواحدة هي من سبل عباده ووسائل التقوى ، ولقد ورثنا الامة الاسلامية الواحدة فمزقناها وشتتناها الى فرق واحزاب والى دول



د. عبد الرزاق نوفل يتلو القرآن الكريم

بمذاهب متعددة ، ونسينا قول الله سبحانه وتعالى لنبيه الكريم :

« ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم »

فتشيعنا وتحزبنا وانقسمنا الى فرق عديدة وتركنا قول الله الذى يقول فيه :

« انما المؤمنون اخوة »

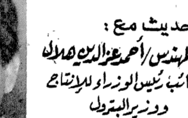
فعادت الدولة الاسلامية أختها بل وحاربتها ، واصبح الدم المراق الان فى العالم كله هو دم المسلم الذى يراق بسلاح أخيه المسلم .. فهل هذه أخوة ؟

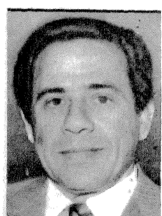
ولقد وضعت فى الكتاب برنامجا موضوعيا لكل فرد ولكل هيئة ولكل دولة فى ان تعود الى مافرضه الاسلام عليها لتعود الامة الاسلامية كما كانت القائدة والرائدة والسائدة فى العالم .

● بعد كل شروطك للصوفى والتى اجملها كتابك القيم « الطريق الى الصوفية » هل تعتبرون سيادتكم صوفيا ؟

ـ ارجو ان اكون كذلك ...

الأمل والعمل فى قطاع البترول المصرى





اصبح البترول منذ مشرق السبعينات احد المحاور الرئيسية التى تدور حولها تطلعات الشعب المصرى الى تحقيق اماله فى الازدهار الاقتصادى والرخاء لكل مواطن. فالبترول لم يعد مجرد مصدر للطاقة فقط انما اصبح اليوم اهم مصدر للنقد الاجنبى الضرورى للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ونورد فى السطور التالية حديث المهندس احمد عز الدين هلال الذى ادلى به فى مناسبة العيد الخامس لقطاع البترول الى مجلة « البترول » التى يصدرها قطاع البترل المصرى فقال لعل خير ما ابدأ به هو ان اتوجه الى الله العلى القدير بالحمد والثناء لما انعم به علينا من توفيق فى خدمة مصرنا العزيزة كنانة الله فى ارضه . لقد اصبح البترل أهم مصدر لاشباع احتياجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية من العملات الاجنبية ثم اشار الى اقبال الشركات العالمية فى التنافس للحصول على ابرام الاتفاقيات من اجل البحث عن البترول وذلك بعد حرب اكتوبر ٧٣ وبفضل السياسة الرشيدة والشجاعة التى انتهجها رئيسنا المؤمن السادات وصلت هذه الاتفاقات الى ٥٥ اتفاقية مع ٣٤ شركة بترولية عالمية .

ومحصلة للنشاط المكثف فى عمليات البحث ونتيجة للاكتشافات الجديدة بلغ حجم الاحتياطى الثابت ٢٨٨٠ مليون برميل من الزيت الخام و ١٦٦٠ مليون برميل من الغازات الطبيعية وبالنسبة للانتاج وصل حجمه من حوالى ٧ر٥ مليون طن زيت خام فى عام ١٩٧٤ الى ٢٧ر٤ مليون طن عام ١٩٧٩ زيت خام وغازات بترولية ومن المتوقع ان يصل انتاج عام ١٩٨٠ الحالى الى حوالى ٣٢ مليون طن .

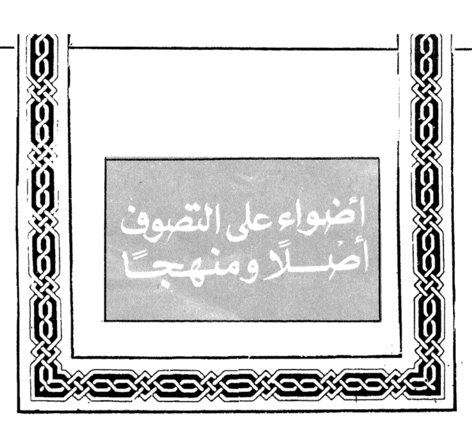
وعن مراحل الصناعة البترولية اشار سيادته ان صناعة تكرير البترول المصرية قد بذلت خلال الاعوام الاخيرة جهودا كبيرة لتغطية احتياجات الاستهلاك المحلى ولانتاج المنتجات الخاصة مما حقق وفرا كبيرا فى الواردات . فقد بلغت كميات الزيت الخام المعالجة بمعامل التكرير المصرية فى عام ١٩٧٩ حوالى ١٢ر٣ مليون طن ومن المتوقع ان تزيد هذه الكمية الى اكثر من ١٤ مليون طن فى العام الحالى ١٩٨٠ . هذا ويقوم قطاع البترول بمشروعات تهدف الى زيادة طاقات التكرير الى ١٧ر٣ مليون طن بحلول عام ١٩٨٥ م .

وعن الاستهلاك المحلى تحدث سيادته قائلا ان استهلاكنا فى ١٩٧٩ بلغ حوالى ١١ر٣ مليون طن بينما بلغ ٦ر٦ مليون طن فى عام ١٩٧٣ ومن المقدر ان يصل الى ١٣ر٥ مليون طن خلال هذا العام اى ان معدلات النمو فى استهلاك مصر من البترول هى معدلات عالية جدا وطالب ببذل الرعاية الواجبة نحو ترشيد استهلاك الطاقة وتجنب التبذير والاسراف بقصد رفع كفاءة الاستخدام لموارد الطاقة المتاحة فى مصر .

وعن دور البترول فى تمويل التنمية الاقتصادية تحدث الوزير قائلا :

لقد اصبحت قيمة الصادرات فى قطاع البترول تمثل حوالى ٦٠٪ من قيمة الصادرات المصرية واصبح البترول مصدرا رئيسيا من مصادر النقد الاجنبى للدولة . فقد بلغ ماقدمته الهيئة المصرية العامة للبترول وشركاتها الى الخزانة العامة للدولة حوالى ١١٥ مليون جنيه فى عام ١٩٧٤ ارتفع الى مليار و ٤٩٤ مليون جنيه عام ١٩٧٩ ومن المنتظر ان يزيد الى مليارين و ٢١ مليون جنيه فى عام ١٩٨٠ .

ادعو الله عز وجل ان يبارك فى ثمار عرقنا وكدنا وان تبقى مصر دائما كنانة الله فى ارضه .



بقلم :
حسن حسين
شكري

الصوفية هي قارب النجاة لكل من سئم طغيان المادة

التصوف الحق ليس الا منهجا للروح ، وصفاء للقلب ، ورياضة للنفس ، ومنهلا اسلاميا عذبا ، يرتوى العارفون من فيوضات ينابيعه ، ويسبح العاشقون فى اعماق بحاره ، ويتفيأ المؤمنين ظلال أيكه ، وينشد المتقون آمان سواحله ...

وهو قارب النجاة فى خضم هذه الحياة الطاحنة المائجة ، وما تتعرض له من تيارات مادية طاغية ، ومذاهب الحادية مدمرة ، ترمى الى نزع الايمان من القلوب والرحمة من النفوس .

ولعل تركيز الاضواء على أصل التصوف ومنهجه السليم ينير الطريق ، ويشرح الصدور للاقبال على هذا المورد الاسلامى النقى ، فتعود للامة الروح الذى بلغت بفضله ما بلغت من ذورة المجد فى ميادين الحضارة الانسانية .

● المصطلح :

ذاع مصطلح « الصوفى » بالكوفة فى النصف الاخير من القرن الثامن الميلادى .

وثمة خلاف حول اشتقاقه .

ويرى ابن خلدون انه قد اشتق من الصوف لان القوم كانوا يتخذونه لباسا ، ليبتعدوا عن التباهي بفاخر الثياب التى كان يرتديها من يبغون الحياة الدنيا .

ويعتقد آخرون انه قد أخذ من الصفاء ، ويتمثل هذا الخلاف حتى فيما قيل من اشعار

تنازع الناس فى الصوفى واختلفوا
قدما ، وظنوه مشتقا من الصوف..
ولست انحل هذا الاسم غير فتى
صافى ، فصوفى حتى سمى الصوفى

وفى قول ابى العلاء :

صوفية ما ارتضوا للصوف نسبتهم
حتى ادعوا أنهم من طاعة صوفوا

وسواء كان المصطلح مشتقا من الصوف أو من الصفاء . فالمعنى به هم أولئك الذين استنكروا حياة الترف والبذخ والمجون المنافية لروح الاسلام القويم، والتى سادت بعد عصر الخلافة الراشدة ، واختص المقبلون على العبادة باسم التصوف ، وقتذاك .

● نشوء التصوف :

يرد نشوء التصوف فى نظر البعض الى اصول مختلفة موغلة فى القدم هندية او فارسية او يونانية ، ويرى « براون » فى تاريخ الفرس الادبى و « نيكلسون » فى مقدمة القصائد المختارة من ديوان شمس تبريز ـ أن التصوف قد اخذ بعض نواحية الفلسفية من الافلاطونية الحديثة بوجه خاص .. ويرجع « جولد زيهر » بداية ظهور نزعة التصوف الى عاملين هما ، المبالغة عند البعض فى الشعور بالخطيئة ، والجزع الذى استولى على قلوب بعض المسلمين من عقاب الله ، وعذاب الاخر .

ويستنكر الفريد غليوم فى كتابه « الاســـلام » أن يعزى التصوف الى أصول غير اسلامية فيقول : « ظهرت نزعة الزهد والتقشف بشكل لافت للنظر فى حياة المسلمين الاوائل الذين كانوا ساخطين عـــلى حياة الترف والبذخ التى سادت أبان الخلافة الاموية فى دمشق والعباسية فى بغداد . والقــول بان الزهاد كانوا متأثرين بعوامل او قوى خارجة عن الاســـلام ليس له ما يدعمه . ولكنه من المؤكد أن الاســـلام وعقائده من صيام وقيام وذكر هو الذى أمدهم حقـــا بخلفية هذه الحياة » .

ويؤيد هذا الرأى الدكتور عبد الوهاب عزام فى كتابه « التصوف ، وفريد الدين العطار » اذ يقول : نشأ التصوف فى الجماعة الاسلامية منـــذ كانت ، وتطور مستقلا غير اخذ من الهنـــد او الفـرس او فلاسفة اليونان ، ولو لم يكن للنصارى رهبـانية ، وللبوذيين رياضة ، ولافلطون فلسفة ــ لنشـــأ التصوف فى الاسلام ، وتطور مع العصور والرجـــال والاحوال ، ولكنه حين وجد هذه الفـرق استعان بما يلائم مقاصده منها » .

كما يؤكد هذا الدكتور آرثر . ج . . اربرى فى مقاله « مقدمة عن التصوف » ويرى ان الصــوفية أمر طبيعى فى الاسلام ، وانها ترتكز على حيـــاة النبى « صلى الله عليه وسلم » . ويتلمس فـريق من الكتاب تأصيل هذا الرأى بالايات القرانية الشريفة مثل

« ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد » ، « كـل مـــن عليها فان ، ويبقى وجه ربك ذو الجــلال والاكرام » و « فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه » و « رضى الله عنهم ورضوا عنه » و « فاذكرونى اذكركم » . وكلها ايات تواتى ما كلف به الصوفية من الكـــلام فى القرب والحب والرضا بين الله والانسان .

ولا ريب أن حياة النبى صلى الله عليه وسـلم ، وحياة خلفائه الراشدين ، كانا الاساس المتـــين لتنسك المتقين ، وان السنة الشريفة لهى المثل الاعلى الذى يصبو اليه كل المسلمين ، والمتصوفة يركزون على جوانبها التعبدية والتقشفية . ومن ثم ، وجـد التصوف مبادئه فى الكتاب والسنة فالقران يقـول : « وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة ، ولا تنس نصيبك من الدنيا »

وجاء فى الحديث الشريف « اعمل لدنيـــاك كأنك تعيش ابدا ، واعمل لاخرتك كأنك تموت غـــدا » ، وهذا هو منهج التصوف السليم .. لا رهبانية ، ولا غلو فى التقشف والعزلة عن الحياة ــ امتثـــالا لقول القران :

« فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله » ، واقتداء بقول صفوة الخلق « ان الهم فى طلب العيش يكفر ذنوبا لا يكفرها صـوم ولا صلاة ولا حج » .

ولقد وجد الاخذون بهذا المنهج القرانى ، وبالحديث النبوى ، منذ وجدت الجماعة الاسلامية ابتداء مـــن عمـــر وعلى رضى الله عنهما الى الحسن البصرى ، وسفيان الثورى ، ورابعة العدوية ، ثم بشر الحافى ومعروف ، والجنيد ، والشبلى ، وأبى يزيد ، ومن بعدهم الحلاج ، وابن عربى ، والجيـــلى ، والعطار ، والرومى ، والجامى الخ ..

● بعيدا عن الفلسفة ●

كما ابتعدت الصوفية الخالصة عـــن الفلســـفة ومتاهاتها ، بل كره المتصـوفة فى كل العصـــور اسم الفلسفة ، ففندها حجة الاسلام الغزالى فى كتابه « تهافت الفلاسفة » ، وبين عجزها عن ادراك الحقيقة فى كتابه « المنقذ من الضلال » ، ولم يجدها نفعـــا دفاع ابن رشد فى كتابه « تهافت التهافت » ، وبلغ الامر بفريد العطار ان يقول : « أن كاف الكفـــر احب اليه من فاء الفلســـفة » .

ولقد سد الامام الغزالى الثغرة التى تفصل الدين القويم عن الصوفية بكتابه القيم « احياء علوم الدين »

وفى اقوال الصوفية انفسهم تعريف واضح بمنهج التصوف السليم . يقول الحســن البصرى « ليس الزهد طعاما ، ولا لباسا ، وانما هو الخشوع لله .»

ويقول ذو النون المصرى عن المتصوفة « انهـــم قوم آثروا الله عز وجل على كل شىء فآثرهم الله عز وجل على كل شىء »

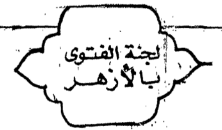
ويقول الجنيد : « الصوفى من احس قلبه السلامة من الدنيا كما احسها قلب ابراهيم ، فأطاع أوامر الله ومن كان تسليمه كتسليم اسماعيل ، وحزنه كحزن داود ، وفقره كفقر عيسى ، وشوقه كشوق موسى فى مناجـــاته ، واخلاصه كاخلاص محمد عليه الصلاة والسلام » .

كل ذلك دليل ناصع على ان الصوفيـــه اسلامية اصلا ومنهجا ــ هندية او فارسية اويونانية . فقوامها شرائع السماء وسنن الانبياء الذين هم المثـل الاعلى للرحمة والانسانية فى كل زمان ومكان .

اقتداء نساك المسلمين بهم ، واتسامهم باستقامة الخلق ، وحسن المعاملة ونبل القصد كان له فضـل كبير فى اهتداء اعداد غفيرة من سكان جزر الهنـــد الشرقية واستراليا والهند ، ودخولهم فى الاســـلام فنودى باسم الله فى هذه الاماكن فى كل اذان ، وذكر اسمه فى كل صلاة .

ويشهد بذلك كثير من المستشرقين مثل : ماسينيون سنوك هور جرونج ــ الهولندى . فالصوفية اذن ، هى قارب النجاة لكل من سئم طغيان المادة ، وكـــرة الالحادية المدمرة للروح والانسان ، وهى حنـــين المؤمنين الى العناية بالروح وطمانينة القلب .

الفتاوى الدينية



● الصلاة على الرسول ●

● **السؤال : ١ ـ ما حكم الصلاة والسلام على الرسول الكريم عقب الانتهاء من الآذان ٠**

٢ ـ ما حكم ختام الصلاة سرا أو جهرا ٠

٣ ـ ما حكم قراءة القرآن الكريم عقب الآذان وقبل الاقامة وقراءة سورة الكهف قبل صلاة الجمعة ٠

الجواب : نفيد عن الاول : بأن الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم عقب الآذان مشروعة وذلك لقول النبى صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم المؤذن فقولوا ، مثل ما يقول المؤذن ثم صلوا على ٠٠

الحديث والامر مطلق أى يشرع ذلك للمؤذن والسامع على أن تكون الصلاة على النبى من المؤذن بصوت منخفض عن صوت الآذان ٠

وعن الثانى : يصح فى ختام الصلاة أن تكون جهرا كما يصح أن تكون سرا وقد ورد أن ابن عباس كان يقول كنا نعرف أنهم قد انتهوا من الصلاة برفع أصواتهم عقبها بالذكر والدعاء ٠

وعن الثالث : قراءة القرآن الكريم فى المساجد مشروعة سواء فيها السر والجهر ما لم يكن فيها تشويش على المصلين ، وذلك لقول النبى صلى الله عليه وسلم (ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده) ومدارسة القرآن لا تتأتى الا بصوت يسمعه المجتمعون ٠

وقراءة سورة الكهف مشروعة ، وبما أن الاكثر اليوم **لا يحفظ السورة ومنهم الاميون الذين لا يعرفون القراءة فتكون قراءة القارىء قراءة له ٠ وعدم القراءة يبعث الناس الى الكلام المباح وغيره فى المسجد وهو غير مشروع فليتق المسلمون ربهم وليبتعدوا عن الخلافات فهى تؤدى الى الشقاق والنزاع وقد حذرنا الله من ذلك ـ والله تعالى أعلم ٠**

● النذر للمسجد ●

● **السؤال: رجل نذر نذرا وقال فيه ((اذا ربنا نجى الجاموسة سأتبرع بربع الجنين الذى ستلده » ٠**

لانها كانت فى حالة عسر أثناء ولادتها ولكن الله نجاها ٠

والآن يريد أن يتبرع بالنذر الى أحد المساجد فهل يجوز له ذلك أم يكون للفقراء ؟

الجواب : نفيد بأنه له أن يتبرع بجزء من النذر الى أحد المساجد لكنه لا يجوز التبرع بالنذر كله للمسجد ـ والله تعالى أعلم ٠

● بين البنت وخالتها ●

السؤال : هل يجوز الجمع بين البنت وخالتها وما الحكم ؟

الجواب : نفيد بأنه لا يجوز شرعا الجمع بين البنت وخالتها لانها من المحرمات شرعا ـ والله تعالى أعلم ٠

● القسم بالله كذبا ●

● **السؤال : ١ ـ ما حكم اداء الصلاة على فرش من الجرائد وهل يجوز ذلك ؟**

٢ ـ ما الحكم فى قراءة كتب الجنس بغرض الثقافة ؟

٣ ـ الاختلاط فى المدارس والجامعات هل هو حرام أم لا ٠ خاصة وأن الطالبات فى هذه السن يملن الى كشف اجزاء من اجسادهن ٠

٤ ـ ما حكم القسم بالله كذبا للمحافظة على تماسك أسرة ؟

٥ ـ ما الحكم فى شرب السجاير اثناء قراءة القرآن؟

الجواب : نفيد عن :

الاول : الصلاة على الجرائد حرام لانها لا تخلو من لفظ الجلالة أو آيات قرآنية أو أحاديث ٠

الثانى : كل ما هو مثير للغرائز فهو حرام مطلقا ٠

الثالث : اختلاط الذكور بالاناث حرام الا اذا خصصت مقاعد للرجال ومقاعد للنساء فلا محظور فيه .

الرابع : لا مانع من الكذب اذا توقف عليه صلاح الاسرة أو أي صلاح وعليه الكفارة ولا اثم عليه في كذبه

الخامس : حرام قطعا ـ والله تعالى أعلم .

● بيع الزرع قبل نضجه ●

● السؤال :

١ ـ ما حكم بيع الزرع قبل نضجه ؟

٢ ـ ما حكم البيع بالتقسيط علما بان فيه زيادة في الثمن عن البيع الحالي ؟

٣ ـ توفيت امراة عن بنات أخت شقيقة وأولاد أخت شقيقة أخرى ذكور وأناث فمن يرث وما نصيبه ؟

الجواب : نفيد عن الاول : بأنه لا يصح بيع الثمار قبل نضجها .

وعن الثاني : بأنه اذا خير المشترى من البائع بين أن يأخذ السلعة مقسطة بعشرة على شهر أو أن يأخذها بثمانية نقدا في الحال فاختار شراءها بعشرة مقسطة ـ حل ذلك .

وعن الثالث : بأنه ما دام لم يوجد صاحب فرض أو أحد من العصبة وأن المذكورين من ذوى الارحام فان التركة كلها لاولاد الاختين للذكر ضعف الانثى ـ والله تعالى أعلم .

● الآذان الثاني وقراءة القرآن بالمسجد ●

● السؤال : هل يجوز قراءة القرآن في المسجد يوم الجمعة ؟ وما حكم الآذان الاول والآذان الثاني يوم الجمعة وما هو الاصح وما الحكم ؟

الجواب : نفيد عن الاول بأنه يجوز قراءة القرآن داخل المسجد يوم الجمعة بشرط الا يكون فيه تشويش على المصلين .

وعن الثاني بأن الآذان الاول من فعله فهو صحيح وكذلك الآذان الثاني من فعله فهو صحيح أيضا .

وننصح الاخوة المسلمين ألا يختلفوا في أمور تسبب الفتنة ، بينهم ـ والله تعالى أعلم .

● اقتطاع جزء من المسجد ●

● السؤال :

مسجد صغير كان مصلى لمدرسة يملكها أحد الافراد ويؤجرها لوزارة التعليم وقام اهالي الحي بتحويل المصلى الى مسجد بالجهود الذاتية ، واخذ أحدهم على عاتقه مسئولية خطبة الجمعة ودفع ثمن الكهرباء ، علما بان هذا الرجل يعمل بتجارة السجاير وينفق على أسرة كبيرة ويملك كشكا يكسب منه لقمة عيش .

والآن وبعد مضى بضع سنين أخذ هذا الرجل في اقتطاع جزء من المسجد يقدر بنحو متر ونصف في ربع متر كي يتخذه متجرا له وكانت ذريعته ان باب المسجد يجب أن يكون خلف المصلين ، فقام بعمل سور حول الباب القديم بمساحة تساوى المتر والنصف في ربع متر وأخذ في اتمام بقيته .

والآن نحن نعترف بفضل هذا الرجل ونعترف بكل ما قدمه في سبيل الله .

والسؤال هل يجوز له ذلك شرعا .. وماذا يجب علينا نحن أبناء الحي علما بأن مالك أرض المدرسة والمسجد قد وافق على ذلك .

الجواب : نفيد بأنه ان كان هذا التصرف لمصلحة المسجد فلا مانع منه . بشرط ألا يأخذ شيئا من مساحة المسجد يضيفها الى هذا الكشك ، وعلى أن يكون ايجاره بايجار المثل وأن يصرف في منافع المسجد واحتياجاته ذلك لان فصل المسجد عن المدرسة وفتح باب عام له مع الاذن العام بالصلاة فيه قد أخرجه عن ملك المالك وجعله مسجدا وقفا للعبادة فيه هذا اذا كان الحال كما ذكر في السؤال والله تعالى أعلم .

● التعويض هل هو جائز ؟ ●

● السؤال : هل يجوز للرجل ان يوصى لاحد أبنائه الذين يعمل معه في الزراعة نظرا لانه الوحيد الفلاح دون أخوته ، علما بأن اخوته في حالة يسر .

٢ ـ رجل حصل له حادث وحكم له بتعويض بموجب مجلس عرفي من أهل البلدة ، فهل هذا التعويض يكون حلالا ـ وما الحكم ؟

ـ الجواب : نفيد عن الاول بأنه يجوز للرجل أن يوصى لابنه الفلاح في حدود ثلث التركة شرعا .

وعن الثاني بأن التعويض الذى حكم له بموجب المجلس العرفي هو حلال شرعا ولا شيء فيه ـ والله تعالى أعلم .

● حمل الحصى هل يفسد الصلاة ؟

● السؤال :

أديت الصلاة مدة من الشهور وفي بطاقتي كيس يحتوى على حصوات خرجت من البول وغسلتها بالماء الطاهر ، وشككت في نجاستها الآن ، حيث انها متكونة في مجارى البول ، علما بأني امام للمسجد خلفي ماموون .. والسؤال ، هل الحصوات المتكونة على الكلى أو المثانة نجسة لا تطهر بالماء ..

واذا كانت نجسة فما حكم صلاة المأمومين خلفي هذه المدة الطويلة ـ وما حكم صلاتي أنا ؟

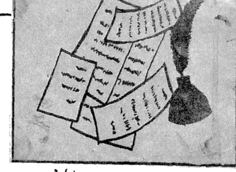
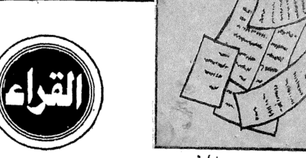
ـ الجواب : نفيد بأن هذه الحصوات ان كانت نجسة لخروجها مع البول كان غسلها بالماء تطهيرا لها، وعلى ذلك فصلاتك صحيحة وكذلك المأمومين ـ والله تعالى أعلم .

● هل يفسد الغسل ؟ ●

● السؤال : ما حكم الشرع في مسلم توفي وبعد غسله حضر الطبيب وأخذ منه العين على قطعة قطن ليتبين سبب الوفاة .. فهل الغسل صحيح ؟ وهل يصح أخذ جزء كهذه العين من الميت ؟ وما الحكم ؟

ـ الجواب : نفيد بأن للميت حرمة يجب أن تراعى ولا يصح أخذ أى جزء من أجزاء بدن الميت الا عند الضرورة التى تكون بمعرفة الطبيب الشرعي المختص .

والاخذ من بدن الميت بعد غسله لا يبطل غسله ـ والله تعالى أعلم

بريد القراء

يقدمه: حسن عبد المنعم

● **حول نشر مقال** ●

● رسالة من الاخ سعيد محمد عليوة بسلاح الدفاع الجوى

يطلب فيها نشر مقال له تحت عنوان « كلمات صوفية عن مراتب التوحيد »

ــ نشكرك يا أخى ونرجو لك التوفيق فيما تكتب، ونحن نعد الان لنشر ما يصلنا فى الباب الجديد « باقلام القراء » الذى نخصص له مساحة فى المجلة قريبا ان شاء الله .

● **الاهتمام بالنشء** ●

● عاصم الادفوى ــ مخرج ومعد برامج بتليفزيون جمهورية مصر العربية :

أرجو ان يكون هناك اهتمام بالناشئين من ابناء المسلمين وذلك عن طريق تنظيم مسابقة خاصة بهم ، تكون شهرية وتكون المادة المقدمة اليهم على مستوى النضج العقلى المناسب لهم وان تكون هناك جوائز ولتكن من كتب وقصص الأطفال الدينية .

ــ نقدم شكرنا للاخ الفاضل ونقول له لقد كان النشء من القضايا التى اهتمت المجلة بها .. والدليل على ذلك أنها خصصت لهم مساحة شهرية وهى مجلة « الفتى المسلم » وهى تقدم المسابقات والجوائز .. اما عن الدراسة التى بعثت بها عن الشخصيات الصوفية فى صعيد مصر فى العصر الاسلامى فانها تحت الاعداد للنشر باذن الله .

● **امام المداحين** ●

● محمد احمد عمارة ــ الاسكندرية عزبة سعد

أرسل لنا بمقالة عن الامام البوصيرى يطلب نشرها حيث انها تشتمل على مناقب هذا الامام .

ــ سبق للمجلة ان قامت بنشر مقال واف عن حياة وعلم وجهاد الامام البوصيرى ونحن نعد بنشر ما يصلنا من كتابات جديدة ..

● **حتى تتوحد كلمة المسلمين** ●

● رسالة من الاخ سليمان النجار ــ منشاة سلطان ، منوفه ــ يقول فيها : ان المعارك القائمة بين العراق وايران والخلافات الحالية بين الدول العربيه وبعضها ــ اثر ــ فى نفوسنا نحن المسلمين لان هذه الخلافات لا يستفيد منها الا أعداء الاسلام .

وهو يقترح تشكيل لجنة اسلامية عليا وتتكون من
ــ علماء الازهر الشريف ــ قادة عسكريين مخلصين
ــ نواب الشعوب الاسلامية والعربية وتكون مهمة هذه اللجنة العليا :

ــ الاسراع بجدية لحل الخلافات القائمة بين حكام الشعوب العربية والاسلامية .

ــ حل الخلافات القائمة بين العراق وايران ، والعمل السريع على ايقاف القتال الدائر بينهما ، حيث أن الدم الذى ينزف دم اسلامى .

ــ تقريب وجهات النظر فى الخلافات الناشئة بين الحكام المسلمين .

ــ ونحن نرفع صوتنا معك بهذا النداء الى جميع الحكام المسلمين والى جميع الشعوب الاسلامية حتى تحقن الدماء والخلافات وتتوحد كلمة المسلمين وحتى يعود للاسلام مجده ، وتكون كلمة الله هى العليا وكلمة الكافرين هى السفلى

وفق الله ولاة المسلمين الى ما فيه خير الاسلام والمسلمين .

● **عتاب** ●

● الاخ مجدى صلاح يعتب على المجلة حيث ارسل مقالا ، ولكنه عند اطلاعه على المجلة لم يجده منشورا بها ...

ــ لا تعتب علينا ، فالذى يحكمنا فى نشر المقالات هو الصلاحية والاسبقية والمساحة التى تحتويها الصفحات ...

نرجو ان تتاح الفرصة للنشر قريبا باذن الله ...

● **الدراسة والبحث والمعرفة** ●

● اشرف محمد ابراهيم :

أنا شاب فى الثامنة عشرة من عمرى أميل الى الوازع الدينى والبحث والمعرفة وكل هذه تطغى على اوقات دراستى فقد حصلت على الثانوية بمجموع غير كبير ، وأجد اعتراضا من اهلى على ذلك المنهج الذى انتهجه حيث يرون انه من اسباب عدم تفوقى فى دراستى وخاصة انتمائى الى احدى الطرق الصوفية .

ـ ليس من الدين أن تهمل دراستك ، ولكن من الدين أن تعطى كل ذى حق حقه فدراستك ومذاكرتك واجب وهـدف حياة فعليك يا اخى ان تلتفت اولا لاستذكار دروسك ، وان تجتهد فى تحصيلها والى جانب ذلك لا تنس اداء الفروض التى فرضـها الله عليك وهى لا تاخذ من وقتك الكثير ولا تعـوقك عن العمل للنجاح .

● تحية من تشـاد ●

● ادريس يوسف محمد ـ سفارة تشاد بجمهورية السودان الديمقراطية

تحية أوجهها الى جميع المحررين الذين يعملون بمجلة التصوف على ما يبذلونه من جهد من اجـل ظهور مجلة التصوف الاسلامى بهذا المظهر الكريم ، ولما تحتويه من موضوعات اسلامية تهم كل مسـلم ومسلمة وتنفعه فى دنياه وآخرته ـ كما انى اريد الاشتراك بالمجلة .

ـ ونحن نشكرك على هذه الرسالة والشعور الطيب تجاه مجلة التصوف كما نشـكر ابناء تشـاد ونحن نرحب بك صديقا للمجلة ، ويمكنك الاشتراك بالمجلة وذلك بارسال حوالة بريدية بقيمة الاشـتراك الى العنوان التالى :

١ شارع أم الغلام ميدان الحسـين بالقـاهرة وستصلك الاعداد التى تريدها ـ ان شاء الله .

● ردود سريعة ●

● عصام حسين قنديل ـ الاسكندرية ـ نرجـو أن تكون عند حسن الظن دائما ونحن نعتز بهذه الثقة الغالية .

● محمود رياض ـ الاقصر

الثابت تاريخيا أن الراس الشريف للامام الحسين رضى الله عنـه قـد نقل مصر ويمكنـك الوقوف على ذلك بدراسة تاريخ آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم .

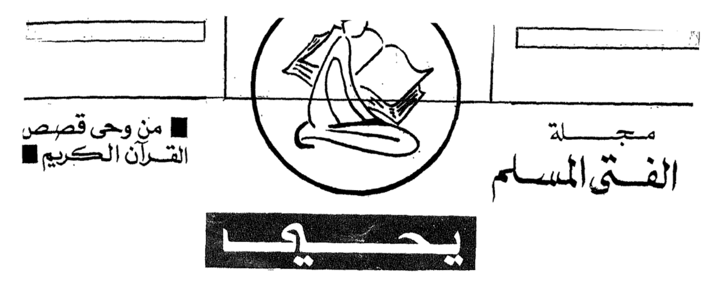
● السلوك القويم ●

● رسالة وردت الى باب بريد القراء بدون توقيع وهى من اخت مسلمة . ونحن نقول للاخت الكريمة عليك الا تتعلقى بهذا الانسان حيث انه يعتبر انسانا غريبا عنك فيجب شرعا الابتعاد عنه ولا يحل لك الا بعقد القران ، وعقد القـران لا يكون سرا بل يكون جهرا . وان عليه أن يكمل دراسته ويتفرغ لها حتى يحصل على شهادته ثم بعد ذلك يعقد قرانه وكل ماعدا ذلك يعتبر تعلقا بالسراب والاوهام ولا يجوز لاى مسلم او مسلمة أن يسلكه فالشريعة الاسلامية واضـحة لا خفاء فيها وليكن أملك دائما فى الله سبحانه وتعالى فهو الامل وهو الرجاء لنا جميعا ..

● الى الاخت المسلمة ر.ف ـ الزمالك ـ الاثم يقع عليه وحده ولا شىء عليك فى ذلك ، وهو يتحمل ذنب ما اقترفه امام الله ويجوز لك ان تمتنعى عنـدما يطلبك وهو على هذه الحال من السكر .

● الى الاخ عبد الباقى يوسـف ـ جمهـورية السودان ـ قرية ود الجبزة ، من كان حالفا فـلا يحلف الا بالله ولا يجوز الحلف بغير الله .





يضرب الأمثال للناس

حمد الله زكريا عليه السلام وامتلأ قلبه بالرضا والامل ..

لقد راى واعجب بما راى من ان الله سبحانه يرزق مريم الفاكهة فى غير اوانها ، وانه يجيئها فيجد عندها خيرا كثيرا ..

قال زكريا فى نفسه : ان الله القادر على ان يرزق مريم بهذا الخير من غير سبب لقادر على ان يصلح زوجتى ويهب لى على الكبر ولدا ..

كان زكريا عليه السلام قد بلغ من العمر سنين عديدة حتى أصبح عجوزا ، وكذلك أصبحت زوجته .. ولكن الامل تزايد فى قلبه عندما راى قدرة الله تعالى :

وبالايمان الخالص دعا زكريا ربه فقال : رب هب لى من لدنك ذرية طيبة ، نسلا تقيا صالحا رضيا ، انك سميع الدعاء ..

وبينما كان زكريا فى محرابه قائم يصلى ناداه المنادى بوحى من ربه : يا زكريا — ان الله يبشرك بيحيى ..

لقد استجاب الله لدعائه ..

ووضعت له زوجته التى كانت عاقرا لا تنجب — يحيى ابنه ، فاضاء البيت بنوره وحسن وجهه وجماله ..

● ((يا يحيى خذ الكتاب)) ●

نشأ يحيى بن زكريا صبيا حسن الوجه والصورة ، لين الطبع ، قصير الاصابع ، طويل الانف ، مقرون الحاجبين ، رقيق الصوت ، كثير الغيرة ، قويا فى طاعة الله تعالى ..

وقد ساد يحيى الناس فى عبادة الله وطاعته ...

قال الله تعالى :

— يا يحيى خذ الكتاب بقوة .. وآتيناه الحكم صبيا.

روى ان اصدقاء يحيى من الصبيان قالوا له يايحيى اذهب بنا نلعب ..

فقال لهم ما للعب خلقت ..

وقيل انه نبىء صغيرا ، فكان يعظ الناس ويقف لهم فى اعيادهم وجمعهم ، ويدعوهم الى طاعة الله تعالى.

● الامثال نضربها للناس ●

وعندما بعثه الله تعالى الى بنى اسرائيل وامره ان يامرهم بخمس خصال ، وضرب لكل خصلة منها مثلا .

امرهم ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا ..

وقال :

— مثل الشرك كمثل رجل اشترى عبيدا من خالص ماله ثم أسكنهم دارا له ، ودفع لهم مالا يتجرون فيه وياكل كل واحد منهم ما يكفيه ، ثم يؤدون اليه فضل الربح .. فعمد العبيد الى فضل الربح فدفعوه الى عدو سيدهم !.

وامرهم بالصلاة ، فقال : ان مثل المصلى كمثل رجل استاذن على ملك فاذن له ودخل عليه ، فاقبل الملك عليه بوجهه ليسمع مقالته ويقضى حاجته ، فلما دخل عليه الرجل التفت يمينا وشمالا ، ولم يهتم بحاجته، فاعرض الملك عنه ، ولم يقض حاجته !.

وامرهم بالصدقة ، وقال : مثلها كمثل رجل اسر العدو فاشترى منه نفسه بثمن معلوم ، فجعل يعمل فى بلادهم ويؤدى اليهم من كسبه القليل والكثير حتى أوفى ثمنه فأعتق ..

● من علامات الزاهدين ●

وامرهم يحيى بذكر الله عز وجل وقال : مثل الذكر مثل قوم لهم حصن ولهم عدو ، فاذا اقبل عليهم عدوهم دخلوا حصنهم فلم يقدر عليهم ..

كذلك فان من ذكر الله تعالى لا يقدر عليه الشيطان وامرهم بالصيام وقال : مثله مثل الجنة لا تدع عدوه يصل اليه وتستره ..

وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : « كان من زهد يحيى انه اتى بيت المقدس ، فنظر الى المجتهدين من الاحبار والرهبان وعليهم مدارع الشعر والصوف ، واذا هم قد خرقوا تراقيهم وسلكوا فيها السلاسل وشدوا بها الى سوارى المسجد فلما نظر الى ذلك .. ذهب الى امه وقال : يا اماه أعدى لى مدرعة من شعر وبرنسا من صوف حتى آتى الى بيت المقدس وأعبد الله تعالى مع الاحبار والرهبان ..

فقالت له امه : انتظر حتى يأتى زكريا عليه السلام وناخذ رايه ، فلما حضر زكريا واخبرته زوجته بما قاله لها يحيى .

قال زكريا : يا بنى ما يدعوك الى هذا وانت مازلت صبيا صغيرا ..

فقال يحيى - يا أبت اما رايت من هو اصغر منى ذاق الموت ؟.

قال زكريا - بلى .. ثم قال لزوجته اعطى له كل ما هو يريده ..

وذهب يحيى الى بيت المقدس واقبل على عبادة الله حتى نحل جسده وضعف حتى بكى ..

● بين الجنة والنار ●

كان يحيى نبيا من الصالحين العابدين الباكين من خشية الله تعالى ..

قال زكريا ذات يوم ليحيى : لماذا يا بنى دائما تبكى

قال يحيى : لقد قلت لى يوما ان بين الجنة والنار عقبة كئودا لا يقطعها الا الباكون من خشية الله تعالى والعابدون له .

وكان يحيى دائم الصلاة والعبادة لله عز جل ...

وحدث ذات يوم ان نام بعد ان اكل وجبة من الطعام الذى اعدته له امه ، وفات ميعاد الصلاة ولم يستيقظ ليؤديها ، فنودى فى منامه يا يحيى اردت دارا خيرا من دارى ، وجوارا خيرا من جوارى .

فاستيقظ وقال : رب اقل عثرتى ، وعزتى لا استظل بظل سوى بيت المقدس ..

ثم قال لامه :

ناولينى عباءتى فناولتها له وهى تحاول ان تخفى دموعها تاثرا من فضل الله على ابنها .. فلم تكن تحلم بان يكون ابنها نبيا عظيما ..

وقال لها زوجها زكريا اتركيه يذهب ليؤدى واجبه فى طاعة الله وعبادته ..

حل مسابقة الفتى المسلم

فى عدد ذى الحجة لسنة ١٤٠٠ قدمنا للفتى المسلم مسابقة جديدة .. وهذه هى الاجابات الصحيحة على اسئلة المسابقة التى نشرت بالعدد التاسع عشر من «الفتى المسلم» ..

اجابة السؤال الاول :

نزلت هذه الاية فى سورة الكهف ، وهى آية مكية .

اجابة السؤال الثانى :

من اقطاب التصوف :

سيدى احمد البدوى والامام احمد الرفاعى، والامام تقى الدين ابو الحسن الشاذلى ..

اجابة السؤال الثالث :

قال صلى الله عليه وسلم :

ان مثل العلماء فى الارض كمثل النجوم فى السماء يهتدى بها فى ظلمات البر والبحر ..

أسماء أصحاب الردود الصحيحة

الفائز الاول - وجائزته مصحف شريف

● سامى سليمان احمد محمد

جمهورية مصر العربية ، محافظة الجيزة / مدينة الطالبية ، رقم ٢١ شارع على عبد النبى السواح متفرع من شارع عثمان محرم ..

الفائز الثانى - وجائزته مصحف شريف

● نجوى عوض عبد اللطيف على بالصف الثالث الثانوى ادبى ، نجع حمادى معهد الفتيات الازهرى ..

الفائز الثالث - وجائزته مصحف شريف

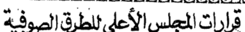
● امين محمد امين مصطفى ، شارع عبد القادر القرباوى رقم ٨ محرم بك الاسكندرية .

الفائز الرابع - وجائزته مصحف شريف

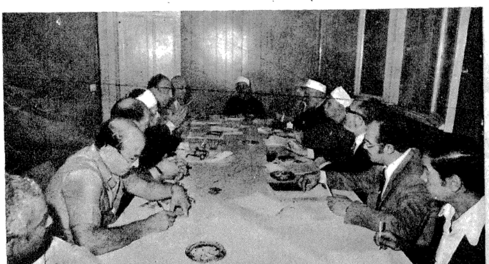
● احمد سيد احمد ابراهيم ، مصانع السكر والتكرير بنشنا - قنا

الفائز الخامس - وجائزته اشتراك لمدة سنة فى مجلة التصوف الاسلامى ..

● عثمان على عثمان ، القاهرة عزبة ابو ليلة - الوايلى الزاوية الحمراء رقم ٢٣



قرارات المجلس الأعلى للطرق الصوفية



أولا : انعقد المجلس الاعلى للطرق الصوفية مساء الاربعاء ١١ محرم سنة ١٤٠١ الموافق ١٩ نوفمبر سنة ١٩٨٠ وأصدر قرارا لاعمال نص القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ الخاص بنظام الطرق الصوفية والإصلاحات الصوفية الشاملة موضع التنفيذ فيما يختص بالموالد والمواكب الصوفية ومجالس الذكر وسائر الانشطة الصوفية والتعيينات الخاصة بنواب الطرق وخلفاء الخلفاء وجهاز الخلفاء ومراعاة الانضباط فى هذه الاجهزه وتشكيل مجالس محلية صوفية فى سائر المحافظات وستنشر هذه القرارات بمشيئة الله وتوفيقه فى العدد القادم ان شاء الله بعد صياغتها صياغة قانونية وسيصدر بها كتب دورية لوزارات الداخلية والاوقاف وامانة الحكم المحلى ـ وكذلك نشرة دورية للسادة مشايخ الطرق الصوفية ووكلاء المشيخة العامة ووكلاء المشيخة العامة

ثانيا : احتفلت المشيخة الصوفية العامة بعيد الهجرة احتفالا يتفق مع جلال المناسبة حيث تجمع رجال الطرق الصوفية بمسجد السيدة زينب رضى الله عنها وادى الجميع صلاة العصر وانتظموا فى مسيرة صوفية مهيبة الى مسجد مولانا الامام الحسين رضى الله عنه وادى الجميع صلاة المغرب ثم بدأ الحفل الصوفى الكبير حيث حضر السيد محمد حسنى مبارك نائب السيد رئيس الجمهورية ونائب رئيس الوزراء والوزراء ثم تليت ايات الذكر الحكيم من القارىء الشيخ إبراهيم الشعشاعي والقى بعد ذلك سماحة السيد/ محمد محمود السطوحى شيخ المشايخ كلمة الهجرة ثم اختتم الحفل بآى الذكر الحكيم

ثالثا : اصدر سماحة شيخ المشايخ قرارا بتعيين الحاج سالم الفقى وكيلا للمشيخة العامة عن مركز بسيون بدلا من توكيل المشيخة بالبندر المذكور •

رابعا : اعتمدت المشيخة العامة التعيينات الاتية :

أ ـ الطريقة القاسية الشاذلية :

اعتمد تعيين كل من السيد/ عبد المحسن سيد محمد القصبى المدرس ببيلا نائبا للطريقة القاسية عن مركز بيلا خلفا لوالده •

والشيخ خليفة على محمد ـ خليفة خلفاء للطريقة المذكورة عن مركز وبندر الواسطى •

ب ـ الطريقة السعدية :

١ ـ اعتمد تعيين الشيخ محمد محمد سليمان سلامة نائبا عن الطريقة السعدية عن مركز بركة السبع ، والشيخ احمد سليمان احمد خليفة خلفاء عن مركز بركة السبع •

٢ ـ اعتمد تعيين الشيخ مبروك فرج يوسف ـ نائبا للطريقة السعدية عن نقطة المصانع ـ قسم حلوان •

ج ـ الطريقة الزاهدية الاحمدية

١ ـ اعتمد تعيين كل من الشيخ عبد المعز محمد كتان ـ نائبا للطريقة المذكورة عن مركز ابو قرقاص •

٢ ـ الشيخ محمد ناجى احمد عبد الله ـ خليفة خلفاء عن مركز ابو قرقاص •

٣ ـ الشيخ تونى على عزوز خليفة خلفاء لنقطة منافيس •

٤ ـ الشيخ ابراهيم عبد الفتاح طنطاوى ـ خليفة خلفاء مركز طلخا

٥ ـ الشيخ العجمى محمد على درويش ـ نائب لقسم ثان بورسعيد

٦ ـ الشيخ فؤاد عنتر شداد ـ نائب لنقطة منافيس •

د ـ الطريقة الشناوية الاحمدية

١ ـ اعتمد تعيين كل من الشيخ احمد ابراهيم محمد زهنعه ـ نائبا للسادة الشناوية عن مركز الحامول

٢ ـ الشيخ محمد عبد المنعم مازن ـ خليفة خلفاء السادة الشاذلية الاحمدية عن مركز الحامول •

٣ ـ الشيخ عبد المقصود مبروك عمار ـ نائب لبيت عمار الاحمدى الشناوى عن بندر ميت غمر •

٤ ـ الشيخ زكى ابو العزم محمد السيد احمد ـ نائب لبيت عمار الاحمدى الشناوى عن قسم المنتزه بالاسكندرية •

٥ ـ الشيخ محمد فهمى حسين القرش ـ خليفة خلفاء لبيت عمار الاحمدى الشناوى عن القاهرة •

هـ ـ الطريقة القادرية القاسمية

اعتمدت المشيخة العامة تعيين كل من :

١ ـ الشيخ ابراهيم اسماعيل ابو غالى ـ نائبا للطريقة المذكورة عن محافظة كفر الشيخ •

٢ ـ الشيخ محمد اسماعيل ابو غالى ـ نائبا عن بندر ومركز دوه •

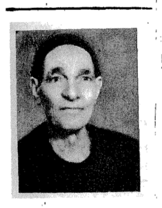
٣ ـ الشيخ السيد عمر الوكيل ـ خليفة خلفاء عن منطقة سهنور المدينة مركز دسوق •

يقدمه :

عبد الحميد عبد اللطيف

احتفالات الموالد

١ ـ يحتفل السيد الاستاذ احمد محمد شمس الدين شيخ السادة المرازقة الاحمدية بمولد والده المغفور له السيد محمد شمس الدين الاحمدى بمسيرة بقصر الشوق بالجمالية لمدة ثمانية أيام اعتبارا من يوم الخميس ١٨ صفر سنة ١٤٠١ الموافق ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٨٠ حيث يحتفل بالليلة الختامية يوم الخميس اول يناير سنة ١٩٨١ ويسير الموكب الختامى للمولد المذكور بعد صلاة العصر من يوم الخميس اول يناير سنة ١٩٨١ من باب القصر الى مسجد صاحب الذكرى •



٢ ـ احتفل فى الثامن من المحر سنة ١٤٠١ بالليلة الختامية لمو العارف بالله تعالى سيدى محمد آبو اليزيد المهدى النقشبندى وكا الاحتفال بضريحه المبارك بطنطا ، حيث حضره جمع كبير من رجا التصوف والطريقة النقشبندية وع رأسهم فضيلة الشيخ عيسى جود ونجل صاحب الذكرى السيد الدكتو جوده آبو اليزيد الاستاذ بكلي الدعوة بطنطا •

٣ ـ احتفل السيد الحاج فر خضرى فراج وكيل الصوفية بمرك اسنا بعيد الهجرة بالبساط العزاجي باسنا حيث اقيمت الاذكار الشرعي والندوات الدينية الهادفة ومسير صوفية كبرى طافت بانحاء المدينة

١ ـ احتفلت الطريقة القادرية القاسمية يوم الجمعة الماضى الموافق ١٤/١١/١٩٨٠ بالليلة الختامية لمولد العارف بالله عيسى عبد القادر الجيلانى بمسجد الامام الشافعى وحضره عدد كبير من رجال الطريقة من المحلة الكبرى وسمنود والفيوم والوراق والساحل وفوه ودسوق وشيخ الطريقة ووكيلها يشكران السادة النواب الخلفاء الذين تفضلوا باحياء هذه الذكرى العطرة وكل عام وانتم بخير .

٢ ـ ساهمت الطريقة القادرية القاسمية تحت اشراف وكيلها الحاج محمد فوزى محرز فى الاحتفال بمولد سيدى محمد ظهير الدين ابو المكارم بفوه يوم الخميس الموافق ٢١/١١/١٩٨٠ بجمع كبير من رجالها من اهالى فوه ودسوق والمنصورة وكفر الشيخ والطريقة تهنىء الاستاذ عبد العال دخيل رئيس مجلس مدينة فوه وتشكر الاخوة رجال الطريقة لمشاركتهم هذه الذكرى العطرة وكل عام وانتم بخير .

وكيل عام الطريقة
محمد فوزى محرز

الإمام أبو العزائم
يدعو لعودة الخلافة الإسلامية



صورة تذكارية لاول انعقاد لجماعة الخلافة الاسلامية بمصر . التى اسسها الامام المجدد السيد محمد ماضى ابو العزائم بعد ان الغت تركيا الخلافة الاسلامية فى ٢/٣/١٩٢٤ . فطالب الامام ابو العزائم بدعوة زعماء العالم الاسلامى لمؤتمر ينعقد فى مكة فى ذى الحجة عام ١٩٢٦ للنظر فى امر الخلافة وغيرها من الامور التى تهم العالم الاسلامى .

وقد اقام الامام المجدد حفل استقبال بداره للوفود التى حضرت للقاهرة عقب المؤتمر وذلك فى رمضان ١٩٢٦ ، ويرى فى الصورة الامام ابو العزائم ومولانا شوكت على من زعماء الهند والسيد عبد الحميد بك سعيد رئيس معهد الشبان المسلمين والعلامة احمد زكى باشا وغيرهم من زعماء العالم الاسلامى .

البقاء لله

● أبناء الطريقة القاسمية الشاذلية بالقاهرة يحتسبون عند الله اخاهم الحاج حسين الحمامى ويذكرون له ما تحلى به من صدق الاخلاص ومحبته الخالصة لاخوانه ولمبادىء الطريقة ـ تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جناته ، ويحتسبون كذلك اخا كريما ومجاهدا مخلصا هو الحاج سيد القصبى نائب الطريقة عن مركز وبندر بيلا ـ جزاه الله حسن الثواب .

● السيد/مصطفى محمد النجار وكيل المشيخة العامة عن مركز بلطيم ينعى الشيخ ابو زيد عبد الرحمن الخواجة ـ والد الاستاذ عبد الرحمن الخواجة رئيس المجلس المحلى لبندر بيلا تغمده الله بواسع رحمته .

● انتقل الى رحمة الله تعالى الداعية المسلم المرحوم الشيخ محمد مصطفى حسن الشريف خليفة السادة الحامدية الشاذلية بمدينة القوصية تغمده الله برحمته .

تهنئة

نقدم خالص التهنئة الى فضيلة الاستاذ احمد صبرى الفرغل بمناسبة ترقيته مفتشا اول للتعليم الابتدائى الازهرى بمنطقة القليوبية . ونرجو لفضيلته دوام التوفيق .

شكر وتقدير

● اهالى شندويل مركز المراغة وفى مقدمتهم عبود ايوب ونجله يقدمون خالص الشكر لاهالى الاسكندرية لهديتهم الكريمة التى قدموها لضريح سيدى مجل بمناسبة الاحتفال بذكرى مولده طيب الله ثراه



الطريقة الأحمدية المرازقة

تحتفل السادة الاحمدية المرازقة فى الأسبوع الاخير من شهر صفر المبارك من كل عام باحياء ذكرى مولد العارف بالله تعالى سيدى محمد شمس الدين رضى الله تعالى عنه بدار المشيخة الاحمدية وبضريحه الطاهر بمسجد جده سيدى مرزوق الاحمدى بحى الجمالية بالقاهرة ولمدة اسبوع تسهم فيه السادة مشايخ الطرق الصوفية باحياء ليالى المولد المباركة بذكر الله تعالى وتعقد الندوات الصوفية من كبار العلماء. يختتم المولد بسير الموكب الصوفى من رجال الطريقة الاحمدية المرازقة تخليدا لذكرى شيخهم الراحل والعارف بالله تعالى السيد محمد حسن شمس الدين هو الشيخ السابع والثلاثون للطريقة المرازقة ورثها ابا عن جد ويتصل نسبه الشريف بالجد الأكبر مؤسس الطريقة المرازقة العارف بالله تعالى سيدى مرزوق الشافعى الاحمدى اليمانى رضى الله تعالى عنه والذى تلقى العهد يدا بيد من القطب النبوى والشريف العلوى سيدى احمد البدوى رضى الله تعالى عنه .

وترجع نشاة الطريقة الاحمدية المرازقة الى سنة ٦٣٦ هجرية الموافق ١٢٣٩ ميلادية حين وصل الى القاهرة قادما من العراق قطب الاقطاب سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه حيث التقى بسيدى مرزوق الاحمدى بخلوته الكائنة بحى الجمالية وهو اقدم الاحياء ومقر الخلافة الفاطمية والايوبية .. فاستضافه سيدى مرزوق واحسن استقباله ولما حان رحيله الى طنطا اعطى سيدى مرزوق العهد الاحمدى وجعله اول تلميذ له بمصر ووكله فى نشر الدعوة الصوفية بعد ان لقنه العهد الشريف والاحزاب والزوار وعلمه آداب التصوف وعلومه وكانت هذه الزيارة المباركة اول عهد للطرق الصوفية بمصر المحروسة .

● ولد سيدى مرزوق باحدى قرى بلاد اليمن سنة ٦٠٢ هجرية من ابوين شريفين يمتد نسبهما الى سيدنا ومولانا الامام الحسين رضى الله عنه فهو من اطهر سلالة عرفتها البشرية لاتصال نسبة الشريف بسيد الخلق اجمعين سيدنا ومولانا محمد بن عبدالله - صلوات الله وسلامه عليه وعلى آل بيته الاكرمين - وقد تربى سيدى مرزوق فى كنف والديه الى ان توفى والده سنة ٦١٣ هجرية ودفن باليمن فكفلته امه وجدته وحرصا على تربيته تربية دينية فحفظ القرآن الكريم ودرس علوم الحديث وفى سنة ٦١٥ هجرية رحل الى مكة المكرمة حيث تعلم الفقه وكافة العلوم الدينية على ايدى علماء الحرم الشريف ثم توجه سنة ٦٢٧ هجرية الى المدينة المنورة ليحظى بعلم علماء المدينة واقام بها عامين ثم راى رؤيا ان اقصد مصر فسوف يكون لك بها شان عظيم فى الدعوة الاسلامية .

وغادر سيدى مرزوق الاحمدى المدينة قاصدا مصر فوصل الى القاهرة سنة ٦٣٠ هجرية .

ولما انتقل سيدى احمد البدوى الى رحمة الله سنة ٦٧٥ هجرية حزن عليه سيدى مرزوق حزنا شديدا واعتكف فى خلوته للعبادة وكان يخرج الى تلاميذه من وقت لآخر يعلمهم ويرشدهم ويلقنهم العهود الى ان لقى ربه راضيا مرضيا فى سنة ٦٧٧ هجرية حيث دفن بخلوته المشهورة بحى الجمالية والتى انشىء عليها مسجده الاثرى الكبير والمعروف باسم مسجد المرازقة ومدفون الى جوار ابنائه شيوخ هذه الطريقة المرازقة حتى آخرهم العارف بالله السيد محمد شمس الدين الذى بنى لنفسه لحدا بجوار جده ودفن فيه يوم ١٣ ربيع الاول سنة ١٣٨٥ الموافق ٣ يونية سنة ١٩٦٦

وقد تولى امر الطريقة شيخها الحالى الاستاذ احمد محمد شمس الدين المحامى بالنقض وعضو المجلس الاعلى للطرق الصوفية وسكرتير مجلس ادارة مسجد مولانا الامام الحسين وعضو الامانة العامه للشئون الدينية بالحزب الوطنى الديمقراطى وقد عين سنة ١٩٦٦ فسار على نهج والده فى نشر الطريقة وقام بادخال سنة جديدة هى الاكثار من احياء الذكريات الاسلامية وموالد آل البيت ..



منهاج الطريقة الاحمدية المرازقة:

تبنى الطريقة منهاجها على كتاب الله وسنة رسوله الكريم فلا شريعة بدون حقيقة ولا حقيقة بدون شريعة واجزابها واورادها هى اوراد مؤسسها الاول سيدى احمد البدوى رضى الله تعالى عنه .

واساس تلقين المريد للعهد هو قوله تعالى «واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا » وقوله عز من قائل « واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون » صدق الله العظيم .

والاكثار من التوبة والاستغفار لقوله تعالى « انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما ..

● مع الباعة وفى الاكشاك والمكتبات برز كتاب جديد بعنوان « اعجاز الطب النبوى فى عالم اليوم » من سلسلة الموسوعه الاسلامية الكبرى تاليف الدكتور السيد الجميلى .

قدم الكتاب الدكتور حسين مؤنس رئيس تحرير الهلال والاستاذ بكلية الاداب بمقدمة وافية شاملة عرض فيها لمحة عامة وشاملة عن الطب النبوى واثنى فيها الدكتور حسين مؤنس استاذ التاريخ الاسلامى على المؤلف للمجهود الذى بذله فى جمع المادة العلمية لهذا الكتاب لنقله اشياء دقيقة من التراث وتعليقه عليها .

اما الكتاب الثانى فشمل معجم الطب النبوى وفيه تدارس المؤلف بالتسلسل الابجدى المسائل الطبية النبوية فى دقة وتركيز واختصار دون اخلال بالمضمون العام وهو فى ذلك كله حريص كل الحرص على تقديم مائدة دسمة سميكة للقراء سهلة الهضم .

وسيصدر قريبا للمؤلف نفسه باذن الله كتاب آخر من الموسوعة الاسلامية الكبرى وهو « الاعجاز الكونى فى القرآن » وسيكون له ان شاء مبحث آخر .

رسالة جامعية

حصل الباحث عبد الحميد عبد المنعم مدكور على درجة الدكتوراه فى الفلسفة الاسلامية من كلية دار العلوم جامعة القاهرة

وكان موضوع الرسالة :

((الولاية عند محيى الدين بن عربى))

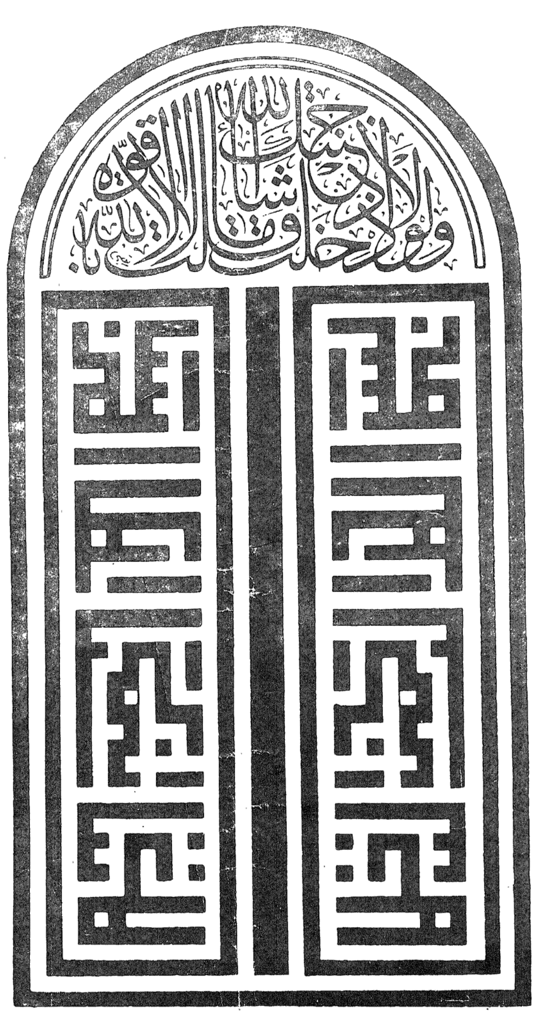
وقد تكونت لجنة المناقشة من الاساتذة :

١ - الاستاذ الدكتور محمد كمال جعفر رئيس قسم الفلسفة الاسلامية بكلية دار العلوم

٢ - الاستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى وكيل كلية آداب القاهرة

٣ - الاستاذ الدكتور عبد الفتاح عبد الله بركة الامين العام المساعد لمجمع البحوث الاسلامية بالازهر الشريف

ومجلة التصوف الاسلامى تهنىء الدكتور عبد الحميد مدكور



بسم الله الرحمن الرحيم

"ووصينا الإنسان بوالديه
حملته أمه وهنا على وهن
وفصاله في عامين."

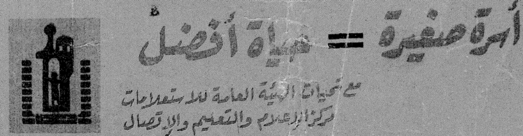
صدق الله العظيم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

"المؤمن القوي خير وأحب إلى الله
من المؤمن الضعيف وفي كل خير
احرص على ما ينفعك واستعن
بالله ولا تعجز."

"حديث شريف"





داخل العدد
ندوة عن المولد النبوى

التصوف الاسلامى

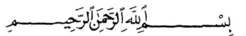
العدد ٢٢ ● ربيع أول ١٤٠١
● يناير ١٩٨١
● الثمن ١٠ قروش ●

شريعة وطريقة وحقيقة

صلى الله عليه وسلم

محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم

صدق الله العظيم



التصوف الإسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

رئيس مجلس الإدارة
الشيخ محمد محمود السطوحى

نائب رئيس مجلس الإدارة
دكتور أبو الوفا التفتازانى

رئيس التحرير
فؤاد محمد السيد

مدير التحرير
نصر الدين عبد اللطيف

سكرتيرا التحرير
عبد الرحيم الجوهرى
محسن فهمى

المدير الفنى
وفيق وجدى

الإدارة
ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
تليفون ٩٠٥٣٩٣
ص . ب ٩٩٢ القاهرة
تلغرافيا : التصوف بالقاهرة

الفهرس

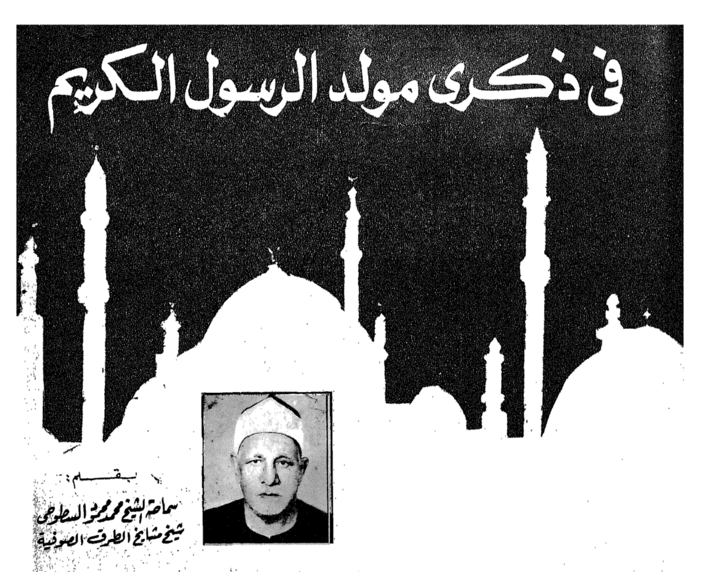
الصفحة

صورة الغلاف للفنان : عبد المنعم الشريف

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٢٥٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس

الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
اسمرة ١٥٠ سنتنا
اديس ابابا ١٥٠ سنتنا
الصومال « مقديشيو » ٣٠ بنسا
جيبوتى ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٣٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٣٠ بنسا



كان عليه الصلاة والسلام قدوة وقمة فى العدل •

وقد عرف ابن مسكويه العدل بانه فضيلة في النفس تحدث من اجتماع فضائل ثلاث ، الحكمة والعفه والشجاعة •

والمراد بالعدل فى هذا المقام اعطاء كل ذى حق حقه من غير تفرقة بين المتنازعين • وقد امر الله رسوله بالعدل ، وهو يعلم انه منفذ لكل امر الله ، قال تعالى « ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ،واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ، ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا » •

وأمر سبحانه وتعالى بالعدل حتى مع الاعداء ، ونهى عن الظلم تأثرا بالبغضاء فقال جل جلاله : « يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط • ولا يجرمنكم شنآن قوم على آن لا تعدلوا ، اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون » •

وأمر سبحانه وتعالى بالعدل فى أهل الكتاب اذا تحاكموا الى المسلمين فقال سبحانه « وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه • فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق »

● التسبيح والحمد والتكبير ●

ومن مظاهر حبه للعدل حتى قبل البعثة المباركة ان قبائل قريش دعيت الى حلف الفضول ، وكان قبل البعثة بعشرين سنة ، وتعهدوا أن لا يجدوا بمكة مظلوما الا ناصروه على ظالمه حتى ينصروه »

وشهد الرسول هذا الحلف وأيده حتى قال « لقد شهدت فى دار عبد الله بن جدعان حلفا ما أحب أن لى به حمر النعم • ولو ادعى به فى الاسلام لاجبت »

بعد غزوة حنين وجاءوا بالسبايا اخذ الناس يقولون يا رسول الله ، اقسم علينا فيأنا من الابل والغنم ، حتى دفعوه الى شجرة اختطف رداءه ، فقال أيها الناس ردوا على ردائي ، فوالله لو كان لكم بعدد شجر تهامه نعم لقسمته عليكم • نعم ما الفيتموني بخيلا ولا جبانا ولا كذابا » •

ثم قام الى جنب بعيد فاخذ وبرة من سنام فكانت بين اصبعيه ، ثم قال : أيها الناس . والله مالى من فيئكم ولا هذه الوبرة الا الخمس والخمس مردود عليكم »

روى البخارى ومسلم ان ابا بكر دخل على عائشة وعندها جاريتان تدفان وتضربان والنبى متلحف بثوبه . فاعترض ابو بكر وقال مريهما بالانصراف فكشف الرسول عن وجهه وقال دعهم يا ابا بكر فانه يوم عيد »

شكت له ابنته فاطمة ما تلقى من مشقة فى عملها بمنزلها فأمرها رسول الله أن تستعين على عملها بالتسبيح والتحميد والتكبير وقال لها لا أعطيك خادمة وادع أهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع .. .

فآثر عليها فقراء المجاهدين الذين كانوا يقيمون بسقيفة المسجد وليس لهم مرتزق .

● ودعا له الرسول بخير ●

كان رسول الله يعدل صفوف أصحابه يوم بدر وفى يده قدح يعدل به القوم ، فمر بسواد بن غزية وهو ناتىء عن الصف فطعن فى بطنه بالقدح وقال استو يا سواد .. فقال سواد يا رسول الله أوجعتنى وقد بعثك الله بالحق فاقدنى . فكشف رسول الله عن بطنه وقال استو يا سواد .

فعانقه سواد وقبل رسول الله وقبل بطنه ، فقال له الرسول ما حملك على هذا يا سواد قال رأيت ما ترى ولم آمن أن اقتل اليوم فاردت أن يكون آخر العهد بك إن يمس جلدى جلدك . فدعا له رسول الله بخير .

سرقت امراة مخزومية فاحزن قريشا شأنها فقالوا : من يكلم فيها رسول الله ومن يجترىء عليه الا اسامة ابن زيد جليسه ..

فكلمه اسامة ، فقال رسول الله : اتشفع فى حد من حدود الله ..

ثم قام فخطب وكان من خطبته « انما اهلك الذين قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه ، واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد ، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها » .

قال أبو ذر قلت لرجل عند النبى صلى الله عليه وسلم يا ابن السوداء فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر طف الصاع . طف الصاع . ليس لابن البيضاء على ابن السوداء فضل ...

قال أبو ذر فاضجعت وقلت : قم فطأ على خدى » .

رأى رسول الله رجلا غنيا جلس بجواره رجل فقير فانقبض الغنى عنه وجمع ثيابه ، فقال له رسول الله « أخشيت أن يعدو اليك فقره » ..

● وحض رسول الله على العدل ●

قال عليه الصلاة والسلام: «لا يقضين حكم بين اثنين وهو غضبان »

وقال: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه . ومن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته »

وقال: « الظلم ظلمات يوم القيامة » وقال: « الناس كلهم سواء كأسنان المشط » .

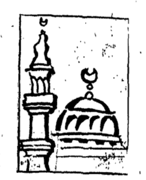
وقال : « المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم » .

وقال : « من آذى ذميا ، فانا خصمه ومن كنت خصمه خصمته يوم القيامة »

وقال: « من ابتلى بالقضاء بين المسلمين فليعدل بينهم فى لحظه واشارته ومقعده ومجلسه » .

وقال: « اتقوا دعوة المظلوم وان كان كافرا فانه ليس بينها وبين الله حجاب .

رزقنا الله التاسى برسول الله فى اقواله وافعاله واحواله . والله الموفق الى الطريق المستقيم .



من وحى العام الهجرى الجديد



بقلم: فؤاد السيد

مولد النور

وكيف نستقبله ؟

- الجهاد فى الإسلام .. وكيف ننفذه ؟
- مسئولية رجال الدين فى تطبيق الشريعة
- دور الهيئات الدينية فى نشر الدعوة
- وسائل الإعلام وحرية نشر ما حرمه الدين !

بعث رسول الله ((ص)) وله اربعون سنة وستة اشهر وثمانية ايام كما روى فمكث بمكة يدعو الى الله تبارك وتعالى ثلاثعشرة سنة ويلقى من عنت قريش واذاهم له ولاصحابه الشىء الكثير وهم صابرون محتسبون كلما اشتد بهم الاذى ونزل بهم الكرب من اعدائهم صبروا واستعموا او تلوا قوله تعالى :((واصبران وعد الله حق)) .

● فاين موقف الرسول العظيم وجهاده وصبره وصحابته على احتمال الاذى من موقف المسلمين اليوم الذين طالبهم الله سبحانه وتعالى بان يتخذوا من رسولهم الكريم قدوة واسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ..

نعم .. اين جهاد المسلمين فى سبيل نشر الدعوة والعمل بما جاء فيها من تعاليم ومبادىء وقيم؟.

● بل اين جهاد المسلمين .. وعلمائهم وقادتهم ضد اعداء هذا الدين الذين يحاولون ان يطفئوا نور الله فى نفوس المسلمين بما ينشرونه من تعاليم الالحاد والوجودية وغيرها من المبادىء الهدامة فضلا عن غزوهم لمعاقل الاسلام كما فعلوا اخيرا فى افغانستان وكما يخططون له من غزو جديد ؟ .

● لقد فرض الله الجهاد على المسلمين فى اكثر من آية كريمة ومنها قوله تعالى : ((وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فان انتهوا فان الله بما يعملون بصير)) .

وقال صلى الله عليه وسلم : ((الجهاد ماض الى يوم القيامة)).

● وقد اجمل الله تعالى ثمرة الجهاد فى قوله عز وجل : ((يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم . تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون .. يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار . ومساكن طيبة فى جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين)).

● مرت بخاطرى هذه المعانى وانا استمع لاراء نخبة من اعلام الدين والفكر الذين تضمهم الندوة الشهرية التى يقيمها المجلس الاسلامى الاعلى للشئون

الاسلامية ، بدعوة من الدكتور زكريا البرى وزير الاوقاف .. ثم ما سمعته بعد ذلك فى خطبة الجمعة التى القاها احد زعماء المجاهدين الافغان ضد العدوان الشيوعى ، امام الرئيس فى مسجد ميت ابو الكوم . وفى الحق ان جهاد الافغان وتضحياتهم يذكرنا بموقف المجاهدين فى صدر الاسلام الذين نفذوا تعاليم الاسلام وفق ما جاء فى هذه الآيات الكريمة . فتبوؤا مقاعدهم مع الشهداء والصديقين الابرار .

● دروس ماركسية فى الجامعة ●

● اما فيما يتعلق بندوة المجلس الاعلى للشئون الاسلامية فقد نبهنا المتحدثون فيها وهم من أئمة الدين والفكر الى وجود قصور كبير فى جوانب كثيرة وخطيرة من التربية الدينية مما ترتب عليه خلق فجوة كبيرة بين الدين وعلوم العصر .

وهذا ما جعل المتحدثين يؤكدون على ضرورة تضافر الجهود من جانب كل مسئول عن الدين والتربية والتعليم سواء الدولة او المدرسة او الاسرة .

● ولعل اخطر ما سمعته من رجل مسئول هو قول الدكتور صوفى ابو طالب رئيس مجلس الشعب وهو يتناول موضوع الندوة (تطبيق الشريعة الاسلامية) : ((انه لاحظ عندما كان مديرا لجامعة القاهرة ان برامج التعليم فى كلية الاعلام بالجامعة تتضمن دروسا ابسط وصف لها انها تكاد تكون منقولة عن الفكر الماركسى)) .

● وحمل رئيس مجلس الشعب وسائل الاعلام المختلفة مسئولية عدم قيامها بواجباتها فى تطبيق تعاليم الدين الحنيف . وضرب لذلك مثلا باللجنة المختصة بمراجعة برامج التليفزيون قبل عرضها على الشاشة . وتساءل : لماذا لا تمنع هذه اللجنة عرض البرامج المنافية لديننا وتقاليدنا وقيمنا . لكى نوفر حملات النقد عليها بعد عرضها ؟!



الدكتور / صوفى ابو طالب
رئيس مجلس الشعب



الدكتور / زكريا
البرى وزير الاوقاف

● وضرب رئيس مجلس الشعب امثلة اخرى بموقف النقاد الذين يقتصر دورهم على مجرد النقد حتى اذا ما طلب اليهم ان يتقدموا بمقترحات بديلة وضعوا اصابعهم فى آذانهم وكان الامر لم يعد يعنيهم فى شىء .

ومثال ذلك قانون الازهر الذى تعرض لكثير من النقد من علمائنا وبالرغم من ذلك لم يقدم احدمنهم مقترحات بديلة لهذا القانون .

● ومثال آخر المعاملات المالية المعاصرة : لقد حرم الله الربا . فما موقف الدين من فوائد البنوك والتامين . واذا كانت كلها ربا فما هى البدائل من وجهة نظر الدين لهذه الفوائددون الاضرار باقتصادنا القومى ؟

● واضاف الدكتور صوفى ابو طالب قائلا : ما رأى رجال الدين فى التامين على السفن التى تشحن القمح لنا .. هل هذا التامين حرام ام حلال . واذا كان حراما فما هو النظام البديل حتى نضمن وصول القمح لنا مع مسيس الحاجة اليه لقوت الشعب ؟ وذلك مع ملاحظة استحالة شحن هذه السلعة دون عمل تامين عليها ..

● ثم شهادات الاستثمار وهى وعاء اساسى لاقتصادنا ، هل هى حرام ام حلال وما البديل لها ؟

وهكذا فان هناك امورا كثيرة تحتاج الى توضيح من الفقهاء حتى نقف على المباح منها وعن عدم المباح من الناحية الدينية .

● حيرة الشباب ●

وعن الشباب وحيرته بين التمسك بالدين وبين اغراء المذاهب الغربية المادية – فان عدم الاهتمام الكافى برعاية الشباب وتوجيههم التوجيه الدينى الصحيح ، جعلهم حيارى بين المذاهب المختلفة ففريق منهم له ولع شديد بالمادية الغربية ، وفريق وقع فريسة للمبادىء الالحادية ، وفريق ثالث يرى ان التمسك بالدين يتطلب منه الاقتداء بالسلف فى بداية القرن الهجرى .

ولما لم يجد من يقوده الى الطريق القويم راح يكون الجماعات الدينية المتطرفة ويقيم من نفسه واعظا ومرشدا دينيا . وهذا ما يعرضه لخطر الوقوع فى ارتكاب المخالفات الدينية كما حدث مع جماعة التكفير والهجرة .

● حرية النشر ●

● وتساءل الدكتور صوفى ابو طالب : هل حرية النشر حرية مطلقة تبيح للصحف ان تنشر ما تشاء ولو كان مخالفا لتعاليم الدين والآداب العامة .. وطالب بان يزود « معهد التدريب الاعلامى » بدروس اسلامية حتى يخرج رجال اعلام على وعى دينى سليم .

● دين ودنيا ●

● واعترض الدكتور صوفى أبو طالب ، على طريقة تدريس الدين فى المدارس باعتباره مادة للعبادات فحسب ، لأن الاســلام « دين ودنيــا » ولذلك يجب أن يدخل الدين فى دراسة المواد الاخــرى وان يوضع برنامج مكتوب لوزارة التربية يتضمن ادخال الدين فى سائر العلوم بحيث لا يكون دور الدين فى الدراسة مقصــورا على العبادة • وان يكــون الدين مادة اساسية أى مادة رسوب ونجاح •

ــ وأكد الدكتور زكريا البرى وزير « الاوقاف » ان سن القوانين لا تمنع من الوقوع فى المحظــور ، ولكنها الخشــية من الله هى التى تعصم المسلم •

ثم قال ان التربية الاســلامية قائمة فعلا ، ولكن هنــاك عوامل تعمل على هدم الاخــلاق • ومنها ما ينشر ويذاع بوسـائل الاعلام المختلفة باسم حرية النشر •

وأكد ان وزارة الاوقاف والمجلس الاسلامى الاعلى يقــوم بدوره فى التربية الدينية ونشر الوعى الدينى بمــا ينشره من كتب ومجــلات واعداد الدعاة للمساجد •

وقد اعتمــدت الوزارة مبلغ خمســة ملايين جنيه للخــدمات الاجتماعية •

● دور الهيئات الشعبية ●

● وبعد •• فقد بقى ان ننبــه المسئولين الى أن تهيئة المناخ الملائم لتطبيق الشريعـة الاسلامية يتطلب تضافر جميــع الجهود الرســمية والشعبية •

وقد كنا نود ان يمثل فى مثل هذه الندوات الهيئــات الدينيــة المختلفة لتساهم فى وضــع الخطة السريعة لتهيئة المنــاخ المطلــوب بواسطة اعضــائها وانصــارها المنتشرين فى كل مكان •

أرجو من الدكتور زكريا البرى وزير الاوقاف وهو الذى يتبنى هذه الدعوة الكريمة أن يجند لهــا كل الهيئات الدينية الشعبية ضــمانا لوحدة اتجاهها وتوحيدا لجهودها والله الهادى أى أقوم سبيل •

عــلى الطــريــق

نداء كريم لإغــاثــة أفغــانســتــان

وجه الرئيس المؤمن محمد انور السادات فى الحديث السنوى الذى ادلى به للتليفزيون بمناسبة عيد مولده نداء كريما الى الشعب المصرى لمد يد العون لشعب افغانستان المجاهـدة وقد بدا الرئيس بنفسه مؤكدا انه سيمد هؤلاء المجاهدين الابطــــال بكل انواع المساعدة من سلاح وكساء وغذاء ومال •

والواقع ان هذا الشعب المسلم المجاهد يستحق التأييد من كل غيور على دينه ، فقد ضرب المثل الاعلى فى التضحية والفداء وقــدم للاسلام والحرية نصف مليون شهيد •

ولا ريب ان جميع الهيئات والافراد سوف يتنافســون على مد يد العون لشعب افغانستان حتى يواصل جهاده ويتحقق له النصر باذن الله •

« وفى ذلك فليتنافس المتنافسون »

« ولينصرن الله من ينصره » •

بــدون تـعـلـيــق

● قال لنا الدكتور زكريا البرى وزير الاوقــاف ، ان الرئيس المؤمن محمد انور السادات دائم السؤال عن المشروعات التى تنهض بها وزارة الاوقاف لدعم الدعوة الاسلامية ويستعجل تنفيذها ••

● أعلن رئيس مجلس الشعب انه طالب اعضــاء المجلس ان يقدموا الى اللجان المتخصصة بتطبيق الشريعة الاسلامية ، النصوص القانونية والآراء التى يقترحونها ــ ولكنهم لم يفعلوا !

● تلقينا الرد الآتى من فضيلة الاستاذ محمد فتحى عبد الحميد عميد معهد طنطا الدينى وكنا قد رجونا أن نتلقى من فضيلته تكذيبا لما نشر فى بعض الصحف عن اقامة حفل فنى فى معهده :

« يسرنى ان اضع بين يديكم الحقائق التالية للحق فقط أقيم حفل بفناء المعهد احتفالا بانتصارات اكتوبر بناء على خطاب رسمى موجه من الحزب الوطنى الديمقراطى للمعهد مسجل كل ما دار فى الحفل فى برنامج مطبوع وليس فيه هذا الادعاء الكاذب •

كان يشرف على الحفل السيد المستشار حلمى عبد الآخر وزير مجلس الشعب •

كان بالحفل كثير من العلماء • فكيف يصح هذا الاتهام •

هذه افتراءات يقصد بها هدم الحق ، فمعهـد طنطا له سمعته الدينية والاجتماعية فى كل اقليم •

والمعهد يرحب بزيارتكم له لتروا بانفسكم وتسمعوا بآذانكم ماذا يصنع معهد طنطا ــ وماذا يعمل شيخه ، ولا أحب ان أزكى معهدى فالمجال أمامكم كبير وأحمد الله على توفيقه راجيا أن يجنبنــا الزلل وأن يرزقنا الاخلاص وان يوجهنا للعمل المنتج البناء من أجل ديننا واوطاننا •

والله الموفق والهادى الى سواء السبيل » •



الأخلاق فى الإسلام

«الحرية» أهم القيم الإسلامية

هـ ــ لما كان الناس متساوين امام القانون ، وجب على الحكام ان يجعلوا « قيمة العدل » متحققـــة بصورة عملية فى المجتمع . ومن معانى العدل الا يميل الانسان الى هوى فى نفسه يوقعه فى ظلم الاخرين . يقول تعالى : « فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا » ويقول تعالى : « ولايجرمنكم شنآن قوم على الا تعـــدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى » .

ومن معانى العدل فى الاسلام العدل الاجتماعى وهو ان يجد كل فرد فى المجتمع كفايته، وقد شرعت الزكاة فى الاسلام تحقيقا لهذا الغرض .

ولكن الاسلام لايقيم مجتمعا ضعيفا يمرح فيه كل كسول ويبعث فيه كل فاسد خلق ، ولعلك تدرك هنا عمق المعنى فيما قاله عمربن الخطاب : «لايقعد احدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقنى فقد علمتهـم ان السماء لاتمطر ذهبا ولا فضة» . فاذا اراد انســـان ان يحظى برعاية المجتمع له ، فعليه فى مقابل ذلـــك ان يعمل من اجل هذا المجتمع طالمـــا هو قادر على العمل .

● من صور عدل الاسلام ●

ومن صور العدل ذات الاهمية فى المجتمـــع ان لا ياكل القوى الضعيف ، وان لا يسلب الانســـان حق أخيه ، ومن الايات ذات الدلالة فى هذا الصدد قـــوله تعالى : « ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى احسـن حتى يبلغ اشده ، واوفوا الكيل والميزان بالقسـط ، لا تكلف نفسا الا وسعها ، واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى ، وبعهد الله اوفوا ، ذلكم وصاكم به لعلكـم تذكرون » .

« و » ــ ومن افعل قيم الاسلام فى نهوض المجتمـع وتماسكه « قيمة التعاون » ، يقول تعالى : «وتعاونوا على البر والتقوى ولاتعاونوا على الاثم والعدوان » .

والاسلام لا يعرف الفردية المطلقة ولا الطبقيـــة ، وانما هو ينمى فى الفرد دائما وابدا شعوره بالانتمـاء الى الجماعة ، ويحارب كل صور استغلال الانســـان لاخيه الانسان : يقول الرسول « المـــؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » . ويقول «ص» : « كل المسلم على المسلم حرام : دمه وماله وعرضه » .

وفى خطبة للرسول « ص » : « عليكم بالجمـاعة ، واياكم والفرقة ، فان الشيطان مع الواحد ، وهو مع الاثنين ابعد، ومن اراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة» .

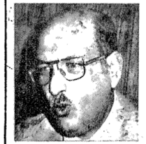
من هذه الشواهد وكثير غيرها فى القرآن والسنة ، يتبين لك اهمية التعاون فى المجتمع ، فهو مظهر قوته وتماسكه فى سبيل بلوغه اهدافه على اختلافها .

(ز) ــ ويجعل الاسلام من « قيمة المحبة » كذلك قيمة اساسية ذات دور فعال فى المجتمع .

والمحبة صور اعلاها المحبة المتبادلة بين العبـــد والرب ، ويشير اليها قوله تعالى : « يا ايهـــا الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين ، يجاهدون فى سبيل الله ولا يخـافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم » ..

ان هذه الاية الكريمة لتظهرنا على مدى ايجابية الحب المتبادل بين العبد والرب فى واقع حياة المسلمين ، فهو يجعلهم يبذلون من ذوات أنفسهم لغيرهم ، ويشتدون فى محاربة الباطل واصحابه ، ويجاهدون فى سبيل اعلاء كلمة الله فى الارض جهادا لا يخشون معه شـيئا ولا يسمعون فيه لومة لائم ..

وعلى هذا كان أصحاب رسول الله (ص) ، فقد كان



للدكتور
أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

حبهم لله يجعل لقاءه احب اليهم من الدنيا وما فيها ، فجاهدوا فى سبيل الرسالة الاسلامية جهادا لم يعرف التاريخ له مثيلا ، نشروا به كلمة الله فى الامصار التى فتحوها ، ولم يكونوا يخافون عدوهم لشدة حبهم لله ، ولقوة ايمانهم ويقينهم به تعالى . وقد صور لنا ابو عتبة الحلوانى حالهم قائلا : « الا اخبركم عن حال كان عليها اصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام ؟ . اولها : لقاء الله تعالى كان احب اليهم من الحياة ، والثانية : كانوا لا يخافون عدوا قلوا أو كثروا ، والثالثة : لم يكونوا يخافون عوزا من الدنيا ، وكانوا والقين برزق الله تعالى » ..

• من صور المحبة فى الاسلام •

ومن صور المحبة فى الاسلام ايضا محبة الرسول (ص) ، وليس من شك فى ان طاعة الرسول نتيجة محبته مدعاة لحب الله تعالى للانسان ، على نحو ما يشير اليه قوله تعالى : « قل أن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله » ، ويقول الرسول : « لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ماله وولده » . ومن هنا كانت محبة الرسول من كمال الايمان . وهذا يفسر لك لماذا كان صحابته فى الغزوات على استعداد دائم للتضحية بأرواحهم من اجله وكان يشق عليهم ما يلاقيه من عنت المشركين ..

وانت لو نظرت الى اخلاقه (ص) نظرة فاحصة لا تملك الا ان تشعر بالحب العميق له والارتباط الروحى به والاقتداء بسلوكه ، الم يقل الله تعالى : « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر » ؟ . مشيرا الى انه وسيلتنا الى السعادة الدنيوية والاخروية طالما اقتدينا به فى أحواله وأخلاقه ؟ .

وكل مسلم مأمور بان يجعل الحب رباطا قويا بينه وبين غيره : فمحبة الانسان لاسرته فضيلة هامة ، فهو مأمور بمحبة الوالدين والبر بهما ، وبمحبة اقاربه وصلتهم . وكذلك المحبة بين الزوجين رباط معنوى قوى يربط الاسرة ، ومحبة الابناء مظهر من مظاهر الرحمة ، فقد روى ان اعرابيا راى النبى ((ص)) يقبل حفيده الحسن بن على فقال : ان لى عشرة من الولد ما قبلت منهم احدا قط ، فنظر اليه النبى ((ص)) ثم قال : ((من لا يرحم لا يرحم)) لامشيرا الى ان الطفل محتاج الى الشعور بانه محبوب من والديه ، فاذا نشأ محروما من هذا الحب لا يكون سويا فى مستقبل حياته ..

ويمتد حب الانسان بعد ذلك ليشمل أفراد مجتمعه ، والاسلام ينمى دائما شعوره بالغيرية ، يقول تعالى ممتدحا حال المؤمنين : « ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة » وينمى فيه كذلك شعوره بالاخوة الاسلامية القائمة على المحبة كما ورد فى قوله تعالى : « انما المؤمنون اخوة » . ويقول الرسول (ص) : « لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث » ، ويقول « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر » .

وهكذا لا يترك الاسلام المجتمع لتشيع فيه الاحقاد وتتحكم فيه الضغائن ، وتمزقه الصراعات ، وانما يغرس فيه « قيمة المحبة » اذ هى الاساس السليم لتماسك أفراده تماسكا قويا يمكنهم من التقدم الروحى والمادى .

(ح) ومن أهم القيم الاسلامية الخلقية الدافعة الى التقدم الحضارى « قيمة الحرية » ومن مظاهرها ايمان الانسان بقدرته على الفعل والتغيير ، وحقه فى التفكير والابداع دون عائق ..

وليس من شك فى أن للانسان ارادة حرة يفعل بها ، وهو يشعر بذلك ، ولو كان بلا ارادة لانتفى معنى التكليف الشرعى فى الاسلام ، فلا يمكن ان يخاطب الله الانسان بافعل كذا واترك كذا فى الوقت الذى لا تكون له فيه ارادة .

من هنا كان التواكل والعجز والكسل مما يخالف روح الاسلام مخالفة صريحة لان الاسلام يؤكد على وجود الارادة الانسانية وعلى قدرتها على الفعل ، يقول تعالى : « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » ، ويشير الله الى قدرة المجتمع ايضا على التغيير فى قوله تعالى : « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » .

ولكن لا ينبغى أن يسىء الانسان استخدامه لارادته او يغتر بها فيظن انه القوة الوحيدة الفاعلة فى هذا الكون ، فالانسان مهما اوتى من قوة يشعر أن ثمة قوة اكبر منه تحول بينه وبين ما يريد فى كثير من الاحيان ، فالانسان حر مختار فى دائرة محددة تقوى على الفعل فيها قدرته واستطاعته ، اما الدائرة الاكبر ، دائرة الكون بأسره ، فهو خاضع فيها لقوة خالق الكون ، بل انه خاضع لقوانين هذا الكون التى لا يقوى على تغييرها بحال من الاحوال .

البقية صفحة ((٣٢))



ان عرض قضية الاسلام اقناعا وتاييدا ،يجب أن يبنى على سماحة العرض ، ولين القول ، وحكمة الموعظة ، والجدل الحسن ، لان ذلك ان لم يقنع خصمك فسيعطيه الدرس القاضي على انك انسان مهذب بمنهج الله ، لا تعرض على الناس مايخرجهم مما الفوه باسلوب يكرهونه ، فتكون قد جمعت عليهم مشقتين : مشقة اخراجهم عما اعتادوه والفوه ، ومشقة الطريق المؤدى الى ذلك ،من سوء الادب وعدم الحكمة فى الموعظة ، ولذلك كان العربى قديما يقول : النصح ثقيل ، لماذا يكون النصح ثقيلا ؟ لانك تخرج المنصوح عما احب أن يفعله ، فسيثقل نصحك ، لانه لايحب الامن يزيد له امر شهوته ، النصح ثقيل فلا ترسله جبلا ولا تجعله جبلا ، الحقائق مره فاستعيروا خفة البيان .

● ادب الجدل ●

ولذلك نجد الادب العالى فى منهج القرآن ،الرسول صلى الله عليه وسلم حين يعلمه الله ان يقول لخصومه « قل » أى يا محمد ، لمن ؟ لخصمك ؟ « لا تسالون عما اجر منا » يعنى كل واحد منا محاسب على عمله، فانتم ياخصومى يعنى ياخصوم الاسلام : لاتسالون عما أجرمنا ، فنسب الاجرام لنفسه لانه هكذا يراه خصومه ، ولكن حين رد الامر بالنسبة اليهم قال : ولا نسال عن .. وقياس الكلام نقول عما تجرمون ، لانكم لاتسألون عما أجرمنا،ونحن لا نسال عن ماذا ؟ لابد عما تجرمون ، فيعلم الحق نبيه صلى الله عليه وسلم ادب الجدل ويقول : « ولانسال عما تعملون » ولا تاتى سيرة الأجرام ، وهذا بالنسبة لمن يتحقق عند الله اجرامهم ، ومع ذلك لم يجابههم بالاجرام واسنده لنفسه هو : « قل لاتسالون عما اجرمنا » ولانسال ،ولم يقل عما تجرمون ، بل قال عما تعملون ..

فانظروا الى أدب الجدل كيف يسمو بصاحبه الى منطقة تقرع المجادل وتلذعه بالسياط ، وتعلم ان الذى يجادل لايجادل بشهوة البشرفى الاستعلاء ،ولكن يجادل بمنطق الحق فى السماء ..

هكذا يجب أن يكون عرض الاسلام ، وهكذا يجب ان نستقبل كل خصومة للاسلام ، الا أن الاسلام يطلب منك أن لا تدع للفتنة بذورا تكبر ، بمعنى انك اذا ما كان خصمك فى الدين أحب ان يعيش مسالما لك وهو حر فى تصوراته وتشخصاته ، وهو تارك لمنهج الله الذى آمنت به الاغلبية ، ان يسيطر ، ما دام لا يظاهر علينا ولا يقاتلنا فى ديننا ، ولا يحاول أن يخرجنا من أرضنا ، فهم فى حضانة رحمة هذا الدين ، وما ان فكروا تفكيرا غير هذا ، فالاسلام يتطلب منا ان نضرب على يدهم من أول الامر ، حتى تكون كلمة الله دائما هى

العليا ، وستكون دائما كلمة الله هى العليا ، لماذا ؟ لانه ان جاء فى ظاهر الامر فى بعض الاحايين ان انصار الحق صاروا انصار الباطل ، فذلك درس يعلمه الله للبشر ، كيف يكون أمر الحياة اذا ما علا الباطل فى الارض ؟ ان لم تلدغ بباطل يغلب علينا ويستذلنا فلن نجد الدليل على صحة منهج الله ، اما أن يترك الحق أمر الناس اذا قصروا فى أمور دينهم ، واستعلى عليهم أصحاب الباطل ، فلابد ان يلدغ الباطل أصحاب الحق لانه ان لم يلدغ الحق فلا فرق بين أن يسيطر حق أو يسيطر باطل ·

اذن يتطلب كل واحد منا وهو على ثغرة من ثغرات دينه أن يقف الموقف الذى يؤيد حق اسلامه ، لكن بأدب الجدل ، وقوة البرهان ، ولا يستعدى أحد على أحد الا بمنطق الحق ، والاسلام حينما نستعرض تاريخه الطويل نجد انه علا بامرين :

الامر الاول : اندفاع المؤمنين به الى نشره ، تلك قوة، وقوة أخرى وهو استغاثة المحكومين بالباطل بمد يدهم الى الحق لياخذ بيدهم ، ولذلك تجد كثيرا من فتوحات الاسلام كان للمفتوحين فى الاسلام يد فى ان يجتذبوا المسلمين ليخلصوهم مما هم فيه من شر ·

● انتصر الاسلام بامرين ! ●

اذن فالاسلام انتصر بأمرين : بقوة اندفاع المؤمنين به لنشر كلمة الله ، واقبال المظلومين من الباطل لينصفهم ذلك الدين ، ولذلك تجد ان غالبية المسلمين أو كثرتهم فى امم لم يدخلها فتح اسلامى بل أمم أخذت الاسلام بالقدوة الطيبة والاسوة الحسنة ، كل الدول التى توجد فيها غالبية اسلامية لم يدخلها فتح اسلامى ، وهناك شىء آخر وهو الامم التى كان الاسلام قد جاء ليكره ، ما بقى فى أمة فتحت بالاسلام من هم على غير دين الاسلام ،ولكن بقيت فى هذه الامم ديانات غير الاسلام مما يدل على أن الاسلام لم يكره أحدا ، ولم يحمل السيف انسان على أن يعتنق ذلك الدين ، مادام الله قد أيد الدين بجماعة تؤيد منهج الله ، لتنظم حركة الانسان : « فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر » ما دام منهج الله فى الوجود سيسيطر ، وما دامت حركة الانسان بالعناية الاسلامية تسير على ما شرعه الحق سبحانه وتعالى · واذا نظرنا الى أمر الاسلام ، الكلمة نفسها كلمة اسلام — اسلام جاءت وصفا ، وجاءت علما اسما والشىء اذا كان وصفا ظل معه معناه واذا كان علما يأخذ معناه واكثر من معناه ، كيف ؟ اذا قرأت كلمة قمر على معناها ، وانصرفت الى الكوكب المضىء الذى يأخذ اشعته من الشمس ، ويعكسها على الارض ، فيبقى ويظل معنى مع اللفظ ، فاذا نقلته وصيرته اسما لواحدة ، اسمها « قمر » ايظل معنى القمر موجودا فى المسمى ؟ لا فقد تكون زنجية واسمها « قمر » ويكون شقيا واسمه « سعيد » اذن ما دام الأمر يصير علما فيكون له معنى ثان ، انما تصير وصفا ، وفى كلمة اسلام : الاسلام وصف أم علم ؟ ان كانت وصفا يطلق على كل من اسلم قياده الى مسلم اليه يكون اسمه « مسلم » أى انسان يسلم قياده لآخر يقال هذا « مسلم » وذلك « مسلم اليه » اذن أسلم انقياده لمسلم اليه ، الانسان عادة لا يسلم قياده لمساويه أبدا ، ولا لمن هو أقل منه أبدا ، بل يسلم قياده دائما لمن هو أقوى منه وعنده القدرة عنه ، والحكمة عنه ، يسلم قياده لمن يعلم انه أعلى بدليل ان الولد الصغير يسلم قياده لابيه وعندما يبلغ وتصير له ذاتية يستقل عن أبيه فى معظم الامور ·

اذن فالذى يخرق قانون الاسلام هو أن يصبح المسلم اليه مساويا أو يصبح دون من أسلم اليه ولذلك الحق سبحانه وتعالى لم يكلف الانسان الا بعد البلوغ ، بعد البلوغ يعنى بعد اكتمال الذاتية — لو كلفه قبل ان يبلغ ثم بلغ وظهرت عليه مظاهر الاستعلاء ، يقول : لقد تعاقدت معك على الايمان قبل ان أبلغ ، ولكن فى الاسلام لا يأتى التكليف الا بعد ان تبلغ ، حتى يتحقق الالزام بمعنى الكلمة ، فاذا كان الاسلام هو هذا اذن العاقل لا يسلم زمامه الا لمن هو أعلى منه ، والناس كلهم سواء ان تميزت أنت على بشىء فانا أتميز عنك بشىء آخر اذن فليس من المعقول أن أسلم زمامى الى مساو لى وهو الانسان ، فلما جاءت الاديان من أعلى وتلقى آدم من ربه المنهج وبلغه بذريته ، أو جاء الرسل بالمنهج ، وجدنا شيئا أعلى منا جميعا ، اذا أسلمت أنا اليه فلا غضاضة ، واذا أسلمت انت اليه فلا غضاضة ، لانك لا تعتبر مسلما لمساويك ، وانما مسلم لاعلى منك ، ولذلك اذا قرأنا القرآن نجد العبارات فيه عبارات مؤدية ·

فهذه قصة ملكة سبأ أو قصة سليمان عندما نقرأها نجد فيها العجب الكثير ، لان الله ساعة ان يقص علينا القصص لا يقصه لنقتل الوقت ، ولكن لكى نلتقط منها العبرة · العبرة التى تظل دستورا فى حياتى انتفع بها وأول مسألة ان الله قد سخر لسليمان الجن والانس والطير والريح كما علمنا ، ولذلك لم يستطع أحد من البشر ان يقاومة بقوة لان عنده قوة ليست عند أحد ، ومنا نتساءل لماذا أرسل الله تعالى رسلا غير ملوك ، وارسل ملكا رسولا ؟ حتى يعطى خلقه درسا فى ان الله اذا اراد أن تستقيم الامور لما استطاع أحد من خلقه أن يرفع رأسه ، فيستطيع أن يأتى برسول ملك ، ويسخر له كل شىء ، ولا يستطيع انسان أن يعصاه ولكن الله لا يريد ذلك ، الله تعالى يريدنا طواعية يريدنا أن نذهب اليه طواعيه · ولو كان الذين يدعون اليه ضعافا لان معنى ذلك ان الحب هو الذى دفعنا الى الايمان ، فيأتى رسول الله فى أول حياته يتعب تعبا شديدا ولا يقدر على حماية أصحابه ، ويقول لهم : هاجروا من هنا واذهبوا ، لماذا ؟ لان قريشا كان لها السيادة على العرب

بقيـة: أدب الدعـوة إلى الله

كلهم ولا يمكن لواحد من العرب أن يرفع رأسه أمام قريش لماذا ؟ لأنهم يسافرون رحلة الشتاء ورحلة الصيف ، وبعد ذلك هم المسيطرون على الرحلتين ، والعرب تهابهم ، لماذا ؟ لأنه سوف يأتي موسم كل عربى يسافر فيه عند قريش فيصبح مملوكا لهم ،فلا يستطيع أحد أن يتعرض لقافلة قريش أبدا فلابد أن تحتل موقع السيادة ، فلو اعلن محمدا صلى الله عليه وسلم بمجرد دعوته نصرته قريش لقالوا : قبيلة ألفت السيادة فتعصبوا لواحد منهم ليسودوا به الدنيا ، وحينئذ يفهم ان العصبية لمحمد هى التى جعلت الايمان بمحمد ، كلا ، ان الله يريده ضعيفا فى أول الامر ، حتى يكون الايمان بمحمد هو الذى خلق العصبية لمحمد صلى الله عليه وسلم •

● اسلام الزمام الى الله ●

ان الاسلام بعد ذلك هو القاء الزمام من المسلم لمن اسلمت اليه زمامك ،والبشر جميعا متساوون ،ولا يمكن لانسان أن يلقى زمامه لانسان فقد أصبحنا مسلمين لخالق لنا ، هنا لا غضاضة ان اسلام الانسان لاعلى منه بالاجماع لا يجعلنى اسلم لك ، فأكون ذليلا لك ، أو تبيعا • والاسلام حينما يكون وصفا فهو رسالة الرسل جميعا ، ولكن رسالة محمد صلى الله عليه وسلم امتازت بأنها أخذت الاسلام وصفا ، لانك أسلمت الزمام لله وأخذته اسما علما عليها ، ولذلك سماكم المسلمين وليس وصفكم بالمسلمين بل سماكم المسلمين ، وبهذا ميزتنا اننا أخذنا الوصف والاسم واصبحت « كلمة » ولذلك الدين عند الله الاسلام لماذا ؟ الاسلام لانه اصبح وصفا واصبح علما علينا ، وهو بالنسبةللسابقين وصف لهم ، ولذلك الله سبحانه وتعالى حكى لنا ان ابراهيم عليه السلام سمانا مسلمين ولم يصفنا باننا مسلمين فكل الديانات موصوفة بأنها مسلمة ، ولكن نحن اتباع محمد صلى الله عليه وسلم موصوفون باننا مسلمون ، ومسمون أيضا باننا مسلمون ، اذن فهو علم علينا ، والاسلام حين يكون للاعلى لا يكون استذلال والدين يأتى لكى لا يكون هناك خلق يستذل خلقا ، جاء ليصبح منهج الحق هو المسيطر ، ولذلك كنا نسمع فى الريف قديما ، ان من يقطع الشرع اصبعه لا ينزف دما لانه ليس انت الذى قطعت أصبعى ولكنه الشرع الذى قطع أصبعى ، وما دام الامر كذلك لا تكون هناك ذلة لك أبدا •

اذن حين يكون الحكم من الاعلى فليس هناك غضاضة وذلك نراه عادة فى الخصومات الفردية فى أى شىء من الاشياء اثنان متشاحنان ، وبعد ذلك يريدون الصلح اياكم ان تظنوا ان بشرا يستطيع الصلح بين بشر ، لا يمكن ما لم يكن الطرفان المتنازعان يميلان للصلح ، والخروج من شحناء الخصومة ، ولكن يعز على اى طرف ان يتقدم أولا وعندما يتدخل واحد فانهم يسمون ذلك « دروة » أى يدارى فيها كبرياء المتخاصمين فيقولون لولا فلان ما كنت اتصالح •

اذن فالاسلام للاعلى دروة ندارى فيها غرور البشر ، واظن ان هناك قصة • وان كانت مضحكة الا انها تعطيك الصورة الواضحة • كان هناك رجل تخاصم مع امرأته ، وعز على كل طرف أن يتقدم لازالة الجفوة هو قد ركب راسه ، وهى أيضا ركبت رأسها ولا فائدة ، وكانت الخصومة هو فى غرفته وهى فى غرفتها ثم قامت لترى ماذا فى الغرفة وأخذت تضع عينها واذنيها فى ثقب المفتاح فوجدته رافعا يده وهو يقول يا رب تكلمنى ، يا رب تصالحنى •

ثم قال « يا ست زيب ، ان صالحتنى لك نذر كذا وكذا فسمعت الكلمة ثم ذهبت الى غرفتها ولبست ثم اخفت وجهها وفتحت الغرفة وهو تقول « الى اين تذهبين بى يا أم هاشم » •

هذه «دروة» وربنا لكى يحفظ على البشر استعلاءهم ويحفظ على البشر كرامتهم،فاصطنع فى تشريعاته«دروة» لكى يتدارى فيها خلقه ، فعلم ان مثلا قد تنشأ حروب بين جماعات ، والحروب تضنى الفريقين فاذا اضنت الفريقين من من الفريقين يستطيع التقدم للصلح؟•انه يخاف أن يقال عنه انه هو الذى رجع ، هو الذى خضع فيقول الله تعالى ، لقد جعلت فى الزمن أشهر حرما أحرم فيها القتال لكى اقول أنا : لو لم يكن شهر رجب لو لم يكن ذو القعدة وذو الحجة حاربت ، وانما الشهر الحرام جاء فماذا اصنع ، وهذه « دروه » يدارى فيها غرور البشر ، ثم يحدد مكانا حراما ، فيقول لك : لا تتقاتلوا هنا أبدا فيقول الناس ، لو لم يكن قد جرى منى ودخل الحرم كنت حاربته ، اذن الذى شرع لنا التشريع اعطى للغرور البشرى ، للاستعلاء حماية ،لكى لا يستذل بعضنا بعضا • ولمن هذا الحكم ؟ لله ربنا •

« وما ارسلناك الا رحمة للعالمين »
« قرآن كريم »



للشاعر:
عمر عمران أحمد طه

من فيض نورك قد دفقت بيانى ... وبطيب روضك غردت ألحانى

الروح فاز بنفحة علوية ... وسخا العطاء وزيد فى الإحسان

ها أنت فى ساح النبوة تجتلى ... وجه الهدى فى واحة الإيمان

من لى بنفسى تشتفى بحبيبها ... من لى سواه مطهرا أدرانى

الحب فى هذى البرية علة ... والحب فيك ذخائر ومعالى

ولئن تعذب فى المحبة عاشق ... فأنا السعيد بحبك المتدانى

أنفقت أيامى إليك وما ارتوى ... شوقى إليك وما خبا تحنانى

ولئن ثويت إلى رحابك إننى ... ذو حظوة بخمائل الرضوان

النور يومض للأنام يبشره ... أمل السفين وطلعة الربان

وقفت له الأفلاك فى دوراتها ... والكون ثاب وأطرق الثقلان

ولد البشير فيالها من ليلة ... غراء تسطع فى ربا الأكوان

وازدانت الدنيا وكل بقاعها ... نشوى تبارك مقدم العدنانى

لك يا نبى الله جئتك لائذا ... أسعد بقربك طالب الغفران

لازال مولدك الشريف لنا هدى ... ومواعظا دفاقة البرهان

وليذكر التاريخ مولد أحمد ... بالفخر والإجلال والعرفان





لقاء مع:
الدكتور عبد الرحمن النجّار
مدير عام الإدارة العامة للمساجد يقول:

- الصوفية نقاء للقلب، طهارة للنفس، حب للناس جميعًا.. من أحسن الينا، ومن أساء.. هى السعى من أجل الرزق الحلال المشروع..
- الصوفية حافظت على الإسلام فى مواجهة تيارات التبشير والإلحاد الماركسى.
- أنا صوفى من قمة رأسى حتى أخمص قدمى.
- أوصى بأن من يوفد إلى أفريقيا من الدعاة يكون صوفيا

حديث أجراه: محمد بكر

فضيلة الدكتور عبد الرحمن النجار مدير عام الادارة العامة للمساجد من مواليد بيلا عام ١٩٢٣ ، وكانت بيلا تابعة لمديرية الغربية ، وتتبع محافظة كفر الشيخ الآن ـ وكانت تشتهر بحفظة القرآن الكريم ، وذوى الاصوات العذبة مثل الشيخ أبو العينين شعيشع •

نشا الدكتور النجار نشأة دينية منذ نعومة اظفاره، اذ حفظ القرآن الكريم كله ـ ولم يكن قد جاوز التاسعة من عمره ـ على الشيخ « يوسف شـتا » الذى ما زال يعيش حتى الآن وبصحة جيدة ـ اطال الله عمره ••

وفى ذات الوقت انتظم شيخنا الجليـل فى مدرسة القرية الاولية •

وفى سن الحادية عشرة تقدم بأوراقه للالتحاق بالازهر الشريف الذى ارجاه لعام آخر لصغر سنه •

وفى العام التالى تقدم الى المعهد الاحمدى بطنطا حيث انتظم أربع سنوات دراسية فى المسجد الاحمدى •• وكان ذلك ارهاصا بمستقبل حياته التى ارتبطت بالعمل بالمساجد •• وفى عام ١٩٤٤ كان ترتيبه الاول فى الشهادة الثانوية فى المعهد الدينى بطنطا •• وهو يعتز بأنه حافظ على الترتيب الاول طوال دراساته الابتدائية والثانوية •

وكان حلمه الالتحاق بكلية دار العلوم نظرا لترتيبه الاول وصغر سنه اذ كان أصغر من حمل الثانوية الازهرية فى ذلك الوقت ، وكان عمره لا يتجاوز واحد وعشرين عاما • وتعارضت رغبته مع رغبة والده فى أن يكون شيخا يؤمهم فى الصلاة ويلقى عليهم خطبة الجمعة كما عودهم ذلك منذ أن كان تلميذا بالابتدائى •

ونزولا على رغبة والده التحق شيخنا الجليل الدكتور

عبد الرحمن النجار بكلية أصول الدين ، حيث تتلمذ على كبار الاساتذة ورجال الدين أمثال « الدكتور محمد البهى » وزير الاوقاف السابق ، « والدكتور محمد ماضى » وكيل الازهر السابق رحمه الله ، و « الدكتور محمود حب الله » ، والشيخ « الطيب النجار عضو هيئة كبار العلماء » ووالد صديقه وزميله « الدكتور محمد الطيب النجار » وغيرهم من كبار العلماء الذين أفاضوا على تلامذتهم بعلمهم الغزير ، والذين كانوا لهم قدوة أنارت لهم طريق العلم والحياة .

● **فى بداية اللقاء سألت شيخنا الكبير الدكتور عبد الرحمن النجار مدير عام الادارة العامة للمساجد عن أطرف وأحلى الذكريات ؟**

ويجيب فضيلته :

كنت أذاكر فى جامع الخازندارة الملحقة به كلية أصول الدين بحى شبرا الى أن يغلق على وزملائى المسجد فى الليل .. وأذكر اننى ذات مرة نسيت نفسى وأغلق المسجد على ، وظللت أذاكر على لمبة ضعيفة قرب دورة المياه حتى طلع الفجر فصليت مع الجماعة ، وانصرفت الى منزلى حيث خرجت الى الكلية وأنا فى غاية النشاط ، فحياتنا كلها كانت موهوبة للعلم .

وبهذه المناسبة أذكر اننى كنت اذاكر فى الجامع الاحمدى وأنا فى الثانوى ، واستغرقتنى قضية بلاغية دقيقة ، وبعد صلاة المغرب انتحيت جانبا وواصلت المذاكرة ، ولم أحس بالزمن الذى يمضى وأنا مستغرق فى فهم المسائل والقضايا البلاغية فى كتاب « حواشى التلخيص » ثم طرق سمعى وأنا جالس فى مكانى صوت القوم يقيمون الصلاة فوقفت فى الصف وقلت أصلى فرض العشاء فغمزنى من كان بجوارى قائلا هذا هو الفجر يا أستاذ ! ..

وعلمت أن هذه نظرية نسبية التى تجعل الزمن يتلاشى حينما يستغرق الانسان فى فكرة أو عمل من الاعمال ..

● **جائزة ملكية** ●

ويواصل الدكتور عبد الرحمن النجار حديث الذكريات ـ أحلى واعذب الذكريات ، قائلا :

.. وتاقت نفسى بعد أن انكببت على العلم والتحصيل الى مزيد من المعرفة استبدت بى رغبة تعلم الفرنسية فالتحقت بمعهد الليسيه فرانسيه وانا طالب بكلية أصول الدين .. وبعد سنتين دراسيتين أخذت الشهادة واكرمنى الله بأن جعلنى أحافظ على الترتيب الاول كذلك طوال السنوات الاربع فى الكلية ، وحزت على جائزة كانت تعطى لاوائل الخريجين وتسمى جائزة « الملك فؤاد » ملك مصر الاسبق ـ واقيم احتفال نقلته الاذاعة والقيت فيه لاول مرة خطبة مذاعة على الهواء مباشرة وكان موضوعها « فضل العلم والعلماء »

ثم التحقت بتخصص التدريس بكلية اللغة العربية وحصلت بعد سنتين على الشهادة العالية مع التخصص بترتيب الأول كذلك ، وكان النظام المعمول به أن أوائل الكليات يعينون فى الازهر بدون دخول مسابقة وقد عينت مدرسا فى معهد كفر الشيخ ، فى عهد الشيخ « عبد المجيد سليم » شيخ الازهر آنذاك ، وكان المرحوم الشيخ « محمود شلتوت » مراقبا عاما للثقافة فى الازهر وكان « الدكتور محمد البهى » مراقبا عاما مساعدا وكان استاذا لى ، فقدمنى للشيخ محمود شلتوت ، الذى أجلسنى أمامه فى صورة اختبار شخصى وأحسست منه بالتقدير الكامل وقال سوف نرشحك للعمل فى معهد فاروق الاول للدراسات الاسلامية بأسبانيا لكن اذهب الآن لكفر الشيخ .. وامضيت فى كفر الشيخ شهرا وعدت للقاهرة اسأل عن معهد الدراسات الاسلامية هذا فعلمت أن المكان الذى رشحنى له الشيخ شلتوت قد شغل ، فقابلته وقلت له بالحرف الواحد شعرا يا فضيلة مولانا .

أأشقى به غرسا وأجنيه ذلة ...
اذن فاتباع الجهل قد كان أسلما !

فقال لى يا بنى لا تحزن على ما فات فقد تدخلت فى هذه المسألة أمور حزبية وستعوض خيرا ..

وبعد هذا بأسبوع قرأت فى الصحف أن الازهر أوفدنى الى المملكة السعودية مدرسا بها ، ومكثت فيها ثلاث سنوات ونصف سنة ، من سنة ١٩٥٠ الى آخر ١٩٥٣ .

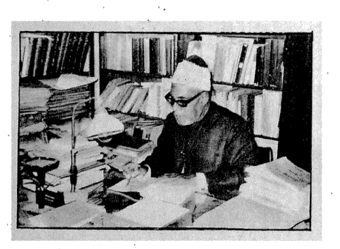
وأذكر أول ماوصلت وكنت لا أعرف اصطلاحات بعض الكلمات السعودية حيث قال لى أحدهم تفضل يا « أسطى » .. وكنت أحمل حقيبة فيها الكتب التى أدرس بها ـ فغضبت ، وظننت أنه يسخر منى ... وأبديت هذا الغضب لمدير المعارف السعودى الذى قال لى : لا تغضب لان الكلمة لها معنى غير المعنى المفهوم لديكم فى مصر فهى مأخوذة من اللغة التركية التى تعنى كلمة استاذ .. اى انه كان يحترمنى ولا يسخر منى .

وعدت الى كفر الشيخ حيث اختارنى الازهر فى عهد الدكتور « محمد البهى » الذى كان مراقبا عاما للثقافة آنذاك وكان يقدرنى كطالب تتلمذ على يديه ، فاختارنى رئيسا لاكبر بعثة أزهرية فى الخارج ، وكانت بعثة الازهر فى الصومال .

وقال لى انها تجربة تضع الشباب فى المواقع القيادية فان نجحت ركزنا على الشباب والا عدنا الى الشيوخ الكبار ..

والحمد لله مكثت فى الصومال ست سنوات لم أترك شبرا واحدا من أرضها الا وسرت فيه ، ولم اترك نجعا ولا بادية الا ووعظت فيها المسلمين لاننى تعلمت اللغة الصومالية ، وهى لغة غير مكتوبة تسمع ولا تكتب .

وأنشأنا هناك معهدا يسمى معهد مقديشيو الدينى ،



وسعيت لاتباعه للازهر بحيث يرسل الازهر الامتحانات العامة له وتصحح فيه ، ويعلن النتيجة حيث نذيعها فى الصومال .

واول شهادة ابتدائية منحت للطلاب هناك حملوها بأيديهم وكانت موقعا عليها من شيخ الازهر انذاك الشيخ «محمود شلتوت» وطافوا فى مظاهرة .. تهتف الله اكبر عاش الازهر ، وعلقوها فى بيوتهم كشيء ثمين عزيز عليهم .

ومن الخير الذى كتب لهذه الدولة عن طريق تتبع هذا المعهد للازهر أنه فى بدء ثورة اكتوبر فى الصومال قاموا بتأميم المؤسسات التعليمية وكانت هناك مؤسسات لمعاهد فرنسية وايطالية وبريطانية فضلا عن المعهد الدينى الازهرى ، فأمموا هذه المعاهد ، وجاءوا الى معهد مقديشيو وقالوا انه يتبع الازهر ، والازهر للمسلمين جميعا فكيف نؤمم مؤسسة للمسلمين حق فيها ...

والمعهد يدرس التفسير والحديث والفقه وهى مواد ليست خاصة بالصومال فقط وانما مرتبطة بالاسلام وهو دين الدولة .. فبقى المعهد حتى الآن تابعا للازهر الشريف وترسل اليه البعثات الدينية للتدريس والوعظ والارشاد .

● ويستطرد شيخنا الجليل ذكرياته الاسلامية فيقول :

مكثت هناك من ١٩٥٧ الى ١٩٦٣ وعدت الى القاهرة أيام كان « الدكتور محمد البهى » وزيرا للاوقاف ،حيث استدعانى لاعمل فى الاوقاف فى ادارة المساجد ، وبعد ذلك التحقت بمعهد الادارة العامة وحصلت على الدبلوم بتقدير ممتاز ، والتحقت بمعهد الدراسات النقابية باعتبار أننى كنت رئيسا لنقابة العاملين بالاوقاف والشئون الاجتماعية ،والتحقت بالمعهد العالى للدراسات الاشتراكية ، ولى فيه أبحاث عن الدعوة وارتباطها بالمجتمعات الحاضرة .

وبلاشك قد أفدت من دراساتى هذه فى الاعمال الادارية والنقابية ، واختارتنى الوزارة فى عهد « الدكتور عبد العزيز كامل » مديرا للمركز فى دار السلام عاصمة جمهورية « تانزانيا » . وفى خلال تواجدى هناك زرت الدول المجاورة مثل كينيا وأوغندا وزامبيا وجزر الكومور ويطلقون عليها « جزر القمر » وجزيرة موريشيوس ،وجزيرة زنجبار ونظرا لان اللغة السائدة فى منطقة شرق أفريقيا هى اللغة السواحلية فقد درستها ، وكانت دراستها سهلة لان ٦٠ فى المائة من كلماتها عربية ، وثلاثين فى المئة انجليزية ،والعشرة فى المائة لغة قومية محلية .

وأيضا أثناء تواجدى زرت بعض القبائل الوثنية ولاحظت أنهم يعيشون فترة قلق لعدم وجود دين يرتبطون به وتتسابق البعثات التبشيرية للوصول الى هذه القبائل بشتى الوسائل وشتى المغريات ...

وللاسف لم يبذل المسلمون جهدا كبيرا فى الوصول الى هؤلاء ، وأريت هناك سيدة اجنبية تقيم وسط هذه





الشيخ عبد الرحمن النجار يؤم المصلين فى صلاة عيد الفطر بالصومال

الادغال على ربوة مرتفعة أقامت فيها مستوصفا للعلاج ، ومكانا للعبادة وتحت تصرفها طائرة هليوكوبتر . **واتقنت اللغة القومية لهذه المنطقة فكانت تاخذ طائرتها محملة ببعض الهدايا وتنزل فى وسط قبيلة من القبائل وتقيم بينهم بعض الايام وتشترى بعض الذبائح لتطعم أهل هذه البادية وتقدم لهم بعض الاطعمة الجافة والملابس ، ثم تختار من بينهم من تلمح فيه روح الاستجابة لها وتاخذه بالطائرة لكى يدرس الدين فى المدرسة التى اقامتها بمقرها الخاص وعلى يد علماء** متخصصين . وبعد أن تتأكد من فهمهم لدينها تتفق معهم على أن يعودوا مبشرين لاهلهم نظير مرتبات شهرية مجزية .. وقد نجحت فى بعض القبائل .

● اعلم ان هناك صوفية وصوفيون فماذا كان دورهم فى الذود عن دينهم الحنيف ؟

ويجيب فضيلته :

انه كان قد قدم جماعة من المتصوفين المسلمين من العاصمة الى هذه المنطقة ، وأقاموا حلقة ذكر . وحلقات الذكر تقام فى الليل فطرق صوت الاذكار سمع شاب كانت قد أخذته تلك السيدة وجعلته مبشرا - فخرج اليهم ووقف يستمع اليهم وينشد كلما ينشدون حتى قبيل الفجر ، فتوضأوا وصلوا الفجر ، وجاءت الليلة الثانية وأقاموا مثل هذه الحلقة ، وكان ذلك فى شهر ربيع الاول حيث يحتفل المسلمون هناك احتفالات دينية رائعة بذكرى المولد النبوى الشريف .

انه رأى بعين رأسه فى عام ١٩٥٦ ايام العدوان الثلاثى الغاشم وكان فى الصومال ـ رأى سيدة قادمة من البادية وتحمل كل مصوغاتها الذهبية وطلبت من فضيلته أن يسمح لها بارسال كل ما تملكه هذا للمجاهدين المصريين الذين يحاربون اعداء الاسلام ..

ولا ينسى فضيلته « فارح جلولى » العجوز حافى القدمين رث الملابس الذى وقف صامدا فى وجه التبشير .. اذ توهم أحد المبشرين ان يكون فقر شيخ القبيلة هذا قد يجبره الى قبول التبشير والتبشير به بين قبيلته اذا ما اغدقت عليه العطايا والهدايا واجزلت عليه النعمة والنقود . وكان حوارا قصيرا بين الشيخ فارح جلولى الفقير ورجل التبشير اذ قال رجل التبشير نريد أن نفتح مدرسة لتعليم اطفال وشباب القبيلة ، وأيضا مستوصفا لعلاج المرضى والمصابين بالانيميا والوهن ، فوافق الشيخ فارح فورا ، ولما سأله أخيرا عن مكان لبناء مكان للعبادة اشترط عليه الشيخ الفقير الامى أن يكون الدين موحدا أى لا اله الا الله محمد رسول الله وذهب المبشر الى غير رجعة .

وأساله عن الدعوة والداعية المسلم وكيف يكون خير داعية للاسلام ؟

ـ ويجيب فضيلة مدير عام المساجد :

أولا يجب على الداعية أن يدرس اللغة القومية للبلد التى سيسافر اليها ولا تكفى اللغة الاجنبيه الانجليزية أو الفرنسية ، لانها لغة الخاصة ، وهو سوف يذهب الى القاعدة الشعبية فى الادغال التى لا تعرف اللغات الاجنبية .

ثانيا : أريد جهازا للتخطيط لنشر الدعوة فى أفريقيا وآسيا بحيث لا يوفد الازهر مبعوثا وتوفد الاوقاف مبعوثا لنفس المنطقة ، أى مطلوب التنسيق بينهما ، وأن يجزل العطاء لمن يعمل هناك حتى يستطيع أن ينفق الكثير فى رحلاته ومقابلاته للناس ..

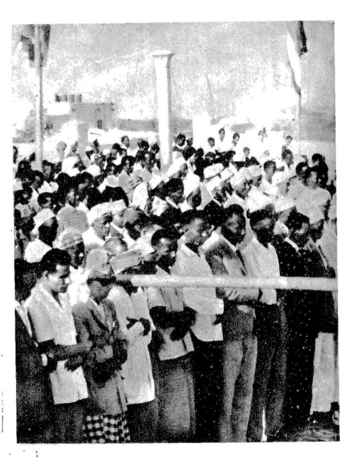
وحبذا لو كان هذا التخطيط على مستوى العالم العربى والاسلامى . حتى لا تتحمل مصر وحدها عبء تقديم القوى البشرية والقوى المادية لهذه البعثات على المستوى العالمى .

كما أوصى بمن يوفد الى افريقيا بالذات أن يكون صوفيا وأشهد بأن الصوفية حافظت على الاسلام فى مواجهة تيارات التبشير قديما وأضيف اليه الالحاد الماركسى حديثا ..

● ونصل الى سؤال هام : هل فضيلتكم صوفى ؟

ـ نعم .. انا صوفى من قمة رأسى حتى أخمص قدمى والحمد لله ، وأسعد بذلك ، ففى بلدى وأنا صغير كنت أذهب الى حضرة السادة الشاذلية الذين كا نلهم مقر خاص ملحق بمسجد سيدى على المعداوى ،وكانت تنشد فيه الاناشيد الدينية فى التزام بالآداب الاسلامية .

وقد عايشت الصوفية كما قلت فى الصومال معايشة كاملة حتى اننى كنت أدخل حلقة الذكر معهم فى المناسبات الدينية . ومن هذا المنطلق دخلت قلوبهم وأئتمنونى على أسرارهم .



وفى هذه البادية مسجد متواضع للمسلمين آثر صاحبنا الشاب هذا أن يكون مؤذنا له .

وحضرت السيدة المبشرة التى كانت تجزل له المرتب الشهرى وسألت عنه فقالوا لها اجلسى قليلا لتسمعى صوته ، فجلست ، ورفع هو صوته بالآذان لصلاة العصر ، فضربت كفا على كف وعادت خائبة المسعى ! .

واعتبر هذا من حسنات الطرق الصوفية التى تحث المسلمين على التمسك بالاسلام وتجذب قلوبهم اليه بالاناشيد والقصائد الدينية ..

ثم عدت الى عملى بوزارة الاوقاف بعد ثلاث سنوات ونصف ، وكنت قد قدمت رسالة الماجستير لجامعة الازهر عن الاسلام فى الصومال كما شاهدته ونسبة المسلمين هنا ك٩٩٪ ولم تنجح بعثات التبشير وكانت مكثفة من ايطاليا ، ودخلت عليها بعثات تبشيرية وافدة من بعض المراكز فى أمريكا . ولم يكن لهم أدنى أثر لشدة تعلق الناس هناك بالاسلام وانتشار الطرق الصوفية ..

ومن الطريف انهم نصبونى شيخا للطريقة القادرية ، وعندى الآن سلسلة النسب والراية الخاصة بهم ،وهى اكبر الطرق هناك والتى تدعو الى التمسك بالقرآن والسنة النبوية الشريفة ومحاربة التبشير .

وشعب الصومال المسلم يحب مصر والمصريين ويرون مصر قلعة حصينة للاسلام ..

● ويضيف الدكتور عبد الرحمن النجار قائلا :

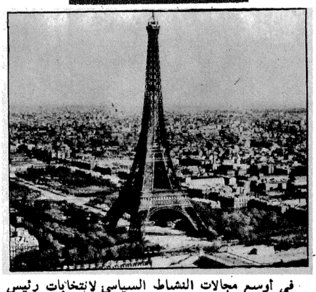


رحلة حول العالم الإسلامي

نصر الدين عبد اللطيف

لو ان كل مسلم فى كل مكان من عالم اليــوم ، تلفت الي اخيه المسلم يشد على يده، لطوقت ايدى المسلمين ارض هذه الحياة الدنيا ، ولاصبح العالم من حولهم اليوم ـ عالم الاسلام المعاصر ..

فرنسا



فى أوسع مجالات النشاط السياسى لانتخابات رئيس الجمهورية الفرنسية ـ للسنوات القادمة ، قرر المسلمون الفرنسيون تقديم مرشح لانتخابات الرئاسة الفرنسية.

تم اتخاذ هذا القرار بعد اتصالات ومشـــاورات بين المسلمين الفرنسيين أعضاء الاتحاد القومي للمحـاربين الفرنسيين المسلمين القدامى ، ولجنة الدفاع عن مصالح المسلمين الفرنسيين ، وكذلك جماعات حركة الدفاع عن المسلمين العائدين الى فرنسا من شمال افريقيا ..

أمريكا

شهد مطلع القرن الهجرى الخامس عشر ، افتتـــاح اول جامعة من نوعها فى الدول الاوربية والامريكية ـ هى جامعة المشرق والمغرب الاسلامية ، فى شيكاغو بالولايات المتحدة الامريكية ..

برزت فكرة هذه الجامعة الاسلامية منذ سـنتين ، والتف حولها جماعة من المسلمين المهاجرين من البلاد الاسلامية الى أمريكا .. وتبلورت الفكرة فى قيام هذه الجامعة لرعاية أبناء المسلمين ، ونشر الدعوة الاسلامية والذود عن الاسلام ونشره على المستوى الجـــامعى فى الاوساط الامريكية والاوربية .

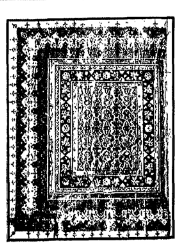
والآن وبعد اكتمال انشاء الجامعة وافتتاحها ، فان مجلس ادارتها يتالف من ثمانية اعضـــاء من المسلمين الأمريكيين والايرلنديين ..

وكل أعضاء مجلس الادارة يقومون بمسئوليات العمل كاملة لوجه الله .. ومن بينهم الدكتور رسول الله خان مدير الجامعة ، والدكتور محفوظ الحق ، من الهند ، والدكتور خورشيد احمد ، من الهند ايضا ، والدكتور احمد صقر ، من لبنان .. وقد اسهموا كلهم مع الزملاء أعضاء مجلس الادارة بجهودهم واموالهم فى هذا المشروع الاسلامي والثقافي الكبير ..

ويقول الاستاذ صـافى قصقص رئيس مجلس ادارة المشرق والمغرب بشيكاغو .

ان اهم ما تحتاجه الجامعة الآن ان يزداد عدد الطلاب المسلمين بكلياتها ، فعندنا قسم الهندسة ،وقسم التجارة ، وقسم الآداب والعلوم ، ومعهد للدراسات الاسلامية والدولية ••

المانيا الغربية



كنوز رائعة من فنون الكتاب الاسلامى ، تقيم لها المانيا الغربية معرضا خاصا يفتح أبوابه للزائرين فى العاصمة الالمانية •• بون •• يضم المعرض نماذج نادرة من مصاحف القرآن الكريم ، بعضها أغلفة من الجلد المحلى بالميناء اللامعة ، والصفحات الملونة •• كما يضم المعرض نسخا من كتب قيمة ، ووثائق مخطوطات مزودة بالهوامش والرسوم ، ومجموعات من الكتب والنصوص الطبية والعلمية والفلكية •• •

من المخطوطات النادرة التى يقدمها المعرض ، مخطوطة كتبت بتكليف من السلطان المملوكى أبو النصر قايتباى منذ خمسمائة عام ، وتضم قصيدة البردة الشهيرة للشاعر الامام البوصيرى فى مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ••

نظمت المعرض وتشرف عليه ادارة المكتبة الرسمية فى برلين الغربية •• وكما جاء فى بيانات القسم الشرقى بالمكتبة ، فان مجموعة المخطوطات الشرقية بالمعرض تضم ستين الف مخطوطة ونص وكتاب ••

انجلترا

تكريما وحفاوة بقدوم القرن الهجرى الخامس عشر ، قام المجلس الاوربى الاسلامى بتكليف دار سك العملات الملكية البريطانية فى لندن ، بسك ميداليات ذهبية وفضية وبرونزية ، تذكرة وتذكارا للقرن الهجرى الخامس عشر ••

والتصميم الذى اعتمده المجلس الاوربى الاسلامى لهذه الميداليات التذكارية ، تعبر عن يمن المستقبل فى القرن الاسلامى الجديد ، وعلى أحد وجهى الميدالية صورة المسجد النبوى الشريف ، وعلى الوجه الآخر صورة لغار حراء ••

المنظمة الدولية لليونسكو

المنظمة الدولية لليونسكو ، دعت كبار الكتاب والفقهاء والسياسيين فى العالم الاسلامى ، للاشتراك فى الموسوعة الخاصة التى تعتزم نشرها عن الحضارة الاسلامية ••

وستتكون الموسوعة من ستة مجلدات تتناول موضوعات :

نشأة الاسلام ــ الفرد والمجتمع فى الاسلام ــ الثقافة والعلوم فى الاسلام ــ الاسلام والعالم المتمدن المعاصر ــ الثقافة والمعرفة فى الاسلام ••

وسوف تنشر مجلدات هذه الموسوعة تباعا على مدى السنوات من عام ١٩٨١ حتى ١٩٨٧ ، وتضم دراسات جادة وشائقة مدعمة بالاسانيد والوثائق باقلام كبار العلماء والفقهاء والباحثين فى الدول الاسلامية وفى انحاء العالم ••

أفغانستان



بدأ الاتحاد السوفييتى يواجه الحقائق المرة فى غزوة لافغانستان ، ويعترف بهذه الحقائق مرغما • فقد نشرت « برافدا » صحيفة الحزب الشيوعى الروسى ، ان نشاط المجاهدين الافغان لا يزال نشطا جدا ، وقالت ان حكومة كابول الحالية يتعين عليها ان تبدى اهتماما بالغا بمشكلات الامن فى سائر انحاء افغان ••

وقالت «برافدا» فى نفس التحقيق ان المقاومة الشعبية وراء المجاهدين الافغان ــ تحاول شل الحياة الاقتصادية فى الدولة •• وقد اتجهت هذه المقاومة الى وسائل متعددة ، وانضمت اليها قطاعات من الجيش الافغانى • ثم اختتمت البرافدا تحقيقها الصحفى بأن « هذه المقاومة تحرم الشعب الافغانى من الخدمات والانجازات الروسية » ! ••

بقيـــة :
رحلة حول العالم الإسلامي

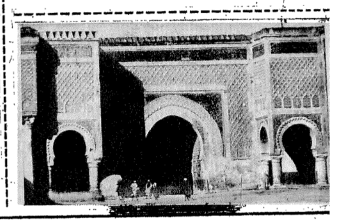


القـــاهـــرة

تحت رعاية الرئيس المؤمن محمد انور السادات ، اقيمت الندوة الثقافية الفكرية الكبرى ، لاعلان نتائج المسابقة الثالثة التى نظمها جهاز الشباب والرياضة تحت عنوان : « مصر .. عروبة واسلام » .

حضر مؤتمر الندوة الكبرى لمناقشة البحوث المقدمة واعلان الفائزين بجوائزها ـ لفيف من الاساتذة وكبار الشخصيات ، وافتتح مناقشات المؤتمر الدكتور مصطفى كمال حلمى وزير التربية والتعليم والدكتور عبد الحميد حسن رئيس المجلس الاعلى للشباب ، والذى القى كلمة السيد الرئيس أنور السادات الى الندوة ، كما حضرها الدكتور زكريا البرى وزير الاوقاف ، والدكتور سيد نوفل عن جامعة الشعوب العربية والاسلامية ، ومديرو الجامعات والمعاهد والاساتذة ..

وفى الحفل الختامى لمؤتمر الندوة ، وزع الدكتور فؤاد محيى الدين نائب رئيس الوزراء ـ الجوائز على الفائزين الاربعة فى المسابقة ، وقد فاز بالجائزة الاولى: احمد على بدوى من اسيوط عن بحثه : « مصر تحمى العروبة والاسلام » ، ورمضان حسين جاد المولى عن بحثه : « دور الازهر فى خدمة الاسلام والعروبة » ـ ومحمود شعبان يوسف ، من اتحاد العمال ، عن بحثه : « دور مصر الرائد وعلاقتها بالدول العربية » ، وسمير ثابت يوسف من القاهرة ، عن بحثه « رؤية مستقبل العلاقات المصرية العربية » .. وكان هناك مع الفائزين الاربعة ببحوثهم فى المسابقة الكبرى ، ٣٩ فائزا آخرين بين المتقدمين لبحوث ندوة « مصر .. عروبة واسلام »

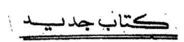


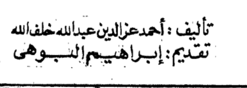
رئيسة الجمعية المصرية لمحبى الاثار ، سيدة مصر الاولى السيدة جيهان السادات ، راست المؤتمر الدولى الاول للحفاظ على القاهرة الاسلامية .. واستغرقت اجتماعات المؤتمر خمسة ايام ، وضم نخبة من كبار العلماء والخبراء ومحبى الآثار .. واصدر المؤتمر فى ختام جلساته توصيات هامة تحقق أهداف الحفاظ والعناية بالآثار بالقاهرة ذات الالف مئذنة لمساجدها العريقة والغنية بفنون الحضارة ، وكذلك مائتى برج لكنائسها ذات التاريخ والزخارف والتفاصيل المعمارية المتميزة ..



جمعية الصداقة المصرية مع الشعوب الإسلامية

● اقام المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بمناسبة مطلع العام الهجرى الجديد احتفالا حضره الدكتور زكريا البرى وزير الاوقاف وسفيرا ما ليزيا والصومال ووزير اندونيسيا المفوض ورؤساء واعضاء جمعيات الصداقة والدكتور جمال الدين محمود الامين العام للمجلس وتحدث وزير الاوقاف عن الانجازات الاسلامية التى تمت فى عهد الرئيس المؤمن محمد انور السادات ومن اهمها النص فى الدستور على ان الشريعة الاسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع .. كما اقترح الوزير ضرورة العناية بتعليم اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم .





السيد إبراهيم الدسوقي.. قطب دسوق الكبير

انه ليسعد النفس المؤمنة ان تثري مكتبتنا العربية بدراسات جادة ، صادقة ، عن قادة وائمة التصوف الاسلامي .

فالدراسات الصوفية الصادقة ، قليلة ، ونادرة ، ندرة المستشرقين الذين يكتبون بصدق وامانة عن ديننا الحنيف .

والتصوف الاسلامي ليس كهنوتا او موروثات فارسية او هندوسية ، كما يزعم أعداء التصوف في كتاباتهم ، بل انه يعبر تعبيرا صادقا عن روح القرآن الكريم وجوهر السنة النبوية الشريفة ويسمو بالانسان الى حياة الصفاء والطهارة وعبادة الفرد الصمد .

بهذا المنهج ،والفهم الصادق لروح التصوف في الاسلام أخرج « احمد عز الدين عبد الله خلف الله » كتابه : « السيد ابراهيم الدسوقي » قطب دسوق الكبير ونشره المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بالقاهرة في سلسلة « لجنة التعريف بالاسلام » .

والقطب الدسوقي الكبير هو رابع اقطاب الصوفية في مصر : الرفاعي ، والجيلاني ، والبدوي .. الا انه الصوفي الوحيد بين هؤلاء الاقطاب الذى ولد على ارض مصر من اب وأم مصريين ولم يستوطنها كالرفاعي والجيلاني والبدوي الذين ولدوا بالمغرب والعراق .

وقد أجمع علماء الانساب والمؤرخون على اتصال القطب الدسوقي بالامام « الحسين » رضي الله عنه وقد اتفق المؤلف الفاضل في الفصل الاول من كتابه الضخم الذى يقع في ثلاثمائة وثلاث وثلاثين صفحة من الحجم الكبير، معهم على صحة هذا النسب ، الا انه عرض للخلافات الفرضية لا الجوهرية الذى يرجع اكثرها الى النقل النسبي والخلط بين الاسم واللقب والكنية ، لا الشك في النسب الى « الامام الحسين » كرم الله وجهه .

ولقد كان حريا به الا يتعرض لهذا الخلط الذى وقع فيه بعض علماء الانساب كالامام الوتري والمشهدى والشعراني ، ما دام هذا كله لا يؤثر في انتساب القطب الدسوقي الى سبط الرسول صلى الله عليه وسلم ، الا اذا كان بهذا الخلط الذى تعرض له يريد أن يقول لنا انه قد قرأ كل ما كتبه (علماء الانساب) عن المترجم له وتبلغ عدة مئات من الكتب .

كما كان جميلا منه أنه اعتمد على رواية واحدة رواها « الطبرى » عن مولد القطب ــ الدسوقي في عهد الملك « عز الدين أيبك » التركماني ، وكذا فيها ان لفظة « دسوق » التى لقب بها القطب الصوفي ، كانت تسبق مولده الذى وقع في اليوم الاخير من شهر شعبان سنة ٦٥٣ هجرية الموافق لسنة ١٢٥٦ الميلادية ، وليس العكس هو الصحيح . وقد وزن علماء اللغة (اللفظة) على فعل « دسق » وهو الاناء المغمور بالماء لوقوع « دسوق » على فرع رشيد لنهر النيل .

● جوهر التعبير الصادق ●

ويستعرض « احمد عز الدين عبد الله خلف الله » في الباب السابع من الكتاب المدارس التى أستقى منها القطب الدسوقي طريقه الى التصوف ، كالمدرسة المصرية والشامية ، والعراقية ، والتونسية ، والجزائرية . وقد شهدت كل هذه المدارس ، حركة بحث صوفية عميقة الجذور ، بعيدة الاثر في بداية القرن السابع الهجرى .

الا أنه يؤكد تأكيدا قاطعا ان القطب الدسوقي أخذ « الطريق » عن الامام « الشاذلي » اعتمادا على رواية الدسوقي ذاته ، الذى قال : « انا ملكت طلاسم صورة « الانعام » التى يقدر على فكها « الشاذلي » خالي .

و « الخال » عند الصوفية « خال الطريق » وليس (الخال) الذى تدعو به شقيق « الام » .. واعتماده أيضا على أن الحزب الكبير للقطب الدسوقي قد اشتمل على الحروف المركبة في الدائرة الشاذلية الشهيرة وهي اسماء الله الاعظم باللغة السريانية .

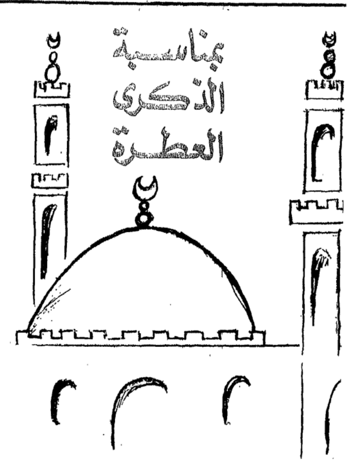
والكاتب الباحث يقف بنا طويلا ، امام حقيقة التصوف الاسلامي على مر السنين ويشرح لنا ــ اجتهادات محيي الدين بن عربي ، وعمرو بن عثمان المكي ، وذى النون المصرى ، والحسين بن احمد بن محمد النورى ، وكيف عالج بعض الباحثين موضوعات «التصوت» كما عالجوا الفلسفات العقلية والنظرية التي تبحث عن طبيعة الوجود بقصد الوصول الى نظرية عامة خالية من التناقض عن حقيقة الكون او جزء من اجزائه .

وقد فند بالبرهان وأكد ان التصوف عربي شانه شان الفقه الاسلامي ، لانه قائم على الكتاب والسنة .

ان المترجم له « سيدى ابراهيم الدسوقي » عندما اختار طريقه ، كان يعلم جيدا ان التصوف الاسلامي ، ليس تواكلا او لبس ما خشن من الصوف او صنع الخوارق والمعجزات .

انما هو تعبير صادق عن روح القرآن الكريم وجوهر السنة النبوية الشريفة .

ولهذا اختار هذا « الطريق » وصار فيه الى نهايته .





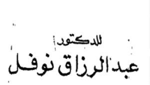
ان الدراسات العلمية والتحاليل المنطقيــــة المراجعات التاريخية لكل ما يتصل بالاسلام لتضيف فى كل يوم ادلة جديدة وشواهد عديدة على أن سيدنا محمد بن عبد الله هو رسول الله وخاتم النبيين وآخر الانبياء والمرسلين اذ تقطع بصدق دعوته وتؤكد رسالته ونبوته ٠

فالقرآن الكريم ٠٠ هو الدليل الاوفى والشـاهد الاسمى على انه وحى الله سبحانه وتعالى أوحاه اليه ٠ فان معجـــزاته لا تقع ـ لوفرتهـا ـ تحت حصر ٠ ولا يشملها ـ لكثرتها ـ الحد فهى معجـزات متعـددة ومتجلدة ٠ انما عرفنا منها وما نعرفه هو اقل القليل ٠٠ اعجازه البيانى واسلوبه البلاغى ٠٠ الذى جعلـه يتفرد فى اللغة بما لايقع معه غـيره فبالرغم من انه يتكون من حروف والفاظ وكلمات العرب فهو ليس من جنس حديثهم ٠٠ ولا بالمثيل لكلامهم ولذلك فـان اللغة العربية انقسمت به الى نثر وشعر ٠٠ وقرآن ٠٠ واعجازه التشريعى جعل المشرعين فى العالم يعترفون انه الدستور الاكمل والقانون الاشمل لكل الحقوق ، والواجبـات لكل المتعاملين وكافة المعـاملات فى كل الازمنة ولكل الاجيال واعجازه بما تنبأ به من احداث وقعت بعد زمن طال او قصر من قوله بهـا ٠٠ بل ولايزال به ما قال به مما سيقع فى مستقبل الزمان ٠٠ واعجازه العلمى ٠٠ اذ مامن حقيقة علمية فى اى قطاع من العلم الا وسبق بها القران الكريم نصا واضـحا وقولا صريحا ٠٠ واعجازه العددى فان عـدد سوره واياته ٠٠ وكلماته ٠٠ وحروفه فى تناسـق وتوازن فيمابينها بارقام عددية ـ وضوابط حسابية. ولايزال ماخفى من أوجه اعجازه اكثر مما وضح وماستر اعمق مما كشف ٠٠ حتى يفتح الله على الناس فى اجيالهم القادمة بمزيد من التوفيق ٠٠ يحمل الجديد من اوجه الاعجاز بما يناسب كل جيل ٠٠ ويحتاجه كل عصر٠٠

● الرسول دليل وجود من سبقه من الانبياء ●

وشخصية سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠ لا خلاف عليها ٠ ولا جدل حولها ٠ فاذا كان خصـوم الدين وأعداء الله الذين يحاربون كل ما يتصل بالدين والايمان يشككون فى وجود الانبياء السابقين ويتساءلون عن الآثار المادية للمرسلين ٠ فان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم الذى ولد وحدد التاريخ مـولده ٠٠ وعاش واثبت المؤرخون حياته ٠ ومات ودفن ٠ فى قبر نزوره فيه ونشد الرحال اليه ٠٠ وبما ترك من كتاب وسـنة أصبح الدليل الوحيد والشاهد الاكيد على وجود من سبقه من الانبياء والمرسلين الذين ذكرهم فيما ترك ٠٠ فأصبح بذلك صلى الله عليه وسلم شاهدا للانبياء ٠٠ شـاهدا على الاعداء ٠

ويتفق كل علماء التاريخ ، واساتذة السير ٠٠ من كل أجناس وجهات العالم على أن سيدنا رسـول الله صـلى الله عليه وسلم اشتهر منذ طفولته المبكـرة بالامانـة المطلقة فى القول والعمل والخلق فكان يلقبه بالامين وقد عرفه الناس جميعا بذلك اللقب حتى انه لم يكن هناك



للدكتور

عبد الرزاق نوفل

ما يدعو اذا قيل الامين أن يذكر بعده اسمه . وكان هذا هو السبب الذى من أجله اختارته خديجة ليخرج على تجارتها .. وكانت هذه التجارة تعدل تجـارة قريش باسرها وبضعف ما كانت تخرج به غيره .. وأيضا يقرر العلماء أن التاريخ قد شهد له بالصدق . فقد عهـد فيه العرب منذ طفولته غير ما عهدوا .. فما بالغ فى أمر وما صور غير الواقع .. فاحتارت أقوامه فى ذلك .. وقد بلغ من الصدق مبلغا جعل كل ما يقوله يكون قولا قاطعا لا يحتاج الى دليل أو تأكيد .. وليس أدل عـلى ما اشتهر به من صدق من أنه لما نادى قريشا عند الصفا للدعوة بداهم بقوله المشهور «أرايتم لو أخبرتكم أن خيلا بسفح هذا الجبل تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقى؟ فأجابوا: (نعم أنت عندنا غير متهم وما جربنا عليك كذبا قط » .

وهكذا لقب بالصادق الامين .

ولقد جمع القرآن الكريم كل الصفات الكريمة التى يمكن للانسان أن يتخيلها على أنها النموذج الاكمل لما يتمكن أن يكون عليه انسان .. فيما تقوله الاية الكريمة من سورة القلم له .. وعنه فى النص الشريف ..

« وانك لعلى خلق عظيم »

ولذلك فان أحدا من صـحابته أو ممن رآه مرة أو تحدث معه برهة قد انشق عليه .. أو خالفه مسيرته .. أو ارتد عنه .. ولم يحدث فى التاريخ اطلاقا مثل ذلك ولذا قال المؤرخون ما وجدنا أحدا يحب أحدا .. كما تحب صحابة محمد محمدا ..

وفى ذلك وعنه يقول أرنست رينان فى كتـابه «تعليقاتى على تواريخ الاديان»: « قد دلتنى تحرياتى العلمية والتاريخية على أنه لاصحة مطلقا لما يريد الصاقه بالنبى محمد صلى الله عليه وسلم من كذب وافتـراء مصدرهما بعض المباينات العرقية والعادات القومية التى اراد بعض المتحاملين أن يتوجهوا بها الى الناحية التى تشفى سقام ذهنيتهم الوقحة وتعصبهم الذميم كقـولهم انه كان يميل الى التسيد والسيطرة مع أن محمدا كما أثبتت الوثائق التاريخية وشهادات أكابر علماء التاريخ كان عـلى عكس من ذلك بريئا من روح الكبرياء ومتواضعا صادقا أمينا لا يحمل الحقد لاحد وكانت طباعه نبيلة وقلبه طاهرا ورقيق الشعور » .

ويقول الفيلسوف المؤرخ لين بول :

« ان محمدا كان يتصف بكثير من الصفات الحميـدة كاللطف والشجاعة ومكارم الاخلاق حتى ان الانسـان لا يستطيع أن يحكم عليه دون أن يتأثر بما تتركه هـذه الصفات فى نفسه من أثر ودون أن يكون هذا الحـكم صادرا عن غير ميل أو هوى كيف لا وقد احتمل محمد عداء أهله وعشيرته أعواما فلم يهن له عزم ولا ضعف له قوة وبلغ من نبله أنه لم يكن فى حياته البادىء بسحب يده من مصافحه حتى ولو كان المصافح طفلا وأنه لم يمر بجماعة يوما رجالا كانوا أو أطفالا دون أن يقرئهم السلام وعلى شفتيه ابتسامة حلوة وفى فيه نغمة جميلة كانت تكفى وحدها لتسحر سـامعها وتجـذب القلوب الى صاحبها جذبا » ..

● الانسان يحس بدنو اجله ●

وتشير الدراسات الحديثة الى أن الانسان عنـدما يقترب من نهاية حياته ويرى دنو أجله ومماته .. ويدخل الى مرحلة الاحتضار .. فانه فى لحظة يرى كل عمله .. واضحا ومفصلا .. ويتأكد بأنه قد أقترب الوقت ليجزى عنه .. أو يجازى عليه .. فانه يحاول جاهدا أن يتحلل مما يستطيعه من ذنوب ارتكبها .. أو هفوات قام بها .. خصوصا اذا كان مما سيترك أثرها مستمرا .. والعمل بها قائما .. وها هو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .. يمرض ويشتد عليه المرض ويتعرف أن النهاية

● يقول الفيلسوف المؤرخ أرنست رينان: "لقد أثبتت الوثائق التاريخية وشهادات أكابر علماء التاريخ أن محمدًا ﷺ برِيءٌ من روح الكبرياء، متواضع، صادق وأمين".

دروس من مدرسة النبوة



لقد واجهت الدعوة من اعدائها اساليب ومخططات تشهر السلاح الظالم ، والاقلام المسمومة ، والفكر الدخيل المأجور .

ولمواجهة هذا العدوان الصارخ ، يجب على العالم الاسلامي في مختلف اقطاره وبلاده ان يعد - من ابنائه - اجيالا للمستقبل ، فلئن كان لدينا في الحاضر من رجال الفكر الاسلامي واقطابه ، من ينافح عن الدعوة فان العمل للغد الذي يخطط له الاعداء ، يجب ان نعمل لمواجهته كل تقدير واعداد ، واضعين نصب اعيننا مسيرة الدعوة الاسلامية في فجرها الاول ..

كيف قاد الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه مسيرة الدعوة الى الله ، ونشر التوحيد في ارجاء المعمورة ، وقضى على الشرك والوثنية ؟ .

وكيف ربى اجيالا من المسلمين كانوا بحق طلائع النور لاهل الارض قاطبة ، تخرجوا من مدرسة النبوة ، وحملوا بايمانهم مشاعل النور ، فاضاءوا الحياة للاجيال من بعدهم .

وكيف رباهم الرسول العظيم صلوات الله وسلامه عليه وعلمهم الكتاب والحكمة، ووجههم بالقول والعمل، وبالقدوة في السلم والحرب ، وفي العبادات والمعاملات فاحبوا التضحيات والفداء من اجل العقيدة ، وضربوا اروع الامثلة على ذلك ، فكانوا بحق خير امة اخرجت للناس .ونظرة سريعة الى مدرسة النبوة ، لنرى دروس التضحية والتفاني :

بعد ان مكثت الدعوة سرية ثلاث سنين ، شاء الله تعالى لرسوله عليه الصلاة والسلام ، ان يجهر بها ، فانزل الله تعالى عليه :

((فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين)) .

كما امره الله تعالى ان ينذر عشيرته الاقربين ، فقال تعالى :

« وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ، وقل اني انا النذير المبين »

فقام عليه الصلاة والسلام بتنفيذ الامر الالهي ، فصعد على الصفا مناديا القوم :

يابني فهر ، يابني عدي .. ، حتى اجتمعوا ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ارايتم لواخبرتكم ان خيلا بالوادي تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي ؟

قالوا : ماجربنا عليك كذبا قط .

قال : فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد .

ثم قام صلوات الله وسلامه عليه بتنفيذ الامر الالهي الثاني ، وهو ان ينذر عشيرته الاقربين. فجمعهم وقال لهم : يا بني كعب بن لؤي انقذوا انفسكم من النار ، يابني مرة بن كعب انقذوا انفسكم من النار ، يابني عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار .. يافاطمة انقذي نفسك من النار ، فاني لا املك لكم من الله شيئا غير ان لكم رحما سابلها ببلالها - اي أصلها بصلتها » فتعللوا بتقاليدهم الموروثة ، وباتباع ما كان عليه آباؤهم فلما عاب آلهتهم ، وسفه تقاليدهم واحلامهم عاذوه وانكروا له ولدعوته .

● قلوب قوية الايمان ●

وقد تعرض صلوات الله وسلامه عليه الى كثير من الاذى والاضطهاد . روى عبد الله بن عمرو بن العاص قال : بينما النبي صلى الله عليه سلم يصلي في حجر الكعبة اذ اقبل عقبة بن ابي معيط ، فوضع ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا ، فاقبل ابو بكر حتى اخذ بمنكبه ودفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال :

اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ؟ ..

كما تجرع اصحابه رضوان الله تعالى عليهم الكثير من صنوف الاذى والعذاب ..

عن خباب بن الارت انه قال : اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة ،وهو في ظل الكعبة، وقد لقينا من المشركين شدة ، فقلت : يارسول الله ، الا تدعو الله لنا ؟ .

بقلم الدكتور
الحسيني عبد الحميد هاشم
المدير العام لمجمع البحوث الإسلامية

فقعد وهو محمر الوجه فقال :
« لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد مادون عظامه من لحم او عصب ، ما يصرفه ذلك عن دينه ،ليتمن الله الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضر موت لا يخاف الا الله » ـ رواه البخاري .

وكم بذل المشركون ما بذلوه من صنوف الاذى والعذاب ، ووقفوا فى طريق الدعوة ، وفى طريق الاسلام بالمرصاد ، ولكنهم واجهوا قلوبا قوية الايمان، وارواحا متصلة بالسماء ، لايصرفها عن دينها تنكيل او تعذيب ، بل كانوا يستعذبون العذاب فى سبيل دينهم وعقيدتهم ، وفى سبيل الله ورسوله ..

فلما راى المشركون ان الرسول صلى الله عليه وسلم ماض فى دعوته وان اتباعه يزيدون ولاينقصون، ولايرتد احد منهم ، وراوا وسمعوا كيف تناهض دعوته معتقداتهم ، وتسفه احلامهم ـ راوا ان سياسة التعذيب والايذاء غير مجدية فى صده وصد اتباعه وراوا عمه قد قام دونه ..

● اقبل يا ابن اخى ●

فلجا المشركون الى حيلة اخرى ، حيث مشى جماعة من اشراف قريش الى عمه ابى طالب وقالوا له : يا ابا طالب ، ان ابن اخيك قد سب آلهتنا ، وعاب ديننا ، وسفه احلامنا وضلل آباءنا ، فاما ان تكفه عنا ، واما ان تخلى بيننا وبينه فانك على مثل ما نحن عليه من خلاف فنكفيكه .

فردهم ابو طالب برفق ولين وانصرفوا .. ومضى رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ، فى اظهار دين الله ، وفى الدعوة اليه ، فعاودوا الكرة مرة اخرى على ابى طالب . فقالوا له : يا ابا طالب ،ان لك سنا وشرفا ومنزلة فينا ، وانا قد استنهيناك من ابن اخيك فلم تنهه عنا ، وانا والله لا نصبر على هذا من شتم آبائنا وتسفيه احلامنا ، وعيب آلهتنا حتى تكفه عنا او ننازلة واياك فى ذلك حتى يهلك احد الفريقين .

وعندئذ عظم على ابى طالب فراق قومه وعداوتهم ، وفى نفس الوقت لا يمكن ان يفرط فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا فى حمايته ،فقال ابو طالب للرسول صلى الله عليه وسلم :

يا ابن اخى ان قومك قد جاءونى فقالوا لى كذا وكذا ـ للذى قالوه له، فابق على وعلى نفسك ولاتحملنى من الامر مالا اطيق .

قال : فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد بدا لعمه فيه بداء انه خاذله ومسلمه ، فاجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلا : ياعم ، والله لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على ان اترك هذا الامر حتى يظهره الله او اهلك دونه ماتركته .

ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى ثم قام ، فناداه ابو طالب قائلا : اقبل يا ابن اخى ، فاقبل عليه فقال : اذهب يا ابن اخى فقل ما احببت والله لا اسلمك لشىء ابدا .

وبهذا تكون قد فشلت حيلة المشركين هذه فى محاولتهم فصل عمه ابى طالب عنه ، وتخليه دونه ، بل انه حتى لو حدث هذا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يتخلى عن دعوته حتى لو قايضوه عليها بالشمس والقمر فى يديه .. بل حتى لو هلك فى سبيلها تلك هى الشجاعة فى الحق ، والاعتصام بالدين ، والغيرة عليه .

● معركة الخير والشر ●

ولنا فى رسولنا صلوات الله وسلامه عليه الاسوة الحسنة ، ولجميع الدعاة والعلماء الذين هم ورثة الانبياء خير زاد من سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتمسكه بالدين ، وعدم تخليه لحظة حتى ولو اعطى النيرين او هلك دون ذلك .

ونحن اذ نواجه العدوان الصارخ على الاسلام والمسلمين ، وعلى بلاد الاسلام كافغانستان وبلاد الاقليات الاسلامية ، وكيف يحاول اعداء الاسلام القضاء على الاسلام والمسلمين ومحاربة الفكر الاسلامى نرى ان هذا ليس بجديد علينا ، ولا هو بغريب من اعداء الاسلام فالحق والباطل فى صراع الى يوم القيامة ، ومعركة الخير والشر مستمرة .

ولكن واجبنا ان نتسلح اولا بالايمان ، وان يقترن بالعمل ، وان نعد جيلا من الدعاة يكونون بمثابة الجنود المرابطين على الخطوط يذودون عن حمى الاسلام ويردون كل شبهه تثار ، حتى ياخذ الجهاد فى معركة الدعوة طريقه جنبا الى جنب مع الجهاد فى ميدان القتال ..

والله الهادى الى سواء السبيل .

● ربى الرسول ﷺ أجيالا من المسلمين كانوا طلائع النور لأهل الأرض قاطبة ، تخرجوا من مدرسة النبوة ، وحملوا بإيمانهم مشاعل النور

الاحتفال بالمولد النبوى

إعداد :
أحمد الشنوانى

متى بدأ الاحتفال بالمولد النبوى الشريف .. وكيف تطور هذا الاحتفال الى الاشكال والمظاهر التى يأخذ بها المسلمون اليوم ؟.

كانت بداية هذا الاحتفال بسيطة جدا يوم استقبل عبد المطلب جد النبى مولد حفيده بالفرحة والبشرى مؤملا ان يكون هذا الحفيد عوضا عن فقد ولده عبد الله الذى مات وهو فى ربيع الشباب ..

وكتب السيرة تروى أن عبد المطلب اخذ الوليد فى هذا اليوم وذهب به الى الكعبة وجعل يدعو له ويضرع الى الله أن يرعاه . ومنذ ذلك التاريخ ولسنوات طويلة لم يحدث شيء غير عادى فى احتفالات المسلمين بيوم المولد النبوى الشريف . فقد كان الناس يحاولون جهدهم ان يعيشوا بسيرته وان يحتفلوا به دائما بالسير فى هدى رسالته ، ويبدو واضحا ومتفقا عليه بين المؤرخين انه لم يحتفل بالمولد النبوى الشريف فى عهد الرسول نفسه ولم يرد عنه صلى الله عليه وسلم انه احتفل بمولده الشريف ..

● **المولد فى عهد الخلفاء الراشدين**

ومن الثابت كذلك لم يحتفل فى عهد الخلفاء الراشدين لا بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم ولا بمولد الخلفاء أنفسهم ، ويحتمل أن مرجع هذا قربهم من عهد الرسول وتمسكهم بشعائرهم ، وربما يرجع لمخالفتهم من سبقوا من العرب فى الجاهلية حيث كانوا يحتفلون بمثل هذه الاعياد وغيرها ..

وعندما اتسعت رقعة الدولة الاسلامية وخالط المسلمون الفرس والرومان كان عليهم أن يسايروا ركب الحضارة فى البلاد التى فتحوها ، ومن ثم فقد قلدوا بعض تلك الامم فى معظم عاداتهم وتقاليدهم التى لا تتعارض والخلق العربى الكريم والتى لا ينهى عنها



الدين الاسلامى الحنيف ، وكان أول من اهتم بذلك التقليد الامويون ثم تبعتهم الدولة العباسية التى تعتبر البداية فى ارساء قواعد الملك ..

● الدولة الاموية والمولد ●

ولما جاءت الدولة الاموية شغل رجالها تارة بمنازعة خصومهم من العلويين والزيديين ، وتارة اخـرى فى محاربة الخوارج والمتمردين لنشر راية الاسلام ومبادئه، فقد شغلهم كل ذلك عن التفكير فى احياء عيـد المولد النبوى الشريف .. او قـل انهم قـد احتفلوا بالمولد النبوى الشريف ولكن دون اسراف كاحتفالات الدولة الفاطمية ..

● فى الدولة العباسية ●

فلما جاءت الدولة العباسية نجد أن اكبرهم لحكامها فى أول الأمر انتزاع الملك من الحكام من أواخر المروانيين

على مرّ العصور

والتنكيل بكل من تسول له نفسه الخروج عليهم ، كما انشغلوا كذلك باعداد جيوشهم القوية لتقابل الجيوش المغيرة سواء من الدول الاوربية أو الامم الاسيوية أو غيرها .. ولكن ذلك لم يلههم عن الاحتفال بالمولد النبوى وكانوا اول من احتفل بمولد الرسول صلوات الله وسلامه عليه . وممن اشتهرت عنايتهم بالاحتفـالات الدينية فى العصر العباسى مظفر الدين صاحب اربل ، وكان احتفاله بالمولد النبوى بالغا حد النهاية فى اهتمامه

والمشهور انه أول من احتفل به على الصـورة التى عرفتها الدولة الفاطمية ونعرفها اليوم ..

● المولد فى الدولة الفاطمية ●

واذا كانت الدولة العباسية هى القدوة فى ارساء مظاهر الابهة فى العالم الاسلامى ، فان الدولة الفاطميـة هى التى وضعت تلك المظاهر والاحتفالات فى أطر معينة لها قواعدها وتقاليدها الخاصة ، ولم تكتف بذلك بل خصصت لهذه الاحتفالات دواوين معينة سجلت فيها القواعد التى يجب أن تتبع فى كل حفل من حفلاتهـا العديدة ، مما أعطى فكرة واضحة عن مظاهر الحضارة فى تلك الآونة من تاريخ مصر ، والتى لا تزال مصر تتبع خطاه وتسير على هديه .

لم تتم هذه الاحتفالات فجأة أثناء حـكم الدولة الفاطمية ، ويحتمل أن لظهورها علاقة وطيدة بمراسيم حفلات بلاط ورجال العصور الوسطى بصفة عامة، وعلى الرغم من وجود حفلات فى البلاط ايام الدولة الطولونية والدولة الاخشيدية من قبل ، الا أنها كانت محددة لا تقاس بعظمة موالد الفاطميين وروعتها ..

وكان من تقاليد المولد النبوى الشريف وقواعـده المرعية فى العصر الفاطمى كما تقول خطط المقريزى ، ان يبدأ الخليفة الاحتفال بالجلوس بالمنظرة التى تعلو باب الذهب بالقصر الشرقى الكبير ، والذى كان يسمى أيضا المعزى ، نسبة الى الخليفة المعز لدين الله . وكان جلوس الخليفة ، بمنظرة باب الذهب يبدأ فى مستهل شهر ربيع الاول ايذانا ببدء الاحتفالات بالمولد النبوى الشريف ، التى تستمر ثلاثة عشر يوما ، فيرسم الخليفة بما هو آت : الصدقات من مال النجاوى خاصة ستة آلاف درهم ، ومن دار الفطرة « ٤٠ صينية فطرة » ..

اما ما تحتويه هذه الصوانى من الفطرة فكانت دار الفطرة تبدأ فى عمله منذ شهر صفر ، فيرسل لها جميع ما تحتاجه من اصناف السكر والعسل والزعفـران والطيب والدقيق ، ويجرى العمل ليل نهار .

وكانت « الفطرة » توزع فى الاحتفال .. اماما يحدث يوم المولد وهو الثانى عشر من ربيع الاول فيفصله لنا المقريزى ويقول : فاذا كان اليوم الثانى عشر من ربيع الاول يرسل من دار « الفطرة » عشرون قنطـارا من السكر اليابس حلواء يابسة تعبأ فى ثلاثمائة صينية من النحاس ، فتفرق تلك الصوانى على ارباب الرسوم من ارباب الرتب ، وكل صينية فى قوارة ، وتبدأ عملية التوزيع من اول النهار حتى الظهر . اما ارباب الرسوم فاولهم قاضى القضاة ثم داعى الدعاة ويدخل فى ذلك القراء بالحضرة والخطباء والمتصدرون بالجوامع بالقاهرة وقوام الاضرحة ..

ويبدأ الاحتفال الرسمى كما يقول « ابن الطوير » بعد صلاة الظهر ، اذ يركب قاضى القضاة ، والشهود بأجمعهم الى الجـامع الازهر ومعهم ارباب تفـرقة الصوانى ، فيجلسون مقدار قراءة الختمة الكريمة ،

بقيـــة : الاحتفـال بالمولد النبوى

ثم يستدعى قاضى القضاة ومن معه ؟ فيركبون ويسيرون الى أن يصلوا الى اخر المضيق من السيوفى (بالقرب من باب زويلة) فيقفون هناك وقد سلكت الطريق على السالكين من الركـن المخلق (بجانب الاقمـر) ومن سويقة امير الجيوش (بالجمالية) وقد كنست الطريق فيما بين ذلك ورشت بالماء خفيفا ، وفـرش تحت منظرة قاعة الذهب التى يجلس فيها الخليفة بالرمل الاصفر ..

ثم يستدعى صاحب الباب (فى رتبة وزير) من دار الوزارة ومتولى حسبه القاهرة لحفظ النظام والامن والاخلاق فى ذلك اليوم خشية الازدحام لرؤية الخليفة.

ويبدأ الاحتفال بظهور صاحب الباب من الركن المخلق عندما يستدعيه القاضى ومن معه فيقربون من المنظـرة ويترجلون قبل الوصول اليها بخطوات فيجتمعون تحت المنظرة فى شوق لانتظار ظهور وجه الخليفة .

ولظهور وجه الخليفة لكى تراه عامة الشعب تقاليد مرعية مسجلة فى الديوان ، هذا بالاضـافة الى ان الخليفة المعز لدين الله مؤسـس الدولة الفاطمية فى مصر وولده الخليفة العزيز بالله قد وضعا النظـام الخاص بكل مناسبة من المناسبات التى يظهر فيهـا وجه الخليفة لكى تراه العامة فلم يستطع احـد ممن اتى بعدهما من الخلفاء ان يحيد عنها .

فقد كانت تفتح احدى طاقات منظرة قاعة الذهب فيظهر منها وجهه وهو مغطى بمنديل وحوله عدد من خاصته ومستشاريه ويفتح احدهم طاقة ويخرج منها راسه ويده اليمنى فى كمه ويشير به قائلا امير المؤمنين يرد عليكم السلام .

وبعد ان تتم عملية التحية التى يقدمها احـــد المستشارين المحنكين باسم الخليفـة امير المؤمنين ، يطلب من قراء الحضرة قراءة قصة المولد النبـوى الشريف . ويكون القراء اثناء ذلك فى وضع معين اذ يجب ان يكونوا قياما فى الصدر ووجوههم للحاضرين وظهورهم الى حائط المنظرة التى يطل منها الخليفة.

وفى اثناء هذه القراءة التى تتم بصـوت خفيض يتقدم خطيب الجامع الانور ويخطب خطبة خاصـة بالمولد الشريف ، حتى اذا وصل الى ذكر النبى صلى الله عليه وسلم .. فيقول « وآن هذا يوم مولده الى ما من الله به على ملة الاسلام من رسالته » ويختم كلامه بالدعاء للخليفة .

واذا ما انتهى من خطبته يتقدم خطيب الجـامع الازهر فيخطب كذلك ومن بعده خطيب الجامع الاقمر، والقـراء فى خـلال خطابه الخطباء يقـرأون فاذا ما انتهوا اخرج المستشار رأسه ويده فى كمه من طاقته ورد على الجملة السلام ثم تغلق الطاقتان فينفض الناس ..

وبعد الانتهاء من هذا الاحتفال الذى يتم عادة قرب صلاة المغرب يأمر الخليفة برسم توزيع الخلع من دار الكسوة التى يصفها المقريزى فيقول انشأها المعـز لدين الله وسماها هذا الاسم وكان يفصـل فيها من جميع أنواع الثياب ويكسـوبها الناس عـلى اختلاف أصنافهم كسوة الشتاء وكسوة الصيف وكسوة المولد النبوى وغيره من الموالد الخمسة الاخرى ، وهى مولد الامام على ، والسيدة فاطمة الزهـــراء ، والحسن والحسين سبطى الرسول ، ومولد الخليفة القائم .

● فى عهد الدولة الايوبية ●

ولما جاءت الدولة الايوبية ابطلت هذه الاحتفالات فى مصر ولكن الملك مظفر الدين كان زوجا لاخت صلاح الدين وكان من المهتمين باحياء المولد . ويذكر سبط ابن الجوزى فى كتابه مراة الزمان احتفالات مظفرالدين فيتحدث عن مائدة المولد التى كان يقيمها بانها كانت تحوى خمسة الاف رأس غنم شواء ، وعشرة الاف دجاجة ، ومائة الف زبدية وثلاثين الف صحن من الحلوى. وكان يحضر الاحتفال العلماء وكبار الصوفية وتقام حلقات الذكر من الظهر الى فجر اليـــوم التالى فيخلع عليهم ويعطيهم الهبات وكـان يصرف على المولد فى كل سنة ثلاثمائة الف دينار .

وكانت عناية مظفر الدين باحتفالات المولد النبـوى كبيرة حتى انه كان يقيم سنويا قبابا من الخشـب التى تزين فى شـــهر صـــفر ويعقد فى كل قبـة جوق من الاغانى وارباب خيال الظل ، وكان يتردد على تلك الجوق يوميا طوال ايام الاحتفالات ويشارك

الاوسط . وقد خرج برقوق لمقابلتهم في حلب وفرق شملهم وانتصر عليهم . والمشاهد ان المماليك كانوا يقيمون هذه الموالد لاشباع العاطفة الدينية .

● في الدولة العثمانية ●

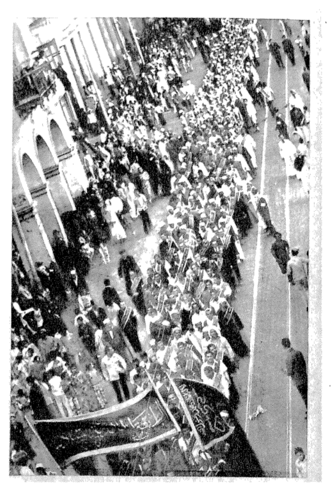
في عصر الدولة العثمانية نجد ان في هذه الفترة لا توجد احتفالات لها قيمتها بالموالد ، وبطلت معظم المراسيم الكامله من اجتماع العلماء والقضاء الاربعه كما بطلت الاسمطة « الموائد » والغي ما كان يقدم للفقراء من هدايا وخلع .. فلما رحل السلطان سليم عن البلاد اراد خير بك الذى حل محله نائبا على مصر ان يتقرب الى الشعب ففكر في أن يعيد الاحتفال بالمولد النبوى الشريف ، فلما حل شهر ربيع الاول من عام ٩٢٤ هـ - ١٥١٨ م امر بالزينات والمهرجانات استعدادا للحفل ، ولكن الشعب كان يكن له كراهية .

ثم واصل حكام مصر بعد ذلك عمل الاحتفالات للمولد النبوى الشريف ، غير أن الشعب المصرى نفسه كان يندفع بعاطفة دينية لعمل هذه الاحتفالات سنويا ...

● وعروسة المولد ●

ارتبطت « عروسة المولد » بذكرى سعيدة هى ذكرى المولد النبوى الشريف .. وارتباط الاشياء بالمناسبات الدينية يعمل تاثيرا قويا نفسيا وعاطفيا عند الجماهير ، وعلى الرغم من ان عروسة الحلوى او عروسة المولد كما نحب ان نسميها قد ارتبطت بالقطر المصرى في العالم العربى ارتباطا مميزا عن الاقطار الاخرى الا انها اصبحت احدى حلقات مراسم هذه المناسبة السعيدة

وليس من السهل تحديد السبب المباشر في ايجاد عروسة المولد في ذكرى المولد نفسه قد يكون ذلك مما خلقته الصدفة وقد يكون مرتبطا بفلسفة خاصة او عادات وتقاليد قديمة ، وقد قيل ان الزكاة وهى فرض في العقيدة الاسلامية وكانت توزع على الفقراء والمحتاجين في كل المناسبات وخصوصا في مناسبات الاعياد والمولد النبوى الشريف والمتتبع لتوزيع الصدقات على الفقراء في تاريخ مصر يجد ان الاغنياء من اهل الخير كانوا يتصدقون على الفقراء بالقمح والاذرة في الايام العادية ، وبلحوم الخراف والعجول في عيد الاضحى والكعك في عيد الفطر وبالحلوى في المولد النبوى الشريف ..



المواكب الصوفية في الاحتفال بالمولد النبوى الشريف

فيها وكان ينحر الذبائح التى تخرج اولا الى ساحة الاحتفالات في موكب تزفها الطبول والاغانى ثم تذبح وتوزع على الفقراء ويأكل منها الملك المظفر وضيوفه ثم يوزع النفقات ويستعرض الجيش .

● الدولة المملوكية ●

وفي عصر المماليك البحرية نجد احتفالهم بالمولد النبوى محدودا وربما يرجع ذلك لانشغالهم بازمات الحروب الصليبية والغارات المغولية .

في ايام المماليك « الشراكسة » نجد الاهتمام بالمولد النبوى ياخذ شكلا ايجابيا على الرغم من انشغال الحكام ومواجهتهم لحركات تيمور لنك وجحافله الجرارة من التتار والمغول نحو الشرق

التصوف والتيارات الروحية

بدأت حركة التصوف الاسلامي بموجة كبيرة غلب عليها طابع الزهد ، وسادها فكر الورعين الزاهدين ،وفي مقدمتهم أئمة الصحابة والتابعين،ومنهم حذيفة بن اليمان (٦٨ هـ)صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو أول من فلسف العبادة ، وجعل فيها طريقة خاصة ، بل أول من رفع العلم وسار على الجادة ٠

قيل له : نراك تتكلم كلاما لم نسمعه من أحد من اصحاب رسول الله ، فمن أين أخذته ؟

قال : « خصني به رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠ كان الناس يسألونه عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن أقع فيه ، وعلمت أن الخير لا يسبقني » ٠

وحول حذيفة قامت مدرسة صغيرة من بعض الصحابة هي أقرب الى الفطرة والبساطة ٠

وعلى يديه تخرج الرائد الزاهد الجليل الامام الحسن البصري رضى الله عنه (ـ ١١٠ هـ) ، فهو تلميذ حذيفة الاول ، والاستاذ الذى تخرج على يديه أئمة المتصوفين ، من مثل : مالك بن دينار ، وثابت البناني ، ومحمد بن واسع ، وأيوب السختياني ، وسواهم ٠

● صورة رائدة للزاهدين ●

قيل للحسن : يا أبا سعيد ، انك تنظم في هذا العلم بكلام لم نسمعه من أحد غيرك فمن أين أخذته ؟ قال: من حذيفة بن اليمان ٠٠٠

وقال أبو طالب المكي : كان الحسن شديد الخوف من الله ٠٠٠ وكان كلامه ـ كما يقول محمد بن علي بن الحسين ـ يشبه كلام الانبياء ٠ وبه استقرت حركة التصوف في البصرة ، حتى قامت في العراق مدرسة أخرى تزعمها سعيد بن المسيب (ـ ٩٠هـ) ،ومن تلاميذه بها أبو حمزة الصوفي ٠ كما نشأت مدرسة ثالثة في خراسان بريادة ابراهيم بن أدهم (ـ ١٦١ هـ)

وأساس حركة الحسن البصري الروحية هو الزهد في الدنيا والبعد عن ترف الحياة وزينتها ، والاقلال من متاع الحياة وكان سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب والخليفة الاموي عمر بن عبد العزيز وغيرهما صورة حية لهذه الحركة الزهدية ٠ ومن الذين شهروا بالمذهب الزهدي في البصرة : صالح المرى ورباح بن عمرو القيسي (ـ ١٩٥ هـ) ، وعبد الواحد بن زيد (ـ ١٧٧ هـ) **وسواهم من تلامذة الحسن البصري ،ومن ثم كانت نشأة التصوف في البصرة ٠ ولعل حركة أبي ذر (ـ ٣٢ هـ) الزهدية كانت صورة رائدة للزاهدين البصريين من التابعين ، وظهرت رابعة العدوية (ـ ١٨٥ هـ) في البصرة، وهي أول من تكلم في الحب الالهي ، حتى قيل عنها : شهيدة العشق الالهي ٠**

ولحركة الزهد في القرن الاول والثاني الهجري روادها في المدينة ، ومكة ، والكوفة والشام ومصر ، ومن الكوفيين سعيد بن جبير (ـ ٩٥ هـ) وطاوس بن كيسان (ـ ١٠٦ هـ) ، وسفيان الثوري (ـ ١٦١ هـ) ، ومعروف الكرخي (ـ ٢٠٠ هـ) ٠

وتطورت حركة الزهد في القرن الثالث الى حركة التصوف الاسلامي والمتصوفين الاسلاميين ، فظهر المحاسبي (ـ ٢٤٣ هـ) ، والخراز (ـ ٢٧٩ هـ) ، والجنيد (ـ ٢٩٧ هـ) وأضرابهم من أمثال ذى النون المصري (١٥٥ ـ ٢٤٥ هـ) ويقال : انه أول من تكلم في التصوف ، والسرى السقطي (ـ ٢٥٧ هـ) ، وبشر الحافي (ـ ٢٢٧ هـ) ، وشقيق البلخي (ـ ٢٥١ هـ) ، وأبي يزيد البسطامي (ـ ٢٦١ هـ) ، وأبي سهل التستري (ـ ٢٨٣ هـ) ، الذى انتهت اليه زعامة التصوف في بغداد ، وكان السرى السقطي هو أول من تكلم في التصوف ببغداد ، ومن صوفية هذا القرن : بشر الحافي (ـ ٢٢٧ هـ)

● القرن الثالث الهجري وضع حركة
● كان أساس حركة الحسن البصري الروحية
● الإمام الغزالي كفر بالفلسفة ، وآمن

عند الصوفيين



بقلم الدكتور
محمد عبد المنعم خفاجي

● آفاق المعرفة الروحية ●

والجنيد هو سيد الصوفية وامامهم فى هذا القرن وهو ابن أخت السرى السقطي وتلميذه ، وكان يقال له : شيخ الطائفة وامامهم ٠

وهكذا شهد القرن الثالث وضع حركة التصوف فى موضعها الروحى الصحيح ، ووضوح قواعد السلوك الصوفى ، وظهور المدارس الصوفية ، ونشأة أفكارجديدة فى المعرفة التى انتهت عند الصوفية الى المعرفة الروحية، وظهر كذلك فى هذا القرن آراء كثيرة فى الفناء الصوفى الذى يرجع الى عدمية الاغيار ، وثبوت البقاء للواحد القهار وحده ٠

وكان البسطامى يكثر من ترديد الفناء والاتحاد بمحبوبه ٠ وأساس فكرة الاتحاد عند بعض الصوفية هى ما يعنيه الصوفيون بوحدة الشهود وقد تطورت أخيرا الى القول بوحدة الوجود.

وجاء الحلاج الحسين بن منصور (٢٤٤ - ٣٠٩ هـ)

التصوف فى موضعها الروحى الصحيح
هو الزهد فى الدنيا والبعد عن ترف الحياة
بالتصوف طريقا إلى الحق والمعرفة

الذى استحال الفناء عنده والاتحاد الى الحلول ، فكان يقول : أنا الحق ويقول :

أنا من أهوى ومن أهوى أنا
نحن روحان حللنا بدنا ٠٠٠

فاذا أبصرتنى أبصرته
واذا أبصرته أبصرتنا

ويقول :

أنت فى القلب والشغائف تجرى
مثل جرى الدموع من أجفانى

وتحل الضمير جوف فؤادى
كحلول الارواح فى الابدان

ومعنى الحلول عنده : حلول الطبيعة الالهية فى الطبيعة البشرية ٠ وكان الحلول عنده نتيجه الفناء ٠

● التصوف طريق الى الحق ●

وهكذا تطورت حركة التصوف فى القرن الرابع تطورا كبيرا على أيدى أمثال : الشبلى (- ٣٣٤ هـ) ، والخواص (- ٣٤٨ هـ) ، والطوسى (- ٣٧٨ هـ) ، ثم فى القرن الخامس على أيدى أمثال : السلمى (- ٤١٢ هـ) صاحب كتاب « طبقات الصوفية » ، والقشيرى (٣٧٦ - ٤٦٥هـ) صاحب « الرسالة القشيرية » ، والامام الغزالى (٤٥٠ - ٥٠٥ هـ) صاحب كتاب « الاحياء » ، وغيرهم

وقد عب الغزالى من الفلسفة ثم أنكرها ورد عليها ، وآمن بالتصوف طريقا الى الحق والمعرفة ، وأداة المعرفة الصوفية عنده هى القلب لا الحواس ولا العقل ، وموضوع المعرفة الصوفية عنده هو ذات الله تعالى وصفاته وأفعاله، وغايتها عنده هى الحب لله ، والفناء فيه ، وثمرتها السعادة ٠٠

وفى القرن السادس ظهر كثير من أعلام التصوف ، ومنهم السهروردى الحلبى المقتول (٥٣٩ - ٥٨٧ هـ) وهو صاحب كتاب « حكمة الاشراق ، والتلويحات ، وهياكل النور ، والمطارحات وسواها ٠ وفيها يمزج السهروردى الفلسفة بالتصوف ، وقد عرف تصوفه

بقية : التصوف والتيارات الروحية

بالحكمة الاشراقية ، وذهب الى فكرة «الفيض» أو نور الانوار – كما يقول الدكتور أبو الوفا التفتازانى ، فهو يشبه الشمس ، والشمس لاتفقد من نوريتها شيئا رغم اشعاعاتها المستمرة ، والرياضة والمجاهدة هما الطريق للوصول الى عالم القدس ، على طريق الفناء عن المتعلقات والاغيار الدنيوية ،وبسبب آرائه وفلسفاته أعدم فى حلب وذلك فى حكم صلاح الدين الايوبى ،وهو غير السهروردى الصوفى (– ٦٣٢ هـ) صاحب كتاب « عوارف المعارف »

وفى القرن السابع يظهر ابن عربى الصوفى الاندلسى المتوفى عام ٦٣٨ هـ وصاحب نظرية وحدة الوجود التى تذهب الى أنه لا يوجد غير وجود واحد فقط هو وجود الله عز وجل ، أما الوجود الكثير المتعدد فى العالم فهو وهم على الحقيقة تحكم به عقولنا القاصرة ، والوجود الحق واحد لا تعدد فيه ، وهو القائل :

أدين بدين الحب أنى توجهت
ركائبه ، فالحب دينى وايمانى

● شعراء الحب الآلهى ●

وسار على نهجه ابن سبعين « ٦١٤ – ٦٦٩ هـ » ،الذى **امعن فى مذهب وحدة الوجود ، فنفى التعدد واطلق الوحدة ذاهبا الى الوحدة المطلقة ، ووجود الله المطلق هو عنده اصل ما كان وما هو كائن وما سيكون ، اما الوجود المادى المشاهد فمرده الى ذلك الوجود المطلق الروحى •**

ولا تنتمى شعراء الحب الالهى من أصحاب مذهب وحدة الشهود ، ومنهم عمر بن الفارض (– ٦٣٢ هـ) الذى رأى أن تحقق المحب بشهود محبوبه وهو الذات العلية لايكون الا بالفناء عن شهود السوى وبوحدة الشهود ، بمعنى شهود هذا الوجود الحق المطلق ، ثم تصير به الحال الى أن يصبح هو ومحبوبه شيئا واحدا ، فمذهبه وحدة الشهود لا مذهب ابن عربى الذى ذهب اليه وهو وحدة الوجود ، ويشبه ابن الفارض فى ذلك جلال الدين الرومى (٦٠٤ – ٦٧٢ هـ) صاحب ديوان « المثنوى »

وهكذا كانت مسيرة التصوف الاسلامى ، وكانت مذاهبه وتياراته الى قريب من العصر الحديث ، وبالله التوفيق «١» •

١ – راجع : كتابى « التصوف الاسلامى » – جزءان مكتبة القاهرة – بالازهر – ١٩٦٣ ، وكتاب « مدخل الى التصوف الاسلامى » للدكتور ابو الوفا التفتازانى (١٩٧٩) ••

بقية : الأخلاق فى الإسلام

هذا عن حرية الانسان من حيث ماهو انسان اما حريته من حيث ما يعيش فى مجتمع ، فقد قرر الاسلام حقه فى الحياة الحرة الكريمة الآمنة فلا اعتداء على حريته ولا اغتصاب لحقوقه ، فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم فى خطبة الوداع : « أيها الناس ان دماءكم وأموالكم وأعرضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا » •

● الحرية السياسية مظهر للشورى ●

وقد أرسى الاسلام أيضا قواعد الحرية السياسية ، فجعل من حق كل مواطن ان يشارك بالرأى فى سياسة الدولة ، وهذا مظهر الشورى التى جعل منها الاسلام مبدأ أساسيا فى الحكم ، فقد قال الله تعالى لنبيه : « وشاورهم فى الامر » ، وامتدح الله المسلمين بقوله: « وأمرهم شورى بينهم » •

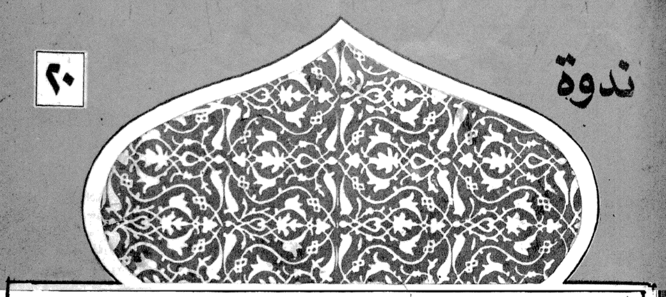
اما عن حرية الفكر فى الاسلام فهى قيمة ذات فعالية ايجابية فى التطور الحضارى مضادة لقيمة أخرى سلبية معوقة لهذا التطور ، وهى التقليد أو الجمود الفكرى • وقد نهى القرآن المسلمين عن التقليد فى آيات كثيرة فذكر منها قوله تعالى : « واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون»

ولو استقرأنا تاريخ الاسلام لوجدنا أن الحضارة الاسلامية كانت تقوى وتزدهر حينما كان المسلمون يؤمنون بالاستفادة من تجارب الامم السابقة كما حدث فى العصر العباسى حينما شجع الخلفاء الترجمة وجعلوها سياسة للدولة ، فنقلوا المسلمين خلاصة تجارب الحضارة اليونانية ، وكان المسلمون آنئذ متنبهين الى قيمة حرية الفكر التى من شأنها كشف مجهول أو استكناه معقول • فلما ركن المسلمون فى عصورهم التالية الى التقليد تأخرت الحضارة واضمحلت أحوال المسلمين السياسية والاقتصادية والعمرانية بوجه عام فالحضارة اذن تزدهر مع وجود النظر الحر ، وتتقهقر مع وجود الجمود والتقليد •

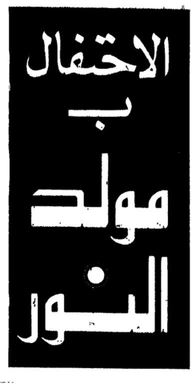
ولعلك تدرك هنا لماذا نادى مفكرو عصر النهضة فى أوروبا بالتحرر عن السلطة العلمية لارسطو لان تقدم الحضارة رهن بتحرير العقل من أوهامه وما رسخ فيه بطريق التقليد الضار الذى يلغى كيان الفكر •

(ى) – خلاصة القول فيما سبق ان هناك قيما معينة دعا اليها الاسلام من شأنها ان تحقق للمجتمع تقدمه الحضارى بشقيه المعنوى والمادى ، وبلزوم هذه القيم والعمل على تحقيقها يصبح لحياة الانسان أيضا معنى يستحق من أجله أن يعيش خلافا لما تراه بعض الفلسفات العينية المعاصرة التى لا ترى للانسان قيمة ولا لحياته أى معنى •

ندوة





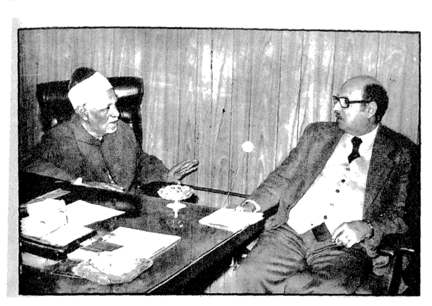


يحتفل المسلمون فى مشارق الارض ومغاربها بعيد المولد النبوى الشريف اعاده الله على الامة الاسلامية كلها بالخير والسعادة والتقدم ● واليوم ونحن فى اوائل القرن الخامس عشر الهجرى علينا ان نتاسى برسولنا الكريم ((ص)) وان نضع سنته موضع التنفيذ والتطبيق لعل الله سبحانه وتعالى يمن علينا بالخيرات والفتوح ●

ومجلة التصوف الاسلامى كعادتها دائما تختار موضوعات الساعة التى تهم كل مسلم ومسلمة وتطرحها على السادة العلماء والافاضل ليضعوا لنا المنهج وينيروا لنا الطريق ●● وموضوع الندوة اليوم عن ((ذكرى مولد الرسول الكريم ((ص))

خير ما يحتفل به فى هذا العيد هو البر بالفقراء

سماحة الشيخ محمد محمود السطوحى



وقد افتتح سماحة الشيخ محمد محمود السطوحى الندوة قائلا :

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد :

موضوع الندوة هذه الشهر عن ذكرى ميلاد الرسول عليه الصلاة والسلام « وما يجب على كل مسلم ونحن نستقبل عاما هجريا جديدا ان يضع رسوله الكريم نصب عينيه فيتاسى باقواله وافعاله واحواله » .

● كان ميلاد محمد ﷺ ميلادا للرشاد الإنسانى والاكتمال الأدبى

د . محمد كمال جعفر

ثم تحدث الدكتور محمد كمال جعفر قائلا : ان الله عودنا سبحانه وتعالى ان يحيط ميلاد كل نبى ببعض المقدمات او العلامات التى تدل على قرب وقوع حادث مهم ينفع الانسان ويتصل بوصل السماء بالارض ولو نتتبع تاريخ الاشياء لوجدنا انه قبيل ميلاد كل نبى تتم بعض الارهاصات التى يعرفها الخبراء الذين يتصلون بالآثار الكتاب والهدى من القديم .

واذا تاملنا ميلاد نبينا «ص» وجدنا انه كل فترة يشير الله لخلقه باشارات وعلامات معينة تركز الانتباه على هذه البقعة التى سيبزغ منها هذا المصباح المنير « ص » ففى نفس العام الذى شرف فيها محمد الوجود على المستوى الارضى نجد عاما يشترك فى تاريخه جميع الناس سواء كانوا سيؤمنون بدعوة النبى « ص » اولا يؤمنون بدعوته حيث برزت فكرة ازالة قداسة البيت الحرام الذى من اجله كلف الله ابراهيم الخليل ان يبنى قواعده وان يعيده سليما مطهرا للطائفين والعاكفين والركع السجود ففى نفس العام الذى ولد فيه الرسول الكريم يأتى انسان آخر ويريدان يطيح بهذه القداسة وان يصرف الناس عن هذا البيت الى بيت اخر بناه ابرهه او غيره واذا بهذا اليوم بالذات يحبس ابرهة بجيشه ويهلكه الله معلنا اعلانا عاما لكل انسان ان هذا المكان محمى لانه معد ليتلقى الرسالة الاخيرة التى سترسل الى البشرين

لكن مايهم المسلم ميلاد الرسول الكريم هو أن يدرك انه ميلاد مرحلة تامه تخالط كل المراحل السابقة منذ عهد ادم اذ ان كل ديانه بعد ادم كانت تأتى كانت تنتظر الارض رسالة اخرى لذلك اذا فسد الزمان كانوا ينتظرون ان يتدخل الله سبحانه وتعالى فيصحح مجرى التاريخ مرة اخرى لكن عندما جاءت مرحلة النبوة المحمدية بدأت مرحلة جديدة مختلفة تمام الاختلاف لانها ستكون المرحله النهائية التى تصاحب رشد البشرية واكتمال عقلها ونضجها واعتمادها بعد ذلك على كفاءتها وملكتها وقواها بعد أن يعطيها الله كلمته الاخيرة التامة التى تتلاءم مع كل زمان ومكان ومع كل انسان فى كافة الظروف لهذا كان ميلاد نبينا « ص » ميلاد للرشاد الانسانى والاكتمال الادبى الذى تقول السماء فيه كلمتها النهائية ثم يترك الانسان بعد ذلك بعد ان يترك بين الناس ما يهديهم ليستنبطوا بانفسهم ويستخدموا

قواهم وملكاتهم فيعبروا الوجود ويدرسوا الطبيعة ويسخروا الأشياء ويخترعوا ويكتشفوا القوانين ويرتادوا ملك الله ليدركوا اسرار وبدائع صنعه فى كافة الانحاء ولن تأتى رسالة بعد ذلك مهما حصل تحريف أو لبس او اداخال او زيادة او نقص

بهذا ارى ان المسلم حين تدركه ذكرى مولد رسوله الكريم يجب عليه ان يعيش لحظات ليتامل لا من اجل مجرد الذكرى والاحتفال بل من اجل تقدير المهمه والرسالة التى القيت على كاهله والمسئولية التى يجب أن يتحملها .

الرحمة العامه :

واحتفالنا بالمولد يلقى علينا مسئولية ضخمة جدا اذ كيف ندعى اننا أمة الرحمة العامة ثم لا نجد مثل هذه الرحمة تشع بين افراد امتنا يجب ان نتراحم ويجب ان نتقاسم رحمة الرسول نتقاسمها فى تعاملنا مع اصدقائنا ونتقاسمها فى تعاملنا مع اعدائنا لهذا أرى اننا نسعد رسول ((ص)) ونسره كما قال ((ص)) حياتى خير لكم ومماتى خير لكم تورد على اعمالكم فان وجدت خيرا حمدت الله وان وجدت شرا استغفرت الله وانى ارى فى العصر الحاضر ونحن أمام مشكلات خطيرة بين امم اسلامية كثيرة لا انال امة ازم ولا اذم موقفا لكن تعالوا ننتهز فرصة هذه الذكرى الطيبة فنتداس معا ولوجه الله ولوجه رسول الله نتدارس معا كيف نحيى هذه الذكرى العطرة بايراد حاله وطريقته ((ص)) وتعامله

وارى ان مجلس الطرق الصوفية الاعلى ارجو ان يوفقه الله لطبع بعض اثاره ((ص)) لاختيار كتاب قيم من كتب السنه ولو كتاب التراتيب الادارية للامام الكتانى الذى يصف فيه اعمال رسول الله ((ص)) بالتفصيل والدقة اليومية والليلية

ولنتمثل بسننه المكتوبة والمعمول بها وانا اقول المكتوبة لان احيانا اناسا يتذرعون بانهم يتجاهلون سنة رسول الله لانهم لا يجدون المراجع لها وانها باهظة ارى ان المؤسسات الاسلامية آن لها الاوان ان تطبع هذه الكتب والمصادر وان تبيعها بثمن رمزى او ترسلها مجانا والله يعوض عليها من جهة أخرى وهناك مشروعات كثيرة تدر على المؤسسات الاسلامية خصوصا اخواننا فى سائر الدول التى لا يجدون وسيلة سهلة لطبع او ارسال هذه المطبوعات .

● رسولنا الكريم قدوة لنا فى كل مجال وطريق وعلينا أن نتأسى به

الشيخ حسن الشناوى

ثم تحدث الشيخ حسن الشناوى قائلا : كان الرسول « ص » يتحمل الكثير فى سبيل نشر دعوته ولم يلتحق بالرفيق الاعلى حتى دانت له الجزيرة العربية بأكملها لهذا الدين ورسولنا الكريم قدوة لنا فى كل مجال من الناحية الفكرية أو السياسية او الاخلاقية .

يقول سبحانه وتعالى عنه فى كتابه الكريم ((وانك لعلى خلق عظيم)) وقال رسول الله نفسه ((ص))بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وحقيقة لايتم الشىء الا التمام لو نظرنا الى معجزات الرسول ((ص)) لوجدتها تخالف المعجزات السابقة بمعنى ان كل رسول له معجزة خاصة فى جنس مابرع عليه قومه وبانتهاء الرسول



للزمان تنتهي المعجزة اما رسولنا «(ص)» لمكانته فمعجزته باقية ما بقيت الحياة ولكن هل لنا ان نتكلم وان نحب الرسول باللفظ فقط كلا الواجب على المسلمين خصوصا في هذه الايام ان يحتفلوا احتفالا رمزيا يظهرون محبته وشعورهم لتمسكهم بقائدهم الأعلى رسولنا ((ص)). ولكن يجب ان يكون الرسول دائما متمثلا في خاطر كل مسلم في حركاته وفي سكناته وفي اقواله وفي افعاله ليكون المسلم المحب للرسول مسلما صادقا ومرآة صادقة لهذا الرسول ولدين الرسول ((ص)) وكماقال فضيلة الدكتور : الان يجب على المسلمين جميعا انيهنئوا انفسهم بهذا اليوم وان يتذكروا سيرة الرسول ((ص)) .

● مولد الهدى علامات مضيئة نسير عليها

الشيخ أحمد صبري الفرغلي

ثم تحدث الشيخ احمد صبري الفرغلي : قائلا ـ ايها الاخوة لا اجد ما يمكن ان يتحدث الانسان المسلم عن القيادة وعن العظمة وعن النبوة وعن الرسالة الا ان تقتدي وان نحسن الاقتداء برسولنا ((ص)) ومن اين يبدأ الانسان الحديث عن شخصية رسول الله «ص» ايبدأ حينما كان في بطن امه وحينما بشرتها السماء وهنأتها الملائكة والانبياء ام يتحدث عنه عند ميلاده يوم ان تبدلت الاحوال وانكسر ايوان كسرى واخمدت نار فارس وصار هناك تغير كامل في الحياة لميلاد رسول الاسلام محمد «ص» أم نتحدث عنه في طفولته وقد كانت العصمة وقد كانت التربية الالهية التي تولى بها رب العالمين نبيه ومصطفاه محمد « ص » أم نتحدث عنه في شبابه وقد كان المثل الاعلى او النموذج الاقوى الذي يجب أن نهتدي به ويهتدي به الشباب حيث يكونون فعلا اهلا للاقتداء بشباب رسول الله « ص » أم نتحدث عنه في الدعوة والرسالة والنبوة والوحي وأول اياته اقرأ وهو التعليم والثقافة والتي لم يجعل لأحد من البشر فضلا عليه ولكنه جعلها لنفسه وقال وعلمك مالم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما انه رسول الله « ص » واذا كنا نحتفل بقدوم تلك المناسبة الكريمة فانني أخص الخواني واقول لهم ايها المحبين لرسول الله ان الاحتفال برسولنا العظيم ليس هو تلك الشعارات وتنتهي ولكنها علامات نسير عليها ولكن الاحتفال الحقيقي هو ان نعمل بعمله «ص» وان نهتدي بهديه وان نترسم خطاه وان نجعل من ذكراه شحنة ايمانية وتظل أشعة النور المحمدية تحرك المشاعر في هذا اليوم يستنير بها الجسد وتستنير بها الروح في قلب المؤمن حتى يأتي يوم الاحتفال التالي العام القادم .. هذه هي التي يجب علينا معاشر المتصوفة فاذا ما احتفلنا فليكن احتفالنا لله ولتكن اذكارنا وعباداتنا وشعاراتنا كلها تؤيد وتركز الايمان في قلوبنا وخاصة من تعاهدوا مع الله على الاستقامة والسير على الطريق المستقيم حتى يصلوا باعمالهم الى ذروة الايمان وبذلك نكون أهلا للاحتفال بميلاد رسول الله «ص»

● باب الوصول الى الله

ثم علق الدكتور ابو الوفا التفتازاني قائلا : فضيلة الاستاذ احمد فرغلي تنبه الى امر اعتقد انه حيوي جدا الا نريد من احتفالات المولد ان تكون اجتماعات شكلية ثم تنفض هذه الاجتماعات

في تصوري ان الاحتفال بذكرى الرسول ((ص)) يجب ان يكون عهدا بيننا وبينه صلى الله عليه وسلم ان نلتزم بشرعه وبادبه لاننا الان نحس ان الاسلام يهاجم في افغانستان وغير افغانستان واصبح المسلمون غير منتبهين انهم اننا نلقى الان خصومة عنيفة وحربا لا هوادة فيها واذكر في احاديث الغزوات ان بعض الصحابة رضي الله عنهم قالوا ((كان اذا حمي الوطيس نحتمي برسول الله «ص» ونحن في وطيس وفي حرب فلتكن ذكرى المولد ذكرى لجوئنا الى الله ولجوئنا الى المصطفى «ص» فهو الباب الى الله وربما اضيف هنا وقفة لها دلالة لما نزلت براءة السيدة عائشة من الافك قال لها ابو بكر الصديق ((اشكري رسول الله قالت لا اشكر الا الله فاعاد عليها القول مرة أخرى اشكري رسول الله قالت لا اشكر الا الله فقال لها مرة اخرى اشكري رسول الله قالت لا اشكر الا الله ويقول سيدي ابن عطاء الله في الحكم في هذه الواقعة وقد كانت رضي الله عنها في ذلك الوقت في حال لاتشهد فيه الا الله ويقول ابن عطاء الله وقد دلها ابو بكر رضي الله عنه على المقام الاكمل مقام الشريعة بعد الحقيقة لانها كان يجب ان تنتبه الى ما قاله النبي ((ص)) من لم يشكر الناس لم يشكر الله »ولو لم يكن الرسول ماتزل وحي ببراءتها فالرسول هو الباب وهو الذي يجب ان نلجأ اليه الان فلابد لنا من عودة الى الله وعودة الى الاقتداء برسول الله ((ص)) حتى ينجينا الله تعالى مما نحن فيه .

● علينا أن نقف ضد الدعوة المغرضة التي تدعو إلى الاكتفاء بالقرآن

د. أحمد عمر هاشم

ثم تحدث الدكتور احمد عمر هاشم قائلا :

يسعدنا ونحن نحتفل بذكرى ميلاد رسولنا الحبيب صلوات الله وسلامه عليه ان نذكر مولده الشريف وكيف أن الله سبحانه وتعالى قد شاءت حكمته أن يولد الرسول « ص » يتيما فيفد الى هذا الوجود وافد مات ابوه ولا يتجاوزعمره ٦ سنوات فتموت امه ويكفله بعد ذلك جده عبد المطلب ثم لا يتجاوز بضع سنوات أيضا فيموت جده ثم تنتقل كفالته الى عمه أبي طالب وعمه أبو طالب لم يدخل الاسلام اذا مررنا بهذه المعاني نجد انها لم تكن ابدا وليد المصادفة لان الله سبحانه وتعالى شاء لرسوله عليه الصلاة والسلام الا يخرج لينادي يا ابي ولا يا امي ولا ينادي لاخ أو أخت بل لينادي دائما وابدا بالله رب العالمين وشاء الله سبحانه وتعالى له كذلك حتى لا يدعي مدع بعد ذلك ان دعوته هذه وليدة تراث أو ملك لاب أوجد .

وهذه الاوصاف حين توضع الان على مسرح الحياة الفكرية ويقرؤها كل انسان حاد عن طريق الحق أو حاد عن منهج الاسلام ليزنها بميزان عقله الحصيف فانه لا يملك الا ان يؤمن بالرسول « ص » شاء الله وتعالى له ان يكون خاتم الانبياء والمرسلين وختم بدعوته سائر الدعوات السابقة لان هذه الامة هي التي ستحمل بقية الايمان على ظهر الارض وقد تحدث صلوات الله وسلامه عليه عن موقفه من الانبياء السابقين وعن موقف دعوته من الدعوات السابقة حين قال « مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فاجمله واكمله الا موضع لبنه في زاوية من زواياه فجعل يطوفون به ويعجبون له ويقولون له هلا وضعت هذه اللبنة فانا اللبنة وأنا خاتم النبين » .

كان كذلك خاتم الانبياء والمرسلين ودعوته كذلك خاتمة لدعوات السماء لان هذه الامة التى ختم الله بها الامم السابقة هي التي ستحمل بقية الاسماء على ظهر الارض امرا بالمعروف ونهيا عن المنكر وتحقيقا للايمان على ظهر الارض كما قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ، لان هذه الامة الخاتمة هي التي ستواجه فتنا كقطع الليل المظلم تلك الفتن التي لا يمكن ان تواجهها الا بايمان قوي والا كما تحدث الرسول «ص» ستكون فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا ، القابض على دينه كالقابض على الجمر » .

نحن حين نحيي ميلاد رسولنا الحبيب ((ص)) نرد وندافع ونقف في وجه تلك التحديات التي تواجه سنته المشرفة . هناك فئة وهناك دعوة مغرضة مسمومة تنادي بالاكتفاء بالقران الكريم وبانه لا حاجة الى سنة الرسول ((ص)) اي الحاد بعد هذا الالحاد اي تحدي سافر لكتاب الله وسنته وللاسلام ولدعوة التوحيد بعد ذلك هل يمكن ان نتعرف على عقيدة التوحيد بغير السنة هل يمكن ان نتعرف على العبادات والمعاملات وعلى بيان الله لكتابه من غير سنة النبي ((ص)) والله تعالى نزل القرآن على رسوله ((ص)) ليبينه للناس فان لدينا يقينا مطلقا بان الله تعالى قد تكفل بحفظ القرآن الكريم . كما قال سبحانه : ((انا نزلنا الذكر وانا له لحافظون)) فمهما تقول المتقولون فان الله تعالى تكفل بحفظ البيان وهو السنة كما تكفل بحفظ الذكر وهو القرآن الكريم .

ثم علق الدكتور ابو الوفا التفتازاني قائلا : نلاحظ دائما أن هناك اهتماما لاحاديث الاحكام ونحن بالطبع نطالب ايضا الاهتمام بالاحكام ولكن هناك جانبا من الحديث النبوي لم يلق بعد العناية الكافية وهي الاحاديث التي تتعلق بالاداب والاخلاق واذا كنا نريد لشبابنا الان ان يسير على هدى من اخلاق الرسول .

وفي رأيي أن يكون جانب من المنتخب متعلقا باداب الإسلام وباخلاق الاسلام يعني حين يقول الرسول « ص » خيركم انفعكم للناس ، ثلاث كلمات ولكن لها مدلول كبير يوجه الانسان الى نفع الغير « لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحبه لنفسه » وفي حياة الرسول عليه الصلاة والسلام متسع كبير جدا لاختيار احاديث تدل على سيرته « ص » وتحمل قيما معينة نستطيع أن نواجه بها القيم الوافدة بالاخلاقيات التي لا تمت الينا بصلة .

الهجوم على السنة يجب ان نتصدى له لان السنة هي المصدر

الثانى للتشريع لانها تبين مجمل القران مثلا الصلاة لم ترد كيفيتها فى القران انما وردت فى السنة « صلوا كما رايتمونى اصلى »

الاحكام نفسها لا يمكن ان نستغنى فيها عن الاحاديث الواردة فعلى هذا الاساس يجب ان نبين للناس انه من غير السنة لا يمكن ابدا ان يتم الاسلام فالسنة تعطى صورة عملية للقران لان السيدة عائشة حين سئلت عن اخلاقه صلى الله عليه وسلم قالت « كان خلقه القرآن يرضى برضاه ويسخط لسخطه » وهنا اذا اردت ان ترى الصورة المجسمة لاخلاق القران تراها فى سيرة رسول الله « ص » وما اثر عنه من احوال وافعال واقوال .

● حوت الشريعة الإسلامية ماهو جدير بأن يحكم حياة الناس

د. عبدالله النجار

ثم تحدث الدكتور عبدالله النجار قائلا : الحق اننا معشر المسلمين يجب علينا أن نسجد لله شكرا لانه شرفنا بمولد سيدنا محمد «ص» ذلك الرسول الخاتم الذى جاء بشريعة خاتمه خالدة حوت فى حقيقتها كل ما يحقق للناس سعادتهم ويحقق لهم الامان والطمانينة فى الدنيا وفى الاخرة .

وانني استسمح فضيلة شيخ مشايخ الطرق ان يخصص فى المجلة بابا يختص بالفقه الاسلامى وخاصة ان الجماهير تطالب بتطبيق احكام الشريعة الاسلامية . نريد ان نذكر المسلمين وان نطرح عليهم فى مجلتنا وفى منافذ الاعلام الاسلامى ان مبادىء التشريع الاسلامى حية هذه الشريعة عامة وخالده ومن مظاهر عموميتها انها قد حوت من النظريات العلمية والتشريعية ما هو جدير بان يحكم حياة الناس ولا شك انه اصبح يمثل الان امنية غالية بات كل المسلمين الان يبحثون عنها .

● علينا أن نعمق مفاهيمنا الإسلامية حتى نتصدى للأفكار المنحرفة

السيد/ حيدر على

ثم تحدث الاستاذ حيدر على من مسلمى الهند « جماعة البهرة » قائلا : نشكر الله سبحانه وتعالى على نعمته الجليلة كما نشكره على ماجمعنا فى هذه الليلة المباركة مع اخواننا الكرام فى الاسلام وهى فرصة سعيدة مباركة استمتعنا فيها مع اخواننا .

وقد اتاحت لنا هذه الفرصة الى استماع كلماتهم الجليلة واستفدنا بها ومما استفدنا اقول انه يكون هذا الاحتفال بوجهتين الاولى هى كيفية الاستفادة من سنة رسولنا عليه الصلاة والسلام .

والوجه الثانية : هى معرفة المصاعب والعوائق التى تحول دون تحقيق هذه السنة المطهرة .

لقد وصف الله سبحانه وتعالى نبيه ورسوله الكريم فى قوله : « وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى » صدق الله العظيم وقد اتتنا الثقافة الاوربية بمصطلحات منحرفة وسيئة ، علينا ان نعمق مفاهيمنا الاسلامية وقيمنا حتى تبرز وتتصدى لهذه الافكار المنحرفة .

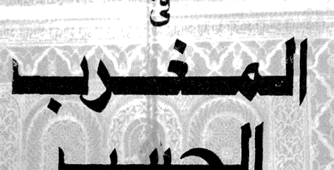
فليكن هدفنا هو بيان حقيقة الاسلام خصوصا هؤلاء الذين يقومون بالتفسير او شرح الاحاديث فلا يتصدى لهذه الاعمال الكبيرة الا المتخصصون .

نداء إلى مشايخ الطرق الصوفية

ثم ختم سماحة الشيخ محمد محمود السطوحى بالتعليق قائلا لقد شرفنا بالاساتذة المتكلمين وبافكارهم الغالية وانا اوجه ندائى الى مشايخ الطرق الصوفية بان يكون هذا العام بالذات ليس عام احتفالات شكلية بل احتفالات تاسى برسول الله « ص » والرسول «ص» من صفاته الكرم وانه كان يبر الفقراء والرسول « ص» كان لا يبغى الدنيا وكما تقول السيدة عائشة رضى الله عنها : «كان يمر الهلال والهلالان والثلاثة اهله لا يقاد فى بيت رسول الله نار » هذا دليل على ان رسول الله « ص » كان يعيش هو وزوجاته على التقشف . والرسول خير قدوة فلنكن صادقين مع الله ومع انفسنا فالصوفية ليست شعارات فقط بل عمل دائم ومتصل وجهاد لاينقطع .

والله يوفقنا جميعا للعمل بهديه والاقتداء بسنته حتى يسقينا من حوضه شربة لانظما بعدها ابدا»

التصوف الخصيب في المغرب الحبيب





للدكتور
محمد كمال جعفر

اذا كانت شمس الهداية المحمدية قد أشرقت من الجزيرة العربية لترسل نورها شرقا وغربا وجنوبا وشمالا ، فان حظ المغرب من هذا الضياء وفير ، وعطاءه من الارث المحمدى جد جزيل لقد كان المغرب الساحة الرحبة ، والرئة السليمة التى أرسل من خلالها صالحو المؤمنين أنفاسهم الايمانية ، كما كان القلب النابض باطلاقة الروح ، والعامر بذكر الله وشكره •

واذا كان من الصحيح أن الضوء تبدو قوته بقوة مصدره ثم بقوة وشفافية مستقبله ومتلقيه ، فان الزجاجة المغربية قد شفت ورقت حتى بدا الضوء الاسلامى فيها ساطعا وهاجا • وكيف لا وقد آوى المغرب أفذاذا من التابعين الذين قبسوا من صحابة السراج المنير صلوات الله وسلامه عليه • لقد كان بين هؤلاء الاكابر محمد بن اوس بن ثابت الانصارى الذى روى عن ابى هريرة رضى الله ، والغافقى الذى روى عن عمر ابن الخطاب رضوان الله وبركاته عليه ــ وموسى ابن نصير وقد روى عن تميم الدارى وغيرهم وغيرهم ممن تنسموا أريج النبوة فى جدة آثارها وقرب العهد بها •

ان هذه الحقيقة تعززها حقيقة أكبر وهى تشرف هذه الارض الحبيبة بثلة من العترة النبوية وأنصارها وأحبائها الحقيقيين الذين لا يبتغون بحبها واعزازها الا وجه الله سبحانه ورسوله الكريم •

ولا غرو أن تسجل بعض المراجع أحاديث نبوية بشأن المغرب أهمها هذا الحديث الذى تتصل سلسلة روايته بسعد بن أبى وقاص ــ رضى الله عنه • وفيه يروى عن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم « لا يزال أهل المغرب ظاهرين على الحق لا يغيرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة » •

وسنرى فى هذه السلسلة من المقالات كيف احتفظ المغرب فى حياته الروحية وسلوكه الصوفى بمميزات وخصائص وسمات جعلته فريدا فى بابه ، متفوقا على اترابه ، متسعا فى رحابه ، معتزا بدينه وجنابه ، مليئا بأضرحته وقبابه ، ودودا فى ذهابه وايابه ، لم ينخدع بزيف الباطل وسرابه •

● الثمار الطاهرة ●

ان المغرب فى حياته الصوفية ، وممارساته الروحية لم يتأخر عن اخوته فى المشرق ، اذ أنه قبل القرن الثانى الهجرى كانت بذور الجهاد الصوفى قد عرفت سبيلها الى تربته ، فاينعت واثمرت وآتت أكلها كل حين باذن ربها » ، ونعمت سائر البلاد الاسلامية بهذه الثمار الطاهرة النقية الصافية الخالصة من شوائب الاحن واللجج والخصومة والجدل والاستعلاء والطمع وما الى ذلك من ألوان الصخب الذى يعج به المشرق •

ويكفى أن يلاحظ المؤرخ النزيه براءة المنابر فى المغرب والأندلس من ظاهرة طالما تألم لها المسلم الغيور البصير بقيمة وكمال وجلال دينه ، وهى ظاهرة السب والطعن فى الحكام أو نظم الحكم كما كان يحدث فى المشرق حينما سب الامويون الامام عليا ــ كرم الله وجهه ــ على منابر دمشق ، أو حينما كان ينال بعض الشيعة من الشيخين الجليلين الصديق والفاروق رضى الله عنهما ، على حين كان العبيديون فى مصر يذكرون معاوية ويزيد بالسوء حتى اتسعت الفتنة وتأجج الصراع المفتت للقوى الاسلامية • حقا لقد سلم المغرب والاندلس من ذلك ولم يستبح أى خطيب لنفسه أن ينال انسانا ما بالاذى على المنبر وهو يعلم أنه يضع قدمه حيث كان

بقية : التصوف الخصيب في المغرب الحبيب

صلوات الله عليه يضع قدمه ، وما بعث صلى الله عليه وسلم عيابا ولا طعانا •

وهذا يرشدنا الى أن الخطباء الذين يحيلون خطبة الجمعة أو العيدين الى ملحمة للسباب والقـذف هم فى الواقع يرتكبون أفدح الخطايا ، حيث يسيئون الادب فى موقف ينبغى أن يمثل قمة الادب ، لانه موقف من أدبه ربه فأحسن تأديبه •

لقد تبرأ المغرب حقيقة من مثل هذه الظواهر المشينة معبرا بذلك عن سلامة الطبع واستقامة الفطرة وكرم العنصر ونبل التربية وكرم أنخلاق • وتتجلى هذه السمة مرة أخرى فى مجال آخر يستوقف كل باحث •

فمن المعروف فى تاريخ التصـوف فى المشرق أنه اضطر فى بعض مراحله للاصطدام والصراع مع الفقهاء الذين اثاروا الجدل حوله ، وتبودلت الاتهامات ، وكاد بعض الفقهاء لبعض الصوفية فى محن وظروف متتابعة يحفظها التاريخ ولا ينساها • وربما كان لمثل هـذه الصراعات الاثر المستمر لتشويه الحياة الصوفية ،التى ليست فى حقيقة نضجها واكتمالها الا الحياة الاسلامية فى روحها الاصيلة المكتملة •

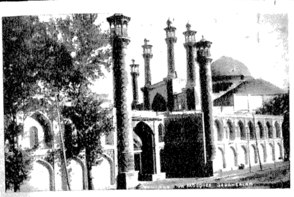
كان الخلاف فى المشرق بين الصوفية وبعض الفقهاء أمرا ضروريا لان هناك من الفقهاء من لم يستطع أن يعيش على مستوى مسئولية علمه وفقهه ، فرضى من الفقه بمجرد الحفظ والتعلم ، ولم يطبق ما يعرفه على نفسه ، بل إتخذ فقهه وسيلة لجمع حطام الدنيا وتسابق بعضهم فى ارضاء السلطان ، وجاروا على أخوة لهم ممن رفضوا الاشتراك فى مثل هذه الآثام •

ومن الناحية الأخرى كان هناك من الصـوفية من لم يراع مستوى الناس ، ومن لم يكن له قدم صدق فى التصوف ، وانما اندس بين الطائفة متسترا بالزهد ويحمل بين جنبيه ، رغبة مجنونة وهؤلاء هم الادعياء الذين كشفهم وحاربهم الصوفية الخلص •

● التصوف لا يتعارض مع الفقه ●

وقد يظن من لا خبرة له بالتاريخ الصوفى أن التصوف بطبيعته يتناقض مع الفقه لان التصوف باطن والفقه ظاهر ، والباطن يتـاقض الظاهر ، وهذا خطأ فاحش وزيف كبير ، اذ ان التصوف فى حقيقته ليس الا فقها خالصا يراعى أحكام النية وأعمال القلـوب التى هى مقدمات أعمال الجوارح • وبدون مراعاة القلب والنية والضمير لا قيمة للعمل الظاهر الخالى من النية والهدف والاخلاص ، ولذا قال صلوات الله وسلامه عليه « انما الاعمال بالنيات » فلا يمكن اذن ان يتناقض الفقه البصير مع التصوف الاصيل •

ومع ذلك فنحن نجد فى المشرق فقهاء أسـهموا فى الافتاء بتعذيب أو عقاب أو تغرير بعض الصـوفية خصوصا من أصبحت له شهرة واسعة وجمع له أنصارا كثيرين فى ظروف يضيق المقام عن تفصيلها • ولكن يكفى هنا أن يعلم كل مسلم أن الفقيه الحقيقى المخلص



مسجد امير الجيش فى المغرب



النساء فى المغرب يحرصن على اداء الصلاة فى المسجد

كان صديقا حميما للصوفى الاصيل مثل الامام أحمد ابن حنبل وأبى حمزة الصوفى وبشر الحافى كما ان الفقيه النزيه كان يتحرج فى قبول وظائف عامة اذا أنس من الحاكم ظلما أو فسادا شائعا اذ هو يرى نفسـه بين نارين : اما أن يرضى الخليفة ليغضـب الله ، واما أن يغضب الخليفة ليرضى الله وفى كلتا الحالتين العقاب نازل به اما من المخلوق واما من الخالق ، فكان يفضل أن يظل بعيدا ، فاذا سئل عن شىء أجاب بما يقتضيه العلم دونما حرج •

ان هذا الصراع بين الفقهاء أو رجال الحـديث وبين الصوفية الذى احتدم فى المشرق فى فترات معينة كما حدث من فقهاء بغداد مثلا بالنسبة لذى النـون المصرى والنورى والشبلى والحلاج ـ هذا الصراع لم يحدث فى المغرب نظرا للطبع السمح والهدوء الفطرى وسـلامة القصد ، ونظرا لان معظم العباد والزهاد والنسـاك والواصلين كانوا فقهاء وأهل حديث ينهجون فى حياتهم الروحية على هدى وبصيرة ودراية وعلم وبذلك اثبتوا للعالم الاسلامى أن حيـاة المسلـم العقلية والروحية والخلقية كل لا يتجزأ ووحدة متماسـكة لا تتنـاقض اجزاؤها ، ولا تتنافر جوانبها •



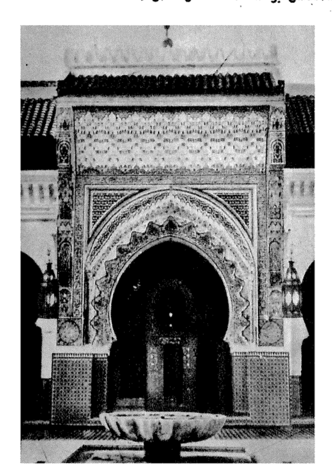
الندوات الدينية فى ضريح الملك محمد الخامس برئاسة الملك الحسن الثانى .

● مستقبل مشرق باسم ●

ان قوة التدين والحماس الروحي والنقاء الفطرى لدى أهل المغرب أعفاهم في الاعم الاغلب من الجدل وتفريعات الاشكالات التي أثارها المتكلمون • وقد يكون الله سبحانه وتعالى منح أهل البلاد هذه الخصائص لانها فى الطرف البعيد من العالم الاسلامى الذى يتاخم أهل دين وعادات مختلفة فاراد سبحانه ان يحفظ فى هذه البلاد من جذوة الروح ما يمكنها من الانطلاق والصبر والثبات فى مواقف الازمات وساعة العسرة •

ومن الطريف المعجب حقا فى تاريخ المغرب أن تجد الفقهاء الذين كرسوا حياتهم لدراسة الفقه وتعليمه يتبنون الطريقة الصوفية فى الذكر والانشاد لغايات وعظية تتعلق بالدعوة والارشاد ومن أطرف ما يسجله التاريخ أن هؤلاء الفقهاء حين ضاقوا ذرعا بظلم حاكم عليهم هو « الحكم بن هشام » أدخلوا انشاد أشعار الزهد والحض على قيام الليل ثم أمروا أن يخلطوا مع ذلك شيئا من التعريض بالحاكم كان يقولوا أثناء الانشاد : يأيها المسرف المتمادى فى طغيانه ، المصر على كبره ، المتهاون بأمر ربه ، أفق من سكرتك ، وتنبه من غفلتك .. الخ ـ وكان هذا من حسن الحيلة والتأنى حتى يرتدع الظالم عن ظلمه بطريقة غير مباشرة ومسالمة كاملة •

ان فى المغرب مواقف ورجالات يعتز بها التراث الاسلامى ونسال الله العون على الجهد والوقت حتى نجلى صفحات من هذا الماضى المشرق أملا فى أن يتصل بحاضر صبوح ومستقبل زاهر باسم •



أحد المساجد الأثرية فى المغرب

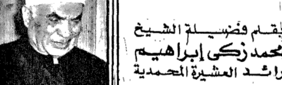
«أولا» * هل زيارة القبر النبوي حرام؟

فى مناسبة الموسم الذى أعتاده الناس لاداء العمرة الشريفة طوال شهور « ربيع الاول ورجب ، شعبان ، ورمضان » وفى جمال انفاس الحب النبوى التى يتضوع عرقها الشذى فى افاق القلوب الطيبة ٠ وفى دفعات الشوق التى تترجم خفقات الاحساس المحمدى فى قلب المؤمن المحب لله ولرسوله ، وفى احلام الهيام الروحى الدافعة بطهر الاهداف وأنقى المقاصد ــ لاتزال فى الامة طائفة يفتك بها « الغل » على هيام الجماهير المسلمة بحب حبيبها الأكرم ، فاذا « نعيب » من هنا و « نعيق » من هناك يشوبهما به أن يكون حجابا بين المسلم وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بل يراد به أن يكون جدارا من البغض والكراهية بين المعتمرين والحجاج وزيارة قبر سيد المرسلين !

نباح ونهيق » ويداخلهما « نثيج ونقيق » يراد

تبذل هذه الطائفة المغلولة المدخولة ، بالغ الجهد فى اشاعة « ان زيارة القبر النبوى ممنوعة بل هى حرام ، بل شرك صريح !! »

وان على المعتمر « او الحاج » اذا اراد ان يشد الرحال من مكة الى المدينة ، فليكن لزيارة « أحجار المسجد النبوى وسجاجيده !!» « القبر الشريف »

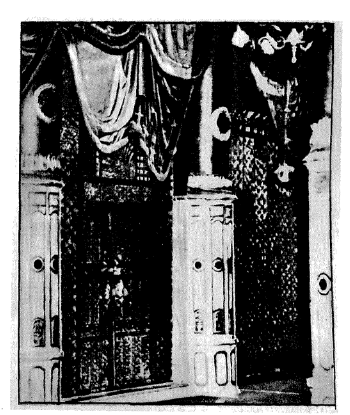


فزيارته كبيرة موبقة ، وشرك لا يقبل الله معه عملا، ولا يغفر معه خطيئة ٠ بل السفر لاجل هذه الزيارة، سفر معصية لا تقصر فيه الصلاة !! »

يكتبون هذا بأقلامهم ، ويرددونه بأفواههم فى عصبية وتشنج وحقد أزرق فاتك ، يحسبونه دينا ، ومرارة يظنونها توحيدا ، وتفريق للامة يزعمونه دينا، وفتنهمجنونة يدعون انها دعوة، وجهل مركب ببسائط الاداب الشرعية حتى مع الله ورسوله ، يقولون انه طاعة ، وتهوين موبق من رتبة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وحقه الاكبر الخالد يتصورون انه عين الاتباع! ومنتهى التوحيد !!

فما تدرى أن كان هذا الافك منهم كلاما يخرج من الافواه أو من مكان آخر !٠

زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم ليست معصية



أن عمالة هذه الطائفة لمذهب التخصص فى خصومة رسول الله امر لم يعد فيه شك ولا عليه خلاف ، ولا هوفىحاجة الى دليل ، فقد تظاهرت الادلة والبراهين العملية ٠

وحين يكون ادعاء الدين هو السبيل الى الهدى وزهرة الحياة الدنيا والتظاهر والتكاثر ، فقد انسلخ فاعل ذلك من كل ما يضاف به الى جماعة البشر !

ثم حين يكون هذا الدين هو مجرد الشذوذ عن الجماعة ، والحقد عليها ، والغل للذين آمنوا ، ورفض ما صح عندهم ، والتجرد للعمل على تبويعهم وتهوينهم وتكفيرهم والانفراد بوضع خاص بينهم وتمزيق جماعتهم والسخط البالغ على حبهم لنبيهم.

نعم ــ حين يكون ذلك كذلك ، فقد تجسدت الفتنة فى صورة رجل ، وتحرك ابليس فى اثواب كائن يزعم انه متدين ! وتواكبت طلائع المسيخ الدجال فى جماعة ترى انها « شعب الله المختار » من دون كافة المسلمين !٠

كنت فى غنى عن كتابة ذلك كله لولا هذا التوقح المبثوث باسم الدين الان ، خطابة ودرسا وكتابة لامر ما !! ٠٠

ويعلم الله اننى لاكتب هذا وانا غير راض عن نفسى،

ولقد كبحت جماح القلم بكل طاقتي ، وانما هو حكم المضطر في مقابلة الاتجار بالفتنة بشيء من الردع والبيان ، واستغفر الله وأتوب اليه متوسلا بالحبيب صلى الله عليه وسلم ، واليك طائفة من حديثه الشريف)) .

١ - روى ابن خزيمة في صحيحه عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من زار قبري وجبت له شفاعتي)) .

٢ - وروى الطبراني (وصححه ابن السكن) عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من جاءني زائرا لا يهمه الا زيارتي » كان حقا على ان اكون له شفيعا يوم القيامة)) .

٣ - وروى بن عساكر وغيره ((وقواه الذهبي وهو معتمد عندهم عن حاطب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من زارني بعد موتي فكانما زارني في حياتي)) .

٤ - وروى ابن عدي ((بسند حسن)) عن ابن عمر قال : قال صلى الله عليه وسلم : ((من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني)) . ورواه ابن حبان بلفظ : ((من وجد سعة ولم يفد الى فقد جفاني)) .

ولو لم يكن في هذا الباب الا هذه الاحاديث

على ان الباب كله من الفضائل ، التي يجوز الاخذ فيها بالضعيف باجماع الامة فكيف بالقوى الذي اسلفنا بعضه ، والذي كان يكفى منه حديث واحد للعمل به .

فاسمع يارعاك الله :

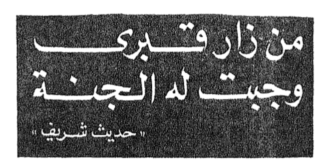
١ - روى ابن ابى الدنيا ، والطيالسي ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، « من زارني بالمدينة كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة)) . واللفظ لابن ابى الدنيا .

ورواه البيهقي عن انس بلفظ « من زارني محتسبا الى المدينة كان في جواري يوم القيامة)) .

٢ - وروى الدارقطني عن ابن عمر ، والعقيلي عن ابن عباس ((باختلاف لفظي يسير)) قال : قال صلى الله عليه وسلم ((من زار قبري حلت له شفاعتي يوم القيامة)) . واللفظ للدارقطني .

٣ - وروى العقيلي عن ابن عباس والحافظ سعيد ابن محمد عن ابي هريرة ورواه بن عدي ((مع اختلاف لفظي يسير)) قال : قال صلى الله عليه وسلم ، « من زارني في مماتي كمن زارني في حياتي)) . وهو بنحو هذا اللفظ عند ابن عساكر من رواية حاطب ، وهو من اجود الاسانيد وهذا الباب باتفاق من اهل

إنما هي سنة مؤكــدة وعاطفة مقدسة



الثابتة المعتمدة القوية لكفى وشفى ، ثم انها روايات كلها مقبولة عند اهل هذا الفن ، وهى تتعاضد ببعضها وتزداد قوة حتى لا يبقى في صحة مضمونها، ولا في محصل معناها شك على الاطلاق ومع هذا فنحب أن نورد قدرا اخر من أحاديث الباب تزيدها قوة وتؤكدها قبولا ، وتجبر ما عسى ان يلتمسه بعضهم فيها من اسباب كمتابعات وشواهد على الاقل « فالغل » الذى تتوارثه هذه الطائفة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وصالحى الامة باسم السنة والتوحيد ، داء وبيء .. عضال .. قتال . والعياذ بالله .

العلم : لسوء حظهم !

٤ - وروى الدار قطني عن ابن عمر ، قال : قال صلى الله عليه وسلم : ((من جاءني زائرا لا يعلم له حاجة - الا زيارتي ، ((وفي رواية له لا تعمده حاجة الا زيارتي ، كان حقا على أن اكون له شفيعا ((وفي رواية اخرى)) شهيدا يوم القيامة وهو معتضد بما قدمناه من رواية الطبراني عن ابن عمر التي صححها ابن السكن كما اسلفنا وهو بهذا المعنى عندابن مردويه عن ابي هريرة ايضا .

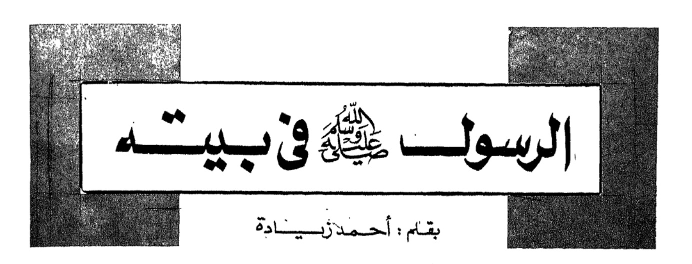
٥ - وروى ابن النجار عن انس ، قال : قال صلى الله عليه وسلم ((من زار قبري وجبت له شفاعتي)) وهو معتضد بحديث ابن خزيمة ((في صحيحة)) عن ابن عمر بهذا اللفظ .

٦ - وروى الديلمي في ((مسند الفردوس)) عن ابن عباس قال : قال صلى الله عليه وسلم : ((من حج مكة ثم قصدني في مسجدي كتبت له حجتان مبرورتان)) .

٧ - وروى ابن النجار عن انس ، قال : قال صلى الله عليه وسلم : ((ما من أحد من امتي له سعة ثم لم يزرني فليس له عذر)) .

وفي هذا الباب فوق عشرين حديثا ، لا تدع شكا على الاطلاق في صحة حاصلها وصدق مؤداها ، وهو

البقية صفحة ((٥٣))



الرسول صلى الله عليه وسلم في بيته

بقلم : أحمد زيادة

حياة الحبيب صلى الله عليه وسلم كلها تعليم وتربية لامته في حياته الخاصة وفي حياته العامة. والحياة العامة للحبيب دونتها الكتب ومحصها الرواة وقدموها للناس . وحياته الشخصية صلى الله عليه وسلم تحتاج لوقفة نعيش منهامع ذكراه العطرة نتعلم منها ونستضيء من سناها . لنواجه بها مشاكل عصرنا . ونتخذها منهجا نسير عليه ، لانه صلى الله عليه وسلم استاذنا ومعلمنا ومربينا . والله امرنا باقتفاء اثره والتعلم منه وطاعة امره .

((لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر . وذكر الله كثيرا))

● ملابسه ●

واول مايلفت النظر الى الحبيب هيأته الخارجية من ملابسه وغطاء راسه التي يقوم فيها خلقته الشريفة الى الناس . والحبيب كان بسيطا في ثيابه غير متكلف لان الثياب في نظره ستر للعورة ، وتجمل لمواجهة الناس وتبليغ الدعوة ، لذلك لم تزد ثيابه عن القميص والرداء والعمامة والنعل ولم تخرج في انواعها عن القطن والصوف ، اما الالوان فقد تراوحت بين الابيض والاحمر والاصفر والاخضر وكانت غالب الوان ثيابه الابيض وقد وصى بها عليه الصلاة والسلام قائلا : ((عليكم بالبياض من الثياب فليلبسها احياؤكم وكفنوا فيها موتاكم)) لكنه كان يلبس برده الاحمر في العيدين والجمعة اما اللون الاصفر فقد فقد كان يلبسه الحبيب احيانا يقول عبد الله بن جعفر ((رايت الرسول عليه رداء وعمامة مصبوغتين بالعبير)) أي الزعفران ذي اللون الاصفر . اما اللون الاخضر فكان احب الالوان اليه وكانت لديه ثياب كثيرة منه ، فبرده الذي تلفف فيه علي بن ابي طالب ليلة الهجرة كان اخضر، روى ابو رمنه رفاعة التميمي قال:((رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بردائين اخضرين والله المنعم)) وكانت غالبية هذه الثياب من القطن وخاصة القميص، وقليل منها كان من الصوف يلبسه الحبيب صلى الله عليه وسلم على جسده مباشرة ويصلي فيه ،وقد وصف عروة بن الزبير رداء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ((كان رداء النبي صلى الله عليه وسلم اربعة اذرع وعرضه ذراعان وشبر .)) ويصف ابن عباس قميصه فيقول : ((كان قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم قطنيا قصير الطول . قصير الكمية)) . وكان عليه الصلاة والسلام يخرج الى الوفود في رداء حضرمي .

اما غطاء راسه الشريف فكان العمامة والقلنسوة ، وفي الحرب كان يلبس القلنسوة ذات الاذان، من الامام علي كرم الله وجهه قال : ((عممني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمامة وسدل طرفها على منكبي وقال ((ان العمامة حاجز بين المسلمين والمشركين)) . والظرف واللطف كانا طابع الحبيب صلى الله عليه وسلم ينسابان مع انسياب انفاسه العطرة ((اللهم لك الحمد انت كسوتنيه . اسالك من خيره وخير ماصنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له)) . اما نعله فكان شبيها بالصندل ذي الاصبع هذه الايام ، وكانت له من الخلف حالة تحيط بالعقب ، وكان له خف يمسح عليه في شدة البرد .

● حجرة نومه ●

وحجرة نوم الحبيب كانت مساحتها ٦ في ٦ امتار وفراشها غاية في البساطة حصير ووسادة من جلد حشوها ليف ، وقد دخل عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فوجد الحصير تاركة اثارها في جنبه الشريف فبكى ، فساله الحبيب : ما يبكيك ؟قال

يارسول الله ذكرت كسرى وقيصر يجلسون على سرير الــذهب ، ويلبسون السندس والاستبرق فقـال الحبيب : ((اما ترضى ان تكون لكم الآخرة ولهم الدنيا)).

وقد دخلت امرأة من الانصار على السيدة عائشـــة رضى الله عنها فرأت فراش النبى صــلى الله عليه وسلم عباءة مثنيــة ، فانطلقت فبعثت بفراش حشوه صوف ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا؟ قالت السيدة عائشة رضى الله عنها : يارسول الله . فلانة الانصارية دخلت على فرأت فراشك فذهبت فبعثت هذا . فقال : رديه فلم ارده واعجبنى ان يكون فى بيتى، حتى قال ذلك ثلاث مرات، فقال: والله يا عائشة لوشئت لاجرى الله معى جبال الذهب والفضة))

● نظام دقيق ●

كان الحبيب قمة فى تنظيـم وقته ، فقد قسمه ثلاثة اقسام، قسم للدعوة ، وقسـم لبيته ، وقسم لعبادته ، اما قسم الدعوة فقد كان شغله الشـاغل طوال النهار . فى المسجد والمنتديات والاسواق والساحات باذلا روحه وجهده وماله لله داعيا اليـــه بالقرآن الكريم والحكمـــة التى اوتيها ((وما ينطق عن الهــوى ان هو الا وحى يوحى))وقديحمل السلاح دفاعا عن الدعوة ورسالة الله الابدية الخالدة .

اما قسم بيته ، فقـــد كان يقضيه فى روضته المطهرة ، بين زوجاته وابنائه واحفاده وخادمه .. وكل يروى ماوعت نفســه من عطاء الحبيب تقول عنـــه السيدة عائشة رضى الله عنهــا ((يكون فى مهنة اهله فاذا حضرت الصلاة خرج الى الصلاة))ويقول انس خدمت النبى صلى اللهعليه وسلم عشر سنين،فما قال لشيء فعلته لم فعلته ، ولالشيء تركته لم تركته ، وما قال لى اف قط)) ذلك ان الحبيب كان قلبه رحبا مليئا بالحنان يسع البشرية كلها، لذلك لم يكلف احدا شيئا ،فتراه فى بيته يحلب شاته ويخصـف نعله ، ويرقع ثوبه .

اما قسم العبادة فقد تحـدث عنه الله تعالى فى كتابه الكريم : ((ان ربك يعلم انك تقـوم ادنى من ثلثى الليل ونصفه وثلثـــه وطائفة من الذين معـك)) قـالت السيده زينب بنت الســيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنهمـا ((نحن الذين معه)) .

والرسول الكريم كان يصـلى العشاء ثم ياتى اهله ، ويقـوم الى اناء به ماء فيتطهر ويبـدأ العبادة . وقد سمع سـعد بن ابى وقاص بعضا من عبـــادته صلى الله عليه وسلم يحكيــــه فيقول . مررت ليلا بمنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته ينوى الصلاة . فقرأ الفاتحـــة فتلذذت بصوته ، فوقفت اسمع، فابتدأ يقرأ من اول سورة البقرة حتى اخر الربع الاول . فقلـت فى نفس لعله يركع ، فواصــل فقلت لعله يركع ، فاستمر يقرأ القراءة حتى انهى الجـزء الاول حتى اخر سورة البقــرة فقلت لعله يركع ، فابتدا يقـرا من اول سورة آل عمران حتى اتمهـــا فقلت لعله يركع ، فبدا يقرا من اول سورة النساء حتى اتمها ثم ركع)) لذلك وصف بانه قام للعبادة حتى تورمت منه الاقدام وقـد كانت عبادته عبادة شـكر . لانه لما سئل : لقد غفر الله لـــك ماتقدم من ذنبك وما تاخـر فلم تجهد نفسك فى العـادة قال :افلا اكون عبدا شكورا)) ؟

● طعام الحبيب وشرابه ●

لم يكن الحبيب صلى اللهعليه وسلم ياكل لشهوة بطن او لنهم او لاشتهاء طعام بعينه » لـذلك كان طعامه ماوجد ، كسرة الخبز تكفيه ، ادام الخل يكفيه ، ولكن الطعام عنده سدرمق ، واقامة اود ، لانه مارد موجودا ،ولا طلب غير موجود ، وكثيرا ماكان يصوم لعدم وجود الطعام فى بيته ،عندما يعودمن المسجد مع ارتفاع الشمس فسال زوجاته ، هل عنـدكم طعام فياتيه الرد بالنفى فيقـول ((انى اذن صائم .. !))

فان وجد الطعام ، فالاكل بقدر الحاجة . يقول عليه الصـلاة والسلام : ((بحسـب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه ، فـان كان ولابد ، فثلث لطعـامه وثلث لشرابه . وثلث لنفسه)).وحتى اذا كان الطعام متوافرا ، فالاكل بقدر يقول عليه الصلاة والسلام ((نحن قوم لا ناكل حتى نجـوع واذا اكلنا لانشبع)) .

لكنه اثر عنه انه كان يحب كتف الشاة ، ويكره البصـل والثوم لانه داع الى الله يجتمع حوله الناس ، ولا يريد ان تخرج من فمه رائحة غير مستحبة مع ان الامام على كرم الله وجهـه كان يصفه فيقول : ((المسك عرقه والطيب انفاسه)) لكنه يعلم امته الرقى خاصـــة من يحضرون الاجتماعات ويختلطون بالناس .

وقد كان الحبيب يعلم امتـه اداب الطعام يقول لعمر بن ابى

● كان رسول الله ﷺ مبارك الغدوات والروحات ، يقسم وقته ثلاثة أقسام : قسم للدعوة ، وقسم لبيته ، وقسم لعبادته .



قوله :

« فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين «(٢٤)»

انظر ايها القارىء الى تنزل ربك بكمال رحمته وحنانه بعباده الذين يريد الا تكون لهم حجة يوم القيامة ، وان تكون له الحجة البالغة بقوله : « فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين »اتى سبحانه بان الشرطية التى هى للتشكيك لسابق علمه انهم يعجزون عن الاتيان ، ثم اتى « بلم » التى تفيد نفى قدرتهم على الاتيان بمثل سورة .

ثم بين سبحانه وتعالى انهم لا قدرة لهم على ذلك لتكون احرى فى اغرائهم على العمل ان قدروا ، وفى قوله : « ولن تفعلوا » الخبر عن الغيب الذى وقع بعد وهو من معجزات القران ، لان الله تعالى اخبرنا انهم عاجزون عن الاتيان بمثل سورة من القران ، فكان كما اخبرنا سبحانه وتعالى « ولن» لنفى المستقبل تفيد تابيد النفى .. وصدق الله العظيم . وكيف لا يكون كذلك وهو كلام الله الذى بيده ملكوت تاييد كل شىء انزله على خاتم انبيائه الذى اتى به ليمنح اهل اتباعه كمال اليقين وما منحه العالم الاسلامى بالنسبة لكمال يقين رسول الله صلى الله عليه وسلم كذرة صغيرة ـ يقول تعالى : « فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة »معلوم ان النار ما يشعل فى الحقائق القابلة للتفريق ، فالنار شىء وما يوقد فيها شىء اخر ، لان نار الاخرة هى حقيقة المكان وليست كنار الدنيا التى يلزم ان تتقد فى القابل ، ويوضع فيهما ما يراد الانتفاع بالنار فيه فى الحقيقة الموجودة بها ، كوضع الحديد ليلين والخبز لينضج، ولكن نار الاخرة وقودها الناس والحجارة كانها مسعرة بغير الحقائق التى تزيد عليها ، وكان الناس المعهودين هم الكفار كما قال تعالى : « اعدت للكافرين » واتى هنا بذكر الحجارة ليفيد ان الحجارة تلتهب من شدة سعير النار ، فاذا كانت الحجارة تلتهب فكيف بجسم الانسان .

وليس المراد بانه لا يدخلها الا من كفر بالله فقط بل اهل الكبائر الذين لم تخرجهم الكبائر الى الكفر بالله يدخلونها للتمحيص زمنا لانهم كفروا بغير الله ، فمرتكب الزنا وشرب الخمر والقتل والسرقة واكل مال اليتيم واكل الربا يدخل النار اذا لم يتب ، لانه كفر ، يعني سترت عنه حقائق اتى بها القران .. منها قوله تعالى : ((وهو معكم اينما كنتم)) والمسلم الذى لا يراقب المعية مراقبة علم او شهود كانه كفر بتلك الحقيقة ، لانها سترت عنه ، والكفر فى اللغة : هوالستر ، فجاحد ربه او المتخذ نظائر لله او المعتقد الالوهة فى غير الله هذا كافر بالله . واما المسلم الذى لايراعى ايات القران فى عبادته وعمله وفى المنهى عنه فهو كافر لغة مستحق للتطهير فى النار لتنكشف له تلك الحقائق جلية ، فلا يدخل النار مؤمن كامل ولا يدخل الجنة قليل الايمان الا بالتوبة منه فى الدنيا او بعفو وشفاعة يوم القيامة وليس لنا ان نحكم على الله تعالى ولكن الواجب علينا ان نراعى اداب الشريعة واداب الشريعة تقتضى ان يكون المؤمن بين الرجاء والخوف فلا يياس من روح الله ولا يامن جانب الله . وهذا اكمل حال المؤمن فينطبع على المحافظة على اتباع الشريعة ويخاف من مخالفتها . ومعنى قوله تعالى : ((واتقوا النار)) اى تباعدوا عما يوقع فيها من مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولما ان اقام الحجج على النبوة اردف ذلك بانذار اهل العناد بتخويفهم من النار اذا خالفوا ولم يقم هنا دليلا على وجود النار لان تقرير دلائل التوحيد واقامة الحجة على وجود رب تنزه وتعالى خالق الخلق بقدرة باهرة وحكمة عجيبة تبرهن تلك الحجج ان ذلك الرب سبحانه وتعالى من كمال عدله يجازى المطيع بالثواب والمخالف بالعذاب .

والحكمة تقتضى ان يكون الثواب فى دار النعيم والعقاب فى دار الجحيم ، اعاذنا الله منها . وتقتضى ان تكون فيه قيامة بعد الموت ، وهو الحشر والنشر والحساب ، كما اقمنا الدليل على ذلك فى كتاب ((النشاة الثانية)) وقد بين القران المجيد دلائل اثبات الدار الاخرة مما ملا قلوب المؤمنين تسليما وتصديقا . قال تعالى : ((وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج)) وقال سبحانه : ((ان الذى احياها لمحيى الموتى انه على كل شىء قدير)) وايات الدلائل على قيام الساعة فى القران لاتحصى . وبعد ان قرر الله سبحانه وتعالى الحجج على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر من اطاعه واتبعه بنعيم مقيم ومسرة دائمة لا تنتهى ابد الابدين كيف لا ، وقد رزقه فى الجنة خير من الدنيا وما فيها لانها دار البقاء فى بهجة وفرح وانس ، والدنيا ومافيها لو لم يكن فيها الا الموت لكفاها تعسة اذ خالف الانسان فيها امر ربه ووصايا نبيه .

بقية : الرسول فى بيته

سلمة ((يا غلام : اذا اكلت فسم الله ، وكل بيمينك ، وكل مما يليك وكان اذا قرب اليه طعام قال ((اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار)) فاذا فرغ منه قال : ((الحمد الله الذى اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين)) واذا اكل عند احد قال : ((افطر عندكم الصائمون ، واكل طعامكم الابرار ، وصلت عليكم الملائكة)).

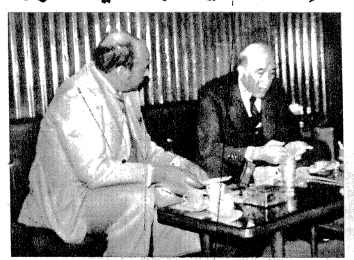
● اكرم مضيف ●

المصطفى صلى الله عليه وسلم اسخى الخلق واكرم البشر. روى ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اجود من الريح المرسلة واجود ما يكون فى رمضان حين ياتيه جبريل ويدارسه القرآن ، ولم يعرف ضيف الاكرام مثل ما عرفه فى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم . كان ياتيه السائل فيعطيه ثم يعطيه ثم يعطيه ، فاذا لم يجد ما يعطيه له قال له : اقترض على. والى جانب الكرم المادى كان قمة الكرم الادبى والروحى ، فقد كانت عنده فروة يحب ان يجلس عليها ، فاذا جاءه ضيف تنازل له عنها وجلس على الحصير ، وكان يكرم اصحابه كل حسب تكوينه النفسى. دخل عليه ابو بكر الصديق مرة وهو مضطجع فكلمه وقضى حاجته ودخل عمر بن الخطاب بعده فقضى حاجته وهو فى ضجعته لم يغيرها ودخل عثمان بن عفان فاعتدل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقابله رسميا. فتعجبت السيدة عائشة فقال لها عليه الصلاة والسلام : ان عثمان رجل حيى

هذه نقطة فى بحر الكمال والجمال المحمدى نقتبسها فى ذكرى مولده العاطرة . صلاة الله وسلامه عليه ما دامت السماوات والارض .

لقاء مع محافظ الغربية: الصوفى أحمد القصبى

إعداد: سعيد عبد الحميد عشوش



السيد احمد القصبى محافظ الغربية يتحدث مع سعد عشوش مندوب المجلة

تساؤلات كثيرة – كانت تلح على – التصوف الاسلامى – لكى ترى عن قرب ماذا يدور فى محافظة الغربية – احدى المحافظات التى تضم الكثير من أولياء الله الصالحين وعلى رأسهم القطب الصوفى السيد / أحمد البدوى رضى الله عنه – ولهذا – انتقلت التصوف الاسلامى الى محافظة الغربية – بادئة من بابها الكبير – الممثل فى شخص محافظها الجليل الاستاذ / أحمد عبد الهادى القصبى – الذى هو فى نفس الوقت شيخا للطريقة « القصبية الخلوتية » وكانت الاجابة على تلك التساؤلات من خلال الحديث الصافى الذى دار بين « مجلة التصوف الاسلامى – ومحافظ الغربية »

س : سيادة المحافظ – متى اتجهت للصوفية ؟

ج : بسم الله الرحمن الرحيم – والصلاة والسلام على اشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين – ردا على هذا السؤال – نقول ان اتجاهنا للصوفية ليس مبتدئا بتواجدنا كفرد ولكن هى عملية موروثة عن الاباء والاجداد باعتبار اننا نشأنا فى أسرة منها كثير من العلماء منهم اثنان : السيد / امام والسيد / محمد القصبى اللذين وليا مشيخة الجامع الاحمدى – فى مدينة طنطا وقت ان كان يدرس فى هذا المسجد على غرار ما كان يدرس فى الازهر الشريف – ولنا الجد المباشر عن طريق الوالد كان من رجال الصوفية وله رسالة «فى التوحيد» يستدل فيها بالقرآن والتوراة والانجيل – وكان يدرس فى مسجده الكائن فى بلدة « نشا » مركز طنطا – المذاهب الاربعة – تيمنا وتشبها بالمسجد الاحمدى بطنطا – والجد الاكبر الذى عاصر الشيخ عبد الله الشرقاوى – كان منشىء الطريقة القصبية الخلوتية – وهو الشيخ حسن القصبى

س : هذا بداية الاتجاه للطريق ؟

ج : نعم كان بداية الاتجاه للطريق .

س : هل يفهم أن الطريقة اسمها الطريقة القصبية ؟

ج : لا اذا اردنا ان نرجع للطريقة القصبية يحتاج ذلك الشىء من التفاصيل – نقول « ان الفترة التى كان موجود فيها السيد / حسن القصبى كانت أيام الحملة الفرنسية وكان فى هذا الوقت « الطريقة الخلوتية هى الغالبة على البلاد » وكان اغلب علماء القطر المصرى يتجهون للطريقة الخلوتية – وكان السيد / حسن القصبى – وهو أيضا من علماء الازهر – سلك الطريق الخلوتى وله كتاب « الجواهر الملكية » اوضح فيها أصول الطريقة الخلوتية ومواصفات الشيخ ومواصفات المريد ومراتب النفس السبعة وما يصلح لكل مرتبة من هذه المراتب والجسم الذى يصلح لكل محتوى قبل أن يرتقى الى المرتبة الثانية – وهنا يوضح ان الطريقة الخلوتية القصبية ليست مقلدة ولكنها كانت تتميز ببعض الاضافات التى اضافها السيد / حسن القصبى

س : هل يمكن القول ان الطريقة القصبية الخلوتية كانت مدرسة ؟

ج : نعم – بلا شك ، وانا اذكر انى عثرت على كتاب مطبوع فى طرابلس « الشام » عام ١٣٤١ هـ ورد فيه – ان مريدى واتباع الشيخ حسن القصبى فى هذا الوقت الذى كان تعداد مصر بسيطا اثناء الحملة الفرنسية بلغوا ٣٠٠٠٠ مابين مريد وخليفة وان الشيخ عبد الله الشرقاوى الذى كان شيخ السيد / حسن القصبى – والذى خلع عليه تاجه – وورد فى نفس الكتاب – جملته المأثورة « بانه لا يوجد فى مصر الآن من يستحق لبس الخرقة على وجه اليقين سوى ولدى القلبى السيد / حسن القصبى »

س : كيف توفق سيادتكم بين وظيفتكم كمحافظ – وخلافتكم للمريدين فى الطريقة القصبية ؟

ج : للعلم – الطريقة لها تاريخها وموجودة من قديم وكذلك اتباعها من الخلفاء والمريدين بحكم تسلسلهم التاريخى – لا يتطلب منا هذا المجال الا عملية تنشيط فى شكل لقاءات محددة المواعيد لزيارتهم فى اماكنهم لحضور بعض الجلسات الدينية والتوجيه. نحاول طبعا بعد توليتى المشيخة أن ننقى الطريق مما علق به من عادات او تقاليد أو شوائب أو مفاهيم لا تتفق مع جوهر الرسالة الصوفية . ولنا مولد سنوى يقام فى المسجد الكبير بنشا ، ويتفضل شيخ المشايخ سماحة الشيخ محمد محمود السطوحى بتشريفه وبعض المشايخ والعلماء بحضور هذا المولد الذى يقام فى

شهر سبتمبر تقريبا من كل عام موعدا يجتمع فيه الأخوة المريدون له بهذه المناسبة .

ومن هذا يتضح أنه لا تضارب بين العمل الوظيفى والمشيخة . والمحافظ كرجل عام من طبيعة عمله بين فترة وفترة أن يحتك بالناس ـ ينزل للناس ـ وقد يتصادف ان يكون نزوله فى مجال الطريقة مخصصا فى هذا الموضوع. وقد يستفاد حتى أيضا من هذه اللقاءات فى مسائل تفيد فى النواحى الاصلاحية والنواحى العامة

س : ما رأيكم فيما يوجه للصوفية من نقد نتيجة ارتكاب بعض أدعياء الصوفية من مخالفات دينية فى المواكب والموالد وغيرها ؟

ج : والله أعتقد أن الطريق واضح ولا تخلو كل مهنة أو طائفة من النقد واذا حدث فى وقت ما انحراف من أى شخص فليس هذا معناه ان الجماعة أو كل المهنة أو الطائفة منحرفة فمسئولية الانحراف تكون على عاتق المنحرف

س : ما هى الشروط الواجب توافرها فى شيخ الطريقة ؟

ج : شيخ الطريقة أو مشيخة الطريقة لا تحدث من فراغ ولكن لابد وأن يكون هناك بعض الشروط التى يجب أن تتوافر فى شيخ الطريقة وعلى سبيل المثال ـ لابد أن يكون على علم ـ بالشريعة وكتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وأن يكون على خلق حسن ومحبوبا لدى الناس وان يكون منتسبا الى مذهب من المذاهب الصوفية ويكون قدوة حسنة للمريدين .

س : اليوم نرى صحوة للاسلام فى شبابنا ما هى الوسيلة لخلق جيل اسلامى يتفهم ويتمسك بدينه كالسلف الصالح ؟

ج : فعلا ـ الحمد لله ان شبابنا بخير ويسعدنا أن نرى هذه الصحوة ولكن نرجو أن تأخذ الأمور بحذر حتى لا يقع بعض الشباب فى مخاطر التعصب والانحراف واذا كان هناك اتجاه للدين ـ يجب أن يكون غير «فئوى» ـ وان يكون الشاب فى طاعة الله وحب الوطن ـ والامتثال لأولى الأمر ويجب أن يكون الداعية الاسلامى بتكليف من أولياء الامر من الجانب الدينى .

س : المعهد الاحمدى الدينى الذى قدم الكثير لمصر من العلماء هل مازال يؤدى رسالته ؟

ج : نعم مازال يؤدى رسالته كما كان ـ ونحن فى الطريق لانشاء كلية اسلامية للبنات لتعليم أصول الدين بفرعيها وتوفير الاقامة لهن بداخلها .

ولقد تم تجميع أربع كليات فى مجمع واحد على مساحة ٣٦ فدانا بعد أن كانت هذه الكليات تمارس نشاطها فى مدارس قديمة لا تليق ورسالة الجامعة .

س : هذا من الجانب الدينى ـ ماذا عن موضوع الساعة ـ فيما يتعلق بالأمن الغذائى بالمحافظة ؟

ج : تسهم المحافظة حاليا بنصيب كبير فى هذا المجال اذ سيصل انتاجها من البيض الى ٢٥ مليون بيضة سنويا حيث انتاج حاليا ٢٥ مليونا وهناك مشروع لتربية الماشية وتسمينها بجانب انتاج الخضر بحيث تصل المنتجات من الانتاج للمستهلك مباشرة دون وسطاء ـ وهناك مشروع لاقامة أكبر مجمع للتبريد جارى العمل فيه الآن لخدمة المحافظات القريبة من الغربية ـ وسيتم الانتهاء منه قريبا ان شاء الله ـ ليكون لمحافظة الغربية شرف افتتاحه على يد الرئيس المؤمن محمد أنور السادات ـ وعن الجانب الاستثمارى صرح بأن استثمارات المحافظة هذا العام بلغت ٥٩ مليون جنيه وينتظر أن تصل باذن الله عام ١٩٨١ الى ٦٥ مليون جنيه وقد تم بعون الله تغطية رأس مال بنك الغربية الوطنى للتنمية ـ البالغ عشرة ملايين جنية واتخذ له مقرا بشارع الجيش .

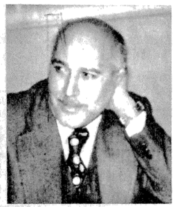
وعن الآثار ـ تقوم السيدة الفاضلة / نعمى أبو غازى رئيسة متحف الآثار بطنطا بانشاء متحف جديد على طراز حديث يضم تاريخ المشاهير والرجالات من أبناء الغربية من خلال التاريخ المصرى بدءا من العصر الفرعونى والرومانى والاسلامى والعصر الحديث لكى يعرف كل مواطن تاريخ بلده من خلاله ـ

وفى ختام لقاء التصوف الإسلامى بالسيد الفاضل الوزير الشريف والحسيب النسيب ابن الغربية البار الأستاذ احمد القصبى ـ لا يسعنا الا أن نرجو الله أن يحقق للغربية على يديه كل ما تصبو اليه من آمال نحو غد مشرق .

والتصوف الاسلامى ـ همسة متواضعة فى اذن كل مواطن من ابناء الغربية «احرصوا كل الحرص وتكاتفوا كل التكاتف ـ لتمنعوا من أن يندس بين صفوفكم واش اثيم ـ والى لقاء آخر ان شاء الله

لقاء مع رجل شعاره :

أن يكون الإنسان جريئًا فى الحق



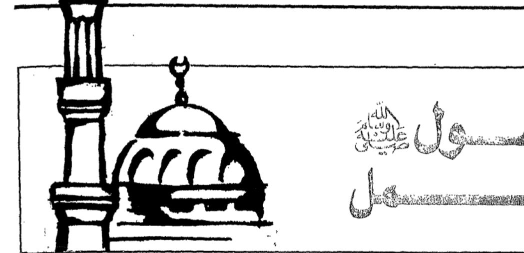
المهندس مامون محمد الشيخ سكرتير عام محافظة الغربية . . .

وتنتقل التصوف الاسلامى الى مكتب الرجل الثانى بمحافظة الغربية ـ المهندس مامون محمد الشيخ سكرتير عام المحافظة .

هو فى الواقع رجل هادئ رصين ـ منظم الفكر ومرتب الاسلوب فى العمل ـ وبابه مفتوح للجميع ـ لا فرق بين صغير وكبير امام الحق ـ فالحق صديقه ـ ولقد استقبلنا ببشاشة وكانت هناك أسئلة كثيرة فى امور شتى تتناول الكثير من اسلوب الادارة ـ الناجحة فى محافظة الغربية ـ ولقد قال سيادته : الانسان حينما يريد قضاء عمل يجب عليه ان يتصور نفسه إنه هو السائل والمسئول فى نفس الوقت ولكى يقتنع يجب ان يضع نفسه مكان المسئول الذى يريد منه قضاء حاجته ـ ويسال نفسه ماذا اريد من هذا الرجل الجالس على الكرسى حتى ينصف نفسه وينصف المسئول .

ويقول المهندس مامون الشيخ ـ ان الخلق الحسن هو عماد العمل السليم ـ وأساس الادارة الناجحة ـ وان يراعى الله اولا وقبل كل شئ قبل البت فى العمل ـ واننى بفضل الله لا ابدى رأيى فى موضوع قبل ان اقتنع به تماما ـ واننى لست من أنصار السمع بالشئ ـ فلابد دائما من ان أتأكد منه قبل البت فيه ـ واننى والحمد لله اتخذ ـ من سيدنا عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ـ القدوة الطيبة ـ التى نحاول ان تكون هى اساس المعاملات مع الناس ـ فلا تكبر ـ ولا تهاون فى الحق .

والمهندس مامون الشيخ ـ بكالوريوس زراعة ١٩٥٨ تولى فى عام ١٩٧٢ سكرتير عام مساعد لمحافظة الغربية وفى عام ١٩٨٠ تولى منصب السكرتير العام للمحافظة ـ وفى الواقع أننا لمسنا حجم الثقة الكبيرة فى هذا الرجل ـ ومدى المسئولية الضخمة الملقاة على عاتقه والتى نسأل الله تعالى ان يوفقه دائما لحمل الامانة واداء الرسالة فى خدمة الله والوطن .



الرسول صلى الله عليه وسلم والعمل



بقلم :
الدكتور أحمد شلبى

لقد اهتم الرسول عليه الصلاة والسلام بالعمل طوال حياته ، وضرب لنا المثل والقدوة فى العمل الصالح للفرد والمجتمع وللامة ويخطىء بعض الناس اذ يظنون ان العمل هو العمل اليدوى او الجسمانى فقط ، وان العامل هو ذاك الذى يضرب بفاسه فى الارض او بالته فى المصنع ، ويتضح هذا الخطا لو لاحظنا التقدم العلمى الهائل الذى ساد المجتمع المتمدين فى هذه الايام حيث اصبح العمل فى الحقول والمصانع يتم بالالات غالبا ، وليس على العامل الا ان يدير هذه الالات ويراقبها ويصلحها ان توقفت ، وعلى هذا اصبح العامل يعمل بفكره فى كثير من الحالات ، وهو بهذا ليس بعيدا عن المدرس الذى يعلم النشء والطبيب الذى يعالج المرضى ، وليس بعيدا عن المهندس والمحاسب والجندى والتاجر .. فكل من هؤلاء يعمل بفكره وجسمه لاداء واجبه .

ورسول الاسلام كان يعمل دائما ، ولم يعرف الراحة منذ جاءته الرسالة .

فعندما نزل عليه قوله تعالى : « قم فانذر .. » تصبب عرقا بسبب لقائه مع جبريل قالت له زوجته السيدة خديجة فيما قالت : خذ بعض الراحة ، فاجاب : لم يعد هناك يا خديجة وقت للراحة ، وبدات جهود الرسول لاداء واجبه ، وبدا يعمل لنشر الدعوة سرا حينا وجهرا حينا ، ولاقى الوانا من العنت فى هذا السبيل ، فلما تمت الهجرة الى المدينة ازدادت مسئولياته فاخذ يعمل فى حقول متعددة نعيش فيها الان ، فهو يربى الفرد المسلم ، ويربى المجتمع الاسلامى ويربى الدعاة ، ويربى الحكام والولاة ، ويربى القوة العسكرية ، ويخوض غمار الحرب ، ويبلغ التشريعات الاسلامية ، وغير هذه من الاعمال وفى ضوء هذا الواقع فاننا نسخر من التفكير الشيوعى الذى يجعل العمال طبقة قائمة بذاتها ويطلب لها السيادة على باقى الطبقات كما نسخر من اى تفكير ينبثق عن هذا الوضع فيجعل العمال والفلاحين فى جانب وباقى الفئات فى جانب اخر ، وبخاصة ان هذا التفكير يمزق المجتمع اذ يبعد الذى يصبح طبيبا او استاذا عن ابيه العامل او الفلاح ويبعد الأخ الذى اتجه الى الزراعة او الصناعة عن اخيه التاجر او المهندس ، ويقلل من جهود الامهات اللاتى يتفرغن لرعاية البيوت وتربية الاولاد وهكذا .

ومن المتحقق ان نجد الرسول صلوات الله عليه يفسر العمل فى حدود النطاق الذى اوردناه ، وهو السعى لطلب الرزق من اى باب حلال يناسب الانسان قال عليه الصلاة والسلام: ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها صوم ولا صلاة، وانما يغفرها السعى لطلب الرزق، وجاء احد الصحابة ليلتحق بجيش المسلمين مجاهدا فساله الرسول عن ابويه ، فقال : انهما شيخان ضعيفان ، فقال له الرسول : ارجع ففيهما جاهد » وهكذا عد الرسول قضاء حاجة الابوين جهادا .

وفى ضوء هذه الدراسة يصبح معنا كلمتان هما عامل وعاطل ، فالعامل هو الذى يكدح لخدمة نفسه ومجتمعه فى اى مجال من المجالات بدءا من القاع الى

القمة ، والعاطل هو الذى لا عمل له فى اى من مجالات الحياة ، واذا لاحظنا ذلك فاننا نجد ان الرسول كان اكثر الناس عملا ، اذ تشعبت كما راينا ـ جوانب حياته فعمل كرئيس وكمعلم وقاض وقائد .. وقل ان وجد فى مجتمع المدينة ذلك العاطل الذى يعتمد على جهود الاخرين كما سترى فى هذه الدراسة .

● موقف الرسول من العمل اليدوى ●

ومع هذا فاذا اردنا تخصيص هذا البحث للتعرف على موقف الرسول من العمل اليدوى والجسمانى فاننا نجد مادة خصبة فى هذا النطاق ، نجد الرسول يعمل ويحث على العمل ، ويعد العمل لونا من العبادة يتقرب الانسان به الى ربه ، فيثيب الله عليه ويغفر به السيئات ، يقول صلى الله عليه وسلم :

ـ يثاب المؤمن على كل عمل ابتغى به وجه الله ، حتى اللقمة يضعها فى فم زوجته .

ـ ما اكل احد طعاما قط خير من ان ياكل من عمل يده .

ـ وفى مطلع الحياة بالمدينة بنى المسلمون مسجدا كما ذكرنا من قبل ، واشترك المسلمون فى هذا العمل وكان الرسول يعمل معهم كواحد منهم ، ومن اجل هذا كان المسلمون ينشدون :

لئن قعدنا والنبى يعمل
لذاك منا العمل المضلل

وابتكر الرسول نشيدا آخر اتخذ مظهر السجع ليكون ترديده دافعا للحماسة والنشاط هو :

اللهم ان العيش عيش الاخرة
فارحم الانصار والمهاجرة

ويروى ان الرسول فى هذا العمل حمل مرة لبنة ثقيلة ، فاشفق عليه احد المسلمين وتقدم ليحملها عنه فقال له الرسول : اذهب فخذ غيرها فلست بافقر منى الى الله .

وكان الرسول مرة فى سفر مع بعض اصحابه فاتفقوا على اعداد شاة لطعامهم فقال احد الصحابة على ذبحها يارسول الله ، وقال آخر : وعلى سلخها وقال ثالث : وعلى طبخها فقال الرسول فعلى جمع الحطب ، فقالوا : يا رسول الله تكفيك ، فقال : انى أعلم انكم تكفوننى ولكنه احب ان اعمل كما تعملون ولا اريد ان اتميز عليكم .

وفى غزوة الاحزاب اشترك الرسول مع المسلمين فى حفر الخندق فى شمالى المدينة فكان الرسول يضرب بالفاس ويرفع التراب بالمكتل حتى اغبر جلده ، وحمل ابو بكر وعمر الاتربة ، وكانا يستعملان فى ذلك اثوابهما لقلة المكاتل ، وابتكر عبد الله بن رواحه نشيدا كانوا يرددونه وهم يعملون فينشطون ، ومنه :

يارب لولا انت ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا
وثبت الاقدام ان لاقينا

وقد اثبتت كتب السيرة مجموعة من الاعمال التى كان يقوم بها الرسول ، فقد كان يحلب شاته ويرقع ثوبه ويخصف نعله ، ويخدم نفسه .

وكانت زينب بنت جحش رضى الله عنها تباشر فى بيت الرسول بعض الاعمال ، فيروى انها كانت تحسن دبغ الجلود ، وتصنع منها أدوات تنفع الناس كالقرب والنعال ، وكانت تتصدق بها او بثمن ما يباع منها على رحمها وعلى فقراء المسلمين .

وكانت فاطمة رضى الله عنها بنت النبى وزوجة على بن ابى طالب تعمل فى شئون المنزل ما يرهقها تطحن الحب بالرحى حتى اثر ذلك فى يدها وتحمل القربة فى عنقها حتى اثرت فى نحرها ، وتكنس البيت حتى اغبرت ثيابها ، ولما ذكر على للرسول ما تعانيه فاطمة من العمل وانها تحتاج خادما يساعدها ، التفت لها الرسول وقال : يا فاطمة اتق الله وادى فريضة ربك ، واعملى عمل اهلك .

● العمل هو السعى لطلب الرزق من أى باب حلال يناسب الإنسان.

● قال رسول ﷺ : إن من الذنوب ذنوبًا لا يكفرها صوم ولا صلاة، وإنما يكفرها السّعى لطلب الرزق.

● ضرورة اتقان العمل ●

عقب الهجرة لم يجد المهاجرون غضاضة من العمل فى مزارع اليهود ، اذكان لليهود مساحات واسعة من الارض انذاك ، ولم ينههم الرسول عن هذا العمل .

وهناك فائدة غير مباشرة ينالها المسلمون الذين يشتغلون بالزراعة ، والرسول صلوات الله عليه يوضحها للمسلمين بقوله : ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فياكل منه ، انسان أو طير او بهيمة الا كان له أجره يوم القيامة .

وهناك نقطة مهمة مرتبطة بالعمل عنى الرسول بايضاحها هى ضرورة اتقان العمل والاخلاص له ، وفى ذلك يقول صلى الله عليه وسلم : ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه .

ويقارن الرسول صلوات الله عليه العمل بالسؤال

بقية: الرسول والعمل

فيحث على العمل ويستهجن السؤال قال صلى الله عليه وسلم :

ـ « اليد العليا خير من اليد السفلى »

« اليد التى تعطى خير من اليد التى تاخذ » ..

ـ لئن ياخذ احدكم حبله فياتى بحزمة من الحطب فيبيعها خير له من ان يسال الناس .

ـ مايزال الرجل يسال الناس حتى ياتى يوم القيامة ، وليس فى وجهه مزعة من لحم « اى ينضب ماء وجهه ويجف لحمه وذلك كناية عن ضياع الشرف والاحساس » .

ـ ان من يسال لغير حاجة ماسة يجىء يوم القيامة وفى وجهه نقطة سوداء ..

ويوضح الرسول صلوات الله عليه كما قلنا من قبل أن العمل عبادة ، يروى انه كان جالسا يوما مع اصحابه ، فرأوا شابا ذا جلد وقوة قد بكر يسعى للعمل ، فقال احد الجالسين ، ويح هذا ، لبت شبابه وجلده فى سبيل الله . فقال الرسول : لا تقولوا هذا . فانه ان كان يسعى على نفسه ليكفيها عن المسالة ويغنيها عن الناس فهو فى سبيل الله . وان كان يسعى على ابوين ضعيفين أو ذرية ضعاف ليغنيهم ويكفيهم فهو فى سبيل الله .

● العمل والعبادة ●

ويستهجن الرسول موقف من ترك العمل وتفرغ للعبادة معتمدا على ما قد يقدمه له القادرون ، فقد روى أن قوما قدموا على النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا : ان فلانا يصوم النهار ويقوم الليل ويكثر الذكر .

فقال : ايكم يكفى طعامه وشرابه فقالوا : كلنا. فقال: كلكم خير منه .

وقد حاول احد الصحابة ان يتفرغ للعبادة ، ويعتزل الناس ، فقال له الرسول : لا تفعل ، فان مقام أحدكم في سبيل الله افضل من صلاته سبعين مرة ، ومن اجل هذا كان اهل الصفة وهم فقراء المسلمين الذين يعيشون فى مسجد الرسول يسارعون للجهاد اذا دعى المسلمون ، كما كانوا يعملون ليحصلوا على ما يقتاتون به وكانوا يتصدقون بما يزيد عن حاجتهم .

وهكذا نجد الرسول صلوات الله عليه اقبل على العمل وزاوله وحث عليه وسوى بينه وبين العبادة ، واحيانا فضله عليها ، وان اصحاب الرسول اقتدوا به فى هذا المضمار مما ثبت فى النفوس ان كلمة المعلم ومبضع الطبيب وقلم المهندس وجهد الزارع والصانع الوان من العبادة ، فالاسلام دين عمران يحث على خير الدنيا كما يحث على خير الآخرة ..

الذنب على الأقل « ان لم يكن الالزام والوجوب » الى زيارة القبر الشريف الأطهر وكلها احاديث يعضد بعضها بعضا ويشد بعضها بعضا .

قال الشيخ على القارىء « فى الدرة المضيئة »وقد فرط ابن تيمية من الحنابلة ، حيث حرم السفر لزيارة النبى صلى الله عليه وسلم — قلنا : ومما يثير العجب ان تقلده « وتصر على تقليده »طائفةتدعى انها تكافح التقليد !!

قال الذهبى فى كلامه عن حديثه صلى الله عليه وسلم : « من زار قبرى وجبت له شفاعتى »مايحمله ان طرقه يقوى بعضها بعضا ، لانه ليس فى روايتها متهم بالكذب قال ومن اجودها حديث ابن عساكر عن حاطب « وقد اسلفنا ذكر نصه » .

واذا كانت المسائل فى هذا المعنى تثبت بحديث واحد ، فكيف بكل هذه الاحاديث على مختلف مراتبها التى قدمناها ، وانى لاعجب لهؤلاء الذين يدعون حبه صلى الله عليه وسلم ثم اذا ما اتيحت خصلتان او رتبتان فى ذكره ، هرعوا فاختاروا بكل عنف ادناهما ، والتمسوا لها البراهين وزعموا انها« وليس غيرها » الصواب والسنة والدين !

وقد نقل الشيخ القارىء فى « درته » ان بعض الظاهرية اوجبوا زيارته صلى الله عليه وسلم وجوبا حتى لا يخرج الانسان من شبهه جفائه صلى الله عليه وسلم ، كما جاء فى حديث ابن عدى وغيره ، وجفاؤه صلى الله عليه وسلم حرام « وقد اسلفناه»

وقد روى يحيى به طاهر عن الامام على وابن مسعود انهما قالا : « من زار قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان فى جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا الخبر حكم الرفع بانه مما لا يقال فيه بالاجتهاد..

« ثالثا » * الزيارة النبوية وشد الرحال :

اما حديث ابى سعيد عنه صلى الله عليه وسلم: « لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، والمسجد الاقصى ، ومسجدى هذا » فهو حديث صحيح لا خلاف عليه ، وانما الخلاف فى فهمه وطريقة تطبيقه ، فالكلام هنا عن المساجد لا عن القبور فاقحام موضوع القبور فيها افتراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتضليل للامة لانه صلى الله عليه وسلم اراد ان يبين فضل هذه المساجد عن غيرها ، وان ما عداها قد يتساوى فى الفضل وهو المصرح بها نصا فيما اخرجه الامام احمد عن طريق « شهر بن خورشب » وشهر هذا حسن الحديث كما قرره الحافظ بن حجر » قال : سمعت ابا سعيد « اى الخدرى » وقد ذكرت عنده الصلاة فى « الطور » **فقال : قال صلى الله عليه وسلم لا ينبغى للمصلى أن يشد رحاله الى مسجد تبتغى فيه الصلاة غير المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدى ؟**

وفى الحديث الاول لم يصرح « بالمستثنى منه »ولا يمكن ابدا فى اللغة ان يكون المستثنى منه « المحذوف لدلاله ما ياتى عليه » الا لفظ « مسجد » فيكون المعنى لاتشد الرحال الى مسجد الا الى هذه المساجد فاى علاقة اذن بين هذا وبين القبر النبوى !!

اللهم الا عقده « القبور » التى تازمت بها هذه النفوس فهيمنت على كل مفهوم لها تصريحا او تلميحا .. بالنص او بالمعنى ، حتى استهلكت هذه العقدة عندهم كل منطوق ومضمون ومعقول ومنقول « راجع بحث شد الرحال الذى سبق نشره بهذه المجلة ففيه التحقيق العلمى الحاسم لهذا الموضوع »

وقد أيد الحديث الثانى هذا المعنى بالتحديد العلمى النقلى والعقلى معا ، فلم يعد لاقحام ذكر القبر الشريف محل على الاطلاق فى هذا الحديث وما فى معناه .

وليس فى السنة الشريفة حديث واحد يفيد بمنطوقه او مفهومه تحريم « او كراهه » السفر لزيارة قبره صلى الله عليه وسلم او لزيارة اى قبر اخر فان زيارة القبور سنة ثابتة صحيحة محثوث عليها ومرغوب فيها « فكيف بزيارة قبر اشرف الخلق على الله » واعز الخلق على اهل القبلة فهل لا يساوى قبره الاطهر قبر فرد من عامه المسلمين ؟!

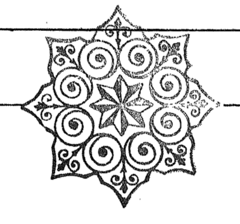
ان الاصل فى زيارة المقابر الجواز فمن اين يجيء المنع ؟! والمنع لقبره الشريف بصفة خاصة.. ان هذا تحامل وتحكم فى دين الله ليس عليه دليل على الاطلاق الا مجرد التقليد وحب المخالفة والتعالم المقوت والعمالة الرابحة .

ثم اى فضل كان يكون لمسجد المدينة لولا ارتباطه الشريف به .. فكم بالمدينة من مساجد .. ولكن مسجده « ص » كان له تلك المنزلة لعلاقته الشريفة به ليس الا .

واذا كانت زيارة القبور قد شرعت للعبرة والقدوة، فاى قبر يمكن أن يتساوى مع قبره صلى الله عليه وسلم فى التماس العبرة والقدوة ؟! ولا قوة الا بالله هى عقدة ، ازمة ، مرض ، غل ، حقد .. عمالة مفضوحة انغلاق ، حمية جاهلية ، ظلمات بعضها فوق بعض ..

وبعد فقد كنت احب ان اختم هذا البحث بكلمة عن حياة سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم فى قبره ، وعلاقته الروحية بامته ، ورؤياه فى المنام ، ورؤيته فى اليقظة وحكم السماع منه ، والتلقى عنه فى عالم البرزخ ، لولا ان المجال الان لا يأذن بهذا فالى وقت آخر ان شاء الله ..

ثم ليذهب المعتمرون ليزوروا قبر الرسول صلى الله عليه وسلم ، وليتمتعوا باسرار الزيارة ونفحاتها وانوارها ، وليدعوا خلفهم أهل الظلمة والحجاب على غيهم من غمرة غرورهم ، حتى ياتى الله بامره والله الموفق المستعان



الفتاوى الدينية

لجنة الفتوى بالأزهر

العصمة بيد الزوجة

السؤال :

هل يجوز الزوجة ان تكون العصمة بيدها وما الحكم ؟

الجواب :

نفيد بانه يجوز للزوجة ان تكون العصمة بيدها والله تعالى اعلم .

نفقات الزواج

هل يجوز خصم نفقات الزواج عن التركة ؟

السؤال :

توفى رجل عن زوجة ، اولاد ذكور من زوجتين علما بأن المتوفى قبل وفاته قد زوج اولاد الزوجة الاولى التي توفيت قبله والان تريد الزوجة الثانية الموجودة ان تخصم مايكفى لزواج أولادها أيضا فهل هذا يجوز ؟ وما الحكم ؟

الجواب :

نفيد انه بالنسبة للميراث فللزوجة الموجودة الثمن فرضا لوجود الفرع الوارث والباقى لاولاده من الزوجتين تعصيبا يقسم بينهم للذكر ضعف الانثى ولا يجوز خصم ما يكفى لزواج أولاد الزوجة الثانية الموجودة من التركة الا اذا وافق باقى الورثة وبدون ضغط عليهم والله تعالى اعلم

مامصير الاولاد ..
بعد زواج الاخت فى الرضاعة ؟

السؤال :

تزوج رجل بفتاة ودخل بها وانجب منها اطفالا ثم اخبره والدها وامها وأمه بان زوجته رضعت من امه خمس رضعات متيقنات واكثر فما حكم هذا الزواج ؟

الجواب :

نفيد بانه اذا شهد بالرضاع شهود عدول من رجلين او رجل وامراتين فان الرضاع يثبت بينهما وتثبت الحرمة كذلك بينهما اذ انه يحرم بالرضاع ما يحرم من النسب .

وحيث ان والدها وامها وامه قد توفرت فيهم شروط الشهادة شرعا وشهدوا برضاع الزوجة من ام زوجها فى وقت الرضاع خمس رضعات متفرقات متيقنات فى زمن الرضاع وهو الحولان . فانها تصبح بالرضاع اختا له من الرضاع وبذلك تكون محرمة عليه ويجب التفريق بينهما فورا .

اما الاولاد فهم أولاد الرجل شرعا ويجب عليه الانفاق عليهم والله تعالى اعلم .

الطلاق ثلاثا فى مجلس واحد

السؤال :

حلفت على زوجتى قائلا : انت طالق بالثلاث ومحرمة

على وتحلى لغيرى فى مجلس واحد . فما الحكم .

الجواب :

نفيد : بانه بقولك لزوجتك انت طالق ومحرمة على وتحلى لغيرى يقع بها طلقة واحدة رجعية فلك مراجعة زوجتك ما دامت فى العدة فاذا انقضت عدتها منك حلت لك بعقد ومهر جديدين وبرضاها هذا ، اذا لم يسبق ذلك طلقتان والله تعالى أعلم .

الرضعة الواحدة هل تحرم الزواج ؟

السؤال :

شاب يريد الزواج من فتاة هو لم يرضع من أمها ولكن الفتاه رضعت من امه مرة واحدة فقط فهل يجوز لهما الزواج ؟

الجواب :

نفيد بان الرضاع المحرم فى مذهب الامامين الشافعى واحمد رضى الله عنهما هو ما بلغ خمس رضعات متفرقات متيقنات فى زمن الرضاع وهو الحولان

وحيث ان الفتاة رضعت من أم الشاب مرة واحدة كما هو فى السؤال فيجوز لهما الزواج على مذهب الامامين المذكورين والله تعالى اعلم .

حقوق الزوجة المطلقة

السؤال :

ما هى حقوق الزوجة المطلقة بعد دخول دام عشرة اعوام ؟

الجواب :

نفيد : بانه بالطلاق بعد الدخول حل للزوجة المهر جميعه مؤخره ومقدمه وعلى ذلك فعلى الزوج ان يدفع لها مؤخر الصداق وكذلك النفقة المستحقة عليه والنفقة حسب تقدير القاضى والله تعالى اعلم .

حكم المطلقة على الابراء

السؤال :

هل يجوز الرجوع لزوجة مطلقة على الابراء بدون اذنها او موافقتها ، وهل يحق لها الزواج من شخص اخر غير الذى طلقت منه بعد انتهاء عدتها من المطلق .

وما هى مدة العدة بالنسبة للزوجة التى تحيض وما الحكم ؟

الجواب :

نفيد : بانه لا يجوز للزوج ان يراجع زوجته المطلقة على الابراء بدون اذنها ورضاها وموافقتها كما يحق لها الزواج من غير مطلقها ان شاءت بعد انقضاء عدتها ولكن يجوز له ان يراجعها بعقد ومهر جديدين وباذنها ورضاها وموافقتها ايضا .

واما بالنسبة لعدة الزوجة المطلقة على الابراء فهى برؤيتها الحيض ثلاث مرات تنتهى عدتها او تربصها ثلاثة اشهر والله تعالى اعلم .

فوائد البنوك

السؤال :

اودعت مبلغا من المال فى بنك مصرفى ولكن البنك اشترط أن هناك فوائد محددة ، فما حكم هذه الفوائد ؟ .

الجواب :

نفيد بأن الفوائد التى يعطيها البنك حرام شرعا وذلك لتحديد نسبة الربح فيها والله تعالى أعلم .

زكاة الاموال المودعة فى البنوك

السؤال :

أودعت بنك مصر مبلغا من المال بعملة استرلينية تقدر بحوالى الف جنيه فى الحساب الجارى بدون فوائد وهذا المبلغ غير ثابت حيث اننى كلما احتجت منه شيئا اخذته علما بانه لا يحول عليه الحول وهو ثابت

والسؤال : كم تدفع الزكاة على هذا المال . ما الوجه المشروع لانفاق الزكاة ؟

هل ايداع هذاالمال بهذه الطريقة حلال أم حرام؟واذا كانت هناك طريقة اسلامية صحيحة لحفظ هذا المال فما هى ؟

الجواب : نفيد بانه يجب ان تدفع الزكاة عن المبلغ الموجود عند حلول الحول بالتاريخ الهجرى اذا كان نصابا بصرف النظر عن زيادته او نقصانه أثناء الحول.

ومقدار الزكاة عن المال هو ربع العشر اى اثنان ونصف فى المائة ..

وتصرف الزكاة فى مصارفها المشروعة المبينة فى اية مصارف الزكاة وذلك كالفقراء والمساكين ومصالح السبيل .

ايداع المبلغ فى البنك بدون فائدة جائز ولا حرمة فيه ..

ولك أن تودع مبلغك فى بنك ناصر مادام يستثمر امواله بطريق المضاربة الاسلامية والله تعالى أعلم .

اموال الزكاة هل تنفق على المساجد ؟

السؤال :

ما حكم الانفاق على المساجد من الزكاة ؟

الجواب :

نفيد بانه يجوز الانفاق على المساجد من الزكاة فالمساجد من ضمن مصرف فى سبيل الله على ان يصرف على المساجد بعض الزكاة ويصرف الباقى فى بقية المصارف والله تعالى أعلم .

اقامة الحاضنة

السؤال :

هل للجدة الحاضنة ان تقيم فى غير بلد الاب ؟

الجواب :

نفيد ان كانت الحاضنة غير الام كالجدة والخالة وغيرهما فلا تملك ان تسافر بالولد او تتحول به الى غير بلد ابيه الا باذنه والله تعالى اعلم .



الجمعية التعاونية لنقل الركاب بالسيارات الأجرة بمحافظة الغربية

تسهم فى حل أزمة الإسكان

● مشروع متكامل من ألف وحدة سكنية


السيد الزينى مدير عام الجمعية

صورة من صور النشاط التعاونى الخلاق فى محافظة الغربية تلمسها ـ « التصوف الاسلامى » عن قرب ـ من خلال لقاء على الطبيعة مع مجلس ادارة جمعية نقل الركاب بالسيارات الاجرة بطنطا ـ حيث تلمس بعثة المجلة ـ ايمان قادة الجمعية واعضائها بضرورة المشاركة الفعلية فى مرحلة التنمية الوطنية واقتحام مشكلة الاسكان ـ ايمانا من اعضاء الجمعية بضرورة مواكبة حركة البناء الوطنى فى ظل توجيهات القائد والزعيم الرئيس محمد أنور السادات ـ وعلى الطبيعة نجد ٦٩٢٠ متر مربع تتمثل فى مظلات ومحطة للركاب . وسوف يقام طابقين الاول محطة ركاب وجراج ـ والثانى ادارة الجمعية ويقام على المبنى فى الطابق الثانى ايضاً جمعية استهلاكية وكافيتريا للركاب ودار حضانة ونادى للمناسبات الاجتماعية ويقام على هذا المبنى ايضا عشرة طوابق تضم الف وحدة سكنية للاسهام فى حل ازمة الاسكان بالغربية ـ والجمعية تسعى جاهدة حاليا فى انشاء نقطة شرطة متكاملة لحفظ الامن والنظام فى ميدان المحطة مع عمل نظام لصرف تذاكر للركاب لعدم تمكين اى سائق من استغلالهم ـ كما ذكر السيد مدير الجمعية السيد / السيد الزينى بانه تم الاتفاق مع السيد وكيل الوزارة الاستاذ على المنجى رئيس مجلس مدينة طنطا لانشاء مجمع لمواقف السيارات الخاصة بمحافظة المنوفية والتى تاخذ حاليا مساحات مبعثرة بمدينة طنطا لكى يكون لها موقف موحد لخدمة ركاب محافظة المنوفية ـ والجمعية تتقدم بالشكر للسيد الوزير محافظ الغربية وللسيد السكرتير العام والسيد السكرتير العام المساعد والسيد رئيس مجلس مدينة طنطا ورجال الشرطة لتعاونهم مع الجمعية لتحقيق الخدمة المتكاملة وتطويرها لصالح الجماهير .

مع شخصيات بالغربية

"قرار حكيم"

الاستاذ عبد المنعم الحويلى المحاسب ـ ومدير محلات جيانولا ـ بطنطا ـ واحد الشخصيات الاسلامية التى تسهم بجهد مشكور فى خدمة العمل الوطنى ـ وفى لقاء لسيادته مع التصوف الاسلامى ـ قال :

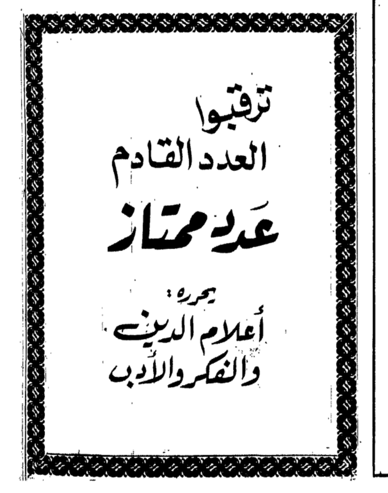
« اننا نتمنى ان يدرس الفقه الاسلامى بمراحل التعليم العام وبالتدريج ـ ليتعرف ابناء المدارس والمعاهد والجامعات على فقه العبادات والمعاملات ـ وحتى يمكن بناء الطالب فى التعليم العام بالجانب الدينى مع علوم الدنيا

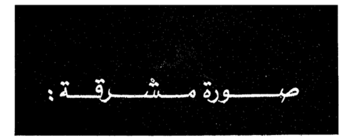
● الى قضاة مصر ●

ونحن نعلم ـ التصوف الاسلامى ـ ان القرار الحكيم الذى اصدره المجلس المحلى ببور سعيد وصدق عليه السيد / سيد سرحان المحافظ


الاستاذ عبد المنعم الحويلى

« بمنع الخمور » بان هناك محاولات للتصدى لهذا القرار الحكيم من بعض العناصر ـ التى لا يهمها الا الحصول على الكسب الحرام ولو عن طريق الاتجار فى الخمور ـ لالغاء هذا القرار العظيم عن طريق القضاء ـ ونحن نترك للقضاء ان يقول كلمته النابعة من دستور الدولة الاسلامى » .

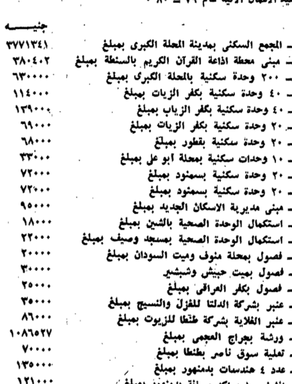




للعمل الإنشائى الناجح فى :
محافظة الغربية

فى لقاء مع المهندس محمد محروس مصطفى المدير العام ــ للجمعية التعاونية الانتاجية للانشاء والتعمير بالغربية ــ الذى تحدث الى التصوف الاسلامى ــ عن نشاط الجمعية وانجازاتها فى مجال الانشاء والتعمير فقال :

تقوم الجمعية بتوزيع الاعمال على أعضائها من المقاولين حسب قدرة وامكانية كل عضو والحمد لله يتم تنفيذ الاعمال فى مواعيدها وتقسم الجمعية لاعضائها مواد البناء من الحديد والاسمنت ــ والاخشاب بالاجل ــ ويخصم قيمتها عند عمل المستخلصات ــ ولقد قامت الجمعية بتنفيذ الاعمال الاتية عام ٧٩ ــ ٨٠ ٠



	جنيـــه
ـ المجمع السكنى بمدينة المحلة الكبرى بمبلغ	٣٧٧١٣٤١
ـ مبنى محطة اذاعة القرآن الكريم بالسنطة بمبلغ	٣٨٠٤٠٢
ـ ٢٠٠ وحدة سكنية بالمحلة الكبرى بمبلغ	٦٣٠٠٠٠
ـ ٤٠ وحدة سكنية بكفر الزيات بمبلغ	١١٤٠٠٠
ـ ٤٠ وحدة سكنية بكفر الزياب بمبلغ	١٣٩٠٠٠
ـ ٢٠ وحدة سكنية بكفر الزيات بمبلغ	٦٩٠٠٠
ـ ٢٠ وحدة سكنية بقطور بمبلغ	٦٨٠٠٠
ـ ١٠ وحدات سكنية بمحلة أبو على بمبلغ	٣٣٠٠٠
ـ ٢٠ وحدة سكنية بسمنود بمبلغ	٧٢٠٠٠
ـ ٢٠ وحدة سكنية بسمنود بمبلغ	٧٢٠٠٠
ـ مبنى مديرية الاسكان الجديد بمبلغ	٩٥٠٠٠
ـ استكمال الوحدة الصحية بالشين بمبلغ	١٨٠٠٠
ـ استكمال الوحدة الصحية بمسجد وصيف بمبلغ	٢٢٠٠٠
ـ فصول بمحلة منوف وميت السودان بمبلغ	٢٠٠٠٠
ـ فصول بميت حبيش وشبشير	٣٠٠٠٠
ـ فصول بكفر العراقى بمبلغ	٢٥٠٠٠
ـ عنبر بشركة الدلتا للغزل والنسيج بمبلغ	٣٥٠٠٠
ـ عنبر الغلاية بشركة طنطا للزيوت بمبلغ	٨٦٠٠٠
ـ ورشة بجراج العجمى بمبلغ	١٠٨٦٥٢٧
ـ تعلية سوق ناصر بطنطا بمبلغ	٧٠٠٠٠
ـ عدد ٤ هندسات بدمنهور بمبلغ	١٣٥٠٠٠
ـ انشاء ١٠ مراكز صيانة بدمنهور بمبلغ	١٢١٠٠٠
ـ عمارة للتمليك بدمنهور بمبلغ	٢٦٠٠٠٠
ـ عمارتان بالمكس باسكندرية	٨٩٠٠٠
ـ عدد ٤ عمارات بالمحلة الكبرى بمبلغ	٢٥٩٠٠٠
ـ عدد ٤٠ وحدة سكنية بطنطا بمبلغ	١٣٠١٨٩
ـ عدد ٤٠ وحدة سكنية بطنطا بمبلغ	١٣٠١٨٩
ـ عدد ٤٠ وحدة سكنية بطنطا بمبلغ	١٣٠١٨٩



المهندس محمد محروس مصطفى
مدير عام الجمعية .

ـ عدد ٤٠ وحدة سكنية بطنطا بمبلغ	١٣٠١٨٩
ـ عدد ٢٠ وحدة سكنية بطنطا بمبلغ	٦٥٠٩٤
ـ عدد ٢٠ وحدة سكنية بطنطا بمبلغ	٦٥٠٩٤
ـ عدد ٢٠ وحدة سكنية بطنطا بمبلغ	٦٥٠٩٤
ـ عمارة للتمليك بسيجر بمبلغ	١٨٥٤٥٠
ـ انشاء فصول بنواحى بسيون بمبلغ	٥٠٠٠٠

هذا وامتد نشاط الجمعية تاكيدا للثقة وامتدادا لها الى المحافظات المجاورة ومحافظة الاسكندرية والقاهرة ٠

وراس مال الجمعية فى نمو مستمر والحمد لله وتم التعاقد على انشاء مصنع بلاط متطور كما تم التعاقد عليه مع بنك التنمية بالغربية ــ والمصنع آلى فى كل مراحله « فول أوتوماتيك » قيمته ٢٥٠٫٠٠٠ جنيه لانتاج جميع أنواع البلاط بنواحى المحافظة ــ وجارى دراسة مصنع طوب اسمنتى وسيتم التعاقد على انشائه قريبا ان شاء الله وهذا بتكليف من السيد الوزير محافظ الغربية وتلك ثقة تفخر بها الجمعية ــ وقبل ان يختتم المهندس محمد محروس مصطفى مدير عام الجمعية حديثه مع التصوف الاسلامى قال ــ واننا نرجو من السادة المسئولين تدبير الاعتمادات المالية للمشاريع التى تطرح عند طرحها حتى يتسنى للجمعية استمرارية العمل دون توقف والذى يؤدى الى خسائر لا داعى لهـا ــ والله ولى التوفيق ٠

مجلة
الفتى المسلم



■ قصص من
حياة الصالحين ■

واحد من العشرة المُبَشَّرين بالجنة

عبد الله بن مسعود

كان عبد الله بن مسعود وهو صبي يرعى الاغنام وكانت اغنامه ضعيفة هزيلة رغم انه كان يطعمها بقدر ما يستطيع .

وذات يوم مر به النبي عليه الصلاة والسلام ، وصديقه ابو بكر الصديق ، وكانا في اشد العطش من شدة الحر وطول الطريق ..

وساله الرسول عليه الصلاة والسلام : اعندك بعض اللبن ؟

فاحضر الغلام الصغير شاه هزيلة وقدمها للرسول، فامسك عليه الصلاة والسلام بضرعها ، ولم تكن به قطرة من اللبن .. فدعا صلى الله عليه وسلم ببعض الدعاء .. وسرعان ما فاض من الضرع لبن كثير .. فشرب الرسول والصديق كفايتهما ، وحمدا الله ..

ودهش الغلام لما راى ، وتقدم للنبي صلى الله عليه وسلم يسأل فيقول ، علمني يا رسول الله الدعاء الذي قلته الآن ، حتى املأ ضرع الشاه لبنا كل يوم ! .

فاظهر له الرسول صلى الله عليه وسلم عطفه وحبه وربت على كتفه ودعا له ، وانصرف .. ومنذ تلك اللحظة تعلق قلب الشاب عبد الله بن مسعود بحب الرسول عليه الصلاة والسلام وحب الاسلام ، وجاهد اكرم الجهاد في نصرتهما ..

● المؤمن التقي المحب ●

وابن مسعود من اوائل المسلمين .. هاجر الى الحبشة ، ثم الى المدينة ، وسكن بقرب المسجد ..

وقد شهد الغزوات كلها ، ووقف الى جانب ابي بكر الصديق في حروب الردة ، وقد أرسله عمر الى الكوفة ليشرف على بيت المال ويعلم الناس احكام الدين من كبار الصحابة ومن المحدثين والمفسرين والفقهاء الأول .

عبد الله بن مسعود واحد من العشرة المبشرين بالجنة ، فقد كان من اشد الناس ايمانا وتقوى وحبا للرسول عليه الصلاة والسلام وكان يجلس دائما معه وفي صحبته ، حتى اصبح وكانه واحد من اهل النبي عليه الصلاة والسلام . ولعبد الله صفات تميزه ..

منها انه لا توجد اية او سورة في القران الكريم الا ويعرف وقت نزولها وسبب نزولها ، وقد كان فقيها في الدين ، يقرا القرآن دائما ، وكان هو أول رجل جهر بقراءة القرآن .. ففي اول الامر كان المسلمون لا يقراون القرآن امام احد حتى تطوع ابن مسعود وقرا القرآن على مسمع من كفار قريش ، فالحقوا به الاذى وضربوه ضربا مبرحا ، ولكنه لم ينقطع عن القراءة ..

وابن مسعود كان دائم التحرى في الاداء ويشدد في الرواية والضبط وكتب بيده مصحفا يسمى باسمه .

حكى عن محمد بن عبد الرحمن الهاشمي ، قال :

كانت أم جعفر بن يحيى البرمكي تزور أمي ، فقالت لها يوما :

— يا أم جعفر .. ان بعض الناس يفضل ابنك « جعفر » على ابنك « الفضل » .. والبعض الاخر يفضل « الفضل » على « جعفر » .. فما السبب؟

قالت : سأروى لك القصة ، واحكمي انت :

كانا في ذات يوم يلعبان ، ودخل والدهما فدعاهما الى الطعام ، فأكلا معه ، ثم ادخل السرور على نفسيهما بأن اخذ يحدثهما ..

قال لهما : أتلعبان الشطرنج ؟.

فرد « جعفر » — وكان جريئا : نعم !.

فقال الوالد : الاعبت اخاك ؟.

اجاب جعفر : لا !

فقال لهما : اذن العبا امامي لارى من سيفوز !.

وكان « الفضل » أبصر من اخيه « جعفر » في اللعب، فلما احضر « الشطرنج » ورتبت قطعه بينهما ، اقبل عليه « جعفر » ، واعرض « الفضل » ..

فقال والده : مالك لا تلاعب اخاك ؟.

فقال : لا احب ذلك ! .

فقال جعفر : أنه يرى انه اعلم باللعب مني ، فيستنكر من ملاعبتي .

فقال له ابوه : لاعبه وانا معك ..

ولكن « الفضل » طلب من والده بعدم اللعب ..

وبعد أن خرج ابوهما قلت « للفضل » ما منعك من ادخال السرور على قلب ابيك بملاعبة أخيك ؟.

قال : لسببين .. أولهما : لو اني لاعبته لغلبته .. والسبب الثاني قول أبي « لاعبه وانا معك » فما يسرني أن أكون انا وابي على أخي وحده !.

وقالت ام « جعفر » تكمل القصة :

وبعد ذلك سالت ابني الثاني « جعفر » : لماذا قبلت اللعب مع اخيك ، وفي نفس الوقت ضد ابيك ؟.

فقال : كنت اعرف ان اخي سيغلبني ، ولو فتر لعبه لتغالبت له وانهزمت عن قصد ، وذلك لاعطيه محبرة عندي كانت تعجبه، ورفض ان ياخذها كهدية!



بسم الله الرحمن الرحيم

"قل هو الله أحد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفوا أحد *"

صدق الله العظيم

من تفسير الشيخ الامام محمد عبده لجزء عم ، من القرآن الكريم ـ يقول عن سورة الاخلاص :

تشتمل هذه السورة ـ الاخلاص ـ على أهم الاركان التي قامت عليها رسالة النبى صلى الله عليه وسلم ، وهى ثلاثة ، الاول : التوحيد ‥ توحيد الله وتنزيهه . والثانى : تقرير الحدود العامة ببيان الصالحات وما يقابلها . وذلك هو الشريعة ‥ والثالث : أحوال النفس بعد الموت من البعث وملاقاة الجزاء من ثواب وعقاب ‥

وأول هذه الاركان هو التوحيد والتنزيه الذى تضمنته هذه السورة ، ولذلك روى انها تعدل ثلث القرآن ‥

وقوله تعالى « الصمد » هو الذى يصمد اليه ويقصد فى الحوائج ، ويشعر فانه ينتهى اليه الطلب مباشرة بدون واسطة ولا شفيع ‥ وهو فى ذلك يدعو الى ما يخالف عقيدة مشركى العرب وكثير من إهل الاديان الاخرى يعتقد بأن لرؤسائهم منزلة عند الله ينالون بها التوسط لغيرهم فى نيل مبتغياتهم ، فيلجأون اليهم أحياء وأمواتا ، ويقومون بين أيديهم ، أو عند قبورهم خاشعين خاضعين كما يخشون الله بل أشد خشية .

ثم هو الصمد فى تحديد الحدود العامة للاعمال ووضع أصول الشرائع ‥

مسابقة جديدة

ثلاثة أسئلة وخمس جوائز

هذه مسابقة جديدة تتألف من ثلاثة اسئلة أكتب الاجابة عنها بخط واضح ‥

واكتب فى الكوبون المنشور فى صفحة « » من المجلة اسمك وعنوانك كاملين ، والقطر الذى تقيم فيه ‥

ثم اكتب على المظروف العنوان التالى :

مجلة التصوف الاسلامى ، ميدان الحسين ـ رقم ١ شارع أم الغلام ـ القاهرة .

اذا زاد عدد الاجابات الصحيحة ، فسوف تجرى قرعة بين أصحاب الردود الصحيحة لاختيار الفائزين ‥

الجوائز

الجائزة الاولى : مصحف شريف

الجائز الثانية : مصحف شريف

الجائز الثالثة : خمسة جنيهات

الجائزة الرابعة : ثلاثة جنيهات

الجائزة الخامسة : جنيهان أو اشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة التصوف الاسلامى .

أسئلة المسابقة

● السؤال الاول : ما عدد الاشهر الحرام ، وما هى ؟ ‥

● السؤال الثانى : من قائل هذا البيت من الشعر

اذا الايمان ضاع فلا أمان
ولا دنيا لمن لا يحيى دينا ‥

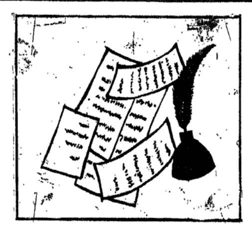
● السؤال الثالث : حفظ الاحاديث الشريفة من دعائم الايمان ‥ فهل تحفظ الحديث النبوى التالى ‥ وهل تستطيع أن تكمله :

عن عمر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ان من عباد الله أناسا ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيامة لمكانتهم من الله .

قالوا يا رسول الله تخبرنا من هم ؟ قال : . . . . ـ »







إعداد: حسن عبد المنعم

● محب فى الله من العريش المحررة ●

عبد الجواد سلامة – معاون بريد العريش سيناء الشمالية .

انا من أبناء مدينة العريش الذين انعم الله عليهم بالهدي الى طريق الوفاء والصفاء .

وهداية من الله رب العالمين ورسوله وأصحابه والمؤمنين مكثت طيلة مدة الاحتلال الاسرائيلى انسخ الكتب الصوفية القديمة لعدم وجود كتب جديدة بسبب الاحتلال الصهيونى لسيناء وأقوم باستذكارها مع اخواني فى الله حتى استطعنا ان نحافظ على ديننا الحنيف فى هذه الفترة المرة التى مرت بنا حتى جاء الله وأيدنا بنصر من عنده وحررنا ارضنا واثناء عملى وجدت ما أثلج صدرى وهو مجلة التصوف الاسلامى وبعد أن تصفحتها دعوت الله سبحانه وتعالى أن يوفقكم لما فيه الخير للبشر جميعا ولما تقدمونه للمسلمين .

المحرر : ونحن نرحب بأخ فاضل من أبناء سيناء الحبيبة التى عادت الى الوطن الأم ونحيي فيك شجاعتك وايمانك وصبرك وتمسكك بمبادىء دينك أثناء الاحتلال فجزاك الله عن الاسلام خيرا .

اما عن الكتب التى تستفسر عنها فيمكنك الاتصال بأى دار نشر لتوافيك باسماء هذه الكتب وثمنها .

● نسينا اننا خير امة ●

وردت لنا رسالة من السيد محمود صبيح أبو العلا حلوان الحمامات يقول فيها :

« تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين » صدق الله العظيم

ويتحقق ذلك بغض البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وأن نغيث الملهوف ونهدى الضال .

ولكننا نسينا أننا « خير أمة أخرجت للناس » فخسرنا وحدتنا أمام الامم غير المسلمة .

كما اننا نلاحظ فى هذه الايام بعض الوان الخروج على أوامر الله ومنها التسكع فى الطرقات والملابس الخارجة .

ولو أن كل أب يرشد أسرته الى طريق الله وأداء الصلاة وكل أم تقوم بواجبها نحو بناتها وتشجيعهن على الصلاة ولو كان فى كل بيت لقمان يعظ ابنه ويقول له ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها ناس كثيرون فلتكن سفينتك فيها تقوى الله وليكن ما بداخلها ايمانك بالله وشراعها التوكل على الله فلعلك تنجو .

ويقول فى نهاية رسالته ارجو أن تساعدونى فى توجيه هذا النداء الى كل أب وكل أم .

المحرر : أكثر الله من امثالك ونحن نشاركك فى هذا النداء .

● شريعة وطريقة وحقيقة ●

● احمد حسين – جمهورية السودان – مديرية جنوب دارفور – المدرسة العليا

● اننى أعجبت بمجلتكم التصوف الاسلامى تمام الاعجاب لانها شريعة وطريقة ونتمنى من جميع المسلمين أن يسلكوا الطريق الذى يؤدى الى الشريعة ويعبره الى الحقيقة فشكرا لكل من ساهم فى هذه المجلة .

المحرر : نشكر للاخ الكريم هذا الشعور ونعده ببذل المزيد من الجهد من أجل مجلتنا العزيزة حتى تكون نبراسا يهدى الحائرين •

● انضباط الشارع المصرى ●

عبد المنعم توفيق ـ ميت عنتر ـ مركز طلخا دقهلية ان مفهوم الانضباط فى نظرى يحتوى على معان كريمة منها

أولا وقبل كل شىء القضاء على الاجرام قبل وقوعه والقضاء على الانحرافات •

المحرر : نشارك الكاتب الفاضل رأيه فى وجوب تحقيق الانضباط لصيانة المجتمع من الانحراف •

● كيفية الاشتراك ●

عبد الرسول عبد المنعم ـ فندق فلسطين بالاسكندرية

اخوتى فى الاسلام لقد قرأت مؤخرا مجلتكم العظيمة وقد شدتنى اليها ووضحت الى الطريق الى الله سبحانه وتعالى •

كما أرجو أن تفيدونى عن كيفية الاشتراك بالمجلة ودفع قيمة الاشتراك وميعاد اصدار المجلة •

المحرر : شكرا لك يا أخى اما عن كيفية الاشتراك بالمجلة فيمكنك ذلك عن طريق ارسال حوالة بقيمة الاشتراك الى ادارة المجلة بالعنوان التالى ١ شارع أم الغلام ـ ميدان الامام الحسين بالقاهرة وستصلك أعداد المجلة فى ميعادها باذن الله فى غرة كل شهر عربى •

● جزاكم الله كل خير ●

رشدى شحاتة ـ جامعة الازهر

كلمة حق يجب أن يقولها كل مسلم ونحن الشباب المسلم أولا ان هذه المجلة منبر عظيم تعلو من فوقه كلمة الحق • لا اله الا الله محمد رسول الله ونحن نعلم أنكم لاتبغون توفير مال من وراء هذا العمل لان القروش العشرة التى ندفعها ثمنا للمجلة لاتفى حتى بثمن الورق فجزاكم الله كل خير على هذا العمل الذى عرف الشباب المسلم بسيرة أعلام الصوفية السابقين الذين كانوا عبادا زاهدين رفعوا راية الاسلام والشريعة الاسلامية •

فالى الامام فى سبيل خدمة الاسلام والمسلمين •

المحرر : نقول للاخ الكريم ان رسالتك هذه وسام تضعه المجلة على صدر صفحاتها كما نرحب بك صديقا كريما •



يقدمه :
عبد الحميد عبد اللطيف

قرارات المجلس الأعلى للطرق الصوفية



● صدق المجلس الاعلى للطرق الصوفية بجلسته المنعقدة مساء الثلاثاء ٢ صفر سنة ١٤٠١ هـ الموافق ٩ ديسمبر سنة ١٩٨٠ على ما يأتى :

● بالنسبة للالتماس المقدم من السيد احمد السيد أبو عمران القبيسى باعادة النظر فى قرار المجلس الاعلى للطرق الصوفية القاضى بحفظ طلبه لعدم صلاحية الطريقة العمرانية القبيسية للاقرار . قرر المجلس احالة الالتماس للجنة من بعض السادة الاعضاء للفحص وتقديم تقرير للمجلس فى جلسة مقبلة

● بالنسبة لبرنامج الاحتفال بالمولد النبوى الشريف هذا العام سنة ١٤٠١ هـ قرر المجلس تشكيل لجنة للاعداد وللاحتفال وكافة الاجراءات من السادة : السيد محمود كامل يسن الرفاعى – السيد الدكتور أبو الوفا التفتازانى – السيد احمد محمد شمس الدين – السيد محمد سلامة محمد نويتو – السيد عبد الرحيم الجوهرى – السيد مصطفى ابو الفتح القاوجى وللجنة كافة الصلاحيات لاتمام الاحتفال

● تقرر أن يبدأ برنامج التدريب اعتبارا من الأسبوع الاخير من شهر يناير سنة ١٩٨١ – باشراف كل من : الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى والدكتور الحسينى هاشم عضوى المجلس الاعلى للطرق الصوفية

● بالنسبة لقرب انتهاء الدورة الحالية للمجلس الأعلى للطرق الصوفية اتخذت المشيخة العامة الاجراءات الخاصة لانعقاد الجمعية العمومية للسادة مشايخ الطرق الصوفية لانتخاب السادة الاعضاء لدورة جديدة وحررت للسيد الوزير محافظ القاهرة لاتخاذ الاجراءات اللازمة

تعيينات

● اصدر سماحة السيد شيخ المشايخ القرارين التاليين:

١ – تعيين السيد /خلف والى محمد والى – وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز الغنايم محافظة اسيوط

٢ – انتداب الحاج سالم احمد الفقى للقيام باعمال توكيل المشيخة العامة عن بندر بسيون بالاضافة الى توكيل المشيخة العامة عن المركز المذكور

● واعتمدت المشيخة العامة التعيينات الاتية : –

١ – تعيين الشيخ عبدالتواب محمد سعد نائبا للطريقة الفاسية الشاذلية عن مركز وبندر بنى سويف

٢ – تعيين الشيخ خلف السيد طنطاوى نائبا للسادة الاحمدية المرازقة عن محافظة سوهاج

٣ – تعيين الشيخ على محمود محمد عبد المنعم خليفة خلفاء السادة الأحمدية المرازقة عن بندر سوهاج

٤ – تعيين الشيخ عبده محمد حسن التنة نائبا للطريقة البيومية عن نقطة العصلوجى مركز الزقازيق

٥ – تعيين الشيخ محمد عبد العظيم متولى خليفة خلفاء الطريقة البيومية عن نقطة العصلوجى مركز الزقازيق

أخبار من الإسكندرية

انعقد بمقر توكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بمحافظة الاسكندرية برئاسة السيد الحاج ابراهيم محمد حماد مخلوف الوكيل العام وعضوية جميع نواب الطرق الصوفية بالمحافظة يوم الاحد ٤ يناير سنة ١٩٨١ بعد صلاة العشاء بمسجد الميرغنى لبحث ترتيبات الاحتفالات بمولد سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يكون الاحتفال نموذجيا يليق بصاحب هذه الذكرى الخالدة وقد اتفق الجميع على ان يكون برنامج الاحتفال على النحو التالى : –

١ – افتتاح الاحتفال يوم الاحد ٥ ربيع اول سنة ١٤٠١ هـ الموافق ١١ يناير سنة ١٩٨١ بتلاوة القران الكريم – ثم كلمة السيد وكيل المشيخة العامة – ثم ندوة دينية – ثم مجلس ذكر من جميع رجال السادة الشاذلية ويستمر هذا البرنامج داخل مسجد سيدى ابو العباس المرسى رضى الله عنه حتى يوم السبت ١١ ربيع اول ١٧ يناير سنة ١٩٨١ .. وذلك بالندوات الدينية والاذكار الشرعية من جميع رجال الطرق الصوفية المختلفة

٢ – فى الليلة الختامية للذكرى العطرة . ستقوم مسيرة صوفية كبرى – ابتداء من ميدان النصر حتى ميدان المساجد وتنتهى بالسرادق المقام لاستقبال المسيرة وتوزيع الصدقات على الفقراء

● والمشيخة العامة تبارك لرجال الطرق الصوفية جميعا هذه الذكرى الخالدة وترجو أن يتعاون الجميع تعاونا صادقا هادفا الى احياء المولد الشريف حسبة الله

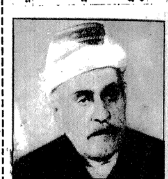
● وارضاء الى صاحب الاسوة الحسنة صلوات الله وسلامه عليه – تناشد رجال السادة الحامدية الشاذلية – ورجال السادة الرفاعية التعاون التام مع توكيل المشيخة العامة وباقى رجال السادة الصوفية القيام بواجبهم الدينى الصادق نحو احياء هذه الذكرى الشريفة اعادها الله على الامة الاسلامية بالخير والتوفيق

تبرع لمجاهدى أفغانستان

● قرر المجلس الصوفى الاعلى التبرع لمجاهدى افغانستان بمبلغ ألفى جنيه ((كدفعة أولى)) والمجلس يحث ابناء الامة جميعا وابناء الطرق الصوفية خصوصا لهى همة فى دعم المجاهدين الافغان ضد العدوان الشيوعى الاثم على هذه الدولة الاسلامية العريقة

احتفالات المـوالـد

الطريقة الفاسية الشاذلية



● يحيى أبناء الطريقة الفاسية الشاذلية كعادتهم ذكرى المولد النبوى الشريف بزواياهم فى انحاء الجمهورية ـ وتقوم مشيخة الطريقة المذكورة باحياء هذه الذكرى العطرة من أول ليالى شهر ربيع الأول حتى الليلة الختامية بمقرها بسكة المناصر امام العشيرة المحمدية . كما يحيون ذكرى شيخهم السابق المغفور له الشيخ عبد الكريم ابو بكر مساء يوم ٤ ربيع اول سنة ١٤٠١ بزاويته بحى السلطان الحنفى ثم تقوم الطريقة الفاسية الشاذلية باحياء ذكرى عميدها خلفا لوالده وجده الاستاذ العارف بالله الشيخ محمد عبد الله شمس الدين المكى الفاسى تقديرا لجهاده فى نشر الطريقة فى سائر البلاد الاسلامية والعربية ولما عرفوه فيه من عزة وكرامة ومحافظة على شئون الطريقة وذلك فى مساء يوم ١٧ ربيع اول سنة ١٤٠١ هـ بزاوية المشيخة الفاسية ـ والمشيخة تدعو كل من يرغب فى مشاركتها هذه الذكريات العطرة .

الطريقة الميرغنية الختمية

١ ـ احتفل ابناء الطريقة الميرغنية الختمية بمولد العارف بالله السيد محمد سر الختم الملقب « بالسيد الكبير » وذلك مساء ٢ محرم سنة ١٤٠١ هـ ببلدة الجنينة بالنوبة بمحافظة اسوان ـ وقد حضر الاحتفال السيد محمد سر الختم الميرغنى شيخ الطريقة وعضو المجلس الاعلى للطرق الصوفية . وتم وضع الحجر الاساسى لدار ساحة السد الكبير . وبعد الاحتفال قام السيد شيخ الطريقة بالمرور على ابناء الطريقة ببلاد السيالة ـ والمضيق ـ وتوشكى ـ واسوان

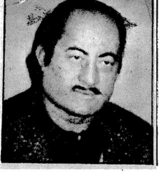
٢ ـ تم وضع الحجر الاساسى لدار الطريقة الميرغنية ببلدة صناديد مركز طنطا محافظة الغربية

الطريقة العزازية

● احتفل السيد الحاج عبد الرحيم محمد العزازى شيخ الطريقة العزازية مع ابناء الطريقة العزازية بالقصاصين محافظة الاسماعيلية بمولد العارف بالله تعالى الشيخ محمد العزازى الكائن ضريحه بناحية الشيخ غريب زمام القصاصين مركز التل الكبير وكانت الليلة الختامية مساء ١٢ محرم سنة ١٤٠١ هـ

● احتفلت الطريقة الزاهدية الأحمدية بمولد العارف بالله تعالى الشيخ السيد العسكرى بناحية بلدة ميت الكرماء مركز طلخا . وكان هذا الاحتفال باشراف الحاج ابراهيم عبد الفتاح الطنطاوى

الطريقة المدنية الشاذلية



● تحتفل الزوايا التابعة للطريقة المدنية الشاذلية بالمولد النبوى الشريف بتلاوة آى الذكر الحكيم واقامة حلقات الذكر والقاء الدروس الدينية

● وقد قرر السيد « محمد يوسف المرزوقى » شيخ الطريقة الشاذلية تعيين السادة : فؤاد محمد السيد نائبا للطريقة بمصر وفضيلة الشيخ أبو العباس محيى الدين نائبا للطريقة بالسودان ومحمود خالد مقدما للطريقة . واحمد جيرة مشرفا على الزوايا المدنية الشاذلية بمصر والشيخ حسين نجم مقدما . والشيخ سعودى عيد مقدما بزاوية باسوس القرعية . واحمد حسن عيد نائب مقدم بباسوس . والحاج عبد العزيز المحجوب مقدما بالشمباب والحاج سعيد عمارة مقدما ثانيا . والحاج حمادة محمود حسانين مقدما بمطاى

● وقد تحدد منتصف شهر ربيع الاول موعدا للاحتفال بمولد العارف بالله السيد/ محمد المرزوقى مؤسس الطريقة المدنية الشاذلية الحديثة وقد شكلت لجنة بالمشيخة لوضع برنامج هذا الاحتفال ..

● انتهز الاستاذان الشيخ محمد الجزولى امين عام الطريقة بالسودان وقاضى قضاة السودان سابقا .. وعبد الجبار المبارك رئيس تحرير مجلة البيان التى يصدرها المجلس الأعلى للشئون الدينية والاوقاف وسكرتير عام الرابطة الصوفية .. فرصة زيارتهما لمصر .. فى القاء محاضرات صوفية للطلاب السودانيين بجمهورية مصر العربية ..

احتفال الطرق الصوفيه فى «أبو المطامير»

● يحتفل رجال الطرق الصوفية بمركز « ابو المطامير » بحيرة ـ بالمولد النبوى الشريف أول ربيع سنة ١٤٠١ هـ باشراف الحاج على عطا الله وكيل المشيخة العامة ونواب الطرق الصوفية .

وسوف يذاع الحفل عن طريق برنامج اذاعة القرآن الكريم .

كتاب جديد

● صدر من مشيخة السادة العزمية الجزء الأول من تفسير القرآن ﴿ المسمى « اسرار القرآن » فى سورتى الحمد والبقرة فى ٣٠٠٠ صفحة من الحجم الكبير والثمن ٣٠٠ قرش

يطلب من الباعة ومن مكتبة دار المدينة المنورة ١١٠ ش مجلس الشعب ..

أخبار من السودان

● وصل القاهرة الاستاذان حسن ابراهيم محمد يس مدير مصانع مكى بالخرطوم بحرى والشيخ محمد احمد السواحلى فى زيارة لآل البيت والاولياء الصالحين والاثار الاسلامية بمصر وسيغادر الاستاذ حسن ابراهيم مصر للاراضى المقدسة لاداء مناسك العمرة وزيارة قبر الرسول .. رافقتهما السلامة ..

● نعى اليم : ـ

انتقل الى رحمة الله مولاه الشيخ الحاج الياس محمد بخيت اثناء زيارته لمصر .. خالص العزاء للسادة الاحمدية السطوحية بالسودان .. تغمده الله برحمته وجعل الجنة مثواه



● غادر القاهرة متوجها الى الخرطوم الاستاذ عبد المحمود الفاتح نجل الشيخ محمد الفاتح قريب الله شيخ عموم السادة السمانية الخلوتية القادرية بالسودان ..

● تقوم الطريقة القادرية بالخرطوم بحرى بنشاط ثقافى مكثف هذه الايام وعلى النحو التالى :

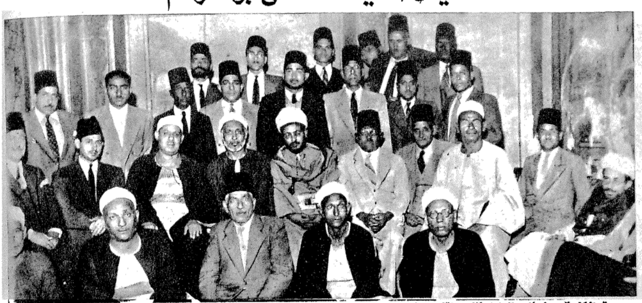
ـ فى الصباح روضة اسلامية بنين وبنات

ـ بعد العصر مكتب لتحفيظ القرآن ..

ـ بعد صلاة المغرب دروس دينية فى التجويد والفقه والحديث الشريف ..

هذا الى جانب احياء ليلتى الاثنين والجمعة والمواسم الدينية بالذكر والاوراد

مولد العارف بالله
سيّدي/السّيد أحمد ماضي أبو العزائم



صورة تذكارية لحفل العشاء الذى اقامه الامام السيد احمد ماضى ابو العزائم فى رجب ١٣٦٩هـ الموافق ١٩٥٠ ويظهر فى الصف الثانى من ناحية اليمين اخوان من الطريقة العزمية ثم السيد اسماعيل الازهرى رئيس وزراء السودان السابق ثم سيف الاسلام عبد الله رئيس وزراء اليمن الاسبق ثم الامام احمد ماضى ابو العزائم والشيخ محمد شمس الدين ثم الدكتور هارون المجددي الامين المساعد حاليا لجامعة الشعوب العربية الاسلامية ثم عبد المجيد بك الرفاعى .

تحتفل مشيخة السادة العزمية بمولد سيدى العارف بالله السيد احمد ماضى أبو العزائم نضر الله وجهه فى يوم الاحد ١٢ ربيع اول ١٤٠١ هـ ولذلك فاننا نقدم بايجاز واختصار نبذة عن تاريخ العارف بالله سيدى السيد احمد ماضى ابو العزائم الخليفة الاول لوالده الامام المجدد السيد محمد ماضى ابو العزائم . ولو أردنا الاطالة لوجدنا السبيل اليها لاحيا ، وانثالت علينا مفاخره ، ولكنا نكتفى بقليل من كثير ويسير من غزير

ولد رضى الله عنه يوم الخميس ٢٣ جمادى الاخرة سنة ١٣١٢ هـ الموافق ٢٠-١٢-١٨٩٤ بمدينة المنيا ، ولما ولد وبشر والده الامام ملات الفرحة قلبه ، واقبل عليه وفى قلبه الرضا والحبور ، فقبله فى عينيه واذن فى اذنه اليمنى واقام فى اليسرى ثم سماه ((احمد))

نشا نضر الله وجهه نشاة مثالية فكان الامام يرعاه الرعاية التامة ويعتنى به العناية الكاملة فتلقى العلم والمعرفة من منهل العلم والمعرفة وكانت مخايل الذكاء وتوقد القريحة تبدو عليه منذ صباه ، فتلقى الدراسة الابتدائية فى المدارس التى كان يقوم الامام بالتدريس فيها اثناء توظفه بالقطر المصرى ، واستكمل الغاية من دروسه بكلية غردون شعبة الاداب، حيث كان الامام استاذا للشريعة الاسلامية بها

لقد كانت تعاليم الامام ابى العزائم فى اسمى صورها بعض صفات ((سيدى احمد)) ومقام الاحسان فى اعلى ذراه بعض هباته، كان باخلاقه اية ربانية ، وبصبره هبة قدسية وبسلوكه اماما ومثلا اعلى ، وحسبه انه عاش مع الامام يتادب على يديه ويتاثر بطهره وعظمة نفسه وتقى ضميره . فكانت حياته من وقت ميلاده الى ان انتقل الى الرفيق الاعلى ، تطبيقا كاملا وامينا لمنهج والده الامام وتعاليمه

انفرد ((سيدى احمد)) بحق نشر مؤلفات والده الامام فى حياته وبعد انتقاله ، لانه كان يعتقد ان خير ما يقوم به لال العزائم خاصة والمسلمين عامة ، تقديم اثار الامام ابى العزائم العلمية ، لاضاءة الطريق للقراء للعمل بتعاليم الاسلام فدفعه كل ذلك الى نشر جميع مؤلفات الامام ، وبحمد الله ومعونته ادى دوره على الوجه الذى يرضى الله ورسوله تجاه تراث والده العلمى المتعدد الجوانب ، والذى يغطى حاجة العالم الاسلامى

استقبل نضر الله وجهه بداره زعماء المسلمين وعلماءهم الوافدين من مختلف الاقطار ، وكبار المسئولين فى الدول الاسلامية ورؤساء الهيئات الاسلامية والدبلوماسية وكان يتم فى هذا اللقاء النظر فى المشكلات التى تواجه المسلمين ويعمل على العلاج والدعوة الى الاخوة فى الله والمحبة لرسوله صلى الله عليه وسلم ، وكان نضر الله وجهه يبين لهؤلاء جميعا ان يكونوا احرياء بانتسابهم لاسلافهم العظماء ، فهو مع اجادته العربية يجيد الانجليزية ، ولهذا اجاد توصيل مفاهيم الاسلام وتعاليمه، وكشف الستار لهذه الوفود عن الحضارة الغربية واسسها المتداعية ، وما سببته للعالم من كوارث تكاد تاتى عليه

اختاره الامام ابو العزائم فى حياته ان يخلفه على دعوته وبعد انتقال الامام بويع له بالخلافة، والتفت جموع العزائم حوله ليقود لهم موكب الهدى فحفظ وحافظ على تعاليم الامام ومناهجه. وغدت دعوة الامام فى عهده دعامة كبرى من دعامات الاسلام ، تمد المسلمين بافقها المثالى فى الاخلاق والتربية . واخذ نضر الله وجهه يعمل ليلا ونهارا ليمد عشاق الثقافة الاسلامية بالمحاضرات والاجتماعات واثار الامام العلمية

ان ايمان ((سيدى احمد)) بالقدر جعله يرضى باحكامه ، ومحبته للانبياء جعلته يجد فى حياتهم القاسية قدوة وعبرة ، وبذلك كان اصبر الناس على البلاء وارضاهم نفسا فى الملمات . عرف ان الطريق تعب فيه ادم ، وناح فيه نوح ، والقى فى النار ابراهيم، وعرض للذبح اسماعيل ، ونشر بالمنشار زكريا ، وذبح يحيى . فشكر الله ورضى بقضائه وصبر على بلائه . عرف ان مثوبة الله على ما ابتلى به اجداده من آل البيت فى عصر ((بنى امية)) من القتل والسم والسجن وسبهم على المنابر وتحويل فضائلهم الى مثالب، ثم ما جرى لهم فى عهد ابناء عمومتهم ((بنى العباس)) من فنون الارهاب وضروب الالم والانتقام وغرائب الخسة فى هتك الحرمات وسفك الدماء البريئة وسبى عقائل النبوة حتى قال الشاعر فى المتوكل العباسى - وهو احد حكام الدولة العباسية - عندما حاول هدم قبر سيدنا الحسين عليه السلام لكثرة تردد المسلمين على زيارته للتبرك به

تالله ان كانت امية قد اتت
قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد اتته بنو ابيه بمثله
هذا لعمرك قبره مهدوما
اسفوا على الا يكونوا شاركوا
فى قتله فتتبعوه رميما

لهذا اصبح سيدى احمد مبدا وفكره ورسالة ، اصبح الراية التى يلتف حولها احباب الله

وفى يوم الثلاثاء ٢٠ ربيع اول ١٣٩٠هـ الموافق ٢٦-٥-١٩٧٠م فاضت روحه الطاهرة ونفسه الزكية الى بارئها ودفن رضى الله عنه فى يوم الخميس ٢٢ ربيع اول ١٣٩٠هـ الموافق ٢٨-٥-١٩٧٠م بجوار روضة ابيه بمسجده بشارع مجلس الشعب الذى اضاءه بتلاوة القران واداء الصلاة والقاء دروس العلم واقامة حلق الذكر ومجالس الصلوات على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فسلام الله عليك ((يا سيدى احمد)) فى الخالدين ، وسلام الله عليك فى الزاهدين ، وسلام الله عليك فى الصابرين الراضين، وسلام الله عليك فى الملا الاعلى الى يوم الدين ونفعنا بنفحاتك وبركاتك آمين .

صوت التصوف فى : تجديد مسجد الحاكم



● رسالة الى رئيس التحرير ●

اخى المفضال الاستاذ محرر مجلة التصوف الاسلامى .

سلام الله عليكم ، وعلى من معكم من العاملين لوجه الله .

وبعد ، فقد قرات تعليقكم على موضوع افتتاح ما انتهى اصلاحه من المسجد الانور « مسجد الحاكم بامر الله » بمجلتنا المباركة .

واحب ان اسجل ان ما تم اصلاحه وما يتم انما كان رجيعا لصوت التصوف بمصر .

فقد قررتم ان فكرة اصلاح هذا المسجد العظيم واعادته الى حالته الاولى نبتت عند السيد الجليل الدكتور سلطان البهرة « والبهرة — بضم الباء — كلمة هندية معناها : كبار التجار » عندما حضر حفل اهداء ضريح مولاتنا السيدة زينب بنت على رضى الله عنها .

ولله وحده وللتاريخ ، ارجو ان امكن نشر هذه الحقيقة فان لها على بساطتها قيمة معنوية بالغة الاهمية

ذلك انه بمناسبة زيارة السيد الجليل سلطان البهرة للقاهرة فى مناسبة اهداء ضريح السيدة زينب دعت « جمعية الشبان المسلمين » الى تكريم سيادته وحاشيته فى حفل جمع كثيرا من اعلام العاملين فى الحقل الاسلامى ، وكنت احد المدعوين ، واتفق ان جاء مجلس السلطان الجليل بينى وبين فضيلة الاخ الاستاذ الشيخ احمد حسن الباقورى ، رئيس الجمعية فاشار فضيلته على بان تكون لى كلمة ترحيب بالسلطان باسم العشيرة المحمدية ، والهيئات الاسلامية ، فاعتذرت اليه راجيا ان نكتفى بكلمته هو فى هذا الحفل ، وان يضمن كلمته رجائى فى ان يكون للسادة البهرة فضل اصلاح مسجد الحاكم لترميمه واعادته الى حالته الاولى بقدر الامكان ، بمناسبة قرب حلول القرن الخامس عشر الهجرى ، ثم لما لهذا الجامع من تاريخ ضخم ولانه من اكبر المعالم الفاطمية الباقية .. ثم لعجز مصلحة الاثار ماليا الان على ان تحافظ حتى على ما تبقى من آجزائه المخربة .

وقد تقبل فضيلة الشيخ الباقورى هذه الرغبة بارتياح كبير ، ونقلها عنى فى كلمته الى السلطان الجليل منسوبة الى ، وما ان انتهى الاستاذ الباقورى من كلمته حتى التفت الى السلطان ، وشد على يدى ، وقال : « من غد نبدأ انشاء الله » فشكرته وشكره الاستاذ الباقورى وشكرته الصفوة الحاضرة .

وفى صبح اليوم الثانى كلفت الاخ الاستاذ « الشيخ ابو المجد عبد الشافى » مندوب العشيرة بمرافقة حاشية السلطان الى هذا المسجد ، وما أن رآه رجال الحاشية حتى فاضت عيونهم بالدمع ، وكان بعضهم يحمل بيديه بعض الاحجار المبعثرة فى ساحة المسجد ، وتم الاتصال بمصلحة الاثار ، والاتفاق على ما يجرى الان من اصلاح تكلف وسوف يتكلف الملايين .

وبقيت انا والاستاذ الباقورى نرقب أثر هذا الرجاء الذى كتب الله له التحقيق ، حتى جاءت كلمتكم الطيبة عن هذا العمل الاسلامى ، الطيب فى ذاته ، والطيب فى ثمراته فرايت ان اكتب اليكم هذه الكلمة لله وللتاريخ ، وما شاء الله كان ، ولعلكم لا تجدون باسا فنيا أو صحفيا فى نشر هذه الحقيقة . حتى نسجل للتصوف الاسلامى بمصر صوته الذى انتج هذه الثمرة الطيبة

والسلام عليكم ورحمة الله ..

محمد زكى ابراهيم

فتاوى خاصة

يجيب عليها سماحة الشيخ محمد محمود السطوحى شيخ مشايخ الطرق الصوفية

من الشيخ مخيمر عامر عبد الرحمن — السعادن — مركز بنى سويف — يسأل :

١ — ما حكم الشرع فى الصلاة بمسجد به مقبرة؟

٢ — ما حكم الشرع فى قراءة القران فى المسجد قبل صلاة الجمعة ؟

٣ — ما حكم الشريعة فى الاذان الثانى عند جلوس الخطيب على المنبر يوم الجمعة ؟

٤ — هل زيارة القبور حلال أم حرام ؟

٥ — قراءة القران الكريم بالماتم — حلال ام حرام؟

٦ — ما الرأى فى الاحتفال بمولد رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلف به ؟

● رد سماحة الشيخ محمد محمود السطوحى :

١ — هذه الصلاة صحيحة لان العبادة لله وحده والمسلمون يصلون فى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وبه مقام سيدنا أبو بكر وسيدنا عمر .

٢ — قراءة القران جائزة الا اذا سببت التشويش على المصلين .

٣ — الاذان الثانى بين يدى الخطيب صحيح

٤ — زيارة القبور مندوبة للرجال وفى الحديث الشريف « كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها فانها تذكركم بالآخرة » .

٥ — قراءة القران بالماتم جائزة لكن مغالاة القراء غير جائزة

٦ — الاحتفال بمولد رسول الله واجب على المسلمين وخير الاحتفال به هو اتباع سنته .
والحلف لا يكون الا بالله .

بقية : بمناسبة الذكرى العطرة

قد قاربت .. لا سيما وانه بنزول آخر الايات الشريفة من القرآن الكريم :

« اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا »

« ٥ سورة المائدة »

عرف أن الرسالة قد أكملت .. وأن النهاية قد اقتربت .. حتى أن سيدنا ابو بكر بكى بسماعها لما تحمله من اعلان من قرب رحيل صاحبه ..

ثم ان ملاك الموت استاذنه واخبر بذلك سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة سرا .. فبكت .. ثم اعلمها انه ابلغ انها ستكون اقرب افراد اسرته لحاقا به .. فابتسمت . ثم رأى ما يعرضه ملاك الموت عليه من مقام .. فقال صلى الله عليه وسلم « بل الرفيق الاعلى » ..

وفى هذه اللحظات التى تاكد فيها الرسول الكريم قرب لقائه بربه .. حرص على الدعوة الى التمسك بالقرآن وسنته .. وعلى الصلاة .. فكانت الصلاة واقامتها آخر وصاياه لامته .. فلقد شارف بقلبه وروحه .. ما سيكون على قومه من المصلين فاوصاهم بها .. وبما سيكون على حالهم بتمسكهم بقرآن الله العظيم وبالسنة التى دعا اليها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مما علمه ربه . واوصاه به .

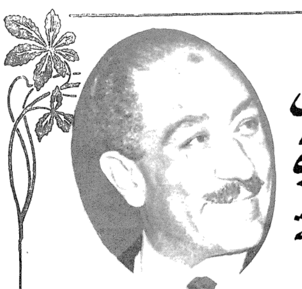
ثم فى هذا الوقت .. وفى هذه اللحظة .. التى ينسى الانسان فيها اهله وماله .. يتذكر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم امته .. كلها .. يتذكرنى ويتذكرك انت اخى القارىء .. فى اى مكان .. وكل زمان .. يتذكرنا ويرسل علينا جميعا سلامه فيقول صلى الله عليه وسلم :

« اقرأوا على من لقيتم من امتى بعدى السلام . الاول فالاول الى يوم القيامة » ..

اليست كل هذه ادلة وشواهد ثابتة .. وبراهين قاطعة على صدق نبوته وتأكيد رسالته ..

والا يجب علينا .. ان نرد عليه سلامه .. فنقول :

« وعليك السلام ياسيدى يارسول الله .. وصلاة الله ورحمته وبركاته » .



الجمعية التعاونية لنقل الركاب بالسيارات الأجرة

بمحافظة الغربية

يتقدم :

مجلس إدارة الجمعية إلى السيد الرئيس المؤمن

محمد أنور السادات

وإلى السيد الوزير أحمد القصبي محافظ الغربية والسيد اللواء مدير أمن الغربية والسيد / سكرتير عام المحافظة المهندس مأمون الشيخ والسيد / السكرتير العام المساعد والسيد / رئيس مجلس مدينة طنطا والسيد قائد مرور الغربية ورجال الشرطة بخالص التهنئة بمناسبة المولد النبوي الشريف أعاده الله على الشعب المصري والعربي بالخير والرفاهية ؟

مدير عام الجمعية
السيد الزيني

رئيس مجلس الإدارة / أبو المجد السيد العواني
نائب الرئيس / لبيب محمد مسعود
أمين السر وعضو المجلس عن كفر الزيات / محمد متولي الغرباوي
عضو المجلس عن المحلة / عادل عطية خفاجه
عضو المجلس عن المحلة / فؤاد زكي شحاته
عضو المجلس عن سمنود / الغريب أحمد المنجي
عضو المجلس عن طنطا / رجب السيد السكري
عضو المجلس عن طنطا / عزت مصطفى شهاب
عضو المجلس عن بسيون / محمد حسن العسال

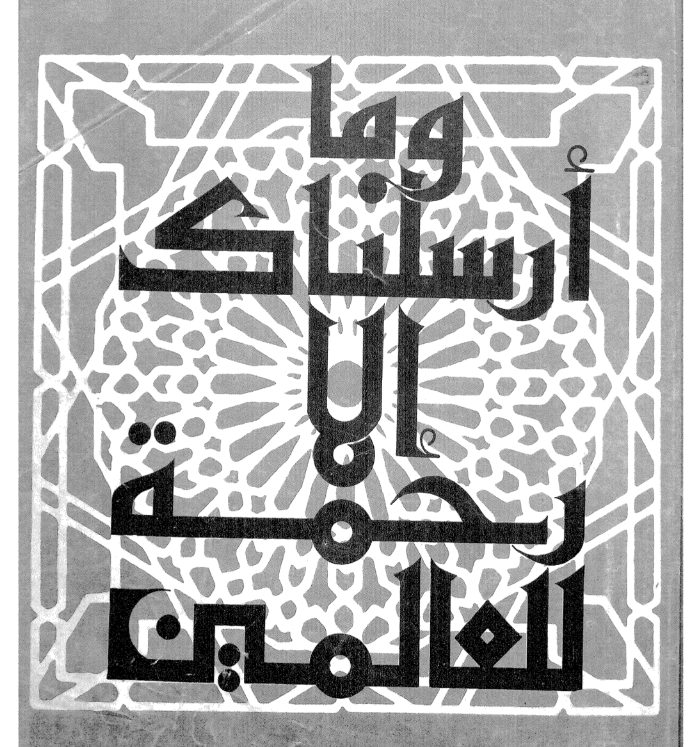

الجمعية التعاونية الإنتاجية للإنشاء والتعمير
بمحافظة الغربية
رئيس وأعضاء مجلس إدارة الجمعية والعاملون بها يتقدمون إلى
القائد الرئيس المؤمن محمد أنور السادات
وإلى السيد الوزير محافظ الغربية :
بخالص التهنئة بمناسبة المولد النبوى الشريف
سائلين الله عز وجل أن يعيده على الشعب
المصرى والأمة الإسلامية بالخير والبركات ،
عنهم : مهندس / محمد محروس مصطفى مدير عام الجمعية
الإدارة العامة :
طنطا ٤ شارع المتحف والمكتبة - ت : ٣٨١٦ / ٢٣٩٧

التصوف الاسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة

العدد ٢٣
ربيع الآخر ١٤٠١
فبراير ١٩٨١
الثمن ١٠ قروش

داخل العدد
ندوة عن الإسلام وقضايا العصر



بسم الله الرحمن الرحيم

التصوف الإسلامي

إسلامية جامعة

يصدرها

المجلس الصوفي الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غرة كل شهر عربي

رئيس مجلس الإدارة

الشيخ محمد محمود السطوحي

نائب رئيس مجلس الإدارة

دكتور أبو الوفا التفتازاني

رئيس التحرير

فؤاد محمد السيد

مدير التحرير

نصر الدين عبد اللطيف

سكرتيرا التحرير

عبد الرحيم الجوهري

محسن فهمي

المدير الفني

وفيق وجدي

الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام

تليفون ٩٠٥٣٩٣

ص . ب ٩٩٢ القاهرة

تلغرافيا: التصوف بالقاهرة

الفهرس

الصفحة

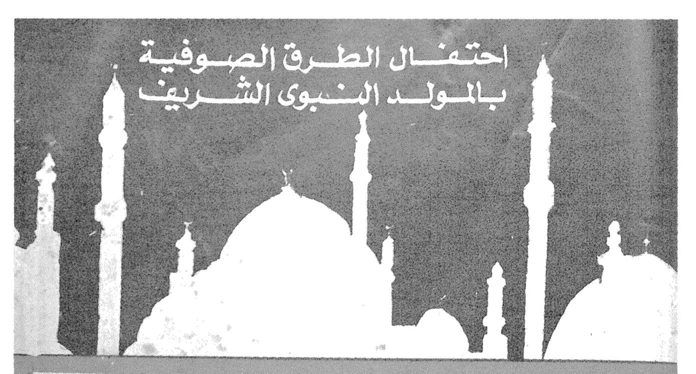
صورة الغلاف للفنان : عبد المنعم الشريف

ما ينشر في المجلة من آراء : يعبر عن راى كاتبها

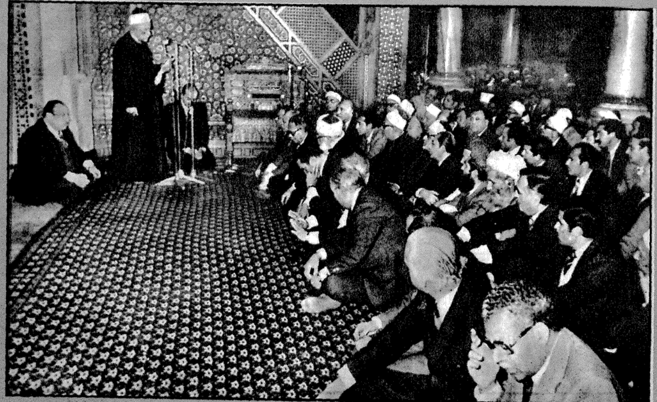
سعر النسخة .

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٢٥٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس

الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
أسمرة ١٥٠ سنتا
أديس ابابا ١٥٠ سنتا
الصومال « مقديشيو » ٣٠ بنسا
جيبوتى ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٣٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٣٠ بنسا



احتفال الطرق الصوفية بالمولد النبوى الشريف



سماحة الشيخ محمد محمود السطوحى يلقى كلمته فى الاحتفال بالمولد النبوى الشريف امام نائب رئيس الجمهورية والوزراء

•• شهدت القاهرة فى الاسبوع الماضى مهرجانات شعبية كبيرة نظمتها الطرق الصوفية وقد سارت مواكب الصوفية باعلامها تردد الصلاة على النبى الكريم وتردد النداء لانقاذ افغانستان المسلمة من براثن الالحاد والشيوعية ••

وتوجهت مسيرة الطرق الصوفية الى المسجد الحسين حيث اقيم الاحتفال الكبير الذى دعت اليه المشيخة العامة للطرق الصوفية وحضره نائب رئيس الجمهورية والوزراء ومشايخ الطرق يتقدمهم سماحة الشيخ محمد محمود السطوحى الذى القى خطابا جامعا بهذه المناسبة الكريمة كما القى الدكتور ابو الوفا الغنيمي كلمة بهذه المناسبة الشريفة •• وفيما يلى خطاب سماحة الشيخ محمد محمود السطوحى :



كلمة سماحة الشيخ محمد محمود السطوحى شيخ مشايخ الطرق الصوفية

بمناسبة الإحتفال بالمولد النبوى الشريف



السيد حسني مبارك نائب رئيس الجمهورية يتوسط الدكتور زكريا البرى وزير الاوقاف وسماحة الشيخ محمد محمود السطوحى ويظهر فى الصورة السيد محمود كامل يس شيخ الطريقة الرفاعية ...

بسمك اللهم نسبح ونستعين ونسالك ضارعين خاشعين الهاما وعونا وهدى وبيانا نكون اهلا للحديث والنجوى عن المختار المصطفى صاحب الذكرى :

محمد سيد الكونين والثقلين
والفريقين من عرب ومن عجم

السيد نائب السيد رئيس الجمهورية ... السادة الاحباب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد :

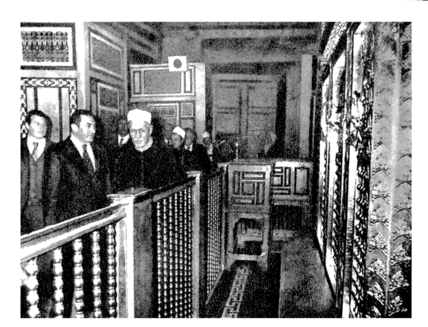
فاننا نحتفى فى ليلتنا هذه باجل ذكرى لاعظم حدث جرى فى الوجود ، ذكرى مولد امام الهدى الرحمة المهداة والنعمة المزجاة سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله ومن والاه .

فى هذا اليوم من عام الفيل ولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فبرز الى الوجود من فيض الرحمة الربانية ليخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربه ويهديهم اليه صراطا مستقيما .

سيدى يارسول الله : ماذا يمكن لمثلى ان يقول عنك فى ذكرى مولدك ، والألسن مهما افصحت تقصر عن التعبير عجزا عن الاحاطة بقدرك ، ان كان كل ثناء عليك مهما تعاظم فهو دون مقامك ، نعم ماذا نقول عنك بعد ان قال عنك خالقك « وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا » وماذا نقول عنك بعد ان قال الله فيك « وما ارسلناك الا رحمة للعالمين » وماذا نقول عنك بعد أن قال ربك « وانك لعلى خلق عظيم » الست الذى تحدث الله الينا عنه فقال « لقد جاءكم رسول من انفسكم . عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم » . ومن ثم جعل طاعتك من طاعته فقال « ومن يطع الرسول فقد اطاع الله » . وقال : « ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله » .

الم تكن انت الذى خاطبك فقال : « الم نشرح لك صدرك ، ووضعنا عنك وزرك الذى انقض ظهرك ، ورفعنا لك ذكرك » الم تكن انت الذى اعطاك ربك المقام المحمود ، وجعل لك الشفاعة العظمى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه ، لكل امرىء منهم يومئذ شان يغنيه .

سيدى يا رسول الله : لقد جئت للانسانية على قدر كى تبلغ بها كمالها وتحرر عقولها من قيودها واغلالها فنزهت الروح الانسانى من الشرك المادى والمعنوى فلا اصنام من حجر ولا الهه من البشر ، ولقد كنت فى جهادك ومجاهدتك وحربك وسلمك



السيد نائب رئيس الجمهورية وسماحة الشيخ السطوحي اثناء زيارة ضريح الامام الحسين رضى الله عنه .



السيد حسني مبارك والسادة الوزراء وسماحة الشيخ السطوحي اثناء تادية صلاة العشاء

وصبرك ومصابرتك صورة صادقة لرسالتك ، لم تفترق يوما شخصيتك عن دعوتك ، ولم تفترق رسالتك عن بشريتك فقد كنت في سلوكك تطبيقا عمليا لكل ما تبلغه للناس عن ربك ، الصدق شعارك ، والامانة دثارك والمروءة طبعك والشجاعة فعلك والعدل شريعتك وتقوى الله معراجك :
فمبلغ العلم فيه انه بشر
وانه خير خلق الله كلهم
لقد كانت البطولة في اسمى صورها بعض صفاتك ، والشجاعة في اعلى ذراها بعض سماتك حتى ليقول عنك بطل الاسلام اخوك وابن عمك وزوج ابنتك الامام علي كرم الله وجهه : كنا اذا اشتد الباس واحمرت الحدق ، لذنا برسول الله فما يكون احدنا اقرب الى العدو منه .

سيدى يا رسول الله : لقد صمدت للحيارين ، وناضلت المعاندين ، وقاتلت المعتدين دون ان تعبا بقوة ضالة مهما كثرت او تكاثرت استنادا الى قوة ربك واعتصاما بحبل الله المتين .

ما احوجنا اليوم الى ان نتاسى بك فى محاربة الملحدين المعتدين فنشد ازر المجاهدين المسلمين الافغانيين ولا نبخل بعون لهم سواء كان ماديا او بشريا : « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله » .
« وكان حقا علينا نصر المؤمنين » .

سيدى يا رسول الله :

بابى انت وامى يا معلم الانسانية وهاديها ومرشدها ومزكيها ، انت الامين قبل الرسالة ، وانت الامين بعد الرسالة ، وانت الرسول باخلاقك قبل الوحي ، وانت النور المبين فى اكتساب بعد النبوة .

اصطفاك ربك فأدبك فاحسن أدبك فكان ادبك ادب الله ورحمتك من رحمة الله .

لقد قال عنك امام البيان بعدك علي ابن ابى طالب « كان رسول الله اجود الناس كفا ، واوسع الناس صدرا واحسن الناس خلقا ، واصدق الناس لهجة ، واوفاهم ذمة ، والينهم عريكة وأكرمهم عشيرة ، من رآه لاول مرة هابه ومن خالطه معرفة احبه » « ومن اقواله : « لم ار قبله ولا بعده مثله » .

ويقول ابو هريرة :

« دخلت السوق مع النبى صلى الله عليه وسلم فاشترى سراويل وقال للوزان « زن وارجح » فوثب الوزان الي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلها فنزع يده من الوزان وقال : هذا تفعله الاعاجم بملوكها ولست بملك انما انا رجل منكم ثم اخذ السراويل فذهبت لاحملها فقال لى « صاحب الشيء احق بشيئه ان يحمله » .

ويقول صلوات الله وسلامه عليه « ان اقرب الناس الى الله منازل يوم القيامة احاسنهم اخلاقا الموطاوون اكنافا الذين يالفون ويؤلفون » .

ان الملحدين يغترون بما فى أيديهم من سلاح ويغترون بكثرة عددهم وان المجاهدين الافغانيين يؤمنون بالوهيته ووحدانيته ورسالة رسوله وهم يجاهدون عدوهم وعدو الله فاكتب الهى النصر لهم حتى تكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى انت نعم المولى ونعم النصير .

أيها السادة المحتفلون .. ايها الاخوة الصوفيون :

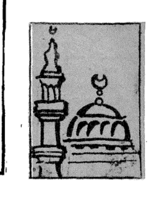
كونوا على مستوى المسئولية وليأخذ كل منكم مكانه من المعركة الدائرة بين الالحاد والايمان بين قوم ينكرون وجود الله وقد اقر بها الكفار « ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله » .

واني اسالهم من الذى خلقهم ومن الذي يرزقهم ومن الذى يميتهم ؟ لانجد منهم جوابا يقبله العقل ولا المنطق .

سيادة الرئيس المجاهد :

اني واخواني الصوفية لن ندخر وسعا ولا جهدا ولا تضحية الا ونقدمها بلا كلل او ملل .

امدكم الله بمدده وايدكم بعونه حتى تعلو راية الاسلام ويتحقق النصر للمجاهدين ويعلو السلام بيت المقدس وان يجمع شمل العرب والمسلمين .





مع الأئمة



بقلم
فؤاد السيد

وزير الأوقاف يتحدث بصراحة

● من انجح الابواب واكثرها ترحيبا لدى قراء هذه المجلة الاسلامية باب « مع الائمة » ، وذلك لانه يقدم فى كل عدد شخصية مرموقة من رجال الدين الذين يعتبرون بحق من ائمة الدين وهداته ورسله ... ولا ريب ان القارىء يهمه ان يلم ببعض الحقائق عن هذه الشخصيات من جوانبها الدينية والفكرية والاجتماعية ، لما لهم من مكانة اهلتهم لمراكز الامامة ...

● ولا ريب ان فى مقدمة هذه الشخصيات التى تربعت على مقاعد الامامة الدينية « فضيلة الدكتور زكريا البرى » وزير الاوقاف ، والذى عرف بغيرته الدينية واخلاصه لنشر الدعوة ، فاختاره الرئيس المؤمن محمد انور السادات لتولى منصب امانة الدعوة فى الحزب الوطنى ، ثم وزيرا للاوقاف ، للسهر على اموال المسلمين واموال الله ، كما يقول الوزير – وتوجيهها التوجيه الدينى الصحيح – ولم يتردد الوزير فى تلبية دعوة مجلة « التصوف الاسلامى » ، لاجراء حديث معه . ولما لم يتسع وقته لتلبية رغبتنا فى مكتبه بالوزارة لكثرة مشاغله ، فقد اكمل الحديث معنا فى بيته ...

● وفى صراحة تامة وغيرة دينية صادقة استهل الوزير حديثه معنا بقوله :

مرحبا بمجلةالتصوف ورجال التصوف الذين اعرف قدرهم وجهادهم واخلاصهم ... ولذلك فقد ارسلت لسماحة الشيخ محمد السطوحى رسالة بشأن « المحتسب الصوفى » الذى ارجو ان ياخذ وضعه فى اداء رسالته الصوفية الصحيحة ..

● مشوار حياتى ●

● وهنا قلت لسيادته : قبل ان نسترسل فى الحديث عن شئوننا الدينية ، ارجو ان تقدمك لقرائنا عن طريق ما تعارف عليه الصحفيون باسم « مشوار حياتك » وبخاصة نشأتك الدينية ....

فقال : الدكتور « زكريا البرى » : لقد نشأت فى قرية

● حملني الرئيس مسئولية التطبيقات الإسلامية لنفاخر بها الأمم
● أول شيوعي في مصر كان مليونيرا يهوديا...
● مندوب "برافدا" قال لي : لا التقاء بين الدين والشيوعية

« وأكده » مركز « كوم حمادة »
وبدأت بحفظ القرآن كأي ريفي ناشيء في كتاب القرية ثم دخلت المدرسة الاولية ، ثم اتجه والدي ـ وفقا لتعاليم الاسرة ـ الى أن اكون من علماء الازهر ، فانتسبت الى معهد القاهرة وكان معظم اعمامي من علماء الازهر ، أما والدى فقد بدأ تعليمه بالازهر ثم استبقاه والده ليرعى شئونه الزراعية . وقد عوض ذلك والدي في وفي اخي ..

ـ واستطرد وزير الاوقاف قائلا : وتخرجت في نهاية المطاف في كلية الشريعة .. وكان من توفيق الله أن اكون اول الخريجين ، كما كنت كذلك في اكثر سنوات النقل بتخصص القضاء الشرعي ... ثم اتجهت بعد ذلك الى العمل في المحاكم الشرعية باعتبار ان ذلك هو تخصصي ، ووجدت ان المحاكم في ذلك الوقت تجتاحها ريح عاتية جعلتني اتجه الى التدريس في الازهر .

وفي نفس الوقت اختارني فضيلة الشيخ الخضر حسين شيخ الازهر الاسبق سكرتيرا لتحرير مجلة الازهر، ثم اختارني فضيلة الشيخ عبد الرحمن تاج شيخ الازهر بعد ذلك ايضا للفتوى بالازهر ، ثم عرض على المرحوم الشيخ محمد ابو زهرة استاذ الشريعة بكلية الحقوق بجامعة القاهرة أن انضم الى هيئة التدريس بالحقوق على درجة من درجات الكلية المخصصة لفرع الخرطوم . ثم استاذا مساعدا وبعد ذلك طلبت الكلية الام ان انقل اليها ، ثم طلبت جامعة الكويت ان اعار اليها ، فاعتذرت ثم طلبت ذلك مرة اخرى بعد عام واصرت على طلبها فقبلت وعينت بها استاذا للفقه الاسلامي واصوله ورئيسا لقسم الشريعة والدراسات الاسلامية .

وكانت الجامعة تدار برؤساء الاقسام العلمية الذين كانوا يجتمعون اجتماعا دوريا مشتركا للتخطيط والاشراف على المناهج العلمية .. وقد اتاح لي ذلك حق المشاركة في كل ما يعرض من اراء .. ولي ذكريات طيبة مع مجموعة من صفوة الصفوة من اساتذة الجامعات العربية وبخاصة المصرية .. وبقيت بها اربع سنوات .

● وارادت الكويت ان ابقى في الجامعة مشرفا على موسوعاتها الفقهية فاعتذرت بسبب وفاة زوجتي وهي بنت عمي وام اولادي ، وكانت وفاتها بالنسبة لي محنة قاسية تلقيتها بالايمان بالله تعالى .. وقد اردت ان انقل رفاتها الى قريتها مراعاة لاعتبارات عائلية فارسل لي ابني وكان طالبا بكلية الطب يعدم موافقته على ذلك ، فاستجبت لرغبته مراعاة لشعور الابن الاكبر وتقديرا لايمانه واي مدفن في ارض الله يعتبر مقبولا ..

● وسكت الدكتور زكريا البري برهة وقد غلبه التأثر وهو يستعرض تاريخ حياته والاحداث التي مرت به وغيرت مجرى حياته بسبب فقد أم اولاده وشريكة عمره ثم قال فوضعي العائلي حينئذ كان قاسيا وكان لابد لي ان اعود الى مصر وان استأنف عملي في كلية الحقوق بجامعة القاهرة واصبحت رئيسا لقسم الشريعة **بعد أن رقيت الى منصب استاذ للشريعة الاسلامية ثم استاذا ذا كرسي..وصدر في ذلك الوقت بان اتولى رياسة شعبة الشئون الدينية في امانة الدعوة والفكر في الاتحاد الاشتراكي وذلك بعد ان تولى الرئيس انور السادات رياسة الجمهورية .**

● **الرئيس وغيرته الدينية**

وبعد ان انشيء حزب مصر عينت امينا للشئون الدينية ، ولما جاء الحزب الوطني بزعامة رئيسه المؤمن ليشرف على الحياة السياسة كنت ممثل الفكر الاسلامي في المكتب السياسي **باعتباري رئيسا لقسم الشريعة بكلية الحقوق . وازددت قربا من الرئيس الذي استدعاني الى « ميت ابو الكوم » وحملني من منطلق ديني مسئولية رعاية التطبيقات الاسلامية الطاهرة التي يمكن أن نقدمها في صورة صادقة للاسلام نعتز بها في الداخل وتعالج مشكلاتنا كلها ونفاخر بها الامم في الخارج ، بعد ان اساءت التطبيقات الزائفة في العالم العربي والاسلامي الى المسلمين والاسلام .**

وعينت بعد ذلك وزيرا للدولة في وزارة الرئيس السادات الذي اعلن في اول بيان لها انها وزارة الاسلام رغم كل التيارات الخارجية وحركات بعض العملاء الداخلية، وتم ذلك في ايمان يذكرنا بفدائية هذا الزعيم محكوما قبل أن يكون حاكما ..

● وفي الفترة السابقة على الوزارة شاركت بكل ما استطيع في مجالات الاصلاح الاجتماعي والاقتصادي والعلمي فكنت استاذا مقيما في معهد الدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية ، واستاذا بمعهد الدراسات الاسلامية وخبيرا بمجمع اللغة العربية ومجمع البحوث الاسلامية : وعضوا في هيئة الفتوى والزكاة الشرعية في بنك فيصل الاسلامي المصري .

وقد شاركت في مؤتمرات اسلامية متعددة في امريكا وانجلترا والنيجر والسعودية والخليج العربي ومؤتمر التعليم في مكة ومؤتمر الفقه الاسلامي في الرياض ومؤتمر المصارف الاسلامية في

بقية : مع الأئمة

« دبى » ، واستاذا زائرا لجامعة باريس وام درمان الاسلامية ، وجامعة صنعاء ، وجامعة الخرطوم السودانية — واشتركت فى اجتماعات الفقه الاسلامى بالمغرب وتونس وحلقة القانون الجنائى الاسلامى فى ايطاليا ..

وقد كلفت ايضا من المكتب السياسى بالحزب الوطنى بالاشراف على الجانب الدينى من نشاط الحزب والجانب السياسى على محافظتى البحيرة ومرسى مطروح ، ثم عينت عضوا بمجلس الشورى وعضوا بمجمع البحوث الاسلامية بالازهر الشريف ..

وسكت الوزير لحظة كانما يستريح من سرد هذا التاريخ الحافل بالنشاط والجهد الدينى العلمى المثمر فى الداخل والخارج ثم قال « وهكذا اصبح وقتى موزعا بين مسئوليات جسام أرجو الله ان يعيننى على تحملها ..

● برنامج الحزب الدينى ●

— فى الحزب امانة خاصة وجهاز خاص يتابع النشاط الحزبى الدينى ويضع نفسه تحت تصرف الأمانات الاخرى فى انشطتها من القاء المحاضرات فى معسكرات شباب الحزب ، والالتقاء بالوفود السياسية التى تزور الحزب ، وكان آخرها وفد جزر مالديف ثم اقامة الندوات الدينية فى جميع فروع الحزب وتقديم الحلول الاسلامية لمشكلاتنا الاجتماعية واقامة الحفلات الرسمية فى المناسبات الدينية وكان اخرها الاحتفال بالمولد النبوى الشريف ..

● الشيوعية دعوة شيطانية ●

● وبماذا نفسر اختياركم لهذه المسئولية الدينية بالحزب ؟

— لقد علمت فيما بعد ان هذا الاختيار كان بسبب ما عرف عنى من انكار للمبادىء الشيوعية .



الدكتور زكريا البرى يتحدث الى الاستاذ فؤاد السيد رئيس التحرير

● لماذا ألغى الرئيس المركز الثقافى الروسى ؟!

● إحلال المصارف الإسلامية محل المصارف الربوية

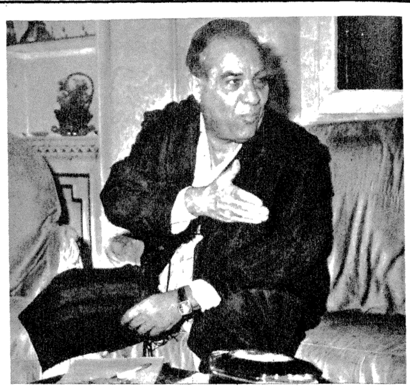
● دور الصوفية والهيئات الدينية ....

باعتبارها دعوة شيطانية حاقدة تثير الفقراء على الاغنياء ، وكرد فعل ، يقاوم الاغنياء الفقراء وينتهى الامر الى صراع لاينتهى والى حروب اهلية بين جميع الفئات الى ان يسيطر بضعة افراد على مجموعة الشعب ويجعلوا من انفسهم آلهة معصومين ، ويحولوا المجتمع كله الى ببغاوات يرددون مايقولون ويصبح المجتمع أشبه بالترجمان لاعقل لها ..

وعاد الدكتور زكريا البرى يصب غضبه على الشيوعية ويصف عداوته لها بقوله : ان اشتغالى بالسياسة منذ عهد الدراسة باعتبارها طريق الخدمة الحقة جعلنى ادرك خطر الشيوعية التى تمكنت من الدولة فى ذلك الوقت، فقد كنا بعد النكسة التى تمت على يد الشيوعية الملحدة وعلى التنكر للدين وتراث الوطن وعزته.. فكان لابد من ان اشارك بمقدار طاقتى فى تصفية هذه الجيوب .

وأذكر فى هذه المرحلة اننى استدعيت كاستاذ جامعى الى الى مجلس الشعب لمناقشة بعض القضايا التى كان يثيرها الشيوعيون فى ذلك الوقت تحت حماية روسيا فقلت ان هذه الامة لن تنتصر الا اذا رجعت الى دينها، وان هذا العدو الذى يحاول ان يفرض صداقته علينا لباطل ، وانه اذ يوهمنا بانه يسلحنا لمقاومة عدونا لتحرير أرضنا ، فانه لا يعطينا الا الكلام بينما هو يسلح أصدقاء عدونا بأحدث ما وصلت اليه التكنولوجيا وان هذا العدو لايقصد الاضياع ديننا بعد أن ضاعت دنيانا ..

واستطرد وزير الاوقاف فى سرد تغلغل الخطر الشيوعى فى بلادنا قائلا : ولقد تعددت المعارك بنى وبين عملاء الشيوعية ، ومن امثلة ذلك انهم لم يمكنونى من توزيع تقرير من الميثاق الذى حاول يصدق ان يرتبط مبادئه بالاسلام والايات القرآنية والاحاديث النبوية وتطبيقات الاسلام فى العصور الزاهرة .



الدكتور زكريا البرى وزير الاوقاف :
لا التقاء بين الدين والشيوعية .

● اول شيوعى بمصر ميلونير يهودى ●

● وما هى فى رايكم الاسباب التى ادت الى تسرب المبادىء الشيوعية الينا وانخدع بعض الشباب بها ؟

ـ هناك عدة اسباب : أن اى خلل أو فساد فى المجتمع تستغله الشيوعية اسوأ استغلال . وهى فى سبيل نشر دعوتها تمد بعض العناصر بالمال . وعملاء الشيوعية يتاجرون بها ، لان قياداتهم تعيش معيشة الامراء الاقطاعيين مما يدل على عدم صدقهم .. لعلك تعرف ان الذى بدأ الشيوعية فى مصر مليونير يهودى ، جمع حوله هؤلاء الذين كانوا يعلنون: ان المستقبل فى الشرق لروسيا.

وبعد ذلك جاء موقف الغرب الظالم من القضايا العربية وبخاصة قضية فلسطين سببا آخر مكن لروسيا من التدخل ..

ولهذا فانه لما اراد الله تعالى أن ينقلنا من الهزيمة الى طريق الوحدة ـ طرد خبراءها الى غير رجعة ، وتحقق لنا بعد ذلك اول انتصار فى العصر الحديث ، لا باسلحتهم التى ما كانت تحقق اى غرض صحيح ، انما بعزيمة الرجال وايمانهم ونداء الله اكبر

● مع مندوب البرافدا الشيوعية ●

لقد ارسلوا الى ماسموه مندوبا لصحيفة برافدا فى زمن التمزق ليسألنى : ما الذى جاء بك الى الاتحاد الاشتراكى تحت عنوان رئيس الشعبة الدينية ، مع انه لا التقاء مطلقا بين الاسلام ولا اى دين آخر وبين الاشتراكية ؟ ..

وهذه صورة شاذة خارجة على كل نظام اشتراكى فى العالم .. الى غير ذلك من الكلام الذى يدل على حقدهم وكراهيتهم للاديان..

● وكيف يمكن مقاومة الافكار الشيوعية وحماية الشباب من الوقوع فى شركها ●

● الاشتراكية كما قلت لمندوب الجريدة الشيوعية ـ اذا كان لابد من استعمالها كمصطلح عالمى ينتشر الآن فى الشرق والغرب . فانه لامانع من استعمالها معصر مطهرة تحت مظلة الايمان والعدل الاجتماعى الذى ماجر الاسلام الامن اجله ، واخواننا الذين لايستعملونها معذورون لان روسيا تستعملها وتعتبرها مرحلة من مراحل الشيوعية ، فهى لذلك مصطلح مشبوه ـ .

وبينت ايضا ان اشتراكية الاسلام هى حب واخوة مراقبة للملكية الخاصة فى السر والعلن، منبثقين من مبدأ دينى يقرر ان الفقير له حق معلوم فى مال الغنى يدفعه اليه باعتباره حقا له استودعه الله بين يديه .. وان الفرق بين الاشتراكية الروسية الماركسية والاسلام كالفرق بين النور والظلام ..

● واضاف الوزير قائلا : وفى رأيى ان كل محاربة للشيوعية من غير طريق العدل الاجتماعى فى ظل الاسلام هى خدمة للشيوعية وضياع لاموال المسلمين وقصر نظر وعدم تقدير لمصلحة المجتمع فى الحاضر والمستقبل .

● لماذا الغى المركز الثقافى الروسى ؟ ●

● وما رأيكم فيما يعرض على الشباب من كتب وصحف شيوعية باسم حرية النشر مع الباعة والمكتبات العامة ؟

ذكرنى سؤالك بسؤال وجهه الى السيد ـ ممدوح سالم وهو رئيس وزارة فى اجتماع حضره بعض الاساتذة الجامعيين لمناقشة بعض القضايا وقلت له اى سبب يدعو لقيام المركز الثقافى السوفييتى فى حى الدقى بالقاهرة ؟

ثم قلت له اذا كانت الجامعة الامريكية تقدم دراسات جامعية فهذا امر لايمكن ان يبرر وجود مركز سوفييتى لاهم له الا نشر الالحاد والتشكيك فى جلال الاسلام دون ان تتمكن الاجهزة الاسلامية من ملاحقته لضعف امكانياتها المادية ازاء ماينفقه هذا المركز على دعايته المسمومة من اموال طائلة ..



يحرص الدكتور زكريا البرى على تخصيص وقت للاطلاع كل يوم ..

● فضحك رئيس الوزراء واوما براسه دلالة على تأمينه لكلامى .

● واستانف الدكتور البرى حديثه قائلا : ولقد حمدت الله فقد ادرك الرئيس المؤمن خطر وجود هذا المركز الشيوعى فأمر بالغائه . ومما يذكر بهذه المناسبة ان الرئيس قال لى مرة انه استمع الى ندوة تليفزيونية بتجارة القاهرة أعجبه منها اننى قلت فيها :

اننا اذا كنا قد تحالفنا مع روسيا فى الماضى فكما تحالف تشرشل مع الشيطان من اجل بلاده ، وكان تحالفنا من اجل انقاذ دنيانا فاذا بها تحاول القضاء على ديننا ..

● وما هو برنامج الوزارة فى محاربة الشيوعية الآن ؟

لقد بدانا على الطريق الصحيح منها رئيس الدولة يعلن انه حاكم مسلم لدولة اسلامية .. ومعنى ذلك ان اصلاح الحال لن يكون غير منهج الاسلام الذى يظلل بعدالته وسماحته ورحمته جميع المواطنين الذين يستظلون بلوائه ولو لم يكونوا مؤمنين به .

● المصارف الاسلامية ●

ومن اهم الوسائل المتبعة الآن لمقاومة الشيوعية وضع حد ادنى للمعاش الذى تضمنه الدولة لكل محروم غير قادر على العمل ، ثم قيام المصارف الاسلامية التى لاتتعامل بالربا المحرم والتى كثر عددها الان ويمكن ان تحول فى وقت قريب جميع البنوك الاخرى الى انتهاج هذا النظام الفاضل تدريجيا حتى لايتعرض اقتصادنا الى الاضرار نتيجة لتغير نظام هذه البنوك طفرة واحدة .

● حكمة الاسلام والغاء الرق ●

وقد علمنا الاسلام حكمة التدرج فى تشريعاته ، مثال ذلك ما خططه لانهاء الرق .

وقد كان الرق نظاما اجتماعيا واقتصاديا يقوم عليه نظام المجتمع فى جميع انحاء العالم ، ولم يكن ميسورا الغاؤه بجرة قلم ، ولكنه وضع خطة منظمة انتهت اوروبا الى تطبيقها متاثرة فيه بتعاليم الاسلام وهدايته .

● واجب الهيئات الدينية ●

● وما هو الدور الذى يجب ان تقوم به الهيئات الدينية فى هذا المجال ؟

● واجب هذه الهيئات ان تلتقى دائما على جوهر الاسلام والاتشغل نفسها بالخلافات التى تفسد الود وان يكون شانها شان الطبيب الذى يعالج مريضا قارب الوفاة فلا يشغل نفسه بعلاج الآثار جانبية للمرض ، بل يتجه اولا الى اصلاح قلبه حتى لا ينتهى اهمال العلاج الاساسى الى ضياع المريض ..

ويجب على قادة هذه الهيئات ان تطهر صفوفها من الادعياء والجهلاء وان يتحروا فى ذلك تحريا دقيقا فان الشرق الغرب يلتقيان على افساد الحياة المصرية اذ يعلمون ان مصر هى عقل العالم الاسلامى وقلبه ويده الضاربة .. وعند اعداء المسلمين من الاموال والعلماء والاساليب ما يمكنهم من مقاومة الفكر الاسلامى بوسائل متعددة ..

● دور الصوفية ●

● وما هو دور الصوفية فى رايكم لاداء هذه الرسالة ؟

اننى اعرف الصوفية ومكانتها فى نفوس اتباعها وارجو ان يسود مبدأ الصوفى السليم وهو العمل للدين والدنيا .. وان املك الدنيا دون ان تملكنى وان اجعل مالى فى خدمة المجتمع لا استئثارا لنفسى ولا استعلاء به .. ولا .. ولا .. الخ ..

واننى أعطى للصوفية بالذات وقادتها عناية خاصة واتوقع على يديها صلاحا واصلاحا كبيرين . فان كلمة الصوفى فى اوساط الشعب وبخاصة بين الفلاحين والعمال تجد قبولا لايرقى اليه اى قبول اخر وان السكوت على الدخلاء الذين يسيئون الى الصوفية ثم الى الاسلام سكوت عن جريمة كبرى وتضييع لجهد الصوفية فى اصلاح المجتمع ..

ـ واختتم الدكتور زكريا البرى حديثه عن الصوفية بقوله واعتقد ان مشيخة الطرق الصوفية فى حاجة الى تدعيم مادى ومعنوى يقوى نفوذها بين اتباعها ويعينها على اداء رسالتها فى ترشيدهم وتطهير صفوفهم من الادعياء والمرتزقة الذين لايعرفون للصوفية معنى . وهم اداة تخريب لكل مبادىء الصوفية واهدافها .

وفقنا الله جميعا لرفع لواء الاسلام واستعادة مجده العظيم آمين يارب العالمين ..

النفس الطاهرة

محمد برهام

نفس •الهوينى بالجسد وهيئيه للرشد

وكافئيه بالهدى فباحتوائك انفرد

ومنّيه واحسبى حساب يومه ، وغد

دنيا الحلال ملؤها مباهج بلا عدد

ما شاءه ميسّر وما اشتهى فيها وجد

فى طيّها سعادة وفى الحرام تفتقد

كونى ملاكا طاهراً وأسمى به لغير حد

فإنه لضعفه فى حاجة إلى السند

إنى أراه خاملا بيننا ذكاؤك اتقد

لا تدخليه فى متاهات ضلال وتحد

يغدو أسير شهوة تقوده إلى ترد

فماله عقل يعى منه الصواب يستمد

الجسم مذ سكنته عليك أنت يعتمد

فلتصنعى خيرا وللخير طرائق قدد

يوم القيامة إحذرى منه الخصام واللدد

فسوف يغدو شاهدا وما لقوله مرد

والويل يا نفس إذا عضو عليك قد شهد

وأنه ... ضحية والحق منك يسترد !

قد ينزغ الشيطان قد فليلق صدا أى صد

وإن تكن خطيئة رعناء سالف الأمد

طوبى لعبد تائب عنا وصلّى وسجد

مستغفرا مرددا : الله واحد أحد

١

بعض الآداب الإسلامية

● شمل الإسلام كل جوانب الحياة الإنسانية والفردية والاجتماعية

يضع الاسلام كثيرا من الادلة العملية فى حياة الفرد اليومية وحياة الاسرة والمجتمع .

ولن نستطيع ان نعرض هنا لكل الاداب وتفاصيلها التى ورد ذكرها فى القرآن والسنة وانما يكفينا ان نشير الى اهمها بايجاز ليتبين لك ان الاسلام يشمل كل جوانب الحياة الانسانية الفردية والاجتماعية من ناحيتيها العملية .

وقد تتغير الاداب والعادات بتغير العصر او البيئة ، ولكن يظل هنالك الاطار العام الاسلامى الذى ينبغى ان تكون عاداتنا وتقاليدنا داخلة فيه بحيث لا تنحرف عن القيم الاساسية التى اشرنا اليها من قبل .

وفيما يلى شىء من هذه الاداب العملية :

١ ــ اداب الطعام والضيافة والزينة :

لما كان اساس اخلاقية الاسلام كما بينا فى مقالاتنا السابقة الاعتدال او التوسط فى الاخذ باسباب الدنيا وملذاتها فقد امرنا القرآن الكريم بالاعتدال فى الطعام والشراب ، كما جاء فى قوله تعالى : « وكلوا واشربوا ولا تسرفوا » .

وهنالك آداب قبل الاكل يجب ان يراعيها المسلم : منها ان يكون الاكل حلالا فى نفسه طيبا لان الله تعالى يقول : « فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا » .

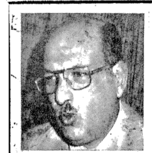
ومنها غسل اليدين بقصد النظافة . واستحباب اجتماع الاسرة على الاكل ، وذكر اسم الله عليه قبل الشروع فيه .

ومنها كذلك عدم الاكل الى حد الشبع ، فانه متابعة للنفس الامارة بالسوء وتعويد لها على الشراهة . وقد قال الرسول (ص) : « ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه ، فان لم يفعل فثلث طعام وثلث شراب وثلث للنفس » فالادب فى الاكل هو ان لا يمد الانسان يده الى الطعام الا وهو جائع ، ثم ينبغى ان يرفع يده عنه قبل الشبع . يقول الغزالى : « ومن فعل ذلك استغنى عن الطبيب » .

والواقع ان الطب فى العصر الحديث يوضح لنا ذلك ، فكثير من الامراض الخطيرة والمستعصية ينشأ عن السمنة الحاصلة عن الافراط فى الاكل ، ومن الامراض التى تسببها السمنة فى معظم الاحيان ضغط الدم والبول السكرى وتصلب الشرايين وامراض القلب وغيرها .

لهذا وجب على الانسان الا يجعل الاكل غاية فى ذاته ويطلب منه المزيد باستمرار ، ومن ادبه كذلك الا يذم طعاما ، فقد روى عن الرسول (ص) انه كان لا يعيب ماكولا كان ، اذا اعجبه اكله والا تركه (*)

ومن آداب الاسلام فى الطعام كذلك ان يشكر الانسان الله تعالى عليه بعد الفراغ منه ، لانه



للدكتور
أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

نعمة منه ، يقول تعالى : «كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا الله » .

وعلى الانسان بعد الفراغ من الطعام أن يغسل يديه وفمه جيدا .

ومما يلحق بآداب الطعام في الاسلام آداب الضيافة ، وتقديم الطعام للضيوف . وقد قال الرسول (ص) . « خيركم من اطعم الطعام » .

ولكن لا ينبغي للمسلم ان يكلف نفسه فوق طاقتها ، وعليه أن يترك الكلف مع الضيوف بتقديم ما حضر من الطعام ، ولا يجوز له ان يستقرض ليقيم الولائم ، وقد روى سلمان عن ذلك ، قال : « امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نتكلف للضيف ما ليس عندنا وان نقدم اليه ما حضرنا » .

وعلى الضيف ان لايقترح على صاحب الدار شيئا بعينه فربما يشق على صاحب الدار تقديمه له ، وان خيره صاحب الدار بين طعامين فليختر ايسرهما عليه ، ففي الخبر انه ما خير رسول الله (ص) بين شيئين الا اختار ايسرهما .

ومن جهة أخرى على صاحب الدار الا يقول للضيف : هل اقدم لك طعاما ؟ بل ينبغي أن يقدم ان كان ، وقد روى عن الثورى قوله : اذ زارك اخوك فلا تقل له : اتاكل او اقدم اليك ، ولكن قدم ، فان اكل والا فارفع !

وعلى صاحب الدار كذلك أن يقدم من الطعام ما فيه الكفاية فان التقليل عن الكفاية نقص في المروءة والزيادة عليه تصنع .

ومن طريف مايرويه لنا الغزالي انه كان من سنة المتقدمين ان يقدموا للضيوف جملة اصناف الطعام دفعة واحدة ، ويضعوها على المائدة لياكل كل واحد مما يشتهى ، ويحكى عن بعضهم انه كان يكتب نسخة بما يستحضر من الوان الطعام ويعرضها على الضيوف ! وهذا لا يختلف عما تجرى به العادة الآن في ارقى المجتمعات .

ومن آداب الاسلام أن لا يلبى الانسان دعوة الغنى ويهمل دعوة الفقير الى الطعام .

ومن مظاهر اكرام الضيف أن يخرج صاحب الدار مع ضيفه الى باب داره وهذا سنة . وروى ان الرسول (ص) كان يخدم ضيوفه بنفسه . ومن مظاهر اكرام الضيف ايضا طلاقة الوجه وطيب الحديث معه .

وبالجملة فان اكرام الضيف من اهم آداب الاسلام لقوله (ص) : « من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه » .

وعلى الضيف حين ينصرف ان يراعى امورا : منها ان يكون طيب النفس وان جرى في حقه تقصير من صاحب الدار ، فذلك من حسن الخلق والتواضع اذ يقول الرسول (ص) : « ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم » .

ومنها كذلك الا يخرج الا باذن صاحب المنزل ورضاه .

ومنها كذلك الا يزيد ضيافته عن ثلاثة ايام ، الا اذا الح رب البيت عليه في البقاء عن خلوص قلب ، لقول الرسول (ص) : « الضيافة ثلاثة أيام فما زاد فصدقة » .

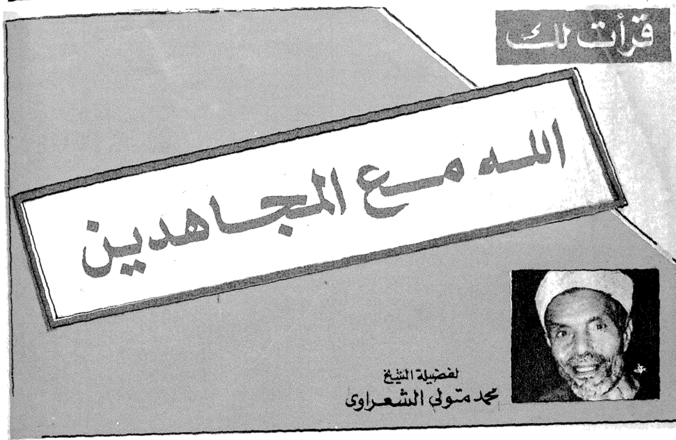
وعنى الاسلام ايضا بالزينة وهى لا غنى عنها ، أمر الله بها لكن في توسط واعتدال حتى لا تكون سبيلا الى الفساد أو الفتنة .

والمقصود بالزينة هنا ان يتزين الانسان عناية منه بمظهره الخارجى ، فيلبس الملابس النظيفة الطاهرة ويتطيب ، ولا يحرم نفسه من باقى متع الدنيا التى احلها الله له .

يقول تعالى : « يابنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين » .

ففى هذه الاية الكريمة أمر باتخاذ الزينة عند العبادة ، وامر آخر بتناول الطعام والشراب ، ولكن مع عدم الاسراف في ذلك كما يجب مراعاة ما هو حلال أو حرام من الاطعمة والاشربة .

البقية صفحة ٥٢



يعلمنا الحق ـ سبحانه وتعالى ـ الا نخور ، لانْ قوانا اقل من قوى عدونا . لماذا ؟

لانكم لا تدخلون المعارك وحدكم، وانما تدخلون بربكم يحميكم وبربكم يعينكم ..

كيف يقول الحق ذلك ؟.

يقـول : ان الله ـ سبحانه وتعالى حين يريد ان ينصركم على عدو كثير العدد قوى المعدات فلا تستعجبوا ذلك .

لماذا ؟.

لان الله ـ سبحانه وتعالى ـ سيلقى فى قلوب عدونا الرعب ، ومتى القى الحق فى قلوب عدونا الرعب ، فلن ينفعه عدده ولن تنفعه معداته وحين يلقى فى قلب العدو الرعب ويتراجع ولو شبرا واحدا ، يقوى الجندى المؤمن ويكون كل عتاد العدو القوى للمؤمنين الضعفاء .

اذن فالحق يطلب منا دائما أن نعد ما استطعنا وأن تكمل تلك الاستطاعة بيقين قوى فى الله ولذلك يضرب لنا الحق ـ سبحانه وتعالى ـ المثل فى ذلك ..

ماذا يقول :

« يا أيها النبى حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين » ..

فاذا نظرت الى النسبة بين عشرين وبين مائتين وجدت نسبة واحد الى عشرة اى ان المؤمن الواحد بقوة الله له لابد ان يقاوم عشرة فاذا نزلت النسبة عن ذلك فهو ناشىء عن ضعف قوة اليقين وقوة الايمان بدليل أن الله لم يحافظ لنا على هذه النسبة لعلمه بأن قوتنا قد تضعف فبعد أن كانت النسبة من واحد الى عشرة قال : الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين » ..

اذن فالمسألة انتقلت من واحد الى عشرة الى واحد الى اثنين» .

ما الذى خفف هذه النسبة ؟.

انه كلمة الضعف ، الضعف فى اليقين والضعف فى الايمان» .

اذن ، فاذا هزمت قوة مؤمنة امام قوة كافرة دون هذه النسبة فلنعلم ان ذلك ناشىء من ضعف ايماننا ، ولذلك يضرب الله مثلا ثانيا فيقول : « اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين » ..

● الايمان ومعونة الله ●

اذن فعلى مقدار تقواكم وعلى مقدار صبركم وعلى مقدار ايمانكم وعلى مقدار العهد مع الله فى الصفقة التى عقدها تكون معونة الله لكم ..

اذن فالمؤمن القوى هو الذى يقدر أن يحدد مقدار معونة الله له فان ارادها معونة قوية فليقبل بتقوى قوية . وان ارادها معونة قوية فليقبل بايمان قوى ، لان القوة العددية حيث تلقى القوة الايمانية لا يمكن أن تثبت معها ابدا .

ولذلك تجد ان الحرب الاسلامية

الايمانية ابتدأت في بدر ، وحينما ابتدأت من بدر ماذا كان عدد المسلمين ؟. وماذا كانت عدتهم ؟. وماذا كان عدد المعسكر المقابل وهم الكافرون ؟.

الف امام ثلاثمائة وكذا ، وعدد **كثير امام عدد قليل ، واعداد متوافرة امام اعداد قليلة ولكن** الله أراد أن يستهل معركة الايمان الاولى استهلالا يثبت الايمان في نفوس المسلمين وهو انهم يجب الا يستقلوا قوتهم لانهم ليسوا معزولين عن الله وانما موصولون بالله ..

وبعد ذلك ياتي واقع المعركة الذي يحقق مبادىء يجب ان نتنبه اليها ..

● الحق والباطل ●

فما هي هذه المبادىء ؟.

مثلا ، ابو بكر ، كان في صف رسول الله ، وابنه قبل ان يسلم كان في صف الكفار وبعد ذلك يؤمن وبعد ان آمن يقول : يا ابت لقد لقيتك يوم بدر فلويت وجهي عنك اي انه يقول : كان من الممكن ان اقتلك ولكني صرفت وجهي عنك فيقول له ابوه ابو بكر : اما والله لو رايتك في المعركة لقتلتك.

موقفان :

١ ــ موقف يمثل الحق لا يجامل .

٢ ــ وموقف يمثل الباطل حين يلقى الحق فيتخاذل .

كلام ابي بكر ــ رضي الله عنه ــ منطقي مع عقيدته وكلام ابنه منطقي ــ ايضا ــ مع عقيدته ، لان ابن ابي بكر حين يلقى اباه ابوه له حق الابوة عنده ، وهو ليس على دين حق يغار عليه فحين يقارن : يقارن بين حق ابيه وحق ماذا لو كان مؤمنا بان عقيدته التي يقاتل عليها عقيدة حقة لهان ابوه في نظره ولكنه حينما قارن حق ابيه لم يجد حقا مقابلا ليقارنه به بل وجد باطلا فوجد حق ابيه افضل وابو بكر ــ رضي الله عنه ــ كان ايضا ــ منطقيا مع عقيدته لانه مع الحق الايماني وابنه لا يغني عنه من الله شيئا اذن فقد قارن بين حق لابنه وحق لربه فآثر ان يكون مع حق الرب وان كان ذلك على حق الابن فقال: لو تراءيت لي في المعركة لقتلتك .

تلك هي العقيدة الايمانية حيث تقاتل لكلمة الله فيجب الا يستقر في الذهن ابدا الا كلمة الله ، ولا انساب ولا احساب ولا صلات لان صلة الانسان بربه أولى من صلته بمن خلق الله .

وايضا نجد ــ مثلا ــ مصعب ابن عمير ، كان له اخ اسمه ابو عزيز ، ومصعب وابو عزيز كانا مدللين في قريش لان والديهما غني ولهما في ذلك الغنى ترف ولكن مصعبا ــ رضي الله عنه ــ اشرب قلبه حب الايمان فآمن وهاجر وعاش في عيشة فقر وفاقة ، حتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ يراه وهو في المدينة يلبس جلد ماعز ليستر به عورته ، فيقول انظروا الى هذا الرجل ، كيف فعل به الايمان والله لقد رايته وما في مكة فتى أعز منه ولكن هكذا صنع به الايمان .

يلتقي مصعب بن عمير باخيه ابي عزيز وابو عزيز كان لا يزال في صف الكافرين وبعد ذلك باسرة انصاري يقال له ابو اليسر ، فيمر مصعب على أخيه وهو في قبضة ابي اليسر الانصاري فيقول لابي اليسر : اشدد يدك على اسيرك فان امه غنيه وستفديه بمال كثير « فيقول له أخوه ابو عزيز : أهذه وصاتك باخيك يامصعب فيقول له : هذا أوهى دونك » .

اذن فحسب الايمان ونسبه هو الحسب الذي يجب ان يعتد به ويتسامى ترجيح ذلك النسب على النفس ذاتها ، ومعنى النفس ذاتها ان يجود الانسان بنفسه ويعتبرها رخيصة امام الصفقة التي ينتظرها لان الصفقة مربحة.

● البائع والمشتري والثمن ●

فالله يقول فيهما : « ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة » فالمشتري الله والمشترى نفوس المؤمنين والثمن الجنة . وما غاية الانسان الا ان يعيش سعيدا ممتعا فاذا ما كان الثمن الجنة فليتعجلها كما تعجلها الصحابي الذي قال رسول الله اليس بيني وبين الجنة الا ان اذهب الى هؤلاء فاقاتلهم فيقتلونني قال : نعم ».

وكانت في فمه تمرات فاستبطأ ان يظل حيا الى ان يمضغ هذه التمرات والقى بالتمرات خارجه وخاض المعركة فقتل .

وايضا جمال الصفقة واغراؤها يجعل المعذور في الاسلام عن الجهاد يتطوع هو بالجهاد . هذا هو عمرو بن الجموح رجل عذره الله لانه اعرج فيقول لابنائه لابد ان اشهد المعركة فيقولون له : ياابانا نحن نكفيك المعركة فيقول: لا لابد ان اشهد المعركة فيصر ابناؤه لمنعه فيذهب الى رسول الله فيقول له يارسول الله ان ابنائي يمنعوني ان اخوض المعركة فيقول له رسول الله ان الله قد عذرك اي لانه ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ، فيقول له : والله يارسول الله اني احب ان اطا بعرجتي هذه الجنة فيتبسم رسول الله ويطلب من ابنائه ان يسمحوا له .

فهذا رجل معذور بحكم الاسلام والشرع ومع ذلك استطاب الصفقة فاحب ان ينتهز هذه الصفقة لياخذها .

لماذا ؟

لانه عاقل علم انه سيموت حارب ام لم يحارب فالموت لن يترك احدا ، فلماذا لايموت بثمن غال؟ ولماذا لايموت بصفقة رابحة تجعله هو ميتا في نظر الناس ، ولكنه حي الى ان تقوم الساعة حي يرزق فان عقلاء هؤلاء هم الذين يوازنون في الصفقات،ويستهينون بهذه الحياة وبزخارفها ، حين يعيش المؤمن في جو عقائدي وحين يتاكد ان الذي عقد الصفقة معه هو ربه الذي يصدق وعده ، يجب عليه ان يتهافت على هذا الامر ويجب عليه الا يدخر وسعه وان يعتقد انه سيموت ، شهد معركة ام لم يشهد .



قوله تعالى : (وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجرى من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى رزقنا من قبل وأتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون (٢٥))

بين الله تعالى فى صدر هذه الآية دلائل التوحيد حتى صارت محسوسة جلية لكل ذى عقل يعقل عن الله تعالى ــ فلم يبق على من بلغته دعوة الاسلام وبلغته الدلائل التى أقامها سبحانه على تفريده بالالوهية الا التسليم المطلق لله ولرسوله صلى اللهعليه وسلم ولدينه. أما من لم يرزقوا العقل الذى يعقل عن الله تعالى ، بل وقفوا عند الحس الذى لا تنكشف له الا المادة ولوازمها ، فلم تنفذ نفوسهم الظلمانية من اقطار سماء المادة وارضها ، فتسبح فى ملكوت الله الاعلى ، مشاهدة صفاء الآيات الدالة على عجائب القدرة وغرائب الحكمة ، بل وابداع الحكيم الخلاق العظيم فيما أبدعه سبحانه وتعالى فى هذا الفضاء . لا أقول فضاء من الآيات الكونية ، ولكنى أقول عن الفضاء بمعنى الوسعة ، لانه ما من ذرة من ذرات الوجود سواء أكانت فى الارض أو فى الارجاء والاجواء أو فى الاملاك والافلاك ، أو فيما أبدعه القدير القادر الصانع فى العرش وما حوى ، الا وهى تنطوى على آيات لو كوشف بها انسان بمعناه لفرالى الله لما يشهده من العجائب المودعة فى كل الانواع من جماد ونبات وحيوان وأناسى .

وحسبك أيها المشاهد دلائل التوحيد أن تنظر بعين مجردة من الحظ والهوى ، الى انواع الجمادات وما فيها من الانواع المتفاوتة ، لونا وخصوصية ومزية . وقد ترى بعض المعادن يفوق غيره منفعة . فاذا اهتدى بك الفكر الى المملكة النباتية ، ورأيت ما يظهر لك من الوان تتفاوت تفاوتا عجيبا ، واشكال الطعوم والروائح ، لعلمت أن مودع تلك الحقائق هو الذى يقول للشىء كن فيكون . ثم اذا ارتقيت الى المملكة الحيوانية لرأيت ما أبدعه الحكيم الصانع فى أفرادها من سكان البحار والقرى والقفاز والمدن ، ولرأيت كل قدر انملة منطويا على عجائب الخواص ،ولو نظرت الى ما فيه من أنواع المخلوقات الحية التى لا يمكن أن يعقلها العقل الا بعد أن يراها بالمجهر ، فلا تكاد ترى القطرة من الماء الا وفيها جيوش من الحيوانات على أشكال شتى وصفات شتى . وقد رأيت بعينى رأسى فى قطرة من الماء حيوانات كثيرة ، كما رأيت جيوشا من الحيوانات البرية والبحرية يطارد بعضها بعضا كالجيوش المنظمة . ولو أنك نظرت الى الصحارى القاحلة وما فيها من الوحوش الكاسرة والحيوانات ، بل ولو نظرت الى النار وما فيها من حيوان يقال له السمندل ، وانه يعيش فى النار ويأكل فيها ، ومن خواصه انه اذا دهن به جسم الانسان ودخل النار لا تؤثر فيه ولو رأيت حيوانا فى جوف قطعة حجر لها مادة نشوية ورطوبة يتغذى بها لتأكدت ان الذى أبدعها هو القادر الحكيم المنفرد بالعظمة والكبرياء ..

هذا ما يمكن ان اورده عليك مما هو على سطح الارض من البحار والهواء ، ولو علمت ياأخى ان فى هذا الجو من الحيوانات الصغيرة ما لاتكاد ترى بعينك المجردة ، وان أصغر حيوان منها منحه الله خواص يمكنه بها أن يقتل الجمل بوخز سنه وقد يقتل الانسان بوخزه : لا تعجب فقد قال رسول الله :

« الطاعون وخز اخوانكم الجن »
ومعنى الجن : المتستر الذى لا يرى بالعين المجردة ولو ارتقيت معى يا أخى الى الافلاك والى عمار السموات الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون لحصل لعقلك روعة ربما اثرت عليه فسلبه، كما يظهر له من العجائب فى اتساقها ودورانها وفوائدها الجمة. قال صلى الله عليه وسلم لجبريل : « هل وجبت العصر فقال : لا - نعم . فسأله صلى الله عليه وسلم عن قوله : لا - ونعم ؟ فقال يارسول الله : ان الشمس دارت كذا وكذا الفسرة بين لا - ونعم » . فاعجب ياأخى معى من هذه العجائب التى أقامها الله تعالى مع أن كثيرا من الناس ينكر ويجحد ويكذب ربه ويفترى على التاريخ المتواتر كما يفعل الضلال الذين تلقوا ما ليس بعلم بأوربا ، وزعموا لجهلهم بالعلم انه علم . وليتهم ستروا جهلهم ، ولكنهم يقولون نتكلم بلسان العلم وكذبوا، فان العلم تصور النفوس رسوم المعلوم الذى لا يصل اليه الحس ، أما ما يصل اليه الحس من تلك المادة وما ينوعه العقل منها ، فيجعله آلة للصناعة فهذا ليس بعلم .

وقد برع فى هذا المصريون القدماء ، فقد اخترعوا للمادة اشكالا وصورا ورسوما عجيبة ، ورفعوا الاثقال التى قدر لا يمكن لاهل هذا العصر أن يرفعوه اليه كالاهرام . واتقنوا علوم الطب وحفظ الاجسام من البلى الى اكثر من خمسة الاف سنة ، كاجسام الفراعنة القدماء ، وبرعوا فى فنون الزراعة. كذلك الاشوريون والبابليون والفينيقيون برعوا فى علم الافلاك والنبات والتجارات ، ومع بلوغهم الدرجة القصوى فى أيامهم كانوا يخشعون بقلوبهم أمام الدينيين منهم ولا يفخرون بما يفنى . فان الجمال الذى اودعه الله فى الانواع كلها من الاشكال والالوان والروائح والفوائد والنفع يعجز اكبر كاتب ان يصف حقيقتها .

انظر أيها العاقل الى الالوان فى الزهور وأشكالها ، والوان الطيور وما ابدعه البديع لها من جمال الشكل واللون والمنظر ، مما تعجز عنه العقول الضئيلة فى المادة ، ترى ان العجز عن ادراك هذه الاشياء يدل على عمى بصائرهم عن الايمان ، لانهم ينظرون الى الصناعات المحدثة ويعجبون بها . ولست اعجب من شىء الا ما اعترى الامم الشرقية من الجهل البالغ نهايته ، لانهم يصدقون الافرنج فى دعواهم الاختراع ، والحقيقة ان هذه الفنون اتخذها الافرنج عن الشرقيين الاسلاميين وغيرهم ، واتقنوا عملها اوزادوا عليها فنونا ، وليس هذا العلم علما الا عند من يجهل نفسه . واهل العلم عندهم من اخترعوا غواصات و (دبابات) وطيارات لا ينتفع بها الانسان الا فيما يضر ولا ينفع . العلم هو ما هذب نفسك وجملك بحسن الخلق ، وبالتواضع لبنى الانسان وبالرحمة بالخلق . فهل ما اخترعته أوربا أوصلهم الى شىء من هذا الجمال الا . بل اخرجهم من الانسانية الى الوحشية ، فجعلهم ينظرون الى نظرائهم من الامم كانهم احط من الحيوانات، بل كانهم وحوش كاسرة . وهذا ما تدعو اليه الحاجة عند شرح الاية الدالة على وحدانية الله .

وبعد ان بين الله تعالى دلائل التوحيد بين النبوة بالحجج التى تقطع نياط المنكرين ، ولايبقى لمنكر يوم القيامة الا انه يرى الخلود فى النار اقل ما يستحقه، لانه رضى بالحياة الدنيا واطمأن بها ، وظن لجهله ان المعبود هو المادة والمنزلة والمال . قال تعالى: « **ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة أعمى واضل سبيلا** ».

ثم بين سبحانه : وهى سنته العلية فى كتبه التى انزلها ، ان يذكر بعد اقامة الحجة على التوحيد ، وعيد المنكرين وجزاء المحبين . فذكر ما اعده للكافرين الذين ستر عنهم حقائق الغيب المصون ، فلم يصدقوا بها ، ولم يسلموا لمن جاءهم من عند الله، ليبين لهم ما يجب أن يصدقوا به ويعملوا به . ثم اورد ذلك سبحانه وتعالى بذكر من اسلموا وصدقوا بوضوح تلك الحقيقة بما اعده لهم يوم القيامة « **وبشر الذين آمنوا** »

أما البشرى : فهى الخبر بما يسر السامع بخبر لم يكن سمعه من قبل . والذى يبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم وورثته من بعده الذين آمنوا يعنى صدقوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم « **وعملوا الصالحات** » يشير الى المؤمنين لان شعب الايمان بضع وسبعون شعبة ، كل واحدة منها عمل صالح . وهذه الآية دلت دلالة صريحة على ان الايمان الذى هو التصديق بالقلب لايكفى للنجاة ، بل لابد من العمل الصالح . وان كثيرا من المحدثين يقولون الايمان تصديق وعمل ، والاسلام تصديق وعمل ، فالايمان والاسلام سواء . وكثير من علماء القلوب يقولون : أن العقيدة تكفى فى نجاة الانسان يوم القيامة ، ولكن جهل بعض أدعياء العلم فرموهم بما هم براء منه . ومعنى قولهم رضى الله عنهم ان العقيدة التى بلغت رتبة العين الاثر على المعتقد تاثيرا قويا . حتى لا يخالف الشريعة فى نفس ولا اكثر ، لان المعتقد حقا منزل عقيدته من اليقين منزلة من يعلم ان فى هذه الغابة سبعا كاسرا ، او ان فى هذا المكان كنزا فالاول لا يتجاوز مكان الثانى ، يحرص على نيل ما فى هذاالكنز. كذلك اهل القلوب بلغ بهم اليقين الحق مبلغا كانهم يرون الله تعالى .

حديث أجراه:
محسن فهمى

جامعة الشعوب الإسلامية والعربية

تعيد توحيد الصفوف مرة أخرى



الدكتور سيد نوفل

على امتداد نصف قرن مضى، عاش الدكتور سيد نوفل احداث أمتنا العربية وناضل من اجلها فى جميع المحافل العربية والدولية ... واليوم تتصل جهوده فى ذات الميدان وعلى جبهات لجمع شمل الشعوب الاسلامية والعربية، وتوحيد صفوفها من جديد لتستطيع مواجهة التحديات الكبرى على طريق التقدم والانتصار

والدكتور سيد نوفل بدأ حياته صحفيا فهو بعد تخرجه من كلية الاداب بجامعة القاهرة سنة ١٩٢٥ عمل رئيسا للقسم الادبى لجريدة السياسة الاسبوعية، ثم نال درجة الماجستير عن رسالته فى « نشأة البلاغة العربية » ثم بعدها بعامين نال الدكتوراه عن رسالته فى « شعر الطبيعة فى الأدب العربى وآداب الغرب »، ونال دبلوما فى القانون والفقه الاسلامى

وقدعين الدكتور نوفل استاذا فى كلية الاداب، ثم عين مديرا للسكرتارية الفنية لوزارة « المعارف » ثم مفتشا اول للثقافة العامة، واتيح له فى تلك السنوات ان يعاون المرحوم الدكتور محمد حسين هيكل فى أعماله وابحاثه . وتوالت خطواته، وكيلا للادارة التشريعية فى مجلس الشيوخ، ثم مديرا لها بعد قيام الثورة، الى جانب عمله سكرتيرا عاما للجنة التى عهد اليها انذاك بوضع الدستور ..

وعمل بعد ذلك سكرتيرا عاما للجنة اصلاح برامج التعليم الجامعى، وقد اسهم بدور كبير خلال تلك الفترة فى الاصلاحات التى طبقتها الثورة فى مختلف مراحل التعليم الجامعى.

وفى عام ١٩٥٤ اختير الدكتور نوفل للعمل بالامانة العامة للجامعة العربية، وكان أول عمل له توليه الادارة السياسية، ثم عين أمينا مساعدا باجماع الاراء، ثم اختاره الرئيس السادات ليكون الأمين العام لجامعة الشعوب العربية الاسلامية.

والدكتور نوفل يجيد اربع لغات اجنبية هى الفارسية والعبرية والانجليزية والفرنسية وله أكثر من عشر مؤلفات قيمة.

وقد التقت مجلة « التصوف الاسلامى » بالدكتور نوفل فى حوار شامل وصريح حول جامعة الشعوب الاسلامية والعربية ..

● **وكان السؤال الاول : نريد مزيدا من الضوء على فكرة جامعة الشعوب الاسلامية والعربية ؟**

ـ جامعة الشعوب الاسلامية .. اعلن الرئيس السادات موافقته

على تأسيسها في السادس من اكتوبر الماضي ، عيد الانتصار المصري العربي الاسلامي التاريخي . وكان الهدف من اعلان تأسيسها هو الرجاء في ان ننتقل بالامة الاسلامية والعالم العربي من التمزق والبغضاء والحروب، الى الوحدة والتضامن والعمل المشترك في سبيل الاستمرار والتقدم ، وذلك مثلما كان نصر اكتوبر العظيم انتقالا بمصر وبالامة العربية من الهزيمة الى النصر ، من الاستعباد الاقتصادي الى الاستقلال الاقتصادي ، ومن التفرق الى ان تصبح قوة عالمية مرموقة بعد ان كان العالم لا يسمع كلمتها ولا يستجيب لنصرة قضاياها .

فكان اعلان تأسيس هذه الجامعة امرا يحتمه العمل لاستعادة الماضي الاسلامي التاريخي المجيد ، وتحقيق الدعوة التي نادى بها المسلمون منذ قرون طوال ، ثم تحقيق المصالح المشتركة الاسلامية والعربية ، وبناء المستقبل الاعز الافضل ، اعلاء لكلمة الاسلام وانتصارا لقيم العروبة .

● يتساءل الكثير عن كيفية تمثيل الشعوب في هذه الجامعة وكيف يمكن تفادي الخلافات القائمة بين الشعوب والحكومات؟

ـ هذه تساؤلات بيزنطية ،لان الدولة تتألف من الشعب والحكومة والارض. والحكومة هي عنوان الشعب وبقدر الشعب تكون الحكومات حتى انني شخصيا لا اميل مطلقا الى تصديق ما يقال من ان للشعوب مواقف وللحكومات مواقف اخرى فالشعوب القوية لا يمكن ان ترضى عن الحكومات الضعيفة والشعب اذا كان قويا بكلامه او مشاعره ولم يستطع ان يكون قويا بعمله وارادته ذلك برهانا على انه لم يبلغ بعد درجة النضج وان يفرض كلمته . اما الشعوب القوية فهي التي تملك ارادتها بنفسها وتستطيع ان تعبر عن هذه الارادة بحكومات تقيمها او ترضى عنها. وبهذا فاننا في جامعة الشعوب الاسلامية والعربية نجري اتصالاتنا لاختيار ممثل الشعوب عن طريق السفارات او عن طريق الحكومات تختار شخصيات ونطلب من الحكومات ترشيحها او تأييد انضمامها وبعد ذلك لعمل لخدمة الدولة شعبا وحكومة وارضا وثروات وآمالا واهدافا ولهذا فاننا لا نلجأ مطلقا الى الاختيار المباشر كلما كان ذلك ممكنا .

ومن مبادئنا الاساسية اننا نعمل لاقامة تضامن عربي صحيح وعمل مشترك قومي فعال مثلما نعمل لاقامة تعاون اسلامي في المجالات المتاحة ونحن في هذا نفرق بين الدائرة العربية والدائرة الاسلامية .

نحن في الدائرة الاسلامية نتفق على المبادىء والاهداف ونعمل لتحقيق تعاون في المجالات المتاحة وهو تعاون تحقق في صدر الاسلام ثم كتب عليه النكسة بعد ذلك ونعمل الان لاحيائه اما العمل العربي المشترك فله تجاربه المتصلة منذ عام ١٩٤٥ وله امكانيات التكامل الدفاعي والاقتصادي بمالم يتهيأ مثله للعالم الاسلامي . التي تتوزعه مناطق جغرافية شاسعة تكاد ان تشمل العالم كله ولا نستطيع ان نقيم فيه مثلا دفاعا مشتركا لكن نستطيع ان نتفق فيه على مواجهة الحروب والنزاعات الاقليمية بمواقف اسلامية قد تصل الى حد التدخل المسلح اعمالا لنصوص القرآن الكريم حين قال : «وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله » ففي ذلك دستور تسوية المنازعات بالوسائل السلمية وبمواجهة المعتدي بعمل جماعي وهي المبادىء التي قامت عليها الامم المتحدة وان عجزت عن وضعها موضع التنفيذ ، ونحن نؤكد أولا اننا لا نتدخل في الشئون الداخلية للدول العربية والاسلامية كما اننا نرحب بأن يكون هناك مراقبون من الحكومات العربية والاسلامية للمشاركة في أعمالنا ولهذا فان دعوتنا هي دعوة الاسلام والعروبة واهدافنا هي أهداف الاسلام والعروبة والمصالح التي تدعو اليها هي مصالح الشعوب والجماهير والحكومات الاسلامية والعربية .

● المساعدات التي سوف تقدمها جامعة الشعوب الى الدول الاسلامية والعربية هل هي شاملة لكل المجالات ام تقتصر على جوانب معينة .. ؟

ـ لدينا خطة متكاملة ، نحن نريد اقامة عمل عربي مشترك سليم يستفيد من تجارب الماضي واخطائه ويلائم التطورات العربية والدولية المعاصرة وذلك في المجالات العسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية

● بلغ عدد الدول والشعوب المنضمة لجامعة الشعوب الإسلامية والعربية حتى الآن اثنان وعشرون

● نرحب بأن يكون هناك مراقبون من البلاد الإسلامية والعربية للمشاركة في أعمال المؤتمر



بقية: جامعة الشعوب الإسلامية والعربية

والثقافية ونحن في هذا المجال نعنى بصفة خاصة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية ولهذا جاءت فكرة البنك الاسلامي العالمي وجاءت فكرة الاتحادات المهنية المختلفة التي تتعاون مع الجامعة فنحن الان تهيأ لنا تمثيل عدد من الدول الاسلامية والعربية ونستكمل هذا التمثيل كما ان الاتحادات الاسلامية والمهنية تقدمت الينا بطلبات الانضمام وستسعد بالتعاون معها .. الى جانب الروابط والتجمعات الاسلامية في العالم كله تراسلنا معها وتفاهمنا وإياها على المبادىء لدرجة اننا قد جاءنا وفد من جنوب افريقيا المسلمين ، هناك ٣٠٠ الف مسلم من جنوب افريقيا يؤلفون ١٢٥ جمعية ووعدوا بأن يساهموا بمبلغ ٣٠ الف دولار لنصرة افغانستان وقد حضروا في اسبوع افغانستان وسكرتير عام هذا التجمع الاسلامي في الجنوب الافريقي رحب وطلب والح في ان ينضم الى الجمعية التأسيسية لجامعة الشعوب الاسلامية والعربية .

عندنا مشروعات عديدة مثل اتحاد الشباب الاسلامي العالمي اتحاد المعلمين المسلمين اتحاد العمال الاسلامي في جميع المجالات تسعى ونحاول ان نضع خططا اقتصادية واجتماعية وثقافية تفي بمطالب الشعوب الاسلامية والعربية ..

● بعد قيام الجامعة منذ شهور قليلة هل تقول ان الجامعة قد بدأت فعلا في تحقيق اهدافها؟

ـ لقد مر على قيام الجامعة منذ ان افتتحها الرئيس السادات في العاشر من نوفمبر الماضي شهران اثنان وكان اعلان توقيع القرار الخاص بالموافقة في السادس من اكتوبر ولم يعلن الا في الثامن وبدأت عملي في التاسع من اكتوبر فاذن هناك ثلاثة اشهر فقط .

والواقع ان الرئيس السادات بحق وبايمان وعبرت عنه السنوات العشر الماضية حقق للشعب المصري وللامة العربية والاسلامية مالم يستطع حاكم ان يحققه . وهو حين اعلن هذا الاعلان كانت له مبادرة من مبادراته التاريخية حتى ان بعض الكتاب والمفكرين العالميين ومن الصحف الامريكية والاوربية وغيرها اختاروا الرئيس السادات رجل عام ١٩٨٠ لانه انشأ فيه جامعة الشعوب الاسلامية والعربية ..

نحن الان في دور الجمعية التأسيسية ويراد من الجمعية التأسيسية ان تضع ميثاق جامعة الشعوب الاسلامية والعربية بشقيها الاسلامي والعربي والشعبان السوداني والمصري هما الشعبان المؤسسان وقد مثل الشعب السوداني على اعلى المستويات فكان الوفد فيه بعض نواب رئيس الحكومة السابقين ووزراء سابقين الى جانب وزير المواصلات الحالي .

بعد ذلك عدة شعوب اسلامية اكتمل لنا تمثيلها .

افغانستان اليوم قادة الجهاد الافغاني الخمسة انضموا رسميا الى جامعة الشعوب الاسلامية وأصبحوا يمثلون وفدها . بقية الشعوب سوف يعلن عنهم فيما بعد وقد كانت فرصة المولد النبوي مناسبة طيبة للاعلان عن انضمام الكثير من الشعوب الى الجامعة.

المهم ان هذه الجامعة فرضت نفسها فالاتحاد السوفييتي واجهزته الاعلامية تشن عليها حربا عدوانيا ضروس لانها ترى ان اي عمل عربي سليم واسلامي مستنير لا يمكن ان يجد لها مدخلا في العالم الاسلامي والعربي . ففي هذه القوى حملاتها علينا تزيدنا قوة . التجاوب في البلاد العربية والاسلامية يفوق كل وصف .

والرئيس السادات حين وقع القرار كان توجيهه صريحا لي بالا نلتزم مطلقا بخطة الحكومة المصرية ولا باي راي لها وانما هدفنا هو ان نمثل الشعوب ومصالحها الحقيقية وان نتعاون على المبادىء الاسلامية والقيم العربية والاهداف الاسلامية العربية التي حققت لنا وللعالم كله الامن والرخاء ورفعت اعلام السلام والعدل والحرية على العالم ستة قرون ثم انتكست وبدأت تحيا وتستيقظ من جديد وآن لنا بل ووجب على كل مسلم ان

● لدينا خطة متكاملة لإقامة عمل عربي إسلامي مشترك سليم

يؤدى واجبه فى هذا المضمار .

فالجمعية التأسيسية لجامعة الشعوب وهي التى لم تعتبر غير دورة واحدة قد اصبحت حقيقة يتحدث بها العالم كله وكانت أصداء دعوتها شاملة وكان الاسبوع الذى نظمته من اجل افغانستان فى أحياء ودعم هذه القضية وكانت له اثارة العالمية والعربية والاسلامية وازال محاولات الطمس لقضية افغانستان كانوا يشغلون العالم بقضية بولندا والحرب الايرانية العراقية وبالعدوان الليبي على تشاد وبالاخطار المتفاقمة فى ارجاء العالم الاسلامى والعربى فكانت دعوة الرئيس السادات وهو رئيس الجمعية التأسيسية بجامعة الشعوب ثم ما صاحبها من نجاح واستجابة اجماعية دليلا على ان لنا آمالا مشرقة فى المستقبل القريب .

● كم دولة دخلت الجامعة الآن ؟.

ـ الى جانب السودان ومصر فهناك نحو عشرة شعوب اسلامية وعربية قد تلاقت معنا وقد اخترنا ترشيحات من عدد من الدول ومن البلاد الاسلامية ذات التجمعات الاسلامية وسنجرى عما قريب الاتصالات من اجل الاختيار ..

● نحب ان ناخذ فكرة عن الجهاز الادارى والتنظيمى داخل الجامعة ؟.

ـ الحقيقة مسالة تنظيم البيت كانت من أهم المشاكل التى واجهتنا لان جامعة الدول العربية غير قائمة عملا لان حتى اسمها غير مستكمل هنا اسمها جامعة الدول وليس فيها غير دولة واحدة هى مصر وفى تونس دول عربية التقت مجافية للشرعية التى التزمت بها ووقعتها فى ٢٢ مارس سنة ١٩٤٥ . فهنا جامعة بلا دول وهناك دول عربية التقت بلا شرعية .

ولذلك فهم هناك الان يضعون لهم مشروع ميثاق ولا يمكن بالبداهة ان تضع ميثاق العمل العربى فى غيبة نصف الامة العربية وهى مصر منارة الاسلام على طول احد عشر قرنا من الزمان .

وهذا معترف به ولقد تحدثت مع الحبيب بورقيبة « اطال الله فى عمره » كثيرا فى عظمة مصر العربية والاسلامية وكيف انها تحقق لها من اللسان العربى والعلوم العربية ومن الفقه الاسلامى والدور الاسلامى الرائد ما لم يتحقق لغيرها معانها ليست من منازل الوحى ولا من مهابط اللغة العربية العاربة او المستعربة .

نعود فنقول ان المشاكل التى اعترضت طريقنا فى الجامعة قد استطعنا التغلب عليها لاننا جندنا الجهاز الادارى فى الجامعة العاملين الباقين فى الجامعة وعددهم حوالى ٢٢٠ شخصا برغم ظروفهم السيئة لانه فرض عليهم انهم لا يعملون نحو عامين، واقمنا على الفور التنظيمات مثل مكتب افغانستان ومكتب للمغتربين ومكتب لفلسطين والقدس بصفة خاصة ، بعد ذلك وجهنا الادارات الحالية سواء كانت السياسية او الاقتصادية او الاجتماعية او السكرتارية وغيرها من الادارات الى النهوض بمسئوليات معينة لوضع اوراق عمل خاصة بالميثاق الذى يراد انشاؤه لجامعة الشعوب الاسلامية والعربية او بالنسبة للمجالات الدفاعية والسياسية والاقتصادية والدولية للبلاد الاسلامية والعربية لان المعرفة باوضاع هذه البلاد ييسر علينا فى الجمعية التأسيسية ان نضع مشروع ميثاق بما يحقق هذه المصالح ..

● هل سيكون للجامعة مكاتب وفروع فى جميع الدول ؟.

ـ مؤكد .. الكواكبى نفسه منذ وقت طويل لما بدا فى القضية التى تخيلها تصور ان الجامعة الاسلامية تقوم . وفى مؤتمرها العام سيحضر مائة مندوب يمثلون جميع الشعوب الاسلامية وانه سيكون لها مكاتب فى جميع البلاد الاسلامية تعبر عن رأيها وتدعو لدعوتها وتجمع الناس على وحدة فكرهم الاسلامى .

وهذا وارد بالطبع فى جامعة الشعوب ولكن نحن الآن فى دور التأسيس والجمعية التأسيسية سوف تكون هى النواة لجامعة الشعوب الاسلامية والعربية بعد تطويرها وادخال التنظيمات عليها والعاملون فى الجمعية التأسيسية هم انفسهم القوة الاولى العاملة فى جامعة الشعوب الاسلامية ..

● جامعة الشعوب لا تتدخل فى الشئون الداخلية للدول العربية والإسلامية



قالوا عن

الذات المحمدية

للأستاذ :
عباس محمود العقاد

من تحصيل الحاصل ان يقال ان التفكير الغربي قد عجز عن ادراك حقيقة الفتح الروحي الذي جاء به الاسلام في ركنين من اركان العقيدة الدينية ، وهما فكرة الانسان عن الاله ، وفكرته عن النبوة .

فالحقيقة البينة للمسلم المتامل ان الدين الاسلامي قد ارتفع بضمير الانسان شاوا بعيدا الى ادراكه للفكرة الالهية والفكرة النبوية او فكرة الرسالة والوحي من الخالق الى خلائقه العقلاء .

فبعد الايمان باله القبيلة واله الشعب المختار واله الشعائر الوثنية او الاله الذي يحاسب الناس بحساب القرابين والكفارات ولا يحاسبهم بالتبعة والتكليف ، جاء الاسلام باشرف العقائد الالهية فعلم الانسان ان يؤمن برب العالمين رب الانسانية جمعاء .. ورب الانسان الذي لا فضل له بغير عمله ولا خلاص له بغير ضميره وعقله .

وبعد الايمان بنبوات تقوم هدايتها على الخوارق والمعجزات او على الوساطة في تقديم القرابين ، اوعلى الحراسة من الاخطار والنقم ، جاء الاسلام بالنبوة التي تخاطب العقل والبصيرة ولا تعول على التهويل بالخوارق والاراجيف ، وعلم الناس ان النبي انسان مثلهم يبشر وينذر وليس بالمنجم الذي يكشف لهم عن الخبايا ويروعهم بالاعاجيب .

ومع هذا التقدم الواسع في مراحل العقيدة الدينية لم نزل نسمع من المفكرين الغربيين من يقول ان الاسلام لم يات بجديد في عالم الروح وانه نسخة محرفة من المسيحية او صورة جديدة متوسعة من صور اليهودية وانه لخطأ ذريع يدل على التهاون المعيب في اول واجب من واجبات البحث العلمي واول واجبات النزاهة الدينية وذلك هو واجب الابتداء بالمقارنة بين فكرة الاله في كل دين ولا حاجة معها الى اكثر من التعريف باسم الاله في ذلك الدين .

● تهاون المفكرين الغربيين ●

نقول : ان تهاون المفكرين الغربيين في هذا الواجب تحصيل حاصل واعادة قول مفهوم من زمن قديم .

ولكن تهاون هؤلاء المفكرين ملحوظ في امر اخر لايزال حسن الظن بتفكيرهم فيه امل غير بعيد عند كثير منا نحن المسلمين من ابناء العصر الحديث .

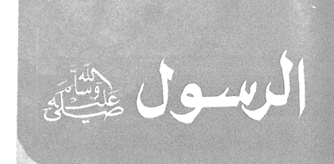
ذلك الامر الاخر هو ادراك مواطن العظمة وايات القدرة في الذات المحمدية او في شخصية النبي عليه السلام كما يقال بتعبير هذه الايام .

فمنهم من يرى غاية العظمة في صاحب الدعوة الاسلامية انه داعية قدير يتوسل بالفصاحة حينا وبالسيف حينا الى نشر عقيدته بين المفكرين المتالبين عليه .

ومنهم من يحسب انه ينصفه غاية الانصاف حين ينفي عنه الاحتيال والخديعة ويشهد له بالصدق والاجتهاد في طلب الاصلاح .

ومنهم من يشهد له بالقداسة الروحية وينسب النجاح العملي بعد ذلك الى اعمال خلفائه الراشدين ويخصون بالذكر منهم عمر بن الخطاب رضوان الله عليه .

وقد ترى على المفكر منهم دلائل حسن النية ولكنه يظن ان الامعان في التفكير والنظر الى ماوراء الظواهر يتقاضى ان يقيس قيام الدولة الاسلامية الى العوامل المالوفة في امثال هذه الاحوال واكثرها راجع عند



المؤرخين الى تدابير الزعماء وخطط المتربصين لانتهاز الفرص واستغلال الظروف كما يقولون .

وبين هؤلاء مؤرخ لعله أشهر المؤرخين الغربيين من المعاصرين وهو الدكتور ارنولد توينبي صاحب دراسة التاريخ في أكثر من عشرة مجلدات ضخام .

ولعل هذا المؤرخ اسلم المفكرين الغربيين نيه عند الكلام على الاسلام ولكنه فيما نرى — اقدر على الاحاطة بالحوادث والمواقف الاجتماعية العامة منه على الاحاطة بأسرار العظمة في الشخصيات النادرة ولهذا كان اعتقاده ان قداسة محمد عليه السلام لم تعصمه أن ينساق من حيث لايدري — الى تحقيق مطامع الزعماء الامويين لانهم كانوا اعرق واعرف بتدبير وسائل السياسة والملك من بيت النبي الذي تخصص من قبل عصر الدعوة لشئون العبادة ولم يستعد للملك كما استعد لها بيت ابي سفيان بادوات الحيطة والدهاء .

قال توينبي في رحلته حول العالم في فصل كتبه عن الامويين :

ان المسالة وصلت الى السياسة العملية فكان امراء التجارة المكيون اكبر من ند لابن بلدتهم العجيب .. وكانوا قد اخفقوا في صد الاسلام ومنع انتشاره فلم يبق لهم من بديل عن ذلك غير الاحتيال عليه بالانضواء الظاهر اليه » ..

ثم مضى يقول ما فحواه أن زعماء بني أمية جعلوا محمدا عليه السلام يسوق الدولة الى ايديهم وهم يظهرون خدمته ويستدرجون قريشا الى تجديد زعامتهم كرة اخرى بعد الخلفاء الاول ولم يذكر المؤرخ متى كان من عمل النبي ان ينشىء بعده دولة وان يذود عنها بني امية وغير بني امية من الخلفاء والاتباع هذه « المناورة الخياليه فصل من فصول التاريخ المالوف يبحث عن رواه المناظر والمؤامرات كلما بحثوا عن قيام الدول والاسر المالكة ويرضيهم كمايرضي قراءهم ان يصوروا امام الناس بطلين احدهما طيب مثالي والاخر خبير ذو دهاء عملي يستفيد من جهود الدعوة ثم يحولها بحيلته الى الجانب الذي ينتهي بتحقيق مطامعه وتغليب القدره العملية على الافكار المثالية ولو بعد حين .

ولو ان شخصية « محمد » عليه السلام فهمت حق فهمها لما ورد هذا الخاطر على وهم المؤرخ فضلا عن تقريره وتوسيعه واقامة الدين والدولة في الاسلام على اساسه .

ان تاريخ النبوات لم يعرض لنا قط مثلا للشخصية



التي تدين لها جبابرة الشخصيات كما حدث ذلك في تاريخ الاسلام .

فاعظم الانبياء لم يكن حولهم من اصحاب الشخصيات الممتازة باقتدارها وعزيمتها من نستغرب طاعتهم لهم وتسليمهم بعظمتهم زمنا يقصر او يطول كيف طال .

لم يكن حول احد منهم من احاط به امثال الصديق والفاروق وعثمان وعلي وابي عبيدة وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وانداده من الرؤساء والدهاة والفرسان وكلهم قد صلح — بعد التجارب الكثيرة — لاقامة دولة ، وسياسة امة وخلق تاريخ وقيادة جيوش وشعوب أقوياء وضعفاء على وهم المؤرخ .

هذه الشخصيات « القوية الفعالة »لم يكن احدمنهم لينظر الي النبي طوال أيام صحبته الا كنظره التلميذ المعجب باستاذه الى ذلك الاستاذ الموقر المحبوب .

ولقد عاش ابن الخطاب ماعاش — وهو امة في رجل — يردد نداء النبي له باسم الاخوة لانه على عظمته النادرة كان يستكثر ان يقول له محمد يا اخي وهو يناديه .

ولقد قيل عن المقارنة بين الشخصية المحمدية والشخصية العمرية ما قيل وزعم من الغربيين أن الاسلام مدين بانتشاره لعظمة عمر بعد قيام النبي بدعوة الرسالة ولكن الفارق الشاسع بين محمد وعمر لم يزل جليا بارزا يفهمه كل من يفهم الفارق بين الانسان العظيم والرجل العظيم .

ولقد كانت شخصيه معاوية تتضاءل الى جانب شخصية عمر وكانت شخصية عمر تتضاءل الى جانب شخصية محمد ، بغير تردد يخامر الظن عند ذكرهم على اللسان او عند المقابلة بين عناصر العظمة عند كل منهم وكل من اقطاب الصحابة العاملين .

● شخصية النبوة ●

والنبوة - ولاخفاء - شرف عظيم تدين له الرءوس والقلوب ، لكن النبوة وحدها بغير شخصية تناسبها لم تكن كفيلة لذات النبى بهذه الهيبة وهذا الحب والاعجاب جيلا كاملا بالعظائم والتجارب مزدحما أطوار النصر والهزيمة وعوارض الرجاء والقنوط ، فلو لم يكن محمد يملك من صفات القدرة والشجاعة والبلاغة والتدبير والمهابة وحسن الاثر فى النفوس والعقول نصيبا اوفى من نصيب اصحابه واتباعه لما دانت له هذه الاطواد الشوامخ بالتضامن والاطمئنان ولما انقضى الزمن على هذه الصحبة دون ان تظهر فوارق الصفات الشخصية الى جانب فوارق النبوة وفوارق الدعوة وما تقتضيه من الاصفاء بوحى الايمان دون وحى العاطفة والبديهة .

فالصحابة حول موسى عليه السلام لم تبق لهم سيرة تدل على عظمة خارقة يستكثر عليها ان تدين بالطاعة والولاء لمن هم دون موسى او دون هارون فى صفات الرئاسة والتعليم .. والحواريون حول عيسى عليه السلام لم يكن احد منهم ليرتفع الى مكان الظن بالتشابه أو المقارنة بينه وبين هذا الرسول الكبير .

ولكنك تذكر أبا بكر وعمر وعثمان وعليا وابن الوليد وابن العاص وأبا عبيدة وغيرهم وغيرهم فتذكر فتوح بابل وفارس وبيزنطة ومصر ، وتذكر سياسة الدول وقيادة الامم وحكمة الرأى وشجاعة الاقدام والأناة ثم تعود الى حضرة النبى لتتخيل هؤلاء جميعا تابعين مطيعين يأوون الى النبى كما يأوى البنون الى الأب الامين فلا يسعك الا ان تحس من وراء الزمن جلال هذه الشخصية وان تدرك المسافة الشاسعة بين ذلك الرأس الرفيع وبين تلك الرءوس التى تطامنت لديه ، وكلها - على هذا - مرتفع ممعن فى الارتفاع افاقا على افاق .

ان النبوة المحمدية صفة الهية تولى صاحبها من القداسة ما يوجبه الايمان وتوجبه طاعة الاله .

وبعد ذلك عظمة انسانية راسخة القرار رفيعة الذروة تهول الناظر اليها ولو كان فى عظمة الصديق والفاروق ، وذى النورين والامام وسيف الاسلام واخوانهم الافذاذ بين عظماء الامم واعلام التاريخ .

تلك عظمة الذات المحمدية عظمة الشخصية التى استحقت من الله ان يجعل فيها رسالته كما جاء فى الكتاب المبين ولن يستطيع مفكرو الغرب ان يخلصوا من مالوفات التاريخ ومناوراته التقليدية الا ان يدركوا كيف جاوزت هذه العظمة كل مالوف وكيف استطاعت بوحيها الالهى مع وحيها الانسانى ان تكسب تلك المكانة العليا بين اصحاب اقطاب كل منهم يضيق به افق الاكبار والاعجاب .

الإنسانية

من اوصاف النبى صلى الله عليه وسلم انه كان متواصل الاحزان دائم الفكر ليس له راحة ، طويل السكوت ، لا يتكلم فى غير حاجة ، ليس بالجافى ولا المهين ، يعظم النعم وان دقت ، لا يذم منها شيئا ولا تغضبه الدنيا ولا ماكان لها فاذا تعدى الحق لم يكن لغضبه شىء حتى ينتصر له ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها ، وكا نخافض الطرف نظرة الى الارض اطول من نظره الى السماء من رآه برهة هابه ، ومن خالطه معرفة احبه ، لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه ولا يطوى عن احد من الناس بشر ، قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده فى الحق سواء يحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهنه معتدل الامر غير مختلف وكان اشد الناس حياء لا يثبت بصره فى وجه احد ، له ، نور يعلوه كان الشمس تجرى فى وجهه ، ولا يؤيس راجيه ، ولا يجنب عاقبة ومن ساله حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول اجود الناس بالخير .

صلى الله وسلم على صاحب هذه الصفات التى لا يجد الكمال الانسانى مذهبا عنها ولا عن شىء منها ولا يجد النقص البشرى مسالما اليها ولا الى شىء منها ، ففيها المعنى التام للانسانية كما ان فيهما المعنى التام الحق ، ومن اجتماع هذين يكون فيها المعنى التام للايمان .

هى صفات انسانها العظيم وقد اجتمعت له انسانيتها العالية فهى بذلك من برهانات نبوته ورسالته .

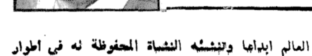
● معجم نفسى حى ●

ولو جمعت كل أوصافه « صلى الله عليه وسلم » ونظمتها بعضها الى بعض واعتبرتها باسرارها العلمية - لرايت منها كونا معنويا دقيقا قائما بهذا الانسان الاعظم كما يقوم هذا الكون الكبير بسنته واصول الحكمة فيه ولايقنت ان هذا النبى الكريم ان هو الا معجم نفسى حى الفته الحكمة الالهية بعلم من علمها ، وقوة من قوتها لتتخرج به الامة التى تبدع

العـليـا



للأستاذ : مصطفى صادق الرافعي



العالم ابداعها والنشأه النشأة المحفوظة له فى اطوار كماله .

ولن ترى فى الانسانية اسمى من اجتماع هـذه الصفات بعضها الى بعض واني لاكاد كلما تاملتهـا احسب هذا السمو قضاء وقدرا بانسان عـلى الانسانية كلها . وهى دليل على انه الانسان الذى خلق للدنيا لا لنفسه فهو لا ينمو بما يكون له على الناس من الحق ، ولكن بما يكون للناس عليه من الواجبات كانما هو حقيقة كونية تعيش عيشها فما تكون فى الوجود الا لتقرر وجودها هى ، ولا تنتهى حين تنتهى بذاتها الا لتبدأ معانيها فى غيرها ، فهو « صلى الله عليه وسلم » انسان غرس فى التاريخ ليكون حدا لزمن ، ولولا لزمن بعـده وما كانت حياته تلك الا طريقه غرسه وهو ابدا قائم فى مكانه الاجتماعى او كان الزمن كلما تقدم فى اثباته وقد اصبح فى الدنيا كانه جهة من الجهات لا انسان من الناس ، فلن يتغير او يمحى الا اذا تغير او محي المشرق والمغرب .

ونحن حين نقرا تلك الصفات وما فاضت به كتب الشمائل من امثالها لا نقرؤها اوصافا ولا حليـة بل نراها صفحة الهية مصنفة ابدع تصنيف ومن وراء تاليفها تفسير طويل لا يهتدى الفكر البشرى لاحسن منه ولا اصح ولا اكمل فقد اجتمعت تلك الصفات فى انسانها اجتماع الاجزاء فى المسالة الرياضية لا ينبغى ان تزيد او تنقص ، اذ كان فى مجموعهـا ما وجد له مجموعها .

ويكاد الارتباط بين اجزاء هذه المسالة يكون هـو بعينه صورة للارتباط بين اجزاء تلك الصفات الشريفة فان كل جزء منها موضوع وضعا لا يتم الكل الا به حتى لا موضع فيها لقلة او كثرة وهذا معنى قـوله « صلى اللهعليه وسلم » « أدبنى ربى فأحسن تاديبى » ، وانت اذا دققت فى هذا الحديث ادركت من معانيـه ان هناك طبيعة اخلاقية مفردة تجرى على قانونهـا الذى وضعه الله لها واحكمها به .

وتدل صفات النبى « صلى الله عليه وسلـم » باجتماعها وتساوقها على حقيقة عظمى لم يتنبـه اليها احد ، وهى ان جميع خصائصه النفسية مرهفة متيقظة وهذا مما يندر وقوعه واحكامه ، فان الرجـل من الناس ليكون حيا بالحياة ولكن جوانب كثيرة من نفسه قد اطاح بها الموت او هى مريضـة وذلك اول الموت او غافله وذلك شـبه الموت اما الحى العظيم فهو الذى يحيا باكثر خصائص نفسه واما الحى فيه ليريه حقائق الاشياء ويهديه ويهدله فيكون بنفسته رؤية للناس وهداية ودلالة ومثل هذا يعظم حتىليرى الفرق بينه وبين غيره كالفرق بين نور لبس اللحموالدم وبين ظلام الدم واللحم .

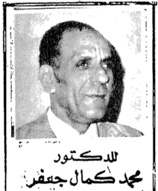
كان « صلى الله عليه وسلم » متواصـل الاحزان ولكنها احزان النبوة تكسو الحياة فرح النفس الكبيرة وهو فرح كله حزن وتامل وفكرة وخشوع وظهور وفضيلة وما فرح اعظم الشعراء بطـرب الوجود وجمال الموجودات الا شىء قليل من حزنالنبى

وكان « صلى الله عليه وسلم طويل السـكت لا يتكلم فى غير حاجة » ومن الصـمت انواع : نوع يكون طريقه من طرق الفم بين المرء وبين اسرار ما يحيط به ونوع يغشى الانسان العظيم ليكون عـلامة على رهبة السر الذى فى نفسه العظيمة ونوع ثالث يكون فى صاحبه طريقة من طرق الحـكم على صمت الناس وكلامهم ونوع رابع هو كالفصل بين اعمـال الجسد وبين الروح فى ساعة اعمالها ونوع خـامس يكون صامتا على دوى تحته يشبه نوما ساكنا عـلى احلام جميلة تتحرك .

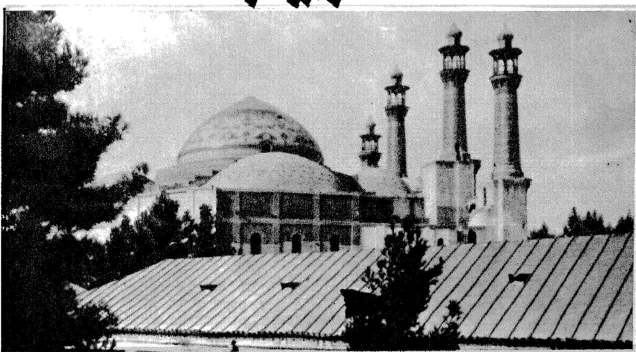
على هذا النمط يجب ان تفسر كل اوصافه «صلى الله عليه وسلم فهى بمجموعها طابع الهى على حياته الشريفة يثبت للدنيا بكل برهانات العلم والفلسـفة انه الانسان الافضل وانه الاقدر وانه الاقوى .

التصوف الخصيب في المغرب الحبيب





للدكتور
محمد كمال جعفر



ترتفع المآذن والقباب عالية فوق أرض المغرب الحبيب

رأينا فيما سبق كيف كان المغرب مثابة وملجا للكبار الرواد فى الحياة الروحية وكيف سعد المغرب برحيل بضعة نفر من آل البيت اليه . ورأينا كذلك مميزات خاصة للحركة الروحية العميقة فى المغرب ، اهمها فى نظرنا براءتها فى الكثير من الاحيان من ظواهر الصراع والجدل والخصومة بين طوائف المجتمع على اختلاف المنازع والثقافة ، فلم يشب هذا الصراع المحتوم الذى اندلع لهيبه فى المشرق بين الصوفية والفقهاء ، او بين الصوفية وعلماء الكلام او بين الاخيرين وبين الفلاسفة .

اننا نريد الان الاسترسال فى هذه الخصائص الذاتية للحياة الصوفية فى المغرب لنتامل حقيقة الدور الذى اداه هذا الرعيل الصالح فى هذا البلد الطيب ، والابعاد التى انتهت اليها جهود هؤلاء المكافحين .

ولعل فى قمة هذه الخصائص الذاتية تبرز قوة التدين وقوة الروح مع البساطة والوضوح والالتزام الدقيق بالاوليات الشرعية والتكاليف الدينية فى اعتزاز ودأب لا يعرف الملالة او الكلل وفى هذه الخصيصة وحدها يمكن ان يفيض الحديث الى مدى طويل قد لا يتسع له صدر هذا المقال، ولكننا سنقنع بعرض بعض الامثلة والشواهد التى تشرح ما نعنيه بهذه الميزة الكبرى التى تعين على جميع الشمل ولم الشعث وتوحيد المسار والمنهج .

— أن قوة التدين فى الانسان تحمله بطريقة طبيعية على الميل الى محاولة جذب الاخرين الى مثل ما يحس من هذه القوة المتعلقة بأمور الدين . وقد يلجا

الانسان في ذلك الى ما يعرف في الاسلام بمبدأ « الامر بالمعروف والنهي عن المنكر » . وقد يسلك الانسان في سبيل ذلك ما قدينجح مهمته ، وقد يسلك ما يؤدى الى فشله وذلك تبعا للاسلوب الذى يتبناه الانسان عن دراية وبصر . وفي عهود البطش والطغيان قد يكبت صوت الحق ، وقد يودى بصاحبه اذا لم يكن لبقا بصيرا نقى الضمير طيب النية ، فاذا تمتع باللباقة والحصافة والبصر امكنه ان يصل الى غايته دون ان يضر نفسه او يضر امته او يسبب وقوع منكر افظع من المنكر الذى يريد ان يزيله .

اذا عرفنا هذا ادركنا على الفور ان معظم صوفية المغرب تمتعوا بهذه اللباقة والحصافة والبصر ، حيث تمكنوا من نقد ووعظ الحكام الطغاة دون ان يثيروا فتنة او يستجلبوا غضبا او انتقاما .

لقد قام هؤلاء الصوفية الفقهاء بمقاومة طغيان بعض الحكام ـ مثل الحكم بن هشام وذلك بوسيلة فنية ماهرة هي احداث انشاد اشعار الزهد والحض على قيام الليل ، مع خلط هذه الاشعار والمواعظ بالتعريض بالحاكم المقصود املا في ان يستمع الى مثل هذه المواعظ في الانشاد فيرعوى عن غية ويثوب الى الحق والعدل » فاذا قال المنشد مثلا : قم فاسهر الليل وناج رب العباد ، اتبعه بقوله : يأيها المسرف المتمادى في طغيانه ، المصر على كبره ، المتهاون بامر ربه ، افق من سكرتك ، وتنبه من غفلتك . . الى اخر هذه العبارات ـ ويذكر صاحب المعجب ان هؤلاء كانوا اذا رأوا استمرار الطغيان وعدم الاهتداء الى الطريق السليم ، انتقلوا الى تحريض العامة حتى يفيقوا الى ماهم فيه وبخاصة اذا احسوا بخطر محدق بالبلاد .

ان سمة الاخلاص في النصح ، والاستقامة في السلوك ، والاحترام المقدم من الشعب لهؤلاء الصالحين جعل لهم مكانة ممتازة ، وجانبا مرهوبا وجليلا لدى الحكام .

● بين التصوف والوطنية ●

ان المتامل في تاريخ المغرب يدرك بوضوح ان الروح القوية في المجاهدة والكشف التى سادت المغرب ، انما بلغت اوجها في اقتران القلق والاضطراب واطماع الاجانب وهذا مما ربط بوثاقة ـ بين التصوف والوطنية لا من اجل الارض فقط ، بل من اجل الارض التى تحمل ثمرة رسالة السماء ، وهنا تتضاعف المحبة ـ وهذا يفسر لنا كثرة الزوايا والربط والمزارات وقبور الصالحين في المغرب كما يفسر لنا انتشار الطرق الصوفية في المغرب من اقصاها الى اقصاها .

ويشرح لنا ايضا سر عناية المغرب بتقدير الكرامات الى الدرجة التى جعلت ابن خلدون ينقد العامة من الشعب المغربي لاسرافهم في هذا التقدير مع أن ابن خلدون نفسه يسلم بصحة وقوع الكرامة اذ يقول « أن هذه المجاهدة والخلوة والذكر يتبعهما غالبا كشف الحس والاطلاع على عوالم من امر الله ليس لصاحب الحس ادراك شيء منها ، والروح من تلك العوالم ، فيتعرض حينئذ للمواهب الربانية والعلوم اللدنية والفتح الالهى . . وهذا الكشف كثيرا ما يعرض لأهل المجاهدة . . ويتصرفون بهممهم وقوى نفوسهم في الموجودات السفلية . . والعظماء منهم لا يعتبرون هذا الكشف . . وقد كان الصحابة ـ رضى الله عنهم ـ على مثل هذه المجاهدة وكان حظهم من الكرامات اوفر الحظوظ ، لكنهم لم يقع لهم بها عناية » الا اننا يمكننا ان نعلق على كلام ابن خلدون بانه قد يكون هناك بعض المبررات التى حملت اهل المغرب على العناية والاهتمام بتقدير الكرامات والخوارق باعتبارها العنصر المثير الموقظ لكثير من الضمائر الغافية ، او العقائد المهتزة او النفوس الضعيفة وبخاصة في فترات القلق والاضطراب وطمع الاجانب في البلاد . والمهم ان نرى هؤلاء الصالحين ملتزمين وداعين غيرهم الى الالتزام الدقيق بآداب الشرع ، والتعمق في ابواب الفقه .

ولعل مما يؤكد هذا الجانب مايسجله التاريخ لهؤلاء الأعلام من حيث ضبطهم وورعهم في أداء الفرائض والدعوة اليها وتجنيد الدوام عليها بشتى الوسائل المرغبة والمحمسة . ولقد كان ادراك هؤلاء لاسرار وحكم العبادات عونا لهم على نجاحهم في الدعوة اليها ، وقد رأوا في عبادة « الحج » الضالة المنشودة لجمع الطاقات وحفز الهمم وتلاقى الاراء وغير ذلك من المنافع التى اشار اليها القرآن الكريم ، لهذا رأينا عباراتهم الصادقة عن الشوق الى الارض المقدسة ، والتنعم بزيارة الحرمين الشريفين . ومن منا لا يهتز لسماع هذه الابيات الرقيقة الصادقة الدالة على قوة الايمان وفرط المحبة لله ورسوله واذا علمنا ان هذه الابيات انشاها ابن العريف ـ الصوفى

● ظلت مكانة الأولياء والصالحين في المغرب مرموقة بفضل حرصهم على الصلاح والتقوى

بقية: فى المغرب الحبيب

الفذ ـ صاحب كتاب « مجالس المجالس » الذى ولد عام ٤٨١ هـ وتوفى ٥٣٦ هـ ـ وهو من هو فى البحوث والمقالات الفكرية والروحية ـ اذا علمنا ذلك ادركنا مدى استيعاب هذه القلوب، وتشربها لزيادة الايمان والحب الصافى لله ورسوله دون الايقاع فى الفتنة أو الاضطراب .

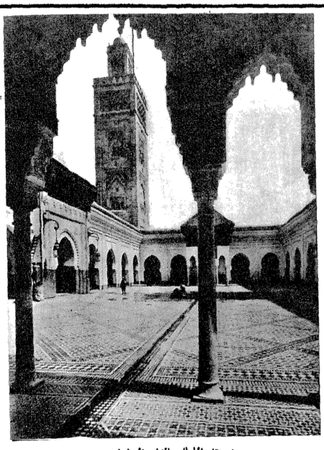
يقول ابن العريف واصفا افواج الحجيج ، ومعبرا عن الوجدان الدينى والصوفى الحق :

شدوا المطى وقد نالوا المنى بمنى
وكلهم بأليم الشوق قد باحا
سارت كائبهم تندى روائحها
طيبا بما طاب ذاك الوفد أشباحا
نسيم قبر النبى المصطفى لهم
روح اذا شربوا من ذكره راحا
ياواصلين الى المختار من مصر
زرتم جسوما ،وزرنا نحن ارواحا
اذا اقمنا على عذر وعن قدر
ومن اقمنا على عذر كمن راحا

ولايخفى مما فى الابيات من توجيه الانتباه والتأمل فى اعمال الحج حتى لاتؤدى الشعيرة تأدية مظهرية شكلية بلا روح ،لان الغاية هى اصلاح النفس وتقويم السلوك،وفيه الاشارة الى ان من كان عنده عذر قاهر حال دون ادائه لهذه الفريضة مع شوقه للاداء وتعلقه بادابها ومناسكها يعتبر بذلك محصلا لثواب من اداها مع القدرة وذلك حتى لاييأس الناس ، ولايحرم المقيم العاجز من جبر الخاطر وحصول النفع .

● **المكانة العليا للاولياء** ●

والوقع ان مكانة الاولياء والصالحين ظلت مرموقة فى المغرب وبخاصة فى عهد ابى يوسف عبد المؤمن فى القرن السادس الهجرى هذا الحاكم الذى كان يستدعى الصالحين من البلاد ويكتب اليهم يسألهم الدعاء ويصل من يقبل منهم صلته بالعطايا الجزيلة . وقد كتب هذا الحاكم



مسجد المليك بالدار البيضاء

عقب غزوته الكبرى سنة ٥٩٢هـ التى هزم فيها « **الادفنتش** » **الى** جميع البلاد بالبحث عن الصالحين واهل الخير وحملهم اليه فاجتمعت له منهم جماعة كبيرة كان يجعلهم دائما بين يديه كلما سار ، فاذا نظر اليهم قال لمن عنده : هؤلاء هم الجند ، لاهؤلاء ويشير الى العسكر . وذلك لانه رأى هؤلاء الصالحين صابرين راسخى الايمان ، لاتزعزعهم الكوارث ، ولا تفرقهم الاطماع ، ولا يحملهم الحسد على غش الحاكم او خداعه ولا يأكلون دنياهم بدينهم ،بل يبذلون النصح ويؤدون العمل على الوجه الاكمل دون انتظار المكافأة والأجر ، ويحملون لبلادهم أنبل الولاء ولاخوانهم اصدق المودة والمحبة .

لقد كان هذا الحاكم فى هذا الموقف شبيها بقتيبة بن مسلم ، والى خراسان حين لقى الترك ، وكان فى جيشه ابو عبد الله محمد بن واسع ـ الصوفى المشهور فكان قتيبة يكثر السؤال عن ابن واسع فيقال له : انه فى ناحية من الجيش يتكىء على رمحه وقوسه، رافعا اصبعه الى السماء فيقول قتيبة « لاصبعه تلك أحب الى من عشرة الاف سيف » .

لقد ادرك امثال هؤلاء القواد اهمية الصلاح والتقوى وقوة الايمان والصبر والاحتساب فى جمع الكلمة وتأكيد الوحدة المؤدية الى النصر الحاسم . وبذلك تلاقت الاتجاهات الروحية المنبثقة من الدين الحق مع المصلحة القومية فى انسجام واتزان ، وهذا ما يعطى التصوف جانبه وطابعه الايجابى فى تربية النفس وتصحيح السلوك والاسهام العملى فى صنع التحرر والتقدم.

وسنرى تنوع العطاء الصوفى فى المغرب سواء كان ذلك فى الجانب النظرى او فى الجانب العملى التطبيقى فيما يلى من مقالات ان شاء الله .

عظمة نفسية

ديرمانجيم

ان محمدا قد ابدى فى أغلب حياته اعتدالا لافتا للنظر فقد برهن — فى انتصاره النهائى — على عظمة نفسية قل أن يوجد لها مثال فى التاريخ اذ أمر جنوده ان يعفوا عن الضعفاء والمسنين والاطفال والنساء وحظر عليهم ان يهدموا البيوت وأن يسلبوا الثمار وامرهم الا يجردوا السيوف الا فى حالة الضرورة القاهرة .. بل قد رايناه يؤنب بعض قواده ويصلح اخطاءهم اصلاحا ماديا ويقول لهم : ان نفسا واحدة خير من اكثر الفتوح ثراء .

ان الانبياء يعرضون انفسهم على العالم كالقوى الطبيعية العظمى الخيرة القاسية كالشمس والمطر وكعواصف الشتاء التى تصيب الارض الجرداء لتكسوها بالخضرة فى بضعة ايام فبثمارهم ينبغى أن يحكم عليهم ان افضل براهين رسالتهم هى تلك العقول المطمئنة والقلوب المنعمة بالسكينة والارادات القوية.

● محمد يقوم الطرق الملتوية ●

ان محمدا كان يجهل كل ماليس علما مطلقا وكان أميا بالمعنى الكامل من الكلمة وليس معناها — فيما ارى العامية أو الخلو من التاديب ، وانما الامى هو بالاحرى الرجل النقى الذى يجمع بين الطبيعة ومافوق الطبيعة والبرىء من الاحكام العقلية والقلبية المتسرعة ومع ذلك فقد نهض لكى يدعو العلماء الى أن يفهموا ما يقولون ، وليقوم الطرق الملتوية التى يضل فيها من يزعمون انهم حكماء ..

ان الناس حالة سماعهم خطبه وكتاباته الملتمعة عصره فقد احسوا بجاذبية تصلهم بالسر الخفى الذى يحوطهم وخضعوا له فراوا كيف يستطيعون أن يهدوا وجودهم الوقت وهكذا وجدوا فيه مثالا حيا لايستطيع الفلاسفة ولا رجال الحكومات ان يقدموه ..

ان محمدا قد جاء فى عصر يعد احد عصور التاريخ المظلمة اذ ان جميع المدنيات من حدود الغال الى اقصى الهند — كانت منهارة او مضطربة ..

ان دعوة محمد قد اوجدت فى جزيرة العرب تقدما غير قابل للاعتراض ، سواء اكان ذلك فى دائرة الاسرة ام فى دائرة الجماعة ام فى الناحية الصحية .. فان حظ المراة قد تحسن وان الفحش والزواج الموقت والمعاشرة الحرة قد حظرت وقد حرم ايضا اكراه الاماء على اتخاذ الفحش وسيله لثراء مواليها كما كان متبعا فى ذلك العهد ((ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا))

أعظم عظماء التاريخ

ول ديورانت

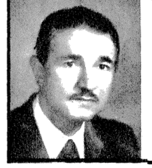
اذا ما حكمنا على العظمة بما كان للعظيم من اثر فى الناس قلنا ان محمدا كان من اعظم عظماء التاريخ ، فقد اخذ على نفسه أن يرفع المستوى الروحى والاخلاقى لشعب الفت به فى دياجير حرارة الجو وجدب الصحراء وقد نجح فى تحقيق هذا الغرض نجاحا لم يدانيه فيه أى مصلح آخر فى التاريخ كله وقل أن نجد انسانا غيره حقق كل ما كان يحلم به . وقد وصل الى ما كان يبتغيه عن طريق الدين ، ولم يكن ذلك لانه هو نفسه كان شديد التمسك بالدين وكفى ، بل لانه لم يكن ثمة قوة الدين تدفع العرب فى ايامه الى سلوك ذلك الطريق الذى سلكوه ، فقد لجا الى خيالهم والى مخاوفهم وآمالهم وخاطبهم على قدر عقولهم » وكانت بلاد العرب حين بدا الدعوة صحراء جدباء تسكنها قبائل من عبدة الاوثان ، قليل عددها ، متفرقة كلمتها ، وكانت عند وفاته امةموحدة متماسكة وقد كبح جماح التعصب والخرافات

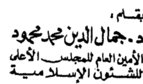
وكانت حياة النبى غاية فى البساطة فقد كانت المساكن التى اقام بها واحدا بعد واحد كلها من اللبن لا يزيد اتساعها على اثنى عشر أو أربع عشر قدما ، ولا يزيد ارتفاعها على ثمانى اقدام سقفها من جريد النخل ، وابوابها ستائر من شعر المعز أو وبر الجمال وطعامه الاساسى التمر وخبز الشعير وكان اللبن وعسل النحل كل ما يستمتع به من الترفه .

ولم يتعاط الخمر التى حرمها هو على غيره وكان لطيفا مع العظماء بشوشا فى أوجه الضعفاء عظيما مهيبا مع المتعاظمين المتكبرين ، متسامحا مع اعوانه يشترك فى تشييع كل جنازة تمر به ولم يتظاهر قط بابهة السلطان وكان يرفض ان يوجه اليه شىء من التعظيم الخاص ، يقبل دعوة العبد الرقيق الى الطعام ولا يطلب الى عبد أن يقوم له بعمل يجد لديه من الوقت والقوة ما يمكنانه من القيام به لنفسه .. ولم يكن ينفق على اسرته الا القليل من المال رغم ما كان يرد اليه من الفىء وغيره من الموارد ، أما ما كان ينفقه على نفسه فقد كان اقل من القليل . كان يخص الصدقات بالجزء الاكبر من هذا المال لكنه كان ككل الناس يعنى بمظهره الشخصى ،فكان يتعطر ويكتحل ، ويلبس خاتما نقش عليه محمد رسول الله وربما كان الغرض من هذا الخاتم هو توقيع الوثائق والرسائل وكان صوته موسيقيا حلوا يأسر القلوب وكان مرهف الحس الى اقصى حد .









تأبى الحقائق ان تختفى عن كل العقول وعلى طول الزمان لان الحقائق تستمد ظهورها من اسم الحق تبارك وتعالى ، وقد تخفى الاسماء امرا تبدو حقيقة فى اسم آخر ظاهرة جلية ، ومن ذلك ما ورد على التصوف فى عصور كثيرة اذ وقف البعض من هذا الاسم موقف التردد او الانكار فلم يعرف التصوف باسمه فى عهد الرسول ((صلى الله عليه وسلم)) ولا فى عهد أصحابه والتابعين باحسان . وكان ذلك كافيا لدى بعض علماء المسلمين لان ينكروه باسمه المحدث فاذا طلبنا الحقيقة وجدناها فى الزهد والاحسان وهما لفظان من الفاظ الفضائل الكبرى فى الاسلام بل ان الاحسان مرتبة يترقى بها العبد من الاسلام والايمان .

والواقع اننا نجد سندا للتصوف ((ايا كان اسمه)) حتى فى كلام بعض اكابر علماء الشريعة فان ابن القيم وهو من علماء الحنابلة يقول فى مدارج السالكين ((اجتمعت كلمة الناطقين فى هذا العلم على ان التصوف هو الخلق)) وقال الكتانى ((فمن زاد عليك فى الخلق زاد عليك فى الصفاء)) واذا نحن صنفنا احكام الشريعة — تصنيفا علميا قلنا انها عقائد وعبادات ومعاملات وقلنا أيضا انها عقيدة واخلاق وتشريع غير ان اخلاق الاسلام ومثله وقيمه تغطى هذه التقسيمات الاصطلاحية وتتسع عنها فما من حكم فى العقيدة الا وجوهره الادب مع الله وما من حكم فى العبادات والمعاملات الا وهو خلق القرآن بين العبد وربه او بين العبد ونده ، ولذلك فالاخلاق أساس تقوم عليه احكام الاسلام ولما اراد الله تعالى ان يمن على رسوله اخبره بعظمة خلقه فى قوله تعالى ((وانك لعلى خلق عظيم)) ولما وصفت السيدة عائشة رضى الله عنها خلق النبى وصفته بانه خلق القرآن ((ومن يصل الى خلق القرآن يبلغ المدى فى الاسلام والايمان والاحسان))

واذا كان المسلمون قد عرفوا التصوف باسمه المحدث بعد عهد النبى ((صلى الله عليه وسلم)) والصحابة والتابعين فقد عرفوا جوهره فى خلق النبى ((صلى الله عليه وسلم)) وقد تخلق به من بعده من اكابر الصحابة والتابعين — كان هؤلاء ازهد الناس فى الدنيا واحرص الناس على الاخرة وقد سمى هؤلاء بالزهاد ورفعهم ذلك فى اعين الناس حاكمين ومحكومين وظل الامر كذلك فى القرن الاول والثانى الهجريين ولم تكن ثقافات الامم التى دخلت الاسلام قد غالت جانبا من التفكير الاسلامى الذى كان خالصا — وكان الزهد سلوكا وخلقا وقوة امام سلطان الدنيا الذى كان ما زال مقبلا على المسلمين يعصف بضعاف النفوس وتنحنى امامه — على شتى الوانه وصنوفه — رقاب العباد متمثلا فى سلطان الحكم اوالمال او الشهوة او الشهرة — فضرب هؤلاء امثلة فى الزهد يحاولون بها تنبيه الغافلين من الناس او الحكام حتى عرفوا لمواعظهم ومواقفهم ومن امثلة هؤلاء الحسن البصرى رحمه الله ((المتوفى ١٠١ هـ)) والفضيل بن عياض .

غير أن الامر بعد ذلك لم يكن على المنـوال الذى سبقه ـ وكما يلحق التغيير كل شيء فى المجتمع ماديا او فكريا دخل الى الزهد والخلق الاسلامى ما يدخل على كل فكـرة تسـطع فى عقل الانسـان من تحـوير واضافة وتضليل وتلوين بفعل الثقافات الاجنبية وبدأ الزهاد فى القرنين الثالث والرابع للهجرة وما بعدهما يتحدثون عن أحـــوال النفس والسلوك والمعارف وأنواعها وكيفية ادراكها ونشأت مصطلحات الصوفية وتكونت طرقهم وتعددت مناهجهم فى التربية ونبـغ منهم أسماء وأعلام كالجنيد والسرى السقطى وابو سعيد الخراز وهذه سلسلة زادت حلقاتها مع الزمن قوة وتماسكا وتاثيرا والمع حلقاتها الغزالى المتـوفى ٥٦١ هـ والجيلانى وابو الحسن الشاذلى المتوفى ٦٥٦ هـ وتلاميذ هؤلاء الاعلام استمرار الرسالة الخـالدة . غير اننا مهما كان لنا من تحفظ على بعض مباحث المتصوفين او انكار لمقالات البعض منهم ((ممن نحوا نحوا فلسفيا خالصا فى التعبير عن أحوالهم)) لا نملك الا التسليم بان هؤلاء الاعلام قد صانوا المجتمـع الاسلامى من الانهيار الخلقى الذى صاحبه تغير الناس بتغير الحياة من حولهم وهم لا شك اصحاب نفـوس طاهرة تمسكت بقيم الاسلام الخلقية فى مواجهة ممن طاغ من شهوات النفس والمال والسلطان واستطاعت بمواقفها وثباتها ان تعدل كفة الميزان وأن تربى عشرات ومئات وآلاف من المريدين أو المتعلمين لهذه الطريقة او تلك من طرق الحياة فى ظل الخلق الاسـلامى ـ وعندما كانت الامراض الباطنية تنتشر فى المجتمـع وتعتل نفوس افراده وتغلب على الناس ادواء الطمع والجشع والتكالب على الحياة كان هؤلاء الاعلام ومن يتعلمون منهم كالدواء الناجح فى طب النفوس والقلوب واستطاعوا ان يملاوا فراغا لولاهم لا تسع الخرق على الواقع ـ وقد كانت طريقة من عصم الله منهم لا تخرج عن التزكية النبوية فى قوله تعالى ((هو الذى بعث فى الامين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ..)) وفى الربانية التى طولب بهـا علماء الامة الاسلامية فى قوله تعالى ((ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون)) ..

الاصلاح والشرع : ولذلك كان التصوف او ما شئت تسميته فى نطاق الاسلام والايمان والاحسـان ـ هو خط الدفاع القوى ضد الحبال المادية فى الظـــاهر وهجوم الشيطان من الداخل ـ فاذا خلت امة الاسلام ممن يربون الخلق على خلق القرآن واكتفى النـــاس بمعارفهم فى احكام الشرع ـ بدأ الفصل بين الاخلاق والتشريع وصرنا الى ما صار اليه اهل الغرب فى وضع الحدود بين الاخلاق وهذه لا جزاء فى مخالفة حكمها ولا الحاح فى طلبها ـ وبين التشريع وهو الذى تكفل السلطان حمايته وصيانته وعقاب من يتعدى على حرمته . وهذه التفرقة غير واردة فى الاسـلام لان تشريعه واخلاقه كلاهما دين تعبد الله به عباده ، وانتهاك حرمة الاخلاق فيـه من المعصية والمجـادة والمشاقة ما فى مخالفة التشريع فلا فرق بينهما فى البعد عن الدين الذى شرع الله لعباده .

واذا كانت فلسفة الغرب تقيم حاجزا بين مجـال القانون ومجال الاخلاق فذلك لان القانون عندهم نتاج البيئة ووضع البشر وليست الاخلاق كذلك ((حتى وأن زعم البعض مثل اتباع الماركسية بان الاخلاق هى نتاج المجتمع والعناصر التى تتفاعل فيه)) فالاخلاق تجد اساسها فى الدين يستوى فى ذلك الاسلام ومـا سبق من اليهودية والمسيحية ويشـهد لذلك قوله ((صلى الله عليه وسلم)) انمـا بعثت لاتمم مكارم الاخلاق)) فمكارم الاخلاق اساسها الدين واتم أصولها وبنيانها الاسلام ، ودائرة الاخلاق فيه لا تنفصل عن دائرة الشريعة بل تتسع لها وتحتويها وتتداخل فيها ومن يدعو الى تربية العقول وتهذيب النفوس وصفاء القلوب انما يدعو لخلق القرآن وشريعة الاسلام فى آن واحـد .

فاذا نظرنا الى مهمة الزهاد والمحسنين من الناس فى مجتمع معين لوجدنا انهم يصلحون ما يفسد أمره من نظم الدنيا حين تفسد النفوس وتمرض القلوب وتبقى النظم التى وضعها الله صـالحة بين ايدى الناس وهم فى غفلة عنها فالناس تعرف الشرع واحكامه التى تتلى عليهم كل يوم صباح مساء ولكن العبرة هى بالاتباع واستقامة النفس على حكم الشرع واذا نظرت الى نهم الناس على المال وحرصهم على الشهرة والجاه وتزاحمهم على المناصب والمكاسب ونظرت الى ما فى قلوبهم ـ مما يظهر على السنتهم احيانا ـ من حسد ونفاق وخوف وقلق وسخط ـ لعرفت ان سبب ذلك كله ليس قلة العلم ولا الجهل باحكام الشرع فان العلماء يفسدون كما يفسد الجهلاء ـ ولكن السبب فى ذلك قلة المعلمين والمربين وانصرافهم عن تزكية النفوس واصلاح القلوب وغفلتهم عن تجديد ميثاق الاسلام وتحقيق صفات الايمان والاحسان .

ولو بحثنا عن السبب فى فساد امور المسلمين اليوم على كثرة العلم فى عقول العلماء وفى سطور الكتب وعلى السنة المتكلمين لوجـدناه فى انقطاع السلسلة التى نهضت بهذا العبء قرونا طويلة تحـاول جاهدة ان تعدل كفة الميزان لا تسعى فى ذلك الى مغنم أو منصب او جاه جاعلة كتابها القرآن وامامها النبى صلى الله عليه وسلم لا تفرقها الرايات أو تبعثرها الغارات أو تبدد جهدها الخلافات ومع ذلك يبقى الامل دائما فى أن يتهيأ للامة الاسلامية صفاء النفوس وسـلامة القلوب وميراث الارض ، ((أن الارض يرثها عبـادى الصالحون)) (سورة الانبياء آية ١٠٥) .



لم يكن بد من ان نودع على الرغم منا بيت الله المعمور ومثوى رسوله المختار ، فجعلت اردد قول الشاعر :

ودعته وبودى لو يودعنى
صفو الحياة وانى لا اودعه .

استقر بنا المقام فى بغداد ، فزرنا الائمة الاعلام ابا حنيفة وموسى الكاظم وعبد القادر الجيلانى ، ولكل منهم مقامة الجليل فى التشريع والتفكير الاسلامى والتصوف الخالص ، وهم فى بغداد منار ومزار وعبر وعظات .

ثم سافرنا الى كربلاء ، فسعدنا ساعة فى روضة سيد الشهداء الحسين بن على ، وقضينا وقتا فى مسجد العباس بن على . كان النهار قد انتصف ، فركبنا السيارة الى النجف ، حيث يثوى رفات الامام على .

قلت لرفيق العمر : الآن انتهى بنا التطواف عند الخليفة الرابع الخليفة الذى احتضنه رسول الله وسنه ست سنوات ، واسلم وعمره عشر او ثلاث عشرة ، فرباه فى بيته ، وادبه بادابه وانهله من خلقه العظيم .

● الامام على منارة الصحابة ●

نحن يا صديقى امام الخليفة الذى رسخ عقيدة ، وسما دينا وعلا خلقا ، فكان رسول الله يؤثره ، وكان ابو بكر الصديق يستشيره ، وكان عمر الفاروق يستخبره ويستشيره برأيه . انه الامام الذى لم يستطع خصومه ان يجحدوا مناقبه ، فقد استولى بنو امية على الملك فى الشرق والغرب ، وحاولوا ان يطفئوا نور الامام ، ولعنوه على المنابر ، وتوعدوا من يمدحه او يتبعه ، وقتلوا منهم كثيرا ، وحبسوا كثيرا وحظروا على الناس ان يسموا ابناءهم باسمه ، ولكن هذا لم يزده الا اعلاء ، لم يزد الناس الا اعجابا به وتقديرا له ، فكان كالضوء الباهر يعجز الاكف ان تحجبه عن ناظر .

قال صديق العمر : اكان هذا حسدا ؟ ام كان طمعا فى الحكم ؟ قلت له : كان هذا وذاك ، وقديما كان فى الناس الطمع فى الحكم ، فزين للاخ ان يقتل اخاه .

اما الامام على فقد ترفع عن الحسد ، وتعالى على الدنيا ، وانصرف عن الحكم الى الفقه والدين والبلاغة والفروسية .

اننى اتخيله وهو يجول فى الغزوات ذيادا عن الاسلام ، ويصول دفاعا عن الحق ، فارى البطل الذى لم يفر قط ، ولم يخش نزالا قط ، ولم يبارز احدا الا قتله ، ولا ضرب ضربة احتاجت الى ثانية ، وما صارع احدا الا صرعه .

قال صديق العمر : وكيف كان ذلك ؟

قلت : قد جمع الامام على الى رسوخ ايمانه شجاعة قلبه ، ووثاقة جسده ، ومتانة بنائه ، ولهذا قال النبى فى فتح خيبر : لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، فيفتح الله عليه ، فكان هو الامام .

وقد خلع وحده باب حصن خيبر ، ثم اجتمعت عصبة من الرجال ، ليقلبوا هذا الباب فعجزوا .

نحن الان فى حضرة الامام الفارس الذى اشترك مع رسول الله فى جميع غزواته ماعدا تبوك ، لان الرسول خلفه نائبا عنه على المدينة .

كان الامام على فارسا يتحلى باخلاق الفرسان من شجاعة وكرم وسماحة وعفو عند المقدرة وعفة يد ولسان .

● من مظاهر شجاعة الامام ●

اذكر من مظاهر شجاعته شدته فى الحق ، وجرأته على ما يتهيب منه سواه ، فانه بعد مبايعته بادر الى عزل الولاة الذين ولاهم عثمان ، وكانوا مثارا للفتنة ، ولم يرض بامهالهم حتى تهدأ الثورة ، ويستقيم له الامر .

وكذلك استرد الارض التى كان عثمان قد اقطعها لبعض خاصته ، فضمها الى بيت المال .

ولم يثنه عن ذلك ان الولاة الذين عزلهم قد سخطوا او كانوا قد ثاروا ، وان معاوية رفض ان يتخلى عن الشام ، ولجا الى الدهاء والمكر ، فادعى انه يطالب بدم عثمان ..



للدكتور: أحمد الحوفي

وهو رحيم غاية الرحمة ، صبور على احتمال العقوق والاذى ، امن مروان بن الحكم بعد الهزيمة في موقعة الجمل ، اذ اوى الى اهل بيت من عترته ، فاستامنوا له عليا .

وكان عبد الله بن الزبير يشتمه على رءوس الاشهاد ، فلا ينطق الامام بغير قوله : مازال والدك الزبير رجلا منا أهل البيت حتى شب ابنه عبد الله .

وبعد موقعة الجمل كرم السيدة عائشة ، فجهزها بكل ما ينبغي لها من مركب وزاد ومتاع ، واخرج معها كل الذين نجوا من محاربته ، الا من آثروا المقام ، واختار لها اربعين من نساء البصرة المعروفات ليصاحبنها الى المدينة .

فلما كان يوم سفرها جاءها حتى وقف لها ، وحضر الناس ، فخرجت عليهم وودعوها وودعتهم .

وحاربه أهل البصرة ، وشتموه ، فلما انتصر عليهم رفع السيف عنهم ، ونادى المنادى في عسكره : لاتقتلوا موليا ، ولاتجهزوا على جريح ، ولاتقتلوا اسيرا ، ومن القى بسلاحه فهو آمن ، ومن تحيز الى عسكر الامام فهو آمن .

وفي موقعة صفين استولى جيش معاوية على ماء الفرات ، وحالوا بين جيش على والماء ، ليموت الجيش عطشا او يستسلم فحمل الامام على جيش معاوية حتى ازاله عن مواضعه ، وملك الماء وصار جيش معاوية في الصحراء يوشك ان يموت من العطش وفرح انصار الامام بهذه الفرصة ، فاشاروا عليه ان يمنع القوم الماء جزاء وفاقا على ما فعلوه من قبل ، فقال : لا والله ، لا اكافئهم بمثل فعلهم ، افسحوا لهم عن بعض الماء ، ففي حد السيف ما يغنى عن ذلك .

أرأيت يارفيق العمر اخلاق الامام العظيم الذى رباه النبي في بيته ، وزوجه ابنته السيدة فاطمة ام السبطين الشريفين الحسن والحسين ؟

● الامام على لا يعرف الترف ! ●

قال صديق العمر : ولكن ماهذا الثراء المترف الذى رأيناه من قبل في مسجد الكاظم وفي مسجد الحسين والعباس ، ونراه الان في مسجد الامام على ؟

قلت : لاتنس ان الامام كان زاهدا أيما زهد ، كان وهو خليفة يلبس اخشن الملابس ، ويأكل اخشن الطعام .

قال عبد الله بن ابى رافع : دخلت اليه يوم عيد ، فقدم جرابا مختوما ، فوجدنا فيه خبزا من الشعير يابسا مرضوضا ، فاكل منه ، فقلت : يا امير المؤمنين لماذا تختمه؟ قال : خفت ان يعجنه هذان الولدان بسمن او زيت .

ودخل عليه عقبة بن علقمة فاذا بين يديه لبن حامض آذى عقبة من شدة حموضته ، وبجانبه كسر يابسة : فقال عقبة له : يا امير المؤمنين اتاكل مثل هذا ؟

فقال : كان رسول الله يأكل أيبس من هذا ، ويلبس اخشن من هذا ، واشار الى ملابسه ، فان انالم اخذ بما اخذ به خفت الا الحق به .

وكان يأتدم بخل او ملح ، فان كان اجود منهما فببعض الخضر ، فان ترقى فبقليل من اللبن .

وكان يقول : لا تجعلوا بطونكم مقابر للحيوان .

وكان يكنس بيت المال كل جمعة ، ويصلى فيه ركعتين ، ويقول : ليشهد لى يوم القيامة .

وكان يقول : يا أهل الكوفة اذا انا خرجت من عندكم بغير راحلتى ورحلى وغلامى فانا خائن .

> ● كان الإمام علىّ راسخ اليقين ، فكان رسول الله ﷺ يؤثره ، وكان أبو بكر الصّديق يستشيره ، وعمر الفاروق يستخبره ويستنير برأيه .

ولم يكن زهده عن فقر او حاجة ، فان نفقته كانت تاتيه من غله في ينبع ، فيطعم الناس منها الخبز واللحم ، ويكتفى هو بالثريد والزيت .

وبلغ من حرصه على مال المسلمين ان ابن اخيه عبد الله بن جعفر قال له يا امير المؤمنين ، امرت لي بمعونة او نفقة ، فوالله مالى نفقة الا ان ابيع دابتى . فقال له : والله ما اجد لك شيئا ، الا ان تامر عمك ان يسرق فيعطيك .

وطلب منه اخوه عقيل شيئا من بيت المال لا يستحقه ، فرفض وقال له : يا اخى ، ليس لك في هذا المال سوى ما اعطيك ، ولكن اصبر حتى يجيء مالى ، فاعطيك ماتريد . فلم يصبر عقيل ، ولم يرضه كلام اخيه ، ففارقه مغضبا الى معاوية بالشام ، حيث العطايا وتاليف القلوب من خزانة المسلمين .

رضوان الله عليك يا ابا الحسن والحسين .

ولعنة الله على عبد الرحمن بن ملجم الذى طعنك بسيفه المسموم ، فابكى كل فضيلة ، ومهد لكل رذيلة وقضى على نظام الشورى في اختيار الخليفة ، فصار الحكم ملكا يتوارث ، ودنيا تغالب الدين .

ولو وضع في الميزان طاعنك والذين دبروا قتلك والذين فرحوا به ماوزنوا جميعا ترابا وطئته قدماك

مخ الإنسان سرّ من أسرار الله تعالى

وفي أنفسكم أفلا تبصرون
"صدق الله العظيم"

عميد طب عين شمس يقول:

■ كلما ازداد الإنسان علما .. ازداد جهلاً ..

■ أسرار جديدة داخل المخ لانزال واقفين أمامها مكتوفي الأيدي ناطقين بعظمة المولى جل جلاله



د. أحمد البنهاوي
عميد كلية طب
جامعة عين شمس

تحقيق: حسن عبد المنعم

ـ قدرة الله تتجلى في جميع مخلوقاته ـ وهذه القدرة التي لاحدود لها يقف الانسان امامها عاجزا لان قدرته التي وهبها الله اياها محددة بالقدر الممنوح له .. وفي مقدمة هذه المخلوقات التي عجز الانسان عن سبر غورها مخ الانسان الذي يعتبر في تكوينه وأداء وظائفه وقدرته العجيبة من الاسرار التي ارادها الله تعالى وقد راينا ان نلتقي بالدكتور احمد البنهاوي استاذ جراحة المخ والاعصاب وعميد كلية الطب جامعة عين شمس .. ليلقي بعض الاضواء على جهاز المخ العجيب.

القدرة على الاختيار

●● وعن تميز الانسان بالمخ عن باقي مخلوقاته يقول الدكتور احمد البنهاوي عميد طب عين شمس

● المخ هو العضو الرئيسي في الجسم والذي ميز به الله سبحانه وتعالى الانسان عن الحيوان وعن كل مخلوقاته على الارض

وبقدر هذا التمييز الالهي فقد وضع الله سبحانه وتعالى في المخ وهو العضو الذي يسيطر على افعال وحركات الانسان وضع فيه التكليف .

اي القدرة على الاختيار بين الخير والشر وعلى ذلك فالمخ يسيطر على افعال الانسان في الدنيا وبما يفعله سيحاسب الانسان عليه في الاخرة .

مم يتكون المخ ؟

●● وعن تكوين المخ يقول عميد طب عين شمس

● يتكون المخ كاي عضو من اعضاء الجسم من خلايا دقيقة تقدر بالبلايين حار الانسان

مع ازدياد او مع تطور العلم في الوصول الى حقيقه اوكنه خلية واحدة من خلايا الجسم وبالتالى من خلايا المخ التىتعتبر ارقى خلايا الانسان فى جسم الانسان وبالتالى فى جميع مخلوقات الله

والانسان بل والعالم المتبحر فى العلم يقف خاشعا امام قدرة الخالق فى ان يجعل خلية دقيقة لا يمكن رؤيتها بالعين المجردة تستطيع ان تفكر وان تخترع وان تحب وان تكره وان تامر بالمعروف او تامر بالمنكر كيف حفظه الله ؟

●● وعن كيفية حفظ الله المخ يقول الدكتور احمد البنهاوى :

● اذا نظرنا الى المخ كعضو فكلنا قد راينا مخ الخروف او مخ الدجاجة .

ومخ الانسان لا يختلف عن مخ الحيوان من ناحية المادة

فهو حساس هلامى رخو ومن هنا فقد حفظه الله العلى القدير لنا فى علبة سميكة متينة هى الجمجمة

وقد يعترى الانسان الدهشة عندما يتساءل كيف لهذا المخ الرقيق المحفوظ داخل هذه العلبة كيف لا يتاثر بالجرى وبالقفزوبكل المجهودات الجسمانية التى تحيط باعمال الانسان اليومية ؟

والرد على ذلك اننا لو كان لدينا شيء ثمين وحساس وقابل للكسر مثل ((الفازات والاكواب)) او غيرها ونريد ان ننقلها من مكان الى مكان اخر فنحن نضعها فى علبة خشبية او علبة ورقية ولكن كيف نحافظ عليها داخل العلبة ؟ فنحن نلفها داخل العلبة ونضع حولها بعض القش وقد نبطن هذه العلبة من الداخل ببعض القماش وبذلك نحافظ عليها من الصدمات او الاهتزازات فالله سبحانه وتعالى فى حفظه للمخ قد كفل له اكثر من كل ذلك فالمخ فعلا مغلف بغشاء رقيق يشبه ورق السلفان نسميه الام الحنون وحوله فراغ يشبه القش

وزيادة فى الحيطة من عند الله سبحانه وتعالى احاطه بسائل يقلل احتمال الارتجاجات .

واخيرا فان القادر سبحانه قد غلف الجدار الداخلى للجمجمة بثوب يشبه القماش فى تركيبه

وبذلك نستطيع ان نجرى ونصطدم واحيانا نتشاجر ولا يحدث شيء للمخ داخلنا

● كلما ازداد الانسان علما ازداد جهلا ●

●● وعن الاكتشافات داخل المخ يقول عميد طب عين شمس

● انه كلما ازددنا علما ازداد جهلنا اى كلما تعمقنا فى معرفة الشيء تفتحت لنا افاق واشياء اخرى نجد انفسنا مذهولين جاهلين امامها .

وربما كان المخ ودراسته هو اكبر مثل على هذه القاعدة فقد تقدم علم التشريح وتركيب الخلايا ووظائف الاعضاء والامراض والفحص الميكروسكوبى والالكترونى والكومبيوتر .

واستطعنا ان نكتشف الكثير من اسرار المخ ولكن هذه الوسائل التكنولوجية الحديثة اوجهتنا وجابهتنا باسرار جديدة وعجيبة داخل المخ لا نزال واقفين امامها مكتوفى الايدى ناطقين بعظمة المولى جل جلاله فى خلقه .

فنحن نعرف ان هناك اجزاء معينة من المخ تقوم بوظائف معينة فمثلا : نعرف ان الناحية اليمنى من المخ تسيطر على الحركة وحساسية الناحية اليسرى من الجسم .

والعكس بالعكس اى ان الذى يصاب بمرض او باصابة فى الناحية اليمنى من راسه فتكون نتيجة ذلك حدوث شلل فى الناحية اليسرى من جسمه

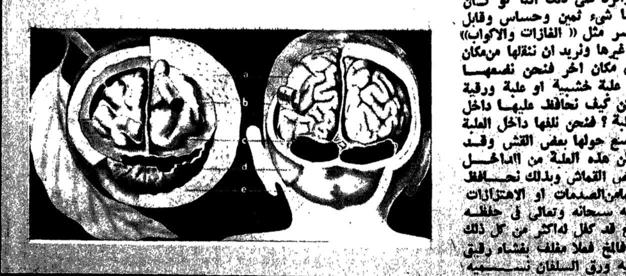
وليس للطب حتى الان معرفة لسبب هذا التكوين الالهى للمخ

مثل اخر : نعلم ان الفص الجبهى للمخ وايضا الفص الصدغى

الاول وراء الجبهة والثانى وراء الصدغ يقومان بوظائف المخ العليا مثل الفهم والذاكرة والعواطف والابتكار ولكن ليس لدينا ادنى معلومات عن كيفية قيام هذا الجزء من المخ بهذه الوظائف .

ثم اذا دخلنا الى الاجزاء الداخليه فى المخ لنصل الى الخلايا والالياف الكهربية التى توصل الاشارات والمعلومات والاوامر ينتاب الانسان شعور رهيب بالقرب من الله سبحانه وتعالى وقدرته وعظمته

نواصل الحديث فى الحلقة القادمة





يربي القوة العسكرية

من الموضوعات المهمة التي عالجها الرسول عليه السلام في المدينة تربية القوة العسكرية في سبيل تدعيم الاسلام والحفاظ على هيبته أمام اعدائه واذا كان عهد الاسلام في مكة لم يحتج الى قوة عسكرية اذ لم يكن الاذن بالقتال قد نزل بعد ، فان عهد المدينة كان حافلا بالصراع لنزول الاية الكريمة ((اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا ، وان الله على نصرهم لقدير)) وقوله : ((وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين)) وقد بدات السرايا والغزوات عقب الهجرة واستمرت طيلة عهد المدينة،ومن هنا كان من الضروري ان يربي الرسول القوة العسكرية ليواجه بها الباطل الذي اتجه لتهديد الدعوة بحد السلاح عقب نجاح الهجرة .

ومن هنا أهتم الرسول اهتماما كبيرا بالحث على القوة ، وتربية الرغبة في الجهاد عند المسلمين ، كما بذل جهدا كبيرا في اعداد المجاهد وفي التقليل من شان من لم يكن له حظ في الجهاد ، فعن الحث على القوة يقول صلى الله عليه وسلم « المؤمن الضعيف » وعن تربية الرغبة في الجهاد يقول عليه السلام :

ـ ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف .

ـ لغدوة اوروحة في سبيل الله خير مما طلعت عليه الشمس .

ـ من قاتل في سبيل الله وجبت له الجنة ومن جرح جرحا في سبيل الله جاءت جراحه يوم القيامة لونها الزعفران وريحها المسك .

● الحث على مساعدة المجاهدين ●

وواضح أن من الناس من لايقوى على خوض المعارك الهرم والضعيف ، وهؤلاء يحثهم الرسول على مساعدة المجاهدين ما استطاعوا ،وفي ذلك يقول عليه السلام : من جهز غازيا كان له مثل اجره من غير أن ينقص من اجر الغازي شيئا .

اما الذي لا يجاهد بنفسه ولا يساعد المجاهدين فالرسول ينذره ويتوعده ، قال عليه السلام :

ـ من لقي الله وليس له اثر في سبيل الله ، لقي الله وفيه ثلمة « نقصان »

ـ من لم يغز ، أو لم يجهز غازيا ، او لم يخلف غازيا في اهله بخير ، اصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة

ـ في ضوء هذه الارشادات والوعد والوعيد تكونت حول الرسول اعظم قوة عرفتها الجزيرة العربية واحاطت هذه القوة بالرسول تعمل لنيل احدى الحسنيين : النصر او الشهادة، وسنعيش مع الرسول صلوات الله عليه وهو يعلم المسلمين فنون الحرب وادارة المعركة في جميع مراحلها .

ومن اهم ماعني به الرسول انه كان اذا اراد خوض معركة ، كتم « سر اتجاهه » الذي يسعى اليه حتى عن اقرب الناس اليه ليفاجىء الاعداء بهجومه ، وهو هدف يحاول كبار القادة أن يتمثلونه ، وقد روى عن كعب بن مالك ان النبي صلى الله عليه سلم كان اذا اراد ان يغزو غزوة ورى بغيرها ، وعن انس ان رسول الله قبيل غزوة بدر هتف باصحابه قائلا : ان لنا هدفا فمن ظهره حاضرا فليركب معنا ، وكان اذا عقد اللواء في سرية من السرايا لاحد اصحابه ، يركز اللواء في فناء المسجد ويختار بعض الابطال ولايحدد المكان لامير السرية الاعند التحرك اليه ، واحيانا كان يكتب له كتابا ويطويه ويأمره بالاتجاه نحو الشمال أو الجنوب مثلا ، والا يفتح الكتاب الا في مكان يحدده ، وكل ذلك حتى لايتسرب الخبر للاعداء فيبادر بالهجوم وتفشل الخطة .

ومما عني به الرسول انه قبل المعركة كان يبذل كل الجهد ليتعرف على اخبار العدو حتى **ياخذ للامر عدته ، يروى انس ان الرسول قبيل غزوة بدر بعث باحد العيون ينقل له اخبار عير ابى سفيان ، كما اوصل طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد الى طريق الشام يتجسسان له الاخبار وكان له جواسيس بمكة يأتونه باخبارها ومنهم عمه العباس ولما نزل قريبا من بدر خرج بنفسه ومعه ابو بكر يستطلعان الاخبار متنكرين .**

وقد بلغ من حرصه على التعرف على اخبار العدو انه امر زيد بن ثابت ان يتعلم لغة اليهود ليستطيع أن يتعرف اخبارهم .

ويروى أنه ارسل عبدالله بن جحش مع ثمانية من المهاجرين ووجههم

● كان الرسول ﷺ يختار للسرايا عمالقة الأبطال المسلمين الذين عرف عنهم شدة البأس ، وعمق الصبر والشجاعة

● وضع الرسول ﷺ آدابا للحروب بعد أن كانت القوة هى التى تحكم البشر



بقلم :
الدكتور أحمد شلبى

تجاه مكة دون ان يعين لهم الغرض من رحلتهم ، وكتب الى عبد الله كتابا يأمره ألا يفتحه الا بعد مسيرة يومين، وسار عبدالله مع رفاقه طيلة اليومين ثم فتح الخطاب فاذا فيه : اذا نظرت فى كتابى هذا فامض حتى تنزل « نخلة » بين مكة والطائف فتربص بها قريشا، وتعلم لنا من اخبارهم .

ولما كان من الممكن ومن المتوقع ان يرسل الاعداء عيونا لهم ليتعرفوا على اخبار المسلمين فقد وضع الرسول نظاما لمعاملة هؤلاء الجواسيس ، ومن التعاليم التى وضعها الرسول ان المسلمين اذا عرفوا الجاسوس تظاهروا بأنهم لم يعرفوه ، ثم يتركون بعض الانباء الزائفة تتسرب اليه ليخدعوه ويخدعوا مرسليه . واذا اضطر المسلمون ان يظهروا للجاسوس اكتشافهم لامره فانهم يحاولون ان يعاملوه بلطف ويستميلوه اليهم ليحصلوا منه على اخبار تنفعهم او ليرسلوا عن طريقه الى العدو اخبارا غير صحيحة ، وقد عثر المسلمون يوم بدر على واحد من عيون قريش واراد بعض المسلمين العدوان عليه ، ولكن الرسول نهاهم عن ذلك واستدعاه وساله عن قريش فلم يعرف فساله عما ينحرون من الابل كل يوم . فاجاب : بانهم ينحرون تسعة فى يوم وعشرة فى يوم آخر فاستنتج الرسول ان العدد يتراوح بين تسعمائة والف .

واهتم الرسول اهتماما بالغا بتنظيم الجيش تنظيما شمل مسيرة الجيش وترتيبه ، فهو يسير بجيشه ، وتكون مسيرته هو فى اخر الركب ليشجع الضعيف وليردف المنقطع وهو يلبس للحرب لباسه وعدته ، ويحمل الجيش الالوية ،وتنشد الاناشيد للتشجيع والحماسة واذا واجه الجيش العدو قسمه الرسول الى قلب وميمنة وميسرة ، وجعل على كل منها قائدا ، كان يوقف الرماه خلف الجيش لحماية ظهره ، وكان يحاول ان يقوم بعملية التفاف حول العدو ويتخذ للجيش كلمة سر،وكان من كلمات السر « منصور مم » وكان يضع كل محارب مع افراد قبيلته فى مكان معين ليتعاون افراد القبيلة ليحرصوا على الا توجد ثغرة فى موقعهم ، وكان يوصى كبار مساعدية بالصبر والثبات ، ومن وصيته لعبد الله بن جبير امير الرماة فى غزوة احد قوله : انضح الخيل عنا بالنبل ، لا يأتونا من خلفنا ، ان كانت لنا أو علينا فأثبت مكانك، لانؤتين من قبلك.

● تدريب القادة على المعارك

وقد قاد الرسول اكثر الغزوات الاسلامية فكان بذلك يدرب قادته تدريبا عمليا على المعارك والصمود فيها ، وقد وصفه على بن ابى طالب فى ذلك المجال بقوله : انا كنا اذا اشتد الباس واحمرت الحدقة اتقينا برسول الله ، فما يكون احد اقرب من العدو منه ، ووصفه عبد الرحمن بن عمر بقوله : ما رايت اشجع ولا انجد ولا أجود ولا أرضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد تاثر القادة المسلمون باقوال الرسول وفعاله تاثرا كبيرا وحققوا فى الغزوات اسمى الاهداف التى يعجز الابطال عن تحقيقها حتى ليروى ان على بن ابى طالب قتل فى غزوة بدر نحو ثمانية عشر رجلا من المشركين ، وكان منهم نوفل بن خويلد ، فلما التقى به على بن ابى طالب صاح نوفل ياعلى : اسالك بالله والرحم ان تكف عنى ، انا أخو خديجة وخال فاطمة فقال على : لا قرابة بين مشرك ومسلم، لقد جئت تقتل رسول الاسلام وصحبه فحق عليك القتل وقتل ابو عبيد الله بن الجراح اباه عندما حاول هذا الاب ان يقتله لدخوله الاسلام ، وقال له وهو يطعنه : خذها فى سبيل الله ، وهكذا علمهم الاسلام ان الله ورسوله احب الى الانسان من كل قريب وكل متاع كما ذكرت الآية الكريمة « قل ان كان اباؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها ، وتجارة تخشون كسادها ، ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا ...

واذا كان الفرار معقولا احيانا من المسلمين لصالح المعركة فان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يعط لنفسه الحق فى الفرار قط، مهما كانت الاحوال ، كما حدث فى غزوة حنين ، لقد فر اصحابه من هول المفاجاة ، ولكنه وقف كالطود الشامخ لايزل ولا يفر . وحكى القران الكريم هذا الموقف بقوله « اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم فى اخراكم » ..

ونصل الى نقطة مهمة لعل

هنا اوان ذكرها ، فانه مع هذه البطولة الفائقة ، والثبات الرائع الذى المحنا ببعض مظاهره لم يقتل الرسول احدا بيده الا شخصا واحدا هو : ابى بن خلف ويروى ابن هشام سبب ذلك فيقول : ان ابى كان يلقى الرسول بمكة فيقول له : يامحمد ان عندى « العوذ » فرسا اعلفه كل يوم اقتلك عليه . فيجيبه الرسول : بل انا اقتلك ان شاء الله فلما كانت غزوة احد وجرح الرسول وناله الاذى جاء ابى وهو يصرخ قائلا : اين محمد ؟ لا نجوت ان نجا ، فهم المسلمون بلقائه ، ولكن الرسول قال لهم : اتركوه واخذ الحربة من الحارث بن الصمة وانتفض بها انتفاضة هزت القوم ، وضربه بها ضربه اصابت عنقه فانقلب عن فرسه ، واخذ يتدحرج واسرع الى قريش يقول : قتلنى محمد فلما راوا جرحه وجدوه غير بعيد الغور ، فقالوا له : هون عليك فما بك من باس فقال : اسدا . لقد روعنى محمد . ووالله لوبصق على لقتلنى ، ومات فى الطريق الى مكة .

● اختيار الابطال لقيادة السرايا ●

وكان الرسول يختار للسرايا عمالقة الابطال المسلمين الذين عرف فيهم شدة البأس وعمق الصبر ، والشجاعة ، من امثال عبيدة بن الحارث ، وسعد بن ابى وقاص ، وعبد الله بن رواحه وزيد بن ثابت ، وابى عبيدة بن الجراح ، ثم اصبح من خيرة قواده خالد بن الوليد ، وعمرو بن العاص ، عندما دخلا الاسلام.

وهنالك غزوة وحيدة لم تكن بقيادة الرسول ، وانما اختار لقيادتها بعض الابطال المسلمين تلك هى غزوة مؤته ، وقد ادرك الرسول خطورة هذا اللقاء ، اذ كان اول لقاء مع جحافل الروم ولذلك اختار زيد بن حارثه ليكون امير القوم ، وقال ان اصيب زيد فجعفر بن ابى طالب فان اصيب فعبد الله بن رواحة، فان اصيب فليرتض المسلمون قائدا من بينهم ، والرسول فى هذا يحتاط للمعركة ، فيعين اكثر من واحد بالتوالى ثم يدع الزمام للجنود ليختاروا قائدهم ان سقط القواد الذين عينهم الرسول وكانت اهم وصية يعنى بها الرسول هى التعاون بين الرسول وقد سبق ان ذكرنا انه ارسل عمرو بن العاص يقود ثلاثمائة رجل من المسلمين لمواجهة جماعات من قضاعه يتجمعون وراء وادى القرى ليغيروا على المدينة ، وكان ذلك عقب غزوة مؤته واحس عمرو ان قوة العدو اكبر من قوته ، فبعث الى الرسول يطلب المدد فارسل له الرسول مددا بقيادة ابى عبيدة بن الجراح ، وكانت وصية الرسول لابى عبيدة قصيرة وحاسمة هى : ان قدمت على صاحبك فتطاوعا ولا تختلفا ، وعندما وصل المدد قال عمرو : انا امير الجيش وانتم مددلى ، وقال بعض اتباع عبيدة ان ابا عبيدة هو اميرنا ، ولكن ابا عبيدة سرعان ماحسم الامر عندما قال: ان الرسول امرنى ان نتراضى ، وهاندا اترك الامارة لعمرو . وهذا مثل تكرر بين قواد المسلمين .

وكان من عادة الرسول : اذا ارسل سرية ان يسال الجنود عند عودتهم عن احوالهم وصلات قائدهم بهم ، وعن مدى التعاون الذى تم بينهم .

بقيت فى مجال الحديث عن تربية القوة العسكرية أن الرسول صلوات الله عليه وضع نموذجا لم تقو المدنية على تبنيه حتى الان ، وذلك النموذج يتضح من احاديث الرسول التى نروى بعضها فيما يلى :

ـ عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذ بعث جيوشه قال : اخرجوا باسم الله تقاتلون فى سبيل الله لاتغدروا ، ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا الولدان ، ولا اصحاب الصوامع .

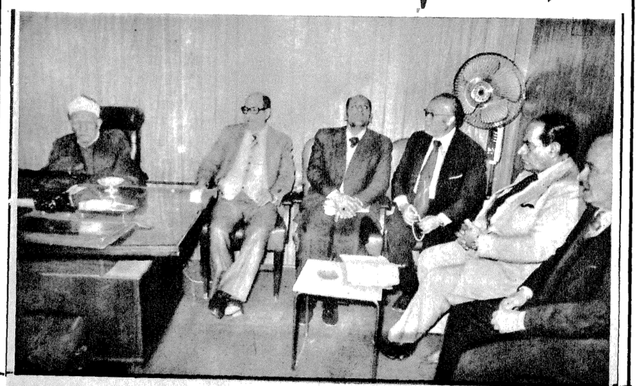
ـ وعن انس ان الرسول صلوات الله عليه قال : لاتقتلوا شيخا فانيا ، ولا طفلا صغيراً ولا امراة .

ـ وعن رباح بن ربيع انه خرج مع الرسول فى غزوة غزاها ، وكان على مقدمته خالد بن الوليد فمر الرسول على امراة مقتولة فقال : ما كانت هذه لتقتل ، ثم التفت الى احد اصحابه وقال له : الحق بخالد فقل له الا تقتلوا امراة ولا ذرية ولا عيسفا « اجيرا »

ومن هذه الاحاديث الشريفة اتجه المسلمون الى انه لا يقتل شيخ ولا صبى ولا امراة ولا عامل مادام هؤلاء لم يشتركوا فى الحرب ، ولا يقطع شجر ولا يخرب عامر ، ولايؤذى حيوان ، ولا يحرق زرع .. وتلك كما قلنا افكار سامية رسمها الرسول صلوات الله عليه وسار عليها اصحابه من بعده ، وعلى الرغم من ان المدنية الحديثة اقتبست **الكثير من الفكر الاسلامى فى مجال السياسة والاقتصاد ، فانها لم تستطع ان تقتبس اتجاهات الاسلام وادابه فى مجال السلم والحرب ، فالقوه لاتزال هى التى تحكم البشر وفى الحروب الحديثة يتعرض الابرياء للموت ويدك العمران ، ويحرق الزرع ولا يفرق المعتدون بين محارب ومسالم .**

تلك هى القوة العسكرية التى بناها الرسول ، والتى قدر لها فى حياته اعظم انتصار على قوى الباطل بالجزيرة العربية فى مكة وفى المدينة وحنين والطائف .. وقدر لها ان تدك جيوش الاكاسرة والقياصرة ، وان ترفع علم التوحيد على السوارى فى اعظم امبراطوريتين عرفها ذلك الزمان .

الإسلام وقضايا العصر



الاسلام دين الزمان والمكان ودين صالح ونافع لكل العصور. ومهما كانت القضايا متشعبة ومتجددة فان الاسلام وضع منذ اربعة عشر قرنا النهج والطريق الذى يسير عليه البشر فيجدون النفع والخير الكثير باذن الله .

ومجلة التصوف الاسلامى طرحت على العلماء الافاضل موضوع الاسلام وقضايا العصر»





لقطة لبعض المشتركين فى الندوة

● الشباب المسلم فى حاجة إلى القدوة

سماحة الشيخ محمد محمود السطوحى



افتتح سماحة الشيخ محمد محمود السطوحى الندوة قائلا : بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد موضوع ندوة اليوم عن « الاسلام وقضايا العصر » وفقنا الله الى تحقيق ما يصبو اليه الاسلام والمسلمون ..



● يجب على المفكرين المسلمين أن يتصدّوا للتيارات الفكرية المنحرفة

د. أبو الوفا التفتازانى

ثم تحدث الدكتور ابو الوفا التفتازانى قائلا :

« الاسلام وقضايا العصر » موضوع متشعب الجوانب ولكننا سنحاول ان نبرز اهم القضايا التى يتعين على المسلمين فى هذه الفترة ان يواجهوها ، واذا كان الاسلام عقيدة وشريعة واخلاقا فان كل مجال من هذه المجالات تبرز فيه عدة تحديات للاسلام .

ففى مجال العقيدة نجد ان افكارا ومذاهب فلسفية تغزو المسلمين فمنها مذاهب ماديه الحادية تريد ان تفرض الحادها هنا وهناك فى العالم الاسلامى كما يحدث الان فى افغانستان ومذاهب عبثية لاترى لحياة الانسان معنى ، وتنطلق الى الاباحية ويفتن بها بعض الشباب وهذه اخطار تهدد مجتمعات المسلمين ويجب فى رأينا على ـ مفكرى الاسلام ـ ان يتصدوا لمثل هذه التيارات الفكرية بكل مايملكون من قوة ، وفى مجال الشريعة نجد ان من المطالب الاساسية بتطبيق الشريعة الاسلامية فى كل المجالات لان من القوانين الوضعية مالا تتفق مع وضعنا وديننا ، فيتعين على المسلمين ايضا ان يسارعوا الى الاعتصام بشريعتهم والعمل على مراجعة القوانين لتكون متفقة مع شريعة الاسلام التى هى آمال المسلمين وطريقهم الى السعادة فى الدنيا والاخرة ، وفى مجال الاخلاق يحس المسلمون فى كل البلاد الاسلامية بأن القيم الخلقية اخذت تهتز بشدة اصبح التخلق باخلاق الاسلام من اهم مايجب تحقيقه ،لان الاسلام دين شامل، وكل احكامه انما تستند الى اخلاقيات معينة بحيث اذا افتقرت الى هذه الاخلاقيات تكون لا ارواح فيها .

وقد أمرنا الله تعالى بالتاسى برسول الله صلى الله عليه وسلم فى اخلاقه واحواله بقوله تعالى « لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة » فهناك الآن فى عصرنا قضايا مثارة هنا وهناك ولابد من تحديد موقف الاسلام منها بوضوح بل وتحديد الطريق الصحيح لنصل الى ما نريد من اقامة حكم الله تعالى واتباع سنة نبينا « ص »



● استوعب الإسلام كل مشكلات العصر التي يتعرض لها الإنسان

د. محمد كمال جعفر

ثم تحدث الدكتور كمال جعفر قائلا : ان الذى احوجنا الى مثل هذا الموضوع هو ماننتج عن التخلف فى القرون الوسطى عند المسلمين عندما او صد باب الاجتهادلأمر غير معروف ولو ان باب الاجتهاد ظل مفتوحا وشجع الباحثون على مواصلة الدراسة والكشف عن صيغ القوانين التى تتلاءم مع مقتضيات العصر .. والمشكلة هى مشكلة المسلمين مع مشكلات العصر وليس مشكلة الاسلام مع العصر.. فالاسلام قد استوعب سائر المشكلات وانماط المواقف التى يتعرض لها الانسان فى كل زمان ومكان .

وقد قام اسلافنا بدورهم فاستنبطوا من الاحكام ما وفى بحاجاتهم وحاجات عصور تالية لهم وقد حدث بعد هذه الفترة من الضعف والانحلال والانقطاع عن الاصول الاولى ان تغرب كثير من المسلمين فتحيروا بين نظم وضعية مختلفة عن انماط سلوك متباينة وبين تيارات فكرية أساسية تتمثل فى عدم وصل جذوره بتراثه الاسلامى الاصيل منذ توقف العمل على تحفيظ القرآن لكل من اراد ان يبدأ حياته التعليمية ولذلك نرى فى ضوء ماشرحه الاستاذ «ابوالوفا» نرى انه يجب العمل فى ميادين مختلفة فى وقت واحد ولنحدد هذه الميادين على النحو التالى :

أولا : الميدان التقنينى او التشريعى : وتقوم به الفئة المتخصصة المسلمة بالاصول التشريعية الى جانب طبيعة الصيانة التراثية المعاصرة بحيث لايخرج من الاصل الاسلامى الذى انبعثت منه الاحكام .

والجهة الثانية : ـ جهة الفكر ـوهى تعمل فى جانبين اساسيين جانب دفاعى برد شبه وتهجمات الخارجين عن الاسلام والجانب الاخر جانب ايجابى يعمل على بلورة الصورة الفكرية للمسلم المعاصرووضعها فى اطار موحدسهل يستوعبه اهل هذا العصر فيما يتصل بالعقيدة وفيما يتصل بقيم الاسلام وفيما يتصل بالتخطيط الاقتصادى ـ ونرى ان هذا الجانب ربما كان اصعب الجوانب لانه يتصل بمؤسسات مثل البنوك والشركات مما يتطلب خبرة وكفاءة فى التقنية والادارة ويمكن أن يستعين هؤلاء بما سجله الاسلاف عن التراتيب الادارية التى نشاها الرسول « ص » فى حياته ، مما يمثل قوالب نموذجية لفن الادارة والانتاج والاتصال بالجماهير .. الى غير ذلك على ان ينتفع هذا الطريق بكل معطيات العقل البشرى فى هذا العصر مادامت لاتتعارض مع مبدأ من مبادىء الاسلام .

الجانب الثالث وهذا الجانب يكاد يكون مهملا وهوجانب التنمية الروحية فكثيرا ما نسمع عن التنمية الاقتصادية الاجتماعية وزيادة الانتاج دون أن نركز اى شيء عن التنمية الروحية لانها هى الركيزة الاساسية حيث تكفل نجاح كل شيء متعلق بالتنمية ، اذ أنها تتطلب تصفية النفس وتزكيتها وتهذيب الخلق وتحسين النفوس وتنقية الضمير وكلها عوامل اساسية فى نجاح كل مشروع من مشاريع الحياة ـ ولعلنا لانشكو أى فقر اقتصادى ولكننا نشكو هنا من الضمير وسبيل ايقاظه هو التنمية الروحية لربط هذا الجيل باهل القدوة من الجادين فى الحياة الاسلامية وذوى المروءة الاسلاف ومن صالحى المعاصرين اما الميدان الاخير ـ الذى ارجو أن نعمل فيه بجد واجتهاد فهو مواجهة التحديث التى تفرضه علينا طبيعة التطور المعاصر من تقصير المسافات وسرعة اتصال الدول بعضها ببعض وسرعة انتشار الافكار والعادات من مكان .. ان نواجه كل هذا باستخدام احدث ما وصل اليه العصر فى تيسير مهمتنا .

الثقافية والاقتصادية لو سمحت الثقافية والاقتصادية والاجتماعية فلم يعد هناك ضرورة لقصر التثقيف على الكتاب أو الصحيفة بل يمكن ان تستخدم احدث الوسائل خصوصا فيما يتعلق بالنصوص الدينية كشرائط الكاسيت والفيديو والدوائر المغلقة لضمان سرعة انتباه التوعية الاسلامية لان العصر لاينتظرنا حتى يستوعى انتباه بلدة او بلدتين ونحن مسئولين عن جميع المسلمين فى جميع بقاع الارض وارى الا نسرف فى الرد على الشبهات حتى لانروجهاوهذا ما يسعى اليه اصحاب الشبهات، حسبنا أن نركز على القاء الضوء

على مفاهيم الاسلام وارى ان آخر ما يمكن ان ننجح فيه الان هو اشاعة القدوة الحسنة فى كل موقع فلا يعنى الحديث او المحاضرة أو الكتابة خصوصا فى الجانب الدينى فان القدوة تعمل عملها حيث رأيت ذلك فى السودان الشقيق حيث كان يرسل بعض الاشخاص الى جنوب السودان فينجحون فى مهمتهم من حيث يفشل غيرهم ممن اقتصروا على المحاضرة او الخطبة ..

واذا كان كل فريق من الامة الاسلامية يتحمل نصيبه من هذا الجانب فان على الطرق الصوفية وقد اتاها الله اسبابا فعالة فى نشر التوعية والتنمية الروحية والانضباط الاخلاقى عليها أن تزيد من عزمها وان تزيد من خدماتها الثقافية من خلال مجلتها ومن خلال الكتيبات .

وشرائط الكاسيت المتصلة بأهم ما يحتاج ليه المسلم المعاصر .

ثم علق الدكتور أبو التفتازانى قائلا

لقد نبه أخي الدكتور كمال جعفر فى الحقيقة الى موضوعين على جانب كبير من الاهمية فى العصر ـ الاول هو ضرورة الاجتهاد بالنسبة لما يستحدث من وقائع يرد معرفة حكم الشرع لها وعلى الاخص فيما يتعلق بالمعاملات المالية والاقتصادية فكثير من الناس يريد ان يقف على حكم الشرع فى مثل هذه الامور

والامر الثاني : ضرورة وجود القدوة الحسنة فى كل مجال من مجالات حياتنا لان وجود القدوة كما يقول الصوفية هو العبير بلسان الحال وليس بلسان المقال وهذا امثل فى التوجيه الخلقى والروحي .

واذكر ان الامام ابى الحسن الشاذلى رضى الله عنه سئل لماذا لم تؤلف الكتب فى علوم الصوفية فقال كتب أصحابى فتربية الرجال وتكوينهم ليكونوا قدوة أفضل كثيرا من تاليف الكتب وقد فطن سادتنا الصوفية الى هذا المعنى فقالوا آن كمال الشيخ يسرى الى حال المريد وهذا السريان اقوى مجال للدعوة الاسلامية وهذا الامر على جانب كبير من الاهمية فاحببت ان أعرض لهذا الامر .



● ندعو إلى الوحدة الإسلامية الخالصة لوجه الله

السيد عز الدين ماضي أبو العزائم

ثم تحدث السيد عز الدين ماضى ابو العزائم قائلا :

ان قضايا الفكر المعاصر فى ايامنا هذه من جانب العقيدة تحدث عنه وكشف امره سيد الخلق صلوات الله وسلامه عليه فقال ((ليأتين على امتى ما أتى على بنى اسرائيل ، تفرق بنو اسرائيل على اثنتين وسبعين ملة وستفترق امتى على ثلاث وسبعين ملة تزيد عليهم ملة . كلهم فى النار الا ملة واحدة ، قالوا يارسول الله : من الملة الواحدة التى لا تنقلب ؟ قال ما انا عليه واصحابى . وتلك من اعلام نبوتي)) . فاصول الفرق الاسلامية التى اليها المرجع والمآل اربعة المرجئة والمعتزلة والشيعة والخوارج ومع الاختلافات الكثيرة الموجودة بين الفرق الثلاثة الاولى وهى المرجئة والمعتزلة والشيعة الا انهم لايدخلون فى الصراع المذهبى الذى يؤدى الى تكفير كل فريق للفريق الاخر . اما الخوارج فهم الذين يتهجمون على قلوب غيرهم فيصفون كل من خالفهم بالكفر والشرك بذلك كفروا سيدنا عثمان وسيدنا على وطلحة والزبير وعائشة رضى الله عنهم

وعلاج هذا الامر ان يسير شبابنا على تعاليم السلف الصالح البعض الذى يأخذ بالمعنى الحرفى للقرآن وان يعتقد ان التوحيد لون واحد لاكما يخترع البعض بأن التوحيد توحيدان توحيد الالوهية الربوبية وان يوقر شبابنا النبى صلى الله عليه وسلم وآل بيته **ويشد الرحال لزيارة روضته اسال الله ان يوفق شبابنا لمافيه الخير الصلاح .**

● الشريعة ليست هى قضية العصر .. بل هى قاضى العصر وكل عصر

منيب ربيع





جانب من الندوة التى نظمتها مجلة التصوف هذاالشهر

ثم تحدث الاستاذ منيب ربيع قائلا : المشكلة ليست هى تطبيق احكام الشريعة الاسلامية بل هى كيفية وضع احكامها موضوع التطبيق الفعلى من خلال القوانين الوضعية . وجعل الاحكام الوضعية مطابقة للشريعة الاسلامية وقد راى العديد من رجال الفكر انها من الصعوبة بمكان بل تمثل ردة عن العصرية وتخلفا عن المدنية وهو قول مردود عليه اذا الشريعة ليست هى قضية العصر بل هى قاضى العصر وكل عصر ، وهى التى مازالت احكامها قائمة فى نفس الوقت الذى ثبت فيه فشل كافة المذاهب الفلسفية او الديمقراطية أو الاشتراكية . وحيث عجزت كلها عن ان تحقق للبشرية كرامتها وللانسان عزته وحريته على وفق ما فعل الاسلام وما كرم به ابن آدم فى قوله تعالى:«ولقد كرمنا بنى آدم وحملناه فى البر والبحر » .

لقد اثبتت الشريعة الاسلامية انها صالحة لكل زمان ومكان فواجب نشرها وتطبيق نصوصها على الازهر الشريف ومجمع البحوث الاسلامية ومجلس الشعب باعتبارهم المؤسسات والسلطات المسئولة عن وضع القوانين بما يتفق مع شرع الله .

ثم تحدث الشيخ ابو العباس محيى الدين من السودان الشقيق قائلا :

يسعدنى جدا حضورى اليوم هذه الندوة العظيمة التى تحدث فيها رجال مخلصون امنوا بربهم فزادهم هدى وساروا على منهج رسول الله «ص» . وهم الان يدعون باقى اخوانهم الى العودة والسير على نفس طريق الرسول الكريم « ص » . لقد اسعدنى ما سمعته من ان الصوفية هى اساس قوى لاشاعة الاخلاق الحسنة وبثها فى كثير من الشباب واجب علينا جميعا .

اسأل الله ان يوفقنا لما فيه خير الاسلام والعباد . وانتهز الفرصة لا شكر سماحة الشيخ محمد محمود السطوحى شكرا جزيلا لاتاحة الفرصة لنا وبمجهوداته العظيمة فى سبيل نشر الاسلام وخدمة المسلمين .

ثم تحدث سماحة الشيخ محمد محمود السطوحي قائلا : اشكر السادة العلماء على آرائهم القيمة وندعو الله تعالى ان يوفقنا لما فيه خير الاسلام ويحضرنى هنا فى هذا المقام قول الحجاج : « انتم احوج الى امام فعال اكثر من قوال » .

فنحن فعلا فى حاجة الى القدوة الصحيحة والنموذج الذى يتحرك بين الناس داعيا الى الله ورسوله فعلا وقولا هذه الكلمة اريد ان انبه لها اخواننا الصوفيين فى كل مكان حتى يكونوا قدوة لغيرهم فيعرفون بعملهم قبل اقوالهم .

الروايـــة والــــرواة وأثرهـــما فى :

مما يثلج الصدور ، ويدعو الى البهجة ، والسرور ، ان يجيء ما كنا قد وعدنا به من شرح وبيان لبعض مصطلحات تتصل بالسنة المطهرة على صاحبها افضل الصلاة واتم السلام فى غرة القرن الخامس عشر الهجرى ، وذكرى المولد النبوى الشريف .

فالكلام عن السنة ، وتعميق مفاهيمها ، وشرحها من اجل الاعمال التى ينبغى ان يتنبه لها المسلمون ، ويعملوا على نشرها بشتى الوسائل .

فكلما ارتبط الناس بالسنة ، وفهموها سلموا ، وصلحت لهم امورهم وتحققوا بوصف « كنتم خير امة اخرجت للناس »

فالسنة اذا اردنا بها قول الرسول صلى الله عليه وسلم ، فانها تشارك الكتاب الكريم ، لان قوله صلى الله عليه وسلم حجة، مثل الكتاب ، كما علمت فى مقال سابق عن منزلة السنة فى التشريع

ولا يخفى عليك ان السنة القولية كلام مستجمع لوجوه الفصاحة والبلاغة فيجرى فيها ما يجرى فى الكتاب العزيز ، فهى فرع الكتاب

● وجه المفارقة بينها وبين الكتاب

وانما تفارقه فى طريق الوصول ، والاتصال الينا

فان الكتاب ليس له الا طريق واحد ، وهو التواتر ، وللسنة طرق مختلفة

هذا اذا نظرنا الى السنة المطهرة ، من حيث السند والرواة ، ومجموعهم قلة وكثرة ، تعددت طرق وصولها الينا ، فكان منها : المتواتر ، والمشهور ، والاحاد

وننبه هنا الى ان هذه ميزة امتاز بها الاسلام عن سائر الملل ، وانفردت امته من بين الامم بالرواة والرواية سيما المتواترة والمتصلة تبلغ بالخبر حتى رسولها الكريم صلى الله عليه وسلم

قال ابن حزم : « نقل الثقة من الثقة يبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم مع الاتصال خص الله به المسلمين دون سائر الملل »

لذا ترى علماء الاسلام فى كل عصر اهتموا بالرواية والرواة ، يضعون الضوابط ، والشروط ، ويتحدثون عن كل الجوانب ، حتى تسلم السنة المطهرة وتبقى نقية بيضاء ، ليلها كنهارها

قال الشافعى رضى الله عنه فى كتاب الرسالة التى ارسل بها الى عبد الرحمن بن مهدى : « لا تقوم الحجة بخبر الخاصة ـ أى الواحد ، ومراده به الثقة ـ حتى يجمع امورا منها ان يكون من حدث به ثقة فى دينه ، معروفا



بقلم فضيلة الشيخ
عبد العال أحمد محمد

بالصدق فى حديثه عاقلا لما يحدث به ، عالما بما يحيل معانى الحديث من اللفظ ، او يكون ممن يؤدى الحديث بحروفه كما سمعه ، لا يحدث به على المعنى ، لانه اذا حدث به على المعنى ، وهو غير عالم بما يحيل معناه ، لم يدر لعله يحيل الحلال الى الحرام

واذا اداه بحروفه فلم يبق وجه يخاف فيه احالته الحديث .

حافظا ان حدث من حفظه ، حافظا لكتابة ان حدث من كتابه .

اذا شرك أهل الحفظ فى الحديث ، وافق حديثهم بريئا من ان يكون مدلسا ، يحدث عمن لقى مالم يسمع منه ، ويحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم بما يحدث الثقاة خلافه

ويكون هكذا من فوقه ممن حدثه حتى ينتهى بالحديث موصولا الى النبى صلى الله عليه وسلم ، أو الى من انتهى به اليه دونه ، لان كل واحد منهم مثبت من حدثه ، ومثبت على من حدثه عنه ، فلا يستغنى فى كل واحد منهم عما وصفت » .

واذا قد علمت متى تقوم الحجة بالخبر كما فهمت من الشافعى فى رسالته

فان السيوطى يكلمنا عن حقيقة الرواية ، وشروطها ، وانواعها ، وأحكامها وما يتعلق بها

ونذكر لك كلام السيوطى لترى العلم ، ودقته ، وكيف أن السنة المطهرة فى تلك العصور كانت شغل المسلمين الشاغل :

قال : « فحقيقة الرواية نقل السنة ، ونحوها ، واسناد ذلك الى من عزى اليه بتحديث ، واخبار ، وغير ذلك .

وشروطها : تحمل راويها لما يرويه بنوع من انواع التحمل من سماع ، او عرض ، او اجازة ونحوها .

وانواعها : الاتصال ، والانقطاع ، ونحوها .

واحكامها : القبول ، والرد .

وحال الرواة : العدالة ، والجرح وشروطهم فى التحمل ، وفى الاداء

واصناف المرويات : المصنفات من المسانيد ، والمعاجم ، والاجزاء وما يتعلق بها : هو معرفة اصطلاح

تنقية السنة

اهلها » اهـ
هذه حقيقة الرواية كما ذكر لنا السيوطى رضى الله عنه
اما شروط من يحتج بروايته فلعلك عرفته من كلام الشافعى رضى الله عنه وما يقوله النووى فى التقريب : « أجمع الجماهير من ائمة الحديث ، والفقه أن يشترط فيمن يحتج بروايته أن يكون عدلا ضابطا .. الخ » . ا هـ
ولا يخفى أن مبنى تقسيم السنة وتنويعها الى انواع كثيرة انما هو باعتبار احوال الرواة عدالة وفسقا .
واضطربت أقوالهم فى رواية اشخاص كثيرين ، لاضطرابهم فيهم جرحا ، وتعديلا مع شدة تحريهم فى الرواية ، والرواة

● اخذ العلم ممن تقبل شهادته

ولعل منشأ هذه الشدة والدقة فى التحرى جاءت من قوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن عباس مرفوعا ، كما فى المدخل: « لا تأخذوا العلم الا ممن تقبلون شهادته » .
وحديث الشمائل : « انظروا عمن تأخذون دينكم »
هذا بالاضافة الى أن هناك من هو عدو لدين الله ، وعدو لأهله هذه العداوة توجب عدم الأمن على أن يكذبوا سيما ، وقد قال الله تعالى :
« يحلفون على الكذب وهم يعلمون »
فأخبر تعالى أنهم يكذبون ، ويروجون كذبهم بالحلف .
اذا تأملت هذا ، وما قاله الشافعى ، والنووى والسيوطى وغيرهم عن حقيقة الرواية ، والرواة للسنن المضافة له صلى الله عليه وسلم ، قولا ، وفعلا ، أو تقريرا وكذا وصفا ، وخلقا ، ككونه ليس بالطويل ، ولا بالقصير وأياما ، كاستشهاد حمزة ، وقتل ابى جهل علمت أن السنة المطهرة تشتمل على انواع كثيرة ومتفاوتة فى درجاتها
الامر الذى جعل السيوطى والنووى بعد أن ذكرا خمسة وستين نوعا للاحاديث يقول: «ليس هذا آخر الممكن فى ذلك ، فانه قابل للتنويع الى مالا يحصى »
بل أن الحازمى يذهب فى العدد الى ابعد من ذلك فيصل بانواع الاحاديث الى مائة ، ويجعل كل نوع منها علما مستقلا
● والآن نعود الى ما كنا قد وعدناك به من شرح وبيان لبعض مصطلحات تتصل بعلوم الحديث نختار منها ما تشتد الحاجة اليه، من ذلك .

السنة : المتواتر :

والتواتر معناه لغة :تتابع امور واحدا بعد واحد
مأخوذا من الوتر يقال : تواترت الكتب أى جاءت بعضها فى اثر بعض ، وترا ، وترا ، من غير ان تنقطع .
ومنه قولهم : جاءوا تترى ، اى متتابعين واحدا بعد واحد
أما معناه عند أهل الحديث :
فهو الذى يرويه عدد تحيل العادة تواطؤهم على الكذب ، من ابتدائه الى انتهائه ويضاف لذلك ان يصحب خبرهم افادة العلم لسامعه .
وعبارة شرح التقريب :
والمتواتر ما نقله من يحصل العلم بصدقهم ضرورة ، بأن يكونوا جمعا لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم من أوله الى آخره ، ولذا كان مفيدا للعلم الضرورى ، وهو الذى يضطر اليه الانسان ، بحيث يمكن دفعه
ثم قال : ولذا يجب العمل به من غير بحث عن رجاله »
ويرى الحازمى أن التواتر : مايخبر القوم الذين يبلغ عددهم حدا يعلم عند مشاهدتهم بمستقر العادة ان اتفاق الكذب منهم محال ، والتواطؤ منهم فى مقدار الوقت الذى انتشر الخبر منهم فيه متعذر
فمتى تواتر الخبر عن قوم هذه سبيلهم قطع عند ذلك بصدقه ، واوجب حصول العلم ضرورة »اهـ

● منزلته ●

والتواتر هو أعلى مراتب النقل ولهذا كان المتواتر قطعى الثبوت، وهو بمنزله للعيان
حكمه : يجب العمل به ، ويكفر جاحده وقد قسم العلماء المتواتر الى لفظى :
وهو ما اتفق المذكورون فى لفظه، ولو حكما وفى معناه مثال ما تواتر لفظه ، ومعناه حديث :
« رفع اليدين فى الصلاة » اذ رواه نحو خمسين صحابيا بلفظ واحد
هذا بالنسبة الى القسم الاول اما بالنسبة الى القسم الثانى منه وهو المتواتر المعنوى .
فقالوا فى بيانه : هو ما اختلفوا فى لفظه ، ومعناه ، مع رجوعه لمعنى كلى .
ولتصوير ذلك قالوا الآتى :
كما اذا نقل رجل عن حاتم مثلا ، انه أعطى جملا ، وآخر انه أعطى فرسا وآخر انه أعطى دينارا ، وهلم جرا .
فبتواتر القدر المشترك بين اخبارهم ــ وهو الاعطاء ــ لان وجوده مشترك بين هذه القضايا.
ومثال المتواتر المعنوى من السنة:
« رفع اليدين عند الدعاء »
فقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم نحو مائة حديث فى رفع يديه ، عند الدعاء ، لكنها ضمن قضايا مختلفة يجمعها معنى كلى
والذى تواتر انما هو القدر المشترك فيها الذى روى ضمنها، وهو رفع اليدين عند الدعاء
واذا ذكر المتواتر مطلقا من غير قيد ، انصرف الى المتواتر اللفظى

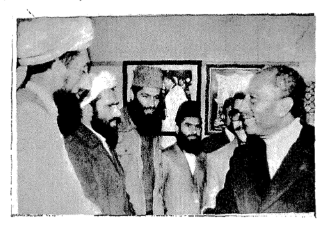


نصر الدين عبد اللطيف

لو أن كل مسلم فى كل مكان من عـالم اليـوم ، تلفت الى اخيه المسلم يشد على يده ، لطوقت أيدى المسلمين ارض هذه الحياة الدنيا ، ولاصبح العالم من حولهم اليوم ـ عالم الاسلام المعاصر ..

أفغانستان

المجاهدون الأفغان أعضاء فى جامعة الشعوب الإسلامية والعربية

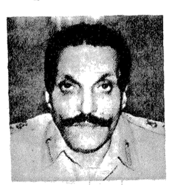


قرر زعماء المجاهدين الافغان الانضمام للجمعية التأسيسية لجامعة الشعوب الاسلامية والعربية .. وقد أعرب السيد احمد الجيلانى من الجبهة الوطنية الاسلامية الافغانية ، عن تقدير الجبهة لجهود مصر فى مساندة مجاهدى أفغانستان فى نضالهم ضد الغزو السوفييتى لبلادهم ..

ـ سجل فى برقية هو وزملاؤه فى الجبهة الى السيد الرئيس المؤمن محمد أنور السادات ـ اعتزازه برعاية الرئيس وشعب مصر العظيم ، وبما تقدم مصر المجيدة لنصرة الإسلام والمسلمين فى افغانستان الشقيقة المسلمة

باكستان

الرئيس ضياء الحق : الغزو السوفييتى لأفغانستان خطة موضوعة



فى ختام رحلته الى البحرين وقطر ، تحدث الرئيس الباكستانى محمد ضياء الحق عن الموقف حول افغانستان فأكد ان الاحتلال السوفييتى لهذا البلد الاسلامى العريق ، ليس عملية طارئة ، وانما تم التخطيط لها منذ وقت طويل ..

كذلك ندد الرئيس ضياء الحق بمشروع الزعيم السوفييتى بريجنيف حول الخليج وهو مشروع يرتكز على حجج واهيه .. وتساءل الرئيس ضياء الحق فى النهاية قائلا انه لا يرى مبررا لاقتحام ٦٠ الف جندى سوفييتى لارض شعب لا تتجاوز تعداد سكانه خمسة ملايين مواطن لم يواجهوا الاتحاد السوفييتى باى اساءة أو عدوان .. !

القاهرة

كبار العلماء من أنحاء العالم فى المؤتمر الإسلامى العالمى الكبير فى القاهرة



تستقبل مصر فى شهر رجب القادم ، واواخر مايو ١٩٨١ ، مؤتمرا اسلاميا عالميا كبيرا ينظمه ويدعو له المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ، احتفالا بالقرن الهجرى الخامس عشر .

اشرف على التنظيم والدعوة لهذا المؤتمر الكبير ، الدكتور زكريا البرى وزير الاوقاف ، ويتولى الاعداد للمؤتمر مع اللجنة التحضيرية التى تالفت لهذا الغرض ـ المستشار الدكتور جمال الدين محمد محمود ، الامين العام للمجلس .. وقد تم حتى الآن اعداد كشوف اسماء كبار علماء المسلمين فى مصر والعالم العربى والاسلامى وعلماء آخرين ممثلين لخمسين دولة فى افريقيا وآسيا واوربا والامريكيتين واستراليا ـ لتوجيه الدعوة لهم لحضور هذا المؤتمر الاسلامى العالمى الكبير ..

الزى الإسلامى لطالبات جامعة الأزهر

تقرر تطبيق ارتداء الزى الاسلامى على طالبات جامعة الازهر والعاملات بها جميعا ..

يتم تنفيذ هذا القرار الذى اصدره الدكتور محمد الطيب النجار رئيس الجامعة ـ ابتداء من الايام الاولى بعد اجازة نصف السنة الدراسية ..

نيجيريا

شخصيات بارزة فى وفد نيجيريا لعضوية جامعة الشعوب الإسلامية والعربية



قدم عدد من الشعوب والتنظيمات والاتحادات الاسلامية ، ترشيحات عديدة للانضمام الى جامعة الشعوب الاسلامية والعربية .. وقد تم انضمام وفد نيجيريا الشعبى الى الجامعة ، وهو يتالف من شخصيات نيجيرية بارزة بينها آدم الامين عميد الدراسات الاسلامية والعربية ، وكمال الدين الادبى ، رئيس جمعية أنصار الدين . وهاب فلاوز ، رئيس جمعية المجلس الاسلامى . والسيد ابو بكر جمعة رئيس المحكمة الشرعية العليا سابقا . وسليمان عدلو رئيس جمعية نور الدين ..

سيحضر الوفد النيجيرى الاجتماع الاول للجمعية التأسيسية .. وتبحث لجنة الميثاق واستكمال العضوية فى جامعة الشعوب الاسلامية والعربية نتائج الاتصالات التى تمت حتى الآن والترشيحات المقدمة للانضمام الى الجامعة .

نواكشوط

موريتانيا : جمهورية إسلامية برلمانية

اعلنت اللجنة العسكرية للخلاص الوطنى فى موريتانيا ان مشروع الدستور الجديد الذى يعرض للاستفتاء الشعبى ، ينص على أن البلاد ستصبح جمهورية اسلامية برلمانية ، تتمتع بممارسة الحريات الديمقراطية المعروفة

وفى مشروع هذا الدستور ، نص على أن رئيس هذه الجمهورية الاسلامية ينتخب رئيسا لمدة ست سنوات ، ولا تجدد ولايته آكثر من مرة واحدة وبالانتخاب ايضا . كذلك ينص الدستور على انتخاب مجلس دستورى وجمعية وطنية يتم انتخاب اعضائها عن طريق الاقتراع العام ..



الــــدوحـــــة

لقاءات وحدة الصف بين فصائل الثورة الأريترية



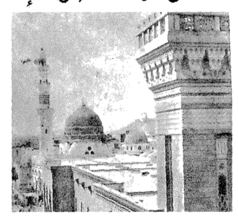
يلتقي هذا الشهر قادة فصائل الثورة الاريترية في اجتماع هام يعقد في احدى العواصم الخليجية ..

يستهدف هذا اللقاء تحقيق وحدة الصف بين فصائل الثورة ووضع الوحدة الوطنية الارترية موضع التنفيذ لمواجهة الظروف الصعبة التي تمر بها القضية الاريتريه وكفاح الشعب الارتيري ..

وعندما وصل ممثل جبهة التحرير الارترية وقوات التحرير الشعبية ـ السيد محمد عثمان أبو بكر ، الى الدوحة في قطر خلال هذا الشهر ، كان يمهد لاجتماع قادة فصائل الثورة ، وكان يحمل أيضا أخبارا سارة من جبهات المقاومة الارترية ، فقد انتصرت قوات التحرير الشعبية في معركة ضارية مع القوات الاثيوبية ، حيث قتل عشرون جنديا اثيوبيا وجرح أربعون آخرون في منطقة عنسبة على الساحل الارتيري الشمالي ، كما غنمت القوات الشعبية الارترية كميات كبيرة من الاســلحة الخفيفة والعتاد ..

المـديـنـة المنـورة

الحفاظ على التراث الحضاري الإسلامي



ندوة كبرى على المستوى العربي والعالمي، موضوعها: المدنية العربية . خصائصها وتراثها الحضاري الاسلامي ينظمها « المعهد العربي لانماء المدن » ـ في المدينة المنورة خلال الشهر القادم ..

يشترك في هذه الندوة ممثلون عن المدن العـربية والهيئات العلمية والمنظمات الدولية ، وكذلك نخبة من كبار العلماء والمتخصصين من جميع أنحاء العالم ..

وسوف تتناول دراسات الندوة ومناقشاتها العـلاقة بين التراث الحضاري الاسلامي ونمو المدينة العـربية وتحديد الملامح الاساسية لطابع الشخصية للمدينة العربية ومكوناتها ، وأسس الحفاظ على التراث الحضـاري الاسلامي ، والخطط والاساليب التي يمكن تطبيقها في المستقبل .

وكما يقول الدكتور محمد عبد الله الحماد مدير المعهد العربي لانماء المدن بالرياض » فان دراســات الندوة سوف تمتد الى كل ما يتعلق بالمدينة العربية ، بهـدف الوصول الى آفاق جـديدة من المفـاهيم التي يمكن أن تساعد على ايجاد الحلول الملائمة لتطوير وتنمية المدن العربية ..

تـــركـيـــا

جناح مصر فاز بالمركز الأول

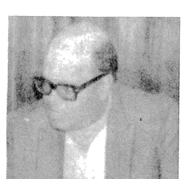
في المعرض الدولي الذي اقيم في انقره ـ تركيا ـ لكتب الاطفال ، واشتركت فيه ٢٢ دولة من بينها انجلترا ، وفرنسا ، وهولندا ، وسويسرا ، والصين ـ فازت مصر بالمركز الاول ..

وقد استأثر الجناح المصري في المعرض ، باقبـال الوفود الشعبية والرسمية ، وسجل الاستاذ سلامة شاكر المستشار الثقافي بالسفارة المصرية في تركيا ، كل ما كتب في الصحف والمجلات هناك عن الجنـاح المصري ومعروضاته ، وما اثنى به عليه النقاد والفنانون

لقاء مع : الأستاذ مراد محمد على
رئيس مجلس إدارة بنك التنمية

●● خلال جولة التصوف الاسلامى بمحافظة الغربية تلك المحافظة التى تضم الكثيرين من رجال السلف الصالح الذين سبقونا فى الطريق الصوفى كان لقاؤنا مع كاتب ومفكر اسلامى بمدينة طنطا ودار معه حوار حول كتابه « الاساليب الادارية فى الاسلام » ـ وكان شرح الاستاذ مراد محمد على الذى يشغل منصب رئيس مجلس ادارة بنك التنمية والائتمان الزراعى بمحافظة الغربية ـ والذى تحدث من دور البنك ورسالته فى خدمة التنمية الزراعية . فقال :

ـ لقد بدات الادارة المصرية عام ١٩٣١ فى بنك التنمية ـ تعمل جاهدة فى الحفاظ على الارض التى كان قد انتزع جانب كبير منها بسبب الحجوزات التى كانت توقع على صغار الزراع فى ظل الادارة الاجنبية « الاستعمارية للبنك » واستطاعت ان تحفظ الادارة المصرية الجديدة الارض لزارعيها من الفلاحين ـ والبنك الان والحمد لله يتعامل مع عشرات الالوف من المتعاملين معه فى القرى والعزب والذين يبلغون ربع مليون مواطن فى محافظة الغربية . ولقد بدانا فى ادخال مشروعات التنمية والتصنيع الريفى ـ وبدانا نمد المواطنين فى القرى بما يلزم لهم من قروض



وآلات وماكينات زراعية ـ ولقد بلغ حجم القروض ١٥ مليون جنيه ـ وساهم الفلاحون بمدخراتهم ـ فى بنوك القرى والتى تبلغ الان ١٠ ملايين جنيه ـ وهذه ثقة نفخر بها وبذلك يكون الفلاح المصرى بدا يسهم بطريق مباشر فى خدمة التنمية .

وبدانا فى ادخال السلالات الممتازة من الابقار الالمانية التى نستوردها لايجاد تحسين فى نوعية الثروة الحيوانية التى تعطى عائدا اكبر سواء من الالبان او اللحوم . ونظراً لاهمية الميكنة الزراعية باعتبارها اساس التنمية فلقد استورد البنك الالات والماكينات التى تناسب ظروف كل فلاح واقام البنك ثمانية معارض لتقديم كل ما يحتاج اليه الفلاحون من آلات وماكينات وجرارات وخلافه .

س : ماذا تفعلون ازاء ما يقدم اليكم من شكوى من المواطنين .

ج : الشكاوى فى الواقع تفيد فى اظهار الحقيقة وانا اعتقد ان الذى يتقدم بشكوى انما يسهم فى الواقع فى التعريف بجانب من جوانب اى قصور قد يكون موجودا لهذا نهتم باى شكوى وانا جاعل الشكاوى تتبع مكتبى مباشرة لمتابعتها ودراستها والعمل على تلافى اسبابها . وبقدر مايكون الناس مرتاحين نكون نحن ناجحين .

س : كيف تواجهون اى انحراف قد يكون فى موقع ما ؟

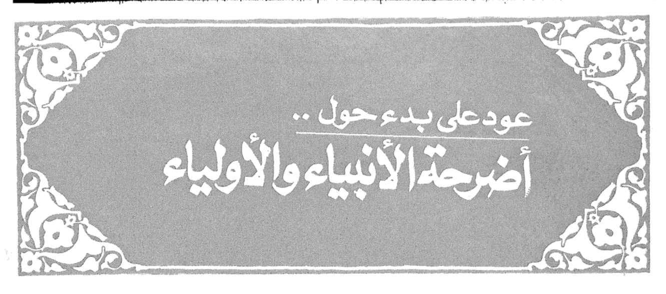
ج : فى الواقع انه يجب اخذ المخطىء او المنحرف بمنتهى الحزم والشدة لانه لا مجال اليوم لاى عبث او انحراف .

س : هل ساعدت اللامركزية للبنوك فى المحافظات على التنشيط والتطوير ؟

ج : نعم .

س : ماهى الرؤية التى تراها حتى تعطى الارض المزيد من الانتاج فى الوقت الذى نعانى فيه من ازمة العمالة الزراعية

ج : هو فى الواقع لا بديل الا باحلال الميكنة والتكنولوجيا الزراعية . لانه يمكن ان نحول العملية الى صناعة زراعية يمكن بقليل جدا من الايدى العاملة ان ندير اجهزة ضخمة تحقق عائدا اكبر من الانتاج الزراعى .



عود على بدء حول..
أضرحة الأنبياء والأولياء

ان تاريخنا الحديث يحدثنا ان رجال القانون الوضعي، هم الذين تصدروا قيادة هذه الامة قبل الخمسينات، وطنيا وسياسيا واجتماعيا ودينيا، وبعد الخمسينات تصدر رجال القانون الوضعي، قيادة شبابنا المسلم . على سبيل المثال لا الحصر كان الاستاذ حسن الهضيبي المرشد السابق للاخوان المسلمين، رجلا من رجال القانون الوضعي الذي يعمل احكامه ويراقب تنفيذه . كما ان الاستاذ عمر التلمساني المحامي والداعية الاسلامي، رجل من رجال القانون الوضعي . والاستاذ محمد عطية خميس المحامي رئيس شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، رجل من رجال القانون الوضعي .

فليس علم الدين وقفا وحكرا على فئة دون فئة، بل ان طلب العلم فريضة على كل مسلم، سواء اكان من رجال القانون الوضعي او من رجال الأزهر او غيرهما . وما اقصد من مقالتي الا رد شبهات اثارها البعض، حول اضرحة الانبياء والاولياء بالمساجد . فاردت ان ابين لشبابنا المسلم ان احكام الشريعة الاسلامية منها ما هو ضروري كوجوب الصلاة والصوم وحرمة الزنا والكذب، وهذا لا يحتاج الى اقامة الدليل عليه، ولا يجوز الاجتهاد بخلافه، بل يخرج منكره عن الاسلام . ومنها ما هو نظري ككون افعال العباد مخلوقة لله والكسب للعبد، وكون صفات الله عين ذاته، وثبوت الكلام ورؤية الله تعالى وغير ذلك . هذا في الاصول واما في الفروع فحكم الشك في الصلاة، واقامة اضرحة الانبياء والاولياء، وحكم مالا نص فيه كالتدخين وغير ذلك . وهذا يجب اخذه من ادلة الشرع الكتاب والسنة والاجماع والقياس وغير ذلك من مصادر الفقه الاسلامي .

ومن ثم فلا يجوز التهجم على احد لمخالفته امرا اجتهاديا، اى ليس من ضروريات الدين، ولا يجوز معارضته وممانعته واجباره على اتباع قول غيره مما يخالف اجتهاده . فمن اجتهد في استحباب التبرك باضرحة الانبياء والاولياء واستلامها وتقبيلها، وليس لمن اجتهد على خلافه معارضته وممانعته، لان ذلك ليس من ضروريات الدين التي لا يجوز الاجتهاد فيها كما سبق ان بينا .

والاولى بهؤلاء ان يتمسكوا بالعروة الوثقى، وان يعالجوا مجتمعنا الاسلامي مما يعانيه من شتى انواع المحن والمشكلات، ومختلف انواع البؤس والتخلف .

الاولى بهؤلاء ان يعملوا اقلامهم ضد الخطر الالحادي المحدق بعالمنا الاسلامي من الماركسية الملحدة، ورفض الحياة الغربية حياة التحلل والانحلال .

ان شبابنا المسلم في حاجة الى يقظة ضد هذه الاخطار لان هذه الاخطار لا تهدد كيان طائفة من المسلمين كالصوفية او السلفية فحسب ... بل تهدد كيان المسلمين جميعا، وتهدم الشخصية المسلمة، وتقضي على الامة الاسلامية جمعاء .

الاولى بهؤلاء ان ينبهوا الامة الاسلامية، من الخطر الداهم المتزايد من جانب الاستعمار، ومن جهة التبشير الصليبي ومن الالحاد الشيوعي، والمبادىء الهدامة الاخرى كالعمانية والماسونية والبهائية والقديانية .

الاولى بهؤلاء ان يكفروا ويشركوا ويحقروا القادة

والكتاب الذين يقدسون ماركس ولينين وماوتسى تونج من دعاة الشيوعية ، وسارتر وغيره من دعاة الوجودية والانحلال ، لا أن يتركوا هؤلاء وأولئك ، ويقصرون هجومهم واقلامهم والسنتهم على الائمة الاعلام احمد البدوى وابراهيم الدسوقى واحمد الرفاعى وغيرهم من الهداة الى الله .

الاولى بهؤلاء ان يهدموا من نفوس شبابنا العربى، ارتياد الملاهي الليلية واماكن الفسق والفجور ، لا ان يهدموا أضرحة الانبياء والاولياء التى يذكر فيهـــا اسم الله .

فيا اخوة الاسلام يجب علينا توحيـــد الصفوف ، ورفض العصـــبيات الطـــائفية ، وما يوجب التناقض والتباعد ، فقـــد جربنا مرارة الاختلاف ، والتفرقة وسوء الظن ، ورمى بعضنا بعضا بالكفر والشرك .

ولا أطيل عليك يا اخى المسلم وقفتك على باب هذه المقالة بل ادخل بك فى موضوعها .

• الكتابة على اضرحة الانبياء والاولياء

الكتابة على اضرحة الانبياء والاولياء بما رواه ابن ماجه عن عبد الله ابن ســـعيد عن حفص بن غياث عن ابن جريج عن سليمان بن موسى عن جابر « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب على القبور شيء » والرد على ذلك يخلص فى الادلة الآتية :

١ ـ ضعف سند هذا الحديث ففى سنده حفص بن غياث الذى قدحوا فى حفظه ، وقالوا انه مدلس ، ففى « تهذيب التهذيب » لابن حجر قال يعقوب : يتقى بعض حفظه ، وقال أبو زرعة : ساء حفظه ، وقال داود بن رشيد : حفص كثير الغلط ، وقال ابن عمار : كان لا يحفظ فكيف يكون ثقة مامونا من يدلس ؟؟؟!!

وفى سنده كذلك ابن جريج فقد قدحوا فى روايته وحفظه ، وقالوا : انه مدلس قال ابن حجر فى « تهذيب التهذيب » فى حقه قال الدارقطنى : تجنب تدليس ابن جريج فانه قبيح التدليس لا يدلس الا فيما سمعه من مجروح ، وقال ابن حبان : كان يدلس . فكيف يكون ثقة مامونا من يدلس ؟؟؟!!!

وفى سنده سليمان بن موسى قال ابن حجر فى « تهذيب التهذيب » قال أبو حاتم : فى حديثه بعض الاضطراب ، وقال البخارى : عنـده مناكير ، وقال النسائى : ليس بالقوى فى الحديث .

فكيف يكون ثقـــة مامونا من يكون فى حديثه اضطراب ؟؟!!

فهذا حال الاحاديث ، التى يعتمد عليها أهل التكفير والتشريك والتحقير ، فى مخالفة سيرة المسلمين .

٢ ـ ان الكتابة على القبور مستحبة عندالشافعية ولا سيما على قبور الانبياء والاولياء والصالحين ، فانها لا تعرف الا بذلك عند تطاول السنين ، ويحمل النهى فيها على ما قصد به الزينة والمباهاة والصفات الكاذبة.



شيخ الطريقة العزمية
السيد عز الدين ماضى أبو العزائم
المحامى بالنقض

كما ان الكتابة على القبور جائزة عند الحنفية لئلا يذهب الاثر ولا يمتهن ، أما حكمها عند المالكية فانها مكروهة كراهة تنزيه ، وجائزة مطلقا عند أبى الحسن ابن القصار البغدادى المتوفى ٣٩٨ هـ ما لم يقصد به المباهاة ، وجوزها بعضهم على قبور الصالحين .

أما حكمها عند الحنابلة فيقول ابن مفلح الذى قال فيه ابن القيم « ما تحت اديم السماء أعلم بالفقه من ابن مفلح » ، وقال له ابن تيمية « انت مفلح لا ابن مفلح » فانظر ماذا يقول ابن مفلح ؟ يقول : « القبة والحظيرة والتربة ان كان فى ملكه فعل ما شاء ، وان كان فى مسبلة كره للتضييق بلا فائدة ، ويكون استعمالا للمسبلة فيما لم توضع له » .

راجع كتاب الجنائز ص ٦٨١ ، ٦٨٢ .

وخلاصة ذلك كله ان الكتابة محمولة على الكراهية، فى صورة لا يكون للكتابة فائدة ، اما مع الفائدة ليعرف فيزار ويهدى ثواب القراءة وغير ذلك فلا .

٣ ـ استمرار الكتابة على القبور من عهد بعيدكما فى « وفاء الوفاء » عن المسعودى فى مروج الذهب ، ان ابا عبد الله جعفر بن محمد الحسن توفى سنة ١٤٨ هـ ودفن بالبقيع مع أبيه وجده ، قال : وعلى قبورهم فى هذا الموضع من البقيع رخامة مكتوب عليهـــا «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله مبيد الامم ومحيى الرمم هذا قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء العالمين وقبر الحسن بن على وعلى ابن الحسين بن على وقبر محمد بن على وجعفر بن محمـــد عليهم السلام » وذكر أن هذا كان فى سنة ٣٢٢ هـ .

ثم قال السنهودى روى ابن شبة عن محمد بن يحيى قال : سمعت من يذكر أن قبر أم سلمة رضى الله عنها بالبقيع حيث دفن محمد بن زيد بن على ، وانه كان حفر فوجد على ثمانية أذرع حجرا مكسورا ، مكتوبا فى بعضه أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ، فبذلك عرف انه قبرها وأمر محمد بن زيد بن على أهله أن يدفنوه فى ذلك القبر بعينه .

ويتضح من كل ما تقدم أن الكتابة على قبورالانبياء والاولياء سيرة المسلمين من عهد الصحابة وما بعدهم .

البقية العدد القادم

بقية : بعض الآداب الإسلامية

ولا يجوز للانسان ان يحرم زينة الله فهى حلال ، لقوله تعالى : « قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق » .

ولكن كل ما على الارض من متع وملذات ، أو زينة ، مقصود به اختبار الانسان ، هل يجعلها غاية فى ذاتها وهى فانية ، ام يجعلها وسيلة الى حياة اخرى أرقى ، والى ذلك الاشارة بقوله تعالى : « انا جعلنا ما على الأرض زينة لها لتبلوهم ايهم احسن عملا وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا » .

فعلى الانسان ان يعلم حدوده فى الاخذ بزينة الدنيا ، فلايسرف فيتجاوز بذلك حدود الله .

ولنذكر هنا بأن المرأة مطالبة بهذا الادب ، فالاسلام لايصرفها عن الزينة اصلا ، بل يدعوها الى عدم الاسراف فيها ، وعدم ابدائها الا لزوجها ، كما جاء فى قوله تعالى : « فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة » ، وفى قوله تعالى : « ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها » ، « ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او آبائهن » ، « ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن » .

(ب) ـ آداب كسب المعاش :

يأمرنا الله تعالى بالعمل من اجل كسب معاشنا ، يقول تعالى : « فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله » ويقول « وجعلنا النهار معاشا » .

كان الرسول (ص) جالسا مع اصحابه ذات يوم فنظروا الى شاب ذى جلد وقوة وقد بكر يسعى ، فقالوا : ويح هذا لوكان شبابه وجلده فى سبيل الله فقال (ص) : « لا تقولوا هذا فانه ان كان يسعى على نفسه ليكفها عن المسالة ويغنيها عن الناس فهو فى سبيل الله ، وان كان يسعى على أبوين ضعيفين او ذرية ضعاف ليغنيهم ويكفيهم فهو فى سبيل الله ، وان كان يسعى تفاخرا وتكاثرا فهو فى سبيل الشيطان »

● من آداب الإسلام أن يلبّى الإنسان دعوة الغنيّ ودعوة الفقير.

● من مظاهر إكرام الضيف أن تستقبل ضيفك بالبشاشة وطلاقة الوجه

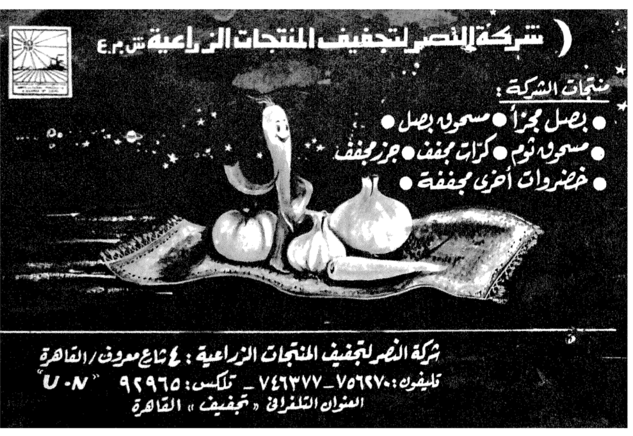
ويقول الرسول (ص) : «أحل ما أكل الرجل من كسبه » .

والمكسب يحتاج الى امور عدة على رأسها العلم بأحكام الشريعة فى الكسب والتعامل بين الناس . فالاسلام مثلا يحرم احتكار السلعة انتظارا لغلاء الاسعار ، وتزييف العملة ، والبناء على السلعة بما ليس فيها، وعلى البائع ان يظهر عيوب ما يبيعه فلا يكتم من هذه العيوب شيئا ، فان أخفاها كان ظالما غاشا ، والغش حرام لقوله (ص) : « من غشنا فليس منا » .. وعلى البائع كذلك أن لايغش فى الكيال والميزان لقوله تعالى : « ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذاكالوهم او وزنوهم يخسرون » . وعلى البائع كذلك ان يصدق فى سعر السلعة ..

وبالجملة يجب على التاجر الاحسان فى المعاملة ، ولا يشغله معاشه عن معاده ، ولينفق مما يكسب على المحتاجين والفقراء.

وليس هذا شان التاجر فقط وانما هو شان كل من يعمل لكسب معاشه وما اجمل ما يقول الطوسى فى اللمع : « ومن اشتغل بالمكاسب فادبه ان لا يشتغل عن أداء الفرائض فى أوقاتها .. ، وينوى (بكسبه) معاونة المسلمين ، وينصفهم.. ، وينفق على اخوانه من الفقراء الذين ليس لهم معاش » .

ومن اهم ما يجب ان يراعى فى كسب المعاش محاسبة النفس باستمرار على الحلال والحرام ، فلا يكون كسبه عن طريق ماحرم الله كالربا واكل مال الضعيف او اليتيم ، او عن طريق النصب والاحتيال على الناس ، او الاختلاس والرشوة او غير ذلك من طرق الكسب الحرام ، وهذا هو ما يشار اليه بالورع ، وقد قال النبى (ص) : « ملاك دينكم الورع»، ومن الورع ترك الحرام، ومنه ماهو اعلى درجة وهو ترك كل شىء فيه شبهة ، واليه يشير احد الصوفية بقوله: « اذا رابنى شىء تركته » ، وهو فى معنى قول الرسول (ص) : « استفت قلبك وان افتاك المفتون » ، وقوله (ص): «الاثم ما حاك فى صدرك».



بسم الله الرحمن الرحيم
قل هو الله أحد ۝ الله الصمد ۝ لم يلد ولم يولد ۝ ولم يكن له كفواً أحد ۝
صدق الله العظيم

الشركة المصرية العامة لمهمات السكك الحديدية

« سيماف »

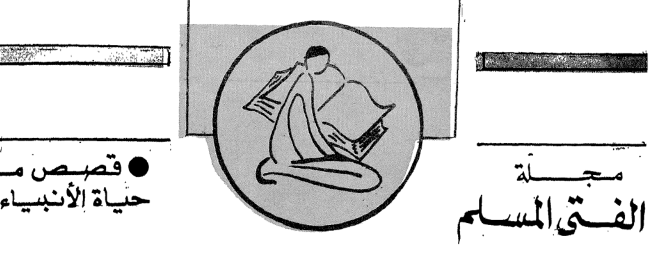
SEMAF A.R.E

تهنئ العالم الإسلامى بالمولد النبوى الشريف

نشاط الشركة

- إنتاج عربات البضاعة بجميع حمولاتها وأنواعها.
- إنتاج عربات الركاب من الدرجة الثالثة والثانية .
- إنتاج عربات الترام السريع ..

العنوان : عين حلوان ـ حلوان الحمامات ..
بريديا : كيس بريد القاهرة .. تلغرافيا : سيماف ..
تلكس : 92364 ORI UN





عليه السلام

في المصحف الشريف سورة كاملة سميت باسمه .. يونس .. ويونس ، كان من المسلمين. ومن الايات الشريفة التي تحمل اسمه تعرف انه صاحب الحوت، وانه يونس ابن متى ذو النون .

وقد ورد ذكره في القرآن الكريم ايضا في اكثر من سورة غير سورة يونس وهو الذي قال فيه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى)

كان يونس رجلا صالحا يتعبد في الجبل .. وكان يعيش في قرية من قرى الموصل يقال لها نينوى.. وكان القوم هنا يعبدون الاصنام فبعث الله اليهم يونس بن متى عليه السلام برسالةالنهي عن الكفر والامر بالتوحيد .

وكان يونس رجلا صالحا ، فلما ضاق بعصيان قومه ، ذهب الى الجبل يعبد الله تعالى فيه.. وفي القرآن الكريم ، يقول الله سبحانه تعالى لنبينا محمد عليه الصلاة والسلام : « فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل ».

وقال تعالى :

« ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم » (*)

● لم نجرب عليه كذبا ●

روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « كان يونس ابن متى فيه عجلة وخفة ، فلما حمل اعباء النبوة تفسخ تحتها تفسخ الربع تحت الحمل الثقيل » وقد قال ابن مسعود:

لما يئس يونس من ايمان قومه دعا عليهم .. فقيل له ما اسرع ما دعوت على قومك ، ارجع الى قومك فادعهم اربعين ليلة اخرى، فان اجابوك .. والا فان الله مرسل عليهم العذاب (*)

.. ورجع اليهم يونس ، واستمر يدعوهم سبعا وثلاثين ليلة ... فلم يجيبوه ، فقام خطيبا فيهم وقال : اني محذركم من العذاب الى ثلاثة ايام ان لم تؤمنوا ..

ثم قال لهم ان آية ذلك ان تتغير الوانكم ..

فلما اصبحوا .. تغيرت الوانهم ... فقال بعضهم لبعض: قد نزل بكم ما قال يونس ... وانا لم نجرب عليه كذبا فانظروا، فان بات فيكم الليلة فآمنوا من العذاب ... وان لم يبت فيكم فاعلموا ان العذاب مصبحكم ..

فلما كانت ليلة الاربعين ، ورأى يونس تغير الوانهم ، علم ان العذاب نازل بهم .. فخرج من بين اظهرهم ، فلما اصبحوا تغشاهم العذاب (*).

ثم قذف الله في قلوبهم التوبة والهمهم الرجوع اليه ...

وتضرعوا الى الله وقالوا : « آمنا بما جاء به يونس » (*)

فنزلت بهم رحمة الله واستجاب

● نتيجة مسابقة الفتى المسلم
في العدد القادم ●

دعوتهم .. وكشف عنهم العذاب.

● وسقط في فم الحوت ●

قال ابن مسعود : بلغ من توبة

أهل نينوى ان ترادوا المظالم بينهم وقد ذكر القرآن الكريم في سورة يونس :

« .. الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزى في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين »

قالوا : وكان يونس قد خرج من بين اظهر قومه ، وقام ينتظر العذاب لهم والهلاك ...

وقال يونس في نفسه : كيف ارجع الى قومي وقد كذبتهم ..

ثم انطلق معاتبا ربه مغاضبا قومه حتى اتى البحر ، وفر الى مركب مشحون فسقط منه في البحر ، فالتقمه هناك الحوت ..

في القرآن الكريم يقول الله سبحانه وتعالى :

« وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه »

ويروى أن الله جلت قدرته رقق ليونس من جوانب جلد الحوت ما جعله يرى ما في البحر .. فلما انتهى به الحوت الى عمق البحر ، سمع يونس أصواتا فقال في نفسه ما هذا .. فاوحى اليه وهو في بطن الحوت ان هذا تسبيح دواب البحر ..

ومضى يونس في بطن الحوت يسبح بجلال الله ، فسمعت الملائكة تسبيحه ، فقالوا ربنا .. انا نسمع صوتا ضعيفا معروفا بارض مجهولة .. وعرفوا من الله جل جلاله ان ذلك الصوت هو صوت العبد الصالح يونس ، في بطن الحوت في البحر .. وان

الله سبحانه وتعالى سوف يدركه برحمته ومغفرته ..

● النعمة والفضل العظيم ●

وروى سعيد بن المسيب عن سعد بن مالك قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

اسم الله ، الدعاء الذى اذا دعى به اجاب ، واذا سئل به اعطى ، دعوة يونس بن متى فقلت يارسول الله اهو دعاء ليونس بن متى خاصة ، أم لجماعة المسلمين ؟..

فقال : هو ليونس خاصة ، ولجماعة المسلمين عامة، اذا دعوا بها ... الم تسمع قوله تعالى « ... فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين . فاستجبنا له ونجيناه من الغم ، وكذلك ننجى المؤمنين » .

فلما دعا به يونس ربه وشفعت له الملائكة ، امر الله الحوت فقذفه الى ساحل نينوى .

ويقول الله تعالى في القرآن الكريم : « فنبذناه بالعراء » اى بوجه الارض « وهو سقيم » اى عليل ضعيف كالفرخ ..

نجاه الله وخرج من بطن الحوت ، انبت الله له شجرة من يقطين (وهو القرع) فجعل يستظل بها ..

ولما برىء يونس واسترد عافيته ... ارسل الى اقوام عديدين آمنوا بربهم فظفروا بنعمة من الله وفضل عظيم ...

عبر وعظات من سورة يونس

« الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون » .. صدق الله العظيم ..

وفي تفسير المنار قرات لك :

● اولياء الله أضداد اعدائه المشركين به الكافرين بنعمه ، فهم المؤمنون المتقون كما نطقت الآية الكريمة ..

وهم درجات .. اعلاهم درجة الذين يخلصون العبادة له وحده ، ويتوكلون عليه ويحبونه. ويخلصون الحب فيه والولاية له، فلا يتخذون له اندادا يحبونهم من نوع حبه ، ولا يتخذون من دونه وليا ولا شفيعا يقربهم اليه زلفى ، ولا وكيلا ولا نصيرا ، فيما يخرج عن توقيعهم لاقامة سننه في الاسباب والمسببات ويتبعون رسوله صلى الله عليه وسلم — والمؤمنين بما امرهم به — واماما وصفهم به وعرفهم به، فقوله تعالى : «الذين آمنوا وكانوا يتقون » ... فهذا استئناف لبيان حال هؤلاء الاولياء النفسية والعملية وذلك يعنى انهم الذين جمعوا بين الايمان الصحيح بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر .. وملكة التقوى له عز وجل وما تقتضيه من عمل ..

وقد عبر عن ايمانهم بالفعل الماضى ، لبيان انه كان كاملا باليقين ..

وعن تقواهم بالفعل الذى يدل على الحال والاستقبال ، لان التقوى تتجدد دائما بحسب متعلقاتها من كسب وشهوة وغضب ..

والمعنى الجامع فيها انها اتقاء كل ما لا يرضى الله تعالى من ترك واجب وفعل محرم ومكروه.



الإمام أبو الحسن الشاذلى



العالم الإسلامى الجليل

ان شخصية ابو الحسن الشاذلى من ابرز الشخصيات الصوفية التى كان لها اثرها الروحى العميق فى تاريخ الحياة الروحية الاسلامية فى مختلف العصور والازمان، فله من المكانة فى العلمين الظاهر والباطن ماشهد له بها ائمة اعلام الاسلام والعلماء والصوفية والمؤرخين والشعراء واهل الفكر والجهاد ..

كان رضى الله عنه حريصا على اتباع النهج الاسلامى القويم والعمل بما جاء فى الكتاب والسنة، حريصا كل الحرص على سعادة مريديه والاخذ بيدهم الى ما يقربهم من ((الله)) سبحانه وتعالى والابتعاد بهم عن موارد التهلكة ، فيبين لهم سبل الوصول بالمنطق والعقل السليم ، واثار لهم طريق الرشاد ، وعالج اهم واخطر المشاكل التى يجد الشيطان منها سبيلا الى قلوبهم .

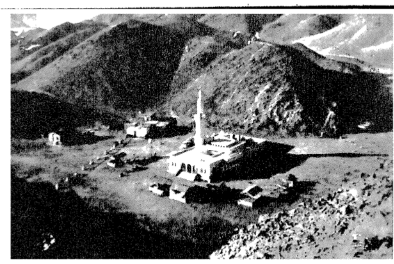
وولد سنة ٥٩٣ هجرية ببلدة ((غمارة)) بالقرب من ((سبته)) بوغاز جبل طارق من بلاد المغرب التى نشأ بها ، واتم حفظ ((القرآن الكريم)) ، اذ تلقى علومه الابتدائية على علمائها ، ثم سافر الى مدينة تونس للتزود من العلم ، وهناك درس علوم الفقه على مذهب الامام مالك ، والنحو والصرف والادب والتفسير والحديث والتوحيد وعلم الكلام، كذلك جميع العلوم الدينية ، وبتوفيق من عند الله نبغ فيها نبوغا عظيما ، وتفوق على زملائه حتى اصبح يناظر اكبر العلماء بتونس ويفوز عليهم علما وفقها .

فقد انتقل الى كثير من البلاد الاسلامية لزيارة علماء المسلمين والتعرف بهم وابراز علم ((الدين)) وحضور المؤتمرات والاجتماعات بها ليزداد ويزيد دائرة المعارف الاسلامية بما وصل اليه من علوم فزار بلاد الشام وفلسطين والحجاز ومصر وكانت هذه الدول مهبط كثير من العلماء الاتقياء والاولياء الصالحين .

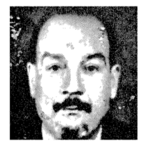
وابو الحسن الشاذلى هو شيخ الطريقة الشاذلية وامامها ، وقطب دائرتها ، الوارث المحقق الربانى صاحب الحقائق القدسية والانوار المحمدية ، والاسرار الربانية ، او احد اهل زمانه علما وحالا ومعرفة ومقالا ، ذو النسبتين الطاهرتين الروحية والجسدية ، كريم العنصرين وامام السالكين ومعراج الواردين، الاستاذ الواصل ، والمربى الكامل والصوفى المجاهد ((ابو الحسن على بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرامز بن حاتم بن قصى بن يوسف بن يوشع بن ورد بن بطال بن احمد بن محمد بن عيسى بن محمد الحسن بن على بن ابى طالب)) كما ينتهى نسبه من جهة امه الى سيدنا الحسين رضى الله عنهم جميعا .

وقد روى عن الشيخ ابى الحسن الكثير من كراماته ..

ولما هاجر الشيخ ابو الحسن الى مصر ، هاجر معه خاصة اتباعه ، وفى مقدمتهم ابو العباس المرسى ، واخوه جمال الدين ، وخادمه الخاص ابو العزائم ماضى بن سلطان ، والحاج محمد القرطبى ، وابو الحسن البجائى والوجهانى ، والخراز وغيرهم ونزلوا جميعا مدينة الاسكندرية، ولما استقر به المقام فى هذه المدينة اخذ هو واتباعه يدعو الخلق الى ((الله)) تعالى وعلى راسهم ابو العباس المرسى ، واخذ الشيخ ابو الحسن يلقى دروسه بمسجد العطارين وامتلأت ساحته بعامة الناس وخاصتهم ومنهم اجلاء العلماء واكابر الفضلاء للاستماع الى دروسه والانتفاع بها ، وصار يعقد حلقات الذكر ومجالس



ضريح الامام الحسن الشاذلي



بقلم
عبد الرحيم محمد الجوهري
شيخ عموم السادة الجوهرية الشاذلية

الوعظ والارشاد ، وكان اثرها في قلوب الناس على اختلاف درجاتهم عظيما ، واقبلوا عليها اقبالا منقطع النظير ، ثم اخذ الشيخ ينتقل الى عواصم القطر المصرى قياما بنشر الدعوة الدينية وتربية المريدين ، واقام مدة بالقاهرة ، وقد كانت فى ذلك تذخر باعلام العلماء والفقهاء والمحدثين ، الذين يعتد بهم فى العلوم الدينية فكانوا جميعا سلاطين وعلماء الدين شرقا وغربا فى عصرهم ، وينتظرون ميعاد الشيخ ابو الحسن الشاذلى رضى الله عنه بالمدرسة الكاملية بالقاهرة للانتفاع بعلومه واسراره يجلسون متادبين ، متصاغرين ، خاضعين يستمعون لما يلقيه عليهم من العلوم المكتسبة والعلوم الموهوبة. فتبهرهم سعة علمه ونضج تفكيره وغزارة مادته ، فينفذ الى اعماقهم نور حديثه بسر ((الله)) وبنور ((الله)) .

وكانت له فلسفته الخاصة فى تربية مريديه اذ يرى ان القلوب هى اوعية العلوم الحقيقية ، اللدنية ، الربانية ، ولا يجوز تدوينها لئلا تؤول الى غير مقصودها او يفتتن بها عمى البصائر وضعفاء العقول .

ولقد كتب رضى الله عنه علومه فى صدور رجاله ، وزرعها بالنظر فى ارواحهم مبتدئا بابى العباس المرسى الذى اخذ عنه ابن عطاء الله السكندرى صاحب الحكم المشهورة ، التى طبقت شهرتها افاق الدنيا وملاتها نورا وعلما .

فالتصوف الحق عند الشاذلى هو العمل ، والسلوك ، والمعرفة الناشئة عن العمل والسلوك فربى اتباعه ومريديه بصورة عملية ايجابية ، نجحت نجاحا باهرا واقبل عليها شيوخ وعلماء الشريعة وطلاب الحقيقة على السواء ، ولا تزال الى الان منارا يستضىء به العارفون كما كان شانها فى كل عصر من العصور ، لا فى مصر وحدها ، بل فى جميع بقاع العالم الاسلامى .

وهكذا ربى ابو الحسن الشاذلى اجيالا ورث بعضها البعض العلوم الربانية ، والاسرار ، والانوار ، فكانوا كتبه ، اذ نشروا علومه ومعارفه ، ونهجوا نهجه ، وانتشرت الطريقة الشاذلية انتشارا عظيما ، وتفرعت الى فروع شتى باسماء شيوخها فى مدن المجتمع الاسلامى تحمل النهج والمنهل العذب لشيخها وامامها سيدى ابو الحسن الشاذلى رضى الله عنه .

وكتاب المنن لابن عطاء السكندرى المرجع الاول فى تقصى معظم اخبار الامام الشاذلى ، اذ انه لم يترك كتبا فى علوم القوم سوى الاحزاب والاوراد والادعية الماثورة ، ومحمد القاسم بن الصباغ كتب فى كتابه درة الاسرار الكثير عن الامام الشاذلى لوقائع صحيحه .

توفى الامام ابوالحسن بحميثرة (وادى حميثرة عيذاب بالوجه القبلى قريبا من مركز دراو بمدينة اسوان) وضريحه بها ، ويقام الاحتفال بمولده رضى الله عنه فى يوم عرفات من كل عام ، حيث يهرع الناس والاحباب للاحتفال بهذا اليوم المبارك من جميع انحاء العالم الاسلامى .

رضى الله عن الشيخ الامام وارضاه واعاد علينا من بركاته امين ..



لجنة الفتوى بالأزهر

الفتاوى الدينية

هل نقضي الصلاة الفائتة ؟

جابر عبد اللطيف ـ الاسكندرية
١ ـ فاتتني الصلاة لمدة بين عشر سنوات وعشرين سنة فكيف اقضيها ؟

وهل يسقط الواجب بادائها ؟ وهل هناك وقت معين لادائها ؟

الجواب :

نفيد بانه يجب اداء الصلاة المفروضة في أوقاتها قال تعالى « أن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا » فمن اخرها عن وقتها بغير عذر كان آثما اثما عظيما .

ومن فاتته صلاة او اكثر وجب عليه قضاؤها وليس لقضاء الفائتة وقت معين فالليل كله والنهار صالحان لذلك ماعدا وقت خطبة الجمعة فعليك ان تقضي من هذه الصلوات ما تستطيعه

واذا قضيت ما عليك فالمرجو من الله ان يعفو عنك اثم التاخير والله تعالى أعلم .

هل يجوز التيمم في وجود المياه ؟

محمد تمري ـ الدار البيضاء ـ المغرب

١ ـ كنا قبل سنين نتيمم للصلاة . الضربة الاولى مسح الوجه واليدين الى الكوعين . والضربة الثانية مسح اليدين الى المرفقين . ولكن منذ ٧ سنوات اختلف الناس في التيمم فاصبحوا يمسحون وجوههم واليدين الى الكوعين فقط فاطلب منكم ان تكتبوا لنا موضوع التيمم على المذاهب الاربعة .

٢ ـ توفي رجل وترك زوجتين وابنين واخت شقيقة فما نصيب كل واحد منهم ؟

الجواب :

نفيد عن الاول بأن التيمم يكون بدلا عن الوضوء او الغسل عند فقد الماء حسا او شرعا

أي عدم القدرة على استعمال الماء لعذر » وكما يكون بدلا عن غسل بعض أعضاء الوضوء أو الغسل لمرض الم بها .

والتيمم يكفي فيه ضربة واحدة للوجه واليدين الى الكوعين كما جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أما الضربة الثانية فهي سنة وتكون مسح اليدين الى المرفقين .. وبهذا أخذ بعض الائمة فمن مسح اليدين الى الكوعين فقد امتثل وكذلك من مسحهما الى المرفقين .

٢ ـ وعن السؤال الثاني نفيد:

بأن للزوجتين الثمن فرضا لوجود الفرع الوارث يقسم بينهما مناصفة والباقي للولدين تعصيبا ولا شيء للاخت الشقيقة لحجبها بالولد الذكر . والله تعالى اعلم .

وضع المصاحف بالمسجد للترحم

جابر عبد اللطيف ـ الاسكندرية
اريد وضع عدة مصاحف في مسجد ترحما على والدي كصدقة جارية هل هذا جائز ؟ واذا كان جائزا فهل يجوز ان اكتب على غلاف المصحف انه وقف على المرحوم ؟

نفيد بانه يجوز ان يضع الانسان مصاحف في مسجد لينتفع الناس بالقراءة فيها وبقصد ان يكون ثواب ذلك لوالده ولا مانع من ان يكتب ان ذلك وقف على فلان فهي من الصدقة الجارية والله تعالى اعلم ..

صيام يوم عاشوراء ..
محمد عبد اللطيف ـ الاسكندرية ..

حلفت يمينا ان اصوم عاشوراء وصمت فعلا ولكن فى آخر النهار افطرت على سيجارة لحدوث مشادة فى المواصلات فهل تجوز الكفارة عن هذا اليمين ؟. وماهى قيمة هذه الكفارة ؟.

وهل يجوز الصيام بدلا منه؟

الجواب :

نفيد بانه من حلف على شيء وجب عليه ان يؤديه فان لم يؤده كانت عليه الكفارة وما دام لم يؤد السائل صيام يوم عاشوراء فان الكفارة تجب عليه وهى اطعام عشرة مساكين وهى وجبتان من أوسط ما يطعم الانسان اهله فان لم يستطع كان عليه ان يصوم ثلاثة أيام اى انه لا ينتقل الى الصيام الا بعد العجز عن الاطعام او الكساء .

وعليه ان يصوم بدلا من يوم عاشوراء الذى افطر فيه .

حكم ختان البنات ..

س. ن. ا ــ القاهرة

هل يجوز الختان للبنات ام لا ؟..

وهل عدم الختان يسبب ما يسمى بالشذوذ ؟ .

الجواب :

نفيد بأن الختان مشروع فى حق الرجال والنساء وأقل ما فى ختان البنات انه سنة وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم لام عطية وكانت خافضة اى تختن البنات «أخفضى ولاتنهكى» وبذلك فختان البنات مشروع على أن يتولاه المختصون حتى لا يؤدى الى ضرر ..

صيام يوم الاثنين والخميس.

شادية محمد عبد السلام ــ صان الحجر ــ الشرقية .. ما حكم صيام يومى الاثنين والخميس وهل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم تلك الايام ؟..

الجواب :

نفيد بان صيام يومى الاثنين والخميس سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومهما

حكم الامام اذا خرج منه ريح

جمال عبد الله عبد العاطى ــ كلية الحقوق بالمنصورة ..

هل خروج ريح أثناء الصلاة يبطلها ؟. وهل يجب ترك الصلاة ام اكمالها واذا كانت الاجابة بوجوب الخروج من الصلاة فما الحكم فى حالة اذا كان المصلى فى الصفوف الاولى ؟.

وما الحكم اذا كان اماما ؟.

الجواب :

نفيد بأن خروج شيء من احد السبيلين حتى ولو كان ريحا قاطع للصلاة فان استطاع ان يتوضأ وهو فى مكانه اكمل صلاته وهى صحيحة .

وان لم يستطع وجب عليه ان يخرج من الصلاة بدون سلام للوضوء ..

وله ان يتخطى الصفوف وان يستر انفه بأن يضع يده على انفه كأنه قد اصابه الرعاف ، هذا اذا كان ماموما اما ان كان اماما فانه يقدم احد المصلين خلفه ليكمل الصلاة بالمامومين ويذهب هو الى وضوئه والصلاة صحيحة.

هل يجوز القصاص من غير القاتل ؟.

م. ع. س ــ الشرقية

رجل قتل رجلا وامراة وقد قتل القاتل واليوم تريد عائلة الرجل والمراة المقتولين ان يقتصا من هذا القاتل فى شخص ابن عمه فهل يجوز ذلك ؟.

الجواب :

نفيد بأن القصاص انما يكون من القاتل نفسه ولا يجوز ان يقتص من احد آقاربه او يتعرض له بسوء . والذى ينفذ القصاص انما هو الحاكم وليس لانسان مهما كان ان يقتص من القاتل بنفسه وما دام هذا القاتل قد قتل فقد سقط القصاص والله تعالى اعلم .

زواج الثيب ..

احمد على ــ الاسكندرية

هل يجوز للمراة الثيب ان تزوج نفسها بدون ولى وما الحكم ؟ .

الجواب :

نفيد بانه يجوز للمراة البالغة العاقلة أن تزوج نفسها بدون ولى والله تعالى اعلم .

تقبل العزاء بالمسجد

محمد على ــ الغربية ..

نحن فى قرية ضاقت شوارع احيائها ، وعند وجود مأتم يقوم اهل الحى بضم حصر المسجد وتنصب مقاعد المأتم وتنصت للقرآن الكريم وبعد انتهاء المأتم يرجع المسجد لعادته وللعلم فان المسجد يظل جزء منه للعبادة فما الحكم ؟.

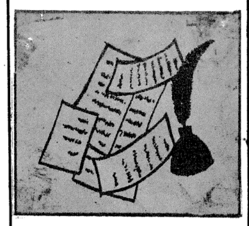
الجواب :

نفيد بانه يحرم أن يكون المسجد لغير العبادة فلا يكون مكانا لتقبل العزاء ولا تنشر فيه الضالة مثلا.

قال تعالى : « فى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه» وقال تعالى : « وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احداً » ..

وقال صلى الله عليه وسلم « من سمع رجلا ينشد ضالة فى المسجد فليقل لاردها الله عليه » وذلك عقوبة له لارتكابه ما لا يجوز وتتمة الحديث : فان المساجد لم تبن لهذا انما بنيت لذكر الله والصلاة والعلم والله تعالى أعلم.







● ونعم اجر العاملين ●

محاسب محمد عبيد احمد ـ مديرية شباب قنا : من قراء مجلة ((التصوف)) منذ صدورها، وأرى انها تسد ركنا للثقافة الاسلامية المطلوبة في عصر سادته الافكار الالحادية والتطرف الفكرى يمينا ويسارا . ولا أطيل عليكم في الثناء ،فاجر العاملين فيها عند الله سبحانه وتعالى ((ونعم اجر العاملين))

ـ شكرا للاخ الكريم على ما أبداه تجاه المجلة والعاملين بها . وما أثرته في رسالتك بعد ذلك فهو قيد الدارسة والبحث ، ونرجو ان نوفق في ذلك فنحن لانبتغى الا وجه الله .

● مراتب التوحيد ●

الاخ الكريم سعيد محمد عليوه بالدفاع الجوى ـ بعث الينا برسالة يبين فيها مراتب التوحيد ثم يقول : قال صلى الله عليه وسلم « اللهم انى أعوذ بعفوك من عقابك ، وأعوذ برضاك من سخطك . وأعوذ بك منك »

في هذا الحديث اشارة الى مراتب التوحيد الثلاث ، وهي توحيد الافعال ـ توحيد الصفات ـ توحيد الذات فقوله صلى الله عليه وسلم : اعوذ بعفوك من عقابك اشارة الى توحيد الافعال وقوله صلى الله عليه وسلم : اعوذ برضاك من سخطك اشارة الى توحيد الصفات

وقوله صلى الله عليه وسلم : أعوذبك منك اشارة الى توحيد الصفات ويليه توحيد الافعال كما نطق بها صلى الله عليه وسلم .

المحرر : هذا دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ شكرا لصاحب الرسالة

● امة خير الانام ●

جمال عبد الله عبد العاطى ـ كلية الحقوق بالمنصورة :

نبدأ بالشكر والثناء لله تعالى ولرسوله الكريم صلى الله عليه وسلم ونحيى جهودكم في هذه المجلة الهادفة وللسادة القائمين على امرها وكل من ساهم في اخراجها ونرجو من الله ان يجزل لكم العطاء لما تقومون به تجاه امة خير الانام .

● صديق دائم ●

ايمن غنيم على ـ دمياط :

تحية الشكر والتقدير لكل من ساهم في اخراج هذه المجلة في ثوبها الجميل وما تحتويه من موضوعات هامةوارجو أن تقبلونى صديقا دائما للمجلة

ـ نرحب بك صديقا دائما للمجلة كما نشكر شعورك الكريم

● كيف نرسل قيمة الاشتراك ●

عبد الستار مغربى منصور ـ السلمية ـ نجع حمادى :

كنت استلم اعداد المجلة من بائع الجرائد ولكن لم أستطع الحصول على بعض النسخ لذا فانى أريد الاشتراك في المجلة فكيف أرسل المبلغ المطلوب للاشتراك

ـ يمكنك ان ترسل قيمة الاشتراك المطلوب وهو ١٢٠قرشا الى ادارة المجلة بالعنوان التالى : ١ ـ شارع ام الغلام ـ ميدان الامام الحسين ـ بالقاهرة

● نور ساطع في قلوبنا ●

عبد الحكيم عبد الملك ـ المعابدة الشرقية ابنوب ـ محافظة اسيوط

لقد اضاء قلوبنا نور ساطع عندما ظهرت مجلة التصوف التى تصلنا كل شهر .. ونحيى كل انسان خط بقلمه كلمة فيها من أجل ان يضىء نور الصوفية في قلوب المسلمين
وكان من نتيجة متابعتى هذه المجلة ان خصصت في منزلى مجلدا صوفيا لذكرالله وللمواعظ والأرشاد وتعليم الطريق

ـ نرجو لك المزيد من التوفيق فى خدمة الرساله التى قامت من اجلها المجلة وخدمة نشر التراث الصوفى الصحيح الذى يستمد تعاليمه من الكتاب والسنة ومحاربة كل ما يخالف ذلك .

● تراث الاسلام ●

احمد محمد احمد ـ طب الازهر :

ابعث اليكم بالتقدير والاحترام والتحية لهذه المجلة الصوفية القيمة التى تضم تراث الاسلام

ولقد فاتتنى عشرة اعداد من المجلة من رقم ١ الى ١٠ وارجو ان توجهونى الى كيفية الحصول عليها .

ـ هذه شهادة تقدير نعتز بها من القارىء الكريم

ونفيدك بانه يمكنك الحصول على مافاتك من اعداد سابقة وذلك عن طريق اتصالك بادارة المجلة « ١ ـ شارع ام الغلام ـ ميدان الامام الحسين بالقاهرة »

● تحية الاسلام ●

شادية محمد عبد السلام ـ صان الحجر شرقية احييكم أولا بتحية الاسلام والى الذين يبذلون مالى وسعهم لكى ينيروا الطريق لاخوانهم فى الايمان . واثنى احمد الله أن جعل لنا هذه المجلة لكى نستزيد من فيض ما يكتبه من امتلات قلوبهم بالايمان

ـ المحرر : شكرا للاخت المسلمة الكريمة على هذه التحية الطيبة ونحن نهيب بكل نساء وبنات المسلمين أن يتزودن بكل مايؤكد الايمان فى تحقق رسالة الاسلام

● أريد الهداية ●

محمد ابراهيم يوسف ـ كفر الدوار

يريد الهداية على يد احد العلماء من مشايخ الطرق الصوفية ..

ـ عليك ياأخى بالبحث عن احد العلماء العاملين ممن تتوسم فيهم الصلاح والتقوى وتتبعه فهو كفيل بأن يأخذ بيدك الى طريق النور والخير .

ردود سريعة

« رد الى رجل مسن »

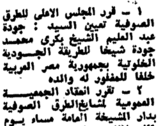
نرجوك الابتعاد عن هذه الافكار الخاطئة اتجاه هذه السيدة وعليك أن تعود الى أهلك وزوجتك فهذا خير لك ولا تتبع خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشاء والمنكر .

الى د ٠ ١ ٠ ١ قنا

بخصوص تمسكك بتفرغ زوجتك للمنزل ، فانت قد تزوجتها على أنها موظفة فليس لك ان تطلقها اذا لم تترك العمل لانك رضيت الزواج بها على هذا الشرط وعليك أن تفهمها بالحكمة وان لم تستجب فطلقها . والله يوفقك



المجتمع الصوفي



يقدمه :
عبد الحميد عبد اللطيف

قرارات المجلس الأعلى للطرق الصوفية



١ ــ قرر المجلس الاعلى للطرق الصوفية تعيين السيد : جودة عبد العليم الشيخ بكرى محمد جودة شيخا للطريقة الجودية الخلوتية بجمهورية مصر العربية خلفا للمغفور له والده

٢ ــ تقرر انعقاد الجمعية العمومية لمشايخ الطرق الصوفية بدار المشيخة العامة مساء يوم الثلاثاء ٣ فبراير عام ١٩٨١ للنظر فى جدول الاعمال الذى يشتمل على الاصلاحات الصوفية وترشيد الدعوة ــ وتنشيط مجلة التصوف الاسلامى .ويراجع التدريب . واستعمال السجلات والدفاتر .

● كما تقرر انعقاد الجمعية العمومية لمشايخ الطرق الصوفية بديوان محافظة القاهرة لانتخاب عشرة اعضاء للمجلس الاعلى للطرق لدورته الجديدة وذلك فى تمام الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر يوم الاربعاء ٤ فبراير عام ١٩٨١

● نظرت اللجنة التنفيذية المشروع المقدم من السيد الاستاذ احمد محمد شمس الدين شيخ السادة المرازقة الاحمدية وعضو المجلس لانشاء صندوق للزمالة التكافل الاجتماعى للسادة مشايخ الطرق الصوفية ــ وقد وافقت عليه اللجنة من حيث المبدا ــ على ان توضع له لائحة تنفيذية تتضمن الضوابط اللازمة ــ ويبدأ العمل به اعتبارا من اول شهر يناير عام ١٩٨١ ــ وتقرر تشكيل لجنة مؤقتة للصندوق من السادة

١ ــ الاستاذ الدكتور ابوالوفا الغنيمى التفتازانى ــ والاستاذ احمد محمد شمس الدين عضوى المجلس ــ والاستاذ محمد سلامة محمد نوينو المدير المالى للمجلس والاستاذ عبد الرحيم الجوهرى عن السادة المشايخ والاستاذ منيب محمد ربيع المستشار القانونى للمجلس والمشيخة العامة ــ على ان تطرح التوصية على المجلس فى الجلسة القادمة

اصدر صاحب السماحة السيد محمد محمود السطوحى شيخ مشايخ الطرق الصوفية القرارات التالية :

١ تعيين السيد /جودة عبد العليم الشيخ بكرى محمد جودة وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية بمحافظة بنى سويف خلفا للمغفور له والده

٢ ــ تعيين السيد/محمد محمد البغدادى الشهير بالحاج رشاد البغدادى وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن مدينة سرس الليان محافظة المنوفية

٣ ــ تعيين السيد/احمد قطب عبد الله وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز دسوق

٤ ــ انتداب السيد /محمد محمد عبد الدالى وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز اوسيم محافظة الجيزة بالاضافة الى توكيل المشيخة عن مركز الجيزة

اعتمدت المشيخة العامة للطرق الصوفية وصادقت على التعيينات الاتية

ثانيا : طريقة السادة الزاهدية الاحمدية

١ ــ الشيخ السيد محمود ابراهيم الضبية ــ خليفة خلفاء للطريقة المذكورة عن بندر كفر سعد محافظة دمياط

٢ ــ الشيخ ابراهيم ابراهيم ابوالغيط ــ نائبا للطريقة المذكورة عن نقطة شرطة الوسطانى مركز كفر سعد

٣ ــ الشيخ سليمان عبد الحميد ابراهيم ــ نائبا عاما عن بيت ابراهيم المرزوقى الاحمدى وخليفة خلفاء للطريقة المذكورة من محافظة القليوبية خلفا للمغفور له الشيخ شمس الدين محمد ابراهيم

ثانيا : طريقة السادة الزاهدين الاحمدية :

١ ــ الشيخ على اسماعيل البطة ــ خليفة خلفاء الزاهديه الاحمدية عن منية سنوب ــ دقهلية

٢ ــ الشيخ زكى عبد العزيز محمد طه ــ نائب مركز ابوقرقاص عن بيت الدبيكى الزاهدى الاحمدى

٣ ــ الشيخ عبد الغنى خلف محمد حجاج خليفة خلفاء منافيس عن بيت الدبيكى الزاهدى الاحمدى

٤ ــ الشيخ ناجى صابر عطا خليفة خلفاء الزاهدية الاحمديه عن بندر المنيا

٥ ــ الشيخ الدبيكى فاروق الدبيكى نائب الطريقة الزاهدية الاحمدية عن بندر المنيا

٦ ــ الاستاذ عبد اللطيف عبد الحليم امين خليفة خلفاء الزاهدية الاحمدية عن مركز اشمون منوفية

٧ ــ الشيخ عطا الله محمد منصور عجلان نائبا لمحافظة الجيزة عن بيت منصور الزاهدى الاحمدى

٨ ــ الحاج رمضان محمود محمد ابراهيم خليفة خلفاء قسم حلوان عن بيت منصور الزاهدى الاحمدى

٩ ــ الشيخ دخلى محمد منصور عجلان خليفة خلفاء عربان مركز الصف للزاهدية الاحمدية

١٠ ــ الشيخ سيد احمد سيد درويش القابوطى خليفة خلفاء قسم العرب ببورسعيد

ثالثا : الطريقة التشقيانية الاحمدية :

١ ــ الشيخ عبده هتريس احمد ــ نائب عن قسم الجيزة للتشقيانية الاحمدية

٢ ــ الشيخ فريد محمد على النمر ــ نائب عام بجمهورية مصر العربية للتشقانية الاحمدية

رابعا : الطريقة البرهامية

١ ــ الشيخ محمد محمد حمودة وشهرته عزمى محمد حمودة ــ خليفة خلفاء الطريقة البرهامية عن بلطيم

٢ ــ الشيخ احمد اسماعيل ابراهيم ــ نائب عن اولاده بمركز بنى سويف

كما اعتمدت المشيخة العامة تعيين كل من السادة للطريقة البرهامية بجمهورية السودان الديموقراطية

١ ــ الشيخ عبد الكريم خليل محمد ــ نائبا للطريقة البرهامية عن محافظة النيل الأبيض

٢ ــ الشيخ عبد المعروف ابراهيم محمد نائبا للطريقة البرهامية عن محافظة كسلا

الجماعة البرهانية الدسوقية

تعود المشيخة العامة فتؤكد لابناء الطرق الصوفية ان هذه الجماعة خارجة على القانون رقم ١١٨ عام ٧٦ الخاص بنظام الطرق الصوفية ــ وانها تزاول نشاطها بطريق غيرمشروعة ــ كما اننا نعيد نشر قرار صاحب السماحة السيد محمد محمود السطوحى شيخ المشايخ بعزل الشيخ محمد عثمان عبده من توكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بجمهورية السودان الديموقراطية ــ تاكيدا لابناء الطرق الصوفية وتبصيرا لهم بعدم التعامل مع المذكور بهذه الصفة التى اصبحت كان لم يكن :

بعد الاطلاع على احكام المواد ٥٨ و ١٤ و ٢١ و ٢٩ من احكام القانون رقم ١٨ لعام ١٩٧٦ وعلى احكام اللائحة التنفيذية الصادرة بقرار السيد رئيس الجمهورية رقم ٥٤ لعام ١٩٧٨

قرر:

مادة اولى : عزل السيد/محمد عثمان عبده البرهانى وظيفتهم كوكيل لمشيخة الطرق الصوفية بجمهورية السودان الديمقراطية والسابق صدوره عن المشيخة العامة للطرق الصوفية واعفائه من جميع اختصاصاته وما فوض فيه منا بصفتنا .

مادة ثانية : تخطر الجهات المعنية الرسمية والدينية بكل من جمهورية مصر العربية وجمهورية السودان الديمقراطية للعمل على تنفيذ هذا القرار كل فيما يخصه .

مادة ثالثة : يعمل بهذا القرار اعتبارا من اليوم الاثنين ٢٢ سبتمبر ١٩٨٠ م سكرتير المشيخة العامة

رئيس المجلس الاعلى للطرق الصوفية

● هذا وقد اخطر السيد المذكور بهذا القرار فى حينه ــ كما اخطر كل من السادة ــ وزيرى الداخلية والحكم الشعبى ورئيس القضاء العالى بمقرهم بالخرطوم بجمهورية السودان الديمقراطية .

احتفالات المـوالـد

احتفال المشيخة العامة للطرق الصوفية ووكلاء المشيخة العامة وأبناء الطرق الصوفية بالمولد النبوى الشريف





اولا : احتفلت المشيخة العامة ومشايخ الطرق الصوفية بالمولد النبوى الشريف هذا العام فبعد اداء صلاة العصر من يوم ١١ربيع اول سنة ١٤٠١ هـ تحركتمسيرة صوفية كبرى من مسجد الامام الرفاعى رضى الله عنه ضمت الطرق الصوفية واخذت خط سيرها حتى مسجد مولانا الامام الحسين رضى الله عنه حيثادى الجميع صلاة المغرب واقيم الاحتفال الرسمى برياسة السيد محمد حسنى مبارك نائب رئيس الجمهورية وحضره كبار رجال الدولة والقى السيد محمد محمود السطوحى شيخ المشايخ القصة الشريفة .. وهى منشورة فىافتتاحية هذا العدد -كماالقى السيد الاستاذ الدكتور ابوالوفا الغنيمى التفتازانى كلمة فى مناقب سيدنا رسول الله صلى صلى الله عليه وسلم ووجوب تاسى الجميع بالرسول الكريم واختتم الحفل بالقران الكريم وصلاة العشاء

ثانيا : احتفلت مشيخة الطرق بمحافظة القليوبيةبذكرى المولد النبوى الشريف وقد اعد لهذا الحفل برنامج كبير يتفق وجلال صاحب الذكرى الخالدة ويشملالتوعية الدينية والروحية والوطنية والحشد الروحى حول التضامن مع الشعب الافغانى ضد الاستعمار الاحمر - والدروس المستفادة من السيرة العطرة فى بلاد الريف والمدن واستمر هذا البرنامج عشرة ايام انتهت بعقد ندوة دينية كبرى فى الليلة الختامية وتحدث فيها هيئة كبار العلماء ببنها - ثم انتظم عشرة الاف مواطن فىمسيرة صوفية كبرى اعلانا لفرحتهم وتقديرهم لهذه الذكرى وتاييدا لخطوات الرئيس السادات حول بناء الانسان روحيا ووطنيا - بدات من مسجد الامام النجار ببنها وانتهت بميدان شعلة الحرية - وحضر الحفل السيد محمد عمر عبد الاخر محافظ القليوبية - واللواء عبد العز النجار وكيل مشيخة الطرق الصوفية بالقليوبية - واللواء احمد حسن عبد الرحمن مساعد وزير الداخلية ومدير امن القليوبية وممثلو الهيئات الشعبية والسياسية والتنفيذية والجماهيرية .

ثالثا : احتفل السيد عبد الفتاح ادريس وكيل المشيخة الصوفية بمركزابو حمص بالذكرى العطرة حيث اقيم حفل دينى صوفى كبير بمسجد التائبين بابى حمص مساء الاثنين ٢٦ يناير بتلاوة القران الكريم والابتهالات والمدائح النبوية واشتركت اذاعة الاسكندرية فنقلت اذاعة الحفل على الهواء مباشرة

رابعا : احتفل السيد الحاج فرج خضرى فراج وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بمركز اسنا فانعقد بمقر الساحة الفراجية باسنا مؤتمر صوفى كبير اشترك فيه نواب ومديرى الطرق الصوفية افتتح بتلاوة القران الكريم والتزم الجميع بالقيام بواجبهم نحو احياء هذه الذكرى العطرة وبعد صلاة العصر من يوم ١١ ربيع اول عام ١٤٠١هـ انتظمت مسيرة صوفية كبرى حسب المعتادسنويا

خامسا : احتفل السيد / شحاتة عثماناحمد وكيل المشيخة الصوفية بقسم المعادى المنتدب لتوكيل المشيخة بقسم حلوان وذلك بمسيرة صوفية بالمعادىمن مسجد الفاروق عمر اخترقت شوارع المعادى حتى مسجد نافع واقيم الاحتفال الرسمى

● ثم مسيرة الموكب الصوفى بحلوان من ساحة المولد بالقرية القبلية بحلوان بعد صلاة العصر اخترقتشوارع حلوان حتىطريق عودتهم الى السرادقات المقامة لكل طريقة على حدة .

● وقد قام السادة المسئولون باستقبال رجال الطرق الصوفية فالسرادق المقام خصيصا لهذا الفرض وفى مقدمتهم السيد الدكتور محمد احمد محجوب عضو مجلس الشعب والمهندس احمد فؤاد رئيس مجلس حى حلوان والمعادى والسيد العميد مامور قسم حلوان والسادةنائب المامور ورئيس مباحث امنالدولة

سادسا : احتفلت الطريقة الزاهدية الاحمدية بالذكرىالعطرة بقسرية غمازة الكبرى مركز الصف وهى تشكر السيد مامور مركز الصف والسيد نائب المامور والسيد رئيس مباحث امن الدولة والسيد رئيس نقطة الاخصاص على مشاركتهم وتنظيم احتفال الطريقة لمولد الرسول الكريم وتعاونهم مع رجال الطرق الصوفية

سابعا : احتفل السيد عبد العظيم على ابو الحسن مسلم وكيل المشيخة بمركز مغاغة بالذكرى العطرة حيث اقيمت الندوات والاذكار وتسيير الموكب الصوفى ببندر مغاغة حسب المعتاد سنويا

ثامنا : احتفل السيد /غباش وكيل المشيخة الصوفية بمركز قطور بالذكرى الخالدة حيث اقيمت الندوات الهادفة والاذكار الشرعية وفى اليوم الختامى انتظم رجال الطرق الصوفية فى مسيرة كبرى طافت بمدينة قطوراستقبلها المسئولون بالمدينة

الاحتفال بمولد سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسجد سيدى المرسى أبو العباس

الإسكندرية من إبراهيم محمد حماد

الأحد ١١ يناير سنة ١٩٨١ حفل الافتتاح بالقران الكريم وكلمات اعضاء اللجنة الثقافية الطرق الصوفية ومجالس ذكر شرعية من جميع الطرق الشاذلية - الحامدية الشاذلية - ابو الاخلاص الزرقانية - الرضوانية - العمرانية اليوسفية وجميع فروع الشاذلية - الباعثية - الهاشمية - الوفائية .

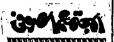
الاثنين ١٢ يناير سنة ١٩٨١ قران كريم - ندوة دينية - اذكار شرعية - الميرغنية - الاحمدية الادريسية - السمدية .

الثلاثاء ١٣ يناير سنة ١٩٨١ قران كريم - ندوة دينية - اذكار شرعية - العزمية العروسية - السلامية - الكتانية الستاوية الاحمدية - الشعبية - الوفائية

الأربعاء ١٤ يناير سنة ١٩٨١ قران كريم - ندوة دينية - اذكار شرعية - البيومية الاحمدية - الخلبلية - المرازقة الاحمدية - القاوية الاحمدية - الشعبية - المناقتية الأحمدية .

الخميس ١٥ يناير سنة ١٩٨١ قران كريم - ندوة دينية - اذكار شرعية - البرهانية - السعيدية الشرنوبية - الشهاوية المجاهدية - الزاهدية .

الجمعة ١٦ يناير سنة ١٩٨١ قران كريم - ندوة دينية - اذكار

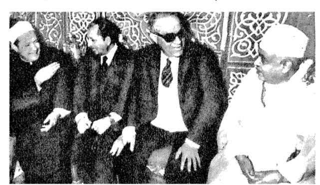


شرعية ـ الرفاعية ـ القيشيمية ـ الضيفية ـ الحلواتية ـ الحبيبية
السبت ١٧ يناير سنة ١٩٨١ قران كريم ـ ندوة دينية ختام من جميع الشاذلية كما سبق وضحنا في الافتتاح داخل مسجد سيدى ابو العباس المرسى بعد صلاة العشاء .

وفي هذه الليلة الختامية ستقوم مسيرة صوفية من ميدان النصر حتى ميدان المساجد بالسرادق المقام لاستقبال الموكب بعد صلاة العشاء . والمشيخة يشرفهـا دعوتكم والاحباب وجميع المواطنين المشاركة في هذه الاحتفالات والمسيرة بالبوارق والاعلام .

وتشكر المشيخة كل من ساهم في هذه الذكرى العطرة وهيئة تنشيط السياحة وجميع الاجهزة التنفيذية بمحافظة اسكندرية .

مولد الإمام السيد/ أحمد ماضي أبو العزائم



احتفلت الطريقة العزمية مساء يوم الاحد الموافق ١٢ ربيع اول ١٤٠١ هجرية الموافق ١٨ ـ ١ ـ ٨١ ميلادية بالليلة الختامية لمولد الامام السيد احمد ماضى ابو العزائم . وقد نقلت اذاعة القرآن الكريم الاحتفال الذى اقيم بمسجده رضى الله عنه على الهواء مباشرة والذى تضمن قراءة من القرآن الكريم وابتهالات دينية ، كما القيت محاضرات دينية ، وحضر الاحتفال السيد الدكتور زكريا البرى وزير الاوقاف والسيد هارون المجددى الامين المساعد لجامعة الشعوب الاسلامية والعربية وقد القى كلمة اشاد فيها بجهاد صاحب الذكرى وذكر الجميع بان الامام السيد احمد ماضى ابوالعزائم كان والدا روحيا له. وكان كذلك صديقا لوالده السيد صادق المجددى سفير افغانستان الاسبق فى مصر وان دار الطريقة العزمية كانت مركز لقاء لكل المجاهدين المسلمين من كافة انحاء العالم الاسلامى .

وكان يستقبل الوفود التى حضرت للمشاركة فى هذا الاحتفال شيخ الطريقة العزمية السيد عز الدين ماضى ابو العزائم المحامى وكذلك شقيقه السيد اللـواء عصام الدين ماضى ابو العزائم النائب العام للطريقة العزمية .

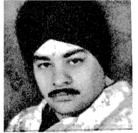
الطريقة الميرغنية الختمية

١ ـ زار السيد محمد سر الختم الميرغنى شيخ الطريقة الميرغنية الختمية وشقيقه السيد تاج السر الميرغنى جمهورية السودان الديمقراطية حيث امضيا اسبوعين وقد استقبلهما سيادة السيد محمد عثمان الميرغنى زعيم الختمية بالسودان وسيادة السيد احمد الميرغنى وابناء الطرق الصوفية بالسودان

٢ ـ يقوم حاليا بزيارة جمهورية مصر العربية سيادة الحسيب النسيب السيد محمد عثمان ونجل الحسيب المغفور له السيد الميرغنى زعيم الختمية بالسودان على الميرغنى

٣ ـ السيد عبد العزيز محمد الجمل شيخ عموم الطريقة السمانية الخلوتية

مشيخة عموم السادة السعدية بجمهورية مصر العربية



جاءنا من السيد/ على النجبى الخضرى شيخ الطريقة السعدية ما يأتى :

ـ قررت المشيخة السعدية نقل مكتب المشيخة السعدية من المنزل الكائن بالعباسية الى المقر القديم للمشيخة العامة للطرق الصوفية الكائن ١٢٥ ش الازهر تكية ابو الذهب بجوار الجامع الازهر .

باب المكتب الجديد للمشيخة السعدية مفتوح لاستقبال الاحباب من ابناء الطريقة او الزائرين يومى الخميس والجمعة من كل اسبوع وباقى الايام من الخامسة مساء الى العاشرة مساء .

لا يجوز استخراج اجازات او تقارير او كرنيهات او نسخ او تصاريح او استلام محاضر الا من يد الشيخ او السكرتير الخاص بالمشيخة ولا يكون ذلك الا من المكتب الجديد المذكور عاليه .

قررت المشيخة السعدية الغاء الخاتم القديم وعمل اختام جديدة للتعامل مع الاخوان .

وعلى جميع رجال الطريقة من نواب وخلفاء ومريدين الالتزام بهذه النشرة والعمل بها من تاريخه .

زيـــارة



السيد عبد العزيز محمد الجمل شيخ عموم الطريقة السمانية الخلوتية غادر القاهرة الى الوجه القبلى لزيارة اخوان الطريقة ونشر الدعوة الصوفية ثم يعود من سوهاج للاحتفال بمولد مولانا الامام الحسين بسرادق الطريقة بميدان الحسين ثم يستأنف باقى الرحلة حتى أسوان وبلاد النوبة

أخبـار المحـافظات

طنطا : كتب / سعيد عشوش



● تقابل السيد الوزير احمد القصبى محافظ الغربية مع الوفد الامريكى برئاسة رئيس مؤتمر الامراض النفسية الذى عقد بالقاهرة . حيث تباحث سيادته معهم للمعاونة فى تجهيز العيادات النفسية واقامة ((دار رعاية المسنين)) بطنطا وقد قام الوفد بتفقد بعض نماذج من المستشفيات بطنطا منها المستشفى المركزى والمستشفى العمالى والمستشفى العام .

● تقرر اقامة عدة عمارات سكنية بالاشتراك مع بنك الاسكان وذلك بعد لقاءات بين السيد الوزير احمد القصبى والسيد / عبد الرحمن الشاذلى رئيس مجلس ادارة بنك الاسكان .

● صرح السيد الوزير المحافظ احمد القصبى بانه قد تم تشكيل لجنة من اهالى الحى المجاور لمسجد سيدى احمد البدوى بالاشتراك مع بعض مسئولى المسجد لتنظيم وتنسيق النظام والنظافة ((حول المسجد)) بما يليق به ومكانته .

● الى مسئولى الكهرباء بطنطا .. توجه المجلة انظارهم الى التيار الكهربائى ((المسروق)) من مسجد ((سيدى احمد البدوى)) .

● الى مسئولى السياحة بطنطا نرجو ان يراعوا الله فيما يعتمدونه من اسعار للمحلات رحمة بالمواطنين والزوار وان ينزل رجال التموين للسوق .

أخبار من السودان

من : محمد الفاتح المغربي

احتفل السودان بذكر المولد المولد النبوي الشريف على المستويين الرسمي والشعبي .. ووجه السيد / جعفر محمد نميري رئيس جمهورية السودان الديمقراطية كلمة تهنئة بهذه المناسبة العطرة الى الشعب السوداني عبر اجهزة الاعلام المختلفة ...

واقام المجلس الاعلى للشئون الدينية والاوقاف احتفالا دينيا كبيرا بميدان الاتحاد الاشتراكي بالخرطوم جنوب واشتمل الحفل على تلاوة للقرآن الكريم ومدائح نبوية واناشيد دينية ...

والقى الدكتور عون الشريف قاسم رئيس المجلس الاعلى للشئون الدينية والاوقاف كلمة بهذه المناسبة .. وحضر الحفل السادة الوزراء وكبار رجال الدولة ورجال الطرق الصوفية.

واقيمت احتفالات مماثلة فى كل من ام درمان والخرطوم بحرى وعواصم الاقاليم والمديريات ومدن السودان الكبرى ..

* اقام صاحب الفضيلة الشيخ دفع الله الكى وقيع الله .. الشهير « بدفع الله الصايم » .. احتفالا دينيا كبيرا بمسجده بام بده « ام درمان الجديدة » .. احتفاءا بالمولد النبوى الشريف .. والشيخ دفع الله من الشخصيات الصوفية البارزة بالسودان .. وله نشاط واسع فى تشييد وتاسيس المساجد فى قرى ومدن السودان المختلفة ..

* احتفل تلاميذ ومريدو الشيخ صالح مدني الجعفرى بذكري المولد النبوى الشريف وذلك بمسجد شيخهم العارف بالله سيدي الشيخ صالح الجعفرى بالدراسة .. اشتمل الحفل على الاذكار ومدائح نبوية .. اشترك في الحفل ابناء السودان بالقاهرة ..

١ ـ تحريم الخمور بمديرية جنوب كردفان :

عقد المجلس الشعبى التنفيذى لمديرية جنوب كردفان اجتماعا بقاعة المجلس الشعبى التنفيذى بكادقلي برئاسة السيد عثمان مكى محافظ المديرية بالانابة .. وقد اصدر المجلس التنفيذى قرارا بتحريم وصنع الخمور بالمديرية .. وقفل جميع البارات ومحلات الخمور ..




السيد / جعفر محمد نميرى

٢ ـ ٢٥ الف جنيه توزع للمستحقين لاموال الزكاة :

كون مجلس امناء صندوق الزكاة لجنة فرعية من اعضائه لتوزيع الزكاة علي مشتحقيها .. وقد نظرت اللجنة حتى الان مائتى طلب من بين الطلبات المقدمة من المواطنين المستحقين لاموال الزكاة وقد بلغت جملة الامانات التى ستوزع عليهم ٢٥ الف جنيه سوداني .. وتواصل اللجنة النظر فى بقية الطلبات المقدمة واستقصاء الاحوال الاجتماعية للفقراء والمساكين والذين تنطبق عليهم شروط الزكاة حسب ماتنص عليه الشريعة الاسلامية ..

٣ ـ وصل الخرطوم قادما من الاراضى المقدسة الشيخ جبر الدار سلام عبد الله نائب الطريقة القادرية بالخرطوم بحري .. ومريدو الطريقة القادرية على موعد لحلقاته الدينية فى الفقه والعقيدة .. ضمن برنامجهم الثقافى الاسلامى الحافل طوال ايام الاسبوع .. وذلك بمسجدهم بالحاج يوسف « الوحدة الوطنية » ـ الخرطوم بحرى ـ

اتحاد الطلاب السودانيين بالقاهرة

٤ ـ فى اطار نشاط الاتحاد العام للطلاب السودانيين بجمهورية مصر العربية .. وسعيه للانفتاح الثقافى على المجتمع المصرى .. اقامت اللجنة الثقافية للاتحاد العام أسبوع السودان الثقافى الثاني .. حيث استضاف الاتحاد نخبة من الادباء والمثقفين السودانيين للمشاركة فى الاسبوع الثقافى ... وتم ترتيب برنامج لهم لتغطية تجمعات السودانيين بمحافظات مصر المختلفة .. والاساتذة الذين شاركوا هذا العام فى الاسبوع الثقافى هم : ـ

١ ـ د . حسن احمد ابراهيم
٢ ـ د . محمد الواثق ..
٣ ـ الدكتورة سعاد الفاتح البدوى ..
٤ ـ الاستاذ احمد محمد شاموق ..
٥ ـ الاستاذ عبد المحمود نور الدائم ..
٦ ـ الاستاذ التجانى عبد القادر ..

واقيم الاسبوع هذا العام بنادى الطلاب الوافدين بشارع عماد الدين .. واشتمل على ندوات .. بالاضافة الى المعارض التعريفية التى تعكس اوجه الحياة المختلفة بالسودان ..

وهذا العمل الرائع يعتبر لفتة بارعة من الاتحاد العام حيث يعمل على ربط الطالب السودانى بوطنه وتعريف الطالب المصرى على اوجه الحياة بوطنه الثانى السودان ..

والمعروف ان عدد الطلاب السودانيين الذين يتلقون العلم بمؤسسات مصر التعليمية يزيد على عشرة الاف طالب وطالبة ..



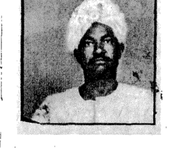
٥ ـ الاديب معتصم لدين الله ادريس عبد الوهاب سيصدر له قريبا ديوان شعره « شذى العطر » .. يشتمل هذا الديوان على كثير من القصائد النبوية والصوفية ..

٦ ـ الشيخ الشريف التجانى بالخرطوم : ـ

يزور السودان هذه الايام الشيخ الشريف التجانى ابن سالم من كبار فقهاء المغرب وحفيد السيد احمد التجانى عليه رضوان الله مؤسس الطريقة التيجانية بالمغرب ..

والشيخ الشريف محل حفاوة الطريقة التيجانية واهل الصوفية عامة .. وسيزور خلال زيارته للسودان العديد من المديريات حيث يلتقى بمحبيه ومريديه ..

٧ ـ وصل الاستاذ الحاج يوسف خضر نائب عام المشيخة الجوهرية الشاذلية بجمهورية السودان الديمقراطية .. لزيادة المشيخة العامة للطريقة الجوهرية الشاذلية والاضرحة الخاصة للسادة الجوهرية .. حيث مكث بالقاهرة عشرين يوما وحضر المولد النبوى الشريف الذى تقيمه المشيخة الجوهرية بسيدنا الحسين رضى الله عنه ..



● زار القاهرة فى الاسبوع الماضى الشيخ ابو الحسن محيى الدين الشاذلى نائب الطريقة الشاذلية بالمدينة بالسودان وزار المشيخة العامة للطرق الصوفية واجتمع بسماحة الشيخ محمد السطوحى .. وزار الزوايا التابعة للطريقة الشاذلية المدنية واجتمع بالسيد / محمد المرزوقى شيخ الطريقة واطلعه على نشاط الفرع بالسودان ودعاه لزيارة القطر الشقيق لزيارة الزوايا الجديدة التى انشئت فيه ..

البقـــاء للـــه

● تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية الى العالمين العربى والاسلامى علما من أعلام التصوف ورائدا من رواد التربية الروحية العارف بالله تعالى ((الحسيب النسيب السيد/ عبد العليم مصطفى البكرى)) شيخ الطريقة الجودية الخلوتية ووكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن محافظة بنى سويف ـ وتذكر له ما اتصف به من الصلاح والاجتهاد والتأسى بالسلف الصالح وكريم الاخلاق ـ رحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته واحسن له بمقدار ما قدم الى الطريق الصاعد الى الله من جليل الخدمات . والهم اهله ومريديه الصبر والسلوان .

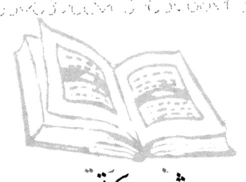
● ينعى السيد محمد سر الختم الميرغنى شيخ الطريقة الميرغنية الختمية رجلا من رجال الطريقة أمضى حياته مجاهدا ومخلصا ومرشدا فى سبيل الصوفية والاسلام وهو الحاج محمد صالح ميرغنى من بلدة دابود باسوان رحمه الله رحمة واسعة والهم اهله ومحبيه الصبر الجميل .

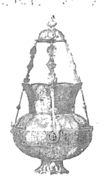
.. ● تنعى المشيخة الصوفية العامة والطريقة الاحمدية المرازقة المرحوم السيد/ شمس الدين محمد ابراهيم نائب عام بيت ابراهيم المرزوقى الاحمدى وخليفه خلفاء الطريقة الاحمدية المرازقة بمحافظة القليوبية ويسالون الله سبحانه وتعالى ان يتغمد الفقيد بالرحمة الواسعة ويلهم اهله الصبر الجميل .

ـ شيخ الطريقة القادرية القاسمية ووكيلها ونوابها ورجالها يتقدمون جميعهم الى اسرة الخيهم المرحوم الحاج محمد ضيف الله ـ خليفة خلفاء الطريقة بمحافظة الاسكندرية بالتعزية ويسالون الله ان يتغمد الفقيد بالرحمة وان يسكنه فسيح جناته ويلهم اهله الصبر الجميل .

ـ رجال الطريقة القادرية القاسمية بجمهورية مصر العربية وشيخها ووكيلها ونوابها جميعهم يشاطرون الشيخ عبد الحميد بيومى دبوس نائب الطريقة عن مركز ابسباية فى وفاة كريمته ويسالون الله ان يتغمد الفقيدة بالرحمة ويلهم اهلها الصبر







شركة

فتحى فايد إسماعيل

للمقاولات والإنشاءات

٣٢ شارع صلاح سالم بالاسكندرية

تهنئ الأمة الإسلامية المجيدة

بالمولد النبوى الشريف

وأبناء الطرق الصوفية عامة والطريقة الشرنوبية البرهامية خاصة لشيخها السيد/ محمد عبد المجيد الشرنوبي - بقيادة

الرئيس المؤمن محمد أنور السادات

وتدعو للأمة الإسلامية بوحدة الصف وجمع الكلمة للوقوف صفا واحداً بجانب إخواننا أبناء شعب أفغانستان الشقيق

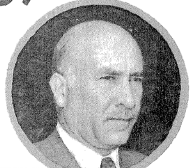
والله ولى التوفيق

مهندس/ فتحى فايد إسماعيل

الجمعية التعاونية لنقل البضائع بالسيارات

بمحافظة الغربية





يتقدم

مجلس إدارة الجمعية إلى السيد الرئيس المؤمن

محمد أنور السادات

والى السيد الوزير أحمد القصبي محافظ الغربية والسيد اللواء مدير أمن الغربية والسيد/ سكرتير عام المحافظة المهندس مأمون الشيخ والسيد/ السكرتير العام المساعد والسيد/ رئيس مجلس مدينة طنطا والسيد/ قائد مرور الغربية ورجال الشرطة بخالص التهنئة بمناسبة **المولد النبوي الشريف** سائلين الله عز وجل أن يعيده على الشعب المصري والأمة الإسلامية بالخير والبركات

عبد العزيز سيد عمار	عبد الحميد رجب أبو السعود	مدير عام الجمعية
رئيس مجلس الإدارة	نائب رئيس مجلس الإدارة	عبد الرؤوف محمود النوهي

الأعضاء:

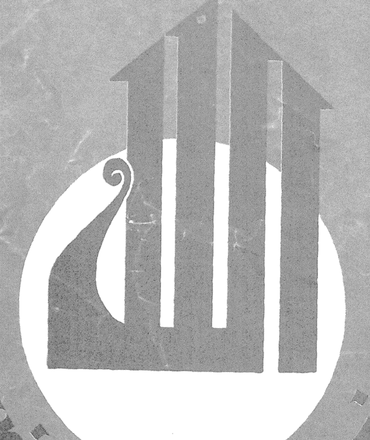
محيي حسين الحلو	علي عمر أحمد	أحمد محمد خيره
عادل البنهاوي	فتحي مرزوق سعفان	محمد ابراهيم حزو
حلمي محمد جعفر	بهيج عبد الحميد الشربيني	

التصوف الاسلامى

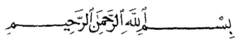
شريعة وطريقة وحقيقة

العدد ٢٤
جمادى الاولى ١٤٠١ هـ
مارس ١٩٨١ م
الثمن ١٠ قروش
٦٨ صفحة

داخل العدد
ندوة عن: "الموالد ومشروعيتها"
استفتاء عن: "الاجتهاد فى الإسلام"



مثل نوره كمشكاة فيها مصباح
المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها
كوكب درى يوقد من شجرة مباركة
زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها
يضىء ولو لم تمسسه نار نور على نور



التصوف الإسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها

المجلس الصوفى الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غرة كل شهر عربى

رئيس مجلس الإدارة

الشيخ محمد محمود السطوحى

نائب رئيس مجلس الإدارة

دكتور أبو الوفا التفتازانى

رئيس التحرير

فؤاد محمد السيد

مدير التحرير

نصر الدين عبد اللطيف

سكرتيرا التحرير

عبد الرحيم الجوهرى

محسن فهمى

المدير الفنى

وفيق وجدى

الإدارة

ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام

تليفون ٩٠٥٣٩٣

ص . ب ٩٩٢ القاهرة

تلغرافيا : التصوف بالقاهرة

الفهرس

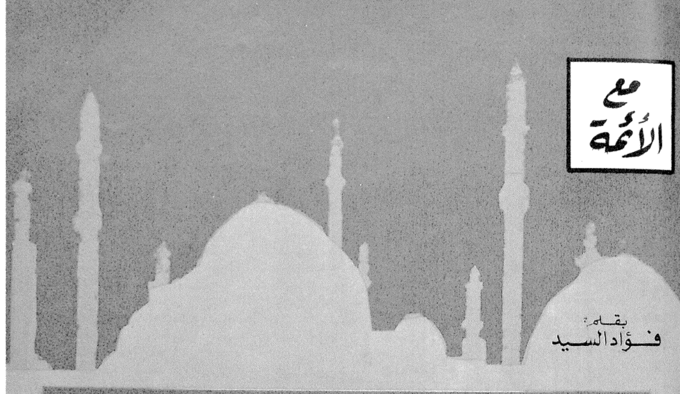
الصفحة

صورة الغلاف للفنان : عبد المنعم الشريف

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٢٥٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس

الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
اسمرة ١٥٠ سنتا
أديس ابابا ١٥٠ سنتا
الصومال « مقديشيو » ٣٠ بنسا
جيبوتى ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٣٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٣٠ بنسا



بقلم:
فؤاد السيد

الصوفية مالها وما عليها



● لا ريب أن هناك صحوة دينية وبخاصة فى محيط الشباب ولعل الازمات السياسية والاقتصادية والنفسية التي اجتازتها البلاد فى السنين الماضية كانت من اهم اسباب هذه الصحوة .. اذ جعلت الناس تتجه الى السماء تنشد العون والخلاص بعد ان صرفتهم الحياة المادية عن واجبهم الاسمى نحو خالقهم وبارئهم ..

● ومما اكد هذه الصحوة وازكاها اعلان الرئيس المؤمن « محمد أنور السادات » انه حاكم مسلم لدولة اسلامية .. كما قرن القول بالعمل اذ قرر ان تكون الشريعة الاسلامية هى مصدر القوانين .

واذا انتقلنا من هذا الجانب المشرق لتلك الصحوة الاسلامية لوجدنا جانبا آخر - ما كنا نود ان يكون له وجود حتى لا يعكر صفو تلك الصحوة . ولكن الكمال لله وحده .. وذلك الجانب الآخر - أو الجانب المظلم - هو ذلك الخلاف الذى ظهر أخيرا بين بعض

◄

الهيئات الدينية نتيجة للمنافسة أو التسابق على اجتذاب اكبر عدد من الانصار الى صفوفها مما يتعارض مع مبادىء الدين الحنيف الذى تدين به خير أمة اخرجت للناس تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتعمل على جعل هذه الامة كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى ..

وازاء هذه الاوضاع التى يجتازها الاسلام والمسلمون اليوم رأينا أن نعالج بعض القضايا الهامة التى أثير حولها الجدل أخيرا . وبخاصة ما يتعلق منها « بالتصوف » ، ولا ريب ان خير من نقصده لحل هذه القضايا هو امام الصوفية وشيخها فى هذا العصر : سماحة الشيخ محمد محمود السطوحى شيخ مشايخ الصوفية .

● صحوة دينية .. منى عكر صفاؤها؟
● مناشدة المسئولين محاربة أدعياء الصوفية
● كرامات الأولياء .. ومدى صحتها

● وبالرغم من مشاغله العديدة بين لقاءات مشايخ الطرق وزوار مصر من كبار رجال الصوفية فى الاقطار الشقيقة وحل المشكلات التى تعترض نشاط الطرق الصوفية المنتشرة من الاسكندرية الى اسوان والتى ينتمى اليها ستة ملايين صوفى يعلقون جميعا آمالهم على المجلس الاعلى وعلى شيخه ..

(مشوار حياتى)

● وفى تواضع العلماء وحكمة الشيوخ وأدب المتصوفة وايمان الصالحين ، بدأ الحوار مع سماحته فى مكتبه بالمجلس الاعلى للطرق الصوفية .. وكعادتنا فى تقديم هذا الباب بدأنا بتقديمه للقراء عن طريق (مشوار حياتى) .

● المولد : فى نهاية عام ١٩٠٨ م .

ويبدأ سماحة الشيخ السطوحى استعراض تاريخ حياته بقوله :

.. فى سن السادسة بدأت فى حفظ القرآن الكريم وتجويده وفى سنة ١٩٢١ التحقت بالمعهد الدينى بطنطا وأتممت الدراسة الابتدائية ثم التحقت بالازهر الشريف وأتممت فيه الدراسة .

● وفى سنة ١٩٣٢ انتقل المرحوم جدى الى رحمة الله فعين والدى شيخا للطريقة السطوحية الاحمدية ، وفى سنة ١٩٣٢ عيننى والدى نائبا عاما لهذه الطريقة . وفى الدورة التالية تم انتخابى لعضوية المجلس الصوفى وفى حياة شيخ المشايخ السابق فضيلة الشيخ « محمد محمود علوان » كان التعاون بيننا كاملا حتى أنه كان يحيل الى القضايا الهامة . ولما انتقل الى رحمة الله فى أول سنة (١٩٧٠) انتخبت بالاجماع من المجلس الصوفى حينئذ لاكون شيخا لمشايخ الطرق الصوفية .

● مع اخوانى الصوفيين ●

● وفى اول ابريل سنة ١٩٧٠ صدر القرار الجمهورى بتعيينى شيخا لمشايخ الطرق الصوفية . ومنذ صدور هذا القرار وأنا أعمل مع اخوانى فى النهوض بالطرق الصوفية وفى وضعها فى المكان اللائق بها ..

● وفى سنة ١٩٧٦ صدر قانون تنظيم الطرق الصوفية . وفى سنة ١٩٧٨ اتخذت المشيخة مقرا جديدا .

● وفى سنة ١٩٧٩ صدرت مجلة « التصوف الاسلامى » وهى مجلة صوفية تدعو الى التمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم داعية الى التصوف الصحيح المبرأ من كل دخيل .

ولا زلنا نناشدالجهات التنفيذية بان تكون قرارات المجلس الصوفى الاعلى وهو جهة قضائية محل التنفيذ حتى نبعد الادعياء عن المجال الصوفى ..

● كرامات الاولياء ●

وقلت أسأل سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية :

● ما دمنا قد بدأنا الحديث عن الصوفية فاسمحوا لى بأن نستعرض ما يستفسر عنه البعض من أمور تتعلق بالصوفية ومنها مسالة كرامات الاولياء .

● فقال سماحة الشيخ محمد محمود السطوحى : ان هذه الكرامات صحيحة ، ولقد كانت السيدة مريم تأتى بفاكهة الصيف شتاء وفاكهة الشتاء صيفا ... وقد ذكر فى القرآن الكريم «كلما دخل عليها زكريا وجد عندها رزقا» أليست هذه كرامة خصها الله بها تكريما لها وتعظيما ..

أما المعجزة فلا تكون الا لنبى .

وفى الحديث الشريف : عبدى اطعنى تقول للشىء كن فيكون ..

وفى الآية الكريمة :

« وقال ربكم أدعونى استجب لكم »

وهذا يدل على أن الله تعالى يخص عباده الصالحين بالاستجابة لدعائهم .. وهذا ما يفسره البعض بالكرامة ..

● رسالة التصوف ●

● وما هى آداب الصوفية التى يجب ان يتحلى بها الصوفى ؟

واجاب سماحته :

شيوخ الطرق هم الوارثون للتراث الصوفى والقيم الصوفية وهم حداة القافلة وهداتها ، وهم ربان السفينة ومسيرها باذن الله **وهم القدوة الحسنة لاتباعهم ، فيجب ان نكون جميعا متبعين لامبتدعين، متبعين لرسول الله وللسلف الصالح متمسكين بكتاب الله المتين وهو النور المبين متبعين لسنة رسوله وهو الرحمة المهداه**

والنور من رب العالمين .

وفي الحديث الشريف يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم تركت فيكم ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ابدا - كتاب الله وسنتي .

وفي رواية كتاب الله وعترتي اهل بيتي . فنحن يجب أن نعمل بالروايتين نتمسك بكتاب الله فنسير على امره افعل او لا تفعل ونقتدي برسول الله قولا وفعلا وحالا ، ونحب اهل بيته ونتبرك بهم ونزورهم ونغدق على من يخدم مزاراتهم امتثالا لامر الله « وقدموا بين يدى نجواكم صدقة » فنحيي ذكراهم بسرد سيرتهم وما كانوا عليه في حياتهم الدنيا لنقتدي بهم، ونسير على نهجهم ،ونعرف الحكمة من رسول الله حينما خاطب أهله بقوله : ياتي الناس يوم القيامة باعمالهم وتاتوني بانسابكم . وقوله لابنته العزيزة الكريمة الوحيدة « اعملي يا فاطمة فلن أغني عنك من الله شيئا » . وقوله للصحابي الجليل حينما طلب من رسول الله أن يدعو الله له أن يكون رفيقه في الجنة « اعني على نفسك بكثرة السجود وقوله عز من قائل « فاسجد واقترب » .

وسأذكر بعض أقوال أئمة الصوفية ارشادا لنفسي ولغيري ، وهي ذكرى « والذكرى تنفع المؤمنين » .

يقول السري السقطي رضي الله عنه « الصوفي من لا يطفيء نور معرفته ونور ورعه . ولا يتكلم بباطن علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب والسنة . ولا تحمله الكرامات على هتك أستار محارم الله » .

ويجب أن نعي معنى الحديث القدسي على لسان رسوله الصادق الامين « وما تقرب الى عبدي بشيء أحب من أداء ما افترضته عليه وما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه . فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به . وبصره الذي يبصر به . ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي عليها . ولئن سالني لاعطينه ولئن استعاذ بي لاعيذنه » .

وعلى هذا سار القوم من قديم الى الله تعالى بكنه الهمة فيهم ، وبأيديهم مشعل الهدى والنور الكتاب والسنة مبتدئين .

بمقام اليقظة منتهين بمقام التوحيد الخالص . المعنى بقول الله تعالى « شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم » فكان بذلك نجاحهم وهداية الناس بهم كما وعد الحق سبحانه عباده المتقين في قوله « اتقوا الله يجعل لكم فرقانا تمشون به » فجذبهم النور الالهى الى عين التوحيد ففنوا عن أنفسهم وكانوا لله لا لشيء سواه ، فنت اراداتهم وتلاشت اراداتهم في مراد سيدهم . لماذا لانهم تحققوا أن كل ما في الكون خلق للانسان وان الانسان خلق لله . وعلموا أن من الضلالة أن يشغل المرء بما خلق من أجله عمن خلق هو له وقد وعوا قوله سبحانه «خلق لكم ما في الارض جميعا » وقوله تعالى « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » .

ويقول محيي الدين بن عربي رضي الله عنه في الفتوحات المكية « التصوف خلق » فمن زاد عليك في الخلق . زاد عليك في التصوف .

وقد سئلت السيدة عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت « كان خلقه القرآن » .

ويقول سيد الطائفة الامام الجنيد رضي الله عنه : « الطرق كلها مسدودة الا من اقتفى أثر الرسول واتبع سنته وسلك طريقته » .

وقد سئل رضي الله عنه ماعلامة الايمان ؟ فقال « علامته طاعة من آمنت به . والعمل بما يحبه ويرضاه وترك التشاغل عنه بما ينقضي ويزول » .

● ويقول الامام الرفاعي رضي الله عنه : تظنون ان الطريقة تنال بالقيل والقال أو بكثرة المال . لا والله ما هي الا طريقة الذل والانكسار واتباع الكتاب وسنة النبي المختار ؟

ويقول رضي الله عنه : « ليست الطريقة تورث عن الاب والجد .. ولكنها طريقة العمل والجد . والوقوف عند الحد وذرف الدموع على الخد .

ويقول الامام الشعراني رضي الله عنه : « التصوف علم انقدح في قلوب الاولياء حيث استنارت بالعمل بالكتاب والسنة » .

ويقول حجة الاسلام الامام الغزالي رضي الله عنه : **بعد أن** عرف ان التصوف اتباع وليس ابتداعا » : « لقد علمت يقينا ان الصوفية هم السالكون لطريق الله خاصة وأن سيرتهم أحسن السير وطريقتهم أصوب الطرق واخلاقهم ازكى الاخلاق . بل لو

الدكتور زكريا البري وزير الاوقاف عند زيارته لمقر المجلس الصوفي الاعلى ويرى وهو يتحدث مع اعضاء المجلس حول الشئون الدينية .



اجتمع عقل العقلاء وحكمة الحكماء وعلم الواقفين على اسرار الشرع من العلماء ليغيروا شيئا من سيرتهم واخلاقهم ويبدلوه بما هو خير منه لم يجدوا اليه سبيلا • فان جميع حركاتهم وسكناتهم فى ظاهرهم وباطنهم مقتسبه من نور مشكاة النبوة ، وليس وراء نور النبوة نور يستضاء به •

وبالجملة ماذا يقول القائل فى طريقة أول شرط فيها تطهير القلب بالكلية مماسوى الله تعالى وتتاجها الجارى منها مجرى التحريم فى الصلاة • استغراق القلب بذكر الله وآخرها الفناء بالكلية فى الله

هذه لمحات عن التصوف أرجو أن نسير على منوالها وأن نقتدى بأصحابها عسى أن نلحق بهم ونحشر معهم والله الهادى الى صراط مستقيم •

● أهل الكمال والعرفان ●

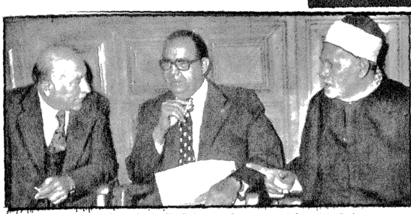
● وما هى الشروط الواجب توافرها فى شيخ الطريقة ؟

● تطبيقا لاحكام اللائحة الصوفية الصادرة فى سنة ١٩٠٣ فان المجلس الاعلى يعين ابناء المشايخ بدافع العقيدة وكان يشترط فى الشيخ أن يكون من أهل الكمال والعرفان ولم يشترط مؤهلا معينا • ولذلك فقد حرص **مشايخ الطرق الصوفية على تربية اولادهم وتنشئتهم نشأة علمية ودينية وفضلا عن ذلك فان المجلس الاعلى للطرق الصوفية قد قرر انشاء دراسات تدريبية لهم حول الشريعة والفقه والسنة والتعاليم الصوفية وسوف تفتح فى مارس القادم • وستكون هذه الدورات نواة طيبة لافتتاح المعاهد الصوفية**

● **وما هى هذه المعاهد الصوفية ؟**

قرر القانون الجديد انشاء معهد عال للدراسة الصوفية لتخريج مبعوثين صوفيين على درجة كبيرة من العلم والالمام بآداب الصوفية • وأملنا كبير فى ان يفتتح أول معهد فى العام القادم •

● وما هى أهم بنود القانون الجديد لتنظيم الطرق الصوفية ؟



حديث حول قضايا صوفية ويرى من اليمين سماحة الشيخ السطوحى والسيد محمود كامل يسين شيخ الرفاعية والسيد أحمد القصبى محافظ الغربية •

● لقد صدرت أول لائحة للطرق الصوفية فى سنة ١٨٩٦ وقررت أن يكون اعضاء المجلس الصوفى ثمانية اعضاء بالانتخاب وكان عدد الطرق الصوفية فى ذلك الوقت لا يزيد على ٢٩ طريقة • ولكن بعد أن وصل عدد الطرق الى ٧٠ طريقة فقدارتفع عدد أعضاء المجلس الاعلى فى القانون الجديد الذى صدر سنة ١٩٧٦ الى ١٥ عضوا يجرى انتخاب عشرة منهم من مشايخ الطرق بالانتخاب فى كل ثلاث سنوات عن طريق الجمعية العمومية لمشايخ الطرق • والخمسة الباقون يعينون من قبل الحكومة ليمثلوا وزارات الاوقاف والازهر والحكم المحلى والثقافة والداخلية • والحكمة من تمثيل هذه الوزارات فى المجلس أن يكونوا عونا له فى تنفيذ قراراته كل فى جهة اختصاصة ، وقد عين بالمجلس مستشار قانونى من مجلس الدولة لاستشارته فيما يطرأ للمجلس من أمور قانونية •

● **المدد الصوفى** ●

● هل هناك اتصال بين الطرق الصوفية فى مصر وفى غيرها من البلاد التى تنتشر فيها الصوفية ؟

ـ نعم هناك اتصال روحى وشخصى ويتم التزاور احيانا بين مشايخ الطرق هنا وهناك • ولكن أقوى هذه الاتصالاتهى التى بيننا وبين القطر الشقيق السودان لان كثيرا من الطرق الصوفية لها فروع فى كل من مصر والسودان •• والمدد الصوفى متصل بين الطرق الصوفية فى السودان والمغرب والسنغال وغيرها •

● وما هو المقصود بالمدد الصوفى ؟

ـ المدد فى اللغة هو العون •• ونحن لا نطلب العون الا من الله تعالى عن طريق الدعاء • وهو مخ العبادة •

« وكلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك •• وما كان عطاء ربك محذورا » •• ومهمة الشيخ ان يوجه المريد لطلب العون الربانى بحسن العبادة والقدوة الحسنة •

● **وما هو المقصود بالنفحات التى يقدمها الاتباع لمشايخهم وما مدى مشروعيتها ؟**

ـ ان مشايخ الطرق ليس لهم قدوة سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى رد بنفسه على هذا السؤال فى احدى المناسبات بقوله : لقد ارسلت داعيا لا جابيا ••واذا كان هناك جزاء على أعمالنا فهو من عند الله ولكن هناك من يقدمون الهدايا لمشايخهم فى بعض المناسبات فهذه تقدم بمحض اختيارهم •

● **كنا نسمع قديما ان شيخ الطريقة يسمى شيخ السجادة فمن أين جاءت هذه التسمية ؟**

ـ كان مشايخ الطرق قديما اذا ذهبوا الى المسجد فى ساحة المولد يخرج وراءهم بعض اتباعهم حاملين سجادة ليجلس عليها الشيخ فى صدر المكان ومن هنا اطلق عليهم هذا الاسم •

● رسالة الصوفية وآدابها........
● ماذا يجب أن يتصف به شيخ الطريقة ؟
● معاهد لتعليم آداب التصوف .
● ماهو المدد .. وماهي النفحات ؟

● ولماذا تعددت الطرق الصوفية مع ان رسالتها واحدة ؟

– أصل الطرق الصوفية خمس رئيسية • أولها الطريقة الاحمدية المنسوبة لسيدى أحمد البدوى ، وهو أول قطب صوفى وصل الى مصر – وقد تفرع منها سبع عشرة طريقة كل طريقة منها تسمى باسم شيخها الذى أخذ العهد على السيد احمد البدوى ، وقد انتشر خلفاؤه بعد وفاته ، كل يدعو الى التصوف على طريق السيد البدوى ..

وثانى الطرق البرهامية المنسوبة لسيدى ابراهيم الدسوقى ، وقد تفرع عنها خمس طرق ..

والطريقة الثالثة هى الرفاعية ، وتنسب الى سيدى احمد الرفاعى وقد نشات اصلا بالعراق ثم وفدت الى مصر على يد ولى الله سيدى على ابو شباك (وهو مدفون الآن بالمسجد الرفاعى بالقلعة) .

ورابع الطرق هى الطريقة القادرية المنسوبة لسيدى عبد القادر الجيلانى ، وقد عاش ومات بالعراق ، ثم انتشرت دعوته فى آسيا وافريقيا ،ثم وصلت الى مصر وتفرعت عنها طريقتان هما : القادرية القاسمية والقادرية الفردية ..

أما الطريقة الخامسة فتنسب الى سيدى « أبو الحسن الشاذلى » الذى وفد من المغرب وعاش بمصر ودفن بضريحه بوادى خميسرة بصحراء البحر الاحمر • وقد تفرعت عنها ، ثمان وعشرون طريقة . وهناك طريقة اخرى كالخلوتية المنسوبة الى سيدى محمد الخلوتى المدفون بتركيا وقد استمدت هذه الطريقة وجودها من سيدى مصطفى البكرى وسيدى الدرديرى

● لماذا تتعرض هذه الطرق للهجوم من بعض الهيئات الدينية التى لا تعترف بالصوفية ؟

– الطرق الصوفية قائمة منذ القرن السادس الهجرى وهى تستمد مبادئها من علماء الصوفية الذين ظهروا فى عهد الرسول عليه الصلاة والسلام .. وقد كان الرسول يجتمع بصحابته بمكان يسمى الصفة ما زال قائما أمام الحجرة النبوية الشريفة • ولذلك سميت الصوفية نسبة لاهل الصفة وهم اهل الصفاء ، منهم سيدنا على بن ابى طالب ثم امتدت الصوفية فى القرن الاول الهجرى ، وظهر علماء وفلاسفة من كبار المتصوفين كما ظهرت المدارس الصوفية فى القرن السادس الهجرى وكانت تسمى « خانقات سعيد السعداء » وكان يجتمع فيها المسلمون للتعبد . وبظهور اقطاب الصوفية وما **افاض الله عليهم به من علم وتقوى وكرامات جمع الناس حولهم وتتلمذوا على أيديهم ، وانتشرت دعوتهم فى كل مكان ..**

وقد اثار نجاحهم هذا حفيظة بعض الهيئات الموتورة فكانت هذه الحملات الطائشة التى لا تمس حقيقة الصوفية من قريب او بعيد

● موعد مع الندوة ●

● هناك طرق تنسب نفسها الى الصوفية وتأتى من الاعمال مايتنافى مع مبادىء الصوفية الصحيحة مما اساء الى سمعة الطرق الصوفية ، مع ان القانون يحرم انشاء طريقة الا بعد اقرار المجلس الصوفى الاعلى .. وقد اصدر المجلس الاعلى قرارا بالغاء الجماعة البرهانية ومع ذلك لم ينفذ هذا القرار عمليا للآن ..

– ان القانون يحرم قيام أى طريقة صوفيه الا بعد اقرار المجلس الاعلى وموافقته • والبرهانية ليست طريقة رسمية وان كانوا ينسبون أنفسهم الى الشيخ محمد عثمان عبده البرهانى الذى كان خليفة للطريقة البرهانية المعترف بها رسميا • وقد ظلت هذه الطريقة تنتشر فى السودان وفى عام ١٩٦٧ قدم الى مصر وانضم اليه بعض المريدين وظلوا على صلة وثيقة بالطريقة البرهانية الام حتى سنة ١٩٧٤ عندما وجدوا أن عددهم قد تكاثر فأرادوا أن يستقلوا بطريقتهم وأطلقوا على أنفسهم « الطريقة البرهانية الدسوقية الشاذلية » .

ولما كان هذا العمل لا يتفق مع المبادىء الصوفية ولا القانون الصوفى • وقد استدعى الشيخ محمد عثمان عبده ،الى مقر المشيخة العامة ،وبعد مناقشته أمام المجلس الاعلى اعترف بأنه خليفة تابع للطريقة البرهانية ووعد بالغاء اسم الطريقة البرهانية احتراما للقواعد الصوفية ، ولكنه لم ينفذ وعده ، لذلك قرر المجلس الغاء هذه الجماعة ، كما اعترض الازهر الشريف ووزارة الاوقاف ودار الافتاء على هذه الجماعة لاصدارها كتابا لشيخها (محمد عثمان عبده) باسم (تبرئة الذمة فى نصح الامة) لمخالفة هذا الكتاب للشرع الشريف •

لهذه الاسباب طالب المجلس الاعلى من وزارة الداخلية • وقف نشاط هذه الجماعة لانها تقوم على اساس غير قانونى •

وهنا حان موعد الندوة الشهرية التى تعقدها مجلة التصوف الاسلامى بمقر المشيخة « وكان موضوعها الاحتفال بالموالد » وكان **هذا السؤال من بين الاسئلة المطروحة على سماحة الشيخ السطوحى فاحال الاجابة عنه الى المشتركين فى الندوة وقد نشرناها فى غير هذا المكان •**

● فؤاد السيد ●



بعض الآداب الإسلامية

● لاينبغي أن تقوم الصداقة في الإسلام على معنى المنفعة

وتشمل آدابا تتعلق بما يجب أن يكون بين الانسان وغيره من الناس من الفة ومودة . وبحقوق المسلم بوجه عام ، وآدابا اخرى تتعلق بعلاقته بافراد اسرته واقاربه وبصديقه وجاره ، بوجه خاص .

ويبين لنا الغزالي ان الالفة ثمرة حسن الخلق والتفرق بين الناس ثمرة سوء الخلق ، وشعار المؤمنين هو الفة قلوبهم بفضل من الله ، اذ يقول تعالى لرسوله (ص) : ((لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم)) ، ويقول تعالى: ((فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا)) ، ويقول تعالى : ((انما المؤمنون اخوة)) .

ومحبة الانسان لاخيه الانسان في الاسلام تقربه من الله عز وجل ، ولعلك تدرك هنا عمق المعنى في قول الرسول (ص) : « ما تحاب اثنان في الله الا كان احبهما الى الله اشدهما حبا لصاحبه » .

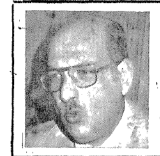
وتخضع هذه المحبة لمبدأ تناسب الارواح ، فعند التناسب في الطباع والاخلاق ظاهرا وباطنا يكون الائتلاف او الحب ، وقد عبر الرسول (ص) عن هذا المعنى في قوله : « الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تنافر منها اختلف » .

وقد جعل الاسلام حقوقا للمسلم على اخيه المسلم ، منها ان يسلم عليه اذا لقيه ، ويجيبه اذا دعاه ، ويعوده اذا مرض ، ويشهد جنازته اذا مات ، ويبر قسمه اذا اقسم عليه ، وينصح له اذا طلب منه النصيحة ، ويحفظه اذا غاب عنه ، ويحب له ما يحب لنفسه ، ويكره له مايكره لنفسه ، وقد ورد ذلك في اخبار وآثار كثيرة .

وعن ابى هريرة قال : يارسول الله علمني شيئا انتفع به ، قال: «اعزل الاذى عن طريق المسلمين» وهذا يدلنا على ان الاسلام يجعل مصلحة الجماعة غاية وهدفا ، وكلمة الاذى في هذا الحديث انما تشير الى كل ما يعوق الجماعة عن سيرها في طريق التقدم ، ومما يشير الى هذا المعنى ايضا ما جاء في الحديث : « أتدرون من المسلم ؟ قالوا : الله ورسوله اعلم ، قال (ص) : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده . قالوا : فمن المؤمن : قال : من امنه المسلمون على انفسهم واموالهم . قالوا: فمن المهاجر ؟: قال من هجر السوء واجتنبه » .

ومن آداب المسلم في علاقته باخيه المسلم ، ان يتواضع له ، فان الله لا يحب كل مختال فخور، وان يجتنب الغيبة وسماع بلاغات الناس بعضهم على بعض، والا يهجر اخاه فوق ثلاث ليال، ولا ينتقم لنفسه من اخيه الا ان تنتهك حرمة الله ، والا يدخل بيت اخيه الا بعد الاستئذان ثلاثا ، وان يوقر الكبير ويرحم الصغير ، وان يعمل على اصلاح ذات البين بين المسلمين ، والا يتتبع عوراتهم . وبالجملة على المسلم ان يخالق المسلمين جميعا بخلق حسن .

وهناك آداب اخرى تكون بين المسلم وافراد أسرته ، فهو مامور بمحبة والديه والاحسان في معاملتهما يقول تعالى: ((وبالوالدين احسانا)) ، ويقول تعالى : ((اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما . واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا)) .



للدكتور
أبو الوفا الغنيمى التفتازانى

ومما يروى ايضا عن الرسول (ص) قوله عندما ساله رجل : من أحق الناس بحسن الصحبة؛ فقال : « امك ثم أمك ثم امك ثم أبوك » ..

وقد حدد الاسلام ما ينبغي ان تكون عليه العلاقة بين الزوج وزوجه من محبة واحترام متبادل وجعل لكل منهما حقوقا على الاخر . كما جعل للاولاد على الاباء حقوقا معينة منها حسن تأديبهم وتنشئتهم على الفضيلة والخير . وترى احكام ذلك وآدابه فى الفصول الخاصة عن الاسرة فى الاسلام من هذا الكتاب ..

وحث الاسلام المسلمين على صلة الاقارب ، فقد سئل الرسول (ص) اى الناس افضل ، قال: «اتقاهم واوصلهم لرحمة وآمرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر » ..

وهناك بعد ذلك آداب خاصة بعلاقة المسلم بصديقه ، فمن مظاهر ذلك ضرورة حسن إختيار الصديق ، اذ يقول الرسول (ص) : « المرء على دين خليله ، فلينظر احدكم من يخالل » .

ولابد أن يتميز الصديق الذى ترغب فى صداقته بخصال معنة ترغب بسببها فى صحبته ، وقد حددها الغزالى بخمس خصال : أن يكون عاقلا ، حسن الخلق ، غير فاسق ، ولا مبتدع ، ولا حريص على الدنيا ..

وقال بعض العلماء : لا تصحب الا احد رجلين : رجل تتعلم منه شيئا فى أمر دينك فينفعك ، او رجل تعلمه شيئا من أمر دينه فيقبله منك .

وقد اشار ابن عطاء الله السكندرى فى الحكم الى ذلك بقوله : « لا تصحب من لا ينهضك حاله ولا يدلك على الله مقاله ».

وعلى الصديق ان يكون عونا لصديقه فى كل الاحوال ، وليس له ناصحا وقت اللزوم بأن يأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر ، فان ذلك احسان الى صديقه وان كان فيه إساءة فى الظاهر . وكما قال الرسول (ص) : « المؤمن مرآة المؤمن »، اى يرى منهما لا يرى من نفسه ، فالانسان يستعين بصديقه على معرفة عيوب نفسه، وقد روى عن عمر بن الخطاب قوله : « رحم الله امرأ اهدى الى عيوبى » .

وعلى الصديق ايضا ان يحفظ سر صديقه ويتغاضى عن زلاته وهفواته ، الا ما كان متعلقا بالدين ، فعليه أن يترفق فى نصح صديقه باعادته الى الصواب والحق ، ومن ذلك ان ينصحه سرا ، فقد روى عن الشافعى قوله : « من وعظ اخاه سرا فقد نصحه وزانه ، ومن وعظه علانية فقد نصحه وشانه » .

ومما يجب على الصديق ان يتحلى بالوفاء والاخلاص لصديقه، ومعنى الوفاء الثبات على الحب وادامته الى الموت معه ، وبعد الموت مع أولاده واصدقائه . ولذلك يقول الرسول (ص) فى السبعة الذين يظلهم الله بظله : « ورجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه » ..

ولا ينبغى ان تقوم الصداقة فى الاسلام على معنى المنفعة ، ولذلك لا ينبغى ان تصادق انسانا من اجل ان تستمد منه جاها او مالا ، او تكلفه بما يثقل عليه من الأعباء . وتامل فى معنى قول بن عطاء الله فى الحكم : «ليس المحب الذى يرجو من محبوبه عوضا او يطلب منه غرضا ، فان المحب من يبذل لك ليس المحب من تبذل له »

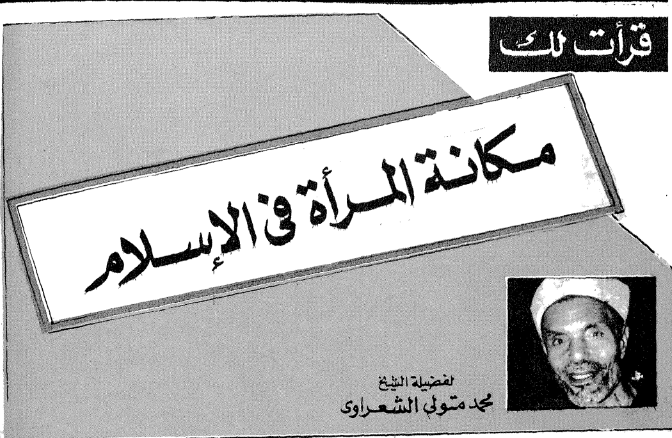
ومن الاداب التى يلزم الاسلام المسلم بها آداب الجوار ، ويقتضى الجوار حقوقا كثيرة ، منها ان الجار اذا استعان بك أعنته ، وان استنصرك نصرته ، وان افتقر عاونته ،وان مرض عدته ، وان مات شيعت جنازته ، وان اصابه خير هنأته ، وان اصابته مصيبة عزيته ، ولا تستعلى عليه بالبناء الابعد اذنه ويجب على المسلم ان يكف اذاه عن جاره ويحتمل منه الاذى ، فقو ورد فى الحديث قول الرسول (ص) : « استعيذوا بالله من جار السوء الذى اذا راى خيرا ستره .. وان راى شرا اظهره » ، وقيل للرسول « ص »: ان فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وتؤذى جيرانها فقال : « هى فى النار » .

ولا ادل على مكانة الجار وماله من الحقوق الكثيرة على جاره من قول الرسول « ص » : «مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت انه سيورثه » .

(د) آداب السفر :

يحتاج الانسان الى السفر لاغراض كثيرة فهو قد يغادر وطنه لطلب العلم وهذا امر يدعوه اليه الاسلام ويرغبه فيه اذ يقول الرسول « ص » :« من خرج من بيته لطلب العلم فهو فى سبيل الله حتى يرجع ».

البقية صفحة « ١٩ »



قرأت لك

مكانة المرأة في الإسلام

لفضيلة الشيخ
محمد متولي الشعراوى

ينبغي ان نعلم انه لو اتحدت مهمة الجنسين ما كان هنـــالك ضرورة فى ان ينقسم الجنسان الي نوعين : ذكر وانثى وضربت مثلا بذلك بآيات كونية موجودة في الوجود ، هى قضية الزمن .. الزمن هو وعاء الاحـــداث تحدث فيه الاحداث .. وهـــو قسمان ليل ونهار . الزمن كجنس وعاء للاحداث .. وكنوع: فالنهار له مهمة .. ان حاولت ان اقول: اسوى مهمة الليل بمهمة النهار .. او العكس .. أكون قـــد افسدت نظام الكون .. لان الليل خلق لمهمة والنهار لمهمة ..

حينما نرى جنسا انقسم الى نوعين ثم اخذ خصـــائص مشتركة فى الجنس ثم اخذ خصائص مختصة بكل نوع ، وحينما أراد الله ان يبرز تلك القضـــيـــة .. قال انظروا الى قضية فى الكون غير مختلف فيها وهي حينما مثـــلا نسال علماء النبات يقولون ضوء الشمس لهُ عمله بالنسبة للنبات .. والليل له مهمة بالنســـبة للنبات .. النبـــات بيطلع ثانى اكسيد الكربون المطلوب في الوجود .. اذن الليل له مهمة وجودية حياتية والنهار له مهمة وجودية حياتية لو انك حاولت ان تقول انهما يتعاندان اقول لك : لا .. هما متكاملان ولا يتعاندان وضرب الله المثل حين قال :

((قل ارأيتم ان جعـــل الله عليكم الليـــل سرمـــدا الى يوم القيامة)) ..

اى حياتنا كلها ليل .. « من اله غير الله يأتيكم بضـــيـــاء افلا تسمعون » ثم قال فى آية اخرى: « قل ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون » اذن لكـــل منهما مهمة ، ولا يصح ان أكلف نوعا بمهمة الاخر والا اختلت قضية الوجود .. فالله بين ان المقدمة المقطوع بها فى كونية حياتنا هى وجود الناس التى نمثلها بقضية الرجل والمراة .. كيف ؟ قـــال انهما مثل الليل والنهار همـــا جنس واحد ، وهو الانســـان ولكنهما نوعان : ذكر وانثى اذن اهما كانسان خصائص مشتركة لا يختلفان فيها .. ولكنهما كنوعين لكل نوع منهما مهمة .. اقـــرا قول الله : « والليـــل اذا يغشى والنهار اذا تجلى .. وما خلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى» اى كل واحد له مهمة فى الوجود اذا حاولت ان تاخذ مهمة الرجل للمرأة او العكس ، تكون قـــد اخللت فى قضية الوجود والا ماكان هناك ضرورة لان يكونا نوعين ..

والخصائص المشتركة للجنس .. ربنا قال ان الرجل والمـــراة من جنس واحد « وخـــلق منهـــا زوجها » وليس كما قالت المذاهب او الاديان الاخرى ان الشيطان خلق المراة او اله الشر والرجل خلقه اله الخير ..لا الاسلام قال انهما من جنس واحد .. هذا هو التكوين فى الاصل ثم قال الاسلام بعد ذلك انهمـــا واحـــد فى المسئولية .. كانسان .. المـــراة ومسئولة عن رعيتها ومسئولون عن عمله ثم يوضحها رســـول الله فيقول : الرجل راع فى رعيته ومسئول عن رعيته والمراة راعيـــة ومسئولة عن رعيتها ومسئولين أمام الله « من عمل صـــالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن » وقلنا

ايضا ان المراة لها حـرية فى العقيدة .. تعتقد ما تشاء لكن اذا اعتقدت لابد ان تلتزم لهـا حرية الدخـول فى الايمان او لا تدخل .. لا تدخل الايمـان تبعا لزوجها ، او لابويها والله ضرب مثلا بامراة نوح وامراة لوط .. فنوح ولوط كانا رسولين وبالرغم من ذلك لم يستطيعا ادخال زوجتيهما فى دينهما «ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت عبـدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شـيئا .. وقيل ادخلا النار مع الداخلين». ثم جاء من الناحية المقابلة : الايمان « وضرب الله مثلا للذين آمنـوا امراة فرعون » الذى ادعى الإلوهية ما استطاع أن يرغم امرأته ابدا ان تعتقد فيـه أنه اله اذ قالت « رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة ونجنى من فرعون وعمله ونجنى من القوم الظالمين » اذن للمراة حرية فى العقيدة .

ولقد أعطى الإسلام للمـراة حقوقا مدنية كاملة .. ليست فى اى دين آخر المراة اليهودية كانت قبل الزواج تابعة الـولاية لابيهـا لا تتصرف فى اى شىء وبعد الزواج تتبع زوجها، وجاءت القوانين الوضـعية حتى القانون الفرنسى فى المادة ٢٠٧ فى القرن الثامن عشر تنص على ان المـراة وان اشـترطت على الرجل أن تكون لها ذمة مالية مستقلة عنه، يلغى هذا الشرط .

ولو نظرنا لوجدنا انالحضارة الغربية تفقد المراة خواصها ماهى الخواص الاولى للانسان ؟. شكله وسمته ثم اسمه فحينما تتزوج المراة فى اوربا تنتسب الى زوجها مدام فـلان ليس من حقهـا ان تحتفظ حتى باسمها واسم والدها او امها .. وجــاء المقلدون فى مشرقنا الاسلامىبهذه البدعةفمثلا هدى شعراوى أخذت اسـمها هدى ونسـبته الى اسم عائلة زوجها على باشا شعراوى لم يهن عليها أن تترك اسمها . ولكن فى اوربا وامريكا تترك اسمها واسم اسـرتها وتتسمى باسم زوجها

.. فاى حق واى مساواة للمراة بعد ان تسلب اسمها . ولكن فى الاسلام زوجات الرسول وهـو اشرف الخلق ، وتتشرف به كل واحدة منهن لم يقولوا مدام محمد ابن عبد الله .. لم يقـولوا : زوجة محمد ولكنهم قالوا عائشة بنت ابى بكر .. حفصـة بنت عمر .. زينب بنت جحش .

احتفظن باسمائهن واسماءآبائهن وأسراتهن .. وبعد ذلـك يأتى المقلدون يقولون نريد أنتكون مثل الغرب والغرب لم يعطحرية للمراة فى اسمها ولا فى مالها .. ولكن الحرية التى اخذتها المراة كانت بسبب الحرب عندما جندوا الذكور للحرب احتاجوا للمـراة لتحل محلهم فى العمل المدنى ، فاعطوها بعض الحقوق، ليحصلوا على النتاج فى عملها .. سقراط مثلا يقول : ان المراة ليستمعدة امدادا طبيعيا لكى تفهم شـيئا فى العلم ولكنها معدة للمطبـخ وتربية الاولاد وجـاء افـلاطون ليعطيها قسطا من التعليم فقامت عليه الدنيـا ، وقام الفيلسـوف الساخر اريستوفان بتاليفرواية اسمها : النساء المتحذلقات وتندر فيها على المراة التى نالت قسطا من التعليم جاء بعـــده موليير الفرنسى وألف رواية اسـمها : برلمان النساء ايضـا . ولكـن الاسلام لم يقف منها ذلك الموقف، بل قال الرسول : طلب العـلم فريضة على كل مسلم ومسلمة « اذن نحن فرضنا التعليم للمراة حينما تزوج الرسول من حفصة بنت عمر رضى الله عنه وكان عمر قد جاء لها بامراة من بنى عدى، تعلمها القراءة والكتابة ، وبعـد ما تعلمت وتزوجها رسول الله طلب الرسول من عمر أن يستمر مجىء العدوية الى بيته لتعلـم حفصة بقية العلم قال عمر : لقد تعلمت فقال رسول الله : لتجوده .. ولتحسـنه .. فلتتعـلم المراة . ولكن تتعلم التعليم النوعى .. اذا كنا نحن نقسم الرجال منذ نهاية التعليم الاعدادى الى تعليم نوعى مثل : صناعة وزراعة وتجارة اى تعليم فنى . الـخ .. اذن

وجب تعليم المراة تعليما نوعيـا يناسب المهمة التى ستؤهل لها.

ان المراة يجب ان تشكر نعمة الله عليها لان الرجل يتعامل مع الاجناس الدنيا من الوجود.فانه اما زارعا يتعـامل مع التـربة والمواشى والحيوانات وأما صانعا يتعامل مع المادة الصماء ولـكن المراة تتعامل مع اشرف شىء فى الوجود وهو الانسان المراة التى لا تريد الاقتناع بهذه المهمة تكون امراة فاشلة فالمـراة التى تريد ان تؤدى مهمتها كربة بيت وزوجة وام مربيـة .. الخ . لا تجد من من الوقت ما يسمح لها ان تعمل فلتتعـلم وتغنيـنـا عن مدرس خصوصى او تتعلم حياكة الملابس لاولادها وتطريزها .. فلو نظرت اليها فى نشاطاتها فى الحيـاة لوفرت علينا تكاليف زينتهـا ومتطلباتها فى الحيـاة .. ثم ننظر بعد ذلك الى الواقع ..هل المراة فى سلم العمـل كلما ارتقت تمنت مزيدا من عمل ، او كلما ارتقت وتقدم بها السـن تمنت لو انها ربة بيت . حتى النساء الغربيات مارلين مونرو .. قالت اياكن ان تخدعكن الاضـواء التى تسلط عليـكن وانا لو استانفت حياتى كنت افضل ان اكون ربة بيت فقط .

وعندما عملوا الاحصـائية بين السيدات والبنات ...ما هى نسبة السيدات اللاتى طلبن ان يعـدن الى بيوتهن كربات بيوت .. ؟وجد أن الاكثرية الغالبة طلبن أن يعدن الى بيوتهن كربات بيـوت اذن المسألة ان هناك فى الغرب شيئا غير ما نحن فيه . لانحكم بشىء من هناك لنسيره على حياتنـا لان الرجل فى الغرب بمجرد ان يكبر ابنه يتركه يضرب فى الحياة .. بمجرد البنت ما تكبر يقول لهـا ابحثى لك عن عمل .. لكن ليس عندنا مثل ذلك اذن فنحن ليس لدينا من الضرورات التى تجعـل المراة تتشابك فى حياتهـا مع المجتمع لكى تعيش ..

● البقية فى العدد القادم ●

على الطريق

زيارة استطلاع صوفي لوفد من هولندا

بقلم: رئيس التحرير

● زارني وفد من المعهد الهولندي بالقاهرة موفداً من المركز الرئيسي بهولنده في رحلة استطلاع ديني عن موقف المسلمين من بعض القضايا التي تثير تساؤل الدارسين للدين الاسلامي في المعهد الهولندي ..

● وكان اهم ما ركزوا اسئلتهم عليه هو معرفة حقيقة ماسمعوه عن المعجزات والكرامات التي ينسبها البعض الى الصوفية كدليل على قدرتهم للقيام ببعض الاعمال الخارقة وقضاء المصالح الى غير ذلك من الاعمال التي ترامت الى اسماعهم او قرأوها في بعض الكتب الصوفية القديمة ..

● اما السؤال الثاني فكان نصه ما يأتي : هل انتم تكرهون الاديان السماوية الاخرى ؟

ـ وقبل ان اجيبهم عن اسئلتهم سألتهم بعوري : الا تعلمون ان للاسلام خصوما ؟.

ـ قالوا : نعلم ..

ـ قلت وهل تعلمون ان هؤلاء الخصوم يستغلون جهل الغرب بحقيقة الاسلام فينسبون اليه أباطيل ، ما أنزل الله بها من سلطان .. أو يستدلون على اتهامهم بسوء تصرف بعض العرب او المسلمين الذين يزورون اوروبا ؟

قالوا .. ربما .. وقد جئنا لنعرف الحقائق من مصادرها ونحن نرجو ان نجدك اكثر صراحة ممن التقينا بهم عنا فقد سمعنا من بعضهم دفاعا عن انفسهم واتهاما لغيرهم ممن ينتمون الى هيئات دينية اخرى ، وهذا ما ادهشنا حقا .. لان هذه هيئات اسلامية توجه الاتهام لهيئات اسلامية اخرى .

● وسألت : هل وجهوا نقدا الى الصوفية ؟

ـ قالوا : نعم .. ولكننا لم نقتنع برأيهم ، لاننا درسنا تاريخ الصوفية عندنا ضمن البرنامج الديني عن الاسلام ، كما اننا نتابع ماينشر في مجلة التصوف الاسلامي عن الصوفية باقلام كبار رجال الدين واساتذة الجامعة ، فوجدنا ما سمعناه منهم يخالف ما نعرفه عن الصوفية وتاريخها . ولكن بقي أن نعرف قصة المعجزات والكرامات التي تنسب لكبار الصوفية ..

● قلت : اما النقد الذي يوجه الى الصوفية فهو نتيجة للجهل باصولها او للحقد على مكانها في نفوس الجماهير أما ما تسمونه بالمعجزات او الكرامات في حقيقة الامر فان الله سبحانه وتعالى قد خص برضائه عباده المخلصين في طاعته وعبادته فاستجاب لدعائهم واكرمهم في الدنيا بتحقيق امنياتهم وغرس محبتهم في قلوب الناس . فالتفوا من حولهم يلتمسون منهم التوجيه والارشاد والهداية الى طريق الله .. وكم من عاص اهتدى على أيديهم . وكم من ضال قاده هؤلاء الصالحون الى طريق النور ..

والتاريخ ملىء بهذه الامثلة منذ بدء الشعلة الاولى لنور الاسلام الى يومنا هذا ..

وليس غريبا ان يستجيب الله تعالى لعباده المخلصين فيجري على أيديهم من احكامه وآياته ما يشاء من قدرته ..

● ألم يقل سبحانه وتعالى : لهم ما يشاءون عند ربهم ؟

● ألم يقل سبحانه وتعالى : ادعوني استجب لكم ؟.

● الم يقل سبحانه وتعالى : ان الله يتقبــــل من المتقين ؟.

● الم يقل الحديث الشريف : مازال عبدى يتقرب الى بالنـــوافل حتى أصبح عينه التى يبصر بها وقدمه التى يمشى عليها ؟ الى ان قال : «ولئن سالنى لاعطينه وان استعاذ بى لاعيذنه » .

فهذه ارادة الله .. واذا أراد الله شيئا أن يقول له كن فيكون ..

فليس فى الامر اذن اعجاز ولا خوارق للعـــادات، ولكنها ارادة الهية جرى تنفيذها على يد من يشاء من عباده المخلصين .

الاسلام والاديان الاخرى

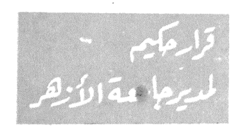
● اما عن كراهية المسلمين للاديان السماويةالاخرى فهذه ايضا من الاسلحة التى يوجهها خصـــوم الاسلام الى المسلمين لاثارة الاحقاد والفتن الطـــائفية .. ومن الغريب ان الذين يتزعمون هذه الحمـــلات وبخاصــة من المستشرقين يعلمون ان الاســلام يعترف بســـائر الاديان السماوية ويعتبر ان كل رسول جاء برســـالة تكمل رسالة من سبقوه من الرسل وان القرآن الكريم قد اكد فى محكم آياته هذه المعانى السامية ، ووضـــع كل رسول ونبى فى الموضع الذى يليق به من تقـــدير واحترام ، وأكد ان النبى محمدا صلى الله عليه وسلم هو خاتم الانبياء والمرسلين .

وهذا اعتراف صريح من كتاب الله الكريم بانالذين سبقوا الرسول الكريم كانوا رسلا وانبياء .

ونحن اذا كنا كما تقولون نكره الاديان الاخرى فمعنى ذلك اننا نخالف تعاليم الاسلام الذى نؤمن به ويلتف حوله نحو الف مليون مسلم والذى يدعونا جميعا الى ان نكون قدوة نقتدى برسولنا صلى الله عليه وســلم فى المحبة والسلام والرحمة للانسانية كلها ..

وهنا قاطعونى قائلين: ولماذا لا تنقلون هذه الافكار الينا .. اننا نسمع عنكم من جانبواحد، ولولا رغبتنا فى تقصى الحقائقعن الاسلامبحكم تخصصنا فىالدراسة لما حضرنا الى هنا ، ولما وقفنا على هذه الحقـــائق .. ونرجو ان نتزود منكم بما يعيننا فى الحصـــول على مزيد من الحقائق عن الاسلام .

وبعد .. فاننا نتساءل مع هؤلاء الزائرين الاجانب من المسئول عن هذا التقصير فى نشر الدعـوة والدفاع عنها ضد اباطيل خصومها فى الخارج ؟



اصـــدر الدكتور « محمد الطيب النجار » مـــدير جامعة الازهر قرارا بمنع دخول الطالبات والمدرسات اللائى لايرتدين الزى المحتشم الى كليات الجامعــه ، ومنعهن من الاقامة فى المدينة الجامعية

● وقد صرح فضيلته بانه اصدر هذا القرار بناء على الرسالة الدينيه السامية التى تتشرف بها جامعة الازهر وصيانه لحرية وحياء المراه التى كرمها الاسلام

● وليس غريبا ان يصدر مدير جامعة الازهر مثل هذا القرار .. ولو انه جاء متاخرا ــ ولكن الغـــريب ان نفرق بين المراه المســلمة التى تدرس فى الازهــر واختها التى تدرس فى الجامعات الاخرى . ان الاسلام قد كرم المراه المسلمة وامر بصيانه حريتها وحيائهـــا اينما كانت ، ومصر دولة اسلامية وقائدها مسلم ..

ولذلك فيجب ان ينصرف هــذا القـــرار الى جميع كليات الجامعة بل وجميع المعاهد والمدارس .. فقد اصبحت معاهد العلم بفضل التغاضى عن تطبيق احكام الدين معرضا لاحدث الازياء الفاضحة ممـــا يغـــرى الشبان من الجنسين بالاستهتار بكل خلق سنى ولمـــا كانت الفتاة هى أم المستقبل سواء تخرجت فى جامعة الازهر او غيرها من الجامعات ، فان واجب الدولة ازاء الجيل القادم أن تنشئه على مكارم الاخلاق . واقصر طريق لذلك هى التربية الدينية والتمسك بآدابها ..

بـــدون تـعلـيـــق

ارتفعت اجور المقرئين حتى اصبحت تنافس اجور كبار المطربين والمطربات ــ مما يرهق كاهل كثير مـــن الأسر التى يدفعها حبها لفقيدها الى التضـــحية بهذه الاجور وقد تكون فى أمس الحاجة اليها .

● وقد صرح فضيلة الشيخ عبد الله المشد رئيس لجنة الفتوى بالازهر الشريف فى الاهرام انه لايمكـــن اعتبار مجرد قراءة القرآن الكريم مهنـــة لانها طاعة الله والطاعات كالفرائض اجرها على الله .

ويؤيد هذا الراى فضيلة الشيخ جاد الحـــق مفتى الجمهورية ، ويضيف ان قراءة القرآن الكريم بالصـــورة المعروفة حاليا لا تعتبر مهنة يؤخذ عليها اجر ، وانمــا الاجر على تعليم القرآن وتحفيظه .. والاسلام لا يعرف مطلقا قراءة القرآن الكريم باجر وهذا منهى عنه ويعد بدعة محرمة .. وهناك احاديث نبوية عديدة تقطــع بأن التكسب بالقرآن حرام ..

(ف . س)



لماذا أسلموا؟





١٢ مبشرا يعلنون إسلامهم

عندما يريد الله سبحانه وتعالى لقوم السعادة والخير فى الحياة الدنيا والاخرة فانه يشرح صدورهم ويضىء قلوبهم وينعم عليهم بنعمة الهداية الى الاسلام.

ومنذ شهرين على وجه التحديد اعلن اثنا عشر مبشرا سودانيا اسلامهم امام ثلاثة من العلماء المسلمين المصريين بعد حوار فكرى وعقائدى طويل متصل دام ستة ايام ، طرحوا فيه كل استفساراتهم حول وحدانية الله سبحانه وتعالى ونبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وحول القرآن الكريم والسنة الشريفة المطهرة .

وفى نهاية حوارهم كان النور قد غمر قلوبهم وايقظ مشاعرهم واخرجهم من الظلمات الى النور

تحقيق : محسن فهمى

نهتفوا موحدين بالله مؤمنين برسول الله ، مرددين قوله تعالى : « قل هو الله احد ،الله الصمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد » .

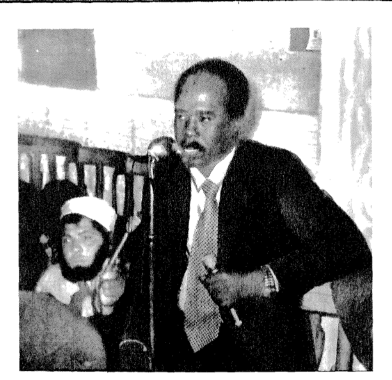
وعلى الرغم من ملاحقة أجهزة الأعلام لهم الا انهم رفضوا ان يدلوا بكلمة واحدة عن انفسهم لايمانهم العميق بان اسلامهم كان خالصا لوجه الله تعالى بعيدا عن كل دعاية أو شهرة .

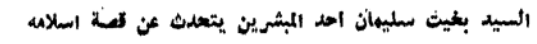
وفى لقاء معهم فى بيت من بيوت الله روى لنا بخيت سليمان وهو احد المبشرين الذين

اسلموا قصة اسلامهم بقوله « لقد كنا فى الاصل اطفالا مسلمين ، لكن حركة التبشير المكثفة فى السودان بل وفى افريقيا كلها استطاعت تحويل كثير من الاطفال عن دينهم لدرجة انه فى اربع سنوات ماضية ترك ١١٢ طفلا مسلما دينهم .. وهذا فى السودان وحده .

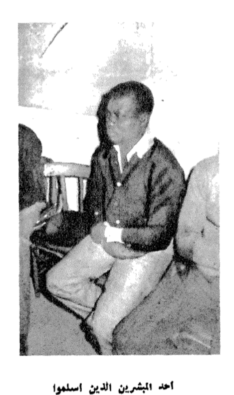
كان اكثر ما اثر فينا هو دعوة الاسلام الى الوحدانية ومعجزة القرآن الكريم ،واحاديث الرسول الكريم .

تعارضت الافكار التى درسناها ونقوم بتعليمها للناس مع سنن الحياة التى نعيشها فتأكدنا اننا على خطا بل ونتمادى فى هذا الخطأ باخطاء فادحة اخرى ..





السيد بخيت سليمان احد المبشرين يتحدث عن قصة اسلامه



احد المبشرين الذين اسلموا

ويحذرون من نشاط المبشرين فى أفريقيا

لقدكنا نقيم المراكز للتبشير وندخل الكثير من اخواننا فى غير دين الله وهو الاسلام . وكان لابد من وقفة نستطيع الامر ، وندرس ونفكر فى الدين الاسلامى وبالفعل بدانا وتم لنا هذا ، فلم يكن اسلامنا حظا او مغامرة . فتقدمنا بطلبه الى رابطة العالم الاسلامى فى السودان الذى حول طلبنا الى المستشار الثقافى لسفارة السعودية فى السودان ، فطلب منا الانتظار حتى يحضر لنا اساتذة نجرى معهم حوارا فى الدين الاسلامى.

وبالفعل بعد أيام قليلة كان بيننا بعض علماء الدين ، ودار بيننا وبينهم حوار استمر ستة أيام متواصلة واستغرقت الجلسات ٣٠ ساعة سجلت على ١٧ شريطا . وبعدها قلنا : « لا اله الا الله محمد رسول الله». ودخلنا الاسلام الى الابد ..

بدانا على الفور وعملنا بقدر امكانياتنا البسيطة وانقذنا الكثير من اخواننا واعدناهم الى حظيرة الاسلام مرة أخرى .

سوف نمكث فى مصر مدة وجيزة نذهب فيها الى الازهر لتزود من اصول ديننا ونعود الى السودان ، فهناك مهمة مقدسة فى انتظارنا لنزيل الغشاوة التى ظلت على العيون والعقول فى تلك البقعة من السودان الحبيب.

لقد لاحظنا ان المسلمين يتكلمون كثيرا ويعملون قليلا .. ففى السودان جماعات تبشيرية كثيرة جدا وخطيرة جدا تستخدم كل امكانيات وتكنولوجيا العصر للتاثير على البسطاء من الناس.

لقد جاءت هذه الجماعات من اقصى امريكا واوروبا الى أعمق اعماق افريقيا فى مهمة محددة وهى ان يكون الناس فى دين غير دين الاسلام او يكونوا على حالهم .. المهم الا يكونوا مسلمين .. لن يأتى غرباء عن دين الله الحنيف ليقوموا بالدعوة الى الاسلام فى افريقيا ـ انما هذا واجب على كل مسلم » .

والآن ، بعد هذه الصرخة المدوية من اخوة لنا فى الاسلام يطلبون وحدة اسلامية صادقة وعملا وجهدا مضاعفا لوقف حملات التبشير التى تجوب الان افريقيا من اقصاها الى اقصاها .. اما آن لنا ان ننزل الميدان والساحة لرفع راية الاسلام ومجابهة هذا الخطر الجديد .

هذا املنا وليبارك الله كل خطواتنا .

الحسين رضي الله عنه



سماحة الشيخ السطوحي يتقدم جموع زوار ضريح الامام الحسين بمناسبة الاحتفال بمولده الكريم ...

نحن الان فى ذكرى ميلاد ريحانة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا وسبطه الذكى الوفى الرشيد . مولانا الامام ابى عبد الله الحسين . سيد شباب أهل الجنة . وقدوة الشهداء المجاهدين . الذين يعيشون لرسالة السماء ولايبالون أن ضحوا فى سبيلها بأعز ما يملكون من مال وال وروح ، فمادام ربهم عنهم راضيا فكل ما عليها هين . لايثنيهم عن تنفيذ ما اعتقدوه . وهو الحق ـ وعد او وعيد ، ولو تالبت عليهم قوى الارض . ما رجعوا خطوة الى الوراء . صدقوا ما عاهدوا الله عليه وما بدلوا تبديلا .

● نفحات الهية لاهل البيت الكرام ●

قال تعالى . « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا »

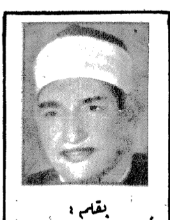
اخرج الحاكم وابن جرير وغيرهما عن ام سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت « فى بيتى نزلت هذه الاية ، وكان فيه على وفاطمة والحسن والحسين ، فوضع صلى الله عليه وسلم كساءه عليهم ، ثم اخرج يديه ودعا فقال « اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا » اعادها ثلاث مرات ثم قال « اللهم اجعل صلوتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل آبراهيم انك حميد مجيد »

قال تعالى « قل لا أسالكم عليه اجرا الا المودة فى القربى » .

قال عمرو بن شعيب وسعيد بن جبير والسدى . معنى الآية « لا اطلب منكم اجرا على تبليغكم رسالة ربى الا محبتكم لاهل بيتى وقرابتى » .

واخرج ابن المنذر وغيره عن ابن عباس قال :

« لما نزلت هذه الاية قالوا يارسول الله من قرابتك الذين



بقلم :
أحمد صبري الفرغلي
عضو المجلس الصوفي الأعلى

وجبت مودتهم ؟ قال علي وفاطمة وولدها » .

وقال علي كرم الله وجهه فينا آية من القرآن : لايحفظ مودتنا الا مؤمن — ثم تلاها »

واخرج مسلم وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اذكركم الله تعالى في اهل بيتي » — كررها ثلاث مرات واخرج البيهقي وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« احبوا الله لما يغدوكم به من نعمه واحبوني لحب الله اياى واحبوا اهل بيتي لحبي اباهم والذي نفسي بيده لا يبغض اهل البيت رجل الا ادخله الله النار، والله لا يدخل قلب امرىء مسلم ايمان حتى يحب اهل بيتي لله تعالى ولقرابتي » .

● الحسين قطعة من جسده رسول الله ●

قالت ام الفضل بنت الحارث زوجة العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم « رأيت فيما يرى النائم أن عضوا من أعضاء النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي »

فقصصتها على رسول الله فقال خيرا رأيت . تلد فاطمة غلاما فترضعينه بين ابنك . فولدت فاطمة ولدا فسماه الرسول حسينا ودفعه الى ام الفضل فارضعته بابن ابنها قثم» .

ولاغرو فقد عاصر جده صلى الله عليه وسلم سبعة اعوام . تعهده فيها بالتربية والتزكية والانوار حتى صار اماما هاديا مهديا فقد ولد رضى الله عنه في العام الرابع الهجرى وسماه ابوه حربا فغيره رسول الله الى الحسين ثم حنكه بريقه واذن في اذنه اليمنى . ودعا له . وفي اليوم السابع لمولده ختنه وعق عنه كبشا بعد ان حلق شعر رأسه ، وتصدق بزنته ذهبا فلا عجب أن نشأ مباركا أينما كان .

قالت فاطمة رضى الله عنها لرسول الله في مرضه الذى توفي فيه . « يارسول الله هذان ابناك الحسن والحسين فورثهما شيئا » قال « أما الحسن فان له هيبتي وسؤددى . واما الحسين فان له جرأتي وجودى » .

وسئل عليه الصلاة والسلام . اى أهل بيتك احب اليك ؟ قال الحسن والحسين وكان يضمهما ويشمهما .

ودخلا المسجد مرة وهو يخطب الناس وعليهما ثوبان احمران . يتعثران فيهما يقعان مرقويقومان اخرى . فلما ابصرهما رسول الله نزل سريعا عن المنبر واحتملهما على ذراعيه ثم صعد المنبر بهما وقال : انى لما نظرت الى هذين الغلامين يمشيان ويتعثران لم اصبر أن قطعت كلامي ونزلت اليهما » .

وهذا الحرين يزيد وهو من جاء ليقاتل الحسين وهدده قائلا « اذكرك الله ياحسين في نفسك فاني اشهد لئن قاتلتك لتقتلن . فقال له الحسين : « ابالموت تخوفني ؟ وهل يزيد الامر على أن تقتلوني فالقى الله شهيدا» سمع الحر بن يزيد هذه الكلمات فجعل يرتعد ثم قال . يا ابن بنت رسول الله جعلني الله فداك .

والتفت الى اهل الكوفة الذين جاءوا معه محاربين للحسين وقال « لأمكم الهبل والعبر ادعوتموه حتى اذا اتاكم اسلمتموه وصار لديكم كالأسد لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ومنعتموه ومن معه من ماءالفرات الجارى الذى يشربه اليهودى والنصرانى والمجوسى . والحسين واهله قد صرعهم العطش ، بئسما خلفتم محمدا في ذريته ،لاسقاكم الله يوم الظمأ ان لم تتوبوا » .

ومازال يسبهم ويدافع عن الحسين ضد اعدائه مع قائدهم الجديد « عمر بن سعد » حتى قتل بين يديه شهيدا رضى الله عنه .

ومن اقواله رضى الله عنه وصلى وسلم على جده « من جاد ساد ومن بخل ذل » وقال «من تعجل لاخيه خيرا وجده اذا قدم عليه غدا » .

ويقول « للسائل حق وان جاء على فرس » ويتوج هذا الكرم الحسيني هذه الحكمة « اعلموا ان حوائج الناس اليكم نعمة من الله عليكم ، فلا تملوا الناس فتعود نعم الله عليكم نقما » .

وقال سمعت جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « مامن مسلم تصيبه مصيبة وان تقادم عهدها فاحدث الله استرجاعا الا احدث الله له اجرا كيوم ان اصيب بها » .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه ورضى الله عن ال بيت رسول الله اجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

الإمام الحسين في ذكرى مولده

● احتفلت البلاد بمولد الامام الحسين رضى الله عنه احتفالا يليق بمكانة شهيد الاسلام واشتركت فى هذا الاحتفال الهيئات الرسمية والشعبية وفى مقدمتها الطرق الصوفية .

وبهذه المناسبة الكريمة ننشر هذا المقال لفضيلة الشيخ عبد العال احمد محمد ●

نشأ الامام الحسين وتربى بين المحبة والمعزة النبوية للابوين روى الطبرانى عن ابى هريرة ان على بن ابى طالب رضى الله عنه قال يارسول الله : أينا احب اليك انا ، ام فاطمة ؟

((قال : فاطمة أحب الى منك .. وانت اعز على منها))

فى هذا الجو وضعت السيدة فاطمة الامام الحسين فيقبل النبى صلى الله وعليه وسلم ((حنكه بريقه هذا الريق الناشىء والمكون من :

((انما ابيت عند ربى يطعمنى ويسقين)) ــ هذه ميزة مباركة للامام الحسين ثم ماذا ؟ ..

((وأذن فى اذنه)) .

ومعنى الاذان وانه اذن ، يعنى ان رسول الله صلى اللهعليه وسلم دوى بصوت النبوة فى عالم الحسين رضى الله عنه منذ نشاته دوى بشعار الاسلام الله اكبر ، الله اكبر .

فتفتحت خلال الحسين رضى الله عنه على شعائر الاسلام وعلى أفضل الكلام ــ ((وافضل ماقلته انا والنبيون من قبلى :

((لا اله الا الله))

ويعلم الناس صلى الله عليه وسلم بمنزلة الحسين وهذا من معجزات النبى صلى الله عليه وسلم لانه اخبار عن الغيب فكان النبى صلى الله عليه وسلم علم بعلم الله ان من الناس من لايقدر للحسين قدره فاراد ان يحجزهم عن الوقوع فى الخطأ الجسيم الذى قد يودى ويردى بصاحبه فقال صلى الله عليه وسلم فيما اخرجه الترمذى :

عن يعلى بن امية : حسين منى ، وانا من حسين ، احب الله من احب حبنا حسين سبط من الاسباط)) .

لاتعجب فالحسين تربى فى جو الصفاء ، جو النبوة ، جو الوحى جو الرضى الالهى جو الفجر ، جو الصلاة ، والامام فيها الرسول صلى الله عليه وسلم .

يروى حماد بن سلمة ، عن على بن زيد ، عن انس :

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((كان يمر ببيت فاطمة ستة اشهر ، اذا خرج لصلاة الفجر يقول : الصلاة يا اهل بيت محمد ، (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت، ويطهركم تطهيرا)

فالحاضنة سيدة نساء العالمين يقول الذهبى عنها :

سيدة نساء العالمين فى زمانها، البضعة النبوية ، والحجة المصطفوية أم ابيها ، كريمة الطرفين ، بنت سيد الخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ابى القاسم محمد بن عبد الله ، القرشيه الهاشمية ، ام الحسين.

● همسة فى اذن الغافلين ●

وانى اهمس فى اذن الذين ينفرون ، ويصدون الناس ، عن مودة اهل البيت ، وان كانوا يستحقون شداذانهم بدل الهمس فيها ، مذكرا من غفل بقول النبى عليه السلام فى الحدث الصحيح : المؤمنون ، كالبنيان ، يشد بعضه ، بعضا)).

القول لهم اذا كانت المودة ، واجبة لبعض المسلمين على بعض،



بقلم فضيلة الشيخ
عبد العال أحمد محمد

فهى فى حق الصحابة أوجب فما بالك فى حق اشرف المرسلين ، واهل بيته المطهرين تطهيرا هذا، والسباب فى الاسلام منهى عنه، ومبغوض ((سباب المسلم فسوق وقتاله كفر))

هذا من جهه فاذا كان هذا المسلم صحابيا او من ال بيته صلى الله عليه وسلم عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن رسول الله صلى االله عليه وسلم قال : ((لاتسبوا اصحابى فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا مابلغ مد احدهم ، ولا نصيفه)) رواه الشيخان .

هذا بالنسبه للصحابه عامة فاذا كان هذا الصحابى الحسين رضى الله عنه وابن النبى عليه السلام .

اخرج الحاكم عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

((لكل بنى ام عصبة ينتمون اليهم الا بنى فاطمة فانا ابوهم وانا عصبتهم))

هذا فاذا انضم الى ذلك ان حبهم من الاسلام والايمان

اخرج البخارى فى تاريخه عن الحسن بن على رضى الله عنه قال : قال رسول الله ((لكل شىء اساس واساس الاسلام حب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وال بيته))

وقد يكون السفر من اجل مشاهدة ايات الله فى ارضه ، متجلية فى الجبال والبرارى والبحار وانواع الحيوان والنبات والاتصال بالمجتمعات الاخرى لاكتساب خبرات جديدة ومعارف واسعة . وهذا ايضا مندوب اليه فى الاسلام لما فيه من فوائد شتى .

وقد يكون السفر من اجل عبادة من عبادات الاسلام كالحج او الجهاد فى سبيل الله ، وقد يكون لغير ذلك من الاغراض المتعلقة بالدين كالهجرة اتقاء للاضطهاد الواقع على المسلم .

ومن اداب المسلم قبل السفر ان يرد المظالم ويقضى ديونه ويعد النفقة ويرد الودائع ان كانت عنده ، ولا ياخذ لسفره من المال الا الحلال الطيب .

وعلى المسافر أن يتحلى بحسن الخلق، لانه يصادف مشقات فى سفره ويجب أن يصبر عليها .

وعليه ان يودع اهله واقاربه ، وليدع عند السفر بدعاء رسول الله « ص » ، وان يصلى قبل سفره صلاة السفر .

وعليه كذلك ان يعلم احكام الشريعة المتعلقة بالسفر ومنها الرخص ، كمسح الخفين والتيمم فى الطهارة ، والقصر والجمع فى الصلاة ، والفطر فى السفر اثناء شهر الصوم .

وقد اجمل ابو يعقوب السوسى آداب المسافر قائلا : « يحتاج المسافر فى سفره الى اربعة اشياء ، والا فلا يسافر : علم يسوسه ، وورع يحجزه ، ووجد يحمله ، وخلق يصونه » .

(هـ) اداب السماع :

والمقصود بالسماع سماع الاشعار بالالحان الطيبة والنغم المستلذة وهذا كما يقول القشيرى فى الرسالة « اذا لم يعتقد المستمع شيئا محظورا ، ولم يسمع على مذموم فى الشرع ، ولم ينجر فى زمام هواه ، ولم ينخرط فى سلك لهوه » مباح فى الجملة .

ويستدل العلماء على اباحته بهذه الكيفية بادلة من الكتاب والسنة اوردها القشيرى فى « الرسالة » ، والطوسى فى « اللمع » ، والغزالى فى « الاحياء » وغيرهم .

ولذلك اتخذ صوفية الإسلام السماع وسيلة لترقيق القلب ،

وتنفس الارباب الاحوال واستحضار الاسرار لـذوى الاشغال .

ومن طريف ما يظهرنا عليه الطوسى فى « اللمع » ان الله جعل فى الاصوات الطيبة لطيفة خاصة هى أن الطفل يبكى لوجود الم ، فيسمع الصوت الطيب فيسكت وينام .

وهو يذكر ايضا ان الاوائل ((من قدماء الفلاسفة والاطباء)) كانوا يعالجون من به العلة من السوداء ((احد الامراض النفسية)) بالصوت الطيب فيرجع الى حال صحته .

● حدد الإسلام ماينبغي أن تكون عليه العلاقة بين الزوج وزوجه من محبة واحترام متبادل
● محبة الإنسان لأخيه الإنسان تقربه من الله عز وجل

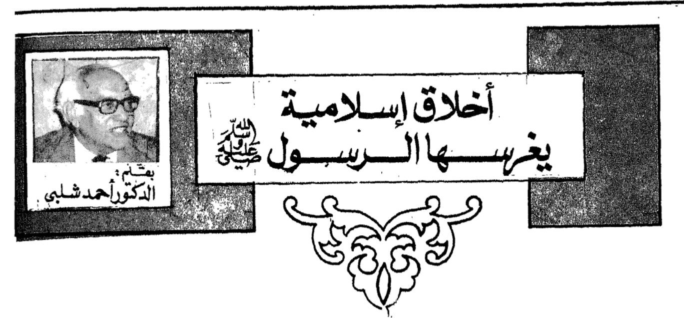
وايمانه على الطاعات وتقوية للوجد ، ولهم كلام كثير فيه يدل على ذوق ، فمن ذلك ما يقوله يحيى بن معاذ الرازى : « الصوت الحسن روحة من الله تعالى ، لقلب فيه حب الله تعالى » .

ويروى عن ذى النون المصرى ، وقد سئل عن الصوت الحسن ، قوله : مخاطبات واشارات الى الحق ، أودعها كل طيب وطيبة .

وقال احد الصوفية : ((النغمة الطيبة روح من الله تعالى يروح بها قلوبا محترقة بنار الله تعالى)) : ويذكر الكلاباذى : السماع استجمام من تعب الوقت

بل أن من الحيوان ما يطرب لسماع الصوت الحسن كالجمال فى البوادى يحدو لها الحادى فتستمع وتمد اعناقها وتجود فى السير .

لكن من السماع مالايتفق واخلاقيات الإسلام وقيمه ، كالسماع الذى يثير احط شهوات الانسان، او السماع الذى يدعو الانسان الى عقائد باطلة وقيم زائلة تدعوه الى انحراف عن الجادة القويمة . فالسماع فى الأسلام يكون حلالا او حراما بالقياس الى الغايات التى يهدف اليها . ويجب ان يكون الغرض منه دائما انهاض النفس البشرية وتوجيهها الى الخير وقيمه .



هناك احاديث شريفة ترتبط باحداث محدودة روينا منها ونحن نتكلم عن الرسول صلوات الله عليه وهو يبنى الفرد المسلم او المجتمع الاسلامي وهذه اشبه بالعقد المتكامل او بباقة من الزهر منتظمة وهناك احاديث لا نعرف انها ارتبطت بحادثة معينة وانما هي ثقافة عامة لجماهير المسلمين، وهي كذلك تغرس في نفوسهم اخلاق الاسلام فيما يقابله المسلم من شئون وهذه اشبه بالزهرات على الغصون طبيعيةغير مصنوعة. وهذا النوع من الاحاديث الذى جاء لمناسبة اشبه بآيات الذكر الحكيم التى نعرف لها سبب نزول اما الاحاديث العامة اشبه بآيات القرآن الكريم التى لا ترتبط باسباب نزول .

ونقطة اخرى نقدم بها كلامنا عن الاخلاق الاسلامية هي ان الاسلام قدم للمجتمع أخلاقا لم تكن موجودة من قبل بل لا يستطيع المجتمع البشرى حتى الآن ان يتبنى الأخلاق الاسلامية بكل اتجاهاتها،

فقبل الاسلام كانت العدالة والوفاء بالوعد تعد ضعفا » ولهذا هجا شاعر احدى القبائل بانها لا تغدر ولا تظلم فقال :

قبيلة لا يغدرون بذمة
ولا يظلمون الناس حبة خردل

فجاء الاسلام وفرض العدالة، بل أوحى بما هو اسمى من العدالة وهو الاحسان ، وقبل الاسلام لم تكن المساواة موجودة، اذ كان العالم منقسما الى سادة وعبيد ، ومع اختفاء الرق فى عصرنا الحاضر فان المساواة غير منتشرة فى جميع انحاء العالم ولا يزال هناك بلاد غرقى فى نزعات التفرقة العنصرية ولا يزال فى العالم ظلم ونهب يتفضحان من الاستعمار أو بقاياه الذى يتقرض فى الدول الصغرى ولا يزال هناك جبابرة يخيفون الناس ويسعدون بانهم مصدر خوف ورعب ، وهذا وسواه لان المجتمع البشرى لم يصل بعد الى الغاية التى تسعى اليها الفكر الاسلامي فى مجال الأخلاق .

ما الأخلاق الاسلامية التى قدمها رسول الاسلام وجهد ليغرسها فى المجتمع الاسلامى ؟. ذلك ما سنحاول الحديث عنه هنا . .

ومن قراءاتى لاحاديث سيدنا رسول الله استطيع ان ابدأ بأن اكون من الاحاديث المتناثرة صورة متكاملة لآداب اجتماع من الاجتماعات او حفل من الحفلات، فاذا كنت مقدما على اجتماع فان الرسول يضع لك ارشاداته من كل مرحلة من مراحل هذا الاجتماع او الحفل من الاستعداد له . . حتى الانتهاء منه ، ومن الواضح ان الرسول لم يذكر هذه الاحاديث بهذا التسلسل ولكنى استطيع ان اضم الاحاديث بعضها الى بعض لتشمل هذه الغاية ، وبعد ذلك نسجل مجموعة أخرى من الاحاديث عن صور من الاخلاق الاسلامية .

● من آداب المقابلة ●

وأول ما نذكره بذلك ان المسلم اذا كان مقبلا على اجتماع خاص او عام ان يعد نفسه لذلك بالنظافة وحسن الصحة ، والا يأكل بصلا او ثوما او طعاما تؤذى رائحته، وفى ذلك يقول عليه السلام :

— بنى الدين على النظافة ، والنظافة من الايمان .

— كان رسول الله يكره رائحة العرق فى المسجد .

— من اكل هذه (البصل أو الثوم) فلا يغشى مجلسنا حتى يزول منه الريح .

— ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده .

فاذا استأذنت للدخول فسالك اصحاب البيت : من أنت فلا تقل: « أنا » فقط وهذا ما يحدث فى كثير من الاحوال ، بل قل : انا

فلان ، فعن جابر قال : اتيت الرسول صلوات اللهعليه فدقت الباب فقال : من ذا ؟ . فقلت انا . فقال انا انا لا احد الا انت .

واذا دخلت الى مجمع قليل وقام لك الناس فصافحهم ، واذا لم يقوموا فقل « السلام عليكم ورحمة الله واجلس حيث انتهى بك المجلس » .

ـ فعن ابن الخطاب قال: قلت لانس : اكانت المصافحة فى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ..

ـ دخل الرسول على جماعة فقاموا له : فقال : لا تقوموا كما تقوم الاعاجم ، فانما انا ابن امراة كانت تأكل القديد بمكة .

واذا كان اللقاء مع رجل شديد الصلة بالانسان جاز عناقه وتقبيله ، فعن عائشة رضى الله عنها قالت: قدم زيد بن حارثة الى المدينة وجاء الى بيتى واستاذن فاستقبله الرسول واعتنقه وقبله ..

(رواه الترمذى)

● **من آداب الجلوس** ●

واذا جلس القادم فينبغى الا يكون مجلسه فى مجلس رجل قام له بدون اذنه ، والا يفرق بين اثنين بدون اذنهما فعن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ـ لا يقيمين احدكم رجلا من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن توسعوا وتفسحوا .

ـ لا يحل لرجل ان يفرق بين اثنين فى مجلس الا باذنهما .

وفى تقدير الانسان للجالسين ينبغى للانسان ان يلاحظ السن واقدار الناس ، فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم : ما اقوم شاب شيخا لسنه الا قيض الله له من يكرمه عند تقدم سنه .

وعن السيدة عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انزلوا الناس منازلهم .

واذا تكلم الناس فليترك الجالس ما لا يعنيه فلا يتكلم فيه ، قال : عليه السلام : من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه (رواه الترمذى) ..

ـ واذا كان هناك طعام فان الرسول يضع آداب الطعام فى اروع صورة ، قال عليه السلام :

ـ كل بيمينك وكل مما يليك (متفق عليه) .

ـ نحن قوم لا ناكل حتى نجوع واذا اكلنا لا نشبع .

(متفق عليه) .

ـ عن عائشة قالت : اول بدعة حدثت بعد رسول الله . الشبع ، ورسول الله لم يشبع قط وكان طعامه الكفاف .

ـ وعنها ايضا قالت: لم يمتلىء جوف النبى شبعا قط، وانما كان فى اهله لا يسالهم طعاما ولا يتشهاه ان اطعموا اكل ، وما يقدم له يقبله .

ـ ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه ، بحسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه فان كان لابد فاعلا فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه .

ـ اياكم والبطنة فانها مكسلة عن العبادة ومفسدة للجسم ومؤدية الى السقم وعليكم بالقصد فى قوتكم ، فهو ابعد من السرف واصح للبدن واقوى على العبادة .

ـ لا تميتوا القلب بكثرة الطعام والشراب ، فان القلب كالزرع يموت اذا كثر عليه الماء .

بقى بعد ذلك ان نورد مجموعة من الاحاديث عن صور اخرى رائعة من الاخلاق الاسلامية قال صلى الله عليه وسلم فى الرجل يخيف الناس فيتقى الناس شره : ان شر الناس من ودعه الناس اتقاء شره .

وكان رسول الله يوصى بالبهائم، ويامر بحسن استعمالها ومن الاحاديث الشهيرة فى ذلك قوله :

ـ دخلت امراة النار فى هرة حبستها فلا هى اطعمتها ولا هى تركتها تاكل من خشاش الارض .

ـ اتقوا الله فى البهائم العجمة .

ـ غفر الله لامراة مذنبة لانها رات كلبا يلهث من العطش فقدمت له الماء .

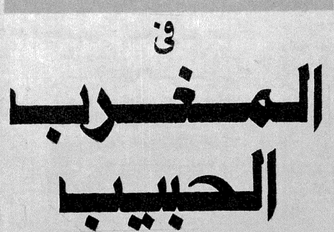
بل وكان الرسول يوصى بالاشياء التى لها ارتباط بالانسان ، ومن هنا كان ، يطلق اسماء طيبة على صور من هذه الاشياء ، فكان يسمى قطصعته «الغراء» ، ومرآته « المدلة » .

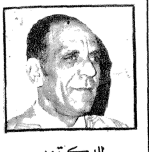
ويعد الرسول صلوات الله عليه الذين يقضون حوائج الناس بالنجاة من النار فيقول : ان لله تعالى عبادا اختصهم بحوائج الناس ، يفزع اليهم الناس فى حوائجهم اولئك هم الآمنون من عذاب الله ..

ونختتم هذه المجموعة من الاحاديث بذكر حديث يوضح اختلاف الحكم مع اختلاف الظروف ، فقد روى سلمة بن الاكوع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فى عام من الاعوام سئل عن الاضحية : انفعل كما فعلنا فى العام الماضى ؟ . فاجاب لا تاكلوا واطعموا وادخروا ، فان العام الفائت كان بالناس جهد ، فاردت ان تعينوا على الجهد ..

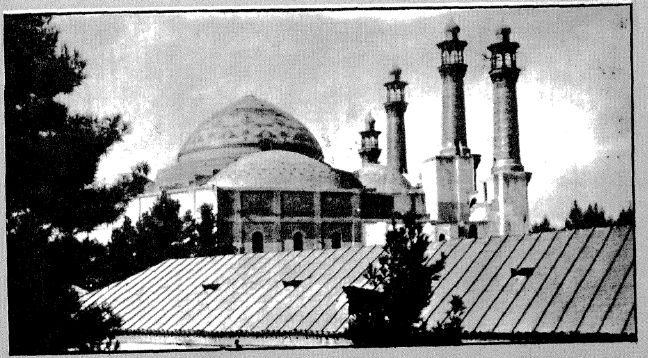
التصوف الخصيب

٣





للدكتور
محمد كمال جعفر



ترتفع القباب والمآذن عالية فوق ارض المغرب الحبيب

رأينا كيف اتسمت الحياة الصوفية فى المغرب بسمات خاصة كان اظهرها توافر الانسجام والإتساق والتفاهم بين الصوفية والفقهاء ورجال الحديث وكان ذلك راجعا الى ان كثيرا من اعلام الصوفية ضربوا بسهم وافر فى مجالى الفقه والحديث ، كما ان الفقهاء انفسهم كانوا يحيون مرتفعين الى مستوى مسئولياتهم الدينية والروحية ، ولم تعرفهم البراعة فى ميدان تخصصهم عن حقيقة الورع والصلاح وصدق التجربة الدينية ، ومن ثم استطاعوا ان يقدروا الخلص من الصوفية ..

واليوم نضيف الى ما سلف ان الحياة الصوفية فى المغرب كانت حياة ثرية اضافت الى تراثنا الاسلامى فى جانبيه النظرى والعلمى . لقد كان هناك من الصوفية من آتاه الله موهبة النظر والتامل والعبارة ، ففكروا وتأملوا تجاربهم وحياتهم الدينية وخلفوا لنا انتاجا عامرا بالحكم الرقيقة . واللطائف الرائقه ، والبدائع المعجبة فى ميدان الادب والفن والاخلاص .

وليس للباحث الحق فى ان يزعم ان هذا النشاط الفكرى والادبى والفنى لم تكن وراءه حياة عملية صادقة ، وتجربة صوفية اصيلة ، لأن البراعة فى ميدان الفكر لاتعنى بالضرورة تخلفا او ضعفا فى الحياة العملية الصوفية . غاية مافى الامر انه يجب التنبه الى هذه الحقيقة: وهى ان التصوف ليس كغيره من ميادين النشاط الفكرى الانسانى ، فليس هو مثل الفلسفة او علم الكلام . ذلك لان الفيلسوف او عالم الكلام تعصر

همه فى مجال النظر وبذلك تعيش اغلب المشكلات التى يعالجها على هامش حياته دون ان تدخل بالضرورة فى حياته العملية. وهذه واحدة ، والملاحظة الاخرى انه يمكن تقدير الفيلسوف او عالم الكلام بمقدار ما ترك من مؤلفات او عرض من نظريات . بينما تجد التصوف انه ربما كان الرجل قمة فيه ورائدا فى بابه وله مريدوه يعتبرون نسخا حية من تاليف هذا الشيخ الرائد . انه يحيا ويعانى ويرشد ويوجه ويؤيد ويعضد ويعلم دون ان يكون فى باله ما نشغل انفسنا به اليوم من حقوق التاليف وكثرة المؤلفات .

والواقع ان كثيرا من الدراسات التى عالجت التصوف اخطات تقدير هذه الملاحظة فسوت بين الفلسفة والتصوف وحاولت ان تصنف الصوفية بناء على ماتركوا من كتب مع ان التصوف نفسه لم يوجد ليوضع فى كتب بل ليعاش ويجرب ويذاق ، وقد قالوا : من ذاق عرف . ولهذا نجد اعلاما كبارا اعطوا الخبرة الروحية والفكرية التى عليهما اسس تلاميذهم معارفهم وخبرتهم وتاليفاتهم فذاع صيتهم واكتسبوا شهرة ربما فاقت شهرة اساتذتهم .

فاذا كان هناك فى المشرق امثال ابن يزيد البسطامى او ابراهيم بن ادهم ، او معروف الكرخى او ذو النون المصرى ممن لم يؤلفوا كتبا ولكنهم مع ذلك كانوا قمة الرواد ، فاننا سنصادف فى المغرب نفس الظاهرة ، سنجد اناسا لانرى من خلال مما خلفوا الاقوة التاثير وشمول الولاء والحب لهم من قبل ابناء وطنهم ، فاذا نظرنا الى ماكتبوا او قالوا لم نجد التاريخ يحتفظ لنا الا باقوال منثورة ، وحكم كثيرة ، وهى على عمقها ودلالتها لا تمثل بحال ما حقيقة المكانة التى يحتلها هذا الصوفى او ذاك .

ومن ذلك فدعنا نتزم الفكر والوجدان فى الرياض المغربية لنتعرف على ماعسى ان نجده من النقاط البارزة التى تشرح لنا الابعاد التى وصلت اليها الحياة الصوفية فى هذه الربوع العزيزة

ان اهم النقاط البارزة التى يجب ان الا نغفلها هنا تتصل بهذه الحقيقة وهى انه فى عهود الاستقرار والامن والسلام فى هذه الربوع نلاحظ ازدهار الجانب النظرى والفكرى المعبر عن الحياة الصوفية ، ولكن اذا احدق الخطر او تهددت البلاد جنح التصوف الى مضاعفة الجانب العملى وربما اقتصر عليه ، وهذا يفسر لنا اقبال الشعب المغربى على امور المجاهدة والكشف وبناء الربط والزوايا ومجادلة الانتماء الى الاولياء والتبرك بهم عندما اقبلت الفترات القلقة المفعمة بالاضطرابات السياسية وعرفت الاطماع الاجنبية ، وكانما اراد الشعب ان يمارس هذه المجاهدات الروحية والتدريبات التنظيمية حتى تسرى روح الجد والعزيمة والاحساس بالذات بربطها بمصدر قوتها وهو الدين فى انقى شعور ، والتزام بهديه . وسنرى فيما يستقبل من مقالات باذن الله ـ كيف كانت مثل هذه



الزوايا والربط بمثابة الاوتار التى شدت الناس الى عقيدتهم ومن ثم الى جذورهم مما اعانهم على الصمود والاحتفاظ بالكيان ، ولو الى حين .

واذا كان من الصحيح ان المغرب تلقى بذور الحياة الروحية من الشرق ، واستمد اسس الحياة الصوفية من اخوانه فى المشرق ، فان من الصحيح كذلك ان المغرب استطاع ان يضيف الكثير الى هذه الحياة فى الميدانين النظرى والعملى :

اما فى الجانب النظرى فانه استطاع ان يسهم بنجاح فى تعميق المفاهيم وترقية الاذواق ، ورفع الهمم وشحذ العزائم بمارسم من قيم اخلاقية هى فى الاصل عماد الحياة الصوفية والطريف فى الامر ان هذا التسامى والترقى فى هذه الحياة يستند فى كل خطوة من خطواته الى القرآن الكريم بطريقة لاتقبل جدلا او انكارا .. وبدلا من الاسترسال فى تحليل هذه النطقة دعنا نوضح ذلك بعرض هذا المثال الذى نقتبسه من تراث « ابن العريف » المتوفى ٥٣٦ هـ من كتابه « محاسن المجالس » لنرى سلامة الذوق وجودة الاستنباط ونقاء الضمير وصفاء القريحة .

ولعل ابن العريف هذا . يعتبر انجح صوفى حاول التفرقة بين « المعرفة » و « العلم » على ما بينهما من تشابه فى قوله المشهور المعبر عن الذات الالهية بالنسبة لهذه التفرقة وهو « العلم حجتى والمعرفة محجتى » اى ان العلم برهانى ودليلى اما المعرفة فهى الطريق الفعلى العملى الذى يقتضى تجربة ومعاناة . وهذا بناء على ملاحظة ان المعرفة لاتنسب الى الله فلا يقال مثلا « الله العارف » ولكن يقال عالم وعليم .. وهنا تفصيل طويل حول الاستشهاد بالقرآن فى هذا الصدد لا يتحمله هذا المقال ولكن يكفى هنا ان نتامل معا كيف استطاع ابن العريف ان يحلل المقامات والاحوال التى اتفق عليها

البقية صفحة « ٣٧ »



واقل مراتب اليقين أن يرى الانسان النار والجنة ، وما يقرب اليهما وما يبعد عنهما كما قال تعالى : « كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم » .

وهنا ننبه فكرك ايها السامع **الى ان الله تعالى يقول : ((وبشر الذين آمنوا)) وهو رب العالمين** ، ولكن نرى كثيرا ممن جهلوا الادب مع الله تعالى ثم مع خلقه ، يقولون ان فلانا كافر ، لانه ترك كذا وكذا من السنة او ترك كذا من الرغائب، فينفرون الخلق ويفتحون باب الفتن على مصراعيه ، ويحكمون على الله الذى يقول **((ان الحكم الا لله))** كانهم يقيمون الحجة على انفسهم انهم علموا الغيب المصون ، واطلعوا على القدر المكنون ، ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : **((ان احدكم ليعمل بعمل** اهل الجنة حتى لا يكون بينها وبينه **الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار** فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى لايكون بينها وبينه الاذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها » ، او يقولون اننا نتشبه بسلفنا الصالح، اذا كان الله تعالى يبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالجنات فكيف يكون حال من شاب ايمانهم شوب اباطيل الافرنج ودعاتهم الذين كذبوا على الشرق فمنهم من قال انه اكتشف كوكبا يكتسح الارض فى كذا .. ومنهم من قال انه اكتشف آلة يمكنه ان يتكلم بها مع سكان المريخ . ومنهم من يقول انه اكتشف ما يطول به العمر . ومنهم من يقول انه يجعل فى الجو سحبا تمطر مطرا غزيرا . وكل هذا يقوله الضالون .

ومن الغريب ان اكثر الذين تربوا فى بلادهم من الشرقيين يصدقونهم ، ولو ان شرقيا اكتشف حقيقة من الحقائق التى لا مراء فيها لاستهانوا به ! وماذا تقول فى قوم لا يطلبون الحقائق وليسوا من اهلها ، وانما يتبعون من غير تعقل . كل قوى قهر غيره واحتل ارضه ، وهذا نهاية الكمال عندهم .. **((ان لهم جنات))** . لما كانت البشرى من الله تعالى تقتضى ان المبشر به مناسب للمعطى الوهاب سبحانه ، والله يعلم ان القلوب تحب الطمانينة بهذه البشرى افتتح الكلام بقوله : **((ان))** التى تؤكد الخبر وتجعله يقينا كماقال الخليل عليه السلام : **((ولكن ليطمئن قلبى))**

بعد ان بشره الله تعالى بانه خليله . فتصديق البشرى شيء وطمانينة القلب شيء آخر ، فاتى الله بان آلتوكيدية ليقوى اليقين فى القلوب بهذه البشرى ، ويكون السامع واثقا تمام الثقة بان الله تعالى اعد له ما بشر به وهو سبحانه الصادق فى وعده العليم بما يسر عباده . و «جنات» جمع جنة ، اشارة الى ان لكل مؤمن جنة خاصة ربما كانت اوسع من الارض جميعا ، كما قال سبحانه : « **وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين**» وتلك الجنة اهله بما بينه سبحانه فى القرآن المجيد : بمقصورات وخيام ، وانهار من ماء ولبن وخمر وعسل ، ومن حور وولدان ، وزوجات مطهرات ونعيم مقيم . والجنة هى بستان التفت اشجارها حتى سترت من بداخلها عن خارجها التفت وكملت كمالا ابتهج به الرائى وتمتع به المحتاج . قال تعالى . « **تجرى من تحتها الانهار** » اى من تحت اشجارها ونباتها ـ « **كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى رزقنا من قبل**».

يعني كلما تفضل الله عليهم من تلك الجنة برزق وهذا الرزق من ثمارها ، تذكروا ما كان يتفضل الله به من الثمار ، فحصل لهم الانس والبهجة برؤية ما كانوا يعهدونه فى الدنيا ، فلما ذاقوه وشموه ولمسوه ظهر لهم ما اعده الله فيه من الرائحة الطيبة والطعم الشهى ، فتحققوا انه غير ما كان فى الدنيا ، فازدادوا مسرة وحبورا وشكرا لله. وليس المراد ان الثمار هى التى قدمت لهم فى الدنيا ، ولكن الكلام على حذف مضاف ، يعنى هذا النوع الذى رزقنا به من قبل او شبهه او على حذف حرف الجر ، اى هذا من الذى رزقنا به من قبل. ولنا ان نؤول هذه الآية : بمعنى ان الذى يقدم لاهل الجنة من الثمار يقدم لهم مرة ثانية فيظنونه من نوع واحد ، واذا به يختلف فى الطعم والشم واللمس ، فيعجبون ، لان الشكل واللون لا يختلفان عما قدم لهم اولا ، وياخذ العجب منهم كل ماخذ . فتتجلى لهم عجائب قدرة الله وأسرار تصريفها فى الحقائق ، ويقول لهم الملك : ان الشكل واللون واحد ولكنهما يتفاوتان فى الطعم والريح من لذة وطيب ، ويكون هذا مزيد شهود لهم فى معانى قدرة الله وحكمته . وهذا معنى قوله تعالى : **ولدينا مزيد** فما من شيء فى الجنة الا وهو يتغير من حسن الى احسن ، ومن جمال الى اجمل ، وسبحان من اكرم احبابه ، بما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر . ولك ان تقول « **هذا الذى رزقنا من قبل** » اى بشرنا به ، بمعنى وعدنا بالبناء للمجهول . اى ان الله تعالى وعدنا بهذا رزقا لنا ، فنحن رزقناه فى الدنيا بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا اقرب الى الفهم وان لم يقل به احد من السابقين كما يقول اهل الجنة

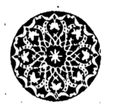
«**ان قد وجدنا ماوعدنا ربنا**» « **ولهم فيها ازواج مطهرة** » .

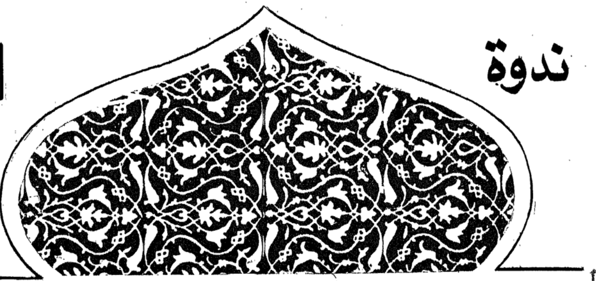
خلق الله الانسان مفطورا على الانس ، وخصوصا مما لابد له منه . ولما كان اشهر ما يأنس به الانسان وينال به بهجته ومسرته الزوجة الصالحة الجميلة بشرنا الله تعالى بأن لنا ازواجا فى الجنة . وهنا يلحظ القارىء ان ازواج الجنة مطهرة مما يعترى ازواج الدنيا من الحيض والمرض والبول والغائط ، مما ينغص الحياة ولا ينال الطهر فى تلك الدنيا ، دار البلاء وشر البلاء فى هذه الدار الدنيا سببه النساء لفقد الاخلاق الجميلة منهن قبل دخولهن الجنة التى بها يكمل جمال الزوج . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **النساء عوج لايصلحهن الاالطلاق**» قوله تعالى: «**وهم فيها خالدون**» كمال البشرى ان هذه الكلمة تطمئن بها قلوب اهل الجنة . واى انسان فى اكمل النعيم واتم الصفاء يخطر على قلبه الموت ويأنس ولو كان ملكا نافذ الكلمة مطلق التصرف ، فان ذكر الموت ينغص كل نعيم ، وكفى بالدنيا تعسة ان فى آخرها الموت . هنا يناسب ان نتمثل مافى هذه الاية. فلما سمع المؤمنون قوله تعالى: « **وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات** » تشوقوا الى تلك البشرى من الله تعالى وتحققوا انها كمال النعمة، فقال سبحانه:

« **ان لهم جنات** » اى بساتين ، وهم فى تلك الدار الدنيا فى عناء من تحمل الشدائد فى سقى البساتين ، وخصوصا فى زمن تحكم فيه من لا رحمة فى قلوبهم ، فازال الله من قلوبنا ما خطر بها بقوله : « **تجرى من تحتها الانهار** » ولكن تذكرنا ان تلك الاشجار تثمر ثمرا من محفوظ النوع والطعم والريح ، وذلك يجعل مستعمله ربما يمل منه ، فاغاثنا الله وازال ما خطر بقلوبنا فقال تعالى : « **كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى رزقنا من قبل واتوا به متشابها** » واذا به كالذى رزقوا من قبل لونا وشكلا لا رائحة وطعما ، فتمت المسرة والابتهاج ، وتمت محبتهم فى المتفضل عليهم لمزيد احسانه ، فتتجدد لهم المسرة والحبور فى كل نفس بما لم يكن يخطر على بالهم ، ولا سبق لهم انهم تمتعوا به من قبل — قال تعالى : « **ولدينا مزيد** » اطمانت قلوب القوم بما اوتوه من هذا النعيم بوعد الله الصادق فى الدنيا ، ولكن رغبوا ان يكون لهم فى الجنة انيس يشاكلهم مما كانوا يانسون به فى الدنيا ، فعلم الله ما فى نفوسهم فقال : « **ولهم فيها ازواج مطهرة** » **ولفظ مطهرة يشمل الكمال الذى لا يعتوره نقص من حيض ونفاس** وبول وغائط ونوم وملل وفتور ومرض ينقص الحياة . فلما ان بشرنا الله بهذا الذى هو كمال انسنا تبادر الى الفكر مصيبة الموت فيها ، فازال الله عنا كرب هذا الخاطر ، فقال سبحانه : (وهم فيها خالدون) وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم : « **تمام النعمة الجنة** » ، فكانت الحياة فى الجنة حياة الانس ولا تشوبها وحشة ، وفرحا لايشوبه حزن ، ولذة لايشوبها الم ، وخيرا لا يشوبه شر ، وبقاء لايشوبه موت ولا فناء ، كما قال تعالى : « **ادخلوها بسلام آمنين** » وقوله تعالى : « **ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين ، لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين** ».

ايها المؤمن : ان الله الذى صورك فى رحم امك واخرجك طفلا ، فوجدت مالا بد لك منه واكمل من والدة تحنو عليك ، وغذاء يناسب طفوليتك ، والقى عليك محبة منه ، فادخل بوجودك السرور على والدتك واخوتك فلا ينظر اليك احد الا وعطف عليك ، وقبلك وضمك الى صدره ، ووجدت ارضا تقلك ، وسماء تظلك ، وكواكب تضىء لك ، وانهارا تجرى حولك ، ونباتات متنوعة لقوتك ، ولباسك ، ووجدت نسيما عليلا لسرتك ، لتتنفس فيه لحياتك ، ووجدت من الخيرات التى لا تحصى ولا تعد ، وكل ذلك وهو غنى عنك وانت الفقير اليه سبحانه ، فهل بلغ من جهلك بربك ان تنسى ما انعم به عليك مما لو كلفت باقل القليل منه لعجزت انت والناس جميعا . وهذا فعل القوى الغنى الكبير المتعال . فهل تذكرت ايها المؤمن فذكرت .. او استحضرت فحضر ، ام نسيت نعماه ، فلم ينسك ، وخالفت امره فلم يسرع بالعقوبة ، وبارزته بالمعصية فغفر لك وعفا عنك ، وهذا شان الرب الكبير المتعال . فهلا فكرت فى الحال والمال ، فخجلت من احسانه اليك واساءتك الى نفسك ، فانه سبحانه ما اغدقه عليك من النعم ، بعد ان اوجدك من العدم واعد لك سبحانه ملكا كبيرا ونعيما مقيما ، وبشرك لتشكره وتذكره فلا تنساه سبحانه ولا تعصاه ، وان تعبده وتوحده فلا تخالفه ولا تجحده .

ايها المؤمن : ان ربك يحبك ويحب لك دار الكرامه ، فسارع الى العمل باوامره وترك نواهيه ، فانك ضعيف لاتقوى على عقوبته ، واساله ان يقيمك حيث يحب ويرضى ، ولاتسارع الى مايكرهه فتعصاه للطمع فى الدنيا او للخوف من العبيد امثالك ، فان الانس **والجن لو اجتمعوا على ان ينفعوك بما لم يقدره الله لك ما فعلوا ، لانه هو الضار النافع ، ولكنه وضع الاشياء لتدرك العقول بها العلم بالله الذى وضعها** . اعاذنا الله واياك يا اخى من ان تحجبنا الاسباب عنه سبحانه ، او ان يدعونا الحظ والهوى ان نطمع فيما يفنى ونترك ما يبقى .





جانب من المشتركين فى الندوة ينصتون باهتمام لمناقشة موضوع

الاحتفال بالموالد

حكم الشرع والسنة

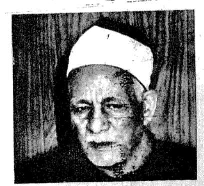


الموالد اجتماع للمسلمين في زمان ومكان محدد ، وهى فرصة طيبة لاهل الخير لابراز قيمة غالية من قيم الاسلام وهى البر بالفقراء والعطف عليهم . وفى الموالد تحرص الطرق الصوفية على قراءة القرآن وعمل الندوات والمحاضرات الدينية التى يقبل عليها المسلمون وهم في شوق اليها .

وقد تساءل البعض حول مشروعية الموالد وموقفها من السنة وقد أجاب علماؤنا الافاضل ووضحوا لنا كل هذه التساؤلات .

● يجب أن تكون الموالد خالية من البدع والمنكرات

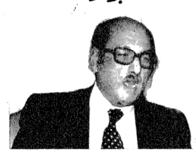
سماحة الشيخ محمد محمود السطوحى



وقد افتتح الندوة سماحة الشيخ محمد محمود السطوحى قائلا : بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فموضوع ندوتنا عن الموالد وما يجب أن يكون فيها والموالد ذكرى والذكرى تنفع المؤمنين ويجب على الموالد ان تكون مطابقة للشريعة الاسلامية وخالية من البدع والمنكرات والمحرمات كلها .. وفقنا الله الى تحقيق ما يصبو اليه الإسلام والمسلمون.

● الاحتفال بذكرى أهل البيت هو دافع الى التأسى بهم

د . أبو الوفا التفتازانى



ثم تحدث الدكتور أبو الوفا التفتازانى قائلا : ان موضوع الاحتفال بالموالد من الموضوعات التى يجب أن نهتم بها اهتماما كبيرا لأن الاحتفالات بالموالد انما تقام اما احتفالا بال بيت رسول الله « ص » أو لاولياء الله الصالحين وكما قال سماحة الشيخ السطوحى فان الاحتفال بالموالد هو احتفال بذكرى علم من أعلام اهل البيت أو ولى من كبار الاولياء .

اما عن ال بيت رسول الله « ص » فان الاحتفال بذكراهم من كمال الدين لان ال البيت وهم عترة المصطفى « ص » لهم مكانتهم في العلم والعمل ويجب على كل مسلم أن يتأسى بهم لانهم قدوة لان الله سبحانه وتعالى بين مكانتهم وكذلك الرسول « ص »

وقد قال الله تعالى فى محكم كتابه « يريد الله ان يذهب عنكم الرجز اهل البيت ويطهركم تطهيرا » .

ولذلك فان الاحتفال بذكرى اهل البيت تقربا الى الله واحياء لذكرى عزيزة على كل مسلم بل هو دافع الى التأسى بهم بماكانوا عليه . واذكر هنا ونحن نقترب من ذكرى الامام الحسين قول الرسول « ص » : حسين منى وأنا من الحسين .. وقد ورد فى بعض الروايات أن الرسول « ص » كان يسير يوما ويحمله على كتفيه فلقيه رجل وقال للغلام وهو الحسين رضى الله عنه : يا غلام نعم المركب ركبت فقال صلى الله عليه وسلم ونعم الراكب هو .

وما ورد من أن الحسن والحسين هما سيدا شباب أهل الجنة . انما يبين لنا أن الاحتفال بذكراهم اى بذكرى أهل البيت هو من كمال الدين لان محبتهم من كمال الايمان .

ودرج السادة من الصوفية على الاحتفال أيضا بذكرى أولياء الله تعالى وهو تقليد له ما يبرره لان المقصود بالاحتفال بهم هو التأسى بهم فيما كانوا عليه من احوال وأعمال . وقد قال الحق تبارك وتعالى : « الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا يحزنون» والاصل فى الولاية موالاة الطاعة وان الولى هو من يوالى الله بالطاعات أو من يكون الله تعالى وليا له يقول تعالى : « الله ولى الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور » .

فمن تولاه الله تعالى بالرعاية والحرص وتعليمه مالم يكن يعلم ومايختصه الله تعالى بالمواهب والمنن لا يكثر علينا ان نحتفل بتكريمه وبتقديمه للناس ليكون أسوة حسنة وقد أمرنا بالاقتداء برسول الله « ص » فى قوله تعالى : « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة » . وأمرنا بالاقتداء بالصحابة وفى كل زمان يكون هناك من العلماء العاملين من يقتدى به لقوله « ص »: «العلماء ورثة الأنبياء » . والوراثة لاتكون الا فى التقوى والعمل اى انهم على اتباع رسول الله « ص » فى العلم والعمل فيقتدى بهم ومن باب الاقتداء احياء الذكرى لانه باعث على الاقتداء والتأسى بهم .

وقد يقال ان ذلك لم يكن فى عهد الرسول « ص » والرد على

هذا يكون بالنظر فى الحكمة من الاحتفال فان لم يكن الاحتفال قائما فى عهد رسول الله فان هناك من المبررات مايجعلنا نقوم بالاحتفال من الناحية الشرعية بل له فوائده ومزاياه فلا يحتج هنا بالقول بانه لم يكن فى عهد الرسول « ص » لان هذا ليس من العبادات بل من باب النوافل اى التقرب الى الله تعالى وقد أمرنا بها ايضا لان الاحتفال بالموالد هو من باب الاقتداء والتقرب الى الله بالذكر وتلاوة القران وهذا مايدفع الناس الى الاقبال على الله والدخول الى حضرته وهذا مما ندعو اليه المسلمين جميعا خصوصا فى هذا العصر .

نقطة اخرى احب ان اضيفها وهى أن الموالد يجب ان تتطهر من كل مايخرج عن هذا الذى حددناه فلا ينبغى ان اشوه سمعة الموالد بامور خارجة من اللهو وغير ذلك .

صحيح ان الموالد فى بعض جوانبها تؤدى الى التعارف بين الناس بل وتؤدى الى رواج التجارة وهذا امر لا غبار عليه فى حد ذاته بل هو مطلوب لكن أماكن الامتثال يجب أن تنه عن ذلك فلا لهو ولا تجارة بل ذكر الله وتلاوة للقرآن والعمل الصالح وتالف وتعارف بين الناس فى حدود الشريعة الاسلامية وفى رأيى لايجوز استخدام الالات الموسيقية على الذكر وهو امر مشاع بكل اسف فى الموالد لان مجالس الذكر هى مجالس عبادة وتقرب والموسيقى على المجالس لهو وبدعة ولذلك فان الذين يهاجمون الموالد يهاجمون ماقد يكون فيها من أمور بدعية لا يحاسب التصوف عليها ولا اهلها وقد نبهت مشيخة الطرق والمجلس الصوفى الاعلى الى هذا فى قرارات كثيرة رفعت الى المسئولين ونرجو ان تتنبه مستقبلا الى ان الموالد فى حد ذاتها مشروعة ولكن ماليس مشروعا منها هو ماقد يجرى فيها ممن ليسوا من أهل التصوف أو ممن ينسبون انفسهم الى التصوف زورا فهذا امر لا يمس التصوف الصحيح ذاته فى شىء .

ثم علق سماحة الشيخ محمد محمود السطوحى قائلا : يحضرنى حديث للرسول « ص » يقول : احبوا الله لما يرزقكم به من نعم واحبونى بحب الله واحبوا اهل بيتى بحبى : والله تعالى يقول : « من يطع الرسول فقد اطاع الله »

فيجب ان نكون اوفياء لال البيت وان نحتفل بهم وان نكرمهم ونحيى ذكراهم كما امرنا رسولنا الكريم « ص » .

والاحتفال بموالد اولياء الله الصالحين فرصة طيبة للاقتداء والتاسى بهم والعمل على فهمهم والسير فى طريقهم وهو طريق الله وسنة رسول الله « ص » .

● لا يوجد نهى فى الكتاب أو السنة عن إقامة الموالد

السيد عز الدين ماضى أبو العزائم



ثم تحدث السيد عز الدين ماضى أبو العزائم قائلا :

يسوء البعض جدا اجتماع المسلمين فى مولد النبى صلى الله عليه وسلم وموالد أهل البيت واولياء الله الصالحين بقراءة ماتيسر من القران وقراءة الاخبار الواردة عن شمائلهم الكريمة تعظيما لقدرهم واظهارا للفرح والاستبشار بمولدهم الشريف ويرون هذا العمل منكرا .

وعمل المولد وان حدث بعد السلف الصالح ليس فيه مخالفة لكتاب الله ولا لسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا لاجماع المسلمين . وكون السلف لم يفعلوه صحيح، ولكنه ليس بدليل ، وانما هو عدم دليل ، ويستقيم الدليل على كونه ممنوعا أو منكرا لو وجد نهى عنه فى الكتاب والسنة ، والثابت أنه لا نص لا فى الكتاب ولا فى السنة من النهى عن اقامة الموالد .

وتعظيم النبى صلى الله عليه وسلم وأهل بيته وأولياء الله الصالحين بالاجتماع على ذكرهم يؤيده كتاب الله فى قوله تعالى « ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه » وقوله تعالى « ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب » وقد اثر عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان اذا نظر الى البيت رفع يديه وقال « اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة، وزد من شرفه وكرمه ممن حجه واعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما وبرا ، نعوذ بالله من فساد العقول » . والدليل على مشروعية عمل المولد ماهو ثابت فى الصحيحين من أن النبى صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسالهم فقالوا هو يوم اغرق الله فيه فرعون ونجى موسى فنحن نصومه شكرا لله تعالى ، وبالبناء على ماتقدم فان فعل الشكر لله على مامن به فى يوم معين من اسداء نعمة او دفع نقمة ، وتذكير الناس فى مثل ذلك اليوم من كل عام حسن ، والشكر يحصل بانواع العبادة كالسجود والصيام والصدقة وتلاوة القران . واية نعمة اعظم من نعمة مولد النبى

صلى الله عليه وسلم ومولد أهل بيته واولياء الله الصالحين ؟؟!!

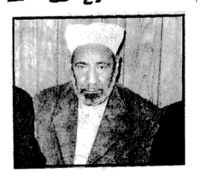
وعلى هذا فيجب أن يتحرى اليوم بعينه نفاذا وتطبيقا لقصة موسى عليه السلام في يوم عاشوراء وهذا في رأيي سند الاحتفال بالموالد .

وقد أيد ذلك الحافظ بن حجر في فتواه بجواز عمل المولد، وكذلك السيوطي في كتابه « حسن المقصد في عمل المولد » .

ونسقا على ما تقدم فقد اقيم يوم ٢١ ربيع الثاني ١٤٠٠ هجرية احتفالا كبيرا بالرياض بمولد ـ أو ذكرى ـ ابن عبد الوهاب استمر اسبوعا كاملا ـ كما هو الشأن في الاحتفال بالموالد عند الصوفية ـ تحت رعاية كبار رجال الدين بالسعودية ، وقد شد الرحال لحضور هذا المولد كثير من مريدى ابن عبد الوهاب من انحاء العالم الاسلامي . وقد ذكرت ذلك مجلة الدعوة في عدد جمادى الاخرة ١٤٠٠ هـ بالصفحة رقم ١٤ فلماذا تنكرون ؟!

● أولياء الله تعالى أولى بالتكريم والتذكير

الشيخ محمد عامر



ثم تحدث الشيخ محمد عامر قائلا : ان مشروعية الموالد واحتفالا بأول الموالد وامام الموالد كلها مولد الرسول « ص » والرسول « ص » يقول : من زار قبرى وجبت له شفاعتى ومن حج ولم يزرني فقد جفاني » والأولياء هم أنفاس رسول الله « ص » .

والاولياء من اهل البيت أو من غيرهم تولاهم الله بولايته والوالى اسم من أسماء الله الحسنى .

ان العبد اذا دعا الله سبحانه وتعالى في حاجة وتأخر في الاجابة عليه فربما يدب اليه الشك في ايمانه بالله ولكن اذا زار وليا من أولياء الله ودعا الله عنده وتأخرت الاجابة لحكمة يعلمها الله وهذا الداعي شك في ولاية هذا الولى ايمانه لا يصيبه شيء ولكن اذا شك في الله فقد كفر فهؤلاء الاولياء اقامهم الله حفظا لايمان هذه الامة والله سبحانه وتعالى ولى المؤمنين

فاذا ماوقف العبد على قبر ولى من الاولياء انعكست هذه الاضواء وانعكس انوار الارواح فما كان في روح هذا الولى ينعكس على روح الزائر الواقف عنده فيخرج وهو مسرور منشرح الصدر لانه تمثل هذا الولى كيف كان يعمل وكيف كان يحب الله ويتخلق باخلاق رسول الله « ص » وأول الاولياء هم ال بيت رسول الله « ص » لانهم هم الاصل والقدوة والعروة الوثقى .

والاولياء مانالوا الولاية الابحب الّ بيت رسول الله « ص » فمن احب رسول الله « ص » أحب ال بيته ومن أحب ال بيته احب كل من يحب رسول الله « ص »

والله جعل لاوليائه ذكرى واذا كان الناس يقيمون لابائهم واحبابهم وأولى الشأن منهم ذكرى فهل هناك أعظم من شأن أولياء الله وهم الذين تولاهم الله فيقول : « ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر » هذه الدرجة العالية التى اعطاهما الله لهم لا يحجبها الزمان ولا بعد المكان وفى الاجسام حقائق لا تفنى الارواح تتصل بها وأرواحهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر ولهم أشعة تصل الى مكان اجسامهم التى تنعكس منها على أرواحهم .

● طريقة الاحتفال بالموالد في حاجة الى تصحيح

الدكتور عبد الفتاح الفاوى



ثم تحدث الدكتور عبد الفتاح الفاوى قائلا : لى تعليق احب ان اقوله في هذا المقام وهو انه يجب ان نفرق بين العواطف والناحية العملية فحبنا لرسول الله (ص) ولآل بيته ولكل من تبعه باحسان هذا واجب ولا شك فيه .. اما طريقة تعبيرنا عن هذا الحب فهى التى يجب ان نقف عندها قليلا .. فنحن في حاجة الى معرفة السلوك السليم الصحيح ..

والرسول (ص) لم يحتفل بيوم مولده ولا الصحابة ولا التابعون ولكن الفقهاء اجازوا لنا الاحتفال بهذا اليوم العظيم .. ولقد سأل احد الصحابة الرسول (ص) عن سر صيامه يومى الخميس والاثنين من كل أسبوع فأجاب بانه يوم مولده . فمن ثم يحتفى ويحتفل به بصيامه تقربا الى الله سبحانه وتعالى .

وفى رأيى ان الاحتفال بمولد الرسول جائز حسب اجماع الفقهاء ولكن طريقة الاحتفال به في حاجة الى الأسلوب الصحيح .. فيجب البعد عن اقامة الزينة ورفع الرايات وغيره .

ثم ناشد الدكتور الفاوى عدم تخصيص يوم معين للاحتفال بالولى حتى لا يعلق العامى على هذا اليوم أكثر مما يستحقه ..

كذلك التفريق بين زيارة القبور وبين الاحتفال بالاولياء والصالحين ثم طالب أن يحتفل المريدون بالاولياء والصالحين في أماكنهم حتى لا يتجشموا مشقة السفر والانفاق .

● نطالب بتحويل الموالد الى مؤتمرات إسلامية

الأستاذ منيب ربيع



علق الاستاذ منيب ربيع قائلا : نحن نطمئن الى صحة السند الشرعي في الاحتفال بالموالد وهذه نقطة هامة .. نتفق فيها وننطلق منها الى مناقشة كيفية الاحتفال بالموالد وقد اقترحت عدم اقامة الزينة وانا اخالفك الرأى في ذلك لأن اقامة الزينة والانوار نوع من التربية للنشء لادخال السعادة والبهجة والسرور في نفوسهم ولاشعارهم باهمية الاحتفال في هذا اليوم واهمية الولى الذي يحتفل به .

النقطة الاخرى : هو ان تجمع المسلمين في الاحتفال بالموالد واجب لضم الشمل والاقتداء ولكن اذا احتفل المسلمون كل في مكانه فلن تجد اثرا للدعوة بالنسبة للسير لحثه عليه .. فلماذا يجتمع المسلمون يوم الجمعة ؟ كان من الممكن ان يصلى كل مسلم في بيته وهكذا .

فالغاية هو جمع شمل المسلمين ليتدارسوا ويتعلموا ويتذاكروا ويتبادلوا مشكلاتهم العادية واليومية وغيرها للعمل على حلها .

ونحن نضم صوتنا الى صوت اساتذتنا وعلى راسهم الدكتور ابو الوفا التفتازانى الذى يطالب دائما بتحويل الموالد الى مؤتمرات اسلامية يجتمع فيها كل الوان الثقافة والعلم والمعرفة ومناقشة احوال المسلمين .

ثم علق الدكتور ابو الوفا التفتازانى قائلا : لقد سبق ان قلت ان الاحتفالات بالموالد مشروعة اذا كان الهدف منها الاجتماع لاحياء ذكرى الولى وحددت المقصود وقلت الاقتداء بالولى في العلم والعمل .

واذا كان ايضا من المقصود في الموالد الاجتماع لذكر الله تعالى بتلاوة القرآن وقراءة الادعية المأثورة عن سيدنا محمد (ص) او عن الاولياء كما وافق كتاب الله وسنة نبيه (ص) فان هذه الاجتماعات غير مؤقتة بوقت وانما هى اجتماعات للعبادة والتقرب الى الله .

هذا يجوز في الموالد وغير الموالد وللعلم ان ما يجرى من الاحتفال بالموالد الان لا يتقيد بمولد حقيقي للولى فيحتفل بمولد الامام الحسين في آخر ثلاثاء من ربيع الثاني ويحتفل بمولد سيدنا البدوى في غير موعده الحقيقي مما يدل على ان الهدف بالاحتفال هو في المحل الاول تكريم ذكرى هذا الولى وليس مولد الولى .

واذا كان الرسول (ص) فيما ذكرت قد حدد يوم مولده في الموالد سواء مولد المصطفى او غيره هو من باب النوافل لان العلماء خصوصا من السلفية قالوا ليس لنا ان نصير الله تعالى فيما لم يشرع هذا في العبادات اما في النوافل الباب مفتوح لانك تتقرب الى الله بذكر بتلاوة قرآن بصيام ، بتوزيع صدقات فباب الخير مفتوح ولا نستطيع ان نقيده .

المهم ان يكون لدينا الميزان الذى نزن به امورنا بالكتاب والسنة والامام الشاذلى نفسه نبه الى هذا في حقائق التصوف فقال لمريديه : « اذا عارض كشفك الكتاب والسنة فارم به وقل ان الله قد ضمن لى العقيدة في جانب الكتاب والسنة ولم يضمنها لى في جانب الكشف » .

وليس هناك ما يمنع ان نحتفل بذكرى الخلفاء الراشدين ونحن نفعل هذا في كثير من المناسبات الدينية كالهجرة والاسراء والقصد هو الذكرى ويمكن أن نعتبرها ايضا موالد بهذا المعنى فهى للهداية والنور وارشاد الناس .

لماذا نحتفل بمولد الرسول (ص) لا لانه ولد بالمعنى المحدود لانه مولد النور والضياء والهداية الذى هو فاصل بين عهدين ، عهد كانت البشرية فيه في ضلال وعهد اتجه بها الحق سبحانه وتعالى الى تصحيح المعتقد وتصحيح العمل « اليوم اكملت لكم دينكم » تدل على ان الاحتفال لمجيء المصطفى هو الاحتفال باكمال الرسالات جميعا . فانا أرى اننا لا نحجر على الناس في مثل هذا بشرط ان يكون كل ما يجرى في الاحتفال موافقا الكتاب والسنة ونحن اول من يدعو الى ذلك .

أمر آخر اختلف معك فيه وهو عن « شد الرحال » فنحن نظلم الناس حين نقول انهم يزورون اضرحة الاولياء لعبادتهم او الطواف حولها بلا هدف او تقديس من يكون فيها حتى عامة المصريين اوعى بعد ذلك . فهم حين يزورون الاولياء كالسيد البدوى أو غيره هم لا يخرجون عن الشرع الا في حالات الجهل المطبق وهذا لم يعد قائما الان فالناس لا تذهب الى القبور ليعبدوا من فيها أو كما يقول بعض المستشرقين « تقديس بعض الاولياء » وقد تبعتهم الى

هذا فى كثير من المحاضرات لان العامى يعلم ان المدفون فى الضريح عبد من عباد الله ويعلم ان هذا الولى قد انتقل الى الرفيق الاعلى ولكنه يحضر الى هذا المكان للذكرى والاعتبار اما اذا صدر منه بعض العبارات كقوله « يا سيد يابدوى افعل لى كذا وكذا » فليس لنا ان تكفـــره بل نقـــول له التعبير الصحيح فى هذا : كذا وكذا فنبصره بصحيح العقيـــدة اما اذا أصر على موقفه فهذا امر آخر . ولهذا فليس هناك شد رحال بالمعنى الصحيح ولكن هناك اناسا تجمعهم رابطة الحب باولياء الله فيزورون هذه الاماكن للاعتبار والعظة والحب والتكريم وهـــو واجبة ..

واعتقد اننا لو رجعنا الى كتب الصوفية فلن نجد فيها أبدا بأن أولياء الله يعبدون أو يقدسـون .

ان فى مثل هذه الامور يجب ان يلتزم بالموقف الموضـــوعى والميزان فى يدنا ما وافق الكتاب والسنة قبلناه وما خالف الكتاب والسنة تأكد ان الصوفية هم اول من يرفضوه اما ان هناك ادعياء للتصوف فلا شأن لنــا بهم او جهلاء بالعقيدة نعلمهم ونبصرهم وهذه مهمتنا ..

ثم تحدث الاستاذ فؤاد السيد قائلا : اشار الدكتور التفتازانى الى اننا فى الموالد نأخذ الاسوة والقدوة من اولياء الله الصالحين ان نعرف الطريق الى تحقيق هذه الاسوة كيف يكون فى الاحتفال بالموالد ونحن نرى كيف تجرى هذه الاحتفالات ؟!

فعلق الدكتـــور ابو الوفا التفتازانى قائلا : من المفـروض ان الذين يحتفلون بذكـــرى ولى من كبار الاوليـــاء ان يبصروا المحتفلين بما كان عليه هذا الولى فى حياته من علم وعمل صـــالح حتى يتأسوا بهذا الولى ويصيـــر من اهدافهم أن يصـــلوا الى مرتبة هذا الولى وهـــذا ممكن اذا أخلص الانســان العمل مثلما اخلص الاولياء من الصالحين .

ومن اهم ما ينبغى ان يكون فى هذه الاحتفالات التعـريف بالولى وبمكانته وبدوره فى تربية الرجال والمريدين وبأثر طريقتـــه التى خلفها من بعده فى هداية النـاس الى طريق الله وحبـذا لو طبعت كتيبـــات والقيت محـــاضرات واقميت ندوات لهذا الامـر الى جانب اهل الطريقة التى اسسها الولى هم انفسهم اذا كانوا قدوة كان هذا مظهرا من المظاهر التى تبين عظمة هذا الولى وقـــد قال الامام الشاذلى عندما سئل لماذا لا تؤلف الكتب فى علوم القوم قال : كتبى اصحابى .

اما ان تصير الموالد للهـــو والتجارة فهذا لم يكن واردا عند سادتنا من الصوفية وحين بدأوا الاحتفالات بهذه الموالد وانمـــا الهدف منها اكرام الاوليـــاء والتأسى بهم والتعارف . وهـذه الامور يجب أن تراعى فى الاحتفال بالمولد .

ثم علق الاستاذ فؤاد السـيد قائلا : هل يمكن ان نحول الموالد لمؤتمرات اسلامية يجتمع فيهـــا القادة المسلمون الموجـــودون فى مصر ليتدارسوا فى قضايا الاسلام والمسلمين ؟

الدكتور ابو الوفا التفتـازانى : الموالد فى الاصل مؤتمـــرات اسلامية وممكن جدا عقد مؤتمرات موســـعة للمهتمين بالدعـــوة الاسلامية والصـوفية وممكن ان تناقش فيها كثير من الامور .

ولكن ما يغلب على هـــذه الاحتفالات هو انها تقام فى ذكرى الاولياء لمجرد الاجتماع والتعارف ويمكن أن تتطور الى صورة اخرى اذا امكن ويكون هذا افضـــل واهل التصوف فى حـــاجة الى مؤتمرات لانه لا يصح ان تكون هنا فى مصر طريقة ولها اتبـــاع فى بلدان اخرى ولا يربطهـــا بين الطريقة التى فى مصر وغيرها رابطة فيجب التعارف والتآلف وايجاد الاتصالات دائما وابدا .

القرآن الكريم دعانا إلى إحياء ذكرى الصالحين

الشيخ سيد الصيفى



ثم تحدث الشيخ سيد الصيفى قائلا : يذكرنا التاريخ بان للعرب واليهود والنصارى اياما يحتفلون بها حتى جاء القرآن الكريم فدعانا الى أحياء ذكرى الصــــالحين من اولياء الله . والقــرآن يخبرنا فى قوله تعالى : « تلك القـرى نقص عليك من انبائها » وفى قول آخر : « فاقص القصص لعلهم يتفكرون » وخاطب رسوله « ص » بقوله : « نحن نقص عليك احسن القصص »

ونحن حين نجتمع لذكراهـــم فاننا نريد ان نربى ابنـاءنا على اخلاقهم ويتخـــذونهم مثلا عليـا يقتدون بهم فى سلوكهم واتجاههم الى الله عز وجل والموالد واحيـاء الذكـــرى انما هى وفاء منا لاهل الخير والكرم والبر . وفى الموالد وذكرى الاولياء الصالحين يجتمع الاحباب من كل مكان حبا فى الله ورسوله واقتداء بهذا الولى الصالح وبهذا يكون التعارف بين المؤمنين

في الموالد نفحات الخير واوقات الرحمة والمغفرة فيها يعطف الغنى على الفقير ويتقرب القوى من الضعيف فيصير المجتمع على هذه الكيفية كما أحبها الحق بقوله : « رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا » .

● الطرق الصوفيه في أفريقيا تقوم بعمل جليل في نشر الإسلام

الأستاذ / مصطفى درامي



ثم تحدث الاستاذ مصطفى درامي وهو من كبار رجال التعليم والصوفية بالسنغال قائلا : منذ اكثر من قرون تقام الموالد في العالم الاسلامي وهي حسنة طيبة ورثناها من سلفنا الصالح هؤلاء الذين لولاهم ما عرفنا الاسلام .

كانوا يطبقون سنة رسول الله « ص » كما كانت وكما يجب ولذا فنحن نحتفل بموالدهم لانهم لهم الفضل الاول والسبق في اعداد الاجيال التي تليهم وهكذا ..

فان الموالد فرصة طيبة لاحياء ذكرى هؤلاء الذين اخلصوا النية وصادقوا الله ورسوله « ص » وعملوا ولم يتكلموا في سبيل نشر الدعوة الاسلامية واستطاعوا ان يربوا اجيالا كثيرة متعددة حملت اللواء وسارت على درب سادتنا وقادتنا لنشر المعرفة الحقه السليمة .

ان الطرق الصوفية في افريقيا وفي السنغال تقوم بعمل جليل في صمت وبدون اية دعايات في نشر الدين الاسلامي الصحيح ومحاربة البدع والجهل والحملات التبشيرية هناك فالمسلمون هناك يقفون صفا واحدا وهذاما نحتاج اليه ولذلك أؤكد الدعوة التي تنادى لعمل مؤتمر اسلامي يجتمع فيه كل قادة الاسلام من مفكرين وغيرهم لبحث شئون الاسلام والمسلمين .

ثم علق الدكتور ابو الوفا التفتازاني قائلا : قد نبه الضيف العزيز علينا الى عدة أمور يجب التنبيه اليها الامر الاول : منهج الدعوة في الاسلام ، فليس في الاسلام هذا الجدل الذي يفسد على المرء حياته الروحية « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن » .

الصوفية نشروا الاسلام في افريقيا عن طريق الحب والقدرة والعمل وليس بالكلام والجدل .

الامر الاخير هو ان الاسلام يحتاج الآن الى اعادة هذا المنهج في التربية لان المنهج الصوفي افضل في التأديب .

فهذا شأن الدعاة من الصوفيين ولذلك أوافق سيادته ان يعقد مؤتمر عالمي يجمع علماء الاسلام من الصوفية واتباع الطرق في كل مكان وان يكون هذا المؤتمر من مهمته ان يضع الاسس التي تحيا بها هذه الدعوة وان يكون هناك ترابط وتماسك .

● حصول بعض المفاسد في الموالد لا يمنع من إقامتها .

الأستاذ سميح محمود قنديل

ثم تحدث الشيخ سميح محمود قنديل :

– تنقسم نظرة المسلمين الى الموالد الى ثلاثة اقسام القسم الاول يؤمن بمشروعية الاحتفال بالموالد ولذلك فهذا القسم يدرك أن الله سبحانه وتعالى جعل للخير أوقاتا معينة وقد ميز يوم الجمعة عن بقية أيام الاسبوع وليلة القدر عن بقية أيام الشهر الكريم كذلك فضل سبحانه وتعالى بعض الاماكن عن الاخرى كتكريمه لبيته الشريف المطهر .

ويقول الرسول « ص » : « ان لربكم في أيام دهركم لنفحات الا فتعرضوا لها عسى أن تصيبكم نفحة لن تشقوا بعدها ابدا » .

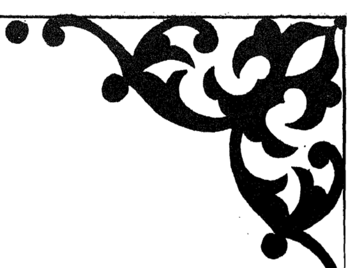
وهم الصوفية المخلصون في طريقتهم السالكون في طريق رب العالمين اما القسم الثاني فهم الذين يحبون الاولياء ويحبون الموالد ولكن لايستطيعون كيفية الاحتفال بالمولد فهم يذهبون الى الموالد حبا في اولياء الله الصالحين او يذهبون للتجارة او المشاركة وهؤلاء يحتاجون الى العلم النافع الذى يعرفهم طريقة الاحتفال ويذكرهم بها .

اما النوع الاخير فهم الذين ينكرون الاحتفال بالموالد وهؤلاء يقول فيهم الامام ابو العزائم : « واني لاستحسن كل الاستحسان ما يقوم به المسلمون في هذا الزمان تخليدا لذكرى من اكرمنا الله به بايمان وان انكر علينا من انكر لحصول بعض المفاسد والبدع في الموالد فان الخير العام الذى به كل موجود انتفع لا يمنع حصول بدعه من البدع وكان شروق الشمس او انزال الامطار اولى بالمنع ممن منع .

استـ

الاجتهاد

●●مع الصحوة الايمانية الاس
ومع الدعوة الجادة الى تطبيق الشر
يفرضها ويحتمها الاسلام لمسايرة الأو
يقول المفكر الاسـلامى ابو ا
الزمان قد تغيرت اوضاعه وظهر
انقلاب عظيم لم تعد الشئون الماليـ
الازمان الغاربة .. ففى مثل هـ
لحاجات الناس الحاضرة ما كان قد
● ويسر مجلة التصوف الاسلام
علمائنا لعلهم يوفقون فى حسم هـ
الحنيف وفق ما يعرض للمسلمين



"فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ" صدق الله العظيم

بقلم فضيلة الشيخ :
جاد الحق على - مفتى الجمهورية

مصادر الاحكام فى الاسـلام اربعة ، القرآن الكريم ، والسـنة النبوية الشريفة قوليه او فعليه او تقريرية ـ والاجمـاع ، والقياس .

والقرآن الكريم اول هـذه المصادر ، فمن اراد الوقوف على حكم شرعى ، كان عليه الرجوع اولا الى القرآن الكريم ، فان لم يجده كان عليـه البحث عنه فى السنة فان لم يجد كان عليـه استقراء المسـائل التى ثبتت بالاجماع ، ثم القياس ان لم يجده فى واحد من هذه الثلاثة ، يدل على هذا حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه ، حين بعثه رسـول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن ليعلم اهلها القرآن واحكام الدين وليقضى بينهم حيث سـاله الرسول عليه الصـلاة والسلام : كيف تقضى اذا عرض لك القضاء . ؟ قال : بكتـاب الله قال : فان لم يكن . قال : فبسنة رسول الله . قال فان لم



تجد قال : اجتهد رايى ، ولا الو اى لا اقصر فى الاجتهاد .

وكانت هذه سنة الخلفـاء الراشدين من بعد الرسول صلى الله عليه وسـلم ، كما تحكى سيرتهم فى مواجهتهم ، لما استجد من امور الناس جميعا ولما دون فقه المذاهب ، وتاصلت قواعـد الاستنباط ، كاداة فنية علمية ، ذات اركان وشروط كان الاجتهاد فى استنباط هذه الاحكام .

● **ماهو الاجتهاد ؟.**

اصطلح علماء اصول الفقـه على أن الاجتهاد : بذل الفقيـه جهده العقلى ، واستنفاد وسعه فى تحصيل واستنباط الاحكـام الشرعية العملية ، من ادلتهـا التفصيلية ، بحيث يصـل الى غاية الجهـد ، يعجـز عن مزيد مطلب ..

وبهذا المعنى يكون الاجتهـاد على ضربين : احدهما : استنباط الحكم الشرعى العملى من مصادره والاخر : تطبيقه على الواقعة .

وبهذا يظهر أن الاجتهاد ليس انشاء للحكم ، وانما هو كشـف عنه وابانة له سواء فى نظـر المجتهد ذاته او لمن تبعـه فى اجتهاده .

● **الاجتهاد غير القياس** ●

اذن الاجتهاد ، بذل الجهـد لاستنباط الحكم ، سواء فيمـا ورد فيه نص ، وفيما لم يرد فيه نص ، باى طريق من طـرق



التى تعم العالم الاسلامى فى هذا العصر الاسلامية فان الاجتهـاد يأتى كضرورة الاجتماعية والمالية تحت راية الشرع .
المودودى .. « مما نسلم به تسليما أن حالات الدنيا الاجتماعية والاقتصـادية والتجارية بعده على ما كانت عليـه فى الاوضاع الجـديدة لا يمكن أن تكفى فتهاونا من القوانين فى اول عهد الاسلام»
تطرح موضوع « الاجتهاد فى الاسلام» على الموضوع بان ترتب احكام وقوانين ديننـا الملابسات والحاجات المتجددة ●●

الاستنباط ، سواء بالقيـاس او بالاستحسان او بالاستصـحاب او بالاستصلاح .

اما القياس ، فهو بذل الجهد، فيما لا نص فيه لالحاقه بما نص عليه ، للتسوية بينهما فى الحكم ومن ثم يكون الاجتهاد اعم ، فكل قياس اجتهاد دون عكس. ثم ان القياس مجاله الحـوادث التى لم يرد فيها نص ، اما مجـال الاجتهاد، فكل مايقع من حوادث، سواء اكانت مما ورد فيها النص او لم يرد ، وسـواء اكانت من المعاملات او العبادات او العقوبات فى حين ان القياس لا مجال لاعماله فى التعبديات ، التى يقصر ادراك العقل عن استظهار علتها ، وان التمس لها الحكمـة التى ليست مناطا للتشريع .

● **محل الاجتهاد :**

يجرى الاجتهاد فى الوقائـع التالية :

اولا : ماجـاء نصه قطعى الثبوت ، ظنى الدلالة ، فالوقائع التى يرد فيها نص على هـذه الكيفية ، تصبح محلا للاجتهـاد ومن امثلتها التى كانت مثـار خلاف فى الفهم والتحـديد بين الفقهاء مثل: عدة المطلقة ذات الاقراء فقد جاءت فى قـوله تعالى « والمطلقات يتربصن بانفسـهن ثلاثة قروء » من الاية ٢٢٨ مـن سورة البقرة . فان النص قرآن قطعى الثبوت ، لكنه ظنى الدلالة لان كلمـة قـرء مفـرد وهذا المفرد يحتمـل فى اللغة معنى الطهـر ومعنى الحيض ، ودلالـة اللفظ على احدهما ظنية ، ومن هنـا كان الخلاف بين الفقهاء فى هل : عدة المطلقة ذات الاقراء : ثلاثة اطهارة أو ثلاث حيضات ؟

ثانيا : الواقعة التى يحكمهـا نص ظنى الثبوت ، قطعى الدلالة مثال الحديث الشريف الذى ورد فى نصـاب زكاة الابل عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعـالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ليس فيما دون خمس من الابل صدقة» فالحديث فى موضوعه قطعى الدلالة ، لكنه ظنى الثبوت حيث لم يصل بطريق التواتر ، فكان محل الاجتهـاد فى رواته ومتنه وغير هذا مما يقول به المحدثون والفقهاء .

ثالثا : اذا جـاء النص ظنى الثبوت وظنى الدلالة، مثل حديث « لاصلاة الا بفاتحة الكتاب » فقد كان هذا الحديث محلا للاجتهاد من حيث سـنده ورواته ، ومن حيث لفظه واحتماله لنفى صـحة الصـلاة أو لنفى كمالها فقط ، فتوصل اجتهاد فقهاء الشافعية الى الاول فلاصلاة صـحيحة اذا خلت من قراءة فاتحة الكتاب ، وقال الفقهاء الحنفيون ان المنفى فى الحديث كمال الصـلاة ، فهى صحيحة اذا لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب ، ولكنها غير كاملة .

رابعا : الوقائع التى لم يـرد فيها نص ، تكون محلا للاجتهـاد للوصول الى حكمها اما بطـريق القياس او الاستحسان اوالمصالح المرسلة او غير هـذا من الادلة التى استقر عليها علماء اصـول الفقهه مع الاختـلاف بينهم فى بعضها .

هذا ولا يرد الاجتهاد فيما هو معلوم من الـدين بالضرورة ، كالفروض الخمسـة والمحرمات القطعية ، واصول العقيدة ، كل ماجاء فيـه نص قطعى الـدلالة والثبوت ، والاحكام العملية التى لاتحتمل تاويلا مثل كيفية الصلاة ومناسك الحج وشروط كل ذلك. واذا كان الاجتهاد هو طـريق الوصول الى الحكـم الشرعى من مصادره سواء المتفق عليهـا أو المختلف عليها فما الشروط الواجب توافرها فى المجتهد ، وهل هى لازمة او ان لكل مسلم ان يجتهد ؟

استفتاء : الاجتهاد في الإسلام

واذا كان كل عمل لابد من ادوات وخصائص فى العامل والعمل ، فالطبيب والنجار والحداد والكيمائى ، كل اولئك ، لابد لهم من ادوات يزاولون بها عملهم ، الذى يسبقه اكتسابهم المهارة والخبرة لكى يؤدوا تلك الاعمال دون اضرار بمصالح الناس . اذا كان ذلك ، لم يكن لكل مسلم ان يجتهد ، بل من توافر فيه ادوات الاجتهاد وشروطه التى ارساها علماء اصول الفقه ونوجزها فيما يلى :

● شروط الاجتهاد ●

لابد فيمن يجتهد فى استنباط الاحكام الشرعية من ان يكون مسلما بالغا عاقلا ، عالما باللغة العربية وعلومها علما ومعرفة يتمكن بهما من تفسير آيات القرآن الكريم والسنة الشريفة باعتبارهما المصدرين الاساسيين لهذه الاحكام ، وقد جاء باللغة العربية ، وفى صدد هذا العلم والمعرفة به قال الامام الغزالى :

انه القدر الذى يفهم به خطاب العرب وعادتهم فى الاستعمال ، حتى يميز بين صريح الكلام وظاهره ومجمله وحقيقته ومجازه وعامه وخاصه ومحكمه ومتشابهه ومطلقه ومقيده ولغته ونحواه » وان يكون على علم بالقرآن الكريم لانه الاصل الاول فى الاسلام ، وعلى الاخص بآيات الاحكام الشرعية العملية ، وحين نقول العلم بهذه الآيات ، انما نقصد العلم التام بها وبماورد فى شأنها وما يتعلق بها من السنة وسائر العلوم وان يكون من يتصدى للاجتهاد عالما بالسنة الشريفة رواية ودراية لا سيما احاديث الاحكام .

ولقد عنى الفقهاء بتدوين آيات الاحكام من القرآن واحاديث الاحكام من السنة وافردوها بمؤلفات وشروح خاصة .

وان يعلم كذلك المواضع التى وقع عليها الاجماع وما اختلف فيه ، وان يعلم القياس بل لقد قال الامام الشافعى ان الاجتهاد هو :العلم بأوجه القياس وطرائقه فمن توافرت لديه وفيه هذه الادوات والشروط كما فصلها علماء اصول الفقه كان له ان يجتهد، بل كان عليه ان يجتهد فى استنباط الحكم الشرعى عند تعينه ومن ثم فانه نظريا لم يقفل باب الاجتهاد ، وكيف يقفل والحوادث تترى متغايرة بل ومتضاربة ، والاسلام شرع خالد غير موقوت ،يتسع بقواعده وروافده لحادثات الزمان ولكل مكان .

اما عمليا ، وبعد ان تأصلت القواعد واستقرت ، ودونت العلوم الشرعية ومحصت ، فان الاجتهاد الان غير الاجتهاد الذى قام به ائمة الفقه الاسلامى ،فهم انشأوا واصلوا ، وجاء من بعدهم من سار على تلك الاصول ،وهكذا كل جيل يأخذ عن سابقه احسن ماصنع واوفق ما فعل .

واذا كان الاستيعاب الآن للعلوم والمعارف اللازمة للمجتهد ليس كما كان الاوفق والاولى سلوك طريق ..

● الاجتهاد الجماعى :

وهو ما أرشد اليه الحديث الشريف الذى رواه الطبرانى فى الاوسط عن على رضى الله عنه قال : قلت يارسول الله ان عرض لى امر ولم ينزل فيه قضاء فى أمره ولا سنة ، كيف تأمرنى .؟ قال :تجعلونه شورى بين اهل الفقه والعابدين من المؤمنين ، ولا تقضى فيه برايك خاصة .

وفقه هذا الحديث : ان الاجتهاد فى الاحكام الشرعية مناط باهل الفقه والعابدين من المؤمنين ، وليس لغيرهم من العامة ان يجتهدوا .

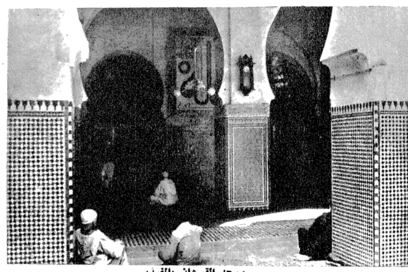
وان الاجتهاد فى الشرع ينبغى الا يستبد به فرد ، بل يؤول الى اهل الفقه والعابدين من المؤمنين كما وجهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وبعد :

فان فقه نصوص القران والسنة تجعل الاجتهاد فرض كفاية اصلا ، مالم يتعين على واحد او جماعة بذواتهم ، وان استنباط الاحكام الشرعية ، ليس من الاعمال التى يصلح لها كل مسلم ، وانما يصلح لها من تاهل وحصل ادواتها وان على هؤلاء الذين ينادون بترك السنة اكتفاء بالقران ، ان يقرءوا آيات هذا الكتاب العزيز جيدا ، فان فعلوا بصدق ، فسيجدوا فيها الاوامر الصريحة بان السنة مبينة له ومفسرة ومكملة ، وعلى هؤلاء الرجوع الى الكتاب والسنة والى مجلدات علومها التى جد العلماء فى قرون الاسلام الاولى فى تحصيلها وتاصيلها ، وجمعها وتدوينها ، ان يذكروا انهم بهذا يتجاهلون تراثا شامخا واصولا مقررة ، صدقت كتاب الله وسنة رسوله ، وان هؤلاء الذين ركبوا متن الفضاء ووضعوا اقدامهم فوق القمر انما وصلوا الى هذا بعلوم الانسانية جميعا ومنها علوم المسلمين ، فلنرع الله فى اجتهادنا، ولنرع الله فى ديننا ، ولنتثبت من كل قول نقوله فى هذا الدين ، فانه دين الاسلام الذى ارتضاه الله للناس (ان الدين عند الله الاسلام) .

والله الموفق والمسئول ان يهدينا الى قول الحق والعمل به.

البقية صفحة ((٥٣))



مسجد القيروان بالمغرب

الصوفية ومعذلك رفضها جميعا رغم ايمانه بنفعها للمريدين في اول الطريق الصوفي ، وما ذلك الا لانه اراد انيحفزهم الصوفية الى التسامي وضرب اروعالامثال في الريادة الروحية حتى يتحقق اكمل نموذج للانسـان الكامل العالم والمريد والعارف : ويتصل بهذه الدقة والطرافة هذه التفرقة التي نجدها بين العالم والمـريد والعارف في النظرة الصوفية لدى هذا الصوفي الجليل .. (الناس الجديرون بهـذا الاسم ! ـ ينقسمون الى علمـاء يعلمـون الاحكام والافعال فيقصدون اليها بناء على علمهم ولا يتعمدون ذلك فتعلقهم بالاعمال وهم يعتمدون عليها ويقفون معها ، وينقسمون كـذلك الى مريدين وهم الـذين تحققت لديهم الارادة في سـلوك الطريق واجتياز مراحلـه ومقاماته ومعاناةاحواله واهواله حتىيصلوا الى الغاية ـ وهـؤلاء ـ كما هو واضـح يعتمـدون على ارادتهم ومقاماتهم بها . وفوق هؤلاء جميعا من « عافاهم الحق بنـور الكشف والشهود من التعلق بالاحوال »).

فاذا قلت لاحدهم : اليست الارادة هي تجـريد القصـد الى الله تعالى وحزم النية والجد في الطلب ؟ قال لك : بلى . هي كذلك فاذا قلت : اليس هـذا ارفع مقام يمكن ان يطمع فيـه انسان ؟

قال لك على الفـور : نعم هناك ارفع من هذا واجـل لان الارادة نقص في طريق الخـواص لانها تفرق . فالزهد مثلا يعتبر امساكا عن اللذائذ والرغبات قد يعده المبتدىء او السـالك امرا عظيما وجهدا كبيـرا لانه حبس للنفس ويراه الصوفي الخـاص الناضج علة وعيبا في طـريقة لان مؤداه في النهـاية تعظيم لشيء لايستحق كل هذه القيمة فالدنيا كلها سماها الله ((قليلا)) فمـاذا يملك الانسان من هذا القليـل ؟ وكم يزهد فيما يملك ؟

ان هذه التفرقة الثلاثية ترينا آثارها على الرقي بمستوى الفضائل ذاتها .فالصبر مثلا فضيلة ولاشك وهو في ذاته محمود ولكنه في نظر « السيد العريف » منزلة دنيـا تناسب العوام لان الصبر « حبس النفس على المكروه ، وعقل اللسان عن شـكواه ومكابدة الغصص في تجمله ، وانتظـار الفـرج عند عاقبته ، وهذا في طريق الخاصة تجلد ومقاومة وجراة ومنـازعة ، فان حاصـلـه راجع الى كتمـان الشكوى في تحمل الاذى والبلوى .. والحقيقـة عنـد القـوم الخـروج عن الشكوى با تلذذ بالبلوى والاستبشار باختيار المولى» وهذا هو الصبر الجميل وقد اشار الامام القشيري في قوله تعـالى « واصبر وما صبرك الا بالله » الى ان قوله تعالى « واصـبر)) امر بالعبادة ، واما قوله تعـالى « وما صبرك الا بالله » فاخبـار عن العبودية .

فمن ترقى من درجة « لك)) الى درجة « بك)) فقد انتقل من درجة العبادة الى درجة العبودية . وقد قال ـ صلوات الله وسلامه عليه بك احيا وبك اموت .

فتامل ايها القارىء العزيز كيف ادى تامل القرآن الى هذا العطاء الفكري تجاه الفضـائل ، وكيف تستند الافكار الصوفية الى القرآن الكريم ، بل كيف تنبثق منه في معظم الاحوال مما يشـهد ببنوة التصوف الحقيقية للاسلام .

والشكر هو الاخر قد اكتسـب بالنظرة الصوفية تسـاميا رائعا حين بين بعضهم ان « الشكر » باعتباره ((رؤية النعمة من المنعم والثناء على معطيها)) امر محمـود للغاية ولكنه مع ذلك دون ماينبغي ان تكون عليه الهمة . لان الشكر الحقيقي يفتقر الى معـرفة قيمة النعمة وقبولها منه ، والانشغال بذلك قد يحجب عن المنعم ذاته ، فاذا ضممنا الى هذا اننا لانستطيع احصاء نعم الله علينا ولا معرفة قيمتها وبذلك سيظل شـكرنا معلولا ناقصا ، واجل شكر يبدو حقيقة عندما تعجزكل الملكات ونقر بهذا العجز عن اداء الشـكر لمثل هذا الجلال والكمال والجمـال . « قل الله ثم ذرهم ..))

((للبحث بقية))

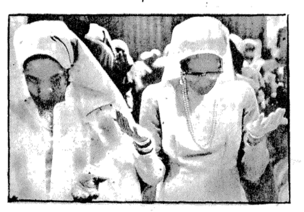


نصر الدين عبد اللطيف

لو أن كل مسلم فى كل مكان من عالم اليوم ، تلفت الى اخيه المسلم يشد على يده ، لطوقت ايدى المسلمين ارض هذه الحياة الدنيا ، ولاصبح العالم من حولهم اليوم ـ عالم الاسلام المعاصر ..

نيويورك

المسجد الأكبر فى قلب العاصمة الأمريكية قرب مركز الأمم المتحدة



تتكامل هذه الايام استعدادات العمل لبناء المسجد الاكبر فى قلب العاصمة الامريكية الثانية نيويورك ..

تمت عمليات تمهيد الارض المشتراه لاقامة المسجد ، وصرفت التعويضات لاصحاب المساكن التى كانت تقوم عليها ، واختار مجلس الامناء المشرف على المشروع التصميم الذى تقدم به مهندس مسلم تعلم فى الولايات المتحدة ، مما يتميز به من مسايرة فنون العمارة الاسلامية ، ومواجهة احتياجات المسجد بحيث يكون مركزا اسلاميا شاملا يتسع لاكثر من ١٨٠٠ من المصلين ويضم قاعات للاجتماعات الدينية ، ومعهدا ، ومكاتب لخدمة التوعية الدينية ، ورعاية لشئون الجالية الاسلامية الكبيرة فى العاصمة الامريكية ..

ومساحة الارض التى تم اختيارها لمشروع هذا المسجد الكبير فى نيويورك ، تقع شمال شرق مانهاتن ، قريبا من مبنى الأمم المتحدة ، ومن الوسط التجارى ، ومن حى هارلم الشهير ، حيث يكثر المسلمون من الامريكيين ..

يقول الدكتور حسنى جابر أمين مجلس الامناء المشرف على المشروع ، ان مجمل نفقات التنفيذ يبلغ ٢٠ مليون دولار ، ويكتمل انجازه على مراحل ، ويتضمن جانبا استثماريا ـ اسلاميا ـ يمكن أن يحقق عائدا ماليا يساعد على اكمال المراحل الاخرى لمنشآت الوحدات الثقافية والادارية ..

إسلام أباد

بيوت سريعة البناء للاجئين الأفغان بدلا من الخيام

على ارض سبعة وعشرين معسكرا ، تنتشر فى باكستان وخاصة فى اقليم بيشاور على الحدود الشمالية الغربية ـ يعيش الآن مليونا ونصف مليون لاجىء



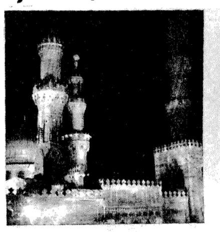
افغاني ، بعد الغزو السوفييتي الغاشم لافغانستان المسلمة ..

وفي اسلام اباد العاصمة الباكستانية ، صرح مدير مفوضية الامم المتحدة للاجئين – رومان كوهوت – بأن نشاط عمال البناء مستمر لاقامة منازل للاجئين مبنية من الطوب اللبن ، تعد اقل تكلفة من الخيام بالاضافة الى انها سريعة البناء .

تتحمل باكستان وحدها نصف الميزانية السنوية لاعاشة اللاجئين ، وهي تبلغ حتى الآن مائتي مليون دولار .. وباكستان ، كما يؤكد مدير مفوضية الامم المتحدة للاجئين – من أندر البلاد التي تستقبل لاجئين بغير شروط ولا قيود ، وان ذلك يحتم رفع مساعدة المجتمع الدولي لها في كافة مجالات هذا العمل الانساني النبيل ..

مكة

معا في خدمة علوم الدين للجامعات الإسلامية في السعودية وجامعة الأزهر



العالم المصري الكبير الدكتور محمد الطيب النجار ، رئيس جامعة الازهر – شارك بجهود علمية واسعة في مؤتمر الجامعات الاسلامية الذي عقد هذا الشهر في المملكة السعودية ..

استمرت جلسات المؤتمر سبعة أيام ، وتضمنت بحوثه تدعيم دور الجامعات الاسلامية في السعودية وجامعة الازهر في تقديم المساعدات العلمية في مجالات اعداد المناهج للمواد الاسلامية والشرعية واللغوية ، وتنظيم لقاءات علمية بين أعضاء هيئات التدريس في جامعة الازهر وجامعة اسلام أباد في باكستان ..

وبالاضافة الى هذه الجهود الواسعة في خدمة الثقافة الاسلامية ، فان مؤتمر الجامعات الاسلامية سوف ينظم اعداد مجموعات من المدرسين للعمل في معاهد القراءات وتعميمها في مختلف المناطق والمدن الباكستانية ..

باريس

مجلس إسلامي أعلى للشئون الدينية والروحية في فرنسا



عقب صلاة الجمعة في مسجد باريس الكبير ، عقد أخيرا ، المؤتمر الاسلامي الذي دعيت لحضوره الجماعات والهيئات الاسلامية في فرنسا ، والرابطة الاسلامية التي تضم اكثر من مليوني مسلم ، يعتنقون ، عقيدة التوحيد ،ولا يختلفون حول الاصول التاريخية والوطنية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية ، ولا يتميز بينهم أحد عن أحد بالاصل أو الجنس أو الجنسية ..

ويدرس هذا المؤتمر أفضل النظم لتشكيل مجلس أعلى للمعاهد الاسلامية في فرنسا ليكون هيئة للتنسيق في الشئون الدينية والروحية ، ويضم مندوبين من علماء الدين المراكز الاسلامية المنتشرة في فرنسا – وعددها حتى الآن ثلاثمائة مركز ..

ومن المسائل المطروحة للدراسة في المؤتمر والمجلس الاعلى تطبيق الشعائر الدينية ، وتوحيد موعد بدء وانتهاء شهر رمضان ، وعيد الاضحى ، ومشكلات الحياة الاسلامية في فرنسا على المستوى الشامل دينيا وثقافيا واجتماعيا .

أنقرة

تركيا واضحة كل الوضوح في نصرة القضايا الإسلامية

بعد عودته من مؤتمر القمة الاسلامي بالطائف صرح السيد بولنت اوسلو رئيس وزراء تركيا ، بان الامة الاسلامية تستطيع بالتعاون الصادق ان تبنى دعائم الاخوة والقوة والمنعة للاسلام والمسلمين فى العالم كله ..

وقال رئيس الوزراء التركى ان سياسة بلاده واضحة كل الوضوح فى نصرة القضايا الاسلامية فسياستنا تجاه القدس جزء من الاجماع الاسلامى .. كما ان سياستنا فى الشرق الاوسط تتمثل بوضوح فى الدفاع عن المقدسات الاسلامية والعمل على نشر الاسلام والسلام ..

السودان

زعيم الختمية بالسودان في زيارة مصر



استقبلت القاهرة ، هذا الشهر ، السيد محمد عثمان الميرغنى ، زعيم السادة الختمية .. وخلال هذه الزيارة للعاصمة المصرية ، التقى سيادته بالرئيس المؤمن محمد أنور السادات ، ونائب الرئيس السيد حسنى مبارك .

قال لنا سيادته انه ناقش مع الرئيس السادات أوضاع المسلمين فى العالم الاسلامى ، ووسائل اعادة الوحدة الى صفوفهم ، كما ناقش مع السيد الرئيس تدعيم الروابط بين القطرين الشقيقين مصر والسودان .

وصرح سيادته بأنه بحث مع الاستاذ الدكتور زكريا البرى وزير الاوقاف ، وسائل تنسيق جهود الدعوة الاسلامية ، وتدعيم الطريقة ومنشآتها ومساجدها بالقاهرة والسودان ، لمساعدتها على نشر التوعية والثقافة الدينية بأفريقيا ..

ومن الجدير بالذكر أن الرابطة الاسلامية التى انشئت بالسودان تجمع أبناء الطرق الصوفية هناك ، وهم يمثلون ٩٥٪ من السودانيين

كابول

ينتهي الشتاء وتبدأ انتصارات جديدة للمجاهدين الأفغان



بدأت ثلوج موسم الشتاء تنحسر عن كثير من مناطق المجاهدين ضد الغزو السوفييتى لافغانستان ، وبدأت معها انتصارات هؤلاء المسلمين البواسل فى مواجهة قوى الطغيان الشيوعى الملحد ..

وافغانستان ، الدولة المسلمة ، مساحتها ٢٥٠،٠٠٠ ميل مربع ، يعيش على ارضها ١٥ مليون مواطن ، تعود أصولهم الى ثلاث فئات : الافغان ، ويمثلون ٦٠٪ من عدد السكان - والتاجيك ويمثلون ٣١٪ - والاوزبيك ويمثلون ٥٪ من عدد السكان .

اما الباقون فهم من اصول مختلفة ..

وتتميز افغانستان بوجود نحو عشرين لغة متباينة ، اهمها اللغة البشتوية ، وهى اللغة الرسمية للبلاد ، والبقية لغات قبلية ..

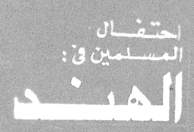
بكين

ترجمة صينية محققة لمعاني القرآن الكريم

تصدر خلال هذا الشهر فى بكين ترجمة صينية حديثة ومحققة لمعانى القرآن الكريم ، تقع فى ثلاثمائة الف مقطع باللغة الصينية ، ويضمها مجلد تزين غلافه زخارف زرقاء ذات طابع عربى يتوسطها العنوان بخط مذهب : قرآن كريم

ولقد دخل الاسلام بلاد الصين منذ حوالى ألف وثلاثمائة وثلاثين عاماً ، ومع الاسلام دخل القرآن الكريم لكن النسخ المتداولة منه وقتذاك كانت نسخا خطية متنوعة وغير موثقة كتبها المسلمون الصينيون حسبما فهموه من معانيها .. وحتى الآن ما تزال هناك نسخ منها موجودة فى مسجد دولجى .

أما الترجمة الحديثة والدقيقة التى تصدر قريبا فى العاصمة الصينية ، فقد قام بها الأستاذ محمد مكين الاستاذ بجامعة بكين ، وهو عالم متخصص فى الثقافة العربية والاسلامية ..



احتفال المسلمين فى : الهند

بمطلع القرن الخامس عشر الهجرى والمولد النبوى الشريف

بقلم
د . محمد عبد المنعم خفاجى

دعينا لحضور مؤتمر الادب العربى المعاصر فى (ممباد) من مقاطعة مالابورم باقليم كيرالا جنوبى الهند، وهو اقليم واسع ممتد على المحيط الهندى ويقع جانب منه على الساحل الغربى للهند ، وفى هذا الاقليم ترتفع نسبة المسلمين العددية ارتفاعا كبيرا ، وهو اقليم خصب كثير الانهار وغابات جوز الهند والمطاط والاناناس وجميع الاشجار والثمار والفواكة

وجهت الدعوة من كلية جمعية التعليم الاسلامى فى ممباد الى الازهر الشريف ، فكنت انا وزميلى الاستاذ جابر حمزة فراج مدير الاعلام بالازهر اللذين وقع عليهما الاختيار ليمثلا الازهر فى هذا المؤتمر الذى كان مقررا عقده فى ١٠ - ١٣ من ربيع الاول ١٣٤١ هـ - ١٨ - ٢١ من يناير عام ١٩٨١ ، وكان موعد انعقاد المؤتمر موعدا جميلا اذ يصادف ذكرى المولد النبوى الشريف على صاحبه افضل الصلاة وازكى السلام

ولبى دعوة الكلية كذلك ممثلون لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية فى الرياض ، وجامعة قطر وجامعة الامارات العربية ، وحضر المؤتمر كذلك نحو مائة استاذ هندى مسلم ، وجماهير غفيرة من المثقفين الهنود .. وكانت جلسات المؤتمر تعقد صباحا ومساء واثناء ذلك تقام الحفلات والمهرجانات الشعبية التى كنا ندعى لحضورها ، فوق العديد من المادب والدعوات التى وجهت الينا ، وعشرات الجامعات والكليات والمؤسسات الاسلامية التى دعينا لوضع اساسها او لزيارتها ..

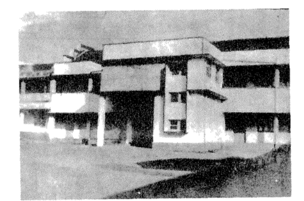
واقيمت لنا كذلك عدد من الحفلات الرسمية فى اقليم كيرالا ، ومنها حفلة (مدينة كوتيشن) التى حضرها حاكم المدينة وضباط من الجيش الهندى وقضاة واساتذة جامعيون هنديون ، وكانت كلمتى فيها نيابة عن اعضاء الوفود العربية هى التى شكرت فيها المدينة المضيافة

فى (ممباد) وفى المدن التى حواليها اقيمت حفلات ضخمة حضرها مئات الالوف ، وكان منظر الهنود الراكبين للافيال فيها منظرا جميلا ، وقد القى فيها اعضاء الوفود العربية ، كما القيت انا وزميلى الاستاذ جابر حمزة كلمات مناسبة وكان هذا المهرجان الشعبى العظيم احتفالا بالقرن الخامس عشر الهجرى وبعيد ميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد اقيم فى ميدان واسع ضخم فى المساء ، وكان الاجتماع بهيجا مشرقا ، وعلى وجه كل هندى مسلم بسمة الفرحة الكبيرة، باستقبال هذه الذكريات العظيمة وباستقبالنا نحن اعضاء الوفود العربية

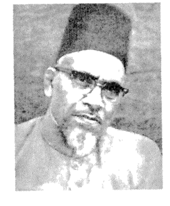
ومع ان مؤتمر الادب العربى المعاصر فى كلية جمعية التعليم الاسلامى فى ممباد كان ناجحا جدا وكانت بحوثه ممتازة وشاملة ، ونتائجه كانت مثمرة للغاية ، والقرارات التى اتخذت فيه كانت مناسبة وفقا له ، فان الحفلات الشعبية التى اشرنا اليها كانت اضخم من كل شىء ، واكثر دلالة من كل عمل ..

فى المؤتمر بحثنا كل مايتصل بالادب العربى المعاصر شعرا ونثرا ونقدا ، فى دراسات عميقة .. اما فى حفلات المسلمين بالقرن الجديد وبذكرى الميلاد النبوى الشريف فكانت الكلمات التى القيت فيها تتفق وهذه المناسبة التاريخية العظيمة التى لاتتكرر الا كل مائة عام ، وتتفق كذلك مع الذكرى الخالدة لميلاد الرسول الاعظم ، صلى الله عليه وسلم ..

وكلية جمعية التعليم الاسلامى هى جامعة حديثة مصغرة تحتوى على مختلف الاقسام العلمية وعلى قسم كبير للغة العربية والدراسات الاسلامية وعميدها هو البروفيسور عبد السلام عبد الله والرئيس العام لها ولجميع فروع الكليات الاسلامية فى عموم الهند هو الدكتور عبد الغفور محمد ، وهو شخصية اسلامية بارزة فى المجتمع الهندى ، وقد استضافنا فى منزله



مبنى مكتبة كلية جمعية التعليم الاسلامى بالهند .



المرحوم الشيخ ابو الصباح احمد
على الازهرى مؤسس روضة العلوم

قبيل السفر ، وهو مثقف ثقافة واسعة

وهذه الكلية تعمل على نشر الثقافة والعلوم والاداب الإسلامية بين المسلمين فى جنوب الهند ، وعلى اعداد الشباب اعدادا علميا عصريا ، وتسليحهم بسلاح المعرفة . وقد انشئت عام ١٩٦٥ وفيها اكثر من الف طالب واكثر من ثلث هذا العدد من الطالبات

ومن الكليات الإسلامية التى زرتها :

١ ـ كلية مدينة العلوم فى بوليكل بكيرالا ،وهى كلية اسلامية تؤدى خدمات ضخمه لمسلمى الهند ، وتطلب مساعدات مادية لانشاء مايلزم لها من مبان وخلافه

٢ ـ الكلية العربية العالية ـ دار الاسلام بتشمناد ـ كاسركود ـ بكيرالا . وقد اسست عام ١٩٤١ ، وتطلب مساعدات مالية لمشروعاتها من الاخوة العرب

٣ ـ الكليات والمدارس التى تتبع مجلس معونة الإسلام فى فنانى بكيرالا . وهذا المجلس قام عام ١٩٠٠ ويعمل على تاسيس المدارس والمعاهد والكليات العلمية الإسلامية ، ويطالب المجلس بمساعدات مالية لمشروعاته ورئيسه الحالى هو الحاج الشيخ عبد الحى .

٤ ـ الكليات والمدارس التابعة لمركز العلوم الاسلامية فى ترست زكريا بازار البى بكيرالا ، ومدير امانة المركز هو الحاج عبد الحميد يسن عبد القادر

٥ ـ الكلية العربية ـ روضة العلوم بفاروق ـ كيرالا وقد اسست عام ١٩٣٦ بفضل داب الشيخ احمد على المتخرج فى الازهر الشريف والمدير الحالى لها هو الحاج الشيخ محمد كشبرى

٦ ـ الكليات والمدارس التابعة لجمعية دعوة وتبليغ الإسلام فى مالابار ـ كاليكوت ، وقدقامت هذه الجمعية عام ١٩٢٢ وامينها الحالى هو الحاج حسن عبد الله وتقوم بنشاط تعليمى اسلامى ملحوظ.

٧ ـ الكليات والمدارس التابعة لجمعية الثقافة الإسلامية فى ودكيكاد بكيرالا

٨ ـ الكليات التابعة لمركز الثقافة الاسلامية بمارنجيرى القريبة من مدينة فنانى ، ويزيد عدد المسلمين فى مارنجيرى على عشرين الفا . وهذا المركز يقوم بمشروعات كبيرة منها :

١ ـ انشاء المسجد الازهر الجامع
٢ ـ انشاء مدرسة منبع العلوم
٣ ـ رعاية الدورة التدريبية الاسلامية
٥ ـ تاسيس المدرسة الثانوية للبنات
٦ ـ تاسيس كليات البنات
٧ ـ تاسيس المدرسة الثانوية وكلية البنين

٩ ـ المدارس والكليات التى تتبع ندوة المجاهدين بكيرالا . وقد قامت هذه الندوة عام ١٩٥٠ ، ويتولى رياستها محمد الكاتب ، وامينها العام هو محمد بن احمد

وقد عنيت الصحف باخبار المؤتمر والحفلات الشعبية الإسلامية عناية شديدة ، وافردت لها الصفحات الواسعة ، وقد زرنا مقر جريدة اسلامية فى كاليكوت كما زرنا كليات ومدارس كاليكوت الاسلامية

وعلى الجملة فان المسلمين فى جنوبى الهند فى حاجة واسعة الى :

١ ـ الاساتذة المبعوثين
٢ ـ الكتب الاسلامية والعربية ، والمجلات
٣ ـ منح علمية لطلابهم فى مختلف مراحل التعليم
٤ ـ قبول الطلاب المسلمين فى الدورات التدريبية بمختلف البلاد العربية .
٥ ـ المساعدات المالية لدعم نشاطهم الثقافى والاسلامى

ومن أجل ذلك نرجو من كل مسئول وكل قادر ان يسهم بجهد مشكور فى دعم الحركة الثقافية الاسلامية التى يضطلع بها المسلمون فى الهند

وكما كان سفرنا من القاهرة الى ممباد فى جنوبى الهند شاقا ، اذ ركبنا الطائرة المصرية الضخمه الى دبى فكراتشى ، ثم ركبنا طائرة هندية الى ميناء بومباى الجوى الدولى ، ومنها ركبنا ثانى يوم طائرة هندية الى مطار يبعد عن ممباد بنحو الفى كيلومتر ، كذلك فى طريق العودة ركبنا من مطار كوتشن طائرة هندية اقلتنا الى بومباى ، ومن بومباى ركبنا الى كراتشى ، وبتنا ليلتنا فى كراتشى ، ثم ركبنا طائرة الى البحرين ومنها ركبنا طائرة اخرى الى القاهرة

رحلة طويلة ومع ان المدة المحددة لها كانت قصيرة، ولكنها وقفت بنا على عالم كبير ممتد للاسلام واللغة العربية ، وللادب العربى ، فيه نصيب كبير ، بفضل القرآن العظيم ..



شرع الله تعالى الاسلام خاتما للاديان السماوية ، ومكملا لها ، واقتضت حكمته تعالى ان يجعل الاسلام سهلا سمحا ميسرا فى جميع عقائده وعباداته ومعاملاته وسلوكه ، فلم يكلف اتباعه شططا فى عقيدة او عبادة او معاملة . وهذه لمحات عن بعض مظاهر اليسر فى الاسلام .

تكفل القرآن الكريم وسنة رسول الله بالاصول العامة للاسلام ، قال تعالى : « اليوم اكملت لكم دينكم ، واتممت عليكم نعمتى ، ورضيت لكم الاسلام دينا » ..

وقال عليه الصلاة والسلام « عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى ، عضوا عليها بالنواجذ - الاضراس - واياكم ومحدثات الامور ، فان كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار »

فنهى عن الأمور التى لا أصل لها فى الدين ، وحذر من ارتكابها ، لانها تضل المسلمين ، ووصف كل أمر من هذه بانه ابتداع فى الدين وزيادة على حدوده ، ووصف كل ابتداع من هذا الطراز بانه ضلالة وقال ان كل ضلالة فى النار ، اراد من هذا ان يصون الاسلام من التزايد والاضافات والمبالغات ، وان يصون المسلمين من الشحناء .

فرض الاسلام على المسلمين الوانا من الطاعة والعبادة ، ووعدهم على ادائها ثوابا عظيما من الله ..

وليس فيما فرضه الاسلام شىء من العسر او الارهاق او التكليف بما لا يطاق . ولقد صدق الله العظيم فى قوله : « لا يكلف الله نفسا الا وسعها » وفى قوله : « وما جعل عليكم فى الدين من حرج » وفى قوله : « يريد الله بكم اليسر ، ولا يريد بكم العسر » ..

والاحاديث النبوية تجرى هذا المجرى ، كقوله صلى الله عليه وسلم : اللهم من ولى من امر امتى شيئا فشق عليهم فاشقق عليه ، ومن ولى من امر امتى شيئا فرفق بهم فارفق به » .

اصل الاسلام طيبات الحياة ما لم تكن فيها معصية لامر الله فاصل الطعام والشراب والكساء والاستمتاع المباح بما فى الارض وعلى الارض من خيرات ، قال تعالى : « قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق » .

وقال : « يا ايها الرسل كلوا من الطيبات ، واعملوا صالحا انى بما تعملون عليم »

وقال : « يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا له آن كنتم اياه تعبدون » .

وقال : « يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ، ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين » .

وامر بالكد فى الحياة الدنيا لكسب المال الحلال والارتفاع بمستوى المعيشة والمقدرة على مجابهة مطالب الحياة ، قال تعالى : « فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض ، وابتغوا من فضل الله » ، وقال تعالى : « يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد ، وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين . قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق »

وقال سبحانه : « وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة ، ولا تنس نصيبك من الدنيا »

لهذا نعلم انه ليس من الاسلام التزمت ، وتحريم الحلال ، والامتناع عن المباح ، بدعوى ان هذه زهادة وقربى الى الله .

ولذلك لما استقل بعض الصحابة طاعتهم بجانب طاعة رسول الله ، قال لهم : والله انى اخشاكم لله ، واتقاكم لله ، ولكنى اصوم وافطر ، واصلى ، وارقد ، واتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتى فليس منى .

وعلى هذا اليسر بايع رسول الله من بايعهم على السمع والطاعة فيما استطعتم .

فلا غرابة في ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره التشدد في غير مواضع التشدد ، لان الذين يتشددون يضيقون على انفسهم وعلى الناس حيث وسع الله عليهم وعلى الناس .

روى عن النبي قوله : هلك المتنطعون وروى عنه قوله :

ان الدين يسر، ولن يشاد الدين احد الا غلبه ، فسددوا وقاربوا وابشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة ، اى استعينوا على طاعة الله بادائها في اوقات نشاطكم وفراغ قلوبكم، بحيث تؤدونها وانتم تحسون حلاوتها ، ولا تساموتها ، كما ان المسافر في اول النهار وفي آخره وفي آخر الليل يسير في هذه الاوقات الثلاثة فلا يجد من المشقة ما يجده في غيرها ..

وقال صلى الله عليه وسلم : ان هذا الدين متين ، فاوغل فيه برفق ، ان المنبت لا ارضا قطع ، ولا ظهرا ابقى ..

● سماحة الاسلام ●

نعلم من بعض مظاهر السماحة واليسر في الاسلام ، ومن نصوص القرآن الكريم والحديث الشريف انه من الخطا ان يمتنع بعض الناس عن الاستمتاع بالمسكن الانيق ، وبالملبس الفاخر ، وبالمركب الفاره ، وبالطعام الجيد ، وبزينة الحياة ، ما دام الاستمتاع حلالا ومباحا وفي غير اسراف ولا خيلاء قال الله تعالى : ((ياايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم))

روى ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ، ونعله حسنة، فقال رسول الله : ان الله جميل يحب الجمال ، فبين ان التجمل المباح ليس محظورا في الاسلام .

وكان عليه الصلاة والسلام انظف المسلمين جسدا وثوبا ، وكان اطيبهم عطرا ، وكان يامر صحابته اذا ما قدم اليهم وفد ان يلبسوا اثمن ما عندهم .

كما نعلم ان التنطع في الدين بدعوى شدة الحرص على تعاليمه عمل ضار بصاحبه وبسواه ، فقد نهى القرآن الكريم عن الاستقصاء الذي قد يؤدي الى التحريم لما في التحريم من اعنات وتضييق، ونهى عن السؤال الذي يتعرض به السائل لما ليس فيه مجال الراي، لان هذا يفضي الى مزيد من التكليف ، قال تعالى : « لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ، وان تسالوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم » .

وقد روى في سبب نزول الآية ان بعضهم سالوا النبي عن الحج : اهو في كل عام ؟. فقال: لو قلت نعم لوجبت ، ذروني ما تركتكم ، فانما هلك من كان قبلكم بكثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم .

وذكر سبحانه وتعالى قصة بني اسرائيل والبقرة التي امرهم بذبحها ، وكان مقتضى الامر المطلق ان يسارعوا الى ذبح اية بقرة ، ولكنهم جعلوا يسالون عن اوصافها سؤالا ، بدعوى ان البقر تشابه وعن لونها ، ويشققون من السؤال عليهم ، ثم ذبحوها بعد لاى ، وما كادوا يفعلون . والعظة التي نستنبطها من قصتهم ان الاستقصاء في السؤال اضرهم ، لانهم لما شددوا شدد الله عليهم، وصارت البقرة المطلوبة ذات صفات نادرة بعد ان كانت في اول الامر سهلة ميسرة ، فلو انهم سارعوا الى الطاعة فذبحوا اية بقرة لاجزاتهم .

وقال صلى الله عليه وسلم : ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها ، وحرم اشياء فلا تنتهكوها ، وسكت عن اشياء رحمة بكم من غير نسيان فلا تبحثوا عنها وكان التطبيق العملي موافقا لهذه الاسس النظرية ، فقد خرج رجلان في سفر ، وليس معهما ماء ، فلما



الدكتور: أحمد الحوفي

حضرت الصلاة تيمما وصليا ؛ ثم سارا فوجدا ماء في الطريق ، ومازال الوقت حاضرا ، فتوضا احدهما واعاد صلاته ، ولم يتوضا الاخر ولم يعد صلاته ، فلما رجعا من سفرهما ذكرا ذلك لرسول الله فقال للذى لم يعد صلاته : اصبت السنة، واجزاتك صلاتك ، وقال ، للذى توضا واعاد : لك الاجر مرتين .

● نماذج من السلف الصالح ●

ولا شك ان كثيرا من السلف تاثروا بسماحة الاسلام ويسره في معاملاتهم الخاصة ، واقتدوا بادابه فقد انب الخليفة عمر بن عبد العزيز احد عماله ، لانه كان يبالغ في سؤال الخليفة ويستقصى

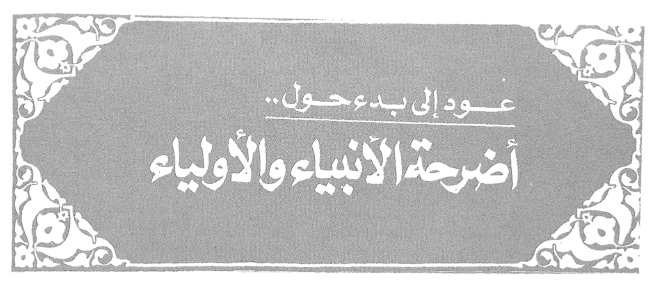
قال له عمر : اذا امرتك ان تعطى فلانا شاة سالتنى : اضان ام ماعز ؟

فاذا بينت لك سالتنى : اذكر ام انثى ؟

فاذا اخبرتك قلت لى : اسوداء أم بيضاء ؟؟

ثم امره بالا يراجعه اذا طلب شيئا .

وكان الامام مالك يبغض الاسئلة الافتراضية ، فاذا ساله احد عما لم يقع قال له : سل عما يكون ، ودع مالا يكون ، لانه كان يرى ان كثرة الفروض مفسدة . وكان رحمه الله كلفا بملابسه وبطعامه وباثاث بيته ، فلما عاتبه بعض الناس في هذا قال لهم: ان البيت نسب الانسان ولست احب لامرىء انعم الله عليه الايرى اثر نعمته عليه ، وبخاصة اهل العلم . وكان يعتقد ان الطعام الجيد ينبوع لنشاط النفس والذهن ، وان الثوب الجميل يضفي على لابسه راحة ورضا وثقة ومهابة .



بقية ما نشر

• تزيين أضرحة الأنبياء والأولياء بالكسوة وغيرها

يقولون أن تزيين أضرحة الأنبياء والأولياء بالكسوة والعمائم وايقاد السراج فيها وتظليلها حرام ، لانهما مما لا ينتفع بهما ، ويستندون في ذلك الى أن سيدنا عمر رضي الله عنه ، رأى قبة على قبر ميت فنحاها ، وقال رضي الله عنه : دعوه يظله عمله .

ويتعلل هؤلاء بحديث ابن عباس الذى يقول فيه : « لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج » .

ونقول ردا على هؤلاء :

١ - ان من القواعد المعروفة شرعا أصالة الاباحة فى الافعال والاقوال : مالم ينه عنه الشارع خصوصا أو عموما من غير معارض ، وعليها الادلة من الاجماع وحكم العقل والنقل . وقد اعترف بها ابن تيمية قائلا فى منهاج السنة فى الرد على الاشاعرة القائلين : بتعذيب من لا ذنب له : « بأن هذا مخالف للكتاب والسنة والعقل أيضا » .

وبالبناء على ماتقدم يكون انكار هؤلاء ، تزيين أضرحة الانبياء والاولياء بالكسوة والاسراج وغيرها . انكار فيما لم يرد من الشرع فيه نهى وزجر ، لاصالة الاباحة الدالة عليها فى قوله تعالى : « ما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون » . وان الحكم فيها بالانتهاء والارتداع جزما وحتما خلاف ما عليه كتاب الله وسنة رسوله ، بل يكون قول هؤلاء بدعة لانه ادخال ما ليس من الدين فى الدين .

٢ - قياس تزيين أضرحة الانبياء والاولياء بالكسوة والاسراج وغيرها ، بتزيين الكعبة وكسوتها والاسراج وغيرها ، فان الجهة واحدة والاسراج وعدم الاستفادة ما علة مشتركة على حد زعم أهل التكفير والتشريك والتحقير .

والحال ان سيرة الخلفاء الراشدين على تعظيم الكعبة بذلك ، بل وسيرة النبى صلى الله عليه وسلم كما يشهد بذلك التاريخ وكتب الحديث ، وقد ذكر ذلك ابن خلدون فى مقدمته .

٣ - (أ) ان ما نقل عن سيدنا عمر من قوله رضى الله عنه: دعوه يظله عمله، غايته أن صح كراهة التظليل دون الحرمة ، كيف وروضته صلى الله عليه وسلم وروضة أبى بكر وعمر تحت السقف بمرأى المسلمين والصحابة والتابعين الى يومنا هذا ؟؟!!

(ب) ما فى البخارى والعقد الفريد من انه لما مات سيدنا الحسن بن على رضى الله عنه ضربت امرأته القبة على قبره ، ومعلوم أن القبة تظل القبر ، ولاجل ذلك يتضح المصير ، الى ان الكراهة ان صحت ترتفع ببعض المصالح العامة ، مثل حفظ الزائر والقارىء عند القبر من الحر والبرد ، وهى مصلحة راجحة عند المسلمين ، وان لم ينتفع بها الميت .

٤ - ان رواية ابن عباس : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج .

(أ) ان هذا الحديث خبر واحد ظنى ، لا يقاوم الاخبار المتواترة المفيدة للقطع ، فلا ترتفع اليد عن القطع بالظن .

(ب) أن اللعنة قبل النسخ كما تدل عليه رواية ابن مليكة عن عائشة رضي الله عنها حين اقبلت من المقابر قلت : اليس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنهما ؟ قالت : نعم ثم أمر بها . وقال محمد بن محمد بن عبد الهادى فى حاشية النسائى فى شرح قوله صلى الله عليه وسلم « نهيتكم ... » جمع بين الناسخ والمنسوخ والنهى والاذن .

(جـ) ان النهى موجه الى النساء لحرمة خروجهن

من بيوتهن بغير الاذن ، أو لمسا فى الخروج من لزوم الفساد .

ولو صح قول هؤلاء في حرمة ذلك ، لخالفتها السنة وعمل المسلمين ، فان الاسراج فى روضة النبى صلى الله عليه وسلم عليه المسلمون من زمن الخلفاء الى يومنا هذا . كما أن الاسراج ليس لغوا وعبثا كما يزعم هؤلاء فبالضياء يسترشد الزائرون والقارئون للقرآن عند روضة النبى واهل بيته وروضات أولياء الله الصالحين ومن ثم فلا يكون لغوا ولا عبثا ولا اسرافا .

٥ – ان القصد من تزيين اضرحة الانبياء والاولياء بكسوتها والاسراج وغيرها، هو تعظيمها فى اعين الناس ولجلب الخشوع والادب . هذا بالاضافة الى حضور روحانيتهم المباركة عند قبورهم . وعليه فان تزيين الاضرحة وكسوتها واسراجها وغيرها امر جائز لا ينبغي النهى عنه ، والأعمال بالنيات ولكل امرىء ما نوى ، فانه وان كان بدعة حسنة ، ولكنه هو من قبيل قول الفقهاء فى كتاب الحج : انه بعد طواف الوداع يرجع الحاج القهقرى حتى يخرج من البيت ، لان فى ذلك اجلالا للبيت ، حتى قال فى منهاج السالكين : وما يفعله الناس من الرجوع القهقرى بعد الوداع ، ليس فيه سنة مروية ولا اثر محكى ، وقد فعله أصحابنا .

راجع كشف عن اصحاب القبور للشيخ عبد الغنى النابلسى .

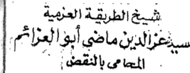
هذا فضلا عن ان تزيين اضرحة الانبياء والاولياء وائمة المسلمين بالكسوة والاسراج وغيرها فيه تعظيم لحرمات الله ، واجتلاب لمصلحة عباد الله ، لانتفاعهم بزيارة الانبياء والاولياء ، وائمة المسلمين ودفع مفسدة المشى والحفر وغير ذلك ، والمحافظة على تعيين قبورهم وعدم اندثارها ، ولو وقعت المحافظة من الامم السابقة على قبور أنبيائها لم تندثر ، فان كثيرا من قبور الانبياء اندثرت لعدم الاهتمام بها وقلة الاعتناء بامرها .

• التبرك باضرحة الانبياء والأولياء بلمس أو تقبيل او طواف .

يقولون ، ان التبرك باضرحة الانبياء والاولياء بلمس او تقبيل او طواف يعد عبادة لهذه الاضرحة ومن ثم يكون حراما .

وهذا القول مردود بأدلة كثيرة نذكر منها :

١ – ان التبرك باضرحة الانبياء والاولياء بلمس أو تقبيل او طواف او غيرها لا يكون من الافعال العبادية حتى يكون محرما ، وانما هو من الافعال العادية


شيخ الطريقة العزمية
السيد عز الدين ماضي أبو العزائم
المحامي بالنقض

والحركات البدنية التى لا يتوقف الاتيان بها حتى صدور الأمر من الشارع ، فلو أتى به الانسان لا يقصد العبادة لم يفعل محرما ، كما لو نظر الى الضريح أو جلس عنده أو لمسه أو قبله او غير ذلك مما لا يتوقف على اتباع الشارع .

فنحن الصوفية نقول ان الانسان لو أتى بهذه الافعال من لمس او تقبيل أو طواف قاصدا بها العبادة فهو كافر مشرك لا على حد قول غيرنا فحسب بل على اجماع المسلمين كافة ، اما لو أتى حبا وشوقا وتبركا بصاحب الضريح ان كان نبيا أو وليا ، فلا يكون عبادة حتى يكون حراما . وقد روى الطبرى فى الكبير والأوسط تمريغ – الصحابى الجليل بلال رضى الله عنه – وجهه على قبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاء لزيارته صلوات الله وسلامه عليه . فلو كان تقبيل قبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبادة له لما فعله الصحابى الجليل بلال رضى الله عنه .

٢ – ان التمسح بروضة النبى صلى الله عليه وسلم واستلامها ، نظير التمسح بالحجر الاسود وتقبيله واستلامه ، واستلام الركن اليمانى المسنون شرعا .

وانك ياأخى المسلم لتعجب حينما يقولون ان الناس أمروا أن يصلوا عند مقام ابراهيم ، ولم يؤمروا ان يمسحوا . فانه ان كان المسح به حراما وكان شركا خفيا ، فالصلاة أولى بعدم الجواز شانها شان المسح ولانها عادة فتكون مفسدة الشرك فيها اعظم من مفسدة المسح ، على حد مفهومهم .. وقال الحافظ بن حجر : استنبط بعضهم من مشروعية تقبيل الحجر الأسود ، جواز تقبيل كل من يستحق التعظيم من آدمى وغيره ، ونقل عن ابن أبى الصيف اليمانى أحد علماء مكة من الشافعية جواز تقبيل المصحف ، واجزاء المصحف ، وأجزاء الحديث ، واضرحة الانبياء والاولياء .

٣ – يقول قاضى القضاة تقى الدين ابو الحسن السبكى فى كتابه « شفاء السقام فى زيارة خير الانام » الذى يرد به على ابن تيمية ما يأتى : « نحن نقطع ببطلان كلامه – اى ابن تيمية – وان المعلوم من الدين وسيرة السلف الصالحين التبرك ببعض الموتى من الصالحين ،

بقية : عود على بدء حول أضرحة الأنبياء والأولياء

فكيف بالانبياء والمرسلين ؟! ومن ادعى ان قبور الانبياء وغيرهم من الموتى المسلمين سواء ، فقد اتى أمرا عظيما نقطع ببطلانه ، بل حط لرتبة النبى صلى الله عليه وسلم الى درجة غيره من المؤمنين ، وذلك كفر بيقين فان من حط رتبة النبى صلى الله عليه وسلم عما يجب له فقد كفر ، فان قال : هذا ليس بحط ولكنه منع من التعظيم فوق مايجب له ، قلت : هذا جهل وسوء ادب ، ونحن نقطع بان النبى صلى الله عليه وسلم يستحق التعظيم اكثر من هذا المقدار فى حياته وبعد انتقاله ، ولا يرتاب فى ذلك من فى قلبه شىء من الايمان » .

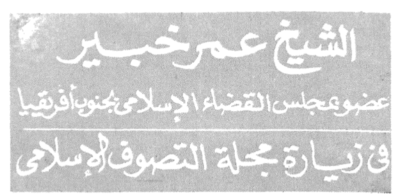
٤ ـ اما الطواف باضرحة الانبياء والاولياء فان اريد به انه مأمور به بخصوصه وانه عبادة خاصة كالطواف بالكعبة فهو تشريعا محرم ، لكن هذا لا يقصده احد انما يقصد الطائف حصول البركة ، حتى لا يبقى جانب من الضريح الا وتناله بركته، وكونه شبيه بالطواف بالكعبة لا يوجب حرمته فانما الاعمال بالنيات ولكل امرىء ما نوى ، وليس كل شبيه بالعبادة يكون ممنوعا والا لحرم تقبيل آدمى رحمة وتقبيل الميت لمشابهته تقبيل الحجر الاسود وهذا لا يقول به احد .

وفى تاريخ مكة المكرمة المسمى بالاعلام باعلام بيت الله الحرام لقطب الدين الحنفى ص١٤ بالهامش خلاصة الكلام عن قصص الانبياء ما ياتى حرفيا « ان ابراهيم عليه السلام لما جاء لزيارة ولده اسماعيل بمكة ، جاءته زوجة اسماعيل بحجر وهو حجر المقام الذى بنى عليه الكعبة ، فجلس عليه فغاصت رجلاه فى الحجر وانصرف ، فلما جاء اسماعيل وجد رائحة ابيه فسأل زوجته فاخبرته وقالت: هذا موضع قدميه، فقبل موضع قدم ابيه من الحجر وحفظه يتبرك به الى ان بنى عليه فيما بعد ابراهيم عليه السلام الكعبة » .

فهل كفر اسماعيل عليه السلام ، بتقبيله موضع قدم أبيه وتبركه بحجر وقف عليه أبوه ؟ !

وهل هذا الحجر بوقوف ابراهيم عليه السلام صار اشرف من بقعة ضمت جسد سيد الانبياء سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه التى جعلتم تقبيلها والتبرك بها كفرا وشركا ؟

وفى البخارى فى باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى : « واجعلنا للمتقين اماما » قال ائمة نقتدى بمن قبلنا ويقتدى بنا من بعدنا . اللهم اجعلنا نقتدى بمن قبلنا ولا نشذ عن سيرة نبينا وسيرة أصحابه والتابعين (*) .



عبد الرحيم محمد الجوهري
شيخ عموم السادة الجوهرية الشاذلية



السيد / عمر خبير وحرمه التى اسلمت فى زيارة للمجلة ويرى فى الصورة الاستاذان فؤاد السيد وعبد الرحيم الجوهرى

حظيت مجلة التصوف الاسلامى بزيارة السيد / عمر خبير عضو القضاء الاسلامى بجنوب افريقيا والسيدة حرمه الانجليزية وقد حدثنا عن تاريخ المسلمين واحوالهم فى جنوب افريقيا فقال :

عدد المسلمين فى جنوب افريقيا مليون نسمة ، يشتغلون فى التجارة والصناعة .

وتاريخ وصول المسلمين الى جنوب افريقيا يرجع الى ٣٠٠ سنة تقريبا فى عام ١٦٥١ م وصلوا من بلاد جاوه ، باندونسيا واول مسلم وصل كان مجاهدا كافح الاستعمار الهولندى واستمر كفاحه فى اندونيسيا ١٨ سنة ، واسمه طوان شيخ يوسف وبنفيه لجنوب افريقيا ، بدأ يعلم الناس الاسلام وكانوا فى عهده ٢٨ من الرجال و٢٠ من النساء واستمرت حياته فى جنوب افريقيا ٢٩ سنة، ونشر الاسلام فى النفس وهو صوفى كبير ، ويتبع ورد « راتب الجوار »وهو ورد اصلا من الصوفية الحضارية ..

وقد انتشرت دعوة الاسلام فى جنوب افريقيا عن طريق الطرق الصوفية ، بورد الجوار الحضرمى

ورغم تعرض الشيخ للنفى مرات الا انه كان يجاهد فى نشر دعوة الاسلام فى كل مكان ينفى فيه ، وقد كان يتحلى بالاخلاق والصفات الحميدة ، وهو من بيت السلطنة فى جاوه .

وعلى يديه اعتنق الحاكم الهولندى الاسلام وهو اورياند هولستل مدفوعا بما وجد فى تصوفه من استقامه وصدق وطهر

ولما علم الهولنديون باسلام حاكم جنوب افريقيا ، اعادوه الى هولاندا غير مرضى عنه من السلطات هناك .. ولم يسمح للمسلمين باقامة مساجد أو مدارس فى جنوب أفريقيا قديما

ولاحتياج حكومة هولاندا المستعمرة لجنوب افريقيا للايدى العاملة ،وجدوا من الافضل احضار اندونسيين للعمل فى المستعمرة . فاتصل هؤلاء بشيخهم المذكور ، وبدأ انشاء الحركة الاسلامية الى بداية القرن العشرين ، الى أن جاء الانجليز ليستعمروا جزءا آخر من جنوب افريقيا ..

وهناك قام صراع بين الاستعمار الهولاندى والانجليزى .. ولما بدأت بينهما الحرب ، طلبت الحكومة الهولندية من الجالية الاسلامية الانضمام اليهم فى الحرب ، فرفضوا ثم فاوضهم الانجليز ، فكان طلب الجالية الاسلامية تحت رئاسة عالم من علماء الدين والتصوف الشيخ توان يوسف جوردو ، فطلب منهم كشرط لانضمام المسلمين بجانب الانجليز ، ان يصرح للمسلمين بقطعة أرض وبناء مسجد ، كما طلب اطلاق سراح المسلمين فى انشاء مدارسهم وتنظيم حلقات التصوف ، وكانوا يقومون بهذه الاعمال سرا .

وقد حاربوا المسلمين فى معركة مشهورة باسم الجبل الاخضر على ساحل مدينة كاب وانتصر المسلمون على الهولنديين .. وبذلك اعطى للمسلمين قطعة ارض لبناء مسجد وصرح لهم باقامة مدرسة لحفظ القرآن وتحقق اطلاق سراحهم لتنظيم حالهم على المنهج الصوفى .

فاصبح فى مدينة الكاب ٧٣ مسجدا وفى أرجاء جنوب افريقيا أكثر من ٨٣٠ مسجدا ، ومعهدا لتحفيظ القرآن والتعليم الدينى .

والمساجد هناك تستعمل كمدارس اسلامية بعد الظهر وكانت توجد هناك ٢٧ مدرسة اسلامية ، وقد أغلقت ولم يبق منها الا مدرستان فقط .

والمجلس القضائى ، يشرف على جميع شئون المسلمين فى جنوب افريقيا ،ومهمته النظر فى الأحوال الشخصية ، وتوجيه المسلمين للمحافظة على القرآن والسنة والتعاليم الدينية والاخلاق النبوية والدفاع عن الدين والرد على الهجمات التى تشنها الكنيسة التبشيرية والصهيونية .

لقاء مع الأمين العام للرابطة الإسلامية الصوفية بالسودان

تحقيق :
محمد الفاتح محمود المغربي

سطور من حياة فضيلة الشيخ محمد الجزولى الامين العام للرابطة الصوفية بالسودان

ولد فضيلته بمدينة مروى « المديرية الشمالية » المتاخمة لحدود مصر الجنوبية ..

درس القران بالخلوة ((مكتب تحفيظ القران)) والتحق بالمدرسة الاولية والوسطى بمروى ، ثم التحق بكلية غردون التذكارية « جامعة الخرطوم حاليا » قسم القضاء الشرعى ..

* بعد ان اكمل تعليمه النظامى العالى انتظم فى سلك القضاء الشرعى ، وعمل بجهات السودان المختلفة

* تدرج فى وظائف القضاء الشرعى الى أن تم تعيينه قاضى قضاة السودان فى عام ١٩٧٦ م ..

* اشترك فى لجنة وضع القوانين السودانية لتتمشى مع الشريعة الاسلامية . واشترك ايضا فى لجنه الاحوال الشخصية المشتركة بين مصر والسودان

* سافر للولايات المتحدة الامريكية ويوغسلافيا حيث شارك فى العمل الاسلامى هناك ..

* الشيخ محمد الجزولى مستشار لهيئة الطريقة الختمية للدعوة والارشاد .

((بالرابطة الاسلامية))

*** وفى هذا اللقاء مع فضيلته ، تحدث لقراء مجلة « التصوف الاسلامى » عن الرابطة الصوفية بالسودان :**

نبعت فكرة هذه الرابطة من المجلس الاعلى للشئون الدينية والاوقاف .. وارسلت الدعوات لمشايخ الطرق الصوفية ـ لحضور اول اجتماع بمبانى الشئون الدينية والاوقاف .. حيث طرح عليهم الدكتور يوسف الخليفة ابو بكر وكيل قطاع الشئون الدينية والاوقاف الفكرة .. ووجدت هذه الفكرة ترحيبا من المشايخ .

كما خاطب الاجتماع الاستاذ دفع الله الحاج يوسف وزير التربية والتوجيه ..

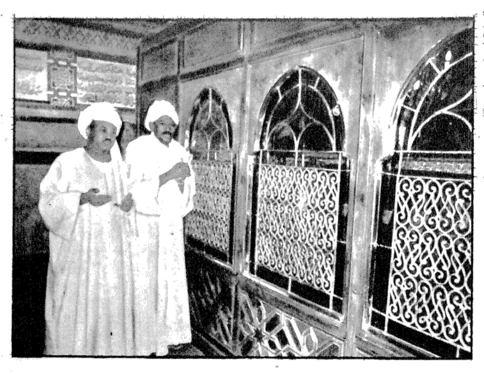
وتم اختيار مندوب لكل شيخ ، ومنهم تم اختيار المكتب التنفيذى ..

مستوى تعليم المندوب يجب الا يقل عن الشهادة الاهلية ((تعادل الشهادة الثانوية السودانية)) ..

ولا زالت الرابطة فى طور التاسيس ومن الاعمال التى قامت بها العهد والميثاق الذى وزع على المشايخ للتوقيع عليه وابداء الاراء والمقترحات بشانه

والعهد والميثاق يعمل على بعث القيم الاسلامية .. والقيام بتنشيط العمل الفردى والجماعى ليكون نواة للدولة الاسلامية .. « الفرد المسلم ثم المجتمع المسلم ثم الدولة الاسلامية » .. وفق منهج مدروس .. والتأسى بالنبى صلى الله عليه وسلم فى العادات والعبادات . والالتزام باداب الشرع الحنيف . والتقيد بالكتاب والسنة ..

كما يعمل على تنقية التصوف من الشوائب التى علقت به من بعض المنتسبين للطرق الصوفية .



السيد / احمد محجوب ابراهيم رئيس الرابطة الاسلامية بالقاهرة وبجواره الشيخ محمود محمد الفاتح امين الدعوة أمام ضريح السيد صالح الجعفرى

ومن الاعمال ألتى تقوم بها الرابطة الاسلامية الصوفية اقامة الندوات الثقافية .. والطوف على تجمعات الطرق الصوفية . وأصدار مجلة لتكون لسان حال الرابطة .. وأصدار كتيبات ورسائل فى حجم الجيب من وقت لاخر .
هذا ومقر الرابطة : المركز الثقافى الاسلامى - بام درمان ..

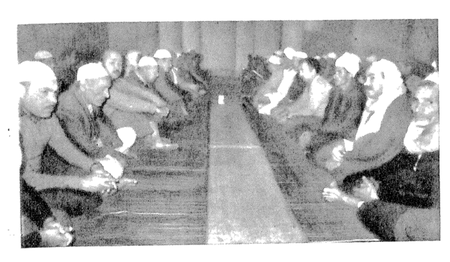
وبحكم ان صاحب الفضيلة الشيخ محمد الجزولى مستشار لهيئة الطريقة الختمية للدعوة والارشاد تحدث فضيلته عن أعمال الهيئة بالسودان :
تقوم الهيئة باصدار نشرات تعليمية للمريدين ... وخطب العيدين والمناسبات . كماتشرف على مساجد الطريقة الختمية .. وبها فرع لتوجيه الطلاب . كما تشرف على معهد للقران بمنطقة جبال الانقسنا المتاخمة لحدود السودان الشرقية ((قرب مدينة الرصيرص)) .. فى منطقة يغلب عليها الوثنية ومجاورة لمناطق الديانات الاخرى

كما تقوم الهيئة بالاشراف على خلاوى القرآن التابعة للطريقة الختمية فى مناطق السودان المختلفة ..التى يقوم برعايتها السيد محمد عثمان الميرغنى زعيم الطريقة الختمية .

● نساء صوفيات خلدهن التاريخ الإسلامى بالسودان : السيدة بتول الفيشاء رضى الله عنها

السيدة بتول الغبشاء ((رضى الله عنها))

كان اسمها حتى الجيل السابق من أكثر الاسماء شيوعا بالسودان ، ولقبت ((بتول)) بالغبشاء لانها لم تمسح جسدها منذ ان شبت بطيب قط ... وانها لم تتطيب بعطر قط غير الماء الطهور وضوءا الى ان لقيت وجه ربها راضية مرضية .
وقد تربت بتول الغبشاء واختها زينب مع اخوتهما يعقوب وعيسى وبدوى - على يد والدهم الشيخ بانقا وعليه درستا علوم القران الكريم وحفظتاه عليه ايضا .. ومن عجب انهما كانتا أول بنتين يذكرهما التاريخ الاسلامى العام بالسودان . وكانتا مثقفتين ثقافة رفيعة المستوى ، اذ تفقهتا على أخيهن يعقوب الذى شاع اسمه عبر الاجيال بالسودان .



كانت السيدة بتول تخط المصاحف بيدهـــــا لابيها ولاخوتها والمريدين . وكانت تدرس وتفتى .. وانها قارعت اخوتها فى التفانى فى ذكر الله ..

عندما بلغت مبلغ النساء زوجها أبوها للشريف حماد الذى يعرف فى السودان بحماد الخفى «وهو من ذرية سيدى الشيخ عبد القادر الجيلانى » قدس الله سره وانجبت منه ابنها الشيخ هجو أبو قرن الذى تربى فى كنف خاله الشيخ يعقوب وسلك الطريق الصوفى القادرى ..

عاشت رضى الله عنها قانتة ، ذاكـرة ، ساجدة وعابدة فى ذكر الله الى ان ماتت ودفنت فى «سنتبار» **قرب مدينة الحاج عبدالله بمديرية النيل الازرق علـى بعد ٣٠٠٠ كيلومتر من الخرطوم العاصمة .. وقبرها ظاهر يزار ، ولها كرامات متداولة على السنة الناس.**

وعائلة السيدة بتول الغبشاء تعرف فى السودان بالسادة اليعقوباب .. ومعارف هذه الاسرة ودورها خدمة الاسلام بالسودان .. تشمل لالاف المريدين فى شتى بقاع السودان »

أخبار من السودان

ـ اصدرت وكالة السودان للانباء قســم التحقيقات ـ ملفا خاصا عن السادة اليعقوباب ، استقبالا للقرن الخامس عشر الهجرى ..

وجاء فى مقدمة هذا الملف الخاص ما يلى :

تفخر وكالة السودان للانباء « سونا » بانهـــا كانت سباقة قبل اى جهات اعلامية او متخصصة اخرى باجراء هذا التحقيق عن السادة اليعقوباب .. اولئك الرجال الافذاذ الذين انارو وطننا بنور العلم والمعرفة طوال القرون الستة الماضية .. والذين يحق لوطننا وللعالم الاسلامى قاطبة أن يفخربهم . وان يقف على حقائق سيرتهم العطرة ، وجليل اعمالهم العظيمة فى ارشاد المسلمين فى السودان .

واذ تقدم وكالة سونا للانباء هذا التحقيق مـــع اطلالة القرن الخامس عشر الهجرى ، فهى تدعــو المسلمين فى السودان أن يكثفوا جهودهم من اجل احياء انوار القران الكريم الذى هو عماد أمرنا وصلاح ديننا ودنيانا . واذ ليس أكثر ايلاما للنفس من ان تخمد نار القران الكريم فى هذه الديار بعد ان ظلت تضيء ظلمات حياتنا لاكثر من ستة قرون . وكـذلك وفى المختصون سيرة اليعقوباب ما تستحق من دراسة سيكون لها شان اى شان ..

واعطت وكالة « سونا » الدكتور محمد ابراهيـم أبو سليم مدير دار الوثائق المركزية السودانية، صورة من هذا التحقيق . وقد ابدى سيادته اعجابه واشاد بجهود سونا فى اعداده .

ويشمل التحقيق مقابلات مع خلفاء اليعقوباب ... كما استعرض التحقيق تراث السادة اليعقوباب عبر القرون .

الاجتهاد قائم ومستمر

للدكتور:
يوسف قاسم
أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق

لعل فكرة غلق باب الاجتهاد كانت لاسباب يرجع معظمها الى الحالة السياسية التى كانت تسود الامة حينذاك • الامر الذى كان له اثر على الفقهاء بطريق غير مباشر •

لا نستطيع أن نقول ان عصر الاجتهاد قد انتهى بانتهاء عصر الائمة رضى الله عنهم •

فان الائمة أنفسهم قد حذروا من التقليد • وبينوا أن كلامهم لا عصمة فيه • بل قد يوافق صوابا وقد يكون خطأ •

ولقد كانوا ـ جزاهم الله خيرا أحرص ما يكونون على استمرارية البحث الفقهى • والاجتهاد فى استنباط الاحكام • وكان مما أثر عنهم فى هذا :

أ ـ قول الامام مالك امام دار الهجرة رضى الله عنه : « كل فرد يؤخذ من قوله ويرد الا قول صاحب هذه الروضة صلى الله عليه وسلم » •

ب ـ ما روى أن أحد تلاميذ الامام أبى حنيفة رضى الله عنه قال له أهذا الذى نسمعه منك هو الصواب بعينه • فقال : والله لا أدرى فعله هو الخطأ بعينه •

جـ ـ قول الامام الشافعى رضى الله عنه « اذا صح الحديث فهو مذهبى • اذا صح الحديث فاضربوا بقولى عرض الحائط » •

د ـ قول الامام بن حنبل رضى الله عنه : هذا كتاب الله وهذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حجة لاحد بعد الله ورسوله »

ولهذا فانى أقول ـ والله أعلم ـ ان الاجتهاد فى شريعة الله دائم وقائم ومستمر •

واذا كانت الفكرة المشار اليها قد ظهرت فى حوالى منتصف القرن الرابع الهجرى •• فان القرون والاجيال التالية شهدت ظهور علماء أجلاء • لهم قدم راسخ فى البحث والاجتهاد فى استنباط حكم الله تعالى لكل واقعة جديدة ليس فيها نص بخصوصها

ولذلك فان الاجتهاد فريضة على الامة فى مجموعها قائمة الى الابد حتى تقوم الساعة ولن تمحو الارض من قائم لله بحجة ومن باحث عن حكم الله فى قضية • مهما قيل عن غلق باب الاجتهاد الذى لا مجال لغلقه •• ولولا الاطالة لذكرت من تاريخ الامة الاسلامية الزاهر تطبيقات لا حصر لها فى هذا المجال •

يقرر العلماء ضرورة توافر شروط عديدة فى المجتهد أهمها:

١ ـ ان يكون على علم بأحكام القرآن والسنة •

٢ ـ أن يكون على علم بالاحكام المجمع عليها •

٣ ـ أن يعرف علل الاحكام ومسالكها وطريقة استنباط الاحكام من أدلتها الكلية •

٤ ـ أن يكون على علم باللغة العربية ـ لغة القرآن العظيم ـ حتى يستطيع فهم النصوص هذا فضلا عن توافر الشروط وأسرارها ومراميها ودلالتها الخفية العامة المطلوبة بداهة وهى كمال العقل والعدالة الشرعية وما الى ذلك من الشروط العامة •

● ملامح الاجتهاد فى عصرنا ●

محاولة جادة نحو البحث عن الحلول الشرعية لكثير من مشاكل المجتمع المعاصر •

ولا بأس أن يبذل كل باحث جهده فى موضوع معين يتناوله من جميع جوانبه ويبذل فيه قصارى جهده حتى يصل الى الحكم الشرعى الذى يقتنع به فى اطار النصوص الشرعية الثابتة (الكتاب والسنة)

وغالبا ما يكون ذلك بالدراسة المقارنة والترجيح من الاراء التى قالها العلماء فى هذا الموضوع •

والضمان الاكيد للاجتهاد فى هذا العصر هو الاتجاه نحو الاجتهاد الجماعى • فالندوات والمؤتمرات التى تنعقد لبحث موضوع معين لها أعظم الاثر فى القاء الضوء على هذا الموضوع • ولعل المشتركين فى المؤتمر أو الندوة يتوصلون الى الحكم الشرعى الذى يحقق مصلحة الامة أخذا واستنباطا من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم •

لا يقال : هل الاجتهاد فرض كفاية لهذا العالم • بل يقال :

ما حكم الاجتهاد فى هذا العصر؟

الاجتهاد فرض على الآمة فى مجموعها ، اى فرض كفاية اذاقام به البعض سقط عن الباقين •• وان قعدت الامة عنه أثمت الامة كلها •

ففرض على المجتمع المسلم ان يهيىء وسائل البحث والاستنباط للباحثين فى كل عصرحتى يتمكنوا من السير فى هذا الطريق الشاق الطويل •

وعلى كل باحث امتن الله عليه بملكة علمية أن ينميها بطاعة الله والبحث فى شريعته • عسى الله ان يجرى الخير على يديه للعباد والبلاد • والله الموفق والمستعان •

بقية الاستفتاء العدد القادم



لجنة الفتوى بالأزهر

الفتاوى الدينية

من صلى وحده خلف الصف

السؤال :

١ - ماحكم من صلى وحده خلف الصف وكانت الصلاة جماعة ؟

٢ - يقول بعض النـاس ان مراجعة موسى لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء والمعراج هو من الاسرائيليات فما الحكم ؟

محمد احمد - قنا

الجواب :

نفيد عن الاول بأن من صلى خلف الصف وحده فى جماعة فصلاته صحيحة والاولى ان يجذب اليه رجلا من الصف الاول ليقف بجانبه بعد ان يكبر تكبيرة الاحرام، قال صلى الله عليه وسلم : « اذا انتهى احدكم الى الصف وقد تم فليجذب اليه رجلا يقيمه الى جانبه » والامر محمول على الندب

ونفيد عن الثانى بأن مراجعة سيدنا موسى صلى الله عليه وسلم لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم جاءت فى الصحاح من كتب السنة من ذلك ما يقوله البخارى ضمن حديث الاسراء والمعراج « فرجعت بذلك حتى مررت على موسى عليه الصلاة والسلام فقال ما فرض الله لك على امتك قلت فرض خمسين صلاة قال موسى فارجع الى ربك فان امتك لا تطيق ذلك فراجعته فوضع شطرها » .. الحديث وان نسبة ذلك الى الأسرائيليات لهو تجن على الصحاح من كتب السنة فليتق المسلم ربه فى مثل ذلك والله تعالى أعلم .

اقامة معهد دينى على المقبرة

احمد على - الدقهلية

السؤال :

عندنا ارض فضاء كانت مقبرة وتقادم عليها الزمن - فهل يجوز اقامة مشروع عليها كمعهد دينى او مسجد او غيرها ؟

الجواب :

نفيد بأن المقبرة اذا تقادم عليها العهد واندثرت معالمها وبلى الميت وصار ترابا جاز نبشها وزرعها والبناء عليها وغير ذلك والاولى أن تكون لمشروعات عامة مادام لا يعرف مالكها والله تعالى أعلم

التفريق بين الزوجين لتعاطى الزوج الخمر

س . ع . - القاهرة

السؤال :

١ - رجل طلق زوجته ثلاث مرات متفرقات بقوله لها انت طالق .

٢ - وما الحكم فيمن يجبر زوجته على الاختلاط بالرجال الاجانب وعلى مشاركته فى شرب الخمر

الجواب :

نفيد عن الاول بأنه بالطلاق الثالث بانت الزوجة من زوجها بينونة كبرى لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ويدخل بها دخولا حقيقيا فاذا طلقها أو مات عنها وانقضت عدتها منه حلت للاول بعقد ومهر جديدين وبرضاها .

وعن الثانى : بانه يحرم على الرجل ان يختلط بالنساء الاجانب وان يشرب الخمر كما يحرم عليه ان يجبر زوجته على الاختلاط بالرجال الاجانب وعلى شرب الخمر . ويحرم عليها أن تطيعه فانه لاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق

ويجب عليها ان ترفع امرها للقاضى للتفريق بينهما اذا لم يمتنع عن ذلك كما يجب ذلك على والدها وعلى غيره والله تعالى أعلم

متى يجوز الاجتهاد فى الاحكام الشرعية

سيد زكى - قنا

السؤال :

يحكم بعض الناس عقولهم فحسب فى فهم كتاب الله وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعملون على نشر فهمهم هذا بدعوى ان هذا هو الفهم الصحيح للاسلام

فمثلا يقولون : انه ليس لمسلم أيا كان ان يلزم مسلما آخر بفرائض الدين واركانه معتمدين فى ذلك على ظاهر قول الله تعالى ((لا اكراه فى الدين)) ويقولون ان نفى الاكراه فى الدين كما ينصب على العقيدة ينصب كذلك على اركان الاسلام وفرائضه وبذلك ليس لنا ان نكره احدا على الصلاة او الصيام او غير ذلك من اركان الاسلام وأوامره .

الجواب :

نفيد بأنه ليس لمسلم ان يجتهد فيما فيه نص قاطع من كتاب أو سنة اذ لا اجتهاد مع النص اما مالم يرد فيه نص قاطع من كتاب أو سنه فانه يكون محلا للاجتهاد من اهل الاجتهاد وهم الذين توفرت فيهم الاهلية لذلك من دراية تامة بعلوم القران وعلوم السنة واصول الفقه واللغة وغير ذلك فهؤلاء هم الذين يستطيعون استنباط الاحكام من ادلتها وليس لغيرهم ان يسلك هذا الطريق اذ أن العقول التى يعتمد عليها وحدها متفاوتة فى الفهم والاستعداد والحكم على الاشياء، ولو ترك الامر للعقول لاختلفت الاحكام تبعا لتباين العقول واختلافها من حل الى حرمة ويختلط الحلال بالحرام ويضل الناس بذلك ..

وما ذكروه مثلا غاب عنهم ان المقصود من الدين فى قول الله تعالى « لا اكراه فى الدين » هو المعتقد والملة بدليل قوله تعالى « قد تبين الرشد من الغى » ومعنى الاية على ذلك انه ليس لمسلم ان يكره احدا من اهل الكتاب على الدخول فى الاسلام .

وهذا المبدأ تعلمه الصحابة رضى الله عنهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم والتزموه فى كل البلاد التى دخلوها واجمع المسلمون على الالتزام به والعمل بمقتضاه

اما من دخل فى الاسلام فانه يلتزم بفرائضه واركانه وأوامره وليس له ان يخالف شيئا منها لماذا ترك ركنا منها او خالف امرا مع القدرة عليه كان على الامام ان يلزمه بهذا الركن الذى تركه والا أقام الامام الحد الذى فرضه الله عز وجل على تارك هذه الفريضة فان اجمع جماعة على ترك فريضة من فرائض الاسلام كان على الامام ان يقاتلهم حتى يعودوا الى اداء ما تركوه ، ومن هنا كان حرب ابى بكر رضى الله عنه لمانعى الزكاة وقال : والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة .

والذى يقيم الحد هو الامام او نائبه دون غيره من الافراد حتى لا يؤدى ذلك الى فتنة لا يعلم مداها الا الله « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » .

« وليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم » .

والله تعالى اعلم

جواز الانفاق بدون التبنى

محمود كامل ـ الشرقية

السؤال :

رجل يريد ان يتبنى ولدا وبنتا ويعطيهما نسبه ويقوم على تربيتها وتعليمهما فما الحكم ؟

الجواب :

نفيد بأن التبنى ـ وهو ان ينسب ولدا ليس من مائه ولا من صلبه الى نفسه ـ هذا التبنى حرام بنص القرآن الكريم .

سواء كان الولد معلوم الابوين أو ليس بمعلوم الابوين قال تعالى « وما جعل ادعياءكم ابناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم فى الدين ومواليكم » وبذلك فليس للانسان أن يلحق بنسبه احدا ليس من صلبه بأى حال وله ان يعطيه من ماله وعطفه ما يشاء والله تعالى اعلم .

حكم الاجتماع عند اهل الميت وتناول الطعام عندهم

محمد محمود ـ مطروح

السؤال :

عرفنا أن من السنة صنع الطعام لاهل الميت فما حكم الاجتماع عند اهل الميت ونصب الخيام والاكل عندهم اذا كان الاكل من المعزين؟

الجواب :

نفيد أنه من السنة صنع الطعام وتجهيزه لاهل الميت على أن يكون بقدر ما يكفى اهل الميت لما ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم « اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد جاءهم ما يشغلهم » اما الاجتماع عند اهل الميت فهو منهى عنه

لما ورد عن جرير ابن عبد الله البجلى انه قال كنا نعد الاجتماع عند أهل الميت وصنع الطعام بعد الدفن من النياحة

ويستثنى من ذلك القادمين من بلاد بعيدة حيث لا يوجد لهم مأوى فانه يجوز لهم الاكل عند اهل الميت

والله تعالى أعلم

موقف المأموم اذا ترك الامام بعض الايات

حسن محمد ـ القاهرة

السؤال :

فى أحد مساجد القاهرة واثناء قراءة القران جهرا فى الركعتين الاولين من صلاة العشاء حدث الاتى : ترك الامام ثلاث آيات فى السورة . فرده المأموم الذى خلفه بالتصحيح ولكن لم يستجب الامام وواصل القراءة فى بقية الآيات من السورة ، وبعد الصلاة سالنا الامام عن هذا الخطأ ولماذا لم يستجب للتصحيح فقال ان النظر فى قراءة الايات لا يرده المأموم وانما يرد الامام عند حدوث خطأ فى نطق كلمات الاية ذاتها فما الحكم ؟

الجواب :

نفيد : يقول المسور بن يزيد الصحابى رضى الله عنه «شهدت النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ فى الصلوات فترك شيئا لم يقراه فقال له رجل . يارسول الله هلا أذكرنيها » رواه أبو داود باسناد جيد . وعن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم ، صلى صلاة فقرأ فيها فلبس عليه . فلما انصرف قال لابى بكر أصليت معنا قال نعم ، قال فما منعك ، رواه أبو داود باسناد صحيح كامل الصحة .

ومن هذا يستحب للمأموم ان يفتح على امامه اذا ترك شيئا من القرآن او لبس عليه ، وأما . ما روى عن على بن ابى طالب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على لا تفتح على الامام فى الصلاة

فهو حديث ضعيف لا يجوز الاحتجاج به

والله تعالى اعلم

الإيمان

بقلم: أحمد شمس الدين
المحامي وشيخ الطريقة الأحمدية المرازقة



((يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله والكتاب الذى انزل من قبل ومن كفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا)) صدق الله العظيم .

فى هذه الايات البينات يخاطب الله عز وجل المؤمنين ، والمقصود بكلمة المؤمنين هم من آمن بالله ولم يتخذ له شريكا ولا ندا ومن امن برسوله وما انزل عليه من القرآن ولا يقتصر الايمان على الايمان برسالة محمد صلى الله عليه وسلم . بل لابد للمؤمن ان يؤمن بجميع الرسل والانبياء وبكل ما انزل من كتب سماوية وان يؤمن باليوم الاخر يوم البعث والنشور.

روى عن سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال « بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد ، حتى جلس الى يمين الرسول صلى الله عليه وسلم واسند ركبته اليه ووضع يديه على فخذيه وقال يا محمد اخبرنى عن الايمان ؟ .. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره . فقال الرجل صدقت فاخبرنى عن الاسلام .. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن تشهد ان لا اله الا الله ، وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة ، وتؤدى الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا . قال صدقت .. فاخبرنى عن الاحسان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الاحسان ان تعبد الله كانك تراه ، فان لم تكن تراه فانه يراك .. قال : صدقت ، فاخبرنى عن الساعة ؟ .. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماالمسئول عنها باعلم من السائل. قال فاخبرنى عن آماراتها ؟ .. قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة رعاة الشاة يتطاولون فى البنيان .

ثم انطلق السائل ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا عمر اتدرى من السائل ؟ قلت الله ورسوله اعلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه جبريل اتاكم يعلمكم امور دينكم.

ومن مجمل هذا الحديث يعلم الانسان امور دينه وواجباته نحو ربه حتى يصل الى درجة الايمان والاحسان .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض الصحابة « بايعونى على الاتشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين ايديكم وارجلكم ولا تصدقوا فى معروف ، فمن وفى منكم فاجره على الله ، ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب فى الدنيا فهو كفارة له ، ومن اصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله عليه فهو الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عاقبه »

فبايعه الصحابة على ذلك .

الايمان الذى يجب ان يكون عليه كل مسلم حتى يصل الى درجة الكمال التى تبعده عن كل المحرمات ، اذ لا يقبل بالمرة ان يجتمع ايمان فى قلب انسان ثم تسول له نفسه ارتكاب المعاصى لان الايمان اذا تغلغل فى القلب عجز الشيطان عن ان يصل الى القلب المؤمن وكان هذا الانسان من عباد الله المخلصين الذين وعدهم الله فى الاخرة جنات النعيم ..

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((لا يزنى الزان حين يزنى وهو مؤمن ،ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن))

فالايمان يخرج من القلب اذا سولت لمن كان قلبه عامرا به اتيان اثم محرم عليه ، ويقول العلماء أن نزع الايمان يكون مؤقتا ثم يعود اليه أن تاب واستغفر ربه على خطيئته .

● الايمان والاسلام ●

ينبت ايمان الاسلام فى اعمق الاعماق ويمتد فى قوة الى ارقى الافاق ، وهو ايمان مبنى على اصلح الاسس انتاجا ، وادقها اهدافا ، واوضحها غاية والايمان فى الاسلام يحقق الأمن ويصله بالاطمئنان، فهو الحياة الانسانية المثلى التى يتوق اليها الانسان ويتمناها ، وهو الحياة الانسانية التى يتلفت باحثا عنها انسان اليوم، كما تلفت باحثا عنها انسان الأمس ليتخلص بها من جفوة المادة الجامحة ، وجفاف الفردية المفرطة ، وهى الحياة الانسانية المثلى التى يهفو انسان اليوم اليها ليحقق لنفسه الراحة ،

ولقلبه الرضا ، ولعقله الاطمئنان بعد أن فقدكل ذلك واكثر من كل ذلك منذ فقد الصلةبهذا الايمان.

● علاقة الانسان بالله

يقول الله تعالى فى محكم كتابه الكريم « الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور» « سورة البقرة ٢٥٧ » .

وعلاقة الانسان المؤمن باللههى علاقة احتماء واعتصام فلا ملجأ تطمئن اليه نفس الانسان المسلم الا ذلك الذى يمسك بيده كل شىء او يعلم كل شىء ، ويقدر على كل شىء ، ويفعل كل شىء ، ولا يسال عما يفعل .

لقوله تعالى « فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم فى رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا مستقيما » ـ النساء ١٧٥ » .

كما ان العلاقة بين الانسان وربه علاقة طاعة واستجابة لقوله تعالى :

« يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون » « الانفال ٢٠ »

وهى علاقة حب متبادل لقوله تعالى « ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين » ـ البقرة

وهى علاقة اتقاء وتادب ، فالله هو الله ، والعبد هو العبد ، ولا يصح ان يخرج العبد عن حدوده ويجب ان يفهم ان علاقته بالخالق الاعظم اساسها الطاعة

المطلقة لقوله تعالى « يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة ، وجاهدوا فى سبيله لعلكم تفلحون » ـ سورة المائدة ٣٥ »

والصلة بين العبد والرب يجب ان تكون على اساس من الصدق والصراحة لقوله تعالى « يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول، وتخونوا اماناتكم» سورة الانفال ٢٧ .

ويقولعز من قائل: «ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا ، اعدلوا هو اقرب للتقوى ، واتقوا الله ، ان الله خبير بما تعملون » .

● ظلم الانسان لنفسه ولغيره●

من مظاهر الايمان الكامل ان يعرف الانسان علاقته بربه على اساس ما حدده الله تعالى من تشريعات سماوية عملت على تخليص الانسان من استبداد وظلم الانسان سواء لنفسه او لغيره لقوله تعالى « يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لايحب المعتدين « ـ سورة المائدة ٨٧ »

ويقول عز من قائل « يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم » ـ « سورة البقرة ١٧٢ » .

ولقوله تعالى « يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى ، فمن عفى له من اخيه شىء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان » سورة البقرة ١٧٨ »

● الرسالات السماوية ●

الايمان يستلزم ايمان المسلم بكتب الله التى انزلها الله سبحانه وتعالى على رسله وانبيائه ، والايمان بالكتاب ايمان يتم بالشمول والعموم ، والايمان الكامل هو التسليم المطلق بما جاء فى الكتب السماوية من تشريعات ولزوم هذا الايمان هو الطاعة المطلقة لله رب العالمين لقوله تعالى « يا يها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله والكتاب الذى انزل من قبل » . ـ « سورة النساء ١٣٦ » .

ويقول الله تعالى فى محكم كتابه العزيز : كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون « سورة البقرة ١٥١ » .

والله سبحانه وتعالى ارسل الى الناس رسلا من بين الناس يختارهم الله سبحانه للقيام بمهمة تلقى وحيه وتبليغه الى من ارسلوا اليهم من الناس لقوله تعالى « وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم » ـ سورة الانبياء ٧ » .

ويجب علينا ان نؤمن بالرسل وان نستمع لما يتلونه من ايات الله ونطيعهم فى كل ما يأتون به . لأن رسل الله سبحانه وتعالى وان كانوا بشرا الا ان الله تعالى حملهم برسالاته واختصهم من بين عباده بالدعوة الى الله والعمل بما انزل عليهم ،وكل ذلك تكريم من الله سبحانه وتعالى لرسله . ولذا يقول الله تعالى: «ياايهاالذينآمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى ، ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون » ـ سورة الحجرات » .

● يجب أن تكون الصلة بين العبد والرب على أساس من الصدق والصراحة

● علاقة الإنسان المؤمن بالله هى علاقة احتماء واعتصام وحب متبادل



● من قصص الأبطال والصالحين ●

سعد بن أبى وقاص

مجاهد فى فجر الإسلام

هو قائد عربى بطل موهوب .. فتح فارس بعد معركة القادسية ومعركة جلولاء وخطط مدينة الكوفة ، واقام واليا عليها ثلاث سنين ونصفا ـ مات بالعقيق ، ودفن بالمدينة ..

كان سعد بن أبى وقاص مشهورا فى طفولته وصباه بالشجاعة والصراحة والصدق .. وكان سمح النفس ، قويا لا يتزحزح عن مبدأ له مهما كانت الظروف والمغريات ..

وعندما كبر واصبح شابا ورجلا كان يحمل اجمل الصفات العربية الاصيلة ..

وبدأ سعد حياته الدينية بأن ترك كل ما كان موجودا فى ايام الجاهلية من جهل وعقائد مخرفة وهو بعد لم يكن قد بلغ العقد الثالث من عمره ..

● عقيدة للدين والدنيا ●

واعتنق سعد الاسلام دينا عن عقيدة وحب وايمان ..

ولكن اهله لم يكونوا راضين عن اعتناقه دين الاسلام فكانوا يلاحقونه باللوم والاستهزاء به والحقد عليه وكانت اكثر واحدة فى اسرته تلومه هى أمه ولما لم تجد لكلامها صدى عنده ، يرجعه عن دينه أضربت عن الطعام والشراب محاولة التأثير عليه .. الا أن سعدا لم يرتد عن العقيدة السمحة التى اعتنقها ورضيها دنيا ودينا ..

وراحت امه تتوسل اليه بكل وسيلة لكى يرجع عن دينه ولكنه كان مؤمنا ايمانا راسخا وعظيما

فقال لها : يا اماه تعلمين والله لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ما تركت دينى.. فان شئت فعاودى ما تركته من طعام وشراب وراحة وانا على عهدك بى من البر والطاعة فى غير معصية الله ، وفى احسان صحبتك . وذلك ما يفرضه على دينى نحوك

ثم اخذ يردد ما انزل الله .

وهو قول الله تعالى « وان جاهداك على ان تشرك بى ماليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا » ..

● مواجهة التحديات ●

ويرهف سعد سمعه الى تعاليم الدين السمحة ، ثم يأخذ بما اعتاده صحبه من الفرار بدينهم من وجه الظلم والطغيان الى الجبال يذكرون الله تعالى ويخلصون له العبادة .

وذات يوم كان سعد جالسا مع أصحابه واخوانه من المسلمين يصلون ويتعبدون ، بعد ان تركوا وراءهم كل شىء من زخرف الحياة الدنيا اذ بعض الظالمين يهم بايذائهم والتنكيل بهم غيظا من شدة ما رأوا من الروعة والجلال فى عباداتهم .. وقد اعمى الكفر عيون هؤلاء الظالمين وثارت ثائرتهم انتقاما من المسالمين ولكن شجاعة سعد بن أبى وقاص لم تفارقه حتى فى احلك الظروف .. ولم يتردد فى مواجهة المعتدين وصارع احد الكفار الباغين فصرعه سعد وقضى عليه ..

وما ان رأى الكفار جرأة سعد وصلابته حتى لاذوا بالفرار خوفا منه ورعبا .. وعندما تزايد طغيان الكفار وضاق المسلمون ذرعا لتعنت المشركين وتعسفهم واضطهادهم ـ تجمع من المسلمين فريق من ذوى الشجاعة من بينهم سعد بن أبى وقاص ، وذهبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأذنونه فى رد الظلم بمواجهة تحديات المشركين ومقاومة عدوانهم ..

● سعد فارس الاسلام ●

تقدموا الى رسول الله قالوا :

يا رسول الله كنا اعزة ونحن على الشرك والضلالة ، أفبعد أن من الله علينا بالهداية والاسلام نغدو أذلة .

فقال الرسول الكريم : كفوا ايديكم عنهم ، اننى لم اومر بقتالهم . »

وكان الوقت قد حان لميعاد الهجرة الى المدينة ..

وكان سعد فى طليعة المهاجرين

وجاءت مرحلة تالية من الجهاد فبدأ الرسول الكريم يفرض حصارا اقتصاديا على قريش ، ورقابة على صادرات قريش ووارداتها ، فكانت السرايا والغزوات ..

ولمع نجم سعد وبطولته في هذه السرايا والغزوات لانه كان من اولئك الرجال الموهوبين الذين اوتوا الخبرة والتجربة والمراس ومن هنا فاز عن جدارة بلقب كانوا ينادونه به : فارس الاسلام .

● المستشار في عظائم الامور ●

ومرت السنوات والاعوام ، وتحقق نصر الله للمسلمين والاسلام ..

وفي عام حجة الوداع اصيب سعد بمرض شديد جعله يلزم الفراش ، وقدم عليه النبي صلى الله عليه وسلم وبقي معه ساعة من الزمن يدعو له ، ثم وضع صلى الله عليه وسلم يده الكريمة على جبهة سعد ومسح وجهه وصدره واخذ يرقيه حتى شفي وزال ما كان يشعر به من الاعياء والمرض وكان سعد ابن ابي وقاص موفقا كل التوفيق في اعماله السياسية والقيادة ..

وقد شهد له المؤمنون بحسن الادارة والسياسة والقيادة الرشيدة ، فلما تمت البيعة لسيدنا ابي بكر الصديق كان يرعى لسعد حقه وحسن بلائه وعظيم جهاده .

ولما الت الخلافة الى الفاروق عمر بن الخطاب لم يغير من وضع سعد شيئا ، بل ابقاه على ما كان عليه في عهد الصديق ..

وكان عمر بن الخطاب يستشيره في عظائم الامور وخطيرها ..

كان سعد بن ابي وقاص بطل معركة القادسية وقد استمر في ملاحقة جيوش فارس حتى فتح المدائن ..

ودخل سعد ايوان كسرى وقرأ اية شريفة من القرآن الكريم .

وصلى سعد صلاة الفتح ثماني ركعات .. وجمع الغنائم وارسلها للخليفة وفيها تاج كسرى مرصعا بالجواهر ، وثيابه من الديباج المنسوج بالذهب المنظوم بالجوهر

وسعد بن ابي وقاص هو مؤسس مدينة الكوفة وواضع الحجر الاساسي لتلك المدينة ذات الشهرة والاثر الخالد في التاريخ الاسلامي ..

كان امير المؤمنين عمر قد سال سعدا عن تغيير اماكن الجنود ممن شهد حرب فارس امر سعدا بارتياد موضع معتدل المناخ يجمع بين رخاوة نسمات الفرات العليلة المنعشة وبين رياح الصحراء النقية الجافة فوقع اختيار سعد على الكوفة ، فاختط الشوارع وبني فيها المسجد المشهور وقصره الذى بناه من انقاض قصر كان للاكاسرة في ضواحي الحيرة ، وكان تصميم الكوفة باكورة الاعمال العمرانية في العراق ..

ثم ولى سعد الكوفة في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه ..

ثم اقتضت المصلحة ان يعود الى الخلافة ليكون قريبا من أمير المؤمنين ..

وقد مرت بسعد محن كثيرة اثناء الفتنة بين علي ومعاوية ..

● من رواة الحديث ●

كان سعد بن ابي وقاص من رواة الحديث وتبلغ الاحاديث المروية عنه ما يتجاوز المائتين .

وعاش سعد اخر ايامه في قصره بالعقيق ، وكان قد كف بصره وجاوز الثمانين عاما وقد قال لابنه وهو يلفظ اخر انفاسه .. ((كفنوني في هذه ((جبة بالية من صوف)) فاني لقيت المشركين فيها يوم بدر وقد خبأتها لهذا اليوم)) ..

الفائزون

في مسابقة الفتى المسلم التي نشرت في مجلة التصوف الإسلامي في عدد شهر ربيع الأول سنة ١٤٠١ هجرية

الفائز الاول وجائزته مصحف شريف

● محمود رمضان محمد الطهطاوي سوهاج ــ طهطا ــ ش عرابي حارة المصري رقم ٢٨

الفائز الثاني وجائزته مصحف شريف

● امال بدوى عبد العال يوسف : شارع رمسيس بابو قير الاسكندرية رقم ١٤

الفائز الثالث وجائزته مصحف شريف

● عاشور احمد شعبان : مكتب تفتيش وعظ الغربية بالمسجد الاحمدى ــ سيدى احمد البدوى بطنطا

الفائز الرابع وجائزته مصحف شريف

● عبد الراضي محمود توفيق/ مصانع السكر والتقطير بدشنا ، ادارة الانتاج

الفائز الخامس وجائزته مصحف شريف

● جمال محمد احمد سلوك، مصانع السكر والتكرير بدشنا

سعدية خليل مصطفى الكاشف
سليم تويدر
حسن خليل الكاشف
نجية خليل الكاشف
حمدان عبد الكريم الكاشف
حمدى عبد الكريم الكاشف
امال سلامة الصادق الكاشف
احمد مصطفى الكاشف
مرفت حسين احمد مصطفى الكاشف

العنوان : مكتب التامينات الاجتماعية بمدينة العريش طرف حسن خليل الكاشف

اعرف أخاك المسلم

الاسم : احمد محمد علي
السن : ٢٠ عاما
الهواية : مراسلة الاخوة المسلمين
العنوان: الاسماعيلية منشية الفداء طريق بور سعيد المساكن الشعبية عمارة ٤ ب شقة ٤



الاسم : مسمحت جمال الجرواني
السن : ٢١ سنة
الهواية : القراءة فى الكتب الاسلامية وجمع طوابع البريد

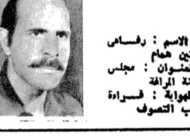


الاسم : عدلى محمد فهمى
العنوان : ٣٣ ميدان الروضة
الهواية : قراءة القرآن والكتب الدينية

الاسم : محمد محمود موسى
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب



الاسم : رفاعى حسنين همام
العنوان : مجلس مدينة المراغة
الهواية : قراءة كتب التصوف



الاسم : محمود الوحش
العنوان : دار الهلال
الهواية : قراءة الكتب الدينية

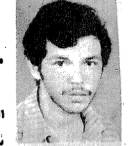
الاسم : خلف عبد الرحمن احمد
السن : ٢٠ سنة
الهواية: حفظ الاحاديث وقراءة كتب التصوف والمجلات الاسلامية
العنوان : اسكندرية المتراس شارع دار السلام رقم ٣

الاسم : مجدى محمد محمود جبر
السن : ٢١ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية والقرآن الكريم



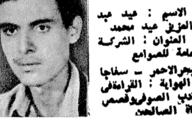
الاسم : روضسار دياب حسن
السن : ٢٣ سنة
العنوان : طنطا - قطور - الصوه البحرية
الهواية : قراءة القرآن الكريم واستماع الخطب والاحاديث



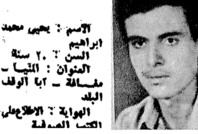


الاسم : شريفين محسن
المهنة : طالب
السن : ١٩ سنة
العنوان : القباضة البلدية
المدينة : وجدة بالمملكة المغربية

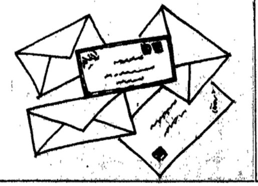
الاسم : عيد عبد العزيز عيد محمد
العنوان : الشركة العامة للصوامع البحر الاحمر - سفاجا
الهواية : القراءة فى الادب الصوفى وقصص حياة الصالحين



الاسم : يحيى محمد ابراهيم
السن : ٢٠ سنة
العنوان : المنيا - مغاغة - ابا الوقف البلد
الهواية : الاطلاع على الكتب الصوفية









إعداد : حسن عبد المنعم

● دعاء ●

● صديق المجلة : نور الدين احمد عثمان ـ نجع حمادى : بعث الينا بدعاء يقول فيه « اللهم انى اسالك بنور وجهك العظيم الذى ملأ عرشك العظيم ، وقامت به عوالم كونك العظيم ، أن تصلى على مولانا محمد ذى القدر العظيم ،وعلى آل نبى الله العظيم ، بقدر عظمة ذات الله العظيم فى كل لمحة فى النفس : عدد ما فى علم الله العظيم ، تعظيما لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله مثل ذلك . واجمع بينى وبينه كما جمعت بين الروح والجسد ظاهرا وباطنا ، يقظة ومناما . واجعله يارب روحا هاديا لذاتى فى جميع الوجود فى الدنيا قبل الآخرة »

● ادع الى سبيل ربك بالحكمة ●

● الى : عمر حسن ابراهيم ـ اسيوط :

هذه الاستفسارات الواردة برسالتك هى محل خلاف بين بعض الجماعات ، فلا تعر هؤلاء اهتماما، ولكن ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن

وعن الاستفسار الاول فقد ورد رد عليه فى الاعداد السابقة للمجلة وعليك الرجوع اليها .

وعن الاستفسار الثانى فان الذكر يجب أن يكون فيه خشوع وتبتل الى الله سبحانه وتعالى ، والبعد عما لا يليق بذاته العليه

وما عدا ذلك فلا يجوز

وعن الاستفسار الثالث والاخير فان ذلك وارد لماضيه من التذكير واعطاء النفس بعض الراحة حتى لا تكل ولا تمل .

● التصوف سنة ●

● عادل سيد عمارة ـ الثانوية العسكرية بالمعادى ـ يطلب فى رسالته الاستدلال عن ان التصوف وارد عن السنه

ـ ما أكثر ما كتب فى هذا المجال وما ورد فى مقالات كبار الكتاب بالمجلة امثال الدكتور كمال جعفر والامام ماضى ابو العزائم ، وغيرهما وعليك الرجوع الى ما كتب فى الاعداد السابقة فستجد كل ماتسال عنه

● اريد المساهمة ●

● محمد حسين عبد الله ـ مدرس العلوم العربية والشرعية بمعهد ادفو الثانوى الازهرى :

أنا من قراء المجلة ويعجبنى فيها الكثير من الموضوعات ، ولى بعض الملاحظات أريد أن اساهم فى تقديم خدماتى لاخوانى قراء المجلة ولمريدى التصوف .

ـ نرحب بكل ما تبدى من ملاحظات ترسلها الينا وسنعمل على تحقيقها ، كما اننا نرحب بكل ما تبعث به الينا من مقالات ودراسات جديرة بالنشر ...

● حول رسالة التصوف ●

● عبد الكريم محمد فهمى ـ اسنا :

لكم من الله الجزاء على ما تبذلونه من جهد فى سبيل نشر رسالة التصوف الحق الخالى من البدع كما ارجو ان تقبلونى صديقا للمجلة لدى بعض الموضوعات واريد ان اشارك بها فى مجلتنا الحبيبة مثل :

الاسلام والبعثة

ما قبل الاسلام

ما بعد الاسلام

ما قبل الانبياء

أحاديث من السيرة النبوية

ـ شكرا للاخ الفاضل ونرحب صديقا للمجلة ، ونرحب بمشاركتك فى كل ما هو جدير بالنشر . كما انه يمكنك الاشتراك بالمجلة بارسال قيمة الاشتراك الى ادارة المجلة وهو : ١ شارع أم الغلام ميدان الحسين ـ بالقاهرة .

● مواقيت الصلاة ●

● رجب عمر رفاعى ـ حوش بحيرة : لى رجاء من اخوتى فى الاسلام المسئولين عن مجلة التصوف أن ينشروا مواقيت الصلاة

ـ نعدك يا أخى أن نحقق رغبتك فهى رغبتنا جميعا .

● دروس مستفادة من الحج ●

● تهانى محمد مصطفى ـ محطة الكهرباء بالخزان : بارك الله فى كل من شارك فى اخراج هذه المجلة الاسلامية، كما أحب أن اكتب دروسا مستفادة عن الحج ، وأرجو أن تقبلونى أختا لكم فى أسرة مجلة التصوف كما ارجو أن تكون صفحاتها أكثر من ذلك حيث الاقبال الشديد عليها

المحرر

ـ نرحب بك أختا مسلمة للمجلة كما نرحب بما ترسلين من هذه الدروس المستفادة عن الحج وعن الاقتراح بزيادة صفحات المجلة فان ذلك يتوقف على الامكانيات المتاحة للمجلة

● للتدريس بالمساجد ●

● التابعى حفنى بخيت ـ سوهاج : انه لمن دواعى سرورى أن أكون أحد محبى مجلتنا الغراء التصوف لسان حال اهل الشريعة والحقيقة .

وبما كانت موضوعات كثيرة من مجلتنا هذه تدرس الان في بعض المساجد لما فيها من زاد واف ـ نرجو ادخال جدول صغير به مواقيت الصلاة وكذا الفروق بين القاهرة وبقية المحافظات

ـ شكرا للاخ الكريم وسيكون طلبك قيد الدراسة ونعدك بتحقيقه قريبا ان شاء الله ·

● انما المؤمنون اخوة ●

● برخط دساق برين ـ الصومال : نحن نجد في مجلة التصوف الاسلامي علما يفتح عقولنا واكثر شباب الصومال يقرأ هذه المجلة ولا يفوته اى عدد منها

ونحن نريد منكم ان تحدثونا في كل عدد عن دولتين مسلمتين او ثلاث دول ـ عن تاريخها وجغرافيتها وسياستها العامة فنحن نريد أن نتعرف على وطننا الاسلامي الكبير عملا بقول الله تعالى (انما المؤمنون اخوة)

ـ شكرا لك يا اخي لشعورك الطيب تجاه مجلتنا الحبيبة ، وعن اقتراحك هذا فان المجلة تقوم بنشر رحلة حول العالم الاسلامي وهو يشمل بعض ما ورد في اقتراحك وسنعمل على نشر المزيد عن الدول الاسلامية من كل جوانبها السياسية والاجتماعية والتاريخية

● باب للنشء ●

● نور على أحمد محمد ـ مشرف اجتماعي قفط ـ قنا :

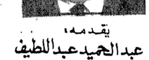
يجب أولا أن ننوه بالجهد الرائع المبذول في تحرير هذه المجلة ··· وأقترح الاتي :

ـ نرجو أن يكون هناك باب في المجلة (باب النشء) تنشر فيه القصص الخاصة بالصحابة ليقتدى بهم النشء وأيضا قصص الانبياء والخلفاء

ـ وان يكون هناك باب ثابت تنشر فيه المقالات الدينية بأقلام النشء تشجيعا لهم على الاطلاع والقراءة

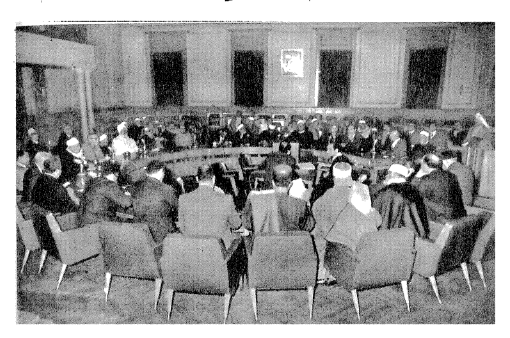
ـ شكرا للاخ الكريم وعن اقتراحاتك فاننا نقول عن الاول ان هناك بابا ثابتا بهذا الخصوص وهو (الفتى المسلم) وتنشر فيه قصص الانبياء والصحابة





يقدمه :
عبدالحميد عبداللطيف

الجمعية العامة للطرق الصوفية تنتخب مجلسا جديدا للطرق الصوفية



اعضاء الجمعية العامة لمشايخ الطرق الصوفية فى قاعة الاجتماعات بمحافظة القاهرة أثناء عملية الانتخاب



سماحة الشيخ السطوحى يتحدث فى اجتماع الجمعية العامة للطرق الصوفية بمقر المشيخة العامة ...

نحن شيخ مشايخ الطرق الصوفية

بعد الاطلاع على القانون رقم ١١٨ سنة ١٩٧٦ الخاص بنظام الطرق الصوفية ، وعلى اللائحة التنفيذية للقانون ، وبناء على نتيجة انتخاب اعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية بواسطة الجمعية العمومية لمشايخ الطرق الصوفية المنعقدة بديوان محافظة القاهرة يوم الاربعاء ٤ من فبراير سنة ١٩٨١ .

قررنا ما هو آت : ـ

أولا : يشكل المجلس الاعلى للطرق الصوفية لمدة ثلاث سنوات تبدأ من ٢ مارس ١٩٨١ من السادة مشايخ الطرق الصوفية المنتخبين بمعرفة الجمعية العمومية وهم السادة :

١ ـ السيد الوزير عبد الهادى القصبى شيخ السادة القصبية الخلوتية

٢ ـ السيد الاستاذ الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازانى شيخ السادة الغنيمية الخلوتية

٣ ـ السيد الاستاذ محمود احمد كامل يسن الرفاعى شيخ السادة الرفاعية

٤ ـ السيد الاستاذ احمد صبرى عبد الرحمن الفرغلى شيخ السادة الفرغلية الاحمدية .

٥ ـ السيد الاستاذ احمد محمد شمس الدين شيخ السادة المرازقة الاحمدية

٦ ـ السيد الاستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ السادة الشناوية الاحمدية

٧ ـ السيد الاستاذ حسين الدسوقى الجنيدى شيخ السادة الجنيدية الخلوتية

٨ ـ السيد الاستاذ مصطفى عبد الخالق الشبراوى شيخ السادة الشبراوية الخلوتية .

٩ ـ السيد الاستاذ عبدالرحيم محمد الجوهرى شيخ السادة الجوهرية الشاذلية

١٠ ـ السيد الاستاذ محمد سلامة محمد نويتو شيخ السادة الكناسية الاحمدية

ثانيا : يدعى المجلس الجديد للانعقاد بديوان المشيخة العامة فى أول اجتماع له يوم الثلاثاء ٢٤ من مارس سنة ١٩٨١



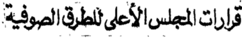
لجنة الاشراف على الانتخابات من سماحة الشيخ السطوحي والسيد / عبد اللطيف بلطية والسيد مساعد محافظ القاهرة



مناقشة قبل الانتخابات بين السيد عزالدين ماضي ابوالعزائم وعبد الله عفوش



الشيخ الحسيني ابوالحسن يدلى بصوته في صندوق الانتخابات





أولا : نظرت اللجنة الطلب المقدم من السيد ـ علي فكري علي منصور لتعيينه شيخا للطريقة العروسية الشاذلية خلفا للمغفور له والده السيد ـ فكري علي منصور . وبعد أن اطلعت اللجنة على الطلب والتزكيات المقدمة من الاسرة ورجال الطريقة وصلاحية الطالب واهليته ـ قررت اللجنة تعيين السيد ـ المذكور شيخا للطريقة العروسية الشاذلية بجمهورية مصر العربية خلفا للمغفور له والده ـ ويعرض الامر على المجلس الاعلى بجلسة ٢٤ ـ ٣ سنة ١٩٨١

ثانيا : نظرت اللجنة برنامج الاحتفال بالمولد الحسيني هذا العام . ومراعاة عوامل الانضباط وخلو الاحتفال من البدع والمنكرات والمخالفة للاصول الصوفية اعمالا لنص القانون رقم ١١٨ سنة ٧٦ الخاص بنظام الطرق الصوفية

وقد وافقت اللجنة على تشكيل لجنة لمراقبة الاوضاع الصوفية بالنسبة للمحتفلين بدائرة المولد من السادة وكلاء المشيخة العامة ومندوبين للسادة مشايخ الطرق الصوفية ـ تحقيقا لنظام المحتسب الصوفي : وهم السادة: عبد الفتاح سليمان المناني ـ عبد الباسط احمد يونس ـ فتحي محمد العباني . محمود رمضان عثمان ـ احمد قطب عبد الله ـ محمد عبد الدالي ـ وكلاء المشيخة العامة ـ والمندوبون وهم قصب محمد قصب عن طريقة السادة الكناسية الاحمدية . محيي الدين المهدي الغمري أبو الغيط حسن السادة المرازقة الأحمدية ـ الحاج عيسى حمد بدران عن السادة الشناوية الاحمدية ـ الحاج ابراهيم مدين عن الطريقة الفرغلية الاحمدية ـ وهذه اللجنة برياسة الحاج محمد محمد عبد الدالي ـ ومقرها سرادق المشيخة العامة للطرق الصوفية بميدان مولانا الامام الحسين رضي الله عنه ـ وتقوم بالمرور على رجال الطرق الصوفية ـ أيام الاحد والاثنين والثلاثاء في الاسبوع الاخير ـ حيث توجه النصح والارشاد لكل مخالف ـ فاذا لم يرتدع ـ ترفع تقريرا مفصلا عن كل مخالفة للنظر والتصرف واتخاذ القرار التاديبي ضده .

ثالثا نظرت اللجنة التقرير المقدم من السيد الحاج محمود عبد الجواد عويضة وكيل المشيخة الصوفية عن محافظة المنيا بخصوص الاحتفال بالمولد النبوي الشريف ببندر المنيا هذا العام، وما قام به كل من السادة : محمد علي احمد رجب ـ وفؤاد محمود امبابي ـ ويوسف صبره ـ وفاروق حسين ـ التابعين لطريقة السادة الرفاعية من مخالفات وخروج على الاصول الصوفية والعرف الصوفي المستقر اثناء سير الموكب الصوفي

وبالنسبة لما أرتاه السيد الاستاذ محمود كامل يسين الرفاعي شيخ عموم السادة الرفاعية وعضو اللجنة من ضرورة الانضباط



تعيينات

ومجازاة المذكورين بعقوبة الوقف لمدة سنة - زجرا لهم وعبرة لغيرهم .

وافقت اللجنة على هذا الجزاء مقدمة الشكر للسيد الاستاذ شيخ عموم السادة الرفاعية على غيرة سيادته وجديته نحو الطريق الصحيح . ومعاقبة كل منحرف .

رابعا : نظرت اللجنة في التظلم المقدم من الشيخ سليم صبيح عبد الغمازى من اهالي الطائفة لاعادته الى وظيفة خلافة ضريح الشيخ سويدان ، وبعد الاطلاع على المستندات وشهادة السيد وكيل المشيخة المنتدب ، قررت اجابة الملتمس الى ملتمسه واعادته الى خلافة الضريح المذكور .

خامسا : نظرت اللجنة شكوى الشيخ ابراهيم عبد البصيرنائب السادة الرفاعية بالفيوم - من انحراف المواطن حمدى رفعت جاب الله خليفة خلفاء الطريقة الرفاعية حيث خرج على الاصول الصوفية وانتمى الى طريقة السادة الجنيدية الخلوتية وحصل على اجازة خلافة ونائب عن نقطة بيهود مركز سنورس وتكرر منه هذا الانحراف اكثر من مرة وما صاحب ذلك من تزوير وكشطفي خلافته - وبعد الاطلاع على اوراق القضية - وافقت اللجنة على ابعاد المذكور من عداد الطرق الصوفية لتلاعبه بين الطريقتين الرفاعية والجنيدية - كما اوصت اللجنة بايقاف المدعو - موسى طه عبد - الخليفة الجنيدى من ناحية زاوية الكرادسة لتسببه في ذلك مع رفع امره للسيد شيخ السادة الجنيدية لاتخاذ ما يراه مناسبا بجزاء اشد

سادسا : بالنسبة لمشروع الاصلاحات الصوفية - اعدت اللجنة مشروعا سيعرض على المجلس الصوفى الاعلى في ضوء مشروع تنظيمي عام يصدر في صورة قرار من سماحة شيخ المشايخ للمصادقة عليه واذاعته على السادة المشايخ ووكلاء المشيخة العامة للعمل به .

أولا : تعلن المشيخة العامة للطرق الصوفية - آن الحاج البيلى الشحات برهام أبو العطا - هو وكيل المشيخة عن بندر ومركز بيلا وخليفة مقام جده العارف بالله سيدى سالم البيلى ابو غنام بمدينة بيلا .

ثانيا : كما تعلن ان المدعو - ابوالفتح خليل ابراهيم - ليس بوكيل المشيخه الصوفية عن مركز بنى مزار . ولا علاقة له بالمشيخة الصوفية اطلاقا - ومحظور على ابناء الطرق الصوفية بالتعامل معه بهذه الصفة - والمسئول عن هذا المركز هو السيد / محمود عويضة وكيل المحافظة .

اولا : اعتمدت المشيخة الصوفية تعيين السيد / محمد عبد العال احمد عيسى خليفة خلفاء للسادة المرازقة الاحمدية بجهة ابو صوير محافظة الاسماعيلية .

ثانيا : اعتمدت المشيخة الصوفية تعيين الشيخ حسن عيسوى عصمت شيخا لبيت العيسوى التابع للطريقة الجوهرية الشاذلية .

ثانيا مكرر :

كما اعتمدت المشيخة :

١ - تعيين السيد الحاج عبد الحميد عليان مشهور نائبا للطريقة القادرية الفارضية عن مركز آبو حماد .

٢ - تعيين السيد الحاج محمد عثمان الالفى خليفة خلفاء للطريقة القادرية الفارضية عن محافظة الشرقية .

٣ - تعيين السيد محمد محمد صبيح خليفة خلفاء الطريقة القادرية الفارضية عن مركز منيا القمح .

٤ - تعيين السيد خيرى عبد العزيز خليفة خلفاء الطريقة القادرية الفارضة عن بندر منيا القمح .

٥ - تعيين فكرى زكى احمد خليفة خلفاء الطريقة القادرية الفارضية عن ميت ردين .

ثالثا : كما اعتمدت المشيخة تعيين كل من :

١ - الشيخ ابراهيم محمد البربرى من برهة شطانوف - نائبا للطريقة الصاوية الخلوتية عن مركز اشمون .

٢ - الشيخ صلاح جمعة سعيد - خليفة خلفاء للطريقة الصاوية الخلوتية عن ساقية مكي محافظة الجيزه .

٣ - الشيخ مندي عبدالحكيم طلبة نائبا للطريقة الصاوية الخلوتية عن نقطة ابو قرقاص .

٤ - الشيخ محمد ابراهيم حسن خليفة خلفاء للطريقة الصاوية الخلوتية عن السرو مركز ابو قرقاص .

٥ - الشيخ احمد محمد بدوى - نائب مركز المنيا للطريقة الصاوية الخلوتية .

٦ - الشيخ زين محمد آدم - نائب بندر المنيا للطريقة الصاوية الخلوتية .

٧ - الشيخ فخرى احمد حسين خليفة خلفاء صفط الشرقية مركز المنيا .

رابعا : كما اعتمدت المشيخة العامة :

١ - تعيين الشيخ بيومي محمد محمود - نائبا للطريقة الشيبانية عن مركز ادفو .

٢ - تعيين الشيخ محمد محجوب محمد - خليفة خلفاء للطريقة الشيبانية عن البصيلية بحرى نجع الشمايخة - ادفو .

٣ - تعيين الشيخ سالم امام محمد - خليفة خلفاء للطريقة الشيبانية عن مركز اسوان .

٤ - تعيين الشيخ سالم سعيد احمد - خليفة خلفاء الشيبانية عن مركز ادفو .

٥ - تعيين الشيخ نور الدين حسين بهنساوى - نائبا للطريقة الشيبانية عن محافظة سوهاج .

٦ - وقف كل من الشيخ سيد احمد حسن التابع للطريقة السمدية وأنجله محمد سيد احمد حسن التابع للطريقة الشيبانية .

- الجماعة المسماه . البرهانية الدسوقية الشاذلية :

جاءنا من السيد / حامد حسن محمد السليمى - وكيل المشيخة بمركز ادفو - ما يلى :

حاول بعض اتباع الجماعة المسماه - البرهانية الدسوقية الشاذلية - بناحية بلدة الطليع عزب - وارمنت الحيط - استئجار دار وقاموا بوضع لافتة تحمل هذا الاسم - فاتصل وكيل المشيخة العامة بالمسئولين بمركز ادفو حيث عرض عليهم قرار حظر النشاط الصوفى لهذه الجماعة ومدى مخالفة نشاطهم لنصوص القوانين الصوفية - وعدم مشروعية هذا النشاط - فقام السيد المامور مشكورا والسيد معاون المباحث - بتنفيذ القانون - وقرار الحظر وتاكيد سيادة القانون ودولة المؤسسات نحو عدم تمكين هذه الجماعة من بث سمومها ومخالفتها للقانون - واسرة المجلة تشكر السيد المامور ورجال المباحث لتنفيذهم القانون وتحقيق عوامل الانضباط .

البقاء لله

١ - تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية الى رجال التصوف والى المواطنين - العارف بالله تعالى المغفور له السيد / فكرى على منصور كريم شيخ طريقة السادة العروسية الشاذلية - وتذكر لسيادته الصلاح والاجتهاد وحسن الخلق والجهاد في سبيل الطريق الصاعد الي الله تعالى

جزاه الله خير الجزاء وتغمده برحمته الواسعة وآسكنه جنة الرضوان والهم آله ومريديه الصبر والسلوان .

٢ - كما تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية : المغفور له الحاج محمد سليم حسن سكرتير الطريقة الحامدية الشاذلية . وتذكر له اصالة الراى والاجتهاد وتفانيه في خدمة الطريق الصاعد الى الله سبحانه وتعالى - وهو من الرعيل الاول في الطريق الحامدى - تحمل مسئوليته مع مؤسس الطريق سيدى سلامة الراضى وخليفته سيدى ابراهيم سلامة الراضى وظل مخلصا شجاعا الى مبدئه الراشد المستنير - جزاه الله خير الجزاء ورحمه رحمة واسعة والهم آله واخوانه الصبر والسلوان .

